المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

الفلاحة النبطية

الترجمة المنحولة إلى

ابن وحشية

أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني

القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

الجزء الأول

دمشق
١٩٩٣م

2ʳ هذا كتاب الفلاحة النبطيّة، نقله من لسان الكسدانيين إلى العربيّة أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني القسيني، المعروف بابن وحشيّة، في سنة إحدى وتسعين ومايتين من تاريخ العرب من الهجرة، وأملاه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي <بن احمد> <بن محمد> بن عبد الملك الزيّات، في سنة ثماني عشرة وثلثماية من تاريخ العرب من الهجرة.

فقال له: « <اعلم/ يا بني> أنّي وجدت هذا الكتاب، في جملة ما وجدت من كتب الكسدانيين، مترجماً بترجمة معناها بالعربيّة وكتاب <إفلاح الاوض> وإصلاح الزرع والشجر والثمار ودفع الآفات عنها. <فاستكبرته واستطلته> وخطر ببالي اختصاره. ثم <فكّرت فإذا> ذلك خطأً غير صواب، من أجل أن قصدي الأوّل وغرضي إنّما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، أعني النبط الكسدانيين منهم، إلى الناس وبثّها فيهم ليعلموا مقدار عقولهم ونعم الله <تبارك و> تعالى عندهم في إدراك العلوم النافعة الغامضة، واستنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم.

وذلك إنّي وصلت إلى كتبهم في زمان قد درس فيه ذكرهم <ونسخت فيه إخبارهم> وعدم إعلامهم، حتّى لم يبق إلّا ذكرهم فقط وذكر بعض علومهم، ذكراً كالخرافات بلا معرفة ممن يذكرها بها. فلمّا رأيت ذلك اجتهدت في طلب كتبهم فوجدتها عند قوم هم بقايا الكسدانيين وعلى دينهم وسنّتهم ولغتهم، ووجدت <ما وجدت> عندهم من الكتب، وهم في نهاية الكتمان والاخفاء والجحود لها والجزع من إظهارها.

وكان الله تعالى عزّ وجلّ قد ترزّقني قبل ذلك من المعرفة بلغتهم، التي هي السريانية القديمة، ما لم أره مع كثير أحد. وذلك إنّي منهم، أعني من نسل بعضهم، ومكّنني الله تعالى من المال

(2) القسيني E : القسيق .
(3) واملاه : E واملاه ; طالب : ad N بن ; الحسين : LF² الحسن ; <> : om EK; <> : om V .
(5) <> : inv E; اعلم : om KV; انّي : A E انّ .
(6) مترجما : alili مترجم ; <> : V الفلاحة للارض ; الزرع : EK الزروع .
(7) <> : E فاستكبرته واطلته ; <> : E فكرت فإذا .
(8) ذلك : ad N في .
(9) ليعلموا : ABEF²KNV ليعرفوا ; <> : om EK; تبارك : A تبرك .
(10) غيرهم : K غيره .
(11) <> : K ونسخت ; وعفت أبصارهم : ABF²LNV وانمحت , E وامحت ; فيه : om ABELNV .
(13) بها : om V .
(14) وسنّتهم : N وعلى سنّتهم ; ووجدت : E فوجدت ; <> : om ABF²NV .
(16) وجلّ : om EK; ترزّقني : AEF²LNV رزقني , del B .
(17) انّي : E انّ ; المال : ABEF²KNV الدراهم .

والدنانير، فلله الحمد، فوصلت إلى ما أحببت من كتبهم بهذه الوجوه التي عددتها، من أنّني منهم وأنّي عارف بلغتهم وأنّني متمكّن من المال. فاستعملت المداراة والبذل ولطيف الحيلة، إلى أن وصلت إلى ما أمكن من كتبهم.

ونظر الذي هو في يده أنّه محتاج <إليّ لي> فهم ما فيها، إذ كانت الكافة من هؤلاء القوم، 3r الذين هم بقاياهم، كالبقر والحمير والعاجزين عن فهم شيء من علوم أسلافهم. إلاّ أنّ الإنسان، الذي وجدت هذه الكتب <مجموعة عنده>، يتميّز عن هذه الجملة وينفصل عن جاريّة هذه الكافة. فلمته على الإفراط في كتمان هذه الكتب وخبي هذه العلوم، وقلت له: «إنك تزيد من الإحتياط بفعل شيء هو دَرْس ذكر قومك وطمر محاسنهم. وهذا الذي تعمله اقتديت فيه بمن مضى قبلك. وأنت <والماضون مخطئون> في ذلك على من تقدّم من علمائكم الذين هم علمائي وأسلافي معكم. وهذا الفعل كان الطريق الى اندراس ذكر أسلافنا وغيبوبة علومهم عن الناس واختفاء محاسنهم عنهم. ولو نقلت هذه الكتب أو بعضها إلى العربيّة، حتى ينظر الناس فيها، عرفوا مقدار علومنا وانتفعوا بما وضع أسلافنا وصار في ذلك ضرب من الفخر لنا والتنبيه على فضلنا».

فاستبشع الرجل، الذي خاطبته بهذا، ما كلّمته به، جدّاً وقال لي: «يا با بكر، أتريد أن تخالف رسم شيوخنا وأسلافنا ووصاياهم إيّانا بكتمان ديننا وسنتنا؟» قلت له: «إنك هوذا تخطي[(a)] <على شيوخنا أسلافك>! لا، فهم وصّوا بكتمان الدين واستعمال الشريعة، لما علموا من مضادّته لما ظهر في الناس، واحتاطوا لدينهم بذلك. ولعمري إن كتمانه صواب. فأما العلوم النافعة للناس الدارسة عنهم، التي لو علموها وعرفوا من هم واضعوها، لكبروا في نفوسهم وعظموا عندهم. فإن هذه العلوم غير جارية مجرى الدين والشريعة، ولا داخلة في الوصية بالكتمان.»

(a) Ici débute une lacune dans A B F F² L N V.

(1) الحمد : ad EK والشكر ; بهذه : EK فهذه ;
(2) وانني : E وإنّي ; المداراة : A المداراة ; ولطيف : E ولطف .
(4) ونظر : EK ونظرت ; هو : E هي om L; <> : AN إلى .
(5) من : ad EK علومهم و .
(6) <> : inv EK; وينفصل : A وينفصل L ,وينفصل .
(7) تزيد : AEKLN تريد ; من : om ABEF²KLNV .
(9) <> : ABF²LNUV والماضين مخطئين ; مَن : AF²LV ما ; علمائي : L علماي .
(10) ذكر : EK علم ; وغيبوبة : N وغيبوبت ; واختفاء : L واختفا , BF² واختفى .
(11) عنهم : om EK; ولو : ad F²KN قد ; أو : K و .
(12) وصار : EK وكان .
(13) فاستبشع : L فاستشنع ; لي : om L; يا : E أبا , L أبو .
(14) شيوخنا : ad K واشياخنا .
(15) <> : E شيوخك وأسلافك ; على : K عن ; وصّوا : E أوصوا .
(16) واحتاطوا : E فاحتاطوا .
(17) واضعوها : U واضعيها .

قال: «وأيّ فائدة في إظهار غريب علوم دارسة، وإن كانت نافعة للناس، فبثّها فيهم فينتفعون بها، ودينُنا عندهم بالصورة التي تعلم، بل <نعمَ ما رأى> أسلافنا من كتمان الدين والعلوم عنهم جميعاً، إذ كانوا لا يستحقونها جميعاً.» قلت له: «فإنّي أخالف أسلافنا وأسلافك في كتمان العلوم وأوافقهم في كتمان الشريعة، إن كانوا أمروا بكتمان العلوم، وإن كانوا لم يأمروا بذلك فإني موافق لهم غير مخالف. يا هذا، ألا ترى وتعلم، في زمانك هذا، ما عليه كافة الناس من فرط الجهل، وما أدخلت هذه الأديان والشرائع، الظاهرة فيهم، عليهم من العياء والغفلة، حتى صاروا كالبهائم أو شرّ | 3v منها <أو دونها> في بعض الأحوال؟ فوالله إن الغيرة على الناس تحملني على إظهار بعض علومنا لهم، لعلّهم أن ينتهوا عن ثلب النبط، وينتبهوا من رقدتهم، ويعيشوا قليلاً من موتهم، إذ كان كلّ الناس مهيئين مشكلين لفهم كلّ شيء، وكان فيهم الواحد بعد الآخر في نهاية الذكاء وجودة القريحة. فمثل هؤلاء من ظلمهم كتمانهم العلم وأزواه عنهم، إذ كانوا مع تلك الأفهام التي فيهم والقرايح [التي] لهم مغفلين، قد صاروا كذلك لعدم سماع العلوم ووجوه طرقها واستنباطها. فاطعني يا أيها الرجل ودعني أنقل إلى العربية بعض ما أرى نقله من هذه الكتب، فلست بأحرص منّي على طاعة أسلافنا ولا أشدّ مواظبة على كتمان ما ينبغي أن يكتم. وأيضاً فإن لك في سماع هذه العلوم التي لم تفهمها من شدّة حرصك على طاعة أسلافك، فيما تزعم عنهم أنهم أمروا بكتمانها. ولو قد نظرت في بعضها لكان لك في ذلك أعظم الفوايد وأجزل المنافع تنتفع بها. فأفكر فيما أقوله لك، فإنك تجده كما أقول ويراه عقلك صواباً.»

فاطاعني وأمكنني من الكتب، فجعلت أقرأها عليه فيستعيد[b] ما أقرأه عليه ويتفهّمه، إلى أن

(b) Ici s'achève la lacune signalée ci-dessus.

(1) غريب : EK وبثّ ; نبثّها : E فبثها .
(2) بالصورة : EK على الصورة ; <> : U ما رأوا .
(3) يستحقّونها : U يستحقو بها .
(5) يا : U إلى ; وتعلم : ad U ان .
(6) فيهم : E قبلهم ; العياء : U العنا .
(7) <> : E ودونها .
(8) لعلّهم : EK فلعلّهم ; ويعيشوا : U ويعيشون .
(9) كلّ : om U .
(10) وأزواه : UK وازرواه .
(11) لهم : om EK .
(12) يا : om U .
(13) أسلافنا : ad EK وأسلافك .
(14) لم : EK ليس ; فيما : E فيا .
(16) أقول : ad EK لك .
(17) عليه : om E; فيستعيد : K ويستعيد , E ويستفيد ; عليه : N عليك ; ويتفهّمه : K ويتفهم , N وفهمته .

قال لي في بعض الأيام: «أحببتني والله، يا با بكر، فجزاك الله عنّي خيراً.» قلت له: «فما يصنع الإنسان بكتب مخبوة مرفوعة عنده، لا يقرأها ولا يتفهّمها، فهي كائنة عنده بمنزلة الحجارة والمدر.» فصدّقني فيما قلته له واتّبع قبول رأيي فيما رأيت. <وابتدأت أنقل> كتاباً بعد كتاب من كتب النبط واقرأه عليه بالعربيّة، فيزداد فهماً إلى فهمه ويعجبه ذلك. فلم أزل به حتى شكرني أتمّ شكر وعرف صواب رأيي وصحته في ذلك. لكن لم يستوِ لي ذلك معه إلاّ ببذل الدراهم والدنانير له، حتى انقاد لاجتماع الرغبة بالمال مع إلزام الحجّة له واستحسانٍ بما يسمع وموقع الفائدة له من نفسه.

فكان أوّل كتاب نقلته إلى العربيّة «كتاب دوانـاي البابلي في أسرار الفلك والأحكام على الحوادث من حركات النجوم». وهو كتاب عظيم <المحلّ والقدر> نفيس، ولم يستوِ لي نقله كلّه، بل نقلت منه صدراً، لأنّني وجدته في نحو ألفي ورقة، <من الورق> المسمّى الرّقّ، في مقادير أتمّ
4' ما يكون من الكاغد الطلحيّ الموجود في زماننا هذا، بأحسن خطّ وأصحّه | وأقومه وأبينه.

فعجزت والله، يا بنيّ، عن استتمام نقله لطوله فقط لا لغير ذلك، ونقلت معه كتابهم في الأدوار، وهو «الأدوار الكبير». ونقلت هذا الكتاب مع غيره بعد عدّة كتب، أعني بهذا الكتاب «كتاب الفلاحة»، ونقلته كلّه على تمامه وكماله، لاستحساني له وعظم ما رأيت من فائدته وجليل موقعه في إفلاح الأرض وعلاج الشجر وزكا الثمار وتجويدها وزكا الزروع والكلام على خوّاص الأشياء وخوّاص البلدان والأزمنة ومواقع أفعال فصول الأزمنة واختلاف طباع الأهوية وعجيب أفعالها وتراكيب الشجر وغروسها وإفلاحها ودفع الآفات عنها واستخراج منافع النبات والحشايش والمداواة بها ودفع العاهات عن أبدان الحيوانات ودفع آفات الشجر والنبات بعضها ببعض وطرايف ما ركّبوا من الأشياء حتى حدث عنها أشياء هي غيرها، إما قريبة منها أو بعيدة.

(1) يا : أبا E .
(2) مخبوة : مخبوة U .
(3) <> : فابتدانا نقل U .
(4) فهمه : فهم AL .
(5) صواب : صوابا K ; يستو : يستوي UL ، يتم EK .
(6) بالمال : في المال K ; إلزام : إلزامه EK ; له : عليه EK ; واستحسان : واستعمال U ; بما : ما F²LN ; يسمع : يستمع EK .
(7) كتاب (1) : ما K ; كتاب (2) : om K ; دوانـاي : دواناي EF² ، دوابای L ، ذواناي N ، ذوابای AV ; في : دوابای ; ad N مقادم .
(8) <> : inv A ; نفيس : om EK ; يستو : يستوي EKLU .
(9) لأنّني : لأنّ E ; <> : ورقه K ، om E .
(10) الطلحيّ : الطلع N ; خطّ : ad AEF²LV يكون ; وأصحّه : وأوصحه N ، وأوضحه AV .
(12) الكبير : الكبيرة F² .
(13) ونقلته : نقلته ABN ; وعظم : وعظيم EKLNV .
(14) وزكا (2 fois) : وزكاء L ، وزكا B ; الزروع : الزرع EK .
(15) فصول : om L ; طباع : طبايع EK .
(17) والمداواة : والمداوات N ; عن : عنها وعن E ; الحيوانات : الحيوان V ; ببعض : عن بعض EK ; وطرايف : وظرايف L .

فلمّا رأيت ذلك فيه أكملت نقله، وها أنذا الآن قد أمليته على ابني، أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيّات، ووصيّته <بأن لا> يمنعه أحداً يلتمسه، طالباً للانتفاع به، فإنه نافع لجميع الناس، عظيم المنفعة لهم في معايشهم، مع وصيّتي له بكتمان اشياء أخر غيره.

ووجدت كتاب الفلاحة هذا منسوباً إلى ثلاثة من حكماء الكسدانيين القدماء، ذكروا أنّ أحدهم ابتدأه، وأن الثاني أضاف إلى ذلك المبتدأ شيئاً آخر، وأنّ الثالث تمّمه. وكان مكتوباً بالسريانية القديمة، في نحو ألف وخمس مائة ورقة.

فامّا الأوّل الذي ابتدأه فذكروا أنّه <رجل ظهر> في الألف السابع من سبعة الاف من سني زحل، وهي الألف التي يشارك <فيها زحل> القمر، كان اسمه ضغريث، وأن الذي أضاف إليه شيئاً آخر رجل <ظهر في آخر هذه الاف>، <كان اسمه> ينبوشاد، وأن الثالث الذي تمّمه رجل ظهر بعد مضيّ أربعة آلاف سنة من دور الشمس، في هذه الدورة، <أعني في الدورة> التي كان <لزحل فيها>، تلك الألف التي ظهر فيها الرجلان. فنظرت إلى ما بين الزمانين فإذا هو <إحدى وعشرون الف سنة>. وذلك إن اسم هذا الثالث كان قوثامى. وقال إنّه ظهر بعد مضيّ أربعة آلاف من دور الشمس، التي هي سبعة آلاف سنة، فكان بينهما ماذكرت لك من المدّة.

وكانت زيادة كلّ واحد من الاثنين على ما ألّفه الأوّل | الذي كان اسمه ضغريث، زيادة في 4v كلّ <باب من> الأبواب التي رسمها ضغريث في كتبهم، لم يغيّروا شيئاً من قوله ورسمه <الذي رسمه> وتكلّم به على المعاني التي ذكرها، وترتيبه الذي رتّبه. وإنما زادوا على كلّ شيء دوّنه بحسب

(1) أكملت : EK كمّلت ; وهاأنذا : EK وهذا , ALNV وما أنا ; قد : om U; ابني : om EK; الحسين : AF²LV الحسن .
(2) بن محمد : om E; <> : ABF²V إلاّ .
(5) منسوبا : AF²LNUV منسوب .
(6) شيئا : AF²LNUV شيء ; وإنّ (2) : om E .
(8) <> : K ظهور رجل ; الاف : AEKLU ألف ; من (2) : om ABEF²KLV .
(9) وهي : AF²V وهو ; التي : ABV الذي ; <> : inv L; كان : EK وكان ; ضغريث : B ضغرست , EKV صغريث .
(10) شيئا : ABF²LUV شي ; <> : om E; هذه : K هذا ; <> : om L; ينبوشاد : A ينبوشاد , B s.p. , E يَنْبُوشاد , F² ينبوشاد , V ينبوشاد .
(11) الآلاف : A الاف , B والألف , EFKLNU ألف ; <> : om EK; في : AN من .
(12) كان : N كانت . <> : inv E; الرجلان : ABF²LNUV الرجلين , om K .
(13) <> : LF² التاسعة عشر (F² الألف وألف) الألف وبعض ألف سنة ثمانية عشر ; إحدى : V أحد ; وعشرون : EKLU وعشرين ; هذا : om F²V; قوثامى : ALN قُوثامى , B قوثامي .
(14) آلاف : BILNUV ألف , ad BF²NV سنة ; دور : ABF²KNV دورة ; آلاف : LU ألف ; فكان : NV وكان .
(15) وكانت : E وكان ; ضغريث : EF²KU صغريث , B صعرىب .
(16) <> : ditto U; شيئا : U واشيا ; <> : om K .
(17) وتكلّم : E وما تكلم , K ومن تكلم ; دوّنه : om E .

استخراجهم واستنباطهم بعده. فصار صدر الكتاب وابتداؤه لضغريث، فابتدأ الكتاب بأن قال: <[التمجيد منّا] والتعظيم والصلاة> والعبادة، ونحن قيام على أرجلنا منتصبين، لإلهنا الحيّ القديم، الذي لم يزل ولا يزال، المتوحّد بالربوبيّة <لجميع الأشياء كلّها، الإله الكبير، [لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، الكبير] الدائم في سمائه، النافذ في قدرته>، المتفرد بالجبروت والكبرياء والعظمة، المحيط بالكلّ، والقادر على الكلّ، <الذي له> ما يرى ولا يرى، وله ما في <الأرض والأعلى>، الذي أمدّ[a] الأرض من حياته فأحياها، فبقيت ببقائه، وأمدّ الماء بقدرته وقوّته فأبقاه فدام بدوامه، وثبّت الأرض فثبتت الى الأبد أبداً، وأجرى الماء كجريانه فجرى حيّاً كحياته، بارداً لعظم سلطانه على البرد، وثقلت الأرض مع بقائها[b] لثقل حركته، ولو شاء لجعل كلّ شيء على غير ما هو عليه، لكنّه حكيم فاعل بقوته الحك[ـيـ]ـمة، عليم نافذ العلم في الكلّ. تباركت، يا ربّ السماء وغيرها، وتقدّست أسماؤك الكريمة الحسنى، تعبدك ونصلي لقدمك وكرمك، ونسئلك بأسمائك وقدمك وبكرمك أن تثبت عقولنا، ما دمنا أحياء، على سبيلها، وترفق بأجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، وتطرد الدود عن لحومنا، لأنك ربّ رحيم قديم لا ترحم لقسوتك، وأنت عسوف لا تندم، وطويل الباع غير بطيء النفوذ في الأفعال. وأنت الرّب الذي مَن أعطيته فلا مانع يقدر على منعه ولا معطي يقدر على إعطائه. وأنت الرّب المنفرد بالربوبيّة، المتوحّد في سلطانك بالسلطانيّة، ربّ الكواكب والنجوم الدائرة السائرة في دوائر هي تفزع من صوت حركتك وتفرق من خشيتك.

(a) Ici débute un passage différemment formulé dans E fol. 3v et K fol. 2r:

الوجود من فيض وجوده، وادار الافلاك بعظمة سلطانه، واقرّ الارض على ما سبق في علمه، وأجرى المياه سائلة كسيلان رحمته، وجعل بعضها سائغا عذبا كحلوية ذكره، وبعضها ملحا اجاجا مرّا كمرارة عصيانه. تباركت، يا ربّ السماء والأرض وغيرهما وتقدّست وتطهرت اسماؤك الكريمة الحسنى. نعبدك بالأمنا ونصلّي لك وندعوك ونقدّسك ونسبّح باسمك ونسئلك بكرمك ان تثبت عقولنا ما دمنا أحياء على سبيلها القويم، وان ترفق باجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، لانك ربّنا ربّ رحيم، من أعطيته فلا مانع يقدر على منعه (من منعته، ad K)، ولا معطي يقدر على اعطائه. أنت الربّ المتفرد بالربوبيّة، المتوحّد في سلطانك، ربّ الأجرام والكواكب العظام الدائرة في دوائرها، السائرة في أفلاكها، المقدرة بأوقاتها، المحدودة في مجاريها، التي تفرق من خشيتك وتخاف من سطوتك. نسئلك، يا ربّنا، ان تؤمّنا سطوتك وتدفع عنّا نقمتك وترزقنا خشيتك. نسئلك باسمائك الحسنى التي من توسّل بها إلى رحمتك فقد(om K)رحمته. فارحمنا ربّنا، ثمّ ارحمنا، ثمّ ارحمنا، وباسمك العالي الرفيع العظيم الكريم ان ترحمنا.

(b) Ici commence une lacune dans ABFT²LNV.

(1) صدر : ad F²V هذا ; لضغريث : V لصغريث .

(2) En marge in U : التمجيد ; <> : del V; [ ] : E التحميد ; والصلاة :
om B; والعبادة : ad EK لإلهنا وخالقنا ; والتقديس والتمجيد : منتصبون ; LNUV منتصين .

(3) القديم : EK القيّوم ; <> : om EK; [ ] : om B, AF²LNV
ذاك (ذلك ANV)هو(om F²) الله (عزّ وجلّ om ANV) ربّ الشمس (زحل A) (و adN) هو الحقّ تعالى .

(4) المتفرد : F² المتفرد , L بالتفرد .

(5) والعظمة : om AN; والقادر : EK القادر ; <> : EK وسع ملكه ; ولا : ABKV لا ; وما لا ; وله : EK له ;

(6) <> : EK الأرضين السفلى وما أحاط به الفلك الأعلى وما بينهما وما تحت الثرى .

(7) فأبقاه : U فأبقاها ; فثبتت : U فثبت ; إلى : om ABU; وأجرى : BF²N واجرا .

(8) باردا : BFU بارد ; لعظم : N لعظيم .

نسئلك أن تؤمّنا غضبك وتدفع عنّا سطوتك وترحمنا من عظيم شرّتك. اللّهم إنّا ندفع عنّا سطواتك بأسمائك الحسنى التي مَن توسّل بها إلى رحمتك رحمته. فارحمنا ارحمنا بقدرتك وباسمك العالي الرفيع العظيم، يا عالي رفيع عظيم، الكريم عليك. وحياتي | نسئلك أن ترحمنا آمين.

إحذروا شرّ هذا الإله، إذا كان غائطاً أو مغرباً من الشمس أو مستتراً بشعاعها أو في وسط رجوعه. فصلّوا له هذه الصلاة التي قدّمنا بها له هاهنا، ودخّنوا لصنمه، وأنتم تصلّون له هذه الصلاة، بالجلود العتق والشحم والقدود والخشاف الموق، وأحرقوا له أربعة عشر خشافة موق ومثلها من الفار. خذوا رمادها فاسجدوا عليه بين صنمه، واسجدوا له على صخرة سوداء لها[ـا] رمل اسود، وتعوّذوا به من شرّه، فإنّه، يا خوتي وأحبابي، سبب تلف كلّ تالف وبلى كلّ بال وبوار كلّ بيار وحزن كلّ حزين وبكا كلّ باك وهارب شرّ والفسق والقذر والوسخ والمسكنة. هذا فعله في أبناء البشر، إذا كان ساخطاً. وأمّا إذا كان راض فإنّه يعطيهم البقا وطول الأعمار ورفعة الذكر بعد موتهم والقبول من الناظرين إليهم وحلاوة المنطق. وسخطه[(a)] <على ما> وصفته لك آنفاً، ورضاه أن يكون مشرقاً من الشمس وفي وسط استقامته وفي مواضع موافقة فعله وفي سرعة سيره وفي صعوده في دايرة صعوده ـ قال أبو بكر بن وحشيّة يعني <في فلك> أوجه.

<فإذا صلّيتم له وهو ساخط، فأعيدوا له الصلاة والقربان وهو راض، وذكّروه تلك الصلاة وكرّروا عليه ذكر ذلك، فلعلّكم أن تنجحون من شرّه آمين> . واعلموا أنّه معطي الفلاحة للأرض والنيا والضدّ من النيا للنبات. <وهو أوحى [الى القمر] بما أودعته كتابي هذا [وأوحاه القمر إلى صنمه وعلّمنيه صنم القمر]> ، كما علّمتكم. فاحتفظوا بذلك فإنّه معاشكم الذي إليه تسكنون، وزكا زروعكم وثماركم الذي هو مادّة حياتكم، ورجاكم في مدّة أعماركم من الرخا والسعة والسلامة

(a) Suite et fin du passage différemment formulé dans E K:
ثم قال احذروا مخالفة هذا الآلاه (الاله، K) وعصيانه وغضبه، فانّه لا يقوم شيء لغضبه. وعليكم بالصلاة (بالصلوة، K) والدعاء لهذا الآلاه (الاله، K) العظيم الذي هو ربّ الأرباب، والقيام له خاشعين، والاستعاذة به منه، والبرأة من الحول والقوة له، فانّه لا حول ولا قوّة الّا به، واسجدوا له في هياكله المصورة لعبادته، وقرّبوا له من القرابين الزكيّة الطاهرة من الأدناس، البريّة من الأكدار، ما تنالون به بركته وترجون معه رحمته. واحذروا زحل فانّه من مربوباته ومسخّراته ومخلوقاته، فمقامه معلوم وأدواره محفوظة. واستعيذوا بهذا الآلاه (الاله، K) من شرّه وشؤمه، فأفعاله (مبتدأ: .add E supra)، بإذن ربّه في أبناء البشر، إذا كان ساخطاً بسخط ربّه، البكاء والنشيج والحزن والعويل والفقر والذلّة والضيق والقذر والوسخ والسواد والنتن. وإذا كان راضيا برضوان ربّه، فطول الأعمار ورفعة الذكر بعد الموت والصيت والقبول من الناظرين إليهم وطلاقة النطق. فسخطه أن يكون. . .

Ici s'achève la lacune de A B F F[2] L N V commencée supra, p.11 L.8 .

(11) <> : FL مع ما , om B; وصفته : ABEFL وصفت .

(12) مشرقاً : ABEFF[2]NV مشرق ; مواضع : K موضع ; سيره : EF مسيره .

(13) صعوده : AF وصعوده , E شموده ; أحد : om ABFF[2]LNV; يعني : F يعنى ; <> : EK بذلك .

(14) <> : om AFNV, EK فإن استعذتم بالله من شرّه يوشك أن تنجون من قبيح أفعاله ; راض : L راضي .

(16) والنيا : L والنيار , K والسيا ; والضد : ALU والصد , E والضرّ ; النيا : L النبات ; للنبات : V الى النبات ; <> : om AEK;
[ ] : om FNV; الى : UL الى ; [ ] : om AFNV; الى : L الى .

(17) علّمتكم : E أعلمتكم ; إليه : om U .

والعافية الكليّة. واعلموا أنّي <قد صلّيت لهذا الإله زحل صلاة وسألت صنمه فيها> أن ينفع بكتابي هذا كلّ من يقرأه. <فأوحى إليّ الصنم ان دعاك قد أستجيب وقربانك قد قبل>. وإنما فعلت ذلك رحمة لأبناء جنسي من مضض ضيق المعاش وكثرة الشقاية. فتعوّذوا بالشمس من ذلك تعوّذاً طويلاً كثيراً مكرّراً، فلعلّه أن ينفعكم، وهو نافع لكم، <وتعوّذوا [بهذا الإله] من شرّه تعوّذاً طويلاً، فإنّه ينفعكم ذلك> من ضيق المعاش والحزن عليه.

5ʳ <واعلموا أنّ كلّ حيوان أسود اللون | فهو لزحل، وكلّ حجر كذلك فهو له، وكلّ نبات أسود رزين فهو له. واعلموا أنّ شجرة الزيتون قد اجتمع فيها السواد في ثمرتها والرزانة في خشبها والبقاء لشخصها والدوام في الأرض لها. فمن خواصّ منافع زحل في الفلاحة أن رجلاً اسوداً إذا أخذ بيمينه ملوها من الزيتون الأسود، وأخذ بيساره فاساً نصابه حديد، وحفر بذلك الفاس في أصل شجرة الزيتون التي قد نقص حملها أو حالت عنه <أو [تغيّر> ببعض] التغيّرات المذمومة، وكان فعله لذلك في يوم السبت، ودفن الكفّ من الزيتون الأسود النضيج في أصل شجرة الزيتون، وغوّصه في التراب مقدار ما يظنّ أنّ هذه الثمرة من الزيتون قد وقعت على العروق من الشجرة، ودفنه بالتراب جيّداً وصبّ عليه من أوّل الليل، ليلة الأحد، مقداراً من الماء فيه كفاية، ثمّ صبّ عليه كذلك ليلتين متواليتين، ثمّ تركه أحد وعشرين يوماً، يتبيّن في تلك الشجرة <اشياء تخالف بها ساير> أشباهها من شجر الزيتون. منها أنّ ورقها يكثر ويحسن ويشتبك عليها، وأنّ ثمرتها تزكو وتنمي وتكاثر حتى تصير أضعاف ما كانت، وتجود وتجتمع مع ذلك وتحسن، وإذا بلغ [ثمرها] لم يسودّ كما يسودّ غيره، بل <يكون مسفر اللون في البياض الذي يشوبه> غبرة، فافهموا، وايضاً فإنّ

(1) أنّي : إنّ A ; <> : سألت الله عزّ وجلّ AFNV ; زحل : om EK ; صلاة : خالصة ad E ; وسألت : وساله BE ; صنمه : om BEK ; فيها : om B.
(2) بكتابي : بكتابي L ; يقرأه : ويعمل به ad AFNV ; <> : om AFNV ; إليّ : إليّ EL, إلي IKU ; الصنم : om K.
(3) الشقاية : الشقاء به EKL ; فتعوّذوا : فتعوّذ LN ; بالشمس : بالله ABEFKNV.
(4) تعوّذاً : تعويذاً B ; مكرّراً : om AFNV ; <> : om EK ; [ ] : بالله AFN.
(5) عليه : عنه B.
(6) <> : om ABFF²LV ; نبات : ما كان ABFF²LNUV.
(7) اعلموا : واعلم FV ; والرزانة : والرزانة L.
(8) لشخصها : om K ; رجلاً : رجل B ; أسودا : أسود ABEN.
(9) ملوها : ملأها EK ; فاسا : فاس ABFF²LNU.
(10) <> : تغيرا K ; [ ] : تغيّرت ببعض AN ; التغيّرات : التغييرات EKL.
(13) ودفنه : ودفنها AN ; وصبّ : ثمّ صبّ U ; من : (1) ; في KV : أول ; om V : الليل ; om ABEFF²KLNV ;
ليلة : من ad L ; مقداراً : مقدار ABFF²KLU ; فيه : om B.
(14) أحد : إحدى EK ; يتبيّن : تبيّن FLN ; <> : شيء يخالف EK.
(15) شجر : شجرة U ; <> : om K.
(16) تزكو : تزكوا BN ; وتنمي : وتنمو EK, وتنموا N ; كانت : كان EFKLU ; وتجود ; ذلك : om K ; وإذا : فإذا AF²L ;
فإذا E.
(17) <> : تكون مصفر اللون إلى البياض الذي تشوبه EK ; غبرة : غبره A.

أغصانها تكثر وتقوى وتشتدّ كثيراً، وعروقها تغلظ وتسمن وتمعن في الغوص في الأرض، فيكون ذلك سبباً لطول بقائها وكثرة مكثها. وإن عدمت الماء لم يضرّها كما يضر بغيرها. ويكون لها صنوف من عجائب تركيبها، أعني تركيب اشياء من الشجر عليها، يظهر منها عجائب كثيرة.

فمن ذلك أنّه إن أخذ آخذ من شجرة الأترج غصناً غليظاً، وليكن أخذه ذلك والقمر زائد في ضوئه، فحذفه من شجرته بكلاّب مسقّى ماض على تأريب، ثمّ أخذه وهو على هيئة رأس القلم الذي يكتب به الكاتب، ثمّ أمر رجلاً أصغر سنّاً منه أن يأتي شجرة الزيتون فيقطع من أغصانها غصناً <يكون على مقدار امتلاء الغصن الذي حذفه من الأترج>، وليكن ذلك في أوّل النهار الى انتصافه، فحذفه على استواء، لا على تأريب، كما كان فعل بالأترج، ثم حفر في وسط موضع قطع منه حفراً يكون بمقدار ما يغوص فيه الغصن من الأترج، ثمّ رشّ على الموضع بفيه قليلاً من الماء، ثم أخذ الغصن من الأترج فركّبه في الموضع الذي حفره من غصن الزيتونة ومكّنه جيداً، ثمّ نفخ على
6' الموضع من | الماء الذي في فيه كالرّش فقط من جميع جوانب الغصن المركّب، <ثم جعل فوق رأس الغصن المركّب> من اترج خرقة مروّى متوسطة في الكبر والصغر، ومكّنها من أعلاه جيّداً لئلاّ ترمي بها الريح <عند هبوبها>، وسقى شجرة الزيتون من الماء كالعادة أو أزيد قليلاً. وليكن فعل الفاعل ذلك في شهر شباط، أو في النصف الأوّل من آذار، فهو أجود. فإن الغصن من شجرة الأترج يورق ويحتوي أغصاناً ويحمل بعد سنتين، <إما في الثالثة أو في الثانية>، من تاريخ وقت التركيب، أترجا لطيفاً على شكل الزيتون سواء، <لأن وسط الزيتونة مغمور> وطرفاها بارزان، إلاّ

(1) وتقوى : FF^{2}V وتقوا ; وتمعن : E وتُمن .
(2) بقائها : U البقاء ; بغيرها : EK لغيرها .
(3) منها : N منه .
(4) أنّه : om E; آخذ : om AFNV; ذلك : ad EK القمر .
(5) ضوئه : ABEFF^{2}KLNV الضوء ; شجرته : U شجره ; مسقّى : A مسقا ; ماض : BN ماضي .
(6) رجلا : ABFLU رجل , ad FV هو , N وهو ; غصناً : ABFLU غصن , N غصنين .
(7) <> : om AFNV; مقدار : EK قدر .
(8) فحذفه : AN وحذفه ; كان : om ABFF^{2}LUV .
(9) حفرا : N حفران ; بفيه : EK فيه .
(10) فركبه : EK فتركه , A فكبه ; من : L في ; الزيتونة : N الزيتون ; جيّدا : ad FNV جدًا , ad BF^{2}L جيّدا .
(11) في : om V; <> : om V .
(12) مروّى : ALV مروي , EU مرزى , F مَرْوى ; والصغر : om K .
(13) <> : E عنه بهبوبها ; وليكن : ABFF^{2}NL ويكون ; فعل : om B .
(14) الفاعل : ad K على ; شباط : F^{2} سباط ; النصف : om AEFF^{2}KUV; فهو : NV وهو ; أجود : N الأجود .
(15) ويحتوي : ad ANV عليه , ad K منه ; أغصانا : EFKLNUV أغصان , ad K كثيرة ; سنتين : K السنتين , A سنين ; <> : E أو في الثالثة , K أو في السنة ; أو : BF^{2} وإما .
(16) لطيفا : ABEFF^{2}KLNV لطفا ; <> : EK ويكون وسط الأترجة مغموراً , لأن الزيتونة وسطها مغمور ; الزيتونة : A الزيتون .

أنه يكون أصغر جسماً من الأترج كثيراً، ويكون لونه بين الحمرة والصفرة، إذا بلغ، فأما قبل ذلك فيكون أخضر حسن الخضرة طيّب الريح جداً، عبق الرائحة بالثوب واليد. ويستخرج منه دهن أترج حادّ الرائحة جداً، طيّب مع الحدّة، يبطىء الشيب، إذا دهن به الشعر دائماً متوالياً، إبطاء كثيراً، ويقوّي الشعر مع ذلك ويزيل عنه الآفات العارضة من تشقّق أطرافه من الحزازة والإنتثار والضعف والتعزّل. ويزيل باشتمامه ضرر الزكام، لأنه يجفّفه كثيراً ويحدر الرطوبة من المنخرين بسرعة، فيكون ذلك سبباً لسرعة البرء من الزكام. ويكون خروج دهن هذا الأترج <أكثر كثيراً> من خروجه من غيره من جميع أنواع الأترج، حتى أنّ المخرج لدهنه يعجب من كثرة خروجه. ويكون لون هذا الدهن، إذا بقي، كلون الزيت سواء، وريحه ريح الأترج، ويكون شعر الذي يدهن به كأنّه مخضوب بسواد، وكأنّ شبابه لم يفارقه، ولو عاش مَنْ يدهن شعره <بهذا الدهن> برهة من الدهر، لازداد سواده وبقي عليه شبابه ولم يبيضّ شعره ولم ينصل هذا السواد عن الشعر كما ينصل الخضاب.

ومن منافع دهن هذا الأترج أنّه يسكن وجع الأسنان وضربان الأضراس، إذا تمضمض بشيء منه ودلكت اللّثة بالأصبع دلكاً كثيراً دائماً، فإنّه سكن وجع الأسنان ويقوّي اللّثة جداً. وإن ابتلع منه إنسان طرد الريح عن معدته وما قاربها وجشاه جشاً كثيراً متواتر وأصلح معدته، إن كان ضعفها
6v من برودة وبلغم أو ريح غليظة. فأما إن كان من صفراء <فلا، لأنه> لا ينتفع | به، لأنّ فعله الأسخان والتحليل.

ومن منافع هذا الدهن إنّه يزيل الصفرة عن الوجه وعن ساير البدن، إذا دهن به الوجه وتمرّغ به في الحمّام وصبر الفاعل لذلك عليه بعد التمريخ ساعة، ثمّ نثر عليه الأشنان وتدلّك، وفعل ذلك

(1) جسيا : om K .
(2) طيّب : مطيّب A ; عبق : عبقا EK , أعبق AN ; الرائحة : om ABEFF²KLNV .
(3) يبطىء : يبطى V ; الشيب : بالشيب N ; متواليا : متواترا ABEFF²KLNV ; أبطاء : بطا ABU , أبطاء N , أيضاً E .
(4) الشعر : om U ; العارضة : ad AF²KV له ; (2) من : ومن E ; الحزازة : الحزاز ABEFF²KLNV ; والانتثار : والانتثار N .
(5) والتعزّل : والتفرّد E , والتمرّك V , والتعزّك F² ; باشتمامه : بالشمامه U .
(6) لسرعة : السرعة K ; البرء : البرو ABFF²L ; <> : أكثر كثيرا F² ; أكثر : أكثر A .
(8) ريح : كريح N ; به : ad ABV شعره .
(9) وكأنّ : أو كان F² ; مَن : E (en marge) ; om ABFF²KLNUV ; <> : om EK ; بهذا : من هذا L .
(10) سواده : سواد F²NV , سواد A ; الخضاب : الخضابات AEFF²KLNV .
(11) الأترج : ad F²NV أيضاً ; وجع : أوجاع ABEFF²KLV .
(12) جدّا : جيّدا EK .
(13) متواترا : om NV ; وان : V ولا .
(14) برودة : برد ABEFF²LV ; وبلغم : أو بلغم NV ; غليظة : غليظ A ; <> : قلنه E ; ينتفع : يستنفع N .
(15) الأسخان : بالأسخان E .
(16) به : om U ; وتمرّغ : وتمرّخ EK .
(17) وتدلك : ad E به .

سبع مرّات <في سبعة أيام> متفرّقة، فإن الصفرة تزول وتذهب عنه بإذن الله ، وتظهر في اللون حمرة حسنة.

ومن <منافع هذا الدهن> طرده الريح من المفاصل والأحشاء بالتمريخ به في الحمام، <وتقويته للأعصاب الضعيفة، وإزالته للرعشة في العنق واليدين وغير هذه المواضع، إذا تمرّخ به في الحمام> وصبر المتمرّخ به عليه ساعة، ثمّ صبّ عليه ماء حارّاً. وليدلك غيره بدنه بيديه دلكاً كثيراً بالدهن حتى تكاد جلدته أن تحمّر من إدمان الدلك. فإنه هكذا ينبغي له أن يستعمل.

ومن منافع هذا الدهن إنّه يبري القروح التي في الرأس المزمنة الوحشة، رطبة كانت أو يابسة، بأن يؤخذ من الزيت الجيّد الصافي جزء، ومن هذا الدهن جزءان، ومن الشمع <الصافي الأبيض> جزء واحد، فيخلط الجميع ويذرّ عليها، وهي على <نار ليّنة> ، ورداً مطحوناً جيّداً، <جزءاً واحداً، ويخلط خلطاً جيّداً> ، ثمّ يؤخذ هذا بعد أن يبرد جيّداً، فتدلك القروح بالخرق الخشنة دلكاً رفيقاً حتى تحمّر، ثم يطلى <عليها هذا> <الدهن والشمع> والورد طلاء ثخيناً، ويقوم صاحبه، أعني الفاعل هذا، <إما في الشمس وإما في [حمام حار]، فإن كان قيامه> في الشمس، فليطل القيام فيها، <وإن كان في الحمام، فليقم فيه> ساعة واحدة وأكثر قليلاً، ثمّ يخرج منه ويغسل ذلك، بعد تركه يوماً كاملاً كما هو، بماء حارّ، فإنه إن فعل ذلك هكذا ثلثاً أو أربعاً برى بعون الله وقوته. وهو بالجملة يزيل كلّ داء حدث من البلغم والبرد والريح الغليظة في جميع أجساد

(1) مرّات : مراة U ، مرار ABEFF^{2}KLNV ; <> om K; في : om N; الصفرة : الصفرا A ; وتذهب : om K; الله : ad تعالى E .

(3) <> ; منافعه ABEFF^{2}KLN ; طرده : طردة U ، طرد BFF^{2}KLNV ; الريح : الرياح V ; به : om BFV .

(4) <> ; om V .

(5) حارّا : حار N .

(6) أنّ (1) : om E; له : om ABEFF^{2}LNV .

(7) التي ; om ABEFLKV; المزمنة : منه EK .

(8) الجيّد : om BF^{2}; جزء : جزو ABEFF^{2}KLNUV ; جزءان : جزين U ، جزوين ABFF^{2}L ، جزءين EKN ; <> : الصافي المصفّى EK ، المصفّى الأبيض الصافي AFF^{2}LV .

(9) جزءا : om K ; <> : ما رأيته FLU ; <> : ditto F; عليها : عليه ; واحدا : واحد EFKLNU ; جزء : جزا FKLU ، جزوا AB ، جزء EN .

(10) ويخلط : ويخلطه E .

(11) رفيقا : رقيقا NU ; <> om N; <> ; inv N; طلاء : طليا EK .

(12) الفاعل : ad له AFNV ; <> ; om FNV ; وإما : أو AEF^{2}KL ; [ ] : الحمام الحار ABF^{2}L .

(13) فليطل : فليطيل ABFLUV ; القيام : المقام ABEFF^{2}KLNV ; <> ; om FV, en marge in N ; فليقم : فليقوم AF^{2}LNU ; فيه : فيها ABF^{2} .

(15) الله : ad تعالى E ; داء : ad قد AB ; الغليظة : الغليظ EK ; أجساد : أجناس alii .

الناس، إذا مرّخت به ودلك عليها دلكاً جيّداً، <فاعرفوا ذلك> ، ثمّ غسل بعد أن صبّ عليه إمّا ماء فاتراً <أو ماء حاراً> ، والسلام .

فأما منافع الأترج نفسه فإنه يصلح المعدة من فسادها إذا أكل، إذا كان فسادها من البرد والرطوبة والريح الغليظة، ويقوّي هضمها وينفذ الطعام منها، هذا إذا أكل قشره ولحمه . ويطيّب 7' النكهة ويشدّ اللّثة ويقوي القلب ويزيل الخفقان والتوحش . وكذلك يفعل ورقه، | إذا أكل غضاً وجرع عليه شيء من سكنجبين ممزوج بماء ورد . وهو أيضاً يقطع اللعاب السايل من الفم في النوم لشدّة رطوبة اللهوات وبرد المعدة، إذا أكل قشره فقط . ويحدر البلغم عن المعدة أحداراً بليغاً، ويسكن أوجاعها الحادّة من البرد، ويقوّي الأعصاب والمفاصل .

وأما منافع حماضه فإنه بليغ، إذا أكل <أو شرب> عصيره، في منفعة الصفراء والمختلطة بالبلغم أيضاً، وإزالتها عن المعدة والأمعاء، وإحدارها إلى السفل، وإخراجها بسرعة، وتطييب النفس، وتسكين الغشي، والإذهاب بالسدد والدوار، وشفا من يعتاده الغشي من الأسباب الفاعلة الغشي، كما قدّمنا، لأنه يقوّي القلب تقوية بليغة .

وينبغي للعاقل أن يقيس على ما وصفته من هذه المنافع، ويجرّب ما أدركه بالقياس، فيعمل عليه بعد التجربة . فإنه إن كان قياسه صحيحاً [و] وجد ذلك بعد التجربة صحيحاً، فليصفه فإنه يزيد به على هذا الذي وصفنا وكتبنا هاهنا .

فأما منافع حبّ هذا الأترج فإنه شفاء من السموم كلّها حارّها وباردها، بأن يدقّ ويرض بقشره ويسقى لبّه اللديغ مع الشراب <أو ماء> العسل أو مع شراب التفاح، فإنه يشفي من لدغ

(1) <> : om F²L; ان : EU أو . AF إذ . B اذ . om K .
(2) <> : EK أو وإمّا حارّاً ; N أو : و حارا : AF حارٌ .
(3) إذا : EK و . ABFF²LV إن .
(4) والريح : om K; منها : om K; أكل : om U .
(6) عليه شيء : EK جرعة ; سكنجبين : V السكنجبين ; ممزوج : F ممزوجاً ; ورد : N بارد .
(8) الحادّة : AF² الحادثة .
(9) وأمّا : AF²KV فأمّا ; <> : AFF²LNV وشرب . B s.p. ; والمختلطة : LN المختلطة .
(10) وتطييب : N وتطيب .
(11) الغشي (1) : E الغش . V للغشي ; وشفا : F وسقا .
(12) الغشي (2) (11-12) : FK للغشي . E للغشي ; قدمنا : ad BN ذكره .
(13) يقيس : U تقيس . EK يفتّش ; ادركه : EF اذكره .
(14) قياسه ; om K; صحيحا : ABFF²LUV صحيح ; وجد : AF وجده ; فليصفه : B فليضفه .
(15) به : om E; هذا : om V; وكتبنا : EK وذكرنا . om AF .
(17) اللديغ : BFLN اللذيع . AF²V للذيع ; <> : K و ماء ; مع : om E; لدغ : om U; A لذع .

ذوات السموم كلّها ومن أكل الطعام الذي قد خالطه البيش أو قد خلط به الفربيون والأبيون أو الفجل المعفّن والسمك المدبّر للقتل وسائر الدبيب القاتل بلحمه، والذي يطرح منه في السويق ويخلط بالفتيت من لحم الأفعى الخبيث اللحم، السريع القتل، القاتل بشدّة العطش. ويشفي بالجملة من كلّ سمّ قاتل، فإنّه يزيل ضرره. وينبغي، متى أراد مريد إفراد لبّ حبّ الأترج، أن يدقّ شيئاً من قشور الأرزّ ويلقيه على مقل ويلقي الحبّ المنزوع من الأترج معه، ويجعل المقل على نار ليّنة، فإن قشور الأرز تحرق قشور حبّ الأترج، ويبقى لبّه صحيحاً، فيقشره بيديه بالفرك، بفرك بعضه بعضاً، فإن قشوره تتناثر منه ويبقى لبّه صحيحاً، وفي شم ليّه النار شيء <[عجيب و] معنى ظريف> هو زايد في قوّته، فيزداد فعله. ولو لم يكن في هذا الأترج المركّب على الزيتون إلّا هذه المنفعة الواحدة لكان فيها كفاية، وهي إن لبّ حبّه يشفي من سمّ لحم الدابة الخبيثة التي تختنق بالزيت. | فكيف <وهو يشفي> <مع ذلك> من سمّ الأفاعي ومن البيش، فإن في هذا كفاية.

7v ومع ذلك فقد استدركنا من منافعه في هذه الأشياء التي ذكرناها من السموم القواتل وغير ذلك ما فيه للناس منافع عظيمة وشفاء كثير من إزالة حمّى الربع العسرة البرء، المتطاولة الزمان. وذلك بإن يؤخذ منه وزن خمسة دراهم، <أعني من> لبّ حبّ الأترج الملقى عنه قشره، كما وصفنا، فيدقّ جيّداً ويخلط به وزن درهم ونصف من جوز بوّا ووزن درهم ونصف من الكندر الذكر ومثل ذلك بوزنه جميعاً من السكّر النقيّ والجيّد، ويخلط كلّه مسحوقاً كالذرور، فيصير الجميع ستة عشر درهما مع السكّر، فيستعمل منه المحموم في كلّ يوم وزن ثلثة دراهم، ثم يجرع بعده جرعة بعد ذلك جرعة

(1) ومن : EK وإما من ; البيش : N اليبس ; الفربيون : N الفرفيون ; والأبيون : EK والأفيون , FNV أو الأفيون ; om L . و ABEF²KNV ; أو : والأنتيمون est corrigé entre les lignes en والأبيون .
(2) المعفّن : EK المعفص ; الدبيب : NU الذبيب ; والذي : EK الذي .
(3) القاتل : B للقاتل ; العطش : ad EK فإنّه يشفي منه .
(4) بالجملة : E في الجملة ; فإنّه : EK و ; لبّ : om AEK .
(5) ويلقي : L ويلق .
(6) بيديه : FNU بيده ; بفرك : E يفرك .
(7) بعضاً : EK يبعض ; <> : E ظريف ; [ ] : om K .
(8) فيزداد : N ويزداد .
(9) لحم : om L ; تختنق : ABN تختنق .
(10) <> : BEFNV وهي تشفي ; <> : om U ; البيش : EK التنين .
(11) ذلك : ditto F ومع ذلك . . . من سمّ الأفاعي .
(12) العسرة : K العسيرة .
(13) دراهم : B الدراهم ; <> : K من غير ; لبّ : om U ; الملقى : ABFF²UV الملقا .
(15) ويخلط : U ويخلطه ; الجميع : E الجمع .
(16) فيستعمل : BEKL فيشح , F²V فيتنجح , AFN فيتنحم ; وزن : om N ; دراهم : B الدراهم ; خلّط : FV غلوطا , N غلوط .

كبيرة من ماء قراح عذب صاف، يفعل ذلك ثلاثة أيام ويغبّه يومين ثم يعود إليه، فإنّه يستأصل هذه الحمّى <جيداً جيداً> في زمان قصير قريب، على حسب كثرة الخلط وقلّته. فاعرفوا ذلك واعملوا به وقيسوا عليه، فإنّه يخرج لكم زيادة كثيرة. فأثبتوها ودوّنوها تنتفعوا بها، يا بنا جنسنا الذين هم تحت بلايا هذا العالم المملوء آفات وعاهات.

فتعوّذوا <بإله الآلهة> من شرّ <حوادث الدهر> وسوء تخييلات الزمان المغيّبة عن عقولنا والتي لا نعرفها قبل حدوثها، تعوّذاً دائماً أبداً مكرّراً عند النجوم والشجر والرمل والحصى، واستعينوا في الإستنباط والإستخراج <بهذا الإله الكبير ⌈ وبابنه عطارد ⌉، فإنّهما إن نظرا إلى المستنبط نظرة واحدة أدرك [ـا] ما ينتفع به وينتفع غيره ⌈ بمشيئة هذين الإلهين ⌉>[(a)].

واعلموا أنّي بدأت بذكر شجرة الزيتون، قبل دخولي في الكتاب، لعلّة بقائها، فإنّها أبقى النبات كلّه، فيما يلينا. فلذلك أضافها قدماؤنا إلى زحل، <وقوم منهم أضافوها مع زحل إلى الشعري اليمانية>، وهو الكوكب المضيء الذي هو على <عنق صورة> الكلب. فقالوا <إنّها لهذين الإلهين، ⌈ فهما يمجدانها ويحوطانها. ولعمري إنهم أصابوا> وأحسنوا. فبدأت بذكرها، لأن هذا الكتاب إنّما حركني على نظمه <إلهنا زحل، لأنّ ⌉ الفلاحة له كلّها وعمارة الأرضين وإصلاح النبات له أيضاً>، فبدأتُ بها لذلك.

8' فاعرفوا مقدار | هذه الشجرة وموقعها، فإن قدماءنا كانوا يأخذون من ثمرها شيئاً ومن ورقها

(a) Ici s'achève la confrontation avec K.

(2) <> : E جداً . om N; قريب : N قريباً . om E .
(3) كثيرة : AFV كبيرة ; يا بنا : AEFL يا أبنا .
(4) وعاهات : om K .
(5) <> : EK بالإله العظيم . AFNV بالله ; <> : EK الحوادث .
(6) تعوّذوا : N تعوّذوا ; أبداً : om EK; والحصى : EL والحصا .
(7) الاستنباط : N الاستنباطات ; <> : AF بالله عزّ وجلّ ; بهذا : ad N en marge الله ; الإله : E الآلهة ; ⌈ ⌉ . om BEKNV : وبابنه : V وبابه . L وبثابه . F² وثابة ; فإنّها : BEK فإنّه . om V; نظرا : EKV نظر .
(8) وينتفع : BLN وينفع ; ⌈ ⌉ : EK بمشيئته وقدرته . BNV بمشيته .
(9) أنّي : E أنني ; أبقى : ABFNV أبقا . om E .
(10) كلّه : E كلّها ; يلينا : N يليها ; <> : om AF; منهم : om E; الشعرى : N الشعرا .
(11) المضيء : U المري ; هو : om N; <> : inv E; <> : om E.
(12) الأخوين : AFNV الكوكبين . ⌈ ⌉ : om AFNV; إنّهم : ad BF²L قد .
(13) <> : E النبات وتمام صلاح الفلاحة وعمارة الأرضين كلّها بمشيئة الله تعالى معرفة ; الفلاحة : AENV والفلاحة . U الفلاح :
له كلّها : AFNV كلّها لزحل .
(15) قدماءنا : E قدماؤنا . ثمرها : E ثمرتها ; شيئاً : ABEFF²NUV شيء ; ورقها : ad F شيء .

في أغصانه شيئاً منه عند نزول الشمس برأس الحمل وبرأس السرطان وبرأس الميزان وبرأس الجدي، فيدعونه في منازلهم ويعلّقونه عليهم وعلى نسائهم وأولادهم. فكانت منازلهم لا تخلو من ورقه <وثمره وأغصانه>، تبركاً منهم به وتفا[ء]لاً للبقاء والسلامة من الآفات. فلقد كانوا لعمري طوال أعمارهم صحيحة أجسامهم. وها نحن في زماننا قد استعملنا ذلك، ونحن نستعمله دائماً فنجد من بركة هذه الشجرة <ما نسرّ به، ونقتدي بمن مضى قبلنا فنجده صواباً من الفعل وصحيحـ[ـا] في العمل.

ولهذه، شجرة > الأترج المركّبة على شجرة الزيتون، منافع كثيرة يطول شرحها وتعديدها. ولمّا كان قصدي منافع أبناء جنسي، صار واجبـ[ـا] عليّ أن أذكر جميع ما قدرت عليه وجرّبته من منافع الزيتون. فقد ذكرت ما مضى، وفيه منافع كثيرة، وأنا أذكر أيضاً مضافاً الى ذلك ما استدركناه من منافع هذه الشجرة في استعمالها مفردة، ومنافعها في أفلاحها ضروب الافلاح، إما بتركيب ما يركّب عليها، وإمّا تركيبها هي على غيرها، وإما بما يدفن في أصل شجرتها، وإما بما يحرق تحتها، [وإمّا بما يعمل بها من غير ذلك من الأعمال <التي هي من طريق الفلاحة، فيعمل بعقبه ما يحدث لها. وفيها] من الخاصيّة عجايب الأعمال> وطرايف الأفعال وفنون المنافع.

واعلموا أنّه ليس على وجه الأرض شيء نافع إلّا وهو ضارّ من وجه آخر. والذي لا يشكّ فيه أحد من الناس، بليدهم وذكيهم، إنّ كلّ شيء ينفع بمقدار ما، فهو يضرّ بأكثر من ذلك المقدار. فهذا من طريق الكميّة لا يقدر أحد على دفعه، حتّى أنّ الطعام المحمود والماء القراح الصافي اللذين هما مادّتي الحياة، إذا تناول منها المتناول أكثر من مقدار الكفاية، صارا كالسّم في الفعل وضرّا أضراراً

(1) شيئاً : ABF²LNUV شي ، om F .
(2) تخلو : N تخلوا .
(3) <> : E وثمرة أغصانه ; وتفاءلا : N وتفاولا ، FB² وتفال ، A ويفال .
(4) زماننا : ad E هذا .
(5) بركة : U تربة ; <> : om E
(7) شجرة : BNV الشجرة ; كثيرة : F² كبيرة ; يطول : N يطيل ; وتعديدها : om L .
(8) واجب : E الواجب .
(9) مضافا : ABFF²LNUV مضاف .
(10) في (1) : om A; أفلاحها : ad E من ; بتركيب : E تركيب ، A بالتركيب .
(11) تركيبها : ABN بتركيبها ; [ ] : om N .
(12) <> : om F; من (2) : U في .
(13) الخاصيّة : E الخاصّة .
(14) وجه : ad AFF² هذه .
(15) بأكثر : N بالأكثر .
(16) اللذين : E الذي .
(17) صارا : N صار ; alii وضرّا : alii وضرّ ; أضرارا : E ضرّا شديدا .

كثيراً، ربما لم يتلاف وربّما تلوفي. هكذا ينبغي أن يعلم قاري كتابي هذا أنّ كلّ ما ذكرته وأذكره في هذا الكتاب من منافع شيء، فإن ذلك الشيء مضرّ بالكميّة الزائدة ضرراً كثيراً.

وليعلم ايضاً أنّي لا أذكر منفعة كلّ ما أذكر إصلاحه وإفلاحه، لأن قصدي في هذا الكتاب هو تعليم الفلاحة لا المنافع الطبيّة وشفا الأسقام. وإنّما ذكرت منافع الأترج المركّب على الزيتون، لأن ذلك | من إصلاح الناس وعلاجهم وتوليدهم. فلما كان من فلاحتهم ذكرت منفعته، وإلاّ ففي 8v شجرة الزيتون من المنافع والمضار ما يطول شرحه وتعديده، ليس هذا الكتاب موضع ذكره، بل موضع ذلك في الكتاب المذكور فيه مادّة علاج أبدان الناس على طريق الطبّ من إدخال العقاقير عليهم، إما لحفظ الصحة وإما لدفع عوارض الأسقام لهم.

فهكذا ينبغي أن <تعلم يا> قاري كتابي هذا أنّ إنّما أذكر الفلاحة فقط وأذكر منافع بعض ما يركّب ويفلح، لا كلّه على التمام والكمال. والمانع لي من التكميل ما ذكرته آنفاً، إنّني إنما أترك تقصّي المنافع والمضار لما ذكرته وقدّمت القول فيه. وأنا أدخل في ذكر الفلاحة بعد فراغي من تدبير فلاحة الزيتون. وقد عرّفتكم أنّي بدأت به من بين المنابت كلّها على كثرتها، لأنه لزحل ولأنّه أبقى النبات وأطوله مدّة وأكثره للناس منافع وأغزره بركة وأحسنه منظراً لا يسلخ ورقه الدهر كلّه ولا يفسد ثمره وخشبه. ومتى أوقدت خشبه بالنار كان له اضا[ء]ة <وموقعاً عجيباً>. ومتى صبّ من دهنه في مصباح كان أفضل المصابيح ضوءاً وأشرقها إشراقاً وأحسنها حسناً. وإنّ في تجير ثمرته بعد عصر الزيت منها من المنافع أشياء كثيرة يطول تعديدها، فكيف بكثرة منافع الزيت الذي هو دهن هذه الشجرة المباركة، فإنه شيء يطول ذكره وتعديده.

* * *

(1) لم : لا E ; يتلاف : يتلافا ABFF^{2}NV , يتلاق ELU ; هذا : om ABV; واذكره : واذكر U .

(2) مضرّ : يضر BEFF^{2}LV .

(3) انّ : انّي AL .

(5) وتوليدهم : وتركيدهم V .

(8) لدفع : ad F المرض و .

(9) <> : ABF^{2} يعلم قاري ; يا : om V .

(10) والمانع : N والنافع ; آنفا : om E .

(12) إنّي : BEFF^{2}LNV إنّي ; ولأنّه : A وانّه ; لبقى : F ابقا ; النبات : U زمان .

(13) واطوله : E ولطوله ; مدّة : ad ABEFF^{2}LNV ثبات ; ثمره : ABEFLNI ثمرة .

(14) وخشبه : om E; له : EFLUV لها ; <> : ABFF^{2}LNUV وموقع عجيب ; من : om AF^{2}V .

(15) ضوءا : E ضوءاة , U ضوءا ; وأحسنها : U واحسنه ; ثمرته : U ثمرة .

(16) كثيرة : F^{2} كبيرة ; يطول : ABEFF^{2}LN طويل ; تعديدها : E تعدادها , N تعديدها .

(17) شيء : om F .

فأوّل علاج فلاح هذه الشجرة أنّه متى أراد مريد غرسها وتكثّرها فإنّ الذي يوافقها من البلدان هي القريبة من الإعتدال، المائلة عن الإعتدال إلى البرد، التي تكون تربتها مع ذلك تربة علكة شديدة غرويّة قليلة التخلخل. <فإن كانت يشتد> بردها مع ذلك أفلحت فيها هذه الشجرة، وإن كانت هذه صفة أرضها أو ما أشبهها، ومالت عن الإعتدال إلى حرّ يسير قليل أفلحت فيها أيضاً هذه الشجرة. وكلّ بلدة تسامتها الشمس فإن هذه الشجرة لا تفلح فيها البتة. فإن نبتت فيها كانت ضعيفة جداً، على حسب وقوع تلك المسامتة. وكلّ بلد يسامتها زحل في دوره فهذه الشجرة تنجب فيها وتفلح. وكذلك أيضاً ما سامته من الكواكب الثابتة التي هي مشبهة زحل، فإن شجرة الزيتون تنجب فيها وتنمى وتفلح. وينبغي على هذا || ٩ظ أن تكون <موافقة الهواء، الذي يكثر في هذه البلدان التي وصفناها لها>، موافقة جيّدة. وليس بصفة هذا الهواء خفاء فاحتاج أن أزيد في وصفه. فإن هواء البحر البارد يوافقها أيضاً. وليس البارد الشديد البرد، بل البارد الذي يشوبه سخونة ما. فإن الهواء والريح المارّين على البحر، ثمّ على المياه العذبة بعده يكتسبان من هذا بعد هذا كيفيّة <جيّدة صالحة> يصلحان بها الشجر والنبات إصلاحاً جيّداً. وذلك أنّ الهواء البحري مرطب جداً ترطيباً كثيراً شديداً ومع ذلك رديء فهو لذلك لا يبرّد الماء، لأنّه لا يجفّفه البتّة ولا ينشّفه لفرط رطوبته. فإذا مرّ هذا الهواء الفاسد بكثرة الرطوبة على المياه العذبة وعلى الأرضين الخالية والبراري والقفار انقلب بالطبع انقلاباً ظريفاً هو في نهاية المضادّة لما كان عليه من الترطيب، وصار مجفّفاً مصلحاً ملقحاً للشجر والنبات، وهو محيي لذلك.

واعلموا أن الهواء سريع القبول لكلّ ما يرد عليه من كيفية حارّة أو باردة، سريع التغيّر في طرفة عين من حالة إلى غيرها. فالهواء المبرّد للماء هو الهواء اليابس، <بارداً كان أو حارّاً>، إلّا أنّ

(1) فأوّل : فأمّا E ; وتكثّرها : وتكثيرها BE ، وتكبيرها AFF²LNV .

(3) غرويّة : غضوية U ; <> : وإن اشتدّ ABEFLNV ، فإن يشتدّ F² ; ذلك : ذلك B ; هذه : هي N .

(4) فيها : om E; أيضاً : om UF .

(5) بلدة : بلد E ; الشمس : للشمس BF ; نبتت : ثبتت E .

(6) حسب : om L; بلد ما : بلدة E ; تنجب : تنجبت U ، corr. sous la ligne en تنج .

(8) <> : هواء E ; الهوا : الهوى ABV .

(9) الهوا : الهوى ABEFNV ; خفاء : خفافا FV ، جفافا N .

(10) هوا : هوى EN ، هو A ، هذا U ; البارد : بارد E .

(11) الهوا : الهوى ABEFNV ; على (2) : om F; بعده : بعد EF ; جيّدا (1) : om E; <> : inv L .

(12) وذلك : وذاك BF²L ; الهوا : الهوى ABEFNV .

(13) ذلك : ad E فهو ; لذلك : الذي F .

(14) الهوا : الهوى BENV ; الأرضين : الأرض F .

(15) بالطبع : الطبع ditto L,E ; ظريفا : طريفا ABFF²U ; مجفّفا : يجفف U ; ملقحا : مفلحا U .

(16) وهو : om BELU .

(17) الهوا : الهوى BENF ; التغيّر : التغير E .

(18) فالهوا : فالهوى AN ; <> : om F; إلّا أنّ : كان U .

البارد اليابس > <منه أشدّ> تبريداً من الحارّ اليابس وأنشف للماء، وذلك لسرعة قبول الماء له وشدّة دخوله هو في جسم الماء.

واعلموا أن <أفعال الطبايع> في هذا العالم، أعني عالم الكون والفساد، إنّما تتمّ من فعل فاعل في قابل، فكأنّه يتمّ من فعل في قابل لذلك الفعل، وعلى حسب مصادفة الفاعل للحال التي عليها القابل يكون تأثير الفعل. فلهذا عسر على قدمائنا معرفة علم الطبايع على التحصيل، ومع ذلك كأنهم قد أدركوا منه ما لم يدركه أحد من الأمم البتة. ومعرفة فعل الطبايع في الجوهر هو أصل عظيم لكلّ علم ومحتاج إليه أبناء البشر أعظم حاجة. فإن الهواء الذي يهبّ من المشرق، وهو جهة طلوع الشمس، هو هواء بارد يابس. والريح الحائبة من جهة القطب الذي يدور حوله <الدب الكبيرة>، وهو بنات نعش، باردة خالصة البرد يابسة <خالصة اليبس>. ـ قال أبو بكر هذه هي ريح الشمال، والشرقية التي ذكرها قبل هذا هي ريح | الصبا، وقد قال إنّها باردة يابسة، وهي عند العلماء حارّة يابسة، <وريح الشمال باردة يابسة>، كما قال، ولعلّ هذا أن يكون غلطاً من الناسخ، فإن مثل هذا لا يذهب على مثل هذا الرجل. 9ª

قال صغريث فأما الريح التي تهبّ من جهة غروب الشمس فإنها ريح باردة رطبة، الرطوبة فيها أكثر من البرد، فهي لذلك مبرّدة تبريداً قليلاً ومرطّبة ترطيباً كثيراً. وأما الريح التي تهبّ من جهة القطب الذي يدور حوله كوكب سهيل فإنها ريح حارّة حرارة كثيرة، رطبة رطوبة عظيمة. فالحرارة فيها أضعاف الرطوبة، فلذلك هي محرقة بشدّة حرارتها. ـ قال أبو بكر بن وحشيّة هذه هي ريح الجنوب.

قال صغريث وقد تهبّ رياح أربع من بين هذه الرياح الأربع ومن بين جهاتها، هي منكبّة بين

(1) <> : inv U; لسرعة : F^2V بسرعة .
(2) هو : om E .
(3) <> : E الأفعال : من : U بين .
(4) وعلى : E على : التي : ABF²NV الذي .
(6) كأنهم : ABEFF²LNV فإنّهم .
(7) الهوا : ABENV الهوى .
(8) <> : AFN الفلك (en marge dans N), om BV .
(9) وهو : AFN و , om BV; نعش : ad N هي : <> : om NV .
(10) والشرقية : E والمشرقية .
(11) العلماء : L الحكماء ; <> : om ABFF²LNUV; غلطا : ABFF²LNUV غلط .
(13) صغريث : AF²L صغريث ; الرطوبة : ad F التي :
(14) لذلك : ad U هي ; مبرّدة : F² مبرد , L تبرد ; وأمّا : ABEFF²LNV فأمّا .
(15) حرارة : om B; عظيمة : N كثيرة ; فالحرارة : ABEFF²LNV والحرارة .
(17) صغريث : AF²L صغريث ; هذه : E هذين ; ومن بين : F وبين من ; جهاتها : U جهاتها ; منكبّة : ABEFF²LNV مركّبة ; بين : ABFF²LNV من .

الـريحين الـهـابّين من الجهـتـين التي تلك الريـاح[1] هابّـة من بينهما، وفعلهـا مـركّب من الفعلين وطبعهـا كذلك. وقد تهبّ أيضاً أربع رياح هي من بين كلّ ريحين من الثمانية، وهي أيضاً منكبّـة من الريحـين التي تهبّ من بينها. فاعلموا أنّ هذه اثنـا عشر ريحاً، يتضـاف إليها أربعـة أخر أيضـاً منكبّة من بـين جهتين، فيكون ذلك ستة عشر ريحاً، لكلّ ريح منها مزاج موافق لبعض الحيوان ومخالف لبعضـه، وموافق لبعض النبات ومخالف لبعضه، ومـوافق لشيء من المعدنيـة ومخالف لبعضـه، ومكسب بكثرة هبوبه للبلدان اختـلافات كثـيرة مثيرة لشيء أو دائـرة لشيء. وكلّ ريح فإن الـريح التي تقـابلها هي تضادّها، أعني تقابل الجهـات. فإذا تقـابلت الجهات تضـادّت الريـاح، فلذلك اختلفت المنـابت في النبات والنشو والفلاح أو في الفساد والتوى والدثور والإبلال. فإن شجرة البَلَسان لا تنبت وتفلح إلاّ في موضع بعينه من أرض مصر، لا ينبت في غيرها، وكذلك شجرة الصبّار تنبت في مواضـع بعينها لا تفلح في غيرها، وكـذلك شجـرة الموز، وكـذلك شجـرة الزيتـون، <وكذلـك النخلة>، وكثير من الـرياحـين والمنابت. فلذلـك صار بعض النبـات يفلح في بلدة ولا يفلح في أخـرى، ويفلح في بلدة أخرى وهي بعيدة من البلدة التي أفلحت تلك فيهـا، وبينها من البلدان بلدان لا يفلح فيهـا، وذلك بحسب هبـوب الريـاح واختلاف الأهـوية واختـلاف التّرب والمياه. وأصل ذلـك مسامتـة الكواكب

10r المتحيّرة | أوّلاً، ثمّ الثابتة ثانياً، فإنّه ربما <اتفقت بلدتان>، إحداهمـا شرقيّة والأخـرى غربيّـة، في <السمت والهواء> فأفلح في هذه ما أفلح في هذه، وربّما كـان الأمر بخـلاف ذلك، فكـان الخلاف كذلك.

واعلمـوا أن هذا الفـلاح لبعض النبات وهـلاك بعضه في بعض البلدان ليس بـالوفـاق للهواء

(1) الطايين : E القايمين ; الرياح : E الريح , om ABFF^{2}LNV ; هابّة : U الهابة , B صابة ; بينهما : EU بينها ; مركّب : U فعل .

(2) منكبّة : ABFF^{2}LNUV مركّبة .

(3) فاعلموا : E واعلموا ; اثنا : AENU اثنا ; التي : البها ; om U ; اخر : E أجزاء ; منكبّة : ABFF^{2}LNUV مركّبة .

(4) جهتين : ditto E.

(6) دائرة : N دائرة , E داثرة ; لشيء : BFF^{2}LUV شيء .

(7) تقابل : BEFL يتقابل ; تضادت : U تضامدت .

(8) والتوى : U والنوا , E والثواء , ABFF^{2}LNV والبوار ; والدثور : E والثبور ; والإبلال : ABEFF^{2}LN والهلاك ; وتفلح : ولا تفلح E .

(9) ينبت : BF^{2}LN تنبت , E تنبت ; غيرها : E غيره .

(10) <> : ENV وكذلك النخلة أيضاً كذلك , ABFL النخلة ; كذلك والنخلة أيضاً كذلك : add F^{2} أيضاً كذلك .

(11) فلذلك : N فكذلك .

(12) وهي : EL هي .

(14) أوّلاً : om ABFLNUV; ثانيا : om E; <> : alii اتفقتا بلدتين ; اتفقتا : A أتفقتا ; إحداهما : EF احديها .

(15) <> : inv BEFF^{2}LNV; الهوا : ABEFN الهوى ; أفلح : AEFF^{2}LNV يفلح ; فكان : U وكان .

(17) للهوا : AEN للهوى .

يكون ذلك فقط، بل قد يفلح بعض النبات في بعض الأهوية بالوفاق، وربما أفلح بالخلاف. وإن الفعل في النبات ليس للهواء وحده، وإن كان أقوى الفاعلين، بل باتفاق طبع البلد في تربته ومائه والمسامتات وبعد الشمس والقمر في مدارهما وقربها وقرب المسامتة وبعدها أو تحقيقها. فباجتماع بعض هذه مع بعض تتفق المخالفة والموافقة، فيكون الخلاف والوفاق بحسب ذلك، فيقع الفلاح أو عدم الصلاح. فإن شجرة الورد لا تفلح في بعض البلدان وتفلح في بعض. فنظرنا في ذلك فوجدنا تحصيله عسيراً على التحقيق، فأما التقريب فهو موجود رخيص. لكنّا طالبنا أنفسنا بمعرفة ذلك على التحقيق والتحصيل الموجود البيّن، فوجدناه بعيداً جدّاً. وذلك أنها شجرة اشترك فيها <كوكبان متضادان> <واحتاجت من الهواء إلى هوائين متضادّين>، واتّفق لها مع ذلك من اللطافة ورقّة الطبع ما فاقت به النبات كلّه، واتّفق <لها/مع ذلك> غلظ ما وكدر لا يكاد يجتمع مع ضدّه. فلمّا نظرنا في التطرّق إلى معرفة طبعها ومزاجها على التحصيل للمزاج وطبع هوايها وكيفية <تربيتها ومعرفة> تربيتها، عسر <علينا تحصيل ذلك> جدّاً.

واعلموا أنّ الهواء، وإن كان فعله في النبات بالوفاق والخلاف، فهو فعلان ينبغي أن يضافا إليه، لأنه فاعلهما على التحقيق. وإنّما قلنا هذا لئلاّ يظنّ ظانّ أن فعله المنسوب إليه هو الفعل الذي له بالوفاق، <بل ينبغي أن تعلموا> أن الفعل بالخلاف أيضاً هو فعله ومنسوب إليه بالتحقيق. فأما الفعل بالوفاق فهو الذي سمّاه قدماؤنا الفعل الطبيعي، وأما الفعل بالخلاف فهو الذي سمّاه قدماؤنا الفعل بالعرض، فقالوا فعل طبيعي وفعل عرضي. فإذا كان على هذا فإن الفعل ليس للهواء وحده،

(2) الفعل : ad E بالوفاق ; البلد : U البلدان .

(3) مدارهما : E مدارها ; وقربها : ABFF^{2}LNV وقربها , E وقربها ; أو : E و ; فباجتماع : U فاجتماع , E فاحتاج .

(4) والموافقة : om ABFF^{2}LNV .

(5) البلدان : om U .

(6) تحصيله : E تخليصه ; عسيرا : AFLNU عسر , F^{2} عسير , ad ABF^{2}NV جدّا ; التحقيق : BEFLN الدقيق .

(7) وذلك : B وذاك ; <> : BFF^{2}LNUV كوكبين متضادّين .

(8) <> : om E, en marge in N; من : EL إلى ; الهوا : BF الهوى ; واتّفق : E فاتّفق .

(9) <> : inv BEFF^{2}V; لها : om U; ما : BF^{2}LV ماء ; وكدر : U وكدرة , E ولا يكدّر ; مع : om U .

(10) <> : om U .

(11) تربيتها : E ترتيبها ; <> : E ذلك علينا وتحصيل ذلك .

(12) الهوا : BNV الهوى ; فهو : N وهو ; فعلان : alii فعلين .

(13) وإنّما : N وإنّا ; لئلاّ : U لان لا .

(14) بالوفاق : U الوفاق ; <> : E يعلموا ; ومنسوب : F والنسوب .

(15) قدماؤنا : BFF^{2}LNV قدمائنا .

(16) طبيعي : del U; للهوا : B للهوى .

بل قد يشاركه <أشياء [لم يكن له الفعل] خاصة، بل يشاركه> غيره في الفعل وفي التأثير، فتتركّب الأشياء تركيباً لا يحصى ولا يحاط به علماً، بل يقال عليه إنّه غير متناه، أعني تراكيب الأشياء كلّها على العموم بعضها | على بعض.

ثم رجعت إلى قولي في إفلاح شجرة الزيتون وما يوافقها فتنتمي فيه من البلدان. أمّا السبب الأوّل في ذلك فهي البلدان التي يسامتها زحل إما مسامتته وهو في بعض البروج، وإما المسامتة التي تكون له ولغيره من الكواكب في دورها الدايرة العظمى التي عن حركتها يحدث الليل والنهار. وإن هاتين المسامتتين لجميع الكواكب <تعرض، أعني لجميع الكواكب> المتحيّرة خاصّة. فأمّا الثابتة فإن مسامتتها إنما تكون في هذه الدورة العظمى فقط، وأما المسامتة الأخرى التي هي عارضة للكواكب المتحيّرة فإنّها تكون لها في مدّة من السنين كثيرة، على مذهب من يقول إن الكواكب الثابتة تنتقل في الصور من صورة إلى أخرى، فإنّه إن صحّ ذلك فإنّ المسامتتين العارضتين للكواكب المتحيّرة هي عارضة للثابتة أيضاً. فأمّا قولي على مذهب من يقول إنّ الكواكب الثابتة تنتقل في الصور، <فلعمري هو> موضع للشكّ شديد، وقد ذهب إليه قوم من قدمائنا ودفعه آخرون. ولكلّ فرقة منهما حجج كثيرة على دعواه، وليس هذا موضع تقصّي هذا المعنى، بل نرجع إلى ذكر الشجرة الزيتونة، فنقول:

إنّ تكوّنها في الأصل ونشوّها وتمامها بعد، إنما يكون في البلدان التي يسامتها زحل وما وافقه من الكواكب الثابتة، ثمّ من بعد ذلك فإن هذه البلدان في الأكثر يتّفق أن يكون البرد عليها أغلب من الحرّ واليبس أكثر فيها من الرطوبة، فيكون ما[ؤ]ها وتربتها موافقين لهاتين الطبيعتين، ويكون الهواء

(1) قد : om E ; <> : om E; [ ] : del U où les débuts des 3 dernières lignes sont effacés; خاصة : خالصا ABFF²LNV ; يشاركه : يشرك ABFF²LN ;
(2) ولا يحاط : del U; متناه : متناه B .
(5) ذلك : ذالك B ; وأمّا : أو انما E .
(6) دورها : ad E في ; وإن : فان .
(7) <> : om U .
(8) مسامتتها : مسامتاتها ABF²
(9) للكواكب : الكواكب U ; فإنّها : فإنّه NV .
(10) الصور : الصورة U .
(11) الصور : الصورة ABUV .
(12) <> : om BEFF²LNV لعمري (N وهو) فهو : للشك : الشك FU : قدمائنا : قدمانا F² : آخرون : الخرين ABFLNV .
(13) منهما : منها U : تقصّي : تقصى U .
(14) الزيتونة : الزيتونية F .
(16) يتفق : تتفق A .
(17) ماؤها : ماوها A : الهوا : الهوى AEF .

الناشيء منها كذلك أيضاً أو شبيه به. وبعد ذلك فإنّه ينبغي أن يكون غرسها بأن يؤخذ إمّا أصول فيها عروق أو أغصان محذوفة على استواء، وليكن ذلك من الزمان والشمس <في النصف> الأخير من الحوت إلى كونها في النصف الأول من برج الثور فقط، وليكن اليوم الذي يغرس فيه <والقمر إمّا> في أحد بيتي زحل، وإمّا ناظر إليه من بعض المناظرات. إن كان ذلك فهو الأجود. والأيام التي يكون فيها القمر زايداً في الضو هي أوفق الأيام لذلك. وليكن المتولّي غرسها أسمر اللون أو اسود، ولا يكون سنّه إلّا فوق الثلثين سنة إلى الشيخوخة. فليحفر لها الحفاير التي جرت عادة الجرامقة

١١ب يحفرها لهذه الشجرة خاصة، ويقطّع الأرض تقطيعهم | لها، ويصبّ فيها من الماء بمقدار قصد، ثم يغرسها كما يغرس ساير أمثالها، ويدوس التراب برجله في أصلها دوستين ثلثة، ثم يعمل في سقيها وإمدادها بالماء ما ينبغي أن يعمل في أمثالها.

فأمّا هُومَيا الجرمقاني فإنّه زعم أنّها تحمل في أربعة عشر سنة شمسية، وأمّا طامثرى الكنعاني فإنّه قال إنّ هذه الشجرة، إذا غرست كما وصفنا، فسبيل الذي يغرسها أن يصبّ <في اصلها، اي> في أصل كلّ غصن محذوف أو شجرة يغرسها منها أو على فروعها ايضاً حتّى يسيل إلى أصلها، مقدار أوقيتين من الزيت الجيّد، مخلّط بمثله ماء عذب، قال فإنّ هذا يحييها ويثبتها ويدفع الآفات عنها. ثمّ قال وينبغي أن يعلّق على كلّ أصل غرسه هكذا شيء من الحديد مشدود في خيط صوف، ولا يُبالي بمقدار الحديد ما كان من القلّة والكثرة. قال فإنّ هذا معين على نشوها وعلى دفع الآفات عنها. فإذا ابتدأت تحمل، وذلك على رأي اهل اقليم بابل، يكون بعد سبع سنين، فينبغي أن يلقط حملها منها فيجمع من كلّ أصل حمله ثمّ يحفر له حفرة ويدفن في أصلها. قالوا فإنّ ذلك ينميها ويعجّل نشوها. فأمّا إن صُبّ عليها بعد دخولها في الحمل شيء من الزيت مخلّطاً بالماء، يأخذه

(2) <> : ditto U .
(3) الذي : om A; فيه : om ABF²; <> : inv N .
(4) أحد : EFL إحدى ; فهو : ad E في .
(5) فيها : om ABF²; زايداً : ABFF²LNV زايد .
(6) إلى : E وإلى ; الشيخوخة : A الشيخوخية ; جرت : E جرّب ; عادة : om E;
(7) يحفرها : E ويحفرها .
(8) أمثالها : ABEFF²LNV أشباهها ; ثلثة : E أو ثلاثة .
(9) وإمدادها : V وامتدادها .
(10) في : BEFLV بعد , ad B (?) له معه ; طامثرى : U طامثري , BF² طامثرى .
(11) وصفنا : E وصفناه ; <> : om E .
(13) أوقيتين : F أوقيتان ; مخلّط : F مخلوطا ; قال : om U; ويثبتها : E ويثبتها .
(15) هذا : ABF²LV ذلك .
(16) وذلك : ABF²V ذلك ; بعد : om U; سبع : om E.
(17) حفرة : ABEFF²LNV حفيرة ; قالوا : F² كما قالوا ; ينميها : A يدنيها ; شي : U شيئا ; مخلّطا : F مخلوطا , N مختلط .

الإنسان بفيه ثمّ يرشّه عليها من فيه رشّا كما تـدور الشجرة، قـالوا فـإن ذلك ينميهـا ويعجّل نشـوها ويحسّن فروعها <ويجود حملها فيما بعد>.

قال طامثري الكنعاني إنّه إذا أشعلتَ، تحت الأصل الذي قد ذبل وكاد يموت، سراجاً كبيراً أو نفّاطة عظيمة، ليلة السبت وليلة الأحد والإثنين والثلثـا، ويُرَش عليهـا بالفم، في كـلّ يوم من هـذه الأيام، الزيت مخلّطاً بالماء، فإنّها تعيش وترجع إلى الحياة والطرا والسـلامـة من العاهـات، وتنمى نموّاً حسناً. قال، ذلك أنّ ضـوء النار يوافقها موافقـة عجيبة ويحييهـا حياة حسـنـة سريعة، لانّ هـذا أنسّها وطبيعتها. قال صغريث وقد استدركنا في فلاحتها ومن طبيعتها أنّه إن حفر انسان في أصـل الشجرة الكبيرة منها كهيئة الخندق مدوّراً كما تدور الشجرة، ثمّ أحرق فيه بـالنار اثنا عشر غصناً يقـطعها من شجـرة الورد، ولتكن الأغصـان مملوّة من الورد، وليكن إحـراقه إيّاها بشيء من حطب التّين، فإذا احترقت هذه الاغصان | 11r كلّها، فليبادر إلى اثني عشر طاقة من النرجس، فليلقها على النـار ويروّحهـا بالمروحة حتّى تحترق ايضاً، ثمّ يمهل حتى تنطفي النار، ثمّ يـدوسها بـرجله حتى تتداخـل مع التـراب الذي هو في اصل شجرة الزيتون، ثمّ يضرب الشجـرة أربع ضربـات بخشبة غلـيظة، بمقدار مـا لا يكسر من اغصانها شيء، بل كأنّه يهزّها بذلك الضرب هـزّاً، فإنّ هـذه الشجرة، بعـد أن يفعل بهـا هذا، تحمل زيتوناً ابيضاً في بياض الثلج، ويبقى عـلى ذلك البـياض إلى بلوغه. فـإن عصر أيّ وقت عصر، إمّا قبل بلوغه أو بعده، خرج منه الزيت ابيضاً، كأنّه غسـل بالماء، ولا يكون في هـذا الزيت سـواد ولا احتراق كسـاير أدهـان الزيت. واستـدركنا أيضـاً أنّـه إن يحـرق في أرضهـا، عـلى الصفـة

(1) بفيه : AEFF^{2}NV في فيه : كما : ABFLNV بما , F^2 بما : تدور : LV يدور , UF s.p. : نشوها : N نشرها .
(2) <> : om N .
(3) قال : E وقال : طامثرى : AL طامثري : الكنعاني : ad ABFF^{2}LNV أيضا : إذا : BF^2 إن : وكاد : B أو كاد : أو : U و .
(4) ويُرَش : E وترش , AF أو يرش .
(5) مخلطا : ABLUV مختلط , F مخلوطا , N المختلط : والطرا : NF والطراوة .
(6) قال : U فإن : ذلك ABF^2 وذلك , V وذلك : عجيبة : N عظيمة : أنسها : E أنيتها .
(7) صغريث : ABF^2 صغريث .
(8) مدوّرا : alii مدوّر : يدور : U s.p., F يعدور : أحرق : N يحرق : اثنا : ABEF^{2}LNUV اثني .
(9) مملوّة : del U : وليكن : E ولتكن .
(10) اثني : BF^{2}V اثنا .
(11) تحترق : E يحترق : يمهل : BF^{2}LN تمهل : تنطفي : E ينطفي : برجله : ABEFF^{2}LNV برجليه .
(13) أغصانها : L أغصان الشجرة : الضرب : om N .
(14) أبيضا : V أبيض : ويبقى : BFF^2 ويبقا : فإن : BF^{2}N وإن .
(15) بعده : ABFF^{2}LNV بعد : خرج : F الخروج : الزيت : ad F منه : ابيضا : ENV ابيض , U اعراجا : غسل : E غسيل .
(16) يحرق : EL أحرق , F حرّق , ABF^{2}NV حرق : أرضها : ABEFF^{2}LNV أصلها .

المتقدّمة، ثلث حزم من الخشخاش الأبيض، يكون في كلّ حزمة أربعة عشر خشخاشة مع قضبانها وورقها، ثمّ يعمل به كما وصفنا من الدوس بالرجل، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً في كبر الخيار، اللطيف منه، ويكون طيّب الطعم جداً، كثير الدهن، يكاد يقطر من كثرة دهنه، ويجد الآكل له لذّة عجيبة وطيب طعم لذيذ.

فأمّا من أراد أن يغيّر حمل هذه الشجرة في الطعم، حتّى يصير طعمه مثل طعم الجوز سواء، يضرب مع ذلك إلى شيء من الحلاوة ويعدم القبض الكائن في الزيتون البتة، بل يلطف حتّى يصير أكبر من البندق قليلاً ويسودّ سواداً شديداً، فليأخذ من ورق الموز مقداراً ما، ومن ورق شجرة الجوز، فيلفّ في كلّ ورقة من ورق الموز موزة وفي كلّ ورقة من ورق الجوز جوزة، يلفّ ذلك لفّاً جيّداً، ثمّ يحفر أصل شجرة الزيتون حفرة مدوّرة كما تدور الشجرة، ثمّ يطمّ ذلك في تلك الحفيرة، يطمّها بالتراب، ويدوس التراب عليها جيّداً، ثم يصبّ عليها من الماء بقدر ما يكون بمثله تسقى الشجرة، ثم يدعه يوماً وليلة، ثم يصبّ عليه <ايضاً/مثل ذلك> ويدعه يومين وليلتين، ثمّ يصب عليه أيضاً مثل ذلك ويدعه أربعة أيّام بلياليها، ثمّ يأخذ بعد ذلك <مجمراً كبيراً> فيه نار، فيدخّن تحت الشجرة بقشور الجوز ستّ ساعات تمضي <من الليل أو النهار>، تدخيناً دائماً، ثمّ يدع القشور تدخّن ويتصرف تمام اليوم <او الليل>، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً لطيفاً جدّاً اسوداً
12ʳ 15ʳ كثير الدهن جدّاً، طعمه أطيب من طعم الجوز |، يحدث له طعم طيّب عجيب. وكذلك يكون طعم زيته من الطيب، بحسب طعم الزيتون وأطيب.

فاعرفوا ذلك واعلموا أنّ داء الزيتون المهلك له هو أوّلا عطش شجره عطشاً شديداً مفرطاً،

(1) ثلث : ثلثة B .
(2) الخيار : الأخيار U .
(4) عجيبة : عظيمة N .
(5) يغيّر : ad L طعم ; في الطعم : om L .
(6) الحلاوة : حلاوة BF²NV ; بل : بل BFF²L ; يلطف : بلطف F ، بالطف ad E مع ذلك .
(7) شجرة : شجر A .
(9) حفرة : حفيرة ABFF²LNV ، حفيرا E ; مدوّرة : مقدّرا E ; يطمّ : يطم U ، يطمر AEFF²LV ; تلك : تراب E .
(10) يطمّها : يطمّها U ، يطمّها BEFL ، ويطمرها A ; بقدر : بمقدار ABEFF²LN ; بمثله : مثله BFF²LNV .
(11) <> : inv L .
(12) بلياليها : بلياليهن ABFLNV ، del U ; <> : جمر كبير ABFF²LNUV .
(13) ساعات : مر U + del ; <> : من النهار أو الليل E .
(14) ويتصرف : وتتصرف E ; <> : والليلة ABEFF²LNV ; أسودا : أسود ENV .
(15) الجوز : الجميع U ; طيّب : أطيب F² ، جيّد U .
(16) بحسب : ad F² طيب .
(17) شجره : شجرة E ; شديدا : om ABEFF²LNV .

فإنّه يهلكه ويهلك كلّ الشجر والنبات. إلّا أنّ شجر الزيتون يختصّ <من العطش> أنـه، إذا بلغ منه، حدث فيه داء يسمّى اليرقان، وداء يسمّى قنطلنا. وإن شرب بعد شدّة العطش ماء كثيراً، فإنّ هذين الدائين يعرضان له من شدّة العطش، ولا يكاد يسلم منهما أو من أحدهما. فـأمّا اليرقان فـإنّه يصفـرّ ما لطف من ورقه، فكـان في أعلى أغصـانه بمنزلة اللّب لـه ولغيره، وربمـا اصفرّت أطراف الاغصان اصفراراً هو دون اصفرار الورق. فزوال هذا الداء عنه <يكون بأحد شيئين، إمّا> بمطر عـظيم يدوم عليـه فيقلع هذا الـداء عنه، لأن هـذا الداء يضعفـه ويغرّر طعم حمله ويضرّ بـه ويقميـه ويقلّل دهن ثمرته. فإن كان شجر الزيتون في بلد قليل الأمطار فإنّه يحتاج الى العلاج. وصفة علاجه أن يؤخذ له <ماء من> نهر جار عذب خفيف طيّب، فيصبّ على الشجرة بحسب الإمكان أو يرشّ عليها رشّاً كثيراً متتابعاً، حتّى تغرق كلّها كما يغرّقها المطر، يفعل <بها ذلك> اثنين واربعين يـوماً، يوماً <بين يومين>، فهو أجود، ومعنى ذلك أن يغرّق بهذا الماء يوماً ويغبّ <ذلك عنهـا> يومـاً، حتى تحصل أيام التغريق لها اثنين وأربعين يوماً، وأيّام الأغباب مثلها، فيكون جملة ذلك أربعة وثمانين يوماً. وإن خلط بالماء شيء يسير من الزيت كان <ابلغ وأجود>. فـإن اكتفت بذلـك زال الاصفرار عنها، وإلّا فليعاد ذلك العمل عليها يومـاً <ويوم اغبـاب>، حتى يزول الاصـفرار والضعف عنها. وضرر هـذا عليها أنـه ينقص من حملها <ويصغّـره ويلطّفه> ويقلّل دهنـه، ويذوي ورقهـا ويـذبله ويذبل اغصانها وينقص من خضرتها ونضارتها.

وأمّا الداء الآخر، الذي يقال له قنطلنا، فهو داء شديد يكـون أصله من العطش ايضـاً، وربما كان من ملوحة <الأرض وملوحة> الماء الذي تشربه هذه الشجرة. وعلامته أن ورق هـذه الشجرة

(1) يهلكه : F^2 يهلك ; <> : N بالعطش .

(2) منه : om U; البرقان : F البرقان ; وإن : U فإن ; كثيرا : ad E لم ينفعه ; فإنّ : E لأن .

(3) هذين : F هاذين ; أو من : E ومن ; فإنّه : E فهو أنّه .

(4) فكان : ABEFF^{2}LNI وكان ; أعلى : ABEFF^{2}LN أعالي .

(5) اصفرارا : ABF اصفرار ; فزوال : U فيزول ; <> : del U; يكون : om L .

(6) يدوم : E يقع ; ويضرّ به : E ويضويه ; ويقميه : E ويتويه .

(8) <> : inv BEFF^{2}LNV; جار : F جاري ; الشجرة : A الشجر .

(9) <> : E ذلك بها كذلك .

(10) يوما : om ABL; <> : om BV; <> : inv N .

(11) تحصل : E يحصل ، U يحمل ; مثلها : om U; وثمانين : FU وثمانون .

(12) <> : inv ABF^{2}NV; زال : alii وزال .

(13) عنها : om E; يوما : N يوم ; <> : E ويوما باغباب ا .

(14) من : om E; <> : LU ويصغر ويلطف ; ويذوي : ABELNV ويضوي .

(16) يكون : om U .

(17) <> : om ABFF^{2}LN ; هذه : om ABF^{2}V; الشجرة (2) : om N .

يعرض له الفتال والقلاب، كأنّه هودا يجفّ ويتساقط مع ذلك أكثره ويذبل ما بقي منه في الشجرة ويتمرّط، وربما حالت عن الحمل البتة. فإن حملت كان حملها متحشّفاً ضاوياً وضامراً من جانبيه، 12r عديم اللدهن بعد البلوغ والاسوداد، قليل الماء ايضاً. وكلّما | ازدادت الشجرة ربّاً ازداد بها هذا الداء.

فعلاجه وزواله عنها يكون بأن يغلى لها ماء حارّ أو يجعل الماء في الشمس حتى يسخن، وهو أجود، ثم يرشّ أو يصبّ عليها حتى يغرق كما يغرق من المطر. ويحفر حولها على بعد ذراع ونصف من أصلها، كهيئة الخندق، على تدوير الشجرة، ويصب فيه ماء <صافياً عذباً> قد طبخ <في النار> حتى ذهب منه سدسه ونحوه، ويصب على الماء يسير من زيت. وليطبخ مع الماء شيء من الكرنب المقطّع صغاراً، أو من بزره، فيدقّ ويلقى على الماء، ثم يغلى معه حتى يذهب منه ما قلنا، ويرش عليها ويصبّ في أصلها حتى يقوم بمقدار ذراع في السمك. فإذا شربته ونضب عنها فليعاد مرّة أخرى ويصبّ عليها. يفعل <بها ذلك> مراراً على سبيل علاج اليرقان في الدومان والإغباب، حتى يزول عنها هذا العارض. وليغرس <حولها اصول> الخسّ المحمول من أرض طينها حُرّ احر، مقدار عشرين أصلاً من الخسّ، أقلّ أو أكثر، ويسقى من الماء العذب بمقدار كفايته. فإن ذلك معين على انسلاخ قنطانا عنها. وليترك الخسّ <ثابتاً في أصلها> ما بقي الخسّ وقام، فإذا عطب فليقلع بأصله وعروقه وليدفن في أصلها. فإن تعذّر انقلاع هذا الداء عنها ولم ينجح هذا العلاج فيها، فليؤخذ ثلثون خشخاشة، روسها مع بزرها، فليدق ناعماً ويخلط بالماء ويطبخ معه جيّداً، ويصبّ في أصلها ويصبّ منه على فروعها حتى يقطر الماء منها وتتغرّق به جيّداً. وليغرس <ايضاً/ في اصلها>

(1) بقي : يبقى E .
(2) متحشّفا : متحشّف ABFLNUV ; ضاويا : ضاو ABFF²LN , ضاوضا V , del U; وضامرا : ضامرا F^2 , ضامر FLN , om V , وضامر AB .
(3) بعد : عديم U ; والاسوداد : والأسود U ; الشجرة : om U .
(5) يكون : om U; يغلى : يغلا AFF^2 ; حار : حارا BFF^2LV ; او : و U .
(7) فيه : فيها A ; <> : ABF^2LNUV ; عذب صاف F , صاف عذب ; <> : بالنار BN .
(8) سدسه : السدس E ; يسير : يسيرا E ; زيت : الزيت BF^2LN .
(9) أو : و BFL ; ويلقى : ويلقا F^2 ; يغلى : يغلا ABF^2NV .
(10) أصلها : أصولها E ; في : من ABFLNV ; فإذا : ومتى E ; ونضب : ويصب AE ; عنها : عليها AE .
(11) <> : inv BFF^2V; بها : om E; علاج : العلاج F^2 ; الدومان : الأمان F , الادمان AF^2L ; والاغباب : والاقياب V .
(12) عنها هذا : عنا به و U; العارض : ad U لها ; وليغرس : ليغرس U , فليغرس $ABFF^2LNV$; <> : حول أصولها من E .
(13) بمقدار : مقدار BV .
(14) وليترك : فليترك A ; <> : ABFLNV ثابت في اصلها ; ثابتا : ثابت F^2 ; الخسّ (2) : om U .
(15) فإن : وإن U ; الداء : الماء U .
(16) ثلثون : ثلثين alii ; جيّدا : جيّد U .
(17) <> : inv A .

أو يزرع شيء من الخشخاش، وقبل غرسه في أصلها فليحرق منه <مقدار صالح> بالنار في اصلها، ثم يغرس منه <أو يزرع في موضع إحراق ذلك. وليطبخ مع الماء أيضاً الكرنب ويغرس الكرنب في اصلها [ثم يترك هو والخشخاش ما بقيا وقاما، ثم يقلعان ويدفنان في اصلها] >. فإن هذا الداء ينقلع عنها ويزول.

ومتى حالت هذه الشجرة وتفرّغت من حملها، فينبغي أن تسبّخ، لا على سبيل ما يعمله أهل الشام من تسبيخها، بل على طريق آخر يحدث منه خاصيّة فعل. وهو أن يأخذ الفلاّح <كلاّب حديد كبيراً>، فيأتيها عند مغيب الشمس فيسبّخ من أغصانها شيئاً صالحاً، ثم يضرب الشجرة بالكلاّب عرضاً، مرّات متتابعة، ويقول: «إنّي سأقلعك عن مكانك وأجعلك حطباً إن لم تحملين»،
13a ويكرّر هذا الكلام مراراً، | فإن هذه الشجرة تحمل بعد أن <تعطرا وتحسن>، ولا تتخلّف عن الحمل. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً.

وإن تغيّر حملها إلى نقصان من المقدار الذي قد جرت لها العادة بحمله، فإن ذلك داء يعرض لها، هو غير الأدواء التي قدّمنا ذكرها. وإنما يعرض هذا من ريح تهبّ من بين الجنوب والمشرق، فتمرض هذه الريح هذه الشجرة إذا دام هبوبها. وهذا الداء هو [بين أن <تحول وبين] أن> تحمل حملها على الكمال. فإذا عرض لها هذا النقصان فدواؤه أن يرشّ عليها ماء قد زاد فيه من ورق شجرة الزيتون مدقوقاً قبل أن يطبخ، مثل نصف الماء، ويجعل معه كفّين بُوْرَق ويغلي غلياناً شديداً حتى تخرج قوة الورق فيه ويتحلّل البورق كلّه، ثم ينزل ويفتّر أو يبرّد ويرشّ على الشجرة منه حتى يعرق ورقها وأغصانها وينثر ذلك الورق المطبوخ عليها، فإنه لن يحتاج أن يعمل هذا بها إلاّ مرتين

(1) شي : ABFF^{2}L شيئا : فليحرق N : وليحرق : <> : NV مقدارا صالحا : مقدار : BF^2 مقدارا .
(2) <> : en marge in NV .
(3) [ ] : om F .
(4) عنها : ABFL منها .
(5) وتفرّغت : F^2 وتفرّعت : ان : ad A لا : تسبّخ : EF يشبّخ . AN يشبّخ : على : om F .
(6) تسبيخها : EF تشبيحها . N تشبيحها . A تشبّخها : <> : FLU (AF^2 جديد) كلاّب كبيرا حديد . E كلابا كبيرا حديدا .
(7) كبيرا : BV كبير : فيأتيها : ABEFF^{2}LNV ويأتيها : فيسبّخ : EF فيشبّخ . N فيشبح . V فيشبّح . A فيشبخ .
(8) مرّات : E مرارا : عن : E من .
(9) ويكرّر : ABFF^{2}LN يكرّر : <> : E تبطرا وتحسن .
(11) لها : U به : داء : U جدا : يعرض : U يعرض . E عرض .
(12) يعرض : ad F لها : بين : om E .
(13) [ ] : E ومن أن تحول : يمنعها من <> : F تحمل أو تحمل .
(14) فدواؤه : A فدواءه : زاد : ABEFF^{2}LNV طبخ .
(15) الماء : om U; ويجعل : U إلى أن يجعل : معه : U عليه : كفّين : E كفّتين . de U: بورق : del U .
(16) الورق : AB البورق : يتزل : F يترك : أو : NU و : الشجرة : E الشجره .
(17) يعرق : AF^{2}L يغرق . BNV تعرق : وأغصانها : U ill: وينثر : L وينثرها . E وينقر . del U: عليها : om AF^{2}NV .

وأكثره ثلثة ، حتّى يزول عنها الداء وترجع إلى وفور الحمل ، كما كانت .

ومتى اتّفق أن يبول دبّ على أصل شجرة الزيتون أو على بعض اغصانها ، <فإن ذلك يمرضها [ويذهب بحملها] ، وكذلك إن بال الذيب على أصلها وبعض أغصانها> ، فإنه يمرضها أيضاً وينقص حملها وتتغيّر اغصانها من الغضاضة والطرا وتذبل ولا تكاد تشرب الماء إذا جرى إلى أصلها.
فدواء هذا الداء أن يؤخذ الدبّ أو الذيب الذي بال عليها ، إن عرف بعينه ، وإلّا فليؤخذ <دبّ غيره أو ذيب غير ذلك الذيب> ، فيحرق في أصلها حتى يرتفع قتاره اليها ، بعد أن يخنق أوّلاً حتى يموت . فإن تعذّر ذلك فليؤخذ من قضبان الكرم وورقه <شيء صالح> بالسويّة ويرشّ عليها شيء من الخمر الجيّد ويحرقان تحت شجرة الزيتون ويدفن الرماد في أصلها . فإن هذا الداء يزول عنها .
وإن عرف موضع البول بعينه فغسل عنها بماء المطر، لم تحتج الشجرة إلى غيره ، لكن ربما يكون قد بال في موضع وسال البول إلى غير ذلك الموضع فتلوّث منها مواضع عدّة ، فإن ذلك لا يضبط ولا يعلم أين هو على الإحاطة ، فينبغي أن يعمل بها ما وصفناه ، فإنه شيء قد جرّبناه فوجدناه صحيحاً .

وإن غرست شجرة الزيتون فابطأ نباتها أو تأخّر حملها عن وقته أو خرجت على غير حال
13ᵛ الصحة | ، من مثل أن تكون أغصانها كأنّها ملتوفة وورقها لطاف متقلّب وثمرها لطيف شديد القبض بطيء النضج ، أو هي متغيّرة عن حال الشجر الطبيعيّة[a] ، بأيّ ضرب كان ، فينبغي أن تعالج بأن يؤخذ شيء من عظام السمك المصطاد من انهار تلك المدينة التي هذا الشجر بقربها أو فيها ، ثم يوزن من العظام وروس السمك أربعون أستاراً ، ويحفر في أصل الشجرة كهيئة الخندق ويدفن <ذلك في> الخندق ويهال عليه التراب ويصبّ عليه الماء ، وربما أوقد فوق التراب الذي قد <طمر به>

(a-b) Passage fortement endommagé dans U.

(2) دبّ : E دبّ من الذئبة ; <> : om N; فإنّ ذلك : FV فإنّه , L ذلك .
(3) [ ] : V وينقص حملها ; الذيب : E الدبّ ; وبعض : AB أو بعض ; فإنّه : L فإنّها .
(4) والطرا : F والطراوة , U والنضارة ; تكاد : ad N أن .
(5) <> : E دبّ ; غيره : AFF^{2}LNV دبًا .
(6) حتّى : ABEFF^{2}LNV أو ; قتاره : F^2 قتارة .
(7) فإن : U وإن ; الكرم : ABFF^{2}LNV الكروم ; <> : alii شيئا صالحا ; عليها : N عليهما .
(8) شجرة : U الشجرة .
(9) تحتج : E يحتج , BFF^{2}LNUV تحتاج ; يكون : ad U ذلك .
(10) في : om F .
[12] غرست : del U .
[13] متقلّب : AFF^{2}LN متقلب .
[14] ضرب : ABFF^{2}LN ضرر .
(15) المصطاد : BFF^{2}LNV المصاد , A المصاد .
(16) وروس : B ورؤوس ; أربعون : alii أربعين ; أستارا : A أسبارا ; <> inv E; ذلك : B ذالك .
(17) <> : A طمرته .

عظام السمك شيء من النار يسير، كما تدور الشجرة، ثم يسقى بعد يومين من الماء <ايضاً مثل ذلك، وربما احتاج إلى ثانية وثالثة ورابعة. وليكن الوقود للنار بعد السقية الاولى> من الماء، فإن هذا يزيل عنها ذلك الداء ويصحّحها.

واعلموا أن هذه الشجرة لا يوافقها(4) أن تمسّها امرأة حايض ولا نجسة بإحدى النجاسات ولا رجل نجس ايضاً. وهذه النجاسات هي أن تكون المرأة أو الرجل قد مسّوا (!) <ميتاً من> أيّ الحيوانات كان، وأشدّها نجاسة الانسان الميت، أو تقدّموا إليه حتى ماسّوه، فلأنه متى مسّ هذه الشجرة امرأة أو رجل نجسان من أيّ <ضرب من ضروب النجاسات> <كان مما> ذكرت وما لم أذكر، لأن النجاسات كثيرة، فإن هذه الشجرة عند ذلك تحول عن الحمل. فإن حملت فيصير خناق (!) ربما قتل آكله.

وربما نبت في أصل شجرة الزيتون فطر قاتل، وعلامته أن يكون اسود أو أغبر شديد الغبرة. فإذا <كان ذلك> ورأيتم هذه العلامة التي أخبرتكم بها، فاعلموا أن امرأة حايضاً قد مسّتها، أو نجسة، أو رجلاً نجساً. فينبغي أن تعالجوها بالعلاج الذي يزيل ذلك عنها، فإنّا نسمّي هذا بهذا الاسم: نقول «إن شجرة الزيتون قد غضبت»، ونسمّي علاجها أن «ارضوها حتى ترضى». فرضاها يكون بأن يؤخذ من الزيت الصافي لكل أصل واحد أوقيتين، ومن الخمر الجيّد أوقيتين، ومن بزر السذاب <اوقية، ومن الشمع الصافي الجيّد اوقية، فيدقّ بزر> السذاب مع الشمع حتى يختلطا، ويجعلا على نار فحم ليّنة في اناء، ويصب عليها من الخمر قليلاً ثم الزيت مثل ذلك ايضاً، ويساط

(1) يسير : يسيرا N ; <> : om L .
(2) الأولى : الأولة BF^{2}N , الأوله AV .
(3) عنها : عنه L .
(4) حايض : حايضة N ; بإحدى : باحدا F , بإحد ABELNUV .
(5) مسّوا : مسّو F ; <> : ad E من أيّ ميت كان من .
(6) كان : om EU; إليه : به U .
(7) نجسان : نجسين U , نجسين E , به نجس ABFF^{2}LNV ; <> : النجاسات صنوف E ; <> : inv A; مما : AFU كما ; ذكرت : ad E لك .
(8) أذكر : أذكره N ; فإن : وان BV ; فيصير : فيسير EU .
(9) خناق : جدًّا E ; ربّما : وربّما EN ; قتل : قبل A ; آكله : من يأكله E .
(10) شجرة : الشجرة U , الشجرة من F ; أسود : أسودا ABFNU ; أو : و BN ; أغبر : غبر F .
(11) <> : كانت كذلك E ; حايضا : حايض ABFLNUV ; مسّتها : ماسّتها ABF^{2}V .
(12) رجلاً : رجل ABF^{2}NV ; نجسا : نجس BFF^{2}LNUV ; تعالجوها : يعالجوه V .
(13) ونسمي : ويسمى AFF^{2} , ويسمي L ; أرضوها : ترضوها E , يرضوها ABFF^{2}LNV ; ترضى : ترضا N .
(14) الصافي : الصاف ABFF^{2}L ; أوقيتين (2 fois): أوقيتان F .
(15) <> : om F; الصافي : الصاف AB ; يختلطا : يختلطان F .
(16) ويجعلا : ويجعل EN ; ويصبّ : يصب E ; قليلا : ditto ABFF^{2}LNV; أيضا : om E; ويساط : ويصاط N .

بخشبة من خشب الزيتون حز. يختلط الجميع جيّداً، ثمّ يؤخذ اناء من نحاس فيصبّ فيه ماء قد 14v استقي من بير نظيفة ويطبخ حتى يغلى عليه، ثمّ يلقى ذلك المختلط أوّلا عليهـا | ويغلى غليتين ثلثة أخر، ثمّ يترك حتى يبرد أو يفتر، ثم يرش على هـذه الشجرة وأغصـانها حتى تعرق من كثرة الرّش(a) ويقطر الماء منها إلى الارض شيء منه كثير. يفعل بها ذلك غـدوة وعشية، <ثم يـترك ويعاود عليهـا هذا بعد يومين، غـدوة ايضاً وعشيـة>، فإنها لن تحتاج إلاّ إلى ذلك مـرتين أو ثـلاثة، حتى يـزول <هذا الداء/عنها>.

ومن أحبّ أن يعلم، في ابتداء واستقبال زمان حملها، هل تحمل في تلك السنة حملا <كثيراً أو قليلاً>، فإن ذلك يعلم في وقت تكون الشمس في الخمسة عشر درجة الأخيرة من برج الحـوت وإلى عشر درجات من برج الحمل، فلينظر اليها في مدّة هـذه الخمسة وعشرين يـوماً إلى روس أغصـانها، وهو الذي فيه الورق الصغـار، وسبيله أن ينظر إلى أطـراف الأغصـان وروسهـا، فإن رأى الـورقتين اللطاف اللتين هما أصغر الورق وهمـا آخر الغصن في رأسـه وفي لبّه متقلبتين، كأنّهما مفـروكتين أو كأنهما(b) مايلتين إلى خلاف جهة خروجهما، وكذلك ما تحتهـا من الورق الأخضر الصغـار، فإنّه ربّما تبيّن ايضاً في عـدّة ورق، إلاّ أنّه كلّه بقـرب طرف الغصن، فـإن الشجرة تحمـل في تلك السـنة حمـلاً كثيراً وافراً. وإن رأى الورق كما هـو منتصب على الحـال التي يكون عليهـا الورق، لم يتغـيّر عن ذلك البتّة، فان حملها يكون في تلك السـنة خفيفاً نزراً. وإن رأى في اطراف الاغصـان، في الورق الذي في أطرافه، شبيهاً بالذبول والإسترخاء في كل غصن على العموم، فإن الشجرة تحول في تلك السـنة عن الحمل. فاعرفوه!

(a-b) Lignes particulièrement endommagées dans U.

(1) قد : om F .

(2) يغلى : N I V يغلا : عليها : E عليه , del U : ويغلى : NV ويغلا .

(3) تعرق : ABLNV تغرق .

(4) <> : om L, en marge in V .

(5) أيضاً : om BFF²LN; إلاّ : om E; ذلك : om ABEF²NV .

(6) <> : inv E .

(7) ان : om A; ابتدا : B ايتدا ; ابتدى : واستقبال ; E أو استقبال : <> : inv N .

(8) الأخيرة : E الأخرة : برج : om E .

(9) فلينظر : F فينظر : روس : B رووس .

(10) وروسها : F وروووسها .

(11) اللتين : F التين : متقلبتين : E متقابلتين : كأنّهما دود متقابلتين ; وكذلك : B وكذالك : تحتها BN : تحتها .

(14) رأى : U رأيت : الورق : om F; منتصب : N متصبا .

(15) في : om F² .

(16) شبيها : alii شبه .

وقد جرّبنا من علاجات هذه الشجرة ورأينا من عوارضها العارضة لها في الفصول المختلفة من الأدواء اشياء كثيرة ، وهي أكثر مما كتبنا ، لكن فيما ذكرنا كفاية وصلاح .

واعلموا أن فلاح هذه الشجرة وغيرها من الشجر الذي هو مثلها وغير ذلك من النبات إلى أن يبلغ إلى أصغر النبات وأدونه ، ليس يكون إفلاحه وغرسه ودفع ما يندفع عنه من العاهات في كلّ البلدان متساوياً بل يختلف جميع ذلك فيه بحسب البلدان . فلذلك لا نوغل ونتقصّ الفلاح <شيء شيء> من أمر هذه الشجرة ، لما نعلم أن ذلك ينجح فيها في موضع وفي موضع آخر لا ينجح ولا
14v يؤثر أثراً . والذي أذكره في هذا الكتاب من الفلاحة للشجر | والنبات كله هو ما كان موافقاً لإقليم بابل خاصة ولما أشبه مزاجه مزاج إقليم بابل من الأقاليم والبلدان . فأما ما مال عن مزاج هذا الإقليم إلى برد أو حرّ <أو رطوبة> أو يبس فليس في قوّة أحد من الناس أن يعرف بمقدار كم مال وبمقدار كم زاد من أجزاء الحرّ والبرد والرطوبة واليبوسة ودرجاته عن هواء ومزاج اقليم بابل . فلذلك قلنا إن هذا الأفلاح إنما هو لما ينبت في هذا الإقليم . فأما غيره فربما أنجب إذا وافق هذا الاقليم ، وربما لم ينجب إذا كان مخالفاً له . فينبغي أن يعمل على هذا من يريده . وقد كان يمكننا أن نعلّم الفلاحة في <اقليم اقليم> بحسب مزاجه ومسامتة الكواكب له . لكن كان يعظم هذا الكتاب ويطول حتى يخرج عن حدّ الاعتدال المحمود الذي هو متوسّط بين غاية الطول وغاية القصر . فالحال المحمودة في الكتاب وفي غيره هو أن يكون كذلك ، أعني متوسطاً في الحالين اللذين ذكرناهما .

فلنذكر الآن بعد ذلك ما استدركنا من خواص ثمرة هذه الشجرة وغير ثمرتها من أجزائها .

(2) وهي : هي BFF^{2}LV ; أكثر : om ABFF^{2}LNV; مّا : ما AL ; ذكرنا : نذكر V .

(3) فلاح : BFF^{2}LV افلاح .

(4) يبلغ : F^2 نبلغ ; وأدونه : AU وادويه .

(5) متساويا : ABFF^{2}LNUV متساوي ; بحسب : add E اختلاف ; نوغل : ABFF^{2}LNUV يوغل ; ونتقصى : EFF^{2}NV وينقصى ; <> : NU شي ; ونتقصى A , ويتقصى .

(6) نعلم : E يُعْلَم , N تعلم .

(7) والذي : U وهو الذي ; موافقا : موافق ااا ; لاقليم : NV اقليم .

(8) ولما : N وما .

(9) <> : E ورطوبة ; بمقدار : N مقدار .

(10) من : F^2 ومن ; أجزاء : A اخر ; هواء : AF^{2}LNV هوى ; فلذلك : B فلذلك , F ولذلك .

(11) فأما : N وأما .

(12) مخالفا : ABFLUV مخالف ; يمكننا : AB يمكنا .

(13) <> : U كل واحد ; ومسامتة : ABN ومسامت .

(15) متوسطا : UFL متوسط ; ذكرناهما : E ذكرناهما .

(16) ذلك : B ذالك ; استدركنا : ABF^{2}N استدركناه .

باب ذكر خواص الزيتون

فمن ذلك عروق هذه الشجرة، إذا علّق منه شيء على الذي يشتكي ضرسه سكّن <عنه الوجع> في تسع ساعات من الزمان ونحوها. وإن طبخ بالماء مع ورق هذه الشجرة وتمضمض به الذي يشتكي رأسه من برد، والماء حارّ، سكّن الوجع. وكذلك يشفي بالمضمضة من يشتكي أسنانه، ويشدّ اللثة ويقوّيها. وإن صبّه المزكوم على رأسه، أعني الماء المطبوخ فيه العروق والورق، حلّل رطوبة كثيرة من رأسه وأحدرها وخفّف الزكام. وإن انكبّ على بخار هذا الماء وصبر على ذلك حتى يبرد الماء وينفذ بخاره أحدر الرطوبة من <الرأس في المنخرين> وأجراها سفلاً. وهو دواء جليل لهذه العلّة. وكذلك إن تبخّر بالعروق مع شيء من الورق الذين يجدون طنيناً في آذانهم واكبّ (!) بأذنه على الدخان حتى يدخل في <جوف الاذن، أزال الطنين، وإن كان مع ذلك وجع سكّن> الوجع. وإن وضع في أصل شجرة الزيتون، بمقدار ما يسع زنبيل متوسّط، من روث الحمار، ورشّ عليه ماء حارّ ثم ماء بارد، بعده من الغد، بعد إن يخلط الروث بالتراب أوّلاً، نبت في

15' ذلك الروث المخلط بالتراب ‖ فطر اسود قاتل، وهو سمّ حادّ يقتل في ثلث ساعات من النهار. فمتى نال الإنسان منه شيء فينبغي أن يبادر ويسقى من اللبن[a]، وإن كان لبن امرأة فهو أنجع، ويقذّئه واعطه من الشليثا وزن نصف درهم مع وزن درهم من دهن الجوز، وأطعمه سمناً عتيقاً بقريباً، ثم اسقه ماء حارّاً وقذّئه ايضاً، فإنه يتخلّص بإذن الله تعالى.

وإن دفنت أترجة كما هي في أصل شجرة الزيتون وعمّق لها في الحفر حتى تماسّ الأترجة عروق

(a) Ici débute un passage dans U où les moitiés des lignes sont complètement effacées.

(2) <> : وجعه عنه AF .

(3) من : ومن BV ; ونحوها : أو نحوها E ; وتمضمض : وتمضمض E ; به : بها N .

(4) حارّ : الحارّ F ; سكّن : يسكّن F .

(6) كثيرة : om ABFF²LNV; وأحدرها : فأحدرها E ; وخفّف : وخفّف AF² .

(7) بخاره : دخانه U ; <> : المنخرين والرأس E .

(8) الذين : الذي FU .

(9) واكب : وانكبّ E ; <> : om AF; وإن : فإن F .

(10) من : om EFLU; روث : ditto L .

(11) ماء (2) : om NV; يخلط : يخالط E .

(12) المخلط : المملّط E ; قاتل : om E; يقتل : قاتل E .

(13) ويسقى : ويسقيه U , فيسقيه E ; من : om F

(14) الشليثا : الشيلثا EU ; عتيقاً : قديماً ad F² .

(15) اسقه : سقه BL , سقاه F² ; حارّاً : حار ABFF²LNV ; الله : om N; تعالى : الإله العظيم BLNV .

(16) وإن : فإن ABL ; وعمّق : وعمق N .

شجرة الزيتون، وطمّ التراب فوقها ذراعاً وأكثر، ولا يصبّ عليها ماء، فإنّها بعد سبعة عشر يوماً تنبت في ذلك الموضع حشيشة دقيقة تشبه نبات الأرزّ، تشتعل بالنار وهي رطبة خضراء، فيها منافع ومضارّ. قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة ينبغي أن تدفن هذه الأترجة والقمر مقارن عطارد في برج الجوزاء.

قال صغريث فمن منافعها إنها تنضج الدماميل والأورام وتفتح الدبيلات[(a)] بعد أربع ساعات من وضعها عليها. وصفة استعمالها أن تؤخذ الحشيشة فتدق في هاون صفر ويرشّ عليها شيء من بول البقر يسير، ثمّ يخلط بشيء من بورق، ويضمّد بها ما يريد نضجه وانفتاحه، فإنّها تكون بليغة في ذلك جدّاً. وهي محلّلة للخنازير الظاهرة في الرقبة، وكذلك الورم الذي يستدير حول الرقبة فيسدّ مجرى الطعام والشراب. ووجه استعمالها أن تخلط بورق السذاب البرّي ويدقّان جميعاً اخضران، ثم <يضمد بها> الموضع الذي تريد أن تحلّله. فإنّها <مفشية محلّلة> جدّاً. وإن سقي من عصارتها وزن درهمين الذي به عسر البول، أطلق البول في ساعة من الزمان. وكذلك هي محلّلة لما يراد تحليله من الثآليل والسلع وما أشبه ذلك. فأمّا مضارها فلم أذكر منها شيئاً، لأن قصدنا في هذا الكتاب منافع أبناء جنسنا لا مضارّهم التي يجد الأشرار من الناس السبيل إلى التسلّط بها والمضرّة.

فأما منافع ورق الزيتون وأغصانه فإنه إن أخذ انسان منها داءاً عند رأس كلّ هلال يهلّ هلاله، في أوّل يوم من الشهر، نهاراً، في الساعة الأولى من النهار، اغصاناً فيها ورق خضر لا فيها <ورقة صفراء>، وجعلها في منزله، فإذا أهلّ الشهر الثاني، أخذ <منها ايضاً> كذلك وجفّفها

(a) Ici s'achève le passage signalé ci-dessus.

(1) وطمّ : وطمر F ; ذراعا : ذراع alii ; وأكثر : أو أكثر E , وأكبر F² ; سبعة : سبع F .
(2) دقيقة : om BFF²LNV; تشتعل : تشعل N .
(3) أحمد : om F²L .
(4) صغريث : صغريث EFN ; فمن : من BFF²LNV ; الدماميل : الدماميل ABN .
(5) صفر : أصفر N , أصفر A ; شيء : om E .
(6) يسير : يسيرا F ; بشيء : بشي EL ; بورق : يشُوّق E ; ورق ; يريد : تريد BEFF²N ; وانفتاحه : وانفتاحه U .
(7) ذلك : ذالك B ; يستدير : يشتد E .
(8) مجرى : مجرا N , مجاري F ; أخضران : أخضرين BFF²LNUV .
(9) <> : تضمد بها ; <> : منشيه وتحلله E ; جدًا : om U .
(10) درهمين : ABEFF²LNV درهمين ; الذي : الذي NV ; لما : لا E ; لكل ما E .
(11) فلم : فلن E ; شيئا : شي ABFLNV , del U ; لأن : لأنا E .
(12) التي : الذي E ; إلى : om F²L .
(14) أغصانا : أغصان alii .
(15) <> : ورق أصفر U ; أهلّ : هلّ FL ; <> : inv ENV, AFF²L أيضاً مثلها , مثلها B ; وجففها : وجابها BEF²LN , وجابها AF .

15v ووضعها، ثم أخذ تلك الأولى فأوقدها في بجمر من | طين، ويسخن بجـ ـها، وترك الثانية مكانها، فإن خياطيات يقول إن الفاعل هذا الفعل دايما يندفع عنه الآفات الزحليه كلّها، ولا يزال مسروراً في نفسه وفي ساير أحواله، ولا يرى عياله بؤساً على مقدار حاله وحالهم. وزعم أنّه يتّسع رزقه وتطيب نفسه ويندفع عنه الموت إلى زمان الهرم. قال وأوكد لهذه الأفعال إن أضاف إلى أغصان الزيتون كفّا من خوص النخلة التي تدعى شهريزاي - قال أحمد بن وحشيّة هو هذا الشُّهْرِيز - ويعمل بها في الشهر الثاني ما وصفنا قبل هذا الموضع. قال فإنّه يصحّ أبدان أهل تلك الدار ويندفع عنهم أعلال الرأس الباردة كلّها. وإن كان بهم نقرس في أرجلهم سكن، ويزيد ضوء إبصارهم إذا نظروا في كلّ يوم إلى هذه الأغصان التي فيها ورقها.

فأما خوّاص رماد حطب الزيتون فإن الإنسان إذا جمع رماد حطب هذه الشجرة من غير أن يخالطه في الإحراق شيء من النبات أو مما يكون له رماد، ثم خلط منه وزن درهمين بأوقيتين شراب التفاح وشربه الذي يجد بلّة عظيمة في معدته، إنّه يبريه ويزيل البلّة ويقوّي المعدة. فإن فعل ذلك مرّة فلم يرَ منفعته، فليعاود ثانية وثالثة ورابعة حتى يرى قوة في معدته وزوال ذاك الأذى من الرطوبة. وإن طبخ هذا الرماد بالماء طبخاً بليغاً، وجد في الشمس أو وضع ذلك على النار أيضاً حتى يطير الماء عنه البتّة، فإنه يستحيل ملحاً ابيض. ففي هذا الملح من المنافع <دخول الفردساى>. فافهموا يا بناء جنسنا الضعفاء، فإن رحمتنا لكم متتابعة.

اعلموا إن هذا الملح يشفي من الجرب ويستأصله، إذا خلط بدهن وأطلي به في الحمّام، ثم دخل بعد ساعة إلى هواء، يجوز أن يعرق فيه، يفعل ذلك مراراً. فإن خلط هذا الرماد بالزيت حتى يصير مثل الحسو الرقيق وطلى به بدنه، وكان في بدنه أيّ العلل التي تنفضها الطبيعة إلى سطح

(1) ووضعها : ABEFF^{2}LNV فوضعها ; من : om E; ويسخن : BFLNV وتسخن ; بجمرها : E بجمرتها .
(2) خياطيات : U خاطيات , E حياطات , AN خيطيات ; الفاعل : V لفاعل .
(3) وفي : ABFLN في ; وتطيب : ABFF^{2}LNV فتطيب .
(4) الموت : om AF; فيه : F هذه , del U; كفّا : ABFF^{2}LNUV كفّ .
(5) تدعى : تدعا ... ; شهريزاي : E شهريزاي , F شهريزاى , del U; الشهريز : F (?) الشهرين , F^2 الشهريزاى .
(6) قبل : E قبيل ; هذا : om E ; أهل : om F .
(11) فإن : om B .
(12) فلم : FN ولم ; يرَ : ABFLU يرى ; ذاك : BEFL ذلك .
(13) وجد : F وجعل ; ذلك : om ABEFLN .
(14) يطير : A يظهر ; ملحا : ABFF^{2}LNUV ملح ; ففي : ANV وفي ; <> : E أشيا ; الفردساى : AFF^2 الفرداساى , LV الفرداساى , B الفردساى .
(15) بنا : EF أبناء .
(16) واطلي : F وطلي , N ويطلي ; الحمّام : AFF^{2}LNV حمّام .
(17) هواء : E مكان ; يفعل : E فعل .
(18) تنفضها : E ينقصها .

البدن، أبراها كلّها وجفّفها وشفى منها. وإن كان قد ظهر في بعض الأعضاء وجع لا يدري ما هو، سكّنه وأزاله. وهو يقوّي البدن وينقّي البشرة إذا زدت في الزيت حتى يكون رقيقاً كالدهن، ثم إنه ينبغي أن يدخل بعد الطلي إلى الحمّام ويغتسل أوّلاً بماء حارّ ثم يتدلّك بدقيق الباقلي مرّة بكثير منه، ثم يتدلّك بالاشنان بعده.

16' | فأما خوّاص الزيت الذي هو دهن هذه الشجرة فإنه إن اكتحل انسان بعينه ريح السبل أو في أجفانه رطوبة غليظة باردة بيسير من زيت عتيق قد احمرّ، أزال عنه ذلك، ثم إنه يقوّي بصره ويزيده نوراً إلى نوره. وإن أخذت امرأة بها وجع الأرحام، أيّ أوجاعها كان، فشرّبت صوفة ليّنة أو قطنة خشنة الزيت العكر، وتركت القطنة ناحية من الزيت، ثمّ ردّدتها كذلك تسع مرّات، وليكن ذلك في زيادة القمر في الضوء، ثمّ تحمّلتها في قبلها، <وفعلت ذلك مراراً> ، أذهب هذا العكر كلّ علّة <وجد به> وابراها، ويصحّ بدن تلك المرأة. فإن تحسّيت هذه المرأة، في حال تحمّلها <في قبلها> القطنة <مقدار نصف استار/من الزيت> <الصافي العتيق> ، صحّ جسمها وكان أبلغ للذهاب الأوجاع عن رحمها، وذهب عنها جميع التشكّي في ساير بدنها. وهو يمنع، أعني الزيت، إذا تحمّلته امرأة قبيل الجماع، <من الحبل، إن كان مزاج المرأة حارّاً أيّ الحرارات كان، فإن كان مزاجها بارداً شديد البرد، أعان على الحمل إذا تحمّلته قبيل الجماع> ، وأنجبت في الولادة. ففعله فيهنّ بحسب أمزجتهنّ. فاعرفوا ذلك واعملوا به تجربة تجدوه كما قلنا.

وإن أخذ انسان اناء من بلّور أو من زجاج في نهاية البياض والصفا وملأ أحدهما من الزيت الصافي وجوّد ضمام رأسه ونظر إليه في كلّ يوم مراراً، ما أمكنه، زاد في ضوء بصره ودفع عن أجفانه

(1) وشفى : ABFF²LNUV وشفا .
(2) وأزاله : F² وزاله .
(3) الطلي : E طلاء . F للطل : إلى : om F: يتدلك : F يدلك .
(5) الذي : AF الدهن : بعينه : N بعينه .
(6) غليظة : U عظيمة : بيسير : L يابسة , F² بلبشّير : ذلك : B ذالك .
(7) نورا : ABFLNV نور .
(8) مرات : ABEFLNV مرار .
(9) تحمّلتها : E حملتها , U تحملها : <> : om ABFF²LNV .
(10) <> : ABEFF²LNV وجدتها ; وابراها : ABEFF²L وابراتها : فإن : E وإن . del U; <> : om U .
(11) القطنة : om A; <> : inv F; <> : F² وليكن زيت عتيق صافي ; الصافي : AB الصاف .
(12) من : ABFF²LV عن .
(13) المرأة : E المراة ; <> : om E; حارا : N حار .
(14) وانجبت : E أنجبت .
(15) تجربة : om U .
(16) زجاج : N زجاجة .
(17) الصافي : ABF الصاف ; ضمام : FU صمام ; مرارا : ad E كثيرة .

الآفات. فإن نظر إلى هذا الاناء وفيه الزيت في الشمس، وليكن الناظر إليه قاعداً في الفيء، زاد في ضوء <البصر وتقوية العضو> ودفع الآفات عن الأجفان زيادة كثيرة، وأحدث له نظره إليه <في نفسه/سروراً> ، وربما أقبل في معاشه وزيّنه ذلك في عين من رآه.

وإن غلي الزيت بالنار اللينة حتى يصير كالنار، ثم صبّ منه على بدن الإنسان، لم يشطه ولم ينفّطه كما تفعل الأدهان وغيرها، وربما آلمه ألماً يسيراً ثم سكن عنه للوقت. وإن اكتحل من هذا الزيت المطبوخ بعد أن يبرد جيّداً مَن في عينيه أيّ الأوجاع الحادثة من البرد والبلغم، أبراها وأزالها واستأصلها باذن <اله الآلهة> . وقد أفادنا السيد دواثاي <الأب الرحيم، وهو الصادق في هذا وفي جميع أقاويله> ، 16v أن النظر الى الزيت والإكتحال به وإدمان التأدم | به مع الخبز يزيل المرض السوداوي كلّه، مثل العلّة التي تسمّى مركاث - قال أبو بكر محمد بن وحشيّة هذه العلّة، يعني الـمالنخوليا والعلّة المسمّاة سوفنطا، والعلة التي تدعى <مرغايا والعلة التي تدعى> مرشاصا والخيالات الرديّة والسهر والمنامات المفزعة وجميع أعراض الدماغ الرديّة . قال أبو بكر <بن وحشية> فإنه ليس يخرج لي معنى هذه الأسماء بالسريانية فانقلها إلى العربية على صحّة، إلاّ أنني أعلم أنه أراد ما قلته من علل الدماغ .

قال واشتمام ريح الزيت وإدمان أكله والنظر إليه يزيد في الذهن ويفتق الفطنة ويبعث على الترقّي المنجي ويكسب النفس الآداب الحسنة والأخلاق الجميلة التي تحبّب صاحبها إلى الناس. وهو إذا عبّق على الماء العذب الصافي، سيّما ماء أنهار إقليم بابل، كان دواء كبيراً وشفاء عظيماً لكثير من

(1) قاعدا : ABFNUV قاعد .

(2) <> : F بصره وقوى عضوه ; <> : inv E; في نفسه : om F .

(3) سرورا : FF²LU سرور ; في (2): U على ; رآه : BFF²LNV براه , E برآه .

(4) الإنسان : AB إنسان ; يشطه : ABFF²LNUV يشيطه .

(5) اكتحل : ad N إنسان .

(6) المطبوخ : om A; الحادثة : U الحادّة .

(7) <> : AF الله عزّ وجلّ , E الله تعالى ; دواثاي : FN دواناي , ALV دواثاي , B دوابابي , F² دولثاي , om E; <> : om AF; وهو : om E .

(8) أقاويله : BEFF²N أقواله .

(9) تسمّى : ABEF²L تدعا , F تدعى ; مركاث : EN مركات ; محمد : om ABEFF²LN .

(10) المالنخوليا : BEV الماليخوليا , N المالخوليا ; سوفنطا : ABEFF²LNV سوفيطا ; تدعى (1) : AELNUV تدعا ; <> : om UV; مرغايا : E مرجايا ; تدعى (2) : ABEF²LN تدعا ; مرشاصا : U مرسا (fin de ligne) .

(11) <> : om ABEFV; بن : L ابن .

(12) فإنه : E وإنه ; على : N إلى ; صحة : ABV الصحه .

(13) واشتمام : E واستشمام ; ويفتق : A ويفيق .

(14) تحبب : E يحبّب .

(15) عبّق : ABFF²LV سكب , N السكب ; الصافي : AF الصاف ; سيّما : om EU ; كبيرا : ABF²LNU كبير ; عظيما : ABFF²LNV عظيم , del U; لكثير : N للكثير .

عوارض النفس خاصّة وعوارض الجسم عامّة <بخاصيّة فعله المباركة> ، فيزيل عن النفس الخبث وسوء الرجاء والإقدام الأهوج المهلك وغير ذلك من أدوائها المضرّة. ويزيل عن الجسد في مشاركته النفس الشره العارض للنفس، فإن الشره ممّا تفعله النفس بمشاركة الجسد لها ، وإفراط الحرص، وهذا بمشاركة الجسد أيضاً ، وجميع أعراض مشاركة الجسد للنفس. ويزيل التخييلات الرديّة جملة، وذلك يكون من فعله إذا اغتسل الإنسان من مايه ، فليلطخ جسده بالزيت القايم على الماء ، ثم خرج من الجميع فوقف ثلث ساعات ونحوها في هواء يمكن أن يقف فيه ، ودلك جسده بيده بالزيت في تلك الساعات دايما ، ثم لبس ثوباً من صوف ليّن لا يؤذي بدنه بالخشونة وأقام كذلك يتصرّف فيما يريد ، ثم ليدخل من الغد الحمام ويتدلّك فيه بالبورق اليسير مع ورق السدر مطحون مخلط بمثل نصفه اشنان مطحون. وليفعل ذلك في الشهر أربع مرّات ، ثم يغبّه شهوراً ثم يعاوده ، فإنّه دواء جليل نافع بخاصيّة ظريفة.

قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة ينبغي لفاعل هذا أن يقوم في الشمس ثم في الفيء بحسب إمكانه وعلى مقدار حرارة الشمس ، وينظر إلى الشمس وقتاً ، ثم يطرق ، وهو في ذلك يدلك بدنه بيديه ويجعل في قلبه أنه يريد أن يدخل
17r الزيت بذلك الدلك إلى بدنه ، فإن هذا فيه خاصيّة ظريفة من الخواص | المضافة إلى عطارد. وهذا موضع كلام كثير في هذا المعنى ، ولكن يمنعني من ذلك أن يصير الكتاب كلامي ويضيع كلام صاحب الكتاب على الفلاحة.

ومتى ابيضّ الزيت بالطبخ بالماء والنار اللّينة حتى ينقى من أدناسه ، ثم يمرخ به مَن به وجع المفاصل الحارّ أو البارد ، ودخل بعقب ذلك إلى الحمّام ، برئ من الوجع في دفعات بحسب تمكّن العلّة منه. ومن اكتحل بهذا الزيت الأبيض وفي عينيه بياض ويدمنه ، أذاب ذلك البياض وأزاله عن

(1) <> : E خاصيته فعله المبارك : بخاصية : خاصيته B : من ditto L .

(2) الأهوج : U للاهوج : أدوايها : ABF²N ادوائها .

(3) الشره (2 fois) : U الشدة : العارض : لها العارضة .

(4) التخييلات : FL التخيلات .

(5) اغتسل : E اغتمس : الإنسان : om BV ; من : ABEFF²LNV في : فليلطخ : BEF² فيلطخ ، L ويلطخ ، F فليطخ .

(6) هواء : E هذا : بيده : AF²NV بيديه .

(7) دايما : ditto ABF ; يتصرّف : F يتصرف .

(8) الغد : E غد : مطحون : L المطحون ، N مطحونا ، om E ; مخلط : L يخلط ، E مخلوط .

(9) مرات : E مرارا .

(10) ظريفة : ABEFF²U طريفة .

(11) احمد : om EU ; بن وحشية : om E ; بن : L ابن

(13) ظريفة : ABEFF²U طريفة .

(14) ولكن : ABF²N لكن .

(15) ينقى : AF² ينقا .

(16) بحسب : E وبحسب .

ممرّ الأيام وشفاه ايضاً من جميع العلل العارضة من زيادة الرطوبة . وهو يقوم للعين النازل فيها الماء مقام القدح بالحديدة، إذا قطر منه فيها وحكت برأس الميل حكّاً كثيراً . وهذه الأفعال بالعين تكون لهذا الزيت إذا عتق سنة وما زاد على ذلك . فأما وهو طريّ فلا يفعل شيئاً، وكلّما عتق كان أجود لفعله . وينبغي أن لا يستعمل إلاّ بعد ثلث سنين من طبخه ومن بياضه، فإنّه يجيد فعله .

وإذا عمل بهذا الزيت مرهماً بالشمع وطلي على جميع الأوجاع الحادثة في الاعضاء أبرأها وسكّنها، حتى وجع الأسنان ووجع الأنف والأذن . وهو يحلّل، إذا خلط بالشمع الأبيض، جميع السلع والخرّاجات والدبيلات والزوايد في البدن والداحس الذي يظهر في أصول الأظفار وأوجاع السفل من العلل الظاهرة فيه، مثل البواسير والتوت والسرطان والأورام والشقاق، ويسكن أوجاع هذه كلّها ويطل أوجاعها ويضمرها . وان أدمن <حلبه عليها> وتحمّلها صاحبها في صوفة اذهب البواسير على ممرّ الأيام، <إلاّ السرطان> فإنه لا يقوى على إزالته، لكن يسكن ضرباته ويقوّره ويدمله . وهذه الأفعال كلّها ليست من طريق فعل الحرارة في البرودة ولا البرودة في الحرارة، بل هي أفعال بالخاصيّة التي هي ... الشجرة بقوة أعطاها إيّاها <إلاهها . فإنّه لما نظر اليها أودعها هذه الأفعال النافعة المباركة> .

فأمّا نوى ثمرة هذه الشجرة، وهو المسمّى الزيتون، فإنّه إذا حكّ منه تسعون نواة حتى تزول الخشونة الظاهرة عليها منها، ثمّ ثقب وتنظم في خيط ابريسم اسود غليظ متوسط في ذلك، ثمّ علّقه عليه من يتوحّش في الظلمة والوحدة، أزال ذلك عنه وأحدث أنساً بالناس . وكذلك يفعل بمن هو في
17v طبعه وحشيّ من الناس بعيد | الأنس بهم، فإنه يؤنسه ويزيل عنه النفور وسوء الأخلاق وزعارتها، ويحدث فيه خواطر جيّدة في قلبه . وتعليق ذلك يكون في رقبته حتى يبلغ صدره وتحت صدره قليلاً .

وإن حرق هذا النوى وطبخ رماده بماء المطر وجمد حتى يجمد ملحاً كان هذا الملح محلّلا لعسر

(3) فما : E رأما ; شيئا : ABFF^2LUV شي .

(4) يجيد : E يُجْمَد . AN يجد .

(8) والتوت : E والبوث . AN والترث .

(9) <> : inv E: وتحملها : NV أو يحملها .

(10) البواسير : F^2 ; بالبواسير ; <> : U والسرطان لا ; ويقوره : AFF^2L ويحوقه . BNV ويعريه .

(11) من : om L .

(12) هي : om V ; أعطاها : E إعطائها ; <> : E أودعها الله سبحانه وتعالى ذلك بمشيئته وإرادته ; الاهها : المنفعة والبركة لها عزّ وجلّ AF .

(14) نوى : F^2L نوا ; ثمرة : om FE; حك : A جُرّك ; تسعون : ABFLV تسعين . del U: نواة : E نوآة . F نواية .

(15) منها : om U; ثقب : E ثُقِبَ .

(16) يتوحّش : ABNV يستوحش ; والوحدة : F^2N وفي الوحدة ; واحدث : ad E له ; بمن : ABFF^2LNUV من .

(17) عنه : E علّة ; وسوء : B وسوا .

(18) فيه : U فيها .

(19) حرق : ABEFLN أحرق ; النوى : F^2 النوا ; هذا : om F^2L; محلّلا : ABFF^2V محلل .

البول، إذا شرب منه وزن <ثلثة دراهم> بأوقيتين سكنجبين، وهو المعمول بخلّ وسكّر وماء قراح منزوع الرغوة حتى يذهب بالماء عنه ويبقى مقدار الخلّ. فهذا دواء جليل من أشربة القدماء، محلّل لجميع الحصر والرياح السوطاماني - قال أبو بكر <بن وحشيّة لما> ذكر صاحب هذا الكتاب السكنجبين ذكره بغير هذا الإسم، فلمّا وصفه، بعد أن لم أدر ما اسمه، عرفت أنه السكنجبين، فنقله إلى العربيّة السكنجبين، وإن كانت لفظة فارسية فإن العرب قد استعملوها معرّبة.

قال وإن أخذ من هذا النوى سبع نوايات وقام الآخذ لهنّ حيال الشمس، ثمّ رمى تلقاء الشمس بواحدة واحدة منهنّ بكل قوة له، وقال: «يا <لـه الآلهة> إرحمني وأزل عنّي العلّة»، زالت تلك العلّة عنه بإذن الإله، ولو أنّ لها سنيناً كثيرة. وليفعل ذلك سبع مرار، فيكون فعله بتسع وأربعين نواة. وإن أخذ انسان من هذا النوى ماية وسبعة عشر نواة فغسلها بالماء الحارّ جيّداً، <ثمّ بالماء البارد جيّداً أيضاً>، ثمّ نشّف النداوة منها بمئزر نظيف ودهنها بزيت، وقام على نهر جار والنوى في كمّه الأيسر، ثمّ نظر إلى الماء وقال: «أيّها الماء الجاري الذي هو ضدّ النار الملتهبة، سكّن عنّي غضب فلان وأزل عنّي بغضه لي من قلبه وحبّبني إليه»، ورمى بنواة نواة في جرية الماء، وكرّر هذا الكلام وهذه الإستعاذة ماية وسبعة عشر مرّة، سكن غضب من قد غضب عليه، ولو أنه ملك جبّار عنيد لا يرام ولا يطاق، ولو أنّه قد نذر دمه وحنق عليه نهاية الحنق، زال ذلك كلّه عن قلبه في وقت رؤيته وقبله أحسن قبول، مع <انطفاء ما كان في قلبه عليه من الحنق>.

فإن أخذ إنسان من عروق شجرة الزيتون، وهي رطبة غضّة، <جزءاً، ومن ورقها الغضّ الخضر ثلثة اجزاء، ومن اغصانها الخضر الغضّ> جزءين، ومن ثمرتها، وهي خضراء قبل أن تبلغ

(1) <> : مللم F ; دراهم : الدراهم B .

(2) بالماء : الماء FF²L ; ويبقى : ويبقا AF² ; القدماء : القدما U ; علّل : محلّل om E .

(3) السوطاماني : السوطاناني AEF , السوطانيق B , السوطانيانى NV , السوه F²L ; <> : om E .

(4) ذكره : بعده E ; بغير : بعد AFN ; فلما : فلمّا ad E ; آنّ : أدر : أدري ABFF²LNUV ; ما : يا E .

(6) قال : om E ; النوى : النوا F²L ; لهنّ : لهم FU ; رمى : رما ABFF²LNV .

(7) بكل : لكل L ; <> : الاهي F , إلهي ANV , ربّ E ; له : الله L .

(8) الإله : الله AF , الله عزّ وجلّ BNV , الله تعالى E , الله الآلهة F² ; سنينا : سنين U ; مرار : مرات F ; فعله : هذا ad E ; بتسع : بتسعة ABEFLNV .

(9) <> : om ANV .

(10) أيضا : om BF² ; منها : منهم U , فيهما ABF , التي فيها L , om V ; بمئزر : بمنديل NV ; ودهنها : ودهنهم U .

(12) في : من E .

(13) قد : om B .

(14) انه : ان F² ; نذر : هدر L ; وحنق : وحق AV ; الحنق : الحق AV ; عن : من LV .

(15) رؤيته : له ad AB ; <> : إحسان كثير E ; كان : om ABFLV ; عليه : om B ; الحنق : الحق A .

(16) شجرة : هذه الشجرة F ; رطبة : رطب U ; <> : om B ; جزءا : جزء AFF²LNU ; ومن : من F² .

(16-17) الغضّ : الغضّة EFF²L

(17) جزئين : جزوءين FF²L ; خضراء : خضرة L , del U .

18' وهي في قدر اللوز المرّ، ونحو ذلك، خمسة أجزاء، فخلط بعض هذه ببعض ورش | عليها، بعد دقّها في هاون حجارة، يسيراً من ماء مطر، وجوّد دقّ الجميع وخلطه حتى يصير ناعماً، ثمّ اعتصر ماءه وردّه إلى الدقّ والرشّ، واعتصره أيضاً هكذا حتى لا يبقى فيه من الماء شيء يخرج بالعصر، وخزن هذا الماء في اناء زجاج محكم الرأس، وأقرّه فيه في موضع نديّ بارد أحد وعشرين يوماً، ثم استعمله بعد ذلك. فإن في هذا الماء منافع كثيرة، أوّلها إن الذي به حمّى دقّ، إن سقي منه وزن نصف درهم سبعة أيام متوالية على الريق، ثمّ اغبّه سبعاً، ثمّ شربه سبعاً، أزال هذا عنه تلك الحمّى، ويرطّب بدنه بعد انقلاع الحمّى الدقّ عنه. وكذلك إن شرب منه الذي في صدره قرحة وبه منها سعال اهتاج من شدّة الحرارة، فشرب منه وزن دانقين، في كلّ يوم، ثلثة أيام، مع وزن عشرين درهماً شراب البنفسج الخالص، ثمّ اغبّه سبعة، ثم شربه ثلثاً، ثم كذلك حتى يزول عنه ما يجد من الحمّى والسعال وتبرى تلك القرحة ويستأصلها. وهو شفاء وحيّ سريع لمن يعرض له الماشرا وجميع العلل الدموية، إذا سقوا منه وزن درهم مع شراب العنّاب <أو مع> السكنجبين - قال ابو بكر <بن وحشية> يعني سكنجبين معمول <بخل وسكر> فقط، بلا بزور ولا أصول، وهذا الذي كان يستعمله القوم. قال صاحب الكتاب. وهو يشفي من الطاعون <متى عرض لانسان>، إمّا لإنسان واحد من الناس وإمّا العامّ الذي يعرض لجميع الناس من فساد الهواء، فإنّه يؤخذ منه وزن درهم فيصبّ في قدح على وزن ثلثة دراهم طين أحمر أرمني ووزن درهم كاربا مسحوق ووزن عشرة دراهم ما ورد ووزن عشرة دراهم ماء قراح صاف بارد، ويخلط الجميع في القدح جيّداً <ويسقى للإنسان> ، فإنه يطرد الطاعون طرداً وحيّاً سريعاً، وينجو الإنسان من الطاعون فلا يعود إليه ابداً.

(1) بعض : om A; ورش : ABEFFLNV ثمّ رشّ .
(2) يسيرا : EFLU يسير N , يسير : ناعما : E ىمًا .
(3) ماءه : BF² ماوه ; هكذا : BFUV هكذى ; فيه : E منه ; بالعصر : BF² للعصر .
(4) وخزن : U واخزن ; أحد : E إحدى .
(5) في : om BN; الماء : ad E من , BNV له ; أوّلها : F² وأوّلها ; دقّ : F الدق .
(6) نصف درهم : F نصف ; اغبّه : LN غبه ; هذا : om ANV .
(7) الدقّ : F الدقة , om E; عنه : N منه ; قرحة : U خرجة .
(9) أغبّه : E غبّه ; سبعة : ABELNI سبعا ; عنه : om E .
(10) الحمّى : BNV الحما ; والسعال : E ومن السعال ; وتبرى : E ويبرى , N ويبرى , L وتبرا ; وحيّ : V وحي .
(11) <> : N وشراب .
(12) <> : om E; <> : E بالخل والسكر ; وسكر : F وعسل ; فقط : om BV; وهذا : N فهذا .
(13) يشفي : ABFF²LNV شفا ; <> : E من عرض الإنسان .
(14) العام : ad E الرديّ ; الهواء : ABFNV الهوى .
(15) درهم : F دهم ; دراهم : B الدراهم ; كاربا : L كهربا .
(16) دراهم (2 fois): B الدراهم ; ماورد : E ماء ورد ; صاف : F² صافي ; <> : AEF وسقاه الإنسان , L ويسقي الإنسان , BF²NV ويسقا الإنسان .
(17) وينجو : FF²U وينجوا , NV وينج , ad F فيه .

فإن عاوده فليعاود هذا التداوي الذي وصفنا، وليس يكاد يعود. وهو دواء كبير من أدوية داء الحيّة الذي ينسلخ معه الجلد، بأن يسقى <العليل منه> وزن نصف درهم، <ثلثة أيام>، ثم يغبّ ثلثاً ثم يسقى كذلك، يفعل أربع مرّات، ثلثة أيام يسقى وثلثة يغبّه، مع وزن | عشرة دراهم ما ورد
18v <ووزن درهم طباشير مسحوق>، ثم يشرب بعده شيئاً يقوّيه، إما من ماء الشعير المستخرج منه بالطبخ، وأما من سويق الشعير الناعم الطحن. وهو دواء يزيل حمّى الكبد واللهيب العارض في الوجه <وفي الصدر> من حمّاه، إذا شرب منه وزن دانقين بوزن عشرين درهماً سكنجبين وعشرة دراهم ما ورد وثلثين درهماً ماء <قراح صاف بارد>. وهو درياق للدغة الزنبور ونهشة الحيّة، إذا سقي المنهوش وزن درهم <مع وزن> درهمين جعدة مسحوقة ووزن ثلاثة دراهم بزر البقلة اللّينة مع وزن ثلثين درهماً ماء قراح عذب صاف بارد، فإنه يزيل ضرر السمّ ويقاومه ويقابله حتى يزول الألم عن الإنسان.

وهو يسمن المهزول الذي سبب هزاله شدّة الحرارة واليبس، أن يؤخذ خمسة دراهم من دهن هذه الشجرة مع خمسة دراهم من <الماء المعتصر>، فيلتّ به وزن سابق درهم من بزر الكزبرة مسحوق ويخلط الجميع. وإن خلطت هذه الأوزان بوزن ثلثماية درهم من الخبز المسحوق <الحار، وهو أجود>، ثم يشرب منه المهزول كلّ يوم وزن خمسين درهماً بماء قراح صاف، إن شاء أن يتركه حتى يشرب الخبزُ المسحوقُ الماءَ، ثم يأكله، فعل ذلك، وإن شاء شربه مع الماء بمقدار الكفاية، فعل ذلك. وإن استعمل هذا على هذا الوصف ولم يسمن، فليخلط من هذا الماء وزن سبعة دراهم مع مثله دهن الشجرة مغسول مبيّض مع مثله من الكزبرة اليابسة، فيسحق الجميع ناعماً ويعزل، ويؤخذ

(1) التداوي : الدوا ABFF^2LNV ; وصفنا : وصفناه N .

(2) الذي : التي EF ; يسقى : يسقا AU ; <> : inv E ; <> : om V; أيام (1): دراهم F^2 .

(3) مرات : مرارا E ; يسقى : سقي L . ad E مسحوق طباشير درهم وزن ; وثلثة : أيام ad V ; ما ورد : ماء الورد E .

(4) <> : om F; شيئا : شي ABFF^2LNUV ; يقوّيه : يقوله EV , مقوّله BF^2N . A s.p. ; منه : om ABNV .

(5) حمّى : حما ABNV .

(6) <> : U والصدر ; حمّاه : حماه ; منه : منه ; om U; دانقين : دانق U ; درهما : درهم NV .

(7) ما ورد : ماء الورد E . <> : قراحا صافيا باردا E

(8) سقي : منه ad E ; <> : مع F ; البقلة : بقله ABEFF^2L ; اللينة om F .

(9) عذب : عذبة U , om EF; صاف : صافي B ; يزيل : يزول N .

(11) أن : بأن BN ; دراهم : الدراهم B .

(12) <> : الدهن المعتبر E ; الكزبره : الكُشْبُرة E .

(13) بوزن : om ABFF^2V; ثلثماية : بثلثماية F^2 ; <> : om V; الحار : حار U , om AF^2LN .

(15) الماء : بالماء EU ; فعل : فعل L , بعد NV ; بمقدار : بقدر N .

(16) ذلك : om AF^2NV; وإن : فإن ABF^2NV ; هذا (1) : om BF^2L; فليخلط : فيخلط E .

(17) الكزبره : الكُشْبُرة E ; ناعما : نعما ABEF^2V ; ويؤخذ : ثمّ يؤخذ E , ويأخذ N .

وزن سبعة دراهم مغاث ابيض فيسحق حتى يصير كالذرور، ويخلط بتلك المسحوقة، ثم يخلط هذا بوزن أربع مائة درهم خبز مجفّف في الظلّ مدقوق دقّاً متوسطاً، فإن هذا إذا خلط أيضاً به وزن مائة درهم سويق الحنطة وشرب بالماء الصافي، كما قدّمنا، فإنه يسمن ويزيل اللهيب واليبس والجفاف <عن مَن هو عارض له> .

ومتى عرض لإنسان وجع العين المسمّى الرمد، فليكتحل منه بمقدار يسير في كلّ ليلة قبل النوم، ثم ينام عليه. وليكن اكتحاله منه بثلثة أميال، ثم يجعل على عينيه هندباً مدقوقاً ويشدّ عينيه فوق الهندبا بعصابة كتّان، ثمّ ينام، فإنه <لم يفعل ذلك إلاّ اربع مرار [في أربع ليال] متتابعة حتى > يزول الرمد عن عينيه. فافهموا.

19r فإن جمع الإنسان من ثمرة هذه الشجرة <شيئاً كثيراً> ، والثمرة لم تكبر <بعد | بل> هي في قدر اللوبيا أو أنقص قليلاً، <ثم دقّها وهي خضراء> في هاون حجر، ثم رشّ عليها يسيراً من ماء المطر، ثم غطّى عليها وتركها كذلك أربعة عشر يوماً، ثم أعاد دقّها وعصرها عصراً شديداً، إمّا بيديه وإمّا بمعصرة، حتى يخرج ماؤها كلّه، ثم دقّها أيضاً وعصرها حتى لا يبقى فيها من الماء شيء بالتكرير للعصر، ورفع الماء في اناء زجاج وتركه في موضع <ندي بارد> ثمانية وعشرين يوماً، ثم استعمله فيما وصفنا، فإنّه يكون بليغاً. والصفة هي أن هذا الماء يفعل بخاصّيته، مثل الذي وصفنا قبله، ويزيد عليه بأشياء سأذكرها.

فأوّلها أنه إن طلي من هذا الماء على كبد إنسان حامية متوجّعة من فرط الحرارة أربع طليات، أبراها

(1) وزن : om NV; المسحوقة : N المسحوق .

(2) مدقوق : NV مدقوقا .

(3) بالماء : U الماء ; الصافي : AB الصاف .

(4) <> : E عنه .

(5) الرمد : N بالرمد ; فليكتحل : EF فليكحل .

(6) عينيه : N عينه .

(7) <> : om E; [ ] om F; أربع : U أربعة ; ليال : AELMU ليالي

(8) عينيه : N عينه .

(9) الإنسان : BEF²L إنسان . om F; <> : ABFF²LNUV شي كثير ; تكبر بعد : E تكبر ; L تكن بلغت ; U تكن كبر (+ blanc); <> : inv N .

(10) <> : ABEFF²LN فدقّها وهي خضراء ; V فدقها خضرة ; هاون : BFF²LU جاون ; رشّ : N يرش ; يسيرا : ABFF²LU يسير .

(11) غطّى : ABFF²LU غطا ; شديدا : E جيّدا .

(12) بيديه : N بيده ; ماؤها : ABFF²LNU ماءها ; يبقى : B يبقا .

(13) <> : inv ABEFF²LNU; ثمانية : FF² ثمنية .

(14) وصفنا (1): ad A قبله ; هي : om E .

(15) عليه : V² عليها ; سأذكرها : L تذكرها ، F² ذكرها .

(16) أنّه : om E .

وتبرّ وجعها. ومتى وجد إنسان <خفقاناً شديداً> مخيفاً من اهتياج الصفراء <او الدم> ، فطلى على صدره وزن حبّتين، وكذلك على الكبد بهذا الوزن سواء، سكن الخفقان واطفأ الحرارة وأزال عاديتها. وهو يعمل في إزالة قرحة السّل عملاً هو أبلغ من عمل ذلك الماء الأوّل، وذلك أن يسقى منه صاحب القرحة وزن حبّتين مع وزن أوقيتين ماء الشعير ويسير من سكّر، فإنه يزيل القرحة ويقطع النفث وسيلان الدم ويطفي ويبرّد الموضع. وكذلك إن سحق وزن مثقالين توتيا مرتفع جيّد بوزن قيراط من هذا الماء واكتحل به بعد جفافه وتجويد سحقه، وكحل به كلّ عين اشتكت من فرط الحرارة، أبراها وقوّى اجفانها. وكذلك إن سحق <يسير منه> بالأثمد فعل في تقوية العين مثل ذلك.

ومتى غلب على شجرة الزيتون او النخل أو غيرهما من جميع الشجر والنبات جملة ضرر من شدّة العطش أو عصان في الثمرة من ذلك وغلبة الحرّ وإحراق الشمس، ثم خلط بمقدار ثلثين رطلاً <من الماء إلى الخمسين رطلاً> وزن مثقالين من هذا الماء، ثم صبّ في أصل تلك الشجرة، وسقيه ذلك النبات، زال عنه الإحتراق وتطرّى وعاش. فإن كرّر عليه سقي هذا الماء المخلط فيه هذا الماء المستخرج من ثمرة الزيتون عشر مرار، في كلّ أسبوع مرّة، عاش وبقي على حال من الطراء والقوة
19v لا يكاد يضرّه فقد الماء، فإن ضرّه | كان ضرره له أقلّ من الضرر الأوّل.

ومتى أراد مريد تركيب شيء من الشجر على شيء آخر كالعادة في تركيب الأشجار، فليقطع الغصن من الشجرة المركّب عليها وليطل موضع القطع بشيء من هذا الماء يسير. ثم ليطل الغصن الذي يريد تركيبه في أسفله ايضاً بشيء من هذا الماء، ثمّ ليركّبه، فإنه يخرج له كما يريد فيما قصد له

(1) <> : ABFF^{2}LU خفقان شديد ; مخيفا : ABFFU22L مخيف ، U مخلفه : <> : NV والدم ; فطل : ABFF^{2}LN فطلا UV .

(2) وكذلك : BF^{2}L وكذلك ; سواء : om ABFF^{2}LN .

(3) إزالة : V إزالت ; ذلك : ABF^{2}NV ذاك ; ان : NV بأن .

(5) وكذلك : B وكذاك ; جيّد : N جيّدا .

(6) كلّ : om U .

(7) أبراها : AF^{2}U أبرانها ، E أبرءتها ، FNV أبرائها ; وقوّى : E وقوت ، <> : V منه شيء يسير ; مثل : U متى .

(8) جملة : ad U من ; شدّة : om B .

(10) وغلبة : ABN ومن غلبة ; واحراق : L واحتراق ; بمقدار : om FV ; ثلثين : FF^{2}LNV ثلثون ، ANV ثلاثون ; <> : om A .

(11) الخمسين : BF^{2}N خمسين ; وزن : N ووزن ; في : U على ; وسقيه : NV وسقاه .

(12) النبات : N الماء ; الاحتراق : ABNV الاحراق ; وتطرّى : ABFF^{2}LNUV وتطرا ; كرّر : ABF^{2}N كثر .

(13) عشر : BFF^{2}LU عشرة ; مرار : AFNV مرات ، عاش : F^2 وعاش ; الطرا : FNV الطراوة .

(14) لا : U ولا ; له : om U .

(15) مريد : E إنسان .

(16) المركّب : ABF والمركب ; وليطل : ABEFF^{2}LNV وليطلي ; هذا : om U; يسير : E يسيرا ; ليطل : alii يطل ، F ليطلي .

(17) يريد (1): FL تريد ; هذا : om BN; ليركّبه : E يركبه .

<من ذلك> . مثال ذلك أنك إذا أردت تركيب غصن من <كمّثرى على شجرة كمّثرى أخرى، تريد بذلك أن تجوّد حملها، وهو أخذك غصناً من> شجرة الكمّثرى التي تدعى <شنداب، تريد تركيبه على الشجرة التي تدعى> من الكمّثري سختاني، فقطعت من شجرة سختاني غصناً، ثم طليت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة، ثم قطعت من شجرة شنداب غصناً وطليت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة ايضاً، ثم ركّبته كما تركّب، فإن ذلك ينمي ويخرج لك كما تريد فيما قصدت له.

ومتى أخذت من هذا الماء وزن خمسة دراهم خلطته <في ماء> جار يدخل إلى جداول فيها بقل، أيّ البقول كان، مزروع، وليكن إدخال هذه الخمسة دراهم في الماء قليلاً قليلاً وهو يجري، فإنه يحدث في ذلك البقل من الغضاضة والنعومة وسهولة المضغ والنفوذ من المعدة شيء بيّن كثير. وليكن هذه الخمسة دراهم <في ماء> مقداره أن يسقي عشرة أجربة من البقل، فإن كان أقلّ أو أكثر فزد أو أنقص بحسب ذلك.

ولهذا الماء خاصيّة في ابراء المنهوش <من الافعى، ليست لشيء غيره، وذلك أن يدارك المنهوش> قبل أن يفقد عقله فيسقي من هذا الماء وزن مثقالين بأوقية شراب معتدل وأوقية ماء قراح، شفاه بإذن الله تعالى ساعة يصل إلى معدته. ومعنى قولي شفاه أنه يمسك حياته في جسده إلى أن تبرأ القرحة من النهشة، ويحلّل السمّ عن البدن قليلاً قليلاً. فإذا مضى على المنهوش من شربه هذا ثلث ساعات فليطل على موضع النهشة من الماء بمقدار الكفاية، وليأخذ آخذ هذا الماء فيغمس فيه

(1) <> : om U; مثال : U تمن ; إذا ; om B; <> : om U; كمثرى (1) : N كمثرة .

(2) تجوّد : LNV يجود ; أخذك : NV ان تأخذ ; غصنا : ABFF²LN غصن ; الكمثرى : AE كمثرى ;
، سنداب ABFL ، سبنداب U ; شنداب ; om F² ; <> ; يدعا L ، تدعا BF²NUV ; تدعى ; الذي BF²V ; (2-3) التي
سنداب N .

(3) تركيبه ; FL تركبه ; تدعى ; BELNU تدعا ; سختاني (2 fois) : A شختاني ، BEFF²LUV شختاني ; سختاني (2) : A شحتاني ;
غصنا ; ABEFF²U غصن .
; سنداب NV ، سنداب ABFF²L ، سبندات U ; شنداب ; om B ; من ; شيئا : E بشي ; om BEFF²NUV ; منه ; مع BU ;

(4) غصنا ABFF²NUV غصن ; وطليت ; N ثمّ طليت ، F² فطليت .

(5) منه ; om V .

(7) خلطته ; E وخلطه ; <> : A ليا ; جار ; ABFF²LNV جاري .

(8) مزروع ; ABEFF²L مُزْدَرَع .

(9) والنعومة ; ABEFF²NV والنعمة ، L والنغمة .

(10) <> : E ليا ; اجربة ; E اجزية ، A اجر .

(11) أو ; BEFLN و ; ذلك ; B ذلك .

(12) إبراء ; AF ابر ; <> ; om EF ; الأفعى ; N الأفعا ; وذلك ; BN وذلك .

(14) الله ; om N ; تعالى ; AF عزّ وجلّ ، BF²LV إله الأله ; ساعة ; L حين ، om ABFF²NV .

(15) فإذا ; N وإذا .

(16) فليطل ; ELU فليطل ، ABFF²NV فليطلا ; بمقدار ; NU بقدر .

أصغر أصابع يده، ثم ليدخلها في دبر المنهوش، يفعل <هذا به> بعد سقيه الماء وقبل أن يطلي موضع النهشة، فإن لهذا <فعلاً عجيباً> في شفاء المنهوش بليغاً. فاعلموا ذلك.

ومتى غلب على شيء من الشجر الكبار القشف والقحل، إمّا من طول زمانها وإمّا من عارض 20v آخر عرض لها فيبسّها وجفّفها، فليأخذ انسان من هذا الماء وزن خمسة دراهم فيخلطه بمائة | رطل من ماء قراح عذب صاف، ثمّ رشّه على تلك الشجرة دائماً، في كلّ يومين رشّاً شاملاً لها مستقصى، وفعل ذلك بها عشر مرار، عاشت وزال عنها العارض من القحل والقشف.

وهذه الأمور استدللنا على بعضها بالتجربة <وبعضها من وحي الآلهة إلى أسلافنا، ⌈ وبعضه أوحته إلينا، وبعض بإلهامها لنا ولـلأصنام، فعلّمتنا ذلك الأصنام ⌉ ، وبعض بالرؤيا من الآلهة، ⌈ وربما كان رؤيا من الأصنام ⌉ > ، فجرّبنا جميع ذلك فاستدللنا على صحّته من تمام فعله وعمله. فالشكر لهم <منا على ذلك، ⌈ كما نطيق من الشكر لا كما تستحق الآلهة ⌉ ، فإن استحقاقهم شيء لا يناله قولنا ابداً> .

واعلموا أن كلّ ما <يوحى إليكم به> في هذا الكتاب من منافع شيء ومضارّه أو <خاصيّة فعل له> أو تركيب شيء على شيء آخر، وغير ذلك من فنون المعاني، فأصل وقوعه إلينا وعلمنا به إنما هو <مما قدّمنا لكم ذكره> من نعمة الآلهة علينا، <إمّا بفعلها أو بإلقا[ئـ]ـها إلى الأصنام وتلقي ذلك الأصنام الينا> ، واستنباطاً وجدناه بعقولنا <التي وضعتها فينا الآلهة> ، أو شيء مأثور عن أسلافنا وحكاياتنا، <لم تخلوه أوليك من هذه الوجوه التي عددناها> . فاعلموا.

(1) <> : inv F .

(2) <> : فعل عجيب ABFF^{2}LNUV ; بليغا : بليغ ABFF^{2}LNV , del U .

(3) والقحل : القحل U ; اما : om U; زمانها : زمانها E .

(4) فيخلطه : فليخلطه U .

(5) صاف : صافي F^{2}LN ; مستقصى : مستقصيا ABFF^{2}LNV .

(6) مرار : مرات F .

(7) <> : om E; الآلهة : الإله F^{2}L , AF (N en marge) الهام الله عزّ وجلّ ; إلى : على N ; ⌈ ⌉ : om AF ; وبعضه : وبعضها BF^{2}LNV .

(8) أوحته : أوحيه BLN , أوحاه V ; ذلك : تلك U ; الآلهة : الإله F^{2}L , الله عزّ وجلّ AF .

(9) ⌈ ⌉ : om AF; جميع : om EU; فاستدللنا : واستدللنا E ; من تمام : بتمام E .

(10) فالشكر : في الشكر U ; لهم : لله تعالى دائما E ; <> : لله تعالى , له AF ; كما هو E : أهله ومستحقه ; على : على ; جميع add F ; ⌈ ⌉ : om AF; الآلهة : الإله F^{2}L ; استحقاقهم : استحقاقه FF^{2}L .

(11) يناله : يبلغه ABFF^{2}LNV .

(12) <> : هو مذكور E ; من : في BFL ; ومضاره : أو مضاره ABEFLNV ; <> : خاصيته E .

(13) وغير : أو غير ABF^{2}N .

(14) <> : om AF; عما : وما E ; لكم : إليكم E , om LN; نعمة : نعم AEF ; الآلهة : الإله F^{2}L , الله تعالى E , الله عزّ وجلّ AF ; <> : om E, AF الهاما , وغير ذلك .

(15) ذلك : تلك U ; واستنباطا : أو استنباطا F^{2}L , استنباطا AF ; <> : om AF, E التي جعل الله تعالى لنا ; فينا : فيها U .

(16) وحكاياتنا : وحكاياتنا F , وحكاياتها BF^{2}LNV ; <> : E الوجوه التي عددنا فليس يخلو من أحد هذه .

واعلموا أن اختيار الزمان لجميع الأعمال التي نصفها في هذا الكتاب من تركيب شيء على شيء أو سقي شيء من <الشجر والنبات> الماء أو رشّه عليه أو علاجه بشيء من الماء أو غيره من الرطوبات، أن يكون القمر زايداً في الضوء، ويكون ذلك دايماً بعد الإجتماع والفصول عن الشمس وإلى بعد الاستقبال بأربعة أيّام، أوّلها الثالث عشر، <ثم آخرها السادس عشر>، ثمّ لا يعمل العامل بعد ذلك شيئاً البتّة. وليكن القمر وقت العمل في أحد أوتاد الطالع، وهي الرابع والسابع والعاشر، <وإن كان الطالع> من البروج المائية، وهي السرطان والعقرب والحوت، <والهوائية، وهي> الجوزاء <والميزان والدلو>، فجيّد جيّد، وإن كانت الأرضيّة فهو تال لهذه في الجودة. وليجتنب البروج النارية، <وهي الحمل والقوس والأسد>، أن تكون طالعة أو يكون فيها القمر. ونظر القمر في أوقات عمل إفلاح هذه الاشياء إلى الزهرة واتّصاله بها وكونه في أحد بيتيها، هو الجيّد المختار.

واعلموا أن في هذه الشجرة خوّاص كثيرة ولها أخبار طويلة وفيها أعمال نفيسة، هي أضعاف ما
20v عندنا وأكثر مما وصفنا. لكن اعتمد على ما صحّ عندي بالتجربة وأوجبه القياس الصحيح، أو كان | عندنا مأثوراً عن بعض قدمائنا العلماء الموثوق بعلمهم وصدقهم وصحة حديثهم واستباطهم. فهذا أيضاً وجه من <وجوه الصحة> عندنا. فأمّا غير ذلك عمّا ذكر عن بعض القدماء، ممّا لم يدل عليه وعلى صحته قياس مقبول أو شاهد <بالوحي أو خطاب الأصنام، والوحي عندنا على ضروب، فيكون على أحد ضروب الوحي فإنا لا نذكره في هذا الكتاب الشريف العظيم، إذ كان محلّه عندنا محلّ أعظم وجوه المعايش>، وكانت عمارة الأرض وأفلاح منابتها وأشجارها عندنا أعظم الصنايع

(2) <> : inv ABEFF^{2}LNV; الماء : om AF; أو رشّه : ABFF^{2}LNV ورشه .
(3) نصف : BFF^{2}LUV التي .
(4) <> : om ABFF^{2}LNV; ثمّ (1) : om U .
(5) شيئاً : ABFF^{2}LNUV شيء .
(6) <> : om ABFF^{2}LNV; وإن كان : وكان U ; وهي : ABFF^{2}LNUV والهوائية ; <> : om ABFF^{2}LNUV .
(7) الجوزاء : U والجوزاء , om BFF^{2}LNV; <> : om BFF^{2}LNUV; وإن : E فإن .
(8) وليجتنب : E وكجنيب ; <> : om ABFF^{2}LNV; طالعة : FLU طالعه ; القمر : add ABFF^{2}LNV < inv BF^{2}NV وهي الحمل <والأسد والقوس .
(9) أوقات : L وقت ; عمل : om EL; إفلاح : E فلاح ; بيتيها : E بيتها ; هو : E وهو .
(11) طويلة : AEF طريقه, F^{2}LN طريقه ; ما : ABFU عما .
(12) عندنا : F عندناه .
(13) عندنا : om E; مأثورا : ABFF^{2}LUV مأثور ; قدمائنا : BF^{2}LUV قدمانا .
(14) <> : E الوجوه الصحيحة ; عمّا (2) : E ما .
(15) <> : E ظاهر فهو على ما جرّبوه وامتحنوه إذ كان لهم في ذلك أعظم محلّ .
(16) على : om U; عندنا : E عندهم .

قدراً وأجلّ الأعمال مرتبة وأعظمها منفعة، وكان صاحب الأكروب والفلاّح والزارع هم عماد الدنيا <وأصول العيش والملك> ، هم الذين لم يتمّ للمَلِك ملك ولا للسوقة تسوّق ولا للصنّاع صناعة إلاّ بعد وجودهم مع سلامتهم وهمّتهم في عملهم الذي هو مادّة الحياة، والذي لو عدم لما بقي على ظهر الأرض ساكن إلاّ كالبهايم التي لا عقول لها. فاعرفوا قدر الأكّار والفلاّح والزرّاع، فبمعرفتكم قدرهم يكون <رضى الآلهة عنكم، لأن الآلهة تحبّ عمارة الدنيا ودوامها، [وهي، تقدّست أسماؤها، دايبة في إمدادها] بالصلاح والفلاح والزيادة في العمارة، إلاّ التحسين. ولا أقول هذا طعناً على التحسين، [وهما إلهين كريمين قادرين طايعين (!) لاله الآلهة، نافذي القدرة نامي القوة، فيتّفق لها على طريق العرض بحركتها خراب البلاد وبوار العباد ونقصان عدد الحيوان والنبات، حتى أن إله الآلهة دايب يمحو أضرار أفعالهم الحادثة منهم على طريق العرض، ويزيل تحيّف الطبايع الجارية بتحريكها والمنفعلة عنها. هو القمر بعده، والسعدان يعيناها على ذلك، فليس يمتحي العالم أبداً ولا يبيد ولا يضمحلّ، وهو دايم، تكون الزيادة فيه بمقدار النقصان منه. فهو محفوظ الصورة أبد الآبدين ودهر الداهرين، بلا زوال ولا ابتداء ولا انتهاء كدوام عمدّيه. تعاليت يا اله الآلهة القوي الشديد الرحيم الذي عَمّ برحمته وحياته جميع عباده سفلاً وعلوّاً] > .

وقد ذكر <هما منا طال كرناش> لشجرة الزيتون مدايحاً كثيرة في شعره الذي ألّفه في الفلاحة، لو أردنا حكايته لطال، حتى أنه قال إن هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر وافتخرت على

(1) وكان : وكانوا E ; صاحب : أصحاب E ; الأكروب : الكروب E , الأكروث $AFF^{2}L$; والزارع : والزرّاع BELV , FN والزرع ; هم : هما F .

(2) <> : U بالعيش لهم بعمارتهم ; هم : فصلوا (؟) ; الذين : om U ; ملك : الله من (؟) U ; الملك : F ; ولا : (1) om L ; للصنّاع : لصنّاع ما , F الصناع ; تسوّق : يتسوّقه LU : تتسوّقه .

(3) وهمّتهم : $ABFF^{2}LNV$ وهمّتهم , E وحولهم ; عنم : ad B طاقته , L طاقتي سببه , F سببه , AN بسببه , $F^{2}V$ تسببه .

(4) ظهر : BV وجه ; فبمعرفتكم : BF فبمعرفتهم , $F^{2}V$ فبمعرفتهم , N فبمعرفتهم , بمعرفتهم .

(5) <> : E الآلهة: عندكم U; عنكم: صلاح أحوالكم في معايشكم التي بها تقوم حياتكم والله وليّ الإحاطة لا ربّ سواه ; [ ] : om $ABFF^{2}LNV$; الله عزّ وجلّ AFN , الإله $F^{2}L$.

(6) طعناً : U طعن .

(7) <> : om AF; كريمين ; $F^{2}L$ عظيمين ; قادرين : om N; نامي : BLN تامي ; القوة : $F^{2}NV$ القدرة .

(9) دايب : $BF^{2}NV$ دايباً ; يمحو : B يمحوا ; أضرار : BLN ضرر .

(10) والمنفعلة : U والنفعة ; هو : ad $BF^{2}LNV$ الله تعالى ; والسعدان : $BF^{2}LNV$ والسعدين , del U .

(11) دايم : F^{2} دايماً .

(12) الآبدين : $BF^{2}LN$ الأبد ; انتهاء : BF^{2} انتهى ; كدوام : del U ; عمدّيه : $BF^{2}LNV$ عمدّه ; يا اله : U يا إله .

(13) عباده : $BF^{2}L$ عبيده .

(14) <> : E هماطال كرناش , ABF هماطال كرناش , L هماطال كرناش , N هماطلال كرناش , هماطاق كرناش ; هما : هاهنا ; $F^{2}V$ هنا ; مدايحا : L مدايحه , E مدايح .

(15) وافتخرت : F فافتخرت .

جميع النبات، فقالت: وأنا أطولكنّ عمراً وأقواكنّ قوة وأصبركنّ على الجدب وأقواكنّ على ضرر
21r القشف الكاين | من العطش، لأن عودي صليب دهنيّ وورقي ثابت لا ينسلخ عنّي كما تنسلخ أوراقكنّ عنكنّ، ولا يتغيّر الأخضر منه عن خضرته على ممرّ السنين، بل إن اصفرّ بعضه أخلفت مكانه ابداً. وأنا التي لا يكاد يضرّني <عدم سقي> الماء لي كما يضرّكنّ، وأنا التي لا يخيب زارعي وغارسي من تجابتي وثباتي وصحّتي، وأنا التي إن أحرقت النار شيئاً من اجزائي كان <في رماده> من المنافع والعوض ما هو أكثر من عدمي. وأنا الدهنية التي دهني يشبه لون الذهب، وفيه شفاء من ثمنية وتسعين علّة ومرضاً. وليس في الأدهان ما يقوّي القلب ويشدّ المتن ويسرّ النفس غير دهني. وأنا المباركة التي من أقتنى من أغصاني وورقي وثمرتي شيئاً فخزنه في منزله، <لا يرى> بؤساً <ولا غمّاً/ولا همّاً>، وعاش هو وأهله في أنعم عيش، وأطردُ عنه الوحشة والوسواس السوداوي والخيالات الرديّة. وأنا المباركة التي من نظر إليّ في كلّ يوم عند طلوع الشمس، واحتضنني بيديه وانضمّ إليّ، سررته وفرّحته ودفعت عنه بإذن الاله، يومه ذلك، جميع الأوصاب والهموم والعاهات والأحزان كلّها والخيالات الرديّة. أنا الباقية أبداً إذا وجدت الغذاء، وأنا أمّ البقاء والدلليلي. وأنا الثقيلة الثابتة الصابرة الدهر كلّه. أنا شجرة زحل الثقيل البطيء الحركة السرمدي، الذي يمدّني <من حياته بحياة [ومن بقايه] ببقاء>، ومن ثقله بثقل ومن سواده بسواد ومن رائحته في الثرى برائحة الحياة، فلي في كلّ الهواء مثوى وفي الأرض منزل. أطرد عن مجاوريّ تعدّي السكاين

(2) دهنيّ : EUV ودهني N ، ودهني : ثابت : ad B عليّ .
(3) عنكنّ : om E; من : U على ; أخلفت : U أخلف .
(4) التي : A الذي ; <> : U عدم .
(5) وصحّتي : U وبجي ، BL وبجي ، A وبجي ، om E;
شيئاً : ABFF^2 شي ; أجزائي : ABF^{2}LNUV أجزاي ; <> :
في رمادي N (en marge) .
(6) عدمي : U غيري ; الدهنية : U الدهن ، A الذهبية .
(7) ومرضاً : BFF^{2}LN ومرض ، del U .
(8) اقتنى : ABFF^{2}LNV اقتنا ، E اقتنى ; وثمرتي : E وثمري ; شيئاً : ABFF^{2}LNUV شي ; فخزنه : E ويتبخّر به ; <> :
inv A ; <> : لم يرى ABFF^{2}L ، لم ير ENV .
(9) في : om BEFF^{2}LNV; وأطرد : ABEFF^{2}LV واطرده ; السوداوي : V والسوداوي
(10) بيديه : om U .
(11) وانضمّ : BF^{2}V وانظّم ; الإله : AFNV الله ، E الله تعالى .
(12) وأنا : AFLV أنا ; البقاء : BNV البقاي ; والدلليلي : U والدطليلي ، E والدلليلي ، ANV والدلليلي .
(13) الثابتة : U الصابتة ، E الثابتة ; الصابرة : B الصابرة ; الدهر : E للدهر ; السرمدي : om E .
(14) <> : A بحياة من حياته وبقاء من بقايه ، F بحياة من حياته وبقاي من بقايه ; من : om FU; [ ] : BN وبقايه ; ثقله :
ثقله N ; بثقل : F ثقل ; بسواد : F سوادي ; الثرى : EF^{2}L الثرا ، ABFNV الثرى .
(15) كلّ : om L; الهوا : BEFNV الهوى ; وفي : ad N كل ; السكاين : E الكوائن .

واختارهن على أبناء البشر. أنا إسم الهي زحل <الاعظم الاكبر> ، أنا التي سكنت في كلّ ارض مقدسة مباركة ، ومن أجلي ولموضعي تقدّست بعض البلدان وتباركت بعض البقاع انا التي يأنس بي كلّ مستوحش ، وأنا التي أزيل عن <المشؤوم شؤمه> . <⌈ أنا صنم زحل الذي من سجد لي في كلّ يوم ثلث سجدات وصلّى لي ثلث صلوات وقرّب لي ثلث قربانات أحييته مع إلهي حياة الكشوثا وأدرجته وقت إدراجه جوف المشق بلا دبيب ولا بلى ولا تقطيع ، لانه وقت يدفن ⌉ ، إن دفنت معه في مدفنه ، ⌈ من كل جزء من أجزائي جزء مع اجزايه ⌉ ، لم يبل جسده أبداً> . أنا التي عمّرت
21v الخرابات ، وبي فضل إقليم | بلاد فارس وساكن الجرامقة والسورانيين . وبي ارتفع ذو اللون الفاضل الشأن للناس ، حتى صار معبوداً ممجّداً مخزوناً مكرّماً في سائر الأمم معظّماً ، ذاك الباقي السرمدي الذي لا يضمحلّ ولا يبيد ولا يتغيّر أبد <الأبد ، خالد كخلودي ، سرمديّ ⌈ كسرمديّة الهي ⌉> ، تبهج النفوس به وتفرح القلوب عند رؤيته وتحنّ المهج اليه حنين الناقة على طفلها . من يرحل إليّ معظّماً لي ، وبقدري عارف <احييته ابداً حياة> طول عمره في لذاذة عيش ورغد حياة . لي من الأيام أوّلها ومن المساكن أجلّها ومن الحضاير أقدمها ومن الزربابات أصفرها وأحمرها ومن الخضر أبقاها وأثبتها ومن الأنهار أكبرها وأمدّها ومن الرياح أبردها ومن الجهات أصفاها ومن الأفلاك أعلاها ومن الذوايب أطولها ومن الأحوال أغناها وأجلّها . فهل يداني شرقي شرف ، أم هل يقرب مني موصوف ، أم هل يرى مثلي في الأرض مستودع ومستقر ، أو هل في الهواء ذاهب ومستقيم؟ <حزت الشرف كلّه و> كمل فيّ الفضل وتمّ لي الكمال . فمن عبدني فاز ومن أعرض عني خاب .

(1) واختارهن : ABFLV واحتواهن ، E واختبَرَاهُنّ ; على : E عن ;
إلهي : BF^2 الاهي ، om AEFNV ; <> : om AF; التي : AFU الذي ;
سكنت : E إن سكنت ; كلّ : om EFL; أرض : ad E كانت .

(2) ومن : E من ; ولموضعي : L ولوضعي ; بي : om E, ad AEN في .

(3) وأنا : BEFLV أنا ; <1> : U (A شوّمه) المشوم شومه ، N المسوم سومه ; <2> : om AFNV; ⌈⌉ : E أنا التي .

(4) الهي : BL الملياي ، F^2 الملياي .

(5) إدراجه : BF^2L اندراجه ; جوف : F^2U خوف ، L حوف ; المشق : AF^2L المشا ; معه : L مع جسد .

(6) ⌈⌉ : om E; مع : F^2 ومع ; يبل : BF^2LU يبلى .

(7) وساكن : E ومساكن ; والسورانيين : L والسروانيين ، E والسودانيين .

(8) الشأن : E الشارّ ; معبودا : om ANV; ممجدا : om NV; مكرما : N مكروما ; ذاك : BLNV ذلك ، F ذلك في ; السرمدي : om E.

(9) <> : E لا يبد بسلامتي ; خالد : AFLN خلد ، B خليد ; ⌈⌉ : NV كسرمديه ; إلهي : om FV .

(10) تبهج : AF ينتج ، N يبهج ; به : om E; وتفرح : F ويفرح ; حنين : U كخلف ; على : N إلى ; يرحل : AE رحل ، F زحل .

(11) <> : AE احييته ; عيش : N عيشته .

(12) الزربابات : U الرزانات ، E الرونانات .

(14) يداني : F بداني ; أم : N أو ; هل : om U .

(15) ومستقر : E أو مستقر ; أو هل : A وهل ; الهواء : AEF الهوى ; ومستقيم : E ومستمرّ ; <> : om E; حزت : F جزت .

(16) عبدني : E أقبل عليّ ، FNV اعتمدني ، A اعتهلني .

باب استنباط المياه وهندستها

وهذا استنباط الماء بالوجهين جميعاً، أعني الينابيع الجارية على وجه الأرض والماء الخارج من عيون الحفاير التي في غور الأرض، إما القريبة أو البعيدة الغور <في الأرض>. فبهذين الوجهين هما وبهما استخراج المياه المحيية للنبات والحيوان.

ولما كانت هذه الشجرة الشريفة، أعني شجرة الزيتون، وشجر الحنطة والشعير والأرزّ والذرة <وغير هذه من> الحبوب المقتاتة، التي هي أعظم موقعا من ابناء البشر وأعمّ نفعاً من ساير النبات، قد تتلف بانقطاع الماء عنها وتجفّ، أمّا شجرة الزيتون ففي زمان طويل وأمّا هذه الحبوب ففي زمان قصير، علمنا أن بنا أمسّ حاجة الى استنباط المياه والإستدلال عليها والحيلة في إخراجها، لنحي بها هذه المنابت التي ذكرناها، وغيرها من ساير النبات.

وفي الرياح الهابّة من زوايا العالم وجهاته دلالة قويّة على ما نريد من ذلك. أما الرياح فهي أصول أربعة: التي تهبّ من جهة قطب بنات نعش وهي التي تسمى الشمال، وطبعها البرد
22' واليبس، | <والريح التي تهب من جهة مطلع الشمس وتسمّيها العرب الصبا، وطبعها الحرارة واليبس> ، والريح التي تهب من جهة قطب سهيل وخط الاستواء وتسمى الجنوب، وطبعها الحرارة والرطوبة، والريح التي تهب من جهة المغرب، وتسمّى الدبور، وطبعها البرد والرطوبة. فهذه <اربع رياح> حارّة رطبة وحارّة يابسة <وباردة يابسة> وباردة رطبة.

وقد تهبّ من بين كلّ جهتين من هذه الجهات الأربع ريح مزاجها مركّب من مزاج الريحين الهابّتين من الجهتين. ويتركب أيضاً من بين كلّ ريحين من هاتين الريحين وبين الجهتين ريح أخرى مركّبة من بين التي تهبّ فيا بينهما. فيكون عدد هذه الرياح اثني عشر ريحاً.

(3) <> : om N; فبهذين : alll , فهذين E , جهاذين .
(4) استخراج : E استخرج .
(5) وشجر : BEN وشجرة .
(6) <> : E وغيرها من هذه : من (1): E (en marge) من : واعمّ : N واعظم .
(7) النبات : N المنابت , U الناس .
(9) النبات : ABV المنابت .
(11) أربعة : add E (en marge) الريح : قطب : E قُطر : نعش : F² نعس .
(12) <> : om F .
(13) الاستوا : B الاستوى
(14) وطبعها : A فطبعها ; البرد : N البرودة ;
(15) <1> : U أربعة رياح ; < 2 > : om U .
(16) من (1) : om E; كلّ : om AF .
(17) بين : om U; وبين : U ومن .
(18) بين : BF²N الريحين , V ريحين , A الجهة , om EFL .

فأما الجبال والبقاع التي تهبّ عليها ريح الصبا دائما فإنّها تجفّفها جفافاً ليس بذلك، لأنها تفني الرطوبة التي فيها إفناء رقيقاً، فتجفّفها جفافاً كافياً. وأما الجبال والبقاع التي تهب عليها ريح الدبور الهابة من جهة المغرب، فإنها تحفظ على الجبال وبقاع الأرض رطوباتها وتزيدها رطوبة، فيكون فيها لأجل ذلك مياه كثيرة ظاهرة للعين وباطنة كامنة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة مهب الجنوب فهي أرطب الجبال وأكثرها ماء ظاهراً وباطناً، وكذلك البقاع القريبة من هذه الجبال والبلدان المسكونة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة قطب بنات نعش فإنها أيبس وأجفّ لشدة استيلاء البرد عليها، فيجفّفها البرد دائما، إلاّ أنها مع ذلك، لأجل حفظ البرد بالطبع للرطوبات، صارت أرطب من غيرها من اليبس. ولما كانت ريح الجنوب حارّة رطبة، وكان من فعل الحرارة أكل الرطوبة <وتطييرها وتجفيفها>، كانت المدن القريبة من خطّ الاستواء مالحة الماء المستنبط من الحفاير، <هذا في الماء الظاهر، وكان الماء المستنبط من الحفاير> العميقة عذباً. وعلّة ذلك أن فعل الحرارة الدائمة على الموضع <بكثرة مسامتته الشمس وعبورها على هذا الموضع>، إذا كانت في رأس برج الميزان وبرج الحمل ورأس الجدي تسامت هذه الجهة كثيراً، فتحلّل الرطوبات من مواضعها أحياناً، ثمّ تجفّفها بعد ذلك، إذا دامت عليها، فلذلك صارت المياه فيها بقرب من هذه الجهة في أكثرها مالحة. وكلّما عمقت الحفاير المستنبط منها المياه كانت أشدّ برداً وأقلّ ملوحة، لأن الشمس لا تتمكّن من إسخان باطن الأرض البعيدة من سطح الأرض، <كما تتمكّن من إسخان سطح الأرض> وما قرب من سطحها أيضاً.

22v فأما تولّد البخار المتعقد | في الجوّ الممطر، فإن تكوّنه يكثر في هاتين الجهتين، أعني الجنوبية والمغربية، لرطوبة الريحين الحايتين منها، فتكثر في هاتين الجهتين الأمطار والسيول، فيجتمع منها مياه في الأودية والأغوار القريبة، فتكوّن مادّة المياه الساكنة في الأغوار البعيدة. أما جهة المغرب فإنه لمّا لم

(1) بذاك : U بذلك .
(2) رقيقا : FL رقيقا ; ريح : om U .
(3) رطوباتها : U وطرقاتها .
(4) جهة : om V .
(7) إلاّ أنها : E لأنها ; ذلك : B ذلك ; لأجل : E لأصل .
(8) فعل : U فضل .
(9) <> : U وتجففها ; وتجفيفها : A وتجفيفه .
(10) <> : om U; عذبا : ABFF²LNU عذب .
(11) <> : om F; مسامتته : ABLN مسامتة ; الشمس : om E .
(13) عليها : N عليه .
(15) البعيدة : BELN البعيد ; <> : om V .
(17) فأما : U وأما ; تولّد : E توالد ; أعني : om L .
(18) الحايتين : FLU الحايين ; منها (1) : E عليها ; منها (2) : E فيها ; مياه : N [illegible] .

تكن الشمس تسخنها <كما تسخن> المداين التي تقرب من جهة ريح الجنوب، يقيت لأجل ذلك رطوباتها محفوظة عليها لا تنقص، فهي متوفّرة بذلك وتبقى فلا تجفّ، وذلك في أوديتها وينابيعها وأغوارها. وذلك مضادّ لما وصفنا من حال جهة الجنوب، <لأجل مسامتة> الشمس وإسخانها لما يقرب من تلك الجهة دائماً، وأكلها رطوباتها.

وينبغي <أوّلاً أن ننظر> هل لنا حيلة تامّة في استنباط المياه <من أصول ينابيعها أم لا>. فأقول إن ذلك ممكن موجود في المواضع التي فيها المياه. والدليل على ذلك أنا نشاهدها جارية، أعني أنهاراً جارية جرّارة للمياه، عظيمة، أصلها ينابيع تجري خارجة من جانب، أعني أنها لا تفور فوراً. فتجتمع تلك المياه حتى يكون منها تلك الأنهار العظام. ونشاهد أيضاً من يحتفر حفائر قريبة من موضع أو عميقة في موضع، فيخرج منها مياه، مما طبعها أن تنبع إلى فوق، فيكون في الكثرة مثل مياه الأنهار. فأما الأوّل الجاري في الأنهار <فإن لنا> سبيلاً إلى تسهيل طريقه وإخراقه. وأما الثاني المستنبط بالحفاير والمنفور، فإنا، إذا اجتمع في حفيرته، أصعدناه به <بالآلات المختلفة> إلى <حيث نريد>، فانتفعنا به. فهذا دليل على إمكان ذلك لنا حتى تأتي <من ادراك> استنباطه ما ينفعنا على هذين الوجهين.

فأما جوهر الماء وطبيعته فهو جسم سيّال منبسط عرضا، جار بلطافته، وهو في جملته كريّ الجملة بمنزلة كرة محيطة بكرة الأرض، إما على سطوحها في أوساطها وإما حواليها، لأن الأرض لما كانت في جملة شكلها كهيئة الكرة وكان الماء محيطاً بها، صار الماء أيضاً كهيئة الكرة <ضرورة، لتشكّله> بشكل ما هو محيط به. فأما مزاجه فإنه بارد رطب عرضاً، وأما في الجوهر فسيّال برطوبته

(1) <> : om AF .

(2) وتبقى : FF^{2} وتبقا ; فلا : E ولا .

(3) <> : BEF^{2}L لأجل ما تسامته , AF لا ما تسامته ; مسامتة : NV مسامتت :

(5) <1> : E أن ينظر أولا ; <2> : om F .

(6) فأقول : ABFF^{2}LNV فنقول ; التي : U الذي .

(7) جرّارة : E خرّارة ; للمياه : ABEFF^{2}LNV للمياه ; خارجة : U خاره .

(8) حفاير : ABF^{2}N حفايرا .

(9) مياه (2): ad ABF^{2}NV تلك .

(10) <> : L فإنه يريد ; سبيلا : ABFLNUV سبيل ; وإخراقه : E وإخراجه , F والجراه , BF^{2}L وإجراوه , N وإجرايه , V وأجزاؤه , A وإخرانه .

(11) والمنفور : ABF^{2}LNV والمنقوب , E والمنقوب , F (؟) والمنفور ; <> : E بآلات مختلفة .

(12) <> : del V; نريد : A يريد ; فانتفعنا : AN وانتفعنا ; <> : N بإدراك .

(14) فهو : N وهو ; سيّال : om ABEF^{2}LNUV; منبسط : EL مستنبط , del U; عرضا : L عرض .

(15) محيطة : FU محيط ; في : U من .

(16) محيطا : U محيط ; <> : E صورة لتشكله .

(17) وأما : E فأما ; فسيّال : AE فسّال .

وبرد ببرودته. فهو يحفظ على الحيوان، وإذا شربه، رطوباته الأصليّة ويحييه ويحفظ النبات من 23' التهافت | واليبس والجفاف. <وله منافع أكثر من ذلك>.

فهذا شرح جوهر الماء وطبعه وأفعاله. والذي نحتاج اليه ها هنا، بعد ما قدّمنا، أن نذكر الاستدلال على الماء من النظر إلى سطح الأرض، والإستدلال على وجوده في الجبال من النظر إلى ظاهرها، والإستدلال عليه من منابت تظهر على وجه الأرض، لا يجوز ظهورها إلاّ وهي بالقرب <من ماء> تحتها.

فأقول إن الجبال التي فيها مياه باطنة يظهر على سفوحها ندى بيّن، يوجد باللمس باليد ويرى بالعين، وخاصّة في أوّل ساعة من النهار وآخر ساعة منه. فإن ظواهر تلك الجبال ترى كأنّ على وجهها عرقاً وندى. فمتى أردت اليقين بذلك، فخذ شيئاً من تراب سحيق فغبّر به وجوه تلك الحجارة، حجارة الجبال، وانظر الى العشاء، فإن رأيت ذلك الغبار قد تندّى ففي ذلك الجبل ماء كامن قريب. وعلى قدر كثرة الماء في ذلك الجبل وقربه من ظاهره تكون كثرة الندى. وإن كان بعيداً أو قليلاً كان ذلك الندى قليلاً ضعيفاً. فاعملوا على هذا.

وقد يستدلّون على كون هذه المياه في أغوار الجبال بالسمع بالأذن، فإن الماء إذا كان كامناً كان له حفيف ودويّ ، إذا كان متوسطاً أو كثيراً. وكذلك يستدلّون على الماء في الأرض التي يشكّون في كون الماء تحتها، فيسمعون. فإن سمعتم دويّاً أو حفيفاً فاقضوا بان في غورها ماء. إلاّ أن الريح قد تكون في باطن الجبال وتحت الأرضين، ويكون لها دويّ وحفيف ، فينبغي أن تفرّقوا بين الدويّين والحفيفين، بأن تنظروا إلى جوانب شفاه الخروق والحفاير والهوّات التي تسمعون منها الحفيف

(1) ويحييه : om ABFF^{2}LV .

(2) <> : om E .

(3) فهذا : فهو L : والذي : ad F نحن : تذكر : del N .

(4) من (2) : AF^{2}V ومن .

(5) من : FLN في .

(6) <> : NU Lr , F^2 من ما .

(7) التي : ad U هي : سفوحها : E سطوحها .

(8) في : om E; من : om N; ترى : ABFLNUV تورى , F^2 تورى .

(9) وجهها : ABNV وجوهها : عرقا : ABFF^{2}LNUV عرق : وجوه : ABFF^{2}NV وجه , ad F الأرض أو .

(10) وانظر : E وانتظر : العشا : ABEFF^2 العشي : تندّى : E يندّى , ABFF^{2}LNV تندا .

(11) قريب : om ABF^{2}N; كثرة (2): om L; الندى : F^2 الندا , BV الندأوة , N الندوة .

(12) الندى : ABF^{2}NV الندا : فاعملوا : N فاعلموا .

(13) يستدلّون : BFF^{2}LUV يستدلوا , N يستدل : هذه : om ABEFF^{2}LNV; المياه : E الماء : بالسمع : E بالتسمّع .

(14) حفيف : ad L عفيف (au-dessus de حفيف) .

(15) كون : om F^{2}L; فيسمعون : ABEF^{2}NV فتستمعون , FL فتسمّعون : أو : L و .

(16) الأرضين : AEF الأرض : تفرّقوا : AEF يفرقوا .

(17) تنظروا : U تنظر , EF^2 ينظروا : الخروق : E الجروف : والهوّات : E والهوّاب : تسمعون : E يستمعون .

والدويّ، فإن رأيتم على ظاهر ذلك شبيهاً بالجليد، وهو أقوى ما يكون، أو رأيتم ندى أو وطوبة يسيرة متعلّقة أو بخاراً ترونه يطلع من تلك المواضع التي تسمعون منها ذلك، فإن ذلك دوّي الماء وحقيقه، ولا محالة إذا رأيتم هذه العلامات. فإن لم تروا هذه العلامات ولا بعضها، فاقضوا أن الصوت صوت ريح. ومما يزيدكم بياناً أن تطيلوا <السمع للصوت>، فإن كان دائماً على حال 23v واحدة، لا يختلف إلى ضعف ولا إلى قوّة، فهو صوت ماء، وإن اختلف بزيادة أو نقصان وسكون [و] شدّة، وكثر ذلك، <فإنما هو> صوت الريح. وأدلّ دليل على أنه صوت ريح أن يخمد في أوقات خموداً كلّياً، فتتأكّد الدلالة على أنه صوت ريح.

وقد يستدلّ على الماء أيضاً، في قربه من سطح الأرض، أن تنظر إلى وجه الأرض، فإن كانت صورتها أنها متقلّرة متلبة رضراضاً، وهي مع ذلك خشنة قحلة الوجه عديمة النبات، أو هو قليل عليها جدّاً، وما <عليها منه نابت> فهو يابس قصير الساق صغير الورق جدّاً، فاعلموا أنها عديمة للمائيّة. وإذا رأيتموها <سمينة دسمة> التربة، سوداء اللون، <أو شديدة> الغبرة لزجة في المجسّة، إذا أصابها أدنى ماء، فاعلموا أنها أرض ماء وأن الماء في غورها وعمقها كثير ممكن. وأيضاً فإن رأيتم المدر المتكوّن من تراب الأرض <قطعاً قطعاً>، الملقى على وجهها، وهو قحل يابس شديد سواده، ووجه الأرض مع ذلك أسفر لوناً منه، كأنّها إلى البياض، فاقضوا في هذه على عدم الماء منها البتّة.

وقد يستدلّ على الماء في غور الأرض، من قلّته وكثرته أو عدمه، من طعم التربة، تربة الأرض، <فإن كان> طعمها عديم المرارة والملوحة <وطعمه تفه>، <فاقضوا عليها> أنها ريّانة ذات ماء. فإن كانت الأرض لزجة رخوة سوداء سواد الدسومة، وكنت إذا عجنت شيئاً من

(1) أقوى : AF^{2} أقوا ; ندى : L ندا .

(2) متعلّقة : om $ABFF^{2}LNV$; بخارا : $ABFF^{2}LNU$ بخار .

(3) ولا : BEFNV لا ; أنْ : E بأن , $ABFF^{2}LNV$ إلى .

(4) بيانا : E ثباتا ; <> : $ABEFF^{2}LNV$ تسمّع الصوت ; حال : A حالة .

(5) فهو : N فذلك .

(6) وكثر : F^{2} فكثر ; <> : $BF^{2}V$ فهو ; فإنما : om NV; الريح : $BEFF^{2}LN$ ريح .

(9) متقلّرة : L متقدرة ; مقتدرة ; رضراضا : U وضوابطا , A رصراصا .

(10) <> : E عليه منه ثابت .

(11) للمائيّة : E المائيّة , F المائية , $F^{2}L$ الماهية , N للمائية ; <1> : E دَسِمَة سَمِينة ; دسمة : om L ; <2> : E شديد ; لزجة : $FF^{2}LNV$ ولزجة .

(12) أدنى : $ABFF^{2}NV$ أدنا , E أدناها ; ممكن : F متمكّن .

(13) المدر : om $ABFF^{2}LNUV$; تراب : E ترب ; <> : L قطعا ; الملقى : $ABFF^{2}$ الملقا ; وجهها : E وجوهها .

(14) أسفر : E أشفر .

(17) <> : ditto L; المرارة : $ABENV$ المرارة , L المراه ; <> : U وطعم تفه ; <> : E فاعلموا .

(18) فإن : $EF^{2}L$ وإن ; سودا : N سودة .

تربتها يكون فيه صمغيّة، فهي ايضاً أرض ريّانة فيها ماء كثير.

ومن علامات الأرض القحلة اليابسة العديمة الماء أن يكون مدرها المتكوّن فيها بمنزلة الخزف اليابس. فإذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنها عديمة الماء. فإن كان لمدرها طنين كطنين الخزف، فهو أوكد للدلالة على أنها عديمة للتداوات والماء.

وقد يدلّ على وجود الأرض الكثيرة الماء <أو عدمه> البتة النبات الذي ينبت فيها على وجوهها أو في الحفاير الصغار القريبة من وجوهها، وهذا في الأرضين التي لا يظهر فيها دليل على الماء من الأدلّة التي قدّمنا ذكرها. ومثل هذا يكون <ان يكون> الماء في غورها.

فأحد هذه المنابت النبات المسمّى بلغتنا خريقاً، والنبات المشبه للخربق الذي يسمّى حبّ الرّلم، وهو ذو خمسة أوراق مدوّرة، وروس ورقها فيه تحديد وطول، ومقدار ارتفاعه من الأرض نحو
24r شبر. والنبات المسمّى بالنبطية لسان الكلب، ويسمّى بالعربية الحمّاض، والنبات المسمّى | بالنبطية الخبازيا، وهو الخبازي، والنبات المسمى بالنبطية عرموري وبالعربية العوسج، <وهو العوسج> الصغير، وهما صنفان كبير وصغير، فالكبير ينبت في الأرض القشفة البعيدة الماء، والصغير اللطيف ينبت في الأرض الندية القريبة للماء من سطحها.

ومن أدلّ المنابت على قرب الماء النبات المسمّى بالنبطية لحكا وبالعربية لسان الثور. فأما البردى خاصة فإنه لا ينبت إلّا في ماء ظاهر دايم، وربما ينبت منه شيء في أرض عديمة الماء الظاهر، فيكون ذلك دليلاً على قرب الماء من سطحها وكثرته مع القرب. فأما الحبق البرّي منه فإنه إنما ينبت ابداً على

(1) تربتها : EF ترابها ، ABF²L تربها : يكون : E وجدت ; أرض : om E .
(2) مدرها : U مدر هذا .
(3) فإذا : B فإن ; هكذا : U هكذى ، BN ماكذا ، F² هاكذى ، E كذا ، V كذى ; الماء : E للماء ، om ABF²N; ثاق : A وإن .
(4) للتداوات : EF²N للتداوة ، ABV للتدا ، F التدا ، L التداوة ; والماء : ABEFF²LNV والماء .
(5) <> : BV وعدمه ; النبات : V للنبات ; على : EFF²LNV وعلى .
(6) وجوهها (1) : ABFF²LNV وجهها ; وجوهها (2) : ABEFF²LNV وجهها .
(7) <> : om FF²LNV .
(8) خريقا : E خُرَيْقا ، A حريقا ; للخربق : E للخُرَيْق ، A للخريق ; حبّ : om U .
(9) وروس : E وَرْدة في ; ورقها : L ورقه ; فيه : E فمنه ، V فيها .
(10) ويسمّى : om BFF²LNV;
(11) الخبازيا : E خبّازايا ، B الخبازانا ، V الخبازاي ، F² الخبازايا ; عرموري : E عُرموري ، AF عودوري ، عرزوزه BF²LNV عَرْزَوْزي ; وبالعربية : BN ويسمى بالعربية ; <> : om E; وهو : A وهذا .
(12) وهما : E لأنه ، ABFF²LNV لأنها .
(13) القريبة : om L .
(15) ينبت (2) : AB نبت ; الماء : ABFF²LNV للماء .
(16) دليلا : alii دليل ; وكثرته : E وكونه alii ; البرّي : E الندى ; فإنه : om U .

ماء قريب الاستنباط جداً. وأصناف القصب اعلموا أنها كلّها لا تنبت إلّا على ماء كثير ظاهر دائم، فإن رؤي منه شيء قريب قد نبت في أرض عديمة الماء الظاهر، فاعلموا أن تلك الأرض في غورها ماء غزير قريب، فلذلك ظهرت قوته على سطحها، لا سيّما النوع من القصب الذي يسمى بالنبطية زالا، وايضاً الصنف الصغير المصمّت الأنابيب، الذي هو ابداً غضّ اخضر، فهذان النوعان لا ينبتان إلّا في أرض في غورها ماء كثير قريب من سطحها. فاعرفوا ذلك.

ومما يدل على قرب الماء <النبات المسمّى> كربانا، وهو الذي في ساقه عقد كثيرة، والنبات الذي يدعى زاتا، المدوّر الورق المنبسط على وجه الأرض، وهو ابداً لا يقوم على ساق، والثّيل المسمى بالنبطية اثيالا، والنبات المسمى بالنبطية حراشفا، وهو المسمى بالفارسية كنكر وبالعربية شبه الحرشف البرّي، فإنه دليل قويّ على قرب الماء. والنبات المسمّى كرفس الماء، وهو شبه الكرفس الرومي وأصغر ورقاً منه وأنقص خضرة بكثير، يضرب لونه إلى الصفرة قليلاً، والنبات المسمى قرع الماء أو ـ قال ـ قرع البرّ، وهو نبات يلتفّ على ما قرب منه، وإن لم يقرب منه شيء يلتف عليه انبسط على وجه الأرض، ورقه كبار. والنبات الذي يدعونه (1) النبط حوشاي وتسميه العرب الجوز الصغير، والنبات المسمى بالنبطية كرنانا، ويسمى بلغة اخرى <من لغاتهم> عنب الحيّة، وليس هذا عنب الثعلب بل هو يشبهه جداً حتى ربما غلط به الواجد له فأخذه على أنه عنب الثعلب لشبهه به. والنبات المسمى بالنبطية يسار نهرا، يعنون بذلك أنه يجوز الانهار | في انبساطه. <فأما النبات> المسمى بالنبطية شعرا جبارا، وهو المسمى بالعربية شعر <الجبار، وبعض يسميه شعر> الجنّ، ويسمى بالفارسية برشاوشان، فإنه أقوى النبات كلّه دلالة على قرب الماء. وهو نبات مبارك 24v

(2) رؤي : رأى aIII ؛ قريب : غريب E ؛ الماء : للماء E .
(3) فلذلك : فلهذا NV ؛ على : إلى E .
(4) فهذان : ABFF²LNUV فهذين ؛ النوعان : om ABFF²LNUV .
(6) <> : om BV؛ كربانا : ABFF² كريانا ، E كرسانا ، L كربانا .
(7) يدعى : AFF²LN يدعا ؛ زاتا : U زاتا ، E زاتا وهو ، F بدرانا ، BLNV عابدرانا ، A بدرانا ؛ والثيل : U والنبات .
(8) اثيالا : E اثيالا ، F اثيالا ؛ كنكر : E الكينكر ، ABFF²LNV الكنكر .
(9) قويّ : om F²B؛ الكرفس : E كرفس .
(10) إلى : ad E لون .
(11) أو : EF و ؛ يلتفّ : E ملتف ؛ وإن : A فإن .
(12) حوشاي : E حوشاي ، ABF²LNV حوشاي ؛ وتسميه : N ويسمونه ؛ الجوز : L الجوز .
(13) <> : om N؛ لغاتهم : L لغتهم .
(14) هو : om EU؛ يشبهه : U يُعَدّ ؛ حتى : E و .
(15) يسارا نهرا : U هذا ، F صبات نهرا ، BF²NV شباب نهرا ، L شباب نهر العيون ؛ يعنون : L يسموه ؛ انه : om U, ad L لا ؛ الأنهار : L النهر ؛ <> : A والنبات ؛ فأما : E وأما .
(16) شعرا جبارا : E شعر أحبار ، B شعرا حيارا ؛ <> : om BV؛ الجبار : E الجبار ؛ وبعض : N وبعضهم .
(17) برشاوشان : E برسيا ؛ كلّه : E كلها .

تافع <لأبناء البشر، يدخل في كثير من الأدوية النافية للأدواء> ، ويدخل في أعمال كثيرة من الأعمال الحيلية - قال ابو بكر <احمد بن وحشية> يعني بالأعمال الحيلية أعمال السحر -، والنبات المسمى بالنبطية سبطياطيا - قال ابو بكر <بن وحشية> لم اعرف هذا النبات فافسّره بالعربية، ولا أدري بما يدعونه (!) العرب ولا غيرهم -، والنبات المسمى بالنبطية حطرازيا - ولست أعرف هذا أيضاً وبما يسميه غير النبط، فافسّره -، والنبات المسمى بالنبطية سوسات - ولست أعرف هذا أيضاً وما تفسيره بالعربية - والنبات المسمّى <بالنبطية ملي و> بالعربية القرّاص وبالفارسية البابونج - أظن هذا هو البابونج النهري، هذا قول أبي طالب، لأن هذا الصنف من البابونك ينبت على شطوط الأنهار -، والنبات المسمّى إكليل الملك، فحيث وجدت أحد هذه الأصناف نابتة في موضع، وإن كان ظاهره قشفاً، فاعلم أن الماء قريب من سطح ذلك الموضع وأنه متى استنبط وطلب ظهر عن قرب وبسهولة، وذلك إذا وجد أحد هذه التي سمّيناها نابتاً، وهو اخضر غضّ وراسخ مستأصل في الأرض، ففيها هذه الأدلة.

واعلموا أن بعض هذه ربّما نبت عن اجتماع ماء الامطار، فلا يكون فيها حينئذ دلالة على قرب الماء، وهو منفصل بيّن الإنفصال. ونحن ندل على ذلك: أما إذا كان وجود بعض هذه المنابت في الأرض في فصل الصيف أو الخريف أو في نصف الشتاء الأول، فهو دليل على قرب الماء منها. وأما إذا كان وجودها في الربيع أو في آخر الشتاء، فانظروا إلى وشوج عروقها في الأرض، فإن كانت متمكّنة جدّاً قد ضربت العروق إلى غور كثير من الأرض على مقدارها في الصغر والكبر، فثمّ ماء قريب منها في باطن الأرض، وأما إذا كانت ليست كذلك، وإنما انبساط عروقها على وجه الأرض أو

(1) <> : om F^2 .

(2) الحيلية (2 fois) : الجليلة U ، الجلية ABF^2NV ;
<> : om E; أحمد : om U; السحر : الشجر U .

(3) سبطياطيا : ABF^2N شيطياطيا ، L شيطاطها ; <> : om E; بالعربية : $ABEFF^2LNV$ باسمه العربي ; يدعونه : E يدعو به .

(4) هذا : om E; وبما : E بما ، F وربما .

(5) سوسات : E شوشاب ، F شوسات ، AL سوشات ، BF^2 شوشات ، V شوشاب ; وما : N ولا .

(6) <> : om F; ملي : E قيل ، BF^2LN قبل ، V قيل ، A قبل ; وبالعربية : N بالعربية ; البابونج : $ABEFLNV$ البابونك ، F^2 البابونك (2 fois) .

(8) نابتة : E ثابتة .

(9) وانه : E و ; وبسهولة : E وسهولة .

(10) وذلك : E وكذلك ; سمّيناها : $ABEFF^2LNV$ سمينا ; نابتاً : $ABFF^2LNHV$ ثابت ; وراسخ : E راشح .

(11) نبت : EF ينبت ; عن : V من ; الأمطار : E المطر .

(12) وهو : F^2NV وهذا .

(13) في فصل : F^2L وفصل .

(14) وشوج : N رشوح .

(17) ليست : $ABFF^2LNUV$ أو ليس ; أو : om N .

قريب من وجهها، فاعلموا أنها نابتة من ماء الغمام. وهذا يكون في فصل الشتاء والربيع. فأما غير ذلك فإنها لا توجد إلّا نابتة على ماء في | عمق الأرض، يخرج من الأرض بالحفر، إمّا قريب جداً وإمّا بعيد <بعداً يسيراً> غير كثير.

وايضاً فإن روايح الترب تدل على قرب المياه وبعدها من سطوح الأرضين، وذلك أن التراب إذا كان بينه وبين الماء، في غور الأرض، أذرعاً يسيرة، كان ريحه مثل ريح الطين المستخرج من السواقي والأنهار الدايمة المياه التي تجفّ على حافّاتها، فإن له رايحة هي غير رايحة الترب البريّة القشفة الدايمة الجفاف والقشف. وهذا يتعرّفه الإنسان بالدربة، فينبغي أن يديم شمّ هذا وهذا دايباً حتى يعرف الفرق بينها ويتبيّنه جيّداً. فإن هذا مما لا يمكن أن يعبّر عنه بأكثر من هذه العبارة. فإذا عرفت ذلك وتدرّبت فيه وأثبتّه سهل عليك علم ما تروم منه عند شمّه.

والرايحة التي تضرب إلى شيء من العفونة، وهذا بيّن، تدلّ على قرب الماء، والرايحة الشبيهة برايحة الكرج والشبيهة برايحة الطحلب تدل على قرب الماء. وقد ذكرنا ما يدل على قرب الماء المستنبط بسهولة من جهة السمع، فيما تقدّم من كلامنا، حين ذكرنا الدوّي والخفيف. وهذا من المنظر، أعني أصناف المنابت التي عددناها، ومن الروايح والإشتمام. ومن المنظر ايضاً ما تقدّم من ذكرنا في صفة التراب والظاهر على وجوه الأرض من الخشونة والملاسة والإستحجار والسلاسة. ومما يظهر من الألوان وغيرها، مثل الدسومة المعروفة للأرض أو عدم الدسومة، وهو القشف والخشونة والتهافت. فاعرفوا ذلك واحفظوه لتصلوا بمعرفته إلى ما تريدون.

فأما معرفة قرب الماء من الطعم <فإني أقول> إنه ينبغي أن يحفر من يريد علم ذلك بمقدار عمق ذراع واحد في الأرض، ثم يأخذ من التربة التي في عمق ذلك الحفر، فيذوقه ويتطعّمه، فإن كان يضرب إلى مرارة فالأرض عديمة المايية، وإن كان يضرب إلى عفونة فهي، كما قدّمنا، في عدم

(1) انها : ad $ABFF^2LNUV$ ليست (barré in L); فاما : N واما .

(3) <> : E يسير .

(4) الترب : F الترب ; وذلك : om E .

(6) الترب : U التراب .

(7) دايبا : E دايما .

(8) ويتبيّنه : E ويثبته ; جيدا : AENV جدًا ; لا : om F; عرفت : ABEFLN عرف .

(9) ذلك : B ذاك ; وتدربت : $AEFF^2LNV$ وتدرب ; وأثبتّه : EFLN أثبته ; عليك : $ABEFF^2LNV$ عليه ; علم : U علمه , om E; تروم : EFF^2LN يروم .

(11) الكرج : U الكرخ ; المستنبط : U المنبسط , E ليستنبط .

(12) السمع : om ABNV التسمع ; فيما : ABFLNU ما ; ذكرنا : U ذكر ; وهذا : $ABFF^2LNV$ فهذا , E في هذا .

(13) أيضا : AFF^2LV انفا .

(15) والتهافت : E والتفاهة .

(17) فاما : F واما ; <> : U فاقول قول انا , E فإنه أقول ; انه : om A .

(19) فالأرض : F^2 والأرض ; المايية : BFF^2 المائية , E للمياه بتّة , L الماء , NV للماء ; عفونة : $ABFF^2LN$ عفوصة ; قدمنا : ad E ذكره .

الماء، <وإن كان يضرب إلى ملوحة حادّة، فهي عديمة الماء ايضاً> ، وإن كان يضرب إلى ملوحة خفيفة عذبة، فهي أقرب الى الماء قليلاً، وإن كان يضرب إلى طعم لا طعم له، فالماء منها قريب، وإن كان يضرب إلى التفاهة، فالماء من سطحها قريب ـ قال أبو بكر <احمد بن وحشية> وجدت <ما

25v يتلو> <هذا | الموضع الذي> قد بلغت إليه هاهنا قد درس في الكتاب الذي نقلت منه دروساً لم يمكّني استخراج شيء منه البتّة، إلى هذا الموضع الذي قد ابتدأت به، وهو هذا:

فأما إذا حفرنا الأرض طالبين لظهور الماء في ذلك الحفر، فينبغي إن أردنا الإستدلال على كثرة الماء وقلّته أو وجوده وعدمه، أن نعلم ذلك بالآلة التي تسميها نمراثا ـ قال أبو بكر <احمد بن وحشية>، يعني بهذه الآلة أنها آلة على هيئة المحجمة. قال صاحب الكتاب ـ <وأجود عملها> أن تصنع من الأسرب أو من النحاس، فإنه يتلوه، أو من الخزف، فيصنع من ذلك اناء كهيئة نصف دائرة ـ قال أبو بكر <بن وحشية> يعني كنصف كرة تسع أحد وعشرين رطلاً <من ماء> إلى سبعة أرطال ـ، فتؤخذ هذه الآلة فيجعل في قعرها قطع شمع مذاب ويلصق بذلك الشمع صوفة الصاقاً جيّداً، وإن أحببت إحكامها فألصق الصوفة بشيء من زفت <جيّداً جيّداً> ، ولتكن الصوفة بيضاء منقوشة. وامسح حيطان الآلة من داخلها بالزيت الشامي الجيّد، ثمّ اكبّ هذه الآلة على حروفها في جوف الحفيرة التي حفرت، ثم الق التراب على هذه <الآلة وطمّها في> الحفرة جيّداً جيّداً، ثم اتركها كذلك يوماً وليلة. ثمّ انبش التراب عن هذه الآلة آخر الليل، قبل طلوع الشمس، وأخرجها وانظر الى الصوفة، فإن وجدتها مبتلة قد عرقت وترطّبت وابتلّت، إما بللاً يسيراً أو ترطيباً كثيراً، حتى يقطر منها الماء، ووجدت داخل الآلة ايضاً قد ترطّب وتندّى وابتلّ، فاستدل بذلك على

(1) <> : om F; حادة : A حادة جارّة , B حادة حارة , F^{2}L حارة حارة , om E; الماء : BFF^{2}LNV للماء .
(2) قليلا : ad F وان كان يضرب إلى ملوحة حادة فهي عديمة الماء (1) : ad F أي طعم
(3) بكر : ad BF^{2}N بن علي ; <> : om E; أحمد : om F^{2}U.
(4) <1> : BF^2 يتلوا ;<2> : N هذه المواضع التي ; هذا : F1 هذا .
(5) دروسا : ad AB ثمّ ; يمكّني : N يمكنني ; به : N إليه ; وهو : N فهو .
(6) أردنا : AF^2 دنا .
(7) نعلم : E تعلم ; بالالة : ABEFF^{2}NV بالأداة ; <> : om E; أحمد : om ABFF^{2}LN .
(8) <> : om E; عملها : FL علمها .
(10) <> : om E; كنصف : U كسف ; <> : ABFF^{2}LN ما , om U .
(11) سبعة : ABN تسعة .
(12) احكامها : U ان أحكم من هذا , E أحكم من هذا , F^{2}L إحكامك هذا , AV احكام هذا , B احكاما هذا , N امكان هذا ; <> : EN جيدا .
(13) أكبّ : FLNV كبّ
(14) ألق : N ألقى ; <> : om F; الحفرة : ABEFF^{2}LNV الحفيرة .
(15) يوما : ad F على هذه الآلة وطمّها في الحفيرة جيّدا جيّدا ثمّ اتركها كذلك يوما ; الليل : F النهار .
(16) وابتلّت : ABEFF^{2}L أو ابتلت ; أو : E واما .
(17) ووجدت : A أو وجدت ; وتندّى : AFF^{2}LNV وتندا ; بذلك : E من ذلك .

أن المكان وتلك الأرض ذات ماء <غزير أو قليل> ، بحسب ما نجده من كثرة البلل وقلّته. وإن خرجت هذه الآلة وليس في صوفتها ولا على حيطانها شيء مما ذكرنا، فاعلم أن ذلك المكان وتلك الأرض ليست ذات ماء البتّة، إلاّ بعيد لا يدرك - قال ابو بكر <احمد بن وحشية> هذا الفصل يشبه أن يكون كلاماً في باقي المعرفة بأمر قرب الماء، وبعده وكثرته وقلّته، إنما علم ذلك منه، وقد كان في النسخة التي نقلت منها، هذا الموضع، تخليط في الورق، <وليس أدري كيف هو، فإن يجري في هذا الموضع> <تقديم معنى أو

26r تاخيره> فلذلك بحسب وجودي في الأصل الذي نقلت منه. وهذا التخليط | إنما هو لبلى النسخة وطول عهدها.

قال صاحب الكتاب:

وينبغي لنا أن نعلم أن البقاع البعيدة <من الجبال> القشفة في المنظر العديمة لجميع النابت أنها يابسة جافّة عديمة للماء. فإن وجد فيها ماء فهو يكون على بعد بعيد وبعد غور كثير. وهذه توجد في الأكثر مالحة أو متغيّرة عن العذوبة إلى طعم آخر رديّ غير موافق للنبات. ومهما وجدناه من المياه بالإستنباط، <فوجدناه إمّا في غور الأرض> ، قريباً أو بعيداً، وإمّا ظاهراً على وجه الأرض، فوجدنا أنها ليس تكون من أسفل إلى فوق، بل يكون خروجها من الجانبين، فإنها قليلة البقاء قصيرة الوقت. وهذه في الأكثر يكون أصلها اجتماع ماء المطر والثلوج الساقطة من الغمام. وهذه أكثر ما تكون في أوّل الربيع، وربما كانت من أوّله إلى آخره، فإذا دخل الصيف واستمرّ عليها أفناها فانقطعت من يبس الحرّ لها ومن وهج الشمس وكرورها عليها. فأما الينبوع الذي يجري ماؤه من الغور إلى فوق، كأنه يفور، فهو الباقي الجريان الدايم الوجود، فاعلموا ذلك، وأمّا الماء الموجود بالإستنباط في الأرض البيضاء الدسمة القريبة من جبل أو من جبال فهو ايضاً دايم الوجود قليل الإنقطاع، أن نجريها في حفر ما يحفر لها، ذاهبين فيها إلى مهبّ الجنوب خاصة، فإنّا بهذا <نؤمل

(1) ذات : F ليست ; <> : U غزير أو قليل , N قليلا وكثيرا ; نجده : BEFLNV نجد ; وقلته : E أو قلته ; وإن : U فإن .
(2) صوفتها : F صوفها .
(3) <> : om E; أحمد : om ABFF²NUV .
(4) كلاما : ABFF²LNUV كلام .
(5) <> : om AF; وليس : E فليس .
(6) <> : ABFF²LN تقديم أو تاخير ; فلذلك : F وكذلك , L فلذلك , E فهو .
(8) أن (2) : om E; <> : om U; المنظر : A النظر .
(9) أنها : N إنما هي ; للماء : F الماء ; على : ABFLV في .
(10) عن : F في ; غير : om E .
(11) <> om F; فوجدناه : om ABF²LNV; وإما : F أو كان .
(12) قصيرة : E وكثيرة .
(13) وهذه : ABFF²LNV وهذا ; ماء : om EF; والثلوج : ANV أو الثلوج .
(14) من : F في .
(15) لها : N (en marge) AF² لها , om BV; ومن : ABF²NV من ; وكرورها : ABF²N وكرها .
(16) حفر : F حفرة ; إلى : ad BNV ناحية ;
فإنّا : F فإن ; بهذا : F ذلك , F²L بذلك , ANV بذلك , B بذلك ; <> : om E; نؤمل : F يؤمل .

دوام جريانها و> نؤمل ايضاً زيادتها على الأيّام. فإنه وإن كان أصلها قليلاً فإنّا إذا أجريناها نريد بها جهة مهبّ الجنوب، إنها تتزايد وتبعد عن النقصان على مرّ الأيام. فهذا وجه واحد من وجوه <زيادتنا في> الماء المستنبط.

باب في كيفية حفر الآبار والزيادة في الدلالة على وجود الماء، والزيادة في كميّة الماء عند وجوده، بالحيل والأعمال المجرّبة.

<قد ينبغي> ان نحتفر الآبار إذا أردنا ذلك بأن نبتدي ونحفر أوّلاً حفرة مستديرة صحيحة الإستدارة، تكون سعة <داخل استدارتها> ذراع ونصف ذراع. ويعمّق ذلك أربعة أذرع. ثم يجمع من القصب النبطيّ اليابس مقدار خمسين قصبة عدداً، في طولها، ثم تشعل <في هذه> الحفيرة النار، ويسجر القصب حتى ينفد. ثم تجمع الرماد كلّه فتخرجه، ثم تكبّ تلك الآلة، التي 26v تقدّم وصفنا لها، على وجهها، وفيها الصوفة الملصقة يابسة، ثم تكبس فوقها التراب <الذي قد خلطنا> به ورق القصب اخضرا غضّاً طريّاً، <أو ورق شيء من الحشيش غير القصب، وليكن غضّاً اخضرا>، ثم تجعل فوق ذلك تراباً وحده <وتكبس الجميع كبساً> جيداً، وليكن ذلك فوق الآلة بمقدار ذراع ونصف، فإذا مضت الليلة أخرجنا الآلة قبل طلوع الشمس، فنظرنا إلى الصوفة، فإن كانت ندية علمنا أن ثمّ في غور الأرض ماء، وإن كانت يابسة كما أدخلناها علمنا أن تلك البقعة يابسة عديمة الماء.

(1) دوام : بدوام A ؛ وتؤمل : ويؤمل F ؛ قليلا : قليل BFLNUV .
(2) جهة : om E .
(3) <> : U زياداتها .
(4) في : om F^2L .
(5-6) في : U على .
(8) <> : U فينبغي ؛ نحتفر : A تحتفر ؛ ونحفر : BF^2NV فنحفر ؛ حفرة : $ABEFF^2LNV$ حفيرة .
(9) <> : EF داخلها ؛ استدارتها : U الاستدارة بها ؛ ذراع : ad E واحد .
(10) عددا : om V; <> : inv V .
(11) ويسجر : U ويشجر , AF^2 وتشجر ؛ ينفد : BLNV ينقد , F^2 تنفد , F يحترق , A يحترق ؛ ثم : E (1)؛ فـ .
(12) يابسة : E بالبتة ؛ فوقها : L عليها ؛ <> : U التي .
(13) أخضرا : N أخضر ؛ <> : om E .
(14) أخضرا : V أخضر ؛ ترابا : $ABFF^2LNUV$ تراب , E التراب ؛ <> : E وتكبس الجميع كبسا .
(15) أخرجنا : L أخرجت .
(17) يابسة : om EF .

وقد يدلّ على وجود الماء وعدمه الإسفنج الذي يسمى بالنبطية الغيم، وتسميه العرب النشف. وذلك بأن يؤخذ ويدهن بالزيت ويعلّق في هذه الحفرة التي احتفرناها <أو في> أيّ موضع أحببت <أن تعرف هل> فيه ماء أو لا من الشقوق الموجودة في الأودية وفي الأماكن المحيلة للماء. وليكن تعليقه لها نصف النهار، ثمّ يغطّى الإسفنج بشيء، أيّ شيء كان، ويترك ليلة، ثم ينظر إليه قبل طلوع الشمس، وليلمس باليد، فإن كان فيه ندى فتلك البقعة ذات ماء، وإن وجد الاسفنج كما وضعه، ليس فيه للنداوة أثر، فليعلم أن ذلك الموضع يابس عديم الماء.

فمتى استنبطت من أحد المواضع التي الماء فيها ممكن، فاعلم أن <في طاقتنا> الزيادة في كمّيته، بأن ننظر أوّل طالع يطلع من الماء في ينبوعه إلى أيّ جهة يكون حركته وفورانه. فينبغي أن <توسّع له وتطرّق> في تلك الجهة التي فار إلى ناحيتها ومن نحوها. ثم يؤخذ هردى من قصب ويشعل في أطراف قصبه النار، ثم يدنى من الماء حتى يكاد أن يماسّ الماء في موضع أصل <ينبوع الماء>، ثم يترك الهردي يشعل حتى ينفد ولا يمكن الماسك له أن يمسكه بيده، فليرم بتلك البقيّة من القصب على الماء، ثم يشعل هردى آخر ويفعل به مثل ذلك، ثم يفعل بثالث مثل ذلك. وليتحرّ ادناه من موضع أصل الينبوع، ثم ليأخذ هردى رابع، فليشعل فيه النار، ثم ليفعل به ما فعل بالثلثة، مارّاً على الماء الجاري من الينبوع. يفعل ذلك أربع مرار بأربع هرادي، فإن الماء يزيد انبعاثه ويكثر في كمّيته بهذا جداً.

وقد جرّبنا أن العيون الخارج منها الماء، إذا نقصت عن مقدار ما كان ينبع منها، فأخذ انسان

(1) الذي : التي U ; الغيم : العيم E ; العرب : om U .

(2) النشف : النشيف $ABEFF^2LN$; ويدهن : فيدهن $ABEFF^2LN$; الحفرة : الحفيرة ELNV ; التي : الذي A ; <> : وفي ENV .

(3) <> : هل تعرف U ; أو : أم E ; المحيلة : المخيلة EN .

(4) يغطّى : يغطا U ; ليلة : قبله E .

(5) وليلمس : ويلمس $ABEFF^2L$; ندى : ندا L ; وجد : كان F .

(6) وضعه : وضعته F ; الماء : الماء ABF^2NV .

(7) استنبطت : استنبط U ; <> : لطاقتنا E , لطاقتنا BF^2V , اطاقتنا A .

(8) ننظر : ينظر BEF^2N .

(9) <> : توسع له وتطرق E ; يوسع له ويطرق FN ; هردى : هراوى E ; من : om E .

(10) ويشعل : يشعل U ; قصبه : قصبه E ; النار : بالنار E ; يدنى : يدنا $ABFF^2LNUV$; من : إلى N ; يماسّ : يمسّ E ; الينبوع : <> E .

(11) الهردي : الهرد U , الهرادي E ; يشعل : تشتعل E ; ينفد : ينفذ N ; له : om U ; فليرم : فليرمي $ABFF^2LNUV$.

(12) هردى : هرادي B , هرادى F^2V , هراوى E ; به : بها ; وليتحرّ : وليتحرى FLU , وليتحرا AF^2 , وليتحرا B , وليتحرا V .

(13) هردى : هرادي B , هرادى F^2V , هراوى E ; ليفعل : يفعل $ABEFF^2LN$.

(14) من : على N ; هرادي : هراوى E ; الماء : om E ; ويكثر : ad E .

(15) ويكثر : ويزيد E ; في : om L ; بهذا : om U .

جارية حسناء حديثة السنّ، فاجلسها على شيء عالٍ مقابل الينبوع، ثمّ امرها أن تزمّر بالناي
27' زمراً | كثيراً متتابعاً، وتحاذي بالناي نحو مخرج الماء. تفعل ذلك ثلث ساعات من النهار. ثمّ ليأمر
جارية أخرى، في مثل سنّها <أو قريب منه> ، أن تأخذ طبلاً فتوقّع عليه وتغنّي أحسن غناء تقدر
عليه، وتزمّر الأخرى عليها بالسرناي في إيقاع التوقيع على الطبل <أو الغناء> ، فإن الماء يكثر
بذلك وتزيد كمّيته، إمّا في ذلك الوقت سواء وإما بعد <أربع عشرة> ساعة تمضي من ذلك الوقت
وإما في الوقت مثله من الغد. وليكن زمر الأولى وحدها ثلث ساعات وغناء الأخرى على الطبل
والزمر والتوقيع أربع ساعات، فيكون مبلغ ذلك سبع ساعات محصّلة. فهذا وجه قويّ في زيادة كمّية
الماء، مجرّب صحيح.

وقد يعمل في هذه الزيادة للماء بوجه آخر، وهو أن <تأمر سبع جوار أبكار حسان> ، حديثة
اسنانهنّ، أن يلبسن من الثياب كلّ واحدة منهنّ لوناً غير اللون الذي على الأخرى، ثم تأخذ اثنتان
منهنّ عودين فيضربن بالعودين، وتأخذ الأخرى طبلاً، والأخرى معزفة، والأخرى طنبوراً،
<والأخرى نايا> ، والأخرى سرنايا، ثم يستقبلن الينبوع بوجوههن وهنّ قيام على بعد ذراعين
منه، ثم يضربن ويغنّين ويزفنّ ويزمّرن ويتأخرن عن الينبوع <الى خلف أبداً، وهنّ ينظرن إلى
الينبوع> ، فلا يزلن كذلك يتأخرن قليلاً قليلاً <وجزءاً جزءاً> حتى يصرن على بعد أحد وعشرين
ذراعاً منه سواء، ثم يقبلن نحوه وهنّ يصنعن بالملاهي ما وصفنا آنفاً، إلى أن يبلغن نحو ذراع واحد
منه، ثمّ يتأخرن الى خلف، ثم يفعلن كذلك سبع مرار <من التقدّم والتأخر، وهنّ لا يفترن عن
العمل الذي وصفنا> ، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة بيّنة في الوقت أو بعد زمان يسير قليل.

(2) نحو : om L ; خرج : om F².

(3) مثل : ad F ذلك في ; <> : وقريب U ; طبلا : طبل ABFF²LU .

(4) بالسرناي : E بالزّبابي ; إيقاع : إنقطاع U ; <> : والغناء FV .

(5) بعد : F بعده ; <> : أربعة عشر ABF²LNUV . بأربعة عشر F .

(6) وغناء : ABFF²NUV وغنى .

(7) والتوقيع : والإيقاع U ; في : من EU .

(9) الزيادة : NV الزيادات ; <> : E يأمر بجواري حسانا أبكارا ; حديثة : L حديثات .

(10) أسنانهن : F أسنانهم ; يلبسن : E تلبس ; لونا : ABFF²LNUV لون ; اثنتان : alii اثنين .

(11) منهن : F منهم ; الأخرى : AFNV أخرى . E واحدة ; طبلا : ABFF²LNU طبل ; (1) والأخرى :
والأخرى ; E وأخرى (2) : ABEFLNV وأخرى ; طنبورا : BFF²LUV طنبور . N طنبورة .

(12) <> : om E ; نايا : ABFF²LNUV ناي ; والأخرى (2 fois) : ABEFLNV وأخرى ; سرنايا ABFF²LNUV سرناي :
ذراع E : ذراعين ; بوجوههن U : بوجههن .

(13) ويزفنّ : U ويدففن ; <> : om E.

(14) <> : E وجزء جزء ; أحد : E إحدى .

(15) يبلغن : F تبلغ . ad E إلى ; واحد : om L .

(16) ثمّ : om ABEFF²LNV ; كذلك : AEFL ذلك ; مرار : F مرات ; <> : om E .

فأما عيون الآبار، إذا نقصت وغارت في أيّ الأزمنة كان ذلك من فصول السنة، فليحفر حول البئر حفرة مقدارها أن يبلغ عمقها نزول أربع أذرع، ولو كان الماء من البئر على أيّ البعد كان. ثم يؤخذ من حطب الزيتون أو المشمش أو الكمثرى أو التوت، فيقطّع بمقدار ما تلتهب النار فيه، ثم تملأ تلك الحفرة المدوّرة على استدارة البير من هذا الحطب، أيّ الحطب كان، وإن كان من كلّ شجرة من حطبها جزء فلا بأس، وتضرم فيه النار، فإذا صار جمراً كلّه فليلقه في البير، بآلة تدور بتلك البير وبتلك الحفيرة، جماعة من الرجال، فيأخذوا| <من ذلك> الجمر بالكلبات ويقذفون به في البير
27' حتى يستوفونه كلّه، ثمّ يغطّون البير بغطاء محكم ويلقون فوق الغطاء التراب، ويحكم ذلك حتى لا يخرج من البير نفَس <ولا يدخل فيها نفَس>، ويترك كذلك أربعاً وعشرين ساعة، ثم <يفتح ويترك بعد الفتح أربعاً وعشرين ساعة، ثم> ينزل إليها رجل فيرقى بذلك الفحم كلّه منها ويخرج من طينها زبلاً كثيراً، ثم يترك ثماني وأربعين ساعة، ثم يعاد هذا العمل بعينه عليها من وقود النار في الحفيرة وإلقاء الجمر في البير ثانية، ويترك تلك المدّة التي ذكرناها، ثمّ يعاد ثالثة، فإن الماء يكثر جدّاً بهذا العمل. وإن عمل بالبير ما وصفنا من غناء الجواري وزفنهنّ وزمرهن حول البير مثل تلك المدّة التي وصفنا، زاد الماء في البير زيادة بيّنة.

وإن أخذ انسان ساق شجرة غليظاً أو <غصناً غليظاً> من أيّ شجرة كانت، وليكن الغصن يابساً جيّد اليبس، فأشعل في أيّ جانبيه ناراً، بعد أن يشدّه من جانبه الآخر بحبل شدّاً وثيقاً، فإذا عملت فيه النار <وتمكّنت منه، دلاّه منكوساً على الجانب المشتعل فيه النار>، وأرخى الحبل أوّلاً أوّلاً حتى يبلغ إلى قرب من وجه الماء، وتركه حتى يلتهب كلّه، فإن النار تصعد في الخشبة إلى فوق.

(1) فأما : وأما A ; كان : كانت L ; من : في N .

(2) حفرة : حفيرة ABEFF²LNV ; أربع : أربعة ABFF²LN ; الماء : om ABFF²LNU; البعد : بعد ABF²NV .

(3) فيقطّع : فليقطع F ; بمقدار : مقدار ABFF²LV .

(4) تملى : تملأ EFL ; الحفرة : الحفيرة ABEFF²LNV ; شجرة : حطبة E .

(5) جزء : جزو ABF ; جمراً : جمر U ; فليلقه : فليلقى EF ، فليلقى BF²L ، فيلقا N ، فيلقى U ; البير : عليها U ; (2): om U .

(6) فيأخذوا : يأخذوا U ; <> : F² ذلك ، NV تلك ; بالكلبات : بالكلاليب U ، بالكلبتان E .

(7) كلّه : كلها A .

(8) <> : om EF; كذلك : ذلك EU ; أربعاً : أربعة alii ; <> : om U, en marge in V .

(9) أربعاً : أربعة ABFF²LN ; فيرقى : فيرقي A ، فيرق V ; منها : om A .

(10) ثماني : ثمانية alii ;

(11) ويترك : ويترل E ; يعاد : يعيد N .

(12) غناء : غنى BFF²NV .

(14) غليظاً : غليظ AFLNUV ; أو : و BFF²L ; <> : غصن غليظ ABFF²LNV ; وليكن : فليكن F² .

(15) جانبه : جانبيه ABN .

(16) <> : om E; وأرخى : وارخا BFF²V .

(17) قرب : قريب BEFF²LNV ; وتركه : ويتركه N .

فليمسكه حتى تشتعل الخشبة كلّها أو يشدّ الحبل بشيء يمسكه ويتزل الخشبة مدلاّة في البير، والنار تلتهب فيها حتى ينفد اشتعال النار. ثم يغمّ البير بطبق مهندسي يطبق عليها جيّداً، ويترك هكذا أربعاً وعشرين ساعة، ثم يفتح ويجذب الحبل إلى فوق، <وإن ارتقت> النار إلى الحبل فأحرقته فلا بأس، ثم تنزف البير ويعاد هذا العمل عليها ثانية وثالثة، فإن الماء تزيد كمّيته كثيراً. فإن انطفت النار، إذا أدلى الخشبة في البير، فليخرجها ويعيد اشتعال النار فيها ثم يدليها، فإن عادت النار إلى الخمود فليخرج الخشبة ويعيد اشتعال النار فيها. ويصبر على ذلك مراراً كثيرة حتى تبلغ الخشبة والنار تشتعل فيها إلى وجه الماء. وهذا إذا جرى على هذا مراراً كان أغزر لماء البير وأزيد في كمّيته، فاعرفوه.

فأما <ما يزيد في كمّية ماء> العيون الظاهرة على وجه الأرض والينابيع أو المستتر منها موضع الينبوع، فينبغي، إذا كانت عيوناً يجتمع ماؤها إلى نهر أو غير نهر <إلا أنه> يجري على وجه الأرض
28' ببعض | كمّية الماء الجاري، أو كيف كان من ظهور غور العيون، فينبغي أن يعمد رجل شابّ، إذا كان القمر زايداً في الضوء، فليقم من جهة ينبوع الماء إلى ما يجري إليه قائماً على رجليه، ثم ليبول مع الريح وهو قايم في جرية الماء مع الجرية. وليفعل ذلك ثانية وثالثة في يوم واحد، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة.

وكذلك إن أخذ إنسان قرني ثور فركّزهما في الطين الجاري عليه الماء، بحيث يكون بينه وبين الينبوع بعد ذراع واحد، وليكن عمله لذلك والقمر زايد في الضوء، فإن الماء يزيد ويرجع إلى حاله في الكثرة. فإن أخذ اخثاء بقرة فجفّفه ووزن منه أربعين استاراً، وأخذ قرني بقرة خاصّة، فركّزهما

(1) فليمسكه : فيمسكه F ; تشتعل : تشعل NU ; حتى : بشي A ; ويتزل : ويترك V ; مدلاة : مدلات N .
(2) يطبق : om ABEF²L; عليها : عليه U ; هكذا : هكذى F² .
(3) أربعا : أربعة ABFF²LNV ; <> : فإن ارتفعت E .
(4) عليها : عليه F²NV ; كثيرا : كثير U .
(5) أدلى : دلّى AV ; اشتعال : اشعال BL ; النار (1) : في البير ad N ; النار (2) : om NV .
(6) اشتعال : اشعال BFL .
(7) إلى : على A .
(9) <> : om U; ما : أن L , من AF² ; منها : في ad E .
(10) الينبوع : ad ABF²NV بعينه ; عيونا : عيون ABFF²LNUV ; ماؤها : ماءها U ; غير : عين U ; <> : لأنه U .
(11) ببعض : del U, E فتغص , ALN ينقص , BF² تنقص , V ينقص ; غور : غُوُور AEF² ; يعمد : يعمل U .
(12) زايدا : زايد AF²NV ; رجليه : رجله ABFLNV .
(13) وثالثة : وثلثة L .
(14) كثيرة : بيّنة E .
(15) في : om V; الماء : om U .
(16) لذلك : ذلك E ; في : om FLN .
(17) بقرة : البقر F ; فجففه : جففة E ; واحد : أو أخذ N .

أحدهما عن يمين الينبوع والآخر عن يساره، وينثر في كلّ يوم على كلّ واحد من القرنين <استاراً واحداً> من الاخثاء، حتى يكون فناه الأربعين استاراً في عشرين يوماً، وليبتدي بذلك في أوّل يوم من الشهر، فإن ماء العين يزيد بذلك وينشلّ الماء حتى يكثر جدّاً ويحتدّ خروجه.

وممّا يزيد في كثرة الماء في الينابيع الظاهرة، وهو يصلح أن يعمل للآبار، أن يؤخذ مكّوك ملح عذب كيلاً، فيخلط بمثله من الرمل المأخوذ من نهر جار، وينجّم تحت القمر والنجوم ليلة، ثم يؤخذ فيذرّ في أصل الينبوع أو يلقى في البير، في كلّ يوم سبع حثيات بملء الكف اليمنى وما حملت فقط، فإنه عند استكمال ذلك يتبيّن من زيادة الماء شيئاً كثيراً.

باب في حفر الآبار

<ينبغي في حفر الآبار>، <إذا رأيت> الأرض صلبة، <أن توسّع> استدارة البير بأكثر من المقدار المعهود للبير. وإن كانت الأرض رخوة فينبغي أن تضيّق ويعمل في حفرها بالتباطي <قليلاً قليلاً>، ولا يستعجل الحفّارون في العمل، بل يتمهّلون جهدهم ويسكون عن الحفر ساعة ثم يعودون إليه، ويكون عملهم هكذا إلى ظهور الماء. فإذا ظهر لهم الماء، فينبغي أن يوسّعوا مواضع الينابيع ويسطّحونها تسطيحاً على الأرض، ويعملون في التراب الصلب ضدّ ذلك، <فيفتّتونه تفتيتاً> مكان التسطيح، ويروّحون ويخفّفون ايديهم في عمل الأرض <الصلبة، ويتباطون ويتمهّلون في | الأرض> الرخوة، حتى إذا نبع الماء فينبغي ساعة ينبع أن يكفّون عن 28v

(1) عن (1) : على F ; وينثر : وينثر EF ; <> : L استارات .
(2) فناه : فيها NV ; بذلك : في ذلك A ; في : من A .
(3) وينشلّ : وينتشر $ABFF^2LNV$; وينقّسر E ; جدا : ad AFF^2L ; ويكثر : ويكثره N ; ويحتدّ : ويحتد ABF^2LNV ; ويجدّ F .
(4) مكوك : مكوكا من NV ; ملح : الملح V .
(5) فيخلط : فليخلط E .
(6) فيذرّ : فيذرّيه E ; يلقى : يلقا ABF^2NV ; في (2) : ad V ; يوم ; حثيات : حثيات U ; بملء : ملا A ; بملء BFF^2LNU . على E ; اليمنى : اليمين ALUV ; om F .
(7) من : om F^2L .
(9) <1> : om AF, ad E إذا تحيّرت ; <2> : E فإن كانت ; <3> : F فتوسّع , BF^2LN او توسّع .
(10) للقفار : N القدر ; وإن : ABF^2NV فإن .
(11) <> : E قليلا .
(12) ساعة : om NV ; هكذا : U كذي , FF^2V هكذى , B هاكذى .
(13) مواضع : L موضع ; ويسطّحونها : L ويسطّحنوها ; تسطيحا : E سطحا .
(14) <> : E فيقبونها تقبيا , F فيقبوها تقبيا , ABF^2LN فيقبيونها تقبيا ; فيفتتونه : V فيفتتونها ; ويروّحون : E ويُزازحُون ; ويخفّفون : N ويخففون ; <> : om AF .
(15) ويتباطون : E ويتباطئون ; نبع : UV يلغ ; ان : ditto U .

العمل ويأخذون من الماء شيئاً في كوز فيذوقونه، فإن كان حلواً فليعملوا، وإن كان متغيّر الطعم فليمسكوا عن العمل ويصعدوا عن البير، ويعيدون ذوق الماء فوق، فإن كان على الحقيقة متغيّراً، فلينظروا إلى تغيّره، فإن كان إلى الملوحة فليتمّموا العمل فلا بأس عليهم، وإن كان فيه زعارة أو مرارة فينبغي أن يكفّوا عن العمل ويغطوا البير وينصرفوا عنها إلى الغد، ثم يعودوا إلى العمل كما كانوا فيتمّمونه. وإن وجدوا للبير دخاناً رديّاً عند عودتهم إلى العمل من الغد، <وأيّ بئر وجد النازل إليها فيها بخاراً رديّاً> ، فينبغي أن يشعل <شمعة وتدلّى في البير، فإن انطفأت فينبغي أن يشعل> سراجاً أو نفّاطة بغير نفط ولا زيت، بل ببعض الأدهان التي تشتعل بها النار، مثل ودك شحم البقر <أو شحم> الغنم أو غير ذلك، فإن انطفأت السراج أيضاً، فاعلم أن بخار هذه البير خبيث رديّ، فاشعل هذا السراج <بودك شحم> الخنازير أو ودك شحم الماعز الذكر، فإن انطفأت أيضاً ولم يثبت للبخار شيء من السرج المشتعلة بأحد هذه الشحوم، ولا المشعلة بأحد هذه الأدهان ولا الشمع البتّة، فالصواب أن تعطّل هذه البير، فإن بخارها خبيث جدّاً قاتل، فلا يدنوّن منها انساناً ولا يعمل فيها حفّار، فإنه لا حيلة له في هذه البير المفرطة الخبث إلاّ شيء واحد، وهو أن ينقب إلى جانبها نقب إلى بئر أخرى، في مقدار عمقها، ولتكن الثانية ضيّقة أضيق من هذه الخبيثة البخار، ثمّ ينفذ بينهما نافذة، فإن خرج بخار الخبيثة الرديّ عنها وثبت فيها أحد السرج أو الشمعة حتى يبلغ إلى قعرها وهو مشتعل، ويبقى هنيهة[a] يشتعل، ويصعد به ثم ينزل به وهو مشتعل، فقد

(a) Ici s'achève la confrontation avec A, où débute une lacune allant du *fol.* 30ʳ à 89ʳ.

(1) شيئا : شي ABFLNUV ; فليعملوا : فليعلمون BEFLNU ، فيعلمون F^2L .

(2) فليمسكوا : فيمسكون U ، فليمسكون $ABFF^2LNV$; ويصعدوا : $ABFF^2LNUV$
ويصعدون ; فوق : om E ; متغيرا : متغير $ABFF^2NV$, om L .

(3) تغيره : تغييره ABF ; فليتمموا : فليتمموا B .

(4) وينصرفوا : وينصرفون A (en marge) ; يعودوا : يعودون A .

(5) وإن : فإن ABELNV ; وجدوا : وجدو F , om L ; دخانا : بخارا ABF^2N ; <> : om E .

(6) <> : om U ; في : إلى F , om F^2V .

(7) الأدهان : الادهانا ; التي : الذي BFLN .

(8) شحم (1) : om E ; <> : وشحم $ABFF^2LN$; انطفأت : انطفاه A ; السراج : السُّرج U ; فاعلم : فاعلموا N ; هذه : هذا FL .

(9) خبيث : خبيثا $ABFF^2LNUV$; رديّ : رديا $ABEFF^2LNUV$; هذا : om $ABEFF^2LN$; <> : بشحم ودك N ; الخنازير : الخنزير F .

(10) الشحوم : الادهان N ; المشعلة : المشتعلة ABEFLV ; هذه (2) : om $ABEFF^2LV$.

(11) هذه : هذا N ; جدا : om $ABEFF^2NV$; قاتل : قاتلا E ; يدنون : تدنون L ، يدنوا V .

(12) انسانا : انسان aliil ; له : om $BEFF^2LV$; شيء : بشيء E .

(13) جانبها : جنبها V ، جنبها N ; نقب : نقب A .

(14) عنها : عنها N .

(15) ويبقى : ويبقا BNV ، وبقيا A ; هنيهة : هنيه AFL ، هنيه A ; يشتعل : يشعل U .

زال ضررها وبلاها ونفذ البخار الرديّ منها للأخرى، وإن لم يثبت فيها شمعة ولا سراج بعد حفر البير الأخرى وعمل النافذة بينها فلا حيلة في هذه، فلتعطّل ويحفر غيرها <وتطمّ هذه البتّة> .

وينبغي أن يختار للإبتداء بحفر الآبار أن يكون زحل في أحد بيتيه، أو في برج الميزان أو الجوزاء، سليماً من نظر المرّيخ إليه. ويحذر نظر عطارد <خاصّة إلى زحل، أو كون عطارد> في الطالع أو في الأوتاد. وليكن القمر صالح المكان، لا ينظر إلى عطارد البتّة، ولا هو في أحد بيتيه.

29r وليعمل الحفّار | في حفره ما يحفر منه قبل طلوع الشمس بساعة إلى قبل قيام الشمس في وسط السماء بربع ساعة أو نحو ذلك، فحينئذ ليقطع الحفّارون العمل حتى تقوم الشمس وتجوز وسط السماء بنصف ساعة، ثم <يعودوا إلى الحفر، وإن تركوا العمل قبل قيام الشمس بنصف ساعة ثم> عادوا إليه بعد قصولها عن القيام بنصف ساعة، كان أجود وأصلح.

وينبغي للحفّار ولكلّ من ينزل الآبار أن يجتنب شرب الخمر والأنبذة كلّها وأكل الفجل والثوم والبصل والكرّاث والجبن والإنجذان والسمك، طرّي ومملّح، وكلّ مأكول غير هذه التي ذكرنا ممّا له رايحة كريهة منتنة <أو حادّة>، فإنّ نفسه إذا اختلط بهواء البير أفسده وخبّثه حتى يصير مهلكاً له ولغيره، بل يكون إهلاكه لصاحبه أسرع وأوحى.

وإذا ابتدأ الحفّارون بحفر البير، فينبغي أن يجعلوا فتح رأسها ضيّقاً قليلاً، أضيق ما يكون على قدرها، ثم يوسّعونه بعد ذلك قليلاً قليلاً. فإذا نزلوا في الحفر أكثر من قامة رجل، فينبغي أن يصعدوا منها هنيهة ثم يعودوا اليها، ليختبروا بذلك بخارها وهل يحدث فيها شيء مخوف أم لا ويجب، في تقويم حفر الآبار، أن يأخذ انسان خيطاً فيضع أحد طرفيه معه، في أعلى البير على الأرض، ثم يدلي بطرفه حتى يحاذي بطرفه الآخر المدلى في البير الموضع الذي ركّز طرفه من فوق. ويفعل مثل ذلك بخيط آخر ممّا يحاذي ذلك الموضع، ويحاذي به ايضاً في البير بطرفه الذي فوق. ويفعل ذلك بخيط ثالث فيما بين هذين، وخيط رابع، حتى يتقوّم حفر البير ولا يقع فيه اعوجاج ولا

(1) للأخرى : E إلى البئر الأخرى BFF^{2}LNV . لم : ad F يكن .

(2) ويحفر : E ويحفر ; <> : om N .

(3) للابتدا : N الابتدا ; في (1): om E .

(4) سليا : alii سليم ; إليه : om NV; <> : om F; أو كون : U ويكون .

(5) أو : BEFLN و .

(8) <> : om FBB^{2}LNV; عادوا : BFLN عاودوا .

(11) والجبن : om V; والانجذان : ELNU والانجدان ; ومملّح : E ومملوح .

(12) كريهة : ad E أو ; <> : om BFF^{2}LNV; أفسده : F فسده ; مهلكا : F مهلكه .

(15) يوسعونه : U يوسعه .

(16) منها : E عنها ; هنيهة : L هنية ; إليها : om E; يحدث : E حدث .

(17) إنسان : N إنسانا ; أحد : BFF^{2}LV الاخر ; طرفيه : F طرفه ; أعلى : BFF^{2}LNV أعلا .

(18) ركّز : E ذكر ; طرفه : E بطرفه .

(19) ذلك (1) : om L .

زوال. وتوضع الأعلام على أطراف الخيوط في جوف البير وإلى فوق، حتى يمرّ الحفّارون في العمل على استقامته. فإن ظهر لهم، في الحفر وفي تقوم البير، حجر أو أرض شديدة الصلابة، كهيئة السكّة الشديدة، أو غير ذلك ممّا يعوقهم عن الحفر ويحول بينهم وبين النقب أن ينفذ لهم كما يريدون فينبغي أن يشعلوا النار على ذلك الحجر أو الموضع الصلب المستحجر، لتقطعه النار بشدّة حرارتها ودخانها، اللّهمّ إلاّ أن تكون البير كثيرة البخار، وربما كانت كذلك <وكان بخارها مع كثرته دبيّاً، فينبغي إن كان ذلك كذلك> أن يأخذ كساء كبيراً فيدليه إلى عمق البير، ثم ينفضه كأنه يريد طرد الريح

29ᵛ والبخار عنها، ويديم| ذلك ساعة جيّدة، فإن انقطع ذلك البخار، وإلاّ زدنا في النار وترويح البير بالكساء خاصّة، وإن لم ينقطع البخار عدل الحفّارون عن حفر ذلك الموضع إلى غيره، وقوّموا حفر البير، عند عدولهم عن ذلك المكان بالخيوط، كما وصفنا، لتستقيم البير مستوية. ويكون عدول الحفّارين عن ذلك الموضع الصلب <عدولاً يسيراً>، ثم يزيدون حتى يمعنون، <ثم يرجعون> قليلاً قليلاً حتى يتقوّم لهم حفرهم، <فتجري أمورهم> على استقامة. وإن <جاء في نقبهم> تعويج قليل فلا بأس. ينبغي أن يعرّفوا ذلك التعويج بأن يسرفوا في الحفر قليلاً قليلاً، ويقوّمونه مع ذلك حتى يرجعوا إلى الإستقامة الصحيحة أو إلى اعوجاج يسير قريب من الاستقامة ولا يكاد يظهر للحسّ. فإن هذا ممكن للحفّارين أن يعملوه حتى يمرّوا كأنهم على الإستقامة، فإنهم بهذا العمل يمكنهم أن يخرج حفرهم مستوياً.

فإن رأى الحفّار أن إشعاله النار يزيد في بخار البير وفي خبثه أيضاً وضرره، فينبغي أن يدلى لهم في البير فحم قويّ صلب باق لا ينطفي بسرعة، مثل فحم البلّوط وفحم الزيتون وغير ذلك من الفحم الذي يطول بقاؤه ومكثه، ليسخنوا به الموضع الصلب، وإن كان هذا تطول به المدّة. وذاك أن

(1) وإلى : إلى N .

(2) استقامته : استقامة N ; وفي : أوفي N ; حجر : حجرا N ; أرض : أرضا N ; السكّة : السكه L .

(3) الشديدة : الحديدة E ; النقب : النكث E ; ينفذ : يتفذ N .

(4) المستحجر : المستحرج U ; بشدّة : الشدة E .

(5) كانت : كان U ; <> : om U ; بخارها : بخاره L .

(6) ذلك : om V ; كبيرا : كبير BFF²LU ; طرد : طرح NV .

(8) وإن : فإن E ; عدل : وعدل BF²NV .

(9) لتستقيم : لتسقيم L .

(10) الحفّارين : الحفارون BF²NV ; <> : عدول يسير BFF²LNUV ; يمعنون : يهنون E ، يمنعون F ; <> : om E .

(11) <> : فيجري أمرهم BEFF²LNV ; <> : خاق نقبهم E .

(12) تعويج : تمرّج FV ، تعوجا N ; قليل : قليلا EF²NV ; بأس : om N ; يعرّفوا : يخرجوا E ; التعويج : التمرّج F ; يسرفوا : يسرقوا L .

(13) أو : و E ; ولا : لا BF²N .

(14) يمرّوا : يمرّوا BFN ، سجروا V ; الاستقامة : استقامة E ; بهذا : في هذا N .

(16) الحفّار : الحفارون BNV , om L ; وضرره : وضروره U ، ضرورة BFF²NV .

(18) بقاؤه : بقاه BF²V ; ليسخنوا : ليستحنوا U ، ليحيوا F ; وإن : فإن BFF²L ; هذا : ذلك F , om L ; وذاك : وذلك ENV .

النار الملتهبة هي المثيرة للبخار الرديّ. فإن كان الفحم أيضاً إذا وضع على المكان الصلب في البير، يثير أيضاً بخارات كثيرة أو رديّة، فينبغي أن يدلّى في جوف البير كلب قويّ عظيم الجسم صحيحه. فإذا صار في أرض البير فينبغي أن يضرب قليلاً ليصيح ويعوي <عواء كثيراً> بصوت عال، فإن هذا مما يطرد بخار البير أيضاً. وينبغي أن يصعد الحفّارون من البير إذا رأوا أنه قد ثار فيها بخار الى الرداوة أو رديّ جدّ الرداوة خبيث، فإنه ربما كان <من ذلك> بخار رديّ مهلك. ويكونوا فوق ويدلون الكلب إلى البير ثم يسيبونه في أرض البير ويرجمونه ليصيح ويعوي. فإن اتّفق أن يموت الكلب أسفل، فينبغي أن يصعد به الحفّارون الى فوق ويحرقونه بنار صلبة شديدة فوق البير، ويضيفون اليه من ورق التين والكرنب وأغصانه شيئاً يحزرون أنه بوزن الكلب مرّتين، أو مرّة واحدة، فهو جائز. فإذا صار الجميع رماداً سحيقاً فليرموا به في البير <ثم يذرّونه> قليلاً قليلاً بعد

30' أن | يرشّوا على الرماد يسيراً من ماء تلك البير، ثم يذرّونه فيها، فإن هذا يقطع بخار الآبار كلّها الخبيث الرديّ أو يصلحه إن لم يقطعه، فيكون سليماً من قتل الناس وغيرهم من البهايم، فإنهم ينجون من شرّ هذه وما أشبهها بخاصيّة فعل فعله رماد الكلب وما خلط معه ممّا قلناه. وإن لم يمت الكلب فليصعد به من أسفل البير إلى فوق، ثم ليطعم ويسقى من الماء بمقدار ما يشرب من كفايته، ثم يدلّى أيضاً ويعمل به العمل الأوّل، فإنه لا بدّ أن يموت آخر مرّة في الأكثر. فليحرق كما وصفنا ثم ليعمل به ما ذكرنا.

وممّا يذهب البخار الرديّ من الآبار أن ينصب على البير بكرة، فإن كان الموضع لا يستوي فيه نصب بكرة، فليأخذ عدّة من الرجال أربعة أو خمسة أكسية كبار صوف، فليشدّوها بحبال، ثم

(2) أو : V و .

(3) ليصبح : F ليمح . L لصح . ad BFF^{2}LV البير أيضا : <> : BFF^{2}LU
عوى كثير : عوآء N ، عويا V ; عوى : بصوت ; om U : عال : U عالي .

(4) رأوا : B راوو .

(5) الرداوة : F الرداة ; جدّ : BEF^{2}LUV جيّد ، F إلى جدّا ; خبيث : alii
خبيثا : <> : inv U; ويكونوا : E أو يكونوا ، L فيكونوا ، N ويكونو .

(6) يسيبونه : E يسيّوه ; ويرجمونه : E ويرجموه .

(7) يصعد به : E يصعّده .

(8) شيئا : alii شي .

(9) فليرموا : alii فليرمون ; <> : E يذرّنه .

(10) يسيرا : BFF^{2}LU يسير ; يذرونه : F يذرنه .

(11) سليما : BFF^{2}LNV سليم .

(12) ممّا : BF^{2}NV فيما .

(13) ويسقى : BFF^{2}U ويسقا .

(16) البخار : F^{2}N بالبخار ; الردي : ad E الكثير .

(17) خمسة : ad BF وخمسه ، ad L بخمسة ; كبار : E كتان و ; فليشدّوها : E فليشدّوها ، F ليشدّوها ، F فليشدوها ، BF^{2}LNV فليشدموها .

يدلونها في البير ويدوّرونها إدارة من يضع في نفسه أنه يريد أن يلقط بخار البير، ويصبرون على ذلك صبراً كثيراً، فإن هذا مما يخرج بخار الآبار ويجفّفه. وينبغي أن يقوم على رأس البير عشرة رجال أو أكثر، بمقدار ما يسع دورها، وفي أيديهم مراوح من خوص كبار، ثم يروّحون البير ترويحاً شديداً دائماً، فإن ذلك يجفف البخار، أو يأخذ هؤلاء بأيديهم اناء يسع عشرة أرطال ماء أو أقلّ الى سبعة، وليكن الماء الذي في الأواني مبرّداً بالثلج <أو بالهواء> ، وكلّما كان الماء أبرد كان أبلغ، ثم ليصبّوه كلّهم معاً في وقت واحد في البير من الأواني ويتبعونه بالترويح بالمراوح أو بالترويح بالأكسية، فإن بخار البير يخرج عنها بأحد هذه الأعمال، وتكون سرعة خروجه وابطايه بحسب كثرته وقلّته وحسب اصل تنشّيه وحدوثه.

والذي يحتاج إليه الناس في بخارات الآبار والحفاير الردية القاتلة أحد شيئين: إما إخراجه واستيصاله، وإما إصلاحه فلا يكون قاتلاً. فأيّهما عمل العامل كان جيداً، إلاّ أن إخراجه وإفناءه أصلح للأمرين. واحد ما جرّبنا في <إخراجه وإفنايه> ، ويكون ها هنا مضافاً إلى ما تقدّم، أن يؤخذ حزم من القصب البابلي – قال أبو بكر بن وحشية <يعني هذا> القصب المسمى النبطي، قال – فيشدّد بحبال، كل حزمة بحبل، شدّاً جيّداً، ثم يدليها رجال عدّة، كل رجل في يده طرف حبل قد شدّ فيه حزمة من تلك الحزم، ثم يدلونها معاً في البير، وينزلون | بها ويصعدون بها مراراً كثيرة من 30v النزول والصعود، ثم يتركونها في قعر البير ساعة، ثم يصعدون بها وينزلون، كأنهم يريدون دقّ شيء، فإن بهذا الفعل يخرج البخار عن البير.

ومما يصلح البخار ولا يخرج منه شيء تبخير البير بالخيار المجفّف والقرع والبطيخ الهندي المدوّر، مجفّفة لحمها مع قشورها مع حبّها. تدلّى المجامر إلى أرض البير وفيها الجمر، وقد ألقي عليه هذه الأشياء التي ذكرنا. وأبلغ من هذا التبخير بالطباشير وبزر البلة اللّينة <الباردة مع ورقها

(1) يضع : يصنع E ; في : om U .

(2) ويجففه : ويخففه ELN ; أو : و E .

(4) يجفف : يخفف ELN ; يأخذ : يأخذوا BEFF²LN ; هؤلاء : هاولاء EF²L ، هولا ، هاولاى F ، هُؤَلَّ BN ، هول V ، أوطال : أرطال N ; أو أقلّ : وأقلّ L .

(5) مبردا : مبرد BFF²LNUV ; <> : أو بالكوى E ، أو بالهوى BFNV ، والهوا L ; ليصبوه : ليصبره U ، ليصبّونه E .

(6) كلّهم : كلّه U .

(8) تنشيه : تنشيه E ، تنسيه BFLN .

(10) يكون : ويكون B ; وافناه : وافنايه FNV ; add F يكون ها هنا ; أصلح : إصلاح F .

(11) للامرين : الامرين BELNV ، امرين F ; <> : inv V; ها هنا : هٰهنا E ، om F; مضافا : مضاف alii .

(12) <> : في V ; فيشدد : فيشدّده E ، فيشد FN ; بحبال : om N .

(14) بها ; om E .

(17) بالخيار : الخيار L ، الخيار F² ، بالخيار E .

(18) مع حبّها : مزجها L .

(19) ذكرنا : ذكرناها NV ; <> : ditto N en marge .

وعيدانها مجفّفة، وكذلك بزر الهندباء والخسّ وورقها مجفّف بليغ التجفّف، وكذلك يفعل الكشوث المجفّف مع بزره. وأبلغ هذه كلّها الطباشير وبزر البقلة اللينة>، وإن اجتمعت هذه كلّها، إن اتّفق ذلك، ويبخّر بها في موضع واحد كان أبلغ من انفرادها. وقشور البطيخ الذي يجيء في اقليم بابل في أيّام الربيع، وفيه لطف، إذا جفّف قشوره وحبّه ويخوت به الآبار، أصلح بخارها الرديّ وأزال رداوتها وقتله للناس ـ قال أبو بكر <بن وحشية> هذا يعني البطيخ الذي تسمّيه الفرس النوفع، واسمه بالنبطية قنطاسا.

باب في الاحتيال للزيادة في ماء البير

فإن ظهر لحفّاري الآبار، في بير قد احتفروها، أن ماءها نزر وعيونها قليلة، فأرادوا تكثير مائها، فينبغي أن يعمّقوا حفرها فضل قليل، ثم يحفروا إلى جانبها بيرا أخرى يكون عمقها أقلّ من عمق الأولى بذراع ونصف، ثم يحفرون أخرى ملاصقة لتلك البير الأخرى يكون عمقها أعلى من تلك بذراع، ثم يحفرون كذلك إلى تمام أربعة آبار يكون كلّهنّ أعلى من الأوّلة بمقدار ذراع <وأقل ونحو ذلك>، ثم ينفذون الأربعة آبار إلى البئر الأوّلة التي حفروها أوّلاً، ويسمّونها أمّا، فإن ماء الأربعة آبار، إذا اجتمع في الأمّ، كثر ماؤها وتضاعف. وينبغي أن يحترز الحفّارون في حفر هذه الآبار من تعويج تقويمها، بل يقوّمونها على أفضل ما يقدرون عليه من التقويم، لتجيء مستوية لا اعوجاج فيها البتّة، ويتحرّزون مثل ذلك في إنفاذ ثقوبها إلى الأمّ بأضيق ما يكون من الثقوب، ليسلموا بذلك من انسدادها.

31r ومما يزيد في كمّية ماء ‖ الآبار وماء العيون الظاهرة على الأرض أن يلقى فيها جماعة من

(1) وكذلك : (1) وكذاك E ، وكذا BFF^{2}LNV ; بيزر : بزر N ; التجفّف : بالكشرث N ، الاكشوث E : الكشوث ; وكذاك E ; (2) وكذلك : التجفيف BF^{2}2N .

(2) الطباشير : BFL بالطباشير ; اجتمعت : BEFE^{2}LNV جمعت .

(3) ابلغ : N امكن .

(5) رداوته : E ردارتها ; <> : om BEFF^{2}LNV; يعني : om E ; النوفع : BEF^2 s.p., L (s.p.) FN البونفع ، V الكوفع .

(8) ماءها : F ماوها ; وعيونها : E أو عيونها ; فأرادوا : E فان ارادوا ، L فاراد .

(9) مائها : U ماءها ، BFF^{2}L ماها ; يحفروا : U يحفر ; بيرا : FF^{2}LU بير .

(10) أعلى : BFNV اعلا .

(11) يكون : om F^{2}L; كلّهنّ : E كلّها ; اعلى : FLNV اعلا ; الأوّلة : L الاولى ، del U; <> : om E .

(12) آبار : BFF^{2}LU الابار ; حفروها : E حفروا ، del U; ويسمّونها : BF^2 ويسمّوها ; أمّا : BFF^{2}LNUV أمّ ; ماء : om BF^{2}NV .

(13) آبار : BFF^{2}LU الآبار ; ماؤها : BFF^{2}LUV ماها ; يحترز : E يتحرّز ، del U .

(14) مستوية : L منسوية ، F^2 متسوية .

(15) ويتحرّزون : BEFE^{2}LV ويتحرّون ، N ويتحذرون ; ثقوبها : F^2 ثقوبها ; الثقوب : F^2 الثقوب .

(17) يلقى : U يلقا .

السرطانات، فإنها تحفر بأرجلها كوى تكون فيها، وتحفر في طرف الماء حفاير يكون فيها تنقية المجاري وتوسّع العيون. وهي ايضاً تأكل العلق المتكوّن في الماء الذي يحدث منه في الماء لزوجة وخطميّة مانعة للماء من النفوذ بسهولة. وكذلك السمك الذي يقال له الحريث، فإنه يلتقط هذه العلق كلّها فيأكلها ويبتلعها، فتنقى منها هذه المواضع، إلّا أن السرطانات هي التي يمكن في الأكثر أن تؤخذ فتلقى في مجاري العيون وفيها نفسها وفي الآبار، لأن ذلك يكون منها ما وصفنا.

فإن اتّفق في ينبوع <ما من> الينابيع مآن أحدهما حارّ والآخر بارد، فإن اختلاط هذين رديّ، وتحتاج أن تخبر بتفصيلها، لتزيل بالتفصيل تلك الرداوة.

وهذا فيفصل بأن تأخذ قطعة من نحاس فتضرب منه أنبوبة أحد جانبيها أوسع من الآخر، وليكن داخل الأنبوب مقسوماً نصفين، من أوّله إلى آخره، قسمة مستوية بحسب إمكان الصانع. ثم يوضع هذا الأنبوب على مبدأ مخرج الماء من الينبوع، ويركّز جيّداً، ويكون أحد قسمي داخل الأنبوب إلى فوق والقسم الآخر إلى أسفل، فإن الماء الحارّ يعلو في جريته على الماء البارد، فإذا لقيا هذا الأنبوب انقسما، فدخل البارد في القسم الأسفل من الأنبوب ودخل الحارّ في القسم الأعلى، وجريا متميّزين. فليجعل في آخر الأنبوب ما يقبل كلّ واحد منهما على حدته ليكمل تميّزهما، مثل بربخين <يصبّان إلى موضعين محاذين بحيز> يفصل بينهما، فيعزل الحارّ ليكون مصيراً الى موضع يستنقع الناس فيه وينتفعون به، وهو الذي يسمّى حمّة، ويترك البارد يمرّ على وجه الأرض جارياً كالنهر.

(1) طرف : طرق BF^2LV .

(2) وتوسّع : وتوسيع $BEFE^2NV$; المتكوّن : والمتكوّن E . وخطميّة : وخطيبة EF .

(3) للماء : الماء BNV ، من الماء F^2 ; النفوذ : النفود N ; الحريث : الحرّيت BF^2L ، الجريث E ، الحرّيث N ، الحريث FV ، الجريث del . هذه : U; هذا E ; كلّها : om $BEFE^2LNV$.

(4) هذه : om FU; توخذ : توجد E ; فتلقى : فتلقا U .

(5) نفسها : إلقها E .

(6) <> : من ماء V ; مآن : مآن EFF^2LNU ، ماين EV ; هذين : هاذين BFV .

(7) ونحتاج : تحتاج L ; أن : الى U ; بتفصيلها : بتفصيلها F^2 ، بتفصيلها F^2L ; لتزيل : ليزول E ، ليزيل NV ، لتزيل F^2 ; بالتفصيل om E; تلك : om U; الرداوة : الرداة FL .

(8) فيفصل : فيتفصل ELN ، يتفصل F ; بأن : ان E ; الآخر : الاخرى EU .

(10) ويركز : وتركه E ; أحد : احدى $BEFE^2NUV$.

(11) الى (1) : والى F^2 ; يعلو : يعلو BF^2NU .

(12) الأعلى : الاعلا N .

(13) آخر : داخل E ; يقبل : يقتل E ; منها : منها U ; تميّزهما : ليميزها ELV .

(14) <> : om F; موضعين : موضع E ; محاذين : محاذين LU ، محاذين B ، محاذين V ; بحيز : بحر E ، بحير BF^2LV ; مصيرا : يصير BFF^2LN .

(15) حمّة : حيّة U ; ويترك : ويترل E .

فأما الحارّ فينبغي أن يهيأ له <موضع مدوّر> أو مربّع يصير إليه كالبركة ليغتسل الناس به. فإن كان فيه فضل فليترك يجري محجوزاً عن الماء البارد بحاجز، وإن لم يكن فليترك <هكذا. وينبغي> أن يمسك الأنبوب في الماء رجلان مسكاً جيّداً، ثم يأخذ رجل ثالث الكلس المعجون ببياض البيض المختمر عشرة أيام، فيضرب به أسفل الأنبوب وجوانبه وكلّ موضع منه في طوله ويحكمه جيّداً حتى لا يتحرّك ولا يزول ابداً.

31v وأما صفة خلط الكلس <بماء البيض> فهو أن يؤخذ الكلس | فيفتّت في جرّة أو اجّانة حتى تتفرّق اجزاؤه جيّداً، ثم يصبّ عليه يسير من بياض البيض ويماث باليد جيّداً طويلاً، ثم <يزاد ايضاً ويماث، ثم> يخلط بالكفّين فيدلك كما يفعل العجّان بالعجين، حتى إذا صار إلى حدّ الامكان من العمل فليترك ليختمر ثلثة أيّام، ثم يؤخذ من الكلس شيء آخر فيعجن بالزيت ويترك ليختمر، لأن الانبوب يحتاج، إذا أحكم نصبه بالكلس المعجون ببياض البيض، أن يعلى فوق ذلك الكلس بكلس معجون بالزيت، ليمنع الزيت الماء من أكل الكلس فيقلع الانبوب على ممرّ الايام.

وإن عمل لذلك <انبوبتين من> نحاس، كلّ واحدة مفردة عن الأخرى، ونصبتا كلّ واحدة إلى جانب الاخرى، فإنهما يميّزان الماء ايضاً. ويحكم البربخين الذين يفصلان الماء البارد والحارّ حتى ينفذ كلّ واحد منهما من المائين إلى سبيله ويصير إلى مسيله. وليكن جميع عمل ذلك بإحكام وتؤدة ورفق بحسب ما يرى الصانع. فإن الكتاب <لا يبلغ مبلغ العيان، لأنه إنّما يصف واضع الكتاب> صفة والحكيم يميّز ويعملها بحسب ما يرى وما يمكن ايضاً.

وأما علاج الكلس على غاية الأحكام فإنّه ينبغي أن يؤخذ منه ما لم يطفأ بالماء، فيبسط في بيت

(1) منه U : به ; موضعاً مدوّرا N : <> .

(2) هكذا ينبغي BF^{2}V : <> ; على U : عن ; محصورا B ، محيورا E : محجوزا ; om BF^{2}V : فضل .

(3) رجلين alii : رجلان .

(4) فيه BV : منه .

(5) ditto BNV : جيدا .

(6) بالبيض E : <> ; فاما BF^{2}NUV : واما .

(7) om E : <> ; ويماث BLNV : ويماث (7-8) ; يسيرا N : يسير ; اجزاءه N ، اجزاءه U : اجزاوه .

(8) يعمل BFF^{2}LNV : يفعل ; بالكمين V : بالكفّين ; يزاد ويخلط EV ، يزاد يخلط BF^{2}LU : يخلط .

(9) ليخمر F^2 : ليختمر ; الثلثة ad E : ايام ; om BV ، العمل F : ليختمر .

(10) يعلى BEF^{2}V : يعل ; ببياض E : بياض ; في ad BEFF^{2}LN : احكم .

(11) من ad E : الزيت .

(12) واحد U : واحدة ; وتصبّ E ، ونصبا U : ونصبتا ; om F^2 : من ; انبوبين BFF^{2}LNUV : <> ; om L : لذلك .

(13) يفصلان BF^{2}NV : يفصلان ; الاخر U : الاخرى .

(14) احكام V : باحكام ; ولكن FF^{2}L : وليكن ; مثله E : مسيله ; وليصير V : ويصير ; s.p. V ، ينفذ BN ، ينفذ FF^{2}L : ينفذ .

(15) ditto F : <> ; حسب E : بحسب .

(16) وصفه F^2 : ايضا ; تلك الصفة ad BF^{2}NV ، بمنزلة F : يميّز .

(17) يطفى L : يطفا .

تغرقه الرياح كثيراً، ثمّ يرشّ على الكلس الماء ويقلب مرّة ومرّتين وثلثة في يوم أو في نصف يوم. ثمّ يؤخذ منه شيء وفيه نداوة الماء، وإن رشّ البيت بالماء أوّلاً رشّاً كثيراً ثم وضع الكلس فوق الماء كان أجود، ورشّ عليه يسيراً من الماء ثمّ قلّب دائماً. فيؤخذ منه شيء وفيه ندوة فيوضع في جرّة واسعة ويترك ثلثة أيّام بلياليها ليتفتّت. فإذا تفتّت جيّداً نخل بمنخل صفيق نظيف، ثم ألقى على كلّ اثني عشر جزءاً من هذا الكلس جزءاً واحداً من الزيت الشامي الجيّد، ولا يصبّ عليه الزيت مرّة واحدة، لكن <قليلاً قليلاً> ، يعالج بالتدبير دائماً كما يفعل عجّان الدقيق، ثمّ يصبّ عليه أيضاً ويفعل به كذلك حتى يستوفي القسط من الزيت، ثم يؤخذ له عود غليظ فيدقّ بالعود دقّاً رفيقاً دائماً، ثم يزاد من الزيت ويفرك، ثم يدقّ هكذا ابداً حتى يتداخله ويتعلّك ويصير في قوام الطين المعتدل.

32r ويستعمل عند الفراغ من عمله ولا يؤخر، فإنّه ان أخّر استحجر حتى يمنع من استعماله].

فإذا انشقّ مجري الماء من <مثاعبه والبرابخ> الآخذة من الانبوب فإن هذه ينبغي أن يصنع لها مثاعب يؤدي الماء جريته اليها، ولتكن قنى من فخّار. ولتعمل على هذه الصفة: يؤخذ طين من تراب سليم من الرمل فينخل حتى لا يكون فيه ليط ولا غيره، ثم يعجن بالماء كما وصفنا من عجين الكلس ببياض البيض والزيت، ثم يغمر بالماء ويترك عشرة أيام حتى يشرب الماء ويصير كالحسو، ثم يترك في الهواء حتى يقبّ قليلاً، ثم يضرب بخشبة غليظة <ويعجن ويضرب> دائماً يوماً وليلة أو يومين متواليين، ثم يصنع منه برابخ وقنى يكون غلظ حرفها قدر الثلث من مقدار جميع مساحة خرقها، ثم تترك حتى تجفّ، ثم تجفّف في الشمس يوماً، ثم تنضد في أتون يوقد عليها بالقصب حتى تنضج بحسب ما يراه الصنّاع لذلك. فإذا نضجت تركت حتى تبرد، ثم أخرجت فاستعملت بأن تنصب قنى للماء يجري فيها إلى سبيله.

(1) تغرقه : BEFLNV تعرّقه .
(2) وإن : N فإن .
(3) ورشّ : F ويرشّ ; يسيراً : BF²LUV يسير ، F كثير .
(4) ليتفتّت : NV ليفتت ; جيداً : ad BEFNV جيّدا ; اثني : BF² اثنا .
(5) جزءاً (2 fois) : BFF²LV جزوا ، EN جزء ; يصبّ : V تصب ; مرّة : E بمرّة .
(6) لكن : E ولكن ; <> : BFF²LNUV قليل قليل ; بالتدبير : E بالبدين ; دائما : om E .
(8) يدق : F تدك ; ويتعلك : U ويتعلك .
(10) <> : N مثايعه والبرابخة ; الآخذة : ditto U .
(11) قنى : U قنا ; من (1) : om EFF²L .
(12) ليط : U ليط ; عجين : E عجن .
(13) والزيت : BF²NV وبالزيت ; يغمر : E يغمس .
(14) الهوا : BFV الهوى ; يقب : E يقبّ ; <> : inv BF²NV .
(15) منه : U معه ; حرفها : E جوفها ، L خرقها ; الثلث : om BFF²LNV ; جميع : om BFF²LNV .
(16) خرقها : E جوفها ; يوما : ad U وليلة ; يوقد : E ويوقد ، om N ; عليها : U عليه .
(17) بحسب : E ويحسب ; لذلك : U كذلك .
(18) فيها : N فيه .

وينبغي أن يصنع في القنى الطوال منافس يخرج منها الريح، فإن الماء إذا دام جريانه تولّد منه ريح ربما خرقت القناة، وربما خرج من أصل الينبوع ريح حارّة شديدة، فيحتاج لذلك أن <يثقب فيها ثقوباً> نافذة الى الهواء ليكون منها منافس للريح المتولّدة المنبثّة في الماء المتكوّنة من بخاره. فإن الماء إذا حدث فيه ما لا بدّ من حدوثه من تصرّف الماء في تكسيره في جريته، تكوّنت هناك الرياح من البخار المرتفع منه، فاحتاجت القنى الى المنافس <التي ذكرنا>. وينبغي أن توصل برابخ القناة بعضها ببعض على هذه الصفة: تدهن <أطراف البرابخ / أوّلاً> بالزيت في استدارتها <من داخل> ومن خارج في انبساط أصبعين، ثم يطيّن بالكلس الموصوف عمله ببياض البيض، ثم يداخل الأخرى بنداسها فيها، ولتكن مطيّنة مزيّنة مثلها، ثم يرقّع واحدة في الأخرى وتلصقان جيداً، ثم يعلى الكلس المعمول ببياض البيض بالكلس المعجون بالزيت، ثم يدخل الصانع الحاذق يده من داخل البربخ فيدلك لحمتها مكان الوصل في ملتقاهما دلكاً جيّداً ويمسحه براحته مسحاً بليغاً حتى يلتحمان، ويصنع كذلك بما يتضاف اليهما من الثالث، وكذلك بالرابع والخامس، وهكذا إلى
32v آخرها. ويعالج ايضاً ملتقاهما [من فوق وهو من خارج حتى يكونا في الاتّصال والالتحام كأنّهما شيء واحد. وينبغي أن يغمس الصانع الذي يلحم الكلس في أطراف البرابخ يده في كلّ لحظة في الزيت ويدهنها حتى تلقى راحته وأصابعه الكلس وهي مغرقة بالزيت. <فاذا كملت> القناة [تلقى] على الأرض وتأخذ مكانها وتطمّ. ثم يسرّح الماء فيها قليلاً قليلاً، ولا يسرّح دفعة واحدة فيختنق، لكن يسرّح منه <مقدار الربع. ثم يصبر هنيّة ثم يسرّح> جزءاً جزءاً، <ثم كذلك> حتى تمتلي القناة، <فانه يتخوّف من إطلاق الماء فجأة أن يكثر في القناة> ويعقه البخار والهواء المختنق في القناة. فلا

(1) في : N من .

(2) حارة : F حار , BF²LV حاقة ; لذلك : ad E الى , ad V الى ان ; <> : BNV يثقب فيها ثقوبا .

(3) نافذة : F نفذة ; الهوا : BEFNV الهوى ; المنبثة : E المثبتة .

(4) تصرّف : BEFF²LNV تغير ; جريته : E جريه .

(5) <> : om V; توصل : ad N عنه .

(6) <1>: inv E; <2>: om BFF²LNUV .

(7) عمله : U عليه .

(8) يداخل : E يداخل , F بداخل , V تداخل , U تداخل ; مزيّنة : FLU مزينة , F² مرتبه ; يرقّع : BEFLNV يوقع .

(9) يعلى : E ويعلّ , L يعلي , BF²N يعلى ; من : F²NV في .

(11) بالرابع : E الرابع ; والخامس : BFLV وبالخامس .

(13) الكلس : U بالكلس ; في : U بـ .

(14) ويدهنها : BFLN ويدهنها ; تلقى : BFF²NUV تلقا ; <> : U فاكملت ; القناة : N القناه .

(15) مكانها : E مكانا ; وتطم : allI وتطمين ; يسرّح : (1) BFF²LNV يستخرج ; فيها : ad F²NV يرفق ; واحدة : om E; فيختنق : E فتختنين .

(16) <> : om F; هنية : BEF²NV هنيهة ; جزءاً جزءاً : U جزو واحد , E جزه جزه , BEF²LV جزو اخر , V جزو اخر ; <> : U وكذلك .

(17) <> : om E; الماء : BFLN ويعقه القناة : E ويعفن , BFF²LNUV ويعقره ; والهوا : BEFNV والهوى ; المختنق : E المحتقن ; فلا : EN ولا .

يستطيع الخروج من موضعه، فيخرق المنافذ ويصدعها. وهو إذا سرّح كما وصفنا <قليلاً قليلاً> تنفّست الريح التي في القناة وخرجت على رسلها بالرفق من منافذها، فلا يدخل عليها من الريح آفة تفسدها.

فأما من أراد سياقة الماء في قناة من بير إلى موضع يظهر فيه الماء، فإن ذلك ممكن وكثير يتفق. فينبغي أن يعمل <برابخ من رصاص أسرب ممزوج بشيء من القلعيّ، ويهندم> ويؤخذ الوصل الذي فيما بين كلّ اثنين منها بلحام معمول من رصاصين، ويوصل واحد منها بالآخر، ثم يساق هكذا إلى الموضع المقصود، فإن الماء يجري فيها جرياً جيّداً ويخرج إلى الموضع الذي يراد خروجه، كان ذلك كما وصفنا. وينبغي لك أن تستعمل في سياقة الماء في القناة تقويم القناة بالآلة التي تسمى كنافرا، وهي آلة تعمل من شبَه توزن بها الأرض في علوّ موضع منها أو انخفاض موضع آخر، حتى تمرّ القناة <على استواء، لكن القناة> التي يجري إليها الماء وفيها برابخها منضّدة على اعوجاج، أجود جريا من التي يجري الماء فيها على استقامة صحيحة، لأن الماء في المعوّج الملتوي أسرع انحداراً من المستوي، فليعمل على ذلك.

فأما من أراد سياقة الماء إلى أرض ظاهرة مستوية من الجبال أو من مواضع عالية، فإن الضرورة تدعو إلى سياقة الماء بالثقوب تحت الأرض، حتى يساق إلى المكان الذي يريد المريد سوقه إليه، وهو الذي يظهر فيه على وجه الأرض. فإذا احتجنا إلى ذلك فينبغي أن تعمل الثقوب على هذه الصفة:
33' يأخذ المهندس خيطاً طويلاً يمدّه مستقيماً من فوق على وجه الأرض، ثم يأخذ خيطاً ‖ آخر فيمدّه على استقامة مثل الأوّل، ويضع الاعلام على استقامتها. وليكن بين الخيطين من البعد كعرض الحفر الذي تريد أن تنقب في الأرض، ثم تبدأ بالحفر أوّلاً كهيئة البير الدقيقة المربّعة من فوق، وتكون سعتها بمقدار ما يمكن النازل أن ينزل إليها بلا ضيق، ليتنفّس منها البخار الذي للنقب ولا يختنق فيه

(1) <> : BFF²NUV قليل قليل . L قليل .
(2) في : E من : فوق E في .
(5) <> : om BV; اسرب : U أو اسرب ; من : om F; ويهندم : om V .
(6) منها (2 fois) : E منها ; ورصاصين : EFL رصاص ; ويوصل : N او يوصل .
(7) جريا : NV جريا ; خروجه : ad F²NV اليه .
(9) كنافرا : BN كنافيرا . F كنافيرا . V كناقير . L كانترا . F² كساقرا ; انخفاض : U انحطاط .
(10) <> : om U; يجري : U يخرج ; برابخها : F وبرابخها .
(13) مواضع : BF²V المواضع .
(14) بالثقوب : BFF²L بالقرب . BNV بالثقوب .
(15) الثقوب : BF²NV الثقوب ; الصفة : U الصفات .
(16) خيطا (1) : L خطا ; يمدّه : V يمده ; يأخذ : om L; على (2) : ad E مثل .
(17) وليكن : BV فليكن .
(18) تنقب : V ينقب . E ينقب ; في : om N; الدقيقة : LU الرقيقة ; المربعة : U المرتفعة .
(19) للنقب : E للثقب .

الحفّارون من كثرة البخار، فإنه لا بدّ أن يجتمع هناك البخار من نار السراج الذي لا بدّ منه يستضيء به الحفّارون، فإذا كان الحفر واسعاً أمن من ذلك.

فأما من أراد اطلاع الماء من عمق قريب ففيه وجوه، أحدها أن يعمل له الآلة التي تسمّى العوجا، وذلك بأن يؤخذ خشبة من الساج أو من الدردار أو من البلّوط، لتكون صلبة صابرة، أو ممّا أشبه ما وصفنا من الخشب الصلب، ثم يهندم في استواء واستقامة حتى لا يكون فيه عوج البتّة. ويعمل في <وسط منها> الذي <يسمّيه قوم> فردايا، وهو موضع معلّم مجاز، يكون مقداره قبضة أو فتراً. فإذا أحيز هذا الموضع منها بالعلامة أدخلها الخرّاط آلته فملسها بالخرط من جميع جوانبها بغير تقصير. وليجعل طولها ثلثة أضعاف الحفر الذي يريد اطلاع الماء منه. فإذا استوت كما وصفنا فليقسم ستة أقسام مستوية وليعلّم على كلّ قسم علامة، ثم يؤخذ مقدار الحفر ويحزر بخيط، ثم يقسم الخيط ايضا ستة أقسام، وتؤخذ <نهايات اعلام الاقسام>. ولتكن قسمة العود الخشب بالخيط، يغمس في مداد ثم ينفض من رأس العود الى رأسه الآخر حتى ينقسم كذلك ستّة إقسام، وتحفظ نهايات الاعلام، ثم تنحت بعد ذلك خشبة محنيّة لحفيرة ما تحت تلك الأولى المقسومة، وليكن أحد طرفيها اعرض من الآخر، ثم يبتدأ به حين يحفر ظهره بهذه الخشبة الأخرى من العلامة الأولى التي هي أقرب، ثم إلى الثانية والثالثة، وهكذا إلى السادسة، فيجعل تحت كلّ واحد منها مكبّة، ثم يحفر ظهره مفتولاً بالثقوب حتى يخرج إلى خارج. وليحزّ، في نهايات الستّة الاقسام، ستّة حزّات تمرّ
33ᵃ في ذلك | الفتل، ويكون كلّ واحد من أقطاره الأد[ا]ني، فيا بين الفتل وصاحبه، مغطى، وليكن كلّ واحد أنقص من الآخر، وليعمل ذلك بالدفوف الرقاق. وينبغي أن تستعمل هذه الدفوف لهذه

(2) كان : ad alii السعة في : واسعاً ; BFF^{2}LNUV واسع : أمن ; om E : من ; om BVF^2 .

(4) الساج : U الشاج ، F^{2}N ساج ، V ساح : الدردار : E البالدادر ، BF^{2}L الداردر .

(5) الصلب : om F ; استواء : B استوى ; فيه : N فيها .

(6) <1> : F وسطها ; <2> : N يسمّوه القوم ; فردايا : F^2 (s.p.) EFL ، B فوذايا ، N قرذايا ; معلّم : F معكم ; مجاز :
BF^{2}L مجاد ، FNV مجاذ ، E مجازّ ، U مجاذ .

(7) فترا : BFF^{2}LNUV فتر ; أحيز : U احير ، E احير ، FV اخذ .
فملسها : U فليسها ، F فسلبها ; آلته : FNU الله ، L اليه ; اجير : F^2 ، BL العر .

(8) الضعاف : F اصابع قد ; الحفر : U الحفرة .

(9) على : om N ; ويحزر : U ويحرز ، FF^{2}LNV ويحرر .

(10) <> : inv EFLNV ; أعلام : om B .

(11) ينفض : E ينفص .

(12) محنية : N محنية ، EF^{2}LU s.p.

(13) طرفيها : BEFE^{2}LNV ظهريها ; يبتدأ : E يبتدىء ; الخشبة : NV الخشبات .

(14) اقرب : U نقوب ; مكبّة : U, E del ; ما يمكنه ; ثمّ : E من .

(15) ظهره : BFE^{2}LV وظهره ; بالثقوب : FU بالثقوب ، F^{2}LNV بالثقرب ; وليحزّ : E وليجزّ ; حزّات : E جزّات .

(16) الفتل : F^2 الفتل ; الأدنى : U الادنا ; مغطى : E مغطى ، BFF^{2}LNV مغطا .

(17) الآخر : BF^{2}LV واحد .

خاصّة من خشب الغرب، ويثبت ايضاً جيّداً بالمسامير، ثم يهندم حتى يكون لها مكان في الفتـول بين ظهر الدفوف وارض حفرة عمق بمدن العود ممّا يلي الحفر، أعني طرفه السفلاني. ففي هـذا المكان الذي يفضل ويبقى خالياً فيما بين طرف العود وقضا الدفوف يجتذب الماء، فيصعد صعـوداً سريعاً. فإن أراد إنسان أن يعمله، يصلح أن يطلع به ماء كثيراً غزيراً، فليعمـل حفـر اسافـل العـود عميقة، لها غور وسعة، ليجتمع فيها من الماء بمقدار ما يريد طالب ذلـك من الكثرة. فـإن أراد مريد تمام أحكام هذا العمل، فينبغي أن يطلى العود كما تصف:

يأخذ من الزفت والشمع فيذابان ويخلطان بالزيت حتى <تلتام ثلاثتها>، ثم يذرّ على ذلك، وهو على النار، كلساً جيّداً ويساط حتى يختلط جيّداً، ثم يطلى العود كلّه بذلـك بعنايـة وإحكام جيّد وغير تهاون، حتى لا يكون فيه شقّ ولا ثقب. وإن صغر فإن ذلك يصير متقبـاً متنفّساً للماء، فـإذا ما طلي كلّه هكذا مع الدفوف التي يغشى بها، فليؤخذ دفوف أخرى فلّين طولها بقدر العـود الكبير، ثم يلصق بهذا الطلي ايضاً من خارج ويثبت بالمسامير، ويزاد من هـذا الطلي، ثم يشـدّ عليها من خـارج حبل وثيق معمول من قنّب، وليكن إلى الدقّة، ويحزم به من ظاهر ليلتئم وليلزم بتلك الحزمة الوثيقة، فيلصق بعض الدواير ببعض، ثم يطلي ايضاً من الطلي الذي تقدّم وصفه أو من غيره مما يقوم مقامه، ولكن يكون في خلطه الزيت. فإن كان أصله رخاماً مسحوقاً مخلطاً بكلس فهو الذي ليس بعـده. ثم يطلى ويذرّ عليه وهو رطب خزف وفخّار مسحوق، سحق كالغبار، ويرفع به حتى يصير ظاهـره كأنّه خزف كلّه.

ثمّ ليركّب في العود الكبير، في مواضـع الحزوز، <ازجّة حديد> مستديرة مما يلي رأسيه خاصّة، لكيما يدخل في الحفر دخولاً يسيراً. ثم ليعمل لهذا العود ملبن يربط به في أسفله، ويصنع في

34a جنوبه كهيئة السكرجات من نحاس ثم يوضع أحد جانبي الملبن في جوف الماء إلى أسفل، وقد ركّز |

(1) ايضا : om BEFF^{2}LN ; الفتول : الفتيل EF .

(3) يفضل : يفصل ELN ; ويبقى : ويبقا B ; وقضا : وثيقا E ، والقصا L ، وقصا F^2 .

(4) اسافل : سفل F .

(7) ياخذ : om U; ويخلطان : ويخلطا F^{2}V ; <> : يلتئم ثلاثيا U .

(9) وغير : ويغير L ; ثقب : ثقب V ; متقبا : متقيا U ، متقيا E ، ما ; ما : om N .

(10) يغشى : يعني L ; فلّين : فليس U ، ملين EFL .

(11) الطلي : الطلاء E ; ويزاد : ويزداد BFF^{2}LNV .

(12) الدقة : الرقة BFF^{2}LNV ; ليلتئم : ليلتام BEFE^{2}LNV ; وليلزم : ويلزم FN .

(13) ثمّ : ما E ; يطلي : يطلا F ; الطلي : الطلاء E .

(14) يكون : يقول BF^{2}V ، يقول EN ، تقول L ، برك ; خلطا : خلط BFF^{2}LV ، خلص L ; بعده : بعد ad F .

(15) يطلى : يطلا BFF^{2}V ; وفخّار : فخار BNV ; مسحوق : مسحوقا N ; حتى : om F .

(17) في : om L ; مواضع : موضع N ; الحزوز : الحروف E ، الحرور V ، الحزوز ; <> : E أزجة حديدة ، أرجه حديدة NV ، لزجة حديدة BF^2 ; رأسيه : راسه EL ; لزجه حديد .

(18) لهذا : هذا E ; ملبن : ملين EF^2 .

(19) أحد : احدى E ; الملبن : الملين EF^{2}2 .

فيه العود، وليكن جانبه الآخر فوق الماء موضوعاً كلّه معوجّ، ثم ليوضع على بعد منه نول قد ركّز في الملبن بصنّارة حديد، لكي يدور العود دوراً مستوياً وهو مركوز لا يتحرّك. ثم يوضع في هذا النول نير يكون مشدوداً في عنق حمار أو ثور أو غيرهما من الحيوان الذي يدير الدواليب، فإذا دار دار العود. وليكن الحبل مع وثائقه طويلاً ويشدّ في العود مضاعفاً ويعقد طرفاه أحدهما بالآخر، ثم يربط هذا بالملبن لكيها إذا أدار النير الذي في عنق الثور يكون الحبل الذي قد أدير على العود الأعظم قدّامه سواء، فإنّه يديره في جوف الحفر، في الماء، فيصعد الماء من الفرج التي قدّمنا ذكرها، فيطلع الماء دايما بدوام دوران الثور.

باب صفة إطلاع الماء من عمق بعيد

فأما من أراد <اطلاع الماء> من عمق بعيد فله وجه وعمل غير هذا، فاعرفوه. وهو أنه ينبغي أن يعدل عن الدواليب والمتجونات المختلفة التراكيب الكثيرة الشعب الطويلة العمل، ويستعمل ما هان عليه عمله ليهون علاجه. فمن أراد منكم أن يستقي الماء من عمق بير طويل، فليتّخذ للبير فماً من خشب، ثم يوضع وسط الفم سرن معمول من خشبة صلبة طويلة نحو خمسة أذرع أو سبعة، ثم يركّز في هذا السرن محالتان، إحداهما، وهي الكبرى، فوق البير والاخرى، وهي الصغرى، في رأس السرن. وليكن قدر الكبرى ضعف الصغرى. ولتعمل من خشب خفيف صلب، وكذلك ايضاً فلتعمل تلك الصغرى، إلاّ انها تكون في رأس السرن. ثم تعمل عليها اسنان على مقدارها، مهندمة مقبلة الى أسفل. ثم يقام خشبة أخرى قياماً مستقياً الى فوق، عند قطر السرن بحيث المحالة الصغرى، ثم تركّز فيه محالة أخرى مقبلة اسناناً، تلك الأسنان محيطة بها، تدور

(1) نول : E قول .
(2) الملبن : EF^2 اللبن ; يدور : FL يدير , BF^{2}NV تدير ; النول : E القول .
(4) وثائقه : U وقاثيه (وقاميته؟) , E وثاقه .
(5) بالملبن : EF^2 باللبن , U بالمليلين ; إذا : om U; E أدار : أراد اللّه .
(6) الماء (1) : om L; فيصعد : F فصعد ; الفرج : F مخفرج ; التي : EUV الذي .
(8) بعيد : BFF^{2}LNUV قريب .
(9) <> : BFF^{2}LNV اطلاعه ; هذا : F هله ; فاعرفوه : F فاعرف ; انه : om UV .
(10) والمتجونات : U والمتحوتات , E والمتجولات , L والمتحونات , B والمحونات , V والمتجوتات ;
الكثيرة : U والكرة في ; العمل : E العمق .
(11) عليه : om BEFE^{2}L; عمله : om NUV; ان : om L .
(12) يوضع : ad BN في ; طويلة : E طوله , om F .
(13) احداهما : E احديها .
(15) اسنان : U لسان .
(16) مقبلة : om E .
(17) بحيث : E وبحيث ; مقبلة : E بمثله ; تلك : BF^{2}NV ذلك , E كذلك , U كذلك ; بها : om E .

مع الخشبة في جنب. <ولتكن الاسنان المقبلة إلى أسفل قد هندمت لتقع بين اللاتي تدور في الجنب> ، وتركّز واحدة منهنّ في تلك الخشبة المستقيمة لتقع في عنق الثور أو الحمار، لكيما إذا دار استدارت معها المحالة ايضاً، أعني التي تدور في جنب، وتكون هذه <تدير المحالة> التي في رأس 34* السرن، ويكون ايضاً السرن، إذا دار، يدير تلك الكرة المعمولة للتصعيد | المعلقة فوق البير. فأمّا هذه الأخرى فتربط بها الكيزان بحبال مضاعفة مدلاّة الى الماء، ليكون إصعادها يدير تلك المحالة الحاملة لها بسهولة. وليعتمد ان يمسح جميع الأدوات بخلط الزيت الذي وصفناه آنفاً ليتمّ جميع العمل على إحكام واتّساق جيّد، فيكون على هذا الذي وصفنا.

فأمّا <إن أحبّ انسان> أن يسكّر نهرا ويجريه إلى ناحية أخرى أو يجري منه جدولاً، فقد ينبغي أن لا يكون استعماله ذلك مستوياً بل معوجاً، ويستقبل باعوجاج السكر طاغية الماء وحدّة جريته، لأنه كلّما صدمته جرية الماء عامل ما يراد به.

فأما إن أحبّ انسان أن يسوق الماء من العيون ومن الأنهار وأن يخرّق في بواطنها أو أجوافها خرقاً، فقد يمكن أن يعمل قراميد قد ثقبت فيها ثقب لتكون منافس لها، وتكون هذه المنافس كثيرة العدد، ما أمكن، فتفرش على الأرض وينصب عليها بعضاً على بعض على الحافّتين، فعند ذلك تكون جرية الماء غير ممنوعة، وكذلك <المصبوبة على> الحافّتين ايضاً تفور منها المياه وتكثر. وقد ينبغي عند مثل هذه الاستعمالات أن يبدأ من مواضع السفل، لأنه إذا استعمل أوّلاً أوّلاً الى وجه الموضع العلوي فقد تكون مواضع لخروج الماء من غير تعطيل للفعلة ولا تعويق عن العمل البتّة.

(1) <> : om E; القبلة : B المقلة .

(3) المحالة : N تلك L ، الذي : اعني : om NV; <> : $BF^{2}N$ تدور .

(4) يدير : E يدور ; الكرة : E الكبير ، $BFF^{2}LNV$ الكبيرة ; للتصعيد :
$BFF^{2}LNV$ بالتصعيد ، U بالتقعيد ، E بالضعيف ; المعلقة : EL المعقلة .

(5) فتربط : E فليربط ; الكيزان : U الكزان ، V الكران ; يدير : BN تدور .

(6) وليعتمد : E وليع ; يمسح : L يمح ; الزيت : E الزفت .

(7) وصفنا : EF وصفناه .

(8) فأما أن : E فأن أن ; <> : F الذي يحب لن اراد ; ويجريه : BFLNV او يجريه .

(9) باعوجاج : E اعوجاج .

(10) جريته : E حدته ; صدمته : LNV صدمه ، E صدّ منه ;
جرية : om $BFF^{2}LNV$; الماء : V المياه ; عامل : E على ; به : E منه .

(11) فأما ان : E فأن ان ; أو : $BEFF^{2}LV$ و .

(12) قراميد : L قراميذ ; ثقبت : $BF^{2}NV$ ثقبت ; ثقب : $BF^{2}NV$ ثقب ، E ثقباً .

(14) جرية : F جري ; <> : $BEFF^{2}LNV$ المصوبة في ; وقد : B فقد .

(15) هذه : BN هذا ; مواضع : E موضع .

(16) لخروج : EU الخروج ; الماء : E للماء ; للفعلة : U الفعلة ; عن : E على ; البتة : E بتة .

<باب الزيادة في كميّة الماء في الآبار والعيون جميعاً>

قد انقضى ذلك كلّه، أعني ما تقدّم من القول. ونحن نتبع ذلك بما ينبغي أن يكون ها هنا مما يحتاج إليه.

من أحبّ الزيادة في كميّة الماء الخارج من العيون الظاهرة والآبار العميقة، فليعمد الى العين فيحفر على بعد ثلثة أذرع منها حفيرة عمقها ذراعين، ثم يحفر على استدارته حفاير عدّة كذلك، ثم يشعل فيها النار بخشب الطرفا أو القصب البابلي النبطيّ ثلثة أيّام متوالية، لا يفتر عن الوقود إلاّ في وقت يكون مقداره يسيراً قصير المدّة، ثم يجمع بعد ذلك ما قد حصل له من الجمر في تلك الحفاير ويغطّي الجمر بالرماد ويتركها كذلك حتى تبرد، وبردها يكون في يومين وليلة أو في يوم وليلتين، فإن الماء يزيد ينبوعه ويكثر. وعلى هذه الصفة يكون عمل الآبار ذوات الغور والعمق:

35' وهو أن يحفر بير على مقدار عمق تلك | البير، حتى يعلم أن الحفر قد أفضى به إلى موضع فيه موازاة الماء الذي في البير، فإذا علم ذلك فليوقد فيها النار، وليكن خشباً صلباً، إما خشب الزيتون أو الكمثرى أو التوت وما أشبه <ذلك، فإن لم يجد هذه وتعذّرت عليه>، فخشب الغرب. وليكن مع <كلّ شيء> توقده في هذه الآبار وفي العيون الظاهرة من خشب الطرفا شيء، فإن ذلك هو المغني. ولتكن مدّة وقوده لتلك ثلثة أيّام بلياليها دايما، ثم ليتركها يوماً واحداً، ثم يطمّ تلك البير ويتركها، فإنّه سيتبيّن له زيادة في كميّة الماء عجيبة. وهذا العمل ربّما غيّر طعم الماء إلى خلاف طعمه، إن كان عذباً غيّر عذوبته إلى الملوحة، وإن كان مالحاً جعله عذباً. وقد ذكرنا فيما قبل كيفيّة عمل ذلك

(1) <> : L باب صفة اطلاع (le reste du titre est effacé).

(4) يحتاج : F^2 نحتاج.

(5) والآبار : BNV او الآبار.

(6) استدارته : BEFF^2LNV استدارة

(7) الطرفا : N الطرقة ; او : U و ; النبطي : U النفطي

(8) يسيرا : BFF^2LNUV يسير.

(10) وعلى : LU على ; هذه : N هذا ; عمل : BEF عمله ، NV عملة ; الآبار : E للآبار.

(11) افضى : BFF^2NV افضا.

(12) موازاة : FF^2 موازة ، E حرارة.

(13) او (1) : F واما ; <> : om F.

(14) <> : F ذلك مما.

(15) المغني : EFL المعنى ; ليتركها : U ليتركونها.

(16) سيتبيّن : E يتبين ، BN سيبين ; طعمه : BFF^2N طعم.

(17) ذكرنا : E ذكر ; عمل : om L.

على استقصاء . قال ابو بكر <بن وحشيّة> : قوله وقد ذكرنا عمل ذلك <على استقصاء فإنه إن كان أراد الزيادة في كمّية الماء ، فإنهم قد ذكروا ذلك> آنفاً وكرّروه هاهنا ، إذ العملان متقاربان ، وإن كان أراد تحويل طعم الماء من عذوبة إلى غيرها ، ومن غير ذلك إلى خلافه ، فما رأيت أنا <شيئاً/ من هذا> ولا مرّ بي في كتابهم إلى هاهنا .

باب تغيير طعم المياه و إصلاحها

كيف أراد الإنسان الكلام على الماء قد يلزم أن يقال فيه بحسب الواجب ، إذ كانت منافعه كثيرة جداً لا تحصى . فأوّل ذلك أنّه مقيم الحياة في الحيوان ، وكذلك فعله في النبات . <وإقامته الحياة> وإمداده لها هو بحفظه للرطوبة الأصليّة التي في إجسام الحيوان التي هي مركب الحرارة الغريزية . <والحرارة الغريزية> هي الحياة بعينها . وأنه يعين احشاء الحيوان على الهضم ، مثل المعدة والكبد والعروق والطحال والكليتين والامعاء ومع ذلك فإنه ينفذ الطعام ويحدره سريعاً ويقيم قوى الأبدان ويبرّد الاحشاء التبريد المحتاجة إليه الطبيعة ، ويعدّل الطبع ويرطّب مع تبريده ، فيقاوم بذلك فعل الحرارة ، فيعتدل الطبع .

وصفة الماء المشروب المحمود هو الذي يقال عليه إنه العذب ، الذي لا يغلب عليه طعم يضاف اليه ، بل يقال فيه إنه عذب . والعذوبة هي الطعم التفه الذي هو يقوى لقبول الطعوم ، وقد
35' يميل ويخرج عن هذا الطعم العذب التفه الى طعوم مختلفة ، بحسب أصل مخرجه من العيون النابع | منها ومقدار جريته على الترب المختلفة ، وغير ذلك من وجوه اسباب تغييره . فإذا خرج عن الطعم المحمود إلى هذه الطعوم المختلفة ضرّ جميع الناس على مقدار الطعم الذي صار إليه ومقدار مزاج

(1) <> : om E; قوله : و E ; <> : om L; ان : om BV .
(2) وكرروه : وكرره L ; اذ : BEFLNV الآ ان ;
طبع N ; طعم : مقاربين F², متقاربين BFLNV, المتقاربين U ; متقاربان : المصلين alll ; المصلان .
(3) <> : inv BEFE²LNV; شيئا : BFLNV شي ; هذا : BNV منه .
(5) إذ : U ان , E وان .
(6) فعله : F يفعله ; <> : om BFF²LNV .
(7) للرطوبة : E الرطوبة , F للرطوبات .
(8) <> : om E; الهضم : BEFLV الهضوم .
(9) والكليتين : BNV والكلوتين , F² والكولوتين ; ويحدره : E ويحدر .
(10) المحمود : ad BV عليه ; انه : om L; العذب : B للعذب ; طعم : om FB²NV .
(13) يقوى : U مقوي , E شهيّ ; الطعوم : E الطعام .
(15) الطعم : B الطبع .

الإنسان وعوارض جسده. فنريد أن نصف كيفيّة ردّه إلى الطعم المحمود ودفع الطعم المذموم عنه، وذلك بأن تذكر فنون الطعوم المذمومة، فنقول:

إن منه الماء المرّ، <وهو أشرّ> المياه، ثم المالح الزعاق، وهو يتلو ذلك في الرداءة والضرر، لأنه كلّما شرب <منه الشارب> شيئاً لم يروه، وازداد عطشه، ثم <الماء القابض العفص>، ثم الكبريتي الذي قد غلب عليه طعم الكبريت، ثم الذي غلب عليه طعم الرصاص وطعم النحاس وطعم الزاج، ثم الغالب عليه طعم هو فيما بين المالح والقابض، وهو طعم البورقي والنطروني ثم الذي يغلب عليه طعم العفونة، إمّا مع حدّة أو سليم من ذلك.

ومن المياه الرديّة الماء الجاري على معادن يأخذ من طعوم ما يتولّد فيها، ثم الجاري على حشيش رديّ ونبات رديّ الكيفيّة، فإنه يكسب الماء من طعمه ومن رداءته، بحسب الرداءة، ثم الماء الذي يكون بالطبع مفرط الرقّة ضعيف القوام، فإن هذا رديّ أيضاً، أو الكدر الذي يكسب الكدر مما يجري عليه من البقاع والترب واختلافها، ثم الماء الذي يجري من <جهة الجنوب إلى> جهة الشمال، فإن هذا الماء لا يسلم من عفونة <ويعفن، لا بل أن> يمرض <من يدمن شربه>، وهو يكون في الأمر الأكثر ناقص البرد مايلاً إلى الإسخان شديد الترطيب مع ذلك. وهذا ضارّ للناس الكثيري اللحم والشحم، الذين أبدانهم عبلة ومزاجهم دمويّ حارّ رطب، فيحتاج هذا إلى دفع ما يعرض لمدمني شربه من العوارض الحارّة الرطبة، وهي كثيرة رديّة معفّنة.

ولكلّ واحد من هذه المياه منفعة في بعض الأحوال ولبعض الأبدان والأمزجة، وضرر أيضاً. فأما أن يدمن شربها مدمن فإنها تضرّ بالإدمان، ولا بدّ لنا من تفضيل بعضها على بعض. والكلام

(1) ردّه : ودّ طعمه NV ; الطعم (2): الطبع BFLNV .
(2) الطعوم : الطعومة N .
(3) منه : om E; <> : E ; شرّ : ثمّ U ; و : add F^2 الماء ; يتلو : يتلوا B ; الرداءة : الرداوة E .
(4) <1> : inv EFLN; يروه : يرويه BFF²LNUV ; <2> : E القارص العفص .
(5) قد غلب : عليه U ; الرصاص : F^2 النحاس ; النحاس : F^2 الرصاص .
(6) هو : om FF²LV; فيما : om E; طعم (2): BNV الطعم .
(7) مع : BFLV من .
(9) رداءته : BEF²LNV رداوته ; الرداءة : E الرداوة .
(10) رديّ : F لرديّ . F^2 اردى . B اردي ; الذي : BF² التي .
(11) <> : om BF²NV .
(12) <1> : F وتعفين لابدان الناس بل ، وتعفين لابدان ; ويعفن : EF²NV وتعفين ; <2> : E مدمنه .
(13) ناقص : add FLN في ; مايلاً : BEFLU مايل . F^2 تمايل . V تمايل ; وهذا : N وهو .
(14) الكثيري : E الكثيرين ; ومزاجهم : U وامزاجهم ; حارّ : E حادّ .
(15) العوارض : U العوارض ; الحارّة : EU الحادّة .
(16) ولبعض : BFF²LN وبعض .
(17) بالإدمان : U بالادمان ; لنا : EU لها .

على دفع ضرر جميع هذه المياه النافعة قليلاً والضارة كثيراً، إنّما تعالج به من العلاجات المجرّبة في دفع ضررها، متى اضطرّ الإنسان إلى تناول شيء منها، بعد أن نذكر بعض منافع ما منها نافع. فنبتدي بالماء المرّ الذي هو أردأها فنقول:

إن الماء <المرّ يضرّ> بالمعدة والامعاء ويطلق البطن اطلاقاً <متابعاً مفرطاً> ، إلّا أنه إن أخذ منه اليسير على سبيل | 36r التداوي به لطّف الاخلاط المتولّدة في الأبدان، وخاصّة البلغم، فإنّه يرقّه ويحدره، ولطّف السوداء فارقها أيضاً في قوامها وهيّأها للخروج عن البدن وفتح كلّ سدد يصادفها في العروق وفي الكبد والطحال. ومن مضارّه، مع ما قدّمنا منها، أنه يهزل البدن وينهكه ويضعفه ويسخنه، فيغيّر اللون إلى الصفرة والزرقة ويذيب الشحم وينقص اللحم.

فمن علاج هذا الماء ودفع ضرره، متى اضطرّ الإنسان إلى شربه، أن يدق الخرّوب الشامي ناعماً ويذرّ عليه، ثم يشرب، أو يؤخذ من حبّ الآس ويجفّف ويسحق ويلقى عليه ثم يشرب، ثم يطرح فيه كفّ من قطع قصب السكّر مقطّع مقشّر، أو سكر جيّد، ويؤخذ شيء من الطين الأحمر العلك، فيدقّ ويخلط به يسير مطبوخ مسحوق، ويخلطان، ويلقى عليه ثم يشرب، أو يؤخذ من ورق العنّاب وثمرته <فيجفّفا ويسحقا> ويذرّا عليه، وينقط مع ذلك عليه نقط يسيرة من زيت، أو يعتصر من التفّاح الشامي شيء ويخلط ماء التفّاح به ثمّ يشرب، فانّي هذه حضر أو أكثرها فهو يدفع ضرر الماء المرّ ويزيل فعله، فاعلموا ذلك.

فأما الماء المالح الزعاق فإن له منافع أيضاً ومضارّ. فمن منافعه أنّه يجفّف الفضول ويحدر ما في المعدة من البلغم وغيره ويذهب الرطوبة المائيّة من الحلق واللّهوات، ويحدر ما يصادف في الامعاء

(1) إنّما : F إنّ . om E; به : om N; دفع : F^2L رفع .
(2) إلى : BLNV إليها .
(3) أردأها : E أرديها
(4) <> : BF^2LNV المرّ يضرّ : المضرّ ; del U; البطن : L البطن ; <> : inv $BEFF^2LNV$.
(5) به : om BFF^2LNV .
(6) ولطّف : L ويلطف , F ويلطّف ; فارقها : $BEFF^2NV$ وارقها , L ويرقها ; وهيّأها : L ويهيّها ; وفتح : L ويفتح ; سدد : L سدّه .
(7) ما : om U .
(8) ويسخنه : $BEFF^2LNV$ ويشحبه .
(9) الخرّوب : $BEFF^2LNV$ الخرنوب .
(10) ويجفّف : N فيجفّف ; ويلقى : BFF^2U ويلقا , L ثم يلقى ; ثم يشرب : F ثم ليشرب , L ويشرب , om E .
(11) يطرح : $BEFF^2LNV$ اطرح ; فيه : E عليه , om F; مقطّع : E القطع ; أو : N و ; جيّد : $BEFF^2LN$ جيّدا ; ويؤخذ : BFF^2LV أو يؤخذ .
(12) به : om E; يسير : F يسيرا , F^2NV يسير , B s.p.; ويلقى : U ويلقا .
(13) <> : EF فيجفّفان ويسحقان ; ويذرّا : E ويذران , F ويذر .
(14) يدفع : V مدفع .
(15) فاعلموا : BF^2N فاعرفوا .
(16) فانّي : B فانّه .

عفناً من الفضول، ويجفّف البدن ويسخنه. ومن مضارّه أنّه يولّد البهق والسلع والقوابي في البدن ويكثر فيه الحكّة والشرى والجرب والبثور الصغار، ويسوّد اللون ويكمده، ويقشّف البدن ويضعف النفس ويغمّها.

فأمّا دفع ضرره حتى لا يكاد يولّد شيئاً من هذا، فهو أن يمزج بشيء من الخلّ الصافي العتيق، مع شيء من دهن السمسم، ويتحسّى عليه شيء من سل شحم البقر، أو يؤكل ثريد لحم البقر قد نقع في دسمه، <أو يؤكل> عليه شيء من لبّات الغنم عتيق، أو يمزج بشيء من سكنجبين حامض ويشرب، أم يمزج بربّ السفرجل، أو يلقى عليه سويق النبق <وسويق يتّخذ> من سفرجل مجفّف، أو يستخرج لعاب حبّ السفرجل فيمزج به ويشرب معه، ويستخرج اللعاب بالماء المالح،
36v أو يؤخذ شيء من زعرور أو غبيراء فينزع نواها ويلقى فيها ساعات ثم يشرب بعد تصفيته | جيّداً مرار، أو يلقى عليه من طين أحمر علك <فيجفّف ويذرّ> عليه ويترك فيه ساعة ثمّ يصفّى ويشرب، أو يؤخذ قطع من اجرّ جديد فيلقى عليه فينقع فيه ساعتين ثم يشرب، وربّما طبخه قوم بقطع الاجرّ الجديد والطين الاحمر ثمّ يردّوه ويشربوه ـ وهذا لم يره ينبواشاد، وذلك أنه قال إنّ الماء المالح إذا طبخ بالنار أحرقت ملوحته فيه فتضاعف ضرره ـ ، أو يصبّ في جرار جدد ويترك فيها يوماً طويلاً، ثمّ يروّق مراراً ويشرب، ثم يشرّب الاسفنج ويترك فيه ساعتين، ثم يعصر ويلقى عليه قطع تفّاح حامض أو مرّ أو حلو، والحامض أجود، وينقع ذلك فيه ثلث ساعات ثم يروّق ويشرب.

هذا علاج الماء المالح فقط، وأما الذي يخالط ملوحته <شيء آخر من الطعوم> فينبغي أن ينظر ما ذلك الطعم فيركّب لها دواء نافع من الطعمين جميعاً، ليدفع بذلك ضرره.

(1) عفنا : عفن alll .

(2) ويقشّف : ويقسف L .

(3) يكاد : يكون E ؛ هذا : هذه FL ؛ أن : بأن V ؛ الصافي : الصاف BEF .

(5) السمسم : سمسم E ؛ ويتحسّى : ويتحسّا BFF²NUV ؛ سل : سلا BFF²LNV ؛ ثريد : بريد E .

(6) نقع : يقع E ؛ <> : BFF²V ويوكل ؛ لبات : لبات N ، لبان E ؛ عتيق : عتق FLNV ، غش FL .

(7) ويشرب : عليه ad F ؛ بربّ : بشيء من ربّ NV ؛ <> : أو سويق متّخذ BN .

(8) حبّ : om E .

(9) أو (2) : و EFV ؛ ويلقى : ويلقا BF²U ؛ فيها : فيه E .

(10) أو : و BEFF²LV ؛ أحمر : dol N؛ <> : فيذرّ F²NV ، عفف ملز B ، يجفّف ؛ ساعة : ساعات F .

(11) جديد : جديد F² .

(12) الجديد : الحديد F² ؛ يره : يراه BFLNU ؛ ينبواشاد : ينبوشاد E ، بنبوشاد F ، بوشاذ L ، ينبوشاذ N ، بيوساد B ، نبوشاد ؛ وذلك : وذاك BNV ؛ الماء : om BF²V .

(13) جدد : جديدة BF²NV .

(15) تفاح : تفاحا N ؛ وينقع : وينقطع BFF²LNV .

(16) <> : طعم آخر BF²NV .

(17) نافع : نافعا E ؛ ليدفع : ليندفع E ؛ ضرره : ضروره B .

فأما الماء العفص القابض الشبّي الـزاجيّ فإنه يمسك البطن ويخفّف البدن ويحبس البول وينشّف رطوبات الجراحات ويسدّد مسامّ البدن ويزيد في سدده، إن كانت في الاحشاء، ويقبض الحلق وقصبة الرئة. فإن كان فيه طعم حديد مع ذلك فهو أردى، يورث وجعاً في المعدة صعباً ويسدّ السفل ويسدّ المعدة، وربّما قوّاها إذا كان بها استرخاء. ويسكن الحمّى البلغميّة، ويذهب بقرحة إن كانت في الاحشاء، ويقطع سيلان الدم من الجراحات الباطنة.

وممّا يدفع به ضرره في الأبدان يقتصر أن يخلط ببعض اللعابات، إما لعاب حبّ السفرجل أو بزر قطونا أو بزر الشاهسفرم أو لعاب الخرف، يستعمل أيّ هذه وجد، بحسب مزاج الإنسان الشارب الماء الشبّي، أو يخلط بشراب العسل أو نبيذ الزبيب ويخلط به دهن الحنطة أو دهن السوسن أو دهن السمسم صافياً أو غير ذلك من الادهان التي لا قبض فيها ولا طعم لها. ويدمن دخول الحمّام والتمريخ فيه بدهن البنفسج، <ويتحسّى على ذلك شيء من دهن البنفسج>. فإن كان الشارب له امرأة فلتطبخه بزبيب أو باقلّى أو بزر الشهسفرم أو بقطع الاترج أو بورق البستان، وكذلك الريحان ايضاً، أو يطبخ ببزر الخسّ أو بورقه أو بهما جميعاً، ويبرّد ويشرب.

واقضل ما دفع به ضرر هذا الماء الدسم، وخاصّة دسم شحم البقر، فإن حبس العرق وقبض ظاهر البدن فليتعرّق الإنسان في الحمّام ويدلك بدنه | بدهن البنفسج، <ويدلك بدنه> بالنخالة 37' ويذرها على بدنه، <ثم يدلك بها بدنه ويصبر عليها حتى يخرج العرق من بدنه>، أو يطلي ببزر قطونا مخلّطاً بنخالة، ويعمل بها كما وصفنا في النخالة، او يطلي ببزر قطونا على بدنه بسل شحم خنزير ويدلك به بدنه شديداً دايماً كثيراً، ثم يصبر حتى يجري عرقه، ثم يصبّ عليه الماء المعتدل في

(1) القابض: om U. الشبّي: السيء E ; ويخفّف: ويخفف F^2V.
(2) الجراحات: L الجراحات، B الجرحات: ويسدّد: U ويسكن.
(3) أردى: BNV أردا ; صعبا: BFF^2LNUV صعب.
(4) ويسد (1): BFLNV ويشد ; ويسد: FNV ويشد ; الحمى: BNUV الحما.
(5) الجراحات: F الجراحات، F^2 الجراجات، B الجرجات.
(6) ومّما: BFF^2LNUV وبما ; به: om EU; يقتصر: E يقبضه.
(7) بزر (1): E البزر ; بزر (2): B بر ; الشاهسفرم: U الشاهفرم، BFF^2LNV الشاهشفرم.
(8) الشبّي: E السيء ; بشراب: F^2 بالشراب.
(9) صافيا: BFLNUV صافي ; ذلك: F صاف.
(10) والتمريخ: E والتمرّغ ; <>: om U.
(11) له: F^2LV لها ; باقلّى: BFF^2LNV بباقلي ; بزر: F^2NV ببزر ; الشاهسفرم: U الشاهفرم، BFF^2LNV الشاهشفرم.
(12) الريحان: BEFF^2LN الرجال، V الرحال ; بورقه: E ورقه.
(13) شحم: E شحوم.
(14) فليتعرّق: BFN فليستعرق، F^2LV فليستطرق ; بدهن: E add السوسن ودهن ; <>: E فيدلك.
(15) ويذرها: F ويذر ; <>: om FU; يخرج: F^2L يجري، NV يعرق ; يطلي: F يطلا.
(16) قطونا: F القطونا ; مخلّطا: FLN غلطا، F^2 يخلطا ; بها: NV به ; على: F وعل ; بسل: EFL مسل.
(17) به: om U.

الحرّ والبرد، فإنه بذلك يسلم من ضرره.

فأمّا الماء الذي أخذ طعم الكبريت، وفيه لذلك حدّة وإحراق، فإن أكثر ذلك يكون في الحمّى الحارّة. فمن منافع هذا الماء أنه يدفع عن ظاهر البدن الأدواء التي تدفعها الطبيعة إلى خارج كلّها، ويأكلها ويفنيها ويخرج الرياح عن الأحشاء والمفاصل ويستأصلها كلّها، ويدفع وجع الخاصرة والصلب ويسكّن النفخ الغليظة وجع المفاصل كلّها <ويجذب ما قد استعدّ من المواد للخروج الى ظاهر البدن، ويقشّبها كلها>. ومن ضرره أنه يسخن البدن ويورث الحمّايات الحادّة المحرقة ويهيّج الصداع ويضرّ البصر ويضادّ الروح والنور الباصرين ويضعف المعدة ويضرّ بالصدر والريّة والاحشاء ويهيّج أوجاع الكبد والريّة ويسخنها، ويسخن الدم ويفسده ويسوّده ويعفّنه، فيحدث لذلك منه حمّايات لازمة خبيثة.

فممّا تدفع به مضارّه أن يجعل في أواني خزف جدد ويصبر عليه يوماً وليلة. وإن طرح معه في الأواني الخزف الجدد قطع من أجرّ أو طوابيق جدد معمولة من تربة جيّدة طيّبة الرائحة، التقطت الأواني الخزف وهذه القطع من الاجرّ ما فيه من طعم الكبريت ورائحته، فصلح للشارب. وينبغي ايضاً أن <يروّق من أواني إلى أواني جدد ايضاً ليتكرّر> عليه الإصلاح فيصلح، ويصبر عليه بعد أخذه من موضعه اقلّه اثني عشر ساعة، وإلاّ فأربعة وعشرين ساعة، حتى يزول عنه طعمه، <وليكن على> الصفة التي ذكرنا من الأواني الخزف الجدد، فإن لم تحضر أواني جدد فليصلح له شبيه بالمجرى من طين اجرّ احمر يابس، ثم يصبّ فيه حتى يجري عليه، ثمّ يصفّى بخرق صوف ويشرب بعده شراب التفّاح الجيّد أو ربّ السفرجل، وإن حضر ربّ الريباس فجيّد، أو يشرب عليه سكنجبين معمول بماء السفرجل أو ماء الرمّان، أو يمصّ عليه سفرجل أو رمّان <أو تفّاح> طيّب

(2) فاما : FNV واما ; الماء : om U; الذي : ad N قد ; يكون : ditto F; الحمى : BNV الحما , E الحمّات .

(3) اللتي U : التي .

(4) ويفنيها : F ويفنيها , BL ويفتها ; عن : BNV من .

(5) النفخ : . F s.p., L النفخ ; الغليظة : NV الغليظ ; <> : en marge in NV; ويجذب : E ويجذو , L يجذب .

(6) ويقشّبها : E ويفتيها , FL ويفشها .

(8) ويسخنها : U ويسختها ; منه : om U .

(10) مضارّه : N ضرره ; وليلة : BFF^{2}V أو ليلة , om U .

(11) الجدد : N الجديد ; اجرّ : E أجزائه ; أو : E و ; جيّدة : om EU .

(12) الأجرّ : E الأجزاء ; من : om E; فصلح : BFF^{2}LNV فيصلح .

(13) <> : om F; يروق : B يزوق ; فيصلح : om E; ويصبر : om U .

(14) اثني : BFF^{2}LV اثنا ; وإلا : U وكذا .

(15) <> : NV وليكون في ; أواني : N الأواني .

(16) اجرّ : E جزّ , BF^{2}LN حرّ , om F; يصفى : BEF^{2}V صفى

(17) أو (1): BF^{2}NV و ; عليه : BF^{2}NV بعده .

(18) <> : om E .

37v الريح، أو يسحق بشيء من الطباشير ويخلط ببزر الريحان ويلقى على الماء الكبريتي، ويترك | هكذا عشر ساعات، ثم يشرب، وإن لم يمكن مهلة للصبر عليه فليشرب ممزوجاً بخمر جيّد، فإنّه ممّا يزيل <عنه/ الطعم والريح الكريهين> ، فإن لم يحضر شراب فليلق عليه بزر قطونا وحبّ السفرجل أو أحدهما أو بزر الريحان، ويترك حتى ينفصل منه لعاب في الماء، ثم يخضخض <ويشرب، وإن حضر دهن بنفسج خالص ⌈ أو دهن ورد رطب خالص ⌉ فليمزج بالماء ويخضخض> حتى يختلط بالدهن جيّداً، ثم يشرب.

وإن كان يخالط الماء مع هذه الكبريتيّة شيء من طعم النحاس وهو الطعم القابض الحريّف معاً، فإن لهذا أيضاً منافع <ومضار. فمن منافعه> إسهال ما قد احتقن في الامعاء بسرعة، ويدفع ما يصادف في المعدة من البلغم اللزج اللاحج ما بين خملها وينقّيه تنقية جيّدة. ومن مضاره أنه يسحج الامعاء ويقرح قصبة الرئة ويرقّ المعدة جداً. والذي يدفع ضرره جملة شرب الجلاّب <بماء الورد> الخالص، ويمزج الدهن الرقيق بهذا الماء ويشربه، فهو أكبر أدويته، وأكل الاشياء المغرية بعده، مثل الشحم المسل البقري أو الغنمي، وتحسّي صفرة البيض بنمرشت، وأكل شحم الكلى مسل، واكل السمن العتيق وتحسّيه، وأخذ الطين الأرمني مسحوقاً مع الماء.

فأما الذي قد أخذ طعم الرصاص أو الزاج أو الحديد فإن منافع هذا تقوية المعدة تقوية ضعيفة، والمنفعة للطحال العليل، والزيادة في الباه. وهذا الماء هو الذي طعمه طعم ممتزج من قبض وحموضة وحدّة وبشاعة. ومن مضارّه أنه يورث الصداع ويثوّر العين وينفض عن البدن عرقاً كثيراً ويورث حمى الربع والسعال وخشونة الصدر.

وممّا يدفع ضرره مزجه بالجلاّب، وأن يلقى في أواني جدد ويلقى عليه فيها ورق البنفسج

(1) ويخلط : om U; ويلقى : BV ويلقا .
(2) عشر : F^2 عشرة ; يمكن : om F; جيّد F^2 جيّدا .
(3) <> : inv BEFF^{2}LNV; فان : N وان ; فليلق : L فليلقى ، BF^{2}UV فليلقا ، EN فيلقى ، F فيلقا ; وحب : N أو حب .
(4) ثمّ : om N; <> : om L; وان : NV فان .
(5) ⌈ ⌉ : om BFF^{2}NV; بالماء : N في الماء .
(7) شي : om U .
(8) <> : om BFF^{2}LN; اسهال : F اشهال ; بسرعة : F بسرعه .
(9) اللاّحج : F^2 اللاحج ; خملها : F خلها ; alii حملها .
(10) يسحج : E يحج ; جملة : om U, <> : BFF^{2}LNV بالماورد .
(11) ويمزج : BEFF^{2}LN ومزج ; ويشربه : BEFF^{2}LN ويشربه ; أدويته : F أدوية هذا .
(12) الشحم : F شحم ; المسل : E المسقى ; أو : E و ; بنمرشت : B بنمبرشت ; واكل : ditto B; الكلى : N الكلا .
(14) أو (1) : E و ; منافع : BF^{2}LNV منفعة ، F منفعته ; هذا : BEF^{2}LN هذه ، F بهذه .
(16) وحدّة : E ورجّة ; وبشاعة : F^{2}L وساعه ; ويثوّر : E ويشور ، NV ويثور ; وينفض : E وينفص ، F^{2}LN وينقص B s.p. .
(18) ويلقى : F يلقى .

مسحوق، وبزر الريحان، ويترك يوماً ثم يشرب. فإن لم يمكن الصبر عليه فليخلط بسويق الرمان مع مثله سكّر طبرزد، ويلقى في الماء ويخضخض ساعة، ثم يشرب، ويتحسّى بعده سل سمن أو شحم بقر أو كسب حبّ السمسم، يؤكل مع الخبز، ويتحسّى شيء من دهن السمسم عليه. وجميع الأدهان والشحوم واللحوم الرخصة الرطبة نافعة لشاربه إذا اتبعه بها.

فأما الماء الغالب عليه الطعم البورقي والنطروني فإن منافعه إحدار ما في المعدة من البلغم
38' والصفراء | وإحدار ما يصادف في المعا من الثفل، وينفع من الرياح الغليظة التي تسمّى البرشاني، وتسمّى بالفارسية القولنج. ومن مضارّه أن يخشن الحلق ويقرح قصبة الرئة، إذا أدمن شربه، ويجفّف البدن ويذيب شحمه ثم لحمه ويسخن الدم ويضرّ الكبد والطحال ويسقط شهوة الطعام ويمنع المعدة من تمام الهضم. ودواه أن يشرب ممزوجاً بشراب التفّاح وماء الرمان وماء السفرجل أو ربوب هذه الفواكه، ويتحسّى بعده شيء من دهن سمسم ممزوج بخمر جيّد، أو يأكل الخبز بسل شحم أو بسمن عتيق.

فأما الغالب عليه طعم العفونة مع حدّة فإن منافعه أن يسهل ما يصادف في المعدة من خلط محترق ويحلّل منها البلغم والرطوبات المائية كلّها. <ومن مضارّه> أن يعفّن الأخلاط ويحدّ الدم ويعفّنه ويورث صداعاً دائماً ودواراً متتابعاً ويضعف البصر، وربما أحدث فيه الداء المسمّى الرمد، ويجفّف البدن.

فدواؤه أن يمزج <بالسعد وشيء> من الطين الخرساني، أو يخلط به اذخر مسحوق مع يسير من زعفران، ويسحق الكندر والمصطكى بالسويّة ويخلطان به، أو يؤخذ شيء من كافور يسير فيسحق

(1) فليخلط : F فيخلط .
(2) ويلقى : FF^2 ويلقا ; ويتحسّى : BF^2NV ويتحسّا .
(3) حبّ : om BFF^2LNV; يؤكل : E يوصل ; ويتحسّى : BNV ويتحسا .
(5) الماء : om ELU .
(6) وإحدار : V أو احدار ; وينفع : BFF^2LNV والنفع , E ويدفع ; تسمّى : F^2 تسما ; وتسمّى : B وتسمّا ; البرشاني : E البرشاني , F^2 للبرشاني , V الرشانا , ill N .
(7) شربه : om $BEFF^2NUV$.
(8) ويسخن : F^2 ويسحق .
(9) بشراب : F بالشراب
(10) ربوب : F بربوب ; ويتحسّى : BFF^2LNV ويتحسا ; أو : وما ; يأكل : BF^2LNV يوكل , EF يوصل .
(12) من : om E .
(13) <> : BFF^2LNUV ومضاره .
(14) دائما : om E; المسمّى : B المسما ; الرمد : N بالرمد .
(15) البدن : om BFFLN;
(16) فدواؤه : F فدواءه ; <> : E بالسعدوى ; الخرساني : BF^2 الخراساني .
(17) والمصطكى : BFF^2V والمصطكا , N والمسطكا .

مع سنبل وقرنفل وجوز بوّا، ويخضخض مع الماء ويشرب، أو يسحق عود ذكي الرائحة ويلقى عليه حتى يختلط به ويتخمّر فيه، ثم ليشرب، أو يسحق الطباشير مع مثله سحيق <حبّ الرمّان>، ومثل أحدهما خزف جديد، ويلقى عليه ويمهل ساعتين، ثم يشرب.

فأما الماء الجاري على حشيش منتن رديّ الكيفيّة، قد اكتسب منه رداءة وتغيير طعم وريح أو أحدهما، فينبغي لهذا أن يطبخ حتى يذهب منه السدس، ثم يمزج بخمر جيّد ويشرب، فإنّه يضرّ بحسب طبع الحشيش المكتسب كيفيّته. ومنافعه أن يسهل الرطوبات كلّها ويصلح بأن يلقى فيه شيء من الطيب المسحوق مخلّط بما ورد خالص طيّب، أو يلقى في الماء شيء من الصندل والنبك، ثم يصفّى بخرق كتّان جياد ويشرب، أو يلقى فيه قطع من خزف جديد قد شرّبت قبل ذلك ما ورد وذرّ عليها كندر مسحوق، أو يؤخذ المصطكى والكندر فيسحقان ثم يعجنان بدهن زنبق خالص طيّب، ويلقى ذلك في الماء ويخضخض دائما ساعة جيّدة <حتى يقبل طعمها> ثم يشرب.

38v فأما | الماء المفرط في الرقّة والقوام فإنه لا يكاد يسلم من ريح متغيّرة إلى شيء كريه. وهو ينفع من يريد <أن ينقص> لحمه وشحمه، أو من قد تأذّى <من الإمتلاء> من الدم، ويضرّ بالمهلول النحيف، والذي قد انصرفت عنه حمّى الربع الحادّة، والذي هو ناقه. ودواؤه أن يلقى عليه شيء من طين أحمر حرّ سحيق، ويخضخض ثم يترك ساعة جيّدة حتى يصفو ويروق، ويشرب، أو يسحق آجرّ جديد وخزف ويلقى عليه ويترك ساعتين، ثم يصفّى ويشرب. وينبغي أن يلقى <على هذا الماء> ثلج، إن حضر، وإلّا فليبرّد ساعة جيّدة ثمّ يروّق ويشرب.

فأمّا الماء الكدر الغليظ فإنه ينفع الناقه المفرط الهزال والمنهوك البدن والرقيق المعدة والذي قد

(1) عود : E عودي ، ad BFF^2LNV ذكي : الرائحة : EFF^2LN الريح ; عليه : ad NV ويمهل ساعتين .

(2) ويتخمّر : EFF^2LNV ويتحم ، B s.p. ; ليشرب : ELV يشرب ; <> : BFF^2LNUV الحب رمان .

(3) جديد : V جيّد ; ويلقى : BF^2 ويلقا .

(4) منتن : F^2 متين ; رداءة : BEF^2L رداوة

(5) يضرّ : FF^2LNV يصير ، B s.p.

(6) كيفيّته : F كيفية .

(7) مخلط : FF^2LNV مختلط ; والنبك : N والبنك .

(8) يلقى : FF^2 يلقا .

(9) ثمّ : F^2 و .

(10) <> : om U; ثم : E و .

(11) الماء : om L; في : om $EBFF^2LN$; متغيّرة : E متغير .

(12) <> : U ينقص ; من (2): om BFF^2LNUV; <> : BEFLV بالامتلاء .

(13) حمّى : om F; الربع : om E; الحادّة : $BEFF^2NUV$ حادة ; ودواؤه : BFF^2LNV ودواه ; يلقى : F^2 يلقا .

(14) حرّ : F^2 حر ، U جن ; يصفو : all يصفوا ; يسحق : F ليسحق ، om U .

(15) وخزف : L أو خزف ، om E; ويلقى : BF^2 ويلقا ; يصفّى : BF^2 يصفا ; يلقى : BF^2U يلقا ; <> : F عليه .

(16) ثلج : U ملح (؟)

(17) ينفع : F^2 يقطع ; المفرط : BN والمفرط .

<اضرّ به> كثرة شرب الخمر. ومضرّته أنه يهيّج <الوجه والبدن> والأطراف، و<يفسد> المزاج ويورث غلظ الاحشاء وشدّة برد الكبد وكثرة سدده وسدد الطحال خاصّة وتغليظ الدم واهتياج الدماميل والخرّاجات البطيئة البرؤ. ودواؤه أن يطبخ بالشبّ ويترك حتى يبرد، ويصفّى مراراً من اناء الى اناء آخر، ويصفّى بخرق الكتّان <تصفية طويلة> ، ويترك حتى يبرد قليلاً، ثم يشرب، أو يمزج بسكنجبين عمل بخلّ وسكّر، ويترك ساعتين ثم يشرب، فإن صفّي وشرب كان أجود.

فأما الماء الذي يجري من جهة مهبّ الجنوب فإنه معفن للبدن مسخن للدم مولّد للمرارة. وهو نافع لمن مزاجه بارد يابس ولمن في بدنه سوداء. ومنافعه أن مدمنه <تطيب نفسه وتفرح> ويحسن خلقه، ويغرّي معدته وامعاءه ويزيد في دمه وحرارة مزاجه. ودواء ما يحدث من ضرره أن يطبخ طبخة خفيفة ثم <يشرب بعد تبريده> ، أو يلقى عليه الثلج ويترك حتى يذوب فيه، ويشرب، أو يشرب برب الريباس <او رب> السفرجل والرمان والتفاح، فإن لم يحضر من هذه شيء فالخلّ فقط، إذا مزج به وخضخض وترك حتى يهدأ <ويصفو، ويشرب> ، دفع ضرره، والسلام.

فأما الماء الراكد في الغدران والآجام والذي قد اخضرّ وطحلب من طول الوقوف، والماكث في اصول القصب، فإن هذه تفسد المزاج، خاصّة مزاج الكبد والطحال، وربّما ادّت الى الاستسقاء، ثم
39r أنها تهيّج الوجه والاطراف والانتفاخ في الأجفان وورم أصل الأذن ووجع اللّثة. | وإصلاحها يكون بالطبخ مع قطع الساج وقطع الاجرّ الجديد والخزف الجديد، أو يطبخ مع الاذخر <وكفّ من> الشنان طيّب الرائحة، أو يطبخ مع شيء من شيح وقيصوم أو أحدهما، أو مع المرزنجوش والطباشير المسحوق، وسحيق حبّ الرمان و<سحيق> الخروب الشامي والطين.

(1) <> : N أضرّ ; ومضرّته : BF^2NV ومضاره ; <> : inv N; <> : om U .
(2) وسدد : BL وسد .
(3) ودواؤه : ENV فإنه ; البرؤ : البطيئة E ; البطية : والجراحات U ; والخرّاجات : الدمامل BEF^2LNIV ; الدماميل :
ويصفوا BF^2U , ويصفو EV ; ويصفى : بالسب L , بالشيث F ; بالشبّ : ودواه BFF^2L .
(4) اناء : om $BEFF^2N$; الكتّان : F كتان ; <> : om E; تصفية : BF^2L بصف .
(6) فاما : N واما ; الماء : om U; للمرارة : $BEFF^2LNV$ للمرار .
(7) <> : E تفرح نفسه .
(8) ويغرّي : E وتغذّي ; وامعاءه : E أو معاه , F وامعاؤه , BNV واحشاه .
(9) خفيفة : om F^2L; <> : $BEFF^2LNV$ يبرّد ويشرب ; يلقى : BFF^2VU يلقا ; ويترك : E ويبرّد .
(10) <> : BF^2NV وربّ ; والتفاح : ad BFF^2LNUV ويشرب .
(11) <> : E ويصفو وشرب ; ويصفو : B ويصفوا ; والسلام : FF^2L والسلم , om U .
(12) الماء : om U; الراكد : FL الراكد ; والماكث : ENV والمكث .
(13) أصول : BV أصل ; هذه : E هذا ; خاصة : E وخاصة .
(15) والخزف : B أو الخزف ; الاذخر : U الأجر ; <> : E وكوم .
(16) الرائحة : $BEFF^2LN$ الريح ; المرزنجوش : FLNU المرزنجوش , BF^2 المرزجوش , E المزرجوش .
(17) <> : om F; الخروب : $BEFF^2LN$ الخرنوب ; والطين : ad BF^2N الخراساني .

والذي <ذكر قدماؤنا> أنه يكسر رداءة المياه كلّها في الجملة، مع ما ذكرنا آنفاً، تركها في أواني قد ألبس داخلها شمع، والصبر عليها حتى يلتقط الشمع ما فيها من الكيفيّات الرديّة، أو يطبخ بعسل بمقدار يسير مع العسل وينزع الزبد والرغوة الغالية على الماء، ثم يترك <حتى يبرد جيّداً، ثم يشرب. وإن طبخ بالسكّر الجيّد قام مقام> العسل في إصلاحه، أو يطبخ ساعتين بالرواسن والجزر والخزف الجديد، ثم يترك حتى يبرد جيّداً، ثمّ يصفّى ويروّق بعد التصفية، ويشرب، أو يمزج بالخمر المعتدل الزمان ويشرب ويتبع بلعق العسل، أو قضم السكّر، أو يؤكل عليه الكبر المخلّل العتيق أو يمتصّ الرمان الشديد الحموضة. ويستعمل القي بعد شرب هذه المياه الرديّة بأيّام قليلة، فإنه بذلك يأمن غائلتها وإحداثها الضرر.

وزعموا أن نوى الزيتون، إذا طبخ مع الماء الرديّ، أصلحه. قالوا وينبغي أن يرضّ النوى حتى يصير <انصافاً أو اثلاثاً أو ارباعاً>، ثم يلقى منه وزن رطل واحد على ستّين رطلاً من الماء، ثمّ يجوّد طبخه به حتّى يأخذ الماء قوّة النوى. قالوا وإن طرح على الماء مع هذا النوى قطع من شمع طيّب الريح، من شمع بلاد اليونانيين، كان جيّداً صالحاً معاوناً للنوى <على إصلاح الماء>.

وزعم سُوقسطان أن أقماع الورد مع ورقه يذهبان برداءة الماء، كلّ رداءة إلّا المرارة. فإن سبيل إصلاح الماء المرّ أن يضاف له إلى ورق الورد عسل. <قال و> صفة عمل ذلك أن يصبّ الماء في قدر نحاس وغيرها. مما يجوز أن يسخن فيه الماء، ثم يؤخذ لكلّ ستّين رطلاً من الماء رطلان من أقماع الورد وورقه مجفّفين، ونصف رطل من سكّر، فيلقى جميع ذلك في الماء ويطبخ ساعة من نهار فقط ويترك ساعتين حتى يبرد جيّداً، ثم يروّق ويشرب.

(1) <> : FU قدمنا ذكره ; قدماؤنا : BF^{2}LV قدمائنا ; رداءة : BEF^{2}LNV ردآة ; كلّها : om F^{2}L .

(2) أواني : U الأواني .

(3) بعسل : om E; مع : E من ; الغالية : F القالية ; <> : om F^{2}L; ثمّ (2) : BFNV و .

(6) قضم : E قصب .

(7) بأيام : F^2 ايام ، L أم .

(8) الضرر : N الضرورة .

(9) نوى : BF^{2}LV نوا ; النوى : F^{2}L النوا .

(10) <> : U انصاف أو اثلاث أو أرباع ، BFF^{2}LNV انصاف واثلاث وارباع .

(11) النوى (1): FF^{2}L النوا ; النوى (2): BFF^{2}L النوا .

(12) جيّداً : BFF^{2}LNV جيّد ; صالحاً : BFF^{2}LNUV صالح ; معاوناً : BFF^{2}LNV معاون ، om U; للنوى : FF^{2}L للنوا ; <> : om BFF^{2}LNV .

(13) سوقسطان : E سوقسطات ، F سوقسطان ، BF^{2}LNV شوقسطان ; بردآة : EL بردأوة ، F^{2}NV بردوة ، B بردوه ; كلّ : N وكلّ ; ردآة : BELNV رداوة .

(14) له : om U; <> : E قالوا .

(15) وغيرها : BF^{2}NV او غيرها ; يسخن : F^{2}V يسحن ; رطلان : aaa رطلين ، N رطلا .

(16) الورد : om L; فيلقى : U فيلقا ، BNV فتلقى .

فأمّا الجامد فإنّه ينسب إلى طبع الماء الذي جمد عنه. <ومنافعه ومضارّه يكونان بحسب مائيّة الذي [منه جمد] >. فلينظر في الماء ويعالج بعلاج ذلك الماء، بحسب ما | 39v وصفنا في إزالة ضرر المياه المايلة الطعوم والروايح الى الاشياء الرديّة التي وصفناها. ويعلم فاعل ذلك أن الجمد ربّما كان أضرّ من الماء الذي جمد عنه، وكذلك هو في الأكثر.

فهذا دفع ضرر ضروب رداءة المياه بحسب انحايها. فأما دفع ضرر الماء من طريق الكميّة فليس هذا الكتاب موضعه، بل ذلك يذكره الاطباء في كتب طبّهم، فليؤخذ من هناك. وأما المسموم فإنه يجري مجرى ضرر الماء على طريق الكميّة، فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم ووصفوا له أدوية وتدابيراً هي موجودة في كتب الاطباء. فأما ما يتغيّر به الماء من كيفيّة <جيّدة الى كيفيّة> رديّة، مما يكتسبه بعد فصوله عن ينبوعه عندنا، فهو أن الماء، إذا حبس في اناء نحاس اربعاً وعشرين ساعة، تغيّرت كيفيّته إلى شبه طعم النحاس، وكذلك حاله مع الرصاص ومع الحديد والفضّة. إلاّ أنّ هذا القبول من الأواني أيسر وأخفّ مما يقبله من المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد. ولا بدّ أن ينفع ويضرّ كلّ واحد من هذه المياه، شبيهاً بمنفعته ومضرّته التي قدّمنا ذكرها، إذا قبل من المعادن شبيهاً بهذه الكيفيات التي يقبلها من الأواني. ويكون إصلاح فساده شبيهاً بالاصلاح الذي ذكرناه له، إذا تغيّر في المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد الذايبة، وهي الذهب والفضّة والنحاس والحديد والرصاص القلعيّ والاسرب.

واعلموا أن حكم ما يمزج من هذه الأجساد الذايبة حكم الجسدين الممتزجين، فمتى عمل منها آنية وحبس فيها الماء المدّة التي ذكرناها، وهي أربع وعشرون ساعة، قبل الماء تغيّراً يصير به مضرّاً، وربما يقع بحسب ما ذكرناه آنفاً. ويكون دفع مضرّته بحسب ما قدّمناه، بل نقول إن هذه الأجساد

(1) الجامد : BEFF²LNV الجمد ; فانه : F²N لينبغي أن , ad BV
ينبغي أن ; عنه : E عليه ; <> ; om E: مائية : N مايه .
(2) [ ] : BFF²LNV جمد عنه .
(3) المايلة : ad L إلى ما .
(4) وكذلك : F² وكذاك .
(5) رداءة : BEFF²LNV رداوة ; انحايها : E إنحاءها , BF انحايها , F²L s.p.
(6) ذلك : om N; يذكره : B تذكرة ; المسموم : BNV المشموم .
(7) فانه : E فهي , BFF²LNV فهو ; طريق : N طريقة ; فقد : E وقد ; ذكره : BEFF²LN ذكر ; طبّهم : E كتبهم .
(8) وتدابيرا : EL وتدابير ; ما : om L; كيفية : E كيفيته ; <> ; om U; جيّدة : E الجيّدة ; عما : E فيما .
(9) عندنا : E عليها ; أربعا : alii أربعة .
(10) تغيّرت : N تغير ; طعم : BEFF²L طبع ; الرصاص : E النحاس ; والفضة : E ومع الفضة .
(11) مما : U من ; مما U : U في .
(12) شبيها : BFF²LNUV شبيه (3 fois) .
(17) وعشرون : BFF²LNUV وعشرين .
(18) يقع : BF² تقع .

الذائبة المركّبة عن المعدنيّة أشدّ ضرراً من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغيّر كان أشدّ ضرراً من قبوله ما يقبل من المفردات. مثلاً نقول إنه إذا أقام في الشبه أربعاً وعشرين ساعة كان أشدّ رداءة منه إذا أقام في النحاس، وإذا أقام في الاسفيدرويه كان أشدّ ضرراً منه إذا أقام في الرصاص مفرداً والنحاس مفرداً، وإذا أقام في التبرويه هذه المدّة كان أشدّ ضرراً منه حتى أقام في الاسرب وحده أو في النحاس وحده. فاعرفوا ذلك.

40r واعلموا أن دفع ضرره يكون | بحسب ما وصفنا متقدّماً. فقد صارت الرداءة في الماء مما يدخل عليه من هذه الأجساد على ثلثة ضروب شديدة الرداءة، ومتوسط في ذلك، وخفيف. فأمّا أشدّها رداءة فهو قبوله ما يقبل من المعادن من هذه الأجساد وغيرها، ويتلو ذلك في الرداءة ما يقبله من الأواني المركّبة من جسدين أو من أجساد، أعني ممزوجة بالذوب، وأخفّها ما يقبل من إقامته في الأجساد الستة الذائبة المفردة. وعلى هذا القياس سواء سبيله أن يعالج ويدفع ضرره متى جرى على معدن زاج أو ملح أو نطرون أو مرقشيثا أو شاذنه أو زنجار معدني، وما أشبه هذه الجواهر.

فأما دفع ضرره بالعلاج وبالتداوي فقد ذكره الأطباء في كتب طبّهم، وخاصّة في الكتاب الذي ألّفه بربوقا في السموم، فإنه ما ترك في علاج دفع ضرر السموم لغيره كلاماً، لتقصّيه ذلك وتحديده على الصحّة، لكن لا بدّ أن نذكر ها هنا طرفاً من علاج دفع ضرره، وهو علاج ما يقبل كيفيّة رديّة في جريانه وخروجه من ينبوعه، وإذا قبل مثل ذلك من الأواني التي <يبقى فيها> المدّة التي ذكرناها. فنقول إنه ينبغي أن يدفع ضرر هذه بأكل صفرة البيض وتحسّيه قبل استحكام نضجه

(1) المفردات : المفردات EL ؛ التغيّر : التغير BE .

(2) أقام : قام FF^{2}N ؛ أربعاً : om F .

(3) رداءة : رداوة BEFF^{2}LN ؛ أقام (3 fois) : قام BF^{2}LNV ؛ الاسفيدرويه : الاسفيدرويه U ، الاسفيدرويه E ، الاسفيدرويه L ، الاسبدويه N ، الاسعدر V ؛ ضرراً : add N من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغيّر ؛ الرصاص : cf. supra, l. ؛ النحاس N .

(4) والنحاس : والرصاص N ؛ التبرويه : التبرويه B ، التبرويه F ، البرويه E ، om U .

(5) ذلك : ذا F^2 .

(6) دفع : om F؛ الرداءة : الرداوة BEN ، الركاوة FF^{2}LV .

(7) الرداءة : الرداوة BEFF^{2}LNV ؛ ومتوسط : متوسط E ، ومتوسطه F^{2}L ؛ وخفيف : خفيف E .

(8) رداءة : رداوة BEFF^{2}LNV ؛ ويتلو : ويتلوا FF^{2}U ؛ في : من N ؛ الرداءة : الرداوة BEFF^{2}LNV .

(9) وأخفّها : اخفها E ؛ يقبل : يقبله N .

(10) وعلى : على L .

(11) مرقشيثا : مرقشيثا FNV ؛ شاذنه : ساره U ، (؟) شاذنّه BEN .

(12) فأما : وأما N .

(13) بربوقا : البربوما U ، سربوقا E ، بربوقا B ؛ دفع : ودفع FLNV ؛ كلاماً : كلام BFF^{2}LNUV ؛ لتقصّيه : لتقصّيه U ، يتقصيه F ، لتقصيه BF^2 ، لتقصّيه .

(14) وهو : فهو U .

(15) التي : الذين U ، الذي N ؛ <> : تساقيها BFF^{2}LV ؛ يبقى : يبقا NU ؛ المدّة : المدد BEFF^{2}LNV .

(16) ضرر : ضرره E ؛ بأكل : أكل FLN ؛ صفرة : أصفر F ، صفر N .

فأمّا الجامد فإنّه ينسب إلى طبع الماء الذي جمد عنه . <ومنافعه ومضارّه يكونان بحسب مائيّة 39v الذي [منه جمد] > . فلينظر في الماء ويعالج بعلاج ذلك الماء، بحسب مـا | وصفنا في إزالـة ضرر المياه المايلة الطعوم والروايح الى الاشياء الرديّة التي وصفناها . ويعلم فاعل ذلك أن الجمـد ربّما كـان أضرّ من الماء الذي جمد عنه ، وكذلك هو في الأكثر.

فهذا دفع ضرر ضروب رداءة المياه بحسب انحايها . فأمـا دفع ضرر المـاء من طريق الكمّيـة فليس هذا الكتاب موضعه ، بل ذلك يذكره الاطباء في كتب طبّهم ، فليؤخذ من هناك . وأما المسموم فإنه يجري مجرى ضرر المـاء على طـريق الكمّيّة ، فقد ذكره الاطبـاء في كتب طبّهم ووصفوا لـه أدوية وتدابيراً هي موجودة في كتب الاطباء . فأما ما يتغيّر به الماء من كيفيّة <جيّـدة الى كيفيّة> رديّـة ، مما يكتسبه بعد فصوله عن ينبوعه عندنا ، فهو أن الماء ، إذا حبس في اناء نحاس اربعاً وعشرين ساعـة ، تغيّرت كيفيّته إلى شبه طعم النحاس ، وكذلك حاله مع الرصاص ومع الحـديد والفضّـة . إلاّ أنّ هذا القبول من الأواني أيسر وأخفّ مما يقبله من المعـادن التي تتكوّن فيهـا هذه الأجسـاد . ولا بدّ أن ينفع ويضرّ كلّ واحد من هذه المياه ، شبيهاً بمنفعته ومضرّته التي قدّمنـا ذكرهـا ، إذا قبل من المعـادن شبيهاً بهذه الكيفيات التي يقبلها من الأواني . ويكون إصلاح فساده شبيهاً بالإصلاح الذي ذكرناه لـه ، إذا تغيّر في المعادن التي تتكوّن فيها هـذه الأجساد الـذايبة ، وهي الـذهب والفضّة والنحـاس والحديـد والرصاص القلعيّ والاسرب .

واعلموا أن حكم ما يخرج من هذه الأجساد الذايبة حكم الجسدين الممتزجين ، فمتى عمل منها آنية وحبس فيها الماء المدّة التي ذكرناها ، وهي أربع وعشرون ساعة ، قبل الماء تغيّراً يصير بـه مضرّاً ، وربما يقع بحسب ما ذكرناه آنفاً . ويكون دفع مضرّته بحسب ما قدّمناه ، بل نقول إن هـذه الأجساد

(1) الجامد : الجمد BEFF²LNV ; فانه : فينبغي أن F²N ، ad BV .
ماية N ; مائية : om E ; <> : عليه E ; عنه : ينبغي أن
(2) [ ] : جمد عنه BFF²LNV .
(3) المايلة : إلى ad L .
(4) وكذلك : وكذاك F² .
(5) رداءة : ورداوة BEFF²LNV ; انحايها : إنحائها E ، إنحايها BF ، انحاءها F²L s.p.
(6) ذلك : om N ; يذكره : تذكرة B ; المسموم : الشموم BNV ; ذكره : ذكر BEFF²LN ; وقد : فقد E ; طريقة : طريق N ; طبّهم : كتبهم E .
(7) فانه : فهي E ، فهو BFF²LNV ; جيّدة : om U ; الجيّدة : E ; مما : مما ، فيما E .
(8) وتدابيرا : وتدابير EL ; ما : om L ; كيفية : كيفيته E ; <> : om U .
(9) عندنا : عندنا E ; أربعا : أربعة alii ; والفضة : والفضة E ; ومع الفضة E .
(10) تغيّرت : تغير N ; طعم : طبع BEFF²L ; الرصاص : النحاس E .
(11) مما : ما U ; من : في U .
(12) شبيها : شبيه BFF²LNUV (3 fois) .
(17) وعشرون : وعشرين BFF²LNUV .
(18) يقع : تقع BF² .

الذايبة المركّبة عن المعدنيّة أشدّ ضرراً من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغيّر كان أشدّ ضرراً من قبوله ما يقبل من المفردات. مثلاً نقول إنه إذا أقام في الشبه اربعاً وعشرين ساعة كان أشدّ رداءة منه إذا أقام في النحاس، وإذا أقام في الاسفيدرويه كان أشدّ ضرراً منه إذا أقام في الرصاص مفرداً والنحاس مفرداً، وإذا أقام في التبرويه هذه المدّة كان أشدّ ضرراً منه حتى أقام في الاسرب وحده أو في النحاس وحده. فاعرفوا ذلك.

40r واعلموا أن دفع ضرره يكون | بحسب ما وصفنا متقدّماً. فقد صارت الرداءة في الماء ممّا يدخل عليه من هذه الأجساد على ثلثة ضروب شديدة الرداءة، ومتوسط في ذلك، وخفيف. فأمّا أشدّها رداءة فهو قبوله ما يقبل من المعادن من هذه الأجساد وغيرها، ويتلوذلك في الرداءة ما يقبله من الأواني المركّبة من جسدين أو من أجساد، أعني ممزوجة بالذوب، وأخفّها ما يقبل من إقامته في الأجساد الستة الذايبة المفردة. وعلى هذا القياس سواء سبيله أن يعالج ويدفع ضرره متى جرى على معدن زاج أو ملح أو نطرون أو مرقشيثا أو شاذنه أو زنجار معدني، وما أشبه هذه الجواهر.

فأما دفع ضرره بالعلاج وبالتداوي فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم، وخاصّة في الكتاب الذي ألّفه بريوقا في السموم، فإنه ما ترك في علاج دفع ضرر السموم لغيره كلاماً، لتقصّيه ذلك وتحديده على الصحّة، لكن لا بدّ أن نذكر ها هنا طرفا من علاج دفع ضرره، وهو علاج ما يقبل كيفيّة رديّة في جريانه وخروجه من ينبوعه، وإذا قبل مثل ذلك من الأواني التي <يبقى فيها> المدّة التي ذكرناها. فنقول إنه ينبغي أن يدفع ضرر هذه بأكل صفرة البيض وتحسّيه قبل استحكام نضجه

(1) المفردات : المفردات EL ; التغير : التغيير BE .

(2) أقام : أقام FF²N ; أربعا : om F .

(3) رداءة : رداوة BEFF²LN ; أقام (3 fois) : قام BF²LNV ; الاسفيدرويه : الاسفيدرويه U ، الاسفيدرويه E ، الاسفندرويه ؛ ضررا : الاسعدر V ، الاسبدويه N ، الاسبيدرويه L ؛ من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغير add N ; الرصاص : الرصاص cf. supra, L ; النحاس N .

(4) والنحاس : والرصاص N ; التبرويه : البرويه B ، التبرويه F ، التبرويه E ، البرويه ، om U .

(5) ذلك : F² ة .

(6) دفع : om F ; الرداءة : الرداوة BEN ، الزكاوة FF²LV .

(7) الرداءة : الرداوة BEFF²LNV ; ومتوسط : متوسط E ، ومتوسطه F²L ; وخفيف : خفيف E .

(8) رداءة : رداوة BEFF²LNV ; ويتلو : ويتلوا FF²U ; في : من N ; الرداءة : الرداوة BEFF²LNV .

(9) وأخفّها : أخفها E ; يقبل : يقبله N .

(10) وعلى : على L .

(11) مرقشيثا : مرقشيثا FNV ; شاذنه : شاذنة ، (؟) سارة U ، شاذنة BEN .

(12) فأما : وأما N .

(13) بريوقا : بريوقا U ، البريوما E ، سرسوقا B ، بريوقا ; دفع : ودفع FLNV ; كلاما : كلام BFF²LNUV ; لتقصّيه : لتقصيه U ، يتقصيه F ، لتقصيه BF² ، لتقصه .

(14) وهو : فهو U .

(15) التي : اللتين U ، الذي N ; <> : تعالجها BFF²LV ; يبقى : يبقا NU ; المدة : المد BEFF²LNV .

(16) ضرر : ضرره E ; بأكل : أكل FLN ; صفرة : أصفر F ، صفر N .

وانعقاده، وشرب اللبن، أيّ لبن كان، وأكل الارزّ المطبوخ باللبن. ويترك الانسان في فيه الصمغ والكثيرا والطين الأرمني، يستفّ سفوفاً، فيه بزر قطونا وصمغ عربيّ وطين أرمني وبزر الريحان وبزر المرو، فإنه نافع <لعله كلّها> ، ويأكل شحم الكلى مسليّاً مصبوباً على فتات الخبز، فإن هذه وما اشبهها <من الاشياء> المغرّية يزيل ضرر المياه القاتلة من الأجساد الذاتية. فالجواهر المعدنية كلّها كيفيّة رديّة، إن في معادنها وإن في الأواني.

باب الكلام على اختلاف طبايع المياه واختلاف افعالها لذلك، بحسب مواضعها من مسامتة الشمس في القرب والبعد.

واعلموا أن المياه تختلف طباعها فتختلف لذلك أفعالها. وأسباب اختلاف طباعها كثيرة، فمنها طبيعة الأرض <التي يكون> فيها أصل مخرج الماء، ثم الأرضين التي يجري اليها <وعليها الماء بعد ⌈ فصوله من ⌉ ينبوعه، ثم | الجهة التي يجري اليها> . وأصل ذلك وسببه الأول هو قرب تلك المواضع وبعدها من مدار الشمس في قربه إلى موضع وبعده عن موضع، ومواقع <أصول المياه> وجرياته من مسامتة الشمس. والشمس لها أفعال تختلف في الاشياء بحسب <الاختلاف في> قبول تلك الاشياء لفعل الشمس. فإذا اتّفق لأصل مخرج الماء وجرياته أن يكون <في موضع> للشمس فيه مسامتة ما، <فإن الشمس> تطبخ ذلك الماء طبخاً ما، فيحلو مثل ماء نيل مصر الذي موقعه في

(1) ويترك : ويترل E ; في : om E; الصمغ : الضمع F , الصمغ B .
(2) والكثيرا : والكثيرا E , والكيسرا F ; الأرمني : ad F² أو ; يستفّ : يسفّ E .
(3) <> : om F²; مسليا : ملسا E ; وما : ditto F .
(4) <> : om F²; فالجواهر : الجواهر BFF²LNV ; كلها : om F² .
(5) ان : om F; وان في : أو F .
(6) طبايع : BF²V طباع .
(7) لذلك : كذلك N ; مواضعها : مواقعها EFLNV , del F² .
(9) واعلموا : F²N اعلموا ; فتختلف : om F² .
(10) < 1 > : om F²; < 2 > : om E .
(11) ⌈⌉ : del F²; هو : فهو BFLNV ; قرب : ترب E , del F² .
(12) مدار : امداد E ; موضع (1): om F²; وبعده : واحد E ; <> : del N .
(13) من : ر U ; والشمس : والقمر F ; لها : له BFF²LNU ; تختلف : om F² ; <> : اختلاف ENV , الخلاف BFF²L ; وقبول : في : om N .
(14) الشمس : BFF²LNUV الأشياء ; لأصل : الأصل N ; مخرج : جميع E ; <> : على مواضيع U ; للشمس : BF²NV الشمس .
(15) مسامتة : بمسامتة U ; <> : om F²; فيحلو : فيحلوا BFU ; ماء : om N .

الشمس موقع يوجب له تلك الحلاوة. وماء آخر يكون طبخ الشمس له أكثر ويكون له مع الطبخ موقع ما ونسبة ما <إلى المسامتة، فيصير لذلك مالحاً. ويتّفق لآخر مكان له موقع ما من المسامتة ونسبة ما> ، فيكون مرّاً، وربما اجتمعت المرارة والملوحة معاً في ماء، وذلك كمياه البحر، فإنه في مواضع <مالح مرّ⌉ وفي مواضع> مالح فقط وفي مواضع مرّ فقط⌉ ، و<ذلك> بحسب طول مكث طلوع الشمس عليه أو غروبها عنه.

وينبغي أن يعلم أن العناصر الأربعة اقبل لأفعال الكواكب من الأجسام المركّبة من العناصر، وذلك أن البسيط أقبل للأفعال من المركّب. فالعناصر بسايط بقياسنا لها إلى المركّبات. وفعل الشمس وساير الكواكب فيما تفعل فيه فعل بالذات، وهو برد يكون كالخاصيّة وفعل بالاسخان بطول الحركة، وفعل يحدث تبريداً بطول الغيبة. فتصوّر الآن اشتباك أفعال النيّرين والكواكب في الأجسام الارضيّة، فإن فعلها في البسيط غير فعلها في المركّب، بحسب قبول المفعول فيه. وإذا كان لها أفعال ترد الأرض كورود الخاصيّة وكانت الكواكب مع ذلك أشخاصاً مختلفة، اختلفت مواقع أفعالها ووردت ممتزج بعضها ببعض، ففعلت أفعالاً مختلفة مركّبة في مركّب ومركبة في مركّب المركّب <ومركّبة في مركّب مركّب المركّب> ، إلى ما لا نهاية له في أفعال الفاعلين وفي قبول القابلين.

وقصدنا ها هنا الكلام على الماء، فنقول إن الماء يختلف في الطعم و<في> الخفّة والثقل والقبول، وإن لا قبول اختلافاً بلا نهاية على ذلك للأصل الأوّل الذي أصّلناه. فإذا كان هذا هكذا فنحن وساير الناس عاجزون عن إدراك <الطبايع للمياه> كلّها وعن أوصافها كلّها. وإذا كان هذا
41r هكذا | فالواجب علينا أن نصف المياه والأنهار التي يشتمل عليها إقليمنا، وهو إقليم بابل، فأقول:

إن ماء الدجلة، وهو النهر الأعظم، مركّب من مياه مختلفة المخارج. فمنه ينبوع أصل

(1) موقع : موضع EU ; تلك : لتلك L .
(2) ونسبة : وتشبه U ، ونسبة F ، أو نسبة ; <> : E ; وبنّة ما ; لتلك : om N ; موقع : موضع U
(4) <> : om L; ⌈ ⌉ : om F; فقط (2) : om BF^{2}LNV; <> : om E; طول : om F .
(5) غروبها : E غروبه
(6) الأربعة : BEFF^{2}LNV الاربع
(7) فالعناصر : V والعناصر .
(8) كالخاصّية : U بالخاصّية
(9) فتصور : U فيصير ، فيصوب ; اشتباك : U استقبال
(11) ترد : UV تسبره ، FF^{2}L يبرد ، B s.p. ; وكانت : U فكانت ; أشخاصاً : BFF^{2}LNUV أشخاص ; اختلفت : EU اختلف .
(12) ووردت : U ويدرب ; مركّب : N مركبه ; ومركّبة : V ومركّب .
(13) <> : om F; له : om EU; وفي : FL في .
(14) يختلف : BFF^{2}LN مختلف ; <> : om E .
(15) ذلك : om BFF^{2}LNV; للأصل : BEFF^{2}LNV الأصل ; فإذا : BF^{2}NV وإذا .
(16) عاجزون : BFF^{2}NLUV عاجزين ; <> : BEFF^{2}LNV طبايع المياه ; وعن : F أو عن ، NV عن .
(17) فأقول : N فنقول .
(18) ماء : om FL; الدجلة : E دجلة ; النهر : E نهر .

الدجلة، وهو إذا فصل عن مخرجه جرى على معادن قير وكبريت وأجسام تقرب من القير والكبريت، 40r فيحدث في الماء حدّة لقبوله طباع هذه الأجسام <الحارّة الحادّة> ، فيكون ذلك <ماء مريئاً> ، يحطّ الطعام عن معد الناس وينفذه سريعاً. فإذا صار ماء الدجلة إلى موضع يخالطه ماء الروايي، <وأصل مخارجها> من مواضع هي أبرد <من مخارج دجلة، إلى موضع يخالطه ماء الروايي وأصل مخارج دجلة، فاختلط ماء الروايي، وهو أبرد> وأثقل، بماء دجلة، وهو أخفّ واحدّ وأنفذ، عدّل ماء الروايي ماء دجلة وأزال عنه أكثر تلك الحدّة وذلك الفعل الذي فيه.

فإذا انحدر ماء دجلة أيضاً خالطه ماء النهروان وتامرّا والفرات وما يأخذ من هذه الأنهار، وأصل مخرجها قريب من مخارج الزابين وطبعه شبيه بطبع ماء الزابين. فيصل، بعد مخالطة هذه المياه له، وقد اعتدل، فلم يسرف في الحدّة والتنفيذ ولم يقصرُ عن ذلك كتقصير غيره، فصار <معتدلاً خفيفاً حلواً مريئاً> . أمّا حلاوته فلاتّفاق موقعه في أصل مخرجه من مجرى الشمس، وأما مراؤه فلأنه جرى أوّلاً على أجسام قيريّة وكبريتيّة، فصار مريّاً منفذاً، وأما خفّته فلطبخ الشمس <له فضل> طبخ، ولأنه يجري من المغرب تلقاء المشرق <فتستقبله الشمس> ابداً، فلاستقبالها له أبداً صار خفيفاً، وأما اعتداله فلاختلاط عدّة مياه مختلفة الطبع وامتزاجها، فاعتدلت لذلك المزاج مع اختلاف طباعها.

وماء دجلة عند أهل اقليم بابل بمنزلة الخمر المنفذ للطعام المصفّي للدم المطيّب للعرق المحسّن للّون النافي للأمراض والأدواء الفاحشة. قالوا: ولا نعلم له شبيه ولا نظير على وجه الأرض في طعمه

(1) قير : كثيرة بقيّر E ; تقرب : تعرض E ، قريب BFF^{2}LNV ; القير : القير E .

(2) <1> ; inv E ; ذلك : لذلك E ; <2> : ما مرى BFF^{2}LNUV .

(3) يحطّ : يخلط F ; الدجلة : دجلة EFF^{2}LNV ; يخالطه : يخالط U ; الروايي : الروايي E، الزوايي FF^{2}L ، الزوايي BN، الزوايي om U .

(4) <1> ; om BFF^{2}LNUV ; <2> : om L ; يخالطه : يخالط E ; الروايي : الروايي E ، الزوايي BN ، الزوايي FF^2 .

(5) بماء : LNU من ماء F ، وماء ; دجلة : الدجلة N ; عدّل : عدّا من U .

(6) الروايي : E الزوايي ، FF^{2}LN الزوايي ; وذلك : وذاك E .

(7) أيضا : om E ; ماء (2) : om F^{2}NV ; النهروان : BFF^{2}LN النهروانات ، V النهرونات ; وتامرّا : F وتُمَبْرا ، L وسامرا ، F^{2}NV وتامرا .

(8) الزابين : FLU الزابين ، E الرابين (2 fois) .

(9) الحدّة : BLNV الحدّ ; <> : BFF^{2}LNUV معتدل خفيف حلو مريء .

(10) مجرى : N مجرا ; الشمس : B للشمس ; مراؤه : E مرائيه .

(11) أجسام : om FF^{2}L ; قيرية : E بيْريّة ; مريّا : E مريئاً ; <> : E افضل .

(12) ولأنه : F^2 فلأنه ; المغرب : EL الغرب ; المشرق : ENV الشمس ; <> : om U ; فتستقبله : E ويستقبله ; أبدا : om LU ; له : om NV .

(13) فاعتدلت : NV فاعتدل .

(15) أهل : om U .

(16) للون : BEFNV اللون ; النافي : N النافي ; للأمراض : F الأمراض ; والأدواء : om N ; شبيه : EF^{2}L شبه ; ولا (2) : BV فلا .

وخفّته وفعله . وهو الوم للحيوان منه للزرع من غير تقصير منه عن إصلاح الزرع ونماه به وزكاه، إذا شربه.

وأمّا ماء الفرات فإنّه يتلو ماء دجلة في الأوصاف التي ذكرنا والأمزجة التي وصفنا . وأصل مخرج الفرات من موضع هو أشدّ برداً من أصل مخرج ماء دجلة، إلاّ أنّه قد أشبه دجلة من جريانه 41ʳ من <المغرب | الى الشرق> واستقباله الشمس ابداً، فيخفّ لذلك ولكن خفّة هي دون خفّة ماء دجلة، لعدمه أن يجري على أجسام قيريّة وكبريتيّة، ولأن أصل مخرجه ابرد من أصل مخرج ماء دجلة، فصار بالإضافة الى ماء دجلة أثقل وأنقص حلاوة عن ماء دجلة، إلاّ أنّه مقارب لماء دجلة في أفعاله في أجسام الحيوان، وهو ألوم بالنبات منه بالحيوان للخصال التي قصر عنها عن مساواة ماء دجلة، والسلام.

فأما الدجلة العوراء، وهي المسمّاة البطايح، فإن ماءها مركّب من ماء دجلة وماء الفرات، فصار لذلك متوسّطا بين فعليهما، متغيّرا عنهما <بفضل وقوفه> وطبخ الشمس له دايما. وصار ماء دجلة والفرات الوم منه بالحيوان والزروع، والسلام.

وقد تقبل المياه كلّها في جميع الأقطار، أقطار الارض، من الهواء لطبيعة ماء، فتثقل وتخفّ وتنفع وتضرّ، بحسب ما قبلت، وكيفيّة طبع ما صار لها وفيها. وتقبل من الترب ايضاً لأن الأرض مختلفة بطبع البقاع وألوان الأتربة، فمنها التربة المالحة والعذبة والمرّة، ومركّبة فيما بين هذه على غيرها من الطعوم. وإذا جرى الماء عليها قبل منها طباعاً وتغيّر عنها عن أصل طبيعته تغيّراً يصير بذلك التغيّر مركّباً، لأجل طبع أصل مخرجه وامتزاجهما بما جرى عليه الماء بعد فصوله عن ينبوعه، فيرد الماء وقد تركّب فيه طبعان وثلثة وأربعة وأكثر وأقلّ، لأنه لا يخلو من أن يخالطه اجزاء ارضيّة من البقاع التي

(1) وفعله : om BFF^{2}LNV; للزرع : اصلاح U ; عن : في U ; به : له E , om U; وزكاه : وزكاته E .

(3) واما : فاما F ; الفرات : الفراة E (2 fois); يتلو : يتلوا UF ; والأمزجة : والقبايح EFLNV , والمزابح BF^{2} .

(5) <> : E المغرب الى المشرق ; واستقباله : في استقباله U ; فيخفّ : يخف U , فتخف BEF^{2}LNV , فتخفف F .

(6) ولأن : لان BFF^{2}LN .

(8) للخصال : بالخصال N , om E; مساواة : مساقاة E .

(9) والسلام : والسلم FLU , والتسليم F^{2} .

(10) المسمّاة : المسمى E ; ماءها : ماءها E , مائها N ; الفرات : الفراة L .

(11) متوسطا : متوسّط BFF^{2}LNUV ; فعليهما : فعلهما N ; متغيّرا : متغيّر BEFF^{2}LNUV ; <> : om U .

(12) والزروع : والزرع NV ; والسلام : والسلم FF^{2}LU .

(13) الاقطار : om BEFF^{2}LV; الهواء : القوى N ; لطبيعة : طبيعة BEFE^{2}LNV ; فتثقل : تثقل U .

(14) لها : اليها F ; وفيها : ومنها BFF^{2}LNV ; الترب : التراب F ; ايضا : om BNV; الارض : الارضين BEFE^{2}LN .

(15) بطبع : طبع BFF^{2}LNV , لطبع E ; الاتربة : الاشربة U .

(16) وإذا : فاذا N ; تغيّرا : تغيرا BEFLN ; التغيّر : التغير BEFNV .

(17) فيرد : فيرد FN ; وقد : قد U .

(18) طبعان : طبعين alii ; يخلو : يخلوا FU ; التي : اللتي N .

يجري عليها . وإن جرى على أرض طبعها واحد <أو متقارب> ، وكان ذلك الطبع ملاوماً للماء، لم يقبل الماء منه تغيّراً وكان كما هو، أي كما خرج من أصل ينبوعه . وإن جرى الماء على ترب مختلفة مخالطة في كلّ تربة جزء يحمله معه، زاد طبعه ونقص وتركّب بحسب اختلاف الترب التي جرى عليها .

ولما كان النهر الجاري من بلاد الحبشة إلى مصر، الذي يسمّونه نيل مصر، مخرجه من جبال وراء بلد السودان، يقال <لها جبال> القمر، وهذا شيء تأدّى الينا بالخبر، لا نقف على حقيقته، إلاّ أن حلاوة مائه ووقت زيادته دليلان على موقعه من الشمس، وأنّها، أعني الشمس، أحرقته لا كلّ الإحراق بل أسخنته إسخاناً طويلاً ليّناً، لا تزعجه الحرارة ولا تقوى عليه، ويرده عليه شديد فيبرد
42' أجزاءه الرطبة وتبقى اجزاؤه الراسخة، بل | يعتدل عليه . صار <لذلك ماؤه> حلواً جدّاً، ولما كان كذلك صار كثرة شربه الذي لا بدّ للناس منه وغير الناس معفن للبدن، يحدث البثور والدماميل والقروح، وصار أهل مصر الشاربين له دمويين محتاجين إلى استفراغ الدم من أبدانهم في كلّ مدّة قصيرة . فمن كان منهم عالماً بالطبيعة فهو يحسن مداراة نفسه حتى يدفع عن جسمه ضرر ماء النيل، ومن لم يكن عالماً فهو يقع كثيراً فيما ذكرنا من العفونات وانتشار البثر والدماميل على البدن وذلك أن هذا الماء ناقص البرد عن ساير المياه، قد صيّر له الطبخ قواماً <هو أثخن من قوام> الماء، فصار، إذا خالط الطعام في أبدان الناس، كثر فيها الفضول الرديّة العفنة، فحدث من ذلك ما ذكرنا .

ودواء أهل مصر الذي يدفع عنهم ضرر النيل هو إدمان شرب ربوب الفواكه الحامضة القابضة وأخذ الأدوية المستفرغة للفضول على مهل، مثل الغاريقون <وحبّ البارايانا> وطبيخ التين مع

(1) وان : فان BN ; <> : B ومتقارب , ومتفاوت FF^{2}LNV ; ذلك : لذلك U ; ملاوما : ملازم BFF^{2}LNUV .
(2) تغيّرا : تغيرا E , تغيرٌ BF^{2}LNV .
(3) مخالطة : مخالطه F^{2}L ; جزء : جزوه E .
(5) الجاري : عليها ad BFF^{2}L ; الذي : الى F .
(6) <> : له جبل U ; تقف : يقف BF^{2}V .
(7) مائه : ماه U , ماوه FL ; ووقت : وقت FF^{2}L ; دليلان : دليل L .
(8) الاحراق : الاحتراق BF^{2}NV ; ويرده : ويرد NU , وسرد E ; عليه : غلبة F , L s.p. ; شديد : قساد E , فشدّه V , فتهده N , فيبده FL ; فيبرد : شديدة BEF^{2}L , تبريده FNV .
(9) اجزاءه : اجزاوه EF^{2}LNV , F ditto اجزاسه ; اجزاوه : اجزايه FF^{2}L , اجزامه BNV ; <> : ماءه لذلك BF^{2}NV ; جدّا : جيّدا U .
(10) للبدن : البدن E ; البثور : للبثر BFF^{2}LN ; والدماميل : والدماميل NV .
(11) كلّ : om E .
(12) عالما : عالم FF^{2}LNV ; يحسن : يحسن E ; مداراة : مداراة EN , مداراة F , مدارته ومدارة ; النيل : للنيل B .
(13) عالما : عالم BFF^{2}LNUV ; ذكرنا : ذكرناه BFF^{2}LN ; العفونات : العفونة N ; البثر : البثور L ; البدن : ذلك E , ill U .
(14) <> : om N .
(15) فحدث : om BFLNV .
(16) الحامضة : الحامضة E ; للفضول : الفضول F^{2}NV , الفضول B .
(17) <> om U; البارايانا : البارابنا F , F^{2}L s.p., البارانيا B , البرانيا NV .

الاجّاص والماء الذي قد طبخ فيه ريحان البنفسج ، فإنهم باستعمال هذه الأشياء يتخلّصون من تعفّن هذا الماء ، فلا يكون يولّد الفضول في أبدانهم ، والحمد لله تعالى .

ولو زادت على ماء النيل حرارة الشمس وطال طبخ الشمس له ، لصار مالحاً <مرّاً بمنزلة> ماء البحار الراكدة التي لا حركة لها إلاّ في وقت جزر البحر ووقت هبوب الرياح العواصف . فهذا علّة حلاوة ماء النيل .

فأما الأنهار الجارية من الشمال إلى الجنوب ومن المغرب إلى المشرق ، وهي الأكثر ، وذلك أن أكثر ينابيع المياه إنّما هي من جهة المغرب ، ثم من جهة الشمال ، لبرد هاتين الجهتين وتكاثف الرطوبة <فيها ، وذلك أن من طبيعة البرد أن يحصر الرطوبة> ويمسكها ، فتداخل الرطوبة أغوار الأجسام ودواخلها بحصر البرد لها ، فيتكاثف في باطن الأجسام ويكثر حتى تفيض تلك الكثرة وتظهر بالينبوع من الأحجار . وإن كان أصل الينابيع إنّما هو لشدّة اليبس ، لكن ينقلب ذلك اليبس إلى الرطوبة بسرعة ، لأنه ازداد عن المقدار زيادة كثيرة جدّاً ، لأن للأشياء كلّها حدوداً ما ، فإذا جاز طبع حدّه انقلب الى ضدّه . هكذا تركيب الاشياء اليها والطبايع المتواسية على جميع الأجسام ، فصارت جهة
42v المغرب والشمال هما أكثر توليداً | للمياه ، فصار لذلك جريان الأنهار أكثرها من هاتين الجهتين ، وهذا الماء الخارج من هاتين الجهتين أزيد برداً من غيره وأقوى تطفية للحرارة من سواه من المياه وألوم بالأبدان التي مزاجها <حارّ يابس> ، وصارت الأنهار الجارية من الجنوب إلى المشرق <ومن المشرق> التي ينابيعها من هاتين الجهتين أسخن من غيرها وأحلى طعماً ، وتلك أعذب طعماً ، عديمة للزيادة في العذوبة التي هي الحلاوة ، وكانت المياه الحلوة أوفق للزروع والنبات ، وتلك أوفق وألوم للحيوان .

(1) تعفّن : تعفين EFF^{2}LNV .
(2) تعالى : om BF^{2}LU .
(3) ماء : om N; <> : ثم ليتميز له U .
(4) جزر : خبّ E ، حب U ، ad F^{2} حب .
(5) علّة : عل E ; ماء om BFF^{2}LNV .
(6) وهي : فهي EF^{2}UV .
(7) المغرب : الغرب L ; ثم : لا U ; وتكاثف : فتكاثف BFF^{2}LNUV .
(8) < > : om BFF^{2}LNV; فيها : فيها E ; من : om E .
(9) بحصر : لحصر E ; فيتكاثف : يتكاثف U ; الأجسام : الاجساد F .
(10) إنّما : إلى ما U .
(11) ازداد : إذا alii ، N s.p. ; من : على U ; للأشياء : الأشياء BF^{2}NV ; جاز : جارز E .
(12) ضدّه : ضدّ E ; هكذا : هكذي FU ، هاكذا E ; تركيب : تراكيب E ; المتواسية : المراصّة EFF^{2}L ، المتراصة BNV .
(13) هما : om U; توليداً : توليد BF^{2}V ; أكثرها : أكثر E .
(14) الخارج : الجارح L ; سواه : غيره L .
(15) <1> : حارة يابسة N ; <2> : om U .
(16) وأحلى : وأحلا BFF^{2}LNV ; أعذب : أجذب E .
(17) وتلك : del N .

ولما كان أصل وضعنا لأفعال المياه بحسب طبايعها، وكانت طباعها <تابعة لجهات> مخارجها في جهاتها، فلنبحث عن أفعال ماء دجلة وما يتشعّب منها من الأنهار بحثاً هو أشفى مما قدّمنا قبيل هذا الموضع، فنقول:

إن مخرج هذا النهر من موضع هو متيامن عن المغرب، فمال <لذلك إلى> جهة الشمال ميلاً ما، فصار مغربي شمالي، وهذا هو بقياسنا <لجهة مخرج هذا النهر إلى اقليمنا، فحصل> من هذا الماء في هذا النهر <فعل هذا>، بحسب[a] طبعته التي أوجبها له أصل مخرجه، إلّا أنه اعتوره بعد هذا المخرج <قليلاً عيون> نابعة بالقير وعيون تمجّ الكبريت، وهذا تأثير هذين الجسمين في الماء مضادّ للطبع الموجب بالجهة بالبرد، لأن طبع الجهة البرد وطبع هذين النابعين الحرّ، فاجتمع لهذا <الماء ان> الحرّ والبرد فيه قريبين من الاعتدال الصحيح، وليس به، متركّب في هذا الماء بهذا الاعتدال، زوال الغلظ عنه البتّة، ولو لم يخالطه قوة من هذين الجسمين الحارّين الشديدي الحرارة المحرقين مخالطة قويّة، أذهبت هذه الحرارة وهذا الإحراق شدّة برده، فزال عنه ذلك الغلظ، فلطف وصار الوم للحيوان، لمشاكلة طبعه طبعه، وصار له أفعال وتأثيرات في مدمني شربه من أبناء البشر، هي غير هذه الأفعال التي ذكرناها من الملاومة في الطبع الذي يشترك فيه الحيوان كلّه.

وهذا الذي يختصّ به ابناء البشر من فعل شربهم لهذا الماء، هو تأثير منه في دمايهم المتكوّنة عن أغذيتهم. وهذه الدماء لمّا كان قوام الروح بها وجب أن يكون قبول الروح لتلك اللطافة من الدم
43r قبولاً دايماً. وللروح أن تقبل ذلك أو لا تقبله، | فإن قبلته أكسبها حدّة، وإن لم تقبله <كان

(a) Fin de la confrontation avec B, où débute une lacune allant du *fol.* 45r à 96r.

(1) طباعها : U طبايعها ، F^2NV اطباعها ; <> : del N .

(2) يتشعّب : E يتشق ; الشفى : FF^2L اشفا ; قبيل : BFLN قبل .

(4) <> : U إلى ذلك من ; جهة : E ناحية .

(5) <> : om F; النهر : om E .

(6) في : om BFF^2LNV, supral. L; <> : F فعله هذا ، E فعلمنا ; له : om L .

(7) <> : inv N; قليلاً : U قليل ; الكبريت : E بالكبريت .

(8) مضادّة : E مضاداً ; النابعين : EF^2 التابعين ; لهذا : V لهذان .

(9) <> : E الآن ; إن : om U; قريبين : LU قريبي ، FN في شيء ، ad N قويين ; من : E في ; متركّب : F^2L مركب ، EU فيتركب .

(10) زوال : L وزال ذلك ، F وذلك ; يخالطه : U يغلطه ; من : om E; الشديدي : EU الشديدين .

(11) مخالطة : F^2N بمخالطة ; الاحراق : U الاحتراق ; برده : FF^2UV بروده ، N برودة ; ذلك : U بذلك .

(12) وصار (1) : EFF^2NUV فصار ; طبعه (2) : om F; وصار (2) : U فصار ;

(13) هي : ad U ابنا ; الذي : التي ، del U; يشترك : U يشرك .

(14) منه : NU منهم .

(15) الدما : U الما .

(16) اكسبها : U اكسبتها ; <> : F^2NV كانت غليظة .

غليظاً> بإضافة الأرواح بعضها إلى بعض. فإذا تمّ ذلك للروح أدّت منه الى النفس بشيء يذكي النفس ويزيل عنها التعويقات التي تعتريها وتعترضها دون تمام أفعالها. فإذا زال ذلك عن النفس انبعثت على أفعالها بلا عايق ولا مانع، فصفت عند تمام ذلك صفاء عجيباً، فتطلّعت بهذا الصفاء على اشياء عظام ظريفة، منها العلم بما هو كاين في المستقبل من الزمان من أفعال الكواكب، فلذلك صار أهل اقليم بابل آلهة لساير الأقاليم <إذ كان أهل [هذا الاقليم] > بالإضافة إلى غيرهم من الناس يستحقّون، لوفور <عقولهم وسرعة فطنهم وحدّة إدراك حواسّهم ونفوذ> حركاتهم، أن يكونوا آلهة لساير الناس. إلاّ أن المساكن القريبة من اقليم بابل يكون أهلها مقاربين لأهل هذا الاقليم والمتباعدون عنهم بعيدين منهم. وصار أهل هذا الاقليم، إذا فكّروا في شيء من العلم، استنبطوا منه شيئاً هو أبلغ من استنباط غيرهم، وصارت نفوسهم شبيهة بالكواكب في المشاكلة لأفعال الكواكب واستقامة حركاتها ولجودة وقوعها على الأشياء وتميّزها لكل شيء بعضا من بعض تميّزاً خالصاً. وصاروا بذلك وغيره ذوي أمزجة شبيهة بالمعتدلة شبهاً قريباً واعتدلت أمزجة أدمغتهم، فصار الروح النفساني فيهم شبيهاً <بما رأوا دأباً ورؤيا> صحيحة، لا تكون رؤياهم كثيرة التلوّن والإختلاف، وفاضت نفوسهم كفيض الهواء في الجوّ الصافي، يهبّ على استقامة بلا اعوجاج، وذلك لاستيلاء المشتري وعطارد على إقليمهم، واشتراكهما في الفعل فيهم في الأخلاق والسجايا، <وبعثهما فيهم> شخصاً بعد شخص في أزمان متفرّقة، على خلوص أفعالها وإنفاذها بلا عايق ولا حايل، وصار انبعاث القمر عن هذين الإلهين المقدّم ذكرهما، وقد حلّ طبعهما إلى برج السرطان أو برج الحمل، وخاصة السرطان، فإنّه يحدث فيهم الأشخاص القايمين بالسياسات الحكيمة النافعة

(1) للروح : E الروح ; بشي : EFLU شي .
(3) مانع : om N; فصفت : E وصفت ; فلك : E الافعال .
(4) ظريفة : EFU طريفة ; فلذلك : F ولذلك .
(5) آلهة ; FNV اكابر ; <> : om FF^{2}LNV; [ ] : E هذه الأقاليم .
(6) <> : ditto U; تطايبهم ; NV فطنتهم .
(7) آلهة ; F ساعة . NV الاكابر ; لساير : F^{2}L لجميع ; مقاربين : E مقاربون .
(8) والمتباعدون : alii والمتباعدين .
(9) شيئا ; FF^{2}LNUV شي .
(10) لافعال : E من أفعال ; ولجودة : EFF^{2}LNV تميّزا ; وتميّزها : ELNV وتمييزها .
(12) <> : E كانت رؤيا إذا راوا فهم بماء . FF^{2}LV أو دائم وهواء بماء
رؤياهم F : رؤيا لهم ; بما وهو إذا راوا الرؤيا صحت N . ورؤيا صحّت .
(13) كفيض : om L; الهواء : NV الهوى ; الصافي : EFLNU الصاف .
(14) في (1) : E على ; <> : E وبعثهم فيه .
(15) متفرّقة : E مفترقة ; افعالها : E افعالهم ; وانفاذها : FF^{2}LNV وانفرادها E وانفرادها .
(16) الالهين : om FNV; إلى : N أو في ; ad V إلى .
(17) بالسياسات : E بالناموسات N . بالسياسات ; الحكيمة : FL الحكميّة .

43v وباستنباط العلوم الغامضة الدقيقة العقليّة المحض، | فكانوا بذلك شبيهاً بالتيرين في الكواكب.

وهذا كلام فيهم عظيم علويّ، يحتاج إلى زيادة في الفهم، وذلك أن المشتري وعطارد، إذا اشتركا في الفعل في موضع ما من الفلك، وأحدثا هناك مزاجاً، ومرّ القمر، وهو النيّر الليليّ، صاحب الأسرار العقليّة، وإذا قبل <عن كوكبي> العقل قبولاً وانبعث عنها إلى ذلك الموضع الذي أحدثا فيه المزاج، كان عن ذلك حادث في العلوّ والسفل. أما الحادث في العلوّ ففرح الملايكة أبداً لأعياد كما في العالم السفلي، وأما الحادث <في السفلي> فالكثرة في النوع العاقل من الحيوان وبلوغ أشخاص منهم إلى غايات من العلوم والعقول، ثم اجتماع تلك الغايات لشخص واحد منهم <يكون كإله الآلهة و> حكيم الحكماء وعاقل العقلاء ومعلّم لأهل الأرض ما لا يعلمونه إلّا من قِبله ولا يفهمونه إلّا عنه، كادمى، <رسول القمر ومن قبله دوناى السيد لجميع أبناء البشر> . <فأمّا ادمى فسمّي ابو البشر، وأما دوناى فسمّي سيّد البشر> .

وهكذا ينبغي أن تفهموا من أمر هذه الآلهة الثلثة، المشتري وعطارد والقمر، مثل ما وصفنا، وتعلموا أن النظر إلى هؤلاء الأشخاص يحدث سروراً للناظرين إليهم ويبثّ عنهم في أزمنتهم أمزاج وقوّة للنفوس والقلوب وجلاء للأبصار وشدّة للقوى. فهم كالآلهة ذوات الأنوار التي تبتهج القلوب بالاستضاءة بأنوارهم ويهتدى بهم في الظلمات. وهؤلاء الأشخاص، كلّ واحد منهم في زمانه، يسمّى الجلا، ويسمّى الماحي، ويسمّى الخلف الحميد بعد السلف المختلط، والخلف المستقيم بعد السلف

(1) الدقيقة : الرقيقة U .

(2) وذلك : وذاك U .

(3) ما : om U; واحدثنا : واحدث F ; ومرّ : ومن U .

(4) وإذا : إذا E, del U; <> : غير كوكب U ; عنها : عنهم U .

(5) عن : عند E ; حادث : حادثاً FF^2LNV ; أما : فاما N ; الحادث : الحادثات F . الملايكة : الملكية NV ; ابدا : om EFF^2LN; لاعياد : بالاعياد E , كالاعياد FF^2LNV ; كما : لما E .

(6) واما : أما N ; <> : om U, del N; فالكثرة : الكره U ; في : om U .

(7) تلك : del N; <> : om FF^2LNV .

(8) وحكيم : كحكيم F^2NV ; ومعلّم : ومعهم U ; ما : لما U .

(9) كادمى : كآدمى، E , كادم F , كادمي L ; <> : عليه السلم F ; دوناى : دوانای E , دواتای N , دوای F^2LV ; <> : om E; فاما : وامّا F ; ادمى : ادم V , ادم عليه السلام F , ادمي L , آدمى F^2 .

(10) دوناى : دوباي L , دوايای FV ; البشر : الحكماء F .

(11) وهكذا : فهكذا EN , وهكذى U ; تفهموا : تفهم V ; أمر : add F^2 أفعال ; الآلهة : om EFNV; الثلثة : الثلاثة U , الثلاثة E , الثلثة الآلهة F^2L .

(12) ويبثّ : وَيُبِنّ U , ويبث F^2L ; أمزاج : أفراح F^2NV .

(13) وقوّة : قوة FF^2LNV ; للنفوس : النفس E , للنفس FF^2LV ; وجلاء : وجلا F , وجلى F^2V ; للأبصار : الأبصار FF^2LNV ; للقوى : للقلوب E , القوى FF^2LNV ; كالآلهة : om NV; تبتهج : تبهج F^2LV .

(14) منهم : منها V ; زمانه : زمانهم U .

(15) الجلا : الجلاّ F , الجلاء E ; المختلط : المخلط L .

المُعوجّ. وهذه رحمة من الآلهة لأبناء البشر أن يجدّدون لهم اشياء لينفعونهم بها من بعد دروس الأسباب النافعة، وذلك أن في طبع ابناء البشر من الميل إلى التعويج واتّباع الهوى بالتخليط شيء يسرعون به إلى الفساد. وهذا النحو من أفعالهم هو أشدّ تمكّناً فيهم من ضدّه الذي هو الصلاح، وذلك إنّما يمكن فيهم من أفعال النحسين < زحل والمرّيخ > ، <لأن ابناء البشر في عالم النحسين خاصّة، إذ كانت الأرض والماء للنحسين، زحل والمرّيخ > ، وكان الهواء والنار هاربين عن الأرض والماء، صاعدين، لأن حركة هذين العنصرين، الهواء والنار، إلى جهة هي بخلاف جهة حركتي الأرض والماء. فلما كان ابناء البشر وغيرهم من ساير الحيوانات كلها <والنبات والمعدنيّات> 44r ابناء| الأرض والماء، وكان الهواء والنار داخلين عليهم، صاروا إلى ما هو أمكن فيهم اميل، وصار ما هو اغلب عليهم <اغلب لهم> وأملك بهم، وانقادوا لأفعال ما هو أغلب عليهم في اصل تركيبهم ومبدأ تكوينهم، وصاروا بانقيادهم لذلك وميلهم إليه لغلبته لهم يسرع إليهم التعويج ويتبع الحركة للنفس المعوّجة، حركة الفساد، ويتبع هذا الفساد الأوّل فساداً ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً وسابعاً، كعدد اصحاب الصلاح. فإذا تركّب الفساد هكذا، إذا تمّ عدد سبعة، تركّب بعد إلى ما لا نهاية له، فصار ذلك لأبناء البشر كالأمراض التي تحتاج إلى الأدوية التي تقابل الميل في الطبع إلى ما يمدّ قوّة ابدانهم لترجع الى حال الصحّة. <ولم يكن تقويمهم على ذلك وردّهم الى حال الصلاح> إلاّ على ايدي هؤلاء الأشخاص المنبعثين في زمان بعد زمان، المؤيّدين <من الآلهة> بالتأييد الذي وصفنا، فكانوا كالكواكب المهتدى بها في الظلمات والضياء المزيل لهول الفزعات، أحسن أحوال أهل أزمنتهم أن يفهموا عنهم، ولن يفهموا كلّ سامعي كلامهم عنهم ولا يبلغ كلّ ناظر إليهم كنه أمرهم، فهم

(1) الآلهة : EFNV الله ، ad E تعالى ; يجددون : E يجدّد ، FNV يجدد ; لينفعونهم : EF لينفعهم .

(2) وذلك : F^2NV وذاك ; بالتخليط : U بالتخلّط ; شيء : N بشيء .

(4) وذلك : U وذاك ; يمكن : EF^2L تمكّن ; < 1 > : ad E; < 2 > : om E .

(5) إذ : N إذا .

(6) هذين : U هاذين ; الهوا : F بالهواء .

(7) كلّها : om NV; <> : FL والنباتات والمعدنيات ; والمعدنيات : N والعسبات ، F^2V والمعشبات .

(8) عليهم : F^2NV عليها ; أميل : U واميل ; وصار : E وصاروا .

(9) <> : om E; وانقادوا : E فانقادوا .

(10) بانقيادهم : F^2L انقيادهم ; لذلك : E إلى ذلك ; لغلبته : F^2L لعليته ; التعويج : U التعوّج .

(11) حركة : EFF^2V الحركة ، N لحركة ; الفساد : E للفساد .

(12) كعدد : E لعدّة ; أصحاب : NV أسباب ; عدد : EU عدّة .

(13) له : om N .

(14) حال : V حالة ; <> : om E; تقويمهم : NUV لتقويمهم ، F ليعوجهم ، F^2L لتقويمهم ; ذلك : V تلك ; وردّهم : U وزدهم ; حال : om FF^2LNV .

(15) المؤيدين : E المؤيّد ; <> : om FNV .

(16) بها : N بهم ; أهل : om F .

(17) ولن : E ولم ، FF^2LNV فان ; ناظر : U ناصر .

كينابيع الماء التي يجتمع ماؤها فيمدّ بنهر كبير عظيم، فيسقي أنواع الزروع والمنابت وأصناف الأشجار، العظام منها والصغار، فهي تستمدّ من ماء واحد وتختلف ألوانها وطعومها وأراييحها وأفعالها، ويتبع هذه <التغيرات تغيّرات> أفعالها. فهكذا أحوال الناس الكاينين في أزمنتهم، أعني هؤلاء الاشخاص، أنهم يستمدّون من كلامهم استمداداً هو كلام، ويختلفون في فهومهم وخواطرهم فيه ضروباً من الاختلاف، فيحمل كلّ واحد منهم شيئاً كان قد قيل ما حمله من كلام غير <الكلام الذي حمله غيره> .

وهذه الأحوال لاتباع هاؤلاء الحكماء مفهومة عند العلماء الحكماء، عالمين بها، عارفين بواحد واحد من اتباعهم وبكيفيّة فهمه ومقدار <تخيّله ما يتخيّله> ، وكيف هودا يشرب <كما يشرب> النبات، فتكون أحوال المشاهدين للحكماء على هذا، وكذلك أحوال الطبقة الذين يتلون الأتباع والأصحاب على هذا الوصف سواء، وكذلك أحوال الطبقة الثالثة، وكذلك صفة الطبقة الرابعة، حتى ينتهي العدد إلى الطبقة السابعة. فهذا هو نهاية الاستقامة وغاية الاستواء، وذلك بعد | موت

44v الحكيم من السنين بمضروب خمسين في سبعة، ومعنى ذلك أن طبقات الناس يمضون في كلّ خمسين سنة، فإذا جمعت خمسين سنة سبع مرار كان مبلغ ذلك ثلثماية وخمسين سنة. فحينيذ يبتدي دروس أمر الحكيم واعوجاج أمر الناس وعدولهم عن أمره وحكمته وركوبهم الفساد لهم، <بحسب ما وصفنا> ، ثم يتزايد عدولهم عن تلك الأمور المستقيمة وتلك السنن المفروضة من قبل ذلك <الشخص الظاهر، حتى> تدرس تلك الحكمة البتّة وتندرس وصاياه وسننه وحكمته كلّها، وذلك بعد مضيّ <ثلثماية وخمسين سنة> أربع مرار، فيكون مبلغ ذلك الفاً وأربع ماية سنة. فحينيذ لا بدّ

(1) الماء : EFF^{2}LN المياه ; يجتمع : ad E فيها ; ماؤها :
om U ; فيمدّ : أصلها F^2 ، أصلها LNV ، إليها F ، ماءها U .

(2) وأراييحها : E ورواييحها ، F وراييحها ، N وأراييحها .

(3) <> : EL التغييرات تغييرات .

(4) هولا : F هاولاى ، om U; فهومهم : E فهم ، FF^{2}LNV فهمهم .

(5) الاختلاف : E الاختلافات ; شيئا : FF^{2}LNUV شي ; قد : om E; قيل : FF^{2}LN قيل ; كلام : ad N en marge
الحكماء ; <> : om F^2 .

(7) هاؤلا : EF^{2}L هولا ، F هولاى ; العلماء : om U; عالمين : U العالمين .

(8) فهمه : EUI فهمهم ; ومقدار : N وتقدار ; <1> : U تخيله ما يتخيله ، E تخلّيه لا يتخيله ; <2> : om F^{2}L .

(9) النبات : E النبات ; وكذلك : EF^{2}LV وكذلك ; الذين : E التي ، F اللذين ; يتلون : N يتلوا .

(10) صفة : F^{2}L هذه ; الطبقة (2): om U .

(12) بمضروب : U فمضروب ، E مضروبة ; خمسين : خمسة alii ; كلّ : om NV .

(13) جمعت : N اجتمعت ; سنة (1) : EFLNV خمسين ، om F^2; مرار : EF مرات ; فحينيذ : del N; دروس : L درس ، F^2 داوس .

(14) وركوبهم : E وركوبهم ; <> : del N .

(15) السنن : EF^{2}UV السنين ; المفروضة : U بالمفروضة ، F المفروطه .

(16) <> : del N .

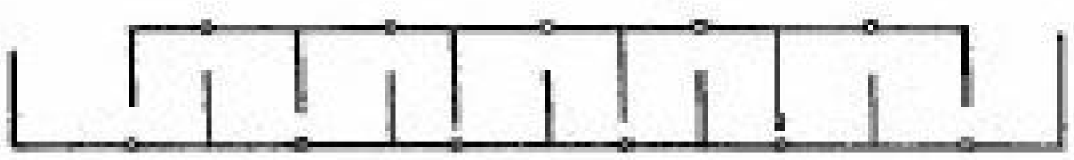
(17) <> : del N; ألفا : FF^{2}LNUV ألف .

من نكبة كبرى تنزل باتباع ذلك الشخص، يدرس بتلك النكبة أمره كلّه أو أكثره، حتّى لا يبقى منه إلّا اليسير. وهم عند استكمال كلّ ماية وأربعين سنة دروس شيء <من سنتهم>، فلا يزالون على هذا حتى يندرس، عند رأس الالف وأربع ماية سنة، أربع عشر سنة من سنتهم فيكون بذلك تلف ذلك الأمر الذي بناه ذلك الشخص وانهدامه، ثم يتزايد دروسه حتى يصير مكان كلّ وصيّة وكلّ حكمة وكلّ سنّة ابتداع وعصيان وجهل واشياء هي أضداد الاشياء التي شرّعها الحكيم. وهذا في الحكم والعلوم يجري، وفي الشرايع والسنن على هذا.

فهكذا تدور الأزمنة على الناس وتتقلّب أمورهم، وبهذا تكون مبادي أمورهم وانتهاها وتقلّب أمورهم. والكلام في صفة هؤلاء الأشخاص الذين هم آلهة الناس يطول، والدلالة عليهم تكثر، وكذلك في اتباعهم واتباع اتباعهم. وليس هذا موضع ذلك، لكن لمّا جرى ذكرهم قلنا فيهم، <وفيما وصفنا كفاية وبلاغ، فراعوا> ما وصفناه تجدوه <كما ذكرنا موجب عن> موجب، لا يخرم ولا يخلف ولا يكذب، والسلام[(a)].

باب صفة اقلاح البنفسج وزرعه وغرسه.

إذا نزلت الشمس الحمل، الدرجة الثامنة من برج الميزان، فاعمد إلى ارض قد <كنت أرحتها> من كل زرع وغرس قبل ذلك بثلاثة أشهر، فاقلبها واتركها مقلوبة سبعة أيام، وتقلب منها ما أمكن في كلّ يوم وليلة حتى تجفّ جيداً، ثم قطّعها حياضاً مرقّدة هكذا:



(a) Fin de la collation avec VF²

(1) نكبة : ad N أخرى ; يبقى : FF²NV يبقا .

(2) كل : om E; شي : E ماءمرّ, ad F²V ما ; <> : om U; من : om F²; يزالون : EFN يزالوا .

(3) أربع : alii أربعة ; سنتهم : F سنتهم .

(5) الأشياء : E للاشياء ; التي : N الذي ; وهذا : E وهكذا .

(7) وتقلّب : F² وتتقلّب ; وبهذا : N وهذا ; وانتهاها : E وبدأها, FF²LNV وتواها .

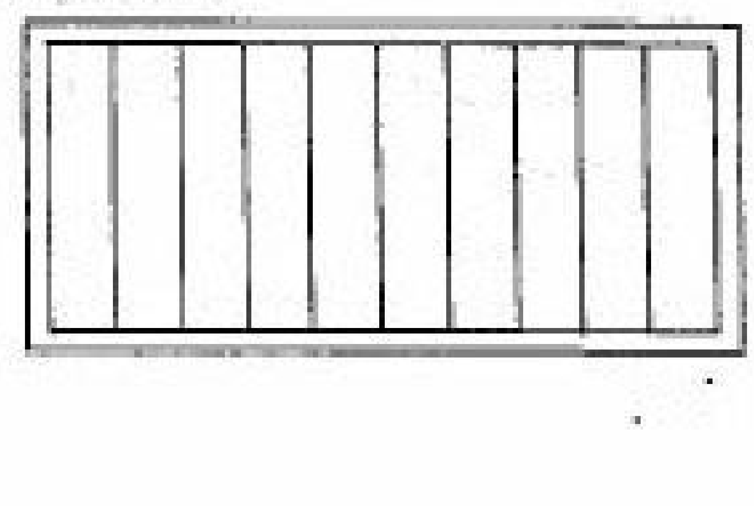
(8) آلهة : FNV سادة ; الناس : EF²L للناس ; وكذلك : L وكذاك .

(9) ذلك : E فلما, L لذكرهم, om FNV; لمّا : FF²NV ما ; جرى : F سحرى .

(10) <> : om F²L; وفيما : ad E قد ; بلاغ : EFNV وفيما قد قلنا بلاغ ; وصفناه : ELN وصفنا ; <> : om E; ذكرنا ; om U; يخرم : EF² يجرم .

(14) فاعمد : U فاعمل ; <> : E كانت ارحتها .

(16) Croquis de UL, om F (le reste de la ligne en blanc). Croquis de E:



45r | ويكون التراب كلّه مدقوقاً ناعماً، فرش على موضع الخطّ الذي تريد أن تكون فيه الغروس رشّاً خفيفاً سحراً، فإذا طلعت الشمس فإن الذي رششته يكون قد جفّ جيّداً، فخطّ في الحياض خطّاً بعد خطّ، وخذ من أصول البنفسج عيداناً فيها عروق <وعمّا ليس فيها عروق> ، رطبة ويابسة، لا تبال. فخذ تلك العيدان والأصول ففصّلها، إن كان فيها عروق وما ليس فيها عروق، أصولاً أو عيداناً متّصلة، حتى ينفرد كلّ واحد منها عن الآخر، واغرسها غرساً جيّداً تقارب فيه بينها. ولتكن صورة غرسها أن لا تغوّصها في الأرض، بل تكون متلاصقة على وجه الخطّ. فإذا وضعت أحد تلك العيدان وغطّيته بالتراب التغطية اليسيرة الخفيفة، فلا تزيده تراباً البتّة، بل اكتف بأقلّ ما يتّفق لك أن تغطّيه به، لا تزيد على شيء منه شيئاً ولا تنقص <منه شيئاً> البتّة، بل اتركه كما اتّفق أوّل مرّة. ويكون مع الذي يغرسه رجل آخر، كلّما غرس ما مقداره مساحة ذراع، رشّ ذلك الآخر من ماء معه في اناء على المغروس رشّاً متتابعاً، بمقدار ما لا يتكشّف التراب المغطّى به المغروس عن الأصول، فلا <يزال الرجلان> على هذا إلى أن يستتمّ ما يريد غرسه، فإذا فرغ منه تركه اربعاً وعشرين ساعة، ثم سقاه شربة ماء، بمقدار ما يقوم في أسفل المقطع من الأرض شبراً تامّاً ويبلغ ماؤه إلى حدّ المغروس فقط ولا يعلو عليه شيء. ثم اعمد، وأبعد يومين من هذه الشربة، إلى القي الذي يبقى من الأنهار وقد جفّ ويبس، فدقّوه وانخلوه ناعماً، ثم اذروه كالخطّ على الأصول المغروسة حتى تتغطّى كلّها جيّداً، ثم اسقوه من غد التغطية شربة جيّدة، ثم اتركوه سبعة أيّام، ثم اسقوه شربة جيّدة. وكذلك يكون سقيكم له في كلّ اسبوع شربة، فإنّه يورق وينمى ويحمل الورد الذي يحمله. ويترك هكذا من خروج الشمس من برج الميزان الى نزوله (!) أوّل برج الثور. فإذا

(1) فرش : E فيرش .
(3) <> : om U; وعمّا : E وما ; ليس : F نيس .
(4) تبال : alll تبالي , E يُبالي ; وما : FL ومما ; عروق (2): E عرق .
(5) أصولا : E أصلا ; عيدانا : L عيدان ; متّصلة : E ملتصقة ; منها : E منيها .
ditto F: جيّدا : om EFL; تقارب : U مقارب , E يقارب .
(6) بينها : U بينيها , F بيتها ; الخطّ : ad E فيه ; فاذا : EF واذا , L وان .
(7) الخفيفة : FL الخفيّة ; اكتف : alll اكتفي .
(8) شيئا (1): FL شي , om U; <> : om E; شيئا (2): FLU شي .
(10) من ماء : FU مما ; في اناء : om U; المغروس : F الغروس ; المغطّى : FLU المغطا .
(11) <> : FLU يزالا الرجلين ; يستتم : F يستقيم .
(12) اربعا : FLU أربعة ; ما : om FL .
(13) ماؤه : FLU ماه ; يعلو : FU يعلوا ; عليه : ad E ساعة ; شي : EFL شيئا ; اعمد : U اعتمد .
(14) القي : E البقن , F البقى , L السقى ; الانهار : F (?) الادهان ; تامّا : E تمها .
(15) تتغطّى : FLU لتغطا ; غد : EU عند ; شربة : E سقية .
(16) وكذلك : L وكذلك ; شربة (2): ad E واحدة جيّدة .

صارت الشمس في رأس برج الثور، احتجتم أن تغطّون البنفسج ، وذلك يكون بان تزرعون علية الخروع أو الكندبانا او المشوراى او الكاكوى، <حتّى ينبت> أحد هذه وينشر عليه فيغطّيه. وليكن على كلّ حوض من هذه المزروعة ثلثة لتظلّله. وتكون مواقع نباتها على ظهور الحياض، لتقع 45v اظلالها | على البنفسج ، ثم تسقوه في كلّ يوم من النصف من برج الثور إلى نزول الشمس برج الميزان، في كلّ يوم شربة خفيفة، لكن تكون رويّة إذا ابتدأت الشمس تغرب، ليبرد الماء على البنفسج باستقباله برد الليل، فتلحق العرق والبرودة من الماء الى آخر الليل. لكن إذا نزلت الشمس برأس برج الاسد، فليسق البنفسج يوماً ويراح من الماء يوماً، لأن الماء يحمى على عروقه بالنهار، لبقيّة النداوة فيه، فتحمى العروق من النداوة فتفسد. فإذا خرجت الشمس من برج السنبلة ونزلت برج الميزان فاسقه في كلّ يوم. فإذا دخل تشرين الأوّل منه خمسة ايّام، فليقلع ذلك الذي زرع على البنفسج ليظلّله كلّه، وينظّف حوله وما يقرب منه من الحشيش والورق المتناثر حوله، حتى لا يبقى غير اصل البنفسج وحده، ثم اسقه كلّ ثلثة ايّام شربتين، ثم في كلّ اسبوع شربة رويّة، إلى نزول الشمس رأس برج الثور، ثم يعمل به ما وصفنا آنفاً. وكذلك دهره كلّه يغطّى في الحرّ ويكشف في ابتداء دخول البرد إلى أن يستقلع.

واستقلاعه إنّما يكون على سبيل استقلاع النبات كلّه، كبيره وصغيره. وهذا الاستقلاع ليس من آفة تنزل به فتهلكه، سماويّة أو أرضيّة، بل هذا استقلاع سمّوه قدماءنا طبيعيّ (!) - قال ابو بكر <بن وحشيّة> : معنى قولهم ها هنا «استقلاع طبيعيّ» يعنون أنّه كالهرم للحيوان كلّه، الذي إن سلم من الآفات الآفات المميتة وبقي، هرم وجفّت رطوبته الغريزيّة، فمات حينئذ موتاً يسمّى طبيعيّاً، وسمّي الهرم سبب طبيعيّ.

(1) صارت : صار E ؛ احتجتم : واحتجتم E .

(2) الكندبانا : الكندابانا E ؛ المشوراى : المشوراي FL ، المشوراتى E ؛ او : أو (3) E ؛ و : الكاكوى : الكاكوى EF ، الكاكوني L ؛
<> : حيث E ؛ وينشر : وينتشر E .

(3) من : أحد ad EL ؛ المزروعة : المزرعة E ؛ لتظلّله : لتظلّل U ، لتظلّه EF .

(4) تسقوه : ليسقوه F .

(7) فليسق : فليسقا F ، فليسقى alii ؛ يوما (2 fois) : يوم U .

(8) فتفسد : فتفسد F ، فتفسدها L .

(9) فاسقه : فاسقيه U ، فاسقه E ، فاسقيه FL ؛ في : om EFL .

(10) ليظلّله : ليظلّله L .

(11) اسقه : اسقيه FLU .

(12) يغطّى : يغطا U .

(13) ابتدا : ابتدى F .

(15) به : om U؛ فتهلكه : تهلكه EFU ؛ سماوية : سمائية FL ؛ قدماءنا : قدماؤنا E .

(16) <> : om E؛ طبيعي : om U .

(17) موتا : موت FLU ؛ يسمى : om F ؛ طبيعيا : طبيعي FLU .

ومن الخواصّ العجيبة الطريفة أن من أراد أن ينبت له البنفسج على غير ما وصفنا له وخلاف ما ذكرنا وعلى غير سبيل الفلاحة، بل على سبيل الخواصّ وعملها، أن يأخذ من السذاب البستاني شيئاً يكون من مقداره في الكثرة والقلّة بمقدار البنفسج، ويكون ذلك السذاب لم يصبه ماء البتّة، بل يقلع من منابته بأصله ويجفّف حتى يزول التراب المتعلّق بعروقه عند قلعه، وذلك في بعض يوم، ثم يعدّ طاقات السذاب و<يعدّ> اصول البنفسج، فيؤخذ لكل اصل من البنفسج طاقة من السذاب، ثم يعمد الفلاّح الى طريق ابواب المجاري، مجاري المياه، إلى اصول البنفسج فيجعل فيها السذاب 46' متفرّقاً على مقدار قدم، شيء من السذاب، ويأخذ من | خشب اغصان التين خشبات رقاق، فيعبا على السذاب، ولتكن عيدان التين مجفّفة جيّداً، ثم تضرم النار خشبات التين والسذاب ليحترق الجميع في اصول البنفسج <وعلى أن يبعد> منه بمقدار ما لا يبلغ لهب النار إليه. فإنّه إذا فعل ذلك فاعل في الوقت الذي لم تجر العادة للبنفسج أن يحمل الريحان الذي يحمله، حمله بعد عشرين يوماً من هذا الفعل. وقد تقدّم لنا ذكر مثل هذا في كلامنا على الزيتون. ونحن في المستقبل نحكي ما دوّنه قدماؤنا وما جرّبناه نحن مضافاً إلى ذلك من هذه الإحراقات للأشياء من النبات في اصول <اشياء اخر> من النبات الكبار والصغار جميعاً، إذا أراد مريد حملها <وإثارة طبايعها في غير زمان حملها> فتحمل، وذلك لجريان الماء في عودها بذلك الفعل.

ويحتاج إلى ذكر العلّة في ذلك ها هنا ليستغنى عن إعادته في موضع آخر. وسبب هذا هو من جهة الطبايع البالغة الغالبة على النبات والظاهرة فيه. فإذا عرف عارف طبع الشجرة أو الريحانة أو البقلة أو غير ذلك من جميع المنابت وحصّله تحصيلاً صحيحاً، فلينظر من النبات أيّها يضادّ ذلك الطبع مضادّة في الغاية ويقابله مقابلة صحيحة، فليحرقه في اصل ضدّه من النبات. ويفعل ذلك إذا أراد إخراج ثمرها وحملها في غير زمان حملها فإنها بعد ذلك الاحراق بأيّام مختلفة، بحسب اختلاف

(1) الطريفة : L الظريفة .
(4) باصله : E من أصله ; قلعه : FL لطعه ; وذلك : FL فلك .
(5) <> ; om E; لكل : om L .
(6) المجاري ; om E : السذاب : om E.
(7) متفرّقاً : E مقترباً ; مقدار : L قدر ; خشب : U حبّ ; رقاق : FL دقاق ; فيعبا : E فيغطى .
(8) ليحترق : F ليحرق .
(9) الجميع : E جميعا ; <> : E على بعد ; ما : om E; لهب : E لهيب .
(10) تجر : ILU تجري ; يحمله : U حمله .
(12) قدماؤنا : FL قدمانا ; مضافاً : EU مضاف ; < > : الأشياء التي هي ضدّها .
(13) < > : om FL .
(15) ها هنا : om FL .
(16) البالغة : om U; عرف : om L; عارف : E العارف ; أو (1): FLU و ; أو (2): U و .
(17) أيّها : E إنها ; يضادّ : U يُضادِدُ .
(19) بحسب : E وبحسب .

مزاج الشجرة أو النبات المحرق في أصله، تحمل حملها الذي جرت عادتها أن تحمله. ويكون ذلك الحمل مما يحمل الثمار المأكولة، وذلك الزهر مما يحمل الزهر المشموم، وذلك البزر الذي يكون القصد في أخذ حمله، بزره كأجود ما يكون حمله من تلك الحاملة، فتكون الاعجوبة في ذلك، وكذلك إن أحرقت هي في أصل ما يضادّها كان ذلك كذلك، مثال ذلك هذا الذي نحن في ذكره، وهو البنفسج.

فإن البنفسج بارد رطب منوّم ينفي عن الدماغ البخارات الحارّة المنتنة الرديّة، ويسكن الصداع الحارّ، وهو ليّن منفسح (؟) ناعم لطيف رقيق، والسذاب يضادّه في هذه الأوصاف كلّها، لأنّ السذاب حارّ يابس، يطرد النوم ويسخن المعدة إسخاناً تبخّر من أجله إلى الدماغ بخارات

46r <حارّة رديّة> منتنة | حرّيفيّة، وإنما تنتن لتلك الحراقة، فإن كلّ رطوبة تخالطها حرافة تعفن وتنتن بسرعة، فيهيج لذلك الصداع الحارّ.

فإن قال قائل وما تصنعون بذكر <أفعال هذه> في إبدان الناس، قلنا: إنما أردنا ذلك لنبيّن عن تضادّهما في الحقيقة، لأن الأفعال في إبدان الناس للأشياء الملاقية إبدانهم، دالّة على مزاج تلك الأشياء، فجعلنا الأفعال أدلّة على الطبايع التي تؤثر بيان مضادّتها. وإن السذاب خشن يضادّ البنفسج في لينه، وانه غليظ بشدّة الحرّ لا بالبرد، لان الغلظ في الحقيقة للبرد. وهذا يقال عليه غليظ، وهو حارّ لكثرة تكاثف حرارته، فهو يضادّ البنفسج في جميع الأحوال. وكذلك ينبغي أن يقيس <كلّ من> يريد ذلك، أعني عمل هذا، فيعرف طباع النبات على التفصيل والتحديد والتمييز، فيحرق كلّ واحد منه في أصل ما يضادّه، ويحرق ذلك في أصل هذا، فإن الفاعل يحصر لذلك تخرج له الثمار والحمل في غير أزمنتها.

فهذا المثال قد فرغنا منه وبقي علينا الأخبار بالعلّة التي من أجلها جرّبنا إلى (!) هذا. فالعلّة هي أن النار تثير بطبعها الحارّ المحرق الزايد في ذلك جميع ما تلقى من الأشياء <إثارة طبيعيّة>

(1) الثمار : E النار ; البزر : EF البزر .
(3) وكذلك : E كذلك .
(6) الحارة : om E .
(7) منفسح : U منفسخ , F مفسح , E بنفسج ; كلّها : om U .
(9) <> : inv E; حريفيّة ; EFL حرّيفة ; وتنتن : E وتنير .
(11) تصنعون ; om U; <> : E وأفعالها هذه ; ابدان : om FL .
(12) الملاقية : E الملائمة .
(13) التي : om E; تؤثر : EFL تروم ; خشن : E جنس .
(14) بشدّة : E لشدّة .
(16) <> : E كلّما .
(17) ما : FU لم ; ذلك : U ذاك ; يحصر : om EU .
(18) لذلك : F ذلك ; له : om E; والحمل : FL وتحمل .
(20) تلقى : FU تلقا ; <> : U اثارا طبيعته .

سريعة عظيمة، فيخرج بذلك ومن أجل ذلك جميع ما في بواطن الأشياء التي تلاقيها إلى ظواهرها بسرعة، وهذا فعلها وحدها. فإذا قامت في ضدّ شيء لشيء أبطأت الطبايع التي في ظاهر تلك وأخرجت الطبايع التي في باطن الآخر وأبرزتها. فإذا أحرق السذاب في أصل البنفسج، وهو يضادّه في الغاية ويقابله في الطبايع والفعل، أدخلت النار بلطافها، فافهموا.

والزمان الذي الشجرة فيه غير حاملة كامنة الطبايع، فإذا أثارت النار طبايع الشجرة التي هي كامنة الطبايع فيها، وصبرت الشجرة على تلقّي ذلك من النار، ولم تهلكها النار، لم تبطل طبايعها ولم تثرها كلّ الثوران، لأن النار إن زادت على الشيء أهلكته البتّة، وإن لم تبلغ منه ذلك المبلغ المهلك وقلّت عليه، أثارت منه ما يصلحه بإدخالها الضدّ على ضدّه، فتدخل النار حرارة السذاب مع حرارتها على برودة البنفسج وفيه حرارة لا محالة، لأن كلّ مركّب ففيه الأربعة التي هي الحرارة 47r والبرودة واليبس والرطوبة، فتقوى الحرارة التي في البنفسج قوّة عظيمة، فتثير | البرودة وتكاد أن تطردها فيحدث من امتزاجها ومن خوف البرودة الهلاك أن يجيد النبات ويثور طبعه طالباً علوّه، فيحمل بذلك الثوران وطلب العلو حمله، فإن كان حمله ثمرة أثمر، وإن كان حمله زهرة أزهر. وذلك إن النار تطفى بعد إثارتها ما أثارت، لا محالة، وتذهب ويبقى إكسابها الحرارة مع <طبع ضدّها> في ذلك النبات. والضدّ في النبات القابل بمادّة المثير لا مادّة له، فيحدث من تلك الإثارة الحمل في غير زمانه، لأن تلك الشجرة وذلك النبات لا يزال كلّما دخل عليه جزء من ضدّها أثارها إثارة كاملة من أوّلها إلى آخرها، من كبير أجزائها وصغارها. ومثال ذلك إثارة الدواء للجسم من الناس، من أوّله إلى آخره، صغيره وكبيره، وإحساس جميع الأعضاء به، فلغلبة الطبايع، أعني طبايع المحرق، <على طبايع المحرّق> في أصله بإعانة النار له وإثارة الضدّ لضدّه، ما يورّد الشجرة والنبات كلّه،

(1) ومن : من FL .
(2) أبطأت : أبطئت EFL : التي : om U .
(3) وأخرجت : وأجرّت E .
(4) بلطافها : بلطافتها EFL .
(5) الشجرة : الشجر ما .
(6) وصبرت : وصرت U ، وصيّرت E .
(7) تثرها : تثرها E ، تثيرها L ، البتّة : om FU .
(8) فتدخل : فدخل FL .
(9) حرارتها : حراتها L : البنفسج : ad E فيثور برودة البنفسج : ففيه : فيه L .
(11) من : ad F ذلك : امتزاجها : امتزاجهما EFL : يجيد : فيجود L .
(12) حمله (1): om U: وذلك : وذاك U .
(13) تطفى : تطفأ FU : وتذهب : تذهب EFL : <> : E ضدّ طبعها .
(14) بمادّة : E مادة : المثير : والمثير E : الإثارة : الآثار L .
(15) جزء : F جزؤه .
(17) طبايع : U الطبايع .
(18) <> : om E: بإعانة : L بإغاثة .

فيخرج حملها <وتوريدها، إذ كان سبب توريدها وحملها> هو تحريك طبايعها وثورانها بفعل الزمان ذلك فيها. وذلك التحرّك إنّما هو في باطنها، فإذا فعل ذلك الزمان بها جرى الماء في عودها لتحرّك الحرارة وثورانها بالمادّة التي تمدّ الزمان. فالنار إذا أحرقت شيئاً ما في أصل شجرة أو نبات أصفرّ، قامت في إثارة حرارتها مقام إثارة الزمان لذلك. فهذه العلّة.

ونحتاج أن نخبر هاهنا بمثال جريان الماء في العود الذي يكون بعقبه توريق الأشجار وتوريدها وحملها. فمثاله العصب في بدن الإنسان سواء بلا زيادة ولا نقصان، لأنّ عيدان النبات كلّه، صغيره وكبيره، كالأعصاب والعروق التي تسدّ في وقت لعلل تطرأ عليها وتنفتح في وقت. فدواخل عيدان النبات في أيّام غير حملها وعند انتثار ورقها مسدودة كالمتلية، لأنّ نفوذ الماء فيها إنّما هو بحرارة طبيعتها، فإذا ضعفت تلك الحرارة فبطنت لضعفها من برد الزمان، بقيت الشجرة خشباً يابساً ميتاً مصمتاً، لا حرارة فيه تجذب الماء إليه، لبطونها في غور النبات، فهي غير شاربة لما في الأرض ولا جار فيها رطوبتها الغريزيّة. فإذا أثيرت تلك الحرارة الكامنة فيها بالنار وبإحراقها الضدّ في أصل الضدّ، انبثّت | 47r الحرارة في النبات فتفتّحت دواخل أغصانها كما تنفتح دواخل الأعصاب والعروق، فتجري فيها رطوبتها الغريزيّة، فقويت بقوّة الحرارة وانتشار الرطوبة الغريزيّة على جذب الماء من الأرض بعروقها، فامتدّت رطوبة الماء لرطوبة الشجرة، فورّقت وأثمرت، لأنها تقوى إذا شربت الماء حرارتها ورطوبتها جميعاً. فهذه هي العلّة في خروج ثمار الشجر المثمرة وأزهار ما له أن يزهر في غير زمانه، والسلام.

وينبغي أن تعلموا أن هذه العلّة التي شرحناها لكم هي علّة طبيعيّة. وقد يشاركها ابداً فعل الأشياء بخواصّها، فتكون صحّة هذه العلّة مع مشاركة الخاصّية لها. معنى ذلك أن ليس كلّ حارّ يابس، مثل السذاب مثلاً إذا أحرق في أصل كلّ بارد رطب مثل البنفسج، عمل فيه هذا العمل،

(1) فيخرج : يخرج FL ; <> : om FL ; تحريك : تحرّك EFL ; وثورانها : وتوازيها UL ، وتوازيها E .
(2) فيها : لها FL .
(3) وثورانها : وتوازنها U ، فتوازيها E ; تمدّ : تمدّه E ، يمدّه FL ; أصفرّ : أصفر E .
(4) العلّة : ad E تمّ الجزء الأوّل من أجزاء الأصل بحمد الله سبحانه وتعالى ، ad F, après un blanc, يتلوه انشا الله ;
suit le *taḥmīd*; une ligne en blanc dans L .
(7) تسدّ : تنسد FLU ; تطرأ : تطرى L ; فدواخل : فقد وجد U .
(8) لأن : لا L .
(10) مصمتاً : منفضيا FL ; إليه : البتة EFL ; لما : ما FL ; جار : جات U .
(11) أثيرت : انتشرت FL .
(12) انبثّت : انبتت L ; فتفتّحت : فتفتحت L ; الأعصاب : الأغصان U ; فتجري : فجرى EFL .
(13) وانتشار : وانبثاث E .
(14) فامتدّت : فامتدّت EFL ; لرطوبة : الرطوبة F ، رطوبة L ; الشجرة : الشجر E ; فورّقت : فاورقت FL .
(15) المثمرة : المثمر E ; زمانه : زمان EFU .

بل ما له خاصّية في المضادّة، مثل التضادّ الذي شرحنا بين السذاب والبنفسج. مَثَل ذلك أن شجرة الورد باردة رطبة، وليس إذا أحرق السذاب في أصلها ورّدت في غير زمان توريدها، بل إذا أحرق الزعفران، شعر خاصّة، في أصلها ورّدت في غير زمان توريدها. والسذاب قد يفعل إذا أحرق مع شيء من عيدان الفلفل في أصل شجرة الخلاف، أورقت في غير زمان توريقها، وكذلك إذا أحرق مع شيء من قشور الجوز على بصل النرجس، أخرج البصل الورق والنرجس في غير زمانه. فافهموا هذا فهماً حسناً وأجيدوا معرفته. فإن استعمال القياس والاستدلال في كلّ شيء صواب مساغ، إلاّ في المعاملة، فإنه لا يدلّ منها على شيء فيه فائدة. لكنا سنشتفي في هذا الكتاب ما بعد من ذكر أشياء بأعيانها، إذا أحرقت في أصول أشياء ما فعلت فيها مثل فعل السذاب في البنفسج.

ومتى قلع البنفسج بأصوله وورقه وورده، ثمّ جفّف في غير شمس، لكن على طابق، بسخونة النار، حتى يجفّ جفافاً يمكن أن يسحق من أجله، ثم سحق وعزل، وأخذ من النبات المسمّى كورايد ـ قال أبو بكر <بن وحشية> هو الخزامى الذي يحمل ورداً على لون البنفسج ـ، فأحرقه مفرداً بأصله وورقه، كما أحرق البنفسج، ثم أخذ من الليلوفر، الأزرق منه خاصّة الذي يشبه لون البنفسج أو يقاربه، فأحرق على حدة أيضاً كما أحرق | ذينك، ثم سحق الجميع ناعماً وسقي عصارة
48r الهندبا المعتصر منه قبل إصابة الماء له، وسقي ابدا حتى يشرب من هذه العصارة مثل وزنه مرّتين، ثم يجفّف في الشمس، ثم يحرق بعد جفافه على طابق، ويسحق إن كان في رماده شيء جريش، وإن لم يكن فليس يحتاج إلى سحق، ثم يذر في أصول البنفسج عند حاجته إلى سقي الماء، أيّ وقت كان زمان سقيه، ثم يرسل الماء في مجاريه وأصوله، فإن البنفسج، بعد أيّام قلايل، يكثر ورقه وتغلظ عيدانه ويمتلي خضرة، فكأنّه يسمن، فاذا ورّد كل الورد كباراً جدّاً بالإضافة إلى ورق نور البنفسج،

(1) المضادّة : U المضاد ; مثل : EF مثال .
(2) ورّدت : F أورد ; توريدها : L توريد .
(3) ورّدت : F اوردت .
(4) الخلاف : FU الخلاف .
(5) هذا : om U .
(6) فهما : om ELU ; وأجيدوا : E وأحْتَذُوا ; FL وجيّدوا ; مساغ : EFL منساغ .
(7) المعاملة : E العوامل ; FL المعاملة ; سنشتفي : E تشتفى ; FL سنشتفى ; الكتاب ما : EFL الكلام فيا .
(8) البنفسج : E النرجس .
(10) جفافا : U جفّا ; يسحق : L يسحق ; U يسحن ; وعزل : E وعرك .
(11) كورايد : E كورابدايا ; F كرزابدايا ; L كازابدايا ; كورابدايا : <> ; E الكرزابدايا .
(12) كما : ad E إذا ; الليلوفر : EF النيلوفر .
(13) ذينك : E ذينك ; سحق : U يسحق ; ناعما : E نعما .
(14) له : ad U واسحق ; ad E واسحق ; من : E مثل .
(15) كان : om L ; رماده : U رماد .
(17) قلايل : om E .
(18) ورّد : F أورد ; جدّا : F جيّدا .

ويبقى هذا البنفسج فضل بقاء ولم يجفّ كما يجفّ البنفسج ، بل يقوى ويشتدّ ويصحّ ويطول بقاؤه .

ومتى أخذ أيّ شيء كان من شجرة الغار ، إمّا أغصانها أو ورقها أو حملها أو عروقها أو الشجرة مقلوعة كما هي ، فجفّفت في الشمس حتى تجفّ جيّداً ويمكن أن تنسحق ، ثم سحقت كالذرور ، وأخذ بوزنها مرّتين من تراب حرّ أحمر ، قد أخرج من بير محفورة ، فجفّف في الشمس ، ثم أخذ منه بعد جفافه بوزن الغار مرّتين ، فيسحق مع الغار حتى يختلطا ، ثم ينثر هذا على البنفسج حتى يركب ورقه ووردَه وعيدانه كالغبار عليه ، دفع هذا عنه الآفات المخوفة عليه وقوّاه واصحّه وأسرع نشوءه ونموّه وشدّه وطيّب رائحة ريحانه ضعفي ما أعتيد من طيب ريحه أو أكثر ، واكتسب ورقه طيب رائحة حتى يكون قريباً من رائحة ورده .

ومن أراد أن يتّخذ من البنفسج شراباً كما يعمل <الناس شراب> البنفسج ، فيكون إسهال وزن عشرة دراهم منه للطبع نحو العشرة مجالس ، فيخرج عنه الصفراء أو خلط محترق ، إن كان في بدنه ، ونحن نصف منافع هذا الشراب عند ذكرنا عمله بعد ذكرنا لما يكسبه ذلك . فليأخذ من الحشيش الذي له لبن ، إذا قطف ورقه أو قطع منه عود ، وإن أخذ من هذا النوع الحشيشة المسمّاة ققطاريعا فاستعملت كانت أبلغ - قال أبو بكر <بن وحشيّة> : هذه المسمّاة <ققطاريعا بالنبطية هي أحد الشابور المسمّاة> بالعربية اليتوعات ، وهذه منها ، هي التي لها ورق <متطاول مقداره>

48v نصف أصبع ، ويحمل في رأسه بزر [!] كأنه الشهدانج ، أغبر إلى السواد ، ويرتفع على ذراع وتصف ، وهي التي يسمّيها أهل الحيرة والكوفة وما والى <ذلك الصقع> من السواد وأهل بغداد أيضاً شجرة العشق ، وربّما سمّوها شجرة العشّاق ، وربما سمّوها المعشوقة ، فاعلم ذلك . قالوا - فليؤخذ من هذه الحشيشة ما أمكن جمعه بأصله وورقه ، ثم يحرق على طابق إحراقاً لطيفاً ويسحق ، إذا كانت الشمس في وسط السماء ، وكذلك فليحرق في هذا الوقت ، ثم يوزن مثله سواء من تراب حرّ بكر يحفر من بير يجفّف في الشمس ، فيسحق مفرداً ثم يخلط به ، ويسحقان جميعاً حتى يختلطا ،

(1) بقاء : ما U ; بقاؤه : FLU بقاه .
(2) شجرة : شجر U ; أو (3): FL و .
(4) حرّ : آخر U .
(5) يختلطا : F يختلطان .
(7) وشدّه : E ومدّه ; ضعفي : U وضعفي ; أو : U و .
(9) <> : om E .
(10) العشرة : U العشر ; أو : EFL و .
(11) ذكرنا (2) : FL ذكر ; لما : L ما ; فليأخذ : L فليا .
(13) ققطاريعا : FL ققطاريقا ; <> : om E; (13-14) المسمّاة : E المسمى ; <> : om F; بالنبطية : om E .
(14) <> : U متطاول مقدار .
(16) أهل (1) : E أحد ; الحيرة : E الجزيرة ; والى : FU والا ، L والاها ; <> : om L .
(18) فليؤخذ : E فليأخذ ; لطيفا : E نظيفا .
(20) مفردا : FL مفرد ; يختلطا : U corr. en marge يمتزجا .

ثم يلقى في أصول البنفسج من هذا المسحوق قليلاً قليلاً قبل سقيه الماء، ثم إذا أوقف الماء في أصوله، فليغبّر عليه منه، وكلّما زيد من هذا الغبار كان أبلغ وأجود وأنفذ للعمل، يفعل هذا هكذا ثلث مرّات <في ثلث> أسابيع، وكلّما زدتم كان أجود، لكن لا بدّ من ثلث مرار بليغة، فإن الورد الذي يورده البنفسج بعد هذه الثلث مرار، إذا عمل منه شراب، كما نصف لكم بعد، أسهل الطبع وزن كلّ درهم منه مجلس صفراء وأخلاط محترقة، إسهالاً بسهولة بلا أذى ولا كرب ولا غير ذلك.

وينبغي أن يعمل هذا بالبنفسج والقمر ناقص في الضوّ، وذلك بعد امتلايه منه، فاعرفوه.

صفة عمل شراب البنفسج.

وهو نافع مع إسهاله لعلل الصدر كلّها والزكام والنزلات إلى الصدر، ويطفي جميع الحرارات ويقلع الحميّات كلّها الحارّة وذوات الإقشعرار والربع. وصفته: يؤخذ من ورد البنفسج الطري المنقّى من أقماعه، فيوزن حذاه من ورق البنفسج الأخضر ويخلطان جيّداً ويجعلان في إناء خزف ويصبّ عليهما من ماء المطر، لكلّ كيلة من البنفسج خمس كيلات، ويغطّى الإناء الخزف ويثقّل فوق الغطاء برصاصة كبيرة واسعة تحوي على تغطية الإناء، ويترك هكذا ثلثين ساعة، ثم يكشف دايماً، ثم يلقى في قدر حجارة، كما هو، ثم توقد تحته عروق الطرفا قليلاً قليلاً، حتى يذهب من الماء الثلث، ويبقى الثلثان، ثم يترك حتى يبرد ويمرس جيّداً ساعة، ثم يصفّى بخرقة كتّان ويصبّ | في 49'
قدر حجارة <كما هو، ثم يوقد تحته>، ويكال له للواحد واحد سكّراً ويلقى عليه ويطبخ حتى يذهب منه سدس الماء حزراً، ويتعاهد نزع رغوته ثم يترك حتى يبرد حتى يسكن جيّداً، ثم يجعل في إناء غضار، ويستعمل عند الحاجة إليه، ولا يشرب منه أكثر من إثني عشر درهماً البتّة. فإن تعذّر وجود ماء المطر فليجعل مكانه ماء الورد المستخرج في أقليم بابل.

ومن منافعه أنّ من اعترته الحكّة الشديدة المفرطة، فليدلك على <ذلك الموضع الذي يحكّه> من جسمه، من ريحان البنفسج دلكاً كثيراً متواتر، فإن الحكّة تنسلخ وتزول. فإن تعذّر عليه الورد

(2) فليغبّر : FLU فليغبَر ; من : EFL في .
(3) <> : U وثلث ; لكن : ad E الذي ; من : EF منه ; (3-4) مرار : FL مرات .
(4) الطبع : E الطبيعة .
(5) منه : om L; اسهالا : L اسهلاله ; بسهولة : E سهولة ; أذى : L إذا .
(8) جميع : om U .
(9) الحارة : FL الحادة , ad E والبارية ; وذوات : U وذات ; وصفته : om EFU (blanc dans F); الطري : ad F الأخضر .
(10) المنقّى : FU المنقا ; من : EL بـ ; فيوزن : F ويوخذ ; ويخلطان : F ويخلط , ad E جميعا .
(11) ويغطّى : FU ويغطا .
(12) تحوي : EFL تحتوي .
(14) الثلثان : ELU الثلثين .
(15) قدر : F قدرة ; <> : om EU; سكرا : FLU سكر ; ويلقى : F ويلقا .
(16) الماء : om FLU; حزرا : F حزر و ; يبرد : FL ويبرد , om U .
(19) <> : E موضع الحكّة ; ذلك : om EFL .

فليدلك على ذلك من ورق البنفسج دلكاً <أبلغ وأكثر> من ذلك الورد، فإن ذلك يزول. فإن كانت مادّة الحكّة قويّة فليكرّر ذلك مراراً كثيرة، بحسب احتياج الحكّة، حتى يسكن. فإن فيه عجباً. وذلك إن هذا إذا أزال الحكّة لم تكد ترجع إلى مستعمل هذا أبداً. وأيضاً فمن أحبّ أن يزيد في برد البنفسج ويضاعفه حتى يعمل في التطفية وإزالة الصداع الحارّ <بأكثر وأسرع> وأوحى، فليأخذ من القرع عدّة كما هي، فليدقّها في هاون حجر، وليعصر ماءها ويجمع منه ثلاثين رطلاً وما زاد، لكن أقلّ من الثلاثين لا يصلح، ثم يؤخذ التجير الذي أعتصر منه الماء، فيجفّفه على شمس صيفيّة حتى يجفّ ويمكّن من السحق، ثم يسحقه حتى يصير غباراً، ثم يذرّه على الماء ويتركه سبعة أيام مغطّى تغطية محكمة في موضع بارد شديد البرد، ما أمكنه، فإذا كان في اليوم الثامن فليرشّ على البنفسج من هذا الماء رشّاً حتى يغرقه كلّه ما أمكنه، ثم ليخلط بالماء الجاري إلى البنفسج في سقيه، لكلّ جريب واحد من هذه الثلثين رطلاً، بعد خروج المرشوش عليه، وليفعل هذا هكذا في الصيف ويكرّره ما إستوى له تكريره، فإن برد البنفسج يتضاعف جداً حتى يعمل في شمّه واستفاف ورده يابساً.

وجميع وجوه استعماله شبيه بعمل الكافور، من شدّة البرد والاجماد وطرد الحرارة. ومتى عمل من هذا شراب كان بليغاً في تسكين الحمّيات من جميع أصنافها، وخاصّة الحمّيات المحرقة الدمويّة. فأما حمّى الدقّ فإن العليل إذا أدمن شمّ هذا ودلكه على بدنه، وأن يجعله فوق رأسه ملاصقاً هامته،
49r فإنّه يزيل هذه الحمّى بسرعة ويطفي حرارتها ويبريها. | ويكون له خاصّية تعمل بعمل بليغ في الشفاء من ذات الجنب، فإنها علّة موجبة عسرة البرء، ومتى أخذ من هذا البنفسج خاصّة، وقد يعمل قريباً من هذا العمل الذي نصفه هاهنا كلّ البنفسج، إلاّ أن عمل هذا المزيد البرد بهذا التكرير الذي وصفنا أبلغ كثيراً.

(1) <> : inv E .

(2) فليكرّر : فليكثر E ; ذلك : الذلك EFL ; كثيرة : كثيرا L ; فإن : وإن FL ; عجباً : عجيب FLU .

(3) وذلك : وذاك EL ; أزال : ذلك U , كان أزال E ; لم : لا E ; تكد : يكاد EFU ; أحبّ : أراد E , del U .

(4) ويضاعفه : وتضاعفه EF ; الحار : الحاد F , om L; <> : inv U .

(5) حجر : om F; وليعصر : وليعتصر E .

(6) ثمّ : و L , om FU; يؤخذ : يأخذ L ; التجير : التجين U .

(7) من : om E; غبارا : ناعما E ; ويتركه : أو يتركه E .

(8) مغطّى : معطا FLU ; كان : كانت F ; في : om L .

(11) له : عليه F ; فإن : فإذا E ; يعمل : به add E ; واستفاف : واستشاق F .

(13) البرد : الورد E .

(14) بليغا : بليغ FL ; من : و E .

(15) شمّ : شراب E ; ملاصقا : ملاق FLU , متلاصقا E .

(16) خاصية : خاصة E .

(17) البرء : البره E ; ومتى : وما U ; هذا : om FLU; قريبا : قريب EFLU .

(18) التكرير : التدبير EFL .

يؤخذ البنفسج كما هو بورقه وعيدانه ونوره، فيدقّ في هاون حجارة ويرشّ عليه قليلاً من ماء الورد ويعتصر جيّداً حتى يخرج من مايه أقلّه وطل، ثم يسحق بهذا الماء من الأثمد والتوتيا جزئين متساويين، وجفّف <ثم سحق به وجفّف>، حتى يبقى هذا الوطل لوزن ثلثين درهماً من التوتيا والأثمد، وليكن تجفيفه في الشمس الحارّة، فإن هذا الكحل يقوّي العين ويزيل الرمد وجميع علل العين الحادثة من <الدم و> الصفراء، وأزال البثور في الأجفان ومن الحادث في نفس الحدقة، وشفى من الجرب فيها شفاء عجيباً وقلعه في وقت قصير، ويذهب به سريعاً.

وإن دقّ من ريحان البنفسج المزيد البرد، أو من ورقه أو منهما جميعاً، وخلط به في الدقّ شيء من ورق البقلة اللّينة الباردة، وضمد بها الأورام الحارّة <الحمراء، [ف] لساعته> أوقف انبساطها وخفّف حرها وأطفأ حرارتها. فإن كرّر تضميدها به أحد عشر مرّة في ستة أيّام أزالها البتّة، فإن زالت في هذه المدّة التي وصفنا، وإلاّ فليكرّر تضميدها <به مراراً كثيرة حتى يتقلع الورم.

وقد ينتفع بذلك في الداء المسمّى سي شياً> ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: هذا الداء هو الذي يسمّونه (!) الأطباء [الـ] راعية الخبيثة ـ ويكون علاج العليل به هكذا: يؤخذ <من زهر> البنفسج كما هو باقماعه، ويخلط معه مثل نصف وزنه من ورقه وعيدانه، فإن لم يكن، فمن زهرته وورقه، ويضاف إليه من حياعوباليم – قال إبن وحشيّة: هذا هو حيّ العالم ـ، مثل وزنه، ومن البقلة اللينة مثل ذلك، ومن الطحلب المجتمع على شطوط <دجلة خاصّة> مثل ذلك، <ويخلط الجميع> بعد دقّ جميعها، غير الطحلب، ثم يخلط بها الطحلب جيّداً، ثم يجعل ذلك على خرقة كتّان أو كاغدة ليّنة مرشوش عليها الماء قبل ذلك، ويضمّد به الموضع المولم، أسوداً كان الموضع أم أحمراً. فإذا حمي الضماد شديداً نزع وبرّد وزيد عليه من المخلط يسير، وردّ عليه، يعمل به ذلك

(2) يخرج : يجمع E ، يجتمع FL ؛ يسحق : سحق E ، ليسحق F .

(3) <> : om U؛ سحق : يسحق E ؛ يبقى : يسحق E .

(5) العين : om E؛ <> : U الرمد ؛ وازال : وإزالة F .

(6) وشفى : وشفاً U ، وشفا FL ؛ ويذهب : واذهب EF ، وذهب L .

(7) وخلط : ويخلط FL .

(8) الأورام : الأرواح E ؛ <> : الساعية EFL (om L) الحُمر ؛ انبساطها : om E .

(9) وخفّف : ويخفف U ؛ واطفا : وطفى EL ، به F : om U .

(10) <> : ditto F؛ به : om FLU .

(11) شيا : سيا EF ؛ <> : om E .

(12) به : om U؛ هكذا : هكذى U ، وكذا E ؛ <> : om E .

(13) ويخلط : يخلط E ؛ ورقه و : om E؛ ad L من .

(14) حياعوباليم : حياوعاليم E ، حياعوبالم F ، حياعوساليم- شياعوباليم .

(15) <> : دجيقه صه U ؛ <> : ditto F؛ ويخلط : فليخلط EL ، فليخلط F ، فيخلط . . .

(17) الموضع : om E؛ اسودا : اسود E

(18) أحمرا : أحمر EU ؛ المخلط : المخلط L ؛ يسير : يسيرا L ؛ وردّ : ditto L؛ يعمل : ويعمل E

50r مراراً في كلّ يوم إلى أن تنطفي الحرارة | <ويقف انتشار العلّة ويحوّل اللّون الأسود إلى الأحمر>، وإن كان أحمراً فإلى السكون من الحمرة.

وقد ذكر رواهطا وسغوس في كتابيهما في العلاجات، <من العلاجات> للأمراض ما فيه كفاية. وهذا الكتاب ليس بكتاب علاجات، لكنّه كتاب فلاحة، لكنّا أحببنا أن لا نخلي هذا من علاجات ينتفع بها من ينظر فيها. فإن أصل كلامنا في الفلاحة <قصد ما> فيه طلب منفعة الناس، وعلاج الأمراض من أنفع الأشياء للكافّة، لكن بعد أحكام أمر المعاش، فإنّه من أمسّ الأمور وأشغلها للقلوب. وهذا الداء المسمّى الرابجة الخبيثة داء عسر البروه <وقلد تميت> مهلك. فلما انتهينا إلى إفلاح البنفسج ثم إلى تزيّد برده، وكان فيه شفاء هذا الداء، ذكرناه وشرحناه، فلعلّه أن ينتفع به بإذن الله.

وممّا يقوّي البنفسج ويصلحه أن يؤخذ من سحيق التراب الحرّ البكر الذي لم يقع عليه ماء بعد إخراجه من الأرض، المجفّف جيّداً، فيغبّر به على البنفسج في منابته ويلقي منه يسيرا في أصوله ولا يخلط به شيئاً غيره، فإنّه يتمّ فلاحه وصلاحه.

وقد ذكر بمطلوقانا في كتابه في الفلاحة، عند ذكره عجايب الخواص، أن إنساناً إن قذّر في بعض مجاري البنفسج، وخاصّة حيث يجري الماء في مجرى السقي إليه، إن الماء إذا حمل معه شيئاً من قوّة القذر حتى يشربه أصل البنفسج، مات وذوى وذبل وبطل واسترخى. <قال وكذلك> إن قسا على البنفسج أو ضرط، وخاصّة <في ابتداء> توريده، إن البنفسج ينقطع توريده ويضعف ويذبل ولا يكاد يجتذب من الماء الذي يسقاه شيئاً.

ولقد حكى أعجوبة أخرى من خواصّ الأشيا البارزة من بدن الإنسان وأفعالها في النبات من

(1) <> : om U .

(2) أحمرا : EU أحمر ; فال : U في .

(3) وسغوس : E واسغونوش , F واسغوبوص , L واشغونيوس ; <> : om U .

(4) لكنّه : E لكونه .

(5) بها : om U; فيها : E فيه ; <> : EL قصدنا , F طلبنا ; فيه : ad E في ; طلب : om F .

(7) الرابجة : EFU رابجة ; البروه : E البره ; <> : E مراسث .

(8) تزيّد : E تدبير , FL تزييد .

(9) الله : ad E تعالى .

(11) يسيرا : E يسير .

(12) شيئا : EFL شي , ad L من ; غيره : U عنده .

(13) ذكر : om U; بمطلوقانا : E بمطلوثا , F بمطرليانا , L سطوليانا .

(14) حيث : E وبحيث , F بحيث ; شيئا : FLU شي .

(15) وذوى : EFL وذوي ; وبطل : om FU; واسترخى : U واسترخا , F فاسترخا ; <> : E قالوا وذلك .

(16) <> : E ان ابتدايه في .

(18) حكى : U حكا .

أصناف البقول والرياحين وغيرهما، عجايب كثيرة حكاها من ذلك، منها أن الإنسان إذا بال في مجرى <الماء المسقى به> المرنحياني، حتى يخالط البول الماء، وشربه المرنحياني، إن رايحته تقوى وتجود ويعيش بذلك ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: المرنحياني هو المرزنجوش، قال ـ، وكذلك إن غبّر المرزنجوش بسحيق تراب قد خالطه شيء من خرى الناس أو خرى القرود أو غيرهما من الحيوانات، إن ذلك يقوّيه ويحييه ويشدّه ويزيد رايحته ذكا. وكذلك ذكر أن المرصوشا يقوّيه خرو الناس. وإذا <بلغنا إلى ذكره> في البقول شفينا من ذلك وغيره | من <علاجاته وأفلاحه> ـ قال أبو بكر أحمد 50ᵛ <بن وحشية>: المرصوشا أكبر ظنّي أنه الطرخون، بل هو بلا شكّ، إن شاء الله تعالى. قال أبو بكر <بن وحشية> ولغات النبط تختلف اختلافاً كثيراً على تقارب مساكنهم، فإن أهل كلّ صقع من مساكن النبط يسمّون أشياء بغير ما يسمّيها أهل الصقع الآخر، فيحتاج الناقل لكلامهم أن يعرف لغاتهم كلّها واختلافها. وقد يظنّ قوم أن النقل للذلك إلى العربية سهل لقربها من العربية، لكن ليس ذلك كذلك لاختلافها في أنفسها واختلاف عبارات أهلها <فيما بينهم>، فإن اختلاف ألفاظهم عمّا يعبّرون عنه في كلامهم وتسمياتهم كثير جداً. ثم رجعنا إلى نسق كلام صاحب هذا الكتاب، قال:

وساير البقول قد يوافقها أن تسمّد بخرو الناس، فتختلط بالتراب السحيق، فإنها تشدّها وتقوّيها في هذا الأقليم خاصة، إلّا القنّبيط، فإنّه على نتن رايحته وقذره يشويه خرو الناس ويقتله. وتوافقه أبوالهم وأبوال الحمير والبغال والخيل وما أشبهه. ونحن نستوفي هذا كلّه إذا ذكرنا كلّ واحد من هذه، فأمّا هاهنا فإن كلامنا على البنفسج، فلنرجع إلى ذكره، فنقول:

إن الانتان كلّها والأقذار وكلّ شيء رايحته كريهة فهي غير موافقة للبنفسج ولا نافعة له بل

(1) منها : om EL .
(2) <> : U السقاه ; يخالط : F يخالطا ; البول : om FLU; وتجود : E ويُقَيِّدُ .
(3) <> : om E; غبر : F غير , ad E يعني .
(4) تراب : om U; خرى (2 fois) : E خرء , FL خروه .
(5) ان : om FLU; خرو : E خرء .
(6) < 1 > : E إليه بلوغنا عند ذكرناه في ; ذكره : om U; شفينا : E اشفينا ; < 2 > : E علاجه والافلاحه ; أحمد : om EFU .
(7) <> : om E; تعالى : om FL .
(8) <> : om EFL; ولغات : U لغات ; تقارب : L تفاوت .
(9) يظن : E نظر ; للذلك : F كذلك , après العربية dans U .
(10) لذلك : F كذلك , après العربية dans U ; ذلك : om EF; <> : U فيها .
(11) وتسمياتهم : U وتسميتهم .
(12) هذا : om U .
(13) تسمد : U تستمد , EFL تمد ; بخرو : E بخروه ; فتختلط : EFL تختلط .
(14) إلّا : E وإلا ; وقذره : U وقذوره , FL وقذر ; يشويه : F تتونة , L تتوته ; ويقتله : U ويقبله , FL يقتله .
(15) إذا : LU فإذا .
(17) فهي : U وهي .

ضـارّة، ربّما أهلكتـه وجفّفته. وقـد جرّبنـا أنّه يـزبل في الضبـاب، إذا دام عليه يـوماً ونحـو ذلـك، ويضعف، ومتى تتابع عليه نقص من زهره وريحانه وصغر ورقه ونقصلت رائحته. وهو يقـوى إذا قرب من منبتـه شجر الاتـرج أو كان تحتـه فظلّله، فـإن ظـلّ الاتـرج أجلد أدويتـه، <يحيـيه ويقـوّيـه> ويصلحه، فلذلك كثر في بلادنا وأقليمنا غرسه تحت شجر الاترج، لما جرّبناه من موافقـة ذلك لـه. ومن أشدّ الأشياء مضـادّة للبنفسج القصب، فـإنه لا يكـاد يفلح بقرب القصب ولا ينمى ويترىّ بل يذوي ويذبل ويموت. وينبغي أن يغرس على بعد من القصب بعيد.

ويحتاج الأرض التي ينبت فيها البنفسج إلى أن تكون معتـدلة في الـطعم والطبـع وفي الصلابـة والرخاوة، نقيّة من الرمل، فإن الرمل يعوق عرقـه <عن أن يضرب ويذهب>، لأن عـرقه ضعيف
51r التعلّق والتسيّب، فلذلك احتاج إلى ما لان من الأرض | وكان معتدلاً إلى الرخاوة، سليماً من الطعوم المخالفة للطعم التفه، فمتى خالفت الأرض هذه الصفة، كان فساد البنفسج بحسب الخروج والميل إلى المخالفة، وكذلك في الماء، فإنه لا يوافقه من المياه الاّ الماء العذب الخفيف كمياه انهار أقليم بابل، كدجلة والفرات وما أشبههما من مياه العيون العذبة.

فأما آفـاته المهلكـة له والمضعفـة لقوّتـه فهي كثيرة أكـثر من آفات غيـره، وذلك لضعفـه ورقّته وسرعة قبوله للتأثيرات الرديّة. فأوّل ذلك أنه متى وافق وقوع صاعقـة على أربـع مايـة ذراع منه والى أقلّ من ذلك أهلكه هلاكاً سريعاً. والبرد <يطحنه ويفسده> فساداً لا صلاح له، والرعـد الشديـد المتتابع يضعفه ويوهنه، والسمائم الشديدة الدائمة تتلفه، والشمال الشـديدة البرد واليبس تهلكه، والمطر السيل العظيم يعطبه ويـذهب به، ومـاء الآبار الثقيـل يضعفه، وربمـا أهلكه واتلفـه، ووقوع الغبـار الكثير عليه ولحوق الدخان له يضعفانه، وربما أهلكه إن دام عليه، وكذلك جميع هذه التي شرحنا أنها

(1) الضباب : F الضان . L الصان .
(2) عليه : ad F نقص رائحته ; وصغر : L وصغرت ; ورقه : EFL ورقته ; ونقصت : EF ونقص ; إذا : ditto F .
(3) فظلّله : U فظللته . E فظللاً له ; <> : in F; يحييه : E وغيبه .
(5) للبنفسج : FL له ; ويترىّ : F ويتربا . om LU .
(6) يذوي : E يسوى . FL يقوي .
(7) والطبع : E وفي الطبع .
(8) عرقه : F عروقه ; <> : E ويذهب .
(9) التعلّق : EFL التعليق ; والتسيّب : F والتشيث . L والتشيث om E; معتدلاً : FL معتدل ; سليماً : FL سليم .
(12) كدجلة : FL مياه ; وكدجلة : E مآه .
(13) آفاته : U آفته .
(14) للتأثيرات : L التأثيرات ; والى : FL إلى .
(15) <> : inv U .
(16) والسمائم : U والسما ; الشديدة (1): E الشدائد ; الدائمة : E الدائمة ; الشديدة (2): U الشديد .
(17) السيل : F والسيل ; ووقوع : U بوقوع .
(18) الكثير : om U; يضعفانه : F يضعفه .

تضعفه، فأيما دام عليه أهلكه البتّة بعد إضعافه له. ولا ينبغي أن يماسّه في منبته تراب من قبور أو موضع يقرب من القبور ومدافن الناس، فإنه يضعفه، فإن كثر عليه أهلكه. وينبغي إذا غيّر بمحض ما قدّمنا ذكره أن يتبع ذلك بالتراب السحيق كالغبار، ويكون <ذلك التغيير على أصوله وعيدانه، وورقه وفي أوّل توريده، فإذا مضى> له من توريده أيّام كثيرة فينبغي أن لا يغيّر بشيء عند ذلك، ولا يسرقن، فإن ذلك يوهن ورده ويلطّفه، وإن كثر عليه أهلكه.

باب ذكر الخيريّ

إن إقليم بابل في نهاية الموافقة للخيريّ، فلذلك ينجب فيه نجابة جيّدة ويزكو ويطيب ريحه، وهو أخو البنفسج، إلّا أنه أغلظ وأخشن من البنفسج، وهو يشبهه في أكثر أموره وأفلاحه مثل أفلاحه.

فينبغي أن يبتدي في طرح بزره في الأرض منذ نصف أيلول الأخير إلى خمسة وعشرين يوماً تمضي من تشرين الأول. ولا يزرع في يوم تهبّ فيه رياح باردة، بل ينبغي أن يطرح بزره في
51v يوم | <جنوبي أو> ريح الصبا الهابّة من تلقاء المشرق. ويجب أن يبذر في أرض ندية وتقطّع له أحواض، كما وصفنا في باب البنفسج، <أو مداهن طوال مفروشة>. ويكون موضع طرح بزره موضع قد سقي الماء بمقدار معتدل قبل طرح البزر <بأربع عشرة> ساعة، وأقلّ من ذلك وأكثر بمقدار يسير، ويغطّى بالتراب الرقيق الجيّد، ويسقى سقية بعد أربع وعشرين ساعة من طرحه في المداهن.

(1) له : F قا.

(2) ومدافن : E مدافين.

(3) <> : om L.

(4) مضى : E مضا ; ان : om L.

(5) يسرقن : E يسيرمنه.

(7) ويزكو : FU ويزكوا.

(8) وأخشن : LU وأحسن.

(10) يبتدى : E يبتدا

(11) تمضي : om U; رياح : E ريح

(12) <> : om E.

(13) البنفسج : om U; <> : om E.

(14) <> : alii بأربعة عشر ; ساعة : F بوساعة.

(15) ويغطّى : FU ويغطا ; أربع : alii أربعة.

وهو سبعة الوان، <ستّة منها> كثيرة معروفة، وواحد غريب قليل. وأكرمها وأطيبها ريحاً الأصفر، وهو اذكاها وأقواها وأحسنها وأصبرها على العطش والآفات، ومنه يتّخذ الدهن لقوّة رايحته وثباتها. وهي تشبه البنفسج في تدبيرها وإفلاحها، الاّ انها أقوى منه وأصبر، وقد يبقى الأصفر منها ثلث سنين، وربما بقي أربع، ويغلظ. وقد يكسح في وقت ينتهي حمله ويلقط، وذلك في عشرين تمضي من آذار. فإذا كسح نبت بعد مديدة وغلظ حتى يصير، إذا طال بعد غلظه، كأحد الشجر.

وقد قال بعض أصحاب الفلاحة إنه ربّما ركّب بعضه على بعض، فيقبل التركيب ويخرج ورده مركباً في اللون والطعم والريح. ولكن في تركيبه صعوبة، لأنه يحتاج إلى لطافة في العمل وصبر وحذق بكسح ما يريد أن يركّب منه. والألوان الخمسة غير الأصفر <هي التي تركّبَ على الأصفر>، فتثبت عليه، فيخرج مركّباً.

فأمّا النوع السابع منه فإنه مشبه لباقي الخيري في كلّ أحواله، الاّ في اللون والريح. فأما في الصورة والشكل فمشبه لباقيها. ولونه أسود والسواد منه من نصف ورقة ورده إلى أطرافها، والنصف من الورقة التي تلي منبتها أبيض تشوبه صفرة. وفي رايحته حدّة ساعة يقطف، وكلّما بقي انسلخ ريحه حتى لا يبقى له ريح البتّة.

وقد ينفعه ما ينفع البنفسج، والماء المالح يقتله، وكذلك ماء الآبار كلّه. وهو مع هذه الحالة أصبر على الأشياء القاتلة للبنفسج من البنفسج. وهو من المنابت التي إن لقطت ورده امرأة حايض فسد وذبل وذوى، لخاصية تناله من الحيض تفسده، فلا ينبغي أن تعمل به شيئاً من أعماله امرأة البتّة، حايض كانت أم غير حايض، بل ينبغي ان يعالج اعماله كلّها الرجال الذين اسنانهم فوق سنّ

52' الصبيان. ويطرح بزره في الأرض | الذي يطرحه، وهو طاهر نظيف بعيد العهد بملامسة النساء. وليعالج جميع أعماله وإفلاحه والقمر زايد في الضوء، وإن كان متّصلاً بالسعود، جيّد المكان في الفلك، كان أجود وأصلح.

(1) <> : inv L; ستة : om U; وواحد : F وواحدة ; غريب : E عزيز .
(3) منها : EF منه .
(4) ينتهي : U يكثر ; ويلقط : F ويغلظ ; وذلك : ditto U .
(5) كأحد : FL كأنه .
(8) بكسح : L يكسح : <> : om F .
(9) فتثبت : E فيثبت ; مركبا : EFLU مركب .
(10) فمشبه : ad E فيها ; لباقيها : F لا فيها .
(12) الورقة : F ورقه ; التي : FL الذي ; تلي : om L; وكلّما : F تكلّما .
(14) وكذلك : E وكذاك ; هذه : L هذا ; الحالة : EFL الحال .
(16) وذوى : EF وثوى ; om L; لخاصّية : E بخاصة , F بخاصية ; شيئا : FLU شي .
(17) حايض (1): E وحايض ; اللذين : FLU الذي .
(18) نظيف : FU نضيف ; بملامسة : E بملابسة .
(19) زايد : FL زايدا ; متصلا : FL متصل .

وإذا ابتدي يحمل فليلقط فليلتقط أوّل لقطة بعد أن يسقى الماء شربة رويّة، ثمّ يلقط أوّل لقطة، ثم يقطع الماء عنه البتّة، فلا يقربه الماء إلى أن يقلع، إن أراد صاحبه قلعه، أو آثر تحقيق الأصفر منه، وممّا يختصّ به من الموافقة أنه، إن نثر في أصوله شيء من بعر المعز مدقوقاً، بعد أن ينصبّ الماء من أصوله بعد السقي، نفعه ذلك وزادت رائحته زيادة بيّنة. وليس يحتاج إلى الشمس الحارّة، لأنّها تضعفه وتهلكه، ولا شمس دائمة أيضاً، بل إن كان بموضع تقع عليه وقتاً وتغيب عنه آخر، كان جيّداً له. ويقوّيه ويحييه ويشدّه أن يغبّر بأخثاء البقر <مسحوقاً كالدقيق>، ثم يغبّر بعده بتراب سحيق، كأنك تريد أن تغطّي أخثاء البقر> بالتراب، ولا تكثر عليه من هذا، بل تعمل <به ذلك> في كلّ سبعة أيّام أو اثني عشر يوماً مرّة، نثراً خفيفاً لطيفاً، وإن غبّر بالرماد <كان ذلك> موافقاً له، والصواب أن يغبّر بأخثاء البقر والتراب مرّة، ثمّ بالرماد ثانية، بعد خمسة أيّام أو سبعة. والروايح المنتنة تضرّه كما تضرّ البنفسج، الاّ أنه أحمل لذلك من البنفسج، لانه أقوى منه وأصبر. ويوافقه من الأرضين التي ترابها <أحمر حرّ>، سليم من الرمل، التي في طينها علوكة ما، والأرض السوداء التربة أيضاً العلكة، الاّ أن الحمراء أوفق له من هذه. ولا ينبغي أن يكثر عليه من الماء في السقي إكثاراً مفرطاً، فيضرّه ذلك. فأمّا الرماد الذي قلنا إنّه يغبّر به فينفعه، فهو رماده خاصّة. وصفة عمله أن يقلع أصول منه كما هي <بعروقها، ونورها فيها قد كمل، ويجفّف جيّداً، ثم تحرق ويجمع الرماد>، ويستعمل بعد أن يخلط به شيء من تراب حرّ سحيق.

صفة دهن الخيري

يؤخذ من الشيرج الرقيق أو الزيت مثله في الرقّة، ويقطف ورق زهرة الخيري الأصفر خاصّة، لكلّ رطل من الزيت أوقيتين أحد وعشرين درهماً ويوضع الدهن في قدر حجر على النار ويلقى فيه لكلّ رطل أوقية من قصب الذريرة، أو من أصول السعد، مرضوضاً، ويطبخ الدهن | بذلك 52r

(1) ابتدي : ابتدأ E ; فليلتقط : فليلقط U، فيلتقط L ; الماء : ماء EF، om L .

(2) تحقيق : تعيين E .

(3) انه : om F; بعر : ابعرا E ; المعز : المعزى E، الماعز L .

(4) الحارة : الحادة F .

(5) وقتا : وقت EFL، om U; عنه : om EL; آخر : وقت L ; جيّدا : جيّد U .

(6) ان : وان L ; <> : om EF; بعده : بعد L .

(7) تكثر : تكثره U ; <> : inv E .

(8) أو : و E ; لطيفا : om U; <> : inv FU; موافقا : موافق U .

(11) <> : inv L; سليم : سليمة E، السليمة FL ; ما : om L .

(12) ان : ad L يوعل .

(14) <> : om F .

(15) به : om LU; شي : بشي L .

(17) الشيرج : الشيرج U ; ويقطف : يقطف U .

(18) أحد : احدى E .

(19) الذريرة : الذريرة F .

ساعتين من النهار أو الليل، بوقد لينّ دايم، ولا ينقطع، ثمّ يصفّى من ذلك ويلقى عليه ورق ورد الخيري الذي قد كان قطف، ويوضع على نار فحم فقط، لا يكون نار تلتهب البتّة، لا لهيب كثير ولا قليل، ويترك هكذا عشر ساعات إلى اثـ[ـنـ]ـي عشر ساعة، ولا يبخّر الدهن البتّة. ثم ينزل عن النار ويترك يبرد. ويصفّى تصفية بليغة، ويعصر الورق عصراً شديداً حتى تخرج قوّته كلّها في الدهن، ويرمى به. ومن احبّ، إذا عصر الدهن، أن يلقي فيه الورق وهو حارّ لم يبرد بعد، ثم يتركه في الشمس ثلثين يوماً، يرفعه في الليل تحت سقف كنين ويخرجه بالنهار إلى الشمس، ثمّ يصفّيه من الورق ويرفعه.

وإن عمل على هذه الصفة دهن البنفسج ودهن الورد ودهن النسرين، وغير هذه من الأدهان، مثل النيلوفر <وغير ذلك>، كان جيّداً موافقاً، إن شاء الله تعالى.

باب ذكر السوسن

السوسن أربعة ألوان مختلفة: أسود وأبيض وأصفر ولون السماء، وبعده الأبيض. وهو ممّا يزرع في موضع ثمّ يحوّل منه إلى آخر. وأهل الشام يسمّون كلّ موضع يزرع فيه شيء من الزروع، ممّا يحتاج إلى <أن يحوّل> إلى موضع آخر فيغرس فيه، ترويبانا ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: معناه موضع التربية. قال ـ وهذه <المواضع التي هي> مواضع التربية، ينبغي أن يكون لكلّ ما يربّى فيها، ويختار لها من الأرضين أرض مستريحة من الزرع، لم تفلح البتّة، <ان امكن>. والا فلتكن من الأرضين التي ما أفلحت منذ سنين كثيرة. وينبغي أن تكون أرضاً عالية يلحقها هبوب الرياح كثيراً، لأن الرياح <إذا كثر هبوبها على أرض أحرقتها وجفّفتها، وإنّما قلنا أحرقتها، لأن

(1) يوقد : EL يوقود، F يوقيد ; ولا : EFL لا .
(2) تلتهب : FL تلهب ; لهيب : E لهب .
(3) يبخّر : U يتحد، E يشخن ; ثمّ : F بل .
(4) ويترك : ad E حتى ; بليغة : om L .
(5) عصر : E عقص .
(6) يرفعه : F رفعه ; كنين : FL كبير .
(9) النيلوفر : L اللينوفر ; <> : EFL وغيره .
(12) ثم : E و .
(13) مّا : E ثمّ ; إلى (1) : om FU; <1> : L تحويل ; ترويبانا : F s.p., L بروسابا ; <2> : om EFL .
(14) <> : om U .
(15) يربّى : FLU يربا ; الزرع : EFL الزروع ، <> : U لم يكن .
(16) منذ : E مذ ; أرضاً : FLU أرض .
(17) <> : om E; أرض : F الأرض .

الرياح> الباردة في هذا الأقليم خاصّة ليس تكاد تحرق شيئاً ولا تؤثّر بالبرد كثير أثر، فأما الرياح الحارّة فإنها محرقة مجفّفة، فإذا الحّت على أرض احرقتها وجفّفتها.

وينبغي إن أراد زرع السوسن أن يعمّق لبصله وبزره. وأن يتّخذ زرعه من البزر، وبعض له شبيه بالبصل يغوّص في الأرض، فيكون عمق الجميع نحو قدم ونصف، هذا للبزور، وأمّا البصل فعمق قدمين. ولتكن الأرض التي يزرع فيها، مع ما وصفنا من أمرها، أرضاً نقيّة | 53' قد استقصي في تنقيتها، حتى لم يبق فيها من أصول الحشيش الذي ينبت في الأرض المستوية شيء البتّة. وينبغي أن يعرف من يزرعه تربة الأرض التي يزرعه فيها، حتى يكون تحويله إلى أرض إمّا مثلها في طبع التربة، وإمّا مقاربتها في ذلك. وذلك إن الغروس كلّها من الشجر والرياحين وغيرهما ممّا يحتاج إلى التحويل، يجب أن تكون الأرض التي يحوّل اليها مقاربة للأرض التي ابتدي زرعه فيها، وذلك إنك إن حوّلت الغرس من أرض جيّدة إلى أرض رديّة، كان المغروس بعد نشوه ضعيفاً جداً. مثال ذلك مثال الطفل من الصبيان الذي يحوّل من مواضع جيّدة المزاج محمودة الطبع إلى مواضع بضدّ ذلك، فإن هذا يهزل الطفل ويثويه، وربما أمرضه إذا غذّي بلبن رقيق رديّ، بعد لبن معتدل محمود.

وينبغي أن يغرس السوسن، إذا حوّل من موضع زرعه، متفرّقاً، يكون بين الأصل منه إلى الأصل الآخر فرجة مقدارها قدم تامّ، ويعمّق له الحفر في الأرض نصف قدم أو أرجح قليلاً. واعلموا أنه كلّ ما كانت الغروس متفرّقة كان أجود لنشوها وأصحّ لها. والعلّة في ذلك انبساط الشمس عليها بتلك الفرج الواسعة، فتنتفع بذلك. وقد أمر أدمي <رسول القمر> في إفلاح السوسن خاصّة أن يغرس بينه في موضع مغرسه في كلّ عشرة أصول من السوسن عرق نمّام أو نعنع. قال فإن ذلك إذا جاوره أسرع نشوه وصحّحه ودفع عنه أكثر الآفات.

(3) لبصله : لبصلة EL ; وان : بان E ; البزر : البزر E .
(4) هذا : فهذا F ; للبزور : للبذرّ E ; البصل : للبصل E .
(5) أرضاً : أرض EF , om L .
(6) تنقيتها : سقيها U ; أصول : حصول F ; المستوية : المسترخة E .
(7) أرض : الأرض U .
(8) مقاربتها : مقارنتها E .
(9) الأرض : للأرض U ; مقاربة : مقارنة E ; التي : الذي U ; ابتدي : ابتدا EF ; وذلك : وذاك EL .
(10) الغرس : الغروس E ; ضعيفاً : ضعيف EFLU .
(11) مواضع (2 fois) : موضعة E .
(12) ويثويه : om U .
(14) الحفر : الحفرة U .
(15) متفرقة : تفترق قد E .
(16) أدمي : أدمى E , آدمي L ; أدمي ; <> : om F .
(17) بينه : منه U , نبته L ; نعنع : نعناع L .
(18) جاوره : حاززه E ; أسرع : في ad E ; أكثر : om E .

والسوسن ليس من الأشياء <التي يكثر الناس استعمالها، ولا لهم كبير منفعة الاّ في خواصّ من الأشياء المداوى بها الأمراض، فإن ماءه يصلح لشيء وأصوله تصلح لشيء آخر وورقه يصلح لآخر. وإذا قطر ماؤه كما يقطر عرق الورد وطرح فيه شيء من كافور حدثت له رائحة ذكيّة <طيّبة جدّاً> . وإن جعل معه في قرعة التقطير قسط مرضوض اكتسب ماؤه من ذلك رائحة عجيبة . وهو يدخل في كثير من علاجات الأدواء، وفيه خواصّ تركنا شرح ذلك كلّه لقلّة استعمال الناس له . وإنّه في النابت كالغريب .

باب ذكر اللينوفر

هذا نبات هنديّ، واسمه بلغتهم(a). فأما طايفتنا من الكسدانيين فإنّهم يسمّونه أسماء
53v كثيرة | ، لأهل كلّ صقع إسم يخالف الآخر . وأكثر ما نبت لنفسه في مستنقعات المياه ورواكدها وفي الأجام، الاّ أنه لا ينبت الاّ في الماء العذب القائم في أرض طيّبة التربة سليمة من كلّ الفساد . وهو نبات محوّل إلى الشمس ابداً، إذا طلعت الشمس وارتفعت، وقع شعاعها عليه أم لم يقع، تفتّحت وردته كلّها، فلا يزال تفتيحه يزيد بزيادة علوّ الشمس، <فإذا ابتدأت تطلب الغروب ابتدى [يتضمّ على ذلك الترتيب الذي قد كان تفتّح به، حتّى ينضمّ] انضماماً كاملاً عند غيبوبة الشمس> ويبقى مضموماً الليل كلّه، فإذا ابتدأت الشمس تطلع ابتدى كذلك . وزيادة نشوه ونموه وجودته تابع لزيادة القمر في الضوء، ونقصانه تابع لنقصان القمر . ولذلك قال سُولُوقو في شعره إن

(a) Suit un blanc dans E et rien dans les autres mss. Il s'agit soit de padma, soit de kamla, soit de kumuda (cf. Shakti M. Gupta *Plants myths and traditions in India*, Leyde, Bril, 1972, p.p. 65-70).

(1) <> : ditto F .
(2) المداوى : المداوا F ; الأمراض : om FL .
(3-4) ماؤه : ماه LU .
(3) <> : inv E .
(5) الأدواء : الأشياء E .
(7) اللينوفر : النيلوفر EF .
(9) لأهل : أهل FLU .
(11) الشمس (2): om E; وقع : وقعت U .
(12) علو : على U ; <> : om L; ابتدى : ابتدا E .
(13) [ ] : om F .
(14) الشمس : om U; ابتدى : ابتدا EFL .
(15) تابع : om E; ولذلك : وكذلك E ; سولوقو : سوالوقو E ، مولوقو F ، سُولوموا L .

الليتوفر نبات القمر، وجعل التأويل للرآي إذا رأى في نومه كأنّ معه واحدة منه يشمّها، أنّه يجامع امرأة أو يجتمع معها خالياً <من غير> جماع، فأقامه مقام المؤنّثات، لأنّه نبات القمر.

ومتى أراد انسان انباته في موضع، فليسق، إلى ذلك المكان الذي هو كالخفيرة، الماء، فإذا قام فيها أيّاماً فليأخذ من أصول المنابت لنفسه شيئاً، ثم ليلقها في ذلك الماء، فإذا قام على حقّه فإنّها تتقل فتطلب وسط الماء القايم، وربّما بلغت قعره ثم غرقت ووردت.

وفيه خواصّ <ظريفة عجيبة كثيرة> في ورق ورده وفي تلك الأصول التي الورق مركّب عليها في الوردة وفي القضبان التي الوردة في رأسها، وهي أذناب الليتوفر، <وربما سمّاها بعض الناس بذلك. وقد ينال الليتوفر> وغيره من الورد والأزهار، حتى أنه ينال الكروم وشجر اللوز وغيرها من الشجر، آفات، ويسمّونها (1) طايفتنا آفات النجوم. وإذا بلغنا إلى الكلام على أفلاح الكروم تقصّينا صفة ذلك وعلاجه، فإن له علاجاً مجرّباً. فأمّا هذه الأزهار وورد الرياحين فإنه لا مقدار لما حتى نحتاج نطوّل في < وصف آفاتها> النجومية وعلاجها، فلنتركه هاهنا. لكن لا بدّ أن نصف له علامة حادثة في هذه الأشياء تدلّ عليه، وهي حمرة تحدث في ورق الورد والأزهار، حمرة خارجة عن الحدّ المتعارف لكل أحمر. وينالها مع تلك الحمرة ذبول ومخالفة في المنظر والمجسّة بالاصابع، حتى

54r يعلم من يرى تلك الوردة وتلك الورقة من الوردة أنها فاسدة. فأمّا الكرم | فإنّه يحدث فيه فساد هو أبلغ من هذا يسمّونه باسم ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: معناه الفساد الحادث في النبات من النجوم ـ[a]. وهذا فإنّما ذكرناه هاهنا لما قدّمنا أن الليتوفر نبات القمر وانّه ينفتح وينضمّ مع ارتفاع الشمس وانخفاضها. وكذلك أيضاً قد تدور وردته مع الشمس حتى انها تحوّل وجهها إلى ناحية

(a) Il s'agit vraisemblablement du yaraqān.

(2) <> : E من .

(3) فليسق : FLU فيلسوق .

(4) ليلقها : EF ليلقيها L ، ليلقيه ; حقّه : LU s.p., EF حقّه ; تتقل : EF تنقل .

(5) فتطلب : F فتطلب L ، تطلبه E ، فتذهب ; ووردت : E وورت ; om U .

(6) <> : E كثيرة طريقة عجيبة F ، كثيرة طريقة عجيبة ; طريقة : FLU طريقة ; ورده : EFL ورقه ; الورق : FL للورق .

(7) وفي : U في ; التي : U الى ; الوردة : FL للوردة ; وهي : L وفي ; (7-8) الليتوفر : EF النيلوفر ; <> : om L .

(8) والأزهار : E والزهار ; وغيرها : E وغيرها .

(9) ويسمّونها : EFL يسمّونها .

(10) وعلاجه : E علاجه ; فانّما : U فإنّ .

(11) <> : F صفاتها ; وصف : L وصفها ; وعلاجها : EFL وعلاجاتها .

(12) حادثة : U خارجة ; والأزهار : E والزهار ، F والزهر ; حمرة : F وحمرة .

(13) الحدّ : om U; بالاصابع : U بالاصابة .

(14) الوردة : FL الورد ; فأمّا : L وأما ; الكرم : EF الكروم ، U الكرفس .

(15) باسم : E باشم ; <> : om E .

(16) قدّمنا : L قدمت ; الليتوفر : EFL النيلوفر .

(17) وردته : om L; انها : EFL انه .

المشرق وتنفتح ، فإذا صارت الشمس في المغرب حوّلت كلّها إلى المغرب منضمّة .

وقد كان ذساملوطا الملك شغف بالليتوفر شغفاً شديداً ، حتّى اتّخذ منه في قصره حفاير كثيرة ، فلمّا كثر شمّه ومقاربته <له و> النظر إليه أحدث ذلك في دماغه داء عسرة البرء باردة حارّة ، وذلك شيء طريف ، فقتله ولم يقدر <أطبّاء زمانه> للعلّة على دوايه . فهذا من خواصّ افعاله .

ومنها أن الجليد يهلكه ، وانهباط الكواكب المتتابعة يهلكه ويضعفه جدّاً . وطبعه يشاكل أو يقارب طبع البنفسج الرطب ، في حال رطوبتهما يوافقان للمحرورين ويسكنان الصداع الحارّ العارض من المرّة الصفراء والدم الحادّ . وهما نافعان من السهر يزيلاه بسرعة . وله مضارّ لا نرى أن نذكرها ، لأن فيها لقوم تطرّق بالشرّ إلى الأذى ، فتركناها هاهنا كلّها .

باب ذكر النرجس

إن أوفق ما غرس بصل النرجس في الأرض التي أقام فيها الماء عشرة أيام إلى عشرين يوماً ، ثم نضب الماء عنها وجفّت وبقي فيها شيء من الندى يسير ، فليحفر في هذه حفاير عمقها قدم أو أقلّ من قدم قليلاً ، ثم تجعل البصلة فيها وتغطّى بالتراب . فأمّا شامُولا فانّه أمر في فلاحته أن لا يحفر للبصل الذي يحمل النرجس الاّ مقدار فتر فقط . قال فليكن فتر ضيّق لا واسع ، ويغطّى بالتراب الندي ويترك في هذه الأرض الندية أيّاماً . وينبغي أن يكبس فوقه التراب كبساً جيّداً ، فإذا ابتدى يطلع منه شيء يسير فليسق سقية خفيفة ، ثم يتعاهد كذلك حتى يحمل ورده . فأمّا أنا فانّي إنّما قلت : يحفر له مقدار القدم ، <لأنّا جرّبنا> ذلك فوجدنا تعميق الحفر له صالح جدّاً ، يسمن بذلك بصله ويستمدّ

54ʳ بعروقه الرقاق من الأرض النداوة . ويكون النرجس في هذا | أطيب ريحاً واحدّ شمّاً .

(2) ذساملوطا : EL ذبابلوطا ، F ذباليوطا .

(3) كثر : F أكثر ; <> : om E;

احدث : EL حدث من ، F حدث له من ; داء : EFL علّة ; عسرة : E عسيرة ; حارّة : U حادة ، F وحارة .

(4) طريف : L طريف ; فقتله : E فقتلته ; يقدر : E يعرف ; <> : E اطباؤه ; على : om E; دوايه : EFL دوائه .

(5) وانهباط : E وانقضاض ، L وانهباض .

(6) رطوبتهما : E رطوبتها ; يوافقان : L موافقان .

(8) لقوم : F للقوم ، om U; الأذى : E الأذاة ; فتركناها : FL فتركتها ; هاهنا : om E .

(11) نضب : U نُضِبَ ; شي : om U; الندى : FL الندا .

(12) قدم : E القدم ، om L; فيها : EFL فيه ; وتغطّى : FL وتغطا ; شامُولا : FL هوشامولا .

(13) يحمل : L يحفر ; ويغطّى : FLU ويغطا .

(14) أياما : ad E مرّة من أوّل يحمل عليه لا يقدر الماء من يسقى ثمّ ; فوقه : E تربة ; ابتدى : EFL ابتدا .

(15) فليسق : EL فليسقى ، F فليسقا .

(16) <> : FL لا يتاخر ; صالح : F أصلح ; بصله : EFL بصلة .

(17) الرقاق : FL الدقاق .

ومتى تعذّر نباته أو أبطأ أو حال عن حمل النرجس، فينبغي أن يعالج بأن يؤخذ من الكرفس النابت في أقليم بابل، مما يشرب ماء الفرات خاصّة، باقة لطيفة، ومن الجرجير مثلها، فيجففها جيّداً، ثم يحرق الجميع ويخلط <بها من ورق النرجس مثل احدهما، يحرز ذلك حرزاً، ثم يحرق الجميع ويخلط> برمادها مثله سرقين البقر، ومثل الجميع تراب سحيق، ثم ينثر هذا على منابت النرجس، يصير على تفريق هذا على موضع بصلة بصلة، ما أمكنه، ولتكن الأرض في هذا الوقت يابسة، ثم يرسل الماء عليه ارسالاً خفيفاً غير كثير، فان الماء ستشربه الأرض ويبقى هذا المنثور بموضعه، فيهبط على منابت البصل فيصلحها ويحييها.

ومن أخذ من البصل الحامل النرجس بورقه وبورده، فجمع منه ما أمكنه، وأقلّ ما يكون وزن رطلين وثُلثين إلى ما فوق هذا، حتى يبلغ العشرة أرطال، ثمّ جفّفه وأحرقه مع خشب الصفصاف في نهر قد جزر عنه الماء وجفّ ويبس، ورشّ على هذا الرماد من الماء يسيراً رشّاً، ثم تركه أيّاماً، أنبت ذلك الموضع السادج البابلي الذي كان بعض اطبّاتا يفضّله على السادج الهندي. وليس الأمر كما ظنّ هذا الطبيب، لا بل الهنديّ أجود وأبلغ منفعة.

هذا من خواصّ النرجس. وفيه عجايب من الخواصّ متى عددناها طال، لكن لا بدّ من ذكر بعضها، إذ قد عثرنا بذكر ذلك. فمن تلك العجايب فيه أنهم زعموا أنّه من أخذ بصلة كبيرة من بصل النرجس وأخذ شبيهاً بالمسلّة معمولاً من ذهب خالص، ثم غرس البصلة برأس تلك المسلّة حتى تغوص فيها غوصاً بمقدار ما يمسكها جيّداً، ثم أمسك بطرف المسلّة الآخر بيده اليسرى، ثم دار في بستان أو في موضع يجوز أن تغرس تلك البصلة فيه خمس دورات، وهو يضحك أو يتضاحك، ثم غرس تلك البصلة بالأرض في موضع منقطع، الدورة الخامسة، يحفر لها كما يحفر لبصل النرجس، ويغطّيها بالتراب كما تغطّى، فإن تلك البصلة تحمل نرجساً أحمر كالشقايق، عظيماً طيّب الرايحة. وقد

(1) بأن : أن FL.

(2) إقليم : أرض L et au-dessus; إقليم, om F; الفرات : الفرة L ; الجرجير : الجرجة L ; فيجففها : فجففها L.

(3) <> : om U.

(4) سرقين : سرجين EF.

(5) يصير : ويصير E, يصير FL.

(6) عليه : عليها E ; الماء (2): om U; ويبقى : ويبقا FU ; المنثور : التناوب U.

(7) فيهبط : تبيط E.

(9) وثلثين : وثلث F.

(10) جزر : حُروا U.

(11) السادج (2 fois): السلاج L ; الذي : ad قد E ; اطباتا : الأطباء E.

(15) شبيهاً : شبيه FLU ; معمولاً : معمول alii ; تلك : om U.

(18) منقطع : منقطع EF, يقطع L.

(19) فإن : إن EU, F ; تلك : عظيماً : عظم FU, عظيم EL.

جرّبنا هذا فوجدناه قريباً من الصحيح، ولم نجده على هذا الوصف حقاً على التحديد، بل على التقريب وصحّة البعض.

ومن أراد أن يحمل المقتّح منه مضاعفاً فليأخذ بصلة سمينة فيشقّ وسطها ويغوّص فيها سنّ ثوم
55' غير مقشّر ويغرّقه في البصلة جيّداً، | ثم يطمّ البصلة في التراب، فانّها تحمل نرجساً مضاعفاً. وإن أحبّ أن يكون طيّب الرائحة جدّاً وورقه مع الأبيض أخضر، فلتكن الثومة خضراء رطبة، وتغرس البصلة في موضع بارد كثير الرطوبة، ويعمّق لها في الحفر، فانها تحمل مضاعفاً أخضراً، فهكذا يعمل أهل الغوطة، فيخرج ريحاً جيّداً. ولأجل برد بلادهم يجيء جيّداً. <وله خواصّ عجيبة يطول ذكرها>.

ومن عدم بصل النرجس فلم يجده، واحبّ أن يولّد بصلاً يحمل النرجس، فليحمل على وصف أدمى <رسول القمر> في توليد جميع ما عدم من النبات حتى يخرج مثله. فانّه قد ذكر من ذلك ما ليس لذكرنا نحن له هاهنا معنى، لأنه يكون كالشيء الذي كرّر مرّتين، فلا فايدة في الثانية، فاعرفه.

باب ذكر الاقحوان

هذا نبات برّي نقله طايفتنا من البراري واتّخذوه في البساتين. وهو نبات يحمل ورداً طيّب الريح لطافاً، ورقه أبيض ووسط الوردة أصفر، وفيه نوع يحمل ورداً طيّب الريح لطافاً <[أبيضاً، وورقه] صغار دقاق جدّاً>. وكذلك وردته لطيفة. ويوافقه من الأرضين الصلبة الحمراء التربة التي في طينها غرويّة وقد ينبت في الأرض الرخوة والرمليّة وكلّ الأرضين، وفي التي لم تفلح أيضاً، الاّ أنّه في التي وصفنا يكون أقوى وأجود وأذكى ريحاً وأكبر ورداً. وقد يصبر على العطش أيّاماً كثيرة، فلا

(1) قريبا : FLU قريب ; على (2): E وعلى .
(2) البعض : LU للبعض .
(3) فليأخذ : E فليا خذ .
(4) مقشر : EL مقشور ; يطم : E يطمّ ، FL يطمر .
(7) ريحا : ad F طيبا ; جيّدا : E جدًّا ; <> : om F .
(8) ذكرها : E شرحها .
(10) ادمى : F ادم ; <> : om F; عدم : U عُدِمَ .
(11) فلا : EF بلا .
(14-15) وردا : FLU ورد .
(15) لطافا : EFLU لطاف ; <> : om F; [ ] : EL أبيض (ورقه L)، وورقه ad E لكن ورده أصفر أيضاً ووسط الورد .
(16) دقاق : E رقاق .
(17) غرويّة : U عذّوبة ; الأرض : om E; والرملية : E والزبليّة .
(18) وأذكى : FLU وأذكا .

يضرّه ذلك، الاّ أن سقيه الماء في الوقت المعتدل من عدم الماء أصلح له وأجود، وقوّته حادّة. وهو نافع للدماغ البارد الرطب، يقوّيه ويدفع عنه الآفات، الاّ أنّه يملاء بخاراً أو شيئاً شبيهاً بالبخار، فلذلك صار منوّماً.

وليس يحتاج إلى كثير اصلاح في فلاحه، لأنّه إذا علق بأيّ أرض أدنى علق نمى فيها نموّاً صالحاً جيّداً. <وله بزر>، وهو أصل منبته. ينبغي لمن يروم زرعه أن يعمل فيه كعمله في ساير البزور، الاّ أن الأجود عندنا أن يزرع كما يزرع الخيريّ، وهو أن يسقى ماء كثيراً يروى منه نقصت رايحته، وإن قلّ الماء عليه احتدّت رايحته. ومن أكثر من شمّه هوّسه، وربما صدعه. وقد كان بعض أهل قرى
55v اقليمنا يعملون منه دهناً كما تعمل أدهان ساير هذه الأزهار فيجيء دهناً طيّباً | يطرد الريح وينشّط نشاطاً يعقب كسلاً ونوماً. وقد زعم رواهطا أن دهنه يقوّي الذكر ويعين على القوّة على الجماع. فأمّا نحن <فانّا جرّبنا> أن ماءه المعتصر منه إذا طلي على الأعضاء المجاورة للذكر وعلى الذكر قوّى على الجماع، هذا إذا كان مزاج مستعمله مزاجاً بارداً، فأمّا إن كان حارّاً فانه يقطعه. وفيه خواصّ كما في غيره، وليس هذا كتاب خواصّ فنذكر فيه خواصّ جميع الأشياء، بل إنما نذكر ما صحّ عندنا من خاصّيّة طريفة نافعة، فأمّا غير ذلك فلن نتعرّض لذكره لئلاّ يطول هذا الكتاب طولاً يخرج عن الحدّ.

باب ذكر الياسمين والنسرين

<هذان متقاربان> كأنّهما أخوان. وكلّ واحد منهما نوعان، أصفر وأبيض، ومنهما نوع ورده أكبر من وردهما، يسمّى جلنسرين، وكأنّه نوع منهما تحت جنس أوّل، هو هذا النبات. واتّخاذ الناس لهذه يكون بالغروس والنقل من موضع إلى آخر. فأمّا هذا الجلنسرين الأبيض الورد، ووردته أكبر من

(1) وقوّته : FL وفيه قوّة، acl L قوّة حارّة منوّمة حارّة ؛ حادّة : FL حارة .
(2) بخارا : FL بخار ؛ شيئا : FLU شي ؛ شبيها : U يشبه، FL شبيه .
(4) كثير : F كثرة ؛ أرض : L الأرض كان ؛ أدنى : E أدنا ؛ علق : F علوق ؛ نمى : FL نما، U بما .
(5) <> : E ولم يرز .
(6) يسقى : F سقي ؛ يروى : F يروا .
(8) دهنا : FLU دهن ؛ الأزهار : U الأدهان، E الزهار .
(10) <> : U فجرّبنا .
(11) مستعمله : E من يستعمله .
(12) في : U ذكر ؛ الأشياء : ad U فيه .
(13) طريفة : EFU طريقة ؛ نافعة : U منافعه ؛ فلن : F فلا ؛ نتعرّض : EL نعرض .
(15) <> ; FLU هذين متقاربين ؛ أخوان : FLU أخوين ؛ نوعان : FLU نوعين .
(16) جلنسرين : U جنسرين ؛ هذا : om ELU .
(17) الجلنسرين : U الجنس من .

النسرين والياسمين، فانّه أسرع نشواً وأقلّ قبولاً للآفات. ولشجرته شوك كالعوسج، وربّما غرس منه في الأرض قضبان فتعرّق وتعلو وتنشو وتحمل الورد الأبيض الكبار الورق، بالاضافة إلى النوعين الآخرين اللذين هما الياسمين والنسرين. ويوافقه من الأرضين الأرض الطيّبة التربة الرخوة مع طيبها. والماء المتغيّر يقتله ويذهب به، ويوافقه ويحييه الماء العذب الطيّب الخفيف. وقد يتّخذ منه دهن كما يتّخذ من غيره على تلك الصفة أو بالعمل الذي يسمّى التربية. فهو هذه وللبنفسج والنرجس وما أشبهها أوفق وأجود، ويكون الدهن أذكى وأرطب.

باب ذكر الآذريون

هذا هو أحد المنابت التي تحمل ورداً، ووردة أصفر الورق لا ريح له البتّة، فإن انفصلت منه رايحة كانت كريهة أو شبه الكريهة. ويوافقه من الأرضين الصلبة الطيّبة التربة الحمراء، وقد ينبت ويفلح في الأرض الرخوة السوداء، لكن يكون ضعيفاً ويكون بقاؤه قليلاً، ولا يعرّق ويغلظ كما يغلظ في الأرض الحرّة الصلبة. وهو نبات رقيق ضعيف، وحاله مع الشمس | في طلوعها وغروبها كحال
56r
اللينوفر، وذاك أن الآذريون يدور ورده وورقه مع الشمس حيث دارت، يرى ذلك الراؤون عياناً، لأن ورده ينفتح مع طلوع الشمس ويتحوّل بوجهه كلّه نحو الشمس، فإذا بلغت الشمس وسط السماء تحوّل <الورد كلّه> إلى جهة وجه الشمس، ولا يزال يلتوي مع حركة الشمس، مفتّح الورد، إلى أن تغيب، فحين تغيب ينضمّ ورده <كلّه انضماماً شديداً متشبّك الورق، محوّلاً إلى ناحية المغرب، فإذا طلعت الشمس تحوّل كلّه إلى ناحية المشرق، ويفتح ورده> وورقه بعد انضمامه، ثم هو كذلك دهره كلّه.

(1) نشوا : نشر F ; كالعوسج : كالوسج E .
(2) منه : om FLU; فتعرّق : فتعرق L، فتورق F ; وتعلو : وتعلوا FLU ; وتنشو : وتنشوا LU .
(3) ويوافقه : ويوافقها E .
(5) وللبنفسج : والبنفسج U .
(6) الذكى : اذكا L .
(8) أجود : أجد FL .
(10) ضعيفا : ad جدًا E ; بقاؤه : بقاه FLU .
(11) الأرض : om L; الحرة : الرخوة E .
(12) اللينوفر : النيلوفر EF ; وذاك : وذلك E .
(13) كلّه : ad إلى EFL ; الشمس (2) : الشرق L .
(14) <> : السماء F , om L; جهة : om U .
(15) <> : om U; محوّلا : محوّل E , يتحوّل FL .
(16) انضمامه : انضامه U .
(17) فهو : وهو F .

وهو من النبات الذي يزرع بزره في الموضع الموافق له ، فإذا علا قليلاً حوّل فغرس في آخر، فينمى ويغلظ . ومتى ترك في منبته لم ينجب كثيراً . وهو من الأشياء الصابرة على العطش . وقد زعم بعض أسلافنا أن المرأة الحامل اذا امسكته بيديها، مطبقة احديها على الأخرى، أنّ الجنين يناله ضرر شديد، فإن أدامت أمساكه <وأشيام رايحته> سقطت . وإن عسر على المرأة ولادها فلتمسكه معها كما وصفنا، فانّها ترمي بالولد سريعاً . وقد كان أهل ناحيتنا في قديم الدهر يجفّفونه ويبخّرون به ويقولون إنّه يهرّب الفار والوزغ . وما جرّبنا هذا فتعرف صحّته من بطلانه .

وهو نبات حارّ رديّ الكيفية . وفيه مشابهة للأبهل في الفعل والقوّة . وهو من الأشياء المغثّية المقذفة، إذا اعتصرت وشرب ماؤها بالميزان وزن أربعة دراهم، قذف بقوّة . وقد أخبرني <برصوما الطبيب> أنه ترك من ورده شيئاً في بيت قد كان فيه دبيب <كثير كثير>، فعرف أن الدبيب تهاربوا كلّهم من ذلك البيت . وقد يشبه أن يكون ذلك كذلك . وأهل الجزيرة يسمّونه طرباطامر، ومعنى ذلك أي النبات الأرعن الأحمق، وأظنّ ذلك لكثرة ميله مع الشمس وتقلّبه إلى ما قبله . وليس يحتاج في إفلاحه إلى أكثر من تعاهده في مزدرعه وإحكام القيام عليه، ثم تحويله وتجويد غرسه . وقد يكثر بناحية الجزيرة ويكبر ويعظم حتى يصير كالشجرة العظيمة . فأمّا في هذا الأقليم فليس يتجاوز عن ذراع ونصف، <بل ينشر> بأغصان كثيرة حوله، وربّما قام على نحو ذراع واحد .

وإذا غرس في موضع مغرسه فوقف وأبطأ في نموّه وانتشاره، فينبغي أن ينبش حول أصوله ويذرّ في الموضع المنبوش اخثاء البقر وتراب من غير تراب أرضه، بل تراب غريب، فانّه بذلك يصلح حاله
56v وينتشر . وإذا دقّ وضمّد به أسفل الظهر | انعظ انعاظاً متوسطاً . وليس فيه منفعة فيما تعلم لغير ما وصفنا، فليعمل في أمره على ذلك .

(2) كثيرا : ad EF النجاب ، L نجباب ; الأشياء : ad E العصلبة .
(3) احديها : LU احداها ، F أحدهما .
(4) <> ، EFL وأشيام ريحه ; سقطت : EFL أسقطت ; معها : E معمدا .
(5) ناحيتنا : E ساعرس ، F تأيّزما ، L ساحرما ; ويبخرون : FL ويتبخّرون .
(6) هذا : EF ذلك .
(7) مشابهة : E تشابه ; للأبهل : U الأبهل ; الغثية : E المغيّثة .
(8) اعتصرت : L اعتصر ; ماؤها : FU ماءها ، L من ماء .
(9) < 1 > : F وهو برصوما بعض الأطباء ; برصوما : E ترصوما ; < 2 > : E كثير .
(11) طرباطامر : E كرباطاقر ، FL كرباطاقر ; واظنّ : FL ولكن ; لكثرة : U أكثر .
(12) قبله : E قلّبه ; عليه : FL به .
(13) هذا : U هذه .
(14) يتجاوز : FL يجاوز ; عن : om FLU; <> : E بل ينتشر ، FL يلتبس ; بأغصان : F أغصان .
(16) أصوله : E أصله .
(17) المنبوش : E المنهوش .

باب ذكر البهار

هذا يسمّى البهار، ويسمّى ورد الحمار، ويسمّى أحداق المرضى. وهو حارّ شديد الحرارة، وفيه قوّة معينة مسخنة محدّدة، وبعض الناس يسمّيه مهيّج العشق، ويزعمون أن العاشق والمشتاق إذا رآه وشمّ ريحه هيّج وجده جداً، فهو لذلك يضرّ بالقلب إذا شمّ، ويحرّك الدم الفاسد في البدن بخاصّية فيه. ومتى دقّ وضمّد به أحد الأورام الصلبة حلّل تلك الصلابة، إذا كرّر عليه ضماداً مراراً كثيرة، وليّنها تلييناً كثيراً، إن لم <يكن بروه>. وزعموا أنّه يحلّل السلع كلّها بأن يدقّ ويخلط به عكر الزيت ويطلى عليها دايماً، فانه يستأصلها.

ويوافقه من الأرضين الأرض الحرّة التربة التي هي إلى الصلابة مع ذلك. وهو صابر على العطش، يكفيه من الماء اليسير، لقوته. وهو ممّا يزرع بزره في موضع ثمّ يحوّل إلى آخر، فيشتدّ وينمى ويطول بذلك، ويوافقه متى أراد إنسان إصلاحه وبقاءه وقوّته، وهو ممّا يزرع في موضعه، وإن أراد شدّة قوّته، أن ينبش أصوله ويدفن فيها سحيق اخثاء البقر، أو يؤخذ من براز الناس شيء فيخلط بالتراب السبخي، ويلقى في أصوله، أيّ هذين حضر، وبراز الناس أوفق له. وقد توافقه السمايم الحارّة وركود الهواء. وهو يدخل في أشياء كثيرة من أعمال السحر ليس لذكرها في كتاب الفلاحة معنى. وقد قال قايل إنّه إذا بخّر به <بيتاً طرده> عنه أكثر الهوام المضرّة، وبخاصّة البقّ، فانّهم زعموا انّه يقتله ويبيده ويفنيه.

باب ذكر الخزام

هذا نبات يحمل ورداً متفرّق الورق، ولونه بنفسجي، بل هو أحسن من لون البنفسج.

(2) احداق : احراق E .
(5) تلك : ad E الأورام و ; إذا : F وإذا ; عليه : E عليها .
(6) وليّنها : U لينها . F أو لينها ; <> : EFL يكرر .
(7) ويطلى : FL ويطلا .
(8) الأرض : om L ; الحرة : E الحلوة ; إلى : om U ; الصلابة : E الصلاح .
(9) فيشتدّ : E فيشد .
(10) بذلك : E ذلك .
(11) أراد : L ان ; ينبش : E ينشر ; شيء : E شيئا .
(12) السبخيّ : EFL السحيق ; ويلقى : F ويلقا .
(13) الهواء : E الهوى ; كثيرة : ad E من الأعمال ; السحر : E السحرة . L السجر ; ليس : E وليس .
(14) <> : U يتطارده ; وبخاصّة : L وخاصة .
(16) الخزام : U الخزم . E الخرّم .
(17) وردا : FL ورد .

والقرس <يعظّمونه ويتبركون> به، كما يعظّمون البهار الذي ذكرناه قبله، فـأنهم يتبركـون بالبهـار أيضاً تبركاً عظيماً. والخزام مشهور يستغنى بشهرته عن الإكثار من وصفه. وربما تركه بعض الفرس في منزله، ينظر إلى ورده ويقولـون إن النظر اليه يسرّ النفس ويـزيـل الهمّ الـذي يعتري بـلا سبب، ويسهّل، زعموا، <مجيء الرزق>، وربما أخذ بعضهم في جيبه من ورده واحدة، يقولون إنه يحدث بـالإنسان | قبولاً من الناس، ويكـون له بينهم جـاه، وإنه يسكن الغضب، إذا أُخـذ إمّا في الجيب <كـما قلنا> أو في الكمّ، أو علّق من ورده واحـدة أو اثنتين عـلى النحر أو الصـدر. وقـد ذكـروا في خـرافاتهم لـه أخباراً عجيبـة من الأفعال، ولسـت أعلم لكلّها ذكـروا فيه حقيقـة ولا بطلانـاً، لأنني لم أجرّب <من ذلك> شيئاً.

57r

وهو ممّا يطول حتى يصير كقامة الإنسان، بل دون ذلك <في الأكثر>[a]، <وينشر الأغصان كثيرة>. ولسـت أعرف من منافعه ومضارّه شيئاً، فاخبر بها، أكثر من أنّه يسـرّ نفس الناظر اليه. فـإذا أدمن ذلك حدث في نفسه أماني كثيرة. وهذه خصلة مذمومة عندنا وإن كان الفرس يحمدونها، فـأنهم يفضّلون كلّها سرّ النفـس. وليس ما رأوه <من ذلك> عندنا نحن صواب، وليس هذا مـوضـع بيـان ذلك، لأن فيه كلام طويل هو خارج عن قصدنا هاهنا، فتركناه. وإفلاح الخزام مثل إفلاح ما ذكرناه في <البهـار والاذريون، فليعمـل في ذلك بحسـب مـا ذكرنـا في> تلك. وقوم من طـايفتنا يتفـأّل به ويرى فيه ضدّ رأي الفرس.

* * *

(a) Ici s'arrête E; la moitié de la page 51r et la page 51v sont en blanc. Le *folio* 52 contient un fragment du chapitre sur الأترج (cf. *infra*, p.178).

(1) <> : E تعظّمه وتتبرك : ذكرناه : U ذكرنا .

(3) إن : om L .

(4) <> : U يحيي الورق : جيبه : E جنبه .

(5) له : om E; إمّا : U ما , FL منه .

(6) <> : om U .

(7) اخبارا : EFLU اخبار ; لكلّها : U لها ; ذكروا : E ذُكر ; بطلانا : FLU بطلان ; لأنني : UF ولأني , E وإني ; لم : F ما .

(8) أجرّب : F اخبرت , L اخبر ; <> : ditto F .

(9) ممّا : U ما ; <1> : om F; <2> : FL وتنشر له أغصان كثيرة .

(10) فاخبر : F خبر .

(11) وصف : L صفة .

(12) كلّها : om U; رأوه : U وراه , F رووه , L صاروا ; <> : om F .

(13) الخزام : U الخزم ; افلاح : U اصلاح .

(14) <> : om F; يتفأل : U يتنقل .

(15) ويرى : F وتروي .

وإذ قد بدأنا من الرياحين والمنابت بما له ورد وزهر يشمّ أو يستحسن، ومضى ذكر بعضه، فقد
بقي من هذا الفنّ أشياء اخر، منها الورد المشهور، والخطمي، فإن له ورد أحمر وأبيض، وشجرة
الكاكنج والخلاف، فان له ورد حسن نافع، والشجرة التي تسميها الفرس جلمزى، والتي يسمّونها
هوم المجوس وهوم الفرس، والنوع من المرو الذي يورّد أزرقاً وأبيضاً، والنبات الذي يحمل ورداً
كهيئة العصفور أو الطيور، ولونه أصفر، والشقايق وغير هذه ممّا أشبهها. سنذكرها مع أشكالها من
وجه ما في موضع ننتهي إلى ذلك. فإن جميع النبات يشاكل بعضه بعضاً من وجوه ويختلف من وجوه.
فلكلّ إنسان فيها رأي، <فربما رأى انسان> أن يضيف بعضها إلى بعض من جهة المشاكلة من
ذلك الوجه بعينه، وربما رأى غيره غير ذلك، فجميع ما قدّمت ذكره إنّما تلوت بعضه ببعض، لأنّه
متشاكل من وجوه ما، وإن كان في ما يورّد قد يشاكله من طريق <ورد وزهر>، لكنّ المشاكلة من
غير هذا الوجه أوكد. وأنا مقتد في إتباع بعض ذكر النبات ببعض برأي أدمي خاصّة، لأنه في نفسي
كبير، فلذلك قطعت ذكر ذات التوريد من هاهنا، ورأيت أن أتبع ذلك بذكر الآس. فأمّا الورد
57r المشهور فذكره مع ذكرنا | الشجر، وأما الجلمزى فكذلك، وكذلك الخلاف. وأما الشقايق فهو
حشيش الخشخاش، فنذكره مع ما يشاكله ويشاكل الخشخاش من الأدوية ذوات العلاجات
السميّة، <فانّ الخشخاش والشقايق ممّا فيهما من السميّة> شيء مجرّب وأفعال طريفة. وإنما قلت
هذا القول لئلاّ يظنّ فيّ ظانّ التخليط في التأليف واتباع بعض الأشياء بما لا يشاكلها. فانّي اقتديت في
هذا التأليف بأدمى أوّلاً، ثم بصغريث الزاهد النافع لأبناء البشر. واقتديت أيضاً بينبوشاد. فأمّا أنا
فاسمي قوثامي، وأنا من القوقانيين، فاعلموا ذلك، ثم من السوراثيين السريانيّين.

(3) والخلاف : FU والخلاّف ; تسمّيها : F سمّاها .
(4) وهوم : FL وهم .
(5) أو : F و .
(6) بعضه : FU بعضها .
(7) فيها : F منها ; <> : om FLU .
(8) فجميع : L لجميع ; بعضه : FL بعضها .
(9) في : om L, ad FL باقي ; <> : FL ورد وورد وزهر وزهر .
(10) بعض : om FL; ببعض : L ببعض ما ; أدمي : ad F عليه السلام .
(11) أنا : om F .
(12) فذكره : F فنذكره ; مع : ad L ما ; فكذلك : om L; الخلاف : FU الخلاّف ; وأمّا : FL فأمّا .
(14) السميّة (1): FU والسمية L والتسمية ; <> : om F; السمية (2): L والتسمية ; طريفة : L طريقة .
(15) فيّ : om L; فانّي : om U; واتباع : L واتبا ; الأشياء : ad L ببعض .
(16) التأليف : FL الترتيب ; بأدمى : FL بادم , ad F عليه السلام ;
بصغريث : L بضغريث ; بينبوشاد : U بيتوشا .
(17) القوقانيين : U اليونانيون F , القوقانيون L , القوفانيين ; السوراثيين : U السورانين , om F .

باب ذكر الآس

وهو سيّد الرياحين

هذا نبات طيّب الريح، وهو مشهور في إقليمنا، وربّما طال وامتدّ إلى فوق حتى يصير كالشجرة. فيه خواص عجيبة ومنافع كثيرة. وقال إنه نبات اشرك فيه <زحل والزهرة>. وأفعاله في المنافع كثيرة حيّاً وميتاً. أمّا حيّا إذا كان كهيئته أخضر رطب، وأمّا ميتاً فاليابس المسحوق والمحروق. وهو ثلثة ألوان تحت ثلثة أجناس، ومع ذلك فثلثة أشكال. فأمّا الألوان الثلثة، فالأخضر وهو المعروف المشهور الكثير، ولون ثان أزرق، وهو كالمعدوم، ويسمّيه بعض طايفتنا الرومي، <وهو مع> زرقته لطيف الورقة مشرق الزرقة. وإنّما قلت إنّه معدوم، أعني في أقليم بابل. ولون ثالث أصفر، وهو موجود في اللون الأوّل الذي هو أخضر، لأنّ ما فسد من ورقه اصفرّ. وهذا الآس الأصفر الفاسد هو مثل النبات المسمّى بالماذريون، وهو مسهل للطبع إذا أخذ، فان الماذريون <هو آس ما، بل قد زعم قوم انّه أصل الآس كلّه، الاّ أنّه اصفر اللون، ومثل الماذريون> أيضاً النبات المسمّى عند العرب الزرنب، وهو نبت طيّب الريح، صورته صورة الآس سواء، الاّ أنّه أقلّ عملاً من الماذريون ومن الآس أيضاً.

فأمّا أجناسه الثلثة فالريحان الطيّب الرايحة، وهو المشهور في اقليمنا، ثمّ المسمّى، وهو مثل الماذريون، والأصفر منه. فهذان جنسان، الاّ أن المسمّى من هذين ثلثة أجناس أيضاً، فالريحاني جنسان. أما أجناس المسمّى فأوّلها الماذريون، ثمّ الزرنب، ثمّ ما اصفرّ لونه لنفسه من الريحان، وأمّا

58r جنسي الريحاني | فالذي يسمّى الخسرواني - قال أبو بكر بن وحشيّة: أنا نقلته «الخسرواني»، فأمّا صاحب الكتاب فسمّاه الصلحاني، ولا أدري ما معنى هذا الإسم، الاّ أنّه إسم يجري مجرى الأسماء فيما أظنّ. قال صاحب الكتاب -، والمصلحاني هو الورق العريض الكبار، وأمّا الثاني فهو الدقاق

(4) كالشجرة : كالشجر F ; وقال : قالوا FL ; انه : om L ; اشرك : اشترك L ; <> : inv FL .
(5) والمحروق : والمحرق FL .
(7) الكثير : الكثر F ; ثان : ثاني FLU ; طايفتنا : طايفنا L ; <> : ومع U .
(8) الزرقة : الورقة U .
(9) وهذا : هذا U .
(11) للطبع : الطبع FL ; <> : om F .
(12) الزرنب : الزرنب L .
(14) المسمى : المسها F .
(15) فهذان : فهذا L ; المسمى : المسها F ; فالريحاني : والريحاني L . الريحاني F .
(16) ثم (1) : وU ; لونه : om LU .
(18) صاحب : مؤلف FL . هذا ad F .
(19) الكتاب : om L ; الكبار : الكبير FL ; الدقاق : الرقاق U .

الورق المعروف، وأمّا الثالث فهو الإزرق الذي قدّمنا ذكره وقلنا إنّه رومي . وهذا فربما سمّاه قوم زهر الأرض، وربما وجد في أقليمنا، في الفرط، أصل بعد أصل، من هذا الأس المعروف، يخرج ورقه <أزرقاً مشرقاً> ، الاّ أن ذلك عزيز قليل جداً . وأمّا الأشكال فالدقيق والعريض الكبار والطوال الذي هو الريحاني المشهور، فأما الدقيق، وربما كان طويلاً وربما كان <دقيقاً قصيراً> .

فأما طبع الآس وفعله فإن فيه قوّة قابضة مسخنة اسخاناً يسيراً، وهو ينبت وينشو في جميع الأرضين، الاّ الشديدة الملوحة. فانها تضره بتلك الملوحة . وهو يصبر على العطش بعض الصبر، وليس يحتاج في الفلاحه وخدمته إلى أكثر من أن تكون أرضه نقيّة من الدغل والحشيش المختلف المفرق لما يجاوره من النبات، وعروقه وأصوله مرّة، وربما افسدت الأرض فجعلت طعمها مرّاً .

ومن فعله أنّه يشدّ الأعضاء الذي قد نالها استرخاء، إذا طحن بعد جفافه وذرّ عليها وشدّ بعد ذلك، إمّا مبلولاً بماء أو فوق الدهن . وهو من أبلغ شيء في تنفيذ الطعام من المعدة، إن لو أمكن الناس استعماله في الفم، لكن تمنع من ذلك مرارته، الاّ أنّه إن ابتلع الإنسان من ورقه ورقات يسيرة بلا مضغ جشاء وقوّى معدته وشدّها ونفذ طعامه . وله خاصّيّة في تحليل لحم البقر من المعدة باستعماله <كما هو> ، الا أن مرارته تمنع من التمكن من استعماله، وربما أفسد المعدة إن أكثر منه أو مضغ . فينبغي أن لا يستعمل الاّ <بأن يبلع> من ورقه بلعاً ورقات يسيرة، من أربعة إلى سبعة . ولقوم من طايفتنا فيه كلام كثير من افعاله لم أعرض لذكرها، إذ كانت تجري مجرى الخرافات، وهي إلى المحال أقرب منها إلى الصحة وإلى الاقناع <أقرب منها> إلى الوجوب، فتركتها لذلك .

ومن منافع الأس هذا الريحاني المشهور أنّه إذا دقّ في هاون حجارة، واعتصر ماؤه واكتحل به
58r للطفرة في العين، قلعها وابرأ منها، وعمل الأزرق | ، إذا وجد وقدر الإنسان عليه، ابلغ، وزعموا أنّه يبري الطفرة من العين في يوم واحد. فأمّا هذا الريحاني فانّه، إذا اكتحل بمايه ايّاماً متوالية قلعها وقد ذكر رواهطا إبن طوشان الطبيب الجليل أنّه ربّى الأثمد بمايه وكحّل به الأزرق عدّة مرار كثيرة رده

(1) سماه : F أسماه ; زهر : FL زهرة ; (2) القرط : F القرمط ; الأس : FL الأجناس .
(3) <> : alii أزرق مشرق ; واما : F فاما .
(4) الدقيق : U الرقيق ; <> : FLU قصير (رقيق U) دقيق .
(5) وينشو : U وينشوا .
(7) الفلاحه : F الفلاحة ; الدغل : U الرعل ; (8) المفرق : U المعروف , L المفرّ .
(10) من ex شي : om F .
(13) <> : LU كماسه .
(14) <> : U ان يبتلع .
(15) لذكرها : F من ذكرها .
(16) <> : inv F .
(18) للطفرة : L للظفرة .
(19) الطفرة : L الظفرة ; قلعها : ad FL ماءه .
(20) ابن : F بن ; الأزرق : ad F أيضا ; كثيرة : om F .

اكحل. وقال فيه أيضاً انه إذا أحرق وجمع رماده فرُبّي في الهاون بمايه المعتصر منه حتى يصير كالذرور، ثمّ الصق على أيّ جرح كان، لحمه في مدّة قريبة جداً. وأما نحن فانّا جرّبنا أن ماء الآس الريحاني المعتصر منه، إذا سعط به المزكوم ومن به نزلة عظيمة، باردة كانت أم حارّة، ابرأها وقلعها البتّة، وعمله في النزلة الباردة أبلغ وأجود، وربما لم يحتاج إلى أكثر من مرتين يسعط حتى تزول النزلة. وكذلك يزيل الخشام، وهو عدم الشمّ، إذا سعط به في ثلث مرار فقط. ونحن استعملناه كما أصف: اعتصرنا من مايه شيـ[ئا] كثير[ا] وجعّفناه في أواني مغطّاة بخرق من الغبار وخبّأناه لذلك، فلما احتجنا إلى استعماله أدفئنا ما نريد منه بماء الورد ويجوز أن يداف بماء المطر، فانه أجود وأبلغ، وسعطناه فكان نافعاً لما وصفناه. وله عمل أيضاً، <أعني لمايه>، في إزالة ريح السبل من العيون والجرب أيضاً، الاّ أنّي ما جرّبته لهذا، وأخلق به أن يكون صحيحاً عاملاً في هذه ما قيل فيها.

وقد زعم قوم من أسلافنا أنّه يحفظ جثث الموتى، وذلك بأن يجفّف من الأخضر منه والأصفر، ثم يطحن طحناً بليغاً، ثم يبلّ بالعسل الرقيق حتى يمكن أن يطلى به، ثم تطلى جثّة الميت، فانّهم زعموا أنّه يحفظها من البلى الوف سنين. وقالوا أيضاً إنّه إن اتّخذ منه حبّ على الصفة التي أصف، مع الصبر والعسل والحماما، وأخذ بأن يبتلع منه وزن درهمين في الأسبوع، مرّتين او ثلثا، وأديم ذلك مدّة حياة الإنسان، <إن هذا الإنسان> المستعمل لهذا، إذا مات، لم تبل جثّته أبداً. وصفة عمل هذا الحبّ أن يطحن الآس ناعماً ثم يطحن الصبر والحماما كذلك، ثم يأخذ من طحين الآس جزواً، ومن الصبر نصف جزوه، ومن الحماما نصف جزوه، ثم يسحق الجميع بالعسل الجيّد حتّى يصير في قوام يمكن أن يحبّب حبّاً، <ثمّ يحبّب>، ثم يترك في الهواء في شيء واسع متفرّق، لا تماسّ حبّة
59r بحبّة، فانّه يقبّ وليس يكاد يكمل جفافه، أو تمضي | عليه مدّة طويلة، لكن لا بدّ أن يبقى فيه ليونة، وأنا أرى أن يضاف إلى العسل زيت ويخلطا خلطاً جيّداً، ثم تحبل بهذا المخلوط تلك الأدوية

(2) كالذرور : كالذرور L ؛ لحمه : الحمه FL ؛ وانا : فانا F ، اما L .

(3) الباردة : om FL .

(6) بخرق : لحرق U .

(7) ادفئنا : دفئنا U ، الدفئنا F .

(8) نافعا : نافع FL ؛ وله : وان U ؛ <> : om U .

(9) فهذه : فانا L ؛ قيل : قبل L ؛ فيها : منها U .

(11) يطلى : يطلا FU ؛ تطلى : add F به ؛ فانهم : فانه U .

(12) اتّخذ : اتخذت L .

(13) ثلثا : ثلث FL .

(14) <> : om FL؛ تبل : تبل FLU .

(15) يأخذ : يوخذ FL ؛ جزوا : جزا U .

(16) جزو (2): جزا U .

(17) حبا : om U؛ <> : om L؛ ثمّ (2): ثم L ؛ ويجفف بان L ؛ الهواء : الهواء F ؛ الفوق F .

(18) يقبّ : يقف U .

(19) ليونة : ليونة FL ؛ وانا : وان U ؛ ويخلطا : ويخلط U ؛ خلطا : om F؛ تحبل : تجبل F ، يسحق L ، بلك L .

المطحونة ، فإنه يكون أبلغ في العمل وأبقى . وهذا البقاء للجثّة يتمّ بأن يجعل الميت إمّا في خشب أو في جرن حجارة ، ويطبق طبق حجر ، <وللرخام الشاميّ> في ذلك خاصّيّة عمل في حفظ جثث الموتى ليست لشيء غيره . وإن استعمل في هذا جميع أصناف الآس ، بأن يجمع بينها كلّها وتطحن وتخلط بما وصفنا كان أبلغ . فأمّا الخشب فليكن من الساج أو من خشب السرو أو الخشب المسمّى الزنجيّ ، يشقّ الواحا ويعمل منه تابوت وتلصق الألواح بعضها ببعض باللصاق المسمّى لاثا ، ولا يسمّر الاّ بالقنا فقط ، لأنّه لا بدّ من التسمير لها في مواضع ، والرخام أجود على كلّ حال . فأمّا أهل تكريت ونواحي باجرما فأنّهم يعملون صناديق كباراً واسعة من خشب السرو خاصّة ، ويقولون إنه أصبر الخشب على النزّ والتراب ، ويعلون فيها موتاهم . وقد استعمل أولئك الموتى في حياتهم ما وصفنا من ادمان أخذ ذلك الحبّ ، وربّما جعلوا في هذه الصناديق عظام موتاهم الذين قد بلوا ، <فيروا أنّها> ، تبقى <في هذا الخشب فضل> بقاء . وليس يمكن تقصّي ذكر حفظ الخشب هاهنا ، لأنه خارج عن قصدنا ، فلنمسك عنه ثم نعود إلى ذكر قوى الآس وأفعاله في المنافع .

فمن منافعه أنّه إن أحرق الآس وأخذ ذلك الرماد فطبخ بماء الملح طبخاً بليغاً ، ثم جفّف بعد ، فانّه إذا جفّ يصير مالحاً حادّاً . فهذا الملح يحلّل الأورام كلّها ، إذا طلي عليها <مع زيت> ، وينقّي الجراحات كلّها ويأكل منها اللحم الفاسد ويوسّعها ، وفي ذلك أكبر منفعة . ومتى ألصق على البواسير في السفل أو في أيّ موضع كانت من البدن ، مبلولاً بالماء القراح أو بدهن الورد ، أكلها على مهل حتى يفنيها ويستأصلها . وإذا نفخ في الأنف منه وزن حبّة عطّس وحلّل الفضول من الدماغ حتى يخرجها من الأنف ، وهذا الملح يشفي أوجاع الأسنان والأضراس ويسكن ضربانها ، وإن دلكت أصول الأسنان بالآس المطحون مع الورد شدّ اللّثة ودفع ضرر الرطوبات كلّها . فأمّا منفعته للشعر فهو الشيء المشهور عند جميع الناس ، بأن يدقّ رطباً ويغلّف به الشعر ، أو يجفّف ورقه

(1) وابقى : وايقا U ، والبقاء FL ; يتم : يتم L .
(2) طبق : طابق F ; <> : أو رخام شامي F ; عمل : عجيبة F .
(3) ليست : ليس U ; بان : ان U .
(4) الساج : ساج F ; أو (2): FL و .
(5) الزنجي : الريحى F ، الرسحى L ; باللصاق : بالصاق L ; لاثا : لاثي FL .
(7) باجرما : باخرما F ، باحرما L ; انه : لأنه F ، لا L .
(8) النز : البز U .
(9) بلوا : ماتوا L .
(10) < 1 > : فيروانها U ، فيرونها FL ; < 2 > : ditto F après بقاء ; ذكر : ما ذكر من L .
(12) انه : om U; ان : om L; الملح : الملح U .
(13) <> : من الزيت U .
(15) أو : و FL ; الورد : ورد F .
(16) الأنف : الأذن U ; وزن : om F .
(18) فاما : واما U .

ثم سكنت، فليدخل الحمّام، فإنّه إذا فعل ذلك مراراً كثيرة في أيّام يسيرة زالت الحمّى عنه البتّة .

وله عمل في إزالة السحر مع غيره، وذلك يزعم قوم من السحرة . وعلم السحر علم لم أعرض له ولا أحبّ أن أتكلّم بما لا علم لي به . وقالوا إن أصل تصوير الأكرة له في منابته صوراً مختلفة من | نوع نوع من أنواع الحيوانات في ميادين البساتين، إن ذلك أصله من عمل السحرة كان، وإن له 60r أفعالاً في نفوس قوم، إذا نظروا إليه، إلاّ أنه يكون صوراً ما بعينها . قالوا : يعمل منه شيء للتسليط بأن يصوّر منه في منابته، من فرعه، صورة رجل أو امرأة، ويكتب عليه بالعمل إسم المصوّر، ويصوّر صورة أسد أو حيّة عظيمة أو عقرب أو أحد الحيوانات السميّة المضرّة، محيطة بتلك الصورة أو مفترسة له أو ملتفّة على بدنه . ويكون عمل ذلك في وقت بعينه وساعة بعينها، وللكواكب شكل ما . قالوا فانّه يمرض ذلك المسمّى، أو يعرض له من الخيال والجنون والمخاوف والمهاول وذهاب العقل والسلر وغير هذه من الآلام والمضرّة. وأنا أدعو بالهي العظيم أن أعمل أبداً بإنسان مثلي ضرراً أو أوذي بشيء من الحيوان البهيمي، فضلاً عن الأنساني، فإن السحرة قوم ما يمكنني أن أصرّح بذمّتهم والوقيعة فيهم، خوفاً من شرّهم، وإن الزمان الذي ينشو فيه ناشيء منهم شرّ زمان، وأوانهم آلم زمان، وهم اتباع النحوس . وأنا أسأل <اله أقليمنا الخيّر> أن يصرف عنّي وعن احبّائي وإخواني شرّهم وبلاهم . فقد طعن الأخيار من الناس، بل كلّ الناس، عليهم، إن شيت من الأنبياء عليهم السلم، وإن شيت من العبّاد والزهّاد، وجعلوهم شرار البشر . فامّا أنا خاصّة فما أقول فيهم قولاً يحفظ عليه إنسان، وإنّما حكيت أن الأخيار طعنوا عليهم، فلا يلومنّي أحد في هذا ذنباً، فانّي لا أذمّ أحداً ولا أطعن على إنسان، بل أسأل الهنا أن يصلح جميع الفاسدين برحمته .

(3) أصل : om U .

(4) نوع (2): om U .

(5) أفعالاً : أنعمال U .

(6) أو : و U ; ويكتب : يكتب U .

(7) ويصوّر : و U ; أو (1): U ; أحد : حد U .

(8) بدنه : بديه L ; شكل : أشكال F , تشكل L .

(9) والمخاوف : F أو المخاوف .

(10) والمضرّة : U المضرّة ; أدعو : U ادعوا , FL وادعوه ; بالهي : F بالاهي ;
مثلي : FU مثل ; ضررا : U ضرر .

(11) أوذي : LU اذى ; بشيء : L شيئا ; الحيوان : F الحيوانات ;
الإنساني : FL الإنسان العاقل .

(12) وإن : FL فان ; ينشو : U ينشوا ; فيه : L ditto ; ناشي : L ناش .

(13) أسأل : U أسل ; <> : F الله لاقليمنا الخير و .

(15) شرار : ad F الأشرار من .

(17) أسأل : U أسل .

باب ذكر شجرة الغار

هذه الشجرة يوافقها من الأرضين الحمراء والسوداء أيضاً الرخوة، وربّما وافقتها العلكة لا الرخوة من الأرضين جميعاً. وهي شجرة تقوى وتنتشر وتغلظ بكثرة هبوب ريح الصبا، وتضعف وتذبل وتقماً بكثرة هبوب الريح الغربيّة. ولا توافقها الأرض المالحة البتّة، ولا التي خالط ترابها الرمل أكثر من السحيق الترابي فيها. وفعل الريحين فيها ما وصفنا، إذا اتّفق هبوبها وقت أوّل نشوء هذه الشجرة، وأوّل ما تغرس وتوضع في الأرض. فأمّا إذا قويت وكبرت وكثر هبوبها أو كثر هبوب ريح الدبور عليها، فانّه لا يكاد يؤثّر عليها أكثر ذلك شيء.

وهي مليحة في منظرها. ولها منافع كثيرة وخواصّ أفعال طريفة. وسمّاها سقوثيا صديقة الاشرج، وزعم أنها ينبت أصل نباتها من غصن أخذ من شجرة الاشرج، بحديث اقتصّه في ذلك طويل. ويعجبها أن تنبت بالقرب من أشجار طيّبة الريح ومن بعض الرياحين، وأغصانها تسمّى قلقيانا، وحبّها نافع من أشياء كثيرة من أدواء أبناء البشر، ليس بنا حاجة إلى ذكرها هاهنا، لأنّ الأطبّاء قد فرغوا من ذلك في كتبهم وأطالوا الكلام فيه، إلاّ أنّا نذكر هاهنا من خواصّها ما كان خاصّياً غريباً لا يعرفه أكثر الناس.

فمن ذلك أنّ أصلها، إذا جمع مع عروقها فوزن وأضيف إليه ربعه من حملها وجفّفا <حتى يمكن سحقهما وسحقا جميعاً> جيّداً وخلطا بعد سحقهما بالزيت، ووضع ذلك على الجراحات المفتوحة، دملها وألحمها ونقّى عنها اللحم الميت وأسرع برؤها. وقد اقتصّ فيها أدمى النبي قصة طريفة ذكر أنّها كلّمت الناطور.

قال وذلك أن بعض الأكرة في القديم كان نائماً في وسط ميدان حوله أربع أصول من شجرة الغار، فرأى في منامه أن إحدى الشجرات قالت له: «أيها الإنسان، هل في بستانك هذا أحسن

(2) أو السودا F : والسودا .
(4) وتقفا : om FL; خالط : LU خلط .
(5) إذا : FLU فاذا .
(6) أو أول L : وأول .
(7) أكثر : ad F من .
(8) طريفة : L طريفة ; سقوثيا : L شقوتيا .
(9) وزعم : F ويزعم ; إنها : om U; أخذ : U أحد , F واحد .
(11) قلقيانا : F قلعاسا , L قلقانيا .
(12) نذكر : L نذكرها .
(14) وجففا : L وجففها ; <> : om FL; (15) وخلطا : FL وخلطها .
(16) دملها : F أدملها ; اقتص : L قص ; فيها : om FL; أدمى : FL آدم ; النبي : om F, ad FL عليه السلام .
(17) طريفة : L طريفة .
(18) ميدان : L ميزان .
(19) له : om U .

منّي، ومن ذا الذي يقدر أن يقول إنّه رأى مثلي؟» فقال لها الناطور: «وما معنى هذا؟» فقالت: «معناه أن تسمّيني من رأى مثلي ولا يجفوني بالتعاهد الذي يتعاهد به جميع الشجر. فانّك تقوم عليهم قياماً كثيراً. ولا تمرّ بناحيتي ولا بهؤلاء الذين هم أشكالي. فان كنت تريد معرفة فضلي على جميع الشجر، لتنعطف بالمراعاة عليّ والتعاهد، فقم، إذا انتصف الليل، ومعك من دهن الخيري شيء يسير، أو ما شئت، فادهنّي به أين شئت، ثم أرفع رأسك إلى السماء وانظر إلى المشتري وقل له: «يا سعد السعود، زدني في عمري من وقتي هذا <خمس عشرة> سنة». فانك تكون على ثقة أنك تعيش من ذلك الوقت، أين كنت قد بلغت من السنّ، <خمس عشرة> سنة، تأمن فيها الموت، بعد أن تقول <له: «إنّي> استشفع عليك بهذه الشجرة.» وجرّب ذلك، أيها الإنسان، فانّك تجده صحيحاً وتنتفع به لنفسك وتعرف به فضلي وبحاهي عند الملك المشتري». قال فسمّيت شجرة الغار «مكلّمة الناطور»، وسمّيت أيضاً «من رأى مثلي» – قال أبو بكر بن وحشيّة: هذا القصص التي كأنّه خرافة، تحته علم كثير لهم، رمزوا عليه بهذا وجعلوه في صورة خرافة، ضنّاً منهم بكشف معناه، وحرزاً له أن يناله الجهلة على حسب 60v آرائهم واعتقاداتهم | . وهو رمز على أنّ في هذه الشجرة هذه الخاصّية المذكورة. فإن صحّ هذا فيها بالتجربة فهو شيء طريف نافع. ثم عاد الكلام إلى صاحب الكتاب، قال:

قال <ادمى رسول القمر> أيضاً إنّه من أخذ من حبّها <اربع عشرة> حبّة، فجفّفها الآخذ لها، ثم سحقها كالذرور وجعلها في غضّارة لطيفة وصبّ عليها مقدار الكفاية خلّ خمر، وضرب ذلك بعود من شجر التين، ثم سقاه انساناً، جنّ ذلك الإنسان جنوناً لا يدري أحد من الناس ما أصابه. وليكن تجفيفه لهذه الحبّات الاربعة عشر أن يجعلها على طابق حديد تحته نار فحم ضعيفة، مقدار ساعة، ثم يأخذها فيسحقها ويعمل بها ما وصفنا. ثمّ قال ادمى فإن أراد إزالة ذلك الجنون عن ذلك الإنسان، فليأخذ ثلث فجلات متوسطة فيقطع أصولها مدوّراً مدوّراً، ويقطع ورقها

(2) تسمّيني : U تشمني ; عليهم : L عليهن .

(3) جميع : om UI .

(4) الخيري : L الخيزي .

(5) أين : F أنّى , L ان .

(6) <> : alii خمسة عشر .

(7) قد : F وقد ; السنّ : F السنين ; <> : alii خمسة عشر .

(8) <> : om FL . صحيحا : FLUI صحيح .

(10) بكر : L أحمد ; تحته : F عِفّه .

(11) كثير : FL كبير ; في : om F .

(14) < 1 > : FL ادم عليه , add F السلم ; < 2 > : alii أربعة عشر .

(15) لها : om L ; عليها : FL عليه ; مقدار : FL بمقدار .

(18) ادمى : FL ادم عليه السلم .

عقداً عقداً، ويجتهد أن لا يرمي من الثلاثة الأصول شيء، ثم يحتال في إطعام ذلك كلّه للمجنون، فانّه يزول عنه بعد ساعة من حصول الفجل في معدته. مضى كلام آدم.

قال قوثامي، مؤلّف هذا الكتاب: انظروا إلى شفقة أبينا النبي على أبناء جنسه، إنه اتبع فعل الضرر واحداثه في الإنسان، ثم يزيله بعد ساعة، فافادنا بالخاصّيّة الأولى وبهذه بعدها تسع فوايد معدودة من المنافع. فجزي عن أهل زمانه ومن بعدهم خيراً.

وقد جرّبنا نحن في الغار خاصّيّة طريفة، وهي: من أخذ من ورقها ورقة يقطعها بيده قطعاً، ليس ممّا يسقط على الأرض، فجعلها خلف أذنه، ثم شرب من الشراب ما يقدر أن يشربه، لم يسكر البتّة ولم يصدع من الإكثار من الشراب، وإنّه لسرّ طريف. وفيه خاصّية أخرى عجيبة ذكرها ماشى السوراني، قال: إن أخذ من ورق شجرة الغار وزن ثلثة دراهم، <ومن أغصانها وزن سبعة دراهم>، ومن حبّها وزن درهمين، فجفّف ذلك وسحق كالذرور، وذرّ عليه من خروه الناس مسحوقاً وزن نصف الجميع، ثم عجنه بعسل رقيق، ولا يعمل منه أكثر من هذا الوزن البتّة، ثم خزنه في ظرف فضّة أو ذهب، كان دواء كبيراً يزيل ضرر جميع السموم، من سموم ذوات السموم ومن الملقاة في الأطعمة والأشربة. وهو مع ذلك يبطىء بالشيب. ومن خواصّه العجيبة هروب جميع ذوات السموم منه، فلا تدنوا (!) إلى موضع هو فيه، وكذلك الذراريح كلّها. وإذا دقّ ورقه جيّداً

61' ووضع على التواليل | الكبار مراراً، قطعها. وإذا أخذ عوداً من شجرة الغار وعلّق على موضع ينام فيه طفل من الصبيان يفزع كثيراً ويبكي دايماً نفعه منفعة كبيرة. وزعم ملكانا أن من أخذ من ورق شجرة الغار فدقّه رطباً وخلط به في الدقّ قلقند مثل وزنه وسحقهما بعد بالخلّ الجيّد وطلى به موضعاً من بدنه ووضع على ذلك الموضع حديداً محمياً، لم يحرقه <ولم يحسّ> به. وإن طلى بهذا كفّه وأصابعه وادخلها في قير مغلي، أو قبض بها على حديد محمى أو فضّة محميّة، أو مسّ، لم يضرّه ولم

(2) آدم : ad FL عليه السلم .
(3) قوثامي : F قوثامي ; النبي : ad FL عليه السلم .
(4) فافادنا : FU وافادنا ; الأولى : FL الأوّلة .
(6) يقطعها : FL يقطعها ; قطعا : F تقطيعا . L قطعا .
(8) طريف : FU طريف ; ماشى : L ماسي .
(9) <> : om F .
(11) بعسل : FL بالعسل .
(12) خزنه : F اخزنه .
(13) العجيبة : om U; هروب : FL هرب .
(15) التواليل : L الثواليل .
(16) يفزع : FL يفزّع ; كبيرة : L كثيرة ; ملكانا : F ملكانا .
(17) الغار : om U; فدقّه : L ودق .
(18) <> : om L; طلى : U طلا .

يحرقه ولم يؤذه. <ومن ظريف طبعه> أنه إن زرع إلى جانب الغار فجل، فالتفّ شيء من عروق الفجل بعروق الغار، <جفّ الغار>. فإن بقي الفجل مع أصله فصلين من فصول السنة، جفّ الغار البتّة وبطل. وكذلك يفعل به النوع من الخرنق المنتن الريح، وإن صبّ في أصل شجرة الغار ماء معتصر من الفجل ثلث مرّات ماتت الشجرة، وكذلك يفعل به ماء الثوم وماء البصل ومياه الأشياء المنتنة الحريفيّة مع النتن.

وهو يحتاج أن يسبّخ كساير الأشجار، لكن بأقلّ مما يعمل بغيره من ذلك. وهو نبات صلف وشديد مع صلفه. وله عمل ظريف <بشيء وضدّه>، مثل الأذريون، وذلك أن الأذريون يقال فيه أيّ امرأة حبلى، إن دخلت موضعاً وفيه منه ما يبلغ رائحته اليها، اسقطت، وان احتملته امرأة عاقر حملت، كذلك الغار. وإن جعلت منه شيئا في بيت هربت الحيّات منه، وإن دخّنت بشيء منه على النار، حتى يختنق الموضع بدخانه، جاءت الحيّات اليه مسرعة. — قال أبو بكر بن وحشية: شجرة الغار اسمها بالعربية، واسمها بالنبطية بت دقيلدين، وبالفارسية دهشت، وبالرومية بلوذايوس. وإنما ذكرت أسماءها بهذه اللغات لأنها مذكورة في الأدواء كثيراً، في كتب الأطباء وكتب المتكلّمين على الخواص. وإن فيها غوامض من العلم وعجايب الأفعال، فاحببت أن تعرفها، يا بنيّ، بكلّ لغة، فإن الأطباء قد ذكروا من أفعالها، وكذلك أصحاب الخواصّ، أشياء ما ذكرها الكسدانيون هاهنا، ذلك عندي على ضربين، إمّا أن يكونوا دوّنوا فيها ما استدركوا وعلموا في زمانهم من خواصّها وأفعالها، فلم يبق عندهم على ذلك زيادة فيها، وإمّا أن يكونوا قد علموا فيها ما هو أكثر، فلم يذكروه في هذا الكتاب، لأنّ الأطباء قد فرغوا | 61v من ذلك لي كتبهم، فإن <للنبط في الطبّ كتب كثيرة جدّاً، بحسب ما شاهدت وما سمعت>. وقد قالوا في هذا الكتاب، في مواضع منه: إنّا لسنا نذكر من أفعال النابت فيه إلاّ ما كان

(1) حتى يلتف FL : فالتف ; ظريف FU : ظريف ; وهو ظريف ، وقيل FL : <>

(2) <> : om U .

(3) لوان FL : وإن ; الحرمل FL ، الحرشق U : الخرنق ; om FL : به

(5) الحريفة FL : الحريفية .

(6) لغيره FL : بغيره .

(7) ان U : أي ; وذاك FL : وذلك ; لشيء ولضدّ F : <> ; om U ، ظريف F : ظريف

(9) شي FLU : شيئا .

(10) سراعا FL : مسرعة .

(11) وهشت FL : دهشت ; قيلديين L ، فيلدس F : دقيلدين

(12) الأدوية FL : الادواء .

(13) وكذاك L : وكذلك .

(14) ذكروا FL : دونوا ; الكسدانيين FL ، الكسداين U : الكسدانيون

(15) om U :(1) فيها .

(16) النبط ما شاهدت ولا سمعت F : <> ; ذكروا U : فرغوا

(17) ليس FL : لسنا .

غريباً طريفاً، وتدع ما كان مشهوراً في أيدي الناس وعندهم علمه . فإذا عرفها العارف بكلّ لغة فسمع فيها كلاماً، علم أن ذلك الكلام على شجرة الغار نفسها، لأنه لا بدّ أن يسمّيها أهل كلّ لغة بلغتهم، فإن للمصريين والروم والفرس فيها علوم كثيرة من خواصّ أفعالها . أمّا الروم وأطبّاء اليونانيين فانّهم مجمعون على أنه ليس دواء أبلغ في إزالة أورام أرحام النساء من الغار، يدقّ وتتحمّله المرأة، أو يعتصر ماؤه ويشرّب بقطنة وتتحمّلها المرأة، وأنه بليغ في تفتيح سدد الكبد بالتضميد مع ورق الهندبا، وأن هذا لشيء ظريف نافع جدّاً، إذ كان دواء يعمل بالتضميد من خارج، ويستغني العليل به عن <مقاساة مرارة> شرب الأدوية . وحبّه عند أطبّاء النبط دواء بليغ في الشفاء من الربو الصعب . وأنه بليغ في إزالة الصرع عن المصروع دائماً، ويسهل أخلاطاً غليظة حامية بلغميّة . وهذه الأفعال له عند أطبّاء اليونانيين كما هي عند أطبّاء السريانيين، فاعرف ذلك !

باب ذكر شجرة الخروع

الخروع تطول شجرته وتعلو إلى نحو قامتين . وهو نبات إذا علق جيّداً لم يمت ولم يبل . وأكثر الأرضين توافقه، الاّ المرّة الشديدة الملوحة، فانّه لا ينمى فيها ولا ينبت البتّة، وربما كانت هذه حاله في الحارّة أيضاً المفرطة الحرّ . وليس له علاج في إفلاحه أكثر من أن ينقّى عن شجرته الورق المتغيّر في اللون عن لون ساير ورقه . وتحتاج شجرته أن يقوم إنسان في كلّ يوم فيهزّها هزّاً غير شديد جدّاً بيده اليسرى، ولا يمّسها باليمنى وقت الهزّ البتّة .

وقد وصف حبّها <رواهطا إبن طموشان> لأشياء كثيرة، في كتابه في الطبّ، وذكر أنه <حارّ شديد> الحرارة، يسخن باللّين لا بالحدّة والخشونة . ومن عمله بخاصيّة ما ينتفع به أبناء البشر أنّه أبلغ دواء لإزالة القولنج الصعب، بأن يؤخذ من ورقه مقطوفاً باليد اليسرى، فيدّق ناعماً

(1) ظريفا L : طريفا .
(2) المصريين F : للمصريين ; اعلم U : علم .
(4) سبليغ U : بليغ قطنة L , به قطنة F : بقطنة ; ماء LU : ماؤه .
(5) ظريف F : طريف .
(6) <> : مقاسات مرار U .
(7) بليغ (corr.) : LU بليغا .
(8) النبط FL : السريانيين .
(10) وتعلو : FU وتعلوا .
(11) المرّة : FL المرّة ; الشديدة : L والشديدة .
(15) <> : F دواء هطاس طاموشان L , دواهطا ابن طموشان ; كثيرة : om U ; انه : L انها .
(16) <> : L حارة شديدة ; باللين : L بالمعين ; بالحدة : F بالجدّة ; بخاصية : L بخاصية ; ما : يخا FL فيها .
(17) بان : FL ان ; مقطوفا : FL مقطوعا .

ويجعل على قرطاس وتضمّد به السرّة وما تحتها قليلاً وحواليها . ويؤخذ حبّه فيقشّر ويدقّ جيّداً ويخلط به مثل | 62' وزنه <ثلث مرّات فانيد أبيض، ويكون وزنه> مثقالين، ويستفّه الذي قد ضمّدت سرّته، ويشرب بعده وزن <عشرة دراهم> شراب حلو. وهو دواء للفالج يزيله بإدمان التمريخ بدهنه، وأن يبتلع من حبّه كلّ يوم سبع حبّات مشدخة على الريق، ويشرب بعده ماء حارّ شديد الحرارة يبلغ الطاقة .

ومتى أردت أن تسوّي قرناً معوجّاً من تعويجه أو تعوّج عظماً من العاج أو غيره من العظام، فدقّ من حبّ الخروع شيئاً كثيراً، ورشّ عليه الماء الحارّ، وارمثه بيدك حتى يختلط، وزده من الماء الحارّ حتى يصير كغلظ العجين اللّين جدّاً، الين ما يكون منه، ثمّ أطلِ به القرن أو العاج حتى لا ترى شيئاً ظاهراً من الذي طليته، ثم اتركه إمّا في شمس حارّة أو (عـلى) <نار ليّنة أو> قريب من شمس حارّة، إن أخذ في التحليل ممّا طليته عليه، أو قربه من سخونة نار يكون مقدار حماها مثل حرارة الشمس إذا كانت في برج الثور، فانه يلين ذلك تليناً عجيباً وتبلغ ما تريد من تقويمه وتسويته كيف شئت .

وهو ممّا يصلح أن يحوّل صغيراً قبل أن يكبر، فيغرس في مواضع اخر وينبت، وربما زرع وترك <ينشأ في> موضع زرعه .

وقد يستخرج من حبّه دهن يسمّى بلواني، نافع للمفلوج ومن عرضت له لقوة، لأن في دهنه تقوية للأعصاب بالاسخان لها وبخاصّيّة موافقة لها . واستخراج دهنه بأجود ما يكون أن يعمل ذلك كما يعمله أهل مصر، فانّه لا زيادة فيه لأحد. إذا اختلقه الجهال سمنت عليه وصحّت ابدانها لموافقته لمزاجها. وهو ودهنه يسهّلان الطبع ويحلّلان البلغم اللّزج مع غثي شديد يعرض لمن يأخذهما، لأنّهما يسهّلان بالارخاء ويسير من التحليل بلا حدّة. ومقدار ما يؤخذ من الحبّ وزن درهم واحد ومن

(1) فيقشر : فيقرش L .
(2) مثل : من F ; <> : om F; مرات : مرار L ; فانيد : فانيذ L ; أبيض : ad L يكون ; وزنه : om L .
(3) وزن : om U; <> : corr. en marge dans L : عشرين درهما . F علم ; للفالج : L الفالج .
(4) مشدخة : om U .
(6) تسوّي : om U; قرنا : L قرنا ; عظما : FL معوجا ; فدقّ : F تُدق , L يدق .
(7) وارمثه : U ومثه , L وبثه ; من : F في .
(8) اللين : om U; القرن : F العرن ; أو : U و .
(9) <> : om U; أو (2) : om F; شمس : U الشمس .
(10) أو : ditto F .
(11) ذلك : FL تلك ; وتبلغ : FU ويقلع .
(14) <> : U ســـان .
(16) بالاسخان : FL باسخانه .
(17) فيه : FL عليه ; وصحّت : F وصبغ .
(19) بالارخاء : U سلارحا .

الدهن وزن درهمين بلا زيادة، لأنه إن أكثر مكثر من أخذه قتله، ويشمّ من فيه رايحة عظيمة النتن، ويعرض منه دوار وهوس شديد من قليله وكثيره، الّا ان كثيره يعقب الدوار والهوس والموت، وقليله يعقب ذلك القيام على مقدار ما أخذ منه. وإن خلط دهنه بشيء من الماء الحلّ وضربا في قارورة، ودهن به الساقين والقدمين وتلك المفاصل سكّن الاعياء وأراح من الفضض العارض من التعب.

62v وإذا طرح من حبّه حبّات ثلث صحاح في خلّ مفرط الحموضة، سكّن شدّة حموضته. | — قال ابو بكر احمد بن وحشيّة: جرّبت هذا فيا صحّ، والله رمز على شيء، فان النبط لهم مثل هذه الرموز شيء كثير على أشياء كثيرة. والّا فلا اعلم انه يسقط من كلامهم ساقطة البتّة، وإنّما يسقط منه عند من لا يعرف <معناه، واكثر من لا يعرف كلامهم ومن لا يعرف> طريقتهم في الكلام، وحيث طرحهم المعاني وسترها وخبوها، فلذلك <اشير كثيراً> بان يفكّر الناظر في علومهم فيا يقولون فكراً طويلاً، فانه يفتح له ما معنى قولهم وما يريدون به. رجع الكلام، قال:

وقشور حبّه سمّ يقتل منه وزن ثلثة دراهم، بعد أعراض هايلة تعرض منه، ويشفي منه ويزيل ضرره أكل البربير رطباً أو شرب بزره مدقوقاً مع الماء البارد والجلّاب، مراراً كثيرة. وللمقتل بقشور حبّه سياقة وصفة ما <يجب أن لا تشرحها> للضرر فيها. وقد يخلّص منها ومن ضررها الطباشير، وهو ابلغ وأجود، ويشرب مسحوقاً بالماء البارد ويسير من سكنجبين حامض، وهو الذي خلّه أكثر من سكّره بجزء واحد، فإن هذا يخرج شديد الحموضة، الّا أن مزاجه بالماء وشراب الخشخاش يكسر حموضته.

والخروع مما يظلّل المنابت الصغار التي تحتاج إلى الظلّ، والتي يضرها وقوع الشمس عليها دايماً، خاصّة الشمس الصيفيّة. وهو أجود تظليلاً من غيره من المظلّات، لأنّه يدفع ذلك بخاصّية فيه. وقد تبقى شجرته في غير أقاليم بابل سنيناً كثيرة، فأمّا في أقليمنا فليس تكاد تبقى سنيناً. ولهذا علّة كبيرة <وليس هذا> موضع ذكرها، ونحن نؤخّر ذلك لنذكره مع ما يشابهه من العلل.

(1) أكثر : كثر F .

(2) يعقب : يكون يعقب L .

(4) العارض : العارضة U .

(6) أحمد : om U .

(7) ساقطة : سقط FL ; <> : om F .

(9) وسترها : سترها U ; وخبوها : وخبوها U ; <> : استر كثير .

(11) سمّ : شم U ; ويشفي : ويشفى FU .

(12) أكل : أصل U ; البربير : البربر F ، البربين L ; شرب : يشرب FL ; وللمقتل : والقتل U .

(13) وصفة : وصفه FLU ; ما : om FL ; <> : لا يجب شرحها F ; للضرر : لضرر FL ; ضررها : ضرره U .

(15) بجزء : بجزوه FL ; يكسر : يكثره F ، يكثره L .

(19) غير : om F .

(20) <> : ليس L ; ما : من U ; يشابهه : أشبهه F .

باب ذكر شجرة الخطمي

= قال أبو بكر <بن وحشيّة> إن للكسدانيين في الخطمي خرافات كثيرة ذكروها، تحتها فوايد جمّة وأشياء عجيبة. وإنّما قدّمت هذا قبل كلام أصحاب الكتاب وذكرهم تلك الخرافات ليتقدّم علمك بذلك، فلا يخطر ببالك أنّه كالهذيان الذي لا معنى له، بل لتفكّروا فيه وتتبيّنوا ما قالوا، فان فهمتموه وجدتموه كما قلت!

إن شجرة الخطمي لونان، أحدهما يورد ورداً أحمر كباراً، والآخر ورده أبيض أصغر من الأحمر. وأكثر نباتها ونشوها في بلاد الجرامقة، وقد تنبت في إقليمنا كثيراً وتنتشر | 63' . وهي من النبات الفلكي، والمنابت الفلكيّة لا تفنى ولا تموت ولا تهرم أيضاً ولا تذبل ولا تتغيّر عن حال واحدة الدهر كلّه. وقد ذكر شباهي الجرمقاني ان شجرة الخطمي مّما تحمل وردا احمر، بقيت في بلاد نينوى إثني عشر ألف سنة تحمل في كلّ سنة سبعة وعشرين وردة، وذلك مضروب ثلثة في تسعة، وتحمل وردة مفردة في رأسها، أكثر ورقاً من السبعة وعشرين كلّها. قال شباهي: وكانت هذه الشجرة تحدّثني كثيراً في النوم واليقظة، الاّ أن أكثر حديثها لي كان في النوم، فإذا سمعت منها حديثاً كنت كما انتبه من نومي اثبته في جلد، كراهيّة أن أنساه، فاتتني ليلة في منامي فقالت لي: «إعلم أنّي صنم من أصنام عطارد، وأنت تظنّ أني شجرة خطمي فقط، وأنا شجرة خطمي، كما ترى، وأنا صنم جميعاً. وقد وقع بيني وبين اليبروح <شرّ عظيم> ومنازعات كثيرة، لأنّه يدّعي أنّه أحقّ بمكاني منّي، وكلّ شيء على الأرض <موضوع حيث> وضعه الله، لا يقدر أحدنا أن يتجاوز موضعه ولا لأحدنا استطاعة في الانتقال من حال إلى أخرى، كما لا يمكننا الانتقال من موضع إلى آخر، وكما لا يمكننا الزيادة في قدّ وكبر، والانتقال إليه من قماءة وصغر، ولا أن تغيّر لنا طبعاً عن طباعنا، فنعمل غير عملنا. واليبروح فجاهل <عم يزعمه> أن جميع ما قلت إنّه غير ممكن، يقول هو ممكن لنا أن نعلمه. وأنا أسأ[ـ]لك، يا شباهي، أن تكتب إلى سحرة بابل أن يحكموا بيني وبين اليبروح، فانّك لا تعلم علمهم فنحتكم اليك دونهم، لأنّي، كما تعلم، لا أستطيع مكاتبة أبناء البشر ولا إعلامهم شيئاً أريده، وإنّما أعلمتك أنت بهذا، لأنّي قد اصطفيتك من بين أبناء البشر، فلذلك أنت باق

(2) بكر : om L; <> : om FL; للكسدانيين : للكسدانين U .
(6) كثيرا : U كثير : وتنتشر : FL وتنشر .
(7) عن : U على .
(8) بقيت : F تنبت : نينوى : U لينوس : اثني : FL اثنا .
(9) كلّ : ad L ألف : سبعة : L سبعا : وردة : L ورد .
(11) حديثا : ditto L .
(13) أصنام : U صنم : جميعا : L عطارد .
(14) <> : FL شرا عظيما .
(15) <> : om L; يقفنا : F الله .
(18) <> : U غير أنه يزعم . F زعم يزعمه .
(19) سحرة : U شجرة .

ببقائي الدهر كلّه.» ثمّ تحلّلت الخطميّة كما بلغت إلى هاهنا وصارت بخاراً صاعداً إلى السماء، فلم أرها بعد تحلّلها. والتبهت فكتبت إلى سحرة بابل بذلك، فكتبوا جوابي، يقولون:

«وصل كتابك وسرّنا سلامتك وسلامة الشجر قِبَلك. وليس الخطمي عندنا كالبيروح، لأنّ البيروح عندنا أعظم محلاً وأكبر منزلة في أفعاله في منافعنا ومضارّنا، بل مضارّ أعدائنا النافعة لنا. إلاّ أنّه مع ذلك مختل روّاغ، لا تطاق شدّته ولا تقاوم قوّته، فلذلك نمدحه ونستكفي شرّه. وليس بمضادّ 63v للخطمي، بل هما متّفقان في طبع واحد، في البرد والثقل والبطء، ومنسوبان | إلى كوكبين هما قويّان قد تولّياهما، وهما عطارد وأبوه زحل. وهذان النباتان جميعاً عاقلان، وقد عجبنا من وقوع الشرّ بينهما، إذ كانت المنازعات والشرور كثيراً ما تقع بين أحمقين، فأمّا بين عاقلين فما أقلّ وقوع الشرّ بينهما! وقد يقع بين العاقلين الشرّ والمنازعات، إلاّ أنّه أقلّ من وقوعه بين الحمقى بكثير، وذلك أن العاقلين لا يقع بينهما <إلاّ بسبب موجب لوقوع> الشرّ والمنازعات، بفعل من فاعل يفعل ذلك بهما، وأمّا الأحمقان فيكون بذلك ومنهما، فلما صار للعاقلين وجه واحد لوقوع المنازعة، وللجاهلين سببان، كان <أكثر وقوعاً> ممّا يقع من سبب واحد.

وقد حكمنا للبيروح على الخطمي لكثرة استعمالنا له في السحر، فهو عون لنا قوّي على علمنا. <وإنّا نستعمل> الخطميّ في بعض المواضع وبعض الأحوال وبعض الأمور، في الوصلة والمحبّة والعطف والتعطّف وبعض الطلسمات التي هي منفعة محض. فأمّا البيروح فإن عمله في الشرّ أبلغ».

فمضيت بالكتاب إلى شجرة الخطميّة فأعلمتها وصوله، ثم انصرفت فأتتني في منامي فاخبرتها، فقالت إنّهم قد حكموا لي عليه لا له عليّ، بقولهم إنّي خيّرة وهو شرّير، وقولهم إنّما إنما نمدحه ونفضّله لشرّه. والدليل على صحّة قولي إنّ كلّ حيوان شرّير مخوف من البهائم، مثل السباع وأصناف الحيّات، مهيبة بشرّها، وهي شقيّة متعبة. والخيّرة مثلي التي تأكل الحشيش، مرفّهة

(1) بقائي : بقاء U ; كله : om U .
(2) سحرة : شجرة U ; جوابي : جواب كتابي FL .
(3-4) عندنا : om U; لأن : ولأن LU .
(4) في (2) : من U, و F ; الناقعة : del U .
(6) كوكبين : كوكبان F .
(8) ما : مما U, إنما L ; : om F; عاقلين : العاقلين F ; أقلّ : قل U .
(9) الحمقى : الحمقا LU ; بكثير : بكثر U ; وذلك : وذاك L .
(10) <> : om U; والمنازعات : والمنازعة FL .
(11) سيان : سيين LU, سيئين F ; كان : om U .
(12) <> : om FL; ممّا : ما FL .
(13) السحر : الشجر U .
(14) <> : وانا استعمل F ; نستعمل : لنستعمل L .
(16) شجرة : الشجرة LU .
(17) إنهم : فهم FL ; عليّ : om U; إني : اني FL .

مسعودة، وكذلك الحيّات مقتولة مطلوبة، والسمك والسلاحف موقّاة سليمة، وقد حكموا <إلى الخير> والسلامة، وحكموا على منازعي بالشرّ والمخاوف منه، وأنا أفضل واسعد، كما أنّ الأخيار من أبناء البشر أصلح حالاً من الأشرار كثيراً <في أشياء> ووجوه يطول تعديدها. ولو لم يكن بين الأخيار والأشرار من التفاضل الأ راحة قلب الخيّر وشغل قلب الشرّير فإن المستريح القلب يلذّ بكلّ ما يأكله ويشربه لذّة لا يجد مثلها المشغول القلب أبداً.

فلذلك أمر شياهي حتّى الجرامقة أهل بلاده أن يصوّروا في هياكلهم صورة دواناي السيد قايما قد عقد بأصابع يده اليمنى على ثمانية، والثلاث أصابع الباقية قايمة منتصبة، وهو متوكّ على غصن من شجرة الخطمي، مصوّر فيها العقد التي في خلقة شجرة الخطمي في أغصانها، وقد التفّت على العصا حيّة عظيمة | ، وفي رأس العصا مصلّب من ذهب، والحيّة فاغرة فاها نحو وجه دواناي.

64'

وقد توافق الخطمي من الأرض الصلبة الكثيرة التراب التي فيها حصيّة وقشف، ولا تكاد تنبت شيئاً. فأنّه ينمى في هذه الأرض. ويحتاج إلى ماء كثير يكون في أصله، وتوافقه السيول والأمطار. وهو نبات لا يهرم ولا يتغيّر سريعاً كما يتغيّر ساير النبات، فإن عدم الماء زماناً لم يضرّه ذلك كما يضرّ غيره من النبات. وفيه لزوجة كثيرة دالّة على شدّة البرد فيه وتكاثف رطوبته. وهو كالملك في أبناء البشر. وقد يعرض له داء يسمّى الحمرة، يقال قد أصابت هذه الخطميّة حمرة، وربما قالوا قد رمته النجوم منها بحمرة. ودواء ذلك أن يصب عليها ماء بارداً، يرشّ عليها نصف الماء رشّاً، ثمّ يسكب على جهاتها سكباً، يفعل بها ذلك في سبعة أيام مرّتين أو ثلثة، فإن ذلك الداء يزول عنها، وإن لم يصنع بها هذا ثويت وذبلت واسترخت، نعم، ولا تزل تذوب كما يذوب الإنسان الذي به حمّى الدّق، حتى يهلك جميعها. ويوافقها أيضاً، وربّما أزال عنها هذا الداء، أن يوقف الماء في أصلها يومين وليلتين، <يبدأ فيصبّ> الماء في أصلها ليلة السبت، على ساعة من الليل، ويتعاهد كلّ ساعة، إذا

(1) وكذلك : وكذاك F ، <> : الى الخير F .
(3) <> : om F .
(4) المستريح : الريّح FL .
(6) حتى : حتى FL ; دواناي : ذواناى U ; قايما : قايم FLU .
(7) بأصابع : باصبع F ; ثانية : يمينه F ، ثمنيه L ; والثلاث : والثلث FL ; متوك : متوكي FL ; على : om F .
(8) شجرة : شجر F ; مصوّر : ومُصَوَّرٌ U ; خلقة : حلقه FL ; العصا : العصى U .
(9) دواناي : ذواناى U .
(10) حصية : خَصْيَةٌ U .
(11) شيئا : فيها شيء F ; فإنّه : فإنّها L ; إلى : om U .
(13) كثيرة : كثيرا L .
(16) ثلثة : ثلثا L .
(18) أزال : زال U .
(19) <> : يبتدا يصب FL .

نضب ذلك الماء وغاب في الأرض صبّ أيضاً مكانه. فكلّ ما يبتدي الماء يفنى يمدّ بماء آخر، وعلى هذا يومين وليلتين، فإنّ هذا يزيل عنها الحمرة التي تصيبها، وإن لم يكن بها حمرة وعمل بها هذا فإنّه يقوّيها ويشدّها.

وقد خالفنا في هذه الخطميّة اليونانيين، وزعموا أنّه حارّ معتدل وأن فيه تسكيناً للأوجاع كلّها وتليينا للأورام الصلبة. فأنا أقول أن تسكينه للأوجاع كلّها دليل برده، وتليينه للصلابات دليل لزوجته، واللزوجة في الأكثر تصحب البرد وتتكوّن عنه، وإن كان أصلها الرطوبة. وبزره ينفع من حرقة البول، إذا خلط بأدوية حرقة البول. ويقلع البهق إذا سحق ناعماً وطلي على البهق بخلّ خمر واسخن بنار ليّنة، أو قام الذي به البهق في الشمس.

وقال آدم <وسول القمر> إن أخذ أصل الخطمي يابساً فعلّق على امرأة قد احتبس طمثها، ادرّ. وفي الدبيب شيء طويل له أرجل كثيرة، يسمّى الرخّال، وله سمّ في بعض الأوقات، ويعضّ الناس عضّاً فيؤلمهم بسمّه، ودواءه أن يؤخذ ورق الخطمي ومثله نخالة، فيسحقان ويعجنان 64r بخل | ، ويوضع على موضع العضّة، فإنّه يسكنها. ومن أراد أخذ العسل من الكواير، وأحبّ أن لا تضرّه الزنابير ولا تؤذيه، فليأخذ من سحيق ورق الخطمي فليبلّها بالزيت، ويطلي به بدنه وأيّ موضع أحبّ من بدنه، فإن النحل لا يعرض لذلك الموضع ولا يدنو منه.

ومن عجيب خواصّه أنّه من أراد أن لا ينتن له لحم، فليخلط للغنم أو غيرها ممّا يريد أكل لحمه في علفهنّ ورق الخطمي وورده، فإنّهن إذا أكثرن من اعتلافه لم تنتن لحومهم إذا ماتت البتّة. وإذا اعتصر انسان ورقه وما اخضرّ ورطب من اغصانه، وجمع الماء وذرّ عليه رماد خشب الخطمّي ونقط عليه زيتاً، ثم دهن بذلك بدنه كلّه، وعمل ثلث مرّات في شهر أو مرّة في أوّله، وأخرى في وسطه، وأخرى في آخره، لم يلذعه في تلك الصيفيّة زنبور، فإن لذعه لم يؤلمه.

(1) فكلّ ما : فكلما FL ؛ يبقى : يفنا F .
(2) فانه : فانا LU .
(3) وقد : فقد U .
(5) دليل : على ad U .
(6) وتتكوّن : وتكون FL .
(8) أو قام : وأقام FL .
(9) <> : عليه السلم FL .
(10) الرخّال : الدخال FL .
(13) فليأخذ : L أخذ ؛ فليبلّها : قليله L .
(14) يعرض : F يتعرض ؛ يدنو : يدنوا FU .
(15) فليخلط : L فيخلط ؛ أو : F و ؛ غيرها : L الغير ؛ ممّا : ما U .
(16) أكثرن : أكثر U ؛
(17) ورطب : L ولرطب .
(19) آخره : F أواخره ؛ يلذعه : FL يلدغه ؛ زنبور : F زنبورا ؛ لذعه : F لدغه ، L لدغه .

ومن أراد تجميد الماء في الصيف أو عمل قريص، فليأخذ اجّانة خزف جديد أو اجّانة لم يقع فيها ماء منذ زمان طويل، فدلك داخلها بورق الخطمي وورق الجرجير من بعده، ثم ورد الخطمي من بعد الجرجير، ولا يدلك الثاني عليه حتى يجفّ الأول جفافاً كاملاً. ثم يجعل في ذلك الأنا بعد جفافه إمّا الماء وإمّا السمك المطبوخ بالخلّ، أو الجدي المطبوخ بالخلّ، ويجعله في موضع كنين بارد، مثل سرداب وما أشبهه، لئلاّ تخترقه الرياح، فإن ذلك يجمد في اثني عشر ساعة أو أقلّ أو أكثر قليلاً.

وقد زعم زينوناي أن النظر إلى ورد الخطمي، وهو على شجره، يفرح النفس ويزيل الهمّ ويعين على طول القيام على الرجلين. قال وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي وينظر إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة، فإنّه بذلك يلحقه الفرح والسرور، وتبتهج وتقوى نفسه. قال ولذلك أمر دموحا الملك أن يجعل في بساتين دوره، في كلّ واحد منها أصول عدّة من الخطمي، لمّا علم منها ذلك.

وهو موافق <للمزوجة للشعر> وبشرة الإنسان والعيون والوجوه، وفيه مع المزوجة لزاق كثير وجريان وتحليل.

باب ذكر شجرة البطم

هذه شجرة خضراء العيدان إلى السواد، تحمل حبّاً أخضر، يسمّى الحبّة الخضراء، وتسمّى
65' الشجرة شجرة | الحبّة الخضراء. وهي تنبت أكثر نباتها في الجبال وعلى الحجارة والصخر، وتثقب بعروقها الحجارة الصلبة وتوافقها لذلك، ولا تفلح في الأرض الرخوة ولا المرّة ولا المتغيّرة الطعم إلى أحد الطعوم، بل في التربة الخصبة الصلدة المتلزّزة، أو التي هي فيما بين التراب والحجر. ولا يوافقها الماء العذب الخفيف، بل الماء الأرضي الغليظ في قوامه الكثير اللزوجة. وليست ممّا يتّخذه أهل أقليمنا في البساتين، إلاّ أن يكون أهل ناحية حلوان والسيروان والصمّيرة، فإنّ هذه النواحي ربّما اتّخذوه قليلاً وافلحوه. وليس يحتاج إلى كثير علاج، ولا يعرف له داء يعرض له، لأنّها شجرة

(1) تجميد : أن يجمد U .
(3) حتى : أو FL ; جفافا : جفا U .
(4) كنين : كن F ـ om U ; الني : الثا F .
(6) زينوناي : رمسواناى U ; الخطمي : الخطمية F ; شجره : شجرته FL .
(9) ولذلك : وكذلك L ; دموحا : أمر دموحا F ; دموخا L .
(11) <> : بلزوجه الشعر FL .
(16) المرّة : التربة FL
(17) المتلزّزة : المتلززه L ; فيما : ما FL .
(19) حلوان : حلوان F ; والصمّيرة : والضميرة FL .

صحيحة في طبعها، حسنة التركيب، وإنّما يمنع الناس من اتّخاذها في البساتين لأنّها لا توافقها كثرة الماء ولا الأرض السلسة الطيّبة. وهي تعظم جدّاً في الجبال وحيث الصلابة والقشف.

وهي في مزاجها شديدة الحرارة، وحرارتها من فرط مرارة غلبت عليها، تشوبها حرافة شديدة كمرارة الصبر وحرافة الخردل قد خلطا. وقد يعمل من حبّها دهن كما تعمل ساير الأدهان، إمّا بالطبخ أو بالعصر بعد الفرك <أو الطحن>، والدلك بعده والعصر باليد. ودهنها حارّ جدّاً، أشدّ حرارة من جسمها، فهو لذلك محلل طارد للرياح الغليظة، منقّي للخشام والرطوبة العلكة اللأحجة. فمن اتّخذها في بعض البساتين، فليقلّل سقيها الماء، فمتى عرض لها نقصان من نشوّها أو ذبول أو وقوف، فليصبّ في أصلها الماء الحارّ المسخّن بالنار، وليجعل فيه قبل أن يسخّن شيء من ورق شجرة الحبّة الخضراء ومن ورق الآس الرطب أو من حبّ الآس، فان الآس صديق هذه الشجرة، وهي صديقته، فكلّ واحد منها يحبّ صاحبه، وإذا لايسه أو جاوره قوّاه وفرح به. وهي تمرّر الأرض التي تنبت فيها وتفسدها، كما يمرّر الآس ويفسدها ويخشّنها مع ذلك، حتّى إذا <طال مكثها>، وكذلك الآس، في الأرض سنين كثيرة، انقلب طعم تربتها إلى المرارة حتّى تحتاج إلى العلاج في إزالة الطعم المرّ عنها، حتى تصلح أن يزرع فيها شيء.

وزعم أهل السرش أن الحبّة الخضراء، إذا جمع بينها وبين حبّ الآس في برنيّة غضار، وكانا سواء في العدد، وتركت البرنيّة مغطّاة الرأس غطاء محكماً ستّة أشهر، فصلي الشتاء والربيع، ثم
65' فتحت البرنيّة بعد، وجد الحبّ | قد التصق كلّ حبّة من الآس بحبّة من الخضراء التصاقاً كأنه خلقة، لا يفترقان بتفريق الأصابع لهما، وأن لونها تحوّل إلى صفرة يسيرة، وأن طعمها تحوّل إلى حلاوة قليلة، يشوبها حرافة ومرارة، وأن هذين، بعد مضيّ سنة عليهما، يلتصقان أشدّ من ذلك الالتصاق ويترطّبان حتّى يصيرا كأنّما قد نقعا في دهن، ويرشحان دهناً بعد سنة ونصف، وإذا مضى عليهما سنة صارا دواء جليلاً للمعدة يصلحانها ويشدّانها ويزيلان عنها سوء المزاج البارد والرخاوة التي

(1) لا : om L .

(2) الطيبة : om U .

(3) من : F في : حرافة : F حرارة .

(4) الخردل : U الخردل .

(5) أو (1) : FL واما : بالعصر : FL بالعصير : <> : U وبالطحن .

(6) محلل : ad F حار : للرياح : L الرياح : للخشام : F للحام L للخام .

(9) الآس (1) : ad F الأخضر : من : om U .

(10) فكل : F ولكل L وكل : يحب : F محبة .

(11) <> : U مكثها : الأرض : FL أرض : انقلب : F ينقلب : تربتها : FL تربها .

(14) السرش : F الرى L الرمى .

(16) بعد : om U .

(17) فيما : om U ; وان : U فان ; لونها : FL لونيها ; إلى (1) : om L .

(19) ويترطبان : FL ويترطبا .

(20) عليهما : U عليها .

تورث الحلقة. وإن استعملها من عرضت لـه الحلقة من البلغم الحارّ الرقيق سكّنها في زمان يسير. وإذا أخرج هذا الحبّ الملتصق بعد سنتين، وجفّف في هواء حارّ وسحق واستفّ منه، كان بليغاً في طرد الرياح الباردة الغليظة، وفي إصلاح المعدة الباردة الضعيفة، وفي تحليل القولنج الصعب. وهو يسكن ضربان النقرس من البلغم تسكيناً يكاد أن يكون سحراً من ساعته. وقد يسيل على هذه الشجرة صمغ إلى السواد، فذكره الأطبّاء في كتبهم، فيه منافع كثيرة، وأدخلوه في المعجونات من الأدوية التي ركّبوها. وهو دورياق نافع من سمّ العقرب والرتيلاء، إن يستعمل غضّاً طريّاً، الحبّان جميعاً، وإن استعملا بعد مضي سنة وسنتين كان نافعاً.

والحبّة الخضراء تشبه حبّ الأبهل في الحرارة وحدّة الرائحة والكراهية في أنف الدموي والصفراوي، وكذلك صمغ شجرة الحبّة الخضراء السايل منها هو درياق نافع ممّا ذكرنا. وقد يسخن إسخاناً شديداً ويصدع رأس الذي مزاجه حارّ، فان شمّ الكافور والماورد سكّن عنه الصداع. وقد زعم سياذاو أنّه يطرد الدود والحيّات فانّي لا أظنّه حقّاً، بل <أظنّ انّهنّ يكرهن> ريحه، فاذا دنون منه تنحّين، فأما تنقيته للدود فهو صحيح، <فإن جميع> ما يجاوره من نبات سبيله أن يتدوّد، فإنّه لا يتكوّن فيه الدود ولا يقربه شيء من الدبيب.

وزعم أيضاً أن الحبّة الخضراء، إذا دقّت دقّاً خفيفاً ونقعت ليلة في خلّ حامض، ورشّ ذلك الخلّ في بيت، طرد عنه البراغيث، ولا يقربه برغوث ولا يتولّد فيه. وزعم أنّه من أخذ من ورق هذه 66r الشجرة وأغصانها الرطبة فيرضّه رضّاً خفيفاً، والقاه في قدر نحاس، وصبّ عليه خلّاً متوسّط الحموضة، والقى فيه شيئاً من الشبّ المجلوب من بلاد باكسي، بمقدار سدس وزنه حزرا، والقى فصوص البلّور وأوقد تحته ناراً ليّنة من الوقت إلى مثله، وكلّ ما نقص الخلّ ردّه إلى الحدّ الأوّل بخلّ جديد يصبّه عليه، فإن ذلك البلّور ينصبغ لوناً بنفسجيّاً إلى الحمرة، <أو خمريّاً> مليحاً، ونحو هذا اللون.

(1) الحلقة (2 fois): FL الحلقة : الحاز : om F .
(3) اصلاح : ditto F; البارحة : om U .
(4) سحرا : F1 خيرا . L1 عتيرا : من : F في : ساعته : FL سرعته .
(5) فذكره : FL قد ذكر .
(6) نافع : FL بالغ : الحبّان : F للحيات , L الحيات .
(8) والكراهية : FL والكراهة .
(11) سياذاو : F1 شياذورا . L1 سياغارا : <> : U انهم يكرهون .
(12) تنقيته : FL نفيه : للدود : L الدود : <> : om U .
(13) يتكوّن : FL يكون .
(16) فيرضّه : FL فيرفضه .
(17) والقى (1): FL والقا : حزرا : U حز اورا , F1 حريرا .
(19) البلّور : om L; <> : F وحمره , L1 وخمريا : هذا : om L .

وجميع ما قاله هذا الرجل في خواصّ هذه الأشياء أنا شاكّ في أكثره، ويكذب في ما قاله في الأوّل، فلذلك ليس أكاد أحكي عنه شيئاً، لأن الكذّاب، على قول ايشيثا بن آدم، <نبيّ القمر>، لا يزوّج ولا يتزوّج اليه، وهو ملعون بين أبناء البشر، الاّ أن يتوب. الاّ أنّه قد صدق في صفة واحدة من ذكر قوة الحبّة الخضراء أنّها تدرّ الطمث، إذا احتبس في إبدان الناس، وهذا قد جرّبته فوجدته صحيحاً يدرّه بقوّة. وجرّبنا أنّها إذا دقّت وخلطت بالسكّر واستفّ منها وحسي بعدها جرع من خمر، أنها تزيد في الباه وتقوّي الأنعاظ شديداً، وكأنّها ترقّ المني فيكثر <ويمتدّ ويلذع> المكان، فينتشر الذكر. وهي تسخن الكلى التي قد بردت وتدفع عنها العلّة من برد وتسمّنها وتقوّيها بخاصّية في الخضراء تفعل ذلك بالكلى، الاّ أنّها تصدع وتسخن الكبد والأحشاء شديداً، وتسقط <الشهوة للأكل> وتبخّر الفم، وتبطيء في النفوذ عن المعدة والأمعاء، إذا أكلت. وهي من أنفع الأشياء كلّها لغلظ الطحال الحادث من البرد الشديد، لا الذي معه سخونة = قال أبو بكر بن وحشيّة: لا ينبغي أن يعيب أحد الكسدانيين بذكرهم المنافع لكلّ نبات يذكرونه، فيقول يصير هذا الكتاب كتاب طبّ، لا كتاب فلاحة، فانّه لا عيب في أن يذكروا إفلاح الشجر والنبات وما يوافقه <وما يضرّه> وكيف إفلاحه بما لا يوافقه، وكيف يستعمل فيه ما يزيل ضرره، وكيف إفلاحه بما يضرّه، وكيف يمدّ بما ينفعه، ثم يتبعون ذلك بطرف من ذكر منافعه بخواصّ أفعاله، لا على سبيل العمل بحرارة فيه أو برودة أو رطوبة أو يبوسة، بل إنّما عمله بخاصّية فيه وله، فانّهم قد قالوا في غير موضع من هذا الكتاب انّا لا نذكر فيه الاّ ما كان خاصّياً غريباً، لا يعرفه كثير أحد. وهذا لا
66v عيب عليهم فيه ولا طعن، ولهم حجّة اخرى | أن يقولوا إنّما نظمنا هذا الكلام على النبات طلباً لمنافع الناس. وفي ذكر هذه الخواصّ منافع عامّة للفلاّحين وغيرهم، وما عمّ نفعه أنفع ممّا خصّ النفع فيه والانتفاع به. والسلم.

(1) ويكذب : FL ومكذب ; في ما : F لما , L بما .
(2) الأول : FL الأقل ; فلذلك : U فكذلك ;
ايشيثا : L ايشيثيا ; بن : L ابن ; <> : FL عليه السلم .
(3) يزوج : FL يروج ; يتزوج : FL يتروج .
(6) جرع : F جُرعا , om U ; <> : U ويسخن فيلذع .
(8) ذلك : om L ; إنها : om L ; شديدا : om FL .
(9) <> : L شهوة الأكل .
(11) أحد : ad F على ; الكسدانيين : U الكسدانيين .
(12) فانّه : F وانّه ; <> : om FL ; (12-13) بما : FL لما .
(13) بطرف : L بطرق .
(16) عيب : om L ; عليهم : om U .
(17) عامة : FL (F علمه) ; وللخواص منافع عله ; للفلاحين : FL الفلاحين .

باب ذكر شجرة الانبرباريس

- قال أبو بكر بن وحشيّة: هذه الشجرة اسمها بالفارسية انبرباريس، وبالعربية شجرة الزرّشك، وحبّها المستعمل يسمّى حبّ الزرّشك، واسمها بالنبطيّة <الشنديانا، وحبّها يسمّى مسونا بالنبطية>. وأغصانها تسمّى فرحا، والشجرة في جملتها تسمّى شنديانا. قال قوثامى:

هذه شجرة تنبت في إقليم بابل، فيما بين بلادنا وبلاد باجرما، وفيما بين بلاد سوما وبلاد باجرما، وربّما نبتت فيما بين حلوان والصيمرة، ونباتها في هذين الموضعين قليل جداً. <ونباتها كثير> وقوّتها في بلادنا وبلاد خرسان. وهي شجرة عظيمة المنفعة لأبناء البشر. وهي حسنة النبات، خضراء متكاثفة الخضرة، حتّى أنّها تضرب إلى السواد من شدّة خضرتها. تحمل حبّاً صغاراً مسبخاً، يشبه الزبيب الجبلي، يسمّى بالفارسية ميونرج. ومن طبعها أنّها ربّما حوّلت فغرست غرساً، فهي هكذا تكون أنمى وأكبر، وإمّا أن تزرع وتترك مكانها.

وإفلاحها وعلاجها يكون بأن يحفر أصلها في كلّ أسبوع إلى عشرة أيّام ويلقى في موضع الحفر تراب مختلط بشيء مسحوق من ورقها. وقد قلنا إن نباتها في إقليم بابل عزيز جداً، وإنّما ذكرناها لكثرة منافعها. فلعلّه أن ينتفع بذكرنا لها منتفع، فنحظى منه بذكره لنا ودعايه وثنايه علينا. وقد قلنا إن منافع هذه الشجرة كثيرة جداً. أمّا حبّها فبارد يابس، إلاّ أنّه يعمل بخاصّية فيه أعمالاً عجيبة، وذاك أن يبوسته شديدة ناشفة جاذبة، فهو لذلك ينفع الأورام والجراحات الرطبة التي تسيل دائماً، لنشفه الشديد وجذبه الرطوبة من داخل إلى خارج. وهو مع ذلك يصلح فساد المزاج وينفع المستسقين منفعة عجيبة سريعة. وأمّا ورقه فينفع القروح الباطنة في الصدر وفي قصبة الرّية وجرمها

(1) الانبرباريس : alii الامبرباريس .

(2) بالفارسية : ad F زرّشك . L بروسك : انبرباريس : FU امبرباريس . om L .

(2-3) الزرّشك : alii الزيرك ; (3) <> : om L ; الشنديانا : F الشذباشا .

(4) فرحا : FL فرحا ; جملتها : U جملها ; قوثامى : U تومامى .

(5) باجرما : U ساعرما F ، باجرما L ، باجرما : سوما : L سليوما .

(6) باجرما : U باجرّما F ، باجرما : والصيمرة : F والقيمرة : L والصمرة : الموضعين : om L ; <> : om U ; ونباتها : F ونشابها .

(7) بلادنا ; FL بلاد ما .

(8) مسبخا : U متشبعا ، F مشحا .

(9) ميونرج : U ميوسرج ، L ميومرج .

(10) أنمى : FLU انما .

(12) مختلط : FL خلط .

(13) فنحظى : U فنحظا ، F فنحضا ; بذكره : F بذكرها .

(14) كثيرة : U كثير .

(15) وذاك : F وذلك ; جاذبة : F جادبة .

(17) القروح : ad FL في الفم و .

وفي ساير الجوف والاحشاء منفعة لا نعلم أن غيره يقوم مقامه فيها، وذلك إذا أكل إمّا رطباً، أو يأخذ اليابس منه فينقع في ماء الحصرم الرقيق أو في خلّ خمر ممزوج | 67' بماء قراح أو في خلّ خمر مقطّر بالفتيلة، ليذهب عكره وكدره كلّه عنه ويخلص صافيا، فان تعذّر ذلك طبخ السمّاق بماء طبخا جيّدا، ويصفّى ويستعمل، وإن طرح وهو رطب في أحد هذه المياه كان أنفع، بعد أن ينقع فيه اثني عشر ساعة موقّى من الغبار، وهو إذا طرح رطباً في الخلّ كما هو كسّبه عطريّة عجيبة إذا مكث فيه يوماً أو يومين، وينفع الدماغ منفعة عجيبة بيّنة، ويزيل عن المعدة الانتفاخ العارض فيها من غلظ البرد والرياح ومن كثرة شرب الماء البارد، حتى أنّه يعمل في ذلك عملاً هو أبلغ من عمل الشراب الصرف أو مثله، وكلّ هذه الأفعال بخاصّية فيه وله.

وأمّا أغصان هذه الشجرة فأمرها عجيب في المنافع، ينفع من الحمّى النافض، إذا عمل منها شراب، وخاصّة إن طبخت في خلّ مع بزر الكرفس والرازيانج، وصفّي ذلك الخلّ والقي فيه سكّر، وطبخ ثانية حتى يختلط السكّر بالخلّ جيّداً، ثم يترك حتى يبرد، ويصفّى ويشرب منه دايماً، فانّه يقلع الحمّى الباردة بعد ثلث شربات أو أربع، بلا زيادة. فأمّا منفعته للمستسقي فانّه إن أخذ آخذ من ورقه، رطباً أو يابساً، جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً، جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً، والقي عليه من خمر عتيق عكر شيئاً، ثم سحق به وزيد منه حتى يصير مثل الحسو الغليظ، ثم فرش في جام واسع تضربه الريح، موقّى من الغبار، حتى يغلظ بعض الغلظ، ويعمل منه حبّ كأمثال الحمّص الكبار، ويصفّف الحبّ في جام ويترك في موضع تضربه الريح حتى يجفّ أو يقبّ بمقدار ما يمكن أن يمسك برؤس الأصابع فلا يعلق بها منه شيء ويؤخذ للمستسقي منه كلّ يوم وزن مثقال فيداف بأوقيتين خمر عتيق وأوقيّة ماء حارّ، ويشربه على الريق، فانّه إذا أدمنه بريء <برءاً تاماً> لا يبقى للاستسقاء أثر بعد.

وينبغي أن يستعمل هذا المفسد المزاج والذي في أحشايه غلظ والمستسقي والذي يعرض له

(1) أمّا : om.FL .
(3) فليطبخ FL : طبخ .
(4) موقا FL : موقّى .
(5) و F : أو ; يوم L : يوما .
(10) وبخاصة F , وخاصية U : وخاصة .
(11) om F : ويصفّى ; ويصفي ad F : يترك ; يخلط F : يختلط .
(12) أحد L , om U : آخذ .
(14) فالقي U : والقي .
(16) موقا alii : موقّى .
(18) فيذاف FU : فيداف .
(19) ماء : ditto U; <> : F اساما .
(20) بعده L , سعقبه F : بعد .
(21) للفاسد FL : المفسد .

الترهّم الشديد يعقب الأكل وشرب الماء، فإنّه يزيل هذا كلّه، وإن استعمله هؤلاء في الطبخ على ما أصف، وهو أن يؤخذ هذا الحبّ فيداف بماء قراح أو ماء حصرم أو ماء سمّاق أو بخلّ صاف مروّق، ويغلى اللحم، فإذا نضج صبّ هذا الماء والخلّ عليه والقي فيه باقة نعنع وباقة سذاب طربان | ، 67* والقي عليه من الأبازير ما يطيّبه، وأكل اللحم وحسيت المرقة، فإنّه، مع شرب الحب، على ما وصفنا، يتعاونان على البرء. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً لا خلل فيه ولا إبطاء أيضاً. وإن شئت فخذ حبّ الزرشك اليابس فانقعه في ماء قراح ممزوج بخلّ وشيء يسير من ما ورد، وأطبخه حتّى تخرج قوّة الحبّ في الماء، ثم استعمله في الطبخ كما وصفنا، فإن هذا طبيخ مبارك نافع.

باب ذكر شجرة الزعرور

هذه الشجرة تنبت في الجبال وعلى الصخور والحجارة، والفرس يسمّونها دواسته، ولنا في لغاتنا لها أسماء كثيرة. فإن اسمها عند الجرامقة بلغتهم غير اسمها عند الكسدانيين. فهي تحمل حبّاً أحمر وأصفر شديد <الحمرة والصفرة>، وربّما سمّاها بعض الفرس العيزران، وذلك بلغة الفهلويّة، أو بلغة أخرى من لغات الفرس، وربّما سمّوها أيضاً دياهيشا، وقد تسمّى بلغة اليبالقة السح. وفي جوف حبّها الذي تحمله <نوى ليّنًا>، أكثره زوجاً زوجاً في جوف الحبّة. وهي شجرة باردة قابضة مبرّدة حابسة لاطلاق البطن. وقد يتّخذها بعض أهل أقليمنا في بساتينهم لحسنها وحسن حملها، ولمنافعها أيضاً. وتحتاج <أن تسيّخ> في كلّ سنة، وقت تسييخ الشجر كلّه، ويخفّف ورقها عنها بكلاب حديد مسقى حادّ ماض، فإن الحديد إذا داخل شيء من صداه بعض أغصانها أهلكها وأبطلها.

(1) استعمله : استعملوه LU . استعملوا F .
(2) وهو : فهو U : صاف : صافي U .
(3) ويغلى : ويغلا FL : نعنع : نعناع FL : طربان : طربين LU .
(5) وصفنا : وصفناه F : يتعاونان : متعاونان F : أيضا : om U .
(6) حب : om U : الزرشك : الزبرك alii : ما ورد : ماورد F .
(9) دواسته : دواسيه FL .
(10) الكسدانيين : الكسدائين U .
(11) <> : inv F .
(12) دياهيشا : دواهيشو FL : اليبالقة : اليبالقة L : السح : السح F .
(13) الذي : التي F : <> : نوى لين U . نواتين FL .
(14) لحسنها : بحسنها F .
(15) <> : إلى تسيخ FL : تسييخ : يسيخ L .
(16) بكلاب : بكلاف F : ماض : ماضي alii .

ولها منافع وفيها خواصّ. فمن منافعها بخاصيّة فيها إجمادها للماء والخلّ الذي يراد أن يكون قريصاً، وذلك بأن يعمل به كما وصفنا أنه يعمل بالخطمي: يؤخذ من ورق الزعرور الغضّ الصغار الذي يكون في أطراف أغصانه من حمله، فيدلك به داخل إناء من خزف، وليختار الإناء من الخزف الرشّاح، ثمّ يترك حتّى يجفّ، ثم يدلك بالخلّ ويترك، ثم يدلك بما وصفنا في ذكر الخطمي، فإنّ اجتماع هذه في إناء واحد أبلغ، ثم يجعل فيه الماء الذي يراد تجميده، ويترك في أبرد موضع يقدر عليه، ويكون الموضع لا تخرقه الرياح، فإنّه يجمد. وكذلك تفعل بما تريد أن يصير قريصاً من الخلّ. وقد يعمل هذا بوجه آخر فيه زيادة على هذه الصفة، وهو أن يأخذ من ورق الزعرور وحمله وما كان رطباً من أغصانه، أجزاء سواء، ومن ورق الخطمي | ورطب أغصانه وورده وبزره أجزاء سواء، 68' فيدقّ الجميع، رطبه أو أخضره، يابسة مجفّفة، ثم يدلك داخل الإناء بما قلنا، ثم يصبّ الماء وتذرّ عليه <تلك المسحوقة> مثل الذرور، فإن عمل هذا على هذه الصفة كان أبلغ في التجميد للماء، بل لا يجمد الماء في الحرّ الّا على هذه الصفة.

ومتى عرض لهذه الشجرة شيء من أدواء الشجر الذي يذويها أو يذبلها أو ينقص من صورتها، فدواها أن ينبش أصلها ويحفر حوله مقدار قدم ويصبّ في الحفرة التي حفرت دم شاة ضأن مخلوط بماء حارّ، ويكون الماء أكثر من الدم، يعمل بهذا هكذا مراراً ثلاثاً أو أقلّ أو أكثر، على مقدار ما خرجت به عن حال الصحة، فإنها تعيش وتقوى ويجود حملها ويكثر ويحسن. وجميع أصناف السرقين لا توافقها البتّة، وإنما يوافقها وينفي عنها أدواءها ما وصفناه.

وقد يعرض لها داء آخر، وهو اصفرار ورقها، إمّا كلّه وإمّا بعضه، ويسترخي استرخاء منكراً، ويتأخر حملها. فدواها من هذا، إذا كانت في بستان، أن يحفر حولها ويطمّ الحفر بتراب أخذ من بعض الجبال، أو من مواضع صلبة فيها حصى صغار ورمل، هذا إن كانت حوّلت من جبل إلى

(1) وفيها : FL وفها ; بخاصية : om F; للماء : L الماء ...
(2) بالخطمي : FL الخطمي ; يوخذ : F ويوخذ ; الغضّ : FL ويغض .
(3) الذي : U والذي .
(4) الرشاح : U الارشاح .
(6) وكذلك : L وكذلك .
(7) وحمله : U حمله .
(9) اخضره : F خضرة ، L خضره ; بما : F بهم .
(10) عليه : U فيه ; <> : F ذلك المسحوق ; هذا : om U .
(12) يذويها : FL يذريها .
(13) فدواها : L فدواوها ; ضأن : U وضان ، F ظان ; مخلوط : F مخلوطا .
(15) وتقوى : F وتقوا .
(16) ما : ditto L .
(17) وإما : FL أو .
(18) أخذ : FL آخر .
(19) حصى : L حصا .

بستان، أو من موضع نبتت فيه، فليجعل حولها من تلك التربة التي نبتت فيها وحوّلت منها، فأنّها تعيش. وإن كانت إنّما زرعت في البستان زرعاً أو حوّلت من بستان إلى مثله، أو من موضع منه إلى موضع آخر، فإن هذه تكون ضعيفة ودواها حتّى تقوى وتعيش الماء الحار والدم، أو تحوّل اليها تربة من موضع زرعت فيه <وحوّلت عنه>. وهذا يحتاج أن يكرّر عليها مراراً بحفر حولها وتطمّ بالتراب، وتترك عشرة أيام، ثم يحفر حولها وينقل إلى الحفر تراب من ذلك الموضع ويطم بالتراب الأوّل الذي كان جعل في أصلها حول التراب الثاني الذي يجعل الآن في أصلها، ويعمل كذلك مراراً حتّى يصير حولها من ذلك التراب أذرع، ويعلى التراب على ساقها كثيراً.

باب ذكر شجرة الازادرخت

هذه شجرة تنبت في إقليمنا، وهي أخت لشجرة الزعرور وشكل لها. وفيها قبض شديد كما في الزعرور، إلاّ أنّها حارّة المزاج، والزعرور بارد المزاج، وإنّما اتفقا في القبض واختلفا في الحرّ والبرد. 68v | وورقها وحملها في نهاية الموافقة لشعور أبناء البشر، رجالهم ونسا[ئـ]ـهم. ويوافقها من الأرضين الصلبة الحمراء <والكثيرة السواد> والبيضاء، وكلّ أرض صلبة فهي توافقها. وهي ممّا يزرع زرعاً وتترك تنشو موضع زرعت، وممّا يحوّل من موضع مزرعها إلى موضع آخر، وما حوّل منها وغرس في موضع زرعت أجود ممّا تحوّل من موضع مزرعها وأقوى، وما حوّل منها فهو أقوى كما قلنا. ويسمّيها أهل <بلاد باجرما> سمسفزا، ويسمّيها السورانيون داوارای.

وقد تدخل في أدوية من العلاجات كثيرة، وفيها خواصّ عجيبة نافعة وضارّة بفعلها. فمن خواصّها تسويدها الشعر وتقويته واثباته وإزالة التشقيق الذي يعرض له عنه. ولاستعمالها في التسويد

(1) فيها : om U .
(4) <> : om F; يكرر : LU يكر, F يكون : بالتراب : U التراب .
(6) الآن : F لذلك .
(7) ويعلى : FU ويعلا .
(11) ونسا[ئـ]هم : L ونساوهم .
(12) <> : FL والكثيرة السوداء .
(13) تنشو : U تنشوا : زرعت : ad F (comp. supra, ll. 4-6) فيه وحولت عنه. وهذا يحتاج أن يكرر عليها مرارا، يحفر حولها وينقل إلى الحفر تراب من ذلك الموضع ويطم بالتراب الأول الذي كان يجعل في أصلها حول التراب الثاني الذي يجعل ; مزرعها : F مزرعو لها .
(14) موضع (2): ad F آخر ; مزرعها : F زرعها ; وأقوى : alii أقوى .
(15) <> ; alii بلاد باجرما ; سمسفزا : F تقشيرا , L سمقشرا ; ويسميها : om L ; السورانيون : U السورانيون , F السورادسن , L السورانين .
(16) بفعلها : U يفعلها .

سياقة، وذلك إنّه إن أخذ من رطب ورقها وأغصانها شيئاً كثيراً، فدقّ، واعتصر مـاءوه وجوّد العصر حتى يصير المعصور من الماء خاثراً، وصبّ في إناء من مسّ أو حجـر لا يشرب شيئاً. وصبّ عـلى كلّ رطل من الماء رطل من الدهن، إما زيت أو دهن سمسم أو دهن بزر الكتّان، وطبخ على نار فحم لا نار ملتهبة حتى ينفد الماء ويبقى الـدهن، وقد أخـذ قوّة المـاء، فإن هـذا الدهن يسـوّد الشعر ويقـوّيه ويدفع عنه الآفات العـارضة للشعـر كلّها. وإن دهن بهـذا الدهن الـوجه دائمـا سوّده سـواداً لا يكاد ينقلع، فينبغي إذا دهن مستعمله للشعر شعره أن لا يصيب بشرة وجهه منه شيء.

وإن أخذ حمله فجفّف وسحق وخلط بالكرمازك، <وهو شجرة الطرفا>، وتسمّى الشوكرايـا بلغة الجرامقة، وليكونا جزئين سـواء، وأضيف اليهما أربعة امثالهما سكّـر نقي مسحوق، وخلط ذلـك خلطاً جيّداً واستفّ منه كلّ يوم من في طحاله غلظ عظيم، وزن أربعة دراهم منـه، أذهب الطحـال وصرفه وفتح سدده وسدّد الكبد العظيم.

وعلاجها من أدوايها نحو علاج شجرة الزعرور بالماء الحـارّ والدم عـلى تلك الصفة، أو يـطرح تراب من الموضع الذي زرعت (فيه) إلى الذي هي فيه في أصلها بالحفر. وهي ممّا سبيلها أن تزرع أو تحوّل في أوّل الربيع وإلى آخره. وكذلك الزعرور وأكثر الأشجار، وجلّها ينبغي أن يزرع ويغرس من عشرة أيّام خلون من شباط إلى آخر شهر نيسان.

باب ذكر شجرة الدلب

69r | هذه شجرة صلبة العود، تطول في السماء كثيراً، وهي قابضة مرّة، وليـس لها حمل ينتفـع به. وهي تبقى طويلاً وتبعد الآفات عنها، فهي كالانسـان المصحّح الجسم الـذي لا يكاد يعـرض له داء ولا ألم. وفيها منافع ولها خواصّ كثيرة، متى ذهبنا نتقصّى ذكرها طال ذلك جدّاً.

فمنها إنّه إن دخّن بورقها وأطرافها الغضّة المجفّفة دار فيها خفّاش هربن عنها، وكذلك تهـرب

(1) ماوه : ماه U .

(2) وصبّ (1) : ويصب FL .

(3) الدهن (1) : الزيت F .

(6) شعره : وتسويده F ، om U ; أن : om U ; يصيب : يصب L .

(7) وإن : فإن U ; حله : جزأ U ; <> : om L ; شجرة : ثمر F .

(8) جزئين : جزوين F .

(11) نحو : ad U من .

(14) خلون : خلونا FL ; شباط : سباط U .

(18) ولها : و U .

(19) المجففة : المنصبة FL ; عنها : om U .

منها الخنافس . وكذلك يقتل بريحه الدود كلّه، وخاصّة المتكوّن في البقول والبساتين، ولا يكاد يقربه
أكثر الدبيب . وهي شجرة حارّة قابضة نافعة من أدواء بالتضميد، فهو أكثر ما يستعمل، فأمّا بالأكل
والشرب فلا يؤكل ولا يشرب منها شيء . وتسمّى الشجرة الكلبية، والشجرة الصابرة . فأمّا معنى
الكلبية فانّها إذا علّقت بأرض نمت وطالت وبقيت دهراً، وأما الصابرة فلصبرها على الماء، فانها ممّا لا
يحتاج إلى سقي الماء . ولولا أنّها ممّا يتّخذه أهل أقليمنا <حول البساتين>، ما ذكرناها . لا منفعة
منها في غذاء الّا الانتفاع بخشبها، فانّه صلب جدّاً صابر لا يكاد ينجّر ولا يفوس ولا يقع فيه قادح،
ويصبر في الندى ولا يعفّن إذا غرّق في الأرض وفي أساس حايط أو مسنّاة على الماء، لأن الدلب أخو
السرو والأثل والطرفا ونوع من هذه .
وقد ذكر صغريث فيه خرافات كثيرة في معاني مختلفة لم أنقلها إلى كلامي هذا، لأنّها شيء
طويل، فلم أعرض لها . وهي من الأشجار البريّة، وكذلك الأثل والطرفا والصنوبر والشمشار
والسرو وشجر امّ غيلان والبطم والزعرور والشربين البرّي، وهو العرعر، والتنوب والبوقاش
والأرز، وهو الصنوبر الذكر، والصفصاف، وهو الحور، والقيقب والقطلب والقاراميا والشوحط
والزرنب والخوايانيا والمحلب البرّي، والسنديان والباروطي والأنايا والشوكتا والسهاجي والماذاى
والعرارى والدوتوات والخلنج والمشركاى، وما أشبه ذلك، فإن عددها يطول، فهي كلّها ممّا تحبّ البرّ
والتفرّد والتوحّش . وقد قال صغريث إن شجرة الجوز أصل لهذه الأشجار كلّها، كأنّه يعني أنّها ولدت
منها وتكوّنت عنها . وعدّد أشجاراً كثيرة قابضة، بعضها حارّة وبعضها باردة، فقال إن أصلها كلّها
69v شجر الجوز والبلّوط . وركّب مع شجر الجوز والبلّوط تراكيب من أشجار <كثيرة وأخبر | أن تلك
الأشجار> حدثت وتكوّنت من تركيب أشياء مع شجرة الجوز أو البلّوط مختلفة، إذا ركّبت حدثت
بعد التركيب، ولعمري لقد أشفى من تركيب الكروم والأشجار شفاء بليغاً . لأنه كان من أهل

(1) البقول : البيوت U .
(2) حارة : حار F .
(5) <> : ditto L .
(6) منها : لها U : يكاد : om FL .
(7) في : على F ; الندى : الندا FL .
(9) لم : ولم FL .
(11) والبوقاش : والبوقاس L .
(13) والخوايانيا : والخويانا F ; والأنايا : والاسانا LU ; والشوكتا : والسوكتا L . والسوكانا F ; والسهاجي : والشهاجي FL .
(14) والعرارى : والعزازي FL ; والدوتوات : والدرتوات F ; والدنوانى L . والدرتواتي L .
(15) الجوز : الحور L
(16) وعدّد : وعدّ L .
(17) شجر (1) : شجرة FU ; الجوز : الحور L ;
(2) شجر : شجرة U ; الجوز : الحور L ; أشجار : اشجار U ; ditto FL : <> .
(18) الجوز : الحور L .
(19) أشفى : اشفا FU . شفا L .

بروشايا، وهو بلد الشجر، فلذلك فقِه من عللها وأسبابها ما لم يعلمه غيره، ولأنّ شيعته يذكرون أنه كان مع رياسته التي اتّفق عليه فيها تلك الأمة، نبيّاً موحى اليه على طريق الالهام، لا على سبيل المناجاة والرؤيا في النوم. وإن ما أخبر به من ذلك العجب الذي رسمه في كلامه على الشجر <والكروم وغيرهما من النبات>، إنما كان من جهة الوحي. ولسنا نرى نحن هذا الرأي في صغريث الملكناني من أمره، لكنّا كنّا نرى أنه رجلاً عاقلاً ذكيّاً جيّد الفكر صحيح الاستنباط هادياً في القياس، فعرف تلك المعرفة من طريق العلم والحكمة. وهذا وإن كنت قد أومأت به إلى خلاف على شيعته، فليس بخلاف في الكلّ، لكن في البعض، لأنّي إذا اعترفت أنّه عرف ما عرف من جهة عقله وفكره باستنباطه، فقد وافقت شيعته أنّه أخذ ما أخذ عن الالهام، لكن هاهنا فاصلة الصواب السكوت عنها الآن، فإنّه جعل شجرة <الجوز والبلّوط> أصلاً لأشجار كثيرة تكوّنت عنها تلك الأشجار <بطرق من المهن>، بعضها صعب وبعضها سهل. فالله أعلم بذلك، لأنه شيء يحتاج إلى تجارب بعيدة، مقدار أعمارنا يقصر عنها، ولا نؤمل بلوغ مداها، وإنّما قلت هذا لأنّني رجل أقول بالتجربة، فما صحّحته التجربة مشاهدة صحّحته، وما أبطلته التجربة المستقيمة أبطلته. وأرى أن التجربة أصل كبير من أصول العلوم النافعة والضّارة.

باب ذكر شجرة الخلاف

هذه شجرة مشاكلة لما تقدّمها من الشجر، ومزاجها مزاج بارد وأمرها طريف في إجماع الأطبّاء من طايفتنا وغيرهم. إنها شديدة البرد ونحن نشاهدها شديدة المرارة، ومرّ بارد متناقض. وقد اجتمع في هذه الشجرة المتناقض، وإن في ذلك لغوامض يحتاج الناس إلى معرفتها، ومثل ذلك الخيار والقثا المرّان مع ظهور تبريدهما. وليس هذا نريد ههنا فنمضي فيه بتقصّ.

(1) بروشايا : F برشاوسا L . برساوسا : عللها : صلها U : ولان : FL ولا .
(2) موحى : FL موحا .
(3) الشجر : U الشجرة . (4) <> : ditto U .
(5) الملكناني : FL كان إنّما : كنّا : om FL.
(6) نعرف : F يعرف .
(8) وافقت : U وافق .
(9) < > : L البلوط والجوز .
(10) < > : U بطريق من الرأي : يحتاج : FL محتاج .
(11) نؤمل : U يُوصل .
(13) والضارة : U الضارة .
(15) طريف : L ظريف .
(16) ومرّ : U وهذا .
(18) بتقصّ : alii بتقصيّ .

70r إن هذه الشجرة من اللاّتي تنبتن لأنفسهنّ في الجبال، وفيها ‖ مرارة وقبض بيّن. وإذا علقت فليس تموت سريعاً. وهي تفعل في الأرض مثل فعل الأس وغيره ممّا ذكرنا أنّه يمرّر الأرض، إذا طال مكثه فيها فيفسدها بالمرارة. وليست من المتّخذة في البساتين كثيراً ولا نعلم لها علّة تعرض لها فنذكر علاجها، ولا شيء يفسدها فنصلحها باصلاحنا لها. وفيها خواصّ ظاهرة قد كررها الأطباء، وليس ضمان هذا الكتاب أن نذكر فيه جميع خواصّ الأشياء، وانّما نذكر من ذلك في بعض النبات ما نذكر، محبّة أن لا يخلو الكتاب من عدّة فوايد، لكن ضماننا فيه أن نذكر إفلاح النبات كلّه، صغيره وكبيره، وتراكيب الأشجار بعضها على بعض، وعلاجات أدوا[ئـ]ـها، وترتيبها وامدادها بما يصلحها، وهذا هو الفلاحة.

وقد تحتاج أن تسبّخ وقت تسبيخ الشجر، ووقت يبتدي الربيع بالدخول، وهو عند نزول الشمس بالموضع الأوّل، وذلك عشرين يوماً يمضي من آذار. وقد تعجب هذه الشجرة الأرض الصلبة الحلوة، والحلاوة في التراب والأرضين هو الطعم الذي يقال له التفه، الذي لا يظهر فيه أحد الطعوم، بل يكون سليماً من كلّ طعم. ومن خواصّها أن تغرس بورقها، والغصن من أغصانها ينبت، ويرشّ عليها الماء الكثير.

وتسكن الحموم حمّى دمويّة وحمّى حادّة، والمبتدي به البرسام الحادّ الحادث من اختلاط الصفر بالدم، فانّه يرتفع من ورق الخلاف ووردِه رايحة مطفية للحرارة، تطفيها بلا لذع. والنظر إلى شجره وورده ينقّي العين الرمدة والمتورّمة الأجفان، وعلل العين الصفراوية والدموية.

وإذا أحرق شيء كثير من أغصانها وورقها، وجمع رماده، وأضيف إليه اخثاء البقر، إمّا محرقاً أو مسحوقاً، والمسحوق على جهته أبلغ، وخلطاً جيّداً ونثرا على ورق وأغصان البّطيخ والكرم والقرع

(1) من : om FL; تنبتن : om FL .
(4) كررها : FL ذكرها .
(5) ان : om F .
(6) يخلو : FU يخلوا .
(7) ادواءها : F ادوايها .
(9) ان : om F .
(11) الذي (1): L التفه ; التفه : U التفه .
(14) وتسكن : L وسكنه ; الحموم : F من به ; البرسام : L البرسام ; الحاذ : FL الحار .
(15) رايحة : L رايحه ; تطفيها : F تطفيه , L مطفية ; لذع : L الدع .
(16) شجره : FL شجرته ; الصفراوية : U الصفرا (fin de ligne effacée); والدموية : U الدموية .
(17) اما : om FL; أو : FL واما .

وما أشبهها من الشجر التي تنبسط ولا تقوم على ساق وأغصان قايمه، احيتها وقوّتها وزاد نشؤها وطراوتها وانتشرت وسمن حملها. وإذا نثر هذا أيضاً على ضرب آخر من هذه التي تنبسط ولا تقوم على ساق، مثل المسّاة العروس، وحبّها أحمر يسمّى حبّ العروس، والتي تحمل حبّ الليف، وتسمّى هذه الشجرة ليفاً والتي يقال لها ثأم تحمل ورداً أصفر صغاراً، والتي يقال لها شرمات، تحمل حبّاً لطافاً، ثم تنفتح عن ورد صغار الورق جدّاً شديد الحمرة، والتي تسمّى | لساني، والتي تسمّى 70r قاروعا، والتي تسمّى دريروح، والتي تسمّى مكسا، فإن هذه كلّها ليس فيها لأحد من أبناء البشر منفعة، ولا فيا اشبهها من النبات، لكن يتّخذها قوم للتنزّه والطرب والاستحسان. ومنها أشياء كثيرة، هي أكثر ممّا عدّدناه، وهذه كلّها يسمّونها (!) الأحداث شجر القحاب، وليس فيها فوايد من مأكول ومشموم، بل لذّة المنظر. لكن فيها خواصّ أفعال طريقة نافعة، قد عدّدها كلّها أبونا آدم وابنه شيثاً من بعده. لكنّ الفوايد الكبار في كتب آدم في النبات ومنافعه ومضارّه، وممّا أوحاه اليه القمر وعلّمه أياه. فهذه التي عددناها كلّها، إذا غبّرت برماد الخلاف المحترق وأخثاء البقر المسحوق، عاشت وفرحت وسمنت وصلح حالها وزكا وردها وانتشر نباتها. هذه من فوايد آدم أيضاً، جزاه الله عنّا أفضل الجزاء، <فإنّا نتقلّب> في منافع فوايده لنا أبداً.

باب ذكر شجرة العشر

هذه شجرة تنبت في البلدان الحارّة كثيراً، مثل بلاد العرب والحجاز وأرض نجد وتلك النواحي. وبلغنا أنّه يكثر نباتها في بلاد سرنديب وبلاد الهند. وهي شجرة ليّنة الملمس ناعمة المماسّة

(1) الشجر : FL الشجرة .
(2) وطراوتها : FL وطراتها .
(3) يسمى : FL يسمّى .
(4) هذه : L هي ; الشجرة : FL شجرة ; ثام : U s.p. ; شرمات : F شرماث .
(5) والتي : U التي .
(6) دريروح : FL دويروح ; مسكا : F مكسا , L مشكاقا .
(7) للتنزه : FL للنزه .
(8) شجر : FL شجرة ; من : om L .
(9) بل : U بل لنا ; طريقة : L ظريفة .
(10) شيثا : ad FL عليهما السلم .
(11) المحترق : FL المحروق .
(12) آدم : ad L عليه السلام ; الله : om U .
(13) <> : U فالتفت , F فانه ستقلب ; لنا : om LU; ابدا : om U .
(15) والحجاز : L وبالحجاز .

هذه شجرة لا منفعة فيها من ثمر تثمره ولا من ورد تورده، بل تحمل حملاً مجوّفاً فارغاً. إذا شقّ عنه تطاير منه بقّ كثير وقليل. وقد يسمّيها المختّثون شجرة البقّ. وهي شجرة ظريفة في طبعها، فيها قبض ومرارة، وقبضها أظهر من مرارتها. وفيها خواص طريفة، منها أنّه إن جعل شيء من أغصانها وورقها في موضع، اجتمع بقّ ذلك الموضع كلّه اليه فانتظم عليه، فهو جيّد يجمع البقّ إلى موضع واحد، ولا ينتشر فيتأذّى به الناس. وقد يقتل البقّ بهذه الشجرة، لكن فناؤه وقتله يعقب كثرة تكوّنه وتولّده. وإذا كان هذا هكذا فلا فايدة في ذكره، بل يضرّ.

ومن خواصّ هذه الشجرة أنّها توافق نوعاً من أنواع الكرم، نحن نذكر ذلك في إفلاح الكروم وتراكيبها. وهي شجرة خسيسة. لا يتّخذها أحد لأنّه لا فايدة فيها، إلّا في استعمالها في الخواصّ التي فيها، وخواصّها كثيرة، فلذلك لم نذكر من إفلاحها شيئاً. وينبغي أن يلقط بزرها في نيسان ويزرع من وقته <بلا تأخير> بالاجاجين، فان هذا من طريف خواصّها. وليكثر افلاحها. وفي خشبها خواصّ وأفعال كثيرة تركناها، لأنّها شجرة مهجورة لا يتّخذها أحد لبعدها من المنافع، وما لا منفعة فيه فمطروح مرذول.

باب ذكر شجرة القرمز

71v | هذه شجرة غريبة في إقليم بابل، الّا أنّها تنبت فيه. وينبت منه في بلاد باجرما، ممّا يلي منها بلاد الجبل، وممّا يلي بلاد باجرما الشرقيّة. وهي شجرة ترتفع من الأرض من ذراع ونصف إلى ذراعين، وورقها كثير متكاثف ملتفّ على أغصانها التفافاً كثيراً جدّاً. وهو يشبه ورق البلّوط سواء، الّا أنه مدرج حول الورقة وفي رأسها وفي كلّ ورقة من ورقها، فيها بين ذلك التدريج شوكة لطيفة تغرز من يمسّها في يده، صلبة قويّة، على لطفها حديدة. وهي تنمى وتعيش بهبوب ريح الصبا

(2) ظريفة : FU طريفة .
(3) طريفة : L ظريفة .
(4) موضع : U مواضع .
(5) فناؤه : FL فناه .
(8) لأنه : om L .
(10) <> : om U: طريف : L ظريف .
(12) فيه : om U: فمطروح : U فمطرح .
(14) منه : om L: مما : FL فيها; منها : om FL .
(15) باجرما : FL باروما .
(16) البلوط : FL اللوز .
(17) مدرج : U مدحرج ; التدريج : U التدسج .
(18) يمسها : F يلمسها .

والجنوب، ولا تسلخ ورقها السنة كلّها. الاّ أنّها في تشرين الآخر والكوانين تعتري ورقها صفرة وذبول.

وهي شجرة صارت الينا من جهة الروم، في زمان ماحا الملك، فانّه ظفر ببلاد الروم وجعل عليهم جزية مدّة ما بقي في ملكه، منذ وقت ظفره بهم، فاهدى اليه ملك الروم هذه الشجرة ليتقرّب بها إليه، واحّب أن يطرفه بها، واخبره أنّها تريد بلداً بارداً لتنمى فيه، وأنّها تحمل في بلادهم حبّاً صغاراً فوق الورق على تدريجه، تحمل ذلك في فصل الربيع، عند كثرة هبوب الرياح الجنوبيّة، وأن النساء والصبيان يجمعون ذلك الحبّ من فوق الورق. وهو مثل حبّ العنب الصغار جدّاً منه، ولونه أحمر شديد الحمرة، وهو المسمّى قرمز. ولا ينبغي أن يؤخّر لقاطه وجمع حبّه كما يكمل انعقاده ويتمّ ويظهر، فانّه إن اخّر لقاطه جفّ وتساقط، فينبغي أن يبادر في جمعه، فاذا اجتمع وفيه بقيّة من رطوبته، يدقّ ناعماً ويلقى في إناء صفر ويغمر بالماء ويطبخ بنار ليّنة، فيحمّر الماء حمرة شديدة مشبعة، خاصّة بعد الطبخ، فيصفّى الماء الأحمر ويصبغ به الكتّان من الثياب والقطن والصوف واللبود والبسط وكلّ شيء يقبل الصبغ.

وصفة الصبغ بهذا الماء أن يؤخذ من الشبّ المجلوب من بلاد باذاريا وباكسايا، فيحلّل بالطبخ في الماء ويغمس الذي يريد صبغه في هذا الشبّ، ثم يغمسه في ماء القرمز، فتصبغ بحمرة ظريفة مشبعة مشرقة، ويعلّق فيجفّ، فلا تنقلع تلك الحمرة عن ذلك المصبوغ بغسل ولا بحيلة، حتّى أنّه إن غسل بماء القلي لم ينقلع.

فأمر الملك بغرسها بباجرما، لأنّها أبرد نواحي هذا الأقليم، بعد ناحية حلوان، فإن حلوان أيضاً بلد بارد، فثبّت ونمت ولم تحمل الحبّ الذي كانت تحمله في بلاد الروم، بل حملت كلّ شجرة
72' منها خمس حبّات | إلى عشر حبّات، أوّل سنة غرست، ثم في السنة الثانية كان يوجد في الشجرة حبّة وحبّتان وثلث، وفي السنة الثالثة لم تحمل شيئاً البتّة، فترك أهل بلدنا اتّخاذها.

وليس تحتاج إلى إفلاح ولا سقي ما، لأنّها تنبت في المواضع اليابسة القشفة والحصّية الصلبة،

(1) الأخر : FL الأخير .
(3) ماحا : FL ساحا
(4) ظفره : U ظفر .
(6) فوق : FL تحت .
(7) والصبيان : om U: الحب : om FL: فوق : FL تحت : وهو : FL وهي .
(8) المسمى : F المسا .
(10) رطوبته : FL رطوبة .
(13) بلاد : om FL: باذاريا : F بادساريا : وباكسايا : F وكسايا .
(14) ظريفة : FU طريفة .
(17) أبرد : ad F من .
(18) فثبت : F فتسبّت .
(21) والحصّية : U والحصية ، F والحِبية ، L والحصه .

وتبقى ما بقيت، لا تحتاج إلى سقي ما. وإنّما ذكرناها <نحن خاصّة، فأمّا صغريث وينبوشاد فإنّهما ما ذكراها>، لأنّها نقلت الينا من بلاد الروم بعد هلاكها.

باب ذكر شجرة العيشوم

- قال أبو بكر بن وحشية: ما أعرف هذه الشجرة من اسمها، ولا وقفت عليها من صفتها، قال:

هذه شجرة ترتفع من الأرض ذراعين وزيادة نصف ذراع. وهي طيّبة الريح نحو ريح السعد، ليّنة الورق، وفي ورقها استطالة <وادنى رقّة>. وهي حارّة المزاج خفيفة الحرارة. وفي عيدانها صفرة قليلاً. وهي من غريب الشجر في إقليمنا، الاّ أنّها ممّا يفلح فيه. وليس تبقى أكثر من ثلث سنين، فإن جاوزتها بقيت كالانسان السقيم، وهي تورد ورداً كلون الورد الرازي، أحمر صغاراً في حمرته، وورق الوردة منه متكاثف بعضه على بعض، وله رائحة طيّبة خمرة تشبه رائحة أحد ورود الخيريّ غير الأصفر، فانّه إذا قطف وردها فبقي يومه وبات بطلت رائحته البتّة، فلا يشمّ له ريح، وإذا سقط الورد من الشجرة، أعني ورق الورد، إنعقد في مكانه شيء شبيه بالكاس عريض الرأس، دقيق الأسفل، وأسفله ممّا يلي الغصن.

وهي تصلح أن يعمل من عيدانها قسيّ صغار، ومن لحائها أوتار لتلك القسيّ، ويرمى بها كما يرمى عن القسيّ والنشّاب. وفيها لزوجة يشوبها قبض. وهي ممّا يزرع زرعاً ثمّ تحوّل. ويوافقها من الأرضين المالحة والرقيقة والفاسدة، فتنمى فيها وتقوى. وتحتاج من سقي الماء إلى مقدار معتدل، وهي تسبّخ وقت تسبيخ الشجر. ونحن نذكر ذلك بعد موضعنا هذا. وإن مرضت هذه الشجرة فدواؤها أن يرشّ عليها الماء وتغبّر بتراب جمع من أرض مالحة، وبالسبخ الموجود حول الحيطان في أصولها. وإن خلط السبخ بتراب، أيّ تراب كان، بعد أن يكون سحيقاً، وزبّلت به، كان نافعاً. وهي شجرة قصيرة العمر سريعة الذبول ضعيفة جدّاً.

(1) <> : om FL .
(2) هلاكها : L ملاكها .
(3) العيشوم : FL اليعسوب , U الغيسُوب .
(5) نحو : F نحوه .
(6) وفي : F ومن ; <> : om U; وادنى : F وادنا .
(7) ثلث : U ثلثة .
(8) صغارا : FL صغار .
(9) وروود : F الورد وورد , L ورد .
(10) ريح : F روايح .
(11) شبيه : FL يشبه .
(17) فدواؤها : F فدواها ; وبالسبخ : U وبالتسبيخ , L أو بالسبخ .
(16) السبخ : U التسبيخ .

باب ذكر شجرة الموز
ويسمّى حملها قاتل أبيه.

72v

هذه تنبت في أقليم بابل بناحية الأبلّة وما قرب منها. وأكثر نباتها ببلاد العرب والبلدان الدفيّة وورقها كبار ليّن وحملها ناعم جدًا، حلاّل، سيّال، لـزج، لزوجته يشوبها قبض خفّي جداً. يؤكل فينفخ ويلطّخ المعدة وقتاً يسيراً، ثم ينحدر بسرعة. فليس يحمل الأصل الواحد من هذه الشجرة أكثر من قنو واحد، ثم يبطل ذلك العود الذي حمل ذلك القنو.

وهي شجرة ضعيفة كالإنسان الضعيف التركيب الضئيل الجسم. والـذي يوافقها من الرياح الجنوب والصبا، ويمرضها الغربية خاصّة والشمال، وهي إلى الحرارة ما هي. ويصلح لها من الأرضين السوداء الرخوة السليمة من جميع الطعـوم. وتحتاج إلى تعاهد دايم وأفلاح وتفقّد، وقد يعرض لها ذبول وموتان كالذبول العارض للناس والموتان المصيب للناس. ودواؤها من جميع أوصابها النابتة لها أن ينبش حولها ويصبّ فيها ماء مخلط بسحيق ورقها مع زبل الغنم، أو يصبّ على أغصانها رشاً خمر ممزوج بماء، أو يرشّ عليها ماء المطر، ويغمّر عليها بتراب سحيق جداً، فانّ هذه الأشياء من أوفق الأشياء لها. وهي ممّا يزرع زرعاً، أو تحوّل فتغرس في مكان آخر، وإن تركت في مكان زرعت فيه نشأت ونمت.

باب ذكر شجرة النارنج

هذه نبات هنديّ، الاّ أنّه يفلح ويجيء في البلدان سيّما المايلة إلى الدفا. وهي شجرة تطول، ورقها ليّن ملس شديد الخضرة، تحمل حملاً مدوّراً، في جوفه حماض كحماض الاترج، وكأنّها متولّدة من الاترج، لأنّها شبيهة به جداً. توافقها من الرياح الشرقيّة والجنوب الهابّة ممّا يلي بين الجنوب والمشرق، ويوافقها من الأرضين كلّ الأرضين، الاّ الفاسدة بمخالطة رماد أو جصّ، وفيه اسفيداج أو

(4) لزوجته : لزوجة L .
(9) الرخوة : اللزجة F : الطعوم : ذلك U : وتفقد : يتفقد U .
(10) ودواؤها : ودواها FU .
(11) حولها : أصولها FU : فيها : فيه U : مخلط : فيخلط U .
(12) بتراب : تراب U .
(13) أو : و FU .
(16) سيّما : ad F الدفيّة : الدفا : الاعتدال F .
(18) شبيهة : شبيه U : توافقها : وتوافقها FL : بين : om. F .
(19) ويوافقها : ad U من الرياح الشرقية و .

اجرّ قد انسحق، وما أشبه ذلك. فانه لا ينفعها إذا ماسّ أصلها، لأن عروقها لا تمتدّ فيه. وقد تقف
كثيراً إذا مرضت فلا تزيد ولا تنتشر وتعتلّ. فدواؤها حينئذ أن يحفر أصلها ويصبّ في تلك الحفرة
الدم الممزوج بالماء الحارّ والماء البارد، فانّه جائز، ولبن الضان <أو، قال، دم> الضان، فانه
73r يوافقها، وأوفق لها من | هذا دم الناس الخارج منهم بالحجامة والفصاد، ويخلط بالماء ويصبّ في
أصلها أياماً متوالية فان ذلك يحييها وينميها، وقد يترك حملها فيها زماناً حتى يجتمع الواناً مختلفة،
وليس ذلك بجيّد لها ولا لواحد من الأشجار، لأن في أخذ حمل الأشجار عنها، إذا استحكمت،
تخفيف عنها وتقوية لها، وفي تركها فيها، بعد استحكامها، إفساد لها أو تثقيل عليها يضرّ بها.

ولهذه الشجرة ورد أبيض في نهاية طيب الرائحة، وربّما اتّفق في الندرة منها شجرة تورد ورداً فيه زرقة، وهو أطيب رائحة من الأبيض. وقد يتّخذ من وردها دهن يعمل كما يعمل دهن الخيريّ والبنفسج، فيكون طيّباً جداً، حاداً في معنى دهن الزنبق في الاسخان وطرد الريح وتقوية العصب والمفاصل. ويجب أن تزرع في شهر أيار، ويحوّل الغرس في هذا الشهر أو في بعض شباط، وإذا علقت ونبتت في الأرض لم تكد تعطب، وإن اشتدّ البرد عليها أوهنها شديداً وأضعفها، وربما قتلها وأبطلها بواحدة.

باب ذكر شجرة الاترج

هذه شجرة مشهورة في كثير من البلدان، وهي تنشؤ في البلدان الحارّة والباردة جميعاً، وليس توافقها شدّة البرد ولا شدّة الحر، بل البلد المعتدل أوفق لها، وإن كان الإعتدال بالحقيقة غير موجود، لكن نقول إنّه يوافق شجرة الأترج من البلدان القريبة من الإعتدال التي لا يفرط فيها احد[ى] الكيفيتين، الحارّة والباردة، فيتأل نباتها لذع من أحديها. وقد تتلقّح بريح الجنوب الهابّة عمّا يلي الجنوب والمشرق. وهي ضعيفة في أصلها، وقد يذويها ويقتلها مسّ المرأة الحايض لها، وإن لقطت

(2) تنتشر : تنشو L ; فدواوها : فدواها FU .
(3) <> : وقال لبن F .
(4) هذا : الدم وخاصة add F .
(5) زمانا : زمان alll .
(7) تثقيل : تثقل F .
(8) منها : om F ; تورد : تورق FU .
(9) وهو : وهو FL .
(10) طيبا : طيب FU ; جدا : جيدا L .
(12) ونبتت : ونبت L ; تكد : تكاد FU ; أوهنها : أوهنا U .
(15) تنشو : تنشوا U .
(18) لذع : لدغ U ; أحديها : احداهما alll .
(19) يذويها : يذريها FL ; لقطت : قطعت L .

من حملها شيئاً أو قطعت من ورقها ورقة أو زهرة بإحدى يديها، فينبغي لذلك أن لا تدنو منها امرأة إلّا طاهرة بريّة من الحيض. وقد سمّاها أدمى الشجرة الطاهرة. وحملها يبدو أخضر ثم يصفرّ، وهو طيّب الريح جداً. وفي هذه الشجرة منافع من الأدواء، وقد ذكرها الأطباء في كتبهم. ولها خوّاص كثيرة نافعة وضارّة، قد ذكرها أصحاب الخوّاص في كتبهم. وإفلاحها يكون بالتعاهد بالكسح والتسبيخ والتخفيف عنها ما ثقل واستطال من أغصانها أو تغيّر من ورقها، 73v | وأن لا يترك حملها فيها بعد بلوغه واستحكام صفرته وكبره، فإن تركه فيها يضرّ بها ويمتصّ رطوبتها الغريزيّة، فتضعف لذلك، فتقصر مدّة بقايها وتضعف أغصانها بثقله. فإن حملها قد تكبر الحبّة منه وتعظم، حتّى لا يقلّها الغصن الذي طلعت منه. وحالها في هذا شبيه بحال الكروم التي تحمل عناقيد كباراً، فإن مثل هذه الكروم تحتاج إلى أعمدة يعتمد عليها حملها، وإلّا أوهنت الكرمة، كذلك شجرة الأترج ينبغي أن يهيأ لها أعمدة يعتمد عليها حملها ليروّح بذلك عن الشجرة. وهي فيما بين القايم من الشجر والمنبسط على وجه الأرض، إمّا لضعف تركيبها وإمّا لأن سوسها هكذا. وفي النبات من الأشجار شيء كثير هذه صفته: إنّه فيما بين القايم معتمداً على ساقه وبين الرقيق الأغصان المستعرج على الشجر أو المنبسط على وجه الأرض. وهذه تسمّى معرّشة مثل الكروم وغيرها ممّا يحلّ محلّها ويجري مجراها في ذلك، فإن شجرة الخطمي أيضاً هذه صفتها وغير الخطمي ممّا يكثر تعديده، ونحن نذكره منفرداً، إذا بلغنا على الكلام عليه وعلى إفلاحه.

ومتى أصاب هذه الشجرة، أعني شجرة الأترج، نكاية من برد أو شدّة حرّ أو من غيرهما من العوارض لها، فدوا[وُ]ها ذلك: فإنّه يزول عنها إن كان من حرّ، برشّ الماء البارد على أغصانها وورقها، وإن كان من برد، فرشّ الماء الفاتر عليها. وقد <يزيل ذلك> خرؤ الحمام مخلوطاً بتراب قد عفن مع زبل الحمام ويخلط جيّداً بالتعفين <والتخليط والتحريك>، وليرشّ الماء عليهما في مدّة تعفينهما، ويقلّبا دايما حتى يعفنا، وقد يضاف إلى هذين من ورق الأترج ويعفن معهما. وإذا عفنت

(1) شيئا : شي FLU ؛ زهرة : نارتها U ، حرثها F ؛ تدنو : تدنوا FLU .
(2) الحيض : الحيط F ؛ ادمى : ادم F ، ad FL عليه السلم ؛ يبدو : يبدوا alii .
(6) تركه : FL تركها .
(7) بقايها : FL بقاها .
(8) عناقيد : FL عناقيدا .
(10) ليروح : أروح U ؛ الشجر : FU الشجرة .
(11) سوسها : F يسوسها .
(13) الأرض : ad F اما لضعف تركيبها .
(14) الخطمي : ad F هي ؛ منفردا : FL منفرقا ؛ اذا : U فاذا .
(17) فدواها : U نادواها ، F فاقواها ؛ ان : وان F ؛ برشّ : F فرشّ ، L برش .
(18) <> : FU يزيل ؛ خروه : U بخروه ، F بخروه .
(19) وتخلط : FL ويخلط ؛ <> : F والتحريك والتخلط ، L والتحويل والخلط ؛ عليهما : FU عليها .
(20) تعفينهما : U تعفيها ؛ ويقلبا : U ويقلبا ؛ معهما : FU معها .

واستكمل ذلك، وعلامته من <لونها انها> تسودّ، فينبغي أن يقلب هذا العفن في مكانه ويجعل أسفله أعلاه حتى يجفّفه الريح والهواء، ثم يحفر في أصلها ويطمّ من هذا المعفّن. وقد يصبّ في أصلها الدم المخلط بالماء السخن فيقوّيها، ويقرب فعله فيها من فعل التزبيل الذي وصفناه، وربما نفعها أكثر من منفعة التزبيل في بعض الأحوال.

وهي شجرة تقبل التركيب، ولولا أن <صغريث وينبوشاد> فرّقا ذكر التركيب في هذا الكتاب، <بل في كلامهما>، وجعلاه عند ذكرهما شجرة شجرة، لقد كان الصواب عندي أن يفرد

74r لتركيب الكروم والشجر كلّها باب <للكلام عليها>، لكنّهما فرّقاه، فاقتديت بهما في ذلك | . وأنا أذكر ها هنا كما ذكرا كيفيّة تركيب ما يركّب على هذه الشجرة، وليس بكلّما يركّب عليها، بل أذكر تركيباً خاصياً طريفاً:

وهو أن يأخذ انسان قصبة جديدة صحيحة من شجر الخيارشنبر النابت بناحية الايلّة وغيرها من النواحي التي ينبت فيها الخيارشنبر، ويكون طول القصبة شبراً أو أرجح قليلاً، إن أمكن، وتكون مستوية ملساء، ثم أخذ ذلك الانسان سبعة خيوط من صوف، سبعة ألوان، مفتولة، ثم عقد الخيوط على القصبة من الخيارشنبر في [a] تسعة وأربعين موضعاً، يكون لكل خيط سبع عقد، عقدة فوق عقدة، ثم عمد إلى أصل متوسّط من أصول الأترج، فحفر في أصله في الأرض، حتى يظهر له الأصل، ثم نقب في الأصل من جانب نقباً ينفذه إلى الجانب الآخر، وأدخل تلك القصبة المعقود عليها الخيوط في جوف ذلك النقب، ثم دفن الأصل والقصبة بأكثر ما كان عليه <من التراب>، وسقيت الماء سبعة أيام، دائماً في كلّ يوم يصبّ الماء في أصلها، وهو في <اناء شبه>، ثم تركها ثلاثاً لا يسقيها ماء، ثم سقيت على سبيل ما جرت العادة في سقي الأترج، وإن اتّفق للقصبة أن يكون

(a) Ici reprend E (fol.52), après une interrupcion qui débute à la p. 141, l.9 .

(1) <> : L لونه أنّه .
(2) يحفر : U سحف .
(5) ولولا : L وهو ; <> : L ضغريث وينبوشاذ ; ذكر : L وذكرا .
(6) <> : om L .
(7) <> : FL الكلام عليها .
(8) ذكرا : U ذكر ، F ذكروا ; كيفية : om F ; على : om U .
(9) طريفا : L ظريفا .
(14) له : om FL .
(15) نقب : EL نقب ; نقبا : E نقبا ; المعقود : E المعقد .
(16) النقب : E الثقب ; والقصبة : ad E بالتراب ; ما : E ما ; <> : om E .
(17) <> : U لباشه (?) ; اناء : om L .
(18) للقصبة : FLU القصبة .

تركيبها في وسط أصل الشجرة سواء، فهو البليغ الصحيح المنجع. وليكن ذلك في النصف من شباط الى النصف من آذار، إن كان، فإن عمل في شباط فليكن بعد الخمسة عشر يوماً منه، ثم كذلك إلى خمسة عشر يوماً تخلو من آذار، فإن الشجرة تحمل وقت حملها أترجاً اسوداً، اسود من القار أو في سواده، من اوّل انعقاده، وهو في قدر الحمّص، ويورق ورقاً جرمياً لامعاً، ويكون حملها مع سواده صافياً برّاقاً لامعاً ويصير في حملها ثلث عشر[ة] منفعة.

امّا قشره فيسهّل البطن، رطباً كان أم يابساً. <ان كان رطباً فكلّ درهم منه يسهل مجلساً، وإذا كان يابساً> فكلّ ثلثة دراهم منه تسهل مجلساً. وماؤه يعين الأدوية على أعمالها، وخاصّة ذرورات العين وجميع الأكحال، ولا يتكرّج ولو بقي ما بقي. وإن جعل فيه اللحم النيّ حفظه وسلم من الفساد والنتن، خاصّة في زمان الصيف. وماؤه ينفع العين الجربة منفعة بليغة، ولحمه يخصب البدن المهزول، وحبّه يصلح فساد المعدة ويطيّب النكهة ويذهب بالحفر عن الأسنان ويصلح فسادها. وحبّه إذا بخّر به صاحب الحمّى الربع أبراها وأزالها بسرعة، وخاصته | إذا نقع في مايه 74v اللؤلؤ حلّه، وحماضه اذا اكله الذي تصيبه الحمّى الثلثة أبطلها وقلعها، وإن صلح له مرورة من ماء الحماض عمل في قلع الحمّى ما قلنا. وماء حماضه يصلح للأكحال المستعملة في علاج السبل، وحماضه يجري جميع الأشياء المنعقدة بسرعة، مثل الغدد المنعقدة والثواليل والسلع الصغار. ولحماضه ايضاً عمل عجيب في ردّ البصر إذا ذهب بالجدريّ وسلم مع ذلك الناظر نفسه، بأن يخلط بالأثمد بالتربية في الهاون في الصيف، ثمّ يكتحل به دائماً.

وفي ورقه خمس منافع، أوّلها أنّه يسهّل البطن، كلّ ورقة منه مجلس، ويصفّي العين من البخارات الرديّة، ويعين المعدة على الهضم وغسل ما في الامعاء من الثفل المحتقن فيها من الطعام والأخلاط البطيئة المحتبسة. وإذا اعتصر ماء الورق وكحلت به العين جلاها من الاقذاء والأوساخ والأرماص، ويسكّن أوجاعها. وفي أغصانه منفعتان مثلها في أصوله، وهما أنّه إذا بخّر به المحموم

(2) فان : L وان .
(3) تخلو : U تخلوا ; حملها : add FL الأترج ; أسودا : om E .
(4) الحمص : E الحمّص ; جرمياً : LU جرما , F جرميًا .
(5) ثلث : EL ثلثة .
(6) <> : om E .
(8) العين : F الأكحال للعيون . L العيون : التي : U الذي .
(9) وماؤه : E وماه .
(12) حلّه : EL حلّه ; وخاصته : add F أيضا ; صلح : FL أصلح ; مرورة : EU مزوزة ; وماء : U وان .
(14) المنعقدة (2): U المنعقد ; والثواليل : E والثاليل .
(16) بالتربية : U مربيا .
(18) الامعاً ; E المعا ; الثفل : E الثقل .
(19) وكحلت : U وكحل .
(20) أغصانه : U أغصانها ; أصوله : L أصلها .

باقشعرار ابرأ الحمّى من يومها أو بعد يوم آخر أكثره. وينفع ايضاً من عضّة الكلب الكَلِب إذا قرض بالفم وتفل الذي قرضه على العضّة ورشّ عليه من ريقه مع التفل. وإن كان فاعل ذلك على الريق كان أبلغ، ابراه في مرّة أو مرّتين او ثلثاً أكثره.

فهذه عشرون منفعة، ثلث عشرة في حمله وخمس في ورقه واثنتان في أغصانه. وقد يركّب على الأترج اشياء كثيرة تخرج بها عجايب، لكن اتبع أسلافنا ولا أرى الخلاف عليهم[(a)].

باب ذكر شجرة الحسّبنا

هذا[(b)] نبات ينبت في ناحية الايلة ايضاً، يحمل حملاً مدوّراً اصفراً، فيه ايضاً حامض يسير، وهو طيّب الريح جدّاً مسخّن للدماغ نافع لصاحب الزكام والخشام، إذا أدمن شمّه، وحمله كالنارنج والأترج، إنه يبدو اخضر ثمّ يصفرّ، وفيه نوع يضرب مع صفرته إلى حمرة يسيرة. وهو مما يزرع ويترك مكانه، فينشؤ وينمى، وربما حوّل من موضع الى آخر. ويوافقه من الارضين الرخوة التي فيها أدنى ملوحة، والحمراء المتخلخلة والتي فيها يسير من رمل. وهو إذا علق في الأرض لم يكد يفسد نباته، فهو كالكلب في قلّة دوآيه، فمتى أصابه شيء يذويه ويبطله وظهر فيه للناظر إليه تغيّر، فينبغي أن يصبّ في أصله الدم المخلط بالماء، وبول الحمار قد يوافقه موافقة عجيبة، لا وحده بل يخلط

75' بالماء | الحارّ أو يصبّ الماء الحار في أصله، ثمّ يصب فوقه بول الحمار. وقد يوافقه السبخ الملتقط من مواضع تكوّنه، يخلط بتراب اسود متخلخل، ويحفر أصله ويطمّ بهذا، فهو يزيله.

(a) Ici prend fin E (*fol.*52[r]).

(b) On lit en marge de F (*fol.* 84[v]): هو نوع من الليموا ويعرف بالمختم .

(1) أكثره : كثير U ؛ قرض : قرص E .

(2) وتفل : وتفل U ؛ قرضه : قرصه E ؛ ورش : ورشش E ؛ مع : من E .

(3) ابراه : وابرأ E ؛ ثلثا : ثلاثة E ؛ أكثره : أو أكثر E .

(4) فهذه : وهذه E ؛ ثلث : ثلاثة alii ؛ وخمس : خمسة alii ؛ واثنتان : واثنان E .

(5) لكن : الكني E ؛ عليهم : ad E تعالى بعونه الحشيشا ذكر ويتلوه الأترج شجرة ذكر ثمّ .

(6) الحسّبنا : الحشيبا F ، الحشيشا L (l. probab. le syr. *hammûsâ*) .

(9) والأترج : والترنج F ، ad F في : يبدو : يبدوا U .

(10) فينشو : تنشوا U .

(11) يفسد : om U .

(12) يذويه : يقويه FL ؛ تغيّر : تغير FL .

(13) المخلط : المختلط FL .

(14) السبخ : الشيخ U ، om L .

(15) بهذا : هذا U ؛ يزيله : تزيله FL .

ومما يوافقه ويفلحه ويقوّيه شديداً أن يحرق حبّ القطن بعيدان النارنج والأترج ، ويجمع رماده ويخلط بدوديّ الخمر مسحوقاً ، ويبخّر به ورقه ، ويجعل في أصوله منه ويداوم ذلك عليه مراراً ، فإنه يزيل عنه جميع الآفات ويقوّيه ويحسّنه ويكثر حمله وينفعه منفعة بليغة ـ قال أبو بكر <ابن وحشية> : هذا النبات المسمّى بالفارسيّة الليموا الذي يستخرج بالعصر منه ما فيه حموضة يسيرة تطفي لهيب المعدة من الصفراء ، إلاّ أنّه معفن مكرج لما يخالطه ، إذا بقي فيه يومين ثلثة . ومتى ادمن إنسان أكل طعام يخالطه ماء الليموا ادماناً أورثه حتى نافض وأفسد احشاءه ، وهو مع ذلك مسخن قليلاً .

باب ذكر شجرة الدفلى

هذه تنبت ببابل وغيرها من الأقاليم . وليس لها حمل ينتفع به أحد من الناس ، لكنّها تحمل ورداً أحمر فيه رائحة قريبة من الطيّبة . وهي شجرة فيها سمّية للحمير والبغال والخيل ، وقد سمّاها انوحا النبي الشجرة المباركة ، وتحت هذا الإسم في هذه الشجرة سرّ عظيم ، لأنّ المسمّي لها بهذا الاسم رجل كان نبيّاً حكيماً طبيباً نافذ المعرفة ، <وقد اومأ لنا> بهذا الاسم فيها إلى فايدة عظيمة . وذلك داخل في باب غيظه على أهل بلده لمخالفتهم ايّاه .

وقد يحمل بزراً هو أعظم سميّة وقتلا للحيوانات التي ذكرنا ، إذا وصلت إلى أجوافهن . وهي من الشجر الذي لا يحتاج إلى كثير إصلاح ولا معاناة في افلاح ، لأنّها إذا علقت لم تبرح ولم تثو . فإن أراد مريد تقويتها ودفع أمراضها عنها ، فليصبّ في أصولها <بولا ممزوجاً> بماء ، ايّ بول كان ، وإلاّ فليأخذ شيئاً من الشرق فيحلّه في ماء حارّ ويصبّ ذلك في أصلها ويرشّ منه على أغصانها وورقها ، فإنه يحييها ويقوّيها . ومتى أحرق في أصلها حبّ الاترج وارتفع دخانه اليها ، وإن كان مع الحبّ شيء من ورق الأترج وأغصانه ، حتّى تجمع ثلاثتها فتحرق حولها كما تدور ، ليرتفع الدخان إليها من جميع جوانبها ، ثمّ يترك الرماد في أصلها ، فإذا برد جيّداً صبّ عليه الماء البارد أو رشّ عليه رشّاً وترك ، فإنّها تقوى بذلك | وتعيش وتنمى ويقوى بزرها . 75v

(2) بدوديّ : بدري L : مسحوقا : بسحوق FLU : ويداوم : ويدام L .
(3) <> : om FL .
(4-5) الليموا : الليمون L .
(5) يخالطه : فخالطه LU .
(6) الاقاليم : FL هذا الاقليم .
(10) أنوحا : F انوخا .
(11) <> : U وقد ماؤنا , F وقدماوما لنا .
(13) ذكرنا : F ذكرناها .
(14) الشجر : U الشجرة : الذي : FU التي : لا : om U : لم : ditto L : تثو : U ىسر .
(15) <> : U بول ممزوج : بماء : om L : ايّ : F وايّ .
(16) الشرق : F الشيزرق : L الشرزق .

وفي هذا شيء طريف وهو أنّه إن أحرق في أصل هذه الشجرة ممّا ذكرنا بمقدار مـا، نفعها هـذه المنفعة، وإن كان أكثر من ذلك جفّفها وأبطلها. فينبغي لمن آثر عمـل هذه أن يستظهر بـالنقصان لا بالزيادة، وهو أن يكون مقدار ما يخرج من الرماد في أصلها رطل واحد وأقلّ وأكثر، بعد أن لا يكـون فيه تفاوت في الزيادة أو النقصـان.

وقد تسـمّى هذه الشجرة في لغة أهل الموصل من بلاد الجزيرة سومانـا، وهي من شجر النحس الكبير. وقد يتّخذ منها قواتل عجيبة بتركيبها مع غيرها من الشجر، لا نرى ذكرها لما فيها من المضرّة، إذ كان قصدنا بكلامنا المنافع لابناء جنسنا لا المضارّ.

باب ذكر شجرة الخرنوب الشامي

هذه شجرة حسنة الورق جداً، أخضر لا ينسلخ عنها صيفاً ولا شتاء، فلذلك سمّاهـا صغريث الغنيّة. وقد تنبت في إقليمنا، لكنّها لا تكاد تحمل، فـإن حملت حملت حملاً قميّاً صغيراً لا ينتفـع به، ولا يكـون كحملها في الشـام وبعض الجزيـرة. وهي من ذوات المزاج الحارّ القريب من الإعتدال وخاصّيتها إمساك الذرب وتسكين الغثي وقمع البخارات المتصاعـدة في الأبدان من أسفـل إلى فوق. ولا نعرف لها <داء يعتريها> مثل ادواء الشجر، <وينبغي ان تسبّخ مع الشجر> كما تسبّخ.

ولها خواصّ قد ذكرها السيد دواناي ذكراً لا زيـادة لأحد عليـه ولا عنده فيه شيء أكثر ممّـا قال سيدنا دواناي. وفيها عجايب قد ذكرها بـايا، من أحـاديث زعم أنّها جرت بينهـا وبين شجرة البقّ، وأجـوبـة كـان[ـت] منهـا إلى تلك ومن تلك إليهـا، ممّا يجـري مجرى الآداب والحكم والأبيـات والاعتبارات. وكان فيما ذكر أن الطاير المسمّى حراشادي يحبّها ويقوى بكونه فيها وبأن يـأوي عليها، وانّه يجمع عشّاً من الصوف والقطن وخيوط الكتّان والقنّب، يجمعه الـذكر وحـده، ثم تحضنه الانثى وتبيض أربع بيضات، زعم، يخرج من كل بيضة فرخ طـاير لا يشبه أحدهم الآخر. قال والعلّة في ذلك السقاد الذي صنّفه، وذلـك أنّه يسفـد الانثى سفاداً إذا هبّت أربعـة ارياح من أربـع جهات في اربع اوقات، فاوّلها ريح كمثا، <وثانيها ريح ديور، وثالثها ريح سمواثي، ورابعها ريح سـماق>،

(1) طريف : L طريف ; نفعها : FL يفعها .
(2) آثر : F أراد وآثر .
(3) يخرج : FL يجمع ; لا : om L .
(9) صغريث : L ضغريث .
(10) قميا : F قمئا .
(13) < 1 > : U إذا اعترامها ; < 2 > : om U .
(16) يجري : L جرى ; والأبيات : FL والقالات .
(17) وكان : ditto L, om F; فيما : وفيما ; يحبّها : L تحبها .
(20) السفاد : F الفساد ; صنّفه : L صنعه .
(21) <> : om F; ديور : L دثر (?); سمواثي : L شمواثي .

من أربع جهات، احدها فيما بين المشرق والشمال، والثانية فيما بين المشرق والجنوب، والثالثة عمّا يلي
76' الجنوب والمغرب، والرابعة <ممّا يلي> الشمال والمغرب | . والأوقات الاربعة هي من طلوع الشمس إلى ستّ ساعات تمضي من النهار، <والثاني من ستّ ساعات ماضية من النهار> إلى تمام اثني عشر ساعة، والثالث من اثني عشر الى ثماني عشر ساعة، والرابع من التاسعة عشر إلى آخر الرابعة وعشرين. فالفرخ الأوّل لونه أحمر حسن الحمرة مشبعة، والثاني لونه أصفر <فاقع، والثالث اسود حالك، والرابع ابيض> يقق ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: هذا رمز على غروس الشجر، وقد بيّنوا معناه في باب ذكر الغروس وأوقاتها من الأزمنة.

باب ذكر شجرة الغبيراء

هذه ربّما أفلحت في اقليم بابل، وهي شجرة نباتها في القفار والمواضع الوحشيّة، وأصلها من بلاد مكى من ارض الهند، وما أكثر ما ذكر الحكماء القدماء فيها من خوّاص الأفعال الطريفة. وهي ممّا يجيء في البلدان الحارّة وتفلح فيها. وتحتاج الى التسبيخ وأن تلقّح كما يلقّح ساير الشجر. وفيها قبض ونشف بشدّة يبس فيها، ونشفها أكثر من قبضها. وهي شجرة مضادّة لأبناء البشر، لا بالطبع فتقتل، بل بالخواصّ والعمل في تغيير القلوب. وقد استعملها السحرة في سحرهم كما استعملوا اليبروح والخطمي.

وقال ينبوشاد انّها شجرة الجنّ يسعون إليها بالليل، إذا غابت الشمس، فيكونون فيها وتحتها ويأنسون بها. وما شبعت من شرب الماء قطّ، ووردها إذا شمّه النساء اغتلمن غلمة شديدة وهجن إلى المباضعة كما تهيج العصافير في فصل الربيع والسباع في فصل الشتاء، وكثيراً ما يهتكن انفسهنّ من شدّة الشهوة، واظنّ انّ عقولهنّ تزول، فلذلك يهتكن أنفسهنّ.

(1) عما : فيما L .
(2) <> : FL فيما بين : الأربعة : ad L au-dessus الأول : هي : om U .
(3) <> : om F .
(4) والرابع : FLU والرابعة : أحمر : om FL .
(5) <> : om F .
(6) الشجر : U الشجرة .
(9) ربّما : om F; الوحشية : L الموحشة .
(10) الحكما : om U; الطريفة : L الظريفة .
(11) عما : U فيما ; البلدان : U البلدين .
(13) فتقتل : ad F لكن .
(15) الشمس : om F; فيكونون : F فيكنّون , L فيكمنون .
(16) غلمة : ad F عظيمة .

ومن خواصّها أنّه من نظم من وردها على غصن من اغصانها فيه ورقه، كما ينزع من الشجرة، وعمل منه اكاليل ووضعه على رأسه، ورأسه مكشوف للهواء، فرح فرحاً عظيماً، لا لسبب إلّا لسرور يجده في قلبه وطرب، وطيّبه. وقال ينبوشاد ايضاً إنّه من أخذ من ورقها واحدة ومن وردها واحدة ومن أصلها مقدار ظفر من أحد عروقها، وجعل الثلثة في صفيحة فضّة رقيقة، ولفّ الصفيحة الفضّة على ذلك، ولفّ الفضّة معها فيها في خرقة حرير بيضاء بخيط ابريسم ابيض، وجعله امّا في كمّه أو جيبه أو علّقه في حلقة أو على صدره أو عضده، حدث له في قلب كلّ من يراه أو يلقاه من الناس قبول حسن | ، وكان وجيهاً عند كلّ من يقصد، وإن سأل حاجة قضيت له. 76v

وفيها منافع كثيرة وعلاجات ذكرها من عمل الاطباء في كتبهم، لا نذكر مثلها ها هنا.

باب ذكر شجرة ابراهيم

هذه شجرة تعظم جداً وتذهب في السماء، ولها ورق كبير وتحمل ورداً اصفر طيّب الريح، يسمّى البرم. وهي شجرة نبطية كنعانيّة من جنس المنسوبة إليه. وقد تنبت في اقليم بابل وغيره مما يقرب منه. وهي اخت لشجرة الغبيراء أو شبيهها في اشياء، منها نباتها في القفار، وأنّها تحبّ التفرّد والوحدة، وتهرب من الأنس، إلّا أنّها شجرة مباركة. وقد كان حماما الملك يحبّها ويأمر باتّخاذها في بساتينه ومتنزّهاته، ويحبّ شمّ وردها، وكذلك أهل سورا، فانّهم يحبّونها ويتبركون بها ويحبّون شمّ وردها، ويجعلونه في دواريق نديّة ليبقى طريّاً ايّاماً كثيرة.

ولتسميتها شجرة ابرهيم سبب يطول شرحه، جملته واختصاره ان ابرهيم كان إماماً لأهل زمانه، جليلاً فيهم، فبلي بكثرة الأسفار والتطواف في البلدان، بسبب القحط والمجاعة الواقعة على أهل الجزيرة في ايّام ملك صلباما المشئوم على أهل زمانه، وقد بقيت بقايا من شؤمه إلى وقتنا هذا، لقرب زماننا من زمانه. فهرب ابرهيم مرّة إلى اقليم بابل ومرّة إلى ارض مصر، فيها، <زعموا،

(1) ورقه : ditto F .

(4) ظفر : L ضفر ; من : F ومن ; رقيقة : om U .

(5) وجعله : om U .

(6) أو يلقاه : L ويلقاه .

(12) لشجرة : U الشجرة ; أو : U و ; التفرد : U التفرد .

(14) سورا : U شوزا , F تبزر , L يورا .

(15) ليبقى : F ليبقا .

(16) ولتسميتها : U وتسميتها ; كان : U وكان ; إماما : FU امام .

(17) فبلي : om U .

(18) صلباما : FL صلياما .

(19) <> : L هوفيا زعموا .

هو> ساير في البريّة المسمّاة تـاذو مريـا ـ قال أبو بكر بن وحشيـة : هذه البريّة التي فيها مدينة تدعى ـ، اذ <بصر باسد> عظيم اسود مقبل يريده، <وكان راكب حمار، فارتعدت فرايصـه وبادر> فنـزل بقرب واحدة من هذه الشجر عظيمة الالتفاف، وقاد الحـار فشدّه بحبـل ليف كان في عنقه إلى ساق الشجرة، وصعد فوق ظهر الحمار، فتسلّق الى نحو نصف الشجـرة وقعد عـلى غصن عظيم غليظ من أغصـانها، مستترا بـورقها، فـوافى الاسد يطلبه، فلمّا رأى الحـار الاسـد وشمّ ريحه نفـر وجعـل يضطرب اضطراباً شديداً ويجذب الحبل الذي هـو مشدود في عنقـه، يطلب الخلاص حتّى يصير الى الاسد، وهذا فعل الحمير كلّها إذا رأت الاسد، هي مطبوعة عليه، وجعل الحمار في نفوره واضطرابه 77ʳ يشيل رجليه ويضرب بهما الارض ويضرط ضراطاً عظيماً وينهق نهيقاً شديداً، فجزع الاسـد لمّا | رأى من ذلك جزعاً هرب من اجله مارّاً على وجهـه يعدوا، حتّى تباعد من الموضع بعداً عظيـاً. وفطن ابرهيم ببعده عن الموضع، فنزل وركب الحمار ومضى حتّى دخل المدينة وجعل لا يمرّ بموضـع فيه هـذه الشجرة إلاّ سجد لها وسبّح، ويمنع من كسر اغصانها أو يحتطب منها، ويقـول : «هذه الشجـرة نجّتني من الاسد وحماري». واشتهرت بهذا الفعل في أرض الشام والجزيرة واقليم بـابل، فسمّاها النـاس شجرة ابرهيم، وتركوا اسمها الأوّل سوكاي، إلاّ أنّ بعض الناس يسمّيهـا باسمهـا وبعضهم يسمّيها شجرة ابرهيم.

وليس تحتاج الى إفلاح أكثر من أن يحوّل منها ما يغرس، وتغرس كما تغرس ساير الأشجـار في أيّام تخلوا من شباط الى آخر نيسان، وتسقى المـاء كما تسقى الشجـر، وهي تصبر على العطش والمواضع القشفة الشعثة، ولا تكاد تموت ولا تهرم.

ولها خواص عجيبة تدخل في أبواب النواميس والحيل النواميسية، وقد ذكر فيهـا اسقواريشا، رسول الشمس، عجايب من الأفعال، إذا ضمّ منها ما يضمّ الى اليبروح وما يضمّ الى النبات المسمّى سراج القطرب. فمّا ذكر فيها أنّه إن عمد رجل، سنّه من عشرين الى ثلثين سنة، الى شجرة ابرهيم

(1) تاذومريا : F باذومريًا ; L باذومريا .
(2) < 1 > : F ابصر أسد ; < 2 > : om F .
(4) غليظ : om U .
(5) فوافى : U فوافا , F فرافا .
(6) هو : om L; مشدود : ad L به .
(7) هي : om FL .
(11) كسر : FL تكسير .
(12) واشتهرت : LU واشتهر .
(13) سوكاي : F سوكاناسي , L سوكيائي ; الناس : om L .
(14) ابرهيم : F ابراهيم .
(15) ساير : om L; الأشجار : FL الشجر .
(17) الشعثة : om FL .
(18) النواميسية : FL والناموسية ; اسقواريشا : F اسقولوتيا , L اسقولوسيا .
(20) ان : om F; إلى (1): om F .

هـذه، فقطع منهـا بكلاب حـديـد مسقي غصنـاً ممتلي الخشبـة متـوسط الامتـلاء ، لا <غليـظاً ولا دقيقاً> ، قطعه من أصله بالمنجل قطعاً مُورَباً، وترك باقي الغصن إلى فوق، كـما هو، وصـار به إلى شجرة زيتون متوسطة، ومعنى متوسطة أن لا تكون غليظة عظيمة الكبر <ولا الصغر> ، بـل تكون حـاملة . وليكن ذلك في اليـوم الرابـع و[الـ]ـعشرين من كانـون الاول الى اليوم الثـامن من كـانـون الثاني، والأجود اليـوم الرابـع والعشرون من كانـون الاول نفسه، فعمـد فقطع بـذلك الكـلاب من شجرة الزيتون غصناً في امتـلاء ذلك الغصن ، وحـذفه مُـورَب، ثم ركّب الغصن من شجرة ابرهيم على ذلك الغصن، كما يركّب كلّ مركّب، ثم أخـذ زيتاً في قـوريرة زجاج فصبّه عـلى موضـع ملتقى الغصنين، ثم تركه، فإن ذلك الغصن من شجرة الزيتون يحمل زيتوناً ظريفاً . فمن ظرافته أنّه يكـون اكبر من زيتون حمل تلك الشجرة بشيء كثير يخرج إلى العجب منه . ويكون مرّاً شديد المرارة لا يسـاغ لأحد أكله . فإن لقط هذا الزيتون وهو اخضر <لم يسوّد> وعصر بالمعصرة ليخرج ماؤه، فـإن | 77v هذا الماء يسوّد الشعر الابيض تسويداً هو ابلغ من جميع الخضابات، ويبقى المخضوب به على ذلك السـواد من ستة أشهر الى عشرة أشهر، على مقدار مزاج المختضب.

وإن طلت امرأة من هذا على ر[ؤ]وس أصابع يديها ورجليها وقـرّبته الى نـار فحم ليّنة، صبـغ أظافيرها ورو[ؤ]س اصابعها وسوّده الى حمرة يسيرة خفيفة . فإن سحقت المرأة قشور الرمّان الحـامض وذرّت على هذا الماء منه بمقدار ما يغلظ قليلاً، ثم طلته على يديها ورجليها، صبغهـا احمراً أحسـن من حمرة الحنّا، إلاّ أنّـه من نحو حمرة الحنّا . وإن غمس في المـاء وحده قـطنة وطليت بها البرص، ثم إذا جفّ طلي ايضاً، ويكـرّر ذلك عليـه دائماً في ايّـام، كلّ يـوم ما أمكن، فـإن ذلك الـبرص يغيب عن الناظر، حتى كأنّه لم يكن، وكلّما كرّر عليه الطلي وقرب من سخونة شمس او مثلهـا كان أبلغ . وليس له وقت معلوم، بل يطلى دائما حتى لا يرى في الموضـع بياض برص.

وإن أخذ هذا الزيتون فأحرق كما هو مع نواه عـلى طابق خـزف، وجمع رمـاده وألقي عليه مثله نوشادر، وطبخا بالماء القراح العذب طبخا جيّداً ستّ ساعات، وكلما نقص الماء رددته الى حالـه قبل

(1) <> : U غليظ ولا دقيق .

(3) غليظة : om U; <> : om U .

(6) متورّب F : مورب .

(7) أخذ : om F; قوريرة : F قارورة ، L قوريرة ؛ ملتقى : FU ملتقا .

(8) ظريفاً : FU طريفا ؛ ظرافته : U طرفيه ، F طرافته .

(9) حمل : FU حمله .

(10) <> : U أسود .

(11) ويبقى : F ويبقا .

(13) أصابع : ditto U .

(14) أظافيرها : L أظافيرها ؛ وسوّده : om FL .

(17) ويكرر : U ويكرر ، FL تكرر .

النقصان، ثم يترك يبرد جيداً، ثمّ يصفّى الماء الى اناء، وليكن الاناء الأول حجراً أو طيناً صابراً على النار كصبر الحجر، وليكن الاناء الثاني زجاجاً او غضاراً، ويجعل إمّا في شمس حارّة على نار فحم مثل حرارة الشمس. فإن الماء يجمد ملحاً تشوبه صفرة قليلة، وفيه لدونة كلدونة الدهن، فإن هذا الملح الدهنيّ، إذا ألقي منه وزن درهم في ما يدخل إلى شجر أو بقول أو رياحين فإنّه يتحلّل من الماء كما يطرح عليه، وليكن مقدار ما يطرح من وزن الملح على مقدار الماء، إن كان في ميزاب ضيّق وزن درهم، وإن كان في ساقية كالنهر الصغير فمن درهمين ونصف إلى خمسة دراهم، فإن الشجر كلّها والكروم والبقول وجميع النابت، إذا شرب ذلك الماء نمت ونشأت نشواً كثيراً، يتبيّن ذلك من شجرتين أو نباتين احدهما قد شرب من هذا الماء، والآخر لم يشربه، فإن الذي يشربه ينمى ويطول طولاً عظيماً، هو أسرع من طول ذلك. <وهذا يصلح أن يعمل للشجر القريبة الزرع والقريبة>
78r الغرس، التي نبتت وعلقت، ويدفع عن جميع ما يشربه من النبات جميع الآفات الارضيّة | من الأمراض العارضة للشجر. وإن جعل منه وزن نصف درهم في اصل شجرة قد شربت الماء وبقي البلل في أصلها، فينثر من هذا الوزن نصف درهم في اصلها وعلى ما ظهر من عروقها نثراً لطيفاً كما تدور، انتشرت وزاد نموّها وحملت حملاً عظيماً كبيراً ريّانا[ـا] كثير الماء، حسن اللون، إلاّ أنّه على لونه. فإن ألقي من هذا الملح على أصل من الزيتون وزن ثلثة دراهم منه وسقي الماء بعد ذلك، حتى ينفذ الملح في الماء الى الشجرة، وليكن ذلك في ايّام تبقى من شباط، خمسة أو اربعة أو ثلثة، فإن تلك الشجرة تنمى وتنتشر بحسب ما قدّمنا من القول، وتحمل الزيتون الذي تحمله ابيضـ[ـا] في بياض العاج، ولا يكون لذلك الزيت المعتصر من هذا الزيتون عكر ولا كدر ولا تسويد. فإن ركّب من شجرة ابرهيم على شجرة زيتون تركيباً كلّياً، ومعنى ذلك أن لا يكون على غصن واحد من أغصان الشجرة، بل عليها كلّها، حلت الزيتون كما وصفنا آنفاً، وكانت أفعاله كما ذكرنا وأبلغ، ويكون لتلك الزيتونة ورد قبل عقد الزيتون، كما وصفنا آنفاً.

وإن أغلي من هذا مع الملح اثني عشر غلية جياداً، ثم طلي وهو حارّ على شعر، حلقه بعد

(1) ثمّ (2): ditto L; يصفى : F يُصفى .

(2) شمس : F الشمس .

(3) كلدونة : om F .

(4) أو (1): om U; يتحلّل : FL يحل ; من : في L .

(8) فان : LU ان ; الذي : ad U لم .

(9) <> : om F .

(11) درهم : om L; في : L من .

(12) من : om F; هذا : om FL; الوزن : FL الورق .

(13) كبيرا : FL كثيرا .

(15) خمسة : ad FL أو ; أيام (1): U و .

(19) كلها : om FU .

(21) وان : ditto L; أغلي : L غلي ; اثني : U اثنى ; عشر : FL عشرة .

سويعة وذهب به، كما تحلق النورة والزرنيخ، وإن استخرج ملح كما وصفنا وطلي به على الشعر بالخلّ، حلق الشعر ايضاً، بعد أن يسخن الخلّ بنار ليّنة، ويلقى عليه الملح.

وزعم أن شجرة ابرهيم هذه، إذا ضمّ شيء من ورقها وحملها إلى ورق اليبروح وحمله، جز[ا]ين بالسواء، وليكن وزنها جميعاً منوين ونصفاً، وهو خمسة أرطال، ثم لفّف بعض الورق على بعض، والحمل في جوفه، وأخذ من أغصان شجرة ابرهيم البستانيّة الرطبة الرخصة وزن رطل فلفّف على ذلك الورق الذي في جوفه الحمل، ثم أخذ ثلث ورقات من ورق القنّبيط، فلفّف على جميع ذلك وجعل هكذا في مطهرة من خزف معمول من أرض سواد اقليم بابل، حيث كان منها، وألقي فوقه من ورد شجرة ابرهيم احدى وعشرون وردة، تطرح في الاناء الخزف معه طرحاً، ثمّ صبّ على جميع ذلك أربعة أرطال من لبن البقر مخيضـ[ـا] محمّضـ[ـا]، وينقط عليه نقط من قطران، وأطبق على المطهرة طبق من خزف معمول لها، وحفر في أرض نديّة ثلثة أذرع ونصف، وجعلت
78v المطهرة في قعر تلك البير | وصبّ عليها بعد تركها في قعر البير من بول الجمال ما يغمرها، ثمّ تركت ساعة حتّى تشرب الارض والمطهرة ذلك البول، ثمّ طمّ ذلك بالتراب وديس ديساً جيّداً وترك هكذا تسعة وأربعين يوماً، ثم فتحت تلك البير وعزل ترابها وأخرجت المطهرة ففتحت، قال فإنّه يوجد فيها حيوان على صورة السمكة، لها جناحان كجناحي الخفاش، وعينان كعيني السرطان جاحظتان عن رأسها، ويدان فيهما خمس أصابع في كلّ يد، ومؤخّر كمؤخر السمكة، فلا تمسّها بيدك واتركها في الاناء في الشمس ساعة أو ثلث ساعات، فإنّها تموت فيما بين ذلك. وهذا تعرفه بنظرك اليها وقد هدأت من الحركة، فاتركها في الاناء واطبق <عليه الطبق>، واتركه سبعة أيّام، لا تمسّه، ثمّ افتحه فانّك ترى ذلك الحيوان قد تفصّل بدنه وتقطّع، وهذا التقطيع هو علامة بلوغه وإدراكه إلى ما يراه منه.

ثمّ أخذ يعدّد ما في هذا الحيوان من الخواصّ، فذكر أشياء كثيرة، منها أنّه ان أخذ انسان مجمراً فيه جمر، ثمّ أخذ من جسم هذا الحيوان شيئـ[ـا] يسير[ا] جزافـ[ـا] برأس كلبة حديد، لا تمسّه بيده البتّة، فجعل في شيء، ثم ألقي معه من سراج القطرب مجفّفـ[ـا]، ومن اليبروح الصورة نفسها

(1) به : om FL; على : om L .
(2) ويلقى : F ويلقا .
(3) ابرهيم : F ابراهيم .
(5) ابرهيم : F شجرهم .
(8) احدى : FLU أحد : وعشرون : alii عشرين .
(12) وترك : om L .
(17) <> : om L; عليه : F عليها .
(20) فذكر : F فيذكر .
(21) كلبة : F كلاب, L كلمه .
(22) ألقي : U ألقا : الصورة : U والصورة .

يجفف[ـها] ايضاً، ثم ألقي ذلك على النار، وليفعل هذا وهو إمّا في صحراء واسعة وإمّا فوق سطح، فإن الكواكب تظهر للعين بالنهار، حتّى تمتلي السماء بالكواكب والشمس طالعة. قال: وإن أضاف الى ذلك شيئاً من مرارة ثور وشيئاً من أشق، سمع الناس في الهوا كالجلبة والدويّ الهايل المفزع، فما دام الدخان يرتفع الى فوق، فإن هذا يشاهد هكذا، فكما ينقطع الدخان تبتدي تلك الكواكب تغيب عن العين، حتّى تغيب كلّها، وكذلك الحال في الدويّ والجلبة. وذكر في هذه الحيل النواميسية شيئاً كثيراً هو من <نحو ما> وصفه في كتابه في أسرار الشمس، فإن ذلك الكتاب له من عجيب الكتب، ولولا أن هذه العجايب من خواصّ شجرة ابرهيم لما كنّا نذكرها في الفلاحة، <لكنّها تتعلّق> بأمر إفلاح الشجر من جهة صفات الشجر وأفعالها تعلّقاً ما. واعلموا أن في هذه الشجرة، على ما ذكر صغريث، عجايب طريفة لم أحبّ حكايتها عنه، لأنّ فيها طولاً هو خارج عن الحدّ. فلنقطع الكلام عليها ونأخذ فيما يتلو ذلك.

79' | باب ذكر شجرة العوسج

هذان نوعان، أحدهما يورد ورداً صغاراً أحمر، والآخر <ورداً صغاراً> ابيض. وهو نبات بارد قابض، وليس ممّا يتّخذه الناس فيعرف له افلاح وعلاج، لكن بعض طايفتنا ربّما نقلوا منه شيئاً من موضع منبته، فغرسوه حول أقرحتهم كالحايط لها، فلهذه النكتة <ذكرناه. وهو كالكلب>، إذا علق بموضع لم يمت ولم يقف بل ينشو، وقد يبلغ في الطول إلى أكثر من قامة الرجل الطويل.

وهذا العوسج والشوك والبادارود والحسك والحرشف وجميع ما له من النبات شوك ليس يتّفق في الطبع ولا الفعل. فإذا لم يكن أحد هذه ممّا يفلح ولا يربّى، فلنذكر من منافعها وخواصّ أفعالها شيئاً ينتفع به.

(1) ألقي : ألقا U ; صحرا : صحرا F .
(3) شيئا (2 fois) : شي F ; الهوا : الهوى FL .
(5) النواميسية : الناموسية L .
(6) <> : om U ; الكتاب : نحوها U .
(7) <> : لكنا تتعلق L
(8) في : om U .
(10) يتلو : تبلوا FU .
(12) هذان : هذا F ; احمر : احر ; صغارا : ad L صغارا ; <> : FLU ورد صغار .
(13) شيئا : FLU شي .
(14) فلهذه : فلهذا U ; <> : om U .
(16) والبادارود : والباذورد L ; والحسك : الحسك U .
(17) يربّى : FLU يربا ; افعالها : ad L لها .
(18) شيئا : FLU شي .

أما الحرشف فحارّ شديد الحرارة، وكذلك الحسك. وأمّا غير هذين من جميع ما له صلاء وشوك فهو بارد. فمن منافع جميع هذه، إلاّ الحرشف وحده، انّها توافق علل الصدر وقصبة الرئة موافقة بليغة حسنة، إذا عمل منها دواء لذلك، كما أصف، وهو أن يؤخذ ذوات الشوك، [إلا الحرشف، إمّا كلّها أو بعضها، فترضّض بمدقّة خشب حتى تلطف وتجتمع. ثم تجعل في قدر كبيرة مسّ وتغمس بالماء القراح، ويوقد تحتها ناراً متوسّطة، وليكن الماء غمرها بذراع ونصف، <ثم يطبخ حتى ينقص من الذراع ونصف نصف> ويبقى الباقي، وقد خرجت قوّته الى الماء كلّها، فيصفّى الماء عن الشوك ويعتصر الشوك عصراً جيّداً حتى تخرج قوّته كلّها، ويجمع العصر منه فيلحق بالماء ويعزل. ويؤخذ من العنّاب فيطبخ بعد تشديخه ونواه فيه، حتى تخرج قوّته في الماء كلّها كما عمل بالشوك، ثمّ يعصر ايضاً حتى تخرج قوّته كلّها، ويمزج الماءآن بالسواء ثم يجعلان في اناء من حجارة أو صفر مرصّص، ويلقى عليهما من القند والسكّر النقي مثل نصف وزنها، <وربّما جعل مثل وزنها>، ويجعل ذلك على نار فحم، وتنزع رغوته دائماً حتى تنقطع الرغوة ويصير له ثخن كثخن اللعوق. ويستعمل هذا لعلل الصدر كلّها، فإنّه ابلغ من جميع أدوية <الحلق والصدر> والرئة، يسكن السعال الشديد الخشن ويليّن الحلق والصدر وينقّي الرطوبة الحادّة النازلة من الرأس الى قصبة الرئة، فيلذعها ويدغدغها، <فيحدث | السعال ويحلّل الرطوبة المتكوّنة بقرب قصبة الرئة و> في 79r الصدر، ويسكن جميع ضروب السعال وينضج النزلات ويحلّلها.

وأمّا الخرنوب الذي يحمله الشوك فإنّه ابلغ دواء في شدّ المعدة من استرخائها. وقد يستخرج ماؤه بالطبخ والعصر جميعاً، ويعمل منه شراب <على الصفة [المذكورة سابقاً]، فيكون [شربه] ابلغ من شرب> الخشخاش وانفع، وللخرنوب عمل آخر هو أبلغ ممّا وصفنا في الشوك، وهو أن يؤخذ من السكّر خاصّة شيء فيترك في اناء زجاج أو غضار أو حجر كهيئة الهاون، ثم يؤخذ من الخرنوب

(1) من : om FL .
(3) حَسَنَة : U حسنة .
(4) وتجتمع : L وتجمع .
(5) <> : om F .
(6) من : om L; نصف : om L; ويبقى : F ويبقا ; فيصفى : F فيصفا .
(7) العصر : F العصير , L المعتصر .
(8) فيه : om U .
(9) الماءآن : F بالمائين , L المائين , del U; من : om FL .
(10) ويلقى : FU ويلقا ; القند : FU القانيد , L القانيد ; والسكر : L السكر ; <> : om F .
(12) أدوية : FL الأدوية , ad L يلين ; <> : L الحلق والصدر : ويلينا بليغا الصدر والحلق ; F للحلق : والصدر ; ad F تلينا .
(13) يسكن : FL ويسكن ; الرطوبة : ditto F .
(14) <> : om L .
(16) شدّ : FU شدّه .
(17) ماؤه : U ماءه ; <> : FL مثل شراب .

شيء فيخرج حبّه منه واللحا الصلب الذي في جوفه، وينقّى من ذلك بعناية شديدة، ويلقى على السكّر منه مثل وزن السكر، ثمّ يسحق في ذلك الاناء، فإن كان شتاء فندى الشتاء يكفيه، وان كان صيفاً فنده بيسير ماء ورد، رشّا ترشّه عليه، ولا تزال تسحقه سحقاً رقيقاً دايماً حتى يختلط الخرنوب بالسكّر اختلاطاً لا يتميّز بالنظر أحدهما من الآخر، ويصير لون الجميع كلون الخرنوب. فإذا بلغ إلى هذا فليجفّف في الهواء، فإذا جفّ فليعد الى الاناء، ويلقى عليه سكّر جديد ومثله خرنوب منقى، ويسحق الجميع كذلك حتى يصير السكّر كلون الخرنوب، فإذا بلغ الى ذلك فقد كمل حينئذ. وهذا دواء جليل يشفي المعدة من أكثر أوجاعها ويشدّها من استرخايها وينقّي الامعاء من كلّ محتبس فيها ويحسّن اللون ويذهب بالصفرة في الوجه والتهيّج في الأجفان ويصلح الاحشاء إصلاحاً عجيباً. وإن عمل بالخرنوب هذا العمل مع الملح النقيّ الذي هو كسكّر الطبرزد دايما، ويجفّف حتى يأخذ منه جزأ فيصبّ عليه الماء، فينحلّ في الماء، ويكون الماء [بـ]ـلون الخرنوب، فحينئذ قد بلغ، وإن امتحن مع السكر على هذا كان جيّداً، فإنّ هذا الملح يقوّي الاسنان ويشدّ اللّثة ويطيّب النكهة، ويزيل عن الأضراس واللّثة جميع الادواء، ويحلّل الزكام ويحدر رطوبة الرأس الى المنخرين، وذلك بإن يؤخذ منه شيء بعد شيء ويلقى في الفم، فإنّه ينحلّ فيه. فليجتهد الانسان جهده أن يمرّه <بلسانه على أسنانه، ولا يبلعه> بسرعة، فإنّه نافع. وإن جعل من هذا على الثآليل والغدد والعقد الصغار دايماً حلّلها وابرأها.

(1) ويلقى : F ويتقا ; ويلقى : F ويلقا .
(2) ثمّ : L و ; فندى : FL فندا .
(3) رقيقا : FL رقيقا .
(5) فليجفّف : F فيجفف . الهوا : F الهوى :
فليعد : alii فليعاد ; ويلقى : FU ويلقا ; منقى : FLU منقا .
(6) يصير : FL يقبل ; كلون : F لون . om L ; وهذا ; ad FL هو .
(9) جزا : F جزوا .
(10) الما (2) : L لما .
(11) جيدا : U جيّد ; هذا : L بهذا .
(12) الأضراس : F الأطراس .
(13) في : U إلى ; ينحل : F يتحلل ; <> : om L .

80r

باب ذكر اصلاح الضياع

ومما ينتفع به من الغروس للشجر في الاوقات المصلحة لذلك، و إصلاح جميع أحوال الأكرة، وغير ذلك مما هو لاحق به وينتفع بعلمه.

إنا متى ما أخذنا في شرح ما يحتاج إليه ربّ الضيعة من إصلاح أمورها وتعاهدها على ... طال ذلك جداً، لكنّا نختصره ما أمكن، فنقول:

إن الضيعة تنتفع منفعة عظيمة بمشاهدة صاحبها لها وكثرة تعاهده بنفسه لصغير أمورها وكبيره وتفقده الأعمال التي يعملها الأكرة، ممّا يجب عليهم أن يعملوه، مثل تنقية الحشيش عن شيء وسقي الماء لشيء آخر، وتزبيل ما يحتاج أن يزبّل، وكسح ما يجب أن يكسح في أوقاته العامّة للكسح. وأمّا ... خلال ذلك فإنه ينبغي دائماً أن يتعاهد الشجر، فإن كان قد انكسر في أحدها غصن كسحه الفلّاح ...، فإن كسر الغصن، إذا طال به الزمان، لحق الشجرة منه مضرّة. وهذا لا يدركه ربّ الضيعة إلاّ بكثرة ذهابه ومجيئه فيها، فيظهر له بذلك جميع ما تحتاج إليه. وأيضاً فإنّه بذلك يتبين له اجتهاد من يجتهد من الفلّاحين في إصلاح ما هو مندوب لإصلاحه، ممّن هو متوان في ذلك. فينبغي، إذا ظهر له اجتهاد في الإصلاح من أحدهم، أن يكافيه على ذلك ويعلمه أنّه قد تبيّن له ما عمل من الإصلاح، فإنّه مكافٍ له على ذلك حين تكون المكافأة، ويقول له: «إنّي إنّما أخّرت مكافأتك على ما ظهر من الإصلاح لأنظر هل هذا الذي عمله فلتة منك كانت أم هو عادتك وسجيّتك». فإنّه إذا سمع منك ذلك حرص حرصاً شديداً على إصلاح ما هو فوق ذلك من الصلاح، وعلى تعاهد أشياء لم يكن معاهدها قبل هذا الكلام، ليحوز بذلك مدح صاحب الضيعة بحضرة غيره من الفلّاحين، لانتظاره الموعد بالمجازاة على ذلك.

وينبغي أن يكثر المسئلة للفلّاحين عن شيء شيء من صغير أمر الشجر والزرع وكبيره، ليعلموا ويقفوا على شدّة عنايته وكثرة تفقّده لصغار الأمور فضلاً عن كبارها، وأن يطلق وجهه في وجوههم ولا يكلّم أحدهم البتّة وهو مقطّب كأنّه غضبان، بل وجهه متبسّم منطلق كأنّه مسرور فرح بهم وبلقائهم، وأن يذكر لهم دائماً | عقوبات جرت من قوم من أرباب الضياع البعيدة من ضيعته على 80v

(1) اصلاح : om.F .
(2) الأوقات : الأنات U .
(3) أحوال : om.FL .
(10) الشجر : الشجرة F .
(13) متوان : متواني FLU .
(15) مكاف : مكافي U .
(20) وينبغي : فينبغي U ; المسئلة : المسألة L ; للفلاحين : على الفلاحين L .
(22) متبسّم : مبتسم F .

الفلاّحين، ليخيفهم بذلك من نفسه وليعلمهم مقدار مسامحته لهم، ويحذّرهم <من إغفال شيء من ما يجب عليهم أن يعملوه، وأن يذكّرهم> دايماً بما يجب عليهم في الشريعة من تصح من يأخذون أجرته وجرايته، ومقدار ثواب إلهيم لهم على النصح والمواظبة، من نحو ما ذكره أدمى في كتابه، ومن نحو ما خوّف منه دواناي السيد الجليل من الجرأة على مخالفة الملوك والرؤساء والسادة والقادة ومن له فضل آخر، إذا خالف أمره ونهيه، وما ذكر من العقوبة على <ما كان> من جميع الناس، وما خوّف اشيثا بن ادم من احراق النفوس بالبرد والزمهرير لمن اغتال او احتال او تواني في واجب يجب عليه لإنسان مثله.

ويكون لربّ الضيعة فيها رجل وكيل عنده كتب فيها من شرح هذه الأوامر والنواهي شيء مبين، فيقرأه على الأكرة ليودع قلوبهم التديّن والزوم ما تحويه الشرايع النازلة عليهم من قبل <الآلهة المدبّرة المالكة> لهم، ليسلكوا في أمورهم مسلك الخايفين المتديّنين، ويريهم أن هذه المواعظ التي يقرأها عليهم إنّما يريد بها خلاصهم من العقوبات ونصحهم، ليواظبوا على ما يلزمهم المواظبة عليه. وكذلك سبيل ربّ الضيعة ايضاً، إذا حضر في الضيعة، أن يخاطب انساناً ليس من الفلاّحين ولا الأكرة ولا المطيفين بالضيعة، بل رجلاً غريباً من ذلك، كأنّه يذاكره بذلك، فيقول:

قال ادمى إن الخاين لمن استأجره تكون عقوبته على الخيانة <كذى وكذى>، وإن من عمل كذى كوفي عليه بكذى، وانّ فلانـ[ـا] فعل كذى فنزل به كذى من العقوبة، وأنّ رجلاً من قصّته كذا فعل كذى فاصابه كذى، فإنّه يجد في اخبار الماضين قبله وفي زمانه من هذا النحو شيئاً كثيراً بدرسه، مخاطباً به ذلك الرجل كأنّه يذاكره به، والفلاّحون أو بعضهم يسمع ذلك، ليودع قلوبهم الخوف من العقوبات على التواني والخيانة والإهمال، فيحذرونه فيكون من حذرهم له كثرة التعاهد، ويكون بكثرة التعاهد عمارة الضيعة وجودة افلاحها، ويكرّر على مسامعهم ان الاله جلّ وعزّ لم يكن في عدله وحكمته وقدرته أن يترك عباده في الأرضين مهملين، لا يعبأ بأمورهم كلّها، صغيرها

(1) <> : om F .

(2) بما : ما FL .

(3) والمواظبة : والمواضبة L ; ادمى : ادم F , add FL (F السلام) عليه السلم .

(4) دواناى : دوابای F , L دواناي ; الملوك : U المالك .

(5) <> : FL من خان إنسان .

(6) ادم : add F عليه السلم , L عليه ; او (1) : F و ; تواني : U تواني .

(8) شي : om U .

(9) <> : F الاله المدبر المالك .

(10) التي : U الذي .

(11) ليواظبوا : L ليواضبوا ; المواظبة : L المواضبة .

(14) ادمى : FL (F السلام) ادم عليه السلم ; <> : F كذى , L كذا (id. ll. suiv.) .

(15) فلانا : om U ; فنزل : F نيـزل .

(17) يدرسه : FL يدرسه ; ليودع : L ليروع .

81r وكبيرها، وأنّه ما كان | في قدرته أن يغفل عن تظالمهم فيما بينهم، وأنّه لا يخفى عليه من أمورهم أصغر صغير، فضلاً عن المتوسّط والكبير، وأنّه أرسل رسله إلى الناس مقوّمين لأمورهم وكافّين لبعضهم بعض ومبشّرين لهم بالمجازاة على اتّباع أمره وترك خلافه، وما أشبه ذلك. وأنّه إذا كان لا يهمل أمورهم، فمن تعاهده لهم إرسال الرسل إليهم، وأنّ هذه الأصنام تقوم فيهم مقام الرسل، وأنّه لم ترض عنايته بعبيده أن يقوّمهم بالأصنام، حتّى أرسل إليهم رسلاً منهم يخاطبونهم بأكثر وأوضح من خطاب الأصنام لهم، فيكونوا قاصّين على الأصنام ومخبرين بما لهم من الفضيلة على عبادتها، وما في ذلك <من اعظام الآلهة وإكرامها وارضايها وتبجيلها، وما أشبه ذلك>. فينبغي أن ينشّطهم للعمارة ويخبرهم أن الآلهة السعود منها، مع النيّرين، يحبّون عمارة الدنيا ويحضّون عليها، وأنّها أمرت بها، ويكافئوا عليها لمن عملها أعظم المكافأة، وأن النحوس تحبّ الاضراب والخراب وتدلّ عليه. فينبغي أن يحرّضوا على العمارة ليحوزوا ثواب <الشمس لهم> على ذلك من تطويل أعمارهم ودفع الآفات عنهم في الدنيا وفي المنقلب أكثر من ذلك وأضعافه من البقاء الدايم ونزهة النفوس، على نحو ما ذكره السيد دواناي وانوحا الفاضلان لأهل زمانهما.

وينبغي أن يكثر شكر من يجد له تعاهدا <بيناء الضيعة>، ويكون ذلك بحضرة ساير الأكرة، ليحضّهم بذلك على التعاهد داءماً، وأن يعلموا أن أوفق الأسنان <من الناس للفلاّحين> ان <يكون الفلاّحون> صبياناً وأحداثاً وشباباً، فإنّهم أقوى على الأعمال وأنشط وأفرغ قلوباً وأبعد من الكسل، وذلك أن الصبيان ومَن فوقهم من السنّ قليلاً يخدمون الأكرة ويتعلّمون منهم بنشاط الحداثة وبسرعة حركة، فيصلحون مسالك الماء في السواقي ويصبرون على التزبير وتقويم اغصان الشجر وتسوية عمد الكروم والشجر وساير النبات، ما يخالطها وتركها من المنابت الرديّة المؤذية لها،

(1) يخفى : FL خفي .
(2) صغير : U صغيره .
(5) أن : FL وأن .
(7) عبادتها : F عبادته عز وجل ; <> : om F; الآلهة : om F .
(8) ويحضّون : F ويحصص ، U وسحصص .
(9) وأن : U فأن .
(10) يحرّضوا : U تحرّضوا ، F سحرضوا ، L تحرصوا ; ليحوزوا : LU تحوزوا ، F ليحوزوا ; <> : om F .
(11) ونزهة : U نزهد .
(12) دواناي : F قواباي ، L قواساي .
(13) تعاهدا : FLU تعاهد ; <> : L بينا للضيعة .
(14) على : om F; الأسنان : U للإنسان ; <> : للفلاحين من الناس : للفلاحين : U الفلاحين .
(15) <> : F يكونوا .
(16) وذلك : FL وذاك ; الأكرة : U للأكرة ; ويتعلمون : U ويتعلموا .
(17) التزبير : del U (fin de l. . . . الخ) .
(18) وتركها : del U .

ويحفر الحلقا ويتقصّى في نقبها وإخراجها. وليس يتقصّى هذه الاشياء وما أشبهها إلّا الصبيان والأحداث خاصّة، وذلك أن الشباب والكهول لا ينشطون لكثرة التطامن والانحناء والصبر على التفقّد، كما ينشط له الصبيان، لفراغ قلوبهم، | وأنّهم يقيمون ذلك مقام اللّعب، وإن اخطأ في شيء 81v اعلمه الرجل موضع خطأه، فحذره في ثاني مرّة، ولو لم يكن في الصبيان إلّا أنّ لهم في الصبر على لقط الحشيش الرديّ ما ليس للرجال حمله. وهو في تلك المدّة إلى أن يكون يعرف طبيعة الضيعة ومواقع الأمور في افلاحها وهوايها، فإن الاهوية قد تختلف في بقاع من الضيعة.

فمن ذلك أن الموضع الذي فيه الشجر كثير متكاثف، ليس هواه مثل هوآ الموضع <الذي فيه اصغر من ذلك الشجر قدّا، والموضع المكشوف الذي لا زرع فيه، ليس هواه مثل هوآ الموضع> المزدرع فيه زروعا قصاراً صغاراً، مثل البقول وما صغر من الزروع، ولم ينم ويكثر بعد، والموضع الذي فيه <الريحان، ليس هواه مثل هوآ الموضع الذي فيه الباقلّى أو الترمس أو الفجل أو الكرنب أو القنّبيط وما أشبه هذه>، فانّها تغيّر الهواء الى الرداوة بهبوبه عليها، فيؤذي طبعها. وإعلموا أن البقول والرياحين وأصناف الشجر كلّها تغيّر ما يحيط بها من الهواء تغيّراً كثيراً مختلفاً متفاوتاً، لأن الهواء يقبل التغيّر ممّا يباشره بسرعة سريعة جدّاً، ويتغيّر في طرفة عين من حال إلى أخرى، وليس تغيّره الى حال مخالفة، بل إلى حال مضادّة لما كان عليه، لأنّه قد يكون يابساً فيصير رطباً، وبعكس ذلك أن يتغيّر اليه بسرعة، وذلك لسرعة قبوله للطبايع الأربع.

فالصبي اذا نشأ في الضيعة مع الأكرة، فكبر وقد عرف أمر الضيعة، خرج منه فلّاحاً فارهاً عالماً.

وليس ينبغي أن تتخذ الضياع ولا تعمر الأرض وتحيا وهي قريبة من آجام وجريان ماء أو غدران تقف فيها مياه الأمطار، ولا أرض فيها تقعير كثير في عدّة مواضع. أمّا ما كان من اقليم مهبّ

(2) وذلك : FL وذاك .
(4) اعلمه : U علمه ، L عمله ; مرة : om FLU .
(5) في : FL من .
(6) من : om U .
(7) هواء : L هواوه ; هوا : FLU هذا ; <> ; om F .
(8) قدّا ; om L ; والموضع : L وهوا الموضع ; هواه : L هواوه ; هوا : U هذا .
(9) زرعا : FL مزدوعا ; ينم : FLU ينمى .
(10) <> : F الريحان فيه الذي الموضع مثل هواه ليس أشبهه وما والفجل والترمس الباقلى : هوا ; L هذا : أو (1) : U و .
(11) الرداوة ; FL الردأة ; بهبوبه : L هبوبه .
(13) الهوا : F الهوى .
(14) بل : om U .
(15) لسرعة : om U .
(16) فالصبي : U فالصّبا .
(18) وجريان : F او حويان ، L جواني .
(19) تقف : FL فيقف ; كثير : F كبير ; ما : om U .

ريح الجنوب، مثل طيزناباذ وسورا وما يلي ذلك البرّ. فإنّها رديّة، ربّما عرض فيها الوبا كثيراً، وأمّا سورا فانّها وبيّة داعا، لكنّني اقول ان اكرتها حذّاق علماء. وما يلي النهر، وهو الفرات، اشدّ وباء ممّا يلي البرّ منها، وذلك ان الهواء البريّ يطرقها كثيراً، وإن كان جنوبيّاً يعقب عفناً ووباء، فإنّه يقبل من القفار صحّة وسلامة. فإذا وصل المستنقعات التي في هذا السواد، وأحاط بالنخل والشجر والنبات والبقول، فسد لقبوله ذلك من هذه الاشياء، وإذا فسد أفسد ما يحيط به. فإذا قبلت تلك المزارع
82r والنخيل والشجر | ذلك الفساد من الهواء عادت فأفسدت الهواء ايضاً، فلا يزال كلّ واحد منها يزيد فساده من الآخر حتى يحدث منه الوباء، وخاصّة فيمن <ينشو او يقرب> منه من الناس، وربّما كان ضرره <من بعدٍ منه> قليلاً، أكثر ممّن هو مباشر له غايص فيه. أمّا مثال قبول <الشجر والنخل> منه الفساد وعودتها عليه بالإفساد فإنّه مثل الثياب التي يلبسها الانسان ليستدفي بها، فإنّها تقبل الدفا والسخونة من بدنه، فتدفى منه، ثمّ تعود فتدفّيه، فيصير كلّ واحد منهما قابلاً من صاحبه السخونة والدفا.

وأمّا ما كان من هذا الاقليم ممّا يلي المشرق، مثل ما بين الابلّة الى حلوان، فإنّه أصحّ من تلك الناحية الجنوبيّة وأبعد من وقوع الوباء، وقد يفلح فيه اشياء كثيرة بسرعة، أسرع ممّا يفلح في غيره، وهو أصلح وهواه أغذى وأجود وأهله أصحّ ابداناً من أهل ناحية سورا وطيزناباذ وبيروشاويا، وعلى ذلك السمت الى قرى الفرات <وبقه والقرابات>.

وأمّا ما كان منه يلي الشمال فهو أصحّ النواحي وأغذاها وأسلمها وأجودها أكروناً وافلاحاً للزرع والشجر، وهو شرقي بلاد باجرما الى عكبرا، او غربيّها من تكريت. وأمّا ما كان منها ممّا يلي الفرات وغربيّ تكريت، مثل حدود تكريت وناحية الفرات من بارما والحصن وتلك الناحية، فإنّها ايضاً اصحّ من الجنوبية، وهواها ليس يكاد يفسد، وهو بعيد من وقوع الوباء فيه، واهله اصحّ ابداناً وألين قلوباً، <وضياعه متوسّطة> الفلاح. ويعد فإن بلاد باجرما، من شرقيّها وغربيّها والى

(1) طيزناباذ : طيزاباذ U ، طيرساباذا F ، طيزناباذ L . وأما : وما U ، أما L .
(3) البر : النهر U : الهوا : الهوى F .
(4) واحاط : om FL; والنبات : om U .
(5) والبقول : والعسول U ، om L .
(6) والنخيل : والنخل FL ; الهوا (1): الهوى F .
(7) <> : ينشو ويقرب L .
(8) <1> : مقدمه U ; <2> : inv FL .
(10) فتدفى : فتدفا FLU .
(14) أصلح : أصح U ; أغذى : اغذا U ، أعدل F ; وطيزناباذ : وطيزاباد U ، وطيرساساد F ، وطيزناباذ L ; وبيروشاويا : وبيرساويا FL .
(15) <> : وبقه القريات L ، om U .
(16) اكروناً : كروماً U .
(17) عكبرا : عكبرى U ; منها : om FL; ما : om U .
(20) <> : وضياعه FL ; بلاد : om U .

القراح، فإنّها أقوى النواحي شجراً وزرعاً، وأبدان أهلها أقوى على <علاج الاكروث> وأصحّ وأبعد من الأمراض.

ونحتاج أن نخبر في أيّ المواضع الأبدان أصحّ على طريق <التفصيل وبالتدقيق>، فإنّ ما ذكرناه من حال النواحي الأربع هو كلام على الكلّ، ولكلّ كلّ أجزاء كثيرة، فنحن نخبر بتفصيل تلك الجمل وبأجزاء تلك الكلّيات، فإذا فرغنا من ذلك أخبرنا عن حال الرياح والأهوية على التفصيل والتجربة أيضاً، ثم نتبع ذلك بتفصيل طبايع الترب والأرضين كما يلزم في الفلاحة أن يقال.

أمّا التفصيل فهو أن يقال أيّ بقاع الضياع في كلّ جهة أوفق <ان تبنى> فيها منازل للأكرة لتصحّ أبدانهم فيها. فينبغي أن تكون القرية التي فيها المنازل المسكونة للأكرة ومن يجاورهم من
82v الضياع [أ]، المحتاج اليهم في الضياع، في موضع عال، أعلى ما في تلك الناحية. إن كان فيها تلول أو عوال فلتتّخذ المنازل عليها، كما يعمل أهل مدينة عقرقوفا، فإنّهم لمّا عدموا التلول في أرضهم اتّخذوا تلولاً كثيرة بنوها وبنوا منازلهم فوقها، وذلك أرادوا به جمع أمرين، أحدهما ان العلوّ أصلح وأسلم من الوهاد، الثاني أنّهم يشرفون على شجر ضياعهم ومزارعها من مواضع عالية، فإنّه أجدر أن يقفوا على وورود الحوادث الطارئة على النخل والشجر والزرع قبل أن يقوى ويستحكم. ونستقصي من ذكر هذه الحوادث كلّها فيما بعد، فأمّا ها هنا فنقول:

إنّ المواضع العالية أصحّ وأوفق لأبدان الحيوان، إذ كانت <ألطف واقبل> <لقوى الهواء من أبدان النبات، وأبدان الناس ألطف وأقبل> للحوادث من أبدان غيرهم من الحيوانات. ويجب أن يكون بناء المنازل متوجّهاً بأبوابها كلّها الى ناحية المشرق، وأن يكثر من الكوى في البيوت، وتكون ممّا يلي المشرق، <وذاك لأنّ ريح الصبا الهابّة من المشرق> أصحّ الرياح وأوفقها لأبدان الحيوان. وايضاً فإنّ حرارة الشمس تبدّد وتلطّف الأهوية الغليظة التي ترتفع من المياه الراكدة، فإنّ الضياع لا

(1) أقوى : om F; <> : U علاجات الأكرون .
(3) <> : U التفضيل والتدقيق .
(4) كل : om U .
(6) <> : F ابتنا .
(9) فبتبغي : U وينبغي L، يبتغي .
(10) أعلى : L أعلا .
(11) عوال : U عوالي .
(12) كثيرة : F كسرة ; وبنوا : FL وبنو .
(13) الثاني : alii الثانية .
(14) يقوى : F يقوا ; ونستقصي : F ونستقي L، ونستسقى .
(16) < 1 > : inv L; < 2 > : om U; افوا : FL اقوى .
(19) <> : om FL .

بدّ من ركود المياه فيها، فيكون إذا كانت الأبواب والكوى <الى المشرق> تستقبل المشرق، إن الشمس تدخل فيها إلى منازل فتبدّد البخار الغليظ وتنشف أكثر الذي يعفن، فيعفن ما في المنازل من مثل الحُصُر والبواري وما أشبه ذلك ممّا يستعمله الناس في منازلهم. فليس يجب أن تكون المنازل متضايقة ولا متلاصقة، إن أمكن ذلك فلتجعل حيطانها غير مشتركة، وإن لم يمكن لضيق المكان فلتتّخذ مشتركة. وينبغي أن ترفع سقوف البيوت ما أمكن، وذلك إنّما يمكن كثيراً أو قليلاً، بحسب الأرضين وصلابتها ورخاوتها، وذلك أن السقوف ليس ترتفع إلاّ بتطويل الحيطان، والحيطان إذا طالت كان أثقل لها على الأساسات، فيحتاج أن يعمّق لها في حفر الأساس. وليس يمكن في كلّ موضع تطويل الحيطان، فليعمل على ذلك بحسب الإمكان.

فأمّا أهل الشام فإن لهم في ضياعهم جبالاً يغرسون فيها أشجاراً، وربّما زرعوا عليها، وكذلك 83ª أهل الجزيرة، فيكون لهم فيها عوضاً من التلول، بل يكون ذلك أوفق وأجود. وقد يطمّون | غياضاً واسعة بالحجارة ثم يعلونها بالتراب، فتصير كالجبال، وهكذا يعمل أهل عقرقوفا في أصل تلالهم حتى تعلو، ولما كانت الحجارة في هذا الاقليم قليلة جدّاً معوزة، طبخوا اللبن حتى قام لهم مقام الحجارة، واتّخذوا منه التلول المرتفعة كما عمل اولئك بالحجارة. وربّما اتّخذ اهل عقرقوفا على بعض تلالهم وفي منازلهم فوق التلال أشجاراً تشبه الأشجار البريّة، بل وربّما غرسوا الأشجار البرية مثل الخلاف والأثل والطرفا والسرو والصنوبر والحور والغرب والدلب وجميع ما أشبه هذه الأشجار، يريدون بها أن يأخذوا منها أغصاناً وعروقاً يحوّلونها حتّى تكبر في الأرض، فيمكنهم أن يعملوا عليها غياضاً تكون أصولاً للتلول، وذلك انّهم يظنّوا أن هذه الأشجار البريّة تحتاج في نباتها إلى المواضع اليابسة، فاتّخذوها فوق التلال التي هي كالجبال والبراري في القشف والبعد من الرطوبات. وهذه الأشجار التي قدّمنا ذكرها تنبت على تلالهم بلا افلاح، إلاّ الصنوبر فإنّه يحتاج الى الارض الرملة، لأنّه بالرمل يقوى ويجود نشؤه، فهم <يأخذون رملاً كثيراً ينقلونه ويطمّون به موضعاً، ثمّ> يغرسون فيه شجر

(1) <> : om FL; ان : L وان .
(3) ما : U مالا .
(4) يمكن : U يكن .
(7) حفر : U الحفر .
(9) اشجارا : FLU أشجار .
(10) عوضا : FL عوض .
(11) يعلونها : U يعلوها ; تلالهم : L فلالهم .
(12) تعلو : alii تعلوا .
(13) اتّخذ : FL اتخذوا .
(14) الخلاف : FLU الخلاف .
(15) والحور : U والحوز ; أشبه : L انبته ; يريدون : alii يزيدون . ditto L .
(16) وعروقا : U وعرقا .
(17) يظنّوا : F يظنوا . L يظنون .
(20) ويجود : U ويُجَدد ; <> : om F .

الصنوبر، فيجيء جيّداً وينمي. وأمّا الخلاف والغرب والطرفا فإنّه يجود نشؤه في المواضع الرطبة إلى أن يعلو ويغلظ، فإذا صار إلى ذلك استغنى عن الرطوبة ووافقته اليبوسة.

فأمّا أهل الشام والجزيرة فانّهم يحتاجون كثيراً إلى شيء ليس يحتاج إليه اقليمنا، وهو جمع ماء المطر، وقد يحتاج إليه قليل في إقليم بابل، في بعض المواضع <منه، وهي المواضع> العالية جدّاً، من الذي وصفنا من حال أهل عقرقوفا وخسراويا القديمة ومالوقى، فإنّهم يتّخذون المواضع العالية على الغياض، ثمّ على اللبن المفخّر حتى يعلو، فهؤلاء يحتاجون إلى جمع ماء المطر في منازلهم التي بنوها على هذه التلال، وقد يحتاج إلى ذلك من كان لهم مثل ما لهم من المواضع العالية، وذلك أن المنازل المتّخذة على المواضع العالية لا بدّ أن يستقبلوا بأبوابها وكواها المشرق، فتطلع الشمس عليها فتفعل في تلطيف الهواء وتخفيف الرطوبات ما قدّمنا ذكره.

83ª وهذا نافع في كلّ فصول السنة، إلاّ في ثلثة أشهر منها، وهي حزيران وتموز وآب [، او <شهري تموز وآب، [او> تموز وآب] وايلول، وهي الشهور الصيفية الحارّة، فإن طلوع الشمس على الأبواب والكوى ودخولها منها الى البيوت يضرّ في الصيف بالمنازل وبالناس أكثر، فاحتاجوا من أجل هذا إلى جمع ماء المطر في منازلهم، وذلك أن الشمس إذا طلعت على المواضع العالية دايماً، كلّ يوم، أسخنت ويبّست اسخاناً وتيبيساً شديداً، وماء المطر في الصيف يرتفع منه بخار رطب لطيف كثير الرطوبة لكثرته في نفسه، لأنّ الماء كلّما كان يلطف ولّدت حرارة الصيف منه بخاراً أكثر، فإذا كثر البخار من ماء المطر [ا]طفأ حرارة الشمس، وقاومت رطوبته اليبس الشديد، وضادّت النارية المحرقة مضادّة بليغة، فاصرف عن أهل المنازل ضرر حرّ الشمس ويبسها. ولو قد كان في رو[ؤ]س التلال عيون مياه تنبع لقد كان يكتفي بها ويستغنى بها عن ماء المطر، فلمّا كان هذا معدوماً احتيج الى جمع ماء المطر لما ذكرنا.

(1) الخلاف : FL الحلاف .

(2) يعلو : FU يعلوا ; استغنى : F استغنا , L استغنينا ; ووافقته : L ووافقت .

(4) <> : om F .

(5) وخسراويا : U وجسّراويا ; ومالوقى : U وقالوا , L وقالوا في .

(6) يعلو : FU يعلوا ; فهؤلاء : U فهم , F فهولاى .

(7) مثل : FL مثال ; وذلك : F وذاك .

(8) بدّ : om L .

(9) تلطيف : L لطيف ; الهوا : F الهوى ; وتخفيف : L (?) وتلطف ; ما : FL فيما .

(11) <> : om L; [ ] : om F .

(12) والكوى : U والكوا ; منها : FL فيها ; يضرّ : F فيضر .

(14) كثير : om U .

(15) ولّدت : FL يقدت ; أكثر : U كثيرا .

(16) وقاومت : L وقاومته ; وضادت : FLU وصارت ; النارية : U النازية .

(17) كان : om U .

(18) بها (2) : om U .

(19) ماء : om F; ذكرنا : F ذكرناه .

ونحتاج أن نصف ها هنا كيف يجمع ماء المطر، فإن كثيراً من الناس يغلطون في جمعه، فإنّهم يجمعونه من مواقف الغنم والبقر. وهذه مواضع قذرة تغسل أبوالهن وزبلها، ويجتمع ضرره وضرّه في ماء المطر، فإذا بقي فسد فأفسد ببخاره. والقصد فيه الإصلاح، وهذا إفساد. لكن ينبغي أن تنظّف سطوح المنازل في نيّف وعشرين من تشرين الأوّل، أو في العشرين منه، وتتعاهد بالكنس وإزالة كلّ شيء فيها، وتنصب لها القنى من الخشب ليجري فيها ماء المطر الى مواضع مجتمعة في الصهاريج المعمولة، ويجتمع اليها صافياً طاهراً نقيّاً.

وليس ينبغي أن تنتقل الناس من <مواضع الى مواضع> أخر، فإن هذا في الأكثر ضارّ وفي الأقلّ القليل نافع، وذلك أن تغيّر الأهوية والمياه قد يضرّ بأكثر الناس وبأكثر الشجر، خاصّة المحمولة من موضع الى آخر. أمّا الناس والحيوانات فإن منها ما يوافقه تغيّر الهواء والماء عليه، لكنّ ذلك أقلّ القليل. <وأمّا الشجر والنخل والكرم فليس فيها ولا واحد يوافقه تغيّر الهواء والماء عليه>. فلذلك ليس ينبغي أن تنقل نخلة ولا كرمة ولا شجرة من موضع الى موضع يبعد منه فتغرس فيه. فأمّا نقله من جانب الضيعة إلى جانب آخر <ومن قراح إلى قراح> يقاربه فليس ذلك بضارّ.

84r

[باب مجانس للباب الذي قبله وهو في أمر الوكلاء]

يجب أن يكون المؤتمن على الضيعة رجلاً لا شره فيه ولا ضجر ولا سرعة ولا غضب، وأن يكون ذا سمت واخبات، [لـ]يتشبّه به الفلاّحون ويقتدون به فيما يشاهدون من طرايقه الجميلة، <وليجلّوه وليعظّموه> إذا رأوا جميل سيرته، وإذا عظّموه فزعوا منه وحذروا أن يقصّروا في عمل

(1) كثيرا : كثير ا .
(2) ضرره : FU ضرووره
(3) ماء : FL الماء .
(4) العشرين : FL عشرين .
(7) <> : F موضع الى موضع ا ، موضع .
(8) الأقلّ : U أقلّ .
(9-10) الهوا : F الهوى .
(10) القليل : om F; <> : om Y; والكرم : FL والكروم ; عليه : ad F لكن ذلك أقلّ القليل القليل .
(12) الضيعة : F ضيعة ; <> : F أو من براح الى براح ا ، أو من براح .
(15) رجلا : FL رجل .
(16) واخبات : U واحار ، F وحال ; ad UF لا ، L لأن suivi de لا barré;
طرايقه : U طريقه ; الجميلة : om FL; <> : FL وليجلّونه ويعظّمونه .
(17) سيرته : U سيرته .

يحملوه، وإذا واظبوا على ذلك عمرت الضيعة. وينبغي أن يكون سخياً يجود عليهم بما لا ينقص مال ربّ الضيعة ولا يضرّ بالضيعة، وأن يكون حسن الخلق طيّب العشرة، مجتنباً للقبايح كلّها مأموناً بالفرج واليد، نزه النفس، كبيرها، منصفاً في المعاملة، قنوعاً قيّماً بحوايج الفلاّحين كلّهم صغيرهم وكبيرهم، مزيحاً لعللهم، متعاهدا لهم في كلّ وقت، وأن يتغافل عنهم ويعرض في بعض الأوقات، إذا اتوا ما لا ضرر فيه ولا بطالة عن العمل، وإن يعوّد نفسه أن ينام آخر الناس ويقوم اولهم، ويجتهد أن لا يجرّبوا عليه كذباً ولا زوراً، ولا يروا منه كثرة كلام فيما لا يعنيه ولا حلفاً بالأيمان كثيراً، بل لا يحلف <باله الآلهة كثيراً> البتة، لا على حقّ ولا باطل، <ولا بالإله كثيراً، بل يجعل أيمانه كلّها بالأصنام>، فيقول إذا حلف <: «وحقّ قربان المشتري»، وحقّ قربي القمر». وإذا حلف فلا يحنث البتّة، بل يفي> بما يحلف عليه. وأن تراه الأكرة والفلاّحون متمسّكاً بسنن الدين غير متهاون بقليل منها ولا كثير، ويحثّ الفلاّحين كثيراً، ويريهم الحرص منه، على أن يأمرهم بزيادة تعاهد الشجر التي جعلها ربّ الضيعة <نذورا لآلهة كلّ القرى وبرّاً، لقوام الآلهة أو قوام الأصنام>، وكذلك الحنطة والشعير المزدرعة للنذور، فيجدّ في أمرها ويريهم أنّها أهمّ إليه من أمور نفسه، ولا يرخّص لهم في التقصير البتّة في أمر شجرة القمر، ومتى رأى أحدهم قد قصّر في السجود لها ضربه وزبره وأشهره وتواعده، إن عاد إلى مثل ذلك، أن ينفيه إلى البريّة القفار، كما قد جرت العادة بذلك.

وأن يجمع الأكرة في الأعياد فيقصّ عليهم بفضايل استعمال شرايع الدين التي رسمها لهم شيثا بن آدم، فإنّها شديدة التقصّي، وأن يأمرهم بالراحة في الأعياد ولا يكلّفهم العمل فيها، ويعلمهم أن
84r ذلك لا يحلّ أن يكون | غيره، حتّى إذا حثّهم على العمل في وقت العمل بادروا فعملوه بنشاط، لأنّهم يرون أنّه حقّ واجب، أو قد أمرهم به، ومتى أرادوا عملاً شاقّاً وأخذوا فيه فينبغي أن يتوجّع لهم ويعتذر بأن ذلك لولا أنّه لا بدّ منه لما تركهم <يتكلّفون به>.

(1) واظبوا : وظّبوا U ، واضبوا L .
(2) مجتنبا : مجتنب FLU .
(5) الناس : النهار F ; ويجتهد : ويجهد FL ; يجرّبوا : UF s.p.
(6) <> : بالإله كثير F ; باله : يا اله U .
(7) لا : om FU; <> : om F .
(8) <> : فيفي F .
(9) ويحثّ : ونُسحِبُ U .
(10) منه : فمنه F ، فيه L ; الشجر : الشجرة F ; التي : add F قد
(11) <> : يدور كل القرى ويرى القوامF ; لآلهة : للآلهة U ; الآلهة : الآمة ; للآلهة L .
(12) للنذور : للنذر FL ; فيجدّ : فيجتهد F .
(14) بذلك : بذالك F .
(15) فيقصّ : ويقصّ F ; التي : الذي FL ; لهم : om FL .
(18) أو : و FL .
(19) <> : يتكلفونه FL .

وينبغي ان لا <يمدّ يده> الى تناول شيء من الضيعة إلّا بـأمر ربّها، ومن حيث يعلم سايـر الأكرة أن ذلك مـأذون له في أخـذه. وينبغي أن يحثّهم على إقامة عيـدي الشمس اللذين يكونـان في الشهـر والسنة، وأن يـروه مجتهداً في هـذين العيدين في الصلوة والسهـر الطويـل وتلك الأعـمال التي يعملهـا المتقشفون الـذيْن يحضرون الهياكـل في هذين العيـدين خاصّـة، ثمّ يغيبون فـلا <يـدرون أثرهم> . وينبغي أن لا يشتغل بغير الضيعة التي هو فيها ومنـدوب اليها، <ولا تشره> نفسـه إلى أن يتكلّف القيام لآخر بضيعته، طلب الزيـادة في حالـه . وينبغي أن يراه الأكـرة حسن الطاعـة لربّ الضيعة، مواظباً على ما يصلح الضيعة، وأن لا يعمل عملاً نافعاً إلّا بأمر صاحب الضيعة طاعة لـه، ويجري في مواظبته على ما يجرى.

وأن يحضر الأكرة في كلّ وقت لمرض أحدهم طبيبـاً ينظر ذلـك المريض فيعـالجه، ومتى عـرض لواحد منهم علّة قد كانت أصابت غيره، فينبغي أن يعالج بما عولج به الذي عرضت لـه تلك العلّة، هـذا إذا لم يقدر عـلى طبيب، وذاك أن أهل القـرية الـواحدة والمدينة الـواحـدة، لتقـارب مسـاكنهم واشـتراكهم في غذاء واحـد ومشـروب واحد وهـواء واحد، قـد كان بـرؤهم <من أمراضهم بتـدبير واحد، ومثل الأدوية يقوى بها أحدهم> يـبرأ بها كلّهم . وقـد يجب أن يتقدم في عـلاجهم وأعطايهم من الأدوية قبل حدوث الأمراض بهم، ويكون ذلك على ما أصف :

وذاك أن الذين يعملون أكثر ذلك في الشمس بأبدانهم، <تضرّ الشمس بأبدانهم> بإحـراقها لهم، فـإذا عملت فيهم ذلك مـرضوا، فينبغي أن يتـدبّروا في الصيف بهـذا التدبـير، وهو أن يكـون اغتذاءهم الذي قد جرت به عادة كلّ واحد منهم متفرّقاً في كلّ يوم مـراراً، لا يأكلونـه دفعة واحـدة، وإن اشتهوا منعوا أنفسهم، بل يجعلون اغتذاءهم ثلث مـرّات في النهار وأربعـاً، ويأكلون قليـلاً قليلاً

(1) <> : U يـديـه .

(3) والسهر : U والسَّفَر .

(4) <> : U يدر أكثرهم .

(5) فيها : FL ربّها ; <> : LU وتشره .

(6) بضيعته : U بصنعته ; الزيادة : U للزيادة .

(7) مواظبا : L مواضبا ; الضيعة (2): ditto F .

(8) مواظبته : L مواضبه .

(9) لمرض : L يمرض ; المريض : U المرض , om L .

(10) كانت : F كان .

(11) الواحدة (2 fois): L الوالدة .

(12) <> : ditto F .

(14) قبل : U مثل ; ذلك : FU ذاك .

(15) <> : om U .

(16) يتدبّروا : F يدبروا ; (17-18) اغتذاءهم : FL اغتذايهم .

(18) مرات : FL مرار ; وأربعا : FL أو أربع .

85r لقماً صغاراً، فإن ذلك تهضمه معدهم بسرعة وينفذ في وقت قريب | منّ وقت الأكل، فيبعد أن يولّد في أبدانهم فضولاً ورطوبات تملأ أبدانهم، فيمرضون. ولا يأكلوا إلاّ على جوع شديد وبعد نفوذ الطعام الأوّل.

وينبغي أن يشربوا على غذاهم هذا الشراب الذي أصف: وهو أن يؤخذ من السذاب والخبّازى فيغليا بالماء حتى تخرج قوّتهما فيه ويصفّى ويبرّد ويمزج بشراب رقيق بشيء يسير من الشراب، ويشربونه على غذايم إذا عطشوا، إمّا وهم يأكلون وإمّا من بعد فراغهم من الأكل. فإن تعذّر غليان هذا فليمزج لهم الحليب بالماء ويصبّ عليهما الشراب الجيّد ويشربونه. وإن شربوا من هذا وقت قيامهم من النوم مقدار نصف رطل، كلّ واحد منهم، أصلح أبدانهم، وإن فعلوا كان أصلح في أيّام الربيع وإلى الخريف، ثم يقطعونه في البرد، فإذا بردت الدنيا فليشربوا على طعامهم الافسنتين ممزوجاً بالشراب. وقد يصلح أن يشربوا هذه الأشربة الثلثة قبل الطعام وفي وسطه وبعده، فإن لم يقدروا على شراب الافسنتين فليعملوا هكذا: يأخذوا الافسنتين فيغلوه بالماء جيّداً ويصفّوا الماء ويشربوه مغيّراً بالشراب. وقد يقوم مقام شراب الافسنتين شراب العنصل، لكنّه ليس يوافق إلاّ أصحاب المزاج البارد فقط. ويجب أن يستعملوا في طعامهم في الشتاء خاصّة وفي الفصلين الآخرين وفي الصيف خلّ العنصل، ليمريهم طعامهم في الشتاء خاصّة، وإن استعملوا خلّ العنصل في أواخر طعامهم كان جيّداً، إذا فرغوا وشبعوا أكلوا لقماً من خبز قد غمسوها في خلّ العنصل، <يختمون بها> طعامهم ليمريهم ما أكلوا.

ويجب أن يكون استعمال الفلاّحين، وغيرهم ممّن يكثر الكدّ، من الشراب شراب الكروم التي تكون بقرب المياه الكثيرة، والتي تشرب الماء كثيراً ولا ينقطع عن أصولها، لتكثر الرطوبة فيها فيكثر البرد والرطوبة في شرابها، فإن هذا موافق لأبدان من ذكرنا وأمثالهم من الناس. وممّا يصلح أبدان الأكرة في هذا الاقليم أكل خبز الشعير المقشّر المخبوز في التنانير، فإن يخبزوا رقاقاً أصلح لهم. فإن جفّفوه في الشمس وجعلوه عندهم، فإذا أرادوا أكله ندّوه بماء قد جعلوا فيه شيئاً من ملح ليذوب فيه، فإذا تندّى اكلوه خيراً لهم وأصلح لأبدانهم. ولا يقربوا خبز الفرن ولا الخبز الذي هو كلّه

(1) تهضمه : تهضم U .

(2) يأكلوا : يأكلون U .

(3) غذاهم : غذايم FL ; السذاب : الشراب U .

(7) لهم : ad FL اللبن .

(14) ليمريهم : كريهم L .

(15) <> : F يختمون به .

(17) الكروم : FL الكرم ; التي : الذي U .

(18) والتي : F التي , L الذي .

(19) فان : FL وان .

(20) يخبزوا : L يخبز .

(22) تندى : F تندا ; خيرا : F خير , L خبزا .

85ᵛ بمنزلة | الحروف ، فإن هذا بطيء الهضم .

وإن كان ماء الضيعة ثقيلاً أو رديّاً فينبغي أن يطبخ ، فإن رداءته وغايلته يذهبان عنه بالطبخ . وهذا يطبخ حتى يذهب منه العشر ، ثم يبرّد ، فهو حينئذ سليم من المضرّة . ولو طبخ ماء البحر على هذه الصفة لعذب وطاب وذهبت غايلته .

وإن تأذّى الأكرة في الضياع والأقرحة بشيء من الهوام ، مثل الأفاعي والعقارب والرتيلاء وغير هذه من ذوات السموم ، فإن هذه ربّما كثرت في بعض السنين ، فتأذّى بها الناس كلّهم ، وخاصّة الأكرة ، فيحتاجون حينئذ الى ما يدفع عنهم <من شرورهم> هذه . ومن أقرب ما يتعالج به في هذا شرب الشراب المعتصر من الكرمة التي تسمّى الدرياق ، وهي الكرمة التي عنبها بين الأسود والأحمر ، وهو صغار مكتّز في العنقود ، فيجب أن يعتصر هذا العنب ويتّخذ منه شراب وخلّ ، وتحرق قضبان هذه الكرمة وورقها ويدّخر رماده . فإذا لدغت الأكّار أو غيره حيّة أو أفعى أو عقرب ، فليسقى من الشراب على مقدار عادته <من الشراب> ، ويؤخذ من ذلك الرماد شيء فيبلّ بالزيت ويطلى على موضع اللدغة . وإذا أراد بعد ذلك الأكل ، فليأخذ خبزاً مبلولاً بخلّ هذه الكرمة خاصّة ويأكل من زبيب هذه الكرمة ، فإن ذلك يدفع عنه غايلة السمّ .

واعلموا أنّ في قضبان الكروم كلّها وورقها موافقة للنفع من السموم كلّها ، إذا أحرقت واستعملت كما وصفنا . وجميعها إذا وضع على عضّة <الكلْب الكَلِب> شفى منه . وإن خلط بها من رماد كرمة الدرياق كان ذلك أبلغ في الشفاء . وكرمة الدرياق هذه التي وصفناها هي مركّبة من بعض الكروم على بعض ، ولها شرح نحن نذكره في باب الكلام على الكروم في موضع ذكر تراكيبها .

وينبغي أن يكون في القرى حدّادون وفاخرانيون ونجّارون ليصلحوا ما يحتاج الفلاّحون الى إصلاحه . وذلك إن ذهاب الأكرة الى المدن في استعمال ما يحتاجون إليه من الآلات أو شراه له ليس بجيّد للضيعة ، وذلك أنّهم يتبطّلون عن العمل ومعاناة أمر الضيعة ، وربّما احتاجوا إلى أن يبيتوا في المدينة ليبكّروا في أخذ ما يريدون ، فيحدث فيهم كسل يورث الفشل ، فيحبّوا البطالة ويثقل عليهم

(1) الهضم : FL الانهضام .
(2) وغايلته : F وغلظه .
(4) وذهبت : F ذهب .
(6) <> : F شرور سمّ . L شرور .
(10) لدغت : U لدعت ; الأكار : U الاكرة .
(11) <> : om F; ويطلى : F ويطلا .
(12) اللدغة : U اللدعة .
(13) عنه : om U .
(15) <> : FL الكلب ; شفى : alii شفا .
(16) هذه : FU هي ; وصفناها : U وصفنا ; هي : om U .
(21) ليبكروا : FL وليكروا ; فيحبوا : FL فيحب ; عليهم : FL عليه .

86r العمل. فينحسم هذا كلّه عنهم إن | يكون في القرى هؤلاء الصنّاع موجودين، ليعملوا للأكرة ما يريدون، وهم بالقرب منهم.

وينبغي لربّ الضيعة أن يعمد إلى دفتر فيثبت فيه لوكيله ما ينبغي أن يعمله في كلّ يوم من أيام السنة، بحسب تغيّر الأزمنة، وذلك في ثلثمائة وخمسة وستّين يوماً، ما الذي ينبغي أن يعمله في الضيعة كلّ يوم، حتّى لا يغفل ولا ينسى شيئاً، فيؤخّره النسيان، فيختلّ أمر الضيعة بذلك، ولا تترتّب الأعمال ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر في الدفتر للحاجة منه إلى ذلك، حفظ جميع ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر صار بدربته لا يحتاج مع التدريس <الكثير الى تذكار.

وإن أحتاج الوكيل في الضيعة إلى> استعمال صنّاع في حفر سواقي أو دواليب أو بنارهوص أو غير ذلك من الأعمال المحتاج اليها فيجب أن يستعمل الصنّاع ويجلس حذاهم فينظر إلى عملهم، وأن يجعل الصنّاع، <إن كانوا> كثيرين، عشرة عشرة، وإن كانوا قليلين، ستّة ستّة أو أربعة أربعة، ولا يجريهم عدداً فرداً. فإن المتعاونين في العمل، أيّ عمل كان، إذا كان عددهم عدد زوج، تكون أعمالهم في التساوي، على حسب ذلك، لأنّه إذا صار رفعهم ووضعهم واحداً اضطرّ البطيء منهم إلى التشبّه بالسريع، فيروّج بذلك العمل، إذا صار مدّهم إلى فوق وإشالتهم ووضعهم واحداً، فينتظم العمل انتظاماً محموداً.

وينبغي أن يكتب ربّ الضيعة لوكيله، في الدفتر الذي يدفعه إليه، ما يجب أن يعمله بحسب تغيّر الزمان <وتدبير الأوقات>، فإن الوكيل، إذا عمل هذه الأشياء، عملها عملاً <متقناً، وعلمها> علماً يقيناً، أشار بها على الفلّاحين وعلى سكّان القرية، فتكون أعمالهم في أمورهم بحسب ذلك، فينتفع الناس والضيعة جميعاً بذلك منفعة عظيمة نافعة.

ويجب أن نذكر ها هنا مبادىء أوقات فصول السنة التي تتبعها التغييرات الموجبة لأعمال ما.

(1) موجودين : موجودون U ؛ الصناع : om L ؛ للاكرة : FL الاكرة .
(2) وهم : F وصحدت .
(3) لوكيله : FL أو وكيله ؛ كل : om L .
(4) تغير : L تغيير .
(6-7) المستوى : U المشتري .
(6) جميع : L جمع .
(7) التدريس : FL التذكر ؛ <> : om F .
(8) بنارهوص : L بنارهوص U . بناريغوص .
(9) إلى : L في ؛ عملهم : FL أعمالهم .
(10) <> : F أن يكونوا . L يكونوا ؛ قليلين : ad L أو يكونوا ؛ و : U .
(12) لأنه : L لأن .
(15) لوكيله : LU أو وكيله .
(16) <1> : FL وتدبير أوقات السنة ؛ فإن : U وإن ؛ <2> : om U .
(18) فينتفع : F ينتفع ؛ الناس : L النا .
(19) التغييرات : F التغير ؛ الموجبة : U الموجب .

حتّى يكون العمل في الضيعة بحسب ذلك . فأول وقت فصل الربيع اليوم العاشر من شباط ، والشمس حينئذ في اوّل الحوت ، وآخر وقت الربيع اليوم الثاني والعشرين من ايار ، والشمس حينئذ في برج الجوزاء ، وابتداء وقت الصيف من اليوم الثالث والعشرين من ايّار ، وآخره في اليوم الثاني والعشرين من آب ، فذلك هو آخر الصيف ، وابتداء الخريف اليوم الثاني عشر من تشرين الأول ، 86ᵛ وآخره اوّل | كانون الأول ، وابتداء الشتاء من اوّل كانون الأول ، وآخره لعشر تخلو من شباط ، هذا على ترتيب أهل بلاد جوخى وأهل المصبّ . وامّا أهل بابل فإنهم يجعلون اوّل الربيع من اليوم الحادي والعشرين من آذار ، وآخره اليوم الحادي عشر من حزيران ، وهو أوّل الصيف ، وآخر الصيف اليوم الحادي و[الـ]ـعشرين من <ايلول ، وهو اوّل الخريف ، وآخر الخريف اليوم الحادي و[الـ]ـعشرين من> كانون الأول ، وهو اوّل الشتاء ، وآخره اليوم الحادي والعشرين من آذار . هذا ترتيب أرباب الضياع من أهل بابل . فامّا المنجّمون وأصحاب الطلسمات والسحرة فيجعلون اوّل الربيع عند نزول الشمس برأس برج الحمل ، وآخره إذا صارت الشمس في آخر الجوزاء ، وأوّل الصيف عند نزول الشمس برأس برج السرطان ، وآخره عند نزول الشمس آخر برج السنبلة ، واوّل الخريف عند نزول الشمس برأس برج الميزان ، وآخره عند بلوغ الشمس آخر برج القوس ، واوّل الشتاء عند نزول الشمس برأس برج الجدي ، وآخره إذا صارت في آخر برج الحوت .

والترتيب الأول الذي رتّبه أهل جوخى والمصبّ والايلة وعيدمي هو أوفق للغروس ومبادىء الزروع ، فهو إذن اخصّ بأمر الضياع . وكلّ واحد من هؤلاء يسمّي ذلك الزمان بالربيع والصيف والخريف والشتاء ، فقد صار على هذا لكل قوم ربيعهم وصيفهم وخريفهم وشتاهم ، والخلف فيما بينهم قريب . وهذا الذي ذكرناه كلّه إنّما هو في حساب الناس ووضعهم . فامّا التغيّرات المحسوسة فإنّها دايما تكون على هذا : التغيّر الشتوي ، من اوّل كانون الاول الى آخر شباط ، وأما الربيع فمن

(2-3) والعشرين : FL وعشرين .
(4) فذلك : U فللك .
(5) تخلو : ill تخلوا .
(6-15) جوخى : F حوحى ، L حوخي .
(7) والعشرين : F وعشرين .
(8) <> : om U .
(10) والسحرة : F والشجرة .
(15) وعَيْدَمي : U وَعتبق .
(16) بأمر : F بامره .
(18) التغيّرات : L التغيرات .
(19) فانّها : U فانها ;
التغيّر : L التغير ; الشتوي : U الشتوي .

اوّل آذار الى آخر ايّار، والتغيّر الصيفي، من اوّل حزيران الى آخر آب، والتغيّر الخريفي، من اوّل ايلول الى آخر تشرين الثاني.

وقال سيد الناس دواناي، وسيّد أهل زمانه خاصّة، <وسيّد الناس فيها بعد زمانه>، انّ التغيّرات الأربعة تابعة للاعتدالين والانقلابين. وهو قريب ممّا حكيناه من مذهب المتجّمين والطلسميين والسحرة واستشهد على ذلك وصحّته بالتغيّر الذي يكون دائماً في اوّل يوم من <آذار، والذي يكون في عيد رأس السنة، وهو اوّل يوم من> نيسان، زيادة محسوسة على الذي يكون في اوّل آذار، وهذا صحيح غير مدافع.

باب تقدمة المعرفة بتغيّرات الاهوية

من علامات يستدل بها عليها مشاهدة.

87' إن تلك التغيّرات التي قدّمنا ذكرها لها علامات | ظاهرة، هي منذرة بها من الهواء الصافي والكدر. فإنّ في تقدمة المعرفة بذلك منافع كثيرة مشهورة معروفة. والهواء الشتائيّ والصيفيّ وكلّ هذه محتاج إليها ليتقدّم القوّام على الضياع في عمل ما يريدونه.

فأوّل ذلك أن الهواء الصافي يعرف من القمر، وذلك أن الهلال إذا مضى عليه ليلتان وكان يرى في الليلة الثالثة دقيقاً ضئيلاً برّاقاً، فإنّه يدلّ على هواء طيّب معتدل وصحو يكون للجوّ. وكذلك تفقدوا في الليلة الرابعة، فإن كان كهيئته في الثالثة دلّ على صحو يكون من ذلك الوقت إلى نصف الشهر. فإذا إمتلاء القمر من الضوّ وكان في ليلة الامتلاء صافياً مشرقاً بلا ظاهر في وجهه من قتام ولا

(1) والتغيّر (2 fois) : والتغيير L ؛ (2) إلى : وإلى F ؛ الخريفي : الخريفي L .
(2) تشرين : تشر L .
(3) الناس : F الحكماء ; <> : om F .
(4) التغيّرات : التغييرات L .
(5) بالتغيّر : L بالتغيير ; <> : om U .
(6) والذي : F الذي .
(8) بتغيّرات : L بتغييرات .
(9) عليها : F على .
(10) التغيّرات : L التغييرات ; منذرة : U منذّرة .
(11) المعرفة : L (supra l.) العلم ; الشتائي : L الشاتي ; وكل : L فكل .
(12) ليتقدم : ad U من .
(13) القمر : U القمرى .
(14) للجوّ : U للحر .
(15) تفقدوا : L تفقد .

غير ذلك، دلّك على صحو إلى آخر الشهر. فإن ظهر حول القمر هالة مستوية بيضاء مستديرة دلّ ذلك أيضاً على صحو.

وقد يعرف ذلك من الشمس، وذلك إذا أشرق (!) طالعاً من مشرقه، وهو نقيّ ليس يحول بين أبصارنا وبينه حايل من بخار ولا قتام، دلّ ذلك على صحو. وتفقّدوا في وقت غيبوبته، فإن غاب في نقاء من غير غيم ولا حايل، دلّ ذلك على صحو يكون الى أيام. وإن ظهر قبل طلوع الشمس غيم قليل، ثمّ انقشع، دلّ على صحو. وإن رأينا في وقت طلوع الشمس ووقت غيبوبته أن شعاعه ينتقص وأن حول جرمه غيوماً متكاثفة، كأنّها مراقي درج، فذلك دليل على الصحو. وإن رأينا سحاباً رقيقاً ينبسط في السماء من جوانبها وحواليها ووسطها نقيّاً، فذلك دليل على صحو.

وكلّ هذه الأدلّة على الصحو تدلّ على طيب الشتاء، ذلك الشهر الذي تظهر فيه هذه العلامات. وفي الهواء الشاتي إنذار بالتحرّز من ضرّه، فيحتاج <الى تقدمة> المعرفة به. وقد مضى منه طرف ونحن نزيد فيه:

إذا ظهرت سحابة منخفضة قريبة من الأرض، كأنّها تنال بالأيدي، ثمّ انقشعت قريباً، دلّ ذلك على برد سيكون بعد يوم أو يومين، فإن تزايدت تلك السحابة فصارت سحابات عدّة، ثمّ انقشعت، دلّ ذلك على دفأ سيكون. ومن ادلّ دليل على انسلاخ البرد تصويت البومة بالليل، فإنّها تأخذ في التصويت قليلاً قليلاً، فإذا سمعتم ذلك فأيقنوا انّ الهواء والشتاء والبرد قد انقضى وذهب، والغداف أيضاً، في <هذا، مثل> البوم، والغربان تجتمع وتصيح كالمبشّر بالفرج، إذا ولّى البرد وآذن بالذهاب.

(1) دلّك : F دلّ , om U .
(2) ذلك : om FL .
(4) بين : F عن ; في : om L .
(7) ينتقص : F ينقص ; درج : alii درجة .
(8) ينبسط : L ينشط ; ووسطها : FL ووسطه .
(10) الشاتي : F الشتاتي ; ضرّه : FL ضرره ; <> : FL ان تقدم .
(13) ذلك : om FL .
(14) ذلك : om L ; تصويت : U يصويت .
(15) الهوا : F الهوى .
(16) <> : inv U .

باب دلايل مجيء المطر 87r

وهو من الباب الذي قبله.

تفقّدوا الهلال في الليلة الثالثة من استهلاله، فإن رأيتم طرفيه كأنّها في غشاوة، وهو يومي إلى انقلاب <الى برّا>، فإن ذلك دليل مطر يكون بعد يوم أو يومين، وكذلك هذا الدليل يظهر في أربع ليال تمضي من الهلال. وإذا ظهرت دايرة الهلال حمراء، كأنّها لون النار، دلّت على مطر مع ريح مغربيّة باردة شديدة البرد. وإذا كان القمر في الإستقبال وظهر حوله شيء أسود دلّ على أمطار غير واحد. وإن ظهر حول القمر هالة أو هالتين أو ثلث دلّ على مطر مع برد شديد، إمّا معه أو بعده، فكلّما كان ذلك الأسود أشدّ سواداً كان أكثر للمطر وأشدّ للبرد. وإن طلع القمر في ليلة الامتلاء وعلى وجهه كالبخار الحايل بين نوره وبين الأبصار، دلّ ذلك على مطر بعد ثلثة أيام والى أقلّ. وإن أهلّ الهلال بعد يوم من استهلاله، وحوله نقط حمر وسود، دلّ <ذلك على> مطر، إلاّ أنّه يكون خفيفاً. وإذا امتلاء القمر وظهر في السماء بعد ثلث ساعات ونحوها، أو أقلّ من ذلك أو أكثر، سحابة سوداء، فامتدّت نحو القمر وجلّلته، دلّ ذلك على مطر شديد كثير. <والرعد والبرق المتتابعان الشديدان> يدلاّن على برد شديد سيكون مبدأه من تلك النواحي التي ظهر منها الرعد والبرق. وإن ظهر البرق من ناحية الجنوب والشمال جميعاً، والسماء مصحيّة، دلّ ذلك على مطر يكون من سحاب يرتفع من ناحية الجنوب، وعلى رياح باردة تكون من ناحية الشمال.

والشمس إذا طلعت مشرقة إلى ناحية عن جهتها في رأي العين، دلّ ذلك على برد شديد سيكون، وإذا طلع وهو أحمر شديد الحمرة، ثمّ كلّما ارتفع اسودّ مكان ذلك اللون الأحمر، دلّ ذلك على مطر شديد مع دفأ، ويدوم المطر ربّما أيّاماً، <وإذا قربت> الشمس من الغرب فظهر في الناحية

(1) دلايل : دليل U .
(2) من : om U .
(3) تفقّدوا : تفقد U .
(4) انقلاب : الانقلاب F : <> : om U .
(5) من : إلى F .
(6) الاستقبال : الاستقلال F .
(7) واحد : واحدة F .
(10) <> : على ذلك F : خفيفا : om F .
(12) فامتدت : فاتجذت FL : <> : ورعد وبرق متتابعين شديدين L : المتابعان : المتابعون FU .
(13) سيكون : مره add FL .
(15) يرتفع : مرتفع L .
(16) مشرقة : تُشرقا F : جهتها : جهته F .
(18) <> : وان قرب FL : الغرب : الغروب FL : فظهر : وظهر FL .

المتيـاسرة من غيبوبتهـا سحاب ، دلّ ذلـك على مـطر سيكون قـريباً . وإن طلعت فـظهر معهـا سـواد سحاب اسود مظلم ثخين دلّ ذلك على مطر .

والطاير الابيض الاجاميّ المتوسّط المنقـار ، ومنقاره اصفـر ، إذا أكثر الغـوص في دجلة وأخرج راسه أحياناً ، فإنّه يدلّ على برد شديد مع مطر . وإن | ظهـر قوس السحـاب وخطوطه المقوّسـة اثنين 88r اثنين دلّ ذلك عـلى مطر . والغـربان إذا انتشرت عـلى <شاطىء دجلة> ، وهي تبـلّ روسها بـالماء وتصيح ، دلّ ذلك على برد شديد بعد مطر . والطاير الأبقع ذو المنقار العريض ، إذا سبح في المـاء وهو ينظر يميناً وشمالاً كالمتحيّر ، يدلّ على برد بعد مطر .

والبقر إذا حوّلت وجوهها إلى ناحية الجنـوب دايماً ، دلّ ذلـك على مـطر ، والنمل إذا خـرج من حجره وانتشر ونقل بيضه من مكان إلى آخـر ، دلّ ذلك عـلى مطر سيكـون ، والدجـاج إذا أكثرن من القرقرة ، والديوك إذا تتابع صياحها كثيراً في غير أوانها وأكـثرت هي والدجـاج من الانتفاض والتفلّي دلّ ذلك على برد سيكون أو مـطر . وإذا ظهر بغتـة شيء كثير من الغـربان ، وهـو يصيح متتـابعاً ، دلّ ذلك على بـرد شديـد . والخطاطيف إذا أكـثرن الوقـوع في المياه والقيـام على حـافتي الأنهار وعلى شطّ دجلة ، وأكثرت من الصياح والصفير ، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً .

وانظر فإن كان لدع الذباب شديد الوجع ، وثقل في طيرانه ، فإن هجوم البرد قريب . وإذا ظهر على فتل السرج كالثآليل من نار ، وتطاير منـه شرارات ، <دلّ ذلك عـلى برد . والقـدور الخزفيـة إذا ظهر على خارجها ⌈ شرارات> تنفصل منها ، دلّ ذلك على برد شديد . وإذا دبّ تحت قدور النحاس والحجارة نار تسعى في السواد الملتصق عليها ، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً أو مطر يكون . وانظر فإن كان لدع الزنابير بطيئاً وثقل طيرانها وبطل عنها الزمزمة ، فذلك دليل برد سيكـون شـديد ، والأوزّ إذا اكثر الصياح وأسرع الحركة كأنّه خايف ، فإن هذا دليل على برد شديد . وإذا صاح الغراب بالليل والديك في أوّل الليـل ، كان ذلـك منذراً بمـطر شديـد مع بـرد . وأيّ نار أوقـدت فعسر وقودهـا وكثر

(1) سيكون : شديد يكون L ; سواد : om L .
(3) الاجاميّ : الاحامي U .
(4) مع : بغير FL .
(5) <> : F الشاطى الدجله ; روسها : رووسها F ; بالماء : في الماء FL .
(9) حجره : أحجرته FL ; إلى : مكان ad L ; إذا : ditto U .
(10) اوانها : أوقاتها FL .
(12) أكثرن : أكثرت FL .
(14) لدع : لدع F . لدغ L ; وإذا : فإذا U .
(15) السرج : السراج U ; شرارات : دايمة ad F ; <> : om L ; ذلك : om F ; برد : نقف ما هنا ad F .
(16) [⌈ → p.214, l.17 ⌉] : om F .
(18) كان : om U ; لدع : لدغ L ; الزمزمة : الزموعة L .
(19) أكثر : أكثرن U ; وأسرع : وأكثرن U .

انطفاؤها، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. ونار السراج إذا علاها الشرار وظلمة ونقص ضوءها في إشعال النار في الفتيلة، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. والعناكب إذا تبادرت تخرج عن بيوتها المنسوجة، كان دالاً على برد يكون. والمواشي كلّها إذا أكثرت حركاتها كالمتخيّلة، دلّ على أن البرد سيكون إلى نحو ثلثة ايّام. وفي البقر دليل قويّ صحيح على كون البرد، وذلك إذا أكثرت | 88v العجيج والحَسْنَ أظلافها دايما ومبادرتها إلى موضع مبيتها وهي تهمهم. فهذا أصحّ دليل على كون برد شديد سيحدث بعد يومين ثلثة، ونحو ذلك.

والذيب إذا لجأ الى القرى يريد البيوت، وحمل على الكلاب كثيراً، فهو دليل على برد شديد سيكون. والفار إذا <صاح و> سكسك ورقص، دلّ على هواء بارد سيكون بعد قليل. والكلاب إذا كثر نبشها وحفرها للأرض، دلّ على برد سيحدث، والسنانير إذا أدامت الحرير والإنتفاض وسال من أنوفها رطوبة دايمة، فإن هذا منذر ببرد شديد يكون قريباً من ذلك الوقت. والخشاف إذا بادر إلى الإستخفاء وترك الطيران والإنتشار، دلّ ذلك على شمال بارد سيهبّ قريباً.

وأيّ فصل ربيع دخل فأكثر شجر البلّوط من الحمل وشجر السنديان، دلّ ذلك على أن البرد سيعود بشدّة ويطول مكثه. والخنازير والمواشي إذا أكثرت الحفر للأرض ومدّ روسها وأعناقها إلى ناحية الشمال، دلّ على برد سيكون. والخنازير إذا أكثرت الوثوب على بعضها بعض <وطلبت النزو، كان> ذلك دليلاً على برد سيكون. والكلاب إذا ولغت بنبش التراب وحفر الأرض ودلّت روسها، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. والكركي إذا ظهرت في اوّل السنة، أعني في تشرين الأوّل، دلّ ذلك على برد سيكون سريعاً. ومتى رأيتم الكراكي في آخر ايلول واوّل تشرين الأوّل تطير قليلاً قليلاً ومتفرّقة، فأنّها تدلّ على تأخّر الأمطار في تلك السنة وتأخّر البرد ايضاً فيها.

فهذه الدلايل رسمناها، تعرف منها برأي العين ما قلنا. يشترك في إدراكها جميع الناس، وإنما رسمناها للأكرة والفلّاحين، فإن مثل هذا لا يخفى عليهم ولا على غيرهم ولا على أحد من الناس،

(1) الشرار : السواد L .

(3) كالمتخيّلة : كالمتجلبه U .

(5) والحسن : والحس L .

(6) <> : om U; سيكون : سيهب L .

(9) الحرير : الحريرنا .

(10) والخشاف : والخشّاف L : بادر : بادرت U .

(11) ذلك : om U .

(13) أكثرت : كثرت L .

(14) <> : U فطلبت البروكات .

(15) ولغت : ولعت L .

(16) ظهرت : ظهر L .

(17) قليلاً (2): om L .

(19) رسمناها : F رسمنا : تعرف : F نعرف L . يُعرف .

(20) فان : U وان .

حتّى أنّ النساء والصبيان ليدركونه. وأمّا المنجّمون فإنّ لهم أدلّة على تأخّر البرد وتقديمه، وكذلك | المطر، هي أوكد من هذه وأصحّ، وإن كانت هذه صحيحة لا علّة فيها.

واعلموا أن المعرفة بهل يتقدّم المطر أو يتأخّر، وكذلك تقدّم البرد أو تأخّره، فيه منفعة عظيمة في الزروع والفلاحات، وذاك أنه إذا علمنا أن المطر يكون في سنة ما متقدّماً فينبغي أن يستعمل البذر

89v فيها للزروع أكثر، وكذلك في اشياء لا تخفى على | أصحاب الاكروث. فمن ذلك من الدلايل الوكيدة، مضاف إلى ما تقدّم، أن يجيء مطر برعد بعد القطاف، فإن حدث ذلك دلّ على أن الزروع والحصاد في تلك السنة يكون مبكراً في أوّل السنة قبل وقته. وإن جاء المطر قبل دخول تشرين الثاني بأيام قلايل، دلّ على أن الزروع يكون إدراكها متوسّطاً، فإن لم يجي (!) مطر إلى عشرين يوماً تخلو من كانون الأول، فهذا دليل على أن ما يزرع في تلك السنة يكون نباته وبلوغه متأخّراً جداً.

وقد أمرنا أدمي أن نتفقّد حال السنة في المطر في اليوم الذي نعيّد فيه عيد القمر الكبير، وذلك في اليوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني: فإن هبّ في أوّل هذا اليوم ريح شديدة باردة أو متوسّطة دلّ ذلك على إسراع البرد والمطر جميعاً. وتكون أمطار تلك الشتوة شديدة كثيرة متواترة. وإن هبّت الرياح وهاجت مع قيام الشمس، يكون البرد والمطر متوسّطاً. وإن تحرّك الهواء آخر ذلك اليوم، فإنّه سيكون البرد والمطر متأخّرين تلك السنة. هـ

باب في معرفة أيّ الزروع تخصب في كلّ سنة[a].

هذا باب عظيم المنفعة، وأوّل من تكلّم فيه سيّد الناس دواناي، فإنّه كان صاحب نظر واستقصاء في جميع الأمور، وكان صاحب نجوم يعتقد أن جميع الأكوان إنّما هي من أفعال النجوم،

(a) En marge de L, il y a une glose en persan.

(2) واسح : واوضح U .
(3) بهل : بها U .
(4) الزروع : الزرع F .
(5) تخفى : تخفا F .
(7) وقته : وقره FL .
(8) الزروع : الزرع FU ; إدراكها : إدراكه F ; تخلو : تخلوا alii .
(10) أدمى : ادم F , ad FL (السلام F) عليه السلم ; القمر : om.F .
(11) والعشرين : وعشرين FL .
(13) الهوا : الهوى F .
(17) صاحب : om U .

وتتكوّن من قوى حركاتها، فرسم لنا في معرفة أيّ الزروع تكـون أخصب وأنجب في كلّ سنـة، رسماً أمرنا أن نعمله، فيدلنا على ذلك.

فقال: إن ظهور برج السرطان يكون إذا نزلت الشمس برأس الأسد، وذلك في اليوم التـاسع عشر من تموز، أو الثامن عشر، أو العشرين فينبغي أن يؤخذ قبل هـذا الوقت، وهـو لعشر ليال تخلو من تمـوز، من جميع الحبـوب والنوى والبـزور، من كلّ واحـد منهـا كفّ أو حبّـات معلومـة يسـيرة، فيزرعها في تراب طيّب معتدل، وتسقى الماء.

وذكر أن بطلوع بـرج السرطان تـطلع الشعرى اليـمانية وتـظهر من تحت شعـاع الشمس، وأن للشعرى اليمانية قوة تظهر في جميع النبات والبزور في كلّ سنة، وأن ما ضرّته الشعرى في تلك السنة لم

89ظ يخصب ولم يفلح، وما لم تضرّه وتقصده أخصب ونما وزكا. قـال فليؤخذ من كـلّ | شيء من الحبوب والبـزور والنوى من الشجـر ومن داخـل حبّ العنب، ومن كـلّ حبّ من الحبـوب جملة وكـل بـزر، فيزرع في موضـع قد أعـدّ للـك في الوقت الـذي ذكر، ويـسقى المـاء حتى ينبت، فما نبت منه قويّاً وأسرع نشوءه فهو الذي يخصب في تلك السنة، وما خرج ضعيفاً او ابطأ نشوءه فهو الذي لا يخصب في تلك السنة ولا يفلح. وقد جرّبنا هـذا سنين متـوالية فـرأيناه قـريباً من الصحـة، لأنّه لا يخلف إلاّ في القليل اليسير الذي لا يعتدّ به إلاّ في الكثير.

وأمّا ينبوشاد فإنّه كان رجلاً كافراً بأفعال النجوم كلّهـا، إلاّ الشمس وحده (!)، <ويقـول إن الفعل كلّه للشمس وحده> فقط، وإن ما يظهر من هذه القـوى وتمام شيء وبـطلان آخر عند ظهور كوكب ما، ليس لأن ذلك الكوكب فعل ذلك، وإنما يتّفق أن في ذلك الـوقت يكون ذلـك الشيء مع طلوع ذلك الكوكب. فطلوع الكوكب قد صار كـالعلامة الدالّة على كـون ذلك الشيء، لا إنّـه هو يفعل ذلك بل ذلك هو فعل الشمس، فوافق وقوعه مع طلوع ذلك الكوكب ابداً لا يخلف. وإن هذا القول من دواناى إن الشعرى اليمانية تمدّ بعض الزروع فتخصب وتحرق بعض الزروع فلا تفلح، إنما هو على طريق سياسة العامّة والمدن، لأنّه كان رجلاً سايساً مدبّراً لأمور الناس.

(1) فرسم : U ورسم .
(2) فيدلنا : U فيدلاّن لنا .
(4) عشر : FL أو ؛ وعشرين (1):F تخلو ؛ و : alll تخلوا .
(5) والنوى : alll والنوا .
(6) وتسقى : FU وتسقا .
(10) والنوى : FL والنوا .
(11) ويسقى : F ويسقا .
(12) فهو : U هو .
(13) فرأيناه : om U .
(15) <> : om F .
(16) لا : U إلا .
(20) دواناى : F دواياى . LU دوانـاى .

فأمّا أن يكون هذا صحيحاً من قول دواناي فلا، وإنّه كان اعلم وأحكم من أن يعتقد هذا وأشباهه في الشعرى اليمانية وغيرها من النجوم، لأنّه قد كان يعلم أن الفعل في العالمين الأعلى والأسفل كلّه للشمس وحده. وقد كان بعض تلاميذه يحكي عنه أنّه يرى أن فوق قوّة الشمس قوة أعلى وأقهر للأشياء، فلما نمى ذلك عنه جزء من الملك والكافّة فبادر إلى هيكله المصوّر فيه صورته فجمع الناس وقصّ عليهم بقصص ينفي بها عن نفسه <أنه يقول بما حكي عنه، بل إنّما يرى الفعل كلّه للشمس، فكفّ بذلك عن نفسه> المقالة السيئة، وأمن سطوة الملك وعامّة الناس، وما نفعه ذلك بل مضغه الناس وقالوا إنّه مجنون موحد. وقد أخبرني مخبر ثقة عن ثقات أخبروه عن ثقات، <كذلك الى> زمان ينبوشاد، أنّه كان رجلاً يكثر السهر والفكر جدّاً، وأنّهم كانوا يرون أنه قد

90' خولط في عقله، وكان رجلاً يكثر الصوم والصلاة وأفعال البرّ والصدقة، وأنّه كان | سكّيتا طويل الصمت كثير الفكر متوحّداً منفرداً عن الناس أكثر زمانه. وقد سمّاه اعداؤه في عصره وإلى وقتنا هذا ينبوشاد الكافر الجاحد. فأمّا انا، في زماننا هذا، فإنّي أفضّله تفضيلاً كثيراً، وإن كان شيعة شيثا ابن ادمى لا يرضون هذا القول منّي <في ينبوشاد>، فإنّي لا أبالي بسخطهم عليّ إذا كنت محقّاً، فإنّه قد وقع الينا في هذا الزمان من كتب هذا الرجل وكلامه ما هو كالدرّ المنظوم، وما قد يبرز على عقل كبير وجودة عبارة عمّا يروم بيانه، وهداية إلى معان غامضة ما وجدنا لغيره مثلها إلاّ الأنبياء الأفاضل. فأمّا العلماء أمثاله فلا، وأنا، وحقّ والدي، يعجبني كلامه وأستجيده وأستطرفه. فمن شاء فليغضب، فإن الهي يكفيني شرّه، ومن شاء فليرض، فإنّه عندي مستقيم.

وقد كنّا جرّبنا هذا في الوقت الذي وصف السيد دواناي، وهو عند نزول الشمس برأس برج الاسد، وذلك في تسعة عشر يوماً تخلو من تموز. فأخذنا من الحنطة والشعير والذرة والدخن والعدس واللوبيا والحمّص والماش والباقلّي وغيرها من الحبوب التي يقتاتها الناس، ومن بزور البقول التي تزرع

(1) دواناى : F دوابای ، LU دواسای ، U ذوابای .
(2) الأعلى : F الأعلا .
(4) نمى : FL لما ؛ جزع : FL خرج .
(5) بها : FL به ؛ <> : om L .
(7) موحد : F مؤحد .
(8) <> : U ان ، F وذلك إلى ؛ ينبوشاد : U نبوشاد ، F سبوشاد .
(10) اعداؤه : U اعداه .
(11) ينبوشاد : U منبوشاد ، F سبوشاد ، L تيبوشاذ ؛ شيثا : F سبث ، L سيثا .
(12) أدمى : FL ادم ؛ اذم ؛ محقا : F عنه بهذا ؛ <> : om F ؛ ينبوشاد : U نبوشاذ ، L تيبوشاذ ؛ محقا : U عقفا ؛ فإنه : U انه .
(13) كبير : U كثير .
(14) بيانه : om U ؛ معان : alii معاني .
(15) وانا : FH فانا ؛ والدي : H والذي ، FLU والذي .
(17) دواناي : F ذُوابَاي ، L دواساى .
(18) تخلو : FU تخلوا ؛ فأخذنا : U فاستنشاه .
(19) والباقلى : F والباقلا .

في فصل <فصل، وبزور> الرياحين، ومن نوى الفواكه ذوات النوى، من كلّ واحد من هذه شيء يسير، لكنّه من أجوده، وزرعنا جميع ذلك في بستان لنا وسقيناه وتعاهدناه. ففيه ما أسرع نباته وفيه ما ابطأ نباته، فاخصب بعضه وخرج قويّاً صلباً وخرج غيره ضعيفاً ضئيلاً، فزرعنا في تلك السنة، وقت الزرع، ذلك الذي رأيناه خرج قويّاً فانجب واخصب وسلم، وزرعنا بعض ما خرج ضعيفاً فلم ينجب ولم يجي منه شيء، فعرفنا صحة قول دواناي، سيّد البشر. وليس علينا من خلاف ينبوشاد له أو تأوّله كلامه على معنىً <ما سيّء> ، بل قد حصلت لنا الفايدة ووقفنا على صحّتها والنعمة علينا فيها.

وقد قال صغريث الفاضل لأهل زمانه <إن الهواء> الصحيح الصافي يعين على خصب الثمار والزروع، بمعونة هي أكثر من كلّ شيء سوى الأرض، فإن أصل الخصب والجدب إنّما هو من الأرض، ثمّ <من الهواء> ، ثمّ من حسن التعاهد والبصر بالأكروث، وما أشبه ذلك. فمتى اتّفق الهواء والأرض على طبيعة واحدة مفلحة منجحة أخصب ذلك <المزروع أو المغروس> من الشجر
90a فيها. فأمّا الماء فانّه أصل ثان يتلو الأرض. والزروع والغروس كلّها | ليس يستقيم أمرها إلّا بالأربع طبايع المفردات، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وبالعناصر الأربعة، وهي النار والهواء والماء والأرض. فمتى اتّفق له ان يغرس غرساً أو يزرع زرعاً في أرض، في بلاد حارّة، فإن هذا إنّما استحرّ لحرارة هوائية، فهذا هو حارّ، وتكون الأرض حارّة بالبلدية، فإن هذا ينشوا سريعاً ويخصب ويقوى ويكون صالحاً. والخصب الذي نومي إليه <والزكا هو> المسمّى الريع، فإن أخْصَبَ ما يكون وأرْيَعه ما بلغنا أنّه معهود من أرض تجاور أهل إقليم بابل. زعموا أن القفيز الواحد إذا زرع خرج منه ما <يحصد منه> ستون قفيزاً. وقد قيل إن هذا مشهور في أرض طيزناباذ وفي بلاد القرات من أرض القريّات. وليس أعرف صحّة هذا، لكن الذي نشاهده في بلادنا هذه هو أن القفيز يريع

(1) <> : om U; نوى : نوا L : الفواكه : الفاكهة U : النوى : النوا F .
(5) دواناى : دواناي U ، دواباى F ، دواساى L : البشر : الحكما F : ينبوشاد : ينبوشاد F ، سبوساد L ، ينبوشاذ .
(6) <> : U ماسى ، F مانى ، ما با : بل : F بل .
(8) <> : F إنه الهوى : على : ditto L .
(9) والزروع : U والزروع : سوى : L سوا .
(10) <> : F الهوى .
(11) الهوا : F الهوى : <> : L الزرع او الغرس .
(12) الما : om L; ثالث : U ثاني : يتلو : FU يتلوا : بالأربع : U باربع .
(13) والهوا : F والهوى .
(14) له : om L; في (2): om U .
(15) استحر : U استحير : ينشوا : L ينشو .
(16) نومي : F يومى ، L يومي : <> : FL والزكاه وهو : الريع : F الريع .
(17) واريعه : F واريعة : أهل : om F .
(18) <> : U يحضر : طيزناباذ : U طيرباذا ، F طيرناباد ، L طيرناباذ .
(19) القريّات : U القرات : وليس : FL وليست .

من ثلاثين قفيزاً الى أربعين، وفي الجدب والنقصان من خمسة وعشرين إلى دون ذلك قليلاً. وقد يريع الزرع ايضاً ريعاً كثيراً في البلاد الباردة جداً. وقد ذكر لي إنسان أن في بلاد مصر، إذا زرعوا، خرج لهم المدى ثلثماية مدى. والعلّة في ذلك حرارة هواء بلادهم مع سمن أرضهم وكثرة لدونة ماء النيل. وقد ذكر شاما، وهو صادق، لأنّا ما جرّبنا عليه كذباً، أن في بلاد جوخى ربما راع القفيز ماية قفيز، قال وليس ذلك في سقي جوخى كلّه، بل في بعضه، وقد راع في القريّات، <زعموا، غير سنة>، الواحد ماية وأكثر. فهذه أخبار سمعناها، والذي نشاهده هو ما قدّمت ذكره، للواحد أربعين في الخصب، و<في> الجدب خمسة وعشرين إلى العشرين. وأما سقي تامرّا فإن ريعه كما أخبرت عن مشاهدة، أن الواحد يريع ستّة وثلثين إلى الأربعين. وأمّا البلاد التي يقع فيها الثلج دائماً فإنّه إذا وقع على الحنطة والشعير دفنها، فقوي بذلك الاندفان أصولها، وتتشعّب من تلك الأصول عروق كثيرة وتتعظم جداً، حتى تحمل من الحبّ أكثر. وايضاً فإن الثلج يخلخل الأرض فتمضي العروق فيها مضياً كثيراً، ويقوى بذلك الزرع كلّه، ليس الحنطة والشعير فقط، بل كلّ شيء يزرع في الجملة.

باب ذكر الأوقات الموافقة لضروب الأعمال في الضياع، من قطع الخشب وغير ذلك من أمور الشجر والغرس والزرع من الازمنة واختلافها.

91r إنّا نبتدي بما يجب | أن يكون في شهر آذار من الأعمال.

ينبغي أن تنقل اشياء كثيرة من الغروس، خاصّة في النواحي التي هي أبرد وأرطب في الطبع من إقليم بابل، فتغرس في هذا الشهر. وفيه يركّب من يريد تركيب الكروم قبل أن تطلع في الأغصان العيون النابتة منها، لأنّ الرطوبة في هذا الوقت تكون في الشجر والكروم أغزر. ويجب أن

(1) من : om U; قفيزا : om FL .
(2) ريعا : om U; كثيرا : L كثيرة .
(4) جوخى : U جوحى، F جوخي، L جوجي .
(5) جوخى : U جوخى، FL جوجي ; القريّات : U العرابات، F الغرامات ; <> : L غير سنة زعموا .
(7) <> : om U; تامرّا : U سامرّا، F قامرّا، L قامر .
(8) وأمّا : ditto L .
(9) والشعير : om L; دفنها : U لها; الاندفان : FH إلا أنه فان، L الاسدفان; أصولها : ad FL تقوى .
(10) وتتعظم : FLU وعظمت .
(12) باب : ad L في .
(14) والغرس : FL والغروس; والزرع : L والزروع .

يعزل في هذا الشهر من الشجر ما يجب أن يغرس، فتكون معزولة، وكذلك من الكروم، وإلى أن يمضي من آذار خمسة عشر يوماً، ثمّ يبتدئ من يريد الغرس، فيغرس ما يريد غرسه. <وينبغي أن ينزع ما يراد غرسه> وتركيبه من الأغصان بمنجل أحدّ ما يقدر عليه، وذلك من أجل رقّة قشور بعض هذه الأشجار وغيرها والكروم. فأما أهل بركوارا وباجرما فإنهم ينتزعون ذلك بأيديهم بلا حديد، لحذقهم بهذا ودربتهم فيه، فإنّهم يعيبون من يقطع ذلك بالمنجل. وليس كلّ أهل هذا الاقليم يحسنون أن يقطعوا ما يحتاجون إلى غرسه بأيديهم. وقد يحفر أهل باجرما وعكبرا في هذا الشهر حول الكروم والأشجار أكثر من ساير الأوقات، وذلك أن الكروم والشجر التي يحفر حولها في هذا الشهر تكثر ثمرتها إذا أثمرت وتقوى في نفسها وتشتدّ.

وقد تنتفع الكروم التي قد أن لها ثلث سنين بأن تطمّ بالتراب في هذا الشهر، وربّما خلط التراب باخثاء البقر وزبل الحمام وتراب سحيق، تخلط كلّها. وفي هذا الوقت ينزع ما يراد للتركيب، لأنّ الشجر والكروم في هذا الوقت رطبة جدّاً، فيكون ذلك أوفق. ويجب أن يكون هذا في أوّل آذار، قبل أن تزهر الشجر والكروم، وإن عمل ذلك في أوّل ما تزهر جاز، لكن إذا انتشر الزهر فيها، فامسك عن انتزاع شيء منها.

ومن أجود ما حفر حوله في هذا الوقت شجر الزيتون، فيجب أن تتعاهد بحفر حولها وتزبيلها قبل جميع الشجر والكروم. وفي هذا الوقت، وهو آذار في عشرين منه، تحرث الأرض وتكرب للعام المقبل، فإن في هذا الشهر يكون الكراب المعدّ لزرع قابل أبلغ في المنفعة وأجود. وايضاً فإنّه لا ينبت فيها حشيش، وإن نبت فقليل جدّاً. وهذه الأرض إذا كربت فليس ينبغي أن تكرب مرّة واحدة، بل يكون الكراب عليها مراراً، مرّة بعد مرّة، فهو أجود، وأقلّ ما يكون كرابها ثلث مرّات، <فهو

91v أجود، لأن الارض تقبل | [بـ]كراب ثلث مرّات> رقّة، فتصير عجباً في الجودة للزرع وقت الزرع.

وفي عشرين من آذار يطلع القوس من المشرق، فيكون بعقب طلوعه دفا ظاهراً. وبعد ذلك

(1) يغرس : U يعزل ; وكذلك : L وكذاك .
(2) الغرس : FL الغروس ; <> : om U .
(4) بركوارا : LU بركوارا ، F بركواريا .
(5) كل : om U .
(6) غرسه : U غرسهم .
(8) تكثر : U وقد تكون .
(9) قد : om F .
(10) باخثاء : F اخثا .
(12) فيها : om FL .
(16) لزرع : F للزرع .
(18) الكراب : U التراب ; يكون : om F; <> : om FL .
(19) مرات : U مره .
(20) آذار : om L; ظاهراً : FU ظاهر .

بأربعة ايّام يقول قوم إنّه الانقلاب الربيعي ، وقد قدّمنا من ذكر هذا طرفاً . وذلك أنّهم يقولون إن الشمس تنزل برأس برج الحمل في أربعة وعشرين من آذار[a] . فأما في القديم الذي كان قبل زمان <ادمى واسقولوثيا> ، فإنهم زعموا أن الشمس كانت تنزل برأس برج الحمل في اوّل نيسان ، ثمّ تأخّرت في طول الزمان إلى أن صار ذلك في أربعة وعشرين من آذار . فمتى أراد الوقوف على صحّة هذا فليقرأ كتاب طيقانا الكبير الذي وضع في الطلسمات ، فإن هذا كلّه فيه مسطور . وإن هذه الشهور إنّما عدّها جيل بعد جيل في الدهر السالف ورتّبوها على نزول الشمس برأس كلّ برج في اوّل يوم منها ، فكان ينزل في اوّل نيسان برأس الحمل ، وفي اوّل ايار برأس برج الثور ، وفي اوّل حزيران برأس برج الجوزاء ، وفي اوّل تموز برأس برج السرطان ، وفي اوّل آب برأس برج الاسد ، وفي اوّل ايلول برأس برج السنبلة ، وفي اوّل تشرين <الأوّل برأس برج الميزان ، وفي اوّل تشرين الثاني> برأس برج العقرب ، وفي اوّل كانون الأوّل برأس برج القوس ، وفي اوّل كانون الثاني برأس برج الجدي ، وفي اوّل شباط برأس برج الدلو ، وفي اوّل آذار برأسّ الحوت ، ثمّ ترجع إلى برج الحمل في اوّل نيسان .

هكذا ذكروا . فأمّا في زماننا هذا فإن الشمس تنزل برأس الحمل في أربعة وعشرين تخلو من آذار ، ثمّ كذلك يتتابع سير الشمس . فقد جرّبنا الآن أنّ الأزمان تتغيّر ، وأفادنا هذا التغيّر أنّا نحتاج الى مراعاة أحوال الشجر والزرع في <مشاهدة الزمان> . لا نعوّل على ما ذكره القدماء من ابتداء الأعمال في الأوقات ، إذ قد رأينا لتلك الأوقات تغيّرات فوجب من ذلك أن نتبع التغيّر الذي نحسّه حسّاً من حرّ أو برد أو من طول النهار وقصره ، فيكون إفلاحنا ما نفلحه من الشجر وغيره والزروع لأقواتنا بحسب ما نشاهد ونحسّ ، لا بحسب الرسوم القديمة التي رأينا أنّها قد تغيّرت ، وهي دائبة في التغيّر ، تعمل فيه دائماً فيما بعد ايضاً .

(a) En marge de L figurent, pour chacun des mois qui vont suivre, en persan, le nom du mois, le nombre de ses jours et son signe du Zodiaque.

(2) في (2): om L .

(3) <> : FL ادم فاسقولوسا .

(4) فمتى : F حتى .

(5) طيقانا : F طيقاثا .

(6) جيل (1): F تجيل .

(8) برج (1): om U; <> : om F; الأول : ad L تنزل .

(10) برج (1): om U .

(13) تخلو : FU تخلوا .

(15) والزرع : FL والزروع ; <> : مشاهدتنا للزمان .

(16) تغيّرات : L تغييرات ; فوجب : FL ترجب .

(17) والزروع : F والزرع .

(18) نشاهد : U نشاهده ; ونحسّ : L ونحن ; بحسب : L تحسب ; دائبة : FH دائبه , L دائبه , del U .

وقد أخبرنا السيد دواناي بهذا التغيّر، فذكر أن في كلّ ألف وثمان مابة سنة يرجع ما كان اجتمع
92r من التغيّر من شيء يكون <بخلاف ما تقدّم جملة> ، وذلك | في تسع مابة سنة ، ثمّ تعود الأشياء
إلى ما كانت عليه في ألف وثمانماية سنة ، إلاّ أنّني أعجب من أنّ غيره لم يذكر من هذا شيئاً ، وقد رأينا ما قال هذا السيد دواناي حقاً وصدقاً ، فالعجب من أنّ غيره ترى لم يفطن لهذا أو لم يعلمه ، أو كيف الحال فيه .

فأمّا أصحاب الطلسمات فإنّهم ذكروا ان للفلك صعوداً وانهباطاً في كلّيته ، يعنون الفلك الأعظم الحاوي للكلّ والقاهر للكلّ ، فإنّ كلّ الأفلاك تتغيّر بتغيّره في هذا الصعود والهبوط ، وإن مقدار الصعود والهبوط تسع درج ، يحدث منها التغيّر في كلّ مابة سنة <درجة . فعلى ⌈ قول هذا الثاني ⌉ يصحّ قول سيّدنا دواناي إنّ التغيّر المحسوس الكلّي يكون في ألف وثمان مابة سنة> ، إذا ارتفع الفلك تسع <درجات في تسع> مابة سنة ، فترجع جميع الأشياء من باب التغيّرات إلى ما كانت عليه سواء عند استكمال الألف وثمان مابة سنة ، <ويكون التغيّر المحسوس هو الحادث عند كمال تسع مابة سنة> .

إلاّ انّ أحوط الأشياء في هذا الباب أن تتبع الحسّ ، فإذا أحسسنا البرد أيّ وقت كان حسّينا التغيّر من ذلك الوقت ، وكذلك في إحساسنا الحرّ . وهذه المعاناة لتغيّر الزمان لم تعانها القدماء ومن تكلّم عليه لأمر الزمان فقط ، إذ كان لا فائدة في ذلك ، وإنّما عانوها لصلاح شأنهم وتقويم معايشهم في إصلاح الشجر والزرع التي هي أقواتهم ومادّة حياتهم . فإذا عملنا على الحسّ والمشاهدة استرحنا من ذلك التطويل كلّه ولم نبال أيّ وقت نزلت الشمس برأس أيّ برج كان ، وصحّ لنا علاج الشجر والنخل والزروع أبداً . وإنّما ذكر القدماء نزول الشمس بهذه المواضع التي سمّوها من الفلك ليعرفوا بذلك التغيّرات الحادثة ، فيعملون بحسبها في إصلاح ما يحتاجون إلى إصلاحه . فإذا صحّ أن نزول

(1) السيد : F سيد الحكماء ; التغير : L التغيير ; ألف : ad F سنة ; اجتمع : L اجمع .
(2) <> : ditto F .
(3) شيئا : F شي .
(4) دواناي : F دوانای ; ترى : om F ; أو (2) : U و ; كيف : F كشف .
(7) بتغيره : om U .
(8) يحدث : U يصح ; (8 sqq.) التغير : L التغيير ; <> : om F ; ⌈ ⌉ : L هذا الراي .
(10) <> : om L ; درجات : F درج ; التغيرات : L التغييرات .
(11) <> : om U .
(13) حسّينا : U حسبنا .
(14) لتغير : L لتغيير ; تعانها : U تعانيها .
(15) عانوها : U عانوا .
(16) والزرع : FL والزروع ; والمشاهدة : ad F هذه .
(17) نبال : L نسال ; نزلت : L نزل .
(18) والزروع : F والزرع ; من : U في .
(19) التغيرات : L التغييرات .

الشمس برأس هذه البروج قد يختلف، فتتغيّر بذلك الأزمنة، فيرد الحرّ والبرد في أوقات متقدّمة ومتأخّرة من الأزمنة، فقد بطلت تلك المعاناة من مراعاة نزول الشمس في مواضع بعينها من الفلك، وسقطت عنّا فكفينا بذلك من أمر معاينة النجوم وإرصادها مؤ[و]نة كبيرة في أمر معايشنا، إلّا أن يفعل ذلك من يفعله لمراعاة أصول الدين. وإذا سقط هذا عنّا في أمر الفلاحات فلم يبق إلّا العمل

92v على ما نحسّه من وجود الحرّ والبرد وما | نشاهده من ورودهما التابع تغيّرات حرّ وبرده، فنتبع بذلك التغيّرات الحادثة في الكروم والنخيل والزروع والشجر والنبات كلّه، فقد تحصّل ان العمل في الفلاحة على هذا ينبغي أن يكون.

شهر نيسان.

في هذا الشهر يبتدي أهل اقليم بابل بغرس ما يريدون غرسه خاصّة في المواضع من هذا الإقليم التي هي أبرد وأطيب لجميع الاشياء التي لم تزهر بعد. وفيه تنقل الغروس من موضع إلى آخر لتغتذا (!) الغروس. وتطمّ الكروم في أوّل هذا الشهر، ويحفر حولها وحول الشجر حفراً ثانياً بعد الذي حفر في آذار. ويبتدوا في التركيب لكلّ شيء يحتاجون الى تركيبه، مثل الكروم وشجر التين وغير ذلك من أصناف الفواكه والكروم. ويتّقى فيه حفر الكروم الحديثة خاصّة وتكسح فيه الكروم كلّها. وقد يرى بعض الناس غير هذا الرأي، وهو أن لا يكسح في هذا الوقت إلّا الكروم الحديثة فقط، فإنّ قطعها في هذا الوقت يكون أقوى لها وأشدّ لمائها. وأما القدماء كلّهم فإنّهم يأمرون أن لا يقرب أحد الكروم بشيء من الحديد إلّا السنة الثالثة من غرسه، فإن ذلك يوهن قوّته.

وفي هذا الشهر يكسح الزيتون وشجر الجوز وما أشبه الجوز من الشجر، ويكسح الآس، فإن ما يكسح في هذا الوقت تكثر ثمرته وتجود. ومن أراد لقط بزر ما يظهر بزره في هذا الوقت، فليلقطه ويجمعه، فإنّه يكون أجود. ويزرع شجر الدردار وما يحتاج إليه من الشجر التي لا تثمر ثمرة تؤكل، وينقل شجر التين مع أصوله فيغرس في مواضع أخر غير موضع منبته، وإن كان قد نبت له أغصان فلا بأس، حوّلها، فهو جيّد.

(1) فيرد : فيزداد U .
(3) أمر : أمرنا L ؛ معاينة : معاناة alii ؛ مؤنة : om U ؛ كبيرة : كثيرة U .
(5) وجود : وجوه U ؛ فنتبع : فيتبع F ؛ بذلك : ذلك FL .
(6) التغيّرات : التغيرات L .
(10) هي : om L .
(11) لتغتذا : لـتغذا FH ، لـتغذ U .
(12) ويبتدوا : ويبدوا U ؛ التين : الزيتون L .
(13) ويتّقى : ويتقا F .
(16) يقرب : يقربون FU .
(17) شجر : ذلك لشجر F .

شهر أيـــار

قد يغرس بعض الناس الغروس في ايّار، لكن ذلك في غير اقليم بابل، فإن غرس فيه شيء في هذا الاقليم فليكن في اوّل ايّار، لـيلا تلحقه شـدّة الحرّ، فـإنّ في هذا الاقليم ربّمـا هجم في ايّار حـرّ شديد، والحرّ يمنع من نبـات الغروس، لأنّها انّمـا تنبت وتنمى بالـرطوبـة التي فيها، فـإذا جفّف الحرّ رطوبتها لم تنبت، وإذا لم تنبت جفّت فبطلت. فأمّا البلدان البـاردة التي تقع فيها الثلوج ويشتدّ بردهـا
93r فإنّهم يكونون في شهر ايّار في بقايا من البرد وتكون أرضهم نديّة من الثلوج | وتتابع الأمطار، حتى إذا صـاروا في حزيران وخلا منه اثنا عشر يوماً لم يغرس أحد منهم ولا من اهـل الارض كلّهم شيئاً فيـما نظنّ غرساً البتّة.

وإنّمـا كرهنـا الغروس في ايّـار لما قـدّمنا ذكـره، ولعلّة اخرى ايضـاً، وذلك ان عيـون أغصان الكروم وأكثر الشجر بل كلّه تكون قد كـبرت وانتفخت فطلع فيهـا الورق، فـلا يصلح للغروس إلاّ شجـر التين وحـدها، فـإنّها ممّا يصلح أن يغـرس بعد خـروج عيونها وبعـد طلوع الورق منهـا ابتداء طلوعه. على أن بعض الناس قد يزعم أن غرس الكروم بعد انتفـاخ عيونها غـير ضـاير بها، وذلك إن عيونها تنتفخ ثم تنفتح ثم يطلع فيها الورق صغيراً <فحينئذ يكـون> طلوع الورق فيهـا. ويحتجّون في ذلك بأنّ في هذا الشـهر تبتدي رطوبات الكروم والشجر تجفّ من الحرّ، فبـذلك الابتـداء من الحرّ الذي هو ناقص عن شدّة التجفيف تصير الرطوبات صمغيّة وتتعلّك في الكروم والشجـر. فما دامت على هذه الصفة قد يجوز أن تعلق الغروس، وكذلك التراكيب ايضاً. فإذا اشتدّ الحرّ بعد ذلك ثمّ دام صارت رطوبات الشجر والكروم غليظة جدّاً، فلا تقبل بعض <أغصان الشجر والكروم> بعضـاً، وإذا لم تقبل بعضها بعضاً لم يصلح أن يركّب شيء منها على شيء.

فأمّا التطعيم للكروم فإنه عندنا قبل النبات أصلح وأصحّ، وإن كان بعض النـاس قد يستعمل التطعيم بعد النبات، وليس في ذلك خطأ، إلاّ أنّه قبل النبات أجود وأزيد للنبـات. وسبيل من يـرى التطعيم بعد النبات أن يأخذ الأغصان التي يريد أن يطاعم بها فيجعلهـا بحيث لا تجفّ، بل بموضـع يحفظ رطوبتها، وربمـا جعلوها في حبـاب خزف أو جـرار واسعة الـروس على مقـدار قلّتها وكـثرتها،

(7) اثنا : LU التي .
(9) عيون : om U .
(10) فطلع : FL وطلع .
(11) ايضا : U ابتدى .
(12) غرس : L غروس , U عروق : الكروم : U الكرم .
(13) صغيرا : FLU صغير : <> : U حينئذ فيكون .
(16) قد : F فلا : ان : om F .
(17) <> : F أغصانها : الشجر : U الشجرة .
(20) للنبات : F للثبات , L للشباب : وسبيل : U وسُبُل .

ويرشّون على أطرافها الفوقانية الماء رشّاً خفيفاً دائماً لتبقى غضّة طريّة إلى أن يطاعموا بها، وربما طمروها في تراب ندي في الأرض وداسوا التراب الملقى عليها لئلّا تنبت.

وفي هذا الشهر تحفر الكروم الحديثة حفراً ثالثاً، لأنها تحفر في آذار مرّة وفي نيسان ثانية وفي آيار ثالثة، سيما إن انقطع المطر في هذا الإقليم، وربّما اتّصل المطر الى نصف آيار ونحو ذلك، ومتقدّم عنه ومتأخر، وربما انقطع المطر بعد هذا الوقت بكثير. وإذا انقطع المطر | عطشت الكروم، وذلك أن 93ª الحفر في اصلها ينفعها جدّاً، لأنّه يدفع عنها ضرر العطش ويكون فيه عوض لها من السقي بذلك التنفيس الذي يلحقها. والتراب إذا ارتفع عن مواضع <قد كان فيها إلى مواضع> أخر يبرّدها ويروّحها وأمدّها بنداوة يسيرة فيه حياتها. وأجود ما يعمل في هذا شجر الزيتون والجوز والفستق واللوز الحلوي والبندق. وإن كان بعض هذه لا يكاد يفلح في اقليم بابل، فإنّه ربّما افلح فيها من البندق والفستق شيئاً بعد شيء. وإن كان مقداره يسيراً فله حقّ ينبغي أن يعرفه ويعلمه من يريد تعلّمه. وقد يجب أن تزبّل هذه الشجر الذي ذكرناها بالزبل الذي نصفه فيا بعد لكلّ واحدة منها، فليفعل ذلك بالأشجار المثمرة العظيمة في حينها. وتزبيلها يكون بأن يحفر في أصولها ويجعل في تلك الحفاير تراب غريب من موضع آخر، ثمّ يلقى فوق التراب السرقين، ثمّ فوق هذا السرقين تراب أيضاً، حتى يعلو التراب إلى مقدار كثير من خشبة الشجرة. وكذلك يفعل بالكروم ايضاً.

وفي آخر هذا الشهر ينبغي أن يرشّ على ورق الشجر وأغصانها الماء البارد وخاصّة في المواضع الحارّة من هذا الاقليم مثل الأبلّة وعبدسي وهرمقال وتلك النواحي الحارّة القريبة من البحر والمتغيرة التربة إلى الملوحة والحدّة. وقد ينبغي حقّاً أن تتعاهد في هذا الشهر الحشيشة المرّة التي تسمّى قاشياقو التي زرعناها لتزبّل بها، فإنّها تقي من مرارة الأرضين ما لا يفي به غيرها من أمثال الترمس لأهل مصر والشام، فإنّ هذه أبلغ في العمل من الترمس وورق العوسج والخريق، فإن هذه الحشيشة المرّة يزرعها الناس في هذا الاقليم ليخلطوها مع الزبل والتراب الذي يلقى في أصول الشجر والكروم. ويزرع لشيء آخر، وهو إنّه إذا كثر الشوك في أرض والحلفا والثيل، زرعوا هذه الحشيشة فيا بينها،

(2) الملقى : FU الملقا .
(4) وربّما : LU ربما .
(7) <> : om U; قد : om F; اخر : L أخرى .
(9) الحلوي : FL الحلو .
(10) يسيرا : L يسير .
(11) تعلّمه : FL تعليمه ; الشجر : U الشجرة .
(13) يلقى : F يلقا .
(14) يعلو : alii يعلوا ; خشبة : F خشب ; الشجرة : FL الشجر .
(18) تقي : L تقفى ; يفي : L يتقى .
(20) يلقى : FU يلقا .
(21) والثيل : L والنّل .

فإنّها تجفّف هذه الاشياء بشدّة تمريرها الأرض، وبخاصة عداوة بينها وبين الشوك والثيل وغير هذه من الحشايش المفسدة للزرع في جميع أصنافه. وهكذا يعمل أهل الشام ومصر بالترمس سواء، فإنّهم
94r يزرعونه بالقرب من هذه الحشايش المفسدة | للزرع، فتأكلها وتجفّفها. ولو عمل أهل هذا الاقليم، اقليم بابل، بالترمس مثل هذا لكان جيّداً ايضاً، فإنّهم إن زرعوه واتّخذوه للتزبيل بخلطه بالزبل، ولتجفيف هذه الحشايش المؤذية للزرع والشجر، فإن الترمس يمرّر الأرض تمريراً شديداً، إذا خلط بالزبل وإذا زرع في أيّ ارض. وله خاصيّة في افلاح الكروم والشجر الذي حمله دهنيّ، مثل الزيتون والجوز واللوز والبندق وما أشبهها، وأظنّ ان بعض أهل اقليمنا يفعل ذلك. فأمّا نحن في بلدنا فانّا نكتفي بحشيشة المرّة السمراء وبالزبل. ونحتاج ها هنا أن نصف كيف عاملين ما ينبغي منها وإنّي لأعجب من صغريث كيف <اجترأ على> مخالفة أدمى، وهو يدري ما عليه من مخالفته، فكشف نفسه في الإعتراض عليه ومخالفه.

وأما في ايّار [فينبغي] أن تحوّل الأشربة التي خزنت في الخوابي إلى غيرها، ويجب أن تترك هذه الثانية المنقول إليها ناقصة قليلاً، كلّ خابية مقدار رطلين، لِئلّا يختنق الشراب. لأنّ الشراب إذا غلي واحتدّ احتاج إلى فضل موضع يتنفّس فيه، وإلّا اختنق ففسد، فإذا تنفّس جاد وطاب، وذلك أنّه يشتدّ غليانه بالحرّ. ويجب أن تنظّف الخوابي التي ينقل إليها قبل نقله اليها بالماء النظيف، وتدلك بالليف دلكاً جيّداً، ويجرّد عنها ما يعلق بها، فإن ذلك أجدر أن لا يكون للشراب ثفل ولا درديّ كثير، فإن الدرديّ إذا كثر ويبس فصار كالقطن في الخوابي، اضرّ بالشراب ضرراً عظيماً وأكسبه رداءة يتكي بها الدماغ، ومنعه من إسهال طبع من يشربه، وفي ذلك مضارّ كثيرة.

شهر حزيران

يجب أن يحتفر حول الكروم المطاعمة والمحوّل عليها قبل انتصاف هذا الشهر، وأن يكرّر الحفر حولها مراراً، فإنه أصلح لها. وقد قدّمنا حيث تكلّمنا على شهر آذار انّه ينبغي أن يكون الحفر الأوّل فيه كلّه، فإن كان في نصفه فهو أجود. وفي هذا الشهر تنتزع الفروع الطوال التي قد طالت جدّاً في الكروم، وخاصّة الفروع النابتة من فوق الأصول، فإنّ هذه الفروع هي التي سماها أدمى اعداء

(2) للزرع : للزروع U .
(4) بخلطه : يخلطوه L .
(5) للزرع : للزروع FL .
(9) صغريث : ضغريث L ; <> : اجترى U ; ادمى : ad F عليه السلم .
(11) ان : om L .
(15) للشراب : في الشراب F .
(16) واكسبه : وكسبه FU .
(21) تنتزع : تنزع F .
(22) الثابتة : النابتة L ; أدمى : ادم F .

الكروم، لأنّها تثقلها وتجذب الغذاء إليها جذباً تفرّقه عن الكروم، لأنّ الكرم الحديث يكتفي بأن
94v يكون له فرع واحد فقط، ولا يحتاج إلى أكثر منه، | فإنّه إذا كثرت فروعه فينبغي أن يخفّف عنه ليستريح منها. وإن أردت أن لا ينبت له فرع يؤذيه، فغوّر العيون الكبار من نصف فرعه، فإنّك إذا فعلت ذلك لم يكد ينبت له فرع يتأذّى به. وكلّما غوّرت من عيونه، سيّما ما بعد عن أصله، فهو أجود له وأبعد من أن ينبت له فرع، لأنّك إنّما ينبغي أن تعلم أنّه على الحال السارّة إذا نبت له الفروع في السنة الثالثة، وبعضها في الثانية، فأمّا في الأولى فلا تدع له فرعاً ينبت عليه البتّة.

وينبغي إذا أردتم نزع شيء من الكروم المعرّشة، إمّا على الشجر الطوال أو على العمد المعمول للتعريش، أن تصعدوا على سلاليم فتنزعون ما تريدون انتزاعه من الكروم عن قرب، فإن الإنتزاع من بعد يوهن الكرم بالجذب والمدّ، فيضرّ به ذلك وتنتقص قوّته.

واطمروا حول الشجر في هذا الشهر، فإنّها تكون أكثرها حملاً، <فإن طمر> أصول الشجر يقوّيها. وينبغي أن تحفروا أيضاً حول القصب وشجر الخلاف وشجر الدلب، وإن كان أقلّ ما يحتاج إلى هذا، لكن الشجر الذي لا ثمر له أيضاً فإنّه ينتفع بذلك منفعة كبيرة. وأقلّ ما ينبغي أن تحفر أصول هذه وتطم أصول <الشجر المثمرة> في هذا الشهر مرّتين، تحفر تلك وتطمّ هذه. وممّا جرّبناه أن يعمل في هذا الشهر بشجر التين أنّه يلقط من تحته ما قد تساقط منه من الثمرة، فيشدّد في خوص مشقّق ويعلّق على شجر التين، على كلّ شجرة ما قد سقط منها، فإن ذلك يمنع أن يسقط من ثمرتها الباقية فيها شيء. وهذا شيء إن لم يعمل بها في غير حزيران لم ينفعها شيء، وفي حزيران يمنع من تساقط التين منها. وقد قال بعض شيوخ الفلاّحين المجرّبين إن تعليق ما يسقط من شجرة التين عليها يسرع أيضاً نضج التين مع حفظه من التساقط.

وفي هذا الشهر يزرع الهليون والخطمي وشجر الآزادوخت وشجر ماريصوكي - <قال أحمد بن وحشية، ما أدري ما هو ماريصوكي>.

(4) عيونه : L عيونها .
(8) أنّ : ditto L .
(10) حملا : FL حاملا ; <> : U وإن اطمر .
(11) كان : FL كانت .
(12) فإنّه : FL فإنها ; كبيرة : F كثيرة .
(13) هذه : ad F الشجر ; <> : F الثمر ; تحفر : L تحتفر .
(14) بشجر : U شجر ; قد : om U; فيشدّد : F فيترك .
(15) شجرة : U شجر .
(17) التين (1) : om U .
(19) الآزادوخت : U الزاوخت ; <> : om U .

وفي تمـــوز

ينبغي أن ينبش حـول الكـروم العتيقة ويحفـر ايضـاً في أوّل النهـار وآخـره، ولا يفعـل ذلـك والشمـس وسط السماء ولا قريبـة من وسط السماء، ممّـا يلي المشرق والمغـرب جميعاً، ويعمّق الحفـر في هذا الشهر فضـل تعميق. والجرامقـة يرون خـلاف ذلك في نـواحيهم، وهو أن رأيهم في هـذا الشهر النبش لا الحفر البتّة، وهو الصواب عنـدي. ويتعاهـد لقط الحشيش والثيل وجميـع | 95' ما ينبت بقـرب الكروم، فإن ما يقلع في هذا الشهر بعروقـه كلّها لا يكـاد ينبت بعد ذلـك. وإن تشقّقت الأرض من شدّة الحرّ، كما يعرض للأرض بالأبلّة وعبـدسي وقرقـوبيا وجنبـلا والنواحي الحـارّة من هذا الاقليم، فينبغي أن تطمّ تلك الشقوق بالتراب، سيّما الشقوق التي حول الشجر والكروم أو بقربها وفيما بينهـا، فإن حرّ الشمس يصل من تلك الشقوق إلى عمق الأرض فيسخنها تسخيناً شديداً، فتسخن أصـول الكروم والشجر وعروقها، فتجفّ الكروم والشجر أو يعرض لها من شـدّة الحرّ وتـابعه الـيرقان، إذا قرعها الحرّ وقتاً بعد وقت، فإنّه إذا فعل ذلك بأصولها احتاجت الى العلاج ومرضت وانتقصت ثمارها وتدوى. فإن تعذّر أن تملأ الشقوق كما هي تراباً، فليلقى التراب منها في ثلث مـواضع من كـلّ شقّ، وليكن التراب ندياً. يفعل ذلك قبل طلوع الشمس ومع طلوعها وبعـده بساعـة، فإن الـتراب كلّه في هذه الأوقات يكون بارداً ندياً من برد الليل وطوله.

وينبغي أن تأخذ الاكرة كلّهم، وخاصّة الصبيان منهم والأحداث، خشباً غلاظاً، فيدقّوا القدر من الطين والتراب الـذي يحيط بالكروم، ليصير تحت الكـروم غباراً، فـإن الغبار المرتفع من تـراب أرض الكـروم خاصّة ينفع العنب منفعة عجيبة وينضجه نضجاً سريعاً. والعلّة في هذا أن تلك القدر إنّما تكوّنت واجتمعت من اجزاء التراب فصارت قطعة واحدة، <سمّيت تلك القطعة قدرة، وربّما، بل هو كذلك دايما، إن ذلك التراب الذي قـد اجتمع فصـار قدرة، يخالطه الـزبل، والأزبـال ألوان كلّها حارّة مسخنة، فيظنّ أن ذلك النضج والخصب الذي ينال الثمـار من هذا الغبـار إنّما ينضجهـا، لانّ فيه الأزبال قد خالطته، فيرتفع لطيف التراب مع لطيف الزبل إلى الثمرة.

ومن العجائب من خواصّ الأزمنة ان كلّ شيء يرسم أن يفعل في شهر من هذه الشهـور، متى

(1) وفي : شهر L .

(2) الكروم : الكرم F ; ولا : لا F .

(3) والمغرب : أو المغرب F .

(7) وعبدسي : وعبدسي F ، وغبدسي U ، وغساسي ; وجنبلا : وجُنبلا F ، وحنبلا U .

(9) تسخينا : om LU .

(11) العلاج : الفلاح L ; وانتقصت : فانتقصت FL .

(12) وتدوى : وتداوا F ، وتداوَي L ; فليلقى : فليلقاها U ، فيلقاها F ، تلقاها L .

(15,17) القدر : القدر FHU ; comp *infra*, p. 231, 1-3 (القدر .

(18) < ⟶ p.229, l.7 > : om FH .

عمل في غير ذلك الشهر لم يجي منه شيء ولم يظهر له فعل عمله إذا عمل في الشهر الذي وصفنا بعينه، وذلك إن هذه الشهور قد رسمت قديماً على سير الشمس في فلكها الفاعل لتغيّر الأزمنة. فهذه الخواصّ إذن هي فعل الشمس لا فعل الشهور. وفيه دليل لأهل الأرض كلّهم أنّ كلّ شيء يجري في
95v هذا العالم السفلي هو فعل الشمس وحده، | وكذلك كلّما يجري في العالم العلويّ فهو فعله ايضاً. وهذا وإن أنكره عليّ شيعة <اشيثا بن ادمى>، لأنّي لا ادعه لإنكارهم له، لأنّ الحقّ لا يصحّ من غضب الناس ورضاهم، وإنّما يصحّ من دلايله الدالّة عليه. وإذ قد تقرّر عندي بالبرهان الصحيح أن الفعل كلّه للشمس وحده> لا شريك له في ذلك، فإنّي لا أدع القول به، إذ هو عندي الحقّ، ولا اعوّل على شركهم ولا أجزع منهم، فإن نالني مكروه، ولا بدّ أن ينالني ذلك منهم يوماً، فإنّي لا أدع الحقّ وأركب باطلهم. فليغضب عليّ من شاء ويرضى (!) بقولي من شاء.

وينبغي أن يزرع في هذا الشهر العلّيق الملتقط من سباخ باجرما بباجرما ومن سباخ القريّات بالقريّات ومن سباخ طيزناباذ بطيزناباذ. والسباخ في هذه المواضع قليلة، لكنّ السباخ الكثيرة بناحية الابلّة وجنبلا، لكنّها لا تنبت شيئاً، فلم نذكرها ها هنا لذلك.

ومن طريف خواصّ هذا الشهر ونفوذ ما يعمل فيه من اشياء بعينها أنّ الثيل إذا غلب على أرض، والشوك والحسك والعوسج والبرقهايا والشاشوذا، وما أشبهها من الحشيش المعادي للشجر والنبات كلّه، فينبغي أن تقلب الأرض في نصف الشهر قلباً وتبقى تلك الحشايش فيها حتّى تجفّ جفافاً محكماً. فإذا استقبل القمر الشمس، والقمر لا يكون ابداً استقباله للشمس في هذا الشهر، إلّا وهو امّا في الجدي او في برج الدلو، فإذا كان القمر في الجدي وجاوز الاستقبال بأربعة عشر درجة، فينبغي أن يلتقط ذلك الشوك والثيل وغيرهما من تلك الحشايش كلّها جمعا سريعاً، ليلحق جامعه جمعه كلّه، بل ينبغي أن يجمعه عدّة من الناس حتّى يستوعبوا ذلك كلّه بسرعة، وكلّما جمعوه اضافوا بعضه إلى بعض ناحية، فإذا لم يبق في الأرض المكروبة منه شيء، وهو مجتمع في موضع، ضربوه

(1) فعل : L مثل .
(2) وذلك : L وذاك ; لتغيّر : L لتغيير .
(3) إذن : L إذا .
(4) وكذلك : L وكذاك .
(5) <> : L ايشبا ابن ادم .
(7) له : U لها ; فإنّي : F وإني ; الحق : om L .
(12) وجنبلا : L وجنبلا .
(13) طريف : L طريف .
(15) وتبقى : FU وتبقا .
(16) أبدا : U وابدا .
(18) جمعا : U جميعاً .
(20) المكروبة : F المكروبة .

بالنار، فإن تلك الأرض التي لقط منها هذه الحشايش لا ينبت فيهـا مثل تلك الحشـايش ابدا. وهـذا هو شيء خاصّ صحيح .

وإنْ أحبّ انسـان أن يقطع شيئاً من الخشب في هذا الشهر، وهو تمّوز، فليقطعه، وليكن قطعه في نقصان الشهر، أعني في نقصان القمر في الضو، ويكون القمر وقت العمل فوق الأرض، فإن هذا الفعل ايضاً يبقي الخشب بقـاء طويـلاً، لا ينخر ولا يقـع فيه القـادح ولا يبل بسرعـة إلاّ بعد زمـان

96' طويل. وإن كان إنسـان قد أراح | أرضاً ليزرعها باقل أو غيره من الزروع الشتويّة، فينبغي أن يقلبها في آخر هذا الشهر، وإن كان الصواب أن تحرث الأرض بعقب الحصاد من كلّ شيء زرع فيها. وكلّ ورق يقطف من شجرة أو كرمة في هذا الشهر، فإنّها تنبت سريعاً.

ومن خوّاصه أنّه يتعرّف فيـه حال الخـريف والشتوة المقبلة في الـبرد والريـاح والأمطار، وذلـك يكون كما أصف:

إذا بقي من تمّوز اثنا عشر يوماً، فاجعل اوّل يوم منها لشهر آب، واليوم الثاني لأيلول، والثالث لتشرين الاول، والرابع لتشرين الثاني، والخامس لكانون الاول، والسادس لكانون الثاني، والسـابع لشبـاط، والثامن لآذار، والتـاسع لنيسـان، والعاشر لأيـار، والحادي عشر لحزيـران، والثاني عشر لتمّـوز، وتفقّد مـا يهبّ في كلّ يـوم من الريـح وما يحدث في الجو من التغيّر، وفي الأرض وفي الماء والأنهار والآبار ومسالك المياه. فاحكم من كلّ يوم على حال الشهر الـذي جعلته لـه. وهذا ليس من الفلاحة، إلاّ أنّه من دلايل يحتاج اليها أرباب الضياع والمزارعون والأكرة، أن يستدلّـوا منه عـلى حال المستقبل من الزمان، فيكون لهم في تقدّم معرفتهم بـذلك منـافع كثـيرة. وتتفقّد ايضـاً في هذه الأيّـام زيادة تدلّ على دفا في ذلك الشهر، <وزيادة حرّ ونقصانه، وتـدل على بـرد يكون في الشهر> الذي هـو نظيره. وهكـذا فاستـدلّ على الأمـطار من تغيّرات الجـوّ وما يحـدث فيه من القتام والكدر أو من الصحـو والنقا. فـاحكم بذلـك وأثبت استدلالاتـك في دفتر يكـون عندك لتجرّب صحّة ذلـك من بطلانه. ويحتاج المستدلّ عـلى ذلك إلى حـذق بالإستـدلال وجودة تمييـز وتفقّد شـديد وفـطنة، وإلاّ لم يدرك شيئاً يصحّ .

(1) الأرض : om U .
(3) شيئا : FLU شي ؛ الشهر : U العهد .
(6) باقلّ : F باقلاّ ؛ الزروع : L الزرع .
(7) الأرض : FL الأرضين .
(9) المقبلة : om U .
(11) اثنا : alll اثني .
(14) وتفقّد : L تفقد ؛ كلّ : om FUI؛ التغيّر : L التغيير .
(16) والمزارعون : alll والمزارعين .
(18) <> : om F .
(19) تغيّرات : L تغييرات .
(20) لتجرب : L فتجرب .
(21) تمييز : L التمييز .

وفي آب

يقطف العنب الذي يدرك فيه، لأن في حزيران يقطف وفي تمّوز وآب، وإن كان قد أبطأ نضج بعضه إلى هذا الشهر، فينبغي أن يغبّر كما وصفنا لينضج، والتغبير بدقّ المدر وبدقّ التراب ليرتفع الغبار إليه. وكذلك فإنّ الثمار كلّها، ليس الكروم وحدها، يتضجها كلّها وقوع الغبار. وكلّ الكروم التي وضعت في الأرض الرقيقة والتي لم يتّفق أن يعمّق حفرها في وقت غرسها، وهذا يعمل في الكروم القريبة الغروس، فإن هذه يسرع الجفاف إلى أصولها. فهذه يجب أن تنبش أصولها وتطمّ
96v بتراب وزبل كثير ليصون ذلك أصولها من الحرّ وزيادة اليبس عليها | ، ثم تروّى بعد ذلك. ويقول أهل حلوان وما ولاها الى بادرايا إن شربة الكروم والشجر في نصف آب الأخير يقوم مقام ثلث شربات في غير ذلك الوقت، فلذلك يجب أن تسقى ليس كما كانت تسقى، بل أكثر من ذلك كثيراً، <حتّى يقف الماء في أصولها زماناً هو أطول، وتروّى ريّاً جيّداً> ، وتبقى الرطوبة من الماء في الأرض زماناً. وربّما كسح بعض أهل نواحي هذا الإقليم في هذا الشهر الكروم المثمرة، ويقولون إن هذا الكسح، لأجل <اهتزاز الكرم> ، يسمن ثمرته ويزيد في رطوبتها وامتلائها ويسرع نضجها. وإن كان منها ما يشاهد الأكرة أنه لا يصلح أن يكسح، فليحرّك تحريكاً خفيفاً رفيقاً ليهتزّ بذلك، فيقوم له مقام الكسح. وهذا يجب أن يستعمل في الكروم العتق القديمة، وأما الحدث فينبغي أن يقطف شيء يسير من ثمرتها قطفاً عنيفاً ويرشّ عليها من الماء رشّاً يسيراً، يرشّه الفلاّحون من أفواههم ليقع على الكروم صغاراً صغاراً ثمّ يغبّر من غد، فإن عنبه يكبر ويعبل، ومع ذلك فإن قضبانه تمتلي وتقوى في حمله. فأمّا الأشجار كلّها التي فيها ثمرة والتي لا ثمرة فيها، فيجب أن يرشّ عليها في هذا الشهر الماء رشّاً خفيفاً بالأيدي، وإمّا من الأفواه عند مغيب الشمس.

ولا يؤخّر لقط شيء من التين، بل يتفقّد شديداً، فكلّ ما أدرك منه شيء لقط، فإن الثمرة البالغة إذا أخّر لقاطها في هذا الشهر أضرّ ذلك بالشجر جدّاً، كما ذكر، من لا يصلح أن أسمّيه، في خرافاته التي وضعها:

(1) وفي : شهر L .
(2) وآب : FL وفي آب .
(3) يدق : F تدق L . دق : وبدق : وبدق L . ودق .
(4) وحدها : ad U ليس .
(7) تروى : LU تروا .
(8) حلوان : U حلون : ولاها : FL والاها : بادرايا : F بادرايا L . نادرايا : ان : U إلى .
(9) تسقى : FU تسقا .
(10)<> : om F; يقف : L يجف : وتروى : U وتروا .
(11) زمانا : ditto L .
(12) <> : F اهزاز الكروم .
(13) رفيقا : U رقيقا .
(16) يغبّر : FLU يغير ; يكبر : U يكثر ; ومع : U مع .
(20) بالشجر : L بالشجرة .

إن شجرتي تين كانت إحداهما مقابلة للأخرى في ضيعة لرجل، فلمّا كان نصف الليل تحدّثتا كما تتحدّث الشجر، زعم، بالليل. فقالت إحداهما للأخرى: ما خبرك؟ فقالت: خبري، قد تركوا شعري على رأسي توانياً منهم عن أخذه، وقد، والله يا اختي، أضرّ بي ذلك إضراراً شديداً ـ قال: تعني أن التين ليس يلقطونه فيأخذونه عنّي ـ، فقالت لها السائلة: فقد أضرّوا بأنفسهم أكثر ممّا أضرّوا بك، إذ قد فاتهم من أخذ ثمرتك مّا قد كانوا ينتفعون به في قوتهم وغيره من منافعهم. فقالت لها الشاكية: إن الضرر الذي ينالني أعظم ممّا نالهم، وذلك إن هذا شيء قد ثقل على جسمي وحملت منه ما لا طاقة لي به، وليس ضرر فوت لذّة مثل ضرر تأذّ في جسم يخاف المتأذّي منه على نفسه. فانظروا
97' ما أراد هذا الواضح له به، فإنّكم تعرفون منه تبّنه للناس، وأدروا <الى | ايّ> شيء أشار وما الذي رمز.

وإن أراد مريد خزن تين ليجفّفه فيبقى، فإن لقطه في هذا الشهر وجفّفه كان ذلك التين باقياً لا يسرع إليه التغيّر ولا يناله فساد ولا يتدوّد ولا يتسوّس. وفيه ينبغي أن تحفر الحفاير التي يريد المريد أن يغرس فيها أيّ شيء من الشجر، فإنّ في ذلك فايدة، وأن يجفّف الخوابي في الشمس، التي يراد أن تقيّر ليصبّ فيها الشراب، ويكون تقيّرها قبل صبّ الشراب فيها بخمسة وعشرين يوماً، لا أقلّ من ذلك ليؤمن طعم القير.

وفي ايلـــــول

هذا شهر تقطف فيه أصناف من الاعناب، وربّما ركّب بعض الناس فيه على الكروم من كروم كثيرة الثمر، إذا كانت قليلة الثمر. وإن عرض لشيء من الكروم في هذا الوقت الداء المسمّى اليرقان، فيجب أن يعالج في هذا الشهر، وهذا من خواصّ شهر ايلول ايضاً. وعلاجها يكون بأن يعمل من شعر المعزى خاصّة فتايل وخيوط الشعر الأسود من شعورها ومن الابيض، <وتشدّد بها>

(1) كانت : F كان ؛ احداهما : FU احدهما .
(2) خبري : om U; قد : om L .
(4) مما : L ما .
(7) تأذّ : L بأذى ؛ جسم : F جسمي ؛ المتأذّي : L التأذي .
(8) <> : U إلى .
(9) رمز : FL رمى .
(10) فيبقى : F فيبقا .
(11) التغيّر : L التغيير .
(13) تقيّرها : L تقييرها .
(15) وفي : L شهر .
(16) من : om L .
(18) يكون : U فيكون .
(18) <> : L ويشدّ بها .

اغصان وقضبان الكروم التي يلحقها اليرقان . فانّا جرّبنا انّها إذا شدّ هذا فقط عليها أزال ذلك عنها ، وإن شدّ عليها في غير هذا الشهر لم ينفعها ولم يضرّها . وقد يزيل هذا الداء عنها ممّا سبيله أن يعمل في هذا الشهر خاصّة أن يرشّ على الورق والقضبان ماء بارداً شيئاً منه كثيراً ، فإن هبّت بعقب رشّ الماء عليها ريح ، وهي بعد رطبة ، فأيقن لا محالة أن اليرقان زايل عنها بسرعة .

وفي هذا الشهر تجفّف الاتبان التي تخبىء فيها الفاكهة حيناً ، فإنّ اهل باروما وتكريت وبسركوارا وسرقانا يعملون ذلك كثيراً ، ويدفنون فيها الأعناب والفواكه ، ولا تفسد ، بل تبقى زماناً طويلاً لا تتغيّر ولا تعفن ، ولعملهم لذلك صفة ، وهو أنّهم يعملون صناديق كباراً من خشب الدلب والسرو وغيرهما ، لكنّ هذين الخشبين احفظ للفاكهة ، ويجفّفون تبن الحنطة خاصّة تجفيفاً شديداً ، ثم يفرشون في أسفل الصندوق مقدار نصف شبر تبناً يكبسونه شديداً ، ثمّ يجعلون فوقه الفاكهة أو العنب ، ما يريدون ، متفرّقاً . أمّا ذخر العنب خاصّة في هذا التبن فينبغي أن يخلط بالتبن نشارة خشب الدلب والسرو وغيرهما من هذا النحو ، ويلطّخ الصندوق قبل ذلك بالزفت ، ثمّ يكبس بالتين

97ʳ والنشارة ، وتصفّف العناقيد فيها متفرّقة . وإنّما أشرنا بتفريقها ليقع التين | والنشارة فيما بينها ، إذا وضع منه فوقها ، ثمّ يوضع فوق ذلك التين الذي غطّيت به منها ايضاً . وكذلك ساف تبن وساف فاكهة وساف نشارة وساف فاكهة وعناقيد إلى ملء الصندوق ، ويطبق عليه طبقاً مهندماً جيّداً ويوضع في موضع كنين من الريح .

والمواضع التي يكون فيها شجر الجوز فيجب أن ينفض في هذا الشهر ويجمع الجوز الرطب ويجفّف كما يجفّف في جفافه ، ثمّ يجمع بعده ويرفع .

تشريـن الأوّل

قد تقطف في هذا الشهر في البلدان الأعناب . ويقول شيوخ الفلّاحين إنّ ما قطف في هذا الشهر خاصّة يكون شرابه أغزر وأطيب وألذّ ، وإن ما قطف بعد هذا لا ينبغي أن يتّخذ منه شراب ، لأن عصيره الذي هو الشراب يكون نزراً قليلاً ، إلّا أنّهم يقولون إنّه <يكون مع قلّته> أجود كثيراً .

(3) كثيرا : كثير FLU .
(5) تخفى : تخبيا FHL .
(6) وسرقانا : وسرقايا FH ; تبقى : تبقا F ; زمانا : زما نا L ; لا : ولا L .
(7) ولعملهم : وتعلّمهم U .
(8) تين : به aill .
(10) ذخر : ذُخر F .
(11) والسرو : والسّرورU .
(14) مل : ملوء F .
(20) أغزر : أعقد F .
(21) <> : مع قلته يكون L .

فإن اتّفق لموضع ما أن يقطف من كرومه عنباً يعمل منه شراب بعد النصف من تشرين الثاني فإنّهم يقولون إنّ شراب هذا يكون أقلّ كثيراً وأجود، وقالوا ألذّ الشراب.

ومن الناس من يغرس الغرس في هذا الشهر، فإن اتّفق أن يجيء يسير مطر قالوا إنّ الغروس تنبت كلّها، وبذلك يفرح الفلّاحون. وابتداء الغروس بجميع هذا الاقليم من النصف الأخير من تشرين الأوّل إلى عشرين ليلة تمضي من كانون الأوّل، ويرون أن هذا الزمان من أوفق الأزمنة للغروس. وأمّا نحن فإنّا جرّبنا في اشياء كثيرة أن غرس الغروس كلّها، بعد مضيّ عشرين ليلة من كانون الأوّل، أجود وأصلح، إلاّ أن ذلك في هذه العشر ليال الباقية من كانون الأول. والعلّة في هذا لنا كلّنا أنّ بلل الأرض بالأمطار وتداوتها بالغيوم وقصر النهار تثبت به الأصول في الأرض ثباتاً بليغاً جيّداً. ويحتاج أهل الغروس في هذا الشهر أن يصبّوا حول الكروم بولاً، إمّا أبوال البقر العتق وإمّا أبوال الجمال، بعد أن يحفروا أصولها بالرفق الذي لا يهزّها ولا يزعزعها. ويلقون في الحفاير تراباً مخلوطاً بزبل الحمام واخثاء البقر أو بعر الغنم. فأما ادمى فإنّه أمرنا أن نجعل في هذا الشهر في أصول الكروم دردي الشراب قد خلط به مثله من ورق الكرم مجفّفاً ومن اغصانه ايضاً، ولو اتّبعنا وصاياه في كلّ شيء لاستغنينا بها عن كلام غيره، وذاك إنّه قد أخبرنا إخباراً مجملاً كلّياً، فقال:

98r إنّ كلّ شيء من النبات، شجراً كان أو غيره، إنّما يكون صلاحه | منه وبه، وإن في هذا كفاية لمن كان يعقل. وجعل بعد هذه المقدّمة يصف لتزبيل شيء شيء أن يجعل فيه امّا من ورقه وأغصانه أو رماد خشبه، بعد إحراقه، وما أشبه ذلك. وفي هذا كفاية. فمن ذلك إنّه أمر بتزبيل الكروم بدردي الشراب مخلوطاً بتراب وما ذكرنا من الزبل. وقد أمر في كثير من إفلاح الشجر والزروع والكروم أن يغبّر عليها تراب غريب من أرضها مخلوط بتبن الحنطة سحيق ايضاً. وإنّ من كفر بما <جاء به> أدمى يضحك ويسخر، إذا سمع أنّه وصف لشيء من الأشياء شيء من الحنطة، وإنّما يسخر من يسخر منهم لا بادمى لكن بمن يحكي هذا عنه ويصدّق أنّه قاله، زعموا <لأنّه كان> محرّماً الحنطة على نفسه، تاركاً أكلها وخبزها المخبوز منها البتّة، ولولا جهلهم أيّ شيء في هذا من السخريّة

(2) أقلّ : om F .

(3) فقالوا F : قالوا ؛ أمر U يسيرا L : يسير .

(6) الغرس U : الغروس .

(7) الباقي U : الباقية .

(9) العتيق L : العتق .

(10) يحفر L : يحفروا .

(11) ادمى : ادم F ؛ ad FL عليه السلم .

(13) اخبارا : om U؛ كلّيا : om L .

(16) خشبه : حشيشه U .

(18) <> : جايه FU .

(20) بادمى : ad FL عليه السلم ؛ بمن : بما FL ؛ <> : انه U ؛ محرما : محرم FL ، يحرّم U .

(21) تاركا : تارك FLU ؛ السخرية : السخرة L .

والضحك، إذ كان تبن الحنطة ينفع أشياء، والحنطة نفسها ينتفع بها في أشياء كثيرة غير اغتذاء الناس بها، وإنّما قوتهم ومادّة حياتهم، فيصف تلك المنافع فيها، كأنّ هؤلاء الجهّال يريدون منه، لأجل عداوة الحنطة أن لا يذكرها في شيء، وهو لم يعاد الحنطة قطّ، وإنّما ترك أكل خبزها لما تعلمون ولم يحرّمها ويحظّر أكلها على الناس، فيكون معادياً لها، لأنّ التحريم علامة العداوة، فإذا لم يحرّم الإنسان شيئاً فلم يعاده.

فيجب أن يجعل في أصول الكروم دردي شراب مخلوط بتراب ويصب عليه وعلى سوقها وسوق الشجر بول جمل، فإنّ ذلك يحييها وينعشها. ويجب أن تكسح الكروم <التي قد كان> تقدّم قطافها من الصيف ووسطه، وأن يحفر حولها الحفر الخامس، لأنّ الأرض حول الكروم تتلبّد، وذلك للدوس والذهاب والمجيء وقت القطاف والكسح ولغير ذلك من الخدمة لها، فتحتاج تحفر ليتخلخل التراب تحتها وحولها شيئاً، فتصل الأمطار التي تجيء بعد الخريف إلى أصول الكروم، ولا يمنعها من ذلك تلبّد الأرض، وذاك إن الكروم تعطش في آخر الخريف لليبس الذي قد عمله الصيف في الأرض بشدّة الحرّ.

واعلموا أن كثرة نبش الأرض تمنع من نبات الحشيش فيها في الربيع، وذلك إن أصول الحشايش كلّها إنّما تتكوّن في الشتاء من نداوة الأرض، فإذا حميت الأرض في أوّل الربيع أنبتت تلك 98v الأصول أصناف الحشيش، فإذا تقدّم الناس | فاكثروا من إثارة الأرض تقلّعت تلك الأصول وبادت، فلم تنبت شيئاً منها. فأما البلدان التي يقع فيها الثلج فإن شدّة برد الثلج تحرق أصول الحشايش المعادية للزرع كلّه، فيهلكها كلّها، إلّا أنّه إذا جاء الصيف وحميت الأرض أنبتت حشايش، إلّا أنّها تكون أقلّ وأضعف من الحشايش النابتة في الربيع، سيّما في اقليم بابل، لاعتدال سخونة هذا الإقليم.

وفي هذا الشهر ينبغي أن يغرس شجر الزيتون والجوز واللوز والفستق وجميع أشجار الفاكهة كلّها، فإنّها يبتدأ بذلك من تشرين الأوّل ويواصل إلى وقت قدّمنا ذكره. وقال صغريث أيضاً في أن يغرس فيه خاصّة شجر الصنوبر الذكر والحور والدردار، إلّا شجر التين من جميع الفواكه، فإنّه ليس

(1) إذ : FL إذا .
(2) فيصف : L فتصف ; هولا : F هاولأى .
(3) عداوة : F غداء .
(4) ويحظر : L ويحصر .
(7) <> : L التي كان قد , U الذي كان ; تقدم : U قدم .
(9) لها : om U .
(11) لليبس : U للتبش .
(13) نبش : FL يبس .
(21) بذلك : U ذلك ; (21 sqq.) صغريث : L ضغريث .
(22) والحور : F والخوز , U والجوز .

ينبغي أن يغرس في هذا الشهر بل فيما بعد. وأنتم تعلمون أن العلّة في هذا الشجر أن شجر التين يحتاج في غرسه إلى وقت هو أرطب وأبرد من تشرين الأوّل.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تزرع جميع الأشجار مما يزرع من البزور زرعاً، كما كان موافقاً لما يغرس غرساً. وفي تشرين الأول ينبغي أن يعتصر الزيتون في اقليم بابل وأن يلقط حبّ الزيتون، فإنّه قد نهى صغريث أن يلقط منه شيء في آب ونصف ايلول الأوّل البتّة. وقد أصاب صغريث في هذا، فيجب أن يقبل ذلك منه. وأشار أن يكون أكثر لقاطه بل كلّ لقاطه في تشرين الأول وفيما بعده. ونهى ايضاً، مع نهيه عن لقاطه، عن أكل ما لقط في نصف ايلول الأول أو في شيء من ايام آب. وإذا لقط الزيتون في هذا الشهر، فينبغي أن يعتصر في هذا الشهر ايضاً.

وفي هذا الشهر، وهو <تشرين الأول>، يغطا(!) الأترج امّا بورق القرع أو بورق الموز أو بالمشاقة الخارجة من الكتّان. وقد قال صغريث في شعره انّ شيئاً نبت في أرض هراذى عمل له قميص من مشاقة الكتّان، نبات نبت في أرض برشاويا ـ يعني بذلك الاترج أنه البس قميص[ـا] من مشاقة الكتّان. وذلك أن كلام صغريث كلّه قصايد وكلام يصعب استخراجه وعلم معانيه، لأنّه كان رجلاً لغوياً، فهو يتكلّم ليس يكاد يفهمه إلاّ من أغرق في اللغة إغراقه، فلذلك حذفت من كلامه في
99a هذا الكتاب اشياء، لأنني لم أقف | على مراده فيها جيّداً، فتركتها لذلك، لأنّني لم أحبّ أن أذكر في مثل هذا الكتاب الشريف العظيم المنفعة إلاّ ما لا أشكّ فيه. وإنّ في أشعار صغريث عجايب، لأن قد زعموا أنّه لم يكن يتكلّم إلاّ بشعر موزون. والدليل على أن كلامه وكتبه في الفلاحة كلّها شعر، وكلامه في الطبّ كذلك، وكلامه في كتابه في خواصّ الأزمنة، وهو الكتاب العجيب العظيم الفايدة الذي لم يسبقه إليه أحد، كلّه شعر ايضاً، وقصيدته الكبيرة وقصيد بعد قصير له، فما وقع الينا له كلام منثور البتّة. وأعجب أمور هذا الرجل اختلاف الرواة عنه في زمانه، فإنّا لا ندري كم عهده من وقته إلى زماننا هذا من بعده وطوله، ولا وقع الينا شيء من أخباره، وليس في أيدينا منه غير كتبه فقط.

فينبغي أن يلقط في هذا الوقت التفّاح ويقطف الأترج. فإذا خلت شجرة الأترج منه فيجب أن يحرق ورق القرع وأغصانه والقرع نفسه، ويلقى رماده على أصول الأترج، فإنّه دواءه الأعظم، يعد |

(2) في : إلى U .
(3) موافقا : FLU موافق .
(9) <> : FU نيسان .
(10) هراذى : F هوادى , L سهوادي .
(11) برشاويا : F برداايا , L ترساريا ; البس : F البس .
(14) جيدا : LU جيّد .
(17) في (2): om L; كتابه : F صابه ; خواص : L الخواص .
(20) بعده : U منه ; ولا : LU لا .
(23) ويلقى : F ويلقا ; دواءه : FL دواوه .

أن يخلط بمقدار ربعه من تراب سحيق يابس، ولا يزاد فيه على مقدار الربع، فلن يحتاج إلى أكثر من ذلك. وإذا قطف التفاح والأترج وأراد مريد خزنه ليبقى، فليجعله في الصناديق التي قدّمنا وصفها، على التبن ونشارة الخشب، كما وصفنا في خزن ساير الفواكه. وقد قال ينبوشاذ: ينبغي أن تكون هذه النشارة من خشب طيّب الرائحة.

وما يزرع فأكثره ينبغي أن يزرع في تشرين الأوّل من الحبوب المقتاتة، مثل الحنطة والشعير والباقل والزروع الشتوية كلّها جملة. وقالوا إن ما يزرع من الحنطة والشعير في هذا الشهر خاصّة يكون مخصباً جدّاً وسليماً مع خصبه من الآفات. وزرع هذين النوعين، أعني الحنطة والشعير، في إقليم بابل من نصف ايلول الأخر الى آخر شباط، بل إلى نصفه، إن كانت الشتوة قليلة البرد والأمطار.

تشريـن الآخـر

ينبغي أن يبتدأ في غرس الكروم من أوّل تشرين الآخر إلى عشرين من كانون الأوّل، هذا في اقليم بابل، في البقاع الحارّة منه، فأمّا في المواضع التي هي أبرد وأرطب، فينبغي أن يبتدى بغرسها من أوّل شباط إلى أربعة وعشرين من آذار. وفيه يجب أن يحتفر حول الكروم الحدث والعتق جميعاً،
99ب وأمّا العتق فليطرح في | أصولها الزبل في الأكثر، ويرشّ على الحدث شيء من ماء حارّ على ورقها وأغصانها، وربما جعل بعض الناس بدلاً أن يصبّوا في أصولها بول الحمار، على كلّ أصل مقدار ثلثة أرطال بول ونحو ذلك فقط. وليكسح فيه كسحاً ضعيفاً بلا عنف. والكسح في هذا الوقت يقوّي الكروم ويصلحها إصلاحاً جيّداً مجرّباً. وليكسح من شجر الزيتون في هذا الشهر، فإن أغصانه تكون أقوى وثمرته تكون أكثر في وقت يحمل حمله. ويجب أن لا يكسح إلاّ بعد لقاط حبّه كلّه منه، فإنّه إذا لم يبق فيه حبّ فليكسح حينئذ. ويجب أن تطمّ أصول الكروم المركّبة والقريبة الغرس، مما هي في سنتها خاصّة وفي السنة الثانية. وليتفقد فإن كان منه شيء قويّ شديد فليطمّ فقط، وليلق في أصل الضعيف منه من بعر الغنم شيء بعد صبّ البول، بول الجمال، في أصله. وليكن طرح البعر

(2) خزنه : حرقه U ; ليبقى : ليبقا FU .
(3) وقد : فقد F ; ينبوشاذ : ينبوشاد F .
(6) والباقل : والباقلا F .
(7) وزرع : وزروع U .
(11) الأخر : الأخير FH .
(12) يبتدى : يبتدا FL .
(13) يحتفر : يحفر FL .
(15) بدلاً : بدل FLU .
(20) وليلق : وليلقا FU . وليلقى L .

في أصوله بعد صبّ البول بخمسة أيّام، ويسقى شربة خفيفة من الماء. وكذلك يجب أن يزبّل جميع شجر الفاكهة تزبيلاً جيّداً ببعر الغنم واخثاء البقر والتراب السحيق والزبل المعفّن، كما نصف ذلك في هذا الموضع.

ولنا في هذا الشهر عيد عظيم، في أربعة وعشرين يوماً تخلو منه. فإن صغريث يقول انّ فيما قبل العيد بعشرة أيّام وفيها بعده الى آخر كانون الأوّل، تنام الشجر والكروم كلّها نوماً ثقيلاً، فما دامت نائمة فلا ينبغي أن تكسح ولا يلقط منها شيء، اللّهم إلّا إن كان قد بقي في بعضها شيء من الحمل، فليؤخذ بأرفق ما يكون من الرفق. واجتهدوا أن لا يبقى فيها حمل، فإن بقي فليعمل في لقاطه ما رسمنا من الرفق، إلّا شجرة الزيتون وحدها، فإنّها لقوّتها وشدّتها لا يضرّها أن يكون فيها حمل وأن يلقط منها ما ينبغي أن يلقط.

وقال ايضاً في قصيدته الكبيرة في الطبّ إنّ في هذا الشهر يبتدي البرد في جميع البلدان على العموم أن يقوى. ولا ينبغي، من نصف هذا الشهر الأخير، أن يشرب احد دواء مسهلاً، لأن الطبايع تغيب عن غور البدن، وكذلك في كانون الأوّل والآخر جميعاً. ويجب أن يعصر فيه الزيتون، فإنّ زيت ما عصر في هذا الشهر يكون طيّباً بيّن الطعم، ولا يزنخ في الحرّ، فإنّ اقليم بابل كلّه للطافته ورقّته يسرع اليه التغيّر ويزنخ إذا سخن الزمان. فما عصر منه في هذا الشهر ونصف كانون | الأول، النصف الأول منه، لا يزنخ ابداً ما بقي، صيفاً ولا شتاء. 100'

قال وينبغي إذا عصر الزيتون أن يصبّ على كلّ خابية يدّخر فيها الزيت مقدار رطل واحد من دردي الزيت القديم، فإن ذلك نافع له، حافظ له من التغيّر عند مجيء الحرّ في المستقبل،

قال صغريث: وفي هذا الوقت تشتدّ أمواج البحر وتسقط الثلوج ويقلّ الصيد، ويكون سقوط الثلوج في البلدان المثلوجة، يعني التي جرت العادة بسقوط الثلج فيها. قال ويهرب من الطير الحدى والرخم والزرازير والخطاطيف إلى البلدان الدفيّة، من البلدان الباردة كلّها. وينبغي أن يأكل الناس

(1) ويسقى : ويسقا F .
(2) شجر : الأشجار U : نصف : اصف F .
(3) في : om FL .
(4) تخلو : تخلوا alii : صغريث : ضغريث L .
(6) ان (2): sd F أن يكون .
(7) يبقى : يبقا F .
(8) شجرة : FL شجر .
(11) يقوى : يقوا F .
(12) غور : FHL عور alii U .
(14-17) التغيّر : التغيير L .
(16) يدّخر : يُدخر L .
(18) الصيد : LU صيده .
(19) الحدى : FH الحدي ، الحدا L .

فيه ما سمن من اللحمان والأشياء الدهنية والدسمة ويجتنب فيه الخلّ والمالح والزيتون والجبن كلّه، حديثه وعتيقه، وهو ممّا ينبغي أن يجتنب ابداً في كلّ فصل وكلّ زمان. ويجتنب فيه مسّ النساء. وإن هاج بالناس فيه خوانيق أو دماميل أو غير ذلك من الأعلال الدمويّة، مثل الطواعين والمشكات، فينبغي أن يولعوا بأكل الطين الأرمني في كلّ يوم مرّات، يأكلوا منه بمقدار أوقية في كلّ يوم، ويشربوا الفقاع المتّخذ من الشعير بغير فلفل، بل يعمل بالأفاويه العطرية الطيّبة. وذكر في استعمال الناس ما ينبغي أن يستعملوه في هذا الشهر وفي فصل الخريف كلّه أشياء كثيرة هي وإن لم تكن من الفلاحة <ففيها للناس منفعة كبيرة، والفلاحة>، ممّا فيها للناس منافع في معايشهم، فقد تجانسا في المنفعة. وذلك إن في هذا الفصل الخريفي يتساقط ورق الشجر وينحسر عن ذوات الريش ريشها، وذلك لاستيلاء اليبس على الأبدان وتسلّطه عليها. فهذا هو الأصل فيما يستعمل في هذا الفصل وينهى ما ينهى عنه.

وقد ذكرنا في هذا الشهر من أحوال الكروم والشجر في ايوانها، وذلك لأجل خواصّ تفعلها الشمس بتقلّبها في بروج السماء، فأضفناها الى الكلام على ما يستعمل من الشهور، لأجل تلك الخواصّ التي تحدث ممّا يعمل فيها، إذ كانت الشهور هي عدد آخر الزمان الذي يحدثه الشمس بحركته. ونحن إذا صرنا إلى الكلام على الكروم والأشجار أخبرنا هناك بما هو فوق هذا وأنفع وأوسع.

كانون الأوّل

ينبغي أن تزبّل الكروم والشجر في هذا الشهر ايضاً ببعر الغنم واخثاء البقر السحيق المخلوط
100v بالتراب السحيق. وتنبش أصول هذه كلّها، وتخلط الأزبال | بتراب أصولها المنبوش منها. فأمّا الأشجار والكروم الضعيفة، إمّا من داء اصابها فعولجت منه، فهي ضعيفة، وإمّا من شيء كان في اصل غرسها، أو شيء كان في أصل التركيب، فينبغي أن يؤخذ شيء من الأذخر ويغمّ في موضع ينبغي أن يعفن فيه، ويعمل ذلك بالأذخر في اوّل كانون الأوّل، ولا يزال يقلب يوماً واحداً في الهواء، ثمّ يكبس جيّداً في موضع نديّ ويرشّ عليه ماء ويترك هكذا مغموماً سبعة أيام الى تسعة،

(3) والمشكات : U والشكلة .
(4) منه : FU فيه .
(7) <> : om U .
(9) وتسلّطه : FU وتسلّط ; وينهى : ad U عن .
(11) ايوانها : FHU أبوابها .
(12) من : F في .
(13) إذ : F إذا ; الشمس : om L .
(18) وتنبش : L وتبش .
(22) الهوا : F الهوى ; نديّ : L ندا ; مغموما : FLU مغموم .

فإنّه يعفن ويتخيّر ويسودّ. فإذا اسودّ فليجفّف في الهواء أو في الشمس حتّى يجفّ أو يقبّ من تلك النداوة التي اكتسبها من التعفين، ثمّ يسحق ويخلط به مثل سدسه من رماد فحم البلّوط أو ما يقوم مقامه، ويعجن بيسير من عكر الزيت، يلتّ به كما يلتّ السويق والفتيت، ثمّ تزبّل به الكروم والشجر الضعيفة كلّها. وانظروا بعد عشرة أيّام ما يحدث لتلك الكروم والشجر من القوة والإنتشار، وانظروا وقت الحمل كيف يكون حمل الكروم والشجر الذي قد عمل به ذلك، فإنّكم ترون عجباً.

وفي النصف الأوّل من كانون الأوّل يغرس شجر الشاهبلّوط والخرنوب الشامي بالشام والجزيرة. وإن أراد انسان من اقليم بابل غرسه ووضعه في الأرض فليضعه قبل الميلاد، ميلاد الشمس. وفيما يغرس في هذا الشهر سرّ في جودة نباته ونشوه، وهو إنّه ينبغي أن تلطخ أغصانه بدردي الزيت السليم من مخالطة الملح له البتّة. وإن زرع في هذا الشهر الباقل فإنّه يجيء <عجيباً جيداً>، لأنّ في هذا الشهر موافقة عجيبة للباقل جداً. وأنا أرى أن لا يزرع الباقل إلاّ فيه، ولكن ذلك في أوّله <فإنّه ينشوا حتى> يلحق بما قد زرع قبله.

كانون الأخير

في هذا الشهر يبتدي العصير في الغليان في الخوابي، فينبغي أن تتعاهد الخوابي بفتح رؤسها، فإنّه يوجد على المواضع الخالية التي تركت لتنفيس الشراب وسخ قد نفضه ذلك الشراب، فليجمع ذلك الوسخ بعناية شديدة. وأعلا هذا الوسخ، الموجود على حافّة الخابية من داخل، هو أجوده، فليخلط بما تحته ويجمع في دنّ على حدة، فإنّه لتزبيل الكروم، لكن ينبغي أن لا يستعمل حتى يعتق ثلث سنين أقلّه، ويغطى عليه صيفان وشتوان، فإنّه ابلغ عملاً من بعر الغنم واخثاء البقر والأرمدة كلّها. فليحتفظ به لذلك. فلا تزالوا تعاهدوا هذه الخوابي، فإذا نظّفتم ذلك الوسخ والزبد المرتفع

101r فامسحوا، | داخل الخوابي، الموضع الذي كان ارتفع ذلك الوسخ فيه، بباقة من نبات الحلفة، تأخذونها مشدودة ثمّ تدلكون بها موضع ذلك الوسخ دلكاً شديداً، وتعزلونها أيضاً مع غيرها من

(1) الهوا : الهوى F ; اسودّ : om U .
(2) ويخلط : om U; به : om LU; مثل : بمثل L .
(5) ترون : ترو LU, F .
(6) الشاهبلوط : الشاه بلوط FL .
(8) وفيما : وبما L ; سر : سير U ; نباته : ثباته L .
(9) الملح : om FU; (9 sqq.) الباقل : الباقلا F ; <> : يجي، جيد FLU .
(10) الشهر : الشجر L .
(11) <> : فانه ينشوا حتى L ; ينشوا : ينشو F ; قد : om L .
(14) لتنفيس : التنفيس L .
(17) وشتوان : وشتومان U ; عملا : عمل alii .
(18) كلها : om L; فليحتفظ : فليخلط ويحتفظ F ; تعاهدوا : تتعاهدوا F .
(19) الموضع : المواضع F ; فيه : om L; الحلفة : الحلقة F .

أمثالها، فإنّها تعفن، ويزبّل فيها شيء آخر. وإذا دلكتم الموضع بهذه الباقة فادلكوه بعد ذلك بأيديكم، <وراحاتكم نظافة>.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تؤخذ الأغصان التي تراد للغرس، أعني أغصان التفّاح وشجر الكمّثري والرمّان والزيتون والمشمش والخوخ والعنّاب والإجّاص، فتقطع كما يجب <أن تقطع>، وتوضع في المواضع التي تحفظ رطوبتها عليها، فلا تجفّ الى أن تصلح لوضعها في الأرض، وذلك لأيام تخلو من شباط، كما وصفنا في غير موضع. فأمّا شجر اللّوز والمشمش والتّفاح الشديد الحموضة الذي تسمّيه الجرامقة الجلقب، فينبغي أن تطاعم في هذا الشهر كلّها. وتتعاهد الأقرحة والضياع، فيقطع من أرضها الدغل والحشيش.

شهر شباط

ينبغي أن يلقط في هذا الشهر ما قد ابتدأ من الحشيش الذي هو غير الشوك والنيل، فإن في شباط قد يبتدي اشياء كثيرة من الحشايش النابتة، تنشوا نشواً جيّداً في الربيع، لأنّ ينبوشاد قال إنّ في شباط يبتدي نشو كلّ عدوّ للنبات من الحشيش وغيره، فينبغي أن تتفقّد الأرضين بعناية شديدة، فإن رأيتم شيئاً قد ابتدأ يتكوّن فاستأصلوه قبل أن يتمكّن من الأرض وينشوا نشواً كثيراً، لأن عروقه الآن تكون ضعيفة قليلة التمكّن، ثمّ يضرب عروقاً كثيرة في الأرض فتكون عروقها طوالاً غلاظاً، فإذا استؤصل قبل أن يقوى ويمتدّ انقلع انقلاعاً لا يعود.

وينبغي أن يكون <كلّ ما> تقدّم من وصفنا في قلع شوك أو نيل أو غيرهما من الحشايش المعادية للنبات المفتات وغيره أن لا يقلع إلاّ والقمر ناقص في الضو، وذلك في اليوم السادس عشر من الشهر إلى أن يهلّ الهلال، فإن ذلك لحرّي أن لا يحدث مكانه شبهه ولا غير شبهه. فأمّا الغروس فليس ينبغي أن يغرس أحدها إلاّ في زيادة ضو القمر، وذلك مذ يهلّ الهلال الى خمسة عشر يوماً تمضي من الشهر. وأيضاً فإن أمكن أن يكون غرسكم للغروس كلّها مع زيادة القمر في الضو، أن يكون

(2) <> : ditto L .
(3) للغرس : FL للغروس .
(4) <> : om L; (5) رطوبتها : L رطوباتها .
(6) تخلو : alll تخلوا .
(7) الذي : FU التي ; الجلقب : FH الجلقت .
(11) ينبوشاد : FL ينبوشاذ .
(13) وينشوا : L وينشو ; كثيرا : L جيّدا ; عروقه : L في شباط قد .
(14) الآن : om F; ثمّ : L لم ; عروقا : FL عروقها .
(15) ويمتدّ : L ويستمد .
(16) يكون : om L; <> : FL كلّها .
(18) لحرى : U تحرى ; الغروس : om U .
(20) غرسكم : L غرسك .

<ذلك الوقت القمر فوق الأرض ولا يكون تحتها> .

101v فأمّا ينبوشاد الزاهد فإنّه كره أن توضع | الغروس من الليلة الحادية عشر من الشهر إلى ليلة العشرين منه . قال فإن هذه العشرة أيّام يكون ضوء القمر كثيراً منتشراً، فإن اتّفق أن يقع الضوء منه على أصول الغروس أو على الغروس كلّها، خاصّة الضعيفة منها، ضرّها ذلك وأنكاها، وربّما زويت قبل استحكامها . وكان الحكيم ينبوشاد يكره أن تكون الغروس والقمر فوق الأرض، قال بل يكون تحت الأرض أصلح للغروس وأجود، سيّما الكروم، فإنّها أضعف أصل طبيعتها من ساير الشجر. قال فأمّا قطع الشجر كلّه فينبغي أن يكون والقمر فوق الأرض . وأمّا نحن وأكثر الناس الذين عنوا بأمور الفلاحة وأسبابها والتميّز للضياع ، فأنّا نرى أن تكون الغروس كلّها في زيادة ضو القمر، فإن صواب هذا قد عرفناه بالتجربة مراراً كثيرة . فأمّا القول في الأعمال التي تكون والقمر فيها فوق الأرض أو تحت الأرض، فليس نزاحم ينبوشاد عليه بل نسلّم إليه . وقد عمل صردايا المنجّم الكنعاني فصلاً في معرفة أيّ وقت يكون القمر تحت الأرض أو فوقها، منذ مستهلّ الشهر إلى أن يجتمع مع الشمس . وأنا أنقله من قوله إلى هاهنا ليجده ويأخذه من احتاج إلى ذلك مفروغاً منه ، فيعمل بحسبه .

باب في معرفة أيّ الأوقات
يكون القمر فوق الأرض ومتى يصير سايراً تحتها .

قال إن القمر يكون في أوّل ليلة يظهر فيها هلالاً تحت الأرض، منذ نصف ساعة تمضي من الليل إلى غيبوبة الشمس من الغد، وفي الليلة الثانية من الشهر يصير تحت الأرض من ساعة ونصف تمضي من الليل إلى مثلها من النهار، <ثمّ يظهر> فوق الأرض، وفي الليلة الثالثة، يصير تحت الأرض من ساعتين من الليل وأربعة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار . وفي الليلة الرابعة يكون

(1) <> : القمر فوق الأرض في ذلك الوقت ولا تحتها L .
(3) ضوء : om U; كثيرا : U كبيرا ; يقع : om L ; و
(4) زويت : FLU رويت ; وأنكاها : L ونكاها .
(5) استحكامها : F استحامها , U استفسات (?) ; وكان : U الكان (?) .
(7) وأكثر : U أكثر .
(8) والتميز : L والتمييز .
(9) الأعمال : om L ; فيها : L منها .
(10) عمل : om U ; صردايا : F صرّاثيا , L صوردايا .
(12) منه : L له فيه .
(17) غيبوبة : FL بعد طُلوع .
(18) <> : U فيظهر (?) من (3): om FL ; الليلة : U الليل .

تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من الليل وثلث جزو من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الخامسة، يكون تحت الأرض من ثلث ساعات من الليل وستّة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السادسة يصير تحت الأرض من أربع ساعات من الليل وسبعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السابعة، يكون تحت الأرض من خمس ساعات من الليل وستّة أجزاء من ساعة
102r <وسدس جزؤ> إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثامنة، يكون | تحت الأرض منذ ستّ ساعات تمضي من الليل وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة التاسعة، يكون تحت الأرض من <الساعة السابعة من الليل> وسدس جزء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة العاشرة، يكون تحت الأرض <من الساعة الثامنة> واحد عشر جزوا من أجزاء ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الحادية عشر، يكون تحت الأرض <من الساعة التاسعة> من الليل وثمانية أجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثانية عشر يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة من الليل وسدس جزؤ <من ساعة> الى مثلها من النهار. وفي الليلة الثالثة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة <الحادية عشر> وثلثة اجزاء من ساعة <وسدس جزء> إلى مثلها من النهار. وفي الرابعة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة <الثانية عشر> وثلثة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الخامسة عشر، يكون تحت الأرض منذ طلوع الشمس إلى وقت غروبها. وهذه الليلة هي أجود <لأعمال الشجر> وغير ذلك من ساير الأفلاح للأرضين والمنابت، فإنّها تكون أنجب. ويتلو هذه الليلة في الجودة للأعمال، قبلها وبعدها بثلثة ليال تمضي وثلثة أيام. وفي الليلة السادسة عشر، يكون تحت الأرض منذ نصف ساعة تمضي من النهار إلى مثلها من الليل. وفي الليلة السابعة عشر، يكون تحت الأرض من ساعة تمضي من النهار <وسبعة أجزاء من ساعة> إلى مثلها من الليل. وفي الليلة الثامنة عشر، يكون تحت الأرض من ساعتين من النهار وأربعة أجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وفي الليلة التاسعة عشر، يكون تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من النهار وثلث جزء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي <ليلة عشرين> ، يكون تحت الأرض منذ ثلث

(5) <> : om L .

(7) من (1): L منذ ; <> : F ساعة , L blanc; جزء : F جزو .

(8) <> : L منذ سبع ساعات ; الثامنة : F السابعة ; أجزاء : om U .

(9) <> : L منذ ثمان ساعات ; التاسعة : F الثالثة .

(10) جزء : FL جزو ; العاشرة : FL التاسعة .

(11) جزوء : L جزء ; <> : om F .

(12) <> : FL العاشرة ; <> : F وثلث جزو .

(13) <> : FL الحادية عشر .

(14) عشر : F عشرة .

(16) <> : L الأعمال للشجر ; ويتلو : FU ويتلوا .

(17) تحت : om U .

(18) <> : om L; الليلة : om FU .

(19-21) جزء : FL جزوء ; <> : U الليلة العشرين .

ساعات ماضية من النهار وستّة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وليلة إحدى وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الرابعة من النهار وتسعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي الثانية والعشرين، يكون تحت الأرض من خمس ساعات تمضي من النهار وستة أجزاء من ساعة وسدس جزؤ من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلث وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة السادسة 102v من النهار وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي أربع وعشرين | ، يكون تحت الأرض من الساعة السابعة وجزء من ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة خمس وعشرين، يكون تحت الأرض من السابعة من النهار واحد عشر جزءاً من <أجزاء الساعة> الى مثلها من الليل. وفي ليلة ست وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الثامنة من النهار وثمنية أجزاء من ساعة وسدس جزء ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة سبع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة التاسعة من النهار وثلثة أجزاء من أجزاء ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وليلة ثمان وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة وثلثة اجزاء من اجزاء ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة تسع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الحادية عشر من النهار وثلثة اجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلثين، يكون تحت الأرض من غيبوبة الشمس إلى طلوعها.

وهذا الذي ذكره صرْدَانا وطاميرى الكنعاني المنجّمان من كون القمر تحت الأرض وفوقها، هو طلوع القمر ومغيبه. فطلوعه هو كونه فوق الأرض ومغيبه هو قولهم إنّه يكون تحت الأرض. وهذه الأوقات التي قد قالا انّه يكون فيها تحت الأرض هو غيبوبته عن آفاق الأقاليم والبلدان، فإنّه قد يغيب عن بعض الأقاليم ويطلع على أهل اقليم آخر. وليست حاله الى آخر النهار وآخر الليل، بل اختلافه على جميع البلدان من المشرق مقدار ساعتين وثلثي ساعة، وفي قول آخر ثلث ساعات وربع. فهذا ما قيل فيه وفي اختلاف أوقات طلوعه ومغيبه، فإذا غاب عن أفق إقليم بابل مثلاً، قال أهل اقليم بابل إنّ القمر تحت الأرض، وكذلك إذا غاب عن أفق غيرهم، فسبيلهم معه هكذا. فتبارك الحيّ القديم.

(4) جزو : جزءا F .
(5) من (3) : om FL .
(6) وجزء : وجزو FL ; جزء : om F .
(7) جزءا : جزوا L ; <> : ساعة L .
(9-10) جزء : جزو F .
(10) ثمان : ثماني U .
(13) جزء : جزو FL .
(14) الكنعاني : om U .
(20) وكذلك : فكذلك U .

باب ما يحتاج إلى معرفته الفلاّحون وأرباب الضياع حاجة ماسّة. وهو فيما ينبغي أن يعملوه في أوقات من الأزمنة بحسب تغيّرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج، <وكيفيّة التغيّر> الكاين عنه، وما يتبع ذلك ويلحق به.

إن كون الصيف والشتاء والفصلين اللذين بينهما إنّما يكون من اختلاف حركة الشمس حسب 103r قربه | من سمت روس اهل الربع المسكون من الأرض وبعده عن ذلك، وذلك إن الشمس مادّة حياة كلّ متكوّن على الأرض وفي الجوّ، من حدّ فلك القمر إلى مركز الأرض، وعلّة كلّ فعل يحدث فيما فوق فلك القمر، وذلك ما لا حاجة بنا إلى ذكره. وحاجتنا هاهنا إلى ذكر ما يحدث عن حركة الشمس في عالم العناصر الأربع أمسّ، فذكرنا لذلك أولى. فالشمس هي نفس الكلّ وروحه التي يحيا بها، وهو يمدّ الكلّ بالحرارة والنور والضياء الذي هو دون النور، فضوء كلّ مضيّ وحرارة كلّ حارّ وبقاء كلّ باق وانتقال كلّ متنقل من حال كان عليها إلى غيرها، إن من صلاح وإن من فساد، من صلاح إلى فساد أو من فساد إلى صلاح. وإذا كانت الشمس نفس الكلّ فهي حياة الكلّ، وإذا كانت حياة الكلّ فهي مسخن الكلّ ومحرّكه. وإذا كان ضوء الكلّ منه وحرارة كلّ حارّ إنّما هو من الشمس، فحركته إنّما هو من الشمس، فهو مادّة الحياة القصوى. ولسنا نحسّ غيره يكون عنه ذلك، فشهدنا به له.

واصل الحركات كلّها هي حركة الأفلاك والنيرين والكواكب، والنيران فمسخن الكلّ، وهو محرّك الأفلاك الذي عنه تكون حركة الكلّ وعن الحركة تكون الحرارة والأسخان، ومن الحركة والحرارة يكون الإحراق، والإحراق فعل النار كاينة عن الحركة. وإذا كانت النار وكلّ حارّ، إن

(2) فيا : L بما .
(5) <> : L وتغيرها .
(8) روس : F رووس ; وذلك : L وذاك .
(9) متكون : U مسكون .
(11) أولى : F أولا ; هي : FL هو .
(12) هو : om L ; دون : om U .
(13) من (1) : om U .
(14) كانت (2 fois) : U كان ; (14-15) فهي : U فهو .
(17) به : om U .
(19) ومن : U وغير .

كانت حرارته من غير النار، إنّما يتكوّن عن الحركة، والحركة ذات النار والنار ذات الحركة، فالحركة اذن من السخونة تكون عن تتابع الحركة، والإحراق فعل النار والإحراق فعل الحركة، فقد صار على هذا أصل كليّة هذه الاشياء الحركة، فالحركة مادة حياة كلّ حيّ، إذ كنّا نشاهد كلّ حيّ متحرّك وكلّ ميت ساكن. فالحركة آية الحياة والسكون آية الموت والبرد، فالحياة بالحرارة والموت بالبرودة، والحياة حارّة والموت بارد. ويتبع الحرارة الرطوبة ويتبع البرد اليبس، فالحياة حارّة رطبة والموت بارد يابس. ويسمّى اسم حال الحيوان إذا يبرد برداً كليّاً موت، وإذا سخن تحرّك، فكان حيّاً. وهكذا حال النبات، <فإن نموّه> وزيادته وتقلّبه بذلك من حال إلى أخرى هي حركته وهي حياته. وكذلك

103v المعدنيّات متحرّكة بالزيادة والنقصان والانتقال من حال إلى حال. فكلّنا في هذا | العالم السفلي متحرّك على ما ذكرنا، وذلك مشاهد غير مدافع. وهذا العالم الذي هو عالم العناصر الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض فنحن معشر الحيوان وغيرنا من النبات والمعدنيّات إنّما كوننا وتقلّبنا من الأرض، فالحركة بالحرارة النامية المحيية وبالماء والأرض اللذين هما الركنان الثقيلان الباردان. وإنّما الهواء والنار داخلان علينا، فهما غريبان، فعالمنا إذاً هو عالم البرد، فلولا اسخان الشمس لنا بحركتها الدائمة علينا ما تكوّنّا ولا بقينا بعد كون، لانّ سبب كوننا الحرارة وسبب بقائنا بعد الكون ايضاً الحرارة، وسبب حركتنا ونقلتنا الحرارة، فجوهرنا جوهر بارد، لأن جوهرنا جسمانيّ أرضي بارد ثقيل ميت، فلولا إصلاح الحرارة له بدخولها عليه ما تحرّك ولا حيي ولا كانت هذه الأحوال الحادثة له بالحرارة. واصل كلّ حرارة الحركة وسبب الحركة الشمس، فالشمس أساس واصل وسبب كون كلّ شيء على الاطلاق.

فإذا كان هذا هكذا فإن النبات كونه من الماء والتراب وإفلاحه ومادّة حياته هي الحرارة الكاينة فيه من الشمس والواصلة إليه من الشمس، والحرارة التي هي ألين وأرطب وأخفّ من حرارة الشمس. فالنبات يحي باغتذايه بالماء بقيامه في الأرض وبترويح الهواء له وإسخان الشمس ايّاه. فإذا استترت الشمس عنه وعن الأرض جلة كانت الكواكب خلفاً للشمس أو بدلاً منها. وكذلك حال

(1) كانت (2): om U .
(2) إذن : FL إذا .
(3) هذه : om L .
(4) بالبرودة : FL بالبرد .
(6) وهكذا : F وهذا .
(7) <> : L فنموه : أخرى : om L .
(10) والهوا : F والهوى .
(11) اللذين : FL اللذان .
(13) كون : FHL كونه , U كونا : بقاينا : ad F ونقلتنا .
(14) ونقلتنا : om F: فجوهرنا : L جوهرنا , U لأن جوهرنا .
(18) هي : FL هو .
(21) ومن : U أو ; وهي : FL و .

القمر لأهل الأرض كحال الكواكب التي هي خلف الشمس، فتمدّ الحيوان والنبات وغيرهما مما على الأرض بشعاعاتها وأنوارها بالليل، كما تفعل الشمس مثل ذلك بالنهار، فتسخن الهواء وتلطّفه مما يناله من غلظ برد الماء والأرض بالبخارات المرتفعة منها إليه. فالشمس فاعل ذلك نهاراً والقمر والكواكب فاعله ليلاً. ولولا ذلك لاختنق الحيوان وتهافت النبات وفسدت المعدنيات الأرضيات من شدّة البرد واليبس. فعالمنا هذا السفلي الذي نحن فيه على وجه الأرض، وهو عالم البرد واليبس، وإذ هذا هكذا فهو عالم الموت البارد اليابس، فلولا إسخان الشمس لنا ولغيرنا لبطل كلّ متحرّك عن

104' الحركة وكلّ حيّ عن الحياة. وكلّ شيء على | وجه الأرض فهو متحرّك لا يمكنه السكون على وجه البتّة، لأنّ الفلك يتحرّك فوقه وجميع ما فيه من الكواكب، وهي دايرة ذات الحياة الدايمة، إذ حركتها دايمة بما فيها. وبحركات النيّرين والكواكب على الأرض دايماً تنبعث بشعاعاتها على حسب قوّتها ومرتفعها وبحسب قوّتها وبعدها في مداراتها ومحاذاتها ومسامتاتها لموضع من الأرض دون موضع، فتتكوّن الأكوان عنها. وباختلاف هذه الحركات واختلاف ما ينبعث منها إلى الأرض بوقوع شعاعاتها عليها تختلف [صلاحاتها وإفساداتها، فيكون ذلك تابع[ـا] للتغيّرات. وهذه التغيّرات إنّما هي لانقلاب من حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ. ويحدث من دخول هذا على هذا على ترتيب سير الشمس أن يكون منها فصلان هما اللذان يسمّي الناس أحدهما الربيع والآخر الخريف. وإنّما هو من امتزاج الحرّ بالبرد أو البرد بالحرّ بدخول احدهما على الآخر وانصراف أحدهما عن الآخر، فيكون لكلّها على وجه الأرض تغيّر بمقدار تغيّر الحجر والبرد ونقصانها وزيادتها. وتختلف أحوال الناس وغيرهم من الحيوان بمقدار هذا الإختلاف. وهذا الإختلاف هو المسمّى الأزمنة التي تسمّى ربيعاً وصيفاً وخريفاً وشتاء، وتسمّى اعتدالين وانقلابين. وكما تتغيّر أحوال الناس وساير الحيوان، كذلك تتغيّر أحوال كلّه، كبيره وصغيره، فيكتسب من هذه الفصول الأربعة، في كلّ فصل منها، حالا ليست له في الآخر. وتلك الأحوال هي التغيّرات الطارية عليه من تغيّرات الأزمنة، وهي المنقلب من حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ، فيصلح أحد الفصول شيئاً ما ويفسده الفصل الذي هو ضدّه، بمثل الربيع الذي يطلع فيه الورد في شجره ويطلع النخل، ثمّ لا يلبث، إذا أمعن الربيع وقوي الحرّ، أن يتغيّر حال

(2) الهوا : الهوى F .

(5) وإذ : وإذا L .

(10) مداراتها : مدارها U ; ومسامتتها : ومسامتاتها U .

(12) للتغيرات : للتغييرات ـا .

(12-20) التغيرات : التغييرات LU ; هي : هو FU .

(14) أحدهما : احداهما L .

(15) أو : و FL ; عن : على F .

(16) تغير (1) : تغيير L ; تغير (2) : تغيير LU .

(19) حالا : حال FLU .

(20) تغيرات : تغييرات FL .

(22) يلبث : يلبثه FHL .

شجر الورد، فلا يحمل الورد، ويتغيّر حال الطالع في النخل فيصير بلحا، إذا قوي الحرّ شيئاً صار ذلك البلح بسراً اخضرا، واظلم شجر الورد لخلوّه من طلوع الورد فيه بزيادة الحرّ، لأنّ الإعتدال وافقه فقوي به، فاخرج ما طبيعته أن يخرجه، فلمّا زال الاعتدال لقوّة الحرّ زال عن إخراج ما كان أخرج. وكذلك تنقّل حال ساير الشجر والنبات كلّه، صغيره وكبيره. فالفلاحة إنّما هي إصلاح هذه الاشياء التي فسدت بزوال الزمان الذي أصلحها، 104v | إمّا بردّها الى حال الصلاح، وإمّا بمقاومة الفساد <الذي حدث لها. أمّا ردّها الى حال الصلاح، فمثل الشجر إذا حال عن حمله، فإنّه ينبغي أن نعالجه حتى يحمل، وأمّا مقاومة الفساد>، فمثل علاجنا الكروم وغيرها من الشجر <المثمر الثمر> المأكول، إذا أصابته الآفة التي تسمّى آفة من النجوم، فإن هذه الآفة، قال القدماء إنّها تعتري الكروم، وهي تعرف من تغيّر لون <ورق الكروم، فإن ورقها يحمرّ حمرة شديدة كلون الجمر ويشتدّ جدّاً ويتغيّر لون> أغصان الكروم الى صفرة يشوبها سواد كلون القشور التي على أغصانها وأشدّ سواداً.

فأمّا علاج التي قد حالت عن حمل ثمرها، كرمة كانت أم شجرة أم نخلة، وهذا العلاج من طريق الخوّاص للطبايع، فان يعمد رجلان الى تلك <الشجرة او النخلة> او الكرمة فيأخذ أحدهما بيده فأساً طويل النصاب ويقوما على جنبيّ الشجرة، فيقول الذي بيده الفاس للآخر: «إنّي قد أخذت هذا الفاس لأقطع هذه الشجرة حطباً»، فيقول له الآخر: «ولِمَ تفعل ذلك بها؟» فيقول: «لأنها لم تحمل السّنة، وما أصنع بشجرة أو نخلة، إن كانت نخلة، لا تحمل؟» فيقول له المجيب عن الشجرة: «أنا ضامن لها أنّها تحمل على سبيلها في المستقبل في وقت حملها». فيقول الذي بيده الفأس: «فإنّي لا أقبل ضمانك عنها ولا بدّ من قطعها وتحطيبها». ويضرب بالفأس الذي في يده أغلظ خشبة في الشجرة أو الكرمة، أو بجذع النخلة، ضربة شديدة جدّاً أو ضربتين بحرد. فيمسك الرجل الآخر بيده ويقول له: «يا هذا، أنّها تحمل السنة المقبلة لا محالة، وأنا ضامن عنها ذلك، فإن حلت وإلاّ فاحطبها». فيقول الذي بيده الفأس: «أنا لا أقبل هذا منك، ولا بدّ من تقطيعها»،

(2) اخضرا : F اخضرٌ، L أخضر .
(3) اخراج : om F .
(4) تنقل : F تنقل، L s.p. .
(6) <> : om F .
(7) وإمّا : ditto L; الكروم : L الكرم; <> : U الثمرة بالثمر .
(8) اصابته : LU اصابه .
(9) وهي : FL وعله; <> : om F .
(10) الكروم : U الكرم .
(13) <> : inv L .
(14) فاسا : FLU فاس; على : FL عن .
(19) أو (3) : FU و .
(21) فاحطبها : FL فحطبها .

ويضربها ايضاً بقفا الفاس ضربتين او ثلثا أو اربعاً من أربع جهات. فيمسك الضامن الشجرة بيده ويكلّمه بغضب وصياح ويقول له: «يا هذا، ما شأنك، إن حملت في هذه السنة المقبلة وإلاّ فقطّعها ارباً ارباً». فيقول الذي بيده الفأس: «إنّي قد تركتها بسبب ضمانك عنها، فإن حملت في الوقت الذي ضمنت وإلاّ فوحقّ <كذا وكذا>، لئن لم تحمل وحالت عن الحمل لاقطعنّها ولاحطبنّها غصناً غصناً». وينصرفا عنها. فإنها تحمل. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً. إلاّ ان صغريث لمّا وصف
105r هذا قال: «ينبغي أن يقول الضامن عن الشجرة للذي بيده الفأس: «إنّما لم تحمل وحالت | عن ذلك، لأنّه قد لحقها برد شديد منعها من الحمل، فليس لها ذنب». فيقول الذي بيده الفأس: «وما دواوها من ذلك حتّى اداويها به ولا اقطعها؟» فيقول الآخر: «دواوها ان يرشّ عليها ماء حارّ شديد الحرارة، ويصبّ في اصلها مثل ذلك». فيقول الذي بيده الفأس: «فهذا ماء حارّ»، ويكونا قد اعدّا ماء حاراً، وهو بالقرب منها، مسخن اسخاناً شديداً، بقرب الشجرة أو النخلة أو الكرمة، قبل ذلك بساعة، حتّى إذا سخن الماء تكلّما بهذا الكلام وعملا ذلك العمل. فيقول الذي بيده الفأس للضامن: «فهذا الماء الحارّ الذي ذكرت أنّه دواها، خذه انت فرشّه عليها وصبّ منه في أصلها، فامّا انا فليس لها عندي أصلح من قطعها والإستبدال بها بشجرة ينتفع بحملها أو كرمة أو نخلة <ينتفع بحملها>». فيقول الضامن: «أنا أضمن أن هذا الماء إذا رشّ عليها الآن انها تحمل». ثمّ يمضي الضامن فيأخذ المرجل الذي فيه الماء الحارّ فيرشّه بيديه على أغصانها كلّها وورقها، أو يغرفه بمغرفة ويرشّ بها على اغصان الشجرة وأوراقها رشّاً كثيراً يغرّقها بالماء الحارّ كلّها، وكلّما كان الماء أشدّ حرارة كان أجود، ثم يصبّ باقيه في أصلها. وهذا ينبغي أن يعمل بعد ذلك الكلام الأوّل وبعد أن يضربها بنصاب الفأس أو بحديدته سبع ضربات شديدة، حتّى تهتزّ الشجرة أو النخلة أو الكرمة اهتزازاً شديداً، فإنّها تحمل في السنة المقبلة لا محالة. قال ويجب أن يعمل هذا بها ثلث مرّات، بين كلّ مرّة الى الأخرى اثنين وعشرين يوماً.

وأمّا علاج الآفة المنسوبة الى النجوم، <وأكثر ما ينال ذلك> الكروم وذوات الإنبساط على الأرض مثل الكروم، والعلاج من ذلك أن يعمد رجل من الفلاّحين إلى شجرة بلّوط فيقطع منها خشبة ويحذف أحد جانبيها حتّى يصير على هيئة الوتد سواء، وإن لم يكن له في موضعه شجرة بلّوط، فليجلب له من موضع البلّوط وتد من بلّوط، أعني من خشبه، ثمّ يجيء إلى الكرمة فيحفر في أصلها

(1) ضربتين : alii ضربتان .
(4) <> : FL كذى وكذى .
(8) دواوها (2 fois) : L دواها ; حار : F حاريا .
(13) <> : om F; ينتفع : add L بها و .
(17) باقيه : L ما فيه .
(19) مرات : FL مرار .
(21) <> : L وأكثرما تنال تلك .

ليكشف التراب عن الأصل المعرّق في الأرض، ثمّ يثقب في أصل الكرمة ثقباً نافذاً، سعته بمقدار غلظ الوتد سواء ثمّ يدخل الوتد في الثقب ويدقّه بمدقّة من خشب، أيّ خشب كان، ثمّ يصبّ في أصل الكرمة، بعد طمّ التراب الذي كان قد نبشه، ماء قد أسخن بالنار وغلى غلياناً شديداً،
105v حتّى | قد صار إلى حال لا يمكن أحداً مسّه بيده إلّا أحرقه وشيّطه. وليكن مع الماء شيء من درديّ الخمر، إن كان العلاج للكرمة، أو شيء من فوق تلك الشجرة أو حملها، إن كانت غير كرمة. فعلى هذا يكون العلاج لردّ ما فسد من هذه الآفة إلى الصلاح أو مقاومة الفساد الذي حدث لها.

وقد وصف ينبوشاذ لكلّ آفة نالت الكروم خاصّة صبّ بول البقر أو الجمال في أصلها ثلث مرّات في ثلثة أيّام. وذكر أن هذا ينوب في إصلاحها من آفة النجوم ومن غيرها. وإذا بلغت إلى الكلام على الكروم تقصّينا بحسب ما انتهى الينا من علاجات الكروم ومن جميع ما يعرض لها.

فقد ظهر لنا الآن أن تغيّرات الأزمنة من حرّ إلى برد <ومن برد> إلى حرّ يغيّر الشجر والنبات كلّه ضروب التغيّر، فيحتاج إلى علم ذلك الفلّاحون، يحتاجون لذلك إلى ضروب من الأعمال في المنابت ليصلحوها. وذلك كلّه تابع لتقلّب الشمس في سيره في السّماء. فإنّه يقطع في كلّ يوم وليلة أقلّ من درجة، لأنّ الأربع وعشرين ساعة الماضية من الزمان ليس يسير الشمس فيها درجة سواء، بل دون الدرجة، فهو على هذا يشرق كلّ يوم ويطلع على أهل الأرض من موضع هو غير الموضع الذي طلع منه بالأمس، لانتقاله من درجة إلى درجة. وهذه الدرج هي اصطلاح <بيننا لنعلم> بها تغيّر الأحوال عندنا، ولنعلم مواقع المسير وقطع ما يقطع الشمس وغيره، [عمّا] يسير في الفلك، من الفلك. وعلى هذا ينبغي أن يكون التغيّر لما على الأرض يجتمع عليها قليلاً قليلاً بحسب ترتيب سير الشمس، الذي هو درجة درجة، حتّى إذا اجتمع ذلك ظهر. وليس في النبات ما يقال له «اصابة كذا فجأة» كما يصيب الحيوان، على أن فجأة الحيوان ليست إلّا من اجتماع اشياء قد كانت تقدّمت شيئاً بعد شيء، وإنّما ظهرت وقت ظهرت عن ذلك المجتمع. فعلى هذا إنّه ليس حادث على جميع الاشياء

(1) المعرّق : FL المفرق ; يثقب : U يقب ; ثقبا : U نقبا .
(2) الثقب : U النقب .
(8) وإذا : L فإذا .
(9) الكروم : om FU; ومن : FL من .
(10) الآن : om U; تغيّرات : L تغيرات ; <> : om U .
(11) التغيّر : L التغيير ; الفلّاحون : FLU الفلاحين .
(12) في (2): om L .
(13) سواء : F سُوَى .
(15) <> : شيئا ليعلم .
(16) تغيّر : L تغيير .
(17) ينبغي : FL فينبغي ; التغيّر : L التغيير ; سير : om U .
(18) له : om U; كذا : F كذى ; فجأة : L فُجا , U عا .
(19) إلّا : U إلى , ad F في .

فجأة، بل قليلاً قليلاً، لأنّ الشمس إذا نزلت برأس برج الحمل اعتدل النهار والليل فاستوت مدّتاهما، ثمّ ابتدأ النهار يأخذ من الليل، والزمان في ذلك الوقت على صورة حال ما من البرد والحرّ ومن امتزاجهما، وهو اعدل وقت من الزمان، إلاّ وقت نزول الشمس برأس برج الميزان، فإنّه مثله في
106' الإعتدال والتساوي في المقدار القليل. فلا يزال كلّما اجتمع | في النهار طول اجتمع في الحرّ زيادة. وليس واحد منها يظهر للحسّ، بل إنّما يظهر إذا اجتمع، فكلّما تزايد الحرّ تغيّرت اشياء من أحوال الحيوانات والنبات من شدّة إلى لين ومن صغر إلى كبر ومن رطوبة إلى يبس ومن حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ ومن مرارة إلى حلاوة ومن حلاوة إلى مرارة ومن اختلافات في الطعوم جملة.

ويتبع اختلاف الطبايع اختلاف الأفعال، ويكون في جلة هذا الاختلاف اختلاف الصور، <فيستطيل شيء> ويستدير شيء آخر، ويصغر شيء ويكبر آخر، على أن التدوير هو الغالب على جميع النبات، لأنّ الشمس كرّي الشكل، والكرّي هو المدوّر، والمفعول شبه الفاعل في الصورة في هذا خاصّة، ولا بد من ذلك، لأنّه مخالفه في الجوهر، فلا بدّ لذلك من إظهار أنّه من فعله بدليل <مشابهته للصور> وإكسابه له صورة مثل صورته، إذ قد حصل الخلاف في الجوهر والطبع لمخالفة الطبايع، إذ الفلك بما فيه من طبيعة غير هذه الطبايع الأربع وجوهر غير هذه الجواهر، فبقي لذلك على حال واحدة الدهر، وفسد جميع ما كان من العناصر، والعناصر ايضاً تفسد بانتقال بعضها إلى بعض وبانتقال جميع الأشياء الى الثواء والفناء والبطلان، ليبين فضل الباقي على الفاني وفضل الفاعل على المفعول. فلمّا كان الفعل تابع <الطبع والطبع تابع> الطعم، والطعم حادث عن اختلاف زيادة الحرّ ونقصان البرد، وفي وقت آخر، من زيادة البردونقصان الحرّ، وكذلك التقلّب في الرطوبة واليبس بالزيادة والنقصان بفعلهما كفعل الحرّ والبرد، وكان زيادة الحرّ والبرد كائنين عن تغيّر الأزمنة، وكان تغيّر الزمان كايناً عن حركات الشمس، كان جميع ذلك أصله فعل الشمس بحركته، وحركته حركة انتقال، فصار أصل كون كلّ كون <فعل الشمس> بحركته، وتغيّر كلّ شيء كان في الأرض تابع تغيّر الشمس مكان الشمس، إذ كان ليس له تغيّر إلاّ هذا التغيّر الذي يقال فيه على المجاز لا على الحقيقة إنّه يتغيّر، وهو التنقل من مكان إلى آخر، فتبع هذا التنقل تنقل جميع الاشياء وتقلّبها في

(9) <> : فليستطيل شيئاً FLU ; (2) شي : شيئاً F .
(10) الفاعل : للفاعل L .
(12) <> : مشابهة الصورة FL .
(14) بعضها : بعضا U .
(16) <> : om.F .
(18-19) تغير : تغيير L .
(19) كاينا : كاين FHLU .
(20) <> : ditto L : وتغير : وتغيير L .
(21 sqq.) التغيّر : التغيير L .
(22) يتغير : تغيير L ; آخر : مكان L ; تنقل : om.U .

الأحـوال لقبول مـا في الأرض للأفعـال من الاجرام الفلكيـة ومن الشـمس أكثر، بـل كلّ التغيّر هـو
106' الكاين عن الشمس. وها هنا ضرب من الكلام والحجّة انّ حركة الانتقال | تتغيّر تغيّراً ما، فقد جاز على الشمس التغيّر بالانتقال.

فإنّا نقول جواباً لهذا إن التغيّر بالإنتقال ليس بتغيّر على الحقيقة، لأنّـه تنقّل والتنقّـل، إن سمّاه مسمّ تغيّراً، فهو مجاز لا حقيقة. وليس هذا ممّا نحن بسبيله.

فلنرجع الى ذكر الفلاحة التي فيها صلاح معايشنا، فنقول: إن التغيّر الحادث عن الشمس انّما تغيّر في العناصر الأربعة وفي الأجسام المركّبة، وهي ثلثة أجناس: الحيوان والنبات والمعدن. وقصدنـا هاهنا الكلام على النبات. فتغيّر النبات ضربان: نشوّ ونموّ، وبلى واضمحلال، وهما ابتداء وانتهاء. وكلامنا هنا على النشوّ. ويحتاج النبات في هذا النشو والنمو الى مقوّم يخدمـه فيه، فـإن النبات البـرّي النابت لنفسـه بلا زرع ولا إفلاح قد ينمي ويزيد، إلاّ أنّه لا يكون مثل الذي يتّخذه الناس ويقومـون عليه ويخدمونه ويعالجونه. وذلك ان المتّخـذ المخدوم يـدخل في خـدمة النـاس له صرفهم عنـه أنواع العاهات العارضة له وإزالتها عنه بالمداواة التي استخرجوها بالتجربة أو بالوحي من قبل الآلهة. وهذا القسم اجلّ وأبلغ وتقويمهم له كمثل الكسح والتسبيخ ومثل تقويم النخل بالتكـريب واللقاح وكسـح ما فضل عن الكروم والناقصة من حمله، وكذلـك ما فضـل عن الشجر ممّـا لا يحتاج إليـه، وهو مضرّ بها، وإزالة ما يضرّها، وتزبيل ما ينبغي أن يزبّل، ليقوى ويحمـل حملاً جيّـداً، وردّ ما حـال عن حمله إلى الحمل بضروب حيل الناس، ولقط الحشايش المضرّة بـالزرع والشجـر والكروم والحبـوب المقتاتـة والرياحين النافعة السـارّة للقلوب والبقول المستعمَلة لتطييب الأطعمة، وما أشبـه ذلك، والسقي للماء الـذي هو مـادّة حياة النبـات وقوامـه، لأنّه غـذاؤه المقيم أوده، وقلع ما فسـد من نوع نـوع من جميع أصناف النبات الذي لو لم ينقّ لأضرّ بمـا يجاوره من السـليم الصحيـح. وذلك إن الأشيـاء من الشجر

(1) للأفعال : الأفعال LU .
(2) تغيرا : بتغير ما L .
(4) بتغير : بتغير ما L .
(5) مسمّ : مسمى LU ؛ تغيرا : تغيّر FLU .
(7) والمعدن : والمعادن F ، والمعدنيات L .
(9) هنا : هاهنا L .
(10) زرع : زارع FL .
(11) وذلك : وذاك FL .
(12) بالمداواة : بالمداومه L .
(13) كمثل : مثل F ؛ بالتكريب : بالتكريت F .
(14) يضر : ما يضرها ad FL [après un blanc dans L] .
(15) ليقوى : ليقووا F .
(16) بضروب : لضروب F ، om L (blanc) .
(19) ينقّ : ينقي FLU ؛ وذلك : وذاك L .

والكروم والنخل وساير الزروع لها عوارض تعرض لها من حشايش تنبت معها مضرّة بها، فوجب قلعها عن منابتها، فمتى تغوفل عنها أفسدت ما يجاورها وشغلت مكاناً حاجتنا اليه في نبات ما يثبت فيه حاجة شديدة، فلْيحق من ترك المستقلع من ساير النبات لونين من الضرر قد ذكرناهما.

107' وتراكيب الأشجار الذي هو أفعال ابناء البشر خاصّة، ممّا لا تهتدي الطبيعة | الى عمله، فإنّ كثيراً من الفواكه والمنابت، اللذيذة في مأكلها نافعة في استعمال الناس لها، لم تكن عن فعل الطبيعة، وإنّما كانت بتركيب الناس لها، فحدث عن ذلك التركيب شجر ليست كأحد المركبين بل شيء ثالث أحدثه التركيب في تلك الشجرة من طعم طيّب ولون حسن ومنفعة حادثة من ذلك التركيب لم تكن. وممّا يعملونه من الحيل في استنباط المياه وعمل الآلات الموصلة له من قعور الآبار وبطون الأنهار الى الارض التي عليها الشجر والنبات، فكلّ هذا وأشباهه، لولا خدمة الناس للنبات فيه، لم يكن على ما هو عليه ولا كان له من المنافع ما له، وليس يفي به ولا يكون مثله حال للناس في التي تنبت في الصحاري والبراري والجبال والأودية من الإنتفاع بها، كما ينتفعون بما يصلحونه ويقدمون عليه.

وإذا كانت الشمس <هي الفاعلة> لما قدّمنا وكانت كلّ الاشياء مفعولة حسب ما قلنا، وكان أرباب الضياع والقوّام عليها والمعاونون أربابها والقهارمة فيها والفلّاحون والأكرة هم خدم النبات والمزارع وهم يفلحون الشجر والثمر، كان هؤلاء هم خدم الشمس وأهل طاعته، وكانوا أفضل الناس وأكبرهم مرتبة وأرفعهم درجة، لأنهم عمّار الأرض وبهم قوام من عليها. <فإنّ الناس> جميعاً وأصناف البهايم من الطير وغيره وذوات الأربع وكلّ أصنافها من غير ذوات الأربع إنّما تعيش بما تغتذي به ممّا تنبت الأرض بإفلاح الفلّاحين ومعاناة أرباب الضياع وأعوانهم عليها. ولو قد اعتمدوا على ما يخرج لنفسه في الصحارى والجبال لما كفى أقلّ عدد من الناس، فضلاً عن البهايم والطاير والدبيب كلّه، فإنّ الدبيب على كثرة اختلافه، من أصغره، وهو النمل، إلى أكبرهم، وهي الأفاعي والحيّات، وفيما بين هذين من الصغير والكبير من ساير أصناف الزحاف والدابّ كلّهم إنّما يعيشون من فضول ما تنبت الأرض بمعالجة الناس له. فكلّهم إنّما عيشهم من فضل كدّ ساير الناس وقيامهم. <هذه حال> جميع البهايم على كثرتها، إنّما تعيش كمثل عيش الدبيب، وكذلك ساير الناس اللذين هم غير أرباب الضياع وأعوانهم عليها ممّن بعيثهم من الناس، إنّما يعيشون من فضل

(3) فلْيحق : فلحق L .
(7) من (2) في : U (8) في : من U .
(9) هذا : F هذه .
(10) التي : L الذي .
(12) كانت : كان U ; <> : هو الفاعل U .
(13) والمعاونون : FLU والمعاونين ; والفلاحون : FLU والفلاحين .
(14) كان : FL كانوا ; هؤلاء : U هاولاء ، F هاولاى .
(15) <> : U للناس .
(21) كدّ : F كل .
(22) وقيامهم : U ومساهم ; <> : FLU هذه وحال ; وكذلك : U وكذا .

أرباب الضياع وفلّاحيها والقوّام عليها، فقد صارت حاجة الناس وجميع الحيوان الى أرباب الضياع والفلّاحين والمعاونين لهم على | 107r افلاحها حاجة ضروريّة، لأنّ قوامهم في حياتهم إنّما هو بهم وقوتهم المبقي لهم الحياة انّما هو منهم، فصار أرباب الضياع ومعاونوهم افضل الناس بذلك، وهم رؤساء الناس، يعيش الناس والحيوان كلّه من فضلهم وكدّهم ومعاناتهم لما الناس معرضون عنه وغافلون عمّا يعانيه غيرهم، وهم الفلّاحون والمزارعون.

وإن كانت كلّ طايفة من الناس مشغولين بضرب من التجارات والصنايع، كالبزّازين والصيارفة والعطّارين والصفّارين وغيرهم من أصناف التجّار والصنّاع لأصناف الصناعات والباعة لما يباع والبنادرة لما يبتدر، فهؤلاء كلّهم ايضاً إنّما قوامهم ومادّتهم أرباب الضياع والفلّاحون. مع ذلك فنحن نرى أن أصل تجارتهم ومادّتها إنّما هو من النبات وما تخرجه الأرض كإخراجها النبات، وأنّ الفلّاحين هم المخرجون لذلك والمبرزون له من مكامنه إلى ظهوره. وذلك أنّ البزّازين الذين حاجة الناس الى ما في ايديهم حاجة تتلو القوت، وهو ستر العورة وغيرها من الأبدان من ضرر الحرّ والقرّ والاعتصام من نكايتها ودفع ضررها، إنّما تجاراتهم من الثياب المنسوجة من القطن والكتّان النابتين في الضياع والناشئين بافلاح الفلّاحين لها. ولولا قيام القوّام على الضياع بالقطن والكتّان وعلاجهم لها ما ارتفع منها ما يجيء منه من الثياب ما يعمّ جميع الناس. ولولا إفلاحهم الحبوب المقتاتة ما قدر أحد من التجّار أن يسعى في تجارته، فقد صارت مادّتهم من الوجهين جميعاً، هو من الفلّاحين والقوام بأمر الضياع. وهذا سبيل كلّ التجّار وكلّ التجارات، فإن الصفّارين يشاركون الناس في قوتهم من جهة الفلّاحين، وإن تجارتهم في شيء ممّا تخرجه الأرض، في المعادن، التي يستخرجها صنّاع لهم كالفلّاحين، والصيادلة وإن تجارتهم في إفلاحهم العقاقير والأدوية التي أصولها في الأكثر من المنابت والشجر وما تخرجه الأرض من المعدنيّات وما ينقطع من الهواء على الشجر وغيره، فيجمعه الناس، وما تؤدّيه الى الصيادلة. وهذه بعينها حال العطّارين فيما يتّجرون فيه. فإذا عدلنا الى تجّار الثمار والمنابت بعينها على وجهها بلا تغيّر لها والصنّاع فيها، مثل | 108r غزل القطن والكتّان ونسجه، مثل

(8) والبنادرة : والسادره U ، والسادره L ؛ يبتدر : يبدو U ، يبتدروه F ، يبتدر L ؛ فهؤلاء : فهولاى F .
(9) ومادّتها : ومادتهم L ؛ من : om U .
(10) وذلك : وذلك U .
(11) تتلو : تتلوا FU ، إلى ad FU .
(12) نكايتها : نكايتها F ؛ ضررها : ضررها F ؛ الثياب : النبات U .
(14) من : om L ؛ جميع : om F .
(16) التجارات : التجار U .
(17) في : (2) من F ؛ يستخرجها : يستخرجونه alii .
(19) الأرض : الأرضين U ؛ الهوا : الهوى F ؛ فيجمعه : ليجمعه F .
(20) تؤدّيه : يوديه LU .
(21) تغيّر : تغيير L .

التمّارين وتجّار السقط والزبيب والسكّر والفواكه الرطبة واليابسة، والحطّابين التجّار فيما تنبت الأرض من أصناف الحطب الذي يوقده الناس ويسجرونه للخبز، فهؤلاء كلّهم، لو قال قايل انهم عبيد أرباب الضياع وفلّاحيها، لم يبعد عن الحقّ والصواب ولو قال إنّ عيشهم وحياتهم قوامها بالفلّاحين، كان مصيباً، وإذا فكّر مفكّر وعدّد من يتّجر في الاشياء التي أصلها من النبات والمأخوذة من الضياع ممّا أفلحه الفلّاحون، لكثر ذلك عليه ولرآه صحيحاً مشاهداً. ولو فكّر ايضاً في الصنّاع لوجدهم كلّهم خدم أرباب الضياع والفلّاحين، وأنّ قوامهم بهم وصناعاتهم لهم ومعايشهم منهم، مثل الحدّادين والنجّارين وصنّاع نساجة الثياب ومن يعمل شيئاً أصله من النخل، فإنّهم كثير عددهم، ومن يقتنع فيما أصله مأخوذ من الضياع باصطناع الفلّاحين له، لوجدهم كثيري العدد ووجد شغلهم بتلك الصناعات إنّما هو للفلّاحين ومن أجلهم وللضياع ومن أجلها.

ولو أراد مريد أن يعدّد من يعيش من النخل وحده ومن الكرم وحده ومن الشجر المثمر منفرداً أو من الشجر الغير مثمر فقط، ومن الحبوب المقتاتة حبّاً حبّاً، كلّ واحد منها على حدته، ومن يعيش من الرياحين والبقول على حدة، ومن صنف صنف من أصناف المنابت، لوجدهم أكثر الناس ووجد شغل هاؤلاء كلّهم وسبب عيشهم إنّما هو الفلّاحون الذين لو أمسكوا عن إفلاح هذه المنابت لبطلت تجاراتهم كلّها وبطلت صناعات الصنّاع كلّهم، وفي ذلك بطلان أمور الناس كلّها وفساد نظامها واختلاف ترتيبها، وفي ذلك، لو كان، بطلان كلّ ما على وجه الأرض من أحوال الناس وساير الحيوانات كلّهم، فلم يكن يبقى على وجه الأرض أحد وصارت صورة ما على وجه الأرض غير هذه الصورة التي هي عليها الآن، فإنّه لو لم يزرع الزارع لم يبن البناء، وإذا لم يزرع ولم يبن شيء لم ينسج النسّاج وبطلت أحوال الناس <كلّهم، وبطل ببطلان أحوال الناس> البهايم وعيشهم والطاير والدبيب ايضاً وكلّما على ظهر الأرض من حيوان دابّ. وهذا هو المسمّى البطلان والبوار والهلاك، فقد تبيّن ان استمساك أحوال الناس ومجاريها على الحال المحمودة انّما هو بالفلّاحين | والاكروث، 108v اللذين هم أصل هذا كلّه وقوامه ومادّته ومسكه، فصاروا بذلك افضل من جميع الناس. فهم أهل

(1) والخطابين : الحطابين U .
(2) ويسجرونه : ويستخرجونه F ، ويشجرونه L ؛ لو : لو U ؛ قال : ad U لهم ؛ انهم : لهم F .
(5) ولرآه : FHL ولا راه ، U ولا رواه .
(8) فيما : F مما في .
(11) منفرداً : U منفرد ؛ منها : U منها .
(12) لوجدهم : U لوجدتهم .
(14) كلّها : FL كلهم .
(15) بطلان : om F ؛ الأرض : ad F غير هذه الصورة .
(16) يبقى : F يبقا ، om U .
(17) يبن : F يبني ؛ البناء : ad F ولم يبني البنا واذا لم يزرع الزارع ؛ شيء : F شيئا .
(18) <> : F و .
(20) ومجاريها : L ومجاريها ، U ومجاريها .

طاعة الله <جلّ وعزّ> وهم اولياء الله وأهل رضا الله، المتمسكون بالحبل المتّصل بالله تعالى <عزّ وجلّ> ، والمترددين في الفضايل التي عددناها كلّها وأضفناها اليهم.

فهذه حالهم فيما يتّصل بهم من أحوال الناس. ثمّ نقول في الملك والملك وأسبابه. فإن أرباب الضياع والفلاحين هم مادّة الملك وقوامه المشيدون ملكه والمقيمون بأسبابه. فقد صارت حال الملك معهم، وحالهم منه مثل حال ساير أصناف الناس وأصناف البهايم من الفلّاحين، قوام الجميع ومادّة حياته والمسكون المقوّمون اوده، وكلّ مفضّل على غيره فهو رئيس لمن افضل عليه، وهو العالي فوقه، ومن كان رئيساً عالي المكان فهو في اجلّ المراتب وأرفع المنازل وأكرم المقاعد، الواجب الحقّ بذلك على من أفضل عليه وأمدّه بقوته وعاش ذلك المفضول <في ظلّ الفاضل> عليه، ووجب حقّه عليه ولزمه الاكرام له والتعظيم، فلذلك قلنا هم أرفع المنازل وأكرم المقاعد، ولو لم يستحقّوا هذا المدح ويكون لهم هذا الفضل، إلّا لأنّهم دهرهم مقبلون على ما يرضي الله عزّ وجلّ، <لأنّ رضى الله جلّ وعزّ> ، في عمارة هذا العالم الأرضي، وإنّه يسخط على من يسعى في خرابه أو يعين على فساده. وإنّ الفلّاحين والأكرة هم عمارة الأرض والممدّون لمن على ظهرها من جميع الحيوان والمفلحون للنبات، وإن أضدادهم الذين يتبطّلون عن الأعمال ويتركون التجارات والصنايع ويهيمون في الصحاري ويحبّون التفرّد والتخلّي ويسمّون أنفسهم الزهّاد والعبّاد، ولا يحضرون الهياكل إلّا في الأعياد فقط، وفيهم من لا يحضرها إلّا في العيدين الكبيرين، عيد الميلاد، الذي في أربعة وعشرين يوماً من كانون الأول، وعيد رأس السنة. ويقولون إنّما نحضر في تجميع في هذين العيدين، لأنّ احدهما عيد ميلاد الزمان وتجدّده، وعيد رأس السنة، لأنّه ايضاً منسوب إلى الشمس. فهذان أفضل الأعياد. فلذلك، زعموا، أحضرناهما.

فأقول إنّ هؤلاء هم أهل معاصي الله جلّ وعزّ والخارجون عن طاعته. ومن خرج عن طاعته فقد خرج عن رضاه، ومن خرج عن رضاه فهو يتقلّب في سخطه، أعاذنا الله وأحبانا من كلّ ذلك.

109r وذلك | إنّه لو عمل الناس كلّهم كعملهم وسلكوا مسلكهم في التقشف المشوم والإمساك عن عمارة الأرض من الزرع والحرث والبناء والنساجة، لباد كلّ ما على وجه الأرض وصار الناس كلّهم كالبهايم التي لا عقول لهم، فهؤلاء يرون خراب العالم وبطلانه ويسعون في ذلك. فهم يتقلّبون في

(1) <> : inv F; رضا : L رضى ; المتمسكون : FL والتمسكون ; <> : FU وعزّ .
(6) أفضل : L فضل .
(8) <> : om F; الفاضل : U المفضول .
(10) <> : om U; رضى : F رضا .
(16) تجميع : U جميع ; ميلاد : ad F en marge صاحب .
(17) فهذان : F فهذا .
(18) احضرناهما : L حضرناهما .
(20) واحيانا : F واجتبانا ; كل : om U .
(23) فهولا : F فهولاى .

سخط الله وشنآنه، وهم اتباع سكّان الزمهرير، أهل العقوبات، ويريدون منّا أن نمدحهم ونتقرّب الى الله، زعموا، بهم. ويدّعون الكذب والزور والبهتان بقولهم: «نحن المشبهون بالملايكة ونحن المرتقون فوق الماء مشياً عليه بصحيح نيّاتنا وتشبّهنا بالله عزّ وجلّ في أن لا نعمر الدنيا». وهم أصحاب الكذب على الله. والدليل على صحّة قولي لهم إنّهم على خلاف طاعة الله انّ انبياء الله تعالى المحقّين كلّهم اتوا بخلاف ما هؤلاء الكذّابون عليه، فامرونا بعمارة الدنيا والمعاونة على شقايتنا فيها، فلو لم نتعاون على ذلك هلكنا. فرحمة بعضنا لبعض وتعطّف بعضنا على بعض ومعاونة بعضنا بعضاً على جهدنا الذي دفعنا، أولى وأوجب الى الله من أن نعمل عمل هؤلاء الكذّابين، فنتفرد في الصحاري ونهرب من الناس ولا نعالج صناعة ينتفع بها أبناء جنسنا، بل نهيم كما يهيمون في البراري والقفار، فلا نتنظّف ولا نقوم على أجسادنا التي هي جيف مملوة انتاناً واقذاراً، فهي معادن القذر، مثل هاؤلاء الكذّابين على الله عزّ وجلّ.

ولا يكفيهم ذلك حتّى يدّعون لأنفسهم انهم ابراراً وأنّهم خير منّا وأفضل، وإنّما قصرنا عن منزلتهم لعجزنا عن بلوغها، زعموا، ولأنّها طريقة حسنة لا نطيقها. فقد صدقوا في انّا لا نطيق ان نكون عقلاء فنعمل بأنفسنا أعمال المجانين ونصير في جملة المجانين، بإن نلبس الثياب الصوف كما يلبس المجانين، وندع شعورنا وأظفارنا طوالاً كأظفار المجانين وشعورهم، ولا ندخل حمّاماً ولا نمسّ ماء في برد ولا حرّ، ولا نتنظّف من جيف أجسادنا. وهذا هو فعل المجانين الذين لا عقول لهم، وإنّما سلك المجانين هذا الطريق لجهلهم بمقدار النعمة التي وهبها الله لهم وأسبغ بها على عباده، ولأنّهم عدموا التمييز العقلي الذي يفرق به بين الحسن والقبيح، فعمل هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم الزهّاد، وهم في حسابهم وعند أنفسهم عقلاء، مثل عمل اوليك المجانين، فتوّة لهم ما أعظم ما
109v اساؤا به إلى أنفسهم | بإشقائهم لها في هذه الدنيا وبأنّهم افنوا أعمارهم في القشف والشدّة، لأنّهم يعانون السلوك في الصحارى والقفار من شدّة الحرّ والبرد، مع خشونة الملبوس <والمطعم والمشرب> ما أنا شديد الرحمة لهم من أجله.

(1) وشتانه : L وستانه .
(3) مشيا : F مشيئا : بصحيح : F بصدق .
(4) لهم : om U .
(6) والمعاونة : FL والتعاون .
(7) واوجب : FL واصب : عمل : L عملا : هولا : U هاولا ، F هاولاى .
(11) أبرار : FL ابرار اخيار .
(14) وشعورهم : om F .
(15) نتنظّف : FU ننضف .
(17) التمييز : FHU التميّز : فعمل : alii فعملوا : هولا : F هاولاى .
(18) حسابهم : FL حسابنا : فتوءة : L فتوءا .
(19) أساؤا : F أساؤ ، U اسوا .
(20) <> : F والمطاعم والمشاوب .
(21) أنا : U ما .

ولقد رأيت منهم رجلاً شاباً حسن الوجه، في هيكل الشمس يوم عيد ميلاد الزمان في كانون الأول، فرقّيت له لشبابه وكماله، فقلت له، لمّا زالت الشمس وفرغنا من الصلاة الثانية: «إنّ بيني وبينك خطاباً أريد أن تنفرد معي عن الجمع». فمال معي إلى ناحية بيت الصور العقلية، فقلت له: «ما اسمك؟» فقال: «ستباديه». قلت له: «فما يحملك على أن تشقي نفسك وتمزّق عمرك في هذا الشقاء والشدّة؟»، وكان مسبلاً بعينيه كما يفعل هؤلاء القوم ابداً، يرون بذلك الخشوع والإغراق في الزهد. ففتح عينيه، فإذا هما صحيحتين مليحتين، ورشّقهما في عينيّ، وقال: «ويحك ما أجهلك بما نحن فيه، أنا وأشباهي، من النعيم الذي لا تحسّ به أنت ولا واحد من أشباهك وأضرابك من الناس». فقلت: «فلم تكذب، وفي أيّ نعيم انت، وهذا لباسك وهذا بدنك وهذا القشف على يديك ورجليك وذراعيك ظاهر بيّن، يراه كلّ من يراك؟ فما أعمى قلبك بأن تدّعي مع هذا البلاء الذي عملته بنفسك انّك في نعيم». فاسبل عينيه وجعل يجتهد في أن يسيل منها دموع، <فما نقط> منها نقطة واحدة لشدّة اليبس والقشف والجفاف قد ناله من البرد، ثم وثب وثبة فخرج من الهيكل كالهايم الهارب من كلامي. فرحمته رحمة شديدة وندمت على كلامي له ووجّهت في طلبه، فلم يدركه رسولي. ومضى ولم يصلّ الصلاة الثالثة. وقمت فخرجت اسئل عنه، فلم اعط له خبراً ولا وقفت له على أثر. ودخل وقت الصلاة فبادرت الى الهيكل وقد قامت الصلاة، فدخلت فيها وأنا حزين متلهّف على ما فاتني من إدراكه على ما خاطبته به. فهؤلاى، يا اخواني وأحبّائي، هم الذين سمّاهم أدمى اعداء أنفسهم وسمّاهم انوخا النبي المتحوسين، وقد صدقا جميعاً في هذين الإسمين، وهم مع ذلك يرون أنفسهم فوق الناس كلّهم، وأنّ سبيل الناس جميعاً أن يتبرّكوا بهم ويقبلون كلامهم ويستشفون بهم. ويدّعون أنّهم يعاينون في اليقظة ما نعاينه نحن في النوم، ويكذبون في ذلك ويصدقون. امّا
110r صدقهم فإنّ شدّة الخوى من الجوع وضعف | طبايعهم لذلك وشدّة القشف والشقا والجهد يخيّل لهم خيالات كاذبة، فيقولون: «نرى في اليقظة» وهم ما رأوا قطّ شيئاً. وامّا كذبهم ففي ادّعايهم ان الكواكب تكلّمهم، فضلاً عن الأصنام، وأنّ الأصنام تحبّهم، ويسمّونهم، زعموا، الأحبّاء. فما

(2) فرقيت : F فرقت .
(3) الجميع L : الجمع .
(5) يفعل : LU يفعلون ; هؤلاء : F هاولاى .
(6) هما : U هي .
(10) بنفسك : F لنفسك ; دموع : F دمعة ; <> : om U .
(13) يصلّ : FU يصلي ; الثالثة : U الثانية ; اعط : FHU أعطا ; خبرا : FU خبر .
(15) فهؤلاى : F فهاولاى . L فهولي ; أدمى : ad FL عليه السلم .
(16) النبي : ad FL عليه السلم ; المتحوسين : F المتجوسين .
(18) أمّا : L فاما .
(19) الخوى : FL الخوا ; والجهد : U والجهل .
(21) الأحبّاء : L الأحبا .

أعظم كذبهم وأعجب افترائهم واقلّ حياهم. فكلام الكواكب خاصّة احل محال يدّعونه واكذب ما يقولونه. ما كلّمت الكواكب قطّ احداً من الناس، وانّما وضع قوم من قدمائنا في كتبهم كلام الكواكب وتكليمهم الناس أو لبعض الناس على سبيل الأمثال والتعليم والإخبار عن أصول العلوم الواقعة إلى الناس، كما كان سبب وقوعها اليهم، وكذلك وقوع بعض الصناعات على سبيل الإلهام للناس. امّا أن تكون الكواكب كلّمت بشرياً، فهذا ما لم يكن قطّ ولا يكون ابداً.

وامّا دعواهم قول الأصنام لهم انهم احبّاوهم وانّهم إذا لقوهم وسجدوا لهم حبّوهم، فانّ الاصنام قد تكلّم بعض الناس، وقد يجوز ان تكلّم هؤلاء الكذّابين في وقت ما، وذلك قليل كونه. فامّا ان يحبّونهم ويسمّونهم احبّاء، فانّي احلف، واكون متى حلفت صادقا، انهم ما سمّوهم قطّ احبابا، وخاصّة صنم الشمس والقمر والشمتري وعطارد، فان أصنام هؤلاء ينبغي أن يسمّوهم اعدائنا وبغضائنا لا احبابنا، وأحلف ايضاً وأكون صادقاً إن صنمي زحل والمرّيخ ما قالوا لواحد منهم قطّ إنكم احبّاؤنا ولا حبّوهم قطّ بتحيّة، إلا أن يكون تخايل لهم لفساد أدمغتهم من الجوع وإدمان الصوم أن صنما كلّمهم وسمّاهم احبّاء. امّا اصنام الخمسة التي ذكرتاهم فانّهم يبغضونهم لا محالة وبلا شكّ، بإجماع الكذابين كلّهم وإجماعهم معهم. وامّا صنمي زحل والمرّيخ فانّهم لهم أبغض وأبغض. ولولا أن يطول الكلام في هذا المعنى فيخرج بطوله عن سنن الكلام في الفلاحة خروجاً كثيراً لأخبرت بالحجّة عليهم <في ذلك> وبيّنت منه ما يكون دليلاً على كذبهم وذنوبهم في ادّعاء بعضهم انّهم أفضل من الانبياء وقول بعضهم «إنّا مثل الانبياء». فما أجهل هؤلاء القوم واجرأهم على الكذب. لكن الذي يمنع الهذّبين عن قتلهم رحمتهم لهم، وأنّهم يرون انّهم مجانين لا يعاقب مثلهم، والاّ فقد كان الرأي الجيّد فيهم أن يحبسوا حتّى يموتوا في الحبوس | ، لئلاّ يفسدوا قوماً من الناس

110v

بإدخالهم في ملّتهم وتطريقهم السلوك على طريقتهم. لكنّ الملوك رأوا ان الذي يصنعونه بأنفسهم انّما هو من ذهاب عقولهم وإخلاطها، وأن سبب ذلك انّه دخلت على عقولهم فأفسدتها.

قال ابو بكر أحمد بن وحشية، الناقل لهذا الكتاب من النبطيّة الى العربيّة: إنّ في زماننا هذا وقبيلا قبله طوايف هؤلاء الذين كانوا قديماً في النبط زهّاداً او عباداً. فمن هؤلاء الذين يكذبون في بلاد الهند، يسمّون هناك الرشية، فانّ منهم قوماً عراة أبدانهم <أبد الدهر>، لا يلبسون ثوباً، وإنّما يسترون سوآتهم بورق كبار من شجر يسمّونها في <بلاد الهند> بيرمان. وهؤلاء فيهم هم أصحاب الرقى، وفيهم لمثال هؤلاء أصناف كثير من البراهمة وغيرهم من

(7) هولا : F هاولأي .
(8) فاما : L واما ; صادقا : FLU صادق .
(10) أحبابنا : F أحبانا .
(13) وبلا : L ولا .
(15) <> : F بذلك ; في : om L .
(16) الأنبياء : ad FL عليهم السلم .
(23) <> : F أبدا ; أبد : L أبدا .
(24) <> : F بلادهم بالهند ; فيهم : om F; كثير : F كثيرين .

يقتل نفسه ويعذّبها ألوان العذاب، وهو شقي في عيشه غاية الشقاء. ويسمّونهم في بلاد الهند العبّاد. فيتخلّون في الجبال الشواهق، وبعضهم يهيم في الصحارى، لا يأوي بيتاً ولا يلجأ الى كنّ ولا يتسقّف، بل هم كالبهايم. ومنهم قوم يعذّبون أنفسهم بنتف شعورهم ابداً، يكون مع كلّ واحد منهم آلة تشبه المنقاش، بل هو منقاش ما، ينتف شعره به الدهر ما عاش، حتّى شعر حواجبهم. فمن يراهم منّا من بعيد يظنّ انّهم قرود، لانّ الشعر على أبدانهم نابت طويل ظاهر ساتر لأبدانهم كلّها، وأظفارهم طوال كأظفار البهايم من مثل السباع والكلاب، وفيهم طوايف من هؤلاء الذين يسمّون عباداً وزهّاداً يحرّقون أنفسهم بالنار ويقتلونها ألوان القتائل. وشرح أمور ما في بلاد الهند من أمثال اوليك الذين كانوا في القدم في النبط والكسدانيين يطول.

ومثلهم ايضاً رهبان النصارى الذين يتقشّفون ويتجوّعون ويسيحون، وذلك قليل منهم. وأكثرهم يحبسون أنفسهم في الصوامع والقلّايات ويسهرون ويجوعون ويهجرون اللحم ويزعمون انّهم يعلمون الغيب ويخبرون باشياء ممّا يكون في المستقبل من الزمان يسمّونها كلهانات، ويدعون لانفسهم دعاوى كباراً يزعمون انّهم يدركونها. ومثلهم ايضاً قوم من المسلمين، أهل ملّتنا، يسمّون أنفسهم صوفيّة، يدّعون الزهد في الدنيا والتخلّي منها، وانّهم اولياء الله دون سائر الناس، وانّهم

111r

| أعلى درجة من ساير المسلمين وأطيب عيشاً وأروح قلوباً واقلّ هموماً، وان الزهد في الدنيا هو راحة القلوب من الهموم. ويقولون انّ عيشهم الذّ من عيش الملوك، زعموا، وهم في جميع ذلك كاذبون كما كذب زهّاد النبط وزهّاد الهند وزهّاد النصارى. فينبغي أن يقال لهؤلاء الصوفيّة الذين هم من أهل ملّتنا موافقين لنا على الشهادتين وأكل الذبيحة واستقبال القبلة، فانّه لا حاجة بنا إلى كلام غيرهم: «اخبرونا أفيكم من أقبلت الدنيا عليه وأعطته <عطايا ما> فاعرض عنها وزهد فيها عن مقدرة عليها، فتركها ونزع عن نفسه لباس نعيمها فتصدّق بماله كلّه وهرب الى التخلّي والتفرّد؟ وأنتم قوم أدبرت الدنيا عنكم وهربت منكم واجتهدتم في نيل طرف منها، فلم تقدروا عليه. فلمّا رأيتم ذلك حملتم أنفسكم للضرورة من العوز على لبس الخلق الذي لا قيمة له والصوف الكثير البقاء، الخسيس الثمن، وأخذتم الركوة فعلّقتموها في أيديكم وأويتم المساجد، حتّى لا تؤدّوا أجرة منزل، لمّا عدمتم قليل الدراهم وكثيرها، وقلتم نحن زهّاد وعبّاد. فإنّا نقول لكم: «بل انتم <الكذّابون الدجّالون> في هذا، لأنّ الزهد في الدنيا لمن تخلّى عنها بعد مقدرة عليها، وإن كان هذا الفعل ضرباً من الحماقة والجهالة. فامّا أنتم فلستم زهّاداً بل انتم قوم أعرضت الدنيا عنكم وزهدت فيكم فتركتكم وأناخت عليكم النحوس وأقبل عليكم الادبار، فلمّا لم تقدروا

(2) هم : FL هو .

(4) من (1) : om L .

(12) وأروح : F وارفع .

(13) في : om U .

(14) من : om L .

(15) اخبرونا : F أخبرنا ; <> : FL عطاياها .

(16) أنفسكم : om F; للضرورة : FL الضرورة .

(20) بل : om F; <> : F الكاذبون الداخلون ; الدجالون : L الدخالون , U الداخلون .

(21) تخلّى : L تخلا , om F; عنها : FU منها .

(22) وزهدت : ad FL عن .

على الدنيا جعلتم إعراض الدنيا عنكم زهداً منكم فيها. فلا تخالطوا الناس وتخرقوا عليهم، فإنّهم لا يغلطون بغلطكم. فإنّ مثلكم في ذلك المثل الذي يقوله عوامّ الناس: «إنّ السنّور لمّا لم يقدر على اللحم عزّت نفسها بأنّه منتن».

وإذا نظر العاقل فإذا الأبدان لا قوام لها إلّا بالغذاء ولا بدّ لها من الدثار والكنّ من الحرّ والبرد، وذلك مبق حياتها عليها. فأيّما أحسن وأجمل في العقل: اكتساب ذلك بالكدّ فيه والمعاناة له أو الاتّكال به على الناس وطلب القوت منهم على طريق الكدية والشحذة؟ ثمّ إنّ قوماً منهم ارتقوا الى فوق هذه المنزلة في المكر والخداع للناس والحيلة 111v عليهم ممّن توسّم بهذا الزهد البارد، وزعم أنّه في الدنيا زاهد وفي الآخرة | راغب، فقال انّ التكسّب محظور والمكاسب حرام، لأنّ الله عزّ وجلّ قد ضمن أرزاق العباد ولم يقل انّ ذلك يكون باكتسابهم. فلمّا خالفوه وأبوا إلّا التكسّب تركهم وما جلبوه على أنفسهم من شقاء ذلك وجهده. ولو انّهم توكّلوا على الله جلّ وعزّ حقّ توكّله لرزقهم بلا كدّ لأبدانهم ولا حيلة أعمالهم ولا بجهدهم وشقائهم. ولو انّهم عملوا باليقين لالتجوا الى كهوف الجبال وظلّ الشجر وأكل الثمار ممّا لم يفلحوه ولم يتكلّفوا فيه. فيقال لهؤلاء: «خبّرونا أليس الحقّ والصواب عندكم ما أنتم عليه؟» ولا بدّ من أن يقولوا «نعم». فيقال لهم: «فقد ينبغي أن ترضوا ذلك للناس أجمعين، فهو كذلك وفيه رضى لهم كلّهم؟» فلا بدّ من «نعم». فيقال لهم: «فلو ترك الناس كلّهم الحرث والزرع والصناعات كلّها، والأنسال وطلب الولد، ولحقوا بكم وسلكوا طريقكم، ما كانت تكون حال الناس؟ أليس الخراب للدنيا والبوار فيها وتعطيلها؟ أو ليس الله تعالى عزّ وجلّ يقول: «وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحبّ الفساد[a]»؟ فسمّى الله تعالى إهلاك الحرث والنسل فساداً وأخبر أنّه «لا يحبّ الفساد». فإن قالوا، بقلّة حيائهم: «بل كان الله ينزل عليهم من السماء ويخرج لهم من الأرض أقمصة مخيطة أو أرغفة مخبوزة مفروغاً منها يأكلونها» وما أشبه ذلك من الحماقات السمجة، قلنا لهم: «فهلّا فعل ذلك بكم، يا زهّاد، <وأنتم بزعمكم> متوكّلين وبالقليل قانعين؟ مثلكم الذين لحقوا بكهوف الجبال والهيمان في البراري، فكيف ونحن نراكم كلّكم تتعرّضون للناس وفت عريكم، حتّى

(a) Coran II, 205.

(2) يغلطكم : FL يغالطكم ; فان : U وان ; يقوله : يقولوه L ; عوام : أعوام L .
(5) حياتها : FL حياتها .
(6) والشحذة : U والشحذه , FL والشحد ; قوما : FU قوم .
(8) يكون : om U .
(9) الله : om L .
(10) لأبدانهم : FL ابدانهم .
(12) للناس : L الناس ; رضى : F رضا .
(15) عزّ : om FU .
(16) فسمى : F فسما ; حيائهم : FL حيائهم .
(17) يأكلونها : U يأكلوها .
(18) <> : om FL . قانعين : om FU; مثلكم : F مثلكم .

يتصدّق عليكم بالخلق من القمصان أو بالمدرعة من الصوف؟ بل أنتم قوم جهلتم معرفة الله تعالى وكيفيّة أفعاله . ولو أراد الله تبارك وتعالى أن لا يكسب العباد، لما هداهم إلى أصناف الزراعات وأنواع الصنايع من النساجات واستخراج ذوات المعادن وعمل الآلات والأدوات التي علّمها الله عزّ وجلّ عباده، ممّا قد كان عزّ وجلّ علم أنّهم يعجزون عن 112' استخراجه . فمن أين وبأيّ عقل يدرك أن الحنطة تحتاج إلى أن تحرث لها الأرض ثم يبذر فيها البذر ويغطّى بالتراب في وقت ما من الزمان، ثمّ تتعاهد بالماء بمقدار عدل، حتّى تنمى بعد نباتها، ثمّ تترك حتّى تستحصد، ثمّ تحصد | وتداس وتذرّا وتطحن وتعجن وتخبز؟ وأصل ذلك كلّه كدّ أرباب الضياع والأكرة والفلّاحين الذين يعانون الصبر على شدّة البرد والحرّ وعظيم الكدّ وكثير الشقاء . فإنّ ربّ الضيعة يجتهد في جمع المال للنفقة على الضيعة ويقوم في الشمس وحرّها والرياح وبردها، حتّى تعمر الضيعة، هو وأعوانه على العمارة، كالفلّاحين والأكرة وأصناف الصنّاع في ذلك . وأنتم غافلون تضربون بأباطكم، بطّالون، تتلهون وتضحكون بجهلكم . وأرباب الضياع والفلّاحون والأكرة في الجهد الجهيد من الكدّ والشقاء، حتّى إذا بلغ زرعهم فحصدوه وذرّوه وصفّوه ونقّوه وطحنوه وخبزوه جيتم كأنّكم عقبان جياع، فقلتم: «اطعمونا واسقونا فإنّكم بنا ترزقون» . كذبتم، يا دجّالين، قليلين الدين، محتالين، إنّ الله عزّ وجلّ إنّما رزقنا بتفضّله علينا ورحمته، ولو أراد أن نعمل عملكم في التخلّي من هذه الفلاحات والأعمال لما علّمنا استخراج أصناف الفلاحات وأعمال الزراعات وألوان الصناعات وعلاجات ادواء النخل والشجر المثمر والقيام عليه، ممّا لم نهتد إليه بعقولنا حتّى فتح لنا بابه . ولو لم يرد منّا أن نعمل هذه الأعمال لما هدانا إلى استخراج الأجساد الذائبة من معادنها، كالذهب والفضّة والنحاس والحديد والرصاص، ولما هدانا إلى نساجة الوشي وأصناف الثياب من ألوان الوشي والديباج، ولما علّمنا التطرّق إلى معرفة سير الشمس والقمر والكواكب وتركيب أفلاكها واختلاف حركاتها، وعلّمنا أفعال النبات والعقاقير في أجسادنا، ممّا ينبت في المشرق والمغرب . وهذا غير مدرك بعقولنا، معشر الناس، لولا أنّ الله تعالى هداهم اليها، <إمّا بوحي إلى> بعض انبيايه وإمّا بالهام منه لهم . ثمّ انّهم فكّروا فزادوا على تلك الهمم باستخراجهم بعقولهم التي وهبها الله لهم من ذلك القليل الذي دلّهم عليه الكثير . ففي هذا دليل بيّن واضح أنّ الله تعالى أراد من عباده الإكتساب إرادة بيّنة واضحة، والإجتهاد في الطلب للرزق، ولم تحرّم المكاسب عليهم قطّ . فأخبرونا أيّ الرجلين افضل: رجل كدّ واجتهد، فعمّر الأرض وافلحها وثمّرها، فعاش غيره في فضل عمل كدّه،

(1) يتصدّق : F يتصدقوا .
(2) النساجات : U المساحات .
(3) قد : om U .
(6) وتعجن : om L .
(7) وعظيم : L العظيم .
(9) تتلهون : F تتهلّلون ; بجهلكم : L لجهلكم , om F .
(12) التخلي : L التحلي .
(14) نهتد : F نهتدى .
(15) والرصاص : L والرصا .
(16) الوشي : U شتى ; والكواكب : ad L المتحيرة .
(16) <> : FL ما يوحى على يدي .
(19) فزادوا : U فزادوا ; بعقولهم : FU عقولهم .
(20) الله : om FL .
(21) إرادة : L اراد .

وعاش هو معه، فكان رئيساً على غيره، أو رجل يطّل ويلعب ويقول [، بقلّة حيائه: «إنّي قد تركت الدنيا وتركت 112ᵛ
عارتهاء، ثمّ يجيء» إلى ذلك،الذي قد كدّ واجتهد فيطلب من فضله في اخسّ منزلة واذلّ مقام؟» وفي هذا كلام كثير هو أكثر من هذا، إلاّ أنّ فيما مضى كفاية وبلاغاً. فلنرجع إلى حكاية صاحب الكتاب، كتاب الفلاحة.

باب ذكر اختلاف الأهوية والشجر الملقّحة بالرياح، وتحريك الشمس لها، وتمام افعال الشمس في هذا العالم السفلي، وتقلّب العناصر في العالم بتحريك الشمس لها واستحالتها.

إن الشمس إذا دارت في فلكها على الخطّ الذي يكون موقعه من فلك البروج موقعاً واحداً أبد الدهر، فإنّ شعاعها يقع إلى الأرض ممتدّاً من جرم الشمس. فكلّما أصاب شيئاً أسخنه، وكذلك إذا سار تحت الأرض وعلى جوانبها، إذا كان في رأس السرطان ورأس برج الجدي، فهو في هذين البرجين يدور حول الأرض، فيصلح بذلك ما فوقها وما في جوانبها، فتكون من ذلك جميع المركّبات من الأجناس الثلثة. وإنّه إذا جاوز رأس برج الميزان أخذ في البعد عن أهل الربع المسكون، ثم لا يزال يتباعد عنهم إلى أن يصير <الى رأس> برج الجدي. فحينئذ هو في نهاية ميله ونهاية بعده من سمت رؤس أهل الربع المسكون، ثمّ يبتدي فيرجع إلى القرب من سمت رؤس سكان الربع المسكون من الأرض. فمتى أسخنت الشمس موضعاً من الأرض هرب البرد من شدّة تلك السخونة إلى مقابلة الموضع الذي سخن.

وقد أخبرنا أنّ الهواء سريع القبول للحرّ والبرد. وإذا اقبل الحرّ وسخن تحرّك حركة عنيفة، فكان من تلك الحركة الريح. فالرياح إنّما هي حركات الهواء وسيلانه من موضع إلى آخر، فإن كانت

(1) ويلعب : FL يلعب .
(3) وبلاغا : U وبلاغ .
(8) دارت : U دار ; فلكها : U فلكه ; أبد : FL أبدا .
(9) شعاعها : FLU شعاعه ; وكذلك : FL وكذاك .
(13) <> : U رأس ; F برأس .
(14) روس (2 fois): F رووس .
(15) أسخنت : U أسخن .
(17) الهوا : FU الهوى .
(18sqq.) الهوا : F الهوى .

الحرارة عظيمة والبرد الذي يليها مثلها تعاليا شديداً، فاشتدّت حركة الهواء الهابّ، إذا اجتمع بعضه إلى بعض تكاثف ثمّ ازداد البرد عليه ولحقته الزيادة شقّق صفاقه بشدّة شديدة، فكان منه السحاب، ومن ذلك السحاب يكون المطر بسيلان الهواء والرطوبة منه لتحليل الحرارة لتلك الرطوبة. وهذه 113' الحرارة كونها من إسخان الشمس بحركتها على المواضع التي تسير محاذية لها من | الفلك والرياح، تختلف بحسب اختلاف جهاتها وأصول مخارجها وممّا تقبل من الأشياء التي تهبّ عليها، فتكتسب ضروباً من الطبايع، أعني حرارة أو برودة، ويتبع ذلك رطوبة ويبس، فيكون فعل كلّ ريح منها بمقدار طبعها الذي حدث من القبول ممّا يهبّ عليه. وكذلك إذا بعدت في حركتها عن موضع برد، فإذا سخن موضع من الأرض بخّرت الرطوبة بتحليل الحرّ لها، ذاهبة إلى فوق لهرب الرطوبة من الحرارة بالطبع ولدفع الشمس لها. فإذا صار ذلك البخار غالباً إلى موضع ما ولم يكن في الحرارة قوة ترقّيه إلى أكثر من ذلك الموضع وقف، لأنّه ليس يثقل فينزل ولا تزيد الحرارة عليه فيصعد. فإذا مكث هناك برد، لأنّ البرد يهرب من الحرّ برفع الحركة إلى فوق ونفيه له إلى أسفل. وإذا لقي البخار ذلك البرد الهارب من الحرّ صفّقه وكثّفه فصار منه السحاب، وأصله بخار رطب حارّ، الرطوبة فيه أكثر من الحرارة، فإذا تكاثف وعصره البرد شيئاً انحدر منه الماء. فهذا وذاك الأول علّة المطر. فإذا نزل ذلك المطر على الأرض نشّفته نشفاً شديداً، لأنّ طبع الأرض يابس ناشف، فإذا نشّفته استجنّ في بطنها وغورها. فإذا اجتمع منه شيء كثير دفع بعضه بعضاً يجري على وجه الأرض إلى موضع يمكنه أن يظهر، وذلك جزء قليل منه، ويطن في باطن الأرض الكثير منه، فكانت منه العيون التي تجري في الآبار إذا احتفرت. فهذا علّة جريان الماء ظاهراً وعلّة جريانه في بطن الأرض باطناً.

وهذا البخار المتصاعد من الأرض المتكوّن من السحاب والمطر النازل منه، على ما وصفنا، هو شيء دايم أبداً بمقدار ما تسخن البقاع أو تبرد، وبدوامه تكون مادّة المياه الكثيرة أو الظاهرة القليلة بالقياس إلى الباطنة، فيبقى ببقاء مادّته فيها وطبيعة الأرض في نشف ما ينشف واحتقان ما يحتقن فيها من الرطوبات، كطبيعة الإسفنج الذي فيه جذب ونشف للرطوبة، ويكن فيه فلا يرى، فإذا عصر

(1) الهابّ : الهبوب U، الهرب L .
(2) شقّق : سقفه U ؛ منه : من L .
(5) فتكتسب : فتكتسب U، فتكتسب F .
(6) ضروبا : ضروبا U، ضروبا L .
(7) وكذلك : وكذلك FHU، وذلك L ؛ عن : om U .
(8) فإذا : ditto L .
(12) صفّقه : ad L وكثّفه .
(14) استجنّ : اسخن U .
(15) إلى : om FL .
(17) فهذا : ditto F .
(20) فيبقى : فيقا F ؛ وطبيعة : وطبيعته U .
(21) ويكن : ويسكن U، ويكن L .

سالت الرطوبة منه ماء جارياً، وكذلك الأرض قد يجتمع فيها من سيلان الأمطار عليها ماء كثير،
113v والماء ببرده وثقله ينزل الى أسفل، فهو لا | يزال ينزل في طبقات الأرض حتّى يصل إلى نهاية الوصول إليه بطبعه، فيكمن هناك.

فهذا علّة كون الماء في العين الموجودة وفي الآبار بعد احتفارها، وهذا مذهب بعض قدمائنا من الكسدانيّين. وقد رأى بعض خلاف ذلك في العيون النابعة في الآبار وانّها من انعصار اليبس الذي في طبيعة الأرض، يجتمع فيجري. والمذهبان متقاربان. وجميع هذه الأنهار الظاهرة الجارية على وجه الأرض تصبّ كلها فتجري إلى البحار. فالبحار هي مفايض المياه المجتمعة الجارية على وجه الأرض، والشمس تسخن مياه البحار وتبرّدها، فيرتقي منها ما[ء] يتكاثف فيصير سحاباً ويتفرّق منها يمنة ويسرة قليلاً قليلاً، فيتبدّد فيكون منه هواء، إذا اجتمع ذلك الهواء كانت منه الرياح. فهذا علّة الرياح على رأي من رأى ذلك، وهم الأكثرون والعلماء من الكسدانيين.

وقد كان ابرهيم الذي من كوثى ربّا، لمّا خالف الجماعة وجعل الأفعال كلّها في الأرض انّما تكون من فعل فاعل هو أقوى وأقهر من الشمس وأعلا، واحتجّوا عليه بما يشاهدون من إسخان الشمس بحركته الدائمة على الأرض، ودفع ابرهيم انّ اسخان الشمس علّة ـ بل العلّة ـ فعل الفاعل بالشمس، وانّ الشمس كالفأس للنجار، ودفع وانكر ان تكون سخونة الهواء للشمس، فقال: «إن كانت الحرارة تصل من الشمس <الى الهواء فتسخنه، فما بال تلك السخونة لا تجدها في الظلّ، اذا تحوّلنا من الشمس> إليه؟ فقد كان يجب أن نحسّ في الظلّ من السخونة مثل ما نحسّ به منها ونحن تحت شعاع الشمس[a]، لأنّ الهواء منبسط على الأرض، متّصل بعضه ببعض. فالجزء الذي لا يناله شعاع الشمس منه مثل الجزء الذي يناله، وليس لأحد الجزئين انفصال عن الآخر، بل هما معاً. فاحتجّوا عليه باتّصال والتيام الشعاع بالهواء الذي في ذلك الجزء <من الهواء> وانقطاعه عن الجزء

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:
اعلم انّ اسخان الشمس لما تلاقيه الأجسام بشعاعها ليس من سخونة الشعاع الواصل منها اليها، بل من انعكاس الأشعّة الواردة منها إلى الأجسام التي لا تشفيف لها. ولو كانت عن الأشعّة الواردة لكانت المواضع المرتفعة أكثر سخونة من المنخفضة لقربها من الشمس، كما انّ الأقرب من النار يكون اشدّ سخونة ممّا يبعد عنها.

(1) كثير : FLU كثيرا .
(2) يزال : om L; الوصول : U وصول .
(3) فيكمن : FLU فيمكن .
(7) فالبحار : FL والبحار .
(9) هواء : U هوى .
(11) ربّا : F ربّا، L وربا ; لمّا : om F; الأفعال : om U; (14) سخونة : om U; (14sqq.) الهوا : F الهوى .
(15) <> : om L .
(16) إذا : U وإذا ; كان : om L; نحسّ (2 fois): U يُسْخَن .
(17) لا : om U .
(18) الجزئين : F الجزوين .
(19) الجزء (2 fois): F الجزوء ; <> : F منه .

الذي لا يتّصل بـه الشعاع». فـردّوا عليه حجّتـه بهذه الحجّـة، واحتجّوا عليـه باللون النـاري الأحمر الذي يظهر كثيراً في الجوّ، وأنّ ذلك إنّمـا هو تـوقّد الـرطوبـة الغالبـة على الأرض الى الجـوّ من حرارة الشمس، إذا حاذي جرم الشمـس. فـردّ عليهم هذه الحجّـة بأن قـال: «إنّكم مجمعون على انّ جميع

114r البخارات التي ترتقي من البحـار الى الجوّ إنّما هي رطوبـات، فما تكـاثف منها واجتمـع | بالـبرد كان سحاباً ممطراً، وما لم يلحقه ذلك البرد بقي بخاراً راكداً رطباً، لأنّ اصله رطـوبة مـائيّة لا دهنيّـة تقبل حرارة الشمس فتتوقّد منها. وإذا كان ذلك البخار هكذا لم يجز أن تتوقّـد وتشتعل أبـداً، لأنّ رطوبته غير موافقة للإشتعال ولا للإلتهاب». فقالوا له: «بل تلك الرطوبـة الـدهنيّة قـابلة للتوقّـد والتلهّب، فهي تشتعل لذلك». فقال لهم: «هذا محال أن تتوقّد الرطوبة الدهنيّة فتبقى مكانها طرفة عين، ومحال من وجه آخر هو اوكد. وذاك انّ الرطوبة المائيّة إنّما تـستحيل الى الدهنيّة بطول طبخ الحرارة الليّنـة لها بموضع لا ينالها فيه هواء البتّة. فهكذا تكوّنت هذه الرطوبة في بطون الأرض وأطباقها، أم هي رطوبة ظاهرة ما استحالة الى الدهنيّة قطّ».

فنفاه الملك عن اقليم بابـل، بعد استقصـاء جميع أصلاكه، الى بلد الشـام، لِئلاّ يفسـد النـاس فتفسد السياسة عليه، بعد أن ناظرهم وناظروه ايّاماً كثيرة، وهو محبوس.

فهذه الرياح الجاذبة للشجر والنبات والملقّحة لها مختلفة بحسـب ما وصفنا من أصـول مخارجهـا ومتغيّر[ة] ممّا تهبّ عليه من الجبال والأرضين المختلفة والمياه الراكدة أو الجاريـة التي تهبّ على الآجام ومنابت القصب وعلى النبات والشجر والنخل. فأوفقها لجميع النبات على العموم، وخاصّـة النخل، الريح الحارة الرطبة، وهي ريح الجنوب، ويتلوها في المنفعة ريح الصبا، وهي الشرقية، ثمّ الغربية، ثمّ الشمال. ولكلّ ريح من هذه فعل ما في اصنـاف النبات بحسـب المصـادفات والمـوافقة والمخـالفة، فإنّها قد تغيّر كثيراً من أحوال النبات، ربّما بالمخالفة وربّما بالموافقة، فيتربّى بها بعض الشجـر والنبات ويثوي بها بعض.

أمّا ما كان من الشجر التي لا تقوم إلاّ على ساق، مثل الكروم والبطّيخ والقرع والقثا وما أشبـه

(2) هو : om LU؛ توقد : F توقر .
(3) حاذي : F حاذا؛ هذه : F بهذه .
(6) يجز : F يجوز .
(7) ولا : om L .
(9) انّ : L إنّما .
(10) هوا : U هوى؛ فهكذا : U فهكذي .
(12) بلد : U ملك .
(13) عليه : U عليهم .
(14) الجاذبة : L الخادمة .
(15) ومتغير : U متغيّر؛ تهب : L تهيب؛ أو : U و .
(16) فاوفقها : U فأوفقها .
(19) فيتربّى : FLU فيتربا .
(20) ويثوي : F ويثوا؛ بها : ditto L .

ذلك، فإنّه ينمى وينشو بريح الجنوب، إلاّ أنّ الصبا أقوى لها، وتضعف وتذبل بريح الشمال والغربيّة. <وأمّا الشجر العظام الطوال، إمّا المثمرة والتي لا تثمر، فإنّها تقوى بريح الشمال والغربيّة>، وتضعف بدوام ريح الجنوب والشرقيّة عليه. وأمّا الرياحين كلّها فإنّها تقوى بريح الصبا التي تهبّ من المشرق، ثمّ بريح الجنوب، إلاّ أنّ الصبا أقوى لها وأبلغ. وأمّا المنابت التي هي فيها بين الرياحين والبقول فإنّها تقوى بريح الغرب التي تسمّى الدبور | وبريح الشمال، وتضعف في 114'
هبوب الصبا، وهي الشرقيّة. وهذه المنابت هي تدخل في العلاجات وفيها لغير ذلك، مثل شجرة الصبّار وهي الحاملة الثمر المندي، وهو اللطاف، ويكون في غلف، ومثل نبات الصبر والخيار شنبر والسقمونيا والطرفا وما أشبه ذلك، فإنّها وما جانسها فإنّ فيها نبات صغير وفيها كبير.

فأمّا البقول كلّها والحبوب المقتاتة وما يدخل في نوعها ممّا يشبهها في جوهرها، لا في قدورها ومقادير أجسامها، فإنّها تقوى وتشتدّ بريح الشمال والغربيّة وتضعف بالصبا والجنوب، وخاصّة الجنوب فإنّها ريح حارّة رطبة، فهي ربّما أفسدتها أو أفسدت بعضها. وكلّ هذه لها حكم قبل [أن] تستحصد، وبعد ما تبلغ وتستحصد فحكمها شيء آخر. فأمّا الناشية تحت الأرض والمتربّية فيها، مثل السلجم والكرّاث الشامي والجزر والراسن والقلق والفقع وكلّ هذه التي تتربّى تحت الأرض، وهي أصول المنابت، وما أشبهها، فإنّها تتربّى وتقوى بريح الصبا والجنوب وتضعف بريح الشمال والمغرب.

وهذا الذي شرحناه من أمر أفعال الرياح فهو بالكلّ لا بالجزء. فأمّا ما يكون بالجزء من فعل الرياح فإنّه ربّما خالف ما ذكرنا وربّما وافقه. فإذن للرياح على هذا أفعال تخالف ما قدّمنا، وذاك أنّ النخل والشجر كلّه والنبات جملة ما دام لطيفاً صغيراً فإنّ الهواء والريح الحارّين أوقع له من الريح الباردة. وليس هذه الريح الحارّة الموافقة له هي الريح الشديدة الحرارة، بل اليسيرة الحرارة اللينة الهبوب، بلا عصوف، والريح الشماليّة الشديدة البرد تؤذيه وتضرّ به، سيّما إن كانت هبوبها شديداً وبعصوف. وكلّ نبات هو متوسّط بين الصغير والكبير، فالمتوسّط من الرياح يوافقه في الطبع

(1-8) ذلك : L هذه .
(2) <> : om F: للثمرة : L الثمر .
(3) والشرقية : L والغربية .
(6) شجرة : F شجر .
(7) الثمر : U الثمر : والخيار : U والأخبار .
(8) فيها : om U .
(13-14) تتربّى : FLU تتربا .
(16) ما : om L .
(17) فانه : U فانها .
(18) والنبات : ad F من : الهوا : F الهوى : الحارين : FL الحارتين .
(19) البارده : FL البارد .

<والشدّة واللّين ، والصبا خاصّة هي الين الرياح كلّها في الطبع> والهبوب ، فهي موافقة في الجملة لجميع النبات والشجر ، وخاصّة للنخل ، وهي تربّيه وتقوّيه ويحسن حاله فيها . فأمّا إذا اشتدّ الشجر وغيره من المنابت وبلغ غايته ومنتهاه في القوّة فإنّ الأمر يكون في موافقة الرياح ومخالفتها له ، حسب ما قدّمنا ، في الأكثر ايضاً لا على العموم والحقيقة في كلّ الأحوال.

وقد تختلف أحوال الرياح والأهوية في التأثير إذا هبّت على الشجر وجملة النبات فيما يفعله 115' ويؤثّره فيها . فإنّ للرياح فعلاً ما في ثمار الأشجار ظريفاً . | فمن ذلك انّ الخروع إذا دام الركود عليه ، وقت ينعقد حبّه فيه ، قمى حبّه وصغر ، وإن اتّفق أن تهبّ ريح دائمة بين الشدّة واللين ، إلاّ انّها الى الشدّة أقرب ، كبر حجمه ونبل . وأظرف من هذا انّه يحمل دهناً كثيراً وتصلب غلفه ويحسن لونه ويكون دهنه أثخن وأكثر ، وإذا اعتصر كان ذلك كذلك فيه . ومن ذلك الأترج ، فإنّ ريح الجنوب ، إذا هبّت وقد بدأ ينعقد وبعد انعقاده بقليل ، وهو صغير لم يكبر ، فانّه ينمي بهذا الريح ويشتدّ وينبل ويطيب ريحه جدّاً ويستطيل ويتحدّد رأس الأترجة فيصير كأنّه برنس . وكذلك الكمّثرى والخوخ فإنّهما يكثر حملها ويزيد إذا دام هبوب الريح ، أيّ ريح كانت ، هبوباً رفيقاً غير عنيف . وأمّا الاجّاص والعنّاب والتوث والرمّان فإنّه يشتدّ ويقوى وينمي ويزيد بهبوب الريح المغربية ، ويكثر ماء الرمّان فيه ويرقّ قشره ، والتي تهبّ ما بين المغرب والجنوب خاصّة فهي الموافقة لما ذكرنا ، وما أشبهه من الشجر ، والذي يضادّ هذه من الرياح هي التي تهبّ فيما بين المشرق والشمال .

ونحتاج أن نعرف هاهنا كلّ واحد من الرياح الأربعة المفردات ونصف جهة هبوبها . ثمّ نخبر بالرياح الأربع المركّبة فيما بين تلك الأربع الرياح المفردة . ثمّ إنّه قد تتركّب ايضاً فيما بين هذه الثماني الرياح ثماني رياح ، فيصير جميع ذلك ستّة عشر ريحاً ، تسمّى كلّ ريح منها باسم . فريح الصبا ، وهذا اسمها بالعربية ، واسمها بالنبطيّة مرّرولايا ، وهي التي تهبّ <من جهة المشرق من مطلع الشمس> . وإذ كان للشمس مشارق كثيرة لزمنا أن نخبر ونقول : هذه الريح الصبا ، من أيّ مشرق

(1) <> : om F; والشدة : والشديدة L ; والهبوب : وفي الهبوب FL .
(2) للنخل : النخل L .
(4) لا : إلا U , om L .
(6) ما : om FU; ظريفا : طريف FU .
(8) إلى : في U ; وأظرف : واطرف FU .
(9) وإذا : إذا U ; فيه : om F .
(10) يكبر : يكثر L ; بهذا : بهذه F .
(12) يكثر : يكثران U .
(13) والتوت : والترث U , والتوث L .
(14) والتي : التي U .
(18) ثماني : ثمان U .
(19) مررولايا : مررولا U ; <> : om H .
(20) وإذ : وإذا alll .

من مشارق الشمس تهبّ، فهذه هي الهابّة من المشرق الأوسط، وهو الذي تشرق الشمس فيه من نقطة رأس برج الحمل ورأس برج الميزان وما هبّ عن يمين هذه وشمالها أو يمينك وشمالك، إذا استقبلت المشرق، وكلاهما واحد، فهي ايضاً تسمّى صبا، وتسمّى كلّها شرقيّة. ويتلو هذه الريح في العدد الريح التي تهبّ من تلقاء يمينك، اذا استقبلت المشرق، وهي ريح الجنوب وتسمّيها ايضاً العرب ريح التيمن، ومهبّها من جهة قطب سهيل، فما هبّ من جهة قطب سهيل منها فهي الجنوب الخالصة. ويتلو هذه في العدد الريح الهابّة من جهة مغيب الشمس، وهي مقابلة الصبا، وتسمّيها العرب ريح الدبور، لأنّها تهبّ من استدبار الإنسان للمشرق، واسمها بالنبطيّة | 115v دابورا، وهي الهابّة من الموضع الذي تغرب فيه الشمس، إذا كانت في رأس برج الحمل ورأس برج الميزان سواء. ويتلو هذه الريح الرابعة، وهي الشمال بالعربيّة، وسمّوها بذلك لأنّ هبوبها من على شمالك، إذا استقبلت المشرق، ومهبّها من جهة قطب بنات نعش.

فهذه الأربع رياح الخاصّة المسمّاة بهذه الاسماء، ومهبّها من الجهات التي ذكرنا، وقد تهبّ عن جنبتي كلّ ريح من هذه ريحان، منها واحدة ممّا بين الصبا والجنوب، وأخرى ما بين الشمال والدبور، وأخرى ما بين الشمال والصبا. فهذه أربع سوى المفردات، فتكون ثماني رياح. وكذلك ايضاً قد تهبّ من بين كلّ ريحين من هذه ريح ثمنية أخرى، فتصير ستّة عشر ريحاً. ولكلّ واحدة منها طبع وفعل وتلقيح لبعض الشجر وحياة لبعض النبات وزيادة ونماء، وفي بعضها ثواء لبعض الشجر والنبات ونقصان، فكلّ ريح لها طبع ما، فإنّها تقوّي من الشجر والنبات ما كان طبعه مشاكلاً لها، وتهلك بدوام هبوبها ما كان طبعه مضاداً لطبعها، وكذلك بالعكس في كلّ واحدة. وكلّها تلزمها هذه الصفة، وهذا طريقها وهذه أفعالها.

وقد تختلف أحوال المنابت كلّها، صغيرها وكبيرها، في هبوب الرياح عليها وتؤثّر فيها تأثيراً كبيراً. ومتى ذكرنا في ريح انّها توافق ضرباً من الشجر وغيرها من المنابت، فتلك الموافقة هي أنّها تغذوه وتربّيه وتصلحه. وبعكس ذلك في عمل الريح التي تخالفه فيه. ومتى ذكرنا في ريح فعلاً ما في النبات، فإن ذلك يكون مثلها في كلّ ريح توافق تلك الريح، وتكون طبيعتها كطبيعة تلك الريح. فالجنوب قد توافقها وتكون في طبعها وتعمل في النبات عملها الريح الهابّة ممّا بين الصبا والجنوب، والريح الأخرى الهابّة من هذه الجهة، <وذلك أنّ الريح الهابّة من هذه الجهة> ريحان من الستّة

(3-6) ويتلوا : ويتلوا FU .
(5) التيمن : اليمون U .
(13) سوى : سوا U .
(17) وكذلك : وكذلك L .
(20) كبيرا : كثيرا FL .
(21) فعلا : فعل alii .
(22) الريح (2): om LU .
(24) <> : om F; ريحان : ريحين alii .

عشر ريحاً، أحدهما ريح هي أقرب إلى الصبا وريح أخرى وهي أقرب من الجنوب. وقد تهبّ من هاهنا ثالثة متوسّطة، فتكون من كلّ جهة ثلثة رياح وثلثة رياح من أربع جهات، من كلّ جهة ريح، فيكون ذلك اثنا عشر ريحاً، والمفردات الأول أربعة رياح، فيصير جميع ذلك ستّة عشر ريحاً. فالرياح الثلثة الهابّة ما بين الصبا والجنوب، فإن التي هي أقرب الى الصبا طبعها طبع الصبا وفعلها فعلها. والريح التي تلي الجنوب طبعها طبع | 116' ريح الجنوب وفعلها فعلها، والهابّة الوسطى فيما بين ذلك متوسّطة الطبع والفعل بين الريحين اللتين عن جنبتيها. وعلى هذا القياس فانظروا في كلّ جهة من الأربع، على حسب ما شرحت لكم من هذه الجهة. وعلى هذه السياقة جميع الجهات <الثلثة الباقية> قد يكون منها هبوب ثلثة رياح سوى الريحين المفردين، لأنّ هبوب الثلثة فيما بين المفردتين، والثلثة تسمّى مركّبة، والأربع المفردات تسمّى مفردات. وكلّ واحدة من الأربع المفردات وما يوافقها من المركّبات قد يضاف إلى زمان من الأزمنة التي هي فصول السنة، لموافقتها ومشاكلتها لذلك في الطبع.

فالذي يشاكل ريح الصبا هو فصل الربيع، ويشاكل ريح الجنوب الصيف، ويشاكل ريح الدبور، وهي المغربيّة، الخريف، ويشاكل ريح الشمال الشتاء. وفي هذا دلالة كلّية على موافقة الشجر والنبات كلّه لكل واحدة من الرياح، ومشاكلة كلّ ريح لكلّ ضرب من النبات، يعلم ذلك منها علماً قريباً بيّناً من جهة الطبايع. فإنّ مشاكلة الطبايع بعضها بعضاً شيء ظاهر للحسّ. فأنتم تعلمون أنّ ريح الصبا حارّة رطبة إلى الإعتدال، وكذلك الربيع حارّ رطب معتدل في الحرارة والرطوبة على التقريب، لا على التحديد والإيجاب. فكلّ شجرة وكلّ نبات يكون نشوّه في الربيع وقوّته فيه، فإنّ الذي يوافقه من الرياح ما يشاكل الربيع في الطبع، وهي ريح الصبا، وأمّا قولنا «وما شاكلها» فإنّ الريح الهابّة ما بين الصبا والجنوب تشاكل آخر الربيع، والهابّة ما بين الصبا والشمال تشاكل أوّل الربيع، والصبا نفسها تشاكل وسط الربيع. وهذا أمر ظاهر معلوم.

وقد ينقسم كلّ فصل من فصول السنة على ثلثة أشهر، كلّ شهر منها تقطع الشمس فيه برجاً من بروج الفلك الاثني عشر. فأوّل الربيع، إذا نزلت الشمس أوّل ثانية من برج الحمل، وذلك

(4) فعلها : الصبا L .

(7) <> : L الباقية الثلثة ; الثلثة : F الثلث .

(8) المفردين : L المفردتين .

(8-9) الثلثة : FL الثلث .

(9) المفردات (1) : add L وما يوافقها ; الأربع : U الأربعة .

(10) قد : ditto U .

(12) ويشاكل (1) : L ويشا , add F كلّ .

(18) يشاكل : FL شاكل .

(21) شهر : om L ; فيه : U فيها .

(22) الاثني : FHL الاثنا ; نزلت : U نزل .

يكون في عشرين يوماً تخلو من آذار، إلى تمام ثلثين يوماً منه، ومن شهر نيسان، ونظيره من البروج برج الحمل ومن الشهور الثلثة التي هي الربيع، وهي التي تعدّ في فصل الربيع من مرّ الرياح، الريح الهابّة ممّا بين الصبا والشمال، ثمّ تنزل الشمس برأس برج الثور فتقطعه في ثلثين يوماً منها، هي تالية لتلك الثلثين يوماً التي رسمنا اوّلها عشرين ليلة تمضي من آذار | ، وآخرها عند تمام ثلثين يوماً منها. 116v

فنظير هذا الشهر برج الثور، وهذا الشهر نظيره. وإنّما تكرّر الكلام <ليكون ذلك أبين، فإنّه ليس كلّ الناس يفطن لما يسمع> من أوّل وهلة، بل بعد تكرير القول. ونظيره من الرياح هي الصبا بعينها، لأنّ هذا الشهر أوسط الثلثة شهور، فحاله مع نظايره كما ذكرنا. ثمّ تنزل الشمس برأس برج الجوزاء إلى تمام ثلثين يوماً بعد السّتين يوماً التي سارت الشمس فيها [بـ]ـبرجي الحمل والثور. فنظير هذا الشهر برج الجوزاء ونظيره من الرياح الريح التي تهبّ ممّا بين الصبا والجنوب، لأنّه آخر الشهور الثلثة. فهي مشاكلة لحرّها، وهو آخر الربيع المتشبّه بطبع الصيف. وهكذا الصيف، فإنّ أوّله عند نزول الشمس برأس برج السرطان، وذلك في عشرين يوماً من حزيران وفيما قبل ذلك بشيء يسير، فإنّه يختلف من أجل اختلاف سير الشمس، فتقطع برج السرطان في ثلثين يوماً بالتقريب، اوّلها اليوم الذي تنزل فيه إلى تمام ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين يوماً برج السرطان، ونظيره من الرياح الريح الهابّة ممّا بين الريح التي تلي ريح الصبا، وهي مجاورة ريح الجنوب، <ولو قلنا التي تلي ريح الجنوب> التي هي بين الصبا والجنوب، كان كلاماً واحداً ومعنى واحداً. ثمّ تنزل الشمس بعد ثلثين يوماً برأس برج الأسد فتقطعه في ثلثين يوماً. نظيرها هذه الثلثين يوماً من البروج برج الأسد، ومن الرياح ريح الجنوب نفسها، ومن الطبايع الحرارة واليبس. <وإنّما نحكم> على هذه بأنّها حارّة رطبة، إذا هبّت على الأرض بالقرب من موضع <سكنّا، يا> معشر ابناء البشر، فيتّفق لذلك هبوبها على بحار، وإنّها تكسبها رطوبة، وهي في الأصل حارّة يابسة، فإذا غلبت عليها الرطوبة طار

(1) تخلو : alii تخلوا .

(2) الشهور : L الشهو .

(3) الهابّة : L الها ; برج : om L ; ثلثين : om L ; منها : ad LU فنظير هذا .

(4) رسمنا : U رسمها , FH رسمناها .

(5) الثور : ad F فيقطعه ; <> : ditto F après القول ; ابين : U بيّن .

(6) هي : om L .

(7) أوسط : ad U الشهور .

(8) يوما : FL يوم .

(9) الريح : om U ; الشهور : om FU .

(11) بشي : ditto L .

(13) إلى : FL وإلى .

(14) <> : om U .

(17) <> : L وانما يحكم .

(18) <> : FH سكناها , U مكاننا ; فيتّفق : U فسق .

(19) وهي : L هي .

اليبس، فصارت حارّة رطبة بحلول الرطوبة مكان اليبس، والّا فإنّها تهبّ اوّل هبوبها من الجهة العامرة من الأرض، الذي هو غير مسكون من شدّة الحرّ، فهو حارّ في نهاية اليبس مع شدّة حرّه. ثمّ تنزل الشمس، بعد قطعها برج الأسد، برج السنبلة، فتقطعه في ثلثين يوماً. فنظيره من البروج برج السنبلة، ومن الرياح الريح التي تلي الجنوب فيما بينها وبين التي تلي الغربية، ومن الطبايع الحرّ واليبس. فأمّا الخريف فإنّه يكون إذا تزلت الشمس برأس برج الميزان، وذلك في نحو عشرين يوماً

117r من ايلول <الى تمام ثلثين يوماً> ، فتقطع برأس برج الميزان | ، ومن الرياح التي تلي الدبور من ناحية الجنوب، ومن الطبايع ابتداء البرد واليبس. ثمّ تنزل الشمس <برأس برج> العقرب عند تمام الثلثين يوماً التي تقطع فيها برج الميزان، فتقطع العقرب ايضاً في ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين يوماً من البروج برج العقرب، ومن الرياح ريح الدبور نفسها، ومن الطبايع اليبس والبرد الشديد المفرط، لأنّه أوسط الثلثة بروج التي هي بروج الخريف، وأوسط طبع اليبس والبرد، وأفضل الاشياء أوسطها. ثمّ تنزل الشمس برأس برج القوس، وهي تقطعه في ثلثين يوماً. نظيره من <البروج برج القوس، ومن> الرياح الريح الحادّة ممّا يلي الدبور من وجه الشمال، ومن الطبايع آخر اليبس والبرد. ثمّ يتلو الخريف الشتاء، وهو وقت نزول الشمس برج الجدي، وذلك في نحو عشرين يوماً من كانون الأول، فتقطعه الشمس في ثلثين يوماً. نظيرها من البروج برج الجدي، ومن الرياح الريح التي فيما بين الشمال وبين الريح التي تلي الدبور من هذه الناحية، ومن الطبايع ابتداء البرد والرطوبة. ثمّ تنزل الشمس عند خروجها من برج الجدي برأس برج الدلو، فتقطعه في ثلثين يوماً، نظيرها من البروج برج الدلو، ومن الرياح ريح الشمال نفسها، ومن الطبايع التوسّط في البرد والرطوبة، وهو أشدّه. ثم تنزل الشمس، بعد خروجها من برج الدلو، برج الحوت، <فتقطعه في ثلثين يوماً>. ونظيره <من البروج برج الحوت>، ومن الرياح الريح التي تلي الشمال من ناحية الصبا، ومن الطبايع البرد والرطوبة، وآخر ذلك في عشرين يوماً من حزيران، ثمّ يبتدي الليل يأخذ من النهار، فلا يزال الليل يزيد والنهار ينقص على ترتيب حتّى تبلغ الشمس في سيرها الى رأس برج

(3) قطعها : قطعه U .
(5) تزلت : نزل U .
(6) <> : om FU; فتقطع : تقطع L ; برأس : om LU; ومن : وله من L .
(7) <> : L براج .
(8) تقطع : FU قطع .
(10) الثلثة : L الله ; وأوسط : وأوسطها U .
(11) وهي : U وهو .
(12) <> : om F .
(15) يتلو : FU يتلوا ; في : om U; نحو : om F .
(16) خروجها : FU خروجه .
(18) خروجها : FLU خروجه ; برج (2): L بيرج ; <> : om FU .
(19) ونظيره : F وهو نظيره ad U البرج الذي تقطع فيها هذا الثلثين يوما ; <> : om F; الريح : F الرياح .
(21) سيرها : FLU سيره .

الميزان، فيستوي الليل والنهار وتعتدل مدّتاهما. فهذا هو الإعتدال الثاني. ثم يأخذ الليل <من النهار على ترتيب، فلا يزال النهار ينقص والليل> يزيد حتّى ينتهي قصر النهار وطول الليل، وذلك عند نزول الشمس برأس برج الجدي. ثمّ يأخذ النهار من الليل، فلا يزال النهار في زيادة على ترتيب، والليل في نقصان إلى أن تنزل الشمس برأس برج الحمل، فيعتدل الليل والنهار في مدّتيهما.
117r وعلى هذا النعت تدور الفصول في <السنة وتدور السنة في> السنين وتدور السنين في | الدهر ويدور الدهر في الدهور.

وهذا الذي أَخْبَرْنَا، انّ الشمس تنزل برأس برج الحمل في عشرين ليلة تخلو من حزيران، <وانّها تنزل برأس الميزان في عشرين من ايلول>، وتنزل برأس الجدي في عشرين من كانون الأوّل، إنّما هو في زماننا هذا هكذا. وقد تختلف بزيادة يوم أو يومين وثلثة، ونقصان مثل ذلك. والعلّة في ذلك اختلاف سير الشمس وحركتها، الذي هو السبب الأوّل لكلّ شيء في العالم الأعلى والعالم الأسفل على العموم. وقد يتغيّر نزول الشمس في أرباع الفلك وذهابه في سيره في الآفاق. فينبغي، من أجل هذا التغيّر، أن تصحّح مواضع الشمس والكواكب بالرصد وآلات والدواير والقسم التي يسمّى بعضها ذات الحلق، والمسّاة بذات القسمة، والأطواق المثقبة، وغير ذلك من التي فيها <الأهداف المثقبة، فإنّه لا يعرف أحد من البشر> محاذاة الشمس والقمر والكواكب السيّارة الخمسة لمواضع من فلك البروج إلاّ بالرصد. وهو يعرف، إذا عرف ذلك، في أيّ زمان يكون نزولها بموضع تنزل وبمواضع حلولها. وهذا النزول والحلول هو المحاذاة منها لمواضع من فلك <البروج. وهذه الأفعال التي قدّمنا ذكرها وشرحها للرياح في الشجر والنبات، يجوبها عليها> هي أفعالها بالطبع، بالموافقة والمخالفة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، ولها فيها أفعال بخواصّ ليست مثل هذه الأفعال.

وهذه الخوّاص هي قليلة في الافعال، والأكثر من ذلك هو فعل الطبايع. وقد <كنّا قلنا هذا>، فيما تقدّم، إنّ كلّ شجرة ونبات ينمى ويقوى في فصل من الفصول، فإنّما ذلك لإتّفاقها

(1) مدّتاهما : F مدتيها ; فهذا : FL وهذا ; <> : om F .
(5) <> : om F .
(7) ان : F تخلو : عن ; FU تخلوا ; حزيران : L آذار .
(8) <> : om L ; وانها : FU وانه ; برأس : om F .
(10) وحركتها : FLU وحركته .
(11) الآفاق : FL الأوقات .
(12) التغيّر : L التغيير .
(13) بعضها : om F .
(14) <> : om F ; أحد : U أحدا .
(15) فلك : FL ذلك .
(20) <> : F تكلمنا .
(21) ويقوى : F ويقوا .

بالطبع. فهذا هو هكذا، لكن ليس بعامّ في كلّ شيء، وإنّما يخالف من أجل أفعال الخواصّ، لأنّ البربين، وهي البقلة اللينة، باردة قويّة اليبس في الفعل وفي العاقبة من أمرها، وليس تنبت ولا تفلح إلاّ في الحرّ. وهذا الطبع يخالف طبعها ويخالف طبعه طبع الزمان الذي تنشوا فيه هذه البقلة. والجزر المأكول لا يفلح إلاّ في الشتاء، <وهو حارّ>، وكذلك الراسن شديد الحرارة، وهو لا يفلح في الصيف بل في الشتاء، والصيف الموافق لطبعه لا ينشوا فيه وينشوا ويفلح في الشتاء المخالف له.

118r وكالخيار والقثا الباردين لا ينشأن | ولا يفلحان إلاّ في الصيف لطبعها. وأمثال هذه كثيرة من الشجر والنابت تخالف في نشوها اتّفاق الطبع. وهذه المخالفة ليست من جهة الطبعين الفاعلين اللذين هما الحرّ والبرد، لكن من قبل المنفعلين اللذين هما اليبس والرطوبة.

فأمّا صغريث فيقول: «إنّي لا أقول بهذا القول»، يعني أنّه لا يقول بأفعال الخواصّ البتّة ولا يعترف بخواصّ <الزمان ولا يقول انّ الكواكب تفعل بخواصّ> افعال، بل يسمّي هذه الأشياء كلّها طبايعـ[ـا] وأفعال الطبيعة وكونـ[ـا] طبيعيـ[ـا]، وأفعالها من جهة الطبايع إلاّ الكواكب، فإنّه لا يقول إنّ لها طبعاً، لكن يقول إنّ افعالها من الإسخان والتبريد، هو كاين منها وبارز عنها بالعرض. وقد يقول بأفعال الخواصّ في <اشياء بأعيانها>، قليل عددها، وهذه هي الأحجار والعقاقير وغيرها المؤثّرة بالتعليق فقط والمحاذاة والمسامتة. فأمّا ما عمل بغير هذه الوجوه فإنّه طبيعيّ الفعل، وخاصّة النبات، فإن فعله وانفعاله جميعاً طبيعيّان. فإن سئل عن تلك الاشياء التي ذكرنا نشوها في الزمان الذي طبعه يخالف طبعها، قال إن ذلك الخلاف إنّما هو في الركنين المنفعلين، الرطوبة واليبس، وكانت الموافقة والمخالفة بالفاعلين، الحرّ والبرد. مثال ذلك الخيار والقثا، فإنّهما خالفا فصل الصيف في الحرّ والبرد، ووافقاه بأن يبسه عدّل رطوبتهما، وكانت رطوبة الشتاء التي هي مع برد غير موافقة لرطوبتهما، إلاّ أنّ رطوبتهما تحتاج إلى مقدار ما من اليبوسة لتعتدل، فينشأ ويعيش

(1) في U : من .
(3) تنشوا : FL تنشو .
(4) <> : om U .
(5) ينشوا (2 fois): FL ينشو ;
(6) لا : FU ولا ; هذه : L هذه .
(8) المنفعلين : U الفعلين .
(10) <> : om U .
(11) إلاّ : ditto U .
(13) يقول : F قال ; <> : F وامثالها بعينها ; هي : om LU .
(14) ما : om LU .
(15) طبيعيان : alii طبيعيين .
(19) لرطوبتهما : FL لرطوبتها .

فيه. وكذلك نقول في <البقلة المسمّاة البربين وتخالف[ـتـ]ـه في طبعه لطبع الصيف الذي ينشوا فيه. وهكذا نقول في> الرامسن والجزر والثوم والبصل.

ولست أجتري على مناقضته في هذا، بل أمسك عن ذلك اعظاماً له، واعتقد ما قد قام في عقلي صوابه، وإن كان فيه خلاف على صغريث. فاتّباع الحقّ أولى من اتّباعه، إلاّ أنّه لا بدّ لي من أن أقول له شيئاً هاهنا في تثبيت أفعال الخواصّ في الاشياء التي جعل ما يظهر من تأثيرها ليس عن خاصيّة: ما بالنا إذا أخذنا وزن عشر دراهم سواء زعفراناً مسحوقاً فسقيناه انساناً مع الخمر، ضحك حتى يموت، لا يتمالك أن يظهر منه ضحك شديد ولا يقدر أحد أن يصرف عنه الموت؟ | 118v فإن سقيناه عشرة دراهم ونصف أو تسعة دراهم ونصف، لم يعرض <له ذلك> العارض، لا الضحك ولا الموت. ما هذا الفعل والتأثير الظاهران فيه؟ أهو من فعل الحرارة وغيرها من الطبايع بتعادي الطبايع؟ أو هو من فعل الزعفران بخاصيّة الوزن؟ لأنّا إن نقّصنا من العشرة أو زدنا المقدار اليسير لم يعمل عمل العشرة سواء. لكنّا نقول ذلك لإجتماع ذلك المقدار بعينه مع ذلك الجوهر بعينه. ولم اذا رأت الأفاعي البلّوطية الروس الزمرّد الخالص سالت أعينها في اقلّ من لمح البصر وبقيت بلا أعين؟ أذلك فعل الطبايع او الخاصيّة؟ وإذا حمّلنا خنزيراً على حمار، فبال الحمار من تحته، مات الخنزير للوقت وطفى على المكان ما الذي وصل إلى الخنزير من بول الحمار فأماته، أم هل البول لو شربه الخنزير شرباً وحساه حسوا ما مات؟ والخنزير ايضاً لو شرب ذلك ما أصابه منه شيء. فما هذا لولا فعل الأشياء بالخاصيّة وما العلّة فيه عن فعل الخواص المركّبة فيها، إمّا من امتزاج الطبايع وإمّا من غير ذلك؟

ولنذكر لأستاذنا صغريث ما يظهر من خواصّ أفعال من النبات والزروع، فإنّه لا ينكر هذا، إن كان منكراً لما قدّمنا لمعرفته بذلك: لِمَ إذا كثر خروج نبات حشيشة الأسد المؤذية لجميع ما ينبت بقربه من النبات، فأردنا قطعها واستيصالها ولم يمكنّا ذلك بلقطها بالأيدي، أمرنا جارية بكراً أن تأخذ بيديها ديكاً ابيض الفرق، ودارت في <المواضع النابتة> فيها هذه الحشيشة، وحرّكت الديك حتى

(1) <> : om F; ينشوا : ينشو L .
(3) اجتري : احتري U .
(4) عقلي : عقله L .
(5) التي : om L .
(7) شديد : شد L .
(8) <> : ditto L .
(11) عمل : إلا FL .
(13) خنزيرا : خنزير F .
(14) أم : أو FL .
(16) صغريث : صغريث L .
(20) بكرا : بكر FL .
(21) بيديها : بيدها U ; <> : الموضع النابت FU ; فيها : فيه F .

يضرب بجناحيه، وكرّرت ذلك في الوقت مراراً، فإن تلك الحشيشة تجفّ ويبطل بعضها من يومها وبعضها بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، لا يتجاوز ذلك؟ أهذا من أيّ فعل هو؟ أترى الحشيشة نزعت من الديك فجفّت، أم عقلت لشيء من هذا، وإنّما هو فعل الخواصّ؟

وإذا رأينا سحاباً مخيّلاً لسقوط البرد او ابتداء البرد يسقط في موضع زرع، أمرنا امرأة حايضاً أن تتجرّد من ثيابها وتنام على ظهرها وتبرز فرجها نحو السحاب، سكّن سقوط البرد في المكان، ولم يسقط في تلك البقعة والمكان الذي نامت المرأة فيه وفعلت ذلك الفعل ولا فيما يقرب منه ثمانية ومايتين وثلثماية ذراع. ما هذا العجب العجيب وما الغاية فيه إلاّ فعل الخاصيّة؟ وما بال السنانير إذا شمّت ريح السنبل، <سنبل الطيب>، تمرّغت عليه وأحبّت أن لا تفارقه، استطابة له، وربّما

119r صاح | بعضها إذا شمّته صياحاً متتابعاً وطلبته واتّبعته، إن نحيّ عن ذلك المكان، فلِما ذلك لولا الخاصيّة؟ ولما إذا علّقنا اصلاً من البادرنبويه على ساق كرمة، وقت يعقد الحمل للعنب، وتركناه عليها حتّى تبلغ ثمرتها، فإذا لقط ذلك العنب وعصر وجد فيه طعم البادرنبويه وريحه، إذا صار شراباً واشتدّ، وكان ذلك الخمر نافعاً لا يعرض من إكثاره خفقان؟ ما العلّة في ذلك لولا الخاصيّة؟

وأقول بعد ذلك: من شكّ في شيء ممّا ذكرنا فليجرّبه، فإن تجربة هذه الأشياء ممكنة لكلّ الناس. ولم أفعل هذا معاندة لقول صغريث، لكنّي نظرت ما هو عندي حقّ. وإنّ في كثير من خواصّ النبات وغيره منافع كثيرة للناس. ولقد كان الجيّد أن أفرد في هذا الكتاب باب الخواصّ للنبات خاصّة، لكنّني قد ذكرت من ذلك متفرّقاً في مواضع، بحسب جرّ الكلام لي إليه والإستشهاد به في اشياء. فمن أحبّ جمع ذلك إلى دفتر واحد فليجمعه ويترجه بكتاب خواصّ النبات المذكور في كتاب الفلاحة ممّا قاله قوثامى القوفاني.

وإنّ للأزمنة وتغيّرها خواصّ كثيرة وبيّنة، قد مضى لنا أو يمضي في المستقبل منه شيء كثير، أصله حركة الشمس وتنقّلها في أرباع الفلك من موضع الى آخر. فإنّ طلوعها كلّ يوم من موضع غير الذي <كانت تطلع> منه أمس ذلك اليوم، وكذلك يكون غروبها، وكذلك توسّطها السماء. فكلّما

(4) في : من U .
(6) <> : om U .
(9) شمّه FL : شمته .
(10) البادرنبّه U : البادرنبويه ; علقت U : علّقنا .
(11) البادرسحونه F , البادرنبوه U : البادرنبويه .
(12) كان L : وكان .
(14) ضغريث L : صغريث .
(18) العوماى L , القرقاني U , القوقانى FH : القوفاني .
(19) بيّنة FL : وبيّنة ; وتغيرها ما : وتغيّرها .
(20) طلوعه U : طلوعها ; وتنقله FLU : وتنقلها .
(21) توسّطه U : توسّطها ; غروبه U : غروبها ; كان طلع U : <> .

تنقّلت هذا التنقّل أحدثت في الأرض وجميع ما على ظهرها أحداثاً مختلفة. ولا يظنّ أحد أنّها إذا فعلت فعلاً في يومنا هذا، <مثلاً ببلوغها موضعاً ما من الفلك، أنّها إذا بلغت> إلى مثل ذلك الموضع من العام المقبل، فعلت مثل ذلك الفعل بعينه، بل تفعل فعلاً مخالفاً، لأنّ هذا الفلك غير تلك الهيئة التي كانت في ذلك الوقت. والتغيّر الذي قد كان كما ذكرناه من مذهب أهل الطلسمات في ارتفاع الفلك تسع درجات وانحطاطه مثلها في كلّ تسعماية سنة، وأن ذلك يوجب تغيّراً كثيراً لا يظهر للحسّ، إلّا بعد اجتماعه في سنين كثيرة. فإذا ظهر للحسّ بعد اجتماعه، مثل نموّ النبات الذي لا يرى كيف ينمي ولا يعلم به إلّا بعد اجتماعه في الكبر بعد الصغر، فتراه إذا كبر، فكأنّك إنّما ترى كبره لا نموّه. فهذا التغيّر الحادث مخالف لفعل الشمس، إذا بلغت أن تطلع من مثل تلك الدرجة، لا
119v تفعل مثل ذلك الفعل. فهذا الاختلاف إنّما يحدث من ذلك | الارتفاع للفلك الأعظم، والانخفاض يرتفع تسع درجات في تسع ماية سنة، وينحطّها في تسع ماية سنة. فهو على هذا دايم التغيّر. وفي هذا ظنّ لبعض الناس أنّ الفلك إذا كان في ارتفاعه وقت أن يرتفع، فارتفع خمس درجات من التسع درج في خمس ماية سنة ، ثمّ تمّ ارتفاعه الى تسع درج، ثمّ انحطّ التسع درج، ثمّ ابتدأ في الارتفاع ثانية فبلغ خمس درج من ارتفاعه إلى حال فعل الشمس، يكون في ذلك الوقت كما كان وقت كان بلغ إلى ذلك المقدار من الارتفاع.

فإنّا نقول إنّ الأمر مشكل وليس كذلك. وذاك إنّ هذا، وإن كان عائلاً لما قد كان قبله من ارتفاع الفلك، <فإن هيئة الفلك> في مواقع ساير الكواكب منه ليس كما كان في اوّل تلك الخمس ماية سنة من الارتفاع. وذاك انّ للكواكب تغيّرات بأفعالها مع فعل الشمس، هي وإن كانت يسيرة غير بيّنة فإنّها تغيّر تغيّراً ما. فقد وجب على هذا أنّ الشمس لا تفعل في وقت ما مثل فعل قد <كانت فعلته> ماضياً بوجه ولا سبب، من أجل هذه التغيّرات التي تعرض لها من هذه الجهات التي

(1) تنقلت : تنقّل U ; أحدثت : احدث F . احدثت L (1-2) أنها : أنه U .
(2) فعلت : فعل U ; <> : om F; ببلوغها : ببلوغه U بلغت : بلغ U .
(3) فعلت : فعل U .
(4) كما : كذا F .
(6) للحسّ (2 fois): للتحير U .
(8) التغير : التغيير L ; بلغت : بلغ FLU .
(10-12) درجات : درج FL .
(11) ان (2): om FL .
(12) التسع (1): التسعة U ; تسع : تسعة U .
(13) ابتدأ : ابتدى FU ; الارتفاع : ad F يكون .
(15) كذلك : كذاك L .
(16) <> : om F .
(17) تغيرات : تغييرات L ; هي : ad F لا .
(18) فإنها : ditto L; تغيّرا : تغييرا L ; قد : om FL; <> : FHLU كان فعله .
(19) التغيرات : التغييرات L .

ذكرناها. وإذ هذا هكذا فليس تحريك الشمس للعناصر لتكوين الأكوان، ولا أفعالها في الأجسام المركّبة من العناصر يتساوى فيساوي ثانياً أوّلاً أبداً، ولا يتقدّم لها فعل ما في وقت ما، فيجوز أن تفعل مثل ذلك في وقت مستقبل أبداً. فأفعالها إذاً مختلفة بحسب الأسباب الموجبة هذا الإختلاف. وإذا اختلفت أفعال الشمس هذا الاختلاف لم يكن ما يفعل عنها متشابهاً بالساوي في الشبه، بل متساو في أنّ هذا الفعل يشبه غيره من جهة فعل وفعل وحدث وحدث وحركة وحركة. فأمّا في ساير الأحوال فلا. مثال ذلك أن الشمس، إذا تحرّكت على الأرض النديّة فأثارت منها بخاراً وصعد ذلك البخار إلى حيث يمكنه الصعود، فتكوّنت منه ريح ما، ثمّ إنّ الشمس عادت بعد خمس مأية سنة إلى أن تتحرّك على ذلك الموضع بعينه أو على موضع مساوله في القدّ والصورة والطبع، فإنّه لا تحدث الأزمنة بخاراً مثل ذلك البخار ولا يتكوّن من البخار ريح مثل تلك الريح على وجه ولا سبب، فقد وجب أن تتكوّن كلّ ريح تنفعل عن حركة الشمس عن مماثلة ريح ما، فيكون | على هذا إن كان ذلك البخار بخاراً رطباً، فانعقد منه <سحاب مطر>، إن ذلك السحاب وذلك المطر يكون إمّا بأقلّ وإمّا بأكثر ممّا كان، غير ممّا هو كاين ببلوغ الشمس إلى ذلك الموضع. 120'

باب ذكر تكوّن البخار والرياح
بكلام أشرح وأبين مما تقدّم وما يتبع ذلك.

إنّ الماء بالطبع يطلب الاغوار والمواضع النازلة، فينحدر اليها ويقف فيها، فتصير تلك المواضع مستنقعات الماء في الأرض، وعلى حسب عمقها <وكبرها مع صغرها يكون مقدار ما يحصل

(1) أفعالها : FHLU افعاله .
(2) أولا : alii أول : لها : FLU له .
(3) فأفعالها : FHLU فأفعاله .
(4) عنها : FLU عنه .
(5) فأما : F ما .
(6) تحرّكت : U تحرّك ; فأثارت U فأثار .
(7) ما : om U; عادت : U عاد .
(8) القد : F القدر .
(9) تلك : L ذلك .
(10) ريح (1): U الريح .
(11) <> : U سحابا مطرا .
(13) البخار : FL البخارات .
(17) <> : om U .

فيها من الماء بحسب عمقها> . وهذه المواضع هي التي تسمّى بعضها أنهاراً وبعضها أودية وبعضها غدرانا . فإن حصل في بعض هذه المواضع العميقة ماآن ، احدهما عذب والآخر مالح الطعم ، طفا العذب على المالح لخفته ، وكذلك حاله مع الماء المرّ ، إن العذب يطفو عليه فيصير الماء المالح تحت ، <والمرّ تحت> كذلك . فإذا طلعت الشمس عليه اسخنته ، فإذا ارتفع ما كان فيه عذباً لخفّته ولطافته بخاراً صاعداً إلى فوق ، والبخار بخاران ، رطب ويابس ، فما كان من هذا البخار قد لطف جداً فانّه يصير هواء ، وما كان غير لطيف بل فيه شيء من الغلظ صار ندى ومطراً . ومتى كان غلظه على مقدار ما انعقد منه سحاب [ـا] ، فإن كان شديد الرطوبة ، أعني البخار ، مع ذلك المقدار من الغلظ ، صار في السحاب ماء فامطر ، وإن قصرت به الرطوبة كان منه السحاب غير الممطر .

وهذه حال البخار من الشمس مثل حال هذه المستنقعات والأودية والأغوار ، انّها لسعتها وكثرة مياهها تسخنها الشمس فترفع السخونة منها لطيف الماء ، فيكون منه الندى والمطر . وهذا البخار المرتفع من البحر لا ينقص من مايه بذلك شيء ، لأنّ ما ترفع الشمس منه ينصّب اليه من الأنهار والعيون والأودية مثل ما تحلّل منه ، وربّما كان أكثر ، بل هو أكثر لا محالة[a] فإذا ارتفع البخار صار منه سحاب أو ندى أو مطر من السحاب ، كما قدّمنا .

وقد قلنا انّ البخار بخاران حارّان ، أحدهما رطب والآخر يابس . فهما ربّما ارتفعا مختلطين وربما ارتفعا متميّزين . فأمّا البخار الرطب المفرد فهو مادّة الأمطار والانداء كلّها ، وأمّا البخار اليابس فهو مادّة الرياح . وإنّما اختلف هذان البخاران لاختلاف مباديهم التي ثارا منها . فأما حال البخار اليابس الذي تكون منه الرياح فانّ | 120r السخونة إذا خالطت الرطوبة لطّفت اجزاءها بحرّها وبدّدتها يميناً وشمالاً . فصار ذلك هواء . وإذا كثر الهواء بكثرة البخار ثمّ تباعدت الشمس عن ذلك الموضع بتقلّبها في أرباع الفلك التي كانت أثارت منه ذلك البخار ، فبرد هواء ذلك الموضع لبعد الشمس الذي هو مسخن له . فإذا برد تكاثف ، <وإذا تكاثف> ثقل ، وإذا ثقل انحدر إلى الأرض ، وقد عصره البرد

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:
هذا لو كان كذلك لزاد الماء زيادة دايمة توجب ان تغرق الأرض . والحقّ ان ما يتصب فيه من الأنهار يعادل البخار المرتفع منه ، وان زاد احدهما على الآخر أحياناً .

(2) مالح : ملح U .

(3) المالح (2 fois) : الملح U ; المرّ : الماء L ; يطفو : يطفوا alii ; الماء : om L .

(4) <> : om L ; فاذا : اذا U .

(6) هوا : هوى U ; ندى : ندا L .

(10) فترفع : فترتفع LU ; الندى : الندا FL .

(13) ندى : ندا L ; قدمنا : قدمناه L .

(16) الرياح : للرياح U ; البخاران : om FU .

(17) لطّفت : لطف L ; أجزاءها : أجزاوها L .

(18) الهوا : الهوى F .

(20) <> : om U .

فصار فيه ماء. فإن كان ذلك المنحدر يسيراً قليلاً جداً سمّي ندى، فلذلك <يكون الندى> في الشتاء لكثرة البرد وشدّته، فانّه يضغط البخار في الجوّ فيرسله إلى الأرض. وإن كان ذلك البخار كثيراً سمّي مطراً. فهذه علّتا الندى والمطر. وإن كان المرتقي من البخار <يسيراً، ثمّ هجم عليه [برد شديد]، جمّده في الجوّ فصار جليداً. وإن كان البخار> كثيراً جداً وهجم عليه برد شديد، صار ذلك البخار ثلجاً. والفرق بين الجليد والثلج فرقان، احدهما كثرة البخار وقلّته، والآخر انّ الجليد انّما هو بخار جامد في الهواء لا في السحاب، والثلج هو بخار رطب جامد في السحاب. وكذلك الفرق بين الندى والمطر، انّ الندى هو بخار انحدر إلى الأرض لا من السحاب والمطر، يكون ماء في السحاب ينحدر من السحاب إلى الأرض.

واعلموا انّ البخار الذي يصعد من الأرض، إذا تعلّق في الجوّ، تميّز منه لطيفه فصار <هواء، وغليظه> هو الذي كون منه الندى والمطر لا يكون الاّ من السحاب بالانعصار الذي ذكرناه. وهذا الانعصار هو انعصار الماء في السحاب من البرد الكاين في الموضع العالي من الأرض في الجوّ. فان كان ذلك الموضع كثير العلوّ حتّى يصير بالموضع الذي هو نهاية صعود السحاب إلى فوق؛ ولم ينله من الحرّ شيء يضادّ البرد الذي صار اليه، كان قطر المطر صغاراً لعدم السحاب الحرّ المضادّ للبرد المجفّف. وإذا كان السحاب قريباً من الأرض وكان النهار قد طال قليلاً، أو لم يكن كذلك، لكن كان الهواء دفيّاً والأرض قد سخنت، نال السحاب من حرّ الأرض طرفاً لقرب السحاب منها، وقد ناله من برد الهواء ما قد ناله، فانعصر السحاب بالبرد الذي قد خالطه الحرّ، ناله عصر فيه فضل تحليل، لأنّ البرد مجفّف يابس والحرّ محلّل مطلق، فإذا اجتمع على السحاب عصر وتحليل معاً، كان المطر الكبار جداً والسيول العظيمة[a]، فلذلك لا يكاد يكون السيل المفرط في أقليم بابل الاّ في

(a) on lit en marge de L, de la même main que la glose précédente:
ولقائل ان يقول انّ الحرّ الذي نال السحاب يكسّر ما فيه من البرد، فلا يجتمع فيه العصر الشديد والتحليل. فالحرارة حلل، الاّ انه ينقص بسببه العصر، فيجوز ان يقاوم التحليل قلّة العصر، فيكون المطر في الحالين على السواء. فالأحسن أن يقال ان السحاب إذا ناله حر يفرق بين اجزائه الدقاقية (؟) الغير الخالصة وبين اجزائه المائيّة الكثيرة، اذ الحر من شأنه التفريق للمتباينات المجتمعة، والسحاب مركّب منهما لا محالة، فيحدث من اجزائه الدقاقية (؟) الغير الخالصة ريح ومن الأخرى ماء. فهذا الريح يعصر والحرّ يحلّل، فيكون مطر غزير. ويشهد على ذلك حركة السحاب واضطرابه وجيء قطع منه وذهاب أخرى لا على خط واحد عند المطر الغزير. (suivent deux mots illisibles) من الأرض. والله أعلم.

(1) فان : om L; ذلك : L د ; ندى : ندا alii ; <> : FL يكن الندا .
(3 sqq.) الندى : L الندا ; البخار : U السحاب ; <> : om L; [ ] : FU بردا شديدا .
(5) ذلك : om FU .
(6) الهوا : F الهوى ; السحاب (2) : L السحابة .
(7) بين : F من
(9) في : om L; الجو : F الندى ; <> : om L; هوا : FU هوى .
(10) والمطر : ditto U .
(14) لكن : om U .

121r الخريف أو الربيع ، أمّا في الخريف | ففي الشهر الوسطاني منه ، وهو آخر تشرين الأوّل وأكثر ما يكون في تشرين الثاني خاصّة ، وأمّا في الربيع فأكثر ما يكون في آخر آذار وفي نيسان.

ولكبر القطر وصغره من السحاب علّة أخرى ربّما اتّفقت مع تلك العلّة التي ذكرناها ، فيعظم السيل جدّاً. وهذا لا يكاد يتّفق في إقليم بابل إلاّ في السنين الطوال والدهر. وهذه العلّة هي الريح ، <وهي الريح> الهابّة ما بين الشمال والمغرب ، وتكون إلى الشمال أقرب. فانّ هذه تكون باردة ، فإذا هبّت بغتة وشديدة ورد على السحاب بعد تكوّنه برد شديد يزعزعه دفعة ، فاشتدّ انضغاطه فكثر القطر وسالت من السحاب غير نقط ولا قطر ، بل يسيل ، وهذا هو السيل العظيم. وانّما سمّي سيلاً لأنّه لا ينقط ويقطر القلّة والكثرة. فيكون سيلاً أعظم من سيل ، كما اختلف القطر ، فكان قطر أكبر من قطر ، وكما اختلف البرد والثلج والجليد. فمن السيل ما يكون محرق <الشجر والزرع>. فأمّا النخل فانّه ليس يكاد السيل يضرّه لقوة تركيبه ، فانّ النخل أقوى في ذاته. وانّما ذكرنا هاهنا هذا الذي تكلّمنا به من أوّل هذا الباب إلى الآن ليس للإخبار لعلل الرياح والسحاب والأمطار والثلوج ، وانّما ذكرناه لما يتعلّق منه من جهات كثيرة بالفلاحة للنبات كلّه بشجره ، صغيره ولطيفه وكبيره. ونحن نذكر ذلك التعلّق هاهنا.

فانّ المطر يحيي النبات والزروع كلّها على العموم ، وقد يختصّ بأشياء دون أشياء بمنافعه ومضارّه. أمّا الزرع اللطيف كلّه الذي قد ألقي بذره حيناً قريباً وابتدأ فنبت نباتاً هو بعد في نباته ضعيف صغير ، فان الذي يوافقه من المطر القطر الصغار ونزول الماء من السحاب باللين والرفق ، وكذلك غروس الكروم كلّها والشجر ، فانّ هذا المطر اللين يحييه ويربّيه وينشيه ولا يضرّه. فان جاءه مطر متوسّط وقطر كبار كانت كمّية الماء كثيرة ، فسقط على الأرض شديداً غسل أصوله الصغار الضعاف ونقّى عنه التراب والطين وكشفه للرياح ، فاضرّ ذلك به ، لأنّه ربّما قلعه البتّة واحتاج

121v أصحابه أن يعيدوا البذر والزرع والغرس ثانية. فان اتّفق أن يجيء عليه | سيل مفرط ، <أو سيل

(5) <> : om FL; الهابة : ad F من .
(6) يزعزعه : F يزعزه ; فكثر : U تكبر .
(7) قطر : FL قطرا .
(8) أكبر : FL أعظم .
(9) <> : FL للشجر والزروع .
(11) للأخبار : F الأخبار .
(12) فذكرناه : L ذكرنا ; بشجره : FL شجرة .
(14) بأشياء : FL أشيا .
(16) ونزول : U فان نزول L ، كان نزول .
(17) وينشيه : om F .
(18) كبار : F كبارا ; كانت : FU وكانت .
(19) ونقى : FU ونقا ، L ونقا .
(20) سيل (1) : U سيلا ; <> : om L .

لا تقول انّه مفرط > ، قلعه واجراه على رأس الماء في المغابر والمواضع التي هو فيها ، فربّما أمكن ردّ الغرس إلى مكانه ، إذا لم يغيّره المطر السيلي ، وربّما وقف فيه زماناً فافسده بالتعفين ، وعلامة ذلك أن يضرب لونه مع خضرته إلى سواد ، فانّه حينئذ لا يصلح أن يغرس ، لأنّه يضمحلّ ويزيد عفنه فيبطل . وأمّا الزرع كلّه الذي قد نبت نباتاً قويّاً وعلا عن الأرض علوّاً يعلم الناظر إليه انّه قد ضرب عروقاً مكينة ، فان المطر الصغار ينفعه والقطر المتوسّط هو انفع له من تلك الصغار . وهذا القطر الصغار الذي نذكره فانّما نريد به ذاك الذي تسمّيه العرب الرذاذ ، وهو مائيّة من الطلّ قليلاً ، ونعني بما هو أقوى منه من القطر الصغار من المطر ممّا ينبغي أن يسمّى مطراً ، ونعني بالمتوسّط الذي قطره كباراً غير عظيم الكبر . فمتى طرق هذا الزرع المتوسّط والبقول والرياحين قطر متوسّط كبير القطر أحياه وانبته وأعاشه ولبّنه ، فصار ورق الخسّ والفجل والهندبا والجرجير والاسفاناخ والكرنب وما أشبه ذلك رخصاً ناعماً . وكذلك حال الغروس القريبة والشجر المستحكمة كلّها والكروم والنخل . فعلى هذا ان المطر الذي قطره متوسّط إلى الكبر والكثرة والصفاقة في النزول اعمّ نفعاً من أنواع المطر كلّه . وهذا لا يضرّ الزروع قريباً ولا الغرس القريب العهد . ومعنى قولنا القريبة الغرس هي التي لم تضرب عرقاً البتّة ، أو قد ابتدأت تضرب العروق ابتداء .

وأمّا الكروم التي لها سنة ، والكروم العتيقة ، والشجر الكبار والمتوسّط إلى الكبر ، وما قوي من الأزهار والرياحين وكان كبيراً متمكّناً بالإضافة إلى نوعه ، فانّ المطر المتوسّط ينفعه ويحييه . وهذا المتوسّط الذي هو إلى الكبر ، والمطر الشديد العظيم القطر والشدّة ، ينفع الشجر الكامل الكبار والنخل والشجر الذي لا يثمر ، فانّه يقوّيه وينميه . وليس شيء من الشجر المطر الشديد له نافع أكثر من السرو والزيتون والأثل والطرفا ، وما أشبه هذه ، فان الشديد من المطر والسيل الذي ليس بعظيم ينفعه <ويقوّيه ، وكذلك النخل خاصّة قد ينفعه المطر الشديد والسيل الذي ليس بعظيم> . وأمّا السيل المفرط الشديد فانّه يضرّ بكلّ الشجر والنبات والبقول والرياحين ، وربّما اضرّ بالنخل ، الاّ انّ
122' اضراره بالنخل يسير بالاضافة | إلى أضراره بغيره . فامّا الشجر المثمر خاصّة والرياحين والبقول والحبوب وما صغر ولطف من الشجر غير المثمر فان السيل المفرط يفسده بالإحراق . وهذا الإحراق ليس باحراق نار ولا لفحها ولا اسخانها ، لكنّه يحدث فيه عفن مفسد للونه ومغيّر لطبعه ، فهو قاتل له مهلك ، وكذلك يقتل الكرم خاصّة ويهلكه . وما أشبه الكروم من المنابت المعرّشة المنبسطة ، إذا وقف

(1) إنّه : add F يكون ; المغابر : U المغاير , L a.p. .
(2) المطر : om L .
(8) تسميه : FU تسمى ; من : om L .
(9) فصار : om U .
(14) أو : F و ; العروق : FL العرق .
(18) هذه : U تلك ; ليس : om L .
(19) <> : om L .
(20) بكل : L بالكل .
(24) الكرم : FL الكروم ; ويهلكه : FL ويهلكها .

في أصولها اثنين وسبعين ساعة، فانّ ماء السيل، إذا وقف في أصول الكروم إمّا اثني عشر يوماً أو أربعة وعشرين يوماً اهلكها البتّة وعفّن أصولها. فمنها ما يكون هلاكه وعطبه إلى شهر ومنه إلى سنة ومنه إلى سنة ونصف، إذا وقف في أصوله. وهذا التأخّر عن الموت إنّما هو بحسب حدّة السيل وحدّة ماء السيل، إنّما يكون في كثرة الحدّة وقلّتها من العلّة في أصل كونه سيلاً. فمن هاهنا احتجنا أن نقدّم شرح كون السحاب والأمطار والسيول والثلوج والبرد والرياح ليستدلّوا من أصل كونها على طبعها ومن طبعها على فعلها ومن فعلها على أثرها في النبات والحبوب المقتاتة. والشجر التي تثمر هي أقواتكم وقوام ابدانكم.

واعلموا انّه ربّما تلوحق الكرم الفاسد بالعلاج الذي سنذكره في باب كلامنا على إفلاح الكروم، فزال هذا الفساد عنه وبقي يثمر، الاّ انّه يكون في بقايه كالعليل الذي طبخته العلّة طبخاً لم يرجع من أجله إلى ما كان عليه في حال الصحّة ابداً. فان كان زمان مجيء السيل زماناً قصيراً، ولم يك في نفسه كبيراً، لم يجتمع في أصل الكروم ولا الشجر منه شيء، لم يكد يفسد. وقد يختلف المساده ما يفسد من المنابت <كلّها، قويّها وضعيفها، بحسب حال المنابت> في القوّة والضعف. وهذا ظاهر بيّن انّه إن صادف شجرة قوية ونباتاً قوياً <لـه تَبُتْ> فلم يضرّه، الاّ أن يقوم في أصله فيعفنه. وإن انحسر عن النبات والشجر انحساراً سريعاً ولم يقم، كما قلنا، فانّه ينفعه ويقوّيه، الاّ أنّه يحتاج إلى سقي الماء بعقب نزول السيل والمطر العظيم. وهذا السقي له ترتيب حتى ينفع الشجر وما بقي من النبات فلم يهلكه السيل، وذلك انّه يحتاج أن يسقى أوّل سقية شربة خفيفة جدّاً، ما لا يقوم 122v في أصله من الماء الاّ مقدار نصف ساعة أو أقلّ، والأقل [أجود، بل ان لم يقم في أصله الاّ بعض ساعة كان جيّداً، وهذا بقدره إذا كان بحسب ما كان السيل المفسد في نفسه ومقدار كمّيته وطول نزوله من قصره. فان كان حادّاً شديد الحدّة وكان كثيراً كان ينبغي أن يسقى فضل قليل، وإن كان بخلاف ذلك كان خلافه. فاذا كان بعد يومين سقي شربة هي أكبر من تلك وأروى. وإن رأى

(2) هلاكه : U ملاكه .

(3) وهذا : L وهوا .

(5) كون : om L .

(6) المقتاتة : F والمقتاة .

زمانا : L زما ؛ مجيء : U مجي ؛ فان : ad F ذلك و ؛ أجله : U أجلها .

(11) كبيرا : L كثيرا , F s.p.

(12) <> : om F; والضعف : ad F وهذا في ضعيفها وقويّا .

(13) <> : FH تبت له , L يثبت له ; فلم : U ولم .

(16) وذلك : FL وذاك .

(17) الا : om L; بعض : om FU .

(18) جيدا : F اجود ; إذا : FL لا .

(19) يسقى : U يسقا .

(20) وأروى : L واروا .

الفلّاحون أن يسقوه من الغد على ما يرى من أثر السيل في الشجر والكرم، فليفعلوا. وربّما رشّوا الماء على ورق الكروم والأشجار وصبّوه في لبّ النخل صبّاً رقيقاً بمقدار يسير.

والعلّة في إفساد السيل لما يفسد من المنابت بيّن، وذلك إن الشجر والنبات جملة مثله في شرب الماء مثل الإنسان في غذايه، فانّه إن زاد عليه اتّخمه وأمرضه، وربّما قتله، وان نقص من غذايه وضعفت قوّته، فيحتاج في ذلك إلى الاعتدال، <كلّ انسان> بحسب تركيبه ومزاجه، كذلك النبات كلّه، كبيره وصغيره، يحتاج من الماء بمقدار ما حتّى يعيش ويحيا، فإذا كثر عليه كثرة عظيمة ناله كالتخمة اللاحقة للانسان. فربما كان شفاء الإنسان أن يجوع بعقب تلك التخمة، وربّما كان بان يسقى دواء مسهلاً أو دواء غير مسهل ممّا يقوّي معدته، كذلك النبات كلّه إذا كثر عليه الماء، امّا من السيل أو من الغرق بزيادة الماء في الأنهار والمدود العظيمة، فوقف في أصوله، فان هلاكه يكون على مقدار طول مكثه في أصوله فان طال كثيراً اهلكه، وان توسّط أمرضه واعلّه، وان قصر زمانه كان ضرره له يسيراً يمكن تلافيه بالفلاحة. وجميع ما نذكره من هذه المعاني فيه كلام أكثر وشرح اطول، وانّما نختصر الكلام فيه اتكالاً على أن العاقل يقيس ما لم يذكر على ما ذكرنا، فيخرج له العلم فيه.

فمتى فسد شيء من الشجر أو النخل أو الكروم من وقوف ماء السيل في أصوله أو من وقوف الماء الطوفاني، فان لهذا علاج، وللماء الطوفاني علاج آخر، إن كان يسيراً قليلاً يمكن أن يزال بالعلاج، وإن كان كثيراً مفسداً فساداً عظيماً فلا حيلة فيه ليس غير قلعه والاستبدال به غيره. فعلاج الفاسد بالسيل، وهذا الفاسد هو على ما قدّمنا أنّه فساد يمكن اصلاحه، وهذا هو الذي يدركه

123r الفلّاح بالنظر | إلى الشجرة أو الكرمة أو النخلة، ممّا يطول شرحنا له جداً، لما كان معروفاً متعالماً فليس بنا حاجة إلى ذكره، أن يسقى الماء اليسير أوّل يوم حتى ينضب الماء <عنه و> عن أصوله، لا يجوز غيره. فان قوماً توهّموا أنّه ينبغي أن يخلط له الماء بالماء الواقف ويرشّ عليه. وهذا عندنا خطأ كبير يسرع قتل الشجر ويعمل في بطلانها. ثم يساق سقيه السياقة التي قدّمنا وصفها في السقي، وهو أن يبتدي الفلّاح فيسقيه، بعد <انحسار الماء عنه، بل مع> انحساره، وقد قبّت الأرض يسيراً،

(1) الفلاحون : F الفلاحين : يسقوه : FU يسقيه .
(2) رقيقا : L رفيقا .
(3) بيّن : om L; وذلك : U وذلك ، L من ذلك .
(4) زاد : L تزاد .
(5) <> : U كالانسان .
(7) بان : om LU .
(8) يسقى : L باسقى .
(9) والمدود : F والمُدَد ; فان : U فلان .
(12) اتكالا : F اتكالنا .
(14 الماء : F ماء المطر .
(18) يسقى : F يسقا ; حتى : om FL; ينضب : U ينضُبُ ، F نضب ; <> : om LU .
(21) <> : om U; الأرض : L الا .

كما قلنا، شربة خفيفة، ثمّ يساق كما ذكرنا قبيل هذا الموضع. وقد كنّا قلنا أيضاً إنّ فساد وقوف الماء السيلي في أصول الشجر والنخل وساير النبات يكون بحسب قوّته من طريق الكثرة. فهذا فعل الماء بالكميّة، ومن طريق الحدّة ورداته، هذا ضرر الماء بالكيفيّة، وربّما اتّفق أن يكون كثيراً حادّاً رديّاً فيصير بالكميّة والكيفية جميعاً. وهذا إذا اتّفق كان سريع الاهلاك. فإن أهلك هذا شيئاً حتّى يتبيّن الأكّار فيه الفساد الذي قلنا انّه لا حيلة فيه، فلا ينبغي أن يتعنّا في صلاحه. فانّه لا يصلح، بل ينبغي أن يقلع بسرعة لئلاّ يفسد الأرض بفساده.

وعلامة الفساد لكلّ نوع من أنواع النبات، كباره وصغاره، أن يحول عن لونه الطبيعي <المعروف المعهود> له، إذا كان صالحاً وقبل أن يفسد. وهذا الحايل عن لونه قد يكون على الوان، فمنه أن النخل يسودّ لبّه الأبيض أو يضرب إلى السواد. ويختبر أيضاً أن يحفر في أصل النخلة ويعمد الأكّار إلى عرق متوسّط في الغلظ أو غليظ فيجذبه، فإن انقطع بسرعة انقطاعاً خاوياً ذاهب القوّة فقد فسدت النخلة وعفنت عفناً مهلكاً. وليضرب أيضاً جذع النخلة بخشبة <رزينة مثل الأرز المجلوب من نواحي خراسان، أو بخشبة> من خشب المشمش أو التوث غليظة ضربات من جهات الجذع، فان طنّ كما يطنّ الصحيح فالنخلة صحيحة لا علّة بها، وإن كان صوته مع الضرب صوت شيء خاو ضعيف القوّة، كالجرّة والدورق والكوز من الخزف الذي إذا ضرب يخشخش، وإن نقر كان كذلك، لأنّه متصدّع، فهي تالفة ذاهبة. وأيضاً فليصعد الصعّاد إلى لبّها فيضرب بيده إليه، فإن كان، إذا جذبه بيده جذباً شديداً، لم ينفصل عن النخلة وينقطع، فهي صحيحة، وإن جاء اللّب بيده بسرعة
123v كأنّه ينتتف نتفاً، فالنخلة تالفة | ذاهبة. وأيضاً من اختبار صحّة النخلة من فسادها أن تنظر إلى لون لبّها وما يستدير حوله من السعف الصغار الأبيض الخوص، فان كان لونه أصفر يضرب إلى السواد فإن النخلة تالفة، وإن كان أصفر يضرب إلى البياض فلم تفسد. فليأخذ الصعّاد شيئاً من حديد كهيئة المسلّة، ثمّ يغرسه في موضع تطلع النخلة طلعها، ويعمّق في غمسها، ثمّ يخرجها ويشمّ ريحها، فإن كان له ريح يضرب إلى عفونة فالنخلة قد ماتت، وإن كان ريحه ريح النخلة الصحيحة، إذا فعل بها مثل هذا، فهي صحيحة. وفي هذا علامات كثيرة، فإذا اجتمعت هذه العلامات في

(1) قلنا : ad U شربة خفيفة .
(3) ومن : U من .
(4) شيئا : U شي .
(7) لونه : F كونه .
(8) <> : inv F .
(10) فيجذبه : U فيحذفه .
(11) <> : om F .
(15) الصعّاد : F الصاعد .
(18) كان : om L .
(19) شيئا : L شي .
(21) كان (2) : om L .

النخلة كلّها فهي تالفة، فإن كان بعضها موجوداً وبعضها معدوماً فليعمل على الأكثر ممّا يظهر في النخلة، فيحكم بالأكثر. وللاكرة والفلّاحين علامات يذكرونها بالمشاهدة، يستدلّون بها على هلاك النبات، كبيره وصغيره، وهي مما لا يمكن العبارة عنها لوجهين، احدهما كثرتها والآخر عظيم تشعّبها، فيعملون على المشاهدة التي يحكم بها الفلّاحون، لا سيّما الشيوخ منهم الذين قد طالت تجربتهم وكثرت مشاهدتهم المنابت والزروع على ممّر السنين، فان لهم بالمشاهدة أحكاماً يحكمون بها في الفساد والصلاح للنبات كلّه، لا يمكنهم العبارة عنها على التحديد، حتّى يفهمها عنهم غيرهم. وأصل هذه المعرفة الدربة وفايدة المشاهدة، كما يستفيد الطبيب بمشاهدته المرضى شيئاً لم يكن عنده الاّ بتلك المشاهدة، ويعلم بذلك من المريض أشياء لم يعلمها الاّ بعد المعاينة. فوجه الفايدة له في هذا أن يشاهد ثلثة من الناس بهم مرض واحد، يتّخذ كلّ مرض منها بحذا الآخر، فتدلّه المشاهدة لهم على فروق بينهم حتّى يخالف بتلك الفروق بين الصفات، فيصف لهم ما يبرون به ويزيل عللهم. وكذلك الأكرة فانّهم يستفيدون بمشاهدتهم النخل والشجر والكروم وجميع المنابت جملة، الكبار منها والصغار، فوايد لا يعرفونهم في تلك المنابت ولا يعرفها الاّ من تدرّب بمشاهدتها دربتهم، ولا يعلم من أحوالها مثل علمهم.

وهذا فانّما جرّبناه بسبب اهلاك السيل ما يهلك أو نجاة ما ينجو منه. فليسأل الشيخ المسنّ من الفلّاحين عن هذه النخلة وهذه الشجرة وهذه البقلة وهذا الريحان هل قد أفسده هذا السيل أو لم

124v يفسده، وذلك بعد أن يسقى السقية | الأولى الخفيفة أو الثانية، فإذا شربت الأرض الماء المستقى ولم يبق من الماء الاّ البلل الذي هو الأثر فقط، امتحنت هذه الأشياء، امّا بالعلامات التي نذكرها لنبات نبات، أو بالمسئلة لشيوخ الاكرة، أو بجمعها جميعاً، المحنة بالعلامات التي نرسمها مع المسئلة، فانّه يظهر من ذلك الفاسد من كلّ شيء من النبات من الصالح، فيعمل به ويحكم عليه بحسب ما يظهر.

فهذا بعض ما حضرنا من أمر صحّة النخل. وقد عرفنا من اكرتنا انهم يستدركون بالمشاهدة أشياء من هذا وغيره، فخبّروتا بها، فتجدها كما أخبروا ونراها عياناً كما قالوا، فإذا سألناهم من أين علمتم ذلك، لم يمكنهم الدلالة على علمهم به أكثر من أن يقولوا: عرفنا ذلك بالتجربة. فتعلم انهم صادقون بوجودنا صحّة ذلك من قولهم. ولكل واحد من أنواع الشجر المثمرة وغيره، وكلّ واحد من

(1) موجودا : FL موجود ; معدوما : FLU معدوم .

(2) بها : om L .

(6) التحديد : om U .

(9) بحذا : LU بحد .

(10) فيصف : om FU .

(15) ينجو : U ينجوا ; فليسأل : U فيسال , F فليسل .

(16) المستقى : U المستقا .

(18) بالمسئلة : L بالمسألة ; بجمعها : F بجمعها ; نرسمها : U رسمها ; المسئلة : FL المسألة .

(20) صحة : FL عنة .

الحبوب المقتاتة والبقول والرياحين علامات في إفساد السيل لها، دالّة على هلاكها أو سلامتها. إلاّ أنّ الرياحين والبقول والحبوب وما يجري مجراها، لصغر أجسامها، يتبيّن لكلّ واحد من الناس بنظره اليها فسادها. وأيضاً فليس يرجى لها علاج تعالج به يردّها من الفساد إلى الصلاح. والنخل والشجر والكروم وما أشبهها من النبات الكبير ربّما خفي هلاكه وفساده من صلاحه. وإذا ظهر فساده فله علاج لردّه إلى الصلاح بردّه إلى الحال الصحيحة التي كان عليها من الفساد. فلنتكلّم إذا على المنابت العظام الكبار في علامات فسادها من السيل خاصّة ونخبر بعلاجها لردّها إلى الحال السليمة، إن كان ذلك الفساد ممّا يمكن معالجته.

فامّا الشجر والكروم وما أشبهها، امّا ممّا يقوم على ساق أو ما ينبسط على الأرض ويعرّش على الشجر وغيره، ممّا يتّفق له أن يقرب منه، فانّ تمييز افساد السيل لها يعرف في الأكثر من الوانها، وأعني بذلك لون أوراقها وخشبها ولحايها وزهرها النابت عليها بعد سكون السيل. فهذا دليل واحد من جهة اللون، والدليل الثاني من جهة الريح، فبأن يشمّ، ويشمّ الإنسان كل شيء ممّا ذكرناه لها ويقاس ريحه إلى ريح السليم الذي قد عهد ريحه في حال الصحّة. فإن كان سواء فهما صحيحان،
124* وإن اختلفا بتغيّر حكم على | الفاسد انّه قد بلغ من الفساد في القلّة والكثرة، فبحسب التغيّر في قلّته من كثرته. وهكذا يعمل في الكروم بان ينظر إلى الوانها وارايحها، كما عمل في الشجر سواء، وذاك بأن يقشر لها عود من عيدانها بالاصابع لا بآلة من الآلات، ويشمّ من اللحا ما يلي العود والغصن خاصّة، ويشمّ العود الذي قد قشر عنه ذلك اللحا، ويقاس ريح ذلك إلى ريح الصحيح، فانّه تبيّن للشامّ فساد ذلك من صلاحه، وتبيّن له أيضاً بكم مال عن الصلاح إلى الفساد، لأنّه إن كان ميله كثيرا كانت الرائحة أعظم واحدّ واشدّ، وإن كان قليلاً خفيفاً فالفساد قليل خفيف.

وليتفقّد لون العود المقشور ولون داخل اللحا قبل شمّ ريحه وبعده، وأيضاً فليكسح من عيدان الشجر والكروم، المشكوك فيها هل فسدت أم هي على صلاحها، أغصان غلاظ وينظر إلى سيلان الرطوبة منها أو عدم الرطوبة، وشمّ ريح تلك الرطوبة، ويؤخذ منها برأس بعض الأصابع من تلك

(1) المقتاتة : F القتاتية .
(2) بنظره : FL بنظر .
(3) تعالج : U يعالج ; يردّها : U تردّفها .
(4) الكبير : U الكثير ; ربّما : U وربما .
(7) مما : L مما .
(10) لون : FL كون .
(11) فبأن : L بأن .
(13) بتغير : L بتغيير ; حكم : F يحكم ; التغير : L التغيير .
(14) وذاك : F وذلك .
(16) تبين : L يتبين .
(17) وتبين : L ويبين ; ميله : U مثله .
(21) وشم : L أو شم ; ريح : U الريح .

التداوة الطالعة الراشحة من موضع الكسح ، فيطلى على الظفر الصحيح الأملس ويترك مقدار نصف ساعة ، وانظر اليه كيف تغيّره وإلى أيّ لون يتغيّر، وقبل ذلك قد سبر لونها ومقدار قلّتها وكثرتها، فيقاس جميع ذلك إلى ما يعهد من طبع تلك الشجرة وتلك الكرمة ، فان الشجر والكروم تختلف الأشخاص فيها اختلافاً كبيراً ، وإن كانت تحت نوع واحد، فيقاس ذلك إلى حال كلّ شجرة لا إلى حال النوع كلّه، فما خالف الصحيح فقد فسد وما كان مثله فلم يفسد .

وقد يختبر الفساد ايضاً من الطعم ، فيضاف إلى اللون والريح . وذلك بأن يذاق من ورق كلّ شجرة يشكّ في فسادها، وأن تمضغ أطراف أغصانها، وأن يؤكل من عساليج الكرم وما طلع من عيونه من الورق الصغار جداً ، فإن حال عن الطعم المعهود فقد فسد. أمّا فساد اللون بأن يتغيّر إلى سواد أو زرقة أو صفرة ، وأمّا فساد الريح بأن يضرب إلى ريح العفونة ، وأمّا فساد الطعم والتغيّر إلى طعم العفونة أو طعم فيه حدّة أو زيادة قبض مفرط، إن كانت شجرة قابضة ، وأكثر الشجر والكروم قابضة كلّها ، فإن تغيّر إلى أيّ ضرب من التغيّر من المخالفة فهو فاسد. وقد تختبر هذه كلّها

125' من | عروقها باستخراج عروقها من الأرض وتنظيفها من التراب باليد جداً ، والنظر إلى لونها ، وشمّ ريحها ، وذوق طعمها . ويقاس جميع ذلك إلى لون وريح وطعم الصحيح ، إن أشكل وقارب ، وإن لم يشكل لبعده وإيغاله في الفساد فقد استغني فيه عن القياس، فإن اليقين من الدليل الصحيح على شيء ما يبطل الشكّ ويدفعه . ويحتاج القايس بين شجرتين أو كرمتين أو نخلتين ، إن احتاج في النخل إلى ذلك، أن يقيس بكلّ واحد إلى نوعه خاصّة . مثال ذلك أن يقيس البرنيا الى البرنيا والشهريز الى الشهريز والبرني إلى البرني، ولا يقيس <البرني إلى> البرنيا ولا الشهريز الى البرني، وكذلك في سائر أنواع النخل، وفي الشجر أن يقيس المشمش الى المشمش والكمثري إلى ذلك النوع منه خاصّة ، وكذلك الرمّان والسفرجل الحلواني إلى مثلها في الحلاوة، والحامضة إلى الحامضة . وكذلك الكروم يقاس كلّ واحد منها إلى شكله وما هو شبهه وفي نوعه ، فيقاس الكرم الحامل للعنب الأسود إلى

(1) الأملس : الأمس L .
(2) وانظر : وانظره L .
(6) وذلك : وذاق L .
(6-8) بأن : فان FL .
(9) والتغير : والتغيير L .
(11) أيّ : om L; من : om L; تختبر : تخبر L .
(14) استغني : استغنى U ; فان : مامن U .
(15) القايس : القياس U .
(16) إلى [2] : وإلى FH ; والشهريز : والشهرير U ; الشهرير F .
(17) الشهريز : الشهرير U ; الشهرير F ; الشهرين ; ولا [1] : لا F ; <> : om U; ولا [2; : والى F ; الشهريز [2] : الشهرير FU .
(18) منه : om L .
(19) الكرم : om L; للعنب : العنب L .

مثله، وكذلك الأبيض إلى الابيض والمدوّر الى المدوّر والمستطيل الى المستطيل والأحمر الى الاحمر.

واعلموا أن إضرار وقوف الماء من السيل والطوفان جميعاً بالكروم وما شاكله من المعرّش أو الذي ينبسط على وجه الأرض أكثر ونكايته له أشدّ وعلاج ما عولج منه أبعد من الصلاح، وذلك لضعفه ونقصانه عن قوّة غيره من الشجر القايم على ساق والمتفرّع إلى الأغصان. هذا كلّه في الجملة، فأمّا التفصيل فإن تفصيل هذه الجمل يطول جداً. وقد قدّمنا في كلامنا أنّ ضرر الماء الواقف من السيل قد يفسد النخل والشجر والكروم وغير هذه من المنابت بالكمّية والكيفيّة جميعاً، إمّا بهما مفردين أو باجتماعهما بأن يكون كثيراً رديّاً. فأمّا الكثرة فهو يفسد بطول وقوفه في أصول النبات وشدّة وقوعه عليه فينكيه، ثمّ بطول وقوفه فيفسده ويعفّنه، وأمّا ما أفسد بالكيفية فهو أن يكون حادّاً شديد الحدّة أو حارّاً شديد الحرارة منكياً مفسداً بها لأسخانه ما يلاقي، وأمّا ما أفسد بالكمّية فلا شرح له أكثر ممّا قدّمنا. وأمّا الكيفية فاكتساب السيل ذلك من طبع السحاب الذي انحدر منه، وطبع السحاب يكون بحسب البخار الذي انعقد منه، والبخار طبعه بحسب الموضع من الأرض أو البخار
125v الذي | بخّرته الشمس منها. ثمّ إنّه إذا افترق على هذه الفرق وبرز عن هذه الوجوه فإن الزمان يكسبه شيئاً هو ينضاف إلى أصل طبعه. واكتساب الزمان لذلك هو اكتساب للماء والأرض التي تكوّن ذلك البخار منه[ـما]، وللبخار بعد انفصاله عن البحر والأرض وكونه بخاراً، وللسحاب الذي انعقد من ذلك البخار، وللماء الذي انعصر من ذلك السحاب ـ وهذا الذي سمّاه اسقوقوليثا خوّاص الأزمنة ـ، وللماء الواقف في أصول النخل والشجر والكروم وغيرها، فإنّ الزمان يفعل في هذه كلّها فعلاً واحداً، إذ كان كونها شيء بعد شيء في زمان واحد، فإنّه ليس بين التبخير وكون البخار سحاباً، ثمّ إمطاره المطر وقتاً بتعديل، إنّما يكون في ساعات معدودة. فالزمان لها كلّها زمان واحد، فهو يكسبها شيئاً واحداً من طريق عمله فيها وتختلف هي في أنفسها بحسب قبولها من الزمان ما يفعله فيها، واختلافها بمقدار التهيّؤ للقبول، مثال ذلك سحاب انعقد في نصف نيسان الأخر والشمس حينئذ في درج من برج الثور، وقد طال النهار وحمي الزمان وحمي شعاع الشمس فاسخن

(2) أو : F و .
(3) له : om L .
(4) والمتفرّع : U والمتفريع .
(7) يكون : om L; بطول : F بطول .
(9) ما : om L .
(12) على : L من .
(13) والأرض : ditto FH .
(14) تكون : L يكون
(15) اسقوقوليثا : U اسقوفولسا , F اسعولوليا .
(16) وللماء : F والماء .
(20) الأخر : U الأخير .
(21) من : om L .

موضعاً من الأرض، وقد كان تقدّم له ولتلك البقعة من البحر أن اكتسبا حدّة وحرافة <من حرارة> تبلاها قبل ذلك، فلمّا أسخنتها الشمس بشدّة حرّها أو حرّ الهواء المحيط بها اشتدّت سخونتها، فحلّلت الشمس منها بخاراً كثيراً يرى من بخار ارتقى من مستنقعات مياه عذبة البتّة، فارتقى هذا البخار، وهو حارّ شديد <الحرارة، يابس عظيم اليبس، حادّ شديد> الحدّة، لما اكتسب من اصل مخرجه ومن الشمس ومن طبيعة الزمان، فلمّا صار في صعوده إلى موضع ما من الجوّ انعقد باليبس الذي فيه والبرد الذي لقيه <من الهواء الفوقاني البعيد من الأرض بمقدار ما، فانعقد> انعقاداً متوسّطاً في التخلخل والإستحصاف، وكان قبوله الإنعقاد من البرد الذي لحقه من الهواء جيّداً لأجل حرارته، فإن الماء، فيا بيننا، إذا أردنا أن نبرّده تبريداً شديداً اسخنّاه أوّلاً ثمّ تركناه في موضع عال، فأدخلت السخونة البرودة في جسم الماء، فبرّده برداً شديداً. كذلك السحاب إنّما يقبل البرد بمقدار ما، وقد كان سخن أوّلاً، فإذا انعقد البخار انعقاداً قريباً متوسّطاً وذهب ليصعد إلى فوق 126' بالحرارة التي فيه <منعه البرد الذي|قد ثقّله باستحجانه فيه> ، فوقف في موضع ما في الجوّ على مقدار التغالب بين الحرّ والبرد، فإنّه إن قوي الحرّ ارتقى عالياً، وإن قوي البرد نزل إلى قرب الأرض. وهذا التوسّط في الإنعقاد هو سرّ السحاب، <لأن خير> الشرّين في أنفسهما واحكمهما هو أضرّ وأشدّ نكاية. وإذا وقف بموضع ما، على ما وصفنا، ضربه الهواء فزاد برده فانعصر بالبرد، وقد كان فيه في الأصل شيء من يبس مع حرّ شديد من الشمس ومن الزمان ومن الهواء ومن أصل طبيعة البقاع التي كان فيها. وهذه الأحوال تدلّ على كثرة الماء فيه للحرارة، ولأنّه كثير فيه وفي نفسه، فترطّب وزاد الماء فيه لتغالب الحرّ والبرد عليه، وزاد البرد عليه شيئاً فانعصر، لأنّ البرد عصره عصراً شديداً، وهو ذو ماء كثير ورطوبة اكتسبها من الجوّ من طبيعة ذلك التغالب ومن الهواء الحارّ الرطب ومن الزمان وطبعه، فجرى منه سيل عظيم مخرّب للبناء والمنازل وقالع للشجر ومدحرج للصخور العظام. ومثل هذا لا يتّفق إلّا مع دويّ شديد من الريح ورعد وبرق مفرطين، والزمان دايب يكسب كلّ واحد من

(1) اكتبا : اكتسب U ; <> : om L .
(3) كثيرا : أكثر F ; البتة : الكثيّة F .
(4) فارتقى : فارتقيا U ; <> : om F .
(5) ومن (2 fois) : من L .
(6) <> : om F .
(7) لحقه : لقمه L .
(11) <> : om F .
(12) الحرّ : الحرارة F ; ارتقى : ارتقا F .
(13) هو : وهو F ; <> : لأ:خيرًا L .
(14) فانعصر : بانعصر L .
(15-18) الهواء : F الهوى ;
(16) ذلك : ذاك L .
(19) ومدحرج : F وقد أخرج ، وقد خرج L .

هذه بحرارته حرّاً تمدّه الحرارة حدّة، فينحدر سيلاً هو مع كثرته شديد الحرّ والحرافة، حتى قد صار بمنزلة الحلتيت والخردل، فتزل السيل من هذا على نخل وشجر وكروم ونبات قد أسخنها الزمان بحرّ الهواء الذي قبله من الشمس سخونة بليغة، بل نقول سخونة ما يكون مثلها ما وصفنا، فكان سيلاً كثيراً تجري منه الأودية العظام. فهل يشكّ عاقل انّ مثل هذا، إذا وقف في أصل نخل أو شجر أو غيرهما من جميع المنابت، أنّه يحرقه ويحمّيه ويعفّنه؟ لأنّ العفونات كلّها إنّما تكون من رطوبة تطبخها حرارة ليّنة دائمة متوسّطة في اللّين او ليّنة جدّاً، إلاّ أنها دائمة متّصلة. فهذا <النخل والشجر> والنبات الحارّة، إذا قام في أصولها الماء من سيل حارّ حادّ حرّيف قياماً ما بمقدار ما في مدّة ما، صادف من النخل والشجر والنبات، من جميعه، ريّاناً من الماء، وهو صحيح في نفسه غير رديّ البتّة، قاومت صحّته وريّه حرارة الماء السيلي وحدّته، فلم يكد يعفّنه ولا يتلفه إلاّ في زمان طويل. وربّما كانت حاله
126v منه حال السقيم الذي يسقمه ولا يقوى على إماتته، وإن صادف نباتاً ضعيفاً، إمّا بعطش | أو بحرارة، أسخنه، أو بغير هذين من الأسباب المكتسبة من الحرّ، عفّنه وأتلفه وهراه وقطعه، إن كان نباتاً صغيراً، أو كان كبيراً عفّنه وأضعفه واحدّ في تعفينه وإهلاكه على مرور الأوقات التي يقوم في أصله بمقدار طولها وقصرها.

وهذه حال النبات من كلّ سيل شاكل هذا السيل. فأمّا إن خالفه، إلى أن يكون أزيد حرّاً وحدّة في زمان أحرّ من هذا الزمان، كانت نكايته وإهلاكه أشدّ وأعظم، وإن نقص عن هذه الحرارة والحدّة كان فعله أنقص وإفساده أقلّ. وقد يتكوّن بخار بعد بخار في زمان بعد زمان مختلف في الحرّ بالزيادة والنقصان، تكون نكايته للنبات كلّه بحسب ذلك الزمان، لأنّ الهواء والماء والأرض إنّما تقبل سخونة الشمس دائماً بحسب هذا التزيّد على ترتيب تزايداً مستوياً متناسباً، وإنّما تختلف من أسباب تطرأ عليها فتغيّرها تغيّراً يسيراً. فأمّا قبولها السخونة من الشمس فهو قبول مستوسق على نظام وعدد معلوم. فعلى هذا إنّه كلّما تغيّر الزمان بزيادة في حرّ أو برد أو رطوبة أو يبس تغيّرت السيول والأمطار والغيوم والرياح والأهوية والبخارات، وتغيّرت أحوال المنابت كلّها، كبيرها وصغيرها، فيكون لكلّ مطر وسيل في كلّ زمان فعل مخالف لكونه في زمان يتقدّمه أو يتأخر عنه، وتختلف أيضاً بحسب تغيّر الأزمنة، التغيّر غير الزماني، مثل ربيع يكون بعقب شتاء شديد البرد، أو ربيع بعقب شتاء لا برد فيه، فإن حكم هذا الربيع على حكم ذاك، ويكون حكم الضيعة التي كان شتا[ؤ]ها شديد البرد غير حكم التي تكون في عقب ربيع شتاؤه قليل البرد. وايضاً فإن هذا الخلاف، ولا خلاف في فصول السنة الأربعة بالزيادة والنقصان، من الجهة، أعني جهة الزيادة والنقصان واختلافها من جهة

(6) <> : النخل للشجر HF .
(7) صادف : صـ U .
(8) قاومت : قاو U . قامت L . وبان : ريان FHL . ريانا : U
(10) أو : om U .
(17) للنبات : للزمان U .
(20) تغيّر : تغير FL .

الأضافات لوقت البرد من الشتوة. وكذلك الخريف مثل هذه الصفة سواء، فإنّ حرّه ويبسه تابع لحرّ الصيفيّة التي مضت قبله واختلافها، أعني الفصول من جهة أخرى، وهو من طريق الرطوبة واليبس مع البرد والحرّ. وهذا الإختلاف في الفصول والأزمنة قد تختلف باختلافه أفعال الأمطار والسيول في

127r المنابت كلّها، كما قلنا قبيل هذا الموضع، إلاّ أنّه يتبع هذا الإختلاف كله في الأزمنة التي | يتبعه اختلاف فعل الأمطار والسيول ووقوف مياهها في أصول النبات، فعل واحد لها في المنابت كلّها، وهو الإفساد بالتعفين، ما أن عيبتها يعقب ذلك، فإن إماتته لها تكون على مقدار مصادفته من حالها، كما قدّمنا، وإمّا أن يداويها بدواء ما كثير أو قليل، وإمّا أن يورثها داء خفيّاً يكون منه فساد ثمارها. وهذا هو فساد الثمار، وقد يكون من الماء الواقف في أصول ذوات الثمار من الماء السيلي والماء الطوفاني جميعاً، إلاّ أنّ إفساد السيلي أعظم وأنكى وأفسد للنبات نفسه ولثمرته. فإن قال قايل إنّهما قد استويا من جهة فساد <وفساد كان ذلك قولاً صحيحاً. ويكون الإفساد> للثمار من الماءين جميعاً، مفسداً لأبدان كليها بالأسقام، بحسب مصادفتها لأبدانهم من حالها في الأمزجة وحالها في كون الفصول فيها وبمقدار طبع تلك الفصول ايضاً. فيهتاج بالناس من أكلها اهتياج الدم أو فساده واهتياج علل ما بعينها، إمّا حمّيات مفردة أو مركبة، وأكثر ما يهيج بالناس من أكل هذه الثمار الفاسدة، وهو الدم من بين الأخلاط، إذ كانت الأخلاط كلّها مخالطة للدم، وكانت المأكولات كلّها تستحيل أوّلاً الى الدم، ثمّ منه إلى ساير الأخلاط الثلثة، فلذلك لا يستوي فساد الثمار والنبات من الماء السيلي ومن الطوفاني لإختلاف الماءين في طبعيتيهما، لأنّه إن حدث فساد في الثمار من الماء السيلي، كان ذلك الفساد أكثر وأشدّ واردى وكانت أمراض الآكلين لها أكثر وأشدّ واردى، وإن فسدت الثمار من الماء الطوفاني كانت تلك الأمراض أيسر وأخفّ، إلاّ أنّهما ربّما تساويا، أعني الثمارين، في إحداث الأمراض القاتلة على حسب طول مكث الماء في أصول المنابت. فإن كان ذلك الإفساد للنبات والشجر والثمرات حارّاً شديداً كثيراً كان قتله للناس في الصيف إلى وسط الخريف، وإن كان أقلّ رداءة وأخفّ حدّة كان قتله للآكلين له في الفصل البارد المضادّ للصيف. وأمّا ذلك الأوّل الحارّ فهو فساد الماء السيلي، وأمّا هذا الثاني الذي هو أخفّ فهو إفساد الماء الطوفاني.

وقد لزمنا أن نخبر هاهنا بالعلّة في اختلاف هذين الإفسادين في القتل، وإن كان هذا ليس في

(6) ما : F أما ; مصادفه : L مصادفته .
(7) ما : F اما , ad U كثيرا .
(9) ولنكى : FU وانكا ; استويا : F استوايا .
(10) <> : om F .
(11) لأبدان : F للابدان ; كليهما : F كلها , L اكلها ; مصادفتها : L مصادفتها .
(12) بالناس : U الناس ; من : F ومن .
(16) طبعيتيهما : FU طبعتهما .
(17) واردى (2 fois) : F واردا .
(19) فإن : U وان .

127r الفلاحة في شيء، فإنّا نرجو به منفعة من | يقرأه ويقف عليه. فإن قال قايل وقد يلزمك أيضاً أن تخبر بعلاجه والخلاص منه، كما أخبرت بحدوثه، قلت له لا، ليس يلزمني هذا، وذاك إنّ العلّة في اختلاف نكايته في الوقتين متعلّق بالنبات تعلّقاً قريباً، لأنّه يتلوه، والاخبار بعلاجه أبعد منه، لأنّه يتلو ما يتلوه. فالعلّة في ذلك أن إفساد الثمار التي يكون من السيل بوقوفه في أصل الشجر هو الأحدّ والأعظم، فلذلك تعجل نكايته وفعله في وقت أكله أو بعده بزمان يسير، ما دام الفصل حارّاً، لأن مقدار حرارته كثير، فيسخن الدماء اسخاناً شديداً كثيراً، ويعاونه هواء الصيف الحارّ من خارج، يزيد أحدهما بالآخر، فيحدثان الطواعين وموت الفجأة وانفجار الدم والماشرا والأعلال الموحية سريعاً.

فأمّا الماء الطوفاني فلأنّه اجلّ حدّة وحرارة من السيلي، لأنّ ماء السيل يسخن شديداً والماء الطوفاني يرطّب ويبرّد أوّلاً ثم يفسد ويفسد، وحرارته وحدّته لخفتهما ونقصانهما لا يهتاجان، لأنّه ما دام الحرّ قايماً والزمان حارّاً صايفاً، فإن مسامّ أبدان الناس مفتّحة وأبدانهم في ظاهرها متخلخلة، فجذب الهواء الحارّ البخار المتولّد من أبدانهم من الدم، فيخرجه ويخرج فضول الدم بالرشح المسمّى عرقاً. وإذا تحرّك الناس بالمشي وغيره من رياضتهم تحلّل عن أبدانهم عرق كثير هو فضلة مائية الدم الكاين في العروق بالهضم. فما دام البخار يخرج وفضول رطوبات الدم تخرج فليس ينالهم أمراض، فإذا مضى الحرّ وخرج الفصل الصيفي وابتدأ الهواء يختلط بالبرد قبض ظاهر الأبدان فاستخصف، فاذا <انقبض واستخصف> تشدّدت مسامّها فلم يخرج منها بخار ولا عرق، واختفيا هذان في الأبدان فاجتذبها الدم وسخن وكثر، فلم تسع العروق، ففاض منها راجعاً من حيث جاء. وبحيثه كان من الكبد، فكثر فيه وهو فاسد قد أفسده احتقان البخار والعرق، فانصبّ إلى مواضع من البدن على طريق كثرته وحدّته. فإن انصبّ إلى القلب قتل للوقت، وهو موت الفجأة، وإن انصبّ الى موضع آخر احدث مرضاً قاتلاً. فإن فصد العليل وأخرج دمه كلّه أو دون ذلك قليلاً برأ العليل،
128r وإن لم يفصد اختنق بالدم الكثير الحادّ فمات. وربّما فصد ولم ينج من الموت، | لأنّ الدم قد خرج عن العروق خروجاً لا يرجع إلى مآبه ابداً، وفاض إلى الأحشاء والجوف، فأخذ في غير موضعه فقتل بذلك.

(1) نرجو : نرجوا الله ؛ يلزمك : يلزمنا U ؛ تخبر : نخبر U .

(2) وذاك : om L .

(4) يتلو : يتلوا FU ؛ ذلك : ذلك F .

(5) بعده : بعد اكله F .

(6) حرارته : ضرورته FH ؛ كثير : كثيره FHL .

(11) صايفا : صايف LU .

(12) فجذب : مجذب F . مجذث LU .

(13) بالمشي : بالمسمى U .

(15) فاستخصف : فاستخصفت FL .

(16) <> : انقبضت واستخصفت F ؛ واختفيا : واختفا U .

وقد مضى في فساد الثمار طرف من الكلام هو كالأنموذج القليل من الكثير. فلنرجع الى ذكر السيل <وإفساده للشجر> والنبات والإفساد المفسد للأبدان، فنقول:

فإذا كان السيل إنّما يكون إفساده ما يفسد بحسب حدّته وحرارة طبعه، وجب أن فعله بما يكتسبه في أصل تكوّنه من الحرارة والبرودة وزيادتها ونقصانها. وقد مضى في ذلك طرف، وإن كان مختصراً ففيه كفاية. فأمّا وقوف الماء الطوفاني في أصول الشجر <والنبات كلّه فإنّه قد يفسد الشجر> وكلّ الزروع والمنابت ويوهنها، إلاّ النخل فإنّه لقوّته تقاوم قوّته فعل الماء ولا يكاد ينفذ فيه الماء نفوذاً يعفّنه، بل ربما أفسد ثمرته وأودعها كيفيّة رديّة. وذلك كاين منه إذا فسد في نفسه بطول وقوفه <ما فسد> لفساده، وذلك إن الماء بمنزلة الهواء في سرعة القبول لما يخالطه أو يباشره طبعاً وكيفية. وهو يباشر الأرض وأصول الشجر وأبدان النبات الصغار وأصوله، فيفسد من طول وقوفه ومباشرته الأصول وغيرها من النبات بأكثر ممّا يفسد من ذلك.

وهذا الفساد من الماء الطوفاني قد أخبرنا أنّه ليس بفساد كثير قاتل للنبات في الكلّ، بل في البعض. وهذا الذي نسمّيه قتل النبات هو موته وبطلانه أو إفساده فساداً يوقف نموّه ويغيّر طعمه ولونه وريحه. فإذا فعلت ذلك به مع إيقاف نموّه جاز أن نقول قد قتله. وقد يتّفق في بعض الأزمنة أن يرتقي البخار الصاعد من الأرض إلى موضع ما من الجوّ عال جداً، فيقبل كيفيّة رديّة من الكواكب من الجسم اللطيف الحارّ اليابس المستحيل من الهواء الى طبيعة نارية، فيحتدّ ويحمى وييبس يبساً شديداً. فإن اتّفق له بعقب هذا أن يرد بتبريد الهواء <له انعكس منحدراً عن موضعه بالبرد الذي> اكتسبه من الجوّ، فاختلط هذا البرد الذي قبله من الهواء البارد بتلك الحرارة واليبس الذي خالطه من الجسم الناري الذي قبله من الكواكب، ثمّ كفيئت (!) عليه ريح شديدة باردة، فزاد البرد عليه فانعصر وسال منه ما فيه من رطوبة إلى الأرض، فكان ذلك سيلاً عظيماً رديّ الكيفيّة ضاراً للناس والنبات وكلّما يباشره ممّا على وجه الأرض. فإن ادمى وصغريثا | 128v من بعده قد ذكرا هذا السيل وانّه اردى السيول كلّها وخاصّة إن كان كثيراً متأخّراً في الزمان، إن ينزل ويجيء في أيار وقد أسخنت الشمس الهواء والماء والأرض، فتتّفق حرارة هذا السيل مع حرارة الأرض ويضربه الهواء فيسخنه،

(2) <> : وإفساد الشجر U ; والافساد : FU الإفساد .

(5) <> : om F .

(6) الزروع : الزرع FU ; ويوهنها : ويقويها U ; فإنه يقويها F ; ينفذ : يؤثر F .

(7) ثمرته : ثمره FL ; <> : فاسد FL .

(8) وكيفية : L بكيفيه .

(13) بعض : ditto L .

(15) وييبس : L ويليس ; (15sqq.) الهوا : F القوى :

(16) <> : om U .

(19) ضارا : L ضار .

(20) وكلما : FL ولكل ما ; وصغريثا : F وصغريث ، L وضغريثا ، U وصـ .

فيفسد الشجر والنبات وجميع ما يقع عليه من الثمار إفساداً لا صلاح له بالعلاجات. وقالا إن هذا الإفساد للشجر والنخل أفسد وأخبث عملاً من جميع السيول، وذاك انّه يفسد الشجر ويعفّنها تعفيناً وفساداً غير ظاهرين، حتى إنّه ربّما أورقت الشجر بقيامها في منابتها، فيظنّ الرائي لها انّها لم تمت، وهي ميتة والورق فيها، يراه الرائي اخضر كورق الشجر السليم.

ومعنى هذا وشرحه أنّ السيل ينزل في الوقت الذي قلنا انّه في ايار، وذلك قريب من آخر الربيع، والورق في الشجر وقد ورّد بعض وعقد بعض حمله. فإذا نزل عليه هذا السيل أفسده فساداً ربّما ظهر وربّما لم يظهر. والذي لم يظهر منه ما كان لشجر اللوز والتين والمشمش والخوخ والتفّاح، فأمّا الزيتون والرمّان والفلّيق من الخوخ والخرنوب الشامي وما أشبهها من الشجر، فإنّه لا يظهر عليه لفساد في المنظر ظاهراً البتّة، فإذا مضى الصيف ودخل الخريف وحسر الشجر ورقه عنه، ثمّ عاد الربيع ثانية، أورقت تلك الشجرة التي ذكرناها أنّها فاسدة لا يظهر فسادها للناظر، مثل الرمّان والزيتون والدلب ايضاً، وظهر من توريقها فقط وامتناعها من الحمل، فإنّها تورق ولا تحمل ورداً ولا غيره. فهذه إذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنّها قد استقلعت وليس يصلح إلاّ أن تكون حطباً. فينبغي أن يقلع منها ما كان بهذه الصفة، فرع الشجرة مع أصلها، فإنّها تقلع سريعاً بسهولة وأيسر من انقلاع السليمة من الفساد. وهذه علامة ثانية في فسادها وصحّتها. فأيّ شجرة قلعتموها ممّا هذه صفتها فاعزلوها في بيت تكونون قد بنيتموه في الضيعة، تسمّونه بيت التعفين. فافرشوا في أرضه فرشة من روث الحمير المخلوط بأخثاء البقر يابسين، وألقوا هذه الاشجار العفنة الفاسدة في منابتها بهذا السيل والفاسدة بالماء الطوفاني، فكلّ مفسود بماء أو بسيل، فالقوا بعضها على بعض في بيت التعفين واكبسوها كبساً شديداً بعضها على بعض، وانثروا عليها بعد كبسها شيئاً من روث أو زبل الحمام، فهو أجود، ورشّوا عليها ماء حارّاً رشّاً خفيفاً، واكبسوها | ايضاً فوق الرشّ. فإذا امتلى [129r]
البيت ونفذ ما قلعتموه وألقيتموه في البيت فاغلقوا بابه واتركوه أيّاماً، نحو الثلثين يوماً الى الأربعين يوماً، ثمّ افتحوا باب البيت وخذوا العصي الغلاظ والطوال فاضربوا تلك المكبوسة في البيت ضرباً شديداً، يريد بذلك أن تتكسر وينكبس بعضها على بعض وتسقط أوراقها، فتنزل فتكون تحتها مع الزبل المفروش في أرض البيت، وتتداخل أغصانها بعضها على بعض ويختلط الكلّ اختلاطاً جيّداً ويرشّ عليها شيء من دردي الخمر وشيئاً من دردي خلّ الخمر، وينثر عليها زبل الحمام ويغلق باب البيت، فإنّها بعد ثمانين يوماً تسودّ وتعفن وتنتن رايحتها. فإذا نتنت فقد عفنت، فلتقلّب حينيذ في كلّ يوم تقليباً دايماً إلى تمام مائة وعشرين يوماً، وتكبس بعد تقليبها ثمّ تقلب. وهكذا حتى يكمل عفنها وتفوح منها رائحة كريهة. وربّما تدوّدت أكثر ذلك، ثمّ ان الدود يموت فيها ويهلك، ثمّ تأخذ في

(10) ذكرناها : ذكرنا F .
(11) توريقها : تورقها F ، omU .
(16) روث : ورق U .
(18) واكبسوها : أكبسوها F .
(19) حارّاً : حاريا L ؛ امتلى : امتلا FL .

الجفاف، فإذا جفّت فلتخرج من البيت وتبسط في موضع واسع حتّى يكمل جفافها[ما].

فهذا زبل صالح للكروم خاصّة ولغيرها من الشجر كلّه عامّة ولجميع الحبوب المقتاتة والرياحين والبقول والباذنجان، ففي النهاية من المنفعة، فإنّ هذا سرجين له نافع جدّاً، ينميه وينعشه ويدفع عنه الآفات ويقوّيه إلى آخر السنة، وفي ابتداء الشتاء، ووقوع الجليد عليه وهبوب الرياح الرديّة <له المنكية>. وهذا فلم يشرحه أحد من واضعي كتب الفلاحة شرح ينبوشاذ، وذلك أنّه كان رجلاً صاحب أفكار وآراء كثيرة وعقل وافر وفطنة ثاقبة، فوصف للكروم والشجر والبقول ولجميع المنابت أزبالاً تصنع لكلّ نوع منها، ما ينفع ذلك النوع خاصّة بذلك الزبل الموصوف أكثر من انتفاعه بجميع الأزبال. وجرّبنا ذلك فوجدناه كما قال.

ولجميع المنابت أزبال تنتفع بها، كما قلنا. وذكر ينبوشاذ هذا الزبل المصنوع من الشجر الفاسد من السيل والماء الطوفاني على هذا الشرح وزاد فيه أن يصعد الأكرة فوقه كلّ يوم ليبولوا عليه، فينزل بولهم على الورق والأغصان فيزيد في عفنها وسوادها وإحراقها. وأمر أيضاً أن يصبّ عليها بعد 129r أربعين يوماً من عكر الدهن المعتصر من بزر الكتّان، ثمّ يصبّ فوق الدهن بول | الناس أو الجمال أو البقر أو الخنازير. قال فإنّ هذا يزيد في جودته وحدّته وإصلاحه للكروم وغيرها من الشجر والبقول والباذنجان خاصّة. قال فإن هذا إذا جفّ جيّداً، بعد جودة إحراقه بالعفن حتّى يصير كالرماد سواداً، كان دواء جليلاً للكروم خاصّة، ثمّ للبقول والباذنجان، ثمّ للشجر، إلاّ أنّه فصّل لنا الزبل لكلّ نوع من النبات، مثل الكروم والشجر والنخل، البازل منه وأوّل ما يغرس وإلى أن يصعد له لبّ أخضر، والبقول، وكيف يصنع بهذا الزبل. فإنّه ينبغي، إن استعمله، أن يخلط به مثله من سحيق التراب، تراب غريب من تلك الأرض، إلاّ البقول والقرع والباذنجان والقثّيط والكرنب والسلجم وما أشبه هذه، فإنّه ينبغي أن يخلط لها اثنين تراب وواحد من هذا الزبل، ثمّ يستعمل.

وقد ذكر ينبوشاذ عمل ازبال عدّة غير هذا الزبل وخصّ منفعتها لأشياء بأعيانها، <نخرج بذكرها> في الأبواب التي تأتي من بعد، عند ذكرنا لتلك الأشياء، وخصّ واحداً منها بالكروم وبكلّما

(1) موضع : مواضع L ; حتى : ثم U .
(3) سرجين : سرجون U ، سرغون F .
(5) <> : L المنكية له .
(6) صاحب : U وكان أصحاب .
(7) ما : om FU .
(10) فوقه : om U; ليبولوا : FL فيبولوا ; فينزل : FL لينزل .
(15) سوادا : F سوآ .
(16) البازل : FU البال .
(17) إن : ad F يكون I ; عند ; استعمله : FL استعماله .
(18) غريب : U غليظ ; والقرع : U والزروع .
(20) ذكر : U ذكره ; <> : F نخرج فذكرها .

كان بمعنى الكروم من المتبسطة على وجه الأرض والمعرّشة على العمد وعلى ما يقرب منها، مثل الشجر وغيرها، ووصف عمل أرمدة تعمل من نباتات تحرق بالنار، وذكر فيها منافع كثيرة، ومع ذلك فلا بدّ أن أفرد لعمل الازبال باباً مفرداً أجمع فيه شيئاً صالحاً، مع ذكري تلك المتفرّقة في الأبواب. وقد جرّبت أنا خاصّة أكثر ما وصفه ينبوشاذ من الأزبال المحرقة بالتعفين والمحرقة بالنار حتى تصير أرمدة، فوجدتها في نهاية الصحّة والجودة. وأنّي لأعجب منه كيف اهتدى بفكره إلى أن علم أن أرمدة الأشياء من النبات البارد الطبع اللّين مع برده، مثل القرع والخيري والبنفسج والورد والنرجس والنسرين والسوسن والخرّم، قال فإن هذه إن أحرق احدها أو كلّها في موضع واحد بعد تجفيفها، وليكن معها من الليتوفر مثل سدس ما يجمع منها، تحرق بعد تجفيفها كلّها، الاّ الليتوفر، فليجعل عليها بعد اشتعال النار فيها وقد جفّ جيّداً، قال فانّ هذه الأرمدة احدّ وأعمل في تقوية ما يزبّل بها من جميع المنابت، كباره وصغاره. ووصف كيف ينبغي أن يزبّل بشيء شيء ممّا يزبّل بما يوافقه من هذه الأزبال المصنوعة والبعر والأرواث الموصوفة التي وصفها بشيء شيء من النبات. ونحن نذكر جميع ذلك في

130r أبوابه للعمل به فيما هو موافق | وموصوف له.

وقد ادّعى أهل زمان ينبوشاذ أن جميع سكاين الآلهة والأصنام ناحت على ينبوشاذ بعد موته، كما ناحت المليكة والسكاين كلّها على تموزى، وأن الأصنام، زعموا، اجتمعت من جميع أقطار الأرض إلى بيت الأشكول ببابل فقصدوا كلّهم هيكل الشمس إلى صنم الذهب الأعظم المعلّق بين السماء والأرض خاصّة، وأن صنم الشمس قام وسط الهيكل وقامت أصنام الأرض كلّها حوله، اوّلها ممّا يليه أصنام الشمس في جميع البلدان، ثمّ أصنام القمر، ثمّ أصنام المرّيخ، ثمّ أصنام عطارد، ثم أصنام المشتري، ثمّ أصنام الزهرة، ثمّ أصنام زحل، فجعل صنم الشمس ينوح على تموزى والاصنام تبكي، وصنم الشمس يعدّد على تموزى ويذكر شرح قصّته، والاصنام تبكي كلّها منذ غروب الشمس إلى طلوعها آخر تلك الليلة. ثمّ طارت الاصنام راجعة إلى بلدانها، وان صنم تهامة المسمّى نسراً، عيناه تدمعان وتجريان الدهر كلّه وإلى الأبد منذ تلك الليلة التي ناح فيها على تموزى مع صنم الشمس، لما يختصّ به هذا الصنم في تلك القصّة التي كانت لتموز. وأن هذا الصنم المسمّى نسراً هو الذي أفاد العرب الكهانة حتى اخبروا بالغيب وفسّروا المنامات قبل شرح اصحابها لها. قال فكذلك ناحت الأصنام على ينبوشاذ ليلة في إقليم بابل متفرّقين في هياكلهم كلّهم، ليلة تامّة إلى الغداة، وإنّه سال آخر تلك الليلة سيل عظيم ببرق ورعد عظيم شديد وزلزلة عظيمة كانت من

(1) المتبسطة : F المتبسط .

(3) بابا : L بباب : المتفرقة : F المفرقة .

(6) والخيري : om F: والورد : ad F والخيري .

(7) والسوسن : om U: والخرّم : U والخرم . FH والخريم . L والخرام .

(12) موافق : UL يوافق .

(15) الأشكول : L الأسكول .

(19) تموزى : L تموز .

(21) وتجريان : F وتجري منها الدمع : تموزى : FL تموز .

حدّ حلوان إلى شطّ دجلة عند بلاد بناوذرنا من الجانب الشرقي من دجلة، وإن الأصنام رجعت إلى مواضعها في حال السيل لأنّهم كانوا انزعجوا عن مواضعهم قليلاً، وإنّهم <إنّما أسالوا> ذلك السيل عقوبة لأبناء البشر من أهل أقليم بابل على تركهم جثّة ينبوشاذ وهو بالعراء في بريّة شاماصى، حتّى حمل السيل جثّته إلى وادي الأحقر، ثمّ اخرج الجثّة إلى البحر من ذلك الوادي، ووقع القحط والطاعون في إقليم بابل ثلاثة أشهر، حتّى لم يلحق الأحياء من الناس دفن الموتى.

فهذه أحاديث قد دوّنوها، يتلونها في الهياكل بعقب الصلوات ويبكون وينوحون من ذلك كثيراً. وإنّي إذا حضرت مع الناس في الهيكل، خاصّة في عيد تموز الذي يكون في شهره، وتلو قصّته ويبكوا، فانّي أبكي معهم دائماً، مساعدة لهم ورقّة منّي لبكائهم، لا ايماناً منّي بما يذكرون من ذلك، فأمّا ينبوشاذ | فإنّي أومن بقصّته، فإذا تلوها ويبكوا بكيت معهم بكاء خلاف بكائي على تموزى، 130v
والعلّة في هذا أن عهد ينبوشاذ إلى زماننا هذا أقرب من عهد تموز، فخبره اثبت واصحّ. وقد يجوز أن يكون بعض قصّة تموز صحيحة، لكن لبعد زمانه من زماننا شككت في بعض خبره.

– قال ابو بكر بن وحشيّة إن هذا الشهر المسمّى تموز هو، فيما ذكر النبط، بحسب ما وجدت في كتبهم، اسم رجل كانت له قصّة عجيبة طويلة، وقتل، زعموا، قتلات قبيحة بعضها بعقب بعض، وإن شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم كان في القديم من النبط اللذين كانوا سكّان إقليم بابل قبل الكسدانيين، وذاك أن تموز هذا ليس من الكسدانيين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجرامقة، وإنّما هو من الخساسين الأوّلين. وكذلك يقولون في كلّ شهورهم إنّها أسماء رجال مضوا وإن تشرين الأول وتشرين الثاني إسما آخرين كانا فاضلين في العلوم، وكذلك كانون الأوّل وكانون الثاني، وإن شباط رجل كان نكح الف امرأة ابكار [!] كلّهن، ولم يتسل نسلاً <ولا ولد ولداً، فجعلوه في آخر شهورهم لنقصانه عن النسل>، فصار النقصان من العدد فيه. والصابيّون كلّهم في زماننا من البابليين والحرنانيين جميعاً إلى وقتنا هذا ينوحون ويبكون على تموز في الشهر المسمّى تموز في عيد لهم فيه منسوب إلى تموز، ويعدّدون تعديداً عظيماً، وخاصّة النساء فانّهنّ يقمن ها هنا ويحرّان جميعاً، فينوحون ويبكون على تموز ويهذون في أمره هذياناً طويلاً، الاّ انّي تبيّنت أنّه ليس عند أحد من الفريقين خبر صحيح لتموز <ولا ما العلّة في نوحهم

(1) بناوذرنا : F بناوارنا ، L بساوراوسا .
(2) <> : U إ سالوا .
(3) جثة : F عب ؛ بالعرا : F بالعراق .
(4) الجثة : F الجُب .
(5) دفن : om U .
(7) خاصة : add F من عبدة الشمس ؛ وتلو : U وتلوا ؛ ويبكوا : F ويبكو .
[14] القديم : F قديم الزمان ؛ وذاك : U وذلك .
(15) الخساسين : FL الخياسين ، L الخيناس ؛ وكذلك : U فكذلك .
[16] مضوا : F مضو .
(18) <> : om L .
[19] والحرنانيين : U s.p.
(22) <> : ditto L .

عليه. فلمّا نقلت هذا الكتاب مرّ بي فيه ان تموز رجل كانت له قصّة وانّه قتل قتلة قبيحة فقط، لا زيادة على هذا من
امره، ولي عندهم علم من امره اكثر من ان يقولوا: «هكذا وجدنا اسلافنا ينوحون ويبكون في هذا العيد المنسوب إلى
تموزي». وانا أقول ان هذا <ذكران يعملونه> لتموز كان في القديم وبقي إلى الآن ودرس خبره لبعد زمانه، فليس
يعلم احد من هاؤلاء في زماننا هذا ما كانت قصّته ولمَ ناحوا عليه. وللنصارى ذكران يعملونه لرجل يسمّى
131r جورجيس، يزعمون انّه قتل قتلات عدّة قبيحة | ، ثمّ يعيش، زعموا، بعقب كلّ قتلة منها، ثمّ يقتل أيضاً ثانية ثمّ
يعيش، وكذلك ثالثة ومراراً، ثمّ إنّه مات في آخرها في قصّة يطول شرحها، وهي مدوّنة في كتاب في أيدي النصارى،
وهم يعملون له ذكرانا يسمونه ذكران جورجيس. فقصّة تموز هذا الذي قدمنا ذكره مثل قصّة جورجيس سواء، فلا
أدري [أ] وقع إلى النصارى قصّة تموز التي كانت قديماً، فابدلوا مكانها اسم جورجيس كذلك، ثمّ ساقوا القصّة
المعمولة بتموز انّها لجورجيس، وخالفوا الصابيين في الوقت، لأنّ الصابيين يعملون ذكران تموز اوّل يوم من شهر تموز،
والنصارى يعملونه لجورجيس في آخر نيسان، أو قبل آخره قليلاً. فقد وقفنا الآن أنّ قصّة جورجيس في تعذيبه وقتل
الملوك له مراراً هي قصّة تموز بعينها، لكنّ النصارى سرقوها من الصابيين وجعلوا جورجيس أحد حواري المسيح،
وأنّه دعا ملكاً من الملوك إلى دين النصرانية، فعذّبه ذلك الملك بتلك القتلات التي قتله. والذي عندي أنا، بمقدار
علمي، انّ القصّتين جميعاً كذب ومحال لا يجوز أن يكونا حقّ [ـاً].

فهذا ما وجدته في كتاب الفلاحة من أمره. ثمّ وقع لي بعد ذلك كتاب من كتب النبط فيه شرح قصّة تموز، انّه
دعا ملكاً إلى عبادة السبعة والاثني عشر، وأنّ الملك قتله وعاش بعد القتلة له، ثمّ قتل قتلات بعد ذلك قبيحة في كلّها
يعيش، ثمّ مات في آخرها. فإذا هي قصّة جورجيس التي في أيدي النصارى سواء هي هي. فالصابيون يقيمون
لتموز ذكران [ـاً] هو عندهم عيد تموز، والنصارى يقيمون لجورجيس ذكراناً هو عندهم عيد جورجيس وتذكرة له.

قال أبو بكر < بن وحشيّة >، < مؤلّف هذا الكتاب >، أمّا ينبوشاذ فان أهل زماننا من هاؤلاء الصابيين
ليس يعرفونه ولا وقع اليهم ذكره، فيما علمت منهم. لا أدري كيف كان ذلك الاّ الاتّفاق، مع انّه عندهم أخبار قوم
من النبط هم أقدم من ينبوشاذ. فاما بنارواليا التي ذكرها في قصّة الزلزلة، التي قال انّها بعقب السيل، فان بنارواليا هي
موضع مدينة المنصور، وهي مدينة السلم < بعينها، وحدّها من مدينة السلم > إلى المداين طولاً في عرض مثل ذلك
وأرجح، لأنّ خسروايا ليست منها، وهي في الدواخل إلى حدّ خسروايا، فتكون بافوريا على هذا منها وهذا، فأمّا
131v أقوله على ظنّ منّي في | حدودها. فأمّا بنارواليا نفسها فهي من أوّل مدينة السلم وإلى المداين، لا أشكّ فيه.

(2) ذكر يعملونه F : <> ; كا F : كان : تموز F : تموزي ;
(3-18) هولا L ، هاولاى F : هاولاء .
(5) و FL : ثم .
(9) لا L : لأن ; ذلك ad F : في .
(16) فالصابيين alii : فالصابيون ; om L : سوآ .
(17) لهم F : له ; ويذكره L ، FU s.p. : وتذكرة .
(18) مغرب هذا L : <> ; om LU : <> .
(19) اليه L : اليهم .
(20) ذكرنا FH : ذكرها ; بنارواليا FHL : بنارواليا (3-32) ; أما L : فاما .
(21) om F : <> ; السلام F : السلم ; المصور F : المنصور .
(22) بادرويا LU ، بادروايا F : بافوريا ; خسراوريا LU : خسروايا .
(23) السلام F : السلم ; بنارواليا LU ، سارارليا F : بنارواليا .

وأمّا قوله في البخار المرتقي من الأرض وأنّه يقبل كيفية رديّة من الكواكب فانّه رأي الكسدانيين في مثل رأيهم في الشهب التي تكون في الجوّ من البخار واضمحلاله له في الوقت أو منيهة. وتكون ذوات الأذناب من الكواكب المرئيّة كذلك. فحدوث الآفة في البخار الصاعد من الأرض من الكواكب، هو على هذا المعنى. وفيه كلام أكثر من هذا سيمّر في الكتاب فتقف عليه، يا بنيّ، من كلام مؤلّف هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى. انقضى كلام بن وحشيّة.

قال قوثامي، مؤلّف هذا الكتاب: وهذه الرداءة التي اكسبها النجوم للبخار والغمام قد تكون امّا للبخار، وهو بخار لم يتعقد ولم يلحقه البرد بعد، وإذا انعقد وصار غماماً، ولكلّ من هذين الفسادين حكم غير حكم الآخر وضرر الآخر. امّا إذا كان ذلك في البخار قبل أن يصير غماماً فهو امّا اشدّ ضرراً للطاقة البخار وحرارته، وإنه أقبل للانفعال، والفعل فيه اشدّ تمكّناً. والغمام لغلظه واستحصافه بالبرد لا تضرّ رداءته مثل ذلك. فإن اتّفق أن يتحلّل ذلك البخار فيصير ضباباً قبل أن يكون غماماً وبعد أن قبل الرداءة من الكواكب، افسد الهواء بفساده فحدث من ذلك اضرار بالناس شديد وخفيف، على مقدار تلك الرداءة من خفّتها وكثرتها أو حدّتها. وتفصيل ذلك يطول، الاّ أنّه أصل عظيم من أصول علم الفلاحة، لكن لا بدّ من الالمام به وإن كان طويلاً، فنقول:

انّ هذه الرداءة التي سمّاها قدماؤنا رداءة ينالها البخار والغمام من النجوم، انّما هي شيء يتّفق من فعل النجوم بالعرض لا بالقصد ولا بالفعل ولا بالطبع، وذلك من الكواكب الثابتة يكون ومن المتحيّرة جميعاً وتفصيل ذلك وتمييزه من البروج وافعالها بالكواكب فيها مع اشتراك المتحيّرة. وذلك أنّ القدماء لمّا وجدوا البروج اثني عشر صورة سمّوها بروجاً اثني عشر، ورأوا عددها موافقاً في القسمة للعناصر الأربعة، فلمّا اضافوا العناصر والطبايع إلى البروج انقسمت، من أجل أنّ العناصر أربعة، كلّ ثلثة منها ـ أعني البروج ـ لطبيعة من الطبايع وعنصر من العناصر، وهي النار والماء والهواء والأرض. فخصّ النار ثلثة بروج، وهي الحمل | والأسد والقوس، وكذلك لكلّ عنصر ثلثة بروج، 132r

فاذا اتّفق إذا كان الشمس في برج الحمل فتوسّط هذا البرج السماء، <فان الأسد يطلع وقد بقي من برج الحمل وسط السماء> درج كثيرة، واتّفق أن يكون المرّيخ في الأسد والزهرة في الثور وزحل في برج القوس والمشتري في برج العقرب مع قلب العقرب، واتفق مع ذلك أن تنشيء الشمس بخاراً يرتفع فينعقد منه غمام، كان ذلك البخار وذلك الغمام قد اكتسبا من هذا الشكل للفلك من الكواكب

(1) المرتقي : om L .

(2) له : om L ; منيهة : منية L ; المرئيّة : المرئية F ; L U s.p.

(7) الآخر (2) : FU للآخر .

(8) يتحلّل : F يتحل .

(9 sqq.) الهوا : F الهوى ; فحدث : L فحصل ; اضرار : alii اضرارا .

(11) كان : om L .

(12) قدماؤنا : F علماؤنا .

(16) للعناصر : U في العناصر .

(19) <> : om U .

(21) برج (2) : ad F القوس والمريخ في برج .

المتحيّرة والثابتة جيعاً رداءة عظيمة، تبرز تلك الرداءة من فعل السيل في النبات على هذا الطريق، أعني طريق الخاصّية، فتفعل بعد انفصاله من مكمنه، وهو الغمام، ضرراً ينزل بالنبات كلّه والحيوان كلّه، وربّما أفسد الهواء على الطريق الذي <قدمنا ذكره>، ويعود الهواء بالإضرار بالناس. فهذا هو حدوث الخاصّية في فعل الرداءة من الغمام وقبله من البخار الذي كان منه الغمام. فهذه لمعة من صفة افساد الكواكب للبخار والغمام المفسدين للسيل.

باب معرفة العلّة في الفساد

العارض للسيل والعارض للنبات، كبيره وصغيره، المنسوب إلى الكواكب خاصّة دون أن ينسبوها إلى غيرها من الطبايع وغير ذلك.

قال قوثامى إنّ هذا الباب خاصّة ينبغي أن أحكي فيه ما قاله أدمى، فانّه هو الذي شرحه، الّا انّه حكى في شرحه أن دواناي قد ابتدأ متقدّماً به وجوّده، فيكون ذلك عنهما جيعاً.

إن العلّة في هذا الفساد هو وصول قوى الكواكب إلى هذه الأشياء على طريق ما، ونحن نذكر ذلك الطريق عن أدمى. قال آدم انّه قد يصل من الكواكب داعاً إلى هذا العالم قوى يكون بها لها تأثيرات فيها على وجه الأرض كلّها. ووصول هذه يخفى عن إحساسنا، وانّما نعرفها بالاستدلال على الطريقين اللذين هما القياس والتجربة. فاصل المعرفة بذلك هو القياس، والذي يوجبه ويؤدّي إليه فهذا الذي لا نحسه. فإذا حصل لنا معرفة شيء بالقياس جرّبناه فوجدناه كما دلّنا عليه القياس، قبل التجربة لم يظهر لنا وبعدها ظهر لنا ظهوراً بيّناً لا شكّ لنا فيه. وهذا معنى عامّ. فامّا معنى تأثير الكواكب في النبات بالتأثيرات المحمودة والمذمومة فانّا انّما ادركناها بالقياس على طريق أصله، الحام

132v الهنا لنا، ثمّ قسنا على ذلك الأصل الذي | هو من الالهام، فادّانا إلى شيء ما نتخيّله تخيّلاً، ثمّ وجدنا ذلك الذي قام لنا خيالاً بالتجربة، كما قد كان قام في خيالنا، فشاهدناه عند التجربة، فصحّ لنا من القياس غايباً ومن التجربة حاضراً محسوساً. فعلى هذا الإدراك تأثيرات النجوم من ادراكها، أوّله الهام، فادّانا إلى معرفة شيء ما، ثمّ جرّبنا ذلك الشيء فكان كما قسناه، فللنجوم تأثيرات في أحوال الحيوانات والنبات وغيرهما ممّا في العالم السفلي الذي هو عالم العناصر الأربعة، النار والماء والهواء

(3) الطريق : طريق F ; الذي : والذي U ; <> : ذكرناه F .
(9) أدمى : ad F عليه السلام ; فانّه : ditto U .
(12) أدمى : FL (om F السلام) آدم عليه ; آدم : ad F عليه السلام ; بها : ad L ما .
(17) بالتأثيرات : FL للتأثيرات .
(20) الإدراك : L أدرك .
(21) قسناه : U اقسناه .

والأرض. فمن تلك التأثيرات ما يكون منها في السيول المفسدة للنبات، ومنها في النبات بلا مباشرة سيل، كما هي تؤثّر في الحيوانات.

وقد تقدّم دواناي، سيّد أهل زمانه، فاخبر بهذه الأفعال للكواكب إخباراً صحيحاً، الاّ أنّه منغلق. ونحن نشرح ذلك ليفتح غلقه. ان دواناي السيد انّما افادنا بكلامه العلّة في أن نسب هذه التغيّرات في النبات إلى الكواكب، ثمّ أفاد كيفيّة كون ذلك بأن قال: إن هذه الآفات المنسوبة إلى الكواكب الواقعة منها على النبات والسيول ليست افعالها لها عن القصد والاختيار، وانّما هو عارض من حركاتها حركة ما ينبعث منها بتلك الحركات قوة ما، تكون القوة مؤثّرة في النبات تأثيراً هو غير واقع بموافقتنا، معشر أبناء البشر، فسمّيناها لذلك آفة، إذ كان ذلك التأثير حايلاً بيننا وبين منافعنا من تلك النخلة وتلك الشجرة وذلك الكرم وذلك النبت الذي هو أصغر من هذه. فليس هو آفة الاّ بالاضافة إلى أحوالنا، فتأوّلنا أن سمّيناها آفة لما حال بيننا وبين ما نحتاج إليه. فامّا أن تكون آفة على الحقيقة، حقيقة ما بعينها، فليس ذلك كذلك.

قال آدم فقد أفادنا دواناي بهذا الكلام انّه قد يقع لجميع النبات، كبيره وصغيره، تغيّر ما يسمّى آفة، وليس يعرف أهل هذا شيئاً سمّونه آفة تنال شيئاً من النبات الاّ الكروم وما انبسط على الأرض وعرّش على ما يقرب منه من الشجر ولم يقم على ساق، مثل الكروم، وذاك انّما هو لأنّه قد خفي عنهم ذلك في النخل والشجر المثمر وغير المثمر ممّا هو قايم على ساق ومتفرّق أغصاناً وما غرس وانبسط وما صغر من النبات وتغيّر تغيّراً ما بعينه يسمّى آفة لاحقة لتلك من النجوم. | 133r والعلّة في أن أضاف دواناي هذا التغيّر إلى النجوم وسمّاه آفة من النجوم ليفرّق بين الأدواء للفلاحة لجميع الأشياء التي على وجه الأرض ويجعل لكلّ داء منها دواء بعينه وعلاجاً على حدته. وذاك انّه لم يتكلّم على النبات خاصّة فذكر هذا، بل كان كلامه في باب ما يدركه العيان من تأثيرات أفعال الكواكب في العالم السفلي، فمرّ ذكر ذلك التأثير في النبات في جملة الباب. ونحن الآن انّما نفرّق بين الداء الذي يلحق النبات ممّا يسمّى آفة من النجوم وبين ساير الأدواء اللاحقة له، لأن لهذا الداء علاجاً يختصّ

(4) منغلق FU : متعلق L ; سبب : نسب F .

(5) ثم : ثمّ L ... أفادنا بكلامه العلة في أن سبب هذه التغيرات الردية في النبات الكواكب .

(6) الحركات : om L; غير : غيرا L .

(11) تغير : تغيراً L ، تغيير .

(12) هذا : om L; شيئا (2) : شي U .

(13) وعرّش : وغرس FU ; على (1) : om FU; منه : om U; وذاك : وذلك L .

(14) ومتفرق : ويتفرق L ; أغصانا : أغصانا L .

(15) وتغير : om FL; تغيرا : تغير F ، تغير L ; تغيير : يسمى ; يسما F .

(16) التغير : التغيير L .

(17) على (1) : om L .

(19) فمرّ : فمن FU .

به لا يصلحه غير ذلك العلاج بعينه. فقد احتاج المعاونون لذلك أن يعرفونه بعلاماته ليفرّقوا بينه وبين ما يحتاجون أن يعالجوه بغير ذلك، لأنّه إن عولج كلّ داء بعلاج غير ناجح فيه لم يفلح بذلك. فالعالم بذلك يحتاج أن يبيّن للمتعلّم علامات هذه الآفة الحادثة في النبات على العموم ليعرفوها بتلك العلامات، فيفرّقوا بينها وبين غيرها، فيداويها دواها المصلح لها بعينه. وهذه العلامات نحن نذكرها عند ذكرنا لشيء شيء من النبات في باب الكلام على علاجه وافلاحه حتّى نشرح افلاحه، فيمرّ الكلام على علاجه في جملة الكلام على علاجه وافلاحه. فامّا هاهنا فانّا نذكر الاستدلال عليه من جهة العلم بالنجوم، فنقول:

إن كلّ ما يتكوّن على وجه الأرض في هذا العالم الذي هو عالم العناصر، ليدلّ كونه حال ما من تشكّل الفلك وموقع النجوم فيه بعضها من بعض، ومن الطالع في ذلك الوقت، ومن الفلك، وذلك التشكّل بعينه فاعل فعل ما يوجبه بفعله. ولمّا كان ذلك دالّ في مبادي كون الحيوان على ما يكون من حال شخص شخص مدّة بقايه وكيفية فنايه بعد بلوغه نهاية القصد فيه، وجب بمثل ذلك أن يكون لكلّ شخص من أشخاص النبات، كبيره وصغيره، مبدأ ما بعينه بتشكّل الفلك وقت مبدأ كونه هو دالّ على احواله مدّة بقايه، وذلك على صورة فنايه واضمحلاله، مثل دلايل أشخاص الحيوان سواء. فهذا هو السبب الأوّل في الأعراض اللاحقة للحيوان والنبات وكلّ شيء جملة. فهذه الآفة اللاحقة للنبات من النجوم هي داخلة في هذه الجملة من الدلايل المأخوذة من تشكّل الفلك وقت المبدأ لكلّ شيء.
133v فامّا السبب الفاعل لذلك بعينه فهو القوى المنبعثة | من الكواكب بوقوع شعاعاتها على الأرض بمعنى ما، والطريق بعينه يكون سبب انبعاثه من اجتماع القمر مع الشمس. ويمكّننا، نحن معشر العلماء من أبناء البشر، <ان نستدلّ> على كونه هكذا، وهو أن ننظر، لاءكساب النجوم الرداءة السيل والغيام أو البخار حتى يصير <مفسد النبات> بذلك إلى القمر وقت الاجتماع، ما اتّفق أن طلع من الشرق <من البروج> وأيّ كوكب فيه وأين موقعه من برج الاجتماع. وذلك مخصوص من اجتماع واحد في موضع واحد بعينه من البروج، وهو الاجتماع الذي يكون في برج العقرب خاصّة، فيقام عليه الطالع. وتتقصّى النظر في أمر اتصالات الكواكب ومواقعها، وتنظر أيّ كوكب ينصرف القمر عنه وينصرف اليه، وهو الذي يلقاه بعد انفصاله وانصرافه عن الشمس، وتنظر كيف حال

(1) احتاج : add L إلى ؛ المعاونون : المعاون F ؛ يعرفونه : يعرفوه FL .
(5) شي : om U .
(9) في : om FL .
(10) فعل : تعل U .
(11) إن : بأن U .
(16) شعاعاتها : شعاعها F .
(18) <> : om U؛ الرداة : الردله U .
(19) أو : و F ؛ <> : مفسدا للنبات F .
(20) الشرق : المشرق L ؛ <> : om U .
(23) انفصاله : انصرافه U .

ذلك الكوكب وكيف مناظرته زحل من بين الكواكب وكيف موقعه منه فيكون نزول هذه الآفة على كلّ شخص من أشخاص النبات بحسب موقعه من طالع مبدأ كون ذلك النبات وموقعه من صاحب بيت الاجتماع، وهو المرّيخ، لأنّ الاجتماع كان في العقرب، وربّ برج العقرب المرّيخ، ومن دليل حياة تلك الشجرة أو ذلك النبات، <صغيراً وكبيراً>، ومن هذا الاجتماع أيضاً يستدلّ على ما تكسب الكواكب السيل والغمام <والبخار المتكوّن منه الغمام> الرداءة، حتى يضرّ بها النبات والشجر، فان تنظر الكوكب الذي هو في طالع الاجتماع الكاين في برج العقرب والكوكب الذي ينصرف اليه القمر من الاجتماع، فايّ وقت اتّفق أن يقترن الكوكب المنصرف اليه القمر بالكوكب الذي كان في طالع الاجتماع أو يدفعا جميعاً إلى المرّيخ التدبير، فتنظر عطارد مع ذلك، إن لم يكن أحد هذه، ففي ذلك الوقت يكون هذا السيل الرديّ المكسب الرداءة، <فجعلوا تلك الرداءة> منسوبة إلى النجوم الأولى الموجبة بالفعل الواقع من القاعلة بقواتها، لا على سبيل الاستدلال فقط، فافهموا هذا.

فامّا المعرفة بذلك عند حضور كونه فانّه يبتدي يظهر في الشجرة أو الكرمة أو غيرهما من النبات علامات هي كالمقدمة <للكون لتلك> الآفة، وذاك أن كلّ ما يحدث في هذا العالم السفلي من فعل الكواكب إنّما يكون بفعلها في قابل يقبل ذلك الفعل، والاّ لم يتمّ الفعل ولم ينفذ. والذين ذكروا أنّ هذه الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون | 134r الاّ في الكروم وفيما أشبهها من النبات المعرّش قد صدقوا فيه وغفلوا عن تمامه. وذاك أن الكروم وما اشبهها من المنبسط على وجه الأرض أضعف في التركيب الأصلي عند الطبيعة من النخل والشجر، صغاره وكباره، والآفات النازلة من فساد الهواء أو غيره ممّا يكون عامّاً منتشراً يسبق إلى الضعف فيلتصق به، لأنّ الضعيف له أقبل لضعفه، وينبو عن القوي، لأنّه لا يقبله لقوّته. فهذا هو المعنى الذي غفل عنه من حكم بأن الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون الاّ في الكروم وما أشبهها، لأنّهم زعموا أنّهم رأوا هذه الآفة إلى هذه الكروم وشبهها أسبق وبها ألصق. وهو لو انعموا النظر وأجادوا التفقّد لرأوا هذه الآفة في جميع النبات القوي مثله في الضعيف، الاّ أنّها تظهر في الضعيف وفي جميع النبات القوي بصفة خلاف صفتها في الكروم وما أشبهها. لكني

(1) وكيف [1] : om U .
(4) <> : L صغير أو كبير .
(5) <> : om L .
(7) المنصرف : ditto L؛ إليه : om F .
(9) هذا : L هل , om F; <> : om U .
(13) هي : L وهي ; <> : F لكون تلك .
(17) عند : L عن ; القوا : F القوى .
(18) وينبو : F وينبوا .
(20) رأوا : FU رأو .
(21) لرأوا : F لرأو .

أقول انّها تلحق كلّ نبات تنبته الأرض، من كبير ومتوسّط وصغير، وكلّ حشيش لا تلحقه آفة افلاح الناس له ولا يتّخذونه من المنابت بالبريّة، الخارجة لنفسها بلا زارع. وتختلف ظهورها في النبات بحسب القبول. والقبول تابع القوة والضعف، والضعيف يقبل قبولاً أسرع وأبلغ وأوكد، والقويّ يقبل قبولاً أبطأ وانقص وأخفا، والمتوسّط من النبات في القبول بين تلك الصفتين. فإذا رآى الرآني ذلك توهّم انّ هذا التغيّر المشاهد في النخل وأصناف الشجر كلّه وما صغر من النبات ليس هو كاين عن انجابه (؟) ما يغيّر به الكروم وما أشبهها.

وقد لزمنا أن نصف هاهنا الفرق بين نزول هذه الآفة بشيء شيء ممّا تنزل به بعلامات تدلّ الناظر اليها انّها تلك الآفة بعينها النازلة بالكروم وما أشبهها، المنسوبة إلى النجوم، بكلام مختصر، لأنّ هذا باب الكلام عليه كثير واسع، لنكت فيه ولواحق به وشعب. فهذه الآفة المنسوبة إلى النجوم هي نازلة بكلّ النبات، كبيره وصغيره، على ما قدّمنا، وهي على ضربين، ضرب منها عامّ للنخل كلّه والشجر معه والكروم وما أشبهها والصغير، هو أن يموت احدها فجأة فيجفّ ويتغيّر عن الحياة والطراة والخضرة، ثمّ يزيد جفافه حتّى يصير حطباً، ربّما كان ذلك ظاهراً فيه من يومه، وربّما كان ذلك

134a | بعد قليل. وأكثر ما يظهر ويلحق هذا بالليل، فتصبح النخلة أو الشجرة أو الكرمة أو غير ذلك من النبات ميتاً ثاوياً مضمحلاً. فهذا هو كموت الفجأة للانسان، وهو ينسب في النبات كلّه إلى أنّه آفة نازلة من النجوم. والضرب الآخر أن يتغيّر ورقه إلى شيء شبيه بالحمرة أو لون قشر البصل، ومن هذا النحو من اللون، لا لون أحمر حمرة مشبعة يقال عليها حمرة قانية، وأن يسودّ عوده ويضرب السواد إلى زرقة ويذبل ما كان من أغصانه رطباً جدّاً، فتنقص خضرته ويذبل ويتدلّى في أكثر الأمر، فيسمّى هذا في الشجر والكروم والنبات آفة نزلت به من النجوم. فأمّا النخل فانّه إذا مات فجاءة، كما وصفنا في غيره، فهي الآفة النازلة عليه من النجوم بهذا الضرب. وأمّا الضرب الآخر فان يتغيّر خوصه عن الخضرة إلى الصفرة ويجفّ منه ما كان بعيداً من اللّب نفسه، من الخوص الذي في السعف البعيد من اللّب، أعني في كلّ خوصة نصفها، وما كان من خوص كاين في سعف قريب من اللّب جفّ من اطرافها قدر عقد واقلّ واكثر على مقدار قربه وبعده من اللّب، ويتغيّر لبّها فيضرب

(1) تنبته : انبته F .

(4) النبات : في النبات adF .

(5) التغير : التغيير F .

(6) انجابه : اسحابه U ، اسحاب FHL

(9) باب : الباب L .

(10) والصغير : والكبير LU .

(12) أو (1) : و FU .

(16) ويذبل : ويتدلى omL : ويذرى F .

(19) بعيدا : بعيد LU .

(20) كل : om U .

(21) مقدار : مقدا L .

بياض الخوص إلى صفرة يخالطها زرقة ونحو من لون السواد، وربّما تغيّر إلى لون شبيه بلون قشر الباقلاّ إذا جفّ. فهذا الضرب الآخر منسوب إلى آفة نازلة من النجوم. وذلك انّ هلاك النبات كلّه، صغيره وكبيره، يكون على ثلثة ضروب، يسمّى احدها نجومياً والآخر طبيعياً والثالث فنونياً، أي من فنون وجهات شتّى. فامّا النجومي فهو كاين على الجهتين التي قدمنا ذكرهما، وامّا الطبيعيّ فهو الجفاف من الهرم وبلوغ الغاية المقصودة الطبيعيّة في ذلك النبات. وهذا فمختلف في النبات حتى أنّه يكون لكلّ نوع منها غاية ما في مدّة ما، إذا استوفاها وسلم من الآفة النجوميّة ومن الفنونيّة، جفّ وبطل. فايّ نبات جفّ وبطل عند استيفاء المدّة التي هي غاية ذلك النوع من النخل والشجر، كباره وصغاره، والكروم وما أشبهها من المنبسطة على الأرض والنبات الصغار كلّه من غير أن تلحقه آفة نجوميّة ولا فنونيّة، فهو الموت الطبيعي بعينه لكل نوع من النخل والشجر والكروم وجميع النبات على

135' العموم، كبيره وصغيره، غاية ما إذا بلغها وسلم من الآفات | كلّها جفّ وبطل. وفيه ما لا يحمل ومع أنّه لا يحمل يتغيّر في منظره وصورته، فهذا هو الموت المسمّى الطبيعيّ.

وأمّا الفنوني فهو أكثرها وجوهاً وشعباً. فمنه عارض من العطش ومنه من شدّة الحرّ والبرد ومن كثرة الرطوبة، وهو ما يكثر عليه من الماء بأكثر من المقدار فيقتله. ويسمّى هذا شرقاً، فنقول قد شرق النخل وقد شرق الشجر وشرق الكرم وشرق البقل وشرق الريحان فمات بالشرق. وهذا هو سبب من الغرق وغيره. ومنه ضرب يعرض من استيلاء اليبس من قبل طبيعة الأرض إمّا من ملوحتها أو من مرارتها أو حرافتها أو تغيّرها إلى بعض الكيفيّات الرديّة التي تهلك ما ينبت فيها. ومنه من مباشرة أشياء من الأدوية والأعمال التي يحتال قوم من الناس بها على الشجر والنبات على سبيل الإضرار بأهلها فيهلكونها. وهذا باب كبير جدّاً ممكن، قد أوحي الينا به ما لم يوح إلى غيرنا منه، لنحذره ونتّقيه. فالشكر <على ذلك لآلهتنا> <شكراً مؤبّداً> لدهر الداهرين.

ومنه من غير هذه الوجوه التي عددناها، وكلّها ممكن لكم، إذا فكّرتم فيها، ادراكها واحصاها. فانها كلّها مشاهدة غير ممتنعة عليكم. وما قدّمنا ذكره فيها فهو كالانموذج والتطريق إلى ما هو أكثر منه، فاستنبطوه تدركوه. ولكلّ نوع من هذه الأنواع المهلكة للنبات علاج قد علّمناه الهنا

(3) احدها : L احدهما : طبيعياً LU : طبيعي : فنونيا FL : فنوني U . فنوني .
(5) فمختلف : F يختلف L المختلف .
(10) كلها : om U .
(12) الفنوني : U الفنوي .
(14) هو : om L .
(16) حرافتها : U حرافها .
(18) فيهلكونها : U فيهلكوها : يوح : F يوحا .
(19) <> : F لله على ذلك : <> : U شكر مؤبد : لدهر : LU كلدهر .
(20) عددناها : FL عددنا : ممكن : L يمكن .
(22) علّمناه : U علمناها .

بقدرته، الّا اثنين منها فلا حيلة فيها: الطبيعي والقسم الأوّل من النجومي وبعض فنون القنوني، يسير منه. وما كان غير ذلك فيمكن لكم علاجه وردّه إلى الصحة بالعلاج والمداواة، إمّا في مدّة قصيرة وإمّا طويلة، <إمّا بالأدوية على سبيلها>، وإمّا بأشياء تردّه بخاصّيتها إلى <الحال الصحيحة>. وأنا أخبركم بهذه العلاجات كلّها لتنتفعوا بها، كما قد أخبرتكم متى أعوزكم شجرة مثمرة أو غير مثمرة أو نوع من الرياحين أو البقول أو غير ذلك من كبير الشجر والنبات وصغيره أن تزرعوا أشياء ينبت لكم منها ذاك الذي أعوزكم. وهذه معجزة لي خصّني بها الهي والحكم القمر. فالشكر له منّي ومن عبيده الذين هم سكّان الأرض كلّهم، <والسلم له منّي ومن عبيده> إلى الأبد وفي الدهر المستقبل الداهر، بلا إحصاء ولا عدد. والسلم.

135v قال قوثامي، مؤلّف هذا الكتاب: هذا | كلام أدمى لما سمعتم حكايتي له عنه. وقد حكى عنه صغريث كلّ مداواته للنبات، وحكى عنه أيضاً هذا الفصل من كلامه مقتدياً بالسيدين الجليلين صغريث العظيم وينبوشاذ الزاهد المتقشّف العابد الطويل الفكر الكثير الاستنباط الصحيح الاستخراج. وإذا أنا بلغت إلى الكلام على إفلاح الشجر شجرة شجرة ونبات [ـا] نبات [ـا] حكيت في بابه علاج ما يعرض له من الآفات من تعليم آدم ومن زيادات صغريث وينبوشاذ وزياداتي أنا. فلذلك لم أذكر هاهنا حكاية عن أدمى بعقب كلامه ما أفادنا من العلاجات، لأنّه كان في تلك كالطرق الفاتح لنا الباب. ثمّ جرّب الناس بعده تجارب أفادتهم أشياء بنوها على ما أفادهم، فزاد ذلك في أيديهم. فلمّا رأيت أن هذا هكذا أخّرت ما ذكر أدمى هاهنا إلى أن أذكره في أبواب شتّى ممّا أذكره من النبات، إذا بلغت إليه. وقد قدّمت قبل هذا الموضع من هذا الكتاب ذكر أشجار ومنابت وأخبرت <بغرض ما> كان في تقديم واحدة منها، وهي شجرة الزيتون. فأمّا غيرها فإنّي لم أخبر بقصدي في تقديمه. وأنا أقول هاهنا إن قصدي كان في هذه، ثمّ ما قدمت قبل هذا الموضوع من الكلام على النبات هو اتّباعي ترتيب صغريث خاصّة لكثرته في نفسي، فإنّه جعل ترتيب ما ذكره على ولايات الكواكب السبعة، واحد [ا] واحد [ا]، مقام ما هو في قسم زحل، ثمّ اتبعه بما للمشتري،

(1) القنوني : القنوي U .
(3) طويلة : ad U إلى حال الصحة ; <> : L وأما ; <> : F حال الصحة .
(6) القمر : F الله وحده .
(7) <> : om F; عبيده : ad U له .
(8) والسلم : F والسلام .
(12) الشجر : U الشجرة .
(13) آدم : ad F عليه السلام .
(14) العلاجات : F العلامات .
(16) اخرت : U أحرب ; ادمى : F آدم ; ad FL عليه السلم ; أبواب : F أبوابه ; شتى : FL شي شي .
(17) الكتاب : L الكلام .
(18) <> : LU بغرضي .

ثمّ بما للمرّيخ ، ثمّ كذلك على تواليها في مواضعها الاّ انّه اخفى ذلك وكتمه لما فيه من عظيم المنفعة ومواقع الخاصّية الطريفة والأسرار المكتومة التي يتوصّل من منفعتها إلى أمور عظام ، ولأنّ القدماء ضنّوا بكشفه لعامّة الناس ، لا بخلا منهم على أبناء جنسهم ولا بخلا من صغريث على أبناء جنسه ، بل كتمان العلم عن الجهلة اللذين لا يستحقونه . وهكذا عملت أنا ، فانّي اقتديت بهم ، فانّي قدّمت ما قدّمت على سبيل ما إذا نظر في كتابي الفطن اللبيب عرف معنى ذلك بفكره . <وإذا كان> الناظر غير فطن لذلك من تلقاء نفسه فليس بمستحقّ علمه ولا الوقوف عليه . وهذا موضع لما رأيت غيري قد كتمه كتمته أيضاً مقتدياً بذلك السابق قبل ، فلا يلوم لايم على ذلك ، فانّ العلوم | النفيسة قد 136r
كتمها العلماء كلّهم ، لا ضنّاً وبخلا بها عن الناس بل لئلاّ يصير العلم إلى غير أهله . فليأخذ ذلك الثاقب النظر الوافر العقل .

باب ذكر طبايع الارضين
والعلّة في اختلاف طعومها وجميع علاجاتها
وما يتّصل بذلك من أمر العيون والأنهار والبحار
وموافقتها ومخالفتها لبعض النبات والأشجار وما
صغر أيضاً من النبات.

قال صغريث : اعلموا أنّ الأرض تختلف اختلافاً كثيراً متفاوتاً كاختلاف المياه المنفصلة عن العيون وكاختلاف الأهوية في قبولها الحرّ والبرد واليبس والرطوبة . وقد يحتاج الفلاّحون إلى معرفة ذلك أشدّ حاجة ، إذ كانت الأرض كالأصل والموضوع ، بل هي الموضوع بالحقيقة ، لتربية النبات كلّه ، صغيره وكبيره ، لأنّه قايم في الأرض ، وهي منها وبالأرض ينشأ وفيها مع إمداد الماء له وهبوب الهواء عليه . وهذه مادّة غذايه وقوامه . وإذ هذا هكذا فالأرض أعظم أجزاء النبات عملاً فيه في نموّه وكونه كبيراً بعد صغره ، لأنّه الذي يستحيل مع اجزايه ما لطف منها إلى النبات مع لطيف الماء ، وذاك لأنّه لا يجوز أن يزيد جسم في عظمه إلاّ بدخول جسم آخر عليه وقبوله له . فبذلك تكون زيادته التي بها نموّه وعظم جرمه . فإذا عرف الفلاّح طبيعة أرض أرض فأودع كلّ ارض منها <ما هو> موافق له

(1) أخفى : FL أخفا .
(3) ضنّوا : FU ظنّوا .
(5) <> : ditto L .
(8) ضنّاً : FU ظنّاً .
(17) إذ : إذا U ؛ الموضوع (1) : F الوضع .
(21) لأنّه : FL إنّه ؛ أن : om F .
(22) الفلاّح : F الفلاّحون ؛ <> : L موافق .

من الشجر والغروس ومن النخل والزروع في أصنافه كلّه، كان بذلك تمام إفلاحه <وجودة معرفته> . وإذا عرف العلّة في تغيّر الأرضين الى الطعوم المهلكة للنبات وكان دريّاً عالماً فيها، علم كيف يعالج ذلك الفساد في الأرض الذي أفسد به النبات حتّى يردّها الى حال الصلاح، فيكون <بذلك الصلاح للأرض اصلاح> النبات كلّه، كبيره وصغيره.

والطعم في الأرض الذي يفسد النبات كلّه، صغيره وكبيره، هو الطعم المركّب من مرارة وحرافة وفرط يبس وحرّ، بل إعلم انّ المرارة والحرافة المفرطين لا يحدثان في الأرض إلّا من فرط استيلاء اليبس عليها، وذلك إنّ الارض في أصل طبعها باردة يابسة، ويبسها أكثر من بردها، فصارت لذلك أشدّ قبولاً لليبس منها للبرد، لأنّ الطبيعة اليابسة فيها أكثر ومنها أمكن، فهي اليها
136° اسرع | والأرض لها أقبل. وربّما شاب هذه الأرض مع المرارة والحرافة المفرطين نتن يشبه نتن بدن الكلب الميت. فهذه الأرض فسادها ينبغي أن نسمّيه فساد الفعاد. وهذا النتن خاصّة إنّما يحدث من غلبة الحرّ مع اليبس على الأرض، فإذا صار مكان البرد فيها حرارة حالت ففسدت، فربّما كان ذلك في هذه، وربّما يكون فيها من جهل من يروم إصلاحها وفلاحها، وهو لا يدري كيف ذلك <فيغلط بأن> يظنّ أنّه ينبغي أن يرويها من الماء وأن يقيم فيها ماء فيغسلها به، فيفعل ذلك على هذا الظنّ. فإذا انصبّ ذلك الماء عنها عمل ذلك اليبس المفرط مع الحرارة التي في الأرض في تلك النداوة التي اكتسبتها الأرض من الماء عفناً ما، ثم إن ذلك اليبس الذي في تلك الأرض له مادّة تمدّه دائماً، وهي مادة طبع اليبس الأصليّ فيها، وتلك النداوة قد انقطعت مادّتها، لأنّه كانت بوقوف الماء وغمره لها، فلمّا انحسر عنها انقطعت عن النداوة المادّة ولم تزل مادّة اليبس تقوى ومادّة النداوة تضعف حتّى حدث لتلك النداوة ضرب من الإحراق <العفني لا الإحراق> الناريّ، فتعفن الأرض مع ذينك الطعمين عفناً ما يتركّب من ذلك العفن وتلك المرارة والحرافة تلك الرائحة المنتنة.

(1) <> : وبجودته ومعرفته L .
(2) وكان : om L؛ دريا : FL عريا .
(3) الأرض : L الا .
(4) <> : FL بصلاح الأرض صلاح .
(5) والطعم : U فالطعم .
(8) فهي : U وهي .
(9) يشبه : FL مشبه .
(10) فهذه : FL وهذه ؛ ينبغي : om L .
(12) وفلاحها : U وصلاحها ؛ لا : om FL؛ <> : F وربّما فيغلط في هذه .
(13) يقيم : F يقم ، om L؛ هذا : om FL .
(14) فإذا : F فان ؛ انصبّ : F انقبّ ، L نضب ؛ عنها : om L .
(16) الأصليّ : om L؛ كانت : LU كان .
(17) المادّة : om U .
(18) <> : om F؛ الإحراق (2) : U إحراق .
(19) والحرافة : U والحرارة ؛ تلك : F بتلك .

وهذه كانت حال الأرض التي هي آخر أرض بلاد طيزناباذ، ممّا يلي البرّ، فإنّه كانت في أطرافها بقاع بهذه الصفة من الرداءة المفرطة البعيدة الصلاح، فهي لبعد صلاحها يؤس من الإنتفاع بها، لأن كلّ بعيد الإدراك داخل في الممتنع، فاحتال لبعضها ادمى إلى أن أحال رطوبتها بعد أن كبرتها وزاد فيها الى كبريتية ما، فصارت معدناً لجسم رطب لا هو كبريت تامّ ولا نفط، بل هو شيء متوسّط بينهما.

واعلموا أن الرائحة المنتنة الموجودة تفوح من أبدان الناس إذا ماتوا ومن أبدان السباع والذباب والأسود والدببة والكلاب والسنانير وغيرها بما هو مفرط النتن، حالها في تكوّنها على ما هي عليه من النتن هذا الحال التي وصفنا من نتن رائحة هذه الأرض ذات الطعمين اللذين وصفناهما، وذاك أنّ

137r سبب ذلك النتن هو إفراط الحرارة في أبدان هذه الدوّاب المفرطة النتن | بعد موتها، فلشدّة طبخ الحرارة الغذاء الذي يغتذونه ولأبدانهم المتكوّنة من ذلك الغذاء ولأخلاط أبدانهم، فإذا اشتدّ طبخها لأجسادهم نالها إحراق حدث من مرارة وحرافة. والرطوبة قوام أبدان الناس خاصّة وساير الحيوانات عامّة، فإذا اختلطت تلك الرطوبات تحلّلت الأجسام التي طبختها الحرارة بإفراط ودوام حتّى أصارتها الى ذلك، حدث حينئذ النتن المفرط. فما دامت الحياة دائمة لتلك الحيوانات فإن تلك الروايح المنتنة كامنة، فإذا زايلتها الحياة ظهرت. وكلّ رطوبة تلحقها حرارة مفرطة دفعة تحرقها <فإنها تحيل> بها طعم ذلك المحترق، إمّا إلى ملوحة أو مرارة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى حرافة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى نتن عظيم فخالطه رطوبة أخرى داخلة على تلك الرطوبة التي كانت قد أحرقتها. وهذا حكم كلّ رطوبة احترقت واستحالت، ثمّ استحال طعمها إلى ملوحة أو مرارة أو حرافة، ثمّ دخل عليها بعد استحكام أحد هذه الطعوم أو كلّها رطوبة أخرى وطّيت ذلك الجسم ثمّ طبخته الحرارة بعد بإفراط ايضاً، فإنّ النتن حينئذ يحدث. ثمّ رجعنا إلى ذكر الأرض، فنقول:

إن الأرض التي غلب عليها مرارة يشوبها حرافة ونتن، هي شرّ الأرضين وأبعدها من

(1) بلاد : om L; طيزناباذ : FL طيزنابالا ، U طيزناباد ؛ فإنه : FL فإنها .
(2) صلاحها : ad FL ما ؛ يؤس : U يوس ؛ بها : om FL .
(3) ادمى : FL أدم عليه السلم ؛ كبرتها : LU كبّرها .
(7) والدببة : LU s.p., om F; وغيرها : L وغيرهما ؛ بما : FL مما .
(8) التي : FL اللتي .
(9) الحرارة : ad U في ابدان هذه الدواب المفرطة النتن بعد موتها فلشدة طبخ الحرارة .
(10) ولأخلاط : U أو لإخلاط .
(11) ابدان : F لا بدان .
(12) تحللت : U تهلك .
(14) <> : FL فانحيل .
(15) إلى (1) : om U; ملوحة : F الملوحة .
(16) فخالطه : F فخالط ، L سخالطه ؛ قد : om FL; وهذا : U وبعد .
(18) أحد : om U .
(20) التي : om U .

الصلاح . وهي مهلكة لبذر كلّ زرع قبل أن ينبت لا بعد نباته . ولها دواء في ردّها إلى الصلاح التّام أو دون التّام، وذلك على حسب تطاول زمان الفساد بها . فإن كان طويلاً جدّاً عسر صلاحها، وإن كان متوسّطاً توسّطت في قبول الصلاح، وإن كان قريباً صلحت صلاحاً تامّاً .

فإذا أردتم علاج هذه الأرض لردّها إلى الصلاح، فإنّ لها طرقاً في ذلك، بعضها طبيعيّة، وهي المجمع عليها، وهي طريق الفلاّحين وبالفلاحة، وبعضها سحريّة، وهي طريقة السحرة الذين ينكر أمرهم أكثر الناس في زماننا هذا خاصّة، إلاّ أنّ منهم ربّما كان منافع للناس استخرجوها استنباطاً، فالناس ينتفعون بها أقلّ ذلك، وما يلحقهم منها من الضرر أكثر . وأنا أذكر الطبيعيّة التي هي طريق الفلاّحين وبالفلاحة كيف يعالج بها هذه الأرض حتّى ترجع إلى الصلاح . وأذكر بعدها علاج السحرة لها، بعد أن أعلم كيف تصير | 137v هذه الأرض حرّيفة منتنة ليست غير إحراق الشمس لها وإفراط الحرّ عليها، وذلك أنّه ربّما كانت أرض فيها أدنى ملوحة أو مرارة أو حرافة، إلاّ أنّها تنبت وحالها قريبة من الفساد والصلاح، ويكون في مجاورتها وبالقرب منها أرض شديدة المرارة والحرافة . ويتّفق أن تكون هذه المرّة الحرّيفة الفاسدة أعلا قليلاً من تلك القريبة الأمر . ثمّ إنّه نزل على تلك الأرض <الفاسدة التّامة الفساد سيل عظيم أو> مطر شديد فغسلها وجرى ماؤها الذي قد غسلها إلى تلك وقد حلّ من ترابها <شيئاً كثيراً> إلى تلك الأرض القريبة الأمر، فتقف فيها تلك الأجزاء التي قد أسالها ذلك السيل في هذه الأرض القريبة الأمر، ثمّ ينحسر الماء عنها وتحرقها الشمس بعد ذلك إحراقاً شديداً، فتصير هذه الأرض التي كانت قريبة الأمر في الفساد وعدم الصلاح مثل تلك الفاسدة، لمخالطة أجزا مرّة حرّيفة لها وتمكّنها منها بإدخال ذلك الماء عليها، فتئول إلى الفساد التّام بذلك وبإحراق الشمس بحرّها لها . هذان الوجهان بهما تصير الأرض فاسدة شديداً .

وها هنا وجه آخر يعمله الناس بحيلهم حتّى تفسد الأرض بإفسادهم لها، فتصير مثل المرّة الحرّيفة في إهلاك الزرع والشجر أو شرّ من تلك، لا ينبغي أن نذكر منه شيء لئلاّ يجعله الأشرار من الناس طريقاً إلى فساد الأرضين، لشرّهم وعداوتهم لأصحابها، إمّا بالحسد وإمّا بغيره من أسباب

(4) فإذا : وإذا FL .

(5) طريق : طريقة L ; بالفلاحة : وبالفلاحة L .

(9) حرّيفة : حريفة U .

(10) وذلك : وذاك U ; أرض : om FL ; أدنى : أدنا U .

(12) هذه : om F .

(13) <> : om L ; ماؤها : ماءها U ; قد : om L .

(14) <> : شي كثير U ; الأمر : الأحمر F ; فيها : ad F فتبتن ، فتبين L ; الأجزاء : om F .

(15) التي : الذي U .

(17) لمخالطة : ولمخالطة L ; حرّيفة : حريفية U ; منها : من تلك F ; بإدخال : وبإدخال L ; الماء : ad U لها .

(18) بحرّها : بحرّه FLU .

(20) الحرّيفة : الحريقية U ; الزرع : الزروع L ; والشجر : وللشجر L ; شرّ : سر U ، شي F .

(21) وإمّا : أو F .

للعداوات . فلنذكر هاهنا العلاج الذي ضمناً أن نعلمه على طريق الفلاحة، وهو الذي سمّيناه الطبيعيّ، فنقول:

إنّه ينبغي ان <يجرّ، الى> هذه الأرض الفاسدة، الماء العذب، أو يساق اليها ماء عذب كيف استوى، وليكن اوّل ذلك في النصف الثاني من نيسان لا قبله، وإن كان بعده حتّى يكون في اوّل ايّار، فهو صالح . ويقام الماء فيها ما أمكن أن يقام من الكثرة، أعني ويترك هكذا ما أمكن. فإن بقي الماء فيها شهور الصيف كلّها إلى أن ينتصف ايلول فهو الجيّد الذي لا بعده، وإن لم يكن ذلك فليقم الماء العذب فيها ما أمكن من المدّة حتّى يلحقها وقت الأمطار وهي نديّة من ذلك الماء الذي قام فيها . وليصنع بها هكذا صيفيّتين ثلثاً او أربع صيفيّات، فهو أجود ولا يسوّق اليها <ماء قليلاً>
138' يقيمه فليغسلها به، فيجفّ ذلك الماء عنها بسرعة ويحرقها بعده | حرّ الشمس، فإنّه متى اشتدّ يبسها بعقب قيام الماء فيها زاد فسادها وعظم ونتن ريحها خاصّة . فليبادر الفلّاحون، متى جرى ذلك، إمّا على اوّل مرّة من فاعله وإمّا من عدم الماء الكثير المقام فيها، فيأخذوا شيئاً من قرع مجفّف ومن البقلة ومن ورق الكروم، يجفّف القرع كما هو بلحمه وشحمه وحبّه قطعاً قطعاً، ثمّ يسحق الجميع ويخلط بالماء، وذلك إنّه ينبغي أن يسقى سقيات، في قرب مصنوعة من جلود، من الماء العذب، ويأخذوا ذلك المسحوق فيخلطوه <بالماء العذب> ، ثمّ يصفّوه في تلك القرب أو يطرحوا المسحوق في القرب ويصبّوا الماء عليه، ثمّ تملى القربة، <ثمّ يرشّوه> على تلك الأرض، بعد أن يكربوها كراباً غير عميق بل خفيفاً. وقد تكتفي العشرة الأجربة من هذه الأرض الفاسدة أن يرشّ عليها عشرين قربة من هذا الماء المخلوط فيه تلك الاشياء. وإن لم تسحق تلك المجفّفة سحقاً شديداً فلا بأس أن تكون متفرّقة . ويعمل بهذه الأرض هكذا في آخر الليل وأوّل النهار الى ثلث ساعات تمضي منه او أقلّ، فإنّه أجود. وإن رشّ عليها هذا الماء بأكثر ممّا قلنا من عدد القرب كان أجود، فإذا فعل ذلك بها مراراً في أيّام، فلتكرب ايضاً وهي نديّة، <لانّه لا ينبغي أن تكرب أوّلاً ولا ثانياً، إلّا وهي

(2) الطبيعي : L طبيعي .
(3) <> : U سحر في
(4) كان : om L .
(6) <> : L الماء .
(9) يقيمه : L يقمه .
(10) بعقب : FL عقب .
(12) الكروم : U الكرم ; وشحمه : F وسحمه , L وسجمه .
(13) سقيات : U سقايات .
(14) <> : U بماء عذب ; يصفوه : FL يصبّوه .
(15) تملى : FU ستملى ; <> : L يرشه ; يكربوها : F يكونوها .
(17) فلا : U ولا .
(19) بأكثر : L أكثر ; قلنا : om L .
(20) <> : om U .

نديّة> ، ثمّ يرشّ عليها الماء العذب، فإذا فعل بها ذلك ايّاماً بعد تلك الأيام، فيخلط لها في الماء الذي يرشّ عليها تراب من أرض طيّبة لا طعم لها ولا ريح بعد كرابها . وإن كان فيها صنّاعاً يقلبونها ومعهم قوم معهم قرب يرشّون على موضع موضع ممّا قد قلبوه فذلك أجود . ويكرّر هذا عليها، إمّا بعد خلط القرع والبقلة لها في الماء، وإمّا قبله، وإمّا أحدهما، يعمل هذا بها ما بقي من الصيف بعد جفافها . فأمّا إن بقي الماء عليها فإنّها تحتاج الى هذا، ولكن الأجود أن يرشّ عليها الماء المخلوط فيه سحيق القرع المجفّف والبقلة وورق الكرم المجفّفين، ثمّ يتبع بالماء المخلوط فيه تراب من أرض طيّبة . فإذا خرج ايلول ودخل تشرين الأوّل، فإن كان فيه أمطار فلا يعمل بها شيء إلاّ أن تكرب في كلّ شهر مرّتين أو مرّة واحدة، وإن كان خريفاً يابساً لا أمطار فيه فليرشّ عليها الماء على الوجهين، كما قدّمنا، إلى أن يجيء المطر . فإذا عمل هذا بهذه الأرض سنة، أعني صيفيّة أو صيفيّتين، وإنّما يحتاج الى الزيادة في علاجها أو يستغني عنه على مقدار | تمكّن الفساد منها أو غير تمكّنه . فإن تخيّلتم 138v أنّها قد صلحت وأردتم تجربتها هل صلحت أم لا ، فخذوا من ترابها جزءاً ومن طين حرّ جزءاً فاعجنوهما بماء البير واصنعوا منها كهيئة التيغار الكبير وحرّقوه بالنار . فإذا صار صلباً فألقوا فيه من تراب الأرض الفاسدة وازرعوا فيه بعد تركه في تلك الأرض شيئاً من الباقلّ أو الدخن أو الترمس أو حبّ الزبيب أو الماش أو جميع هذه قليلاً قليلاً من كلّ واحد، واسقوها الماء العذب، فإن نبتت كلّها نباتاً جيّداً فقد صلحت الأرض صلاحاً تامّاً، وإن نبت بعضها وثوى بعض فإنّها تحتاج إلى علاج وما صلحت بعد، إلاّ أنّها قد ابتدأت في الصلاح، وإن لم ينبت فيها شيء البتّة فالأرض فاسدة بعد . فإن أردتم صلاحها فاصنعوا ما وصفنا مكرّراً حتّى تصلح .

فامّا ينبوشاذ فانّه ضرب هذا الرأي، الاّ أنّه أمر أن يرشّ عليها هذا الماء العذب والقمر ساير في برج الثور أو برج السنبلة أو برج الجدي . فما دام يسير في أحد هذه البروج فليرشّ ذلك عليها دائما في آخر الليل، إذا بقي منه ثلث ساعات إلى أن يمضي من النهار ثلث ساعات أو ساعتان، لأنّ الهواء والأرض يكونان باردين في هذه الساعات . قال فإن اتّفق على الأرض المرّة والحريّفة المنتنة والمالحة

(3) ويكرر : ويكون U .
(5) هذا : om L; ولكن : ولاكن U .
(8) شهر : om L; فليرش : فيرش U .
(9) صيفية : صيفة U .
(10) منها : FL فيها ; تمكنه : FL لتكن ; فإن : وإن U .
(11) جزوا (2 fois) : U جزا ; حرّ : الاخر U .
(12) التيغار : LU التغار ; فالقوا : F فالقو ; فاعجنوها : U فاعجنوهما .
(13) وازرعوا : U فازرعوا ; أو (1) : U و .
(15) وثوى : U وقوى .
(18) فليرش : om F .
(20) الهوا : FU الهوى .
(21) الحريفة : L والحريقة .

وغير هذه من الفاسدات مثل هذا الفساد المرجو له الصلاح ، ان تتغيّم السماء في أقليم بابل أربعين يوماً ، فتستتر الشمس عن هذه الأرض هذا المقدار من الأيّام فلا تطلع عليها البتّة ، صلحت صلاحاً جيّداً ولم تحتج الى علاج . وأمر صغريث في هذه الأرض ، معما تقدّم من قوله فيها ، أن قال إنّ هذه الأرض متى صلحت بهذا العلاج أو بقيام الماء فيها أو بغير ذلك ، يعني بقوله «أوبغير ذلك» ، فيما أظنّ ، بطريق السحرة والعمل بمثل عملهم ،أو يكون عناية ما قد رسمه هاهنا أيضاً ، وذلك أنّه قال إن هذه الأرض المالحة الشديدة الملوحة والقابضة المفرطة القبض قبضاً خارجاً عن الحدّ ، ربّما صلحت أن يزرع فيها الأشياء اللعابيّة من البزر قطونا والريحان والحلبة والباقلّى والشعير وما اشبهها ، هذا إذا

139' صلحت . فأوّل ما يزرع فيها هذه ، فلمّا كان هذا أحد وجوه | تمام صلاحها وفلاحها جعله وجهاً ما من صلاحها ، فقال «أو بغير ذلك» ، يومي إلى هذه الوجوه التي ذكرها ، قال وينبغي أن تزرع فيها الأشياء <اللعابيّة والترمس والباقلاّ وتلك الأشياء> التي عدّدها في محنة الأرض هل صلحت أم لا ، المزدرعة في التيغار الخزف . الاّ أنّ صغريث لم يذكر شيئاً في محنتها بالزرع في التيغار الاّ الأشياء اللعابيّة ، فان جميع الأشياء اللعابيّة تلتقط ما بقي من ادرانها والمرارة منها ، وذلك أن الطعم المرّ خاصّة والقابض الصق الطعوم كلّها بالأرض ، فليس يكاد إن علق بها أن يفارقها الاّ في مدّة طويلة وتكرير العلاج . فينبغي إذا امتحنت بتلك المحنة بالزرع في التيغار أن يزرع فيها ما قدّمنا ذكره ، ثمّ يزرع بعده ان كان ما يزرع ، ثمّ تفلح جيّداً ، أو إن كان قد أفلح الاّ انّه ضعيف ذابل متغيّر الترمس والباقلّى والآس ، فان الترمس والآس والباقلّى يلتقط ما في الأرض من باقي المرارة ، وربّما اكتفت بزرع هذه فيها مرّة واحدة ، وربّما احتاجت إلى مرار عدّة ، وذلك على مقدار تمكّن المرارة منها .

قال وان زرع في هذه الأرض أو في الأرض المرّة التي عولجت بهذا العلاج ونحوه من حبّ الآزادرخت أو اللوز المرّ أو الآس أو شجر الغار ، لقطت هذه الأشياء المرارة كلّها حتّى تصلح الأرض صلاحاً تامّا . قال قوثامى وأنا أقول انّ اللعابيّة التي ذكرها ، إذا زرعت وغرس معها في تلك الأرض من شجر الخطمي ومن أغصان شجرة السفرجل وأغصان شجرة المشمش في جميع الأرض الفاسدة ،

(3) ان (1) : om U.
(4) الأرض : ditto U .
(6) قبضا : أيضاً U ; ربما : وربما U .
(8) تمام : علم FL .
(9) وينبغي : فينبغي U .
(10) <> : om F .
(11) الاّ (2) : om FU ; صغريث : صغريثا L (11) ; التغار LU : التيغار (11sqq.)
(12) ادرانها : ادواسها U .
(13) إذا : ان U .
(15) يزرع (1) : زرع U .
(16) وربما : ربما U ; اكتفت : اكتفيت LU .
(18) ونحوه : ونحو FU .

أصلحتها ولقطت كثيراً من فسادها، الاّ أن الأمر خاصّة أمره ظريف، وذلك انّه إن زرع في أرض سليمة طيّبة مرّرها وأفسدها، وإذا زرع في <أرض مرّة خفّف> مرارتها بلقطه لذلك واجتذابه ايّاه منها، وكذلك يفعل في الأرض المرّة، خاصّة الترمس والازادرخت والباقلّى والغار والهندبا والكبر. وهذا كلّه انّما تعالج به الأرض الفاسدة، إمّا بعد علاجها بأنواع العلاجات، حتّى تبتدي تصلح، وإمّا التي فيها بعض الفساد، الاّ أنّها تنبت ما يزرع فيها، لأنّ تلك العلاجات المتقدمة التي رسمها صغريث انّما هي للأرض التي فسادها فساد لا ينبت معه <فيها شيء> البتّة.

وربّما عولجت الأرض الحرّيفة الحادّة التي تنبت بأن يزرع فيها الأرز ويغرس حواليها القصب.

139v فقد قال ينبوشاذ | قولاً هو عندي ضعيف: انّه ينبغي أن يغرس في وسط الأرض الحادّة الحرّيفة شجرة واحدة من الرمّان الذكر، فانّها ان نبتت اجتذبت من جميعها تلك الرداءة. فهذا شيء ظريف من طريق الخواصّ لا من غيره. وينبغي لهذا أن يجرّب، فانّني ما جرّبته، فان صحّ على ما قال فانّه من طريق هو بين الخاصّية والسحر، وذلك انّه زاد مع غرس الشجرة زيادة، وهو أن قال انّما ينبغي أن تغرس في وسط هذه الأرض، عند طلوع برج الثور <والشمس حينئذ في آخر برج الثور> وأوّل الجوزاء، والمشتري والقمر إمّا مقترنان أو متناظران من جهة قويّة. وليبدّد حول هذه الشجرة بعد غرسها من ورق الرمّان شيئاً كثيراً ويرشّ عليه ماء كثيراً. وان اتّفق أن يجيء عليه مطر فهو الجيّد الذي ليس شيء أجود منه. أو يدقّ <في مواضع> حول هذه الشجرة الرمّان الذكر من ورق الرمّان شيئاً كثيراً متفرّقاً في مواضعه. فلهذا قلنا في هذه الحيلة ما قلنا.

وأمّا علاج هذه الأرض الذي هو من أعمال السحرة فانّي لا أرى ذكره في هذا الكتاب ولا شيئاً منه، إذ كان يجب وجوباً ان لا أرسم فيه الاّ ما هو ممكن للاكرة أن يعملوه على سبيل الاكروث، لا أخرجهم منه إلى غير ذلك. وأعمال السحرة هي أشياء بعيدة عن أعمال الاكروث والفلاحة وطريق الفلاّحين الذي قد عهدوه والفوه في أعمال السحرة، ما يستبشعونه، لأنّهم لا يعلموه قطّ ولا ما يشبهه ويقاربه، وفيه فساد عليهم من جهة نسايهم اللاتي لا بدّ لهم منهنّ. فهو إن وصفناه لم يمكن عمله ولا

(1) وذلك : U وذاك .
(2) طيبة : ad U الــــريه ; <> : U الأرض المرة جفف .
(6) فساد : F فسادها ; <> : inv FL .
(7) الحريفة : U الحريفية ; حواليها : FL حولها .
(9) فهذا : FL وهذا .
(10) لهذا : F أبدا .
(11) والسحر : LU والشجر ; وذلك : FL وذاك .
(12) <> : om U .
(13) وليبدد : U وليبدواد .
(15) <> : om FL .
(17) السحرة : U السحر .
(20) الذي : F الذين ; والفوه : FL والقوه ; السحرة : F الشجر .
(21) منهن : F منهم ; يمكن : FL يكن .

أن يعملوه ولا يضرب بيده اليه منهم أحد ولا من المائة رجل رجل واحد. فلهذا ألغيناه من هذه الجهات، من جهة السياسة، فاعلموا.

فأمّا الأرض المالحة فانّها الوان، منها مالحة خالصة الملوحة ومنها ما يشوب طعمها مع الملوحة مرارة، ومنها مع الملوحة حموضة، ومنها قبض بيّن لكثرته، ومنها ملوحة خفيفة، انّما خفّت لحلاوة خالطتها ملوحة الأرض. ولها علاج عامّ لجميع الملوحة وعلاج خاصّ لواحدة واحدة. وإذا ذكرنا العلاج العامّ فانّه كاف، الاّ أنّه لا بدّ لنا من الزيادة في الكلام على الخصوص، فنقول:

إن العلاج العامّ إذا ذكرناه فانّا نذكر بعده العلّة في ملوحة الأرض. فان القارىء لهذا الكتاب إذا أضاف العلاج العامّ إلى معرفة العلّة في الملوحة صار فقيها في إزالة هذه | الآفة. فالذي يوافق 140ª هذه الأرض المالحة أيّ ملوحة كانت هو النخل، فانّها لا تضرّ بها ملوحتها البتّة وينشوا بها نشوّاً حسناً، وربما زادت قوّتها وسمتها وسلامتها فيها على ساير الأرض، وإن كانت الأرض الصالحة السليمة أصلح لجميع المنابت على العموم. فعلاج هذه الأرض العامّ لها هو أن تكرب بعد مجيء المطر الأول، فان تقدّم مجيء المطر قبل دخول تشرين الأوّل فليؤخر كرابها إلى أن يمضي منه أياماً، وان تأخّر المطر إلى آخر تشرين الأول، فينبغي في آخر يومه أن تكون الأرض المالحة الملوحة المفردة وأيضاً المشوبة بغير الملوحة، وفي أوّل تشرين الثاني بعد مضيّ يومين ثلثة منه ولا يؤخّر بعد هذا. ولتقلب بسكك صغار وليؤخذ من عيدان الباقلّى العتيقة التي قد كانت زرعت في العام الماضي، وهي يابسة، فتدقّ بالعصيّ حتى تصير تبناً دقاقاً. وينثر في هذه الأرض بعد كرابها منه شيء كثير ويرشّ عليه الماء، امّا عليه كلّه أو بعضه، إن كانت الأرض واسعة كثيراً، فهو أجود لهذه الأرض. والذي يتلو هذا العلاج تبن الباقلّى في الجودة وتبن الشعير ثمّ تبن الحنطة ثم خشب العلّيق مدقوقاً وخشب الخطمي يابساً مدقوقاً عتيقاً. فايّ هذه يسهل فليستعمل، وإن جمعت لها، إن أمكن ذلك، فهو أجود. ويستعمل مفرده الاّ العلّيق، فانّه لا يستعمل الاّ مخلوطاً ببعض هذه، وأمّا وحده مفرداً فلا. وأجودها كلّها تبن الباقلّى والشعير، فان هذين إذا عفنا في هذه الأرض أصلحا [لـ]ـها صلاحاً جيّداً. فإذا علاها في الربيع الرطوبة التي تحرق عليها في الصيف فتصيّرها مالحة، منع من انقلابها إلى الملوحة

(1) احد : احدا F .

(6) كاف : ينبغي F .

(8) ملوحتها : ملوحة U .

(10) وسمتها : وسمنها FU ; الأرض (2) : om. L .

(11) فعلاج : فقلاج U ; تكرب : تكرث F .

(12) كرابها : كرتها F .

(14) وفي : في L .

(16) بالعصيّ : بالعصا L .

(17) هذا : هذه F ; يتلو : يتلوا FU .

(20) وأمّا : فامّا U .

هذه الاثبان التي وصفناها . <قال وينبغي> أن تترك هكذا، لا يصنع بها شيء ، فإذا ابتدأ الصيف فلينثر عليها شيء من سرقين البقر مدّة أيّام ، فانّه يعين على صلاحها ويميلها إلى الطيب والعذوبة . فإذا ورد الخريف من السنة الثانية ودخل تشرين الأوّل، فينبغي أن يسرقن بسرقين البقر مخلوطاً بسرقين الحمير والخيل، لا يكون فيه شيء من سرقين البغال البتّة ، ثمّ يزرع فيها الشعير والباقلّ والعدس والحمّص وينثر فيما بين ذلك شيء يسير من بزر الكتّان ويسقى ما يزرع فيها من الماء فضل سقي . وليكن جميع ما يزرع فيها قد حصد من زرع زرع في أرض طيّبة صالحة .

140r فأمّا ينبوشاذ فانّه يرى أن يكون ما | يستعمل في اصلاح ذلك ورق الكرم وقضبانه وورق جميع الشجر التي حملها دهنيّ ، مثل الجوز والزيتون والفستق والبندق والخروع وما أشبهها ، وقضبانها تصلح جميع الأرضين الفاسدة، وتختصّ باصلاح المالحة خاصّة فضل خصوص . وذلك بأن يؤخذ من أوراق هذه وممّا لطف ودقّ من عيدانها، فيضرب حتّى يتفتّت ويصير كالطف الاثبان وادقّها، ثمّ ينثر على الأرض المالحة منه شيء كثير، ثمّ تكرب، ويرشّ عليها يسير من الماء ثمّ تترك . قال وان عمل بجميع الأرضين الفاسدة هذا صلحت، الاّ <الأرض الذي طعمها حرّيف> ، فانّ لها علاجاً غير هذه العلاجات كلّها .

وإذا شرحنا العلّة في ملوحة الأرض وكيف تصير مالحة مضى في جملة الكلام تمامات لإفلاحها في زوال الملوحة عنها ورجوعها إلى أن تصير طيّبة ، فأقول :

إنّ الأرضين ليست باقية على حال واحدة في كل الأزمنة ، وأعني بذلك أنّ الرطبة منها لا تبقى رطبة أبداً ولا اليابسة يابسة أبداً، بل تنتقل من هذا إلى غيره ومن ذلك الغير راجعة إلى ما كانت عليه . والعلّة في هذا الاختلاف اختلاف مجيء السيول والأمطار عليها <وظهور انهار> ومياه جارية لم تكن ظاهرة فيما سلف من الدهر، وتجفّ أيضاً أنهار لم تكن جافّة بل جارية ، حتّى تصير مكانها <أرضاً يابسة ، وتنطمّ حتّى تعود> أرضاً، ولا يرى للماء فيها أثر . وذلك انّ الماء يجري ويغور من الأنهار، ولهذه العلّة تتبدّل مواضع كثيرة من البراري والبحار الى الضدّ عمّا كانت عليه . فان في البحار مواضع يحدث فيها جزاير تنبت نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير تنبت

(1) الاثبان : الإثنان F ، الإثنان L ; <> : ditto L ; بها : فيها L .
(2) فانّه : فإنها L .
(6) سقي : شي U .
(8) دهني : دهن FL ; وقضبانها : وقضبا F .
(10) هذه : ad F الشجرة ; وممّا : مما F .
(11) تكرب : تكرت F ; يسير : يسيرا F .
(12) <> : الطعم الحريف ; علاجاً : علاج F .
(17) اليابسة : ad L (infralg.) لا تبقى .
(18) <> : وظهورانها L .
(19) مكانها : كانها L .
(20) <> : om F ; أرضا (2) : أرض FL ; أثر : أثرا LU ; ان : om FL .

نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير وقد كانت ظهرت، فيأكلها الماء حتّى لا يرى لها أثر. وانّ صغريثا وينبوشاد جميعاً قد شبّها هذه الأجسام الطبيعية من أجسام الحيوان والنبات والمعدنيات، فقالوا ذلك:

كما تشبّ جميع الأجساد من هذه الاجناس الثلثة، ثمّ ترتقي في الكبر والزيادة من حال إلى أخرى، حتّى تنتهي إلى الهرم من الكبر وكرور الزمان عليه، فيتغيّر بذلك عمّا كان عليه في جميع صفة بقايه، ثمّ يموت فيبطل ويفني، كذلك أيضاً قد يعرض لمواضع من الأرض في أجزايها لا في كلّها من الاختلاف والانتقال والتغيّر من حال إلى حال لأجسام المركّبات كلّها التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات. وذلك إنّ ذلك التغيّر والانتقال للمركّبات هو عارض لها في كلّياتها، وهذا التغيّر في

141r الأرض يعرض في بعض أجزايها لا في كلّها ولا في كثير من أجزايها أيضاً. وذلك إنّ أكثر ما يعرض لهذه الأجزاء من الأرض من التغيّر، معما قدّمنا من انتقالها في اليبس والرطوبة، انّما هو من الحرارة والبرودة. وليس هذه السخونة والبرودة لها كلّها بل لبعضها دون بعض، وذلك كاين في أوقات مختلفة بحسب تقلّب الأزمنة التابع لتقلّب الشمس في مسيره وقربه وبعده من البقاع والمواضع وظهور شعاعه واستتاره عن <مواضع دون غيرها في دوره في فلكه ومسيره في أوقاته، فان الشمس إذا وقع شعاعه على> موضع وبقعة من الأرض وكان مكثه عليها باعتدال غذّاها بذلك فقوّاها وأحياها وانشأ زروعها ونباتها وعدّل أجسام حيوانها وأخصب كلّ تأثير فيها. وإذا وقع الشعاع عن قرب من المسامتة ودام دواماً كثيراً مفرطاً أحرق الأرض إحراقاً يكون معه تغيّر تلك الأرض إلى طعوم وأرايح رديّة. وإن أفرط جدّاً لم يتكوّن فيها نبات ولا يعيش فيها حيوان ولم ينشو فيها ناشية البتّة. وإن كان وقوع الشعاع عليها بأقلّ من ذلك الإفراط قصف أجسام حيوانها وأحال الوانهم إلى الإحراق وسوّدها وصفّر نباتها وأحرقه وسوّده وأحاله إلى اللون المذموم عن اللون المحمود وأباد ما يتكوّن في المعادن من

(2) أثر : LU اثرا .
(4) تشبّ : HU تسب ، FL سبب .
(5) إلى : U من .
(6) ويفني : F ويفنا ؛ أيضاً : om L .
(7) الاختلاف : F الاختلافات ؛ والتغير : L والتغيير .
(8) التغير (1) : LU التغيير .
(10) من (2) : om L .
(11) والبرودة : FL والبرد .
(13) <> : om F .
(14) عليها : LU عليه ؛ فقوّاها : FL وقوّاها .
(15) الشعاع : om U .
(16) تغيّر : L تغيير .
(17) البتّة : om L .
(18) حيوانها : L حيواناتها .
(19) نباتها : FLU نباتهم .

الرطوبات التي تستحيل إلى الأجساد المعدنية . وان بعد الشمس في مقداره عن موضع من الأرض افسده بالبرد، فجعل تلك الأرض يابسة قحلة بشدّة البرد وافراطه وتكراره <وفيما هو دون الإفراط على ما قلنا في إفراط الحرّ> وما هو دون الإفراط فيه سواء . وذلك مشبه لما يعرض للربع المسكون من أبناء البشر أن الشمس إذا قربت من سمت رؤوسهم حدث عندهم الزمان المسمّى الصيف، وإذا بعدت كان الزمان المسمّى شتاء، والاعتدالان حادثان من بينهما . وهذه الأحوال لأجزاء الأرض ولجميع الحيوان والنبات والمعدنيات من التغيّر من قبل الشمس شيء مشاهد محسوس معقول لا يمكن دافع يدفعه فيصير علّة تغير كل متغيّر على وجه الأرض من حال إلى حال أخرى <شبيهُ الأول>
141* حركة الشمس وفعله بالاسخان، وكان التبريد إذا لم يقع منه الاسخان، لأن هذا العالم | السفلي الأرضي هو عالم البرد واليبس والسخونة والرطوبة داخلان عليه غريبان فيه .

وإذا كان طبع الأرض البرد واليبس وكان اليبس أكثر فيها من البرد كان اليبس إليها أسرع والرطوبة عنها أبعد وأنفر، وجب بذلك أن يكون خصبها وصلاح طبعها <بالرطوبة والعنصر الرطب الذي هو الماء، وكان الماء هو حياتها> وصلاحها وصحّتها . وهذا مشاهد في إبدان الحيوان والنبات كلّه، إن هرمه وبلاه وفناه انّما يكون من شدّة اليبس وخصب الأرض وصلاح طبيعتها، وحياتها انّما يكون بالماء والهواء، وهما العنصران الرطبان، احدهما مع رطوبته حرارة، وهو الهواء، والآخر مع رطوبته برودة، وهو الماء .

ولمّا علم الأول الكريم الإله الحيّ أنّ الأرض هذه حالها في طبيعتها أصلحها بركنين رطبين، فاتّفق هذا صحيح جيّد . فإذا انتشر وحده على الأرض مع عدمها الماء لم يحييها الهواء وحده ولا أصلحها متفرداً بنفسه، فإذا اجتمع معه الماء فتعاونا جميعاً عليها صلحت الأرض وأخصبت وصحّت، وإنّما تقشف وتتغيّر الى الفساد، إذا عدمت المياه الجارية في الأنهار من العيون النابعة العذبة، مع احتباس الأمطار، فإنّها بذلك تيبس وتجفّ سريعاً . فإذا جفّت جفافاً مفرطاً فسدت

(1) الشمس : om F .
(2) <> : om U; وفيما : فيما L ; الإفراط : add F على ما قلنا في إفراط الحرّ وما هو دون الإفراط .
(3) مشبه : شبيه L .
(4) قربت : قرب U .
(5) بعدت : بعد FLU ; الزمان : om F .
(6) التغير : التغيير L .
(7) تغير : om L; <> : شبه U .
(8) وكان : وكون FL ; التبريد : التبرير F .
(10) اليها : om U .
(11) <> : وحياتها F .
(15) برودة : بارد L .
(16) الاله : om F, en marge in U .
(18) فتعاونا : تعاونا L

طبعتها فانقلب طبعها إلى المرارة أحياناً، مع الزعارة، وإلى الحرارة وإلى الحموضة أحياناً مع القبض. فقد تبيّن أن السبب في ذلك هو الشمس بالإسخان. وإنّما يقع هذا التغاير من طعم إلى غيره، والسبب واحد، من أجل المصادفات وبحسبها ومن الإسخان للأرض بحسب ما كان فيها من الرطوبة قبل أن تسخن ذلك الإسخان من كثرة الرطوبة وقلّتها ومن مزاجها وطبعها ومن طعمها وقواها، فإن إحراق السخونة إنّما هو بدياً من الرطوبة التي تصادفها السخونة في الأرض. وليس هذه الرطوبة مائيّة أبداً، لأنّها أكثر ما يكون رطوبة ماء، وربما كانت رطوبة تحدث من عرق الأرض، فتجذبها حرارة الشمس من بطن الأرض إلى ظاهرها، ثمّ تدوم عليها فتحرقها، فتحرق الأرض بإحراقها، لأن الرطوبة التي أصلها العرق، إذا خالطت يبس الأرض، أسرع اليها الإحراق فاحترقا جيعاً، الرطوبة واليبس، فاليبس هو جسم الأرض تغيّر به، وقالك | 142' الجسم الأرضي هو الأجزاء اللطاف المخالطة للرطوبة من أجزاء الأرض التي مثلها في الماء، فإن كانت تلك الرطوبة عذبة أو قريبة من العذوبة ولها لطافة، انقلب طعم الأرض بعد الإحراق الى الملوحة، وربّما خالطها غيرها ممّا قدّمنا ذكره. وإن كانت تلك الرطوبة في تلك الأرض غليظة <من عرقها، فإنّ هذه رطوبة أرضيّة تكون غليظة> جداً، صار طعم الأرض مرّاً وربّما صار حرّيفاً وربّما تركب فيه طعم من هذين الطعمين مع النتن وربّما انقلب إلى طعم الحموضة إذا اختلطت الرطوبتان في الأرض، الرطوبة العرقية منها والرطوبة المائيّة، وكانت الرطوبة المائيّة أغلب بالكثرة، وقد كانت الأرض قبل ذلك صالحة الجوهر، صار طعم الأرض بالإحتراق حامضاً، وربّما شابه طعم آخر على هذا السبيل الذي وصفنا.

وتحديد هذا وتفصيله لا يمكن أن نشرحه على التقصّي، لطوله وكثرة تراكيبه، فليقس الناظر ما لم نذكره على ما قد ذكرناه، فإنّه يخرج له. وقد يعلم الفطن النظّار من شرحنا حدوث الطعم للأرض والفساد فيها كيف وجه علاجها وإزالة ذلك الطعم المفسد لها عنها، بأن يقابله بما يضادّه ويديم ذلك ويكثره، فإنه يزول عنها، لأنّا قد كشفنا الأصل المحدث والمولّد لذلك، فهو يمكن زواله. وليستعمل في هذا كاستعمال الأطباء في مداواة الناس، فإنّهم يقابلون الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ والرطب باليبس

(3) المصادفات : المضادات F ؛ ومن : من F .
(6) لأنها : لأنّها alli .
(9) فاليبس : فاليبس om U .
(10) تلك : om U .
(12) <> : om U .
(13) هذين : هذه L .
(16) بالاحتراق : بالاحراق L .
(21) ويكثره : فيكثره FU .
(22) مداواة : مدواة L .

واليابس بالرطب، إذا كثر كلّ واحد من هذه كثرة زاد بها عن الطعم والحال الطبيعيين، فرجع بذلك إلى حال الصحّة، إذا كان الطبيب عارفاً. كذلك ينبغي أن يكون الفلّاح وربّ الضيعة فطنين فهمين <فيعالجان الأرض ويزيلان> عنها الرداءة الكائنة فيها من جهة الطعوم الرديّة الغالبة عليها غلبة إفراط وفساد، حتّى يردّاها الى الحال الصحيحة، فتصير أرضاً جيّدة تنبت ما يزرع فيها. وهذا أسهل على العارفين، إلّا أنّنا ليس نكل <الى الناس> أن يعرفوا ذلك باستخراجهم، بل نستخرج نحن لهم علاج كلّ واحدة من الأرض الفاسدة لردّها إلى الصلاح.

وقد لزمنا هاهنا أن نخبر كيف نمتحن الأرض حتّى نعرف أيّ طعم قد غلب عليها فأفسدها، إذا شوهد منها الفساد، وإن كان قد تقدّم في هذا الكتاب من هذا المعنى طرف، فإنّا نعيده هاهنا.

142* وإنّما هي الأرض الصالحة السليمة يدرك ذلك منها أوّلاً | بالعيان، فإنّها الأرض التي تشقق شقوقاً كثيرة <عند شدّة البرد لا شدّة> الحرّ ولا غلبة اليبس الشديد العارض من أجناس الأمطار في الخريف وأويل الشتاء، <فإن أجناس النداوات في اوايل الشتاء> مضرّ جدّاً بالحيوان والنبات وبقاع الأرض كلّها، ولا التي إذا جاء عليها أمطار كثيرة متتابعة حدث فيها وحل يتعلّك شديداً ويلتصق بالأرجل إذا وطىء عليه وبالأيدي إذا مسّه ماسّ، لكن تشرّب الأمطار شرباً دايماً جيّداً، وإذا سكن المطر لم يظهر على وجهها لون شيء غير لون الأرض. وذلك أن بعض الأرضين التي ليست تامّة الصلاح يظهر من غد يوم المطر أو بعد ذلك بزمان يسير شبيه بالدقيق ابيض متفرّق أو مجتمع في بقاع دون بقاع، فهذا ليس بمحمود. والأرض الجيّدة المحمودة ايضاً من صفتها أنّ البرد إذا اشتدّ لم يظهر على وجهها شبيه بالخزف الذي هو غير أبيض خالص البياض. والأرض الجيّدة قد تمتحن بأن يؤخذ منها كفّ تراب يكون وزنه رطلين إلى الثلثة ويجعل في دورق خزف أو ثلجيّة ويدفن مضموم الرأس ضمّاً جيّداً في حفرة عمقها، من تلك الأرض التي تمتحن بهذا، اربعة اذرع أو ثلثة أذرع اقلّه، وتترك أربعة عشر يوماً، وهو مدّة نصف دور القمر، فإذا كان ظاهر الاناء الخزف قد يتبيّن عليه أنّه قد عرق، فليفتح، وإن كان لم يعرق في الحفيرة فليرد، ويطمّ التراب جيّداً شديداً ثم يترك سبعة أيّام ثم يخرج فيفتح. فإن كان قد تكوّن فيه دود أو غيره من الحيوان الكاين كثيراً من العفن من <غير

(3) <> : F فيعالجونه . . . ويزيلونه .
(5) نكل : F نكلم ; <> : inv alii .
(9) وإنّما : L وإنما ; الصالحة : U الصلحة ; تشقق : F تشقق .
(10) <> : غير شديدة البرد ولا شديدة ; لا : F ولا .
(11) <> : om L .
(15) أو (2) : F و .
(17) شبيه : U شبه .
(19) أقلّه : om U .
(20) قد (1) : om U .
(21) ويطمّ : L وليطم ; cit:om U .
(22) دود : FU دودا ; <> : F غيره وضع حتى .

موضع> بناله نسيم الهوا، فليتفقّد لون تلك الحيوانات، فإن كانت سوداً أو زرقاً أو خضرا فالأرض ليست صالحة محمودة، وإن كانت ألوانها حمراً أو صفراً أو غبراً أو دكناً أو خفية الخضرة أو بيضاً فتلك الأرض محمودة الطبع. ويشمّ ريح التراب الذي دفن في الاناء، فإن كان ريحه بعد الدفن مثل ريحه قبل أن يدفن أو قريباً منه فالأرض صالحة في الغاية من الصلاح، وإن كان له ريح <متغيّر إلى أيّ ريح> قد تغيّر فإن هذه الريح ربّما أعيت عن ذوق التربة، لأنّه يظهر منها ريح حموضة أو مرارة أو زعارة وما أشبه ذلك، فلينظر في ذلك ويحكم عليه، إذا كان سليماً من هذه الروايح، بالصلاح، وإذا تبيّنّ بعض هذه الروايح، فليحكم عليها بما يوافق الرائحة من الميل إلى الحموضة أو غيرها ممّا
143' <يظهر | بالرائحة>. وليكن ذوق الحموضة والطعم بعد نصف ساعة من إخراجها من الدفن. فإن كان طعمها يشبه طعم الطين الحرّ المحتفر من الآبار، الأحمر بعد جفافه، فهي أرض محمودة صالحة، وإن تغيّر طعمها إلى طعم ملوحة أو مرارة أو زعارة أو فرط قبض أو غير ذلك من التغيّر، فليحكم عليها بذلك.

وقد تمتحن محنة أقرب زماناً من هذا، إلاّ أنّ هذا أحكم وأبين، وهو أن تأخذ من ترابها كفّاً فيخلط بالماء ويترك هنيهة، ثمّ يخضخض، ثمّ هكذا مراراً كثيرة، ثمّ يشرّب الماء، <فإنّه يظهر> فيه الطعم أصالحٌ هو أم على فساد. وأجود من هذا أن يخلط التراب بماء حارّ شديد الحرارة ويخضخض مراراً ويترك بين كلّ خضخضتين هنيهة، فإذا برد برداً كلّياً شرب منه جرعة بعد جرعة، فإن طعمه يبيّن هل تلك الأرض صالحة أم فاسدة. وليحفر في تلك الأرض على عمق ذراعين وليأخذ من قعر تلك الحفرة من ترابها مقداراً كافياً، ويشمّ تلك التربة التي أخذها، فإن كانت الرائحة طيّبة كريح التراب الطيّب السليم من طعم يغيّره، فإنّها صالحة محمودة، ثمّ ينبغي أن تذاق تلك التربة بعد شمّها فينظر في طعمها كما نظر في ريحها، وليلقى في اناء، ويصبّ عليها الماء العذب من ماء دجلة خاصّة، ويخضخض، ثمّ يذاق طعم ذلك الماء، فيعرف منه طعم التربة، فيحكم على تلك الأرض بما يظهر في هذه المحن. قال فإنّ طعم هذا التراب لا يظهر للمتطعّم إلاّ بعد اختلاطه بالماء العذب

(1) نسيم : F والنسيم من ؛ فليتفقد : L فليفقد ، F ويفقد .
(3) الأرض : L أرض ؛ التراب : L السوب .
(4) <> : om U .
(5) ذوق : FL عون ؛ أو (2) : U و .
(8) <> : F تظهر الرائحة .
(9) الحر : F الحفر ؛ الأحمر : F الحُمر .
(13) فيخلط : F ويسحلطه ؛ (13-15) هنيهة : F هنيه ، L هنيه ؛ (13) ثم (1) : om F; <> : L فيظهر .
(17) الحفرة : L الحفيرة .
(18) يغيّره : وغيرها .
(19) وليلقى : F وليلقا ؛ عليها : L عليه .
(21) قال : F وإن .

الخفيف . قال وهاهنا معرفة بيّنة للأرض الجيّدة الصالحة المجهولة ، التي قد خلت من الزروع ، وذلك بأن ينظر إلى ما قد نبت فيها من حشيش وشوك وغيرهما . فإن كان نباته قوياً عالياً ملتفّاً في صعوده من الأرض ، فهي أرض كريمة سليمة ، وإن كان صغاراً قمياً متقاً مايلاً <هكذا وهكذا> ، فهي أرض غير سليمة من العاهات ، بل بها بعضها .

قال قوثامى : وقد كان بعض الكسدانيين يكتفون في محنة الأرض بالنظر إلى ما ينبت فيها ، ولو بحشيشة واحدة ، وخاصّة مثل السوسن والعوسج والعلّيق والنيل وغير هذه ، فيأخذون منها شيئاً ، من أغصانها أو أوراقها ، متوسّط فيها ، فيذوقونه ويقيسون طعمه إلى طعم مثله مما قد نبت في أرض سليمة من الآفات ، فيستدلّون بالوفاق والخلاف على طبع الأرض .

143v فأمّا امتحان السحرة للأرضين فهم بأن يكحّلوا بالميل | من سحيق ترابها عين رجل صحيح العين ، وآخر بعينه علّة ما ، وآخر بعينه علّة أخرى ، ويزعمون أن وصول الطعوم إلى الحلق من طريق كحل العين أبين وأوضح في وجود المرارة والملوحة والزعارة وغير ذلك . أمّا أن يكحّلوا العليل بما يعالج به عينه هذا في العين العليلة ، ثمّ يتبعونه بكحل التراب . وهذا شيء لا معنى له ، وإنّما هو ضرب من المخرقة والعدول عن العرف والعادات . وليس أقدر أبوح بما اعتقده في السحرة خوفاً من هؤلاء الغوغا ، اتباع ايشيثا بن آدمى ، فإنّي متاذّ منهم ، وأنا ساكت ، وكيف وإن تكلّمت . لولا أن هذا احد الأقسام التي قد خاض فيها خايضون من امتحان الارضين ، ما ذكرته ، لأنّي لا أرى فيهم غير ما رسمه النبي ادمى في مصحفه الشرعي . وهذا ما ذنب لي فيه ان قلته ، لأنّ النبي ادمى أمر به فيهم بما أمر ، لكن حسن رأي ابنه ايشيثا فيهم نفى عنهم حكم أبيه ، وهو ما فكّر في خلاف أبيه حتّى حكم فيهم خلاف حكمه .

فقد مضى هذا الفصل في امتحان الأرضين مختصراً ، نرجو أن يكون كافياً في معناه ، ينضاف إلى ما تقدّم من نحوه . وأنا أذكر بعد هذا الموضع فيه فصلاً آخر له معنى مختلط بشيء آخر ، إلاّ أنّه ممّا يحتاج إليه شديداً ، لأنّ هذه المعاني إن لم يتّسع الكلام فيها لم ينتفع الناظر في ذلك ، إذ كانت أسباب

(3) قميا : F قمئا ، L s.p.; <> : FU هكذى وهكذى .
(6) منها : om FL .
(7) أوراقها : F أورلها ، L أراقها .
(9) بان : U إن .
(12) عينه : om U .
(13) أقدر : U له قدر ؛ اعتقده : FU اعتقدوه ؛ السحرة : U السحر .
(14) هولا : F هاولاى ؛ ايشيثا : F شيثا ؛ بن : L ابن ؛ ادمى : FL آدم ؛ وان : U إن .
(16) ادمى : F آدم ، ad FL عليه السلم ؛ ادمى : ad FL عليه السلم .
(17) ايشيثا : F سيثا ؛ نفى : F نفا .
(19) نرجو : FLU نرجوا .
(21) الكلام : F الكلا .

معايش الناس جميعاً على العموم. ثمّ نرجع إلى ذكر تغيّر الأرضين بتلك الأسباب التي قدّمنا ذكرها زيادة على تلك، ليزداد الفلاّحون بصيرة في معالجتها وبصيرة في كيفيّة انقلابها. ونشيع القول في ملوحة الأرض، فانّه الداء العيّ في اقليم بابل خاصّة وعند اهله، انّه اشدّ الفساد وشرّه، وإن كان صغريث قد قال انّ الحرّيفة المرّة المنتنة شرّ الأرضين، فانّ غيره من القدماء في زماننا هذا نراهم عياناً يهربون من الأرض المالحة الشديدة الملوحة التي يشوب ملوحتها مرارة.

وقد قدّمت انّ الملوحة حادثة في الأرض من احتراقها باحتراق رطوبتها، إمّا السابلة اليها وإمّا التي هي <من عرقها>، الاّ أن الفاعل فيها بالأذى هو الإحراق. ومثل ذلك يعرض للبحر فيصير 144r ماؤه | ملحاً مرّاً، لأنّ الشمس ترقّي بخارات المياه العذبة، التي تخالط ماءه المالح من جهتين، احداهما ما يتصبّ إلى البحر من مياه الانهار العظام والصغار الجارية اليه من كلّ جانب، والآخر أن في قعره عيوناً كباراً وصغاراً تنبع منها مياه عذبة أو مالحة. فهاتان العذبتان ترقّي الشمس بخارها العذب اللطيف دائما على ممرّ الأيام والدهر، ويبقى في البحر غليظ الماء الأرضي، فتحرقه الشمس بشدّة حرّها، فيصير مالحاً تخالطه مرارة أو مرّاً تخالطه ملوحة، لأن الذي تجذبه الشمس بالبخار هو العذب الحلو الطعم من الماء العذب الحلو، فإذا كان ذلك دايما بقي ما يبقى من مائه ارضياً غليظاً مالحاً.

فامّا ينبوشاد فانّه ينكر ان يكون في قعر البحر عيون ينبع منها ماء، ويجوّز أن يكون للأرض الواقف فيها ماء البحر عرق كثير دايم يرشح منها ويختلط بماء البحر. الاّ ان ذلك العرق مالح أيضاً، ويتشكّل في أن ملوحة ماء البحر انّما هو من ذلك العرق المخالط لمايه، مثل العرق الخارج من أجسام أبناء البشر، فانّه مالح أو إلى الملوحة. وكذلك البول المجتمع من الماء الذي يشربونه ومن الرطوبات المخالطة لأطعمتهم، فيكون كذلك إذا طبخت الحرارة الطبيعية ذلك الماء المجتمع ولفحه حرّها أو حرقته بعض الإحراق، فصار مالحاً.

فهذا طرف من الأخبار بعلّة حدوث الملوحات في الماء والأرض، ولأنّ فيه كلاماً هو أكثر من

(1) تغيّر : FL تغيير .

(4) إنّ : om L .

(7) <> : F عروقها ; ان : om L ; هو : F وهو .

(8) ملحا : F مالحا ; التي : om FU .

(9) احداهما : F احدهما .

(10) عذبة : om LU ; فهاتان : L فهذان ; بخارها : L بخارهما .

(12) تجذبه : FL تجلبه .

(17) مثل : L من .

(19) كذلك : LU لذلك .

(21) من : om F .

هذا اختصرناه وعدنا إلى إشباع الكلام في تمام علاجه حتّى يزول وتصلح الأرض عند زواله لكلّ زرع، فنقول :

إن الذي نرى نحن في علاج الملوحة المفردة الكاينة في الأرض والملوحة التي يشوبها شايب، ايّها كان بعد أن يكون الطعم المالح فيها بيّن، ان يرشّ على وجهها دوديّ الزيت المأخوذ من عصير الزيتون الذي لم يصبه ملح، ولا يكون هذا الدرديّ الاّ مفرداً لا طعم فيه من ملوحة ولا غيرها، الاّ طعم الزيتون فقط. وهذا ينبغي أن يرشّ على الأرض وهي غير مقلوبة، ثمّ تقلب ثمّ يعاد ثانية وتقلب، ثمّ ثالثة بعد القلب، وينثر عليها بعد الثالثة شيء من اخثاء البقر كثيراً، ثمّ تترك ايّاماً، ثمّ تقلب بسكك صغار ولا يعمّق، بل قريب من وجه الأرض، ثمّ يزرع فيها السلق والحمّص
144ᵛ والخطمي ويغرس فيها النخل، فإنّه يجود نبات النخل ويكثر حمله في الأرض المالحة | ويصلح مع ذلك هذه الأرض، حتّى إذا غرس في الأرض المالحة النخل متفرّقاً كثيراً، ثمّ زرع بين النخل السلق والحمّص والشعير والخطمي والحلبة، وزبّلت دايما خليطاً من اخثاء البقر ودردي الزيت مخلوطين، ولتكن الاخثاء متوسطة بين الحديثة والعتيقة، صلحت هذه الأرض صلاحاً تامّاً بذلك. هذا إذا كسل ربّ الأرض عن علاجها الذي وصفه صغريث وينبوشاد وما وصفناه نحن لها. وامّا فان لم يكسل عن ذلك وعالجها بأحد ما وصفنا زال ذلك الطعم المالح عنها، الاّ أن الصواب بعد زوال الملوحة عنها، التي تتعرّف بالمحنة، كما وصفنا، فاذا زال ذلك عنها فانّه ربّما بقي فيها بقيّة، وذلك لازم دايما لا محالة. إن الأرض ليس تكاد تنقى نقاء جيّداً من الطعوم الرديّة التي تفسدها. فمن تمام إزالة ذلك عنها أن يزرع فيها ما يلتقط منها بقيّة ذلك، وهو الباقلّ والسلق والشعير والحمّص والخطمي <والفرع وغيرها> ممّا قد ذكر قدماونا انّه يمتصّ ويلتقط باقي الملوحة من الأرض التي قد عولجت حتّى زالت الملوحة عنها واستظهر وبها، فان زرع فيها هذه. ثمّ ينبغي أن يمتحنها بعد ذلك، فان تبيّن انّ صلاحها تامّ ولم يبق فيها من الملوحة شيء، واحبّ أن يزرع أو يغرس فيها الشجر أو ما أحبّ غرسه، فعل ذلك بعد تمام صلاحها. وإن جمع عليها غرس النخل فيها متفرّقاً، كما وصفنا،

(1) هذا : ad U ما .

(5) مفردا : FLU مفرد ; ولا : U لا .

(8) ثم : ditto L .

(11) والحلبة om L ; مخلوطين : LU مخلوطان , F مخلوطا .

(13) التي : FU الذي .

(16) تنقى : FU تنقا .

(17) منها : U منها , om L .

(18) <> : F والفرع وغيرها ; ذكر : F ذكرنا وذكروا .

(20) يبق : F يبقى ; شي : om L .

وفيها بين النخل بعض تلك الأشياء التي قدّمنا وصفها وقلنا إنّها تخرج الملوحة عن الأرض، كان ذلك صالحاً جيّداً.

ومتى صلحت أرض بعد فساد نالها، إمّا المالحة أو المرّة أو غير هاتين من الخارجة عن الصلاح إلى أيّ ضرب كان من الفساد، فامتحنت فوجدت قد صلحت، فينبغي أن يستظهر ربّها بالتوقّي أن يزرع فيها أو يغرس أشياء ممّا يفسدها <ـ تلك الأرض ـ>، اتّكالاً على انّها قد صلحت، وتكون البقيّة فيها، فتهلك عليه غرسه وزرعه، ويزيد في الاستظهار بأن يزرع فيها ما وصفنا أن يزرع في أرض أرض ليلتقط باقي الفساد منها، فان لكلّ أرض فسدت ثمّ صلحت وبقي فيها بقيّة من أشياء باعيانها من النبات يزرع فيها لتزول تلك البقيّة عنها. والاستظهار هو الصواب.

145' وللأرض الصالحة الجيّدة علامات يستدلّ بها على أنّها صالحة، فينبغي لكلّ أرض | عولجت ثمّ زرع فيها ما يزرع لزوال البقايا من الفساد أن تمتحن بهذه العلامات، فان وجدت، علم صاحب الأرض انّها قد صارت تامّة الصلاح، وهي حينئذ أرض جيّدة لكلّما فيها على العموم. فلنخبر هاهنا بعلامات الأرض الجيّدة الصالحة المحمودة الموافقة لكلّ غرس وزرع، إن كانت ممّا قد عولج وإن لم تكن كذلك.

فالأرض الجيّدة التامّة الصلاح، من قول أدمى خاصة، هي الأرض التي يضرب لونها إلى سواد. فان القدماء يحمدون هذه جدّاً، وتكون مع ذلك تتشرّب ماء الأمطار تشرّباً جيّداً كثيراً، فلا توغّل منه ولا تتغيّر عن اجتماع ترابها. ويكون قوامها بين المتلزّزة والمتخلخلة، فهذه أحد الأرضين <وأجودها. وقال ينبوشاد انّ أحد الأرضين> هي التي يضرب لونها إلى لون يشبه لون البنفسج، وهي المسمّاة بلون البنفسجيّة. وأكثر ما يكون هذا اللون للأرضين إذا عمّ أرضاً من الأرضين ماء عذب، فقام فيها مدّة ثمّ انحسر عنها فحدث فيها هذا اللون، وصار فيها مع اللون حلاوة ما. ومثل هذه يكون طعم تربتها أبداً عذباً. قال: ويتلو هذه الأرضين في الجودة الأرض التي فيها تخلخل ما، ولونها شديد الغبرة وطعم تربتها عذب لا يشوبها طعم من الطعوم البتّة. ويتلو هذه في الجودة الأرض التي سمّاها ادمى الأرض الحارّة، وهي التي إذا اشتدّ البرد جدّاً، إمّا بعقب سقوط ثلج أو في غير

(4) إلى : om U; من : om U .
(5) <> : F تلك
(6) البقية : F الكيفية .
(16) توغّل : F توحل .
(17) <> : om U .
(20) ويتلو : U ويتلوا .
(21) ويتلو : FU ويتلوا ; الأرض : om F .
(22) التي : L التي ; ادمى : F آدم ; ad FL عليه السلم ; في : om FL .

ذلك، لم تتغيّر صفحة وجهها تغيّر[ا] البتّة، وتكون مع ذلك إذا <تقدّر منها قدر> من طينها فقتّها انسان أسرعت التفتّت. فهذه أرض تسمّى حارّة.

قال: ويتلو هذه الارض في الجودة الأرض التي يضرب لونها إلى نقصان من الغبرة إلى بياض ليس ببياض بيّن نقيّ، بل بين البياض والغبرة، فانّ هذه تكون سهلة في الحرث والقلب بالبالات. وهذه الأرض خاصّة غير موافقة لغرس الأشجار. فامّا غير ذلك فهو يكون فيها جيّداً. وقد خالف ينبوشاد صغريثا في أمر هذه، وذلك ان صغريثا قال انّ الشجر يكون في هذه الأرض أجود وأغنى وأفضل حملاً. قال ينبوشاد فامّا الأرض الحمراء العلكة فانّها جيّدة لكلّ زرع وشجر، الاّ النخل والشجر المثمرة ثمرة حلوة، فانّها غير موافقة لها. وساير الأرضين الجياد التي قدّمنا وصفها صالحة لكلّ ضرب من الشجر والنابت كلّها. وأمّا الأرض التي سمّاها القدماء العميقة فهي أيضاً جيّدة صالحة لكل ضرب من النبات الاّ البقول، فانّها | لا تكون فيها جيّدة. فامّا الأرض التي تشبه أرض بارما 145v وشرقيّ تكريت فانّها ملعونة لا يفلح <فيها أبداً> الاّ الشجر العظام، مثل البلّوط والبندق والجوز والخور وغير هذه ممّا شاكلها من الشجر الكبار. ولا يكاد يفلح فيها من الزرع شيء الاّ الحنطة، فانّها جاءت فيها جيّدة، فلذلك حنطة تلك الناحية أجود وأبقى على الزمان وأبعد من الفساد.

وأما الأرض التي يركب وجهها في الشتاء بياض منبسط عليها فانّها ردية لا تصلح الاّ للنخل والشعير والسلق وما أشبه ذلك. وأمّا الأرض التي سمّاها أدمى الحارّة فهي صالحة لغرس الكروم والقرع والبطّيخ وما أنبسط على الأرض ولم يقم على ساق، وهي صالحة للأشجار المثمرة وتوافق الحبوب المقتاتة والبقول ولا توافق الرياحين.

<فهذا طرف> من علامات صلاح الأرضين. وما خالف هذه الأوصاف فهو فاسد يحتاج إلى العلاج لرجوعه إلى حال الصلاح. وأعلموا، معشر اخواني واحبّائي، أنّ الأرضين كلّها على كثرة اختلافها قد يصلح الفاسد منها من جميع أنواع الفساد بما وصفنا من العلاج، إمّا بعض الصلاح فيصلح لأشياء من الغروس والمزروع، وإمّا الصلاح كلّه فيصلح لكلّ شيء من أصناف النبات الاّ

(1) <> : alii تقدر منها قدر ; فقتّها : فقته L .
(3) ويتلو : FLU ويتلوا .
(4) بالبالات : F بالآلات .
(6) صغريثا : صغريثا ; يكون : om FL ; الأرض : ad FL يكون ; وأغنى : FL وإنما .
(8) ثمرة : om L .
(9) القدما : ad LU فهي .
(11) <> : inv FL .
(12) فيها : ad F ابدا .
(13) فلذلك : U فكذلك , ditto L .
(15) ادمى : F آدم .
(17) الحبوب : om U .
(18) <> : L فهذه طرق .

الأرض الحرّيفة المنتنة الريح ، فانّها لا تكاد تصلح بعلاج البتّة ، وانّما يصلحها إذا وقف الماء <العذب فيها> زماناً طويلاً ، حتّى يكون ذلك مقدار ثلث سنين أو أربع أو خمس ، بحسب ما وصفنا آنفاً . فان اتّفق وقت القيام فيها برد شديد في تلك الشتوات التي قد قام الماء فيها ، فانّها بهذا تصلح أبداً صلاحاً تامّاً . فامّا العلاج فلا ينبغي لأحد أن يشتغل بعلاج هذه ، فانّها لا تصلح أبداً بعلاج الناس ، الّا بذلك النعت الذي قدّمنا ذكره ووصفه .

وممّا أرى أنّه يتّصل بهذا الفصل من الكلام على الأرضين الصالحة المحمودة أن نخبر بالأشياء التي تفسد الأرض حتّى تحيلها من الصلاح الى الفساد ، كما أخبرت بعلاج الأرض الفاسدة حتّى ترجع إلى الصلاح ، فان ذلك المعنى مقابل لهذا ، فأقول :

إنّ الأرض تفسد بأن يخالط ترابها المدر من الاجرّ والخزف والجصّ والاسفيذاج والكناسات التي فيها خرق وأشياء مختلفة ، كما يجتمع في كناسات منازل الناس وكناسات الطرق التي فيها أحجار صغار أو حصيات لطاف فيها جواهر مختلفة مخالفة لطبع التراب ، مثل الملح والزاج والقلي والنوى 146' | المختلف والتراب الذي قد حل عليه شدّة الحرّ والبرد ، فيبس بعضه يبساً شديداً أو رطب بعضه حتّى قد عفن عفناً ظاهراً بيّناً ، فإنّ هذا فاسد البتّة . وكلّ شيء غريب ليس من جوهر التراب ، مثل نشارات الخشب ودقاق القصب ونحاتات الحجارة وحصى الجصّ وحجارة النورة وحتات الاجرّ وما أشبه هذا ، إذا غلب على الأرض حتّى يكون <جزءاً من> التراب ، أفسدها فساداً عظيماً . وأيضاً فإن القير والقفر والنفط إذا كثر في أرض أفسدها .

وجميع ما وصفنا ونصفه فيما بعد من هذا الفساد يمنع الأرض أن تنبت ، إمّا أن لا تنبت شيئاً البتّة ، وإمّا أن تنبت نباتاً ضعيفاً لا ينتفع به . وهذا في هذه القريبة الفساد ، أعني لأنّ العظيمة الفساد لا تنبت شيئاً البتّة ولا يفلح فيها شيء إلّا النخل وما عظم من الشجر . وليس هذا دايم لها ، بل يكون في وقت بحسب زيادة الفساد وشدّته أو ضعفه وقلّته . إلّا أنّ جميع الأرضين والترب إذا خالطها جميع ما يفسدها ، ممّا ذكرناه وممّا لم نذكره ، إذا بقيت أربعين سنة لا يزيد فيها المفسد لها ولا يكون له مادّة ، فإنّ تلك الأجزاء المخالطة للتراب المفسدة للأرض تستحيل إلى التراب الخالص في هذه السنين التي ذكرناها . وذاك أنّ في طبيعة الأرض ، إذا التصق بها شيء أو خالطها ، أن تحيله اليها ، إمّا في مدّة

(2) <> : om L ; ثلث : عليها العذب F .

(5) النعت : U النعب .

(9) أن : L بان .

(10) في : من L ; وكناسات : ad F منازل .

(11) لطاف : L لطف أو .

(12) والنوى : F والنوا ; قد : om L ; عليه : L عنده .

(14) الخشب : om U ; وحصى : L وحصا ; وحتات : U وحتات .

(15) <> : U جزءم جزء سسم جز ; L جزو ثم جزوه .

(16) والقفر : F والقفز .

(20) وقلّته : U أو قلته .

طويلة أو قصيرة، بحسب بعد ما بين ذلك المخالط من طبيعتها أو قربه. والعلّة في هذه الإحالة لكلّ شيء يخالط الأرض اليها، أنّ المخالط يسير المقدار بالإضافة الى الأرض، فإنّ الأرض أكثر جزءاً وأكثر من المفسد، وكان المخالط المفسد إذا عدم المادّة الممدّة له ووجدت الأرض المدد بكثرتها وكثرة أجزائها غلبت المفسدة فأحالتها إلى طبيعتها. فهذا لها من جهة الكثرة والقلّة. ولها ايضاً أن تحيل بالكيفيّة والطبع، فيغلب يبسها الأكّال النافذ في كلّ شيء والمهلك لكلّ شيء، والمحيل لكلّ شيء، فإذا غلبته أحالته اليها. فهذان وجهان من الدليل على قوّة الأرض، فإنّها تحيل كلّ مخالط لها إلى جوهرها. وهاهنا وجه آخر ثالث وهو أن جميع الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة التي هي الأجناس الثلثة، الحيوان والنبات والمعدنيات، الغالب عليها في جوهرها الجوهر الأرضي، وهو فيها أكثر <جواهر
146v الثلثة> العناصر الأخر، فجوهرها إذا جوهر أرضي. والمشاكل للشيء القريب | الشبه به، إذا خالط ذلك الشيء، إلاّ أنّ بينهما خلافاً ما، استحال إليه بتلك المشاكلة الجوهريّة التي فيه بسرعة أو ابطاء. وإنّما يختلف بطول زمان الإستحالة أو قصرها. وإلاّ فكلّ شيء من الأجسام عاقبته أن يصير تراباً راجعاً إلى أصله الذي منه كان. وقد يقال في الإستحالة ايضاً من طريق <القلّة والكثرة> إنّ الكثير أبداً يحيل ما هو أقلّ منه إليه.

وهذا الفساد من جهة المخالط الذي لا يخالط الأرض، قد يعالج ايضاً، فينبت بعض النبات، لكنّه متعب، ومع تعبه إنّا نذكر منه طرفاً. فعلاج هذه الأرض التي أفسدها بعض هذه المخالطة لها، أن ينقل لها تراب من أرض طيّبة مجرّبة الطيب. وأفضل ما نقل إليها من ذلك من تراب الأرض الحمراء العلكة التي إذا مسّها الإنسان بيده التصقت بها كالغراء، فيخلط هذا بها ويجعل فوقه سرقين الحمير والبقر جميعاً ويخلطان - هذان - بالأرض الفاسدة، بتلك الأشياء من <ظاهر أو إلى عموقتها>، بحسب ما يقدر الفلاّحون أن يعمّقون. وكلّما نزل التراب الجيّد مع السرقين إلى هذه الأرض وغاص في عمقها كان لها أصلح. ثمّ تسقى بعد هذا الخلط ماء كثيراً، حتّى يقوم فيها نحو ذراع، وليكن هذا الماء عذباً. وتترك حتّى تيبس أيّاماً، ثمّ يعاد عليها الخلط من ذينك وتسقى الماء مراراً، ثمّ يزرع فيها الباذنجان والبقول من جميع أصنافها، وإن كان أكثرها النعنع كان جيّداً صالحاً

(2) جزا : F جزوا .

(8) <> : F من الجواهر الثلثة من .

(9) للشي : F لكل شي .

(12) وقد ; U وكان : <> : inv F; الكثير : U الكثرة .

(14) المخالط : F المخالطة .

(17) فوقه : U مرو , F معه .

(18) هذان : alll هذين : <> : F ظاهرها وإلى عمقها .

(19) عموقتها : L عموقتها .

(20) تسقى : F تسقا .

(22) النعنع : L النعناع : جيّدا : L جيّد : صالحا : LU صالح .

لها، وإلّا القنّبيط والكرنب والسلجم والجزر والفجل والكرّاث الشامي ونحو هذه وما أشبهها، فإنّ
هذه الأرض تصلح بالبقول والباذنجان. ولا يزرع فيها شيء من الرياحين ولا الحبوب المقتاتة ولا
شجر مثمر وما أشبهه، فإنّ الزمان إذا طال عليها ويعمل فيها ما وصفنا صلحت. وأعانت هذه
الداخلة عليها مع زرع ما يزرع التراب الخالص على إحالة تلك المخالطات إليه.

فأمّا الأرض التي تكثر فيها جثث الموتى فإنّه يفسدها فساداً عظيماً مفرطاً حتّى تصير أخبث من
تلك الأرض التي وصفناها في أوّل كلامنا، وهي الحرّيفة المرّة المنتنة، فإنّ هذه ايضاً <يصيّرها
خبث> الموتى حارّة حرّيفة حادّة منتنة، وهي التي نهى أدمى عن الزرع فيها وطاماري كرباش
وطامبرى الكنعاني وصغريث العظيم القدر بالعلم بالفلاحة وينبوشاد النافذ الفطنة الطويل الصمت
147 البليغ الفكر العميق الإستنباط |، وأنا من بعدهم، وإن كنت صغيرهم، أنهى عن أن يزرع فيها،
وأزيد عليهم بأن أنهى عن سكنى الناس الاحياء بقرب أرض قد دفن فيها جثث الناس الموتى، فإن
هذه الأرض رديّة خبيثة إن تندّت أو ترطّبت أو تتابع أمطار فوقف فيها مياه، فسدت تلك المياه
فبخّرت بخاراً حادّاً رديّاً، يقع منه بالناس الطواعين واهتياج المواد المتلفة الموحية بسرعة. وكذلك
تبخّر هذه الأرض إذا انتدت ولم يقف فيها ماء، ارتفع منها بخار أردى من بخار مايها واحدّ واقتل.
ولهذه العلّة أحرق الهند وأهل بلاد الصين وبلاد الصقالبة جثث موتاهم. وقد قيل إنّ بلاد الصغد
كانوا قديماً يحرقون موتاهم على مذهب الهند في ذلك، ثمّ تركوه بعد حديث كان لهم طويل. وإنّ في
إحراق الموتى لحكمة بليغة وراحة وصلاح للأحياء من هذا الضرر الذي ينالهم من دفن جثث الموتى
في الأرض، كما تعمل العرب والحبشة وبعض <أهل الشام، منهم الكنعانيون، ومن أهل> الجزيرة
والأندرانيين، فإنّهم يباشرون بجثث الموتى الأرض في أكثر ذلك. إلّا أن العرب يعملون كما يعمل
بعض أهل الشام في إصلاح حياض من حجارة بأطباق، يجعلون فيها الملوك منهم ومن أشبههم. وأمّا
سائر الناس فيدفنونهم دفناً تباشر جثثهم التراب.

والأصل في هذا الإختلاف في العمل بجثث الموتى اختلاف <سنتهم الآتية> على ألسن قوم
من البشر، فإنّهم نهوا عن اشياء وأمروا باشياء دخلت الأعمال بجثث الموتى في بعض تلك الأوامر

(1) وإلّا : U إلّا أن . L إلّا .
(2) المقتاتة : L القتاه .
(6) <> : FL تصيرها جثث .
(7) أدمى : F آدم . ad FL عليه السلام ; وطاماري : L وطاماري .
(12) وكذلك : L وكذاك .
(13) تبخّر : U تبخر ; أردى : F اردا .
(14) الصغد : FL السغد .
(15) بعد : om U .
(17) تعمل : om U; <> : om F .
(18) والأندرانيين : L والاندرانين ; الموتى : ad F في .
(21) <> : L سنتهم الآتيه .

والنواهي. فأمّا طايفتنا نحن من الكسدانيين فإن الأنبياء منهم في قديم الدهر نهوا عن إحراق الموتى وأمروا بتركهم في بقعة واحدة من الأرض، بعضاً فوق بعض، في حباب الخزف الطوال الضيّقة الروس، وأن يحكم سدّ روسها. وكذلك يعمل الفرس وأهل بلاد ماه وأهل بلاد خراسان. وكان هذا الفعل متوسّطاً من إحراق الجثث والمباشرة بها الأرض. وفي هذا التوسّط من الصلاح ما لا خطأ به على الناس، لأنّ هذا التوسّط والإحراق أيضاً أصلح من أن يفسد ألف موضع من الأرض بألف جثّة مباشرة للأرض تجعل فيها. فالحكمة النافعة للناس جميعاً أن لا يدفنوا موتاهم في الأرض على سبيل ما يعمل من ذكرناه، بل على سبيل التوسّط، وهو أن لا يباشر بجثث الموتى الأرض وأن لا يحرقوا بالنار إحراقاً. وعلاج هذه الأرض الفاسدة بالدفن لمن يرى ذلك، مثل علاج تلك الأرض
147' التي بدأنا بذكرها وقلنا إنّها مرّة حرّيفة منتنة، بعد أن تنقى تنقية جيّدة من | عظام الموتى الباقية فيها. فإنها ربّما صلحت بعض الصلاح بمثل ذلك العلاج الذي وصفناه للأرض الحرّيفة المنتنة. وينبغي إذا جمعت عظام الموتى من هذه الأرض أن تحرق بخشب العنّاب أو خشب الخطمي <او السبستان>، حتّى تصير رماداً، ثمّ يذرّ ذلك الرماد على هذه الأرض ويخلط بترابها، تخلطه الرجال بأرجلهم جيّداً، فإن هذا الفعل ينفع لأجناس الناس ولا يضرّ الموتى الذين تلك العظام عظامهم. وليفعل هذا الفعل بهذه الأرض في الخريف ووقت استقبال الشتاء ومجيء الأمطار النازلة بعقب علاجها، فإن ذلك معين على تمام صلاحها.

وممّا هو محتاج إلى العلاج من الأرضين الأرض الكثيرة الشديدة التلزّز والإنضمام، فإنّ هذه يخرج فيها نبات حشيش كثير وشجيرات صغار والمدر المتكوّن فيها من اجتماع ترابها، إذا أخذته بيدك رأيته ثقيلاً كثقل الحجر، فهذه رديّة، متى زرع فيها زارع شيئاً كثر في ذلك الزرع الحشيش المفسد. وليس ينبغي أن يزرع في مثل هذه إلاّ الحنطة في الشتاء والذرة في الصيف، إلى أن تتخلخل بعض التخلخل.

لكن لها علاج يصلحها، وهو أن تقلب حفراً عميقاً بمعاول تصنع لها أو بآلة مثل المعاول، وليكن ذلك في نصف الصيف وشدّة الحرّ، فإن هذه الأرض إذا قلبت في شدّة الحرّ أحرقت الشمس أصول تلك الحشايش النابتة فيها، فلعلّه أن لا يعود ينبت بعدها فيها من تلك المنابت الرديّة شيئاً، ثم ينثر فيها بعد قلبها وإثارتها للوقت اخثاء البقر مخلّط بتبن الحنطة الدقاق منه الذي ينزل من منخل واسع، ويخلط هذا الزبل بهذه الأرض خلطاً جيّداً، فإنّه يصلحها.

(2) فوق : F على .

(3) الروس : F الرؤوس ; روسها : F رؤوسها .

(4) متوسطا : FLU متوسط .

(9) تنقى : FLU تنقا ; تنقية : om.U .

(11) <> : U والسبستان .

(18) كثر : LU كثيرا .

(19) تخلخل : LU تخلخل .

(23) بعدها : F بعده ; من : om F .

فأمّا الأرض التي تسمّى العميقة فقد قدّمنا فيما مضى من إصلاحها ما فيه كفاية. وممّا هو فاسد من الأرضين ويحتاج إلى علاج، الأرض الصلبة. وهذه التي تسمّى الصلبة لونان، منها ما لون ترابها يضرب إلى البياض، وهي أصلب الأرضين الصلبتين جميعاً، والأخرى غبراء يشوب لونها بياض يسير، فالبيضا تسمّى الجحصيّة، والأخرى تسمّى الصلبة. وهاتان تمتنع من إثبات أكثر النبات كبيره وصغيره. والذي لا يفلح بها البتّة النخيل والرياحين والبقول وأكثر الحبوب المقتاتة، وتوافق الحنطة خاصّة والذرة والدخن والعدس والشجر العظام، مثل الجوز والبندق والخرنوب الشامي | والزيتون
148r
وما أشبهها. وأكثر علاج هذه، إلى أن تزول صلابتها، كثرة تقليبها. ويبتدأ بذلك من أوّل تشرين الثاني، وتقلب في كلّ عشرة أيام قلبة، ويدقّ مدرها، حتّى يصير تراباً، دقّاً شديداً، بعناية وتفقّد شديد. ويدخل الفلّاحون اليها البقر ويسوقونها فيها ويدوسونها، فينسحق ترابها بدوس البقر، وتروث البقر في أرضها، <ولا يزالون> يرقّدون البقر فيها ذاهبة وجائية، حتّى يندى موضع ترابها ويلين ليناً كثيراً، ويمشّون فيها الناس ايضاً مع البقر، وإن أمكن أن يدوّسوها الغنم، فهو أجود لها مع دوس البقر والناس جميعاً، وترمي فيها بالبعر ويخلط البعر بترابها وتبول فيها، فهو أصلح لهذا. وهذا الدوس من البقر والغنم جميعاً يكون يعقب إفلاحها ليجود اختلاط ما يسقط من الغنم والبقر فيها.

وممّا يحتاج إلى إصلاح الأرض المسمّاة الثقيلة، وهذه ضربان، احد[ا]هما تسمّى الثقيلة والأخرى تسمّى الدسم، وهما نوعان متقاربان. فعلاجها وإفلاحها جميعاً أن تقلبا في شدّة الحرّ بمعاول وما أشبهها في كلّ شهر مرّتين، ليكون قلبها في ثلثة أشهر ستّاً أو سبع مراراً، فهو أجود. ويدقّ ترابها بأقفية الآلات التي تقلب بها. وإن دقّت بمداقّ من مرزبات خشب كان ذلك موافقاً جيّداً، يدقّ دقّاً متتابعاً، فإن هذا الدقّ يسخن ترابها إسخاناً يسيراً رفيقاً، <فيلقط دسمها، وحرّ الشمس يأكل دسمها ايضاً>، فيزول عنها الثقل والدسم بعض الزوال. وليس القصد في الدسم أن يذهب دسمها كلّه، بل القصد في إفلاحها أن يذهب بعض دسمها، ليزول عنها بذلك إفراطه فقط، وذلك بأن يجفّ دسمها وينقص. فأمّا أن يزول كلّه فلا، فلأنّه إن زال كلّه، احتجنا أن نردّها إلى بعض ذلك. وليس لهذه علاج غير ما ذكرنا من قلبها في شدّة الحرّ ودقّها بالكودنيّات.

فأمّا الأرض الرقيقة الشديدة الرقّة فإنّها فاسدة ايضاً ومعذّبة للفلّاحين. وهذه هي ضدّ الدسمة. وهي الأرض التي طعمها بين الحموضة والتفاهة. فإن هذه لرقّتها ضعيفة عن احتمال

(1) إصلاحها : FU إصلاحه .

(2) ما : om F .

(8) مدرها : L طلزها , F ترابها ; ترابا : om F .

(9) ويدخل : U يدخل ; ويدوسونها : U ويدرسونها ; فينسحق : F حتى يسحق L فيسحق .

(10) وتروث : L ويروث ; <> : ditto L ; يندى : F1 يندا , L يندبا .

(12) بالبعر : L البعر .

(18) <> : om F .

(21) فلأنه : F إن .

العلاجات، لكن ينبغي أن تقلب ايضاً في شدّة الحرّ لتحرقها الشموس بعض الإحراق، لا إحراقاً مفرطاً، فإنّه إن أفرط عليها الإحراق صارت رماديّة فلم تنبت شيئاً إلاّ نباتاً ضعيفاً. ويسمّي ينبوشاد
148v الأرض الدسمة رقيقة، وهذا شيء طريف، لأنّ | عندنا نحن أن الرقيقة ضدّ الدسمة. وهذا فإنّما الخلف بيننا فيه في الأسماء مع شيء يسير من المعنى. فليس نزاحم ينبوشاد في الاسم بل ننكر عليه إحالة المعنى عن وجهه، وقد أشار أن تقلب هذه الأرض الرقيقة في وقت الإعتدال الخريفيّ مرّات، وهو قريب عمّا قلنا نحن. قال ولا ينبغي أن تقلب <بالمرّ ولا بالبال> لكن بالسكك، وتسرقن سرقيناً كثيراً، أيّ سرقين حضر، إلاّ سرقين البغال، فإن السرقين به يكون تمام صلاحها، وهو معين لها على إفلاح ما يزرع فيها.

وأجود ما صلحت له هذه الأرض الدسمة الكروم، فإن الكروم تنشو فيها نشواً جيّداً حسناً، تغلظ أغصانها وتكبر أصولها وتنبل عينها ويصلح شرابها صلاحاً في الغاية، حتّى أنّه يبطيء سكر شاربه ولا يكاد يضرّ بأحد بالحدّة التي تضرّ الناس <من الخمر>، لأنّ دسومة الأرض تودع الكروم بتلك الدسومة وتؤدّي اليها <شفاء ما> تقاوم به الحدّة، فيصلح شرابها هذا الصلاح ويعمل فيه ما يعدل به طبعه، فلا يسكر ولا يضرّ. وقد توافق هذه الأرض <لكلّ شيء> من المنابت هو مشاكل للكروم في الطبع من الشجر والنبات الصغير وكلّ النبات الذي وصفنا جملة.

وقد ينبغي أن نقرّر أمر الأراضي الدسمة والرقيقة حتّى يفصل بينهما بفصل، ويحدّ كلّ واحد منهما بحدّ يفصله عن غيره. فإن ينبوشاد قد شكّكنا في ذلك تشكيكاً كثيراً، ومثله إذا رسم رسماً فليس ينبغي أن يؤخذ رسمه بالهوينا، بل يبحث عنه جيّداً، فإنّه كان رجلاً جيّد الفكر مغرى بالإستنباط، لكن منعنا من ذلك أن فيه كلاماً يطول جدّاً من الإحتجاجات. وبعد فليس يضرّنا موافقة ينبوشاد على ما قال، لأنّه إنّما سمّى الأرض الدسمة رقيقة، فنقول نحن الدسمة توافق <كذا وكذا> من المنابت، وكذلك الرقيقة. وهذا هو هكذا من هذا الوجه فقط لا من غيره. وقد قال

(1) ينبغي : ad L أيضا : أيضا : om L .
(2) ويسمي : U سمّى ، L يسمي .
(4) في : om F; مع : F في .
(6) ولا : om F; <> : L بالمرور ولا بالإبيال .
(9) تنشو : LU تنشوا .
(11) <> : U بالخمر .
(12) <> : LU سهاماً ; تقاوم : L تقاوي .
(13) <> : om F; هو : FU وهو ; مشاكل : U متشاكل .
(14) الذي : U التي .
(16) ينبوشاد : ad U قال .
(17) فليس : FLU وليس ; رسمه : LU رسم ; فانه : U فإن ; مغرى : FL مغرا .
(18) كلاما : U كلام .
(19) <> : FU كذى وكذى .
(20) هكذا : U هكذى, F كذا .

ينبوشاد هاهنا أيضاً عند ذكر هذه الأرض التي تسمّى رقيقة إنّ هذه الأرض ضعيفة قليلة القوة، فينبغي أن يقلّل من كرابها وأن يزرع فيها الشعير خاصّة قبل أن يفرغ من تمام كرابها، فإنّها إذا كربت كراباً متتابعاً كثيراً مرّة بعد أخرى تخلخلت بذلك، فزاد ضعفها، ثمّ تسقى سقياً كافياً إلى النقصان،
149r فإنّ الشعير يخصب فيها ويفلح | جيّداً. فإن مطرت قبل نبات الشعير فقد أفلحت وأفلح الشعير فيها حسناً.

فأمّا افلاح الأرض الحمراء فإنّها ليس تحتاج الى علاج لزوال آفة عنها، بل ينبغي أن تقلب في وسط الخريف بسكك صغار ولا يعمّق قلبها، فإنّها ليس تحتاج الى ذلك. وأمّا الرمليّة فإنّ لها أحوالاً مختلفة بحسب اختلاف ما يخالط رملها، فينبغي <أن ينظر> اليها بتفقّد شديد أيّ شيء يخالط الرمل فيها، هذا شيء سهل. فيعمل في إصلاحها للزرع بحسب ما ذكرنا في طبيعة ذلك المخالط به ممّا قد شرحناه في أمر الأرضين. وينبغي إذا قلبت هذه الأرض لتفلح للزرع أو للغرس أن يخلط بها شيء صالح من السرقين. وهذا السرقين الذي نذكره فإنّ له عملاً نحن نشرحه بعد هذا الباب ونجعله في باب مفرد لعمله، فإنّ السرقين ألوان كثيرة يحتاج الفلاّح أن يعملها، فيعملها على ذلك. فأمّا سرقين أهل الأرض التي نحن في ذكرها فينبغي أن يكون من سرقين الحمير مخلوطاً بمثله من تبن الباقلّى والحنطة والشعير أو سرقين البقر مكان سرقين الحمير مخلوطاً <بمثله من تبن الباقلّى والحنطة والشعير> <كما ذكرنا>، وأن يقدم الفلاّح بذلك في أوّل الخريف، فهو أصلح.

وقد يسمّي بعض طايفتنا من الكسدانيين الأرض المالحة القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمري أشبه بالحقّ وأقرب الى المشاهدة، فإنّ القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمري حقّ، وهذه تسمى ضعيفة. وهذه التي هذا نعتها خالصة يصلحها سرقين البقر مخلوطاً بتراب غريب من أرض طيّبة، وأن يحرق لها من ورق النبستان وأغصانه وثمرته ومن القرع، ويخلط بالتراب وبسرقين البقر، ويزبّل به مراراً في أوقات مختلفة، فإنّها تصلح بذلك. فليضف هذا إلى ما تقدّم لنا من علاجات وإفلاح الأرض المالحة، فإنّه ليس يستوي أن نجمع لشيء إذا ذكرناه جميع ما يحتاج إليه، فنضطرّ لذلك إلى أن

(2) إنّ (2) : ditto L .
(3) تسقى : FU تسقا .
(4) قبل : om F .
(6) لزوال : F ليزول ; عنها : U غيرها .
(8) <> : om U; شديد : L شد .
(10) يخلط : L يخالط .
(12) يعملها : L يعلمها .
(13-14) بمثله : L بمثلّه .
(14) مخلوطا : L مخلوط ; <> : om U.
(15) <> : om LU .
(16) وهذا : L وهذا .
(20) فليضف : FU فلنضيف .
(21) فنضطر : U فيضطر , L فيقطر .

تأتي بشيء بعد شيء مبدّد إلاّ أنّه متشاكل. وأيضاً فإنّا نحتاج أن نحكي كلاماً عن عدّة ممّن أخبروا خبراً عنه بالإفلاح للنبات والأرضين، فلا بدّ من أن تتبدّد تلك المعاني في هذا الكتاب ضرورة.

ومن إفلاح هذه الأرض الرقيقة ضرورة أن يزرع فيها من الحبوب وغيرها ما لا يعرّق في الأرض تعريقاً كثيراً، مثل البقلة الباردة والجرجير والخرف وما أشبهها. فأمّا الأرض الحجرية والتي تكون في النواحي الشديدة البرد من إقليمنا، مثل ناحية بارما وتكريت وشرقيّ بارما <وما|والى> 149v ناحية حلوان، فينبغي أن تعتمد في الحرّ فيقلب منها ما ينبغي أن يقلب ويعمل فيها ما ينبغي أن يعمل حسب ما رسمنا على قول من تقدّمنا وتكلّم في الفلاحة، ثمّ تتعاهد بالدقّ بالمرزبات، ويكون قلبها بالمعاول الكبار الوثيقة. وإنّه لا يجيء منها شيء إلاّ بهذا العمل. وهذه ينبغي أن تقلح وتعالج بالليل من أوّله إلى آخره ومن نصفه أيضاً إلى آخره، إلى ساعتين تمضي من النهار، أجود، لأنّ الأرضين كلّها تبرد وتندى بالليل. فهذه الأرض الصلبة ينتفع بها أن يعمل بها بالليل، فما أحتاج منها إلى الحرث بعد ذلك فليحرث بالليل، لما ذكرنا من نداوة الأرض بالليل، ولئلاّ تعمل البقر فيها في الشمس فيسخنها حرّ الشمس فتمرض البقر وتتعطّل عن العمل. ويجب أن لا تحرث هذه الأرض الصلبة التي سمّاها بعض الناس جبليّة لصلابتها وشدّتها وامتناعها وإتعابها لفلاّحيها. فيجب أن يقرن أربعة أربعة من البقر في نير واحد حتّى يكون من ذلك الإقران المسمّى زوجين، وأن تثنّى وتثلّث أيضاً بالسكك بعد ذلك، وتكون السكك ثقالاً وثيقة لتقلب مدرها كلّه، فإنّ مدر هذه كثير صلب. ولينزل في العمل فيها إلى عمق كثير منها، فهو أجود. وليتفقّد في عملها مدرها خاصّة، فيدقّ دقّاً كثيراً حتّى لا يبقى فيه مدرة واحدة. وهذه الأرض تتعب البقر في حرثها، فينبغي أن يكون مع الفلاّحين كيزان فيها ماء ليمسحوا وجوه البقر بالماء ويرشّوا منه على روسها ويمسحوا به أعناقها دائماً. فإنّ الهواء إذا هبّ بردت روسها وأعناقها فتروّحت بذلك وخفّ عنها ثقل التعب. فإنّ هذا الحيوان أكثر الحيوانات معونة

(1) متشاكل : مشاكل FL ; إنّا : أنا ما ; كلاماً : كلام FLU .
(2) خبراً : خبر L ; للنبات : للسلوما .
(5) <> : وإلى F ; وإلى : وإلا LU .
(6) تعتمد : تعمل F ; تعمل L .
(7) الفلاحة : om L .
(9) أجود : وأجود F .
(10) وتندى : وتندا FL .
(11) البقر : ad F فيها من الشمس .
(13) فيجب : فلا يجب FU ; يقرن : يفرق U .
(14) تثنّى : تثنا LU ; وتثلّث : وتثلث F , وتثلبث L .
(16) فيها : om U .
(18) ويرشّوا : ويرشو F ; روسها (18-19) : رؤوسها F , (19) الهوا : الهوى FU .
(19) بذلك : تلك F .

للناس على معايشهم، وذاك إنّه قد جمع كثرة القوّة وجودة الطاعة للإنسان وسهولة الإنقياد، فلذلك عظّمه القدماء وأكرموه وفضّلوه وشرّفوه على جميع الحيوانات البهيمية ولأنّ في اختثائه من الصلاح وإصلاح الأرضين الفواسد على غاية لا يقوم لها مقامه شيء، وإنّه إذا اعتلف شيئاً من النبات كانت اختثاوه طيّبة يتطيّب به أبلغ من كلّ طيب. وايضاً فإنّه قد جمع مع ذلك خواصّ فيه كثيرة عجيبة ليست في غيره. ولم أقل هذا في البقر، لأنّ قدمائنا فضّلوه وشرّفوه فقط، بل لأنّي علمت أنّه فاضل
150/ البهائم كلّها، وهو أشرف منها جميعاً. وسنقول | في سياسته وعلاجاته، إذا مرض، بعد هذا الموضع، فإنّ ذلك ممّا ينتفع به جميع الناس بحسب انتفاعهم بالبقر.

فأمّا أهل بلاد أسافل دجلة وأواخرها فإنّه، إذا كان أيّام زيادة الماء في دجلة الذي يسمّى المدّ الكبير، فإنّهم يدخلون إلى الأرضين النازلة الماء، فيقوم فيها، لأنّهم يعرفونها ويزيدونها على مقدار احتمالها، وذلك الماء يكون في ذلك الوقت كدراً ثخيناً، فيبقى الماء في تلك الأرضين بقاء كثيراً وقليلاً على مقدار قلّة كدره وكثرته. فإذا حسر الماء عنها وجفّت أصبحت أرضاً طيّبة جيّدة لا تحتاج إلى إصلاح، لأنّها عذبة الطعم محمودة. إلاّ أنّها في أوّل سنتها يكون بها رقّة ولا يكاد ينجب فيها شيء، فإذا دخلت السنة الثانية أقاموا فيها ايضاً الماء، لا في كلّها بل في بعضها، وربّما فعلوا ذلك ثالثة، فينبت فيها ذلك الغنّ نباتاً حتّى يعلو، ثمّ يزرعونها ما قد جرت عادتهم يزرعه فيها أو في أمثالها من الحبوب المقتاتة. وأجود شيء يجيء فيها وفي أشباهها السمسم <والحنطة والدخن والماش والباقلّ وما أشبهها> من الحبوب المقتاتة. وكلّ سنة تمضي عليها تجود وتزداد صلاحاً، إذا خالطها أصناف السرقين، فإنّ هذه الأرض أحوج الأرضين إلى أصناف السرقين المعمول خاصّة، واخثاء البقر الطري لا المعفّن، وزبل الغنم الضاق والماعز، وخرو الحمام، وسرقين الحمير مخلوطاً بالقرطم المحمّص المدقوق وبقشور الأرز المحرق، فإنّ هذا أصلح لهذه الأرض. وهي محتاجة أيضاً إلى الأرمدة التي تكون من إحراق خشب التين وورقه والفجّ من ثمره مجفّفة محرقة، فإنّ هذه الأرمدة <الحادثة من التين> إذا خالطت هذه الأرض، أصلحتها وكثّر ريع ما يزرع فيها. وقد يفلح ايضاً في سنتها الثانية فيها القثّا والبطّيخ والقرع والحمّص والراسن والجزر وما أشبهها.

(2) عظمه : L اعظمه ; في : om LU; اختاله : LU اختاله .

(4) اختاوه : U اختاه : يتطيّب : L يطيب .

(5) لأن : L الا أن ; قدمائنا : LU قدماؤنا .

(8) فانه : L فانهم .

(10) فيبقى : F فيبقا .

(11) أصبحت : alii جفت .

(14) نباتا : ad F حسنا ; يعلو : FLU يعلوا ; يزرعه : F أن يزرعونه .

(15) <> : om F .

(19) وبقشور : L وقشور .

(20) <> : place in FLU après الأرض .

(22) القثا : F القثي .

وتلك الأرضون تعلو في كلّ سنة، ان أراد اصحابها ذلك، بادخال الماء إليها إلى أن تبلغ مبلغاً ما يكون عندهم كافياً. وينبغي في السنة الثانية، إذا أرادوا زرع الأشياء أو بعض التي ذكرناها فيها، أن يكربوها ويسرقنوها ثم يثيروها ويزرعون فيها ما يريدون. وكلّ أرض يكون اجتماعها وكونها من بين الماء الكدر تكون طيّبة عذبة متخلخلة، فإذا صلحت بعد سنة أو سنتين أو ثلاث صارت موافقة للحنطة | 150ª والشعير والدخن والماش وما اشبهها. ووريع هذه التي <عددنا فيها> ريع كثير. ومتى تكوّنت هذه الأرض في أرض باردة أبرد من بلاد اندراى وعبدسي كانت الحنطة في مثل هذه الأرض اكثر ريعاً واقوى، حتى أن القفيز يريع ستّين قفيزاً، وربّما بلغ إلى ثمانين قفيزاً. ويخرج الحبّ فيها انبل كثيراً.

وهذه حال كلّ أرض متخلخلة. أمّا التي هي متخلخلة بالطبع وأمّا هذه المتكوّنة من ثفل الماء الكدر وأما التي يسقط عليها الثلج فيغطّيها فان الثلج يجعل هذه متخلخلة. فمتى كان فيها زرع حنطة أو شعير أو ذرة أو باقلّ أو لوبيا أو احد هذه وما شاكلها، وغطّاها الثلج ثمّ انحسر عنها، فان ذلك الزرع ينمى وينشو ويعمل أصولها كباراً قويّة كثيرة العروق قويّتها، فيكثر حمل هذه للحبّ وتريع ريعاً كثيراً ويكون دقيق هذه الحنطة بعيد [ا] من الفساد والتغيّر.

واعلموا أن أرض إقليم بابل، وإن اختلفت فيما بينها، فانّها أجود من كلّ أرض على وجه الأرض. وذاك انّها متوسّطة، وخير الأمور وافضلها أوسطها. وقد يفلح فيها من النابت ما لا يفلح في غيرها. وتزكوا فيها أشياء بأكثر ممّا تزكو في غيرها. وتخرج أشجارها وكرومها ثماراً لا تخرجه في بلد من البلدان. وقد يخصب فيها، بهذه الأرض الطيّبة الجيّدة، كلّما لا يخصب في غيرها، وان كانت تلك التي لم يخصب فيها شيء طيّبة أيضاً. وهذا فانّما هو من خاصّية أرض هذا الأقليم.

وقد قال سيّد الناس دواناى، في كتابه الذي كتبه إلى مرداياي الشامي، إن اقليمنا ينبت الذهب والفضة، وشتاءنا غير مفرط البرد، فان كان فيه برد عمل لنا ثلجا نستمتع به في الصيف، وصيفنا غير مفرط الحرّ، فان أفرط في بعض السنين حلّل عن أبداننا الفضول الرديّة والمزايدة، على مقدار حاجة الطبيعة اليها، وأصلح أكثر اشجارنا ومنابتنا. والفصلان صحيحي الاعتدال لا تفاوت في كلّ واحد منها. وأمزجة أهل اقليمنا أمزجة قريبة من الاعتدال، فلذلك تذكّت نفوسهم وقويت

(1) تعلو : FU تعلموا .
(3) يثيروها : U يسرها ، Fثروها .
(5) <> : F عدّدناها ; ريع : aIII كثير ; ربما : FL كثيرا .
(7) يريع : F s.p., L يريع ; وربّما : U أو ربّا .
(10) فيغطّيها : F ويغطيها .
(12) وينشو : U وينشوا .
(19) دواناى : U دواياى ، FL s.p. ; مرداياى : LU مردايا ، F مرداناه .
(20) وشتاءنا : F وشتاؤنا .
(22) صحيحي : F صحيحان .
(23) تذكّت : L ذكت .

عقولهم وزادت فطنتهم، ولأنّ هواءهم هواء له خاصّية يعملها في القلوب صالحة محمودة، إذا برد نفع وإذا سخن فكذلك ينفع، ولا تزيد سخونته وبرودته زيادة كثيرة مفرطة، ولا يعمل عملاً بالإفراط
151' والإزعاج كما يعمل في غيره من البلدان. وأغذيتنا التي نغتذيها ممّا تخرجه | ارضنا في إقليمنا، تعمل في نفوسنا هذه اللطافة والذكاء، فتصير بذلك اشدّ قبولاً للعقل، لأنّ مركّبة هذا المركّب اللطيف أذكى، فتكون حركة نفوسنا إذا فكّرنا في شيء نستنبط حركة تشبه حركة الكواكب، لأن الكواكب مدركة كلّ شيء على التحقيق. فنحن بأفكارنا ندرك كلّ شيء نفكّر فيه على التحقيق أو على قريب من ذلك.

وهذه الأغذية التي من الحبوب التي نزرعها في أرضنا والثمار التي تخرجها أشجارنا انّما تترى بهذا الماء النازل إلى اقليمنا من دجلة والفرات، وهما أعذب نهرين على وجه الأرض طعماً واخفّه وزناً وانفذه للغذاء وأبعده من الغلظ الضارّ. وهو يتقوّى بهذا الهواء المعتدل في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، ويقوم في هذه الأرض المنبتة للذهب والفضة، لطيب ترابها واعتدال طبعها، والتي نفلحها ونصلحها بحكمتنا واهتدائنا من الفلاحة إلى ما لم يهتد إليه غيرنا من امّة من الأمم. فاذا اجتمع لحبوبنا ونباتنا وثمارنا هذه الأحوال التي تكتسبها من هذه الأرض مع هذا <الماء مع هذا> الهواء، وكان المولود منّا تجتمع نطفته التي كانت منها هذه الأغذية، وهي تترى وتتكوّن من هذه الأغذية، وهو قد يترىّ باستنشاق هذا الهواء وشرب هذا الماء الذي وصفنا صفته <ويأكل هذه> الأغذية، فما ترى أن يكون طبع الجنين المتكوّن من مثل هذه النطفة؟ وكذلك جميع أولاد هذا الإقليم، لخصوص خصّهم <به الغنا> الشمس، ثمّ خصوص خصّهم به القمر، ثمّ خصوص خصّهم به المشتري. فهل ينبغي، إذا اجتمعت لنا تلك اللطافات التي عدّدناها مع هذه الخصوصات من هذه الكواكب، أن نفتخر على أهل عمل شاذاي بالشام وتقول انّها أفضل من إقليم بابل؟ لقد عجبت من ذلك، فلو كان قاله غيرك لعذرته، وأمّا مثلك من أهل العلم والفضل فمنكر أن يسوّي الشام بإقليم بابل. و<هذا> خطأ كبير بعيد وغفلة شديدة. ثمّ لم ترض بتلك التسوية حتى فضّلت الشام على هذا الأقليم! انّي لأخاف عليك غضب الملك المشتري من هذا الفخر، وان <كانت الآلهة لا يقال عليها تغضب وترضى> بل نقول إنّا نحن معشر أبناء البشر بافعالنا نبعد منها ونتقرب، فنسمّي البعد لنا

(4) أذكى : FLU اذكا .
(7) تترى : LU ترنا , F تثمر
(12) <> : om U .
(13) تترى : FL ترنا .
(14) يترى : L تربا ; <> : ditto L .
(15) أولاد : L أولا .
(16) <> : om U; الشمس : F بالشمس ; القمر : F بالقمر ; المشتري : F بالمشتري .
(18) شاذاي : F شاداي .
(20) <> : om LU .
(21) الملك : om F; <> : F كان لا يغضب .
(22) منها : F من الغنا .

منها غضباً والقرب لنا منها رضى، <الاّ أن تتوب فيقبل توبتك ويعرض عن ذنبك>

151ᵛ فهذا كلام دواناي سيّد البشر | في مدح إقليم بابل. وقد اختصرت هذا من كلامه، فانّه مدح هذا الإقليم مدايح كثيرة في نسق هذا الكلام في هذا الكتاب، حتّى انّه قال فيه: إنّا معشر أهل إقليم بابل <آلهة لجميع الناس ووسايط لهم، كما كانت الملايكة وسايط بيننا وبين الشمس، وكان> الأنبياء والحكماء وسايط بيننا <وبين الشمس> وبين الملِكة وبين الناس، وخاصّة أهل هذا الإقليم. ثمّ قال في آخر هذا الكتاب: فان كنت، يا مرداباي مقيماً على تفضيلك الشام على إقليم بابل وتسويتك بينهما وغير تايب من هذا الذنب العظيم، فلأحرمنّك تحريماً لا تعيش بعده الاّ أيّاماً قلايل، <اثنين أو ثلثاً أو أربعاً فقط>، ثمّ تموت.

وكلّ أرض رقيقة فانّها تحتاج إلى علاج تزول به رقّتها. وقد رسم ينبوشاد في ذلك شيئاً جرّبته أنا خاصّة فوجدته كما قال، وانّه من عجايب الأمور، وذاك انّه قال هكذا: إن الأرض الرقيقة لم تزل معذّبة لأرباب الضياع والقرى والفلاّحين، لأنّ في معرفتها إشكال وصعوبة لمشاكلتها الأرض الدسمة، وانّه لن يفرق بينهما الاّ المهرة من الفلاّحين. ولها شكل وشبيه ثالث، وهي الأرض العرقة التي تعرق دايماً. فهذه الثلثة متشابهة، ويحتاجون إلى المعرفة بكلّ واحدة متبيّن كما يحتاج الطبيب إلى معرفة علّة العليل أوّلاً حتّى يمكنه علاجها على استواء واصابة، فان اخطأته معرفة المرض كان العليل منه في عناء وتعب، لانه يعالج غير مرضه، فربّما اتلفه بذلك. كذلك ينبغي لكم أن تفهموا اوّلاً ايّما هي الأرض الفاسدة وتفهموا فساد أرض أرض لتعالجوها علاجاً. وأنا أبيّن ذلك هاهنا.

الأرض الرقيقة هي النزّة في الاكثر، الاّ انّ بعض الأرضين النزّة تزول عن طبيعة الرقيقة في أشياء تختصّ بها وتشاكلها في أشياء. وفلاّحونا كلّهم مجمعون على انّ الرقيقة هي النزّة، وبعضهم يجعلها العرقة، ويخطون في ذلك، وأنا ارحمهم لجهلهم ولا الومهم مع ذلك، لما أعرفه من الإشكال بين هذه الأرضين. فمن اعجبته نفسه منهم فذاك أهل أن لا نعرّفه الفرق بين كلّ واحدة من هذه الأرضين، ومن كان غافلاً والتمس الفايدة ولم يستنكف عن المسألة والطلب إلى العلماء أن يعلّموه فهو أهل أن يعلّم ويوقف.

(1) منها : منه F ; (2) رضى : رضا L ; <> : فتب إليه يقبل توبتك F .
(2) دواناي : دواساى FU ، دواساى L ; وقد : قد L ;
(3) معشر : ad F هذا الأقليم يعني ; (2) هذا : om L .
(4) <> : F وسايط لجميع الناس وكانت .
(5) الأنبياء : ad FL (السلام F) عليهم السلم ; <> : om F .
(6) <> : om F .
(9) فتلك : U تلك .
(11) وصعوبة : U وصعوبتها ; لن : L لم .
(12) بينهما : F بينها وبين غيرها .
(13) ويحتاجون : FL يحتاجون .
(14) علة : om L .
(18) مجمعون : U مجتمعون .

152' وهاهنا شيء إذا نحن فعلناه أغنينا الفلاّحين عن طلب الفرق بين هذه | الأرضين المتشاكلة، وهو أن نصف شيئاً واحداً استدركناه يصلح الأرضين التي هي عندنا نحن ثلث وهي عندهم واحدة، وقد استرحنا واستراحوا أيضاً من البحث والمناظرة للفروق بين هذه وتلك. إن الصلح هو أن يأخذ مابة وعشرين رمّانة من الرمّان الأحمر المقشّر اللطاف الذي يسمّيه أهل باجرما السنتي، فيضاف إليه مثل وزنه بالحزر أو بالوزن، فهو أجود، من عيدان شجرته وورقها، ويؤخذ من ورق البلّوط وخشبه وحمله مثل الرمان، ومن <الدلب ورق ومن السرو، وزقه> وأغصانه، مثل ذلك، فتجمع هذه في موضع واحد، ثمّ يحرق من خشب الطرفا معها شيء حتّى يصير الجميع رماداً يجمع بعناية شديدة وتفقّد كثير، وقد حفر في الأرض حفيرة كبيرة، فيجعل في تلك الحفيرة ساف من خرو الناس قد عتّق واسودّ وساف من هذا الرماد وساف من اخثاء البقر ثمّ ساف من خرو الناس وساف من الرماد وساف من اخثاء البقر، كذلك حتّى ينفد الرماد، ثمّ اجعلوا فوقه فرشة من طين حرّ أحمر علك كالغرا، وليكن فيه بعض النداوة، فتجعلون منه مثل جميع ذلك مرّتين، فهو أجود، ثمّ تأمرون الفلاّحين وغيرهم أن يبولوا عليه كلّ يوم، وان جاء القطر عليه فهو دواؤه الأكبر. فاذا مضى عليه اربعون يوماً فاقلبوا أسفله واجعلوه اعلاه، وقلّبوه نحو[١] من أربعين يوماً اخر، فانّه يتغيّر ويسوّد ويصير له رايحة كريهة. فاذا مضى عليه هذه الثمانون يوماً فاتركوه يجفّ في الحفيرة، فان لم يجفّ فاخرجوه وانشروه في الشمس حتّى يجفّ كلّه جيّداً ويصير غباراً، فقد كمل حينئذ. فاعمدوا إلى هذه الأرض التي سمّيناها الرقيقة والتي سمّوها العرقة والنزّة، فاقلبوها بالبال ثمّ ذرّوا عليها من هذا المخلوط ثمّ دقّوها بالمرزبات ثمّ اتركوها ايّاماً، ثمّ اقلبوها بالبال ثمّ ذرّوا عليها. كذلك افعلوا بها مراراً فانّها تصلح وتشتدّ وتقوى ويزول عنها ضعفها.

واعلموا أنّا إذا وصفنا أن يأخذ من شيء عشرون ومايه جزوء فهو مستوي، لكن إذا لم يكف هذا المقدار للأرض فخذوا الفا ومايتي جزوء، فان لم يكف فخذوا اثنا عشر الف جزء ومايه. وعلى هذا، لا تخالفونه، فان فيه من جهة الخاصّية شيئاً طريفاً. فاقتدوا بنا فيما نخبركم به وجرّبوا، تجدوه حقّاً.

(1) شي : شيئا F ; اغنينا : ad F عن .
(3) للفروق : للفرق FL ; وتلك : وذلك LU ; هو : om FL .
(4) الذي : التي FL ; أهل : om LU .
(6) <> : ورق الدلب وورق السرو F .
(8) خرو : خر U
(9) من (2) : om U; البقر : om U .
(10) إجعلوا : جعلوا LU .
(12) القطر : المطر L ; أربعون : أربعين aliis
(13) واجعلوه : om L; أعلاه : om U; من : om U .
(14) وانشروه : وشروه L .
(16) الرقيقة : رقيقة U ; والتي : التي L ; سمّوها : سميناها LU ; العرقة : الفرقة U .
(19) يكف : يكفي FL ; (19-20) جزوء : جزء U .
(20) يكف : يكفي FLU ; إثنا : اثني U ; جزء : om FL .
(21) طريفا : ظريفا L ; فاقتدوا : واقتدوا U .

152v | وأيضاً فانّه متى خلط بهذه الأرض من تراب أرض حمراء علكة، وقد خلط به شيء من سحيق الآجرّ والخزف وكلّما فخّر بالنار وحرق بها، فانّه <يصلحها أيضاً ويذهب عنها الرداءة. وإن زرع فيها الترمس> وحشيشة الشمّر والآس اصلحها وشدّدها. وهي توافق الخرنوب الشامي. ويفلح بها أصناف ما له شوك، على أن ورق الشوك إن جمع منه شيء كثير ونثر على هذه الأرض وهي تكرب نثراً كثيراً اصلحها ذلك.

فهذه وجوه عدّة، الاّ أنّ الصفة الأولى هي الأصليّة في إصلاح مثل هذه. وقد كان ذكر لي شيخ من الفلاّحين مجرّب انّ ورق الزيتون وخشبه وحمله، إذا أحرق وخلط به زبل الحمير مجفّف[ـاً] وتبن الحنطة وزبّل به ما يزرع في الأرض الرقيقة، لم يفسد وأفلح. وكلّ هذه الأشياء التي مضت موصوفة لهذه الأرض في اصلاحها هي حقّ كلّها تصلح بها هذه الأرض، الاّ انّ بعضها أبلغ من بعض وبعضها أجود في بعض الأوقات من بعض.

فأمّا الأرض الحامضة فان الأرضين النزّة والعرقة، وهي الرقيقة، ربّما كان نزّها وعرقها حامضاً، يتبيّن ذلك للذايق لها، إمّا وحدها وإمّا بعد خلطها بالماء. وأكثر ما توجد الحموضة في الأرض النزّة، فالحامضة هي إذا النزّة. وقد تعالج حتّى تزول حموضتها زوالاً وتذهب بالكلّية، فتعود إلى أن تكون أرضاً في نهاية الصلاح أو تصلح بعض الصلاح، إلاّ أنّه يتمّ صلاحها بتكرير التزبيل الموصوف الموافق لصلاحها. فأمّا الصلاح فيها الذي يكون بزوال حموضتها البتّة فهو بأن تزبّل بالزبل الذي وصفناه للأرض النزّة والعرقة. وهو المعمول من الرمّان المحرق المجموع رماده مع خرو الناس واخثاء البقر. وقد تختصّ هذه التي نزّها حامض بشيء يصلحها صلاحاً هو أبلغ، بل هو الذي يزيل نزّها فتصلح حموضتها وتزول، إمّا كلّها أو أكثرها. وهو أن يؤخذ خوص النخل وسعفه واجذاعه وكربه وعروقه وثمرته ونواه، ايّ هذه حضر، وإن جمعت كلّها فهو الجيّد وهو الأصل لهذا ـ أعني جمعها كلّها ـ، وليكن معها من الثمرة، فانّه لا بدّ من ذلك، شيء صالح، إمّا تمر رطب أو رطب أو
153r بسر، هذه بعد أن تدور فيها | الحلاوة خاصّة، الاّ الطلع والبلح والخلال، بل الثمرة التي قد حملت. يؤخذ من جميع هذه على مقدار الأرض التي تحتاج أن تعالج بهذه من الكثرة والقلّة، فيحفر لها في الأرض حفيرة عظيمة أو على مقدارها، وتلقى في الحفيرة بعضاً فوق بعض، ويؤمر الفلاّحون وغيرهم أن يبولوا عليها دايماً ولا يفتروا من ذلك بحسب حاجتهم. ويعمل هذا في فصل الشتاء لمجيء المطر

(2) <> : ditto in U après الترمس .
(3) أصلحها : U وأصلحهم ; وشدّدها : F وشدّها .
(6) كان : om U .
(7) أحرق : F أحرقت ; به : FU بها .
(13) وتذهب : L يذهب
(14) التزبيل : F أكثر بالتزبيل .
(16) الرمان : F الرماد .
(18) وسعفه : L أو سعفه .
(21) التي : U الذي .
(24) ويعمل : L واعمل .

دائما حتّى تسخن وتعفّن. فإذا صارت كالدقيق الأسود، فليخلط بها مثلها من تراب أرض حرّة حمراء، وليكن التراب في نهاية الجفاف واليبس، ويخلط التراب بالزبل جيّداً، ثم يخلط بهما من البعر والأرواث أيّها حضر وسهل وجوده أو كليهما جميعاً، وإن كان فيهما خرو الناس فهو جيّد صالح، ويخلط الجميع حتّى يجود عفنها واختلاطها بالتراب، بأن تقلب بالنهار مرّتين، والبول عليها دائما لا ينقطع عنها، ثمّ تؤخذ من موضعها فتنقل في الزبل نقلاً، فتلقى مبدّدة في الأرض الحامضة حتّى يمتلي وجه الأرض منها، إمّا نثرا كالتغبير وإمّا بما هو اشبع من مقدار التغبير، ثمّ تقلب الأرض فيخلط الذي قد غبّرت به من هذا الزبل بترابها، ثمّ تزبّل أيضاً بعد قلبها، فان جاء المطر عليها، ولا بدّ من ذلك، كان جيّداً، لأنّه يجود اختلاط الزبل بتراب الأرض. وهذا الزبل ينبغي أن يبتدا به، أيّ بعمله، في أوّل ايلول حتّى يكون تمامه في وقت مجيء الأمطار، فيستعمل حينئذ في التزبيل في الشتاء. فهذا هو الجيّد الموصوف.

واعلموا أنّ كلّ زبل نصفه لكلّ أرض أن يستعمل في اصلاحها قد ينبغي، إذا صلحت وزرع فيها زرع أو غرس فيها، فينبغي أن تزبّل بالذي كان أصلحها، فان ذلك أقوى لها وللمزروع فيها والمغروس أيضاً وأسرع لفلاحه. واعلموا أن جميع الأرضين الفاسدة، من أيّ شيء كان فسادها، من الملوحة أو المرارة أو الحدّة أو النتن أو الرقّة أو الثقل أو التصاق العرق أو الحموضة أو فرط القبض الخارج إلى الإفراط وعن الحدّ، فانّ الماء الكدر، إذا قام فيها زماناً وخلّف فيها ثقناً كثيراً، أصلحها، وعلى مقدار قوّة كدره تكون كثرة ثقنه، وعلى مقدار كثرة ثقنه تكون جودة اصلاحه. وذلك أنّه يجتمع للأرض في ذلك لونان من الصلاح، احدهما غسل الماء لها وتبريدها، والثاني تخليفه فيها تراباً غريباً لطيفاً

153v | عذباً، لأنّ الماء ليس يحمل من التراب الاّ لطيفه ولبّه. فان كانت الأرض تحتاج إلى تبريد فهو يبرّدها، وإن كانت تحتاج إلى تقوية لضعف بها أو رقّة فالثقن الذي يخلّفه الماء الكدر فيها ويخالط ترابها يصلح فسادها من جهة الرقّة والضعف ويقوم لها مقام الزبل المصلح. فان كانت مالحة غسلها من الملوحة برطوبته وحلّل ذلك عنها وأزاله بعذوبته وطرد عنها حرارة الملوحة ببرده، وإن كانت مرّة فعل ذلك بها أيضاً من الغسل للمرارة ومخالطته للثقن، فيزيل مرارتها، وإن كانت حارّة فهو أصلح لها

(1) تبخر LU : تسخن
(3) عر U : خرو : om L فيها : كلاها FL : كليهما
(7) الابها F : بترابها
(9) الزبل LU : التزبيل فتشتغل L : فيستعمل
(14) العروق F : العرق
(15) سعيا U . ثقبا F : ثقنا
(16) سحنه FU : (1) ثقنه om U; : كثرة
(17) om L فيها
(18) الا L : الأرض ; عـدنا F . عتدنا LU : عذبا
(19) فالثقل F : فالثقن U s.p.
(22) للسخن F : للثقن U s.p.

خاصّة من جميع العلاجات، فطقى حدّتها ببرده ويزال عنها بتقنه، وإن كانت منتنة الريح فالماء العذب والتراب الغريب الطيّب الريح الذي يخلفه الماء الكدر بكدره فيها يختلط بها فيجفّف ريحها، الّا أنّها تحتاج إلى تكرير ذلك عليها سنة بعد سنة ليزول النتن. وينبغي إذا جفّت ان تقلب ويعمّق قلبها وتزبّل ببعض الأزبال العذبة والحلوة أيضاً. وإن كانت نزّة أو عرقة فان التراب الذي يخلفه الكدر ويتقن فيها، إذا ترك بعد انحسار الماء عنها، صيفتها كلّها، وقلبت في كلّ شهر مرّة، أربع مرار في أربع شهور، منذ أوّل حزيران إلى آخر أيلول، أكلت الشمس نزّها وعرقها كلّه مع مخالطة الترب الغريب لها. وقد استدركنا للأرض النزّة والعرقة أيضاً والرخوة، وهي هاتان الأرضان، الّا انّ بينهما فرق في العلاج، أحببت أن أفصله مما تقدّم من صفة صغريث وينبوشاد، وهو أن توقد في وسط الأرض النار، بأيّ حطب كان وايّ حشيش، وقوداً دائماً في وسطها وجوانبها ومواضع مختلفة منها، فإن ذلك يزيل نزّها وعرقها. الّا أنّ فيه خطراً بالأرض، وذلك انها ربّما انقلبت بهذا من النزّ والعرق إلى الحرافة، فيكون الذي جاءها أشرّ من الذي ذهب منها، وذلك انّ النزّة والعرقة قد تصلحان لأشياء من الزروع، منها البقول والكرنب والآس والقنّبيط وما كان بطبع هذه وجرى مجراها. والأرض الحرّيفة تفسد بحرافتها كلّما غرس أو زرع فيها.

فقد مضى قطعة من الكلام في الأرضين. والأرضين تختلف كاختلاف طعم المياه. فإن كلّ طعم ذكر أنّه لأرض، فمثله سواء للماء. وذلك أنّ في الماء ماء طعمه الشبّ والزاج والزنجار | 154' والزنك، ومثل هذه الأرضين المالحة والحرّيفة، لأنّ الشبّ من الملوحة والزاج قابض والزنك حادّ يخالطه قبض. وكلّ هذا فهو في الأرض. وقد أخبرناكم بكلام مجمل أنّ كلّ طعم هو للماء فمثله للأرض، حتّى أنّ الأرض الحرّيفة والحادّة نظيرتا الماء الكبريتي والنحاسي والزاجي وما أشبه ذلك، إلّا أنّ الأرض قد تزول هذه الطعوم عنها فتصلح صلاحاً تاماً بسهولة في العمل وتيسير الكدّ لصبرها على العلاج وثباتها تحت الإعتمال، والمياه قد يزول عنها الطعم الضارّ، لكن بفضل تعب ومؤنة وكلف هي أكثر، وذلك لرقّة الماء ولطافته لا يصبر على المهنة صبر الأرض عليها لصبرها بغلظها وجزعه لرقّته، لكن ضرر اختلاف المياه ورداءة طعومها قد يزال بأن يعالج الماء في نفسه فيعذب أو

(1) فطقى : L يطفي ; بتقنه : FU s.p.
(3) عليها : F عنها .
(5) ويتقن : F ويبقى . U s.p. ; صيفتها : L s.p.
(9) ومواضع : FU ومواضعها .
(10) خطرا : F خطر ; بهذا : U بها .
(11) وذلك : FL وذاك .
(13) والأرض : U الأرض ; تفسد : ditto L .
(14) والأرضين : om FU .
(15) فمثله : U مثله .
(20) الاعتمال : F الإحتمال .
(21) وذلك : L وذاك .

يتناول شاربه بعده ما يزيل ضره ويصلحه، فلا يؤذي، على حسب ما قدّمنا في أوّل هذا الكتاب ما فيه كفاية.

والأرض ليست كذلك، لأنّ الأرض الرديّة الطعم الفاسدة بذلك متى اتّفق في الندرة أن يفلح فيها شجر ما ونبات أو تكون الشجرة مثمرة فتثمر، فإن ذلك الثمر إذا أكله انسان أفسد مزاجه أو ضرّه ضرراً شديداً. وأكثر الناس بل كلّهم، إلاّ الفيلسوف الماهر، لا يحسّون بهذا الضرر الذي يلحقهم من أكل البقل والثمر النابت في الأرض الحادّة الحرّيفة حتّى يظهر بهم ضررها. فكلّ واحد من هاولاء لا يظهر به الضرر بعد حين من أكل تلك الثمرة أو تلك البقلة، فلا يعلم أن هذا الضرر حادث من ذلك، إلاّ بعد ذلك، وإنّما يذهب عليه لبعد أمده من وقت أكله الى وقت ظهور الضرر. وإذا عرف الإنسان ذلك فتوقّى في أكل هذه كلّها التي يعلم ضررها، لم ينله من ذلك الضرر شيء. فهذه منفعة العلم وتقدّم الانسان بالمعرفة لهذه الاشياء.

وقد لزمنا في هذا الموضع أن نخبر ببعض المنابت التي تنبت لنفسها، من صغارها وكبارها، التي لا يفلحها الناس بل تنشو في البراري وغيرها وتفلح بلا تدبير الناس لها. وتفلح في الأرض المالحة والأرض المرّة والأرض النزّة والعرقة والرخوة والدسمة المفرطة في ذلك والقابضة <والحامضة والحادّة> والمفرطة التخلخل والمفرطة الإستحصاف والتلزّز وغير هذه من الأرضين المخالفة الصلاح، فإنّه ينبت ويفلح في كلّ واحدة من هذه المنابت وغيرها اشياء كثيرة. وايضاً فإنّ هذه
154v الفاسدة قد يتّفق أن تنبت منابت من ذاتها | بلا زرع زارع بل بطبعها من تلك الأمطار الشتوية، فإذا دخل الربيع أنبتت كثيراً من المنابت، مثل الاقارى والحوحى والكوبريا والماشيا والقوقو والمهزد والمارى وغيرها ممّا أشبهها.

قال أبو بكر أحمد بن وحشية: امّا الأقاري فهو المسمى بالرومية كياحريسوس، وهو ينبت في اقليم بابل، وأمّا الحوحى فهو الجعدة، وأما الطسمي فهو الأفسنتين، والكوبريا فهو الزوفا، < وهذان الاسمان > جميعاً نبطيان، زوفا وكوبريا. وأما الماشيا فهو القيصوم، وأمّا القوقو، وقد يسمّيه بعض النبط، وهم الجرامقة، مرايا، فهو المرو، وأمّا

(1) بعده : بعد U ; يؤذي : الذي FL .
(6) والثمر : والثمار FL ; النابت : النابتة F ; حتى : التي U .
(8) أمده : امره F .
(9) فتوقى : فتوقا F .
(12) تنشو : تنشوا U .
(13) والعرقة : والغرقة U ; <> : inv L .
(14) والمفرطة (1) : المفرطة U .
(16) زارع : om F .
(17) والحوحى : ad U وأمّا الطسمي فهو الافسنتين .
(18) أحمد : om U .
(19) الحوحى : LU الحوحوى ; فهو (1,2) : هو L ; فهو (3) : om F
(20) <> : alii وهذين الإسمين ; نبطيان : alii نبطية ; زوفا : زوبا F ; القيصوم : FL القيسوم .

<المهزد فهو الهندبا البرّي، و[هو] الطرشكوك>، وأمّا الماري فهو الخريق الأبيض. وأما الخربق الأسود لا يذكره النبط البتّة؛ لأنّه عندهم أحد السموم، فهم لا يذكرونه في الأدوية. وينبغي أن تعلم، يا بنيّ، يا أبا طالب، أنّ معرفة النبط بالنبات وقواه والحشايش وأفعالها أكثر من معرفة الروم واليونانيين وغيرهم من الأمم، لأنّهم راعوا ذلك مراعاة هي أكثر من مراعاة غيرهم. ثمّ رجع الكلام إلى صاحب الكتاب. قال:

فهذه المنابت وما أشبهها هي أدوية، مع أنّي تركت ذكر الكبر والعوسج الأحمر والبدريا والمارقوهي وما أشبه هذه ممّا تنبته الأرض الفاسدة، إلاّ أنّ تلك الأوّلة التي عددناها قبل هذه هي أنفع واستعمال الناس لها أكثر. وإنّما صارت كذلك لأنها أنفع. وهذه فهي نافعة لأشياء بأعيانها، لكنّ الاستعمال لها قليل.

فهذا ما ينبت في الأرض الفاسدة من تلقايه، فلا فلاحة ولا زارع ايضاً. فأمّا ما غرس فيها من شجر مثمر أو زرع فيها من بقل أو أحد الحبوب المألوفة، فاتّفق أن تنمى وتفلح، فإنّ طبيعة الأرض الفاسدة تؤدّي إليها فساداً، فإذا أثمرت ظهر ذلك الفساد في أبدان آكليها، مثل الحكّة والبثور والحصبة ووجع الحلق والمعدة والمغص ووجع الثقل والساقين. وكذلك يحدث بالناس من أكل ما ينبت فيها من البقول وغيرها. فينبغي أن يتجنّب الناس أكل كلّ نبات ينبت في أرض فاسدة، أيّ فساد كان. فإنّ ذلك ضارّ لآكله ومستعمله، إلاّ الكبر وحده فإنّه حيث نبت لم يعلق به من ضرر الأرض التي ينبت فيها شيء، وهو دواء كبير للطحال، إذا نقع في خلّ النخل الحامض وعتّق مقدار
155r سنة، فإنّه إذا أكل فتح سدد | الطحال وذهب بغلظه وأصلح مزاجه، وربّما أصلح بعض آفات الكبد والأحشاء كلّها، ويشدّ المعدة، إلاّ أنه ينبغي لآكله أن لا يكثر منه، فإنّه دواء لا غذاء.

وكلّ الأرضين الفاسدة قد تنبت، في الندرة ليس دايماً، اشياء ممّا ذكرنا وممّا لم نذكر، إلاّ الأرض الحادّة الحرّيفة المنتنة، فإنّها لا تنبت شيئاً ابداً البتّة ولا نرى فيها خضراً. وقد أخبرنا ينبوشاد أنّ الأرض الدسمة والملزّزة الصلبة ربّما انبتت السوسن الأبيض والنرجس، لأنّ بصله ينعقد فيها ثمّ

(1) <> : om F; [ ] :' om L .
(2) يذكره : يذكرونه alii .
(5) صاحب : صناعة F .
(6) والبدريا : والبدراسا L . والدرارنا U .
(7) الأوّلة : الأولى L .
(8) لها : om U .
(10) تلقايه : تلقا نفسه L .
(15) نبت : ينبت F .
(16) النخل : الخمر F .
(18) لا : نزُ U .
(19) الندرة : الندارة L .
(20) نرى : يرى L . نُسرا F : خضرا : الخضرا F .
(21) وربّما : وربما U .

يخرج نرجساً، والبصل المسمّى فعيل والمسمّى بلبلوس وغير هذه ممّا يعمل في الأرض أصولاً ثمّ يورق على تلك الأصول. قال فمتى ظهر مثل هذه في الأرض الرخوة إمّا النزّة والعرقة فينبغي أن يعلم الناس انّ هذه الأرض جيّدة من أصحاب ذلك النوع من الفساد، وأنّها إلى الصلاح أقرب، وأنّ ما أخرجت من الشجر المثمر وساير النبات أقلّ ضرراً من غيره. قال فهذه علامة ظاهرة صحيحة، وإن مثل هذه الأرض لقرب أمرها في الفساد قد يقرب صلاحها على الذي يروم ذلك منها. وربّما يكون في الأرض الشديدة الصلابة مفرع فيها نوع من الكبر صغير الورق قوّته قوّة الكبر. وربّما أخرجت البصل الكبار المسمّى بالرومية اشكلة، وهو الذي يقتل الفار قتلاً وحياً، وقد سمّاه أهل قوق من اقليم بابل بصل الفار. وربّما أنبتت وتولّد في غورها العروق المسمّاة صعراجا، وتكون إذا تولّدت في هذه الأرض أكثر عقداً منها إذا نبتت في غير هذه، وهذه عروق باطنة لا ترى، وأكثر نباتها في البراري والقفار البعيدة من الماء، وربّما تكوّنت في باطن الأرض الصلبة الشديدة التلزّز والصلابة التي هي بالطبع الى الصخريّة والجصيّة منها إلى الترابيّة. وقد تتكوّن هذه التي ذكرنا تكوّنها في هذه الأرض كثيراً في الجبال اليابسة والتلال العظام القشفة، وخاصّة بصل الفار.

ومن أصناف الأرضين الرماديّة والفحميّة والحريقيّة. فأمّا الرماديّة فهي الأرض التي أحرقتها الشمس إحراقاً ثمّ كرت عليها بالإحراق بعد <إحراق أوّل> مراراً، قال امرها إلى أن صارت رماديّة، وهي التي لونها يضرب إلى أدنى بياض مع غبرة شديدة. وهذه اليس يقال عليها إنّها فاسدة، لانه إنّما فقدت الماء والزرع والاقلاح زماناً فعطلت. فلمّا لم يزرع فيها شيء لم تسق الماء ولم يلق فيها
155a شيء من الأزبال، والشمس تسخنها إسخاناً | بعد إسخان، فتحرق ثمّ يزيد إحراقها، فيكون مثلها مثل الحطب الذي أحرق بالنار فصار فحماً، ثمّ أحرق بالفحم فصار رماداً. فهذه قد تنبت اشياء ويفلح فيها كثير من الشجر والنخل والكروم، وتصلح هذه فيها لشدّة يبس هذه الأرض وبعدها من قبول الندى. متى غرس في هذه الأرض نخل أو شجر أو كروم فإنّها تحتاج إلى مداومة السقي،

(1) فعيل : العقيل F ، الفعبل L ؛ بلبلوس : ملبوس F .
(2) والعرقة : والغرقة U .
(4) وساير : فساير FU .
(5) يقرب : om U .
(6) مفرع : فرع F .
(7) الشمس : المسماة F ؛ قوق : موق F ، فوق L .
(11) والجصية : والحصية U ؛ الترابية : الرابيه U ؛ هذه : om U ؛ ذكرنا : ذكرناها FLU .
(13) أحرقتها : أحرقها U .
(14) <> : الإحراق الاول F .
(15) إلى : ad F الرماد وإلى ؛ أدنى : أدنا F .
(17) فتحرق : فتحترق FL .
(19) كثير : كثيرا alii .
(20) الندى : الندا EL ؛ مداومة : مداولة FU .

وتسقى بأكثر من العادة الجارية في السقي، وذلك لشدّة نشفها ويبسها الذي اكتسبته من إحراق الشمس. فاعرفوا ذلك.

وأنا أشير في أمر هذه الأرض في الزراعة أن يتجنّب غرس النخل فيها، وتجعل للكروم ولبعض الشجر ممّا يوافق الكروم. فأمّا البقول فلا تزرع في هذه الأرض البتّة ويزرع فيها من الحبوب المألوفة الأرزّ. وإنّما قلنا إنّ الأرزّ موافق لها وهي موافقة له لوقوف الماء في أصوله، فهي أوفق الأرضين للأرزّ والحنطة أيضاً والشعير. ولا ينبغي أن يزرع فيها الدخن ولا العدس ولا اللوبيا ولا الحمّص ولا الماش. ويزرع فيها معها وصفنا الجلبان والحراف وما أشبه ذلك.

وأمّا الأرض الفحميّة فهي الأرض التي أحرقتها الشمس نصف احراق الرماديّة. ولون هذه أسود شديد السواد، وربّما خفّ سوادها قليلاً وليس فيها من البياض البتّة شيء. وحكمها حكم الأرض الرماديّة في الأفلاح، وينجب فيها ما ينجب في الرماديّة ويفسد ما يفسد في تلك ويوافقها ما يوافق تلك. وهذه أصلح للنخل من تلك. وإذا تواتر <سقيها الماء ظهر> عليها بذلك صلاح أكثر وأقرب من صلاح الرماديّة. وقد ينجب فيها أشياء هي أكثر ممّا ينجب في تلك الرماديّة وتوافق الكروم وكلّ منبسط على الأرض مثل الكروم، وذلك لشدّة عصر سخونة الشمس لها، فقد ظهر نزّها على وجه الأرض، ولم تحترق احتراق الرماديّة بالكلّيّة. فهي توافق كل ضعيف رخو من النبات والشجر. وهذه خاصّة توافق جميع أصناف البقول، كبارها وصغارها، وأعني بكبارها الكرنب والاسفاناخ والسلق والخسّ والقنّبيط والسرمق وما اشبهها، وصغارها النعناع والباذروج والكرفس والجرجير. وينبغي أن يسقى جميع ما يغرس في هذه الأرض أو يزرع فضل سقي، ولا يتركها الفلاّحون تعطش شيئاً ممّا يزرع فيها البتّة. وان كانت الفحميّة وتلك التي سمّيناها رماديّة بموضع يمكن أن يتجرّ الماء

156r فيها ويمكث عليها || زماناً فهو جيّد، ثمّ يزرع فيها على تلك النداوة القثّا والخيار والبطّيخ، والكروم يستأنف زرعها فيها زرعاً وتترك معدّة للتحويل، فذلك جيّد. وبالجملة فان المنابت اللطيفة التركيب تصلح في هاتين الأرضين جيّداً، وخاصّة اللزجة مثل الجرجير والخسّ وما أشبهها.

وأمّا الأرض الحرّيفة فان أمرها عجيب، وذلك انها أرض كانت قد عارضها حرافة ليست شديدة، وربّما تكون شديدة، فربّما كان ذلك. وهذه الحرافة فليس تكاد تعرض الاّ لأرض قد كان

(1) ويبسها : ليبسها لشدة FU ; اكتسبته : اكتسبها FU .

(7) والحراف : والحراب FL .

(11) <> : om FU ; سقي الماء ظهر ; بذلك : om U ; فذلك F ; صلاح : om L , صلاحا LU , صلاحها F .

(13) وذلك : ولذلك L ; عصر : عصره FLU .

(16) والسرمق : والسرمر U .

(17) يسقى : يسقا F ; يزرع : نزرع U .

(19) ثم : om U .

(22) وأما : فاما FL ; الحريفة : الحريفية L .

(23) فليس : ليس L ; لأرض : للأرض التي F .

شابها مرارة، ثمّ زاد الحرّ عليها من اسخان الشمس، وفقدت الماء مدة طويلة، فصار فيها مع المرارة حراقة، الاّ أنّها قليلان فيها، ثمّ اتّفق أن وقع عليها الأمطار والسيول فغسلتها غسلاً غير مستقصي، ثمّ حال الصيف واتّفق انّ تلك الصيفيّة <كانت شديدة الحرّ فاحرقت تلك> الرطوبة التي استكنّت في هذه الأرض من المطر والسيل، وقد كانت شربت منه شيئاً صالحاً، ولم تقو الشمس على افناء تلك الرطوبة كلّها بل بقي منها فيها شيء يسير. فاخذت تضرب إلى العفن، فنتنت ولم تنتن جيّداً لقلّتها، أعني قلّة الرطوبة فيها، ولأن السخونة قد كانت نفسها، فصارت رائحتها كرائحة الخريق أو شبيه به منتنة. وهذه أفسد الثلثة التي سمّيناها في موضع واحد، الاّ أنها ليس تلحق الفاسدة التي لا تنبت شيئاً البتّة، بل هي أقرب أمراً من تلك، لأنه قد ينبت فيها أشياء ويفلح الفلاّحون عليها بعض الشجر والزروع. وهذه تصلح للباقلّ خاصّة وجميع الأشياء اللزجة اللعابيّة، فهي تنجب فيها. وقد تصلحها هذه اللز[و]جة أيضاً إذا دام كونها فيها.

وقد ذكر ينبوشاد في فساد الأرضين أرضاً سمّاها الخزفيّة، وهي الأرض التي يعلو ظاهرها ووجهها في الصيف شبيه بالخزف في القوام واللون. قال وهذه وربّما ضرب لون يعلوها من ذلك إلى حمرة يسيرة مثل حمرة الفخّار. وقد صدق ينبوشاد في ذلك ورأينا هذا عياناً. وإصلاح هذه أن تقلب قلباً عميقاً وتدقّ بالمداقّ حتّى تختلط تلك الأجرّ التي قد تخزّفت من شدّة الحرّ بما ليس بمحترق منها، ويعاد قلبها ثانية ويثلّث، وتدقّ وينثر عليها تبن الباقلّ والشعير مخلوطين بزبل البقر. وهذه يصلح أن يمخر فيها الماء الكدر ويبقى فيها فانّه يخلّف تفناً كثيراً على مقدار قلّته وكثرته في كدره، فربّما
156r صلحت | بذلك صلاحاً كافياً. وهي كذلك يكون أمرها، لأنّها تطيب بذلك وتعذب فتصلح لكلّ شيء جملة من صغير النبات وكبيره، الاّ النخل خاصّة فانّها لا تصلح له ولا يفلح فيها أبداً، الاّ أن يزرع فيها النوى زرعاً، هذا بعد المخر، ثمّ يربّى النخل، فاذا علا يسيراً حوّل منها إلى غيرها.

وافلاح تلك الثلث الأرضين التي قدّمنا ذكرها قبل هذه الخزفية أن يمخر فيها الماء الكدر وتقلب بعد جفافها مراراً ويزرع فيها ما قدّمنا ذكره وتروّى من الماء ولا يتركها الفلاّحون تعطش. وجميع هذه

(1) شابها : من شأنها U .

(2) فغسلتها : فغسلها U ; مستقصي : مستقصا FL .

(3) حال : جاء FL ; <> : om L ; فاحرقت F فاحرق ; استكنّت : سكنت F .

(4) تقو : تقوى LU ، تقوا F .

(5) العفن : العون U .

(6) الخريق : الحريق L .

(9) فهي : فهو FL ; تنجب : شيء L .

(11) يعلو : يعلوا alii .

(14) تخزّفت : تحرّقت L .

(16) تفناً : سحياً U ، سحاياً F ، شيأ L .

(17) صلاحاً : صلاً L .

(19) النوى : النوا F ; هذا om U ; يربّى : يربا alii .

الأرضين التي تسمّيها فاسدة ليس نقول انّها فاسدة فساداً لا يفلح فيها شيء، بل قد يفلح فيها بعض الأشياء أكثر من بعض وينجب فيها أشياء كثيرة نجابة بليغة، الاّ أنّها مخالفة للأرض الصالحة نهاية الصلاح. وقد قدّمنا عند ذكر كلّ أرض ما يصلح وما ينجب فيها، وما لم تذكره فقد يجيء فيها. وتنبت وتفلح بعض الأشياء الاّ تلك الأشياء التي ذكرنا انّها توافقها تكون فيها أنجب وهي لها أصلح. وكأنّا انّما أردنا بذلك التعلّم، والتدرّب قايم فيها وبها. فالأرض لذلك اعمّ للنبات من الشمس والهواء والماء، والماء الشيء العام الصلاح لجميع الأرضين الخارجة عن الطيب والاعتدال إلى أيّ وجه خالف ذلك، فهو المطر الخفيف اللين الدايم أربعاً وعشرين ساعة من الوقت إلى الوقت، وهو المسمّى <النخل الدقيق الصفيق، ويتلوه في الصلاح المطر المسمّى> الغسّال، وهو أزيد من النخل الدقيق بالضعف ونحوه، وانّما سمّي الغسّال لأنّه يغسل الأرض المالحة والمرّة والحرّيفة ويصلحها إذا دام عليها. والصلاح الثالث هو الماء الكدر إذا قام على هذه الأرضين وخلّف فيها من ترابه الذي قد حمله من أرض أخرى. فهذا يصلح جميع الأرضين. وتلك المطرتان ليس يتمّ اصلاحها ما تصلحه أو يتكرّر نزولها <على الأرض مرارا كثيرة، لكن ان كان نزولها أربعة وعشرين> ساعة ثمّ تسكن. وتضرب الأرض الرياح الهابّة بعقب المطر وتبقى على هذه ايّاماً ثلثة أو يومين ثمّ تعود هكذا مراراً، وكذلك الماء الكدر قد يحتاج إلى أن يتكرّر قيامه في الأرض سنة بعد سنة في فصل بعد فصل، حتّى يتمّ صلاحها.

وهذا انّما نقول فيه ما نقول للأرض الفاسدة المايلة عن الاعتدال إلى الملوحة أو المرارة أو 157r الزعارة أو القبض أو مركّبات هذه الطعوم ومن غيرها بأن يكون فيها طعمان أو ثلثة طعوم | رديّة، وغير هذه من الفواسد التي وصفناها <أو ما> غفلنا عنه فلم نصفه أو ما تركناه اتّكالاً على قياس العاقل، ما لم نذكره على ما ذكرناه.

قال أبو بكر أحمد بن وحشية: أنظر يا بنيّ إلى هذا الرجل المتكلّم على الأرض وغيرها من ساير ما يدخل في الفلاحه النبات، انّه يدقّق في ذكر المعاني يتكلّم فيها تدقيقاً ما يفطن لمثله كثير من علماء الأمم بالفلاحة ولا احسّوا به،

(1) فساداً LU : فسادا .
(3) ذكر : om U; ما : U لما ; وما : om U .
(5) للنبات : LU النبات .
(6) الصلاح : L للصلاح .
(8) <> ; om U; النخل : F النحل ; الصفيق : L الصيق ; الصلاح : F الإصلاح ; المسمى : F المسا ، L المسمي .
(9) النخل : FL النحل .
(10) الأرضين : L الأرض .
(11) قد : om F .
(12) <> : om F;
(13) وتبقى : F وتبقا .
(18) <> : F وما .
(19) ذكرناه ; U ذكرنا .
(21) الفلاحة : L فلاحه .

ثمّ انّه يعترف مع هذا بالتقصير فيقول «الفوائد التي وصفناها ، ا[و] ما غفلنا عنه فلم نصفه أو ما تركناه اتّكالاً على قياس العاقل ، ما لم نذكره على ما ذكرناه . فيا لهؤلاء القوم ، ما كان أوفر عقولهم وأذكى قلوبهم وأحسن استنباطهم في كلّ العلوم! اقبلوا منّي ، يا بنيّ ، إذا قلت إنّ العلوم كلّها للنبط ، هم استخرجوها كلّها ، وما في أيدي الامم منها فانّما هو من فضول ما جادوا به عليهم وفرّقوه فيهم . فالحق الله نفوسهم الروح والراحة وجعل لهم في جميع ما نال نايل من فوايدهم أوفر نصيب واجزل حظّ وأكرم مثوبة!

قال قوثامى فإن هذه الأشياء كلّها قد يحتاج الانسان فيها إلى القياس ، فانّ الكاتب للكتاب لا يمكنه تقصّي جميع الأشياء على ما يجب من شروحها وانّما يذكر بعضها ، والذي يترك أكثر . ففكّروا فيما نقول وتدبّروا ما نرسم فقد يجوز أن يكون فيكم ، معشر أبناء البشر الآتين بعدنا في الزمان المستقبل ، من يكون أجود استنباطاً منّا وأقوم فكراً وأوفر عقلاً ، فيهتدي من الفلاحة إلى أكثر ما اهتدينا له ، كما وضع صغريث في زمانه أشياء من الفلاحة وظهر بعده بدهر طويل ينبوشاد ، فلم ينفرد بكتاب يعمله في الفلاحة بل اتّبع صغريثا ، فأضاف إلى كلامه أشياء ممّا استنبطها . ثمّ ظهرت أنا من بعدهما وليس منزلتي منزلتهما بل أنا أصغر ، لأنّي صغير العلم بالاضافة إليهما ، فحرّرت وقوّمت ما قالا وقرّبت ما رسما وزدت عليه شيئاً ممّا سنح لي . كذلك فلتكن منزلتك أيّها الناظر في الكتاب أن تقيس وتجرّب وتنظر وتفكّر فيما أدركت ممّا لم نهتد إليه نحن على حسب ما فتحناه نحن وأريناك طريقه ، فاضفه إلى كلامنا ، يكون لك بذلك فوز عظيم ويد جليلة عند أبناء جنسك الفقراء الضعفاء إلى المعايش والبلايا

157ᵛ التي هم تحتها في هذا العالم ، وتكون نيّتك ايصال المنافع | اليهم ومعاونتهم على شدايد زمانهم ، كما كانت نيّاتنا نحن لك ولغيرك من أبناء جنسنا ومشبهي صورتنا المساكين مثلنا . وذلك بلغناه برحمة آلهتنا الرحماء لنا ، فاعانونا بقوّتهم لما عرفوا من عجزنا وتقصيرنا . فاستعينوا بالله وبملايكته <يعبث[و] كم ، واسترحوهم يرحوكم ، وتقرّبوا اليهم ينفعوكم> ، وكونوا عبيداً شاكرين للمنعم .

واعلموا انّ كلّ طعم ذكرنا انّه يكون للأرض فمثله يكون للمياه سواء ، وذلك انّ أصول المياه كلّها في الأرض ، انّما هو نزوله من الأمطار . وقد تقبل المياه النازلة من الأمطار القوى والطعوم من وجهين في وقتين . امّا أحد الوجهين فهو ما تقبله من السحاب من طبع البحار ، كما قلنا قبل هذا

(1) أما : ما F .
(2) لهؤلاء : لهاولا F : وأذكى : وأذكا alll .
(5) أوفر : om U .
(6) للكتاب : لكتاب الفلاحة وغيرها F .
(7) شروحها : شرحها L .
(10) بعده : بعد L .
(14) نهتد : نهتدي FLU .
(15) لك : om F .
(17) آلهتنا : الهنا لنا FLU ; مثلها U ; مثلنا .
(18) < > : om F .
(20) وذلك : ad F أيضاً .

الموضع ، والثاني ما تأخذه من طعوم الأرض بعد مخالطته لها ونـزوله بهـا ومباشرتـه لها. فـأمّا الـوقتان فاعرفوهما من الـوجهين يـدلآنكم عليها. وأعلمـوا لولا أنّ تقصّيّ أمور المياه في طعـومها واختـلاف القوى فيها ليس من الفلاحة بسبيل لقلنا هاهنا فيه باستقصاء، لكنّ أرباب الزروع والمزارعـون ليس يحتاجون للزروع الاّ إلى الماء العذب فقط، فامّا ذوات الطعوم المخالفة لـه فانّهم غـير محتاجين اليها، فليس نحتاج هاهنا إلى تفصيل ذلك، بل نقول انّ الماء على هذا مشـارك للأرض في الـطعم مشاركـة تامّة ومشابهة لا خـلاف فيها، حتّى انّ فيهـا الحامض مثـل الأرض الحامضـة والمرّ مثـل الأرض المرّة والحادّ والحرّيف مثـل الحادّة والحـرّيفة، وهمـا المائان الكبريتي والنحاسي. وقـد تقدّم لنـا في أوّل هذا الكتاب من ذلك وعلاج ضرر شرب المياه المتغيّرة عن العذوبة والصلاح لمن شرب، كلام كاف.

وقـد يمكن، إذا اتّفقت أرض حرّيفـة حادّة كـبريتيّة مفـرطة في ذلـك افراطـاً لا حيلة في زوالـه لكثرته وحدّته، أن يحتال لهذه الأرض حتّى يجعلها معدنـاً، كما ذكـرنا فيـها سلف من هذا الكتـاب أنّ أدمي احتال لبعض الأرضين حتّى جعلها معدنـاً لشيء هو بين الكبريت والـزاج، بأن زيّـد فيها تلك الحدّة حتّى صارت فيه لتلك الأرض مولّدة لذلك توليداً دائما <يقـلّ ويكثر> فيهـا. فهذا انّمـا نقلناه من أدمي، وهو ممكن لنا ولكم، معشر أبناء البشر. ووجه تزيّد هذه الحدّة حتّى تؤول كـبريتية فتصـير 158' معدناً ينتفع به بأكثر من الانتفاع بالـزرع والشجر، وإن كـان ليس من الفلاحـة بسبيل، فلا ضير أن نذكر طرفاً منه للدربة في إحالة الأرضين من طعم إلى آخر.

فهذا يتّفق بأن تكون أرض فيها حدّة وحرافة ومرارة ونتن، فان مثل هذا قد يتّفق في أقليم بابل في مواضع منها متفرّقة، وأكثره ممّا يلي البرّية التي على طرف طيزناباذ وسورا وبرساويا من جهة الاقاليم الفوقانية، ممّا يلي بارما والمدينة المحدثة فيا بين تكريت والفرات. ويتّفق بقرب تلك الأرض عين تنبع ماء كبريتيًا لا يستوي على الطريق الأقرب غير هذا. وذاك انّ لهذا الطريق في العمل طـريقاً أبعـد من هذا، فلا نذكره لبعده وشدّة المشقّة فيه، الاّ أنّه مع ذلك ممكن كامكان القريب. فيحتـال الإنسان في سوق ذلك الماء الكبريتي النحاسي الزنجاري أو غير ذلـك من المياه الحـرّيفة إلى هـذه الأرض ويوقفـه

(1) بها : فيها F .
(2) عليها : عليها LU ; واعلموا : om FL ; لولا : ولولا FL .
(4) للزروع : للزرع L .
(6) فيها (1) : فيه F .
(7) المائان : المأن F ، المآءن L ; الكبريتي : الكبريتيان U .
(8) كاف : كافي U .
(10) الكتاب : om LU ; (11,12) ادمي : آدم عليه السلم FL .
(12) <> : inv FL .
(13) تؤول : تؤل L .
(15) بان : بل L .
(16) قد : om U .
(17) طيزناباذ : طيرساداباF ، طيرسـاسـاذ L ، طيرسـاسـاذ U .
(18) عين : om F .
(21) الزنجاري : om U .

فيها زماناً ما، فانّه من بعد سنة، إذا مضى على ذلك فصول السنة الأربعة، تصير تلك الأرض معدناً مولّداً للكبريت السايل. فإذا تطاول بها الزمان وكرّ عليها الليل والنهار تزايدت حدّتها وحرافتها، فتظهر فيها بالليل النار وبالنهار الدخان، كما ذلك موجود في مواضع كثيرة من الأرض فيها بقرب إقليمنا، < ومنها فيما يبعد عنه. فامّا التي بقرب من إقليمنا> فهو في ناحية موصل الجزيرة، فان هناك بعض هذا، الاّ انّه ضعيف لا يوصف ويتحلّث حديثه، وأما فيما بعد فمثل ما يقال في كورة فسا من بلاد فارس، وفي جزاير عدّة في البحر، في ناحيتي المشرق والمغرب، مثل جزيرة صقلّية وجزيرة شاماهي وجزيرة رصيفي، وغير ذلك من الأرض المتّصلة والجزاير المتقطعة.

فهذا طرف من وجه انقلاب الأرض إلى أن تصير معدناً. وقد يمكن على هذا النحو <من الحيل> في أرض ما بعينها إلى أن تجعلها معدناً للزاج والشّب والملح وما أشبه ذلك من هذه الجواهر المنتفع بها في أشياء، الاّ انّ الانتفاع بالأرض في الزروع والشجر وأصناف الحبوب المقتاتة أنفع كثيراً، لأنّ ذلك قوتنا الذي هو مادّة حياتنا وبقاؤها علينا. فهذا أشرف وأنفع كثيراً، لانّه غير ممكن لأحد من الناس استخراج كبريت من معدنه أو زرنيخ أو زاج أو زنجار أو ملح أو شبّ أو غير ذلك من المعادن، وهو جايع نايع عريان حاف، بل لا يستوي ذلك الاّ لشبعان قد روي من الماء وامتلى من
158v الطعام الذي انّما يكون من الفلاحة واصلاح | الأرض التي زرع فيها وكان فيها.

فامّا الأرضين التي يحكي عنها قوم انّها تنبت أشياء بعينها لا تنبت في غير تلك الأرض، مثل نبات البلسان في أرض مصر ونبات الابنوس في بلاد الوقواق ونبات الخشب المسمّى الزنجي في بلاد الزنج ونبات الموز وشجر الصبّار في بلاد العرب وغيرها ممّا هو على خطّها إلى المشرق ونبات الكندر التي لا تنبت الا في بلاد <الشحر، شحر> عمان، ومتى نبتت في غير بلاد الشحر لم يخرج منها كندر، وغير هذه ممّا يختصّ بانباتها واخراجها أرض دون أرض، فان ذلك ليس من خصوصيّة الأرض بل من اتّفاق طبيعة ما مع هواء ما وسقي ما بعينه. فباجتماع هذه مع طبع الأرض ومع خصوصيّة البلد الذي تنبت فيه، فباجتماع هذه كلّها بعضها مع بعض، يتمّ كون ذلك. وهذا فهو كاين من

(1) ما : om L ; من : om U .

(4) <> : om F ; تيا : U ; في : ما U ; من : F ; موصل : F ; صوصل .

(5) كورة : F كورزة .

(6) صقلية : F سقلية , L سقليه .

(8) <> : om F .

(13) نايع : om F ; حاف : FLU حالي ; وامتل : FL وامتلا .

(14) فيها : om U .

(16) الوقواق : F الواق , L الواق واق .

(18) <> : L ; الشحر : الشحر سحر L ; السحر سا .

(19) باناتها : FL بنباتها .

(20) فباجتماع : L باجتماع .

جهة هي السبب الأوّل، الّا انّ هذين الرجلين لم يذكراها هنا ولا استعملاهـا فلا أدري لم ذلـك مع علمي بمعـرفتهما بهـا . وهي مسامتـة بعض الكواكب لبعض البلدان، فيحـدث فيها أشيـاء من نبات وغيره لا يكون في غيرها . وهذا سبب خامس (!) ينبغي أن ينضاف إلى ما قـدّمنا . وهـو متقدّم لتلك الحقيقة .

فهذه نوادر المنابت في نوادر الأرضين، ولا حيلة في تكوين بعض هـذه في موضـع آخر هـو غير مواضعها، كما أمكنت الحيلة في إقلاب طبايع الأرض إلى غير ذلك الطبع، لأنّ ما أوجبته اشيـاء عدّة مثل هذه العدّة لا حيلة في استجلايه ولا دفعه التشبيه به . فإنّ ادمى قد حكى عنه صغريث أنّـه قال ذلك، لكن أتى به صغريث بكلام منغلق ليس يفهم معناه إلّا من كان مثل صغريث . وذلك أنّه ذكره في قصيدة طويلة فيها كلام من أقاصي غريب اللغة، حتّى لا يكاد يفهمه إلّا كلّ من هو في النهاية من المعرفة بالعربيّة (!) واللغة مثل معرفة صغريث، لأنّـه جعل كتابه في الفـلاحة ابـواباً، كـلّ باب في قصيدة مقفّاة من الوجهين، أوايلها كلّها قافية واحـدة وأواخر كـلّ بيت قافية أخرى . فـذكر في هـذه القصيدة التي فيها هذا الباب، وهو تعديد المنابت التي اختصّ بنباتها بلد دون بلد وبقعـة من الأرض دون بقعة، وحكى عن ادمى أنّه أخبر أنّ السبب في ذلك مسامتات بعض الكواكب لبقاع من الأرض بعينها، فينبت فيها ما لا ينبت في غيرها . وبدأ في تعديد هذه من المغرب، ثمّ صار إلى المشرق، فذكر 159r في بلاد الأنكلش [ـ قـال أحمد بن وحشيّة: الانكلش هي الاندلس. رجع الكلام الى قوثامي ـ] أنّ في بلاد الانكلش، في جزيرة منها في البحر الأخضر الذي ما سلكته سفينـة قطّ ولا ركب فيه أحـد من الناس، نباتاً ينبت في الربيع على صورة الجرجير البرّي، يسمّى بلغـة الكسدانيين اهقاني، ويسمّى بلغة بلاده اشكاطانش، ترعاه غنم تلك الجزيرة، و<هو> وقت نباتـه، كثيراً، لأنّ الغنم تحبّ أكله وتستطيبه، فيحلب منه لبن، إذا أكله الناس بخبز يثرد فيه أو شربوا منه، فعل فيهم مثـل فعل الخمر من السكر والطرب وسرور النفس . واسم هـذه الجزيـرة قادس . وإنّ هـذا اللبن إذا طلي بـه الجرب ثلث طليات أذهب به وقلعـه، وإن حكّ وكحل به العين التي بها ظفـرة أزالها . وعـدّد فيه غـير هذه المنافع . قال ويختلف مقدار ما <يسكر منه اختلافـاً بحسب أحوال النـاس في مقدار مـا> يسكرهم

(1) استعملاها : L استعملا .
(6) أوجبته : FL اوجبه .
(7) التشبيه : FL التشب ; ادمى : FL أدم عليه السلم .
(10) بابـاً : om L .
(11) مقفّاة : F مقفنة , L مقفه ; وأواخر : F وآخر .
(13) لبقاع : F لبعض البقاع .
(18) اشكاطانش : FL اشكاطامش ; <> : om FL .
(20) هذا : U هذه .
(21) أذهب : L ذهب ; و حك : om FL .
(22) : <> : om L .

من الخمر من قليل وكثير. وإنّ أهل تلك الجزيرة لمّا علموا أنّ تلك الحشيشة إذا حال الصيف انقطع نباتها، فإنّهم ربّما ذخروا من هذا اللبن شيئاً يجفّفونه، بأن يخلطوا به دقيق الحنطة ويجمّدونه فيجمد قطعاً فيأكلونه - فيه مزازة - في الصيف وباقي السنة إلى وقت نبات تلك الحشيشة. ويزعمون أنّ هذا يسكر ايضاً وأنّه مع إسكاره يطفي الحرارة الثايرة بالنّاس المفرطة الخارجة عن الطبيعة. وأنّه ينبت في البلاد المجاورة للأندلس التي يقال لها سجلماثه شجيرة ترتفع على مقدار نصف قامة الإنسان أو أرجح قليلاً، ورقها كورق الغار. إذا عمل منها انسان اكليلاً ولبسه على راسه وقعد أو مشى أو عمل أعماله لم ينم اياماً، ما دام ذلك <باقياً على رأسه>، قال ولا يناله من ضرر السهر وإضعافه للقوّة ما ينال من يسهر. وإن في بلاد الإفرنجة شجرة إذا قعد الإنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات، وإنّها إنْ مسّها ماسّ أو قطع منها غصناً <أو ورقة> أو هزّها مات. وإنّ في جزيرة الصقالبة نباتاً صغار[ا] في قدر بعض البقول، ورقه شبيه بالسذاب، إذا ألقي الأصل منه كما هو بورقه وأغصانه وأصله، بعد أن يغسل من التراب والطين الملتي فيه، وألقي في الماء البارد ومكث فيه ساعة من النهار، سخن ذلك الماء سخونة كسخونة الموقد تحته النار، وكلّما بقي فيه ذلك اشتدّت سخونته حتى
150v يصير إلى حال من[ ] الحرارة لا يمكن أن يمسّ، لأنّه يشيط الأبدان. فإذا أخرج ذلك الأصل منه وبقي وقتاً ما برد كما يبرد الماء إذا فقد النار.

وإنّ في بلاد رومية شجيرة لطيفة على شاطىء البحر هناك، ورقها مثل ورق الحمّص <صغار صغار>، وطولها مقدار ذراعين، يجمع من ورقها وأغصانها شيء فيدقّ ويعتصر ماؤه، وتجمد تلك العصارة وتترك لتجفّ جيّداً، ثمّ يشرب منها وزن دانق وتصف بخمر عتيق، فإن شارب ذلك ينعظ انعاظاً عظيماً ويجامع النساء ما أراد مجامعتهنّ، فلا يكلّ ولا يملّ، وإنّه لا يكاد يضعف ولا يضر به ذلك الإكثار من ذلك، إلاّ أن يكون نحيفاً قليل الدم، فإنّه ينزل منه دم أحمر، فإذا رأى ذلك مستعمل هذا قطع الجماع بأن لا يأتيه، وإن أحبّ أن ينقطع عنه ذلك الإنعاظ فليقم في ماء بارد إلى نصف صدره ساعة من الزمان، فإنّ تلك الشهوة تنصرف عنه.

وإنّ في بلاد الروم بلدة يقال لها صفانطش، ينبت فيها نبات يرتفع من الأرض ذراعاً، له ورق

(1) حال : حيا L .
(2) ذخروا : U دخروا F ، ادخروا .
(3) فيه : F وفيه ; مزازة : FL مرارة .
(5) سجلماثه : FL سلجماثه .
(6) ولبسه : om L ; مشى : F مشا .
(7) <> : F باقيا على رأسه ; قال : om L .
(9) وإنها : FL وإنه ; مسّها : L مسّه ; <> : L أو ورقه .
(10) شبيه : F يشبه .
(15) <> : U صغار .
(17) العصارة : U الغضارة .

كورق السلق، طول الورقة منهنّ نحو ذراع، وليس لها ساق تقوم عليه بل تنبت الورقة منها على عود لها مقداره أربع أصابع، ويطول مثل ورق اللّفاح. إذا أخذ أصل هذا، وله أصل كبير مستدير إلى الطول، فقشر من قشوره وقطع وطبخ بماء وملح وأكله الذي يحمّ، أيّ حمّى كانت، أزالها إمّا بعد أكلة أو أكلتين أو ثلث. وإنّه يشفي من حمّى الدقّ خاصّة بعد أكلات. وطعمه فيه مرارة يسيرة يشوبها قبض يسير. قال ويأكله الآكل كيف شاء بعد أن ينضج، إمّا وحده وإمّا يطيّبه بخلّ ومري ويتأدّم به مع الخبز الذي يتغذّى به. قال ويتبخّر به المحموم من الباردة خاصّة بعد تحقيقه وقت مجيء الحمّى وأخذها له. قال فإنّها تنصرف عنه إذا أدمن هذا البخور دفعات. وإنّ في بلادهم أيضاً حشيشاً يشبه الافسنتين، إذا أخذ رطباً أو جافّاً فطبخ بماء عذب طبخاً كثيراً حتّى تخرج قوّته في الماء خروجاً جيّداً وطلى به على بدنه في الحمام الذي به البثور التي لها روس حادّة تشبه روس الأبر، توجع وتغرز وجعاً وغرزاناً شديداً، والذي به الحصبة، والذي به الحصف والنار الفارسي والدماميل الصغار والنملة وما أشبه هذه البثور، أزالها واذهب بها. وإن صبّ الماء عليه صبّاً كان فعله <ابلغ واقرب> شفاء.

160r وإنّ في بلاد افريقية | الشجرة التي صمغها الافربيون، وإن له عمل حتّى يؤخذ من هذه الشجرة. وله شرح قد ذكره صغريث عن أدمى. وذلك الصمغ بعضه يسيل منها فيجمد وبعضه يستخرجه أهل تلك البلاد بشرط وتعلّق القوارير على موضع الشرط، فيسيل من ذلك رطوبة، فتجتمع في القوارير. ولا يمسّون الشجرة بأيديهم ولا تلك الرطوبة ولا شيئاً من الشجرة، لأنّها سمّ قاتل مشيط محرق لكلّ ما باشر أو لامس من أبدان الناس. وقد يقع في بعض المعجونات الحارّة، التي يبتغى بها إزالة البلغم الغليظ والبرودات المفرطة والرطوبات المتمكّنة، وزن دانق منه مخلوطاً بعدّة أدوية، لأنّ هذه الرطوبة شديدة الحرارة جدّاً، يقتل منها وزن دانق ونصف بأذاتها للكبد. وهي تدمي الكليتين والمثانة، فيموت من يشرب ذلك أو يأكله في طعام بعد يوم وربّما نصف يوم. ودواوه شرب اللبن وأكل الثلج بعقب اللبن على الثلج، ويشربه المسموم بالفربيون، ويعالج بغير هذا من الاشياء القويّة التبريد، فلعلّه أن يتخلّص بذلك من الموت.

وذكر في هذا الباب شيء طويل وكلام كثير، إلّا أنّها منافع كلّها وعلوم يعرف بها الإنسان ما لم يكن يعرفه. إلّا أنّنا نحتاج في شرح ذلك إلى صحف كثيرة نكتب فيها عددها في بلد بلد، إلى أن

(7) حشيشاً : حشيشة F .
(8) خروجا : om LU; جيّدا : om L .
(9) وطلى : وطلا F .
(11) واذهب : وذهب L ; ذلك من : هذه F ; <> : inv F .
(12) الافربيون : الفربيون FL .
(13) أدمى : آدم عليه السلم F .
(17) يبتغى : يبتغا F .
(18) للكبد : الكبد L ; بأذاتها : بأذيتها L , بإذاتها F .
(19) ودواوه : ودوله L .
(23) عددها : عقدها F , عدد L .

صار إلى ذكر البلسان والكندر والموز والصبّار والورد المشموم، فإنّه أيضاً ممّا لا ينبت إلاّ في بلدان بأعيانها. ووصف جميع الأشياء التي لا تنبت إلاّ في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. ولم يزل يذكر ذلك على ترتيب البلدان من المشرق إلى المغرب، إلاّ أنّه بدأ من المغرب إلى أن انتهى الى المشرق، فذكر ممّا ينبت فيه الفلفل والعود الذي يتبخّر به والصندل والقنا والساج والقرفة والقرنفل وسنبل الطيب والأبلنجة والدارصيني بالصين والراوند المنسوب الى الصين. وقال إنّ الراوند يخرج ايضاً في طرف من أطراف بلاد الهند وينبت ايضاً في بلاد الصين. وذكر أنّ في بلاد الهند نباتاً لا تحرقه النار وأنّ فيها شجرة إذا قطع من أغصانها شيء وألقي على الأرض تحرّك، وربّما سعى كما تسعى الحيّات ودبّ كما يدبّ الدبيب. وإنّ في بعضها ممّا يلي مهبّ الشمال شجرة يسمع منها في فصلي الربيع والصيف همهمة انسان يريد أن يتكلّم. قال وربّما نطقت بلغة الهند بكلمة بعد كلمة، وسمّاها شجرة الشمس وذكر أنّ 160r أصلها على صورة الانسان وكلّ | أصولها، أعني هذه الشجرة، أنّ أصول الشجر منها كلّها على صورة الرجال الذكور، وليس فيها صورة أنثى البتّة.

وإنّ في بلاد الباكيان شجرة تضيء بالليل كما يضيء السراج، وإنّ الناس إذا سلكوا بقربها لم يحتاجوا إلى مصباح لكثرة انتشار الضوء منها، وإنّ ذلك الضوء ينتشر منها على مقدار كبرها وصغرها، إن كانت كبيرة اتّسع ضوءها كثيراً، وإن صغرت كان الضوء قصيراً، سمّاها شجرة القمر. وإن في بلاد الباكيان جزيرة في البحر مثل سرنديب وكلة والزنج وما أشبهها من الجزاير الواسعة. وذكر أنّ هذه كلّها وغيرها ممّا لم نذكره نحن هاهنا لا ينبت أحدها إلاّ في بلد بعينه، وربّما كان في بقعة بعينها من البلد، وإنّها متى نقلت الى بلد آخر لم تفلح فيه، وإن زرع بزورها ايضاً، إمّا أن لا ينبت البتّة <وإمّا أن> ينبت ثمّ لا ينمى ولا يبقى، وربّما نمى وبقي لكنّه لا يحمل حمله ولا تتمّ صورته على ما هو عليها في بلده الذي ينبت فيه.

وأقول مع هذا إنّ ينبوشاد لا يؤمن بأكثر هذه الأشياء التي ذكرها ادمى ولا يصدّق إلاّ ما شاهده أو ما أوجبه القياس على ما شاهد، لأنّ مذهبه كان، انّه لا يستدلّ على أمر غايب إلاّ به، يعني أنّه إذا شاهد جزءاً منه دلّه ذلك الجزء على الكلّ او بما يشبهه، فيستدلّ بذلك الشبه في الطبع والصورة

(3) على : om L; lz : F منها .

(4) فيه : F فيها .

(7) سعى : L يسعى .

(10) صورة : FL صور .

(11) الذكور : U الذكون .

(13) ينتشر : L ينشو .

(15) والزنج L والراسع .

(17) <> : L وإن .

(18) يبقى : F يبقا ; نمي : F lz .

(20) ادمى : F ادم , 8d FL عليه السلم .

(21) كان : om U; انّه : om F .

(22) جزءا : FL جزوا ; الجزء : F الجزوه .

والقمل والشبح على ما عرفه من طريق الخبر. فأمّا ما كان مجيئه بالخبر فقط بلا أحد الدليلين فإنّه يقف فيه فلا يقبله ولا يدفعه، فلذلك وقف في كثير من الخواصّ فلم يقبلها ولم يدفعها، إلّا أنّه لم يذكرها في كتبه البتّة. فأمّا شجرة تتكلّم وشجرة تسعى أغصانها وتتحرّك وشجرة ترتعد طول الشتاء وتسكن رعدتها إذا دخل الربيع، وما أشبه هذا ممّا لا تشاهد له مثلاً، فأنا أميل إلى مذهب ينبوشاد في هذا وأقف في الاخبار كلّها ولا يكون ما توجبه معارف صحيحة أعرف بها. إلّا أنّي بيني وبين ينبوشاد فرقاً كبيراً في هذا الباب، وذاك أنّ هذه العجايب في النبات ذكرها ادمى، فما صحّ عندي أنّ ادمى أخبر به فلن أشكّ فيه، لأيماني بنبوّته وتصديقي بما جاء به <عن القمر>، وإنّ هذه كلّها إنّما أخبر بها عن وحي كان من القمر إليه بذلك، فإنّه لا يجوز على مثله الكذب والغلط. وينبوشاد لا يؤمن بنبوته ولا L 134r يلتفت إلى أخباره ولا يصدّق بها ولا بنبوّة ابنه ايشيثـ[ـا]، ولا يقول(a) | بنبوّة أحد غير سيّد الناس دواناى، وإنّ الآلهة ما أوحت قطّ الى أحد سواه، وإنّ آدم (!) كان رجلاً جيّد الإستنباط صحيح الحدس وافر العقل، جيّد الفكر، فأدّاه فكره واستنباطه لهذه العلوم والصنايع التي أخبر بها ورسمها لأهل زمانه، فنفع بذلك الناس، ابتدأها ابتداء لم يهتد إلى مثلها قبله أحد. فاعظموه لذلك وزادوا في مدحه فسمّوه - أهل زمانه - «ابونا»، وقالـ[ـوا له] : «أنت إله الناس كلّهم». لأجل المنافع التي أمدّهم بها على سبيل الإستخراج بالفكر. فأمّا أن يكون القمر أوحى إليه وحيا <فلا. وانتم> تعلمون أنّ ينبوشاد قد خالف في هذا جميع النبط من الكسدانيين وغيرهم، ولست أطعن عليه بهذا، وإن كان رأيي خلاف رأيه فيه. لكن | L 134v الذي أوجده فكره كان هذا الذي قاله، فقال بما أوجبه له وأوجده استنباطه وأدّاه اليه فكره. وكبر في نفسه ما ذكره آدم، فإنّه كتب ألف رقيقة فيها ذكر المنابت التي لا تظهر إلّا في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. وذكر خواصّ أفعالها ومنافعها ومضارها ما لم تسمع به إلّا منه ولا وجدناه من قبل غيره. وأنا اعلم أنّي لو كنت في عصر ينبوشاد حتّى يسمعني أقول هذا، لاحتجّ في أمر دواناى بمثله وقال إنّ دواناى لم يسمّه أهل دهره «السيّد» إلّا لمّا صحّ عندهم صدقه أنّه موحى إليه، إعظاماً له، كما قلت انت، يا قوثامى، إنّ أهل زمان ادمى سمّوه «ابونا»، إعظاماً له

(a) Ici débute une lacune dans U.

(1) والشبح : LU s.p.

(6) ادمى (2 fois) : F آدم ; فما : F فيما .

(7) فلن : U فلن أن ; <> : om FL .

(12) يهتد : FL يهتدي ; فاعظموه : F فعظموه ; وزادوا : L وزاد ;

(13) فسمّوه : F وسموه ; أنت : om L ; الناس : L الناسع , om F .

(14) <> : F وإلا فانتم .

(16) فكره : L فكري .

(17) آدم : ad F عليه السلم ; رقيقة : F ورقة .

(21) ادمى : F آدم عليه السلم .

ورفعة لقدره . وليس في إعظام الناس للإنسان دلالة على صدقه فيما يدّعيه، فإن آدم ما صحّ عندي أنّه قال : «إنّ القمر أوحى إليّ بكذا وكذا»، وإنّما هذا شيء قاله الناس في زمانه، لما بهر عقولهم من عجايب علمه وما أفادهم من الصنايع باليد التي عجز عنها الناس كلّهم، فدخل في جملة تلك الفلاحة . وليس كلّما توهّمه الناس يكون حقّاً، لأن الناس توهّموه فقالوه من طريق التوهّم لا من طريق قيام البرهان عليه . ولست احاجّ ينبوشاد هاهنا الآن في رأيه، لأنّ فيه كلاماً كثيراً هو خارج عن معنى هذا الكتاب، فتركته لذلك لأعود الى عمود كلامي في الفلاحة وما يتّصل بها، فأقول :

إنّ في المنابت اشياء كثيرة تنبت في بلدان بعينها، وربّما في بقاع من تلك البلدان بعينها لا تفلح في غيرها، كالبلسان النابت في أجمة بمصر لا يفلح في غير تلك البقعة من أرض مصر، ومثل الفلفل الذي لا ينبت إلاّ في بقعة بعينها من بلد بعينه من بلاد الهند لا ينبت في غيرها . وأمثال لهذين كثير مثل الشجرة التي يخرج منها الكافور، لا تنبت إلاّ ببقعة بعينها من أرض سريره والقنا . فكذلك العلّة والسبب فيه، كما <تقدّمت فأخبرت> أنّه في اتّفاق شيء ما <من الأرض مع ذلك شيء ما> من الهواء مع شيء ما من مدار الشمس مع شيء ما من مسامتة بعض الكواكب . فيجتمع من ذلك طبع ما باجتماع ذلك الطبع، يحدث من تلك الأرض شيء ما من نبات وغيره من المتكوّنات لا تفلح في غير ذلك المكان الذي لا يتّفق له مثل ذلك . واعلموا أنّه ليس من هذه المنابت التي لا تفلح إلاّ في مكان مخصوص بها إلاّ وفيه أعجوبة ظريفة وخاصيّة لا يشاركه فيها غيره . فإن اليبروح من أحد جملة هذه المنابت التي لا تخرج إلاّ في بلد بعينه، وفيه <من عجايب> الخواصّ ما قد وقفتم عليه .

واعلموا أنّ ادمى ذكر في جملة كتابه في هذا المعنى شجرة سمّاها شجرة الخفا . قال وانّها شجرة لا تظهر <بالنهار لعين أحد، وإنّما تظهر> بالليل، ولا تظهر لاحد في أوّل الليل ساعتان، فإذا انفجر الصبح الأوّل خفيت ايضاً عن الناظر واللّمس جميعاً، وإنّ هذا مخصوص لها وهو أعجب خواصّها وأوّلها . وعدّد فيها من العجايب أفعالاً لها عظيمة ظريفة نافعة وضارة . وهو الصادق المصدوق في جميع | ما قاله من حال شجرة الخفا وغيرها، فإنّ الكسدانيين خاصّة قد كثرت تجاربهم L 135'

(3) عجز : عجزوا alii ; تلك : ذلك F .

(4) توهّمه : توهّموه alii .

(5) احاجّ om F ; الآن : om F ; لأنّ : om L .

(10) العلّة : فالعلّة F .

(11) <> : L تقدم قد أخبرت ; <> : F هو .

(12) الهوا : F الهوى ; ما (1) : om F .

(15) ظريفة : F وطريفه .

(16) <> : inv F .

(17) ادمى : F آدم عليه السلم .

(18) <> : om F ; ساعتان : alii ساعتين .

(20) أفعالا : alii أعمال .

(21) من : L ما .

لأشياء ممّا عدّدها آدم من هذه الأعاجيب، فما كذب واحد منها ولا أخلف. ولعلّ فيما جرّبته وقد جرّبه الناس، ما لم يبلغني، أشياء هي أعجب من الشجرة التي ذكر أنّها تبهمهم، ومن التي قال أنّ أغصانها تسعى، ومن هذه شجرة الخفا. فالقياس يوجب أنّه كلّما صحّت تلك أنّها تخرج في البراري والقفار وبحيث لا يكون الناس يسكنونه. فأمّا هذا المعنى بعينه فإنّ له شاهداً من نبات آخر، وهو اليبروح. فإنّه لا ينبت إلّا في القفار والبراري وبحيث لا يسكن ولا يكونون فيه. وفي اليبروح أيضاً عجايب من الأفعال هي كما في شجرة الخفا وأكثر. فهذا قياس صحيح قد شهد به شاهد يدلّ على أنّ آدم قد صدق في كل ما أخبر به صدقا لا يتخالج المنصف منه الشكّ. فأمّا باب العصبيّة والميل مع الهوى فإنّه يذهب بصاحبه مذاهب غير مرضيّة ولا محمودة. وقبل وبعد، فإنّ آدم الذي قد اعترف من كذّب بنبوّته أنّه كان رجلاً عاقلاً جيّد الفكر صحيح الحدس، أفترى أنّه في عقله وفهمه كتب كتاباً أضافه إلى نفسه وذكر فيه أشياء هي كذب، إذا جرّبها الناس أخلفت فكذّبوه؟ هذا لا يعمله عاقل ولا مميّز ولا يفعله إلّا المجانين المغفلون الذين هم غير آدم الفاضل الصادق الرحيم للناس كلّهم، الواجب الحقّ على الناس، الرئيس بالنبوة الصادقة، فإنّ أحد دلايل صدقه فيما أخبر به في صحّة نبوّته أنّه كتب هذا الكتاب في المنابت من المغرب إلى المشرق وذكر منافعها ومضارّها كلّها، مشاهد حقّ لا يكذب واحد منها. وهو رجل وإن قد جوّل وطاف الأرض كلّها فإنّه ما ينبغي أن يكون عرف هذه الأشجار والمنابت كلّها وخبرها في قواها وأفعالها حتّى كتبه على هذه الصفات الصحيحة وهذه الأفعال المستوية الحقّ. فمتى عرف هذا بالتتبع أو بالإختبار والتجربة هذا لا يظنّه عاقل. وفي هذا دلالة واضحة على أنّ الخنا القمر عرّفه هذا كلّه تعريف عالم لا تخلف معرفته ولا يداخلها ريب ولا شكّ.

ثمّ إنّه كتب كتاباً عظيماً يخبر فيه عن أيّ شجرة أو بقلة أو حبّة أو غير ذلك فُقد من الأرض ولم يقدر أحد على بذر له فيزرعه ولا أصل له فيغرسه، أن يأخذ أشياء فيجمعها ثمّ يدفنها في الأرض المزدرعة ويسقيه الماء، فإنّه يخرج له ذلك المعوز المفقود. فهذه دلالة أخرى له بيّنة على صدقه < وأنّ ما> أتى به ليس عن اختبار ولا تجربة بل عن تلقين ووحي من إله عالم محيط بالأشياء كلّها علماً وقدرة. وهذا كتابه في هذا المعنى، فاقرؤه وجرّبوا ما فيه تجدوه صحيحاً. فمن أين له هذا وهل يدرك مثل هذا إنسان بالتجربة؟ ما كان مقدار عمر آدم يحتمل أن يكون إخباره عمّا أخبر به من هذه الأشياء

(1,7) آدم : ad F عليه السلم .
(3) كلّما : F كما .
(5) ولا : om L .
(7) له : om L .
(8) الهوى : L الهوا .
(16) بالتتبع : F بالتتبع
(17) وفي : F في : الخنا : om F .
(21) < > : F وأمّا أنّ .
(22) بل : om F; تلقين : F يقين .
(24) آدم : ad F عليه السلم .

كلّها يحتمل أن يكون عن خبرة وتجربة. فالحق ينبغي أن يتّبع وأن لا يغشّ الإنسان نفسه، فإنّه لا ينصحه أحد إن غشّها. ثمّ إنّه كتب كتاباً عظيماً في طبايع الأرضين واختلاف طعومها وقواها وأيّ L 135v شيء يفلح في كلّ ارض وأيّ شيء يثوي | ويبطل وأيّ شيء من المنابت يتوسّط حاله في النجابة والفلاح بعلامات صحيحة ودلايل بيّنة يجدها المجرّب لها كما ذكر آدم. وهذه دلالة ثالثة على أنّ هذا من وحي موحٍ إليه بهذه العلوم النافعة لأبناء البشر المعينة لهم على معايشهم. فلا يحلّ لنا أن نتشكّك في الشيء الواضح البيّن، فإنّ تشكّكنا يضرّ بنا ولا يضرّ النبي عليه السلم شيئاً. قد مضى[على] ادمى من هذه الألوف السنين الكثيرة والناس منتفعون بما علّمهم من العلوم والصنايع ومنتفعون بما رسم لهم، مجرّبون له في هذا <الأمد الطويل الذي من عصره إلى هذا> العصر، فما رأيت أحد [!] كذّبه في شيء ممّا وضع وكتب، بل كلّهم شاكرون لما أفادوا منه من العلوم والصنايع. أفلا يعتبر العاقل المنصف بهذا ويعلم أنّ هذه دلايل بيّنة ما اختلفت في هذا الدهر الطويل ولا كذبت؟ فالشاكّ بعد هذا في صدقه إنّما هو تحامل عليه وتعمّد للمعاندة أو وسواس سوداوي مذموم أو جنون جوعيّ حدث من كثرة الخوا والتفرّد من الناس أو جبن وإدبار كان عن إنجاب أصل المولد وسوء اختيار مذموم أو غير ذلك ممّا لا يعرف فيه أكثر ممّا يعلم أنّه خطأ أو اعتزال للحقّ البيّن الواضح. وقد أطلنا الكلام في هذا المعنى إطالة ما، فلنقطعه هاهنا ونقبل على قصدنا فنتمّمه، فنقول:

إنّه قد مضى لنا طرف من الكلام على الأرضين وعلامات صلاحها وما الفاسد منها بدلايل بيّنة وأحوال مشاهدة لا شكّ فيها، ورسمنا من صلاح الفاسد منها وردّه إلى الصلاح، ما فيه كفاية وبلاغ للعاقل الرفيق. إلاّ أنّه يحتاج مع ذلك إلى جودة القياس والنسبة للشيء بالشيء والبناء على ما رسمناه واستخراج ما يشبه ما قلنا فيما رسمناه، فيزيد العلم في قلب فاعل ذلك ويكثر كثرة ينتفع بها. فإنّ المعرفة بقوى الأرضين واختلافها واتّفاقها وعلاج الفاسد منها نافع جدّاً في باب الفلاحة. وإنّما ذكرنا في باب كلامنا على الأرضين الكلام على المنابت التي لا تفلح إلاّ في بلد بعينه وبقعة ما من الأرض بغير افلاح فلاّح ولا تربية مربّ ولا علاج معالج، لأنّ الجزء الأعظم والعلاج الأوفر للنبات إنّما هو من الأرض خاصّة، وإنّما كان للماء والهواء وسخونة الشمس فيه أفعال بيّنة. فإنّ ما للأرض من الإستحالة إلى المنابت كلّها أكثر والنموّ من قبلها والزيادة في أجسام المنابت كلّها حتّى تصير عظاماً بعد الصغر وكباراً بعد اللطف، إنّما هو من الأجزاء الأرضيّة اللطاف المختلطة بالماء التي يجتذبها النبات

(6) آدم F : ادمى .
(7) <> : om F
(8) رايتا F : رايت .
(10) وتعمّدا F : وتعمّد .
(13) هاهنا om F; فنتمّمه : F تتممه .
(16) الإصلاح F : الصلاح .
(22) الماء F : للما .
(24) يجذبها L : يجتذبها .

بعروقه إليه ويمتصّها امتصاصاً بقوّته ويجتذبها بنفسه التي هي له وفيه إلى نفسه ويحيلها إليه، لأنّ في النبات قوّة يجتلب بها إليه ما يوافقه ويترك ما لا يوافقه فلا يجتذبه. وله نفس نامية بها ينمى ويزيد، وهذا النموّ والزيادة إنّما هما من الأجزاء الأرضيّة اللطاف المختلطة بالماء، فيمتصّ بعروقه لطيف الماء مع لطيف الأرض فيحيله بطبيعته إليه. فإذا استحالت تلك الأجزاء إليه صار نموّه به، فزاد في جسمه وكبر بعد الصغر وعظم بعد القلّة، كما كانت الحال في كلّ ذلك. فالشجرة وغيرها من النبات في هذا المعنى كالحيوان سواء، فإنّ له نموّاً وزيادة بالغذاء | الذي تحيله طبيعته إلى جسمه، فيزيد بها فيصير 136'
نامياً وعظيماً بعد القلّة وكبيراً بعد الصغر، كما كانت مثله في النبات سواء. فالنبات مشبه للحيوان في أكثر أحواله ممّا لو عددناه لكان صحيحاً مشاهداً، وخاصّة الإنسان، فإنّه في جملة صورته شجرة مقلوبة، والشجرة انسان مقلوب. فانظروا إليهما تجدوهما كما وصفنا.

واعلموا أنّه ممّا فضّل به ربّ العالمين إقليم بابل أنّها ارض يكون فيها ملتقى النهرين العظيمين الطيّبين، دجلة والفرات، وأنّ عنايته بها كانت أكثر وإن كانت عناية ربّ العالمين جلّ وعزّ عامّة لجميع الأقاليم، أكرم الأرضين التي هي في كلّ اقليم ممّا في الربع المسكون من الأرض ولغير ما هو مسكون، فإنّها قد خصّت هذا الاقليم بخصايص ليست لغيره. فأرض هذا الاقليم أكرم الأرضين، وثماره أطيب الثمار، وبقوله أسلم البقول من المضارّ وأكثرها في المنافع، ورياحينه أذكى الرياحين عرفاً وأطيبها ريحاً وأكثرها منفعة، وحبوبه المقتاتة اغذا الحبوب وأطيبها طعماً وأعدلها طبعاً وتوسّطاً في كلّ حال، فيصير لذلك خبزه أطيب وأغذا وأبدان آكليه له أقبل وإليه أميل وهو لها أوفق، وحشيشه النابت في صحاريه أنفع وأجود قوة وأعدل طبعاً وأقلّ ضرراً وأبلغ فعلاً في المداواة، فلذلك صار حيوانه أقرب إلى الإعتدال والناس المولودون الناشئون فيه أوفر عقولاً وأذكى قلوباً وأعدل طباعاً من جميع الأمم. فالناس كلّهم من جميع أهل الأقاليم تراهم عياناً يقصدون هذا الإقليم يتعلّمون من أهله أصناف العلوم ويستفيدون منهم جميع الصنايع ويقتفون آثارهم في اللباس والزيّ والأعمال لجميع الأشياء. فأهل اقليم بابل هم كالهامة لجميع الناس وجميع الأرض. والعلّة في هذا اتّفاق عناية الشمس بهم مع المشتري، فصاروا بعناية هذين العظيمين أنعم عيشاً من جميع الأمم وصاروا ملوكاً مدلّلين. وهذه الأوصاف يستحقّها منهم من ولد أبوه في هذا الإقليم، ثمّ ولد هو بعد أبيه فيه، والوالد الثالث تكمل له الفطنة ويستحقّ هذه الأوصاف التي فيه وله.

وممّا ينبغي أن نتبع به ذكر إفلاح الأرض وتميّزها لما تصلح له ممّا لا تصلح، لاختلاف بقاعها في

(6) نموّ F : نموّاً .
(7) وكبير L : وكبيراً .
(9) الاذكا L : أذكى .
(18) واذكا L : وأذكى .
(21) في جميع F : وجميع ; كافية F : كالهامة .
(22) الأقاليم و add F : جميع
(23) مذلّلين F : مدلّلين .
(24) والولد F : والوالد .
(25) وتمييزها L : وتميّزها .

الطعم والطبع ، ذكر الأزبال التي بها تمام صلاح الأرضين وفلاحها وعلاج الفاسد منها وردّه إلى الصلاح . فلنقل بذلك بحسب ما يسنح لنا ويجري على ألسنتنا حكاية عن علمائنا .

باب ذكر عمل الازبال
التي تصلح بها الأرضين والمنابت والنخل والشجر .

الزبل يستعمل على ضربين ، احدهما زبل على جهته والآخر زبل يستعمله الناس ويركّبونه
L 136v بخلط شيء على شيء وبجمع زبل إلى غيره ، إمّا زبل مثله وإمّا تربة | من التراب الموافق له . وقد علّمتنا صغريث في ذلك ما لا زيادة لأحد عليه وما لم يجد لا ينبوشاد ولا غيره عليه زيادة . فأكثر الأزبال المفردة منفعة للأرضين الفاسدة الخارجة عن الطيب والعذوبة هو اخثاء البقر . ويتلوه في الجودة زبل الغزلان والحمير البرّيّة والماعز من الغنم التي يتخذها الناس ، وزبل الخنازير والغنم الضأن والجواميس والخيل والحمير الأهليّة وخرو الحمام ، فانّه عندنا أفضل الازبال كلّها جملة . وزبل غير هذا من الطيور الاجاميّة ، فانّها انقص فعلاً من غيرها من أزبال الطيور ، الاّ انّها إذا خلطت بغيرها اصلحت ، ثم خرو الناس فانّه اعدل من خرو الدواب والطيور وأكثر إسخاناً ، لأنّه الطف الازبال كلّها . فهو يسخن الأرض بجودة اختلاطه بها ويدفع خثاها وغلظ بردها ويبسها . وفيه منافع كثيرة لكثير من الشجر والنخل والكروم وأكثر النبات الصغير ، فانّه ينشيه ويقوّيه ويقوّمه ويحفظه من الآفات . ولا بأس أن نذكر هاهنا طرفاً من منافعه للناس في أجسامهم . إذ قد وقعنا في ذكره ومنفعته للشجر وغيرها من المنابت .

فانّ خرو الناس دواء جليل لأشياء عظيمة الضرر للناس ، لا يدفع شرّها عنهم غيره . فأوّل ذلك انـ[ـه] ينبت في بلاد الأرمن حشيشة يشبه ورقها ورق الرطبة أو الطلق ، وهو سمّ قاتل . فالأرمن لما فيهم من الشرّ يقطعونها ويدفنونها ويعتصرون ماءها ، لا بأيديهم بل بمعصرة ، لا يمسّونها ولا يمسّون الحشيشة بل المعصرة فقط . ويأخذون العصارة فيلطخون بها أزجّة نشّابهم ويشرّبون قطنة بتلك العصارة ويجعلونها على روس الأزجّة ويرمون بها من يقاتلهم من المحاربين لهم . فاذا نشبت في بدن الإنسان قتلته ، إمّا من ساعته أو في يوم أو بعد يوم وليلة ، ابطاه على قدر مزاجه ومصادفة قوة

(5) يستعمله : يستعملونه F ، يستعملوه L .
(6) يخلط : خلط L .
(8) هو : وهو alii .
(12) بغيرها : ad F ثم : الدواب F : البهايم .
(13) خثاها : F خساها ، L جساها .
(15) أجسامهم : F أجسادهم .
(17) جليل : FL جليلا .
(20) فيلطخون : F فليطخون .

السهم لقوّة بدنه . وذلك انّ هذه الحشيشة تقتل من بين السموم بخاصيّة تختصّ بها في القتل ، لأنّها إذا ماسّت ابدان الناس لم تضرّهم ، وإن شربوها في شراب وأكلوها في طعام ضرّتهم ولم تقتل . فإذا صارت على الحديد وعلى القطن خاصّة ودخلا في البدن ، فخالطت عصارة الحشيشة الدم قتل بذلك على هذه الصفة وهذا الشرط . فليس له دواء يزيله غير خرو الناس ، يأخذ منه رطباً أو يابساً . فإن كان رطباً ابتلع منه وزن درهمين مخلوطاً بدهن بنفسج خالص مثله أو بدهن ورد جيّد أو بدهن لينوفر أو بشيرج ، إن لم يجد تلك الادهان ، فانّه إذا فعل ذلك لم يحسّ الضرر ، وإن كان يابساً فليأخذ منه ضعف الرطب فيستفّه مع ورد مسحوق أو بنفسج مسحوق أو وحده ، إن لم يجد شيئاً يخلط به ، أو مع
L 137r السكّر ، فانّه أكثر | ما يؤخذ مع السكر .

وقد ينبت في أرض كابل وغيرها من أرض الهند نبات يسمّى البيش بلغة بلده . وهذان النباتان ممّا لا يعرف لها خروج في غير هذين الموضعين ، النابت في أرمينية والنابت في كابل ، وهذا البيش من احدّ السموم واقتلها ، يقتل منه وزن حبّتين شعيراً في أربع ساعات من الزمان . وما عرفنا له دواء أبلغ من استفاف خرو الناس يابساً أو ابتلاعاً رطباً ، فانّه يخلّص الإنسان الآخذ البيش من الموت ويزيل ضرره ويحميه ويدفع عنه شرّه . وهو دواء كبير للسوكران والأفيون . وهذان يقتلان بفرط البرد ، وذانالك يقتلان بشدّة الحرّ وفرط الحدّة . وهذا من عجيب منافع خرو الناس ، انّه يخلّص من سمّ حارّ وسمّ بارد ، فيعمل في إزالة ضرر الضدّين .

ولهذا علّة قايمة صحيحة من فعل الطبايع أنا أشرحها بعد . فإذا اتّفق أن يحصل في معدة إنسان سوكران أو أفيون بحيلة يحتالها عليه محتال ، بأن يلقيهما في طعام أو شراب ، وأكثر ما يخفى هذان في النبيذ والفقاع وساير الأطعمة ، فينبغي ، ساعة يحسّ الإنسان بحصولها في معدته من الأعراض والأعلام الدالّة عليها ، أن يأخذ شيئاً من خروه ، يابساً أو رطباً ، فيستعمله كما وصفنا فيما تقدّم بالوزن ، وهو درهمان أو نحوه ، يحزره حزراً ، فإن ضررهما يزول ، وقد أشار بريوقا البابلي في كتابه في السموم أن يستعمل الخرو للسوكران والأفيون مخلوطاً بالدم ، دم الناس . وهو كان أعلم الناس بالسموم ، فكتابه لذلك أبلغ الكتب فيها .

وقد ينفع خرو الناس لأشياء كثيرة من الأمراض والأدواء والسموم ممّا ذكرنا وما لم نذكر ، أكثر ممّا قد جوّده الأطباء في كتبهم . فمن أحبّ الأطّلاع على ذلك حسناً فلينظر في كتب رواهطا وبريوقا ،

(3) فخالطت : فخالط F . وخالط L .
(5) مخلوطا : مخلطا L .
(7) الرطب : الرطوبة L .
(12) يابسا : om F .
(14) وذانالك : وذانك L .
(17) يخفى : يخفا F .
(20) بريوقا : ترثوثا L . وسرسوما F .
(22) فكتابه : وكتابه F ; لذلك : في بسالك F .
(24) وبريوقا : وترثوثا L . وورسرسوما F .

فانّه سيجد في كتبهم من منافع السموم خرو الناس للأدواء العارضة لهم، وسموم الحيوانات ذوات السموم شيئاً كثيراً، وللسموم التي يسمّ بها الناس بعضهم بعضاً في الأطعمة والأشربة، فيقف من قوّته وعظم منفعته على أشياء كثيرة. فلذلك أشار صغريث أن سبيل الأكرة والصنّاع في الضياع، في الكروم خاصّة وفي غيرها عامّة، إن يعمد كلّ واحد منهم إلى أخذ شيء من خروه فيجفّفه جيّداً ثمّ يسحقه ويخلط به مثله سكّراً أبيض ويجعله في كاغدتين غليظتين ويصرّهما، ولتكن إحدى الكاغدتين في الأخرى، ويشدّها بخيط وتكون الصرّة في جيبه. فمتى لدغته أفعى أو حيّة أو عقرب من عقارب الكروم، فانّها قاتلة موحية في العقل البتّة لا تكاد تلبث، أو غير هذه من ذوات السموم، فانّه قد يكون في ناحية عبدسي والأبلّة وجوخى رتيلاء متى نهش إنساناً قتله بعد يوم أو يومين، فليبادر إلى L 137v الصرّة التي في | جيبه وليستفّ منها أقلّ من ملوء راحته وليجرع على السفّة جرعاً من ماء عذب. قال فانّه إن سبق هذا إلى معدته قبل بلوغ قوّة السمّ اليها تخلّص اللديغ بذلك من كلّ سمّ، وإن كان سمّ أفعى فلن يحسّ للدغة بألم الاّ ألم موضع اللدغة فقط، ولم يسر السمّ في بدنه، وكذلك يفعل هذا في دفع جميع السموم الحارّة والباردة، فلا يضرّ مع استعماله البتّة. فهذا طرف من منافعه للناس للسموم. وانّه لشيء نفيس عظيم المنفعة. ولو ذهبنا نمعن في هذا الباب لكان علماً نافعاً كثيراً نخرج به عن إفلاح النبات والأرض. وفي هذه المنفعة كفاية. فلنرجع فنقول:

إن خرو الناس العتيق الأسود المخلط بسحيق التراب من أكبر الأزبال منفعة لبعض الأشياء، وغيره أنفع لبعض الأشياء. وأنا أشرح ذلك كلّه وأفصّله. فهذه الأزبال المفردات وبعدها الأتبان المفردات أيضاً من النبات، من عيدانها وأوراقها وأصولها وثمارها مجفّفة محروقة، فأوّلها وأعظمها منفعة تبن الباقلى والشعير والحنطة والقرع والعلّيق والخبّازى والورد والخيريّ والبنفسج والنيلوفر والخطمي وورق السلجم والجزر والخسّ وعيدان التين وورقه وما أخضرّ من ثمرته وسعف النخل وخوصه وما لطف من حمله المسمّى بلحاً. ويتلو الأزبال والاتبان الأرمدة، فانّ جميع ما ذكرنا أن يؤخذ تبنه، إن أحرق وجمع رماده بعد تجفيفه، كان ذلك الرماد نافعاً في إصلاح المنابت والأرضين. وأقول هاهنا قولاً كلّياً مجملاً إنّ أزبال جميع الحيوان نافعة للمنابت، وكذلك اتبان جميع المنابت نافع مستعمل، وكذلك أرمدة جميع النبات نافعة مستعملة، لكن الذي سمّينا من هذه الثلثة الأصول المفردات أبلغ من غيرها، وغيرها إذا خالط تلك المسمّاة جوّده وأصلحه. وينبغي أن يستعمل رماد كلّ

(4) يعمد : يعمل F .
(5) إحدى : أحد L .
(7) البتّة : om L .
(8) وجوخى : وكوخى F ؛ فليبادر : فليباد L .
(9) وليجرع : وليتجرّع F .
(18) تبن : من F ؛ تبين L ؛ والخيري : والورد ad L ؛ والنيلوفر : والسلوفر F .
(20) المسمّى : المسما F .
(21) نافعا : نافع L .
(24) رماد : om F .

شجرة لتلك الشجرة، وكذلك الكروم والنخل والحبوب والبقول وجميع النبات جملة، صغيره وكبيره، فان ذلك ينفعه ويقوّيه. وهذا المعنى هو عمود هذا الباب وجملته. وانّما بقي تفصيل هذه الجملة، ونحن نفصّلها ونشرحها ونعلّم بعد كيف تصنع الازبال المركّبة مع الاتبان وكيف يعفن الجميع مع الازبال حتّى يصير كالأدوية المركّبة التي يتعالج بها الناس، يستدفعون بها الآلام. فكذلك تدفع هذه الأزبال والأرمدة والاتبان عن الشجر والنخل والكروم وجميع النبات جميع الآفات وتزيل العاهات. وقد تحرق بعض الحيوانات ببعض النبات ويزبّل برمادها بعض المنابت. وذلك قليل الاستعمال وانّما استعمل في أشياء هي كالخصوص في دفع بعض الآفات عن المنابت وخاصّة الكروم، فان علاج ادوا [تـ]ـها بأرمدة الحيوانات وبازبال البقر وخرو الناس واتبان الخطمي وغيره ممّا سنجرّ ذكره في باب الكلام على ما بلغ ممّا هاهنا. وقد يستعمل | لها أرمدة هذه الاتبان وارمدتها، أعني الكروم، مع 138' أرمدة الحيوانات المحرقة. وقد يعالج بعض أدواء النبات بدماء وأبوال سنذكرها كلّها. فلنبدأ من ذلك بتركيب الأزبال وتعفينها، فأقول:

انّه ينبغي لمن أراد أن يعمل الأزبال النافعة للنبات على العموم والعمل الصحيح <لدفع الآفات> منه في الأرض الموافقة له لتقوية الأزبال المستعملة لدفع عاهات النبات وغيرها عنه، أن يحفر في الأرض حفاير طوالاً عميقة كهيئة السواقي والأحواض، وكلّما كانت أعمق وأوسع كانت أجود، ثمّ يلقي فيها من خرو الناس وخرو الحمام وغيرها من الطاير، الاّ طيور الماء والبطّ فلا يستعمل البتّة. فاذا القيت الأزبال في تلك الحفاير، فلتخلط جيّداً ويضاف اليها شيء من ورق القَنّبيط وورق الكروم ويضاف اليها حمأة سوداء من بعض الانهار رطبة ويخلط الجميع ويقلب بالخشب الطوال حتّى يختلط ويرشّ عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم خاصّة. ثمّ يتقدّم عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم خاصّة. ثمّ يتقدّم ربّ الضيعة إلى الاكرة أن يبولوا عليه، ويقلب كلّ يومين ثلثة تقليباً جيّداً حتّى تفوح منه رايحة منتنة. فاذا نتن واسودّ فيضاف إليه رماد الكرم المحرق من أغصانه وورقه ويخلط به جيّداً. وكلّما زدتم من هذا الرماد كان أجود والبول كلّ يوم، يأخذه ويقلّب كما وصفنا دايما. فاذا اختلط الجميع ترك في موضعه، ولا يقطع البول عنه، حتّى إذا انتهى إلى شدّة نتن الريح والسواد ولم يتميّز للناظر شيء ممّا خلط مفرده، فقد بلغ وجاد اختلاطه، فليخرج بعضه من تلك الحفاير فيبسط على الأرض ليضربه الهواء، ويبسط باقيه في حفايره ليجفّ أيضاً، فاذا جفّ أو قبّ فقد بلغ. فهذا زبل تزبّل به الكروم السليمة من الآفات، فانّه ينعشها ويقوّيها ويدفع عنها أكثر الآفات.

فامّا ان كانت الكروم سقيمة أو بها أحد الادواء، إمّا من عطش أو من شرق، من عرق وماء

(12) <> : om F

(13) الأزبال : والأزبال F .

(15) يلقي : يلقا F .

(20) تقليبا : سلميا F .

(24) مفرده : مفرد F .

(27) الادويا : أقاتها F : شرق : مرق F : عرق : غرق L .

وقف في أصولها، أو غير هذا من العاهات التي تنالها، ممّا قدّمنا من ذكره طرفاً، ونحن نعيده عند
U165v ذكرنا الكروم، فليعمل (a) | لها هذا الزبل على <هذه الصفة>: يؤخذ من خرو البقر والحمير وبعر الغنم الماعز والضان وليكن من بعر الضان أكثر ومن خرو الناس العتيق، والعتيق منه الذي اسودّ لونه واختلط اختلاطاً جيّداً. ويضاف إليه ورق الكرم وورق القرع والفجل، أصوله الأبيض وورقه، فانّ له تعفيناً جيّداً، وتحرق الخفّاش والفار والعصافير، ميتة وأحياء، ما قدر الاكرة عليه، بعيدان التين وخشب الصنوبر أو خشب السرو أو حشيشة السعد، إمّا هذه كلّها أو ما حضر منها، ويخلط الرماد بتلك. وليكن <جزوه هذه> الأوفر ورق الكرم أو رماد خشبه وورقه أو هما جميعاً، وتلقى كلّ هذه في الحفاير ويصبّ عليها من دماء الناس أو دماء البقر أو الغنم ما قدر الاكرة عليه، ويخلط الجميع في الحفاير خلطاً جيّداً ويقلب دايما تقليباً كثيراً حتّى يختلط، ثمّ تبول عليه الناس، ويقلّب دايما في كلّ يومين ثلثة. فإذا اسودّ ونتن، فان هذا ينتن اشدّ من نتن الزبل الذي قبله، ثمّ يبسط حتّى يضربه الهواء، ويقلّب بعد بسطه حتّى يجفّ. ثمّ تزبّل به الكروم التي وقف في أصولها الماء والتي قد أصابها اليرقان، بعد أن يخلط هذا الزبل بمثله من تراب سحيق مجموع من مواضع شتّى. ويخلط بذلك الزبل المجفّف بمجارف خشب حتّى يجود اختلاطه، ثمّ تنبش أصول الكروم ويطمّ في أصولها من هذا المخلوط مقداراً كافياً، ويصبّ عليه <الماء مقدار> قصد ويعمل هذا بها في كلّ أربعة عشر يوماً مرّة أو في كلّ عشرة أيّام مرّة أو في كلّ سبعة أيّام، على مقدار يبلغ الضرر منه. فان كان الكرم ضعيفاً جدّاً قد تغيّر لونه <تغيّراً ظاهراً>، فانّ هذا لا يحتمل كثرة الزبل لضعفه، فليزبّل هذا كما وصفنا في كلّ خمسة عشر يوماً مرّة، ويرشّ عليه الماء رشّاً أو يصبّ صبّاً خفيفاً. وإن كان قد اسودّ عود الكرم كأنّه قد قشف أو تقشّر بعض لحايه، فليصبّ فوق الزبل الذي وضع في أصله ماء سخن بالنار غير شديد الحرارة بل خفيفها، ويتابع ذلك عليه بسقيه ذلك. وإن خلط بهذا الماء شيء من زيت كان

(a) Fin de la lacune dans U.

(1) من; om F; طرفا : F طرقا .
(2) <> : F هذا الوصف .
(5) الخفّاش : U الخاشى ; ميتة : L منه .
(6) حضر : U أحضر .
(7) <> : L جوهره .
(10) هذا : om F .
(12) من (1) : om L .
(13) في : U من , om F .
(14) <> : FU المقدار ; قصد : F القصد .
(16) <> : om F; لضعفه : U مضعفه , L يضعفه .
(17) كلّ : om U; الكرم : L الكروم .
(19) بسقيه : FL فانه يشفيه ذلك .

أبلغ في المنفعة. فأمّا مَن أراد تزبيل النخل ومداواته، إن كان به أحد عوارضـه المحيلة عن طبعه، أو 166' النخل السليم، فينبغي أن يؤخذ من خرو الناس العتيق المجفّف جيداً جفافاً | محكماً، ويضـاف إليه من خرو الطيور، حمام وغيره، وقد يوافق النخل خرو الوراشين والدجاج. فليجمع من هذه ما أمكن ويضاف إلى متاع الناس. ويجمع من خرو الفار والخفّاش ما قدر عليه، مضـاف [ـا] إلى تلك، ويخلط بها مثلها من تـراب أرض فيها أدنى ملوحـة بـلا مـرارة البتّـة، ويـضـاف إلى ذلـك من رمـاد السعف والخوص وعروق النخل ومن حمله بنواه، ما وجد، وتخلط كلّهـا بعضها مـع بعض بمجارف الخشب، أعني المعمولة من الخشب. فإذا اختلطت جيّداً فليضاف اليها مثل عشرها من زبل الحمام وشيء من الشيزرق، وهو المجموع من تحت أوكار الـوطواط، ويخلط الكـلّ خلطاً جيّداً ويلقى في الحفـاير التي قدّمنا وصفها، ويرشّ عليها الماء غير بارد ولا الحارّ بل الفـاتر، كـلّ يوم، ويقلّب بـالمجارف ويضرب حتى ينكبس ويعفن ثمّ ينبش من الغد ليتروّح هنيهة، ثمّ يرشّ عليـه الماء ويكبس بعـد ذلك، تقليب ورشّ وكبس، <ثمّ تقليب ورشّ وكبس>، حتّى يسودّ ويجود عمله. وإذا رأيتموه كذلـك فافرشوه في موضع تخرقه الريح دائما حتّى ييبس ويجفّ. ثمّ اطمروه في أصول النخل دوساً وكبساً جيّداً وصبّوا عليه الماء الحارّ، إن أمكن، أو فاوصلوا إلى أصول النخل المـاء من الـسواقي اللطاف التي يجري فيها الماء إلى أصول النخل ويجري ويقف فيها، ويكون هذا العمل هكـذا مراراً كثيرة. فإن تعـذّر عليكم جميع هذه التي وصفنا فاقتصروا عـلى خرو النـاس يخلط بخرو الحمام ومثله من تراب آخـر من أرض فيها ملوحة، ويعفن أياماً. وإن صبّ عليه شيء من دردي نبيذ التمر كان صـالحاً جيّـداً، حتّى يعفن معه، ثمّ يجفّف كما وصفنا ويستعمل. وقد يصلح النخل الفاسد، إمّا من قيام المـاء في أصله وإمّا من اليرقان العـارض له، وإمّـا من الجفاف الـذي يعتريـه من فقد شرب المـاء، أن تؤخذ أصـول الحمّص وعيدانه بعد حصاد الحبّ منه، وإن كان معـه الحبّ والشجيرة كما هي فهو جيّـد، فيلقى في الحفاير ويجعل معه شيء من سُـورج وشيء من أصول السلق وورقـه ومثل الجميـع مرّتين من خرو النـاس، ويجعل بعضه فوق بعض في الحفايـر التي قدّمنـا وصفها ويـرشّ عليه دردي النبيـذ المعمول من التمر ويكبس حتى يعفن، ويقلب دائمـا حتّى يعفن ويسودّ وينتن، ثمّ يجفّف جيّـداً ويخلط بماء حـارّ ويصبّ

(1) من : om L; طبعه : FL طبيعته .
(3) حمام : L الحمام .
(8) الوطواط : U الحمام .
(10) هنيهة : FL هنية
(11) <> : om U; عمله : LU عليه .
(14) ويجري : om FL .
(15) جميع : L جمع .
(16) جيدا : om L .
(19) والشجيرة : L والشجرة .
(21) النبيذ: om U .
(22) ويكبس : U فيكبس .

166v هذا الماء المخلط به هذا المعفّن | في لبّ النخل، مقدار وطلين في لبّ كلّ نخلة، ويكون ذاك في الشهر مرّتين أو ثلثاً، ويسقى النخل الماء يوم يصبّ ذلك في النخلة، فانّ العاهات تزول كلّها وتقوى وتشتدّ وتهرق في الحمل، ويزكو حمله ويسمن ويكثر عسله، ومتى لفّ حول النخلة، سعفاً ملاصقاً لأصول السعف، حبل قد عمل من ليّن ليف النخل، ولينسج عريضاً كمثل حزام البغل أو أعرض حتّى يكون عرضه مقدار ذراع أو ما يمكن، ويطلى بدردي الزيت الثخين الأسود منه، ثمّ يلفّ على النخلة في دورها، على الكرب الذي هو أصل السعف الأوّل منه الذي هو أقرب إلى الأرض، فانّه ينعش النخلة ويقوّيها على ضرر شدّة الرياح التي يسمّيها أهل عبدسي الشرشر، وهي الهابّة من الجهة التي فيما بين الشمال والمغرب، وهي إلى الشمال أقرب، فانّ هذه الريح قاتلة للنخل إذا دامت عليها أو معرضة لها إن لم تدم. فان اتّفق مع هبوب هذه الريح سقوط ثلج من الهواء، مات النخل البتّة <أو ضعف> جدّاً ضعفاً لا يطول معه بقاه وتنقص مع ذلك ثمرته وتنضو ويقلّ عسلها. ويتعاهد هذا الملفوف حول حلق النخلة بأن يغمس في نبيذ أو في دردنيه أو في دردي الزيت ثانية، ثمّ يرقى به إلى عنق النخلة فيشدّ عليها كما تدور.

فأمّا سرقين الشجر المثمر، مثل الرمّان والسفرجل والتفاح والكمثري والزعرور والخوخ والمشمش والعنّاب والسبستان وما أشبه ذلك، ممّا ثمرتها باردة، فينبغي أن يؤخذ لها من حمأة الدبّاغين ذلك القذر المجتمع من دباغهم، فيلقى عليه من طين الدبس الذي يتفل تحته ويخلطهما جميعاً بزبل الحمام والوراشين وزبل الخفّاش الذي يسمّى الشيزرق، وتخلط هذه بالخشب الطوال أو مجارف الخشب حتّى تختلط جيّداً ويصبّ عليها إمّا بول الجمال أو بول الناس، وتقلب حتّى تسودّ وتعفّن، ثمّ يخلط بها من خرو الناس العتيق الأسود مقداراً كثيراً ويخلط الجميع بالمجاذف، والبول يأخذه في كلّ يوم حتّى يزيد عفنه وينتن ريحه، وبول الجمال لهذا أعمل، فزبدوه من الشيزرق وأضيفوا إليه شيئاً من أصول الفجل وورقه، فإنّه يعفّن جميع ما يخالطه بسرعة وينتن ريحه أيضاً في مدّة سريعة، ثمّ

(1) هذا : U ذلك , F على ذلك .

(2) ويسقى : F ويسقا .

(3) ويزكو : FU ويزكوا ; حمله : L حملها .

(4) ليّن : om U .

(5) يكون : om L ; ويطلى : FL ويطلا .

(9) <> : F والضعف ; ضعفا : F أضعافاً ; وتنضو : U وبسصوا , L وبسصوا , F ويحف .

(11) يرقى : alii يرقا .

(13) مثل : ditto L .

(14) ذلك : U هذه .

(15) فيلقى : F فيلقا ; بزبل : FU من زبل .

(16) وزبل : FL وبول .

(18) وتخلط : LU وتخلطا .

(19) أعمل : om LU ; وأضيفوا : FU وأضيفوا .

167r يقلب بعد عفنه دائماً ويبسط على الأرض حتّى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة | ، ثمّ تطمّ به أصول تلك الأشجار وما كان من نحوها ، فإنّه يصلحها وينعشها . فأمّا أصول الموز والبطّيخ المدوّر الهندي وغيره من أنواع البطّيخ ، فإنّ سرقينه الموافق لـه هو سرقين البقر وسرقين الحمير يخلطا جميعاً ، ثمّ تؤخذ أصول الحشيش الذي ينبت في الأرضين الخالية من الإفلاح وفروعه ايضاً ، فيحرق مع الشوك ويخلط رماد هذين بذلك ويجوّد خلطهما ويصبّ عليهما شيء من دردي النبيذ ويقلب حتّى تختلط رطوبتها التي فيها بيبسها، ثمّ تترك حتّى تعفن وتسودّ، ثمّ يخلط بها مثلها تراب سحيق من أرض بعيدة من أرضها أو من الغبار المرتفع من كلّ شيء معفّن، ويخلط الجميع بالمجارف، ثمّ يلقى في أصول الموز والبطّيخ، فإنّه يصلحها ويقوّيها . فأمّا سرقين التين والأترج واللوز والفستق والجوز واللوز المرّ وما أشبهها، ممّا ثمرته حارّة، فينبغي أن يؤخذ له سرقين البقر وما يبقى من الحنطة والشعير <بعد الحصاد، وحشيش الحنطة والشعير> وفضيل الشيلم وما صغر من القصب. فتجمّع هذه وتترك في البيوت التي تأويها البقر، تفرش فيها فرشاً حتّى تدرسها البقر وتبول عليها وتروث، وتبلّط وتطحن هذه بأرجلها حتّى تصير كالمخّ وتختلط باختلاطها، فلا بدّ أن يعفن عفناً بليغاً سريعاً . فإذا كان واسودّت فقد بلغت، فلتجمع بالمجارف الحديد أو الخشب القويّة ويخلط بها تراب حرّ أحمر طيّب الريح ، ويخلط الجميع ويشرّد حتّى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة، ثمّ تزبّل به هذه الأشياء وما أشبهها.

فأمّا ما يزبّل به باقي الشجر ممّا يثمر وممّا لا يثمر فإنّ فيه ما لا يحتاج إلى تزبيل ولا افلاح ، وذلك مثل شجرة ابراهيم وشجرة الجوز والبندق والشربين والأثل والحور والخرنوب الشامي والشاهبلّوط والبلّوط وشجرة الحبّة الخضراء والغار والورد والزيتون البرّي <اللطاف الحمل وما أشبه هذه ممّا ينبت في البراري> كثيراً لنفسه وما كانت طبيعته خشنة غليظة موافقة الأرض الخشنة الغليظة ، فإنّه لا يحتاج إلى تزبيل، إلاّ أنّه إن زبّل ببعض هذه الأزبال التي وصفنا كان ذلك نافعاً لها، وإن لم يزبّل به لم يحتج إليه ، لأنّ الأرض الحرّة الصلبة والبيضاء الجصّية توافق تلك الشجر وتقوى فيها ولا تحتاج إلى تعاهد وإفلاح. إلاّ أنّه إن استعمل فيها للتعاهد والإفلاح كان | يصلح لها، وإن لم يعن في ذلك فلا بأس. 167v

فأمّا السرقين العامّ المنفعة لكلّ نبات جملة ، صغيره وكبيره ، على التجربة ، فهو أن تؤخذ عيدان نبات الحنطة مع أصولها ، بعد الحصاد ، والشعير مثل ذلك والباقلّى والشوك والعوسج وخشب التين

(2) وغيره : وغير L .

(5) رماد : F برماد ; بذلك : om F; دردي : ad F الخل و .

(7) يلقى : F يلقا .

(9) <> : om L .

(14) ويشرّد : L ويطرّ ، F وينشر .

(17) <> : om F .

(19) لها : L له .

(20) وتقوى : F وتقوا .

(22) يعن : F يعين ، L يتعن ; في : om F .

وورقه فتحرق هذه ويجمع رمادها ويضاف إليه مثله اخثاء البقر وجزؤ من خرو الحمام وجزؤ من تبن الحنطة والشعير والباقلّ وعيدان القرع على جهتها غير محرقة وورق الكرم وشيء من عيداته وأصوله وشيء من الطحلب المجموع من الانهار وحافّات الآجام والسواقي وصغار القصب المقتلع بأصوله، فتجمع هذه في الخنادق التي وصفنا وتجعل إليها مجاري منصوبة لتجري إليها مياه الأمطار فتقف فيها فتعفنها. فإذا كان ذلك قليل عليها الأكرة. واعلموا أنّ مياه الأمطار تغسل من الطرق أزبالاً وحمأة وطينا وجواهر أرضيّة لطيفة وغليظة، فإذا وقعت على الزبل بقيت فيه. فإذا تنضب الماء وشربته الأرض <وقلب ما> في الخنادق، ثمّ ضرب بالخشب حتى يدخل بعضه في بعض عفن عفناً بليغاً جيّداً، فإذا اسودّ وفاح منه ريح العفن فليحرّك بالمجارف تحريكاً دايماً و[يـ]ـقلّب تقليباً حتى يجود اختلاطه ويصير كالمخّ. فهذا سرقين نافع لجميع الشجر والمنابت الصغار، مثل الحبوب والبقول والرياحين وغير هذه من جميع النبات، فينبغي أن يزبّل بها كلّ شيء إلاّ البطّيخ والموز فقط، فأمّا الخيار والقثا والقرع واللّفت والجزر والكرّاث الشامي وغير هذه ممّا أشبهها من المكتونة تحت الأرض كالعروق، فإنّ هذا الزبل يوافقها إذا خلط بخرو الناس <العتيق، وأمّا الخيار والقثا فزبلها اخثاء البقر وورق الجمّيز وخرو> الناس مخلوطة بمثلها تراب طيّب. وأمّا الباذنجان والكرنب والقنّبيط والفجل والبصل والثوم والراسن وما أشبه هذه فينبغي أن يزبّل بخرو الناس مخلوطاً بسرقين الحمير ورماد، أيّ رماد كان، وأجودها أرمدة الغرب، ويضاف إليها من ورق الشاهبلّوط وقضبانها وأصلها، وتجعل في الخنادق ويصبّ عليها الماء العذب، يرشّ رشّاً حتى تعفن جيّداً. واكثروا تقليبها وأخرجوها بعد عفنها من الخنادق فشرّروها حتى تيبس جيّداً وتصير مثل الذرّ، ثمّ زبّلوا بها الذي ذكرناها، فإنّها تعيش بها وتصلح. واجود هذه الأزبال والسرجين ما أتت عليه بعد عفنه سنتان، فإن أتت عليه ثلث فهو أجود، وإن أتت | 168r عليه أربع سنين زال عنه جميع الروايح المنتنة وصار لا ريح له، فهو حينئذ أصلح من هذه الأزبال التي فيه قريبة العفن.

وكلّ هذه التي ذكرنا يكون تزبيلها حفر أصولها، إمّا قليلاً أو كثيراً، وطمر هذه الأزبال فيها. فأمّا أن ينثر عليها بعض هذه أو تغبّر به فروعها فلا يعمل هكذا من التغبير، فإنّ جميع هذه تنفع الشجر والمنابت إذا كانت في أصولها وتضرّها إذا وقعت على أوراقها وأغصانها ضرراً شديداً، وخاصّة

(1) وجزو (1) : U جزو جزو .
(4) فتجمع : L فتجتمع .
(6) تنضب : F انضب .
(7) <> : U وقلّث . و s.p.
(8) تحريكا : FL حركة .
(12) <> : om U .
(14) الحمير : om L; الشاهبلوط : F الشابلوط , L الشاه بلوط .
(17) فشرروها : F فيشرروها ; الذرّ : FL الذرور ; زبلوا : L سزبلوا .
(21) أو : FU الا .
(23) وتضرها : F وتضر .

الشجر المثمر والكروم. وليس <ينبغي أن> يغبّر فروع شيء مما ذكرنا إلّا الباذنجان والكرنب والقنّبيط والبقول كلّها جملة، فإنّ هذه ينبغي أن ينثر عليها كلّها من الزبل الذي نصفه للبقول الصغار خاصّة نثراً لطيفاً ويقام في أصولها منه شيء، وزبل الصغار خاصّة، مثل النعناع والهندبا والطرخون والسلق والكرّاث النبطي والجرجير والحرف والباذروج <وزبل الحمام وروث الحمير واخثاء البقر، وليكن خرو الناس> الغالب عليها وجزءه <اغلب و> أكثر من جزءها، فيضاف اليها مثلها تراب طيّب سحيق وتراب مجموع من المزابل فيه ليط وما أشبهها، فتجمع هذه في خنادق ويصبّ عليها الدم أيّ دم كان، وأفضلها دم الناس ودم الجمال ودم الضأن، ويرشّ عليها الماء العذب وتخلط وتقلب جيّداً حتّى تختلط. وإن سيق اليها ماء المطر أحماها وعفّنها وجوّد خلطها بعضاً ببعض. ويكثر من تقليبها حتّى تعفن وتسودّ. فإذا صارت حمأة فلتجفّف وتخلط مع جفافها بتراب سحيق مجموع من المزابل، ويجمع له غبار، أيّ غبار كان، فيخلط به ويترك بحيث تصفقه الرياح حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ تغبّر به البقول التي ذكرنا ويجعل منه في أصولها، فإنّه يعيّشها وينميها. فأمّا الخسّ فإنّ زبله النافع له خرو الناس وخرو الحمام وزبل الدجاج وورق الخسّ وشيء من شيزرق ورماد الطرفا والاثل وما أشبهها، يخلط بعض هذه ببعض ويكون كبان الناس نصفها والنصف من هذه التي عددناها. وليحزر ذلك حزراً على التقريب لا على التحديد، ويجعل على الخنادق ويصبّ عليها من الدم، أيّ دم كان، ويصوّب اليها ماء المطر وتترك حتّى تعفن، وتقلّب تقليباً دائماً حتّى تعفن | 168v وتسودّ وتنتن، ثمّ تخرج من الخنادق وتجفّف جفافاً جيّداً، ثمّ تستعمل للخسّ كما وصفنا وللبقول من التغبير لأصولها وفروعها جميعاً.

وإنّما قلنا انّ هذه الأزبال لا ينبغي ان تلقى على أوراق الكروم والشجر لا على فروعها وأغصانها، لأنّ هذه حادّة شديدة الحدّة. والمراد منها للشجر وجميع النبات أن تسخن الأرض والماء اللذين هما مادّتا غذاء النبات، وهما غليظان بالبرد، فلولا سخونة الشمس وحرارة الهواء اللينة لما أفلح النبات. فاحتال الناس بما علّمهم عزّ وجلّ وألهمهم عمل هذه الأزبال الحارّة لتعين الشمس والهواء على الإسخان، فتتمّ بذلك مقاومة البرد والغلظ اللذين اكتسبها النبات من الأرض والماء

(1) <> : ditto L .

(4) <> : om L .

(5) وجزءه : F وجزوه ; <> : om FL ; جزءها : FL اجزائها .

(9) تقليبها : L تقليبه .

(10) له : om U .

(13) كبان : L كبار ; عددناها : U عددنا .

(14) وليحزر : L وليحترز .

(16) للخسّ : U الخسّ ; وللبقول : FU للبقول .

(18) تلقى : FU تلقا ; الكروم : F الكرم .

(19) هذه : om L .

(22) مقاومة : ad F ذلك ; L تلك ; من : om F .

ببردها، فهو ينفع ما يتّصل بأصله من الشجر والنخل والكروم وهذه المنابت الكبار. فيسخن الأرض ويبلغ بسخونته إلى قعر الأرض في أصل هذه وعروقها، فيكون هذا الإسخان من جوف الأرض والإسخان الآخر من ظاهر الأرض لفروع الشجر والمنابت الكبار. فإذا وقعت هذه الأزبال على الفروع والأوراق التي هي من شجرة هي أكبر سخونتها تقبل من سخونة الشمس والهواء أكثر ممّا تقبل البقول والمنابت الصغار، لقرب أجسام الصغار من الأرض وغصونها في الماء. فإذا وقع الزبل بحدّته على أوراق الشجر الكبار زاد في سخونته كثيراً وأحرقه وثقب ورقه ونقّص من قوّته. فذلك حال البقول وما لطف من النبات، كحال أصول تلك المنابت الكبار من اندفانها جميعاً في الأرض، فوجب من أجل ذلك أن ينال الزبل كلّ النبات الصغار، أصله وفروعه، وأن لا ينال الكبار إلاّ من أصله فقط ولا يقع على فروعه وأوراقه. فهذا هو العلّة في منفعة الأزبال للمنابت الكبار في أصولها وضرره لها إذا وقع على فروعها معاً في زمان واحد.

وهذه الأزبال التي قدّمنا وصفها مع منفعتها للنبات فإنّها تنفع الأرضين التي فيها النبات والتي لا نبات فيها ولا شجر، وذلك إن طرحت في أرض رديّة أصلحتها، وإن كانت الأرض صالحة زادتها صلاحاً وطيّبتها وقوّتها. وهذا فعلها في الشجر والنبات للتقوية والإصلاح ودفع العوارض الرديّة لها من الرياح الفاعلة للضرر والبرد والحرّ المفرطين والعطش وفرط الندى المعفن. وقد ينفع أيضاً المعتدلة بين الصالحة والفاسدة | 169r، فيردّها إلى الصلاح والسداد. فأمّا الأرض الضعيفة - والضعيفة هي من الأرض التي تسمّى الرقيقة والنزة والحرقة - فإنّها تحتاج إلى سرقين فيه فضل، وأيّ الأزبال التي تقدّم ذكرها فهي، على العموم، صالحة للأرضين الفاسدة كلّها، وإنّما الخصوص في منفعتها للشجر والنبات، فأمّا منفعتها للأرضين فهي منفعة عامّة، والأرض الضعيفة متى كان فيها شجر أو غيره من النبات <كبُر أم صغُر>، فينبغي أن تزبّل مرارا كثيرة متواترة. وربّما احتاجت في الخريف والشتاء وأوّل الربيع إلى <أن تزبّل> دايماً، والدايم في التزبيل هو أن يكون في كلّ يومين واليوم الثالث يطرح لها السرقين. يفعل بها هكذا نحو[ا] من عشرين يوماً، ثمّ يقطع ذلك عنها عشرين يوماً أو عشرة أيّام أو خمسة عشر يوماً على مقدار ما ترى الأكرة وعلى مقدار بلوغ الأرض في الفساد وقربها من الصلاح. وذلك انّه إن زاد السرقين وجاز الحدّ أفسد الأرض والنبات وأحرقه وأضعفه، حتّى يحتاج

(6) من : ditto L .

(7) اندفاعها L : اندفانها .

(9) في F : على : وضروره F : وضرره .

(13) وهكذا F : وهذا .

(14) الدى LU : الندى : والضرر FL : للضرر .

(16) om L : (2) التي : والخرقة F : والعرقة : رقيقة FL : الرقيقة .

(19) <> : L كبير أم صغير .

(20) <> : L وزبل .

(22) وعشرين F : عشر : و FU : أو .

أن يعالج هذا الفساد فلا يستعمل ما يستعمل إلاّ باعتدال أو بمقدار الحاجة إليه ، [فذاك] أولى وأصلح . فانّا إذا فعلنا ذلك باعتدال لم يحترق الزرع والغروس ، وإن قصّرنا في ذلك بردت الزروع والغروس جميعاً .

وقد علّمنا ينبوشاد كيف نسرقن الشجر والبقول الصغار والكبار وغير ذلك ممّا ينبغي أن يسرقن . فقال: إنّكم إن باشرتم بهذه الأزبال، لا سيّما الحادّة، أصول وأبدان ساير النبات الصغار، فإنّه ربّما تكبشموها بذلك، لكن يجب في تزبيل الغروس والشجر أن تلقوا في أصولها تراباً طيّباً من تلك الأرض، ثمّ تلقوا السرقين فوق ذلك التراب، ثمّ تلقوا في إثر ذلك فوق السرقين أيضاً من ذلك التراب، فيكون السرقين بين ترابين سحيقين غربيين . وتراب الأرض الحمر التي تسمّى أرض حرّة هو أفضل الأتربة المستعملة في هذا، ويتلوها التراب المجموع من المزابل والمواضع الخراب التي لا تسكن ، فإنّ في هذا معنى عجيباً أفادنا [إيّاه] صغريث في قصيدة ، فقال ذلك بكلام رمّزه أنّه ينبغي أن يؤخذ التراب الذي تصنع منه عادية الأزبال من الأرضين، وهو المأخوذ من الأرض الوحشيّة، والأرض الوحشيّة هي التي هي منقطعة من الناس تأويها السكاين، وهي أرض الغيلان . ثمّ قال في 169r موضع آخر انّ التراب المأخوذ من أرض الغيلان هو أبلغ في | منفعته الشجر كلّه والنخل بأجمعه وكلّ النبات الصغير جملة، وذلك انّ <التراب يكثر> تتابع الغيلان عليه بدوسهم له دائماً، فيكتسب ذلك التراب من دوسهم له قوّة يصير بها فيه خاصّيّة يفعل بها تلك المنفعة ، إلاّ أنّه لا يفي لكم بما تحتاجون إليه من الإصلاح وحده، بل إنّما تظهر منفعته باختلاط الزبل به ـ قال أبو بكر بن وحشيّة إنّ من عادة النبط كلّهم أن لا يفصحوا إفصاحاً بيّناً للكلام بالمعاني التي يتكلّمون بها ويعبّرون عنها، بل يرمزون الكلام رمزاً يحتاج المستفيد له أن يفكّر فيه زماناً حتّى يقف على معناه ويظهر له مرادهم فيه، وخاصّة الكردانيون فإنّهم أعلم وأحكم من جميع أجيال النبط وأبسط في العلوم لساناً وأبلغ في العبارة بلغتهم عمّا يرمزون تعلّمه . فكلام هذا الرجل صغريث هو من هذا النحو، ان يرمز ما يتكلّم به ويقول عليه . وأظنّ أنّ كلامه كان على الفلاحة كلّه مرموزاً . والذي عندي في تفسير قوله السكاين والغيلان إنّما يريد الرياح وهبوبها في المواضع الواسعة والبراري القفرة، لأنّ كثرة هبوب الرياح مع اختلاف طباعها يورث أتربة الصحاري طبعاً ما يكون له بذلك فعل خاصّيّة في أشياء ممّا يفعل فيها . فهذا عندي معنى قوله السكاين والغيلان، وذلك انهم أرادوا أن يلفظوا بالغيلان فقالوا بغيلانا، وقد سمّوا الريح ايغيلاتا في

(1) الاّ : om U: اولى : F اولا ، U اولاً .
(2) بردت : U ترزت ، L بررت .
(6) يجب : ad F ان .
(11) تصنع : alii تمنع .
(12) هي (2) : om L .
(14) <> : FL التراب بكثرة ; التراب : التفرد U البقر .
(15) يصير : om F .
(18) الكردانيون : L الكسدانيون .
(19) يرمزون : FL يرومون .
(20) ان : om F; كله : ditto F .
(23) ايغيلاتا : F انغيلاتا ، L ايغيلاتا .

لغة بعضهم ، وبعضهم يسمّي الريح ريعاً ، وبعضهم يسمّيها رمهاً . ولغتهم واسعة جداً مختلفة فيما يلفظون بالأسماء . وقد سمّى الكنعانيون وأهل الشام من النبط الريح السكاين ، فلذلك نقلت الفهلان والسكاين انها الريح ، لأنّ قدماءهم فيما تأدّى إليّ عنهم ما كانوا يرون انّ في هذا العالم السفلي حزا (؟) ، كما كان الفرس والعرب والهند يرون ذلك . ثمّ رجع الكلام إلى قوثامى ، قال :

فإنّه إذا زبّلت الغروس والكروم والبقول وغيرها ممّا يحتاج إلى تزبيل هكذا ، بأن يكون الزبل بين ترابين ، كان في ذلك احتياط الشجر والنخل من حيف السرقين عليها . فأمّا الباذنجان والقثا والخيار والبطّيخ ، ومثله نسمّيها البقول الكبار ، فإنّها تحتاج إلى التغبير وإلى طرح سرقين في أصولها . فينبغي أن تسلك في طرح السرقين في أصولها كما قلنا من طرحه بين ترابين ، قبل التغبير بالسرقين وبالتراب المأخوذ من أرض غريبة طيّبة حرّة أو من المجموع من | المزابل التي تكون في المواضع الخربة 170r والتراب المأخوذ من البراري والصحاري ، كما علّمنا صغريث . فإن السرقين إذا لم يباشر أوراق النبات لم يضرّه ، وإنّما يحول بينه وبين البقول الكبار والصغار التراب الذي غبّر به قبل السرقين ، وربّما ذرّوا السرقين على الماء الجاري في سواقي البقول ليؤدّي الماء إلى أصول تلك المنابت ، فإنّ هذا عند قوم أجود ، فأمّا الأكثر فإنّهم يتبعون التزبيل بصبّ الماء على أصول الشجر التي زبّلوها ، ثمّ يسقونها كما جرت العادة لهم بالسقي .

وقال صغريث شيئاً أنا أحكيه عنه . قال : إنّ الأرض الطّيبة لا تكاد تحتاج إلى تزبيل ، إذا كانت في النهاية من طيب التربة ، فأمّا الفاسدة فإنّها تحتاج إلى سرقين وتحتاج منه إلى مقدار ما يصلحها بقدر إصلاحها على مقدار خروجها عن الجودة إلى الرداءة . فأمّا الأرض التي لها حال وطبيعة هي بين الجودة والرداءة ، كأنّها في الوسط منهما ، فهي التي تحتاج إلى السرقين الدايم الكثير ، مثل ما ذكرنا أن الرقيقة تحتاج إليه ، <فإنّا قلنا انها> تحتاج إلى تكرير التزبيل لتصلح من ضعفها وتقوى . وإنّما أشرنا أن يلقى في السرقين تراب لئلاّ ينفش من حرارته بالهواء والريح ولئلاّ تبدّده أيضاً ، فإن غطّي (بـ)التراب سلم من الأمرين جميعاً . وأفضل السرقين على العموم هو خرو الحمام وخرو جميع الطاير

(1) ريعا : ربقا FL ؛ وبعضهم : وبعض FL ؛ رمها : رسها F ، زمها L .
(2) فلذلك : فذلك F .
(3) حزا : حزاً F ، حزاً L .
(6) حيف : حف F .
(7) التغبير : التغيّر F ، التغيير L ؛ (7-8) أصولها : أصوله FU .
(9) وبالتراب : والتراب F ، بالتراب L .
(11) التراب : والتراب U .
(12) ذرّوا : ذروا FL ؛ الماء (2) : إلى U .
(13) زبّلوها : يزبلونها F ، يزبلوها L .
(15) إذا : إذ U .
(16) سرقين : تزبيل والسرقين F
(17) بقدر : بمقدار L .
(19) <> : فانها قلّ F ؛ تكرير : تكوين F .
(20) بالهواء : بالهوى FU ؛ ولئلاّ : قليلا U .

إلّا طاير الماء والبطّ، كما قدّمنا. فإنّ أكثر أهل إقليم بابل يخلط خرو الحمام والوراشين والفواخت بحبّ الحنطة والشعير والذرة والأرزّ والدخن والعدس واللوبيا ويبذرونها مع الخرو المختلط بها بذراً متفرّقاً يريدون سرعة نشيها ونموّها بهذا خاصّة. وإن كانت تلك الأرض رقيقة وضعيفة وعرقة ونزّة فإنّ زبل الطاير يقوّيها ويعين النبات على النشوء. وقد يفعل زبل الطيور في الشجر المثمرة هذا الفعل. ومتى خلطتم بزبل الطيور الشيزرق والدم المجفّف، امّا مسحوقة وامّا قطعاً، فهو أجود عمل بما قلنا من إصلاح الأرض وإصلاح النبات وإسراع نموّه ونشوّه، ودفع <عن الأرض> الدبيب المضرّ بالنبات الآكل له، مثل الفار والحيّة والدود وغير هذه ممّا يفسد البزر ويلتقطه، فإنّ كلّ واحد من الطيور والدبيب يحبّ نوعاً من الحبوب والبذور المزروعة في الأرض فيقصده ويلتقطه. فخرو 170v الطاير مع الشيزرق والدم، إذا وقعت في الأرض وأصابها ‖ رطوبة الماء، عفنت فيها، فخالطت التراب وأصول النبات وانبسطت على وجه الأرض، ففاحت لها رائحة يكرهها جميع الطيور من العصافير وغيرها وجميع الدبيب من الفار وغيره.

واعلموا أن زبل الناس يتلو زبل الطاير في الجودة والإسخان للأرض والمنابت كلّها، فإنّ فيه قوّة ربما <فاق زبل الطيور في اشياء قليلة غير كثيرة، وإنّما يفوق زبل الناس> زبل الطيور كلّها، لأنّ فيه خاصّية مانعة من إنبات شيء من النيل والشوك وغيرهما من الحشيش المعادي للحبوب المقتاتة وغيرها من جميع النبات. وقد تكلّف ينبوشاد تعديد جميع المنابت من الحشيش المضاد للحبوب وغيرها من البقول ومن الكرم والشجر، ووصف نباتاً نباتاً منها سمّاها كلّها <اسماً اسماً>، أوْجدَنا أنّه لا حاجة بأحد اليه، لأنّ كلّ واحد من المنابت النافعة للناس التي يعنى الناس بافلاحها معروفة معلومة بأعيانها، فأيّ نبات جاورها يعرف الناظر إليه أنّه غيرها، فذلك المجهول عدوّ لما ينبت بقربه ولا يضرّنا أن لا نعرف اسمه ولا نحتاج فيه إلى صفة. فصفات الحشايش وأسماؤها لا حاجة لنا فيه، إذ كنّا نعرفها بالعيان بلا شكّ.

وقد وصف لنا ايضاً كيف نعمل بخرو الناس قبل استعمالنا له وكيف نستعمله، فقال: ينبغي أن يجفّف من رطوبته الأولى حتّى يتمّ جفافه، فإنّه يسودّ. فإذا كان ذلك فليجعل في حفاير طوال

(6) <> : placé in F après المضرّ

(7) البزور L : البزر, والنبات F : بالنبات .

(10) ففاحت : om L ; العصافير : L العقاقير .

(12) يتلو : FL يتلوا .

(13) <> : om U .

(16) <> : L اسماً ; أوْجَدَنا : FL وجدنا .

(17) يعنى : L يعنا , F يعبا .

(18) جاورها : U خاورها .

(20) بلا : U لا .

ويرشّ عليه الماء العذب ويحرّكونه تحريكاً ويخلطونه ويجفّفونه حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ يخلطون به رماد سعف الكروم. وقال: هذا من أوفق شيء للكروم. ثمّ ساق هذه السياقة: أن يخلط بخرو الناس رماد شجرة لشجرة ورماد سعف النخل للنخل ورماد البقول والحبوب وكلّ شيء من النبات جملة لكلّ واحد من النبات رماده، قال فإن هذا أفضل التزبيل. قال فإن تأذّى الأكرة برايحته، وهو أن يفوح له رايحة شديدة جدّاً قبل أن يخلط الأرمدة وبعد خلطها به، فاعلموا أنّ الذي يكسر رايحته أن يخلط بتراب أرض حرّة طيّبة الريح وبأزبال الطيور، فإنّ أزبال الطيور، إذا خلطت بالتراب الحرّ ثمّ خلط الجميع بخرو الناس وخالطه مخالطة جيّدة، يزيل رايحته المنتنة البتّة، لكن بعد أن يمكث جافّاً أيّاماً كثيرة. قال فأمّا سرقين الحمير فهو ثالث هذه في الجودة والإصلاح للشجر والمنابت، إلاّ أنّه غير موافق للكروم ولا [لـ]شجر الزيتون، فينبغي أن يتجنّب استعماله في الكروم وفي شجر الزيتون، إلاّ | 171r مخلوطاً بغيره، مثل خرو الناس والطاير والتراب وساير الأزبال، فإنّه إذا اختلط نفع مع غيره، فأمّا وحده فلا يستعمل في الكروم والزيتون البتّة. فإنّه يحدث منه في أصول الزيتون والكروم، إذا بقي تحتها يومين أو ثلاثة أو أكثر قليلاً، منابت رديّة جدّاً ويضرّ مع ذلك بالكروم والزيتون ضرراً عظيماً. فأمّا ساير الشجر والنخل والنبات كلّه جملة فإنّه ينفعه مع غيره، كما ينفع ساير الأزبال للنبات. فأمّا ما يختصّ بمنفعته الغروس الحديثة من الشجر وغيره، مثل الرياحين والبقول التي تحوّل من موضع إلى آخر، فهو <وبعر المعزى> والضأن.

واعلموا أنّ بعر الضأن ادسم الأزبال كلّها، فلذلك هو أصلح الأزبال للأرض المالحة والمرّة والحادّة والحامضة وللمنابت النابتة في هذه الأرضين، ثمّ يتلو بعر الضأن زبل الخيل والبغال. وقد فضّل قوم اخثاء البقر على المعز والضأن وجعلوه يتلو زبل الحمير، وهو كذلك. قال ينبوشاد: والتالي لزبل الخيل والبغال زبل الخنازير، <وقد زعم طامثرى الكنعاني العالم أنّ زبل الخنازير> موازٍ لزبل الحمام والطير، وليس <ذلك كما قال، لأنّا> جرّبناه فوجدناه شديد الإحراق لأصول الشجر والنخل والنبات كلّه، وهو أحرى أن يحرق ما صغر من النبات، إذا كان محرقاً لأصول النخل والشجر العظام. فهو على هذا لا خير فيه ولا في استعماله فايدة، فينبغي أن يرفض. فإن قال قايل إنّه شديد الإسخان، فإنّما أحرق بفرط إسخانه <فقد صار> على هذا، فينبغي أن يخلط بالأزبال جزء منه

(1) تحريكا : F تحريكات .
(2) سعف : FU سقف ; أن : U أو .
(6) حرّة : om U; خلطت : F اختلطت ; ثم : L و ، om U .
(15) <> : F بعر الماعز .
(17-18) يتلو : FU يتلوا .
(19) <> : om U .
(20) <> : F كذلك لأنه .
(22) قال : om L .
(23) <> : L فصار ; جز : FL جزو .

ليسخنها ويقوّيها، قلنا له: زبل الخنازير مفرط الإسخان وما عمل بالإفراط الخارج عن الطبيعة، فلا خير فيه ولا في استعماله البتّة على جميع الأحوال، إن قلّ جزءه أو كثر، ولا يكون في هذا بمنزلة الخمير في العجين، بل يكون بمنزلة السمّ المفسد لكلّما خالطه. وقد وجدنا ما هو للزبل بمنزلة الخمير في العجين وأشرنا به وذكرناه فيما تقدّم، وهو الشيرزق وأبوال الناس ودماوهم، فهذا هو في الأزبال بمنزلة الخمير في العجين، يصلحها ويقوّم سخونتها ويعفنها ويجوّد اختلاطها ويزيد في إسخانها. فأمّا غير هذا فليس يقوم مقامه لا زبل الخنازير ولا غيره فيما نعلم. وقد ذكرنا من الأزبال الضعيفة مثل زبل البغال والخيل، فإنّها إذا خالطت الأزبال القويّة غلب على القوّي الضعيف فجوّده، فصارت ناقصة جيّدة.

171' وممّا أوصيتكم به أن لا تستعملوا الزبل من جميع أنواعه من أوّل سنة يخلط | أو يعفن، فإنّه إن استعمل قبل استكمال سنة ماضية عليه كان ضارّاً بإزاء ما يرجى من منفعته، بل ينبغي أن يترك مكانه حتّى تمضي عليه فصول السنة الأربعة. فإذا جاز ذلك استعمل. واستعمالكم له بعد مضي سنة ليس بالكامل الجودة، بل الذي قد عتق ثلث سنين أقلّه أو أربع سنين فقط، ولا يستعمل ما قد أتى عليه أكثر من أربع سنين، فإنّه لا عمل له، لأنّ قوّته قد انقطعت. فأما الذي يستعمل قبل استكماله سنة فإنّ ضرره أنّه يولّد هواماً رديّة وديدانا[ـا] <صغاراً وكباراً> قريباً من الحيّات. وربّما يكون منه إذا زبّل به نبات يسقي ماء كثيراً وكان في الأرض نزّة أو عرقة، فإنّه يأكل أصول النبات. فينبغي لها أن لا تستعمل إلّا في السنة الثانية وبعد مضيّ شهر أو شهرين من انسلاخ سنته الأولى. ولا يستعمل أيضاً ما بلغ خمس سنين.

فهذه قوى الأزبال المفردة. وإذا خلط بعضها ببعض فتركّبت صار لها حكم آخر بوجبه التركيب. والذي قد جاوز خمس سنين أو بلغها بلا مجاوزة لها، فإنّ رائحته الكريهة تزول عنه ويصير بمنزلة التراب. فليس هو حينئذ يصلح لشيء، بل قد يقوم مقام الأتربة المخلوطة بالأزبال المأخوذ من الأرضين الغريبة من الأرض التي يزبّل نباتها به. وإنّما قلنا إنّه لا يصلح أن يزبّل به ما يحتاج إلى التزبيل، لأنّ قوّته قد زايلته، لمّا عتق، فزالت عنه قوة الزبل، فقد صار حينئذ من أفضل الأتربة التي تخلط بالزبل. وذلك يصلح أن يستعمل فيه بعد الخمس سنين وإلى سبع سنين، فإذا جاوزها فقد

(2) جزءه : FL جزوه .
(6) ودماوهم : F ودماهم .
(9) يعفن : FL تعفين .
(11) تمضي : L مضي .
(12) بل : L و، om U .
(13) له : om L .
(14) <> : U صغار أو كبار .
(20) حينئذ : ad U لا .
(22) لأنّ : ad U له ؛ زايلته : (زاولته .1) F ؛ زالت L ، زالته .

صار تراباً محضاً حكمه حكم التراب الصالح المحمود الجيّد، هذا إن كان تحت السماء وبحيث تضربه الرياح وتطلع عليه الشمس وتجيء عليه الأمطار. فأمّا إن كان موقاً من هذه كلّها مصوناً في بيت تحت سقف، فإنّه يعمل عمل الأزبال ويجود الى سبع سنين. وإذا كان هكذا فإنّه كلّما عتق كـان أحدّ لفعله وأجود له، ولا يصير هذا تراباً إلّا بعد عشر سنين وأكثر إلى الثانية عشر.

وينبغي أن لا يسرقن زرع ولا شجر ولا النخل ولا النبات الصغار أوّل يوم من الشهر، ولا إلى أن يجوز القمر استقبال الشمس، فإذا جاوز القمر استقبال الشمس فلتزبّل الأرض والمنابت كلّها في نقصان القمر في الضوء. والعلّة في هذا أن الزبل إذا وقع في الأرض والقمر زايد في الضوء | أنبتت
172'
الأرض حشايش كثيرة، وهي ضارّة للنبات ومتعبة في تتبّعها وقلعها. فإذا استعمل في نقصان القمر لم تنبت الأرض شيئاً من الحشيش، فإن انبتت كان ذلك ضعيفاً سريع الإنقلاع والجفاف وغير معرّق في الأرض عروقاً كثيرة طوالاً.

وعلى ما ذكر ينبوشاد إنّ أفضل السرقين كلّه خرو الحمام، ويتلوه خرو الناس ثم ساير الطيور، إلّا طيور الماء، فإنّها من بين الحيوانات كثيرة الرطوبة جداً مع البرد ايضاً، فلذلك أنّها لا تصلح المنابت لنقصان حرارتها ويبسها. وذلك إنّ المنابت كلّها تحتاج إلى ما يسخنها ويجفّفها، فإذا استعمل فيها البارد الرطب لم يعمل فيها شيئاً ممّا يبتغى. ثمّ يتلو ذلك، وهو الزبل الثالث، خرو الناس، والرابع زبل الماعز، والخامس زبل الضان، والسادس روث الحمير، والسابع اخثاء البقر، والثامن زبل الخيل والبغال، ثمّ يتساوى ما بقي ويتقارب حتى يشكل أمره فلا يتبيّن فيه تفاضل ولا يدرى أيّها هو الفاضل من المفضول. وللدماء قوّة عجيبة في نعش بعض الشجر والنبات، وفي أرمدة الحيوانات المحرقة، إذا خلطت بالأزبال، من المنافع شيء كثير بليغ، وكذلك في أرمدة كثيرة من النبات، إذا خلطت بالأزبال وخلط بالجميع التراب، فإنّه إذا جمعت هذه كان منها دواء بليغ لإفلاح النبات كلّه، كبيره وصغيره ومتوسّطه.

(9) الانقلاع : الإنقلاب ما .
(14) يبتغى : يبتغا U : يتلو : يتلوا FU .
(16) يتساوى : تساوا F . ad alii وأما : ويتقارب L : يتقارب : يدرى : يدر FU .
(17) وللدما : FU وللدمى .
(18) كثيرة : L كثير .
(19) ومتوسطه : ad FL انقضى هذا الباب .

باب معرفة كيف يستأصل الحلفا

<والتيل والشوك> والقصب، وكيف يكون التزبير المحكم البليغ للمنابت التي تحتاج إلى ذلك وما يتبعه ويتّصل به.

قد مضى لنا في الكلام المتقدّم طرف من هذا، إلّا أنّه مبدّد في الأبواب. وقد جمعناه في هذا الباب وزدنا فيه زيادة نافعة.

قد يكون استيصال جميع الحشيش المضرّ <بالمنابت من البقول> والحبوب المقتاتة وغيرها بوجوه من الأعمال، بعضها ممكن في كلّ ارض وبعضها ممكن في ارض دون ارض. فأمّا الممكن في كلّ ارض فإنّه أيضاً ضروب، منها أشياء تزرع في الأرض الدغلة بالحشيش والحلفا فتأكل المزروعة فيها تلك الحشايش المضادّة للزرع. وقد كنّا قدّمنا من ذكر هذا طرفاً ونحن نعيده ها هنا مستقصى بما هو أجود وأبلغ. وذلك حكاية عن صغريث. وهذا من قولنا نحن، فنقول إنّه إن زرع، في الأرض 172v الدغلة التي يكثر فيها نبات الشوك والتيل والحلفا وغيرها من الحشيش | ، الرديّة المضرّة بالنبات والمؤذية له بمخالطتها إيّاه وتضييقها عليه واغتذايها بالماء والأجزاء الأرضية، الحشيشة المسمّاة السمراء والترمس، <وزرع معها> من حبّ الآس الذي يصلح للزرع، وسقيت المياه مع الزرع لها، وتركت حتّى تنبت وتزهر، فإنّها تعمل بأصولها في الأرض عملاً، ثمّ تقتلع بعروقها وتعزل يومين ثلثة، ثمّ تضرب بالخشب الطوال أو بالكودنيات، حتّى تتفرّق اجزا[و]ها ثم تنثر، إن كان في الأرض نبات من حشيش قيا بين ذلك النبات. فإن كانت الأرض خالية من النبات فلينثر قيا بين التيل والحلفا والشوك نثراً منبسطاً على الأرض كلّها وعلى الحشيش، فإمّا أن يرشّ عليها الماء رشّاً وإمّا أن يغرّق تغريقاً متمكناً كثيراً، وذلك على مقدار ما حصل على وجوهها وعلى الحشيش من السمراء والترمس ونبات الآس، فإن كان كثيراً فليدخل عليها كثيراً من الماء يغرقها كلّها، وإن كان يسيراً فليرشّ عليها الماء رشّاً، ولأن يكون كثيراً اصلح وأبلغ، ثمّ تترك بعد التغريق بالماء عشرين يوماً أو خمسة عشر يوماً، فإنّها تجفّ. فلينثر عليها من سرقين يكون الغالب عليه اخثاء البقر، وذلك بأن يخلط بأحد الأزبال التي قدّمنا وصفها مثله اخثاء البقر، وينثر على هذه الأرض نثراً كافياً ثمّ يدوسها الأكرة

(1) معرفة : om FL; [1,11] الحلفا : الخلفا U .

(2) <> : inv F; التزبير : التعبير L ; للمنابت : للمنا L .

(6) الحشيش : om U; <> : من النابت بالبقول U .

(12) له : لها FU ; إيّاه : أياها FU ; عليه : عليها FU ; واغتذايها : واغتذاءها U .

(13) <> : وزروع معها F ; وسقيت : وتشرب L .

(15) بالكودنيات : الكودنئات F .

(16) بين : om L .

(18) متمكنا : ممكنا FL .

(20) ولأن : ولا F ; وأبلغ : أو أبلغ U .

(21) بأن : ان U .

بأرجلهم، بأن يمشوا على هذه الأرض يومين ثلثة حتّى يغوص الزبل في الأرض بتلك النداوة الباقية فيها، ثمّ يقطع ويزرع فيها ما يصلح لمثلها أن يزرع فيه، وإن كان فيها شيء من زرع فليزرع معه ما يصلح.

فأمّا طامثرى الكنعاني فإنّه قال في هذا <قولاً آخراً>، وهو أنّه أشار بأن يزرع البنج في الأرض النابت فيها هذه الحشايش ويسقى الماء، فإذا كبر وازهر فليقلع، ويؤخذ الترمس وورق الخلاف فيلقى على البنج وهو رطب ويدقّ الجميع حتّى يختلط جيّداً، وينثر الجميع بعد اختلاطه مبدّداً في تلك الأرض، فإنّه يحرق الثيل والشوك ويمنع الحشايش النابتة التي هي اعداء الزرع النافع لنا. قال ويسحق الترمس وثمرة الطرفا وورق الخلاف مع اغصانه سحقاً ناعماً ويعتصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس ويخلط الماان ويبلّ به المسحوق، ثمّ ينقع في هذا الماء <يوماً وليلة>، ثمّ يرشّ على الثيل واصول الشوك وغيرها من هذه الحشايش الدغلة، فإنّه يأكلها ويجفّفها، فيقلع بعد.

173r وقد كان | طامثرى صاحب كرم واعلم الناس بالكروم، فقال: فإن اردت أن تغرس في هذه الأرض، التي تظهر بها من الدغل، كرماً، فيكون غرسك له في حزيران. فتحفر الأرض حفاير للغروس، ولتكن الشمس في ذلك الوقت في أوّل السرطان والقمر قد ابتدأ ينقص في الضوء، ويكون في آخر برج الجدي فتحفر الحفاير وتغرس فيها الكروم. ويكون قبل ذلك جماعة قد <ادخلوا إلى> هذه الأرض فالتقطوا منها الثيل والدغل كلّه واقتلعوه بأصوله وجفّفوه ورموا به منثوراً في هذه الأرض قبل الغرس بأيام، ثمّ تغرس فيها الكروم. ويزاد في سقيها الماء على مقدار العادة ويؤخذ هذا الثيل والشوك والعوسج والحشيش كلّه فيلقى في الخنادق ويضمّ إليه سرقين البقر وروث وبعر الضان والماعز ويرشّ عليه الماء العذب يومين، ثمّ يبول عليه الاكرة، ويقلب حتّى يعفن ويسودّ ويجفّف بعد، ثمّ ينثر على هذه الأرض التي تغرس فيها الكروم، فإنّ الثيل والشوك لهما خاصيّة ظريفة في اصلاح الأرض التي قد نبتا فيها.

فأمّا انتزاع الثيل وغيره من الحشايش الدغلة بعد نباتها حول الكروم فإنّ لهذه عملاً آخر مخالفاً

(4) <> : FLU قول آخر .

(6) اغلاطه U : اختلاطه ; فيلقا F . فليلقا U : فيلقى

(7) اعدايا U : اعداء .

(9) يوم وليلة FL : <> ; الماين alll : الماان

(11) في : om U .

(12) من : om L ; كرما : FLU كرم .

(14) دخلوا L : <> ; وتغرش L : وتغرس .

(15) كله : L كل ; وجفّفوه : om U .

(17) فيلقا F : فيلقى .

(20) الأرض : om U .

(21) عملا : alll عمل .

لاستيصالها إذا نبتت وحدها في أرض خالية من كرم وغيره . والوجه في ذلك إنّ تعملوا معاولاً أو معولاً واحداً من نحاس <واحي النحاسيّة> التي هي المعمول[ـة] بالنار، <وهو يحميه> حمأه يصيّره كالجمر، ثمّ اغمسوها في دم تيس كما يسقى الحديد السقايات. اصنعوا ذلك به مراراً. ثمّ اقلعوا بهذه المعاول المسقاة دم التيوس الشوك والثيل والعوسج والقصب وغير هذه من الحشايش الكبار الغلاظ المتمكّنة الدغلة المؤذية المضرّة، فإنّها إذا قلعت بهذه المعاول <لم تعد إلى النبات بعدها، وإنّ هذا المعول> النحاس على الشرح الذي قدّمنا. ثمّ اقتلع به الحشايش النابتة حول الشجر كلّه والمخالطة للبقول والرياحين ولغيرهما من النبات، لم تعد إلى نباتها هناك. لكن ينبغي، إذا اقتلع بها شيء هو نابت مع شيء، أن يتوقّا العامل لذلك أن يصيب ذلك النبات أو ذلك الكرم أو تلك الشجرة شيء من المعول، فإنّه يضرّه، وليس يضرّه ضرراً يهلكه هلاكاً البتّة. فاعرفوا هذا واعملوه فإن طامثرى صادق فيه. وقد جرّبناه فوجدناه صحيحاً لا يخرم. قال طامثرى: وإن عملتم مكان صورة المعول صورة كهيئة السكّين من نحاس نصابها حديد | 173v ، ثمّ سقيتموها دم التيس بعد حماها بالنار حتّى تصير جمرة، واقتلعتم بها الحشيش من بين البقول الكبار والصغار جميعاً، كانت هذه السكّين ابلغ من المعول في التقاط ما صغر من الحشيش النابتة بين النبات الصغار، فإنّ هذه المعمولة من النحاس، معولاً كان أو سكّيناً، إذا سقيت دم التيس صارت طلسمات للجميع من صنوف الحشايش والمنابت المضرّة بالكروم والشجر والبقول الكبار وغير ذلك من اصناف الدغل، وليس يحتاجون إلى شيء غير أن يقلعوها <بهذه الطلسمات التي> وصفنا، وخاصّة الثيل والشوك والقصب الكبار من هذا الدغل، فإنّه إذا قلع مرّة واحدة لم يعد إلى النبات في ذلك الموضع أبداً. فلذلك سمّيناها طلسمات، فهي كذلك على الحقيقة. فأمّا العلّيق والحلفا ودوسمكا ومارشت وكونيبا وما اشبهها من المنابت الدغلة الكبار فإنّها تحتاج أن تقلع بهذه الطلسمات مرّتين، لأنّها إذا قلعت بها مرّة فهي في الأكثر لا تنبت ولا تعود، وربّما نبتت وعادت اقوى واشدّ، فلتقلع ثانية، فإنّها لا تعود ثالثة. فإن عادت فلتقلع فليس تعود البتّة بعد الثالثة أبداً. وهذا ليس يكاد يكون، لكنّا احببنا أن نقول ذلك بالاستظهار.

قال قوثامي: وقد كان انوحا النبي اعلم بالكروم من طامثرى الكنعاني وكان عمله بها مثل

(1) كرم : L كروم ; والوجه : L الوجه .
(2) واحدا : L واحد ; <> : om FL ; <> : F ويحمى , om L .
(5) <> : om F .
(6) هذا : om U .
(11) سقيتموها : F أسقوها .
(14,18) طلسمات : L طلسما .
(16) <> : L بهذا الطلسم الذي .
(18) سميناها : FL (L هذا) سمينا منه ; ودوسمكا : F ودوسكيا , L ودوشكيا ; وكونيبا : LU كوسا , F وكونيا .
(23) انوحا : F نوحاً ; النبي : ad FL عليه السلم .

عمل طامثري، وتكلّم على افلاحها بأشياء كثيرة ليس هذا موضع ذكرها بل موضعه في باب كلامنا <على الكروم>، فأنّا نشرحه هناك. وذلك أنّ طامثري وانوحا كانا نشيا في بلد كروم في جانب الشام، احدهما في بلد ابرد والآخر في بلد اسخن، فكلاهما معرفتهما بعلل ذلك أوكد، لأنّ الكروم لأهل اقليم بابل هي واحد من زروعهم ولهم أشياء كثيرة غيرها، فأمّا اهل الشام فأكثر زروعهم الكروم وفلاحتهم بالقيام عليها وعلى الشجر كلّه، فهم بها اعرف واعلم. إلاّ أنّ عملهم بذلك قد اطّلعنا عليه وعرفناه، فاجتمع لنا علمهم إلى علمنا. فاعرفوا ذلك واعلموا أنّ لي هاهنا كلاماً في علم اخذته من القياس والتجربة معاً في استيصال الحشايش الدغلة بالطلسمات، وهذه التي اسمها طلسمات إنّما هو اعتمال اشياء بخواصّها. فأهل الجزيرة والشام يسمّونها طلسمات ونحن نسمّيها خواصّ افعال، والمعنى فيها واحد وإن اختلف الأسماء. وذلك بأن يؤخذ من تراب جمع من مقابر الموتى | 174r ، اعني موضع مدافن جثث الناس. ومتى وجدت خابية قديمة قد كان فيها ميت وقد صار في جوفها تراباً كلّه، فهذا اجود ما يكون. فلتؤخذ تلك الخابية ويفرغ التراب منها ويدقّ خزفها جيّداً، فإن اكثر هذه يوجد وقد بلي الخزف، إن كانت في ارض نزّة خاصّة. فيخلط سحيق خزفها بما في جوفها، فليس وراء هذا في الجودة غاية، ثمّ يعجن هذا التراب بدم انسان أو دم العصافير، فهو ابلغ، ويعمل منه صورة انسان بعد تجويد عجنه، وإن شمّ شيئاً بعد شيء من زيت حتّى يصير مثل الشمع، ثمّ تعمل الصورة مبسوطة الذراعين مثل المصلوب على هيئته، ويجفّف، ويعمل لها قصبة قويّة تهيا فوق رأس القصبة كهيئة الصليب، ثمّ تشدّ الصورة المعمولة على ذلك الصليب بخيوط صوف سود حتّى تقوم الصورة فوق القصبة قائمة، ويكون اسفل القصبة المجوّف مُحذقاً حاداً، حتّى يمكن، إذا ركّزت في الأرض، أن يدخل بعضها فيها فيقوم جيّداً. ثمّ تركّز تلك القصبة وعليها الصورة في المواضع النابت فيها أيّ ضرب كان من الحشايش الكبار والصغار، فإنّ تلك الحشايش وذلك الدغل ييبس قليلاً قليلاً على ترتيب ولا تمضي أيام حتّى يجفّ كلّه. وهذا الطلسم يقتل شجرة الكاكنج خاصّة ويجفّفها بسرعة، فينبغي أن يباعد عنها. ثمّ ينبغي أن تنقلوا هذه القصبة من موضع إلى آخر، لأنّ هذا الطلسم إنّما يجفّف من الدغل ما كان فيه على بعد نحو عشرة اذرع، اقلّ أو اكثر. فأمّا ما بعد عنه بأكثر من هذا البعد فليس يستأصله جيّداً، بل ربّما جفّ الجفاف، معنى قولي

(2) <> : om FU; وانوحا F ونوحاً .
(4) زروعهم (2) : L زدعهم .
(8) اعتمال : FL أعمال .
(12) كانت : F كان .
(13) فهو : ad F أجود و .
(14) شمّ : يشم ما : شيا : F شي .
(17) محذقا : F محذقا . L محدوقا . U خرماً .
(19) ضرب : L نوع ما .
(20) أيام : U أياما .

يستاصله، أنّه يجفّف ما يجفّف من الحشايش حتّى يسودّ <ويُفرك، وقبل أن يسودّ يذبل ذبولاً يرى ظاهراً>، ثمّ ينفرك ويصير هشيماً.

وهذا الطلسم سرّ به يتمّ عمله، فإنّه طلسم نافع جدّاً، وسرّه أن يؤخذ من الشبارم أيّها قدر عليه أو جميعها إن حضرت، فتحرق بالنار ويجمع رمادها فيخلط بالتراب الذي يعمل منه هذا الطلسم. فإنّ ادمى افادنا أنّ أنواع الشبارم كلّها هي أمّ الحشايش، وكذلك سمّاها ماسى السوراني، وخصّ منها التي ورقها على صورة ورق الزيتون والطف قليلاً منه، فسمّاها أمّ الشبارم، فصارت أمّ الأمّهات، وصوّر على احد وجهي الصورة صورة احد الشبارم | بعداد، إمّا على صدرها أو على ظهرها. وقد يجفّف هذا الطلسم جميع الشجر والمنابت كلّها حتّى الكروم والنخل وغير ذلك. فلذلك ينبغي أن لا يركّز في ارض عامرة، بل ليس فيها غير الشوك والثيل والحسك والحلفا والعوسج وغير هذه من الحشايش النابتة في الأرض العامرة المتعطّلة من الإفلاح، حتّى يكون تجفيف هذا الطلسم لما هو قايم في تلك الأرض من هذه الحشايش والمنابت التي لا منفعة فيها، بل هي مضرّة، إلاّ في استعمالها كالحطب والشوك للتنانير وما يجري مجرى ذلك. فإن اردتم تجفيف المنابت الرديّة والحشايش المعادية للنبات النافع للناس المخالطة للنبات الذي قد افلحتموه بالقيام عليه والتربية له، فإنّ لهذا الطلسم عملاً زايداً على ما قدّمنا، فبذلك العمل يكون له هذا الفعل، فإنّه ييبس الحشايش التي لا منفعة فيها. فإن اردتم أن يفعل ذلك وتبقى المنابت المأكولة، مثل الشجر المثمر والحبوب المغتذا بها والنخل والكروم، كذلك والبقول المأكولة، كبارها وصغارها، وكلّما يقتات ويجري مجراه، ولا يجفّفها بل يبقيها، فاعملوا ما نقول. وهذا العمل الزايد على ما وصفنا هو سرّ هذا الطلسم لهذا العمل الثاني، وليس له سرّاً آخر اكبر من هذا السرّ، أنا ذاكره بعد فراغي من هذا.

أمّا السرّ الأوّل فهو خاصّ والثاني عامّ لهذا الطلسم. ومعنى ذلك أن هذا التجفيف من الطلسم لشيء بعينه، ذلك الثاني الذي اذكره بعد هذا عامّ لتمام عمله. وليس يتمّ له عمل إلاّ بهذين العملين الزايدين اللذين سمّاهما سرّي هذا الطلسم. وذلك إنّه إن اردتم نصب هذا الطلسم بموضع فيه بعض الحبوب المقتاتة أو البقول المأكولة أو الشجر أو الكروم والنخل اللاتي قد نبت <فيما بينها> حشايش رديّة مضيّقة عليها مفسدة، فاعمدوا إلى هذه الحشايس الملعونة فخذوا من كلّ حشيشة منها ومن كلّ شوك وحسك وكلّ ثيل وحلفا، إمّا ورقة أو ورقتين من ذوات الأوراق منها أو من لبّ غصن

(1) <> : om F; ويفرك : L وينفرك .
(4) ان : ad U قدر عليه .
(5) ان : آدم عليه السلم FL : ادمى : om F .
(6) امّ (1) : F رسم
(7) على (1) : om F .
(9) لا : om F; يركز : ad FL ألاّ ; عامرة : om L; بل : om FL .
(10) المتعطّلة : F المعطلة .
(18) سرّاً : LU سرّ ; أكبر : FL أكثر .
(20) لشيء : U شي .
(22) <> : U فيها .

من أغصان ما ليس له ورق منها أو من زهرته التي يحملها أو من بزره أو من كلّ واحد منها شيئ[ـا]
يسير[ا]، مقدار وزن دانقين ونحو ذلك، فهو كاف، ومن كلّ شيء تريدون تجفيفه، إذا كان مختلطاً
بما تريدون سلامته من الجفاف، فاجمعوا ذلك وجفّفوه واسحقوه واخلطوه بسحيق خزف الخابية أو
175r بالتراب المأخوذ | من خزفها أو بالتراب المأخوذ من مدافن الموتى، فإنّ اهل اقاصي الشام من
الكنعانيين وغيرهم يباشرون بجثث الموتى الأرض وترابها، فاخلطوا هذه الأجزاء المأخوذة من
الحشايش الرديّة بالتراب الذي قلنا لكم اعجنوه بدم الناس، واخلطوا الجميع جيّداً واضيفوا اليه
يسيرا من زيت، ثمّ اعملوا منه التمثال وشدّوه على الصليب الذي على رأس القصبة واركزوه في
المواضع النابت فيها تلك الحشايش المخالطة لتلك المنابت المنتفع بها، فإنّ هذا الطلسم يجفّف من
تلك الحشايش ما قد خلطتم بالتراب الذي عملتم منه الطلسم شيئاً، إمّا من ورقه أو من غيره ممّا
اشرنا عليكم بأخذه وخلطه به، وما لم يكن فيه شيء من النبات فلن يجفّفه. فافهموا حسناً ما تحت
هذا من اعمال الطلسمات.

وأمّا السرّ الثاني الذي قلنا إنّه أكبر فينبغي، إذا فرغتم من عمل التمثال أن تجعلوه في الشمس،
إذا سارت في أوّل درجة من برج السرطان، يوماً واحداً أو يومين، واليومان اجود، تأخذونه من
الشمس فتجعلونه في موضع يوقد فيه نار دائمة، واجعلوه ناحية من النار بحيث لا تطيفه بشدّة حرّها
فتحرقه، بل بموضع يناله حرّها وهو بالبعد منها على ذراعين اقلّه أو ثلاثة اذرع أو أربع، فهو أجود،
وليكن بعده منها على مقدارها في الكثرة والقلّة، اتركوه في هذا الموضع سبعة أيّام، ثمّ انصبوه على
الصليب. فأمّا تجفيفه شجرة الكاكنج فهو يجفّفها بخاصّية فيه، إن كان في بدنه من ورقها ولم يكن،
ولا حيلة لنا في دفعه عن تجفيفها، إلّا أن يكون نصبه بالبعد منها، فلا يصيبها من قوة عمل هذا
التمثال شيء، فلا تجفّ. وإن اردتم تجفيفها فهو يجفّفها. وافطنوا واستنبطوا من وصفنا لهذا الطلسم
كيف ينبغي أن تجفّفوا به كلّ شيء من النبات وكيف تضرّون به من اردتم ضرره. ولا ينبغي أن
تستعملوه في الضرر، فينالكم عقوبات <من الآلهة> كبيرة من وجهين، احدهما افسادكم المنابت
النافعة لأبناء جنسكم، والثانية اخرابكم لموضع من الأرض والمزارع عامر، <فإنّ الآلهة [تعاقب]

(1) زهرته : زهرة U .
(2) كاف : كافي FU .
(6) واخلطوا : فاخلطوا L .
(8) فيها : فيه FU .
(9) منه : فيه FU ; الطلسم : ad FU منه .
(13) سارت : شار U ، مستشار F ، صار L .
(15) أو (2) : و FU .
(19) فلا : ولا L .
(20) ضرره : om LUF .
(21) <> : om F ; كبيرة : كثيرة F .
(22) اخرابكم : خرابكم L ; <> : om F .

كلّ مخرّب لمقدار ذراع من الزارع ومـواضـع النبـات> . فاحـذروا واذكروا اقـاصيص اقوام كـانوا في زماننا . وفيما بلغنا أنّه كان قبلنا <من انّ> قوماً ظلموا نعموا ونزلت بهم آفات ، وأنّ اصول امراض
175ʸ كثيرة تلحق الناس إنّما كان من اخرابهم العمارات | ، وأنّ أعـمار المخرّبـين نقصت وبترت ، فعـوجلوا بالموت فبادوا . وكذلك لكلّ ظالم من الناس ظلم آخر من أبناء جنسـه وشريكه في صـورته . فـالزمـوا رحـمة ابنـاء جنسكـم ، لا ينـالكم بؤس ، وكفّـوا ايـديكم عن ظلمهم تفلحـوا وتنجحـوا وتصحّـوا في ابدانكم وتطول اعمارکم . فاقبلوا ترشدوا وتغتبطوا .

وهاهنا حيلة غير الطلسم يستأصل بها الحلفا والقصب من الأرض المستأجمة وذات الحلفـا . ولا يعمل في ذلك عملاً ينجب إلاّ في وقت بعينه ، وهو وقت طلوع الشعرى اليمانيّة في اقليم بـابل ، وهي تطلع في هذا الاقليم في الليلة التي صباحها اليوم التاسع عشر من تمّوز . ينبغي أن يؤخـذ قصبة قـويّة غليظة من القصب القوّي المستعمـل في البسـاتـين فيحذف اسفلهـا ، وهو الجـانب الأغلظ منها ، حتّى يصير كرأس القلم إذا بري ، ويدخل الأرض التي فيها الحلفا والقصب رجلان احدهما بيده القصبة المحدّدة الرأس والآخر بيده آلة معمولة من نحاس صلب شديد كهيئة المنجل الشديد الحـدّة ، فيغمز <صـاحب القصبة> قصبتـه في أصـل القصبـة ويعمّق القصبـة في الأرض التي فيهـا الأصـل من القصب ، ويغمز بكلّ قوة له ، ويصيح صياحاً غير شديد ولا عال كلّ ذلـك ، فإذا غـاصـت قصبته إلى الجـانب الآخر من الأصـل الذي فيـه القصب والحلفا فليـنزعها ، ثمّ يغـرّق الآخر آلتـه التي معه من النحاس ، ولتكن مطلية بالزفت الرقيق ، وهو ماسك بنصابها ، فيقلع بها أصول الحلفا والقصـب ، فإنّ هذه الآلة بعد القصبة تسرع قلع هذه الأصول في زمان سريع . فإذا قطع الـرجلان عـلى هذا العمـل وقلعـا سبعين اصـلاً ، فينبغي أن يرجعـا ليعيدا مـا قلعا مـوضعـ[ـا] موضعـ[ـا] . فيعمـل بـالقصبـة المحدّدة الرأس كما كان عمـل من تغويصهـا في الأرض ثمّ يعيد صـاحب الآلة النحاس على ذلـك الموضع بعقب اخراج القصبة منـه ، ويعمّقا في الـموضع الـذي كانـا قلعا منـه الأصل إلى الغـوص في الأرض بمقدار أربع اصـابع أو اكـثر ، ثمّ يعملا هكـذا يومهم ومن غـد وعلى مقـدار كـثرة القصب والثيـل ، إلى أن يقلعوا جميع ما عمـل القصب والثيل في تلك الأرض من الأصـول والعـروق . فـإذا مضت اربعة عشر يوماً من يوم طلوع الشعـرى ، فليمسكوا عن العمـل ، فإنّ القصب والثيـل لا يعد نابتـ[ـاً] أبداً .

(1) اقوام : FLU اقواما .
(2) <> : om L; قوما : FU قوم .
(5) رحمة : ad F الله وارحموا .
(7) وذات : L وذوات .
(9) قوية : om U
(10) اسفلها : L اسفالها .
(13) <> : om F .
(17) قطع : alii نطعا .
(20) ويعمّقا : L ويعمّقها .
(22) ان : ad F يفرغ و : الأصول : L الأول .
(23) اربعة : U اربع .

وقد قال طامثري الكنعاني إنّه إذا اخذ شيء من الماء العذب فخلط به حلتيت وخردل
176' وحرف | ، مدقوقة ناعماً، وصبّ شيء من هذا الماء في هذه الأصول المقتلعة، كان اولى <أن لا> يعود نباتها في تلك المواضع ابداً. ووصف كيف يعمل هذا، فقال: ينبغي أن يصبّ في قدر نحاس كبيرة ماء عذب ملوها، ثمّ يوقد عليه تحت القدر من خشب الصنوبر حتى يغلي الماء، فإذا غلى مراراً فليلق على الماء في حال غليانه من الحلتيت والحرف والخردل، مسحوقة، ويغلى أيضاً بعد طرح هذه على الماء ساعة، ثمّ يؤخذ منه غرفاً بكوز <خزف، وهو حارّ>، فيصبّ <بالنبات المؤذية لما يخالطتها إيّاها> في مواضع قلعت اصول القصب والثيل منه[ـا]، في كلّ اصل مقدار اربع اواقي من هذا الماء الحارّ. <قال فإنّ القصب خاصّة لا يعود ابداً، وكذلك الثيل، فإنّ هذا الماء الحارّ> يستأصل عروقها وينقّيها ويمنعها من المعاودة أبداً.

فأمّا ما اشار به ينبوشاد الزاهد الجيّد الفكر، فإنّه امر بعمل شيء قد جرّبته أنا خاصّة فوجدته صحيحاً، في أن يعمل في اصول القصب والثيل والشوك والعوسج بعد قلعها، فلا يعود إلى النبات هناك ابداً، وذلك بأن يؤخذ ثلاثة افاعي عراض فتحرق بخشب التين، وينبغي أن تقتل أوّلاً، ثمّ تلقى في النار بعد شدخ روسها، وتكون النار في حفرة ملساء، ويوقد عليها بخشب التين حتى تحترق. ويؤخذ ثلث ثومات فتحرق أيضاً بخشب التين ويجمع بين الرمادين ويضاف اليهما مثلهما قلي الأشنان المسحوق ويلقى الجميع في قدر نحاس كبيرة ويغمر بالماء ويغلى غلياناً جيّداً. ثمّ يؤخذ وهو حارّ فيصبّ في اصول القصب والثيل والشوك والعوسج بعد قلعها من هذا الماء في كلّ اصل مقدار اوقيتين، فإنّ هذه لا تنبت هناك ابداً. <وليس نصف هاهنا كيف يقلع القصب والثيل وغيرهما ممّا شاكلهما، فإنّ الناس يشتركون في المعرفة بقلع هذه. وإنّما نصف العمل بعد قلعها حتى لا يعود إلى النبات في الموضع الذي قلعت منه ابداً>. وينبغي أن تقلع في اليوم التاسع عشر من تموز، كما ذكرنا، ويصبّ هذا الماء وغيره ممّا تقدّم وصفنا له أن يصبّ في اصولها والقمر ناقص في الضوء، وذلك يكون في اليوم السادس عشر من الشهر إلى آخره، فإنّه انجب وانجع في أن لا يعود نبات ذلك بمكانه ابداً.

وأمّا الزفت والخمر فإنّهما إن ألقيا في ماء عذب في قدر نحاس وطبخا بالماء حتى يتحلّلا فيه،

(1) أخذ : L خذ .
(2) أولى : FU أولاً ; <> : U لا , F ألاّ .
(5) ويغلى : FU ويغلا .
(6) بكوز : FU يكون ; <> : F حارّاً ; <> : om FL .
(8) <> : om L .
(17) <> : om U .
(18) يشتركون : L يشركون با ; بقلع : F وقلع .
(21) بمكانه : F مكانه .
(23) وطبخا : U فطبخا .

وعمل بذلك الماء وهو حارّ، كما وصفنا فيما قبل، بأن يصبّ فيه مقدار ربع رطل في كلّ اصل من اصول القصب والثيل والعوسج المقلوعة، فيصبّ هذا في موضع ذلك الأصل وهو حارّ، لم يعد ذلك [176v] | القصب إلى النبات في الموضع الذي صبّ فيه الزفت والخمر المطبوخان. وقد يخصّ العلّيق وما كبر من اصول الشوك والعوسج بالقلع الذي لا يعود بعده إلى النبات ابداً، بأن يحفر حول كلّ اصل منها إلى أن يصل إلى آخر عروقها في جوف الأرض، ثمّ تقلع العروق بحديدة مسقيّة كما يسقى الحديد، وإن كانت قد سقيت بماء الشعير، فهو الموصوف في هذا الباب، ثمّ يصبّ في موضع الأصل زفت حارّ قد خلط به جزوه من قار، وقد خلطا جميعاً بالروث البليغ، فإنّ هذين يكويان هذه المواضع ويمنعان من نبات شيء ممّا كان ينبت هناك، أو قال، ممّا ينبت هناك، ولا يفسد الأرض بل يصلحها مع ذلك الكيّ الذي قد كوي العروق والأصول به. فهذا الزفت والقير المخلوطان يمنعان من نبات القصب والثيل والعلّيق والعوسج، وعملهما في العلّيق وفيما كبر من الشوك ابلغ وانفذ بل هذا هو الموصوف لها. ومن أراد قلع شجرة عظيمة تعذّب الصنّاع في قلعها ويصعب عليهم ذلك، فليحفر اصلها، فإذا انكشف فليغل الزفت بالخلّ غلياناً جيّداً ثمّ يصبّ ذلك المغلي على الأصل، ويترك فيرسب حول عروقها، ثمّ يطمّ بالتراب، فإنّه يبري ذلك الأصل ويفتّته وييبس الشجرة، وإن كانت يابسة سقطت لنفسها بلا عمل صانع ولا صناعة ولا بطش الرجال، وإن كانت رطبة يبست بسرعة ثمّ سقطت من غير أن يمسّها الناس.

والذي عمله آدم أكثر فائدة من جميع ما عملنا وغيره، وإن كان الجميع صحيح[اً] نافع[اً] جيّد[اً]. وهو أنّه قال: من أراد أن يستأصل أيّ شيء أراد من المنابت الدغلة للأرض والمضادّة للحبوب والأشجار والكروم، وإن كان ذلك النبات شجرة عظيمة أو صغيرة أو دون ذلك، إلى أن تبلغ إلى القصب والثيل والعلّيق وما هو أصغر من هذه، إلى أن تبلغ إلى الحشيش الصغار، فليعمد إلى خشبة من خشب الجوز فيركّب في رأسها كهيئة السنان العريض من حديد أو فولاذ، تكون صورته فيما بين البال والحربة، حادّ الرأس، ثم يحفر به ويغمز عليه برجله ويغوّصه في الأرض، ثمّ يقتلع به منها التراب حتّى يكشف ذلك الأصل، ثمّ يأخذ من قطع الحديد وروس المسامير وغير ذلك

(62) إلى (2) : om L ; الأرض : L الأصل .
(63) الشعير : FL الشعر .
(64) جزوه : LU جزو ; من : om FL ; قار : LU قار .
(65) قال : F شي ; ولا : F فلا .
(66) والقير : F والقار .
(69) فليغل : L فليغل .
(70) ويترك : LU ويتركب ; فيرسب : L فيرسب ; ويفتّته : U ويفتته .
(71) كانت (1) : L كان .
(1) عملنا : L علمنا .
(6) صورته : L صوره ; البال : U الال ; به : om FL .
(7) به : om U .

أن لا تقلع إلاّ والقمر ناقص في الضوء، وذلك في نصف الشهر الأخير، فإنّ ذلك يبلغ مبلغاً صحيحاً أن لا يعود أبداً في ذلك الموضع . وهذه وجوه العلوم من التجارب .

177ᵛ فمنها أيضاً أنّ تلك | الأشياء التي تقدّم وصفنا لقلعها الجيّد في ذلك أن تقلع بتلك الآلات التي وصفنا على تلك الجهات التي ذكرنا، والقمر في البروج النارية، فهو الجيّد، وإلاّ فليكن في المثلّثة الموائية، وإن كان متّصلاً بأحد التحسين فهو جيّد موصوف لهذه الأشياء. فعلى هذا فاعملوا. فأمّا ما يخصّ قلع الحلفا والنبات المشبه البردي ـ فإنّه لونان، دقاق وغلاظ، وهو قضبان تخرج لا ورق عليها إلاّ في رأسها ورقتان طوال أو أربع، كأنّها ورق القصب أو أوراق من ورق القصب ـ فإنّ دواء هذه في قلعها الترمس والحربق، يزرعان في الأرض التي تظهر <هذه فيها>، فإنّها تنبت وتعلو، فإذا انتهت في بلوغ غايتها فلتقلع بأصولها وتصفّف على الأرض في أصول الحلفا والبلكوا، ثمّ تضرب بالخشب حتّى تتهرّا وتلصق بالأرض وبأصول الحلفا أو بالباكوا، وتترك حتّى تعفن، فإنّها تأكل أصول الحشايش حتّى لا يبقى منها شيء البتّة .

وها هنا شيء واحد مفرد يستأصل الحشايش اللطاف غير القصب والثيل والحلفا، وهو السوكران، فإنّه إن أخذ قضبانه وورقه وبزره فدقّ وجعل على أصول الحشايش وفي مجاري الماء إلى تلك الأشياء النابتة، حتّى يقف في أصولها وأصول ما هي نابتة معه من المنابت التي نتخلها، قتل السوكران تلك الحشايش المضرّة ولم ينل غيرها من الضرر شيء. وقد علّمنا أيضاً ينبوشاذ، فقال: إن أردتم إهلاك جميع النبات، ما ينفعكم منه وما يضركم جملة، إلاّ أنّكم استعملتموه في المنابت المسمّاة الدغل، احرقها وأبادها إذا كانت نابتة في أرض مفردة عن غيرها، فخذوا من الفوذنج الجبلي ومن الشمكي، فدقّوهما يابسين وانثروهما في أصول الحشايش كلّها ورشّوا بعدها الماء، فإنّها تستأصل جميع الحشايش بإحراق أصلها ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: الشمكي هي الشجرة التي يسمّيها أهل زماننا شجرة مريم ـ.

قال وإن أردت إهلاك الشوك فخذ من بزر الكتّان شيئاً فانثره في الأرض النابت فيها الشوك، فإنّه ينبت بين الشوك، فإذا نبت فيما بينه أهلكه، لكن في مدّة إلى أن يجفّفه قليلاً قليلاً. وبزر الكتّان عدوّ الشوك والشوك عدوّ <بزر الكتّان>، فلذلك لا يريان مجتمعين أبداً، إلاّ أهلك أحدهما صاحبه، والذي يزرع ثانية بعد أن قد نبت الأوّل يهلك النابت أوّلاً .

178ʳ واعلموا أنّ إكثارنا الكلام على تقصّي قلع المنابت | المعادية للذي نتخذه ونفلحه، فإنّه نافع

(5) متصلاً : متصل FLU .
(8) <> : inv F ; وتعلو : فتعلوا aliii .
(9) والبلكوا : والبلكو L ؛ أو : و L .
(10) بالباكوا : بالباكو L ، U s.p.
(11) يبقى : يبقا F ؛ منها : منه LU .
(14) قتل : قبل FU .
(18) وانثروهما : وانثروها F .
(22) <> : البزركتان L .
(24) تقصّي : التقصّي L ؛ المعادية : التعادية FU ؛ للذي : الذي U .

لها. وذلك لأنّ جميع ما ينبت في الأرض لنفسه، أعني المزدرع فيها، يكون نباته مضرّ[1] بتلك التي ينبت فيها بينها، لأنّها منابت بعضها برّية ينبت في القفار والمواضع الوعرة، فبعضها شجرات لطاف، وبعضها منابت صغار، فجميعها تزاحم النبات وتضرّ به. وفيها ما يهلك بعض النبات النافع إهلاكاً ألبتّة، مثل الخريق والباكن والنشوسيدانا الأصفر والكاوايثا وما أشبهها، فإنّ هذه تهلك جميع ما ينبت بقربها، فلا ينمى <ولا ينشو> حسناً، بل يذوي ويهلك هلاكاً سريعاً، لأنّها أعداء لما <تنبت معه>، أعني المنابت القريبة. ومن هذه المنابت الرديّة ما ينبت في السباخ لنفسه وفي الأرض الشديدة الملوحة، مثل العوسج والصنف من الشوك الذي يسمّى اراثي، وصنف من العلّيق وأشياء غير هذه كثيرة تنبت وتعلو حتّى تصير شجرات لطافاً. فهذه متى ينبت منها شيء في الأقرحة والبساتين فإنّها أضرّ على النبات الصالح من تلك التي تنبت في البراري والقفار وأشدّ تضييقاً على النبات واقتل له وأوحى وأسرع في إفساده، حتّى أنّه لو خالط عروق أحد هذه السباخية شيء من عروق الحبوب أو البقول أو غيرها من المنابت، أذواه وصفّر لونه ولم يفلح. ومن هذه المنابت المضرّة صنف، وهو الصنف المشبه للمنابت المعرّشة المنبسطة على الأرض، مثل اللبلاب الذي يتشبّث بما يقرب منه ويعرّش عليه، ومثل السيسرى الذي يتعلّق بما يقرب أيضاً، والمركورسى الذي يورد ورداً أحمر، وهو متعلّق معرّش على ما يقرب منه وريحه ريح كريهة وورقه مدوّر، وما أشبه هذه. فإنّ هذا الصنف مضرّ أيضاً رديّ هو للبقول والرياحين وجميع الأشجار والكروم بمنزلة الأمراض للناس المهلكة لهم.

وها هنا صنف بل أصناف غير هذه الثلثة التي قدّمنا ذكرها هي مضرّة بما ينبت معها، إن عددناها طال ذلك. وليس في تعديدها والتقصّي في أوصافها فايدة، وإنّما الفايدة في نفيها وإبادتها وإهلاكها لتبقى المحمودة سليمة منها. وقد قدّمنا من ذكر ما يهلك هذه وغيرها ويستأصل جميع المنابت المضرّة، ما فيه كفاية وبلاغ، وإن كان فيها كلام هو أوسع ممّا تكلّمنا، فإنّ في ذلك وإن كان | مختصراً كفاية. 178v ومن شرّ هذه المضرّة بالمنابت التي تنبت في السبايخ والأرض المالحة، فإنّ نباتها في أيّ أرض نبتت فيها علامة سوء دالّة على أنّ تلك الأرض قد غلب عليها ملوحة رديّة. وهذه الأرض التي تنبت فيها هذه المنابت هي التي سمّيناها كما سمّاها ينبوشاد الأرض المسخوط عليها، قال

(1) وذلك : فذلك U .

(5) <> : FU وينشوا : بذوي : LU يضوا : <> : L ينبت معها .

(8) تعلو : alii تعلو .

(10) خالط : U خالطه .

(11) غيرها : L غيرها : أذواه : U أضره . L أصواه .

(12) للمنابت : FL المنابت .

(13) والمركورسى : FL والمركورى .

(14) كريهة : FL كريه .

(20) المالحة : L المحاله .

(21) ان : ōm U .

(22) سميناها : L سميتا .

كما سخط المشتري على جميع البراري فأقفرها وأوحشها، لأنّه يحبّ العمارة. وذكر ينبوشاد أيضاً السبب في نبات الشوك والعوسج وكلّ شجرة متشوّكة، قال فإنّ هذه كانت في سالف الدهر لا شوك فيها، ثمّ إنّ المرّيخ، لما وقعت المضادّة بينه وبين المشتري <بالمقابلة التي اتّفقت، إذ كان المشتري> في الجدي والمرّيخ في برج السرطان، فتضادّا وهما هابطان. وزعم ينبوشاد أنّ الشمس لم تنظر إليهما جميعاً. فشوّك المرّيخ بعض الشجر وأوصل إليها من قوّته قوّة، فنبتت في السباخ وحيث لا يفلح شيء من النبات ولا يجوز أن ينبت فيه نابتة لملوحته ومرارته ونتنه ورداءته. وذكر معادن الكبريت والنفط وهذه الأشياء المرّيخيّة ممّا ليس بنا إلى ذكره حاجة هاهنا. وأنا أقول انّ ينبوشاد ما ذهب عليه أنّ هذه الأشجار المشوّكة وجميع أصناف الشوك والعوسج لم يزل ينبت هكذا، قديمة بقدم الدهر، وانّه ليس سبب الشوك فيها مضادّة المرّيخ للمشتري ولا ما يشبه ذلك، ولا نبات ما ينبت في القفار سخط المشتري على تلك البقاع. وهذا ممّا ذهب على ينبوشاد، وإنّما قال لأنّه كان رجلاً يذهب بنفسه مذهب الأنبياء، بل كثير من أهل زمانه وزماننا هذا يعتقدون أنّه كان نبيّاً موحى إليه، فلمّا كان ذلك كذلك رتّب كلامه في كلّ شيء يتكلّم فيه أو في كثير منه ترتيب كلام الأنبياء، فقال ما قال من سخط المشتري وتشويك المرّيخ لذوات الشوك من الأشجار على سبيل السياسة وطريق الرمز كرموز الأنبياء في كلامهم لسياسة العامّة بالكلام المقنع المفزع الذي لا يستوي كافّة الناس إلاّ به ولا تنتظم أموره إلاّ بذلك. فهذا معنى قول ينبوشاد، وإلاّ فهذه المنابت لم تزل تنبت هكذا في القديم وإلى الآن. وأيضاً فإنّ فيما استدللنا عليه من كلامه أنّه كان يرى أنّ الكواكب آلات ووسايط كالفأس والمثقب للنّجار، فتصير هذه ليس لها سبب إلاّ سببان، أوّل وثان، فالأوّل حركات الكواكب مع النيّرين العظيمين، 179r والثاني امتزاج العناصر بعضها ببعض منفعلة عن حركات الكواكب، ليس | سبب ذلك رضى من راض ولا سخط من ساخط ولا يقال عليها أيضاً تحظو وترضى البتّة. وأنا أعلم أنّ اتباع ايشيثا يستحلّون سفك دمي لقولي هذا <في الآلهة وفي حارس الكلّ، فإله الآلهة> يحرسني من شرّهم!

(3) <> : om F .
(5) شيا alii : شي .
(8) بقديم L : بقدم .
(10) مذاهب L : مذهب .
(11) موحا FL : موحى .
(12) في (2) : om L .
(15) القدم L : القديم
(16) استدللت L : استدللنا .
(17) وثاني alii : وثان .
(18) رضا F : رضى .
(19) شيثا F : ايشيثا .
(20) <> : فالآله F .

فأمّا العلّة في تشويك بعض الشجر والمنابت، كبيرها وصغيرها، فهو خشونة المنبت مع اتّفاق أشياء كثيرة يطول شرحها من غلبة أحد الطبايع التي هي الحرارة والبرودة مع اليبس والرطوبة، وعلى مقادير ما يحصل في جوهر النبات <من كمّية ما من الحرارة مع كمّية ما من البرودة مع كمّية ما من الرطوبة، وكذلك من اليبوسة، وقيام هذه في جوهر النبات> الذي هو الجوهر الأرضي البارد اليابس، ويدخل عليه من برد الماء برد. فالمستولي على جوهر النبات كلّه البرد واليبس، واليبس فيه أكثر وعليه أغلب، فلذلك احتاج إلى حارّين ورطبين، الحارّان بإزاء الباردين والرطبان بإزاء اليابسين، والباردان فيه هما الأرض والماء والحارّان هما الهواء وسخونة الشمس، فهو نار النبات. فالشوك يحدث في النبات من غلبة اليبس الذي هو الأصل، كما قدّمنا، مع الحرّ بكمّية ما بعينها، إذا ضامّت تلك الحرارة تلك اليبوسة حدث من بينها الشوك، لأنّا نرى عياناً الشوك <ليس يكون> إلّا فيما خرج من قشف ويبوسة، فإذا ضامّ القشف الأوّل هذا القشف الثاني، وهما يابسان مع تلك الحرارة، تشوّكت الشجرة، فقد صار كلّما تشوّك من المنابت من قسم المرّيخ، إذ كان سبب الشوك الحرّ واليبس والقشف، فهو نتاج اليبس، وكان المرّيخ يدلّ على الحرّ واليبس، فلذلك رمز ينبوشاد على أنّ ذلك من فعل المرّيخ والمشتري، <لمّا تضادّ المرّيخ والمشتري، والمرّيخ> حارّ يابس فيما يدلّ عليه من الأشياء الأرضيّة في عالمنا هذا، وإنّما حكمنا بأنّ الشوك إنّما حدث من بين الحرّ واليبس، لأنّه لا ينبت نبات البتّة ويتحرّك عالياً إلى فوق بالنموّ إلّا بالحرارة، فلذلك ذكرنا الحرارة، لأنّه لا ينشو شيء من نبات ولا حيوان إلّا بالحرارة، لكنّ الشوك في النبات إنّما هو من غلبة برده ويبسه على جوهره، وينمى بالحرارة، وقد حصل فيه في أصل كونه. والدليل على صحّة ما أقول أنّ كلّ نبات شوكيّ من شجرة وغيرها مبرّد بالطبع وبارد في نفسه يابس مع برده مطفي للحرارة في أجسام الناس وموافق لكلّ حيوان بهيميّ يرعاه، إذا كان مزاج تلك البهيمة حارّاً رطباً خاصّة، فلذلك انّ كلّما يشوّك من شجر ونبات موافق للجمال أن تأكله، لأنّ مزاجها حارّ رطب، | فهو في نهاية الموافقة لها، 179v كالعوسج والحسك والباذاورد وما أشبهها. فإن قال قايل إنّ الكنكر متشوّك وهو شديد الحرارة، قلنا

(1) بعض : من FU ; والمنابت : النابت L .
(3) <> : om F .
(6) الحارّان : الحارين alii .
(7) هما : om FL ; الهوا : الهوى FU .
(9) ضامّت : ضامت L ; <> : لا L .
(11) من (2) : om FU .
(12) واليبس : ditto FL ; فهو : وهو L .
(13) <> : om U ; تضادّ : ضادّ F ; والمرّيخ : om F .
(15) لا : om F ; إلّا : لا U ; ينشو : ينشوا FU .
(16) لكنّ : لاكن L ; برده : برد يبسه L .
(19) إذا : إذ U
(20) شجر : شجرة U .
(21) والباذاورد : والبادورد F

إنّ الكنكر إنّما شوكه في بعض أجزايه لا في كلّها، وشوكه يسير بالقياس إلى شوك غيره من المنابت، وليس بصادق الحرارة، لكنّه مفرط اليبس. فلشدّة حرّه ويبسه وتقشيفه الأبدان والحلوق يوهم أنّ ذلك من الحرارة، وليس منها، بل هو مفرط اليبس، وشدّة تمكّنها وحدّة فعلها.

وليس هذا موضع تقصّي طبايع المنابت وأفعالها في أبدان الناس، بل موضع ذلك كتب الطبّ ومن صناعة الأطبّاء، لكن لمّا جرى ذلك قلنا منه ما يجب أن نقول وقرّنا الأمر فيه على ما يلزم، وإلاّ هو من عمل الأطبّاء وتقريرهم أمر الطبايع وأفعال الأشياء بعضها في بعض وأفعالها في أبدان الناس بطبعها. ومثال الكنكر في فعله مثال أصول السلق الكبار، فإنّها في نهاية اليبس، فلشدّة حرّ يبسها يتوهّم بعض الناس أنّها حارّة، وليس فيها حرارة بيّنة، بل الشيء فيها إفراط اليبس، حتّى قد غلب الطبايع الثلثة الباقية فظهر فعله. فكذلك الكنكر قد غلب اليبس الشديد عليه فيبّسه فعمل عملاً ظاهراً يوهم أنّه حرارة وإسخان، وليس ذلك هكذا. ومثل هذا في النبات كثير، هو نظير هذا، فالشوك من كلّ نبات وكلّ شجرة متشوّكة فإنّ الغالب عليها اليبس، وأكثرها مع <يبس بارد> وأقلّها مع يبسه حرارة، ومع ذلك فإنّ الأربعة في كلّ جسم مركّب لا بدّ منها، وإنّما يقال كذا حارّ وكذا بارد وكذا رطب وكذا يابس، أي إنّ الغالب على كذا الحرّ، وكذلك الحال في الرطوبة واليبس، إنّما يحكم عليها بالأغلب فيها وفي جوهرها قايم الثلث الباقية. فعلى هذا انّ كلّ شوكة من النبات فإنّ طبعها البرد وفعلها التبريد مع التجفيف. هذا فعلها مفردة، فأمّا إذا انضمّت إلى غيرها ممّا يعدّل يبسها برطوبته وأن يكسر حدّة اليبس فيقلّ فعلها بحسب ذلك، وكذلك إذا انضمّت إلى ما يليّن ويرطّب ليّنت ورطّبت بذلك. وهكذا جميع المركّبات من الأدوية والأغذية إنّما يكون فعلها بالأغلب فيها.

وإنّما تنبت هذه الشوكات أكثر في السبايخ والبراري والمواضع القشفة البعيدة من الرطوبة العذبة، لموافقتها لهذه المواضع وموافقة هذه المواضع لها، وذلك ان الموضع اليابس المفرط | اليبس، 180' إذا اتّفق أن يغلب في بعض اجزايه جسم لطيف فيه أدق رطوبة وحرارة، وتلك طبيعة مخالفة لطبيعته وفيها من الرطوبة يسير وكذلك من الحرارة، أنبتت بذلك في البقعة نباتاً لا بدّ أن يتشوك، لغلبة

(1) إنّ : فان U .
(2) وتقشيفه : وتقشيفها U ; والخلوق : والحلق L .
(3) تمكّنها : تمكّنه L ; فعلها : فعله L .
(5) وقرّنا : وقرينا L .
(7) بطبعها : وطبعها L ; يبسها : يبوستها L .
(8) بعض : om L .
(9) فعمل : يعمل U .
(11) <> : يبسها باردة L .
(12) يبسه : يبسها L .
(15) مفردة : مفرد U .
(19) السبايخ : السباخ FL .
(20) وذلك : وذاك L .
(22) وكذلك : وكذالك L ، وكذالك F .

اليبس في الأصل وانضمام ذلك الموضع القشف البعيد من الريّ، وينبغي أن يعلم من أحبّ العلم أنّ فعل هذه الشوكات في تطفية الحرارة فعل قويّ، إذا كان في بدن الإنسان حرارة ورطوبة غالبة قد زالت عن الحال الطبيعيّة، فإنّ هذه المتشوّكة تضادّها من الغاية، فتشفيها بسرعة. ولذلك عمل هو خارج عن قصدنا هاهنا، أعني كيف يعمل من هذه الشوكات شراب أو لعوب أو جوارشن أو صباغ يصطبغ به أو أقراص يشربها العليل مع بعض الأشربة، فإنّ هذا من عمل الأطباء أن يشرحوه، ولو قد لوّحنا به نحن هاهنا تلويحاً كافياً للطبيب النظّار.

وقد عمل رواهطا الطبيب الفاضل خلاّ من العوسج بعمل ظريف، فخرج خلاّ في نهاية التطفية. وقد عمل أيضاً طامثرى الكنعاني دهناً استخرجه بحيلة عجيبة من شجرة ذات شوك - وهي أخت لشجرة ابرهيم أصغر، وسأذكرها في هذا الكتاب في موضع أذكر فيه جميع الشوكات من المنابت كلّها، وأشفي من ذلك في موضعه عند فراغي من الفلاحات للأشياء التي يفلحها الناس بعملهم -، فخرج له دهن مبرّد مطفي مسكّن للهيب الحمّيات المحرقة، في نهاية المنفعة ودفع الأوجاع وتسكين الضربان من الصداع ووجع الأضراس، فكان نهاية في ذلك. وأصل هذه الأعمال كلّها النافعة إنّما <تعلّموه وتعلّمه غيرهم> من تعليم دوانای <وادمى وانوحا الأنبياء>، فإنّهم أوسعوا الكلام والتعاليم لكلّ شيء، فاستخرج من بعدهم من الأصل الذي أصّلوه جميع هذه الأدوية النافعة، لأنّ ادمى، فيما أعلم، أوّل من علّمنا كيف نعمل من الشوك خلاّ ومن العوسج كذلك ومن جميع الشجر المتشوّكة أنواع المصنوعات المولّدات منها، مثل خلّ وربّ ولعوق ودهن وحسا وما أشبه ذلك، كلّها مطفية للحرارة مسكّنة للحمّيات الحارّة المحرقة. وعمل ادم خاصّة من شجر الأقاقيا لطوخاً وضماداً لاسترخاء المعدة من حرارة ورطوبة تذهب به عن المعدة وتزيله، ولطوخاً للبثور التي روسها كأطراف الإبر. وسنذكر هذه الشجرة في الشجر المتشوّكة. وقصّ ينبوشاد في هذه الشجرة ألواناً، وهي أخت شجرة ابرهيم، <إلّا أنّ ينبوشاد | كان قبل ابرهيم> بزمان، فلم يسمّ شجرة ابرهيم بهذا الاسم 180v بل سمّاها باسم بلغة بلاده، وعرفناها نحن من صفته لها. وذكر أنّ أخت شجرة ابرهيم باردة قابضة، وذاك بيّن فيها. فأمّا شجرة ابرهيم فإنّها إلى الحرارة ما هي وأسخانها أسخان يسير في أوّل وهلة، ثمّ يرجع إسخانها إلى الضدّ فيبرد ويعقب تطفّيه للحرارة.

وقد ينبت فيما بين البقول الكبار بالقرب من الحمّص والعدس حشيشة ورقها مدوّر ألطف من

(3) الشوكة U : المشوكة .

(4) الشويكات F : الشوكات .

(9) صغرا F ، أصغر LU : أصغر .

(10) تعلمهم U : بعملهم

(13) <> : F تعملوه ويعمله غيركم : <> : F وادم وانوحا ، ad FL عليهما السلم .

(15) خل FLU : خلاّ : آدم F : ادمى .

(16) وحشا F : وحسا .

(20) <> : om F؛ بهذا : L بهذه .

ورق الكبر قليلاً، لها أصل واحد، ويتفرّع على ذلك الأصل أغصان مبدأها من الأصل إلى فوق، وفي تلك الأغصان أوراق مدوّرة أصغر من ورق الكبر، وليس لونها كلون ورق الكبر في الخضرة، بل لونها إلى الغبرة في خضرة ناقصة حايلة، أوراقها تنبت اثنين اثنين أو ثلثة ثلثة، فإن كانت ثلثة ففيهنّ واحدة هي أكبرهنّ والاثنتان صغيرتان، لها ورد صغار أصغر الورق صغيرة مشعّبة جداً. وهذه الحشيشة أعدا الحشايش للحبوب المقتاتة وللبقول كلّها، متى تنبت معها صغار البقول وكبارها، ربّما غيّرت طعم البقول وأقماتها ونتفت أوراقها. وإذا قلعت هذه الحشيشة انقلعت بسرعة حتى يتوهّم من يقلعها أنّه ليس لها عروق في الأرض، وذلك أنّها لا تعرّق <عروقاً بل> عرقاً واحداً فقط ذاهباً في الأرض ذهاباً يسيراً. فينبغي إذا رأيت هذه قد نبتت في الأرض أن تتركها إلى أن تنزل الشمس رأس برج الحمل، فتلقي حينئذ على هذه الحشيشة شيئاً من خرو الناس الأسود اليابس، على ورقها وأغصانها وفي أصلها، وتتركها يومين، فإنّ ذلك الأسود يذبلها ثمّ يهريها، وتنكب كما هي على الأرض. فاقلعها حينئذ وقت مغيب الشمس ثمّ إلقها على مثلها ممّا يشاكلها فإنّها تميته، ثمّ القها على أصل آخر من مثلها فإنّها تميته. ولا تزال تقلع عند مغيب الشمس ثم <تلقيه على> شكله حتّى لا يبقى منهنّ في أرضك شيء.

وقد تخالط الحنطة حشيشة تسمّى حشيشة القوس، معوجّة الأغصان، كأنّ أغصانها قسيّ، كلّ طرف منها دقيق وأوساطها غلاظ، وربّما سمّاها بعض الناس سوق الخصيان. وهي عدوّة الحنطة، تبردها وتبطي نشوها وتصفّر لونها. ودواء هذه أن يرشّ عليها دردي الخمر مخلوطاً به ملح مرّ، فهو أجود، حتّى تتغرّق كلها، ثمّ تترك يومين ثلثة، فإنّها تصفرّ وتبتدي تيبس، فلا يزال يبسها يزيد كلّ يوم حتى تثوي، ثمّ يزيد ذبولها على ترتيب، ثم تبطل البتة.

181r وقد تنبت بالقرب من الكروم حشيشة تسمّى كلب الكروم، لا تقوم على | ساق، بل تنبسط على وجه الأرض وتندفن في التراب حتّى لا يكاد يتبيّنها كلّ أحد. لها ورق صغار أصغر من ورق السذاب في نحو ورق الحمّص وأصغر منه. متى بلغت في انبساطها إلى أصل الكرم أو تعلّقت بعرق من عروقه آذته وأمرضته وجفّفت بعض أغصانه. فإن اتّفق أن تتعلّق وتلتبس بأكثر عروقه أو بعروق

(3) ثلثة (3) : om FU; ففيهن : F فيهن .
(4) مشعّبة : LU مشيعة .
(5) اعدا : L اعدآء .
(7) لا : om F; <> : om L .
(11) القها (2) : F الها .
(12) <> : ditto L .
(15) الحنطة : FL للحنطة .
(16) هذه : FL هذا ; مر : U مرا .
(18) تثوي : L تثوى . FU تثوا ; ذبولها : FU ذبوله .
(20) يتبينها : L يتبنها .
(22) آذته : U أوذته . F أوذيه ; وأمرضته : L وأمرضت .

عدّة منه نقصت من ثمرته وصغّرت العنب، حتّى يصير <كأنّه الحصرم> الصغار، وذهبت بحلاوته وصغّرت ورق الكرم وعساليجه. وقلع هذه الحشيشة أن يؤخذ لها من أصول الفجل الأبيض أصلين أو ثلثة إلى الأربعة، ويأخذه الأكّار بيده اليسرى وفي يده اليمنى شبيه بالمدقّة من خشب، فيضع أصل واحد من الفجل على موضع وسط الحشيشة ويدقّها بتلك المدقّة حتّى تنشدخ الفجلة فوق الحشيشة، ثمّ يضع فجلة أخرى ويدقّها، ثمّ كذلك يدقّ فوق جميع الحشيشة من أصول الفجل ويدقّ الجميع حتّى تنشدخ أصول الفجل والحشيشة جميعاً ويختلط ويلتبس بعضها ببعض، ثمّ اتركها هكذا وانصرف، فإنّ الفجل يذيبها ويحلّها حتّى تصير الحشيشة والفجل ماء سيّالاً، ولا يبقى منها غصن ولا ورق ولا عرق ولا اصل[a]. فهذا دواوها <إن نبتت> بقرب الكرم.

وإن نبتت وحدها في موضع خال من النبات كلّه فإنّها حينئذ تصلح لأشياء من أمور السحر ظريفة. وإن نبتت في أرض عامرة لا زرع فيها ولا سقي لها أو في صحراء قفرة <قفر يبخ>، تعمل هذه الحشيشة من العجايب والخيالات اشياء ظريفة. فإنّ ادمى وصف هذه الحشيشة وأكثر من ذكرها وما تعمل من الخواصّ، حتّى أنّه قال: مَن أخذ منها معه شيئ[ـا] من اغصانها وأوراقها فعجنه في شمع وتركه في جيبه خفي شخصه عن أعين الناس كلّهم حتّى لا يراه أحد أين يدخل ولا أين يمشي. وقال إنّ فاعل ذلك يناله بعقب هذا الفعل ضيق <نفس وضيق صدر>، إمّا يوم أو يومين أو ثلثة على مقدار ما تركها في جيبه وخفي عن أعين الناس. قال ربّما لكلّ ساعة خفي فيها عن أعين الناس يوم يضيق فيه نفسه. فكثير من الناس يعدل عن أخذها معه فراراً من هذه العلّة الرديّة. قال وإن بخّر <مبخّر بورقها وأغصانها> على جمر قويّ <تحت السماء>، سمع للناس بعد ساعة في الجوّ

(a) Ici s'achève F[2].

(1) <> : L كالحصرم : وذهبت : F واذهبت .
(3) الأربعة : F أربعة .
(5) يضع : add L يترك : الحشيشة : L الحشايش .
(7) ويحلّها : F ويحللها .
(8) دواوها : F دواها ; <> : om L .
(9) فانّها : L فانه : حينئذ : add U لا .
(10) لها : om UF; <> : F خرخ , L فسيح .
(11) ادمى : FL آدم , ad F عليه السلم : L وأكثر : L وكثر .
(12) وما : FU ما ; من : F في .
(13) أعين : om FU .
(14) بعقب : U لعقب ; <> : FL صدر وضيق النفس .
(15) تركها : L تركه ; الناس : ad F الناظرين .
(16) فيه : om L .
(17) <> : L مبخر ورقها باغصانها ; مبخر : F1 مبخرا ; <> : om L .

<دويّ شديد مفزع عظيم> ما دام الدخان يصعد، فإذا انقطع ذلك انقطع الدويّ وبطل. وإن 181v خلط انسان شيئاً من أوراقها وأغصانها بشحم خنزير ودقّها في | الهاون حتّى يختلطا اختلاطاً جيّداً، ثمّ جعلها كهيئة جوزة أو أصغر ووضعها في راحته اليسرى وأطبق عليها بكفّه الأيمن، وفعل ذلك بحيث تكون الخنازير والمعزى خاصّة، تبعه الخنازير والمعزي حيث ذهب وجاءوا الى حيث يمضي، تتسابق حتّى تحيط به من ورايه وعن يمينه وشماله وبين يديه. قال ولا تزال تلتفت إليه دايماً. ووصف اشياء غير ذلك يطول شرحها ليس هذا موضعها، وإنّما ذكرنا منها هذا الطرف اليسير لئلاّ يخلو كتابنا هذا من الفوايد المنسوبة إلى المنابت والحشايش.

وقال ادمى ايضاً إنّه قد ينبت في الصخور والمواضع الخالية من الناس الوعرة شجيرة ترتفع ذراعين إلى ذراعين ونصف. لها شوك ينبت مع أصول أوراقها، مع كلّ ورقة شوكة، وورقها مثل ورق الرمّان أو ألطف منه قليلاً، لونه أصفر يشوبه خضرة. تحمل حملاً مثل النبق مزّ الطعم أول ما يذاق، ثمّ يضرب بعد طول التطعّم إلى شيء من حلاوة يسيرة. قال فمتى اعتلفت الغنم أو البقر أو الجمال من هذه الشجيرة اعتلافاً دايماً أيّاماً سمنت في ايام يسيرة شحماً عقليّاً وترطّب لحمها وطاب طعمه وأسرع نضجه في الشوي والطبخ. فمتى جمع انسان عظام أحد هذه البهايم التي تعتلف هذه الشجيرة ثمّ سحقها وذرّها على الماء في الصيف برّد الماء برداً شديداً، فإن زاد على الماء منها أجمده حتّى يصير ثلجاً، إلاّ أنّه ليس بصلب بل رقيق يشوبه ماء. وعمله عمل الثلج في جميع أحواله. وليس <في خواصّ هذه الاشياء أظرف> من هذه الحشيشة، إنّها تسمّن وترطّب. والعظام اجلّ ما في أبدان البهايم، فالعظام تغتذي كما يغتذي ساير البدن، إذا سحقت وذرّت على الماء أجمدته. وهذا نهاية البرد الذي ليس وراءه غاية. قال وهذه العظام تشفي من لذعة الافعى والحيّة والزنبور. قال ومتى

(1) <> : دويا شديدا مفزعا عظيما FL ؛
وبطل : om FL ؛ (2) انقطع : فان سكن L ؛ فإذا : om L ؛ يصعد

(2) شيا : شي L ، om U ؛ يختلطا : يختلط F .

(3) بكفه : كفه L .

(4) الخنازير : ad FL والغنم ؛ خاصة : om L ؛ تبعه : تبعه L .

(6) يخلو : يخلوا FU .

(8) ادمى : آدم FL ، ad F عليه السلم ؛ ترتفع : ترست F .

(9) إلى : أو F .

(10) مز : مر L ، الطعم : ad L في .

(11) التطعم : الطعم U .

(12) الشجيرة : الشجرة U ؛ أياما : om U .

(13) الشوي : الشوى FU ، الشوا L ؛ الشجيرة : الشجرة FU .

(14) وذرّها : وزدها U ؛ (2) الماء : om L .

(15) وليس : ad F شي ؛ <> : أظرف في خواص الاشياء FL .

(16) أجل : أحد FL .

(17) أجمدته : جمدته U .

(18) لذعة : لسعة L .

قلعت هذه الشجرة بأصلها وعلّقت على أيّ شجرة من الثمرات أو النخل أو الكرم جفّفته وأماتته وأبطلته. ولها حشيشة هي عدوّتها تبطلها وتذهب بها.

وعجايب النبات وقواه وأفعاله لا تفنى ولا يسعها كتاب ولا يحيط بعلمها أحد. وما ذكر أحد قطّ من منافع النبات ومضارّه وأفلاحه أكثر ممّا قاله ادمى فيها. وكلّ الناس من بحره يغترفون وعنه يأخذون وبه يقتدون ومنه يتعلّمون. وأقول لكم قولاً مجملاً: إنّ أيّ نبات رأيتموه نابتاً في أرض قفرة
182r وعرة لا انس فيها، أو في سبخة لا يفلح في مثلها نبات، | فاعلموا أنّ تلك النابتة هناك تصلح لأشياء كثيرة وتعمل أعمالاً عزيزة عجيبة وأنّ فيها خواصّ وأفعال ظريفة، وأيّ حشيشة أو شجرة كبيرة أو صغيرة رأيتموها <قد نبتت> لنفسها <فيما بين زرعكم أو> في البساتين، ممّا سبيل مثلها أن ينبت في السباخ <والقفار والبراري>، فاعلموا أنّها تضرّ بذلك النبات وبتلك الأرض التي تنبت فيها. فبادروا <الى قلعها>، إمّا بالصفات التي وصفنا من قلع بعض هذه بالمداواة التي قلناها، وإمّا بقلعها بالأيدي. أو قيسوا ما لم نعلّمكم على ما علّمناكم، فاعملوا بها بعض ما رسمنا في استيصال غيرها، فانّكم تستريحون وتريحون نباتكم منها.

واعلموا أنّه ربّما نبت بالإتّفاق بين القرع والخيار المزدرعين حشيشة ورقها كنحو شبه ورق الخيار، إلاّ أنّه اصغر منه، ليس لها نور ولا بزر، تنبسط على الأرض كما ينبسط ساير ما لا يقوم على ساق. لورقها رايحة كريهة يسيرة غير شديدة، وهي عدوّة القرع والخيار والقثا والكرنب والقنّبيط والكرّاث الشاميّ وما أشبه ذلك من البقول. فإذا نبتت فاقلعوها من مكانها وتقصّوا عليها بأن تجذبوا اغصانها برفق حتّى يتخلّص أصلها وعروقها من الأرض كلّها. والأجود في هذا أن تقيموا الماء في أصلها ساعة حتّى تبتلّ الأرض، ثمّ تجذبوها <حتّى تنقلع> كما هي. وصبّوا في موضعها يسيراً من

(2) وبها : F وبقله : عدوتها : ad L هي .

(4) ادمى : FL آدم . ad F عليه السلم : يغترفون : LU يترفون .

(5) يتعلمون : U يعلمون : نابتا : FU ثابت

(6) وعرة : om L ; في (1) : om U .

(7) وأفعال : FL أفعال .

(8) <> : L مما نبتت ; <> ; om L; زرعكم : F زروعكم ; مما : U ما .

(9) <> : L وفي القفار وفي البراري .

(10) <> ; om L; بعض ; om F; هذه : ad F الأشجار .

(12) وتريحون : F وتريحوا .

(13) واعلموا : L وأعلم ; نبت : FL ينبت ; المزدرعين : F المزدرعان ; كنحو : om F .

(14) منه : F منها .

(15) عدوة : FU عدو ; القرع : F للقرع .

(16) ذلك : ad U هذه ; البقول : ad U هذه من البقول ; نبتت :
تجذبوا L : تجدروا ; وتقصوا : L وتقسوا ; نبتت U .

(17) تقيموا : F مقموا .

(18) تبتل : ad U في ; <> : L فتقلع ; يسيرا : U يسير .

دردي الخمر والخلّ، فإنّها لا تنبت بعد هذا الفعل. وأصل نبات هذه الحشايش كلّها التي يتداوى بها الناس [و] يتفعون بقواها وطباعها والمضرّة بالمنابت كلّها على كثرة اختلافها والحشايش السمّية القاتلة، مجيء الأمطار. وقد قدّمنا القول في أنّ الامطار والسيول ضربان، منها الصالح ومنها الفاسد. فإن اتّفق مجيء مطر أو سيل سليمين من الفساد معتدلين في النزول، وكان القمر حينيذ زايداً في الضو وذلك أن يكون من أوّل الشهر إلى خمسة عشر ليلة تمضي منه، أنبت هذا المطر وذلك السيل أصنافاً من الحشايش كثيرة مختلفة القوى والطباع والأفعال والصور، وفي <الكبر والصغر>، وكذلك السيل الفاسد والمطر الرديّ، إن اتّفق مجيه والقمر زايد في الضو، فإنّه ليس يكاد ينبت 182a شيئاً، فإن أنبت، أنبت الحشايش السمّية الرديّة وغيرها من الأدوية الحادّة | التي فيها بعض المنافع.

وقد قال ادمى إنّ الصواعق متى تتابعت منها ثلثة، في ربيع أو شتوة، أنبت ذلك السيل الذي يكون سقوط الصاعقة معه أو بعقبه السقمونيا والجاوشير والكندس والفربيون واللواعي والشبارم والحنظل وقثا الحمار واليبروح، وكثر نبات الفلفل في <البلاد التي ينبت فيها الفلفل> <وزكا ونما>، وكثر في المعادن الأرضيّة تولّد الكبريت والنفط والزاجات والزرانيخ والقير وما <أشبه ذلك>، وكذلك في المنابت فإنّها تنبت ما ذكرناه وما أشبهه، فإنّ أنواع النبات أكثر من جميع أنواع المعدنيّات، وإن قلنا المعدنيّات لم نبعد عن الحقّ. وقال ادمى ايضاً <شيئاً طريفاً>: إنّ المطر المحمود الجائي على رفق ومهل والمتوسّط بين الشدّة واللّين، إذا كان نزوله والقمر زايد في الضو، فإنّه ينبت شجرة العود المتبخّر به والكافور والسنبل والقرنفل والجوزبوا والصندل وأنواع الطيب في البلدان التي عادتها أن ينبت مثل ذلك فيها. وجميع ما نذكر نباته والقمر زايد في الضو قد ينبت والقمر ناقص

(1) واصل : فاصل L ; يتداوى : يتداروا F .
(2) يتفعون : ليتفعون L . ad F بها ; بقواها : وقواها F .
(3) ضربان : ضربين FU .
(4) النزول : الزوال L .
(5) هذا : ذلك L .
(6) وفي : في L ; <> : الكبير والصغير U .
(7) الضو : النور L
(8) فإن : فإذا L ; أنبت (2) :. om F .
(9) وقد : و L ; ادمى : آدم L . ad F عليه السلم ; تتابعت : تتابع L ; ثلثة : ثلاثا F ; في : أو L .
(10) بعقبه : تعقد F ; السقمونيا : ad F والحاسير ;
والفربيون : والافربيون F . والابيون U ; والشبارم : والسبار U .
(11) والحنظل : والحناظل L ; <> : بلاده L ; ينبت om F; <> : وزكى وغى U .
(12) وكثر : ; om U; والقير : والقار L ; <> : أشبهها FL .
(13) ذكرناه : ذكرنا FL .
(14) ادمى : آدم FL ; <> : om L
(15) الجائي : الجاري F ، الجالي LU ; والمتوسط : أو المتوسط F .
(16) به : بها L ; الطيب : om U .

في الضو، لكن إذا كان زايداً فيه كانت الحشايش أكثر وأنواعها أزيد عدداً وكانت في أنفسها أقوى وأنشط .

وقال ادمى إنّ أكثر الربع المسكون انباتاً لأنواع الحشايش وأصنافها ثلثة أقاليم، اقليم الهند واقليم ماه واقليم الشام، فإنّه لا ينبت على وجه الأرض، فيما أدركنا، أكثر حشايشاً من هذه الثلثة التي ذكرنا، <الثلثة أقاليم> . واعلموا أنّ هذه السيول والأمطار، إذا نزلت على ما وصفناه من الأراضي المستخلفة والبراري القفرة أنبتت كلّ أرض منها ما لها أن تنبته من الحشايش الصغار أو من الشجرات المتوسّطة أو من الشجر العظام الكبار، فإنّ الجبال والصخور والمواضع التي يخالط ترابها الحجارة والحصى قد تنبت أصنافاً ما من النبات، والصخور والحجارة المفردة قد ينبت فيها أشجار بعينها، وينبت فيها حشايش قد جرت العادة بنباتها فيها. والأشجار العظام مثل الصنوبر والدلب والشمشار والجوز وكلّ شجرة تذهب في السماء كثيراً، فإنّ نباتها يكون على الجبال وفي البراري القفرة الوعرة. فإنّ شجرة ابرهيم ما تكاد تفلح لنفسها إلاّ في البراري والقفار، وكذلك الصنوبر ينبت في جبال وصخور، وكذلك شجر الجوز فإنّه يحبّ الأرض التي <يخالط ترابها> حجارة وحصيّ. وهذه
183r التي نذكر أنّها تنبت في الصخور والجبال قد تنبت في السهل وفي بسيط الارض | ، لكنّ ذلك هو الأكثر، وإن كان قد يخالف في الأقلّ.

وقد تنبت في بعض المواضع اشجار عظام جدّاً تذهب الشجرة منها إلى فوق المائة ذراع وأكثر من ذلك. فإنّ ادمى قد أخبر من ذلك العجايب. لأنّه لمّا دخل اقليم الشمس الذي هو عن يمين اقليم الهند وأوغل في تلك البلاد جلب معه إلى اقليم بابل عجايب كان يريها للناس فيتعجّبون منها.

(1) زايدا : زايد U ; فيه : في الضو L .
(2) وأنشط : وابسط FU .
(3) ادمى : آدم L , om F; انباتاً : انبات FU ; وأصنافها : وأصنافه U ; أقاليم : أما F .
(4) ماه : ماواه F (ou ماداه) ; أدركنا : ذكرنا L ; أكثر : om U .
(5) <> : om L; هذه : ad U الثلثة التي ذكرنا و ; وصفناه : وصفنا FU ; من : على FU .
(6) المستخلفة : المختلفة FL .
(7) الشجرات : الشجيرات L ; الكبار : om L .
(8) ما : om FL; النبات : النابت L ; أشجار : ad F أنا .
(9) بعينها : ad F والبر الأخضر والمواضع المتوحشة قد ينبت فيها أشجارا(!) بعينها .
(10) نباتها : أثباتها U .
(11) ابرهيم : ad FL عليه السلم ; تفلح : تصلح FU .
(12) شجر : شجرة F ; الجوز : الجور L ; <> : inv F; وحصيّ : وحصا FL .
(13) ذلك : ذاك FU .
(15) المواضع : om U .
(16) ادمى : ادم FL , ad F عليه السلم ; العجايب : بعجايب FL ; يمين : om U
(17) للناس : الناس FU .

وكان غرضه في ذلك أن يعرفون عجايب <حكمة الخالق تبارك وتعالى> وقدرته . فكان معه ورقتين يلتحف بكلّ واحدة منها رجلين تغطّي روسهما وجميع أبدانهما وأطرافهما كلّها، وهي مع ذلك طيّبة الريح . <وكان معه> ورق شجرة أخرى ريحها أطيب من ريح المسك المخالط للكافور والزعفران، كبار عظام ايضاً. وذكر أنّ هاتين الشجرتين ترتفع إلى فوق <أكثر من> <خمسين ومايـة> ذراعا ونحو ذلك وأقلّ وأكثر، وتذهب عرضاً بأغصانها مثل ذلك . وذكر أنّ فيما بين اقليم الهند واقليم الشمس بريّة ينبت فيها كثير من الأشجار العظام والمنابت الصغار الطيّبة الريح ، وأنّ الساج كثيراً ما ينبت هناك، وأنّ في هذه البريّة شجرة تقوم على ساق طولها مثل قامة الرجل مرّتين، ثمّ يتفرّع لها أغصان وأوراق فتذهب عرضاً، حتّى <أنّ الرجل> يستظلّ بها <هو وعشرة الف رجل> ، وأنّ شجر الساج يعظم بعضه حتّى يكون مثل الجبال وعلى حال عظيمة <من العظم> في الذهاب طولاً وعرضاً، وأنّ في هذا البرّ منابت لطاف طيّبة الريح جداً. قالوا <وقد كان> معه من كلّ شيء من هذه الأشجار انموذج يريه أهل زمانه ويشمّمهم اياه ليعرفوا صدقه فيما يخبرهم به، وأنّه ما أخبر بشيء إلّا ومعه شاهد عليه يراه الناس عياناً. وأتى معه بشجرة من ذهب نابتة نباتاً في اقليم الشمس، قالوا إنّها تنبت فيما يلي خطّ الاستواء من اقليم الشمس، قد اقتلعها ادمى كما هي باغصانها وعروقها، قالوا كان طولها أقلّ من قامة الرجل، قد أنبتها الشمس في إقليمه ذهباً أحمر، فأراها أهل زمانه ليعلموا أنّ ذلك شيئاً لم يروا مثله قطّ. ونقل إلينا النقلة والرواة أنّ نبات هذه الشجرة التي من ذهب أغصانها كانت أشبه شيء بنبات وأغصان شجرة الخطمي، قالوا حتّى كأنّها في صورتها مثل أغصانها، إلّا أنّه لا ورق لها ولا على شيء من أغصانها. وأتى معه بشجرة من حجارة لها أغصان من حجارة قد قلعها كما 183v هي <مع عروقها> | ، خضراء كخضرة الآس، وهي حجر مستحجر صلب، وأخرى من حجارة

(1) يعرفون : يعرفهم L ; <> : حكم الله تعالى L ; وقدرته : وعظم قدرته F ; فكان : وكان FL .
(2) منها : منهما FL .
(3) <> : ditto L; أطيب : ditto L .
(4) أيضا : وأيضاً L ; هاتين : هذين L ; <> : om U; <> : مائة وخمسين L ; ذراعا : ذراع FU .
(6) كثيرا : كثير ما L ; ما : om FU .
(7) ينبت : بها ad U ; طولها : طوله FL .
(8) <> : إنه FL ; يستظلّ : يستظل U ; <> : نحو العشرة الألف (الف L) رجل F .
(9) شجر : شجرة F ; <> : om U .
(10) قالوا : قال F ; <> : وكان L ; شيء : om F .
(11) الأشجار : om FL ; يخبرهم : يخبر F .
(12) الناس : om U; وأتى : وأتانا F ; فأتى L ; نباتاً : نباتاً U .
(13) يلي : om L; ادمى : آدم FL , عليه السلم ad F ; قالوا : om U .
(14) ذهبا : ذهب FU ; فأراها : أراها FU ; ليعلموا : ليعلمون U .
(16) كانت : كان F .
(18) <> : بعروقها F .

كذلك، ولونها أحمر شديد الحمرة، إلاّ عروقها فإنّها صفر. وكان معه حشيشة إذا أبصر الإنسان اليها ساعة حمي وجهه وعيناه وسال من أنفه رطوبات كثيرة. وكان يجيء إليه المزكومون فينظرون اليها فتسيل كلّ رطوبة من أنوفهم وكلّما في روسهم في <ساعة من نهار و> ساعتين من نهار أو ثلث أو أربع على مقدار كثرة الفضل وقلّته، ويقومون وقد صحت روسهم وذهب الزكام عنهم. وأتى معه من أغصان [و] ورق الشجرة التي لا تحرق ورقها النار، فكان يجعلها على الجمر وينفخ عليها بالكير حتى تصير بلون الجمر، ثمّ ينحّيها عن النار ويتركها هنيهة في الهواء، فتذهب حمرة النار عنها وترجع خضراء كما كان لونها قبل ذلك. وكان معه أغصان من شجرة تتحرك الأغصان إذا ألقيت على الأرض وتسعى كما تسعى الحيّات، حتى يأخذها ويجمعها ويشدّها بشداد منها فتسكن عن ذلك السعي. وكان معه خشب من جنس العود الطيّب الريح لا يحتاج الناس أن يتبخّروا به على النار، بل يأخذ الانسان منه مقدار ما وزنه ثلثة دراهم، فيشدّه في كمّه أو يجعله في جيبه، فيطيب ريح ثيابه وريح بدنه حتى يكون في نهاية طيب الرائحة، كرائحة العود الطيّب وأطيب من ذلك. وإذا ترك جماعة من الناس، وهم[a] جلوس في مجلس، <قطعة منه بين أيديهم>، طاب ريح ذلك المكان <طيبة عجيبة>.

وكلّ هذه لم يفلحها الناس ولا لهم فيها صنع، بل تنبت لنفسها بقدرة القادر <القديم الكريم>. قالوا وكان الإنسان الذي قد فسدت معدته بالبرد والرطوبة، يأتي ادم فيعطيه من هذا الخشب واحدة، فيشدّها على معدته <ساعة أو يمسكها ساعة بيده فتسكن معدته>، إن كانت توجعه، وتصلح من فسادها للوقت. فربّما احتاج إلى معاودة وربّما لم يحتج إلى ذلك. وكان معه عجايب من النبات ومن المعدنيّات، أتى بها معه حين رجع من هناك إلى بلده، وهو <هذا الإقليم الذي هو> اقليم بابل، فكان يطوف بها الناس ويجعلها براهين على صدقه وصحة قوله إنّه طاف

(a) Début d'une lacune dans FH.

(1) الا : الا أن F ; فإنها : om F; أبصر : نظر F ; اليها : بها U.
(2) المزكومون : المزكومين FU ; فينظرون : ينظرون L.
(3) <> : om L.
(5) ورق : om L; الشجرة : add L وورقها.
(6) هنيهة : هنيّة FL.
(8) من : om U.
(12) مجلس : om U; <> : placé in L après الناس ; قطعة : قعطه L ; <> : طيباً عجيباً L.
(14) <> : inv L.
(16) <> : om L.
(18) المعدنيات : المعدنية U ; <> : om L.
(19) فكان : وكان U ; يطوف : يطرف L.

جميع الربع المسكون كلّه، من مشرقه إلى مغربه طولاً، ومن يمنه إلى يسرته عرضاً، ولم تبق أعجوبة 184' في بلد إلّا وكان معه منها أنموذج يريه الناس. فإنّه قد كان معه من عجايب <ما في | المغرب اشياء كثيرة و> من عجايب ما في نواحي التيمن ونواحي الشمال اشياء، متى أخذنا في تعديدها بحسب المرويّ لنا والمشهور عندنا، طال جداً حتى أنّه يدخل في مثل هذا الكتاب كلّه. وإنّما أردنا أن نذكر هذا شاهداً على صحّة قولنا إنّ أشجاراً تنبت لنفسها عظاماً تجوز حدّ العظم المتعارف من الطول والعرض والغلظ، وإنّ منابت صغار[١] تنبت كذلك، فيها عجايب الأفعال وغرايب القوى الفاعلة النوادر من الأفعال وألوان المنافع والمضارّ، لا يحاط بها ولا لها نهاية. وهذا كلّه عندنا وعند طايفتنا من الكسدانيين وغيرهم من فعل القمر <بمشاركته الشمس. وعلى هذا أدلّة كثيرة قايمة صحيحة> ليس هذا موضع ذكرها، فإنّ البراهين تشهد بها من العيان. وأنا أعلم أنّ ينبوشاد لا يرضى بهذا القول ولا يقول به في باطن سرّه ويعتقده بقلبه. فأمّا ما(a) كان يظهره في زمانه فإنّه الموافق لنا على ذلك. فإن قال قايل: فما علّمك أنّه قد كان في باطنه خلاف ما يظهر، فإنّه ينبغي أن تحكم على كلّ أحد بما يظهر، فيضاف ذلك إليه، فأمّا الباطن فلا يعلمه غير صاحبه؟ قلت له: جواب ذلك أنّي استدللت على ذلك منه بإيمايه في بعض كلامه في كتبه إلى الإيمان بقوّة هي أعلى وأقهر من قوّة النيّرين والكواكب، فكان يأتي بهذا مرموزاً ويخفيه جهده. إلّا أنّه يظهر <للناظرين المتأمّلين> ظهوراً بيّناً. فمنها أنّه حكى في كتابه في الفلاحة أنّ رجلاً قال لادمي: أيّها الأب الرحيم، من فعل النبات كلّه ودلّنا على إفلاحه وعلى منافع ما لا يفلح منه؟ فقال ادمي: فعل ذلك أبونا وأبو الآباء الشمس، وأمّا القمر، من تلقاء أنفسهما وبقوّة قدرتهما ونفوذ فعلهما. فأنكر ينبوشاد قول ادمي «من تلقاء أنفسهما»، ولا

(a) Ici s'achève la lacune de FH.

(1) يمنه : U يمنه .
(2) <> : om L; ما : om L .
(3) التيمن : U اليمين .
(4) لنا : L لنا ; عندنا : L عندنا .
(5) صحة : om L; عظاما : U عظام .
(8) <> : om L .
(9) بهذا : U هذا .
(10) ويعتقده : U ويعتقد .
(11) إنه : U به ; خلاف : ad U ذلك ; أحد : L حد .
(12) يعلمه : L يعلم به .
(13) بإيمايه : F بإيمانه .
(14) <> : FL للناظر المتامل .
(15) إنه : L إنها ; لادمي : FL لادم, ad F عليه السلم .
(16) ادمي : F ادم, om L .
(17) وبقوة : U ونفوذ لها ; ادمي : FL ادم, ad F عليه السلم .

لم يقدر أن يظهر إنكار قول ادمى ، اخذ يطعن في هذا المعنى من جهة النقل والرواية ، فقال : إنّ ادمى
قد أكثر الناس <الكذب عليه> وتعمّدوا التحريف لكلامه ، عصبيّة من بعضهم لاعتقاده وإضافة
منهم إلى ادم ما لم يقله ، ليجعله ذلك دليلاً على <موافقة ادم لهم على> ما يرون من عبادة الأصنام
التي هي قويّة ، مثل النيّرين والكواكب ، ودليل على أن الكون والفساد كلّه من <الشمس
والقمر> . ولست أدري ما قاله <في ذلك/ادمى> ولا أري أنّه كان يرى عبادة الأصنام ، بل كان
184* يرى عبادة الكواكب ، يتقرّب بعبادتها إلى من هو فوقها ومن | هو أقوى منها . فتأمّلوا هذا الكلام من
ينبوشاد وانظروا ما تحته ، فإنكم تجدوه خلافاً منه ظاهراً <وإنكاراً بيّناً> لعبادة الأصنام المتقرّب
بعبادتها إلى الآلهة <الأحياء الناطقين> . وانظروا كيف يظنّ بادمى أنّه لم يعبد الأصنام قطّ . ولم
يجزم على ذلك جزماً بل أخرجه مخرج الظنّ . وليس ذلك منه ظنّاً بل هو متيقّن أنّ ادمى ما عبد
الأصنام . والدليل على صحّة قولي هذا في ينبوشاد ، فإنّه لم يكن يرى عبادة الأصنام ولا أظنّ عبادة
النيّرين ايضاً . إنّه قال في كتابه في الأزمنة ، وما يجري في الأرض تابع لتقلّبها ، إنّ هذه العجايب
الحادثة ليست من فعل فاعل مشاهد بل من فعل فاعل هو ألطف من الظهور للحسّ . ثمّ أخذ في
إتمام الكلام كأنّه انسان يريد أن يدحرج شيئاً بعد شيء ، <خلّط بكلام> يرمزه ويخبأ جهده . وله
مثل هذا اشياء كثيرة بيّنة ، لكن يحتاج الناظر في كتبه ان يفكّر فيها حسناً حتّى يدركها . وأيضاً فإنّ
السايل لمّا سأله فقال : أيّها الحكيم ، لِمَ تقطع عمرك بالهيمان في البراري والقفار فلا تحضر مع أهل
ملّتك عيداً ولا تنسك معهم نسكاً؟ فقال ينبوشاد : لو كنت راضياً بعبادتهم وسالكاً طريقهم ما
عدلت عمّا يفعلوه من حضور هياكلهم . فقال له السايل : فعرّفنا ، رحمك ربّك ، دليلاً على الحقّ في
مخالفتهم لنسلك طريقك . فسكت ينبوشاد ولم يجبه . فأعاد السايل هذا الكلام مراراً ، كلّ ذلك ينظر
إليه ينبوشاد ولا ينطق . فانصرف عنه وهو يقول : ينبوشاد مجنون مخبول! ودليل آخر ايضاً ، فإنّه

(1) لم : om U; ادمى (2 fois) : FL ادم ; add F عليه السلم ; اخذ : U اخذ ,
(2) <> : inv L; وتعمّدوا : L وتعمد ,
(3) يقله : L ينقله ; <> : om U; ادم (2) : add F لما ,
(4) قوية : L قوته ; ان : om L; الكون : U الكواكب ; (4-5) <> : inv L ,
(5) <> : inv FL; ذلك : om U; ادمى : FL ادم ,
(6) يتقرب : om FU; بعبادتها : F لعبادتها ,
(7) <> : U وانكار بيّن ,
(8) <> : om FL; بادمى : FL بادم ,
(9) ظنّا : L ظنّ ; ادمى : FL ادم ,
(10) فانه : om L; قولي : L وانه ; اظنّ : om U ,
(11) لتقلّبها : L لعلتها ,
(13) اتمام : FL تمام ; <> : F خلوط الكلام ,
(16) بعبادتهم : L بعباداتهم ; وسالكا : FU وسالك ; طريقهم : F طريقتهم ,

يتعصّب كثيراً في كتاب الفلاحة لأنوحا على طامثرى الكنعاني ويصوّب آراء انوحا ويزري على رأي طامثرى ويناقضه وينكّث عليه ويناقده، ولا يعمل بانوحا شيئاً من ذلك البتّة، <لاشتهار انوحا> أنّه أنكر على أهل بلده عبادة الأصنام، حتّى ضربوه وشجّوه وادموه وحبسوه. وأنّ طامثرى كان <يوجد على> عبادة الأصنام ويدعو إليها ويحكم على من لم يواظب على ذلك بالضرب والحبس.

وايضاً فإنّه قال، لمّا اقتصّ بعض قصّة انوحا مع أهل المدينة ـ كان كالفرح بما جرى عليهم من الهلاك ـ : إنّ انوحا لمّا ضربه أهل بلده وحبسوه أرسل إلهم عليهم السيل العظيم الذي غرّق 185r بلادهم مع أكثر بلاد اليونانيين وبلاد الكردانيين، فهلكت تلك الأمم الكثير عددهم | بذلك السيل، ونجا انوحا وحده <من بينهم>، فلجأ إلى أرض مصر، ولمّا طرده أهل مصر، وقعت عليهم المجاعة العظيمة حتّى هلكوا. قال فما رأينا أحداً اساء الى ذلك العبد الصالح الكريم إلاّ هلك واضمحلّ، والعبد الصالح ينجو من ذلك كلّه. أفلا تفهمون معنى ينبوشاد في هذا الكلام وعصبيّته لأنوحا وثناه عليه ورضاه عنه. وفي بعض هذه الأدلّة على صحّة رأينا في ينبوشاد أنّه لم يكن يرى ما يراه الكسدانيون ولا يعتقد ما يعتقدونه، لكن لم يمكنه <إظهار شيء من ذلك>، كما أظهره انوحا في عصره، بل كتم ذلك أشدّ كتمان، خوفاً على نفسه ولأنّه كان رجلاً ضعيف القلب <ضعيف البدن>، لم يجسر على ما جسر عليه غيره. ورأى ايضاً أنّ بقاءه أصلح ليضع تلك الكتب العظام التي ألّفها، فإنّه لو أظهر خلافاً على الجماعة والجمهور لقتله العامّة فضلاً عن الملك وقبل أن يصل إلى الملك فيقتله[a].

(a) On lit en marge de L (côté gauche) ce qui suit, écrit en petits caractères:

وانا اظن بلا تيقن ان هذا الكلام من القوثامي سرّ وتلبيس منه، خوفا على نفسه، كما فعله ينبوشاد، ويظهر ذلك من موالاته له وتفضيله على كثير من امثاله وقبول آرائه وتعصّبه له لا عليه، كما يظهر لمن يتبع هذا الكتاب.

(1) كثيرا : om U; لانوسا : F انوسا , ad FL النبي , ad F عليه السلم ; راي : L آرآ , om F ; (1sqq.) انوحا : F نوحا .

(2) طامثرى : ad F وارايه ; ويناقده :FL ويناقره ; من : في U ; <> : F به (?) ولا يستمر .

(4) <> : FL يؤكد ; ويدعو : FU ويدعوا ; يواظب : L يواضب .

(5) قال : om F; اقتصّ : L قصّ ; بعض : om L; المدينة : FL بلده .

(6) الهم : FH الله .

(7) الكردانيين : L الكروانيين ; السيل : om U, ad F العظيم بذلك السيل الذي غرّق بلادهم ;

(8) ونجا : U وجا ; وحده ; place in L après بينهم ; <> : om U; ولما : F فلما ; طرده : LU طردوه .

(9) اساء : U اسى .

(10) واضمحل : om U; الصالح : ad F والعبد الصالح الكريم الا هلك واضمحلّ ; ينجو : FU ينجوا ; كله om L

(11) لانوحا : F لنوحاً ; يكن : om FL; يرى : F يرا .

(12) الكسدانيون : FL الكسدانين ; <> : L الاظهار .

(13) <> : om L .

(15) لقتله : FL لقتلته .

(16) فيقتله : om U, F او يصل الملك إليه فقتله .

فأمّا أنا فإنّي لا أرضى مذهب ينبوشاد ولا أراه صواباً. فمن شاء فليظنّ بي ظنّ السوء في ذلك، فإنّي ما أبالي، إذا علمت الآلهة اعتقادي <وأنّه قويّ> في عبادتها وأنّي متّبع سنّة ادمى مستعمل ما أمر به سالك طريقه مؤمن بنبوّته. وإنّي أعجب من ينبوشاد مع صغريث، فإنّه راض عنه منتسب إليه مدّع لأستاذيّته، يثني عليه ويفضّله كثيراً، ثمّ يخالف دينه. فإنّ صغريث قد صحّ عند جميع الناس عنه أنّه كان على سنّة ادمى شديد التمسّك بها. فلم لا ترضى، يا ينبوشاد، بدين استاذك الذي تنسب <إلى أنّك> استفدت من كتبه علمك كلّه، فسمّيته لك استاذاً لتعلّمك من كلامه، حتّى خالفت دينه واقتديت به في علومه وفضّلته فيها؟ ولكن قد آل امر ينبوشاد من هذا الذي اعتقده أنّه مات في برّية الاحفر، وحيداً شقيّاً، حتّى حمل جثّته السيل إلى الوادي الذي بالأحفر وحملها إلى البحر، فلم يُرَ. وإنّ قوماً ممن يتعصّب لينبوشاد ويؤمن بما كان يقوله، يقول[ون] إنّ هذه الميتة هي التي كان يريدها ينبوشاد، وانّ إلهه عمل به <ما عمل، وانّه> كان يريده، وانّه أكرم جسده عن الدفن في الأرض وحمله بالسيل الى البحر، وإنّ أمواج البحر رمت جثّته إلى جزيرة فيها منابت عطرية، وإنّ جثّته باقية هناك إلى عصرنا هذا وما بليت في هذه الألوف السنين، تكرمة له من إلهه،
185v وإنّ أهل اقليم بابل ما أفلحوا بعد هلاكه. فأوّل ما أصابهم | <بعد هلاك ينبوشاد> أنّ الله أرسل عليهم ذلك الطاعون المهلك بعقب السيل العظيم والقحط الشديد. ولقد بلغني أنّ قوماً بناحية طيزناباذ، وهم أهل بلده، يقولون انّ ينبوشاد ما مات وإنّه ارتفع إلى السماء وإنّه مثل دواناي في هذه الحال، ويغالون فيه غلوّاً عظيماً ويفضّلونه على ادمى وايشيثا ابنه، ويقولون فيه اقوالاً كثيرة. فهؤلاء ايضاً مجانين، يقولون ما لا يعلمون له حقيقة. ـ قال ابو بكر احمد بن وحشيّة انّه ليظهر لي من كلام قوثامى انّه كان على مذهب ينبوشاد، إلاّ أنّه ليس يقدر يفصح بذلك. ألا ترى كيف <يرى أنّه> يزري عليه ويطعن، ثمّ يعقب ذلك بالثناء عليه على لسان قوم يحكي ذلك عنهم، فيخلط ذمّه له بالمدح له ويصوّب رأيه تصويباً خفيّاً مخبوا.

(1) فاني : om U .

(2) <> : U وأقوى L ، وانّي قوي : واني : F فاني ;

[illegible] ادمى : FL ادم .ad F عليه السلم (2 : مستعمل ; om L : ما : L لِما .

(3) فانه : L وانه .

(5) لا : om FU: ترضى : F ترضا ، L ترضى .

(6) تنسب : F تنتسب ، F تنسب : <> : F الهه وانك . (7) ولكن : FL لكن : آل : F اول .

(9) يُرَ : F يُبروا ، L تروا : وان : FL ان : ويومن : F يومن : ان : om F; الميتة : F الميتة .

(10) التي : U الذي : الهه : FL الآلهة : عمل : L عملت : <> : L ما .

(12) تكرمة : L مكرمة له : om U: الهه : L الآلهة له .

(13) <> : om L: الله : ad L تعالى .

(15) طيزناباذ : F طرساساه : وهم : ditto F. .

(16) ويغالون : FL ويغلون : فهولا : F وهاولاى ، L وهاولا .

(18) <> : om U .

(19) ذلك : om F: فيخلط : F كلاهما خلطا : ذمه له : om FU; له : om F; مخبوا : U عسرا .

وهذان جميعاً، ينبوشاد وقوثامى، يومون إلى صحّة التوحيد وينصرونه، لأنّهم كانوا يعتقدونه، لكنّهم يخفون ذلك جهدهم خوفاً على أنفسهم من أهل أزمنتهم والملوك الذين كانوا على عصرهم وفي دهرهم. وما زال في القديم، على حسب ما وجدت في كتب النبط، أنّه لم يزل رجل بعد رجل يظهر فيهم يرى التوحيد <وخلع عبادة غير الواحد> القديم ويدعوا إليه. وربّما لم يمكنه الإفصاح به كطاومى إليه. كذلك كان انوحا، <هذا الذي> هو مذكور في هذا الكتاب، وينبوشاد مثله، يومي إلى التوحيد وينصره، وقوثامى أيضاً عندي مثلهما. ولقد منّ الله تعالى علينا بمعرفته وبالتوحيد له على أكرم خلقه سيدنا محمد بن عبدالله النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخرجه في خير عصر وأكرم أوان ونصره وأيّده وأعلى أمره وأظهره حتى قهر الأمم، كما وعد قومه وأخبر أمّته ان عقبى الدار تكون لهم، وأنّه وعدهم أنّه يمكّن لهم دينهم ويستخلفهم في الأرض كما استخلف <من كان> قبلهم. فأخبرهم بهذا <ووعدهم به> وهم في قلّة، فصحّ ما أخبرهم به وتمّ وعده لهم، فكان في هذا أعظم آية وأكبر علم وأدلّ دليل على صحّة نبوّته صلّى الله عليه <وسلّم وكرّم وعظّم> وعلى آله.

باب معرفة اختيار الأرض
لبعض الحبوب والبزور التي تزرع وترتيب ما يزرع.

أمّا الترتيب فإنّه ينبغي أن نبتدي بذكر ما هو أنفع لنا، فهو لذلك اهمّ الينا، وهي الحبوب المقتاتة. وينبغي أن نبدأ برأسها كلّها، وهي الحنطة، ثمّ نتبعها بالشعير، ثمّ بالأرزّ، ثمّ نتلو الأرزّ
186' بالحبوب <المغتذى بها/ | المقتاتة>. وقد فرّع لنا ادمي من الفلاح هذه الحبوب كلّها وذكر ما يوافق <حبّاً حبّاً> منها لأرض أرض، حتى يفلح فيها افلاحاً ينتفع به، لأنّه لمّا علم حال الجليل والامه،

(1) يومون : يومئون U .
(2) على (2) : في L .
(3) يزل : يدخل U ; يظهر : om U; <> : om F; الواحد : التوحيد U .
(4) ويدعوا : ويدعو L ; به : om FU; فاوسي : F فاوما , L وأوما ; كان : لان L ; انوحا : F انوحا , L انوخا ; <> : L هكذا .
(6) خلقه : ad L عليه ; عليه : om F; وآله : om L; وسلم : F وصحبه , om L; واكرم : L واكرام .
(8) <> : U الذين من ; فاخبرهم : F فاخبر , L واخبرهم ; <> : om FU .
(9) فكان : FL وكان .
(10) <> : om FL; وعلى : om L; آله : ad F وصحبه وسلم .
(12) التي : U والتي .
(13) لذلك : F كذلك .
(14) نبدا : L نبدا وبيدا ; نتلو : all نتلوا ; الارز : F هذه .
(15) <> : inv L. ادمي : FL ادم , ad F عليه السلام .
(16) <> : L حب حب ; الجليل : FU الجليل .

الذين هم سكان أسفل اقليم بابل وإلى حدّ النهر المسمّى باكسـان، انّهم اعداء الكسـدانيين، منعهم حين طالبوه أن يفيدهم إفلاح الحنطة، لما كان رأى من مصيرهم في عاقبـة أمرهم، وبيـنّ للكردانيـين ذلك كلّه ودوّنه لهم وأمرهم بكتمانه عن الباكسانيين، وأخبرهم انّهم سيفنون عن آخرهم. فقفي ذلك الجيل <كلّه، حتّى> لم يبق منهم واحد، وورث الكسدانيون ديارهم وضياعهم، فقال:

ينبغي أن تزرع الحنطة في الأرض العميقة التي هي فيما بين الدسمـة والتفهة، وهـذه هي التي سمّيناها نحن السهلة، وفي الأرض الصلبـة التي تضرب مع غبرة إلى قليل بيـاض، وهـذه هي التي سمّيناها الشـديدة. وكـلّ أرض توافق الحنطة فهي توافق الـبزر كتّان خـاصّة من بين الحبوب، لأنّ البزركتّان ينفي عن الأرض التي يزرع فيها نبات الشوك وأكثر الحشايش المضرّة به وبالحبوب المقتاتة، وامّا الشعير فينبغي أن يزرع في الأرض التي هي فيما بين الرقيقـة والعميقة والتي يشوب طعمها شيء يسير من ملوحة. وقد توافق في نواح من إقليم بابـل الأرض النزّة والعـرقة، وهي التي فيـها بين النـزّة والرقيقة. والشعير أنجع من الحنطة في جميع الأرضـين. وربّما أفلحت الحنطة <في أرض> بها من الصلابة والحصّية ما لا يفلح فيها الشعير كما تفلح الحنطة. وقد توافق الأرض الـرقيقة جميع الحبوب على الإطلاق، أعني المقتـاتة، مثـل الحنطة والشعير والأرزّ والـذرة والجـاورس والـدخن والحمص والعدس، الاّ انّها لا تكون رقّتها كثيرة تخرج بها إلى أن تكون عرقة، بل إن كـانت عمّا يقـال عليها انّها نزّة صلحت لكلّ الحبوب التي سمّيناها.

فامّا الأرض الدسمة فموافقة أيضاً لكل الحبوب المقتاتة على الإطلاق. وكلّ الحبـوب فينبغي، <إن أراد زارعها> جودة نجابتها، أن لا يزرعها الاّ في أرض قـد أراحها اقلّه سنـة واحدة وعني بها في كرابها، على ما وصفنا في صفاتنا للأرضـين آنفاً. فـامّا الشـعير والحمّص خاصّـة فانّهما ربّمـا نقص

186v افلاحهما في الأرض الدسمة. | وهذا الذي قدّمنا انّما هو أفضل ما زرعت هذه الحبوب فيه، ليس انّها لا تفلح ولا تنبت في غيرها، بـل قد تفلح الحنطة والشعير والأرزّ والـذرة والجاورش والـدخن في كلّ

(1) الذين : F القذين ; منعهم : U معهم .
(2) للكردانيين : U الكردانيين L ، للكسدانيين ; ذلك : placé in F après وبيّن
(3) الباكسانيين : F الباكسانين U ، الباكسانسسن ، ad U ذلك كله ودونه ; انهم : L إنه .
(4) <> : om F; واحد : L احد ; وورث : Fu وورثوا ; الكسدانيون : FU الكسدانيين .
(6) هي : التي تضرب مع غبرة إلى قليل بياض فهذه التي سميناها نحن السهلة في الأرض، والأرض الصلبة ad U : بياض om U .
(8) به : om U .
(9) وأما : L فاما .
(10) نواح : FU نواحي .
(11) <> : om L .
(14) رقتها : L وحروفها .
(17) <> : L لمن أراد زرعها و .
(18) فانهما : L فإنه .
(19) افلاحهما : L اصلاحهما .

الأرضين الاّ المفرطة الفساد. وقد تفلح الحنطة خاصّة في التراب المخالط الحصى الصغار والأرض الحجريّة الجبليّة. ومعنى <الجبلية هاهنا> ليس الحجريّة، لأنّا قد فصلنا في لفظنا بين الحجرية والجبليّة، وذلك أنّ الجبليّة هي التي لأرضها وتربتها حال هي بين <صلابة الحجر> ورخاوة التراب، والحجريّة هي أصلب من هذه.

فأمّا ترتيب زرعها في ابتداء ذلك إلى انتهايه، مما قد جرت عادة الكسدانيين أن يعملوه في ذلك باقليمهم، فهو في أوقات بعينها من شهورهم. على أنّ أطراف إقليم بابل مخالفة لأوساطه في الحرّ والبرد بلا تفاوت في ذلك، ينقلب به الحكم في الابتداء. فانّ ناحية بارما وحلوان أبرد من ناحية عيدسي وساقياى وقسّين، وناحية طيزناباذ مخالفة لناحية الحضر وأعالي الفرات، الاّ أنّ الأمر بينهم قريب جداً. فوقت زرع الحنطة المبكّرة هو نصف أيلول الأخير إلى آخر كانون الثاني. فما زرع للتبكير قبل ذلك لم يفلح البتّة في هذا الأقليم، وما زرع في شباط فانّه ربّما أفلح، لكن فلاحاً لا ينتفع به. وذلك انّ الرياح الجنوبيّة المهلكة للحبوب المقتاتة، إذا اتّفق هبوبها على ما زرع في شباط <اهلكها وأبادها، لأنّه يصادفها رطبة> كالماء في <سنابلها، فيحرقها> فتهلك. وأمّا المتوسّط في الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب المقتاتة فهي التي يكون بين زرعها وحصادها ماية يوم ونحو ذلك أو أكثر قليلاً، قد ينال الأولين اللذين ذكرناهما الطرفين الأوّل والأخير، وهذا هو المتوسّط بين الطرفين، وخير الأمور أوساطها، فافهموا ذلك. فعلى هذا انّ ما زرع في أوّل كانون الأوّل وحصد في نيسان كان اسمن وأجود. وليس هذه <الأوقات التي> نذكرها على التحديد بل على التقريب من عشرة وعشرين يوماً، فذلك جايز. وما زرع في كانون الثاني حصد في أيار، وربّما كان أوّل ما زرع في أوّل كانون الثاني لاحق بما زرع في آخر أيلول، وذلك يكون إذا حمي على الجميع الزمان الحق بعضها

(1) الحصى : L الحصا .
(2) <> : inv U .
(3) <> : F الصلابة كالحجر .
(5) مما : فيما U ; جرت : ad U به ; يعملوه : ditto U .
(6) مخالفة : L مخالف .
(7) بلا : L فلا ; به: om U ; بارما : U بابرما ; ناحية (2) : L تاحيق .
(8) وساقياى : F وشاماى , L وشاملى .
(9) فوقت : L في وقت .
(10) فلاحا : L فلاح .
(11) وذلك : FU وذاك ; <> : رطب اهلكته وأبادته لانها تصادفه .
(12) <> : L سنابله فتحرقه .
(12,14) المتوسط : F التوسط , L المتوسطة .
(13) أو : FL و .
(14) اللذين : FL الذين .
(15) أوساطها : F أوسطها .
(16) <> : U الاقات الذي .
(18) الحق : F التحق ; بعضها : L بعضه .

بعض حتّى يحصد في وقت واحد، الاّ انّ الزرع للحنطة والشعير في تشرين الأوّل وتشرين الأخير
187r أصلح عندنا وأوفق، وذلك انّه كلّما طال مكث هاتين الحبّتين | في الأرض فضربها البرد كان أبعد لها
من قبول الآفات واسلم وأجود.

باب ذكر كيف تزرع الحبوبات المقتاتة وما ينبغي أن يستصلح به ليدفع عنها الآفات وليجود نباتها بسلامتها.

ينبغي أن يتفقّد الزارع الحبوب الأرض التي كانت تلك الحبوب زرعت فيها وحصلت منها، فيزرعها في أرض امّا مشاكلة لتلك أو قريبة من مشاكلتها، فانّ فلاحها يكون أجود وحبّها يكون انبل. واعلموا انّه قد يمكن بالاختيار لهذا العمل بعينه أن يكبر حبّ الحنطة والشعير حتّى يصير كالنوى <كبرا وكاكبر> ما يكون من نوى تمر النخل. وذلك بأن يتكرّر على حبّ الحنطة والشعير والأرزّ وغيرها من الحبوب المقتاتة أن يزرع في أرض صراحة مبوّرة على الصفة الموافقة المحمودة لحبّ حبّ، ثمّ إذا زرعت ثانية زرعت في أرض مراحة، جوهرها مثل جوهر تلك الأرض بعينه وطبعها طبعها. <ثمّ إذا حصدت وزرعت ثالثة في أرض مبوّرة> طبعها وطعمها وجوهرها مثل تلك الأرضين التي <تزرع تلك الحبّة> فيها، فانّ هذا إذا تكرّر هكذا على حبّ من هذه الحبوبات اثني عشر مرّة، خرج كالنوى، وذلك انّه ليس يكبر حتّى يصير كذلك دفعة واحدة، لكن إذا زرع ووفي جميع حقوقه من السقي والإفلاح، على ما قدّمنا وما نستأنف ذكره، فانّه يكبر <قليلاً قليلاً> في كلّ زرعة وحصده بعقبها حتّى يصير إلى ذلك الحدّ من الكبر. فهذا بحسب ما رسمه للناس ادمى.

فامّا ينبوشاد فانّه لمّا ذكر هذا الفصل عن أدمى قال انّ الذي قاله أدمى له غير مدافع، الاّ انّ

(2) وذلك : وذاك U ; كليا : لا U ; فضربها : وضربها FL .
(4) الحبوبات : الحبوب FL .
(5) وما : وكيف F ; ليدفع : فيدفع U ; وليجود : ويجود U .
(7) منها : فيها FU .
(8) فيزرعها : وزرعها U ; فزرعها F ; أرض : الأرض التي كانت F .
(9) انّه : ان F ; بالاختيار : بالاحتيال FL ; بعينه : نفسه L ; (10,15) كالنوى : كالنوا FL .
(10) <> : كبارا وأكبر FU ; نوى : نوا L ; تمر : om U ; وذلك : وذاك L .
(13) طبعها : om FL; <> : om L .
(14) الأرضين : الأرض L ; <> : زرع ذلك الحب L ; الحبوبات : الحبوب FL ; اثني : اثنا FL .
(15) وذلك : وذاك L .
(16) <> : قليلاً L .
(17) ذلك : ad U في ; ادمى : ادم FL .
(18) ادمى : ادم FL , ad F عليه السلام النبي ; له : مسلم L .

جرماني الملك قال في صحيفته التي وصّى فيها إلى ابنه بانّ حبّ الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوبات انّما تكبر حتّى تصير كالنوى، إن يسمّن الملك زوارعي الضياع، فانّه كلّما سمن أرباب الضياع سمن الحبّ الذي يزرعونه. يريد بذلك انّ الملك إذا سامح التنا وأرباب الضياع والمزارع سمن الحبّ الذي يزرعونه. <والمساحة والإرفاق> هو أن لا يتقصّى عليهم في الخراج والاداء، وأن <يترك لهم منه> ويتفاضل عنهم حتّى يستغنوا وتتّسع احوالهم، فانّ حبّهم المزدرع في أرضهم يخرج كباراً كباراً.
187' قال فانّما يكبر الحبّ بفرح التنا والمزارعين، لا بتبذير زرع الحبّ. قال جرماني الملك | : وهذا، <يا بنيّ>، مجرّب لا يخلف، فاعدل في رعيّتك وانصف الضعيف من القويّ وارجع لأرباب الضياع وزدهم من المساحة، فانّ العدل والنصفة تعمر به البلاد عمارة ما وتعمر أكثر من ذلك بالمساحة والارفاق والارجاع للتنا، لانّ العدل والانصاف ليسا سبب كثرة أموال الملك بل المساحة والرفق والتقوية والتغافل. فانظر كم بين ارتفاع خراجك، إذا فعلت بارباب الضياع ذلك، وبين مبلغ ارتفاعه، إذا تقصّيت عليهم وعدلت فيهم وأنصفتهم، وبين ارتفاعه إذا سامحتهم وتغافلت عنهم، فانّك تجد بين كثرة الأموال في المعاملتين بونا كبيراً، فانّك سترى من زكاء الأموال بالمساحة شيء هو أكثر منه مع العدل والنصفة.

وأعلم، يا بنيّ، انّ هذا الأقليم الذي نحن ملوكه ينبت ذهباً وفضّة، وساير الأقاليم التي على الأرض تنبت تبنا وقصيلاً. فان عدل ملك هذا الأقليم وسامح تناه مع العدل وزادهم، انبتت له الأرض ذهباً وفضّة، وإن عدل في التنا وانصف ولم يسامحهم انبتت تبناً وقصيلاً، فهذان قسمان، وانّ يحيفهم ادنى تحيّف ويقصي عليهم أدنى تقصيّ، فينبغي لحشمه وحرمه وحاشيته أن ينوحوا على أنفسهم وعليه، لأنّ الفقر منصبّ عليهم وعليه.

(1) جرمانى : F جرمان، L جرماني، حب : om F; الحبوبات : FL الحبوب.
(2) كالنوى : FL كالنوا; زوارعي : F زارعي، L زراعي.
(3) يزرعونه : FL يزرعوه; بذلك : om L; (3,6) التنا : F التناه، L التناة.
(4) يزرعونه : L يزرعه، <> : L الرفق بهم; يتقصى : L يستقصى; <> : L يتركهم; لهم منه : U عنهم.
(5) عنهم : om L.
(6) بفرح : L بفرح; بتبذير : F ستبذير، L بتبذير; جرماني : F جرماني، L جرمانى; <> : F بابُ.
(7) يخلف : U يختلف.
(8) العدل : add U من; به : F بها.
(9) والارفاق : L والرفق; للتنا : F للتناه، L للتناة; والانصاف : FL والنصفة; سبب : LU بسبب.
(11) فيهم : om LU; عنهم : FU لهم.
(12) فانك : F بانك; في : L من; كبيراً : L كثيرا، FU s.p.; فانك : L وانك، ~.
(14) على : add L وجه; (15,16) وقصيلاً : L وقصلا.
(15) عدل : U عدلت; ملك : ditto F, U الملوك، L الملح; وسامح : U وسامحت; تناه : L تناته.
(16) التنا : F التناه، L التناة; يسامحهم : L يسامح.
(17) تحيف : U تحوف، F تحويف; تقصي : L تقص.
(18) منصب : F متصبب.

قال ينبوشاد فهكذا يكبر الحبّ ويزيد، وهو أوكد الوجهين، لأنّ الوجه الأول الذي ذكرنا أنّ أدمى ذكره صحيح، وهذا الوجه الذي ذكره جرماني صحيح، بل هو أوكد في الصحّة وأفضل. فقد صار لهذا وجهان وسلوك، طريقين جيعاً مـودّيان إلى ذلـك. فان اجتمعا فهو الـذي ليس بعده في الصّلاح، وكبر الحبّ المزدوع غاية وكبر الثمار أيضاً والاعناب وغيرذلك من المنابت والمزارع.

قال قوثامى فهذا كلام أدمى وبعده ينبوشاد <في كبر> الحبّ. فأمّا كلامهم في كثرة الريـع وقلّته فانّه على هذا بعينه لوجهين، احدهما موافقة الأرضين وحسن القيام والإفلاح، والآخر صلاح الملك وحسن سيرته ورأفته ورحمته لرعيّته، أن لا يعدل عن <التنا/وأرباب المزارع>، بل يجب لهم ويزيدهم ويعطيهم بعض حقّه، فان ذلك زايد في خراجه ووفور لدخله.

وقد قال ينبوشاد انّ المواضع التي هي أبرد وأرطب هي أفلح للحبوب والبزور المزدرعة وأربع،

188' ومتى نقلت من المواضع اليابسة | إلى النديّة سمنت وراعت ريعاً كثيراً. وينبغي أن تحسنوا التعاهد لما زرعتم من هذه الحبوب والبزور، وأن تخلطوا مع الحبوب المقتاتة قبل زرعكم لها شيئاً من قرون الغنم مبرودة بالمبارد الخشنة، وإن بردتم العاج الـذي هو من عظام الفيل، وكذلك عظم البقر، <أو دققتموها> بالهواوين، وخلطتم ذلك بالحبوب قبل أن تزرعوها، خصبت وزاد ريعها. وإن خلطتم بها زبل الفار والخفافيش حفظها من كثير من الطاير الكبار الذي يقصد لقطها من الأرض التي تزرع فيها وتبذر لتنبت. وهذه كلّها تخلط بها أوّلا ثم تزرع وهي معها في مزدرعها. وإن دققتم قرن أيل وخلطتموه بالحبوب المقتاتة، أيّها كان، وبذرتموها طرد عنها الهوام القاصدة لها التي تطلب لقطها، وتكشف التراب عنها فلا تنبت أو يبطىء نباتها، هذا إن تركها فلم يلقطها. وهذه على هذه الصفة ربّما بقيت في الأرض ليس عليها ما يغطّيها من التراب، فتنبت نباتاً ضعيفاً جدّاً. وان دققتم المرتك وخلطتموه بالحبوب وتزرعوها في المزدرعات، دفع عنها الفار والعصفور. وان نقعتم حشيشة حيّ العالم

(1) فهكذا : F فهكذى , L بهذا ; الاول : om FL; (2,5) ادمى : FL ادم ,ad F عليه السلم ;
(2) ذكره (2 fois): L ذكر ; جرماني : U جرمطس , F جرمان , L حرماني .
(3) وجهان : L وجهين ; مودّيان : L موديا .
(4) المزدوع : L الزروع ; وكبر : L وكثر .
(5) <> : F وكبر .
(7) ان : F بان , F فان ; عن : F في , L على ; <> : inv F .
(8) زايد : L يزيد ; لدخله : L رحله .
(9) هي (2) : om FL; .
(12) من : om L; <> : L ودققتموها .
(13) ان : om LU; تزرعوها : L تزرعوها .
(14) والخفافيش : FL والخفاش ; الكبار : L الصغار , F العصفار .
(15) لتنبت : L ونبت , om U; قرن : U قرون .
(16) وبذرتموها : L وبذرتموه .
(17) تنبت : L تنبت ; نباتها : F بنباتها ; ان : om L; تركها : FL تركتها .

في الماء مع المرتك المدقوق يوماً، ثمّ اخذتم ذلك الماء فرششتموه على الحبوب وشربتموها منها يسيراً، ثمّ زرعتموها، لم يقربه الفار ولا الخفّاش. وإن سحق شيء من عظام الفيل وأضيف اليه سحيق المازريون ونقعا في الماء يوماً وليلة ورشّ ذلك الماء على حنطة أو شعير أو ذرة أو دخن قبل زرعها، ثم زرعت، حفظها ذلك من الدبيب كلّه، وخاصّة الفار المؤذي والطيور، ومع ذلك فيكون نباتها أجود والريع لها أصلح. وأجود الحبوب المقتاتة كلّها للزرع ما حالت عليه سنة واحدة، فانّه يكون قويّاً في النبات، وما مضى له سنتان فهو أضعف <من الذي> له سنة واحدة، وما حال عليه ثلثة أحوال فقد ابتدأت الرداءة به، وما جاوز ثلث سنين إلى نحو الأربع سنين فرديّ جدّاً لا ينبغي أن يزرع.

فأمّا ما علّمنا صغريث فانّه قال: ينبغي أن يرشّ على الحبوب المزدرعة الخمر الذي قد مضت له سنة، فذلك <قلّ ما> تعرض له الآفات، <[فانّ الخمر يحفظها]من جميع الآفات>. قال وكذلك عكر الزيت يخلط بالماء العذب ويضرب في قنّينة ضرباً جيّداً، وإن كان الماء القراح سخّن فهو جيّد، ثم يرشّ على حبّ حبّ قبل زرعه ويغرّق به جيّداً. قال فانّ هذا <احفظ له> وأنفع، لكن 188a ينبغي أن | يرشّ عليه ذلك رشّاً خفيفاً لا يكثر عليه منه. قال صغريث: وإن اخذتم ورق السرو وورق الدلب بعد جفافها فتركتموها مع البزور، دفعا عنها في الأرض جميع الآفات السماويّة والأرضيّة، بعد أن تشمّوها شيئاً من <الخمر و> عكر الزيت. قال وإن غطّيت الحبوب المقتاتة كلّها بجلد الضبع وترك مغطّى بالجلد ثلثين يوماً، يكون أوّلها اليوم الثالث من الشهر وإلى الرابع من الشهر الداخل، حتى تقبل البزور قوّة الجلد، فانّ هذا الحيوان، أعني الضبع، قوّة طبيعيّة يدفع بها أكثر الضرر العارض للبزور بعد زرعها، لأنّه يصل إليها من قوّة الجلد ما يصلح حالها به. قال وأعجب ما في ذلك أنّه يوقي البزور من الآفات السماويّة ومن آفات الهواء وهبوب الرياح. وذكر أنّ القدماء - وهو قد جرّب ذلك معهم - جرّبوا ذلك. قال قوثامي: وقد جرّبناه فوجدناه عجباً في الصحّة.

والعصفور والشقراق والكركي والفواخت والسفانين مولعة بلقط الحبوب المزدرعة كلّها. أمّا

(1) وشربتموها : وشربتموه U .
(4) كله : om L .
(5) اصلح : صالح U .
(6) مضى : om U; له : عليه FL ; <> : من F .
(7) جاوز : جاز LU ; سنين : om L .
(8) الحبوب : om U .
(9) <> : قلّما F ; قل ما L ; <> : om U; [ ] : يحفظها الخمر L .
(11) <> : يحفظه F .
(13) فتركتموها : وتركتموها L ; دفعا : دفع L .
(14) <> : om L .
(17) يصل : يصير L .
(18) السماوية : السمائة F ; الهوا : الهوى F .
(19) ذلك : om F; جربوا : وحدثوا F .

السفنين <فانّه يلتقط> السمسم والدخن والذرة لقطاً متتابعاً، وغيره يلقط الحنطة والشعير، وغيرها من الحبوب. والتحرّز من ذلك يكون بأن يخلط <مع الحنطة> والشعير شيء من ورق الخربق وأغصانه مسحوقة، ويذرّ <قبل الزرع> على موضع المزرعة التي تزرع الحنطة فيه، فانّه يحفظه من أكثر هذه الطيور أو من كلّها أو منها ومن غيرها. وإن تقع الخربق في الماء ورشّ على موضع الزرع، ثمّ زرع في الموضع المرشوش، لم يقربه شيء من الطيور ولا الفار أيضاً، فانّها تموت. وممّا جرّبنا أنّه يطرد الطاير كلّه عن الزرع فلا يقربه، أن يؤخذ غراب أو شقراق أو فاختة أو عدّة عصافير، ثلثة أو أربعة، فتذبح وتعلّق بأرجلها على قصب تركّز على مواضع من المزرعة، على كلّ قصبة طاير أو عصفور مذبوح، وعلّقها على خيط ممدود من قصبة إلى أخرى، حتّى إذا هبّت الريح حرّكت الطيور المعلّقة بأرجلها، فانّه لا يقرب ذلك الموضع طاير.

وإن احببت أن لا يقرب بترك شيء من الدود ولا غيرها ممّا يفسد البزور ويحرص على طلبها، فخذ من قثا الحمار بأصله ورضّ منه جماعة اصول وانقعها في ماء عذب يومين وليلتين، وحرّكها في اليوم مراراً، ثمّ رشّ ذلك الماء على البزور والحبوب مرّة بعد اخرى، وغطّها إذا رششت عليها هذا

189' الماء بثوب كتّان، ثمّ إذا علمت أنّها قد تشرّبت | <ما بلّلتها به>، فاعد عليها. وافعل ذلك مراراً كثيرة، ثمّ ازرعها بعد ذلك، فإنّها لا تصيبها مضرّة من دود ولا دبيب ولا نمل ولا <غير ذلك> من جميع الدبيب والهوام، ومع هذا فإنّ المزدرع من هذه البزور والحبوب كلّها يكون اربع واخصب واسرع نشياً واقوى نباتاً.

وإن اخذت من بزر الشونيز والخردل والحرف والحلتيت بالسوّية فدققتها دقّاً ناعماً، ثمّ خلطتها بخلّ حامض ونقعتها <في الخلّ> يوماً وليلة، ثمّ صببتها في الماء الجاري إلى اصول الزرع من

(1) <> : FU فيلتقط ; وغيرها : F وغيرهم .
(2) يكون : om U; <> : FL بالحنطة .
(3) ويذرّ : FU ويدق ; <> : om F; الزرع : U المزدرع ; المزرعة : L المزدرع ; فيه : F فيها قبل .
(4) ومن : U أو من .
(5) تموت : ad F ان اكله ; جربنا : L جربناه .
(6) غراب : om L .
(7) تركّز : F تركزها ، L تركن ; المزرعة : L المزدرع .
(8) هبّت : L هب .
(10) غيرها : L غيره ; مما : F من التي ، L من الذي ; البزور : L البذور .
(11) منه : U عليه ; يومين : L يوم .
(12) اليوم : ad L الثالث ; رشّ : L ترش ; ذلك : om L; رششت : L رشيت ; هذا : om L .
(13) <> : L بالما ; بللتها : U بلتها ; به : om L .
(14) دبيب : ad F وغيره ، ad L غير الدود ; نمل : FL النمل ; <> : FL غيره .
(16) نشيا : F نشاء ، L نسوا .
(17) فدققتها : U فدقتها ; خلطتها : U خلطها .
(18) <> : F به ; صببتها : U صببها .

الحبوب والبزور، [1]فعل هذا بها في السقية الثانية أو من غد يوم زرعتها، فإنّ جميع الهوام والطاير والدبيب لا يقرب ذلك.

وقد تلقط العصافير وما صغر من الطيور اشياء من البزور الحادّة الحرِّيفة، إذا وقعت في الأرض وابتلّت بالماء، مثل الخردل والحرف والكمّون والشونيز والكراويا وما اشبهها. وقد علّمنا ينبوشاد شيئاً <نعمله لهذه> ومنفعته تعمّ الحبوب المقتاتة أيضاً وكلّ زرع يزرع جملة، وهو أن يؤخذ من الحشيشة المسمّاة السمراء، تقلع بأصلها وعروقها، ويضمّ اليها من اصول الكبر مثلها، يدقّ الجميع دقّاً جيّداً حتّى تختلط جيّداً، ويضمّ اليها من تراب مدافن الناس مثلها، ويجوّد الخلط لها، وتعجن ببول الجمال ويعمل منها تماثيل طيور قد نشرت اجنحتها، وتترك في الشمس حتّى تجفّ جيّداً، ويصلب كلّ طاير منها على قصبة ويغرز في مواضع كثيرة من القراح المزروع فيه أيّ زرع كان، فإنّ هذه طلسمات تطرد الطاير كلّه والدبيب عن كلّ ارض عمل فيها هذا، وتطرد عن الشجر المثمر والكروم جميع الطيور والخفّاش والدبيب الطالب الثمار كلّها، إذا علّقت على بعض تلك الأشجار والكروم، ولتعلّق في وسط القراح الذي فيه الشجر <أو الكروم>. وأظنّ أنّ ينبوشاد قاس هذا واستخرجه من قول صغريث إنّ الحشيشة السمراء إذا قلعت بأصلها وعروقها وعلّقت على الشجر والكروم دفعت عنها جميع الآفات التي تنالها من الطيور والدبيب والهوام والبهايم أيضاً. وهذا فهو <مجرّب صحيح>.

باب ذكر زرع الحنطة وافلاحها

واوقات زرعها وما يجب أن يلحق بذلك وينضاف اليه من امورها.

قد قدّمنا القول فيما مضى من كلامنا <إنّ الحنطة> ينبغي أن يكون أوّل زرعها من

(1) زرعتها : زراعتها F .
(2) ذلك : add L فصل في هذا المعنى .
(4) والكمّون : والكهور U ; والكراويا : والكرويا U .
(5) <> : نعلمه بهذه U ; ومنفعته : منفعه L .
(6) دقا : om FL .
(7) تختلط : يختلطا FL ; اليها : اليهي FL ; مثلها : مثلهي FL ; لها : لها F .
(8) قد : وقد L .
(9) المزروع : المزروعة U ; المزدرع L ; فيه : فيها F .
(10) الشجر : الشجرة U ; المثمر : الثمرة U ; om F .
(11) والدبيب : من الدبيب U ; الثمار : للثمار L ; الأشجار : الشجر FL ; والكروم : أو الكروم F .
(12) <> : والكرم U .
(13) والكروم : والكرم F .
(14) <> : inv F .
(15) ذكر : om U .
(16) وينضاف : ويضاف FL .
(17) القول : om FL; <> : om L .

189v أيّام | تبقى من ايلول إلى آخر الشتاء، وأنّ الأخير منها يلحق بالأوّل إذا حمي الزمان قليلاً، وما يزرع منها في أوّل تشرين الأوّل وإلى آخره فقد يكون قويّاً خصباً. وقد رأى صغريث أنّ اجود زرع الحنطة وجميع الحبوبات المقتاتة المزدرعة في الشتاء ومن الغلاّت الشتويّة أن يكون ذلك بعد مجيء مطرة واحدة، قال فإنّ هذا ينبت سريعاً ويفلح جيّداً. وهو عامّ لجميع هذه الحبوب <المقتاتة الشتوية، فإذا زرعت في الأرض> التي اخبرنا أنّها موافقة لها، وقد تقدّمها مطرة واحدة، وابتلّت الأرض بها، قبلت الأرض الحبّ قبولاً جيّداً محموداً.

فأمّا المواضع التي هي ابرد، فينبغي أن يبتدأ بزراعتها من نصف شباط إلى الاعتدال الربيعي، وذلك إن كان من أوّل شباط إلى اربعة وعشرين يوماً تخلو من آذار، فهو جيّد، فقد اشار به القدماً والذين عنوا بأمر الفلاحة. والعلّة في ذلك بيّنة من اجل شدّة البرد، ولا يحتاج إلى زيادة على هذا في ذكرها. وقد قسم ادمى بعناية شديدة اوقات الزرع للحبوب المقتاتة وغيرها، فيما حكى عنه صغريث، فقال إنّ ادمى قال يجب أن يبتدا بزرع الشعير من الاعتدال الخريفي، وهو من نصف ايلول أو في اربعة وعشرين يوماً تخلو منه، وهذا هو المستوي، وأن يبتدا بزرع الحنطة من نصف تشرين الأوّل إلى آخر تشرين الثاني. ففي هذا الشهر يكون ما يزرع من الحنطة قويّاً صحيحاً <رابعاً مخصباً>، <وإن كان> وقت زرعها واسعاً فيما قبل هذا الوقت وفيما بعده بكثير، فإنّ الوقت الذي حدّدناه يكون نباتها فيه اجود واقوى واخصب. قال وإن كان وقت زرع الحنطة والشعير يمتدّ من آخر ايلول ومن وقت الاعتدال الخريفي إلى اربعة وعشرين يوماً تمضي من شباط، فإنّ في جملة هذا الوقت <وقتاً واحداً> ينبغي أن تمسكوا فيه عن زرع الحنطة والشعير خاصّة، فإنّ لذلك علّة موجبة له، وهو من اليوم الحادي والعشرين من كانون الأخير وإلى آخره. ففي هذه الأحد عشر يوماً لا ينبغي أن تزرعوا حنطة ولا شعيراً، <وذاك انّ> للأرض حركات طبيعيّة وافعال في النابت في أوقات مختلفة

(1) وان : قان L ; بالأول : الاول L ; إذا : وإذا U ; يزرع : F زرع .

(2) ان : ad L أول و ; زرع : F زارع .

(3) الحبوبات : FL الحبوب ; يكون : ad F جميع ; مجي : ad F المطر والو .

(4) قال : om U; بجميع : U فجميع ; <> : om F .

(5) وابتلّت : L فابتلت .

(6) إلى : ad L الاعتدال الربيعي ; تخلوا : alli تخلو ; فهو : ditto L; فقد : FL قد .

(10-11) ادمى : FL ادم , ad F عليه السلم ;(10) أوقات : U آنات .

(11) ان (1) : om U; من (2) : F أول , om L .

(12) يوما : om L; تخلو : FU تخلوا ; المستوي : F المستوى ; يبتدا : L تبتدي .

(13) قويا : L قوتا ; <> : Fu رابع مخصبٌ .

(14) <> : ditto F; واسعا : FU واسع .

(16) يوما : om L .

(17) <> : FU وقت واحد ; تمسكوا : F تمكثوا ; زرع : ad U عن .

(18) من (1) : om FU; والعشرين : FL وعشرين .

(19) شعيرا : F شعير ; <> : L فان ; وافعال : L وافعالا .

تختلف بتقلّب الشمس في سيره في الفلك. وهذا التقلّب هو اصل تغيّر الأزمنة الذي يتبعه تغيّر المنابت كلّها. ففي هذه الأحد عشر يوماً يكون قبول الأرض للحنطة والشعير خاصّة قبولاً ضعيفاً جدّاً، وفيما
190r قبلها وبعدها بخلاف ذلك، <وذلك | لوقت> غيبوبة الشعرى الشمالية واستتارها عن أبصار اهل اقليم بابل خاصّة، في قلّة ريع <ما يزرع> في ذلك الوقت وامتناعه من النما والزكا. وهذا شيء اوجبه القياس وصحّحته التجربة فلا يكون اصحّ منه.

واعلموا أنّ كلّ حبّ وبزر يقع في الأرض إنّما يكون نباته اوّلاً بقبول الأرض له - فهذا هو أوّل ما يكون به الفلاح وسبب اوّل. ثمّ يتبع ذلك اشياء كثيرة من السقي وهبوب الهواء وسخونة الشمس وغير هذه من اسباب نشوء النبات[a]. قال ادمي: واجتنبوا جهدكم زرع الحنطة وبذرها في يوم تهبّ فيه شمال قويّة باردة، فإنّ الأرض حينئذٍ يحدث فيها تقبّض شديد وتصير كالانسان المقشعرّ البدن المنتفض من البرد، فلا تكاد الأرض تقبل في هذا الوقت البذر قبولاً هو سبب جودة النبات، وخاصّة إن كان مع البرد غيم، فاحذروا في هذا اليوم بذر الحنطة البتّة. فأمّا إذا صحّت السماء وكفّت الريح الشمالية عن الهبوب فابذروا الحنطة حينئذٍ، والأيام الدفيّة في الشتاء في اوقات زرع الحنطة هي المحمودة لبذرها، <وإن اتّفق> يوم تهبّ فيه <ريح جنوب> فيكون ذلك سبب الدفا، فهذا وقت هو احد الأوقات لزرع الحنطة. فإنّ الأرض حينئذٍ تكون اقبل للزرع والصق بالحبّ ويكون ابتلال الحبّ بالماء اسرع، لأنّ غوص الماء في غور الحبّة ابلغ. ويحدث في الأرض في يوم الجنوب في صميم الشتاء شيء يشبه الانفتاح والانتشار في تربتها، <فتغوص الحبّة> بذلك التخلخل الحادث للأرض، إلاّ إنّه شيء لا يظهر للحسّ. وبذلك الغوص الذي <تغوصه الحبّة> يحدث لها تمكّن، فتتمكّن من ضرب العروق في الأرض، فتقوى الحبّة بذلك وتشتدّ ويجود ريعها ويقوى سنبلها وقت تسنبل.

(a) Ici s'achève A.

(1) تختلف : om F; يتقلب : FL وذلك بسبب تقلب ; القلب : L القلب ; (1) تغير : لتغير L ; الذي : FU التي .

(2) للحنطة : U الحنطة .

(3) <> : F وذلك ان الوقت ; غيبوبة : om F; الشعرى : F القلّة , U القلة ; ابصار : FU ابصارنا .

(4) <> : F الزرع ; النما : U النبات .

(6) وبزر : ad U وبذر ; له : U لها .

(8) ادمي : FL ادم , ad F عليه السلم .

(9) فيه : om L .

(10) البذر : om L .

(11) البتة : L والشعير .

(12) هي : FU وهي .

(13) <> : F واتفق ; <> : F الريح الجنوب ; ذلك : om FL; الدفا : F الدوا .

(14) الأرض : L الزرع ; للزرع : U للارض .

(16) والانتشار : ad L الحادث للأرض ; <> : L فيعرض للحبة .

(17) <> : L يغوصه الحب ; يحدث : U فتحدث ; لها : U له .

قال ادمي : ويوم الدفا إذا زرعت فيه الحنطة يكون حبّها عند الحصاد كباراً، لأنها تسمن بذلك الأصل الذي تمكّن لها في الأرض، بتخلخل الأرض لهبوب ريح الجنوب مع الصحو. فإن اتّفق أن يكون يوماً دفياً قد هبّت فيه جنوب، وهو من الأيام التي القمر فيها زايد في الضو، فايقنوا أنّ ما تزرعونه في مثل هذه الأيام من الحنطة لا يكون اجود ولا اقوى ولا اسمن من حبّها. واعلموا انّ كلّ شيء يزرع من حبّ وبزر و<شجر و> كرم ونخل، إذا احتيط له في مبدأ زرعه احتياطاً يؤدّي إلى 190v قوّته وتمكّنه، فإنّه بتلك القوّة والتمكّن يدفع عن نفسه الآفات، فيكون بذلك | اسلم من العاهات وابعد من الضعف، فيسمن حبّه بذلك. وإن كانت شجرة قويت ثمرتها ونُبلت وطابت، فإنّ الفروع تكون بحسب الأصول، فإذا احكمت العمل في الأصل خرج فرع ذلك الأصل محكماً. فاجتهدوا أن يكون زرعكم الحنطة والشعير والقمر زايد في الضو، وكذلك في زرع كلّما تزرعونه من الحنطة والشعير ومن جميع اصناف المنابت، صغارها وكبارها، فإنّ النخل والشجر كلّه والكرم، إذا زرع على ما رسمنا وعلى ما نرسم فيما بعد هذا الموضع، خرج قوياً محكماً، فيكون بتلك القوّة والتمكّن اصحّ، وإذا صحّ كان من قبول الآفات ابعد. وقد علّمناكم متى يكون القمر زايداً في الضوء ومتى يكون ناقصاً فيه، <فاعملوا على> ذلك واحفظوه.

وينبغي أن تخالفوا اوقات زرع الحنطة فتجعلوا بعضه في أوّل وقت من اوقات زرعها وبعضاً في وسط الوقت وبعضاً في آخر الوقت، <لكي يكون> بعضه مبكّراً وبعضه متوسّطاً وبعضه افلا، فإنّ <في هذا> <احتياط وتوقّ> من حدوث الآفات السماوية. فإنّ الحوادث على المنابت كلّها من الجوّ لا تؤمَن وفيها اشياء تحدث فجأة لا يمكن التحرّز منها. وذلك أنّ البرد ونزوله من الغمام ربّما تقدّم وربّما تأخّر، والبرد الشديد كذلك، والدفاء المفرط في الشتاء مضرّ كذلك، والسيول المهلكة كذلك، وآفات أخر غير هذه تنزل من الجو على النبات كلّه، صغيره وكبيره، يطول تعديدها. فإذا كان لكم

(1) ادمي : ادم FL , عليه السلم ad F .
(3) فيه : به U ; زايد : زايدا F .
(4) مثل : om U; أجود : منه ad F .
(5) <> : om L .
(6) احكمت : حكمت U .
(9) زرعكم : زرعهم U ; تزرعونه : تزرعوه L .
(11) رسمنا : رسمناه U .
(12) زايدا : زايد U .
(13) <> : فاعلموا L .
(14) تخالفوا : تخالفوه في U ; فتجعلوا : فتجعلوه F .
(14-15) وبعضا : وبعض FU ; <> : ليكون لكم FL .
(15) افلا : اقل L .
(16) <> : inv F; في : om U; <> : احتياطا وتوقيا L ; وتوق : وتوقي FU .
(17) وفيها : فيها F .
(18) مضر : المضر LU .
(19) هذه : ذلك U .

زرع أوّل وثان وثالث فإنّه ربّما سلم أكثره من الآفات السماوية، إذ قد رأيتم [أنّ] حدوثها يكون مختلف الأوقات. وربّما نزلت نازلة وحدثت حادثة <والزرع لطيف، فلا> تتمكّن الآفة منه، وربّما نزلت والزرع قويّ جداً كبير قد قارب البلوغ، فلا تضرّه تلك الآفة لقوّته. وأنا أشير عليكم أن يكون زرعكم الغلاّت الشتويّة كلّها في أربع مرّات من الأوقات التي يجب أن تزرع تلك الأشياء فيها، ليكون في ذلك <احتياط وتحرّز> من نزول الآفات التي ليس علمها عندكم. وربّما تقدّم المطر أو تأخّر أو توسّط فيكون زرعكم أخذ من كلّ مطرة في أوقاتها المتأخّرة والمتقدّمة بحظّ. <فهذا الممكن> لأبناء البشر أن يدروه بعقولهم من إصلاح معايشهم <ممّا يملكونه> ويضبطونه. فأمّا ما لا يبلغ قواهم في عقولهم وأجسامهم إدراكه فإنّهم في الإمساك عنه معذورون. فإنّ سيّد البشر دواناي
191r الفاضل قال إنّ للعقول مبلغاً ما <من القوى، فإدراكها ما || تدركه له مبلغ ما أيضاً> لا يمكنها تجاوزه إلى ما هو فوقه. فالعاقل يتهم عقله بالتقصير، فيقف عند الإشكال ويمضي عند اليقين. وقد صدق دواناي في هذا صدقاً لا شكّ فيه وأعلمنا أن ليس في قوانا الإحاطة بعلم شيء البتّة، وإنّما نعلم من جميع الأشياء ما نعلمه بالتقريب ونحكم في كثير من الأشياء بالتخيّل والظنّ والحدس، فيجوز على ما أدركناه على هذا السبيل أن يكون بخلاف ما ظننّا وتخيّلنا وحدسنا. فأمّا ما أدركناه على طريق صحّة البرهان فإنّا لا نشكّ فيه بل نقطع أنّه كذلك.

واعلموا أنّ تغطية الحنطة والشعير بأيدي الناس أصلح لها وأجود من تغطية البقر في حال الحرث، والتغطية بالبقر أصلح <من تركها> كما تقع. فإذا ابتلّت الحبّة وابتدأت تنبت وطلع منها أوّل طالع إلى فوق وأوّل طالع إلى أسفل، فينبغي إن أمكن أن ينبش حولها وتحرّك، فإنّه لو أمكن الناس تحريك الحبّ كلّه والحنطة والشعير خاصّة بعد ابتداء نباتها لقد كان يكون في ذلك منفعة للحبّ عظيمة، لكنّ في ذلك صعوبة. فليعمل العامل منه بحسب الإمكان. وإن كشف الماء شيئاً من عروق الحبّ بعد ضربه في الأرض عرقاً فينبغي أن يعاهد بالتغطية، ويجتهدون أن لا يبقى منها

(1) وثان : FU وثاني .
(2) الأوقات : F بالأوقات ; وحدثت : L أو حدثت ; <> : F والزروع ولا .
(3) نزلت : om FL ; كبير : U كبر , F كبيرة , L كثيرا .
(4) مرات : L مرار ; تلك : L تلك .
(5) <> : F الاحتياط والتحرز , L احتياطا وتحرزا .
(6) أخذ : L أخذا ; <> : L فهذا يمكن .
(7) يدروه : F يتدبّروه , L يدبروه ; <> : om L ; ويضبطونه : L ويضبطوه .
(8) في (1) : U من ; إدراكه : U إدراكهم إنا ; معذورون : F معذورين ; البشر : F الحكماء .
(9) الفاضل : add U لهم ; <> : om U .
(16) <> : om U .
(17) وتحرك : L وتحركها .
(18) تحريك : om F ; والحنطة : L الحنطة .
(19) لكنّ : F ولكن ; العامل : om FL .

شيء مكشوف بارز للعين. وإن أمكن أن تنبش وتحرّك اكثر من مرّة كان ذلك اجود.

ويجب إذا ابتدأت الحنطة تستبل أن يدخل اليها الاكرة فيلتقطوا الحشيش النابت فيما بينها، فيجمعونه بايديهم ويرمون به خارج القراح، فإن في ذلك منفعة عظيمة للزرع، أو يأخذوا زنابيل لطافاً <[فيجمعون فيها]الحشيش>، فإنّ الحنطة والشعير المزدرعين، إذا خليا من الحشايش الغريبة النابتة بينها، كان اقوى لنباته[ـما] <واربع لها> واسمن لحبّها. هذا آخر كلام ادمي.

قال قوثامي مؤلّف هذا الكتاب: وقد تختلف منابت الحنطة في اقليم بابل وتحصد وهي الوان مختلفة. فمنها ما يضرب لونه إلى حمرة يسيرة، ومنها إلى سمرة هي دون تلك الحمرة، ومنها إلى صفرة، وهي التي تحصد بعد ماية يوم سواء من زرعها وأقلّ من ذلك واكثر بأيّام يسيرة، وقد تقدّم لنا في هذا القول، فإنّ في هذا الحبّ خاصيّة ظريفة سمّ]اها القدماء كلّهم طسانيق. ومعنى هذا الاسم أنّه إذا اكلت نيّة أو محمّصة على النار أو مشوية أو مقليّة مملّحة أو مقليّة بعد أن تقعت، لم تتولّد في جوف آكلها الدود الذي يولّده اكل الحنطة. وذاك إنّ في طبع الحنطة حرارة لها مقدار | ما هي بذلك المقدار 191ᵛ تجذب رطوبات الأجسام التي تماسّ حبّها، فلذلك قد تنضج وتجذب من غور ابدان الناس إلى سطوحها ما ينشب فيها.

واجود اصناف الحنطة هو الذي لونه بين الصفرة والحمرة، وتكون الصفرة فيه ابين. فهذا الصنف هو ابلغ عملاً فيما يراد من الحنطة <أن تعمله> في الاغتذاء والريع وفي مداواة الأدواء. وذلك أنّ الحنطة ودقيقها، مع ما هو غذاء لنا ومادّة لحياتنا، فإنّ لها منافع إذا هي استعملت على سبيل التداوي به في امراض واعلال بعينها، لأنّه إن جعل على الدماميل <ممضوغاً حتّى يطحن بالأسنان ويبتلّ برطوبة اللهوات> انضجها وحلّلها فاسرع بروءها. وإن جعل بذلك على روس الأصابع في العلّة التي تسمّى الداحس انضجها وابراها إذا كرّر عليها. وإذا أخذ فسحق وبلّ بخلّ

(1) بارز : بارزا F ; للعين : العين U ; إذ : في ذلك بأن L .

(2) تستبل : تسبل L .

(3) زنابيل : زنابيلا FH ، زبلا ILU .

(4) <> : فيجمعونه في الجُب لنا : [ ] : فيجمعوا فيه L ; المزدرعين : المزدرعان F ، om U .

(5) بينها : بينهم LU ; <> : om U ; لحبّها : لحبها U ; آخر : om U ; ادمي : ادم FL ، add F عليه السلم .

(7) دون : ادون من U .

(9) فإن : بان L ; طسانيق : طسانيق F .

(12) تجذب : تحدث FU ; تماس : مسها بماس F ; إلى : ان لنا .

(13) فيها : اليها F .

(15) <> : om L .

(16) ودقيقها : om L ; هو : هي L ; لحياتنا : حياتنا FL .

(17) به : بها L ; لأنه : لا بد F ; نافعه L ; <> : F (en marge) قال كاتبه بشرط مضغها لاذقها ; ممضوغاً : تمضوغ L .

(18) فاسرع : واسرع L .

(19) الداحس : داحس F .

الحمر وطلي على البثر الذي له روس بيض توجع شديداً حلّلها وقلعها وأبراها. وتعديد افعاله في ابدان الناس يطول ويتّسع، وليس هاهنا موضع تقصّي ذكره، بل موضعه كتب الطبّ، لكنّا نحبّ أن لا نخلي هذا الكتاب من ذكر بعض منافع ما نذكره.

وقد تغسل الحنطة غسلة واثنتين <وثلث واربع> وتنشر بعقب كلّ غسلة حتّى تجفّ جيّداً وتطحن، فيكون لها دقيق <ابيض، خبزه اغذا من خبز الدقيق الخارج من طحنها [وهي كما حصدت، والدقيق> الخارج من طحنها] وهي غير مغسولة اخفّ في المعدة واسرع نفوذاً. وإذا <تضمّد بهذا> مع عصارة الجرجير <وضمّد به> حول السرّة حلّل النفخ الكاينة في الأمعاء. وإذا تضمّد به مع الشعير والخلّ ابرأ علل الطحال وسكّن نفوره وذهب بغلظه. وكذلك يفعل الفودنج والنخالة الخارجة من هذا الدقيق بالنخل، فإنّ فيها تغرية وتحليل وانضاج، فهي لذلك تذهب بالجرب، إذا طليت عليه مبلولة بالخلّ وطليت وهي حارّة، أو استعملت في الحمّام لتسخن على بدن الجرب. وكذلك تعمل بالأورام الساعية في <اشفائها وقلعها>. والنخالة تحلّل اللبن إذا انعقد في المعدة بأن تداف بخلّ ممزوج وتشرب. وقد قال ينبوشاد إنّ النخالة إذا خلطت بالملح المسحوق وبلّت بماء قراح وضمّد بها نهشة الأفعى سكّنت الوجع ودفعت الضرر. والنخالة دواء كبير للقوابي كلّها إذا طليت عليها بالخلّ على بعضها وباللبن على بعض، قلعتها، وكذلك الكلف المزمن وغير المزمن، فإنّما يقلعه بالطلي له عليها.

وقد يختلف الخبز كاختلاف الدقيق المخبوز منه، ويختلف الدقيق | كاختلاف حبّ الحنطة.

192' وقد يتّخذ من الخبز المخبوز من الدقيق الأبيض المغسول حنطة اربع مرار حسا ينفع الصدر والحلق وقصبة الرية منفعة عظيمة، وكذلك إن عمل الحسا من الدقيق، لكن من الخبز اللين المفتوت صغاراً

(1) له : om U; روس : F روس ; وقلعها : L وقلع أصلها après وأبراها .
(4) واثنتين : L أو غسلتين ; <> : FU وثلاثة وأربعة , L أو ثلث أو أربع .
(5) لها : F منها ; <> : om F; [ ] : L حنطة طحنت .
(6) مغسولة : ad L وهي .
(7) <> : FL ضمد بها ; <> : F وتضمد بها , om L; حول : F حوالي .
(8) به : L بها ; الشعير : L الصعتر ; ابرا : L برات من ; يفعل : ad FL مع ; الفودنج : L الفودنج .
(9) بالنخل : F بالخلّ ; فإن : om LU; لذلك : L كذلك .
(10) أو : U و ; لتسخن : om F .
(11) الساعية : F الساعيّة ; في : U من ; <> : L فهي تشفيها وتبريها وتقلعها ; اشفائها : U اسقامها .
(12) بأن : om L; بخل : U بالخل .
(14) فإنما : F فانها , L فلنه .
(15) له : F به .
(16) كاختلاف (2 fois) : L باختلاف .
(17) مرار : F مرات ; حسا : U حسيّ ; ينفع : ad U من sous الصدر .
(18) صغاراً : om U .

صغاراً والطبخ اللين بالنار الدايمة اللينة انفع وابلغ ، لأنّ النار قد عملت فيه مرّتين ، فهذا اشدّ تليناً وتحليلاً من الدقيق . وربّما اتّخذنا من الخبز النقيّ <غرا كغرا> السمك يكون بليغاً في اللصاق والتدبيق واللزوم . وقد يجمع غبار الدقيق ويعمل منه <غراً كالغرا> المتخذ من الخبز ، وربّما <كان ابلغ> منه إذا احكم عمله .

باب ذكر الشعير وافلاحه
وما يتّصل بذلك ويلحق به ويكون معه .

افلاح الشعير كافلاح الحنطة ، إلاّ أنّه ينبت وينمي في أراض لا توافق الحنطة ، وذلك انّ الشعير ينبت في الأراضي المالحة والنزّة والعرقة والرقيقة والحامضة والرخوة وفي أكثر الأرضين . ويصبر على العطش أكثر من صبر الحنطة . وهذا فإمّا صار للشعير امّا لكثرة رطوبته وزيادتها على رطوبة الحنطة وامّا لأنّ نوع رطوبته نوع يحتمل بخاصّيته ذلك ويقوى بقبولها شيئاً تضعف به الحنطة . وإذا زرع في الأرض المالحة دايماً ، أي سنة بعد سنة ، لقط ملوحتها وأخرجها عنها ، وكذلك يفعل بالنزّة والعرقة .

وقد تعالج الكروم بالشعير وغير الكروم من الشجر ، إذا علا الأرض فيما حولها البياض الحادث من ابتداء الملوحة ، وخاصّة الكروم ، فإنّ هذا داء يعتري الأرض من الكروم ، فينبغي أن يزرع الشعير حولها وبقربها ، فإنّه يلقط تلك الملوحة . وهذه الملوحة التي تعتري أرض الكروم سمّاها صغريث الملوحة الطافية ، أي أنّها ملوحة رقيقة تطفو على الأرض في ظاهرها . وقد يزرع حول الكروم ما يزيل هذه الملوحة الطافية إزالة هي أبلغ من إزالة الشعير نذكرها في ذكرنا الكروم . فامّا هاهنا <فانّا نقول> إنّ الشعير بالقياس إلى الحنطة أبرد وأرطب وأقلّ غذاء ، ومعنى قولنا أقلّ غذاء ،

. فهو L : فهذا ; باللبن F : اللين (1)
. غري كغري L : <> (2)
. كا[ن ا]بلغ F : <> ; غرى كالغري L : <> (3)
. وذلك U : وكذلك ; أرض L . آراضي FU : اراض (7)
. في L : وفي (8)
. الشعير FU : للشعير (9)
. بقولها L : بقبولها ; نوعا L (2) نوع (10)
. إلى F : أي (11)
. om FU : الملوحة (14)
. وبقربها F : وبقربها (15)
. تطفوا FU : تطفو (16)
. قولهم FL : قولنا ; فنقول L : <> (18)

في هذا أو غيره، إنّه يتولّد منه دم أقلّ مّا يتولّد من الحنطة وأقلّ حرارة. وقد يتّخذ من الشعير أشياء كثيرة ويتّخذ مثلها من الحنطة، إلاّ أنّه من الشعير أجود وأبلغ في عمله. فمنها ماء الشعير وكشك 192v الشعير وماء دشيش، وهو الشراب الذي أشرنا على جميع | الناس أن يشربه في الوباء والطواعين والموتان الحادثة إمّا من فساد الهواء من أسباب كثيرة أو من فساد الثمار الفاسدة كذلك، بعقب أكل الطين الأرمني، ولا يخلط الطين الأرمني بهذا الشراب، بل يؤكل الطين أكلاً ويشرب هذا الشراب بعده، فيشرب عليه <مع الطين الأرمني [بعد مضغه]ويبتلع، ثمّ يشرب هذا الماء عليه>.

ولعمل هذا الشراب صفة وسياقة ينبغي أن نذكرها ها هنا، فهو موضعها:

يؤخذ الشعير <وينقّى مّا يخالطه من غيره>، ثمّ ينشّف جيّداً ويبلّ بيسير من الماء ويفرك دائماً باليدين ثمّ يترك، إن كان صيفاً، ساعة، وإن كان شتاء، فثلث ساعات، حتّى يجفّ من البلل ويدقّ في الهاون دقّاً جيّداً خفيفاً متتابعاً دائماً حتّى ينكسر بقطع كثيرة، ثمّ يفرغ في إناء ولا <ينشق من> قشوره بل تترك قشوره معه. ويجعل في قدر نحاس واسعة ويلقى مع كلّ رطل واحد من الشعير المدقوق قشور أربع روس خشخاش، لا يكون فيه من حبّ الخشخاش شيء بل من القشور فقط. تفرغ الحبوب من الروس دقّاً خفيفاً أو تكسر صغاراً باليد، وهو أجود، لئلا يصير فيه دقاق بدقّه، ويصبّ على ذلك لكلّ ربع من الشعير عشرون رطلاً ماء وإلى سبعة عشر رطلاً، وإن كيل كيلاً كان أجود، ثم يطبخ بنار معتدلة دائماً حتّى ينقص من الماء أربعة أرطال فقط، حزرا بمبلغ الاجتهاد، ثم يفرغ بعد أن سكن من غليانه هنيهة يسيرة، ثمّ يصبّ كما هو في ظرف مغضّر، رأسه أضيق من أسفله - قال أبو بكر بن وحشيّة: هذه هي البرنيّة بعينها -. قال ويصبّ وهو حارّ شديد، لا يترك حتّى يبرد. ويؤخذ نصف رغيف من خبز حنطة فيفتّ صغاراً على ذلك المقلوب في الظرف ويحكم سدّ رأسه وهو

(1) وأقلّ : والأقلّ F .
(3) دشيش : جشيش L ; الشراب : om L .
(4) الهوا : الهوى F ; الفاسدة : العاسه U ، العاسلة F ; كذلك : يشرب ذلك L .
(5) هذا : om U .
(6) بعده : بعد F ; فيشرب : ويبرسرب F ; <> : om L ; مع : om F ; الأرمني : om F ; [ ] : om U .
(7) ولعمل : ويعمل UF ; هذا : هذه F ; ينبغي : وينبغي L ; موضعها : وهو أن ad L .
(8) <> : L ويقلع في ماء قراح يوماً وليلة .
(9) صيفا : صيف U ; البلل : البل U .
(10) الهاون : الجاون F ; ينكسر : يتكسّر L ; بقطع : قطع F ; الماء : om L ; <> : تنشف FL .
(11) معه : عليه F .
(13) الحبوب : الحب om L ; أو : و FU ; بدقه : om L .
(14) عشرون : عشرين alii .
(15) معتدلة : لينة L .
(16) هنيهة : هنية FL ; ظرف : ضرف L ; مغضّر : om U .
(17) شديد : شديدا FL .
(18) سدّ (infra L) : شديدا F , om L .

حارّ ويترك ثلثة أيّام ولياليها ، يخضخض في النهار والليل ما أمكن أو يضرب بعصا صغيرة ما استوى وانشرح صدر ضاربه ، فإذا أصبحت في اليوم الرابع فألق عليه من السذاب والنعنع والكرفس مقطّعة صغاراً صغاراً مقداراً كافياً ، ثمّ سدّ رأسه واتركه يوماً وليلة ، ثمّ صفّ الماء وفيه البقول كلّه <قليلاً قليلاً> من ذلك الإناء إلى إناء آخر مثله ، فإن أحببت أن تزيد على ذلك الشعير الذي قد ثفل في أسفل الإناء شيئاً جديداً من الشعير فزده <ثمّ ردّه إلى الطبخ والعمل ، فافعل ، فإنّه يجيء الماء الثاني جيّداً أيضاً> ، وربّما عمل ثالثة ، وإن لم تزده فاتركه ثمّ جدّد له من البقول شيئاً وخذ رغيفاً من خبز الحنطة حارّاً | 193r كما يقلع <من التنّور> ، ففتّه على ذلك الماء صغاراً صغاراً واضربه ضرباً دائماً ساعتين أو أكثر ، حتّى ترى الخبز قد تحلّل في الماء ، ثمّ اتركه يومين وليلتين مغطّاً تغطية وثيقة ، ثم افتحه من غد وجدّد له من الثفل ، وإن أخرجت الثفل الأوّل منه وألقيت الثفل الثاني مكانه كان ابلغ وأجود ، وجوّد ضربه <فهو ملاكه> ، وذقه في اليوم السادس أو السابع ، فإن وجدت فيه حموضة أو مرارة فقد بلغ ، والمرارة أجود ، واقطع عنه الضرب حينئذ وأحكم سدّ رأسه واتركه يومين ثلثة وقد كمل ، واجعله في أيّامه كلّها في مكان دفيّ لا ريح تخرقه ، من أوّل عمله إلى آخره وبعد كماله . فإذا أردت استعماله في الوباء ودفع الطاعون ، فخذ كلّ يوم بالغداة وزن ثلثة دراهم طين أرمني فألقها قليلاً قليلاً <إلى فيك وامضغها وأطل مضغها قليلاً قليلاً> ، فإذا حصلت في معدتك فاشرب بعدها من هذا الشراب رطلاً إلى رطلين ، ورطل واحد هو أجود ، فإنّ من استعمل هذا صفا ذهنه <صفاء بليغاً> ، لأنّ هذا < يصفّي الذهن ويصفّي الدم> ، وصلح جسمه صلاحاً لا يفسد ولا يهيج به داء ، ونجا من الموت والعلّة الحادث لكافّة الناس من ذلك الفساد ، إلاّ أنّه ربّما عرض له مرض غير ذلك طبيعيّ من بعض الأخلاط والأسباب المعتادة للناس ، فهذا غير مرض الوباء وفساد الهواء .

(1) بعصا : LLU بعض ، L بعضها ; صغيرة : om L; استوى : F استوا .

(2) وانشرح : F وليشرح ; والنعنع : L والنعناع .

(3) سدّ : F شدّ ، L تشدّ ; صفّ : FLU صفّي ; <> : L قليلا

(4) الآنا : L الانا .

(5) <> : om U .

(6) جدد : L خذ ; شيئا : FU شيا ; رغيفا : FU شي رغيف

(7) <> : om L .

(8) مغطا : L مغطي .

(9) وجدد : U وخذ ; من : om L; الثفل [2] : om L .

(10) <> : om L; وذقه : FL وفوقه .

(11) سدّ : F شدّ ; ثلثة : U وثلثة

(12) تخرقه : L تخترقه .

(13) وزن : L قدر ، om U .

(14) <> : om L; إلى فيك : F في فمك ; فإذا : U وإذا .

(15) من : om FU; <> : om L .

(16) <> : inv L; وصلح : U ويصلح .

ـ قال أبو بكر < أحمد بن وحشيّة >: هذا الشراب بعينه هو شراب يعمله أهل الريّ ونواحي الجبل، يسمّونه كشكاب، ومعنى هذا الاسم بالعربيّة ماء كشك الكشك، إلاّ أنّ في الذي وصفه النبط زيادة قشور الخشخاش، والفرس لا يلقون معه قشور الخشخاش، بل يعملونه على نحو هذه الصفة ويشربونه كما يشربون الفقاع، لكنّهم لا يطرحون فيه فلفلاً ولا زنجبيلاً ولا قرفة ولا قرنفلاً ولا غير ذلك ممّا يطيّب به الفقاع من الأفاوية. قال أبو بكر: وأنا أظنّ أنّ هذا الطين الذي يبقيه الماء الكدر في أسافل واسط الآن في زماننا هذا ويجفّ ويأخذه الناس فيملّحونه وتأكله النساء ويسمّونه الطين السروري، إن استعمل مكان الطين الأرمني، كان، < إن شاء > الله، يقوم مقامه، وإن قلت إنّه أبلغ من الأرمني، وهذا ظنّ منّي، والله أعلم. رجع كلام قوثامى:

وهذا الشراب الذي وصفناه ينفخ المعدة ويثير الرياح في البدن، فيوصل الطين إلى أعماق البدن ويثبته في الأحشاء، فتكون المنفعة بذلك. ولهذا شرح هو أطول، لكن | في هذا التلويح كفاية. 193v

ولدقيق الشعير منافع. وقد قدّمنا فيما مضى منفعة أكل خبزه للأكرة وقوّام الضياع. وقد يفتّ خبزه صغاراً ويتّخذ من مايه مطبوخاً حساء نافعاً للصدر والرئة. وإن قلت إنّه لا يقوم مقامه في ذلك غيره كنت صادقاً. وربّما عمل من الشعير والذرة مخلوطين شراب شديد يقوم مقام الخمر في الإسكار، إلاّ أنّه مصدع منفخ كثيراً، يضرّ بالأعصاب والدماغ ويري أحلاماً رديّة في النوم. وربّما اتّخذ هذا الشراب من خليط الحنطة بالشعير. فيكون أحدّ من ذلك وأكثر صداعاً وهوساً. وكلّ شراب يعمل من هذه الحبوب الثلثة ويشتدّ ويبلغ فإنّ له خاصّية ظريفة، وهي أنّه إذا نقع <فيه أيّ> عظم كان وقرن كان يومين ثلثة أو أكثر ليّنه حتّى يعمل منه الصانع ما أراد.

وقد ينبت في إقليم بابل شعير تسمّيه كلتا ويقال هو شعير روميّ. إلاّ أنّه في صورة الحنطة، وفيه تخلخل في جسمه كتخلخل الشعير، وليس له اكتناز الحنطة، فلذلك سمّيناه شعيراً، ولم تلحقه

(1) الهوا : الهوى U ; <> : om L ; أحمد : om F .
(2) الجبل : الجليل F .
(3) كشك : om L .
(4) الفقاع : ad L ويسمونه أصحاب الفقاع مع الفقاع ; لا : om F ; فلفلا : فلفل L ; ولا : om F ; زنجبيلا : زنجبيل L .
(5) ولا (1) : والا F ; ولا (2) : و F , om L ; قرنفلا : قرنفل alii ; ولا (3) : والا F .
(6) ويجف : يجف U ; الطين : om F .
(7) السروري : السيه L ; <> : انشا F ; الله : om L, ad F تعالى .
(8) رجع : ولنرجع إلى F .
(9) ويثير : وينشر F ; أعماق : اغوار F .
(12) نافعاً : نافع FU .
(14) كثيرا : كثير FU ; يضر : الضرر F .
(15) بالشعير : والشعير L ; أحد : احر L ; وهوسا : وهوساق L .
(16) <> : في U .
(17) يومين : ad L أو .
(18) شعير : شعيرا F ; كلتا : كلتأ F , حلــا L .

بأنواع الحنطة . وسبيله سبيل الشعير في كلّ شيء ، إلاّ أنّ الشعير أميل إلى البرد من هذه الحنطة . ولها اسم بلغة اليونانيين ليس هو مشاكلاً لاسم الشعير ولا الحنطة .

باب في صفة الحصاد وما يتّصل بذلك

العادة الجارية في إقليمنا هذا أنّ الشعير يستحصد قبل الحنطة فيحصد لذلك قبلها . والصواب أن يبادر بحصاد الشعير ، فإنّه ليس كالحنطة ، لأنكم إذا أخّرتم حصاد الحنطة لم يضرّها شيء ، وتأخير حصاد الشعير يضرّ به ويصغّر حبّه ويهزله . ومتى أخّرت الحنطة في سنبلها زماناً طويلاً بعد الحصاد أو وهي قائمة في منبتها أضرّ بها ذلك أيضاً ، إذا طالت المدّة . فينبغي أن يتحرّز من ذلك بالمبادرة بحصادهما جميعاً وتصفيتها ولم يستقص الزمان تجفيفهما ، فإنّ ذلك أطيب لطعمهما واغذا ، إلاّ أنّ بإزاء هذه المبادرة في الحصاد شيئاً آخر ، وهو أنّ الحبّ يكون أقلّ بقاء ، لأنّه ربّما أسرع إليه الفساد والدواب التي تقع عليه فتأكله ، وذلك لأجل بقية الرطوبة الباقية فيه ، فإذا جفّ جفافاً كاملاً ثمّ حصد وجمع في البيادر بعد تصفيته لم يسرع <الفساد إليه> .

فأمّا وقت الحصاد فيجب أن يكون في وقت السحر [وإلى آخر <الليل] ، ثمّ إلى أوّل> ساعة من النهار ، أعني في مدّة مضيّها ، وذلك بسبب ندى الليل وبرده ، فيكون أسلم للحبّ من الآفات وأطول بقاء . ويجب أن تجمع بعد التصفية والتذرية | جمعاً جيّداً ولا تترك منتشرة تضربها 194' الرياح ، فإنّ ذلك يقشفها ويسخنها قشفاً وإسخاناً يضرّان بالحبوب . وينبغي أن تنقل إلى الموضع الذي تجمع فيه وتدّخر في البيادر قبل طلوع الشمس ما أمكن ، فإنّ ذلك أبقى للبرودة ، فيحفظها ذلك البرد المستكنّ فيها من الفساد فيبطئ فسادها ، فيكون أطول لبقائها . وينبغي أن يسارع وقت

(1) البرد : ad F و منه ; الحنطة : FL الحبة .
(2) ليس : om U .
(4) لذلك : F كذلك .
(6) حبّه : ILU حبه ; ويهزلها : L ويهزله ; سنبلها : L سنبله ; أو : om L .
(7) يتحرز : F يحترزوا ، L يحذروا ; من : F في .
(7-8) بحصادهما : LU بحصادها ; وتصفيتها : U وتصفيتهما ; تجفيفها : LU تجفيفهما ; لطعمهما : LU لطعمها .
(9) شيئا : FU شي ; ابقا - F بقا ، U سقا .
(11) <> : inv L .
(12) [ ] : om F; <> : om U
(8) أعني : L وأعني ; وذلك : L وقال ; بسبب : FL لسبب ; ندى : L ندا .
(14) جمعا : U جمعا .
(15) ذلك : ad U ولا يضربها ; يقشفها : L يشقفها ; قشفا : L نشفا ; يضران : F و يضربا .
(16) أبقى : FL ابقا ; للبرودة : U للبرد .
(17) البرد : U البذر ; المستكن : U المستكن ، L التمكن .

جمعها في ذلك ليلاً ينالها القشف، كما ذكرنا. وبرد الليل ونداه اللذان يكونان وقت <حصاد الحنطة> هو الكاين منذ أوّل آيار وإلى آخر حزيران وإلى انتصافه، فإنّه يعمل في الحنطة خاصّية ظريفة، فلذلك أهل قسّين وما كان من أسفل البلاد ينشرون الحنطة بالليل ويبادرون برفعها بالنهار وخزنها قبل طلوع الشمس، لكنّ ذلك لا يمكن أن يعمله من له حنطة كثيرة بل من له منها اليسير. وأصحاب هذه الحنطة القليلة قد يجمعون من الوثيل والسذاب ما أمكنهم ويفركونه على الحبّ فيكسبه طرد النمل والهوام كلّها عنه وينفي عنه كثيراً من الآفات.

وينبغي أن تكون التذرية إن أمكن ذلك في يوم ريح الشمال، فإنّه أصلح، وكذلك جمع ما يجمع من الحبّ وخزن ما يخزن منه في البيادر. وقد قال صغريث إنّ القدماء كانوا يأمرون الحصّادين ومن يصفّي الحنطة ويجمعها، وكذلك في الشعير أيضاً، أن يغنّوا بوقت عملهم ويرفعوا أصواتهم بغناء بألحان ملّحنة، إمّا كلّ واحد منهم وإمّا أن يغنّوا معاً بلحن واحد في طلق واحد، قالوا فإنّ لهذا خاصّية تؤدّي إلى شيء نافع حادث في نفوس الصنّاع، فتؤدّي معاً إلى الحبّ المحصود <بشيء حسن> فيه فوايد تظهر في الحبّ المحصود. ويخفّف ذلك الغنا عن الصنّاع ثقل العمل الذي يعملونه، فيكون أروح للعمل، ويذكي سماع الألحان نفوسهم، فيكون العمل أجود وارتفاعه أسرع. فاعملوا على ذلك.

باب ذكر عمل البيدر

قال صغريث: يجب أن يكون موضع البيدر على مستوى من الأرض وفي موضع هو أصلب، وان يدوس ذلك الموضع الرجال بأرجلهم حتّى يستوي سطحه، ولا يكون فيه تراب منبوش ولا ثيل

(1) <> : F الحصاد للحنطة .

(3) ينشرون : U ينشرسون . L يذرون ; بالنهار : F وخروجها . om L .

(4) ذلك : F لذلك ; منها : om L .

(5) الوثيل : F الفوتنك . L السوسك

(6) فيكسبه : L فيكسبوه ; عنه : om FU; وينفي : FL وينفي ; عنه : om FU .

(7) ذلك : om F; في : om U; وكذلك : L وكذاك ; جمع : FU جميع .

(8) منه : om L .

(9) بوقت : FL وقت .

(10) ملحنة : U مليحة .

(11) الصناع : U الضياع ; معا : FU إلى معان ; <> : om LU .

(12) الغنا : L الغي .

(13) يعملونه : FU يعملوه .

(14) ذلك : om L .

(16) موضع : L عمل ; مستوى : F استواء . L مستو ; وفي : L في .

(17) سطحه : om L .

كثير، ويرش على تلك البقعة دردي الزيت مخلوط [با] بيسير من خلّ، ثمّ يداس أيضاً بعد ذلك دوساً جيّداً ويملّس بكرب النخل أو بآلة من خشب صقيل حتّى يتملّس، فإنّ هذا يعمل للاحتراس
194ظ من النمل والهوام الطالب للحنطة والشعير، فإنّها | كثيرة. وإن أخذ شيء من قثا الحمار أو الحنظل أو هما جميعاً فعصرا وطبين وطحنا حتّى تخرج قوّتها في الماء، ورشّ ذلك الماء في الموضع الذي يكون فيه <هاتان الحبّتان>، الحنطة والشعير، كان ذلك دافعاً عنهما الآفات ولئلاّ ينبت منهما شيء في المواضع، إذا طالت مدّة مكثها، فإنّ درديّ الزيت وماء هاتين الحشيشتين يمنع من نباتها وفسادها معاً.

ويكون البيدر موضعه إلى ناحية هبوب الشمال والجنوب، ويكون موضعه عالياً على الأرض التي يقرب منها وهي حوله. واعتنوا عناية شديدة بتميّز الحبّ من التبن، <واعتنوا بجمع تلك الأجزاء المنفصلة من الحبّ من التبن>، فإنّها إذا أطارتها الرياح على الشجر والمنابت كلّها <اضرّتها بذلك> إضراراً شديداً. فلذلك ينبغي أن يتباعد من يريد التذرية عن البساتين والمزارع، ويعمل ذلك في الصحاري التي لا زرع فيها ولا بقربها أيضاً. فيعمل في ذلك ما أمكن من الاحتراس ممّا ذكرنا. وهذا التبن اللطاف <أشدّ ما يضرّ> بالكروم إذا وقع عليها، فإنّ ضرره بها عظيم. وهذا طريف انّ هذا التبن يصلح الأشجار وكثيراً من المنابت والأرض، إذا خلط بالسرقين وسرقنت به الأرض وحدها. ويسرقن به الكرم والشجر والبقول وغير ذلك من النبات، ويقتلها إذا كان وقوعه عليها، وهو كهيئته لطاف، على ثمارها وأوراقها وأغصانها، فإنّه يجفّفها ويصفّر ألوانها ويغمي ثمرتها.

(1) مخلوط : مخلط L

(2) ويملّس : ويملس L ; خشب : الخشب F ; يتملّس : يقيّسُ F ; يعمل : العمل F.

(3) وإن : فان L.

(4) فعصرا : فيعصرا F.

(5) <> : هاتين الحبتين L ; دافعا : دوا نافع ودافع F ; عنهما : عنها U ; ولئلا : ولا F ; منهما : منها LU.

(6) المواضع : الموضع FL ; طالت : طال F ; مكثها : مكثهما FLU.

(9) بتميز : بتمييز L ; من (1) : على U ; <> : om U ; بجمع : بجميع F.

(10) اطارتها : اطار بها L ; <> : اضرت بها F ; أضر بها ذلك L.

(11) والمزارع : والتذرية في المزارع U.

(12) زرع : يزرع F ; بقربها : بقرنها L ; ويعمل : فيعمل L ; مما : ما F

(13) وهذا : فهذا F ; <> : اضر ما يكون L.

(14) هذا : om U ; وكثيرا : وكثير U ; خلط : اختلط U.

(15) الكرم : الكروم FL ; ويقتلها : ويقتلها F ، وسعلها U ، ويقتلها U.

(16) كهيئته : على هيئته L ; فانه : فانها FU ; ويغمي : ويذري L

وهو على <ليها وأعاليها> بمنزلة السمّ القاتل وعلى أصولها وعروقها بمنزلة الدواء النافع الدافع للآفات الحادثة من الأخلاط الرديّة. وكذلك قد يضرّ غبار الحنطة والشعير بكلّ ما وقع عليه من الكروم والشجر المثمر. فامّا البقول فإنّ أتبان الحنطة والشعير إذا وقعت عليها أتلفتها البتّة وجفّفتها ولم تصلح حتى تقلع ويزرع غيرها. لكنّ هذه البقول الفاسدة بالتبن، إذا جفّفت وخلطت بالسرقين، أصلحت البقول إذا سرقنت بها وقوّتها وجوّدتها. <ولقد رأيت> مرّة تبناً من الحنطة وقع على ورق كرم فتثقّب الورق بعد يومين ثلاثة، وتثقّب ثقباً منكرة، فوصلت حرارة الشمس إلى العنب الذي كان في الكرم، فحشفته وجفّ وصيّرته زبيباً وهو بعد حامض، فكمش وفسد.

باب ذكر خزن الحنطة والشعير

ينبغي <أن يكون> البيدر الذي تجعل فيه الحنطة والشعير والموضع الذي تخزن فيه بعد نقلها من البيدر مواضع مضيّة يدخل عليها شعاع الشمس وقت تشرق، فلذلك ينبغي أن يكون للموضع
195' كوى مفتوحة إلى | ناحية المشرق، وإن كان مع ذلك كوى إلى ناحية مهبّ الشمال كان ذلك أجود وأحفظ للحبّ، بل ينبغي أن يتوقّى من ريح الجنوب على هاتين الحبّتين، الحنطة والشعير، فإنّها إذا دامت عليها وتمكّنت منها أفسدتها وأسرع الفساد إليها. وينبغي أن يكون في الحيطان المحوطة على موضع خزن الحنطة والشعير وكبسها كوى كثيرة صغار متقاربة، ليخرج منها بخار الحنطة والشعير، فإنّ هاتين الحبّتين إذا كبستا في موضع حمي ذلك الموضع فحمي الحبّ حمى تحتاج معه إلى تنفيس دائماً. فإذا كان لها تنفيس بقيت الحبوب على حالها لم تتغيّر، وإن اختنق بخارها في موضع فسدت لشدّة الماء وتعفّنت فوقع فيها القادح. ولو استعمل الناس لكلّ واحد من هذه الحبوب التي هي غير الحنطة والشعير ما نصف لهاتين الحبّتين وعنوا بها عناية تامّة لسلمت أو أكثرها من الآفات النازلة بها

(1) وهو : وهي LU ; <> : اسها وهي عليها L .
(3) الباق : انبات U ; وجففتها FL : وتجففها .
(4) تصلح : L تقلع ; بالسرقين : L بالسرجين .
(5) سرقنت : L سرجنت ; <> : ditto L
(6) فتثقب : FL فتفتت .
(8) خزن : L خرز ; والشعير : ad L وخزنها .
(9) <> : om U .
(11,14) كوى : F كوا .
(11) المشرق : L الشرق .
(12) للحب : U للحنطة .
(13) منها : F منها , om L ; افسدتها : F افسدتها ; اليها : F اليها .
(14) وكبسها : om FL ; كثيرة : om U ; متقاربة : F متقية متعاقبة .
(15) حمى : FL كما ; تنفيس : L تنفس .
(16) دائما : L دايم ; تنفيس : انفسا ; فسدت : L فشدت .

والثوى والهلاك . ونحن نصف من ذلك هاهنا أشياء نرجو أن يكون فيها كفاية وبلاغ وسلامة من هذه المخاوف .

واعلموا أنّ الهواء البارد كلّما وصل إلى أحد الحبوب المذخورة المكبوسة روّحها ترويحاً تنتفع به وتسلم بذلك من الآفات . وينبغي أن <يحترس أن> تكون المواضع التي تكبس فيها الحنطة والشعير يقرب رايحة منتنة أو شيء يكون له رايحة عفنة أو موضع ندي او اصطبل فيه دواب أو جمال أو غنم أو أحد الحيوانات التي تقوم في المواضع فتبوّل وتبعّر دايماً . فإنّ روايح هذه الحيوانات <كلّها وساير الحيوانات مع> روايح أبوالها وأرواثها تضرّ بالحبوب كلها مضرّة عظيمة .

وينبغي أن تطينّ حيطان الموضع المذخور فيه جميع الحبوب المقتاتة بطين أحمر حرّ قد عجن بالشعير وقطع الكاغد <بدل السرقين> ودقاق التبن ، لو يؤخذ من الطين الأبيض المجلوب من مواضع عدّة فيدقّ ويبلّ ويطينّ به داخل الحيطان وخارجها ايضاً ، فهو أجود وأبلغ . ويجب أن ينقع قثا الحمار والحنظل وحشيش الترمس والآس في ماء ، إمّا هذه كلّها مجموعة أو أحدها ، يومين ثلثة ، ثمّ يعجن بذلك الماء طين رقيق وتلطّخ به حيطان الموضع الذي قد كبس فيه أحد الحبوب المقتاتة ، فإنّ ذلك يحفظها ويدفع عنها الآفة . وإن خلط <في هذا> الماء رماد ، أيّ رماد كان ، ويخلط بزبل وتراب وتبل حتّى يصير كالطين الرقيق وتطينّ به الحيطان ، فإن طيّنت به أرض الموضع ايضاً كان ذلك

195v صالحاً . وقد يقوم مقام هذا الماء | ، فيما ذكر ينبوشاد ، بول الحمار وبول البغال ، فهو أجود وأبلغ ، فيبلّ بالبول التراب والرماد والجصّ والاسفيذاج إن أمكن ، ويصنع منه طين فتطينّ به الحيطان ناعماً ، قال فإنّ هذه تحفظه من الفساد والدبيب والهوام كلّها .

وقد يقع في هذه الحبوب المقتاتة دايما دود وسوس وحيوان لطيف على صورة الذباب وألطف منه . فممّا يدفع ذلك عنها ، إذا طال مكثها في موضع ، أن يؤخذ رمل وتراب حرّ ورماد فتخلط وتبلّ بأبوال الحيوان ، أيّ حيوان كان ، إلاّ بول الإنسان والجمل ، وتطينّ بها الحيطان ، أو ينثرها على

(1) والثوى : F والثوا . L والثوا ; نصف : ad L ذلك ; هاهنا : om U; كفاية : om L .
(2) البارد : L بارد .
(4) <> : F Y .
(6) تقوم : ad U لله ; مقام التي <> : F التي تقوم في المواضع فتبول .
(8) حر : om U .
(9) بالشعير : FL بالشعر ; <> : L بل السرجين ; او : U و .
(11) أما : U من .
(12) الموضع : FU المواضع ; كبس : F يدخر ; فيه : U فيها .
(13) <> : F بهذا ; الماء : om U .
(14) وتبل : L ويبل .
(15) وبول : FL ابوال .
(16) أمكن : F امكنة ; ناعما : L نعما ; om F .
(20) الانسان : F الناس ; ينثرها : F انثرها .

الحبوب نثراً كثيراً، فإنّه جيّد، أو يجمع الخزف المكسور ويطحن ويبلّ بالخلّ والبول وتلطّخ بها مواضع تكون فيها الحبوب.

وقال صغريث إنّ أبلغ الأرمدة فعلاً في حفظ الحبوب التي يسرع إليها الفساد والدبيب رماد حطب الكرم وقضبانه، فإنّه إذا جمع منه ما أمكن، ثمّ <جمع الحبّ> ونثر عليه أو فرش <عليه، حفظه> من الحيوانات المتكوّنة فيه. وقد يقوم مقامه رماد حطب البلّوط، <وقال متى خلط رماد حطب الكرم برماد حطب البلّوط> وخلط باخثاء البقر وأضيف إليه جزء من خزف مسحوق وطيّن بها موضع يحيط بالحبوب، حفظها من كلّ آفة تنزل بها، وإن بلّلت هذه بالماء القراح <حاراً و> بالخلّ كان جيّداً صالحاً. وربّما دقّ بعض الناس الشيح يابساً وخلطه بورق الغار مسحوقاً أيضاً ونثره على الحنطة فهو يحفظها من الفساد. وقد يحفظ الحنطة من الفساد وتغيّر الريح والطعم أن تؤخذ حشيشة حيّ العالم فتجفّف وتخلط بالرماد والرمل ويبلّ ذلك بدردي الزيت وينثر على الحبّ، بعد أن يفرك جيّداً حتّى يصير كالتراب الملتوت، فإنّه يطرد عنها جميع الهوام. قال يجعل الحنطة أيبس ويقوّيها ويزيل عنها الرخاوة. فلهذا ما كان زعموا أنّ انوحا كان يغلي دردي الزيت بالماء حتّى يذهب ثلثه ويبقى ثلثاه، <ثمّ يلطّخ> به حيطان الموضع الذي يدّخر فيه الحنطة والشعير، ويرشّ منه في أرضها ثمّ يكبس الحنطة في ذلك الموضع، وأيضاً جميع الحبوب، مثل العدس والماش واللوبيا والباقلّى والحمّص <وغيرها من أصناف الحبوب>، فإنّ ذلك يحفظها من الفساد. فأمّا ما جرّبته أنا وعملته <وأنا استعمله> دائماً فهو أنّي آخذ من الطين الأبيض وإن قدرت على شيء من الرخام الرخو المنسحق باهون سعي، أخذت منه وأضفته إلى الطين وأضفت إليها قشور الرمّان ومن ورقه ما قدرت
196' عليه، مجفّفين مدقوقين أو مسحوقين، فهو أبلغ، حتّى متى أردت أكتز | شيئاً من الحبوب المقتاتة، حتّى الباقلّى والماش، فإنّها سريعة الفساد جدّاً، أخذت من ذلك التراب جزءاً ومن سحيق ورق

(1) الحب U : الحبوب .
(3) قال U : وقال .
(4) ثم : om L; <> : om FL; ونثر : F نثر; عليه : FL على الحبوب; <> : نحفظها حفظها FL .
(5) فيه : فيها add; <> : om L; وقال : F قال .
(6) حطب (1) : om U; جز : FL جزو .
(7) بها : F به ; بللت : F بلت ; <> : U جاز او .
(8) مسحوقا : LU مسحوق .
(11) عنها : om U .
(12) انوحا : ad FL النبي عليه السلم; كان : (2) : om FU .
(13) ثلثاه : L ثلثيه ; <> : L فيلطخ ; به : F بها , om U; في : U على .
(15) <> : L وغير هذه الأصناف ; وعملته : L وعملت به
(16) <> : F واستعمله ; الرخو : F الرخوة .
(17) سعي : F ما يتيقي ; واضفته : L واضفت .
(18) متى : F او ; اكتز : ad F من اي ; شيا : FU شي .
(19) جزا : L جزوا .

الرمّان وقشوره مثله <فخلطتَها جيّداً> ، ثمّ نثرت ذلك على أيّ الحبوب كانت ، وكلّما نثرت أكثر كان أبلغ في حفظها من الفساد، فإنّه شيء مجرّب.

وإن أخذت الحشيشة المسمّاة المشوقة، وهي أحد الشبارم، أو شبرم[ـا] غيرها وفرشت منها في أرض الموضع الذي تريد خزن الحنطة والشعير فيه، كان ذلك جيّداً ونافعاً للحنطة جدّاً. وقد قال ينبوشاد أنّ الشبارم كلّها حافظة للحبوب كلّها، إذا قاربتها ومامّتها حفظتها من الدبيب المتولّد منها الآكل لها ودفع عنها جميع الآفات النازلة بها. قال فإنّ الشبرم مع ما يعمل بالحنطة من حفظها، ما وصفنا فيه، قد يبقيها فضل بقاء ويزيد في ريع دقيقها إذا طحنت وخبز دقيقها، ويشدّ الدقيق ويشرب فضل ماء، فيزيد بذلك نزله وريعه. قال ينبوشاد: اعلموا إنّ الحنطة إذا مضى عليها أربع سنين في اقليم بابل اسودّت واحترقت بعد فساد ينالها، ويصير طعمها مرّاً وتريّح ريحاً منتناً، فلهذا ينبغي أن تتعاهد بما وصفنا وذكرنا، فإنّ ذلك نافع لها.

باب محنة الحنطة هل فسدت وهل فسادها راجع أم لا رجوع له إلى ما كان عليه من الصلاح.

إذا شممت للحنطة رائحة متغيّرة فظننت أنّها قد فسدت، أو أردت أن تعلم أن الحنطة سليمة أم لا، أم هل هي طويلة البقاء في السلامة أم لا، فأمر من يأخذ من الحنطة شيئاً فيغربلها وينقّيها جيّداً، ثمّ يوزن منها عشرون رطلاً أو اثنان وعشرون رطلاً، فهو أبين، ثمّ يطحن ويخبز، فإن <جاء وزن> الخبز في الوزن سبعة عشر رطلاً، فالحنطة سليمة، وإن <جاء وزنه> ستة عشر رطلاً فقد ابتدأت تأخذ في الفساد، وإن جاء <وزن الخبز> خمسة عشر رطلاً فهي فاسدة لا محالة. وإن كانت الحنطة سليمة فهي التي ينقص في الخبز ثلث وزنها، وذلك أنّ النقصان الذي يكون في الخبز ليس هو

(1) <> : L غلط بها جيما ; فخلطتها : F فخالطها ; ذلك : om LU ; الحبوب : F حبوب ; اكثر : om U .
(2) شي : F يعني .
(4) فيه : U فيها , F فيها ; ونافعا : FLU ونافع .
(5) منها : FL فيها .
(7) ويشدّ : FL ويشد .
(8) ويشرب : LU ويضرب , F ويصير له ; نزله : F نموه .
(12) راجع : ad FL الى الصلاح ; له : F لها .
(15) ام (2) : F او , ad L او .
(16) عشرون : FU عشرين ; اثنان : L اثنين ; وعشرون : LU وعشرين ; <> : F جاوز .
(17) <> : F جاوزته .
(18) <> : L وزنه .
(19) فهي : F فهو ; التي : F الذي , L الى انه ; الذي : om F .

من تلف شيء من الدقيق فقط بل هو من ذلك ومن النخالة الواقعة منه ومن أكل النار للرطوبات التي انضافت اليها. فأمّا امتحان ينبوشاد للحنطة والشعير <فمن اللون والريح> ، وذلك إنّه قال :

إذا ابتدأ يفسد حال لونه من اللون الطبيعيّ الذي هو لـه إلى شيء من صفرة، فإن ضربت مع

196v الصفرة إلى شيء من لون الفستق، فقد فسد. وهذا اللون الفستقي | دليل على أنّ البرسهاما قد ابتدأ يقع فيه. وأمّا الريح فإنّ الشعير إذا كان سليماً فله رائحة معلومة ليس له اسم يسمّى بـه، فمتى تغيّر ريح الشعير عن ذلك الريح الذي للسليم فقد ابتدأ يفسد. وأمّا الحنطة فمثل ذلـك، متى تغيّر لونها الطبيعي الذي لها وريحها، إذا كانت سليمة، إلى غير هذين، فقد ابتدأت تفسد. وقد اختبرنا الحنطة بأن نكيل منها كما تحصد أو بعد أربعة أشهر من حصادها وفيما بين ذلـك، كيلا مـا معلوماً، ثمّ نـزنه وزناً محصّلاً، فإذا مضى عليها الزمان وأردنا امتحانها هل فسدت أم لا، كلنـا منها ذلـك الكيل بعينـه ووزنـاه، فإن نقص وزنها من ذلـك الوزن الأوّل فقد فسدت، وإن جـاءت مثله فهي سليمـة، وإن نقصت يسيراً فقد ابتدأت في الفساد، وعلى مقدارها في نقصان وزنها يكون بلوغ الفساد منها. وتمتحن الشعير بمثل هذا سواء فيكون مثله. وهذه المحن إنّما هي للحبّ المشكوك فيه، فأمّا ما لا شكّ فيه أنّه فاسد متغيّر الريح واللون والجوهر فليس لكم حاجة إلى امتحانه، إذ ليس يجهل الأمر فيه. وإنّ أقوى ما يستدلّ به في ذلك من تغيّر اللون والريح والطعم، فإنّ حبّ الحنطة والشعير إذا فسد لم يكد يخفى ذلك الفساد من أحد هذه الثلثة وجـوه، وليس يحتاج هـذا الباب إلى أكثر من هذا الرسم الذي رسمناه، فلنقطعه ونأخذ فيما يتلو ذلك.

باب ذكر الخبز المتّخذ من الحنطة والشعير

وذكر الدقيق المخبوز وكيف هو أطيب الخبز وألذّه.

هو المتّخذ من دقيق الحنطة المغسولة أربع مرّات أو ثلث، فإنّ الأربع مرّات ليس يكـاد أحد أن

(1) منه : FU منها .
(2) <> : om L .
(3) له : L يجهل : شيء : om F .
(4) البرسهاما : F الفساد .
(6) للسليم : F هو سليم : وأما : L فأما .
(8) نكيل : L نكل : ما : om U .
(9) عليها : om L .
(10) ووزناه : U ووناه : وزنها : L وزنه : الوزن : U اللون .
(11) مقدارها : L مقدار : في : om LU .
(12) سواء : U يفوا : وهذه : U وهذا .
(13) لكم : U بكم : امتحانه : FU امتحانها : يجهل : L يجل : فيه : LU فيها
(14) تغير : L تغيير : فسد : U فسدا .
(16) يتلو : FU يتلوا : ذلك : ad F إنشا الله تعالى .
(18) المخبوز : om F .
(19) دقيق : F طحين : مرات (2 fois) : FL مرار .

يعمله، والثلث هو المشهور في علمنا، وهذا المغسول هو الأكثر غذاء. وليس ينبغي أن يخلط <شعير بحنطة> ثمّ يطحنا إلاّ لمن هو حارّ المزاج شديداً. فأمّا من كان سليم المزاج من الحدّة فخبز الحنطة أسلم له، إذا كانت سليمة من مخالطة الشعير. والشعير وما خالطه الشعير فهو أسرع انحداراً عن المعدة وأقلّ غذاء، وكذلك كلّ دقيق يكون أكثر نخالة فهو أسرع انحداراً. [illegible] قلّت نخالته فهو أبطأ وقوفاً في المعدة وأبعد نفوذاً، وهو أغذا. والخبز المختبز من دقيق طحن من حنطة غير مغسولة البتّة هو أمرا وأسرع انحداراً وأقلّ غذاء، <وإنّما أسرع انحداره> لأجل كثرة النخالة فيه، لأنّ فيها حرارة

197r هي أكثر من حرارة داخل الحنطة. فتلك الحرارة تحلّل ما تخالطه سريعاً وتجلو/الرطوبات من المعدة والحلق وما قرب من هذه. وفي النخالة انفاخ وتوليد للريح، وهي مع ذلك تعقب <طردا للريح> إذا ضمّد بها مطبوخة بالماء، حتّى إذا سخنت ضمّد بها [illegible] ورام المتولدة من البلغم والريح. وكلّ شيء يظهر في أبدان الناس حاسياً [sic] في الجسّة فإنّ النخالة [illegible] تفنيه، وإن دامت عليه <اذهبت به>. وإذا طبخت النخالة بالماء وصفّي الماء وشربه من في صدره [illegible] أو في [illegible] رئته علّة من خشونة ورطوبة، ابرأ ذلك. وفعل نخالة الحنطة في هذا أفضل من فعل الشعير وسائه، [illegible] التبريد والتخرية وإزالة الخشونة. والدقيق الناعم فإنّ خبزه أفضل من خبز دقيق الجريش لبعض الناس، والجريش لبعضهم أوفق. فالذي يوافقه الناعم <الطحن هم> أكثر الناس، وهم الذي <قوى معدهم> ضعيفة وأمزجتهم إلى البرد <ما هي>، وأكثر دهرهم بطّالون عن الأعمال والكدّ، والذين إمساكهم عن الكدّ والحركة أكثر. والخبز المتّخذ من الدقيق الجريش أصلح لأصحاب الكدّ وتتابع الأعمال، والذين أمزجتهم شديدة الحرارة، والذين يحتاجون إلى <المشي والحركة دائماً، لأنّ هاولاء يحتاجون إلى> ما هو أبطأ وقوفاً في المعدة ليقاوم بذلك الحركة الدائمة والأعمال العنيفة.

ومتى عمل حساً من دقيق الشعير ودهن اللوز كان أفضل في تليين الصدر وقصبة الرئة من الحسا المتّخذ من دقيق الحنطة وأبلغ في تسكين الحدّة حيث كانت، إمّا في الصدر أو في الحلق [illegible]

(1) علمنا : L [illegible] ; <> : FU شعيرا بـ [illegible]
(3) وأشعر : om FU; فهو : U هو
(6) امر : L امري ; <> : om L; اسرع : F واسراع .
(7) هي : L وهي ; فتلك : FL فبتلك ; تخالطه : L خالطه ; وتجلو : FU وتجلوا .
(8) انفاخ : U انضاج ، F انضاج ; <> : F طرد الريح .
(10) <> : L اذهبته ; اذهبت : F واذهبت .
(12) ابرا : L ابراه .
(13) [illegible] : om FU; دقيق : L الدقيق .
(14) [illegible] الظاهر أنه هو L
(15) قوة معدتهم F ; <> : om U; بطالون : [illegible] بطالين ; عن : L من ; والكد : [illegible]
(16) [illegible] : U الأعمال .
(17) [illegible]
(18) [illegible] هاولاء [illegible] هاولاء ; يبطه : U يبطه ; F يبطائه ، L يبطايه .

الرئة. وأطيب الخبز وألذّه ما كان متّخذاً من الدقيق المطحون من حنطة مغسولة ثلث مرّات في رحا الماء، <فإنّ رحا الماء> أشدّ حركة من رحا يديرها أحد البهايم. <والشديد الحركة يكسب المطحون فضل حرارة تزيد على حرارة المطحون ⌈ فيما تديره ⌉ البهايم>. وكذلك كلّما كانت <حركة البهيمة> المديرة للرحا أسرع كان ذلك الطحن أشدّ حرارة، وذلك أنّ في الحنطة قبولاً للحرارة الحركية بسرعة، والحرارات كلّها مسخنة لكلّ شيء وفي كلّ حال، وكثيراً ما تحرق الجسم الضعيف إذا استولت عليه حركة عنيفة، فقصر لضعفه عن مقاومتها، فإنّه يحترق لفرط الحرارة الكائنة عن الحركة. فعلى هذا إنّ حرارة الحنطة تزيد على مقدار ما في طبيعتها ممّا تكتسبه في الطحن 197' واختلافه في زيادة الحركة ونقصانها وحدّتها وسرعتها من بطئها، فيكون | الدقيق على هذا القياس أكثر حرارة وإسخاناً من الحبّ، من غير أن نقول إنّ الحبّ بارد بل هو حارّ، والدقيق أزيد حرارة منه لاكتسابه ذلك من الحركة. وقد يمكن في رحا الماء أن يهندم في نصبه هنداماً يكون طحينه أجرش قليلاً من الذي هو في نهاية النعومة، ولا يمكن أن يهندم الرحا الذي يديره أحد البهايم هنداماً يكون دقيقه في نعومة الدقيق المطحون بالماء. وقد يوافق رحا الماء الحنطة المغسولة، لأنّه لا بدّ أن تختلف في الحبّ من تلك النداوة شيئاً، فيكون الحبّ بتلك البقيّة من النداوة مقاوماً لتلك الحرارة الحادثة من سرعة الحركة. وليس في تلك الرطوبة فضل في كمّيتها فتبقى فتحترق، ولا هي رطوبة أصليّة اكتسبها جسم الحنطة في أصل كونها، بل هي رطوبة قريباً من <الغسل بالماء>، فهي سريعة الطيران. وإن كان في طبع الحنطة شدّة <الجذب لرطوبة> الماء وجودة نشفه، فإنّ ذلك لا يبلغ به إلى أن يمسك الرطوبة التي يكتسبها بعد تمام خلقته مسكاً لا يفارقها. فالرطوبة المكتسبة للحنطة تفارق عند الطحن بشدّة وسرعة حركة رحا الماء، ولا تكون هذه حالها في المفارقة في رحا طحن البهايم، لبطء البهايم بالقياس إلى حركة الماء، ولأنّ رحا الماء أضيق فصلاً بين الحجرين من الفصل بين حجري رحا

(1) متخذا : F متخذ ; مرات : LU مرار .
(2) <> : om U; يديرها : U تديرها , FL تديره ; أحد : om U; <> : om U .
(3) ⌈⌉ : L في رحا تديره .
(4) <> : F حركة البهايم ; للرحا : U الرحا ; وذلك : LU وذاك ; قبولاً : FU قبول .
(5) للحرارة : F الحرارة .
(8) بطئها : L ابطائها .
(10) نصبه : L نصبه ; هنداماً : F هنداما .
(11) يكون : U يمكن .
(12) في : om L ; نعومة : L نعم ; وقد : ditto L .
(14) جسم : U جنس .
(15) <> : LU الماء ; فهي : L وهي .
(16) <> : L الجذب رطوبة .
(17) فالرطوبة : FU بالرطوبة ; للحنطة : ad F فانها ; عند : U هذا .
(18) حالها : F لها ; لبطء : ad F من ; البهايم (2) : FL البهيمة .
(19) فصلاً : F فضلا ; رحا (2) : om LU .

البهايم. فإذا اجتمع على حبّ الحنطة في رحا الماء سرعة حركة دور الرحا وحدّته وضيق فصله، وفيه بقيّة من النداوة، والنداوات كلّها تعين الطاحونات على سرعة <وجودة الطحن> والدليل على ذلك أن كلّ جسم دققته في الهاون بالماء أو سحقته به خرج أنعم كثيراً من أن تسحقه يابساً، فيخرج دقيق رحا الماء أنعم وتكون الحنطة المغسولة أنعم من ذلك كثيراً، لأجل معاونة بقيّة النداوة في جسم الحنطة لطحن الرحا على جودة النعومة. وقد يذهب الغسل لحبّ الحنطة بكثير من قشورها، وإن غسل جيّداً متتابعاً اذهب بالقشور كلّهـ[ـا]، فلا يكون في دقيق الحنطة المغسولة نخالة؛ ولأجل ذلك يكون هذا الدقيق أطول مكثاً في المعدة لتعرّيه من النخالة، ولأن الجلا والدفع إنّما هما للنخالة، والجذب إليه والتحليل إنّما هما <للبّ الحبّ>، وأمّا التليين والتخرية فهو فيهما جميعاً، القشر الذي هو النخالة واللب الذي هو الدقيق. | فإن كان غسل حبّ الحنطة غسلاً فيه تقصير لم يبلغ به إلى استنظاف 198r قشوره كلّهـ[ـا]، فإنّ هذه حال تنتشر معها القشور على الحبّ، كأنّها تريد أن تزايلها، فيقوم على جسم الحبّة منتشراً منتفخاً، فيزيد مقدار النخالة بذلك الربو والإنتفاخ والإنتشار. ومتى اتّفق أن تطحن الحنطة المغسولة أوّل غسلة أو أكثر من واحدة في رحا البهايم خرج الدقيق أجرش، ويكون خبزه أنقص بياضاً من الدقيق المطحون بطحن الماء، لنعومة طحن الماء وجراشة طحن رحا البهايم.

وينبغي أن تعلموا أنّ الربع للخبز بالزيادة في الوزن والنقصان منه، بعد أن يحصل مخبوزاً، قد يختلف كثيراً، حتّى أنّه لا يكاد أن يعلم إلّا على التقريب، فأمّا التحديد أو قريب منه فلا وصول إليه لكثرة اختلاف أسباب إيجاب ذلك، فإنّ دقيق الحنطة المغسولة قد يخالف خبزه في الريع خبز دقيق الحنطة الغير مغسولة <ريعاً، وخبزه أرزن وزناً، فأمّا الخبز المتّخذ من دقيق الحنطة الغير مغسولة> فإنّه قد يزيد الخبز من وزن الدقيق من خُمس وزنه إلى عُشره ونصف عُشره، فتكون زياداته في العشرة أرطال رطلاً ونصف إلى رطلين، وربّما كان إلى أكثر من ذلك في بعض الأدقّة، بحسب جواهر الحبّ

(1) على : om U; فصله : فضله U .
(2) الطاحونات : FU الطاحون ; <> : L الطحن وجودته .
(3) او : U و ; به : om U .
(4) الحنطة (1) : FL للحنطة ; معاونة : FL معاونه , U معانه .
(5) النعومة : F للنعومة , L النعمة ; وان : F فان .
(6) اذهب : U ذهب .
(7,8) هما : L هو ; (7) اليه : om L .
(8) <> : L للحب .
(9) فان : L فيها ; به : om U; استنظاف : U استنضاف .
(12) الحنطة : U الحبة ; البهايم : ad F ثم .
(13) النعومة : U الناعم , L لنعم .
(16) اسباب : om FU; ايجاب : F الحساب في .
(17) <> : om L; ارزن : F ازيد .
(18) عُشره (2 fois) : LU عُشر .
(19) رطلا : L رطل ; ونصف : ad F او ; الادقة : L الحبوب .

في الأصل وبمقدار الطحن ايضاً، إلاّ أنّ أكثر ما يزيد الخبز في كلّ عشرة أرطال من الخبز رطلين ونصف الى ثلثة أرطال. فأمّا الخبز المختبز من دقيق الحنطة المغسولة فإنّه يزيد في العشرة <من رطلين الـ>ـى رطل ونصف وأكثر قليلاً.

باب ذكر صفة خُبْز

أطيب الخبز طعماً والذّه

وغير ذلك ممّا اشبهه من أمور العجين والخمير وما يتبع ذلك.

قد يخبز الخبز من عجين خلط به خمير وترك زماناً حتّى اختمر، وقد يخبز من عجين بلا خمير، فأمّا الذي بلا خمير فخبزه يسمّى فطيراً. وهذا الفطير عسر الإنهضام يولّد سدداً في المجاري والمعا، إلاّ أنه يحرّك الشهوة للنساء ويبعث على الجماع، وتركه أصلح، إلاّ أن يعالج باشياء تقاوم ضرره، قد فرغ الأطباء للناس من ذكرها في كتبهم. وقد يمكن ايضاً أن يجعل في العجين، إذا عدم الخمير، اشياء تقوم مقامه، وبعضها أنفع، على رأي صغريث. <فأمّا رأي ينبوشاد ورأيي أنا فلا. وذاك أنّ صغريث> قال: إذا عجن العجين فخلط فيه نطرون بدل الخمير كان أنفع له من الخمير، لأنّه يخلخله وينفشه وينفخه، فيخرج الخبز أنضج وأمرا. قال وإن جعل مكان النطرون من البورق
198r الأبيض الذي يرتفع على | الملح كالزبد فعل بالخبز فعل النطرون، إلاّ أنّ النطرون أبلغ. ويحتاج لذلك أن يجعل في العجين من البورق أكثر من النطرون. قال ومتى عدمت الخمير فخذ الزبيب فانقعه في الماء العذب يوماً وليلة، فإذا أصبحت من اليوم الثاني فاعصر الزبيب حتّى تخرج قوّته في الماء جيّداً واعجن الدقيق بالماء، وإن عجنت الدقيق بالماء القراح وجعلت من هذا الماء جزءاً بمقدار ما تعلم أن طعمه يدور في العجين فافعل، بل لا ينبغي أن تصنع غير هذا، وهو أن لا يكون هذا الماء الذي يعجن به العجين كلّه من ماء نقيع الزبيب، بل يدخله مع الماء القراح بمقدار منه على وزن الدقيق الذي يعجنه.

قال وإن جفّفتم الحصرم، فإذا جفّ ذخرتموه، فإذا أردتم عجن الدقيق فانقعوا من الحصرم

(2) <> ; del U; الى : L والى .
(5) ذكر : om L; خبز : om FL .
(7) والمعا : F والمعاء .
(8) قد : F وقد .
(9) ذكرها : F ذكره ; الخمير : om L
(10) انّيا ; ad L هي ; <> : om F; ورأيي : LU ورايي .
(12) وينفشه : F وينفشه ; الخبز : om U .
(15) من : om L; اليوم : om U .
(16) جزءا : FL جزوا .
(17) فافعل : U فافعل .
(18) ماء : om F; نقيع : U بنقع .

المجفّف شيئاً يوماً وليلة، ثمّ اعصروه من الغد في الماء <وامزجوا الماء> الذي تعجنون به العجين يسير <من هذا النقيع>، فإنّه يقوم له مقام الخمير وأبلغ، لكنّ نقيع الزبيب أصلح <ويكون طعم الخبز ألذّ>، لأن نقيع الزبيب مع أنّه يقوم للعجين مقام الخمير قد يكسب الخبز حسن لون وطيب طعم. قال ومن أراد أن يخبز خبزاً في نهاية الطيب، فليصبّ على الدقيق، على كلّ رطل منه، وزن نصف درهم دهن الجوز، وربّما وزن دانق ونصف، على مقدار قوّة الدهن وجوهر الدقيق، فهو من دانق ونصف إلى نصف درهم، ويلتّ به الدقيق لتّاً جيّداً حتى يغيب فيه ولا يرى، ثمّ يعجنه بخمير إن شاء وبما وصفنا، فإنّ الخبز يكتسب من دهن الجوز لذّة عجيبة. فإن جعل على كلّ رطل من الدقيق وزن دانق واحد دهن الجوز ووزن قيراط زيت طيّب من زيت دقوقا أو من زيت كوماي، ولتّ به الدقيق كما وصفنا ثمّ عجنه، كان طيّباً للمبدأ.

وهذه الأشياء التي نشير بها أن تخلط بالعجين لا ينبغي أن تلتفتوا إلى مقاديرها التي نحدّها من الأوزان، بل ينبغي أن تجرّبوا أنتم، فربّما كان شيء نقول فيه إنّ للرطل دقيق نصف درهم، فيكون دانقين تجربة، وفيما نقول دانق ونصف <فنصف الدانق> تجربة. فعلى هذا فاعملوا. فإنّ جواهر الأدوية تختلف باختلاف الأزمنة التي يعجن فيها العجين ويخبز فيها الخبز، فما أحكام في ذلك حسب اختلافها، فإنّ للبرد حكماً في ذلك خلاف حكم الحرّ. فأمّا في <البرد فيحتاج العجين إلى خمير كثير هو أكثر، ويحتاج إلى أن يعجن بماء حارّ ويزاد في ملحه قليلاً، وأمّا في> | [199r] الحرّ فبخلاف ذلك.

قال وإن كنتم بموضع تعدمون فيه النطرون والبورق والزبيب والحصرم المجفّف، فإنّ الملح لا بدّ منه، فخذوا مقدار ما تريدون من الملح لذلك العجين فشرّبوه الخلّ واتركوه في الشمس في إناء يحويه، فإنّ الملح سينحلّ في الخلّ ويختلطان. فاخلطوا ذلك بالماء الذي تعجنون به العجين، ثمّ دثّروه فإنّه يسرع اختماره. وأهل الشام يعجنون عجينهم في أواني نحاس ويدثّرونها فتحمى فيسرع الاختمار. إلاّ أنّ العجين يكتسب من النحاس كيفيّة رديّة، خاصّة في الصيف والحرّ، فإنّه ربّما يبين

(1) <> : FL وامزجوه بالماء : تعجنون : U تعجنوا .

(2) يسير : F يسيرا ; <> : om F; له : om F; لكن : L ولكن ; الزبيب : ad F للعجين مقام الخمير وأبلغ لكن الزبيب ; مع انه يقوم ; <> : om L .

(3) نقيع : om U .

(8) واحد : L ونصف ; الجوز : F جوز ; قيراط : F قيراطا ; كوماي : L كوماني ; من : (1) L : بل .

(11) فيه : om F; للرطل : U الرطل .

(12) <> : om U, ad FL ونصف ; فاعملوا : FL فاعقلوا ; فإن : L ان .

(14) حكما : FU حكم ; <> : om L .

(15) الى : om F; وأما : F فأما

(17) تريدون : FU تريدوا .

(18) ذلك : ad L الماء .

(19) فإنه : om L; عجينهم : L خبزهم ; ويدثرونها : U ويدثروها .

طعم النحاس فيه، خاصّة إذا طالت مدّة كونه فيه، فليس ذلك صواباً، إلّا في وقت لمن يريد إسراع <اختمار عجينه> . فإن كنتم في سفر وعجنتم عجيناً وكان موضعكم منقطعاً واتّفق أن احتجتم إلى العجين ولم تجدوا خميراً، فاجعلوا العجين بعد جودة عجنه إلى اليبس ما هو وزيدوا في ملحه واحفروا له في الأرض حفيرة وعمّقوها أكثر من مقدار العجين، ثمّ اطمروه في الحفيرة ودثّروه دثاراً لا يصل إليه من الهواء مقياس ذرّة، فإنّه يختمر. فإن لم تجدوا ثياباً تدثّرون بها تلك الحفيرة ولا كساء ولا غير ذلك، فاطبقوا على الحفيرة حجراً عظيماً يحتوي على تغطيتها، وسدّوا مكان الخلل كلّه بالتراب والرمل حتّى لا يصير إلى العجين من الهواء شيء البتّة، وزيدوا في التراب، فإن حمي الحفيرة والغمّ في الأرض يخمّره.

فإن أردتم الخبز الفايق <لكلّ خبز> في اللذاذة، فخذوا من الخمر الذي قد مضى عليه سنة واحدة، فصبّوا عليه شيئاً من دهن الجوز، حسب ما قدّمنا من الوزن، واخلطوا ذلك بالماء الذي تعجنون به العجين واعجنوا به. وليكن لكلّ رطل من الدقيق وزن خمسة دراهم خمر ووزن دانق من دهن الجوز. وإن رأيتم أن تنقصوا من الخمر وتزيدوا فافعلوا، لكنّ الزيادة لا وجه لها والنقصان هو أولى، حتّى يكون لكلّ رطل دقيق وزن درهم واحد خمر ووزن قيراط دهن الجوز. فإن جعلتم بدل دهن الجوز مع الخمر وزن قيراط زيت طيّب كان ذلك الخبز لذيذاً مريّاً سريع الانحدار والنفوذ عن الجوف وتتمكّن المعدة من هضمه ويلتذّ آكله.

واحذروا أن تعجنوا بماء قد سخن في الشمس كلّ الحذر، فإنّه مضرّ بكلّ أحد. والماء البايت في القمر وتحت النجوم <صالح نافع>. ومن أكل دائما من خبز قد عجن عجينه بماء منجّم تحت القمر <زاد ذلك في ذكايه وحفظه ومعرفته> | ، وبخاصّة ما كان بايتاً تحت القمر، فانّ لهذا 199v

(1) صوابا : صواب L ; اسراع : اسرع U .
(2) <> : اختماره F .
(3) العجين : العجن F .
(4) حفيرة : حفرة FU ; (4,5,6) الحفيرة : الحفرة FU .
(6) مكان : om FU .
(7) حمي : حمى LU , حما F .
(9) <> : المفضل على كل الخبز L ; عليه : وله F .
(10) واحدة : om FU; شيئا : شيا FL .
(11) واعجنوا : واعجنوه L .
(12) وإن : فإن L .
(13) أولى : أولا F .
(14) طيّب : جيد FL ; الخبز : om L ; والنفوذ : والسفرة F .
(15) وتتمكّن : تتمكن F .
(16) تعجنوا : تعجنوه U ; أحد : واحد F ; والماء : وأما F .
(17) <> : inv FL; تحت : وتحت L .
(18) <> : om F; وبخاصة : وخاصة L .

خواصّ أفعال ظريفة . فانّ أبانا آدم قد علّمنا في ذلك تعليماً نافعاً ، وذلك إنّه قال :

من اعتاده نقصان <شهوة الطعام> ورأى في هضم معدته تقصيراً وانقطعت عنه أكثر شهواته التي جرت بها عادته ، ونقصت قوّة بدنه في حركاته وبطشه ، فليأخذ من حبّ الكزبرة فيعدّ منها على عدد مضروب أحد عشر في اثني عشر ، وهـو مايـة ونيّف وثلثين حبّـة ، فيجعلها في إنـاء من زجاج أو غضار ويصبّ عليها ، بعد أن يدهنها بزيت بمقدار ما يتغرّق الحبّ كلّه بالـزيت ، <من الماء> مـا يكون كيله سبعة أرطال ، ثمّ يترك الأناء في القمر من أوّل طلوعه إلى آخر الليل . وليجعل على الأناء الذي فيه المـاء وحبّ الكزبـرة قضيباً كهيئـة المغزل من فضـة ، معترضـاً من جانب الأنـاء إلى الجانب الآخر ، ويتابع ذلك ثلث ليال ، ويرفعه بالنهار تحت سقف مغطّى بخرقة نـظيفة محكم التغـطية . فـاذا طلع القمر جعله تحته وكشفه من غطايـه ، والقضيب الفضّة معـترض عليه ، فـاذا كان صبيحـة اليوم الرابع ، فليصفّ الماء وليأخذ الحبّات فيجعلها على مقلي خزف ، ويكون تحته جمرات فيها نـار ، إلى أن تتحمّص حبّات الكزبرة قليلاً وتتشمّ لها رائحة مع رائحة الزيت ، ثمّ يسحقها في هاون ناعـماً ثمّ يلقيها على ذلك الماء ويعجن به عجيناً ويخبزه خبزاً ثمّ يأكله . ويفعل ذلك دائما إلى أن ترجـع شهوتـه وتزول تلك المكاره عنه . قال وإن أراد ادمان ذلك فالوجه في ادمانه أن يجعل في أواني علّة من حبّ الكزبرة ، في كلّ إناء مثل ذلك العدد ، ومن الماء مثل الكيل ، ليكـون له مـاء كثير يخبـأه ويعجن به دايمـا ويخبزه ويأكله . فانّه ليس يصلح في إناء واحـد أكثر من ذلـك العدد من الحبّ ولا أكـثر من ذلك المقدار من الماء . فإذا رجعت قوّته وشهوته فليقطع أكل ذلك الخبز ، وإن أحبّ أن يعمل ذلك دايـما ويأكـل خبزه دايما فليفعل . هذا آخر كلام أدمى .

قال قوثامي قال صغريث : واجتنبوا أيضاً العجن بماء قد بات في أواني المسّ والـرصاص ، فـانّ

(1) اباانا : ابونا FU ; ادم : ad F عليه السلم .
(2) <> : F الشهوة للطعام .
(3) قوة : om U; (3-7) الكزبرة : L الكسفرة .
(4) احد : U احدى ; اثني : F اثنا ; من : om L .
(5) يتغرق : L يغرق ; بالزيت : om F; <> : om L; من (1) : F ومن .
(7) معترضا : FLU معترض .
(8) ثلث : U ثلثة .
(9) جعله : LI اجعله ; وكشفه : U واكسفه ; من : FU عن .
(10) فليصف : FLU فليصفي .
(11) الكزبرة : L الكسفرة ; وتتشم : F وتتشمى , L وتشم ; مع : F من ; ناعما : F نعما .
(13) الكزبرة : L الكسفرة .
(17) فليفعل : ad F ذلك ; هذا : F وهذا ; آخر : om U; ادمى : FL ادم , ad F عليه السلم

ذلك يضرّ بالمعدة، إذا أدمن، فامّا أن يكون شاذّاً في وقت، فلا بأس به. واعلموا أنّ الخمر الفاسد إلى نحو الحموضة والمرارة، إذا عازكم الخمير فخلطتم منه بالماء الذي تعجنون به العجين شيئاً يتبيّن طعمه فيه، | 200r ثمّ عجنتم به العجين ودثرتموه، اختمر وطاب طعم خبزه. وإن دخّن موضع، فيه عجين قد عجن بخمير، بكبريت وحرمل، أسرع اختماره واحتدّت حموضته. فكان خبزه مريّاً جدّاً، وكذلك دخان القير والنفط يفعلان ذلك <ويمصّصان العجين، إن أكثر من تدخين هذه وإن قلّت عملت بحسب ذلك>. وإن شمّ العجين ريح البطّيخ أو قرب منه أو الموز والاجاص والشاهلوك والخيار أو تقرّبت منه امرأة حايض، لم يختمر. وإن شمّ منه ريح اختمار فليس ذلك <حقيقة مختمر> من اختمار صحيح، بل طبع ذلك العجين طبع الفطير وخبزه يكون فطيراً. وهذا كلّه من خواص الحنطة، فانّ فيها من عجايب الأفعال ما لا يمكننا احصاوه كلّه ولا ندرك ذلك ولا نعلمه.

فمن عجايب خواصّه انّه إن عجنت امرأة حايض اختمر العجين ولم يفسد. وإن عجن العجين <رجل أو امرأة غير حايض>، ثمّ وضعت امرأة حايض يدها على العجين فسد وتغيّر إلى رخاوة. ومتى تقرّبت مرآة صديّة إلى جفنة العجين أو وضعت فوق غطا العجين أسرع اختماره. وإن كان بقرب العجين زعفران تبلغ رايحته إلى العجين أسرع اختماره، وكذلك الحلتيت. وإن نقع السندروس مع الملح في الماء يوماً تامّاً أو ليلة كلّها، ثمّ عجن به بخمير أسرع اختماره وأصلحه وأطاب طعمه. وإن فرش تحت جفنة العجين نورة وزرنيخ مخلوطين أسرع اختماره وأصلحه. وإن نقع العاقر قرحا <في ماء حارّ ساعة، ثمّ عجن به عجيناً أسرع اختماره، وليقع مع الملح إن كان العاقر قرحا> جيّداً، وإن كان رديّاً فلينقع نصف يوم وأرجح. وإذا عجن الدقيق بماء قد طبخ فيه حمّص وباقلّى أو

(a) Ici débute la collation systématique avec H fol. 122v.

(1) الخمر : F الخمير

(2) عازكم : L اعوزكم .

(3) اختمر : U واختمر .

(4) واحتدت : FU واجتذب ; فكان : L وكان .

(5) القير : L القار ; <> : om L; ويمصّصان : U ويمصفا .

(6) شم : F يشامّ ; والشاهلوك : F او الشاهلوك H ، او الشاهلوج L والشاهترج .

(7) والخيار : FHL او الخيار ; <> : HLY بحقيقه ولا .

(8) وخبزه : FU وتخبزه .

(9) احصاوه : H احصاها , L احصاه .

(10) خواصه : L خواصها ; انه : om HL; عجنت : H عجنته , L عجنتها .

(11) <> : inv FL .

(12) رخاوة : H رداوة , L رداوة ; مرآة : FHL امرأة ; صدية : L صبية ; جفنة : L جفته ; وضعت : ad L يدها ; وإن : L فان .

(13-14) اختماره : om FH .

(14) او : U و ; بخمير : FH بعجين ; واطاب : U وطاب .

(15) مخلوطين : H مخلطان , L مخلطان .

(16) <> : om F; وليقع : H وليكن ; قرحا : ad HL صالحا .

(17) فلينقع : F فينقع ; وارجح : HL او ارجح ; وإذا : H وان .

حمّص وشعير وأصول السلق وفلفل أو باقلّ مرضوض وبورق أسرع الاختبار وصلح .

وممّا يحفظ الدقيق من الفساد ويبقيه زماناً طويلاً لا يتغيّر، أن يؤخذ داخل خشب الصنوبر الدهنيّة فيدقّ ويجعل في صرّة أو خرق ابريسم ويدسّ في الدقيق ، فانّه يحفظه من التغيير ولا يتولّد فيه دبيب ، أو يؤخذ من الكمّون شيء ، ومثله ملح <ويسحقان ويذرّان> على وجه الدقيق ، فانّه يحفظه . وربّما عمل من <الملح والكمّون> المسحوقين أقراص تعجن بخلّ وتجفّف ثمّ تدسّ في الدقيق فلا يتغيّر . وإن أخذتم من الجبسين وجعلتم معه مثله <ملحاً وسذاباً> وشددتم ذلك في | خرق <رقاق عدّة> ودسستم تلك الصرر الخرق في مواضع من الدقيق حفظه من التغيّر . وإن أخذتم من الفودنج والسذاب وبزر الخطمي وبزر الخشخاش فخلطتموها وسحقتموها وعملتم منها أقراصاً وجعلتم الأقراص في مواضع من الدقيق حفظه من كلّ آفة . 200v

ثمّ رجعنا إلى ذكر الخبز ، فنقول : انّ الخبز قد يكتسب من إعمال الناس له أشياء يتغيّر بها طعمه ، فيتغيّر بها فعله . وقد يعمل بطرق من الأعمال : فمنه ما يخبز في التنّور ومنه في الفرن <ومنه في> الملّة وعلى الطابق . فامكنها للخبّاز خبز الطابق ، لأنه يرقّقه كما يريد ، فيكون انضج له ، ويجيء منه ، مع جودة الاختبار ، رقاقاً . وإن كان أصلح الخبز خبز التنّور فانّ خبز الطابق أصلح من غيره ، إذا أحكم خبزه بعد إحكام العجن ، الاّ أنّه إن رقّق ثمّ انضج عسر خروجه <عن المعدة ، وإن اعتدل زال عسر خروجه> وسهل . وأفضل الأخباز خبز التنّور ، ويتلوه خبز الطابق ، <فأمّا خبز> الفرن وخبز الملّة فغليظان عسرا الانهضام ، يجمعان في ابدان مدمنيها اخلاطاً فجّة رديّة ، وهما مع ذلك أكثر غذاء وأوفق لأصحاب الكدّ ومن يتعب من الأكرة ويدمن العمل .

(4) <> : all ويسحقهما ويذرهما .

(5) <> : inv H; اقراص : FHL اقراصا ; تعجن : HL وتعجن .

(6) الجبسين : H الجنسين ; مثله : om HL; <> : FU ملح وسذاب ; ذلك : HL ذاك .

(7) <> : inv U; عدة : H عديدة ; تلك : L ذلك ; الصرر : L الصرار ; مواضع : U موضع ; التغير : H التغيير .

(8) وبزر (1) : F ومن .

(11) طعمه : HL طبعه , om F; بها : om H; <> : FH وفي , L وعلى .

(12) فامكنها : HL وامكنها ; يرققه : U يرفعه , F يسرفقه , HL يرفعه ; ويجي : H ويجيئاً .

(14) العجن : H العجين ; <> : om FU .

(15) وسهل : U واسهل , F ولم يسهل ; خبز (1) : om F; الطابق : ad U اصلح من غيره ; <> : om F .

(16) عسرا : H عسيرا .

(17) غذاء : HL واغذى ; العمل : ad U تم الجزء الأول . يتلوه في الثاني : باب صفة الحنطة والشعير ، وهو فصل من كلام ينبوشا [د] خاصة على هاذين الحبتين . والحمدلله وحده وصلواته على خير خلقه محمد نبيّه وعلى آله الطاهرين وسلّم تسليماً هـ (a) .

(a) Ici s'achève U et commence U^2. Un cachet apposé à la fin du colophon porte la mention suivante:
وقف هذا الكتاب لوجه الله الأجلّ الاكرم مصطفى باشا الوزير الأعلى .

Le même cachet se retrouve sur la page de titre de U^2 (*fol.* 1r) laquelle porte en outre les mentions suivantes:
الجزء الثاني من كتاب الفلاحة النبطيّة ، ترجمة أبي بكر بن علي بن قيس الكسداني ، عرّف بابن وحشية .
للخزانة العالية المولويّة الأميرية الكبيريّة العاليّة العلميّة مقيّر الممالك الشريفة أسبغ الله ظلاله .

U^2 commence par: بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد نبيّه وعلى آله وسلّم تسليماً .

باب صفة الحنطة والشعير، U²

وهو فصل من كلام ينبوشاد خاصّة على هاتين الحبّتين. 2'

قال إنّ أجود الحنطة وأفضلها ما كان ممتلياً رزيناً، وهو في منظره كالممتلي السمين. وليس يمكن حصّادو الحنطة أن يدعوها في سنبلها حتّى تجفّ جفافاً كاملاً، وربّما اتّفق في بعضها أن يتأخّر في الحصاد حتّى تجفّ جيّداً وذلك قليل جدّاً. <فالأكثر أنّه> يحصد وقد قبّ وبقيت فيه نداوة أصليّة، وهو الذي يظهر عليه الانتفاخ مع الملاسة، فهذا ليس ينبغي أن يطحن وهو هكذا، بل يخزن حتّى يمضي عليه شهران وما زاد على ذلك في موضع جافّ يابس بعيد من الندى، فانّ الزمان يحلّل بعض تلك الرطوبة الباقية فيه قليلاً قليلاً وينضج البعض الباقي منها. فانّ في الرطوبة الأصليّة المكتسبة في أصل النشوء شيئاً لا يكاد يفارق البتّة، فذلك يبقى في الجسم، فإذا طبخه حرّ الزمان نضج فصلح بذلك النضج. وعلامة بلوغ هاتين الحبّتين الحنطة والشعير، إلى الحال الصالحة التي تصلح للطحن واتّخاذ الخبز منها، أن تجفّ جفافاً <وتضمر ضموراً> معتدلاً، حتّى إذا قلبها المقلّب بيده وجدها اخفّ ما كانت، لأنّ رطوبتها قد نقصت.

وأوّل ما ينحلّ من جميع الحبوب المقتاتة والبزور والثمار بعد مفارقتها مواضعها التي تنبت فيها الفضل المائي الرقيق، ثمّ ينحلّ بعد هذا ما غلظ من الرطوبة، وهذه التي سمّيناها غليظة هي الرطوبة الدهنيّة أو التي فيما بين المائيّة والدهنية، وهي الصق بالأجسام التي هي قائمة فيها من الرطوبة المائيّة، فلذلك هي عسرة المفارقة، قد تكون أعسر مفارقة، لأنّها الصق، فتكون بذلك أطول ملازمة. وهذه قد سمّاها صغريث الرطوبة الطبيعيّة، فإذا صارت إلى هذه الحال صار ثقلها أقلّ

(1) باب : فصل في L , ad H في .
(2) خاصة : H وخاصة .
(4) حصادو : alll حصّادي ; في (1) : om L .
(5) <> : FHL فاما الأكثر فانه ; فيه : om H .
(6) فهذا : ad HL الذي .
(7) شهران : H شهرين ; الندى : L الندا .
(8) الرطوبة : HL الرطوبات ; فيه : om U²; في (1) : om HU² .
(9) شيا : L وشيها ; يكاد : ad L لا ; يبقى : F يبقا .
(10) الصالحة : om H .
(11) جفافا : HL وتضمر ; <> : om U²; معتدلا : U² معتدلة .
(13) من : H في .
(14) ينحل : FHL يتحلل ; ما : om F; غلظ : H غلظ , L يخالط ; هي : U² وهي .
(15) الدهنية : om H; بالاجسام : U² بالجسام .
(16) المفارقة : H الانهضام ; قد : om HL .
(17) ثقلها : L ثقله .

وجوهرها أخفّ. وهذا القوام متى زاد حتّى تجاوز الحدّ كان ذلك نموّ فسادها. فينبغي أن تطحن قبل البلوغ إلى أكل الزمان لها، فيجفّف أجسامها ويضمرها ضموراً شديداً يتفاوت <مقداره من> مقدار الاعتدال وهذا المتجاوز مقدار الاعتدال هو الذي قد عتق سنيناً كثيرة حتّى قد تغيّر لونه <وريحه وجوهره، فامّا تغيير لونه> بأن يضرب إلى السواد وزيادة غبرة أو إلى البياض في غبرة أو إلى

2v زرقة يشوبها صفرة يسيرة | . وأما في الريح فان يخالف ريحه الريح الذي يكون للحنطة والشعير حين حصادهما وبعد ذلك بشهرين، فانّ ذلك بيّن في الرائحة عند ملاقاة الأنف له، وأمّا في الجوهر <فهو أن> يكون الحبّ، إذا اخذته في راحتك وفركته بالراحة الأخرى، بقي في راحتك منه <شيء ملصق> كالدقيق، وإذا نفخته كان كالغبار. فهذا رديء فاسد وصلاحه أن يخلط <بحديث جيّد> مثله، ثمّ يطحن. وإن كانت ردآته زايدة فيلقى عليه ضعفيه من الجيّد ويطحن، وينقّص في هذه الأجزاء ويزاد على مقدار كثرة الفساد وقلّته.

قال ومتى دخلت بلداً ليس لك فيه خبرة بحبوبه المقتاتة ولا بزوره <ولا ثماره>، فاردت امتحان احد هذه، فخذ إمّا <كفّا من> الحنطة أو مثله من الشعير أو من غيرهما من الحبوب أو أيّ ضرب اردت من ثمار الأشجار المثمرة أو <من ثمرة> الكرم، ولتكن تلك الثمرة التي تريد امتحانها يابسة كيبس الحنطة وغيرها من الحبوب، فانقع كلّ واحد منها في ماء من ذلك البلد ثلث ساعات أو اقلّ أو اكثر على حسب جفافه أو عتيقه من حديثه، فإن انتفخ وربا بسرعة وذهبت عنه صلابته التي اكسبها إيّاه اليبس، ولان ليناً كلّياً، وترطّب وشرب من الماء فضل شرب، فذلك بلد محمود الحبّ والثمار، وما بقي منها على حاله من اليبس والصلابة، ولم يجتذب اليه من الماء <شيئاً كثيراً>، ولم

(1) زاد : حاز L ; تجاوز : يتجاوز H ; نمو : مو FHL .

(2) اكل : HL اصل ; يتفاوت : يتقارب L ; <> : om U² .

(3) سنينا : HL سنين .

(4) <> : om FU² ; بان : H فان .

(5) زرقة : F الزرقة الذي ; واما : ad F ما ; الذي : FH التي .

(6) واما : F فاما , U² فاما ; <> : H فان .

(7) راحتك : H راحتيك ; منه : om FU² ; <> : F شيا ملصوقا .

(8) ملصق : H فلصق , L يلصق ; واذا : H إذا ; كان : HL طار ; يخلط : HL تخلطه ; <> : F بالحديث جزوه .

(9) كانت : U² كان ; ردآته : FH رداوته ; فيلقى : L يلقى , U² فيلقي ;
ضعفيه : L ضعفه ; وينقص : FHL او ينقص ; في : H من .

(10) ويزاد : FL او يزاد

(11) لك : om U² ; فيه : HL به ; خبرة : U² خُبز , H ولا خبز L ; خبر ولا ; بحبوبه : U² خبوزته ;
بزوره : U² بزور ; <> : L والثماره ; ثماره : FH ثمار ; فاردت : H فاحتجت .

(12) احد : F احدها , om HL ; هذه : om F ; اما : om F ; <> : HL كف ; الحنطة : HL حنطة ; الشعير : L شعير .

(13) <> : inv F ; تلك : om F .

(14) فانقع : FHL فانقعها ; من : ad F ماء ; او : HL و .

(15) او (2 fois) : FHL و ; عتيقه : H عتقه , فان : HL فاذا ; وربا : H وربي ; وذهبت : U² وذهب .

(16) اكسبها : H اكتسبها ; فذلك : F فلذلك ; الحب : FHL الحبوب .

(17) منها : H منه ; يجتذب : H يجتذب ; <> : U² شي كثير , FL كثير شي .

ينتفخ وينتلّ، فذلك ليس بمحمود ولا صالح بل رديّ الكيفيّة عسر الانهضام، ويولّد دماً رديّاً. وكذلك فاختر أيّ هذه شئت تسلقها بالماء الحارّ بالطبخ اللّين ساعة طويلة، وتترك الماء يبرد، ثمّ امتحنها فيما كان على تلك الصفة التي قدّمنا. فاحكم عليه بما رسمنا. وإن شئت فاجعلها على طابق خزف واجعل تحته نار فحم ليّنة، فما اسرع النضج والانتفخ وعملت فيه السخونة عملاً هو اسرع وفارقته رطوبته بتلك السخونة بسرعة وانفرك فذلك صالح محمود، وما لم تؤثر فيه النار تأثيراً سريعاً وعسر قبوله السخونة فذلك رديّ غير محمود. وهذه الردأة وعسر القبول إنّما يكونان من كثرة الأرضيّة في حبوب تلك البلدة وثمارها، وما كان الغالب على جوهره الأجزاء الأرضيّة فهو غليظ عسر الاستحالة إلى الدم بسرعة، بطيء النفوذ من البدن | ، طويل المكث في المعدة، لا يتمّ نضجه ولا هضم المعدة له. وما كان كذلك احدث امراضاً متطاولة رديّة، إذا ادمن اكله. ولذلك إنّه ربّما وافق بعض الناس الأسفار وصحّت فيها ابدانهم، وبعض ربّما اسقمته الأسفار والانتقال في البلدان وضعف بدنه. والسبب في ذلك أن يكون الانسان مقيماً في بلد إمّا رديّ الحبوب المقتاتة والثمار المأكولة والبقول والبزور، فإذا انتقل إلى بلدان مختلفة فاختلفت الأطعمة عليه وشرب المياه المختلفة صحّ بدنه على هذا الاختلاف، لمفارقته تلك الحبوب الرديّة والثمار العسرة الهضم. وأيضاً فربّما كان - المقيم - في البلد الذي <ولد فيه> أو طال مقامه به <طبع وفعل في الحبوب والثمار وجميع المآكل> لا يلاوم طبع ذلك الانسان ولا مزاجه، فلا يصح بدنه فيه، بل يكون مراضاً مسقاماً ابداً، وربّما اتّفق أن يكون ماوه وهواؤه أيضاً لا يلايمان مزاجه، فإذا انتقل إلى بلدان تخالف <ذلك البلد>، ولا <بدّ أن> يتّفق له بلد يوافق مزاجه، فيصحّ على ذلك بدنه، وربّما كان في بدن بعض الناس علّة لأجل مقامه في بلد ما، فإذا انتقل عنه زالت تلك العلّة، فلهذا ما كان اطبّاؤنا في القديم وفي زماننا هذا

(2) فاختر : فاختبر L ; تسلقها : فاسلقها HL ; بالماء : في الماء H .

(3) فيما : فإنا H .

(4) لينة : لين HLU^2 ; والانتفخ : والتفخ H .

(5) رطوبته : الرطوبة H ; بسرعة : om H ; وانفرك : ويفرك H , وتفرك L .

(6) الردأة : الرداوة H , الرطوبة FU^2 .

(7) البلدة : البلد L ; عسر : صبر H .

(9) هضم : تهضم H , تهضم L ; كان : ditto H ; اكله : om FU ; ولذلك : وكذلك F , وذلك HL .

(10) الناس : ad H في ; وبعض : om U^2 .

(12) فاختلفت : om HL ; عليه : om H

(13) على : وعلى HL .

(14) البلد : البلدان H ; <> : inv HL ; فيه : فيها H ; أو : وما ; <> : وكان حبوبه وثماره وجميع مآكله L .

(15) فلا : ولا FU^2 .

(16) وهواؤه : وهواه F ; يلايمان : يلاومان H ; بلدان : بلد FL ; <> : om H ; ولا : فلا HL ; <> : om U^2 .

(17) يوافق : موافق F .

(18) ما : om H ; اطباؤنا : اطباونا FU^2

أيضاً يشيرون على مرضى كثيرين بالانتقال إلى اقليم آخر غير اقليم بابـل ، من المواضـع الكثيرة المياه منه إلى المواضـع القريبـة من البرّ، ليشمّـوا الهواء البـرّي الصحيح ، ويقيمـون هناك. فكثير منهم قد صحّوا وزالت عنهم العلل الصعبة العسرة البروء. وقد كـان شيثموا الـطبيب اشار عـلى كـاطـوى بن الملك، لمّا ناله فساد الأحشاء وتطاولت العلّة به وعسر علاجها على شيثموا وخاف عليه من الاستسقاء اشار على الملك بنقله من بلاد بابـل إلى ناحيـة العذيب فـوجّه الملك بصنّـاع ووكلاء، فبنـوا له هنـاك مدينة لطيفة، فيها حصن حريز عال، ونقله اليه. فلمّا طال مقامه بـه صح بـدنه في السنـة الثالثـة من مقامه. فأمر الملك شيثموا ملازمته في ذلك الحصن، فـأقام معـه فصحّ <بـدنه ، بـدن> كـاطـوى، صحّة تامّة، وسمن شيثموا ايضاً. فهذه علّة ذلك، فرجع وقد تغيّر عمّا كـان عليه من القصف <إلى الامتـلاء> وزيـادة اللحـم. <وثقـل بـدنـه>. فهـذه هي العلّة في مـوافقـة الأسفـار والتقلّب في | <الأماكن و> البلدان لبعض الناس. 3v

وقد يقول بعض الأطبّاء إنّ تغيير المياه والأهوية ينقص من قوى الأبـدان، وذلك كـما قالـوا. لكن هو لبعض الناس كذلك، لا على العموم. وذاك أنّ دوام الحركة والكدّ فيه رياضة لفـاعله جيّدة يصحّ عليه بدنه، وإذا صحّ قوي، وإذا قوي في جملته قـوي كلّ عضـو منه في نفسـه، فصحّت المعدة <وجـاد هضمها> بتلك القـوّة الواصلة إليهـا وصحّ الكبـد وحسن هضمه للغـذاء وقوي الـدماغ والقلب والطحال، فانبعثت على افعالها <انبعاثاً نافعاً> لـلانسان جـدّاً، والـريـاضة والكـدّ يصلّبان <الأبـدان ويشدّانها، وتشـدّ القلب> وتبعثه عـلى العمـل الـطبيعي الذي هـو لـه، لا عـلى العمـل الاختياري العقلي. فهذا وجه آخر من موافقة السفر لبعض النـاس، وهي الـريـاضة واتصـالها بكثـرة الحركة <وتتابع الكدّ، فيورث ذلك صحّة البدن، فينتفع الانسان بذلك> وتقوى قوّة بدنه الطبيعيّة كلّها.

(1) ايضا : om U² ; غير : U² من ; منه : om HL .
(2) المواضع : ad H العالية ; الشموا : HL ليشتموا ; الهوا : F القرى ; منهم : ad H قد صح و .
(3) البرو : H البرء ;(3,4,7) شيثموا : F شمشرة ,H شمشورا , شمسوريسا ; بن : om HLU² .
(4) به : om H ; من : om H .
(5) بنقله : HL ان بنقله ; بلاد : H اقليم ; العذيب : U² العرب ; له : om HL ; هناك : HL هنالك .
(6) حريز : F حزيز ; مقامه : ad H هناك ; به : H فيه .
(7) ملازمته : H بملازمته ; <> : om HL ; بدنه : om F ; كاطوى : ad H الملك .
(8) شيثموا : F سمثوا , H شمشورا , L شمسور ; عما : U² ما ; <> : ditto H .
(9) <> : om HL
(10) <> : om FHL .
(11) بعض : om FH ; تغيير : FL تغير .
(12) وذاك : H وذلك ; جيدة : ad H صالحة .
(13) يصح : HL يصلح ; فصحت : H فصلحت .
(14) <> : F وجادت هضومها ; للغذا : F للغذى .
(15) فانبعثت : HL فانبعث ; <> : FHLU² انبعاث نافع .
(16) <> : HL البدن ويشدانه .
(18) <> : om HL .

وقد زعموا أنّ شيشموا كان يأمر ابن الملك في كلّ يوم أن يركب إلى الصيد ويخرج معه، فيتحركّوا حركات مختلفة ويتعبوا تعباً كثيراً منذ الغداة إلى نصف النهار، فيتشاغلوا بالّلهو والحركة وطلب الصيود والنظر إلى اعشاب البرّ والتنزهة بها وبالوحوش ويتنفّسوا في ذلك الهواء البرّي الصحيح. وكان يشغله عن الأكل وتناول الشهوات الضارّة ويلهيه عن كلّ شيء، فلا يشتغل قلبه بشيء ولا يهتمّ بشيء. واتّفق له خلوّ القلب مع جودة الرياضة واتّصال الحميّة ومادّة <وجودة القوى>، فتحلّل المرض عنه وزال باتّفاق هذه الأشياء المحمودة التي آلت إلى صحّة جسمه وصحّة القلب.

واعلموا أنّ البدن إذا قوي زادت <قوى الطبيعة> كلّها، فاستحال غذاؤه بذلك إلى دم صاف صحيح واغتذى بدنه بذلك الدم الصحيح، فصحّ جميع بدنه وزادت قواه، فقوي على دفع المواد الرديّة التي تنصبّ إلى بعض اعضائه، فدامت صحته لذلك.

واعلموا أنّ افضل الرياضات المشي والكدّ وتحريك البدن باليدين والرجلين وغير ذلك من ساير اصناف الحركات. ويتلو ذلك تتابع الجوع باعتدال لا باسراف، ويتلو ذلك دخول الحمّام والتعرّق فيه والتدلّك والتمرّخ وتحريك الأعضاء في ذلك تحريكاً رفيقاً معتدلاً مع التمطّي والتغرغر.

4r فهذه الثلثة وجوه <اسباب حفظ> الصحّة وزوال | ضرر التخم والاعلال البطيّة البروء الرديّة.

وإذا كان البدن ضعيفاً وقوى احشآيه ضعيفة وخاصّة المعدة، فإنّها اصل الصحّة والسقم، فلم تهضم المعدة الطعام هضماً تامّاً ولا الشراب وطال مكثه فيها، <وإذا طال مكثه فيها> تغيّر وفسد إلى حال رديّة ونفذ بطول المكث لا بجودة الهضم، وهو فجّ تولّد منه دم فجّ بارد وديّ، فكان ذلك سبباً لفساد المزاج واصفرار اللون وضعف القوّة الكلّية الخادمة لكلّ البدن والقوى الجزئيّة كلّها، فاسرع إلى ذلك

(1) شيشموا : F سمشوا H، شمشوريا L، شمسور : ابن : om HL .

(2) فيتحركوا : ad U^2 إلى الصيد ; حركات : ad H عنيفة ; فيتشاغلوا : L فيتشاغلو .

(3) الهوا : F الهوى .

(4) وكان : HL فكان ; وتناول : HL واخذ .

(5) يهتم : H يهم ; <> : U^2 وجود الفرعه .

(6) القوى : HL القوة .

(8) قوي : om L; <> : F قواه الطبيعية .

(9) واغتذى : F واغتذا ; قواه : H قوته .

(10) التي : FHL ان ; تنصب : F تنفذ ; اعضايه : H اغذاته .

(12) ويتلو : FU^2 ويتلوا ; تتابع : om H .

(13) والتعرق : om FU^2; والتدلك : H والتملك .

(14) <> : inv H; البروء : HL البرء .

(15) احشايه : F احشاوه .

(16) المعدة : om U^2; <> : om HLU^2 .

(17) ذلك : om L .

(18) القوة : om L; الجزئية : F الجزوية ; فاسرع : H واسرع .

خرج خمسة وثمانون رطلاً فهي حنطة رديّة الجوهر، وتلك الأولى جيّدة الجوهر، وكذلك الشعير على هذا القياس سواء. فأمّا اختلاف الحنطة <في الاسخان> فانّ بعضها ازيد <حرارة من> بعض زيادة يسيرة. وهذا ممّا يلزم أن نقول فيه. وكلّ حنطة مال لونها إلى الحمرة واشتدّت في خلقتها وتلزّزت وثقل وزنها فهي اشدّ حرارة، وكلّ حبّ كان بخلاف هذه الصفة فهو قليل الاسخان بالاضافة إلى غيره من الحنطة.

واعلموا أنّ طبع الحنطة والشعير في التغرية لمدمتيها اصلاح للأعضاء الخشنة، قد يفعلانه جميعاً، فيصلحان ما تفسده الخشونة. واستعمالها لذلك ليس هو بأكل خبزهما بل باستعمال حسائها ومائها وطبخ دشيشها واستخراج مائها وما اشبه ذلك، فانّهما على هذا يصلحان كلّما افسدته الخشونة والأشياء الجزّارة والحلاّبة والمتحلّلة، بتغريتها <وعلوكة رطوبتها ووفورها وموافقتها ابدان الناس>. والشعير يغري ويبرّد والحنطة تغري وتغذو وتعدل في الحرارة. وكذلك الشعير اليوم في الغذا من دقيق حبّه. وقد تغتذي امم من الناس في <بلدان تبعد> من اقليم بابل بخبز الترمس وخبز الذرّة وحدها وخبز دقيق الباقلّى وخبز البلّوط وغير ذلك من امثال هذه. ومنهم من يجفّف السمك ثمّ يطحنه دقيقاً مع عظامه ويخبزه فيأكله. وليس هاولاء من أهل الأمصار، بل اكثرهم من ساكني الصحارى والبراري والبوادي. فان منهم ايضاً من يغتذي بخبز يتّخذ من طحين الحنظل، ويتّخذ من حشايش رديّة غير ذلك. وقوم يجفّفوا الكمأة، فيما بلغنا، ويطحنوها ويخبزوا منها خبزاً فيأكلونه، وقوم <يجفّفوا القطن ويخبزوه فيأكلوه، وقوم>، بلغنا، من امم يكونوا بناحية بلاد العرب المسمّاة اليمن ربّما طحنوا جلود البقر والغنم في الجدب ويخبزوها ويأكلوها. وإنّ فيما بين الشام والحجاز قوم يطحنوا عظام حيوانات مختلفة ثمّ يأكلونها بعد خبزهم لها وبعد أن يخلطوا بها شيئاً من النبات

(1) وثمانون : FU^2 وثمانين ; الاولى : H الاولة .

(2) <> : om H; <> : inv H .

(3) مال : H ما .

(4) حرارة : ad U^2 من بعض زيادة يسيرة ; هذه : F تلك .

(6) لمدمتيها : FHU^2 لمدمتها ; اصلاح : om FHU^2; للاعضاء : U^2 الاعضاء , H الاعضاء ; في الاعضاء ; يفعلانه : LU^2 يفعلا به .

(7) فيصلحان : FU^2 فيصلحا ; واستعمالها : FU^2 واستعمالها .

(8) دشيشها : HL جشيشها ; يصلحان : H يفسدان ; افسدته : F فسدته .

(9) الجزّارة : L الحارة , H من الحرارة ; والحلاّبة : U^2 والحلالة , H والحلالة ; والمتحلّلة : L.s.p.; والمحلّلة : FHL والمحللة ; <> : om U^2 .

(10) والشعير : H فالشعير ; وتغذو : U^2 وتغذي .

(11) <> : H بلاد بعيدة .

(12) دقيق : om H .

(13) ثم : U^2 و ; دقيقا : om H ; ويخبزه : om H ; فياكله : L وياكله ; وليس : H فليس ; اهل : HL ساكني ; اكثرهم : om H .

(15) خبزا : om HLU^2 .

(16) فياكلونه : L وياكلونه ; <> : om F ; فياكلوه : L وياكلوه ; وقوم : L و ; يكونوا : H تكون .

(17) اليمن : L باليمن , ad HL امم ; الجدب : FLU^2 الجذب .

(18) شيئا : F شي .

<النابتة في [البرّوريّا]> يطحنوها ويأكلوها . وكلّ هذه التي عنّدناها وما هو في نحوها ممّا لم تعدّد غذاء يغذو البدن ، لكن اغذية مختلفة من جهة القلّة والكثرة ومن جهة قلّة الضرر وكثرته ، فأمّا أن تكون ملايمة لطباع ابناء البشر ، فلا بل كلّها منافرة للطباع ، إلاّ إذا ادمنها مدمن واعتادها والفتها طبيعته ومعدته ، قبلها بدنه واحالها إلى الدم واغتذت | 5r الأعضاء بها غذاء مستوياً يجري مجراه بالعادة والالف . إلاّ أنّ ابدان المغتذين بجميع هذه الأشياء التي عدّدناها انحف ولحمهم اقلّ وعقولهم افسد واقلّ . وكذلك من يغتذي بالأرزّ من اهل بلاد الهنود وقوم ذكرهم ادمى يسكنون حول اقليم الشمس ، ذكر أنّ غذاهم اللحمان فقط(a) مع الزبيب والعنب ، لأنه قال إنّ الكروم في موضع سكناهم كثيرة ، قال فهم يجفّفون اصناف اللحوم وخاصّة لحوم الطيور ، قال لأنّ عندهم <طيوراً كباراً> جدّاً ، فيذبحونها ليذكّوها بالذبح ، ويقدّدون لحومها ولحوم الأغنام ، لأنّ لهم غنماً وبقراً وغير هذه الحيوانات ، قال فهم يقدّدون كثيراً من تلك اللحمان حتّى تجفّ جيّداً ، ثمّ <يجفّفون الزبيب جفافاً جيّداً ، ثمّ> يخلطون اللحمان بالزبيب المجفّفين ، ثمّ يطحنوها في ارحية مختلفة . وذكر أنّهم احذق الأمم <بأعمال الطاحونات> ، وأنّ لهم منها ما ليس لأحد من الأمم ، <وأنّ حذقهم بها يفوقوا به على جميع الأمم> ، وأنّهم إذا طحنوا اللحم المجفّف مع الزبيب <خبزوها ، قال ،> في غير تنّور بل في حفاير في الأرض ، وربّما طبخوها ، <تؤكل بحسو وكبولا> ، ويأكلونها ، فتغذوهم ، وابدانهم بهذه الأغذية اعبل واقوى من ابدان اهل الهند والصين . <قال ولولا> أنّ بينهم وبين بلاد

(a) En marge, dans L, d'une main différente:

قصّة غريبة كأنها انحذت ممّا ذكر في كتب الوحي في قصّة ادم عليه السلم .

(1) <> : L ; او البزوور ثم L ; [ ] : H ; البراري ثم H ; ويأكلوها : يأكلوها U^2 ; عددناها : عددنا H ; تعدد : تعدد L ; يعد .
(2) غذا : om FHU^2 ; يغذو : يغذوا FU^2 ; لكن : om U^2 .
(3) ملايمة : ملاومة H ; ابنا : om HL ; للطباع : لطباع F .
(4) بدنه : om F .
(5) التي : om H ; عددناها : عددنا FHL ; انحف : النحف U^2 .
(6) يغتذي : يغتذ H ; ادمى : ادم FHL , add FH عليه السلم .
(7) فقط : om H ; والعنب : om L ; لانه : الا انه H ; موضع : مواضع H .
(8) لحوم : لحم HL ; <> : طيور كبار FU^2 .
(9) لحومها : لحمها H .
(10) <> : om HL ; يجففون : يجففوا F .
(11) يخلطون : يخلطوا FU^2 ; المجففين : المجففان F .
(12) <> : بالاعمال F ; <> : om HL ; بها : om U^2
(13) على : om U^2 ; <> : HL خبزوا ذلك .
(14) طبخوها : طحنوها U^2 ; <> : F كل بحسوا او الكبولا , HL كالحسا والكالكبولاء ; ويأكلونها : om L ; فتغذوهم : فتغذوهم U^2 .
(15) بهذه : om U^2 ; الاغذية : الاغذا L ; <> : H قلولا .

الهند بريّة واسعة <بعيدة من البلادين> <لقد كانـوا> يجلون اهل الهنـد عن بلادهم لفـرط قوّتهم وعظم شدّتهم . وإنّ علف حيواناتهم <من حشايش> تنبت في بلادهم، يجفّفونها ثمّ يعلفون بها غنمهم وبقرهم وخيلهم وحميرهم من تلك الحشايش، <يابسة ورطبة> .

واخبر أيضاً انّ الحنطة والشعير ينبتان في تلك البلاد حتّى يصيران شجراً طولها قـامتين وثـلاث قامات، وانّهم يمتنعون من حصادها وأخذ حبّها ومن إفلاحها أيضاً، لانّ في بلادهم حيّات لها أجنحة تـطير بها كـالطيـور، أجـسامهـا كبار في قـدر أعظم البـزاة، وانّ تلك الحيّات تـأوي في اثبات الحـنطة والشعير وتأكل حبوبها وتأكل اللحيان وتصيد ما صغر من الحيوان فتبتلعه . وانّ هذه الحيّات قد حالت بينهم وبين أكثر ثمارهم وأشجارهم، قـال وذاك أنّ هذه الحيّات ذوات سموم قـاتلة للوقت بلا تـأخير <وقتلها لهم> بنفخها عليهم، فإذا أحسّ الإنسان بالنفخة قد نالت من جسمه موضعاً أيقن بالمـوت 5ᵛ وأخذ أهله في تجهيزه | إلى المقبرة . ولهم علاج يتعالجون به من سمّ هذه الحيّـات، يسقى منه للوقت، إلاّ أنّه كريه جدّاً، فمنهم من يؤثر الموت على <استعمال ذلك العلاج>، وانّهم نهوا ادمى أن يتقرّب إلى شجر الحنطة والشعير شفقة عليـه من تلك الحيّات، لأنّهم ينفخـون على كـلّ شيء يقفون عليـه، ويبيضون ويفرخون، وذاك أنّ سمّهم هو في ريقهم الكاين في أفواههم، فمتى عضّت <حيّة منهم> شجرة أو غصناً منها أو ثمرة أو شيئاً قبضت عليه بفيها، فماسّ ذلـك بدن الإنـسـان، مات <إمّا في الوقت> أو بعد ساعات يسيرة.

قال ادمى : فلمّا نهوني عن الدنوّ منها، بعـد أن أخبرتهم انّ غـذاي في بلدي هو <الخبـز المتّخذ من> الحنطة والشعير، وأنّ نفسي تنـازعني إلى العادة وانّ بـدني لا <يقوى ولا> يقـوم <على مـا يقيم> أبدانهم، إلاّ بعد أن تألفه طبيعتي، قالوا لي : فاحتل لنفسك في أخذ شيء من حبّ الحنطة واجهد إن

(1) الهند : ad H والصين ; <> : om HL; البلادين : U² فالبلاد ; <> : H لكانوا .

(2) <> : om F; من : om HL; يعلفون : FU² يعلفوا .

(3) <> : inv HL .

(4) البلاد : ad H ويسقيان فيه ; يصيران : U² يصيرا, F يصير ; شجرا : H شجر ; طولها : F طويلا .

(5) ومن : om U² .

(6) اجسامها : L واجسامها ; قدر : L قد ; اثبات : F نبات , om HL .

(7) الحيوان : H الطير ; فتبتلعه : F فتبلعه

(8) وذاك : H وذلك .

(9) <> : H وقتلهم لها ; بنفخها : L بنفخها ; من : om HL; موضعا : om HL; بالموت : ad H لا محالة .

(10) يسقى : L يشفى .

(11) <> : H استعماله ; نهوا : F نهوه ; ادمى : FHL ادم , ad H عليه السلم .

(12) شجر : F شجرة , HL شجرة .

(13) وذاك : H وذلك ; <> : inv U² .

(14) شيا : U² شي , F أي شي ; <> : H للوقت

(15) الوقت : F وقته .

(16) ادمى : FHL ادم , ad FH عليه السلم ; <> : om HL; والشعير : om H .

(17) <> : om FU²; <> : L بما يقوم به ; يقيم : H تقوم .

(18) ابدانهم ; om H; لي : om HLU²; حب : om H; واجهد : L او جهد , om H .

أمكنك جمعه . قال ادمي : فقلت لهم سأريكم كيف أحتال لذلك . قال فعمدت إلى <الرصد إلى أن> رميت واحدة من تلك الحيّات الطيّارة بنشّابة عملتها، فوقعت على بطنها فانصرعت، فلم تزل تضطرب حتّى ماتت، وذلك انّ تلك الحيّات كلّها لا تموت <أبد الدهر حتف أنفها>، فلمّا ماتت <أخذت تلك النّشابة فرميت بها حيّة أخرى فصرعتها، فلم تزل تضطرب حتّى ماتت، و> اسودّت النّشابة سواداً شديداً من حدّة السمّ، لأنّه نفذ فيها، لأنّ النّشابة غاصة في بطني الحيّتين، فأخذتها فدفنتها في الأرض، وأخذت نشّابة أخرى فرميت بها حيّة أخرى، فكان حالها حال ما قبلها. ثمّ عمدت إلى نوى تمر نخل ينبت في بلادهم فاستخرجت نواه، ثمّ أحرقته وبلّلته، لمّا صار فحماً بعد طحنه، بدهن يكون عندهم، وطليت به أبدان الثلث حيّات، فاسودّت حتّى صارت كالقار، ثمّ صلبتها على ثلث قصبات، من غير أن أمسّها بيدي البتّة، وجعلتها حول شجر الحنطة. ففزعت الحيّات الأحياء كلّها إلى بعيد من ذلك الموضع فزعاً من الحيّات الموق السود المصلوبة على القصب. وذلك انّ تلك الحيّات ما ان <رأت قطّ> حيّة منهنّ مصلوبة ميتة. وكان هناك فراسخ كثيرة فيها نبات الحنطة والشعير شيء عظيم، وقد وقع بين تلك الأشجار من حبّ الحنطة والشعير شيء عظيم كثير. فعجبوا من فزع تلك الحيّات وهربهنّ من ذلك الموضع <إلى بعد منه بعيد>، وفرحوا فرحاً 6' عظيماً، حتّى | انّهم جعلوا يسجدون لي كلّما رأوني في طرقهم ومتصرّفاتهم. ثمّ صبرت قليلاً حتّى جاءت مطرة عظيمة، فغسلت تلك الأشجار وتلك الحبوب المبدّدة بينها، وقد انقطعت الحيّات عن الوقوف على شيء منها والدنوّ إليها وأكل شيء من تلك الحبوب، فلمّا مضى بعد المطرة ثلثة أيّام وجفّت الأرض والشجر، أمرتهم بجمع ذلك الحبّ، فجمعوا منه شيئاً كثيراً، وهم يتفزّعون من سمّ

(1) قم: om H; سأريكم : سوف أريكم L; قال : om H; <> : قومي و L; الرصد : om F; الى : om U^2 .

(2) على : في HL .

(3) ماتت (1) : ad H فصرعتها كذلك ورميت اخرى ; وذلك : وذاك U^2 ; تلك : om L; كلها : om HL; <> : inv FHL; أبد : ابدا FL; انفها : om H .

(4) <> : om HL; فصرعتها : فصرمها U^2 .

(5) حدة : قوة U^2 ; بطني : بطن FHL .

(6) فدفنتها : ودفنتها H; ما : من F; ثم : و HL .

(7) نوى : نوا L; تمر : سمره U^2 .

(8) يكون : كان F; صارت : صار L .

(9) صلبتها : صلبتهم L; قصبات : قضبان HL; أمسها : امسّ منها شيئا HL; وجعلتها : om FU^2; شجر : شجرة FU^2

(10) الأحيا : om H; كلها : om H; بعيد : بُعد FHL; القصب : القضيب H .

(11) وذلك : وذاك U^2 ; <> : inv U^2; مصلوبة : om FHL .

(13) وهربهن : om HL; <> : الى آخر بعيدا منه L; وفرارهم الى موضع آخر أبعد منه بعيداً H .

(14) يسجدون : يسجدوا U^2 ; ومتصرفاتهم : وتصرفاتهم U^2 .

(15) عن : على U^2 .

(16) والدنو : او الدنو HL; وأكل : أو اكل FHL

(17) الأرض : ad F من المطر; منه : منها H; كثيرا : om H .

الحيّات ، وأنا أونسهم وأشجّعهم . ثمّ أمرتهم أن يطحنوه في طواحينهم ، ثمّ عملت لهم تنوراً كبيراً وعجنت وخمّرت العجين وخبزت الخبز وأكلت فأكلوا معي وطاروا فرحاً واستبشروا وجعلوا ذلك اليوم عيداً لهم ، فهم يقيمونه أبداً ، وزادوا <في السجود لي> ، وعملوا كلّ شيء عملته ، فرموا الحيّات بالنشّاب فقتلوا منهنّ شيئاً كثيراً ، <وعملوا بهنّ مثل عملي ، وتعلّموا جمع الحبّ بعقب المطر> ، وتعلّموا زرع الحبّ بتعليمي ذلك لهم ، وصار غذاؤهم الحنطة ، واستطابوها ورجعت عقولهم إليهم ، وذاك انّهم كانوا مغفلين شبيهاً بالبهايم . فلمّا اغتذوا بخبز الحنطة عقلوا وصار لهم أفكار جيّدة . وكانوا يمشون عراة ، فحدث لهم حياء <من بعضهم البعض> ، وصار لهم عقول خلاف عقولهم التي كانت لهم ، إذ كانوا يغتذون ذلك الغذاء . ثمّ علّمتهم لقط القطن ، لأنّ بلادهم تنبت كلّ شيء من النبات الذي في ساير الأقاليم <التي على الأرض> ، وأريتهم <غزله ونسجه> ، فتعلّموا ذلك . وإنّما كانت ثيابهم جلوداً رقاقاً يعملونها لذلك ، ومن أوراق شجر عظام ، تستر الورقة رجلاً ومعه آخر ، إن أراد <ذلك ، فلمّا غزلوا ونسجوا ولبسوا الثياب فرحوا وعقلوا وفهموا> ، فأجمعوا على أن يملّكوني عليهم وأن يجعلوني ملكهم . فحسدني ملكهم حسداً عظيماً وجعل يحتجّ عليهم ويقول لهم : «لِمَ تخلعوني وتملّكون هذا الذي قد ضرّكم وما نفعكم ، لأنه أفادكم الغذاء الذي صرتم به عقلاء فهاء تغتمون أكثر ممّا تفرحون ويستحي بعضكم من بعض؟» فأرادوا قتله فنهيتهم عن ذلك وأمرتهم بطرده إلى البرّيّة ، ففعلوا ذلك .

<وكنت قد> أزمعت على المقام في ذلك الإقليم ، لأنّه أطيب بلاد على وجه الأرض وأكثره عجاياً . ثمّ بدا لي الرجوع إلى الوطن ونازعتني النفس إلى العودة . فخرجت عن بلادهم وأخذت من

(1) لهم : om H .

(2) فاكلوا : FHL واكلوا ; وطاروا : HL فطاروا ; ذلك : om H .

(3) لهم : om FHU^{2}; <> : U^{2} فيه ; وعملوا : FHL وتعلموا .

(4) منهن : H منهم ; <> : om HL .

(5) غذاؤهم : L غذاءهم ; واستطابوها : L واستطابوا .

(6) وذاك : FHL وذلك ; وصار : L فصارت , H فصارت عقولهم جيدة وصارت .

(7) افكار : H افكارا ; جيدة : ad H ايضا ; لهم : FHL فيهم ; <> : HL لبعضهم من بعض ; وصار : H وصارت .

(8) ذلك : HL بذلك ; لقط : om U^{2} .

(9) ساير : om U^{2}; <> : om L; على : ad H وجه ; <> : inv U^{2} .

(10) لذلك : om HLU^{2}; ومن : L من ; اوراق : ad F بلدهم لا الشجر ; عظام : HL عظيم .

(11) <> : om HL .

(12) يجعلوني : ad HL ملكا ويخلعوا .

(13) لهم : om HU^{2}; لِمَ : om F; وتملكون : HL وتملكوا .

(14) فهيا : L فانتم ; مما : U^{2} ما .

(15) فنهيتهم : L فنهيتم .

(16) <> : F وقد كنت ; قد : om HL; واكثره : U^{2} واكثر .

(17) عجايبا : H عجايب ; النفس : FHL نفسي ; العودة : FU^{2} العادة , H العود ; بلادهم : FL بلدهم .

طرايف ما هناك أشياء كثيرة، لأنّ العجايب في بلادهم كثيرة جدّاً، من حيوانات ونبات ومعدنيّات، تنبت لهم نباتاً كالشجر والنبات. فخرجوا | 6r بين يديّ مشيّعين لي، يضربون بالآلات التي عندهم مثل <ما نحن> عندنا من ذلك، لكنّ الذي عندهم أعظم وأعجب كثيراً.

قال فجميع الأغذية التي ذكرتا أنّها تقيم الأبدان وتحيي <المغتذي بها>، إلاّ أنّ جسمه يكون أنقص وعقله أقلّ وفهمه وتمييزه مختلط، لا فكر لـه، وإن فكّر كـان فكره مختلاً، وليس يفكّرون في شيء إلاّ <شبيهاً بالتفرقة التي في البهايم>. وإنّما من اغتذى بخبز الحنطة فهو الغذاء الفاضل، وكذلك المغتذي به فاضل لجميع من يغتذي بغيره. ويتلوه في هذه الأوصاف الشعير والحلبا، ويتلوهما الأرزّ، ويتلو الأرزّ الذرة <ويتلو الذرة> الجاورس والدخن <ويتلو هذين> عدّة حبوب متساوية في الإغذاء، ومختلفة في الطبع، مثل الحمّص والباقلّ والماش واللوبيا والعدس والجلبان والسمسم والبزركتّان والترمس والشاهدانج والحلبة واللوز الحلو، وما عدا هذه فرديّ ضارّ، إلاّ أنّه يغذو غذاء هو أقلّ في الغذاء كثيراً وأردى.

وللحنطة والشعير أشباه تنبت <معها/في منابتها>، إلاّ أنّ بعضها رديّ الطعم، تمنع رداءته من أكله، وبعضها رديّ الكيفيّة يضرّ آكله. وجميع ما عدا ذلك من الحبوب التي عدّدناها، إذا اغتذى بها مغتذ، نقص بدنه وعقله وعمره، لأنّ الأغذية <موادّ الحياة والبدن>، فبحسب جواهرها تكون عقبى فعلها فيه.

و<قد> يكون في حبّ الحنطة ما هو في منظره أحمر وفي الوزن رزيناً، ويكون فيه رخاوة في باطنه لا تظهر إلاّ بأن يكسر الحبّ، فإنّه ربّما كان داخل الحبّ <مخلخلاً سحيقاً رخواً، فلذلك ينبغي أن يقلب الحبّ> من الحنطة بالنظر إلى لونه وإلى رزانته وإلى مكسره، فينظر كيف داخله. وهذا

(1) فخرجوا : ad U^2 من : مثل ; om FL .

(2) <> : FHL نحو ما ; واعجب : om U^2 .

(4) وتحيي : U^2 ويحيا ; <> : inv H; بها : ad HU^2 لان .

(5) مختلا : FU^2 مختل .

(6) <> : HL شبيه بالبقر . ad H والبهايم ; وانما : FH واما . L فاما ; اغتذى : F اغتذا ; فهو : L هو . H وهو .

(7) الشعير : U^2 والشعير ; والحلبا : H والكلبا , om L .

(8) ويتلو (3 fois) : FU^2 ويتلوا ; <> : L ويتلوها ; <> : HL ويتلوهما .

(9) الاغذا : HL الاغتذآ ; ومختلفة : HL ومختلطة .

(10) والشاهدانج : H والشهدانج ; عدا : LU عدى ; يغذو : U^2 يغذوا , om L .

(11) في : HL من ; واردى : F واردا , L والغذا , H والغذي .

(12) وللحنطة : H والحنطة ; <> : inv L, FH معها في منابتها ; رداته : H رداوته

(13) يضر : FHL يوذي ; ذلك : HL تلك ; من : om HLU^2 ; اغتذى : L اغتذا

(14) مغتذ : U^2 مغتذي ; <> : L مادة حياة البدن ; الحياة : H الحيوة ; والبدن : F والبدن .

(15) عقبى : om H .

(16) <> : om U^2 ; وفي : H في .

(17) بان : L ان ; <> : om F; سحيقا : HU^2 سخيفا .

(18) كيف : om H .

الاختلاف بين الظاهر والباطن إنّما يكون بحسب اختلاف البقاع من الأرض التي تنبت فيها الحبوب، وعلى مقدار الوقت من مدّة الزمان الذي زرعت فيه، وعلى مقدار طول لبثها في الأرض أو قصره، وكذلك ريع الحبّ فيما يخرج منه من الدقيق في الطحن ويزن منه. وإنّما يختلف بحسب جواهر الحنطة المزروعة في الأصل وعلى حسب ما ذكرنا من اختلافات التدبير في الزرع من الوقت والزمان والقيام على الزرع واختلاف الإفلاح.

وفي حبّ الحنطة ما يكون لونه برّاقاً يلمع. وقد يكون هذا هكذا في الحمراء من الحنطة وفي
7' غير الحمراء. وهذا البرّاق اللامع من أجود الحنطة وأحمدها. وأكثر ما يكون | هذا في النابت في الأرض الدسمة أو الأرض السليمة من جميع الطعوم. فأمّا المتلزّزة الخفيفة التلزّز، التي ظاهرها وباطنها غير مختلف، فهي الحنطة النابتة في الأرض العميقة السمينة التي هي أيبس وأقلّ رطوبة، ويكون الحبّ قد ناله في آخر نشوءه قشف ما. والأرض التي يحرق دغلها بالنار فيسخن وجهها، ثمّ تحرث وتزرع فيها الحنطة تكون ملزّزة، ومع ذلك خفيفة في الغذاء، إذا خبز من دقيقها خبز. والحنطة التي ينالها من أول نباتها إلى <نصفه أو إلى> آخره برد ما، إمّا شديد أو غير شديد، إلاّ أنّه برد متّصل، تكون قوّتها علكة سريعة الإنهضام كثيرة الدقيق. فإن سقط عليها في منبتها ثلج فهو أبلغ لها في الجودة، وذلك إنّ الحرارة الطبيعيّة التي تكون فيها تكمن في باطنها وتهرب من ظاهرها، لأجل غلبة البرد، فتجوّدها تلك الحرارة وتنضجها، فتكون لذلك سريعة الإنحدار عن أبدان المغتذين بها، كثيرة الأغذاء.

وما زرع من الحنطة في مواضع حارّة أو معتدلة في الحرّ والبرد فإنّ هذه الحنطة تجتذب من الغذاء <فضلاً كثيراً> ولا تنحصر حرارتها في داخلها، فليس ينضج غذاؤها بسرعة بل يطول مكثه <فضل طول، إلى أن ينحدر، فيجود بطول مكثها هضمها> ، فتغذو غذاء كبيراً.

(1) الحبوب : الحب H .
(2) لبثها : مكثها U^2 .
(3) واما : فاما H .
(4) الزرع : الزروع F .
(6) هذا : om HL .
(7) النابت : النبات U^2 , المنابت H
(8) او : و H .
(10) فيسخن : فتسحق H .
(12) <> : om H; شديد (1) : شديدا F .
(13) برد : بردا F , om HL; متصل : متصلا F ; قوتها : قوته HLU^2 ; سريعة : om H; كثيرة : كثير FLU^2 .
(14) وذلك : U^2 فيها ; تكمن : تكن H , U^2 s.p., om F .
(15) الانحدار : الانهضام U^2 .
(16) الاغذا : الغذا L .
(17) وما : واما U^2 , **ditto** H .
(18) <> : فضل كبير U^2 , فضل كثير F ; مكثه : مكثها L .
(19) <> ; om L; هضمها ; om H; فتغذو : فتغذوا FU^2 .

فانظروا إلى هذه الإختلافات في عواقب الأفعال: إنّ اشياء مختلفة يؤول بها أمرها إلى فعل واحد، وأشياء متّفقة في الطبع تختلف عواقب أفعالها اختلافاً بيّناً، وذلك إنّ سرعة الإنهضام قد تعرض من شيئين متضادّين، وبطؤه وعسره <يعرض ايضاً> من شيئين مختلفين.

وما زرع من الحنطة في مواضع هي أكثر رطوبة ومائيّة، مثل القرب من الآجام أو في موضع قد كان قام فيه الماء زماناً طويلاً ثمّ نضب عنه وبقي في الأرض منه نداوة ما بل كثيرة، فتلك الحنطة أقلّ غذاء من غيرها وأسرع نفوذاً وانحداراً عن المعدة، ويولّد منها <دم رديّ> كثير المائيّة مايل إلى البرد. وشبيه بهذه الحنطة التي تنبت في مواضع ظليلة لا تتمكّن منها الشمس فتطبخها وتنضجها، بل تكون فجّة، فإنّ هذه تكون النخالة فيها أكثر من اللّب والقشور غالب عليها. وقد تتغيّر طباع حبّ الحنطة كثيراً بحسب مزاج السنة وخروجها عن الإعتدال إلى <شديد برد أو نقصان منه> ، فمتى كانت السنة معتدلة في كلّ شيء استكملت الحنطة وغيرها في نشؤها وطبعها واعتدلت وسمنت وكان | 7v غذاوها كثيراً، وفي سرعة الإنحدار وبطؤه معتدلة، وإن كانت السنة بخلاف ذلك حدث في الحنطة ما يوافق مزاج السنة في نقصانها عن الإعتدال، وربّما كانت السنة معتدلة سليمة من الآفات، حتّى إذا كملت الحنطة وجفّت وبقي فيها بقيّة من النداوة توجّب تركها إلى استكمال جفافها، فجاء عليها رشّ من أمطار، وقد حمي الزمان، فعرض لحبّ الحنطة التحشّف وضمرت واسودّت. وهذا هو الشوب. ويكون تمامه وكماله أن تهبّ بعقب المطر ريح جنوب غير خالصة، بل التي هي هابّة فيما بين الجنوب والمشرق، فإنّ هذه تكون في الأكثر حارّة يابسة، فإذا رطّبها المطر، أعني الحنطة، رطوبة حارّة أسخنتها، ثمّ صفقتها هذه الريح الحارّة اليابسة تحشّفت الحبّة ونقصت كثيراً وهزلت وصارت كلّها بمنزلة القشور. فإن دامت هذه الريح وعصفت كثر الشوب على الحبّ فتلف البتّة، وإن كان لم

(1) يؤول : L يزول .
(2) وذلك : U² وذاك .
(3) وبطؤه : H فبطؤه ; <> : inv H .
(4) وما : L ما ; موضع : HU² مواضع .
(5) فيه : H فيها ; عنه : HLU² منها ; في : om L; بل : om U² .
(6) ويولد : HL ويتولد ; <> : FHLU² دما رديا ; مايل : HL مايلا .
(7) الحنطة : om H; ظليلة : U² قليلة ; منها : H فيها .
(8) تتغير : L تغير ; حب : om H .
(9) كثيرا : F كثير ; <> : H شدة البرد ونقصانه .
(10) وسمنت : HL فسخنت .
(11) الانحدار : F انحدارها ; وبطوه : FU² وتكون .
(12) مزاج : om HL .
(14) عليها : om H; امطار : U² امكان , F مطر ; التحشف : F السحف .
(15) هو : ad H المسمى ; الشوب : U² الشرب .
(16) المطر : FHL مطر .
(17) اسخنتها : H اسخنها ; صفقتها : H صفقها ; هذه : om U² .

بدم وكانت خفيفة الحرارة وقليلة العصوف قلّ الشوب ونقص.

وقد تختلف الحنطة بحسب طول مكثها بعد حصادها أو قصره، فيتبع طبعها ذلك الطول والقصر. فما عتق منه كثيراً نقصت رطوبته فقلّ غذاؤه، وما كان حديثاً قريب مدّة الحصاد كان كثير الغذاء منفخاً، وما توسّط فاعتدل اعتدلت هذه الأفعال.

وقد يكون في الحنطة صنف يسمّى الاشقر، وهي الحبّة التي لونها فيما بين الحمرة والصفرة. وهذه الحبّة تكون في الأكثر سمينة. <وهذا الحبّ محمود جيّد الاغذاء>. وهذا الصنف من الحنطة، إذا عمل منه كشك واستخرج ماؤه بالطبخ، كان نافعاً منفعة بليغة لمن ينفث الدم من صدره، لأنّ فيه تغرية قويّة وموافقة لقصبة الرئة والصدر، فهو ينقّي خشونة الصدر والحلق، وهو يغري قصبة الرئة ويبرئ القروح في الصدر، وخاصّة إن خلط به مثله شعير ودقّا جميعاً بقشورهما وعمل منهما كشك واستخرج الماء من ذلك الكشك وشربه، فإنّه <يعمل ما> وصفنا. والشعير وإن كان فيه رطوبة ظاهرة، وهي أكثر من رطوبة الحنطة، فإنّ ثقل الغذاء المتكوّن منه أشدّ يبساً من الذي من الحنطة، وذلك لسرعة <مفارقة رطوبته> له، إذا صار إلى البدن. والحنطة فلأن رطوبتها أعلك

8' فهي بها ألصق ولها ألزم | ، فلذلك يكون البراز الكاين من الحنطة أرطب وأعلك رطوبة.

ويجب أن نقول في الشعير <مفرداً كما قلنا في الحنطة: إنّ أفضل الشعير> هو الأبيض الجيّد البياض النبيل السمين الممتلي، ويتلوه الأبيض إلى الصفرة والغبرة اليسيرة، ويتلو ذلك ما لطف <من الحبّ> وحال لونه إلى السواد. وما كان من الشعير ممتداً، في حبّته طول قليل، فهو <افضل وأجود> ممّا كان ضامراً لطيفاً إلى التدوير. فأمّا الحبّة الشعير التي فيها تشنّج فإنّه أردى أصناف الشعير، إلّا أنّ هذا الصنف الذي هو متشنّج من حبّ الشعير ولطيف يوري أنّه متشنّج متحشّف فهو

(2) طول : بطول HL ; طبعها : om HL .

(3) فقل : وقل L .

(4) منفخا : منفخ FU^2 ; فاعتدل : واعتدل U^2 ; اعتدلت : اعتدال في HL .

(5) صنف : ضعف F .

(6) <> : om F; محمود : محمودا نافعا جدا H .

(7) نافعا : نافع U^2 ; الدم : om L .

(9) القروح : من الروح L ; بقشورهما : بقشرها H .

(10) <> : F يقطع عا .

(11) ثقل : فعل F , ثقل H ; الغذا : الغلي U^2 .

(12) من : في H ; <> : موافقة رطوبة U^2 ; فلأن : فان L ; رطوبتها : ad L فيها .

(13) بها : ايضا U^2 ; الحنطة : ad H الين و ; رطوبة : om H .

(14) <> : F الجيد , om U^2 .

(15) ويتلوه : يتلوه U^2 ; والغبرة : والى الغبرة HL ; ويتلو : ويتلوا U^2 ; <> : om H .

(16) لونه : om H; فهو : H فضلا ; حبته : جنبه H ; <> : inv H

(17) الحبة : حبة H ; تشنج : تسيح L ; اردى : اردا FU^2 .

(18) الشعير : om U^2 .

الذي نرى أن يتّخذ منه <كشك الشعير> خاصّة، وذلك إنّه ليس المبتغى من ماء الشعير أن يبرّد ويرطّب فقط، بل يجلو مع ذلك وينقّي وينحدر بسرعة، لأنه إن ابطأ في المعدة فسد وأفسد، ولأجل هذا ما يحتاج أن يكون في طبيعة الحبّ المتّخذ منه ماء الشعير بعض اليبس والتجفيف ولا يكون نهاية في الرطوبة. والخبز المتّخذ من هذا الصنف من الشعير ومن غيره، إذا اصطنع صنعاً جيّداً محكماً، لم يرطّب ترطيباً بيّناً ولا يعمل تجفيفاً بيّناً. وقد ذكرنا في كلامنا مراراً كثيرة كشك الشعير <وقلنا إنّ أفضل غذاء الشعير هو المتّخذ من كشك الشعير> ، ولم نصف كيف عمله المحكم. وهذا موضع وصفه فنقول:

يؤخذ من حبّ الشعير المعتدل الجيّد أو من الذي وصفناه أخيراً، فهو أجود، وهو الذي <قلنا إنّه> بوري أنّه متحشّف، فينقع في الماء بعد تنقيته نصف يوم أو أكثر قليلاً، ثمّ يصفّى <الماء عنه> كلّه، ثمّ القه في اناء وأدلكه بيديك دلكاً رفيقاً دائماً، وإن أخذت بيدك خرقة صوف ودلكته بتلك الخرقة كان جيّداً، فلا تزال تدلكه حتّى ينقشر بذلك الدلك. فإن أردت أن يكون ماء الشعير أكثر جلاء فلا تستقص من نزع قشوره منه بل ادلكه دلكاً خفيفاً، ثمّ ألقه في قدر حجارة واجعل على كلّ كيل واحد منه بذلك الكيل اثني عشر كيلا ماء، وإن زدت على اثني عشر حتّى تبلغ خمسة عشر فجائز، إن كنت تثق من نفسك بالصبر عليه لوقود النار الليّنة، وإن لم تثق من نفسك <بالصبر عليه بوقود النار> ، فاجعل على كلّ جزء منه اثني عشر جزءاً ماء. فإن جعلت تحته فحماً فهو الجيّد، وإلاّ فاوقد وقوداً ليّناً طويلاً بلا سآمة ولا ملالة، وحرّكه في طبخك له تحريكاً دائماً طويلاً كثيراً حتّى ترى

8v قطع الشعير قد بلغت في الإنتفاخ | غايته، وتراه وقد اختلط بالماء اختلاطاً جيّداً ونقص من الماء الربع وأرجح قليلاً فهو أجود، فإذا بلغ إلى هذا الحدّ فصبّ على كلّ خمسة أرطال من ماء الشعير

(1) <> : HL الكشك ; الشعير {1} : ad L *(supra)* .
(2) يجلو : H ويجلو . FU² يجلوا ; وافسد : HL فافسد ; ولاجل : HL فلاجل .
(3) ما : om HL; الحب : om H; نهاية : U² نهايته .
(4) صنعا : HL صنيعا ; جيدا : om FHL; لم : U² لن .
(5) كثيرة : U² كثيرا ; <> : om F .
(8) من {1} : om F; حب : om FU²; <> : om HL .
(9) تنقيه : HL تصفيته ; يصفى : FU² يصفا ; <> : inv L .
(10) دايما : om H .
(11) ينقشر : H ينقشر ; بذلك : U² بتلك .
(12) جلا : FU² حل ; تستقص : FU² تستقصي .
(13) كيل : om HL; الكيل : HL الكيال ; ماء : om FLU²; {13 sqq.} اثني : F اثنا .
(14) بالصبر {1} : HL الصبر ; لوقود : HL بوقود ; <> : FHL بذلك .
(15) جز : F جزو ; جزءا : F جزوا ; ما : om FU² .
(16) طويلا : om FU²; في : HL من .
(17) وتراه : L فتراه ; بالما : om HL; جيدا : L جيد .

حزراً وزن خمسة دراهم <خلاً جيّداً> ، ثمّ اطبخه بعد ذلك هنيهة ، ثمّ الق فيه مثل وزن الخلّ ملحاً مسحوقاً ، وليكن طرحك عليه الخلّ والملح قبل بلوغه الغاية <بوقت ما> ، ثمّ إذا بلغ فأخرج النار من تحته واتركه سويعة ، ثمّ صفّه .

قال صغريث : وقد كان ادمي يأمر أن يدهن الحبّ قبل أن ينقع في الماء بيسير من الزيت ويفرك بالراحتين فركاً كثيراً دايماً ، حتّى ينتشر الزيت عليه كلّه ويؤخذ طعمه ، ثمّ ينقعه في الماء . قال فإنّ الزيت يسرع نضجه ويعين على بلوغه وينفعه . قال وإن ألقيت فيه قبل نضجه شيئاً من بزر كرّاث البقل ، وهو النبطيّ ، أو من أصول الشبث وعروقه ، كان منه ماء نافع <مع الترطيب> .

فهذه صفة ماء الشعير المتّخذ للإنسان الصحيح البدن ، ليحفظ صحّته بشربه . فأمّا ما يتّخذ للمرضى فعلى هذه الصفة في سياقة العمل إلاّ أنّه يزاد فيه ما يلقى عليه بحسب علّة العليل . إن كان مثلاً يريد صفي قصبة الرئة وجلا الصدر وتغريته ، فينبغي أن يخلط به قبل شربه شيئاً من عسل أو سكّر ، وإن كان به حمّى محرقة فينبغي أن يلقي عليه قبل طبخه عشرين حبّة عنّاب وعشرة سبستان ، وإن كان كبده <حامياً عليلاً> ، فيلقي عليه قبل طبخه وزن خمسة دراهم لبّ بُسر ودرهمين طباشير ودرهمين بزر البقلة اللّينة ، وعلى هذا حسب ما يراه الأطباء من ذلك . وإن كان في الطحال غلظاً أو علّة غير الغلظ ، فيلقى عليه بزور منقعة في الخلّ وكراويا قد نقع في الخلّ أو شيء من ثمرة الطرفاء وعلى هذا القياس إن كانت علّة في الكلى أو المثانة .

ومنفعة هذا الماء المتّخذ من كشك الشعير أنّه يغذّي غذاء مرطّباً مبرّداً مغرياً مسكناً للعطش مطلقاً للطبع في الأكثر <غير نافع> ، إذا أحكم إنضاجه خاصّة وجعل فيه شيء من بزر الرازيانج

(1) حزرا : om U^2; وزن : ووزن H ; <> : خل جيد HL ; ذلك : ذاك U^2 ; هنيهة : هنية L .
(2) <> : om L; ثم : om U^2, L فـ .
(3) سويعة : U^2 ساعة .
(4) ادمي : FHL ادم , ad FH عليه السلم .
(5) دايما : U^2 اذا فى .
(6) وينفعه : H وينبته ; نضجه : FHL طبخه .
(7) اصول : ad H او الآس ; الشبث : L السد ; ما : om H; نافع : HL نافعا ; <> : om HL .
(8) فهذه : FU^2 فهذا .
(9) ما : FHU^2 بما , عليه : U^2 فيه .
(10) مثلا : om HL; صفي : FHL تنقية ; شيا : HL شي .
(11) سكر : F سكرا ; كان : H كانت .
(12) <> : HL حامية عليلة ; فيلقي : L فليلقي , H فليلق ; بُسر : H البسر .
(13) البقلة : FL بقلة ; غلظا : FU^2 غلظ .
(14) فيلقى : F فيلقا , L فليلقى ; وكراويا : U^2 وكروا .
(15) علة : H علته ; في : om U^2; او : HLU^2 و .
(16) يغذي : F يغذوا , HL يغذو
(17) <> : om U^2; نافع : F نافع ; خاصة : om HL; وجعل : HL وعمل ; فيه : FHL معه

يسير. وينبغي لمستعمل ماء كشك الشعير، إن كان به حمّى دقيقة، أن يأكل أوّلاً الشعير الذي استخرج منه الماء، ثمّ يصير سويعة، ثمّ يشرب الماء بعد أكله ذلك، ثمّ يمسك عن الغذاء إلى أن ينزل ذلك وينحدر عن معدته. وملاك إحكام عمل ماء الشعير جودة إنضاجه بنار طويلة ليّنة جدّاً إلى أن تنتفخ قطع الشعير | ، ثمّ ينحلّ حتّى يصير الشعير والماء شيئاً واحداً. فهذا أفضل علامات جودة نضجه وإحكام عمله.

ولو أنّ الأصحّاء ذوي الأمزجة الحارّة وخاصّة اليابسة مع الحرارة استعملوا في الصيف كلّ يوم استخراج ماء كشك الشعير، ثمّ أكلوا الشعير وشربوا الماء بعده لكان لهم في هذا كفاية عن كلّ غذاء، لأنّه غذاء محمود صالح ينوب عن جميع الأغذية.

واعلموا أنّ جرم الشعير، أعني لبّه الذي في داخله، أشدّ تبريداً من قشره، وقشره أكثر جلاء وأقلّ تبريداً. وإذا طبخته بلا قشور، بل يكون اللبّ وحده، كان أقوى تبريداً وتغرية، وإن طبخته بقشوره كان أبلغ جلاء وأشدّ تنقية. واللبّ إنّما يطلق البطن في أكثر الأحوال لفرط تغريته وزيادة رطوبته، والقشر إنّما كان أعون على حبس الطبع، لأجل يبسه وعدمه تلك الرطوبة التي في اللبّ وفي القشور، مع ذلك إدرار البول قويّ، ومنع من حبسه. وفي جملة الشعير من ذلك شيء قويّ، لكنّ القشور أقوى. وقد يزيد ماء الشعير في اللبن كمّيّة وإدراراً وتحلّباً، خاصّة إذا طبخ مع بزر الرازيانج ويطبخ حتّى يذهب منه الخمس. فأمّا الشعير المشبه للحنطة الذي يسمّى كلبا فهو أكثر غذاء من الشعير المعروف وأقلّ قشوراً، ولأنّه أقرب إلى الحنطة من ساير أصناف الشعير، فصار لذلك أقلّ تبريداً وأقلّ غذاء، لمّا أقلّ تبريداً فمن الشعير، وأمّا أقلّ غذاء فمن الحنطة.

(1) لستعمل : HL لن يستعمل .

(2) يمسك : om F .

(4) الشعير (1) : ad L ذلك اكله بعد (1) يشرب ثم سويعة يصير ثم (1) منه استخرج الذي (cf. supra l.2); ينحل : U² ينحلّ ; افضل : F فضل ; جودة : ad U² الشعير

(6) ولو : FU² ولولا ; الامزجة : FHU² الامزاج .

(7) استخراج : om HL .

(8) محمود : F محمودا ; صالح : FU² صالحا

(10) وإذا : H فإذا . L فاذا ; بل : om L .

(11) بقشوره : om FU²; واللب : HL فاللب ; يطلق : FHL اطلق

(13) ادرار : L ادار ; قوي : F وقوّى .

(14) اللبن : H اللين ; وتحلّبا : H وتحليا . U² وجلا .

(16) ولأنه : L لانه . U² ولا ; فصار : FHL صار

باب ذكر الخبز المتّخذ من الحنطة والشعير

قال صغريث الخبز المتّخذ من الحنطة المتلزّزة الرزينة هو أكثر غذاء وأبطأ نزولاً عن البطن، والمتّخذ من الحنطة الرخوة أقلّ غذاء وأسرع انحداراً، لأنّ في الحنطة الرخوة فضل نخالة وقوّة جلاء بذلك. فأمّا الخبز المتّخذ من دقيق الحنطة التي قد انتزع منها لبّها، وخاصّة إن كان ذلك من حنطة رخوة إلى البياض، فانّه أقلّ غذاء كثيراً وأسرع انحداراً وخروجاً. فأمّا الذي يسمّى متوسّطاً فهو الذي لم ينزع لبّه ولا قشوره ولا غسل بالماء، بل هو في الوسط، <فانّ غذاءه> متوسّط والدم المتولّد منه متوسّط اليبس والحرّ. وما كان من الخبز متّخذاً من حنطة رزينة ممتلية قليلة النخالة والقشور فهو

9v كثير الغذاء بطيء النزول مهيّج لوجع الامعاء، وخاصّة إن كان مغسولاً مراراً، وهو في نهاية | النقاء، فهذا بطيء الهضم جدّاً طويل المكث في المعدة.

وقد يعين على سرعة النفوذ وخفّة البروز عن البدن أن يحكم <العجن للعجين> ويكون فيه <ملح معتدل[وخمير كثير]> ويترك حتّى يختمر جيّداً، ثمّ يخبز بنار معتدلة حتّى يخرج الخبز لا عجيناً ولا محترقاً <ولا بالسايل> بل يكون لبّه في التنّور وقتاً طويلاً على <نار ليّنة>، فانّ هذا ينضج نضجاً معتدلاً، فيخرج نافعاً جيّداً. وما اعتدل في عجنه في كلّ حال واعتدل في نضجه في التنّور أيضاً كان محموداً في هضمه ومكثه. وكلّ شيء يعمل بالنار على العموم والخصوص فانّ أكثر صلاحه وفساده من قبل النار، فيجب على من يعمل شيئاً لا يتمّ عمله على صورته الاّ بالنار أن يصرف همّته كلّها إلى موافقة النار أو مخالفتها، فيصلحها على الموافقة جهده.

وقد يعين على جودة الخبز في نضجه وفي الاغتذاء أن يدلك الدقيق وقت عجنه بالراحتين دلكاً

(3) الأن : F الا أن ; وقوة : U^2 وقلة ; جلاء : FU^2 جل .

(4) بذلك : F لذلك ; الحنطة : HL حنطة ; التي : om LH; قد : om U^2 .

(5) غذا : ad U^2 من حنطة ; الذي : L التي .

(6) <> ; F من غذاءه , فالغذاء بها ; غذاءه ; FLU^2 غذاوه ; متوسط : FLU^2 متوسطا .

(7) متوسط : F متوسطا , ad FHL إلى ; والحر : ad HL ما هو ; متخذا ; FHL متخذ .

(8) الغذا ; FH الاغذا ; الامعا : H المعا ; مغسولا : FU^2 مغسول .

(9) فهذا : HL فهو .

(10) <> : HL العجين عجنا جيدا .

(11) <> : alii ملحا معتدلا ; [ ] : HLU^2 وخميرا كثيرا ; جيدا : L جدّا , om F .

(12) <> : om H; <> : F ما راينه .

(13) نافعا : ad F معتدلا ; جيدا : U^2 جدا ; عجنه : LH عجينه .

(14) ايضا : om HL .

(15) شيا : FU^2 شي ; ان : F وان , om L .

(17) او : F و ; فيصلحها : H او يصلحها .

(17) في : ditto H; الاغتذا : F الاعتدال به .

كثيراً متتابعاً، ويفرك مع يسير الماء فركاً كثيراً، ويسقى الماء قليلاً قليلاً، حتى إذا تم عجنه ألقي عليه الخمير مفتتاً صغاراً صغاراً، ثم استأنف <العجان فركه> <وجودة خلطه> ، ثمّ ابتدأ بعجنه كأنه ما كان عجنه، فلا يزال به من عجنه وتقليبه طويلاً حتى يجود اختلاطـه جودة جيّدة، ثمّ يتركـه اربع ساعات مدثّراً دثاراً جيّداً، ويجعل فوق العجين باقة نعناع رطب أو يابس مربوطة في وسط العجـين، وبعض الناس يغرز في وسطه عوداً من شجر التين وبعض عوداً من قصب الشهدانج، ثمّ يدثّـره بعد فوق ذلك دثاراً قوياً ويثقله فوق الدثار بشيء ثقيل، ثمّ يخبزه بعـد اختماره بغـير افراط. وهـذه الصفة تعمل في البرد بنار معتدلة لا تحرق ظاهره وتصلّبه وتشدّده ويبقى باطنه غير نضيج <ولا يبقى ظـاهره غير نضيج> وداخله عجين رطب. ولذلك ذممنا خبز الفرن، فـانّه رديء جـداً، لأنّ داخله أبداً غـير نضيـج بل نيّ وظـاهره شـديد يـابس عسر الانهضام، فـإذا اجتمع هـذان في المعدة، وهـما ضدّان في قوامهما، حدث منهما للطعام حادث رديء، فلا ينبغي أن تكون النار في التنّور أيضاً خفيفة ميتة، فلا ينضج الخبز ويبقى نيّاً، فيبطيء هضمه ولا تنضجه الـطبيعة، فيتـولّد منـه دم رديء إلى الفجاجة، وتكـون من ذلك أمراض من أخلاط نيّة فجّة عسرة الـبرء. والخبز الـذي يسـرع انهضـامـه ويتـولّد منه

10r | دم <معتدل صالح> ويسرع نفوذه من المعدة وعن الأمعاء، يصلح لأصحاب الابدان المرفّهة عن الأعمال الصعبة والكدّ، وللشيخ الضعيف البـدن وللضعيف المعدة القليـل الاستمراء. فـامّا من كان شاباً <قوياً وكثير> الحركة دايم التعب قـويّ المعدة فـانّ العجين الفـطير يقلّ ضرره لـه. فان الفطير في غاية الفطور غير موافق لأحد من الناس بـل موافق هـاؤلاء، وما قصر في عجينـه وخبزه ولم يقصّ عليه في نضجه ولا اعتدلت ناره، فانّا قد نشاهـد كثيراً من الفـلاّحين والاكـرة قد يستمـريون الخبز الفطير وخاصّة المخلوط فيه قبل خبزه شحم وملح، فانّ هذا، نقول، انّ الشحم يزيده فجاجة

(1) يسير : ad F من ; فركا : om U^2 .

(2) <> : inv H; <> : HU^2 وجوده وخلطه .

(4) العجين : ad H عاشًا له ; نعناع : H نعنع .

(5) شجر : H شجرة ; الشهدانج : L الشاهدانج .

(7) تعمل : U^2 له , om F; وتشدده : F وتشده , L وشده ; <> : om F .

(8) وداخله : L وباطنه ; ولذلك : H وكذلك , U^2 وذلك ; فانه : H لانه ; ابدا : om H .

(9) اجتمع : FHU^2 اجتمعا ; هذان : HL هذين , F تعاقدا .

(10) قوامهما : H قوامها ; منهما : H فيهما , F من هذا ; للطعام : om L .

(11) الفجاجة : U^2 النفاخة .

(12) وتكون : H فيكون ; عسرة : H عسيرة .

(13) <> : inv H; الامعا : HL المعا ; يصلح : L فيصلح ; الرفهة : U^2 المرفهة .

(14) والكد : H الكة ; وللضعيف : HL والضعيف .

(15) <> : H قويّ ; وكثير : F كثير .

(16) موافق (2) : HL يوافق ; هاولا : F لهاولاى ; وما : H فما ; عجينه : U^2 عجنه .

(17) يقصّ : F يقصا , LU^2 يقضي ; عليه : om F; يستمريون : FL يستمرون , H يستمرؤن .

(18) القطير : om H; المخلوط : HL المخلط .

ورداءة، فيلذع المعدة لطول مكثه فيها ولطول مكث الطعام في المعدة دائماً <يفسد دائما>، فلا تكاد تهضمه المعدة البتّة، وتقوى ابدان هاؤلاء عليه ونراه قد يكاد أن يقتل قوماً آخرين مرفّهين عن جميع الأعمال قليلي الحركة بطّالين عن كلّ شغل يحرّك <فيه الأنسان بدنه ورجليه>، فانّ أوليك الكثيري الكدّ والحركة يوافقهم الخبز العجين <من العجين> الذي لم يتمّ اختماره، ليس الفطير، بل الذي هو فيما بين النضيج وفيما بين المختمر والفطير، وأيضاً فانّ الذي لم ينضج <جيّداً بل هو بين النضيج والذي لم ينضج> البتّة، يوافق الحرّاثين والفلاّحين الذين يدمنون الكدّ والتعب بعقب الأكل ويأكلون هذه الأطعمة الغليظة لموافقتها ابدانهم. وقد يقعون كثيراً في أمراض متطاولة، إمّا عسرة البرء وإمّا لا برء لها. وذلك انّ طعامهم ينفذ عن معدتهم بشدّة الكدّ ومجاهدتهم العمل الذي يعملونه، ولم تتمّ المعدة هضمه جيّداً. وإن كانت الاحشاء والأعضاء قد تختلس الغذاء وتجذبه بسرعة من الخبز وغيره ممّا يرد إلى البدن، فانّ ذلك الاجتذاب هو اجتذاب بلا مهل ولا بتمكّن مستو، مثل إنسان يعمل عملاً وهو غير متمكّن منه، فيجيء عمله ناقصاً نقصاناً كثيراً، <أو إذا> اختلس البطن الغذاء قبل أن يتمّ نضجه، وصاحب البطن بعقب تعب هو به متعوب، كان ذلك كالمريض الذي تجاهد طبيعته شدّة الألم مجاهدة تتعبها وتتضرّها. وأكثر هاؤلاء لا تطول أعمارهم بل يموتون في
10r أوّل الكهولة أو في أوّل الشيخوخة، هذا من كان منهم قوي التركيب | في الأصل، فامّا من ضعف تركيبه منهم فهم يموتون أكثر ذلك في آخر سنين الشباب.

وقد يعين هاؤلاء على استمراء هذه الأطعمة الغليظة العادة، <فانّ العادة> للطعام الرديء

(1) ورداءة : H وردائة ; <> : om H .

(2) ان : om HL .

(3) قليلي : FU² قليلين ; <> : H الناس فيه ابدانهم وايديهم وارجلهم ; الأنسان : الناس HL ; بدنه : L ايديهم ; ورجليه : F أو يديه أو رجليه ; L وارجلهم .

(4) العجين : H المتخذ ; <> : om L ; من : F ومن ; ليس : H فليس .

(5) النضيج : L النضج ; وفيما : H والذي هو فيما ; <> : om L ; بين : om U .

(6) يدمنون : FLU² يدمنوا

(7) ويأكلون : FLU² ويأكلوا ; وقد : FU² قد ; يقعون : U² يقعوا .

(8) البرء : F البروء ; برء : F بروء ; وذلك : H وذاك ; معدتهم : H معدهم ; الكد : ad F والتعب ; ومجاهدتهم : FHL ومجاهدة .

(9) يعملونه : FU² يعملوه ; ولم : HL ثم ; وتجذبه : H وتجتذبه .

(10) من : L ما ; الى : om FL ; بتمكن : FH لتمكن , L يتمكن ; مستو : alii مستوى .

(11) <> : H واذا .

(12) كالمريض : U² المريض .

(13,16) هاؤلاء : F هاؤلاى .

(14) اول (1) : om H ; في (1) : om U² ; من (2) : ad H كان .

(15) فهم : H فانهم ; يموتون : ad H في ; اكثر : ad H من ; سنين : H سن .

(16) استمرا : U² استمرى ; <> : om U² .

والادمان له يخفّف ضرره، حتّى انّه ربّما لم يضرّ البتّة في عاجل الأمر، لكن إذا تطاول به الزمان واجتمعت منه فضول في الابدان فانّه ربّما هلك الإنسان فجأة أو مع مرض قريب[a].

وأيضاً فانّه ممّا يعين الاكرة واصحاب الكدّ الصعب الدايم على جودة الاستمراء وقلّة الضرر للأشياء الغليظة، انّ نومهم لكثرة كدّهم أثقل وأطول وأهنا، فيجود بكثرة النوم هضمهم، فيعين ذلك على نفوذ هذه الأطعمة الرديّة وبروزها عن ابدانهم، فيقلّ ضررها لهم. ومن الخبز ما يرتفع وله حال بين الفطير والمختمر، فهذا أيضاً موافق لأصحاب الكدّ الكثير والتعب الدايم، لأنّهم يستمرونه، فتقوى عليه ابدانهم ولا يضرّهم مع كثرة الكدّ، لانّ استمرارهم له يغذو ابدانهم ولا يضرّهم مع كثرة الكدّ، فيقوون عليه. ومتى اغتذى به غيرهم ممّن لا يكدّ ولا يتعب ولد في بطنه الخلط المسمّى الخام، وهو البلغم الغليظ اللاّحج الثقيل العسر البروء العسر الخروج. وفي اطبائنا من يسمّيه الخلط النيّ والبلغم البارد، فان خالط هذا الخلط ريح نافخة اشتدّ ضرره وحدث منه الضربان في الرجلين.

وهذه الأخباز التي نخبر عنها ما نخبر هي اخباز التنّور. وقد قلنا انّ خبز الطابق إذا أحكم تخميره وعجينه وخبزه الخبّاز رقيقاً وانضجه جيّداً فهو <أقوى وأقوم و> الوم لأبدان الناس من خبز التنّور. وآخرون قالوا انّه إذا أحكم كان مثل خبز التنّور. وأمّا خبز الملّة فرديّ غليظ عسر الانهضام بطيء النفوذ، ويزيده رداءة الرماد المخالط له. وأمّا خبز الفرن فهو متوسّط بين خبز التنّور وخبز الملّة. وأبلغ الخبز في توليد الدم القريب من الاعتدال الجيّد المحمود هو الخبز المحكم العجين

(a) Ici s'achève F avec le colophon suivant (*fol.* 236):

تمّ الجزء الأوّل بحمد الله وعونه من كتاب الفلاحة، تأليف الحكيم الفيلسوف ابو بكر بن وحشيّة، تغمّده الله برحمته ورضوانه عنه وكرّمه ـ شهر رجب سنة ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى: وايضاً فانّه ممّا يعين الاكرة واصحاب الكدّ الصعب الدايم على جودة الاستمراء وقلّة الضرر.

الحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين.

(1) ربّما : om H; اذا : om U^2 .

(2) منه : U^2 فيه ; هلك : F املك .

(3) الصعب : H الضعيف , om L; الاستمراء : U^2 الاستمرى .

(4) واهنا : U^2 واهى ; بكثرة : U^2 حركة .

(5) عن : U^2 على .

(6) القطير : om H; موافق : U^2 يُوافق .

(7) يغذو : U^2 يغذوا .

(8) اغتذى : L اغتذا ; بطنه : L بدنه .

(9) اللاحج : U^2 اللزج ; العسر (2 fois) : H العسير ; وفي : L وما .

(13) <> : HL يقول قوم ; لابدان : HL بابدان ; خبز : HL اخباز .

(14) عسر : L غير سريع , om H .

(15) ردأة : H رداوة ; بين : LI من .

(16) من : om HL .

والتخمير والمخبوز في التنّور من بعد ذلك. ومن إحكام عجينه تقدير الملح العذب لـه وتقدير وقت طرحه وتقدير المدّة التي يترك فيها حتى يختمر. والفاضل من الدم المتولّد من جميع الأغذية على العموم هو الدم الذي بين الرقيق والغليظ في قوامه، الاّ انّه إلى الرقّة أقرب. وهذا يتولّد من الخبز المحكم في جميع أعماله. وقد | ذكرنا كيفيّة إحكامه في كلّ باب من العمل، ويخبز هذا في التنّور خاصّـة. فامّـا ما 11r خبز من عجين لم يحكم عجنه، فان لم يفرك فركاً كثيراً، وان كان عدماً للفرك، فهـو اردى، ولم يوف حقّه من الماء والملح والترك زمانا معتدلا حتّى يختمر، فهذا يخرج عجينه فطيراً. فان ادمن انسان أكل مثل هذا أو كان قد اتّفق أنّـه لم ينضج في التنّور ولم تكن ناره موافقة معتدلة، لا محرقة ولا ضعيفـة البتّة، فهذا يولّد لمن ادمن أكله في بدنه خلطاً لزجاً غليظاً راسخاً ويـولّد السـدد في الكبد والطحال، ويحتاج مدمنه إلى العلاج بأن يدمن أخذ الأدوية المسهلة وتنقية بدنه بالحبوب المعجونة المتّخذة لاخراج الرطوبات الغليظة.

وقد احتال صغريث للناقه الذي قد انصرفت عنه حمّى كانت ثابتة دايمة، ولمن ليس تقـوى معدتـه على هضم الطعام، والجميع المرضى القليلي الاستمـراء، وللممعود الـذي مزاج معـدته بـاردة غليظة رطبة، فهو يقذف الطعام كثيراً، وللذي به الحمّى الدقيقة وفي جوفه رياح كثيرة، فهو لا يطيق شرب ماء الشعير لضعف معدته عنه، ولمن يعتريه بعقب أكل الطعام والتملّي منه وشرب الماء <التغمّم دايما>، وبالجملة لكلّ من يريد ترطيب بدنه وتخفيف الغذاء على معدته، أن يغتذي بالخبز المغسول، فانّ بهذا الخبز من الخفّة في المعدة وقلّة اتعاب الطبيعة والمعـدة والانقلاب إلى الـدم الصالـح المعتدل المحمود، <الاّ انّه> لا يغذو البدن كما تغذوه ساير الأخباز. والدليل على خفّته انّه إذا غسـل وأعيد خبزاً وترك على الماء لم يغص في الماء البتّة، بل قام من فوق الماء طافٍ كطفو الشيء الخفيف. وذاك انّ الغسل يذهب عنه جميع ما فيه من الأرضيّة والثقل، فيعرض له بـالمخالـطة سريعاً هـوائيّة، فيخفّ

(1) عجنه U^2 : عجينه .
(3) الى ما : الاّ .
(4) من U^2 : ما ; كيف U^2 : كيفية .
(5) بان HL : فان ; يخبز H : خبز .
(6) ادمن : om LU^2 ; معتدل U^2 : معتدلا .
(7) om H. : قد ; و H : او .
(8) مرابيحا L : راسخا ; دما ad H : يولد .
(11) om H : معدته ; انصرف U^2 : انصرفت .
(12) om U^2 : غليظة ; وللمعوز H : وللممعود .
(14) الزمم HL : <> ; والمتلي U^2 : والتملي .
(15) ويخفف L : وتخفيف .
(16) المغسول ad L : الخبز .
(17) حقيقته L : خفته ; يغذوا L : تغذوه ; يغذوا LU^2 : يغذو ; لانه HL : <> .
(18) وذلك L : وذاك ; om HL : من ; يقيم L، اقام H : قام .
(19) فيجف H : فيخف ; om H : له .

لذلك. وانّك إذا غسلت خمسة أرطال خبز موزونة ثمّ جفّفتها حتّى ترجع إلى ذلك القوام الذي كانت به قبل غسلها، ووزنتها وجدتها قد نقصت رطلاً، اقلّ أو أكثر. وأحسن ما في هذا الخبز المغسول انّ غسله بالماء العذب يذهب عنه سخونة الحنطة البتّة، فيصير بارداً مبرّداً، فيكون في قوام وفعل خبز الشعير، الاّ انّه اغذى منه على كلّ حال.

وصفة غسل الخبز حتّى <يصير إلى> أن يعمل ما وصفنا، ان يؤخذ الخبز المتّخذ من عجين الحنطة الغير مغسولة أو
11v المغسولة مرّة واحدة، فيحكم عجنه ويلقى عليه خمير بمقدار الكفاية ويخمّر جيّداً ويخبز خبزاً معتدلاً ويترك يومين أو ثلثة على مقدار ذلك الزمان، ويؤخذ فيكسر لقماً في غضارة كبيرة ويغمر بماء حارّ ويترك ساعة، ثمّ يصفّى الماء <كلّه عنه>، ثمّ يعيد عليه <ماء حارّاً>، ثمّ يصبّه عنه، يفعل ذلك مراراً حتّى يزول عنه طعم الخمير. واعلموا أنّه يزول عنه، <مع زوال> طعم الخمير، الملح كلّه حتّى لا يبقى فيه من طعمه قليل ولا كثير، بل انّي أقول انّ طعم الملح يزول قبل زوال طعم الخمير بكثير فيصير حينئذ خبزاً لا طعم له، فامّا أن يعجن بنداوة الماء التي تبقى فيه بعد أن يجفّف في الهواء، حتّى يذهب عنه فضل المائيّة ويصير إلى الحال الممكنة للعجن. ثمّ يعجن فضل عجن دائماً، ثمّ يجعل على طابق من طين <مفخّر ثخين> ويقلّب مراراً من طابق إلى آخر يجعل الوجه الذي يلي الطابق، إذا قلب إلى الطابق الثاني، إلى فوق، والوجه الذي كان إلى فوق إلى أسفل، ثمّ يترك هنيهة، ثمّ ينقل إلى الطابق الأوّل، وهكذا حتّى <يبدأ أن> يحمّر وجهه حمرة يسيرة ويكون ليّناً جدّاً.

فهذا هو الخبز المخبوز بعد الغسل. ومن احبّ أن لا <يعجنه ولا يخبزه> ثانية، بل يتركه كما خرج من الغسل ويأكله كما ينبغي أن يأكله فهو يفعل ما وصفنا من الغذاء المحمود البعيد من كلّ داء، الخفيف على المعدة. ومن أدمن أكل هذا من الاصحّاء الذين لا يتعبون البتّة هذّب جسمه وخفّفه ولم يكد يعرض له داء ولا بثرة <ولا دمل> ولا ثاليل ولا سلعة. فامّا أصحاب الكدّ وكثرة

(1) خبز : om H.

(2) ووزنتها : ad H وجدها; رطلا : U^2 رطل.

(4) اغذى : LU^2 اغذا.

(5) حتى : L الى ان; <> : U^2 الى.

(7) او : U^2 و, om H; على : ditto H.

(8) يصفى : H يصف; <> : inv HL; يعيد : L يعاد; <> : U ما حارا.

(9) <> : om HL.

(10) الملح : HL والملح.

(13) من (1) : om U^2; <> : H معجن بحث, om L.

(15) <> : U^2 يبلوا.

(16) جدا : H جيدا.

(17) <> : inv HL; يخبزه : U^2 يخبز.

(20) وخففه : L وجففه; <> : om H.

التعب والأعمال وكثرة الحركة <والمسافرون والفلاّحون> وغير هاولاء ممّن يعمل عملاً شديداً فينبغي أن لا يقرب هذا الخبز المغسوق، فانّه يضعف قوّته ويؤذيه، <بل الذي> يوافق هاؤلاء ما هو أمتن <من هذا وأغلظ>. ولا يظنّ أحد أنّ هذا الخبز المغسول قد عرّي من التغرية، بل قد يبقى فيه منها <مقدار صالح>، لأنّ رطوبة الحنطة الأصليّة ليس تكاد تفارقها البتّة على جميع الأعمال بها.

وقد احتال صغريث أيضاً بحكمته في أن نقل خبز الحنطة إلى طبع خبز الشعير من زوال الاسخان واحداث التبريد والترطيب بالوجه الذي وصفنا قبل هذا وبوجه آخر، وهو أن ينقع الحنطة
12r ثمّ يصبّ الماء عنها ويدلك بالأيدي | دلكاً جيّداً، ثمّ يصبّ عليها ماء أيضاً، <ثمّ تترك يوماً وليلة> ثمّ تدلك بالماء في الماء بالأيدي دلكاً جيّداً، ثمّ يصبّ ذلك الماء عنها، يعمل ذلك ثلثاً، ثمّ تنشر على بواري في الهواء، ولا يكون بعضها على بعض متراكبة، وتقلّب دايما وتدلك في أوقات حتّى تجفّ جيّداً، ثمّ تطحن وتعجن بيسير من الخمير، ثمّ تخبز في الفرن، وتفتّت القراني بعد نضجها، لا كلّ النضج بل بعضه، ثمّ تنقع في الماء البارد نصف يوم، ثمّ يصبّ <الماء عنها> برفق رفيق، ثمّ تجفّف في الهواء وتعجن وتخبز خبزاً رقاقاً، ويجفّف في الهواء حتّى يجفّ. ويجمع ذلك وينقع في الماء، ويعمل به هكذا سبع مرّات، <من انه> ينقع ثمّ يجفّف <ثمّ يعجن ثمّ يخبز ثمّ ينقع ثمّ يجفّف>، فانّ هذا الخبز افضل من خبز الشعير.

قال ومن الناس من يفتّت الخبز، أيّ خبز كان، ثمّ ينقعه في ماء الحصرم يوماً، ثمّ يصبّ عنه ماء الحصرم وينقعه في ماء عذب يوماً، ثمّ يجفّفه جيّداً ثمّ يردّه إلى ماء الحصرم الذي كان صفّاه عنه، ثمّ يصبّه عنه، وقد صار فيه مزازة، ثمّ يأكله بورق النعنع اللطاف النابت في ليّه، ويقطع عليه شيئاً

(1) <> : والمسافرين والفلاحين HL ; والمسافرون : والمسافر U² .
(2) <> : والذي H ، الذي L .
(3) <> : inv HL .
(4) <> : صالحا HL (ad H كافيا) ; مقدارا ; الاعمال : الاحوال HL ; بها : om L .
(5) نقل : ad H طعم ; طبع : طعم H ; الشعير : ad H وطبعه .
(7) <> : om HL .
(8) يعمل : يفعل HL .
(10) ثم : و U² ; وتفتت : ويفتتها L ; القراني : الفرني H ، القران L .
(11) <> : inv HL; رفيق : رقيق H .
(12) الهوا (1) : ad H ذلك : ثم يصب عليها ما باردا، ثم ينقع فيه نصف يوم او اكثر منه، ثم يصف، ثم يجفف في الهوا
ذلك U² .
(13) <> : و H ، om U²; <> : om H .
(14) الشعير : om L .
(15) ثم (1) : و U² ; كان : om U² .
(17) مزازة : مرارة U² ; النعنع : النعناع L .

من طرخون ، فيكون طيّباً . ومنهم من ينقع الخبز المختمر في الماء يوماً ، ويكون مقطّعاً بالسكّين لقياً، ثمّ يصفّى الماء ويفرّق بين اللقم حتّى تجفّ ، وإن كان قد تفتّت منه شيء فرّق ايضاً حتّى يضربه الهواء فيجفّ ، ثمّ يترك في الهواء أيضاً حتّى يجفّ جيّداً ، ثمّ يعاد عليه <ماء ممزوج> بيسير من خلّ وملح قليل بمقدار ما يصير مزّاً ، ثمّ يأكلونه مع الزيت والنعنع والخيار المقطّع والباذروج . قال ابن وحشيّة : قد رأيت في اكثر البلدان التي دخلتها ، مثل البصرة والأهواز وخاصّة ناحية الريّ والجبل ، وربّما عمله اهل واسط والكوفة ومدينة السلم ، قوماً يثردون الخبز ويذرّون عليه ملحاً ويصبّون عليه غمرة ماء ، ثمّ يتركونه حتّى يعلموا أنّه قد ابتلّ ، فإمّا أن يصبّوا <الماء عنه> إن كان فيه فضل ماء ، وإمّا تركوه حتّى يشربه كلّه ، ثمّ يصبّ عليه بعضهم زيتاً وبعضهم شيرجا . امّا اهل الريّ وما فوقها إلى خراسان والجبل فإنّهم يستعملون دهن السمسم ، وهو الشيرج .
12v وامّا اهل الأهواز والعراق فيصبّون | عليه الزيت ويأكلونه ، ويسمّونه الثريد . وقد رأيت كثيراً من مشايخ قسّين يعملونه هكذا ويأكلونه . ورأيت منهم من يفتّت عليه كسب السمسم ويزيد في ملحه وزيته ويأكله ، وإن بقي منه ماء تحسّاه ، ويجيد خلطه بالكسب بالملعقة ويذرّ عليه الملح ويصبّ عليه الزيت ويقطع عليه ، <النعنع والباذروج> والطرخون ويأكله . قال <أبو بكر> <ابن وحشيّة> ايضاً : فأمّا اكثر الناس في جميع البلدان أو في اكثرها فإنّهم يصنعون في الصيف خاصّة الثريد الذي يسمّونه <خلّاً وزيتاً> على تلك السياقة : ينقعون الخبز في الماء ثمّ يذرّون عليه الملح ويفتّون اللقم بالملعقة ، ثمّ يصبّون الخلّ ثمّ الزيت ثمّ يقطعون عليه القثا والخيار أو احدهما والنعنع والباذروج ويأكلونه ويستطيبونه . ومنهم من يبدأ بالخلّ فيصبّه على الثريد قبل صبّ الماء ، ثمّ يقلّبه بالملعقة حتّى <تعرّق الملعقة> اللقم كلّها بالخلّ ، ثمّ يصبّ الماء ويلقي الملح ، ثم يطرح عليه حوائجه ، فهذا يجيء احمض ، وإنّما يعمله من يريد زيادة الحموضة فيه . وبعض اهل الجبل والاذربيجان وخاصّة الريّ وما والاها وكثير من اهل العراق يصلحون الخلّ والزيت على صفة اخرى : رأيتهم يقطعون الخبز بالسكّين في اناء كبير ، إمّا غضارة وإمّا اجانة ، ويدقّون في الهاون

(1) مقطعا : ad HL ناعما ; لقيا : om HL .

(2) بين : HL تلك : منه ; H منها .

(3) <> : HL ماء ممزوجا .

(4) مزّا : HU^2 مرا ; ياكلونه : H ياكلوه ; والنعنع : L والنعناع .

(6) السلم : HL السلام ; قوما : H وقوما ; يثردون : L يبردون ; يعلموا : LU^2 يعلمون .

(7) <> : inv HL ; فيه : om H ; ماء : U^2 وان لم يكن ; واما : U^2 والا ; تركوه : L يتركه ، H ان يتركه ;
يصبون : HL يصب .

(8) شيرجا . . . زيتا : HLU^2 شيرج . . . . زيته ; فانهم : om U^2 .

(9) فيصبون : U^2 فيصبوا ; ويسمّونه : U^2 يسمونه .

(10) هكذا : om U^2; ويأكله : L ويأكلوه .

(11) <> : inv HL ; النعنع : L النعناع .

(12) ويأكله : H كله ; <> : om HL; <> : om U^2; فاما : om U; الناس : ad HL ان شاالله ; البلدان : ad U
قلت ان شا .

(13) يصنعون : HL يصنعوا ; يسمونه : H يسمون ; <> : HL خلّ وزيت ; ينقعون : U^2 ينقعوا .

(14) ويفتّون : LU^2 ويفتوا ; يصبون : HLU^2 ثم يصبوا ; (3) و : HL ; يقطعون : HLU^2 يقطعوا ; والخيار : om U^2;
والنعنع : L والنعناع .

(15) يبدا : H يبتدىء ; <> : HL تعرق .

(16) كلها : om U^2; وانما : om U^2 .

مصلاً وزيباً وسمّاقاً وثوماً وبصلاً وملحاً، فإذا ابتدات تختلط ألقوا عليه جوزاً مقشّراً وخلطوه به بالدقّ جيّداً وذرّوا هذه المدقوقة على الثريد، والثريد يابس بعد، ثمّ صبّوا على الجميع الماء بعد اختلاط المدقوق بالثريد، وتركوه مغطّى سويعة، وهم يقطعون القثا والخيار والبقول فيغلونها، ثمّ صبّوا عليه <الخلّ وانبعوه بالزيت الكثير والشيرج ودهن الجوز معها>، وطرحوا عليه الذي قطعوه من البقول، ثمّ <غطّوه هنيهة ثمّ > كلوه. ورأيت مرّة قوماً من أهل برذعة اجتمعوا بمدينة السلم، نحو عشرة رجال، واصطنعوا خلاً وزيتاً في اجانة ثردوا فيها ثلثين رغيفاً، وأكلوه معمولاً على السياقة التي وصفت، بالمصل والثوم والجوز والسمّاق <والبصل الكثير> والزيت والكراويا والقرفة، وزعموا انهم اتفقوا عليه زيادة على عشرة دراهم. قال أبو بكر: وكلّ هذه المصنوعة على طريق صنعة الثريد ينبغي أن تعمل من خبز مختمر ممّا قد احكم عجنه والقي فيه خير كاف. والعلّة في هذا أنّ كلّ ثريد يؤكل يلوّث المعدة

13r ويرطّبها | ، فإن كان خبزه مع ذلك فطيراً تضاعف ضرره، وإن كان خميراً انحدر بسرعة ولم يثقل على المعدة ولم يكد يولّد فيها الرياح التي يولّدها الثريد بكثرة رطوبته والخلّ والزيت الملقى فيه الكراويا والكمّون ويسير من الصعتر، فإنّ الصعتر إذا كثر في طعام مرّر طعمه، وهو اقلّ انتفاعاً.

قال قوثامي قال صغريث: وكلّ خبز مختمر فهو امرى من غيره واغذى والمعدة له اهضم، وما كان بخلاف ذلك كان عمله خلاف ما وصفنا. وقد يكتسب الخبز من صنعة خبزه افعالاً مختلفة، لأنّ الأرغفة الثخان الغلاظ الحروف والوسط هي اكثر غذاء واسرع انحداراً عن المعدة لرطوبته، فهو لذلك اسرع خروجاً عن الجوف، والذي يخمّر ويخبز رقاقاً وصغاراً رقيقاً هو اقلّ غذاء واشدّ احتباساً في البطن، لأنّ النار تقوى عليه فتجفّف رطوبته، وشدّة عمل النار فيه لرقّته وصغره، فتحرق رطوبته ويجفّ، فيبطيء هضمه ليبسه ويبطيء نفوذه لذلك.

قال وافضل الأخباز هو الخبز الذي وصفه وعلّمناه ادمى، فقال: اعجنوا الدقيق بماء الدقيق

(1) مصلا : HL بصلا ; وزيبيا : U² وزبيب ; وثوما ; لو توما L ; وبصلا : مكان البصل L ; والخلطوه : HL وخلطوه ; om H, مقشورا L ; مقشرا : عليها U² ; عليه : om H, وملح L ; وملحا .

(2) بعد : om H; وتركوه : H ويتركوه ; مغطى : LU² مغطا

(3) وهم : L يسم ; يقطعون : U² يقطعوا ; فيغلونها : H فيمزلونها, L فيمرلونها ; صبوا : U² يصبوا ; <> : om H ،

(4) معها : om L; <> : om H; هنيهة : L هنية

(5) الجانة : ad U² ثم ; فيها : H فيه , om U² .

(6) بالمصل : HL بالبصل ; <> : om L; والكراويا : U² الكرويا .

(8) عجنه : L عجينه .

(9) خبزه : HU خبزها ; خميرا : HL مختمرا ; يكد : U² يكن .

(10) فيها : om U²; رطوبته : U² رطوبة ; الكراويا : U الكرويا .

(11) كثر : H أكثر ; طعام : H الطعام .

(12) واغذى : L واغذا .

(13) خبزه : L خبازه ; افعالا : HL افعال .

(16) فتجفف : HL وتجفف ; فتحرق : H فتحترق .

(17) فيبطي : HL ويبطي .

(18) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .

فكأنّه يكون اكثر غذاء من ساير اصناف الخبز، ومع ذلك فهو اكثر انهضاماً واجوده واسرعه في ذلك واقرب انحداراً عن الأمعاء. أمّا كثرة غذايه فمن قبل ما زاد فيه من ماء الدقيق الذي عجن به دقيقه، لأنّ ماء الدقيق يكسب العجين فضل سخونة وكأنّه يسمّنه ويعينه على الاختمار، لأنّ الماء إذا خالط الدقيق اسخن الدقيق الماء ولطّفه وخفّفه، وأمّا سرعة انحداره عن البطن فلأن الشيء الذي يخالط الماء من الدقيق يكسب العجين حلاوة، فيكون بذلك امرى للخبز < واعون للمعدة على الهضم واقلّ من هذا الخبز > المخبوز من عجين عجن بماء الخمير، فإنّه يسرع اختمار العجين ويجوّد هضمه ويطيّب طعمه، فتقبله المعدة بذلك الطعم الطيّب فيجود هضمه. فأمّا اكل الخبز الحارّ كما يخرج من التنّور فإنّه اسرع انهضاماً بتلك الحرارة التي فيه، ومع ذلك فهو اكثر غذاء، إلاّ أنّه بطيء الوقوف عن المعدة وفي الأمعاء، فلا ينفذ منها بسرعة. وأمّا الخبز الذي قد استحكمت برودته وجمد فإن بات فهو احكم لبرده وجوده، وهو مع ذلك ابطأ هضماً والمعدة في طحنه تقصر، إلاّ أنّه اسرع انحداراً عن الأمعاء. والمتوسّط بين الخبز الحارّ، ساعة خروجه من التنّور، وبين البايت ليلة، والخبز الذي اختبز

13v بالغداة وبقي إلى آخر النهار | ويبرد، فإنّ هذا إذا اكل فهضمه يعسر ويبطىء قليلاً وغذاؤه اقلّ بالقياس إلى غيره وبطؤه واحتباسه في النفوذ كثير، وذلك إنّ البرد، الذي يكون له في زمان قصير دون أن يبيت، يحصر في جوفه الحرارة ويتكاثف ظاهره من البرودة، فيختلف حاله في الاختلاط في المعدة، فإذا اختلطت الأجزاء الباردة < التي هي في ظاهر الخبز بالأجزاء الحارّة التي هي في باطنه ولقيت حرارة المعدة، سخنت الأجزاء الباردة > بتلك الحرارة. وحرارة المعدة هي شبيهة بحرارة الحركة، لأنّها تنشأ من الهضم، فلولا برودة الماء القراح المشروب عليها لاحترقت من شدّة الحرارة الطبيعيّة. فإذا لقيت برودة الماء حرارة الطعام احدث ذلك الرياح والنفخ ويحدث للغذاء لزوجة، لأنّ في الحنطة والشعير

(1) فكأنه : HL فانه .
(2) غذايه : U² غذاء .
(3) فضل : om U² .
(4) خالط : L خالطه ; اسخن : L سخن ; وخففه : H واخفه .
(5) امرى : U² امرا ; للخبز : H من الخبز ; <> : om HL .
(6) عجين : H قد عمل .
(7) فيجود : ad H طعمه و .
(8) قد : om U² .
(10) البرده : U² لبرودته .
(11) والخبز : LU² الخبز .
(12) فإن : H بان ; هذا : om L .
(13) وبطوه : U² وبطاه ; وذاك : H وذلك .
(14) البرودة : U² البرد ; في (1) : om L .
(15) <> : om L; هي (1) : om U² .
(16) الحركة : U² المعدة .
(18) والنفخ : H النفخة .

لزوجة اصليّة ونفخ تفعله في الأبدان. وكثرة النفخ إذا افرطت عوّقت المعدة عن الهضم، وكذلك كثرة الرطوبة. فأمّا الخبز اليابس فهو اعسرها انهضاماً وابعدها نضجاً واكثرها وقوفاً وابطأ في المعدة.

وأمّا <صفة عمل> ماء الدقيق الذي قدّمنا وصفه وقلنا إنّه يعجن به الدقيق فيكون العجين معجوناً بماء الدقيق، فهو أن يفتّر الماء على النار ثمّ يذرّ على كلّ عشرة ارطال ماء نصف رطل دقيق ويحرّك دايماً بلا فتور حتّى يجود اختلاطه ولا يتكتّل منه شيء البتّة، ثمّ يعجن به العجين. وأمّا ماء الخمير الذي يعجن به الدقيق فهو أن يصبّ في اناء نحاس من الماء القراح العذب شيئاً، ثمّ يسخّن بالنار حتّى يغلي، ثمّ يفتّ الخمير عليه ويحرّك تحريكاً دايماً حتّى يختلط الخمير بالماء ويصير شيئاً واحداً. وليكن لكلّ عشرة ارطال ماء ثلث رطل خمير. فإذا صار إلى ذلك عجن به الدقيق. قال ومن الناس من يطبخ النخالة بالماء ويجوّد تصفية الماء <بخرقة رقيقة>، ثمّ يعجن به الدقيق، إن كان شتاء فليكن حارّاً وإن كان صيفاً فبارداً. فهذا يغري العجين، فيخرج من خبزه تغرية عجيبة موافقة للصدر والريّة والحلق.

وها هنا صنف خامس من الخبز هو غير خبز التنّور وخبز الطابق وخبز الفرن وخبز الملّة، وهو أن يؤخذ قدر حديد فيجعل فيها العجين وليكن ليّناً جداً، وتوضع القدر في التنّور، وتكون ناره مقتدرة، وهي دون الشديدة ويطبق التنّور ويترك حتّى ينضج، فيخرج انضج من خبز الفرن وانفذ من خبز الملّة وارطب من خبز التنّور والطابق، فيكون اسرع | لانهضامه واقرب لنفوذه عن الأمعاء واكثر لغذايه. 14' وهذا الخبز هو الذي كان يأكله دمحا الملك المترف، وكان يعجن له عجين بماء الخمير، ويكون ماء الخمير <بنقيع الزبيب>، ويخلط له في العجين دهن الجوز والزبيب، فيجيء خبزاً لا يجوز أن يكون الذّ منه ولا اطيب ولا اغذى ولا انفع.

وخبز الملّة، وإن كنّا قد ذممناه، فإنّه يصلح شيئاً من امر الغذاء والجوف. وذلك إنّه يحبس

(1) تفعله : U^2 تُفعل .
(2) اعسرها : U^2 اعسر ; وابطأ : U وبطأ .
(3) <> : inv U^2; وصفه : U^2 صفته ; به : ad U ماء .
(7) يفتّ : H يفتت .
(8) الدقيق : HL العجين .
(9) <> : HL بالخرقة الرقيقة .
(10) فهذا : U^2 وهذا ; من : HL في .
(12) غير : om U^2; وهو : L هو .
(13) حديد : HU^2 جديد ; جدا : HL جيدا ; وتكون : HL ويجعل .
(16) المترف : HL المشرف ; عجين : HL عجينه .
(17) <> : HL نقيع الزبيب ; والزبيب : HL والزيت .
(18) اغذى : L اغذا .
(19) وذلك : U^2 وذاك .

اختلاف البطن ويسخن الحلقة الرقيقة إذا هضمته المعدة وينشف بله المعدة المائية الرقيقة . وقد يخبز خبز الفرن بنار يسخن فيها الفرن من خارجه ، فهذا وإن كان يخرج وطباً جداً ، فإنّه إن كانت ناره موافقة خرج مثل خبز التنّور، وهو اطيب من خبز التنّور، إلاّ أنّه اغلظ منه وابطأ انهضاماً . فقد يعجن بعض النّاس العجين بماء ولبن مخلطاً بالماء، ولسنا نحمد ذلك ولا نشير بعمله، وإنّما يفعل ذلك من يفعله طلباً للذّة، لا لأنّ فيه منفعة . وقد تقدّم لنا من تعليم خبز الخبز اللذيذ الطيّب بوجوه من الأعمال وفنون من الصفات، فاعملوا بها إن آثرتم ذلك .

وأمّا الخبز المرقّق المسمّى رقاقاً فهو مختلف، بعضه ارقّ من بعض . فلأن جميع اصنافه لا تلتأم أن تخبز إلاّ من عجين إمّا فطير محض، وإمّا قليل الخمير جدّاً، فهو مذموم، قد ذمّه قدماؤنا كلّهم ونهوا عن اكله، لأنه رديّ للمعدة بعيد من جودة الهضم عسر النزول بطيء النفوذ موجع ممغص للمعدة والأمعاء .

خبز الشعير . فأمّا خبز الشعير فهو اقلّ غذاء واسخاناً من خبز الحنطة وأقلّ مكثاً في المعدة واسهل نفوذاً من المعا، وتغريته اقلّ من تغرية المخبوز من الحنطة . <لانّ لزوجة الشعير اقلّ من لزوجة الحنطة> . وقد تختلف اصناف الشعير، حسب ما قدّمنا من صفة الحبّتين جميعاً، فيكون منه السمين والضئيل والقشف . وخبز هذين في اختلافهما كاختلاف الصنفين من حبّ الشعير، لأنّ الخبز المخبوز من دقيق الشعير الرخو اقلّ غذاء واخفّ وزناً، والدم المتولّد من خبز الشعير ارقّ واقلّ نفوذاً وتقوية للبدن، لكنّه الوم لأهل القرى والمزارعين، وقد تقدّم من كلامنا في ذلك ما فيه كفاية . وجملة القول في خبز الشعير إنّه يرطّب ترطيباً بيّناً ولا تجفيفاً بيّناً بل متوسطاً بين ذلك، والمحمود منه ماؤه المستخرج منه بالطبخ، إمّا من جرم الشعير الذي قد نقي عنه قشره حتّى قد حصل لبّه، وإمّا طبخ هذا اللبّ مع القشور | جميعاً، وإمّا أن يعمل منه كشك، بأن يدقّ ويستخرج ماؤه، ويسمّى ماء كشك الشعير . فأمّا المستخرج من لبّ الشعير وحده فإنّه اقوى تبريداً وتغرية واصلح للحلق والصدر، والمستخرج من اللب مع القشور اقوى جلاة وتنفيذاً واحداراً، وللمستخرج من الكشك

(1) ويشخن : U^2 s.p., H ويتحى, L ويسخن ; الخلقة : HL الحلقة ; المعدة (1) : om H .
(2) خبز : U^2 الخبز ; يسخن : U^2 شجر ; وان : L ان ; كان : ad L الخبز ; ناره : U^2 باردة .
(6) ذلك : U^2 مكانها .
(9) عسر : H عسير .
(10) والأمعاء : L والمعا .
(11) فلما : L اما .
(12) <> : om U^2 .
(13) الحبتين : U^2 الحبين .
(16) كفاية : U^2 الكفاية .
(17) خبز : خير ما ; متوسطا : HLU^2 متوسط .
(18) المستخرج : U^2 والمستخرج ; منه : om H; نقي : H نقي ; قشره : HL قشوره ; لبه : H طبخه .
(20) وتغرية : U وتغذية .
(21) القشور : HL القشر .

عامل للأمرين جميعاً، إلاّ أنّ ماء اللبّ وحده اشدّ تبريداً للمعدة والبدن <منه و> ابلغ في جودة الغذاء .

فامّا صفة عمل الكشك <من الشعير> فإنّه ينبغي أن ينقّى حبّ الشعير من البذر المخالط له من الشيلم أو غيره ممّا يخالطه ، ويدلك الحبّ بالراحتين دلكاً ابداً دائماً جيّداً ، ثمّ ينقع في الماء في اناء مقدار ساعتين وارجح ، ثمّ يصبّ الماء عنه ، ثمّ يلقى في اناء كبير <ويدلك باليدين دلكاً جيّداً كثيراً> حتّى تعزل قشوره عنه ، لا كلّه ، فإنّ قشره لا يفارقه كلّه بهذا العمل ، بل بعضه . فإن اردت أن يكون الماءاقوى جلاء فلا تستقص على اخراج قشوره ليكون بقاء بعض <القشور فيه> يعين على جودة جلايه <ويدفع عنه> مضرّته ايضاً . ثمّ اطبخه بعد ذلك إلى أن يبلغ من الانتفاخ الغاية منه ، ولينّ النار وطوّلها حتّى يذوب في الماء وتراه قد اختلط في زمان طويل ، فإذا <كان ذلك فاخلط به شيئاً يسيراً من خلّ ، كما قدّمنا في الصفة قبيل هذا الموضع ، فإذا> تمّ نضجه فألق فيه شيئاً من ملح مسحوق بالقرب من رفعك له <عن النار> . وربّما دلكنا الحبّ بالزيت قبل أن تصنع به شيئاً ممّا وصفنا فإنّ ذلك يعجّل نضجه ويطيّب طعمه . وربّما القى بعض <الناس فيه> قبل طبخه اصل الشبث <وكرّاثاً نبطيّاً يسيراً> من أوّل ما يريد طبخه .

باب ذكر اشباه للحنطة والشعير

تنبت معها - هي التي سبيلها أن <تنقّى عنها> حين هي قائمة في الأرض خضر وحين تجفّ وتوجد مخالطة لها .

أمّا الحنطة فإنّ لها خمس حشايش تنبت معها ، صورتها في منبتها شبيهة بصورة الحنطة وقريب

(1) <> : om H .

(3) <> : om HL; ينقى : H ينق , L ينقي , U^2 ينقا ; حب : om L; البذر : LU^2 الندر , H الكدر ; المخالط : L المخالفة ; له : om U^2 .

(4) من : H ومن .

(5) يلقى : H يلق ; <> : om U^2 .

(6) تعزل : HL تعتزل .

(7) تستقص : LU^2 تستقصي ; ليكون : HL ليكن ; بقاء : L بقى ; <> : HL القشر عليه .

(8) <> : H وتندفع به ; مضرته : LU^2 مضره ; اطبخه : U^2 طبخه .

(9) فإذا : H فان ; <> : om L .

(11) <> : HU^2 بالنار ; شيا : U^2 شي

(12) <> : inv HL .

(13) <> : L وكراث نبطي يسير ; طبخه : add H والله اعلم .

(15) <> : H تنق عنها .

(16) وتوجد : om H; لها : H لها .

(17) خمس : U^2 خمسة ; شبيهة : U^2 شبيه .

من صورة الشعير، فبعض شبهه قريب وبعض شبهه بعيد. وللشعير ايضاً اشباه دون الأشباه النابتة التي تنبت معها حشايش اخر وزيادة على خمسة.

فأوّل اشباه الحنطة هي الكلبا التي قلنا إنّ بعض الناس يسمّيه شعيراً روميّاً. وقد مضى لنا كلام عليه. والشبه الثاني هوالزوانا، والثالث هو <الماقرميرا، والرابع هو المسمّى الاوليراى، والخامس هو> القابشي. وقد ينبت مع الحنطة حشيشة لا يشبه بزرها بزر الحنطة بوجه <من 15' الوجوه> ولا قضيبها قضيب الحنطة | ، وهي مرّة وطعمها شديد المرارة، وهي في ذلك اشدّ مرارة من الخمسة الأشباه، والخمسة الأشباه طعمها مرّ أيضاً، إلّا أنّها إن خالطت الحنطة والشعير مطحونة معها خفّت مرارتها، إلّا أنّه ليس بصواب ان يخلط شيء منها بهاتين الحبّتين ولا أن يترك معها، بل تنقى عنها، لأنّ فيها إذا اكلت، إمّا مفردة أو مخالطة لهاتين الحبّتين ضرر كثير يطول شرحه. فهي مع افسادها طعم ما تخالطه تضرّ ضرراً بيّناً للجوف والأحشاء وتفسد الغذاء الذي تكسبه الحنطة البدن، وخاصّة الزوانا والاوليراى، فإنّها مرّان، إن اكل انسان من حبّها شيئاً وهو رطب اخذ بحلقه اخذاً شديداً حتّى يندم على ادخاله فمه، وإن مضغ شيئاً من ورقها أو قضيبها عمل بحلقه مثل ذلك، وربّما اظلم عليه بصره، وربّما نال آكلها كلّها، اعني جملتها أو احداها مفرداً، إن طحن واكل دقيقه واستفّ من حبّه أو كيف كان، بأن يصل إلى معدته دوار وهوس وظلمة وغشي، فلذلك ينبغي أن ينقّى عن هاتين الحبّتين جميعاً جميع ما يشاهد فيها من الحبوب المخالفة لها في الصورة والقدّ من الصغر والكبر، فإنّها كلّها <اعداء لهاتين> الحبّتين.

وليس بنا حاجة إلى الإطناب في هذه الأشياء وغيرها من هذه الحشايش النابتة مع هاتين الحبّتين، لا في اسمايها ولا في صفاتها. والذي اغنانا عن ذلك هو أنّ أيّ حبّة رأيتها مخالطة الحنطة والشعير، إمّا في منبتها وإمّا حاصل مع حبّها جافّاً، منفصلة كلّ [الانفصال] عنها بالعيان، فانقها

(1) الشعير : ad L والشعير ; وللشعير : U^2 والشعير ; الاشباه : HL اشباه .
(2) معها : HL معها ; وزيادة : HL زيادة ; خمسة : HL الخمسة الاخر .
(3) التي : U^2 الذي .
(4) <> : om U^2; الاوليراى : L الاولـايـى .
(5) القابشي : H القابى . L السعامى ; الحنطة (2) : ad L البتة ; <> : om HL .
(7) الاشباه (1) : U^2 اشيا ; الاشباه (2) : U^2 الاشيا ; مر : L مرا . U^2 مره .
(8) منها : om U^2 .
(9) تنقى : H تنق ; عنها : om U^2; أو : L واما .
(10) افسادها : HL فسادها ; بينا : U^2 لينا .
(11) وخاصة : HL خاصة ; والاوليرى : L والاوارى . U^2 والاوليرى ; انسان : HL الانسان ; حبها : L حبها .
(12) مضغ : H تناول بفمه .
(13) احداها : HL احدها .
(15) ينقى : H تنق ; والقدّ : HL والقدر
(16)<> : U^2 اخذا من هاتين .
(18) رايتها : om U^2 .
(19) منبتها : LU^2 منبتها ; حبها : U^2 حبها ; كل : H تلك . om L ; فانقها : L فنقيها .

عنها، فإنّها رديّة مضرّة. أمّا إذا كانت قائمة معها في الأرض فهي تنفصل عنها، فتلتقط ويرمى بها، وهذا العمل هو المسمّى التدبير، وأمّا إن رأيتها حبّاً جافّاً مخالطاً للحبّ بعد الحصاد فانقها <أيضاً عنها>.

فأمّا الفاميق فقد تعتلفه أصناف الطيور ويجتمع منه شيء كثير، لأنه أكثر الخمسة أصناف نباتاً ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: هذا هو الشيلم، ولفظة شيلم فارسيّة، إلاّ أنّ هذه الحبّة <في العراق> تعرف بهذا الاسم ـ. وقد يطحن الشيلم فيعلف دقيقه الدجاج والبطّ والحمام، فيسمنها سمناً صالحاً، إلاّ أنّه مخدّر للدماغ، إن أكله الإنسان، ويورث ظلمة البصر والدوار، وإن أكثر منه أخلّ بالعقل. وله أخبار تحكى عن آدمى، وهي طوال، متى أخذنا فيها كان ذلك خروجاً عن طريقتنا بعيداً، فتركناها. وهي حبّة فيها قوّتان مختلفتان | ، قوة مسخنة والأخرى مبرّدة، وقوّة عذبة والأخرى مرّة، والعذبة مشبهة 15ʸ طعم الحنطة والمرّة مخالفة لطعمها، ومتى مضغت أو مضغ شيء من عجين دقيقها سبقت الطعوم المحمودة في الذوق الطعوم المذمومة، فهي لهذا <المعنى خبيثة> جداً. وقد سمّاها صغريث الماقوطيرا بلغته، وهي لغة الماشوهيين، ومعنى هذا الاسم الخبيث المضرّ، إلاّ أنّها أقلّ الأشياء الأربعة مرارة، وقال انّ الزوانا أشدّها مرارة وأخذا بالحلق، ويتلوها الباقية في ذلك. والشيلم خفيف المرارة، إلاّ أنّه أخبث فعلاً في أبدان الناس خاصّة، فأمّا في غير أبدان الناس من الحيوانات فإنّها لا تظهر من أفعالها شيئاً، وهذا أيضاً من خبثها. وقد تنفع من هذا الخبث الذي فيها <لأشياء قد تعرض للبشر، منها> أنّها تشفي من علّة عظيمة مؤذية للناس، وهي القروح المسمّاة الخنازير، الظاهرة في الحلق. وشفاؤها بأن يؤخذ من حبّ الشيلم فينقّى من المدر وغيره ممّا يخالطها، ثمّ يترك في إناء واسع ويرشّ

(1) معها : U^2 معها ; عنها : U^2 عنها ; فتلقط : U^2 فتلقطه , HL فلتلتقط , ad H وتنحى , ad L ولتنحّى ; ويرما L : ويرمى .

(2) التدبير : H البزبر , L التزبد ; فانقها : L فنقها ; <> : inv U^2 .

(3) عنها : LU^2 عنها .

(4) الفاميق : H الفاميق , L السقالى .

(5) <> : om HL; ولفظة : LU^2 ولفظه ; فارسية : U^2 بالفارسية . om H; <> : HL بالعراق .

(6) انه : ad H خل .

(7) الانسان : H انسان .

(8) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم ; طريقتنا : L طريقنا .

(9) قوتان : U^2 قوتين ; مختلفتان : U^2 مختلفتين om H; والاخرى (2 fois) : HL واخرى .

(10) والمرة : H و ; عجين : om HL .

(11) <> : L بمعنى خبيث ; سماها : H سمى هذه الحنطة L , سمى هذه الحبة ; الماقوطيرا : يسمى H : الماطوتيرا .

(13) وقال : HL وذلك ; ويتلوها : HL ويتلوه ; انه : HL انها .

(14) الناس : U^2 غيرهم ; من (2) : H في .

(15) شيا : HU^2 ذلك الفعل <H خاصة : شي شبيه ; في ابدان الناس <> : om U^2 .

(17) وشفاؤها : U^2 وشفاءها ; المدر : L المدد ; وغيره : HL وغيرها .

عليه قليل ماء ويفرك باليدين فركاً كثيراً <دائماً ساعتين> ، ثمّ يلقى في إناء نحاس ويلقى عليه كفّان ثلثة من زبل الحمام مفروكاً باليدين ومثله من بزر الكتّان ، ويصبّ عليه شراب صاف معتصر من كرم عتيق ، ويحرّك إذا غلى تحريكاً دائماً ، ولتكن ناره نار فحم . فإذا رأيته قد اختلط جيّداً وثخن فانزله عن النار واجعله في ظرف غضار أو زجاج ، وإن طحن الشيلم وطبخ مع زبل الحمام والبزركتّان كان أبلغ ، <ثمّ استعمله> بأن تطليه على الخنازير بريشة ، فإنّه يحلّلها إذا أدمن طليه عليها . وهو يفتح وينضج جميع الأورام الجاسية الصلبة التي لا تكاد تنضج ، فهو ينضجها بسرعة انضاجاً بليغاً ، وربّما تبخّر به لدفع التوحّش بالليل العارض من السوداء ، فأزاله إذا جعل بين يدي العليل مجمر <فيه جمر> متوسّط وألقي عليه من حبّ الشيلم مع الكندر مراراً مقدار أربع ساعات والدخان يرتفع حتّى يعبق بالموضع ، فإنّه بليغ في إزالته إذا أدمن .

قال صَغريث : وإن بخّرت به المرأة التي يعسر عليها حملها من الرجال إذا جامعوها ، وهي المسمّاة العاقر ، مع حنطة مدقوقة ، بخوراً دائماً بالليل ، ذهب عنها العقم وحملت . وإن تبخّر به مع شعر الزعفران حسّن خلق السيّء الخلق وردّه إلى طيب النفس . | 16r وإن جمع مع حبّ الشيلم شعر الزعفران والكندر وحرديّ الحمر مجفّفاً كان أبلغ في إزالة سوء الخلق والردّ إلى حسنه وطيب النفس . وذكر ينبوشاذ البرّ الصادق أنّه جرّبه على العلّة المسمّاة [الـ]رائحة الخبيثة ، فوجده أبلغ الأشياء في إزالتها إذا خلط بغيره . والذي وصفه ينبوشاذ هو على هذه الحكاية ، قال : يؤخذ الشيلم النابت منه بين <الحنطة خاصّة> فيدقّ دقّاً ولا يطحن بالرحى وينجّم مفروشاً تحت السماء <في إناء> ليلة كلّها . فإذا كان الغد فليؤخذ قبل طلوع الشمس عليه فيخلط به مقدار ثلث وزنه ، حزراً لا وزناً ، شعير مطحون بقشوره ، وتؤخذ أصول الفجل البيض فتقشر بالسكّين حتّى يجتمع من قشورها مثل <نصف وزن> الجميع ، ثمّ يلقى كلّه في هاون كبير ويدقّ حتّى تختلط الثلثة بالدقّ اختلاطاً جيّداً ،

(1) <> : inv U^2 .
(2) كفان : HL كفين أو ; باليدين : باليد U^2 ; عليه : عليها U^2 .
(3) نار : om HL^2 .
(4) ظرف : om HL ; كتان : U^2 الكتان
(5) كان : om U^2; <> : U^2 استعمل .
(7) العليل : ad H في .
(8) <> : om HL; عليه : HL فيه .
(10) المرأة : om HL; التي : الذي ; عليها : om HL .
(12) شعر : U^2 شعير .
(14) جربه : (2 fois) : ad HL العلما ; على : L في .
(16) <> : inv U^2, H الخاصة ; <> : om U^2 .
(17) ثلث : om U^2 .
(18) قشورها : L قشوره .
(19) <> : inv HL .

وليكن الهاون حجراً أو غضاراً، <لا في الهاون الروبه>، ثم يبلّ بيسير من خمر، ثمّ يطلى على الموضع الذي ظهرت فيه هذه العلة الخبيثة، ويترك مكشوفاً للهواء، فإذا كان بعد مضيّ عشر ساعات أو نحوها، ينحّى الطلي بأرفق ما يكون من الرفق، ثمّ يطلى أيضاً هكذا مراراً. قال فإني ما وجدت لهذه العلّة دواء غيره <البتّة، وقال مرّة أخرى ما وجدت لها دواء> أبلغ منه، ثمّ وصفه في موضع آخر فقال ما وجدت مثله لها. قال <وينبغي بعد> مضي الثلثة الأيام من عمل هذا الدواء وطليه <على العلّة> أن يخلط به مثل نصفه حزوراً ملح عذب مسحوق سحقاً ناعماً، ثمّ يطلى على العلّة. وإن دهنت العلّة بدهن ورد مرتفع <أو خلط> الدهن بالدواء الذي يطلى على العلّة وقت طليه، لا يخلط الدهن بجملة الدواء بل بالجزء <من الدواء> الذي يحتاج أن يطلى عليها فقط وطلي كان أيضاً نافعاً.

وأمّا الزوانا فإنّه ينفع أيضاً، مع شدّة مرارته وإضراره بالأكل، لأدواء، منها أنّه يفعل في الضمادات للأورام الحارّة الشديدة الحمرة مثل فعل غيره من الأدوية، هذا إذا خلط بالشعير، وينفع وحده بلا شعير. وقد يطبخ الشعير مع مقدار <نصف و> ربع وزنه من الزوانا، ويستخرج ماؤهما ويتحسّى، فيزيل أعلال الحلق وخشونتها كلّها. وإن عرض للحلق من داخل ورم خفيف نفع منه وقلعه. فأمّا الورم العظيم الظاهر إلى خارج فإنّه يحتاج إلى دواء هو أبلغ <من هذا>. وقد
16 يعملان | جميعاً، أعني الزوانا والشيلم، مختلطين، مثل عمل البنج. وهذه حكاية منّي عن رواهطا الطبيب، ولست أعرف صحّة ذلك. فأمّا كماسوا فإنّه قال انّ الشيلم أحد أخلاط البنج الذي يبنّج به الناس، لتذهب عقولهم وتربو ألسنتهم في أفواههم، فلا يستطيعون كلاماً، وتذهب عقولهم وإحساسهم. وهذا يفعله الأشرار من اللصوص والمحتالين ليصلوا به إلى سلب الناس أموالهم. وذكر

(1) <> : om U²; الروبه : L التروبة .
(2) للهوا : H للهوى .
(3) ينحى : U² فلينحى .
(4) <> : om HL .
(5) <> : U² ومع ; الايام : L ايام ; وطليه : U² وطليت .
(6) <> : U² عليه .
(7) <> : H واخلط ; او : L و .
(8) بالجزء : U² بجز ; <> : om L; ان : om U²; يطلى : H يُطْلَ ; كان : om L .
(11) للاورام : ad H الحاسة L الحادة ; الحارة : L الحادة , om H; الادوية : U² ادوية ; هذا : H وهذا .
(12) <> : om HL .
(13) ويتحسى : U² ويتحسا .
(14) <> : om U² .
(15) وهذه : HL وهذا .
(16) ولست : HL وليس ; كماسوا : H كما سوا .
(17) وتربو : alii وتربوا .
(18) من : ad HL الناس .

أنّ الشيلم أحد أربعة أخلاط البنج، تخلط مفردة، ثمّ يخلط يسير منها بأيّ طعام كان، ثمّ يطعمه الإنسان فيفعل فيه ما قلنا. قال وقد يضاف إلى هذه الأربعة الأخلاط أربعة أخر أيضاً فتصير ثمانية، فتسكر وتشدّد على الإنسان حتّى يذهب عقله البتّة. وهذا، يا اخوتي، فإنّا متى شرحناه وكيف يعمل كان فيه ضرر بالناس عظيم. ونحن إلى <كتمان هذا وطمره عن الناس> أحوج وأحرى <من أن أعمله>، فلذلك ما أذكره لئلاّ يستفيده أهل الشرّ فيعملوه ويضرّوا به قوماً من الناس، سفهاً منهم وسوء طبع وشرّ. <ولجميع هذه> الأشياء النابتة بين الحنطة والشعير أفعال كثيرة من المنافع والمضارّ، إن أخذنا في شرحها صار هذا الكتاب كتاب طبّ، فتركناها لذلك، وفيما ذكرنا من هذه البلغة كفاية.

باب ذكر الحب المسمّى بالأرزّ

قال صغريث: هذا أحد الحبوب المقتاتة، وقد يغتذي به أهل بلاد الهند والسند وغيرهم، إلاّ أنّ أهل الهند يعتمدون عليه في الاغتذاء. وهو حبّ يخرج من قشوره أحمر ثمّ تزول الحمرة عنه بالفرك بالأيدي دائماً والدلك أو بالدقّ، وهو أبلغ، والدقّ هو المبلغ به إلى غاية البياض لا الدلك. ويصلح له ويوافقه من الأرضين الأرض الدسمة والعميقة واللزجة التي فيها أدنى نزّ يسير. فقد تلزّجت بذلك النزّ <وبعد هذا>، فإنّه يفلح في أكثر الأرضين. وقد يزرع زرعاً ثمّ يحوّل فيغرس غرساً. وزرعه يكون على وجهين: أحدهما أن يخلط الحبّ بقشوره، أعني أن تكون قشوره عليه، بتراب من الأرض التي يريد الزارع أن يزرعه فيها، ويبلّ بالماء ويعمل كهيئة الكباب، ويحفر له حفاير في أبواب قد عملت كالمجاري، فيوضع في كلّ حفيرة كبّة، ويغطّى بالتراب بمقدار ما يخفى عن | نظر

(1) يخلط : om L .
(2) الانسان : H الناس , L لانسان ; الاخلاط : HL اخلاط ; اخر : L اخرى .
(3) على : om H; البتة : om HL; فانا : om HL .
(4) <> : HL كتمانه ; <> : om L; من : om U^2 .
(5) اعمله : H نعلّمه ; فيعملوه : HL فيعملونه .
(6) <> : U^2 وهذه .
(7) كتاب : om U^2; هذه : om L .
(9) بالارز : U^2 الارز .
(10) يغتذي : H يغتذ ; به : L بها ; اهل : om LU^2 .
(11) الاغتذا : H الغذآ .
(12) والدق : U^2 والذي .
(13) <> : U^2 الذي .
(14) <> : U^2 وبعدها ; يحول : ad H ويزرع ; فيغرس : HL ويغرس .
(15) يكون : om HL .
(17) فيوضع : HL ويوضع ; ويغطى : U^2 ويغطا ; عن : ad U^2 الناظرين .

الطيور إليها، ويترك يومه، وإن عمل أوّل الليل فليترك ليلته، وهو الأجود، أن يعمل هذا عند مغيب الشمس، فإذا كان الغد سقي الماء. وأمّا أن تقطّع له الأرض <امشارا امشاراً> ويقام فيها الماء بمقدار يسير منه، ثمّ ينثر الحبّ عليه نثراً، فإذا شربت الأرض الماء غطّي بالتراب بالأيدي، ثمّ إذا مضت ساعات وتندّى التراب الذي غطّي به، فليقم الماء في المشارات قياماً دايماً متّصلاً، لأنّ هذه الحبّة تحبّ أن تنبت أبداً في الآجام وحيث قيام الماء أبداً دايماً. ويقال إنّ الأرزّ لا يروى من الماء أو ما روي من الماء قطّ، لأنّ الماء لا يجوز أن يفارق أصوله في منبته أبداً. وكذلك المزروع في الحفاير كباباً ينبغي أن يغمر بالماء ويمدّ به دايماً، بأن يكون للماء موضع يدخل منه وموضع يخرج منه، وكلّما مضى لقيام الماء عليه سبعة أيّام فليخرج عنه وليدخل إليه من ماء جار مثل ذلك وهكذا أبداً إلى أن يستحصد.

والذي يزرع نثراً على الماء قد يحوّل فيغرس في موضع آخر، وربّما تركه قوم ينشو في موضعه. فالذي يحوّل ويغرس يكثر ريعه ويقوى قوّة كثيرة، والذي يترك ينشو في موضع نثر فيه نثراً، فإنّ ريعه يكون ناقصاً ونباته يكون ضعيفاً. فأمّا الذي ينبت في الحفاير الذي قلنا أنّه يعمل كهيئة الكباب مخلوطاً بالطين، ويجعل في كلّ كبّة نحو ربع من حبّ الأرز، <وإن جعل في كلّ كبّة> كيلاً، ويخلط به مقدار ربعين أو أكثر، <فهو أجود>، تراب، ويبلّ بالماء أو يبلّ التراب ناحية حتى يصير طيناً، ثمّ يؤخذ منه فيعجن به حبّ الأرزّ. وإن جعل في كلّ كبّة أكثر من ربع فهو معمول به. وتلقى تلك الكباب امّا في الحفاير التي هي أوسع من مقدار الكباب وامّا على ماء قايم نحو ذراع، وهذا هو أكثر ما يعمل به في إقليم بابل. ويترك في الماء سبعة أيّام ثمّ يخرج عنه من موضع مخرج للماء قد هندم على ذلك، ثمّ يدخل إليه الماء من مكان مدخل الماء إليه، قد هندم على ذلك، إلى أن ينبت، فإذا طلع نباته فليدخل الأكرة إلى الزرع بعد أن يخرجوا الماء كلّه من موضع مخرجه، وإن لم يخرج كلّه وبقي منه

(1) يومه : HL يوما : وان : L اوان .
(2) <> : L امشارا .
(3) بالتراب : H التراب .
(4) مضت : U^2 مضى : رتندى : L وتندا : فليقم : HL فليقام .
(5) تحب : H يحب .
(6) منبته : ad H دايما .
(7) وكلّما : HL فكلّما .
(8) وليدخل : HL ويدخل .
(10) فيغرس : U^2 ويغرس : ينشو : U^2 ينشوه . H ينشأ .
(11) ينشو : U^2 ينشوا . H ينشأ : نثر : U^2 ينثر .
(12) قلنا : U^2 قلنا .
(13) مخلوطا : HL مخلطا : <> : om HL .
(14) او (1) : L وا : <> : om L : او (2) : U^2 و : التراب : H بالتراب .
(17) اما : H مقدار : به : om U^2 : اليها : HL الماء .

فوق الأرزّ غمرة، <فإذا أخرجوه> فصّلوا ذلك النبات بعضه من بعض و[ا]غرسوه غرساً في الأرض التي فيها ماء قايم منذ يوم واحد وأقلّ من يوم، ثمّ أدخلوا إليه ماء أيضاً زيادة على ما كان، ثمّ لا يزال يردّد | الماء عليه إدخالاً وإخراجاً إلى أن يبلغ. 17r

وأمّا الذي ينبت منثوراً، فإن ترك بموضعه فجايز، إلّا أنّه لا يترك بموضعه إلّا في كلّ ندرة وقليل، وفي الأكثر يحوّل عن موضعه ويغرس ويكون بحسب ما قلنا. وإن حوّل فيحوّل من ماء قايم إلى أرض عليها ماء قايم، ويحكم غرسه ليقوى ويريع.

قال قوثامي إنّ ينبوشاد لمّا بلغ إلى هاهنا من الموضع قال إنّ صغريث ذكر في زرع الأرزّ وغرسه كلاماً فيه تخليط وخلاف لما يعرف في زماننا هذا. وليس يجوز أن نقول إنّه غلط، لكن لعلّ أهل ذلك الزمان كانوا يعملون كما وصف، إلّا أنّه شيء متعب شديد وعاقبة أمره تؤول إلى ما يؤول إليه الذي يعمل بالعمل القريب. ولا يشكّ عاقل أنّ كلّ مطلوب إذا كان له طريقان، أحدهما متعب <طويل الأمد> والآخر قريب المتناول <قصير المدّة> فعدل <عن القريب إلى المتعب الطويل> أنّه مخطىء. وذلك أنّ المزروع من الأرزّ بالنثر المنثور على الماء، فإمّا أن يترك ينشو في مكانه، وهو الأقلّ، وإمّا أن يغرس في غير موضعه غرساً، وهو الأكثر. وهو عندنا كما قال بغير خلاف. وأمّا الذي قلنا إنّه يعمل كباباً بمقدار <ربع من الأرزّ>، قال أو أكثر، ويعجن مع الطين ويجعل إمّا في الحفاير وإمّا بحيث يغمر بالماء، فيقوم عليه، فإنّه شيء نعرفه، إلّا أنّه غير صواب في العمل لطول مدّته ومشقّة عمله. وليس يعمله أحد في زماننا هذا، وله طريق أقرب يؤدّي إلى ما يؤدّي <إليه هذا المتعب>. وهذا الطريق الأقرب المؤدّي إلى ما يؤدّي إليه الأشقّ هو أن ينظروا موضعاً من الأرض له مدخل من

(1) <> : om U^2 .
(2) منذ : ad H اول ; واقل : H او اقل ; يوم : ad H واحد .
(3) يردد : U^2 يزاد .
(4) ندرة : H بذرة .
(5) ماء (1) : om U^2 .
(8) لما : U^2 ولما ; انه : om H; لكن : H ولكن .
(9) يؤول : L يول .
(10) طريقان : HL طريقين ; <> : om HL .
(11) المتناول : L المتاول ; <> om HL; <> : H الى المتعب عن القريب .
(12) فاما : H اما . ينشو : U^2 ينشوا . H ينشأ .
(13) وهو (2) : L هو .
(14) <> : om L; من : om H; الحفاير : HL حفاير .
(15) بالماء : HL بالما ; يغمره L : يغمر .
(16) <> : inv L .
(17) يؤدي : L يغدي ; موضعا : L موضع .

ماء نهر عالٍ عليه وله مخرج لذلك الماء إلى نهر هو أنزل منه ، فتحفر فيه بير يكون عمقها وسعتها بمقدار الأرزّ الذي يريدون زرعه من الكثرة والقلّة ، ويكون التراب المحتفر من تلك البير معزولاً على شفيرها ، فيأخذوا الأرزّ وينثرون منه في أرض البير نثراً كافياً ، ثمّ يغطّونه بالتراب تغطية جيّدة ، ثمّ ينثرون ايضاً سافاً آخر أرزّاً ثمّ يغطّونه بالتراب ، وكذلك ساف أرزّ ايضاً وفوقه التراب حتّى ينفد الحبّ الذي أردتم زرعه ، وتغطّون فوقه آخر مرّة فضلاً من التراب قليلاً ، ثمّ ادخلوا الماء 18' فأقيموه | على تلك البير بمقدار ذراع أو أرجح ، واتركوه عليه عشرة ايّام ، ثمّ أخرجوه وأبدلوه بمثله ، فإنّه ينبت ، فإذا رأيتم نباته قد طلع من السافـ الفوقاني من الأرزّ ، فاعلموا أنّ كلّ ما في البير قد نبت ، فاتركوه يعلو بمقدار أربع أصابع ونحو ذلك <بأقلّ لا بأكثر> ، فأخرجوا بعض الماء عنه واتركوا <الأرض ، أعني ما في> البير ينقص قليلاً من الماء القايم عليه واستخرجوه من البير طبقة بعد طبقة ، وقد أقمتم الماء في موضع آخر هو ملاصق لموضع البير ، ففصّلوه من التصاقه واغرسوه في الأرض التي أقمتم فيها الماء الذي هو ملاصق للبير حتّى تستخرجوه كلّه فتغرسوه .

واعلموا أنّ فلّاحي اقليم بابل مختلفين في مقدار الأيّام التي يقام الماء فيها ثمّ يخرج عنه . فبعض يقيمه فيه خمسة أيّام وبعض سبعة أيّام ، وهذا في المزروع والمغروس جميعاً ، أعني الخلف في مقدار الأيام لقيام الماء . لكن الذي هو عندنا صواب أن <يقام الماء إلى> أن يبدو به تغيّر يظهر للحسّ ، فإذا كان ذلك فليخرج ويدخل مكانه غيره . فهذه علامة ليس يحتاج معها إلى مقدار بعينه من الأيام . فليعمل في أمر مدّة قيام الماء وإخراجه على هذا . ومتى خرج منه في التفصيل طاقتان أو ثلث أو أربع قد التبس عروق بعضها ببعض فلا تقطع عروقها بل تغرس كما هي ولا تفصّل . أقلا

(1) وله : ad HL مواضع .
(2) يريدون : KLU^2 يريدوا .
(3) يغطونه : H يغطوه ; بالتراب : ad U^2 وكذلك ساف .
(4) ينثرون : HLU^2 ينثروا ; ارزا : LU^2 ارز ; ثم : HL و ; سافا : om L .
(5) اردتم : L يراد ; وتغطون : HU^2 وتغطوا , L ويغطى .
(6) او : U^2 و .
(7) الساف : U^2 الساق .
(8) يعلو : L يعلوا ; <> : HL بالاقل لا بالاكثر .
(9) <> : L على القيم الماء ; واستخرجوه : L واستخرجه .
(10) واغرسوه : U^2 واغرسوا .
(11) التي : U^2 الذي ; اقمتم : ad U^2 فيه .
(12) في : om U^2 ; فيها : H فيه , L عليه .
(14) هو : om L ; <> : U^2 يقام الماء في ; يبدو : U^2 يبدوا , HL يبدأ ; تغير : H تغيير .
(15) فليخرج : H فليخرجه .
(16) طاقتان : HL طاقتين .
(17) اقلا : HL الا .

ترون أن المزروع نثراً وفي البير، كما وصفنا، وهو منثور أيضاً نثراً، قد يمكن تفصيله على الإستقصاء بسهولة، فإذا جعل كباباً في الطين وكان في الكبّة نحو ربع من الحبّ، فإنّه ينبت مخالفاً لا يمكن تفصيله على استواء عند الغرس، وهو أطول زماناً في تفصيله وغرسه، ولا يستوي معه الفلاح البتّة، فليس عندنا لعمله على هذه الصفة وجه، <اللّهمّ إلاّ أن يكون أهل زمان صغريث قد كانوا يعملونه على وجه> ممكن تفصيله يشبه هذه الصفة. فوصفه صغريث على تلك الصفة فحرّف الذي كتب عنه أو لم يفهمه، فكتب كما فهم، فكان خطأ بيّنا. فهذا الأصوب أن نقوله في وصف صغريث ولا تنسبه هو إلى الخطأ. وبعد فإنّ لهذه الصفة وجهاً من العمل تتمّ به غير كامل، إلاّ أنّه في زمان طويل ويعمل شاقّ، كما قدّمنا من القول، ولا يتمّ على هذا، فليس له وجه ولا ينبغي أن يعمل.

والأرزّ يزرع مرّتين في السنة، والهند يزرعونه كذلك وغير الهند، وكذلك في اقليم بابل، فإنّه من | الغلاّت <الصيفية والشتوية>، ولكن في زماننا هذا هو من الصيفيّة. وقد يختلف طول مكثه 18v
في الأرض وقصره من وقت زرعه إلى حصاده. وما زرع منه في الصيف فهو يكون أجود من الشتوي في جودة النبات وفي كثرة الريع. والشتوي أجود ما يكون أن يزرع في أوّل كانون الثاني، وأجود الصيفي ما زرع بعد النصف من تموز، كأنّه في خمسة عشر يوماً تخلو من تموز. وقد يتقدّم ويتأخّر عن هذين الوقتين في زراعته أيام[ـا] قلائل، فلا يضرّ ذلك شيئاً. والمزروع في تموز يكون نشوؤه أسرع ومدّة قيامه منذ زرعه إلى حصاده أقصر. وما حوّل من منبته وغرس غرساً فهو أجود وأقوى وأريع، ويتمّ نشوؤه فيكون نباته أطول وقصبه أغلظ. وإن زرع في أرض مالحة لم يكد يضرّه ذلك وأفلح فيها، وكذلك العميقة والنزّة. وينبغي أن تزبّل الأرض التي يزرع فيها قبل زرعه بأيّام يسيرة، وكذلك الذي يغرس فيها، بسرقين البقر مخلّط[ـا] بورق القرع والبطّيخ وقضبانها، معفّناً مع أخثاء البقر مخلوط[ـا] بتراب سحيق. وليس يحتاج بعد زرعه وغرسه إلى تزبيل أكثر من تلك الدفعة الأولى التي زبّلت الأرض بها[ـا].

(1) المزروع : المزارع L .
(2) وكان : كان H .
(3) استوا : الاستوا U^2 ; وغرسه : وغروسه U^2 ; ولا : لا HL ; الفلاح : الفلاحه U^2 .
(4) <> : om U^2 .
(5) ممكن : يمكن L ; الصفة : add U^2 اوجه .
(8) ويعمل : وعمل L .
(9) يزرع : يعمل H ; والهند : واهل الهند H .
(10) <> : inv HL ; هو : om U^2 .
(13) تخلو : تخلوا U^2 .
(15) منذ : من L .
(16) وإن : فان HL ; يضرّه : يضر H .
(17) وينبغي : ينبغي U^2 ; زرعه : add U^2 وغرسه فيكون ; وكذلك : وكذالك L .
(18) يغرس : يزرع H ; بسرقين : بسرجين HL .
(19) مخلوط : مخلط HL ; وغرسه : om U^2 ; التي : om U^2 .

وقد قال انوخا في الأرزّ أقاويل إن الذي استحوذ عليه من الكواكب النحسان، زحل والمرّيخ، فقام جوهره من الأرض والنار، فصار الماء والهواء فيه قليلين مغمورين بباطنين، وظهرت فيه الطبيعتان اليابستان، وهي الأرضية والنارية، بتحريك زحل والمرّيخ، فامتزج من الأربع طبايع. إلّا أنّ الأرض والنار لمّا غلبا عليه صار عطشاناً أبداً، لا يروى من الماء، فهو لذلك بعيد من جودة الغذاء، فلذلك من <يغتذي به> وحده أو يكون الغالب على غذايه لا يكون عقله جيّداً ولا صحيحاً. فهذه علّة رداءة غذايه، لأنّ اليبس مستول عليه، ليبس الركنين والطبيعتين اللتين غلبتا عليه، فاجتمع فيه يبس النار مع يبس الأرض وعدم الرطوبتين، الهوائيّة والمائيّة، فبعد في جوهره وطبعه من الإعتدال ومال إلى الإفراط في اليبس. فالدم المتولّد منه دم شديد اليبس عكر غليظ

19' <حادّ، والمغتذون به من الأمم نحاف الأجسام، قليلو> اللحم والشحم، بل هم عديمو| الشحم قليلو اللحم، تتخيّل لهم الأشياء بخلاف ما هي به ولا يكون لهم صبر على الأفكار إلى أن يستنبطوا بها علماً، لفرط ضيق صدورهم من يبس دمايهم ويبس أدمغتهم بالقياس إلى أدمغة الذين يغتذون بخبز الحنطة والشعير.

وقد قال ادمى في الأرزّ كنحو قولي فيه، فأنا مقتد به في ذلك، لأنّه ذمّه من جهة طبعه وجوهره ومدحه من جهة أنّه يغذو البشر غذاء حسناً، وإن كان رديّاً، فإنّه يقيم أجسادهم ومادّة حياتهم، وأنّه قد ينفع ذوي الأمزاج <الباردة جدّاً> الرطبة أو الرطبة المايلة إلى الحرارة لفرط يبسه، <فتعدل أجسامهم>. وأنّه يوافق الذين <أمزجتهم ومعدهم> وأدمغتهم رطبة. فأمّا أضداد هؤلاء الذين أمزجتهم يابسة فإنّه يضرّهم إذا أدمنوه. ووصف ادمى البرّ الصادق تعديله للآكلين له، يكون بالأسهان والأدهان والشحوم ونهى عن أكله مطبوخاً بالماء وحده فقط، كما يفعل أهل بلاد الهند في بعض الأوقات. وذكر أنّه أفادهم تلدينه في طبخه وتلدينه في مغرسه ليخفّ يبسه.

(1) الوخا : ad HL النبي عليه السلم ; القاويل : اقايل U^2 ; النحسان : النحسين alll .
(3) الطبيعتان : الطبيعتين U^2 ; وهي : om HL ; الاربع : الأرض H .
(5) <> : يغتذيه H ; عقله : om H .
(6) مسنول : مشرك U^2 .
(7) الرطوبتين : الرطوبة U^2 .
(9) <> : HL ; قليلو : قليل U^2 ; هم : هو HL ; عديمو : عديمي HU^2 , عديم L .
(10) قليلو : قليلي HU^2 , قليل L ; اللحم : الشحم HL .
(11) بها : به H .
(12) يخبز : خبز L .
(13) ادمى : ادم HL , ad H عليه السلم .
(14) يغذو : يغذوا ILU^2 ; حسنا : om HU^2 .
(15) الأمزاج : الامزجة L ; <> : inv H ; جدا : om L ; يبسه : om U^2 ; <> : فتعدل اجسامهم HL .
(16) وانه : فانه U^2 ; <> : امزجة معدهم HL .
(17) ادمنوه : ادمنوا U^2 ; ادمى : ادم HL .
(18) مطبوخا : مطبوخ U^2 ; العل : om H .

فأمّا تلدينه في طبخه للأكل له فأن يطبخ بالشحوم والسمن والأدهان والألبان . وإن تقع حبّ الارزّ الذي ينبغي أن يطبخ في بعض هذه الاسمان والأدهان وذوب الشحوم، ثمّ طبخ بها، كان أبلغ في تلدينه، <وأمّا تلدينه> في منبته ومغرسه فبأن تزبّل أرضه التي يرام غرسه فيها، قبل وقت غرسه وقبل قيام الماء عليها، بسرقين البقر، مخلوط[ـا] بالاشياء الليّنة الباردة بالطبع، مثل ورق البزرقطونا والخسّ والبقلة الليّنة ولسان الحمل وورق الخطمي وورق السيستان وورق السمسم . وأوراق هذه وبعض عيدانها وورق القرع والخيار <وعيدانها وأغصانها> ، إذا عفنت مكبوسة مع اخثاء البقر حتّى تسودّ وتعفن وتنسحق، ثمّ خلطت بالتراب الناعم من أرض دسمة، وزبّل[ـت] بـ[ـها] الأرض التي يغرس فيها الأرزّ، فإنّ الحبّ إذا تربّى في هذه الأرض <حصد منها> ، وقد اجتذب إليه من طباع هذه على مقدار كثرتها وقلّتها ما عدّل طبعه وخفّف يبسه.

ومن أكبر أدويته اللبن الدسم، إذا طبخ به وأكثر فيه منه . فإنّ له خاصيّة يفعلها هي أبلغ من تلدين هذه التي قدّمنا ذكرها . وأجود الألبان له لبن الضأن، وبعده لبن البقر السمان الأبدان .

19v قال قوثامي : فهذا كلام انوخا <نبيّ القمر، حكاية عن ادمى> | . وكلّ هذا قول حقّ ثابت لا ريب فيه ولا مردّ له، وإنّه لفائدة كبيرة . وأنا أقول إنّه متى خلط الأرزّ قبل طبخه بكشك الشعير بمقدار ما يكون بمثل ربع الأرزّ أو خمسه، عدّل طبعه وأصلحه، وهذا مع الادهان والشحوم . والأرزّ ليبسه يخيّل الى آكله أنّه مريء وليس كذلك .

وينبغي أن لا يغرس الأرزّ بقرب موضع <فيه شيء> من شجر الرمّان والتفّاح والكمّثرى والخوخ والكروم والنخل ولا شجرة ولا نبات فيه قبض أو حموضة، وأن يحذر عليه من حشيشة الأسد، فمتى ظهرت بالقرب فلتستأصل بما قدّمنا وصفه في استيصالها . وهذه الحشيشة قليلة الظهور في منابت الأرزّ، لكن للأرزّ حشيشة أخرى تشبهها شبهاً قريباً، يقال لها مزراى، يطلع <لها ⌈ نبات في الأرض ⌉ يشبه> نبات الأرزّ، إلاّ أنّ بينها وبينه ثلثة فروق، أحدها أنّها أدقّ حشيشاً من نبات

(1) له : om U^2; فان : HL فانه ; تقع : U^2 يقع .

(2) وذوب : U^2 وذوات .

(3) في : من H , om L ; تلدينه : U^2 تلزينه , ad H في منبته ومغرسه ; <> : om U^2 ; فبان : U^2 بان , L ان .

(4) بسرقين : HL بسرجين ; مخلوط : H مخلط , L مخلط ; الليّنة : H القليلة , L الللنة .

(5) وأوراق : U^2 اوراق .

(6) <> : L واغصانها .

(7) خلطت : HL خلط .

(8) تربى : LU^2 تربيا ; <> : L حصل فيها .

(10) منه : om U^2 .

(12) <> : H عليه السلم , om L ; هذا : U^2 هذه .

(14) بمثل : L مثل , om H .

(16) <> : HL يكون فيه .

(17) يحذر : U^2 يحرز .

(19) شبها : om HL ; <> : L ويشبه نباتها ; ⌈⌉ : inv H .

(20) بينها : HL بينه ; حشيشا : LU^2 حشيش

الأرزّ، و<الثانية> ليس تطول حتى تلحق بالأرزّ، والثالثة أنّها لا تحمل في رأسها كما يحمل الأرزّ. وأوضح ما يكون للناظر اليها، إذا كبرت مع الأرزّ إلى النهاية، فإنّها إذا فاصلته في الحمل تبيّن للناظر أنّها ليست أرزّاً، ورأى مع ذلك قصرها عن بلوغ طول الأرزّ ودقّة نباتها. وينبغي أن تلقط هذه الحشيشة، إن أمكن، من بين الأرزّ ويرمى بها، فإنّ ذلك هو استيصالها.

وقد رأى ينبوشاد أن يكون زرع الأرزّ وغرسه <في الصيفيّ> من النصف من حزيران، يزرع حينئذ ويغرس إذا نبت وحان تحويله وغرسه. قال وليس يحتاج الأرزّ أن يخلط ببزره شيء ممّا تقدّم الوصف منّا فيه بخلط اشياء للبزور تدفع عنها الآفات، لاستغنائه عن ذلك بجوهره المخالف جواهر الحبوب. وله في جوهره وطبيعته أنّ الدبيب الأكل له والهوام وخاصّة الفار، إذا كرّروا أكله مرضوا وربّما ماتوا إذا أكثروا من أكله، بل إن خلط به شيء من بزر الخزيق أو دقّ من الخربق غصناً واعتصر ماؤه ورشّ على الأرزّ قبل زرعه ثمّ زرع بعد، حفظه من جميع الآفات، وإن خلط بالأرزّ قبل زرعه بأيّام اخثاء البقر ثمّ نثر للزرع واخثاء البقر معه، كان ذلك ايضاً جيّداً محمود التأثير فيه.

ثمّ أفادنا ينبوشاد كيف نعمل بالماء القايم في أصل الأرزّ من الإصلاح حتى نردّه إلى حاله الأولى | 20' أو قريب منها. قال وذلك إنّ الماء يكتسب من طول مكثه ووقوفه في أصول الأرزّ حدّة شديدة ويعقب يبساً كأنّه يأخذ من الأرزّ شيئاً من طبيعته النارية اليابسة. وطوّل ينبوشاد في إصلاحه. وأنا أقول إنّ ذلك التطويل وإن كان جيّداً صحيحاً فلا معنى له <لإعادته، إذ كان> لإصلاحه طريق هو أقرب ممّا وصف، وهو أنّه إذا خالط الماء الجاري وضربه الهواء البارد أو ما هو قريب من البارد أصلحه مخالطة الماء وترويح الهواء وجريان الماء الذي هو قايم في أصله، يصلحه إصلاحاً لا يحتاج معه إلى غيره، فإنّه إذا جرى على أرض مخالفة للارض التي فيها الأرزّ قايم <ومخالطه الماء> وروّحه الهواء أزال عنه الرداءة كلّها.

قال ينبوشاد: وحبّ الأرزّ يابس شديد اليبس يخالط يبسه قبض شديد. وأكثر القبض في قشره الخارج، في الثاني الذي يليه من داخل، وهو الرقيق الأحمر. قال وهو قليل الغذاء بالقياس إلى الحنطة

(1) <> : om LU^2 ; بالارز : HL الارز .

(4) من : om U^2 .

(5) <> : om L ; من (1) : HL في .

(7) منا : om H ; للبزور : HL من البزور ; تدفع : H وتدفع ; عنها : L عنه ; لاستغنائه : H لاستغناء .

(8) وطبيعته : H طبيعة , L خاصية طبيعية .

(9) بل : L بل , U^2 بلى .

(11) جيدا : U^2 جيّد له .

(12) افادنا : U^2 افاد .

(13) وذلك : U^2 وذاك ; الارز : add H رداوة و .

(15) <> : U^2 لاعادة ذلك اذا كان اصلاحه و .

(17) مخالطة : om HL .

(18) <> : om H ; ارض : U^2 ان ثم .

والشعير، وفيه يسير من لزوجة. وهذه اللزوجة تصحب هذه الحبوب المقتاتة كلّها، الّا انّ لزوجة الأرزّ لزوجة شديدة العلوكة جدّاً، لأجل يبسه، قد علكها اليبس، ولذلك انّ هذه اللزوجة بليغة في عمل ما تعمله اللزوجات كلّها، فهو لذلك إذا عمل منه كشك مثل كشك الشعير وطبخ حتى يستوي منه حسو وتحسّاه من يجد في معدته <أو امعائه> لذعا أو حرقة أو شبيه ذلك بالدغدغة، سكّنه وأزاله. وهذه الأعراض انّما تكون كثيراً من مرار وبلغم حرّيف يخالطه مرار.

قال وينبغي أن يعمل في طبخ الأرزّ، من يروم ذلك منه، أن يزيد في انضاجه وسقيه الماء حتى ينضج ويتهرّى، صحيحاً كان أو مكسّراً أو مدقوقاً، فانّ له ثقلاً في المعدة. فان قصّر طبّاخه في انضاجه زاد ثقله، سيّما في طبخه للحسو، فانّه ينبغي أن يطبخ طبخاً طويلاً بلا ضجر ولا ملالة، حتى يخرج منه اللعاب الكامن ويتهرّى الحبّ فيصير بمنزلة الخمير. وهو من مأكولات الشتاء، والأطباء يأمرون باجتناب أكله في الصيف، لأنّه مضرّ بالمعدة. قالوا <ولا ينبغي أن> يأكله أكل الاّ وهو شديد الشهوة للطعام نقيّ المعدة، لأنّه إن لم تقبله المعدة جيّداً عرض لآكله شرق منه دائما إلى أن ينحدر عن | المعدة. 20r

وفي قشور الأرزّ الخارج جرد شديد إذا جلي به الصفر وإذا دلك به شيء يريد عامله أن ينقّيه انقاه جيّداً بسرعة. وإذا طبخ بالماء جيّداً حتى تخرج قوّته في الماء واستنقع في هذا الماء الذي به الجرب الرطب وكرّر ذلك، خفّف الجرب ثمّ قلعه عنه. وإذا خلط القشران، الخارج والداخل الأحمر، وطحنا بالرحى واختضب بهما النساء مع شيء من زيت، خضّب اصابعهنّ خضاباً مليحاً، ليس كلون الحنّا بل لون اخفى من <لون الحنّا>، ولا يشبهه، الاّ أنّه مليح عند قوم أحسن على النساء من الحنّا.

وقد قال طامثري الكنعاني انّ ادمان أكل خبز الأرزّ يصحّح البدن ويقلّل فضوله ويطوّل العمر. ووصف أدمى خبز الأرزّ، فقال: ينبغي أن يطحن الأرزّ ناعماً ويسخّن له ماء حارّ ويكثر فركه

(4) <> : HL وبمعاته ; لذعا : H لذع , L لذغ : حرقة : H حراقة ; ذلك : om HL .

(5) الاعراض : U^2 الامراض ; انّما : om LU^2; من : L عن .

(7) ويتهرى : LU^2 ويتهرا ; مكسرا : U^2 مكسورا ; ثقلا : L ثقل .

(8) سيما : om U^2; فانه : L فان .

(9) ويتهرى : U^2 ويهرا ; من : om U^2 .

(10) <> : HL لا أن ينبغي ; آكل : om HL .

(12) عن : L من .

(13) الصفر : U^2 الظفر , H الصفرة ; شي : U^2 شيا .

(14) هذا : ad U^2 الموضع ; به : U^2 له .

(15) القشران : add القشرين .

(16) بالرحى : LU^2 بالرحا ; بهما : U^2 به .

(17) لون (1) : om HL; اخفى : LU^2 اخفا ; <> : HL لونه ; النسا : U^2 الناس .

(19) يصحح : L يصح .

(20) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .

بالجزء بعد الجزء <من الماء> الحارّ، ويصبر عجّانه على عجنه، فانّ ذلك أصلح لخبزه، ولا يزال يسقيه الماء قليلاً قليلاً، فإذا بدأ يتندّى ويصير في صورة العجين، فليصبّ عليه شيء من دهن السمسم ويفرك ويعجن أبداً حتّى يصير عجيناً، ثمّ يخمّر ساعتين، وربّما ثلث، مدثّراً دثاراً كثيراً محروساً من الهواء حتّى يحمي جيّداً، ثمّ يخبز في تنّور قليل الحرارة، ويلصقه خبّازه <ويداه معرّقتان> بالدهن. وأمّا أهل بلاد الأهواز وبلاد فارس فانّهم يخبزونه على صفايح حديد رقيقة مدوّرة ويأكلونه إذا نضج. وليس هذا يصلح لهذا الخبز لأنّ مباشرته الحديد الحامي تزيد في يبسه ورداءته، بأن تضاعفها وتزيد وتضرّ بذلك الافراط والزيادة. قال قوثامى: وأصلح ما أكل باللبن الحليب، يثرد فيه ويترك مغطّى ساعات حتّى يتشرّب اللبن، ثمّ يذرّ عليه <ملح يسير> ويؤكل. وأيضاً بأن يؤكل بالسمك الطري المشوي والمكبّب على الجمر. فامّا ما ملّح من السمك أو طبخ بالخلّ، فلا يؤكلن مع خبز الأرزّ، فانّ ذلك ضارّ مجفّف يزيد الأرزّ شرّاً.

وقد يعمل من خبز الأرزّ بعد جفافه وطحنه ضماد للورم الذي تسيل منه رطوبة دايما، وإن خلط طحين خبزه مع ملح وسحق ورق الآس وضمّد به الوهن والفسخ العارض للناس من سقوط من موضع عال أو ضربة، كان نافعاً شافياً منه، وقد يعمل من الأرزّ خلّ شديد جدّاً، يفلق | 21r الحجارة ويفتّت الأواني التي يجعل فيها ولا يضبطه شيء، ولما فيه من الإفراط فلا منفعة فيه، فلم نذكر سياقة عمله لذلك الافراط. وربّما انتبذ منه نبيذ يسكر بسرعة يصطنعه أهل عبدسي وبادريا وباكسايا وبلاد جنبلا وغيرها من نواحي أقليم بابل، فيسكرهم ويحمّقهم، وخاصّة أهل بلاد جنبلا، فانّهم يكثرون شربه فيذهب بعقولهم ويجفّف ادمغتهم، فهم لذلك قصيروا الأعمار، أعني <شاربي نبيذ الأرزّ خاصّة> القصيري الأعمار. وإن انقلب نبيذ الأرزّ إلى الحموضة وصار خلاّ لنفسه فانّه

(1) <> : U^2 باللا .
(2) يتندى : LU^2 يتندا .
(3) ثلث : ad H ساعات .
(4) <> : HL ويديه معرقتين .
(5) بالدهن : HL بدهن ; اهل : om HL; وبلاد : om HL .
(7) ورداته : HL ورداوته .
(8) مغطى : LU^2 مغطا ; <> : U^2 ملحا يسيرا .
(9) بان : U^2 تان ; على : L وعلى ; ما : om H .
(11) ضماد : HLU^2 ضمادا ; دايما : HL دايبة .
(13) من : om U^2; عال : om U^2; شافيا : U^2 شاف ; يعمل : H يستعمل .
(14) فلا : U^2 بلا , L لا .
(15) سياقة : L شياقه ; النبذ : U^2 نبيذ .
(16) جنبلا (1) : U^2 حبلا , H حلانا , L حلايسا ; وغيرها : HL وغير هولا ; ويحمقهم : om U^2; جنبلا (2) : U^2 حنبلا , حسلايسا L , حلانا H .
(17) فانهم L فانه ; قصيروا : U^2 قصيرون ; الاعمار : ad U^2 خاصة ; <> ; om U^2 .

يكون حاداً جداً، يطحن كلّ إناء يكون فيه حتّى لا يقوم له ولا يحمله :ناء.

ومن خواصه أنّ المرآة المحرقة، إن لوّح بها عليه في الشمس ادنى تلويح، احترق وهو نابت أخضر، كما تحترق بالمرآة المحرقة الخرق اللينة في الشمس. وفيه حيلة للمشعبذين حتّى يأخذوا <من كفّا> فيرمونه على طست <فيه حيّات> فتقوم تلك الحيّات على اذنابها وترقص في ذلك الطست. يفعل هذا من السحرة اصحاب الخيالات وسحر الأعين.

باب ذكر الذرة

هذا كثير النبات في إقليم بابل، وهو يطول في منبته على ساق، وقصبه اغلظ من قصب الحنطة والشعير بكثير، وورقه أغلظ وأعرض من أوراق هذه الحبوب كلّها. وهو من غلّات الصيف، ونحن نزرعه في إقليمنا هذا في أربعة وعشرين تخلو من آذار، <هذا الهدف منه> <ولاوّله يزرع> وإلى مثله من نيسان، الاّ أنّ زرعه في آذار وأوّل نيسان أجود، وإن تقدّم في زرعه قبل الوقت الذي ذكرنا، لكن بزمان يسير، أو تأخّر عن الوقت الذي قلنا جاز ذلك ونبت. وهو محتاج إلى سقي الماء الكثير المتتابع وقريب ممّا يحتاج إليه الأرزّ. فالذرة أخت الأرزّ ومشاكله ومقارنته في الجوهر والطبع، لأنّها شديدة اليبس <نجراده يبسها>، ويخالط يبسها حرارة، فهي تسخن وتجفّف كما يفعل الأرزّ سواء. وتحتاج بعد نباتها وطولها إلى تخفيف الورق عنها وتنظيفها، وذلك عند انتشار ورقها وغلظ قصبتها. يفعل ذلك بها في كلّ أسبوع ونحوه، ويفعل بها هذا بعد تكامل نشوءها وعلوّها وانتشارها. ومتى

21v زرعت في الوقت | الذي ذكرناه، فاتّفق فيه هبوب الشمال أو الريح الغربيّة وافقه ذلك، الاّ انّه إذا نشأ وكبر وافقته ريح الجنوب والمشرقية، والشرقية أوفق <له من الجنوب>، لأنّها <تحييه وتنميه> وتجوّد نباته.

وقال فيه ينبوشاد انّه ينبغي أن يزرع في آخر نيسان وفي أيّار كلّه، ويزرع على وجهين، احدهما

(3) وفيه : ad HL خاصية ; حيلة : H حيلية ; <> : inv H; فيرمونه : U^2 ويرمّونه .
(4) <> : U^2 شبه
(5) هذا : om U^2 .
(7) وقصب : HL قصب .
(9) هذا : om U^2; تخلوا : alii تخلوا ; <> : om H; منه : L ومنه ; <> : om L; يزرع : L U^2 زرعا ;
(10) مثل : HL مثلها ; ذكرنا : HL ذكر .
(11) بزمان : U^2 بومان .
(12) الطبع : ad H كما ; وقريب : L قريب ; اليه : om L; ومشاكله : HL ومشاركته ; ومقارنته : L ومقاربته .
(13) <> : om H; ويخالط : L ويخلط .
(14) تخفيف : U^2 ان يخفف ; قصبتها : U^2 قضيبها .
(15) ذلك : U^2 ذاك .
(17) والشرقية : om U^2; <> : HL الحبوب (L سقى) لباقي ; <> : H تحييها وتنميها .

بالنثر والتغطية بعده، ثمّ يسقى الماء، والوجه الثاني أن تجعل حبّات منه كثيرة في طين وتجعل في الأبواب كيف جاء وكيف اتّفق أن يجيء، ثمّ يغمر بالماء. فاذا بلغ من نباته إلى طول شبر، اقلّ وأكثر قليلاً، فليغبّر باختاء البقر المعفّن مع ورق القرع والخطمي والبستان والسدر فانّ للسدر فيه خاصّية ‹في الموافقة›. تخلط هذه وتعفّن كما تقدّم من وصفنا في باب الازبال والسرقين، فاذا عفنت وبلغت واسودّت ويبست فلتغبّر الذرة بها. ومعنى قولنا انّ في السدر خاصّية في الموافقة له هو انّ السدر يوصل قوى ما يخالط من غيره الى غور نبات الذرة، كما توصل الخمر الماء الممزوج به إلى غور بدن شاربه وكما يوصل الزعفران قوّة الطباشير إلى غور بدن العليل، فلذلك جعل في أقراص الطباشير الزعفران، فانّه في الحقيقة وظاهر الأمر مخالف لتبريد الطباشير، الاّ أنّه احتيج اليه للايصال، فالقي في هذه الأقراص، كذلك عمل السدر في هذا الزبل، فانّه يوصل قوى مخالطته إلى غور نبات الذرة. وانّما فعل هذا لموافقته في طبعه طبع الذرة من جهة يطول شرحها.

قال فمن أراد زرع الذرة نثراً فهو أروح لمن أراد أن يزرع منها زرعاً كثيراً، ومن أراد التوسّط فلينبش مواضع من الأرض ويجعل في كلّ موضع نبش كفّاً من حبّ الذرة ويغطّيه بالتراب ثمّ يسقيه الماء. ومن هذا الوجه أيضاً أن يؤخذ كفّ مقداره يسير فيجعل في طين إلى اليبس ما هو ثخين ويجعل كهيئة الأقراص الصغار ويجعل مصفوفاً بين كلّ ‹قرصة وقرصة› شبرين وثلثة أشبار وأقلّ من ذلك، ثمّ يسقى الماء ويعمل به ما وصفنا بعد ذلك انّه يعمل به آنفاً.

وقد يختبز منه خبز يؤكل فيكون ‹طيّب الطعم›، ويغذو البدن غذاء من نحو غذاء الأرزّ، ليس في المقدار بل بالفعل، والاّ فالأرزّ اغذى من الذرة، وهي تغذو اقلّ وغذاؤها يولّد دماً يابساً

22' عكراً كما يولّده الأرزّ من توليد الدم الحارّ العكر اليابس. وطعم خبز الذرة الذّ وأطيب | من طعم

(1) يسقى : سقى U^2.

(2) جا : شاء HL ; بلغا : اذا U^2 ; نباته : شانه L ; شبر : او ad L ; واكثر : او اكثر H.

(3) فليغبّر : فليزبل L.

(4) <> : للموافقة U^2 ; من : في H, om L ; والسرقين : والسرجين HL.

(5) بها : به HL, om U^2

(6) ما : om H ; غور : عود U^2, om L.

(7) بدن (1) : ابدان H ; شاربه : شاربيه HL ; بدن (2) : الإنسان ad H.

(8) الزعفران : om H ; الامر : om HL.

(9) فانه : انه LU^2 ; غور : عود U^2.

(10) وانما : وان L.

(11) نثرا : om L ; فهو : اجود و ad H.

(12) كفا : كفه HL.

(13) كف : كفا U^2.

(14) الاقراص : القرص LU^2 ; مصفوفا : ويجعل ad H ; <> : قرص وقرص H.

(16) خبز : خبزا U ; <> : طعمه طيبا HL ; من : om L.

(17) الغذى : اغتذا L ; تغذو : تغذوا U^2, البدن ad H ; وغذاؤها : وغذاها L ; يابسا : يسيرا HL.

(18) يولده : يولد بها L ; من : في HL.

خبز الأرزّ، لأنّ فيه شيئاً من حلاوة للحرارة التي فيه. وليس يتماسك دقيقه إذا عجن وخبز كما يتماسك ساير اخباز هذه الحبوب المقتاتة. والعلّة في هذا عدمه الرطوبة اللزجة الغرويّة التي في الحنطة والشعير والأرز، فيحتاج لذلك إلى ما يمسك اجزاءه لسرعة تهافته، والرطوبة التي فيه رطوبة سائلة، فلذلك صار لا تتماسك أجزاؤه. وينبغي أن يدخل عليه في عجينه ما يمسك اجزاءه حتّى يكون مثل خبز الحنطة والشعير والأرزّ. والذي يدخل عليه أن يخلط بدقيقه شيء من دقيق الحنطة المغسولة ثلث غسلات أو غسلتين ويعجن معه فيمسكه. وأجود من هذا أن يدخل عليه النشا، فانّه لباب الحنطة، وهو أجود امساكاً له من الدقيق.

وصفة عجنه وخبزه أن يصبّ في جفنة أو اجّانة ماء، ثمّ ينثر عليه من دقيق الذرة ويضرب الماء بعود ضرباً دايما ويزداد من الدقيق قليلاً قليلاً، ثمّ يضرب ضرباً دايما لئلا يتكتّل، فانّه ان تكتّل لم تنحلّ كتله بشيء بل تبقى كامنة في خبزه. فإذا بلغ إلى حال الحسو فليلق عليه النشا المسحوق كالغبار على مقدار قلّته وكثرته، الاّ انّه يكون مثل نحو عُشْره أو ارجح قليلاً أو أقلّ، على مقدار جودة النشا، ثمّ يضرب أيضاً حتّى يختلط النشا به جيّداً، ثمّ يزداد من دقيق الذرة ويضرب حتّى يزول عن قوام الحسو إلى قوام العجين اللين، فيعجن حينئذ باليدين حتّى يبلغ إلى حال العجين اليابس، ويكون قد القي عليه وقت صار إلى قوام العجين شيء من خميره، امّا من خميره هو أو من خمير دقيق الحنطة أو خمير دقيق الشعير. فاذا فرغ من عجنه فليدثّر ساعة حتّى يختمر ثمّ يخبز. وينبغي أن يعجن دقيق الذرة بماء حارّ ولا يستعمل فيه البارد ما أمكن البتّة، فانّ الماء الحارّ أوفق له وأبلغ. فانّه إذا عجن على هذه الصفة خبز منه خبز يشبه كلّما يخبز من دقيق الحنطة والشعير والأرزّ، إمّا جرادق وإمّا رقاق وإمّا فيما بينهما.

ودواءوه في إزالة ضرر يبسه وما يعمله من التجفيف، أن يؤكل خبزه بالشحوم أو باللحم السمين أو بالسمن والادهان الغليظة، ويثرد في لبن سمين. ثمّ يصبّ عليه الزيت ويؤكل كما وصفنا

(1) فيه : om HL ; شيا : شي L .
(2) اخباز : HL الاخباز من ; عدمه : عدم U^2 ; اللزجة : U^2 واللزوجة .
(3-4) اجزاءه : U^2 اجزاوه ;
(3) تهافته : L تقافته .
(5) ثلث : om U^2 .
(9) ويزداد : HL ويزاد ; دايما : om H .
(10) كتله : U^2 تكتله ; حال : om HL ; الحسو : L الــــو ; فليلق : HL فيلقى .
(12) به : om U^2 .
(13) فيعجن : U^2 فيجعل , H فيضرب ; حينئذ : om H .
(15) فاذا : H فان ; فرغ : U^2 خرج .
(16) انّا : H ان .
(17) وامّا (1) : HL او .
(18) بينهما : HL بينهم .
(19) ازالة : om H ; من : ad H و اليبس ; خبزه : om U^2 .

في أكل الأرزّ. وأيضاً فينبغي أن يؤكلا جميعاً وغيرهما، أعني خبز الأرزّ وخبز الذرة والدخن والجاورس وخبز الباقلّ والعدس والماش والجلبان وما شاكل هذه من الحبوب المقتاتة، بالالبان <الاسيان وما> تخلط بها الحلاوات التي يخالطها دهن السمسم، أو تحمّش حبّتها وتطبخ باللبن كما يطبخ الأرزّ.

22v واعلموا أنّ الذرة أعسر انهضاماً من الأرزّ | واغلظ، وانّما قصر عن الأرزّ، لأنّ الأرضيّة التي فيه أكثر من الناريّة، والأرزّ فانّ الناريّة فيه أكثر <ممّا في الذرة وأكثر> من الأرضية التي فيه، فصارت الذرة لذلك أعسر انهضاماً وأطول مكثاً في الجوف ووقوفاً في المعدة والامعاء، ومن أجل ذلك صارت الذرة والدخن والجاورس والعدس تولّد القولنج والحصر والمتع. وفي الذرة موافقة للبقر والمعزى، فانّها متى اعتلفت ما رطب ودقّ وصغر من قضبان الذرة وقصبها سمنت سمناً صالحاً سريعاً وافراً، وكذلك قد تسمن على حبّ الذرة الدجاج إذا لقطوا حبّه. وخبزه يوافق الاكرة وأصحاب الكدّ في الصنايع المتعبة الشاقّة.

وقد يؤكل حبّ الذرة مقلياً قلياً خفيفاً فيطيب طعمها. وكلّ الحبوب المقتاتة ليس ينبغي أن تؤكل الّا بعد أن تقلى وتشمّ النار. وهذا يفعله من يريد اكلها حبّاً صحيحاً. وفي الذرة إعطاش لآكليها مثل إعطاش الارزّ، فينبغي لذلك أن يتجنب أكل المملوحة معها ومع خبز الأرزّ والدخن والجاورس والباقلّ والعدس وما أشبه هذه الحبوب المألوفة في القوت.

باب ذكر الجاورس والدخن
<وما فيهما>

هاتان الحبّتان متقاربتان جدّاً في الشبه والطبع والمقدار، وسبيلها سبيل الذرة في زرعهما وإفلاحهما وما يوافقهما. وقد قال ينبوشاد: يجب أن تزرع <هاتان الحبّتان> في الأرض الرطبة الكثيرة الحمأة قليلاً الكثيرة الندى، وقليله يجزي أرضاً واسعة، وذلك لكثرة انتشارهما، وانّهما يملآن الأرض بنباتها. وهما كثيرا الحشيش النابت معهما، فيجب أن يعنى بتدبيرهما دائماً. ووقت زرعهما من

(2) <> : om HL .
(3) حبتها : om L .
(5) <> : om L; التي : om HL; فيه : om L .
(6) والامعا : HL والمعا .
(9) الدجاج : U^2 والدجاج .
(12) تقلى : L تقلا ; صحيحا : U^2 صحاحا .
(16) <> : om U^2 .
(17) سبيل : om U^2 .
(18) <> : U^2 هاتين .
(19) الندى : L الندا ; وقليله : H وقليلته ; يجزي : HU^2 يجري .
(20) بنباتها : HL نباتا ; كثيرا : U^2 كثيري ; يعنى : H يعن ; بتدبيرهما : U^2 بين نزعها .

عشرين تخلو من آذار إلى آخر نيسان. ونصف ربع منها كيلا يملأ جريباً من الأرض، وهما أربع هذه الحبوب كلّها وأزكاها، لأنّ ريعه متفاوت جدّاً. وأكثر الفلاحه لقط حشيشه منه دايماً وتزبيله كتزبيل الذرة سواء وتنقيه مثل تنقيتها وأكثر <وسقيه مثل سقيها وأكثر> قليلاً.

<وهما أعسر انهضاماً ممّا تقدّم و> أسرع توليداً للقولنج والحصر واليبس. وإزالة ضررهما بنحو من ازالة ضرر الذرة. وقد تقشر <هاتان الحبّتان> وتطبخ باللبن فيكون طيّباً. واللبن يزيل عنها شدّة <يبسها وتوليدهما> الحصر والمنع، لأنّها أكثر عدماً للرطوبة اللزجة الغروية من الذرة،

23r فأجزاؤهما لذلك أشدّ تهافتاً من أجزاء الذرة، وهما أشدّ إمساكاً | للطبع. وذاك انّهما قد يطبخان ويتّخذ منها خبز يؤكل فيغذو البدن من نحو غذاء الذرة وأقلّ من ذلك. ومن خصّ هاتين الحبّتين بعد تقشيرهما بالنار ثمّ طحنها واختبز منها خبزاً وأكله، حبس الطبع من الانطلاق وشدّ المعدة والأمعاء. ولا ينبغي أن يدمن. وقد يزيل ضرره أن يؤكل مع الدسم والشحوم والأدهان، والألبان خاصّة من أصلح ما طبخ به حبّها أو أكل به خبزهما، فإنّ للّبن خاصّية في إقلاب الجاورس من حال الرداءة إلى حال الجودة، لأنّه يتولّد منها مع اللبن دم جيّد محمود، أجود من الدم الذي تولّده الذرة مع اللبن. وأفضلها في الطيب والإغذاء وجودته الجاورس. وفعلها في تجفيف أبدان من يغتذي بهما أكثر من تجفيف الأرزّ والذرة للبدن كلّه وللمعدة، وهما مع يبسهما باردان، إلّا أنّ اليبس عليهما أغلب. ومتى أدمن مدمن أكل خبزهما يبست معدته وبردت. وقد يدرّ البول أكل خبزهما، وذاك أنّ فيهما مع اليبس قبض صالح وبرد متوسّط. وينبغي <متى أردتم> طبخه <أن تكثروا ماءه وتطيلوا طبخه>، فإذا نفد الماء كلّه فسقّوه اللبن قليلاً قليلاً وأكثروا له منه.

وقد يطحن للخبز، ولخبزه صفة في عمله، وهو أن يؤخذ دقيقه فيسقّى الماء الحارّ ويمرس به

(1) تخلو : HLU^2 تخلوا ; ربع : HL وربع ; كيلا : om HL .
(2) متفاوته : U^2 متفاوتا , متقارب L .
(3) تنقيتها : L تنقيها ; وأكثر (1) : om H; <> : om L .
(4) <> : H وهي , L و ; توليدا : U^2 توالدا ; واليبس : ad H منها .
(5) <> : U^2 هاتين الحبتين .
(6) عنها : HU^2 عنه ; <> : HU^2 يبسه وتوليده .
(7) فأجزاؤهما : L فاجزاهما ; U^2 واجزاهما .
(8) خبز : U^2 خبزا ; فيغذو : U^2 فيغذوا ; من : om L; نحو : om H .
(9) طحنها : U^2 طبخها , L طحنها ; منها : L منها ; حبس : HL حصر ; وشدّ : HU^2 وشدة .
(10) والأمعاء : HL والمعا ; وقد : U^2 ولا .
(11) من : L ومن .
(13) والاغذا : LT الاغذا ; وجودته : U^2 وجوده ; وفعلها : U^2 وفعلها .
(16) <> : HL لمن يريد ; <> : om H; تكثروا : L يكثر ; ماء : U^2 ماءه ; وتطيلوا : L ويطيل .
(17) نفد : H نفذ ; فسقوه : HL فيسقى ; وأكثروا : HL وليكثر .
(18) ولخبزه : HL ويخبزه له .

<دائماً مرساً> وفركاً، ثمّ يطبخ سويعة بغمره من الماء حتّى ينفد الماء كلّه، ثمّ يعجن ويلقى عليه شيء من النشا في عجنه، ثمّ يخبز. وخبزه أسرع انهضاماً إذا عمل على هذه الصفة من حبّه إذا طبخ صحيحاً بعد تقشيره. وغذاؤه أقلّ من غذاء الذرة وأكثر حبساً لانطلاق البطن. وينبغي أن يقشر أوّلاً ثمّ يطحن. وزرعه ينبغي أن يكون كزرع الذرة، إلاّ أنّه يسبق وقت الذرة بأيّام قلايل. وسياقة زرعه مثل زرع الذرة.

باب ذكر الباقلّى

الباقلّى من المنابت الشتوية كلّها وإلى آخر وقتها. ويزرع متأخّراً عنها كلّها، فينبت ويفلح. ويوافقه أكثر الأرضين إلاّ الحادّة والحرّيفة والمرّة النزّة الرديّة النزّ. ويحتاج أن يزبّل منذ وقت ينبت إلى أن يقرب حصاده، مراراً كثيرة، فإنّه سريع الفساد جدّاً سريع التهافت، <فهو لذلك> يريد فضل قيام عليه وتعاهد له. وليس في الحبوب المقتاتة ما يسرع <إليه الفساد> مثله. ويتولّد فيه من الحيوانات كلّها الآكلة له مثل ما يتولّد من الحمّص والعدس والماش وزيادة على هذه، وذاك لتخلخل
23v أجزايه ورطوبة جسمه، فإنّ جسمه رخو جدّاً <سخيف متخلخل | بعيد> من التلزّز خفيف الوزن لتخلخله. وفيه مع ذلك لزوجة وغروية لكثرة رطوبته، وفيه مع ذلك حدّة يسيرة مستكنّة في رطوبته، فهو لذلك يغري ويليّن ويجلو، والجلي منه في قشره. ولتخلخل أجزاء جسمه ينفخ نفخاً كثيراً، ولمّا خالطت رطوبته الكثيرة أجزاء متخلخلة وانضاف إليها يسير من حدّة تضاعف لذلك انفاخه وكثر وأسرع إلى الفساد في أجواف آكليه وأنفخهم.

وقال صغريث: الباقلّى ينبغي أن يبتدأ بزرعه من يريد ذلك من أوّل تشرين الأوّل، إن أراده هرفاً، وإلى آخر كانون الثاني الأمل منه، وهو المتأخر، إلاّ أنّ ما زرع منه في التشرينين ونصف كانون

(1) <> : inv H; ويلقى : U^2 حتى يلقى .
(2) يخبز : U^2 يخبزونه ; الصفة : om L .
(3) وغذاوه : LU^2 وغذاء ; الذرة : L الذرا .
(7) النابت : U^2 النبات ; متاخرا : U^2 متاخر , H متاخرة .
(8) الحادة : U^2 الحارة ; والحريفة : U^2 الحريفة ; منذ : L كل ; ينبت : om L .
(9) يقرب : U^2 يسرد ; <> : U^2 فلذلك .
(10) <> : inv L .
(11) هذه : H هذا , L ذلك ; وذاك : L وذلك .
(12) رخو : HL رخوا ; <> : HL سخيفا متخلخلا بعيدا .
(14) ويجلو : U^2 ويجلوا ; والجلي : U^2 والجلا , HL والجلا ; ولتخلخل : HL ويتخلخل .
(17) اراده : U^2 اراد .
(18) هرفا : om H; الامل : HL الارق ; التشرينين : L تشرينين .

الأوّل يكون أقوى وأسمن حبّاً، وخاصّـة في تشرين الأوّل، في آخره، وأوّل تشرين الثـاني. وهو ممّا يصلح أكثر المنابت، إذا خلط ورقـه وتبنه بـالأزبال وعفن معهـا، من أجل تلك القـوى التي ذكرنـاها فيه. وتبنه وأصوله، إذا عفنـا، مع ورقـه وغلاف حمله الأخضر، مع زبل البقـر والحمير حتّى يسودّ ويختلط جيّداً، كما تقدّم لنا من الصفة في هذا الكتاب قبل هذا الموضع، ثمّ جفّف ذلك الـزبل المعفّن وذرّ في أصول الباقلّى في منبته وغبّر به أربع مرار في مدّة قيامه في الأرض، ونبش أصوله وطمر فيها من هذا الزبل مراراً دائمـاً، أصلحه ذلك وأنماه. وممّا يوافقـه دائماً ويحسن نبـاته أن يصبّ درديّ الـزيت ويرشّ رشّاً على أصوله، ثمّ يسقى الماء بعد ذلك، يصيّره قويّاً جدّاً. وإن جعل فوق درديّ الزيت من هذا الزبل الذي وصفناه كان أقوى للباقلّى وأنمى.

وينبغي أن يزرع على ما نزرعه نحن ببابل، وهو أن يحفر له <حفـاير صغـار> عميقة قليـلاً ويـطرح في كلّ حفـيرة كفّ من البـاقـلّى يكون مقـداره عشرة حبّات، <أقـلّ أو> أكثر قليـلاً، فهذا مقدار الكفّ الذي قلنا أنّه يطرح في كلّ حفيرة كفّ، ثمّ يغطّى بالتراب جيّداً ويكبس فوقـه التراب، فهو أجود له. والغراب وغيره من الطيور مولعون بنبشه وأكله، وخاصّة إذا ابتلّ وابتدأ ينبت.

وأهل سمرايا وسقي الفرات يكثرون زرعه، فهم يزرعونه ألواناً، منها هروشاً، كما وصفنا، في الحفاير والطمر بالتراب، ومنها أن يخطّوا في أسفل حافّـات الأبواب خطّاً في الأرض، ثمّ يجعلوا حبّ البـاقـلّى فيه في طوله من أوّله إلى آخره، ويطمّوا عليه التراب. ويتولّى زرعه اثنان، واحـد يلقي البـاقـلّى وآخـر يطمّـه بـالـتراب، وهكـذا في الهـروش ينبغي أن يكونـا رجلين | أو عدّة رجـال، إلاّ أنّ عددهم 24' يكون عدد زوج حتّى يعمل واحد شيئاً والآخر من بعده يتمّم عمله. وانّ لهم فيه <وجهـاً ثالثـاً>، وهو انّهم يجعلون حبّ البـاقـلّى في طين، في كـلّ كتلة من الطين خمس حبّـات وإلى العشرة، ويجعلون تلك الكباب في الأرض ويزيدون عليها من التراب طمّاً ويسقونه الماء. وقد يزرعونه بوجه رابع، وهو

(1) في (2) : H وفي ; آخره : L زرعه .
(2) وتبنه : U² وتبنه ; معها : om L ; التي : om L .
(3) والحمير : LU² والحيار .
(4) ويختلط : U² ويخمر .
(7) يصيره : ad H منذا ; جدا : HL جيدا .
(8) وصفناه : U² وصفنا ; وانمى : L وانما .
(9) <> : L حفايرا صغارا ; (10,11) كف : HLU² كفا ; (10) <> : L واقل و .
(11) انه : om U² ; ويكبس : L او يكبس .
(14) يخطوا : U² يخطوا ; في : om U² .
(15) فيه : U² منه ; اثنان : L اثنين .
(16) يكونا : L يكون .
(17) عدد : om HL ; زوج : H زوجا ; شيئا : L شيء ; وان : HL ; <> : HL وجه ثالث .
(18) ويجعلون : L ويجعلوا
(19) تلك : U² ذلك ; ويزيدون : U² ويزيدوا .

أنهم يقيمون الماء في الأرض ثمّ ينثرونه <في الأرض> نثراً، فإذا نضب الماء طرحوا عليه التراب نثراً، فيغطّونه <كلّه بالتراب> بذلك النثر، حتّى لا يبقى منه حبّة واحدة ظاهرة للعين، فذلك أجود وأصلح. ويحتاج أن يزبّل كما يطلع ويصير على فتر من طلوعه في نباته أو أرجح إلى فترين، فينثر عليه اخثاء البقر وحده يابساً سحيقاً ويترك مقدار أسبوع، ثمّ يزبّل باخثاء البقر المعفّن مع غلف الباقلّى وتبنه وورقه وأصوله، وإن كان مع ذلك روث الحمير كان جيّداً، فإنّ فيه موافقة للباقلّى عجيبة. وهذا معنى قول صغريث في شعره انّ الرديّ يوافق الرديّ لاتّفاقهما في الرداءة، كما وافق زبل الحمار الباقلّى فأنعشه، وكما وافق ذكر الكلاب انثى الذيب، فهو شديد الحرص على النزو عليها.

قال وقد ينعش الباقلّى في منبته كثرة الأمطار، وليس يكاد يهلكه منها ما يهلك غيره من المنابت الشتوية، إذا كان المطر رديّاً، بل ربّما نفعه رديّ السيل والمطر ووافقه، وإن قصفه وألقاه على الأرض، فإنّه إذا طلعت عليه الشمس عاش وقوي وقام فانتصب كما كان. وقد قيل في القديم في الأمثال انّ من بات بين زرع الباقلّى ليلة أصبح وقد فقد عقله، فلا يرجع إليه الغايب من عقله إلّا بعد أربعين يوماً، إذا أغلب فيها النظر إلى الباقلّى.

ومتى عرضت له آفة سماوية من شدّة البرد والثلج أو أرضية، من مثل المساقيا والكوسدى والمكتد، فدواؤه من هذه التي ذكرنا ومن غيرها من أدوايه سقي الماء الحارّ، تصبّه في مجاريه، ودردي الزيت، يرشّ عليه في أصوله. <وإن خلط> دردي الزيت بالماء الحارّ وسقي به بالماء الحارّ في منبته أبراه من جميع عوارضه المهلكة له، لكن ينبغي بعد يوم أو ليلة أن يسقى الماء البارد، ولا يؤخّر سقي الماء البارد عنه فيهلك. ثمّ، إذا كان بعد أربعة أيّام أو خمسة، زبّل باخثاء البقر المعفّن معما ذكرنا قبيل هذا الموضع، ثمّ يسقى الماء بعد التزبيل، فهو يصحّ بهذا وينتعش. وينبغي أن يدبّر دايماً، فإن له
24v حشايش تنبت معه، أكثرها لا تشبهه وكلّها معادية | له مضرّة به. وأعداها له أشبهها به، أعني بورقه

(1) يقيمون : U^2 يقيموا ; <> : H عليها , om L .

(2) فيغطونه : U^2 فيطمرنه ; <> : inv H, add H جيدا ; بذلك : U^2 بملك ; فذلك : H فذالك .

(3) او : U^2 و .

(4) يابسا : add H مجففا ; سحيقا : L سحقا ; اسبوع : U^2 ساعات ; HL علف .

(5) وتبنه : U^2 وتبه .

(6) للباقلى : H الباقل

(7) انثى : H لانثى .

(10) وقوي : HL فقوي ; فانتصب : L وانتصب .

(12) اغلب : U^2 اعب .

(13) المساقيا : L المساقا ; والكوسدى : HL والكلوسس .

(14) والمكتد : H والمكيدة ; فدواؤه : U^2 فدواه .

(15) <> : om HL; وسقي : HL ويسقى ; به : om H .

(16) عوارضه : HL العوارض ; يسقى : U^2 يسقا , H يسق ; سقي : L يسقى .

(18) له : om U^2 .

(19) واعداها : H واعداوها .

ونباته، وهي عدّة وليس يحتاج إلى وصفها وذكرها لبيان مخالفتها له، فأيّ نبات نبت معه ورأيتموه مخالفاً له فاقلعوه عنه وألقوه. وقد توافقه الحشيشة الشبيهة له التي تحمل عند انتهاء نموّها غلفاً مثل غلف الباقلّى، إلاّ أنّها لطاف صغار، في جوفها شيء <يابس أسود> حشف كريه الريحة، فهذه أعداها، إلاّ أنّها إذا <جمع منها> شيء ثمّ عفّنت مع زبل البقر والحمير وتبن الباقلّى <وزبّل الباقلّى> بهذا نفعه منفعة عجيبة. ومتى أحرق الباقلّى كما هو، شجرته بورقها وحملها وعروقها، وجمع رماده وغبّر به الباقلّى نفعه. وهذا يعمله أهل <باجرما و> بارما وتكريت، ويزعمون أنّه ليس يحتاج إلى تزبيل ولا إلى إصلاح غير هذا. وهم في ذلك كاذبون، لأنّ المعفّن منه مع اخثاء البقر أنفع من هذا الرماد <كثيراً، غير أنّا لا نجادلهم على ذلك بل نحرقه ونجمع هذا الرماد> ونخلط بالزبل المعفّن الذي وصفناه ونزبّل <بجميع ذلك> الباقلّى، فنكون قد منعنا ما جرت عادتنا باستعماله مع وصف أوليك. على أنا لم نكذّبهم في أنّ هذا الرماد ينفعه، وإنّما كذّبناهم <في قولهم> أنّه ليس يحتاج إلى غير هذا الرماد.

وللباقلّى منافع ومضارّ شرحها من عمل الأطبّاء وفي كتب الطبّ، فذلك أشكل بها. إلاّ أنّا لا بدّ أن نذكر من ذلك طرفاً يسيراً ليكون كلامنا أعمّ منفعة، فنقول: إنّ من أدمن أكل الباقلّى أنفخه شديداً وأضرّ بمعدته وأورثه وجع الخاصرة وأوجاع المعدة والمغص الشديد وكثّر عليه الأحلام الرديّة وملأ رأسه بخارات رطبة رديّة سريعة العفونة وولّد في بدنه أخلاطاً وغوى، إلاّ أنّه إن أكثر من طبخه، إمّا بأن يطبخه ويبرّده، فإذا برّده أعاده إلى الطبخ ثانية ثمّ ثالثة، فهو أجود، فيخرج ذلك الطبخ عنه نفخه ويجوّد كيفيّته، وإمّا بأن <يطيل طبخه> بماء بعد ماء، كلّما نفد الماء عنه في الطبخ أعاد عليه ماء آخر إلى ذلك الحدّ، وهو غمره بأربع أصابع، فإنّ ذلك أيضاً يصلحه ويزيل كثرة ضرره. وربّما عرض لآكل الباقلّى، وخاصّة إذا أدمنه، تمدّد شديد في جوفه، وذلك حادث فيه من

(1) ونباته : HL ونباته ; وذكرها : HL وذكر ; لبيان : om U²; مخالفتها : U² لمخالفتها .
(2) له : om U²; الشبيهة : L المشبهة , om H; له : om L; غلفا : ad H غلفا .
(3) غلف : om H; انها : H انه ; صغار : ad H الورق ; في : H وفي ; <> : inv L; الريحة : HL الريح .
(4) اعداها : HL اعداً لها ; <> : U² اجتمع معها ; وتبن : ditto L; <> : om H .
(5) نفعه : om U²; عجيبة : L عظيمة ; وحملها : L وحملها , om U² .
(6) يعمله : HL عمله ; <> : om HL .
(8) <> : om HL; ونخلط : HL ونخلط .
(9) ونزبل : U² وتزبيل , HL ويزبل ; <> : H بذلك جميع ; بجميع : U² بجميع ; ما : L من .
(10) <> : om L .
(14) والمغص : HL والمغس .
(15) بخارات : L بخارا ; وغوى : H وغذاءه رخوا , L ردية .
(16) اما : H بالنار بالماء , L بالنار ; اعاده : U² عاده .
(17) <> : L تطيل تطبخه .
(18) اعاد : L اعيد ; عليه : H اليه , L له ; كثرة : HL اكثر .
(19) لآكل : HL لاكلي ; تمدد : HL تمره .

الرياح الغليظة التي يولّدها الباقلّى. وأكثر ما يعرض هذا من الباقلّى الذي لم يحكم انضاجه <كما قلنا آنفاً> ولم يجوّد، فمن فعل أغناه عن كثير من <علاجاته. وأكبر> أدويته أن يخلط | <آكله معه> 25r الصعتر، إمّا البستاني أو البرّي، فإنّه يضادّه في الغاية ويفشّ رياحه أوّلاً أوّلاً على مهل <وفي رفق رفيق>، فلا يعرف له دواء أبلغ <من هذا>، ومن بعده الفودنج والنعنع والكمّون. فهذه تقابل الرياح التي يولّدها وتفشّها مع تولّدها.

ومن منافعه أنّه يجلو ويلين ويغري وينقّي الأوساخ عن البدن، وإن أدمن أكله بقشوره من في وجهه كلف أسود أو خفيف، أزاله وقلعه عنه، ولم يحتج إلى دواء غيره، وذلك إنّما يقلعه بالقوة التي يجلو بها، فإنّ فيه جلاء متوسّطاً بلا لذع. وقد يخالطه بر خة وتتّفق اللزوجة مع تلك الحدّة التي تجلو، فيتقلع الكلّ بذلك. وجملة الكلام عليه أنّه يقلع الكلف من .نيع البدن بخاصّية فيه اتّفقت. ومن منافعه أنّه إن أدمن أكله أزال خشونة الحلق والصدر، إذا أجيد طبخه، كما ذكرنا آنفاً، وخلط به يسير من شعير يطبخ معه، حتّى إذا بلغ من النضج الغاية، فلتثرد ثردة ويصبّ عليها كما هو الماء مع الباقلّى والشعير ويصبّ عليها الدهن، دهن السمسم، ولا يلقى على ذلك <من الملح شيء>، ويؤكل الثريد مع الباقلّى النضيج وما فيه من الشعير، ويتحسّى ذلك الماء كلّه وهو حارّ، فإنّه ينضج النزلات في الصدر ويزيل الخشونة عن الحلق ويبري ما يعرض لقصبة الرئة من اللذع من رطوبة حريفة. وينبغي أن يطبخ لهذا بعد تقشيره، فإنّ قشر الباقلّى عسر الانهضام، إن أكله آكل ضرّ معدته جدّاً بطول وقوفه في جوفه وأورثه مغصاً، وهو مع لبّ الباقلّى <يزيل نفخه> فإذا نقّي[ت] القشور عنه

(1) <> : om L .

(2) يجود : U^2 يجيد ; <> : U^2 علاجه . واكثر ; <> : U^2 كله مع .

(3) الصعتر : U^2 السعتر ; <> ; om L; وفي : H و .

(4) <> : U^2 منه ; الفودنج : U^2 الفوتنج ; والنعنع : L والنعناع .

(5) وتفشها : L وتفشيها .

(6-8) يجلو : U^2 يجلوا .

(7) يحتج : U^2 يحتاج , ad H منه ; وذلك : U^2 وذلك .

(8) بها : om U^2; تجلو : U^2 لا تجلو , تجلوا , om H .

(9) انه ; om U^2 .

(10) اكله : om HU^2 .

(11) الا ; om HL; مع : om L .

(12) عليها : L عليهما ; الدهن : om L; <> : inv H .

(13) النضيج : ا · النانضج ; ويتحسى : U^2 ويتحسا .

(15) لهذا : U^2 هذا ; قشر : HU^2 قشور ; عسر : H عسرة .

(16) مغصا : HL مغسا ; مع : om H; <> : H والنفخه , L منفخ .

وطبخ بلا قشور كان أبلغ في التليين وأقلّ فعلاً في الجلاء، <وفي قشوره مع الجلاء> قبض يسير، فلذلك يحبس البطن.

وقد ذمّ الباقلّ أنوحا ونهى عنه، قال، لأنّه يضرّ بالدماغ ويخثّره ويورث ظلمة البصر والدوار والهوس. فمن أراد أكله ليداوي به النزلات <التي في> الصدر، فليكسّره وينقّ عنه قشوره كلّها ويلقيه في القدر، ويلقى في قدر ويلقى عليه ماء كثير، <أو يغليه> حتّى يذهب نصف الماء، ثمّ يصفّي ذلك الماء عنه كلّه ويصبّ عليه ماء حارّاً مغلّ مثل الماء الذي كان طبخه أوّلاً، ثمّ يطبخه حتّى يبقى نصف هذا الماء الثاني، ثمّ يضربه بعود من خشب الباقلّ المطبوخ مع الماء حتّى يخرج لعاب
25v <الباقلّ في الماء، ثمّ يصبّ ذلك> الماء مع الباقلّ على ثريد | من خبز اختبز من دقيق طحين من حنطة مغسولة ثلث مرّات، ويغطّيه سويعة، ثمّ يصبّ عليه الزيت المغسول الكثير، ويأكله حارّاً مع الباقلّ ويتحسّى مرقته حارّة، فإن هذا بليغ في إزالة النزلة والخشونة التي في الصدر.

قال أنوحا: الباقلّ يشفي من الزحير ومن القرحة الكاينة في الأمعاء، فإذا أردت العلاج به <فكسّره والق> عنه قشوره وألقه في قدر وصبّ عليه على كلّ ربع باقلّ مكسّر خمسة أرطال ماء، والق معه شيئاً من شحم خنزير أو شحم ضان أو مخّ البقر، واخلطه به واطبخه جيّداً واطحنه في طبخك له حتّى يختلط. وأحكام طبخ الباقلّ والحبوب المقتاتة كلّها أن يطبخ الماء وحده حتّى يغلي ثلاث غليات أو أكثر، ثمّ يلقى على الماء الباقلّ وساير الحبوب، فهو أسرع لنضجها، ثمّ اطعمه لمن <يناله زحير> عظيم وقرحة في امعايه، فإنّه بليغ في إزالة ذلك. وليدمن هؤلاء أكله حتّى يبروا.

ونهى انوحا أيضاً عن أكله طرياً وقال في افلاحه عند زرعه إنّ الباقلّ توافقه الأرض النديّة السوداء <وغير السوداء> بعد أن تكون كثيرة الرطوبة والطين. وإن زرع الباقلّ في الأرض المالحة والقشفة

(1) <> : ditto H .
(2) انوحا : H انوخا , ad H عليه السلم .
(4) <> : U^2 لي ; وينق : HL,U^2 وينقى ; كلها : om HL .
(5) <> : om H; يقليه : H يطبخه .
(6) حارا : om H; مغل : HL مغليا .
(7) من : om HL .
(8) <> : om H .
(9) مرات : U^2 مرار .
(10) ويتحسى : L وتتحسا .
(11) انوحا : U^2 احيوحا , H انوخا عليه السلم ; الباقلّ : H والباقلا , L والباقل ; الامعاء : HL المعا .
(12) <> : U^2 فاكسره والقي ; عنه : HU^2 عليه ; والقه : H والق .
(13) شيا : U^2 شي ; شحم : HL لحم .
(14) المقتاتة : om LU^2 .
(16) <> : U^2 به يسهج ; امعايه : HL معايه ; يبروا : H يبراوا .
(17) انوحا : U^2 احيوحا ; ايضا : om HL .
(18) <> : om H; والقشفة : L او القشفة .

قشف وتقشّت أو نبت نباتاً ضعيفاً . وهو يحبّ كثرة الأمطار . وينبغي كما يبتدي بوروده أن يسقى شربة رويّة من الماء ، وإن زرع مبكّراً ، في أوّل زرعه ، وذلك في أوّل تشرين الآخر ، فلينقع قبل زرعه بأربعة أيّام في ماء قد خلط به نطرون ، فإذا كان اليوم الخامس فليزرع ، فإنّ ذلك يسرع نباته ويقوّيه .

وقد اعترض ينبوشاد على انوحا في هذه الصفة وهذه النكتة ، <وهو انقاعه> أربعة أيّام ، وقال بل ينبغي أن ينقع يوماً واحداً فقط ثمّ يزرع . قال ينبوشاد لأنّ انوحا غلط في هذا أو غلط الناقل عنه <هذا عليه> . قال ينبوشاد لأنّ الباقلّى يوهن العقل ويغلط الفكر ويري أحلاماً رديّة مفزعة كاذبة ، وذلك من أجل توليده البخارات الرطبة العفنة الكثيرة المتصاعدة إلى الدماغ . قال وقد جرّبنا أنّ قشر الباقلّى وحده ، إذا وضع قريباً من أصول الغروس كلّها من جميع أنواع <الشجر والكرم> ، يـ(1)ـا وأبطأ نشوها ونباتها ، وأنّ الدجاج إذا أدمن أكله وقشوره قطع بيضهنّ البتّة . قال ينبوشاد : وقد جرّب أهل بلادنا أنّ أجود نبات الباقلّى وأقواه ما زرع منه من | يوم القلندس ، وهو أوّل يوم من كانون الثاني ، وإلى عشرة أيّام منه ، فما زرع منه في هذه العشرة الأيّام نبت قويّاً جدّاً وكان حمله كباراً سليماً من الحسم . 26r

قال من أراد أن يسلم باقلاّه من الحسم البتّة ، فليزرعه في هذه العشرة الأيّام . فإن لم يستو له ذلك لأجل أسباب ضرورية تمنع منه ، فزرعه متقدّماً لهذا الوقت أو متأخّراً عنه ، فلينقع الباقلّى الذي يريد زرعه <قبل زرعه> بيومين أو ثلثة في <زيت أو دهن السمسم> ، وليس مثل الزيت ، لأنّ الزيت أبلغ عملاً فيه ، ثمّ يزرعه ، فإنّه لا يخرج في جملته أحسم . فأمّا الباقلّى الذي هو في طبيعته أحسم وهو الذي لا ينضج ولا يتهرّا البتّة ، بل يخرج صلباً أبداً ، فإنّ (a) دواه أن ينقع في ماء

(a) Ici débute une lacune dans L (fol. 190r, 14 infine).

(1) كيا : H وقت ؛ يورده : HL ان يورد ؛ ان : om L ؛ يسقى : H يسق .
(2) وذلك : U² وذاك ؛ الاخر : U² الاخير .
(3) كان : add U² في .
(4-5) انوحا : H انوحا عليه السلم ، (4) وهذه : H وهي ، om L ؛ النكتة : U² النكة ؛ <> : L وهي تقعه .
(5) وقال : HL قال ؛ لأن : L لا ؛ هذا : add HL الموضع .
(6) <> : om HL ؛ لأن : L لا .
(7) وذلك : U² وذاك .
(8) قشر : alii قشور ؛ <> : HL الكروم والشجر .
(9) البتة : om U² .
(11-13) الايام : HL القلنداس .
(12) الحسم : HL الحسّ ، U² الحشو .
(13) يستو : U² يستوي .
(14) منه : om U² .
(15) <> : om U² ؛ <> : U² في دهن السمسم أو زيت .
(16) يخرج : U² يخرجه ؛ (16,17) احسم : U² اجسم .
(17) يتهرا : HL يتهرى ؛ ابدا : add H في دواه بليغا في كان دواه زعفران ، والتي فيه قطع الجاورشي من زعفران ؛ فان : L دواه ؛ H دوآوه .

وزيت يوماً ثمّ يوضع <في قدر كبير نحاس> على الجمر <ويصبّ الماء الذي نقع فيه مع الباقلّى في القدر، ويترك على الجمر> نصف يوم، ثمّ يترك حتّى يبرد نصف يوم آخر، فإنّ هذا إذا زرع بعد هذا الفعل زال عنه حسمه، فإن زرع وخرج أحسم بعد فليعاد عليه هذا العمل مرّتين، وربّما احتاج إلى ثلث <في ستّين> وثلث سنين، فإنّه يصير ناضجاً نضجاً بليغاً أبلغ من غيره من الباقلّى.

قال أنوحا: وأهل بلادنا يزرعون الباقلّى من عشرين تخلو من كانون الأخير إلى خمسة أيّام تخلو من نيسان، فيلحق الأخير منه الأوّل - قال أبو بكر أحمد بن وحشية: لست أدري [أ]قال إلى خمسة أيّام تخلو من أيّار أو نيسان أو آذار، فإنّ النسخة التي نقلت منها كان هذا الموضع منها بالياً، والأشبه <به أن يكون> عندي من عشرة تخلو من كانون الأخير إلى خمسة تخلو من آذار، فهذا الأوفق.

قال ينبوشاد: والباقلّى إذا طبخ بقشوره حتّى ينضج نصف نضجة، فتّت وكسّر صغاراً وأعلف الحمام فاعتلفها، سمّنها وسمّن فراخها سمناً مفرطاً. وكذلك <ان اعتلفه> السمك في الماء سمّنها سمناً عظيماً، إلّا أنّ لحمه تتضاعف رداءته إن أكل، فينبغي أن لا يؤكل السمك الذي يعرف أنّه أكل شيئاً من الباقلّى، فإنّ هذا السمك إذا أكل لحمه أذهب العقل البتّة. ولهذه العلّة حرّم ارميسا ومن قبله اغاثاذيمون على أهل بلادهم السمك والباقلّى وأكدوا تحريم ذلك تأكيداً شديداً، لأنّهما مضرّان جميعاً بالدماغ، مولّدان في أبدان مدمنيها خلطاً رديّاً قاتلاً، وقبل قتله يخلط العقل ويوهنه. وضرر السمك والباقلّى بأبناء البشر، إذا | أدمنوا أكله، أوهن قوّة المعدة وأفسدها إفساداً لا يكاد يبرأ، 26v فينتغص عيش أهلها، لأنّهما يفسدان مزاج المعدة، وكثيراً يتبع <فساد مزاج> جملة البدن. وهذا لا <برؤ له>. وإن كان الموت لا بدّ منه لأبناء البشر كلّهم، فلا يموت الإنسان بلا داء فاحش ولا ألم معذّب، أصلح وأوجب إلى العقلاء من أن ينتفخ بطنه ويتألّم لتناول الغذاء، فيحتاج إلى أن يجوع <فيتألّم ويتعذّب> بالجوع والعطش والمها (؟) ويألم ما يجد من وجع الأحشاء، لأنّ فساد المزاج يورث الاستسقاء ونزول الماء في العين. وأصل هذه الأمراض القاتلة كلّها فساد المعدة. فقد صار، من أجل ما ذكرناه، أغرض لجميع الناس اجتناب أكل الباقلّى والسمك، إلّا في النادر، فإنّ صغار

(1) <> : H قدر كبيرة ; <> : om H .
(3) احسم : U² اجسم .
(4) <> : U² سنين ; ناضجا : H نضاجا .
(5) انوحا : H انوخا ; يزرعون : HU² يزرعوا ; (5 sqq.) تخلو : HU² تخلوا ; كانون : H كانونين ; ايام : om H .
(7) <> : om H .
(10) فاعتلفها : H فاعتلفتها ; فراخها : H مزاجها ; سمنا : ad H عظيما ; وكذلك : H وذلك ; <> : H اعتلفه اذا .
(11) رداءته : H داؤه .
(12) العقل : H بالعقل ; حرم : U² حرمه ; ارميسا : H ازقيثا
(13) بلادهم : H بلاده .
(16) <> : U² مزاج المعدة
(17) <> : H برونه ; الم : H اذا
(18) وأوجب : H واجب ; الى (2) : om U²
(19) <> : H فيتعذب ; ويالم : H ويتألم ; ما : ad H لم ; فساد : ad H المزاج من .
(21) اجل : H اصل ; ذكرناه : H ذكرنا ; اغرض : U² الغرض ; اكل : H الخلط ; جميع : H .

السمك نافع إذا أكل في الصيف، لأنه يطفي لهيب الصفراء ويقمع لهيب الدم، إذا طبخ الهادبا منه بالخلّ(١) وألقي فيه قطع الجمار وشيء من زعفران، كان دواء بليغا في مقابلة الدم والصفراء، إلاّ أنّه لا ينبغي أن يكثر آكله من أكله، بل يأكله قصداً. فلهذه الأسباب حرّمه اغاثاذيمون وارميسا. وقد كان القبط زرعوا الباقلّ بمصر والترمس، إلاّ أنّي أظنّ أنّهما كانوا يزرعونها ليستعملانها في الأدوية أو ليفلحوا به النابت التي تفلح به، أو للأمرين جميعاً أو لغير ذلك ممّا لا نعلمه.

وللباقلّ خواص وأفعال تعديدها يطول. فلنذكر منها طرفاً: متى خلط الباقلّ مكسوراً أو صحيحاً بشيء من الشيلم ونقعا في الخلّ أو في الخمر يوماً وليلة، ثمّ اخرجا والقيا بحيث يأكله الكراكي والغربان والوراشين، وقعت كالمغشيّ عليها لا تستطيع الطيران حتّى تؤخذ باليد. وإن طبخ الباقلّ بقشوره طبخاً طويلاً في ماء كثير، ثمّ غسل بذلك الماء الثياب وغيرها ممّا قد اصابه النفط، قلع النفط منها، وكذلك يقلع اثر الدم من الثياب إذا خلط به في طبخه اشنان اخضر. والسحرة يزعمون أنّه إن نقع باقلّ في خمر يوماً وليلة، ثمّ طبخ من الغد، وليكن، يوم ينقع ويوم يطبخ، القمر في احدى بيتي زحل، واكله من في قلبه عشق مبرح وادمن اكله ثلاثة أيام، فإنّ العشق يزول <عن قلبه> ويسلو من هواه. قالوا فإذا وضع باقلّ مطبوخ مجفّف، بعد طبخه منه احدى وعشرين باقلاّة، تحت وسادة صبيّ يكثر البكاء والصراخ، سكن ذلك منه. وإذا اخذ منه، من قد ابتدأ به في رئته وجع، كفّا وطبخه حتّى يتهرّا | 27' جيّداً، كما وصفنا، واكله مع الخبز بلا ملح، اذهب عنه ذلك الوجع. وإذا اخذ منه، من قد ابتدأ البرص في بدنه، كفّا وقام حيال الشمس حين تطلع، ثمّ قال: «أيّها الاله

(a) Ici prend fin la lacune de L.

(1) الهادبا : om U^2.
(2) والقي : L القي ؛ الجمار : L الجماز.
(3) اكله : om L ؛ حرمه : U^2 حرم، H حرماه.
(4) كانوا : HU^2 كانا ؛ يزرعونها : U^2 يزرعانه، om H ؛ ليستعملانها : HU^2 ليستعملا ؛ او : HL و.
(5) به : om HL ؛ لغير : L غير.
(6) وافعال : L افعال ؛ مكسورا : HL مكسرا.
(7) صحيحا : L صحاحا ؛ الخل : HL خل خمر ؛ الخمر : L الخل ؛ يأكله : HL تأكلها.
(9) ثم : L و.
(10) وكذلك : H وذلك.
(11) القمر : H والقمر.
(12) احدى : L احد ؛ وادمن : add U^2 عليه ؛ فان : HU^2 ان ؛ <> : L عنه.
(13) ويسلو : HU^2 ويسلو من ؛ من : L عمن ؛ هواه : HL بهواه ؛ طبخه : U^2 طبخته ؛ احدى : LU^2 احد.
(14) منه : L عنه ؛ ابتدا : U^2 ابتدى ؛ به : om L.
(15) عنه : om LU^2 ؛ ذلك : U^2 بذلك.
(16) قد : om U^2 ؛ الاله : H النور.

العظيم الأعظم، هوذا ارمي الباقلّ وراء ظهري لتسكّن وتمحي عنّي هذا البرص ولتذهب به عن بدني ولتمحاه من جسدي». وكلّما تكلّم بهذا فليرم بجزء من الباقلّ إلى ورايه، فإنّ البرص يزول عنه بهذا الفعل، إذا عمله سبع مرار في سبعة إيّام. وليكن القمر ناقصاً في الضوء.

وقد يختبز من الباقلّ خبز، بأن يطحن بعد تكسيره كما تطحن ساير الحبوب المختبز منها الخبز، وينخل حتّى تخرج عنه قشوره كما تخرج النخالة عن الحنطة والشعير، ويختبز منه خبز ويؤكل. وخبزه ينبغي أن يؤكل مع الأسبان <والأدهان والشحوم> واللحم السمين. ويخلط بعجين خبزه <ما قلنا أن يخلط بعجين خبز> الذرة والدخن من النشا، ليمسكه. فإنّ اجزاءه متزايلة غير متماسكة، إلاّ أنّه في هذا ادون من الذرة والدخن، لأنّ فيه فضل رطوبة لزجة، فهي تمسك اجزاءه من التزايل والتفرّق كما تفرّق اجزاء غيره، <لأنّ في> رطوبته مع كثرتها غروية.

باب ذكر الماش

الماش اخو الباقلّ في سرعة الفساد اليه والتأكل والانسحاق وكثرة تولّد الحيوانات فيه وتهافته، وذلك لرطوبته المائيّة البعيدة من اللزوجة. وقد يخالفه في أنّه لا ينفخ انفاخ الباقلّ ولا يعسر <انهضامه كعسر> انهضام الباقلّ، إلاّ أنّه ليس فيه جلاء الباقلّ ولا منفعة للصدر كالباقلّ، ومع سرعة هضمه فإنّه يطول وقوفه في الأمعاء كثيراً.

ويوافقه من الأرضين ما يوافق الباقلّ منها، ووقت زرعه يكون من أوّل كانون الأخير إلى آخر شباط، وربّما زرع منه شيء في أوّل تموز، فيكون صيفيّاً، <[وذلك الأوّل] شتويّ، إلاّ أنّ الشتوي منه هو المقدّم على الصيفيّ>، لأنّه يجيء اجود. وهو يزرع نثراً أو في كتل طين مبسوطة، ويعملوه

(1) هوذا : هواذ H ; ارمي : هكذا ad H ; ظهري : ظهره H ; وتمحي : وتمتحي U^2 ، H ويتمحي .

(2) من : عن H ، ad L صدري و ; وكلما : تكلما U^2 ; فليرم : فليرمي HLU^2 ; بجز ; جزوه L ; الى : om U^2

(4) يطحن : يطبخ U^2 .

(5) ويؤكل : يوكل L .

(6) <> : inv L; والشحوم : والشحم H ; <> : om H .

(7) انه ; HU^2 ان

(8) ادون ; HU^2 دون .

(9) <> : HU^2 وفي ; غروية ; علوية U^2 .

(11) والتأكل : L والتولد .

(12) انفاخ : om H .

(13) <> : om H; كعسر : U^2 كسعر ; الباقلّ (2) : L كالباقل ; للصدر : U^2 في الصدر ; كالباقل : om L ; ومع : ad U^2 ذلك .

(14) سرعة : HU^2 عُسرة ; الأمعا : H المعدة ، L المعا

(15) يكون : om HL .

(16) <> : om L; [ ] : U^2 وذلك .

(17) او : L و ; طين : om L ; ويعملوه : L ويعمق له .

حفاير مزروعة قليلاً. ويحتاج من السقي والافلاح والتزبيل مثل حاجة الباقلّ سواء. وهو كثير القشور، قشوره صلبة ولبّه وقشوره عسري.

وقد قال الأطبّاء فيه إنّه يفعل ما يفعله الشعير في الضمادات من التليين والتبريد. وإذا طحن حتّى يصير دقيقاً وخبز واكل عقل خبزه البطن. وإذا عمل منه الحسو وتحسّاه انسان فعل فيه ما 27v يفعل | ماء الشعير، إلاّ أنّ ماء الشعير اعدل من الماش وماؤه، إذا استخرج منه كما يستخرج ماء الشعير منه، يوافق السعال ويلينّ الصدر. ونباته ممّا يدخل في التزبيل إذا عفن مع الأزبال. ويكون زبله موافقاً للماش إذا زبّل به. وفيه خاصيّة إنّه إذا طحن وطبخ بخلّ وتلطّخ به من قد ظهر به بجرب رطب واستعمله مراراً قلعه عنه. وقد يطبخ مدشوشاً ويؤخذ ماؤه فتحقن به اقرحة المعا، فيكون نافعاً لها. وهو احد الأغذية، ويؤكل خبزه لذلك، إلاّ أنّه يحتاج من يخبزه ليغتذي به أن يجيد نخله، بأن ينخله مرّتين، ويخلط به إمّا دقيق حنطة أو دقيق شعير، والحنطة اجود، ثمّ يخبزه ويأكله باللبن والسمن والشحوم، فإنّه الوم.

باب ذكر العدس

العدس احد الحبوب المألوفة للقوت. فإن ذرّ على العدس اخثاء البقر قبل زرعه ثمّ زرع، كان حبّه كبيراً نبيلاً. وإذا نقع في الخمر يوماً ثمّ زرع خرج حبّه يطيّب النفس لأكله، إذا نضج جيّداً. وهو من الزروع الشتوية، ويوافقه من الأرضين الدسمة والنزّة نزّاً خفيفاً، لانّ فيه قبضاً كثيراً وغلظاً، لغلبة الجزء الأرضي عليه، إلاّ أنّه مع ذلك سريع النشو <ويحتاج من> التزبيل إلى ما يحتاج اليه الماش والباقلّ. ولا ينبغي أن يخلط <شيء منه> بزبل الميتة، بل يزبّل <كما يزبّل> الباقلّ. <وزرعه يكون نثراً أو كما يزرع الباقلّ>، بأن تحفر له حفاير ونلقي في كلّ حفرة منها <كفّاً منه>

(1) مزروعة : مزرعة HL .
(2) قشوره : HL وقشوره ; صلبة : صلب L ; عسري : عسر HL .
(4) واكل : om U^2; الحسو : L حسا ; ما : HL مثل .
(5) يفعل : H فعل , om L; اعدل : HL ومآء اغذا .
(6) منه : om L .
(7) زبله : om U^2 ; موافقا : U^2 موافق , H يوافق ; وطبخ : om H; وتلطخ : H ولطخ .
(8) مدشوشا : L عشوشا ; ويؤخذ : H فيوخذ ; المعا : HL الامعاء .
(9) لها : HL منها ; ويوكل : U^2 يوكل ; يخبزه : U^2 خبزه .
(13) للقوت : U^2 للقاريب , L للوقت .
(14) حبه (1) : H جيدا ; كبيرا : HL كبارا ; حبه (2) ; جيد : النفس ; H نفس ; لأكله : H آكله , L وخاصة .
(16) عليه : om H; <> : H يحتاج ; الى : om H .
(17) <> : inv H; الميتة : om H; <> : om H .
(18) <> : om U^2; او : om H; حفرة : HL حفيرة ; منها : U^2 منه ; <> : L منه كفه .

قليل عدد الحبّ، فإذا نبت فليزيّل قليلاً ما دام على ثلث اصابع من طوله، فإذا جاوز ذلك لم يحتج إلى تزييل.

وقد ينبت معه حشايش معادية له، هي منفصلة عنه للناظر، فيجب أن يدبّر دائماً. فإنّه كثير الأعداء من اصناف حشايش، وله حشيشة لا تشبهه إلّا من وجه واحد، حملها شبيهه بالغلف، له بزر اسود، إذا جفّ، مدوّر. <وهذه يلتبس> نباتها بنباته وتخالطه مخالطة عظيمة. وهي اشدّ قبضاً من العدس، متى اخذ منها وحدها وطحن وخلط بخلّ وماء ممزوجين، وترك في الشمس ستّ ساعات ثمّ اعيد إلى <يسير من ماء قراح> وعجن جيّداً، وضمّدت به الأورام الحادّة الصلبة الشديدة الصلابة، ليّنها وازال اوجاعها. وقد يخالط العدس مع القيض والغلظ والأرضيّة التي فيه شيء من لزوجة مايية، فهو لذلك بارد في مزاجه، وفيه قوّة ردية مضرّة بالمعدة خاصّة ضرراً شديداً.

28' والريح المتكوّنة منه | في أجواف من يغتذي به ريح غليظة مؤلة بعيدة التفشّي لركودها. وذاك إنّه لمّا عدم اللزوجة البتّة صار ما يولّد من الرياح بعيد الانفشاش[a]. وهو يعقل الطبع ويمسكه امساكاً شديداً غير محمود، وفيه تجفيف قويّ وبخارات رديّة، فبذلك اضعف البصر وضادّ الروح النفساني والقوّة الباصرة والعقل الذي مسكنه الدماغ. ودواوه من جميع ضرره خلطه بالصعتر والقودنج أو احدهما واكله بالزيت الكثير، فهو اكبر ادويته. ومن الاكثار منه مع ادمانه يتولّد في ابدان آكليه الجذام وغيره من الادواء السوداويّة الفاحشة. والمقشّر منه اقل قبضاً واقلّ ضرراً في توليد الرياح. فأمّا في الغلظ والأمراض الفاحشة فالمقشور والذي قشوره عليه واحد في الفعل[b].

وينبغي أن لا يزرع العدس في الأرض المالحة البتّة ولا الحادّة، فإنّه يكتسب من هاتين

(a) On lit entre les lignes, dans L, d'une main différente: لا وجه له إذ البت له اللزوجة قبل هذا.
(b) En marge dans L: مع التفاوت فيه

(1) فاذا : L واذا ; ثلث : H ثلثة .
(2) تزييل : H التزييل .
(3) عنه : L منه ; يدبر : L يربا .
(4) الاعداء : U² الاغذية ; لا : om L; شبيهه : HL في شبه ; له : om HL
(5) اذا : H فاذا ; <> : L وهو يلبس .
(6) وطحن : H وطحنها , L فطحن ; وخلط : H وخلطها .
(7) <> : H ماء يسير قراح ; وضمدت : U² وضمد ; به : ad H القروح و ; الحادة : U² الحاره .
(8) والارضية : L الارضية .
(9) مضرة : U² ومضرة .
(10) غليظة : U² غليظ ; مؤلة : L مولعه ; وذاك : L وذلك ; لمّا : om U² .
(11) اللزوجة : H الرطوبة ; يولد : L ولّد ; الانفشاش : L التفشي ; الطبع : HL البطن .
(13) والقودنج : H والفوتنج .
(14) واكله : H او اكله .
(16) فالمقشور : L فالمقشر , ad H منه ; قشوره : HL قشره ; عليه : H فيها .

الأرضين كيفيّة رديّة تضاعف ضرره ورداءته . وهو من المنابت التي تكتفي من الماء باليسير القليل ، ويصير على العطش ، وذلك لغلظه وكثرة الجزء الأرضي فيه والمائي أيضاً . ومتى خلطه الذي يريد اكله في طنجير وطبخه بالسلق وورق الحمض ، فإنّ هذين يسرعان احداره عن الجوف ويحلّلانه . ومّا يسرع احداره الشبث ، إلاّ أنّه يمرّره قليلاً ، فيجب أن يخلط به شيء من شراب حلو يصبّ عليه ، إذا بلغ من النضج النصف ، فحينئذٍ يلقى عليه الشراب .

وقد علّمنا صغريث كيف تطبيخه فقال : القوا على <رطل واحد> من العدس سبعة ارطال ماء والطخوه قبل ذلك بالزيت واسخنوا الماء ، فإذا غلى غليات فالقوا العدس الملطّخ بالزيت على الماء واطبخوه حتى يتهرّا جيّداً ، فحينئذٍ ، اعلفوه فإنّكم تسلمون من شرّه . واجوده واقلّه ضرراً ما اسرع النضج في الطبخ . وله حبّة يضادّ فعلها فعله وتقابله في جميع مضارّه وهي الكرسنّة .

باب ذكر الكرسنّة

هذه من الغلاّت الشتوية . وهي حبّ مثلّث الشكل خارجه اسود ، وهو لون قشره ، وداخله احمر . وحبّها اصغر من حبّ الجلبان ، والجلبان مدوّر وهذه مثلّثة . ونباتها وحبّها يسمّن البقر إذا اعتلفته سمناً متوسّطاً ، ويقوّيها ويصلح ابدانها . ونباتها <نبات مليح> ، ذاك أنّها تكون كهيئة

28v الشجر لا كهيئة البقول ، فتنبت شجيرة لطيفة دقيقة الأغصان جدّاً | دقيقة الورق ، تحمل الحبّ الذي تحمله في غلف ملاح الصور . وقد يطحن ويخبز منها خبز يؤكل ، إلاّ أنّه رديّ للمعدة يرخيها ارخاء كثيراً ، فيطلق لذلك البطن . وله خاصّية يحلّل بها الدم <من البراز> ومع البول ، فلذلك لا ينبغي أن يأكل خبزها <احد ولا يقربه> ، ولا يؤكل إلاّ مخلوطاً بدقيق العدس ودقيق الحنطة ، ولا يؤكل دقيق الكرسنّة وحده البتّة على وجه ولا سبب ، فإنّها تسهل دماً عبيطاً . ودواؤها من ذلك العدس والحنطة .

(1) تضاعف : يتضاعف HL ; وهو : وهي L ; التي : الذي U^{2} .
(2) وذلك : وذاك U^{2} ; والمائي : والمآ H ; خلطه : خلط H .
(3) وورق : ويدق L ; الحمض : الحمص HLU^{2} ; فإنّ : لأنّ HLU^{2} ; احداره : انحداره L .
(5) فحينئذ : حينئذ U^{2} ; يلقى : فليلق HU^{2} .
(6) <> : كل رطل L .
(7) والطخوه : واطبخوه U^{2} ، ولطخوه L .
(8) جيدا : om H ; اسرع : يسرع L .
(9) فعله : om U^{2} .
(11) وداخله : وداخلها HL
(12) والجلبان : om LU^{2} .
(13) <> : نباتا مليحا HU^{2} .
(15) ويخبز : ويعمل L .
(16) <> : مع البراز H ; ومع : ومن H .
(17) يأكل : add L منها ولا من ; <> : ولا يقربه احد HL ; مخلوطا : مخلطا L .
(18) عبيطا : غليظا H ; ودواؤها : ودواها H .

وفيها قوّة عجيبة يشفى بها من الداء المسمّى الخبيثة، وهي القرحة المتولّدة من مرارين، اسود واصفر، حادّين لذاعين. فالقرحة التي تكون عنهما تسعى وتنبسط في البدن، فليؤخذ لها دقيق الكرسنّة فيبلّ بدهن قد خلط بماء ويطلى على هذه العلّة، ويغيّر لها دائماً، فإنّه يمنعها أن تسعى ويبرئها بعد ذلك ـ قال <ابو بكر> : وهذه الكرسنّة هي التي يسمّيها اهل الجزيرة الخرى، وتسمّى في بعض لغات النبط كسى.

وفيها خاصّية عجيبة في شفاء سمّ الأفاعي متى عضّ انساناً منهنّ واحدة، فضمّد موضع العضّة بدقيق الكرسنّة مبلولاً بالماء، واذيف من دقيقه شيء بماء وخر مخلوطين وسقيه اللديغ مراراً، أو يخلط باللبن الحليب ويسقاه من نهشته افعى أو عضّه انسان صفراويّ الطبع أو سوداويّ على الريق. فإنّ هذا إذا عضّ كانت عضّته سمية كسمّ ذوات السموم، وكذلك قد يشفي من عضّة الكلب الكلب. والكرسنّة دواء <لا غذاء>، <فينبغي أن لا> يغتذي بها احد بل يتداوى بها فقط.

وهي تخرج من حصادها لونين، بيضاً وسوداً خفيفة السواد، فالبيضا هي الجيدة المستعملة. فمتى اردت استعمالها في جميع ما وصفنا فخذ حبّها وانقعه في غمره وزيادة شبر ماء عذباً يوماً كلّه، ثمّ غيّر لها الماء آخر النهار ودعها في الماء الثاني الليل كلّه. فإذا كان الغد فصفّ الماء عنها ثمّ القها في قدر واسع أو على طابق وحمّصها بالنار اللينة وحرّكها دائماً، فإنّها تنقشر، فإذا انقشرت فاطحنها واستعمل دقيقها فيما وصفنا من العلاجات، ولا تأكل دقيقها البتّة. فإن اضطررت إليه فاخلطه بدقيق العدس ودقيق الحنطة المغسول مرّة واحدة واخبزه وكل خبزه باللحم.

وكلّ هذه الأخباز فسبيلها أن تؤكل باللحم السمين والسمن والشحم والأدهان واللبن
29a الحليب، فإنّ هذه تدفع شرّها وضررها. والأصلح أن لا | تؤكل البتّة بل يتداوى بها. وفيها صح

(1) السمى : L الذي يسمى .

(2) للداعين : H لداغين ; عنها : om L ; تسعى : H تسعا , L شعبه .

(4) <> : L ابن وحشيه , om H ; هي : HU² وهي ; التي : om H ; يسميها : ad H بعض ; الجزيرة : L حران ; الخرى : H الخرل , om L .

(5) كسى : L كشى , H كشق .

(6) شفا : L الشفاء , ad HL من ; سم : H سموم ; فضمد : H فتضمد , ad U² به .

(7) مبلولا : U² او ; مبلول : H بعد ان .

(8) يخلط : HL تخلط ; ويسقاه : L وسقاه ; نهشته : LU² نهشه ; عضه : H عضة .

(9) يشفى : H يشف .

(10) <> : H الاغذا ; غذا : U² غذى ; <> : HL ان فلا ينبغي ; يغتذي : H يغتذ .

(11) فالبيضا : ad L منها .

(12) غمره : H غمرها , ad L ما ; شبر : L يسير ; يوما : om H

(13) فصف : H فصفي .

(14) واسع : L واسعة ; على : om L ; فاذا : ditto L .

(15) واستعمل : L وان استعمل ; ولا : L فلا .

(17) والسمن : om U² .

هذه المضار منافع: إنّه إن ضمّد بها أسفل الظهر ضماداً بعد ضماد دائماً، مبلول دقيقها بالخلّ، نفع ذلك من عسر خروج البراز المسمّى الزحير. وإذا ضمّد بها مع الخلّ القضيب حلّلت عسر البول. ومن خواصّها أنّ مَن اختبز من دقيقها شيئاً فعجنه وبندقه بنادق وطرحه في دنان الشراب وفي خوابيها مع الفساد منه وحسّن لوناً وصفّاه وحسّن لون شاربه ونفعه وبطّأ بسكره وزاده سروراً. وهو يزيل الشقاق العارض من البرد ويزيل البثور البيض الحادّة الرؤس إذا طلي عليها. وقد خرجنا من الفلاحة إلى علاجات الأطبّاء، إلاّ مّما اتّصل بالفلاحة اتّصالاً من وجه، فلذلك امعنّا فيه.

وليس تحتاج <إلى افلاح، بل هذه الحبّة> إذا علقت بالأرض افلحت نفسها ولم تحتج إلى <تعاهد افلاح>.

باب ذكر الحمّص

الحمّص من النبات المالحة التي تجتذب ملوحة الأرض إليها وهو يزرع وقت زرع الماش. ويوافقه من الأرض النزّة النزّ اليسير والمالحة. وإنّما نذكر في كلّ نبات ما يوافقه من الأرضين التي هي إلى الرداءة، فنقول إنّ هذه الأرض فيها رداءة وتوافق <كذا وكذا>. فأمّا الأرض الجيّدة الصالحة فهي توافق كلّ شيء.

فإذا اردت أن يكون حمل الحمّص نبيلاً كباراً ويجود نباته فانقعه قبل أن تزرعه بيوم في ماء حارّ قليل الحرارة، حتّى ينبّل قليلاً، ثمّ ازرعه في الأرض بنداوته. وقد قال صغريث إنه إن زرع بقرب البحر خرج نباته قويّاً وراع ريعاً جيّداً. قال لأنه يحبّ الملوحة مع كثرة الرطوبة، فكلّ موضع كثير الرطوبة مالح فهو يوافقه. وإن اردت أن يكون الحمّص هرفاً مبكّراً فازرعه في أوّل تشرين الأوّل إلى آخره، وإن اردتّه املأ فازرعه في آخر كانون الأوّل وأوّل الثاني، وهذا ينبغي أن يزرع في هذا الوقت إن اردتم أن تجفّفوه وتدّخروه. فأمّا ما يؤكل رطباً فينبغي أن يزرع في الوقت الذي قلنا إنّه يكون هرفاً

(1) منافع : om U^2; انه : om L; ضمادا : ضماد L ; دائما : om H; مبلول : متزال U^2 .
(2) ضمد : تضمد HU^2 .
(3) من (1) : om H .
(6) طلي : طليت U^2 .
(7) <> : L لانها ; هذه الحبة الى افلاح : افلاح H ; اصلاح : نفسها H ; بنفسها : تحتج ; تحتاج : HU^2 .
(8) <> : inv H; افلاح : L ملاج .
(11) من (1) : om H .
(12) الى : om U^2; وتوافق : HL توافق ; <> : U^2 كذى وكذى ; الجيدة : L الحدة .
(14) نبيلا : om H .
(15) ينبل : HL يبتل .
(17) وان : L فان ; هرفا : om H .
(18) املا : H الل , L املا , U^2 اقل .
(19) اردتم : U^2 ارتم ; هرفا : in L معجلا

مبكراً، فيؤكل رطباً، <فإنّه يكون> طيّباً، إذا اكل مع الخلّ والمري والزيت. قال ينبوشاد: واجود ما يكون زرع العدس والحمّص أوّل يوم من كانون الأخير إلى نصفه. وإن زرعتم الحمّص مع قشوره كان اجود، واتركوه بقشوره قبل زرعه بثلثة أيّام في الشمس بالنهار اليوم كلّه ودثّروه بالليل ليبقى حمى

29v الشمس فيه، ثمّ | ازرعوه.

قال فالوقت الذي ذكرت لكم أنّه يزرع فيه، وهو من أوّل كانون الأخير إلى نصفه، يكون لما تريدون أن تبقوه إلى أن يجفّ ويحصد ويجمع حبّه جافّاً وقت حصاده، فأمّا ما تريدون أن يكون هرفاً فازرعوه في تشرين الأخير، من العشرين يوماً الأخيرة منه إلى آخره. واعلموا أنّكم إذا جعلتموه في الشمس، كما وصفت لكم، بقشوره وزرعتموه معها فإنّ حبّه يكون اكبر ويخرج منه فضل ريع كثير ويطيب طعمه ويحدث فيه تحليل اكثر. وقال إنّ في طبيعة الحمّص أن يدرّ البول ويحلّل كثيراً من الرطوبات عن <الأمعاء والمعدة> ويليّن الطبع، فإذا اسخن قبل زرعه ثمّ زرع بقشوره وزرع في موضع فيه ادنى ملوحة في رطوبة كثيرة زاد فعله في التحليل وفي التليين واعتدل طبعه في الأسخان، وذاك إنّه يسخن اسخاناً <كثير المقدار> غير حادّ ولا حرّيف بل هو كثير في الكمّية وصالح في الكيفيّة، فحرارته لذلك غير لذّاعة ولا مؤذية. وهو مولّد للمني واللبن وزايد فيهما. والأسود <من الحمّص>، إذا طحن وتضمّد به مخلوطاً بماء وعسل، اذهب القوابي والكلف والقروح <في الرأس> التي تسمّى سعفة، ويوقف القرحة الرطانيّة إذا طلي عليها. وهو من كثرة ادراره البول ينفع صاحب الحبن، وهو الاستسقاء، حتّى إنّه إذا ادمن اكله مع الثريد اليابس يكفي، وهو أن يثرد ويصبّ عليه ماء الحمّص، ثمّ يترك هنيهة، ثمّ يصفّى الماء عنه ويؤكل، أو يغمس الخبز في ماء الحمّص الأسود <ويؤكل مع الحمّص> النضيج بالطبخ. وليحذره من في مثانته قرحة وفي ذكره،

(1) <> : om HU[2]; طيبا : om H .
(2) الاخر L : الاخير; اجود LU[2] : واجود .
(3) واليوم H : اليوم .
(5) قال : om H; فالوقت : والوقت L; لما : كما H .
(6) ويحصد : وتحصدوه L .
(7) الاخير L : الاخيرة; الاخر L : الاخير .
(8) اكبر : HU[2] اكثر; كثير : U[2] كبير .
(9) في : om L .
(10) <> : H المعدة, L المعدة والمعا; اسخن : U[2] سخن .
(12) وذاك : L وذلك; <> : HL كثيرا; المقدار : H بمقدار; حاد : HU[2] حار .
(13) واللبن : H واللين, om L; فيهما : L فيه; <> : L منه .
(14) وتضمد : H وضمد; مخلوطا : L مطلخا; القوابي : H بالقوابي; والقروح : ad L التي; <> : om H
(15) سعفة : LP[2] سعفه, H السعفة .
(17) ما (1) : om L; هنيهة : L هنية .
(18) <> : om LP[2]; بالطبخ : H والطبخ, om L; وفي : L او في .

ومن يبول الدم، ومن يحرقه البول، فإنّه يضرّ هاؤلاء ويزيد المهم.

وفيه خواصّ ظريفة: فمن <خواصّه ان> يؤخذ منه حبّات على عدد الثآليل، وإن كان <ثالولاً واحداً>، فليؤخذ حبّة واحدة، فإذا فارق القمر الشمس من الاجتماع، فيسخّن حبّ الحمّص بالنار قليلاً ثمّ يوضع حبة على ثالول أو حبّات على ثآليل، <إلاّ أنّه يكون على كلّ ثالول حبّة>، ثمّ يؤخذ حبّ الحمّص بعد وضعه على الثآليل بسويعة فيربط في خرقة سوداء وتشدّ بخيط، ثمّ يقوم انسان فوق شيء عال ويرمي به إلى خلف ويمضي ولا يلتفت ينظر اليه. وهو شديد الانفاخ جداً. وله خاصّية ذكرها ينبوشاد وقال: إنّه متى اخذ منه مقدار ربع فجعل تحت القمر <ليلة، ثمّ

30' اخذ قبل طلوع الشمس، وليكن القمر> زايداً في الضوء، | ثمّ نقع <ساعتين في ماء بعد أن يدهن الحمّص بالزيت، ثمّ ينقع في الماء ثمّ يطبخ> بذلك الماء حتّى يتهرّا، ثمّ اكل حارّاً أو بارداً، افرح القلب وسرّ النفس وانسى الهموم وقوّى القلب وازال الأفكار السوداوية. والأسود منه يجري مجرى الأدوية والأخر الكبار الأصفر يجري مجرى الأغذية. وذاك أنّ الأسود <إن تحسّى> ماه دايماً مَن في مثانته حصاة ازالها وفتّتها واخرجها قطعاً. ومن خواصّه أن يعري اللحم المطبوخ ويعين على نضجه ويذهب ببعض سهوكته ويروّج بلوغه إلى الالتيام مع ما يراد أن يأخذ طعمه. ومنها إنّه إذا دقّ وخلط بالصابون وغسل به اثر الدم قلعه من الثوب، وإن خلط بالملح وغسل بهما اثر الدم قلعه أيضاً.

باب ذكر الجلبان

/ الجلبان ممّا يطحن ويخبز فيؤكل خبزه. وهو من مزارع الشتاء والصيف جميعاً. وقال صغريث فينبغي أن يزرع أوّله والمبكّر منه من أوّل كانون الأخير وإلى آخر آيار، ويحصد مرّتين، مرّة من آخر

(1) هاولا : H هولاً ، L يهاولا .
(2) <> : L خواص الحمص انه .
(3) ثالولا : U^2 ثولول ، H ثالول ؛ واحدا : HLU^2 واحد ؛ فليؤخذ : L فلياخذ .
(4) ثالول : U^2 ثولول ، H ثاليل ؛ <> : om L ؛ انه : ad H ان ؛ كل : om U^2 ؛ ثالول : H ثولول .
(5) بسويعة : U^2 سويعة ، H ساعة .
(6) ويرمي : L ويرم ؛ الانفاخ : HU^2 الانفاخ .
(7) ذكرها : H ذكره ، L ذكر ؛ وقال : L قال ؛ ربع : HL اربع ؛ <> : om H .
(8) <> : om H .
(9) او : H و .
(10) وانسى : U^2 وانسا .
(11) والاخر : H والاجزاء ؛ <> : U^2 يتحسى ؛ ماه : HU^2 ماؤه .
(12) نضجه : L انضاجه .
(13) ياخذ : H يوخذ ؛ دق : H ذاق
(14) وغسل : U^2 وخلط ؛ خلط : H طبخ ؛ ايضا : om U^2 .
(16) مزارع : L مزدرع .
(17) فينبغي : HL ينبغي ؛ وإلى : L الى .

نيسان ومرّة في آب . ويوافقه من الأرض ما يوافق الباقلّى، وافلاحه مثل افلاحه . ومتى وقعت بالباقلّى آفة من الآفات فإنّه يقع بالجلبان مثلها سواء . فلذلك سمّاه ادمى بوّاب الباقلّى.

وفيه خواصّ، إنّه متى نقع في الخلّ حتّى تربو حبّه واعتلفته البقر سمّنها وازال عنها الأدواء، وفعل في صحّة ابدانها وسمّنها ما تفعل الكرسنّة. فإنّ الكرسنة ليس للبقر دواء أكبر من اكلها لها، يسمّنها ويقوّيها ويزيد في لحمها وادمغتها، اعني الكرسنّة، ثمّ الجلبان، فهذا <مع هذا> إذا اختلطا، فكلّ واحد منها مفرداً يعمل بالبقر ما وصفنا. وإن يبخّر بالجلبان بيتاً أو داراً جلب <النمل اليها> من كلّ جانب.

وتوافقه الأرض الصلبة والحمراء، وربّما افلح في الجصّية. <واوفق الأرضين له> الصلبة المكتنزة والحمراء المكتنزة الصلبة العلكة. وليس يحتاج إلى كثير افلاح لأنّ نشوه <جيّد حسن>. وهذا اسمه بالفارسية، فأمّا بالنبطيّة فإنّ له <عدّة اسماء>.

باب ذكر المسجوثا

هذا حبّ لطاف اسود متشنّج تسمّيه الفرس السكنسبويه، لأنّه ينبت في بلاد الخوز كثيراً وفي سواد بلاد فارس، وربّما نبت في اقليم بابل بناحية الأيلّة والمصبّ وبلاد عبدمي وقرقوبا. ولقلّة اتخاذ اهل اقليم بابل لها لا ينبغي أن نغرق في ذكرها.

وفيها منفعة للقوابي والكلف والنمش إذا طحنت وعجنت بالخلّ والملح وطليت على هذه مراراً، | قلعتها بقوة. وتزرع وقت زرع الجلبان وتحصد وقت حصاده. وهي من المزارع الشتوية 30r
فقط. وافلاحها وعلاجها وما يوافقها من الأرضين مثل ما يوافق الحمّص.

(1) بالباقلى : H في الباقلا .
(2) ادمى : H ادم عليه السلم .
(3) تربو : alll تربوا ; واعتلفته : H واعلقته . L وعلقت به .
(4) وفعل : ad U^2 ذلك ; اكبر : HU^2 اكثر ; لها : om HL.
(5) <> : ditto L .
(6) مفردا : LU^2 مفرد ; <> : irw H .
(8) <> : HL الأرضين (om H) ويوافق من .
(9) الصلبة : L والصلبة ; العلكة : HL والعلكة ; <> : U^2 جيدا حسنا .
(10) فاما : U^2 واما ; بالنبطية : U^2 النبطية ; <> : U^2 اسماً عديدة .
(11) المسجوثا : HL المشجوثا .
(12) السكنسبويه : U^2 s.p., H السكنويه . L السكسبويه .
(13) نبت : om HL; وقرقوبا : U^2 وقرقويا . HL وقوتيا .
(15) وفيها : H وفيه ; والنمش : HL من الشمس .
(16) قلعتها : H قلعها ; المزارع : U^2 المزروع .

باب ذكر اللوبيا

هذا نوعان، احمر وابيض، وربّما خرج في بعض الأحمر اسود، لكنّه قليل. وهو يزرع في السنة مرّتين، مرّة في الربيع ومرّة في الصيف. والذي يزرع منه في الربيع يحصد في الوقت الذي يزرع فيه الصيفي. فامّا الربيعيّ فيزرع في اوّل آذار إلى خمسة عشر يوماً تمضي منه، وامّا الصيفيّ ففي اوّل حزيران إلى عشرين يوماً تمضي منه. وهو من المنابت التي لا تقوم على ساق، بل تنبسط على وجه الأرض انبساطاً ليس مثل الكروم، بل هو اقوم قليلاً. وما زرع منه في الربيع ابطأ نشوه وخرج قويّاً كبار الحبّ، وما زرع في الصيف اسرع نشوه وكان اضعف وحبّه الطف. وذكر ينبوشاد أنّه لا يخرج في البرّ لنفسه البتّة.

ويوافقه من الأرضين النديّة والتي فيها ادنى ملوحة يسيرة. ويريد كثرة الرطوبة وينشأ عليها. وما يناله من رطوبة الأرض النديّة انفع له من كثرة سقي الماء. وربّما وافقته الأرض التي توافق الحمّص، الذي يزرع منه في الربيع خاصّة. ويحتاج أن يسرقن ويزبّل، ويوافقه الزبل المركّب من خرو الناس واخثاء البقر والأوراق والأغصان وتلك الأشياء المعفّنة <مع الأزبال>. وتزبيله يكون بأن يطرح ⌈ في اصوله> قليلاً ⌉ قليلاً أو يسيّب على الماء الداخل اليه في السقي ليقوم في اصوله، وربّما غبّر بذلك الزبل المجفّف المعفّن.

وقد يوافقه أن يطبخ الماء العذب في قدر نحاس طبخاً طويلاً حتى يغلي <غليات كثيرة شديدة>، ثمّ يترك يسكن من غليانه ساعة، ثم يرش على ورق اللوبيا واصوله، فإن ذلك ينعشه ويصلحه. وكذلك متى عرض له عارض يقوّسه أو يضعفه أو يذبله فينبغي أن يعمل به كما وصفنا من رشّ الماء الحارّ على نباته، وأن يصبّ منه في اصوله ما أمكن، فإنّ هذا مع انمايه له وتقويته قد يدفع عنه اكثر الآفات.

وحكى صغريث أنّ ادمى قال إنّه نبات جآنا إلى اقليم بابل <من ناحية بلاد الصين>. قال

(3) منه : om L; فيه : om HLU^2 .

(4) قاما : U^2 واما ; تمضي : om HL .

(5) اقوم : HL اقوى .

(8) وينشأ : L وينشوا , U^2 وينشوا .

(9) وافقته : HLU^2 وافقه .

(10) يسرقن : HL يسرجن .

(11) <> : om U^2 .

(12) ⌈ ⌉ : om H; يسيب : H يشتت ; في : om U^2 .

(14) <> : U^2 الغليات الكثيرة الشديدة

(15) يرش : U^2 يرشّ .

(16) له : ad U^2 حاجة ; عارض : om L; يقوسه : U^2 يقوته .

(17) الحار : om L; قد : om U^2 .

(19) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم ; جانا : ad HL من بلاد الصين ; <> : om HL .

صغريث: وهذا ما ادري ما هو، إلاّ انّ هذه الحبّة حبّة نبطيّة ليست لأحد من الأمم إلاّ النبط ولا لبلد <من البلدان> إلاّ لأقاليم بابل والشام والجزيرة، بلدان النبط. وقد ذمّها ادمى لأجل عسر <هضم المعدة لها، فإنّها لا تقوى على تغييرها>، ولأجل كثرة نفخها، فإنّ اللوبيا اكثر توليداً للرياح

31' من الباقلّ والحمّص والعدس |، وهي صغيرة في نفوذها عن الجوف أيضاً. وليست ممّا يطحن ويخبز ويؤكل خبزها إلاّ عند الضرورات. وقد تحمل حبّها في غلف <مثل غلف> الباقلّ، إلاّ أنّه أرق منه والطف.

ولها خواص، منها إذا رضّت وطحنت مع السذاب ادرّت حيض النساء وسكّنت نوعاً من وجع ارحامهنّ. وهي حارّة المزاج منفّيه، إذا اكثر من اكلها كثر الثوران في المعدة والتصاعيد إلى فمها، لا تستقرّ في قعرها لكثرة رياحها، والخاصّية فيها تفعل ذلك. وغلف اللوبيا مع عيدانه وورقه إذا عفّن مع اخثاء البقر وخرو الناس وأوراق الكرم وجفّف وسرقناه اللوبيا <احياه وقوّاه. وفيه> منافع ومضارّ هي بكتب الأطبّاء الرق، وإنّما نذكر ها هنا في كلّ واحد ممّا نتكلّم عليه ما كان خاصّياً. وإذا <طبخ وهو رطب> مع <غلفه وطيّب> بالخلّ والمري والزيت وبعض الأبازير <كان طيّباً> ماكولاً. وهو إذا انهضم غذا غذاء كثيراً. وهو نبات اشترك فيه عطارد والمرّيخ، فافهموا ما اردنا بذلك.

باب ذكر الترمس

الترمس حبّة قبطيّة يوافقه من الأرضين التي يخالط ترابها رمل كثير، والأرض الرقيقة الضعيفة، واكثر الأرضين توافقه ويجيء فيها. وزرعه يكون بأن ينثر ويغمّر عليه التراب تغميراً بمقدار ما يتغطّى، لا كلّ التغطية. وليس يكاد يحتاج إلى افلاح ولا إلى تزبيل ولا تعاهد. ووقت زرعه من خمس يبقين

(1) ليست : U^2 ليس .

(2) <> : om U^2 ; ادمى : HL ادم . ad H عليه السلم .

(3) <> : HL انهضامها ; فانّ : L لانّ .

(4) وليست : HU^2 وليس .

(5) <> : om H .

(8) كثر : U^2 كثره ; والتصاعيد : HL والتصاعد .

(9) فيها : U^2 فيه .

(10) وسرقناه : HL وسرجين به ; <> : L وفيه . احياها وقواها .

(11) هي : LU^2 وهي ; نتكلم : U^2 تكلّم ; عليه : HL به .

(12) <> : L طبخت وهي رطبة ; <> : L غلفها وطيبت ; <> : L كانت اطيب .

(13) وهو : L وهي ; انهضم : L انهضمت ; غذا : H غذى , om L .

(16) يوافقه : H توافق , L توافقها ; الارضين : U^2 الأرض ; الرقيقة : ad HL اللطيفة من الارضين .

(17) تغميرا . . . ويغمّر : U^2 تغميرا . . . ويغيّر ; يتغطّى : U^2 يتغطا .

(18) ولا : ad HL الى .

[البلغم الخام والغليظ] منه، ويولّد مع توليد> هذا الخلط رياحاً غليظة، فيصير سبباً لحدوث وجع المفاصل المؤلم جدّاً والنقرس. والباقلّ قد يفعل ادمانه هذا لكن دون فعل الترمس كثيراً.

وقد ذمّ <أكله ادمى> ونهى عنه، لا على سبيل التحريم بل على سبيل أنّه ضارّ جدّاً للناس إذا اكلوه، فنهى عن ادمانه لذلك. إلاّ أنّه على كلّ حال افضل من العدس وأقلّ ضرراً، وقال لأنّه ارطب من العدس واقلّ ارضيّة منه وغلظاً، فهو لذلك لا يولّد ادمان اكله الجذام والسرطان، <ولكن ما ذكرناه>. وإن لم تستقص عليه في اخراج مرارته حتّى يبقى فيه منها شيء يسير وأكل حينئذٍ، <وفيه تلك المرارة، سهل انهضامه ونفذ سريعاً بلذعه المعدة> بتلك المرارة. <وهو مع> سرعة نفوذه يقتل الدود المتولّد في الجوف بخاصّية فعل له بتلك المرارة وغيرها. وغذاؤه إذا انهضم هضماً جيّداً تامّاً غذاء كثير. ومتى اخذه انسان فنقعه <مرّة واحدة> وجفّفه وطحنه وخلط دقيقه بعسل ولعق منه مقدار اوقيتين قتل الدود الكاين في الجوف. وإن نقعه بدل الماء في خلّ خمر وملح ثلثة أيّام ثمّ اخرجه فجفّفه وطحنه واستفّ من دقيقه مع سكّر كان ابلغ في اخراج الدود، فهذا من [32a] خواصّه. وإذا خلط دقيقه بدهن ورد وطلي به على القرحة الخبيثة | اوقفها، وإن كرّر عليها مراراً كثيرة ابراها. ومن عجيب خواصّه أنّه إذا خلط دقيقه بدهن وطلي على آثار الضرب التي قد اخضرّ منه ظاهر البدن قلعه. ومن عجايبه أنّه يولّد وجع المفاصل بالأكل، وإذا ضمّد بدقيقه مع خلّ بارد وماء عذب على مواضع الضربان من عرق النسا والنقرس ووجع المفاصل سكّنها تسكيناً بليغاً. وله فعل قويّ في تسكين الغثيان وتقوية <المعدة وردّ> شهوة الطعام على من فقدها من ضعف معدته.

وقد ينبت الترمس في الصحارى لنفسه حبّاً لطافاً الطف من البستاني واشدّ مرارة، وهو ابلغ في جميع الأفعال التي وصفناها في البستاني منه.

(1) [ ] : L البلغم الغليظ والتخام : ويولد H ويتولد : الخلط : om L; سببا : U^2 حدوثا .
(2) يفعل : U^2 يقول .
(3) <> : inv H; ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .
(4) فنهى : U^2 فنها : ضررا : U^2 ضرر ; وقال : H وبذاك , L وبذلك .
(5) واقل : U^2 اقل لانه ضررا , H اقل لانه ضررا واقل : وغلظا : U^2 والغلظ , L وغلظ .
(6) <> : om L; ذكرناه : H ذكرنا ; وان : U^2 فان ; تستقص : U^2 ; تستقصي ; فيه : om HL; منها : HL منه .
(7) <> : U^2 فهو ; <> : U^2 و .
(8) المرارة : H الحرارة ; وغذاوه : U^2 وغذاء .
(9) كثير : U^2 كثيرا , om H ; فنقعه : L ونقعه ; <> : L واخذه ; وجففه : HL فجففه .
(12) به : om HL; اوقفها : HL اباديها .
(13) اثار : ad U الدم ; قد : om L .
(14) عجايبه : om H .
(16) <> : om U^2 .
(17) في : HU^2 من .
(18) منه : om U^2 .

باب ذكر الحلبة

هذه حبّة ذات لعاب إذا نقعت بالماء. ويوافقها من الأرضين اليابسة الصلبة وتفسد في الأرض العرقة والنزّة والرقيقة الضعيفة والمتخلخلة. وليس تحتاج إلى سقي الماء كثيراً، بل تصبر على العطش. وهي حارّة في مزاجها مع لعابها. ووقت زرعها من أوّل تشرين الأوّل إلى آخر كانون الأول وفيما بين ذلك، وزرعها كزرع الحبوب، إمّا نثراً، وهو الأكثر، وإمّا حبّات في حفاير تحفر لها في الأبواب، وهو الأقلّ. واكثر افلاحها تعاهدها بالتدبير، فإنّه ربّما خرج معها في أوّل زرعها حشايش مضرّة بها، وربّما نبتت تلك الحشايش قبلها، وربّما نبتت معها ونشأت، فينبغي أن تتفقّد، فأيّ حشيشة رأيتموها مخالفة لها في صورة الورق وغيره فاقلعوها عنها وارموا بها في الشمس، وقد تحتاج إلى التزبيل ببعض الأزبال التي وصفناها. وقد يوافقها اخثاء البقر المخلوط بورق القرع والبستان المعفّن مع الاخثاء. وقد يوافقها ويشدّها ويقوّيها أن يدقّ من حبّها شيء ويطبخ بالماء ويرشّ ذلك الماء على فروع نباتها ويصبّ منه في اصولها. وهي حبّة كريمة نافعة كثيرة المنافع والخواصّ والأفعال.

وينبغي أن تحفظ من الطاير والهوام بأن يجعل في وسط منابتها بعض ما يفزع منه الطيور والهوام. وذلك أنّ الفار الكاين في البساتين يحبّها حبّاً شديداً ويأكل نباتها، <عبادرة من الفار اليها>، فيجب أن يصوّر صور سنانير من كاغد أو من طين أو من قصب أو من خشب ويسوّد أيّما صوّر من هذه، وتصلب على خشب في موضع عال في عدّة مواضع من المزرعة لتفزع الفار وجميع الطيور منها. | 32v وليس لها آفات معروفة تنزل بها. وأكثر آفاتها شدّة العطش وإن كانت جيّدة الصبر عليه، فإنّها إذا عطشت تلفت وجفّت جفافاً لا ترجع معه إلى ما كانت من الحياة والطراوة، فليحذر عليها الجفاف. والطيور كلّها تحبّ لقطها وتستطيبها، فلتحفظ حفظاً جيّداً من الطيور كلّها بما قلنا وبغيره ممّا شاكله. وإذا اعتلفت الجمال نباتها أو حبّها سمنت وصحّت ابدانها، لأنّها في نهاية الموافقة لها، حتّى إنّه إن علّق على كلّ جمل في حلقه صرّة فيها اربعة وستّين حبّة من الحلبة، وتشدّ في <حلق الجمل> موضع منحره مشدودة بخيط كتّان، فإنّها كالدواء له، تصحّ جسمه وتبقي عليه قوّته وتدفع

(3) والنزّة : النزة U^2 ; والرقيقة : الرقيقة LU^2 ; الضعيفة : والضعيفة L ; والمتخلخلة : المخلخلة U^2 .
(5) حبات : جباب U^2 ; تحفر : يحفر HL .
(6) الأقلّ : أقلّ HL ; تعاهدها : وتعاهدها H ; أوّل : om L .
(9) يوافقها : يوافق U^2 .
(10) لنا : om HL .
(13) وذلك : وذاك U^2 ; حبا : om LU^2 ; <> : om L .
(14) صور : صورة HL .
(17) والطراوة : والطرآء H .
(19) شاكله : يشاكله L .
(20) اربعة : om H ; وتشد : وشد U^2 ; وتعلق L ; <> : om L .
(21) فانها : فانه H ; عنه : om U^2 .

عنه عوارض كثيرة <مضرّة به> . وقد تهمل في قواصر قصب وغيرها وتنبت كما ينبت الباقلّى والعدس، ويؤكل نباتها مع اصناف الطبيخ الذي تؤكل معه البقول، فتكون نافعة للمعدة طيّبة من الحوامض والقوابض . وإن اكلت قبل الطعام <بلقم خبز> مع الخلّ والمرى، وأكل الطعام بعدها اعانت المعدة على هضمه ونفّذته من الأمعاء بسرعة . واصلح ما فيها أنّه لا بخار لها يرتقي إلى الدماغ من المعدة، وإن طال مكثها فيها . وإن اكلت مع الخبز الذي يتأدّم له بالسمك المملّح كان اطيب والوم . وهي تنفع للنساء اللاتي لهنّ ارياح الأرحام؛ لأنّ فيها موافقة لأرحامهنّ بخاصيّة فيها تنفعها وتزيل عنها الرياح المؤذية المؤلمة . ولا ينبغي أن تؤكل وحدها البتّة، فإنّها تغثي وتصدع، لذلك وإن اكلت مخلوطة بالأطعمة ولا تخلو وحدها بالمعدة لم تضرّ . وهذا من خواصّها أيضاً .

وقال فيها ينبوشاد إنّها تقوم مقام الأدوية المسهلة، ووصف كيف يستعمل ذلك، فقال : يؤخذ حبّ الحلبة فيلقى في قدر حجارة ويصبّ عليها الماء العذب، لكلّ ربع منها كيلاً عشرين رطلاً ماء، وتطبخ حتّى يذهب نصف الماء، يقدّر ذلك بمقدار حتّى يحصل بقاء نصف الماء، ويداف بعض الماء وهو فاتر بعسل، ويتحسّى، ويداف ايضاً ويتحسّى حتّى يشرب منه رطلين، أقلّ أو أكثر على مقدار طبع المتعالج بهذا، فإنّها تخرج الفضول الكائنة في المعدة وفيما قرب من المعدة . ومتى طبخت بالماء العذب حتّى يبقى <من الماء قليلاً> واكل حبّها مع خبز، وقد ذرّ على الحبّ قليل من الملح، وتحسّي ماؤها بعد الأكل أزالت الزحير الصعب . ولا نعرف في إزالة الزحير أبلغ من الحلبة المطبوخة .

باب ذكر يولوريثا

33r

هذا حبّ من جنس الكلبا، وهو أصغر منه، وشكله إلى التدوير ولونه مثل لون الكلبا . وهو

(1) <> : L ومضرات ؛ مضرة : H ومضرة
(2) ويؤكل : add HL بعد .
(3) <> : HL بخبز .
(4) هضمه : HL الهضم ؛ الأمعا : HL المعا ؛ أنه : U² لانه .
(5) المملح : H المالح , L المالح .
(6) للنسا : HL النسآء ؛ اللاتي : H اللواتي ؛ ارياح : U² ارواح .
(7) المؤلمة : U² المؤلمة ؛ لذلك : HL كذلك ؛ وإن : H ان .
(8) مخلوطة : HL مخلطة ؛ ولا : HL ولم ؛ تخلو : U² تخلوا , H تخل ؛ تضر : H تضرها .
(9) وقال : U² قال ؛ انها : om U² ؛ فقال : HL قال .
(10) ماء : om HL .
(11) بقاء : HL مقدار ؛ ويداف : L فيداف , H يداف ؛ بعض : L نصف .
(12) ويتحسى (1) : U² ويتحسا , om L ؛ ويتحسى (2) : U² ويتحسا .
(13) بهذا : HL بها ؛ المعدة : HL المعا كلها .
(14) <> : inv H ؛ قليلا : U² قليل .
(15) ماؤها : LU² ماها .
(17) الكلبا : H الحُلبَا , L الكلبات ؛ مثل : L الى ؛ ؛ الكلبا : L الكلبات .

أكثر قشوراً وأقلّ لبّاً، وربّما طحن وخبز من دقيقه خبز. وهو يزرع وقت زرع الشعير ويحصد معه قبل الحنطة. ويوافقه من الأرض ما يوافق الشعير ويفلح بما يفلح به الشعير. ويزرع نثراً في المواضع الواقف فيها الماء، فينثر فوق الماء ويترك، ثمّ يسقى بعد ثلثة أيّام، ويكون قد نثر عليه تراب حتى غطّاه. وينبغي أن يحفظ من الطاير والهوام والعصافير خاصّة، بأن ينصب في مزدرعه صفّاقات تصفّق إذا <ضربـ[ـتـ]ـها الريح>. ونحن نصف عملها بعد هذا، لأنّها تعمل من خشب وقصب وتشدّ بخيوط وتجعل فوق الزرع لطرد العصافير وغيرها.

باب ذكر حوبيثا كوي

هذا حبّ يسمّيه اليونانيون خندروس، وهو يشبه الكلبا، إلّا أنه أكبر منه. وقد يزرع في إقليم بابل، ويكثر ما يزرع <ببارما و> نينوى ونواحي الجزيرة. ولونه لون الكلبا، إلّا أنّه يحمل حبّتين مزدوجتين. وزرعه في أوّل تشرين الثاني وإلى آخره. ويزرع في نيسان ويجيء قبل الحبوب كلّها. ويطحن فيخبز من دقيقه خبز يؤكل. ويوافقه من الأرضين الحمراء العلكة والصلبة البعيدة من التخلخل. ويحتاج أن يزبّل بخرو الناس قد عفّن مع زبل الحمير وأوراق بعض الأشجار التي قدّمنا ذكرها في باب عمل الأزبال. وهو قليل الغذاء، إذا أكل خبزه يعقل البطن ويفسد المعدة، ولا يعرض لأكله ما يعرض لأكل الأرزّ من الشرق. وخاصّيته أنّه إذا <طحن و> عجن وخبز ولطّخ بخلّ ولطّخت به الأظفار المتقرّحة المتشقّقة السمجة أذهب ذلك عنها. ويلطّخ دقيقه على الجرب السايل المتقرّح فيشفي منه ويزيله. وخبزه قليل الغذاء وطعمه طيّب.

(1) قبل : U^2 مثل .
(3) الما : ad H الكثير ; يسقى : H يسق .
(5) <> : HL ضربتها الرياح .
(6) وتجعل : om HL .
(7) حُوبيثاكوي : LU^2 جوبثاكوى .
(8) خندروس : H حندروس .
(9) <> : H بلاد ; حبتين : ditto HL .
(11) دقيقه : U^2 دقيقها ; خبز : alii خبزا ; والصلبة : om H .
(12) التخلخل : ad H اعني الصلبة .
(13) عمل : om HU^2 ; ويفسد : HL ويشد البدن و .
(14) الشرق : U^2 الشر ; <> : om HL ; عجن : ad HL بعد ان يطحن ; وخبز : om L ; ولطخ : HL وتلطيخه بكوف .
(15) المتقرحة : HL المتقرحة ; المتشققة : HL والمتشققة ; دقيقه : L بدقيقه ; على : H عند , om L .

باب طَرْمَاكي

هذا حبّ يزرع وقت زرع الحنطة، إلاّ أنّ أجود زرعه في نصف كانون الأخير وفي أوّل شباط. وهو يشبه حويثاكوي. ويوافقه من الأرضين الحجريّة الصلبة، ويصبر على العطش كثيراً، ولا يحبّ النداوة ولا الرطوبة. وإن تتابع عليه الماء عفن وضعف، وإن عطش نمى وقوي. وقد يخبز منه خبز يؤكل. ولا ينبغي أن يلقى في عجينه ملح البتّة، فإنّه يفسده ولا يمسكه كما يمسك ساير الأخباز.
33ᵛ ودقيقه دقيق كثير النخالة جداً، فهو لذلك ينقّي الصدر ويصفّي الحلق إذا عمل من دقيقه | حساء وتحسّاه العليل للحلق والصدر. وزرعه مثل زرع الشعير محروشا ولا يزرع نثراً، ويغطّى <بتراب كثير> وقت زرعه، ويسقى بعقب زرعه شربة رويّة، ثمّ يترك عشرين يوماً وأكثر لا يسقى، <ثمّ يسقى> شربة خفيفة، ويغبّ له ايضاً مديدة ثمّ يسقى سقياً خفيفاً. ويحصد في أوّل حزيران أو بعد مضي ثلثة أيام منه.

وخبزه عسر الإنهضام طويل المكث في المعدة، فإذا انحدر من المعدة نفذ سريعاً ولين البطن. وأكثر ما يزرعه أهل بارما وتكريت، وربّما زرع بسقي جوخى، إلاّ أنّه لا يجيء بجودة المزروع هاهنا ببارما، ولا ينمى ويريع كما يكون ببارما، لأنّ أرضيها توافقه جداً كما توافق اشياء كثيرة من الحبوب والمزارع.

باب ثروميثا

هذا حبّ جلب لجيناقا الملك من بلاد اليونانيين التي يقال لها يرطانيا، وزرع في هذا الإقليم <فذكر من وفد علينا>، على جيناقا الملك، أنّه أفلح في اقليم بابل أجود ممّا يفلح في بلاده وسمن

(3) يشبه : مشبه U^2 ; حويثاكوي : حوشاكوى U^2 ; من : om U^2 .
(5) يلقى : يلق H ; ملح : الملح HL ; يفسده : يفسد HL ; الأخباز : الأشياء LU^2 .
(7) للحلق : الحلق HL ; ويغطّى : ويغطا U^2 ; <> : بالتراب كثيرا H
(8) وقت : ووقت HL ; زرعه : ad HL الشعير وقت زرع ; وأكثر : او اكثر H ; يسقى : يسقا U^2 ; <> : om U^2 .
(9) يسقى : يسق H ; ويغب : ويغبّب H ; له : om HL .
(12) جُوخى : جوحى L ; هاهنا : om HL .
(13) لأنّ : الا ان H ; ارضيها : اراضيها HL .
(14) والمزارع : om H .
(15) ثروميثا : ثروميسا H ، ترثروميثا L .
(16) حب : om LU^2 ; لجيناقا : لجيناقا L ; يرطانيا : برطانيا HL .
(17) <> : om H .

حبّه هاهنا سمناً هو أكثر من سمنه هناك . وهو ينبت على قصب مثل قصب الحنطة ، وقضيبه فيه عقد على ظفر ظفر منها ، وفيها صفرة قليلاً قليلاً ، ويحمل في طرف قضيبه شبيهاً بالسنبل ، إلاّ أنّه أصغر بعد الشكل من السنبل ، وحبّه يكون في رأسه في غلف كأنّها مقسومة قسمان . ويجزّ في وقت حصاده ، بعد الحصاد ، ويكسح ويسقى سقية ، فينبت نباتاً <مع أصله المكسوح يبقى> الى العام المقبل .

وقد يخبز منه خبز يخرج منه أصفر وتوجد مضغته ناعمة جدّاً . وإنّما وصف لجينافا الملك أنّه أطيب من الخبز <المخبوز من> الحنطة المغسولة ثلث مرار ، المطحونة على رحى البهايم . فلمّا <جلبوها وزرعوها> في هذه البلاد وخبزوا منها خبزاً ، لم يستطبه جينافا الملك ، وجد خبز الحنطة المغسولة ثلث مرار أطيب منه وأهنأ ، ووجد خبز هذه الحبّة بالقياس إلى خبزنا المخبوز من دقيق الحنطة المغسولة بمنزلة الشعير بقياسها إلى الحنطة ، فاستحمق المشير عليه بذلك ورجع إلى أكل ما اعتدنا ، لما وجده أطيب وألذّ <وأغذا وأمرا> ، وبقيت هذه الحبّة في هذا الاقليم تزرع في المواضع النائية من مدينة بابل ، مثل بارما ورساما ووروا وما يلي الجبل من حلوان وهذه النواحي الباردة ، فهم يزرعونها في كانون الأوّل كلّه ويحصدونها في آخر نيسان ، وربّما في النصف منه ، قبل حصاد الحنطة

34' والحبوب كلّها ، لسرعة | بلوغها واستحصادها قبل استحصاد أشكالها من الحبوب .

وتحتاج إلى تزبيل دايم بخرو الناس مخلط[ـا] بتراب مجموع من المزابل ، تغبّر به وهي نابتة وقد علت بمقدار أربع أصابع ، ثمّ لا تحتاج إلى تزبيل إلى أن يبتدي حملها يظهر ، ثمّ يلقى الزبل عليها وعلى أصولها وتطمر . وتوافقها الأرض الرطبة والنزّة ، ويبعد هاتين كلّ أرض . وقد يحرق قصيلها

(1) وقضيبه : رقصبه L .

(2) ظفر (2) : om L; قليلا (2) : om HL; ويحمل : ويحل U² ; قضيبه : قصبه HL ; شبيها : شبيه HL ; أصغر : صغير HL .

(3) في (2) : om H; قسمان : قسمين U² ، قسيان ad H .

(4) بعد : وبعد H ; <> : يبقى مع اصله المكسوح H .

(5) يخبز : خبز HL ; خبز : خبزا HL ; يخرج : خرج L ; منه : om HL; مضغته : مضغتها H .

(6) <> : om H; ثلث : ثلثه U² ; رحى : رحا L .

(7) <> : inv H; وزرعوها : وزرعها U² ; يستطبه : يستطيبه U² .

(8) خبزنا : الخبز L .

(9) عليه : om H .

(10) اعتدنا : اعتاده HL ; <> : والغذى وامرى H .

(11) النائية : البائنة L , U²s.p.; ورساما : وريساما L ; ووروا : وروزا U² .

(12) كلّه : كلها U² .

(13) لسرعة : بسرعة H .

(14) وقد : قد HL .

(15) والنزة : النزة H ; قصيلها : قصلها L .

<فيجيء منه> ، إذا خلط رماده بالزبل ، <موافقة للحنطة> والشعير وأكثر هذه الحبوب التي يختبز من دقيقها خبز ويؤكل. واسمه في بلاد إرطانيا ترومسا وطبعه شبيه بطبع الشعير في البرد والرطوبة والغرويّة وموافقة خشونة الصدر والسعال.

باب ذكر ثونيغا

هذا نبات يرتفع من الأرض على قصب أجوف ولونه ابيض، أغلظ من قصب الحنطة والشعير، يحمل في رأسه حبّاً مدوّراً يسمّيه الفرس الشهدانج ، ويلتفّ في نباته على قصبه قشر يسمّى اللين ـ قال أبو بكر <أحمد بن وحشيّة> : هذا هو القنّب ـ . وقد يقشر حبّه ويؤخذ لبّه فيعتصر منه دهن يستعمل في السراج، فيضيء ضوءاً جيّداً ، ويعجن بالناطف في كانون الأوّل والثاني فيؤكل معه. وهو حارّ مسخن مصدع. ويزرع في الأرض العميقة والتي هي كثيرة الرطوبة، لأنّه يحبّ الماء والرطوبة دائماً. ووقت زرعه في عشرين من شباط إلى أربعة وعشرين من آذار. وقد يطحن مع قشره ويعتصر <منه دهن> ويعجن مع قشره ايضاً مع الناطف.

وذكر صغريث أنّ ادمي جلبه إلى اقليم بابل من الهند وأنّه من زرعهم. وقد تطول قصبته أكثر من قامة الرجل الطويل، <وييبس قصبه ونباته ويقطّع> لطافاً وتغمس أطرافه في كبريت ذايب فيتعلّق فتشتعل بها النار. وحصاده يكون في أوّل حزيران، ويحتاج في حصاده إلى حذق ولطف شديد. وذكر صغريث أنّ إسمه في بلاد الهند اسم مشتقّ من النار والمعدن أو من <معدن النار> . وليس يحتاج إلى أفلاح أكثر من أن يتعاهد بسقي الماء الكثير فيسقى يوماً يوماً أو يسقى كلّ يوم إن إمكن، فهو أجود، لكن إن سقي كلّ يوم فليخفّف الماء في سقيه. قال صغريث: وللهند فيه خرافات

(1) <> : L وتخلط ; <> : LU^2 الحنطة (فيوافق L) يوافق ; يخبز : H يختبز .
(2) إرطانيا : allll برطانيا ; شبيه : U^2 شعير .
(3) والغروية : U^2 الغروية ; خشونة : U^2 لخشونة .
(4) ثونيغا : H توسما , L تومسا , ad HL (H توسرا) ولعله تويرا , ad L على العين مكتوب رأ .
(5) قصب (2 fois) : U^2 قضيب .
(6) الشهدانج : L الشاه دانا : قصب : H قصبه ; قشر : HL قشرا .
(7) اللين : U^2 اللن , H اللـدى , L اللتي ; <> : om HL ; منه : om U^2
(8) يستعمل : H فيستعمل , U^2 ويستعمل .
(11) <> : HL دهنه ; مع : om HL .
(12) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم ; جلبه : HL اتى به .
(13) <> : U^2 وينشر نباته وقصبه تقطع .
(14) فيتعلق : L فيعلق بها ; فتشتعل : H فتشعل ; بها : HL به .
(15) بلاد : om L ; <> : H المعدن والنار .
(16) الى : om L ; فيسقى : HL ويسقى .
(17) فليخفف : ad HL في .

كثيرة قد كان فيها حكي لنا أنّ ادمي كان يقصّها، حكاية عن الهند، واقتصّ بعضها.

34ᵛ ويحتاج أن تنبش أصوله نبشاً خفيفاً دائماً وتهز. وقد يوافقه ريح الجنوب والصبا | وتضرّه الشمال الدائمة والمغربيّة وما قرب منها من الرياح.

قالوا: وإن سحق شيء من قصبه وشرب قذف كما يقذف جوز القيء والرمع، وما جرّبنا هذا كراهة الضرر بانسان. وقد يدخل الشهدانج في بخور الهياكل في بعض الأعياد، يختاره قوم على درديّ الخمر فيجعلونه مكانه. وقد يجمع ما النبس بقصبه من القنّب، فيجمع منه شيء كثير، لكثرة تكوّنه عليه، فتأخذه النساء فيعملون منه كما يعملون من القطن حتى يمكنهم أن يغزلوه، وينسج منه ثياب فتجيء قويّة جداً بعيدة البلى. وقد يصنع منه في إقليمنا كاغد يكتب فيه ويكون دفاتر وغير ذلك. ويعمل منه حبال دقاق وغلاظ وخيوط. وكذلك سمّاه ينبوشاد الحبّ الصيني.

باب ذكر القطـــن

<يوافق القطن> من الأرضين التي تربتها <لزجة، حمراء> كانت أو سوداء، والتي هي سليمة من الملوحة البتّة والزعارة والحدّة. وهو يفلح في كلّ الأرضين الجياد ويعلو نباته أقلّ من قامة الرجل. وعيدانه دقاق، وهو ضعيف في نباته. وحمله مدوّر فيه القطن، ينشقّ عن القطن فيخرج منه. ووقت زرعه في آخر نيسان وإدراكه في آخر حزيران، وإن تأخّر في زرعه إلى نصف أيّار فجايز. وأهل الأسافل يتقدّمون في زرعه من أوّل نيسان ويلقطونه في تموز وأوّل آب، وهو الحرف. وحمله المدوّر ليس يحصد عند بلوغه حصداً، بل يلقط بالأيدي لقطاً، فهو أجود، وربّما أراد أصحابه أن يروّجوه فقطعوه بالمناجل ثمّ لقطوا الجوز الذي فيه القطن منه. ويوافقه من الرياح الجنوبية وما هبّ

(1) آدمي : HL آدم ، ad H عليه السلم ؛ يقصّها : H يقتصها ؛ واقتص : L وقص .

(2) الشمال : H الشمالية .

(3) والمغربية : L والغربية .

(4) والرمع : H والروح ، om U^2 .

(5) كراهة : U^2 كراهية ؛ الشهدانج : L الشاهدانج .

(6) بقصبه : H بقصبته .

(7) ثياب : U^2 ثيابا .

(8) فتجيء : ad H منه ؛ جدًا : HL جيدة ؛ اقليمنا : ad U^2 منه .

(9) وكذلك : HL كذلك ؛ سمّاه : HL وسماه ؛ ينبوشاد : om H .

(11) <> : HL القطن يوافقه ؛ <> : inv H .

(12) وهو : ad H بعد ويعلو ؛ ويعلو : LU^2 ويعلوا .

(13) ينشق : HL ينشقق .

(16) ليس : LU^2 وليس .

(17) يروجوه : H يروجوا ؛ فقطعوه : U^2 فيقطعوه .

فيما بين الجنوبية وبين المشرق. فهذه الريح تلقّحه وتزيده قوّة. ولقط القطن منه يكون في أوّل آب وإلى أوّل ايلول.

وهو سريع النشو ويضرّ به من العطش <ما تتابع> ، كما يضرّ <بساير الزرع> . وله في ذلك الفضل، لأنّه إذا عطش أذواه ذلك حتّى يكاد يهلكه، فمتى ناله عطش شديد فدواوه أن يرشّ الماء على قضبانه وورقه ويلقى على الماء الجاري إليه وقت سقيه في سواقيه الزبل المعفّن من احشاء البقر وورق القرع وتبن الباقلّ وورق السبستان، ويغبّر عليه منه قبل أن يحمل الجوز الذي يحمله. فأمّا إذا
35r حمل الجوز وانعقد فيه القطن فلا ينبغي أن يعمل به شيء. | وهذا الزبل الذي وصفناه يوافقه نهاية الموافقة ويكثر حمله ويكون أكثر قطناً. وليس يكاد يعرض له أحد الطيور ولا شيء من الهوام.

وله حشايش تنبت معه، أوراقها كلّها أصغر من ورقه، وهي منفصلة منه في رأي العين، فيجب أن يتعاهد بلقط تلك الحشايش ورميها خارجاً عنه، فإنّها رديّة.

وذكر صغريث أنّه يوافق وجع أرحام النساء إذا أخذ من ورقه الصغار الغضّ شيء صالح وطرح في قدر وغمر بالماء وطبخ معه شيء من أصول القطن، حتّى إذا خرجت قوّته في الماء وتغيّر الماء فليصفّ الماء وتجلس فيه المرأة التي بها وجع الأرحام أو أيّ علّة كانت من اختناق الرحم وغيره، فإنّه يشفيه بقوّة. وقد يؤخذ كما هو بحمله وأصله وورقه فيحرق بعد أن يكبس بعضه فوق بعض، ويداس بالأرجل ثمّ يجعل فوقه وتحته منه يابس والباقي رطب، ثمّ يضرب بالنار، ويؤخذ المحترق منه وهو شبه القلي فيدقّ، فهذا يصلح أن ينثر على القطن وهو في وسط نشوه، فإنّه يجيبه وينميه. وإن ضمّد به مع ورق البقلة اللينة لوجع المفاصل الحارّ والبارد جميعاً سكّن الوجع. وله خاصيّة في تسكين النقرس والضربان الحادث منه، بأن يضمّد به مع ورق هذه البقلة الباردة وشيء من دهن ورد خالص.

(2) اول : om H .
(3) <> : om U^2; <> : H سابر الزروع .
(4) يكاد : L كاد .
(5) قضبانه : L قبض .
(6) يحمل : ad U^2 الى .
(8) احد : H اكثر .
(9) اوراقها : om U^2; منه : L بينه .
(10) ورميها : H ويرميها ما، ومنها .
(11) الغض : L والغصن .
(13) فليصف : HLU^2 فليصفى : من : U^2 في : اختناق : LU^2 اختناق : فانه : om U^2 .
(15) يضرب : H يطرح .
(16) يجيبه : L يحييه .

باب ذكر البزركتّان

هذا نبات معروف مشهور في جميع البلدان، يحمل حبّاً لطافاً منبسطاً رقيقاً، لونه أحمر كمد. وهو يشبه الحلبة من وجه ما، ان في <طبعه طبعها>، وله لعاب مثل لعابها. وهو يشبه الشهدانج من وجه، انّه يلتبس <بنباته وقضبانه> الكتّان. ونباته في الصيف، فهو إذن من الغلّات الصيفيّة. ويوافقه من الأرض ما يوافق الحلبة. والريح الهابّة فيما بين الجنوب والمشرق تلقّحه وتقوّيه وتنفخ حبّه، فيكون نبيلاً كثير الدهن، وقد يكثر دهنه أيضاً أن يصبّ على الماء الجاري اليه في سواقيه، وهو الذاهب لسقيه، شيء من دهنه، وأن يرشّ عليه في منبته من عكر دهنه. وهو أخ للحلبة في الطبع والافلاح والموافقة فيما تصحّ به الحلبة، فانّه يصحّ بمثل ذلك.

وقال فيه صغريث: ينبغي أن يزرع في أوّل تشرين الأوّل إلى خمسة تخلو من كانون الثاني، أو إلى آخر كانون الأوّل. وزرعه يكون نثراً على الماء، ويزرع أيضاً في حفاير لطاف، ويجعل في كلّ حفيرة شيء من حبّه. وزرعه مشهور عند الأكرة والمزارعين، له شهرة، ليس يحتاجون إلى تعليم ولا
35v
زيادة فيه. وأهل برساويا أعلم الناس بفلاحته، لأنّه أكثر زرعهم، فهم يزرعونه مرّتين في السنة، ليس دائما في كلّ سنة، لكن في السنة التي يكون تحويلها، وهو وقت نزول الشمس ببرج الحمل، أوّل دقيقة من برج الحمل، والزهرة مغربة قويّة مسعودة. فيزرعونه من نصف آذار، ثمّ يزرعونه ثانية في النصف من حزيران، وقد حصدوا الأوّل الذي كانوا زرعوه في آذار، أو قد قارب الحصاد.

ويوافقه أن يزبّل بالقطن <المحرق، كما وصفنا في باب القطن>، بأن يخلط بأخثاء البقر ويوصل إلى أصول البزركتّان مع الماء. وقد ينبت معه حشايش رديّة ينبغي أن يتعاهد كثيراً. فأيّ نبات رأيتموه نابتاً معه وهو مخالف له فاقلعوه عنه، فانّ حشايشه بيّنة في المخالفة في صورتها. وعدوّه

(2) كمد : om HL .
(3) ان : HL لان ; <> : inv HL; الشهدانج : L الشاهدانج .
(4) يلتبس : يلبس L ; <> : L نباته وقصبانه ; الكتان : U^2 الكيار ; اذن : HL انما .
(5) الارض : HL الارضين ; فيما : L مما .
(6) ايضا : om HL; على : om U^2 .
(7) تصح : U^2 تصلح ; به : HL منه .
(8) تخلو : HU^2 تخلوا .
(9) يكون : ditto H .
(13) ببرج : U^2 برج .
(14) والزهرة : H والدقيقة ; من : L في ; ثانية : ad H في الصيف .
(15) زرعوه : U^2 يزرعونه ; او : HU^2 و .
(16) <> : om U^2 .
(17) معه : U^2 مع .
(18) له : om H; صورتها : HL صورها .

في الأرض حيث ينبت وحين يزرع الفار خاصّة من ساير الهوام، فانّهم يأكلونه. فينبغي أن يمنعوا منه بعمل < صور ستانير تصلب على خشب في مزرعته، وتكون صورة> هذه الستانير مسوّقة جيّداً. والصفّاقات التي تعمل كما وصفنا آنفا، التي قلنا انّها تصفّق مع هبوب الرياح، تصنع من الخشب والقصب.

وفيه خواصّ كثيرة نافعة، وفيه اسخان يسير. وهو متوسّط في اليبس والترطيب. لكنّه إلى الترطيب أقرب، فهو لذلك ينفخ نفخاً يسيراً عسر الانفشاش. وقد يتّخذ من حبّه بعد اخراج دهنه خبز يؤكل، لكن ليس ذلك منه وحده، بل بأن يخلط بدقيق يمسكه، إمّا دقيق حنطة، وهو الأجود، أو دقيق شعير أو ذرة أو بيسير من النشا، فيمسكه ذلك. ويغذو غذاء يسيراً لا يعتدّ به. وإذا أكل محمّصاً بالنار اللينة مخلوطاً بغيره كان نافعاً لعسر البول، إذا أكثر منه. وفيه موافقة للكلى والمثانة إذا أكل غير محمّص أو دقّ وضمّد به مع دهن وخمر، <ويضمّد به> أسفل الظهر. فان أكل وحده محمّصاً على النار امسك البطن.

وهو نبات قبطيّ، فلذلك قد يوافقه من الأرض ما يشبه أرض مصر، وهي الأرض التي يخالط ترابها رمل، ويكون ترابها لزجاً علكاً فيه نزّ ورطوبة. ومتى دقّ رطباً ـ أو قال دقّاً ناعماً ـ وخلط بعسل رقيق ولعق على الريق نفع الحلق والصدر من الخشونة منفعة قويّة وأزال السعال الحادث عن النزلة التي أصلها البرد. وله خاصّية في <شفاء و> إزالة الشقق الكاين في الأظفار، السمج المنظر، والتقشير الذي يعرض له في الخريف والربيع، إذا سحق وطلي على الأظفار | 36r بدهن السمسم. وله عمل في تحريك الشهوة للجماع. وإذا دقّ غير ناعم وطبخ بالماء مع الكرّاث النبطي وجلست في هذا الماء المرأة التي تجد في رحمها لذعا من ورم في الرحم سكّن ذلك ونفعه منفعة تامّة هي تفوق جميع أدوية

(1) حيث : HL حين .
(2) <> : om HL .
(3) آنفا : om L .
(5) نافعة : om H .
(6) يسيرا : om L; عسر : L عسرة ; حبه : U^2 لبّه (1. كسبه) .
(7) دقيق : om L .
(8) شعير : U الشعير; بيسير : HL يسير; ويغذو : L^2 ويغذوا .
(9) مخلوطا : H مخلط , L مخلطا .
(10) <> : om U^2 .
(13) دقا : om HL .
(14) قوية : HL تامة .
(15) <> : om U^2 .
(16) السمسم : om U^2 .
(18) الماء : om U^2; لذعا : HL لذع .

الرحم، الاّ الحلبة، فانّها مثله في تسكين أوجاع الأرحام، وإذا تعولج بها كما وصفنا في باب الحلبة قليلاً.

وقال فيه ينبوشاد: من أراد أن يسهل عليه القيء فيتقيّا، <إذا احتاج إلى ذلك>، بغير تعب ولا انزعاج، فليأخذ البزركتّان فيسحقه ناعماً ويضربه بالماء ويصفّيه بخرقة كتّان ويشربه.

وله نبات يشبهه <في أن> يحمل حبّاً مثل حبّه سواء، الاّ أنّه لا يؤخذ منه كتّان، لأنّه لا ينبت عليه منه شيء. وأصل هذا النبات المشبه له انّما كان من حشيشة تنبت معه، فلمّا رآها الناس تشبهه سواء، افردوا من يزرعها شيئاً وزرعوها ناحية منه. وفي هذه الحبّة مرارة في الطعم، ولها لعاب يسير، وإذا نقعت في الماء خرج منها لعاب فيه توريد، لأنّ الماء الذي تنقع فيه يتورّد لونه بعد زمان، إذا طال مكث هذه الحبّة في الماء نصف يوم أو أكثر قليلاً. وليس تعرف في هذه منفعة ولا مضرّة فتذكرها هاهنا، لأنّها غريبة، أكثر الناس لا يعرفونها، وإنّما يزرعها أهل برساويا على سبيل اللعب أو على سبيل شيء قد ذكره لي بعضهم. وذلك انّه زعم انّ رمادها يوافق البزركتّان، <إذا احتيل في وصوله إلى أصول [النبات من] البزركتّان>. ولست أعرف هل لذلك حقيقة أم لا.

باب ذكر السمسم

هذا نبات مشهور يحمل حبّا لطافاً دهنيًا. وهو مفسد للأرض التي يزرع فيها، فينبغي أن لا يتابع زرعه سنتين متواليتين في أرض واحدة، لأن فيه قوّة مركّبة من قبض ودسم حدث من ذلك. وفيها بينهما خاصّية فعل بها ما قلنا من إفساد الأرض. وينفعه مع ذلك بأن يكثر حبّه ويزيد في دهنه، قال ولا يزنخ إذا طال مكثه، وهو أن يؤخذ السمسم الذي يريد الزارع زرعه قبل بذره له بعشرين يوماً فينقعه في ماء قد خلط به دماء الديوك والدجاج، أو يؤخذ من هذا الدم فيضرب بالماء ويرشّ على

(1) تعولج : L عولج .
(2) قليلا : L قيلا . om H .
(3) فيتقيا : U^2 فيسقا ; <> : om HL .
(5) <> : om U^2; لا : om L^2; .
(6) منه : om HL; معه : ad H صغارا .
(7) سواء : ad HL سوآء ; مرارة : HL مرار ; ولها : U^2 لها .
(8) لعاب (2) : L ما ; انّما (2) : om HL .
(9) فتذكرها : HL فنذكرها .
(10) يعرفونها : HL يعرفها ; سبيل : om HU^2 .
(11) وذلك : LU^2 وذاك ; <> : om U^2 .
(12) [ ] : om L .
(16) بينهما : om H .
(18) دماء : L دم ; أو : L و ; ويرش : H ويرث .

حبّ السمسم رشّا ويخلط بالأيدي أو بالمرفوش حتّى يختلط، فيتلطّخ الحبّ كلّه بذلك ويصل إليه. قال فإذا بقي هذا على الحبّ وقتاً ما، فانّها تخصب في حملها وتقوى في نباتها ولا تفسد الأرض لزوال ذلك الفعل عنها.

36r وقد يوافقه من الأرضين التي فيها أدنى ملوحة | والأرض اليابسة القشفة البعيدة من النزّ والعرق والرطوبة. ووقت زرعه في أوّل آيار وإلى عشرين تخلو من حزيران. وقد توافقه ريح الجنوب الخالصة فتلقّحه وتزيد في دهنه. والبرد غير موافق له، ولذلك طعن ينبوشاد على طامثرى الكنعاني في قوله انّ السمسم ينبغي أن يزرع في الاعتدال الخريفي. فقال ينبوشاد انّه إذا زرع في وقت الاعتدال الخريفي نبت، لكن لا فايدة فيما ينبت منه في هذا الوقت لضعف نباته، <وانه لرقّته> ولطافة طبعه يقتله البرد ويقمعه فلا ينمى ولا يزيد. وأيضاً فان البرد يغيّر طبعه تغييراً كثيراً ويذهب بأكثر دهنه ويزيد قشوره قبضاً ومرارة، فيخرج دهنه <قليلاً زعراً مرّاً>. وإذا زرع في ابتداء الحرّ فاستقبل في نشوّه الحرارة وحمي الشمس كثر دهنه ونمى ونشأ نشوءاً حسناً وزال عنه أكثر عوارض دواهيه بل كلّها. وحصاده معروف مشهور عند فلّاحي هذا الأقليم، ممّا لا يحتاج أن تذكره، فانّ فيه أعمالاً ربّما وقع فيها خطأ. وهو كثير الآفات، فيجب من أجل ذلك أن يتعاهد ويقوم الفلّاحون عليه قياماً حسناً <بالتزبير وتخفيف> ورقه عنه وتقويم ما مال من نباته وتعوّج من أغصانه. ومتى عرضت له آفة، اصفرّ لونه منها أو ذبل، فانّه سريع الذبول من كلّ شيء ومن أدنى شيء، فليوصل إلى أصوله مع الماء الذي يسقاه من الزبل المصنوع من اخثاء البقر وخرو الناس وشيء من ورق البصل و<ورق> السلجم، حتّى إذا عفن واسودّ بعد تقليبه أيّاماً كثيرة، فليجفّف ثمّ يلقى هذا على الماء الذي يسقى به السمسم، ويجعل منه في أصوله، ويغبّر عليه منه مخلوطاً سحيق غريب من الأرض التي هو فيها. وقد قال ينبوشاد انّه قد يوافق السمسم تراب أرض قد كان زرع فيها وقلع منها، وقد بقي منها شيء من عروقه وأغصانه وورقه. قال فيجمع من تراب تلك الأرض وهو مختلط <بورقه وعروقه>، فيدقّ

(1) حب : H حبة .

(5) عشرين : HL عشر : تخلو : تخلوا alii : ريح : H الريح .

(8) فايدة : ad H فيه : <> : om HL .

(9) تغييرا : om HL .

(10) <> : U^2 قليل زعر مر : زعرا : H ذعرا .

(11) ونمى : L ونما .

(14) <> : H بالتدبير وتخفيف .

(15) الى : H مع : مع : H الى

(16) يسقاه : HL يسقى ; <> ; om HL .

(17) يلقى : H يلق : به : om U^2 .

(18) مخلوطا : U^2 مخلوط , HL مخلط .

(19) زرع : ditto L: وقد : U^2 فقد .

(20) مختلط ; HL مخلط ; <> ; inv HL .

بالخشب حتّى يختلط ذلك بالتراب، ثمّ يغبّر به السمسم أو يجعل في أصوله كيف استوى أن يجعل. قال فانّ ذلك يصحّحه ويدفع الآفات عنه، ايّ آفة نزلت به فامرضته وغيّرت لونه. قال وقد يوافقه أيضاً موافقة صالحة قشور الجوز، أن يعفّن مع خرو الناس وسرقين الحمير، تدقّ قشور الجوز وتخلط 37' بهذه الأزبال في حفيرة ويرشّ عليه الماء العذب أو يبول | عليه الاكرة ويكثر تقليبه حتّى يعفن ويسودّ، ثمّ يخرج من الحفيرة فيبسط في الشمس حتّى يجفّ جيّداً ويزبّل السمسم بهذا.

قال وانّما اذكر لكلّ شيء من الافلاح الواناً عدّة <تعمل به>، لأنّه قد يجوز أن لا يحضر شيء ويحضر شيء <آخر هو> غيره. وإذا كان للشيء أدوية كثيرة توسّع الفلّاح في أخذ ما يقدر عليه منها وبحسب المواضع أيضاً، فانّه ربّما قدر أهل موضع ما على شيء دون شيء <ووجدوا بعضاً> وامتنع <عنهم بعض>، فلهذا تذكر ضروباً من العلاج للمنابت والشجر والبقول وغيرها ممّن نحن مضطّرون إلى افلاحه. وليس يوافق السمسم المطر البتّة، بل الذي يصلح له الجفاف مع الحرارة.

وله خواصّ، منها انّه يرخي المعدة جدّاً ويؤذيها بتلطيخه لها، ويغثي ويبطيء وقوفه في الجوف ويتولّد من ادمان أكل حبّه أو دهنه اخلاط لزجة لاصقة لاحجة في غور البدن. ويغذو البدن غذاء دسماً دهنيّاً، فيوافق للملك من قد استولى على بدنه اليبس والقشف، ويرخي مع ذلك الامعاء، فيطلق الطبع اطلاقاً غير نافع ولا محمود. وقد يضرّ باللثة والاسنان إضراراً عظيماً ويفسد الاسنان، متى بقي فيما بينها منه شيء افسدها وعفّنها واحدث فيها رائحة منتنة، وربّما أورث البخر في الفم. وهو يسخن المعدة والحلق والفم ويعطش. ومتى أكل السمسم بقشوره اسرعـ[ـت] قشوره احداره لحدّة فيه وقبض بيّن وأزالـ[ـت] الكثير من ضرره. وإذا خلط بالخبز والفتيت وأكثر منه <في أكله> زاد في شحم البدن وسمّنه، لكنّه يضعفه مع ذلك ويرخيه، ولكثرة دهنها يحدث منه في المعدة كالدخان.

ومن منافعه انّه يحلّل الغليظ من البلغم والخام الحادثين في الأعصاب، إذا تضمّد به مدقوقاً

(2) يصحّحه : يصحه L .

(3) وسرقين : وسرجين HL .

(4) ويرش : يرش H ; عليه : عليها HL .

(6) الوانا : om U^2; <> : يعملونه L ; به : بها H .

(7) <> : om HL .

(8) ايضا : om HL; فانه : فانا L ; دون : ditto U; <> : U^2 ووجدوا : ووجهة رابعاً ; وبعدوا ما .

(9) <> : بعضا L .

(10) المطر : om H .

(12) حبه : U^2 كسبه ; اخلاط : اخلاطا HL ; ويغذو : ويغذوا U^2 .

(13) الامعا : المعا HL .

(14) اضرارا : ضررا L

(15) بقي : sd L ; فيها : بينها : U^2 بينهما .

(17) بالخبز : U^2 بالخمر ; <> : om U^2 .

(18) ولكثرة : L لكثرة ; دهنها : LU^2 دهنه ماما .

(19) والخام : U^2 الخام , L والتخام .

ناعماً بيسير من ماء قراح . ويزيل الخضرة التي تبقى على ظاهر البدن من أثر ضرب أو سقوط وما أشبه ذلك . وينضج الأورام الصلبة إذا ضمّدت به مع الماء الحارّ . وقد يدهن بدهنه الدماميل والبثور الصلبة فينضجها ، وفيه مع انضاجه تحليل ، فلذلك قد يزيل البثور الصلبة كلّها والأورام الجاسية بالتضميد . ومتى سخن رأس انسان لقيام قامه في الشمس فينبغي أن يأخذ من دهن السمسم فيلقي عليه ورداً مسحوقاً ويصبّ عليه ماء ورد ويجعل ذلك في قنّينة ويخضخضها دايما حتى يختلط الدهن بالماورد والورد المسحوق وتصير كلّها شيئاً واحداً ، ثمّ يضعه براحته على رأسه ، فانّه يزيل الضرر والوجع سريعاً . | وقد ينتفع بادمان اكله مع الخبز بان يصطنع منه كما يصطنع بالزيت من في صدره 37v
قرحة ومن قد استولى على بدنه اليبس .

باب ذكر غالالوطا

هذا نبات جلب إلى إقليم بابل من مصر ، فاتّخذوه في هذا الاقليم وكثر به جدّاً إلى زماننا هذا . وأصله أنّه نبات ينبت لنفسه هناك في الماء القايم ، وعيدان نباته ضعاف فيها تعويج وعقد كثيرة ، وورقه يشبه ورق الاترج وأنقش قليلاً منه . وهو يرتفع عن الماء مقدار ذراع أو أقلّ . وإذا زرعناه احتجنا إلى سقيه الماء دايماً ، وإن أقمنا الماء في أصوله كان أنفع ، إذا كان قيامه في أصوله دايماً ، فإنّه <بذلك ينشأ> نشواً حسناً . وهكذا يفعل به من يريد زرعه ، أن يقيم الماء في أصوله دايماً ، فيعلو في الأرض مقدار ذراعين وأقلّ من ذلك . وهو يورد ورداً في لون الورد وأشدّ حمرة قليلاً ، وقدّه الطف من قدّ الورد ، وينتثر ورقه وينتثر ورده ، فينعقد مكانه شبيه بغلف اللوبيا التي يحمل فيها حبّه . وفيه حبّ

(1) ناعماً : نعماً L .
(2) ضمدت : U^2 ضرب ; الدماميل : HL الدمامل .
(3) الصلبة (1) : om H; فلذلك : HL فكذلك ; الجاسية : H الجاسية .
(4) يأخذ : HL يوخذ .
(5) الدهن : H بالدهن , om U^2 .
(6) بالماورد : H الماء ورد . ad U^2 والدهن ; الضرر : L الضر .
(7) ينتفع : HL ينفع .
(9) غالالوطا : LU^2 علالوطا .
(10) هذا : om L; به : H بها .
(11) ينبت : HL تبت ; هناك : HL هنا ; القايم : HL القديم .
(12) وانقش : H وانقس .
(13) قيامه : HL قايما ; أصوله : U^2 اصله ; دايما : om H .
(14) <> : inv HL; ينشأ : L ينشو , U^2 ينشوا .
(15) وأقلّ : H او أقلّ ; لون : om L; وقدّه : om LU^2 .
(16) فينعقد : L فيعقد ; التي : HL الذي .

كأصغر ما يكون من الباقلّ. وإذا أراد مريد زرعه فينبغي أن يأخذ هذا الحبّ المشبه بالباقلّ فيجعل خمس حبّات منه وأكثر وأقلّ في طين كهيئة الرمانة ويلقيه في الماء القايم على الأرض. وهو يعمل أصولاً كباراً لونها ابيض، إذا زرعناه في الأرض، أكثر من أصوله التي يعملها إذا نبت لنفسه <في الماء>، وأكثر وأشدّ تدويراً من أصول القصب.

وقد يؤكل حمله الذي يشبه الباقلّ إذا بلغ واسودّ، <فإنّه يسودّ> <إذا جفّ> سواداً شديداً، فيطحن ويخبز منه خبز يؤكل، إلاّ أنّه ليس بطيّب ولا مريء. وربّما أكل رطباً طريّاً، فيحسّ له في الفم قبض، فهو لذلك جيّد للمعدة. وقد يطيّب بالخلّ <والمرى والزيت> ويتأدّم به مع الخبز، وتؤكل أصوله البيض ايضاً نيّة ومطبوخة، إلاّ أنّها مطبوخة أطيب. وذلك بأن تؤخذ فتقطع وتلقى في قدر ويصبّ <عليها غمرها> من الماء العذب ويلقى عليها كفّ ملح وشيء من شبث وسذاب وكرفس وتطبخ حتّى تتهرّا، ثمّ يصفّى الماء عنها فيصبّ، وتؤخذ هذه الأصول فتجعل في غضارة وتطيّب بالخلّ والمرى <والزيت والسذاب> والنعنع والكرفس وتؤكل، فيكون طيّباً، إلاّ أنّها إذا <نضجت بالطبخ تكون أكثر ماء منها إذا طبخت> بالماء. ودقيق بزره يشوب طعمه قبض يضرب إلى يسير من مرارة هي غير بيّنة ولا | كريهة تمنع من أكله. 38'

ووقت زرعه في آخر ايلول أو من نصف ايلول. ودقيقه ربّما شرب بماء حارّ يتحسّى مثل الحسو، وربّما طبخ حتّى يصير مثل الحسو، فإنّه حينئذ يشفي من الإسهال والخلفة الصفراويّة المزمنة، إذا أدمن تحسّيه كلّ يوم ايّاماً، حتّى تسكن الخلفة. والخلف التي يحمل فيها حيّه أقوى فعلاً، إذا طبخ مع الشراب والماء، في تسكين الخلفة من حدّة الصفراء. وحمله وأصوله تغذو البدن غذاء يسيراً محموداً، ويتكوّن منه لحم فيه رخاوة قليلاً ودم صاف صالح قليل الإهتياج والتوازن.

(1) واذا : U^2 فاذا ; فيجعل : H فيجعله .
(2) حبات : add H صغار ; واكثر : L اكثر . om H; واقل : H او اقل ; وهو : L فهو ما .
(3) اذا : U^2 واذا ; <> : om L .
(5) <> : om HL; <> : om H .
(6) شديدا : L عظيما .
(7) <> : inv HL .
(9) <> : L عليه غمره ; عليها (2) : L عليه .
(10) عنها : L عنه ; فيصب : L ويصب ; فتجعل : L وتجعل .
(11) <> : inv U^2; والنعنع : L والنعناع ; انها : L انه .
(12) <> : om HL; طبخت : L طبخ .
(14) من : om U^2 ; يتحسى : U^2 يتحسا , H ويتحسى .
(15) والخلفة : HU^2 والخلقة .
(16) تحسيه : U^2 من الحسو ; التي : H الذي .
(17) تغذو : U^2 تغذوا .
(18) لحم : L لحما ; ودم : L ودما ; صاف : U^2 صافي , HL صافيا ; صالح : HL صالحا .

باب ذكر السيسبانا

ـ قال <ابو بكر احمد> بن وحشية : هذا نبات لاحق بالشجر يحمل حبّاً لطافاً ، يسمّى بالعربيّة حبّ الفقد ، وتسمّيه الجرامقة جلنانا ، ويسمّيه أهل سقي جوخى اوغرا ، ويسمّيه اهل <ناحية الفرات وأسفل> اقليم بابل <السيسبانا ويعرفه أهل زماننا هذا بشجرة> السبستان ، ويسمّيه أهل الجبل دارسيستان . وإنّما ذكره قوثامى هاهنا مع الحبوب القتاتة لأنه يحمل حبّاً ، وربّما طحن وخبز <وأكل خبزه> بعض الأمم . فلذلك ذكره هاهنا لهذه العلّة .

قال قوثامى :

هذا نبات يكبر ويعظم حتّى يصير شجرة كبيرة يسمّيها الفرس بنجنكشت ، وإنّما اشتقّوا لها هذا الإسم من صورة نبات أغصانها . وذلك أنّها تحمل خمسة أغصان لطاف تتفرّع من أصل واحد ، وعليها الورق ، وتحمل حبّاً لطافاً يؤكل إذا جفّ وطحن وخبز منه خبز . وأكثر من يأكله الأكراد الساكني نواحي أذربيجان . وربّما طحنوه بعد جفافه وربّما قلوه على النار قليلاً ثمّ طحنوه ، وربّما قلوه وأكلوه كما هو . ويزعمون أنّه طيّب مع اللبن إذا طبخ فيه بالماء حتّى ينضج ، ثمّ غرف في صحفة وترك حتّى يجفّ من الماء ثمّ صبّ عليه اللبن المخيض . وربّما ثردوا <الخبز فيه> <وطرحوا عليه> الحبّ وصبّوا عليه اللبن وألقوا عليه من حبّ الشونيز والصعتر أو الكمّون وتركوه حتّى يربو وأكلوه . وإن طحنوه وخبزوه خبزاً وثردوا ذلك الخبز مخلّطاً بخبز حنطة أو شعير ، ثمّ صبّوا عليه اللبن وقطّعوا عليه تلك البقول وما أشبهها من البقل وصبّوا عليه بعد ذلك الزيت الكثير ثمّ أكلوه . ويسمّونه عندهم اسانج بابا ، وربّما رضّوا الحبّ قليلاً ، ثمّ نقعوه في الزيت ساعة ودهنوه به جيّداً بفركه حتّى يعلق به الزيت جيّداً ، ثمّ طبخوه باللبن الحليب والمزّ مخلوطين حتّى ينضج ، ثمّ تأدّموا | به مع الخبز . وما

38v أعلم أنّ أحداً يأكله من أهل اقليم بابل ، إلاّ أن يكون قوم من أهل قرى بلاد الفرات .

(1) السيسبانا : L السبستانا .

(2) <> : om HL; بن : HL ابن ; جلنانا : H جلباقي ، L جلبات .

(3) جُوخى : LU[2] جوحى ; اوغرا : H اوغيرا ، L أوعيرا ; <> : om HL .

(4) <> : om U[2]; السيسبانا : L السبستانا ; هذا : om L; السبستان : H السبسان ; الجبل : LU[2] الخيل ; دارسيستان : HL دارسبستان .

(5) <> : HL واكله .

(7) ويعظم : om HL; بنجنكشت : H بنجيكشت ، L بنجكست ، U[2] بنجيكشت .

(9) واكثر : H واكل .

(11) غرف : H فرق , ad L منه .

(12) <> : inv H; <> : U[2] وتركوا .

(13) عليه : U[2] عليها ; يربو : HU[2] يربوا .

(14) طحنوه : LU[2] طبخوه ; خبزاً : om U[2]; وثردوا : U[2] او ثردوا ; مخلطاً : L خلط .

(15) عندهم : om U[2] .

(16) رضوا : H رضضوا ، U[2] رضخوا .

(17) والمز : L والمر ; مخلوطين : HL مخلطين .

(18) يكون : H يكونوا ; قوم : HL قوما ; الفرات : U[2] الفريات .

وهو يفلح في أكثر الأرضين إلاّ المفرطة الرداءة، ويلقّحه من الرياح الشمال والتي تهبّ فيما بين الشمال والمشرق، ويقشف إذا دامت عليه المغربية أو التي تهبّ فيما بين الشمال والمغرب. ويزرع حبّه في تشرين الأوّل والى كانون الأوّل، <ويحوّل فيغرس> في موضع آخر للنصف من آذار، وقبل ذلك وبعده بأيّام يسيرة. ولست أعرف بها داء يعتريها، وما ذكر ينبوشاد لها إفلاحاً ولا صغريث أيضاً من قبله. وهي تسيّخ كما يسيّخ الشجر وقت التسييخ.

ولها خواصّ نافعة وضارّة. وقد يستعمل السحرة حبّها في سحرهم ويقولون هو يصلح للفرقة بين اثنين. وقد يعمل في التسليطات عملاً قويّاً ويبلغ في الفرقة مبلغاً عظيماً وفي البغض. وهذه الشجرة أخت لشجرة الغار من وجه ما. وزعموا أنّه إذا بخّر بها موضع ومن حبّها خاصّة طرد عنه الوزغ والديدان وبنات وردان. وإذا قلي حبّها قلياً خفيفاً وأكل منع شهوة الجماع. وغذاؤه للبدن غذاء نزر مجفّف مسخن، إذا أدمنه مدمن جلب عليه الحمّى. وفي هذا الحبّ مع الإسخان قبض. وله خاصّية في تحليل الرياح كلّها بقوّة وفي تسكين شهوة الجماع البتّة، وتقطع عنه. ومن أدمن أكل حبّه على أيّ سبيل كان وبأيّ وجه كان أورثه صداعاً دايماً، وربّما أورثه <شقيقة شديدة>. وهو في هذا يشبه الشهدانج، <فإنّ الشهدانج> يصدع بقوّة. وتحليله الرياح إذا قلي أكثر تحليلاً لها، ومن أجل حرارة فيه وقبض صار ملطّفاً للغلظ كلّه. وقد يفتح سدد الكبد وينفع الطحال منفعة بليغة، بأنّه يصلح مزاجه ويفتح سدده. وفيه تذويب للبلغم الغليظ اللاحج في غور البدن، وقد يخرج ما رقّ من الأخلاط وخاصّة الرقيق من السوداء في البول حتّى لا يبقى شيء منها في البدن، إذا أدمن أكله، إمّا حبّاً وإمّا <خبزاً مخبوزاً>. وهذا الحبّ بالأدوية أشبه منه بالأغذية.

(1) ويلقحه : U^2 ويلحقه ; فيها : om HL .
(2) حبه : om U^2 ; من : U^2 بين ; منها U^2 , لها L ; فيها : و HL ; او .
(3) <> : HL لا ويغرس محولا ; موضع : HL مواضع .
(4) ولست : U^2 وليس ; وما : HL ولا .
(5) وهي : U^2 وهو ; تسيخ : (2 fois) H تشيخ ; التسييخ : H التشيخ .
(6) خواص : U^2 عوارض .
(7) التسليطات : U^2 التصليطات ; في : U^2 الى .
(8) موضع : U^2 موضعا ; ومن : L من .
(9) وغذاؤه : U^2 وغذاه L , وغذاها ; للبدن : add H وغذاؤه .
(10) نزر : H نذر ; وفي : U^2 و .
(11) شهوة : U^2 لشهوة .
(12) كان : om HU^2 ; (2) اورثه : om HL ; <> : U^2 شقيقه شديدة .
(13) (1) الشهدانج : L الشاهدانج ; <> : om U^2 ; (2) الشهدانج : الشاه دانج ; تحليلا : L تحليله .
(14) ملطفا : HL ملطف ; يفتح : U^2 يسفح ; سدد : H السدد من ; بانه : HL فانه .
(16) الرقيق : H الدقيق ; البول : L البيول ; البدن : add L في الدمن .
(17) <> : HL يخبز خبزا .

باب ذكر الخشخاش

هذا نبات مشهور ينبت في اكثر البلدان. وهو نوعان، ابيض واسود، اعني بزره. وقد يطحن البزر الأبيض منه ويخبز منه خبز ويؤكل فيغذو البدن. وينبغي أن لا يؤكل خبزه إلّا مع الحلاوات من العسل والدبس وما يعمل منها والتمر والناطف وما اشبهها. وقد يحمل بزره في غلف شبيهة 39' بالبراني. وهو شديد البرد، فلذلك ليس ينبغي ان يأكل خبزه شيخ البتّة ولا من ذوي الأمزاج الباردة. والبزر الأبيض منه ثلثة انواع، يتّفق في البزر ويختلف في المنابت، والأسود نوعان هما كذلك. وقد يزرع في تشرين الثاني وآخر ايلول. وهو نبات مستو يوافقه النشوء في البرد. ويحبّ الأرضين التي يخالط تربتها الرمل والتي فيها ادنى رطوبة ونزّ والتي قد استنقعت بالماء، ويعيش بريح الشمال والغربية فيقوى، ويذبل إن دامت عليه الجنوب الخالصة. وورد جميع انواعه ورد ابيض في قدّ ورد الشقايق، وكأنّ هذا، الشقايق الأحمر، هو حشيش الخشخاش، وكذلك هو بالحقيقة، لأنّهما لا يختلفان إلّا في اللون وحمل البزر والفعل. وربّما نبت منه شيء لنفسه في البراري والقفار فورد ورداً، نصف الورقة من الورد إلى فوق اسود و<ابيض ممّا يلي> اسفل النبات. وربّما كان في اطراف ورق الورد سواد كالخطّ حول الورقة من فوق. وهذا قويّ البرد جدّاً.

والخبز المتّخذ منه ومن بزره لا يغذو البدن كما يغذوه بزر البستاني. وينبغي أن لا يقرب احد البرّي منه في حال من الأحوال البتّة، فإنّ فيه سمّية يتغرّر بها ويخدّر الدماغ. وإن اكثر منه قتل للوقت بلا تأخير، خاصّة للبارد المزاج من الناس. ومتى عرض من ذلك شيء بخطأ <ومع الأكثار> منه، فدواوه الحلتيث، يسحق ويمزج بالخمر ويشرب، أو يؤخذ <الحرف والخردل و> الشونيز، <كلّها مجموعة أو احدها، فيسحق ويشرب بالخمر، أو يؤخذ الثوم فيه مع الشونيز> ويعجن

(3) يخبز : HL ويختبز ; ويوكل : HL يوكل ; فيغذو : U^2 فيغذوا .
(5) البتة : U^2 بتة ; من : om L ; الامزاج : L الامزجة .
(6) هما : U^2 هي .
(7) مستو : U^2 مستوى .
(8) والتي (2) : L والذي ; والغربية : U^2 والمغربية .
(9) فيقوى : L ويقوى ; ورد : om H ; ورق : HU^2 الشقايق : U^2 شقايق الحمرة .
(10) الأحمر : HL الأخر ; الا : om H .
(12) <> : om HL ; النبات : ad H ابيض بها ; سواد : om HL .
(13) الورقة : ad H من حول الورقة ; ومن : L البزر ; البرد : L البزر .
(14) يغذو : U^2 يغذوا .
(15) يتغرر : HL يغرر ; وان : ad H ان .
(16) بخطا : HL خطأ ; <> : HL وقع للاكثار (الاكثار L) .
(17) <> : H فيلق مع .
(18) <> : om HL .

بالعسل الأبيض الجامد ويعطى منه، أو يدقّ الجوز مع التين ويخلطان بالعسل، ويأكله ويشرب عليه خمراً عتيقاً صرفاً. فبهذه وما اشبهها يسلم من شرّه.

وليس يكاد يحتاج إلى افلاح ولا إلى علاج لقلّة ما يعرض له من الآفات. وقد يزرع على وجهين، نثراً على الماء، ثمّ يغطّى إذا نضب الماء عنه، أو يؤخذ منه بروس الأصابع فيجعل في حفاير صغار، ثمّ <يصبّ التراب عليه>. وربّما زرع بصفة اخرى، بأن تؤخذ واحدة من حمله التي هي كالبراني التي يحمل فيها بزره، فتوضع في الأرض، ويفعل هذا من يريد أن يريع له الخشخاش فضل ريع في كثرة بزره وكثرة نباته وقوّته. لأنّ هذا إذا زرع هكذا نبت منه اصل كبير منبسط ينبت عليه 39v قضبان كثيرة، يحمل كلّ قضيب يطلع واحدة فيها <بزر كثير> | . ويحتاج قبل زرعه إلى أن تحرث له الأرض بشهر ونصف، ثمّ يزرع في الأرض المحروثة. ومن زرعه بروسه ابطأ نباته وابطأ نشوه وبلوغه، إلاّ أنّه يكون اقوى واريع واجود حملاً. ومن زرع بزره في الأرض خرج ناقصاً في هذه الأشياء التي عدّدنا. والذي يختبز منه خبز هو البزر الأبيض الشديد البياض، وكلّما اشتدّ بياضه كان اجود له واسلم. ويكون ايضاً اغذا والوم لأكله. ومن ادمن اكل خبزه واكثر منه ثقل رأسه واسبته وكثّر نومه. وخبزه عسر الانهضام. فأمّا بزره فإنّه إن اكل على جهته لم تهضمه المعدة البتّة وخرج صحيحاً كما هو. وفيه موافقة وتسكين للسعال وجميع اعلال الرية والحلق والصدر، وفيه حبس للبطن، فلذلك اشرنا على أكل خبزه أن يأكله بالحلاوات لتعين الحلاوة المعدة على نفوذه وهضمه. وقد يتّخذ منه شراب عمله مشهور، يشفي من خشونة الصدر ويزيل الألم الحادث من الزكام، والذي ينحلب من الرأس، رطوبة حادّة فيه، إلى الرية فيزلها. وقد يعمل في الضمادات عملاً نافعاً <وتضمد به الأورام الحادّة> الساعية والحمرة التي تظهر في مواضع من البدن. ومتى نقع هذا البزر في الماء وصفّي الماء عنه مراراً نقص حبسه للبطن، فإن طبخ بنار ليّنة ستّ ساعات وجفّف ثمّ طحن وخبز صار غذاه للبدن وصار اقلّ حبساً للبطن، وإن دقّ دقّاً خفيفاً حتّى يرضّض ثمّ القي في الماء

(1) الجامد : om L; ويعطى : U^2 ويعطا ; ويخلطان : HL ويخلط .
(3) له : U^2 لها .
(4) وجهين : HL جهتين .
(5) <> : HL يطم بالتراب .
(6) كالبراني : H كالبزاني ; له : om H .
(8) قضبان : HL قضيبا ، U^2 قضبا ; كثيرة : H كثيرا ، L كبيرا ; يحمل : ad HL ذلك : يطلع : ad H فيها ; واحدة : U^2 واحد ; <> : U^2 بزرا كثيرا ; إلى : om HL .
(9) بشهر : H شهر ، L شهر شهر ; ومن : U^2 من .
(12) اغذا : H اغذى ; لأكله : HL لأكليه ; واسبته : H واثبته .
(13) عسر : H عسير .
(17) حادة : U^2 حاذية .
(18) <> : U^2 الحادثة .
(19) للبطن : HL البطن .
(20) يرضض : H يرتض ، L يرض .

وطبخ طبخاً جيّداً وجوّد[ت] تصفيته الماء عنه وذرّ على الماء قليل ملح ، ثمّ شرب اطلق البطن اطلاقاً سهلاً بلا مغص ولا لذع . وإن طبخ ، قشوره وقضبانه وورقه ، إن كان رطباً ، فليرضّ ثمّ يطبخ ، واخذ ذلك الماء بعد خروج قوّته كلّها فيه ورشّ على الأرض الحادّة الحرّيفة التي تمتنع من الأنبات ازال عنها ذلك واصلحها . وكذلك رماده يفعل إذا احرق احراقاً غير مستقصى ، ثمّ سحق وخلط بالماء ورشّ على الأرض التي لا تنبت ، إمّا من شدّة ملوحتها أو من غير ذلك من الأحوال المانعة المفسدة ، وكرّر رشّ هذا الماء وصبّه عليها ، افلحها وأزال ذلك عنها وانبتت . وإن طبخ ، قشوره وعيدانه وورقه ، طبخاً بليغاً وصبّ ذلك الماء على رأس مَن يسهر كثيراً <أو مَن> قد امتنع عليه النوم ، اسبته وأزال ذلك السهر عنه . وقد يطحن بزره الأبيض ويعجن <بشراب ثمّ يجفّف ثمّ يسحق ويعجن> بشراب العنب ثمّ يجفّف ، وهكذا مراراً ، ويسقى منه بعد | سحقه الذي عرض له 40r الوسواس الصفراوي ، ازال ذلك عنه وشفاه منه وردّه إلى الحال المحمودة . وربّما خلطه بعض الناس بالأزبال وعفّنه معها وزبّل به المنابت التي تحتاج إلى ازالة الحدّة والحرارة عنها ، فيعمل في ذلك عملاً قويّاً نافعاً . وهو فيما بين الغذاء والدواء ، وهو إلى الدواء أقرب .

باب ذكر نبات يشبه الخشخاش

يسمّى اسماً معناه بالعربية الرمّان القبطي ، واظنّه المسمّى رمّان السعال .

هذا نبات ينبت لنفسه كثيراً في الأرض الطيّبة التربة والتي يشوب ترابها مع طيبه ادنى رمل . وساقه مثل ساق الخشخاش وورقه <مثل ورق> القنابري ، ويشبه ورق الخشخاش ، إلاّ أنّه الطف منه وادقّ . وقد يشبه ورقه ورق الجرجير النابت في آخر الربيع فيكون دقاقاً ، إلاّ أنّ فيه طولاً قليلاً . ولون نباته في جملته يشبه لون نبات الخشخاش ، وفي ورقه خشونة إذا لمس ، ويرتفع من الأرض نحو

(1) تصفيته : L تصفيه , ad H من ; عنه : om H .

(2) مغص : HL مغس ; لذع : L لدغ .

(3) فيه : om H; امتنع : H تمتنع .

(4) سحق : U^2 يسحق .

(6) ذلك : om U^2 .

(7) <> : H و ; من (2) : om L .

(8) اسبته : H انيمه ; السهر : om HL; عنه : ad L وشفاه منه ; <> : om HU^2 .

(9) ويسقى : H ويسق .

(10) عنه : om U^2; وشفاه : U^2 وشفى .

(11) فيعمل : H فعمل ; في : om U^2 .

(14) المسمى : om H .

(16) <> : HL كورق ; الخشخاش (2) : ad U^2 وورقه مثل ورق القنابري .

(17) وادق : om U^2 .

(18) جملته : U^2 حمله .

فراع ويورد ورداً صغاراً احمر شديـدة الحمرة، يسقط عنـه بعد ظهـوره بيوم أو من يـومه. وإذا سقط ورده انعقد مكانه غلاف طويل يشبـه الشكل الـذي ينعقد من <فـوق رأس> الخشخاش، إلّا أنّـه طويل دقيق صغير جداً في غلظ الخنصر، وطعمـه شديـد المرارة. وإذا اخـذ من حمله هذا الـذي على رأسه وطبخ رطباً ويابساً والقي على ذلك الماء سكّر وشربه انسان طفي عنه اللهيب الشديد العـارض من الحمّى المحـرقة وسكّن العـطش. وإن صنع منـه شراب <على عمـل شراب> البنفسج وشرب ممزوجاً بماورد، سكّن العطش واللهيب واذهب بالحرارة. ويؤخذ حمله بعد جفافه وينفض فيخرج منه حبّ صغار لونه ابيض، فيه مرارة يسيرة وقبض شديد. فهذا إذا دقّ منه شيء وخلط بماء عذب وطلي على الرأس أنام نوماً معتدلاً طويلاً بلا رؤية احلام البتّة. وقد يطحن بزره ويخلط بالدقيق ويخبز فيؤكل للتنويم ويـدفـع اللهيب. وربّمـا عجن هـذا البـزر مع بزر الخشخاش <ومع السمسم> أيضـاً بالناطف، فـإذا اكل تـوّم آكله ولينّ البطن، حتّى <أنّه ربّما> اقام ثلثة مجالس وأربعـة قيامـاً بلين وسهولة. وإذا تعولج به بعد دقّه بورقه عمل مثل عمل بزره في التنويم، ويسكن اللهيب بـالتضميد. وربّما استعمل فيما يستعمل فيه بعد الطبخ. وإن طبخ ورقه مع حمله كما هو مع البـزر حتّى تخرج قـوّته 40r في الماء وصفّي | الماء عنه كلّه وعصر المطبوخ في الماء حتّى تخـرج قوّتـه كلّها فيه، ثمّ اعيد إلى الـطبخ والقي في كلّ منّ من الماء منّ سكّر طبرزد ونـزعت رغوتـه، ويزيـد عليه سكّـراً أيضـاً ويـذوقه الـذي يطبخه حتّى يصير حلواً، ثمّ ترك حتّى يبرد، كان هذا الشراب شافياً للنساء من سيلان الرطوبات من الأرحام. وهذا داء عسر البرء وقليل من يقف له على دواء من جميع الأطبّاء. ويشفي أيضاً من سيلان الدم من البواسير، وهذا أيضاً عسر البرء صعب العلاج. وهو ينوّم مع ذلك ويقطع العـطش ويسكّن اللهيب. وإن دقّ بزره مع غلوفه وسحق مع اللبن وطـلي به جميع المواضـع التي تضرب وتوجـع مثل

(2) غلاف : H خلاف ; <> : U ورق .

(3) وإذا : H اذا .

(4) اللهيب : L اللهب .

(5) <> : om U^2 .

(6) ممزوجا : U^2 ممزوج ; بالحرارة : H الحرارة ; ويؤخذ : L وقد يوخذ .

(7) ابيض : U^2 اصفر (اصفر .l) .

(8) انام : L نوّم .

(9) ويدفع : HL لدفع (و sic) او ; الخشخاش : ad U^2 في الناطف ; <> : om HL .

(10) بالناطف : HL في الناطف ; <> : inv L; واربعة : HL او اربع .

(11) تعولج : L عولج ; به : om U^2; ويسكن : H وسكّن L, ونسكين .

(12) مع : U^2 في .

(14) منّ (2) : HL منّا ; ويزيد : HL وزيد ; سكرا : HLU^2 سكر .

(15) حتى : ditto L; شافيا : HL شاف .

(16-17) عسر : H عسير ; البرء : U^2 البرو .

(17) الدم : L دم ; من : H بـ, om L; وهذا : H وايضاً ; ويقطع : H ويسكن .

(18) دقّ : L اخذ ; غلوفه : HL غلافه .

ضربان النقرس والمفاصل وعرق النسا وضربان العين المانع لشدّته من النوم وضربان الضرس المشتكي، إذا كان ضربانه شديداً، بأن يغمس فيه قطنة أو خرقة كتّان وتجعل في أصل الضرس ويمسكها المتوجّع بلسانه <قليلاً قليلاً>، حتى تلاصق الضرس، فإنّه يسكن وجعه سريعاً، وكذلك إن جعلت تلك الخرقة على العين هدأ ضربانها وسكن، وكذلك إن الصقت الخرقة أو القطنة [أو] الخِلْقة المغموسة في ذلك على موضع الضربان من كلّ وجع، في أيّ موضع كان من البدن، سكّن جميع هذه الأوجاع واذهب عنها الألم.

باب ذكر الخشخاش البرّيّ

وقد يكون من الخشخاش ما ينبت لنفسه في الأرض اليابسة القفرة المتوّحشة، وهو ألطف حملاً من الخشخاش البستاني واقرب فعلاً في كلّ عمل يعمله. وقد يتّخذ منه شراب، على الصفة التي قدّمنا، فيكون <ابلغ عملاً> من شراب الخشخاش الذي وصفناه في ازالة السعال والخشونة في الحلق وقصبة الرئة والصدر وابلغ في التنويم وفي تسكين اللهيب وجميع الأوجاع. وقد تُجمع هذه الأصناف كلّها كما هي بورقها وحملها وتعفّن مع خرو الناس وروث الحمير واخثاء البقر، فيكون منها زبلاً نافعاً لجميع النبات الذي يعرض له آفات من الحرارة والداء المسمّى اليرقان والتشيّط العارض للشجر والبقول من حرق الهواء الحار الرديء الكيفيّة.

باب ذكر الهليون

هذا قضبان ينبت لنفسه كثيراً في المواضع النديّة التي يجتمع فيها ماء الأمطار. وقد يتّخذه الناس في البساتين، بأن يغرس غرساً، وربّما زرع زرعاً. وإذا اخذ احد من الهليون قضيباً واحداً

(1) لشدته : U^2 من شده .
(2 sqq.) خرقة : H خريقة .
(3) <> : U^2 قليلا
(4) او : H و .
(5) الخلفة : U^2 الحلقة , om L .
(6) جميع : om HL .
(10) فيكون : U^2 يكون ; <> : inv H .
(11) والصدر : U^2 والضرر .
(12) الأصناف : HL الاوصاف .
(14) حرق : U^2 حطب .
(17) احد : om HL

41r فطلاه بالعسل ومرغه بالرماد رماد فحم البلّوط، والبسه | طيناً واطمره في الأرض، خرج منه عدّة عيدان كثيرة، وهي عيدان كالقضبان بيض في غاية البياض، وربّما كان في بعضها حمرة حولها صفرة، وفي اعلى اطرافه الوان، بعضها بنفسجيّ وبعضها خرميّ، وربّما خالطها خضرة وتوريد. وقد سمّاها اهل باجرما والجرامقة <اسماً اشتقّوه> له من تشبيهه له بالجزر.

وهو ممّا يزدرع في الكوانين ويبلغ في أوّل نيسان أو في آخره، وربّما تأخّر عن هذا الوقت قليلاً. ومتى وقع بقربه <برد أو سيل> عظيم هلك وثوى. وهو غير طيّب الطعم في أفواه الدمويين. وإذا أدمن اكله ولّد وجع المفاصل وأهاج الأوجاع كلّها. وقد يجفّف في الظلّ وفي الشمس، فإذا جفّ جيّداً دقّ في الهواوين ثمّ طحن بعد خلطه بشيء من دقيق حنطة واختبز منه خبز، فيكون طيّباً ويغذو البدن غذاء قريباً. ويؤكل مع الخلّ ويعمل مع خبزه الخلّ والزيت وتقطّع عليه البقول ويؤكل. والأكراد وغيرهم يأكلونه على وجهه نيّاً. فأمّا أهل إقليم بابل فإنّهم يسلقونه ويصبّون عليه خلاً ومرياً وزيتاً ويتأدّمون به مع الخبز، وربّما طرحوه في ألوان من الطبيخ وخاصّة الحامضة منها، فإذا شرب الدسم كان طيّباً. <وقد يعمل في الأرض أصلاً كبيراً منتشراً وينبت فيه الهليون>، فيشبه بذلك الراسن، ويكون أصل الهليون <أكبر وأعرض> من أصل الراسن. وإذا كان الربيع شاليّاً طيّب الهواء عظم أصل الهليون وانتشر وحمل قضباناً كثيرة كباراً رخصة طيّبة. وهو يبقى غضّاً طريّاً الى آخر الصيف. وإذا جعل شيء من قضبانه في الخلّ والملح <بقي زماناً، وينبغي أن يجعل في الخلّ والملح> نيّاً كما يقطف من أصله، ويجعل في ظرف غضار ويترك نحو شهر، ثم يخرج فيؤكل فيكون طيّباً. وكلّما بقي آكله الملح والخلّ أنضجه فأطاب طعمه. وهذا إذا خرج من الخلّ والزيت والملح صبّ عليه الزيت الكثير وأكل معه الخبز فكان طيّباً. وهو يبعث على <جماع النساء> ويقوّي الظهر والمتن وينفخ نفخة يسيرة ويزيد في الدم ويهيّجه إذا أدمن أو أكثر من أكله. ويوافقه من الأرضين

(1) نطلاه : وطلي L ; ومرغه : ومرغ L (ومرغ 1) ; بالرماد : بالتراب في H ، في L ; فحم : om L ; والبسه : والبس L ; واطمره : وطم L .

(3) اعلى : اعلا LU^2 .

(4) باجرما : ناجرما H ، باجرمي L ; <> : اسماء كثيرة اشتقوها H ; من : في U^2 ; له : om HL ; به : om HL .

(5) يزدرع : يزرع HL .

(6) وقع : وقعت HU^2 ; <> : inv HL ; الدمويين : الروميين H ، الدوميين L ; وإذا : وان HL .

(8) خبز : خبزا U^2 ; ويغذو : ويغذوا U^2 .

(10) وجهه : جهته H .

(12) <> : om H ; وينبت : وينبت U^2 .

(13) <> : inv HL ; وإذا : فإذا HL .

(14) طريا : om H .

(15) <> : om HL .

(16) نيا : زيتا U^2 ; غضار : مغضر HL ; فيؤكل : فليؤكل L ; فيكون : يكون HL .

(17) انضجه : وانضجه H ، L ; فأطاب : طاب H ، وطاب L ; طعمه : وطيبه L .

(18) فكان : كان H ; <> : الجماع HL .

(19) أو : و HL .

المتخلخلة التي فيها أدنى نداوة. ويحبّ الأرض الحمراء التربة التي فيها <مع الحمرة تخلخل>، فيبسط أصله فيها.

وفيه خوّاص، منها أنّ الأصل الذي قد نبت عليه قضبان الهليون، إن أخذه انسان فجفّفه وسحقه وبلّه بدهن السمسم وطلى منه بدنه ورجليه وما يظهر من بدنه وأخذ كواير العسل، لم يضرّه النحل شيئاً، وإن | (41v) لدغه منها زنبور لم توجعه اللدغة. وإذا أردت ذهاب سهوكة اللحم فدقّ أصل الهليون وقضبانه مجفّفاً وذرّه على اللحم بعد غسله وصبّ عليه أوقية من الزيت، فإنّ سهوكته تذهب كلّها فلا تحسّ. وأكثر ما يفعل ذلك باللحم البايت الذي قد ابتدأ في التغيير، <إن أراد إنسان إصلاحه وأن يذهب التغيير> عنه. وإن علّق أصل الهليون على الضرس <الوجع الضارب> سكّن وجعه وضربانه. وأجود من هذا أن يسحق أصل الهليون ويجعل على أصل الضرس ويردّد عليه مراراً، فإنه إن كان فاسداً قد بلغ منه الفساد مبلغاً كبيراً قلعه، وإن كان متماسكاً سكّن وجعه. وإن جعل على الضرس الذي قد امتنع من السكون بجميع الأدوية، فأراد صاحبه أن يقلعه، فليجعل في أصله من أصل الهليون مجفّفاً مسحوقاً، فإنّه يخفّف وجعه ويسلم صاحبه من قلعه.

ومن خواصّه النافعة أنّ من في مثانته قرحة أو يبول الدم والمرّة، إذا أكل من الهليون كلّ يوم على الريق وزن عشرة دراهم، إمّا وحده وإمّا مع الخبز أو مع ماء الشعير، يلقى مع كشك الشعير ويطبخ فيه، ويؤكل الهليون ويشرب ماء الشعير، وإن لم يكن العليل يشرب ماء الشعير فليأكل الهليون مسلوقاً سلقاً خفيفاً، فإنّه يغري ذلك الموضع الذي فيه القرحة، وليس ينبغي أن تقول يغريها فقط بل يبريها ويدملها بخاصّية فعل فيه. وأحدها ما علّمناه ادمى فقال: متى أردتم، إذا فقدتم الهليون، أن تزرعوه فيخرج لكم، فخذوا قرني كبش فانقبوا أطرافها الغليظين ودسّوا في الثقبين قطعتين من قضبان الهليون وغرّقوا القرنين بالزيت ومرّغوها في الرماد واطمروها في الأرض وعمّقوا

(1) <> : U^2 الحمرة والتخلخل .

(4) منه : om HU^2 .

(5) شيا : om U^2; فدق : HL فخذ , ad L من ; أصل : ditto U^2 .

(7) يفعل : H يفعله ; في : L به ; <> : om U^2

(8) التغيير (2) : بالتغيير ; <> : inv HL .

(10) كبيرا : HL كثيرا .

(11) فليجعل : U^2 فليجعله .

(12) صاحبه : om HL; من : U^2 في .

(14) واما : HL او .

(15) يكن : om U^2 .

(16) يغري : HL يغذي ; ان : om U^2; يغريها : H يغذيها .

(17) فقدتم : om H; ادمى : HL ادم , ad H عليه السلام ; فقال : HL قال .

(18) أطرافها : U^2 اطرافها .

(19) ومرغوها : U^2 ومرغوه ; واطمروها : U^2 واطمروه .

لها الحفر، فإنّه متى أدمتم سقيها الماء، ينبت لكم منها المليون بعد ثمانين يوماً. ومن خواصّه أنّه يقوّي المتن والذكر ويزيد في الباه.

وهو نبات شاميّ، لأنّه لا يجود نباته فيما أعلم في بلد من البلدان مثل ما يجود في أرض الشام. وفيه تحديد للبصر وجلاء للعين التي يعتادها غلبة الرطوبة عليها، ومن ابتدأ به نزول الماء في عينه فادمن أكله على الريق، وقف الماء ونزوله، وإن كان يسيراً ضعيفاً اذهب به البتّة وأزاله.

باب ذكر هذرتايا

قال قوثامي: هذا نبات ينبت على النهر المسمّى بالأردنّ الذي في أرض الكنعانيين. وقد جلبه

42r <أقوام إلى أقوام ببابل>، وغرسوه في بلاد [بر]ساويا، فنبت جيّداً. وهو عرق صلب لونه أغبر، فإذا كسر ذلك العرق خرج داخله أصفر، وإذا جفّ ويبس لم يضرّه ذلك شيء. فيؤخذ يابساً ورطباً فيغوّص في الأرض <ويسقى الماء ثلث مرّات في اليوم] فيعيش وينمى وينبسط في الأرض> ويعمل أصلاً] مثل أصل المليون <في ثلثين يوماً، ثمّ يطلع من> الأرض منه شبيه بالأغصان، يرتفع من الأرض مقدار ذراع في اقليم بابل، فأمّا في بلاده فيرتفع أكثر من هذا. ويخرج على ساقه <ورقتين ورقتين> مزدوجة تشبه ورق الكبر الصغار منه، وساقه أخضر، والورق ملتصق بساقه، وليس له أغصان إلّا في رأسه، فإنّه ينبت له فيه ثلثة أغصان أو أربعة فيها ورق، فإذا دخل نيسان وانتصف حمل في رأسه شبه الجوزة الصغيرة بلا زهر، يتقدّمها قبل فيها بزر مثل بزر الحرف بل أشدّ تدويراً من الحرف، لونه أخضر يشوبه سواد، فكلّما مرّ الزمان كثر، فإذا انتصف ايار أو بلغ آخره ودخل حزيران يبس <نوره وجفّ. فليلقط> ذلك الجوز منه، وفيه البزر، فيدّخر بعد أن يجفّ. فإذا دخل آب جفّ الأصل كلّه حتّى يكاد أن ينسحق، فيؤخذ الأصل من الأصل وقد ضرب عروقاً

(1) لها : في U² ; ادمتم : ارذتم HL ; سقيها : سقيه L U² ; الما ; om H ; منها : فيه U² ; منه L .
(2) الباه : الباة L .
(3) فيما : في H .
(4) تحديد : حدة L ; التي : اللذي U ; الرطوبة : الرطوبات L .
(6) هذرتايا : H هذريانا , L هذرثايا .
(8) <> : HL الى اقليم بابل قوم .
(9) فإذا : HL وإذا .
(10) فيغوص : HL فيغرس ; <> : om H ; مرات : L مرار ; [] : om U² .
(11) اصل : HL اصول ; <> : U² في والليلة فيعيش وينمي وينبسط ; بالاغصان : H الاغصان .
(13) <> : U² ورقتان .
(15) بزر (1) : om L ; بزر (2) : om U² .
(16) فكلما : HL وكلما ; او : L و .
(17) <> : U² بزره ويجف فيلقط ; منه : om HL .
(18) وقد : L قد .

كثيرة في الأرض قصار[ت] غلاظاً، فتنحّى تلك العروق ويؤخذ الأصل فيغسل بالماء الحارّ مراراً، ثمّ يقشّر بسكّين ماض في الحدّة ويجعل في الشمس. ويؤخذ ذلك الجوز كما هو مع ما فيه من البزر فيضمّ الى الاصل وقد جفّ الجميع جيّداً، فيدقّ ثمّ يطحن في الرحى ويخبز منه خبز يوجد في طعمه أدنى مرارة أوّل ما يجعل في الفم، فإذا مضغ ذهبت تلك المرارة وضرب إلى حلاوة يسيرة. ويؤكل بأن يبرّد ويصبّ عليه <الخلّ والمري> والزيت وتقطّع عليه البقول والخيار والقثاء، ويؤكل بعد ساعة، فإنّ ثريده يحتاج أن يبتلّ في زمان، لأنّه إن أكل ولم يبتل جيّداً لم يكن طيّباً. وهو يغذو غذاء يسيراً سليماً من الكيفيات الرديّة. وإذا جفّ الأصل واستقلع فتؤخذ تلك العروق التي توجد تحته، قد مدّها إلى أسفل، وهي قصار غلاظ، فتدخّر في موضع نديّ، تجعل في سرادب أو في بير محفرة في أرض نديّة، فإذا دخل في تشرين الأوّل عشرة أيّام، فلتزرع تلك العروق وتتعاهد بكثرة سقي الماء إلى أن تنبت فيظهر منه النبات فوق الأرض.

وقد يأكل قوم من الفلاّحين نباته، يقطفونه في آخر كانون الأول، وقت ميلاد الزمان، ويسلقونه ويطيّبونه بخلّ <وزيت ومري> <ويأكلونه مع الخبز ادما ويستطيبونه
42v استطابة | شديدة> ويؤثرونه على جميع الادام، وربّما خلطوه بالباقلّ المطبوخ، إمّا بقشوره وإمّا مقشّر، ودقّوا الكرويا والانجدان والكمّون أو بلا كمّون، ونثروه على اغصان هذرتايا والباقلّ ويخلطوه بمرقته وتركوه ساعتين حتّى يختمر <ثمّ أكلوه> ، ويأكلون بعده التمر والجوز، ويسمّون هذه الأكلة أكلة هذرتايا، ويأكلونه ليلة الميلاد نفسها، لا بدّ لهم منها، ومنهم لا يأكل تلك الليلة <اكلة هذرتايا> ، فلا بدّ أن يأكلها في الليلة القابلة، يقولون: وخذوا براة أكلة هذرتاياه. ويزعمون أنّ من فاته، في هاتين الليلتين، هذه الاكلة، أنّه يتحمّ في السنة المقبلة ويتكسّر بدنه بعقب الميلاد. قد استشعروا ذلك قصار من أجل استشعارهم له يعرض لهم التكسير في أبدانهم إذا لم يأكلوا

(1) كثيرة : U² كثيرا ; غلاغلا : HU² اغلاغلا ; فتنحى : U² فنحيا L , فتحيا ; ثم : HL و .
(3) الرحى : LU² الرحا ; يوجد : HL يوكل .
(4) وضرب : L وقعب , om H .
(5) <> : inv HL .
(6) يغذو : U² يغذوا .
(7) واستقلع : U² واستقام .
(8) عحفرة : U² عحفر ; في (2) : HL من .
(10) فيظهر : L ويظهر .
(12) <> : inv HL; <> : om HL .
(14) الكرويا : HL الكراويا ; او : L و ; ونثروه : U² ونثره ; هذرتايا : H هذرتايا L , هذرتايا .
(15) <> : om HL; ويأكلون : U² وياكلوا .
(16 sqq.) هذرتايا : H هدتايا L , هذرتايا ; (16) يأكل : L ياكله .
(17) <> : om L .
(18) يتحم : HL يحم ; السنة : HL الصيفية ; بعقب : HL بعد .
(19) الميلاد : ad HL بعقبه ; له : L لذلك , om H .

تلك الأكلة. فإذا أكلوا <تلك الأكلة> في تلك الليلة التي يأكلونها فيها كحلوا أعينهم مرّتين، مرّة قبل العشاء ومرّة بعده، ويقولون: «من لم يكتحل مرّتين اشتكت عينه في الصيفيّة المقبلة». ومن كان منهم له <تمكّن و> حال واسعة ذخر القثا والخيار من وقت زمانه إلى وقت الميلاد، حتّى يقطع عمل هذه الثردة منه. ويتهادون القثا والخيار لها ومن أجلها. وهذا أكثر من يعمله أهل برساويا وطيزناباذ وسورا، وبالقريّات وإلى قسّين وجنبلا، وقد انتشر في اقليم بابل، فبلغني الآن أنّ أهل باجرما وسقي جوخى يستعملونه، ولا بدّ لهم منه.

ومن خاصّيته، إذا أكل على السبيل الذي وصفنا، أن يحرّك شهوة الجماع وشهوة الطعام، وأمّا شهوة الجماع فبعد أكله بساعة، وأمّا شهوة الطعام فمن الغد. وذلك أنّ من يأكله يباكر الغذاء ويزعم أنّه قد جاع. والويل كلّ الويل لمن سمعه أهل هذه النواحي يهزل بهم من أجل أكل هدرتايا، ويقول إنّه لا معنى له، فليس له عندهم جزاء إلّا الضرب حتّى يموت. ويقولون إنّ شيثا <ابن ادمي> <كان يأكلها>. وهذه الهدرتايا إنّما صارت إلى اقليم بابل بعد وفاة شيثا، فالويل أيضاً لمن قال هذا، فإنّهم يكذّبونه ويرجمونه ويكفّرونه.

وقد رأيت كباراً من أرباب الضياع والرؤساء والعمّال يأكلون ذلك ليلة الميلاد ويستشعرون فيه ما يستشعره الأكرة والفلّاحون، ويؤمنوا بكلّ ما يقال فيه وكلّ ما يلحق تاركه من تركه. ولقد حدّثت أنّ بعض الرؤساء من أرباب الضياع الكبيرة <ومن أهل الرحوتيا> تقدّم إلى وكيل له أن يأتيه
43' بقواصر من [الـ]تمر السابري، فانشغل الوكيل وغفل صاحبُ الضياع | إلى أن دخلت ليلة الميلاد، <فقال له عياله ذلك اليوم الذي هو قبل ليلة الميلاد> ويومه بيوم أو يومين، ضحى النهار، إنّ

(1) <> : HL ذلك ; في : om U^2; ياكلونها : L ياكلونه ; مرتين : om HL .

(3) <> : om U^2 .

(4) ويتهادون ; ad L هذه الثردة ويتهادون ; برساويا : L ترساويا ; وطيزناباذ : U^2 وطيزنايا ;

(5) وسورا : H وسور ; وبالقريات : H وبالفرات , L والفرات ; وبالفرات ; وإلى : HL واهل ; فبلغني : HL وإلى ; باجرما : H ناجرمى , L باجرمى .

(6) جوخى : LU^2 حرحى .

(7) الذي : L^2 التي .

(9) سمعه : U^2 سمعوه ; اكل : om HL; هدرتايا : H هدرتايا , L هدرتايا ; ويقول : H ويقولون .

(10) انه : om L; جزاء : om H (10,11) شيثا : H الشيثا ; <> : om L; ادمي : H ادم , ad HL عليهما السلم .

(11) <> : HL كانا ياكلانها ; الهدرتايا : H الهدرتايا , L الهدرتايا .

(13) من : ad HL اهل ; والعمال : HL من العمال ; فيه : H به .

(15) الكبيرة : HL الكثيرة ; <> : om U^2; الرحوتيا : H الرحوما .

(16) من : om HL; السابري : L سابري ; فانشغل : aH فانشغل .

(17) <> : om U^2; الذي : om L .

الوكيل لم يجبنا بالتمر السابري ولا شيء منه إلى الآن، فاشتاط <وجهه كيف لم يشتر> له منها قواصر وكتب إلى وكلايه <في السواد> الذي فيه الوكيل، بالقبض عليه وضربه مائة عصا وحبسه شهراً، عقوبة على تركه انفاذ القواصر وفيها التمر السابري، ونفاه من ضيعته. وليس يقدر أحد <أن يكلّم هؤلاء>، <أفلا تدلّهم عقولهم> أنّ الناس من أهل هذا الاقليم، قبل وقوع هذا النبات اليهم وقبل أكلهم له كانوا يحمّون في الصيف كلّهم وتكسّر أبدانهم قبل الصيف، لكن من يقدر أن ينطق بهذا أو يعارضهم فيه؟ وهذا مثل قول أهل ملّة ايشيثا، إذ كان ليلة نيسان فلا يبيت أحد من الناس، رجل ولا امرأة ولا صبيّ، إلاّ وتحت رأسه ثلث كسر من خبز وأربع تمرات وسبع زبيبات وصريرة فيها ملح، فإنّ العجوز المسمّاة خادمة الزهرة تجيء في تلك الليلة فتطوف على جميع الناس، <تجسّ أجوافهم> وتفتّش تحت مخادهم، فمن وجدت بطنه فارغاً وليس تحت رأسه تلك الكسر والتمر والزبيب ضيّقت رزقه تلك السنة ودعت الزهرة عليه وسألتها أن تمرضه إلى العام المقبل. فجميع أهل اقليم بابل يستعملون هذا، لا يقصّرون فيه، فلا أدري من أيّ شيء أعجب من هذا: من قولهم إنّ للزهرة خادمة عجوز أو من قولهم إنّ هذه العجوز تطوف تلك الليلة على جميع الناس أو من قولهم ضيّقت رزقه تلك السنة؟ فلِمَ صارت هذه العجوز تملك تضييق أرزاق الناس أو سعتها؟ وهذه العجوز من أين جاءتنا <وما هي>؟ وهذه الأعجوبات كلّها في اتباع ايشيثا لأنّهم الأكثر والجمهور في اقليم بابل والجزيرة والشام وفيما قرب من اقليم بابل وجاوره من البلدان. فقد ظهرت شريعته على جميع الشرائع، وأظنّها ستبقى هكذا على الدهر فاشية في جميع أجيال النبط، وستبقى كما قلت أبداً.

(1.3) السابري : U^2 السابرى (1) ; فاشتاط : HL فاشتطّ ; <> : HL ووجهه من اشترى ; يشتر : U^2 يشتري .
(2) وكلايه : HL وكلاه له ; <> : H بالسواد ; عصا : HU^2 عصى .
(3) تركه : U^2 ترك ; التمر : HU^2 تمر ; ونفاه : om L ; احد : om H ; <> : L يتكلم .
(4) <> : H ويقول لهم ; افلا : L فلا ; اهل : om U^2 .
(5) ان : om LU^2 .
(6) ايشيثا : L شيثا ; اذْ : HL اذا .
(8) العجوز : U^2 العجوزة ; <> : H تجسّس اقواههم .
(9) فارغا : alii فارغة ; تلك : om U^2 .
(10) عليه : om U^2 ; وسألتها : U^2 وسالته ; المقبل : HL المستقبل .
(11) من (1 et 3) : om L ;
(12) من (2 fois) om L .
(13) او : HL و .
(14) <> : om H, ad L وما ; كلها : ad L الاّ .
(16) فاشية : om H ; ابدا : ad H مدى الدهر .

باب ذكر اتونيشاثا

هذا نبات جلب بزره، فيما زعموا، ادمي من اقليم الهند. وهو يزرع في أوّل تشرين الثاني، يؤخذ منه حبّات كثيرة فتجعل في حفاير من الأرض صغار وتطمّ بالتراب وتسقى الماء. وبزره أكبر من بزر السلجم، ويخرج له ورق كبار كنحو ورق السلجم، ويعمل في الأرض أصلاً مثل أصل السلجم، لونه أبيض، تشوبه صفرة، إلاّ أنّه مفرطح، وربّما كان فيه الواحد بعد الواحد مدوّراً، وليس يتدوّر منه إلاّ ما صغر وكان قمئاً، فأمّا | غير ذلك فيكبر ويتفرطح ويأخذ عرضاً منبسطاً، وهو
43v أصلب من السلجم. ويجفّ ويشتدّ في أيّار حتى يبادروا إلى قلعه، لأنّه إن ترك اسودّ وصلب حتى يصير إلى حال من الصلابة كأنّه الحجر. ويحتاج إلى سقي الماء كلّ يوم <أو يوم> ويوم، وليس يمكن أن يؤكل، أو يمطر فإنّ المطر يرطّبه ويليّنه. ويحتاج أن يبادر إلى سقيه بعد سكون المطر، وإلاّ تغيّر.

وقد يقشّر أصله ويقطع ويرضّض في اجّانة خضراء، بعود من خشب، ويخلط به دقيق شعير وربّما دقيق الأرزّ، ويعجنان جميعاً بدهن السمسم خلطاً بالزيت، ويخبز خبزاً رقاقاً، ويجعل الطابق إمّا حديداً أو طيناً مفخّراً، وهو أجود، حتى ينضج، ويؤكل بالعسل أو الدبس أو بغيرهما من الحلاوات المصنوعة، <أو يصطنع> معه بالزيت والخلّ والمرى، يغمس فيه غمساً ويؤكل. وهو يغذو البدن ويحرّك شهوة الباه ويهيّج إليه تهييجاً شديداً. وقد يتوقّى <الزهّاد أكله> والمتقشّفون وأصحاب السياحات والتفرّد وإدمان الصوم والمفكّرون <والمستبطلون لتهييجه> شهوة الجماع. وهو إذا أكل وحده، أغنى عن أكل الخبز من غير ثقل يكون منه في الجوف ولا تخام ولا وخامة، وسرّ النفس وأطرب آكله قريباً من اطراب شرب الخمر، <وقوّى القلب> وأحدث في آكله إقداماً وقوّة

(1) اتونيشاثا : H اتونيشاثا , L اتونبشاسا .
(2) جلب : om HL; ادمي : om HL .
(3) حبات : om H .
(4) السلجم (1) : ad H ويخرج له ورق كبار ; اصلا : U^2 اصل .
(5) مفرطح : H مفرطخ .
(6) قمئا : H قمبا , U^2 قمنا , L s.p.; فاما : HL واما ; ويتفرطح : H ويتفرطخ .
8) <> : om U^2 .
(9) يبادروا : L يبادر .
(10) اجانة : U^2 احيانه ; خضراء : U^2 الخضر ; بعود : L بعمود ; من : HL على .
(11) خلطا : LU^2 خلط .
(12) ويؤكل : U^2 يوكل .
(13) <> : om U^2; او : H و ; يصطنع : L يصطبغ ; يغذو : U^2 يغذوا ; تهييجا : L تبيجا .
(14) <> ; inv L; والمتقشفون : L المتقشفون ; واصحاب : HL واهل
(15) والتفرد : L والـــارد ; وادمان : H ومدمن ; <> : U^2 والمستطيبون ; لتهييجه : L لتهيّجه .
(16) التخام : U^2 الخام ; وخامة : L خامه .
(17) قريبا : LU^2 قريب ; <> : om U^2 .

وجسارة. ويزره إذا سحق وسقي بالخمر لمن نهشته أفعى أو حيّة شفاه وأبراه. وكذلك يزيل ضرر الأدوية القتّالة كلّها، الحارّة منها والباردة، بأن يسقى مع الخمر منه وزن ثلثة دراهم، فإنّه يعمل عملاً بيناً، وإلاّ فليسق أيضاً ثلثة <مثاقيل أخر>. وقد تقطّع هذه الأصول قطعاً كباراً ثخاناً وتكبس بالملح ساقاً ساقاً ويصبّ فوقها الزيت ويتأدّم بها مع الخبز، فتكون <طيّبة و> ادما طيّباً.

باب ذكر السلجم

هذا نبات مشهور، وهو يكبر بأرض الشام والجزيرة أكثر ممّا يكبر في إقليم بابل. ويزرع في أوّل أيلول وفي نصفه الأخير وإلى آخر تشرين الأوّل و <أوّل> الثاني. ويوافقه من الأرضين المتخلخلة والدسمة والعذبة والتفهة التي يشوب ترابها رمل. ويزرع في حفاير صغار حبّات كثيرة <في كلّ حفرة، وقد يبذره قوم نثراً، فإذا نبت وصعد وضرب عروقاً حوّلوه إلى موضع آخر>. وقد يستدلّ على كبر أصوله من أوراقه، <فإنّه إذا كبر الأصل [كبرت أوراقه] >، وإذا صغر صغرت الورقة. ولبّه ربّما أكله الأكرة، يجمعون منه شيئاً كثيراً ويسلقونه | ويدعونه خارجاً عن الماء حتّى يمرّ الماء كلّه عنه، 44r ثمّ يصبّون عليه خلاً أو ماء السمّاق أو ماء حصرم، ويلقون عليه ملحاً وزيتاً كثيراً، وينثرون عليه كرويا مسحوقاً ودارصيني كذلك، وربّما انجدان، <ويأكلونه ادما> مع الخبز.

وتوافقه الرياح الدفئة، مثل الجنوب وما أشبهها ممّا يهبّ عن جنبتيها. وقد توافقه الأمطار الداعة اللينة. وهو يغذو البدن، إذا أكل، غذاء متوسّطاً، وهو أغذا من جميع هذه الأصول المتكوّنة

(1) وجسارة : U^2 وإجسار ; وسقي : U^2 ويشرب ; نهشته : L^2 نهشه ; وكذلك : HL وكذا .

(2) القتالة : om L; الحارة : L الحار ; والباردة : L والبارد ; الخمر : HL الخبز ; دراهم : H كبارا .

(3) فليسق : U^2 فليسقا , L فليسقى ; أيضا : om HL; <> : om HL .

(4) <> : om U^2 .

(6) يكبر (1) : U^2 يكثر ; يكبر (2) : om U^2 .

(7) وفي : L أو في ; الاخير : om H; <> : om HL .

(8) <> : om L .

(9) حفرة : H حفيرة .

(10) <> : om H; [ ] : U^2 كبر ورقه ; صغر : L صغرت ; ولبه : om H .

(11) ربما : U^2 وربما ; اكله : HL اكلوه ; عنه : U^2 منه .

(12) وينثرون : U^2 وينثروا ; كرويا : HL كراويا ; مسحوقا : LU^2 مسحوق ; كذلك : ad H وكذلك .

(13) <> : H ياكلونه ادامًا .

(14) عن : HL من ; جنبتيها : H جنبيها .

(15) يغذو : U^2 يغذو .

تحت الأرض، وغذاؤه أغلظ من المعتدل. وإن استحكم هضم المعدة له جيّداً كان غذاؤه أجود، وإن نفد عن المعدة غير منهضم كان غذاؤه رديّاً فجّاً وولّد سدداً في الكبد والطحال. وينبغي أن ينضج اللفت في طبخه انضاجاً جيّداً، فإنّه أهضم له وأنفد عن البدن. وأكثر ما نطبخه مرّتين، وذاك انا نسلقه سلقة جيّدة ثمّ نصبّ ذلك الماء عنه، ثمّ نسلقه ثانية ونصبّ الماء الثاني عنه ثمّ نأكله، أو نسلقه أوّلاً ثمّ نلقيه في طبخ نطبخه معه. فإن فعل آكله هكذا سلم من تولّد رياحه، وإن أكل على غير هذه الصفة ولّد رياحاً رديّة ولذع المعدة ويبخّر إلى الدماغ بخارات توري أحلاماً مهوّسة. وقد يزيد في الباه ويحث على كثرة الجماع، لأنّه مرطب منفخ، فلذلك إن صادف خلطاً زايداً أثاره فأسخن البدن بذلك. وقد يدرّ البول ويشهي الطعام. وينبغي أن يسلق مرّتين ثمّ ينشّف من الماء ويصبّ عليه خلّ ومري وزيت وسذاب ونعنع وباذروج أو ما حضر من شبه هذه البقول، ويؤكل مع الخبز. وربّما سلق الجزر معه وأكلا جميعاً على الصفة التي وصفنا. وإذا أردت أن تطيّب طعم السلجم طيبة عجيبة فبلّه باخثاء البقر مجفّفاً مخلّطاً بتراب سحيق ورشّ في لبّه خمراً ثمّ غبّر فوق ذلك <باخثاء البقر وغيره> والتراب، وكرّر <ذلك عليه> في الشهر أربع مرار وخمس مرار، وكلّما زدت كان أجود وأطيب لطعمه، فإنّ هذا يلطّفه ويطيّب طعمه وريحه. فامّا لبّه إذا أكل كما وصفنا فإنّه أدرّ للبول من أصل السلجم.

وقد يستعمل بزره في الأدوية الدافعة ضرر السموم، <وهو وحده يدفع ضرر السموم> بقوّة ويصرّف ويدفع قوى الأدوية القتّالة ويخلّص من قتلها كلّها. وقد يؤكل بأن يقطع نيّاً ويكبس بالملح ويترك أيّاماً ثمّ يؤكل. وهذا أردى ما يؤكل، لأنّ الملح يقلّل غذاه ويجفّف أكثر رطوبته ويزيد في 44v اسخانه البدن. وقد يؤكل على وجوه أخر، ويستخرج ماؤه فيعمل منه أشياء، منها أنّه يؤخذ ماء

(1) وغذاؤه : U^2 وغذاه .

(1-2) غذاؤه : LU^2 غذاه .

(2) نفد : L نفذ ; كان : U^2 وكان .

(3) انضاجا : U^2 ايضا ; وانفد : L وانفذ .

(4) سلقة : L ساعة ما .

(5) طبخ : HL طبيخ ; آكله : HL به ; سلم : ad HL آكله ; تولد : HL توليد .

(6) ولذع : L ولدغ ما ; توري : L تري .

(9) ونعنع : L وتعناع .

(10) وصفنا : U^2 وصفناه .

(11) <> : U^2 بالاخثاء .

(12) <> : inv H; وخمس : H او خمس ; مرار (2) : om HL .

(15) الدافعة : H الرافعة ; <> : om H .

(16) ويخلص : ad H آكلها , L اكله ; كلها : H له , om L .

(17) ما : ad H يكون و .

(18) اسخانه : H اسخانة , L اسخان ; ماوه : L ماه ; انه : HL ان .

السلجم فيجعل في قدر ويكون اللحم قد طبخ بماء وبورق حتّى نضج ، ثمّ يلقى اللحم على ماء السلجم ويلقى فيه ثوم وبصل وكرّات شامي ويطبخ بنار ليّنة حتّى ينضج . وصفة استخراج ماء السلجم وتحميضه ، فإنّه يحمّض حتّى يصير شديد الحموضة ويكون أطيب من كلّ حامض نعرفه ، ان يؤخذ السلجم فيقشّر ويقطّع قطعاً رقاقاً ويعزل لبّه كلّه ناحية ثمّ يستخرج ماؤه على وجوه من الاستخراج قد مضى لنا فيا تقدّم صفاته ، فليستخرج على بعض تلك الصفات ، ثمّ يصبّ في برنيّة <من غضار> كبيرة ويلقى عليه ذلك اللبّ المعزول مقطّعاً صغاراً ، ثمّ يؤخذ دقيق شعير وفيه ثلثه دقيق حنطة ومثلها نخالة الدقيق المستخرج من الحنطة المغسولة ، ويعجن الجميع مع خمير كثير ويترك حتّى يختمر ويحمّض في التخمير شديداً بمقدار ما يمكن خبزه ، <ثمّ يخبز> جرادقاً ثخاناً بلا وسط رقيق ويخرج من التنّور ولم يجفّ بل يكون فيه رطوبة كثيرة ، فيفتّ بحرارة وهو يفور في تلك البرنيّة على ذلك الماء الذي فيه اللبّ ، ويكون مقدار ذلك لكلّ عشرة أرطال ماء رطلين من هذا الخبز ، أو يؤخذ الخبز وهو حارّ فيحشى في برنيّة وهو يفور ، ثمّ يصبّ عليه الماء ويترك ستّ ساعات ، ثمّ يدخل فيه مضراب فيضرب كضرب النبيذ في اليوم ثلث مرار حتّى يذوب ذلك الخبز فيه وينحلّ كلّه ويصير ماء كلّه ، فإذا انحلّ ذلك فليقطع سذاب ونعنع وكرفس كثير ولا يقطع صغاراً صغاراً بل كباراً متوسّط الكبر ، ويلقى عليه ويضرب معه ، <وربّما قطع معه وعليه هذه البقول ، وقت يلقى الماء على الخبز ، ويضرب معه> ، فإذا ذاب الخبز كلّه واختلط به جيّداً زيد عليه من البقول أيضاً وضرب ، فإنّه يحمّض حموضة طيّبة . ويؤكل على ضروب مع الخبز . وأكثر الناس يجعل هذا الماء شراباً يشربه كما يشرب الأشربة ، فيجشي ويمري ويطرد الريح ويذهب بالخمار ويهدر ما قد أبطأ هضمه في المعدة عنها وينفذ بسرعة .

وقد يطبخ بماء السلجم اللحم على غير تلك الصفة التي قدّمنا ، بعد أن تكمل حموضته ، فيجيء أطيب من ذلك . وصفة عمله أن يؤخذ اللحم فيقطع ويغسل بالماء الحارّ ، إمّا يطبخه بالماء الحارّ والملح في قدر ويصبّ الماء عنه ، وهو أبلغ في نظافته ، وإمّا غسلاً بالماء الحارّ والملح في غضارة ،

(1) فيجعل : HL فيجعله ; نضج : H ينضج ; يلقى : H يلق .
(4) فيقشر : H مقشرا , L يقشر ; ويعزل : H يعزل ; كله : om HL .
(5) صفاته : HL صفقان ; فليستخرج : U² وليستخرج .
(6) <> : HL مغضرة ; المعزول : U² المعروك .
(8) <> : om HL ; جرادقا : H جرادق
(9) رقيق : U² s.p., om HL .
(12) مضراب : HLU² مضرابا ; مرار : L مرات ; ذلك : om HL .
(13) ونعنع : L ونعناع ; كثير : H كثيرا ; صغارا (2) : om L ; كبارا : LU² كبار .
(14) <> : om HL .
(16) وأكثر : U² فأكثر .
(19) اللحم : om HL .
(20) اللحم : H السلجم .
(21) في (1) : L من .

ثمّ يزيّت بالزيت الكثير، ويلقى في قدر، ويجعل معه باقة جرجير وباقة كرفس وسذاب وباقة نعنع، 45' ويقطّع ثبات الكزبرة وبياض البصل صغاراً ويلقى عليه <ويصبّ | عليه الماء> ويطبخ حتّى ينضج اللحم نصف نضجه، ثمّ يصبّ عليه ماء السلجم الحامض البالغ وفيه بقوله المقطّعة معه ولبّ السلجم الذي طرح عليه، فإنّ هذا اللبّ وتلك البقول تذبل وتصير كأنّها قد انطبخت. فيصبّ على اللحم غمره <أو كما يريد> الطبّاخ لذلك، ويلقي عليه ما يشتهي صانعه من التوابل الموجودة في ذلك الزمان <والبقول الكبار في كلّ زمان> ما يحضر فيه، ثمّ يطبخ حتّى يتمّ نضج كلّ ما طرح فيه، فإنّ هذا يجيء طيّباً. وملاك عمل هذا، أعني ماء السلجم، جودة ضربه ودوامه، حتّى يصير إلى ما قلنا <من الحموضة> وانحلال الخبز فيه حتّى لا يرى له أثر فيه بل يتحلّل كلّه ويختلط بالماء ـ قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة: هذا الماء المستخرج من السلجم الذي وصفه النبط يعمله الفرس كثيراً ببلاد فارس وبالريّ وأصفهان، ويستخرجون ماء السلجم ويسمّونه شلمابه، وتفسيره بالعربية ماء السلجم، ويشربه الفرس كما يشربون الفقاع ويطبخون به اللحم، يحمّضونه به، كما يطبخون السكباج بالخلّ وغيرها. وأتوهّم أنّ الفرس تعلّموه من النبط وأنّ النبط سبقوهم إليه، فلمّا غلبوهم وملكوا ملكهم وأخذوا كتبهم ورثوا علومهم واستخرجوا منها تلك الأطبخة المضافة إليهم المسمّاة بلغتهم. وهذه الصفة لعمل ماء السلجم في هذا الكتاب دليل على صحّة ما قلت إنّ النبط قد كانوا سبقوا الفرس إليه. ولهذا نظائر وأمثال كثيرة موجودة في كتب النبط من أصناف الأطبخة والأشربة النافعة، قد أجدها في كتب النبط مشروحة. ولست أقول هذا والله، يا بنيّ أبا طالب، طعناً على الفرس ولا ازدراء بهم، بل هم أعقل وأعدل الأمم، لكن ينبغي أن يعرف الحقّ لأهله ويعلم مقدار فضل السبق إلى المنافع. ومن ذلك هذا المعجون المسمّى الشيلثا، فإنّ النبط استنبطوه وركّبوه، وأكثر أطبّاء زماننا لجهلهم ينسبونه إلى الفرس ويقولون هو لهم. فلولا الغباء والغفلة لكان ينبغي أن يعلموا أنّه للنبط من اسمه، فإنّ شيلثا اسم نبطيّ، وهو والله، يا بنيّ، أنفع من ترياق

(1) نعنع : نعناع L .

(2) الكزبرة : الكسفرة L ؛ صغارا : صغار H ؛ ويلقى : الماء ad HL ؛ <> : om HL .

(3) نضجه : نضجة H .

(4) تذبل : بسريسقيّ U^2 ؛ فيصب : يصب U^2 .

(5) <> : HL ؛ كما يشتهي : يشتهي HL ؛ يريد HL .

(6) <> : om HL؛ يتم : ad H نضجه و .

(7) عمل : عمله H .

(8) <> : om U^2؛ ويختلط : وتخلط U^2 .

(9) احمد : om U^2 .

(10) ويستخرجون : يستخرجون H ؛ شلمابه : شلمايه alii ؛ ويشربه : ويشربونه HLU^2 .

(11) به : om HU^2؛ يطبخون : يحمضون H .

(12) وملكوا : وملكوهم U^2 ؛ ورثوا : وورثوا U^2 ؛ واستخرجوا : استخرجوا U^2 .

(15) النبط : ad U^2 من اصناف الاطبخة ؛ ابا : يابا L ؛ ازدراء : لازدراء HU^2 .

(16) ويعلم : ويعرف HL .

(18) ترياق : درياق L .

الفاروق بكثير ويعمل ما لا يعمله الترياق الكبير، ولكن لعصبيّة(a) الأطبّاء بالنصرانيّة ونصرة <دين الروم> على الفرس، لمّا توهّموا أنّه دواء ركّبه الفرس عدلوا عن ذكره البتّة واطّرحوه وزيّفوه وقالوا : «هو هوس وفيه أشياء لا تدري لما جعلت معه»، يعنون من أدويته. ولم يكن منهم هذا عصبيّة للروم على النبط، لكن لمّا توهّموا لجهلهم أنّه للفرس
45v اطّرحوه لذلك وأزروا عليه، وهو لأسلافهم | من النبط. لأنّ جميع هؤلاء النصارى الذين في هذه البلاد وما حولها من الأقاليم أصولهم نبط كلّهم وهم يخرقون بالروم ويوهمون أنّهم منهم، من أجل الموافقة في النصرانيّة. وأيضاً فلأنّ الناس كلّهم يتنفون من النبط ويأنفون أن يضيفوا أنفسهم إليهم.

<فاعلم بعد ذلك>، يا بنيّ، أنّ الشيلثا يفوق جميع المعجونات في المنفعة وكثرتها وأنّه ابلغ في شفاء السموم من الترياق الذي يسمّونه الكبير، ويسمّونه الفاروق، عرفة وعصبيّة، وابلغ في جميع ما يضيفونه إلى الترياق، الذي اكثره كذب وزور، حتّى قالوا إنّ فيه تسعين منفعة. <فليشهد عليّ من قرأ كلامي هذا أنّه، إن كان في الترياق تسعون منفعة، [كما ادّعوه]>، ففي الشيلثا تسعون وتسعون اضعافاً مضاعفة منفعة. والدليل على كثرة منافعه(b) أنّه يفضل الترياق الكبير في كثرة ادويته، فإنّ فيه من الأدوية فوق التسعين خلطاً والترياق نيّف وستّون خلطاً. فجميع ما في الترياق هو داخل في الشيلثا وفضل نحو ثلاثون خلطاً. فما اعمى قلوبهم واثخن اعينهم! ايصير

(a) Sur la marge gauche de L., un lecteur tempère le jugement sévère porté par Ibn Waḥšiyya sur le parti pris (ʿaṣabiyya) des médecins chrétiens. La lecture de cette glose est rendue incomplète par le fait que le pli du codex n'a pas permis la prise sur pellicule de l'intégralité des lignes.

(b) Sur la marge droite de L., d'une main différente, un lecteur réagit en ces termes;
هذا الدليل ليس بشيء، إذ منافع المركّبات ليست من كثرة أخلاطها، بل بمراعاة التنسب فيها، بحيث إذا جمعت بعضها مع بعض يحدث للمركّب مزاج خاصّ يكون معظم منافعه من ذلك المزاج الحادث، بل كلّ منافعه منه، إذ لا يبقى خلط من [أخلاط]ـه] على طبيعته الخاصّة به لأجل التركيب. هذا مع أنّي لا أدفع فضيلته على الدرياق الكبير، إذ لا يلزم منّي بطلان وتسليم خاصّ على مطلوب بطلان المدّعي.

(1) الترياق : HL الدرياق؛ الكبير : om HL؛ ولكن : U^2 لكن؛ <> : HL الدين للروم.
(2) وزيفوه : L ورفضوه.
(3) عصبية : L عصبة؛ بجهلهم : HU^2 بجهلهم
(4) اطرحوه : U^2 واطرحوه؛ هذه : U^2 هذا؛ حولها : U^2 حوله
(5) يخرقون : U^2 يحرقون، H يعرقون؛ فلأن : HL فان
(7) <> : HL واعلم؛ الشيلثا : U^2 شيلثا؛ وكثرتها : om HL
(8.10sqq.) الترياق : HL الدرياق. يضيفونه : L يصفونه.
(9) تسعين : H تسعون؛ om H؛ انه : om L؛ <>
(10) [ ] : om H؛ تسعون : U^2 تسعين، HL تسعة؛ وتسعون : HLU^2 والتسعين.
(11) فان : U^2 مال؛ خلطا (2 fois) : U^2 خلط؛ ستون : U^2 وستين.
(12) ثلاثون : LU^2 ثلثين، L الثلثين؛ خلطا : U^2 خلط؛ واثخن : LU^2 واسخن.

الشيء نافعاً بالعصبيّة له وتذهب منافع آخر بالعصبيّة عليه؟ وما اعلم، يا بنيّ، وقد جلت اكثر الربع المسكون، أنّ احداً عمل الشيلثا، منذ ظهر الاسلام وجاءت الدولة العربيّة. وقد عمل عدّة من ملوك العرب الدرياق الكبير، وإنّما عدلوا عن عمل الشيلثا لمنع اطبّايهم لهم منه وتزييفه والطعن عليه ومدحهم الدرياق والحضّ على عمله. وملوك العرب غير ملامين في هذا، لأنّهم لا علم لهم بالطبّ، وإنّما يرجعون إلى أقاويل من وجدوه يتطبّب في زمانهم وعلى عهدهم، وهم هاولا النصارى المتصنّعون بالجهل وقلّة العقل في الدين وأمور الدنيا كلّها. فلم يعمل احد الشيلثا البتّة على نسخته، وإنّما يعمل بعض الصيادلة وبعض الملوك الصغار في الأطراف معجونات يسمّونها شيلثا، وليست كذلك، بل هي مزوّرات الشيلثا. وكيف يعمل انسان دواء معجوناً كثير الأخلاط متعباً في طلب ادويته وفي عمله، فيجد اطبّاء زمانه يطعنون عليه ويزيّفونه؟ هذا لا يعمله احد. وقد كنت سمعت أنّ المقتدر بالله عمل له الشيلثا، ثمّ بحثت وسألت عن ذلك من يخبر ما <أسأله> عنه، فصحّ عندي أنّه ما عمل على النسخة الصحيحة على سياقة عمله البتّة، ولا وفي ادويته ولا تمّم عمله على ما يجب، كلّ ذلك تحاملاً عليه من الأطبّاء الذين تولّوه. وجملة الأمر إنّ العرب

46' قد عملوا بالفرس <مثل ما> عمل الفرس بالنبط سواء | ، حذو النعل بالنعل، وانتصروا للنبط من الفرس. وهذا من قول الله <تبارك و> تعالى: «وتلك الأيّام نداولها بين الناس»، فجاءهم العرب بدين اختاره الله تعالى لخلقه، فقهروهم بذلك وبتّدوهم وازالوا ملكهم ونعمهم، وقد كان والله ملكاً عظيماً كبيراً وامراً هايلاً، فظهر بذلك للعرب آية كبيرة في صحّة امرهم وامر نبيّهم صلّى الله عليه و<على> آله <وسلّم تسليماً كثيراً>.

باب ذكر السلجم البرّي

هذا نبات ينبت لنفسه في البراري التي تمطر كثيراً، وبحيث تجتمع المياه وتتكوّن غدرانات، وليس يكاد ينبت على حافّات الغدرانات، بل بالقرب منها على بعد، فإنّه <كذلك يوجد>، على ما

(1) وتذهب : ditto H; اخر : ad L الشي ; وقد : U² قد ; جلت : L جيت .
(2 sqq.) الشيلثا : U² شيلثا ; من : om U² .
(4) ملامين : HL ملومين ; اقاويل : HL قول .
(5) المتصنعون : U² المتصنعين ، H المتصيمين ، L المصنعين .
(6) الصيادلة : U² الصيادلة ; وبعض : HL او بعض ; يسموها : U² يسمونه ما .
(7) متعبا : U² متعب ; طلب : om U² .
(9) <> : U² من اسله .
(10) على (2) : HL وعلى ; وفي : HL في ; تمّم : HL تم ; تولوه : H تزاولوه ، L تناولوه له .
(11) <> : L كما ; عمل : H عمله ، L عملوا ; <> : om HL .
(12) فجاءهم : U² فجاوهم ، H فجاءتهم ; تعالى : om U²; وازالوا : HL فازالوا .
(13) كبيرا : om HL .
(14) في : H على ; صلى : HL صلوات ; <> : om L; <> : H وصحبه ، om L .
(16) وبحيث : L بحيث ; تجتمع : U² تجيع ، H تجمع ، ad L فيها ; المياه : LH مياه ; وتتكون : HL تكون ; غدرانات : L غدران .
(17) الغدرانات : L الغدران ; <> : irw HL .

ذكر ينبوشاد السايح . واصله العطف من اصل السلجم البستاني المعروف ، وهو على قدر الخيار الكبار المستطيل استطالة غير مفرطة . وقد يعلو على ذلك الأصل فرع بمقدار عظم الذراع ، عليه ورقات متقابلات مثل ورق السلجم البستاني ، إلاّ أنّه ادقّ منه والطف . وفيه تشريف من اوّله إلى آخره . ويحمل في رأسه في نيسان وآيار بزراً يشبه بزر السلجم ، إلاّ أنه إلى السواد ، وكأنّه الخردل الكبار ، وورقه املس لا خشونة فيه . وقد ينبت في بعض البراري التي لا يجتمع فيها ماء ، بل تكون قشفة ، فتكون <ورقته كأنها ورقة> الجرجير البرّي ، دقاق قليل العرض . ويحمل بزره في غلف ، <وإذا نضجت تلك الغلف ظهر في جوفها غلف> أيضاً فيها البزور . وإذا كسر شيء من بزرها خرج داخله ابيض شديد البياض ، حتّى إنّه إذا سحق شيء من هذا البزر وطرح على الماء صار الماء كأنّه اللبن سواء . وقد يجمع < بزره/قوم من اهل البوادي> ويحملونه إلى طيزناباذ والعليب ، فيبيعونه ، فيشتريه من يبيعه على النساء ، يصلحون منه غمراً لوجوههم ، لأنّه يبيّض الوجه ويبرق البشرة ويحسّنها . وهو في هذا الفعل ابلغ من كلّ الغمر المصنوعة من الأدوية المحسّنة للبشرة . واصل هذا لا يكاد يأكله احد ، لانّ فيه حدّة شبيهة بحدّة البصل ورايحة كريهة حادّة تدغدغ الأنف ، إذا قشرها [انسان] أو قطعها ، <وتدمع منه العينان> كما تدمع من تقطيع البصل والثوم وتقشيره ، فهو لذلك لا يكاد يأكله احد . ودواؤه حتّى يصلح <أن يؤكل> أن يؤخذ فيلقى صحيحاً كما هو ، مع ورقه الخضر الرخصة ، ويطبخ بالماء مقدار ثلث ساعات مع ملح كثير ، ويغرز قبل القايه في الماء بمسلّة أو
46v بخشبة حادّة ، فهو اجود من المسلّة ، كلّ اصل منه ، ما امكن أن | يغرز ، حتّى يتثقّب فيدخل الماء والملح إلى داخله كلّه ، ثمّ يخرج من الماء <فتعتصر واحدة واحدة حتّى تخرج قوّتها في ذلك الماء> ، ثمّ يصبّ الماء ويجدّد لها <ماء وملحاً> ويطبخ ايضاً ثانية ، ويطبخ معها الورق ثانية ، ثمّ يعزل الورق ناحية وتؤخذ الأصول فتجعل على شيء حتّى يخرج <عنها الماء> وتجفّ شيئاً ، ثمّ تقشر

(1) اصل : ad HL هذا .
(2) يعلو : HU^2 يعلوا .
(5) قشفة : HL قشفا .
(6) <> : HL ورقه كانه ; البري : om HL; <> : om H .
(7) نضجت : L انفتحت
(9) <> : inv HL طيزنابابا : L طيزناباذ ، H طيرياناد ، U^2 طيزناباذا .
(10) يصلحون : U^2 يصلحوا ; الوجه : H الوجوه ; ويبرق : HL ويرق ; البشرة : HL للبشرة .
(11) هذا : U^2 هذه .
(13) <> : HL تدمع عينيه ; تدمع : ad L عين ; تقطيع : L يقطع .
(14) ودواؤه : U^2 ودوا ; <> : L للاكل ; فيلقى : om L .
(17) <> : om HL .
(18) ثمّ (1) : L و ; L له يبدله ; <> : inv H; معها : L معه .
(19) فتجعل : HL فتجمع ; على : ad U^2 كل ; <> : inv HL; شيئا : om L .

وبزر هذا النبات ابلغ في ازالة ضرر سمّ الأدوية القتّالة، فمتى ذخر انسان منه شيئاً، فأبهم ماكولاً أو احسّ بالقاء شيء له في ماكوله فأكله، وابتدات اعراض ذلك تصيبه، فليأخذ منه شيئاً فيسحقه مع لبّ الجوز ويلقيه على الخمر ويشربه فإنّه يخلّصه، إلاّ الذراريح والقربيون وحبّ الرند، فإنّ هذه <الثلثة خاصّة> لا يصلح أن يشرب فيها دواء بخمر بل باللبن. وتلك السموم الباقية التي

47' هي غير هذه الثلثة كلّها على العموم قد يوافقها ويشفى منها أن تشرب ادويتها باللبن.

وقد قال ينبوشاد إنّ البيش ايضاً ممّا ينبغي أن يداف دواوه باللبن فيشرب، فإن <غثا و> قذف فجيّد بالغ. ودواوه أن تداف له العذرة الرطبة <مع اللبن> ويسير من زعفران ويشرب، فليس له دواء ابلغ من هذا، وإن كان له عدّة من الأدوية، فإنّ هذا ابلغها. ولاستعماله صفة ما وسياقة في عمله، وهو أن يؤخذ هذا البزر فيدقّ جيّداً ثمّ يداف بأحد هذه الألبان أو بالخمر أو بالماء والزيت ويشربه، فهو قويّ في ابطال هذه. وقد يلقى بزره في ادوية المعدة ليقوّيها فيجوّدها.

واطيب ما أكل هذا الصنف من السلجم أن يقشر ويقطع نيّاً ويكبس في برنيّة، ساف سلجم مقطّع وساف ملح عذب قليلاً، ويغطّى رأس البرنيّة ويترك سبعة أيّام ثمّ يبتدي عامله بأكله بعد هذه الأيّام. ولا بدّ أن يرخي ماء مالحاً شديد الملوحة، فينبغي أن يصب هذا الماء عنه، إلاّ أن يؤثر مؤثر أن يغمس فيه الخبز ويأكل السلجم معه، إن استطاع اكله. وقد يؤكل بعمل آخر، وهو أن يقطّع، <كما وصفنا، نيّاً> ويجعل مكبوساً في برنيّة بعضه فوق بعض ويلقى عليه خلّ حامض قد اديف بدبس أو عسل، وهو بالدبس اطيب، ويلقى على الخلّ كفّ ملح ويسير من خردل مدقوق ومثله صحيح، ويقطع عليه نبات كرفس وكزبرة، ثمّ يلقى البقل على السلجم ويلقى عليه شيء من

(1) ذخر : U^2 دخر ، H الذخر ; منه : om U^2; فأبهم : U^2 فانهم ، H فاتّهم .
(2) أو : HL و ; ماكوله : HL ماكول .
(3) ويلقيه : U^2 والقاه ; ويشربه : U^2 وشربه .
(4) <> : om HL; بخمر : U^2 الخمر .
(5) ويشفى : U^2 ويسقى .
(6) دواوه : L دواه ، U^2 داوه ; <> : om U^2
(7) ودواوه : L دواه ، U^2 دوايه ; تداف : ad H باللبن ; <> : om H .
(8) عدّة : om H; ولاستعماله : HL ولاستعمالها .
(9) جيّداً : HL جميعا .
(10) يلقى : H يلق ; ليقوّيها : L لتقويتها ، om H .
(11) أن : U^2 التي .
(12) قليلاً : U^2 قليل .
(15) <> : om U^2; ويجعل : ad H نيّا .
(17) عليه : om U^2; وكزبرة : H وكسبرة ، L وكسفرة .

<شعر الزعفران> وشيء من السرمق، ويصب فوقه الخلّ المداف إلى أن يخمره، ويترك سبعة أيّام، ثمّ يبتديون فيأكلونه، وعرق هذا الصنف من السلجم الذي يمتدّ في الأرض، إذا اخذ فجفّف وسحق <أو سحق> برطوبته، شفاها وأزال ذلك.

باب ذكر الفجل الشامي

قال <أحمد بن> وحشيّة: هذا <تسمّيه النبط> باسم تفسيره بالعربيّة الفجل المروّس. قال قوثامي ـ: هذا نبات يشبه ورقه ورق السلجم ونباته نباته وأصله أصله، لأنّه يعمل في الأرض أصلاً كبيراً مثل الصنف من السلجم، وربّما كان أصغر قليلاً. وليس هذا أحمر بل أبيض نقيّ البياض لا يشوب بياضه <في شيء منه> حمرة البتّة. ويوافقه من الأرضين التي توافق السلجم. وأجود نباته في الأرض التي يشوب ترابها رمل، وتكون عذبة الطعم صالحة في | ذلك. وتوافقه ريح الشمال وما 47' عن جنبتيها، فكان الموافق له على هذا الريح الباردة. ويعيش وينمي ويكثر بتتابع الأمطار. حرّيف الطعم صلب، وإذا عطش خشن وتضاعفت حرافته <حتّى تصير> في حرافة الفجل المستطيل. وكذلك أيضاً يكون حاله إذا قلّت الأمطار في شتوة <أو قلّ هبوب> الرياح الباردة.

وزرعه مثل زرع السلجم، لأنّه ينبغي أن يزرعا في أوّل ايلول وإلى آخر تشرين الأوّل وفي بعض الثاني المتأخّر منه. والذي يتقدّم في زرعه من السلجم وهذا الفجل يكون أجود وأكثر، لأنّ البرد يحييه وينميه والرياح الشتوية وشرب الماء البارد يربيه ويجوّده. وهذه حال السلجم سواء. وهو

(1) <> : زعفران HL ; السرمق : الريش U ، الرق L .

(2) يبتديون : يبتدؤن HL ; وعرق : وعرف U^2 .

(3) <> : om U^2 .

(5) <> : ابن HL ; <> : يسمى بالنبطية HL ; باسم : اسم L ; الفجل : بالفجل H .

(6) نباته : om LU^2; واصله : لانه ad H ; اصله : om U^2 .

(7) هذا : هو HL .

(8) <> : شي من L ; التي : الذي L .

(9) التي : الذي U^2 .

(10) عن : من U^2 .

(11) وتضاعفت : وتضاعف LU^2 ; حرافته : حروفته U^2 ، حروفيته H ; <> : om U^2; حرافة : حروفية H ، الفجل : om HL ; حروفة L .

(12) وكذلك : وكذاك H ; ايضا : om L ; <> : واقل U^2 .

(15) والرياح : الرياح HL ; وشرب : ويشرب L .

حارٌ مثل السلجم واشدّ حرارة منه بكثير، ومن أكثر أكله غثّاه وربّما قيّأه، إن كان في معدته فضل من رطوبات أو كانت معدته ضعيفة، لأنّه يفعل في هذا قريباً من فعل الفجل المستطيل، من تثويره الرطوبة والصعود بالطعام من قعر المعدة إلى فمها، الاّ أنّه لا يبلغ في هذا الفعل بلوغ الفجل المستطيل. وهو مدرّ للبول محلّل للرطوبات مزعج لها مثوّر <بخاصّية فيه> أو بكثرة لذعه المعدة. ودواؤه، متى عرض للمعدة منه بعض هذه الأعراض المؤذية، أخذ دواء المسك والجلنجبين مع قرص الورد، إن كان المزيج بارداً أو إن كان حارّاً فشرب السكنجبين أو ربّ السفرجل أو شراب الرمّان أو ما اشبهه.

باب ذكر الفجل المستطيل

هذا يوافقه من الأرض ما يوافق الفجل المروّس. وهو نبات مشهور يستغني بشهرته عن صفته. وقد يوافقه البرد والرياح الباردة، وينمى وينبل ويمتدّ بكثرة الأمطار. ويوافقه شرب الماء البارد، ولا يحترق بشدّة البرد كما تحترق البقول وغيرها. وربّما كبر وغلظ كثيراً وامتدّ في الأرض بكثرة الأمطار وهبوب الشمال. ويزرع نثراً ويحوّل من مزرعته إلى موضع آخر، فيكون أقوى لنباته وأجود لنشوه، إذا غرس غرساً. وقت زرعه من أوّل أيلول، وربّما تقدّموا في زرعه من آخر آب في مواضع من إقليم بابل. وقد يعتّق فيبقى سنيناً، وربّما نبت في الأرض التي حوّل اليها فغرس غرساً. وربّما عتّق المروّس كذلك.

وليس يعرف له إفلاح ولا علاج أكثر من تعاهده بالتدبير وقلع الحشيش من حوله. فيبقى إذا

48r سقي الماء كلّما عطش، وتنبش أصوله مراراً من وقت نشوه | إلى قريب من آخره. وتزبيله بخرو

(1) أكثر : om H, ad L من .

(2) قريبا : HLU² قريب ; من : om L; فعل : om H .

(3) الرطوبة H: الرطوبات ; بلوغ : om L .

(4) <> : H بخاصيته ; فيه : U² منه ; لذعه : L لذغه .

(5) ودواؤه : U² ودواء ; والجلنجبين : H او الجلنجبين .

(6) فشرب : HL يشرب .

(7) اشبهه : H اشبهها . L اشبهها . ad H والله تعالى اعلم .

(9) يستغني : L مستغن .

(11) يحترق : HL يحسّ .

(12) من : U² في

(13) مواضع : U² موضع .

(14) سنينا : ad U² وربما سنين ; فغرس : H فيغرس .

(15) المروس : U² المغروس .

(16) بالتدبير : U² بالتزبير ; فيبقى : U² فينبغي .

(17) وتنبش : H وتنشر . L فتنبش .

الناس معفّن [ـاً] مع ورق القرع والباقلّى والسبستان وحمل الخشخاش وقضبانه، فإذا عفن واسودّ فليجفّف وينثر في أصول الفجل. وهذا يوافق البقول كلّها، أعني <هذا الزبل> واستعماله في تزبيلها ينميها ويقوّيها. وينبغي أن يلقى على الماء الذي يدخل إلى الفجل وقت سقيه ليؤدّيه الماء إلى أصوله، أو يلقى في أصوله نثراً، وينثر فوقه تراب سحيق، ثمّ يسقى الماء. وهو حارّ كثير الرطوبة، أعني هذا الفجل، متخلخل شديد الحرارة مع رطوبة منتنة، فلأجل حرارته وكثرتها ومخالطتها لرطوبته ولكثرة الأرضيّة الغليظة صار حرّيفاً، وبحرافته وحدّتها يسخن اسخاناً شديداً كثيراً، ولكثرة رطوبته مع الحرارة والحرافة واللذع والتحريك يولّد الرياح الكثيرة، لأنّ اللذع مع التحريك يولّده ما يولّد من الرياح، لأنّ الطفو إلى فوق للحرارة مع اللذع في الرطوبة المخالطة لها، فبذلك هو يولّد رياحاً كثيرة ويفشّها بحرارته وحرافته، فلذلك يجشي جشاء كثيراً متتابعاً، وانّما ذلك من الرياح التي يولّدها، ثمّ يبتدي هو يفشّها بشدّة حرارته. وقشره إذا خلط بالسكنجبين وترك فيه يوماً ثمّ أكل وشرب ذلك السكنجبين بماء حارّ قيّأ وأثار رطوبات واخلاطاً مختلفة ثمّ أخرجها بقوّة، لأنّه يلذع المعدة بحدّته التي فيه ويثير الرطوبة بخاصّيته.

وقد يوافق الطحال الوجعة إذا دقّ وضمّد به الطحال. ورياحه التي يولّدها حارّة منتنة، وفيه تحليل قويّ لكنّها يصادف المعدة، ويحلّل بالتضميد أيضاً. وليس بنافع للمعدة وربّما ضرّها بشدّة حرافته وبتثويره ما بقي. وانّما ذلك التثوير لكثرة رطوبته الحرّيفة اللذّاعة وكثرة توليده الرياح وتخلخل جسمه. وإن أكل إنسان منه فوق الطعام وبعد شبعه حلّل ذلك الطعام من معدته وأعانها على هضمه وأسرع تنفيذه. وإن أكل على الريق أثار ما في المعدة إلى فوق قيّاً بذلك، لأنّ من خاصّيته أن لا يدع ما <يضاف إلى> المعدة يستقرّ في قعرها بل يثوّره ويصعده إلى فوق، وذلك بخاصّية فيه.

(1) معفن : HL فيعفن ; والسبستان : U² وسبستان .
(2) <> : U² هذه
(3) تزبيلها : ad HL فانه ; يلقى : U² يلقا ، H يلق ; ليؤديه : U² ليودي .
(4) يلقى : H يلق ; فوقه : HL فوق ; يسقى : H يسق .
(5) متخلخل : L مخلخل ; منتنة : U² مُنْتِنَة ، L منه ; فلاجل : L فلا ; وكثرتها : صار لكثرتها ; ومخالطتها : L ومخالفتها .
(6) وبحرافته : U² لحرافته ; وحدتها : H وحدته ، L وحرافتها ; كثيرا : om. HL
(7) اللذع : L الذع ; يولده : HL يولد .
(11) وأثار : H وإثار ; واخلاطا : HL واخلاط ; يلذع : L يلذع .
(13) الوجعة : L الوجه (corr. en marge d'une autre main) .
(15) وبتثويره : HL وبتثوير ; بقي : H يلقى ، L يلقي .
(16) حلّل : U² حال .
(17) يدع : U² يلذع
(18) <> : HL يصادف في ; يثوره : U² يثورها ; وذلك : U² دائما .

وأكثر منافعه تحليله الأطعمة الغليظة العسرة الانهضام البعيدة النفوذ من المعدة، مثل لحم البقر ولحم التيوس وبهايم البرّ والبيض والشحم العتيق والباقلّ الغير النضيج وغير هذه ممّا هو عسر الانهضام بطيء الوقوف في المعدة، فانّ الفجل إذا خلط بهذه، بأن يؤكل بعدها، حلّلها من المعدة بسرعة. | وفيه منفعة أخرى جليلة، وهي انّه إذا طبخ بماء فيه قليل ملح حتّى ينضج ويتهرّا وأكل ابرأ 48r السعال المزمن الذي قد أيس صاحبه من بروه. وهو يلطّف الاخلاط الغليظة كلّها ويهيّها للخروج. وإذا ضمّدت به القروح الخبيثة مدقوقاً حتّى يصير كالخبيص نفعها، وربّما قلعها. وقد تضمّد به نهشة الأفعى فيسكن وجعها ويذهب بحدّة السمّ من جملة البدن. وهو مدرّ للبول بقوّة قويّة ويحلّل الأورام كلّها الباطنة والظاهرة والبثور التي روسها بيض. ومتى طبخ بخلّ ممزوج حتّى يتهرّا وتغرغر بذلك الخلّ والماء فتح الخوانيق. وهو يدرّ الطمث بسرعة وينفع الرياح الغليظة لما تحدث من الألم.

باب ذكر الفجل البرّي

ربّما نبت في البرّ فجل يسمّى الفجل البرّي، وورقه يشبه ورق الفجل البستاني، الاّ انّه ادقّ واصغر واقشف، حتّى أن ورقه يشبه ورق الخردل، فيه خشونة، وهو على قدّه، وأكثر من يراه لا يعرفه. فبعض يظنّ أنّه خردل وبعض حشيشة من حشايش البراري. ويعمل في الأرض أصلاً دقيقاً طويلاً كأنّه عرق غليظ، وفيه عروق لطاف. وهذا العرق شديد الحرافة جدّاً، فلا يمكن أكله الاّ بعد طبخه وانضاجه بالطبخ مع ورقه. وهذا الفجل البرّي أشدّ اسخاناً من البستاني وأكثر ادراراً للبول وانفع إذا ضمّدت به نهشة الأفعى وأقوى تحليلاً، حتّى انّ رواهطا الطبيب ذكر انّه إذا ضمّدت به القرحة المسمّاة السرطان نفعها، قال وان كانت خفيفة حلّلها وأوقفها. وإذا دقّ الأصل والورق ووضع على السلع كلّها، كبارها وصغارها، حلّلها أيضاً بقوّة وبخاصّيّة فيه.

(1) البعيدة : HL والبعيدة .
(2) البر : om H; والشحم : HL والسلجم ; النضيج : L نضيج .
(4) وهي : LU² وهو .
(5) ويهيّها : HL ويهيّئها .
(6) ضمدت : LU² ضمد .
(7) ويحلل : HU² وتحليل ; الاورام : H للاورام .
(8) والبثور : H وللبثور .
(10) ذكر : om H .
(14) جدا : om U² .
(15) بالطبخ : H بعد الطبخ .

باب ذكر الارضيابا

هذا نبات يتّخذه الناس كثيراً في إقليم بابل . وهو من ذوات العروق الممتدّة تحت الأرض ، المستعملة دون فرعه ، له ورق مثل ورق السلق الدقيق ، وهو صنف من السلق دقيق الورق . وليس لهذا الارضيابا بزر ، لكنّه يحوّل من عروقه أو من أصوله أصلاً أو عرقاً واحداً ، فيغرس في الأرض ، فيمدّ عروقاً ويضربها في الأرض . وتعمل تلك العروق على ذراع ذراع أصولاً في قدّ الخيار الكبار ، وليس بمدوّر صحيح التدوير ، بل فيه استطالة قليلاً . ويضرب لون ورقه إلى الصفرة ، ولكل ورقة 49r ساق فيه طول قليلاً وفوق ذلك | الساق ورقة . وهذا الساق الذي فيه الورقة متعطف إلى داخل ، فيكون كأنّه أنابيب قصب قد التقى من داخل جانبيه ، الّا انّ هذا الملتقى إذا بسطه انسان باصابعه انبسط .

وأصل هذا لا يؤكل نيّاً البتّة بل مطبوخاً ، فإذا طبخ طاب طعمه . ولا ينبغي أن يطبخ صحيحاً كما يخرج من الأصل بل يغسل ثمّ يقشر ثمّ يقطع مدوّراً ثمّ يطبخ بالماء والملح ، فان طبخ كما هو لم ينضج أبداً . وقد يطبخ ما قلع منه في الصيف بعد تقشيره وتقطيعه بالخلّ والملح حتّى ينضج . وهو يلقى في الطبيخ ويؤكل فيه ، وقد يؤكل أيضاً بعد طبخه حتّى ينضج وينشف بعد طبخه من الماء قليلاً ، ثمّ يصبّ عليه الخلّ والمري والزيت وتقطع عليه البقول ويؤكل طيّباً ، وأطيب ما أكل في السواذج من الأطبخة ، لأنّه يقوم فيها وفيما يلقى من اللحم مقام الباذنجان والقرع والجزر والكرّاث .

وهو جيّد للمعدة جدّاً ، يقوّيها ولا يثقل عليها هضمه . ويشهّي الطعام بقوّة ويدرّ البول ادراراً عظيماً . ووقت غرسه في تشرين الثاني ، من أوّله إلى آخره فقط ، لا يعمل <بعد ذلك> في غرسه الّا يسيراً في العشر الخالية من أوّل كانون الأوّل . ويحتاج إلى أن يعمّق له الحفر في الأرض ويسقى <ماء كثيراً دائما في كلّ يومين وفي الثالث يسقى الماء ، وأن سقي> كلّ يوم كان انفع له وأرطب وكبر أصله أكثر . وقد يوافقه ما يوافق الفجل من البرد وريح الشمال الباردة والتزبيل ونبش أصوله وتزبيره ، فانّه ممّا ينبت معه حشايش تضيّق عليه منبته ومشربه . قال أبو بكر <أحمد بن وحشيّة> : ما أعرف هذا في اقليم بابل ولا في غيره ولا أدري ما هو ولا رأيته قطّ ، الّا انّي اظنّه ممّا قد درس وانمحى .

(1.4) الأرضيابا : HL الاوصابا .
(2) هذا : H وهو؛ هو : U^2 هو؛ العروق : U^2 الممتدة؛ الفروس : om H .
(5) اصولا : HL اصول .
(6) الصفرة : HL صفرة
(7) ورقة : HL الورقة .
(8) كأنه : ad HL مثل؛ قصب : H فلقة؛ التقى : U^2 الفى؛ بسطه : U^2 بسط .
(13) طبخه (2) : ad U^2 فيه .
(15) لأنه : U^2 لا؛ من : U^2 مع .
(17) <> : U^2 بذلك .
(18) <> : om HL
(19) يوم : ad HL فانه اذا فعل به ذلك .
(21) لما : L فيما ; عليه : om H; <> : om HL .

باب ذكر الجزر البستاني

هذا من المنابت المأكولة أصولاً ولا معنى لورقه. وهو ممّا يؤكل في هذا الأقليم وغيره وممّا يزرعه أهل هذا الأقليم. وهو صنفان مختلفان في اللون، احدهما أحمر، وهو أرطب وأطيب طعماً، والأخر اخضر إلى صفرة، وهو اغلظ واخشن. ووقت زرعهما في هذا الأقليم من خمس <يقرب من آب، وأيلول كلّه، وإلى خمس> تخلو من تشرين الأوّل. واكرتنا في هذا الأقليم حذّاق بزرعه، لأنّه إن زرعه <زارع يجهل كيف يزرعه> لم يفلح. وطريقة زرعه مشهورة عند فلّاحينا، يستغنى باشتهاره عن صفته.

وهو من الاصول المتكوّنة تحت الأرض المأكولة المغذّية للابدان. ويؤكل نيّاً ومطبوخاً، الاّ انّه مطبوخاً

49v اخفّ وانفع وأطيب، | لأنّ فيه بعض الثقل على المعدة. وليس له افلاح يزيد على ما يعرفه جمهور فلّاحينا، الاّ انّه يريد تدبيراً دايما ومداراة مثل مداومة سقيه بالماء في كلّ يوم إلى أن ينبت، فاذا نبت فعل مقدار ما يسقى غيره من ذوات الأصول المأكولة يسقى. وهو شديد الحرارة وفيه حرافة، مدرّ للبول، زايد في الباه، محرّك للشهوة، مفرح للنفس، غليظ في الانهضام، وربّما أوجع المعدة لغلظه وعسر تغيّره في الجوف، لأنّه غير موافق للعصب. ويضرّ مع ذلك بالحلق والصدر، ولا ينبغي أن يأكله من في حلقه علّة خاصّة من حرارة، فانّه يهيّجها. وقد يوافقه ما ذكرنا أنّه يوافق الفجل من البرد وشرب الماء البارد وكثرة هبوب الشمال، ولا يضرّه الثلج إذا سقط عليه بل يوافقه ويربيه ويقوّيه.

وقد يعمل منه بوارد تؤكل بأصناف الصباغات من الخلّ والمري والزيت والبقول وبعض الأبازير. ويعمل منه خبيص مع العسل أو الدبس أو السكّر< أو اثنين من هذه>، فيجيء طيّباً يدخل في معنى الحلواء، وذلك بأن ينضج سلقاً بالماء حتّى ينعم ويتهرّا، ثمّ يعرك حتّى يخرج عنه ماؤه

(1) المنابت : H النباتات، L النبات ؛ اصولا : L اصوله .

(4) واخشن : U^2 واحسن ؛ زرعهما : U^2 زرعها ؛ <> : om U^2 .

(5) تخلو : HU^2 تخلوا .

(6) <> : H جاهل يزرع كيف يزرعه، L جاهل ؛ مشهورة : U^2 مشهور .

(8) (2) مطبوخا : LU^2 مطبوخ

(9) لانّ : HL الا ان .

(10) ومداراة : U^2 ومدارة ؛ مداومة : U^2 مدارة ؛ بالماء : L الماء ، om H .

(11) (2) يسقى : ad U^2 هو .

(12) زايد : U^2 يزيد ؛ وربّما : HL ربما ؛ لغلظه : U^2 بغلظه .

(13) تغيّره : U^2 يعتريه .

(14) (3) من : om H .

(15) الشمال : L الرياح الشمالية .

(16) تؤكل : H ويؤكل .

(17) (1) او : H و ؛ الدبس : U^2 اليسر ؛ (2) او : H و ؛ <> : om HL .

(18) الحلواء : U^2 الحلق ؛ ويتهرا : H ويتهرى ؛ عنه : HL منه .

كلّه بالهواء الذي يضربه، ثمّ يطحن بالمخارف على صحاف أو على موايد. فإذا تهرّا كلّه واتطحن فليرّد إلى القدر ويصبّ عليه يسير من العسل، ويكون تحته نار فحم يسيرة، ثمّ يزاد من النار على ترتيب، ولا تكثر ناره. ويعصد دائماً ويصبّ عليه في خلال ذلك شيء بعد شيء يسير من دهن السمسم، فإنّه يلتئم التياما جيّداً ويخرج جيّداً طيّباً.

وقد يتّخذ منه شراب يسمّى شراب الجزر. وهو شديد الحرارة جدّاً وعمله مشهور عند الأطبّاء ودونهم. فأهل بلادنا يتّخذونه كثيراً ويدمنون شربه في الشتاء. وعمله مشهور عندنا لكثرة من يعمله <وكثرة ما يعمل> دائما، فلذلك <لن نحتاج> إلى صفته. وقد يشتدّ شرابه حتى يسكر جيّداً شديداً ويجنّن من شدّة اخذه إذا اكثر منه، وربّما أنكى الدماغ لشدّة حرّه. وهو يكرب شديداً ويصبغ الوجه أحمر، حتّى انّ اصحاب اصفرار اللون. إن شربوا منه دائما كلّ يوم اوقيتين بمثلها ماء قراحاً، اظهر في وجوههم حمرة بيّنة صبغة.

وقد يأكله قوم مكان الخبز، فيقوم لهم بعض مقامه، لأنّه يغذو البدن ويبطل شهوة الطعام

50r ويمحاها ويشبع اشباعاً صالحاً. وقد ذكر ينبوشاد انّ أهل بلاده | يقطعونه صغاراً وهو رطب ويجفّفونه ويطحنونه ويخلطون بدقيقه شيئاً من دقيق حنطة أو شعير أو ذرة أو أرزّ ويخبزونه فيجيء منه <خبز طيّب صالح> يغذو البدن ويقيم الأود. قال وهم يأكلونه مع الحلاوات والملوحات، الّا أنّه مع الحلاوات أطيب طعماً وأغذا للبدن وأسرع نفوذاً عن الجوف والنوم بابدان الناس. ولسنا نعرف نحن هذا في بلادنا بل ولا عملناه، وقد يجوز أن يجيء منه ما قال ينبوشاد، فانّ فيه هذه القوّة.

باب ذكر الجزر البرّي

وقد ينبت في البراري <لنفسه جزر>، اكثر نباته في المياه القايمة من مياه الأمطار، أو اكثر

(1) تهرا : H تهرى .
(3) ويعصد : H ويعضد .
(4) يلتئم : L يلتام .
(6) ودونهم : L ودونهم .
(7) <> : om HL; <> : HL لم نحتج ; جيدا : om U² .
(8) ويجنن : L ويجنن ; انكى : U² انكا ; لشدة : HL بشدة .
(9) اصحاب : H صاحب .
(11) يغذو : U² يغتذوا .
(12) يقطعونه : U² يقطعوه ; ويجففونه : U² ويجففوه .
(13) ويخلطون : U² ويخلطوا ; شيا : U² شي ; حنطة : L الحنطة ; شعير : L الشعير ; ذرة : L الذرة ; فيجي : HL ويجي ; <> : HL خبزا طيبا صالحا .
(14) يغذو : U² يغذوا ; ياكلونه : U² ياكلوه .
(15) طعما : U² طعم ; واغذا : H واغذى .
(18) <> : inv H; لنفسه : om U²; من : om H; او : HL لا

نباته يقربها، وربّما نبت في القفار وبحيث لا ماء ولا مطر، وذلك قليل نادر، وحيث نبت في هذه المواضع فإنّه يشبه الجزر البستاني.

وذكر ينبوشاد فيه أنّه إن أخذ اصل من اصول هذا البرّي وعلّق على العانة تعليقاً انعظ وقوّى الذكر. والعجب من ينبوشاذ أنّه ما كان عرف النساء، لأنّ مذهبه، عمره كلّه، كان مذهب السيّاح المقشّفين، وقد عرف من المنابت ما يزيد في شهوة الجماع وما ينقص، وذكر من ذلك ما لم يذكره احد غيره ولا عرفه أحد سواه.

وقد تطبخ اصول الجزر البرّي حتّى تنضج. وهو أبعد تضجاً من البستانيّ كثيراً، فينبغي لمن اراد اكلها أن يطبخها دايماً بنار قويّة حتّى تتهرّا، ثمّ يأكلها كما يأكل البستاني، إمّا بارداً بالصباغ، وإمّا في الطبيخ، كما يعمل بالبستاني، وإمّا أن يجفّف بعد تقطيعه ويطحن ويخبز كما وصف في غيره، فإنّ الأمر بين البستاني منها والبرّي قريب، إلاّ أنّ البرّي ايبس واسخن واقشف واشدّ عملاً <مما يعمله> البستاني وابلغ. وليس ينبغي أن يلقى هذا البرّي في شيء من الطبيخ إلاّ بعد أن يسلق سلقة جيّدة، ثمّ يطبخ مع اللحم طبخاً ثانياً، فإنّ هذا ابلغ في عمله، لأنّه إن اكله آكل وفيه فجاجة ولم ينضج جيّداً اضرّ بالمعدة ضرراً كبيراً وألمها ألماً بليغاً، فيجب لذلك أن لا يؤكل إلاّ بعد بلوغه من النضج والتهرّي الغاية. واكله بالطبخ مطبوخاً باللحم السمين اصلح لآكليه، لأنّه شديد الحرافة والحدّة والخشونة.

وفعل هذا البرّي في ادرار دم الحيض ابلغ، حتّى إن قال قايل إنّه ادرّ من جميع الأشياء المدرّة لهذا كان صادقاً. وإن استعمل لذلك، إمّا أن يؤكل بعد سلقه، وإمّا أن يستفّ بزره مع السكّر ويجرع عليه الماء، وإن كان الماء سخناً كان ابلغ. فأمّا ادرارهما البول فكأنّ البستاني ابلغ في | ذلك،
50' واظنّ لأنّه اكثر رطوبة من البرّي، وهو، اعني البستاني منهما، إلى الأغذية اقرب منه إلى الأدوية، والبرّي إلى الأدوية اقرب منه إلى الأغذية، إلاّ ما نبت من البرّي في الماء القايم، فإنّه شبيه في الطبع والفعل من كلّ شيء بالبستاني، إلاّ في طيب الطعم، فإنّ البستاني اطيب طعماً.

(1) ويحيث : HL بحيث ; نبت (2) : HL ينبت .
(4) لأنّ : ad U^2 من .
(5) المقشّفين : HL والمتقشفين .
(7) اصول : om U^2 .
(9) يعمل : om U^2 .
(10) منها : H منهما . om L; البري : ad H الذي هو ; واشدّ : H اشد ; <> : U^2 فيما يعملوا .
(11) يلقى : H يلق .
(12) فجاجة : HL فجوجة .
(14) بالطبخ : om HL; مطبوخا : L مطبوخ ما ; اصلح : om U^2 .
(16) دم : om HL .
(17) لهذا : H بهذا ; كان : U^2 لكان ; وإما : om U^2 .

باب ذكر الأصول المسمّاة الراسن

هذا من الأصول المتكوّنة تحت الأرض. وقد يكبر ويمرّ عرضاً إلى مقدار أكبر من ذراع في ذراع. وقد يتّخذه الناس في اقليم بابل. يغرس شيء من اصله أو من عروق اصله في ايلول ويكثروا من سقيه الماء. وهو ممّا يوافقه من الأرضين الرخوة والمتخلخلة والتي يشوب ترابها رمل والتي لون ترابها اسود حمائي. وهو شديد الحرارة، يأخذ بالحلق إذا اكل منه شيء كما يخرج من الأرض. ولا ينبغي أن يؤكل إلّا مع الخلّ الشديد الحموضة في شدّة البرد أو في طرفي البرد. واكله كذلك بالخلّ يكون على ثلاثة أنواع، إمّا بأن يطبخ بالماء والملح والخلّ حتّى تخرج قوّته في الخلّ والماء كلّها، ثمّ يصبّ ذلك الماء والخلّ عنه ويصبّ عليه مثلهما، وهو حارّ لم يبرد بعد، ثمّ يطبخ أيضاً طبخاً طويلاً مثل الأوّل، ثمّ يعاد ذلك عليه ثالث مرّة، ثمّ يترك حتّى يبرد، ويقطّع صغاراً ويصبّ عليه الزيت اوّلاً ثمّ المرى بعده، ويقطع عليه من البقول ما يطيّب طعمه ثمّ يؤكل. أو ينقع في الخلّ يوماً وليلة ثمّ يغيّر له الخلّ الجيّد ثلث <مرّات و> اربعة، ثمّ يغسل بالماء، بأن ينقع فيه يوماً ثمّ يصبّ عنه ثمّ يكرّر ذلك عليه حتّى يزول طعم الحموضة منه، فإنّ الخلّ يجذب معه إذا خرج منه زعارته ومرارته كلّها فيطيب طعمه، ثمّ يقطع ويصب عليه الزيت اوّلاً ثمّ المرى ثمّ خلّ جديد حامض ممزوج وشيء من خمر يسير، ويقطع عليه البقول ويؤكل. أو ينقع في الماء والملح يوماً وليلة، ثمّ يطبخ بهما، ثمّ ينقع ثمّ يطبخ. يعمل به هكذا من الانقاع والطبخ مراراً ويجرّب بذوقه حتّى يزول طعمه المرّ كلّه. ثمّ يغسل بالماء العذب حتّى تذهب عنه الملوحة كلّها، فإنّه كلّما دخل عليه الملح ثمّ اخرج عنه بالماء خرجت مرارته وزعارته كلّها حتّى يطيب طعمه، وإمّا أن يؤكل مع الخلّ والمرى والزيت، وإمّا أن يطرح في الطبيخ الحامض الذي تقع فيه الخلّ وماء السمّاق وماء الحصرم وماء حماض الأترج وعصير الرمّان وما اشبه ذلك، فإنّه يكون طيّباً.

وهو مسخن مصدع فيه قبض تشربه مرارة قويّة. وهو مضرّ بالحلق والصدر والرية، ويحمي
51r | الكبد حماء شديداً. وهو في غاية <ما يكون> في تفتيح سدد الطحال والكبد مع احمايه لها. وقد علّمنا ادمى، في كتابه الذي رسمه بكتاب اسرار القمر، إذا اردنا توليد الراسن، كيف

(1) المسماة : HL المسمى .
(2) اكبر : H اكثر .
(3) شي : om L; اصله (2 fois) : HL اصوله .
(4) ترابها : ad H رمل والتي والتي لون ترابها .
(5) بالحلق : U^2 الحلق .
(11) <> : HL مرار او ; عنه : L عليه ; ثم (2) : U^2 و .
(12) منه : HL عنه ; يجذب : U^2 يحدث .
(13) جديد : U^2 حديد .
(15) الانقاع : L النقع .
(21) حما : H حتّى , om U; في (1) : om L; <> : om L; احمايه : U^2 احماه .
(22) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .

نعمل، قال: خذوا طحال كبش جبليّ، فإن تعذّر عليكم، فطحال تيس من الأعنز فاثقبوا وسطه واجعلوا فيه من الراسن وزن اكثر من درهم وطيّنوا الطحال بطين فيه اخثاء البقر <مخلوط[ـا] بـه> وبدردي الزيت، ثمّ اطمروه في الأرض واسقوه دايماً، وليكن عملكم لذلك والشمس في برج الميزان في النصف الثاني منه، وذلك يكون في تشرين الأوّل. وعمّقوا للطحال الحفرة، فإنّه بعد اربعة وثمانين يوماً ينعقد لكم منه اصل راسن، فاحفروا الأرض واستخرجوا الأصل واجعلوه بموضع من الأرض يقرب من وجهها، وخفّفوا عنه التراب واقيموا الماء فيه يوماً وليلة أو يومين ونحو ذلك، ليروى من الماء، ثمّ القوا عليه خرو الناس والعذرة معفّن[ـا] مع التين واخثاء البقر والقوا هذا فوقه واقرّوه. وهذا يسمّيه الفلّاحون التربية بعد أن سمّوه التكوين، فكأنّه يكون تربية المكوّن بالتوليد. فإذا مضت الصيفيّة عليه وقد طبخه حدّها، ثمّ <ابتدأ الهواء> يبرد والليل يطول ابتدأ يربوا وينمى إلى أن يصير على القدّ الأكبر. وهذا الأصل المولّد يكوّن بزراً لأصول كثيرة من الراسن، فحوّلوا منه واغرسوا في ايلول منه ما استوى لكم، فإنّه ينشو وينمى وينتشر في الأرض انتشاراً كثيراً.

وهو يجوّد <الهضم للمعدة>، <هضم الطعام>، ويعين على نفوذه، والأصول الكاينة من تحويل هذا الأصل المكوّن تخرج من الأرض كلّها وهي على شكل الكبد والطحال، من أنّ جانباً لها محدّب وجانباً منغمس إلى داخل، وله طرفان محدّدان عن جنبيه. والراسن ممّا يعنا الكواكب بأصله، فانصبّ غذاه كلّه إلى الأصل، ولم يعن له بفرع. فإنّ من المنابت ما قد بقي اكثر جوهره ارضيّ فانصبّ إلى الأصل، فصار غذاه كلّه منصرفاً إلى اصله، وذلك مثل الراسن والسلجم والفجل والكرّاث الشامي والجزر والبصل وما اشبهها، ومنها ما اعتدل الغذاء فيه بين اصله وفرعه، فانقسم بينهما، مثل السلق والثوم والخسّ وما اشبهها، فإنّ الغذاء في هذه ينقسم بين الأصل والفرع، فهما

(1) فطحال : H طحال , L فخذوا طحال .

(2) من : om HL; <> : om H; فلوط : L غلط .

(3) لذلك : U^2 ذلك .

(4) النصف : H نصف ; الحلرة : HL الحفر .

(5) اصل : HL راس .

(6) ليروى : U^2 ليزوا

(7) والعذرة : om HL; معفن : H المطن ; هذا : H هله ; واقروه : om L

(8) يسميه : LU^2 يسمونه , H; يسموه ; الفلاحون : U^2 الفلاحين .

(9) الصيفية : U^2 الصيفة ; <> : U^2 ابتدى الهوى .

(10) القد : HL القدر .

(11) ينشو : U^2 ينشوا .

(12) <> : L هضم المعدة , om H; <> : L للطعام .

(13) وهي : HL وهو ; لها : L لها , om H

(14) وجانبا : U^2 وجانب ; منغمس : HL منغمسا ; من : U^2 يعنا ; من : H يعين , L يعنا .

(15) ما : L من ; قد : om H; بقي : H هو , L هي ; اكثر : ditto H .

(16) غذاه : H غذاءه .

(17) بين : L من .

(18) مثل : L ثم .

مأكولان جميعاً، ومنها ما انصرفت العناية فيه إلى الفرع دون الأصل، فلا يؤكل منه اصله وتؤكل 51v قضبانه واوراقه، وذلك مثل البقلة اللينة والهندبا والكرنب والجرجير وغيرها ممّا | اشبهها. وقد يدخل في هذه التي يغتذى منها بأصولها دون فروعها اشياء لها في ذلك تكون في البراري والقفار نابتة لنفسها كاليبروح واللفّاح والكمأة والحيّ وما اشبهها.

وينبوشاد يكفر بما قلنا إنّ الكواكب عنيت واصرفت الغذاء إلى الأصل دون الفرع وإلى الفرع دون الأصل، أو قسمت العناية في بعض الأشياء بين الأصل والفرع، وذلك أنّه يؤمن <بقوّة اوّلية> قاهرة للكلّ، هي قوة اوّلة اعلى من الكلّ، على رأي انوحا النبي السوكيدا هي وعبايوسال القديم، فإنّ ينبوشاد على رأي اوليك. فأمّا نحن فإنّا نقول بما تقول به شيعة <ايشيثا بن> ادمى في الأفعال إنّها كلّها للنيرين، والكواكب تشاركها في بعض الأفعال[a].

باب ذكر الكرّاث الشامي

هذا أيضاً ممّا العناية فيه معروفة إلى اصله دون فرعه. فلذلك هو المأكول منه. وهو ذو اصل مدوّر مروّس ابيض. وقد يكبر منه شيء <كبيراً مفرطاً>، حتى يصير في قدّ السلجم المتوسّط. هذا في اقليمنا، فأمّا في الشام والجزيرة فلأنّها ابرد <واكثر امطاراً، فإنّه لذلك يكبر فيها> اكثر ويشتدّ بياضه. وهو ذو طعم حرّيف، وحرافته في بلادنا اكثر واشدّ. وهو ممّا يزرع في اوّل تشرين الأوّل، ويتّام ن زرعه من اوّل ايلول، الحرف منه. فأمّا ما اريد منه أن يكون نباته اجود واصله أكبر فإنّه

(a) En marge de L, d'une autre main:
وهذا القول من يوناس الذي هو المؤلّف الأخير لهذا الكتاب، تستّر به خوفاً من عبدة اصنام الكواكب الذي سمّاهم بشيعة شيثا بن ادم، فإنّه يصوّب دايماً رأي ينبوشاد. والله اعلم بحقيقة اقوالهم.

(2) وغيرها : L وغيرهما ; عما : U^2 وما .

(4) والحي : L والحى ، H والحيا ، U^2 والحسى .

(6) <> : inv H ; اولية : HL اولا

(7) قاهرة : L قاهرا ; قوة : H اقوى ; اولة : om HL .

(8) فإنّ : om H; <> : L شيثا ابن ; ادمى : HL ادم ، add H عليهما السلم

(9) انها : om HU^2; تشاركها : L تشاركهما .

(10) ذكر : om H .

(11) فلذلك : H وذلك

(12) شيء : U^2 شيا ; <> : L كبيرا مفرطيا ; يصير : HL يكون ; قد : L قدرما .

(13) فأما : L واما ; فلأنها : LU^2 فلانها ; <> : om L ; فيها : U^2 فيها ; اكثر : L اكبر .

(14) اول : om L .

(15) منه (2) : HL به .

يزرع في آخر ايلول وأوّل تشرين الأوّل، ثمّ يزرع <في أوّل> كانون الأوّل وإلى بعد النصف منه. وهو يزرع نثراً في حفاير لطاف، ولا بدّ أن يحوّل من موضع مزدرعه إلى موضع آخر فيزرع غرساً لا زرعاً، فيكبر وينمى وينشو ويكبر اصله ويعرض ورقه ويخضرّ. وقد يوافقه البرد وشرب الماء البارد. ويحتاج أن تنبش اصوله وتطمّ بخرو الناس المعفّن مع دقاق تبن الحنطة المجفّف المخلوط بمثله تراب سحيق، يطمّ بشيء من هذا ويطمّ فوقه التراب، فإنّه يصلحه هذا التزبيل. ويحتاج إلى تعاهد في <التزبيل والنبش> وسقي الماء، وإن نبت حوله حشيش فليقلع عنه ويرمى به.

وبزره شديد الحرارة غير مستعمل في كثير شيء من الأغذية أو غيرها، وذلك إنّ كلّ ما كان اصله ماكولاً دون فرعه فإنّ بزره يلغى ولا يصلح أن يؤكل، وكل نبات يؤكل بزره ويغذو أبدان آكليه فإنّ اصله <يلغى ولا> يؤكل، هذا على العموم أو على الأكثر، فلا يخالف إلّا في اليسير الذي لا يعتدّ به.

وقد تستعمل اصول الكرّاث <في الطبيخ> وتسلق، فيصنع منه بوارد طيّبة تلقى عليها الوان 52' الصباغات فيؤكل بها. وهو ممّا لا ينبغي أن يؤكل نيّاً البتّة | بل مسلوقاً بالماء والملح، ثمّ يبرّد ويطيّب ويؤكل. وله مضارّ قد ذكرها الأطبّاء، إلّا انّا، من اجل انّا نحبّ أن يكون كتابنا اعمّ نفعاً، فلا بدّ أن نذكر في كلّ واحد من النبات طرفاً من منافعه ومضارّه بعد ذكرنا اصلاحه. واصلاح الكرّاث حتّى يؤمّن ضرره أن يطبخ ثلاث مرّات بماء بعد ماء <مع الملح>، كلّ ماء اوّل يصفّى عنه ويجدّد له ثان، وهو حارّ. ومعنى ذلك أن يصبّ الماء البارد عليه وهو حارّ من سخونة الطبخ الأوّل، نريد بذلك أن يصلّب ببرد الماء، فإنّه إن طبخ ثلاث مرّات ولم تعرض له صلابة <تهرّا وتلف>، فلم يلحق منه شيء، فينبغي أن يصبّ عليه الماء البارد وهو حارّ لتمسكه برودة الماء قليلاً. وهو لا بدّ أن يتهرّا في الطبخة الثالثة على كلّ حال، فيصير الكرّاث بعد الطبخة الثالثة اطيب طعماً وقد صار فيه

(1) <> : H الى آخر, L الى الاول .

(2) في : H وفي .

(3) وينشو : U^2 وينشوا, H وينشأ ; ويخضر : om HL .

(4) وتطم : L ويطمر ; المخلوط : HL المخلط .

(6) <> : inv HL .

(7) في : om U^2 .

(8) يوكل (2) : U يكسر ; ويغذو : U^2 ويغذوا .

(9) <> : U^2 ولا .

(11) وقد : ditto H; <> : om HU^2; وتسلق : U^2 فيوكل .

(14) طرفا : U^2 طرف .

(15) مرات : HL مرار ; <> : om L, ad HL ويصب ; يصفى : om HL .

(16) ثان : U^2 ثاني ; من : H مع .

(17) نريد : HU^2 يريد ; يصلب : H يطيب ; الما : ad H عليه ; فانه : HL وهو ان ; مرات : HL مرار ; <> : H تهرى او تلف .

(19) يتهرا : H يتهرى ; الطبخة (2) : U^2 طبخه ; وقد : L قد .

ادنى حلاوة وذهبت الحرافة عنه، فهو حينئذٍ يغذو البدن غذاءً حسناً. واصل الكرّاث يوافق معدة من يتجشّا دايماً جشأً حامضاً ويفسد الطعام في معدته إلى الحموضة، فإنّ اكل اصل الكرّاث الشامي <يزيله ويذهب> به. هو يسخن ابدان من يدمنه أو يكثر منه اسخاناً صالحاً ويدرّ البول ويري احلاماً رديّة مختلفة مفزعة ويليّن البطن ويدرّ الطمث ويضرّ بالعقر، إن كان في الجوف، أيّ موضع كان منه، وخاصّة إن كان في الكلى والمثانة، فإنّه يعفن العقر فيزيد تألّم صاحبه منه. وربّما طبخناه مع الشعير في استخراج مايه، إذا اردنا المبالغة في تنقية الصدر والحلق من الرطوبات الغليظة.

باب ذكر نوع من الكرّاث يسمّى قليوطى.

هذا جنس من الكرّاث الشامي، إلاّ أنّه لطيف الأصل لا يكبر حتّى يبلغ مبلغ كبر الكرّاث الشامي، وأصوله مدّورة صغار بيض. وهو أشدّ حرافة من الكبار الأصل، فلذلك هو أسخن. وإصلاحه بكفّ حرافته، وذلك ينقص اسخانه. وذلك يكون بأن يصنع به كما يصنع في عمل الكرّاث الشاميّ، إذ وصفنا من تزيّده في الطبخ بالماء والملح حتّى تذهب حرافته ويحلو طعمه، إلاّ أنّه إذا أكل أصله وأدمن على جميع الأحوال أضرّ بالعين حتّى انّه يحدث فيها غشاوة، ويحدث منه الداء الذي لا يبصر صاحبه بعد مغيب الشمس شيئاً ويسمّى الأعشى، وورق هذا الصنف إذا طبخ <بماء فيه> ملح وخلّ وجلس النساء في هذا الماء، اللاتي يعتريهنّ انضمام فم الرحم، شفاهنّ وأزاله

52r عنهنّ. وهذا إذا استحكم فهو داء صعب عسر البروء لا يقف عليه | من جماعة الأطبّاء طبيب واحد، ويعرض للنساء منه اعراض عظيمة مؤلمة <رديّة عسرة البروء>.

(1) يغذو : U^2 يغذوا ; البدن : HL ابدان أكليه .

(2) يتجشا : L يتجسى ; اكل : ad HL من ; الشامي : ad H فانه , L blanc .

(3) <> : L وذهب .

(5) الكلى : HL الكلا ; فانه : om U^2; فيزيد : L ويزيد ; تالم : U^2 بالم .

(8) قليوطى : H قيلوطى , L قيلوطى .

(10) واصوله : U^2 واصله ; مدورة : LU^2 مدور ; بيض : U^2 ابيض .

(11) واصلاحه : HL واسخانه ; بكف : L يستكف , H يكف , U^2 لكف ; به : HU^2 منه ; عمل : H عمله .

(12) اذ : L ما ; وصفنا : HL وصفناه .

(13) منه : U^2 من .

(14) <> : inv H .

(15) وازاله : HL وازال الضر .

(16) البروء : L الدوا , om U^2; لا : U^2 لن .

(17) اعراض : U^2; اعراضا ; عظيمة : om HL; <> : om HL .

باب ذكر البصل البستاني

هذا ما يؤكل <منه أصله فقط> وما لطف وصغر من لبّ ورقه وفرعه. وهو ثلاثة أنـواع، نوع منها مستطيل شديد الحرافة، ونوع ثانٍ مدوّر شديد التدوير، ونوع ثالث ألطف من هذين، وصـورته فيا بين المدوّر والمستطيل وهو متـوسّط في الحرافـة. وقد يعمّ الثلاثـة الأنواع اللونـين الأبيض والأحمر، فإنّ كلّ نوع من الثلاثة، منها ما هو أحمر اللون ومنها ما هو أبيض، فكأنّ اللونـين يعمّان الثلاثـة الأنواع ويعرضان لها. وزراعته ينبغي أن تكون في أيلول وفي تشرين الأوّل كلّه وفي الثاني أيضاً. ويزرع نثـراً في حفاير، فإذا نبت وارتفع شيئـاً حوّل إلى مـوضع آخـر. و <هو> لا ينمى <في الكـبر> ويعمل أصولاً إلاّ بالتحويل. وبزوره مشاكلة لبزور أشياء من المنابت. فلذلك كـان صغريث، وهـو صاحب مـزارع وضياع واسعـة كثيرة جـدّاً، حتّى قيل في الأمثـال: «أملاكـك قريبـة من أمـلاك صغـريث»، <«وأنت أكثر ضياعاً من صغريث»>، ونحو ذلك من ضرب الأمثـال به. فحكي لنـا عنه أنّـه كان يكل <أخذ البزور لكلّ> شيء، وجمعها إلى وكلايه، إلاّ ثلاثة بزور، فإنّه كان يعاينها بنفســه: البصل والقنبيط والبطّيخ، ويحفظها فضل حفظ، <ضنّاً منه بها> واحتياطاً عليها.

وقد يوافقه البرد المعتدل وشرب الماء البارد. ويحتاج إلى تـزبيل بـأحد الأزبـال التي ذكرنـاها في باب عمل الأزبـال. وتوافقـه ريح الشـمال ومن الأرضين التفهـة والعذبـة الطعم والـدسمة والعلكة والمعتدلة في اليبس والرطوبة.

وقد قالوا في معنى الخواصّ: إذا زرعت البصل فلا تزرعه إلاّ وأنت خالي المعدة، ولا تحتاج إلى البول ولا لغايط. فينبغي أن تعرض <على نفسك> الخلاء قبل أن تمسّ بزره، فإذا تطهّرت فازرعه حينيذ كما تريد. قالوا فإن زرعه حاقن من أحد الثفلين فسد البصل ولم ينجب. وإن أردت أن تـزرع

(2) ما : om L; <> : U^2 في اقليم بابل ; نوع : om H .
(3) منها : om U^2; ثان : U^2 ثاني .
(4) الثلثة : ditto U^2 (4,5) الأنواع : U^2 انواع .
(5) منها : om U^2; اللونين : L اللونان .
(6) ويعرضان : L ويعرضا ; الاول : om L .
(7) شيا : om L, ad H قليلا ; <> : om U^2; <> : HL ويكبر .
(8) اصولا : ad H كبارا ; الا : om U^2 ; لبزور : H بزور , om U^2 .
(9) كثيرة : L كثيرا ; قريبة : HL قريب .
(10) <> : om HL; ونحو : om U^2; ضرب : U^2 ضروب ; به : om U^2; فحكي : L حكي ; يكل : HL يوكل .
(11) <> : L احد بزور كل ; وجمعها : L ويجمعها .
(12) <> : H صيانة لها .
(14) باب : om H .
(16) ولا : H و .
(17) لغايط : HL الغايط ; فينبغي : HL وينبغي ; <> : inv HL .
(18) الثفلين : U^2 البعلين , H الثقلين .

بصلاً فيخرج خفيف الحرافة، ناقصها، طيّب الطعم، فازرعه إذا كان القمر زايداً في الضـوء متّصلاً بالزهرة أو مقارناً، ليكثر بذلك ماؤه فتقلّ حرافته.

ومن ظرايف خواصّه: إن لوّث انسـان بزره بـالزيت ثمّ زرعـه خرج لـه طعم طيّب يستطاب جـدّاً، وإن لوّث بزره بعسل ثمّ زرعـه خرج حلواً لا حـرافة لـه إلاّ شيء يسير، وكـلا هذين يؤكـل
53′ بصلها نيّاً طيّباً، لأنّ البصل أكثر | ما يؤكل مطبوخاً وقلّ ما يؤكـل نيّاً. فهـذه الصفات كلّهـا إنّما هي ليصير طيّباً إذا أكل نيّاً في الأقلّ، وإذا كان نيّاً طيّب الطعم فهذا إذا طبخ أطيب وأطيب.

وقد علّمنا صغريث من الفلاحه وكيفية زرعه وخواصّه ما لم يقله غـيره، فقال: إن زرعـه زارع نثراً، فيلقي بزره في الأرض إلى خلف ولا ينظر إليه بعينه، فإنّه يخرج البصل على هذا العمـل، إذا حوّل، كباراً عظاماً ويتروّس بسرعة ولا يفسد النظر ويضعفه، ولا يصدع الرأس ويملاه بـالبخارات، ولا <يضادّ البصر> فيضعفه. وإذا حوّل الغرس فليكشف الـذي يغرسـه رأسه، إن كـان مغطّى، فإنّ ذلك يخرجه <كلّه مكتسياً> بالقشور كسوة شابعة، لأنّ الذي لا قشر له ولا عليه شابع تكون <البصلة ملتحفة> به <كما هي> وتكون شديدة الحرافة ورخوة الجسام متغيّرة الطعم في الطبيخ.

قال وينبغي أن يغربل بزو البصل بمنخل معمول من شعر خنزير قبـل زرعه، فـإنّ هذا يكـون محفوظاً من الآفات كلّها. فإنّ آفات البصل وإن لم تكن كثيرة فهي حـادّة الفعل سريعة الوقـوع مثل النار المحرقة. وقد تضرّ به الصواعق الواقعة بالقرب منه، ولو على مايـة خطوة إلى ثلثة آلاف خطوة وأكثر قليلاً <وأقلّ من ذلك>، وكذلك كثرة ظهور <البرق والرعد> والرياح الحارّة كلّها.

وقال صغريث: ولولا انّ الحرافة في البصل ممّا يلتذّ بها أكثر الناس لوصفت لكم كيف يعمل به وقت زرعه وغير ذلـك الوقت، حتّى يخرج منه بـلا حرافـة البتّة، لكنّ ذلـك غير مـوافق، لأنّ أكثر:

(1) بصلاً : اصلا HL .
(2) مقارناً : مقاربا H .
(4) وكلا : وكل U^2 . وعلى H .
(6) فهذا : فهو HL ; وأطيب : om HL .
(7) فقال : وقال HL .
(8) فيلقي : فليلق H . فليلقي L ; فإنّه : om HL ; يخرج : تخرج L .
(9) ويتروّس : ويترأس HL ; النظر : الناظر H . الباطن U^2 ; ويملاه : ويملا U^2 .
(10) <> : HL (بالبصر L) يضر بالبصر ; الغرس : للغرس HL ; مغطّى : مغطا LU^2 .
(11) <> : inv L; كلّه : om H; بالقشور : بالاصول HL ; شابعة : شايعه H . سابعه L ;
شابع : شابع L . سابـع U^2 . سابغ H ; تكون : وتكون HLU^2 .
(12) <> : البصل ملتحفا HL ; <> : om H; وتكون : تكون HL ; شديدة : شديد H ; ورخوة : ورخو HL ;
متغيّرة : متغيّر HL .
(15) الآف : الف L .
(16) قليلاً : om H; <> : inv H; كثرة : om HL; <> : inv H .
(18) منه : om HL .

الناس، وخاصة النساء، يحبّون أكله، لأنّه حرّيف، ويلتذّون بحرافته ويقولون إن[ـه] بتلك الحرافة، إذا أكل مع الخبز والملح، كان ادماً نافعاً <يجشيء، و> يفتق الشهوة ويطيّب ريح الجشأ في بعض الأوقات وبعض الأحوال، لا على العموم.

وإذا نبش بعد غرسه فليطمّ بالزبل الذي أرشدنا إليه، ثمّ يطمّ فوق ذلك بالتراب السحيق. وقد يوافقه في بعض الأوقات ما يوافق الجزر، أن يزرع في أرض في تربتها رمل مخالط للتراب والأرض السوداء العلكة. قال صغريث: وينبغي أن لا يجعل بزره على الأرض ولا بزر الثوم ولا الكرّاث ولا <الجزر، بل> تجعل هذه في الأواني وتعلّق تعليقاً على الحيطان مخلوطة بيسير من ملح عذب مسحوق ناعماً.

ويتبغي <لزارعيه وغارسيه> أن يعملوه وهم يأكلون التمر، ليكون وضعهم له في الأرض وفي أفواههم حلاوة، فإنّ في هذا خاصّيّة ظريفة تؤدّي إلى البصل <طيبة الطعم> وتخفيف هذه الحرافة والإذهاب بالحدّة.
53v | وإن جعل بالقرب من كلّ راس بغرس نواة تمرة كان جيّداً، وكذلك إن نثر الزرع، إذا زرع نثراً، فليكن في يد الزارع له شيء من تمر، ويلوث كفه <بدقيق التمر>، ثمّ يأخذه بالكفّ الملوّث بالتمر فينثره، وكذلك إذا غرسه، فإنّ هذه خواصّ تؤدّي إلى البصل طيب طعم <جيّد وراحة> من التأذّي <بالحدّة والحرافة> لوجه من يأكله أو ينظر إليه دائماً أو يقشره، من شدّة حدّته.

والبصل إنّما المبتغى منه أكل أصله فهو المأكول منه. وقد يؤكل ورقه ويقطع الرطب من لبّه وما قرب منه <وكان حوله من الورق للطبيخ، فيصلح به اللحم. وفرع البصل وأصله>، وإن كان الأصل هو المقصود منه، يلطّفان اللحم وينضجانه ويذهبان بسهوكته ويطيّبان طعمه ويلطّفان اخلاط بدن آكليه. والبصل يحلّل البلغم الغليظ اللاّحج اللزج البعيد النضج فيتضجه انضاجاً يهيّئه

(1) بحرافته : U^2 حرافته ; ان : om U^2; بتلك : HU^2 تلك .
(2) ادما : H اداما ; <> : om U^2 .
(4) فليطم : H فليطمر ; يطم : H يطمر .
(5) يزرع : HL زرع ; في (2) : om HU^2; مخالط : H مخالطة .
(7) <> : U^2 الخردل ; الاواني : HL اواني ; مخلوطة : HL مخلطة .
(9) <> : HU^2 لزارعه وغارسه ; ياكلون : U^2 ياكلوا .
(10) هذه : HL هذا ; <> : HL طيب طعم ; هذه : om HL .
(12) الزرع : HL للزرع ; اذا : L اذ ; ويلوث : HL ويكون ; كفه : add H ملوثا , L ملبقا ; <> : om L .
(13) ياخذه : LU^2 ياخذ ; طعم : HU^2 الطعم .
(14) <> : H الجيد والراحة ; التاذي : L التاذي ; <> : L الحرافة والحدة بما ; دايما ; om H; او (2) : HU^2 و .
(17) <> : om H; الورق : L ورقه .
(18) منه : om LU^2 .

للتحليل، وإن قوي عليه حلّله، إن أعانته القوّة، ومن القوة المحلّلة المنفذة بسرعة، ومعنى قولي بسرعة في غير زمان يتأخّر.

ومن أراد أن يذهب حرافة البصل ويطيّب طعمه ويكون مع ذلك مغذّياً للبدن فليطبخه بالماء ساعة ثمّ يصبّ ذلك الماء عنه ويعيد عليه ماء ثانياً وثالثاً، فإنّ هذا يذهب عنه حدّته وحرافته ويصلحه للغذاء، ولا بدّ أن يبقى فيه من التلطيف والتحليل على مقدار ما بقي فيه من الحرافة. وإسخان البصل للأبدان <إسخان قويّ كثير>، وذلك إنّ جوهره مركّب من جزء أرضيّ <قويّ شديد غليظ> وجزء مائيّ فيه من الهواء والنّار شيء كثير، فهو لذلك يسخن اسخاناً قويّاً وينفخ نفخاً كثيراً. وكلّما كثر ماؤه كثر انتفاخه وتوليده الرياح المتكية المسخنة. وهو يضرّ بالبصر والدماغ ويحدث الصداع ويعين الطبيعة على فعل الإحدار والتنفيذ، فيلين <بذلك البطن> تليناً هو أكثر ويدرّ البول ادراراً قويّاً.

وقد يعمل منه دهن له صفة علّمناها ينبوشاد. وفي دهنه منافع كثيرة وفيه أسرار من أفعال نافعة بخواصّه والحكمة الظريفة فيه في استخراج الدهن منه، لكنّا لم نذكر <إلى حيث> انتهينا صفة دهن شيء ممّا مضى لنا ذكره والكلام عليه، فتركنا صفة استخراج هذا الدهن مع تلك لنذكره فيما بعد هذا الموضع ونصف استخراج أدهان بعض ما ذكرنا من الأشياء التي تركنا ذكر استخراج أدهانها، فإنّا إنّما أخّرنا ذلك لنفرده في باب له خاصّ، نصف فيه استخراج أدهان | سائر الأشياء، ممّا يخرج منه الدهن ومّا <يكون في دهنه> منافع، ومع ذلك فإنّا لا نطيق صفات استخراج جميع الأشياء التي لها دهن، لكن نقتصر من ذلك على ما هو أعمّ نفعاً وأكثر فايدة، فإنّ الفوايد في هذه الأشياء إنّما هي بحسب <كثرة منافعها>. 54r

(1) قولي : HL قوله .
(3) حرافة : HU^2 حروفة .
(5) يبقى : H يبق .
(6) <> : LU^2 <inv L قويا كثيرا> اسخانا ; وذاك : H وذلك ; <> : om HL .
(7) فيه : HL وفيه ; الهواء : ad H شي كثير ; والنار : ad H ايضا ; اسخانا : om H .
(8) كثيرا : U^2 كثيرة .
(9) <> : inv L .
(11) منه : H له ; علمناها : HL مما علمنا .
(12) لكنا : HL لكن ; نذكر : L نذكره ; <> : L الا انا .
(13) مما : L ما .
(16) منه : om H; <> : U^2 فيه ; صفات : H صفة , om L .
(18) <> : U^2 كثرتها , ad L ان شا الله .

باب ذكر البصل

المسمّى بلبسا .

هذا ينبت كثيراً بالجزيرة ممّا يلي الفرات ، يسمّونه بلبسا ، وشكل أصله كشكل البصل الأوسط . وقد يكبر ويغلظ ويعظم بكثرة المطر . ولون أصله أحمر وأبيض ، فالأحمر ألطف والأبيض أكبر ، وجميعاً يؤكلان . وفي الأبيض منها نوع كبار يشوب طعمه مرارة بيّنة ، وفي الأحمر صنف خفيف الحمرة حلو الطعم . وأنواعه كلّها حرّيفة مسخنة ، أشدّ حراقة وإسخاناً من البصل البستاني . والفصل بينه وبين البستاني أنّه إذا أكله آكل خشن لسانه وفمه وجوانبه وأخذ بالحلق أخذاً ليس بالكثير المؤذي . وهو في جميع أحواله يشبه البصل البستاني في الصورة والطعم واللون والريح والطبع ، إلاّ أنّه أزيد حرارة وحرافة وتقطيعاً وتلطيفاً . وله خاصّيّة يفعلها في هضم الطعام ونفوذه قويّة ، ويهيّج لشهوة النكاح جدّاً . وهو أشدّ إنفاخاً من جميع أصناف البصل . وله خاصّيّة يجتذب بها ما يدخل في اللحم والسل والليط ، وخاصّة ليط القصب ، بأن يشوى قليلاً <أو يرضّ> نيّاً ويجعل على الموضع ، فإنّه يجتذب <ما في> اللحم من السل والليط ، فيخرجه بقوّة . وإذا ضمّد به وجع المفاصل على <الموضع الذي يضرب بعينه> سكّن الضربان . وله خاصّيّة عجيبة في تسكين أوجاع المعدة التي تنغّص صاحبها . وفيه مع ذلك إضرار بالعصب وإنكاء له . وفيه خاصّيّة لحفظ اللحم الذي يخاف عليه النتن ، بأن يؤخذ منه شيء فيرضّ مع ورق الكرفس ويوضع على اللحم ، فإنّه يحفظه من التغير والنتن . وقد يفعل جميع أنواع البصل هذا من الحفظ للّحم ، لكن بعضها أبلغ فعلاً من بعض ، إلاّ الاسقيل ، فإنّه يهلك اللحم إذا وضع عليه . ومتى اتّفق في وقت أن يعجل إنسان فيأكل من هذا البصل الذي نحن بذكره نيّاً ، فإنّ له رائحة كريهة جدّاً في الفم ، فكلّما بقيت زادت . فإن أراد إنسان

(2-3) بلبسا (= syr. bôlebsâ) : alii يلبسا .

(4) الأوسط : U^2 الأوساط ، H للأوساط ; ويغلظ : om H .

(5) اكبر : U^2 اكثر ، ad H بكثرة المطر ; منها : HL منها ; نوع : HL لون .

(7) وجوانبه : L وحواسه .

(8) والريح : om U^2 .

(9) يفعلها : HL يفضلها ; ونفوذه : HL بقوة .

(10) بها : om HL .

(11-12) السل : L السل ، U^2 السل ; (11) يشوى : H يرس ; <> : H ويشوى ، L ويرس .

(12) <> : U^2 بها ما ; فيخرجه : U^2 فيخرج .

(13) <> : HL المواضع التي تضرب بعينها .

(14) لحفظ : L يحفظ .

(17) الاسقيل : HL الاسقال .

(18) بذكره : H بصدده ، L في ذكره ; فكلما : L وكلما .

قطع رائحة هذا البصل وكلّ بصل تظهر <له/ في الفم> ريح منتنة فليمضغ عليه الفجل أو يستفّ سفّة من دقيق الباقلّ <أو يمضغ الباقلّ> نيّاً أو يأخذ شيئاً من سلق فيشويه بنار ليّنة ثمّ يمضغه ويبلعه أو يمضغ شيئاً من |
54a حبّ الكزبرة مقلوّة على النار قلياً خفيفاً، أو يمضغ شيئاً من الجبن الحرّيف العتيق قد اشمّ النار قليلاً، أو يمضغ حمّصاً مقلوّاً، أو يمضغ زيتوناً مشويّاً، وهو أبلغ.

باب ذكر بصل الزير

هذا بصل ينبت لنفسه في المواضع البعيدة من النداوة، ثمّ إنّ الناس حوّلوه من البراري إلى البساتين وأفلحوه كما يفلحون البصل، فكثر. وهو كأنّه نوع من بلبسا. ويؤكل كثيراً ويتأدّم <به مع الخبز نيّاً ومشويّاً، إلاّ أنّه لا يقوى على أكله نيّاً ولا يأكله إلاّ الأكراد وبعض> الجرامقة وبعض أكرة اقليم بابل، فأمّا غير هؤلاء فإنّهم يأكلونه مشويّاً ومطبوخاً. وذاك إنّ فيه قبضا ومرارة وحرافة مختلطة، وتوجد هذه كلّها فيه وفي طعمه معاً. فبهذه الطعوم صار مصلحاً للمعدة مشهّياً للطعام. وصفة علاجه لإصلاحه حتّى يؤكل فيكون طيّباً أن يطبخ بماء عذب مرّة، ويصبّ الماء عنه ويصبّ عليه ماء <حارّ عذب> ويطبخ به ثانية طبخة <طويلة، أطول> من الأولة، حتّى تخرج قوّة البصل كلّها في الماء، ثمّ يصبّ الماء عنه فيطيب طعمه حينئذ ويصير مغذّياً للبدن، وهو إذا طبخ مرّتين ذهبت عنه الحرافة والمرارة. فينبغي أن تقطع كلّ بصلة نصفين ويجعل في صحفة ويصبّ عليه الزيت أوّلاً ثمّ الخلّ والمري والنعنع والسذاب والكرويا، فإنّ هذه تعينه على <ان يمري> وعلى تنفيذه هو خاصّة، ويطيّب طعمه ويصلحه.

(1) <> : inv U^2 .
(2) <> : om L .
(3) حب ; om L; الكزيرة : H الكسبرة , L الكسفرة ; مقلوة : L مقلوا .
(4) اشم : L شم .
(5) الزير : HL البري .
(6) الناس : L للناس .
(7) بلبسا : alii بلبسا ; <> : om L .
(9) اقليم : om H, ad L به ; ومطبوخا : HL او مصلحا ; وذاك : HL وذلك ; فيه : ad U^2 خاصية .
(10) وتوجد : HL توجد ; وفي : U^2 من ; مشهيا : U^2 مشهي .
(11) مرة : HL مدة ; الماء : om U^2; عنه : om H .
(12) <> : U^2 حارا عذبا ; ويطبخ : om L; <> : HL اقل ; الاولة : L الاول .
(13) الماء : om HL; ذهبت : U^2 ذهب .
(14) فينبغي : L وينبغي .
(15) والنعنع : L والنعناع ; والكرويا : HL والكراويا ; هذه : HL هذا ; على : U^2 عن ; <> : L الاستمراء ; يمري : H يمر ; وهو : H هو .
(16) ويطيب : U^2 يطيب .

وقال صغريث إنّه يزيد في الباه ويبعث على شهوة الجماع ويصفّي الدم، إذا أكل بعد طبخه مرّتين، هكذا كما وصفنا. ومتى أكل نيّاً على وجهه أو بأن يوضع ساعة مدفوناً في رماد حارّ كان أصلح للمعدة وأبعث <على القوّة> على النكاح وأزيد في المني. وليس ينبغي لآكله أن يكثر منه <البتّة، لأن مقدار ما يؤكل منه من> <اثنتين الى أربع>. والذي أخاف من إكثاره أنّه يحدث مغصاً شديداً بخاصيّة له يحدث بها ذلك، وربّما كان <مع المغص وجع> في المعدة، ومع ذلك إضرار بالأعصاب شديد، فلذلك نهيتكم عن الإكثار منه، بل يجب أن لا يتجاوز آكله منه الأربع بصلات، مطيّباً بالمرى والخلّ والزيت والبقول المطيّبة له ولغيره.

ووقت زرعه هو الوقت الذي رسمناه في زرع البصل. وزرعه مثل زرع البصل وتحويله مثل
55' تحويله للغرس وفي وقته وإفلاحه مثل إفلاحه. وقد يوافق جميع أنواع البصل الريح المغربيّة | أو الهابّة فيما بين المغرب والجنوب، وهي باردة. وإن خلط بزره قبل زرعه بورق الصعتر وترك أيّاماً حتى تأخذ البزور قوّة الصعتر، ثمّ يزرع، كان النابت من هذا أقلّ نفخاً. وهو يشفي من لذع ذوات السموم ويشفي من وجع المفاصل، إذا شدخ حارّاً وضمّدت به. وقد يوافق المبرودين والمشايخ ومن معدته باردة رطبة.

باب ذكر بصل الفار

ويسمّى الاسقال وبصل العنصل و[الـ]بصل الحار.

وهذا بصل كبار جدّاً، لونه أبيض، وأكثر نباته في أرض المغرب ببلاد الأندلس وبلاد الروم والشام وجميع البلدان الباردة الكثيرة الثلوج والأمطار. وقد يكثر ببلاد الجبل وخراسان. ويسمّيه أهل

(1) الجماع : HL النكاح ; طبخه : U^2 طبخ .
(2) ومتى : U^2 ومن .
(3) <> : L للقوة ; وازيد : U^2 ويزيد ; <> : HL ولا يزيد على .
(4) <> : U^2 اربع الى اثنين ; مغصا : HL مغسا .
(5) بها : om HL; <> : om HL; اضرار : H اضراره , L ضرره بها .
(6) الاربع : HU^2 الا اربع .
(8) رسمناه : U^2 سميناه .
(9) للغرس : add HU^2 مثله ; المغربية : L الغربية ; او : H و .
(10) باردة : L زيادة .
(11) البزور : HL البزر ; لذع : HL لدغ .
(12) شدخ : H شدّ , L اشتد ; وضمدت : L وضمد .
(13) رطبة : om HL .
(15) الحار : HL الخلد .
(16) وهذا : HL هذا .

بلاد الأندلس بلغتهم ولغة الروم اسكله، ويسمّيه بعض العرب البصل البرّاني. وليس يكاد ينبت في السهل من الأرضين ولا بقرب نداوة ونزّ وبلل، بل نباته في الجبال وفي التراب الذي يخالطه حصى، وإلى جوانب الصخور وجنب الحجارة على الجبال. وكثيراً ربّما ينبت في بعض حيطان منازل الناس التي قد خربت ودثرت وعقبت حيطانها وبعدت عن النداوة، وفي الأرض الصلبة جدّاً(a).

وصورته أنه غير صحيح التدوير، بل <يكون مستطيلاً> قليلاً كبيراً وافراً، ويعلو له ورق <كثير طوال عريض قليلاً مثل ورق> البصل الكبار، وربّما كبر الأصل منه إلى أن يزن ثلثماية درهم. وهو حادّ حرّيف عرق أكّال. وإنّما سمّي بصل الفار لأنه متى أخذ منه شيء فدقّ في هاون واعتصر ماء الأصل مع الورق، ثمّ عجن بذلك الماء دقيق أو نخالة أو غير ذلك ممّا يأكله الفار، وجعل لهم فاكلوه، مات الذي يأكله منهم بعد ساعة أو نحوها. ثمّ إنّها تجفّ تلك الفارة <أو الجرذ الكبير منها> حتّى تصير كالجلد العتيق <من يومها>، فتوجد بعد يومين ثلثة <كأنّها القدّ> متقبّة البدن، كأن قد أتى عليها <دهراً طويلاً>، وذلك لاحقاً بها في <يوم أو> يومين. وإنّما سمّاه العرب العنصلان وبصل العنصل، اشتقّوا ذلك من فعله، لأنّهم شبّهوا فعله بفعل سمّ <يكون/في اليمن>، اسمه عنصلان. والفرس يسمّونه الاسقال.

وليس يؤكل هذا البصل البتّة، لأنه يقتل <ان اكل> نيّاً أو على وجهه، بل إنّما يستعمل كاستعمال الأدوية. فإن أراد مريد أكله فليس يؤكل إلّا <بعد ان> ينقع في خلّ، فتخرج قوّته في الخلّ ويكسبه طعماً حادّاً حرّيفاً يستطيبه بعض الناس، فيصطبغون به ويستعملونه كاستعمال الخلّ. وليس ينبغي أن يجعل في الخلّ كما وصفنا إلّا بعد طبخه كما أصف: وهو أن يؤخذ فيقشر عنه قشره

(a) Une main différente ajoute dans L : وفي الرخوة جداً أيضاً، فإنه ينبت في رمال سواحل البحر.

(1) اسكله : اشكله HL .
(2) الأرضين : الارض HL ; نداوة : نداوات HL ; حصى : حصا L .
(3) وجنب : وحيث U ; ينبت : نبت HL .
(4) التي : الذي U² ; خربت : خفيت H ; ودثرت : om Hk; وعقبت : وعقب U² , add H وخربت .
(5) <> : مستطيل U² ; كبيرا : om HL; وافرا : وافر U² ; ويعلو : ويعلوا U² .
(6) <> : om U²; ثلثماية : بثلثماية H .
(7) حادّ : جلا U² ; عرق : om U² .
(8) ما : ماؤه HL .
(9) تجف : تجفف U² ; <> : om H .
(10) <> : om L; ثلثة : بليث H , ثلث L ; <> : كالقديد H , كالقد L .
(11) كأن : كانه H ; <> : دهر طويل HL ; <> : om HL .
(12) <> : inv H .
(14) <> : om HL; او : om H; انما : om U² .
(15) <> : بان U² .
(16) فيصطبغون : فيصطنعون U² .

55v الخارج ويعجن له عجين بماء عذب بلا ملح وتلبّس | البصلة العجين ويلبّس العجين طيناً أحمر، <الذي يسمّيه الناس طينـ[ـا] حرّ[ا]> ، ويجعل على طابق أو آجرّة جديدة في تنّور قد خبز فيه، فتفرّق النار من وسط التنّور إلى جوانبه ويجعل البصل في وسط التنّور ويغطّى رأسه ويحكم ويترك حتّى يبرد، ثمّ يخرج البصل منه فيقشر عنه الطين والعجين وينظر إليه، فإن كان نضيجاً، وعلامة نضجه أن يغمز عليه بالأصابع فيتفسّخ، فإذا بلغ إلى هذا فقد نضج، وإن كان صلباً لا يتفسخ فليعاد عليه عجين بلا طين ويجعل في تنّور خفيف الحرارة أو على جمر ضعيف النار <ويغطّى بالجمر> أيضاً حتّى يكون فوقه وتحته وحواليه ويترك يوماً ثمّ يخرج فيمتحن، كما وصفنا. فإذا بلغ هذا المبلغ فلينقع في الخلّ حتّى يأخذ الخلّ منه ذلك الطعم، ثمّ يصفّى الخلّ عنه ويصطبغ بالخلّ.

فأمّا ما علّمناه ينبوشاد من شوايه وإنضاجه، فإنّه قال: ينبغي أن يقشر عنه قشره الظاهر ويعبّا منه جماعة في قدر حجارة أو فخّار طين صلب ويصبّ عليه من الماء العذب غمره وتغطّى القدر ويطيّن رأسها وتجعل في تنّور قد <سجر بالنار> إلى أن يبرد التنّور. قال أو يجعل في القدر ويغطّى بعد أن يغمر في الماء وتنصب القدر على مستوقد ويوقد تحتها حتّى يغلي الماء عشرين غلية، ثمّ يترك يهدأ، ويصبّ ذلك الماء عنه ويصبّ مكانه ماء جديد، ثمّ يطبخ أيضاً مثل الأوّل هكذا مرّتين أو ثلثة، والثلثة أجود، ثمّ يستعمل. قال واسلقوه بالماء في قدر وبدّلوا له الماء وذوقوا الماء أبداً، فإذا لم تجدوا فيه طعم حرافة ولا مرارة ولا زعارة فقد صلح البصل. فاخرجوه واتركوه يضرب به الهواء يوماً، إمّا في الشمس يوماً، ثمّ انقعوه في الخلّ حتّى يخرج طعمه فيه، واستعملوا الخلّ بعد أيّام. ومن الناس من يتركه في الخلّ ثلثين يوماً وإلى أقلّ من هذه الأيّام.

قال ينبوشاد: وأجود ما استعمل للنقع خاصّة في الخلّ أن يطبخ مرّة واحدة بالماء، ثمّ يقطع وتشكّ قطعه في خيط كتّان غليظ، وتكون القطع متباينة، ويترك الخيط ممدوداً في الظلّ أربعين يوماً، ثمّ تؤخذ قطع البصل فتنقع في الخلّ. فهذا هو خلّ العنصل المحكم العمل المستطاب. وقوم من

(1) وتلبس : HL وتلبسي ; العجين : L بالعجين ; طينا : HLU^2 طين .
(2) <> : om U^2; الجرة : HL جرة .
(3) في : om U^2; ويغطّى : U^2 ويغطا .
(5) عليه (1) : om L; بالاصابع : HL بالاصبع ; يتفسخ : H يفسخ .
(6) عجين : U^2 عجينا ; <> : U^2 ويغطا الجمر ; حتى : ad H وتذهب حرارته .
(9) ينبوشاد : om H; ويعبّا : HL ويعبي .
(10) وتغطى : U^2 وتغطا .
(11) <> : HL سخن ; ويغطى : U^2 ويغطا .
(12) يهدا : ad HL يتهرّا
(13) جديد : U^2 جديدا .
(14) يستعمل : ad HL ثالثا ; له : om U^2 .
(15) فيه : om HL; اما : HL او .
(19) وتشك : H ويسبك ; قطعه : om HL .

<أهل بلاد> أوانيا ينقعونه في الخمر على هذه السبيل التي وصفناها أخيراً، وهو القطع المنظومة في خيط، فيكتسب الخمر لذّة عجيبة. وأهل بلاد الشام ينقعونه في الزيت، من تلك القطع منه التي وصفنا عملها، فيكتسب الزيت طعماً طيباً. وكلّ هذه التي يجعل هذا البصل فيها منقوعاً، الخلّ والخمر والزيت، 56r | قد تدخل في الأدوية، فيعالج بها أقوام من أمراض كثيرة.

فامّا الجرامقة فانّهم يأخذون البصلة منه كما هي، فلا يقشرون عنها <القشرة الخارجة>، بل ينقعونها كما هي في الخلّ والخمر، ويقولون انّ القشرة الخارجة تمنع أن يخرج من قوّته الأكّالة إلى ما ينقع فيه شيء. وهذا يخرج خلّه وخمره أحرف وهو عند قوم أطيب، ويكون <خمر هذا وخلّه> انفع، حتّى انّ خمره إذا شرب منه نصف رطل ممزوجاً بوزن خمسة دراهم زيت شفى من سمّ الافاعي شفاء سريعاً بلا زمان يتأخّر. فهو ينوب عن درياق السموم، ويطلى منه شيء على موضع النهشة. وقد يعمل <خلّه أيضاً> هذا العمل الذي عمله الخمر بل أضعف بكثير، ليس مثل فعل الخمر، فانّ فعله أبلغ لاجتماع قوّة الخمر مع قوّة البصل.

وله خواص كثيرة عجيبة ومنافع على سبيل التداوي به كثيرة، وفيه مضار بليغة، والكلام فيه على سبيل <التقصّي يطول>. فمن انفع خواصّه انّه حيث وضع وحيث كان لم يقرب ذلك الموضع أحد الهوام والدبيب البتّة من الأفاعي والحيّات وغير ذلك <إلى النمل، فامّا هرب الفار من ذلك> الموضع فنهاية ليس وراءها شيء. وأكثر وحوش الصحاري تعافه <وتفرّ وتهرب منه>، حتّى انّه إن أخذ انسان منه في سفره واحدة أو اثنتين أو ما شاء، فإذا عرض له أسد أو دبّ أو ذيب أو نمر فالقى البصلة بينه وبينه، <أيّ الوحوش كانت>، انصرف عنه، وخاصّة الذيب، فانّه يهرب منها هرباً عظيماً. فمتى شددت ذيباً وأوثقته وتركت تحت بطنه <في الأرض> بصلة من بصل العنصل ضرب

(1) <> : inv H; بلاد : om U²; اوانيا : U² اوانا , L s.p., H اوانسا ; هذه : هذا all .
(2-3) فيكتسب : HL تيكسب ; من : om L; منه : om L .
(3) منقوعا ; HL منقعا , ad HL من .
(4) اقوام : U² اقواما ; به : H بها .
(5) القشرة الخارجة : L القشر الخارج ; <> : U² يقشروا ; يقشرون : U² ياخذوا ; ياخذون : U² .
(7) شي : U² شيا ; <> : inv L; وخله : L او خله .
(8) شفى : L شفا ; الافاعي : L الافعى .
(9) على : om U² .
(10) <> : inv L; بكثير : HL كثيرا .
(12) فيه : om HL .
(13) <> : om L; وضع : om L .
(14) احد : ad U² من ; <> : om U² .
(15) شي : om LU²; <> : inv HL .
(16) سفره : HL سفر ; اثنتين : U² اثنين .
(17) <> : om L; كانت : om H .
(18) واوثقته : H او ثملية , L اوثقه ; <> : om H .

بنفسه الأرض واجتهد في قطع وثاقه ، فان لم يقو على ذلك ولا على الهرب مات امّا بعد ساعة أو من يومه ذلك .

ومن أبلغ ما استعمل للدغة الأفعى أن يفسخ تيّا على جهته ويطبخ بخلّ ساعتين أو ثلاثة ويدّخر في برنيّة غضار كما هو، أعني الخلّ وفيه البصل . فيضمّد بالبصل موضع النهشة ، فيجذب السمّ ويخرجه ويسكن الوجع . وهو يشفي من القولنج الصعب الذي لا دواء له ، بان يؤخذ من بزره فيدقّ ناعماً ويعجن بخمر ويهيأ منه مثل بندقة صغيرة أو مثل حبّة حمص وجعلت في تينة قد نقعت في العسل الرقيق يوماً ، ويمضغ العليل التينة معاً فيهما وشرب بعد هنيهة <ماً حاراً> قد غلي <[بـ] بورق قليل> ، فانّ القولنج ينحلّ عنه بعد زمان يسير أو كثير على مقدار طبعه . ولا ينبغي أن يتداوى به مَن في جوفه أو في صدره أو في مثانته أو في كـلاه قرحة أو علّة ، فانّه يجرح ذلك الموضع وينكيه .

56v وليحذر الناس كلّهم استعماله في شيء ممّا ذكرنا <نيّا | وهو> على جهته . وأيضاً فانّي لا أحبّ استعماله في شيء البتّة وهو طريّ . فإذا عتق فليستعمل . ولا أحبّ استعمال خلّه والاصطباغ به الاّ للمشايخ وذوي الامزاج الباردة الرطبة . فامّا الصفراويون والنحفا والدمّيون فينبغي أن يحذروه حذر العدوّ ولا يستعملوه الاّ في البرودات العظيمة الغليظة ، فانّه منك اكّال حادّ شديد الحرارة والحدّة ويتجاوز حدّ الأغذية والأدوية إلى حدّ السموم القاتلة . وقد يقتل به قتلاً وحياً سريعاً من أراد ذلك ، بأعمال تعمل به ما أرى أن أذكر شيئاً منها ولا الهداية اليه ، لئلاّ أجعل للاشرار <إلى استعماله> سبيلاً ، فانّما ذكرت شيئاً من منافعه . وذاك انّي لو ذهبت لأذكر كلّما استدركنا في نبات نبات من المنافع والمضارّ طال هذا الكتاب جدّاً حتّى يملّه الناظر فيه ، وانّما نذكر من كلّ شيء طرفاً يسيراً بمقدار ما لا يخلو <هذا الكتاب> من الاشتمال على وجوه <المنافع من الفلاحة> وغيرها ممّا ينتفع به .

(1) قطع : HH تقطيع .

(3) للدغة : U^2 من لدغة .

(6) معاً : U^2 معها ; هنيهة : L هنية ; <> : L ماء حار ; غلي : ad HL فيه ; <> : inv HL .

(8) طبعه : HL طبيعته .

(9) في (2 et 3) : om HL ; الموضع : ad H منه .

(10) <> : inv H .

(11) فليستعمل : U^2 فيستعمل ; والاصطباغ : U^2 ولا اصطباغ .

(12) للمشايخ : U^2 المشايخ ; الامزاج : HL الامزجة .

(13) يستعملوه : U^2 يستعملونه , HL يستعمل ; منك : alii منكي .

(14) من : HL ممن .

(15) اليه : H اليها ; <> : om HL .

(16) سبيلاً : ad HL اليه ; فانّما : H وانّما , LU^2 فانّي ما ; لو : L انّا ; نبات (2) : om U^2 .

(17) جدّاً : om HL .

(18) يخلو : U^2 يخلوا ; <> : om HL ; الاشتمال : U^2 الاشيال ; <> : HL من منافع الفلاحة .

باب ذكر بصل
يسمّى فيروطيانا .

هذا تسمّيه الجرامقة «بصل ع[س]قلاني»، وتسمّيه الروم فيرواطوق. وهو أصل <شبيه ببصل> بليسا، الّا انّه أكبر منه، يبلغ إلى مقدار ضعفيه. لونه أحمر خفيف الحمرة، وله ورق كورق السوسن، يمتدّ من الأصل إلى فوق بلا ساق. فإذا كثرت الأمطار كبر ورقه وطال حتّى يصير <أطول و> أعرض من ورق السوسن. وهو حارّ حرّيف اكّال، <قوّته تتلو> قوة العنصل في ذلك، الّا انّه أضعف. وأكثر نباته بالقرب من القصب، وربّما نبت مع أصل القصب حتّى تكون عروقه ملتبسة بعروق القصب. وهو كأنّه نوع من بصل العنصل، فلذلك انّ طبعه وفعله في جميع ما يستعمل فيه مثل بصل العنصل سواء. وهو في شيء واحد من العلاجات أبلغ عملاً من بصل العنصل، وذلك في الاستسقاء، فانّه إذا اعتصر ماؤه وعجن بدقيق الأرزّ وعمل منه كهيئة الأظفار وخزن، فإذا احتيج اليه سقي المستسقى منه كلّ مرّة وزن درهم باوقيتين من خمر عتيق على الريق. فانّ ينبوشاد قال: ما عرفت للاستسقاء دواء أبلغ ولا أشفى من هذا. وينبغي ان يغبّ فيؤخذ يوماً يوماً، فانّه نافع. وقد يقتل بهذا الفار ويعمل في قتلهنّ وقتل غيرهنّ من جميع الهوام والدبيب الذي يخافه الناس ويحبّون أن لا يروه، امّا لقذره أو لأنّه ذو سمّ مؤلم | 57a حتّى الحيوانات الكبار، مثل عمل بصل الفار، الّا انّه لا يجفّف الفار كما يجفّفه بصل العنصل، بل يموت الفار وينتفخ ويريح رائحة عظيمة، هي أعظم من روائحهنّ إذا نتن بلا دواء. وليس يستعمل مثل العنصل بل يدقّ ويعجن كما هو بالدقيق أو النخالة أو غيرهما ممّا قد اعتاد الفار <ان يأكلوه> ويلقى لهنّ. وذاك البصل المسمّى بالعنصل يجفّف الفار للوقت حتّى لا يوجد لهنّ رائحة البتّة ولا يسيل من أجسادهنّ رطوبة ولا وزن حبّة.

(2) فيروطيانا : L قيروطيانا .

(3) عسقلاني : U^2 عقلاني H ، سقلاي L ، سقلاي ; فيرواطوق : H فيروطيانا L ، قيروطيانا ; <> : L يشبه بصل .

(5) <> : om L .

(6) حار : HL حاد ; <> : H قوي تتلوه ; تتلو : U^2 تتلوا .

(7) مع : om U^2; ملتبسة : HL ملبسة .

(10) ماؤه : U^2 ماء .

(11) من : om U^2 .

(13) بهذا : om L; ويعمل : HL فيعمل .

(14) الكبار : ad L ويعمل .

(15) وينتفخ : U^2 او ينتفخ ; رائحة : HL روايح ; هي : HL وهي .

(17) <> : L اكله ; ويلقى : U^2 ويلقا ; بالعنصل : H العنصل ، L بالنصل .

(18) حبة : ad H والله اعلم .

باب ذكر الثوم

هذا ممّا اتّخذ في أقليم بابل على عهد قرصاني الملك، الذي ملك بعده شموثا <الذي سمّي> الذهباني، من كثرة ما جمع من الأموال. وهذا ما ذكره صغريث. وقا ... الملك من أمر زرعه على ... هذا، وهو انّ الثوم لم يزل يزدرع في إقليم بابل. وهو ممّا يزرع ... غرس. وهو ثلثة أصناف احدها بريّ والآخر بستانيّ، تنقسم روسه إلى أجزاء من الثوم ... تسمّى أسنان الثوم. ومن هذا البستانيّ صنف آخر، وليس رأسه ذا اجزاء بل هو قطعة واحدة، و ... واله في أكثر أموره، وخاصّة في زرعه وافلاحه، شبيهة بالبصل. وقد قال ينبوشاد انّه نوع من أنواع البصل، الّا انّه أحرف واحدّ. وانّما قلت انّه لم يزل يزدرع في إقليم بابل، لأنّه صحّ عندي أن سقورياس ... ملك مصر، و ... إقليم بابل ليزخذ له من الثوم ذي الأسنان ليزرعه في بلاد مصر، لأنّه ليس ... عم منه ... روسه قطعة واحدة وليس بذي أسنان. وانّ ذلك كان في عهد طياثانا ا ... ان طياثانا قبل قروصاني بنحو من تسعماية سنة وأكثر. فبهذا بطلت عندي حكاية ... <واظنّ انّه> تصحيف على صغريث، لأنّ صغريثا كان أفهم وأعلم من أن يذهب عليه ... لكن لبعد عهده من زماننا هذا وكثرة تداول الناس بينهم كتبه في الفلاحة فسد بعضها والحق ... ما ليس منه، فتأدّى الينا نحن في هذا الزمان على ذلك الفساد.

وفي الثوم للكسدانيين كلام كثير وأقاصيص قد شاركهم في بعضها اليونانيون <واقتصّوا فيه مثل> ما اقتصه الكسدانيون من ان أصل الثوم انّما كان <ووجد منه رأس من> انّ حيّة اخرجت منه رأساً واحداً على شاطىء الفرات من المدينة المعروفة بقرقيسيا، وانّ بعض الناس رأى تلك الحيّة

(2) قرصاني : HL فروصاي : <> : U^2 مدى يسمى .
(3) ما : om LU² .
(4) يزدرع : L يزرع . om H .
(5) وتسمى : L تسمى .
(6) اخر : HL هو ; يتخذ : om HL .
(7) شبيهة : LU² شبيه ; واحد : om HL .
(8) يزل : om L; سقورياس : L سقرياس .
(9) ذي : HL فوي ; ليزرعه : H لزرعه . L يزرعه .
(10) U² طياثانا (2 fois): H طيانا . L طبايابا .
(11) قروصاني : U² فروصابي . HL فروصاي ; بطلت : HU² بطل ; <> : U² وانه .
(12) تصحيف : U² تصنيف ; صغريثا : H صغريث . L ضغريث .
(13) وكثرة : HL ولكثرة .
(15) <> : HL فاقتصوا (فاقتصه L) منه بعض .
(16) <> : H ووجده الناس من . L سبب وجوده للناس .
(17) بقرقيسيا : HL بقرقلنا .

57' حاملة لذلك الرأس الثوم ساعية به، فلمّا بصر به عجب وأخذ حجراً فرمى | به الحيّة فوقع الحجر عن عنقها، فالقت الرأس الثوم وسعت هاربة، فاخذه ذلك <الرجل فجعل يقلبه> ويعجب منه، ثمّ انحدر به في الفرات، لأنّه كان خرج من الجزيرة يريد بابل، فرأى هذا في طريقه، فجاء بذلك الرأس الثوم إلى بلد بابل واخبر بخبره وما شاهد، فغرسه قوم من أرباب الضياع، فنمى وأورق وبزّر، فزرعوا بزره وسلكوا في افلاحه مسلك البصل، فافلح وكثر في بلاد بابل وبلاد عقرقوفا، وجاء في بلاد خسروايا القديمة أجود من مجيّه ببابل وعقرقوفا، ثمّ انتشر بعد ذلك في اقليم بابل كلّه.

وهذه حكاية منّي عن ينبوشاد، فانّه غلا في وصف الثوم وزاد وذكر عن القدماء من الكسدانيين انّه ثوم الحيّة، واخبارهم بأنّ الحيّة اخرجته، فوايد كثيرة ورموز ادرجها ينبوشاد ولم ينبّه عليها، الاّ انّه ذكر في جملة كلامه انّ من أدمن أكل الثوم على صفات وصفها استوفى من العمر مائة سنة شمسيّة. وبعض تلك الصفات انّه يصنع بالثوم شيئاً يخرج عنه به حرافته الحادّة المحرقة، وانّه إذا زايلته تلك الحدة بذلك العمل خاصّة صار نافعاً فاعلاً لأفعال من المنافع عظيمة للناس نافعة جدّاً، وانّه إذا صار إلى ذلك فليدقّ في هاون حجر، فإذا صار كالمخّ طرح على وزن كلّ نصف رطل منه عشرون رطلاً من دقيق حنطة فيه رطلان دقيق شعير، وعجنت العشرون رطلاً بذلك الثوم المسحوق وخبز بملح يسير يلقى في عجينه أو بورق، فهو أجود، وأكل كما يأكل الناس الخبز. وانّه إن أدمن هذا مدمن صحّ بدنه ولم يعرض له حمّى عمره كلّه وسلم من غير الحمّى ومن الأمراض، خاصّة ما أصله العفونات، فانّ مدمن هذا لا يعفن في بدنه خلط أبداً ما عاش ولا يفسد في معدته طعام ولا يناله حصر ولا خلفة ابداً واشباه لذلك يطول شرحها.

وقال انّه يشفي من لدغ الحيّات كلّها وأنّه مفش الرياح تفشّياً لا يفعله غيره وانّه يحسّن اللون

(1) به (2) : U^2 بها ; فرمى : om H .
(2) <> : L العجلة وجعل يقلبه .
(3) به : H عنه , om L .
(4) واخبر : H واخبره ; فنمى : L فنما .
(6) ذلك : om HL .
(7) وهذه : HL وهذا ; عن : HL قول (LU^2 s.p.) الى تحت .
(8) بان : L ان .
(9) ذكر : U^2 دفن ; استوفى : U^2 استوفا .
(11) الحدة : U^2 الحرارة ; نافعا : om U^2 .
(12) عشرون : alii عشرين .
(13) العشرون : alii العشرين ; المسحوق : HL المخلوط .
(14) يلقى : H يلق ; بورق : U^2 بورق ; هذا : U^2 بهذا .
(15) صح : HL صار .
(16) خلط : LU^2 خلطا , om H; ابدا : om H .
(17) شرحها : HL ذكرها .
(18) لدغ : HL لذع ; مفش : L يفش .

حتى ينقل الوجه وجملة البدن من الاصفرار إلى الاحمرار، وانّه إذا تدخّن به ازال الزكام وشفى النساء من الأعراض العارضة لهنّ بعقب الولادة كلّها، وأنّه يخرج المشيمة المحتبسة من الولد، وانّه إذا ضمّد به جميع لدغات ذوات السموم من الحيّات والعقارب وغيرهما ممّا يؤلم بعضّه ونهشه شفى من
58' ذلك وسكّن الوجع، وأنّه إذا طبخ مفصّلاً <سنّا سنّا> مع قشور الكندر طبخاً طويلاً بنار ليّنة]، ثمّ أخذ ماؤه فتمضمض به وامسكه في فيه من يشتكي اسنانه وأضراسه وتضرب عليه سكّن أوجاعها بقوّة فيه. وإذا طبخ ورقه وشيء من أصله في ماء طبخاً بليغاً وجلس في ذلك الماء النساء اللاتي قد احتبس طمثهنّ، ادرّ الطمث وحلّل المحتبس من ذلك. وانّ فيه تحليلاً لكلّ منعقد في باطن ابدان الناس وظاهرها، وانّه ينفع المعدة الرطبة ويحدر عنها فضول الرطوبات المعوّقة لها عن الهضم، فيجفّفها بذلك ويقوّيها. وإنّ الخبز الذي وصفناه مخلوطاً بالثوم، اذا ادمن أكله انسان لم يبقَ في جوفه دودة ولا حيّة ولا حبّ القرع الاّ أخرج هذه كلّها منه بالبراز أوّلاً اوّلاً، ثمّ لا يتولّد منها بعد خروجها غيرها.

وهو يشفي من عضّة الكلب الكَلِب، إذا أكل على جهته مع الخبز غير مدبّر بشيء ممّا ذكرنا، وإن جعل مشدّخاً قد اشمّ النار بعد تشديخه على موضع عضّة الكلب مع أكله له، إنّه يشفي من ذلك بقوّة قويّة، وانّه يزيل ضرر تغيّر المياه، والقليل منه يعمل في هذا المعنى ما يعمله كثير البصل، وأبلغ ممّا يعمله المعجون الموصوف لذلك الذي وصفه رواهطا وأكثر مديحه، وانّه مدرّ للبول المحتبس، مزيل لعسر خروجه، وانّ الثوم على جهته الغير المدبّر كما قلنا إذا دقّ وسقي الخمر قليلاً قليلاً وخلط به شيء من ورق السذاب وجزء من لبّ الجوز وسحق الجميع وخلط بالسحق حتى يصير فيه من الخمر مثل وزن الثوم والسذاب والجوز ووضع بعد جودة اختلاطه في شيء واسع وغطّي بورق الاترج حتى لا يظهر للناظر منه شيء وترك مغطّى هكذا سبعة أيّام <في الظلّ>، ثمّ خزن في ظرف غضار، كان درياقاً لدفع سمّ الأفعى خاصّة وساير أنواع الحيّات والعقارب والزنابير وغير هذه من ذوات السموم،

(2) الولد : المراة U^2 .
(3) ذوات : om HL; شفى : شفا L ; من : om HL .
(4) <> : شيا شيا L .
(5) سكّن : وسكن H ; اوجاعها : وجعها L .
(6) فيه : HL قوية ; اللاتي : HL اللواتي .
(8) وظاهرها : وظاهره U^2 .
(9) مخلوطا : HL خلطا .
(10) دودة : HL دود ; بالبراز : HL في البراز ; لا : HL لم .
(13) مشدخا : HL مشرحا ; اشم : L شم ; تشديخه : HL تشريحه ; له om U^2; يشفي : HL شفى .
(15) مديحه : L مدحه ; وانه : HL انه .
(17) الخمر : om U^2 .
(18) الثوم : ad U^2 الجوز ; جودة : om L ; شيء : U^2 شيا .
(19) مغطى : U^2 مغطا ; <> : om U^2 .

وانّ هذا الدرياق ابلغ من كل معجون استعمله الناس واستخرجوه لشفاء السموم، بأن يبتلع منه مثل الجوزة ويجرع عليه خمر ممزوج <بماء يسير> ويطلى منه بخمر على موضع اللذعة.

وهو يصفّي الحلق ويسكّن الخشونة فيه ويذهب بالسعال إذا أكل مشويًّا شواء يسيرا. وهو يقتل القمل والصيبان المتكوّن على الابدان إذا أدمن أكله على ما وصفنا أو نيًّا أو مسلوقاً. وهو يشفي من القروح في الرأس المسمّاة داء الثعلب، إذا طلي مسحوقاً مع أيّ دهن كان، وأجودها دهن الآس المعمول بالزيت وحده، وإذا زيد على هذا مثل ربع وزنه ملحاً وخلط به خلطاً جيّداً وطلي على البثر

58v الذي | يغرز تغريزاً شديداً، قلعه واذهب به في ثلث طليات، وربّما في اثنتين، ولم يحوج إلى الثالثة. وإذا دقّ وادخل عليه السكّر <وخلط به جيّداً> وادخل عليهما جزء من زيت وخلط جيّداً وطلي على البثور كلّها، ايّ صنف كان منها، وعلى القوابي والنمش وجميع القروح ازالها. ويشفي <من الكلف> كلّه والبهق، إذا طلي عليه، شفاء بليغاً. وإذا طلي به الجرب في الحمّام ثلث طليات قلع ذلك عنه وشفاه بقوّة قويّة. وإذا دقّ الثوم مع التين والصعتر حتّى يختلط جيّداً وضمّد به النقرس البارد والحارّ جميعاً سكّن الوجع، وإذا أدمن اذهب به البتّة. وهو شفاء بليغ للمستسقى إذا أكله مخلوطاً بالخبز كما وصفنا واكل مع الخبز شيئاً منه، ليس هو والخبز فقط، بل يخلط الثوم بالطعام الذي يعزم على اكله، فانّه إن أدمن هذا لم يحتج إلى دواء غيره. وانّ الثوم إذا سلق سلقة ثمّ دقّ حتّى يصير مثل المخ وخلط به ورد مسحوق خلطاً جيّداً، ثمّ طلي بدهن ورد على البواسير دائما أخذ بتجفيفها واضمارها وفتح روس العروق فيها، فإذا صبر صاحبها على سيلان الدم منها ايّاماً جفّفها وقلعها فلم يحس منها بشيء. وانّه يشفي من الرياح والقراقر الحادثة في الجوف التي يخرج معها الريح من السفل كثيراً. وانّ فيه مقاومة <لضرر شدّة> البرد إذا أكل في الطبيخ، بان يخلط به، امّا بالأرزّ أو بغيره، ايّ طبيخ كان، وأكل <الثوم مع ذلك> وأكثر منه منع نكاية البرد البتّة حتّى لا يحسّ آكله من البرد باقشعرار ولا ضرر.

وإذا شدخ الثوم وطبخ بالزيت حتّى يخرج لونه فيه ويحرّك على النار دائما لتخرج قوّته في الزيت

(1) الدرياق : U^2 الترياق .

(2) ويجرع : L ويتجرع ; <> : L يسير ماء ; اللذعة : HL اللدغة .

(7) واذهب : L وذهب .

(8) واذا : HL فاذا ; <> : HL وخلطا جميعا ; جزء : U^2 جزا .

(9) <> : U^2 داء الكلب .

(12) اذهب : HL ذهب .

(13) مخلوطا : HL مخلطا ; شيئا : H شفى , L شفا ; والخبز : HL الخبز ; يخلط : om U^2 .

(15) خلطا : L وخلطا , U^2 وخلط .

(17) يحس : L يحس .

(18) <> : H لشدة ضرر ; اذا : HL اذ .

(19) واكل : L ومن أكل ; <> : inv H .

(20) من : HL مع .

ثمّ عصر الثوم في الزيت إذا برد وادّهن بذلك الزيت المسافرون في البرد الشديد وحيث يكون سقوط الثلوج <ويكون الوفر>، وليدهنوا ما ظهر من ابدانهم للبرد والهواء، فانّه يمنع نكاية البرد البتّة حتّى لا يكاد يحسّ له بضرر ولا <تحصير للاطراف> ولا إفساد لها.

قال ينبوشاد: ومنافعه كثيرة أكثر ممّا وصفنا، ولو لم يكن الاّ دفعه عن الابدان العفونات كلّها حتّى لا يكاد يعفن في بدن مدمنه شيء ولا يفسد. وهذا شيء عظيم النفع جدّاً حتّى انّه متى قرن بأيّ طعام كان لم يتغيّر ذلك الطعام في المعدة ولم يفسد وجاد هضم المعدة له ونفذ نفوذاً سريعاً.

59r وله تدبير <وصفه السحرة> ليس ممّا سبيلنا أن نذكره، فانّهم قد اطنبوا في | وصفه. ومتى تأذّى أكلوه بالرائحة التي تفوح من أفواههم فينبغي أن يمضغوا بعض ما وصفنا في باب ذكر البصل لإزالة ريحه، فانّه يزيل رائحة الثوم أيضاً. وأبلغ ما أزال ريحه مضغ بزر الفجل مع ورقه الأخضر.

باب ذكر وفروصياهي

هذا نبات يتّخذ في اقليم بابل بالفرات وحيث يسقي الفرات في أسافل سقيه. له أصل قريب من أصل الكرّاث الشامي وورق أدقّ من ورقه، إلاّ أنّه مدوّر الشكل. وأصله يخرج من الأرض إذا قلع منقسماً بثلثة وأربعة أقسام، ينفصل ليس مثل تفصيل الثوم سنّاً سنّاً وبينها قشور، بل يراه الرآي إذا فصله ينفصل، وليس بين كلّ جزء وجزء منه قشر. فهو يشبه الكرّاث في اللون والحرافة ويشبه الثوم في هذا الإنفصال. وهو طيّب إذا أكل، دون طيبة الكرّاث الشامي. وهو يسير الحرافة، تخرج تلك الحرافة عنه بأن يطبخ طبخة واحدة، ثمّ يلقى في الطبيخ أو يؤكل مطيّباً بالخلّ والمرى والزيت بارداً.

(2) <> : om HL .
(3) <> : U² يحصر الاطراف ; افساد : L فسادا ; لها : H له .
(4) ومنافعه : HL منافعه .
(5) مدمنه : HL الإنسان ; انه : om U² .
(6) ونفذ : L ونفذته .
(7) <> : HL للسحرة (H وصلة) وصفه .
(8) أكلوه : HL أكليه . U² أكله ; وصفنا : HL ذكر ; في : om H .
(9) ريحه : HL والحته ; الأخضر : ad H والله اعلم ما الصواب .
(10) وفروصياهي : HL فروصياهي .
(11) بالفرات : L بالفريات .
(12) الشامي : om H; وورق : L وورقه ; له : ad U² قسم .
(13) منقسما : L منقسم ; وأربعة : H او اربعة ; ينفصل : L منفصل ; ليس : U² له .
(14) ينفصل : L يتفصل .
(17) بارداً : U² بارده . om L .

وقد يزرع وقت يزرع الكرّاث الشاميّ، ويوافقه من الأرضين ما يوافقه، وكذلك من الرياح ما يوافق الكرّاث الشاميّ، وإفلاحه مثل افلاحه. وهو على طبعه أو دون طبعه في اشياء. ومتى لطّخ بزر هذا بالخل المنقع فيه حلتيت عشرة أيّام، ثمّ زرع خرج أحرف من الثوم أو في حرافته. وكذلك إن خلط ببزره بزر الكرّاث الأخضر الذي يجزّ جزّاً من الأرض ويدخل في البقول وزرعا جميعاً خرجا جميعاً وزاد القروصياهي حرافة حتّى أنّه يصير حرّيفاً جدّاً. وهذا لا فايدة فيه لمن يريد أكله، وإنّما يفعله من يريد أن يحدث فيه خواصّاً أنا أذكرها. وهو أنّ هذا المعالج الذي يريد أن تشتدّ حرافته وتكون أفعال بخواصّه، منها أنّه إذا علّق أصل منه كما هو بورقه وأصله وعروقه على باب بيت لم تدخل من ذلك البيت حيّة ولا عقرب ولا زنبور ولا غير هذه من الهوام، وكذلك إن وضع وضعاً على 59v الأرض برّا أو على أسكفّة البيت فعل ذلك. قال ينبوشاد: ولا يقدر | ساحر ولا لصّ على دخول ذلك البيت البتّة. وقد جرّبت أنا هذا فوجدته صحيحاً لا علّة فيه ولا كذب.

ولمّا خواصّه فمنها أن يدقّ مع العسل ويوضع على لذعة الأفعى والحيّات كلّها والزنابير والعقارب والرتيلا، فيشفي منها بالتضميد فقط ولا يحوج إلى غير ذلك. وإن دقّ منه شيء حتّى يصير مثل المخّ وخلط به <ملح مسحوق> ودلك بذلك الثياب أو البسط أو أيّ شيء كان ممّا قد أصابه دهن البزر أو أيّ <شيء له> أثر أو لون أصابه، وغسل بالماء الحارّ، قلع الآثار والادهان والالوان وجميع ما يعلق بها في مدّة يسيرة. وقد يذهب باليرقان بخاصّية فيه ظريفة، وهو أن يأخذ انسان منه أصلاً فيقتلعه كما هو ويغسله من طينه وتلويثه ويجعله بين يديه في طبق ويجعل فوقه صفيحة ذهب رقيقة مربّعة وزنها أربعة مثاقيل، وينظر إليها نظراً دائماً ويرفعها أحياناً فيلصقها بجوفه، تذهب عنه اليرقان في أيّام قلايل. وأظرف من هذا أنّهم قالوا إنّ اليرقان لا يعود إليه <ابداً، إذا نظر إليه> ثلثة أيّام، ثمّ شدّوا الصفيحة على بطنه يوماً وليلة من وقت إلى مثله.

(1) لطخ : H طبخ .
(5) جميعا : HL عظيما ; القروصياهي : HL بقروصياهي .
(6) خواصا : U^2 خواص .
(7) وتكون : HL يكون فيه .
(8) وضعا : om HL .
(9) برّا : U^2 وبَرّا , om HL ; قال : HL وقال .
(10) البيت : om H .
(11) لذعة : HL لدغة ; الأفعى : U^2 الافعا .
(12) حتى : om L .
(13) <> : L الملح المسحوق ; بذلك : L به .
(14) <> : om HL ; او (2) : H و , ad L أيّ ; أصابه : L كان .
(16) فيقتلعه : HL فيقلعه .
(17) اربعة : U^2 اربع .
(18) <> : om H .
(19) شدّوا : H شدّ , L تشدّ .

وإذا أخذ من بزره شيء فنقع في الخمر ثلثة أيام بلياليها، ثمّ جفّفه واستفّ منه وزن درهمين وجرع عليه <خمراً ممزوجاً> يسير المقدار قوّاه على جماع النساء تقوية كثيرة عجيبة، ولم يحسّ بالإكثار من ذلك ضرراً. ومتى تأذّى الجمال والكلاب بكثرة القردان أو الغنم فليأخذ من هذا رطباً فيدقّه ويخلط به بصلاً حرّيفاً <ويخلطهما جميعاً، وليكن من الحرّيف منه المعالج بزره>، حتّى تشتدّ حرافته، وطلى بهما بدن الجمل وبدن الشاة والكلب، قلع القردان عنها ونثرها موتى كلّها. وهو يحفظ اللحم في الصيف من النتن والتغيّر يومين وثلثة، فأمّا أكثر من ذلك فلا، بأن يؤخذ فيدقّ مع ورق الكرفس حتّى يختلطا، ثمّ يضعه مع اللحم، فإنّه لا ينتن ولا يتغيّر ثلثة أيّام.

ومن كان يعتاده وجع الأسنان وفساد اللثّة دائماً، وربّما دميت لثته، فليأخذ من ورقه شيئاً فيدقّه
٥٨٢ ويخلطه بأشراس ويعمله بنادق أصغر | من البندق، مثل نصف البندق. يعمل منه سبعاً ثمّ يأخذها بيده اليسرى ويقوم حذا القمر ليلة أربعة عشر من الشهر فينظر إلى القمر، ثمّ بندقة واحدة بيمينه، ثمّ يقول، كأنّه يخاطب القمر: «هذه البنادق عملتها قرباناً لك لتسكن عنّي وجع أسناني وتقوّي لثّتي»، ويلقيها نحو القمر كأنّه يرمي بها إليه، ويفعل ذلك بالبنادق كلّها، فإنّ أسنانه يسكن وجعها ولثّته تقوى، وهذا ما جرّبته. وإذا أحرق أصوله مع ورقه بخشب الآس خاصّة وجمع رمادهما فنفخ في أنف من يرعف رعافاً لا يسكن ولا ينقطع بشيء، قطعه البتّة وسكّنه، فإن لم يسكن بنفخه في الأنف فليلصق منه شيء <على مخرج> الدم فإنّه يسكن.

باب ذكر شومكرّاث

هذا نبات يشبه الكرّاث الشامي من وجه، <ويشبه البصل من وجه>. فأمّا شبهه البصل فإنّه لطيف كلطافته. وينبت أصولاً متلاصقة كما ينبت البصل، وإذا عتّق قليلاً أحمرّ قشره كما يحمرّ

(1) شي : U^2 شيا ; درهمين : HL درهم .
(2) <> : U^2 خمر ممزوج .
(3) فيدقه : L فيدق .
(4) <> : L بجزين بالسوا .
(5) موتى : H وموتها ; كلها : LU^2 كلهم .
(6) والتغير : HL والتغيير ; اكثر : HL الاكثر ; فلا ; om HL ; بان : H فبان .
(8) يعتاده ; HL به ; الأسنان : HL اللثة ; اللثة : HL الأسنان .
(9) ويخلطه : L ويخلط ; ويعمله : H ويعمله , L ويعمل ; يعمل : L ويعمل ; سبعا : HL سبعة .
(12) ويلقيها : U^2 فيلقها .
(13) رمادهما : U^2 رمادها ; فنفخ : L وينفخ .
(15) فليلصق : U^2 فيلصق ; شي : om U^2 ; <> : U^2 بمخرج .
(16) شومكرات : HL سومكرات .
(17) <> : om U^2 .
(18) متلاصقة : U^2 متلاصقا ; البصل : HL الاصول منه .

... البصل. وأمّا شبهه الكرّاث فإنّه كبار دون كبر الكبير من الكرّاث ومثل متوسّطه إلى الصغر. وقد ... متلاصقاً كما وصفنا ومفرداً مثل ورق الكرّاث وأقلّ عرضاً منه، ولونه في الخضرة مثل لونه، وأعني بقولي لونه في الخضرة، أنّ الخضرة ألوان كثيرة، كما قد يشاهد ذلك جميع الناس، ولا يخفى عليهم أنّ خضرة البصل غير خضرة الكرّاث وخضرة الخسّ غير خضرة الهندبا وخضرة السلق غير خضرة الباذروج، إلاّ أنّها كلّها تسمّى خضرة. وهذا عامّ في الألوان كلّها، أحمرها وأصفرها وأخضرها وأبيضها. فهذا الشومكرّاث لونه من الخضرة مثل لون ورق الكرّاث خاصّة، إلاّ أنّ جميع أصوله ... فصل الشتاء وتوسّط الربيع، احمرّت قشوره كلّها، المفرد منها والمتلاصق. وقد ... بعوراسي، وكذلك أهل الجزيرة كلّهم. وهو أشدّ حرافة من الكرّاث، إذا قلع من الأرض واستخرج منها. وقد تزول أكثر حرافته بمثل ما وصفنا من إزالة حرافة الكرّاث، وزرعه وإفلاحه ... أحواله كلّها في وقت زرعه وغيره مثل حال الكرّاث | سواء. وهو أبقى من الكرّاث لأنّه 60a
يعتق فيبس حتّى يمضي الصيف وتدخل الشتوة بعده، ويصغر أصله في الصيف ويضمر، فإذا جاء المطر كبر وانبسط وزاد عظمه على ذلك المقدار شيئاً صالحاً.

وهو رديّ للمعدة إذا أكل، لأنّه شديد الإسخان إذا مكث في المعدة جدّاً، وإن اتّفق أن ينحدر عنها في زمان قصير أو متوسّط لم يحسّ منه بمثل الإسخان إذا طال مكثه. وقد يغيّر ريح البول والبراز تغيّراً شديداً إلى النتن، وخاصّة البول، لأنّه يدرّ البول إدراراً شديداً، ويأخذ بالحلق قليلاً مثل أخذ الجوز. وله قوّة في ادرار الطمث بسرعة، وفيه تحليل لكلّ خارج عن الجسد، حتّى أنّا لو قلنا إنّه ابلغ من <المرهم المحلّل> والأدوية لكنّا صادقين. وإذا شوي على النار حتّى ينضج وضمّدت به الجراحات والدمامل أنضجها، وكان في ذلك أبلغ من التخضيبات. ومن استفّ من بزره وزن درهم واحد حلّل من معدته، إذا فعل ذلك على الريق، رطوبات كثيرة وقوّاها تقوية ليست بمحمودة، لأنّه يشهّي الطعام فقط <ويضعف المعدة عن هضمه>. وقد ينفع من نهش ذوات السموم كما ينفع منها الثوم ويسكّن أوجاعها.

(7) كلّها : L كلّه ; منها : HL منه .
(8) تايجرمي : H بايجرما .
(9) أكثر : om L²; بمثل : ... منه .
(10) في : om L; وغيره : om HL; حال : H حالة ; الكرّاث . ad H وزرعه
(11) ويصغر : H ويصفر .
(15) تغيّراً : H تغيّراً قليلاً : om HL .
(17) <> ... الراهم ... .
(18) التخضيبات ... المخضبات ; L المخضبات ... وزن : ... وقت .
(20) <... H ...

باب ذكر الفرشوقيّة

ـ قال أبو بكر : هذا له بالنبطيّة أسماء كثيرة ، يسمّيه أهل كلّ ناحية من مساكنهم اسماء . فأمّا أهل بلادنا ، وهي سقي الفرات وجنبلا وقسّين ، فإنّهم يسمّونه سمحياكل ، ومعناه بالعربية المشبه الخصيتين . وهذا النبات هو المسمّى في <زماننا هذا> الختى ، وقد رأيت منه شيئاً كثيراً في بلاد الروم ، ويسمّونه اسقولانوس ، ويسمّيه أهل رومية ، لأنّه ينبت بها كثيراً ، كندروساكوس ، ويسمّيه أهل الأندلس <بلغة الجرامقة> كسيلثاكى . قال توثامي :

هذا نبات معروف في اقليمنا ، وهو نبات ذو أصل يشبه البصل الكبار المزدوج في غلاف واحد ، وأصله ممّا يلي فرعه دقيق ويمرّ في الأرض مقدار عقد ثمّ يتروّس كالبصلتين المزدوجتين . وله ورق أشبه شيء بورق الكرّاث الشامي ، ‖ 61r وله ساق يرتفع من الأرض بمقدار عظم الذراع ، إذا طال في نهاية الطول . ويحمل في رأسه وردة بيضاء تضرب إلى صفرة قليلاً ، وربّما خرجت بغير هذا اللون <حتّى تكون> تضرب إلى كلّ لون . ومنه صنف هو النابت في بلاد الروم ورومية والأندلس ، له أصل يشبه البلّوط ، مستطيل ، وهو في غلف ، وربّما كان مع تلك أخرى أصغر منها ملتصقة بها . وهذا الأصل حرّيف تشبه حرافته حرافة الثوم والبصل ، فهو لذلك يسخن إسخاناً شديداً . وهو دواء لا غذاء ، إلاّ أنّه قد يختبز بعض الناس من أصوله خبزاً فيأكلونه .

ويحتاج له إلى علاج وعمل حتّى يصلح أن يؤكل خبزه ، فأمّا وهو على جهته فلا . وهذا الخبز يختبز من أصوله ، فأمّا فروعه فلا خير فيها ولا في زهره <ولا بزره> . وعلاج أصوله حتّى تصلح أن تؤكل ، أن يجمع منها <شيء كثير> ويقشر فتنقّى عنها الغلف التي عليها ، لأنّ <غلفها طاقات> ، فينحّى الطاق الأوّل الخارج ويترك الداخل ، فإذا اجتمعت الأصول هكذا رضّضت في هاون حجارة رضّاً فقط ، لا يكون للمرضوض منها دقاق ، ثمّ تنقع في ماء عذب يوماً وليلة ويصفّى الماء عنها برفق رفيق ، ثمّ يعاد الماء ثانية اليها وثالثة في ثلثة أيّام ولياليها ، ثمّ يطبخ بالماء العذب نصف

(2) يسميه : om L; مساكنهم : ad L تسميه ; اسماً : HL اسيا .

(3) بالعربية : ad HL البصل ; الخصيتين : LF الخصيب ، ad HL كأنهم ارادوا بهذا الاسم المشبه الخصيتين .

(4) <> : inv U²; الختى : U² ويسميه الخى ; LU² ويسمونه ; اهل : om H; لأنه : U² لا .

(5) <> : L الجلاقة ; كسيلثاكى : H كسلياكى . L s.p .

(7) فرعه : L فروعه ; يتروس : U² يتراس .

(10) <> : om HL .

(13) فيأكلونه : H فيوكل

(14) وهذا : L هذا .

(15) <> : om HL .

(16) <> : U² شيا كثيرا ; فتنقى : وينقى ; عنها : HL عنه ; <> : HL الغلف التي عليها طاقين .

(18) رضّا : ad HL جيدا ; لا : om HL; للمرضوض : L المرضوض .

(19) عنها : HL عنه ; رفيق : om HL; ثانية : HL في الثانية ; وثالثة : HL والثالثة

يوم ويترك يبرد، ويصفّى عنها برفق رفيق، ثمّ يعاد <إلى ماء ويطبخ> هكذا ثلث مرّات في يوم وليلة، فتكون أيّام علاجه أربعة أو خمسة <أيّام أكثره> ، ثمّ يجفّف جيّداً، إمّا في شمس أو <على مقل> بمقدار ما يجفّ ويمكن من الطحن، ويختبز فيكون منه خبز يسخن بدن من يدمنه. ودواؤه أن يؤكل بالألبان الحامضة والمزّة ومع البقول المبرّدة ومع الدسم والأدهان والحلاوات غير العسل وما يعمل منه. وهو يغثي ويسهّل القيء إذا أكل من أصله وزن درهمين وهو على جهته، وربّما غثّى خبز هذا المختبز منه، فمتى غثّى فدواؤه أن يخلط به شيء من البلّوط يطحن معه ويضاف إليها شيء من شعير او كلبا أو حلبة، فيطحن أحد هذه معه أو كلّها ويعجن دقيقه بما قد أنقع فيه بزر الخشخاش أو الخيار، ينقع نقعاً فقط يوماً وليلة، ثمّ يصفّى الماء جيّداً ويعجن | دقيقه بهذا الماء ويختبز ويؤكل مع ما ذكرنا. 61v

وهذا النبات قد ينبت لنفسه في الأكثر، وإنّما جلبه قوم من البرّية إلى ناحية سورا والعذيب وطيزناباذ فاتّخذوه مزدرعاً، فجاءهم جيّداً وكثر عندهم. فأشار عليهم ينبوشاد باتّخاذ الخبز منه وبعلاجه، كما وصفنا، وجرّبوه في العلاجات كما وصفنا، فنفع من أدواء كثيرة، ووجدوا فيه خواصاً يفعل بها إفعالاً ظريفة ينتفع بها من يستعملها. منها إنّه يسكن وجع الأضراس إذا سحق منه شيء وهو على جهته وبلّ بخلّ وخمر وطلي على ابهام اليد التي هي من ناحية الضرس الوجع، سكّن وجع ذلك الضرس. وقد جرّبناه فوجدناه حقاً. وأيضاً فإنّه إذا سحق منه شيء وخلط بيسير من المرّ وفتّر على نار ليّنة، <فإذا فتر> قطر في الاذن المخالفة لناحية الضرس، سكّن وجع الضرس. واستعملوه في نهش الحيّات والعقارب وغيرهما من ذوات السموم فنفع منها نفعاً بليغاً.

وصفة استعماله لنهش الهوام ذوات السموم أن يسحق منه وزن درهمين أو مثقالين، ثمّ يداف بخمر ويسير من زعفران، ويسقاه اللذيع فينجيه من الضرر. ومتى اخذ ورقه فأضيف إلى ساقه الأملس، <إنّ ساقه املس>، وإلى زهره وبزره واصله، فجمعت كلّها وسحقت واديفت بخمر وطليت على موضع اللذعة، سكّنت الوجع وخلّصت اللذيع من الوجع والتلف.

(1) <> : om U^2; ثلث : om H; مرات : HL مرار .

(2) <> : HL او الكثر ; شمس : HL الشمس ; <> : inv L, ad HL نار .

(5) وسهل : HL يشهي .

(7) انقع : HL نقع .

(11) مزدرعا : U^2 مزروعا ; عليهم : om HL .

(12) خواصا : HLU^2 خواص .

(13) يستعملها : HL استعملها .

(14) وهو : om U^2; وجع : om U^2 .

(15) حقا : HL صحيحا ; المرّ : U^2 السر .

(16) <> : L و ; فاذا : H واذا .

(19) ويسقاه : U^2 ويسقى ; (19,21) اللذيع : HL اللديغ .

(20) <> : om H; واديفت : H واذيفت , U^2 وذيفت .

(21) اللذعة : HL اللدغة ; سكنت : HL سكن ; وخلصت : L وخلص .

وله عمل طريف في ازالة البرص. <[أن يؤخذ] اصله [وحده فيسحق] ويداف بالخمر حتى يصير> كالحسا الرقيق، وتؤخذ خرقة كتّان فتلفّ على اصبعين من الأصابع ويدلك بالأصبعين البرص دلكاً جيّداً شديداً سريعة، ثم تلطّخ <تلك الخرقة> بالأصل المبلّل بالخمر وتوضع على البرص. ويكرّر هذا في كلّ <يوم مرّة>، وينحّى الضماد الأوّل فيرمى به. وقد جرّب قوم أن يحرق بالنار، قالوا <فهو ابلغ في ازالة البرص، ثمّ يجدّد عليه خرقة يدلك بها البرص أيضاً ثمّ تطلى وتوضع عليه، قالوا> فإنّه في نحو عشر مرار أو اكثر، على مقدار تمكّن البرص وقوّة مادّته، يكون انقلاعه، 62r وإن لم ينقلع في عشر مرار | فليضمّد دائماً حتى ينقلع، فإنّه يذهب وينقطع.

وقد يوافق المستسقى وينفعه بأن يسحق الأصل ويخلط بالعسل ويضمّد به بطن المستسقى فينفعه ويزيل عنه الألم والكسل. وفيه منافع إذا استعمل على طريق استعمال الأدوية اكثر ممّا ذكرنا.

وهذه الأخبار التي وصفناها وما نصفه بعد إنّما نرشد إليها لتستعمل عند الضرورات وفي القحط الشديد والعوز. وسنذكر أيضاً فيما نستأنف ما ادركناه من ذلك. وقد يتّخذ من اصناف الفواكه واصول <البقول اخباز تؤكل وتغذو الأبدان، ونحن نأتي على ذكرها كلّها في مواضعها، ومن اصول> منابت برّية وبستانيّة، بعضها يؤكل بعد العلاج له والمداواة وبعضها على جهته، وما يعالج منها فبعلاج كثير طويل أو بعلاج يسير قصير المدّة.

باب ذكر لوفا

هذا نبات يتّخذه اهل اقليم بابل كثيراً في كلّ نواحيها. واصله مجلوب من ناحية طرف الجزيرة. وهو ذو اصل كبير ابيض، لا حرافة فيه إذا نبت في البساتين إلّا قليلاً. فأمّا البرّي منه ففيه حرافة اكثر ولا يعتدّ بها أيضاً. وقد تطبخ اصوله وتؤكل مطيّبة بالصباغات والأبازير والبقول فتكون

(1) <> : om H; [ ] : L ان يدق ; [ ] : om L .

(2) وتوخذ : H وهو ان توخذ L , ثم يوخذ .

(3) تلطخ : U^2 تطلع ; <> : L على خرقة ; المبلل : L المبلول .

(4) <> : HL يومين ; قوم : om HL .

(5) بالنار : L كالنار ; <> : om HL .

(6) في : ditto H, ad H نحو

(7) وينقطع : HL وينقلع .

(8) وينفعه : U^2 وتقمه , ditto H .

(11) فيما : H مما ; اصناف : ad L من .

(12) <> : om L; وتغذو : U^2 وتغذوا ; ونحن : U^2 حتى ; مواضعها : H موضعها .

(13) فبعلاج : HL بعلاج .

(15) لوفا : L اللوفا .

(16) كثيرا : om HL; كل : ad H جهة من .

(18) ايضا : om HL .

طيّبة . ويؤكل ورقه ايضاً نيّاً منقوعاً في الخلّ ومطبوخاً مطيّباً . وقد يطرح الأصل والورق في الوان من الأطبخة و<قد> يؤكل فيستطاب . ويستعمل ورقه طريّاً ومجفّفاً وكذلك ساقه الغضّ الرخص .

فامّا ورقه فإنّه كبار فيه شبيه بالنقط البيض ، ويشبه ورقه ورق الخلاف واصغر منه ، وربّما مثل اضعافه . وربّما اورق ورقاً لا نقط <بيض فيه> ، <الصغار منه خاصّة> ، وطول ساقه ارجح من شبر تامّ قليلاً . لونه لون <البنفسج ، اعني> ريحان البنفسج ، ممتلي مدوّر غليظ جدّاً ، ويثمر ثمرة صفراء .

وقد يختبز <من اصل هذا اللوفا خبز> ، بأن يجفّف جيّداً ثمّ يدقّ ويطحن ، ربّما وحله وربّما مع ورقه | وزهره وبزره وساقه ، إلاّ أنّ الذي يتّخذ من اصله وبزره من الخبز اطيب واغذا . وقد يظهر في طعمه يسير من حرافة ولذع يشوبه ادنى قبض . 62v

وقد كثر في زماننا هذا في ارض بابل واستعمل اهلها اصوله وورقه للأكل واستطابوه . وقد يجفّف اصوله وورقه وبزره وزهره وتخلط كلّها ويضاف اليها مثل وزنها كندر ويسحق الجميع ويخلط بعسل ويسير من زعفران ويداف بخمر عتيق <ويشرب منه وزن عشرين درهماً> على الريق ، فيسهّل وطوبات ، إمّا بالقيام من السفل ، وإمّا بالقيّ ، فتنقّى المعدة من الرطوبات تنقية بليغة ، وبعض القدماء قال إنّه نوع من القطن ، وإمّا بالنفث من الصدر وقصبة الرية ومن الحلقوم ، واخراجه الرطوبات <من الحلقوم اكثر ، فينفع بذلك المعدة ويجفّف عنها الرطوبات> الغالبة عليها المعوّقة لها عن الهضم ، <والبواسير خاصّة في السفل> ، وله عمل في النواصير وفي النقرس إذا خلط باخثاء البقر مسحوقين وطلي بالعسل على ذلك . وقد يؤكل الأصل والورق والساق رطبة ويابسة وكما تقلع وإذا عتّقت .

(1) طية : U^2 طيا ; من : U^2 في .
(2) <> : om U^2; طريا : L مطبوخا ; ومجففا : HL مجففا .
(4) ورقا : HL اوراقا ; <> : inv HL; فيه : HL فيها ; <> : HL خاصة الصغار منه .
(5) <> : om HL .
(7) <> : H منه خبز من اصله .
(8) واغذا : H واغذى .
(10) هذا : om HL .
(12) <> : L ويستعمل . om H .
(13) السفل : U^2 اسفل .
(14) القطن : U^2 النفط ; واما : ad HL ان يسهل .
(15) <> : HL منها .
(16) <> : om U^2 .
(17) وكما : H كما
(18) واذا : HL اذا .

باب ذكر نبات له أصل

يشبه اصل اللوفا.

هذا نبات يحبّ أن ينبت في الفيء والمواضع الباردة والنزّة، ويفلح بأن لا تصيبه الشمس وفي موضع يظلّله منها. وقد يشبه ورق اللوفا، إلاّ أنّه في ورقه بقاعاً بيضاً، وهي اكبر من ورق اللوفا بشيء صالح. وترتفع على ساق لا عقد فيه ولا فصول له، منقّط منقوش بنقوش لها الوان كثيرة من حمرة وصفرة وخضرة وبياض وبنفسجيّة وخمريّة. وهو في شكله كالعصا الغليظة، ويفلح في بلدنا كثيراً.

واصل مصيره الينا من ناحية حلوان وما فوقها من اطراف اقليم ماه. ويطلع على ساقه، وطوله نحو ذراعين ثامّين واكثر قليلاً. وله حمل كأنّه عنقود عنب، اوّل ما يطلع يكون اخضر، فإذا مضى عليه زمان وبلغ اصفرّ صفرة مشبعة، وبعضه يصفرّ | 63r صفرة اخفّ من المشبعة. وثمرته هذه إذا ذاقها ذايق لذعت لسانه لذعاً خفيفاً. واصله كبير مستدير عليه قشر غليظ، واصله ممّا يؤكل على سبيل أصفها. وصفتها إنّه كثيراً ينبت لنفسه في السباخ التي تقع الشمس عليها وقوعاً قليلاً في اليوم. ولا يضرّه كثرة وقوف الماء في اصله، لأنّه نبات في طبيعته البعد من العفن والامتناع من قبوله. وقد تجمع اصوله ويضاف إليها حمله ويجفّف ويدقّ ويطحن ويخبز ويؤكل بالدسم والسمن والحلاوات فيغذو ويكون طيّباً. وليس يحتاج إلى علاج اكثر من سلقة واحدة طويلة <محكمة مع الملح والبورق، وإن غيّر لونه الماء الأوّل بعد السلقة الأولة وصبّ عليه أيضاً وسلق ثانية كان اجود>. وقد يقلى أصله بالشيرج ويخرج المقلي فيلقى في الدبس الرقيق، ثمّ يخرج <من الدبس> ويصفّف في جامات وينثر عليه سكّر مسحوق ويؤكل كالحلوا فيكون لذيذاً. وهو اطيب طعماً من اصل اللوفا واستعمال الناس له اكثر. وليس ينبغي أن يؤكل اصل هذا إلاّ مطحوناً، فإنّ الطحن يزيل عنه زعارة فيه ولا تزول عنه إلاّ بالدقّ وبعده الطحن، ولا يحتاج إلى غير ذلك في ذهاب هذه الزعارة عنه. ومتى طحن وقلي دقيقه بالشيرج والقي عليه الدبس وعصد به وبسط في جام وذرّ عليه السكّر كان اجود من المقلي الملقى في الدبس وربّما اكل قوم هذا الأصل نيّاً غير مطبوخ، وهم الأكراد المجاورون لأهل البلد المسمّى

(4) بقاعا : H نقطا .

(5) لا : HL ولا .

(6) وخرية : H وخرميّة L، وحرميه ; كالعصا : H كالعصى .

(9) وثمرته : U² وثمره .

(10) لذعت : L لدغت ; لذعا : L لدغا .

(11) وصفتها : L وهو ; كثيرا : L كثيرا ; لنفسه : om H .

(13) فيغذو : U² فيغذوا

(14) ويكون : L فيكون ; <> : om HL .

(16) <> : L منه , om H .

(18) فيه : om H; ولا : HL لا

(19) بالدق : H بالدرياق .

(21) الاكراد : HL الاكثر .

نينوى ـ قال أبو بكر: كلّ نينوى يذكرها قوثامى في هذا الكتاب هي البلاد التي كانت في القديم في أيام ملك النبط فيما بين النهرين، المسمّين في عصرنا هذا الزابين، فيما بينهما وعلى شاطئيهما ممتدّين إلى اطراف الجبل. وهذا الجيل من النبط كانوا يسمّون النينوانيين. وهذا البلد معدود في اقليم بابل وسكّانه من النبط الأكراد، يجاورونهم ويخالطونهم في المعاملات ولا يساكنونهم، بل ينفردون عنهم في المسكن. وهذه النينوى غير نينوى التي تحاذي الموصل. فخرب
63v <ذلك البلد> وبادت | الأمة. وكان سبب فنائهم الغرق في حديث طويل لهم. نرجع إلى كلام قوثامى، قال: وبعض اكرتنا يستطيبونه، زعموا، ويقولون إنّه اطيب منه مطبوخاً ومطحوناً.

وفيه خواصّ ظريفة ما جرّبت شيئاً منها، لكنّها مستقصية عندنا. منها إنّه يحفظ جميع الأشياء التي تدوّد سريعاً لعفونتها، إذا قاربها، من التدوّد ويحفظ عليها هيئتها، وذلك لتلك القوّة التي ذكرناها فيه، وإنّه بعيد من العفن وقليل القبول له، فهو يكسب ما يقاربه من الأشياء التي يسرع إليها العفن بعد قبول العفن ويصلحه. ومن خواصّه، على ما ذكر ينبوشاد، أن يسقط الأجنّة بالتعليق والشمّ، وذلك بأن تأخذه المرأة الحامل فتشمّه كما هو من شجرته بحملها اشتماماً دائماً، قال إنّها تسقط. وذاك إنّ فيه وفي اللوفا الأسخان القويّ. ومتى طبخ اصله بالماء وجفّف ودقّ وطحن وخلط به دقيق شعير وعمل منه حساً وتحسّاه الذي به سعال وفي رأسه زكام أو نزلة اعظم، سكّن ذلك وازاله بقوّة. وله ادرار للبول وتهييج على النكاح كثيراً. قال ينبوشاد إنّه يطرد الأفاعي والحيّات من الموضع الذي يكون فيه. ومتى <اخذ منه> انسان وهو طريّ غضّ فدلك به بدنه كلّه أو يديه ورجليه لم تقربه حيّة ولا افعى ولم تنهشه البتّة. وإذا عصر اصله وهو غضّ وجمع ماؤه واكتحل به الذي في عينيه قرحة شديدة ازالها وقلعها. وهو دواء لا غذاء، وتسمّيه الجرامقة حللوطا. وينبغي أن يؤخذ اصل هذا في اوّل حزيران وآخر آيار، فأمّا حمله فقبيا قبل ذلك.

(1) الكتاب : om L .

(2) المسمين : HL السميين ; الزابين : H الزابيون L ، الزابيين ; وهذا : H وهم ; وهوا L ; الجبل : HL جيل

(3) النينوانيين : L السوسياس ، U² السونابيين .

(4) ولا : U² و ; المسكن : U² المكسر ; وهذه : H وهذ ; النينوى : HL نينوى ; النينوى L : فخرب ; فخربت L ، ثم انها خربت H .

(5) <> ; اقرأ HL تلك البلدة ; وبادت : ditto L ; الأمة : H امتها ; طويل : om HL ; لهم : ad HL ثم .

(6) ويقولون : om HL .

(7) مستقصية : HL مستطيضة ; انه : U² انها .

(8) التدود : L البزور .

(9) ذكرناها : L ذكرنا ; اليها : ad H الفساد و .

(10) ويصلحه : H ويصلحها ; ان : H انه .

(11) الحامل : HL الحاملة ; من : H مع ، om L ; شجرته : HL شجيرة ; انها : HL فانها .

(12) وذاك : HL وذلك .

(13) اعظم : om L .

(14) كثيرا : HL و .

(15) فيه : om L ; <> : H اخذه .

(17) الجرامقة : L الجرامه ; حللوطا : HL حالوطا .

(18) هذا : om U² .

باب ذكر حلحل مَكْثا

هذا نبات يوافقه أن ينبت في مواضع ظليلة نـديّة يقـلّ طلوع الشمس عليها. وهـو مجلوب إلى بلادنا من ناحية الشام، <ويقال إنّه مجلوب إلى الشام> من بـلاد اليونـانيين. واليـونانيـون يسمّونـه قـاقولا مينـوش، ويسمّى بلغة اخـرى من لغاتهم حسـاش. وصفتـه أنـه يـرتفـع <من منبتـه/من الأرض> نحو شبر واحد، وله ورق مثل ورق الزيتون واقلّ طولاً منه واعرض قليلاً، وفي ورقـه آثار

64' بيض كـأنّها السرج. ويحمل | ورداً احمر يضرب إلى خمريّـة، وإذا لوّح ورقـه إلى الضوّ اورى الـوانـاً مختلفـة لا تخرج عن الحمـرة والزرقـة الخفيفة المخـالطة للحمـرة وما اشبـه ذلك. ولـه اصل كـأصـل السلجم المتوسّط بين العظيم الكبير و<بين> الصغير، لونه اسود، وربّما مرّ عرضـاً في الأرض، وهو الأكثر، وربّما تدوّر كالسلجم. وهو في الأكثر ينبت لنفسه في المواضـع التي وصفنا. وإذا اتّخـذه الناس نبت وافلح في البساتين. وقد يتّخذ منه خبز يؤكل، لكن بعد تجويد علاجه، فـإنّه بـالأدويه اشبـه منه بالأغذية، لكن إذا عمل به ما نصف صلح للأكل واختبز منه خبـز يغذو غـذاء يسيراً ويقيم الـرمق. وقد تنفر من اكله طباع الناس، ثمّ إذا ألفوه سكنت طبايعهم إليه ولم تنفر منه.

ووجه علاجهم له حتّى يصلح للأكل أن تؤخذ اصوله فتقشر وتقـطع ويضـاف إليهـا من ساقـه مثلها، اقلّ أو اكثر، ويطبخ الجميع بخلّ ممزوج بماء، وقد ألقي فيه ملح، طبخاً طـويلاً بنـار معتدلـة ليّنة حتّى يغلي غلياناً كثيراً يوماً وليلة أو ما امكن، إلاّ أنّه يدام الطبخ عليه نحو اربع وعشرين ساعة، ثمّ يترك يبرد، ويصفّى ذلك الماء عنه ويجدّد له ماء بلا خلّ ويلقى عليه ملح ويطبـخ أيضـاً، ثمّ يـطبخ ثالثة ويصبّ عنه الماء، فإذا غير له ثلث مرّات صلح وخرجت عنه حرافته ومـرارته وزعـارته، فليـذق

(1) مكثا : L مكسا .
(3) <> : om U².
(4) قاقولامينوش : U² قاقولامـــنوش ، L s.p., H قاقولامـــوس ; حساش : H حســاقس ، L حســاقس ;
<> : inv HL .
(6) السرج : H الشرج ، U² السورج ; خمرية : U² جز منه ، H خرمية ، L حرميه (cf. **supra**, p.590 L .6) ; اورى : U² (?)
(7) عن : add H الخرمية و ; الحمرة : add L والخرمية ; المخالطة : HL المخالفة .
(8) <> : om H; وربما : HL ربما .
(9) كالسلجم : HL مثل السلجم .
(10) خبز : U² خبزا .
(11) نصف : HL نصفه ; خبز : L خبزا ; يغذو : U² يغذوا ; ويقيم : L ويسدّ .
(12) طبايعهم : HI طباع الناس .
(13) إليها : U² اليه .
(14) معتدلة : om HL
(15) اربع : HU² اربعة .
(16) يبرد : om H; ذلك : om U²; ويجدّد : HL ثم يجدد .
(17) مرات : L مرار ; فليذق : H فليذاق .

بعد ثلث، فإن طاب طعمه وضرب إلى يسير من حلاوة، وإلاّ فليعاد إلى الطبخ رابع مرّة وخامسة ويذاق، فإذا طاب طعمه فليؤكل مطيّباً بالخلّ والمرى والزيت والأبازير والبقول، أو يجفّف ويدقّ ويطحن ويختبز منه خبز ويؤكل بالسمن والشحم واللحم السمين والحلاوات التي معها ادهان، فإنّه يغذو البدن غذاء صالحاً ويقوّيه، لأنّ فيه خاصّية في تقوية البدن إذا ادمن اكله. وكلّ هذه التي تشير عليكم بطبخها من هذه الأصول والبزور وغيرها من البقول مدّة ما، ينبغي، إذا انتقص الماء عنها، أن تصبّوا عليها ماء حتّى <ترقوا الماء> إلى المقدار الأوّل، وتمدّوها بالماء هكذا إلى أن تستوق المدّة التي نحدّها.

64v وينبغي أن يؤخذ اصل هذا في نصف آيار الأخير وإلى آيام تخلو | من حزيران، فيعالج في آيار ويصلح ويطبخ. وهذا قد يدّخره قوم، من وقت وجوده إلى الشتاء، فيطبخونه في الشتاء ويأكلونه، ويقولون إنّه في البرد انفع منه في الحرّ، وإنّه فيه اطيب. وهذا النبات مسخن قويّ الأسخان، إلاّ أنّ من أراد ازالة اسخانه الشديد عنه فليطبخه مراراً كما ذكرنا ويغيّر له الماء مرّة بعد اخرى. وإن طبخ هذه المرار كلّها بماء قد مزج به خلّ <كان ذلك> ابلغ في تسكين حرارته واسخانه. وربّما طبخه قوم بماء ممزوج بخمر، ويقولون إنّ ذلك ابلغ في تطييب طعمه واصلاحه. وما ينبت منه في البساتين وسقي الماء وروّي منه فهو الذي يصلح لما ذكرنا ويؤكل بعد علاجه واصلاحه، فأمّا ما ينبت لنفسه بقرب مياه راكدة رديّة أو على شطوط الغدران، وفيما رقّ من الماء وقلّت كمّيته، فلا ينبغي أن يشغل بعلاجه، فإنّه لا يصلح ولا يجيء منه شيء، وذلك إنّه ربّما نبت في الماء القليل الراكد، إلاّ أنّه يفسد الماء ويعود الماء فيفسده هو، فيصير هذا الشرّ واردى من النابت لنفسه في البرّ أو بعض الصحارى.

وفيه خواصّ ظريفة، منها أنّ ينبوشاد قال إن شجرته إذا تخطّتها امرأة حامل اسقطت. وقد

(1) ثلث : H ثلثة .

(2) مطيا : om L .

(3) ويختبز : L ويخبز .

(4) يغذو : U^2 يغذوا .

(5) بطبخها : U^2 بطحنها ؛ مدة : L مرة ؛ انتقص : HL نقص .

(6) ان : U^2 وان ؛ <> : HL ترد ؛ الى : om H ؛ الاول : ad HL من الما ؛ تستوق : H تستوف .

(8) تخلو : HL^2 تخلوا .

(9) يدخره : L يدخروه .

(10) اطيب : U^2 لَطَيِّبٌ ؛ ان : HL انه .

(12) <> : HL فذلك ؛ حرارته : om L ؛ قوم : om L .

(13-14) ينبت : HL نبت ؛

(15) وفيما : L او فيما ؛ يشغل : HL يستعمل

(16) بعلاجه : L بعلاج .

(17) اشر : U^2 شرٌّ ؛ النابت : HL النبات .

(18) تخطتها : H تخطيها ؛ حامل : om U^2 .

يجعل منه شيء يقطع كالشيافة ويلطّخ بعسل ويتحمّل في الدبر، فيسهّل بلغماً لزجاً. قال وإن اخذ منه اصل صحيح فعلّقته امرأة في عنقها أو في ذراعها منعها أن تحمل البتّة. ويشرب مسحوقاً مع الخمر فيخلّص من سمّ ذوات السموم ومن الأدوية القتّالة كلّها، فإن طلي على موضع لدغ الأفاعي والحيّات مسحوقاً مع الخمر سكّن الوجع وأزال حدّة السمّ وضرره، وربّما سحق وخلط بمرى وماء السلق المعتصر منه وحقن منه بوزن نصف درهم، فاسهل البراز المحتقن في الأمعاء. وإذا دقّ جيّداً وخلط بدهن الورد ولطّخت به المقعدة الخارجة ردّها إلى داخل بسرعة.

وقت زرعه في البساتين واتّخاذه، إمّا تحويلاً بغرس أو زرعاً بزرع، في كانون الأوّل وبعض تشرين الثاني، هذا <وغيره من هذه> الأصول كلّها، فإنّ ذلك وقت وضعها في الأرض لتستقبل
65r الأنداوات والأمطار | والبرد، فتقاوم البرد بحرّها وبخاصّيّة فيها، لذلك موافقة الشتاء لها في نشوها وافلاح الرياح الباردة وشرب الماء البارد لها، والله اعلم.

باب ذكر اريصارونا

هذا نبات ينبت لنفسه كثيراً في الصحارى، وقد اتّخذه في البساتين أهل طيزناباذ وأفلح لهم وانتفعوا به. وصفته أنّه نبات يصعد من الأرض مقدار شبر وأقلّ، له ورق مثل ورق الحمّص صغار وأغصان متشعّبة شعباً كثيرة، وفيها عقد كثيرة، بل كلّها عقدة تتلو عقدة. وله أصل مثل الزيتون الكبار منه، فيه حرافة متوسطة، وورقه وأغصانه مرّة، فلذلك لا تستعمل في شيء من الأدوية، فيما نعلم، ولا المأكولات. وأصله هو المستعمل في هذين جميعاً. وقد <تجمع أصوله وتطبخ>، كما وصفنا في حلحل مكنا سواء، فتصلح للأكل. ويختبز منها خبز فيؤكل مع اللحم السمين والشحم والسمن. وقد يتعالج بالأصل أيضاً، بأن يسحق على جهته، كما يؤخذ، لا بعد العلاج، وكذلك غير

(3) القتالة : om U² ; لذع : لدغ L .
(4) والحيات : om HL .
(5) الأمعاء : المعا HL .
(7) يغرس : بغرس U² ; زرعا : بزرع HU² .
(8) هذا : زرعها L ; <> : وغير هذه من H .
(9) بحرها : حرها U² ; موافقة : وموافقة L .
(10) والله : add تعالى H .
(11) اريصارونا : اريصاروتا H (ت et ن illis.) , اريصاروبا L .
(12) اتخذه : اتخذوه alii ; طيزناباذ : طيرناباذ HL , طيراناباذ U² .
(13) ورق (2) : om U² .
(14) تتلو : تتلوا U² , تتلوه H .
(15) الكبار : om L .
(16) <> : تطبخ اصوله اذا جـ . ب HL .
(18) وكذلك : وكذلت U² .

هذا من جميع هذه الأصول التي نصف لها إصلاحاً. واعلموا أن ذلك المصلح بالطبخ وغيره هو الذي يصلح للأكل. فأمّا ما استعمل للعلاج وشفي من الأمراض فلا يستعمل إلاّ على وجهه غير مطبوخ ولا مصلح بشيء يغيّره، فاعرفوا هذا واعملوا عليه، فإنّ طبخه يغيّر طبعه ويخرج عنه طعمه وقوّته فيؤكل. فأمّا العلاج به فلا يكون إلاّ وهو على جهته، فيؤخذ هذا الأصل بعد تجفيفه ويخلط بدهن الورد أو دهن البنفسج الجيدين ويطلى على القرحة الساعية المسمّاة [الـ]ـرائحة الخبيثة، فيوقفها عن السعي ويصلحها أيضاً صلاحاً بيّناً، وكذلك العلّة التي تسمّى ريح الشوكة، فإنّه يفعل بها مثل <هذا، وكذلك> أطراف المجذوم، إذا طليت بهذا الأصل مسحوقاً مع الدهن، أوقف التأكّل، وإن أديم طليه عليه أبراه البتّة.

باب ذكر قطرايا العدس

65v هذا نبات | يألف كثيراً العدس وينبت بقربه، لا يخالطه ولا يلابسه. فإذا نبت منه شيء في القرط إلى جانب العدس جفّ سريعاً كما يعلو قليلاً، وإذا جفّ اسودّ. وهو يرتفع من الأرض مثل ما يرتفع العدس. وينبت في وقت نبات العدس ويحمل في رأسه بزراً في غلف سود مطاول قليلاً مثل الحبّة السوداء التي تسمّى شونيز. وله أصل كأصل السلق، إلاّ أنّه أشدّ امتلاء منه وأكبر وأكثف. وفي أصله مرارة وزعارة، كما <يعضّ الإنسان> عليه، وهو غضّ طريّ، فإنّه لا يكاد يعاود ذوقه، فإذا كثر ذوق الإنسان له زالت عنه تلك الزعارة والمرارة، إذا ألفه وذاقه. وأصله مأكول بعد معالجته بالطبخ كما وصفنا فيما تقدّم. وقد تكبر أصول منه إذا عتّق في الأرض حتّى يصير كالباذنجان الكبار وعلى قريب من لونه صقيل برّاق. وإذا أخرج من الأرض وغسل خرج لونه كلون الباذنجان يبرق ويلمع، والعتيق منه يتفرّغ جوف أصوله حتّى يوجد، إذا قطع جوفه، خالياً غير مصمت، إلاّ أنّه إذا

(1) هذا : هذه HL ؛ لها : بها HL .
(2) وجهه : جهته H .
(3) يغيّره : بغيره H ، لغيره U^2 .
(6) أيضا : om U^2 ؛ فإنّه : فانها U^2 .
(7) <> : ذلك وكذلك U^2 .
(9) قطرايا : بطرايسا HL .
(10) وينبت : فينبت HL .
(11) القرط : القرب L ؛ يعلو : يعلوا U^2 .
(12) سود : اسود U^2 .
(14) <> : بعض الناس U^2 .
(15) كثر : اكثر HU^2 .
(16) أصول : أصوله H ، ad L شي ؛ منه : om H؛ إذا : وإذا U^2 .
(18) جوفه : om H .

طبخ بالماء والملح ثلث مرار كما هو لا يقطع إلّا بتصفين تصفين، كلّ واحد منه، طاب طعمه وانقلب إلى أن ينساغ لآكليه بطعم لذيذ ليس بحلو ولا حامض، لكن ثقه مستطاب. وربّما جمع بزره الأسود وطرح مع الأبازير في الطبيخ، وذلك انّ فيه مرارة يسيرة طيّبة غير كريهة بيّنة الطعم فيها أدنى حدّة، إلّا أنّه بارد معلف، أصله وبزره جميعاً. وهو يلذع اللسان قليلاً كما يلذعه الملح. وهو غليظ الأصل جدّاً بطيء الهضم طويل الوقوف في المعدة. وقد يحمل بزره في غلف مستطيلة مشبّعة الخضرة، وكذلك ورقه شديد الخضرة.

وربّما خبز من أصوله خبز رغفان وجعل وسط كلّ رغيف منها ما حلت ثلث أصابع من بزره الأسود، ليعلم من يراه أن ذلك هو خبز أصوله بعينه، وربّما طحن البزر مع الأصل وخبزا جميعاً خبزاً

66r وأكل. وهو بارد قويّ البرد لا يصلح أن يأكله المشايخ ولا ذوو | الأمراض الباردة ولا من يجد رياح القولنج، فإنّه يحبس، فلذلك ينبغي ان يؤكل خبزه مع الدسم والحلاوات، وربّما أدخل بعض الناس بزره في أبازير الملح، لأنّه يطيّب الملح. وهو عزيز النبت، وربّما كثر في بعض السنين التي تكثر فيها الأمطار المتوسّطة.

باب ذكر شَميلا والشّبيه

هذا يسمّى الشبيه لأنّه يحمل ثمرة تشبه الكل الصغار وكل الجداء الرضّع وأصغر منها، ويسمّى اللوبيا، فشبه اللوبيا، فسمّي الشبيه. وهو ينبت في كانون الأوّل ويبلغ في آخر آذار ونيسان. <ورقه يشبه> ورق الحلبة، وله قضبان دقاق طوال. وينبت فيها بين أغصانه شيء <شبيه بالخيوط> طوال متعلّق بما قرب منه من النابت، ويسبط عليه كالكرم، يشتبك به حتى يكاد يغطّي ما يجاوره من النبات، ويطول بمقدار طول الحلبة وأطول وأكثر انتشاراً، إلّا أنّه أوّل ما ينبت يطول على ساق، فإذا خرج الكانو[ن] ان أخرج تلك الخيوط المتشبّثة بالنبات المجاور لها، وربّما يعجله و[يـ]حمل في أوّل آذار غلفاً كغلف الحلبة فيها تلك التي تشبه الكل، وهي التي تسمّى اللوبيا. وله أصل طويل غليظ ممتدّ في موضع هو قريب من وجه الأرض.

وهو بارد في فعله قليل البرد قريب من الاعتدال. وقد يجمع حبّه، الذي يشبه الكل ويشبه

(3) الطبيخ : H الطبخ ; وذلك : HL وذاك .

(4) يلذع : L يلذع ; يلذعه : L يلذعه ; الملح : H الثلج ، L الـلجم .

(9) ذوو : HL ذووا .

(11) النبت : U^2 قليل المنبت .

(14) هذا : ad HL لما ; وكل : L كل

(15) فشبه : H فيشبّه ، L فشبه ; اللوبيا (2) : HL باللوبيا .

(16) <> : HL ورقه <ditto H وقد يشبه> ; ورق : om H; <> : L يشبه الخيوط .

(17) يشتبك : L فيشتبك ، H فيشتبه .

(19) الكانوان : HL كانون ; المتشبّثة : H المشبكة ، L المتشبهة ; لها : om HL; يعجله : HL بالعجلة .

(22) وقد : U^2 قد .

لوبيا كباراً، ويسلق بالماء العذب والملح ويؤكل مطيّباً بالخلّ <والمري والزيت> والأبازير والبقول. وقد يخرج عرقه، وهو غضّ أبداً لا يخشن، فيضاف إلى حمله ويسلقان جميعاً ويجفّفان جيّداً ويطحنان ويخبز منهما <خبز مأكول>، وربّما خلط دقيقه بدقيق الأرزّ، <فإنّه موافق له، و> كلّ واحد منهما موافق الآخر، فإذا اختلطا <جميعاً طابا>. وربّما خبزا قرابي في الفرن وجعل في عجينه الشونيز مخلوطاً به، وربّما جعل فوق القرنية ما تحمل ثلث أصابع من الشونيز.

66v وقد يؤكل نيّاً إذا كان | رطباً، كما تؤكل اللوبيا الرطبة والباقلّ الرطبة. وقد يسلق ثمّ يؤكل، وهو أسلم من ضرره. وضرره أنّه إذا أكل نيّاً غضّاً أورى أحلاماً رديّة جدّاً حتّى لا يكاد آكله ينتهي بالنوم من كثرة رؤية الأحلام المهوسة. وإذا أكل مسلوقاً أورى أحلاماً كثيرة، وإذا أكل خبزه فعل ذلك، إلاّ أنّ فعله إذا كان نيّاً رطباً أكثر وأشدّ. وهو مدرّ للبول سريع الانحدار في المعدة بعد نفوذه منها، ويملأ الراس بخاراً كثيراً، فلذلك لا ينبغي أن يأكله من أصابه زكام ولا من قام من حمّى، ولا من يعتاده السهر كثيراً، ولا من في دماغه ضعف، فإنّه يؤذي هؤلاء.

باب ذكر واري عالا

هذا نبات جلب إلى إقليم بابل من بلاد اليونانيين أو من ناحية مصر. وهو قضبان تنبت مثل الفليون، طولها مقدار ذراع، دقاق رطبة، تظهر في الشتاء، عليها شبيه بالرطوبة، على كلّ قضيب ثلث شعب تتشعّب منه بالقرب من رأسه، ناعمة أشدّ رطوبة، إذا مسّها ماسّ كأنّها مبلولة بالماء. ولون القضيب أخضر يشوبه بياض وصفرة، ولون ما يتشعّب منه بالقرب من رأسه أخضر إلى الصفرة. ويحمل، إذا دخل الربيع وتوسّط أو في أوّله، إن كان ربيعاً حارّاً، ورداً ظاهره أخضر وداخله أبيض كبياض الثلج. وعلى تلك الشعب وريقات صغار مدوّرة مفردة ورقة ورقة ملتصقة بتلك الشعب كأصغر ما يكون من ورق المرزنجوش، فإذا سقط ذلك الورد انعقد مكانه بزر يشبه بزر

(1) لوبيا : L اللوبيا ؛ كبارا : HL كبار ؛ <> : inv H .

(2) عرقه : HL غلقه ؛ يخشن : U^2 يسحس ؛ ويطحنان : L ويطبخان .

(3) <> : alii خبزا ماكولا ؛ <> : L فانه ؛ وكل : H كل .

(4) الآخر : H للاخر ، L لصاحبه ؛ اختلطا : HL اختلطا ؛ <> : inv U^2 .

(5) مخلوطا : HL مخلطا .

(6) الرطبة : U^2 الرطب ؛ الرطبة (2) : L الرطب ، om U^2 .

(7) أسلم : H يسلم ؛ (7-8) أورى : U^2 أرى ؛ آكله : ad H أن ؛ ينتهي : L ينهنا .

(10) ويملأ : ad H البطن و .

(12) واري : H وازى ، L وازي .

(14) دقاق : om HL ؛ عليها : L وعليها .

(15) منه : H عليها ، L منها ؛ بالقرب : ad L منها ؛ رأسه : H واسها .

(16) ورقة (1) : L ورقه .

الجرجير، قد يطحن هذا البزر ويخلط بدقيق الشعير ويخبز منه خبز، <وربّما خلط بشيء من نشا وخبز منه خبز <طيّب مأكول> غير ضارّ، وربّما جفّفت القضبان وطحنت وخبزت مع دقيق الشعير أو
67r الحنطة، لأنّها تحتاج إذا طحنت إلى | شيء فيه علوكة يخالطها، فيجمع أجزاءها. وربّما جمع بزره وأشمّ النار قليلاً وطيّب به الصباغات فيطيّبها.

وهذا القضيب أصل في مقدار البصل أبيض لا حرافة فيه، وربّما أكل نيّاً <وشوي وأكل>، وربّما سلق وجفّف، ويعمل في صباغ فيؤكل، وربّما دقّ ورضّض ثمّ يجعل في الشمس حتّى يجفّ وطحن مع الكلبا أو مع الباقلّ وخبز منه خبز يؤكل، فيكون صالحاً يغذو البدن ويقيم الرمق، <إن شاء الله>.

باب ذكر داروميقا

هذا ينبت لنفسه في الأرضين الطيّبة، وكثيراً ينبت في البراري ويتّخذه الناس في البساتين. يسمّى بالفارسية كشنج، يكون كثيراً في إقليم ماه وما والى ذلك البلد. قد يرتفع له من الأرض ساق غليظ، قيصير مقداره نحو أقلّ من ذراع. ويحمل في رأسه حبّة مثل الجلّنارة تبقى مضمومة صلبة إلى أن ينتصف الربيع، ثمّ تفتح عن وردة حمراء، وإذا مضى لها من مفتحها أيّام ضربت إلى الصفرة وانعقد مكانها بعد انتثار ورقها شيء كهيئة اللوزة اللطيفة <ليس له> طعم يضاف إلى شيء، إلاّ أنّه ممّا يؤكل طيّباً نيّاً ومسلوقاً، ويطيّب بالصباغ والأبازير. وله أصل كأنّه خيار، لا يؤكل إلى <أن يعن> الصيف، فيجمع منه شيء فيسلق بعد أن تشقّ كلّ واحدة بنصفين، فإذا سلق جيّداً أكل بالصباغ كما قدّمنا، وربّما جفّف الأصل وأضيف إليه الحمل ورضّ رضّاً جيّداً ثمّ طحن دقيقاً وأشمّ النار قبل عجنه قليلاً ثمّ عجن وخبز منه خبز يؤكل مع الحلاوات والدسم، وهي أصلح هذه الأصول المأكولة كلّها.

(1) خبز : alii خبزا ; <> : om HL .
(2) <> : HL طيباً ماكولا .
(3) اجزاها : H اجزاوها .
(4-17) واشم : L وشم .
(5) <> : HL وشواه .
(7) او : L وبا ; وخبز : H ويخبز ; خبز : U^2 خبزا ; يغذو : U^2 يغذوا ; <> : om H .
(9) داروميقا : HL ذوروميقا .
(11) كشنج : L كسج , U^2 كسبخ ; والى : H والا .
(12) فيصير : HL قصير .
(14) <> : HL وليس لها .
(15) ال : HL الا ; <> : H في شدة .
(16) سلق : HL انسلق .

وقد يخرج، في بعض <المواضع، هذا> قضيباً ممتداً إلى فوق، لا أصل له إلاّ عروق دقاق. وهو رطب كثير الرطوبة جداً. فينبغي أن يصنع من هذا ما قيل انّه يصنع بالأصل، إذا وجد له الأصل، وهو أن يؤخذ القضيب ليجفّف ويطحن ويؤكل. وقد يزيل <ضررها أكلها>، غير 67' مطحونة، بالخلّ والمري والزيت والأبازير، ويصلح أن يؤكل | خبزها بالدسم والحلاوات والحموضات ليصير طعمه مركّباً كتركيب السكنجبين الذي فيه مرارة تشوبها حلاوة. وقد ينفخ نفخاً فيها فضل، فينبغي أن يلقى عليه، إن أكل مطبياً، الصعتر والكرويا، وإن أكل خبزه فليؤكل معه الصعتر والكمّون والكرويا، فإنّ هذه تفشّ نفخه فلا يكون منه ضرر.

باب ذكر الفقع

هذا شيء يتكوّن تحت الأرض <مثل الكمأة، لنفسه> بلا زرع ولا أفلاح. وأكثر ما يكون بالجزيرة ممّا يلي الفرات منها، فيكون كثيراً بالقرب من <الفرات ومن> المياه. وهذا مدوّر الشكل أبيض اللون وأكبر من الكمأة، يوجد في الأرض. وكلّ واحدة منه قد تشقّقت بثلث وأربع قطع، إلاّ أنّ بعضها ملتصق ببعض. وقد يوجد منه حبّات صغار على قدر صغر الكمأة، والصغار فيه قليل. ويستدلّ على كونه أنّه ربّما طلع له طالع يسير من روسه من الأرض، فإذا رؤي ذلك الطالع تتبّع ذلك الموضع من الأرض فوجد منه الشيء الكثير. وقد يجمع هذا ويغسل وينظّف، إمّا غسلا بالماء الحارّ حتّى يتنظّف ثمّ يقشر، وإمّا أن يقشر فقط ليزول عنه قشره وما قد التبس بقشره من خارج من عفونة الأرض، لأنّه يتكوّن من كثرة الأمطار كما تتكوّن الكمأة والفطر. وقد يسلق بعد تقشيره حتّى ينضج جيّداً بماء فيه ملح وصعتر، ثمّ يطيّب بالصباغ والأبازير ويؤكل. وقد يقطّع قطعاً رقاقاً ويجفّف مفرّقاً غير ملتصق بعضه ببعض ثمّ يطحن بعد دقّه حتّى يصير دقيقاً ويخلط به شيء من دقيق الشعير أو

(1) <> : هذه المواضع H ; دقاق : رقاق HL .
(3) <> : ضررها اكله L .
(4) خبزها : خبزه L .
(6-7) والكَرَوْيا : والكراويا HL ; اكل : om U^2 .
(7) يكون : يوكل L .
(9) <> : inv HL ; زرع : زارع HL ; افلاح : فلاح HL .
(10) <> : om H ; الفرات : الفراة L .
(11) واكبر : اكثر H ، اكبر L .
(13) طالع : طلع U^2 ; روي : راى U^2 ، رهى H .
(14) منه : فيه HL .
(15) يتنظّف : يتظف L ; ثم : om U^2 .
(17) وصعتر : وشعير U^2 .

الباقلّ أو الحلبة أو الكليا، ويخبز منه خبز يؤكل مع الدسم والادهان والحلاوات. وهو بارد <غليظ عسر الإنهضام> بطيء النفوذ، فيصلح منه أكله مع الدسم والحلاوات والحموضات والمري والزيت والصعتر، وربّما قلي بالزيت كما تقلى الكمأة والفقع وهو حارّ في الخلّ، أو صبّ عليه الخلّ وهو في
68a المقل، وقطع | عليه <النعنع والسذاب والكرفس> وأكل حارّاً، فإنّه لا يطيب بارداً. وهو نوع من الكمأة لشدّة شبهه بها في الأكثر.

باب ذكر الكمأة

هذه أصول تتكوّن في الأرض لا فروع لها البتّة، وهي نوعان، <سود صلبة> لطيفة أو بيض رخوة كبار، وقد تتشقّق البيض الكبار منها كما يتشقّق الفقع وأكثر. وقد تكثر بالأمطار والغيوم المبكرة، وأعني بالمبكرة التي تكون منذ أوّل الخريف. فمتى اتّفق أن يجيء في العشر الأواخر من ايلول وإلى سبعة تخلو من تشرين مطر برعد وبرق ونقط كبار أو متوسّطة، ففي تلك السنة تكثر الكمأة وتنتشر. <وأكثرها وأجود> أن يجيء المطر في الأيّام الباقية من ايلول، <فهو أكثرها> وأخصب. وسبب كثرتها الرعد والبرق، على ما ذكر ينبوشاد، وقد صدق في ذلك أنّها تكثر بشدّة الرعد والبرق، وقد جرّبنا ذلك، وهذا إذا ظهر في الأيّام الباقية من ايلول. ويحتاج مع ذلك إلى تتابع مجيء الأمطار في الشتوة كلّها، فإذا أمعن الربيع تكوّنت الكمأة ووجدت. وليس تكاد تكون إلّا في المواضع من البراري والكبار من الصحاري، وذلك لعلّة كثرة هبوب الرياح هناك، فإنّ كونها إنّما من النزّ، فإذا انعقدت من نزّ الأرض وعرقها العفن نفختها الرياح وأنماها وكبّرها حتّى تتربّى بذلك وتكبر.

وقد تؤكل على وجوه وألوان مشهورة، ونستغني بشهرتها عن ذكرها. وأطيب ما أكلت مقليّة بالزيت، مصبوباً عليها بعد نضجها في المقل المري، ثمّ يقطع عليها السذاب والنعنع ويفرك عليها

(1) ويخبز : HL ويختبز ; خبز : LU^2 خبزا ; <> : H غليظ عسير الانهضام .
(2) منه : add HL ذلك ; اكله : H كله .
(4) <> : HL النعنع والسذاب والكرفس ; والنعنع : L والنعناع ; باردا : U^2 بارد , L باردا .
(7) <> : HL سودا طبليه ; بيض : HL بيضا .
(8) تتشقق : HL تشقق ; واكثر : om U^2 .
(10) تخلو : HU^2 تخلوا ; ونقط : U^2 فقط .
(11) <> : H والاكثر لها والاجود ; <> : om HL .
(14) امعن : H دخل .
(15) النزّ : HL كثرة الرياح .
(16) نفختها : U^2 نفخها , L نفحها .
(17) ونستغني : HL نستغني ; ذكرها : HL تحديدها .
(18) مصبوبا : U^2 مصبوب ; والنعنع : L والنعناع .

من الصعتر بمقدار ما لا يمرّرهـا <وتؤكل حـارّة> . وقد يقليهـا قوم بـالزيت ويفقصـون البيض على المرى ويسير من الخلّ ويضربونه حتّى يختلط ويصبّونه على الكمـأة المقلية بـالزيت. إلاّ أنّ هـذا طعام

68" عسر الإنهضام جدّاً يغلظ الدم ويعكّره. ودواؤه من ذلـك أن يشرب | عليه الخمر العتيق الصرف أو الممزوج بالماء، لمن لا يقوى على شربه صرفا. وترك أكلها البتة أجـود، وكذلـك الفقع والفـطر، فإنّ الترك لها البتّة أصلح، لغلظها وبطؤ نفوذها وسرعة توليدها القولنج وعلل المعا والمغص وطـول المكث في الأبدان، لعجزها عن هضمها لغلظها وكثرة أرضيّتها، ولبردها ورداءة كيفيّتها.

وقد ينبت حيث تكون الكمأة نبات يستدل به على أنّها هناك في باطن الأرض، وهذا النبات يسمّى قسيس، وهو حشيشة تنبت على ساق طوله مقدار أصبعين وإلى ثلث أصابع مفتوحة، وعلى الساق وريقات صغار مدوّرة، وفي رأسه ورقتان كأنّهما الظفر غليظة، ولون ساقها أحمر ليس مثل حمرة النار بل مثل حمرة منكسرة عن البريق كلون قشر البصل، وورقها أخضر شديد الخضرة يشوب بعضه حمرة كحمرة الساق يسيرة أيسر من حمرة العود. وليس لـه عرق يغـوص في الأرض كثيراً، بـل عرقـه غائص في الأرض بمقدار ظفر فقط.

وقد ذكر ينبوشاد في هذا النبات المسمّى قسيس من خواصّ فيه وعجايب كثيرة لم أذكر منها شيئاً خوف التطويل، إذ كنت أختصر وأتجوّز جهدي، لأن هذا الكتـاب أشرف وأعظم نفعاً من أن يحشى بالزيادات، وإنّما سبيلنا أن نذكر فيه ما يكون خواصّ الخوّاص لا غير ذلك، <أو ما> يعظم نفعه، فلا يجوز لنا تركه.

وقد يتولّـد في أبدان آكلي الكمأة، إذا أكثروا منها، البهق الأبيض والأسـود جميعاً، وإن كـان مزاج المدمن لهـا بارداً حـدثت به السكتة وموت الفجـأة وضعف المعـدة والمغص. وينبغي أن تسلق

(1) <> : om H; ويقفصون : L ويفقسون .

(2) ويضربونه : HU^2 يضربونه .

(3) عسر : H عسير ; عليه : HU^2 عليها .

(5) والمغص : HL والمغس .

(6) الأبدان : H المعدة والبدن ; L البدن ; لعجزها : لعجزما ; ولبردها : L وبردها ; ورداءة : HL ورداوة .

(7) نبات : U^2 نباتاً .

(8) ثلث : U^2 ثلثة , H ثلاثة .

(9) ورقتان : HL ورقتين ; حمرة : om H .

(10) بل : om H; مثل : om U^2; البريق : HL التشريق ; كلون : L بلون .

(11) له : om U^2; كثيرا : U^2 كثير .

(13) من : om HL; وعجايب : HU^2 عجايب .

(14) يحشى : U^2 يحشا .

(15) يكون : ad H من ; ذلك : om HL; <> : H وإنّما , L وما ; نفعه : om H .

(16) فلا : HL ولا .

(18) المدمن : U^2 المدمني ; تسلق : ad H الجميع .

<بالماء والملح> والصعتر قبل قليها، فإن ذلك يخفّف ضررها وبقاءها في المعدة. وربّما اشتهاها قوم مكبّبة ومشويّة على السفود في التنّور. فينبغي أن تشقّق هذه وتحشى الملح والصعتر وتدهن بالزيت وتؤكل بالفلفل والدارصيني والصعتر والمرى وخل الخمر الجيّد. وقال صغريث إنّ سبيل الكمأة، إذا
69r اشتهاها انسان | مشوية، أن يشقّقها ويحشوها بالصعتر والملح والفلفل ويدهنها بالزيت الكثير ويجعلها في بطون الحملان والجدا المشوية لتكتسب من دسمها <وتتشرّب من دهنها> وتشوى شيئاً رفيقاً بليغاً. وإذا أكلت فلتكن حارّة، ولا تؤكل إلاّ حارّة، ولا يشرب عليها الماء القراح بل الخمر الجيّد أو شراب العسل المتوسّط، أو يؤخذ بعدها دواء المسك الحلو. وأصلح ما يصلحها المرى والخلّ والملح والفلفل والصعتر.

قال صغريث: ومتى وقعت ضرورة في جدب إلى طحنها وأكل خبزها فلتجفّف وتطحن ويخلط دقيقها بشيء من دقيق الحنطة أو غيرها من الحبوب المقتاتة، ويلقى عليها شيء من فلفل وملح مسحوقين، ويفرك في عجينها الصعتر، وتخبز ويؤكل خبزها بالمرى والزيت والفلفل والكمون والسمن والدسم والحلاوات التي تشويها الأدهان. قال صغريث: ويجب قبل أكلها، أيّ لون أكلت، أن تسلق سلقة جيّدة بالماء والملح الكثير والصعتر، ثمّ يصنع بها بعد هذا ما أحبّ الآكل لها أن يأكلها. قال: ولا ينبغي لأحد البتّة أن يأكلها غير مطبوخة مسلوقة مصلحة بما ذكرنا، ولا يغترّ بأكل قوم من العرب لها نيّة، فإنّ اوليك أبدانهم لها أحمل <لإدمانهم شرب> وأكل السمن والرياضة الدائمة وإدمان الجوع وقلّة شرب الماء القراح واستنشاق هواء البرّ المقوّي للنفس والمصلح للأمزجة والأبدان، فجميع هذه الأحوال تخفّف ضرر أكلهم الكمأة نيّة غير مصلحة، على أنها تقتلهم كثيراً ولا يعلمون ما السبب في إسراع موت الفجأة اليهم والذرب القاتل، وذلك ينالهم إذا أكثروا أكل الكمأة نيّة في بعض السنين. ومن خواصّ ضرر الكمأة التي توجب ترك أكلها البتّة أنّ آكلها، أيّ شيء من ذوات

(1) <> : inv HL; قوم : om HL.

(2) على : في HL; ان : om L; هذه : om U^2; الملح : بالملح H; وتدهن : om LU^2.

(3) وخل : والخل HU^2.

(4) ويجعلها : وتجعل U^2.

(5) المشوية : المشتوية H; <> : om HL; وتشوى : وتشتوي HL.

(7) شراب : بشراب L.

(9) جدب : جذب LU^2.

(10) دقيقها : دقيقا U^2.

(12) لون : وقت U^2.

(13) هذا : هاذا U^2.

(14) غير : om H; مطبوخة : om L.

(15) لها : om U^2; <> : لشربهم L; لادمانهم : بها ad H.

(16) هوا : هوى U^2.

(18) وذلك : ditto H.

(19) التي : الذي L; آكلها : اذا لدغه ad H.

السموم لذعته والكمأة في معدته ، مات ولم يخلّصه دواء ولا ترياق البتّة . هذا قول صغريث فيها . وقال ايضاً إنّ فيها منافع قليلة جدّاً ، منها <إنّ فيها> تبريد قويّ <ارضيّ يابس> ، فإذا عصر ماؤها ورِبِّيَ به الأثمد كان من أصلح الاشياء للعين ، إذا اكتحل به يقوّي | أجفانها ويزيد الروح 69ᵛ الناظر قوّة وحدّة ويدفع عنها نزول النوازل . وإن اكتحل بماء الكمأة وحده يميل من ذهب تبيّن للفاعل لذلك قوّة عجيبة وحدّة في البصر كثيرة ، حتّى إذا قلنا إنّه لا يحتاج مع الإكتحال بهذا إلى غيره في حفظ صحّة البصر وتطويل مدّة سلامة الناظر <وعدم احتياجه> إلى دواء للعين غيره .

وإذا جفّفت وطحنت بالرحى وسحقت وخلطت بأيّ حبّ من الحبوب أو بزر من البزور حفظته من التغير والفساد والتدوّد . وفيها خاصيّة في طرد الذباب عن المائدة وأصناف الأطعمة ، إذا جعلت فوقها مشقّقة أو مقطّعة يابسة لم يقربها ذباب . هذا كلّه في الكمأة من قول صغريث فيها . فأمّا نفيها للذباب فربّما صحّ فيها وربّما لم يصحّ ، وإنّما يصحّ إذا كان الزمان إلى البرد ما هو ، <فأمّا إذا> اشتدّ الحرّ فإنّ الذباب يقوى قوّة بليغة فلا يدفعه شيء . ونحن نذكر في دفع الذباب وصرفه عن الأطعمة في هذا الكتاب بخواصّ النبات شيئاً صالحاً ينتفع به الناس .

باب ذكر الفطر

هذا نبات مشهور في الأرض وعند أهلها كلّها ، ينبت لنفسه من عفونات عرق الأرض والنزّ الغليظ <من الأراضي> ، إذا خالطه التراب مخالطة حقيقية ، وهو على سبيل الإمتزاج غير المفارق ، يكون من ذلك الفطر . وهو ضروب ، أجودها ما ابيضّ لونه واغبرّ ، وشرّها ما اسودّ لونه أو اصفرّ . وهو ايضاً ألوان في قوامه وجوهره . فمنه الرقيق ومنه الغليظ . وجميع أنواعه رديّة جدّاً قاتلة ولا حاجة بنا إلى الإكثار من ذمّه وذكر ضرره ، إذ كان ادمي وابنه ايشيثا قد حرّماه ونهيا عن أكله نهياً عظيماً

(1) لذعته : L لدغته , om H; ترياق : HL درياق .
(2) وقال : ad L فيها : <> ; om HL; <> : H ارضية يابسة .
(4) الناظر : H الباصرة , L الباصر .
(4) من : om H .
(5) انا : HL ان .
(6) <> : om HU^2 .
(7) بالرحى : LU^2 بالرحا ; وسحقت : L واسحقت .
(8) وفيها : H وفيه .
(9) مشققة : H مشاقفة ; مقطعة : L مقطعها ; كله : om U^2 .
(10) <> : L واما .
(14) نبات : om HL; كلها : HL كلهم .
(15) <> : HL الارضي ; خالطه : HL خالط ; غير : HL الغير ; المفارق : L مفارق .
(16) او : HL و .
(18) بنا : H لنا ; من : H في ; ادمي : HL ادم ; ايشيثا : H انشيثا , L شيثا ; قد : HL فقد .

مؤكّداً، فجزاهما الجازي على الخيرات بالسعادة خيراً وفضّلهما بذلك على جميع الناس تفضيلاً كثيراً. وكذلك قد حرّمه اختوخا على أهل بلاده وحذّرهم منه، وقال: من أكله منهم فمات كان حكمه حكم

70r من قتل نفسه | بيده، وتواعد آكله تواعداً عظيماً. وقد نهى الأطبّاء كلّهم عن أكله لعظم ضرره وأنّه يقتل فجأة، فليس ينبغي أن يؤكل على وجه.

باب ذكر العطلب

هذا شيء يتكوّن في باطن الأرض في البلدان الباردة جداً، مثل إقليم ماه ونواحي بلاد الصغد، وربّما يكون منه شيء بالشام والجزيرة. فأمّا أهل بلاد ماه والصغد فيسمّونه الغوشنة. وشكله أنّه كصورة العنمه متشنّج متقسم كانقسام العنمه، <اعني العنم سواء>، ولونه إلى الدكنة، وفيه شيء كلون الأرض التي يكون فيها، وربّما <كان اسمر> من لون التراب ولون الأرض التي يتكوّن فيها. وليس يطلع على ظاهر الأرض منه شيء، وإذا لمسته بيدك وجدته ناعماً جداً أملس. وهو أقلّ هذه <المتكوّنات تحت الأرض برداً، فلذلك هو أقلّها غلظاً وأسلمها من الضرر. وفيه بورقيّة> وشدّة ملوحة مع غلظ. وقد يؤكل مسلوقاً ولا يأكله أحد نيّاً لأجل ما في طعمه من الملوحة التي تشوبها مرارة تمنع آكليه أن يأكلوه نيّاً. فإذا سلق بالماء والملح والزيت والصعتر سلقتين طاب طعمه وذهبت ملوحته كلّها منه، وإن سلق ثلث مراو كان أطيب وأقلّ ضرراً. وقد يحدث السلق فيه لزوجة لم تكن له قبل أن يسلق، وذلك حادث فيه لخروج الأرضيّة كلّها منه في الماء الذي يطبخ به، فإذا أخرجت تلك منه بقي فيه الرطوبة الأصلية الكثيرة الكمّيّة الغليظة الكيفية، فصار شديد اللزوجة. وقد يصلح لزوجتها ورداءة كيفيتها الملح والصعتر والكراويا والمري والخلّ والزيت والفلفل والدارصيني.

(3) وتواعد : وتوعّد HL ; تواعدا : توعُّدا HL.

(5) العطلب : العظلب L.

(7) الغوشنة : U² العوشيه, L العرسه.

(8) العنمه (2 fois) : U² العنه, HL القبة ; متشنّج : H مسنج, L مسيح ; <> : om H ; اعني : om U² ; العنم : U² الغنم ; ولونه : U² لون.

(9) <> : H اشم, L اسم له ; التي (2) : U² الذي.

(10) جداً : om U².

(11) هذه : ditto H ; <> : om H ; برداً : L بزرا.

(13) تمنع : U² فتمنع, L تمع.

(14) مرارا : HL مرات.

(15) به : om H ; اخرجت : HL خرجت.

(16) بقي : H بقيت ; فيه : om U² ; الرطوبة : HL الرطوبات.

(17) لزوجتها : L لزوجته ; كيفيتها : L كيفيه.

وربّما يكون منها شيء في أقليم بابل بناحية حلوان والصيمرة والمواضع الباردة من أقليم بابل، الاّ انّها دون المتكوّنة بالشام والجزيرة لانّ هذه البابلية أصغر واقشف وايبس، فهي لذلك اقلّ لزوجة
70ᵛ واكره طعماً، والكاينة في البلدان الباردة وحيث تسقط الثلوج أطيب طعماً وأكثر | رطوبة ومائيّة ولزوجة.

وقد تؤكل الواناً كثيرة، فمنها مسلوقة، كما ذكرنا، مطيّبة بالخلّ والمري والزيت والابازير الطاردة للريح، ومنها أنّها تلقى بعد سلقها في الأطبخة الاسفيدباجات الدسمة، فاذا تشرّبت الدسم طابت وصلحت أيضاً، ومنها أن تغل بالزيت والشيرج وتلقى في الدبس، وهذا كلّه بعد سلقها مرّتين أو ثلث مرار، ومنها أن تلقى في السكباج وغيرها من الحوامض، وذلك بعد قليها بالسمن حتى تنضج، ثمّ تلقى في السكباج، فانّها تشتدّ قليلاً بالخلّ ويطيب فيه طعمها إذا شربته الدسم مع الحموضة، وهكذا أطيب ما تؤكل. وقد تقطع بعد سلقها وتجفّف، ثمّ تطحن دقيقاً ويخلط بها دقيق حنطة أو شعير أو سويق الشعير، فانّ له فيها معنى طيّب، ثمّ يعجن بماء قد صبّ عليه شيرج وزيت ويترك حتى يختمر، ويؤكل خبزها بالاسمان والادهان والحلاوات ومع سمين اللحم. ولخبزها طعم طيّب جدّاً مع السمك الطري المشوي أيضاً، الاّ انّها مع هذين تضرّ ضرراً شديداً، فلا ينبغي أن تؤكل لا مع الطري ولا المالح. وقد يطبخ أهل بلاد الصغد والريّ منها لوناً يسمّى باسمها، يقال له القدر الغوشنية، وهو ان تقطّع صغاراً وتسلق ثلثاً ثمّ تطبخ باللحم السمين، ويقطّع مع اللحم نبات الكزبرة والكليكان الكرّاثي، ونحن تسمّيه <الكبرايا، والخسرا [و] نيون يسمّونه> الكليكان، ويلقى في هذه القدر ما حضر من بقول الصيف، وتطبخ سادجة على معنى الاسفيدباج وبالخلّ وبالسمّاق وماء الحصرم فتكون طيّبة، وتؤكل الغوشنة فيها طيّبة.

باب ذكر الأمطى نهرا

هذا شيء يتكوّن في باطن الأرض في الرمال، وربّما يكون منه شيء بقرب الغدران والمياه

(1) والصيمرة : والصـيرة U^2 .

(5) فمنها : منها H ، فيها L .

(6) انّها : ان HL ؛ (6 sqq.) تلقى : تلق H ؛ الاسفيدباجات : الاسفيذباجات L ؛ فاذا : فان HL ؛ تشربت : شربت H .

(10) وهكذا : وهذا H ، وهكذي U^2 .

(12) خبزها : خبزه L .

(14) المالح : الملوح HL ؛ له : لها L ، om U^2 .

(15) الغوشنية : الغوشنيه L ، الغوشـنة U^2 ؛ ثلثا : om U^2 .

(16) الكزبرة : الكسبرة H ، الكسفرة L ؛ والكليكان : والكيلكان HL ؛ الكراثي : الكراثي U^2 ؛ <> : om U^2؛ والخسرانيون : والخراسانيون L ؛ الكليكان : الكيلكان H ، الكلبكان L .

(17) هذه : هذا HL ؛ سادجة : سادجية H ، سادجه L ؛ الاسفيدباج : الاسفيدباج U^2 ، الاسفيدباج L .

(18) الغوشنة : الغوشنية H ، الغوشنيه L ، الغوشيه U^2 .

المجتمعة من الأمطار. فالمتكّون منه في الرمال نوع والذي يتولّد بقرب المياه نوع آخر. امّا الرملي فهو
71r أحمر اللون حمرة غير مشرقة، وامّا المتكوّن | بقرب المياه فاسود يضرب إلى الحمرة اليسيرة، وهو أطيب من الرملي، والرملي أيبس وأقشف، وشكلهما جميعاً <شكل واحد> وصورة واحدة، انّها كهيئة كسر الخبز الجرادق سواء، منها جانب رقيق وجانب آخر غليظ كأنّه الحرف من الخبز والوسط، وإذا اخذت الواحدة منها بيديك جميعاً فغمزت عليها صرّت كصرير الرقيق من الصفر <وتخشخشت كما تخشخش>. وأكثرها يتولّد في البراري القفرة وحيث لا تكون أبناء البشر. وزعموا انّ كونه كثيراً فيما بين بلاد العرب وبلاد السودان، وانّ أهل تلك <الناحية من> العرب يسمّونه خبز الكلب. وهو في معنى الأدوية لا الأغذية، الاّ أنّ ينبوشاد علّمنا كيف نصلحه حتّى يؤكل، فقال: انّ هذا الامطى من طبعه انّه إن طرح في الماء وسلق به اشتدّ وجفا وصلب ولم يخرج من قوّته في الماء شيء، لانّ فيه حرافة وحدّة وزعارة تشوبها مرارة.

قال: وقد يوجد كثيراً بالقرب من نبات اليبروح، إذا حفر حوله ليقلع، فيوجد هذا الأمطى تحت الأرض بالقرب من اليبروح <الكبير منه>. وإن جعل بقرب النار وبحيث يناله حرّها لانَ وظهر عليه رطوبة. والوجه في اصلاحه ان يلبّس طيناً أحمر طيّباً ريحه ويجفّف شيئاً ويعبّأ في تنور قد سجر حتّى اشتدّ حماه، ويطبّق عليه طبق التنّور وطيّن ويترك حتّى يبرد، فاذا برد فليفتح ويخرج الأمطى، فان كان قد لان وظهر على وجهه رونق ورطوبة، وذلك يعلم بنزع الطين عنه، وهو يوجد إذا استوى جداً، وقد تبرّأ من الطين ولم يلتزق به من لون الطين شيء، فليؤخذ بعد هذا الاستواء <واحدة واحدة> بالكلبتين وتلوّح على النار أو الجمر الشديد الحمى، ثمّ تغمس في خلّ خمر بعد أن تحمى جيّداً، فانّه يتفتّت، فاذا تفتّت كلّه أو ما اردت <منه، فانّه> يربو في الخلّ وينتفخ كثيراً حتّى

(2) حمرة : ad H يسيرة : الحمرة : om L .

(3) <> : alii شكلا واحدا ; انها : om L .

(4) الجرادق : HL اذق منه ; منها : H منه L ، منها ; واذا : HL اذا .

(5) الواحدة : HL الواحد ; فغمزت : L وغمزت ; عليها : H عليه ; صرّت : H صرّ L ، صرّ ; <> : HL وتخشخش كما يتخشخش .

(6) ابناء : om L .

(7) العرب (2 fois) : L الغرب ; <> : om HL .

(8) وهو : om H; معنى : om U² .

(9) إنّ : HL اذا ; وجفا : L وجفّ .

(12) <> : HL الكثير ; وبحيث : L بحيث ; لان : om H .

(13) وظهر : HL وظهرت ; والوجه : HL فالوجه ; شيا : om L; ويعبا : U² ويُعمى .

(14) ويترك : om HL ,

(15) وظهر : ad H عليه اثر النداوة و .

(16) استوى : H اشوى L ، اشوي ; جدّا : HL جيدا ; يلتزق : HL يلتصق ; لون : om L; الاستوا : L الاشوا .

(17) <> : U² واحدة ; بالكلبتين : U² بالكلبتين ; الحمى : om L .

(18) كله : H او كلها ; او : U² و ; <> : H منها فانها ; يربو : alii يربوا .

لا يرى للخلّ أثر بالمنظر بل بالرائحة، فليؤخذ حينئذ، فان أراد مريد اكله مطيّباً على سبيل ما وصفنا في المتقدّمة، فليطحن في صحفة يقفا المغرفة طحناً جيّداً، وهو كلّما طحن في الخلّ لان وانحلّ، فاذا بلغ إلى أن يصير لين العجين فليصبّ عليه المري والزيت ويقطع عليه نبات الكزبرة والنعنع
71ب ويلقى | عليه <الكراويا والقردمانا ويكثر عليه> من الزيت ويخلط الجميع به خلطاً جيّداً ويترك نصف يوم حتى يختمر ثمّ يؤكل، وإن ترك يومه وليلته وأكل من الغد كان أجود وأطيب له وكان هضم المعدة له أسرع. وأن اردتم طحنه فيصير دقيقاً ثمّ تخبزونه خبزاً مأكولاً، فخذوه بعد أن يتفتّت في خلّ الخمر فالقوا عليه ماء عذباً وسوّطوه بالرطاب سوطاً كثيراً واتركوه حتّى يصفو الماء فوقه وصبّوه عنه برفق مراراً كثيرة، ثمّ صبّوا عليه ماء حارّاً واغسلوه به كما غسلتموه بالماء البارد حتّى يصير في لين العجين ويخرج منه طعم الخلّ كلّه، فاذا بلغ إلى أن لا يوجد فيه للحموضة طعم فلينشر في الظلّ حتّى يجفّ، ويكثر تقليبه إلى أن يجفّ جيّداً، ثمّ يطحن مع شيء من شعير أو باقلّى، فإذا صار دقيقاً فخذوا دقيقه فلتّوه لتّاً جيّداً بالعسل أو الدبس الأشقر الرقيق، والعسل أجود، والقوا فيه شيئاً من ملح مطحون، فاذا اختلط العسل بالدقيق جيّداً، بأن لا يكون فيه كتل البتّة، فصبّوا عليه من الماء الحارّ قليلاً قليلاً واتركوه واصبروا عليه إلى أن يتمعّن، فزيدوه ماء حتّى يكون عجيناً شديد اللين جدّاً، ثمّ دثّروه واتركوه، فانّه بعد أربع ساعات أو خمس تمضي عليه ييبس يبساً شديداً، فاعيدوا عجنه وسقّوه الماء الحار، فانّه يشرب <مثل ما شرب> اوّلاً، ثمّ اتركوه نصف ساعة، أو ساعة، ثمّ اعجنوه ثالثة وسقّوه الماء، ثمّ اخبزوه في الفرن فانّه أسهل. وقد يخبز في التنّور فيجيء جيّداً، الاّ أنّه اتعب قليلاً، وقد يخبز على الطابق الحديد، وهو أسهل وأجود، وليكن عجينه الين إذا اردتم خبزه على الطابق، فاذا نضج الخبز فكلوه بالدسم والسمن والادهان مع الحلاوات المختلطة بالدهن، فانّه يغذو غذاء كثيراً ويقوّي البدن، إذا انهضم جيّداً. وجودة هضمه تتمّ بأن لا تأكلوا بعد اكلكم له شيئاً حتّى ينهضم ويتمّ نفوذه، ثمّ كلوا، ومعنى ذلك أن تمسكوا بعده عن الأكل مدّة حتّى ينفذ، فانّه عسر الانهضام بطيء النفوذ.

(1) اثر : HL اثرا .
(2) يقفا ; H بعد , om L; المغرفة : HL بالمغرفة ; الخل : U² الخل .
(3) الكزبرة : H الكسبرة , L الكسفرة ; والنعنع : L والنعناع .
(4) <> : om U² .
(6) تخبزونه : U² تخبزوه ; ماكولا : L ماولا ; خل : L الخل .
(7) الخمر : H خمر ; وسوّطوه : U² وشوطوه ; بالرطاب : H بالسرطاب ; سوطا : U² شوطا ; يصفو : HU² يصفوا .
(9) للحموضة : H من الحموضة .
(10) يجف (1) : ad HL جيّدا .
(13) ان : ad H وينحل .
(14) بعد : L يغذوا ; او : U² و ; وسقوه : H واسقوه .
(15) <> : om HL; نصف : om HL ; ساعة (2) : L نصف .
(17) وليكن : U² ويكون .
(18) يغذو : U² يغذوا .

72r وقد اخبر ينبوشاد بخواصّ له كثيرة يطول ذكرها مع ذكر اصلاحه. وهذا ما لا ذكره | صغريث ولا أنوحا ولا الكنعاني، ولا أظنّهم عرفوه، ولكن ينبوشاد السايح الجيّد الفكر والاستنباط الذي هو عند أهل زمانه أحد الانبياء واحد الحكماء واحد العلماء. وقد غلوا في وصفه وزادوا، الّا انّهم في زماننا هذا قد فتوا، فما بقي منهم الّا طوايف قليل عددهم لا يمكنهم اظهار ذلك.

باب ذكر السلق.

هذا من النابت المشهورة المعروفة في البلدان أو اكثرها. وهو ممّا يؤكل أصله وفرعه جميعاً، ويستعملان في الطبيخ والمأكولات. وهو أحد البقول من أجل فرعه واحد الأصول بسبب أصله. فينبغي أن نقول على صورته وشكل انواعه، كما قلنا على غيره، فانّه جمّ الفوايد والمنافع. وهو ثلثة انواع، أصله وفرعه جميعاً، نوع كبير ونوع متوسّط ونوع صغير. وأصول الثلثة أنواع تجري مجرى الجزر، فلذلك سمّى أهل بارما ونينوى أصوله جزراً. وهو ما يزرع في وقتين من السنة، في استقبال الشتاء، وهو تشرين الأوّل والثاني، وامّا زرعه قوم على سبيل الشتوي في أيلول. وقد يزرع منه صنف في حزيران، وهو الشديد الخضرة، يضرب من شدّة خضرته إلى السواد. وهو الصنف الأكبر، ورقه عوارض كبار ليّنة خشنة مشبعة الخضرة جدّاً، وهو المسمّى السلق الأسود. فامّا الصنف الصغار منه فورقه قصار صغار جعد متشنّجة اقلّ خضرة من الكبار بكثير. وامّا الصنف الثالث فهو المتوسّط، فورقه نابت على ساق طويل وفيه الورقة دقيقة الأعلى، في أسفلها جعودة <وفي أعلاها> الدقيق مبسوطة. فهو من جهة الصغر والكبر ثلثة أصناف، كما ذكرنا، ومن جهة اللون صنفان مشبعا الخضرة، وهما الكبار والصغار، والمتوسّط الذي في ورقه دقّة وبسوطة وفي أسفله جعودة، فهو ناقص الخضرة جدّاً، يضرب إلى الصفرة مع خضرته. والصنفان، الأوسط والأصغر، هما المزروعان في أيلول وتشرين، والصنف الثالث الكبار الورق | هو المزروع في نصف حزيران الثاني. ويحتاج هذا 72v

(1) اخبر : HL اخبرنا ; لا : om HL .
(2) ولا (2) : om L; والاستنباط : H الكثير الاستنباط .
(3) وقد : HL قد .
(4) ذلك : ad H والله اعلم بالصواب .
(7) اجل : U^2 احد .
(10) بارما : U^2 مارما , H تارما , L يسارمي .
(12) يضرب : L يطرب .
(13) خشنة : U^2 حسنة , om H .
(14) قصار : om HL; متشنّجة : HL متشنّج .
(15) <> : L واعلاها ; الدقيق : HL الرقيق .
(17) مسبوطة : L مبسوط ; مشبعا : U^2 مشبع , H مشبعان .
(18) مع : om HL .
(19) وتشرين : om HL; الثاني : om L .

إلى فضل سقي الماء ليروى جيّداً، فانّه يعطش بسرعة، فلذلك احتاج إلى كثرة الماء.

وهو ممّا يزرع كما يزرع غيره نثراً على الماء في حفاير لطاف، وجميعها محتاج إلى التحويل من مزدرعها إلى موضع آخر، فانّ جميع أصناف السلق لا تنمى وتنشأ الاّ بعد التحويل، الاّ الصنف الأوسط منها من جهة الكبر والصغر، وهو الصنف الثاني من الصنفين من جهة اللون. وهو الناقص الخضرة الدقاق الورق، فانّ هذا الصنف يزرع في حفاير ويترك بموضعه فيجيء حسناً، الاّ انّه لا يكون مثل المحوّل من موضع زرع إلى موضع آخر بل يكون أضعف كثيراً. وهو ممّا يحتاج في هذا الأقليم خاصّة إلى التزبيل الدايم بخرو الناس معتق معفّن مخلّط بتراب سحيق وبزبل الحمير، أو <خرو الناس> المعفّن المخلوط بورق السلق والبقلة الباردة اللينة، أو بكساحة البيوت التي تأويها البقر، يقلع معها شيء من الأرض التي قد خالط ترابها اخثاهم، فيخلط ويدقّ ويخلط بخرو الناس ويعفّنان مع ورق السلق وقماش البقول، ومعهم البقلة الباردة، فانّ هذا ممّا يوافقه، فلذلك قال صغريث انّه محتاج إلى التزبيل الدايم بهذه الأزبال، امّا كلّها أو احدها.

وذكر ينبوشاد انّ زرع الثلثة الأصناف كلّها ينبغي أن يكون في أيلول إلى نصف تشرين الثاني، ولا يزرع منه شيء في الصيف، فانّ زرعه في استقبال الشتاء والبرد ومجيء الأمطار هو الذي ينعشه وينميه، وذلك انّ السلق عند صغريث بارد، وخاصّة الأكبر منه الذي أشار أن يزرع في نصف حزيران الأخير. وجميع أصناف السلق عند ينبوشاد حارّة شديدة الحرارة. فامّا أصوله فانّ ينبوشاد حكم انّها حارّة محرقة للدم، على <أصل انّ> هذا النبات كلّه حارّ، فامّا صغريث فقال انّ فرع السلق بارد وبعض أصوله حارّ، والحارّ منها أصل الصنف المزدرع في حزيران، فامّا <الصنفان الآخران> ففرعها وأصلها بارد. وقد جرّبنا، أنا وغيري، أنّ أصول السلق كلّها حارّة
73r شديدة | الاسخان، فإمّا أن يكون ذلك لفرط حرارة منها، أو يكون لفرط يبس وشدّة تجفيف، فتجود المعدة بشدّة يبسها فيوهم انّها حارّة. وكلّ من صنّف كتاباً في الفلاحة من قدماء النبط، من أهل اقليم

(1) وجميعها : HL وجميعا ; محتاج : H محتاجون , U^2 محتاجين .
(2) مزدرعها : HL مزدرعيها ; وتنشا : HL ولا تنشو .
(5) بموضعه : HL موضعه .
(7) بخرو : HU^2 بخره ; معتق : om H; مخلط : U^2 مخلوطا ; او : H و .
(8) <> : H والخره , L الخرو ; اللينة : H واللينة ; او : HL و .
(9) شي : om LU^2 .
(10) وقماش : U^2 وقام .
(12) الاصناف : L اصناف .
(16) <> : inv H .
(17) حار : U^2 حارة ; <> : U^2 الصنف الاخر .
(18) جربنا : HL جربت .
(19) منها : H فيه , L فيها ; فتجود : H فيحرر .
(20) بشدة : HL لشدة .

بابل والشام والجزيرة، قد اتّفقوا على أنّ في أصل السلق فضل يبس شديد واختلفوا كلّهم في حرّه وبرده، ليس صغريث وينبوشاد فقط، لكن أنوخا وماسي السوراني وطامثرى الكنعاني وشباهي الجرمقاني وملكانا الشامي ومكرماهى النارمي، ومن هو أفضل من جميع من سمّينا، وهو <آدمى نبيّ القمر>، وغير هؤلاء ممّن هو غير مشهور. وقد قال بعض بارد، وقال بعض حارّ. فامّا رواهطا الطبيب فقال انّ فرعه <بارد واصوله حارّة، واتّبع في ذلك ما يظهر من أفعالها في ابدان آكليها، وقال انّ فرعه> شديد الرطوبة، وعلامة برده ورطوبته لزوجته وكثرتها، وانّ اصوله يابسة حارّة مع ذلك. وعلامة يبسها وحرّها عدمها الرطوبة واللزوجة البتّة، وانّها كما <تفارق الأرض قد قحلت وجفّت بسرعة حتّى كأنّها> لم تقم في الماء قطّ، ونحو هذا الاستدلال. وليس هذا كتاب فنستقصي الكلام فيه على حرّ السلق وبرده، ولا بنا اليه هاهنا حاجة.

والذي ينبغي أن يذكر في كلّ نبات ممّا يتّخذه الناس في البساتين سبعة أبواب، فيها سبعة معاني، أوّلها صفة النبات وشكله وصورته، وثانيها ما يوافقه من الأرضين ليزرع فيها بوافقه، وثالثها ايّ شيء يفلح حتّى ينشأ وينمى، مثل المزروع المحوّل <والمزروع غير المحوّل>، وما يدخل في هذا <ممّا يشبهه>، وسادسها ايّ الرياح والأوقات من الأزمنة توافقه في نشوه ونموه، وسابعها بماذا من الأزبال يزبّل وكيف يعالج من الأدواء العارضة له وكيف يزبّل. فامّا ذكر منافعه ومضارّه فهو باب ثامن ونحن عنه في هذا الكتاب اغنيا، وكذلك ذكرنا نفعه بخواصّه، باب تاسع ليس من الفلاحة

73r بسبيل، الّا انّا قد ذكرنا في هذا الكتاب من | الباب[ين] الثامن والتاسع شيئاً صالحاً <لمنفعة قاريء> هذا الكتاب، إذ كان قصدنا في تأليفه قصد المتقدّمين قبلنا، وهو نفع الناس جميعاً في اصلاح معاشهم، فانّ الفلاحة تعمّ منفعتها جميع الناس، ليس ارباب الضياع والفلّاحين فقط.

وقد قدّمنا أنّ السلق ممّا يستعمل فرعه واصوله، فهو من ذوات الأصل والفرع جميعاً. والأقوى

(2) ليس : الّا H ; السوراني : السوراي U^2 ; وشباهي : وشباهى U^2، وشباهى H، وسقاهى L، وشقاهى L .
(3) وملكانا : وملكاني H، وملكانا U^2 ; <> : ادم L، ad H عليه السلم
(4) هؤلاء : هاولاء LU^2 ; غير : om HL ; وقد : قد L .
(5) <> : om HL .
(6) شديد : ad U^2 الى ; وعلامة : علامة HL .
(7) كما : om H; <> : om HL .
(8) قطّ : om H .
(12) ينشأ : ينشوا U^2، ينشو L ; <> : om H; وما : ومما HL .
(13) <> : HL من ; وشبهه (1) : في U^2 .
(14) له : om L; يزبّل (2) : يسريسد U^2 .
(15) اغنيا : اغنيا H ; وكذلك : وبذلك L ; نفعه : لنفعه HL .
(16) الكتاب : om L; الباب : om U^2; <> : للمنفعة لقارى HL .
(18) ليس : om L .
(19) واصوله : واصله HL .

في نفسي أنّ السلق، كما قال رواهطا الطبيب، إنّ فرعه بارد واصوله كلّها حارّة أو مفرطة اليبس، فتحرد حرداً يوهم من فرطه أنّها حارّة، فإنّ نشف الرطوبة يحدث اليبس، والنشف فعل الحرارة واليبوسة جميعاً. فقد حصل أنّ في اصول السلق <نشفاً شديداً يحدث بعقبه لها لهيباً>، فالظاهر على هذا إمّا أنّها حارّة يابسة ويبسها اكثر، وإمّا يابسة مفرطة اليبس.

وقد يعمل من اصوله بعد غسلها <وتقشيرها، أو غسلها> وحكّها بوارد، كما ذكرنا في غيرها، وتؤكل بالصباغ والأبازير، أو تؤكل مقلية فقط، ثمّ توضع في الصباغ أو تطرح في القدر المطبوخة وتطبخ مع اللحم أو تشوى ثمّ تلقى في الزيت والمرى فقط وتؤكل، أو تسلق سلقات ثلث وتجفّف وتطحن وتخلط ببعض ادقّة الحبوب المقتاتة ويختبز منها خبز، لكن لا خير في خبزها. وهذا واشباهه <إن أكل فإنّما يؤكل عند الضرورات وفي الجدب الشديد>. وربّما اتّخذ اهل بارما من اصوله خبيص، بأن يطحنوه رطباً بعد سلقه جيّداً حتّى تفارقه الملوحة التي فيه، ثمّ يطحنوه رطباً ويضعونه على النار ويصبّون عليه دهن السمسم ويخلطونه على النار جيّداً، ثمّ يسقونه الحلاوات حتّى يبلغ مبلغ الفالوذج والخبيص والعصيدة، فيأكلونه مكان الحلواء.

وقد تختلف اصول اصنافه فيكون لأصل كلّ صنف منه صفة. أمّا الصغار منه الذي ورقه جعد لطاف شديدة التشنّج، فإنّه يابس عفص اشدّها حرداً بيبسه، وهو يجلو الفضول البلغميّة من المعدة والحلق وما <والاها و> جاورها جلاء قويّاً ويحدرها عنها. فأمّا اصل المتوسّط منه فبيّن فيه أنّه اكثر رطوبة. والعلّة في كثرة رطوبته كبر جسمه، وإنّ طباخه | لمّا طال وكمل فاجتذب رطوبة كثيرة 74r إليه، فاجنّها في جوفه، فهو لذلك اسخن وارطب. أمّا اسخن <فهو لأنّ> برودة الأرض قد زالت عنه لطول الطباخ، فزالت العفوصة وزال اكثر اليبس بذلك، فهو لذلك يهيّج الدم تهييجاً كثيراً

(2) حردا : om H; حارة : ad HL أو مفرطة, ad H اليبس : اليبس ad H, والقشف L القشف.
(3) <> : HL نشف شديد يعقبه لهيب.
(4) لها : om HL.
(5) <> : om H.
(6) الصباغ : H الصباغات ; تطرح : om U[2].
(7) او (1) : H ثم ; ثلث : H ثلاث, U[2] ثلثا.
(8) المقتاتة : om HU[2]; ويختبز : HL ويخبز ; منها : L منه.
(9) <> : om HL; وربما : HL وربّما.
(10) حتى : U[2] ثم ; فيه : om H.
(12) الفالوذج : H الفالوذ ; والعصيدة : H والعضيدة ; الحلواء : U[2] الحلوى.
(13) كل : om L.
(14) شديدة : HL شديد ; التشنّج : L التشنيج ; حردا : L جردا ; يجلو : U[2] يجلوا.
(15) <> : om U[2]; فأما : L واما ; فبين : H فتبيّن, L فبين.
(16) لما : om LU[2]; وكمل : U[2] وحمل, om L.
(17) اسخن (2) : H سخنه ; <> : HL فلان ; برودة : H رطوبة ; قد : om U[2].
(18) الطباخ : HL طباخه ; العفوصة : H العفونة.

ويزيد في المني ويحرّك شهوة النكاح. فينبغي لمن اكثر منه أن يتعاهد نقصان الدم والتبريد بالأشياء المضادّة للدم. فأمّا اصل الكبير منه فحارّ أيضاً يابس عرق للدم مسخن للبدن، فلأجل اسخانه قلنا إنّه حارّ، ولأجل تجفيفه قلنا إنّه يابس، وذلك إنّ من عادته، إذا اكثر منه، أن يسخن البدن اسخاناً قويّاً ويثير الصفرا ويهيّج الدم في الأكثر ويجلب الحمّيات الحادّة، فيجب على مدمنه أن يقابله بما يزيل هذه المضار منه، إذا ادمنه أو اكثر منه.

وأمّا اصل الصغار منه فإنّ فيه من المنافع أنّه إذا اعتصر ماؤه <وسُعِط لمن> في دماغه فضول كثيرة من رطوبة اخرجها ونفاها. وينبغي أن ينهى الصبيان والأحداث عن اكله، فإنّه يضرّهم شديداً، فأمّا الشيوخ وذوو الأمزاج الباردة الرطبة وذوو <المعد الباردة> الرطبة فإنّهم ينتفعون به منفعة هي اكثر من انتفاعهم بالأدوية المخرجة للرطوبة، فهو لذلك لهم موافق. وأمّا المتوسّط فإنّه إن ادمن سكّن الحميّات الباردة وأزال الضرر من العلل التي تعتري من زيادة البلغم. وهو طيّب الطعم متوسّط الغذاء نافع لجميع الناس، إذا لم يكثروا منه، مغزر <للدم والمني>، مهيّج لشهوة النكاح. فسبيل من يكثر منه أن يديم الجماع والفصاد جميعاً. وفيه خاصّية أنّه يسرّ النفس، ومتى كثر في دماغ انسان رطوبة لزجة ضاق منها نفسه، وليس يعرض ضيق النفس من جهة الدماغ إلاّ من تولّد رطوبة لزجة غليظة جدّاً فيه، فإنّه إن سعط من ماء اصل هذا بوزن دانقين إلى نصف درهم اخرج تلك الرطوبات بقوّة وبغير حقن ولا ألم. وفي هذا الفعل فايدة للناس كثيرة وعلم جمّ، لأنّ هذا

74r النوع | الوسطاني من أنواع السلق انفع الثلاثة واصلحها لجميع الناس والطفها عملاً.

وفيه من المنافع اكثر ممّا ذكرنا، ليس هذا موضعها، إذ قد ذكرنا هذا الطرف من منافعه، ولأنّه متوسّط في الصورة، فكذلك هو متوسّط في الطبع، فاعرفوا ذلك فيه. والنوع الثالث اشدّها حرارة ويبساً، فهو لذلك ينفع المفلوجين ومن قد ناله ضرر شديد من فرط البلغم والبرد، وينفع المرعوشين خاصّة منفعة بليغة ويضرّ الشباب وذوي الأمزاج اليابسة الحارّة، لأنّ الحارّ المزاج قد يضرّه الشيء الشديد اليبس اكثر ممّا يضرّ الذين امزجتهم باردة يابسة لإتفاق اليبس مع الحرارة، فيضرّان بذلك

(1) النكاح : HL الجماع .
(3) وذلك : HL وذاك .
(5) منه (1) : om H; (3) : om L .
(6) <> : HL وسعط منه من .
(8) وذوو (2 fois) : H وذووا , L وذوي ; الأمزاج : L الامزجة ; <> : H والمعدة .
(11) يكثروا : HL يكثر ; <> ; inv H .
(14) سُعط : H اسعط , L تسعط .
(16) الوسطاني : HL الاوسط .
(18) فكذلك : H وكذاك , L وكذلك ; فاعرفوا : ad H قدر .
(19) ويبسا : U^c ويبس .
(20) الشباب : HL بالشباب ; الأمزاج : L الامزجة .
(21) يضر : H يضره .

الشخص. وقد يعمل ماء هذا، إذا سعط به، ابلغ من عمل الصنفين المتقدّمين، لأنّه إذا استعط به اخرج من الدماغ رطوبة غليظة علكة بقوّة. وقد يسعط من هذا، على ما اشار به ينبوشاد، بوزن قيراط فقط ودهن البنفسج على مقدار ذلك. ومبلغ هذا النقصان والزيادة أن يكون للذي مزاجه بارد وفي بدنه فضل رطوبة كثيرة وزن نصف درهم، وللذي مزاجه احرّ وسنّه اصغر وزن دانق إلى وزن قيراط، كما قد قدّمنا القول. وذاك إنّ طبع هذا الأصل الكاين للنوع الكبير حارّ يابس مفرط الحرارة مفرط اليبس. فإذا هو لقي طبع الانسان اشتعل فاحرق الدم بفرط الحرارة واليبس، تقّص من المنى واسقط شهوة الجماع، فينبغي لمن اكثر منه أن يتعاهد نفسه باخراج الدم <أو باصلاحه> وتطفية ناريّته، وهو اصلح من كثرة اخراجه.

ولهذه الأصول الثلثة التي هي للأصناف الثلثة، ثلثة اوراق هي ثلثة اصناف أيضاً، كما قدّمنا. الأوّل منها الكبار الورق، فهو اعرض مع كبره سبط الورقة ليّن حسن اللون مع الخضرة. والمتوسّط متغيّر اللون من الخضرة إلى الصفرة اليسيرة، وهو سبط الأعلى جعد الأسفل طويل الساق إلى موضع الورقة، دقاق، اعني دقيق الورقة. أمّا الصنف الصغير فقصار | [75r] جعد متغيّر اللون أيضاً عن لون الكبار الأوّل، سمج المنظر لفرط تشنّجه وجعودته. ولهذا الورق من جميع أنواع السلق الثلثة فعل بخاصّية طريفة: إنّه إذا اعتصر ماؤه وصبّ على الخمر خمّضه بعد ساعتين حتّى يجعله خلاّ جيّداً، وإن صبّ على الخلّ قلبه خمراً جيّداً بعد اربع ساعات من الزمان، اكثر أو اقلّ من هذا، متى أراد مريد تجربته فليصبّ على الخلّ منه شيئاً، فإن وجده قد ابتدأ يغيّره من أوّل وهلة، وإلاّ فليزد من صبّ ماء ورق السلق عليه حتّى يبلغ منه ما يريد. ومتى اعتصر <ماؤها ثلاثتها> أو ماء احدها ثمّ طبخ بنار ليّنة حتّى ينقص منه السدس أو نحوه، ثمّ ترك حتّى يبرد، ثمّ طرح على كلّ رطل منه وزن ثلثة دراهم نوشاذر جيّد مسحوق، فإنّه ينحلّ فيه على المكان، ثمّ غسل بهذا الماء الشبه أو المسّ الأحمر نفى عنهما صداهما ودرنهما، فكان ابلغ في جلائهما من كلّ ما يجلى به الصفر، وكذلك إن غسلت به الفضّة التي قد اسودّت من طول المكث في الأرض نفى عنها السواد والوسخ وجلاها واخرجها بيضاء نقيّة،

(1) إذا : H السلق ; سُعط : H استعط .
(3) للذي : U^2 الذي .
(4) وللذي : U^2 والذي .
(5) الحرارة : ad H لو . ad L و .
(7) <> : H واصلاحه .
(8) ناريته : H نائرته , L نايرته .
(9) للاصناف : LU الأصناف ; الثلثة (2) : om U^2 ; اوراق : L ارزان ; ثلثة (2) : om U^2 ; أيضاً : om H .
(10) اعرض : L عراض ما ; كبره : L كثرته ; سبط : HL متوسط ; الورقة : H الورق ; مع : HL في .
(15) او : H و .
(16) وإلاّ : om L ; ما : om U^2 .
(17) ورق : om H; <> : L ما الثلثة ; ماؤها : U^2 ماها .
(18) السدس : om H; او : U^2 و ; ترك : HL يترك ; طرح : HL يطرح .

وكذلك ينقّي الدنانير الوسخة التي قد علاها من طول المكث تغيير، أيّ تغيير كان، فإنّه ينظّفها ويجلوها جلاء بليغاً.

وإذا جمع انسان من الدخان الذي يعمل منه المداد شيئاً ثمّ ادخل عليه ماء السلق، إمّا على وجهه أو المطبوخ منه، وجوّد خلط الدخان بالماء حتّى يختلطا، كان منه مداد في غاية الجودة، ولم يتفتّت إذا عتق ولم تتفرّق اجزاؤه، بل يكون متلازم الأجزاء <علكاً حالكاً> الوساد. ومتى اخذ احد من ماء السلق، المطبوخ حتّى قد نقص سدسه، شيئاً وداف به وزن مثقال <من الفاريقون المسحوق>، أو وزن درهمين من التربد مسحوقاً، أو غيرهما من الأدوية المخرجة للبلغم، وشربه بأوقيتين من ماء العسل أو ماء السكر، ثمّ شرب بعد هنيهة ربع رطل ماء، حاراً من ماء السلق، مع احد هذه الأدوية، عشرة دراهم، فإنّ <الفاعل لهذا> يقوم من البلغم مقداراً لا يخرجه شحم الحنظل ولا قثاء الحمار ولا الشبرم. فإنّ في ماء السلق، إذا خالط الأدوية، خاصيّة يجذب بها البلغم
75r من | ابدان الناس، قويّة ظريفة. وليجرّب هذا مستعمله، فإنّ الناس تختلف طباعهم في اسهال الأدوية، فيعمل في الزيادة من هذا والنقصان فيه بحسب طبعه. ومتى شرب انسان من ماء السلق المطبوخ ممزوجاً بالخمر مقدار ثلث رطل إلى نصف رطل، اسهله بلغماً لزجاً كثيراً. وهذا ينبغي أن يستعمله صاحب النقرس ووجع المفاصل والذين بهم اوجاع بلغمية كبار، مثل الفالج واللقوة والخدر والسدر الكائنة من البلغم، فإنّه يجلب البلغم ويحلّله، فيخرجه بقوّة قويّة جداً. فجرّبوه تجدوه كما قلنا في قوّته وسلطانه على اخراج الرطوبات الغليظة والخام اللاّحج الذي لا يخرجه دواء.

ومن خواصّ ماء السلق المطبوخ أنّك متى اردت محو كتاب أو صحيفة أو غيرها، فخذ بلّوطة فقشّرها واغمس طرفها الرقيق في ماء السلق، أو اغمسه في تخين العصفر، ثمّ امح به الكتابة، فإنّها تمحى ولا يتبيّن عليها اثر أنّها محيت حتّى يصير الورق المكتوب فيه بياضاً. إذا قام الفاعل لهذا على حرف حرف وصبر عليه جيّداً، امتحى كلّه حتّى يبيض مكانه.

وإن أراد مريد قلع جميع الآثار من الثياب وغيرها، فليغسلها بماء السلق المطبوخ بماء الأشنان

(3) مداد : U^2 مدا .

(4) ولم : U^2 ولا .

(5) متلازم : U^2 ملازم ; <> : HL علك جيّد .

(6) قد : om HL ; وداف : U^2 وذاف ، H فاداف ، L فادداف ; <> : HL فاريقون مسحوق .

(7) التربد : HL الترند ، U^2 التربذ .

(8) حارا : ad HL وليكن .

(9) <> : H الفعل بهذا ; مقدارا : HL مقدار .

(16) اللاحج : L الاحج .

(17) او (2) : U^2 و .

(18) تخين : U^2 ثخر ، L تحير ; الكتابة : H الكتاب ; فانها : H فانه ، om U^2 .

(19) تمحى : H يمحى ، L تمحي ; اثر : om HL .

(20) امتحى : H انمحى .

(21) وان : HL فان .

الذي فيه ملوحة بيّنة ، أو يضيف إليه ملحاً ، فإنّه يقلع كلّ اثر من كلّ شيء فيه اثر .

وقد وصف لنا ينبوشاد كيف نعمل من اصوله خبزاً يؤكل ، <فقال : ينبغي> أن يسلق ثلث <مرّات أو اربعاً> ، مقطّعاً مقشّراً ، ثمّ يدهن بدهن السمسم أو بزيت بعد جفافه ، ثمّ يجعل في موضع تضربه الرياح ثلاثة أيّام أو اربعاً ، ثمّ يطحن ويلقى عليه شيء من دقيق شعير أو ذرة ويخلط بها شيء من النشا ، ثمّ يعجن بخمير من دقيق حنطة ويخبز ، فإنّه يكون خبزاً طيّباً يغذو البدن غذاء صالحاً . إلاّ أنّ في طبيعة السلق كلّه ، اصله وفرعه ، لذع المعدة . وقد يزيل اللذع عن آكل خبز السلق أن يأكله بالأسيان والشحوم والأدهان ويثرده في ماء الباقلّ حتّى يتشرّب الماء ، ثمّ يصبّ الزيت المخلوط بدهن السمسم ، فإنّه ينجو من ضرره . وهو مع ذلك سهل الانهضام سريع النفوذ من المعا .

وما اعرف لصغريث اطناباً واكثاراً في الكلام | على احد البقول كإطنابه واكثاره في السلق ،

76r فإنّه قال فيه فأكثر . وقال إنّه يصلح الأرض المالحة إذا زرع أو غرس فيها ، بلقطه لملوحتها وجذبه الملوحة من الأرض اليه . فمتى كثر زرعه في ارض مالحة ذهبت عنها الملوحة البتّة وانصلحت فعادت ارضاً طيّبة سليمة . وقد اشار أن يعفّن ورقه واصله مع الأزبال ، فإنّها تكسبها حدّة تشوبها لزوجة ، فتوافق بذلك جميع المنابت ، إذا زبّلت بهذا الزبل . وهو يسرع تعفين ما يخالطه من الأزبال ويسوّد بسرعة ويحدث فيه تحليلاً ، فلذلك قد ينبغي أن يزبّل بالزبل المخالط للسلق الشجر والبقول وساير المنابت التي قد اصابها ضرر من شدّة البرد ، فإنّه يزيل ذلك عنها . وله في الزبل الذي يخالطه خاصّيّة منفعة للكرم ، بأن تنبش اصول الكروم ويجعل فيها من هذا الزبل ، فإنّه يصلحها ويكون افضل لها منفعة من غيره .

(2) <> : HL فينبغي .

(3) <> : HL مرار او اربع .

(4) اربعا : HL اربعة .

(5) يغذو : U^2 يغذوا .

(6) لذع : L لدغ ; اللذع : L اللدغ .

(7) ويثرده : HL ويبرّده .

(8) ينجو : U^2 ينجوا .

(10) بلقطه : U^2 بلقفه , L بلعطه .

(11) كثر : HL كرر ; عنها : U^2 عنه ; وانصلحت : HL وانفحت .

(12) واصله : om L ; فانها : HL فانه .

(13) يخالطه : HL يخالط .

(14) الشجر : L والشجر .

(15) التي : U^2 الذي .

(16) منفعة : H ومنفعة ; تنبش : U^2 تنتظر .

باب ذكر الخسّ

هذا أيضاً من المنابت التي يؤكل أصلها وفرعها ويغذو غذاء يسيراً. وهو قويّ التبريد، أمره عجيب <في انّ> له لبناً كثيراً مع برده كلبن اللواعي والتين وغيرهما من ذوات الألبان. فكلّما له لبن من النبات فهو حارّ محرف بحرارته حادّ صارم، والخسّ بارد، فلبن الخسّ بارد قويّ التبريد ناك ببرده، كما أنّ اللواعي ناكية بألبانها، وغيرها محرق ناك.

وقد وجدنا الخسّ على أنواع ثلثة، وواحد من الثلثة ينقسم قسمين، فتصير أربعة. وله شبه في النبات يشبهه، فتكون خمسة. ولجميعها لبن يخرج من أصول ورقه، إذا قطعت الورقة، ويخرج من ساقه الذي فيه الورق، إذا قطع أو كسر، خرج من كسره اللبن الأبيض الشديد البياض. وإذا توسّط الربيع ومضى من نيسان نيّف وعشرون يوماً أسلف الخسّ وكثر لبنه وصار في طعمه مرارة ووجدت 76r تلك المرارة في طعم اللبن الخارج منه. وقد قال ينبوشاد إنّ هذا اللبن الخارج من الخسّ ليس | بلبن كألبان ساير النبات، بل هو رطوبة غالبة في جرم الخسّ، فإذا حمي الزمان كثرت فيه، فسالت منه. وليس لها عمل كعمل ساير الألبان لبرد الخسّ.

قال: وهو ممّا يزرع في أيلول ويحوّل فيغرس في تشرين الأوّل، في آخره، وفي تشرين الثاني كلّه، وليس يكون جيّداً قويّاً إلّا إذا حوّل فغرس. وهو يحتاج إلى التزبيل الدايم بأحد الأزبال التي يخالطها خرو الناس المعفّن مع بعض المنابت التي ذكرناها في باب عمل الأزبال. فأوّل ما نذكر منه هذا المأكول المشهور في جميع البلدان، وهو ثلثة أنواع: منه ما يكبر ويغلظ أصله ويطول ورقه ويعرض ويغلظ له ساق يرتفع من الأرض نحو ذراع وأكثر وأقلّ. ومن هذا المأكول نوع لا يعمل <له ساق> البتّة، بل يستدير أصله ويعبل ولا يطول ورقه ولا يعمل ساقاً إلّا يسيراً بمقدار ثلث

(1) الخس : U^2 الخصّ .
(2) ويغذو : U^2 ويغذوا .
(3) <> : HL فان ; وغيرهما : HL وغيرها .
(4) بارد : ad H ولبن . L لبن ; الخسّ : ad HL قوي ; (4-5) ناك : HL منه .
(5) ناكية : HL مسكنة ; وغيرها : L وغيرا ; محرق : U^2 محرقة .
(6) الثلثة : ditto L .
(7) فتكون : U^2 ويكون ; ويخرج : L يخرج .
(8) وعشرون : HU^2 وعشرين .
(11) غالبة : U^2 غالبه .
(13) يزرع : L يغرس .
(14) يحتاج : L محتاج .
(15) خرو : H خره .
(17) نوع : HL نوعا .
(18) <> : HL ساقا ; البتّة : L قط ; أصله : H اصل ; يسيرا : L يسير ; بمقدار : HL مقدار ; ثلث : U^2 ثلثة .

أصابع <أو أربع> . ومنه أيضاً نوع دقاق الورق طوال سبط <كبير الورقة> رقيقها، ليّنة شديدة اللين، لا ينمي ولا يكبر أكثر من هذه الصفة وهذا المقدار . ومنه نوع يسمّى الرومي يكثر نباته في بلاد الروم والشام والجزيرة، وهو نبات يطلع له ورق على قضيب قايم يكون كعظم الذراع، وهو مربّع الصورة، عليه أربع ورقات متقابلات ودونها مثلها أصغر منها. ويحمل في راس القضيب شبيهاً بالوردة، وليست بوردة، بل هي وعاء لبزره يحمل فيها بزراً كثيراً.

فهذه أربعة أنواع، فأمّا الذي قلنا انّه نوع خامس منه، وهو الذي يشبهه، فإمّا أن نجعله نوعاً منه، وإما أن نقول انّه شبيه الخسّ. امّا ينبوشاد فلم يذكره في أنواع الخسّ، <بل ذكره> مفرداً عنها، وصغريث جعله نوعاً من الخسّ، وهو الذي يسمّى الحرشف، وهو الذي ينبت كثيراً على شطوط السواقي والأنهار، عليه شوك كثير متنسج على ورقه، ولون ورقه الصفرة والغبرة، وفي ورقه مشابه من ورق الخسّ، يسمّيه أهل باروما والجرامقة لجنا، وكذلك يسمّيه أهل أقاصي الجزيرة. وهذا وإن أشبه الخسّ في الصورة فهو في نهاية الخلاف له في الطبع، وذاك إنّ أنواع الخسّ الأربعة في نهاية البرد، وهذا الحرشف في نهاية الحرارة.

77r وهو | ممّا يسلق ويؤكل، وأكثر من يأكله أكرة الجزيرة وبارما. وليس يعمل هذا الحرشف أصلاً كبيراً كأصول الخسّ، بل أصله دقيق صغير. وله لبن يسير يسيل منه إذا <قطف ورقه>، وليس لبنه محرقاً كألبان اللواعي وغيرها، إلاّ أنّ فيه حدّة قليلة. وهو ممّا يسلق ورقه وساقه وأصله ويصبّ عنه الماء الأوّل ثمّ يسلق ثانية، وينشّف قليلاً، ثمّ يجعل في صحفة ويصبّ عليه الزيت ثمّ المرى والخلّ ويطيّب بالأبازير الطاردة للريح، ويؤكل مع بعض البقول. وإن عمل في أيام الخيار والقثا فليقطع عليه منها ويؤكلان معه، فإنّها يطيّبانه ويصلحانه، لأنّه مسخن جدّاً، فبرد الخيار يقاوم سخونته، وكذلك القثا وكذلك الخسّ إن أكل معه. وفي هذا الحرشف المسمّى خسّ الكلب خواصّ

(1) <> : om U² ; نوع : نوعا L ; سبط : اسبط L ; <> : كثير الورق L ; رقيقها : رقيق الورقة U² .
(2) نوع : ad H آخر , L ايضا .
(4) شبيها : L شبيه .
(5) بوردة : HL وردة ; لبزره : HL لبزر .
(6) قلنا : U² قلناه .
(7) <> : U² ما ذكره .
(9) متنسج : H متنشج ; على : HU² وعلى .
(10) يسميه : alii يسمّونه ; لجنا : HU² لحنا , L لخنا ; وكذلك : U² وكذاك ; اهل : om H .
(11) الخس : om H; وذاك : H وذلك ; انواع : U² نوع ; الاربعة : L اربعة .
(13) وبارما : H وبَارما .
(14) <> : L قطعت .
(15) محرقا : HL محرق , ad HL ايضا .
(16) مسخن : L يسخن .
(19) وكذلك (2) : U² وكذاك .

كثيرة، منها انّه يعقد اللبن عقـداً جيّداً سريعـاً، وذلك انّه يحمـل في رأسه في آخـر زمانـه وردة مدوّرة مجتمعة عليها شوك كثير حولها، <ويطلع فيها> وريقات دقاق مثل شعر الزعفران متفرّق، لونه لون البنفسج، فتجمع تلك الوريقات الطالعة في راس الحرشف، التي هي كالـوردة، فإن عقـد به اللبن وهو رطب كان أبلغ، وإن جفّف وذخر حتّى إذا <اراد مريد عقد اللبن بـه> أخذه فـدقّه في الهاون دقّاً جيّداً، وإن سحقه فجيّد، ثمّ يجعل بعد سحقه في خرقة رقيقة ثمّ تربط الخرقة ثمّ تدلّى في اللبن، <وتمرس الخرقة في اللبن حتّى ينحلّ ما في جوفهـا، فينزل إلى اللبن> قليـلاً قليلاً، حتّى لا يبقى في الخرقة منه شيء، ويؤخذ من ذلك اللبن جزء فيصبّ على لبن آخر، فإنّه يعقده بعد أن يحرّك تحريكـاً دائماً حتّى يختلط. وليكن من الذي انحلّ فيه ورد الحرشف قليل، فيصبّ على كثير من لبن محلوب، فإنّه إذا اختلط به عقده للوقت بلا تأخير زمان، وإذا عقده صار قطعة واحدة لا مائية فيه البتّة.

ومتى سلق كما وصفنا وطحن باليد أو بخشبة ثمّ ضمّد به المواضـع التي يريـد صاحبهـا بطّهـا، مثل الجراحات الكبار والدماميل التي فيها قيح، وأراد أن يقطع شيئاً من بدنـه للحم قد فسـد هناك، 77v أبطل حسّها وأخدرها | حتّى لا يحسّ العليل للبطّ والقطع بألم ولا وجع. وهذا من أعظم المنافع.

ومتى أدمن أكله المبرودون والمشايخ المبلغون أسخن أبدانهم وأحماهم حماء هو أنفع لهم من شرب الأدوية المسخنة <والأدّهان بالأدهان> الفاعلة لذلك. وأعظم منافعه لمثل هؤلاء أنّه يقوّي نفـوسهم ويـذهب عنهم الإقشعرار العـارض لهم من أدنى بـرد وأدنى حـرّ. وهـذا فعله إذا أكـل مسلوقـاً، كـما وصفنا، مطيّباً بالصباغ والأبازير والبقول. ومتى تغافل <آكله ومدمنه> عن إخراج الدم أحـدث في بدنه دماميل وقروحاً وبثوراً، فينبغي أن يتعاهد إخراج الدم أو التطفية لثايرته.

ومن خواصّه، وقد تشاركـه في هذا أصـول أنواع الخسّ الأوّل، أنّها إذا سلقت وحـدها سلقـاً

(2) <> : om H .
(3) الحرشف : om HL; به : U^2 بها .
(4) <> : HL اريد منه شي ان يعقد به اللبن .
(6) <> : om L; قليلا (2) : om HL .
(7) جزء : HL جزأ .
(8) قليل : H قليلا .
(9) عقده (2) : U^2 عقد .
(10) بطها : H فتقها .
(11) والدماميل : HL والدمامل ; والدمايل add L ; شيئا : شي L ; للحم : U^2 اللحم .
(12) واخدرها : Hl واحذّها , L وخدّرها ; للبط : H للفتق .
(13) ادمن : om HL; حماء : HL كما .
(14) <> : U والادهان .
(15) وادنى : L او ادنى ; وهذا : L وهذه .
(16) <> : inv HL .
(17) دماميل : HL دمامل .

مستوق، ثمّ أعيدت أيضاً إلى السلق وجمع الماءان في موضع وصبّ ذلك الماء في أصول جميع أنواع الشوك، مثل العوسج والشوك المستعمل في التنّور والحسك وجميع ما له سلا وينبت في البساتين فيؤذي النبات، ولكن الماء حارّاً في وقت صبّه في أصول هذه، فإنّه يجفّفها ويعفن أصولها حتى تقلع من منابتها باليد بسهولة، وإذا صبّ مكانها بعد أن تقلع من هذا الماء لم تنبت بعد ذلك أبداً. وهو أيضاً عظيم النفع للضياع والمزارع، وقد جرّبنا هذا فما صحّ إلّا في الحرشف وحده.

وجميع أنواع الخسّ سوى خسّ الكلب <مبرّدة مخدّرة منوّمة>، وهي، قبل أن يتولّد فيها اللبن السايل منها الكثير، تفعل ما وصفنا من التبريد والتخدير والتنويم. فأمّا إذا تولّد فيها اللبن وسال منها، وذلك في الربيع وإذا دفىء الزمان، فأدبر الخسّ ينقص ويحدث فيه أنّه يضعف بدن آكله. وهو في كلّ وقت يضعف المعدة، إلّا المعدة الشديدة الحرارة التي يجد صاحبها فيها لذعاً دائماً، فإنّ الخسّ <يسكن ذلك> اللذع. وهو، إذا ظهر فيه اللبن، أجود للمعدة وأقلّ لإحداث الضرر فيها، لأنّه يبرّدها مفرطاً ويخدّرها، وذلك شديد الإضرار لها. وينبغي لمن أراد تسكين لذع المعدة من
78r شدّة الحرارة في المعدة وفي ساير البدن، وليس فيه من القبض ما يحكم عليه أنّه يطلق البطن | ولا يحبسه ولا فيه ملوحة ولا حدّة، فلذلك لا يجلو وينقّي بل يوقف، ليس <إيقافاً كثيراً مضرّاً، بل متوسّطاً> إلى النقصان.

وقد يؤكل نيّاً ومسلوقاً، وهو نيّ أقوى تطفئة وتبريداً، والمسلوق أنقص في ذلك، إلّا أنّه أسرع انحداراً من الجوف. وقد قال فيه صغريث شيئاً هو خلاف لما نعرفه فيه، قال: إنّه موافق للمعدة جيّد لها مقوّ، قال ويقوّي الكبد ويصحّحه ويطفي حرّه ولهبه، ويليّن البطن تليناً معتدلاً، ويزيد في اللبن ويسهل جميع خروج العرق، إلّا أنّه مع ذلك يحدث ظلمة في البصر ويبطل شهوة النكاح

(1) مستوق : مستوقاً U^2، مستوقي L ; الماءان : الما U^2، الماءن L .
(2) سلا : سلي L .
(3) يجفّفها : يجفّفه L ; أصولها : أصوله L .
(4) منابتها : منابته L ; وهو : وهذا HL
(5) أيضاً : om L .
(6) <> : مبرد مخدر منوم L ; فيها : om HL .
(7) وصفنا : ذكرنا L .
(8) فأدبر : اذى H، فان L ; ينقص : فينقص H ; بدن : ابدان H .
(9) آكله : أكليه HL ; لذعاً : لذعاً L .
(10) <> : om H; ذلك : om L; اللذع : اللدغ L .
(11) ويخدّرها : ويخدرها H ; الإضرار : الضرر L ; لذع : لدغ L .
(12) فيه : ad H من المنفعة .
(13) فيه : om H; يجلو : يجلوا U^2، يحلو L ; <> : ايقاف كثير مضر بل متوسط L .
(15) انقص : انقى HL (L a.p.) .
(17) جيّد : جدّاً U^2 .
(18) جميع : om U^2 .

ويضعف عنه . وليس يغذو البدن، إلاّ أن يؤكل مسلوقاً، فأمّا ان أكل نيّاً فليس يغذو . ومن أضرّ ما يؤكل ان يؤكل ويشرب عليه الخمر أو يؤكل بعد شرب الخمر، فإنّه يضرّ البدن والأحشاء ضرراً عظيماً . ومن أدمنه جفّف منه البتّة وأبطله، ولم يكن ينجب في توليد الولد . وهو مع ذلك يطفي الدم ويذهب بلهيبه وكثير عكره وكدره، وتخديره قويّ جدّاً، فهو لذلك عدوّ للدماغ .

باب ذكر الحمّاض

هذا نبات من المنابت التي تؤكل أصولها وفروعها جميعاً . وهو معدود في البقول البستانية . وقد ينبت لنفسه في البراري . وهو خمسة أصناف : أربعة منها بستانية وواحد بريّ، وهو النابت لنفسه . وواحد من الأربعة البستانية يشبه البريّ، إلاّ انّه أغلظ من البري وأخصب . فأمّا الأربعة البستانية فواحد منها أصله جلب من الآجام، لأنه يحبّ ان ينبت كثيراً في <الآجام و> المياه القايمة، وهو مع انّه نابت في الماء قليل النداوة صلب شديد، أطراف أغصانه محدّدة شديداً، وصنف آخر مشبه للنابت في الآجام من وجه وهو يخالفه من وجه، وصنف ثالث يشبه البرّي، صغير الورق صغير الشجرة، قمّي لطيف، فيه نعومة وملاسة، وورقه مثل ورق البزرقطونا أو لسان الحمل، وصنف منه رابع ورقه ألطف من ورق لسان الحمل قليلاً وفيه تحديد، وساقه محدّد تحديداً هو أقلّ من تحديد ساق الذي

78v ذكرناه | أوّلاً، ويثمر ثمراً على شعب ينبت على ساقه أحمر، يلذع الفم واللسان . وقد يوجد لهذا الصنف حرافة في ساقه وبزره وورقه، إلاّ انّها يسيرة . وهذا الصنف الذي يشبه البرّي والبرّي عملاّن كيف استعملا . وبزورها كلّها، البستانية والبرّية منها، إذا سحقت وشربت مع الخمر قطعت الإسهال المزمن، وأيّ صنف منها طبخ أصله وفرعه وورقه وطيّب بالصباغ والأبازير ليّن البطن وهذان فعلان مختلفان بين بزره وعوده وأصله . وقد تجمع أصوله فتغسل وتسلق ويضاف إليها ساقه، بماء وملح، وثاني مرّة وثالث مرّة، ثمّ ينشف ساعة ثمّ يطيّب بالصباغات والأبازير ويؤكل . وإذا ألقي على أصله وفرعه من بزره طيّبه مع المري والزيت والخلّ والكرويا والفلفل .

(1) يغذو (2 fois) : U^2 يتغذوا .
(2) يؤكل (1) : HL اكل ; ويشرب : HL ثم يشرب .
(3) يكن : HL يكد ; يطفي : HL يصفي .
(6) نبات : om HL .
(9) <> : om U^2 .
(10) اطراف : om U^2; وصنف : ad HL آخر .
(12) او : U^2 و .
(14) يلذع : HL يلدغ .
(15) القمي : HL والتي ; والبري : om HL; عملان : HL عُلَّلَيْنِ .
(17) لين : U^2 طيّب .
(20) والكرويا : HL والكراويا .

وهو عند صغريث بارد، جميع أصنافه الخمسة كلّها مبرّدة، وكذلك هي عند ينبوشاد، إلاّ أنّي أشكّ في أنّها باردة لعلّة، وهو انّ بزر الحمّاض وأصله إذا دقّا وشرب منهما وزن خمسة دراهم مع خمر عتيق سكّنا ألم لدغة العقرب. وأنا أظنّ أنّ الحمّاض لو كان مزاجه إلى البرد ما سكّن ألم لدغة العقرب، اللّهم إلاّ أن يكون هذا منه على طريق الخاصيّة التي ليست عن فعل الطبع، وإن كان أصلها من الطبايع وامتزاجها على كمّية ما ويحال ما. ودليل آخر عندي يدلّ على حرارته، وهو أنّه يدرّ الطمث، وأنّ في مذاق جميع أصناف الحمّاض حرافة وحدّة، وأنّ فيها تحليلاً <ظاهراً قويّاً>، حتّى انّ جميع أصل الحمّاض، إذا سلق وطيّب وأكل <لينّ البطن>، وكذلك متى جمعت أصوله وطبخت بالماء ثلث مرار ثمّ جفّفت وطحنت وخبز منها خبز وأكل كان سريع النفوذ مليّناً للبطن. فإن قال قايل إنّما كان كذلك لأكله مع الدسم والحلاوات، فهو ينفذ سريعاً بهذه، قلنا له انّا نرى هذه الأشياء قد تقرن ببعض المأكولات فلا تحلّلها ولا يلين البطن، ونرى عياناً الخبز المتّخذ من أصول الحمّاض ينفذ سريعاً إذا أكل مع اللحم أو مع بعض الأدام التي ليست لها حلاوة ولا دسمة، <وفي هذا> دليل على انّ في طبيعته سرعة النفوذ، ولمن | يقول انّه بارد ان يحتجّ بأشياء من أفعاله دالّة على برده. فجملة أمره انّه مشكل في الإطلاق عليه بالبرد والحرّ، إلاّ أنّ هذه الأفعال المعروفة له هي التي تحصّلت من أمره. 79r

وأكثر أفعال الأصل والبزر أن يطبخ مع خلّ الخمر، فإنّها إذا شربت بعد طبخها مع الخلّ فتّتت الحصاة التي في المثانة وأدرّت الطمث والبول العسر الخروج وأبرأت لسعة العقرب. والذي ينبت منه في الآجام أضعف فعلاً ويفعل مثل فعل غيره.

والحمّاض يزرع وقت زرع السلق، وكما يزرع السلق، ويحوّل فيقوى ويخصب أكثر ممّا يكثر ويخصب في مكان مزرعته. ويوافقه ما يوافق السلق ويزبّل مثل تزبيله ويصلحه ما يصلحه. و <قد يخرج بعض أصناف الحمّاض في وقتٍ حامض الطعم>، الغالب على جميع أصناف الحمّاض الخمسة، الحموضة والمرارة التي تشوبها بورقيّة، فما كان منه بيّن الحموضة فهو أطيب، وهو يحبس البطن، وما كان ليس له حموضة فهو شديد اللزوجة مطلق للبطن، وفيه خواصّ كثيرة ذكرها صغريث شرحها يطول.

(2) لعلة : om H .
(3) لدغة (2 fois) : U^2 لذعة .
(4) هذا : om L .
(5) انه : U^2 انها .
(6) فيها : L فيه ; <> : inv HL .
(7) <> : H اطلق الطبع ولينّ البطن .
(11) <> : HL وفيها .
(12) دالة : L الدالة .
(15) خل : U^2 الخل , om HL .
(16) وابرأت : L وأبرت .
(18) ويزبل : om HL; مثل : H ومثل ; <> : om HL .

طيّب مع اللبن الحليب، يبرد ويصبّ عليه اللبن ويترك ساعة حتّى يتشرّبه، ثمّ يقطّع عليه من البقول الطيّبة الطّعم الطاردة الريح، ويصبّ عليه زيت كثير ويؤكل فيكون طيّباً.

وفيه خواصّ ذكرها ينبوشاد لم <أذكر منها شيئاً هاهنا> ، لأنّ هذا النبات قليلاً ما يفلح في بلدنا.

باب ذكر ميناثا ابني

هذا نبات ينبت لنفسه في المياه القائمة، وربّما نبت على حافّات الانهار وفي مواضع لا يدوسها الناس، يرتفع من الأرض نحو ذراع ونصف، له ورق يشبه ورق الثّمام، شديد | الخضرة يضرب إلى 80r
السواد. وإذا رآه انسان على بعد <أذرع منه> رآه اسود، فإذا دنا اليه رآه شديد الخضرة. وله شعب تتشعّب إلى اغصان كثيرة، وساقه وأغصانه قليمة منتصبة، وتعلو أغصانه وساقه لزوجة، إذا مسّها ماسّ بيده تدبّقت يده. وورق هذا النبات وأغصانه طيّبة الرائحة. وقد يعمل أصلاً طويلاً مثل أغلظ ما يكون من القثا وأقصره، عليه قشر اسود، إذا نزع القشر عنه خرج مما في داخله ابيض ناقص البياض فيه غبرة ودكنة. ينبت ببابل وسورا وعمل سقي الفرات كلّه. وقد يجمع قوم أوراقه كلّها فيقشرونها ويضيفونها إلى أغصانه فقط دون ساقه، لأنّ ساقه خشبي وأغصانه رطبة، فيأخذون ما رطب من أغصانه فيضيفونها إلى أصله المقشّر ويدقّونها <طريين رطبين> ويبطونها في جامات حتّى يضربه الهواء يومين ثلثة، فيجفّ جفافاً صالحاً، فيطحنونه ويلقون عليه زيتاً وفاتيذا ويعجنونه بخمير من دقيق حنطة. وليس يحتاج هذا أن يخلط به دقيق يمسكه، لأنّ فيه رطوبة فيها فضل لزوجة، فهي تمسكه. ويخبز فيخرج من التنّور، فما دام حارّاً فهو طيّب يؤكل مع الدسم والادهان، فإذا برد تغيّر طعمه إلى طعم كريه قليلاً، فينبغي أن يترك حتّى يبرد يوماً، ثمّ يجفّف خبزه في التنّور القريب

(1) يارد : U^2 يبرد ؛ يتشربه : يشربه L .
(2) كثير : om HL .
(3) <> : HL لم ار ذكر شي منها ؛ قليلا : قليل alii .
(5) ابني : H انى .
(8) وإذا : L وان ؛ <> : om H .
(9) وتعلو : HU^2 وتعلوا .
(10) مسّها : U^2 ماسّها ؛ تدبقت : HL تدبق ؛ الرائحة : H الريح ؛ اصلا : HL اصولا ، ad H كبارا ؛ طويلا : HL طوالا .
(12) ودكنة : HL ولكنه ؛ قوم : om U^2 .
(13) ما : ad H في ؛ رطب : L ترطب ؛ من : om H؛ ويدقونها : H ويدقنونها ؛ <> : HL طريين رطبين .
(15) الهوا : U^2 الهوى .
(16) فيه : ad H فضل .
(17) فيخرج : L ويخرج ؛ فما : L ما ؛ حارا : U^2 حار ؛ برد : om HL ؛
(18) حتى : om H

الحمي أو في شمس حارّة، ثمّ يدقّ فتيتا ويلتّ ببعض الأدهان ويلقى عليه دبس أو سكّر أو عسل أو غير هذه من الحلاوات، ويؤكل. وذكر ينبوشاد أنّ هذا النبات إذا طبخ أصله وقضبانه وغيّر له الماء مرّة ومرّتين، ثمّ طيّب للأكل بما تطيّب هذه الأصول المأكولة وأكل أدرّ البول ادراراً شديداً وأخرج الحصاة مع البول، قال فيذيبها فتخرج في البول، وأنّ المرأة التي قد احتبس طمثها إذا أكلت منه أدرّ الطمث بقوة. قال <وأظنّ أنّه> يسقط الأجنّة ويسهل عسر الولادة إذا أكلته المرأة التي تلد، وأنّ أصله إذا طبخ مع فرعه طبخاً شديداً حتّى تخرج قوّة الأصل والفرع في الماء وتغسّل بهذا الماء الذي
80' تعرض له الحمّى النافض، وفعل ذلك مرّتين ثلثة، تركته | الحمّى وزال عنه الإقشعرار. ـ قال أبو بكر احمد بن وحشيّة: أظنّ هذا النبات شيء ينبت في الماء، يورد ورداً مثل ورد الأقحوان، تسمّيه الناس قرّة العين، والاسم الذي ذكره قوثامي هاهنا معناه بالعربية «عدد العيون»، أي عيون كثيرة العدد. فلا أدري أهو ما قد ظننته أم لا. وأكثر ما أراه ينبت في هذا الإقليم، أعني اقليم بابل.

باب ذكر نبات يشبه مينانا ابني

هذا نبات ينبت في الماء القايم كما ينبت مينانا ابنى، يسمّيه الجرامقة سيوى، ويسمّيه أهل نينوى الجزيرة قرداميتا، ويسمّيه أهل بلادنا قوينا، وأشبه الاسماء به <الاسم الذي سمّاه به> أهل نينوى الجزيرة، لأنّه إسم اشتقّوه له من طعمه. وورقه يشبه ورق النّمام، إلاّ أنّ فيه تشريفاً حواليه، إذا كبر صار كأنّه ورق الجرجير في الصيف، يرتفع على ساق مثل ارتفاع مينانا ابنى، وله أغصان كثيرة مثل أغصانه وله ورد صغار، وسطه اصفر وحواليه ورق أبيض. ويتكوّن له أصل مثل نصف أصل مينانا ابنى، وطعم أصله <وفرعه وورقه ووردِه حرّيف مثل حرافة البصل أو دونها قليلاً. وهو ممّا تسلق أصوله> وفروعه ويلقى <ورقه ووردِه> ويؤكل مطيّباً بالصباغ والبقول الحرّيفة.

وهذا نبات مسخن لأبدان آكليه جداً. وقد تكون له أصول تكبر إلى أن تصير مثل الخيار، إلاّ

(1) شي : om HL; الناس : om H ; عليه : في U^2 .
(3) طيب : U^2 يُطيّب ; تطيب : H طيّب به .
(4) منه : om H .
(5) <> : HL واظنّه .
(8) احمد : om HL ; الحمي : HU^2 الحمى , L الحما .
(9) اي : L الى .
(12) سيوى : HL سيرا .
(13) قرداميتا : HL قرادميتا , U^2 مرداميتا ; قوينا : L قوبيا ; <> : H الاسماء التي سموه بها ; به : om L .
(15) كبر : U^2 كثر
(17) ابنى : add HL وطعمه ; وطعم : H طعم ; <> : om HL .
(18) <> : inv HL .

أنّه طويل ممتدّ إلى الطول لا إلى الإستدارة وهو ممّا تضاف أصوله إلى فروعه بلا ورق ولا بزر ولا ورد وتقشر أصوله وتقطّع صغاراً، وكذلك يعمل بفرعه من التقطيع صغاراً، وينقع في الخلّ الممزوج بالماء يوماً وليلة، ثمّ يغسل بالماء العذب مراراً حتّى تزول الحموضة كلّها منه، ثمّ يجفّف متفرّقاً حتّى يجفّ جيّداً، ثم يدقّ ويطحن دقيقاً ويطحن معه شيء من <دقيق الشعير> ، ثمّ يخبز بعد أن يعجن عجناً جيّداً ثلث مرار، بين كلّ مرّة ومرّة ساعتان وثلث | ساعات، فهو أجود، ثمّ يخبز إمّا في الفرن أو على 81a الطابق الحديد ويؤكل باللبن الرّز وبالحليب والحامض أيضاً وبالدسم والسمن ودهن السمسم ومع الصباغ الذي فيه مري، ولتكثر أبازيره من الكزبرة المدقوقة ناعماً ويقطع عليه <نبات الكزبرة> ويؤكل. وقد يزيل عنه حرافته كلّها وحدّته بأن يسلق مراراً ويجدّد له الماء العذب، فإذا تقصّي عليه في ذلك حتّى إذا زالت حرافته كلّها طبخ بماء عذب مع عسل بنار ليّنة طويلة، فإنّه يحلو ويصير له طعم طيّب. وهو إذا صار طعمه حلواً فليجفّف ويطحن، فإنّه يكون امرى، إذا أكل، وأطيب.

وهذا ما ذكره غير ينبوشاد ووصف عمل علاجه كما وصفنا. فأمّا أنا فما أعرفه وكثير ممّا وصفه ينبوشاد وصغريث ليس أعرفه، إلاّ أنّني أتيقّن أنّهما ما ذكرا إلاّ ما قد ثبت عندهما صحّته، <بل شاهداه كلّه> فيما أظنّ مشاهدة تغني عن الإستدلال، فاعلموا ذلك.

باب ذكر كوازى فينا

هذا نبات ينبت كثيراً بقرب السواحل وبالقرب من ماء البحر، يرتفع من الأرض نحو ذراع ونصف على هيئة الشجرة. وأكثر نباته فيما بين الصخور والحجارة التي فيما بينها تراب والتي فيها أدنى ملوحة. وورقه مجتمع بعضها إلى بعض مثل ورق اليادروج، إلاّ أنّه أصغر منه بكثير، لكنّه على

(2) وكذلك : وكذاك L .

(4) <> : H شي، L شعير .

(5) ساعتان : HL ساعتين ; ساعات : om U^2 .

(6) وبالحليب : HL بالحليب .

(7) الكزبرة : H الكسيرة , L الكسفرة ; <> : om H ; الكزبرة : L الكسفرة .

(8) ويؤكل : ad U^2 معه ; يزيل : U^2 تزول ; ويجدّد : L ويتجلد ; فإذا : Gb ; HL وإذا .

(9) يحلو : HU^2 يحلوا .

(10) وهو : HL وهذا ; صار : om L ; حلواً : U^2 حلوٌ ; امرى : L امرا .

(11) غير : om L ; ينبوشاد : ad H وصغريث .

(12) ليس : HL ; اعرفه : HU^2 اعرفها ; انّهما : U^2 انهم ; ذكرا : U^2 ذكروا ; عندهما : U^2 عندهم ; <> : U^2 كل شاهدوه .

(14) كوازى : H كوارى , L بوارى .

(16) بينها : U^2 بينهما .

(17) بعضها : U^2 بعضاً

صورته. وفي ورقه وأغصانه لزوجة، إذا دلك بالأصابع ظهرت. ومنه صنف ألطف شجرة من الصنف الذي ذكرناه، يرتفع من الأرض على أقلّ من ذراع ونحو ذلك، ورقه كورق البقلة الباردة وأكبر منه قليلاً، والصنفان متّفقان جميعاً في طعم الملوحة الخفيفة التي يشوبها مرارة، ويتّفقان في الموضع الذي ينبتان فيه وفي صورة نباتها أيضاً. إنّ ساق هذه الشجرة وأغصانها مجوّفة كلّها، وإذا جفّ يتشظّى القصب، ويحملان جميعاً ورداً أبيض، فإذا سقط الورد انعقد | 81v مكانه غلاف مستطيل، والصنف الثاني مستدير، فإذا جفّ الغلاف وجد فيه حبّات مثل حبّ الحنطة. وللصنفين جميعاً عروق أربعة وخمسة، في عروقها على كلّ عقد منها شيء مثل الباذنجان المتوسّط. فهي، أصوله وعروقه، يمتدّ كثيراً، <وفي هذه المتعقدة>، وعروقه كأنّها ليست منه، لأن ريحها أطيب جدّاً، وطعمها طيّب أيضاً. وقد تؤكل عروقه وأصوله التي تنعقد في عروقه <وما رطب من عروقه وقصبه وأغصانه وبزره الذي مثل الحنطة. وقد تؤخذ عروقه> وما فيها فتقشر بالسكّين وتقطع ويضاف اليها بزره وبعض أغصانه، وتسلق بالماء العذب وتجفّف وتطحن <ويخبز منها خبز فيجيء> طيّب الطعم، إلاّ أنّه قليل الغذاء، يولّد إدمانه القولنج الصعب. وقد يسلق ويجعل في الصباغ فيؤكل مع الأبازير والبقول، وربّما كبس بالملح ساق منه، وينثر عليه ملح، <ثمّ ساق، وينثر عليه ملح> ويترك أيّاماً، ثمّ يؤكل، فيكون طيّباً، وربّما قلي بالزيت المخلوط بالشيرج وأخلط <في الدبس> فأكل مثل ما تؤكل الحلاوات. وهو قويّ في إدرار البول بليغ في ذلك جدّاً إذا أكل. قال ينبوشاد: وقد تؤكل عروقه وما فيها من الأصول نيّة غير مسلوقة ولا مطبوخة، فتكون طيّبة، لأنّ عروقه وأصله طيّب الريح والطعم جميعاً، فهو ينساغ لأكله نيّاً، إلاّ أنّه مطبوخ أو مسلوق أطيب وأنفع وأقلّ ضرراً، فلا ينبغي أن يؤكل نيّاً البتّة.

(1) مثلك : LU² ذلك .

(2) كورق : HL كصورة ورقة .

(3) واكبر : H واكثر ; متفقان : H يتفقان , om L ; طعم : L طعمها .

(5) يتشظّى : HL تشظى .

(6) وللصنفين : U² والصنفين .

(7) وخمسة : L او خمسة ; عقد : U² عقدة ; شيء : om HL .

(8) <> : HL وفيها هذه المتقعة ; أطيب : L طيب .

(9) <> : om HL .

(11) <> : HL ويخبز فيجيء منها خبز .

(13) كبس : HL كسر ; ساق : HL ساقاً ; <> : om HL .

(14) المخلوط : HL المختلط ; واخلط : HL وخلط ; <> : HL بالدبس .

(15) ما : om U² .

(16) طيبة : HL طيبا ; عروقه : HL عرقه .

(18) البتة : om U² .

باب ذكر دخوثايا

هذا نبات ذكره صغريث وينبوشاد وأنا أعرفه، ينبت كثيراً في ناحية عبدسي والاسافل، اسافل أقليم بابل، ينبسط على وجه الأرض كما ينبسط الكرم، ولا يقوم على ساق، وورقه مشقّق كأنّه ورق الهندبا في جملته، الاّ انّه مشقّق يمتدّ إذا عتق على الأرض امتداداً كثيراً، وفي قضبانه عقد كثيرة صغار، وقوّته قوّة باردة. وأكثر نباته بقرب المياه لا عليها بل ناحية منها، بحيث تناله نداوة الماء فقط. وقد
82′ ينبت على نداوة المطر. وفيه طبيعة ظريفة، انّه إذا طبخ بالماء والخلّ الممزوجين تصفين أو نحو ذلك، إسودّ سواداً شديداً حتّى يصلح أن يستعمل مكان المداد <في القُوى> فيكتب به. ولون ورقه وعيدانه شديد الخضرة جدّاً، حتّى انّها تضرب إلى سواد، فهو اشدّ خضرة من السلق، وإن قلت من كلّ أخضر صدقت. وله أصول تكبر حتّى تصير كصورة القرع الصغار، اوّل ما ينعقد القرع في منبته، لطاف جدّاً، الاّ انّها على صورة القرع سواء، وعروقه دقاق جدّاً كثيرة. وهو ممّا يؤكل أصله وورقه لأنّه لا يحمل شيئاً، الاّ انّه ربّما ورّد ورداً بنفسجياً ما ينبت منه على مياه الأمطار، فامّا غير ذلك فلا يورّد ورداً البتّة ولا يحمل شيئاً، والذي يورّد <منه يورّد> ورداً لطافاً جدّاً ويبقى عليه زماناً طويلاً ولا يعقد شيئاً. واكل اصوله وورقه كما تؤكل الأصول التي ذكرناها في غيره، من سلقها أو طبخها وتطييبها بالصباغات والابازير والبقول. وإذا أدمن انسان أكل هذه الأصول اصلح معدته اصلاحاً جيّداً وقوّاها. وربّما ألقيت أصوله في ألوان الطبيخ بعد أن تسلق مرّة فتكون في أكثر الطبيخ طيّبة، وخاصّة في المحمّضات وما يقع فيه اللبن. وورقه أطيب في الطبيخ من أصله وانفع للمعدة. وقد يتعالج باصله وورقه مَن به اسهال <من الصفراء> <المحرقة وحده> فيزيلها ويمسك البطن.

باب ذكر اقشمويا

هذا نبات ينبت لا ورق له، يمتدّ ويعلو من الأرض على مقدار ذراع ذ[ر]اع أو أكثر، إذا بلغ

(3) الكرم : HL الكروم ; ورقه : HL وورقه ; (3-4) مشقّق : L مششقق .
(5) وقوته : H ولونه ; قوة : om HL ; بحيث : HL بحسب ما .
(6) تصفين : HL تصفان .
(7) <> : H وفي الدواة , om L .
(8) انها : HL انه .
(9) كل : L الكثر ; صدقت : om HU² ; تكبر : L يكثر .
(12) <> : om U², ad H منه .
(13) واكل : L وتؤكل ; ذكرناها : HL ذكرنا ; غيره : HL غيرها ; او : U² اذا .
(14) وتطييبها : L او تطييبها .
(17) <> : L صفراوي ; من : H في ; <> : HL بحرقة وحدة .
(18) اقشمويا : L اقشمونا .
(19) ينبت : om U² ; ويعلو : U² ويعلوا ; او : L و .

نحو ذراع تقوّس ودلّى روسه ، وعلى قضبانه لزوجة كثيرة على زغب يظهر على قضبانه . ولهذه القضبان أصول مثل البطّيخ اللطاف شديدة التدوير ، حتّى كأنّها مخروطة خرطاً ، وتحتها عرق يمتدّ في الأرض بمقدار شبر وكسر ، <وهو ممّا> يلي الأصل غليظ ثمّ يصغر ويدقّ حتّى يكون آخره مثل الشعرة . وليس لأصله عرق غير هذا العرق الواحد ، والعرق أسود من حدّ الأصل إلى آخره ، والأصل عليه 22v قشر اغبر إلى السواد غليظ خشن ، <فاذا تقشّر> ظهر داخله | أبيض . وتسمّيه الجرامقة قونوا موريا ، وأكثر نباته في نينوى بابل وفيها كان بلي منها بلاد نينوى بابل وأجود وأسمن وأطيب طعماً .

وهذا تؤكل أصوله وفروعه جميعاً بأن يسلق بماء وملح ويجعل في صباغ ويطيّب بالأبازير والبقول . فامّا أهل بلاد نينوى فانّهم يأكلون قضبانه نيّة البتّة ، وكذلك أصوله في بعض الأوقات . وما ينبت منه ببارما لا يأكلونه نيّا البتّة ، وذاك انّ النابت في نينوى ارطب جدّا والين وأكثر ماء ، فلذلك انساغ لهم أكله نيّا ، فامّا الذي ببارما فهو أخشن وأيبس فلا يقدرون على أكله نيّا دون أن <يسلقونه ، ثمّ يطيّبونه و> يأكلونه . وقد تلقى أصوله وقضبانه في كثير من الأطبخة فيكون فيها طيّباً . وقد تضاف اصوله إلى قضبانه ويحتفظ بعرقه الذي ذكرنا ، فيخلط بأصله وقضبانه ويسلق بالماء والملح مرّة ، ثمّ بالماء وحده مرّة اخرى ، ثم يجفّف جيّداً ، ثمّ يخلط به شيء من حبّ الشعير ويطحن ويخبز منه خبز على الطابق ، فيكون طيّباً ، إذا أكل بالاسبان والادهان والثرد بالماء الحارّ والزيت المصبوب عليه بعد ذلك ، ولا يطيب كيف أكل الاّ بملح كثير ، لأن في طعمه مائية ظاهرة وطعم محوج إلى الملح حتّى يطيب . وقد يدقّ الشحم ويلتّ بدقيقه ثمّ يعجن معه ويخبز فيجيء طيّباً ، وربّما عجن دقيقه بدهن الجوز ، وربّما بالزيت أو بدهن السمسم <ويخبز ويؤكل> ، وربّما أكل بعد أن يخبز ببعض هذه ، فيكون طيّباً شهيّاً .

وهو يعين على شهوة الطعام ، إذا أكل وأدمن فتق الشهوة ويبعث عليها . وهو يعين على الجماع

(1) ودلى : H وتدلى .

(2) شديدة : H وشديدة .

(3) وكسر : om HL; <> : U² هوما ; الأصل : HL الارض .

(5) <> : HL وان قشر .

(6) منها : om HL .

(7) اصوله : H اصله ; جميعا : HL معا .

(8) يأكلون : H يأكلونه ; نية : LU² نيا ; وكذلك : U² وكذاك .

(9) منه : HL منها ; (9–10)ببارما : H بنارما

(11) <> : HL يسلقونه ويطيبونه ثم ; في : om L .

(12) تضاف : HL تضاف ; ويحتفظ : U² ويحفظ ; بعرقه : om U²; فيخلط : HL فيخلط .

(13) جيدا : ditto H; يخلط : H خلط .

(14) خبز : U² خبزا ; والثرد : H والثرد ، L والثردة .

(15) محوج : HL مخرج .

(17) <> : HL ويخبز وأكل .

(19) ويبعث : HL ويعين .

ويزيد في الانعاظ ويقوّي على مباشرة النساء . ويقول أهل بارما انّ من خواصّه انّ من أكل من خبزه ببعض ما ينبغي أن يؤكل معه ، وخاصّة بالشحم ، وجامع آكله امرأة حملت وولدت ولداً ذكراً ، ويصححون ذلك لا محالة ويقولون إنّ المولود يكون صحيح البدن حسن الصورة مليحاً . ويدّعون انّ من أخذ بيده اليسرى من أصوله واحدة وفركها فركاً كثيراً ثمّ جامع امرأة ، والأصل بيده ، انّ
83' المولود | يخرج جميلاً مليحاً مصحّحاً . ويقولون انه يقوّي الظهر ويشدّ القلب ويقوّي على المشي ، وإذا دقّ انسان قضبانه وأصوله وضمّد بها ساقيه وقدميه ، قالوا ، فانّه يمشي فراسخ كثيرة فلا يعيى <ولا يكلّ ولا يملّ> . فامّا أهل تيثوى فليس يذكرون فيه من هذا شيئاً غير انّه يقوّي على جماع النساء ويقوّي المتن والظهر وجملة البدن ويحفظ القوّة حفظاً تامّاً .

وقد تعتصر قضبانه وهي رطبة في فصل الشتاء ، فتخرج عصارتها لزجة جدّاً ، فتجعل على النار في إناء ، فما تصير <على النار هنيهة> حتّى تغلظ ويلصق بها ما يحتاج إلى الصاق ، فيكون في ذلك أبلغ من أكثر اللصاقات واشدّ والزم . وزعموا انّ القضبان إذا جفّفت وطحنت واستعملت مبلولة بالماء في اللصاقات أيضاً الصقت جميع ما يلصق بها الصاقاً جيّداً ولزمت لزوماً شديداً . ومتى خلطت هذه الأغصان بالأصل زالت عنها هذه اللزوجة ، امّا كلّها أو أكثرها . فداووها من هذه اللزوجة بخلطها بأصولها ، لأنّ في الأصول أرضيّة كثيرة ويبساً بالفعل كثيراً ، فهو لذلك يلتقط هذه اللزوجة التي في الفرع والقضبان ويهلكها كلّها ، فاذا اختلطا اعتدلا ، الاّ انّه لا بدّ أن يظهر فيما يخبز منها شيء من هذه اللزوجة .

وقال ينبوشاد انّ هذا النبات قوّته باردة موافقة للحلق والصدر ولجميع أوجاعها ، والذي به سعال مزمن أو قريب العهد ، إذا ادمن اكله نيّاً أو مطبوخاً ، بغير قضبانه ، أزال عنه السعال وابرأه وقوّى صدره وقصبة الرئة تقوية جيّدة . وذاك انّ فيه تغرية قويّة ليّنة بعيدة من اللذع ، فعملت هذا العمل لذلك .

(1) الانعاظ : الانتقاظ H ; اهل : ان L ; بارما : تارما H .
(2) آكله : H كله بعد هذا , L بعد اكله ; ولدا : om HL .
(3) يكون : om L; مليحا : om HL .
(5) وإذا : U^2 اذا .
(6) بها : HL به ; يعيى : L يعيا ; <> : inv L .
(10) فما : U^2 لما , L وما ; <> : L عليها هنية .
(11) اكثر : L سائر .
(12) الصقت : H التصقت , L لصقت ; الصاقا : L لصاقا ; شديدا : U^2 جيدا .
(13) فداووها : U^2 فداوها .
(18) اذا : HL ان ; ادمن : add L من ; بغير : HL بعض .
(19) تقوية : HL تكون .

باب ذكر السعد

هذا نبات ينبت في القفار والخرايب لنفسه ولا يفلح أبداً بفلاحة الناس له. وله ورق ادقّ من ورق الكرّاث البابلي طوال صلب يرتفع من الأرض إلى فوق مقدار ذراع، وربّما أكثر قليلاً. وساقه
83v فيه تعريجات، ويحمل في الأرض اصلاً كأنّه حمل الزيتون <مطوّل و> مدوّر، الاّ أنّ | المطاول منه أكثر من المدوّر، فلاجل أصله ذكرناه هاهنا. ويحمل بزراً في رأسه بلا ورد يتقدّمه. وهو طيّب <الريح، ورقه وأصله، الاّ انّ أصله أطيب رايحة>. وهذا النبات كلّه قابض شديد القبض معفص لجميع ما خالط. وقد تقشر أصوله وتدقّ وتطحن، وتستعملها النساء في الطيب وفي إزالة الروايح الكريهة، لانّ أصوله غسّالة نافية لجميع الروايح الكريهة، فايّ شيء اردت أن تمحو رايحته فامحها بأصول السعد، فانها تذهب. وإن طحن مع الملح وطبخ بالماء وصفّي الماء عنه، ثمّ ردّ إلى ملح جديد وطبخ وهريق الماء عنه، وهكذا مراراً، فانّ مرارة أصله تخفّ ويزول أكثرها. فليؤخذ بعد زوال أكثرها جوز فيقشر من قشره الرقيق الداخل كلّه ويدقّ لبّه مع الملح ويطبخان بالماء والخلّ حتى يتشرّباه جيّداً كلّه، ويكادان يجفّا[ن]، ثم يخلطان باصول السعد التي طبخت بالماء والملح وهي يابسة، وتفرك باليدين حتّى تختلط جيّداً، ثمّ تلقى في إناء يصير على نار ويغمر بالماء ويطبخ اثني عشر ساعة طبخاً دايماً، كلّما نقص الماء زيد عليه ماء حتّى يبلغ إلى الحدّ الأوّل، ثمّ يذاق بعد اثني عشر ساعة، فانّه لا يوجد له طعم مرّ ولا قابض الاّ <قبضاً يسيراً>، فيجفّف على النار إلى أن يبقى فيه أدنى نداوة، ثم ينحّى عن النار، فاذا برد لتّ بالزيت الطيّب بمقدار كاف وفرك فركاً كثيراً وترك مغطّى من الغبار يوماً وليلة، ثمّ أخذ وقد زالت الكراهة كلّها عنه، فليخلط حينئذ ببعض ادقّة الحبوب المقتاتة ويخبز، فانّه يكون منه خبز صالح فيه بقيّة من مرارة وقبض يزيلها عنه أكله بالاسمان والادهان والثرد في مرق الطبيخ باللحم السمين والزيت، أو يثرد ويصبّ عليه الزيت اوّلاً ويقلب

(2) والخرايب : والجزاير HL ; ولا : لا HL ; أبداً : ابدا ; om U^2 ; وله : om U^2 .
(4) <> : om U^2 ; ومدوّر : مدور H ; انّ : ان ; ad U^2 مدور الا ان .
(5) هاهنا : ههنا H ; يتقدمه : تقدمه U^2
(6) <> : HL الرايحة .
(7) خالط : HL خالطه
(8) الروايح (2 fois) : L الرايحة ; أصوله : اصوله U^2 ; انّ : ان ; om H ; تمحو : تمحوا U^2 .
(10) وهريق : H واهريق ; L واريق ; تخفّ : تخف U^2
(11) جوز : HL جوزا .
(12) يتشرّباه : L يشربانه ; جيدا ; om L ; كله ; om HL ; ويكادان : U^2 ويكاد ; يخلطان : U^2 يخلطا ; طبخت : HL طبخت .
(13) يصير : L ويصير ; اثني : U^2 اثنا .
(15) <> : LU^2 قبض يسير ; يبقى : H تبقى .
(17) مغطّى : U^2 مغطا ; فليخلط : L فيخلط ; ادقة : L دقيق .
(19) والزيت : om H .

حتّى يختلط الزيت به جيّداً، فانّ الزيت والجوز المقشّر ودهنه، كما وصفنا، يزيلان مرارة هذه الأصول كلّها وزعارتها، وإن خلط بالزيت <ودهن السمسم>، وخلط بهما يسير من عسل كان هذا أبلغ في 84r إزالة مرارة كلّ مرّ، وان جمع الزيت والشيرج والجوز | المقشّر من قشريه مع العسل وخلطت هذه بأي هذه الأصول كان، اذهبت عنها المرارة والزعارة والكراهة في الطعم كلّها، فليعمل بها هكذا من الطبخ بالماء والملح اوّلاً، ثمّ طبخها بالماء العذب وحده حتّى تخرج الملوحة منها، فانّ الملوحة كلّما <أخرجت منها> اخرجت معها أجزاء من المرارة، <فان كرّر ذلك مراراً زالت المرارة> كلّها أو أكثرها، فليدخل على ذلك الادهان مخلوطة بالحلاوة والعسل ويعمل بها كما وصفنا، فانّها تطيب وينساغ لآكلها أكلها. وأيضاً فلإخراج مرارة هذه الأشياء عمل مجرّب آخر، وهو أن تأخذ شيئاً من الملح العذب، فيدقّ مع مثليه سكر ويدخل عليها شيء من خلّ النخل، لا خلّ الكرم، ويطبخ الجميع بالماء العذب حتّى يغلي غليات، ثمّ يطرح الأصل أو أيّ شيء <أردتم اخراج> مرارته عليه في ذلك المغلي وهو يغلي، فانّ [بين] طرحه عليه قبل أن يغلي وفي حال غليانه، فرقاً كثيراً، ثمّ يطبخ به نحو عشر ساعات وإلى اثنتي عشرة ساعة، فان ذلك يخرج المرارة كلّها عنه، فان <كان شيئاً> عظيم المرارة جدّاً، فليكرّر عليه هذا العمل، وتكريره <يكون هكذا>: يطبخ ستّ ساعات ثمّ يترك حتّى يبرد ثمّ يطبخ حتّى يغلي غلياناً شديداً ست ساعات وتقطع النار عنه أو ينحّى عن النار حتّى يبرد جيّداً، ثمّ يذاق، فلا <يزال يردّد> هكذا حتّى يزول عنه طعم المرارة كلّها. وإن جعل في هذا من الملح جزءاً ومن السكر والعسل تسعة أجزاء، حتّى يكون الملح عشرة والتسعة الأعشار عسل وسكّر، وادخل عليها الخلّ وصبّ على الجميع الماء العذب وطبخ حتّى يغلي غليات، ثمّ الق عليه الأصل الذي تريد اخراج مرارته، وتسوقه السياقة التي قدّمنا وصفها وتذوقه دائماً حتّى تخرج مرارته،

(2) <> : HL دهن .
(3) قشريه : H قشرته .
(4) هذه (2) : om H; كان : H كانت ; اذهبت : HL اذهب .
(5) الطبخ : H الطبيخ ; الملوحة (1) : ad H كلها ; كلما : L كلها , om H .
(6) <> : om HL ; <> : om H .
(7) مخلوطة : HL مخلطة
(8) أكلها : om H .
(9) مثليه : HL مثله ; عليها : H عليها , L عليه ; شي : U² شيا .
(10) <> : H كان ما خرج , L اردت تخرج ; عليه : om L .
(11) ان : om U² .
(12) <> : L كل شي يكون ; شيا : H شي .
(13) <> : L ان .
(14) او : U² و .
(15) <> : L يزال تردد عليه الطبخ ; يردّد : H يردها .
(16) جزءا : L جزوا ; الأعشار : L اعشار
(17) عليها : U² عليها .

فانّها تخرج عنه بهذه الأعمال التي ذكرناها. وأنا أفرد لاخراج طعوم هذه الأصول وجميع المنابت الكريهة الطعم باباً مفرداً، إذا عددت ما بقي من المنابت التي تعمل في الأرض أصولاً، <اتقصّى فيه> 84v اخراج المرارة والحرارة والحدّة والحموضة والملوحة وغير هذه الطعوم من جميع هذه الأشياء التي | لها طعوم بشعة مانعة من أكلها، حتّى تنساغ لآكلها وتزول عنها هذه الطعوم الرديّة، وإن كنت قد قدّمت من هذا في ذكر هذه المنابت ما فيه كفاية، لكنّي أتكلّم في الباب الذي وعدت به كلاماً مجملاً كلّياً وألحق به ما لم يدخل فيما تقدّمه.

واعلموا أنّه ربّما تركّبت هذه الطعوم في أشياء، فكان <شيء من مالح قابض حرّيف ومالح حرّيف وحامض حادّ وحامض مرّ>، وعلى هذا ممّا يطول تعديده وذكره، فاذا وصفنا لأحدها دواء وعملاً يخرج طعمها وكان لشيء منها طعمان، فينبغي أن يركّب لها من صفتنا عملاً وأدوية بحسب ما نصف، مما يخرج ذينك الطعمين، فانّها تخرج عنه، وكذلك لجميع المنابت البرّية التي يكون فيها زعارة وحدّة وحرافة وحموضة مفرطات مانعات من أكلها، فانّ قدماءنا، وخاصّة صغريث وينبوشاد، ما <بقّيا ولا> تركا أصلاً من الأصول التي تعملها المنابت في الأرض ولا <نباتاً بريّاً> وغير برّي عمّا هو متغيّر الطعم في حال مانعة من اكله الاّ ووصفوا لازالة ذلك الطعم عن ذلك الشيء صفة اخراجه عنه، حتّى ينساغ اكله لآكله. ومتى فكّر مفكّر في هذا وجده ركناً عظيماً من أركان منافع الناس، يقيم أودهم ويحفظ عليهم حياتهم في الجدب والقحط وعوز الإمكان من المأكولات الجياد المألوفة من ذوات الحبوب المقتاتة والثمار التي تقوم مقام الأغذية، فاذا أعوزهم ذلك واضطرّهم الأمر في المحل وفرط القحط إلى أن يأكلوا ما وجدوا وكانت في الأرض منابت يصلح أن يغتذى بها ويمنع عن ذلك منها طعوم رديّة فيها، كان، في علاجها حتّى تخرج تلك الطعوم منها، فينساغ للناس اكلها،

(1) فانها : H فانه .

(2) بابا : om L ; <> : U² ابتقضى فيها .

(4) طعوم : L طعم ; بشعة : U² بشيعة .

(5) هذا : L هذه ; ذكر : HL ذكري .

(6) فيما : H مما ; تقدمه : L تقدم .

(7) ربما : om H; اشيا : HL الاشيا ; هذه الاشيا ; <> : HL شيا مرا مالحا قابضا حريفا ومالحا حريفا وحامضا مرا .

(8) تعديده : L تعداده .

(9) وكان : H واذا كان ; طعمان : U² طعما .

(11) وحرافة : om HL; قدماءنا : L قدماونا .

(12) <> : om U²; <> : HL نبات برّي .

(13) ووصفوا : HL وصفوا .

(14) اخراجه : HL لاخراجه ; لآكله : om U² .

(15) حياتهم : H حيوتهم .

(17) يغتذى : H يغتذ .

(18) عن : om HL ; فيها : H فيا ; كان : om L; فكان : L ; في : H من .

<فرج عظيم> ومنفعة كثيرة، فكان فيها سداد من عوز إلى وقت زوال ذلك الجدب والقحط. فاعرفوا هذا واعملوا بحسبه.

باب ذكر السوسن

هذا مما يتخذه أهل اقليم بابل فيفلح فيها في البساتين والمتنزهات. وهو نبات يعمل
85' في | الأرض أصولاً بعضها مدوّر وبعضها مستطيل. ويعمل مع هذين الأصلين عروقاً كباراً تمتدّ في الأرض امتداداً كثيراً. وهو أربعة أصناف، صنف <منها ورده> ابيض وآخر اصفر وآخر اسماتجوني وآخر اسود. وورقها طوال كأنها الألسن، فيها تحديد، ويخرج ورداً <وورقاً طوالاً>، إلاّ أنه أقلّ من طول ورقها الأخضر. وهو نبات طيّب الرائحة مليح النظر، فيه للناس منافع كثيرة. وقد يستخرج ماء من ورده كما يستخرج <ماء الورد>، فيكون طيباً يتطيّب به الناس كما يتطيّبون بماء الورد. وأطيب هذه ماء ورق الورد الأبيض منها، ويتلوه الاسماتجوني، ثمّ <الاثنان الباقيان>، بعد مقارنة الأوّلين.

وقد تستعمل أصولها في أشياء كثيرة من العلاجات، فينتفع بها. وكذلك ورده، فأمّا ورقه فما ذكر أحد من قدمائنا فيه منفعة في العلاجات إلاّ ينبوشاد، فإنّه قال إنّ ورقه إذا دقّ وضمّد به الأورام البارده، وهي الغليظة الجاسية البعيدة النضج أنضجها وأعان على تحليلها. وقد يشبه أن يكون ما قال من هذا حقاً. وقد يتخذ منه دهن طيّب كما يتخذ من الورد والبنفسج والخيريّ، ودهنه حارّ مليّن محلّل طيّب الريح. ومتى اضطرّ الناس إلى أكل أصوله وعروقه، فليعمل بها ما وصفنا فيما تقدّم من كلامنا على إخراج الطعوم الرديّة، وفيما نصف فيما يجيء بعد هذا، فإنّها حينئذ تصلح للأكل عند الضرورات والعدم لما يؤكل. وقد يختصّ أصل السوسن من الإصلاح، مهما نذكر بعد ما ذكرنا قبل، أن تطبخ أصوله بورق ورده بعد خروج طعمه المرّ منه، فإنّه يصلحه ويطيّب طعمه بعد <أن يطيّب> تلك الأشياء الموصوفة له.

(1) فرجا عظيما U^2 : <> ; om HL : ذلك
(6) ورة U^2 : <>.
(7) ورقا L : وورقا : وورق طوال U^2 : <>.
(8) طيب الريح ad L U^2 : كثيرة ; om U^2 : للناس
(9) من الورد ماوه (ماءه L) : <> ; om HL : (1) ماء
(10) الاثنين الباقيين HL : <>
(11) om H ، مقاربة U^2 : مقارنة
(12) وكذالك L : وكذلك ; اصولها H : اصوقا
(14) om H : الجاسية
(15) om U^2 : هذا
(18) om H : السوسن : اصوله L : اصل
(19) om U^2 : له : تطييب HL : <>

باب ذكر الوجّ

هذا نبات يشبه السوسن في اشياء <ويخالفه في اشياء> . فأمّا شبهه به فإنّ ورقه الصاعد من الأرض ومن أصله إلى فوق يشبه ورق السوسن وأدقّ منه وألطف، ويعمل في الأرض أصولاً مثل
85v أصول السوسن وأكثر بعروق غلاظ يشتبك بعضها ببعض، إلاّ أنّها أكثر | من اصول السوسن، وفيها التفاف من بعضها على بعض، قد تعوّجت في الالتفاف تعويجاً كثيراً. ويشبه السوسن في طيب الريح، إلاّ أنّ السوسن أطيب ريحاً من الوجّ وأصل الوجّ أحسن وأغلظ وأبعد نضجاً من أصل السوسن، إلاّ أنّه لمّا كان من ذوات الأصول والعروق الممتدّة تحت الأرض ذكرناه هاهنا. وقد يخالف السوسن، بعد ما قد أشبهه فيما بقي من الاشياء، في الصورة، ويخالفه فيما يدخل فيه من العلاج، ممّا لا حاجة بنا إلى ذكره هنا، لأنّه ليس بكتاب طبّ فنذكر فيه منافع النابت ومضارّها، وقد فرغ من ذلك الأطبّاء في فنّهم.

باب ذكر الاسارون

هذا نبات ينبت في البراري، وقد نقله بعض الناس إلى البساتين فأفلح فيها. والذي أرغبهم طيب ريحه وملاحته وما فيه من المنافع في العلاجات. وهو نبات يورق ورقاً مدوّراً مليح التدوير، وليس يكاد يرتفع من الأرض شيئاً، إلاّ أن يكثر ريّه وشربه الماء، فيرتفع <شيئاً يسيراً. وقد يطلع فيما بين ورقه المدوّر ورد> مدوّر، كأنّه يطلع كطلوع ورقه. لونه لون الخرم، ويبزر مكان الورد بزراً لطافاً. وقد يعمل في الأرض أصولاً كباراً، إذا عتق، وصغاراً إذا كان قريب العهد، <وأصوله معجّر [ة] تعجيراً، وعقد كبار منتظمة في عروق غلاظ> كغلظ القثا الغليظ. وهذه العجر والعقد والعروق معوجّة كلّها معيّنة طيّبة الرائحة، إذا ذاقها ذائق وجد لها حرافة يسيرة طيّبة. وهذه الأصول

(1) <> : **ditto** H ، شبهه : HL ما يشبهه .

(4) اكثر : HL اكبر ، **ditto** U[2] .

(6) ذكرناه : U[2] ذكرناها ; هاهنا : H هنا .

(10) فنهم : HL كتبهم ، ad H والله اعلم .

(12) الناس : om H .

(13) ريحه : HL رائحته ; وملاحته : H وملاحتها .

(14) <> ; U[2] ورده .

(15) لونه : U[2] ولونه .

(16) اذا : L واذا ; وصغارا : HL صغارا ; <> : om HL .

(17) الغليظ : om U[2]; معيّنة : U[2] معينه ، om HL .

وجوّد سلقها وزالت عنها طعومها الرديّة صلح أن تؤكل الواناً كالألوان التي تقدّم لنا القول فيها قبلها . ـ وقد يسمّى هذا النوع بالفارسية ناردين هندي وباليونانية أسارون .

باب ذكر نبات يشبه اساروما

86r

وقد ذكر ينبوشاد أنّه نوع منه، ويسمّى الفو مشهور، وهذا يسمّيه أهل سورا وطيزناباذا <اسارونا بريا> ، ومعناه البرّي . وهو ينبسط في الصحارى لنفسه ويرتفع <من الأرض> من ذراع الى ذراعين وأقلّ | قليلاً . وقد اتّخذه أهل سورا تحويلاً من البرّ فخرج خروجاً حسناً . ثمّ قد 86v بلغني أن أهل باكسايا قد اتّخذوه فكثر عندهم . ورقه مستطيل قليلاً تشبه خضرته خضرة ذينك الشوعين قبله، وكذلك رايحته طيّبة كريح ذينك سواء . ساقه أجوف معقّد ولون ظاهره كلون البنفسج ، ويورد ورداً يشبه النرجس ، إلاّ أنّه أصغر ورقاً من النرجس المفتّح ، ولون ورقه يضرب إلى زرقة قليلاً ، أعني ورده الأبيض ، إلاّ أنّه يشوب بياضه زرقة . ويضرب في الأرض عروقاً مشبكة غلاظاً قليلاً كغلظ الأصابع ، لها شعب كثيرة جدّاً ، وفيها تشبيكات واعوجاج ، وكذلك قضيبه وساقه ، فإنّ فيه <عقداً و> اعوجاجاً قليلاً . وقد يتبخّر بأصله للحمّى النافض فيزيلها ، وإن سحق من أصله وزن خمسة دراهم وديفت بأوقية خمر وطليت على المعدة وحول السرّة سكّنت المغص الشديد الصعب . وليدلك على المعدة وحول السرّة مراراً حتّى يعمل . وهو من ذوات الأصول الذي تجمع أصوله وتعالج بما وصفنا ، فيكون منها ما ذكرنا . وتحتاج هذه إلى فضل طبخ حتّى تصلح ، لأنّها شديدة المرارة ، ومرارتها تخرج عنها كلّها بالطبخ بالماء العذب وحده حتّى يعذب طعمها . وفرعه غير مأكول ولا علمت أحداً قال إنّه يصلح للأكل ولا ذكر له إصلاحاً . وفي هذا النبات قبض كثير وطيب رائحة .

(1) فيها : ad H فيا .

(2) اسارون - : ad H والله اعلم .

(4) ينبوشاد : H بنبوشا ; الفومشهور : U^2 الفرامشهور ، H الفوفسهور ، L الفوسهور ; وهذا : H هذا ; وطيزناباذا : U^2 وطبرناباذا .

(5) <> : L اسارورابريا ; البري : om U^2 ; <> : om U^2 .

(6) اهل : om U^2 .

(7) ورقه : Hl وورقه .

(8-11) وكذلك : U^2 وكذاك ; (8) طيبة : ad HL الريح ; ساقه : HL وساقه .

(10) بياضه : om L, ad H الى ; مشبكة : HL مشتبكة .

(11) لها : Hl وطا ; قضيبه : HL قصبته

(12) <> : om U^2 .

(13) وديفت : H وانيفت ، L وادبقت ; سكنت : H سكنت النفس و L ، النفس ; المغص : ضيق النفس ; المغص : HL المغس .

(14) الذي : H التي .

(16) وفرعه : U^2 وفرعها .

(17) له : om H; رائحة : ad H والله اعلم .

باب ذكر الزعفران

هذا نبات له ورق دقاق مثل ورق السعد وادقّ منه، وله أصل مثل صغار البصل وأوساطه. وأكثر نباته وأقواه ما ينبت في بلاد ماه، وينبت في اقليم بابل ايضاً بناحية حلوان <وما قاربها، ويكثر ايضاً ببلاد نينوى ويتّسع هناك، إلاّ أنّه ليس بجودة النابت منه بناحية حلوان>. وما ينبت منه في اقليم بلاد ماه <أجود منها> كلّها. ويحمل طاقة فوق، راسها شبه البندقة، تطلع عليه شعيرات طوال دقاق وربّما قصار، لونها احمر الى الصفرة، وهذه الشعيرات هي الزعفران.

87r وهو طيّب الريح يصبغ الثياب وغيرها ممّا يقبل الصبغ. وذلك يكون بأن تطبخ | تلك الشعيرات بعد جمعها، فيحمرّ الماء منها، فيغمر في ذلك الماء ما يريد المريد صبغه فيصبغ. وربّما طحن شعر الزعفران حتّى يصير ناعماً، < ثم ديف> بالماء وصبغ به.

وهو حارّ شديد الحرارة رديّ للدماغ إذا خلط بالأطعمة المأكولة. وأكثر ما يستعمل في الحلوى والطبيخ وتطيّب به الاشياء التي يراد <تطيّب ريحها> وطعمها، فيطيّب ذلك ويفتّق لونه ورايحته ويحسّنه ويزيّنه.

وفيه خوّاص كثيرة عجيبة يطول ذكرها. وهو يدخل في ألوان الطيب ويستعمله أصحاب العطر في كثير من صناعاتهم، لأنّه مطيّب لكلّ شيء يخالطه. وإنّما ذكرناه ههنا في جملة ما يعمل في الارض أصولاً مروّسة، <لأنّه يعمل أصولاً> تسمّى بصل الزعفران، إلاّ أنّني لا أعلم أحداً أمر بأكلها ولا قال بأنّها تؤكل، اللّهمّ إلاّ أن يجرّب ذلك مجرّب، فإن صلحت للأكل بالعلاجات التي وصفنا فليأكلها.

باب ذكر الزنجبيل الشامي

هذا نبات ينبت اكثره بالشام والجزيرة. وهو اصل كبير اسود، يعمل في الأرض ويمرّ عرضاً كأنّه قطعة ساج. ويطلع من ذلك الأصل ورق دقاق طوال مثل ورق الزيتون، ليست على ساق، بل

(3) <> : om L .

(5) <> : HL اجوردها ; راسها : HL راسه ; شبه : H شبيهة , L شبيه ; البندقة : H بالبندقة .

(8) ذلك : U^2 تلك ; المريد : om U^2 .

(9) <> : L واديف , U ويذاف .

(10) الحلوى : HL الحلوآء .

(11) به : U^2 منه ; <> : HL تطيب رايحتها ; ذلك : HL بذلك ; ويفتق : V^2, L ويفيق .

(14) صناعاتهم : U^2 صناعتهم ; يخالطه : om HL; ها هنا : H لأنه .

(15) <> : om alii

(17) فليأكلها : H بأكلها , L فيأكلها .

(19) اكثره : U^2 اكثر ذلك .

(20) ليست : HL وليست .

إنّما تخرج من الأصل إلى فوق. وهذا الأصل طيّب الرائحة يجفو اللسان عند مطعمه، لأنّ فيه حرافة معتدلة طيّبة كنحو طعم الزنجبيل، وفيه عفوصة قريبة ومرارة كثيرة. وهو ممّا <يُصْلَح فيَنْصَلِح> بالطبخ بالماء والملح مراراً كثيرة، كما وصفنا فيما تقدّم وكما نصف في المستقبل بعد هذا الموضع. وذكر طامثري الكنعاني أنّ هذا الأصل يتكوّن كثيراً في بلدان المغرب في جزيرة في البحر ويكثر بها جداً، وإنّ اهل تلك الجزيرة يتبخّرون به كما نتبخّر نحن بالعود، قال، بعد أن يجفّفوا تلك الأصول ويقطعونها صغاراً، فإذا جفّت جيّداً دهنوها بدهن عندهم مثل دهن البان وذخروها في ظرف غضار، فاذا ارادوا استعمالها طرحوا شيئاً منها على جمر ليّن فيفوح لها رائحة طيّبة عجيبة جداً.

87r قال طامثري: فأمّا أهل الشام فإنّهم | يدقّونها بعد جفافها مع الميعة وشيء من شعر الزعفران ويبلّونها ثمّ يعجنونها بدهن البلسان ويعملونها قطعاً كقدر الفستق ويجفّفونها في الظلّ تحت ورق الاترج وفوقه، فإذا جفّت خزنوها. فإذا عزموا على التطيّب بها تبخّروا بها، قال، فإنّ لها ريحاً عجيباً في الطيب. وأفضل ما فيها أنّها تعبق بالثياب حتّى لا تفارق إلى غسل الثياب، وتزداد كلّ يوم طيب ريح إلى اتّساخ الثياب ونزعها.

باب ذكر مرْكدقا

هذا نبات ينبت ببلاد نينوى بابل وفي غيرها، إلاّ أنّه فيها اقوى واخصب. وهو نبات يعلو من الأرض ذراعاً وربّما اقلّ <من قصبتي الساق>، على ساقه ورق في اغصان صغار يشبه ورق التوت الصغار منه بل اصغر من ورق التوت، ناقص الخضرة يضرب إلى البياض، غليظ فيه لزوجة. ويعمل في الأرض اصلاً كأنّه قطعة من جفنة خشب، لأنّ اطرافه مجفّنة، ويعرض في الأرض عرضاً كثيراً صالحاً، ويمتدّ في وسطه عرق غليظ يمرّ في الأرض كثيراً، وحوله عروق متشعّبة دقاق كثيرة، والأصل العريض خشبي اسود يضرب إلى ادنى صفرة أو فستقيّة يلمع بذلك، <لأنّه غير> ملتبس بالفستقية بل يلمع بهذا اللون. وطعمه طيّب إذا اكل نيّاً، لكنّه يضرّ بالمعدة ويوجعها كما يحصل

(1) يعلو : U² يعلوا . H يحذف . L يحرق : مطعمه : HL تطعمه .
(2) قريبة : om HL; <> : HL يعالج فيصلح .
(4) المغرب : L الغرب : إلى (3) : om H .
(7) عجيبة : om H .
(9) ويبلونها : U² ويبلوها . H ويلتونها : يعجنونها : U² يعجنوها : قطعا : om H; كقدر : HL كقد .
(10) خزنوها : L اذخروها : قال : om HL .
(12) ريح : ad HL الشمال .
(13) مركدقا : L مركدفا .
(16) بابل : L وبابل : يعلو : U² يعلوا .
(17) <> : L له ساق . om H .
(17) لأنّ : L لا : مجفنة : H عجفية . L s.p.: ويعرض : HL ويعترض .
(19/20) يلمع : HL ملمع
(19) <> : L كانه قير
(20) وطعمه : U² قطعه .

فيها. وهو عسر الانهضام إذا اكل نيّاً ومطبوخاً، إلاّ أنّه إن سلق مراراً <بالماء والملح> والصعتر والكمّون ذهبت غايلته والمرارة التي في طعمه. وهي مرارة تشوبها حرافة، إلاّ أنّه إذا سلق خرجت المرارة منه وقويت الحرافة فيه، ليس قوّة كثيرة بل قريبة. وهو يضرّ بالحلق ويخشّنه، فينبغي أن لا يكثر من اكله. وإذا خرجت المرارة عنه وقطع وطيّب بالصباغات والأبازير فينبغي أن يكثر فيه من الزيت المخلوط بدهن السمسم. ومن يأكله هكذا لقلّة معرفته بطبعه، لأنّ الناس جرّبوا، فإذا اكله في الطبيخ باللحم السمين اوفق لضرره، فلا يأخذ بالحلق ولا يضرّ بالمعدة، وإن وقعت ضرورة في
88′ جدب عظيم أن يعمل | منه دقيق يخبز خبزاً، فينبغي أن يقشر ويقطع ويسلق بالماء والملح والصعتر مراراً إلى أن تزول عنه المرارة كلّها، ثمّ يجفّف جيّداً ويطحن ويخبز بعد أن يخلط به شيء من دقيق شعير، أو يطحن حبّ الشعير معه ليجود اختلاطها ثمّ يخبز، إن في التنّور قصاراً أو في الفرن أو على الطابق، وهو اجودها، ويثرد بحرارته في اللبن الحليب واللحم السمين المطبوخ أو في الماء المغلي مع السمن والزيت والباقلّى، <وإن ثرد> منه شيء بعد خبزه فليعمل به كما وصفنا وهو حارّ، فإنّه يسخن بعد إذا وقعت عليه الأمراق الحارّة[a] أو اللبن الحليب أو ماء الباقلّى المغلي غلياناً بليغاً، فإنّ هذه الأفعال به تزيل ضرره وتذهب بغايلته وتجوّد غذاءه، إن شاء الله تعالى.

باب عمل الأخباز من ثمر الأشجار

وهو <تال لعملها> من اصول البقول التي عددناها في الباب قبل هذا.

اعلموا أنّه قد يتّخذ قوم من الناس، من الأمم التي في الأطراف ومن غيرهم من ساير الأمم، اخبازاً يغتذون بها واطعمة قد الفوا اكلها. أمّا اهل الأطراف فلعوايد جرت لهم بأكل هذه الأشياء،

(a) Ici prend fin L°.

(1) وهو : om H; ومطبوخا : L اومطبوخا ; <> : HL بالملح .

(3) ليس : H ليست ; قريبة : ad H من الاعتدال .

(4) فيه : H به , om L .

(5) المخلوط : HL المختلط ; لقلة : U² لعله , L لعلة .

(6) وقعت : L دفعت .

(7) يخبز : ad U² منه ; بالماء : ad H جيدا ; والصعتر : U² والسعتر .

(9) قصارا : om L; او (3) : om HL .

(10) الطابق : HL طابق ; الما : om L .

(11) <> : H وانثرد ; ثرد : U² يرد .

(13) به : om L; تعالى : om L .

(15) <> : L بان يعملها ; اصول : ad L من اصول النابت ذات الاصول ; البقول : H البقل .

(17) اخبازا : L اخباز ; باكل : H باهل .

وأمّا غيرهم من سـاير الأمم فيتّخـذونها عنـد الضرورات وورود القحط عليهم والجـدب الشـديـد، فيضطّرهم ذلك إلى اتّخاذ الأخباز المختلفـة من حمل الشجـر ومن اصول البقـول وغيرهـا من المنابت ذوات الأصـول، وربّما خلطوا ببعض الأصول فروعها إذا كانت تصلح لذلك.

فأمّا ما يتّخذ من حمل الأشجار وغير ذلك، اعني من غير حملها من الأخباز، فكثير أيضاً. وهي اصلح والوم من تلك الأصول، لأنّ هذه وإن كانت لا يغتذي بها انسـان دون اصلاحهـا كأصلاحه لتلك، فإنّ اصلاح ما هو موجود من الشجر يسير سهل، وفيها ما لا يحتاج إلى <كثير عمل، لكن> الاصلاح اليسير الهيّن، وفيها ما لا يحتاج إلى اصلاح البتّة، بـل اصلاح ليؤكـل كما هـو واصلاح تلك الأصول المقدّم ذكرها متعب عسر، لطعوم رديّة هي فيها وكيفيّـات رديّة اكتسبتهـا من الأرض والماء.

88a وفرق آخر بين حمل | الشجر والأصول أنّ الخبز المتّخذ من حمـل الشجر اغـذا والوم بـأبدان النـاس، لأنّها تؤكل على سبيل الاغتذاء بها، وتلك فيها ما لا يؤكل البتّة، بل هو دواء يتداوى بـه، وفيها مـا لا يذوقه كثير من الناس اعمارهم كلّها، وإن كان بعضهم يأكلها، فلذلك صـارت كالشيء الغريب من البدن تنفر الطبيعة عند ملاقاتها منها. فأمّا المتّخذ من حمل الشجر الذي يأكله اكثر الناس دايماً <فإنّه إذا> القى بدناً لم تنفر منه <طبيعة، لإلفتها له قبل ذلك، وإذا لم تنفر منه> الطبيعة تمكّنت معدتـه من هضمه وقبله البدن فاغتذى به مع هـدوء معه سكـون اليه، فـإنّ الأغذيـة القريبـة من البدن ومن الطبيعة قد تنفر المعـدة منها، وإذا نفرت المعدة منهـا لم تكد تهضمهـا ولا تحتوي عليهـا ولا تقبلها ولا تنهضم، ومع أنّها لا تنهضم فربّما فسدت كثيراً فصارت بمنزلة السـمّ. فلهـذه الأسباب رسمنـا لها من الاصـلاح قبل اكلهـا ما رسمنـا لتصير بـذلك الاصـلاح مـلايمـة للطبـاع ولغـذاء الأبـدان. وتلك الاصلاحات ينبغي أن نسمّيها تلطيفاً لتلك الأصول وتلك الأخباز واكتسابها بذلك قبـول الأبدان لها بذلك الاصلاح الذي هو تلطيف لها.

(1) وورود : وترد L ; والجدب : والجلب HL ، والجلب U^2 .
(3) بعض : ببعض H .
(5) دون : كان H .
(6) لتلك : لذلك U^2 ; موجود : موجد H ، ماخوذ L ; <> : om H ; عمل : om U^2 .
(7) يؤكل : ليوكل LU^2 .
(8) المقدم : المتقدم HL ; متعب : تعب H .
(9) أن : لأن L ; حمل : اصل H ; اغذا : اغذى H .
(10) دوا : ذا L .
(12) الطبيعة : من طباع الناس H ; <> : فاذا H .
(13) بدنا : بدنيا HU^2 ; <> : om L ; لإلفتها : لالفها H .
(14) سكون : وسكون L .
(15) المعدة (1) : om LU^2 ; تكد : ad LU^2 المعدة .
(16) فلهذه : ولهذه H .
(18) واكتسابها : واكسابها L .
(19) هو : om L .

فأوّل ما اقول على سبيل المقدّمة أمام ذكر المتّخذ منها <الخبز، إنّ اضرّ هذه> وارداها ما كان من حمل شجر برّي، فإن انضاف إلى ذلك، أن يكون صلباً في جوهره أو له قشر صلب، فهو ارداها واعسرها هضماً. وإذا عسر هضم المأكول، أيّ مأكول كان، طال وقوفه في المعدة، وإذا طال وقوفه في المعدة كان على احد امرين جميعاً رديّين، إمّا أن يفسد بطول الوقوف فساداً <يصير به> بمنزلة السم فيقتل، وإمّا أن يتعب الطبيعة والمعدة بطول وقوفه تعباً يؤذيها به اذى <شديداً يصير سبباً للمرض>، لانّ القوّة إذا كلّت لم تعمل شيئاً لكلال اصابها كان هو المرض بعينه، فإنّ المرض والاعلال كلّها إنّما هي من ضعف الطبيعة ونقصان قوّتها عن تمام افعالها، فإذا قصرت كلّت قوّة

89r البدن في جملته، فانصرع الانسان | متدوّخاً مسترخياً إلى النوم لكلال بدنه.

فأوّل ما ذكر قدماؤنا اتّخاذ الخبز منه، من حمل الشجر، هو البلّوط، فبدأت به لبدايتهم كلّهم به.

وشجرة البلّوط برّية وفي حملها قبض شديد. واكثر من اطنب في ذكر الخبز المتّخذ من حمل الأشجار انوحا النبي، لأجل أنّ بلده يقحط في بعض السنين قحطاً مفرطاً، لانّ معولهم في الماء وشربه والسقي منه للزروع إنّما هو على الآبار، <إذ ليس> لهم نهر جار جرّار. فاكثر من تعديد الأخباز المتّخذة من حمل الشجر ومن منابت الأرض وحشايشها، ذوات الأصول منها وغير الأصول، فذكر البلّوط <كما قلنا وقال: ينبغي لمن اراد خبز البلّوط> أن يلقطه من شجره وقت اعتدال من بلوغه، لا يتركه على شجرته حتّى يجفّ ولا يأخذه ولم يبلغ، فيقشره من قشرته <وبقيّته برطوبته>، إمّا بالأيدي أو بالمداق. وهو شديد القبض جدّاً مفرط فيه، فمتى اكله آكل وقبضه فيه فضرره <ضرر شديد>. <وله لزوال> ضرر قبضه عنه اصلاحان، وإن جمعا له جميعاً، وذلك ممكن، كان اجود له. فأحد الاصلاحين طبخه بالماء العذب بعد أن ينقع فيه أربعة وعشرين ساعة، ثمّ يغيّر

(1) امام : HU^2 اما ; <> : L الاخباز اضرّها .

(2) من : om L; شجر : H شجري ; فان : H فاذا ; انضاف : HL انضمّ ; في : H من .

(3) واعسرها : L واوعرها .

(4) <> : HL يضرّ به .

(5) وقوفه : H الوقوف ; به : om U^2; اذى : U^2 اذاً ; <> : L شديد الضرر سببا للمريض .

(6) شيا : ad L واذا لم تعمل شيا .

(7) كلّت : HU^2 كانت .

(8) فانصرع : H فاذا انصرع ; مسترخيا : L مصرعا .

(9) ذكر : HLU^2 ذكره ; منه : om H .

(12) انوحا : H انوخا , om L, ad HL عليه السلم .

(13) الأبار : H الانهار ; <> : HM وليس ; جرار : om H .

(15) <> : om U^2, H وقال ينبغي ; شجره : H شجرته ; اعتدال : H الاعتدال .

(16) <> : H وفيه بقية من رطوبته .

(17) القبض : om L; فضرره : HL ضره .

(18) <> : H ضررا شديدا ; <> : L ولزوال

(20) وعشرين : L وعشرون .

له ماء آخر عذب ويترك فيه أربعة وعشرين ساعة، وليكن ذلك وحده بلا ملح، ثمّ <يغيّر له الماء> مرّة ثالثة ويطبخ بهذا الماء <الاثـ[ـنـ]ـي عشر ساعة دايما، ويغيّر له الماء> ثلث مراو في مدّة هذه الاثـ[ـنـ]ـي عشر ساعة، ويذاق القبض، فإن كان قد ذهب فقد اكتفى، وإلاّ فليطبخ أيضاً اربع ساعات، فإنّه يكفيه ذلك. فصفّ الماء عنه جيّداً وانشره في شيء واسع بمكان يضربه فيه الهواء كثيراً، فإذا جفّ فخذ من الشاهبلّوط فقشّره من قشريه ودقّه دقّاً جيّداً مع البلّوط، إمّا مثل نصف البلّوط أو مثل ثلثه، حتّى يختلطا في الدقّ جيّداً، فهو دواؤه الذي ما وجدنا له دواء ابلغ منه، ثمّ اطحنها بعد ذلك بالرحا حتّى يصيرا دقيقاً ـ قال واعلموا إنّ طحن هذه الأشياء، خصوصاً هنا، لم اذكره هاهنا لاشتهاره عند الناس ـ، فإذا صارا دقيقاً فاخبزوهما بعد أن تلقوا في عجينهما خميراً من دقيق الحنطة، فإنّه يكون جيّداً.

89v قال: وإن اردتم اختباز الشاهبلّوط مفرداً فليس يحتاج إلى اصلاح اكثر من أن يدقّ ويجعل في الشمس يوماً ثمّ يطحن، لكن يجب أن يخلط معه قبل طحنه شيئاً من الدخن ويطحنان معاً، ثم يختبز منهما خبز، كما وصفناه.

وقد يختبز من حمل الخرنوب الشامي خبز، بأن يؤخذ وهو رطب، فعمله اسهل، فيكسر صغاراً وينقى عنه حبّه، إن احبّ ذلك محبّ، أو يطحن حبّه معه. فإذا اختلطا جيّداً فليخبز منهما الخبز. وليس يتطحن حتّى يجفّ جفافاً جيّداً، وإنّما قلنا برطوبته، أي يكون حبّه قد أخذ وقت اخذه وهو رطب، ثمّ جفّف بعد وطحن واختبز. فأمّا إن اخذ منه يابساً فليطحن ويخلط بشيء من دقيق شعير <أو حنطة يسير> ويعجن دقيقه بخمير من دقيق حنطة، فإذا <اختلطا و> اختمر اختماراً متوسطاً، <اعني بقي بقاء متوسطاً>، في المدّة بعد عجنه، فليخبز على الطابق، ثمّ يؤكل بالدسم والادهان والحلاوات.

(1) وعشرين : L وعشرون ; آخر : om H; <> : L يغسله بالماء .
(2) بهذا : H هذا ; <> : om HU²; ثلث : H ثلثة .
(4) فصف : H ثم صفّ ; ثم : om LU²; الهوا : U² الهوى .
(5) قشريه : H قشره .
(6) يختلطا : U² يختلط ; ثم : om U² .
(7) طحن : HU² لتطحن .
(8) صارا : U² صار .
(10) يدق : HU² تدقه ; ويجعل : H وتجعله .
(12) خبز : U² خبزا ; وصفناه : HL وصفنا .
(13) يختبز : H يخبز .
(14) وينقى : H وينقى L . فينقى ; ان : om U² .
(15) يتطحن : HL يطحن ; حتى : L او .
(16) جفف : L يجفف .
(17) <> : H وحنطة ; يسير : L يسيره ; فاذا : ditto L; <> : om H; اختلطا : U² اختلط .
(18) <> : om HU² .

وقد يختبز من طلع النخل <وجماره خبز، بأن يؤخذ طلع> النخل، فما كان منه مشلّفاً قد اخضرّ وتشقّق قشوره عنه، فليؤخذ ما في داخل قشره، وإن كان رطباً ابيض غضّاً فليتفتّت مع قشوره بالأيدي صغاراً أو يقطع بالسكاكين ثمّ يجفّف في الشمس حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ يدقّ ويطحن ويعجن دقيقه بخمير من حنطة أو شعير، ويترك مدّة طويلة بعد عجنه. وينبغي أن يعجن هذا بماء حارّ وملح كثير، ومتى سلق بالماء والملح سلقتين كان جيّداً، وإن كان ثلث مرار فهو اجود، يبدل له الماء، وهكذا في كلّ هذه الثمار قبل اتّخاذ الخبز منها، تسلق سلقة <واثنتين وثلثة>، كان هو الجيّد الذي ينبغي أن يطحن قبل أن يعمل بها السلق بالماء العذب والملح أو بالماء وحده، فإنّ الماء وحده لما كان منها عفصاً شديد القبض، وما شاب قبضه مرارة أو طعم آخر، فبالماء والملح. وقد يصرم النخل وقد صار طلعه بلحاً، فيخرط البلح من الشماريخ ويشدخ ويسلق سلقة جيّدة طويلة بالماء العذب وحده ثمّ بماء وملح ثانية، ثمّ يجفّف جيّداً ويطحن <ويعجن بخمير> من دقيق الحنطة، ثمّ يعجن ويترك بعد عجنه مدثّراً زماناً طويلاً، ثمّ يخبز. وهذا ينبغي أن يخلط بالماء الحارّ الذي قد خلط به في اسخانه
90' دهن السمسم وحده بلا زيت | أو دهن بزر الكتّان مغلي في الماء الحارّ.

وينبغي في عجن جميع الأشياء الشديدة القبض أو التي يخالط قبضها مرارة أن تعجن بالماء الحارّ الذي قد اغلي معه دهن السمسم أو دهن البزركتّان أو الدهنان جميعاً مخلّطين، فهو اجود.

وقد يؤخذ حمل شجرة الكمّثرى، النضيج <منه والفجّ>، فيخلطان ويقطّعان> بالسكاكين ويجفّف في الشمس بعد تنقية <حبه و> ما حوله من القشور، وربّما عزل عنه وجفّف وطحن معه إذا جفّ. وهذا ليس يحتاج <إلى سلق> بالماء ولا ينقع فيه، لكن ينبغي أن يعجن دقيقه بماء حارّ

(1) النحل : النخلة H ; <> : om HU^2; مشلفا : مشققا H , مسلفا L .
(2) وتشقق : وشقق H , او تشقق L ; مع : om L .
(4) او : LU^2 و ; ويترك : او يترك H .
(5) كان : LU^2 كانت ; ثلث : ثلثة L .
(6) قبل : HU^2 بعد ; <> : او اثنتين او ثلثة H ; وثلثة : وثلثا L .
(7) بها : به H .
(8) قبضه : طعمه L .
(9) فيخرط : فليخرط H , فيخلط L .
(10) يجفف : ad L حتى يجف ; <> : ويخمر بشي L .
(12) الكتان : كتان L .
(13) الاشياء : ad L القابضة .
(14) معه : ad L او دهم ; (1) : ditto U; البزركتان : بزر كتان H .
(15) <> : فيقطع H .
(16) تنقية : شق H ; <> : om HU^2 .
(17) <> : ان يسلق L .

قد خلط <به دهن السمسم وحده> ويترك زماناً حتّى يختمر جيّداً، بعد أن يلقى عليه شيء من دقيق حنطة يسير أو دقيق شعير.

وحمل الآس، وهو الحبّ الذي يحمله، إن اخذ بعد أن ينضج ويسودّ، فجفّف في الشمس جيّداً، ثمّ <دقّ بالهواوين واعيد> إلى التجفيف في الشمس يوماً، ثمّ <طحن بالرحا وخبز> منه خبز كان طيّباً. وينبغي أن يسلق هذا قبل تجفيفه سلقة طويلة بالماء العذب ويسير ملح. وإن نقع في الماء اربعاً وعشرين ساعة ثمّ اهريق الماء عنه وجدّد له ماء عذب وسلق به سلقة طويلة ثمّ اخرج منه وجفّف في الشمس وطحن وخبز بخمير من دقيق حنطة وصير صانعه عليه <بعد عجنه فضل ساعات>، ثمّ خبزه في الفرن أو على الطابق، فهو احوط، كان منه خبز طيّب يغذو البدن، إن اكل مع الأدهان واللحم السمين والسمن والحلاوات الرقيقة التي فيها النشا.

وإن اخذتم حمل شجرة السمّاق وورقها الأحمر، وليؤخذ حملها مع قشوره، فيجمع الحمل إلى الورق وينقعان في الماء يومين، ثم يطبخان بالماء العذب والملح طبخة طويلة، يزاد <عليها الماء كلّما نقص فكاد أن ينفد، فليصبّ> عليه الماء حتّى يبلغ إلى الحدّ الأوّل، ثمّ يجفّف آخر ذلك الماء عنه <في الطبخ> ولا يترك على النار حتّى تعمل فيه شيئاً البتّة، بل يترك بالاناء وفي السمّاق رطوبة كثيرة بعد. وكذلك كلّما يسلق ينبغي أن يعمل به هكذا مراراً، لا يؤخذ وقد جفّفته النار شديداً ولا جفافاً خفيفاً أيضاً، بل يؤخذ عن النار وفيه رطوبة بيّنة يذهب | بها عنه التجفيف. فاعرفوا ذلك واعملوا به هكذا. فإذا جفّ جيّداً فليطحن بالرحى وليعجن دقيقه بماء حارّ، بعد أن يخلط به شيء من دقيق حنطة أو شعير، بالماء الحارّ الذي فيه دهن السمسم، ثمّ يخبز على الطابق أو قصاراً في التنّور، ثمّ يؤكل مع الأدهان واللحم السمين والسمن والشحوم وما اشبه ذلك. 90v

(1) <> : om H; يلقى : H يلق ; شي : HLU^{P} شيا .
(2) يسير : L يسيرا .
(3) فجفف : H يجفف . L فيجفف .
(4) <> : H يدق في الهاون ويعاد ; <> : H يطحن بالرحى ويخبز .
(5) خبز : HLU^{P} خبزا ; طيبا : H جيّدا ; هذا : om L .
(6) اربعا : H اربعة . L اربع .
(7) صانعه : HL ساعة ; <> : om H; فضل : L اوما .
(8) احوط : ad H ما .
(10) وان : HLU^{P} فان ; فيجمع : L فيحمل .
(11) طبخة : ad H لينة ; <> : om L .
(12) فكاد : H وكان ; ينفد : H يفقد .
(13) <> : H بالطبخ ; فيه : H فيها ; شيا : L شي ; السماق : H السماء .
(14) كلما : H كما ; هكذا : U^{P} هكذى , om L; مرارا : ad L ان .
(15) ايضا : om H; عنه : om H .
(16) بالرحى : H بالرحا .
(17) شعير : ad L ويعجن ; قصارا : om L .

وثمرة شجرة التوت قد يجمع البالغ منه مع الفجّ ويعمل به كنحو ما وصفنا في عمل ما تقدّم حتّى يكون منه خبز، وكذلك يعمل بحمل شجرة الغار أيضاً، فيكون كما تقدّم <وصفنا له>، وحمل شجرة السفرجل فيساق السياقة التي وصفناها، <ويطحن ويخبز> منه خبز ويؤكل مع ما وصفناه. والساماكي يشبه شجرة السفرجل من كلّ وجه إلّا في الحمل، فإنّه يحمل حملاً في قدر كبار <الإجّاص، ليس له نوى، هو الوم للخبز من حمل شجرة> السفرجل واصلح، لأنّ هذه الثمرة جيّدة للمعدة. وكذلك حمل شجرة اللوز الحلو، فقد يخلط به شيء من الحبوب المقتاتة ويختبز منه خبز فيجيء طيّباً. وحمل شجرة الزعرور يساق تلك السياقة، وحمل شجرة القراصيا، فيعمل بها كنحو ما وصفنا من النقع في الماء العذب والسلق بالطبخ على النار، لأنّ في ثمرة هذه <قبضاً شديداً> قبل أن ينضج، فإذا نضج نقص القبض واختلط بحلاوة، فينبغي أن تلقط ثمرتها كلّها، النضيج منها والفجّ، فيحمل بعضها بعضاً. وهذه شجرة تكثر بالشام وفيما بين الشام وبراري فاران، فهي مشهورة، وقد اتّخذناها في اقليم بابل فجاءت مجيّئاً <حسناً جيّداً>. وثمرتها اشبه شيء بالزيتون الكبار منه، يبتدي أوّل ما يطلع اخضر ويكبر اخضر ما دام فجّاً، فإذا ابتدأ ينضج احمرّ، ثمّ تزيد حمرته حتّى يصير كلون الشمع الأحمر يشوب حمرته صفرة يسيرة.

وحمل التين قد يلقط أوّل اصفراره وهو قويّ فيصنع به كما وصفنا من طبخه بالماء العذب بعد نقعه ثمّ تجفيفه، فانّ في التين مع حلاوته حرافة وحدّة، ثمّ يعمل منه خبز.

وحمل شجرة الجمّيز فيستعمل في الخبز أكثر من استعمال التين الحلو. ويحتاج الجمّيز إلى فضل
91r سلق واصلاح بالطبخ بالماء العذب وبغيره. | وينبغي أن يعمل هكذا وهو قويّ لم يبتد ينضج ويلين <تارة تليينا> كثيراً، وكذلك التين مثله سواء. وحمل شجرة التين البرّي والجمّيز البرّي فيصلحان للخبز على الصفة التي وصفنا، وكذلك حمل شجرة القاراسي يصلح بالطبخ بالنار الليّنة ويجفّف

(1) يجمع : ad H منها ; في : H من .
(2) بحمل : H من ; ايضا : HU² شيا ; <> : H ووصفنا .
(3) فيساق : H يساق ; <> : inv H .
(4) وصفناه : HL وصفنا ; والساماكي : H والشافالي ; فانه : HL فانها ; قدر : قدرها .
(5) <> : om HU² .
(6) وكذلك : U² وكذاك .
(7) القراصيا : H القراريا . U² القراريثا ; فيعمل : H فيفعل . ا يعمل ; بها : H به .
(8) <> : H قضبان شديدة .
(11) <> : inv L .
(12) اخضر (1) : om HL; ويكبر : L ويكثر . U² s.p., om H; فجّا : om H .
(14) قوي : L فجّ .
(17) وبغيره : H وتغييره ; يبتد : LU² يبتدي .
(18) <> : om H; وكذلك : U² وكذاك .
(19) القاراسي : H الفارسي . L الفاراسي .

ويساق السياقة، وكذلك حمل الشجرة المسمّاة اخاقيقا التي حملها كالعدس وأغصانها صلبة لا تنشدخ إذا دقّت، ينبغي أن تسلق أوّلاً ثمّ يعمل بها نحو ما وصفنا في غيرها.

وأقول بعد هذا قولاً كلّياً مجملاً: أيّ شجرة كان لها حمل مأكول، ممكن أن يجيء منه خبز، فليصنع منه الخبز، ويساق كما وصفنا من عمله. وكلّ شجرة لها ثمر غير مأكول فليلقط ثمرها وينظر ايّ الطعوم أغلب عليه، فيعالج بما وصفنا في باب الأصول والعروق وفي باب إصلاح الثمر، فاذا زايلتها الطعوم الكريهة بذلك العلاج فليطحن ويخبز ويؤكل بما وصفنا وأشرنا. قال انوحا: وإن وقعت ضرورة في بعض الأوقات، إذا حدث قحط عظيم وعدمت الحبوب المقتاتة والثمار من الشجر المثمر، فلتؤخذ أوراق الأشجار المثمرة وزهرتها وما غضّ ورطب <منها و> من أغصانها >ولبوب اغصانها< فليضف اليها من البقول والحشايش المأكولة ما قدرتم عليه، فاسلقوا الجميع بالماء والملح جيّداً، ثمّ جفّفوه من ذلك الماء قليلاً وكلوه امّا بالملح وحده أو بالحلاوة وحدها أو مطيّباً ببعض الادهان والمري ولا تستعملوا في هذا الخلّ، فانّ الخلّ انّما يستعمل في أصول المنابت ذوات الأصول التي فيها غلظ وأرضيّة كثيرة <وليلطّفها الخلّ>. فامّا الأوراق فانّها أقلّ أرضيّة من تلك كثيراً، فكلوها مع الزيت والملح، فانّ الملح كاف في تلطيفها، ولا تقربوا الخلّ البتّة، وأعلموا انّ كلّ ورق من الشجر والبقول وغيرها من جميع المنابت كانت فيه لزوجة ورطوبة علكة غليظة، فهو أغلظ وألم بابدان الناس من التي هي بخلاف ذلك. وكلّما كان منها ليس في طعمه مرارة ولا حرافة فهو أصلح
91ª وأنفع وأغذا. وهذا المعنى عامّ للورق | والأغصان والبزور والأصول وغير ذلك.

ومتى وقع جراد على شجر ونبات فأكله فلا تقربوه ولا تأكلوه، فانّه مشوم ملعون، الاّ ما كان منه مفلتاً من قرض الجراد له، فتتبّعوا ما تركه الجراد فاجمعوه واصلحوه وكلوه، فانّ في بقيّة ما أبقاه الجراد خاصّية نافعة طيّبة عجيبة غاذية، وهذا فيما لم يقع عليه الجراد فيأكل بعضه ويبقي بعضاً. فاما

(1) السياقة : ad H الليتة ; اخاقيقا : H خاقيقا , L ساعاميقا ; تنشدخ : L تشدخ .
(2) غيرها : H غيره .
(3) ايّ : L ان كل ; لها : om H; ممكن : L فيمكن ; خبز : U² خبزا .
(4) ثمر : HL ثمرة ; مأكول : HL ماكولة ; فليلقط : U² فليقط .
(6) زايلتها : HU² زايلها ; واشرنا : H واعرنا ; انوحا : H انوخا .
(8) وزهرتها : H وزهرها ; <> (2 fois) : om H .
(9) فاسلقوا : L واسلقوا .
(12) <> : om H; وليلطفها : L ليلطفها .
(14) وألم : HU² والوم .
(15) منها : U² فيها , om H .
(16) واغذا : H واغذى ; المعنى : ad H في ; للورق : H الورق .
(17) ونبات : L او نبات , om H; فاكلوه : L فاكله ; (23,27) مشوم : H مسموم , L ميشوم ; (23) ملعون : om L .
(18) قرض : HU² قرص .
(19) عجيبة : om HL .

ما وقع عليه فأكل منه ولو اليسير فلا تقربوه ولا تأكلوه ولا تظنّوا انّه يصلح بالاصلاح والعلاج، فانّه لا يصلح أبداً، وهو مشوم ملعون فلا تقربوه.

وقد يحمّص قوم في القحط الشديد ثمرة الكروم إذا جفّت وصارت زبيباً على نار ليّنة جدّاً حتى تصير متهيّئة للطحن، ثمّ يطحنوها مع عجمها ويعجنونها ويختبزون منها خبزاً، بعد أن يخلطوا به شيئاً من دقيق حنطة أو شعير أو غيرهما من الحبوب المقتاتة، ويأكلونه، الّا انّه قليل الغذاء، وانّما قلّ غذاءه للعلاج الذي عولج به ولافناء رطوبته مرّة بعد مرّة. فاذا ذهبت المائيّة عنه كلّها وزايلته بعد المائيّة الرطوبة الغليظة في القوي منه فقلّ غذاؤه.

وقد يأخذون أوراق الكروم فيجفّفونها ويطحنونها من غير أن يسلقوها، وربّما سلقوها وجفّفوها وطحنوها وخبزوها واكلوها. وكثير من هذه الأوراق خاصّة ربّما استفّوها بعد طحنها سفّاً، وربّما لتّوها بالادهان والدسومات واكلوها مثل الفتيت أو شربوها مع الماء. وهذا في القحط الشديد والمجاعة العظيمة. فامّا ما يفعله أهل البوادي من العرب وغير العرب، مثل الحبشة وأصناف السودان، من طحن الجلود والنوى وأكلها ومن طبخ بعض الحيوانات الرديّة، مثل الأفاعي وأصناف الحيّات وأجواف الحيوانات المرمى بها وحبس الدماء في المصارين وشيهها وأكلها بعد، وما أشبه ذلك، فإنّا لا نعرفه ولا عمله أحد في أقليم بابل قطّ، فيما أعلم، ولا سمعت به من أخبار الماضين، الّا انّه متى دفعت اليه ضرورة <لمجاعة عظيمة>، فليعمل منه كما يعمل العرب والسودان، فانّ فيه اقامة
92' الرمق، وهو من هذا الباب والمعنى الذي | نحن فيه.

وقد سمعنا أيضاً انّ بعض الأمم عظمت مجاعتهم حتّى أكلوا الكلاب والسنانير والفار، وأكل بعضهم بعضاً. وقد يجوز أن يجري مثل هذا في العوز والقحط العظيم المفرط. وليس في وصف اصلاح الأطعمة والأخباز عند الخصب والتمكّن فايدة، لأنّ الناس جميعاً يهتدون في ذلك إلى اصلاحه والتطرّق إلى ما يوصل اليه منه، وانّما الفايدة العظمى في هذا الباب الذي نحن فيه من استعمال ما يقيم الرمق والحيلة في الوصول إلى ما يغذو بعض الغذاء وتندفع به الأوقات إلى مجيء

(4) متهية : L متهيه ; يخلطوا : H يخالط .

(5) وياكلونه : U^2 وياكلوه .

(6) منه : H عنها .

(9) ربما : L وربما ; استفوها : H سفوها ; طحنها : H سلقها .

(10) او : HU^2 و .

(11) فاما : L واما .

(13) وشيهها : L وشيها ; بعد : H بقدر .

(14) عمله : H يعمله ; ولا (2) : HU^2 و .

(15) دفعت : HU^2 وقعت ; اليه : om H; <> : H المجاعة العظيمة ; لمجاعة : L مجاعة ; منه : U^2 به , H فيه .

(16) نحن : L يحسن .

(20) اليه : om H .

(21) يغذو : U^2 يغذوا .

السعة والخصب . وأكثر فايدته اصلاحه ليزول ضرره عن آكليه .

وقد قدّمنا من ذلك ما ان كنّا غفلنا عن تعديد شيء بعينه ، فانّ الذي رسمناه أصل يقيس عليه القايسون ، فيهتدون بما رسمنا لهم إلى اصلاح ما اغفلنا على ذلك الطريق ، فيكون مثله سواء .

فامّا أفعال أهل البوادي وبعض أهل اليمن من العرب والسوادن ، فلعمري انّ الحيوان في الجملة اغذا والوم بابدان الحيوان <من ساير المنابت ، ولو انّ الحبوب> المقتاتة قد الفها الناس جميعاً فصارت اغذا من لحوم الحيوان للعادة والألف ، لأن فيها قوّة وخاصّية قاربت بها في الأغذاء <أو زادت> بها على أكثر الحيوانات ، لما كنّا نفضّل الحبوب على لحوم الحيوانات المحمودة ، لكنّ الألف والعادة والادمان قد بلغا بهذه الحبوب معنا فيها من الملامة إلى أن جعلاها أفضل في الغذاء من لحوم الحيوان ، والاّ فلحوم الحيوانات <المألوف أكل لحومها> ، مثل لحم الغنم وأصناف الطاير وصغار البقر والحمير والخيل والغزلان وأصناف الوحشيّة وغير ذلك ممّا قد اعتاد الناس أكل لحمه ، اغذا وأكثر توليداً للدم من جميع الحبوب جملة ومن جميع الثمار وجميع المنابت . فامّا الجمال فانّ لحومها غاذية أيضاً موافقة ملايمة يتولّد منها دم كثير ، لكنّ استحالها للابدان شديد حتّى انّ ادمانها يولّد حرّيات موحية .

وامّا السمك في جميع أنواعه فرديّ مضرّ بالدماغ والمعدة ، يولّد دماً لزجاً بطيء النفوذ ، ويمتنع
92v من هضم العروق له لبرده ، وأفضله الطفه وارداه أكبره واخشنه . وامّا لحوم الكلاب | وساير السباع فاقلّ غذاء وأيبس ، والدم المتولّد منها رديّ إلى اليبس . وأفضل اللحمان كلّها والومها وأغذاها لحم الخنزير ، فانّ <الدم المتولّد> منه اصحّ الدماء وأحمدها . انّه يصحّح ابدان مدمني أكله ويصفّي دماهم ويرطّب ابدانهم ترطيباً معتدلاً ، الاّ انّ أنوحا كره أكل لحمه ، وكذلك ادمى وينبوشاد أيضاً ، فقال فيه أقاويل من الكراهة والتهي من جهة فعله بخواصّ فيه في النفوس ، لأنّه شبه الإنسان وأكل لحمه كأكل لحم الإنسان سواء ، لا تصلح اعادتها على ما شرح خوفاً ممّن تعلمون . وليس في لحوم الحيوان كلّها أصلح منه ولا اغذا ولا أبعد من الفساد والافساد . ولولا انّ كتابنا هذا كتاب افلاح

(1) فايدة H : فايدته .
(2) اغفلنا H : غفلنا .
(5-6) اغذا : H اغذى : (5) والوم : L والم ; <> om L .
(6) لان : H وان ; الاغذاء : L T الغذا ; <> : H وزالت , L وزادت .
(7) الحيوانات (2) : HL الحيوان .
(8) بلغا : LU² بلغنا ; الملامة : HL للملايمة .
(9) <> : H المالوفة ; لحومها : L لحمها .
(12) حريات : H حارّات .
(13) فردي : L ردي .
(15) كلها : om H ; والومها : L والها .
(16) <> : L الدما المتولدة .
(17) وكذلك : HU² وكذاك ; ادمى : HL ادم , ad L عليهما السلم .
(18) فقال : H فقالوا ; والتهي : om L ; النفوس : H النفس ; شبه : L يشبه .
(19) الانسان : L الخنزير .
(20) اغذا : H اغذى ; والافساد : om H ; افلاح : H فلاح .

النبات فليس لذكر لحوم الحيوانات فيه موضع، لكن جرّنا الكلام في الأغذية إلى ذلك واخرجنا اليه فمررنا به مروراً يسيراً، وهو هذه اللمعة التي مضت لنا.

ثمّ نرجع إلى النبات فنقول: انّ ينبوشاد الفاضل لأهل زمانه ومن بعدهم علّمنا جمع نوى تمر النخل والثمار كلّها من الأشجار المثمرة ودقّها وطحنها واتّخاذ الخبز منها. وذلك يكون على سياقة وصفها وطريقة ذكرها فيه، فقال هكذا:

انّ النوى الكاين داخل الثمار يجري مجرى البزور من كبير النبات وصغيره، ويجري مجرى المنى في الحيوانات كلّها. وذاك انّ المنى في الحيوانات هو بزره الذي ممكن فيه أن يجيء منه مثل ذلك الحيوان، إذا القي ذلك البزر في الرحم بملامسته الأنثى، وكذلك البزور في المنابت كلّها ذوات البزور، انّما صنعتها الطبيعة بامداد الكواكب لها في المنابت لتبقى أنواعها واجناسها، وإن فنيت أشخاصها اوّلاً اوّلاً، فاحرزت الطبيعة البزور في أعالي النبات ولبّه وجعلتها في <قشور وغلف ولفايف> عليها لتصونها بذلك وتحرزها من الآفات الطارئة على المنابت، مثل عرق أو فرط سخونة أو ضربات أو صدمات من إنسان أو بهيمة أو عصوف ريح يزعزعها أو غير ذلك ممّا أشبهه. فإذا كان البزر حريزاً مغطّى مصوناً من أن يلحقه من تلك الآفات شيء إلى أن يهرم ذلك النبات هرماً مفرطاً،
93' | والهرم في الحيوان والنبات معنى واحد، وهو فرط اليبس وعدم الرطوبة كلّها. فإذا كان ذلك انتثر البزر من ذلك النبات الهرم في الأرض، فكان من ذلك البزر بعد نباته مثل تلك الأشخاص من المنابت التي انتثر منها. وهذه حال ثمار النخل والأشجار والكروم سواء، <فانّ الطبيعة> أحرزت النوى في جوف الثمرة ليكون من ذلك النوى مثل تلك النخلة وتلك الشجرة وذلك الكرم، لشرف البزر الذي هو مادّة كون <ذلك الشجر وذلك الكرم>، فلانّ مادّة بقاء الشيء أجلّ معنى لذلك الشيء وأشرف موقعاً ما أحكمت الطبيعة مادّة الكون والخلف من الشيء مثله. فكان ذلك هو البزر للحيوانات والمنابت كلّها، فاحرزت هذه الأشياء التي يكون منها خلف للماضي الفاني الزايل مثله في

(1) فليس : HL وليس ; لكن : HL لكنا ; جرّنا : H حرزنا , L حزنا ; واخرجنا : HL وخرجنا .
(3) تمر H من التمر , L تمر
(7) ممكن : H يمكن .
(8) المنابت : L النبات .
(9) لها : H كلها .
(10) وجعلتها : H وجعلته ; <> : قشور الغلف وغلف .
(13) حريزا : H محروزا , U^2 حريزا ; مغطى : LU^2 منغطا .
(14) واحد : LH واحدا ;(14,16) انتثر : L s.p .
(15) من : ad L مثل .
(16) النخل : L النخيل ; <> : L فالطبيعة .
(17) النوى : L النواة ; الثمرة : L الثمرة ; النوى : L النوا , om U^2; لشرف : L اشرف .
(18) كون : L تكون , om H; <> : H تلك الشجرة وتلك الكرمة ; فلان : H ولان ; اجل : H اجمل ; لذلك : H ذلك
(20) للماضي : L الماضي

صورته وطبعه <في فعاله>، لمّا لم يمكنها أن تبقي كلّ مركّب مصنوع بقاء متّصلاً، احتالت <في بقاء> هذين الجنسين الذين هما <النبات والحيوان>، بعمل بزورها الذي فيه خلف منها بعد فنائها، فكان من ذلك بقاء <اجناسها وأنواعها> مع فناء أشخاصها اوّلاً اوّلاً، وما أمكن فيه بقاء أشخاصه بقيت، مثل بعض الأحجار والأجساد المعدنية، فانّ الذهب والياقوت والأجساد الذايبة بالنار باقية الدهر كلّه، لا بالاجماع من قدمائنا، لأنّ بعضهم قال انّ هذه الأشياء وما أشبهها من المعدنية باقية الدهر كلّه، لا تفنى ولا تبيد، وبعض قال انّ كلّ مركّب فبايد متحلّل راجع إلى عناصره <الذي منه كان كونه>، وبعض ادّعى انّ بعض انواع النبات باق الدهر كلّه كبقاء المعدنية، وبعض ادّعى انّ في الحيوان ما يبقى الدهر كلّه. وأمّا ينبوشاد بن كاماطي فانّه قال: أقول انّ كلّ مركّب متحلّل منفصل راجع إلى ما منه كان، الاّ انّ ذلك يكون في مدّة أطول وفي مدّة أقصر. وأقول انّه غير ممكن لجسم يكون من العناصر الأربع أن يبقى الدهر كلّه على الاطلاق. فهذا الذي ادّاني اليه بحثي ونظري، فلم يكن بدّ من الإخبار بذلك. وبارك الله لكلّ ذي رأي في رأيه، فعلى هذا
93v الذي رسمت انّ | كلّ حيوان ونبات ومعدن فبايد زايل متفرّق، فانّه لا يمكن فيه بقاء الدهر كلّه، حكماً كلّياً وقولاً مجملاً. وأنا أعلم انّ اتباع ايشيثا الذين قد سمّوني المجنون الموسوس، يخالفوني في هذا الرأي خلافاً يرون انهم فيه على الحقّ وانّي على الباطل، ويعتقدون انّ في عالمنا هذا أشياء كثيرة باقية الدهر كلّه، زعموا انّه لا تموت ولا تفنى. فلولا انّ في هذا المعنى وتقريره والاحتجاج به على من خالفني فيه، كلاماً طويلاً جدّاً لأثبت به هاهنا، لكن يكون فيه خروج عن عمود كلامي على عمل الخبز من النوى. فانّي قد خرجت عن هذا المعنى وانتقلت عنه إلى ثلثة معان، وهذا كثير، ثمّ رجعت اليه من هاهنا، فأقول:

(1) <> : L وفعله : فعاله : H فعله : لما : H ما : تبقي : LU² يبقى ، H يبق : <> : om H .
(2) <> : inv HL .
(3) فنائها : L فنايها ; <> : L اجناسها وانواعها : وانواعها : ditto H ; اشخاصها : L اشخاصها .
(4) فان : H مثل .
(5) باقية : H ثابتة ; تبيد : L تفيد ; فبايد : L فانه ، om H
(7) <> : H التي كان منها ; باق : H باقي .
(8) الحيوان : L الحيوانات .
(9) مدة (1) : ditto L ; وفي : om L .
(10) لجسم : H ان يكون الجسم مركبا ، L ان ; الأربع : om L ; ان : H وان ، L ما ; يبقى : H يبق .
(11) وبارك : H بارك .
(12) ومعدن : H معدني ، L ومعدني ; فبايد : om H .
(13) ايشيثا : H اشيثا ; الذين : om L ; سموني : H سموه ; يخالفوني : H يخالفوا .
(15) كله : om L ; زعموا : H وزعموا ; انه : L انها ; تفنى : H يفنى ، U² يفنا ; به : om L .
(16) لاثبت : H لابينه ، L لاثبت ; به : om H ; خروج : H خروجا .
(17) معان : HU² معاني .

انّ الطبيعة لشرف بقاء الأشخاص، بل كلّ شخص يتكّون فيه خلف وبدل ممّا مضى، ممّا هو مثله، ما أحرزت الطبيعة بقوّة الكواكب البزور والنوى في دواخل بيوت وغلف ولفايف تصونها، فتوهّم بعض الناس أنّ لها ثمر النخل الذي يأكلونه ويرمون بما في داخله من النوى، وأن ثمر الخوخ والمشمش والزيتون والنبق والخرتوب الشامي والزعرور والقراسيا وغير هذه التي عدّدنا من ذوات الثمار التي نواها داخل الثمرة، لأجل انهم يستحلون طعمه ويختذون به ويقتاتونه، انّ الظاهر فوق النوى أفضل وأشرف من النوى. وليس ما ظنّوا من ذلك كما توهّموه، بل النوى في الحقيقة أشرف وأفضل وأكرم على النيّرين والطبيعة، فلذلك صانوها عن أن تكون باردة مكشوفة مهتوكة، بل مصونة محرزة ومخبوة، وإن كان لعمري بعض لفايف وظواهر النوى والبزور يختذي به الحيوان وفيه مادّة حياتهم، فانّ له بذلك موقعاً عظيماً وشرفاً جزيلاً، إذ كان لنا فيه، معشر الناس، ما فيه من المنفعة. لكنّ ذاك المكتون المخبو المصون اللابس هذا القميص الذي يختذي به أشرف وأكرم وأفضل ممّا هو ملفوف عليه، فيكونان على هذا شريفين كريمين فاضلين | 94ª، الاّ انّ الباقي أفضل ومع فضله فانّه سبب بقاء تلك الأشخاص التي كان فيها، وكذلك كلّ باق فانّه أفضل من الفاني. وفي هذا المعنى أيضاً كلام لا حاجة بنا أليه ماهنا.

فلمّا كان للنوى الذي هو البزر، هذا الفضل والشرف بالبقاء والتبقية، وجب أن يكون فيه مع هذا المعنى الذي شرف به معاني غيره موجودة فيه، امّا مغفول عنها أو مهتد إليها، أو قد اهتدى إليها بعض الناس وغفل <بعض عنها>، وذلك هو انّه ينبغي أن يكون فيها من الإغذاء وقوام أبدان <أبناء البشر> مثل ما كان ملتبساً عليها، لأنّ النوى الطالع في الشجر المثمر ثمراً <ذا نوى> تعلم علماً يقيناً أنّ ذلك النوى من جوهر ذلك الثمر، لأنّه من شجرته ومغتذ من مادّته، وإنّما خالفه بالتلزز

(1) فيه : HL فيه .
(2 sqq.) والنوى : L والنوا .
(3) ثمر (1) : HL ثمر .
(4) والزيتون : om L; والقراسيا : HL والقراصيا .
(8) ومخبوة : H مخبية ; وظواهر : H في ظاهر .
(9) حياتهم : H حيوتهم ; اذ : LP اذا ; فيه (2) : ad L من .
(10) ذاك : HL ذلك ; المكتون : L المكنون ; اللابس : HLP اللابس ; هذا : H لهذا ; يختذي : H يغذي .
(11) ان : om H; فضله : HLP بقايه .
(12) وكذلك : om L .
(14) فلما : L فلمّا ; للنوى : L النوا .
(15) مغفول : H معقول ; أو (2) : H و .
(16) <> : inv H; هو : om H .
(17) <> : H الناس ; ملتبسا : L مكتسبا ; ثمرا : H ثم , L ثمرا ; <> : H انا ; (17 sqq.) نوى : L نوا .
(18 sqq.) النوى : L النوا ; جوهر : L جواهر .

والتخلخل فقط. وذاك انّ نوى تمر النخل مثلاً إنّما صلب واجتمع وتلزّز، لأنّ المتخلخل متهافت والمتلزّز هو الباقي، فلمّا كان هذا هكذا ولم يكن في المتخلخل أن يبقى على الحرّ والبرد والرطوبة واليبس <جعلت الكواكب و> الطبيعه نوى ثمر النخلة صلباً شديداً متماسكاً. وتلك الصلابة والتلزّز سببها تلزّز النواة، وبسبب التلزّز شدّة اجتماع الأجزاء وجودة تداخل بعضها في بعض، مثل شيء تريد عجنه أو أشياء تريد عجنها ليدخل بعضها في بعض، فإنّك كلّما كرّرت عجنها وأدمته وجوّدته <تداخلت أجود واختلطت> وتلزّزت. فهذه كانت حال النوى بعينه، فهي وإن خالفت لحاها مخالفة في المنظر فإنّها من جوهره بعينه اجتمعت أجزاؤها. فهذا هو العلّة في صلابة النوى، وعلّة اخرى انّه جوهر أرضيّ ثقيل متلزّز <في الأصل، فلأنّ كون جوهر الأرض ⌈ ثقيل بارد متلزّز ⌉ > صار كلّ جسم غلب عليه جوهر الأرض، فكان فيه كثر من العناصر الثلثة، كان ثقيلاً بارداً متلزّزاً. وأيضاً فإنّه وإن كان من جوهر الثمرة بالقياس مثاله إلى جملة النخلة، <فإنّه يخالف> جوهره <جوهرها بأنّه> أكثر أرضيّة منها، وذاك انّ ثمرة النخلة المحيطة بالنواة حلوة شديدة
94v الحلاوة، رخوة عظيمة الرخاوة، صفراء أو حمراء، ونحو ذلك. والنوى يخالفها في | الثلثة معاني لأنّه لا حلاوة تظهر <في طعمه ولا رخاوة تظهر في قوامه ولا صفرة وحمرة تظهر> في لونه. فهذا باب، وباب آخر في انّ النوى، وإن كانت الطبيعة أحرزته، لأنّه بزر وأنّ فيه خلف من النخلة يكون ذلك به، فإنّه مهيّأ أيضاً لإمساك الثمرة المحيطة، وهو الجسم المأكول المسمّى رطباً وبسراً. وهذا الإمساك لم يكن بدّ منه، <وإلّا تهافتت> الثمرة. وصورة هذا الامساك وصفته انّ النواة بينها وبين ما يحيط بها من الثمرة شبيه بالعروق الدقاق التي هي أرقّ من الشعر، <فلدقّتها لا يدركها> حسّ البصر، من رأس النواة اتّصال ومن مؤخّرها مثله ومن أوساطها أيضاً، وكأنّ الثمرة مسمّرة بالنواة بمسامير

(1) ثمر : تمر H .
(3) <> : عقلت H .
(4) سببها : شبيهها H ، سيبها L ; تلزز : تلزز H ; وبسبب : وليسبه U² ، وليست H .
(6) <> : وتخلطت H ; فهذه : بهذه كلها H .
(7) من : في H ; جوهره : جواهره L .
(8) <> : om L ; كون : om H; ⌈ ⌉ : ثقيلاً بارداً متلززاً H .
(9) فكان : وكان L ; الثلثة : الثلث L .
(10) إلى : أن HU² ; جملة : جمله L ، حمله U² ، حل H ; <> : يخالط H .
(11) <> : وجوهرها وانه H ; المحيطة : المحيط U² ; بالنواة : بالنوى H ، بالنوا U² .
(12) رخوة : ورخوة L ; والنوى : فالنوى H ، والنوا L ; معاني : المعاني LU² .
(13) <> : om HU²; باب : om H .
(14) في : om HL ; الطبيعة : الطبيعه L ; يكون : يكو L .
(15) مهيأ : متهيأ L .
(16) <> : ولإبقاء H ; تهافتت : سعافيه U² ; الثمرة : ad فيه H .
(17) <> : ولدقتها مما لا يدركه H .
(18) ومن (1) : و U² ، من H ; مثله : مثلها H ; أوساطها : اوسطها H .

كثيرة لا نراها للطافتها، بل إنّما يستدلّ على <رأيه بما قلنا> ومع الاستدلال، فإنّا ربّما رأينا بعض هذه المسامير، وهما اللذان في مقدّم النواة ومؤخرها، إذا نحن شققنا الثمرة عن النواة بأرفق ما يكون من الرفق، رأينا هذين الاتّصالين في نهاية الدّقة والخفاء، إلاّ أنّا ندركهما عياناً.

فهاتان منفعتان في <النوى وللنوى> ولنا، معشر أبناء البشر، إحداهما إحراز البزر ليزرع فيكون منه خلف للهالك، والثانية انّها تمسك الثمرة، والثالثة هي موضوعة في النوى للامساك أيضاً، إلاّ أنّه امساك طبيعي، وليس كامساك المسامير. وهو انّه لمّا ثبت انّ جوهر النوى جوهر أوضيّ لغلبة الأجزاء الأرضية عليه وكان جوهر الأرض، إذا <ناله أدنى> <احتراق يسير>، استحال إلى الملح المحض أو إلى طعم الملوحة، فدلّ ذلك على أنّ النوى فيه ملوحة كثيرة، والملوحة بالطبع تمسك جميع الأشياء وتضبطها. وهذا أوضح من أن نحتاج أن نقيم عليه دليلاً.

فلمّا علمت الآلهة انّ جوهر الثمرة المحيطة بالنواة جوهر حلو هوائيّ قليل الأرضية كثير الهوائيّة والمائيّة أمسكته بالنوى وأمسكت النوى بالملوحة والأرضيّة وبالمسامير التي سمّرت بها اللحا الملبس النوى. وإنّما كثرت الهوائيّة والمائيّة في جوهر الثمرة دون الأرضيّة والناريّة | وقلّت هاتان فيها،
95r
<الهوائية والناريّة>، إن الحيوان احتاج إلى أن يغتذي بهذه الثمار ويأكلها، <فجعلتها الآلهة> حلوة لتطيّبها لآكلها، ولم يمكن أن تكون حلوة إلاّ بأن تغلب عليها الهوائيّة مع المائيّة، لأنّ الحلاوة للهواء من بين العناصر. فلمّا صار الغالب عليها هاتان الطبيعتان الرطبتان لم يكن بدّ لها من ماسك، وإلاّ سالت ولم تثبت، فامسكتها بالنوى الغالب عليه الطبيعة الأرضية الباردة الماسكة المالحة. ولولا ذلك لسال لغلبة الرطوبة عليه. وذاك انّ أصل النبات كلّه في الجملة، كبيره وصغيره، إنّما هو من

(1) تراها : H تراه ; <> : L ذلك وإنه كيا ; قلنا : H قولنا .

(2) اللذان : HU² اللتان .

(3) رأينا : H ورأينا ; الدقة : H الرقة .

(4) <> : L النوا ; معشر : L معاشر ; احداهما : H احدهما , L احدائها .

(5) للهالك : L الهالك ; (28 sqq.) النوى : L النوا

(6) للامساك : H في الامساك .

(6) كامساك : HU² بامساك .

(7) وكان : L فكان ; <> : L ان له ; أدنى : om H; <> : H احتراماً يسيراً .

(10) الآلهة : ad H لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له ;(33,35) جوهر : H جوهرة .

(12) فيها : om H .

(13) <> : om L ; إن : L لأن ; إلى : om L; يغتذي : H يغتذ ; ويأكلها : H فيأكلها ; <> : فجعلها إله ; الآلهة ; لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له H .

(14) لتطيّبها : H طية ; لآكلها : L لاكليها ; ولم : L وإن لم .

(15) بدّ : om HU² لها ; لما : L من ; om U² .

(16) بالنوى : L بالنوا ; ولولا : ad H فامسكتها سالت ولم تثبت .

(17) لسال : H لسالت ; وذاك : L وذلك .

امتزاج الماء بالتراب ودخول <الهواء عليها> بمقادير معلومة، فمن أجل تلك المقادير، بالزيادة فيها والنقصان منها، اختلفت تلك المنابت وغيرها من جميع المكَوّنات تحت الفلك <بتلك الزيادات والنقصانات>، فصار بعض حلواً وبعض مرّاً وبعض بخلاف <ذلك من فنون> الطعوم والألوان.

ومتى أخذت هاهنا أخبر بالعلّة التي بها صار بعض الشجر مثمراً وبعضه غير مثمر، وما العلّة في ألوان ثمار المثمر، والعلّة في اختلاف غير المثمر، <طال فيه> الكلام وخرجت عن عمود كلامي. فينبغي أن أرجع من هاهنا إلى القول في النوى الذي قد التبس ثماراً مأكولة، فأقول:

إنّ كلامي على علّة وضع النوى في الثمار وفي النبات الحامل النوى لم يكن يلزمني، لأنّ قصدي إنّما كان في ذكر كيف يمكن أن يعمل منه خبز يؤكل، فاعترضني ما لا بدّ منه في اخباري بما أخبرت من علل كونه ووضعه بموضعه. ولمّا قلت في هذا ما لم يكن بدّ من الاخبار في طبيعته وما الغالب على جوهره من العناصر الأربع فأخبرت من ذلك بطرف على سبيل إيجاز واختصار. وربّما قال قايل انّه يلزمك أيضاً أن تخبر لما صارت الثمار والحبوب والبزور في روس النبات وأعاليها دون أسافلها
95' وأوساطها. قلت مجيباً له انّ هذا وغيره من علل كثيرة في النبات وغير<ه هي> لازمة، لكن | في موضع غير هذا، فأمّا هاهنا فليس يلزم منه شيء، لأنّ فيه خروجاً كثيراً عن قصدي، فأقول <إنّ ما> هو ألزم من ذلك أن أخبر بعلّة كون النوى في أصل التكوين والانعقاد والاجتماع، فهو هاهنا أولى، ثمّ إذا فرغت من هذا الفصل رجعت إلى الكلام على النوى <كيف يخبز> منه خبز يغتذي منه الناس، فأقول:

انّ كون الثمار والنوى فيها هو بالمادّة التي استمدّتها النخلة مثلاً والشجرة وغيرهما من الأرض.

(1) <> : HU^2 الما عليها.
(2) <> : H بحسب الزيادة والنقصان.
(3) <> : om H.
(4) بها : U^2 في أن . H أن بسبب في : صار : U^2 صارت.
(6) المثمر (2 fois) : U^2 الثمرة ; <> : H لطال فيها ; عمود : L عمده.
(7) ارجع : H ترجع ; التبس : L اليبس ; ثمارا : LU^2 ثمار.
(8) النبات : L النابت.
(9) خبز : H خبزا ; فاعترضني : ad H منه ; ما : U^2 لما ; لا : om alii.
(10) ما : om U^2.
(12) ايضا : om H; لما : om U^2.
(13) واوساطها : H واواسطها ; <> : om H
(14) شي : om H; <> : H لما.
(15) النوى : L النوا, om U^2.
(16) <> : H وكيف يختبز.
(17) منه : L به.
(18) وغيرهما : H وغيرها

وصورة ذلك انّ الماء، لمّا جاور أصل النبات، اجتذبه النبات بعروقه القايمة في الأرض وامتصّه بقوة نفس فيه <جاذية غاذية> ممدّة، ولم يمكن أن يمتصّ ماء خالصاً، ولم يكن ذلك أيضاً جيّداً، لأنّ الآلهة بتفضّلها على عبيدها خلطت بعض العناصر ببعض حتّى انّه لا يوجد على وجه الأرض عنصر منها خالصاً مفرداً، فلمّا اجتذب النبات بعروقه الماء القايم في أصله اجتذب مع الماء أجزاء أرضية، فاتّفق، امّا بالاتّفاق أو بالتفضل من فاعل ما، انّ تلك الأجزاء الأرضية معادلة الأجزاء المائيّة، فلمّا وصلا إلى بدن النبات وهما معتدلان طبخهما فيه أجزاء الهواء اللين وسخونة الشمس الشديدة، فلمّا نضجا أحالتهما النخلة والشجرة والنبات وغيرهم إليها، وذلك بطبيعتها وبامتزاج الحرّ والبرد بالرطوبة واليبس، كما تحيل أبدان الحيوان ما يأكلونه ويشربونه بالهضوم التي في أبدانهم إلى أن تستحيل الحنطة والحبوب والثمار ولحوم الحيوان وغير ذلك من جميع أغذيتهم إلى اللحم والدم، فتربّا بذلك أبدانهم وتنشوا وتنمى ويصيرون كباراً بعد أن كانوا صغاراً. كذلك حال النبات سواء في انّ طبيعته والقوة التي في جسمه تحيل الماء والتراب المخالط له بالسخونتين اللتين ذكرناهما إلى جسمه، فيغتذي به كما اغتذي الحيوان، فيزيد بذلك الغذاء فيصير به كبيراً بعد أن كان صغيراً، لأنّه من أمحل المحال أن يزيد جسم بلا دخول جسم آخر عليه زاد فيه. فهذا الغذا إذا استحال في النبات | 96r إلى الخشب واللحا والورق والأغصان حال بعضه إلى الثمر فصار ثمرة، وذلك بذاك الاعتدال الذي كان في جذب الشجرة للغذا واعتدال السخونة عليهما. فإذا اتّفق أن تعتدل الطبايع الأربع أو تقرب من الاعتدال، لأنّ الاعتدال في الحقيقة غير موجود، حدث من ذلك البزر والثمار. وذاك انّ الرطوبة إذا مازجت اليبس تقرّبت من الاعتدال ودخلت عليها الحرارة ولذعتهما مع ذلك البرودة، كان <من ذلك> اجتماع أجزاء <لطاف تصعد بها الحرارة إلى أعالي النبات، لأن الحرارة بطبعها> تطلب

(1) جاور : HU^2 صار .
(2) <> : H جاوية عادية ; يمكن : U^2 يكن .
(3) بتفضلها : H بفضلها .
(5) بالفضل : H بالتفضل .
(6) فيه : HU^2 فيها ; القوا : U^2 القوى .
(7) وغيرهم : H وغيرها , U^2 غيرها ; إليها : L اليه ; بطبيعتها : H بطبيعتها .
(8) ما : om H; بالمضوم : H بالمضم .
(10) وتنشوا : H وتنشو ; ان : om HL .
(11) له : om H; إلى : H في .
(12) اغتذي : L اغتذا ; بذلك : U^2 ذاك .
(13) فهذا : H فهكذا .
(14) وذاك : L وذلك , om H; بذاك : L بذلك .
(15) ان : ditto H; تقرب : U^2 يقرب .
(17) تقربت : H يقريب ; ودخلت : H دخلت ; عليها : L عليهما ; ولذعتهما : L وولد منها ; كان : L وكان ;
<> : inv L .
(18) <> : om L; لطاف : H لطيفة .

الصعـود والعلوّ، فإذا أصعـدت الحرارة تلك الأجـزاء من الغذاء وأصلهـا رطوبـة مازجت يبوسة، فحلّلتها فاختبأت اليبوسة في الرطوبة وأسخنتها الحرارة الدائمة، اجتمع لطيف ذلك الغذاء المستحيل إلى بدن النبات. وهذا الاجتماع إنّما هو باليبس المختبي في الرطوبة بامداد البرودة له وإسخان الحرارة الدائمة. فلمّا <اجتمع كثر، لأنّ مادّته من ذلك النبات دائمة، فلمّا> كثر اندفع إلى فوق بالحرارة التي تصعد به إلى الأعلى، فلمّا صعد بالحرارة واجتمع باليبس وعدّلته الرطوبة ظهر في أعلى النبات بذلك صغيراً، ثمّ لم تزل طبيعة النبات والقوّة الموضوعة للطبيعـة في جسمه تـزيد فيه وتمدّه، وهـو <ينمى ويزيد> ويكبر إلى أن انتهى منتهاه من الكبر، لأنّه لكلّ مكوّن تحت هذا الفلك غاية ما، ولذلك علّة ليس هذا موضع ذكرها، فإذا بلغ غايته لم يزد ووقف عند الغاية المقصـودة. كذلـك مقاديـر الثمار من الكبر والصغر لها غايات إذا انتهت إليها وقفت، فلا تزال الثمرة تنمى كما قلنا وتزيد بإمداد الرطوبة لها <مع اليبوسة>. <وهذه اليبوسة [هي اليبوسة] > التي في الأجزاء الأرضيّـة، والرطـوبة هي الرطوبة المائيّة، والحرّ يطبخها دائماً ويطبخ جملة ذلك النبات معها، فيلحقها سخونة مضاعفة، منها ما تقبله الثمـرة نفسها ومنها ما يتصـاعد إليهـا من بدن ذلـك النبات. فبهـذه الحرارة الـدائمة تستحيل
96a وتنقلب من لون إلى لون وحال إلى حال، وهي [، أعني الثمرة، سريعة القبـول، لأنّ أصلها مجتمع من لطيف الغذاء، اجتمع فصار ثمرة. <فكلّما لحقها> بعض الهـواء طيّر رطـوباتها قليلاً قليلاً مع سخونة الشمس التي هي أقوى، وكانت هذه السخونة تلحق ظاهر الثمرة أكثر تكون عليهـا القشور، لأنّ الحرارة غليظة بنشفها له، فصار قميصاً للثمار والبزور. فهذا علّة يبس الثمرة من خارجها. فـأمّا علّة يبسها من داخلها الذي أحدث النوى اليابس فيها، فإنّ اليبس لمّا زاوج الرطوبة واختبى اليبس

(1) اصعدت : L صعدت ; يبوسة : ad H مازجتها .
(2) فاختبأت : H فاخالت .
(3) بامداد : H بايراد .
(4) <> : om H .
(5) صعد : H صعدت ; واجتمع : H واجتمعت ; اعلى : LU^2 اعلا .
(6) صغيرا : U^2 صغير , H صغر ; للطبيعة : L الطبيعية ; فيه : om HU^2; وتمده : H وتمد ; <> : inv H; ينمى : L يتموا .
(7) ويكبر : H ويكثر ; مكون : H مكنون , L شي يتكون
(8) هذا : om HU^2 .
(9) اليها : H إلى غاياتها ; وقفت : HU^2 ووقفت ; تنمى : L تنموا .
(10) <> : H واليبوسة ايضا ; <> : om L; [ ] : om H .
(11) يطبخها : HL يطبخها ; منها : om H .
(12) فبهذه : L فبهذه .
(13) وحال : H ومن حال .
(14) <> : H وكلما لفحها ; بعض : om U^2 .
(15) وكانت (1) : LU^2 وكان ; اكثر : H التي ; تكون : L فتكون ; القشور : L القشر .
(16) بنشفها : U^2 تنشفها , H بتنشفها ; والبزور : U^2 والبزر ; فهذا : L وهذا .
(17) الذي : H التي ; النوى : L النوا ; زاوج : H ازاح

فيها وسخّنها الحرّ الدايم هربت أجزاء لطاف أرضيّة من الرطوبة بقوّة الحرارة إلى داخل الثمرة، فانضمّت بعضها إلى بعض وتزايدت وكثرت، فعقدها الحرّ وقبلت هي الحرّ، فانعقد يبسها الكاين لها في أصل خلقتها، فلمّا ألحّ عليها الحرّ والحتّ هي في قبوله انعقدت نوى متلزّزاً ثقيلاً يابساً، لظهور اليبس الأرضي على الرطوبة المائيّة بسخونة الحرارة الدائمة، فصارت على هذه الصورة الشاهدة منها في اليبس والانعقاد والاستحجار والتلزّز. أفلا ترون انّ أصل كونها اجتماع من لطيف غذاء النخلة والشجرة، وكذلك البزور كلّها في ذوات البزور كلّها والحبوب كلّها في ذوات الحبوب كلّها.

وإذا كان ذلك كذلك فممكن فيها أن ترجع إلى مثل ما كانت عليه في الأصل قبل استحجارها، وهو اللطافة والإنحلال <والليدونة. وهذا> أمر ظاهر بيّن. وإذا هو هكذا ممكن لها وفيها، إذ هي رجعت إلى تلك اللطافة، ان تغذو أبدان الحيوان كغذاء الثمار لها، حتّى لا يكون بين النوى والثمرة في الأغذاء للبدن من الحيوان.

ويبقى أن نصف كيف يعمل بها حتّى تصير إلى تلك، فنقول: إنّا قد وصفنا أصل تكوينها وكيفيّة اجتماعها، فينبغي أن نعكس عليها ذلك الطريق الذي تكوّنت به حتّى تنقص طبيعتها حتّى يصير يبسها رطوبة <ويصير بردها> حرارة وتصير صلابتها ليناً واستحصافها لدونة. وذلك ممكن لجميع الناس بالمهنة والصناعة، لكن هذه جمل يحتاج دايم ذلك بالمهنة والصناعة إلى ردّ هذا 97r اليابس | الى الرطوبة، إلى تفصيلها ليعرف بذلك التفصيل سياقة العمل فيسلكه. وأنا أبيّن لك هاهنا، فأقول:

إنّ جميع العقلاء يعلمون أنّ الرطوبة تضادّ اليبوسة، وأنّ الحرارة تضادّ البرودة، وأنّ هذه الجواهر المكوّنة على العموم كلّها ممكن فيها الرجوع إلى أصلها، لكن تختلف في مقادير مدّة الرجوع

(1) فيها : U^2 فيه .
(2) فانضمت : L فانضم ؛ الى : H فوق ؛ وكثرت : L فكثرت ؛ فانعقد : L فانعقدت .
(3) نوى : L نوا .
(4) بسخونة : H لسخونة .
(5) انّ : om U^2
(6) والشجرة : om L .
(7) فممكن : H فيمكن .
(8) <> : H والذوبان وهو .
(9) تغذو : U^2 تغذوا .
(10) النوى : L النوا ؛ الاغذاء : H الاغذية , L الغذا .
(11) ويبقى : H وينبغي .
(13) <> : H ويرودتها ؛ واستحصافها : H واسخانها .
(14) بالمهنة (1) : L بالمدة , om H؛ يحتاج : ad HU^2 الى , ad H تفصيل ؛ دايم : H وهو دوام .
(15) الى (2 fois) : H والى ؛ بذلك : HU^2 ذلك ؛ التفصيل : H لتفصيل .
(18) المكونة : H المكثرنة .

الى ذلك، بين مدّة طويلة إلى مدّة قصيرة. وهذا هو مذهبي الذي ذكرته في أوّل كلامي : إنّي أرى أنّ كلّ مركّب منحلّ منفصل إلى ما منه كان الرجوع إليه. فأقول <إنّ النوى من النخل مثلاً، و> إذا وصفت العمل في نوى النخل فهو عمل عامّ لكلّ نوى في كلّ نبات لـه نوى، وذلك أنّ الوجه في عكس كونه : أن يرطّب كما كان يبس وأن يسخن كما كان برد، وأن تفرّق أجزاوه كما كانت أجمعت، وأن يقابل كلّ <جزء كان> له في كونه بجزء يضادّه. أفلا تعلمون أنّ نوى النخل، إذا وقع في الأرض للزرع وأسقي الماء لأن حتّى يصير كالعجين، ثمّ نبت كذلك. فاصنعوا أنتم اقتفاء لأثر الطبيعة وتعليماً من صناعة النيّرين والكواكب، فتعلّموا <منهم تعملوا كعملهم> ، لا في كلّ أعمالهم لكن فيما هو ممكن لكم، لانّ قوانا، معشر ابناء البشر، تعجز عن قوى الكواكب، وأعمارنا تقصر عن مدد أفعالهم في مددها الكاينة فيها أعمالها. فخللوا النوى <فانقعوه بالماء> في اناء، فيكون الاناء كالأرض الحاوية له والماء واصل إليه قياساً مستوياً وتشبيهاً صحيحاً. وضمّوا اليه الملح مع الماء في الاناء ليوصل الملح الماء إلى جسم النوى، كما كانت الأرض موصلة الماء إلى جسمه ايضاً، واتركوه منقوعا ايّاماً حتّى يبتلّ، ثمّ أدلكوه بالراحتين واليدين في اليوم مرّات دلكاً كثيراً في الملح والماء، ثمّ انصبوا الاناء على النار وأوقدوا الحطب وقوداً رقيقاً دايماً مثل اسخان الشمس والهواء له سواء، وأديموا طبخه وامزجوا ماءه الذي نقعتموه فيه مع الملح بشي من خلّ، لتتفرّق اجزاؤه مع الملح بحدّتها، فلا تزالون تطبخونه طبخاً رقيقاً دايماً حتّى تجدوه قد لان وصار قريباً من العجين، فإنّه يصير

97v كذلك | بحسن التأتّي للعمل وجودة <سياقته والدلك> والطبخ والإسخان.

وهذا فليس نحتاج أن نقول لكم فيه وفي غيره، إنّه كلّما نقص الماء عنه في الطبخ أن تزيدوه ماء

(1) بين : H وبين ; اني : L اى , om H ; ان : om HU^2 .

(2) منحل : U^2 فمنحل , om H; منفصل : L منفصل ; <> : H اني ; (2 sqq.) النوى : L النوا .

(3) لكل : L في كل .

(4) كان : om H; يبس : H ييبس , L يابس ; برد : L بارد ; تفرق : HL تتفرق ; اجزاوه : U^2 اجزاء ; اجمعت : HL اجتمعت .

(5) <> : L حركة ; كان : om H; بجزء : L بحركة .

(6) للزرع : H الزرع ; نبت : L يلبث ; اقتفا : H اقتفارا

(7) <> : H كعملهم .

(8) اعمالهم : H العالهم ; لان : L لا ; قوى : L قوة .

(9) <> : L في الماء .

(10) الحاوية : L الحاذيه ; والما : L الما ; واصل : L واوصلته , U^2 واصله ; وتشبيها : om L .

(15) اجزاوه : U^2 اجزاء ; حتى : ad L تجربوه ; تجدوه : H تجدونه .

(16) <> : L سياقة النار .

(17) وهذا : H ومع هذا .

حتى يرجع إلى الحدّ الأوّل. ولتكن زيادتكم الماء عليه امّا حارّاً أو تدخلون عليه الماء البارد قليلاً قليلاً لئلا يبرد النوى في حال سخونته، فإنّه إن برد وهو حارّ اشتدّ وتلزّز. فإذا رأيتموه قد لان فزيدوه ملحاً قليلاً قليلاً حتى يصير ماوه شديد الملوحة. ثمّ خذوا اناء آخر فصبّوا فيه ماء والقوا فيه ملحاً واطبخوه وحده حتى يغلي الماء جيّداً، ثمّ القوا النوى من انائه الأوّل الى هذا الاناء الثاني، مرادنا بذلك أن لا يبرد النوى البتّة بعد أن قد سخن، فيفسد. وافعلوا به هكذا في مدّة ايام طبخه من تجديد الماء والملح والخلّ عليه ونقله من اناء الى اناء. وليس تحتاجون في هذا إلّا الى انائين فقط، فإنّه يصير بهذا كالعجين في اللين. فإذا علمتم أنّه من اللين على حال يمكن فيه، إذا دقّ بالمداق، أن يصير قطعة واحدة، فاخرجوه حينئذ من الاناء على ذلك الوجه الذي وصفنا من نقله من <انايه الى> آخر لاختباره هل لان أم لا. فإذا علمتم بالاختبار أنّه قد بلغ من اللين إلى أن قد صار كالعجين يمكن فيه المضغ والبلع، فقد بلغ. فدقّوه حينئذ حتى يصير قطعة واحدة ويدخل بعضه في بعض، ثمّ فتّ[و]ه حينئذ حتى تتفرّق اجزاوه فيصير دقيقاً يخبز، كما وصفنا لكم.

<وله وجه> آخر من العمل أقرب ممّا مضى، وهو أن تدقّوه وهو على جهته نوى كما خرج من الثمرة، حتى إذا تكسّر وصار قطعاً فادهنوه بزيت اعتصر من زيتون اخضر فجّ، ثمّ اطبخوه بالماء والخلّ والملح، فإنّه يلين. وإن أدمتم هذا عليه جفّ جفافاً يمكن فيه أن تتفرّق اجزاوه، و<ان> طبختموه نوى كما هو فهذا عمل فيه ما وصفنا، لكن بكسره أوّلاً أقرب مدّة. فهذا عمل الدقيق من النوى بالتدبير بالأدوية الملينة، ثمّ المجفّفة، وهو على ما قلنا. فأمّا عمله في سياقة تدبيره إلى أن يصير دقيقاً على سبيل ما يعمل فيه بخاصّية عمل، فإنّه أقرب ممّا قلنا وأقصر منه مدّة وأقلّ تعباً. وهو

98r أن | يؤخذ النوى فيكسر ويغسل بالماء الحارّ غسلاً جيّداً ويلقى في اناء كبير، حجر أو مسّ، ما أردتم

(1) حارا : U^2 حار .

(3) ماوه : U^2 ما , H ﻣﺎ .

(5) قد : om L .

(6) الآين : L انايين .

(7) حال : om H; اذا : H فاذا; بالمداق : U^2 بالشق .

(8) <> : H انايه الى اناو .

(9) هل : L بها .

(10) فدقوه : H فدرقوه .

(11/14) اجزاوه : U^2 اجزاه ; (11) وصفنا : LU^2 وصفت .

(12) <> : H ووجه ; وله : om L .

(13) اطبخوه : U^2 اطحنوه .

(14) فيه : om H; <> : om HU^2 .

(15) بكسره : H يكسره , L لكسيره .

(18) حجر : L حجرا , om H; مس : om H .

منه، ويلقى عليه بورق ونطرون وشيء من أصل اليبروح يدق ناعماً، ويلقى على كل مكوك من النوى وزن درهمين من أصل اليبروح، ويغمر الجميع <بماء ممزوج بخلّ> ويطبخ طبخاً جيّداً بنار طويلة متوسّطة، فإنّه يلين في طبخ يوم وأرجح قليلاً، أو يلقى النوى في اناء ويؤخذ من أصول الفجل الابيض شيء يكون مقداره لمكوك من النوى وزن سبعة دراهم فجل إلى عشرة دراهم، فيرضّض الفجل جيّداً ثمّ يلقى على النوى ويخلط الفجل المدقوق بالنوى حتّى يتلطّخ كلّه بمايه، ثمّ يغمر بالماء الممزوج بالخلّ ويطبخ بنار ليّنة دايماً، فإنّه يلين في يوم ويبس في يوم آخر، ثمّ يطبخ بالماء القراح وحده حتّى ينغسل ممّا تلوّث به في الطبخ من الأدوية، ثمّ يطحن بعد هذا ويخبز على الطابق. وأن جمع أصل الفجل مع أصل اليبروج وألقي عليه وغمر بالماء والخلّ، وألقي عليه كلّه شيء من نطرون، لكلّ مكوك وزن ثلثة دراهم نطرون، وطبخ طبخاً جيّداً، جففه ذلك حتّى يمكن <فيه الطحن>.

وهذا وجه قريب مختصر. فهذه الوجوه كلّها قد يختصّ بها نوى النخل وغيره ممّا أشبهه، مثل نوى النبق والعنّاب والقراسيا والزعرور والسبستان وما أشبه هذه ممّا ليس في داخل نواه لبّ. <فأمّا ما في داخله لبّ>، مثل نوى المشمش والخوخ وحبّ الأترج و<قشور> الجوز واللوز والبندق والفستق وما أشبهه من هذه التي هي ذوات لبوب وحول اللبّ جسم يابس خشن يحيط به، فينبغي أن تستخرج دواخل هذه كلّها فتعزل ويؤخذ ما حولها فيعمل به كما وصفنا في عمل نوى النخل سواء، إلى أن تلين، ثمّ تطحن، وأدوية هذه لبوبها، فإنّه إن طرح على الكثير منها مقدار يسير من لبوبها ليّنها تليناً بليغاً حتّى يمكن من أنفسها العمل. وليس جميع هذه في الطبخ السياقة التي وصفتاها، فإنّه يبلغ ما يريد المريد منها بذلك. فقد صار <جميع | تدبير> هذه على وجوه، منها 98v
التليين فقط ومنها الانضاج فقط ومنها تفريق الاجزاء فقط. وتفريق الاجزاء ضربان، ضرب يفرّق بعد أن تلين وضرب يقصد من أوّله الى تفريق اجزايه بالتجفيف.

(1) ويلقى (2) : H ويلق .
(1.2) اليبروح : H اليبروج .
(2) <> : H بالماء الممزوج بالخل .
(4) لمكوك : HU^2 لمكول .
(5) يتلطخ : H يلطخ . U^2 يـتطلح ; بمايه : H بالما .
(6) ليّنة : om L; دايما : H دايمة .
(7) لما : HU^2 بما ; به : om H ; يطحن : HU^2 يطبخ .
(8) اليبروح : H اليبروج ; كله : H كل .
(9) مكوك : U^2 مكول , H مكيل ; <> : H منه الطبخ .
(10) فهذه : L وهذه .
(11) والقراسيا : L والقراصيا ; <> : om L .
(12) <> : om L .
(13) من : om HL; التي : om H; هي : om U^2; خشن : L حسن .
(16) لينها : L ليبنها .
(17) يبلغ : H مبلغ ; <> : inv L; جميع : om H .
(18) الاجزاء (2) : om H; ضربان : H ضربات ; يفرق : H تفريق .

وقد قال ماسي السوراني إنّ جميع ما تريدون تجفيفه <وتفريق اجزايه> من أوّل وهلة فاطبخوه بخلّ خمر عتيق، قد نقعتم فيه حلتيتا وبورقا ونطرونا وقلقلا وشبا مسحوقة كالذرور أربعين يوماً، ثمّ اغمروا به ما تريدون تجفيفه وتيبيسه واطبخوه بنار ليّنة، ثمّ زيدوا في النار قليلاً قليلاً إلى أن يبلغ إلى نار متوسّطة، فإنّه يجفّف جميع الاشياء مثل عظام الحيوانات وقرونها وأظلافها وجميع ضروب النوى وكثير من الحجارة <والرخام، فإنّه يفتّتها ويطحنها كلّها حتّى تتفرّق اجزاوهـا تفريقاً بليغاً. ويفعـل ذلك بكلّ متلزّز متعلّك تريدون إزالة التعلّك عنه وتفريق> اجزايه من جميع ما ذكرنا وما لم نذكر ممّا يشبه ما ذكرنا.

قال ماسي: واعلموا أنّ هذا الخلّ المنقوع فيه هذه الأدوية قد جفّف اشياء ويبّسها <ويلين اشياء>، فإذا دام عليها حلّلها وأجراها ماء مايعاً. إلاّ أنّ البورق والنطرون والفلفل والشبّ إذا ألقيت في الخلّ نشّ الخلّ وغلى غلياناً شديداً حتّى يكون كأنّه ماء مسخناً بالنار، حتّى يفور من الاناء الذي هو فيه ويفيض. وهذه حاله إذا كان بارداً لم يسخن بالنار، وإذا سخن بالنار كانت حاله في الفوران والغليان أكثر وأشدّ. فليس يستوي لكم انقاع البورق والنطرون والشبّ في الخلّ الجيّد، إلاّ أن تعملوا به ما نعلّمكم، وهو أنّه إذا ألقيتم البورق والنطرون على الخلّ فابتدأ يفور ويصعد، فنقّطوا عليه نقيطات من زيت شامي خاصّة وأديموا ذلك نقطة بعد نقطة يسيرة، فإنّ فورانه يسكن على المكان ويأكل الخلّ والبورق الزيت حتّى لا ترون له أثراً.

قال ماسي: وإن سحقتم النوشاذر وألقيتم على كلّ أوقيّة خلّ وزن دانق من النوشاذر ووزن
99' قيراط من الشيزرق وتركتم | ذلك الخلّ كذلك أربعة عشر يوماً تخضخضونه في اليوم مرّتين في قنّينة زجاج وثيقة، فإذا كان بعد أربعة عشر يوماً فاسحقوا الزاج والشبّ، لكلّ اوقيّة من الخلّ وزن دانقين منهما إلى نصف درهم، والقوه عليه وخضخضوه جيّداً، ثمّ اغمروا به ما تريدون تيبيسه وتجفيفه وتفريق اجزايه، فإنّكم تفرّقون اجزاءه بسرعة. قال ولتجفيف هذه الأشياء حتّى تتفرّق اجزاوها وجوه من الأعمال مركّبة بعضها مع بعض، تعديدها بالتقصّي يطول، وفيما ذكرناه كفاية وبلاغ. فمتى أردتم تليين العظام والعروق والأحجار والأجسام المعدنية وكلّ متماسك الأجزاء متداخل جيّد التداخل حتّى

(1) <> : om U[2] .
(2) حلتيتا : U[2] حلتيت .
(5) <> : om H; اجزاوها : U[2] اجزاها .
(6) اجزايه : HU[2] اجزاه ; من : om H .
(8) <> : H ويلينها .
(10) في : om L; نشّ : H نشّى ; وغلى : HU[2] وغلا .
(15) الزيت : HU[2] والزيت .
(17) الشيزرق : H الشبرق ; تخضخضونه : HU[2] تخضخضوه .
(19) تيبيسه : H تنشيفه , L يبسه .
(20) اجزاء : ad L فهذا العمل ; اجزاوها : H على .
(21) الاعمال : ad L بادوية ; مركّبة : L مركب .

يلين ويتعجّن بسرعة، فخذوا من قلي الاشنان عشرة أرطال ومثله نورة لم يصبها ماء، فالقهما في اناء واسع مثل جبّ كبير قصير أو ما أشبه ذلك، وصبّ عليهما ثلاثة أضعافهما ماء عذباً، واتركهما سبعة أيّام، ثمّ صفّ الماء إلى اناء آخر، والق عليه مثل القلي والنورة <مدقوقة، واتركه سبعة أيّام، وارم بالقلي والنورة> <الذي صببت عنه> الماء، وافعل ذلك مرّة ثالثة. فإذا صفّيته الثالثة فالق عليه لكلّ عشرة أرطال من الماء نصف رطل <نوشاذر جيّد> مسحوق وأوقيتين شيزرق، واجعل الماء في اناء على نار ليّنة أو في شمس حارّة في حزيران <وتّموز وآب>، وليكن النار إذا عملته مثل حرّ الشمس في هذه الثلثة أشهر، فإذا مضى له في الشمس عشرة أيّام فقد كمل، <وإذا طبخته> يوماً وليلة فقد كمل، فصفّه جيّداً ثمّ أغمر به ما شئت من العظام والقرون والنوى والعروق وكلّ جاسٍ متلزّز، واتركه إمّا في شمس حارّة أو على النار، وإن تركته في الشمس فغطّه بخرقة من الغبار. وهكذا إن طبخته فاطبق عليه طابقاً، فإنّه يلين جميع هذه تليناً بليغاً حتّى تتعجّن وتجيب إلى جميع ما يرام أن يعمل بها.

وله عمل آخر بوجه غير هذا وأدوية غيرها: أن تعتصروا ماء حمّاض الأترج وتجمعوا منه عشرة أرطال، أقلّ وأكثر، وأضيفوا اليه <مثله من خلّ الأرزّ> وخضخضوهما حتّى يختلطا، وألقوا عليهما

99ᵛ من زبد البحر والنوشاذر لكلّ رطل وزن ثلثة دراهم منهما | مسحوقين، وخضخضوه دائماً يوماً، ثمّ اتركوه في الشمس ثلثاً، ثمّ اغمروا به ما تريدون تليينه واجعلوه في شمس حارّة أو على نار مثل حرّ الشمس حتّى يلين ذلك الذي تريدون تليينه، فإنّه يلين ويتعجّن. ولولا أنّ الكبريت كريه الريح جدّاً، وإذا لابس أكثر الأشياء لم تذهب ريحه الكريهة وطعمه الشديد عنه، لقد كان يلين تليناً عظيماً. لكن <لا/ينبغي أن> يستعمل في شيء يريد الناس أكله، فانّه لا يفارق هذه الأشياء، فليعدل عنه

(1) ومثله : ad H فورة ومثله ; فالقيها : فالقيها H ; والقوها H .
(2) وصبّ : H وصبوا ; ثلثة : om L ; واتركها : واتركوها H .
(3) صفّ : H صفوا ; والق : H والقوا ; <> : om HU²
(4) <> : H التي صبّ منها ; ثلثا : om U² ; وافعل : H وافعلوا ; صفيته : H صفيتموه ; فالق : H فالقوا .
(5) <> : L نوشاذرا جيدا ; شيزرق : H شيرج , U² شيرج .
(6) <> : L او تموز او آب ; حرّ : H حرارة .
(7) اشهر : H الاشهر ; <> : L فاذا الطبخه .
(8) فقد : L ولد ; جاسٍ : LU² جاسي , H شي جاف .
(10) طابقاً : L طبق .
(11) يرام : L يراد ; بها : HL به .
(12) أن : HU² وان ; منه : om L .
(13) ارطال : ad L او ; <> : inv L ; مثله : om H .
(14) والنوشاذر : U² ونوشادر , H ومن النوشادر ; وزن : om H ; منهما : om L ; وخضخضوه : H وخضخضوهما .
(17) لابس : H لا لاسى ; ريحه : H رايحته ; الكريهة : L الكريه , ad H عنه ; الشديد : H الكريه ; لقد : H ولقد .
(18) <> : inv L .

ولا يدخل الّا في تليين شيء لا يريد المليّن له أن يأكله، مثل الأحجار والقرون والأجساد الذائبة وما أشبه ذلك، فأمّا النوى والعروق <والقشور والحبوب وما يريد المريدون> بعمله أكله فلا ينبغي أن يقربه الكبريت البتّة على وجه. فاعرفوا ذلك واعلموه وأعملوا به. ولهذه الأعمال وجوه وصفات هي أكثر ممّا ذكرنا، الّا انّ فيما وصفنا كفاية يبلغ بها الإنسان مراده، وقصده في ذلك المنافع لأبناء اجناسنا.

قال ينبوشاد: فهذا كلام ماسى السوراني السوفسطاي. وأنا أقول لكم: متى عملتم بعض هذه التليينات أو التجفيفات وتفريق الأجزاء لما تريدون أكله، فيجب بعد لينه وفراغكم من علاجه أن تغسلوه من هذه الأدوية التي ليّنتموه بها، إمّا بالطبخ، فهو أجود، أو بالغسل بالماء الحارّ مراراً، وتكرّرون ذلك حتّى تزول عنه الحموضات والملوحات وغيرهما من طعوم ما ادخلتم عليه، ولا يبقى من أحد الطعوم عليه شيء. فإذا صار إلى هذا النقا فاستعملوه فيما تريدون.

قال قوثامي، فهذا آخر كلام ينبوشاد وما حكى فيه عن ماسى السوراني، ولقد صدق في كلّ شيء حكاه وأخبر به، فجزاه جازي الخيرات خيراً.

وممّا ينبغي أن يلحق بهذه الأبواب هو أن أخبر انّ في الحبوب المقتاتة بزوراً وحبوباً وحشايش مثل ما يخالط الحنطة والشعير من الحبّة السوداء والشيلم أو ما يخالط العدس من الحنطة المدحرجة الصغيرة وما يخالط غير هذه. فليس ينبغي أن تتعبوا في تليينها ولا | 100 اصلاحها للأكل، فانّها <سمّ قاتل> أبداً على جميع أحواله، لا صلاح له البتّة. <فارموا بها> واعلفوها <للطيور والدجاج> والبهايم، الّا انّي <ارى أن لا> تعلفوها لحيوان تريدون أكل لحمه، فانّه يضرّ بكم أكل ذلك الحيوان، فاجتنبوه أبداً.

(1) الذائبة : الدائبة H .
(2) <> : وما تريدون H .
(4) وقصده : وقصدنا L .
(6) السوفسطاي : السوفسطاني H : عملتم : علمتم H .
(7) فيجب : فيجف H .
(9) وتكرّرون : او تكررون H .
(10) احد : احدا U^2 : الى : om H .
(11) حكى : حكاه L .
(12) خيرا : خير جزا H .
(13) بزورا : بزرا H : وحبوبا : وحبوب L . om H: وحشايش : حشايش L .
(15) تتعبوا : تتبعوا H : تليينها : تليينه U^2 : <> : سمّاً قاتلا H .
(16) احواله : احوالها L : له : لها L : <> : وارموها L : فارموا : وارموا U^2 : <> : inv H .
(17) اني : انهي L : <> : inv HU^2: ارى : ادرى H .

باب قول كلّيّ مجمل على أصول المنابت والبقول البريّة وغيرها، ممّا مضى ذكره في الباب المتقدّم، وكيف تمام اصلاحها. وما يجب أن يتبع ذلك ويلحق به ويضاف إليه، إن شاء الله تعالى.

أقول إنّ المنابت البريّة التي تخرج لنفسها من غير <زارع ولا افلاح> رديّة الأصول والفروع جيعاً، رديّة الغذاء، قليلة مع ذلك. وصلاح ما يصلح منها أبعد من إصلاح البستانية. وذاك إنّ في أكثر المنابت البرّية، <كبارها وصغارها>، حراقة وشدّة يبس لقلّة ريّها من الماء ويبس البريّة التي نشأت فيها، فهي كالإنسان اليابس المزاج والبدن الشديد الحرارة والعظيم النحافة. فما كان منها مثل الفودنج والسذاب والصعتر والجرجير والفجل البرّي، الذي يشبه ورقه ورق الخردل، <والنعنع البريّة> وما أشبهها، فانّها مفرطة <الحرافة والحرارة>، فهي بذلك اشدّ تجفيفاً من غيرها وأشدّ تحليلاً وتنفيذاً، الاّ انّها ما دامت رطبة قريبة من الريّ فهي أقلّ فعلاً في الاسخان وغيره من أفعالها. وهي بين الأغذية والأدوية. فاذا جفّت وقحلت صارت بين الأدوية والسموم، الاّ انّها إلى الأدوية أقرب منها إلى السموم. فان أكلها آكل ما دامت رطبة فهي تلطّف تلطيفاً كثيراً وتسخن اسخاناً قوياً ولا تغذو البدن، فاذا يبست وجفّت فقد صارت أدوية بليغة تستعمل حيث يحتاج إلى التجفيف

100v والاسخان وتلطيف | الغليظ.

وما نبت من جميع المنابت البريّة فوق جبل أو تلّ عال أو مواضع مشرقة بعيدة من وقوف المياه فيها فانّه يكون أقوى فعلاً واحدّ وأشدّ تلطيفاً ونفوذاً ممّا ينبت في غير هذه المواضع. ومن المنابت البريّة والبستانية جيعاً ما عنيت الطبيعة في بعضه بأصوله، فصرفت الغذاء كلّه اليه، ومنها ما عنيت بفرعه فصرفت الغذاء كلّه أو أكثره إليه. فما كانت العناية فيه بالفرع دون الأصل فهو الـ[ا]ـسم وأصلح لأبناء البشر من الذي صرفت عنايتها وغذاها إلى أصوله. وذلك لانّ الأصول، لأجل منبتها في

(3) تعالى : om L.

(4) من : U^2 عن : <> : H فلاح ولا زارع ;

(5) قليلة : L ر : وصلاح : L صلاح ; وذاك : L وذلك.

(6) <> : HU^2 كباره وصغاره.

(8) الفودنج : L الفونج ; <> : L والنعناع البري.

(9) <> : inv HL.

(10) اقلّ : om H; فعلاً : HL فعل ; افعالها : L فعالها

(11) فاذا : L واذا.

(13) تغذو : all تغذوا.

(16) فانه : U^2 فانها ; في : H من.

(17) اليه : U^2 اليها (corr. in L); بفرعه : U^2 بفروعه.

(18) فما : H فلما ; الم : H اتمّ ; واصلح : om U^2.

(19) منبتها : L نشوها.

الأرض، هي أغلظ وأبعد هضماً ونضجاً مما كان غير ذي أصل كبير يعنا الناس بجمعه. فأمّا ما كان من النبات يؤكل فرعه أو ثمره دون أصله فانّه الـ[ـئـ]ـم بابدان الناس وأصلح لهم، لأنّه اسهل هضماً وأسرع نفوذاً. وانّما قلنا هذا لانّ ما أصعدته الطبيعة إلى فوق الأرض، ذلك على أنّ الحرارة <فيه أكثر، إذ كان من سرّ الحرارة أن> تطلب الصعود، وكان من طبع البرد أن يطلب النزول، لأنّ الحارّ خفيف والبارد ثقيل، فالخفيف يصعد أبداً والثقيل يرسب وينزل أبداً. فما زاد فيه من النبات البرد على الحرّ عمل في الأرض أصولاً كباراً وكانت هي المأكولة منه، وما زاد عليه الحرّ فكان أكثر من البرد عمل فروعاً كثيرة صاعدة، وكان أصله عروقاً فقط. وأكثر ذوات الأصول تعظم أصولها في الشتاء والقليل منها يعظم في الصيف أو في الربيع، إذا قارب أن ينوّر بزره. وفي ذوات الأصول ما فيه حرافة بيّنة وحرارة كثيرة في أصله مثل الثوم والبصل والجزر والكرّاث الشامي والفجل، فنقول انّ أصل كون هذه وتركيبها في المبدأ كانت البرودة، وهي الغالبة عليها، فغلظت فنزل الغذاء منها إلى أصولها، ثمّ إنّ الأصول بعد كونها بكثرة اجتذابها الغذاء اليها غلب عليها الكزازة وفرط اليبس، فأخذ اليبس 101' الحرارة بكثرته في نفسه في ذوات الأصول إلى نفسه | وتزايدت الحرارة فيه بذلك، فكان كلّما زاد طبخ الحرارة زاد يبسه حتّى آل أمره إلى أن صار مفرط الحرّ أو اليبس فيه أكثر وأمكن. فهذا هو العلّة والسبب في حرافة بعض ذوات الأصول وزيادة حرارتها.

فأمّا طامثرى الكنعاني فإنّه قال <في ذلك إنّ القمر لمّا غلب> على جميع النبات وشاركه في بعضها بعض الكواكب، فكان المرّيخ في ذلك شريكه، لم يجز أن يشاركه المرّيخ إلّا في ذوات الفروع وذوات الأصول جميعاً. فكلّ حرّيف من النبات حادّ فذلك من شركة المرّيخ وغلبته عليه. ولمّا لم يجز أن ينفرد المرّيخ بالحادّة من ذوات <الفروع والبزور الحادّة وجب أن يكون له شركة في ذوات الأصول، كان له من ذوات> الأصول الشركة في الثوم والفجل والبصل والكرّاث والسلجم والجزر وما اشبهها من الحرّيفة الحادّة. فهذا عند طامثرى هو العلّة في حرافة كلّ حرّيف من النبات جملة، من ذوات الفروع وذوات الأصول جميعاً.

(1) يعباً H : يعنا .

(3) الارض : om HL; ذلك : L دال ; <> : om L .

(4) ان : ditto U^2; الصعود : ad H الى فوق .

(6) فكانت L : وكانت .

(7) عروقا : HU^2 فروعا ; في : om L .

(11) غلب : H غلبت ; الكزازة : U^2 الكرافه , H الحرارة .

(13) او : HL و ; اليبس : ad L واليبس .

(15) <> : H لما غلب القمر .

(16) المريخ (1) : L للمريخ ; شريكه : L شركه .

(18) بالحادة : L بالحارة ; <> : om H; له : om U^2 .

(20) الحادة : L الحارة ; فهذا : L هذا .

وقد عارضه في هذا ينبوشاد معارضة غير مستقصاة، وقال: إنّ في ذلك من فعل الطبايع بتحريك الكواكب كلّها في القمر لا يختصّ بها المرّيخ دون غيره. كأنّ ينبوشاد أراد أن هذه الحرّيفة الحادّة من ذوات الأصول وغيرها قد يحكم بأن المشتري شارك في شيء منها، وزحل أيضاً، وغير هذين ممّن هو غير المرّيخ من الكواكب. وهذا كلّه فضل لا حاجة بنا إلى ذكره <والاطالة ولا التقصير أيضاً فيه>، فلنعدل عنه فنقول:

إنّ النارية إذا اتّفق لها أن تنعطف في بعض النبات وتقهرها الأرض فتنزل بها إلى اسفل، كما قد تشاهد ذلك، إنّ بعض العناصر ربّما غلبه غالب على طبعه، فنزلت النار إلى اسفل وصعد الماء والأرض إلى فوق. وهاتان حركتان هما ضدّا حركتي هذين العنصرين. وكذلك أيضاً اتّفق أنّ النار قهرتها الأرض فانزلت بها إلى اسفل في ذوات الأصول الحرّيفة الحادّة الحارّة، فاستحجّت النار في 101v الأصل، فصار بها حرّيفاً حادّاً، | كما صعد الماء في الخشخاش <إلى فوق مقهوراً على طبعه، فبرد الخشخاش>، وكذلك في اللّفاح واليبروح والخسّ، ومن الشجر العظام، الزعرور والسبستان والقراسيا وغير هذه من المنابت الكبار والصغار، التي فروعها وبزورها وثمارها باردة مبرّدة بيّنة التبريد، ومخدّرة مع ذلك لفرط بردها وكثرته. فهذا عندي السبب فيما خالف تلك الجملة، في أنّ ما كثر برده كان اصله كبيراً، لأنّ الطبيعة صرفت عنايتها إليه، فلمّا اختلف <هذا فرأينا> اصولاً حارّة <حرّيفة حادّة>، علمنا أنّ العجلة في ذلك من غلبة الطبايع على اصل شيء دون فرعه أو فرع شيء دون اصله. وذلك أنّ الكواكب تتحرّك حركة في دوايرها، كما تقع افعالها وتأثيراتها على مقدار الاتّفاقات، لا على سبيل القصد منها إلى فعل شيء ما بعينه.

وإذ هذا هكذا فالعناصر، إذا حرّكتها الكواكب، اختلطت اختلاطاً غير منتظم ولا مرتّب، بل على سبيل التخليط، حسب الاتّفاقات. فصار بعض الأشياء تابعاً في طبعه لأصل تركيبه وكونه،

(1) في : مع L .
(4) <> : ولا الى الاطالة والقصر فيه ايضا H .
(5) فنقول : ونقول H .
(8) حركتان : الحركتان H ; ضدا : ضد H .
(9) فانزلت : فنزلت HL .
(10) الأصل : الأرض HU² ; حادا : حاد U² ; <> : om HU² .
(11) في : om HL ; الشجر : ad H الكبار , ad L ايضا ; الزعرور : والزعرور U² .
(12) والقراسيا : والقراصيا HL ; وبزورها : وبزرها U² .
(14) <> : رايتا L .
(15) <> : inv H .
(16) وذلك : وذاك H ; تقع : تجرى فتقع L ; وتأثيراتها : وتأثيرها L .
(17) الاتفاقات : الارتفاقات L ; ما : om H .
(18) وإذ : ad H كان ; فالعناصر : بالعناصر H ; بل : om HU² .
(19) تابعا : تابعه L .

وصار بعضها مخالفاً لذلك. إلّا أنّ سبيل المتكلّم المخبر بحقايق طبايع الأشياء كلّها أن يضيفها إلى <ما كان عليه> اصل تركيبها في مبدأ كونها، ثمّ يفصل بعد امرها في طبايعها بمقدار الغالب عليها وما مالت إليه بعد ذلك الأصل والغالب في الجملة والتفصيل جميعاً على المنابت المائيّة والأرضيّة، والمائيّة فيه اكثر، فلذلك هو اغلظ من الحيوان، والحيوان الطف منه وأرقّ، وفيه من الحرارة اكثر، وفي النبات البرد اكثر. فأمّا الجنس الثالث، الذي هو المعدنيّة، فإنّ الأرضيّة غلبت عليها من الأربعة العناصر فصار لذلك اغلظ الثلثة الأجناس واثقلها وابردها وابعدها من الحيوان.

والذي يحتاج إليه ابناء جنسنا من الناس هو الإخبار بأفعال المنابت في اجسامهم. وهذا المعنى فقد فرغ منه لهم الأطبّاء في كتب طبّهم وعلومهم ايضاً فيه اختبار جميع المنابت، حتّى يعلموا أحارّة أم باردة ويابسة أم رطبة، ممّا ليس بنا نحن إلى ذكره هاهنا حاجة. لكنّي اقول | 102r إنّه يلزمني أن افصل هاهنا بين الرطوبات في المنابت وغيرها من الطبايع الأربع، فأقول:

إنّ النبات لمّا كان الغالب عليه <الماء والأرض> لم يكن متساوياً في ذلك، بل كان في بعضه رطوبة غليظة علكة لزجة، وفي بعضه رطوبة مائيّة سريعة الانسلاخ منه. <وكذلك هو> في الناريّة، منه ما ناريّته متمكّنة من جسمه المركّب فيه طبايع، فهي لذلك ابعد خروجاً منه، ومنه ما ناريّته غير متمكّنة ولا غايصة في جسمه، فهي بذلك سريعة الانسلاخ عنه والخروج منه. وكلّ نبات كثرت مائيّته، وهذا هو الأكثر في النبات بل كلّه، ولم يكن للناريّة فيه ظهور، فهو اسهل انهضاماً لرقّته واقرب نفوذاً لمائيّته، وما كانت الناريّة غالبة عليه، فهو في هذين المعنيين ابلغ، من سهولة الانهضام وسرعة النفوذ، إلّا أنّه يكون اضرّ بأبدان آكليه لحدّته. ومثل هذا من المنابت الحرّيفة الحادّة، اصولاً كانت أم ثمرة أم فروعاً أم حيواناً أم بزوراً. وكلّما كان طعمه الحلاوة أو الحرافة البيّنة فإنّها يولّدان في

(1) وصار : صار HU^2 ; لذلك : لبعض في ذلك H .
(2) <> : H مكان غير به ; بعد : H بعض .
(3) جميعا : om H .
(4) وارق : H وادق .
(5) الجنس : H الحشيش .
(7) جنسنا : H جنسها .
(8) الاختبار : H اخبار ، U^2 اختيار ; احارة : H حارة ; (8-9) ام : H و .
(9) افصل : H افضل .
(10) فاقول : H فنقول .
(11) <> : HU^2 على الأرض .
(12) <> : H وهو .
(13) ما (1) : H وما ; طبايع : H طباعه ، L طبايعه ; ومنه : HLU^2 وفيه .
(15) للنارية : L للنار ; لرقته : L لوقته .
(16) فهو : om L .
(17) المنابت : HU^2 النبات .
(18) أم (4 fois) : HU^2 أو .

ابدان آكليها المرار، وما كان من الأصول والفروع والثمار والحبوب والبزور، وليس له طعم <من تلذيع> الفم ولا حرافة ولا حرارة، فهي رديّة في وجوه أخر، لأنّ ما هو بهذه الصفة يولّد البلغم <ويبرّد المعدة والأحشاء ويرطّبها>، وما كان من البقول واصولها والفروع من غيرها والأصول أيضاًوالحبوب، لا طعم له ينسب إليه، فهذا هو التفه. وهو إذا كان كثير المائيّة <معه فيحتاج> إلى التطييب بالصياغات والأبازير، فإنّه إذا قارنه الخلّ والزيت والأبازير، ذهب عنه الغثي وكان امرى له واطيب في المذاق.

ومتى اردتم طبخ شيء من <البقول أو> الأصول أو البزور أو الحبوب أوالثمار فاحببتم أن تدعوا طعمه وقوّته فيه، فلا تبالغوا في طبخه، بل ابقوا فيه قوّة. وينبغي أن يكون الطابخ للبقول والأصول ذا معرفة بطبخها، <وهو أن يطبخها مرّة غليات كثيرة> ويتركها تهدأ من الغليان ويهريق 102v الماء ويصبّ عليها مكان ذلك الماء ماء حارّاً مغلى في اناء آخر، فإنّه متى لقي حرّ هذه | المطبوخة ماء بارد وهي حارّة، رجعت صلابتها فيها ولم تكد تنضج نضجاً تامّاً، فليس ينبغي أن يلقى عليها <ماء بارد> وهي حارّة.

<وكلّما كان> من هذه النابت البرّية والبستانية فيه طعم كريه مانع من اكله، مثل المرارة والحرافة وشدّة القبض والعفوصة، فإنّ هذه الطعوم وغيرها تزول عنه بانقاعه في الماء يوماً وتغييره عنه مرّتين، ثمّ طبخه بماء غير الماء الذي تقع فيه مرّتين أيضاً. فإنّ كلّ طعم كريه لنبات يزول عنه ذلك الطعم بهذا الفعل، لأنّ الماء العذب يجتذب تلك القوّة من الطعوم كلّها. وأمّا ما كان فيه حرافة فقط لا يخالطها مرارة ولا عفوصة، مثل البصل والكرّاث والخردل الغضّ، فقد يكفيه أن يخلط <في الماء> الذي يسلق فيه خلّ حامض، فإنّه يزيل عنه ذلك. فأمّا ما كان فيه بورقيّة يشوبها قبض أو قبض يشوبه ملوحة فقد يكفيه وتزول عنه بالماء العذب وحده انقاعاً وطبخاً، إلّا أن تكون ملوحته

(1) له : om H; <> : L يلذع .

(3) <> : H ويولد الاحشا ويرطب المعدة .

(4) اليه : om H; <> : L معه عتاج .

(5) قارنه : U² قارنه H . قارقه : والزيت : H والزيب : امري L امرءا .

(7) <> : om H; او (4 fois) : U² و ; فاحببتم : HL واحببتم .

(8) تدعوا : HU² تدعيوا .

(9) <> : H بان تغل غليانا كثيرا ; تهدا : U² تهدى H . تهدى : ويهريق L ويهرق .

(10) حارا : U² حار ; حر : H جزء L احد .

(11) يلقى : H يلق ; <> : H ماء بارداً .

(13) <> : H فلما كانت .

(14) عنه : om H .

(15) لثبات : L في الثبات .

(17) الغض : H العفن ; فقد : H وقد L قد ; <> : H بالماء .

(18) فيه : L به ; يزيل : H يزول .

(19) قبض : om L; وتزول : U² ويزيل ; ملوحته : L ملوحه

غالبة كثيرة، فهذا يحتاج أن يخلط له <في الماء خلّ جيّد> . فإنّ هذا يصلحه .

فأمّا إن اردتم اخراج حموضة بعض المنابت أو الثمار، مثل الحصرم ، إذا كبر، فإنّه اشدّ الثمار حموضة . وحماض الاترج والرمّان الشديد الحموضة والسفرجل الفجّ كذلك والاجاص الفجّ والباذنجان الشديد الحموضة ، فينبغي أن تنقع هذه في ماء عذب قد القي فيه ملح كثير صاف، ثمّ تطبخ بالماء والملح ، ويبدل له الماء والملح مراراً، فإنّ الحموضة تزول عن هذه كلّها بهذا الطبخ .

فأمّا صغريث فإنّه اشار في الأشياء <كلّها الحرّيفية> الشديدة الحرافة <بأن يُزال> ذلك عنها بالأدهان والإسخان . قال فإنّ الزيت ودهن السمسم والسمن يكسر حروفتها وحدّتها، وذلك بأن تطبخ على نار جمر، ولا تكون مشتعلة ببعض هذه الأدهان ، مع يسير من الماء العذب . فإنّ الماء يدخل فيها بالحرارة ويدخل الدهن معه ، فيصلحان، الماء والدهن، تلك الحرافة والحدّة ويزيلانها 103' كلّها . قال وينبغي في هذه الأشياء الحرّيفة الحادّة أن تطبخ بالماء والدهن، | كما وصفنا، فإذا مضى عليها اربع ساعات أو خمس فليشتل منها فيذاق، فإن كان فيه طعم حادّ لذّاع حرّيف فليداوم طبخه ، وإن كانت تلك الطعوم قد ذهبت عنها، فإن كان هذا المطبوخ سبيله أن يؤكل مع بعض الماء الذي قد طبخ فيه فاتركه في الماء حتّى يبرد ، وإن كان سبيله أن يؤكل وحده ، فاخرج المطبوخ من الماء وهو حارّ ولا تتركه في الماء حتّى يبرد ، فإنّ ذلك اصلح ويكون اطيب .

وقد ينبت في الصحاري اشجار تثمر ثماراً وبقولاً وحشايش ذوات اصول وغير ذلك ممّا يأكله الناس، إلاّ أنّها في الجملة إلى الأدوية أقرب منها إلى الأغذية . فأمّا الأشجار فمثل البلّوط والصنوبر والجوز والبندق والفستق والغبيرا والشاهبلّوط والخرنوب الكبار والزعرور وما اشبه ذلك، فإنّها كثيرة . وأمّا البقول فمثل الطرشقوق ولسان الحمل وعنب الثعلب والقرّيص والشاهترج والحرشف والجرجير البرّي والفوتنج وما اشبه هذه . وأمّا ذوات الأصول فمثل اللوفا والسلجم البرّي والراسن الذي يسمّى زنجبيلاً برّياً والكرّاث البرّي وما اشبه هذه، فإنّها كثيرة . فإنّ هذه كلّها ، الشجر العظام منها

(1) <> : H بالماء الجيّد ; جيد : om L .
(2) فاما : L واما ; كبر : HU^2 كثير .
(3) الشديد : H لشدة
(5) والملح (1) : om L .
(6) <> : HL الحريفة ; الحرافة : H الحروفة ; <> : U^2 لا يزول .
(7) قال : om HU^2 ; فإن : ad U^2 كان , ad H كانت ; يكسر : H يكثر ; حروفتها : L حرافتها ; وذلك : om H .
(8) مشتعلة : L مشعلة , ad H كثيرا .
(11) فليشتل : H فليؤخذ , L فليرفع ; فيذاق : HL ويذاق ; كان : H كا .
(12) المطبوخ : ad L في الكاء .
(16) فمثل : H مثل .
(17) ذلك : HL هذه .
(18) الحمل : L الجمل .
(19) والفوتنج : L والفونيج ; والسلجم : L والثلجم .
(20) برّيا : om L .

والمنابت الصغار، تستعمل في الأغذية كثيراً، منها ثمار الأشجار والبقول والأصول والمنابت، وتحتاج قبل ذلك إلى اصلاح، فينبغي لمن اراد اكلها أن يصلحها، كما رسمنا في ذلك من اصلاحها، ويغتذى بها، فإنّها تغذو.

ومن اراد استعمال بعضها في الأدوية مثل عنب الثعلب ولسان الحمل والطرشقوق وغيره، فليستعملها على وجهها غير مغيّرة بطبخ ولا غيره. وقد يؤكل منها بعض ما يتداوى به، كالشاهترج والطرشقوق والحرشف، فإن هذه تسلق سلقة جيّدة ويلقى عليها شيء من الأبازير وصباغ فيه الخلّ والمري والزيت، ويقطع <الكرفس عليها> وتؤكل. وأمّا الشاهترج فإنه ربّما اكل بخلّ ممزوج بشراب جيّد إلى الحلاوة، ليصير في الخلّ تركيب طعمين، حموضة وحلاوة، ويؤكل إمّا بالخبز، لمن

103r احبّ ذلك، وإمّا وحده، فإنّه سيّد الأدوية، يصفّي الدم ويطيّب النفس ويقوّي | المعدة وينبّه الشهوة. وبزر الشاهترج ابلغ في هذه الأفعال من ورقه واغصانه. فمن احبّ التداوي فليجمعه ويدقّه ويسحقه ويشربه بالسكنجبين، فإنّه بليغ المنفعة. وإن مزج الماء العذب بشيء من خلّ قد حلّل فيه سكّر وديف فيه عسل ثمّ شرب به بزر الشاهترج بعد سحقه كان جيّداً نافعاً. وإن اكل الشاهترج بخلّ قد <ديف فيه> ماء فراج كان جيّداً نافعاً. وفي الشاهترج ثلثة طعوم: قبض ومرارة وعذوبة مختلطة. فالعذوبة جفّفت مرارته، لأنه ضدّها.

وأمّا عنب الثعلب فإنّه دواء لا يؤكل البتّة على وجه ولا <له اصلاح>. فأمّا الفوتنج، البستاني منه والبرّي، فإنّه يجفّف البدن ويحلّل الرطوبة من المعدة ويفشّ الرياح. وخاصّيته إنّه يضعف قوّة البدن. وهو دواء لا يؤكل البتّة إلاّ لإخراج الرطوبات والرياح الغليظة والدود وحبّ القرع المتكوّنين في الجوف. فأمّا الصعتر فله حال هو بين الغذاء والدواء، يخرج الرياح الغليظة كلّها ويقتل الدود الكاين في الأمعاء مع البراز، ويجشي ويقوّي المعدة ويسخن، هو والفوتنج، اسخاناً عظيماً.

(1) والاصول : om H .
(3) ويغتذى : L وتغذي ; تغذو : LUP تغذوا .
(4) الحمل : H الجمل ; وغيره : L وغير ذلك ما .
(5) فليستعملها : L فلتستعمل .
(7) <> : inv HL; واما : H فاما .
(8) ليصير : L وليصير .
(9) احب : H اراد .
(10) التداوي : L ان يتداوى .
(11) ويدقه : L وليدقه ; مزج : L مزجت .
(12) وديف : U² وذيف ، H وديف ، L واذيف ; به : om H; بزر : om HLP² ; الشاهترج : ad H بخلّ به ; جيدا : om H .
(13) <> : H اذيف به ، L خلط به .
(14) فالعذوبة : H بالعذوبة ; لانه : L لانها .
(15) دوا : om H; البتة : ad H وهو دواء ; <> : inv H; فاما : HL واما .
(16) فانه : om L .
(18) فاما : L واما .

وأمّا الافسنتين فإنّه من منابت البَرّية، وهو دواء لا غذاء، يقوّي الكبد والمعدة ويخرج الصفرا الرقيقة من البدن مع البول والنجو جميعاً ويسرّ النفس ويحلّل الاثقال كلّها عن البدن. وهذه الصفرا الرقيقة هي رديّة جداً، فيها حدّة شديدة، إلاّ أنّها سهلة الخروج لرقّتها، سريعة الاجابة إلى ذلك. ورداءتها أنّها موحية قاتلة، إذا هاجت بسرعة نفوذها.

وأمّا الزوفا فإنّه يلينّ البطن ويحدر الفضول البلغمية ويجلو الرطوبة من الصدر وينفع الحلق وقصبة الرية ويقوّي المرى ويدفع اعلال الصدر كلّها. وأمّا الحاشا فيلينّ البطن ويدرّ البول ويخرج الرطوبات من الأمعاء ويقمع البلغم الغليظ ويحلّله ويذيبه. وأمّا القريص فمن البرّية أيضاً، إلاّ أنّه

104r بين الأدوية والأغذية، فإنّه موافق لأعلال الصدر، وفيه تليين وتحليل وفشّ للرياح | وإذهاب بالترمم. وإذا طبخ بالماء العذب مراراً، ورقه وبعض اغصانه واصله، حتّى يذهب عنه طعم المرارة، وطيّب بالصباغ والأبازير، وأكل، كان طيّباً. فأمّا الحاشا فإنّه جليل عند الطبيعة، لأنّها قد عنيت به. وقد مدحه ينبوشاد مدحاً طويلاً وقال إنّه كثير المنافع جدّاً.

وأمّا الرازيانج فإنّه احد الأدوية المتعالج بها. وقد خلط بأشياء ممّا يتداوى بها فيمتها. وخاصّيته اذهاب ظلمة البصر وتقوية العين وجلاها وجلا الرطوبات الرديّة من المعدة وتقوية المعدة وفشّ الرياح وانتباه الشهوة قليلاً. ـ قال ابو بكر بن وحشيّة: الرازيانج <اسمه بالنبطية ترهليا، إلاّ أنّه في زماننا هذا الرازيانج [الذي> هو بلغة الفرس اشهر منه بالترهليا، فلذلك نقلته باسم الرازيانج] ليعرفه من يقرأ هذا الكتاب جيّداً. ودع <هذه الأسماء> النبطية حتّى تبيد وتمحي، كما باد النبط وامتحوا، فإنّ امتحاء لغتهم اهون من بوارهم وامتحايهم.

قال قوثامي: وجميع هذه المنابت البريّة فانّ ما نبت منها في الجبال وفيما بين الحجارة وفي الأرض التي يكثر فيها الحصا فإنّه أبعد من الاسخان وأخفّ على المعدة وأسرع نفوذاً من البدن. وهو نافع

(1) الردية ad H ; البرية : المنابت HL ; منابت .
(2) البطن و ad H ; عن .
(3) برقتها U^2 : لرقتها .
(5) ويحلل H ، ويحلوا U^2 : ويجلو ; فانها L ; فانه .
(7) الغليظ : om H .
(8) وذهاب L : واذهاب .
(9) بالورم L ، الترمم H : بالترمم .
(10) واما L ; فاما : om HU^2 ; وطيب .
(12) وخاصة HU^2 ; وخاصيته : سدا L ; يتداوى ; فيها H : بها .
(13) ذهاب U^2 : اذهاب .
(14) <> : om L ; هذا : om H .
(15) جدًا H : جيدا ; انقله L : نقلته ; om H : [ ] .
(16) اعفا H : امتحا ; واعفوا H : وامتحوا ; وتنمحي H : وتمحي ; اسماء هذه H : <> .
(17) وامتحاهم L ، واعفائهم H : وامتحايهم .
(18) ينبت H : نبت ; و H ، وان U^2 : فان .
(19) الاشجار HU^2 : الاسخان ; فانها H : فانه ; الحصى H : الحصا .

للكبد والاحشاء، يقوّيها كلّها ويقوّي البدن، الاّ انّه يسير الغذاء، لا يكاد ينال البدن منه غذاء الاّ يسير.

وقد ينبت في البراري نبات يشبه القنّبيط، يسمّى سليحان، له ساق غليظ في داخله جسم رطب. وقد ينزع قشره الغليظ ويؤكل داخله نيّاً ومطبوخاً الاّ انّه مطبوخ <اقوى و> أطيب وأغذا وامرى. وهذا قد يسمّيه أهل سورا وبرساويا قنّبيط برّي. فامّا أهل <بابل و> بلاد ساوراويا فانّهم يسمّونه سليحان. وقوّته قوّة باردة جدّاً شديدة البرد. إذا أكل منه المحموم <الذي به> الحمّى المطبقة والدموية خفّت عنه الحرارة، وربّما أفاق بعقب أكله. وله خصوصيّة بليغة في تطفية الحمّى الدموية خاصّة. وذلك بأن يؤخذ، فان كان رأسه شيء غضّ لم يخشن جمع بعد قطفه وأخذ الساق

104v فنزع عنه قشره، فانّ له <قشراً | غليظاً>، ويؤخذ ما في داخل القشر فيضاف إلى ما أخذ من الطالع على رأسه مثل ما يطلع على رأس القنّبيط، ويسلق الجميع بالماء العذب والبورق ويغيّر عنه الماء مرّة أو مرّتين، فهو أجود من مرّة، ولا يزاد في تغيير الماء عنه أكثر من مرّتين، ثمّ يترك على شيء حتّى تنشف المائيّة قليلاً، ثمّ يطيّب بالخلّ وقليل مري والزيت والكراويا، ويقطع عليه نبات الكسبرة ويلقى عليه من حبّها مدقوقاً ناعماً، ويؤكل، فانّه يصلح للحمّى الحادّة المحرقة الدموية، يزيلها، فان لم يزلها خفّفها وطفى أكثر حرّها. وإن أكل <منه المحموم> نيّاً مقداراً يسيراً تبيّن في بدنه خفّة وقلّت الحرارة عنه. وهو ظريف العمل في هذا، وله خصوصيّة في اذهاب القروح من الأمعاء والسحوج، ويزيل مثل السحج من الكليتين والمثانة.

وكلّ البقول الحرّيفة الحادّة النابتة في البراري فانّ سوقها في الأكثر أرطب من ورقها وأغذا وأصلح من بزرها أيضاً، الاّ انّ <في غذائها غذاء> مسخناً ملطّفاً يسيراً، وهو مع ذلك ليس

(1) يكاد : om L .
(2) يسير : H يسيرا .
(3) سليحان : U² s.p., H جلنجاب , L سلحاب ; في : om H .
(4) <> : om L; اقوى : ad H قبلا .
(5) <> : om H; ساوراويا : U² s.p., H ساوريا , L ساورايبا .
(6) سليحان : L سلحاب ; <> : om L .
(7) الدموية : om H; وذلك : H وذاك .
(9) <> : H قشر غليظ ; ما (1) : H لما .
(10) والبورق : H وبُورق .
(12) مري : HL المري ; الكسبرة : L الكسفرة .
(13) عليه : L عليها ; الحادّة : om U² .
(14) يزلها : HL يزيلها ; وطفى : H وطفى , L وطفا ; <> : inv H ; وقلّت : U² وقلة .
(16) السحج : L ذلك .
(17) سوقها : H ساقها ; وأغذا : H واغذى .
(18) <> : L غذاها ; وهو : om HU² ; ليس : H اليبس .

بالمحمود، لأنها تسخن الدم وتشيطه، فيحتاج آكلها، إذا دفع إلى أكلها، أن يطيّبها بالخلّ الممزوج والمري اليسير والزيت، <ويأكلها باردة> ولا يلقي عليها شيئاً من البزور المسخنة، لأنّ ذلك يزيدها حدّة إلى حدّتها وحرافة إلى حرافتها. وهي كلّها، إذا كانت على الطعم الذي ذكرنا، مدرّة للبول مليّنة للبطن محلّلة للفضول البلغميّة، إذا أدمن أكلها مدمن.

فامّا ما رطب من أغصان العلّيق وورقه، وكذلك البنجنكشت واللوز المرّ، فانّها تغذو البدن غذاء يسيراً غير محمود. فامّا ما كان منها رطباً جيّد الرطوبة كان أسهل انهضاماً، وما كان جاسياً كان بطيء الانهضام. فامّا <الكنكر والكبر> والقروسيا والقبارا وماهكى فانّه يغتذى بها عند الضرورات، إلّا أنها إلى الأدوية أقرب منها إلى الأغذية، وكلّها مفتّحة ملطّفة مدرّة للبول مليّنة للبطن مسخنة للمزاج مهيّجة للدم، لأنّها تسخنه شديداً. وينبغي أن تعدّل بأن يؤكل بعدها أو معها | 105r الأشياء المبرّدة المطفية.

وعملها للأكل أن تسلق بالماء مراراً ويصبّ الماء عنها ثمّ تطيّب بالخلّ والمري والزيت وتؤكل باردة. وقد يعمل هذه وغيرها من المنابت البريّة أهل <القريّات وطيزناباذا، بأن> يأخذوا أغصانها غضّة فيكبسونها بالملح في البراني، وربّما نقعوها في الخلّ والملح. وأكثر ما يعملون هذا بالكبر والحرشف والكنكر والعلّيق والقنابري وما أشبهها، ممّا قضبانه غضّة متشوكّة خاصّة، ومن غير المتشوكّة عامّة. فما كبس منها بالملح وحده فانّه يكون أيبس واشدّ حرارة واسخاناً من المنقوع في الخلّ. وكلّها، أعني المكبوس بالملح والنقيع في الخلّ، مفتّحة للسدد محرقة للدم مدرّة للبول مليّنة للبطن، لا صواب لأحد أن يدمنها. ومتى طبخ ايّ هذه، التي ذكرنا وما أشبهها، باللبن ويسير خلّ، أصلحها اللبن والخلّ.

فامّا ما علّمناه صغريث فانّه قال: ينبغي لأكل البقول البريّة والحرّيفة من البستانيّة أن يأكلها

(1) لانها : انها U^2 ، وانها H .
(2) <> : U^2 ، وباردة H ، والاشياء الباردة H : يلقي ; من : يرمى H ، البقول و ad H .
(3) ذكرنا : L ذكرناه .
(4) للبطن : H للطبع .
(5) فاما : L واما واما ; البنجنكشت : U^2 النجشكت ، H البنجكست ، L البيحكشت ; تغذو : L تغذوا .
(6) جيّد : H جيدا ; جاسيا : om H .
(7) <> : H الكنان والكسر ; والقروسيا : H والقروشيا ، L والعروسيا ; والقبارا : H والقباد ; وماهكى : om H .
(11) عنها : L عنه .
(12) باردة : L باردا ; <> : H القرى وطراساساد .
(13) فيكبسونها : U^2 فيكبسها ، H فيكبسوها .
(14) والكنكر : H واللنكر ; والقنابري : om HU^2 .
(17) ايّ : ad H شيء من ; خلّ : L الخل .
(18) اصلحها : L اصلحه .

باردة بصباغ الخلّ والمري والزيت بعد سلقها، ويجعل ابازيرهـا الكزبـرة اليابسـة مسحوقـة، ويقطع عليها الكزبرة، فانّ الكزبرة الرطبة بقبضها اليسير وبردها تزيل عنها غايلتهـا كلّها، خـاصّة إذا انضمّ اليها الكزبرة اليابسـة تعاوناً على تطفية حرارتها وتسكين حدّتها وترطيب يبسها ترطيباً محموداً. وهنـاك خاصّية في الكزبرة <تمحو بها> فعل البقول البريّة والشجر كذلك، وما بين البقول والمنابت الصغار إلى عظيم الشجر، من مثل الأصول وغيرها، ممّا هو متوسّط، فانّا ما وجدنا شيئاً يقابل جميع الحرّيفة، من كـلّ نبات على العموم، أبلغ من الكـزبرة، رطبهـا ويابسهـا، والبقلة الباردة، ورقهـا وأغصانها وبزرها مسحوق ولبّ الخسّ وأصوله، فأيّ هذه وجد فليقرن بما يغتذى به من المنابت البريّة والحرّيفة من البستانيّة، إمّا معها أو قبلها أو بعدها، فانّها تقابلها نهاية المقابلة وتضادها نهاية المضادّة.

105v قال قوثامى: هذه فـايدة صغـريث بحكم <كلّ عـلى> جميع المنـابت | البرّيـة الحارّة الحـادّة والبستانيّة كذلك، أن يتناولها كلّها بنبات الكزبرة وبزرها ونبـات البقلة الليّنة وبزرها ونبـات الخسّ وأصوله. وهو أفهم الناس بـالفلاحة، وكان عمـره كلّه، حسب ما تـادّى الينا من أخبـاره، يفنيه في اقتناء الضياع والمزارع ومعاناتها، وبتبع المنابت والحشايش والأشجار نظراً وتجربـة وسبرا، فبلغ من علم المنابت، ضارّها ونافعها، ما لم يمكن غيره أن يبلغه.

باب الكلام في علّة كون النبات واختلافه في اشكاله وفي طعومه والوانه وفي روايحه وطبايعه وافعاله مجملاً ومفصّلاً .

إعلم أنّ جوهر النبات كلّه، كبيره ومتوسّطه، انّما يكون من جـوهر العنـاصر الأربع التي هي النار والماء والهواء والأرض. وكذلـك هذه العنـاصر الأربع أصـل ومادّة ومـوضوع <لكـلّ جسم> مـركّب كـاين عـلى الأرض، من حـدّ أسفل فلك القمـر إلى آخـر جسم الأرض. وهـذه الأجسام

(1-2) الكزبرة (1 et 2) : الكسبرة H ، الكسفرة L .
(2) الكزبرة (1) : الكسبرة الرطبة H ; الرطبة : om H
(3) اليها : عليها U^2 ; الكزبرة (3 sqq.) : الكسبرة H ، الكسفرة L ; ترطيبا : ترطيب LU^2 ; محمودا : محمودة L .
(4) <> : تمحوا به U^2 .
(9) هذه : هذا L ; <> : على كل U^2 .
(10) يتناولها : يبدا اولها HU^2 ; الكزبرة : الكسبرة H .
(11) يفنيه : نفسه H .
(12) الضياع : الطباع H .
(17) اعلم : om HU^2
(18) وموضوع : وموضع HL ; <> : للجسم H .

المكوّنات هي الحيوان والنبات والمعدنيّات. فقصدنا الآن منها كون النبات، فهو مركّب من الأربع عناصر التي قدّمنا ذكرها. وهذه الأربعة فيها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قايمة في جوهر، فما دخل في الجوهر من حرّ ويبس كان منه النار، وما دخل من برد ورطوبة كان منه الماء، وما غلب عليه الحرّ والرطوبة كان منه الهواء، وما غلب عليه البرد واليبس كان منه الأرض. فالأشياء كلّها انّما اختلفت باختلاف هذه الأربعة، التي هي أصل كلّ شيء، بالزيادة والنقصان منها في المقادير وعلى

106ª حسب ما سبق من لقاء بعضها | بعضاً. فكلّ موجود من الأجسام المركّبة فأصله من <النار والماء والهواء> والأرض، التي فيها الحرّ والبرد، والرطوبة واليبس لا تجدها مفردة بل انّما تجدها في العناصر الأربع. وإذ هذا هكذا فانّه غلب على النبات كلّه في جملته الماء والأرض، الّا أنّه لم يتمّ كونه الّا بدخول النار والهواء على الماء والأرض، فازدوجت فتمّ منها، <كون الأرض> للنبات بمنزلة الأمّ الحاملة له والماء بمنزلة الغذاء والمادّة الأولى والهواء والنار له بمنزلة المربيين المنشيين المصلحين الحافظين المريدين. وترايدت الأجزاء من هذه في بعضه وتناقصت في بعض، فما كان جزء الماء فيه أوفر من جزء الأرض، واتّفق امتزاج <الهواء به> بجزء كبير، علا طوله وغلظ في مقداره وانتشر في نشوءه. وما كان الغالب عليه في أصل كونه الجزء الأرضي وكان فيه أكثر من المائيّ كان النبات اللطيف والمتوسّط الذي هو أقرب إلى اللطيف الصغير منه إلى الكبير الغليظ. والدليل على هذا انّ الركنين الرطبين اللذين هما الماء والهواء، وفيهما مع ذلك الركنان الفاعلان اللذان هما الحرّ والبرد، لمّا غلبا على نبات ما وجب أن يكون أكثر وأشدّ انتشاراً وأعظم انبساطاً. وما غلب عليه في اجزايه الأرض والنار، وهما العنصران اليابسان، لم ينبسط، لأنّ العنصرين الرطبين قليلان فيه. هذا على ما ذكر صغريث ورسم في هذا الباب.

وقد خالفه فيه ينبوشاد فقال: <انّ ما> غلب عليه <من النبات> <الجزء الأرضي> قوي

(2) عناصر : HU^2 العناصر .
(3) منه : L منهما .
(6) <> : H الهوا والما والنار .
(7) في : U^2 على .
(9) <> : L فالأرض . كونٌ : الام : U^2 الأرض .
(11) كان : ad HU^2 من : الوفرة : H أو .
(12) امتزاج : ad U^2 من : <> : H الهوائية : بجزء : جزو ما : كبير :
وغلظه : H وغلظ : في ad L : علا : طويل H : كسره U^2 .
(16) ان : H لمن .
(17) قليلان : L قليلين : على : om H .
(19) <1> : H لما : <2> : om H: <3> : L الأرضية . ad H لأنه .

وعظم واشتدّ وانتشر، وما قلّ فيه الجزء الأرضي صغر ولطف وضعف، فيكون كلّ صغير لطيف من النبات انّما لطف وصغر لقلّة الأرضيّة فيه، فقس لذلك. فأمّا العنصر المائيّ فانّه غالب على جميع النبات، ممدّ له دائما، لا يعيش وينمي الاّ بكثرته عليه، فيكون، على قول ينبوشاد، انّ الحبوب 106v والبقول والرياحين وما كان من غيرها في قدّها من الصغر انّما صارت دقيقة لطيفة ضعيفة | لقلّة الجزء الأرضي فيها، وعظم الشجر العظيم وكبر لكثرة الأرضيّة فيه. قال وانّما عظم الشجر الطويل والنخل وأمدّ علوّا لأنّه كثر فيه الجزء الأرضي البارد اليابس فغلظ. ودخل على الجزء الأرضي الماء والهواء والسخونة، فلمّا اجتمعت السخونة مع الرطبين امتدّ وعلا إلى فوق. فقال: والعلّة في كبر الثمر في الشجر المثمر من صغره انّ الحرارة إذا دخلت على البرودة والرطوبة فغلبتها ظهرت وبطن اليبس والبرد، كبرت الثمرة واتّسعت، وإذا كان بعكس ذلك لطفت وصغرت. وذاك انّ الحرارة تأخذ علوّا فيمتدّ الشجر والنبات إلى فوق. فإذا كان معها رطوبة غلظ ذلك النبات وسمن، فصار الطول والعرض للحرّ مع الرطوبة والقصف والقصر للبرد واليبوسة. أمّا الطول للحرارة فلأنّها تأخذ علوّا، وأمّا الضخم فللرطوبة لأنّها تتحرّك عرضاً، وأمّا القصر فللبرد، لأنّه ينزل إلى أسفل، وأمّا الدقّة فلليبوسة، لأنّها تتحرّك إلى دواخل الأشياء، فينضمّ الجسم الذي تداخله وتتحرّك فيه. فاذا انضمّ دقّ وتلزّز وتداخل، فيكون من ذلك الدقّة والقصف في الحيوان، وكذلك المركّبات.

فهذا علّة الطول والقصر في النبات وعلّة الضخامة والدقّة. ولذلك وجه آخر وهو من جهة كثرة المادّة وقلّتها. لأنّه إذا كثرت زاد مقدار الشيء وعظم، وإذا قلّت صغر مقداره وقمئ. فالأوّل الذي ذكرناه من جهة تغالب الطبايع الأربع، والثاني من جهة المادّة وقلّتها <وكثرتها. وهذه> المادّة تقلّ وتكثر من جهة الطبايع، لأنّها راجعة اليها أيضاً. وذاك انّ الحرارة إذا سبقت إلى شيء ومعها الرطوبة كثرت مادّته، وإذا سبق اليه <البرد و> اليبس فغلبا عليه قلّلا مادّته، وهو الشجر العضاه والأوساط والمنابت الصغار، انّما تكون موادّها على حسب ما ركّب النّيران والكواكب فيها من أصل تكوينها، فجرت على ذلك.

(2) انّا : L أي ما .
(4) النبات : H النابت ; عد : L ممدود ; له : H لها ; وينمي : L وينمو .
(6) اليابس : ad H فقط .
(7) امتدّ : H امتلا ; وعلا : L وعلى ; فقال : HL قال .
(8) انّ : HU² وانّ ; ظهرت : H ظهر .
(9) كبرت : H كثرت . U² s.p. ; واتّسعت : H واشتدّت .
(10) وسمن : HU² ويبس .
(11) والقصف : om H .
(12) فللرطوبة : HL للرطوبة .
(13) فلليبوسة : H واليبوسة ; تداخله : H يداخله . L تدخله .
(14) وكذلك : L وكل .
(16) مقداره : H بمقداره ; وقمئ : H وقمئت .
(17) <> : H فهذه ; والكثرة .
(19) <> : om HU² ; قلّلا : H قلّت .
(20) العضاه : om L ; والأوساط : L الأوساط .

107r فهذه أفعال الطبائع الأربع، التي هي | الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، بالعناصر التي هي النار والماء والهواء والأرض. والعناصر تكون تراكيبها بتحريك الكواكب لها، بإدامة الدوران عليها واسخانها وتبريدها وييبسها وترطيبها، لأنّها تسخنها بشعاعاتها. وهي في عالم البرد واليبس، اللذين هما الأرض والماء. فإذا باشرت شعاعاتها الأجسام سخنت، وإذا غابت شعاعاتها بردت بتبريد الماء والأرض لها. فتكرار البرد والسخونة عليها يحدث لها التغييرات من حال إلى حال، <فتتغيّر أكوانها>.

وهذا التغيير الذي نحن في ذكره هو التغيير الأصلي الكوني الأوّل، ثمّ يتساق على ذلك. وهذا الكون الأصلي الأوّل هو المصوّر المعطي لكلّ واحد من الأشخاص من النبات صورة ما تكون تلك صورته. ولها حدود ونهايات هي <نهاية وغاية>. وهذه النهايات هي من الطول وامتداده والعرض ومن مدّة البقاء وحلول الفناء، فانّه ليس مدّة بقاء شجرة التين مثل <مدّة بقاء> شجرة البلّوط، ولا مدّة شجرة البلّوط كمدّة بقاء شجرة التين مثل <مدّة بقاء> شجرة البلّوط، ولا مدّة شجرة البلّوط كمدّة بقاء شجرة الزيتون، ولا مدّة بقاء البقول كمّدة بقاء الشجر المثمر، ولا المثمر كمّدة بقاء الشجر العظام غير المثمر ثمراً يؤكل، ولا بقاء بعض الرياحين كبقاء بعض البقول، ولا بقاء بعض البقول كبقاء بعض الرياحين، ولا صورة كلّ نوع صغير تحت نوع كبيرمساوية لصورة شيء آخر. غير انّها تتفق كلّها في الصفة، كبارها وأوساطها وصغارها، في أنّها ذات سوق وأغصان وأوراق وأصول في الأرض لها عروق ممتدّة، فهي في هذه الصفة متساوية متماثلة. فإذا نعتنا شجرة نعت تفصيل لصفتها قلنا: طولها كذا وأغصانها كذا وأوراقها كذا وأصلها كذا وعروقها كذا وصفة ثمرتها انّها تبدأ بصفة كذا ثمّ تصير إلى كذا. <فأي شيء> نعتناه من شجرة كبيرة أو متوسّطة أو صغيرة أو نبات صغير إلى

(1) واليبوسة : L واليبس .
(3) شعاعاتها : L بشعاعاتها .
(4) فلاذا : L وإذا ; باشرت : LU² باشر ; وإذا : L فإذا .
(5) <> : H فتغير اكوانها .
(7) على : om H .
(9) <> : L نهاية غايته ; وامتداده : HL والامتداد .
(10) ومن : H من ; التين : L السوسن ; <> ; om H .
(12) الشجر (1) : H الشجرة ; المثمر (1) : HU² الثمر ; (2) : U² لثمرة , om H .
(13) المثمر : HU² الثمر ; بعض (1) : om H ; بقا (2) : om LU² ; بعض (3) : om H .
(15) ذات : H ذوات .
(17.18) كذا : U² كذى ; (17) وصفة : HU² وثمرة صفتها ; ثمرتها : H كذا ; تبدأ : HU² تبدى .
(18) <> : HU² فان ; نعتناه : H نعتنا .

أقلّ ما يكون منه أصغره، فهو يساوي غيره في هذه الصفة، ويختلف كلّ واحد منه مخالفة تظهر للناظر | حتّى يفصل بينها بتلك المخالفة، فان اتّفقت في كلّية <الصفة وجملتها>، كالناس الذي 107v
يجمعهم الناعت لهم في صفة واحدة، بانّ صفة كلّ واحد منهم مثل صفة الآخر، في انّ له رأساً عليه شعر وعينين ويدين ورجلين وساقين وقدمين وغير ذلك من صفته في صورته، وكلّ شخص منهم يخالف الشخص الآخر مخالفة تظهر للناظر في أشياء من صفاته هي غير الصفة التي يشتركون فيها، كما كانت حال النبات هكذا وعلى هذا بعينه، وكذلك ساير الحيوانات والمعدنيّات على هذه الصفة التي ذكرنا تجتمع في أشياء وتفترق في غيرها وتتّفق في أشياء وتختلف في غيرها، فتكون فيما اتّفقت فيه واحدة وفيما اختلفت فيه كلّ واحد منها واحد يتفرد عن غيره.

واصل هذا الاتّفاق والاختلاف هو العناصر الأربع التي فيها الطبايع الأربع وامتزاجها على مقادير مختلفة وكمّيات متفاوتة بالكثرة والقلّة. وهذا الامتزاج من العناصر الكاين عن تحريك الكواكب هو علّة اتّفاقها واختلافها، لا في الصورة فقط، بل وفي الطبع والمزاج والتركيب والفعل والقوى والطعم والريح واللون والكثافة واللطافة والغلظ والدّقة والخفّة والثقل والمقادير من الطول والقصر. فالاتّفاقات بين المتابت قد ذكرنا علّته، فامّا الاختلاف الذي ذكرنا وما لم نذكر، فانّ لها علل هي أسباب تلك المخالفات، كما كانت للموافقات علل هي أسباب مثال ذلك في النبات اللطيف، مثل الحبوب والبقول والرياحين، فانّها انّما تكوّنت من الماء والأرض، وداخلها الهواء والحرارة المسخنة، فانّ الحبوب غلب عليها من كثرة الماء فيها لطيف الأرض، وكان جزء الماء مع جزء الهواء أكثر، ثمّ دخل عليها من الحرارة فضل داخل متردّد عليها فلطّف اجزاءها وصغّرها، وانّما
108v لطفت لكثرة أجزاء الأرضيّة فيها، وكانت تلك الأجزاء | لطيفة فلمّا دخلت عليها رطوبة الماء، لم تقو

(1) منه : منها H .
(2) بينها : بيانها H : ظان : وان L : <> : الجملة وصفتها H .
(3) اذ : انه L .
(5) الصفة : om H .
(6) واحد (1) : واحدا L : منها : منها H .
(9) وامتزاجها : فامتزاجها HU^2 .
(10) الكاين : الكائنة H .
(11) لا : om H; بل : om H; الطبع : والطبايع U^2 .
(12) والطعم : والعظم HU^2 .
(13) بين : من HU^2 ; علته : علتها H .
(14) هي (1) : om H; مثال : مثل HL .
(16) قلب : om L; فيها : ad H مع ; جزء (1) : جزوما L ، حسر H ; جزء (2) : حسر H .
(17) دخل : تداخل H ; متردد : مترد ما ; وصغرها : وصغرت L .
(18) اجزا : الأجزاء L .

منها على ما قويت من غيرها للطافتها وتلزّزها، فلم يداخلها فتحل برطوبته، فبقيت صغاراً على ما هي عليه. فجوهرها من لطيف الأرض، والماء بخدمة الهواء له والحرارة، لكن لمّا كانت الأرض فيها أكثر من الماء وخالطها من الهواء جزء هو أكثر من النار، عذب طعمها وصار لها طعم منسوب اليها، لا يقال انّه مالح ولا حلو ولا حامض ولا مرّ ولا قابض، لأنّ الأرضيّة التي فيها قد لطّفها <الهواء والماء>، وكان فعل الهواء فيها أكثر، فلطفت به. فلمّا انتفت عنها الأرضيّة زالت المرارة والقبض عنها، ولمّا كثر فيها الهواء والماء بميزان قريب من المستوى لم يغلب عليها طعم، فصار يقال لها تفهة، أي لا طعم لها ينسب إلى أحد الطعوم.

فأمّا الرياحين فإنّ الجزء الأرضيّ قلّ فيها أيضاً فضعف، إلاّ انّه لم يكن في نهاية الدقّة واللطافة، بل كان فيهامن غلظ الأرضيّة شيء، فخالطه الماء مع مداخلة سخونة الهواء له، فاتّفق دخولها معاً في الأرض، لأنّ هذه المركّبات كلّها كائنة بعد أن لم تكن محدثة في الكون الأرضي، أعني بالأرضيّ هذا العالم السفلي الذي هو عالم العناصر الأربعة، فدقّ لذلك أغصان الرياحين فطاب ريحهامن امتزاج الهواء بالماء على وزن ما، وكان الهواء أرجح قليلاً، وسخّن الجميع الحرارة اللطيفة الرقيقة الدائمة، فطاب ريحها. وهذا علّة كلّ ما طاب ريحه من كبير النبات وصغيره، إلاّ انّ ما كان منه شجراً كبيراً عظيماً فإنّما عظم وكبر لغلبة الماء والأرض عليه، وهما إذا امتزجا غليظان على حالها، لم يرقّا ولم تلطّفهما الحرارة، فلمّا امتزج حال الشجر على هذا عبل وعظم وامتدّ بطول طبخ الحرارة له بعد كونه نباتاً وشجراً.

فافهموا هذا، لأنّ قوّة الأرض وغلظ جسمها الذي هو لها ومعها اجتذب في امتزاجه من جسم
108v الأرض مقداراً صالحاً من الماء والهواء ليكبر| ، ومن النار مقداراً يسيراً، هذا في أصل كونه، ثمّ داخلته الناريّة بعد تصوّره وكونه، ولم يكن حرّها معادلاً لحرّ الماء والأرض والهواء. ولو غلبت النارية عليه بالكثرة لم يعظم جسمه ويكبر ويعبل، فلمّا عدم ما قلنا كبر جداً حتى صار شجراً عظيماً ممتداً لهذا

(1) قويت : قوي LU^2 ; فلم : فلما H ; فتحل : فتعتل H .
(3) جز : جزء H .
(4) لطّفها : لطفتها HU^2 ; <> : inv HL .
(5) فلطفت : تلطفت H .
(8) فيها : منها HU^2 ; الدقة : الرقة L .
(9) فيها : فيه L ; الأرضية : الأرض L ; فخالطه : فخالطه H ; له : om HU^2 .
(10) الأرضي : بالأرض HU^2 .
(12) ريحها : ريحها U^2 ; ما : om L .
(13) وصغيره : وصغير L .
(15) تلطّفها : تلطفها U^2 , تلطف H ; امتزج : امتزجا U^2 ; حال : om L .
(18) ليكبر : اكثر L .
(19) حرّها : حرّ ; جزمها L ; الجزء L .

الهواء <بحرارة له> <إلى فوق>. ولمّا عدم الريحان كلّه والحبوب والبقول والحشايش الصغار والنابت اللطاف هذا المعنى الذي ذكرناه قمئت وصغرت ولطفت. فهذا علّة صغرها من كبرها. وعلّة طيب ريحه كثرة حرّ الهواء واختلاطه بالماء، على انّ الهواء بالأكثر والماء بالأقلّ. وذلك أنّ الماء لمّا مازج النار <يسير من النار> وكثير من الماء بتوسّط الهواء، سخن الماء سخونة شديدة، فلطف وزاد طبخ <الحرّ له> وانطبخت الاجزاء الأرضيّة بانطباخ الماء وقبوله الحرارة من المسخن له. فلمّا دام ذلك على الجميع طوّبت الحرارة الفضول المائيّة الرطبة، فزال عنها العفن، فطاب ريحه.

فهذا الذي قدّمناه هو علّة الكبر والصغر والضخم والنحافة وعلّة طيب الريح على مذهب صغريث في النبات كلّه.

القول في علّة الأرابيج على راي ينبوشاد.

إنّ الماء لمّا سخّنه الحرّ اللّين الرفيق الذي لا يزعزعه ولا يزعجه ودام عليه كذلك، انقلب من البرد إلى الحرّ بطول الطبخ اللّين وبقيت رطوبته فيه، لأنّه لم يزد عليه من الحرارة كثير فشفه ولا متوسّطه، أنشف رطوبته، بل بالين ما يكون، وانقلب من البرد إلى الحرّ، وبقيت الرطوبة فيه، فصار دهناً لزجاً، وهذا علّة كلّ دهن. وللماء، إذا سخّنته هذه الحرارة <اللينة أحوال> يتغيّر إليها، إذا كان في طريق الكون دهناً، فمتى انقطعت عنه الحرارة اللّينة، وقد أسخنته شيئاً ما ومقداراً ما بعينه،

109r إلاّ أنّ المائيّة بعد قائمة فيه، تغيّر ريحه | إلى رائحة كريهة، لأنّه يحدث فيه تغيراً ما إلى عفن أو إلى زفر أو إلى ريح كريهة أو إلى طريق الحرافة، فيتغيّر ريحه. فإذا انقطع عنه إسخان الحرّ وهو على تلك الحال فابتدأ يبرد، تقلّب في النتن إلى ألوان منه. فإذا كان ذلك في جسم نبات، صغيراً كان ذلك النبات

(1) <> : L بحرارته ; <> : H لتفرق .
(3) طيب : om H; ريحه : HU^2 حرّ: ريح ; L جزء ما .
(4) <> : om HU^2; وكثير : HU^2 وكثر ; الهوا : om HU^2 .
(5) <> : H الحرارة , L الجزء له .
(6) عنها : HL عنه ; العفن : H العفص .
(9) الارابيج : H الارواح .
(10) ينبوشاد : U^2 ينبوشا .
(11) ان : ad L في ; ودام : H ما دام .
(12) قشفه : U^2 عسفه , H عسقة .
(13) متوسطه : H متوسطة , L متوسط ; انشف : L نشّف ; بل : om HU^2 .
(14) وللماء : alii والماء ; هذه : U^2 سخنه ; <> : om H .
(15) اسخنته : L سخنته ; ومقدارا : H مقدارا ; ما (2) : om HU^2 .
(16) فيه : H فيها ; تغييرا : L تغيرًا ; عفن : H العفن ; زفر : H الزفر .
(18) تقلب : H وينقلب ; صغيرا : HU^2 صغير .

<أو كبيراً، صار ريحه> ريحاً كريهاً منتناً كأحد الروايح المنتنة، ويكون نوع هذا الريح المنتن على مقدار حدّة الحرارة المسخنة من اللّين وعلى مقدار وقت انقطاعها عن الماء، فإنّه كلّما دام إسخان الحرارة له تقلّب في جميع أحواله، وكلّما كان <انقطاعه عنه في الإسخان بمقدار ما من الزمان كان> له حال غيرها.

فهذا علّة الرائحة المنتنة في النبات. <وأمّا الطيّبة> فبعكس هذا. والريح المنتن أنواع كثيرة، وكذلك الطيب أيضاً أنواع كثيرة، فإنّه ليس رائحة الكافور كرائحة العود، ولا ريح الأظفار كريح الجوزبوا، ولا ريح الأشنة كريح الميعة. وهكذا أيضاً ليس ريح الزهم كريح العفن، ولا ريح الحادّ كريح الساكن. فهذا الاختلاف في الرائحتين الطيّبة والكريهة إنّما يكون على حسب دخول ماء سليم من الطبخ على ماء قد انطبخ بمقدار ما قدّره شيئاً أو بمقدار برد لحق الماء في انطباخه في مدّة ما من الطبخ، فحدث من امتزاج ذلك البرد بالحرّ المتقدّم في الماء رائحة ما، إلاّ أنّها كريهة بمقدار ما، وكذلك في الرائحة الطيّبة، <فإنّ علّة الرائحة الطيّبة> امتزاج الماء بالهواء وبالأرض ودخول الحرارة عليها باللين والدوام، حتّى إذا بلغت إلى حال هي إلى الدهنية أقرب منها إلى المائيّة زادت الحرارة عليها، <على ترتيب> في دفعات قليلة العدد، ولحقها مخالطة من البرد لها في تلك الدفعات، فدخل الحرّ ومعه برد وزاد البرد على الحرّ والحرّ على البرد قليلاً، فحدثت الرائحة الطيّبة واختلفت بحسب ما ذكرنا آنفاً. وقد | 109v كانت الحرارة لمّا ابتدأ البرد يخالطها، خالطها على مقدار مساوٍ لمقدارها، فكانا على باقي العناصر متساويين، ثمّ أخذ البرد يزيد على ترتيب في الزيادة. فحدث من ذلك المقدار كما اتّفق لذلك الجسم المركّب، حال هي شبيهة بحال مزاج الروح بالجسد، فاتّفق بين الروح التي في الإنسان وبين تلك الرائحة <نسبة ما، فاستلذّت النفس تلك الرائحة>.

فهذا وجه من اجتذاب النفس للرائحة الطيّبة. وذلك أنّ البرد إذا خالط الحرارة في جسم ما ليّن

(1) <> : om HU^2.
(2) في H : من.
(3) تقلب : H تثقل ; <> : om H.
(5) فهذا : L فهذه ; <> : H فاما الطبيعة.
(6) وكذلك : H وكذلك ; كثيرة : ad U^2 ايضا.
(7) الجوزبوا : U^2 الجوزا , H الجوز ; الاشنة : H الاس ; ريح (1) : H كريح.
(9) فقره : L مرديره ; ما (2) : om HU^2.
(10) بالحرّ : H والحرّ.
(11) الطيبة : H المنتنة ; <> : om HU^2; وبالارض : U^2 والارض.
(13) <> : om H; مخالطة : H مخالفة.
(15) آنفا : om H.
(16) متساويين : ad H فحدث من ذلك المقدار برد ; من : H على ; اتفق : om H.
(17) لذلك : U^2 ذلك ; بحال : U^2 حال , H بحل.
(18) <> : om HU^2.

الجسم الحرارة وكسرها عن الحدّة والإيغال في باطن ذلك الجسم، لأنّ البرد أحقّ بدواخل الأجسام من الحرّ، فإذا دخل البرد على جسم قد طال إسخان الحرارة له بمقدار ما من قوّته وضعفه، أدخل البرد الحرّ إلى غور ذلك الجسد فاستجنّ فيه فكسر البرد في استجنانه في ذلك الجسم للحرّ. فإن لحق البرد مادّة داعِيَة، ضعيفة كانت <أو قويّة>، غلب البرد وظهر وإن لحق الحرارة مثل ذلك مادّة قويّة أو ضعيفة داعِيَة، قوي الحرّ فظهر، وأيّها غلب صاحبه فظهر، بطن الآخر، إن غلب الحرّ <ظهر فبطن> البرد، وإن غلب البرد فظهر، بطن الحرّ. فتختلف أحوال الأجسام التي يعتورها هذان، الحرّ والبرد، مع الرطوبة واليبس في كلّ شيء من أحوالها من الصور والطعوم والألوان والأرايح، فتتغيّر روايحها وتتقلّب في ضروب من الطيب وضروب من النتن. وذلك انّ البرد من طبيعته السكون ومن طبيعة الحرارة الحركة. فإذا اتّفق أن يبرد شيء من الأجسام المركّبة دفعة لبرد عظيم هجم عليه فاستكنّ فيه فسكن سكوناً تامّاً بعقب سخونة وحركة شديدة، عرض له <ان تنتن رايحته> وتطيب رايحته، إذا انعكست هذه الحال عليه، أي إذا عرض له بالاتّفاق عكس هذا العارض من حدوث حرّ شديد بعد برد يسير.

فهذا وجه آخر من وجوه النتن والطيب في الروايح للنبات. وذلك انّ الطيب والنتن جميعاً قد
110r يعرضا من الإفراط أحياناً ويعرضان من التقصير | أحياناً. وهذا الإفراط والتقصير هو إفراط الحرّ بعد البرد والبرد بعد الحرّ أو اليبس بعد الرطوبة أو الرطوبة بعد اليبس. واعلموا انّ ذكرنا لدخول الحرّ على البرد ودخول البرد على الحرّ انّه ليس يخلو في هذا الدخول <من التباس> الرطوبة واليبس بهما، فإنّ الحرّ والبرد ليس يجوز أن ينفردا عن الرطوبة واليبس ولا الرطوبة واليبس ينفردان عنهما، بل ليس يعمل الحرّ والبرد في الأجسام عملاً إلاّ بمقارنة الرطوبة واليبس. فالحرّ إنّما يقارنه يبس أو رطوبة، وكذلك البرد قد يقارنه أحدهما. فهذه الاختلافات بالزيادة والنقصان من الحرّ والبرد والرطوبة

(1) والإيغال : H والانقال .
(2) له : H فيه .
(3) فاستجنّ : H فاسخن .
(4) مادّة : L مدة ; داعِيَة : om H; <> : H أو القوية (1) أو : L أم .
(5) وأيّها : H وايها ; <> : H فظهر بطن .
(8) روايحها : L ارايحها ; وذلك : L وذاك ; من (3) : H في .
(10) <> : H تنتن رائحة .
(11) العارض : L العارض .
(13) الروايح : L الرايحة ; وذلك : HU^2 وذاك .
(15) او (2 fois) : HL و ; لدخول : L بالدخول .
(16) انّه : HU^2 انّها ; يخلو : HU^2 يخلوا ; <> : U^2 التبايس , H بين .
(17) ولا : HU^2 و ; واليبس (2) : om H, ad HU^2 لا .
(18) بمقارنة : L لمقارنة ; انّما : L انما .
(19) احدهما : U^2 احداهما , H احديها .

واليبس بتغالبها على الجسم المركّب الذي هو النبات، هي التي تحدث بها التغيرات في النبات وغيره.

قال ينبوشاد: وقد يكون لتغيير النبات من <الريح الذي هو غير طيّب ومنتن>، إمّا إلى طيب أو إلى النتن، وجه آخر، إلاّ أنّه فرع مبنيّ على ذلك الأصل الذي قدّمناه. وهو انّ الريح العذب في النبات إنّما يحدث من حركة الحرارة الّلينة، والنتن يحدث من سكون البرد. فقيما بين حركة الحرارة وسكون البرد وتداولهما جسياً، بسكون بعد حركة وحركة بعد سكون، تحدث فيه الرائحتان الطيّبة والكريهة. وذاك انّه ان ترادفت الحركة دائماً على النبات بلا سكون <تغلب الحركة عليه قاهرة فيعطلها، حدث> من ذلك طيب رائحة، وإن تتابع عليه سكون بعد سكون، بينهما حركات خفيفة، فكان عدد سكون البرد أكثر من عدد حركات الحرّ، عرض لذلك النبات كراهة رائحة ونتن.

والروايح هي أعراض سهلة التغيير والتنقّل والتبدّل من طيّبة إلى نتن ومن نتن إلى طيّبة. وهي ألطف الأعراض، فتدخل على الجسم بسرعة وانتقال فيه. وذكرنا هاهنا للحرّ والبرد وحركتهما وسكونهما، وهو فرع ذلك المتقدّم، على انّه ينبغي أن تفهموا | هاهنا انّ الرائحة الطيّبة إنّما تحدث في 110v النبات من اعتوار الحرّ والبرد على الصفة التي ذكرنا، ومع كلّ واحد منهما اليبس لا الرطوبة.

وقد رأى ماسى السوراني أنّ الرائحتين الطيّبة والمنتنة في النبات يتبعان الطعمين اللذين هما العذوبة والزهومة، وهي المرارة المتغيّرة، وأنّ هذين الطعمين يتبعان يتبدّل كلّ واحد منهما مكان صاحبه ودخولها على الجسم وخروجها عنه، ومع دخولها وخروجها فبزيادتها ونقصانها، ومدّة بقاء كلّ واحد منهما في الجسم، ظاهر[ا] إلى أن يطرأ عليه ضدّه، فيظهر الغالب ويبطن المغلوب.

وهذا إذا فكّرتم فيه رأيتموه شبيهاً بما تقدّم من قولنا، إذا كان الأصلان في الطعمين هما الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، فعلى جميع أحوالها في الزيادة والنقصان والظهور والبطون يرجع في الحكم على حدوث الأرايح <إلى أنّه> بتغالب الحرّ والبرد والرطوبة واليبس.

(1) يتغالبها : يتعاليها L ; تحدث : تحدث HL .
(2) التغيير : لتغير L ; <> : الرائحة التي غير طيبة ولا منتنة L .
(3) طيب : الطيب L ; قدّمناه : قدمنا H ; الريح : الطعم alii .
(4) بين : من U^2 .
(5) جسيا : حساً HU^2 .
(6) وذاك : وذلك H ; النبات : النبات L ; <> : ثقلت الرائحة عليه فيحدث H .
(8) عرض : بينهما ad H .
(9) التغيير : التغير L .
(10) فتدخل : فدخلا alii ; هاهنا : هنا H .
(12) اعتوار : معاونة L ; والبرد : عليه ad H .
(13) ماسى : ماسي L , om H ; يتبعان : يتابعان L .
(14) يتبدّل : تبديل H , يبدل L .
(15) ودخولها : دخوله U^2 ; فبزيادتها : بزيادتها H .
(19) على : الى انه H ; الأرايح : الروايح H ; <> : om H ; إلى : الا L ; بتغالب : يتغالب L

قال ماسي : فمتى اتّفق أن تجامع العذوبة في الطعم الطعم الزهم الذي هو المرارة المتغيّرة، فيختلط كلّ واحد منها بصاحبه، فتكون العذوبة أكثر، غيّرت <الزهومة العذوبة>، وإن كان حرّها أقلّ، لأنّ المرارة أشدّ تمكّناً في النبات من العذوبة، إلّا أنّ هذا التغيير ليس هو إلى النتن، وإنّما هو إلى رائحة فيها حدّة وتغيّر ما، لا عذب ولا مرّ، فإذا زادت العذوبة عاهنا بعد هذا بشيء يسير، حدثت الرائحة الطيّبة. وقد تحدث الرائحة الطيّبة أيضاً من امتزاج الحرّ والبرد على قريب من الاعتدال، حتّى يكونا جميعاً ظاهرين وقريباً من الظاهرين لاعتدالها. وإنّما تكون بعض الروايح أطيب من بعض على مقدار كثرة الهواء في جسم النبات وزيادته على العناصر الثلثة وظهوره عليهم، على مقدار الموضع الذي يتكوّن فيه ذلك النبات وينشأ.

وقد قال ماسي السوراني كلاماً مجملاً : إنّ <طيب الريح> في النبات إنّما يكون من الحرّ | واليبس، وإنّ النتن إنّما يكون من البرد والرطوبة. فإذا كان هذا هكذا فالنار هي سبب 111r <طيب الريح والماء هو سبب> النتن، لأنّ النار حارّ يابس والماء بارد رطب، ويبقى اليبس في الأرض، وله الطيب، والحرارة في الهواء، وله الطيب، وفي الأرض البرد، وله النتن، وفي الهواء الرطوبة، ولها النتن. <فالأرض والهواء> على هذا الحكم لا يولّدان طيباً ولا نتناً، والنار والماء هما يولّدان <ذلك. والرائحة> في الجملة، طيّبها ومنتنها، لا يدرك إلّا بحاسّة الشمّ، وحاسّة الشمّ هي التي فيها يكون ترويح القلوب بالهواء المستنشق. فقد صارت الروايح في الجملة هوائيّة وصارت من الأركان، العناصر الأربع، للهواء.

قال قوثامي : وهذه البلغة من الكلام على جملة الأرايح فيها كفاية، ولو تكلّمنا على تفصيل هذه الجملة طال جدّاً.

القول في علّة الطعوم

الطعوم في <النبات وغيره> حادثة من امتزاج العناصر بعضها ببعض في الأجسام المركّبة

(1) هو : هي L . (2) الطعم : om H.
(2) فيختلط : فيخلط HU^2 ؛ <> : الزهمة العذبة U^2 ؛ كان : om H .
(3) هذا : هو ad H ؛ التغيير : التغيّر L ؛ النتن : نتن L .
(9) <> : أطيب الروائح H .
(11) <> : om U^2 .
(13) <> : فالهوا بالارض U^2 ؛ يولّدان : مودان L .
(14) <> : تلك الرائحة H ؛ ومنتنها : ونتنها L ؛ بحاسّة : بحاسة HL ؛ وحاسّة : وحاسة HL .
(15) فيها : بها L ؛ الروايح : الرائحة L .
(16) الأركان : أركان L ؛ العناصر : والعناصر H .
(20) <> : النابت وغيرها H .

كلّها وفي النبات. وهي اعراض تحدث في الأجسام من امتزاج العناصر. <وامتزاج العناصر> بعضها ببعض يكون <من امتزاج> الكيفيّات الأربع التي هي الحرّ والبرد والرطوبة واليبس. وأصول الطعوم أربعة كعدد العناصر الأربعة، لأنّ لكلّ عنصر طعماً، فطعم النار الحدّة والحرافة، وطعم الهواء الحلاوة وطعم الماء التفه، وهو العذوبة، وطعم الأرض القبض. فعلى هذا إنّ الحرّ واليبس هما يحدثان الحرافة والحدّة، والحرّ مع الرطوبة هما يحدثان <الحلاوة، والبرد مع الرطوبة هما يحدثان> العذوبة، والبرد مع اليبس هما يحدثان القبض. فهذه الأربعة طعوم هي أصول الطعوم، وقد تتركّب حتّى تصير ستّة عشر تركيباً، وهي مضروب أربعة في أربعة. فتكون بعدد تلك الأصول
١١١ظ الأربع، لأنّ الحموضة حادثة | من تركيب طعمين، وكذلك المرارة وكذلك الملوحة. فتلك الطعوم التي ذكرنا إنّها طعوم العناصر الأربعة هي اصول كون الطعوم في النبات وغيره.

فأمّا طامثرى الكنعاني فكان يرى أنّ الطعوم كلّها كامنة في الأرض وحدها، فإنّها تظهر منها بمخالطة ما يخالطها من <غيرها من> العناصر. فإذا <مازجها الماء مثلاً حدث من ذلك طعم، وإذا مازجها> الهواء حدث بينهما طعم آخر، <إذا مازجتها النار حدث بينهما طعم آخر>، وإذا امتزجت الأربعة عناصر فلا بدّ من أن يكون منها اثنان <غالبين ظاهرين> واثنان مغلوبين، فيظهر ذلك الطعم الكامن في الأرض ذلك العنصر الذي ظهر على حسب ما له أن يظهر به من الطعم عند ملاقاة الأرض.

قال طامثرى: والبرد واليبس هما <اصلان للطعوم> كلّها. وإذا امتزجا مع الجوهر حدث من ذلك المزاج جميع الطعوم، فتكون كامنة في الأرض، وإنّما يظهر منها ما يظهر بممازجة الباقية للأرض.

(1) <> : om H .

(2) يكون : ad H بعضها ببعض يكون : <> : U^2 متزاج ، H بامتزاج .

(3) وأصول : H واطوار ; الطعوم : HU^2 الطعام ; كعدد : L بعدد ; طعما : U^2 طعاما ، ad L ما .

(4) الماء : ad H الطعم .

(5) يحدثان : L يحدثان ; <> : om H .

(6) طعوم : HU^2 الطعوم .

(7) مضروب : H من ضرب ; بعدد : HU^2 بعد ; تلك : L ذلك .

(8) الاربع : om H; لأن : om HU^2; طعمين : H الطعمين ; الملوحة : ad HU^2 والمرارة .

(9) الاربعة : om L; هي : HU^2 وهي .

(10) فكان : H فانه كان ; كامنة : H كانت ; فانها : L وانها ، om H; تظهر : H فتظهر .

(11) <> : om H; فاذا : H فاذا ; <> : om L; طعم : H الطعم

(12) آخر (1) : om L; <> : om H .

(13) عناصر : L العناصر ; من : om HL; اثنان : H اثنين ; <> : L غالبان ظاهران ; واثنان : H واثنين ;
مغلوبين : L مغلوبان ; فيظهر : ad L من .

(14) الكامن : Hu^2 لكامن ; ظهر : U^2 اظهر .

(16) <> : L اصلا الطعوم .

(17) منها : H فيها .

فكلّ واحد يظهر به من الأرض طعم ما بعينه، وتتركّب الطعوم وتختلف في ظهورها بحسب مقادير المازجات للأرض، إمّا أن يكون جزءه أكثر من جزء الأرض أو أقلّ من جزءها. قال: فالنار إذا طبخت الأرضَ، بوساطة الماء، والماء ظهر من الأرض الطعم الحرّيف الحادّ، كطعم الفلفل والزنجبيل والحلتيت والخردل، هذا إذا كان جزء النار اوفر من أجزاء الثلثة العناصر الأخر. وإذا خالط الماء الأرض ومعها الباقيان، إلاّ أنّ جزء الماء يكون هو الأكثر، حدث في ذلك الجسم الطعم المرّ أو الحامض، على مقدار نسبة جزء الماء من جزء الأرض وعلى حسب مخالطة الباقيين لها جميعاً وعلى حسب ما سبق من الثلثة إلى الأرض بتمكّن منها، وربّما سبق إلى الأرض اثنان من العناصر وتأخّر الثالث، فيكون الحادث طعماً مركّباً من اظهار ذينك الاثنين الذين سبقا إلى الأرض.

112v | قال: وقد يختلف اظهار الطعوم من الأرض على سبيل آخر، وهو على حسب تمكّن كلّ عنصر يخالط الأرض. وهذا التمكّن إنّما يكون على مقدار طول مكثه وقصره. فإنّ الماء إذا اسخنته النار ليس تكون مقادير السخونة من الشدّة واللّين إلاّ بحسب طول مكثه عليه في اسخانه له ومقارنته إيّاه.

فهذه سبيل فعل ما ذكرنا من ممازجة العناصر الثلثة للأرض، فإنّه علّة اظهار الطعوم منها. فعلى هذا يكون تولّد الطعوم في النبات، على رأي طامثري، وإنّ اصلها كلّها إنّما يكون <من الأرض> كامناً فيها، فيظهر بالمازجين للأرض. وإمّا على ذلك الرأي الأوّل الذي قلنا إنّ لكلّ عنصر <طعماً ما> يظهر منه عند ملاقاته غيره، فأيّها غلب وظهر كان الطعم لذلك الغالب، وإذا ظهر اثنان تركّب طعمان، فصارا بالتركيب طعماً واحداً يسمّى اسماً واحداً. فإنّ ظهور الطعم في كلّ جسم مركّب إنّما يكون على مقدار غلبة الغالب وتركيبه مع غيره. وقد ينقسم هذا الرأي قسمين:

(1) طعم : om HU^2 ; مقادير : L مقاديره .

(2) جزءه : HU^2 جزه ; جزءه : HU^2 جزءها ; جزءها : L جزيها , HU^2 جزها .

(3) بوساطة : H بواسطة ; والماء : U^2 والما , om H ; الحرّيف : om L .

(4) جزء : HU^2 جز ; النار : L النار سا ; اوفر : H اقرب .

(5) ومعها : L ومعهما ; جزء : HU^2 جز .

(6) جزء (2 fois) : HU^2 جز ; الباقيين : L الباقين .

(7) سبق (2 fois) : L يسبق ; بتمكّن : U^2 متمكن , L يتمكن .

(9) وقد : L قد .

(10) التمكّن : HL التمكين ; اسخنته : HL سخنته .

(11) مقادير : L مقدار .

(13) فعل : HU^2 نقل ; ممازجة : L مصادمة , L مصالة , H مضامة .

(14) <> : om H .

(16) <> : HU^2 طعاما .

(17) فصارا : L فصار ; الطعم : HL الطعوم .

(18) وتركيبه : H في تركيبه .

احدهما ما قلنا والآخر إنّ الطعوم إنّما تحدث بين العناصر، إذا تركّب بعضها مع بعض ولقي بعضها بعضاً حدث من ذلك المزاج طعم هو حادث من المزاج والاختلاط. وهذا الرأي الذي انقسم إلى قسمين هو رأي قدماء الكسدانيين وأهل زماننا هذا.

وبيانه أنّ الطعم عرض حادث كاين بعد أن لم يكن، وحدوثه وكونه إنّما يكون عن مزاج بعض العناصر ببعض بالزيادة والنقص والكثرة والقلّة في المقادير، ثمّ بعد ذلك على حسب جودة المزاج وتقصيره. فإنّ العناصر إذا امتزجت امتزاجاً جيّداً، يتمكّن كلّ واحد منهم من صاحبه، طال مكث ذلك الجسم المركّب، الذي كان امتزاج العناصر في <اصل كونه> امتزاجاً جيّداً وثيقاً. والجسم
112r الذي تكون مدّة بقايه قصيرة هو الذي يكون امتزاج العناصر فيه امتزاجاً ضعيفاً سريع | التزايل والتفريق. فالهواء إذا مازج الماء باعتدال بينهما في الوزن سواء وخالط الأرض والنار، <وكان مقدار الأرض والنار> اقلّ من مقدارهما، فكان الماء والهواء هما الظاهران وكانت الأرض والنار هما الباطنان المغلوبان، كان طعم ذلك الجسم حلواً.

وهذا علّة حدوث الحلاوة على رأي الأكثر والجمهور من الكسدانيين. والحلاوة إذاً إنّما تكون من اعتدال ركنين رطبين، إلاّ إنّ اليابسين قد داخلاهما فجفّفا رطوبتهما لا محالة، وعاونت النار الهواء على السخونة، هذا إذا كان جزء النار في الجسم <حتّى ذلك الجسم> فضل حمي، فبزيادة ذلك الحمي، مع مخالطة غيره، يحلو طعمه.

وأمّا المرّ فإنّه طعم مركّب من القبض والعذوبة، إذا خالطها ملوحة تحدث المرارة حينئذٍ. وإنّما تحدث من اختلاط الأرض بالماء وامتزاجها امتزاجها جيّداً، ثمّ دخل عليها الهواء والنار، وكان جزء النار فيها اوفر، فلفحت النار بحرّها الماء والأرض فاحرقتها احراقاً ما، ثمّ سخّن ذلك الجسم الهواء سخونة يسيرة، فخفّفت هذه السخونة اليسيرة التي تخالطها رطوبة سخونة النار الشديدة المحرقة، فاعتدلت الحراقة، لا كلّ الاعتدال بل بعضه، فحدث من هذه الأحوال واجتماعها الطعم المرّ، <وإنّما هو من احتراق ما بعينه كان في الأرض. فهذا علّة حدوث المرّ>.

وأمّا المالح فإنّه من المركّبات من طعمين، وإنّما يكون بضرب من الاحتراق، فهو غير احتراق

(1) بين : L من .
(3) زماننا : U^2 زما .
(7) <> : H ارضه لكونه .
(8) قصيرة : U^2 قصرا , H قصيرا .
(9) والتفريق : L والتفرق ; <> : om L; وكان : U^2 كان .
(14) كان : H زاد ; جزء : جزء : HU^2 حر ; <> : om HU^2 .
(15) يحلو : U^2 يحلوا .
(19) فخفّفت : HL فجففت , U^2 فجفف .
(20) الحراقة : alii الحرافة .
(21) <> : om H .
(22) من (1) : ad H ضروب ; فهو : L وهو , H هو .

المرّ. وذلك أنّ العناصر إذا امتزجت فكان جزء النار فيها اكثرها وكان جزء الماء كثيراً أيضاً، الاّ أنّه غير معادل لجزء النار، لأنّ جزء النار اكثر، فاحرقت النار الماء، لأنّها صادفته اكثر الثلثة المهازجين لها، واحرقت معه الجزء الأرضي، لأنّه اقبل للاحتراق من اجل طبيعة اليبس الذي فيه، فلمّا خالط جزءاً ارضياً محترقاً <لجزء مائيّ محترق أيضاً، إلاّ انّ الأرضي اشدّ احتراقاً، فزاد جزء الأرض جزء الماء احتراقاً لما خالطه | ، فزاد يبس الماء واختلط جزآن محترقان> والنار دابة تسخنهما، حدث في ذلك الجسم الطعم المالح. 113r

وإنّما تختلف الحلاوات والمرارات والملوحات، فيكون كلّ واحد منها غير الآخر بالزيادة والنقصان في اصل كونها، كأنّه كلّما كان الاحراق اشدّ وادوم كانت الملوحة اكثر، وكلّما كان الاحراق اقلّ واقصر مدّة كانت الملوحة اخفّ. وقد تختلف فيما بين ايسرها واكثرها اختلافات كثيرة هي على الترتيب الذي ذكرنا في اصل الكون، فيكون اصل كونها على منازل هي المنازل التي وصفناها، فيكون منها ملوحات عدّة مختلفة بالزيادة والنقصان في طعمها على حسب اختلاف نقصان فعل النار أو زيادتها. فيتبع ذلك نقصان الاحراق وزيادته وينضمّ إلى ذلك <من المصادفات> الأخر، كما <قد بيّنا> الفرق بين الاحتراق الذي حدثت منه الملوحة [والاحتراق الذي حدثت منه المرارة]، فإنّ ذلك يظهر للناظر من شرحنا صفتيهما وكيف كانا.

وأمّا الطعم العذب فهو اصل مفرد غير مركّب، وهو الذي يسمّى التفه. وهو مراتب والوان كثيرة. وقد يقال للماء طعمه عذب، ويقال للحنطة طعمها عذب <ويقال ⌈ للأرزّ طعمه عذب ويقال ⌉ للشعير طعمه عذب>. وكلّ عذب من هذه لون يجمعها اسم العذب، وهي مختلفة، وكذلك تختلف طعوم الأشياء التي ليست بمضافة إلى طعم بعينه، بل يقال طعم كذا وطعم كذا، لا يقال مالح ولا حامض ولا مرّ، بل يقال طعم هذا طعم الحنطة <وطعم هذا طعم الماء> وطعم هذا

(1) المرّ : om H; اكثرها : HU^2 اكثر .
(4) <> : om H .
(5) فزاد : U^2 فزادها ; دابة : H ذائبة .
(7) كل : om LU^2; واحد : L والحدا .
(8) كانت : U^2 كان ; وكلما : L فكلما .
(9) هي : L وهي .
(10) كونها : ad H مُبدا .
(11) منها : H فيها .
(12) فيتبع : H فتبع ; الاحراق : H الاحتراق ; <> : inv LU^2 .
(13) <> : HU^2 قدمنا ; بين : L من ; حدثت : U^2 حدث .
(14) صفتيها : H صفتها .
(16) للماء : L الما ; <> : om H; ⌈⌉ : om U^2 .
(18) كذا (2 fois) : U^2 كذى .
(19) <> : ditto L .

طعم كذا. فهذا هو الطعم التفه، ويسمّى أيضاً عذب. وإنّما يحدث في الأجسام التي لا طعم لها منسوباً إلى الطعوم بل ينسب إليها، من غلبة الجزء المائيّ من الثلثة وسلامته من احراق النار له ومن زيادة الهواء والأرض عليه. فإذا سلم من هذه وغلبتها عليه حدث الطعم العذب. وإنّما يسلم من اهتياج احد مخالطيه عليه إذا لم يحدث لأحدهما حركة عنيفة تهيّجه، فيغلب بذلك التهييج. واصل 113 كون هذه الحركة العنيفة هو | تحريك الكواكب لأحدهما أو لها جميعاً، كما يثور أحد اخلاط بدن الانسان <في بدنه> لا لعلّة <كثرته بل لعجلة> اهتياجه فقط. وهذا هو الذي تسمّيه الأطبّاء خلط كذا، ضرّ صاحبه بالكيفية الرديّة لا بالكمّية والكثرة. فإنّ لجميع الأطباع فعالاً من جهة الكمّية، وهو طريق الكثرة والقلّة، وفعالاً بالكيفية، وهو من جهة الاهتياج، لرداءة حدثت له وفيه، وهي الحدّة، فثور بتلك الحدّة. <والأطباء يقولون إنّه يهتاج لحدّة وحرافة حدثتا فيه، فانبعث متحرّكاً>. والأطباء وغيرهم يقولون إنّ سبب ذلك الأوّل هو تحريك الكواكب وآثارها لذلك الخلط، فيثور فيتحرّك فيغلب فيظهر فعله، وكذلك أيضاً للطبايع احوال هي كذلك، منها الحالتان <اللّتان تسمّيان> الكيفيّة والكمّية، فيكون لها افعال بالكمّية، وهو بغلبة الكثرة، وافعال بالكيفية، وهو بغلبة الاهتياج والثوران والحركة العنيفة، لا من جهة الكثرة بل من جهة الاحتداد للرداءة. فإذا سلم الماء في مخالطته <الثلثة العناصر> الباقية من اهتياج احد الثلثة، من مخالطته مخالطة غالبه له، وسلم من أن يكثر احد الثلثة أيضاً <فيغلبه بالكثرة>، صار طعم ذلك الجسم الذي قام الماء فيه على هذه الصفة عذباً تفهاً، لا يغلب عليه احد الطعوم، بل يكون كأنّه موضوع لقبول كلّ طعم.

فأمّا الحموضة فليست اصلاً في الطعوم، بل هي مركّبة بين الحلو والتفه، إذا زاد جزء التفه على جزء الحلو وخالطها يسير من احتراق يكون كالسخونة، ثمّ دفع إليه برد يعقب السخونة فبرد، فإنّ الحموضة تحدث من هذا، لأنّ الجسم إذا سخن ثمّ اصابه برد شديد بعد السخونة برد برداً شديداً لادخال السخونة للبرد في الجسم، فيتمكّن البرد من ذلك الجسم ويداخله مداخلة جيّدة.

(1) طعم :H كطعم: كذا: U^2 كذى : عذب : H عليها .
(2) وسلامته : H وسلاسته .
(4) لاحدهما : U^2 لاحدها .
(5) اخلاط : H الاخلاط في .
(6) <> ; om H; <> : om L .
(7) خلط : L خلطا : ضر : L قدامر : الاطباع : H الاطباء .
(8) وفعالا : HU^2 وفعلا : جهة : ad H طريق : الرداة : L لرداوة : وفيه : om H .
(9) بتلك : HU^2 بذلك ; <> ; ditto H; يقولون : L يعملون .
(11) الحالتان : HU^2 الحالان .
(12) <> : L اللذان يسمّيان .
(14) <> : H الثلاث عناصر : من [2] : H و .
(15) وسلم : U^2 سلم ; <> : H عليه : فيغلبه : U^2 فتغلبه .
(17-18) جزء : HU^2 حر .
(18) اليه : om LU^2; فبرد : U^2 فبرد .

114r وذلك يكون من جهة العناصر من اختلاط الهواء بالماء | بمقدار يكون الماء كثيراً والهواء قليلاً، وتسخنها النار شيئاً يسيراً، ثمّ تنقلب الغلبة للماء، فيظهر في ذلك الجسم فيبرد بعد تلك السخونة الخفيفة برداً شديداً مع يبس احدثه له فرط البرد بعد سخونة، فصار طعمه حامضاً.

وأمّا المرارة فهي مركّبة من الحموضة والحلاوة والعذوبة، إذا اختلطت هذه <على هذا فـ[ـتـ]ساويا جزءي الحموضة والحلاوة وخالطها يسير من العذوبة>، حدث الطعم المرّ من ذلك، لأنّا قد قلنا إنّ المرّ من المركبات وليس بأصليّ في الطعوم.

وأمّا القبض والعفوصة فإنّها تكون إذا امتزجت العناصر، فكان جزء الأرض هو الأغلب عليها والأكثر فيها، فغلبها بالكثرة، وغلب معه جزء مائي، إلاّ أنّه اقلّ مقداراً منه بكثير، وكان الركنان الآخران في ذلك الجسم قليلين جدّاً، صار طعم ذلك الجسم قابضاً عفصاً متولّداً <ممّا بين> الأرض بأجزاء كثيرة منها من الماء جزء يسير.

وعلى هذا الطريق تتركّب الطعوم وتختلف بحسب الزيادة والنقصان في تغالب العناصر وتزايدها وتناقصها واتّصالها وانقطاعها في مقدار دخولها في الجوهر وخروجها عنه. ولمّا ذكرنا الطعوم المفردات واخبرنا بعللها، وبعض المركّبات بعللها أيضاً، فإنّ القايس يدرك بقياسه كيف يتركب ما لم نذكر قياساً على ما ذكرنا.

وقد قال ماسي السوراني إنّ الملوحة إنّما تحدث من اجتماع الحرّ والبرد مع اليبس إذا تساوت. وتأويل ذلك أنّ النار إذا اجتمعت مع الهواء والماء والأرض، فكان جزء الماء اقلّها وجزء الأرض اكثرها وجزء الهواء والماء معتدلين أو قريبين من الاعتدال، كان الطعم المالح. قال فإن زاد جزء الماء ونقص جزء الهواء وقرب جزء النار من مقدار جزء الماء، إلاّ أنّه يكون دونه، كانت المرارة، فكأنّه جعل الملوحة مركّبة من المرّ، والحرّيف أيضاً يكون من المرّ والحلو والعذب إذا اختلطت | وكان
114v جزء المرّ اكثر، كان الحرّيف حينئذٍ.

(2) وتسخنها : وتسخنها H ; النار : بالنار HU^2 ; يسيرا : om HU^2 .
(3) يبس : om H .
(4) <> : بهذه الوجوه H .
(7) جز : حر H .
(8) مقدارا : LU^2 مقدار .
(9) <> : في H .
(10) بأجزاء : من اجزاء H ; جزء : U^2 سحزو .
(11) وعلى : وهو على H .
(13) وبعض : لبعض H ; المركبات : ad H تدرك ; بقياسه : بقياسها H .
(15) وقد : و U^2 , om H .
(16 sqq.) جزء : حرّ H .
(19) والحريف : الحريف HU^2 ; يكون : وتكون H .
(20) الحريف : الحريف L .

قال ماسي السوراني: والطعوم الأصول هي: العذب والحلو والمالح والحرّيف، والمركّبات هي: الحامض والمرّ والقابض العفص. وطايفتنا وإن اختلفوا في الطعوم فليس باختلاف بعيد بل هو قريب بعضه من بعض، إلّا أنّ قوله إنّ القابض من الحرّ واليبس خطأ عندي، لأنّ القابض من البرد واليبس لا محالة.

فأمّا اللزوجة والنتن والدسومة والطعم الميت فإنّها من المركّبات، إلّا أنّها شبيهة بالمفردات. وقد تتركّب اربعة أيضاً تمام الستّة عشر احدها طعم بين التفه والمرّ كطعم الخسّ وغيره من البقول، وطعم بين الحامض والعفص كطعم العنب الذي قد ابتدا يحلو وفيه طعم حموضة قد بقيت فيه، وفيه عفوصة الكرم، فصار له طعم مركّب من حموضة وقبض. وهذا بعينه أيضاً يكون إذا حلا قليلاً، له طعم مركّب من حلاوة ومرارة وقبض.

وهذا هو اختلاط الحلو بالمرّ والقابض وطعم فيما بين المرّ والقابض كطعم السعد، وأشياء كثيرة غيره مثله. وعلى هذا يتركّب من الطعوم تركيبات كثيرة جدّاً لا يكاد يحصيها احد لكثرتها، وكلّما تركّب منها طعمان فاحكم عليهما على حسب اصليهما من الطبع والفعل.

فأمّا قوى هذه الطعوم وافعالها في ابداننا، على سبيل كلام الأطبّاء عليها، فإنّ ذلك غير لازم لنا، لكن لا بدّ من الالمام به لأجل انتفاع قاري هذا الكتاب بذلك، ولأجل أنّه اصل كبير من معرفة الطبايع وافعالها. فالطعم الحلو حارّ غير مفرط في ذلك، وهو يستحيل إلى المرار في بدن مدمنه، ويولّد السدد في الأحشاء، ويطلق البطن ويرخي وينضج ويلين ويحلّل. وإن كان قد خالط الجسم الحلو في اصل كونه دهنيّة مع الحلاوة فإنّه يرطّب اكثر ويلين اكثر ويرخي اكثر ويغري اكثر ويلين الصدر وينفخ ويخصب البدن.

115' فأمّا الحرّيف الحادّ فإنّه يسخن شديداً | ويثير الدم في ابدان آكليه ويلهب ويشيط الدم إذا ادمن ويحرقه بعد ذلك ويورث في كلّ الأخلاط احتراقاً، إلّا أنّه ملطّف لما يلقى من الطعام والأخلاط، وينقّي تنقية بليغة وينفّذ تنفيذاً جيّداً <ويحدر ويفش> ويفجر ويحرق ويرقى بما يلقاه إلى فوق.

(1) السوراني : om HL .
(2) والمرّ : ditto U^2 بعيد : H بعيد .
(3) لأنّ : L لا .
(5) فأمّا : ditto L .
(8) وقبض : H وعفوصة ; يكون : om L .
(11) غيره : HL^2 غير ; مثله : H مثلية ; من : H الى .
(12) الطبع : L الطبايع .
(14) من : H في .
(16) ويرخي : L فيرخي .
(19) يسخن : L مسخن .
(20) ويحرقه : H فيحرقه .
(21) <> : L يحدة وتفش .

وأمّا التفه العذب الذي لا طعم له فإنّه يغذو ويخصب البدن ويسخن اسخاناً يسيراً جيّداً. وربّما برّد بحسب ما يصادف، وربّما رطّب ترطيباً كثيراً، وإن كان في نفسه يابساً <انشف انشافاً> قليلاً.

وأمّا القابض العفص فإنّه يبرّد ويجفّف ويشدّ ويمسك ويدفع ويقوّي ويحبس ويثقل ويجمع ويبلّد ويغلظ ويكثّف، وربّما دفع فيكون دفعه قوياً، ويعصر الرطوبات عصراً جيّداً وييبس تيبيساً كثيراً في مدّة اطول.

وأمّا المالح فإنّه يسخن ويذيب ويجفّف ويحفظ ويشدّ غير شدّ القابض لوناً آخر ويجمع أيضاً ويحلّل معاً وييبس، واسخانه يسير جدّاً، وذاك إنّه من ادنى شيء يعقب برداً. وهو يضرّ بالحلق والصدر والمعدة ويصلح مع ذلك كلّ شيء يخالطه، لأنّ فيه خاصّية للاصلاح لا توجد في غيره، ويذهب بالانتان كلّها ويزيلها.

فأمّا الحامض فإنّه يبرّد ويجفّف ويقمع ويقطع وينقّي ويحبس، وربّما دفع إذا لقي رطوبة لزجة وخلطاً لزجاً، ويضرّ بما يضادّه، مثل الدسم والدهن والحلو، ويفتح شهوة النفس والبدن للأطعمة.

وأمّا المرّ فإنّه يسخن ويجفّف اسخاناً وتجفيفاً قوياً ويحرق الرطوبات احراقاً رديًا ويكثر الكراهة في النفس، وإن زاد قتل وإن نقص نفع. وهو ينقّي الطرق والمنافذ والمجاري ويفتح ويذهب الغلظ من كلّ غليظ ويسخن اسخاناً اقلّ من اسخان الحرّيف.

وأمّا الدسم فإنّه يرخي ويغري ويطلق ويحلّل تحليلاً يسيراً ويسخن اسخاناً بيّناً ويرطّب ويخصب ويلين وينوّم ويفرح القلب ويبلّد الفكر ويعمي القلب وينقص الحفظ.

115' فإن تركّب العذب مع الحامض كان طعم الجليد، فإنّه يغلظ ويجمع | ويحفظ ويلبّد ويخدّر ويميت، ويفعل ذلك بطريق غير طريق القابض، ويحمل الماء في كلّ الأوقات، إذا كان معه ادنى لزوجة. وتحت هذا فايدة عظيمة في معرفة خواصّ النبات.

<فهذه افعال هذه الطعوم مفردة>، فإذا تركّب في شيء طعمان منها، حكم عليه بحكم الطعمين إن تساويا، وإن غلب احدهما كان الفعل له. وبالله التوفيق.

(1) يغذو : U^2 يغذوا .

(2) رطب : H يرطب ; <> : L نشف تنشيفا .

(5) تيبيسا : H يبسا .

(6) اطول : H طويلة .

(8) وذاك : H وذلك .

(9) للاصلاح : L الاصلاح .

(12) ويضر : H ويصير ; والدهن : U^2 والدهن , H الدهن ; شهوة : H الشهوة من .

(14) وإن (2) : H او .

(18) ويلبد : L s.p., H ويكيد ; ويخدر : H ويغدر , L s.p. .

(19) الماء : om H .

(20) في : HU^2 من ; النبات : L النبات , om HU^2 .

(21) <> : om HU^2, فاذا : H اذا .

ذكر علل الألوان في كونها

الألوان أصلها لونان، وهما البياض والسواد. ومن هذين اللونين تتركّب الألوان كلّها بزيادة أحدهما على الآخر ونقصان الناقص وزيادة الزايد، وبالاختلاف في ذلك بالكثرة والقلّة يحدث الباقي من الألوان كلّها، مثل الحمرة والصفرة والزرقة والخضرة والكحلية والتوريد والفستقية وغير هذه من الألوان. وإنّما يكون تركيب ذلك على حسب تغالب الطبايع وظهور بعضها على بعض واختفاء بعضها من بعض، فعند ذلك تحدث الألوان. مثال ذلك إنّ الكحليّ إذا خلطتَه بالأصفر تولّد بينهما أخضر، وإذا خلطت الأخضر بالأزرق الخفيف تولّد بينهما لون السماء، وإذا خلطت الأبيض بالأسود، فكان الأسود قليلاً والأبيض كثيراً، تولّد بينهما فستقيّ، وإذا خلطت الفستقي بالأبيض تولّد بينهما الأصفر، وإذا خلطت الأحمر بالأبيض تولّد بينهما أصفر أيضاً، وإذا خلطت الأسود بالأبيض، فكان <الأسود أكثر>، تولّد منهما <لون لازورديّ>. وعلى هذا المثال تتركّب الألوان بعضها مع بعض في الأجسام.

وأصل ذلك اختلاط الطبايع بعضها ببعض واتّفاق حركاتها وجودة تمكّنها من غير جودة ذلك. فإذا اختلطت النار بالماء فظهرا في الجسم وبطنت الأرض والهواء فيه، وكان جزء النار أقلّ من جزء الماء، حدث اللون الأبيض. وإذا امتزج الماء بالأرض وظهرا في الجسم وبطنت النار والهواء، وكان جزء الأرض | أكثر من جزء الماء، حدث اللون الأسود. وإذا غلب الماء والنار في جسم فظهرا <في الجسم> وغلبت معهما الأرض، بعد أن كان ذانك ظاهرين، فلمّا غلب الجزء الأرضي بطن الجزء المائيّ، تولّد هناك اللون الأحمر، لتمكّن النار والأرض اليابسين مع اسخان الحرارة بعد تبريد الماء.

(1) كونها : H لونها .
(2) الألوان : om H; والسواد : om H; هذين : L هذه .
(4) من (2) : om L .
(6) من : H في ; ذلك : om U^2; بينهما : LU^2 منهما .
(10) فكان : HL وكان ; <> : H الأكثر الأسود ; <> : H اللازورديّ ; مع : H من .
(13) فظهرا : U^2 فظهر , H تظهر ; وبطنت : H وتطيب .
(14) وظهرا : HU^2 وظهر ; وبطنت : H يطيب ; وكان : U^2 كان .
(15) جز (2 fois) : H جزّ ; غلب : L اتفق ; فظهرا : H وظهرا ; <> : om HU^2 .
(16) وغلبت : LU^2 وغلب ; كان : H كانا ; ذانك : U^2 ذلك , L داخل , om H; الجزء (2 fois) : H الجزّ ;
بطن : H بطل .

وقد تكون الحمرة أيضاً بعد <كون تلك> الأصلية من ترادف الصفرة بعضها على بعض وتراكمها، فتزيد فيحدث بذلك اللون الأحمر. وقد يكون حدوث الأسود أيضاً معا قدّمنا، <إذا امتزج الماء> بالأرض على قريب التساوي، ثمّ هجم عليهما حرّ شديد دفعة بلا ترتيب، حدث السواد أيضاً. وقد يكون السواد من تراكم الحمرة بعضها على بعض وتزايدها، لكن ذلك هو الأصلي الطبيعي، وهذا هو حادث بعد ذلك الكون بالتراكيب من الألوان بعضها مع بعض.

وإذا أضفنا الألوان إلى العناصر، كما فعلنا في غيرها، كان للنار لونان، الأسود والأبيض، فالبياض من نورها وضوئها، والحرارة التي فيها، والسواد من فرط يبسها. وربّما تولّد فيها بين الحرارة واليبس حمرة ما، وهي الحمرة القانية. ونحن نرى البياض يحدث من ترادف الأجزاء، مثل بياض الرماد الذي لمّا احرق الخشب صار فحماً أسود، فإذا أحرق الفحم صار رماداً أبيض، وهو الحرق الثالث، لأن الإحراق الأوّل هو إحراق الزمان للحطب، والثاني إحراق الحطب حتّى صار فحماً، والثالث إحراق الفحم حتّى صار رماداً. وإذا طبخت الرماد بالنار والماء جمد ملحاً أبيض إلى لون أشدّ بياضاً من الرماد. فهذا دليل من العيان انّ إحراق الأجسام يبيّضها. فعلى هذا القياس، انّ حدوث البياض في جميع الأجسام البيض إنّما هو من النار. فإن سأل سائل عن علّة اسوداد الدخان، وهو كاين عن فعل النار، أجبناه بأن الدخان إنّما هو بقيّة الرطوبة التي كانت في الخشب صاعدة إلى الهواء، فإنّما اسودّ | الدخان من أجل إحراق النار له، كما تحرق الخشب فتجعله فحماً أسود، كذلك فعلها بالرطوبة الباقية <في الخشب، إنّها تحرقها حتّى تجعلها سوداء خفيفة لطيفة بالإحراق، فترتفع صاعدة إلى الهواء بالحرارة النارية التي هرّبته فهرب منها. فهذا هو علّة اسوداد الدخان.

116v

واعلموا أنّ النار إنّما تحرق الحطب لقيامها فيه في تلك الرطوبة الباقية> من الماء الذي كان يغتذي به في منبته، فلمّا فارق منبته وجفّفه الزمان طيّرت حرارة الهواء عنه رطوبة فضلة المائيّة

(1) <> : H تلك الصفة .

(2) فيحدث : H ويحدث ؛ حدوث : H بحدوث ؛ <> : H من امتزاج .

(3) حر : LU^2 جزء ؛ دفعة : H دفعها ؛ بلا : L فلا .

(4) تراكم : U^2 تراكيب H . تراكيب : الحمرة : H الحمطة : وتزايدها : ad HU^2 وتراكمها : الأصلي : H الأصل .

(5) الكون : L اللون .

(6) فعلنا : H قدّمنا ؛ كان : om L .

(7) فالبياض : H فالابيض ؛ يبسها : ad H الحد .

(8) ما : H وما ؛ مثل : L ومثل .

(9) الحرق (2 fois): : L احترق .

(11) الى : H في .

(12) الرماد : H النار ؛ دليل : H دليلا ؛ يبيّضها : H يقبضها .

(14) الخشب : H الحسّ ؛ الى : H في .

(15) فإنّما : H وانما ؛ تحرق : H حرق ؛ فتجعله : H فجعله .

(16) <> : om HU^2 .

والرطوبة الرقيقة، فبقي منه فيها رطوبة هي بين المائيّة والدهنية، إلاّ أنّها إلى الدهنية أقرب. <والنار إنّما تحرق تلك الرطوبة التي هي إلى الدهنية أقرب>، ولولا هذه الرطوبة ما قامت النار في الحطب ولا تعلّقت به. <والدليل على صحة> ذلك من الشاهد أنّ النار إذا قامت في العيدان <من الحطب> لتحرقها خرج من طرف العود الآخر رطوبة علكة هي بين الماء والدهن، إذا أصابت الأصابع لم <تتقلع منها> إلاّ بعسر، وذلك تراه في عيدان الطرفا وعروقها وفي المقطّع من الغرب وغير ذلك من أنواع الحطب الذي تحرقه النار. وذاك أنّ من طبيعة النار أنّها لا تتعلّق إلاّ برطوبة ما حارّة دهنيّة، لأنّ الرطوبة المائيّة باردة، فتلقى النار بالمضادة، فلا تتعلّق <بها النار> والرطوبة الدهنيّة حارّة، فتتعلّق النار بها بالحرارة في النار والحرارة في الدهنية، فتحرقها النار وتحرق معها الجسد، فتأكل تلك الرطوبة وتأكل الجسم <الذي تلك> الرطوبة قائمة فيه بأكلها للرطوبة. وما ليس فيه رطوبة دهنية ولا مائية غليظة قد <أسخنتها حرارة> فصارت علكة حارّة لها قوام، لا <تقوم النار فيه> ولا تحرقه، لأنّه لا سلطان لها على ما قد فنيت الرطوبة كلّها منه وبقي أرضيّاً محضاً، ولا على ما فيه رطوبة مائية باردة، لأنّ غذاء النار الرطوبة، فلذلك أسرع الهواء الاستحالة إليها واجتذبته هي بحرارتها إليها، فأحرقته بالهواء الذي هو يستحيل إلى النار دائماً، وهو مادّتها وقوام الناريّة، وهو حار رطب، فالنار تأكل رطوبته، وإنّما تدخل النار في تلك الرطوبة التي تأكلها الحرارة التي في الهواء، وكذلك جميع ما تحرقه النار من الأجسام، إنّما | 117 تحرق منه الدهنية، وتتعلّق بتلك الدهنية بالحرارة التي فيها. وذاك أنّ الماء إنّما يستحيل من المائيّة إلى الدهنية بطول الإسخان، فإذا سخن سخونة دائمة متّصلة وتكاثفت عليه الحرارة <سخن، فطيّرت الحرارة> الّلينة عنه فضول المائيّة وأسخنته مع ذلك، فصار حارّاً رطباً، ولذلك كلّ دهن فإنّه حارّ رطب، فالحرارة التي فيه تطرّق

(1) فيها : om H; ﻻ : L ﻻ ; <> ; om H .

(3) <> ; ditto L[2]; ذلك : H ما قلنا ; العيدان : H النار ; <> : om L .

(4) لتحرقها : H فتحرقها ;

(5) <> : H تنقطع عنها ; تراه : H تراه عيانا .

(6) وذاك : HL وذلك .

(7) <> : inv HL

(8) حارة : H حادة ; وتحرق : L وتحرقها .

(9) الجسد : om L; <> : om H; الرطوبة : ad H التي هي ; للرطوبة (1) : ditto H التي هي قائمة فيه بأكلها للرطوبة .

(10) فيه : HL فيها ; <> : L سخنتها الحرارة .

(11) <> : H تقومه النارية ; الرطوبة : ad L كلها .

(13) إليها (1) : H عليها .

(15) في : H هي .

(16) بالحرارة : H الحرارة ; وذاك : HL وذلك ; بطول : L بطون .

(17) <> : om H .

(18) واسخنته : L وسخنته ; حارا : H حرا ; ولذلك : H وكذلك ; فيه : H به .

للنار الدخول عليه، فإذا دخلت عليه قامت فيه فأكلته واستحال هو إليها أوّلاً أوّلاً حتّى تفنيه من ذلك الجسم الذي هو فيه، فإذا فنيت انطفأت النار، لأنّ قوامها لما في انطفأت. ولهذا قال الأوّلون إنّ الماء غذاء النار ومادّتها وإنّ النار تعيش به، وإنّه يعيش <أيضاً بها>.

وإذ هذا هكذا فإنّ النار إنّما تقوم وتحرق الهواء والماء. فأمّا الأرض فلا سلطان لها عليها ولا تحرقها، كما انّه لا سلطان لها على الرماد ولا تقدر أن تحرقه، لأنّ الرطوبة كلّها قد فنيت منه. ولهذا حكموا على الأرض الخالصة انّها باردة يابسة وانّ اليبس فيها أكثر من البرد، والبرد في الماء أكثر من الرطوبة والرطوبة في الهواء أكثر من الحرارة والحرارة في النار أكثر من اليبوسة. وفي هذه الطبيعة الغالبة على كلّ عنصر كلام كثير وشكوك ومخالفات بين الناس ومجا[د]لات طوال، إلاّ أنّ هذا الذي وصفنا منها هو قول الأكثر من الناس.

ثمّ لنرجع إلى ذكر تولّد الألوان في الأجسام، وقصدنا الآن النبات منها، فنقول: إنّ لينبوشاد كلاماً في تكوين الألوان انفرد به، فوافق غيره في بعض وخالف في بعض، فقال: إنّ الصفرة إنّما تتولّد من امتزاج البياض بالحمرة. قال وإن تزايدت الصفرة وترادفت حدثت الحمرة في ذلك. قال وربّما تركّب الأبيض مع الأسود بكثير من الأبيض وقليل من الأسود، فحدث بينهما لون إلى الصفرة، ثمّ إذا طبخ ذلك <أدنى حرّ> طبخاً ليّناً اصفرّ، وهذا الإصفرار إذا تضاعف حدث الأحمر من ذلك. قال وكلّ هذه الألوان المتركّبة فيما بين | لونين إنّما يكون خلوص ألوانها بحسب صفاء اللونين 117v الذين يكون ذلك اللون عنهما. فإن كانا صافيين كان هو صافياً، وإن كان فيهما كدورة كان هو كدراً. وهذا الصفاء والكدر في الألوان إنّما يكون بحسب جوهر الجسم الذي هذه الألوان قائمة فيه وعارضة له، فيكون صفاء الألوان وكدرها على مقدار صفاء الجسم وكدره. وأصل صفاء ذلك الجسم وكدره إنّما هو من تغالب الكيفيات بعضها لبعض. وهذه الكيفيات في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس وكيفية دخول بعضها على بعض في ذلك الجسم من الشدّة واللين، والشدّة هي الكثرة واللين هو القلّة، فافهموا هذا.

قال ولولا الألوان ما تميّزت الأشياء بعضها من بعض ولا قدرنا على تفصيل شيء من شيء، لأنّا إنّما نفصل <بينها ونعرفها بألوانها> ثمّ نسمّيها بأسمائها. قال ولكلّ عنصر من العناصر لون يختصّ

(1) فأكلته : H واكله ; واستحال : H فاستحال ; هو : om H; أولا (1) : H هواء .
(3) انّ : om H; <> : inv HL .
(4) وإذ : H وإذا كان .
(6) الأرض : om L; والبرد : L كما ان البرد ; أكثر (2) : L بأكثر .
(8) ومجادلات : L ومحالات , U^2 ومجالات
(9) منها : om L .
(11) به : om H .
(13) فحدث : H يحدث ; لون : H لونا .
(14) ثم : om H; <> : om H .
(16) كدورة : L كدرة .
(23) <> : HU^2 (من H) ألوانها بـ بينها ونعرفها .

به هو له أيضاً ، فلون النار هو الصفرة الحايلة إلى لـون أبيض ، ولون الهـواء هو الحمـرة الضاربـة إلى الصفرة ، ولون الماء البياض الضارب إلى غبرة مشبعة ، ولون الأرض هـو السواد الضـارب إلى شدّة ، وهو الذي يسمّى الحالك . فلمّا عـرفنا كـلّ شيء بلونه وميّـزناه بـذلك من غـيره ، عرفنـا كذلـك هذه العناصر بهذه الألوان . فأيّ أحد هذه العناصر خلص من مخالطة له ، فإنّ لونه يكون كما وصفنا ، وأنّها ظهر بغير هذه الألوان فليس بخالص بل هو مشوب بغيره .

واعلموا انّ أصل كون الألوان كلّها في النبات هو إسخان الشمس لها ، ثمّ طلوع القمر ووقوع شعاعه عليها ، فيتغيّر في الألوان ويتبدّل فيها . فإنّ ثمرة النخل يبدأ في أوّله أبيض جُفـرّي ، ثمّ يصير بلحاً ، فيكون أخضر ، ثم يكبر البلح فيصير خلالاً فيبقى على خضرتـه ، ثمّ يكبر فينتقـل من الخضرة إلى <صفرة وحمرة> . وهـذا التبدّل والتلوّن إنّما هو بـطبخ حـرّ الشمس له . وكـلّ شيء من النبات 118r فحكمه في الألوان وفي <التنقّل فيها> | هذا الحكم : فإنّ الشمس تطبخه وتنضجـه والقمر يصبغـه والهواء يلقحه والماء يغذوه ويمدّه ويربّيه ويرطّبه ، والأرض تمسكه وتغذوه مع الماء ، فيتمّ كونـه . وهذا حكمـه في التغيير في الألـوان والتبدّل فيهـا ، إنّما هـو من إسخان الشمس ووقـوع شعاع القمـر عليـه وضرب الهواء له معاً فيه من جوهر الأرض والماء ، العنصرين البارضين القابلين للألوان وغير الألـوان من الأعراض ببردهما ويلين أحدهما .

قال : وعلى هذا السبيل عرضت الطعوم للنبات ، لأنّا بالطعم فرّقنـا بينهم كما فـرّقنا بـالألوان . قال فطعم النار المرارة والحرافة والحدّة الشديدة ، وطعم الهواء الحلاوة ، فبالهواء حلت الأشياء كلّهـا ، وطعم الماء <الملوحة والزعارة> التي تشوبها عذوبة ، وطعم الأرض الحموضة والقبض الضـارب إلى مرارة . وقد يتركّب من طعوم هذه العناصر طعـوم كثيرة بـالزيـادة والنقصان . وإدراكنـا نحن الألوان والطعوم والارايح انّما هو بتوسّط الهـواء بين حـواسّنا المـدركة لها وبينها ، فـالهواء يؤديها إلى الحواس

(1) هو (1) : HU^{2} هو : هي (2) : H هي .
(2) غبرة : H غبر .
(3) وميّزناه : ad U^{2} به : من : H عن : عرفنا : H وعرفناه .
(7) فيتغيّر : فيغير ما : جُفْرّي : LU^{2} s.p., H خفري .
(9) <> : H الصفرة والحمرة : وكل : L ولكل .
(10) <> : H والنقل .
(11-13) والقوا : H والقوى ; (11) يلقحه : L ينفحه .
(13) وضرب : HU^{2} وصرف ; العنصرين : H والعنصرين .
(14) ويلين : L ويبس .
(15) للنبات : H للمنابت ; بينهم : om HU^{2} .
(16) قال : om H; والحرافة : H وطعم الحرافة ; الشديدة : U^{2} والشدة .
(17) <> : inv H .
(18) وادركنا : U^{2} وادرَكْنا , H وانما ادركنا .
(19) بتوسّط : L بواسطة ; الهوآ : ad L بينها وبينها : وبينها ; om L : فالهواء : بالهواء .

بوقوعه عليها، فتنطبع في حوّاسنا انطباعاً، فتدركها وتحسّ بها. فكذلك ادراك ابصارنا الألوان انّما هو أن تنطبع الألوان في حواسّنا وتتصوّر فيها بصفاء ابصارنا، فتكون ابصارنا كهيئة المرايا التي تنطبع فيها صور الأشخاص والألوان إذا حاذتها، كذلك إذا حاذت الأشخاص والألوان ابصارنا انطبعت فيها كما تنطبع في المرآة، فترى الصورة المحاذية للمرآة قايمة في المرآة، كذلك تدرك أبصارنا الصور والأشخاص والألوان بانطباعها فيها ودخولها عليها، فتدركها بذلك.

هكذا أيضاً تدرك المذاقات والطعوم على مثال ما حكينا من ادراك الألوان، وهكذا صورة ادراكنا الارايح بتوسّط الهواء، لأنّ الأنف هو جاذب الهواء ويستنشقه ليدخله إلى الريّة، وينفذ من الريّة إلى القلب، فيروّح عنه الحرارة التي لو لم يروّحها الهواء لاحترق واختنق القلب، فعطب الحيوان. فكذلك ادراكنا الالوان بحاسّة | النظر انّما يكون بانطباع الأشخاص فيها. وانّما يدرك

118v الناظر المنطبع فيه، لأنّ فيه نوراً مضيئاً يضيء مثل اشتعال النار، وذلك النور والضوء يصل إلى الناظر من الدماغ، <وأصله في الدماغ> الروح النفساني الساكن فيه، فيتّصل نور العين بالأشخاص بتوسّط الضوء بينهما، فيدركه الناظر بذلك. فادراك الناظر الألوان بالانطباع بامتداد النور وانبعاثه من الناظر إلى المنظور اليه، ولولا لطافة الناظر، لأنّه ألطف الحواسّ، ما أدرك ما يدرك من الناظر. وانّما جاءت لطافته من لطافة النور الذي يأتيه من الدماغ. وانّما لطف النور من لطافة الروح الكاين في الدماغ، وهو روح روحاني لطيف رقيق جدّاً مدرك جميع الأشياء من بابها الذي هو الناظر، ومن بابها الآخر الذي هو الأذن، فيدرك به الأصوات، والأصوات كلّها اصطكاكات الأشياء بعضها ببعض، ويدرك المشموم من باب الأنف، ويدرك الطعوم من بابها الذي هو الفم، ويدرك اللمس بمباشرة أيّ شيء باشر الجسد بالحسّ المتفرّق في البدن بالأعصاب المتكوّنة من الدماغ المنبّثة في ساير البدن.

وليس <نزيد هاهنا، فنكثر> الكلام فيه، وانّما أردنا ذكر الألوان، فهي كما قدّمنا انّها فصلت

(1) بها : om H; فكذلك : H فكذاك، L فكذلك ؛ وكذلك : الألوان : L للاوان

(2) المرايا : L المرآة .

(4) الصورة : H الصور؛ للمرآة : H لها .

(5) بانطباعها : HU^2 بانطباعها .

(6) هكذا : L كذا، U^2 هكذي .

(8) لاحترق : HL لاحترقت؛ واختنق : L او اختنق

(9) النظر : U^2 الناظر .

(10) الناظر (1) : L النظر؛ فيه (1) : H فيها .

(11) <> : om H; فيتّصل : H فيتقل .

(13) اليه : om HL; الناظر (3) : L الناظر .

(14) الكاين : H الكائنة .

(15) روحاني : H ريحاني .

(16) الأذن : H الأدق .

(17) المشموم : L الشموم .

(18) المنبّثة : L المثبتة .

(19) <> : H هذا مرادنا هنا لنكثر؛ L هذا نزيدها هنا فيكثر؛ اردنا : H مرادنا .

بين الأشياء حتى عرفنا بعضها من بعض وميّزنا بينها بالألوان. وأصل اختلاف الألوان اختلاف الطبايع القايمة في العناصر وذاك إنّ لكلّ عنصر لوناً، وذلك اللون انّما كان لذلك العنصر من أجل الطبيعتين المركّبتين فيه، مثال الحرّ واليبس في النار، والحرّ والرطوبة في الهواء، <والبرد والرطوبة في الماء>، واليبس والبرد <في الأرض>، فصار لكلّ عنصر لون يحدثه بقيامه في التلوّن وغلبته عليه، واحداثه ذلك بالطبيعتين اللتين فيه مركّبة، فهذه الألوان تركيب الأجسام كما ركّبتها الصور، والناظر يدرك <الألوان والصور> معاً في زمان واحد. فبالصورة والألوان تفرّقت الأشياء بعضها من

119ظ بعض، فلمّا تفرّقت أوقع الناس عليها | الأسماء باللغات المختلفة، كما أوقعوا على الألوان هذا الأسم وعلى الصور هذا الأسم، كذلك أوقعوا على الأجسام المختلفة الصور والألوان أسماء فصلوا بها بعضاً من بعض. والبياض هو أحد الألوان، الاّ انّ طايفتنا من الكسدانيين سمّوه <اسماً يدلّ> على أنّهم أرادوا به لوناً ساذجاً، وهو حادث في الأشياء كما قدّمنا، <فعلى ما> وصفنا، إنّا ليس نرى الجسم وانّما نرى اللون القايم فيه، فنعلم باللون انّه الجسم الفلاني، كما نرى شجرة الزيتون فنعلم من صورتها ولونها انّها الزيتون، ونرى شجرة الزعرور فنعلم من صورتها ولونها أنّها الزعرور، ونرى الورد المشموم <فنعلم من صورته انّه الورد المشموم>.

وعلى هذا نفرّق بين الأشياء باختلاف صورها وألوانها. فالجسم نفسه ليس نراه البتّة، وانّما <ندرك الجسم> بحاسة اللمس نحسّه بأيدينا، <فنلقى بايدينا> شيئاً منه له حجم يدفع اليد ولا يدعها تنفذ كما تنفذ في الهواء الرقيق الذي ليس بكثيف فيدافع اليد، الاّ انّ غيره من الأجسام الكثيفة الغالب عليها <جزء الأرض> هي الدافعة لليد والصادمة لها. فإذا وجدنا ذلك علمنا انّه جسم طويل عريض عميق، وقد علمناه وادركناه قبل حسّنا له باليد، لونه وصورته. فيجتمع لنا في ادراك

(1) بينها : H بيابها .

(2) وذاك : H وكذلك . L وذلك .

(3) <> : om HU^2 .

(4) <> : L والارض ; يحدثه : HU^2 بجذبه ; التلوّن : L اللون .

(5) واحداثه : U^2 واجذابه .

(6) <> : inv H; الالوان : HL واللون ; فبالصورة : L فبالضرورة ; تفرّقت : L تفرّقا .

(7) الاسماء : L للاسماء .

(8) الصور : U^2 الصوره .

(9) <> : H اسماء تدل .

(10) ساذجا : om H; كما : H على ما ; <> : H وكما .

(13) <> : om LU^2 .

(14) نفرق : H تفريق .

(15) <> : H بالمس ; نحسّه : نذركه ; om H; <> : L فنلقى ايدينا ; شيا : LU^2 شي ; يدفع : L يدافع .

(16) القوا : H القراه .

(17) <> : H الجزء الارضي ; جزء : U^2 اجزاء .

(18) فيجتمع : L فيجمع .

جميع ما يدرك ثلثة ادلّة تدركها <بحاسّتين، دليلين منها> الصورة واللون، تدركها بحاسّة البصر، والدليل الثالث تدركه بحاسّة اللمس، وهو ما وصفنا من مدافعة اليد أو مباشرته لأجسامنا، فنعلم انّ هناك جسداً كأجسادنا.

ولمّا كانت الألوان كلّها متكوّنة من اختلاط الطبايع في الأجسام وكان ادراكنا لها بالعين عند وقوع حاسّة البصر عليها وبانطباعها في البصر، وجب بذلك أن تكون تأدية البصر لذلك اللون إلى النفس في الدماغ، فيحدث وصول ذلك اللون إلى النفس في النفس تغيّرات كثيرة بسرعة قبول النفس لذلك بلطافتها ودقّة حسّها ووجودها. وهذه التغييرات بعضها موافقة للنفس وبعضها مخالفة.

119a فالمخالفة تنفر منها والموافقة | تطمئنّ اليها، كالظلمة الهايلة المفزعة الموحشة والضوّ الأنيس المبهج المسكون، وكالسواد في الألوان الذي تستوحش منه النفس وتأباه، وكالصفرة والخضرة اللذين تسرّ بهما <وتسكن اليهما> وتشتاق إلى لقايهما. فادراك البصر لهذه الألوان التي هي الحمرة والصفرة والخضرة والبياض وما يتركّب منها في النبات وغيره تؤدّيه العين إلى النفس في غير زمان بل مع إدراك العين له، فتسرّ النفس بذلك <لموافقة هذه> الألوان. وكذلك النفوس الظريفة فانّها تسرّ لموافقتها لها وتنفر من السواد والغبرة لمخالفتها لها.

وفي هذه الموافقة والمخالفة لها فيها ولمّ كانت هكذا كلام كثير ليس هذا موضعه، لأنّ القدماء قد اختلفوا في ذلك وقالوا فيه أقاويل امتنعنا من شرحها لطولها واتّساع الكلام فيها واحتجاج كلّ معتقد لشيء على مخالفيه. وموضع الفايدة هاهنا التي هي نتيجة ما قدّمنا من هذا القول ان نذكرها، ففي ذكرها منفعة هي أنفع من ذكر اختلاف القدماء فيما ذكرنا انّهم اختلفوا فيه. ولهذه الفايدة عدلنا عمّا هو في باب الفلاحة إلى ذكر موافقة الألوان النفس ومخالفتها.

(1) <> : HU^2 (فيها H) بحاسّتين دليلين ليها .
(2) والدليل : ad H على : اللمس : H المسّ .
(3) جسدا : L جسد .
(5) تأدية : L باديه .
(6) تغيرات : HU^2 بتغييرات .
(7) النفس : om L .
(8) تطمئن : H تألف .
(9) وكالسواد : L او كالسواد .
(10) بهما : ad HL النفس ; <> : om H .
(11) مع : H بعد , L في .
(12) <> : H لموافقتها لهذه .
(13) لمخالفتها : HI^2 لمخالفتها : لها : om U^2 .
(14) فيها : om L; ولمّ : U^2 لم ; هكذا : U^2 هكذي , om H .
(16) مخالفيه : HL مخالفته فيه ; هاهنا : U^2 ها .
(17) القدماء : L القدما .

وهذه القايدة هي أنّه ينبغي أن تعالج إذا حزنت من الأشياء <المحزنة ، أن> تنظر إلى هذه الألوان: <الحمرة [والخضرة والصفرة] > والبيـ[ـا]ض وما أشبهها ويتركّب منها، وإلى النقوش المختلفة ، فانّ في ذلك للنفس سروراً وابتهاجاً بالموافقة التي ذكرناها وطمأنينة منها لمشاكلتها لها. وهذه الألوان والنقوش قد تدركها أبصارنا من أشياء مختلفة ، بعضها نقوش البسط المنسوجة وألوانها وبعضها من الثياب المنسوجة كذلك، وبعضها من الصور المصوّرة في الصحف وعلى الحيطان، وبعضها من المصوّر على الأواني المختلفة الجواهر، ومن <الوان تعمل للأواني ملوّنة> بها كأواني
120r الذهب والفضة المصوّر عليها وأواني الزجاج والغضار | المختلفة النقوش، والألوان التي هي غير منقوشة نقشاً بتخاطيط وتعاريج مختلفة، وبعضها من الوان المنابت، كبارها وصغارها، وبعضها من النظر إلى حيوانات مختلفة الألوان، وبعضها منقوش نقشاً من ضروب منها، <من ذلك> دوابّ البرّ ودوابّ الماء والطيور وغير ذلك، فانّ فيها ما هو منقوش نقشاً ظريفاً معجباً يعجب النفس ويسرّها، وبعضها من غير ما ذكرنا، ممّا يشبهه، مثل ما يحدث من مقابلة جواهر لشعاع الشمس والقمر والكواكب من ألوان ظريفة أكثرها يكون <تخيّل السحرة> ، فيرون بها عجايب هي مكتومة الأسباب ظاهرة للحواس ظريفة جدّاً، فيها للنفس ملهى وسرور ومشغلة. الاّ انّ أفضل هذه كلّها وأسرّها للنفس الوان النبات من اختلاف الوانها في انفسها واختلاف الوان زهرها ووردها، فانّ فيها أو في بعضها الواناً مركّب بعضها على بعض ومنقوشة أيضاً مثل النرجس، <فانّ ورده أصفر> مركّب على ورق أبيض قايم على ساق أخضر غير خضرة الساق. فهذه الاختلافات تعجب النفس وتسرّها.

وأفضل ما نظر إليه من الحيوانات السارّة للنفس الإنسان <الحسن الوجه> الجميل في جملته مع حسن وجهه. فهذا اسرّها للنفس وانزهها للمشاكلة والقرب. على انّ المفتّح من النرجس كأنه

(1) المحزّنة بان HL : <> ; حرف ad L ; من : جريت L ، حربت شيا H ; حزنت : التي H ; انه
(2) النفوس HL : النقوش ; والسواد H ، والبيض LU² : والبياض ; inv H : [ ] ; الحمر والخضر والصفر L ; <>
(3) النفس L : للنفس .
(4) والنفوس HL : والنقوش .
(5) كذلك : om HU² .
(6) <> : H الالوان المكتوب .
(9) <> : om H .
(11) شعاع H : لشعاع .
(12) <> : L سحل السحر .
(13) الحواس HU² : للحواس .
(15) <> : H فانه منقوش .
(16) الساق H : الساق .
(18) للنفس : ad H مثل ; <> : inv L .
(19) وجهه : H الوجه .

عيون تنظر، والمُضْعَف اظرف وذاك أحسن، وفيها جميعاً نزهة وطيب رائحة. ومثل الخيري الذي هو سبعة الوان، كلّ لون منها <معجب ظريف>، إذا كانت في موضع وبساط واحد كان ذلك البساط كأنّه منقوش. وفي <النبات ما هو منقوش مثل> الملون الذي فيه بياض مع حمرة مع صفرة مع خمريّة، ومثل هذا واشباهه في النبات كثير، من كبار الشجر وصغار المنابت، الاّ أنّ الصغير واللطيف اظرف وانزه للنفس من الشجر الكبير، لأنّ الكبير هائل والصغير من كلّ شيء مستظرف سارّ. فانّ في كبار الشجر وصغار المنابت مثل النارنج الذي يكون في الشجرة الواحدة | من حملها بعضه أخضر 120r وبعضه أصفر وبعضه <أحمر وبعضه أبيض وبعضه> حلو وبعضه مرّ، والورد فيها أبيض. وهذا الورد لو ذهبنا نعدّده طال جدّاً لكثرته.

وقد <يظهر في> النبات مع هذه الألوان والعجايب صور كصور الناس ظريفة، مثل الشجرة التي ذكر أدمى انّه رآها ببلاد الهند وأتى منها بصورة إلى أقليم بابل ليريها أبناء جنسه، ومثل شجرة في غير بلاد الهند تحمل كالورد على صور الناس ويكون على ورق بعضها صور مصوّرة كصور الناس، وهو ممّا يعجب به الناظر ويستظرفه ويشغله ويلهيه. وقد يزيد في سرور النفس نظرها إلى الألوان أن تكون تلك الألوان في صور معجبة ومع أشكال ظريفة.

واعلموا أنّ الغمّ كالحبس للنفس والسرور كالاطلاق لها من الحبس، وأن النفس إذا سرّت وفرحت قويت، وإذا قويت نشطت، وإذا نشطت انبعثت على أفعالها. وإذا كان ذلك فعلت قوى البدن افعالها بتمكّن وقوّة وتنفيذ جيّد، فجاد هضم المعْدة والعروق وطبخ الكبد للغذاء وتصفية الكلى مائيّة الدم من الكبد، ويسهل <جذب الجاذب> عليه ودفع الدافع بتلك القوّة التي حدثت للنفس، فامدّت النفس هذه الأعضاء من قوّتها، فصحّ بصحّة النفس وسرورها الجسم واجزاؤه وأعضاؤه، فنفذ الطعام بسهولة <وزال التعويق عن كلّ شيء إذا> تعوّق أمرض.

(1) والمُضْعَف : LU^2 والمضاعف .

(2) <> : H كانَّ : كان : يعجب الناس عجبا ظريفا H .

(3) كأنّه : om H; <> : om HU^2 .

(6) يكون : om L .

(7) <> : om HU^2; وبعضه (5) : H والبعض ; والورد : فالورد .

(8) الورد : om L .

(9) <> : H للناظر التأمل من ; الشجرة : الشجر L .

(10) ادمى : HL ادم ; انه : om H; رآها : add H ادم ; بصورة : L بصور ; ليريها : H ليراها ; شجرة : L شجر .

(13) تلك : om H; صور : H صورة .

(15) قوى : om L .

(16) بتمكّن : U^2 بمكن ; وقوة : U^2 قواه ، H قوي ; الكلى : L الكلا .

(17) <> : HU^2 حدث الحادث .

(18) هذه : H بهذه .

(19) <> : H وزوال التعويق واذا ; التعويق : L التعريق ; تعوق : L تعرق .

فانظروا إلى أيّ شيء ادّى النظر إلى الألوان والتزه: سرور النفس وقوّتها. فقد صارت المشاهدة للأشياء السارّة الحسنة تصحّح [الجسم] وتبعث قواه على أفعالها، وتقويه النفس بقوّتها.

ولمّا كانت الفلاحة والزراعة والعمارة هي أصل كون النبات وكان في النبات من المنافع الاغتذاء به الذي هو مادّة الحياة وقوام الابدان وسبب البقاء، وكان في المنابت ما يتداوى به فيدفع الآلام والأمراض والاسقام، وكان فيها مع ذلك انّ في النظر اليها والتنزّه بها ما قدّمنا ذكره من 121r منفعة | النفس والبدن جميعاً، كان النبات أفضل ما يستعمل وكان إفلاح النبات وزرعه واتّخاذه أفضل ما يعمل واجلّه وانفعه، إذ جمع لنا هذه الخلال النافعة العظيمة المواقع منّا. ومع هذا فانّ لباسنا الذي يواري عوراتنا ويوقينا <ضرر موقع> <الحرّ والبرد> على ابداننا، انّما هو مأخوذ من النبات، وإن كان قد يكون بعضه من غيره، فالأكثر والجمهور والعمدة هو يؤخذ من النبات، فقد صار في افلاحنا أنواع المنابت ومواظبتنا على عمارة الأرض لنا من منافع ما لا زيادة عليه ولا يقوم مقامه غيره، وصار أرباب الضياع والفلاّحون انفع الناس للناس، وصار جمهور الناس انّما يعيشون في فضلهم، وكان الفلاّحون كالممدّين لهم المقيمين بأودهم وبعولتهم، فهم يعيشون في ظلّهم وفي فضل صناعتهم. على انّه قد مضى لنا في اوّل هذا الكتاب باب في مدح أرباب الضياع والمزارعين وفضل الإفلاح والزرع والعمارة، ما لا حاجة بنا إلى إعادته هاهنا، فيكون ذلك تكراراً له. وانّما ذكرنا هذا هاهنا، وهو مشبه لذلك الذي في اوّل الكتاب، لجرّ الكلام لنا اليه، فلم يكن بدّ منه.

واعلموا أنّ رواهطا قد ذكر في جملة كتبه في الطبّ انّ بعض الناس قد يعالج ويشفى من بعض الأمراض بالنظر إلى المنابت الحسان وإلى الأزهار الظريفة <والخضر المونقة>، فربّما كان ذلك أبلغ من استعمال الأدوية في بعض الأحوال وبعض الأعراض العارضة للناس، وذاك انّ في التزه المنافع

(1) سرور : HL وسرور .
(2) قواه : H القوة ; وتقوّيه : H وتقوى .
(3) النبات : H للنابت .
(4) المنابت : H النبات .
(5) لان : om H; والتنزّه : H والنزهة .
(7) اذ : H لذا ; المواقع : H الموقع .
(8) <> : inv H, om L; <> : inv H .
(10) ومواظبتنا : L ومواضبتنا ; عمارة : H عمارته في ; لنا : om H; زيادة : H مزيد لنا .
(11) لنا : om HU[2] .
(12) المقيمين : HL والمقيمين ; وبعولتهم : L وبعولتهم بهم ; فهم : om H; يعيشون : ad L باودهم و .
(13) في : H من .
(14) فيكون : ad L في ; تكرارا : L تكرارا .
(15) لذلك : L لذلك ; يكن : U[2] يكن .
(17) <> : om H; المونقة : L الوافقة .
(18) استعمال : H استعماله ; وذاك : H وذلك .

التي قدّمنا ذكرها. فلم يخف ذلك على رواهطا حتّى رسم أن تعالج الناس بها. ولعمري لقد أصاب في ذلك وأحسن، لأنّ في المداواة بهذه الأشياء والعدول اليها عن الأدوية وكراهتها ما لا خفاً في المنفعة فيه.

باب ذكر علل معان شتّى

واشياء مختلفة <من أحوال> | المنابت اللازمة لها.

121v

إنّا نرى الغالب بل العامّ في صور المنابت كلّها الشكل المدوّر، فأوراق المنابت أكثرها مدوّر صحيح التدوير، <وما ليس بمدوّر فالغالب عليه في المنظر انّه إلى التدوير>. وسوق الأشجار الكبار والمنابت الصغار مدوّرة، وكذلك شكل أغصانها وثمارها وبزورها وأزهارها وغير ذلك من الطالعات منها، إمّا مدوّر بالحقيقة أو الغالب عليها التدوير، وعروقها، غلاظها ورقاقها، مدوّرة، وجملة صور الأشجار والمنابت مدوّرة. <قال انفسنا> ما العلّة <في ذلك>، فتجيب بأنّ صغريثاً له، في علّة هذا الموجبة له، قول، ولغيره قول، لكنّي أبداً يقول صغريث لشهرته بالتقدّم عند الكسدانيين في علم المنابت كلّها، كبارها وصغارها، وإن كنت أرى انّ ادمى يتقدّم الخلق كلّهم جميعاً في علم علل جميع الأشياء كلّها على العموم. فلأجل أن ليس كلّ النبط يرون في أدمى رأيي فيه، تركت رأيي واتّبعتهم في رأيهم، وخاصّة الكسدانيين منهم، فإنّهم يرون تقديم صغريث على جميع الناس جملة في حكمه على المنابت بما يحكم عليها، فيسلّمون ذلك له تسليماً. فأمّا أنا فلا أسلّم لأحد شيئاً دون أن تقوم عندي الدلالة على صحّة ما يقوم في عقلي التسليم من التعصّب والهوى والاستحسان.

(1) بها : om H .

(2) المداواة : H المداوات .

(5) <> : om U^2 .

(6) بل : HU^2 و ; فاوراق : L واوراق . H فاكثر ; اكثرها : om H .

(7) <> : om L .

(8) والمنابت : ditto H .

(9) مدوّر : مدورة L ; التدوير : L التدور ; وجملة : HU^2 وجُل .

(10) <> : H فيسألنا انسان ; <> : U^2 لذلك .

(11) الموجبة : H الموجب ; ابدا : U^2 ابدى .

(12) ادمى : HL ادم . ad L عليه السلم .

(13) فلاجل : H ولاجل ; ادمى : HL ادم ; تركت : H فتركت .

(14) واتّبعتهم : L وتبعتهم ; الكسدانيين : L الكسدانيون .

(15) فلا : H لا .

(16) التسليم : L التسليم . ad H له ; والهوى : H والهوا .

ونرجع إلى حكاية قول صغريث في العلّة في استدارة جميع الطالعات من المنابت، قال:

العلّة في ذلك انّ جميع الحيوان والنبات والمعدنية <هي أولاد العناصر> الأربعة، والعناصر الأربعة كأولاد الكواكب بعد النيّرين <أو مع النيّرين>. فإنّ بين القولين فرقاً، أعني بين قولي «أولاد» وبين قولي «كأولاد»، وأعني أيضاً الفرق بين معنى «بعد» أو «مع»، وهذا ظاهر لا أحتاج إلى الإطناب فيه، وما تعتقد طايفتنا فيه ويتحزّبون من أجله أحزاباً، وكذلك قد يفترقون | (122r) مختلفين بين قولهم «أولاد» وبين قولهم «كأولاد»، إلّا انّ الخلاف بينهم في هذا قريب، والخلاف بينهم في القول في باب الكواكب بعد النيّرين متقارب كثير الفنون، لأنّه أصل من أصول الدين عظيم. فإذا كنت هاهنا غير مقدر لهذين المعنيين، فيلزمني أن أخبر بالعلّة في التدوير في النبات فقط، فأقول:

العلّة في ذلك انّ الآلهة الكرام، <الذين هم> النيّران والكواكب <كلّها بعدهما> لا معهما، اختارت الظهور لإحساسنا بالأشكال الكريّة، وهي المدوّرة. فلمّا كان ظهور الآلهة الفاعلة لكلّ الأشياء بالشكل المدوّر فكان هذا الشكل هو المرضي <عندهم له>، وجب أن يكون هو المرضي عندهم لما صنعوه، وذلك انّ اختيارهم الظهور بهذا الشكل لم يكن إلّا عن حكمة بالغة، كما انّه ليس يفعلون شيئاً إلّا عن حكمة بالغة، ولم يعلّمونا جميع الأشياء فنعلم العلّة في اختيارهم لأنفسهم التدوّر الكرّي، بل علّمونا ما شاؤوا أن نعلمه، وتركوا شيئاً كثيراً، فصرنا عالمين بما اختاروا لنا وغير عالمين بما طووه عنّا. وهذا أيضاً منهم عن حكمة بالغة وتنظر منهم لنا ورحمة، لأنّا لو أحطنا بكل شيء علماً لكان ذلك مضرّاً بنا ضرراً عظيماً كثيراً. وأيضاً فإنّه غير ممكن أن تعلم عقولنا مع صغرها كلّ شيء، ونحيط به علماً. فلمّا وجب في الحكمة ولم يكن فيها أيضاً غير ذلك، كنّا نعلم بعض الأشياء ولا نعلم بعضاً، وكان ظهور الآلهة لإحساسنا بالشكل الكرّي ممّا لا نعلم لم اختارته لأنفسها، بل نعلم انّها اختارته لحكمة بالغة وصواب بيّن، لعلمنا انّ هذا أحد الأفعال التي تشبه غيرها من

(2) <> : H هو اولا بالعناصر .

(3) <> : om L; اعني : H يعني .

(4) اولاد : H كاولاد ; كاولاد : H اولاد , L كالاولاد ; وهذا : L فيكون الفرق بين «بعد» او «مع» في هذا .

(5) فيه (1) ; om L; تعتقد : H يعتقده ; مختلفين ; om H .

(6) كاولاد : L كالاولاد .

(8) مقدر : HU^2 مقرر .

(9) <> ; H اللذان هما ; <> : inv H .

(11) بالشكل : L بالتشكل ; فكان : L وكان ; <> : inv H; له : HL لهم .

(12) وذلك : HL وذاك .

(13) ولم : HU^2 وما ; يعلّمونا : H علمونا .

(15) لنا (1) ; om U^2; لنا (2) ; om L; احطنا : U^2 حُطنا .

(16) ذلك : om HU^2; مضراً : HL مضر .

(17) به ; U^2 بها ; ايضا : om HL; كنا : H صرنا .

(18) عما : HU^2 ما ; تعلم : H علم لنا .

(19) بالغة : L سه لغه .

أفعال الآلهة الحكيمة العليمة. <فإن هذا هكذا> فإنّها اختارت أيضاً أن تجعل الغالب على ما في هذا العالم السفلي الشكل المدوّر. وليس معنى قولي «الغالب» أنّي أشير أنّ في الأشكال غيره، بل أقول 122v انّ شكل <كلّ شيء> في العالم مدوّر على العموم وانّ قولنا | مطاول ومربّع ومثلّث ومثمّن وغير ذلك من جميع الأشكال كلّها والصور جميعاً مدوّرة كرّية، بالغالب عليها وبالحقيقة جميعاً. وهذا أيضاً ممّا لست أحتاج إلى الإطناب فيه وإقامة الحجّة عليه لأمرين، أحدهما شهرته عند الكسدانيين، والثاني انّي متى أخذت فيه لزمني تقصّيه إلى آخره، لأنّ فيه ما تعلمون من الخلاف اليسير القليل. وإذا فعلت ذلك خرجت عن <الكلام في علّة> التدوير لِمَ كان ولِمَ وجب، إلى الكلام في الصور والأشكال، فيصير في ذلك <خروج عنّا> قصدته هاهنا، فلذلك تركته. فقد ظهر <الآن ما> العلّة <في ان> كانت جميع المكوّنة في العالم السفلي مدوّرة الصورة والأشكال من جملة كلامنا، وبطن وخفي عنّا العلّة الأولى في ذلك، لأنّ الآلهة الكرام أخفته عنّا باستحقاق منّا لذلك ونظر رحمة.

قال قوثامى: فهذا الفصل هو كلام صغريث <في علّة تدوير جميع المنابت. ولي هاهنا قول>، وهو مبنيّ على سبيل التعجّب من صغريث لا على سبيل معارضته ولا <على إنكار> عليه ولا شكّ في قوله، لكن لا عتب عليّ في تعجّبي من شيء ما ظهر لي، وتعجّبي هو أنّ صغريثاً عالم محلّ ادمى من الهنا القمر، وفضل عنايته به، وانّه رسوله إلى جميع أبناء البشر، وانّه أوحى إليه من العلوم ما لم يوحه <إلى أحد> <فيما نعلم> من البشر. ومع علمه بذلك فهو مؤمن به مصدّق له، أعني ادمى، في دعواه. وقد قرأ ما أخبر به ادمى من علّة التدوير في النبات من كتاب ادمى الكبير الذي وضعه في العلل، فأخبر بعلّة كلّ شيء وما أقام على ذلك من الحجّة الشاهدة، فلم يذكره صغريث في

(1) <> : H وإذا كان هكذا هذا ; ايضا : om HU^2 .
(2) انّي : H ان: ان ; om H .
(3) <> : om L; ومربّع : HL^2 ومرتفع ; ومثلث : ad H ومربّع ومسدّس .
(4) بالغالب : U^2 فالغالب . H الغالب ; جميعا : om H .
(5) والثاني : U^2 والثانية .
(6) متى : H انّي شيء .
(7) <> : H العلة في الكلام .
(8) في : om H; <> : U^3 فيما . H عمّا ; فقد : H فكذلك لكونه قد . L وقد ; <> : H ان ; <> : H لأيّ شيء .
(9) الكونة : H المكونات .
(10) رحمة : H ورحمة .
(11) <> : om L .
(12) مبني : L منى ; التعجّب : L العجب ; معارضته : H معارضة له ; <> : H الانكار .
(13) لكن : H ولكن ; عتب : H عيب ; ما : H عمّا .
(14) ادمى : HL ادم ; وانّه (1) : H و .
(15) <> : H لغيره ; الى : ditto L; <> : placé après يوحه dans L .
(16) ادمى (1) : H ادم . L لآدم ; قرا : H ترى ; ادمى (2,3) : HL ادم .
(17) الشاهدة : HL المشاهدة .

هذا الفصل من كلامه على مثل ما تكلّم عليه ادمى . وقد اجتمع الكسدانيون منذ عهد ادمى إلى
123r زماننا هذا انّ اخباره عمّا أخبر به إنّما هو تعليم القمر له ، وصغريث | يؤمن بهذا ويصدّق <ادمى في تعاليمه كلّها> ، فقد كان الواجب عليه ، لمّا ذكر علّة التدوير في النبات ، أن يحكي عن ادمى ما قال فيه <لابه اشيثا> أن يجعل علّة ذلك الأولى هو ظهور الآلهة لحواسّنا في الشكل الكروي . فأمّا وقد أمسك عن الحكاية عن ادمى في هذا المعنى ، فلم يمرّ بقوله البتّة ، وأخبر أنّ العلّة في ذلك هو ظهور الآلهة لحواسنا في هذه الصورة ، فهو موضع تعجّبي من صغريث لفعله هذا . ولا أدري ما كان معناه في السكوت عن ذكر ما قاله ادمى حتّى لم يحكه ولم يمرّ به البتّة ، أهو على طريق الخلاف عليه ، <أم على طريق الغفلة عنه> ، أم على طريق التعمّد ، ليلاّ يحكي ما هو عنده بخلاف ما قيل ، فيكون هذا تخطية منه لأدمى مع اعتقاده ، أنّ جميع علومه إنّما هي من تعليم القمر له ، وإن كان قد حكى في أقاويله عن الماضين في الزمان قبله ، فإنّ أدمى قد حكى عن سيّد البشر دواناى أشياء كثيرة هي موجودة في كتبه ودالّة على رضى أدمى بآراء دواناى وأوضاعه . وقد حكى عن شامات النهري أيضاً في كتبه حكايات عدّة وارتضى مذهبه وصوّب رأيه في ترك المصابيح بين الكروم بالليل ، وما في ذلك من المنفعة لها . وقال في موضع آخر إنّ شامات النهري أصاب في قوله ان بين شجر السدر والكروم مشاكلة قريبة وخصوصية في السنة ، حتّى انّه متى غرس كرم على شجرة سدر كان مثله مثل الرجل الشاب قارن امرأة جميلة شابّة يهواها ، وإنّ نفس كلّ واحد منهما تقوى بمقارنة الآخر . وصوّب رأي دواناى في علاج النخل من جميع أمراضه بإيقاد النار في أصوله من الشواصي خاصّة ومن ساير الحطب عامّة . وصوّب رأيه في اختصاص نوع الناس من ساير أنواع الحيوان بعطارد والقمر ، أمّا عطارد ففي صورهم وأخلاقهم ، وأمّا القمر ففي أحوالهم ومتصرّفاتهم .

فإذ كان أدمى في عظم محلّه وكبر موضعه وكثرة إعظام الناس له وكثير عناية الهنا القمر به وسعة
123v تعليمه إيّاه وتفضيله له على الناس | وجعله رسولاً إلى الناس كلّهم وإعانته على تطواف البلدان والأقاليم من المشرق إلى المغرب وإعطايه إيّاه تلك المعجزات الباهرة للعقول ، لم يستنكف أن يحكي

(1) ادمى (1) : HL ادم , ad H عليه السلام ; (1 sqq.) ادمى (2) : HL ادم .
(2) به : L عنه ; <> : H القمر في تعليمه كله .
(3) فقد : H وقد ; يحكي : H يحك .
(4) <> : U[2] ان شا . L ثم ان شا ; تلك : H تلك ; لحواسنا : H لاشيا .
(6) لحواسنا : om H; الصورة : om H .
(7) <> : om HU[2] .
(9) حكى : ad L ان .
(10) ادمى:HL ادم , ad L عليه السلم .
(11 sqq.) ادمى:HL ادم ; (11,13) شامات : L ساماى .
(15) نفس : L بيس
(16) الشواصى : H السواري , L السواصي .
(19) فاذ : HL اذا ; الهنا : om H .
(21) واعطايه : H واعطاه ; المعجزات : H المعجزة ; يحكي : H يحك .

عمّن كان قبله ما علم انّه قد أصاب فيه، ولم يستكبر عن مدح دوانـاي، إذ ذكره ومدح جاحوسي الشاعر وتفضيله له في نظم الشعر، فأنت، يا صغريث، لِمَ لم تحك عن ادمى قولـه في علّة استدارة أجزاء المنابت كلّها ولم تذكره البتّة، كأنّك لم تسمع به ولم يبلغك؟ <ما رضيت> لك بهذا ولا أستحسنه منك.

والذي ذكره ادمى في علّة غلبة الاستدارة على أعضاء المنابت هو انّ المائيّة والهوائيّة فيه أكثر من العنصرين الآخرين، قال: فلمّا قلّت فيه الأجزاء الأرضية وغلبتها الأجزاء الهوائيّة والمائيّة فغلب عليه العنصران الرطبان للعنصرين اليابسين، استدار ورقه وثمره وسوقه وأغصانـه وأكثر بزوره وحبوبه، فإنّ جميع هذه إمّا طالعة مدوّرة أو الغالب عليها التدوير، كما انّا متى نقطنا نقطة ماء وقعت <على ما تقع عليه> مدوّرة. وكلّ رطب سيّال هذه حاله، ما لم يكن فيه فضل يجري منه فيستطيل، فإنّه إن كان مقداره فضل طلب الجريان بطبعه فجرى فاستطال، وإن لم يكن في كمّيته فضل وكان يسير المقدار وقع مدوّراً. والتدوير في كلّ مدوّر كان عن العناصر، إنّما هو لغلبة الرطوبة عليه، وغلبة الرطوبة إنّما هي غلبة الركنين اللذين هما الماء والهواء. فإنّ جميع النبات هو من الماء والهواء وليس فيه من الأرضية إلّا بمقدار ما يمسكه ويعقد رطوبته، وذلك يكون بأجزاء لطيفة من الأرض تخالط الماء والهواء، ليس يلحقه من النارية إلّا بمقدار ما يصلحه ويجفّفه ويشدّه ويمسكه ويحييه، فيتمّ كونه على هذه الصفة.

فأمّا علّة ما استطال من النبات وصعد عالياً إلى فوق فهو الحرارة والناريّة، وذلك أنّ الحرارة طالبة فوق ابداً، فإذا ترادفت على شيء فكاثرته وتكرّرت | عليه، طوّلته ومدّته إلى فوق. وهذا علّة ما استطال من الورق والثمار وغيرهما. 124'

فأمّا علّة تفرّق الورق وتشعّب الأغصان في المنابت وكون بعض الورق متشعّباً متشقّقاً، فذلك من اليبس. وهذا اليبس يعرض للنبات من زيادة النارية لا من الأرضية، وذلك أنّ النارية، اعني

(1) كان : om H ؛ يستكبر : HU² يتكبر ؛ جاحوسي : H كاحوسا ، L جاحوشي .
(2) لِمَ : om H .
(3) <> : H لا ارضى .
(5) ادمى : HL ادم ، add L عليه السلم .
(6) قلّت : HU² قل .
(7) واغصانه : L واغطانه ؛ بزوره : HL بزوره .
(8) مدوّرة : L مدوره ؛ او : H و ؛ ما : om H؛ <> : om H .
(9) سيّال : HL سيال ؛ منه : om H .
(10) كان : om L .
(11) عن : U² على .
(14) ويجفّفه : U² ويلحقه om H .
(16) فأمّا : L وأما ؛ فهو : H فهي ؛ والنارية : L النارية ؛ وذلك : H وذاك .
(19) فأمّا : HL وأما .

بالنارية السخونة، إذا تكوّرت بمقدار كثير على النبات عملت فيه هذا التشقّق والتشعّب، مثل الأرض إذا عدمت الرطوبة تشقّقت من ترادف اليبس. واعلموا أنّه ليس بين يبس الأرض ويبس النار فرق من طريق اليبس، وإذا لم يكن بينهما فرق كان فعل النار باليبس وفعل الأرض به فعلاً واحداً، إذا خلص اليبس منهما غير مشوب بحرارة أو برودة. وذاك أنّ المائيّة إذا ترادفت على النبات وهو قائم في الأرض البارحة ومقارن الماء الكثير البارد، لم تقو السخونة عليه فتحرقه، بل لم تقو منه إلّا على أن تزيده في تجفيفه، فيزيد بذلك يبسه، فيعرض بزيادة هذا اليبس لبعض اجزائه التقشّف والتشعّب. فهذا عجلة ذلك.

قال ادمى فإن سألنا سائل فقال: ما العلّة في أنّا نرى بعض سوق المنابت واغصانها مربّعة وبعض اوراقها، مثل النوع من الصنوبر المربّع الساق، ومثل اكثر اغصان الكروم مربّعة، ومثل عيدان النعنع، ومثل <الحورقا مربّع الساق، ومثل> السنبل مربّع الخشب، فأمّا الورق المربّع فمثل ورق الخسّ <الرومي المربّع>، ومثل ورق الخراني البرّي مربّع، ومثل ورق الحطاطول مربّع، وغير هذه <من المنابت> اوراقها مربّعة، وغير تلك من ذوات السوق والأغصان مربّعة أيضاً. فمن اين جاء هذا التربيع، <إذ قد> حكمت بعلّة التدوير على النبات، وأنّه في الواجب كذلك قلنا: إنّا لم نقل إنّه واجب أن يكون كلّ اجزاء النبات كلّه مدوّرة، بل قلنا إنّ الغالب على اجزاء النبات التدوير، وأيضاً فإنّ هذه الأجزاء من المنابت متى كسرها كاسر وجد داخلها مدوّراً صحيح التدوير.

124ʳ وجواب آخر: إنّ امتزاج الطبايع في جميع | الأجسام المركّبة من المنابت وغيرها يحدث فيها شيئاً ثالثاً ليس هو طبيعة احد الطبعين الممتزجين، مثال ذلك إنّ النار والهواء والماء والأرض إذا امتزجت في كلّ جسم كاين مختلفة المقادير، فلا بدّ أن يكون فيها اقلّ واكثر. وفي هذه الأربعة عناصر اربعة طبايع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. فإذا تكوّن جسم ما من النبات وفيه الأربعة عناصر،

(1) تكوّرت : L تلزرت .
(2) يبس : om HU^{2}; ويبس : H وبين .
(4) خلص : H جعلنا : منهما : H فيها
(5) تقوَ (1) : L يقوي .
(6) فيزيد : H تزاد .
(8) فقال : H وقال , L قال .
(9) مثل HV^{2} : من ; أكثر : HU^{2} كثير , ad H انواع .
(10) النعنع : L النعناع ; <> : om H; السنبل : U^{2} السنيل , L السنبل .
(11) <> : inv H .
(12) وغير : H ومثل ; <> : ditto H; تلك : H فلك .
(13) التربيع : H التدوير ; <> : H وقد ; أنّا : H انه
(14) مدورة : U^{2} مدور , L مدورا .
(15) وايضا : U^{2} ايضا ; om H; مدورا : U^{2} مدور .
(16) فيها : LU^{2} فيه .
(18) المقادير : L المقابر ; 16-19 عناصر : HU^{2} العناصر
(19) ثالثا ; ad H لا ; النبات : ad H الأ .

إلاّ أنّ الغالب عليه مثلاً <الهواء والماء> بالكثرة، والنار والأرض مقدارهما فيه قليل أو تقول أقلّ من الماء والهواء. فالغالبان عليه <ركنان فيها> رطوبة وحرارة وبرودة، وفيه معهما الركنان الآخران، وهما النار والأرض، فإنّ هذه إذا امتزجت على هذه المقادير الأربع طبايع فلا بدّ أن يحدث في ذلك الجسم من النبات شيء ثالث، لا هو الحرارة ولا الرطوبة ولا البرودة ولا اليبس، بل هو شيء ثالث لا يبين منها وخامس للأربعة فيها أحدثه المزاج. مثال ذلك ماء وضعته في اناء وجعلته على النار، فإذا امتزجت سخونة النار ويبسها ببرد الماء ورطوبته حدث بينهما <بخار صاعد> إلى فوق، والبخار غير الماء والنار، وغير الحرّ والبرد والرطوبة واليبس. كذلك أيضاً قد يحدث في الأجسام المركّبة من امتزاج العناصر <وامتزاج الطبايع التابع لامتزاج العناصر> اشياء ليست كواحدة من الممتزجات البتّة، وهذه الأشياء الحادثة من المزاج لها افعال هي غير افعال ما امتزجت فيه. ولتلك الأفعال ظهور في تلك الأجسام وانقلابات من شيء إلى شيء، فأحد تلك الحوادث وتلك الانقلابات انقلابات الصور والأشكال من التدوير الذي لا بدّ منه في الأكثر إلى التربيع الذي هو حادث من فعل المزاج في الأقلّ.

فهذا وجه صحيح وعلّة معلومة كاينة كما قلنا. وليس هذه الاستدارة ظاهرة في المنابت فقط بل وفي الحيوان والمعدنية، إذا تأمّله متأمّل وجده، ورأى الغالب على عظام الحيوانات كلّها الاستدارة والتجويف، وإن كان في العظام ما شكله غير المدوّر، فإنّ اكثرها مدوّرة مجوّفة فيها المخّ. وإن [125r] <تفقّد | المعدنيات> وجد اشكال اكثرها مدوّرة، من الأجساد والأحجار والزاجات والأملاح والشبوب، وبعضها مستطيل قليلاً. ولمّا كان الغالب على المنابت كلّها الرطوبة المائيّة في الجملة وكان جزءها فيه اكثر من جزء غيرها، وربّما ساوت المائية فيه الهوائية وقاربتها، وكان قوامه مع ذلك بإسخان الحرارة له، تكوّن فيه الدهن بطول طبخ الحرّ الماء، فانقلب الماء بالحرارة إلى الدهن أو إلى

(1) <> : inv L .

(2) <> : H يكنان فيه .

(3) طبايع : U^2 الطبايع , om H .

(4) ولا (1) : ad L هو ; شي : om H .

(5) يبين : H يبس . U^2 s.p. ; منها : H فيها , L منهما ; وخامس : L وخامس ; مثال : H ومثال , L مثل .

(6) <> : L بخارا صاعدا .

(8) <> : om HU^2 .

(9) ولتلك : H فلتلك .

(10) وانقلابات : L وانقلابات ; فأحد : H تأخذ .

(13) اذا : H واذا ; ورأى : H ووجد .

(14) فيها : om H .

(15) <> : H تفقدت ; الأجساد : H الأجسام ; والزاجات : H والزاجات .

(16) والشبوب : H والسبوب ; قليلا : H قليل ; في : H ففي .

(17) جزءها : H جزءها ; جزء : H جزّ ; وقاربتها : L وقاربتها ; تكون : H فيكون .

(18) الماء (1) : L الماء .

رطوبة لها حال وقوام من بين <المائية والدهنية> . ولمّا كان تكوين الملح في الأرض إنّما هو من احراق الشمس رطوبات تطلع من الأرض وتبرز على وجهها، فإذا دام اسخان الشمس لها احترقت تلك الرطوبة بها فصارت ملحاً . كذلك قد يعرض في الرطوبات الكاينة في النبات أنّ السخونة إذا الحّت عليها احرقتها بالتكرير والزيادة، فإذا احترقت استحالت ملحاً . فهذه علّة حدوث الدهن والملح في النبات، وإنّما هو من انقلاب إلى هذين، الدهن والملح، باسخان الحرارة للرطوبة، فوجب بذلك أن يكون في النبات دهن وملح، وإذا صار فيه دهن وملح كان ذلك احد أركانه في أصل كونه بمخالطة الدهن والملح للعناصر القايمة فيه .

قال قوثامى : فهذا كلام ادمى على علّة الاستدارة وأنّها من الرطوبتين، المائيّة والهوائيّة، وكلامه على علّة كون الدهن والملح فيه وأنّها من الرطوبة أيضاً، باسخان حرّ شمس له واختلاف طبخها بالزيادة والنقصان والاتّصال والانقطاع . وقد يجوز أن يضاف أحد القولين إلى الآخر، اعني ما قاله صغريث عن علّة الاستدارة، إلى ما قاله ادمى، فيكون منهما على سياقتهما أنّ علّة الاستدارة الأدنى الثاني هو ما قاله ادمى، وأنّ علّة هذه العلّة وسببها الأوّل هو ما قاله صغريث، لأنّ ذلك جايز مساغ، فيجتمع لنا من القولين فايدة بانضمام احدهما إلى الآخر، ويكون ذلك هو الصواب المستقيم، ويسامح صغريث من امساكه عن ذكر ما قاله ادمى وتصرّفه على اجمل الوجوه فيه . ويجتمع
125v لنا نحن الفايدة من جمع القولين | وضمّ احدهما إلى الآخر .

قال ادمى : فأمّا العلّة في طلوع بعض النبات من الأرض صغيراً ضعيفاً مثل الحشيش الرقيق السريع التوآ والبطلان والجفاف، لضعف نباته، والبقول اللطاف الضعاف كذلك والرياحين المشبهة لهذه أيضاً في الضعف وكون بعضه شجراً متوسّطاً وبعضه شجراً كباراً عظاماً، فإنّ العلّة في ذلك بديا من امتزاج العناصر بعضها ببعض على مقادير مختلفة وتغالبها ومقادير العوارض العارضة لها في وقت

(1) من : om L; <> : om H; للمايه و : om H.

(3) بها : om HU^2; الكاينة : L الكلية .

(4) الحّت : U^2 لحت : احرقتها : U^2 احرقها ; فهذه : HL فهذا .

(6) كان : H وكان .

(8) ادمى : HL ادم .

(11) ادمى : L ادم عليه السلم ; منهما : U^2 منها H . منها ; سياقتهما : H سياقتهما .

(12) الأدنى : H الى ما ادى . om L; هو : om L; ادمى : HL ادم . ad L عليه السلم .

(14) ويسامح : H وسامح ; ادمى : HL ادم ; وتصرّفه : U^2 ويُصرفه L . ونصرفه . ad H فيه : om H .

(15) من : H في ; جمع : U^2 جميع ; وضمّ : H وانضمام .

(16) ادمى : HL ادم . ad L عليه السلم ; فأمّا : L واما ; الرقيق : L الدقيق .

(17) التوآ : H التوى . L الالتوآ .

(19) ببعض : H في بعض ; وتغالبها : om H .

كونها وبعده. وهذه العوارض هي السخونات الهوائية الليّنة الرقيقة والشمسيّة التي هي اشدّ واكثر، وعلى حسب دوامها عليها وسرعة انقطاعها عنها. وذاك أنّ صغر الحشيش والبقول والرياحين إنّما كان من نقصان الهوائية المخالطة لاجزايه في بدوّ كونه مع نقصان الأجزاء الأرضية وزيادتها، والامتداد والطول للحرارة، فيكون الطول اذن للحرارة وحدها فقط، وهي من الهوائية. فإذا غلب على بعض النبات النارية مع المائية وكانت المائية غالبة للنارية، وقلّت الأجزاء الأرضية والهوائية فيها، ولم تمتزج مع هذا امتزاجاً جيّداً متداخلاً قويّاً، كان ذلك النبات في نهاية الضعف والصغر والدقّة وقلّة البقاء وقصر العمر، كالبقول والحشايش الصغار والرياحين الضعاف القليلة البقاء. وذلك أنّ بقاء جميع المكوّنات من الأجسام المركّبة، من طوله وقصره، إنّما يكون بحسب قوّة تركيبه أو ضعفه، فإن قوي تركيبه وجاد مزاج العناصر فيه طال بقاؤه، وإن كان بخلاف ذلك قصرت مدّته وتوى سريعاً.

فهذا كلام عامّ على جميع الأشياء المركّبة في الأصل والجملة. إلّا أنّ للأشياء عوارض تعرض لها فتتلفها، ليست عن ضعف وتركيب، وإنّما هي امور تطرأ على الأشياء فتهلكها. فربّما عرض بعض تلك العوارض للقويّ التركيب الجيّد المزاج فاهلكه بسرعة كما اتّفق عليه، وإن اتّفق له
126' السلامة من تلك العوارض بقي نهاية ما يمكن فيه من البقاء، ومعنى | ما يمكنه هاهنا هو ما يحتمله تركيبه، فإذا بلغ الغاية في ذلك هلك بالجفاف والهرم.

ولمّا كان هذا الحكم كلّياً على جميع الأشياء والنبات احدها كان داخلاً تحت هذا الحكم. فمتى كان نباتاً ضعيفاً ضئيلاً سيّء المزاج يوجب تركيبه الضعيف سرعة البطلان. فاتّفق له مع ذلك السلامة من الأعراض المهلكة ودوام ما يصلحه عليه صلح، وبقي فضل بقاء، إلّا أنّ ذلك البقاء هو بمقدار ما يحتمله اصل تركيبه حتّى يستوفي ذلك إلى آخره.

فهذا صفة النبات الضعيف في طول بقايه، ويعكس ذلك في حال القويّ. إنّه ربّما اتّفق كون شيء من الشجر <العظام الكبار> القويّة، فخرجت في غاية القوّة، بأن يكون اصل كونها من اجرام العناصر، يوجب الكبر والامتداد والقوّة، فإذا تمّت اتّفق أن يعرض لها احد الآفات المهلكة

(1) الهوائية : H والهوائية ; اللينة : om U^2 .

(2) عليه H : عليها .

(4) اذاً L : اذن .

(7) وذاك L : وذلك .

(8) المكوّنات : H المكوّنات ; من (2) : om L .

(9) وجاد : HU^2 وحدة ; بقاؤه : HU^2 بقاه ; وتوى : L وتوا .

(11) ضعف : H بعض .

(12) للقويّ : H للقوى .

(13) يمكن : H تمكن ; من : om U^2 ; يحتمله : L يحمله .

(16) الضعيف : L الضعف ; سرعة : H بسرعة , L وسرعه .

(18) ما : om H .

(19) ويعكس : HU^2 ويعكس .

(20) <> : inv H .

(21) يوجب : U^2 وجب .

لمثلها، إمّا سماوية أو أرضية أو غيرهما، فإنّ الآفات المهلكة اكثر من أن تحصى، فهلكت هلاكاً لم ترده عنها قوّة تركيبها ولا اعتدال طبيعتها ولا جودة مزاجها، لكنّ الآفة تكون اقوى وأعمّ وأمكن. كذلك حال هذه المنابت الضعيفة، مثل الحشيش الذي يسمّى الكلا والبقول الضعاف والرياحين. لذلك إنّما اتّفق لها في اصل كونها، كما وصفنا، ما يوجب ضعفها وقماها وصغرها، فحدثت على ذلك ونشأت عليه، فقصرّ مدّة بقايها وضعفت في قيامها في الأرض، لما عدمت كثرة الأجزاء الأرضية، في خلط مزاجها، والأجزاء الهوائية، فصغرت اجسامها وضعفت قواها ودقّت اوراقها الطالعة منها، ودقّت اغصانها، والدليل على أنّ الجزء المائيّ في هذه الضعاف أكثر ما يرى فيها من غلبة اللزوجة عليها. قال فإنّ في البقول من اللزوجة <شيئاً كثيراً> وفي بعض الرياحين أيضاً وفي اكثر الحشايش الصغار، وما لم تكن اللزوجة عليه غالبة، فإنّما ذلك من اجل أنّها لشدّة ضعفها لم تقدر أن تستمدّ من السخونة

126v | ما يقوّيها ولا من الغذاء أيضاً. وغذاء النبات كلّه إنّما هو من الماء وما يخالط الماء من الأجزاء الأرضيّة، ويعين ذلك طبخ الحرّ لها. فلمّا تكوّنت هذه الضعاف في نهاية الضعف لم يكن فيها قوّة تقدر أن تستمدّ بها من الغذاء ما يقوّيها وينمي اجسامها حتّى تكون كغيرها. فلمّا لم يمدّها غذاء لم تغتذ، وما لم يغتذ من الأشياء النامية لم يزد جسمه، وبقيت على قمايها وصغرها وضعفها، فلمّا عدمت جودة الاغتذاء انعدمت اللزوجة منها لقلّة المائية، فبقيت قليلة اللزوجة. وذلك أنّ الأجزاء الأرضية لليبس الذي في طبعها، والبرد يمسك الأجزاء المائية والهوائية الرطبتين، يبسها وبردها، ويعينها على امساك الحرارة المسخنة المجفّفة الميبسة أيضاً. فإذا كان ذلك اجتمع على رطوبة الماء والهواء يبس الأرض والنار فامسكها اليابسين الرطبين، فاستمسك النبات وقام في الأرض وقوي على اجتذاب الماء من الأرض، فإذا قوي على ذلك كثر الماء فيه، فإذا كثر الماء فيه كثرت اللزوجة في جسمه. فلمّا عدم القوة التي يجتذب بها الماء من الأرض قلّ كون الماء فيه فلم تكن فيه لزوجة. فهذه هي العلّة في قلّة

(1) لم : L لا . om H .
(2) طبيعتها : HL طبعها ; كذلك : U^2 وكذلك , L كذلك .
(3) الضعاف : H الصغار .
(4) انما : L ايما .
(5) فقصر : H قصرت ; بقايها : U^2 بقاها .
(7) المائي : H الثاني , U^2 الباقي ; فيها : HU^2 منها .
(8) <> : L شي كثيرا .
(9) تكن : ad HU^2 من هذه .
(12) لم (2) : U^2 ما .
(13) قمايها : L قماها .
(14) لقلة : H لغلبة , L لعلة .
(15) في : L هو ; الرطبتين : HU^2 الرطبين .
(17) فامسكها : L فامسكا .
(18) عدم : H عدمت .
(19) فيه (2) : om LU^2 ; هي : om L .

من اختلافها في الكمّية ضرباً ما من الامتزاج بعينه، فلمّا اتّفق اختلاط العناصر بمقادير ما بعينها، مع امتزاج ما بعينه، حدث، في مثل هذه، الرائحة الطيّبة، فكان كلّما كان رائحه طيّبة من النبات قد اتّفق أن نال وطوبته فضل اسخان حدث عليه دفعة ولحقه منه على سبيل اللفح، فاحترقت رطوبته بذلك اللفح الذي ناله، فصار من الرطوبة المحترقة ملح يخالط الملح جوهر النبات وأجزاء عناصره، فلمّا خالطها اصلحها، ومعنى اصلحها أنّه ازال النتن عنها الحادث من مكث الرطوبة، فلمّا زال نتن <الرطوبة المؤذي> إلى العفونة لمخالطة الملح واكله العفونة، حدث فيما كان هكذا رائحة طيّبة وزال النتن كلّه منها بزوال العفن المحدث ضروباً <من النتن>.

127v فهذا صفة طيب رائحة ما طاب ريحه من النبات. وقد يكون طيب | رائحة ما يطيب ريحه على هذا المعنى، وينضاف إلى ذلك دخول برد على ذلك الذي دخل عليه من الحرّ ما دخل دفعة واحدة فأحرق رطوبته، فصار ملحاً، فلمّا صار ملحاً لفحه بعد ذلك برد لفحاً شديداً دفعة وهجم عليه هجوماً، وكان هذا النبات <لطيفاً ضعيفاً>، فقبل البرد بالرطوبة التي فيه وامسكت تلك الرطوبة البرد، فاختبأ البرد فيها، <فلمّا اختبأ فيها> برد الملح الذي كان يكون من احراق الحرّ برداً شديداً، فعاد الملح وفيه طبيعة الاحتراق لمخالطته الرطوبة وشدّة برده، إلى أن برد بما قبل من البرد، فلمّا برد جسم النبات، وله مع البرد طبع يزيل به العفن ويصلحه، فأزال مع التبريد طبع العفن ونتنه، حدث مكان النتن طيب الريح.

واكثر الرياحين وغيرها من المنابت الكبار <الطيّبة الريح> عديمة الدهن، وليست عديمته البتّة، لكنّه فيها قليل جدّاً، وبعضها فيه دهن كثير، إلّا أنّه الأقلّ، والعديم الدهن من <الرائحة الطيّبة> اكثر. فلنقل في ذلك <وكيف حدوث الدهن ونخرج> إلى غيره، فنقول:

إنّ الدهن إنّما استحال من المائية إلى الدهنية بطول <طبخ الحرّ> له، فيسخن سخونة

(1) بمقادير : H بمقدار .

(2) ما : om H; بعينه : H بعينها ; هذه : L هذا ; فكان : L وكان ; كان : om L .

(3-4) اللفح (2 fois) : U^2 اللفح .

(5) نتن : H النتن .

(6) <> : inv H; لمخالطة : L فيمخالطة .

(7) منها : L عنها ; بزوال : L وقلّ ; <> : om H .

(8) صفة : om H; رائحة : L الرائحة , om H; ما : L لما .

(10) لفحه : U^2 لفحه ; لفحا : U^2 لفحا .

(11) <> : inv U^2 .

(12) فيها : H وفيها ; <> : om HU^2; كان : H كاد .

(14) حدث : H وحدث , L فحدث .

(16) <> : om H; الدهن : H للدهن .

(17) الأقلّ : H قليل ; من : om H; <> : inv LU^2, ad H فيه .

(18) فلنقل : H فيقال ; <> : H كيف استحال الدهن .

(19) المائية : H المائعة ; <> : L الطبخ الحرارة ; فيسخن : L فسخن .

شديدة . فإذا اتّفق أن يحترق هناك رطوبة مائيّة فتصير ملحاً ، فيخالط الملح الـدهن ، اصلحه ، وإن لم يتّفق ذلك حتّى يخلو الدهن من ذلك النبات وحده عفن بالحرّ ، وهو عديم للملح ، فربّما صارت رائحة ذلك النبات كريهة ، وتكون كراهتها على مقدار شدّة عفونة الـرطوبـة الدهنيّة من الكثرة والقلّة ، وإن غلب على الدهن الملح وكان جزءه اكثر فخالط الدهنية وانحلّ فيها أزال عنها العفن واصلحها ، فصار ذلك النبات طيّب الريح . فهذا علّة طيب ما فيه دهن من النبات .

(a)واعلموا أنّ الدهن إذا طاب ريحه على ما وصفنا وتمكّن طيب الريح فيه وتغمّس ، صار ذلك

128r النبات اطيب ريحاً ممّا هو عديم الدهن أو أقلّ دهناً | ، بل اقول <إنّ كـلّ ما> فيـه دهـن من النبات وقد طاب ريحه ، فإنّه يكون طيّب الرائحة جدّاً اكثر من غيره ، كما قدّمنا من القول .

قال قوثامى : فهذا قول ادمى في علل طيب الرائحة على الصفـة التي وصف . ويدخـل في تلك الصفة جميع ضروب ما له ريح طيّبة . وإن كان في قولـه ما هـو مخالف لقـول غيره فـإنّي ارى أنّ قولـه احقّ ورأيه اصوب .

وقال ادمى أيضاً إنّ الملح يتكوّن في النبات أيضاً على وجـه آخر غير الذي قلنـاه ، وهو قـريب بعضه من بعض ، إلاّ أنّه يخالف خلافاً ما . <فلذلك ⌈ اقررناه على ⌉> ذلـك ، فقلنا إنّـه على وجـه آخر ، وهو أنّ النبات وغيره من الأجسام المركّبة إنّما يكون من الطبايع الأربـع ، إلاّ أنّ لكلّ جنس من الثلاثة الأجناس خصوصيّات يختصّ بها في كونه ليست لغيره ، ولذلك سمّيناه خصوصيّة <له ، وإنّما اردنا بذلك صفة النبات وخصوصيّته> ، فالنبات يتكوّن من الماء والتراب بمخالطة الهواء لهما ودخـول السخونة على هذه الثلاثة العناصر وبمقدار ما يجتذب إليه من الغذاء الذي ينمى بـه . واجتذابـه الغذاء إنّما يكون على حسب قوّته <وضعفه ، ⌈ وقوّته وضعفه ⌉ إنّما يكونان من اصل تركيبه ، واصل تـركيبه

(a) Ici débute M par: بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل .

(1) اصلحه : فيصلحه L .

(2) يخلو : يخلوا U^2 ; من : في L ; للملح : الملح L .

(4) جزءه : حره H ; فيها : فيه H .

(6) وتمكّن : ad L من .

(7) انّ : وانّ HMU^2 ; <> : انّ ما L , انّا MU^2 ; النبات : om L .

(8) طاب : طال H .

(9) قوثامى : قوتامى M ; فهذا : هذا H ; ادمى : آدم HL , ad L عليه السلام ; وصف : وصفه H , ذكرنا من وصفه M .

(10) له : فيه H ; في : ما فيه قوله H ; انّ : om L .

(12) في : del M .

(13) خلافاً : خلاف U^2 ; ما : om HU^2 ; <> : del M ; فلذلك : لذلك H , ad L في الأصل ; ⌈ ⌉ : اقررناه عن L .

(15) <> : om L .

(16) بمخالطة : بمخالفة M ; لهما : لها H .

(17) وبمقدار : ومقدار H , وعلى مقدار L .

(18) <> : om H ; ⌈ ⌉ : وضعف قوّته M ; يكونان : يكون M .

إنّما هو تابع لاتّفاق امتزاج أجزاء جوهره من العناصر.

وهذه معان مجملة وكلّيات تحتاج إلى شرح وتفصيل. وذلك الشرح هو أنّ الماء لمّا زاوج التراب بتوسّط الهواء وطبخ الجميع حرّ الشمس، قبل الهواء بالحرارة التي فيه من سخونة الشمس شيئاً هو اكثر. فعاد الهواء لمّا اشتدّت سخونته، فاسخن النبات مع اسخان الشمس له واسخان الهواء المحيط به الذي هو غير المخالط لجسمه، فلطف بترادف هذا الاسخان ويبس. وذلك أنّ الأرض اقبل لليبس من غيرها لما فيها من فرط اليبس مع البرد، فلمّا قبلت الأجزاء الأرضية من هذا الاسخان يبساً تضاعف يبسها، فلمّا يبست لطفت ولمّا | لطفت جاد اختلاطها بالماء جودة جيّدة. فلمّا خالطت الماء 128v ومازجته جيّداً لان الماء فانقلب حارّاً بعد برده ولم يبلغ من ذلك إلى الدهنية، فلمّا صار حاراً حلّل الأجزاء الأرضية تحليلاً هو اكثر، فلمّا كان ذلك تضاعف جودة امتزاجها، فلمّا جاد امتزاجها يبس الماء مع حرّه يبساً كثيراً، فصار ماء حارّاً يابساً، والحرارة في ذلك كلّه تطبخه <ويقبل منها حرّاً ويبساً>. فلمّا تضاعف على الماء اليبس وصار حارّاً يابساً صار ملحاً، لأنّ الملح حارّ يابس. فلمّا صار كذلك والحرّ يطبخه دائماً طبخاً جيّداً كما يتضاعف اليبس، فصار ملحاً حارّاً يابساً، ولأنّ في الماء طعم عذوبة، إذا خالطت زعارة الأرض بعد جودة امتزاجها <⌈ حدث عنها ⌉ الطعم المالح> بعينه.

فهذا وجه آخر من تكوين الملح في النبات، وهو قريب من ذلك الوجه الأوّل، فاعرفوه واعرفوا كيفيّة حدوث الطعم المالح في هذا على هذه الصفة، لأنّ علّة حدوث الملوحة في الجسم غير علّة حدوث احتراق الجسم الذي صار ملحاً. فافهموا هذا واعلموا معه أنّ الأشياء كلّها تنقلب عمّا كانت عليه <إلى غيره> بالاستحالات لا بغيرها. وكون الاستحالات لجميع الأشياء على وجهين، إمّا أن يكون في الشيء من اصل كونه شيء ما يقبل بذلك الشيء ما يرد عليه من خارج ويجتذبه إلى

(1) مزاج M : امتزاج ; يكون M : هو .
(2) رواج M : زاوج ; om M; لمّا : في الأصل ad L, om M : هو .
(3 sqq.) الهوى M : الهوا ;
(3) شي H : شيا ; باحراره M : بالحرارة .
(5) الاصل L : الارض ; وبيسه H : ويبس .
(6) om H : الاجزا ; غيره L : غيرها .
(9) امتزاجها H : (2 fois) امتزاجها .
(10) فيقبل L : ويقبل ; om H : <> .
(12) لان L : ولان ; في الأصل ad L : والحرّ .
(13) في هذا على هذه الصفة ad H : المالح ; جذب عنها L : ⌈⌉ ; ditto M; <> : om H; طعم .
(15) نوع L : وجه .
(16) علّة : om L .
(17) معه : om L .
(18) باستحالات L : بالاستحالات ; إلى الاستحالة بغيره H : <> .
(19) لا M : (2) ما .

نفسه، فيستحيل بذلك من حاله إلى حال اخرى، وإمّا أن تكون استحالته بدوام عمل طبيعة ما فيه، إمّا الحرارة أو البرودة أو الرطوبة أو اليبوسة، فيعمل بعض هذه الطبايع فيه عملاً دايماً، فيقبل من تلك الطبيعة بطول الدوام ما توجبه، فيستحيل بقبوله منها وتمكينها منه إلى حال غير حاله. فهذان طريقا الاستحالة والتغير ولا ثالث لهما. إلاّ أنّهما جميعاً يحتاجان إلى مثال نمثّله لكلّ واحد منهما حتى
129r يفهما جيّداً ويتصوّرا [في نفس البليد فضلاً عن الذكي. وقد ذهب بعض الناس في انقلاب الأشياء عمّا كانت إلى غيره مذهباً ثالثاً، وهو الكمون والظهور. إلاّ أنه مذهب ضعيف ركيك باطل لا يستحق أن <نتكلّم اهله عليه> لبعده من العقول وتنحيه عن <طريقة الشبهة>، فضلاً عن الحقيقة. فلنذكر مثالي الاستحالة ونجعل مثالها منها انفسهما، فإنّه ابين واوضح للناظر في هذا الكلام وامكن من فهمه، فنقول:

إنّ مثال الطريق الأوّل من طريقي الاستحالة التي قال اهله، إمّا أن يكون في الشيء المستحيل شيء ما من اصل كونه، <فيقبل بذلك> الشيء ما يرد عليه من خارج بذاك الذي هو فيه، ويستمدّ به حتى يستحيل فيصير كلّه مثله، كما تجلب شجرة الزيتون الماء من الأرض فيستحيل الماء فيها زيتاً وفي الكرمة خمراً وفي ساير المنابت دهناً. قالوا فلولا أنّ في الماء في اصل خلقته دهن مخالط له مركّب فيه، فإذا دامت عليه السخونة قلب ما فيه من الدهنية الكامنة في الأصل <ما فيه> من المائية قليلاً قليلاً قليلاً حتى يصير كلّه دهناً، ولا تتمّ الاستحالة في كلّ شيء إلاّ هكذا حتى ينقلب عمّا كان عليه إلى غيره، مثل البيضة التي تحضنها الدجاجة والطيور فينالها من الحضان سخونة دايمة، فتكون تلك السخونة مادّة لما في البيضة من الصورة المتفرّقة فيها، فتجتمع تلك السخونة الدايمة حتى تتمّ صورة <الفرّوج و> الفرخ. فلو لم يكن في البيضة اصل ما يقبل المادّة من خارج فيستحيل فيحيل غيره إليه، ما تمّ كون الفرخ <من البيضة> ولا الفرّوج منها. فكذلك لو لم يكن في الماء دهن في اصل

(1,3) فيستحيل : ويستحيل L^2 ; (1) حاله : حالة MLJ^2 ; حال : حالة MU^2 .
(2) او [3 fois] : و M .
(3) ما : مما H ; توجبه : add طبيعة ما فيه H ; بقبوله : من قوله H ; وتمكينها : وتمكنيها H .
(4) والتغيير : والتغييرا L ; ولا : و H .
(7) <> : يتكلّم غير اهله فيه H ; تكلّم : يتكلم M ; عليه : لغيره M ; وتنحّيه : ويتنحّيه M ; <> : طريق التسمية H ; طريقة : طريق M ; الشّبهة : الشبه L .
(8) مثالي : مثالا الى H ; منها : من L ، بينها M ; للناظر : للناظرين H
(10) التي : الذي H ;
(11) <> : تقبل تلك M ; بذلك : بذاك HL .
(13) خلقته : صفته H .
(14) قلب : انقلب L ، قلبت M ; الكامنة : الكاينة L ; <> : om H .
(15) قليلا (2) : om HL; دهنا : om L^2 .
(16) دائمة : دايم M ; تلك : بتلك M .
(18) <> : om H .
(19) <> : om M; الفروج : الفروخ HM .

كونه قائماً فيه، فإذا اسخنته الحرارة قبل الدهن منها سخونة فزاد وانتشر حتى غلب على المائية كلّها
129r قليلاً قليلاً، فأحالها إلى الدهنية وإلى رطوبة لها حال بين الدهنية والمائية أو إلى رطوبة | ما مثل الخمر في الكرم وماء الفواكه <كلّها من الفواكه> التي هي رطوبة ما لا مائية خالصة ولا دهنية مستوية.

وأمّا مثال المذهب الثاني الذي قال أهله إنّ الاستحالة تكون بدوام عمل طبيعة ما فيه، أيّ الأربعة كان، إلاّ أنّ <أكثرها عملاً> في الاستحالة الحرارة خاصّة. فكلّ استحالة إنّما هي من فعل الحرارة <بمعاونة الباقية> قليلاً قليلاً. فمثاله من الشاهد دوام طبخ الحرّ للماء بالرفق الرفيق الذي لا يبخّره ولا يبدّده ولا يطيّره. وقد قدّمنا في قولنا في <هذا الكتاب> في غير موضع أنّه ليس يوجد أحد العناصر خالصاً من مخالطة غيره منها له، فإذا كان كذلك فليس ماء موجود إلاّ وقد خالطته أجزاء أرضية، إمّا قليلة أو كثيرة أو متوسّطة. وهذا معقول لا محالة فيه، وإنّما قلنا في الماء انّه يخالطه أجزاء أرضيّة، لأنّ أجزاء الأرض أكثر ما يخالط الماء خاصّة لقربها منه ومشاكلتها إيّاه، فلذلك يخالطه دائماً دون أن يخالط غيره من العناصر إلاّ على طريق الإستحالة والتنقّل من الأرضيّة إلى المائيّة ثمّ إلى الهوائية ثمّ إلى النارية. فإذا دام إسخان الحرارة للماء في شجرة على الصفة التي ذكرنا من الرفق الرفيق ومعه تلك الأجزاء الأرضيّة قبلا جميعاً من السخونة الدائمة حرارة، فاستحال جرم الماء نفسه بتلك السخونة الدائمة من المائية إلى أن يصير دهناً أو <ذا حال> هي بين المائية والدهنية، وأعان على استحالته تلك الأجزاء الأرضيةالمخالطة له، فصار دهناً كلّه. واستحالة الماء إلى الدهن فليس بأن ينقلب من الماء إلى الدهن دفعة، بل بأن يحدث فيه لزوجة ما أوّلاً، ثمّ تقوى تلك اللزوجة قليلاً قليلاً حتى تصير دهناً. قالوا فليس يحتاج الماء مع دوام السخونة عليه إلى أن يكون فيه دهن مركّب في
130r أصل خلقته، بل أصل تلك | السخونة الدائمة <تلزّجه وتعكّره> قليلاً قليلاً حتى تنقله من المائية

(1) فلذا : فا L ; سخونة : om L .
(3) الكرم : الكرمة H ; <> : om H .
(4) الثاني : om H; طبيعة : الطبيعة L .
(5) كان : كانت H ; الأ : إلى M ; <> : أكثرهم عمل H ; أكثرها : أكبرها M .
(6) <> : المعاونة H ; بمعاونة : لمعاونة MU[2] ; فمثاله : فيأله H ; الرفيق : الرقيق M .
(7) يبدّده : يبدّد L ; <> : هذين اللذين H .
(8) ما : om H; خالطه : خالطه HL .
(9) فيه : فيها LMU[2] ; انه : وانه L .
(10) ما : عما L ; ومشاكلتها : ومشاكلها M ; فلذلك : فبذلك L .
(11) والتنقّل : والتنقيل M .
(12) الرفيق : الرقيق M , om L .
(14) <> : داحا L , داحل M .
(15) استحالته : استحالة H ; واستحالة : واستحال M ; فليس : om H .
(17) دوام : om M; فيه : منه H .
(18) <> : تلزجت H ; تنقله : ينقله M , تنقلب H .

إلى الدهنية الخالصة <أو الرطوبة التي> هي بين الدهنية والمائية. <وهذه الرطوبات التي هي بين الدهنية والمائية> هي مثل الخمر في العنب وماء التفّاح في حمل التفّاح وماء الرمّان في حمل الرّمان وماء التوت في حمل التوت وما أشبه هذه الأشياء من ذوات الماء التي هي رطوبة لا دهن ولا ماء خالص، إنّما صارت إلى هذه الأحوال لكونها في طريق الاستحالة إلى الدهنية. ولو قد بقيت زماناً بعد ذلك، أي مدّة ما، وفعل الزمان فيها مثل ذلك الفعل <بلا تغيير تغيّره>، <ولو تغيّرت> لصارت دهناً خالصاً محضاً، لكنّ الطبخ ينقطع عنها والزمان يتغيّر عليها، وقد بلغت ذلك المبلغ من القوام فصارت غير ممكن فيها أن تستحيل دهناً خالصاً بعد هذه الحال التي قد صارت إليها وامتنعت من ذلك للعلّة التي قدّمنا ذكرها، وهو انقطاع طبخ الحرّ لها وتغيّر الزمان عليها، إمّا لهذا دون هذا أو لاجتماعها أو لحال أخرى، وهو مخالطة ما عرض لتلك الرطوبة فمنعها أن تستحيل دهناً خالصاً، وذلك المخالط أيضاً هو حادث إمّا من تقصير طبخ الحرّ له أو من تنقّله من الفعل بالزيادة والنقصان. وهذا التقصير الذي قلناه هو الانقطاع، فكأنّا قلنا انّ الجوهر المخالط للرطوبة المانع لها أن تستحيل دهناً خالصاً هو امّا من انقطاع طبخ الحرارة له أو من نقصانه عن الحال التي سبيلها أن تحيله دهناً أو من زيادة في إسخانها، <فأحدثت فيه> ضرباً من الاحتراق، فحدث بهذه الزيادة أو النقصان أو الانقطاع عنه فيه جوهر ما منعه أن يستحيل دهناً خالصاً. وذلك الجوهر المانع هو من جرم الماء ومن تلك الأجزاء الأرضية.

قالوا فعلى هذا المثال تكون الاستحالة في الماء من المائية إلى الدهنية. وهذه حال كلّ مستحيل، إنّما تجعله الطبايع بعملها فيه وتنقله من حال إلى أخرى، لانّ الحرارة من فعلها أن تثخن الرقيق

130v وترقّق الثخين | وتحلّل الصلب وتصلّب الرخو وتعمل في الأجسام أضداد الأفعال، بحسب مصادفتها للجسم من أحواله وتقلّبه فيها. وإذا كنّا نشاهد للحرارة هذه الأفعال علمنا بذلك أنّ في قوّتها إحالة الماء دهناً، بلا حاجة من الماء إلى أن يكون فيه جزء من الدهن في أصل كونه، بل السخونة الدايمة

(1) <> : L ورطوبة . M والرطوبة ; <> : om M .

(4) انّما : M وانّما .

(5) اي : L الى ; <> : L فلا تتغير ; <> : om M .

(7) للعلة : M العلة .

(8) التي : ditto M قد صارت اليها . H للعلة التي قد صارت اليها وامتنعت من ذلك : وهو H : وهي ; طبخ : H جناح .

(9) لحال : M بحال .

(10) له : om L; من (2) : om H; من (3) : L في .

(11) قلناه : M قلنا .

(12) له ; om L .

(13) <> : om M; الاحتراق : M الأحراق .

(16) الاستحالة : om M .

(17) اخرى : HL اخر .

(19) وتقلّبه : M وتقلبة ; واذا : H واذ .

(20) من : HMU² الى ; الى : H الا , om L .

تحيله بأن تبتدي أوّلاً فتسخنه ثمّ تمدّه بالإسخان، فإذا دامت عليه <اكسبه أوّلاً لزوجة ثمّ تزيد تلك> اللزوجة حتى تصير إلى قوام سمّي ثخيناً، ثمّ إن زاد ذلك شيئاً حتى يصير لزجاً رقيقاً، كان دهناً، أو لزجاً ثخيناً خفيفاً، كان أيضاً دهناً آخر، أي لوناً آخر من الدهن. فإن اتّفق أن ينقص طبخ <الحرّ له> قبل أن تزيد اللزوجة فيه التي هي طريق كون الدهن، ثمّ نقص أيضاً ثمّ نقص، بردت الرطوبة شيئاً فثخنت بالبرد على سبيل الجمود، كما تثخن بالبرد فتصير جليداً، صارت تلك الرطوبة في النبات رطوبة ما قوامها أغلظ من قوام الدهن، <وإن زاد الثخن عليه بلا رقّة تثبت فيه صارت رطوبة ما قوامها أغلظ من قوام الدهن>.

وهذا كلّه موجود مشاهد في النبات من عصاراته ومياهه وأدهانه وأنواع رطوباته التي الأدهان منها يسيرة في جنب غيرها، <وغيرها أعمر> منها وأكثر. ولولا كراهة التطويل لذكرت بعض ذلك بتفصيل له، لكن <ذلك يطول تعديده في النبات، لكن> قد ذكرنا فيما تقدّم من هذا الكتاب بعضه، وسأذكر في المستقبل صفته متفرّقاً. فهاتان صفتا طريقي الاستحالة على الاختصار والتخفيف، لأنّ فيه كلاماً أطول فحذفناه، لأنّ فيما قلنا فهم المعنى الذي أردناه. وذكرنا في جملة كون الدهن كون الرطوبات الغليظة التي ليست بدهن. فأمّا مذهب من رأى أنّ التغيير للأشياء، ومعنى قولنا الأشياء نريد الأجسام المركّبة من العناصر كلّها، أنّ ذلك على طريق الكمون والظهور، إمّا في طوالع ما يطلع | في ذوات الثمر من ثمرها، وإمّا في نفس انتقال الأشياء في جملتها من حال كانت عليها إلى غيرها، فشيء لم يعتدّ به أحد من حكماء طايفتنا، ولا ناقض القائلين به عليه، لركاكته 131r وسخف عقل من يراه، إلاّ رجل واحد من القدماء، وهو ماسي السوراني. فإنّه قد نقضه على قايله نقضاً شافياً <بنقض جيّد>. فلمّا كان وحده منفرداً بهذا ولم أر غيره ممّن هو <عند هذا الجيل> من الكسدانيين فوقه وأعلى طبقة منه في العلم، ذكره ولا حفل به، فأمسكت عن مناقضتهم وعن حكاية مجادلة ماسي السوراني لهم، اقتداء بالأكبر واتّباعاً للقدماء.

فقد تحصّل من هذا الكلام <وهذه الأبحاث> الحقّ أنّ في النبات ماء ودهناً وملحاً ورطوبات مختلفة رقاق وثخان وعصارات تجمد فتكون منها أشياء كثيرة يتعالج بها لدفع الأوصاب،

(1) بان : H السران <> : H اليبوسة و ; اكسبه : L كتبه .
(4) <> : H الحرارة .
(6) <> : om HM: تثبت : HMU² s.p., L ثبت .
(9) جنب : M حسب ; <> : L اقمر ; كراهة : M كراهية , ad H هذا .
(10) له : om HMU²; <> : om HMU² ; قد : om H .
(12) اردناه : HU² اردنا .
(15) في (1) : H من ; من (1) : H في ; واما : H وما .
(17) ماسى : H مانى .
(18) <> : M نقضا جيدا ; <> : M عند هذا الجيل .
(19) فامسكت : M فامكت
(20) اقتدا : M الاقتدا .
(21) <> : H وهذا البحث ; ما : H مادة .
(22) لدفع : L ارفع ; الاوصاب : U² الاوصاف .

وعصارات أيضاً تجلب أمراضاً وأعلالاً. وهذا كلّه مشهور عند الناس موجود لهم في النبات. ومع ذلك فإنّ الصموغ السايلة من بعض الأشجار تجري مجرى العصارات المجمّدة، فيجمد منها مثل جود العصارات. وفي الصموغ لزاق وتلبيق وتغرية ينتفع بها منافع كثيرة.

وهذا الملح الكاين في النبات والدهن والمياه والرطوبات المختلفة والعصارات إنّما استحالت من الماء والأرض والنار والهواء بالإسخان والتبريد والترطيب واليبس، وأكثر ذلك من الماء والأرض خاصّة، لغلبتها على النبات. فلمّا اجتمع فيه هذه الجواهر المختلفة حدث اجتماعها وامتزاج بعضها ببعض أشياء كثيرة مختلفة الجواهر ذوات قوى وأفعال وخواصّ نافعة وضارّة.

وقد قال ادمى انّ أصل كون ما يتولّد من الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة كلّها على العموم إنّما هو من جودة المزاج أو تقصيره في ضروب اختلافه في الزيادة والنقصان. وهذا عامّ في النبات
131ᵛ وغيره. فإنّا قد نرى في النبات الخفيف والثقيل والأملس والخشن والمتخلخل والملزّز | . وهذه وغيرها تابعة المزاج لمزاج العناصر بعضها ببعض. فالمزاج من الأصول للكون، وهو أقوى أسباب تمام صور الأشياء كلّها على ما هي عليه من الصور والطبايع، ويتبع ذلك الأفعال. وها هنا من مزاجات عدّة للكاينة من العناصر لا مزاج واحد. فأحدها امتزاج العناصر بعضها ببعض ثمّ امتزاج الجواهر الحادثة عن ذلك المزاج الأوّل، فيكون مزاجاً ثانياً. وهذا المزاج الثاني هو امتزاج الملح بالدهن والماء، فالماء هو المؤلّف والمصلح بينهم حتّى يتمّ بتأليفه امتزاج بعضها ببعض، فتكون الصورة من هذا المزاج الثاني المنقلب من الجواهر الثواني للأشياء كلّها، ثمّ النبات الذي كلامنا فيه، انقلاب ثالث، وهو تمام صورته على ما يوجد عليها وركوب أنواع الأعراض له من <اللون والطعم والريح> وغيرها، ثمّ لهذه الحال غاية ما يبلغها، فإذا ابتدأ في الانحطاط والتواء، فحينئذ يصير إلى الانقلاب الرابع، وهو الهرم والبطلان ورجوعه إلى الأرضيّة الترابيّة بعد شدّة جفافه.

(1) واعلالاً : وعللا H .
(2) مجرى : MU² مجارى ; المجمّدة : المجمدا M .
(5) والهوا : M والهوى ; واليبس : L واليبيس .
(6) لغلبتها : M لغلبتها .
(7) وخواص : ad MU² وافعال .
(8) وقد : LU² قد ; ادمى : HL ادم , ad L عليه السلم .
(10) والثقيل : ditto H ; والملزّز : H والملزز .
(11) المزاج : om H ; للكون : H للكون ; وهو : H هو ; تمام : U² تمم .
(13) للكاينة : H كائنة , L الكاينة ; بعض : om H ; الحادثة : M الجارية .
(15) هذا : U² هذه .
(16) للاشياء : U² والاشيا , HM والاشياء ; النبات : H للنبات .
(17) صورته : L صورته ; الاعراض : HU² الاعراض ; <> : L اللون والريح , HU² الريح والطعم .
(18) ابتدا : L بدا .

فانّ لجميع الأشياء غايات ما بعينها، الحيوانات والنبات والمعدنيات تختلف في بلوغ تلك الغايات بالطول والقصر في الزمان والمدد. فإذا بلغ كلّ نوع منها غايته ابتدأ في الانحطاط وأخذ في طريق الثواء والبطلان حتّى يبطل فيتفرّق اجتماعه ويتزايل تركيبه ويبطل حتّى يعود تراباً. وهو إذا أخذ في الانحطاط والبطلان تبيّن للناظر اليه انّه قد رجع إلى أن ينفصل منه ماء ودهن وملح وجوهر هو غير هذه التي عددناها فيما تقدّم وغير ذلك، وهي الأجزاء الأرضية التي قد نقلها الكون من حال إلى أخرى، فانقلبت صورتها. وهذا التفصيل للحيوان مثله، كما قلنا في النبات والمعدنيات مثله. فانّ جميع الأجسام المركّبة في هذا العالم تنفصل فصولاً في أواخر أعمارها، ثمّ من بعد مفارقة حياتها لها.
132r <أمّا صفة> تفصيل | الحيوان، فاوّل ما ينفصل عن جسده قبل موته هي الحرارة الغريزية التي كانت سبب حياته وحسّه وحركته، فإذا انطفأت تلك الحرارة فهي نارية بدنه تخرج عن جسده دفعة، <فيسمّي الناس ذلك> موتاً، ويسمّى الحيوان ميتاً. وهذه الحرارة المنطفية، هي التي سمّاها قوم نفساً وقوم روحاً وقوم قوّة الحيّة، سمّاها [ا]يشيثا إبن ادمى مادّة شمسية، وسمّاها الأطباء حرارة غريزية، وسمّيت أسماء غير هذه.

وبعد فانّ لكلّ امّة وجيل من الأمم والأجيال مذهباً وعملاً في جثث الموتى. فبعضهم رأى احراق الجثث بالنار، فيكون تفصيل الأجساد في زمان سريع ووقت قصير. وذلك فعل أهل بلاد الهند والصين وأكثر أهل مشرق الأرض، فانّهم يحرقون جثث الموتى حتّى تصير رماداً في الوقت. قالوا لأنّا لا نلوّث بها الأرض فيعود ضرر ذلك التلويث على الأحياء من الناس، لأنّ جثث الناس خاصّة إذا دفنت في الأرض حدث من عروقها وصديدها وعفونتها ضروب من الدبيب والحشرات المضرّة بالناس الأحياء انواعاً من الضرر كثيرة، <ونكون نحن معشر> الأحياء لو شاهدنا تلك الجثث بعد دفنها لرأينا منها منظراً قبيحاً من تغيّر الصورة وتبدّلها وسيلانها بالعفونة. فالصواب أن يعمل بجثث

(1) فان : وان L ; بعينها : بعيها M .
(4) تبيّن : تبيّن M ; ينفصل : ينفصل L .
(6) اخرى : اخر HL ; فانقلبت : وانقلبت HLU² ; كما : كما .
(7) تنفصل : تفصّل M .
(8) <> : U² ما اصفه ; ينفصل : ينفصل M .
(9) فهي : وهي H ; بدنه : om H; جسده : بدنه H .
(10) <> : U² فيسمى لذلك ; المنطفية : المنطقية L .
(11) نفسا : نفس HMU² ; وقوم : فقوم M ; روحا : روح HMU² ;
يشيثا : اشيثا M ، اشيثا L ، شيثا H ; ادمى : ادم HL ; سماها : وسماها MHL .
(13-15) جثث : جيث M ; (13) فبعضهم : بعضهم LMU² .
(14) احراق : احتراق M ; بالنار : بالنيران L ; ووقت : وقت L ; وذلك : فذلك H .
(15) والصين : om U² .
(16) لانّا : لا HLU²; om : فلا H .
(18) انواعا : انواع H ; فيحصل بذلك كثيرة : كثيرا H ; <> : ونحن معاشر H .
(19) فالصواب : والصواب HMU² .

الموتى ما يريحنا والموتى من هذا كلّه، وهو الاحراق بالنار. فإذا صارت رماداً فني ذلك الرماد في الأرض، وقد عاد إلى جوهر الأرض، لأنّ الرماد الباقي من الأجساد بعد احراقها هو ترابها الذي تكوّنت منه في الأصل.

قالوا وقد تضرّ الجثث الأرض نفسها بأن تقلب طبعها إلى شيء رديء وتحيله إلى أن يتولّد منه في النبات ما يضرّ بالأحياء الذين اغذيتهم من النبات. فقد صار الاحوط على جميع الأحوال التي ذكرنا وما لم نذكر أن تحرق جثث الموتى بالنار مع موتهم أو بعد يوم أو يوم واحد، فانّ لهذا علّة. وقد كان

132v النبط في القديم على ما انتهى الينا بالخبر تابع يحرقون | بعض الجثث لا كلّها، لكن على شرح في العمل يطول ذكره وأفعال فيها حكمة، إلى أن ظهر دواناي فنهاهم عن ذلك البتّة وأمرهم باتخاذ الخوابي من الطين الجيّد واحراقها بالنار حتّى تحترق وتشتدّ، وترك الموتى فيها وجودة شدّ رؤسها واحكامها ودفنها في الأرض، فالبعض قايم والبعض ميطوح. ولهذه المخالفة علّة. فانتهى النبط عن احراق الموتى واستعملوا هذا وزعموا انّ هذا هو السبب في تسمية النبط لدواناي والمزيل عن الناس البلاياء. <وقال بل انّما سمّوه «المزيل عن الناس البلاياء>، لأنّه كان يعالجهم فيشفيهم من أمراض ويزيل عنهم ادواءهم شفاء وزوالاً الهيّا سريعاً، فسمّاه أهل زمانه «مزيل البلايا» لذلك ولبعد عهده من زماننا، [لـ]ـهذا ليس يتحصّل لنا كثير من أخباره وأحواله. وأنا أظنّ انّهم ما سمّوه «المزيل عن الناس البلاياء» الّا لمعالجته لهم من أسقامهم وتخليصه لهم من ادوايهم، فانّه أشبه من أن يكون سمّي بذلك من أجل نهيه لهم عن <احراق جثث> الموتى. والذي تشاهد في زماننا هذا انّ الكنعانيين والحيثامين والجرامقة وساير اجيال النبط يدفنون جثث امواتهم في الخوابي، وأكثرهم لا يدفنها دفناً بل يجعلها معبّاة في النواويس قياماً ومبطوحة، يعلو بعضها بعضاً. فإذا مضى على بعضها دهر فتحوا

(1) فني : L دفنا .
(2) الأجساد : M الاجسام : احراقها : L احتراقها .
(4) الجثث : om H; الارض : L بالارض .
(6) تحرق : HU^2 تحرق . M يحرق .
(7) شرح : ad H يطول .
(8) دواناي : H دواناى . L دولـاي . MU^2 دوانای .
(9) وترك : H ونترك ; وجودة : H والمطلوب ان يجوّد .
(10) ميطوح : M مطروح .
(11) تسمية : ad H الناس و ; لدواناي : LU^2 للدواناى . M لدوانای . H دوانـاي .
(12) البلايا : M البلا ; <> : om HMU^2; امراض : H امراضهم . L الامراض .
(13) عهده : H زمانه .
(14) ما : om M .
(16) <> : L الاحراق لجثث .
(17) والحيثامين : H والشاميّين . L والحثايين ; امواتهم : M موتاهم .
(18) يجعلها : ad H منطاة ; يعلو : MU^2 يعلوا ; بعضها : M بعضا .

روسها وجمعوا العظام من واحدة إلى الأخرى، لأنّ الملح الذي يجعلونه مع ابدان الموتى يأكل لحومهم ويمنع من ظهور النتن منها، فتصير في خابية واحدة عظام عدّة كثيرة. والجرامقة يجمعون العظام بعد تعرّيها من كلّ شيء، كان ملبّساً بها في صناديق خشب كبار، لأنّ العظام جوهرها جوهر أرضيّ لا ريح له ولا عفونة فيه.

فأمّا نحن في إقليمنا ببابل، فانّ جثث الموتى تجعل بعد تنظيف الجثّة وغسلها بالماء وتطييبها بالطيب الكثير في الخابية مجرّدة، ويكبس حول جثّة الميت بالملح كبساً شديداً. ومن | 133' أمكنه خلط الملح بأنواع الطيب، وجوّدوا <ضمام رأسها> وجعلها في الناووس. ولا يلبسون بدن الميت شيئاً من الثياب، كما يفعل المصريون واليونانيون، فانّ النبط يسخرون منهم لذلك الفعل ويقولون: الأحياء احقّ بلبس الثياب من الموتى الذين تبلى أجسامهم، فلم تضيّعون ثيابكم التي انّما هي فيكم لدفع الحرّ والبرد عنكم؟ فالميت مستغن عن ذلك، وانّما تضيّعون الثياب بالباسكم لها جثث الموتى. لأن يباشر بدن الميت الملح خير له من أن يباشره الثوب. وهذا قد يفعله أهل اقليمنا بالناس كلّهم، الاّ الملوك، فانّ لهم عملاً يعمل بجثثهم غير هذا. وأنا أعجب من الصقالبة، مع فرط جهلهم وبعدهم عن كلّ علم وحكمة، كيف قد اجمعوا على إحراق جثث موتاهم كلّها حتّى لا يدعون ملكاً ولا غيره الاّ أحرقوه بالنار بعد موته، وانّما لحكمة لهم ظريفة من مثلهم. وأعجب من الصقالبة المصريون الذين يلففون موتاهم <في الثياب> ويشدّونهم في الأسفاط ويعبّون بعضاً على بعض، فانّهم بهذا الفعل أهل أن يضحك منهم ويسخر بفعلهم.

وقد خرجنا عن الفلاحة خروجاً كثيراً بذكرنا التفصيل للأشياء، وانّما كان قصدنا تفصيل النبات. فالنبات أيضاً ينفصل بالأحراق بالنار حتّى يبقى منه تربة، تسمّى تلك التربة رماداً. فان لم

(1) روسها : M رووسها .
(2) ويمنع : HU² ويمنعهم M، وتمنعهم : منها ; فيها H : كثيرة ; كثيرة من الخوابي M .
(3) من : ad H و اللحم : جوهرها ; جوهره H .
(5) فاما : L فا ; بعد : ditto L .
(6) حول : HLM حوالي ; جثة : H جثث .
(7) <> : H اضمام روسها ; الناووس : M الناوس .
(8) الثياب : M النبات ; يسخرون : U² يستخفّون .
(9) لكم : om L; فيكم : L لكم ما .
(10) لأن : H ولأن .
(11) يباشره : L يباشر ; قد : om MU² .
(12) لهم : om L; الصقالبة : om L .
(14) المصريون : L المصرين .
(15) يلففون : M يلفقون ; <> : H بالثياب ; ويشدونهم : H ويشدوهم ; ويعبّون : M ويعبون ; بعضاً : M بعضها .
(16) منهم : L عليهم ; بفعلهم : L من فعلهم .
(17) خرجنا : om H; كثيرا : ditto H; للاشياء : H لهذه الاشياء .
(18) ينفصل : M تنفصل ، L بفصل .

يحرق بالنار، لا هو ولا غيره من جثث الحيوانات، فانّ الحرّ والبرد عليهما يجفّف رطوباتها ويفصّلها تفصيلاً بليغاً، لكن يكون ذلك في زمان هو أطول. ولمّا كنّا <ارى و> نشاهد النبات <يبدو صغيراً كما يبدو> الحيوان، ثمّ ينمو قليلاً قليلاً حتّى يصير كبيراً كالحيوان، علمنا أنّ كونه، على سبيل استحالة جزء بعد جزء، زيادة جزء على جزء، حتّى يصير كبيراً بعد ما كان صغيراً، حتّى يبلغ غايته في الكبر وينتهي إلى أقصى مداه. كذلك قد يكون انحطاطه في بطلانه <وثواه، انّه> يفنى جزءاً جزءاً | حتّى لا يبقى منه الاّ تربة. فتلك التربة هي الأرضيّة التي فيه، لأن العناصر تطير كلّها وتذهب 133v وتبقى الأرض من بينها ثابتة لا تزول. وقد سمّى قوم من الكسدانيين هذا الباقي من النبات، بعد تفصيله الذي سمّيناه نحن أرضاً، جوهراً، <قالوا: ذلك> الباقي منه هو الجوهر الذي كان منه. وقد أخطأ قائل هذا خطأ بيّناً، لأنه ليس يجوز في العقل أن يرى الجوهر منفرداً عن الطبايع أبداً. وذلك أنّ الرماد الباقي منه هو الجوهر الذي كان منه. وقد أخطأ قائل هذا خطأ بيّناً، لأنّه ليس يجوز في العقل أن يرى الجوهر منفرداً عن الطبايع أبداً. وذلك انّ الرماد الباقي من الحيوان والنبات بعد احراقها هو رماد نقول عليه انّه بارد يابس، فقد صار شيئاً مركّباً من <جوهري برد> ويبس، وليس هاهنا جوهر مفرد. وهذا أوضح من أن يكثر فيه الكلام، فلندعه ونعود فنقول:

انّ الرماد و<ما يبقى من> جميع الأجسام المركّبة هو ارضيّته التي فيه. ففي ذهاب العناصر الثلث وبقاء الأرض من كلّ شيء دليل على أنّ الأرض كانت تمسك الثلث عناصر ببردها ويبسها وغلظها، فلمّا تفصّلت الأشياء ذهبت العناصر الثلث وبقيت الأرض. فالأرض <هو الماسك> والماء هو المحيي والموصل والمهازج والدهن كذلك، والملح هو الجاعل <للدهن والماء> قواماً والملوم بينهما. فتمّ بذلك صورة النبات على ضروب وألوان من الصور، ثمّ يطرأ عليه بعد تمام صورته

(1) لا : om LU²; جثث : L حيث , M خثث .

(2) <> : om H; <> : H يبدو اصغر و (3)- (2); يبدو : LUM² يبدوا ; (2) صغيرا : M صغرا .

(3) ينمو : HM ينمى , L ينموا ; كبيرا : M كثيرا ; كونه : M دونه .

(4) زيادة : H وزيادة ; جزء (3) : om M .

(5) <> : L اقلها ; وثواه : M وثواه .

(6) جزءاً : M جزء ; يبقى : H يبق ; تربة : ditto H; تطير : M نظر

(7) بينها : HL ثبتها .

(8) <> : L قال ; ذلك : M ذلك

(9) منفردا : L منفرد .

(11) وذلك : H وذاك .

(12) عليه : H فيه ; <> : HMU² جوهر وبرد .

(13) هاهنا : M هنا ; مفرد : H مفرد .

(14) <> : om L; ارضيته : L ارضيها ; ففي : H فق .

(15) وبقاء : H وبقى ; دليل : L دل ; ان : om MU² .

(16) فلما : L فمتى ; تفصّلت : H انفصلت ; فالأرض : om H; <> : L للماسكة هي .

(17) الجاعل : H الجاعل ; <> : inv HL; والملوم : والمليثم ما .

(18) بينهما : HLU² بينها ; من : H في ; يطرأ : L يطري .

ضروب من الأمراض، فتلوّنه بعد تمام الصورة الواناً وتقلّبه إلى ضروب من الطبايع بالزيادة والنقصان، ويكون له بذلك ألوان من القوى والوان من الأفعال. ومن اختلاف تركيب العناصر فيه واختلاف الطبايع عليه(a)، صار ذاهباً في الجهتين جميعاً علّوا وسفلاً، فانّ النبات كلّه، كباره وصغاره، يذهب في الجوّ علوّا وينزل بعروقه في الأرض سفلاً، فتراه ذاهباً في الجهتين. وهذه حال ليست للمعدنية <ولا للحيوان، الّا انّها ربّما وجدت في يسير من المعدنيّة> <جداً. والعلّة في كونها
134r في المعدنيّة> قليلاً هو كونها في النبات. | فان سألنا سائل عن ذلك قلنا: انّ النبات واسط بين الحيوانيات والمعدنيات، ليس في لطافة <الحيوانية ولا في كثافة المعدنية>، بل متوسّط بينهما، فصار له من أجل هذا التوسّط أشياء ليست لغيره. فهذا وجه واحد. وأمّا العلّة بعينها في ذهاب جزء من النبات إلى فوق <وجزء آخر> إلى أسفل فانّ الذاهب علّوا انّما كان لأنّ الطبايع لمّا امتزجت بامتزاج العناصر واختلطت <في النبات> اتّفق انّ الصاعد منه انّما كان لامتزاج الماء بالنار بتوسّط الهواء ونقصان الأرض، فطيّر حرارة النار الماء إلى فوق مع الهواء وضعفت الأرض لقلّتها وقلّة اجزايها عن تثقيله، <فذهب صاعدا> إلى فوق سامياً.

فهذا علّة ذهاب الجزء الذاهب علّوا إلى فوق. وأمّا علّة الذاهب سفلاً، وهي العروق والأصول في المنابت كلّها، فانّه اتّفق، لأجل التوسّط الذي قدّمنا ذكره. انّ الطبايع لمّا قامت في النبات بالعناصر الأربع، اتّفق أن زادت الأجزاء الأرضيّة فيه، وهي باردة <ثقيلة، وقلّت> الهوايية وعجزت عن جودة المهازجة للأرض، وسخن الجزء الأرضي بالنار سخونة شديدة، فطيّر عن الأرض فضول الرطوبات وزاد اليبس على أجزاء الأرض وهجم عليها، وقد بلغت إلى هذه الحال أجزاء مايية واتّفقت برودة الماء مع برودة الأرض مع شدّة اليبس الذي هو في طبيعة الأرض، وقد انضمّ اليه

(a) Ici s'insère entièrement L 467. عليه de rappel du premier mot de la page suivante (L 303 a, fol. 280r in fine) est le عليه du fol. 1 de L 467, de la même main.

(1) وتقلبه : H وتلقيه .
(3) صار : om H; ذاهبا : M داهبا ; في (1) : H من
(4) في (1) : H من ; الجو : HU² العلو , M الحلو ; ذاهبا : L نازلا .
(5) <> : om L ; <> : om H .
(6) هو : H هي , om L, sd HMU² العلة في ; واسط : H واسطة
(7) الحيوانيات : HL الحيوانات ; والمعدنيات : LM والمعدنية ; ليس : H ليست ; <> : H الحيوان ; كثافة : L غلظ , M متوسطة : H متوسّط ; لطافة .
(9) <> : M وجز جزء .
(10) <> : H بالنبات , M النبات ; لأن : om U² .
(12) تثقيله : H تثقيلها ; <> : H فصعد ذاهبا .
(15) النبات : H الطبايع ; <> : H لثقله وقلّة ; وقلّت : M وقلة .
(17) فضول : L فطول ; هذه : H هذا .
(18) واتفقت : L فاتفقت ; انضمّ : M تطير .

اليبس الذي اكتسبه من سخونة الحرارة، فتضاعف يبسها فقويت قوّة كبيرة على تشف الماء، فشربت منه شيئاً كثيراً، لمّا هجم عليها، فتضاعف بذلك بردها فتضاعف بهذا البرد ثقلها، لأنّ الثقل كلّه أنّما هو للبرد، فلمّا ثقل وبرد عجز عن الذهاب علوّاً، فذهب عليه، فحدث من ذلك في النبات الأصول والعروق، كباراً وصغاراً وقليلاً وكثيراً. فهاتان | علّتا ذهاب جزء من النبات علوّا وجزء آخر سفلا 134v
ذاهباً في الأرض إلى جهة هي عكس الجهة العالية الطافية. وهذا شيء عجيب.

ولطامثرى الكنعاني <في هذا> مذهب هو المشهور عنه، وذاك أنّه <رجل كان> يقول بافعال الكواكب قولاً وكيداً ويعتقد من أفعالها في هذا العالم اعتقاداً هو المأثور عنه، فجميع ما نذكر نحن انّ علّة كونه من الطبايع والعناصر يجعله طامثرى من الكواكب ويضيفه اليها وإلى افعالها، فيقول في ذلك:

إنّ <السبعة المدبّرة> للأمور والفاعلة لكلّ شيء مشتركة في كلّ شخص من <الحيوان والنبات والمعدنية>، وانّ لبعضها استيلاء على بعض هذه الأشخاص <وغلبة عليه، وكذلك لأجزاء هذه الأشخاص>، فانّ بعض الكواكب بعد اشتراكها أغلب في بعض الأجزاء من بعض الكواكب. <قال فالعلّة> في ذهاب جزء من النبات سفلا وجزء علوّا، وهما جهتان متضادّتان، غلبة زحل واستيلاوه على الجزء الذي ذهب سفلا، <فبرّده وثقّله> وذهب به في الأرض إلى الأسفل، والجزء الذاهب علوّا غلب عليه المشتري الذي فعله ضدّ فعل زحل، فسما به ذاهباً إلى فوق عالياً.

قال وكذلك صارت فروع النبات التي تظهر فيها الأزهار والثمار والحلاوات والطعوم الطيّبة، وصار الغالب على الأصول والعروق الطعوم المرّة والقابضة والعفصة والوان الطعوم الكريهة <من

(1) كبيرة : HL كثيرة .
(2) بردها : M ردها .
(4) وجزء : HLMLP² وجزأ .
(5) العالية : H الغالبة .
(6) <> : om LP²; وذاك : M وذلك ; <> : inv H; رجل : H رجلا , om L .
(7) المأثور : L مأثور .
(8) نحن : M عنه ; ويضيفه : L ويضيفها .
(9) فيقول : M فتقول .
(10) <> : M السبعة المدبرة ; <> : H الحيوانات والمعدنيات والنبات .
(11) <> : om H; وكذلك : M وكذلك .
(12) اشتراكها : M اشراكها .
(13) <> : M فان العلة ; سفلا : H علوا ; علوّا : H سفلا .
(14) غلبة : M عليه ; (14 sqq.) زحل : M رجل ; <> : M فرده وثقله .
(15) عليه : om H .
(17) الحلاوات : M والحلوات .
(18) والعفصة : M والعفوصة ; <> : om M .

الحرافة والحدّة والملوحة والحموضة، وإن كان قد يوجد في الفروع بعض هذه الطعوم الكريهة>، فانّها في الأصول أكثر وأظهر. قال فهذه افعال زحل فاعل البرد أو محرّك البرد. وقول طامثري «فاعل البرد» إنّما هو على طريق العصبيّة <على مخالفيه>، والاّ فهو أعلم من أن يقول «فاعل البرد»، لكنّه
135r يحصل من كلامه أن زحل كوكب محرّك للبرد وباعث له على أفعال |، ولانّ طامثرى مع عصبيّته للكواكب وتديّنه بعبادتها يعتقد انّه لا يتمّ فعل كبير ولا صغير ولا قليل ولا كثير الاّ من فاعل حيّ قادر نافذ الفعل قديم، ولا يرى أنّ للطبايع الاربع والعناصر فعلاً ولا عملاً، ولا يضيف اليها شيئاً، ولا عنده انّ الحرارة تذهب علّوا والبرد ينزل سفلا والرطوبة تأخذ عرضاً واليبوسة تأخذ إلى دواخل الأجسام، الذي هو ضدّ ذهاب الرطوبة، بل يرى أنّ هذه الأفعال لهذه الطبايع انّما هو باذهاب الكواكب لها إلى هذه الجهات وتقليبها لها وتصريفها إيّاها. وكذلك روي عنه انّه كان حكم على كلّ من توانى عن الصلوات للأجسام الممثّلة بالكواكب، وخاصّة صنم الشمس، بأن يدخل إلى بيت البعبعة. فحكي انّ قوماً من أهل زمانه كانوا يبكون ويقولون: «اقتلونا قتلاً لنستريح ولا تبعبعونا!» وذلك من عظم تديّنه في عبادة النجوم وتحرّيه لعبادة الأصنام. فكانّ قوماً من الناس اتّهموه انّه كان يحرّض على أنوحا الذي خالف قومه في عبادة الأصنام ويغريهم به، حتّى عملوا بانوحا ما عملوا من العذاب الشديد، وحبسوه في بيت البعبعه حبسا مدّة كانوا يبعبعونه في كلّ يوم مرّتين. فانّي لأعجب من صلابة نفسه وقوّة حياته وحسن صبره، حتّى سلم من ذلك كلّه ولم يمت منه، وكان من أمره ما كان. فطامثرى كان يضيف كلّما <يجري في> هذا العالم <من صغير وكبير> إلى أفعال النجوم، ولا يجعل لغيرهم فعلاً البتّة.

(1) هذه : om H .
(2) البرد (2) : om L .
(3) <> : H لمخالفته انوحا ; مخالفيه : MU² مخالفته .
(4) يحصل : H تحصّل ، L تحصل ; محرّك : H يتحرك ; وباعث : H وباعثا ; افعال : H افعاله ; ولان : L وان .
(5) بعبادتها : H لعبادتها ; يتم : M يتمر .
(6) الفعل : L العقل ; للطبايع : L الطبايع ; والعناصر : H ، والعناصر : L وللعناصر ، add H الاربع ; فعلا : ML فعل ; عملا : ML عمل ، ولا للعناصر .
(7) ان : HMU² الاّ ; سفلا : M سفلوا ; تأخذ (2) : H تدخل ; دواخل : M سائر .
(8) يرى : M ترى .
(9) وتقليبها : LM وتقيلها ; كان : M هان .
(10) الممثّلة : MU² المتلية ، H المتشمة .
(11) البعبعه : M البعيفة ; تبعبعونا : M s.p.
(12) وذلك : L وذاك ; لعبادة : M لعيادة .
(13) يحرّض : M يعرض ; ويغريهم : L ويعرفهم .
(14) مدّة : H مديدا ; كانوا : H كان ، L وكانوا ; مرّتين : H مرتان ; فانّي : H واني .
(15) من (1) : L في .
(16) فطامثرى : L وطامثرى ; <> : H يجرى من ; <> : H في صغيره وكبيره .

في جميع أموره، لكن ليس يتبينّ لي من كلامه في أكثر الأشياء، بل إن قلت في كلّها، اعتقاد له في شيء فاعتقده، بل يتملّس في كلامه من اظهار الميل إلى شيء الّا في أشياء عظيمة الوضوح والبيان.

136r فامّا الأشياء | المختلف فيها لشدّة اشكالها، التي الناس كلّهم محتاجون إلى بيانها، فانّه ليس يتبينّ لي فيها مذهباً تقول انه يرتضيه البتّة. وهذا ما لا حيلة فيه، لأنّا ما كنّا حضوراً معه في زمانه فنسـ[ـأ]له عمّا نريد وعمّا يختلج في قلوبنا. وقد مضى منذ هذه <الألوف السنين> وبقيت كتبه وشريعته يتداولها الناس. فامّا كتبه فانّا نقرأها ونتعلّم منها، وأمّا شريعته فانّ ايشيثا ابنه أتى الناس بشريعة نسخ بها شريعة ابيه ادمى، فصارت شريعة ايشيثا هي المستعملة الباقية. وأظنّ انّها ستبقى على الدهر لظهورها منذ عهد ايشيثا وإلى زماننا هذا. <وما نرى> انّها تزداد كلّ يوم الّا قوّة وظهوراً وانتشاراً ويدخل الناس فيها <ارسالاً ارسالاً>، فلذلك ظننت انّها ستبقى ويدرس غيرها من نواميس الكسدانيين وغيرهم من أجيال النبط، كما درست اديان كانت قديماً قد سمعنا بها سماعاً، لم يبق من معتقديها والمتديّنين بها أحد البتّة. فعلى ما نرى من هذا قد نظنّ انّ هذه الأديان والسنن المختلفة الموجودة في زماننا هذا ستندرس كما درس <ما كان قبلها من أمثالها>. والعلّة في هذا مشاكلة كلّ ما يجري في الأرض من مركزها وإلى نهاية جوّها في حالة كحال الكواكب في تنقّلها في افلاكها وتصرّفها في تداويرها بحسب معاريضها العارضة لها، فانّ العناصر الأربع لا تزال تستحيل بعضها إلى بعض ويمازج بعضها بعضاً بتحريك الكواكب لها، فاذا تمازجت تركّب منها الأجسام المركّبة كلّها، وهي الثلثة الأجناس، الحيوان والنبات والمعدنية. والعناصر وكلّ جنس من هذه الثلثة وكلّ نوع من أنواعها وشخص من أشخاصها له في كونه ابتداء وتوسّط وغاية، كما انّ للشمس في كلّ يوم ابتداء طلوع من مشرقها ثمّ توسّط في وسط سمائها، ثمّ غروب وغيبوبة في مغربها. وكذلك لكلّ واحد من

(1) اموره : M الصورة .

(2) شي : ad M ما .

(3) يتبينّ : om H؛ لي : L لادم .

(4) تقول : M يقول ; فنسله : HL فنساله

(5) نريد : HLU^2 يريد ; لي : ad H صدورنا و ; <> : inv H .

(6-7) ايشيثا : HL اشيثا , M اسيثا

(6) اتى : om U^2; بشريعة : L بشريعته

(7) ادمى : HL ادم

(8) ايشيثا : HL اشيثا , M اشتا ; <> : L ونرى ; نرى : H ارى ; الأ : om L .

(9) <> : L ارسالا من ; (1) : M في .

(10) قديما : H قديمة .

(12) كما : ad H كان ; <> : H امثالها من قبل .

(13) كحال : M الحال ; افلاكها : ad H وتدويرها

(14) معاريضها : L معارضيها .

(16) الحيوان : U^2 والحيوان .

(17) ابتدا : H مبدأ .

(18) مشرقها : M شرقها .

137r غير الشمس من الكواكب مثل هذه | الثلث من الابتداء والإقبال ثمّ التوسّط، وهو بلوغ الغاية، ثمّ الانتهاء، وهو الأخرة. وكذلك القمر فإنّه في شهره، من أوّله إلى آخره، له ابتداء في إقبال وزيادة فيه، ثمّ بلوغ نهاية ذلك الاقبال، ثمّ الانحطاط فيه، كما أنّ الإنسان وساير الحيوان والنبات يبدو صغيراً ثمّ ينشو ويتزايد في ذلك حتى يبلغ التوسّط، وهو غاية الشباب، ثمّ يبتدي في الانحطاط إلى وقت الهرم والبطلان. وهذا لازم له وهو بالغه ما لم يخترمه مخترم أو يقطعه عن الحياة قاطع. فان كان ذلك ثوى به وهلك وباد، وإن لم يكن ذلك بلغ تلك المراتب التي ذكرناها. وهذا معنى لا يمكننا شرحه لطوله، وفي هذا الانموذج كفاية. فلنرجع إلى ما كنّا فيه، فنقول:

انّ ذكرنا ما نذكر وتعديدنا ما نعدّد من علل كون النبات وتقلّبه في صوره وساير احواله ليس نريد به معرفة احواله للتفقّه في أموره فقط، بل انّما نريد به التدرّب في معرفة ذلك لننتفع به لأنفسنا وتنفع ابناء جنسنا <ومشبهوا صورنا> من الناس، إذ كان كلّهم <بعضهم قرابة بعض>. فانّه إذا تدرّب متدرّب في معرفة هذه العلل التي ذكرناها وفيما نذكره من بعد، فقه في أمور النبات <مما إذا> رأى شيئاً منه قد عرض له عارض كالمرض عرف العلّة في حدوث ذلك، <فعالجه بمعرفة> وبما قد وقف عليه. فان ازال ذلك العارض عنه كان كالطبيب الشافي للانسان من مرض اصابه، فكان بقاء ذلك المريض على يدي ذلك الطبيب. كذلك انّه متى تدرّب بمعرفة هذه العلل فعلمها جنساً وقايس عليها ما لا يعلم، خرج له العلم بذلك، فانتفع بما يفيده القياس من العلم والتجربة. فانّ أكثر هذه العلل انّما <نأثرها ونحكيها> عن رجلين، احدهما ينبوشاد، فانّه اني إن قلت بأكثر

137v هذه العلل كنت صادقاً | ، لأنّه كان رجلاً كثير الفكر غزير الاستنباط، والآخر صغريث، الاّ ما نحكيه عن غيرهما، فانّه غير ذاك الذي نذكر اسمه. وانّما قلنا هاهنا لئلاّ تؤخذ هذه العلل بالهوينا

(2) الأخرة : الاخر H .
(3) يبدو : يبدوا MU^2
(4) ينشو : ينشوا MU^2
(5) الهرم : الهرير M .
(6) ثوى : قوى MU^2 ; يبلغ : مبع L .
(7) فيه : om U^2 .
(8) صوره : صورة M .
(9) بل : om M; لننتفع : فينتفع M .
(10) وتنفع : وينتفع M ; <> : ومشهور امورنا H ; ومشبهوا : مشبهوا M ; اذ : اذا H ; <> : قرابة البعض H .
(11) تدرب : ad L منه ; <> : واذا H .
(12) <> : فعالجه بمعرفته L .
(13) عليه : om M .
(14) بقاً : شفا L ; المريض : المرض L ; فعلمها : يعرفها H , يحملها M .
(15) جنسا : حساً H , حسناً L ; يفيده : يقيده M .
(16) <> : ناشرها وننقلها H , يأثرها ويحكيها M ; ينبوشاد : ينبوشاد H , بنبوشاد M ; اني : ان HL ;
قلت : ad H انه كان يعلم , انه اعلم L ; بأكثر : اكثر HM .
(17) العلل : العلّة M .
(18) ذاك : ذلك HM ; هاهنا : om H; تؤخذ : توجد M ; العلل : العلة M .

ويقصّر مقصرٌ في معرفة مقدارها، فانّه ان فعل ذلك فاعل فانّه بنفسه يضرّ. فتدرّبوا جميع ما ترسم وتذكر من هذه العلل وغيرها واعرفوا موضع <شيء شيء> ممّا نذكره تنجحوا.

وقد قدّمنا من ذكر انقلاب الماء في النبات بعضه إلى الدهن وبعضه إلى الملح وبعضه إلى رطوبات مختلفة. ولم ينقلب الماء إلى ما انقلب اليه الاّ بمعاونة الثلثة العناصر الباقية ودخولها على الماء وقبول الماء لها وازدواج بعضها ببعض. فلمّا دخل الهواء على الماء والأرض أصلح بينهما، ثمّ نال الجميع سخونة الشمس، <جاد الاختلاط> فصار مزاجاً جيّداً متداخلاً. فكما شرحنا انقلاب الماء مع مخالطة الأرض، إلى الدهن والملح والرطوبات المختلفة، كذلك نقول انّ العناصر إذا اختلطت حالت عن قوامها وجواهرها بذلك الاختلاط. فاذا زاد الاختلاط حتّى يصير مزاجاً انقلبت العناصر الممتزجة كلّها عمّا كانت عليه إلى حال أخرى، فكانت جواهر في الألوان والطعوم والارايح والأفعال، لأنّ الماء يختلط بالنار بتوسّط الهواء، ويختلط الهواء بالأرض بتوسّط النار وتختلط النار بالجميع بتوسّط الماء لبعض وتوسّط الهواء لبعض، فتنقلب الأشياء هكذا وتحوّل عن صورتها التي كانت عليها إلى غيرها. وهذا <التغيير والانقلاب> هو المسمّى استحالة، الاّ انّ النبات خاصّة من بين ساير الأجسام المركّبة الغالب عليه الماء والأرض، والماء أكثر وأغلب وأعمّ. ثمّ انّ الماء يخالط العناصر الثلث ويدخل بعضها ببعض فتمتزج، فيكون منها بذلك المزاج شيء ليس هو هي <ولا ما> أشبهها، بل شيء في الأكثر بعيد الشبه من العناصر. فالماء إذا خالط الأرض ثمّ مازجها الهواء ثمّ سخّنت الجميع الشمس، لطف الماء، لما دخل عليه من 138' | السخونة. فاذا لطف قبل السخونة، فاذا قبلها زادت الحرارة فيه، فاذا زادت فيه صار حارّاً رطباً. فان غلبت عليه الأجزاء الأرضيّة غلب عليه اليبس، فانعقد، وإن زادت عليه الأجزاء الهوائية طيّرته إلى فوق بلطافته في نفسه ومخالطة الهواء له، فطلب العلوّ. وذلك في النبات الذي فرعه أكبر من أصله، لأنّ بعض النبات يفرع فرعاً هو أكبر

(1) ويقصّر : M وتقصر ; بنفسه : HL لنفسه .
(2) <> : H شي .
(5) لها : om H; (5 sqq.) الهوا : M الهوي .
(6) <> : om H; فكما : H وكما .
(7) كذلك : HL وكذلك .
(9) جواهر : L جواهرا , ad H الارض .
(10) النار (1) : HMU^2 النا .
(11) وتحول : H وتتحوّل .
(12) <> : L التغير والاختلاف ; الاّ : M الى .
(13) بين : om HMU^2 .
(14) ببعض : M في بعض ; المزاج : H الامتزاج ; هي : L حي ; <> : H وما .
(15) اشبهها : L يشبهها ; من : M في ; الارض : om H .
(16) سخّنت : HLM اسخنت ; لطف : U^2 لطفت .
(17) قبلها : U^2 قبها ; غلب : U^2 غلبه .
(18) فانعقد : M وانعقد .
(19) وذلك : H وذاك ; اكبر (1) : L اكثر .

مقداراً من الأصل وبعض يذهب في الأرض منه عروق وأصول هي أكبر من مقدار الفرع، وإنّما ذلك من جهة الثقل والخفّة اللذين يفعلهما الحرّ والبرد، لأنّ ذهابهما، أعني الحرّ والبرد، في جهتين متضادّتين، وهو العلوّ والسفل، <والحرّ يطلب العلوّ لخفّته والبرد يطلب الرسوب> والنزول لثقله. فالحرّ مسكنه في عنصرين، وهما النار والهواء، والبرد مسكنه عنصرين، وهما الماء والأرض. فالعنصران الحارّان هما الصاعدان علّوا أو الطالبان السموّ، والركنان الباردان هما الراسبان الطالبان السفل والنزول. فمتى غلب الركنان الحارّان في نبات ما، كان فرعه أطول من عروقه، وما علا في الأرض منه أوفر ممّا ذهب في الأرض. وإن غلب الركنان الباردان كانت عروقه أطول وأصوله أوفر والذاهب منه في الأرض أكثر. وإن تكافت قوى العناصر في شيء واعتدلت كان مقدار الطالع منه كمقدار الغايب في الأرض سواء. <وهذا فمعدوم> في ادراكنا. وقد يجوز أن يكون كما قيل ووصف، فامّا أن تلاحظها لتحصل على هذه الصفة سواء فلا.

واعلموا أنّي إنّما دفعت تكافىء قوى العناصر في النبات، <لأن ذلك> لا يكون إلّا باستواء مقاديرها <في الكميّة. فإذا استوت اجزاء مقاديرها> استوى مقادير الطبايع فيها، فتكافت قواها. فإذا <كان ذلك> حدث منها ما قلنا، ومحال استواء مقادير العناصر في شيء. وإذا كان ذلك محالاً

138v فمحال ‖ مثله تكافي القوى منها في شيء. والدليل على ذلك أنّ الورق لم يكن في الأشجار إلّا لغلبة الرطوبة، فإذا نالها سخونة طيّرتها إلى أطراف النبات وأعاليه وأوساطه وما قرب من ذلك، فحدث من ذلك في كلّ قضيب وكلّ غصن فقاع يطلع منها طوالع الورق صغاراً، ثمّ تكبر. فتلك الفقاع التي يبتدي منها طلوع الورق هي المسمّاة العيون. فطلوع الورق من هذه المواضع إنّما هو كطلوع الثمرة منها، لأنّ الورق إنّما هو كأنّه أراد مريد به أن يكون ثمرة، <فعجز عن جعله ثمرة>، فانقلب ورقاً.

(3) <> : H لخفّته : يطلبه البرد والرسوب : om M .
(4) في : om M: والقوآ : M والهوى .
(5) والركنان : M والركبان ; الراسبان : M الراسيان
(6) غلب : L غلبا ; نبات : H ثبات ; علا : H على
(7) غلب : L غلبا .
(8) تكافت : H كافت .
(9) <> : H وكان هذا معدوم ; ان : om M .
(11) انّما : H لما . om M ; <> : ditto H .
(12) <> : om L ; استوى : L استوا ; الطبايع : H الطبع ; فتكافت : H فتكافئت .
(13) <> : H كانت قواها كذلك ; منها : L منه ; استوا : H ان يستو ; محالا : om H .
(15) فاذا : MU² اذا ; سخونة : LU² السخونة .
(16) صغارا : HLMU² صغار ; تكبر : M تكثر .
(17) هي : L وهي .
(18) <> : om H .

وهذا قول صغريث فيه، قال: إنّ المشتري أراد أن ينظّم الثمار في جميع الأغصان، أغصان النبات وقضبانها، فعوّقه عن تمام ذلك المرّيخ للمضادّة <بينهما/ التي لم تزل>. فلمّا عوّقه ولم يك تعويقه له على سبيل الغلبة، فلا يمكنه أن يصنع شيئاً، فلمّا لم يغلبه البتّة بل إنّما عوّقه فقط جعل مكان الثمرة الورق، ليكون زينة للشجرة والنبات وعوضاً من الثمار. قال <ولو لم> يجر هذا التعويق لكان إرادة المشتري أن يكون جميع <اغصان كبار المنابت> وصغارها مملوّة ثمراً، كلّ نوع منها على مقدار احتماله من الثمار بحسب طبعه. وأمّا ينبوشاد فإنّه قال إنّ الورق هو فضول غذاء الشجر والنبات كلّه، صغيره وكبيره. وهذه الفضول إنّما تكون بحسب اتّفاق كونها في النبات، فإنّها قد يجوز أن تكون في أوّل نشوه وفي وسطه وآخره. فما صغر من النبات اتّفق فيه لصغره أن فضلت تلك الفضول في أوّل نشوه وابتدا كونه، فطلعت عليه، ولم يكن فيه ثمرة مثل البقول والرياحين والحشايش التي لا تثمر. وكثرة الثمار في بعض <المنابت والأشجار> لكثرة الرطوبات فيها التي مقدارها | 139r <أكثر كثيراً>، فلمّا كثرت المادّة من الرطوبة كان منها لكثرتها فضول يكون منها الورق، ويبقى منها صغيرها ولطيفها وثقيلها وراسخها، فتكون منه الثمار. <ولم نقل> هاهنا صغيرها ولطيفها بمعنى أن الفضل الذي كان منه الورق غليظ بارد، بل هو الحارّ اللطيف في الحقيقة. وذلك أنّ اللطيف قد يقال على وجهين، فاللطيف الذي سمّينا به الثمرة هاهنا إنّما أردنا به اجتماع آخر من العناصر فيها فضل أرضية، إلّا أنّ الحرارة قد أطالت <طبخها فأنضجتها> جيّداً، ومازجت بين اجزايها مزاجاً محكماً متداخلاً، فسمّينا ذلك لطافة وصغراً، وقلنا ثقيل لأنّه بالقياس إلى الرطوبة التي تولّد منها الورق لخفّته ثقيل والتي ولد منها الورق خفيف، وإنّما طار من دواخل الأشجار إلى ظواهرها لخفّته، فلم يثبت للخفّة، فأسرع الطيران.

(2) للمضادة : لطافة L ; <> : inv H ; قلما : قلّما M .

(3) يصنع : يضع L .

(4) للشجرة : للشجر HM ; من : عن M ; <> : ولولا H ; يجر : يجز L , om H

(5) ارادة : مراد H ; <> : الاغصان كبارها H ; وصغارها : ad U² ان تكون

(6) غذا : عند L .

(8) فما : عما M .

(10) وكثرة : فكثرت H . وكثرت L ; <> : منابت الأشجار L ; التي : الى H ; <> : om H; كثيرا : كثير LMU² .

(11) يكون : تكوّن L . تكون M ; صغيرها : ad H وكبيرها .

(12) فتكون : فتكوّن L . فيكون M ; <> : وبما قلّ L .

(13) بل : om H; وذلك : وذاك L ; اللطيف (2) : الطيف M

(14) فاللطيف : واللطيف L , فالطيف M ; سمّينا : سميناه MU² ; آخر : ايجزآء H

(15) <> : طبخها فانضجتها M ; فسمّينا : فسمنا M .

(16) ولد : تولّد H

(17) منها : فيها L ; يثبت : يلبث H , ينبت M

(18) الطيران : للطيران M .

قال بنبوشاد: واعلموا أنّ كلّ <شيء تطبخه> الحرارة لا بدّ أن تعمل الحرارة فيه غلياناً ما، ولا بدّ لذلك الغليان من ظهور. فالغليان في النبات ظهور الورق فيه والصموغ والشوك والأزهار والثمار والورد والخشب، وكلّ شيء تنفضه الحرارة إلى ظواهر أبدان النبات، فهذه التي تسمّى غلياناً. وإنّما سمّيت بذلك لأنها فعل الحرارة وعنها حدثت. وليس يكون شيء من هذا <ولا يتمّ> إلّا بمعاونة الرياح من خارج لفعل الطبيعة والحرارة من داخل. وذاك مشبه لما نشاهد أنّ النار لا تشعل إلّا بالريح، فمتى عدمت <النار في اشعالها الهواء> انطفأت، كذلك أفعال النار في أبدان النبات، إنّما يتمّ بمعاونة الرياح وهبوبها على الشجر من خارج، لأنها إذا هبّت حرّكت الشجر حركات مختلفة، من عنيفة وخفيفة وكثيرة وقليلة، فبعثت تلك الرياح الحرارة على أفعالها وأهاجتها، فعملت،
139v وهذا | العمل من الحرارة إنّما هو في الرطوبة، والرطوبة هي الماء، فعملها في الماء والهواء والأرض، إلّا [أنّ] الموضوع الأعظم للحرارة هو الماء، فعملها فيه وفعلها به وتخالطه الباقية، فيكون من ذلك ما وصفنا.

وإنّما تفرّق الورق في الأغصان ولم يطلع في موضع واحد أو موضعين أو ثلثة بحسب اتّفاق موضع المنافذ في الأغصان. <وكون المنافذ في الأغصان> إنّما <يكثر ويقلّ> على مقدار ما فيها من الحرارة، فكلّما عملت الحرارة في الأغصان منافذ كثيرة طلعت الأوراق منها طلوعاً كثيراً، وإن كانت قليلة طلعت قليلاً. وسبب ذلك في أبدان النابت هي المسالك والمعابر التي تسمّى الورق، لأنّ للغذاء مسالك يسلكها من أسافل النبات إلى أعاليه تسمّى عروقاً، وهي كعروق الحيوان في أبدانها الموصلة الغذاء إلى المواضع منها، فكذلك للنبات عروق توصل الغذاء من أصوله وأسافله الى اعاليه ويبثه في بدنه، كذلك أيضاً إنّ المنافذ التي يطلع منها الورق والثمار والشوك والورد والحبوب إنّما هي

(1) بنبوشاد : بنيوشاد H ; <> : شجرة تطبخها H .
(2) فيه : فيها H .
(3) تنفضه : تنفضه L ; الى : في M .
(4) <> : H ويتم , M ولا يتم .
(5) وذاك : وذلك H ; مشبه : شبه MU², شبيه H ; تشعل : تشتعل L .
(6) فمتى : فاذا H ; <> : الرياح النار في اشتعالها H ; اشعالها : اشتعالها HL ; الهوا : الهوى M .
(7) الشجر : الرياح H ; خارج : داخل L .
(9) هو : هي H ; في : om HU² ; والهوا : الهوا H , والهوى M .
(10) الآ : هي H ; الموضوع : الصموغ L ; للحرارة : الحرارة M .
(13) <> : om H ; <> : تكثر وتقل M .
(14) فكلّما : فلما H ; الاوراق : الارزاق L .
(15) وسبب : ونشب L ; والمعابر : والمعاير L , والمقابر M .
(17) الغذا : للغذا M ; فكذلك : وكذلك H ; للنبات : النبات H , الى النبات له L ; توصل : ad L له .
(18) ويبثه : ويثبته H , ويليه L .

أطراف تلك العروق الصاعدة التي سمّيناها منافذ. فتلك المواضع الخالية من طلوع الورق إنّما خلت من ذلك، لأنّه لم يكن فيها منفذ ولم يبق فيها روس عروق تفتح فينفذ منها شيء. فهذه علل تفرّق الورق وخلّو مواضع من طلوعه وعلّة طلوعه.

فأمّا علّة جفافه وتناثره وسقوطه عن الشجر فإنّ ذلك إنّما يكون من زيادة اليبس الذي هو ضدّ الرطوبة، كما كان حدوثه من الرطوبة التي أطارتها الحرارة. وذلك أنّ الشجر يتحاتّ ورقه عنه في فصل الخريف البارد اليابس، فإذا اتّفق أن <يشتدّ برد> الهواء فيبرد منه ما يحيط بالنبات والشجر، فلا بدّ أن تهرب الحرارة إلى بواطن الشجر، فإذا زاد البرد شيئاً هرب من دواخل الشجر إلى بطن الأرض، فاستجنّت الحرارة في أصول الشجر <وعروقها فجذبت الحرارة الرطوبة من فروع
140' الشجر> وأغصانها معها كلّها إلى أصولها وعروقها. فإذا | عدمت الأغصان والأوراق والثمار الرطوبة التي هي مادّتها وغذاؤها تساقطت ويبست وجفّت ولم تقم وصارت الأغصان بمنزلة الطرق المسدّدة التي لا منافذ فيها، لغلبة البرد المجمّد عليها فاجمدها وصلاها، فلم يمكن الرطوبة أن تنفذ فيها، وعدمت الرطوبة ايضاً فلم يكن لها وجود، فنال الأغصان وحلّ الشجر من البرد جمود ويبس من عدم الرطوبة، فقحل قحلاً شديداً، فتحاتّ ورقه كلّه عنه وبقي عرياناً سيء الحال، واجتمعت الحرارة والرطوبة كلّها في أصوله وعروقه متضاغطة متزاحمة متراكمة متداخلة. فإن اتّفق لبعض الشجر أن يكون فيه فضل رطوبة كثيرة واتّفق للشجرة مع ذلك <أن تكون> قويّة <التركيب في أصل كونها وتكون رطوبتها مع ذلك> قويّة متمكّنة منها مع كثرتها، لم يتناثر ورقها وبقيت قائمة فيها، لأمساك الرطوبة للورق وقوّتها وتمكّنها. فلمّا ورد البرد من الهواء على ظاهرها لم تهرب الحرارة كلّها منها بل هرب بعضها وبقي بعض متفرّق في جميع أقطارها لازم كلّ جزء منها لمركزه ليس يبرح. <وذاك للكثرة> والقوّة والتمكّن تثبت بمكانها ولم تهرب، فأمسكت الورق وخضرة الأغصان وغير ذلك ممّا

(1) فتلك : فذلك L .
(3) تفرق : وH تفريق العروق ; طلوعه (2) : H طلوعها .
(5) وذلك : MU^2 وذاك ; يتحاتّ : LU^2 يتحات .
(6) <> : يستدير ; الهوا : M الهوى .
(7) بواطن : H باطن ; زاد : H اراد ; الشجر (2) : $om\ HU^2$
(8) فاستجنّت : HMU^2 فاسخنت ; الحرارة : om H; <> : $om\ HMU^2$.
(9) معها : L معه , om H ; والثمار : H في الثمار , ad M في الأغصان .
(10) ولم : H فلم .
(13) عريانا : HMU^2 عريان ; سيء : H بين , M شي
(14) متضاغطة : om H .
(15) للشجرة : MU^2 الشجر , H الشجرة ; ان : <> : om HM; قويّة : M قوته ; <> : om M; اصل : L اصول .
(16) لم : H فلم .
(17) الهوا : M الهوى .
(18) وبقي : M وبق ; متفرّق : L متفرقا , M مستقرّاً ; لمركزه : M لم يكره ; <> : M وذلك لكثرة ; وذاك : HL وذلك
(19) والتمكّن : M والتمكين .

تكون به الشجرة باقية على حالها، لأنّ كلّ جزء من اجزايها فيه جزء من الرطوبة يحفظ ويدفع عن ذالك المكان فعل البرد وتجفيفه.

قال ينبوشاد: واعلموا أنّي إذا ذكرت الرطوبة وهربها ووقوفها غير هاربة وانتقالها من فرع إلى أصل ومن موضع آخر، إنّ الحرارة معها لا تفارقها. والحرارة هي القايمة في الرطوبة أبداً، وأقول القايمة <في الأجسام> بالرطوبة، لأنّ الرطوبة غذاء الحرارة، فلا تكون حرارة إلّا بحيث رطوبة ولا تكون رطوبة إلّا مع الحرارة، لأن كلّ واحدة منها تحفظ صاحبتها وتحوطها وتغذوها | 140v وتمسكها. وهكذا حال البرد مع اليبس، إنّ كلّ واحد منها يصحب الآخر ويمسكه. فاليبوسة غذاء البرودة، كما أنّ الرطوبة غذاء الحرارة. ومقام الحرارة في كلّ شيء لما فيه مقام، إنّما هو بالرطوبة، وكذلك مقام الرطوبة في كلّ شيء هي فيه مقيمة، إنّما <هو بالحرارة>. فالحرارة تتشبّث وتتعلّق بها وتقوم فيها وتلتفّ عليها وتجتذبها اليها، والرطوبة تمدّ الحرارة وتغذوها وتحفظ عليها بقاها وتمسكها. فالحيوان إنّما يعيش ببقاء الحرارة الغريزية <في جسده، والحرارة الغريزية إنّما تبقى في جسده بقيامها في الرطوبة الغريزية، فما دامت الرطوبة الغريزية> قايمة موفورة، فالحرارة قايمة فيها لا تفارقها. فما دامت <حالتا هاتين> الطبيعتين هكذا، فالحيوان حيّاً باقياً، فإذا تزايلتا وتنافرتا تلف الحيوان فمات. مثال ذالك مثال السراج الذي إنّما يضيء ويشتعل ويبقى ما كان له دهن تجتذبه النار القايمة في الفتيلة بإمساك السراج للجميع، فإذا فني الدهن انطفأ، وإذا فنيت الفتيلة فكذلك، أو انكسر السراج فكذلك، أو حدثت على النار حادثة فكذلك.

هكذا حياة الإنسان وساير الحيوان، رطوبته الغريزية به مثل الدهن في السراج، وحرارته الغريزية مثل النار القايمة في الفتيلة، ودمه مثل الفتيلة التي النار قايمة فيها وبها، واحشاوه مثل السراج الذي يحوي الروح والدم والدهن، وما يحوط السراج ويحفظه مثل جملة البدن الذي يحتوي على

(1) به : om U^2; الشجرة : U^2 الشجر.

(3) ينبوشاد : H بنبوشاد, M بنبوشاد.

(4) واقول : H و.

(5) القايمة : L القايم; <> : M بالاجسام, L في الاجسام; بالرطوبة : H بالرطوبة; غذا : M عند; الا : M لا; بحيث : H بحسب.

(6) واحدة : LU^2 واحد.

(9) <> : H هي الحرارة; تتشبث : L تتشبب.

(10) وتلتف : H وتنقلب, M وتلتفت; وتجتذبها : H وتغذيها.

(11) <> : om MHU^2.

(12) موفورة : HMU^2 موفرة; دامت : L داما.

(13) <> : H حالتها بين.

(14) كان : om M.

(15) واذا : H وكذلك اذا; فكذلك : om H; (15,16) او : H وكذلك اذا.

(16) فكذلك (1): om H; حدثت : M حدث.

(17) به : om HMU^2.

(18) السراج : om H

(19) يحوي : H يحوط.

الجميع. وقد وصف رواهطا الطبيب الانسان بنحو هذه الصفة وشبهه بهذا. وقبل <ذلك فإن> دواناي سيّد البشر وصف حياة الإنسان وموته بأحسن صفة، ليس هذا موضع ذكر هذا، لأنّه كتاب فلاحة النبات، فلهذا حذفته. فنقول إنّ <للنبات حرارة> غريزية <ورطوبة غريزية هما> سبب بقايه، وبفنايها وتلفها يكون فناوه وتلفه، وذلك على نحو ما قدّمنا من الصفة.

141r وقد بقي بعد ذلك ممّا ينبغي أن يكون نسقاً عليه أن تخبر | كيف عاد خروج الورق بعد تناثره وتحاتّه عن أشجاره، فنقول: إنّا قد اخبرنا بالعلّة في جفافه وتناثره، وإنّما ذلك لفقده الغذاء الذي كان مادّته، وإنّما انقطعت عنه مادّته لعدمه الحرارة، وإنّما عدم الحرارة لإحاطة البرودة به، وإنّما أحاطت به البرودة وتزايدت عليه للفصل من السنة <المسمّى الخريف، وإنّما برد الخريف، وهو فصل من السنة>، لبعد الشمس عن سمت روس أهل الربع المسكون من الأرض. فإذا مضى الخريف وبعده الشتاء ورد فصل الربيع، فرجع الشمس إلى القرب من سمت روس أهل الأرض، سخن الهواء فسخّن فروع الشجر ولان، فرجعت الحرارة التي كانت هربت إلى الأصول والعروق من فروع الشجر <إلى مواضعها مستأنسة بالحرارة التي أحاطت بالشجر> فأسخنتها، لأنّ كلّ طبيعة تألف شكلها، كما هربت من ضدّها. فلمّا ابتدأت الحرارة ترجع من العروق الى الفروع والاغصان، رجعت جزءاً بعد جزء وجعلت تصعد معها من الرطوبة ايضاً جزءاً بعد جزء. فلمّا سخنت فروع الشجر برجوع الرطوبة والحرارة اليها، رجع الورق طالعاً من منافذه كما كان طلوعه أوّلاً، فأورقت الأشجار، ثمّ طلع في أغصانها مع الورق وقبله وبعده الأزهار وطلع في بعض النبات الأكمام <في ذوات الأكمام>، فتجدّدت بعد الأخلوقة وعاشت بعد الموت وتطرّت بعد الذبول. فهذا علّة هذا.

فإن قال لنا قايل يسلنا عن كيف عاشت الشجرة بعد ما وصفتم من حال موتها وما تشاهده فيها

(1) وقبل : وقيل MLU^2 ; <> : بان ما L .

(3) <> : النبات بحرارة M ; <> : هي H .

(4) فناوه : فناه HML .

(5) نسقا : سببا H .

(7) وإنّما (1) : لمّا MLU^2 ; به (1) : om HMU^2 .

(8) للفصل : للفضل M ; <> : om L ; من : منه U^2 .

(10) ورد : وورد LMU^2 ; فرجع : فرجعت H ، ترجع L .

(11) الهوا : الهوى M ; فسخّن : فسخنت H ، فتسخن M ; ولان : ولانت H ، فلان L .

(12) <> : om HMU^2 .

(13) ضدّها : حدها H ; ترجع : رجع L .

(14) معها : معهاH ; جزءاً (2) : جزء M ; جزء (2) : جزو U^2 .

(15) رجع : جعل H .

(16) مع : om H; الورق : ذلك L ; <> : om HMU^2 .

(17) وتطرّت : وتطرا U^2 ، وتطرات M ، ونضرت H .

(18) يسلنا : يسألنا HL ; تشاهده : شاهده HMU^2 .

من اليبس والجفاف وما نرى انّ البرد يزيد عليها فيا بعد خروج فصل الخريف زيادة مقدارها أكثر من مقدار البرد الذي نثر أوراقها ونشّفها، فكيف عاشت مع ذلك ثمّ رجعت أرواحها إليها بعد خروجها عنها، وهل كان لها مادّة تمدّ حياتها حتى رجعت في فصل الربيع إلى تلك الحال التي قد كانت

141v عدمتها | ، قلنا جواباً لهذا السايل إنّ الحرارة إذا ذهبت هربت من البرد المحيط بفروع الشجر، فاختبأت في أصولها وعروقها، طالبة بذلك دفء باطن الأرض متكابسة فيها. أفلا تعلم أيّها السايل انّ الرطوبة والحرارة التي كانت منبسطة في مكان واسع، ثمّ اجتمعت إلى مكان أضيق منه بكثير، أنّها تزدحم هناك وتتكاثف ويلحقها من سخونة باطن الأرض سخونة أيضاً، فتزيد بزيادة كثيرة، فيشتدّ حمى تلك الرطوبة التي قد كانت منبسطة في الشجرة، وهي متراكمة في الأصول، فإذا زادت السخونة عليها بخّرت بخاراً كثيراً صاعداً إلى فوق. فإن بقي ذلك البخار متصاعداً من أصول الشجر إلى فروعه في تلك المسالك التي كان يسلكها الغذاء بعينها، <فصار هذا> البخار حافظاً للشجر يقوم له مقام الغذاء <إذ كان> يغتذي. فكلّما زاد البرد في <الجوّ في> الهواء زادت حرارة باطن الأرض، فزاد إسخانها للرطوبة التي في أصول الشجر وعروقه، فكثر ارتقاء ذلك البخار الذي هو مادّة حياة الشجر. وإن نقص البرد فنقص برد الهواء لم تحتج <فروع الشجر> إلى كثير من البخار، لاكتفائها بلين الهواء المحيط بها لنقصان برده. فلا يزال حال فروع الشجر <هذه الحال: ان> زاد البرد في الهواء على ظاهر الأرض زاد الحرّ في باطنها، وإن نقص البرد في ظاهرها نقص الحرّ في باطنها وكانت هذه الاتّفاقات سبب بقاء الشجر والمنابت التي تلحقها هذه الصفات.

فأمّا العلّة في حمل المنابت كلّها، صغارها وكبارها، من مثل ثمارها وحبوبها وبزورها وأزهارها

(1) اكثر : M اكبر .

(2) ثمّ : HMU² وثمّ .

(3) لها : om H؛ في : H الى .

(4) ذهبت : om HMU²؛ هربت : ad U² الحرارة؛ الشجر : L الشجرة .

(5) متكابسة : L متكاثفة؛ فيها : om M؛ ايها : M انها .

(7) بزيادة : HML زيادة؛ كثيرة : M كبيرة .

(8) حمى : L حما؛ الشجرة : H الشجر وفي تراكمه؛ (8, 11) زادت : H ازدادت .

(9) متصاعدا : M صاعدا .

(10) كان : H كانت؛ الغذا : H للغذا؛ <> : H صار ذلك .

(11) <> : M وكان؛ اذ : H اذا؛ فكلّما : H فلما؛ <> : H الجو وفي .

(12) الأرض : om U²؛ وعروقه : om H؛ فكثر : L فكبر .

(13) فنقص : HL نقص؛ <> : L فرع الشجرة .

(14) الهوا : M القوى؛ برده : om L ؛ <> : H كذلك وان .

(15) البرد (2) : H الحرّ .

(17) وازهارها : om L .

في روسها كلّها، فإنّا قد قدّمنا من ذكر هذا شيئاً، ونحن نعيده فنقول: إنّما كان كذلك من أجل تطيير الحرارة الغذاء من جملة أبدان النبات وفروعه إلى أعاليه وأطرافه، وإنّ أبدان المنابت كلّها تحيل الغذاء
142a وتقلبه إليها كما تحيل أبدان الحيوانات الغذاء | إلى أجسامها وتجعله كهي، فتنمي بها الأبدان. كذلك الحال في النبات سواء، لأنّ النبات يجتذب بعروقه الماء المخالطه <أجزاء أرضيّة> إليه ويمتصه، فإذا حصل في حدّة أسخنته الشمس وتحرّك عليه الهواء دائماً ولفحته الرياح، فكثرت حركته، فحمي بذلك من أربعة وجوه، أربعة ألوان من الحمى، وهي أربعة مقادير من الحمى، فانطبخ الغذاء في بدن النبات ونضج بطول الطبخ، فانقلب غذاء الشجرة وغيرها من المنابت، فشبّهته طبيعة الشجرة وغيرها <من المنابت> بجسدها واغتذى به جملتها. فهذا الغذاء إذا ما دامت عليه حرارة فأسخنته دائماً طار من الحرارة صاعداً إلى علوّ النبات كلّه. فما كان <سوسه و> طبيعته أن يثمر ثمراً ما، صار ذلك الغذاء في أطرافه ثمراً، وما كان من طبيعته أن <يحمل حملاً ما صار الغذاء ذلك الحمل، وما كان من طبيعته أن> يورد ورداً ما طلع في أعلاه وأطرافه ذلك الورد، وما كان له <حمل حبّ حمل ذلك الحبّ، وما كان له> أن يحمل بزراً حمل ذلك البزر، وما كان ذا اختلاف في صور ثمره حمل كما في عادته أن تعمل الطبيعة منه ما تحمل.

وهذا عامّ في المنابت كلّها، صغيرها وكبيرها، من شجرة إلى بقلة وريحانة إلى حشيشة صغيرة. والعلّة فيه تطيير الحرارة الغذاء إلى فوق بقوّتها وترادفها ودوامها، جزءاً منه فجزءاً، حتّى إذا اجتمع استمدّ <بعد ثمّ> كثر وتنقّل في الألوان والأراييح والطعوم، بحسب تغالب الحرّ والبرد مع الرطوبة واليبس، <وانعقد مختلفاً> في <الكبر والصغر> والتراكم والتفرّق. وقولنا استمدّ إنّما هو بالعروق المتكوّنة في النبات كالعروق في الحيوانات التي يجري فيها دمه، كذلك في النبات عروق تمدّ أجزاءه

(1) قد : om H; من : في H; تطير : أن تطير H.
(2) الحرارة : ad H من; وفروعه : om H; وإنّ : فإنّ H; المنابت : النبات H.
(3) وتقلبه : HMU² وتنقله, L وتقبله.
(4) يجتذب : HU² يجتذبه, M يجتذبه; إليه : H; المخالطه : HM المخالطة, L لمخالطه; <> : HMU² اجتذابا.
(5) حدّة : HLM حده, U² حدّة; الهوا : M الهوى; ولفحته : M ولقحته; فحمي : H فسمي.
(6) الحمى (2 fois) : LM الحيا.
(8) <> : om L; واغتذى : L واغتذا, M واعتدى; به : H بها.
(9) كله : om L; <> : om H; سوسه : L يبوسه; طبيعته : H طبعه.
(10) صار : om H; <> : om HMU².
(11) وردا : M ورودا; <> : om H.
(12) ذا : L ذو, M ذلك.
(14) في : M من.
(15) الغذا : M للغذا; جزءاً : H جميعاً; فجزءاً : H فجزى, L فجز.
(16) <> : inv M.
(17) <> : L والقصد مختلف; <> : M الكبير والصغير.
(18) دمه : om H; أجزاءه : M أجزاوه, H أحداه.

كلّها من أغصانه وأوراقه وأثماره وأزهاره وحبوبه وبزوره، فتنمى وتزيد <بمقدار ما> يصل إليها من الغذاء، وتصغر بحسب قلّته ونزارته.

142v وقد كنّا قدّمنا ‖ القول في النوى وأنّ الطبايع جعلته في دواخل الثمرة إحرازاً له، كما أحرزت بزور كلّ ذي بزر، لشرف البزر الذي إنّما شرف لأنّ فيه خلق لكلّ شخص، ليتكوّن <منه مثله ليكون> في ذلك حفظ ذلك النوع، مثل بزو الإنسان الذي يتكوّن منه ويكون منه خلف له. فلمّا كان هذا موضع شرفه أحرزته الطبايع في دواخل الثمار، كما أحرزت <الحبوب و> البزور في الغلف واللفايف لشرفها أيضاً.

ثمّ قلنا قبل هذا الموضع في علّة كون الثمار في أعالي الأشجار وأطراف أغصانها، وكذلك بزور ذوات البزور وحبّ ذي الحبّ، قولاً فيه كفاية. والعلّة في كون القشور على شيء ملبّس قشوراً مثل علّة الغلف والأكمام واللفايف التي جعلت وقايات حايطة لما في دواخله. فأمّا علّة يبس القشور وغلظها ونبوها عمّا هي قشور عليه، فإنّ ذلك لأنّ الغذاء لمّا اصعدته الحرارة طايراً إلى فوق حمل معه من غليظ الأجزاء الأرضية شيئاً، فاصعدته إلى فوق لقهر الطبايع له ومنعها له أن يرسب. فلمّا طار إلى فوق اجتمع ظاهراً، لأنّ علّة منعه من جودة الاختلاط، فيصير <ثمرة لطيفة> أو حبّاً كذلك أو بزراً، لكنّه قصر عن الاختلاط لغلظه، فلمّا لم يختلط باللطيف نفته الأجزاء اللطاف عنها فطرحته إلى خارجها لمخالفته لها. فلمّا طرحه إلى خارج <ونفاه عنه>، فاجتمع خارجاً، لفحه الحرّ بالنهار والبرد بالليل، فيبس بذلك وبما في طبيعته من اليبس، فصار قشراً يابساً غليظاً على مقدار جوهر الثمرة التي هو عليها، ومقدار الثمرة بحسب جوهر الشجرة التي تلك الثمرة فيها. فإن كان الحرّ قوي في تلك الشجرة فحمل من الأجزاء الأرضيّة شيئاً كثيراً، <اجتمع حول الشجرة كثيراً> متكاثفاً فصلب

(1) من : في H ; وأثماره : وثماره HLM ; <> : بمقدارها ما M .
(2) ونزارته : ونزارته H .
(3) جعلته : جعليه M ; احرازا : احرارا M ; احرزت (3,6) : احررت M .
(4) شرف : يشرف L ; <> : om H .
(5) منه (1) : ad L ولد ; ويكون : يكون L ; منه (2) : om H; خلف : خلفاً HL ; له : om L; فلما : L فاما .
(6) هذا : om L; احرزته : احررته M ; <> : om HMU² .
(9) قولا : نولى H .
(10) ﻓﺄﻣﺎ : M ﻓﺄﻣﺎ .
(11) ونبوها : وقشرها H , ونبوها L ; فان : لان L ; لان : om L .
(12) فاصعدته : فاصعده L ; لقهر : LU² s.p., H لتعين , M لعيهن ; طار : L طا .
(13) <> : H ثمرة لطيفا .
(14) باللطيف : اللطيف H ; نفته : نفه M , بقيه L ; اللطاف : لطفا L .
(15) خارجها : خارج M ; طرحه : طرحته H ; <> : ونفته عنها H ; خارجا : خارج aliii .
(16) وبما : وبنى H ; يابسا : om H .
(17) بحسب : في H ; فان : بان H .
(18) فحمل : تحمل M ; <> : om H; فصلب : فصلت M .

143r ويبس فصار غليظاً صلباً | مثل قشر اللوز والجوز والنارجيل الهندي وطلع النخل وما أشبه ذلك من ذوات القشور الصلبة الشديدة المستحجرة، وإن كانت الحرارة <فيها ضعيفة> حلت إلى فوق شيئاً قليلاً وكان ليّناً ليس فيه من الأرضيّة شيء كثير، كانت القشور الليّنة الغير مستحجرة. وهذا بعينه علّة الشجر الغير مثمرات، [فـ] <ـالثمرة عدمت> منه لفرط برده وغلظه بذلك ويبسه، فإنّ برده لمّا كثر فيه في أصل كونه، فغلّظه غلظاً شديداً، ييبس بذلك يبساً مفرطاً، فلم يقبل ذلك، <لم يكن> فيه ثمرة، كذلك أيضاً كلّما يثمر ثمراً من المنابت، كبارها وصغارها، إنّما أثمر لقبوله اللقاح من الهواء الملقح، وإنّما قبل اللقاح لاعتدال طبعه أو قرب طبعه من الاعتدال. فلمّا قبل اللقاح بمزاجه الحارّ، وذلك انّ المزاج القريب من المعتدل هو الذي فيه من الحرارة <قريب من> مقدار ما فيه من البرودة، كذلك ما فيه من اليبوسة قريب ممّا فيه من الرطوبة. فلمّا كان هكذا صار قبوله اللقاح بما فيه من الحرارة، فاستمدّ حرارة الهواء والشمس من خارجه بما فيه منها، فدام طبخ الحرارة فسخن بذلك سخونة ليّنة، فاجتذب بتلك السخونة من الغذاء فضلاً، وكان الذي اجتذبه مع كثرته لطيف السخونة، فلمّا دامت <عليه السخونة> حمي فاجتذب بالحرارة إلى فوق فصار ثمره ذوات طعوم مختلفة.

فأمّا كبر الثمرة وصغرها فقد قدّمنا من ذلك قولاً: إنّه لكثرة المادّة يكبر ولقلتها بصغر، <[ولاتّساع] مجاري الغذاء إليه يكبر وبضيقها يصغر>. فأمّا علّة اجتماع حبّ صغار كثير في وعاء واحد، مثل اجتماع حبّ الرمّان وحبّ الخشخاش وطلع النخل، في كلّ واحد من الطلع حبّ <كثير مكتنز>، فذلك لكثرة المنافذ واجتماعها في مصبّ أطرافها إلى موضع واحد. وصفة ذلك أنّ الغذاء
143v كثير فيما هذه فيه | بهذه الصفة، ولفحه <حرّ هو> أزيد قليلاً، فأصعدته إلى فوق لقرب الرطوبة من الحرارة، واتّفق أنّ ارتقاءه إلى فوق كان بخلاف ما يرتقي في غير هذه، لأنّ ارتقاءه في هذه متزاحم

(2) <> : inv H.
(3) مستحجرة : التحجرة H.
(4) مثمرات : الثمر H، وإنّما add H; <> : inv H; بذلك : om L.
(5) فيه : om H; في : om MU^2; <> : ان يكون L.
(6) ثمرا : ثمرة H : الثمر : يثمر L.
(8) وذلك : وذاك HM; <> : om H; من (3) : ما L.
(9) كذلك : وكذلك L; مما : بما M; صار : كان M.
(10) الهوا : الهوى M; فسخن : فسخن M.
(12) <> : inv LM; ثمره : ثمرة H.
(14) وصغرها : من صغرها HM; يكبر : فكبر HM; ولقلتها : لقلتها M.
(15) <> : om L; [ ] : ولا يسّاع M; وبضيقها : وتضيقها M.
(16) واحد : واحدة MU^2; <> : inv HMU^2.
(17) فذلك : om H.
(18) كثير : كثيراً U^2; ولفحه : ولقحه M; <> : جوهر H، حرهوا L; أزيد : زيد L.
(19) لأن : لأنه alii; ارتقاه : MU^2 ارتقى، om H.

متكابس ، فاجتمع بكثرته وتزاحمه منه أجزاء كثيرة إلى موضع واحد نافذ في منافذ دقاق ، كثرت تلك المنافذ في هذه الثمار فنفذ فيها غذاء على مقدار عددها الكثير، واتّفق أنّ تلك المنافذ <في هذه الثمار> <لطاف دقاق> ، فنفذ مع كثرته <لطيفاً صغيراً> فاستمّد الغذاء من جرم الشجرة بتلك العروق الدقاق التي طلع من كلّ عرق منها حبّة متميّزة الصورة من غيرها ـ فهذا علّة تراكم الحبّ في وعاء واحد ـ وكان الغذاء <المرتقي في> هذا لطيفاً كساير الأغذية التي تلطف وتجتمع من صفو الأجزاء <المستحيلة إلى جسم الشجرة، ولم تكن الأجزاء> لطيفها خلص، بل مشوب بغليظ، لأنّ الأجزاء الأرضية لا بدّ منها للإمساك والتيبيس ، فنفت تلك اللطاف ما خالطها من الأجزاء الأرضية عنها واجتمعت إلى موضع واحد، فكان من اجتماعها قشور هذه الحبوب الطالعة مجتمعة في موضع واحد في وعاء واحد، مثل قشر جفرّى النخل وقشر الرمّان وما أشبه هذه ممّا له قشر غليظ حايط للحبّ المجتمع.

وقد ذكرنا قبل هذا الموضع من تكوين القشور طرفاً، وهو مشبه لما تذكر هاهنا، فالكلّ واحد ومتقارب بعضه من بعض، وإن اختلفت العبارات عنه، فإنّه يؤدّي الى معنى واحد، وإنّما هو من اجتماع غليظ الرطوبات الصاعدة إلى أعالي الأشجار باصعاد الحرارة لها، فإنّها لا تصعد خالصة بل مخالطة أجزاء أرضية غلاظاً، فإذا بلغت النهاية في صعودها، وموضع النهاية هو أطراف الشجر أو قبل أطرافها بقليل، اجتمعت اللطايف بعضها إلى بعض <بالمجانسة والمشاكلة، وتتكاثف بعضها إلى
144r بعض> بذلك، فتميّزت هذه من هذه فكان | القشور ممّا غلظ وبرد والحبّ ممّا لطف وسخن، على ما وصفنا.

واعلموا أنّ هذه الأجزاء اللطيفة التي كان منها الحبّ والأجزاء الغليظة التي كان منها القشر ليس يخلص كذلك، بل قد يخالط أجزاء الحبّ من الأجزاء الغلاظ شيء ويخالط الأجزاء الغلاظ التي منها القشور شيء من اللطايف، إلّا أنّ الأغلب على هذه اللطافة، وعلى هذه الكثافة، والحكم على

(1) في : من L ; دقاق : رقاق H .
(2) <> : om HM .
(3) <> : inv H; <> : لطيف صغير aIII .
(4) متميّزة : HM مثمرة .
(5) <> : H من ; لطيفا : L اللطيف .
(6) الأجزا (1) : H الاشيا ; <> : om MHU²; خلص : MHU² خاصّ ; لأنّ : om U² .
(7) والتيبيس : HL واليبس ، M والتيس ; فنفت : MU² فبقيت .
(9) القشر (1): H القشور ; وقشر : H وقشور .
(11) طرفا : M طرفا .
(12) ومتقارب : U² متقارب ; العبارات : ad H في التعبير ; يؤدي : HM يؤول ، L يؤدّ ; واحد : om L .
(15) <> : om L; وتتكاثف : H وتكاثفت .
(19) قد : om U²; يخالط : HLU² يخالطه .

كلّ شيء بالأغلب عليه. ولا يتمّ شيء ذو صورة، فيكون هذا الفلاني المعروف باسم نفصله به من غيره، إلاّ أن [تمدّه] <الأربعة العناصر التي قد عددناها مراراً، وتمدّه> <الأربعة العناصر>، فيها الأربع طبايع قايمة، التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. واتّفق في بعض هذه الحبوب وفي كلّ حبّ طلع في شجرة مثمرة أنّ بعضه مستدير وبعض مستطيل وبعض معوّج الشكل. وقد قلنا قبل هذا الموضع إنّ علّة الاستطالة في كلّ مستطيل هو لزيادة الرطوبة والحرارة فيه، وعلّة الاستدارة في كلّ مدوّر هو لزيادة اليبس مع نقصان الحرارة.

وقد يعين على استدارة الحبوب والثمار في كلّ شيء على العموم بخارات تتكوّن في أجرام النبات من أسخان الحرارة والرطوبة، فترتقي الرطوبة من أسافل النبات إلى أعلاه، ومعها تلك البخارات، كما تتولّد في أبدان الناس الرياح من الهضم وشرب الماء وإسخان الكبد المعدة. فإذا مكثت هذه البخارات في أبدان النبات صارت رياحاً، وإنّما تكون كذلك بطبخ الحرّ للرطوبة وللبخار. فإذا طال إسخان الحرارة لجميع أجزاء الشجرة سخنت تلك البخارات، فإذا سخنت لطفت واحتدّت، فانقلبت رياحاً مخالطة لأجزاء ذلك النبات كلّه. <فإذا تكوّن الحبّ وتلك الرياح مخالطة، تدوّر بذلك النبات كلّه>، لأنّ الريح أحد علل التدوير في كلّ شيء على العموم. فإن كانت تلك | الرياح أغلظ قليلاً والحرارة الطابخة لها أنقص استدار الحبّ، وإن كانت ألطف 144v والحرارة الطابخة عليها أزيد وفي مادّتها أفضل استطالت. وهذا علّة استطالة تدوير كلّ مدوّر مستطيل من الثمار كلّها على العموم.

وعمل الطبايع في النبات كعملها في الحيوان في كلّ معنى من معانيها. وإذا كان هذا هكذا وشاهدنا الطبايع قد صنعت الحيوان ذكراناً وإناثاً وجعلت توالدهم وتناسلهم من اجتماع <الذكور والإناث>، وجب أن يكون النبات كلّه ذكراناً وإناثاً مثل الحيوان. إلاّ أنّه لمّا كان النبات عديم

(1) يتم : يثمر M ; نفصله : U² يفطله, H يفصّله L ; به : om H.
(2) <> : L من ; <> : om HM.
(4) وبعض (2 fois) : H وبعضه.
(5) كلّ : ad M شي ; لزيادة : ditto H, L زيادة.
(6) لزيادة : H زيادة ; نقصان : ad HM من.
(8) فترتقي : H فمتى بقيت ; أسافل : H اسفل.
(10) مكثت : U² امكنت ; صارت : L وصارت.
(11) وللبخار : L والبخار.
(12) واحتدت : U² واختلب, M واجتلب, om H; <> : om L.
(13) احد : L احدا.
(14) لها : om H; الطف : H انقص.
(15) الطابخة : om L; تدوير : M ويدو.
(16) مستطيل : M ومستطيل.
(18) <> : M الذكر والانث.

الحسّ والحركة وكان الحيوان ذا حسّ وحركة وهمّة وعقل <كالإنسان [يفرقه عن ساير] الحيوان، فكان العقل> للإنسان يوجب أن لا يكون اجتماع ذكر النبات وأنثاه كاجتماع ذكران الحيوان وإناثها، وأن لا يكون تولّد النبات كتولّد الحيوان. فإذ هذا هكذا فقد صار للنبات من ذلك مثل ما هو للحيوان، إلاّ أنّه ليس مثله سواء، لعدم النبات الحركة والطلب والهمّة التي للحيوان، فكأنّ الأرض للنبات تقوم مقام الأرحام في الحيوانات، وكأنّ الحبّ والبزور من النبات مكان المني من الحيوان، وكأنّ سخونة الهواء والشمس وترويح الريح مثل نار الطبيعة للمرأة القابلة المني من الذكر، وجميع إناث الحيوانات مثل المرأة في القبول، وكأنّ الماء الذي يمدّ النبات مثل الغذاء الذي يمدّ النطفة ثمّ الجنين من بعد كونه جنيناً، وانتقاله من حال النطفة مساوياً للنبات في مبدأ كونه، في نشوهما بعد كونهما، وفي نموّهما <في حال> نشوهما، فتساويا في هذه الوجوه واختلفا في الحركة. والفروق بين الحيوانات والنبات كثيرة، فلمّا لم <يمكن الطبايع> أن تجعل من النبات مثل كلّما عملت من الحيوان، لأنّ مادّة النبات ليس تواتي إلى ذلك. ومتى اختلفت المادّتان اختلافاً بعيداً لم يجيء منهما

145 جميعاً شيء واحد، بل من كلّ | واحدة ما لها أن تستوي منها بحسب جوهرها ومقدار تمكّن الحرّ والبرد <منها، والحرّ والبرد> هما الطبيعتان الفاعلتان، فلمّا كانت موادّ الحيوان ألطف وأرطب وأسهل في العمل وكانت مادّة النبات أغلظ وأيبس وأصعب، لم يجيء من النبات إناثاً وذكراناً، كما جاء من الحيوان، ولم تكن الذكران والإناث في النبات ينفعل منها مثلها بمثل الطريق الذي ينفعل من الحيوان، ولم يكن بدّ من التذكير والتأنيث لعلّة ما استوى في الأصل من إيجاب عمل الطبايع، كان التذكير والتأنيث في النبات ضربين وبوجهين وعملين، أحدهما أنّ الأنثى من النبات ما حل حملاً وبزراً يمكن فيه إذا زرع أن يعمل <نحو المبزر>، والذكر ما لم يحمل <من ذلك> حملاً يمكن فيه

(1) وكان : كان L ; <> : om LP; كالانسان : للانسان HM ; [ ] : تفرقه لساير M ، تفرقه لساير LP ، ومفارقه لساير.
(2) فكان : وكان M.
(3) فاذ : وان H ، واذ LM ; مثل : متولّد H.
(4) سوا : سوى M.
(5) والبزور : والبزر M ; مكان : om H.
(6) وكان : وكانت LP ; الهوا : الهوى M ; الطبيعة : طبيعة LP ; للمراة : المراة HMLP.
(7) الحيوانات : الحيوان H ; الذي : om H; النطفة : الى حال L.
(8) نشوهما : نشوئها H.
(9) <> : بعد H ; فتساويا : وتساويا H ، متساويا M ; واختلفا : واختلف L ; بين : من H.
(10) كثيرة : كثيرا H ; <> : تكن L ; تجعل : تعمل H.
(11) تواتي : تواتي H ، تواقي M ، اتواتي.
(12) تستوي : يستوى H ، تسوى M.
(13) <> : om H; كانت : كان L.
(15) الحيوان : الحيوانات H ; تكن : يمكن H ; ينفعل : تفعل HM ; مثلها : بمثلها H.
(16) يمكن : يتمكن H ; يعمل : يجي L ; <> : HL ; مثل البزر ; نحو : ad M مثل ; والذكر : الذي قد ذكر H ; <> : om H.

إذا زرع أن يجيء منه مثله ، بل يحمل حملاً لا يزرع ولا يصلح إلاّ للقاح الأنثى من النبات ، كالكشّ في النخل وذو الجلنار في شجر الرمّان ، والتين الذكر في شجر التين الذي لا ينضج حمله ولا يكبر ولا ينمى ، ومثل ما أشبه هذا في الشجر الكبار ، فإنّ كشّ النخل الذي يسمّى الفحل إذا جعل في حمل النخل بلغ ذلك الحمل بسرعة ، والجلّنار من التي تحمل الجلّنار من الرمّان إذا علّق على شجرة الرمّان التي يتأخر حملها أسرعت الحمل ، وإن علّق على الحايلة حملت ، وإن علّق على التي تحمل <حملاً تشفاً> لطافاً تغيّر عن ذلك إلى الكبر والرزانة والريّ ، فيفعل غير هذا من اللقاح في <أنثى شجر> الرمّان ، وكذلك حمل شجرة التين فإنّها تحمل تيناً لطيفاً فجّاً لونه يضرب إلى البياض ومنظره مثل منظر التين اليابس . وليس كلّه هكذا بل بعضه ، وبعضه لطاف أخضر شديد الخضرة . والفرق بينه وبين الأنثى أنّ حمل الأنثى ينمى ويكبر <وينضج ويبلغ> ويكون حلواً إذا نضج ، وحمل الذكر لا ينضج ولا يبلغ ولا يكبر [، ومتى أكله آكل خنقه وأخذ بحلقه . وفيه علوم وسراير من أفعال يفعلها بخاصّيته يطول شرحها ، ليس هذا موضعها ، وكذلك <في حمل ذكر الرمّان> خواصّ عجيبة ، وكذلك في الفحل من النخل سراير وعجايب ستذكر بعضها في أبواب ذكرنا له .

فهذا ذكر بعض ما في الشجر والمنابت الكبار من التذكير والتأنيث . وقد يكون مثله في المنابت اللطاف أيضاً ممّا لو ذهبنا <نعدّده ونصفه وتدلّ عليه طال> طولاً كثيراً . وفي الجملة فاعلموا أنّ جميع المنابت من أكبر شجرة ونخلة إلى أصغر <بقلة وريحانة وحشيشة> لا بدّ أن يكون فيه ذكر وأنثى ، ينفصل كلّ واحد منها من صاحبه في المنظر والمخبر . فهذا أحد وجهي التذكير والتأنيث وصفة الذكر والأنثى في النبات .

فأمّا الوجه الآخر فهو الظاهر في خلقة النوى والحبّ والبزور . وهو أنّ خلقة كلّ واحد من

(1) منه : om H; كالكشّ : H كالكبش ، ML[2] كالكشي .
(2) وذو : UP[2] وذوا ; في : H من .
(3) كشّ : H كبش ; الفحل : UP[2] الفحيل ، H النخل الذكر .
(4) بذلك : L ذلك .
(5) علّق (2) : M علي ; <> : H بسقاً .
(6) تشفا : M قشفا ; تغيّر : M يعز ; والريّ : H والثرى ; فيفعل : L ويفعل ; <> : M أنثى شجرة .
(7) تينا : M حبا ; لطيفا : HLM لطافا ; فجّا : H فجاءه .
(8) وليس : add UP[2] هذا .
(9) <> : inv H .
(10) خنقه : M حسفه .
(11) موضعها : H موضعه ; <> : H في ذكره شجر الرمان .
(12) الفحل : M الفجل .
(13) الشجر : M الشجرة .
(14) طالا : om H; <> : H لطال لو وصفه ولعدده ; نعدّده : M بعدده ; كثيرا : M كبيرا .
(15) <> : H بقلة أو ريحانة ; وحشيشة : M وحشيشه .
(16) والمخبر : H المخبر .
(17) النوى : L النوا ; واحد : H شي .

جيعها ينفلق نصفين. فهذا الازدواج مشبه الـذكر والأنثى، لا يوجد في إنفلاق <النوى والحبّ> والبزور واحد يتفرّق ثلث فرق ولا أربعـة ولا خمسة بـل اثنين اثنين كلّها مثـل الذكـر والأنثى. فتدلّ مشاهدتنا انفلاق ذلك اثنين اثنين أنّه يكون في أصل تكوينه مزدوجاً اثنين كالذكر والأنثى، فلمّا انفلق بالأسباب التي أوجبت انفلاقه انفلق <زوجاً زوجاً> وتفتّح عن اثنين اثنين، فدلّ ذلك على أنّـه كان من أوّل كونه مزدوجاً، كما شاهدنا منه.

فهذا الوجه الثاني من معرفة ذكران النبات وإناثه، مع أنّا قـد قصّرنا تقصيـراً كثيراً واختصرنـا <شروحاً كثيرة> في هـذا المعنى حذفناها كـراهة التطويل، لأنّ هـذا البـاب قـد طال جـدّاً، لكن تطويلنا له ضرورة لا اختياراً، إذ كـان فيه معـانٍ تقتضي بعضها <بعضـاً ويتعلّق بعضـها> ببعض، فلا بدّ أن نجرها لتعلّق بعضها ببعض، فيطول ذكرها | لذلك. فهذا باب تذكير النبات وتأنيثه. 146'

فأمّا الصموغ الظاهرة من الشجر فإنّها رطوبات تطلع فيها ثمّ تجمد بـالهواء بـالسخونـة والبرد وفضول غذاء الأشجـار وفضـول الـرطوبـات الممدّة لهـا. ومثالها <مثال الفضـل> البلغميّ الغليظ البارد الثقيل الذي يسمّيه الأطباء الخام. وخروجه من الشجرة كخروج الفضل الذي تدفعه الـطبيعة فيخرج عن الإنسان بالقيء والقيام جميعاً وبالعرق وسيلان الـدموع من العين والمخاط من الأنف ومـا أشبه ذلك، فإنّ الرطوبات تتصاعد في العروق والمنافذ المهيّأة في أبدان الشجر لذلك، فإن تكاثفت في أبدان النبات فيا أنضجته <الطبايع فتها> للغذاء اغتذى به النبات، وما كان فجّاً ناله برد وكان فيه غلظ، فلم تحلّه الـطبيعة غـذاء، بقي <فضلاً غليـظاً محتبسـاً> في تلك الأوعيـة التي يجـري فيهـا، <فثقل عليها [فنفضته ونفته] > إلى ظاهر الشجرة فخرج رطباً. فإذا أصابه الهـواء جمد، فسمّى الناس ذلك الجامد صمغاً. وهو يختلف بحسب اختلاف طبع الشجـرة ومقدار مـزاجها، وهـو مقدار

(1) الذكر : M للذكر ; لا : H ولا ; <> : inv H .

(2) والبزور : ad H والنوى ; يتفرّق : L يتفرق , M متفرق ; بل : om L ; فتدل : U^2 فيدل .

(3) مزدوجا : alii مزدوج .

(4) <> : H زوجا , M روحا روحا .

(5) مزدوجا : LMU^2 مزدوج .

(6) وإناثه : H من اناثه ; انا : L انا .

(7) <> : alii كثير (H شرح) شروح .

(8) <> : om H .

(9) فلا : H ولا ; نجرها : M s.p., H نجريها ; تذكير : L تذكر .

(10) بالسخونة : H والسخونة .

(11) <> : L مثل .

(12) الخام : M الجام ; الفضل : M الفصل .

(14) تكاثفت : U^2 تكاثف , M تكاثفت .

(15) فيا : L ما ; <> : H فيها ; فتها : M فيها ; اغتذى : L اغتذا ; برد : LU^2 برداً .

(16) بقي : H بقا ; <> : alii لفضل غليظ محتبس .

(17) <> : H فثقل عنها فتنفضه الطبيعة وتلقيه ; [ ] : M فنقصته ونفته ; فإذا : L اذا ; الهواء : M الهوى .

مزاج العناصر فيها من كميّاتها، فتكثر الحرارة في بعض فينقص البرد فيها، <فإن نقص ⌈ الحرّ زاد ⌉ البرد> ، وهكذا في الرطوبة واليبس.

فهذه علّة الصموغ كلّها على كثرة اختلافها وتفاوت طباعها. فإنّ بين الكندر وصمغ الإجاص بعد كثير وبين <المقل الأسود والكثيرا بون عظيم> . وهكذا هي كلّها مختلفة اختلافاً متفاوتاً في الطبع والفعل <وفي القوام> واللون وفي الروايح . واختلافها يشبه اختلاف العصارات من النبات، فإنّها هكذا أيضاً في باب التفاوت في الإختلاف.

وجميع ما نذكره من هذه العلل للأشياء العارضة للنبات على مذهب ينبوشاد، وقد ذكرت هذا

146r فيما مضى، وعلى مذهبنا نحن. <وأمّا على> مذهب صغريث وطامثري الكنعاني | وماسي السوراني واسقولوبيا رسول الشمس، فإنّه خلاف هذا، لأنّ هؤلاء كلّهم وغيرهم من قدماء النبط جلة يضيفون جميع هذه العلل، إذا عرضت، إلى أفعال النيّرين والكواكب، وتفصيلها <نحواً من> تفصيلنا <نحن على> الطبايع على أفعال الكواكب.

واعلم أنّهم يعيبون على ينبوشاد رأيه كما يعيب عليهم ينبوشاد رأيهم في ذلك. وذلك أنّ بعضهم يضيف هذه الأعراض والتغييرات كلّها إلى حركات الكواكب وتأثيرها في الأرض، ويجعلونها بتحريكها العناصر والطبايع فاعلة ذلك كلّه. وبعض يجعلها فاعلة ذلك كفعل القاصد المختار لفعله. وبعض يجعل ذلك حادثاً عن حركاتها، فتكون اضافته ذلك إليها أنّه حادث عنها على سبيل <العرض. وبعض يجعل فعلها لذلك على سبيل> الطبع كفعل المطبوع مع القصد والاختيار. وبعض يجعل ذلك منها على سبيل الطبع، إلاّ أنّه كالعرض، كما جعل اوليك ذلك المتقدّم حادثاً كالعرض. وبعض النيّرين والكواكب يدلّ على جميع ذلك ولا يفعله. وهذا كان مذهب ينبوشاد

(1) فينقص : ad H الطبع ; <> : om H; ⌈⌉ : MU^2 الحرارة .
(2) الرطوبة : U^2 الرطوبات .
(4) <> : H الكراثون عظم كثير ; الأسود : L الأزرق ;
عظيم : بعيد با ; وهكذا : MU^2 وهكذى , L هكذا ; هي : L في ; متفاوتا : H متقاربا وما .
(5) <> : H والقوام .
(7) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بيوشاد .
(8) <> : H و ; وأما : L فاما ; صغريث : M صعريث ; وطامثرى : M وطامثرى ; السوراني : HM السوارى .
(9) واسقولوبيا : LU^2 واسقولوبيا , H واسقولبيا , M واسقولوبيثا ; هذا : U^2 ذلك ; وغيرهم : om H; جلة : om H .
(10) الى : H في ; النيّرين : M البيرز ; وتفصيلها : MU^2 وتفصيلها ; <> : H بحرارة من .
(11) تفصيلنا : HU^2 تفصيلها ; <> : H عن .
(12) ينبوشاد : ((2 fois) : H بنوشاد , M بيوشاد ; وذلك : HMU^2 وذاك ; ان : H انهاى .
(13) وتاثيرها : L وتاثيرتها
(15) اليها : om H .
(16) <> : om H; العرض : M الفرض ; الطبع : L الطبيع ; مع : H على .
(17) حادثا : L حادث .
(18) كالعرض : H كالعروض ; مذهب : om H; (18 sqq.) ينبوشاد : H بنبوشاد .

وحده، ولا اعلم غيره، قال به إنّ النيرين والكواكب تدلّ على الحوادث ولا تفعل شيئاً منها. وبعض جهل جهلاً عظيماً <فلم يقل> إنّها تعمل شيئاً ولا تؤثّره البتّة، ودفع افعالها كلّها. ومن اشنع المحال أن تقول إنّ الآلهة الأحياء السرمديّة القديمة لا تؤثّر اثراً ولا تفعل فعلاً، فتجعلها بمنزلة الجماد الذي لا فعل له ولا تاثير. وعلى قايل هذا القول احتجاجات كثيرة، وليس يكاد يظهر <واحد منهم> للناس، وإنّما يتحدّث <عنهم بهذا> حديثاً. وربّما عابوا ينبوشاد وثليوه بإضافة هذا القول إليه. ونحن اعرف بمذهبه، ما نعلم أنّه اعتقد من هذا شيئاً. ولقد كان اعقل واعرف بالآلهة الكرام من أن
147r يظنّ به أحد هذا، بل قد كان يعترف بقوّة | افعالها وكثرة عنايتها بهذا العالم وبما فيه. وهذا ابين واوضح من أن يحتاج أن نقيم عليه دليلاً. ولنا على هذا الرأي في ينبوشاد ادلّة كثيرة يطول شرحها، وجدناها في كتبه. وينبغي في حكم العقل أن يضاف إلى كلّ انسان ما اظهر، فإنّه <إذا كان عارفاً أنّه محكوم عليه بما اظهر> لم يظهر إلّا ما قد رضيه واحتباه لنفسه ديناً وجعله له اماماً، وخاصّة مثل ينبوشاد الفاضل الحكيم الذي اوسع الكلام في فنون من العلوم وفصّلها تفصيلاً ما سمعناه إلّا منه وأفاد من بعده فوايد لم نفدها إلّا منه. فكيف يجوز لنا أن نظنّ بمثل هذا الحكيم أنّه كان عادلاً عن الحقّ والاستقامة الظاهرة والأمور البيّنة، لكنّ اعداء العلماء كثير ولا بدّ من معاداة الجهّال للعلماء على طرق كثيرة اوكدها الطبع. ومعنى ذلك <أنّ بين> العالم والجاهل مضادّة كمضادّة الماء والنار، لأنّ التضاد بين هذين العنصرين وكيد جداً، لأنّه بالطرفين، اعني الطبيعتين. فالنار حارّ يابس والماء بارد رطب. وهكذا الفرق بين الجاهل والعالم بعيد، فمتى يتّفق أن يكون بين هذين اتّفاق أو التيام ابداً، كما لا يكون بين الماء والنار اجتماع ابداً ولا اتّفاق إلّا على سبيل ما، وهو توسّط الاستحالة، فهذا امكن في العناصر لأنّها مهيّئة للاستحالة، والجاهل غير ممكن فيه أن يستحيل إلى العالم، كما أنّه غير

(2) <> : H وقال ; فلم : L لم ; انها : ad H لا ; اشنع : M اشنع .
(3) ان (2) : om L; السرمدية : L الشريفة ; اثرا : M اثر ; الجماد : H الجهاد .
(4) <> : inv L .
(5) <> : inv H; وربما : ad H يتحدث بهذا حديثا وربما ; وثليوه : H وسليوه , L وثلموه , M ويليوه .
(6) الكرام : om H .
(7) قد : om M; يعترف : LM يعرف .
(9) <> : om L; عارفا : HMU^2 عارف .
(10) واحتباه : H واختاره , L واجتباه , M واجتباه .
(11) ينبوشاد : H ينبوشاد , M بينوشاد .
(12) لنا : MU^2 له , om L; عادلا : alii عادل .
(13) كثير : M كثرة ; معاداة : H معادات ; على : H من .
(14) اوكدها : L اوردها ; <> : M في .
(16) يتفق : H اتفق .
(17) والنار : ad H والتئام .
(18) مهيئة : HLM متهيئة ; فيه : H اي ; للاستحالة : العالم ; alii العلم .

ممكن في العالم أن يصير جاهلاً ابداً. وقد نشاهد في أنواع من الحيوانات عداوات كأنّها مثل معاداة النار الماء، والهواء الأرض، مثل عداوة الأسد الثور ومثل عداوة البوم الغراب وعداوة العلق الثعبان والسنّور الفار والحيّة الانسان والوزغ العقرب والعقرب بنات وردان، وما اشبه ذلك، فإنّ عدده كثير.

147' وفي المنابت ما يجفّ بعضها من مماسّة بعض | في غير زمان <ما حرّ>. فهي عداوة أيضاً وتضادّ في المعدنية الموافقة والمخالفة والقبول والتباعد وسهولة الممازجة وغيرها. وكلّ هذه عداوات ومخالفات بين الأشياء من العناصر والمركّبات منها. فكذلك عداوة الجهّال للعلماء، ويحادونهم بالجهل والحسد والشرّ، والعلماء مرتفعي القدر صاعدي الجدّ عاليّ الكعب، والجهّال بضدّ هذه كلّها. ولن ينال العلماء من عداوة الجهّال لهم ضرر، وقد يرى نيل الضرر للجهّال من ذلك. فمن يضيف إلى ينبوشاد ما لا يليق به لن يقبل ذلك منه، وإنّما يضع من نفسه. وقد احتجّ قوم من اعدايه على شيعته بأن قالوا إنّه كان يعبد العدم ولا يعبد الآلهة اللازم في حكم العقل عبادتهم والتقرّب إليهم بعبادة اصنامهم، فأنا الآن هاهنا اجيب عن هذا فأقول: إن كان ينبوشاد ذهب إلى هذا على قولكم، وإلاّ فما اعلم منه شيئاً، فإنّه لم يخترع هذا اختراعاً ولا بدأ به ابتداعاً. وقد تقدّمه في سالف الدهر عدّة من قدماء الكسدانيين والتنائيين (؟) وغيرهم من اجيال النبط قوم خلعوا عبادة النيرين والكواكب <واصنامهم ودعوا إلى عبادة الله ادّعوا أنّه فوق النيرين والكواكب>. وهذا انوخا <من بعده و> ابروهم بالأمس قد كانوا صرّحوا بهذا واعلنوه وكشفوا وجوههم في خلاف النبط فيه. ولو لم يكن إلاّ ما ورد إلينا من اخبار عمانوبيل واقاصيصه الطوال في عصره وزمانه وحبس الملك له حتّى مات في الحبس ولم يرجع عن تلك المضادّة، ولا ترك المخالفة، حتّى ادّعي له أنّ الاله الذي دعا اليه، لمّا ضيّقوا

(1) من : om U²; معاداة : H معادات .
(2) الما : H لشمة ; والهوا : M والهوى ; الارض : HL للأرض ; الثور : H للثور , M والثور ; الغراب : H والغراب .
(3) الانسان : L للانسان ; والوزغ : HL والوزغ ; العقرب : L للعقرب .
(5) يجف : M يجفّ ; <> : HLM بناخير .
(6) وتضاد : L ومضادة ; في : H وفي ; المعدنية : M المعدنيه .
(7) فكذلك : HL وكذلك .
(8) الجدّ : M الحد ; علمه : H ذلك .
(9) فمن : H فمتى .
(10-12) ينبوشاد : H ينبوشاد ; 10 لن : HLM ليس .
(11) العدم : L القدم .
(12) فانا : H فاني ; الآن : om L .
(14) الكسدانيين : L الباكسانيين ; والتنائيين : LM s.p., U² والشايين , H واليونانيين .
(15) <> : om HMU²; <> : HL ومن بعده .
(16) ابروهم : H ابرهوم ; كانوا : HLM كان .
(17) اخبار : H اخباره ; عمانوبيل : L s.p., M عمايبسل , om H; واقاصيصه : M واقاصيصه .
(18) ترك : M تزال ; له : om L .

محبسه واجاعوه <واعطشوه واعروه> ، كان يطعمه ويسقيه حتّى وجدوه بعد خمسة وثلاثين يوماً <صحيحاً معافى> ، كما كانوا تركوه، وهو منطلق الوجه مستبشراً . فاغتاظ الملك منه وهمّ بقتله، فأشار عليه الوزراء أن لايفعل ذلك وأن يتركه مستبقي حتّى يموت حتف انفه، بسبب اخيه الذي كان

148r استولى على <بلاد ماه> والكورليا . واستفحل | امره في كثرة الأجناد والأموال وفزعه الملك فزعاً شديداً حتّى كاتبه بالسمع والطاعة وسأله أن ينفذ إليه الصنم الذي على صورة الملك ليسجد له في كلّ يوم سجوداً دائماً . فحسن موقع هذا الكلام من ذلك الملك، فأشار عليه وزراه باستبقايه، <اعني عمانوبيل، بسبب اخيه هذا، وهو ابراخيا الجبّار> ، فقالوا إنّ قتلته عصاك اخوه واتعبك، ولا تدري ما يكون منه بعد ذلك . <فأكرم عمانوبيل ولا تحييه> واحسن إليه واحبسه ابداً لأجل سياسة العامّة . ففعل ذلك الملك واكرمه وتقدّم بإطعامه من الطعام ما يريد، ونقله من ذلك الحبس إلى مدينته، فحبسه في قصر السوليا . فلم يزل كذلك حتّى مات واخوه ابراخيا لا يتكلّم في امره ولا يشفع فيه، يوري الملك أنّه واجد عليه لاظهار الخلاف على الأمّة، <سياسة للعامّة> أيضاً . فلمّا مات اكرم الملك جثّته سرّاً ولطّخها بأنواع الطيب وانفذها إلى اخيه، ومعها سبعون من الأيمّة ومثلهم من الكهنة، يعزّون ابراخيا في عمانوبيل . فقبض الجثّة منهم واكرمهم وقبل التعزية . وزاد امره بعد إلى أن ملك اقليم بابل بعد موت شاماليا، لأنّه زحف من اقليم ماه في جيوش كثيفة، فرأى اهل بابل تسليم الملك اليه، فتملوا فملك هذا الاقليم .

وإذ هذا هكذا فقد تقدّم في سالف الدهر من قال هذا القول واظهر خلاف الجماعة ونابذ الأمم كلّها فضلاً عن النبط، فلم ينكر مثله على ينبوشاد ولم يجعل اعجوبة من بين ساير الناس . ليس هو

(1) <> : inv LMU^2; واعطشوه ; L وعطشوه .

(2) <> : inv H; معافى : MU^2 معافا ; تركوه : H يتركونه ; مستبشرا : LMU^2 مستبشر ; منه : U^2 منهم .

(3) فاشار : H فاشاروا ; الوزراء : M الوزير ; يفعل : H تفعل ; يتركه : H اتركه .

(4) <> ; M بلاده ; والكورليا : H والكوريثا , L والكوريثا , M والكوريثا ; الاجناد : H الاحفاد ; فزعا : om M .

(5) وساله : L وساله ; ينفذ : M ينفد , H يرسل .

(6) فحسن : H يحسن ; هذا : om H; الكلام : om HMU^2; من : H عند ; فاشار : HU^2 فاشاروا ; وزراه : H الوزرا ;
<> : om H .

(7) عمانوبيل : L عمانوبيل ; ابراخيا : L افراخيا ; فقالوا : H وقالوا ; قتلته : M قتله .

(8) <> : om H .

(9) ونقله : M ونقل ; ذلك : om H .

(10) السوليا : M s.p., H السّلوميا ; يزل : M يزال .

(11) يوري : H ورأى , L يُرى ; لاظهار : M لاظهاره ; <> : L لسياسة العامة .

(12) ومعها : MHU^2 ومعه .

(13) ابراخيا : M ابراحيا ; عمانوبيل : H عمايل , L عمانويل .

(14) شامليا : H ساماليا , M شاملسا ; زحف : H ذهب اليه .

(16) واذ : ad H كان ; ونابذ : M ونابد , H ونأبيد .

(17) ينبوشاد : H ينبوشاد , M ينبرشاد ; ليس : H وليس .

سالكاً في المنافذ الدقاق، وهذا <الفضل فصل> قد لحقه تشيط من الحرارة، ثمّ قوي عليه الذي شيّطه <فاصعد به> وفرّقه بقوّته في جميع اغصان الشجرة، فطلع كطلوع الشعر في الحيوان، ففضل
149r بخاريّ متشيّط، وذلك أنّ هذه الحرارة | التي شيّطته جفّفته بذلك وزاد اليبس فيه، ولو لم ييبس هذا اليبس، حتّى يكون فيه مكانه رطوبة، لطلع ورقاً، ولكنّ فرط اليبس اخّره عن كون الورق إلى الشوك. ولمّا يبس شديداً بلفح الحرّ الذي شيّطه احدث فيه من اختلاط الهواء بالأرض بتوسّط الماء قبضاً، فهو كالشعر دقاق يابس قد ناله شبه الاحتراق ولم يبلغ منه مبلغاً لنقصان قوّة الحرارة. فهذا علّته.

قال وقد ينقلب الماء في بعض المنابت إلى أن يصير ابيض ثخيناً كاللبن. وكون هذا هكذا هو ضدّ كون الدهن وضدّ انقلابه احمر. وذلك أنّ الدهن والماء الأحمر إنّما ينقلبان إلى ذلك بزيادة طول طبخ الحرّ لهما، فينقلبا بذلك، أمّا اوّلاً فإلى حمرة اللون ثمّ إلى الدهنية الخالصة التامّة. وربّما لم يبلغ بها الحرّ إلى أن تصير دهناً، فيكون ماء احمر فقط، وينقطع عنها ذلك الاسخان بعينه، فإذا انقطع بقي على ما كان عليه، وهو الماء الأحمر. فأمّا ابيضاض الماء مع ثخنه فإنّ غذاء النبات على ما بيّنا ذلك مراراً في كلامنا إنّما هو من الماء الذي قد خالط اجزاء ارضيّة، فإن زاد الحرّ عليه احمرّ وإن اعتدل لم يحمرّ بل بقي ابيض. هذا هو اوّل انقلاب الماء إلى الحال الذي يصلح أن يكون غذاء الشجر والمنابت، فإذا انقلب من المائية إلى ادنى طبخ يسير في مدّة يسيرة، صار كاللبن ابيض ثخين، كما ينقلب الدم في أبدان بعض الحيوان لبناً ومنياً، فكذلك <على مثل ذلك> السبيل ينقلب الماء في ابدان النبات لبناً ابيض ثخيناً، اكثره فيه حدّة، وإنّما اتته الحدّة من جودة طبخ النبات له من أوّل

(1) سالكا : LMU^2 سالك ; <> : M الفصل فصل ; تشيط : L تشيط , M بسيط .
(2) <> : L فاصعده , M فاصعدته ; فضل : M فصل .
(3) متشيّط : M مشيط ; شيّطه : L لشيطه ; جففته : M حقيقة ; اليبس : del M .
(4) لطلع : H الطلع .
(5) بلفح : M بلفع ; احدث : M احدب .
(6) يابس : ad H ار ; الاحتراق : M الاحراق ; فهذا : L نهذه .
(8) ابيض : M ايضا .
(9) وضد : L وبعد ; وذلك : H وذلك .
(10) الدهنية : M الذهبية .
(11) فإذا : ditto L .
(12) فأما : H واما ; بينا : H شوهد .
(13) فإن : L وان ; الحر : om H ; احمر : MU^2 احمرّ .
(14) يحمر : MU^2 يحمار ; هذا : HL وهذا ; الشجر : H الشجرة .
(15) ادنى : M ادلى .
(16) الحيوان : H الحيوانات ; ومنيا : H وميا , M ومسما ; <> : H هذا ; ذلك : om MU^2 .
(17) اكثره : M اكره .

وهلة، كما تطبخ الأحشاء في بدن الانسان الغذاء، فتجيده، فإذا انهضم لطف فجرى في العروق التي بين المعدة والكبد إلى الكبد. وقولي «جودة طبخ النبات له» إنّما هو اعتدال الحرّ ودوامه واتّصاله بلا فتور ولا انقطاع. وذلك ممكن أن يكون بالنهار بحرّ الشمس وبالليل لطبيعة النبات واسخان
149v شعاعات | الكواكب وجودة قبول الماء هذه السخونة. فمتى اتّفق أن يكون مقدار ما ينال هذا الماء من الحرارة، وهو في بدن النبات، في اربعة وعشرين ساعة مقداراً متساوياً، كان هذا صورة اعتدال الحرّ عليه وانقلابه إلى الغذاء الذي سبيله أن تغتذي الشجرة به.

فهذا علّة كون ذلك، وهو أوّل انقلاب الماء إلى شيء آخر هو غير الماء، ونظيره، كما أخبرت، اللبن والمنى في الحيوان. فإذا زادت ثخانته شيئاً بطبخ الحرارة له صار كالبلغم السليم من المرارة، فإذا زاد <الحرّ عليه> شيئاً ابتدأ يقبل اللون الأحمر، ثمّ تزيد الحمرة فيه على ترتيب قليلاً قليلاً حتّى تشتدّ حمرته حينئذ بمنزلة الدم في أبدان الحيوان، فيكون <سبباً لاحمرار> ما يحمّر من الورد والزهر وغير ذلك من الثمار وحملها التي تحمل فيها.

واعلموا أنّ الحرارة إذا اتّفق أن يساوي مقدارها مقدار البرد وعملا أوّل عملهما في الرطوبة بالتساوي منها، ثمّ زاد الحرّ على ترتيب زيادة يسيرة، جاد هضم غذاء النبات والشجر. فإذا جاد وصف بالإعتدال. فما قصرت الحرارة عنه فابيض كان لبناً، وما زادت عليه فاحمرّ كان دماً بمنزلة الدم في أبدان الحيوان. وعلى هذا السبيل وبهذا الطريق تحدث الحلاوة في ثمرة ذوات الثمار.

قال قوثامى: وقد مضى لنا كلام فيه مقنع في علل الطعوم ليس بنا حاجة إلى إعادة شيء منها هاهنا. وإنّما أحكي شيئاً بعد شيء من كلام ينبوشاد في العلل، وإن كانت هذه العلل كلّها من كلامه، لأنّ غيره كما قدّمت الإخبار عنه سلك في علل هذه الأشياء مسلكاً غير مجمع على صحّته، بل فيه خلف. وينبوشاد رسم في علل الاشياء كلّها معاني، إن قلت ما سبقه إلى مثلها على نسقه وسياقته

(1) فتجيده : H فيجريه .
(3) لطبيعة : H بطبيعة L ، لطبيعية .
(5) وهو : L وهي ; مقدارا : om H .
(7) اخبرت : H اجبرت ، M اخذت .
(8) ثخانته : M ثخانته ; شيا : ad H فشيا ; له : om LMU^2 ; المرارة : M الحرارة .
(9) <> : inv H .
(10) حينئذ : M حر ; <> : H بسبب الاحمرار ; والزهر : MU^2 والزهرة .
(11) وحملها : H بحملها ; التي : om M ; تحمل : M ويحمل .
(12) يساوي : H يساو ; عملهما : HU^2 عملها
(13) منها : HMU^2 الحر ; منها : M الجزء .
(14) فابيض : U^2 فابياض ; فاحمر : MU^2 فاحمار .
(15) هذا : om L ; وبهذا : L وعلى هذا ; تحدث : L تحصل .
(16) منها : L منه .
(17-19) ينبوشاد : H بنبوشاد ، M بيبوشاد .
(18) مجمع : M مجتمع .

أحد، كنت صادقاً. وذاك أنّه جعل علل جميع الأشياء من جهة العناصر والطبايع الأربع. والعلل 150r التي ذكرها إنّما هي علل الأجسام المركّبة من العناصر | الأربعة، وهي الأجناس الثلثة من الحيوان والنبات والمعدنيات. فأمّا غير هذه <من مثل الأشياء العلوية فإنّه ذكر لها عللاً غير هذه> العلل، فخالفه الناس في [الـ]ـعلل العلوية واستفادوا منه ما ذكر من علل الأجناس الثلثة السفلية، وهي المركّبة من العناصر الأربعة. ولولا المخافة من شيعة <ايشيثا بن ادمي> وتسليطهم على مخالفيهم وغوغايهم، لحكيت هاهنا ما ذكر من علل أسباب الفلك وعلل أحوال الكواكب، فإنّ له في ذلك شرح حسن جدّاً، إذ شرح مبادي الأشياء الجارية في العالم العلوي، ثمّ <انحطّ منه> على ترتيب إلى عالمنا هذا السفلي. لكن مع خوفي ممّا وصفت، فلا بدّ أن أحكي من ذلك طرفاً، وهو بعض أقاويله في تفصيل الطبايع والأكوان وإيجاب الخفيف والثقيل والصاعد والهابط والأشياء الكاينة التي سمّاها مبهمة والتي سمّاها متحرّكة وساكنة والتي رتّبها، وإنّها بين المتحرّكة والساكنة، <وسمّى اشياء> أخر واقفة وليست التي بين <المتحرّكة والساكنة>، بل هي غيرها، وأتى بتلك الدقايق والعجايب الباهرة للعقول المعجزة لكل أحد. وكان كلامه على الطبايع عند نزوله من الأشياء العلوية <الى السفلية>، أن قال: إنّ الطبيعة المعتدلة المتركّبة على التساوي من أجزاء العناصر فيها الروحانية الممدوحة التي فيها الخبايا والأسرار وغزير النافع. وهذه إنّما جاءت بالإتّفاق ثانياً، فأمّا أوّلاً وبحيث هي على سبيل الابتداء، فإنّها ليست على اتّفاق بل قصد من القوّة الأولى الممازجة بين جميع الأشياء المدركة على العموم، من أعلى العلو إلى أسفل السفل. فإنّ الأشياء قد تجتمع وتتدانا ويخالط بعضها بعضاً بقوى النيرين والكواكب وتحريكها الطبايع، فتتحرّك بتحريك الطبايع العناصر، 150v وتتحرّك بتحريك العناصر الأجسام المركّبة كلّها | ، فيحدث بذلك تراكيب الأشياء التي لم تكن

(1) وذاك : وذلك H.

(2) هي : om H.

(3) <> : om HMU²; العلل : ad L العلة.

(5) <> : HL (ابن L) اشيثا بن; ايشيثا : M اشيثا; وتسليطهم : HL وتسلطهم; مخالفيهم : H مخالفهم, M ومن مخالفهم.

(6) وغوغايهم : L وغوغاهم, M وغوغاتهم; لحكيت : H لجليت; ما : L من.

(7) اذ : MU² اذا, H فانه; <> : H تنحط.

(8) وصفت : H بسطتها; احكي : H اعلك.

(9) وإيجاب : HL وايجات, U² وانتجاب (alif barré).

(10) مبهمة : M مبهمة; وساكنة : H وساكنه; والتي (2) : M والذي; <> : H وسماها اسماء.

(11) <> : inv H; بل : om M.

(12) كلامه : M علامة.

(13) <> : H والسفلية, ad M الى; ان (1) : L او; المتركبة : M المركبة.

(14) وغزير : H وغيرها.

(16) اعلى : L اعلا; الى : HML والى; وتتدانا : H وتبدا.

(17) بعضا : om H; وتحريكها : M وتحريكها; فتتحرك : H بتحريك; العناصر : H والعناصر.

(18) المركبة : alii المركبات; تراكيب : M تراكب; التي : L ما, om U².

موجودة قبل. وجميع هذه قد تحتاج في تمامها وكمالها إلى شيء ليس هو التحريك والتداني والاختلاط، لأنّ صورها وقواها لا تتمّ بهذا بل تحتاج في تمامها إلى شيء يقال له المزاج، ليتمّ منها، بعد ذلك التداني والاختلاط، كمالها، حتى يصير كلّ شيء هو ما هو بذلك الشيء <الذي يسمّى> مزاجاً، وبعد هذا المزاج يصير لها القوى والأفعال والخواصّ. فإنّ النار إذا اختلطت بالماء بتوسّط الهواء بينهما حدث منها شيء رابع مخالف في جوهره لجوهر النار وجوهر الهواء. وهكذا تكون مخالفته في بعد الشبه في الطبع والفعل من الثلثة العناصر التي هي أصله. فهذا الحادث المخالف للجميع من أين هو للأشياء؟ من أين أتاها؟ هذا هو إحداث القوّة القاهرة للكلّ الغالبة على <الكلّ النافذة>، وليس يجوز أن يكون إلّا <من قويّ> قديم بحسب ما قد بيّنا في صدر الكتاب بياناً لا زيادة عليه. فإن قال لنا قايل إنّ هذا الحادث من المزاج هو حادث لا محدث له وفعل لا فاعل له، رددنا عليه ما قدّمنا من القول في أنّه لا يجوز أن يكون أثر لا مؤثّر له وفعل لا فاعل له وطبيعة لا من طابع وصورة لا من مصوّر ومنظوم لا من ناظم، وأنّ هذا المحال في بداية العقول السليمة وقايله كاذب، يدلّ على كذبه القياس والبديهة والفكر والفطرة، فيعلم محال ذلك علماً لا يخالطه شكّ. وقد أشبعنا الكلام هناك في هذا المعنى بشيء لا نحتاج إلى إعادته هاهنا. ومن أحل المحال أن يقول قايل إنّ الطبايع يكون منها إذا تلاقت وتلازمت ما ليس في سنخها ولا معروف من فعلها. هذا خرافات النساء للصبيان. فأمّا الحقّ فإنّه لا يحدث شيء إلّا بمحدث ما، فلينظر في ذلك المحدث، أمّا فإنّا نجده غير الطبايع والجوهر وغير النيّرين | والكواكب وغير الفلك والعناصر، وقد قدّمنا من الدلالة عليه <بحجج هي أبين> وأوضح، فليأخذها من أحبّ أخذها من مواضعها التي رسمناها فيها. 151r

ثمّ أخذ ينبوشاد <يخبر/من بعد> بعلل أفعال النيّرين والكواكب، فقال: إنّها تفعل ما تفعل

(1) موجودة : موجود L .

(2) له : om L .

(3) الشيء : om HLM; <> : om U^2 .

(4) اختلطت : MU^2 اختلط، L خلط : بتوسّط : M بتوسط ; (4-5) الهوا : M القوى .

(5) لجوهر : HU^2 بجوهر : في : om H; الشبه : om HMU^2 .

(6) في : om U^2 .

(7) أتاها : L أتى هاهنا : هذا : H وهذا : الغالبة : U^2 العاليه ، M للغالبة ;

النافذة : LU^2 النافذ : وليس : L ليس . <> : M الكلّ النافذ في الكلّ .

(8) <> : M إلى فوق : قد : om HMU^2; بيّنا : H بيناه .

(9) رددنا : H زدنا : ما : H بما .

(10) الثر : HL الترا ;

(12) فيعلم : U^2 فنعلم، M فتعلم : محال : M محل : في : H من .

(14) سنخها : U^2 s.p., H سجيّتها ، M سيجها : من : L في .

(15) شيء : HU^2 شيا ، om M; بمحدث : HM لمحدث : أمّا : HL إنّا .

(16) <> : M بحجج بحي اثنين .

(18) ينبوشاد : H بنبوشاد ، M بيبوشاد : <> : tr H; بعلل : M تعلل .

بالإسخان، وإنّما أسخنت بوقوع شعاعاتها <في الهواء وقبول الهواء لمداخلة شعاعاتها>، وإنّما أسخنت شعاعاتها الهواء للحركة الدائمة التي تفعلها مع اتّفاق ذلك مع أشكالها المدوّرة. فلمّا دامت حركاتها وهي مدوّرة صارت حركاتها تدحرجاً، وهي عظيمة الأجرام جدّاً. والكبير المدوّر الصورة إذا دام تدحرجه وهو صقيل نيّر على شيء صقيل قابل الحرارة، حمي المتدحرج والمتدحرج عليه شديداً جميعاً فأسخنا. وعلى هذا فإنّه لا يخرج صفتنا وكلامنا في الكواكب من أن تكون فاعلة، لكنّ فعلها حادث عنها على طريق العرض لا على طريق القصد منها لذلك الفعل كقصد الفاعل المختار، وبهذا الطريق استنارت واضاءت واتصلت وأسخنت. وقد <يثبت ثباتاً> شافياً أنّ الاستنارة إنّما تحدث من ذوات الحركة بلا سكون في الأجسام <اللطاف الخفيفة>، لأنّي أرى أنّ جواهر الكواكب غير جواهر العناصر، وكذلك تخالفها في الطبايع.

وهذا هو أحد قوليّ فيها. فأمّا القول الآخر لي فيهم فإنّه الذي خاصمني فيه حرباسا السوراني، <فحرّمت على> نفسي أن لا أقوله، لما نالني من شيعة ماسي السوراني من المكاره. وهذا القول الذي قلت <إنّي لا> أقوله هو شيء ظاهر بيّن، لأنّه إذا كان لشيء ما وجهين لا ثالث لهما، فذكرنا أحد الوجهين، فالباقي منهما معروف.

واعلموا أنّ للحركة الدائمة أفعال ظريفة في المحرّك نفسه وفيما يتحرّك عليه من الاضاءة والتلطيف. ولذلك سمّى القدماء الفلك فاعل العجايب وسمّوه | 151v <الها لما تحته، وسمّوه> محبوراي، وسمّوه جابورسى، وسمّوه كرباي. وسمّوا الشمس نفس العالم كلّه، وسمّوه السرمدي الدايم، وسمّوه محيي الكلّ وممدّه بالحياة، وكذلك الشمس بالحقيقة إنّه كذلك.

(1) بالاسخان : M الاسخان ; (1.2) شعاعاتها (1) : MU^2 شعاعها ; <> : om H; (40 sqq.) الهوا : M الهوى ; المداخلة : M لمداخلة .

(3) تدحرجا : H تدحرجا .

(4) نير : M نيرا . om H; شي : om HMU^2 ; حمي : M وحمي ; والمتدحرج : L والمتدرج

(5) جميعا : H اجتمعا ; فاسخنا : L وسخنا ; في : L على .

(7) <> : H يثبت ثباتا ، M يثبت بيانا ; ان : HM لان ; انما : om LMU^2

(8) <> : H الخفاف اللطيفة ; ان : om H ; (8.9) جواهر : H جوهر

(9) تخالفها : M فخالفها .

(10) احد : L احدى ; قولي : H قولين ; لي : om HL ; حرباسا : H حرنايا ; (10-11) السوراني : M السواري

(11) <> H فحرمت في ; قلت : om H; <> : M لولا .

(12) ظريفة : M طريفه ; المحرك : M التحرك .

(14) <> : om H .

(16) محبوراي : L محواري ; جابورسى : H جابورسى ، L جابورسى ، M جابورسى ; كرباي : H كرباى ، L كرماى ، M كرباى ;
كله : om H .

(17) الشمس : ad H انه ; انه : L انها .

واعلموا أنّ الشكل المدوّر الذي هو الباقي الذي ليس لجرمه زوايا ولا شعب ولا تكسيرات، وهذا شكل ليس للعناصر مثله، لأنّ لكلّ واحد من العناصر شكل <ما ولكلّ> جنس متركّب من العناصر شكل عامّي، ولكل نوع من أنواعها وشخص من أشخاصها شكل يختصّ به، وليس في جميعها شكل كرّي إلّا للنيرين والكواكب والفلك. فهذا الشكل المدوّر هو الباقي السرمدي، لأنّ بعض اجزايه يمسك بعضاً بلا فرجة ولا فطور ولا خلاف ولا تعريج، بل <هو المتّصل> على الحقيقة غير منفصل. فالشكل المدوّر هو الباقي السرمدي، وهو الممكن له أن يتحرّك دايماً، الذي لا يعيا ولا يكلّ ولا يملّ ولا يفتر ولا يقصّر، فيستحقّ اسم السرمديّة.

ولو قال قايل: نرى أنّ الفلك وما يحتوي عليه من الطبايع الأربع مع الجوهر، لكان الفلك والنيرين والكواكب تستحقّ أن يقال عليها إنّها معتدلة الإعتدال الحقيقي الذي لا تزيد طبيعة فيه على غيرها ولا يتكوّن فيه من امتزاجها شيء غير حادث ولا غيره، فتكون علّة بقاء الفلك وما فيه هو الإعتدال وصحّة الأوزان والكمّيات بلا ميل ولا زيادة شيء على شيء ونقصان شيء من شيء، فتكون العلّة في بقايه وسرمديّته واستنارة كواكبه وإسخانها إنّما هو من اجتماع اعتدال الطبايع فيها مع الأشكال الكريّة والحركة الدايمة. وجميع ما يحدث من الحوادث عن حركة النيّرين والكواكب إنّما هو لاجتماع ما وصفنا لها من هذه الجهات لا من الجهة التي يومي اليها ساير الكسدانيين وغيرهم من النبط. وقد يحتاج قايل هذا | في الفلك إلى أن يقيم الدليل على أنّ ما اعتدلت فيه الطبايع بالسويّة بقي على الدهر، ويطلب وينظر هل هاهنا سبب للبقاء غير اعتدال الطبايع في الجسم وغير الشكل المدوّر الدايم الحركة، القابل كلّما يجب أن يقبله ممّا له قبوله، وإن وجد للبقاء <سبباً ثالثاً>، نظر فلعلّه شيء لازم للفلك من بعض الوجوه، فيكون هو علّة بقايه وبقاء ما فيه، ثمّ ينظر بعد ذلك

(1) زوايا : M ووايا .

(2) <> : L داعل ; متركب : LM مركب .

(4) كري : H كروي . M كرى ; للنيرين : HLM النيرين .

(5) اجزايه ; del M; فرجة : M فرحه ; فطور : M قطور ; تعريج : H تعويج ; <> : H هذا المفصل .

(6) له : om H .

(7) يعيا : H يعيأ ; فيستحق : H acc. om MU^2; السرمدية : M السرمدة .

(8) الجوهر : L الجواهر .

(9) عليها : L عليهيا ; فيه : L فيها .

(10) ولا : H و ; غير : HMU^2 غيرها ; علة : M عليه ; هو : L من .

(11) والكميات : L الكميات ; ميل : H مثل .

(12) هو : om L .

(13) الكرية : H الكريّة ; وجميع : LMU^2 جميع .

(16) الدهر : om U^2; غير : om M; اعتدال : M الاعتدال .

(17) عناً : L يا ; وإن : L فان ; <> : H سبب ثالث ; ثالثا : L بلثا .

أيّ هذه الوجوه يجب أن تكون لازمة له، فهي سبب بقايه أبداً. ونحتاج قبل هذا أن ينظر ويبحث هل الفلك من طبيعة خاصية وهل جوهره غير الجوهر <الموىى اليه، أم هو من الطبايع الأربع، وجوهره من هذا الجوهر> ، فإنّه إذا رتّب النظر هذا الترتيب فهو <صاير به> إلى شفاء من هذا الخلف والشكوك الواقعة بين الناس في هذه الأصول التي ما يصطلحون فيها على شيء يستقرّون عليه.

واعلموا أن ليس شيء في الحيوان إلاّ وفي النبات له شكل وشبه يتشابهان فيه في خلقة الجسد والإقبال والإدبار والابتداء والتوسّط والنهاية. وقد قال ينبوشاد إنّ الإنسان شجرة مقلوبة، والشجرة إنسان مقلوب، وإنّهما يتشابهان <ومن جهة كلّ شيء> هو لهما من جهة صيغة الجسد ونظام <التركيب والتصوير> ، ويختلفان في كلّ شيء هو لهما من جهة الفناء والبقاء وفي غير ذلك ممّا يوصفان به. وفي حفظ هذه العلل التي قدّمنا شرحها توصّل إلى معرفة حقايق طبايع النبات كلّها إلى علاجات العوارض لها كلّها. فاعرفوا ذلك.

(1) اي : الى L .
(2) <> : om L .
(3) الجوهر : الجواهر M ؛ <> : صايره M .
(4) ما : لا H .
(5) ان : انه H ؛ في : من H .
(6) ينبوشاد : بنبوشاد H ، بيبوشاد M .
(7) <> : من كل جهة H ؛ لهما (7-8) : لها L .
(8) <> : inv H ؛ والتصوير : والتصور M .
(9) يوصفان : يوصف H ؛ طبايع : طباع M .

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

الفلاحة النبطية

الترجمة المنحولة إلى

ابن وحشيّة

أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسداني

القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

باب ذكر البقول

أوّل ما يذكر من البقول أنفعها وأعظمها موقعاً في العلاج والأكل جميعاً، وهو الهندبا. قد تنبت لونين، كلّ لون صنف. فمنه صنف يسمّى بستاني، <والصنف الآخر> يسمّى برّي. فأمّا البستاني
152 v فانّه صنفين، وكذلك البرّي لونين أيضاً. أمّا | صنفي البستاني فيقال لأحدهما نفرحى والآخر يقال له أكلث. فأمّا تفرحى فهو الاعرض وأقلّ خضرة وأقلّ مرارة، وهو الهندبا الحلو، وأمّا أكلث فهو أدقّ ورقاً وأطول وأشدّ مرارة وزعارة وأحسن ورقاً، وربّما خرج ورق هذا الصنف قصاراً في بعض المنابت، فيكون مع قصره أشدّ خضرة وأحسن ورقاً وأشدّ مرارة، وربّما خرج نفرحى في بعض المنابت عريض الورق في عرض ورق الخسّ وطوله. وأمّا صنفي البرّي فأحدهما أعرض ورقاً من البستاني بقليل. ومنه <صنف آخر في ورقه دقّة وتشريف. فأمّا العريض الورق فيسمّى نفورنسي، والآخر الدقيق> الورق ذو التشريف يسمّى قوحوربوبا. فأمّا صنفي البستاني فأنّهما يؤكلان ويستعملان في العلاج. وأمّا صنفي البرّي فانّ العريض منها يؤكل، لكن قليلاً، ويستعملان جميعاً في العلاجات. وفي طعم الاربعة الاصناف مرارة، إلاّ أنّ الصنفين البريّين أشدّ مرارة وزعارة من صنفي البستاني، وجميعها فيها مع مرارتها وزعارتها قبض بيّن، إلاّ الصنف العريض من البستاني، فانّه أقلّها قبضاً وزعارة <من صنفي البستاني>، لكن فيه أدنى مرارة، وهو الذي يسمّى الهندبا الحلو.

وقد تكون منها المنافع التي لها وفيها لأكلها على سبيل أكل البقول، إلاّ أنّ أكثر القصد في أكلها

(2) يذكر : L نذكر ; من : H في ; العلاج : ad H والفلاح .
(3) بستاني : M البستاني ; <> : H وصنف آخر .
(4) نفرحى : H يقرحى ,M s.p., L يعوحى .
(5) اكلث (1) : M اكلث , L s.p.; 5/7 نفرحى : U² s.p., H يفرحى , M تفرحى , L سعوحى .
(6) مرارة : M مرار ; خرج : H يخرج ; قصارا : HLM قصار , U² قَصَار .
(9) ومنه : ditto H; <> : om H; وتشريف : M وتشريق ; نفورنسى : U² نفورنسى , L سفورنسى , M s.p. نفورسى .
(10) قوحوربوبا : U² s.p., H قوقحوربونا , L قـ/فوقحوربونا , M سوحوريوما ; فاما : L واما .
(11) صنفي : M صنف ; قليلا : L قليل ; ويستعملان : HM ويستعمل , L ويستعملا ;
(12) الاصناف : L اصناف .
(13) مرارتها : L مراتها ; وزعارتها : om HMU² .
(14) اقلها : M اقلهما ; <> : om L .

طلب منفعتها لا لذاذتها، فإنّه لا طعم لها يستطاب فتؤكل من أجله. ولها ولمنافعها جُمَلٌ وتفصيل. فأمّا الجمل فانّها كلّها تنفع الكبد، إذا أكلت وإذا عمل بها كما وصف الاطباء. وتنفع ايضاً المعدة منفعة جيّدة، وبخاصّة المعدة الفاسدة المزاج بفرط الحرارة واليبس أو فرط الحرارة فقط، فانّ اليبس قلّ ما يغلب على المعدة، لأنّ الرطوبات اليها سريعة جداً.

153 r فقد أشار رواهطا الطبيب ومن قبله بدهر طويل <سيّد البشر دواناي أنّ مَن اعتاده في معدته فساد مزاج بالحرارة مع فرط الرطوبة، فليسلق ورق الهندبا مع أصوله أو ورقه فقط سلقة خفيفة ثمّ ينشّفها قليلاً من الماء. وتنشيفها منه يكون بمقدار بردها، ثمّ يصبّ عليها يسيراً من خلّ التمر الجيّد الحموضة ويأكلها مع الخبز، إن أحبّ، أو وحدها، يعنون بلا خبز، فإنّها تبرّد المعدة وتنشّف بلّتها وتشدّ من استرخايها وتقوّيها، فإذا قويت جاد هضمها. ومتى عرض لأنسان مع سوء هضم معدته لهيب يحسّ به فيها شديد، فهذا بعينه أكبر أدويتها، وهو أكل الهندبا مع الخلّ مسلوقة. أمّا رواهطا فأشار بأكل الهندبا لهذه الاعراض في المعدة مسلوقة، وأمّا دواناي فانّه قال: ينبغي أن يقطف ورق الهندبا قطفاً بالأيدي وينفض من الغبار نفضاً جيّداً ويمسح بعد نفضه بخرق <رقاق كتّان> حتّى يذهب عنه جميع ما قد كان تعلّق به من غبار وغيره، ثمّ يترك بموضع كنين نديّ ندى يسيراً يوماً، فإنّه يذبل، فيؤكل بعد ذبوله بالخلّ، إمّا وحده وإمّا مع الخبز. وقالا جميعاً إنّ أصوله إن خلط بالخبز <منها شيء مع ورقه> كان أبلغ منفعة للمعدة. فأمّا رواهطا فانّه وصف لألتهاب المعدة والكبد وضعفهما جميعاً أن يؤخذ الهندبا فينفض من الغبار ويدقّ قبل أن يصيبه ماء، ويخلط بها شعير مطحون، مقدار سدس وزنها، ويبلّ الجميع بالخلّ ويضمّد به الكبد والمعدة، قال فانّه يسكن

(1) اجله : H اصلها .
8) كما : H ما .
(3) وبخاصة : H وبخاصّية L ، وخاصة ; بفرط : M تفرط ; او : H و .
(4) قلّ : HMU^2 ما أقل .
(5) رواهطا : L رواهاطا ، M برواهط ; <> : om HMU^2; دوانـاى : U^2 ذَواباي ، H ذوابـاى ، L ذواناي ، M s.p.;
من : ad H اعتاده ; .
(6) فليسلق : H فليستف ; او : HM و ; فقط : H فاذا .
(7) وتنشيفها : MU^2 وتنشفها .
(8) احب : H حبّ ; بلتها : M نلتها .
(9) فاذا : L واذا .
(10) اكل : M أجَلّ ; رواهطا : L رواهاطا .
(11) دواناى : U^2 s.p., H ذواباى ، L ذواناي .
(12) <> : H كبار .
(13) كنين : H كبر ، M كبين ; ندي : om H; ندى : L ندا ; يسيرا : LMU^2 يسير .
(14) اما : H او ; خلط : H خلطت .
(15) <> : H مع ورقها .
(16) يصيبه : HL يصيبها ; بها : U^2 به .
(17) وزنها : U^2 وزنه .

<لهيبها ويقوّيها> ويدفع الآفات عنها ويمنع انصباب <المواد اليها> .

قال وقد يتّخذ من الهندبا، ورقه مع أصوله، قبل أن يصيبهـا ماء البتّـة، بأن يـرضّا بـطراوتها ويـدقّ معهـا شيء من ورق العنّـاب الـطريّ منه أو من حمـل العنّـاب شيء يسـير، ويخلطا جمعـاً

153 v ويضمّد | بها القلب الذي قد عرض له الخفقان الحارّ الـدايم، فإنّـه إذا كرّر عليـه هذا الضـماد نفعه منفعة بليغة وسكن الخفقان.

قال قوثامى : وجميع ما وصفه أحد في الهندبـا ممّا ذكرناه آنفـاً ونذكـره مستقبلاً من العـلاجات خاصّة ودفع الاوصاب، فانّ الصنفين البريّين أبلغ في ذلك من البستانيـة وأنفذ عمـلاً. فأمّا الاورام الحارّة الساعية وغيرها، فانّه إن اعتصر ماء الهندبا وخلط به اسفيذاج وشي من ورق الـكـزبرة الـرطبة وطلي <هذا على> الاورام الحارّة سكّنها وطفاهـا. وإن كانت قـد ابتدأت تسعى وقفت فلم تسـع، هذا إذا كرّر طليه عليها مراراً في كلّ يوم ما أمكن، ولو صار في كلّ نصف ساعة <نصف ساعة> ، أو ساعة ساعة.

وأصول الهندبا البرّي والبستاني إذا دقّ وضمّد| به لسعة العقـرب سكّن وجعها، وإن دقّ معـه ورق البندق أو لبّ حمله وضمّد به لذعة العقرب كـان أبلغ في تسكين وجعهـا. وإن دقّ بزر الـكـزبرة الرطبة، <والبـزر اخضر لم يجف> ، والقي على مـاء الهندبـا المعتصر منه وضمّـد به العـين المنتفخة النافرة من شدّة الحرارة، نفعها وأبراها وأزال أكثر ضررها. وقد يـوافق الهندبـا، إذا أكل ورقـه، مَن عرض له خلفة مع حرارة، وليغمسه في مـاء الحصرم أو ماء السـمّاق، ثمّ يأكله، فـإنّه يسكن الخلفـة الحـادّة بسرعة ويشـدّ المعدة، وإن <كـانت الخلفة لـلاسترخـاء> في المعا شـدّه وأزال الضـر ر وقطع الخلفة وسكّن حدّتها وحرارتها. وأمّا منافعه للكبـد فهو المقصـود فيه، <وذلـك أنّه> يصلح الكبـد إصلاحاً بليغاً من جميع وجوه فساده، الحارّة منها والباردة والرطبة واليابسة، لأنّه يقوّيه في نفسه ويبعثه

. الوارد عنهما H : <> ; عنها H : عنهما ; J

(2) يصيبها : L يصيبها ; ما : ditto L ; يرضا : LMU^2 ترض ; بطراوتها : U^2 بطراتها H , بطرائهما M , بطراهما .

(3) منه : om H .

(4) له : M لها ; الحارّ : M الجار .

(6) وصفه : H وصف ; احد : L الحكيا , om H .

(7) الأوصاف : U^2 الأوصاب 8/13: الكزبرة : L الكسفرة .

(9) <> : H على هذه ; وطفاها : H واطفأها ; كانت : LU^2 كان .

(10) <> : om L

(11) ساعة (2) : om L .

(12) به : ad H على .

(13) للذعة : HL لدغة .

(14) <> : L وهو أخضر .

(15) نفعها : om H; الهندبا : om M ; ورقه : H ورقها .

(16) له : om H ; الخلفة : M الخلفة .

(17) <> : LMU^2 كان الاسترخاء ; المعا ; H المعدة .

(18) منافعه ; U^2 منافعها ; للكبد : HU^2 الكبد ; <> : MU^2 وذاك ان .

(19) الحارة : H الحادة ; لانه : H فانه .

154 r على أفعاله الطبيعية. فإذا فعل بالكبد ذلك دفع الكبدُ عن نفسه بقوّته ما قد ركبه من الضرر | . وهذا متى وجد في نبات أو غيره كان أفضل من الأدوية كلّها عملاً وأشفاها للأمراض.

وللهندبا قوّة في تفتيح سدد الكبد والطحال ومنفعة للرطوبات العارضة للاحشاء كلّها، الكبد وغيره، فانّها تنشفها نشفاً محموداً، لكن في زمان طويل وبالادمان، لأنّ فيه قوّة مجفّفة محمودة التجفيف مصحّحة. والتجفيف منه في البرّي أكثر والتبريد في البستاني أكثر. وذاك أنّ البرّي ربّما أعان على إكثار المرار في البدن، إذا كان عطشان [ـا] في منبته عطشاً كثيراً، فأمّا البستاني فانّه لـمّا كثر ريّه من الماء وأخذ من الظلّ بحظّ صار مبرّداً، لما قد حصل فيه من البرد والرطوبة. ومتى سلق البرّي بالماء العذب وأكل بعد سلقه زال عنه أكثر ضرره بل إن قلت كلّه. وإن سلق البستاني ايضاً أصلحه الطبخ وعدّله. وليؤكلا جميعاً، البرّي والبستاني منهما، بعد سلقهما، بالخلّ ويسير مرى وبزر <الكزبرة المسحوق> ، فانّها حينئذ يصلحان. أمّا البستانيّ فيبرّد تبريداً ظاهراً، وأمّا البرّي فإنّه ينقص يبسه وحرافته ويزول عن توليد المرار. وفيه منفعة للخرّاجات الصلبة إذا دقّ ورقه وخلط بدهن واسخنا على النار وخلط به شيء من شمع يسير، ثمّ طلي وهو حارّ على الخرّاجات والدماميل أنضجها وجذب باقي المادّة اليها، ثمّ حلّلها بعد ذلك.

وهذا كلام ينبوشاد البرّ الصادق في الهندبا. قال: إنّ الهندبا بستانيّ وبرّيّ. فأمّا البستانيّ فإنّ المنافع فيه قليلة، والمنافع الكثيرة في البرّيّ، ولهما جميعاً خواصّ يعملانها على سبيل الخاصّيّة. فأمّا البستاني فإن فيه قوّة يعمل بها: إنّه يبقي السمك واللحمان كلّها في شدّة الحرّ فلا تفسد، وذلك بأن
154 v يعمد الى إناء خزف، وإن كان مغضراً جاز، فيدلكه، داخله وخارجه، بورق الهندبا | ، <حتّى يبتلّ بماء الهندبا بلاًّ جيّداً، وإن دقّ ⌈ ورق الهندبا ⌉> ودلك بالراحة على الاناء كان ذلك جيّداً، ثمّ يؤخذ على الراحة زيت أخضر معتصر من زيتون فجّ فيطلى به الاناء فوق الماء المطلى <من

(1) الطبيعية : الطبيعة M .
(2) متى : ان L ; شيء : من om M .
(3) للرطوبات : الرطوبات HU^2 ; للاحشاء : للاحسا M .
(4) فانها : فانه M ; وبالادمان : بالادمان L .
(5) وذاك : وذلك H .
(8) زال : ازال H ; كله : om HMU^2 .
(10) سلقهما : سلقه H ; مرى : المرى L ; <> : كزبرة مسحوقة H ; الكزبرة : الكسفرة L .
(11) وحرافته : وحرارته H .
(12) ثم : و LM , om U^2 ; الخراجات : الجراحات M :
(13) المدة : المادة L .
(14) ينبوشاد : ينبوشاد H , بنبوشاد M , بيبوشاد .
(15) يعملانها : يعملان فيهما H .
(16) واللحمان : ad H من شدة تبريده .
(17) يعمد : يعتمد M ; مغضرا : مفطرا H , معصرا M ; فيدلكه : فيد H , فيدلك L ; <> : om H .
(18) بلاًّ : بللا HU^2 ; ⌈⌉ : ditto H; ودلك : وذلك M .
(19) به : بها H ; <> : بالهندبا H .

الهندبا> ، ثمّ ليجعل في الاناء ما يريد أن لا يفسد، فإنّه يقيم أيّاماً لا يتغيّر ولا يفسد.

قال وبين الهندبا والديك موافقة ظريفة، وذاك أنّ الديوك كلّها، وخاصّة الابيض منها، إذا أخذ إنسان شيئاً من ورق الهندبا البستاني فلفّفه لفايفاً صغاراً <ولقّم الديك> تسع لقم في ثلثة أيّام، كلّ يوم ثلث لقم، وليكن أوّل هذه الايام يوم الاربعا، قال فإنّ الديك يألف ذلك الانسان الذي لقّمه ذلك إلفاً شديداً حتّى إذا رآه أنس به ولم ينفر <منه كما ينفر> من ساير الناس. وهذا من أبواب تسخير البهائم، وهو من أعمال السحرة. وأظنّ أنّ هذا الهندبا يحتاج الى تنجيم حتّى يتمّ فيه هذا العمل. وهو شيء صار الينا بالخبر وما جرّبناه.

ومن خوّاص الهندبا، ما ذكره السحرة، وهو أيضاً من أعمالهم، قالوا: متى أخذ إنسان بيده باقة من الهندبا وانتظر وقت طلوع القمر في ليلة من الليالي التي يطلع فيها القمر بعد المغرب، فقام حيال القمر فمدحه ببعض مدايحهم، ثمّ قال: «إنّي أحلف <بك أيّها القمر> ، إنّك إن سكّنت وجع أسناني كلّها لا ذقت من الهندبا شيئاً البتّة». قالوا فإنّ أسنانه وأضراسه يسكن ضربانها وتصحّ لثّته صحّة تامّة، إذا هجر الهندبا فلم يأكله. فلهذا قال بعضهم فيه: ينبغي أن يعمل هذا في أوّل ليلة يهل الهلال أو في الليلة الثانية منها. وقال بعض بل يكون ليلة ممّا يطلع القمر فيها نحو العتمة، قالوا فإنّ أسنانه وأضراسه يسكن ضربانها ووجعها ذلك الشهر كلّه. فينبغي أن يعيد هذا العمل في رأس كلّ شهر.

قال ينبوشاد: وللهندبا خوّاص وأفعال <كثيرة هي> من نحو هذه التي ذكرنا يطول تعديدها، فاعرفوها وجرّبوها ليظهر لكم حقّها من باطلها.

155 r فأمّا أصول الهندبا | وعروقه ففيها منافع في العلاجات قد ذكرها الأطبّاء في كتبهم. فمنها أصوله إذا قشرت عنها القشرة الرقيقة الظاهرة وقطعت صغاراً وأضيف اليها مثل وزنها من بزر الهندبا ونقعا جميعاً في خلّ الخمر الجيّد أربعة أيّام، ثمّ صفّي الخلّ وقد أخذ طعم الاصول والبزور، وإضيف

(1) يقيم : H يبقى .
(2) وذاك : L وذلك ; منها : om U^2 .
(3) <> : H ولقمه للديك ; ولقم : M وليقم .
(5) انس : L الف ; ينفر (1) : M ينفر ; <> : om H .
(6) ان : om U^2; هذا : L هذه ; فيه : L فيها .
(10) حيال : M حبال ; القمر (1) : ad H فقال ; <> : om M .
(11) كلها : om M; يسكن : ad L جميعها .
(12) لثّته : M لبته ; يأكله : HL ياكلها ; فلهذا : L هذا ; قال : H فان .
(13) بعض : LM بعضهم ; يكون : ad H العمل ; مما : H منها , om L; فيها : om H .
(14) يسكن : H يكون ; ووجعها : om H .
(16) ينبوشاد : H بنبّوشاد , M بيبوشاد ; وافعال : L افعال ; <> : inv H; نحو : H بحر ; التي : L الذي .
(18) فمنها : M منها .
(19) ونقعا : HMU^2 فنقعا ; واضيف : HMU^2 فاضيف .

إليه مثل وزنه ماء عذباً قراحاً وألقي عليهـا مثلهـا عسـلاً صافيـاً جيّداً وطبخ الجميع بنـار ليّنة دايمـة ونزعت رغوته كلّها دايما حتّى لا ترتفع له رغوة، وإن احتاج الى أن يزاد فيه ماء قراح فليزد على مقدار جودة الخلّ وشدّة حموضته من نقصانها، لأنّ الذي يطبخه ينبغي أن يذوقه بعد سبع غليات أو ثمانية، فإن رآه معتدلاً في طعمـه، والاعتدال هـو المرارة التي تشـوب حلاوة العسـل، <كأنّها قـريب> من التساوي، فهو جيّد. وإن كان في طعمه ميل إلى الحمـوضة أو إلى الحـلاوة فليزده من المـاء القراح ثمّ يذوقه أيضاً بعد غليات، فإذا وقف عـلى الطعم المعتـدل ونفدت رغـوته كلّهـا فليبرّد ويصفّى في انـاء غضـار ويشرب بعد [ذلـك] إذا احتيج الى تقـوية الكبـد وإطفاء ثـايرتـه وقطع العـطش الحادث من احتراقه. وإن جعل من أصوله ثلث وبزره مثله وورقه الذي لم يصبه الماء ثلث ثـالث ونقع الجميـع في الخلّ وسيق السياقة المقدّم ذكرها كـان أبلغ منفعة. وإنّما أقول لكم جـرّبوا هـذه الاشياء، لأنّ هـذه الاعمال الظريفة وما يظهر منها من العجايب هي نزهة عقول الحكماء وبساتين العلماء، وفي عملها لهم حمـام وراحة من كـدّ القلوب بالافكـار في العلوم المستنبطة المستخـرجة. فـإنّ لـذّات الحكـماء ليست اللذّات الجسدانيّة بل هي الروحانية النفسانية، لأنّهم يخالفون عبيد اللّذات الجسدانيـة في كلّ شيء. فمن اتّبع هذه اللّذات عصى العقل فناله ضرر عظيم يورده شرّ الموارد وأقبحها.

155 v ولسنا نذكر من أفعال الهندبا، وإن كان الاطبّاء ذكروه، إلاّ ما كان | عظيم المنفعـة. وأيضاً أنّ عصارته قد تجمّد وتجفّف وتشرب مع هذا الشراب الموصوف من الخلّ والعسل. وصفته أن يجمع من ورقه شيء صالـح وينفض من الغبار ويمسـح ورقه <ورقـة ورقة> ، ثمّ يـدقّ في هاون من حجـارة ويعتصر ماؤه حتّى يجتمع منه شيء كثير، ثمّ يجمع في جامات غضار، موقى من الغبار بخرق، ويجفّف في هواء حارّ في الظلّ حتّى يجمد، ويدخّر بعد ذلك في بعض الأواني. فإذا احتيج الى علاج الكبد من جميع أدوايه وفساد مزاجه فليؤخذ من هذه العصارة وزن نصف درهم فيسحق ويـذرّ على أوقيتـين من الشراب المعمول من الخلّ والعسل المنقع فيه أصول الهندبا وبزره، فإنّه إذا أدمن هذا أيّاماً أبـرى كبده

(1) جيدا : جيّد L .
(2) ونزعت : وزعت M ; له : لها H ; يزاد : يزيد L ; فليزد : فليزاد L .
(4) العسل : om L ; <> : فانها قريبة H .
(5) جيّد : بعيد L .
(7) غضار : عضار M ; ثايرته : MU^2 ناريه , ناره H .
(8) احتراقه : احراقه M ; ثالث : ثلث MU^2 , om H .
(10) عقول : العقول H .
(11) بالافكار : في الافكار M ; المستخرجة : المتحرّجه U^2
(13) يورده : بوروده H ; شرّ : اشر M .
(16) <> : ورقة H , om H; حجارة : الحجارة H .
(17) يجتمع : يجمع H ; بخرق : يحرق M .
(18) هوا : هوى M .
(19) العصارة : الغضارة H ; ويذرّ : ويدر M .
(20) المنقع : المتقع M ; ابرى : ابرا HL .

وصلح وقوي وزال عنه الفساد. ولا يعرف للكبد دواء أنفع من هذا ولا أعظم موقعاً ومنفعة.

والهندبا ينبغي أن يزرع في أوّل تشرين الأوّل، لا يتقدّم هذا الوقت ولا <يتأخر عنه>، ولا يزال يزرع الى انسلاخ شباط، ويمسك عن زرعها شهرين <والى شهرين> ونصف، فإذا انتصف أيّار فليزرع منه الجنس البستاني الذي قلنا إنّه أخشن وأشدّ مرارة، فإنّ الهندبا البستاني، كما قدّمنا القول، نوعان، النوع الحلو، هو الذي يزرع في استقبال البرد، والنوع الثاني هو المرّ، وهو المزروع في استقبال الحرّ. فينبغي أن يزرع هذا المرّ في النصف الثاني من أيار. فان كان الربيع ربيعاً شماليّاً أو نديّاً بكثرة الامطار، فليزرع هذا النوع من الهندبا في النصف الثاني من أيّار والى عشرة تخلو من حزيران، ويربّى في الارض، وإن كان ربيعاً حارّاً قشفاً يابساً، فليزرع من أوّل أيّار الى آخره، ولا يؤخّر شيء من زرعه الى حزيران.

وقد يحتاج في إصلاحه وتربيته، الشتوي منه والصيفي، الى أن يخلط له خرو الناس العتيق بالتراب السحيق وبرماده، أعني رماد الهندبا المحرق من أوراقه وأصوله، فإن خلطت الثلاثة فجيّد،
156 r وإن خلط اثنان منها فجيّد ايضاً، لكن يكون أحدهما خرو | الناس، فإنّه لا بدّ له منه، وإن زبّل بخرو الناس يخلط باخثاء البقر معتّقين مع شيء من ورق الهندبا وأصوله كان جيّداً ايضاً. وأكثر الفلاّحين يزبّله بخرو الناس مع التراب فقط، وبعضهم بلا تراب على جهته، فهو أبلغها. وأيّها حضر فليزبّل به الهندبا. وتزبيله يكون تغبيراً على أصوله ثمّ سقيه الماء بعقب طرح السرجين. وليكن طرح السرجين في أصوله أن <يحطّ حطّا> فوق التراب الذي يغطّي أصوله، وليكن التراب نديّاً، فإذا مضى بعد طرح ذلك ساعتان وإلى أربع ساعات، فهو أجود، فليسق الماء.

وقال صغريث إنّ الهندبا نبات قمريّ وإنّ سبيله أن ينثر بزره نثراً، إذا كان القمر زايداً في الضو. وزرعه بالليل أجود له من زرعه بالنهار، وكذلك تزبيله وسقيه الماء. وبينه وبين الاجسام اليابسة مضادّة عجيبة وخواصّ تظهر فيها بالمقابلة. وهو أربعة أنواع: نوعان يزرعان في مدخل

(2) ان : بان L ; <> : يتاخر H .
(3) انسلاخ : اخر H ; زرعها : زرعه M ; <> : om L .
(5) القول : ad فيه H ; نوعان : نوعين alii .
(7) النوع : الصنف L , om MU^2; تخلو : تخلوا H .
(8) ويربى : ويرمى H , ويرى M .
(9) زرعه : زر H .
(10) اصلاحه : علاجه M ; خرو : خر L .
(11) وبرماده : ورماده M ; اعني : على H ; فان : وان L .
(12) اثنان : اثنين alii .
(13) معتقين : معبن U , معفن H , معيين M ; ايضا : om H .
(15) يكون : ويكون M ; تغبيرا : تغبير LU^2 ; وليكن : ولكن L .
(16) <> : يخلط خلطا دقيقا H , يخط خطا M ; يغطي : يعطى M .
(17) طرح : om H ; ساعتان : ساعتين alii ; فليسق : فليسقى L , فليسقا MU^2 , فليسقه H .
(20) فيها : فيه H ; نوعان : نوعين HU^2 .

الخريف ونوعان يزرعان في مدخل الصيف، فيوافقه هذان الفصلان اليابسان. وجميع ما زرع من بقل وريحان وشجر مثمر وغير ذلك في فصل معتدل فهو كثير المنافع مشكل الطبع. <فالنوعان الأوّلان ناعمان والآخران خشنان، والنوعان الأوّلان> يقال لأحدهما <الابيض والآخر الاصفر، ⌈ والنوعان الصيفيّان ⌉ يقال لأحدهما> البورقي والآخر الاخضر. وهو كثير المنافع، وإشفاء ما يشفي ليس هو على طريق أفعال المنابت كلّها، بل هو شفاء إلهيّ وحيّ سريع، وقوّته قوّة باردة تطفي، إذا أكل، لهيب الكبد والمعدة، إلاّ أنّه للكبد أنفع، لأنّه كثيرٌ يضرّ بالمعدة للزّوجة التي فيه، وفيه طعم مرّ عامّ في جميع أنواعه. والمرارة إذا خالطتها لزوجة في شيء كان ذلك مضرّاً بالمعدة، بجودة حسّها إذا كانت صحيحة. وإنّما ينفعها في بعض أمراضها ممّا نذكره بعد. وهو من الاشياء التي 156 v تنفع وتضرّ بالكميّة | ، إن أكثر من أكله ضرّ وإن أقلّ منه نفع. والكشوث النابت عليه بليغ في إذهاب أمراض الكبد كلّها، وقد ينفع المعدة منفعة بليغة. ولا ينبغي أن يكثر من أكل الاكشوث أيضاً، فإنّه يضرّ المعدة بالاكثار. وينبغي أن يجمع الاكشوث من الهندبا بالليل في القمر، فإنّ ذلك يكون أنفع له وأطيب لطعمه. ويجمع <بعد أن يسقى> الهندبا الماء بساعة. وربّما تعلّق عليه لبلاب يكون ورقه كباراً، وهذا اللبلاب أنفع من أكثر أصناف الثلث، لأنّ قوّته، في الاسهال وإخراج الصفر الرقيقة، قوّة جاذبة للصفراء الملتبس بها رطوبة حادّة. والهندبا والكشوث النابت معه واللبلاب، إذا دقّت وضمّد بها جميع أصناف الاورام والقروح الخشنة، ابرأتها وشفت منها. وأهل بارما يسمّون الهندبا «المبارك»، ويقول قوم إنّهم كانوا في القديم إذا رأوه سجدوا له.

وقال جريانا السوراني إنّ الهندبا مبرّد مطفىء. <وهو صنفان، برّيّ وبستانيّ، فالبستانيّ منه

(1) ونوعان : alli ونوعين .

(2) بقل : M نقل ; مشكل : M شكل ; <> : alli فالنوعين الاولين ناعمين والاخرين خشنين والنوعين الاولين .

(3) <> : om H .

(4) ⌈ ⌉ : alli والنوعين الصيفيين ; لاحدهما : L لاحدهم ; واشفاه : M واسفاه .

(5) يشفي : M يسقى ; وحى : H ووحى .

(6) كثير : L كثيرا .

(7) (2) في : ad L كل ; مضرّا : HLM مضرّ .

(8) حسّها : H جنسها .

(9) ان : H اذا ; 9/14 والكشوث : M والكسوت ; بليغ : om H.

(10) كلها : ad H نافع ; الاكشوث : H الكشوث , 10/11 الاكسوت .

(11) المعدة : H بالمعدة .

(12) <> : H بان تسق ; الما : om H ; لبلاب : M الثلاث .

(13) كبارا : HL كبار ; اللبلاب : HM الثلاث , L اللباب ; من : om L ; الثلث : L اللباب .

(14) جاذبة : H حادرة , M جادبة ; حادة : M جادة .

(15) واللبلاب : M واللبلابا ; الاورام : M اورام ; ابرأتها : MU^2 ابرتها ; وشفت : M وسقت .

(16) له : om H .

(17) جريانا : H جرنايا , M خربايا ; السوراني : M السوارى ; <> : om H .

لكثرة مابيته صار مبرّداً مطفيا > . وإذا أخذ <فرعـه وأصله> ووردة وبزره أجـزاء سواء، ودقّت وضمّدت بها العين الرمدة، ابرأتها في ثلث مرار الى الاربعة.

قال وقد ينبت في البرّ نبات يشبه ورق الهندبا البرّيّ، وربّما كان ألطف من ورق البرّيّ منه، له أصل أصغر من أصل الهندبا وساقه مثل ساقه، يـرتفع في ذلـك القدّ، ورده مثـل ورده سواء، يسمّى خندريلّ، وقـد يظنّ أكـثر الناس إذا رأوه أنّـه أحد أصنـاف الهندبـا البرّيّ. وليس ينبت في المـواضع القشفة من البراري، بل في المواضع النديّة منها وحيث تجتمع مياه الامطار وقد يـظهر عـلى أغصانـه، ملتفّاً، رطوبة غليظة، إذا حمي الزمان جمـدت فتكون صمغـاً ليّناً، إذا غمـز الانسان عليهـا بأصـابعه تدبّقت أصابعه وتلزّقت، وإذا تمّ جفافها صارت كـأنّها الكندر الـذكر الصغـار، وربّما انبسـطت على أغصـانه حتّى تصـير في | 157 r مقدار الحمّص الكبـار. ففي هذا النبـات من المنافـع اشياء كثـيرة قد ذكـر بعضها ماسي السوراني، لأنّها تنبت كثيراً في البريّة التي بين الفرات وبلد الـرحبايـا. وقال ايضـاً: إذا قلع هذا النبات كـما هو بـأصله وورقه ووردة والصمـغ الذي عليـه فدقّ في هـاون حجارة أو غضـار وجعـل عليه مثـل ثلث وزنه عسـل ثخين جيّـد، وخلط جيّداً وعمـل منه أقـراص لطاف وجفّفت في الظلّ وذخرت في ظرف غضار، فإنّها تشفي من ريح السبل في العين، إذا أديفت بماء الهندبا وكحلت العـين بها، وتلصق الشعـر النابت في العـين ثمّ تأكله بعـد وتستـأصله حتّى ينتـثر، وإذا أديفت هـذه الاقراص بماء مـالح وطليت عـلى البهق وصنف من البرص، وهـو الاغبر اللون، طـلاء دائماً، أزالهـا ومحاها. وإذا أخـذ من الاقراص وزن درهمـين فأديفت في خمـر عتيق وسقيت مَن <نهشته أفعى>، خلّصته من الموت، وإن طلي على موضع النهشة منه وزن دانق بخمر عتيق جيّد سكّنت الوجع والالم. فإن عرض للذيع بعد شرب وزن درهمين عرق مفرط فليطلى بدنه كلّه بمـاء الهندبـا، أيّ هندبـا كان،

(1) <> : inv H; ووردة : om H .

(2) وضمّدت : HLM وضمّد ; الرمدة : H الرمدآء ; ابرأتها : MU^2 ابرتها , H فأبراها .

(4) ورده (1) : U^2 ورد , H ود ; ورده (2) : M وبرده .

(5) خندريلّ (χονδρίλλη) : LU^2 حـدرلـل : H حيدرلـل , M جنديرليل ; الهندبا : om M .

(7) ملتفا ; alii ملتف ; عليها : H عليه ; بأصابعه : HMU^2 اصابعه .

(8) تمّ : M ثمر .

(10) التي : ad H وبينها ; وقال : M فقال .

(11) ووردة : om H; 11/13 غضار : M عضار .

(12) وخلط : H فخلط ; منه : HU^2 منها .

(13) من : om HLM; اديفت : M اذيقت .

(14) بها : M منها ; ينتشر : M ينتر , H يتبين ; اديفت : H اذيفت , L اذيبت , MU^2 ديفت .

(15) وصنف : M وصف ; البرص : M الرض .

(16) <> : H نهشه العقرب والأفعى ; نهشته : M نهشه .

(17) النهشة : H نهشة ; عتيق : om HM .

(18) للذيع : HL للديغ ; وزن : om HL; كان : H كانت .

المعتصر منه، فإنّه إن لم يبادر بهذا مات اللذيع وتحلّل بدنه عرقاً. وإنّما يفرط <له هذا> العرق، لأن قوّة هذه الاقراص إذا خالطت الخمر أخذت في تحليل السمّ فنشرته في البدن وبثّته فيه. فربّما كـان في بعض السموم من الرداوة ما لا يقوى هذا الدواء على إخراجه البتّة عن البدن، فيقف السمّ بين الجلد والبدن فيحلّل رطوبات البدن ويخرجها بالعرق. فإن لم يحبسه حـابس أذاب البدن كلّه إلى أن يموت الانسان. وليس يحبسه ويمنع منه إلاّ ماء الهندبا أيّ هندبا كان، فإنّه يحبسه بخاصيّة فعل له.

قال جريانا: وقد ينبت صنف من هذا النوع الذي نحن في ذكـره له ورق فيـه تشريف قليلاً،
157 v وهو ألطف من ذلك الأوّل. وإنّما قلنا إنّه صنف منه، لأنّه | يـورد ورداً مثل ورد الهنـدبا البرّيّ ومثل ورد ذلك الصنف الذي ذكرناه. ويكون طعم ورقه مثل طعم هذا الصنف سواء، ويبزر بزراً مثل بزر الهندبا البرّيّ سواء، فلذلك ألحقناه به. وليس يقوم هذا على ساق بل ينبسط عـلى الارض كما ينبسط البطّيخ والقرع والقثا والكـرم. وورقه مـع تشريفه الى التـدوير مـا هو وسـاقه وعيـدانه المنبسـطة على الارض أغلظ قليلاً من عيدان ذلـك الصنف. وهي مملوءة رطوبـة مثل اللبن سـواء، إذا كسر منها أو قطف سال لبن أبيض. وأصله دقيق فيه عروق دقاق كثيرة لونها أحمر. وربّما انبسط هذا عـلى الارض كثيراً وربّما كان انبساطه قليلاً، وهـو الأكثر منـه. وليس ينبت هذا كـما ينبت ذاك في المواضـع النديّـة وحيث تكون <وتجتمع مياه> الامطار، بل في المواضع اليابسة الجافّة البعيدة من الندى والعاليـة من الارض. وفي هذا الصنف من المنافع شيء كثير، منها أنّ في ذلك اللبن الخارج منه تحليل قويّ كثير، فهو إذا طلي عـلى السلع الصغار أزالهـا وعلى التـآليل قلعهـا بعد تجفيفـه لها. وإذا طـلي عصارة ورقـه <⌈ معها يخرج ⌉ منه من اللبن> على البهق طليات أزاله، وإذا طلي من عصارته كما هـو، وورقه مـع عيدانه مع ورده وبزره، على البواسير أحرقهـا يومـاً واحداً وأكـثر من يوم قليـلاً، ثمّ جفّفها، ويـبريها كلّها، <إذا أديم طلاء> ذلك عليه مع الطين، أيّ طين كان.

(1) اللذيع : HL اللديغ ، M للدـع ؛ وتحلل : M وتخلل ؛ بدنه : M به ؛ وانما : L وان ؛ <> : L به .
(2) فنشرته : M فيشربه .
(3) الرداوة : U^2 الرداة ؛ اخراجه : H اخراجها .
(6) جريانا : H جرنايا .
(7) البري : ad H سوآ
(8) سوآ : om H .
(9) البري : om H .
(10) المنبسطة : M المنبسط .
(12) لبن : H لبنا .
(13) كثيرا : L كثير ؛ قليلا : LU^2 قليل ؛ ذاك : H ذلك .
(14) تكون و : om L; <> : H مجتمع ؛ اليابسة : om H; الندى : L الندا .
(15) ذلك : L ذاك .
(16) فهو : H وهو ؛ بعد : L عند .
(17) <> : H وهو ؛ ⌈ ⌉ : MU^2 من ؛ معها فخرج (1) : om MU^2؛ هو : H هي ؛ ورقه : HMU^2 وورقه .
(18) ويبريها : M ويسيرها .
(19) <> : H قال واذا اردتم طلي ؛ كان : ad H نفع .

وفي لبنه لصاق عجيب، إذا استعمل في لصاق أيّ شيء أردت أن تلصقه ألصق لصاقا لا يزول إذا جفّ. وإذا طلي عصارة هذا النبات مع أصله وورده ولبنه على أسفل القدمين وأسخنت القدمين بنار ليّنة وعلى بعد منها، أسهل مجالس رطوبة ويلغم على مقدار المصادفة ومزاج الانسان المستعمل له. ولبنه يحرق الشعر الضعيف النابت على الابطين وغيرهما بعد أن يكون ضعيفاً <رقيقاً، وإن كان> غليظاً خشناً لم يقو على قلعه. وفيه منافع أكثر| من هذا، على ما ذكر قوم، إلاّ أنّا ليس نعرف صحيحها فنذكرها، وإنّما عددنا منها ما جرّبناه. وأنفع أعماله وأنفذها إبراه من سمّ الافعى.

باب ذكر النعنـــع

النعنع أحد أنواع منابت تجري تحت جنس واحد، وذاك الجنس يسمّى الفوذنج، والنعنع أحد أنواع الفوذنج. وذاك أنّه خمسة ضروب، فمنها الفوذنج الجبلي والفوذنج النهري والفوذنج البستاني والفوذنج الصخري. فأمّا الجبلي والبرّي فهما الحاديّ الرائحة شديداً، ألّذان يطردان الهوام عن <الموضع الذي> يكونان فيه. وهما النابتان في الجبال والبراري، وهما أحدّهما رائحة وأشدّهما حرارة. ويتلوها في ذلك الصخري، فإنّه في صغر الورقة تال لهما، <إلاّ أنّ ورقه أنفس قليلاً من ورقتي البحريّ والجبليّ، وهو تال لهما> في هذه الرائحة والفعل لما يفعلانه. أمّا النهريّ فهو النمّام، وذلك أنّ أصل نباته إنّما كان على شطوط الانهار، فصار بذلك أقرب الى الماء وأكثر ريّاً من الثلثة الانواع، فكبرت ورقته ونقصت رائحته عن تلك الحدّة التي هي لتلك الانواع غيره، فنقله الناس بعد الى البساتين <واتّخذوه فيها. وأمّا البستاني> فهو النعنع، وهو أكثر ريّاً من النمّام وأقلّ ريحاً، لأنّ الناس نقلوه الى البساتين <من شطوط الانهار> وعالجوه، فبقي فيه من الحدّة شيء في طعمه، ولم يكن له ريح كريح النمّام والثلثة التي ذكرناها قبله، وذلك لعلّة كثرة ريّه وشربه الماء. ومتى ذهبنا نتكلّم على نوع من هذه ونخبر بما تصلح به ولماذا تصلح، طال الكلام فيها. ولعلّنا أن نلمّ بها إذا

(1) الصق : HL لصق .

(3) وبلغم : M وطعم .

(4) ضعيفا : om L; <> : M فان كان الشعر اعني الشعر انه يكون ضعيف النبات رقيقا .

(5) ليس : H لسنا .

(7) sqq.- النعنع : L النعناع.

(8) تجري : om HMU^2; يسمّى : H يسمّع ; sqq.- الفوذنج : L الفوتنج

(9) انواع : M اجناس ; وذاك : HU^2 وذلك .

(10) الصخري ; ad M والفودنج البرى ; فهما : M فانهما ; شديدا : M شديدهما ; الذان : MU^2 الذين , H اللذان .

(11) عن : M على ; <> : H المواضع الندية التي ; فيه : H فيها .

(12) <> : om L .

(16) بعد : om L; البساتين : H الناس ; <> : om HMU^2 ; ريحا : LMU^2 ريح .

(17) <> : om L .

(18) وذلك : M وذاك ; كثرة : H الكثرة في .

صرنا الى موضع ذكر الفوذنج، فأمّا هاهنا فأنّا نذكر النعنع وحده مع البقول ونؤخّر ذكر النمّام لنذكره
158 v مع الرياحين إن ذكرناها، فإنّا عازمين على ترك ذكرها <في هذا الكتاب> اقتداء | بينبوشاد، فنقول:

إنّ النعنع خاصّة ينقسم ثلثة أقسام، قسم منها يقال له السوادي ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: سمّى صاحب الكتاب هاهنا هذا النوع من أنواع النعنع اسماً يجوز أن يقال السوادي، ويجوز أن يقال القروي، <ويجوز ذلك> ـ والضرب الثاني يقال له النعنع البرّي، وليس هو الفوذنج البرّي، بل هو نعنع صغير الورقة حادّ الطعم، وليس هو ممّا ينبت في البرّ فسمّي بذلك، بل هو ممّا ينبت في قشف وشقا وبالبعد من الماء، ولذلك يسمّى برّيـ[ـا]، وهو ممّا ينبت في البساتين. وأمّا الضرب الثالث من النعنع، وهو المسمّى الرومي، وهذا أصغرها كلّها ورقة، أعني بكلّها أنواع الفوذنج، وذلك أنّ ورقته في قدر ورق السذاب وأعرض قليلاً، وشكله الى التدوير لا الى الطول. وهو حادّ الرايحة جداً حتّى أنّه أحدّ من رايحة الفوذنج الصخري ومن النمّام ومن صنفي البستاني، وكأن في رايحته شبيه بالقرنفلية، طيّب الرايحة مع الحدّة. فهذه ثلثة أصناف النعنع خاصّة، وهو الفوذنج البستاني.

والنعنع كثير المنافع جليل القدر في البقول وفي شفاء الامراض. وهو ممّا يحوّل عروقاً فيغرس ويضرب ويمتدّ في الارض امتداداً كثيراً جدّاً. ويطلع من تلك العروق منها نبات يظهر ويطول ويورق، وربّما فرّع العرق الصغير فروعاً كثيرة جدّاً. وجميع أنواع الفوذنج تبزر في رؤوسها بزراً لا يتقدّمه ورد، بل ينبت في روسها البزر، وهو أصل زرعها، لكنّ الاكثر والأجود أن يستعمل تحويل عروقه وغرسه في الموضع الذي يراد. وهو ممّا يزرع في نصف آذار وفيما بعد زرعاً، يبذر بزره في الارض كما تبذر ساير البزور، فإذا نبت وعلا نحو أربع أصابع حوّل من موضعه، وأعني بذلك أنّ كلّ أصل منه يغرس بمكان الآخر الذي الى جنبه، ويسقى الماء حينئذ سقياً قليلاً، لا يكثر عليه

(2) <> : om H; بينبوشاد : H بنبيوشاد , M بيبوشاد .
(4) قسم : om H; 4/5 السوادي : H السوراني .
(5) انواع : U^2 النوع ,H نوع , om L ; اسما : LMU^2 اسم , H باسم ; يجوز : M حوز ; <> : om H ; ويجوز (2) : L ونحو .
(6) له : om H .
(7) وشقا : H وشقاق , M وسقا ; وبالبعد : H بالبعد .
(8) ولذلك : HMU^2 والذي ; يسمى : H سُمّي , ad MU^2 لذلك , ad H كذلك .
(9) ورقة : H ورقا ; وذلك : MU^2 وذاك .
(11) ومن (1) : M من ; صنفي : H الصيفي .
(12) الرايحة : M الريح .
(14) الارض : M الأمراض .
(15) وربما : L فربما ; فرع : M قرع .
(16) بل : **ditto** H .
(17) زرعا : om H .
(18) وعلا ; H وكمل ; حول : HMU^2 وحول .
(19) يغرس : ; ad H منه .

159 r منه ، | فحينئذ تعمل العروق في الارض وتمتدّ . فإذا ظهر له في الارض عروق ممتدّة وقوي فينبغي حينئذ أن يحوّل فيغرس في موضع آخر ، فينتشر ويفرع ويكون منه ما وصفنا .

وأهل نينوى بابل ، إذا زرعوا بزره في نصف آذار وقيا بعد ذلك بشهرين ونحوها ، ضربوا عليه أخصاص القصب وأفلحوه على نحو ما وصفنا من تحويله مرّتين بعد بذر بزره ، وفي التحويلة الثانية يكشفون عنه الاخصاص <أو ينقلونه> الى المكشوف . وقد يحوّل مرّة أخرى ، وذلك في تشرين الأوّل الى نصف الثاني . وأفلحوه على نحو ما وصفنا ، إلاّ أنّ غرسه في التشارين لا يضرب عليه الاخصاص ، لأنّ هاهنا لا يحتاج اليها ، لأنّ تلك العلّة التي ضربت أخصاص القصب عليها قد بطلت في تشرين .

والنعنع <السوادي أضعفها> فعلاً . فأمّا المسمّى البرّي من النعنع فهو ينفع <الاضراس والاسنان> التي تضرب ضرباً شديداً حتّى يتخيّل لصاحبها أنّها تطنّ من شدّة الضربان ، إذا مضغ مضغاً دايماً وألصق باللسان في أصول الاضراس الضاربة ، فإنّ ذلك يسكن الضربان بسرعة ، هذا إذا كان الوجع بارد المزاج ، فإنّ هذا يسكن وجعه ، فأمّا إن كان مزاجه حارّاً شديد الحرارة فانّ الثلج يقوم مقامه وأبلغ . وقد ينفع النعنع وجميع أنواع الفوذنج من لسع العقارب منفعة بليغة كبيرة ، إذا مضغ ووضع على موضع اللذعة ومضغه اللذيع وبلعه ، يفعل ذلك دايماً حتّى يسكن الوجع .

وجميع أنواع النعنع يصدع الراس ويملأه بخاراً ويزيد في الباه ويقوّي على الجماع ويشهّي الطعام ويقوّي المعدة على هضمه وينفذ الغذاء من <المعدة والامعاء> تنفيذاً جيّداً وينفع من وجع الكليتين منفعة بليغة ، إذا مضغ وبلع . ويقوّي الظهر ويشدّ المتن ويسخن المعدة إسخاناً جيّداً ، 159 v فيوافق بذلك المعدة الباردة الرطبة ويسكن أوجاعها الهايجة | من البرد والرطوبة . وإذا دقّ في هاون غضار أو حجر وضمّد به العين الوجعة من ريح وبرد شفاها وسكّن وجعها في زمان قصير . وذاك أنّ

(2) فينتشر : فينشر M .
(3) ونحوها : وتحوهما H .
(4) ما : مما U^2 .
(5) <> : L وينقلوه .
(6) التشارين : M البساتين .
(8) بطلت : M تطلب .
(9) <> : H السوراني انفعها ; <> : inv H; الاضراس : om L .
(11) يسكن : ad H الوجع و .
(13) مقامه ; HM مقام هذا ; انواع : om M; من : om M ; كبيرة : M كثيرة ;
(14) اللذعة : HL اللدغة , M اللذغة ; اللذيع : HL اللديغ ; وبلعه : M وتلعيه .
(15) ويملأه : H ويملاوهما .
(16) <> : inv H .
(17) الكليتين : HM الكلوتين .

النعنع حارّ يابس في الاصل، فإذا روّي من الماء انتقل من اليبس الى الرطوبة فصار حارّاً رطباً، فإنّ النابت منه في قشف وعطش حارّ يابس، يفعل هذه الافعال التي وصفناها بخوّاص فيه، فاعرفوا ذلك.

فأمّا الروميّ منه الصغير الورق فانّ في رائحته حدّة قرنفليّة، وورقه وعيدانه خشنة شديدة الخشونة صلبة عظيمة الصلابة. وإنّما صار كذلك لأنّه ينبت في أرض صلبة وتسقط عليه الثلوج. وهذه حال الفوذنج الصخري، إذا تكاثفت عليه الثلوج <برد بها> برداً شديداً وعدم الماء، فزالت عنه الرطوبة لفعل البرد فيه ذلك القشف. فهذا النوع خاصّة ينفع بخاصيّة فيه العيون، إذا دقّ وعصر ماؤه وربّيت به الاكحال. وأخصّ ما ينفع العيون الجربة الاجفان، إذا <سحق التوتيا> والكحل وربّيا بهذا الماء مراراً كثيرة، ثمّ جفّف واكتحل به. وينفع غير الجرب في العين، حتّى قلنا إنّه نافع من جميع ضروب اعلال العين. وقد ينفع أيضاً الخنازير الظاهرة في الرقبة إذا استعط به العليل من مايه بوزن دانق في ثلث مرار مع شيء من دهن الورد.

وقد كان ابراهيم إذا وجد منه شيئاً قد نبت بأرض الشام وفي بعض استطراقه بلاد الروم، يجمع منه شيئاً كثيراً، فإذا صار الى أرض كنعان فرّقه على الناس، يبتغي بذلك منافعهم ويذكر لهم منافعه فيستعملونه. وكان أكثر ما يعطيه لأصحاب الخنازير والبواسير التي لا يسيل منها دم، ويأمرهم أن يدقّوه ويضمّدوا به هاتين العلّتين بلا دهن، فكان ينتفع به مستعملوه حتّى سمّاه الكنعانيون دواء ابراهيم. وكان يجيء منه بشيء كثير الى بلاده من اقليم بابل فيعطيه الناس فينتفعون به.

160 r إلاّ أنّ صغريث وينبوشاد جميعاً | قالا إنّه يشفي الخنازير بالسعوط بمايه. وابراهيم كان يصفه بأن يدقّ وتضمّد به الخنازير، وهذا خلاف من ابراهيم في العلاج به. وقد جرّبت أنا خاصّة هذا النعنع فوجدته يشفي الخنازير والبواسير، إمّا أن يذهبها بالتجفيف لها <ثمّ قلعها> البتّة، أو يضمرها ويزيل وجعها ويخفّف مقدارها كثيراً، بالدقّ والتضميد كما وصف ابراهيم. وما جرّبته

(4) فاما : L واما ; خشنة : LMU^2 خشن ; شديدة : MU^2 شديد .

(6) <> : U^2 بردها , M يبردها .

(7) فيه (1) : M عنه ; العيون : L العين .

(8) <> : H سحقت التوتية .

(9) كثيرة : om H; حتى : ad HMU^2 ان .

(10) اعلال : M اغلال ; العين : ad H كان حسنا ; استعط : L سعط .

(12) شيا : MU^2 شي .

(13) بذلك : om H; ويذكر : L ويصف ; لهم : M له .

(14) فيستعملونه : H فيعملونه , L ويستعملونه ; والبواسير : L والنواسير , M والنواصر , U^2 والنواصير ; ويامرهم : H وامرهم .

(15) فكان : M وكان ; سمّاه : HLU^2 سموّه ; الكنعانيون : om L .

(17) وينبوشاد : H وبنبوشاد , M وبيبوشاد ; يشفي : M يسقي , ad L من .

(18) العلاج : HM التعالج .

(19) والبواسير : MU^2 والنواصير ; بالتجفيف : L بالتخفيف ; <> : L او يقلعها .

(20) يضمرها : H يغمرها ; وصف : M وصفها .

للخنازير بالسعوط، وقد يجوز أن يكون العمل بالسعوط ما قال هذان الحكيمان الجليلان اللذان هما أقدم من ابراهيم وأعلم. وكنت إذا أردت استعماله وهو يابس رششت عليه ماء الورد حتّى يندّى قليلاً ثمّ زدته من الماء وتركته ايضاً، فإذا صار بمنزلته إذا كان رطباً، دققته واستعملته للخنازير والبواسير، فأجده ينفع منفعة بليغة. وجرّبناه ايضاً في أن ألصقناه على الجراحات العظيمة الحادّة النافرة الشديدة الحمرة مع ورق السلق، فكان <جيّداً. وإن> أدخل في التخبيص وخبّص به هذه الجراحات العظام والدماميل الصلبة أنضجها وحلّل ما اجتمع فيها. وينفع روس العروق المفتّحة منفعة بليغة.

باب ذكر البـــاذروج

هذا النبات ثلثة أصناف لا رابع لها فيما نعرف، أحدها المشهور المعروف بين الناس، وهو الباذروج البستاني، والنوع الثاني منه يقال له القرنفلي، وإنّما سمّي بذلك لأنّ له رايحة حادّة تحاكي رايحة القرنفل. وربّما وقع في البستاني ما يقرب رايحته من رايحة القرنفلي، لكنّ ذلك قليل غير متميّز بالنظر، لكن تعلم أنّه كذلك من الذوق.

وقد ينقسم هذا القرنفليّ قسمين، أحدهما ينبت بافلاح الناس وزرعهم له، وهو الذي قدّمنا
160 v ذكره، والقسم الآخر منه، الذي | تمّت به الى أن صارت ثلثة، وهو نوع ينبت في الصخور والمواضع الصلبة الارض والقشفة، وورقته صغيرة تحاكي ورقة النعنع الصخري في الصغر، وهي في ذلك المقدار ونحوه، ورايحته أحدّ من رايحة القرنفل وأشدّ، وفي ورقه وعيدانه خضرة مشبعة شديدة ليس تحاكي خضرة السلق بل أخفّ منها وأصفى قليلاً، إلاّ أنّه بالقياس الى أنواع الباذروج يقال إنّه شديد الخضرة.

وأنواع الباذروج كلّها وخاصّة هذا النوع الاخير والقرنفل جميعاً تظهر منفعتها بسرعة، تنفع من وجع الاسنان والاضراس منفعة هي أبلغ من منفعة النعنع وأعمّ. ومعنى قولنا أعمّ أنّ النعنع

(1) العمل : يعمل M .
(2) رششت : رشيت M ; يندى : يتندا L .
(4) والبواسير : والنواصير MU^2 ; فاجده : فاخذه HM ; الصقناه : لصقناه M .
(5) < > ; om H ; وان : وكان MU^2 ; في : om L ; وخبص : واذا خبص H ; هذه : om L .
(9) اصناف : ad L ايضاً ; لها : om HL ; نعرف : نعرفه L , يعرف M , نعلم H , ad H لها .
(11) متميّز : معروف H .
(14) منه : om H ; وهو : هو M .
(15) ورقته : وورقته HL ; وهي : وهو H .
(16) القرنفل : القرنفلي LM ; مشبعة : مشعة M ; ليس : ليست H .
(17) اخف : اقل H ; شديد : شديدة H .
(19) منفعتها : منفعتها HU^2 .
(20) منفعة : om H .

ينفع الذين أمزجتهم باردة ويضرّ بذوي الامزجة الحارّة. والباذروج يشفي وجع الاسنان في المزاجين جميعاً الحارّ والبارد، وذاك أنّ الباذروج يتوهّم بعض علماء الامم أنه حارّ، وخاصّة هذان الصنفان الحاديّ الرايحة. فأمّا اليقين في أمره فانّه بارد شديد البرد يابس عظيم اليبس، يقابل الامراض الحارّة الرطبة مقابلة ليس أبلغ منها. فبذلك يشفي جميع الامراض الحارّة الرطبة شفاء سريعاً وحياً. وقد غلط فيه سوماهى النهري إذ عالج ببزره الملك الاصم لما توهّم أنّه حارّ، فجنى على الملك. ولو اتّبع فيه رأي الحكماء لكان قد شفي به شفاء بليغاً سريعاً، فإنّه يفعل ذلك. وذاك أنّ من أخذ من بزر الباذروج القرنفلي والصخري وخلطه بورقه ومضغه مضغاً شديداً وابتلعه وكرّر ذلك مراراً في وقت ضربان أسنانه سكنت سكوناً لا تضرب عليه مدّة طويلة.

وله خاصّية ينفع بها الزكام والخشام. فأمّا الزكام فهو سيلان الرطوبة من <الانف من> الرأس، وأمّ الخشام فهو بطلان الشم. وهذا <وصف ينبوشاد فيه>، فإنّه قال: إنّ الباذروج ينفع الزكام والخشام بسرعة، منفعة ينبغي أن تسمّى الهيّة. وذلك أنّه بدأ فوصف تسكينه أوجاع الاسنان، فقال | : <من مضغ> منه مضغاً كثيراً متتابعاً في وقت نزول الشمس برأس برج الميزان سلمت له 161 r
أسنانه طول السنة، فلم توجعه ولم تضرب عليه البتّة. قال وهو يشفي من الزكام والخشام شفاء إلهيّاً. <وهاتان العلّتان> وإن لم تكنا قاتلتين فإنّهما شديدتي الالم والثقل. والتعالج بالباذروج إنّما يكون على وجوه، أبلغها أن يؤخذ منه <شيء رطب> فيدقّ ويعتصر ماؤه ويسعط من مايه بوزن دانق ونصف الى وزن نصف درهم في ثلث مرار، فإنّه ينقّي الدماغ أوّلاً تنقية عجيبة ويحطّ منه رطوبات كثيرة ويزيل الزكام، إن كان هناك زكام، ويزيل الخشام ويفتح المشام. ووجه آخر أن يطبخ في قمقم حتّى تخرج قوّته في الماء ثمّ ينكبّ المزكوم والمخشوم على ذلك الماء طويلاً ليرتفع بخاره إليه طويلاً، فإنّه يشفيه، إلاّ أنّ السعوط أبلغ من هذا. وإن صبّ الماء من القمقم على رأسه بحرارته حتّى تصل حرارته الى رأسه كان ذلك نافعاً. وليكن الموضع الذي ينطل فيه هذا الماء على الرأس في

(3) فانه : L بانه ; عظيم : H شديد .
(5) سوماهى : L ما هى, M شومامى ; النهري : om H; اتبع : L تبع ; فيه : H به , om L .
(6) وذاك : L وذلك .
(7) وخلطه : MU^2 وخلط ; بورقه : H بورقها .
(9) خاصية : ad H انه ; بها : M به . H من . om L ; فاما : H واما ; <> : om H .
(10) <> : H (M بيبوشاد) صفة بنبوشاد .
(11) والخشام : om L; وذلك : H وذاك ; فوصف : M بوصف .
(12) <> : H بمضغ ; كثيرا : M كبيرا ; براس : M راس .
(13) اسنانه : L اسنان
(14) <> : alll وهاتين العلتين ; تكنا : LMU^2 تكن . H تكونا .
(15) <> : LU^2 شيا وطيا .
(16) ثلث : MU^2 ثلثة ; مرار : L مرات ; منه : H عنه .
(17) المشام : HLM المسام .
(20) كان : L كل ; نافعا : HLMU^2 نافع ; في : om H .

حمّام أو في بيت دفيء يقوم مقام الحمّام.

وقد ينفع أوجاع الأذن كلّها الحادثات من الرطوبات والبخارات الحارّة والبخار الصفراوي والدموي، إمّا بأن يمضغ الباذروج ويدسّ في الأذن، وإمّا بأن يعتصر ماؤه ويغمس فيه قطنة وتجعل في الاذن، فإنّه يسكنه، وإمّا بأن يلقى في قمقم ضيّق الرأس ويطبخ جيّداً حتّى تخرج قوّته في الماء ويجعل العليل أذنه على رأس القمقم ويصبر عليه زماناً حتّى يدخل بخار الماء جوف صماخه ويحسّ بحرارته في دماغه. واعلموا أنّه يشفي من هذه العلل إمّا من وقتها، ان كانت العلّة خفيفة، وإمّا بعد دفعة أخرى.

وهو نافع من لذع الزنبور والحيّة وخاصّة الاسود، فإنّه <درياقه النافع> منه. وكلّما كان نبات الباذروج في موضع قشف وأبعد من الماء كان أشدّ يبساً وأبلغ عملاً، وخاصّة ما ينبت منه على الصخور، فإنّه نهاية في اليبس. وقد ينفع المنفعة الكبيرة الذي لا يقوم <غيره مقامه> فيها، وهو أنّه 161 v يبري الخوانيق كلّها | ، لأنّها حارّة رطبة، فهو يمحوها بسرعة ويفتح الحلق للوقت أو بعد هنيهة. وذاك أنّ الباذروج معتدل في البرد واليبس إذا نبت في <الارض في> التراب، إلاّ أن يكتسب من سقي الماء فضل رطوبة فتصير فيه. فأمّا إذا نبت في قشف ويبس فذاك هو المعتدل في البرد واليبس وهو النافع ممّا <قدّمنا وصفه> ومن القيء الحادث من البلغم والدم. ومن خلط ماء الباذروج بماء النعنع، وهو المعتصر منهما، وخلط بهما ماء الرمّان المزّ مثل واحد منهما وطبخت طبخاً رقيقاً وحلّيت بشيء من السكّر كان <هذا الشراب> مسكّناً للهيضة قاطعاً للخلفة والقيء الهيجين من البلغم والدم والصفرا. ومتى اعتصر الباذروج والنعنع والنمّام وخلطت المياه وشرب منها مفتّرة الذي به القولنج الصعب حلّله. ومن مضارّ الباذروج أنّه يتولّد من ادمان أكله في الجوف الدود ودواب صغار كأنّها القمل، ويسرع العفونة والتعفين، وذلك في المعدة الرطبة، إنّه يجتذب بشدّة يبسه من الرطوبة،

(1) حمام : M الحمام ; دفى : om H; مقام : om H .

(2) ينفع : M يبلغ ; الحادثات : HU^2 الحادث .

(3) فيه : H منه .

(4) واما : U^2 اما ; يلقى : H يلق .

(5) صماخه : L سماخه ; ويحسّ : om HMU^2 .

(6) العلل : H العلة .

(8) لذع : HL لدغ ; <> : H درياق نافع .

(9) على : M في .

(10) فانه : H فانها ; الكبيرة : H البليغة , L الكثيرة ; <> : inv H ; فيها : om LMU^2 .

(11) هنيهة : L هنيئة .

(12) وذاك : L وذلك ; <> : om L ; (2) في : H وفي .

(14) <> : H وصفنا ; ومن : L و ; ما : om H .

(15) بهما : L فيهما ; المز : HM المر ; وطبخت : H وطبخته .

(16) <> : L شرابا ; مسكنا : LMU^2 مسكن ; قاطعاً : LMU^2 قاطع .

(18) الدود : M الدواب .

(19) ويسرع : HMU^2 واسرع ; العفونة ◦ M العفوية ; وذلك : LU^2 وذاك ; المعدة : L المعدة .

إذا قاربها، شيئاً كثيراً، فيعفن بسرعة. وهو منفخ عسر الانهضام رديّ للامعاء إذا عفن فيها وعفّن رطوبتها. وهو يضادّ البصر إن أدمن أكله أظلم العينين ظلاماً يعسر زواله، وكلّ هذه لسرعة الرطوبة، فإنّه يمتصّ منها شيئاً كثيراً جدّاً. فهو لذلك رديّ الغذاء يؤلم المعدة بعسر انهضامه وبطء وقوفه <لبرده و> يبسه. وهو يحبس البطن <ويطلقه، فحبسه> إذا أقلّ من أكله وإطلاقه البطن إذا أكثر منه. وهو يدرّ البول واللبن ويحلّل العروق.

ووقت زرعه من أوّل آذار الى آخر نيسان، هذا الحرف منه. وقد يزرع في أوّل تموز منه شيء آخر. وزرعه أن ينثر بزرع على ماء واقف، فإذا كان بعد أربعة وعشرين ساعة أو ثلثين ساعة ينثر على البزر شيء من التراب ليغطّيه.

وقد يخرج عليه اكشوث على الشوك، فإنّه أيضاً شديد اليبس معتدل في الحرّ والبرد، وله خوّاص كثيرة ذكرها ينبوشاد وخالف مَن قبله فيه، <لأنّ صغريث> وغيره | قالوا إنّه حارّ، فأمّا 162 r ينبوشاد فحكم عليه بالبرد واليبس المفرطين. وهذا هو الصواب عندي.

وقد وصف ينبوشاد تركيباً للباذروج ظريفاً على بعض أصناف اللاّعية وطوّل وصف ذلك. وإنّما أراد أن يكسب بتركيبها، كلّ واحد منها طبع صاحبه، فإنّه يجيء بينها شيء ظريف، قال: إنّ من خاصّية الباذروج لشدّة برده ويبسه أن يقبل رطوبة اللاّعية الحرّيفة الحادّة، فإذا اختلط لبن اللاّعية الحادّ الحرّيف بيبس وبرد الباذروج، حدث بينهما شيء عجيب. <والحقّ أنّ> تركيب البقول لا طايل فيها ولا معنى ينتفع به منها. فلذلك لم نذكر هذا هاهنا لطول صفته. إلاّ أنّا قد أوضحنا الباب إليه بذكرنا له، فالاكرة الحذّاق، إذا فكّروا فيه، عرفوا طريقه فعملوه بلطف صناعتهم. وإنّما وصف ينبوشاد ذلك ليدلّ به على أنّ الباذروج بارد يابس، <لأنّه قد> علم أنّ

(1) منفخ : مفتح U^2 .
(2) اظلم : اظلمت LMU^2 ; ظلاما : ظلم MU^2 , ظلام L ; وكل : كل M .
(3) يؤلم : يوم L ; بعسر : يعسر M ; ويط : ويطو L , ويطا M .
(4) <> : لبرد هو U^2 ; ويبسه : وهو يبسه M ; <> : ويطلقها وحبسه H .
(5) منه : من اكله H ; ويحلل : ditto L .
(6) الحرف : الجيّد H .
(7) ينثر : (1) نثر L , نثر M .
(8) التراب : تراب L .
(9) اكشوث : اكشوب M .
(10) ينبوشاد -.sqq : بنبوشاد H , بيبوشاد M ; <> : لا صعريت M ; وغيره : ولا غيره M ; قالوا : قال H .
(12) ظريفا : ظريف M , om L .
(13) يكسب : يسكن H , يسكت MU^2 ; بتركيبها : بتركيب H ; منها : من L .
(15) <> : حرّ HU^2 , الحر M .
(16) نذكر : نذكرها L ; هذا : om HL .
(17) إليه : فيه H .
(18) صناعتهم : صياغتهم M ; ينبوشاد : om H ; به : om HM; <> : لا يقد L ; ان : om L .

الاطبّاء وغيرهم من قدماء الكسدانيين قد قالوا إنّه حارّ، فلم يجبّ أن يظهر خلافهم، فأبان عن تركيبه على اللاّعية تلطّفاً منه في الردّ على من قال إنّ الباذروج حارّ، من غير إظهار لذلك. وينبوشاد رجل لطيف الفهم بعيد الغور، رام بلوغ ما يريد من غير ثلب لأحد ولا تخطية لمن تقدّمه. وقد بلغ ذلك فقال: إنّ ألبان اللواعي كلّها تحرق الجسد إذا وقعت عليه، وكثير من البان الحشايش غيرها لا تحرق، وهو كذلك. فأرانا وأفادنا كيف يتضاعف يبس المركبين من اللاّعية والباذروج وكيف يعتدلان، فأقام دليلاً على اعتدالها في الحرّ والبرد ودليلاً على تضاعف يبسها.

وقد قال صغريث إنّ الباذروج يشفي لذعة الزنبور بدلك ورقه على موضع اللذعة وبأكله، ولكن يجب أن يؤكل بعده الثلج حتىّ يحصلا جميعاً في المعدة، فيمتصّ الباذروج ماء الثلج إذا ذاب في المعدة، فيتضاعف برده، فيصير بليغاً في مقابلة حرارة سمّ | الزنبور. لكنّ العجب من تسكينه لذعة 162 v العقرب، وهو سمّ بارد يؤلم بشدّة البرد. وممّا وصف ينبوشاد فيه أنّه يسكن سمّ الاسود وسموم أكثر الحيّات. فأمّا تسكينه لذعة العقرب، وسمّها <بارد، فإنّه> صحيح وله علّة من طريق اسخان البارد وتبريد الحارّ على سبيل طريق العرض لا الفعل بالجوهر والطبع. ومن منافعه أيضاً أنّه يقوّي القلب ويدفع عنه كثيراً من الآفات.

باب ذكر الجرجير

هذا صنفان، بستانيّ وبريّ، وكلّ واحد من البستاني والبريّ صنفان. فأمّا البستانيّ فصنف منه يزرع في تشرين الأوّل، من أوّله إلى آخره، عريض الورق، يضرب في خضرته إلى فستقيّة، ناقص الحرافة، رخص، رطب، والصنف الثاني ورقه دقاق فيه ضغط وتشريف ودخول في جوانبه

(1) الكسدانيين : MU^2 الكسدانية .
(2) على : M (1) مع ; الرد : M البرد ; وينبوشاد : H وينبوشاد .
(3) ما : H من ; ثلب : M s.p., H سلب ; تخطية : M تخطيه ; تقدمه : LM قد تقدم .
(4) وكثير : M وكثر ; الحشايش : M الحشيش .
(5) فارانا : MU^2 فاورانا , M فاروانا ; المركبين : H المتراكبين , L الركنين ; اللاعية : L الاعية .
(6) ودليلا : alll ودليل ; على : om H .
(7) يشفي : ad H من ; لذعة : HL لدغة ; اللذعة : HL اللدغة ; وباكله : HU^2 وباكله .
(9) لكن : M ولكن . ; 9/11 لذعة : HL لدغة .
(10) وما : H وما ; ينبوشاد : H بنيوشاد ; سم : om U^2 .
(11) فاما : U^2 فاتما ; <> : inv H; علة : L علو .
(12) يقوي : ad H الكبد و .
(13) عنه : H عنها ; كثيرا : LM كثير .
(15) هذا : HL هذان ; والبري : om H .
(17) رخص : om H; ضغط : M ميعط .

كثير. وهو يزرع في آذار من أوّله إلى آخره، فيخرج حرّيفاً حتّى أنّ بزره ربّما استعمل في بعض الطبيخ. وهو يحتاج إلى التزبيل بخرو الناس معفّن مخلط بتراب وبورق الجرجير، وربّما اخثاء البقر. والجرجير رقيق لا يحتمل كثرة الزبل بل ينثر عليه تغبيراً خفيفاً وينثر في أصوله، يكون بين موضع الزبل وبين أصله نفسه شبر، ويفعل ذلك بالزبل بعد أن يسقى الماء بساعة، فإن عمل ذلك قبل سقي الماء جاز. وتزبيله قبل سقي الماء يكون للذي يزرع في أوّل الشتاء، فيكون استقباله البرد يخفّف عنه كثرة حرارة السرجين.

وقد يؤكل الجرجير نيّاً فقط، وربّما جمعت أصوله في وسط الربيع وآخره فقطعت وسلقت وطيّبت بالمري والزيت وأكلت، وإذا أكل هكذا ليّن البطن. والجرجير كلّه، بستانيّه وبرّيّه، يدرّ
163 r البول ويعين المعدة على هضم الطعام. وقال ينبوشاد في | البستانيّ الحرّيف الذي يزرع في آذار وفي البرّيّ أن يؤخذ ماء البستاني في نصف أيّار أو في آخره، وأمّا البرّي <فقريب من هذا الوقت>، فيدقّ في هاون حجر ويبسط على صحايف أو على باريه حتّى يقبّ، ثمّ يردّ إلى الهاون، ويصبّ عليه لبن ويذرّ عليه من <سحيق بزره>، شيئاً بعد شيء، ويجوّد خلطه حتّى يمكن فيه أن يعجن ثمّ يداوم عجنه ساعة، ويعمل منه أقراص تجفّف في الظلّ، وتحرز في ظرف غضار بعد جفافها جيّداً، وتؤكل، بأن تسحق وتنثر على الثريد المعمول بالخلّ والزيت والبقول المقطّعة، فتكون هذه الأقراص طيّبة جدّاً. وربّما سحقت وذرّت على ثريد في لبن، وتترك ساعة حتّى تتشرّب اللبن، ويخلط به من هذه الأقراص ويترك ساعة أخرى أيضاً، ويصبّ عليه الزيت الكثير ويؤكل. وهذا فربّما احتاج إلى أن يقطع النعنع عليه، وربّما كان طعم الجرجير يقوم فيه مقام البقول، بل يقطع عليه القثا والخيار.

وقد يتعالج في إزالة البهق بهذه، أعني البهق الأسود والنمش والكلف في الوجه، بأن يسحق ويطلى على هذه بالخلّ أو بماء الفجل المعتصر منه. فأمّا الجرجير البرّيّ فهو أشدّ حرافة كثيراً من

(1) فيخرج : M يستخرج .
(2) التزبيل : L الزبل ; بخرو : H بخره ; اخثا : M باحثا .
(3) يحتمل : M محتمل ; الزبل : M التزبيل ; تغبيرا : L نثرا ; في : H بين ; موضع : M مواضع .
(4) يسقى : H يسق ; بساعة : H ساعة .
(5) يزرع : H يزرعه ; البرد : L لبرد ; يخفف : M يجفف .
(6) السرجين : M السرقين .
(7) اصوله : om HMU[2] .
(9) ينبوشاد : H بنيوشاد . M بيبوشاد ; في (1) : MU[2] ففي .
(10) <> : ditto H; فقريب : M فقرب .
(12) <> : H بزر سحيقه .
(13) تجفف : L وتجفف ; وتحرز : H فتحرز . M ويجزز . L ويخزن ; غضار : H غطار . M عضاز .
(14) هذه : om U[2] .
(16) الكثير : om L; فربما : HL ربما .
(18) يتعالج : M يعالج ; بهذه : M هذه ; بان : ditto H .
(19) البري : om H .

البستاني. وقد يجمع أهل طيزناباذ وسور الفرات بزره ويستعملونه مكان الخردل، فيكون طيّباً أطيب طعماً من الخردل، ويدقّونه ويضربونه في السكرجات ويأكلونه مع الشواء وألوان الطبيخ الشتوي حيث يؤكل الخردل، فيكون أطيب. وقد يستعمل بزره مع بزر الفجل في إزالة البهق والنمش والكلف، فيعمل عملاً محموداً. وصنف آخر من البرّيّ يشبه ورقه ورق الخردل، <بل أدقّ من الخردل> وأدقّ عروقاً وأصولاً. وهذا الصنف ينبغي أن يجمع في حزيران، فإنّه جيّد للتزبيل، ان يعفن <مع خرو> الناس | والتراب المجموع من المزابل ويقلب بالمجارف، فإنّه يكون منه زبل لا يفوقه شيء من الأزبال. وهذا البرّيّ شديد الحرافة بليغ في إدرار البول وفي تحليل الرطوبيات من المعدة، وخاصّة بزره. ولم يذمّه أحد كما ذمّه طامثري الكنعاني، واتّبعه على ذلك صغريث فقالا: ينبغي أن لا يؤكل الجرجير بالليل البتّة، <فإنّ من> أكله ونام أراه أحلاماً رديّة وأهاج دمه، <وكان طول الليل ما دام نايماً يغلي دمه> كما يغلي الماء على النار ويرتفع بخاره إلى الدماغ دايماً. فأمّا إذا أكل نهاراً فليس يضرّ البتّة ولا يؤذي. ومتى أكل <فإنّه يطلق> البطن، وكثيراً يكون سبباً لانصباب المواد إلى المواضع المتهيّئة من البدن لذلك. فبهذا الطبع صار محرّكاً للجماع مثيراً للمني. وأشار صغريث أن لا يؤكل وحده البتّة، بل يخلط بالخسّ أو بالبقلة اللّينة، يخلط أحدهما معه ويؤكلان جميعاً. قال لأنه شديد الإسخان عظيم التلطيف، فينبغي أن يقرن بما يعدّل إسخانه ويلطّفه. قال وقد يملأ الرأس بخاراً حاراً كثيراً، فينبغي لأجل ذلك أن يقرن أكله له بالخلّ الممزوج بيسير من الماء. وخالف صغريث الناس في هضمه الطعام، فقال: هو يوقف الطعام في المعدة ويبطىء هضمه لكثرة لزوجته وشدّة حرارته، وخاصّة جودة الانعاظ.

163 v

باب ذكر الكرفس

هذا أنواع <ستّة، فنوع> يسمّى النبطي، ونوع آخر يسمّى الطبري ونوع آخر يسمّى الرومي ونوع يسمّى الخزري، ونوع يسمّى البرّي، <ونوع يسمّى المائي>، وهو النابت في المياه

(1) طيزناباذ : U^2 s.p., H طبريازاذ , M طرساساد , L طرناباا .

(2) ويضربونه : M ويصرمونه .

(4) <> : om H; ادق : L ارق .

(6) <> : M بخرو ; خرو : H خره ; بالمجارف : M بالمخارق .

(9) <> : LU^2 فانه ان, M كانه ان ; اراه : M راى .

(10) <> : om H .

(11) <> : L فاطلق .

(12) المتهيئة : M المهينه ; مثيرا : MU^2 مثير

(15) يملا : M يمتلا ; حارا : om H; بالخل : LMU^2 الخل .

(17) وخاصة : L وخاصته , H واحالته ; الانعاظ : H الانهضام .

(19) هذا : M هذه ; <> : H نوع .

(20) الخزري : L الخزرى , MU^2 s.p., H الجزري ; <> : om H .

الواقفة. فأمّا النبطي منه فأقواها كلّها نباتاً وأصلبها عيداناً وأطيبها طعماً وأوصلها في الأغذية والأدوية جميعاً.

164 r وأما الطبري فهو نبات | ورقه مثل ورق الكرفس ناعم شديد النعومة رقاق ناقص الخضرة، وينبت نباتاً هو فيما بين القايم على الساق والمنبسط على الأرض. فأمّا ما كان منه صغيراً لم يكبر، فإنّه في صورة القايم على ساق، وما كبر منه وطلب أن يعلو انحطّ فانبسط على الأرض. وهو مغثىء لآكله، رديّ للمعدة في نحو الكرفس، فيه حرافة مختلطة بمرارة.

وأمّا الروميّ فأشدّها خضرة وأشبعها طعماً وأكثرها حدّة. وبزره حادّ حرّيف، وهو مغثىء رديّ للمعدة قويّ التحليل. وهو يوقف الطعام في المعدة ويعوقها عن الهضم. فأمّا المسمّى الخزري فهو أصغرها ورقاً وأكثرها تشعّباً وتشقّقاً. وله أصول تكبر وتنبسط على وجه الأرض بكثرة شعبه النابتة من أصله. وهو حرّيف تشوبه مرارة وزعارة.

وأمّا البرّيّ منه فورقه مثل ورق الكزبرة، إذا نبت، دقاق، وفي بعضها طول وفي بعضها تدوير يسير، وهو متشرّف متشعّب كثير الأغصان. وهي تطلع من أصله كلّها، ثمّ تعلو. وهو أحرفها وأحدّها طعماً وأشدّها مرارة، تأخذ بالحلق إذا أكل أخذاً شديداً. ويصدع الرأس للوقت وييبس الفم لشدّة حرارته وزعارته. وبزره شديد الحرافة والحدّة والمرارة مسخن مجفّف. وأمّا المائيّ منه النابت على الماء فإنّ طعمه إلى الحرافة اليسيرة وتشوبه مرارة. وربّما أكل نيّاً كما يؤكل الكرفس في جميع أصنافه. وجميع أصناف الكرفس، إلاّ البرّي منها، فإنّه ليس يكاد يؤكل، قد تؤكل <نيّة، مطبوخة، مسلوقة> بالماء والملح اليسير مطيّبة بالصباغات. وقد يقطع النبطي منه وهو أخضر ويجعل في الصباغ والزيت ويؤكل نيّاً.

وجميع أصناف الكرفس مضرّ بالمعدة، وينفع المثانة، لأنّه يغسلها من الأثفال وينقّي المجاري إليها. ومنها من المائيّ، ما ينبت فيه ورق يشبه ورق الكزبرة، وهو أبداً ناعم الورق ليّن المجسّة، 164 v يشبّه بالكرفس | الطبري في النعومة واللين. وفي المائيّ رطوبة كثيرة تعلو ورقه وأغصانه التي الورق في روسها، إذا مسّت باليد تدبّقت الأصابع منه تدبيقاً شديداً، فإذا شممت أصابعك وجدت فيها رايحة

(3) واما : H و ; شديد : M شديدة .
(4) الساق : L ساق .
(5) يعلو : U^2 يعلوا ; مغثي : M معثى .
(8) الخزري : HM الجزري .
(9) وتشققا : L وتقشفا ; وجه : om M; بكثرة : M فكره .
(10) وزعارة : MU^2 وزعورة .
(11) واما : M فاما ; الكزبرة : H الكسفرة ; نبت : L نبتت .
(12) متشرف : L مشرف ; تعلو : HU^2 تعلوا , M يعلوا .
(16) منها : H منه , om L; قد : L وقد ; <> : H نيا ومطبوخا .
(20) من : M في , om L; الكزبرة : L الكسفرة .
(21) بالكرفس : L الكرفس ; تعلو : LM تعلوا .
(22) منه : ad H باليد .

الكرفس. والنبطيّ منه أطيبها وأصلحها للمعدة، وهو الذي يستعمل في الأكل والعلاجات جميعاً، بزره وورقه، رطباً ويابساً، وهو الذي يربى في الشتاء فيكون له أصل عريض، وعروقه غلاظ كثيرة تجرّد وتقطع وتسلق وتؤكل مطيّبة بالصباغ والأبازير.

فأمّا البرّيّ منه فإنّه ثلثة أصناف، بينها فروق بيّنة، صنف منها يحمل مثل ورق الكزبرة المشقّقة الدقاق، وصنف ثاني يضرب لونه إلى <بياض ورقه> أعرض من ورق الكزبرة، وفيه تدوير وتشقيق كثير، يعلوه في وسط الربيع رطوبة لزجة حادّة حرّيفة، ومنه صنف ثالث لون ورقه أخضر يضرب إلى الغبرة والسواد، ينبت في البرّ في موضع يقرب من المياه القايمة المجتمعة من الأمطار وفي الرمل، وربّما نبت كثيراً في الربيع الذي تكون شتويته كثيرة الأمطار. وهو يرتفع له ساق كما يرتفع الكرفس النبطي، لأنّه ليس في جميع أصناف الكرفس ما له ساق غير هذين: النبطي وهذا الصنف <من البرّيّ>. ولهذا ورق صغار مثل ورق الكرفس كثير التشريف جدّاً. وهذا الصنف الأوّل من البرّيّ أشدّ جميع أنواع الكرفس حرافة وأكثرها حدّة ومرارة، وربّما في هذا الصنف شيء ينبت في أصوله يمتدّ في الأرض إلى فوق طاقات، طوله نحو اصبع، في رأس الطاقة ثلث ورقات، له رايحة كريهة. وكلّما صغر من هذا ولطف كان أحدّ وأشدّ رايحة.

قال ينبوشاد انّ هذا اللطيف النبات سمّ قاتل، فينبغي أن يحذر الناس كلّهم أكله، فإنّه خبيث 165r لا يجد له الآكل له وقت أكله ضرر. فإذا مضى عليه ثمان[ي] ساعات | ونحوها خنقه وأخذ بحلقه وظهر في وجهه حمرة شديدة وتلهّب. فدواوه أن يبتلع الثلج حتّى إذا أحسّ ببرد جوفه برداً شديداً أو اقشعرّ بدنه، فليدخل الحمّام وليتعمّد القيء بعد شرب الفقاع والماء الحارّ، فإنّه إن تقيأ يخلص من شرّه.

قال ينبوشاد: وهذا الصنف الآخر من البرّيّ النابت بقرب المياه القايمة، إذا تضمّد بورقه وأغصانه طريّة مدقوقة، افرجت الموضع من البدن الذي تضمّد به. فهو ينبغي أن تضمّد به الأظفار

(1) جميعا : M جميعها .

(2) يربى : L يربا ; اصل : ad L كبير ; وعروقه : HMU^2 وورقه ; كثيرة : M كبيرة .

(3) مطيّبة : H مقطعاً مطيّباً .

(4) فاما : H واما ; بينها : M منها .

(5) <> : HM البياض وورقه .

(6) وتشقيق : H وتشقق ; يعلوه : H يعلو .

(7) الغبرة : L الصفرة .

(8) وربما : L ربما ; نبت : M ينبت ; شتويته : U^2 شتوته , M شتونه , L كثير .

(10) <> : om H; من : om H .

(14) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بيبوشاد ; النبات : M للنبايت .

(15) له (1) : om L; له (2) : om U^2; ونحوها : H او نحوها .

(16) فدواوه : MU^2 فدواه ; ببرد : M يبرد .

(17) وليتعمّد : HL وليعتمد .

(19) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بيبوشاد ; الآخر : M الأخير .

(20) افرجت : L فرحت , M افرحت ; تضمّد (1) : H يتضمّد ; فهو : H وهو .

المتقرّحة السمجة. فإنّه يقلع <تقرّحها وسماجتها>. وإذا طلي بمائه الجرب في الحمّام قلعه. وكذلك يعمل جميع أصناف الكرفس <البرّيّ وجميع أصناف الكرفس> كلّه: <انّ ماءه> إذا طلي به الجرب قلعه وأزاله. وكذلك متى خلط من هذه الأصناف اثنان أو ثلثة ودقّت وضمّد بالمدقوق منها الراس الذي عليه داء الثعلب قلعه واستأصله. وهو دواء كبير للنمش والثآليل الصغار، أن يطلى عليها، فيقلعها ويزيلها. وأصناف الكرفس البرّيّة كلّها تورد ورداً أصفر وأبيض. ربّما هذا وربّما هذا، وربّما اجتمع وردان لونان في نبات واحد، أصفر وأبيض.

قال ينبوشاد: وإذا قطع جميع أصناف الكرفس البرّيّ وطبخ بالماء طبخاً جيّداً وصبّ ماؤه وهو حارّ على الشقاق الكاين من شدّة البرد ومن هبوب الرياح مع الدبق نفع منه وأزاله. وأصول البرّيّ كلّها إذا جفّفت وطحنت كالذرور وقرّبت في خرقة من المنخرين، حرّكت العطاس وعطّست عطاساً هو أبلغ من عطاس الكندس. وأصول الأصناف البرّيّة وأصل الروميّ من الكرفس، إذا جفّفت كلّها معاً أو أحدها وقطعت عقداً عقداً وعلّقه في الرقبة، سكّنت وجع الأسنان. وإن علّقت على الفكّين منظومة في خيط ابريسم فتّتت الأسنان الوجعة وفركتها ورمت بها قطعاً.

وجميع أصناف الكرفس تحلّل وتعفن وتهري وتلطّف، إذا أكلت وإذا طليت على البدن وكيف

165v استعملت. وهي | تدرّ <الطمث بقوّة والبول>. وليس هو عندي مضرّ بالمعدة، <كما حكينا عن بعض من قال فيه ذلك>، بل هو نافع للمعدة، لكن ليس منفعته بليغة بل منفعته يسيرة. وسبيله ان يؤكل مع ورق الخسّ، فإنّه يحدث بينهما طعماً طيّباً. وليس ينبغي أن يأكل أحد الكرفس ومعدته خالية، بل لا يأكله إلاّ وسط طعامه وإلى آخره، فإنّه عسر الانهضام، يكسب الطعام وقوفاً في المعدة، فيقف فيها. وذلك ان الأشياء العسرة الانهضام إذا صارت إلى المعدة وفيها طعام قد تقدّمها سهل الانهضام، فاختلطا، هضمت المعدة العسر الانهضام مثل هضمها السهل الانهضام، <وانهضا

(1) المتقرحة : HM المتفرجة ; <> : H تفرجها وساجتها .
(2) <> : om H; <> : H وماؤه , L ماوه .
(3) اثنان : alii اثنين .
(4) يطلى : H طلي .
(5) فيقلعها : MU^2 ويقلعها , H قلعها ; ويزيلها : M ويذبلها ; البرية : M البري .
(6) وردان : om L; لونان : LMU^2 لونين .
(7) وصب : HMU^2 وهو .
(8) الدبق : LU^2 s.p., M الرمق .
(12) فتتت : M فتبت .
(13) اكلت : L اكل ; طليت : L طلي .
(14) استعلمت : L استعمل ; <> : L البول والطمث بقوة ; <> : om L; حكينا : M حكمنا .
(15) نافع : MU^2 قاطعٌ ; منفعته (2 fois): M منفعه .
(16) فانه : H فا .
(18) وذلك : U^2 وذاك ; تقدمها : H قدمها , L نفذ منها .
(19) فاختلطا : HL واختلطا ; هضمت : L فهضمت ; العسر : HU^2 العسرة ; <> : om H .

جميعاً. وإذا وقف السهل الانهضام> في المعدة <وحده فطال وقوفه ففسد>، فربّما قتل. والكرفس مع إدراره البول يحلّ الطبع، وخاصّة عروقه وأصوله، فإنّها تطلق البطن، إذا أكثر من أكله، مجالس عدّة على مقدار مزاج الآكل له ومقدار ما أكل منه، وخاصّة إذا سلقت الأصول وطيّبت بالخلّ والمرى والزيت والأبازير، إلاّ أنّه كثيراً إذا أكل بالخلّ عقل البطن. قال وربّما جذب الكرفس، إذا أكثر من أكله، إلى المعدة رطوبة حارّة من الأحشاء وممّا يقرب من المعدة، فليس ينبغي أن يكثر من أكله.

والكرفس يزرع طول السنة وفي الفصول كلّها، ينثر بزره نثراً على الماء ثمّ يحوّل بعد من موضع إلى آخر، ومنه ما يترك بمكانه فيفلح ولا يحتاج إلى تحويل. وهو ممّا يجزّ جزّة بعد أخرى، فينبت، ويعرق في الأرض عروقاً كثيرة طوالاً راسخة. وعروقه كلّها مأكولة نيّة ومطبوخة أكثر. وهو ممّا يطيّب به الطبيخ، بعيدانه وورقه وأصوله، فيكون له في الاختلاط بغيره طعماً طيّباً. ومتى غبّر الكرفس <في منابته> بدقيق الكرسنّة وزبّل به الكرفس في أصوله وسقي بعده الماء قلب طعمه وريحه إلى طعم طيّب ورائحة هي أطيب من رائحته، وحسّنه وأنماه بخاصّيّة فعل فيهما جميعاً. وقد يوافق الكرفس في منابته | ، البستاني منه أعني، ان يزبّل كما تزبّل البقول كلّها، وربّما زاد قوم الكرفس في التزبيل، لأنّه محتاج إلى ذلك (b). 166 r (a)

(a) Le ms. porte: 164[r].

(b) Ici s'achève U^2 avec le colophon suivant:

تمّ الجزء الثاني بعون الله تعالى. يتلوه الجزء الثالث، باب ذكر السذاب. وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد الرابع عشر من ذي الحجّة سنة أربع وثمانين وستماية هجرية.

والحمد لله وحده وصلّى الله على نبيّه محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً. هـ

(1) <> : om H; فطال : MU^2 طال ; فربما : H وربما ; والكرفس : H الكرفس .

(2) يحل : H يحلل .

(3) سلقت : L سلق ; وطيبت : M وطليت .

(4) عقل : M عقد ; جذب : M حدث .

(5) وبما : H وربما .

(8) ويعرق : M ويغرق ; كثيرة : L كثيرا , M كبيرة ; طوالا : LMU^2 طوال ; اكثر : M اكبر .

(9) <> : om H .

(11) ورائحة : ad H طيّبة ; رائحته : H رائحة الكرفس ; وانماه : H وانما .

(12) التزبيل : L الزبل .

M باب ذكر السذاب

25 r هذا صنفان، برّيّ وبستانيّ، وجميعاً حرّيفي الطعم، حارّين حادّين. البرّيّ منه | أصغر ورقاً من البستاني وأدقّ وأحدّ رائحة، وهو شديد الحرارة جدّاً. ولهما جميعاً ورد يحمله في أطراف أغصانه كهيئة الحبّ، ينفتح عن ورق صغار أصفر، وكذلك البرّيّ يحمل مثل ذلك، إلاّ أنّه أصغر والطف حبّاً وورقاً من البستاني. والبستاني منه يفرع فروعاً تطلع من ساق له قصير، تتشعّب عليه شعباً كالاغصان. وله في أطراف أغصانه، إذا انتثر ورده، بزر، الجميع في أطرافه، مكان ذلك الورد الاصفر المحبّب، إذا جفّ وانتثر ورقه.

وهو ممّا يزرع طول السنة وفي كلّ فصل من فصولها، لكنّ أجوده نباتاً وأصلحه <طبعاً ما> زرع في إقليم بابل في نصف تشرين الأوّل والى آخر الثاني، فانّ هذا الوقت أوفق الاوقات لزرعه على العموم. فأمّا أهل طيزناباذا فانّهم يزرعونه في السنة مرّتين، في تشرين الاوّل، والثاني في حزيران، ويجيء لهم المزروع في حزيران <جيّداً قويّاً> ، وذلك أنّهم يسقونه فضل سقي في أوّل زرعه حتّى ينبت، ثمّ يعطّشونه إذا صار على قدر شبر من الارض والى أربع أصابع أيضاً. وذاك أنّ السذاب علاجه ومداراته فيها صعوبة قليلاً، لأنّه يحتاج الى ريّ ثمّ الى عطش <بعد، ثمّ الى ريّ> من بعد <العطش، ثمّ الى عطش بعد> الريّ، إلاّ أنّ هذا الافلاح وهذه المداراة له ليس يستوي له أن يجري على نسق وترتيب مستو في موضع بل يختلف بحسب اختلاف المواضع من زيادة الحرّ والبرد واختلاف الارضين والاوقات. وذلك أنّ البلد الذي هو أسخن وأشدّ حرّاً ينبغي أن يروّى فيه السذاب أوّل ما يزرع، فإذا ارتفع مقدار أربع أصابع عطّش نحو أسبوع، ثمّ يروّى بعد ثمّ يعطّش

(2) هذا : ML هذان .
(3) رائحة : om H ; الحرارة : H الحرافة .
(4) ينفتح : L يتفتح .
(5) منه : om H; فروعا : H فرعا ; له : om H .
(6) الجميع : H يجتمع ; الورد : H البزر .
(8) <> : M طعاما .
(9) والى : H الى .
(10) طيزناباذا : M s.p., L طيرنابابذا , H طيرباناد .
(11) <> : alii جيّد قوي .
(13) <> : om L.
(14) <> : om L; له : om HM.
(15) يجري : H يجر ; مستو : H متسو .
(16) يروى : H يروّ , L يروي .

أسبوعاً ايضاً ثمّ يروّى ويعطّش. وهكذا إلى أن يصير أصولاً كباراً ذوات فروع كثيرة ويبزّر.

وأمّا في <البلد الذي هو> أبرد فينبغي أن يروّى أوّل زرعه، فإذا صار الى العلوّ من الارض بمقدار شبر وقوي عطّش أسبوعين وثلثة على مقدار ما يشاهد فلاّحه من قوّته وضعفه، ثمّ يساق السياقة في الريّ والعطش إلى أن يكبر ويبلغ إلى أن يبزّر، فإذا بزّر فليقطع عنه الماء البتّة إلى أن يستحكم جفاف بزره.

ويوافق السذاب من الارضين الصلبة أو التي هي فيما بين اللزجة الرخوة والصلبة، والتي تربتها حمراء أو الى الحمرة، وهي مع ذلك صلبة. ويكون زرعه ضربين، إمّا نثراً على الماء الواقف، وإمّا أن يحفر له حفاير صغار ويؤخذ من بزره <بروس الاصابع، ما حملت ثلث أصابع، فيجعل في كلّ حفرة منها، فهذا يخرج أقوى ولا يحتاج الى تحويل، إلاّ أنّه ربّما حوّل فيكون أقوى له وأنمى. والذي ينثر بزره> نثراً فربّما ينشؤا بمكانه الاوّل، وهو في الاكثر يحوّل أيضاً، فإنّه يكون أقوى وأنمى. وينبغي أن يراعى في المواضع المختلفة الحرّ والبرد، فيعمل في إفلاحه بحسب المشاهدة له في سقيه الماء وفي قطع ذلك عنه. والعلامة في ذلك، إذا خيف عليه العطش وأنّه قد احتاج الى سقي الماء، <يذبل ذبولاً> ظاهراً. وظهور هذا الذبول هو من ورقه دون عيدانه، فإذا ذبل ورقه فقد احتاج الى
25 v سقي الماء، فليروّى حينئذ ريّاً جيّداً. وإذا كان الفلاّح | ذكيّاً، لم يحتج الى الانتظار فيه إلى أن يرى به ذبولاً، بل يعلم من الايّام الماضية له من تعطّشه، فليسقه، وهو من عشرة أيّام أقلّه الى نيّف وعشرين يوماً، والنيّف والعشرين يوماً هو في البلد البارد الندي والعشرة الأيّام الى الاسبوع في البلد الحارّ اليابس.

ويحتاج الى التزبيل كما تزبّل البقول كلّها، إلاّ أنّ بعض البقول يكون تزبيلها بالتغبير عليه كلّه مع طرح الزبل في أصوله، وبعضه يحتاج الى طرح الزبل في أصوله فقط ولا يغبّر عليه، <وبعض

(1) اسبوعا : اسبوع ML ; ذوات : ذات L .

(2) <> : البلدان التي هي H .

(3) شبر : om L; وثلثة : او ثلثة H ; يشاهد : يشآء H .

(6) الرخوة : والرخوة H , om L.

(7) تربتها : تزينها M .

(8) <> : ditto M l. après بزره ; فيجعل : فليجعل H .

(10) ينشوءا : ينشى H , ينشو L ; الأول : الاقل L ; وهو : و L ; وانمى : om L.

(11) وينبغي : وانما ينبغي L .

(13) <> : يزبل زبولا H ; الذبول : الزبل H ; هو : om L ; فاذا : واذا H ; ذبل : زبل H ; احتاج : يحتاج H .

(14) ذكيا : زكيا H ; يرى : يروى H .

(15) ذبولا : زبولا H ; فليسقه : فليسقيه LM ; اقله : اوله HM .

(16) الايام : أيام H ; في : من M .

(18) بالتغبير : التغيير M ، بالتعفين H .

(19) طرح (2) : كثير H ; يغبّر : يغير M ; <> : وبعضه يزبل في H .

⌈ يـريد من> الـزبل قليـلاً وبعض يحتاج الى كثـير، <وبعض ⌉ يزبّـل> قبل السقي وبعض بعـد السقي، وبعض يباشر أصوله بالزبل وبعض لا يصلح أن يباشر أصوله بذلك. فالسذاب ممّا لا يحتاج الى التغيير بالزبل البتّة، فإنّـه يضرّه إذا وقع عـلى أوراقه وأغصـانه وقلوب نبـاته، وليس ممّا لا يباشر بأصوله الزبل، <بل ينبغي أن يباشر بأصوله الزبل> ، بأن تنبش أصولـه لا نبشاً عميقـاً بل بَعْثَـرَةً للتراب فقط، ويخلط الـزبل بـالتراب، ويكـون الـزبـل خـرؤ النـاس معفّن مـع بعض الاشيـاء التي وصفناها فيما تقدّم، وخرو البقر يوافق السذاب خـاصّة مـوافقة عجيبـة، ولكن يخلط بخرو النـاس. وجميع ما وصفنا من هذا التزبيل للسذاب فمثله يعمل في الكرفس سواء. هذا في عمل التزبيل خاصّة دون غيره، ممّا يختصّ به كلّ واحد منها.

وقال صغريث إنّ السذاب نبات ريحيّ والمطر الذي ينزل عليه وقد تقدّمه رعد وبـرق يوافقـه، والبرق خاصّة كثرته وتتابعه أوفق له، ينميه وينشيه وينشره ويكثّره، والصحو الدايم في الشتاء يضرّه. قال والمزروع منه في حزيران ينبغي أن يروّى ريّاً جيّداً، وإلاّ لم يجيء منه شيء، ويجب أن يرشّ عليـه الماء رشّاً. هذا للمزروع في حزيران، وللمزروع في وجه الشتاء إذا كانت الشتوة يابسـة قليلة الامطار دايمة الصحو. وينبغي أن يرشّ عليه الماء حتّى يتعرّق ورقه شديداً ويسيل من بعضه على بعض. وإذا زبّل فليلصق التزبيل بأصوله ولا يصيب ورقه منه شيء، ويسقى بعد التزبيل الماء. ويحتـاج في السقي الى ريّ جيّد ووقوف من الماء <فيه كثير> حتّى يروى، فإنّه أصلح.

قال صغريث: اللّهمّ إلاّ أن يكون قصد فـلاحه أن يعـالج <ببـزره بعض> العلاجـات التي وصفها الاطبّاء، فيحتاج لذلك أن يعطّشه فضل تعـطيش. وإذا سقاه قلّل الماء في السقي له حتّى لا

(1) ⌈ ⌉ om M; وبعض (1) : وبعضه H ; <> : ويعضه يزبله H .
(2) لا (1) : om H.
(3) التغيير : التغيير M ; فانه : وانه H .
(4) <> : om H; بل : om M; بان : فان HLM ; تنبش : ينش LM , يبست H ; نبشا : نبشا M , نبشا H ; يبسا ; بعثرة : سحتره M , بحيرة H , بعثره L .
(5) للتراب : التراب M ; خرؤ : خره H .
(6) وخرو : وخره H ; بخرو : بخره H .
(7) هذا : om L; للسذاب : والسذاب M ; يعمل : فليعمل M .
(8) دون : ومن L ; يختصّ : يخص L .
(9) ريحيّ : مريخي HM .
(10) ينميه : وينميه HM .
(11) ان (1) : ad M يكون .
(12) وللمزروع : والمزروع H , او المزروع L .
(13) يتعرق : يتفرق HM , يفرق L .
(14) فليلصق : فليصق M .
(15) جيّد : ad H قوى ; <> : كثيرا H .
(16) <> : بزره لبعض M .
(17) سقاه : om H .

يقوم كثيراً في أصوله وزاد في أيّام تعطيشه. وإذا بلغ في النموّ والنشو وابتدا يبزّر فلا يسقيه الماء البتّة. قال وقد كان بعض مشايخ فلاّحينا يشير إذا قرب وقت بلوغه، وهو قبل أن يبزّر بأيّام، أن يقطع الماء عنه البتّة. وإن سقي شيء من النبات يجاوره بالماء حتّى ينال السذاب نداوة الماء على بعد لا <يباشر هو> الماء، قال وليكن ذلك قبل أن <يبزّر بنحو ثلثين> يوماً وأقلّ منها، فإنّ بزر هذا وأوراقه إذا جفّت تكون جيّدة <القوّة والعمل> إذا خالطت المعجونات والدرياقات، وخاصّة ما يستعمل من ورقه وبزره في الشتاء، فإنّ ذلك يحتاج الى سياقة في افلاحه وفي سقيه حتّى يكون موافقاً للعمل الذي يراد منه أن يعمله. وسياقة ذلك تكون فيه على نحو ما قدّمنا القول هاهنا من تعطيشه وإقلال سقيه

26r الماء | وإطالة عطشه حتّى لا يسقى إلاّ بمقدار ما يقيم خضرته <ويمدّ حياته> فقط.

قال وذلك أنّ السذاب من المنابت العظيمة المنفعة لأبناء البشر، الجليلة الموقع منهم لمنافعه <في تجويده> عمل الأدوية والمعجونات التي يخالطها، فيبعثها على أفعالها ويزيد في اشفائها ما تشفيه وينفذها ويوصلها الى أغوار الابدان، لأنّ فيه من الايصال للأشياء الى مواضع لا <يوصل اليها> إلاّ مع السذاب. وهو وحده يفعل بطبعه، يدرّ البول ويطلق الطبيعة وينفذ الأثقال المحتقنة في الامعاء، فيخرجها ويفشّ الرياح <من الامعاء خاصّة ومن المعدة وغيرها عامّة، ويفشّ الرياح> فشّاً قويّاً ويخرجها من مخرجها، وربما حبس الطبيعة إذا صادف المعدة والامعاء نقيـ[ـتـ]ـين من الاخلاط قليلتي الرطوبة. فأمّا إذا صادف هناك رطوبة كثيرة حلّلها. وقد كان دواناى سيّد البشر يشير على أهل زمانه أن يزرعوا السذاب الى جانب شجر المشمش أو إلى جانب شجر التين أو إلى جانب شجرة كبيرة ظليلة، يريد بذلك أن يظلّل الشجر أصول السذاب من الشمس، لأنّ في ذلك منفعة له عجيبة قد ذكرها دواناى ورغّب فيها. لأنّ السذاب البستاني له أحوال هي غير أحوال البرّيّ. وإنّما أراد دواناى بتظليله أن تقلّ حرافته، فانّه إذا روّي من الماء المتتابع وكان أكثر زمانه في ظلّ من

(1) يسقيه : H يسق .

(2) يشير : M يسير .

(3) سقي : alii سقى , ditto M; شي : L شيا ; يجاوره : L مجاورة , om H; لا : om L; <> : HM يباشره هول .

(4) <> : H بثلاثين ; منها : H منه ; هذا : ad H واغصانه .

(5) <> : H العمل ; والعمل : L في العمل ; وخاصة : M خاصة .

(6) الشتا : L الشيلثا .

(7) ما : HL وقلة .

(8) واطالة : M ويطاله ; <> : H وتمتد حيوته .

(10) <> : L وتجويده ; فيبعثها : M فيتبعها , H فيبقيها ; ويزيد : M وزند ; اشفائها : M اسقايها , L شفاء .

(11) الابدان : H البدن ; <> : LM تصل إليه .

(12) وهو : L فهو ; يدر : H ويدر ; المحتقنة : M المخيفية , H المخيفة .

(13) <> : om L .

(14) نقيين : H تفتير , M يقتبس .

(15) قليلتي : H القليلي ; كثيرة : M كبيرة ; دواناى : L دواناي , H ذوابای , M دواباى .

(17) يظلّل : HM يظل .

(18) دواناى : M s.p., H ذواباى , L ذواناي .

الشمس نقصت حرافته وكان أصلح للأكل. فإنّه ينكي بحرافته نكاية ربّما لم يحسّ بها في وقتها وظهر ضررها بعد ذلك، فإذا نقصت حرافته بهذا العمل لم يكد يضرّ بالحرافة <واتساغ للناس أكله ولم يضرّهم> . فينبغي أن يزرع الى جوانب الشجر الباردة الطبع، إلاّ التين خاصّة، فإنّ للسذاب بمجاورته حدوث <خاصيّة ظريفة> تقلّ حرافته وتزيل ضرره إذا أكل. وكذلك حاله مع غيرها من الشجر الظليل. وهذا كلّه إنّما يطلب به تعديل الاشياء المفرطة في الحرّ والبرد لتعتدل ولينقص ضررها فينساغ أكلها.

والسذاب مما يدرّ الطمث بقوّة إذا اعتصر وشربت المرأة مايه وزن عشرة دراهم مع عشرين درهماً ماء اللوبيا المطبوخ، فإن ضمّ إليها شيء من ماء الكرفس <درّت هذه> الطمث بقوّة. وبهذا الادرار يدرّ البول وينفذ الاثقال المحتقنة على طريق التحليل.

قال قوثامى: وهذا الذي أمر به دواناى من زرع السذاب الى جانب شجرة التين، <⌈ فانّ ذلك يقلّ حرافته، فإنّ له علّة فيها فايدة. وتلك القايدة هي أنّ شجرة التين فيها حرافة وحدّة تخالطها حلاوة، فإذا تجاور السذاب وشجرة التين ⌉، والسذاب نبات صغير دقيق العروق قليل التمكّن في الارض بالاضافة الى شجرة التين> ، وشجرة التين لكبرها وعظم أصلها وعروقها أشدّ تمكّناً من السذاب كثيراً، فتجذب شجرة التين بفضل قوّتها وتمكّنها من الارض ومن الماء <⌈ الذي يشتركا[ن] ⌉ فيه وقت السقي> من السذاب ما فيه من الحراقة والحدّة إليها أوّلاً أوّلاً طول مدّة نشو السذاب، <فتجفّ حرافة> السذاب فيصلح للأكل ولا يضرّ بكثرة الحدّة. وهذا الاختلاف شيء موضوع في طبيعة شجرة التين، لأنّ مزاجها كأنّه مهيّأ لذلك. والاتّصال بين شجرة التين والسذاب هو في الارض وبالماء، فإنّه إذا التقى عرق التين وعرق السذاب أو تقاربا جذبت التينة بذلك التقارب أو التماسّ <بعروقها من عروق> السذاب ما فيه من الحرافة.

(2) فاذا : واذا L ; <> : om H; وانساغ : واتساع M .
(3) الشجر : الشجرة H ; للسذاب : السذاب M .
(4) <> : خاصة طرافه M ; حرافته : حراقته M ; حاله : ad H اذا اكل .
(5) به : om H .
(7) اعتصر : ad H ماؤه .
(8) اليها : اليها H ; <> : كان هذا جيّدا وادرّت H ; وبهذا : وهذا M . ⌈ ⌉ : om H ; <> : om M ; شجر HL : شجرة
(10) دواناى : M s.p., H ذواباى , L ذواناي ;
(12) صغير : ad H الورق .
(14) تمكنا : تمكينا M ; فتجذب : فيحدث M ; <> : om H; ⌈ ⌉ : يشركا M .
(15) فيه : ad H قوة .
(16) <> : حرافة نشوH , فيجفف حرافته M ; شي : سر L .
(17) طبيعة : om HL; شجرة : شجر M ; مزاجها : مزاجها HL .
(18) وبالما : بالما H , والماء L ; فانه : لانه L ; عرق : عروق HM ; وعرق : وعروق HM ; تقاربا : تقارنا M ; جذبت :
التينة : التنة H ; حدثت H , حديث M .
(19) <> : عروقها بعروق H .

وهذا أصل ينبغي أن تقيسوا عليه وتشبّهوا به أشياء كثيرة من أحوال المنابت، فتعلموا أنّ بهذا المعنى يصلح بعض النبات بعضاً بالمجاورة أو يفسده بمثل ذلك. وبمثل | هذه العلّة بعينها يفعل
26 v بعضها في بعض وبمثل هذه يكون عمل الازبال <والتراب الغريب> فيما يلقى عليه هذه الازبال والاتربة، فيغيّره من الفساد الى الصلاح. وقد بيّنا هذا في هذا الكتاب في موضع ذكرنا عمل الازبال وشرحنا علّته وسببه. فأمّا قبول السذاب فعل الشجرة فإنّ ذلك لسبب في طبيعته له أن يقبل بها ما يرد عليه من <قبوله و> قوة الجذب، فيعطي ذلك الجاذب نفسه ما يطلبه منه، فيتمّ بذلك كون شيء ما. ولا يتمّ فعل في هذا العالم إلاّ بثلثة أشياء: فاعل وفعل وقابل لذلك الفعل، فيكون هذا القابل <لهذا الفعل> هو المسمّى المفعول، فتصير الثلثة فاعل وفعل ومفعول فيه.

فأمّا ما يلحق السذاب من مجاورته الشجر العظام الباردة الطبع والباردة الثمرة أو غير الباردة الثمرة مثل <الغير مثمر>، إلاّ أنها باردة الطبيعة، فإنّ اللاّحق السذاب من هذه هو شيئان، أحدهما تظليلها السذاب ليلاّ تقع <الشمس عليه> دائماً، فإذا قلّ وقوع الشمس عليه خفّت حرافته، لأنّ السخونة مادّة الحرافة، <فإذا قلّت السخونة وهي مادّة الحرافة> خفّت الحرافة بحسب اتّصال انقطاع المادّة عنها المقوّية لها، والشيء الآخر أنّه ينال السذاب من هذه الاشجار الباردة مثل ما ناله من شجرة التين، إلاّ أنّه لا يكون مثله سواء، لأنّه ليس في هذه الاشجار الباردة من الجذب ما في التينة، لكن إذا جاورها السذاب وهي باردة ظليلة فربّما أمدّته من طبعها شيئاً، فبذلك ينتفع بها في خفّة الحرافة.

وأمّا مضارّ السذاب <التي فيه> بإزاء منافعه فانّه، بكراهة ريحه وشدّة حدّة حرافته إذا أكثر منه، يبلّد الفكر وأعمى القلب. وذلك أنّ كلّ كريه الريح من النبات وغيره فيه مضادّة للحياة جملة ومعنى ذلك أنّ النفس تلذّ الروايح الطيّبة وتنفر من الكريهة، فبذلك ينكيها ذو الرايحة الكريهة وبه

(1) تقيسوا : تفتشوا H.
(3) <> : والاتراب القريبة H.
(4) موضع : om L.
(5) علته : عليه LM.
(6) <> : om L; الجاذب : الحادث M.
(8) القابل : القايل M ; <> : om LM; هو : هذا M.
(10) <> : الغيرا مثمرة H ; السذاب : للسذاب L.
(11) <> : inv H; خفت : وجفت M.
(12) حرافته : حرارته M ; <> : om L; خفت : جفت M ، وخفت L ; الحرافة : الحرارة L.
(15) الجذب : الجلب M ; جاورها : جاوزها M ; فربما : وربما M ، ربما H.
(16) الحرافة : الحرارة H.
(17) واما : فاما HM ; <> : الذي M ; حدة : حدته و H ، حره و L.
(18) منه : من اكله L ; وذلك : وذاك HM ; كل : om H.
(19) تلذ : M s.p., om H.

ينالها الضرر، وذلك لمضادّة بينها. ومثل هذا من الاشياء رديّ للقلب جدّاً، فانّه ربّما أحدث خفقاناً حارّاً يابساً يحتاج في زواله الى الادوية المقابلة له. وهو في الغاية من تجفيف المني وقطع شهوة النساء لشدّة يبسه وفرط حرّه. وهو عديم الغذاء إلاّ الشيء اليسير في أصحاب الامزجة الباردة الرطبة. والاكثار منه يظلم البصر، لأنه يحدّ البصر إذا استعمل منه في الأكل اليسير، فإذا أكثر منه أظلمه وبلّد الروح الباصر واذهب بنوره. وله بخار حادّ يورث به صداعاً في الراس وشقيقة لحدّة بخاره، وربّما أورث موت الفجأة إذا أكثر منه ذو المزاج الحارّ اليابس. وهو يشبه الادوية ويبعد عن الاغذية، فلذلك أشار صغريث ومن قبله دواناى بتخفيف حرافته بالتدبير الذي وصفناه ليزول بذلك عن أن يكون دواء ويقرب من الاغذية فيدخل في جملتها.

وأمّا قول ينبوشاد فإنّه ذكر أنّه ما عرف للصرع دواء أبلغ منه لمضادّته ومقابلته الرياح والبلغم الغليظين الباردين الحادث منهما الصرع، ولخاصيّة فعل له في إزالة ذلك. ووصف دواء موكّباً وقال: متى أخذ السذاب البستاني أو البرّيّ، <فإنّه أبلغ>، فإن لم يحضر البرّيّ فليؤخذ من البستاني 27r المعطّش المدبّر | تدبير زيادة السخونة واليبس لا تجفيفها، ويضاف إليه مثل وزنه من ورق الشاهبابل، فيدقّان جميعاً في هاون حجارة <ويعتصر ماؤهما جيّداً> ويعزل، ويؤخذ من بزر السذاب، <إمّا البرّيّ> أو البستاني، مقدار نصف وزن الماء أو أقلّ ويضاف إليه مثله من الكندر الذكر، وهو اليابس اللطاف الذي يندقّ سريعاً، وليكونا جميعاً مثل أقلّ من نصف وزن الماء المعتصر، فيسحقان جيّداً حتّى يصيرا كالغبار، ويذرّ ذلك على الماء في قنّينة ويخضخض ساعة، ويسعط من هذا الذي يعرض له الصرع قبل مجيء النوبة بقليل، فانّه لا يعرض له صرع. فإن كانت العلّة صعبة والمادّة كثيرة فينبغي أن يجرع كلّ يوم من هذا الماء مقدار وزن سبعة دراهم إلى أربعة دراهم على الريق، وليشتمّ هذه القنّينة إن أمكنه طول النهار أو ما أمكنه منه. قال فانّه إذا أدمن ذلك زالت عنه العلّة حتّى أنّها لا تعرض له. وأعني بقولي إذا أدمن هذا من السعوط والشرب والشمّ. وليبتدي بعمل الدواء واستعماله في النصف الاخير من آذار ويستعمله فيما بعد.

(1) لمضادة : M المضادة .

(2) زواله : H رماله ; له : om L .

(4) لانه : ad L لا .

(5) الباصر : HM الباصرة ; وله : ditto L; وشقيقة : L والشُقيقة .

(7) دواناى : M s.p., H ذواباى ; بتخفيف : M بتجفيف .

(9) ينبوشاد : HM بنيّوشاد .

(10) الحادث : H اللذين ; الصرع : M للصرع ; ولخاصّية : H ولخاصته ; دوا : H ذواباى .

(11) <> : ditto H; فان : H فاذا ; البري (2) : H البري فاذا لم يحضر البري فانه أبلغ فاذا لم يحضر البري فانه ابلغ ، فاذا لم يحضر البري .

(12) المدبر : M المدر ; السخونة : H سخونه .

(13) هاون : L جاورن , ad HL من ; <> : om M; <> : om M .

(14) اقل : H الاقل .

(16) يصيرا : L يصير .

(19) وليشتمّ : M ويستم , H ويشم .

قال ومن خواصّه أنّ المرأة الحايض إذا قبضت عليه بيدها جفّ ولم يرجع. وفي هـذا دلالة عـلى أنـه أبلغ أدوية الصرع وأقلعهـا له وأنـه ليبلغ من قوّتـه في هذا أنّ المصروع إذا مضـغ شيئـاً من بـزر السذاب قبل نوبة العلّة أو شمّ ريح السذاب البرّيّ وأمسك نفسـه قليلاً بعقب كـلّ شمّة واستنشاقة يستنشقه لم تعرض له العلّة أيّاماً. وقد كان وقع في نفسي <فكر أنّ> السذاب إن علّق على المصروع <نفعه، فعلّقت منه أغصاناً على مصروع> فلم تعمل شيئاً، فجعلتها أغصاناً فيها بزر فلم تعمـل، فاقتلعت أصلاً كما هو بجميع أغصانه وعروقه وعلّقته في عنق المصروع، فجآته العلّة خفيفة، فعلمت أنّ في جعله كما هو بعروقه إلاّ أنه قد بقي فيه شيء. ففكّرت أيضاً <فأدّاني الفكر الى شيء بعد شيء جرّبتها كلّهـا>، فإذا هي تنقص العلّة ولا تـزيلها، إلى أن اعتصر<ت مـاء السذاب الـرطب و> ورق الشاهبابل وغمست أصل السذاب في الماء وعلّقته في عنق العليل، فلم يعرض له الصرع البتّة. فوقفت من هذا على فايدة عظيمة فيها خـلاص من هذا الـداء العسر <البرؤ السمج> الاعراض، وعلمت أنّ العلّة في ذلك أنّ العليل يحتاج أن يعلّق السذاب في عنقه وله رايحة ترتفع الى أنفه يشمّها، فلمّا شمّها زالت عنه العلّة، وذلك باجتماع التعليق مع شمّ الرايحة.

قال وقد وصف أطوبـابـا الساحر للصداع، <⌈ قال: إذا خرج المصدّع ⌉ صداعاً عظيمـاً> الى مبت السذاب في ليلة يكون كوكب المرّيخ فيها طالعاً، فضرب بيـده اليمنى الى أصل فقطعه أغصـاناً بورقها، ثمّ قال وهو ينظر الى المرّيخ: «<يا اله>، هذا السذاب قد قطعته لأسكّن صـداعي بـه» أو «لأسكن به صداع فلان الذي صفته كذا»، ثمّ انصرف فسدّ أذنيه ودسّ فيهـما من ذلك السـذاب، فانّ الصداع يسكن عنه ولا يكاد يرجع إليه مثل ذلك الصداع أبداً.

قال ومن خواصّـه أنّه يقـطع من الفم رايحة كـلّ شيء يأكله الانسـان أو يشربه، إذا مضـغ منه

(1) المرأة : الامراة L ; جفّ : خف M .
(2) واقلعها : واقلها L .
(3) شم : يشم L ، تشم M .
(4) يستنشقه : om H; <> : فكرات M ; ان : اذا H
(5) <> : om M; اغصانا : اغصان HL ; تعمل : تفد H ; فجعلتها : فجعلها M ; اغصانا : اغصان L ; (2) تعمل : تفد شيا H .
(6) اصلا : غصنا H ; بجميع : جميع M .
(7) <> : om M .
(8) <> : om H .
(9) الشاهبابل : L s.p., H الشاهبابل ، ad H وما السذاب ; الصرع : ad H ايضا .
(10) <> : M البرد السمخ .
(11) يشمّها : H فيشتمها .
(13) اطوبابا : H اطوابابا ، L راطوباما ; <> : H السذاب بان يذهب ; ⌈ ⌉ : om M .
(14) في : H من ; طالعا : LM طالع ; اصل : H اصله .
(15) المريخ : ad L لا اله الاّ الله ; <> : M ناله ; هذا : om HM .
(17) فان : HM ان ; ولا : HM فلا ; يكاد : om H.

شيئاً قلع كلّ رائحة في فمه، إن كـان طعامـاً أو شراباً. وهـو يشفي من الادوية القتّالة ومن سمـوم الحيوانات ذوات السموم كلّها إذا مضغ قبلها.

قال قوثامى: واعلموا أنّ كلّ شيء وصفه واصف من عمـل السذاب فـإنّ السذاب البـرّيّ فيه
27 v أبلغ وأقوى وأنّ البستاني فيه أضعف وأوهى | ، واحد صنفي البرّيّ أقوى من الآخـر. <إلاّ أنّني أنا خاصّة ليس ينفصل لي أحد البرّيين من الآخر> ، فليس أقول إنّ البرّيّ إلاّ لون واحد فقط، إلى أن أشاهد فرقاً <بين اثنين> ، فاشهد أنّهما اثنين.

باب ذكر نبات الحرف

هذا ينبت ثلثة ألوان، لون منها ذو ورق كبار كـأنّه صغـار الهندبـا وأصغر، وفيـه تشريـف يشبه ورق الـطرخشقوق، والصنفـان الآخران في ورق أحَـدهما دقّـة وتفرّق كثـير، وفي ورق الآخر شبيـه بالاستدارة مع تشقّق وتشريف. وطعوم الثلثة الاصناف واحد في لذع الفم والحرافة. ولها نوع رابع، إلاّ أنّه قليل جـدّاً، يسمّى سندي، وهـو اسود. وكلّهـا وهو معهـا ممّا يـزرع في تشرين الاوّل، ويمتد زرعـه متواليـاً الى أوّل نيسان، ثمّ ينبغي أن يقـطع زرعـه. وإنّما تخـرج أوراق هـذه مختلفـة بحسب اختلاف بزورها، فإنّ الذي ورقه كبار حبّه كبار طوال أبيض جيّـد البياض، والـذي ورقه الى تـدوير قليلاً حبّه كبار أيضاً، فيه صفرة ظاهرة، وله ثلثة جوانب لكلّ حبّة، والذي ورقه دقاق لـطاف متفرّق كأنّه ورق الرازيانج، حبّه لطاف الى التدوير ولونه الى السواد. وزرعها كلّها في وقت واحد وأفلاحهـا واحد. وتحتاج الى التّزبيل كساير البقول وإلى سقي الماء دايماً، والامطار تحييه وتنشيه. وهـو ممّا يحتـاج في تزبيله الى التغبير والى طرح الزبل في أصوله، وهو مع الماء الذي يسقاه. وهـو ممّا يجزّ جزّاً، وربّمـا قلع مع أصوله في أوّل زرعه ومبدأ منبته. وقد يربا كما يربا الكرفس والهندبـا والخسّ، فيصير أصـولاً كباراً، ويعمل أصولاً هي دون أصول ما ذكرنا من البقول المربّاة، يكون <بذلك تحويله> من منبته الى موضع آخر، ثمّ يحوّل منه الى ثالث ويعمـل فيه كـما يعمل في المـربّيات من البقـول. وربّما جمعت

(4) <> : om H; انا : om M .
(5) لي : إلى M ; فليس : ولست H ; إلى : الا HM .
(6) <> ; om M .
(9) الطرخشقوق : H (L. s.p.) الطرشقوق , الطرسقون M .
(10) ولها : H وله .
(11) جدا : H ندي .
(13) بزورها : H بزرها ; ورقه : om H .
(14) ثلثة : H ثلاث .
(15) كلها : M كله .
(17) في (1) : M إلى ; الزبل : M التزبيل ; وهو (1) : M و ; جزّا : M جزاء .
(18) منبته : M نشيه , H ستته ; يربا (2 fois) : H يُرَبّى .
(19) <> : M ذلك بتحويله , H بتحويله .

أصوله ونظّفت وقطعت وسلقت ونشّفت من الماء وجعلت في صباغ الزيت وأبازير وأكلت.

ومزاج هذه البقلة حارّة رطبة، حرارتها كحرارة أصل بزرها ورطوبتها، لما اكتسبت من شرب الماء في منبتها. وإن أكثر مكثر من أكل نبات الحرف حلّل من بدنه بلغماً ورطوبات وأخرجها مع البول وحطّها كلّها الى المثانة، فهو لذلك يضرّ بالمثانة ومجاري البول. وهو يبعث شهوة الطعام ويسخن إسخاناً قوياً ويحلّل ويفشّ ويفرّق ويخرج الدود من الجوف، إذا أكل منه واستفّ من بزره فضل بمقدار وزن . . . ، وربّما أعان على انحدار الطعام بسرعة.

باب ذكر نبات الخردل

<ويقال له> بقلة السحرة.

هذا ينبت لوناً واحداً، وزرعه وقت زرع الحرف، ويحتاج من التسميد الى ما يحتاج إليه الحرف وغيره من البقول. وهو يوافقه الارض الصلبة وأكثر الارضين، إلاّ أنّه في الارض الصلبة يخرج أقوى. ويحتاج من السقي الى مثل ما يحتاج إليه الحرف وأكثر. ويزرع نثراً <في حفاير صغار ويحوّل كما يحوّل> الحرف، ويربا فيتربّا إلى أن يكون منه شجرة عظيمة لاحقة بالشجر الكبار، <وتصلح أن يعشّش> فيها بعض الطيور، وذلك بأن تحوّل من موضع الى ثالث. ويكون ذلك في شتوة معتدلة، لا دفية ولا مفرطة البرد. وقد تبقى شجرته إذا كبرت السنة والسنتين، وتبزر بزراً كثيراً وتعمل ساقاً غليظاً. وقد يعمل من ورقه وما رطب من أغصانه كما يعمل بالقنابري، من فركه وعصره وتجفيفه وتطييبه بالخلّ والزيت والابازير، فيؤكل بعد فيستطاب. | وإذا عصر ورقه وترطّب 28r
أغصانه وجمع ماؤه وصبّ على الخلّ حفظه من التدوّد <ـ واللحم من الفساد ـ> وجوّد حموضته وحفظها عليه، وكذلك بزره المسمّى الخردل إذا سحق وذرّ على الخلّ، وإن سحق بزره وألقي على

(1) ونظّفت : M ولطفت .
(2) من : M في .
(3) البول : H البقول .
(4) لذلك : H بذلك ; بالمثانة : H المثانة ; يبعث : M ينعت .
(5) ويفشّ : ad H الرياح ; ويفرق : H ويفرح .
(6) وزن : om H, suit un blanc dans L; بسرعة : H سريعا , ad H والله اعلم .
(7) نبات : om L .
(8) <> : L وتسمى ; له : M لها .
(9) من : H في .
(11) <> : M كما يزرع .
(12) فيتربا : HL فيربّا ; <> : H يصلح إلى ان يعيش .
(15) بالقنابري : H القنابرى .
(16) وترطّب : HL ورطب .
(17) <> : L واللحم والفساد .
(18) وحفظها : HM واحفظها .

الخمر حفظه من الفساد والتغيير، ولو بقي ما بقي. وقد يعجّل إدراك النبيذ المنتبذ من ثمار النخل والتين والزبيب، إذا سحق بزره وألقي فيه. وهو حرّيف حادّ حديد مسخن مجفّف، وتجفيفه في العاقبة، فأمّا في الابتداء فإنّه يسخن فيرطّب ثمّ يعود فيجفّف ويسخن في الحالين جميعاً إسخاناً هو أخفّ وأقلّ من إسخان بزره. وللكرداتيين فيه خرافات طوال، فيها حكم وآداب لم نتعرّض لها لطولها.

باب ذكر سقنداق البرّي

هذه بقلة حرّيفة الطعم، جلبها قوم من برّية جافا الى ناحية الابلّة وزرعوها فنمت وحسنت وانبسط ورقها لمّا شربت من الماء العذب. وذاك أنّ ورقها في الترتيب مقفّع الى داخل. وهي طيّبة الطعم لخفّة حرافتها وأنّه يشوب حرافتها مرارة. وتؤكل نيّاً ومطبوخاً مطيّباً بالصباغ والابازير، وإذا أكلت على الريق نفّذت ما هو محتبس في المعدة وأخرجت الرياح منها بالجشأ. وتزرع صيفاً وشتاء فتفلح. وهي مليّنة للبطن موافقة للمعدة الحارّة قامعة للصفرا. وقد تدقّ وتضمّد بها الكلى لوجع الكلى الشديد فتسكنه. وإن طبخت بالماء العذب كثيراً حتّى يذهب نصف الماء وشرب من الماء أوقيتين على الريق نفع المثانة وسكّن أوجاعها. وكذلك إن جلس في مايه الذي به حكّة في ذكره سكّنها وأزالها.

وقد يورد ورداً أصفر، ثمّ يبزر في أطراف أغصانه بزراً فيه حرافة متوسّطة، وهي أحرف من البقلة نفسها. وهي ممّا تزرع في نصف آذار الى آخر نيسان. ويوافقها من الارضين اليابسة البعيدة من النداوة. وقد تفلح في الارض النديّة، إلاّ أنّ اليابسة أوفق لها. ويحتاج الى تغبيرها بالزبل دايما، وإن جعل في أصولها من الزبل، شيئاً بعد شيء، كان صالحاً. وهي بقلة صيفية تزرع في آذار ونيسان، كما قلنا، وتجيء فيما بعد. ونشوها في استقبال الصيف أجود منها في استقبال الشتاء. وهي تجيء فيما بعد. وقد يستطيب قوم من هذه البقلة في الطبيخ أكثر، وقوم يفضّلونها نيّة ويأكلونها كذلك، ويقولون هي هكذا أطيب إذا كانت نيّة. وقد اتّخذها بعد أهل سقي جوخى.

(1) والتغيير : والتغير L .
(2) حديد : جديد M , om H .
(4) اخف : اجف M .
(7) وحسنت : واحسنت M .
(8) وذاك : وذلك H ; مقفع : منقع H .
(9) مطيّا : طيّبا H .
(13) وكذلك : وكذاك M .
(18) صالحا : صلاح L .

باب ذكر قوسالى

هذه بقلة فيها أدنى حرافة، تشوبها مرارة طيّبة. وهو قصب طوله عظم الذراع، ينبت بلا أغصان حوله، عليه زغب إلى لون الحمرة، زغب يسير متفرّق، وعليه ورق مثل الرازيانج دقاق، شكلها إلى التربيع، طيّبة الرائحة، وفي راس القضيب إكليل أبيض طيّب الرائحة. وهذه ممّا يؤكل نيّاً ومطبوخاً، وفيها أدنى حرارة، تدرّ لذلك البول وتعين على إخراج العرق من البدن وتفتح وتحلّل وتطرد الريح بقوّة وتخرجها من الحلق بالجشأ. وهذه جلب قوم بزرها من بلاد مصر، فزرعه أهل تكريت وبارما، فخرج جيّداً. وهو ممّا ينفع ماء طبيخه على السفل ويسكّن المغس ويليّن البطن. ووقت زرعه في أوّل نيسان. وليس يحتاج إلى التزبيل البتّة، فإنّ الزبل يأكله ولا ينفعه. وربّما عصر ماؤه وجمّد واستعمل كما تستعمل العصارات في تسكين علل اللثة، بأن تدلك به الأسنان واللثة بالإصبع قليلاً دائماً.

28 v

باب ذكر مفروضا هال

قال أبو بكر أحمد بن وحشية: هذه المسمّاة زنجبيل الكلب. قال قوثامى: هذه بقلة حرّيفة جدّاً، يقرب طعمها من طعم الزنجبيل حرافة وحدّة. ورقها كورق الخلاف، إلّا أنّه أصغر من ورق الخلاف. قضبانه حمر بعضها أشدّ حمرة من بعض، مدوّر القضبان. وهي حارّة مسخنة تفشّ الرياح وتهضم الطعام وتلطّفه. وتزرع في أوّل تشرين الأوّل وإلى آخره، ولا تحتاج إلى تزبيل، إلّا انّها إن زبّلت قليلاً نفعها ولم يضرّها. وهي ممّا يكثر نباتها في بلاد البيلقان، هناك تخرج أقوى وأجود حرافة وأشدّ حدّة، وربّما تنبت في أطراف أرض الجزيرة. ومنه شيء ينبت في بلاد كيل كيلان. وقد يجمعه أهل تلك البلاد ثمّ يعصرونه ويجمّدون عصارته ويجلبون تلك العصارة إلى بلاد ماه وغيرها، فيستعمله أهل هذه البلاد في الطبيخ، لأنّه يطيّبه جدّاً، وربّما جلبوا منه شيئاً إلى إقليم بابل. ومنهم من يأخذ بزره ويلقيه على العصارة ويدعها يجمدان جميعاً،

(1) قوسالى : L قوس سالى .
(6) الريح : H الرياح ; وتخرجها : L وتخرجه ; وهذه : H وقد ; مصر : M مصرسالا .
(7) وبارما : M ونازما .
(9) به : om LM .
(11) مفروضا هال : L s.p.
(12) احمد : om LH.
(17) البيلقان : H السلقان ; تنبت : L نبتت ; في : ad H بلاد ; ارض : om HL; الجزيرة : M الحرزه .
(18) كيل : L سحيل .
(19) فيستعمله : LM فيستعلمونه , H فيستعملونها .
(20) جلبوا : H يجلبون ; شيا . H شي ; ويلقيه : M بلقيه , L بلقيه .

فيرى الرائي في هذه العصارة البزر قد جمد مع العصارة. وبزره حرّيف حادّ شبيه بطعم الزنجبيل، يطيّب الطبيخ ويصلحه. <وهو ينبت كثيراً بلا زارع>، ولا يحتاج إلى افلاح، لأنّه إذا علق بالأرض نمى نموّاً جيّداً. وهو صابر على العطش، إن لم يسق الماء لم يكد يضرّه العطش البتّة.

باب ذكر جسمى

ـ قال أبو بكر بن وحشية: هذا النبات الذي تسمّيه العرب الحسل، <ويأكلونه نيّاً> ويقطعونه ويخلطونه باللبن. وهو أحد البقول البرّية.

هذه بقلة تزرع في كلّ فصول السنة، إلاّ أنّ أجود ما ينبت إذا زرعت في وجه الصيف، من أوّل آذار إلى نصف نيسان، وربّما زرعت في أيّار فأنجبت وأفلحت. وهذه بقلة حادّة الطعم حرّيفة تلدع اللّثة واللسان ورايحتها إلى الطيب ما هو، ورقها كورق الصعتر الطوال الورق دقاق فيه طول، ومنه شيء أطول ورقاً وأكثر امتداداً حتّى انّه ينطوي بعض الورقة على بعض.

وهي بقلة مصلحة للمعدة مطيّبة للنفس تجشّيء جشأ طيّباً، وإذا أكلها من يتجشّى جشأ حامضاً أزالت ذلك الجشأ عنه وتجشأ جشأ طيّباً. وفيها خاصّية نافعة عظيمة المنفعة هضمة، وهي انّها تصلح الطعام الفاسد في المعدة وتحدره عن الجوف بسرعة. وإذا أكلت مع الطعام ثمّ نفد الطعام وانحدر بقي في المعدة وإلى اللهوات منها طعم طيّب هو أطيب من طعمها وقت يأكلها الآكل. وقد قال ينبوشاد انّها تشفي من لذعة العقرب ونهشة الرتيلاء. وإذا أدمن من أكلها أصلحت مزاج معدته.

(2) <> : om HM .

(3) نمى : H ينمو , L نما ; ان : L اذا ; يسق : LM يسقى .

(4) جَشْمَى : L حسمى , H جيمى , M عسمى .

(5) العرب : om HM; الحسل : H الحبل ; <> : M وياكله لبنا .

(7) هذه : M وهذه .

(9) تلدع : H تلذع , L تلدغ ; ما هو : H و ; طول : H طوال .

(10) ومنه : HL وفيه ; انه : L ان ورقه .

(11) يتجشى : L يتحشا ; جشاء : om L .

(12) خاصية : M خاصة ; هضمة : M هظيمه , om L; وهي : LM وهو .

(13) نفد : HL نفذ .

(15) ينبوشاد : H ينبوشاد ; لذعة : HL لدغة ; من : om L .

باب ذكر بادرنگبو

هذه بقلة فارسية تسمّيها الفرس باذرنجبويه. وهي البقلة التي حكي عن رواسى ملك الملوك أنّه نقم على الفرس حسداً منه لهم على الباذرنجبويه لأنّه تعالج بها فأزالت عنه التوحّش الذي كان ناله، حتّى هام منه. قالوا فحسد الفرس على هذه البقلة فغزاهم فانصرف عنهم لم يغلبهم ولم يغلبوه. فقال الكردانيون: هذا انّما غزاهم حسداً منه لهم على الباذرنجبويه، لأنه لم يكن لهم إليه ذنب استحقّوا به منه الغزو.

29 r وهي بقلة مشهورة في إقليم <بابل وبلاد> جوخا والأهواز وفارس | وما قارب هذه الأقاليم، إلاّ أنّها لا تجيء في بلد مجيئها في بلاد فارس جودة <وقوّة فعل>. وزرعها في تشرين الثاني وكانون الأوّل، وربّما زرعت في كلّ السنة. ونباتها ضعيف في إقليم بابل. فيحتاج لذلك إلى تعاهد وقيام عليها، وتعاهد بالتزبيل باخثاء البقر مخلّطاً ببعض الأشياء التي وصفنا انّها تعفّن معه. ورقها وبزرها صالحان لقم المعدة، مسكّنان للخفقان السواديّ والبلغمي والتوّحش والتفزّع، ويذهبان الكابوس مقوّيان للدماغ. وأهل بارما يأكلونها مع الرايب واللبن الشديد الحموضة، وأهل الابلّة يأكلونها مع الخلّ، يقطعونها ويلقونها في الخلّ <ويصطبغون في الخلّ بعد يومين ثلثه>، ويستشفون بهذا الخلّ من لهيب وحرقة يجدونه في حلوقهم.

وهذه بقلة حرّيفة لذّاعة للسان والفم طيّبة الرائحة طيّبة الطعم نافعة لأدواء كثيرة مصلحة لمزاج المعدة وبرد الكبد، إذا أدمن أكلها مع الطعام، مطيّبة للنفس. وقد قال صغريث انّ البادرنگبو إذا ألقي بزره في الخمر صحيحاً طيّب طعمه، إذا عتّق معه، وأزال عنه كثيراً من حدّته وأصلحه وأذهب

(1) بادرنگبو : H (L s.p.) باديكاهو M , مارْيكاهو .
(2) باذرنجبويه : H بادرنجويه M , مادرسحبويه ; حكي : om L.
(3) نقم : M يقم .
(3/5) الباذرنجبويه : H البادرنجويه M , الباذرنجبويه (3) ; لانه : L لا ; فازالت : L فازال .
(4) قالوا : HM قال ; فانصرف : HL وانصرف ; لم : H ولم , L فلم .
(7) <> : om H; جوخا : M حوحا , H وجُوخى , L الحوح ; والاهواز : H الاهواز .
(8) <> : H قوة وفعل .
(9) لذلك : om H; إلى : M ان ; تعاهد : H التعاهد , M يعاهدوا ; وقيام : H والقيام , M القيام .
(10) وتعاهد : om H; معه : H معها .
(11) للخفقان : H الخفقان ; ويذهبان : M يذهبان .
(12) مقويان : H ومقويان ; بارما : M نارما ; الرايب : HM الزيت .
(13) في : H مع ; <> : om H; ويصطبغون : L ويصطبغون ; ويستشفون : M ويسقون .
(14) وحرقة : M وحرقة .
(15) لذاعة : om H; للسان : HL اللسان ; لمزاج : H لامزاج .
(16) للنفس : H النفس ; البادرنكبو : HL الباديكاهو , M النادركاهو ; اذا : L الذي .
(17) طعمه : ad L جدا ; اذا : H واذا ; عتق : M اعتق ; وازال : L زال ; كثيرا : L كثير , M كثيرة ; حدته : H الحدة .

عن صاحبه الخمار. وهذا الخمر إذا قطع فيه من ورق البادنكبو وقد تقدّم فطرح معه من بزره وعتّق فيه فإنّه نافع من لسع الأفعى والحيّة والعقرب. قال وربّما كان أنفع من الشليثا أو في مقدار منفعة الشليثا، إذا شرب منه رطل بنصف رطل ماء.

قال ومتى لذعت حيّة أو أفعى إنساناً وحضره بزر الباذرنجبويه وورقه، فليبادر <فليدقّ من البزر مع الورق> ويلقيها على خمر عتيق ويلقي عليهما يسيراً من زعفران فايق ويسخنهما على جمر إسخاناً يسيراً ويشرب منه رطلاً، فإنّه يخلّصه من السمّ، وكما يصل هذا إلى معدته ينام نومة يعرق فيها عرقاً كثيراً، ثمّ ينتبه وقد عوفي وأفاق. وإذا اعتصر ماء الباذرنجبويه وطلي به <الذي به> النملة والنار الفارسية أزالتها عنه. وإذا طلي بهذا الماء من يناله الاقشعرار الدايم الشديد أزاله عنه، وإذا <طلي به> من يعتريه الحمّى النافض أزالها عنه. وينبغي لأصحاب الحمّى النافض الصعبة أن يسقوا من بزره وزن نصف مثقال، ثمّ يطلون أبدانهم بعصارته وهم في الحمّام، يقيمون <فيه ساعتين> في غير البيت الحارّ.

باب ذكر زنباق

هذه بقلة يزرعها أهل بلاد <بادرايا وباكسايا> وسقي جوخى كثيراً. وقد يزرعها الناس جميعاً. وهي قليلة في أرض بابل ليس يكادون يعرفونها وهي معروفة مشهورة في أسافل هذا الإقليم وأطرافه. وهي بقلة حادّة حرّيفة مصدّعة بسرعة. وأصل وجودها انّها جلبت إلى حلوان من أرض الريّ، ثمّ انتشرت بعد فيما يلي تلك الناحية، فلهج بها أهل سقي جوخى وبادرايا. وأكثر نباتها

(1) البادنكبو : HL البادبكاهو , M النادركاهو .

(2) فانه : M انه ; الافعى : L الافاعي ; الشليثا : H الشيكثا (en marge : لعلّه الشيلثا) , M السنكثا .

(3) الشليثا : H الشيكثا , L السليا .

(4) لذعت : HL لدغت , الباذرنجبويه : H الباذرنجويه , M البادرحنويه ; <> : H فانه يدق مع الورق من البزر مع : L من ; الى عمله .

(5) مع : L من ; يسيرا : LM يسير .

(6) رطلاً : HM رطل ; هذا : M هذه , om H; معدته : HM المعدة ; يعرق : M يغرق .

(7) عرق : M غرقا ; الباذرنجبويه : H الباذرنجويه , M s.p. ; وطلي : M واطلي ; به (1) : om H; <> : om M.

(8) الفارسية : M الفارسي .

(9) <> : L اصابه ; الحمى : M حمى .

(10) بعصارته : H من العصارة ; <> : H ساعتين بها .

(12) زنباق : HM(L s.p.) زنباقي .I; ريناقي (ap. Ibn al-Baytār) .

(13) <> : L بادرابي وباكسابي , M نادرايا وناكسايا ; وباكسايا : H وباكساى ; 13 sqq.- جوخى : L خوخى , M حوخى

(15) الى : M من , H من اقليم .

(16) الري : H البرى ; وبادرايا : M وبادرسا , L وبادرسى ; واكثر : M واكر .

بناحية الريّ وماهان. وهي ممّا يزرع في استقبال الشتاء، وتؤكل في البرد الشديد، لأنّها شديدة الحرارة تضرّ بالراس والدماغ شديداً وتحدّ البصر مع ذلك وتطرد الرياح وتفشّها بقوّة وتزيل الصرع، إذا أدمن العليل أكلها. وأهل سقي جوخى يأكلونها نيّة ومطبوخة، ويزعمون انّها إذا أكلت نيّة على جهتها <أورثت غثياً> شديداً، وإذا أكلت مسلوقة لم تغث. وينبغي لذوي الأمزاج الحارّة أن يهجروها وذوي الأمزاج الباردة أن يدمنوها بتوقّ منها، فإنّها مضرّة.

29 v قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة | : هذه البقلة هي التي تسمّى في زماننا هذا السخر، وهي حادّة حرّيفة رديّة الرائحة والطعم.

باب ذكر الحند قوقى

هذه بقلة مشهورة في إقليم بابل، أكثر نباتها في البساتين وعلى مخترقات المياه، ناجبة لنفسها. وهي ضعيفة خفيفة قليلة التمكّن في الأرض. وقد تبزر بزراً متى جمع وزرع نبت بالزرع والانبات. وان زبّلت كان نافعاً لها، كما تزبّل ساير البقول. وربّما نبت <شيء منها> في البريّة له ورق يشبه ورق البستاني. إلاّ أنّه أصغر منه. وهي بقلة حارّة مغثية بشمّ رايحتها وأكلها، فينبغي أن يجتنبها <ذوو الامزاج> الحارّة والذين معدهم فاسدة لغلبة الحرارة والذين في <حلوقهم أو صدورهم> علّة حارّة والذين يخافون حدوث الرائحة، فإنّها تأخذ بالحلق شديداً وتسخنه. وهي في طبعها غالبة لكلّ ما يقاربها ممّا يضادّها، إلاّ أنّها مع ذلك تنفع وجع الظهر من الريح والبلغم والبرد. وكذلك أيضاً تزيل وجع الورك البارد وتذهب بتقطير البول الحادث من البرد، وتشفي من أوجاع الأرحام الباردة.

ونباتها في تشرين وكانون. وهكذا متى زرعها زارع فينبغي أن يزرعها في وجه الشتاء واستقبال البرد. وخاصّيّتها الإسخان مع الغثي، سيّما في المعدة الحارّة.

(2) شديدا : LM شديد ؛ ذلك : LM ذاك ؛ الصرع : L الصداع ؛ اذا : H واذا .
(3) ياكلونها : M ياكلوها
(4) <> : M اورثت عثيا ؛ تغث : M تفنى , H تفش ؛ 4/5 الامزاج : L الامزجة .
(5) بتوق : LM بتوقي , H وليتوقى .
(6) احمد : om HL؛ السخْر : alii السحر .
(9) مخترقات : H متخرقات , M محرقات ؛ ناجبة : HM ناحية .
(10) بالزرع : M الزرع .
(11) <> : inv H؛ البرية : L البر ؛ له : H ولها , om M .
(12) مغثية : M معنيه .
(13) <> : L ذوي الامزجة ؛ والذين : L الذين ؛ <> : inv H؛ حلوقهم : L حلقوهم .
(14) الرائحة : L الريحة ؛ غالبة : M عاليه .
(15) يقاربها : L تقاربه ؛ ايضاً : om M .
(16) بتقطير : H تقطير .

باب ذكر الحزا

هذه بقلة تزرع في <نصف آذار> الأخير وإلى آخر نيسان، وربّما زرعها قوم في آخر أيلول، <قليلاً و> في بعض المواضع. وهي بقلة تحتاج إلى تعاهد وافلاح. <وهي ممّا> يزرع <ثمّ يحوّل> إلى موضع آخر، فتغرس فتقوى بالغرس. وربّما ربّاها قوم فعظمت وعملت أصولاً غلاظاً عراضاً. وهي حارّة حادّة حرّيفة قليلاً، ويشوب حرافتها مرارة. وقد تضرّ أصحاب الرمد في العين ضرراً شديداً لخاصّية فعل رديّ فيها.

وصورتها انّ ورقها كورق الرازيانج وليست في لينه، بل ملمسها خشونة. وزرعها نثراً على الماء، وربّما نثر بزرها وغطّي بالتراب وسقيت، فإنّ لهذه خصوصيّة نفع في هذا الزرع لها بهذه الصفة. والذي نرى منها هو المزروع في أيلول. <وليست تغذو هذه أحداً البتّة، لا قليلاً ولا كثيراً>.

وفيها مضادّة لسمّ العقرب عجيبة وللأدوية القاتلة بالبرد ورداء الكيفية. وإذا حوّلت فلتحوّل بالليل، فإنّه أوفق لها. وتغرس بحيث يصلح زرعها على ما يرى الاكرة. وفيها خاصّية لهضم الطعام الغليظ، وخاصّة البيض، فإنّها إن أكلت بعده أسرعت إحداره. ومتى أكلها المشايخ المبلغمون نفعهم. وهي من بين البقول لا ينفخ البتّة بل يفشّ الرياح الغليظة الباردة، فينفع أصحابها بذلك. وله فعل في إزالة الجشأ الحامض عجيب قويّ، فمتى نال إنسان محرور من إكثاره <لهيب وضرب باسعال>، فليشرب عليه سويق الشعير ويتأدّم مع أكل الخبز بالباقلّى <المعمول بارده> بخلّ وزيت وكزبرة رطبة مقطّعة عليه.

(1) الحزا : HL s.p., M الجزا .

(2) <> : H استقبال الصيف في .

(3) <> : H وهي قليلة ; قليلا : LM قليل ; المواضع : ad H المختلفة ; <> : H وربما ; وهي : om M; <> : H فتحول .

(5) عراضا : H وعراضا ; حارة : om H .

(8) نفع : L نقع .

(9) <> : om H; تغذو : M تغدوا .

(11) القاتلة : M القايلة ; ورداء : M وبرد L ، ورد ; واذا : ditto M.

(13) اكلها : LM اكله .

(14) وهي : LM وهو .

(15) فمتى : H واذا ; محرور : L حرور ; <> : L ولهيب .

(16) باسعال : H باشتعال ; ويتادم : M ويبادر ; <> : H المعمولة باردة .

(17) وكزبرة : L وكسفرة .

باب ذكر الكرّاث

الذي يجزّ ورقه مع البقل.

هذا من البقول التي ينبغي أن تزرع في استقبال الشتاء في فصل الخريف. وهو لونان، أحدهما أعرض ورقاً من الآخر، وورقهما جميعاً دقاق، إلاّ أنّ أحدهما أدقّ من الآخر. ولهذه الحشيشة اشباه عدّة تخالفها في النفع والطبع، وهي تقاربها في الصورة، أعني تلك الأشباه | لها، لأنّ لها عدّة أشباه نحن نذكرها هاهنا كلّها ونذكر معها أفعالها وخواصّها. وهي ممّا يزرع نثراً، وربّما زرعت في حفاير على سواقي الماء المؤدّية لها إلى أبواب البقول، فتنبت مجتمعة. وقد قلنا انّ لها أشباه كثيرة في دقّة أوراقها وطولها. 30 r

منها نبات ينبت بخراسان يسمّى كوهيان، وأخرى تشبهها تنبت فيما بين الريّ وقزوين وبتلك النواحي، وربّما نبتت بخراسان، يقال لها الكيلكان، إلاّ أنّ هاتين جميعاً أغلظ ورقاً من ورق الكرّاث الدقيق الورق. وقد ينبت لها شبه ثالث بإقليم بابل بناحية سقي جوخى واسهاما وأسافل اقليم بابل وببادرايا وباكسايا. وهذه أيضاً هي أعرض ورقاً وأشدّ ميلاً إلى الكرّاث، تسمّى لسلاسا. فأمّا الكيلكان من هذه فانّا نذكره بعد هذا الموضع لشبهه بهذه البقلة. وأمّا الكوهيان واللسلاسا فانّا نذكرهما بعد ذكر الكيلكان.

وأمّا هاهنا <فانّا نقول> انّ الكرّاث ضربين أحدهما أدقّ من الآخر، يزرعان جميعاً في الخريف ويزرعان أيضاً في وسط الربيع أو في أوّله في آذار. وهذه بقلة حرّيفة حادّة تشوب حرافتها كراهة في الطعم والريح، لذلك صارت مغثية رديّة للمعدة والدماغ. وكلّ مأكول يؤكل جملة من نبات وغيره، إذا كان كريه الرايحة، فهو يضرّ القلب والدماغ جميعاً. وهذه مسخنة للرأس وجملة

(3) استقبال : ad L فصل .
(4) ورقهما : L وورقهما .
(5) في : ad H العدة و .
(6) وهي : H وفي .
(8) وطولها : LM وطوله .
(9) يسمى : H يقال له ; تنبت : om HM .
(10) الكيلكان : L الكيلكان .
(11) جوخى : L s.p., M خوخى ; واسهاما : M, H واسيانا ; اقليم : om H .
(12) وببادرايا : L وببادراى ; وباكسايا : M s.p., H وباكساى , L وباكساي ; ايضا : om M; هي : L من ; الى : L من .
(13) الكيلكان : L الكبلكان ; بهذه : L هذه ; واللسلاسا : M والسلاسى .
(15) <> : M فنقول .
(16) او : H ويزرعان ايضا ; اوله : ad H وفي آخره أو ; حرافتها : ad H حدة مع .
(17) ماكول : M ماكوله .
(18) كان : H اكل ; للراس : M الراس .

البدن مصدّعة. وفيها منافع كثيرة ومضارّ مثل ذلك، وللثلثة التي هي أشباهها منافع هي أكثر من منافع هذه، إلاّ أنّا نذكر بعض منافع هذه على سبيل الاختصار الذي استعملناه في هذا الكتاب، فنقول:

إنّ هذه المسمّاة الكرّاث البابلي الدقيقة الورق صنفيها جميعاً نافعين من البواسير منفعة خاصّة، إن أكلها صاحب البواسير <أو اعتصر> مآها فجرع منه مع <عسل او سكر>، او دقّها وضمّد بها سفله واستفّ من بزرها، فإنّه بزر أسود غير مدوّر، كلّ يوم على الريق، مدقوق مع السكّر، وزن درهم واحد. وربّما عالجها بعض الفلاّحين لينقص بذلك العلاج شدّة حرافتها وكراهية رايحتها، وهو ان يكثر ريّها من الماء ويقلّل عليها من التّزبيل أو يزبّلها بزبل البقر مع التراب الأحمر البكر المجفّف في الشمس ثمّ المسحوق بعد، فإنّ ذلك ينقص حرافتها، وذلك إن عطشت اشتدّت حدّتها وحرافتها وان أكثر عليها الزبل من خرو الناس أو الحمام أو بعض الأزبال الحادّة زاد في حرافتها وحدّتها، فينبغي أن توقا. وإنّما نريد بنقصان حرافتها ان تنقص حدّتها فتنقص حرارتها، وذاك انّ فيها مع الحرافة مرارة وقبض، إلاّ أنّ القبض أقلّها والحرافة أكثرها. وإذا تركبت هكذا ثلثة طعوم كريهة تضاعفت كراهة ذلك الشيء.

وقال ينبوشاد انّ الكرّاث يقطع الدم، ولا ينكر أحد على قولي في شيء حرّيف انّه يقطع الدم، فإنّ الكرّاث حرّيف قابض ليس يقطع الدم به وحده بل يأخذ دقاق الكرّاث الذكر فيسحقه مثل الذرور ويخلطه بعصارته ويجوّد خلطها فإن أردنا قطع الدم من السفل أو من الأمعاء أو من موضع من الجوف سقينا منه وزن عشرة دراهم إلى سبعة، وإن أردنا قطع الجاري من الأنف، لانقطاع عرق فيه، شرّبناه قطنة أو خرقة كتّان وألصقناها موضع الرعاف، وإذا دقّ ورق الكرّاث وضمّد به نهشة أيّ ذوات السموم كان نافعاً منها وسكّن الوجع، فأمّا شفاه الدويّ العارض في الأذن فإنّه عجيب.

(2) نذكر : اذكر M .

(4) خاصة : خاصية L .

(5) <> : واعتصر M , فاعتصر H ; <> : العسل او السكر H .

(7) العلاج : الغلاج M , الفلاح F , om L.

(8) ريها : بزرها L .

(9) وذلك : وذاك M .

(10) اكثر : كثر L ; خرو : خروء M , خرء H .

(11) توقا : يتوقى H ; نريد : يريد M , توقى H ; وذاك : وذلك H .

(14) ينبوشاد -.sqq : بنيوشاد H .

(15) فيسحقه : يسحقه H .

(16) الذرور : الدرور M , اللروقه L .

(17) لانقطاع : لانفتاح L .

(18) شربناه : شربنا LM ; موضع : بموضع L ; به : بها H .

(19) أيّ : ad H دابة من ; السموم : ad H كانت ; نافعا : نفع LM ; شفاه : شفآء H ; الدوي : لدوى M ; عجيب : L عجب .

30 v وذاك بأن يعتصر ويذرّ عليه كندر مسحوق ويخلط | بذلك خلّ خمر جيّد ويقطر منه في الأذن والعليل نايم على جنبه، فإنّه يسكنه في مرّة إلى ثلث مرار. وربّما حرّك شهوة الجماع وأسهل الطبع وأورى أحلاماً مختلفة رديّة ومفزعة.

قال ينبوشاد: وهو يبري الشرى سريعاً إذا دقّ مع وزن سدسه ملح وضمّد به مواضع الشرى. فإن لم يسكن الشرى فليجعل مكان الملح ورداً مسحوقاً وقليل دهن ورد. وقال ينبوشاد: وأبلغ الأشياء في إزالة حرافتها أن تسلق بالماء ويصبّ ذلك الماء عنها، ثمّ تسلق ثانية وثالثة، فإنّ حرافتها تزول ويزول إسخانها. وقد ينفع صاحب القولنج إذا طبخ له منه بدهن ورد وشيرج وجعل معه سلق وأنضج الجميع. ويحسى الذي به القولنج من هذا المرق <أو ثرد فيه وأكله> مع السلق والكرّاث، حلّل القولنج. وهو لشدّة حرارته يحلّل بقوّة، فينبغي أن تعدّل حرارته امّا بالطبخ كما وصفنا وامّا بأن يقرن به في الأكل ما يخفّف حرارته. <وكلّ شيء تخفّف حرارته بشيء من نوعه فإنّ ذلك يكون أبلغ. مثال ذلك ان كان الشيء الحارّ فقرنت به بقلاً مثله كان أبلغ في تخفيف حرارته>. وكذا <اكل كلّ> شيء تريد علاجه فعالجه بما هو أقرب الأشياء إليه. وجملة القول فيها أنّه شديد الحرافة ويشوب حرافته مرارة وقبض. وهذه الطعوم تزول عنه بما وصفنا. وهو أنفع أدوية البواسير للبواسير.

باب ذكر الكوهيان

هذه حشيشة تشبه الكرّاث في ورقه <ومقدار كبره>، إلاّ انّها أعرض قليلاً من ورق الكرّاث، وربّما ينبت منها شيء أدقّ من ورق الكرّاث إذا كان نبته في قشف وقلّة ريّ. ونبات هذه يكون كثيراً ببلاد الصغد، فلذلك سمّاها قدماؤنا الصغدية، لأنّ ملوك الصغد كانوا يهدونها إلى ملوك بابل في القديم، لما فيها من المنافع، وزعموا انّ أكثر نباتها وأجوده يكون ببلد <أشروسنة من جملة

(1) مسحوق : HL مسحوقا .
(2) مرة : H مدة ; واورى : M واروى .
(3) مختلفة : om H; ومفزعة : H مفزعة ، L او مفزعة .
(6) تسلق (1) : M يصلق .
(7) له : om H.
(8) ويحسى : HM وتحتّى ; <> : H ثم يثرد فيه وياكله ; M : او و .
(10) يقرن : H تبقون ; <> : om H .
(11) بقلا : LM بقل ; تخفيف : LM تحفيف .
(12) <> : L لكل ; بما : M عما .
(13) للبواسير : om L .
(15) <> : H ومقداره وكبره .
(16) شي : L شيا .
(17) سماها : alii سموها ; قدماؤنا : LM قدمانا ; الصغدية : M السعدية .
(18) <> : H اقرب شبه ببلاد ; أشروسنة (Yâqût, I, 197) : L اشرف سنه ، HM اسرف سيه .

بلاد> الصغد. والمنافع التي في هذه الحشيشة أيضاً تصلح المزاج إذا أدمن أكلها مدمن. وهي تؤكل مطبوخة مع اللحم والماء والملح والبصل المقطّع، وتلقى فيه على مقدار هذه الحشيشة، فيؤكل ذلك، وتؤكل الحشيشة بعد أن <تنطبخ انطباخاً> نضيجاً، وربّما طرحت في الأرزّ. وتصلح في التنور، يقطع معه البصل ويلقى فيه الحمّص ويخلط به اللحم المفتّت ويخلط به من هذه الحشيشة شيء بمقدار كثرة الأرزّ وقلّته، ويجعل الجميع في التنور حتّى ينضج، وتؤكل الحشيشة مع الأرزّ.

ومن قوّتها أنّها تصلح للمعدة وتجوّد هضمها وتقوّي الظهر والمتن وتبعث على الجماع وتنشّط الإنسان وتزيل عنه الضعف وتقوّيه على أفعاله كلّها وتسرّ نفسه وتسخن أحشاه تسخيناً معتدلاً وتصفّي دمه وتعدّل طبعه وتقوّي كبده وطحاله.

فأمّا ما بلغنا انّ أهل بلاد الصغد يعملونها فإنّهم يطرحونها في لون يطبخونه ويسمّونه اللون الصغدي، فيه لحم وجوز مدقوق مع <مصل و> بصل مقطّع وصحاح، <ثمّ يكثر> فيه من هذه الحشيشة. وقد يصنع هذا قوم من أهل اقليمنا، يأكلونه مع الخردل المقشّر المضروب مع الجوز المدقوق. ويزعمون انّ أكثر علاج الصغد في إصلاح أبدانهم إنّما هو بهذه الحشيشة.

باب ذكر الكيلكان

31r | هذه حشيشة تشبه الصغدية وتشبه اللسلاسا وتشبه الكرّات البابلي. وأكثر نباتها فيما بين الريّ وخراسان. وهي غليظة التركيب خشنة الجسم قليلة اللزوجة بطيّة الانهضام طويلة الوقوف في المعدة، فينبغي لأجل ذلك أن يصبر طبّاخها على طبخها حتّى تنضج جيّدا، ويكثر معها من الكزبرة والكمّون والدارصيني. وهي تطبخ لونا من الطبيخ مخصوصا لها، وهو انّها تقطع ويسخن المآ جيّدا، فإذا غلي غليانا جيّدا القيت هذه البقلة عليه، ويكون على النار قدر اخرى قد انضج فيها اللحم مع البصل والثوم والمصل والجوز، فإذا نضجت الحشيشة اخرجت من ذلك الماء الذي انضجت فيه

(2) مقدار : مقداره من L .
(3) <> : H تطبخ طبخا .
(4) شي : alii شيا .
(6) انها : M ايضا ; الجماع : H الشهوة للجماع .
(10) وجوز : HM وجزر ; <> : om H; مصل : M بصل ; <> : L ويكثر .
(11) الخردل : L المخردل .
(12) اصلاح : H صلاح ; بهذه : M هذه .
(14) اللسلاسا : H السلاسا .
(16) الكزبرة : L الكسفرة .
(17) لونا : LM لون ; مخصوصا : LM مخصوص ; لها : H بها .
(18) غلي : ad H المآ ; ويكون : M تكون ; انضج : L نضج .
(19) والمصل : om L; نضجت : ad H هذه ; انضجت : L نضجت ; فيه : om H.

فالقيت على القدر الذي فيها اللحم المطبوخ، وتحرّك حتّى تختلط ويصبّ عليها الزيت والشيرج ويتمّم طبخها حتّى تنضج. وربّما سلقت هذه البقلة جيّدا ثمّ فقس عليها البيض والقي عليها الجوز المدقوق والزيت الكثير والخردل المسحوق، فانّ الخردل يلطّفها وينفذها، فإذا اردت أن تنزلها عن النار فصبّ عليها مرى عتيقا واخلط الجميع وهي على النار خلطا جيّدا ثمّ اتركها تبرد. واعمل بها محشوًا في رقاق مقطّع كالسيور، وإن كان فيها لحم فهو أجود، <فليقطع ذلك> الرقاق بعد حشوه بهذا امّا مربّعات أو شوابير، فانّه يجيء طيّبا.

وقد ينبت من هذه البقلة شيء بناحية حلوان، بعض لنفسه وبعض يحوّل، ورقه أعرض من ورق الكرّاث وكأنّه إلى التدوير ما هو، تشوب خضرته حمرة بيّنة. وعمل هذه البقلة في اصلاح المعدة والكبد والاحشاء مثل عمل الصغديّة، وإن كانت الصغدية انفع وابلغ وانفذ وابين عملا، الاّ انّ هذه يقرب عملها من عمل تلك.

باب ذكر اللسلاسا

هذه البقلة تنبت باقليم بابل في ناحية بادرايا وسقي جوخى وعبدسي واسافل اقليم بابل. وهي التي تسمّيها الفرس بلغتها الميار. وفيها قوّة <تفعل بها من> اصلاح المزاج والتقوية ونفي الضعف عن البدن مثل فعل البقلة الصغدية، الاّ انّ حرافة هذه البابلية شديدة، وفيها قبض ومرارة شديدتين. وهي الطف هذه الأشياء التي ذكرناها واسرعها هضما واقلّها غلظا. ويصلح ذلك منها ان <تسلق فضل سلق ويطول> طبخها بعد السلق مع اللحم والتوابل، فهو أصلح لها. وهذه اطيب الأربعة التي ذكرناها، الاّ انّها تختلف في القوّة والفعل في الابدان.

وهذه اللسلاسا يصلح منها أهل بادرايا وباكسايا كواميخ ويستطيبونها. ويجيء منها ثلثة الوان

(1) فالقيت : L والقيت .

(2) ويتمّم : HL ويتم ; فقس : M فقص , H افقص .

(4) عتيقا : H عتيق ; اتركها : ad H حتى .

(5) وان : H فان ; <> : H فلتقطع تلك .

(6) شوابير : H سوآ .

(7) من : om M; شي : om M; لنفسه : M كفيه ; يحول : L محول .

(9) وابين : om H.

(11) اللسلاسا : H لسلاسا .

(12) ناحية : om H; بادرايا : L بادراي ; وسقي : H وسُقيا ; جوخى : M خوخى .

(13) <> : H فعل في ; ونفي : M وتقى .

(14) حراقة : M حراف .

(16) <> : M يصلق بصل ; السلق : M سلق .

(18) اللسلاسا : H السلاسا ; منها : LM منه ; بادرايا : L بادراي , H بادرايا ف ; وباكسايا : HL وباكساي , M واكسايا ; ويستطيبونها : H ويصطنعونها .

من الكواميخ . ويقولون انّ ادمان اكل تلك الكواميخ يصلح المزاج ويعدّله ويقوّي الاحشاء وجملة البدن . وقد <يسلق و> يعمل منه حشاوي مثل ما قدّمنا.

وقد يكون لهذه البقلة البابلية نبات يشبهها اقصر ورقا واحدّ رائحة واشدّ خضرة واكثر حرارة . وهذه تنبت كثيرا بناحية الابلّة وعبدسي وسقي جوخى ، <وبسقي جوخى> خاصّة أكثر نباتها . وهي قليلة الظهور والنبات ، ليس يكثر خروجها ، وتوجد متفرّقة ، فيجمع منها الشيء بعد الشيء في مدّة . ولا توجد الاّ في ربيع مخصب وفيها قبل الربيع ايضا ، فانّها <ربّما تكون> أكثر وجودا . وهذه البقلة قد يجلبها قوم إلى بلاد ماه من اقليم بابل وإلى بلاد الريّ ، فيرغب فيها أهل تلك النواحي
31 v ويسمّونها ان كيخ . وان قلت انّها ابلغ عملا في المنافع من جميع هذه | الاشياء كنت صادقا. وقد
تطبخ هذه كما يطبخ ما تقدّم ذكرنا له .

وفي هذه قوّة قابضة مرّة، هما اغلب عليها من الحرافة . وهي تليّن الطبع جدّا إذا اكلت مطبوخة مع اللحم وغيره . وربّما اسهلت مجالس اذا اكثر مكثر من اكلها . وهي بليغة العمل حادّة الفعل وفيها ادنى غلظ وقوّة ، فينبغي ان تسلق ثمّ تسحق بظهور المغارف ويصبّ عليها المرى ويخلط بها ثمّ تقرن باللحم وغيره من التوابل المطبوخة معها . وقد تطيّب في المأكول إذا طبخت مع اللبن في قدر فخّار ، بعد أن ينقع في خلّ حامض ستّ ساعات باللبن ، ويؤكل اللبن مثرودا فيه الخبز مع اللسلاسا ، فانّ هذا اللبن ينفع لأشياء كثيرة ، منها تسكينه المغس وازالة القبض عن فم المعدة . وان عزلت هذه الحشيشة من اللبن في غضارة مفردة عن اللبن وسحق ورق النعنع يابسا وبزر الاكشوث مقدار <وزن سدس> الحشيشة ، وقد ذرّ المسحوق عليها ورشّ عليها من مرى وخلّ رشّا بمقدار ما يتبيّن طعمه فيها ، واكلها بالخبز ، ازال عن الاحشاء الغلظ وعن المعدة والامعاء الرياح الغليظة

(1) اكل : om H .
(2) <> : om H; ويعمل : L وبجمع .
(3) ورقا : M ورقه ; حرارة : H حرافة .
(4) جوخى : L s.p., M خوخى (2 fois); <> : om HL.
(5) فيجمع : H فيجتمع .
(6) <> : inv L.
(7) فيرغب : M فرغب .
(8) ان كيخ : M ان ليخ , H اركيج , L ان كبح .
(10) وفي : M في .
(11) اللحم : H الملح .
(12) وفيها : H فيها ; فينبغي : H ينبغي ; تسحق : H تسخن .
(14) مثرودا : LM مثرود ; فيه : H فيها .
(15) اللسلاسا : H السلاسا ; المغس : M المغص ; النعنع : L النعناع .
(17) <> : inv HL; وقد : L و ; من : om L .
(18) يتبين : M يبين ; طعمه : HM طعمها ; فيها : alii فيه ; واكلها : LM واكله .

واحدر ما قد احتقن في الامعاء من ثقل الطعام. <وفي الجملة> فانّ هذه الحشيشة تؤكل فتردّ على الانسان افعال اعضاء جسمه الطبيعية اليها كالدماغ والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة. فبهذا الفعل يحدث النشاط للانسان وقوّة النفس.

قال احمد بن الحسين بن علي الذي افاده ابن وحشيّة هذا الكتاب: ذاكرت بهذه الحشيشة المسمّاة اللسلاسا طبيبا <مولده ناحية> واسط، فعرفها وزاد في ذكر منافعها انّها تصلح المزاج. وقال: لها فعل تشفي به العليل الذي يدعى به عنّينا وتردّه إلى الحال الصحيحة، فيجامع النساء.

باب ذكر الصعتر

ويقال «على أنواعها الصعاتر». وهي خمسة أنواع متّفقة في الطعم والريح، متقاربة في الفعل، مختلفة في صور الورق والنبات اختلافا قريبا وبعيدا. فمنها بستانيّ، صنفان، وهما مختلفان في الورق، احدهما إلى التدوير، الاّ انّ فيه ادنى طول، والآخر طويل الورق من مطلعه مستو، ثمّ تلتوي كلّ ورقة منه من اطرافها على احد وجهيها، فيصير فيها تفقيع، ومنه برّيّ، وهو لون واحد، ورقه اصغر جميع انواع الصعاتر ورقا. فهذه ثلثة انواع. ونوع رابع يسمّى روميّ، وهو لونان طوال ومدورة. وقد يظنّ قوم انّ هذا البستاني المتّخذ في اقليم بابل اصله كلّه الروميّ، لأنّهم رأوا صنفي الروميّ يشبهان صنفي البستاني، <ليس كما ظنّوا، لكنّ هذين صنفي البستاني>، وهما الذين ورقهما إلى التدوير. واصله مجلوب من البرّ، والدليل على ذلك انّه إذا نبت في قشف وعطش قرب طعمه من طعم البرّيّ وصغرت ورقته حتّى يصير في نحو البرّيّ، فيصير شبيها له في القدر والطعم والفعل. والصنف الطوال الورق من البستاني هو بستاني اصليّ لم يزل فيها نظنّ يتّخذ في الريّ وكثرة الماء، فلذلك

(1) <> : H وبالجملة ; على : HM عن.

(2) كالدماغ : HM الدماغ ; فبهذا : M فهذا.

(4) بن (1) : L ابن ; هذا : M في هذا , H بهذا ; طبيبا : LM طبيب.

(5) <> : H مولدا بناحية ; فعرفها : M يعرفها ; يدعى : L يدعا.

(6) به : H انه ; عنينا : M عنتا.

(8) متقاربة : M متقارنة.

(9) صور : HM صورة ; صنفان : alii صنفين ; مختلفان : LM مختلفين.

(10) احدهما : L احداهما ورقه ; مستو : L مستوي , M مستوى.

(11) فيها : L منها.

(12) ومدورة : L ومدور.

(13) في : HM من ; الرومي : H رومي.

(14) <> : om HM; الذين : M الذي.

(15) واصله : HM اصله.

(16) شبيها : LM شبها ; له : om M.

(17) اصلي : M اصل , H الاصل ; يتّخذ : M نجد ; الري : HM البري.

استطال ورقه لأنّ حرارته في طبعه، ورطوبة الماء إذا غلبت عليه، فاجتمع حرارة طبيعته مع كثرة رطوبة الماء، فاستطال ورقه لاجتماع الحرارة والرطوبة. ولما عدم البرّيّ الري ونبت في قشف وعطش صغرت ورقته.

32 r وجميع هذه الاصناف الخمسة حادّة الطعم لذّاعة الفم لشدّة | حرافتها. واحدّها واحرفها طعما البرّيّ والمدوّر الورق من الروميّ، الا انّ البرّي أحرف واحدّ، فهو لذلك احرّها كلّها واحدّها. وله بزر يبزره في رأسه، يزرع ذلك البزر منه فينبت، ويزرع في وقتين: في مدخل الخريف ومدخل الربيع أو في وسط الربيع. وهو سريع النبات بعيد من الآفات، إذا علق بالأرض لم يكد يثوى ولا يبطل. وان زبّل بخرو الناس المخلط بالتراب السحيق نفعه ذلك، وان غبّر كما تغبّر البقول، على <ورقه جملة> ونباته، نفعه ذلك، وان لم يزبّل ولم يغبّر عليه نفعه ولم يضرّه كما يضرّ غيره.

وجميع انواع الصعتر حارّة مسخنة مجفّفة، وخاصّة البرّيّ منها، مفشية للرياح بقوّة، مقوّية للمعدة على احدار الطعام الثقيل، تمري وتبعث الشهوة. ويجب ان يجتنبه المحرور الملتهب البدن، فانّه شديد الاسخان، وربّما احدث بادمانه حكّة ولذعا في الجلد. وهو يدفع ضرر البقول الباردة المنفخة ويحدّ البصر الذي قد غلبت عليه الرطوبة فاضعفته، ويقطع كثرة سيلان الدموع من العين، وان قرن بجميع البقول المضعفة البصر ذهب بضررها. والبرّيّ في جميع هذا أقوى من البستاني.

ذكر بقلة سبيلها ان تذكر قبل الصعتر، سهوت عنها فكتبتها هاهنا، وهي الشبه الرابع من اشباه الكرّاث:

باب ذكر الخضراويا

هذه بقلة مشبهة للكرّاث. الا انّها ادقّ أوراقا منها بكثير، تنبت في بلاد الفراغنة واطراف الترك، يسمّونها برسوك، ونباتها في الجبال دون السهل. وورقها مع شدّة دقّته في طول ورق الكرّاث وطعمها اشدّ حروفة من الكرّاث. تشوب حرافتها حموضة بيّنة. وليست ممّا يتّخذه الناس ولا يفلحونه، بل تنبت لنفسها. وأهل فرغانة يأكلونها مطبوخة ولا يأكلونها نيّة، ويطبخونها في الربيع مع

(1) اذا : om HL; غلبت : H غالبة ; حرارة : M حرارته .
(4) لذاعة : M لداغة ; الفم : L للفم ; حرافتها : ad H وحدتها .
(5) احرها : HM احرفها ; كلها : ad M واحرها ; واحدها : ad H واحرها .
(7) سريع : H سعيد ; يثوى : LM يثوا , H يثو .
(8) وان : H فان ; بخرو : H بخره ; بالتراب : H التراب ; <> : H ورق حمله .
(12) بادمانه : om M; ولذعا : L ولدغا ; ضرر : M الضرر , ad M ضرب .
(13) غلبت : L غلب .
(18) القراغنة : HM القراعنة ;
(19) برسوك : HM برسول .
(20) يتخذه : H يتخذها , M يجده .
(21) لنفسها : H بنفسها ; فرغانة : H بلاد القراعنة .

الرخبين وبغيره من أصناف الألبان واللحوم. ولونها أخضر، اشدّ خضرة من الكـرّاث. ويستعملونها مطبوخة مع الرخبين لقطع الخمار، وهي بليغة في ذلك وقوّتها مسخنة مجفّفة حادّة حارّة تسكن أوجـاع الظهر والورك والجوف من البرد والرطـوبة، وتـذهب بالفـوران الذي يكـون حول السـرّة من الـرياح الغليظة، وتشهّي الطعام، وتنقّي الامعاء من الاثقال المحتبسة فيها.

وتنبت في إقليم بابل بناحية حلوان في السنة الكثيرة الامطار، فيجمعونها من الجبال ويطبخونها على نحو ما <يعمل بها> الفراغنة والصغد، الاّ انّها في هذا الأقليم أكثر ما يطبخ مع الارزّ واللحم السمـين وفي التنّورية، فيكون لها طيب عجيب مع الارزّ والسمين من اللحم - قال أبو بكر بن وحشيّة: معنى خضراويا في لغة الكسدانيين القديمة أي البليغة الفعل والعمل ونحو ذلك.

باب ذكر النرسيانا

هذه بقلة فارسية مجلوب بزرها من مدينة البردانـا، ولأهل هـذه المدينـة فيها حـديث طويـل في أصل وقوعها إلى بلدهم ووقوفهم عليها. وهي بقلة صيفية، وقت زرعهـا في النصف الأخير من آذار <وإلى آخر> نيسان ونحو ذلك. وهي حسنة النشو، ورقها يشبه لـطاف ورق التوتيـل، لا يعلو من
32v الأرض الاّ نحو شبر وارجح قليلا | ، ولا تقوم على سـاق تطول إلى فـوق بل القـدّ الذي وصفنـاه. طعمها الحرافة الطيّبة اليسيرة السليمة من طعم المرارة، تبزر بزرا في رأسها، بلا ورد يتقدّمه، في اوّل تموز وقبل ذلك وبعده بقليل. وهي طيّبة الطعم مطيّبة للنفس مسخنة للمعدة اسخانا معتدلا محمـودا مقوّية لها وللكبد طاردة للريح طردا في مهل ورفق وتفشّ لـطيف. وقد كـثرت في زماننـا هذا في اقليم بابل، وأكثر الناس اتّخاذها في البساتين واكلها وافلاحها لما جرّبوا من منفعتها.

وقال فيها ينبوشاد انّها تحدّ البصر وتقوّي الـدماغ والـروح النفساني وتبعث المعـدة على تجـويد

(1/2) الرخبين : الرجين H , الرحتين M ; وبغيره : وبغيره H , وغيره M , وبقره ; اصناف : انواع البقول و H .
(2) لقطع : لتقطع M , ليقطع .
(3) بالفوران : بالعروان M , بالعدران L .
(4) وتنقي : وتبقى M .
(6) <> : H هذا ; وصفنا من عمل : om H.
(8) الكسدانيين : الكسدايين M .
(9) النرسيانا : البرسيانا H , الترسايا L .
(10) مجلوب : مجلبون M ; البردانا : البرداتا L , البردايا M .
(11) بقلة : بقيلة L ; الأخير : om HM.
(12) <> : والى الاخر M ; والى : الى H ; حسنة : خشنة M ; التوتيل : البونيذ H , البوشك L .
(13) فوق : الفوق H ; القد : القدر H .
(15) وهي : ad H بقلة .
(16) وتفشّ : وتفشى LM .
(18) ينبوشاد : بينوشاد M , ننبوشاد H .

الهضم. وماؤها يقتل القمل إذا انطلى به الانسان في الحمّام. وإذا بري صاحب الجرب <وانطلى به> بعد انقلاع الجرب عن بدنه في الحمّام قلع الآثار السود الباقية منه، إذا عمل ذلك مرتّين ثلثة مع ورق الورد المطحون. وإذا اتّفق ان يعطش قليلا أو عطّشه الفلاّح حتّى تحتدّ رايحته حدث فيه قرنفلية طيّبة مثل فعل الباذرنـ[جـ]ـبويه من تقوية القلب وتطييب النفس وازالة التوحّش وجميع منافعه كلّها.

باب ذكر القرنفل(a)

هذا لونان جميعا طيّبي الريح طيّبيّ الطعم. وهو ممّا يعدّ في البقول وفي الرياحين لطيب ريحه وذكاه. وهو ممّا يقول قوم انّ ادمى جلب بزره من بلاد الهند، وزرعه أهل بابل فجاء في بلادهم مجيًا جيّدا، الاّ انّه أصغر ورقا واخفض ريحا من النابت في بلاد الهند. وقد كثر في ذلك العهد وإلى زماننا هذا ورغب أهل هذا الاقليم فيه لطيب ريحه وطعمه ومنفعته. وهو حرّيف الطعم حرافة حادّة طيّبة سليمة من مخالطة طعم غيره. وهو مطيّب للنفس، يعمل اعمال الباذرنجـ[ـبـ]ـويه من الشفاء من الخفقان البلغمي والريحي. وهو يطيّب النكهة ويقطع النخر من الفم إذا مضغ مضغا جيّدا. ويعمل في اللّثة وأصول الاسنان قريبا من عمل العاقرقرحا في ازالة الرطوبة الرديّة عن اللّثة. وقد يقول قوم انّه يحدث في أصول الاسنان والاضراس دودا يتولّد من عفونة الرطوبة الكاينة هناك، فذكر صغريث انّ هذا القرنفل ممّا يقتل ذلك الدود ويخرجه عن مكامنه إلى الفم، فيبصقه المستعمل له. وقد مضى <عليّ من السنّ> إلى وقتي هذا ما ينيف على الستّين سنة، فما رأيت بعيني <دودا خرج> من أصول الاضراس والاسنان ولا علمت انّ في اصولها يكون دودا، <ولو انّهم> يعلمون انّ الحسّ

(a) Ici débutent T et Lc.

(1) وماوها : LM ماها ; انطلى : H طل , L انطلا : <> : M واطل , om H; وانطل : L وانطلا .

(3) عطشه : H عطشها ; رايحته : H رايحتها .

(4) الباذرنبويه : M البادبنويه : البادسويه ; وتطييب : H وطيب , L وتطيب ; منافعه : HM منافعها .

(7) في : L من ; وفي : H و .

(8) وذكاه : H وزكاه ; ادمى : HL آدم , ad L عليه السلم ; وزرعه : alii وزرعوه .

(9) ورقا : L ورق ; واخفض : L واحفظ ; كثر : M كبر ; في : HM من .

(11) اعمال : L عمل ; الباذرنجويه : L s.p., HM البادرنبويه .

(12) النخر : HM النجر , L النحر .

(13) العاقرقرحا : H عا قرقرحا

(14) دودا : H دود , L دآ .

(15) يقتل : M يقبل .

(16) <> : HM السنين (H عمر) على ; ما : om L; السنين : L ستين ; فما : HL ما , M مما ; <> : H دوداء الخرج دودا ; خرج : L يخرج .

(17) دودا : L دود ; <> : M اوانهم , HL وانهم .

والاستدلال طريقي العلم بـالأشياء لما احسست بهذا الـدود ولا اوقفني استدلالي عـلى صحّة كـونه. لكنّي أقول انّ الذي يوجبه القياس انّ هذا القرنفل لحدّة طعمه وحرافته يعمل في الرطوبة المتـولّدة في اصول الاسنان من تحليلها بالحرافة التي فيه عملا قويّا، فإذا حلّلها، وقد كانت تؤلم الاضراس، وجد العليل راحة بمفارقتها اصول اضراسه واسنانه. وعلى هذا الطريق يكون تسكين <العاقرقرحا لوجـع الاسنان، وبمثله ايضا يكون تسكين> القطران لوجـع الاضراس والاسنان. فهـذا وجه صحيـح قد أوجبه القياس. والعلّة في تسكين القرنفل وجع الاسنان هو تحليله الرطوبة العفنة الـرديّة عن أصـولها وطرده لها عنها، فإذا زايلتها، وهي سبب وجعها، سكنت.

33 r وقـد يجمع | بـزر هذه البقلة ويستعمـل في كثير من طبـخ، فيطيّبه ويزيـد في سخونتـه ودفع ضرره. وأكثر ما يطرحه الناس في القدور التي يقع فيها اللبن والكشك والسمّاق والحصرم وماء الرمّان والتوت وما اشبه هذه من الطبيخ البارد المؤذي ببرده، فانّ بزر القرنفل، اذا وصـل إلى المعدة فخـالط الطعام، وتلك الرائحة الطيّبة العطرية فيه، قوّى المعدة وطيّب فمها واصلحها. فانّ الاشياء العطريـة الطيّبة الطعم والريح <لها خاصّية> في اصلاح المعدة ونفي <البشـاعات والكـراهات>، فبـذلك تقوى، وإذا قويت صحّ البدن بجملتـه. وقد يقـطف قوم ورقـه غضّا يلقـونه في الخـلّ فيكسب الخلّ طعماً ذكيّاً نافعاً. وفيه خاصّية يمنع بها الفساد عن الخمر والانبذة والخلول التي يخاف عليها الفساد، إذا قطع، اغصانه وورقه، بسكّين حديد بعيدة العهد بالسقي، وطـرح في خوابي <الخـل وَ> النبيذ والخمر.

وفيه اسخان بيّن بتلك الحرارة التي فيه، وربّما كـان سببا لحـدوث الصداع. فمن حـدث به من الاكثـار منه أو الاقـلال صداع، فليشمّ المصـدع البنفسج والنيلوفر والكافـور والماورد مـع الصنـدل والورد، وليستنشق دهن القرع والبنفسج. وممّا يشفي من صداعه بل يمنع منه،اكله مع الخـلّ الممزوج

(1) طريقي : L طريق ,M ظريقي ; لما : HL فيا , M كما ; احسست : M احسيت ; بهذا : HM بهذه ; استدلالي : H الاستدلال ; كونه : L تكونها , HM ركونها ; استدلال M .
(2) يوجبه : M يوجب .
(4) يكون : om M ; <> : om L ; العاقرقرحا : L عاقرقرحا .
(5) والاسنان : om M .
(6) هو : HM وهو ; تحليله : alii تحليلها .
(7) زايلتها : M زايلها .
(8) فيطيبه : M فسطسه .
(9) يقع : H نقع , M تقع , L سقع .
(10) فخالط : L وخالط .
(12) <> : HM خاصة ; <> : ML الساعات والكرهات , ad H عنها .
(14) ذكيا : H زكيا .
(15) حديد : H حديدة ; بالسقي : M من السقي ; <> : om H .
(17) بتلك : LM تلك .
(18) منه : ad H ربما ; المصدع : H المصدوع ; والماورد : H والماور .
(19) وليستنشق : L واستنشق ; ومما : HM مما ; منه : om L.

وشرب ربّ السفرجل والرمّان وعصير التوت والتفّاح، فانّ هذه تدفع <شرّه وشرّ> غيره ممّا شاكله من ذوات الحرافة والحدّة والحرارة المصدعة. واصلح ما قمع به حرافته وازيل به عاديّته ان يؤكل من الرطوبات الحامضة التي هي غير الخلّ، مثل ماء الحصرم والرمّان الحامض والتفّاح الحامض الذي يدرك في الربيع وخلّ الخمر الناقص الحموضة الذي قد نحا نحو الفساد فنقصت حدّة حموضته ولم يفسد بعد.

وهذا القول الذي نقوله في القرنفل ينبغي أن يستعمل في كلّ بقلة حرّيفة حادّة مسخنة من هذه العلاجات التي وصفناها وهذه المقابلات التي قلنا فيها انها تزيل ضرر الحرافات والحدّة من هذه الأشياء. وانّما كرهنا القاءها في الخلّ لأنّ حموضة الخلّ ليست حموضة خالصة سليمة مثل حموضة الحصرم بل يشوبها حدّة بيّنة، فإذا اجتمعا، حروفة البقلة مع حروفة الخلّ، قويا على ازالة تبريد الحموضة واحالتها بالكثرة اليها، فعاد الخلّ حارًا بعد أن كان بنقصان حراقته باردا. وهكذا في الصعتر والنعنع والكرفس وذوات الحرافة من البقول وغيرها، مثل ورق الاترج، انها ان القيت في الخلّ اكسبت حرافة الخلّ حدّة وعاونت الحرافة التي فيه، فتضاعفا فغلبا بحرّهما برد الخلّ. فلهذا عدلنا في القرنفل من الخلّ إلى عصارات الفواكه الحامضة السليمة الحموضة من الحدّة. وكلّما قلنا قد ينبغي أن نسلك في أمر البقول وغيرها من ذوات الحرافة والحدّة، ممّا سبيلها أن تؤكل مع الخلّ، انّه إن كان قصد المستعمل لها تبريدها، ان لا يلقيها في الخلّ ذي الحدّة والحموضة. فإن قال قايل: وصفت خلَّ الخمر أن يقلى القرنفل فيه، قلت أنّ حكم خلّ الخمر غير حكم خلّ التمر وغير التمر من الحلاوة التي تنقلب بالماء من الحلاوة إلى الحموضة، لأنّ الكرمة شجرة باردة الطبيعة في جميع اجزايها واحوالها قابضة مع بردها، وانّما ينقلب ثمرها من البرد إلى الحرّ | كما ينقلب من الحموضة إلى الحلاوة، فإذا اسخنه الزمان دايما عاد حارًا بعد أن كان باردا، وكذلك عصير العنب، فانّ الزمان

33 v

(1) وشرب : M ويشرب ; وعصير : H وعصارة ; <> : H ضرره وضره .

(2) المصدعة : L المدعه ; واصلح : alii وهي اصلح .

(7) فيها : om HM.

(8) لان : L لا .

(9) بينة : M يبسة ; اجتمعا : H اجتمع ; حروفة (2 fois) : L حرافة .

(10) واحالتها : LM واحالها ; اليها : HM اليها ; في : H بقول , M يقول .

(11) والنعنع : L والنعناع ; انها : H وانها ; ان : om M .

(12) اكسبت : M اكتسبت , L اكتسب ; فتضاعفا : H فتضاعفت .

(15) يلقيها : M يلقها .

(16) يلقى : H يلق .

(17) بالمآ : L من المآ .

(18) ثمرها : HM ثمرتها .

(19) فان : HM ان .

وحرارة الهواء والشمس تكسبه اسخانا ينقلب بذلك الاسحان من البرد إلى الحرّ ومن طبع المائيّة الباردة إلى الطبع الحارّ. وليس يدخل حكم ما اكتسبت مفارقة شجرته من الثمار وغيرها من العصارات على الشجرة إلى تلك الثمرة والعصارة منها، إذا كان ذلك على طريق الاستحالة من البرد إلى الحرّ بعمل السخونة فيها، فلا يحكم على الشجرة حكم الخارج عنها بالاكتساب الذي اكتسبه من الزمان. والذي انتج لنا هذا انّ خلّ الخمر اقلّ حدّة من غيره من الخلول وشجرته في الأصل باردة، وانّ فيه يسير من حدّة، فانّ حموضته ابرد لنقصان حدّته. فهذا الجواب لمن سأل ادخالنا خلّ الخمر الذي قد نحا إلى الفساد فنقصت حدّته وبطلت البتّة.

وثمار النخل والتين وغيرها ممّا يجري مجراهما احرّ واسخن من الحصرم والعنب والزبيب جملة، هذه بالقياس إلى جملة تلك. وإذا كان هذا هكذا فخلّ الخمر اقلّ حرارة وحدّة من غيره واخلص حموضة، فينبغي أن يكون على هذا ابرد <أو نقول> انقص حرارة. وهذه البقلة، <وان شيت قلت الريحانة>، تنبت ببلاد بابل لونين، احدهما يسمّى هنديّ والآخر يسمّى صينيّ. والفرق بينهما في الصورة والشكل. فامّا الفعل والطبع فواحد ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: هذا النبات <اسمه قرنفل> كما يسمّيه أهل زماننا هذا. فقد سمّاه النبط <في القديم قرنفلايا>، وسمّاه الجرامقة قرنفلاى، فدلّ على أنّ هذا الاسم له هو اسم بلغة الهند. وقد سمّاه أهل سقي جوخي رتبنينا، وسمّاه أهل برساويا وسورا وقسّين طيبيثا. وما بيّن صاحب الكتاب الفرق بين <الهنديّ والصينيّ منه بأكثر ممّا نقلنا عنه>.

باب ذكر الباشطا

وهو الطرخون

هذه بقلة طيّبة، لها طعم غالب على <طعم كلّ> بقلة وغيرها ممّا يقاربها. وفيها طعمان: حرافة يشوبها قبض وقبضها يشوبه خدر، والخدر بيّن فيها إذا تطعّمها انسان، الاّ أنّه مخالط حرافة

(1) الهوا : الهوى M ; اسخانا : سخونه L ; بذلك : بتلك L , ذلك M ; الاسخان : السخونة L .

(2) اكتسبت : اكتسب L ; مفارقة : معارفه L ; شجرته : سخونة M .

(4) بعمل : تعمل M .

(5) هذا : هذه H .

(6) يسير : يسيراً H ; حدته : حدثه M .

(10) <> : L ونقول ; حرارة : حرافه M ; <> : om H.

(11) بينهما : منهما M .

(12) <> : اشتهر قديما بالقرنفل H ; اسمه : اسميه L .

(13) هذا : om H; <> : inv H; قرنفلايا : قرنفلاى H; 13/14 وسماه : وسموه M .

(14) سقي : سقيا H ; جوخي : L s.p., M خوخى ; رتبنينا : رسـيا M , رسينا H ; برساويا : برمياويا M ; وسورا : H ; وقسين : سورى ; وقسين : وقمن M ; طيبثا : طيبيا M , طنبينا H .

(15) <> : الهند والصين H .

(16) الباشطا : الناشطا HM .

(17) <> : inv H .

(18) بين : من M .

يسيرة بمرارة كذلك. وهو صنفان، صنف يسمّى رومي وصنف يسمّى بابلي. فالبابلي هو الطويل الورق، والرومي مدوّر الورق، <وطبعهما متساويان>. وأنا اظنّ انّها جلبت الينا في قديم الدهر من بلاد الروم، لأنّها تحبّ البرد والظلمة، وهي مع هذا من بقول الصيف. وتزرع في نيسان وتنشوا في الحرّ، وقد تنشوا في البرد لكن ذلك قليل. فامّا قولي «تحبّ الظلمة» فهذا قول ينبوشاد عليها، معناه انّها لا تفلح الاّ في الظلّ ولا يكاد يضرّها [شيء] فوق وقوع الشمس عليها. وامّا قوله انّها تحبّ البرد، فمعنى ذلك انّه اذا كان الربيع الذي تزرع فيه شماليًا نمت وانتشرت وعاشت، وان كان اليوم الذي تزرع فيه سالما كان امرها كذلك في سرعة النبات وجودة التعريق في الأرض. ومتى جعل في أصولها الثلج اعاشها وجوّدها ولقّحها كما يلقّح الزبل البقول. فهذا معنى قول ينبوشاد انّها تحبّ البرد
34r والظلمة. وموافقة ريح الشمال | لها في الغاية من الموافقة.

وقد اختلف اصحابنا في حرّه وبرده، فقال قوم بارد وقال آخرون حارّ. وشرح احتجاج بعض على بعض في ذلك تطول حكايته، وهو مشكل في هذا <اشكالا ظريفا>، لكثرة اختلاف الطعوم التي فيه. والذي حكم <انّه حارّ/صغريث>، ولم يرض بهذا حتّى قال: شديد الحرارة، وخالفه ينبوشاد فقال: انّه بارد شديد البرد، وانّ تخدّره الفم هو عمل البرد، كما يخدّر الثلج <لما يلقى>. فامّا حرافته ومرارته فليستا بحجّة، لأنّ لذعه للفم كما يلذع الثلج ما يلقى من الاعضاء، والثلج بارد وهو يلذع بالبرد وفرطه.

قال: وعسر انهضامه دليل على برده، فاذا أكل مع النعنع احدره واعان على نفوذه، وما خشن من ورقه وجسا كان اغلظ واطول مكثا في المعدة. ومن الدليل على برده انّه يشفي القلاع في الفم اذا مضغه العليل وامسكه فيه زمانا طويلا. وقد جرّبنا مرارا انّه يقطع حدّة الدم ويقطع عن الجماع،

(1) يسمى (2) : om H .
(2) <> : وطبيها متساو H ; متساويان LM , متساويين .
(3) لانها : لا L ; وتنشوا : وتنسو L .
(4) تنشوا : تنشو L ; لكن : لان M ; ينبوشاد : ينبّوشاد HM ; عليها : علتها L , om H .
(5) معناه : ومعناه H ; الا : om L ; يضرها : يخبرها M ; فوق : om H.
(6) البرد : الظل HM ; الذي : om H ; اليوم : النوم M .
(7) التعريق : التفريق M .
(8) اعاشها : احياها L .
(11) هذا : ذلك H ; <> : اشكال ظريف LM .
(12) حكم : عليه ad H ; <> : inv alii ; بهذا : هذا HM .
(13) تخدره : تخديره L ; كما : om M ; يخدر : يخدره H ; <> : om H ; يلقى : يلقا M .
(14) فليستا : فليسا M ; ما : لذعه M ; لذعه : لدغه L ; يلذع : يلدغ LM ; ما : لما H ; من : om H .
(15) يلذع : L s.p.
(16) برده : رده M ; النعنع : النعناع HL .
(17) وجسا : وحسا M , om H ; القلاع : القلاح H .
(18) يقطع : قطع LM .

وهذا وان لم يكن فيه حجّة فهو أقرب له إلى أن يكون باردا، إذا انضاف إلى دليل غيره.

والـذي ارى في الطرخـون انّه حـارّ، كما قـال صغريث، الاّ انّ فيـه مع الحـرارة غلظ وفضـل ارضيّة، فبذلك الغلظ يبطىء هضمه ويطول مكثه في المعدة، وفيـه انفاخ كثـير، وذلك كـما في سايـر البقول، من أجل كثرة المايية فيها. وامّا تسكينه القلاع فليس بحجّة، لأنّـه يجوز ان يسكّن ذلـك وهو حارّ في نفسه قابض <قبض مختلط> بغيره. ولا عيب على ينبوشـاد في غلطه في الطرخـون. <هذا في الأصل، واظنّ الصحيح انّـه> كان رجـلا كثير <الخـوض في علوم كثيرة، وتمييـز طبايـع البقول يحتاج إلى [ان ينظر] فيه ويحكم عليه من يكثر اكلها وزرعها وافلاحها. وقد كـان صغريث كثـير> المعاناة لهذا وشبهه، فهو اعلم بها. فامّا قطعه شهـوة النساء ومـلامستهنّ فانّـه قد تفعـل ذلك اشيـاء بفرط البرد وغيرها بفرط الحرارة، فلا يتبيّن بذلك انّ الشيء بارد.

باب ذكر يرقا قنتا

هذه بقلة تسمّيها الفرس بلغتهم <نارنج بويـه>، وتسمّيها العـرب البقلة الاترجية. وهي حرّيفة طيّبة الطعم والريح كـريمة من النبـات. وقت زرعها النصف الثـاني من آذار وإلى آخر نيسـان ونحو ذلك بالتقديم والتأخير. وصورتها انّ ورقها تطلع من اصلهـا من الأرض إلى فوق ورقـة ورقة، ليس ذلك على ساق قايم. لكلّ ورقة ساق دقيق يمتدّ من الأرض، وصورة الورقـة تشبه <الجـرجير، في رأسها تدوّر وفي اسفلها تشريف ودخول، وهيَ اصغر من> ورق الجرجير واقلّ طولا، والتشريف الذي في أسفل قليل.

ويوافقها[a] من الأرضين العلكة الحمرا أو السودا التي فيها غروية سليمة من الـرمل. والـريح

(a)Ici prend fin Lc.

(2) ان : LM انه .

(3) كثير : L كثيره .

(4)القلاع : H القلاع .

(5) <> : H قبضا مختلطا · بغيره : om HM; ينبوشاد : HM ينبوشاد ; <> : HM اذ .

(6) <> : om H; الخوض : L الحرص ; وتمييز : L وتميز .

(7) [ ] : M نظر ; ويحكم : L والحكم .

(8) الشي : L شي ; بارد : ad H والله اعلم .

(10) يرقاقنتا : H برقاقيتا M , برقاقيبا L , قاسـان .

(11) <> : HM تارنج نويه , en marge dans L: بادرنجبويه ; وتسميها : LM وتسميه .

(13) ورقها : L ورقتها ; من (2) : M الى .

(14) ليس : L <> : om L.

(15) تدور : H تدوير .

(17) التي : L والتي , M الذي ; غروية : HM عذوبة .

البادرة تقوّيها وتنعشها. وزرعها أن تحفر حفاير ويجعل في كلّ واحدة ما حملت اصبعان من بزرها.
وهي محتاجة إلى التزبيل باخثاء البقر وخرو الناس وتراب وورق الاترج معفّن معها. ولها حشيشة
تألفها وتنبت معها، <فيما بينها>، ورقها مثل ورق الكبر إلى الطول، فينبغي أن تقلع هذه ويرمى
34 v بها عنها. ولون ورقها ناقص | الخضرة في لون الفستق واقلّ خضرة <من الفستق>، وتضرب إلى
نحو البياض، وطعمها كطعم قشور الاترج، وفي ريحها عطرية طيّبة.

وهي نافعة للقلب والدماغ والمعدة، مطيّبة للنفس مسخنة للبدن شديدا ملهبة له لشدّة
الحرارة. وفيها مضادّة للسموم وخاصّة سمّ العقرب، فانّها تشفي منه، إذا اكل اللديغ منها <مقدار
وزن ثلثين درهما أو عشرين بملح، ويمضغ اللديغ منها> شيئا ويلصقه <على موضع> اللدغة.

وتقول الفرس <فيه انّه مبارك>؛ اذا اخذ من بزره شيء <وورقه واصله> وجفّف وصيّر في
خرقة حرير وشدّ بخيط من ابريسم، وجعله الانسان في جيبه، قالوا فانّه لا يتوجّه <في حاجة> الاّ
قضيت ولا يلقى انسانا الاّ قبله احسن قبول. ويحدث في قلبه <سرورا وابتهاجا> وينشط في
حركاته كلّها.

وهذه البقلة ممّا تكون طيّبة إذا طبخت باللبن بنار ليّنة حتّى يأخذ البقل طعم اللبن ويأخذ اللبن
طعم البقلة، ثمّ يثرد في اللبن ويؤكل الثريد مع البقلة، فانّه يكون طيّبا. وهي تنفع من الخفقان البارد
منفعة بيّنة، ويحدث من الاكثار من اكلها حرقة في البول وصداع في الراس.

قال أبو بكر بن وحشيّة: قد رأيت في ناحية البصرة وفيما يلي الابلّة منها نباتا هذه صفته سواء في الصورة
والطعم، يسمّونها فلفله، اي هو حرّيف حارّ كحرارة وحرافة الفلفل. فاظنّ هذه التي سمّاها النبط برقاقتنا هي هذه
المسمّاة في زماننا فلفلة.

(1) ما : H مما ; اصبعان : alii اصبعين .
(2) وخرو : H وخرء ; وورق : HM ورق .
(3) وتنبت : M وينبت ; <> : om L; فيما : H وفيما ; بينها : M بينهما ; هذه : H هذا .
(4) بها : H به ; <> : H منه ; الى : om H; (5) وطعمها : M وطعم .
(6) والدماغ : M وللدماغ .
(7) وفيها : L فيها ; اللديغ : M الذيع ; <> : om M .
(8) درهما : LM درهم ; ويلصقه : H ويلزقه ; <> : HM بموضع ; اللدغة : M اللذعه .
(9) <> : L فيها انها مباركة ; اذا : L واذا ; بزره : L بزرها, H قشره ; <> : L وورقها واصلها ; وصير : om H .
(10) من : om L; جيبه : M جبته ; <> : M إلى حاجة , H لحاجة .
(11) انسانا : LM انسان ; <> : alii سرور وابتهاج .
(16, سوا : om H .
(17) والطعم : om H ; حار : ad L مبارك ; كحرارة : M كحرارته ; وحرافة : M وحرارة , om H; التي : LM الذي ;
برقاقتنا : LM برقاقينا , H برقاقينا .

باب ذكر دبيداريا

هذه البقلة حادّة حرّيفة تسمّيها الهند دبيدان. وهي مجلوبة إلى أقليم بابل من بلاد الهند. وصورتها انّها تقوم على ساق، وساقها خشبيّ ليس بغضّ، ويطلع على الساق شبه الاغصان رطبة ارطب من الساق، ويعلو إلى فوق نحو عظم الذراع. وجملة صورتها كصورة الشجرة ورايحتها تشبه رايحة الابهل، لا في كلّ حدّته بل اخفّ ريحا من الأبهل بكثير، وطعمه فيه حرافة يشوبها <يسير من مرارة> غير بيّنة. وهي تزرع في حفاير صغار، وذاك انّه يبزر في آخر الربيع بزرا مدوّرا اغبر في رأسه، بلا ورد يتقدّمه، أكبر من الخردل كثيرا ودون الشهدانج، فيجعل من ذلك البزر في الحفاير. وأكثر ما يزرع في المواضع البعيدة من مخترقات المياه، لأنّ الجفاف يوافقه، والرطوبة الكثيرة تعفنه وتفنيه. ويوافقه من الأرضين الصلبة الشديدة اليابسة القشفة.

وزعموا انّها تعلو في بلاد الهند أكثر ممّا وصفنا وزيادة ضعفه. فامّا في هذا الأقليم فليس تتجاوز اقلّ من ذراع قليلا. وبالهند <زعموا انّها> تطول ذراعا ونصف إلى الذراعين. ولونها شديد الخضرة جدّا، وصورة ورقها مثل صورة ورق البهار وفي غلظه وخضرته. وتحمل بزرها في شيء يشبه جوز القطن واصغر منه، وفي أسافل اغصانها كلّها شوك، <فإذا علا الغصن لم يتشوّك>. وقد يستعمل بزرها في الطبيخ مكان الكمّون والكراويا والانجدان والصعتر وما اشبه هذه البزور الحرّيفة الحادّة، ويؤكل غصن ورقها معها رطب من أغصانها، فيكون طيّبا. ولا ينبغي أن يقربها زبل البتّة، فانّها ليس تحتاج اليه، بل ان عزم انسان على تربيتها وبقايها في الارض فلينثر اصلها ويطمّه بتراب طيّب حرّ يابس شديد اليبس، فهذا تزبيلها وافلاحها.

(1) دبيداريا : H بيداريا , L ديندارِيا .

(2) حادة : L حارة ; تسميها : ad H اهل ; دبيدان : M بيدان , L ديندان ; الى : H من ; من : H الى ; بلاد : L ارض .

(3) ويطلع : om H; شبه : H يشبه .

(4) ويعلو : M ويعلوا ; تشبه : M شبه .

(5) بل : ad H هي ; ريحا : LM ريح ; <> : H مرارة يسيرة .

(6) وذاك : H وذلك .

(7) كثيرا : H بكثير ; من : M في .

(8) واكثر : M اكثر ; مخترقات : M مخرقات .

(9) وتفنيه : M وتفتته .

(10) تعلو : M تعلوا .

(11) <> : om H; ذراعا : LM ذراع .

(13) <> : om L .

(14) البزور : M البزوره ; الحريفة : L الحريقة .

(15) معها : H مع .

(16) انسان : M الانسان , om H; فلينثر : HM فليثير .

35r وزعموا انّ الهند يستاكون بخشبة هذه البقلة كما يستاك بالمساويك، ويقولـون انّها | تنفع اللّثـة وتحلّل عن اللهوات الرطوبات، الاّ انّها تحرق العين مع ذلك، فيحتـاج من ادمن السواك بهـا ان يبرّد عينه بميل منقع في ماء بارد، فانّ الحرّ قد يزول عن العين بهذا التبريد فقط.

وقوّة هذه البقلة حارّة حادّة حرّيفة مزّة طيّبة الطعم في افواه المبلغمين والمشايخ المبرودين. وقـد توافق اصحاب الفـالج واللقـوة والنقرس البـارد والريـح الغليظة، ان يـأكلوها مـرّة مع الخـلّ ومرّة مطبوخة في أحد الألوان كما يطبخ الاسفاناخ والسلق والكرنب، ويأكلونها بالمرى والزيت. وربّما عمل من طبخها ثردة. وهي ممّا يقطف ورقها ويلقى في الخلّ فيكسب الخلّ طعما طيّبا نافعا للمعدة، أطيب ما أكلت، وربّما قطعت صغارا واخلطت باللبن وأكلت بعد يوم ويومين، فانّ هذا طيّب جدّا[a].

باب ذكر يعميصى[b]

هذه تسمّى بالفارسية ريباس، وهو شيء ينبت من الأرض في المـواضع البـاردة الشديـدة البرد <وبحيث تسقط> الثلوج وتكثر الأمطار، ليس له ورق، ويرتفـع من الأرض مقدار شـبر إلى عظم الـذراع وأكثر من ذلـك. وهو ممـا ينبت لنفسه لا يـزرعه أحـد فيـما نعلم ولا يغـرسـه، ولا يتّخـذ في البساتين على وجه من الوجوه ولا له افلاح. وقد يجوز ان ينقله ناقل من موضع منبته فيغرسه في بعض البساتين فيعظم ويكبر ويبقى ويفرع ويعمل أصلاً كبيراً. وهو حامض الطعم يشوب حموضته عـذوبة لا حدّة، فهو لذلك طيّب جدّا والناس يستشفون به من العلل الدموية والصفراوية. وهو طيّب جـدّا في أفواه الدمويين والصفراويين. وقد يعمل منه شراب كما تعمـل أشربة جميـع ما يعمـل منه شراب،

(a) Ici prend fin La.

(b) Ici débute Lb. on lit avant le titre: بسم الله الرحمن الرحيم

(1) بخشبة : بخشب L .

(2) اللهوات : om H .

(3) عينه : عنه LM ; بميل : بمثل M .

(4) حارة : om H; مزة : مرة H ; المبرودين : المبروذين H .

(6) في : مع H , om M .

(7) مما : om H; ويلقى : om H; نافعا : نافع M

(8) واخلطت : وخلطت HL ; جدا : ad L تم الجزء الأول من كتاب الفلاحة بحمد الله تعالى .
Écrit en rouge sur une demie ligne grattée annonçant le titre du **bāb** suivant.

(9) يعميصى : L s.p., H همصى , M نغميضى .

(10) هذه : هذا H .

(11) <> : HM سقوط (ويحسب H) بحسب ; وتكثر : وكثرة H ; له : om H .

(13) ولا : ad M سجوز .

(14) ويفرع : ويفرخ HM .

(16) والصفراويين : الصفراويين M .

فيكون مبرّدا مطف للناريّة قامعا <لحرارة الدم والصفرا>. ويعمل منه ربّ كما يعمل من غيره، فيكون ربّه نافعا من مثل ما ينفع منه شرابه.

وهو ربّما قوّى المعدة وبعثها على افعالها وفتق الشهوة ونبّه الأفعال الطبيعية كلّها وقوّاها. وقد يؤكل كما يقطف من منبته، فيكون طيّبا في المأكل مبرّدا مطف. ويصلح أن يديم أكله من يظهر في بدنه الدماميل والبثور كثيرا، فانّه يطفي فايرة الدم ويصلحه ويبرّد المعدة ويصلح فساد المزاج الحارّ، إذا أدمن، ومزاج الكبد الفاسد من الحرارة. وعمله في أجسام الناس مثل عمل الامبرباريس من إصلاح الأحشاء والمزاج.

قال أبو طالب أحمد بن أبي الحسين بن علي: كان ذكر الريباس في رقعة ملحقة بورق الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخة، فلا أدري أذلك من كلام مؤلّف هذا الكتاب أم لا. الاّ انّي نسخته كما وجدته، وذلك انّ الأصل الذي كان <فيه مكتوبا> هذا الكتاب لم يكن دفاتر متّصلة الورق، بل كان في ظهور مؤلّفة متوالية، فاتّفق انّ تعديد هذه البقول والأخبار عنها كان في جلود، بعضها مكتوب وبعضها أبيض، وكان ذكر الريباس في رقعة محزومة مع بعض ورق الكتاب، في جانبها: «بخطّ أبي بكر أحمد بن وحشيّة». فلم احبّ أن اغفله، فكتبته. الاّ انّ عندي انّه ليس هذا موضع ذكر الريباس، لانّ مؤلّف هذا الكتاب في هذا الموضع <في ذكر> البقول الحارّة الحرّيفة، والريباس ليس من البقول اصلا، وهو حامض بارد مطف، فعندي <انّ هذا ليس هو> موضعه.

باب ذكر كهورات

35v هذه بقلة حادّة حرّيفة، ورقها مدوّر | شديد التدوير على صورة ورق الخبّازي، الاّ انّه الطف منه بكثير، وله رايحة طيّبة ذكيّة، وفيه ادنى لزوجة، <وهو شديد> الخضرة. تبزر بزرا في رأسها بلا ورد يتقدّمه، وبزرها حادّ طيّب الريح والطعم. ونهاية ارتفاعها من الأرض شبر وارجح من شبر بمقدار اربع اصابع ونحو هذا. يشوب حرافتها مرارة يسيرة، وطعمها مستطاب من ذلك. وهي ممّا يزرع في نصف آذار ونيسان، وتنشو في استقبال الصيف. وتوافقها الأرض الرخوة الريّانة. وزعموا

(1) مبردا : مبرد alii ; للنارية : للثايرة L ; قامعا : قامع alii ; <> : H للحرارة والدم مع الصفرا .
(3) وفتق : رقيق M ; ونبه : وانبه M , om H; الافعال : H والافعال .
(4) مبردا : مبرد alii , ad H ملطف .
(5) فايرة : ثايرة HL .
(8) ابي : om L; ذكر : om H .
(10) <> : inv L; مكتوبا : مكتوب alii .
(12) احمد : om LM; بن : ابن L ; انه : ان هذا L ; هذا : هو L .
(13) موضع : بموضع H ; ذكر : om H; الكتاب : ad L ذكر ; <> : om L .
(14) <> : H فهو ليس عندي هذا ; هو : om L; موضعه : ad H والله اعلم .
(17) ذكية : زكية H ; وفيه : فيه M , فيها H ; <> : H وهي شديدة ; راسها : راسه LM .
(18) يتقدمه : om LM; وبزرها : وبزره LM ; ارتفاعها : ارتفاعه alii .
(19) يشوب : ويشوب H ; حرافتها : om H .
(20) وتنشو : وينبثو M .

انّ اصلها مجلوب إلى اقليم بابل من ناحية برّية الخسافا، وقالوا انّها حوّلت اصولا وغرست هاهنا في البساتين فافلحت.

وهي مصلحة للمعدة، تفتق الشهوة وتجوّد الهضم وتنفذ الطعام. ويقطف شيء من ورقها ويلقى في الخلّ حتّى يأخذ الخلّ طعمه. وليس ينبغي أن يقرب إليها الملح، فانّ الملوحة تفسد طعمها وتغيّره إلى طعم كريه، بل يكون الخلّ سليما من الملح. وربّما طبخها قوم مع اللحم الدسم كما تطبخ البقول، مثل الكرنب والسلق والقطف. وأكثر ما تؤكل نيّة فتستطاب كذلك. وفي طعم أصلها حرافة <دون حرافتها التي في فرعها، وحرافة بزرها اشدّ. فامّا فرعها ⌈ فله حرافة ⌉ يشوبها مرارة يسيرة ولزوجة، وذلك انّها تحتاج إلى كثرة الماء في سقيها، ولا يطيب أكلها الاّ أن تكون ريّانة من الماء. وربّما عملت في الأرض اصلا، وعروقها متوسّطة ليست بمفرطة الكبر ولا لطيفة، فيؤخذ أصلها إذا عتقت في الأرض ويقشر بالسكّين ويطبخ بالماء والملح ويترك حتّى يبرد، فان كانت قد نضجت حتّى لانت وامكنت من الأكل، والاّ فلتردّ إلى الطبخ بالماء والملح حتّى تلين وتمتضغ في الفم جيّدا، فحينئذ تؤكل. وربّما طبخت مع فروعها مع اللحم والأرزّ، وربّما طيّبت مع بزرها بالصباغ والأبازير، <ويكون بزرها> أحد أبازيرها فانّه طيّب مطيّب لما وقع عليه.

وقد تحتاج إلى تغيير التراب في أصولها وأن تغبّر فروعها باخثاء البقر مع التراب السحيقين. وزعموا انّها يطرد الوزغ حيث تكون هذه البقلة، رطبة أو يابسة. وقالوا أيضاً انّ الدود يهرب منها ولا يقرب موضعها، وانّ بزرها إذا سحق وخلط بدهن الورد وتمرّخ به التعب المعيي من المشي والعمل نفعه. وقد يوافقها الريّ ولا يوافقها العطش. وهي بقلة حارّة رطبة ليس لها كثير اسخان مع حرافتها ومرارتها.

(1) اصلها : اصله M ; الخسافا : الخسا فانهم L ; وقالوا : قالوا L ; اصولا : اصول LM .
(3) مصلحة : HM صالحة ; للمعدة : M المعدة .
(4) الخلّ (2) : om H; اليها : HM اكلها اكل ; الملح : ad HM معها .
(5) وتغيّره : LM وتغيرها ; طعم : om H .
(7) <> : om L; ⌈ ⌉ : H فان حرافته .
(8) وذلك : HL وذاك .
(9) وعروقها : L وعرقها ; ليست : L ليس ; فيوخذ : L ويوخذ .
(10) ويقشر : M تقشر ; حتى (1) : om HL; يبرد : om H; نضجت : H طبخت .
(11) وامكنت : om H; وتمتضغ : سا وتمضغ .
(12) توكل : om HM; وربما (1) : HM ربما .
(13) <> : ditto H; بزرها : M بزورها ; ابازيرها : M بزرها .
(16) وان : L و ; وتمرخ : M وتمزج ; والعمل : om H .
(18) نفعه : om M .

باب ذكر يرقا مصرا

هذه بقلة جلبت من مصر لحينافا الملك لمحبّته للبقول وجمعه لغرايبها. وهي صيفيّة تنشوا في مدخل الصيف. تزرع في آخر آذار وإلى آخر نيسان. ورقها دقاق متفرّق متشعّب يشبه ورق الجزر، يطلع ذلك من اصلها كما يطلع الكرفس من اصله. في طعمها <حرافة وحدّة طيّبة> غير شديدة تكره، يضرب طعمها إلى شبيه بطعم الرازيانج، الاّ انّها أطيب منه، وليس فيها من لزوجة البقول شيء البتّة، فهي لذلك هشّة هشاشة تستطاب. وتبزر <في رأسها> بزرا أخضر طيّب الريح والطعم طاردا للريح جيّدا للمعدة.

وهي بقلة حارّة مسخنة اسخانا غير شديد، وبزرها ينفع الكبد، وكذلك ان ادمن مدمن أكلها كما هي أصلحت <مزاج كبده>، إذا كان فساده من برد. وهي تزيل الخمار وسورة الشراب بقوّة، إذا مضغ المخمور منها | 36r مقدار وزن درهم واحد فقط وجرع عليه يسيرا من خلّ ممزوج بماء. ومن خاصّيتها التقوية للمعدة <واعانتها على الهضم وتنفيذ الطعام> واصلاح مزاج جملة البدن والاحشاء. ويزيل ادمان أكلها الصفرة من الوجه وساير البدن. ولها خاصّية في تفتيح السدد في الكبد والطحال <واختصاص بمنفعة الطحال> في تفتيح سدده واصلاحه. وذاك انّه يشوب حرافتها قبض من نحو قبض الاذخر، وهو قبض تخالطه عطريّة، فينفع بذلك المعدة ويوافقها ويوافق الطحال وينفعه. وقد ذكر ينبوشاد انّها تدرّ البول وتكسو الكلى شحما وتسخنها وتنقّي المثانة ومجاري البول. قال وان ضمّدت بها المعدة مدقوقة مع الورد والسعد اصلحتها ونفعتها. قال وان ادمن انسان اشتمامها <طريّة نفت> عن دماغه الرياح الغليظة والباردة، وربّما حلّلت منه <رطوبات تسيلها>

(1) يرقا : alii برقا .

(2) لحينافا : M لحساقا , H لحنّا ; لغرايبها : M لغرابتها ; تنشوا : H تشتو , L تنشو .

(3) ورقها : M وورقها .

(4) يطلع (1) : H ويطلع ; طعمها : HM طعم ; <> : H حرافته وحدته طيّب ; شديدة : HM شديد .

(5) تكره : M s.p., H الكره , om L; يضرب : H يقرب .

(6) <> : om HM.

(7) طاردا : alii طارد ; جيدا : M جيد , H جيدة ; للمعدة : M المعدة .

(8) حارة : om M; وكذلك : M وكذاك .

(9) <> : H مزاجه وكبده ; اذا : M واذا , H وان .

(10) وجرع : M وخرع ; يسيرا : alii يسير .

(11) خاصيتها : H خاصتها ; < > : om HM .

(13) <> : om HM; يشوب : L لم يشب .

(14) فينفع : L فتنتفع .

(15) ينبوشاد : H ينبّوشاد , M يبيوشاد ; وتنقي : M وتبقى .

(17) <> : M طويه نفث ; <> : H الرطوبات بتسيلها ; تسيلها : M يشيلها .

من الأنف، فهي لذلك تشفي من الزكام. وقد توافق البواسير وتنفع من نفوذه وتسكن وجعه، امّا بالتضميد أو ادمان اكلها، أو هما جميعا. وهي بقلة كريمة.

باب ذكر يرقا قطرا

هذه بقلة فارسية يكثر نباتها في بلاد الفرس <وتنبت بناحية حلوان نباتا قويّا>، تسمّيها الفرس كنهان. ورقها يشبه ورق الحبّة الخضراء <ورايحتها تشبه رايحة الحبّة الخضراء>، <ولونها وقوّتها واسخانها وحرارتها مثل الحبّة الخضراء>، تزرع في وسط نيسان إلى آخر ايّار، ولا تحتاج إلى تزبيل. وتوافقها الأرض الصلبة الحجرية والجصّية، وليس تحتاج إلى كثرة سقي، وإن لم تسق الاّ في كلّ ايّام يسيرة لم يضرّها ذلك. وهي جبلية خشنة تشوب مرارتها <حرافة ولذع للفم، وليست مرارتها> كريهة ولا بشعة، بل طيّبة، مع حرافتها.

ولها أغصان تتفرّع على ساق خشبّي غليظ، وجملتها انّها في صورة <الشجيرة الصغيرة>. وتعرّق في الأرض <عروقا طوالا> كثيرة، هي أكثر من مقدار فروعها كثيرا. وإذا أكثر الإنسان شمّها وجد منها رايحة مثل رايحة الدخان. وقد تسخن الدماغ وجملة البدن اسخانا شديدا، إذا أكثر مكثر من أكلها، وتحمّي الكبد والطحال، الاّ أنّها تنفع الطحال البارد منفعة بليغة.

وقد زرعها أهل بلاد نينوى بابل، فانجبت عندهم وجاءت مجيّا حسنا، وهم يكثرون أكلها لأجل برد بلادهم، يأكلونها مع الخلّ. ويجمعون بزرها فيدقّونه ويذرّونه على الثريد ويستعملونه في الطبيخ، وكذلك أهل حلوان أيضاً. فامّا نحن في <بلاد بابل> فانّا لا نكاد نزرعها ولا نستطيبها لحرارتها وحدّتها. وليس فيها من لزوجة شيء البتّة. وهي في طبع الحبّة الخضراء، تنفع ممّا تنفع تلك

(1) من : ditto H; نفوذه : نفوره L .

(2) او (1) : M و .

(3) برقاقطرا : HM برقاقطرا , L برقاكطرا .

(4) <> : om H .

(5) كنهان : H كهيان , M كهبان ; <> : om H; <> : om HM .

(7) والجصية : L s.p., M والحصبة .

(8) تشوب : L في ; مرارتها : H حرافتهـا ; <> : om M; حرافة : H مرارة ; ولذع : L ولدغ ; للفم : L الفم ; وليست : L وليس .

(10) <> : H الشجرة .

(11) وتعرق : H وتغرق ; <> : LM طوال (L عروقها) عروق ; كثيرة : M كثير ; هي : LM وهي ; اكثر : H اكبر .

(13) بليغة : H بالغة .

(15) ياكلونها : H وياكلونها .

(16) <> : HM بلادنا .

(17/20) الحبة : M حبة .

منه وتضرّ لما تضرّ تلك به. ولأجل جودة ريّ هذه البقلة لاتّخاذ الناس لها في البساتين، <مما ينقص> حرارتها وحرافتها لزيادة الرطوبة المايية وغلبتها عليها. فهي بذلك انقص حرارة واقلّ اسخانا من الحبّة الخضرا، وشجرتها <في صورتها> تشبه شجرة الحبّة الخضرا، الاّ انّ تلك كبيرة وهذه صغيرة. وهي ارطب ورقا واغصانا من تلك واكثر مايية.

وفيها خاصّية لطرد العقارب عجيبة حتّى انّه لا تكاد ترى عقربا واحدا في الموضع الذي تكون
فيه هذه البقلة. وقد جرّبنا هذا: انّا اخذنا من ورقها شيئا فجعلناه في طشت صفر وأخذنا ثلث
36v عقارب فالقيناهنّ فوق الورق، فنفرت العقارب نفورا عظيما وجعل بعضهنّ ينهش | بعض وتكاد ان
يأكل بعضهنّ بعضا، ثمّ كففن عن الحركة وذبلن فتركناهنّ مقدار ساعتين فتهاوتن. <واذاً في قوّتها
قتل العقارب البتّة>. وقد يدخلها الأطباء في الضمادات المسخنة.

باب ذكر يرقا كرسا

هذه قد تدخل في الأدوية ويتّخذها الناس في البساتين للأكل مع البقول، وتسمّيها الفرس بلغتها مروماحور. وهو نبات فارسيّ يفلح افلاحا جيّدا في بلاد فارس. وهو نوع من أنواع المرو، وذلك انّ للفرس سبع منابت، هي انواع المرو، فاحدها، وهو أنفعها واجلّها موقعا، هذا المرو الذي نحن <في ذكره>، وهو مروماحور، وسمّاه قدماونا بقلة الجوف، اي هو انفع المنابت للجوف. وهي ممّا جلبها حينافا الملك ليستشفي بها وليجمع <معها من> أصناف البقول ما لم يجتمع لغيره.

ويتلو هذا المرو هيلويه، وهو تال له في المنفعة للمعدة وغير ذلك، والثالث مرو اطوس، ولهم فيه خرافات وحماقات لا حاجة بنا إلى ذكرها لطولها، وإن كانوا من عقلاء الأمم، والرابع مرو باسان، والخامس مرو موديان، والسادس مرو الهوم، والسابع مرو خايلان، وهذا اصغرها نباتا

(1) <> : H نقصت : عما : L ما .
(2) عليها : om HM .
(3) الحبة : M حية : <> : M على صورة : كبيرة : M كثيرة .
(6) صفر : HM اصفر .
(7) فنفرت : HM فنفر .
(8) ياكل : L ياكلن : <> : om H .
(9) وقد : H و .
(10) يرقاكرسا : alii برقاكوسا .
(11) تدخل : H تحمل : البقول : M البقل .
(12 /14) مروماحور : H مرواحور . L مرواحوز . M مرواجور .
(12) فارس : H الفرس : المرو : L المروو .
(13) للفرس : M الفرس : فاحدها : M فاخذها . H واحدها . ad L هذا
(14) <> : L بذكره : قدماونا : LM قدمانا . المنابت : M الثانة
(15) <> : L منها ومن . يجتمع : H يجمع .
(16) ويتلو : M ويتلوا . مرواطوس . H مراطوس . L مروطوش .
(17) من : om H; الامم : om H;
(18) مروباسان . H مروبلسان .

واقلّها دخولا في الأدوية. الاّ انّ السحرة يثابرون ويحرصون على جمعه وادّخاره حرصا عظيما، ولا أعلم ما لهم فيه لشدّة بغضي للسحر والسحرة، ولا انظر في شيء من كتبهم ولا اتعرّف شيئا من علومهم. وقد كنت مرّة اجتمعت مع كتامى الساحر في هيكل المرّيخ يوم عيده الأكبر، فانفرد معي يسألني عن أشياء من المنابت، وكان قصده المسئلة عن المرو واصنافه، وجعل يخفي ذلك عنّي جهده. وفطنت <انّ قصده> في المسئلة عن المنابت انّما هو من أجل المرو، <فطوّل في مسايلتي> عن اصنافه وصفاته وقواه ومواضع منابته وكيف يفلح. <ولخبثه ودهاه> لم يخصّ واحدا منها بالمسئلة، بل كان يسأل عن كلّها واحدا واحدا. فحدست انّ قصده في المسئلة عن مرو خايلان خاصّة، ليعرف امره كلّه. فاجبته من الأجوبة، على شدّة <بغضي له> ولأشباهه، ولم اسئله عن محنى مسألته عن ذلك، تبرّما بكلامه ومحبّة منّي لقصر زمان مجالسته لي. ثمّ قامت الصلوة فقمنا اليها وفرّقت بيننا.

واصناف المرو تتشابه في صورة الورق تشابها قريبا، الاّ انّ هذا الصنف منه الذي نحن في ذكره، لمّا كان من الشرف في منفعته على الحال العظيمة احببت اصوّر ورقه ليفصل بذلك من ساير اشباهه، وازيد في صفته لتتأكّد المعرفة به، فاقول:

إنّ هذا الصنف من المرو يرتفع من الأرض بمقدار شبر وثلث أصابع ونحو ذلك <أكثر وأقلّ> باصبع. وساقه خشبيّ وعروقه على مقدار فرعه، لا تزيد عليه ولا تنقص عنه على التقريب. ويتفرّع ورقه على ذلك الساق، يمتدّ منه إلى الورقة. ورائحة ورقه طيبة قليلاً، طيّبة لا تكاد تبين جدّاً. وطعمه مرّ فيه أدنى بشاعة تخالط مرارته، وتلك البشاعة هي أوّل ما يباشره فم الإنسان. فإذا طال شمّه أو ذوقه زالت تلك البشاعة ورجع إلى ذوق وشمّ طيّب تسكن النفس إليه. وهو يبزر في أطراف
37r أغصانه بزراً يلقط في نصف تموز، مستوي التدوير | ، بل هو صغار، فيه تفرطح وهو أملس منساب

(1) ولا : H ولم .
(2) بغضي : H نقضي , M يعصى ; للسحر : M السحر , om L; والسحرة : L للسحرة .
(3) كتامى : H كهيامى , L كسيامي ; يسالني : M يسايلني , H وسالني .
(4) وكان : om L; 4/5/7 المسئلة : L المسألة .
(5) وفطنت : H ففطنت ; <> : ditto L ; انما : M ايما ; <> : H وتطاولني في المساءلة .
(6) وصفاته : om HM; ومواضع : H وموضع ; <> : H ولم ويخش ; منها : M منهما .
(8) من : H عن ; الاجوبة : ad H كلها ; <> : H تقصّيه ; اسئله : HL اساله ; مسالته : H مسئلته , M مسئلة .
(9) الصلوة : M الصلاة .
(11) ليفصل : M ليفضل , H لينفصل .
(13) <> : HL واكثر (اقل L) واقل .
(14) فرعه : HM فروعه .
(15) ويتفرع : ad H على .
(16) تخالط : HM يخالطه ; مرارته : H مرارة ; يباشره : L يباشر ; فم : om M .
(17) طيب : L وطيب .

كما ينساب بزر الكتّان والجاورس من اليد. وصورة ورقه هكذا△ ، في رأسها أدنى تحديد وعن جنبيها تحديد أيضاً. وهو منكسر الخضرة ليس خضرته مشبعة شديدة كخضرة السلق والآس، بل خفيفة دون ذلك.

وفي أصناف المرو ثلثة منها أوراقها مدوّر، واحد منها مثل ورق الخبازى سواء، إلاّ أنّ فيه أدنى تشريف حوالي الورقة، وآخر أصغر من ذلك، إلاّ انّه مدوّر، وآخر كورق الكبر سواء، ومنها واحد يشبه ورقه ورق اللبلاب، إلاّ انّه أصغر ورقاً من ورق اللبلاب، <وهو في مقدار نصف ورقة اللبلاب>، <وفي رأس ورقته تدوير وجانبيها مثل جانبي ورق اللبلاب>.

وجميعها قد ينتفع به في <أدوية الأوصاب> وشفاء الأمراض، أوراقها وبزرها. والمشهور من عمل بزورها انضاج الأورام الصلبة والدماميل والخرّاجات، إذا دقّت ونقعت <في الماء> صحيحة وطليت على الخرّاجات والأورام وعلى الدماميل مشدودة. وهذا الصنف منها الذي نحن في ذكره مصلح للمعدة الضعيفة الوجعة في النهاية من الإصلاح، مقوّ <للمعدة والكبد>، <مزيل لألمهما> جميعاً. ويختصّ بإصلاح المعدة وإزالة ضرر الرطوبات وفساد المزاج، أيّ ضرب كان الفساد، معين لها على الهضم. وقد ينفع سوء المزاج الحارّ أيضاً في المعدة والكبد، إلاّ انّ منفعته البليغة من فساد المزاج البارد والريح الردية المؤلمة للمعدة والكبد والأمعاء. وما يقدر أحد على نبات مصلح للمعدة أوفق من إصلاحه، بلى بالعمل مثل عمله فمقدور عليه، مثل العود الهنديّ والورد والمصطكى والفوتنج الذي يسمّى الحبق الجبلي، وهو النابت على الحجارة والصخور. وقد ذكرنا، في باب كلامنا على النعنع وأصنافه، أنواعه.

(1) بزر : LM البزر ; الكتان : L كتان ; والجاورس : M والحارس ; من : H في ; dessin omis dans H; تحديد : L تجعيد .

(2) تحديد : L تحديد ; مشبعة : M مشبعة ; خفيفة : M حقيقة .

(4) واحد : H وواحد ; 4/5 سوا : M سوى .

(5) مدور : L مدورا .

(6) ورقا : L ورق , om M; ورق : om M; <> : om L .

(7) <> : om HM .

(8) به : H بها ; <> : H الادوية والاوصاب ; الاوصاب : M الاوصاف .

(9) والخراجات : H والجراحات , M والحراحات ; <> : om HM .

(10) الخراجات : HM الجراحات ; مشدودة : L مسدودة .

(11) للمعدة (2 fois) : M المعدة ; مقوّ : M مقوى ; <> : M المعدة الكبد ; <> : L للامعا .

(12) وازالة : M ازالة .

(13) معين : H ومعين .

(14) والريح : ad L والنفخ .

(15) بلى : H بل , M سَل .

(16) والفوتنج : LM والفونبج .

(17) النعنع : L النعناع .

وهذا المرو يطيّب النفس وينشّط البدن ويبعث الأعضاء على أفعالها الطبيعية، ويزيل الضعف العارض من سوء المزاج، <وسوء المزاج> العارض من كثرة الأكل وكثرة <شرب الماء> واختلاف المياه والأهوية وإن أدمن المستسقى اقتماح ورقها وبزرها مع مثله سكر الطبرزد في كلّ يوم على الريق وزن مثقالين منها مع مثله سكّر، جفّف الماء وأخرجه بالبول والعرق دائماً.

وقال <فيها صغريث> انها تخرج عن الموضع الذي تزرع فيه ضروب الآفات السماوية والأرضية، وتدفع عن آكلها والمتداوي بها جميع الآفات العارضة من قبل الرطوبات والبرودات في الأحشاء كلّها، ويطول عمر من يدمن استعمالها، امّا اكلا وهي رطبة أو اقتماحا وهي يابسة أو بالتضميد بها وهي رطبة ويابسة مع بزرها. ومنافعها أكثر ممّا عددنا.

باب ذكر نبات الكزبرة

هذه داخلة في البقول، تزرع بزرع بزر الكزبرة، فتنبت ويطول انباتها. ونباتها أشهر من أن
نصفه. وهي ممّا يزرع في تشرين وإلى كانون الأخير، وتزرع في حزيران فتنبت وتفلح. وتحتاج إلى
التزبيل كما يحتاج إليه ساير البقول. وأهل باجرما وبادرايا يربّونها كما يربّون الخسّ، فتكبر وتحمل في
الأرض أصلاً كبيراً وتضرب عروقاً كثيرة. وتحويلها من موضع منبتها أن يعمد الذي يريد تربية
الكزبرة إلى أصل قويّ كبير قد اتّفق له أن انفرد عن جملة النبات، فإنّ مثل هذا يكون قويّاً عالياً في
37v مكانه، غليظ العيدان، فيقتلعه كما تقتلع هذه المحوّلات | كلّها ويغرسه في موضع الغرس، فكذلك
يحوّل من الأصول ما جرى هذا المجرى، ويزبّله باخثاء البقر المعفّن مع خرو الناس وورق القرع
والسبستان وأيّ البقول كان، وإن كان ورق نبات الكزبرة، <وليس ورقها فقط> لكن أصولها كما
هي، فتعفن هذه الأزبال وتجفّف، فإذا كمل جفافها فلتنبش هذه الأصول وتطمّ بهذا الزبل
المجفّف، ويلقى في الماء الداخل إليها وقت السقي. وهذا الإلقاء للزبل على الماء قد ذكرناه في هذا

(2) <> : om H; <> : L الشرب .
(3) مثله : HL الطبرزد , مثلها : L طبرزد .
(4) مثله : H وزنه , om L; الما : ad M واختلاف المياه .
(5) <> : inv H: تخرج : M تجرع ; السماوية : M السمائية .
(8) بها : H لها .
(9) نبات : om L .
(10) انباتها : om L; ونباتها : om HM .
(12) باجرما : M تاجرما , L باحرما ; وبادرايا : M وبادرابا , L وبلدراى .
(13) كبيرا : M كثيرا ; عروقا : HM ورقا ; كثيرة : H كثيرا ; منبتها : ad L الى .
(14) عن : M من ; عاليا : L صالحا .
(15) فيقتلعه : LM فيقتلع ; الغرس : HM المغرس .
(16) خرو : H خرء .
(17) والسبستان : M والسيساب , H والسيسبان ; ورق : om H; <> : H ليس له ورق .

الكتاب مراراً، وله سياقة في العمل حتّى يصل إلى أصول البقول وغيرها، متى لم يعرفها إنسان لم يدر كيف يعملها في تربية هذا بما قلنا وبما جرت بـه <عادة الأكـرة> ان يعملوه في هذه الـتربيات. وقـد تبقى أصول الكزبرة في الأرض إذا ربيت وعظمت، السنين، وتبرز في كلّ سنة ويؤخذ بزرها.

وهـذه البقلة باردة قـابضة يشـوب قبضها <يسير من طعم كأنّـه حدّة>. وهي قـويّـة الـبرد والقبض، وتمنـع، إذا أكلت، تصاعـد البخار من المعـدة إلى الـدمـاغ. وإذا خـالـطت طعـامـاً عسر الانهضـام أوقفته في المعـدة فزاد عسر انهضـامه. وقـد ينتفع بهـا بحبسهـا الـطعام في جـوف من يزلق الطعام من أمعايه ومعدته. وربّما حبست الخلفة الصفراوية وغيرها، وربّما قطعت القيـام. ويصلح أن يأكلها الذين معدهم شـديدة الحرارة والذين معـدهم مسترخيـة لا تحتوي عـلى الطعـام. وينبغي أن يأكلها هؤلاء مع السمّاق مخلّطاً بالخلّ.

وقد قال صغريث في نبات الكزبرة انّ فيه سمّية، ونهى عن الإكثار من أكله، وقال إن لم يؤكل البتّة فذلك أصلح. وذمّه ذمّاً كثيراً وأخبر انّه شاهد قـوماً أكـثروا من أكله فاختلطت عقـولهم واحمرّت أعينهم وسال من أفواههم اللعاب. قال وقد يمكن أن يقتل بها بعض الناس بصنعة لا نستجيز وصفها ولا الدلالة عليها. وخالف طامثرى الكنعاني في الكزبـرة الكسدانيـين كلّهم، فقال: إنّها حـارّة رطبة يرتقي <لها بخار كثير> إلى الدماغ <حارّ رطب> فيعمل عملاً شبيهاً بعمل الخمر بذلك البخـار، فيسكر من يكثر منها. وإن زاد على المقدار الذي يسكر مات فجأة.

قال ومن أجل القبض الـذي فيها تحبس الـطبع. وهي أحـد المنابت التي فيهـا حرارة وقبض، مثـل السعد والأذخـر والحرشف والآس ومـا أشبـه هـذه من ذوات الحـرارة والقبض، فـإنّها كثـيرة، والكزبرة ممّا اجتمع فيها حرارة وقبض مع رطوبة كثيرة.

قال وهي لا تجتذب من الماء إذا أقام في أصولها شيئاً. فهي تسكر <وتفعـل بالإكثـار> منها أو من شرب مايها، إذا اعتصر منها، أو سقي منه إنسان أربعة أواقي، فإذا أكل منها <مقداراً يسيـراً> نفعت فعقلت البطن وسكّنت الجشأ الحامض وجلبت النوم فأنامت نوماً كثيراً أو معتدلاً على مقدار ما

(2) <> : العادة للاكرة L .

(3) تبقى : تبق H، ad M في : وتبرز H : وبرزت M، وتنزل .

(4) <> : حدة يسيرة H .

(7) من : في H .

(9) مخلطا : مخلط L .

(12) بها : om L; بصنعة : بصنعه M، بصفه H، بصفه L .

(14) <> : منهارة كثيرا H : <> حاراً رطباً H ؛ عملا : om LM .

(15) فيسكر : فبذلك يسكر H : منها : من اكلها H .

(16) التي : الذي M .

(17) هذه : ذلك L .

(19) <> : ويفعل الاكثار H .

(20) <> : مقدار يسير L .

حصل في المعدة منها. وقد تجلب نوماً كثيراً إذا أكلت على الريق وحصلت في معدة خالية، وإذا أكلت فوق الطعام فاختلطت قوّتها بغيرها جلبت نوماً معتدلاً.

وأمّا قول ينبوشاد فيها فهو موافق لقول الكردانيين ومضادّ لقول طامثرى في نهاية المضادّة. وذاك انّ ينبوشاد قال إنّ نبات الكزبرة بارد يابس والبرد فيه أضعـاف اليبس، لأنّ البقول كلّهـا اليبس فيها قليل وخاصّة هذه، فإنّها قليلة اليبس جدّاً كثيرة البرد. وفيها مرارة ظاهرة لا تدلّ على حرارة| بل عـلى 38r غلبة الأجزاء الأرضية عليها، لأنّ القبض إذا خالطه رطوبة غليظة كثيرة حدث بينهما مرارة مثل مـرارة نبات الكزبرة.

قال وفيها تطفية لثايرة الـدم قويـة وللصفراء المهتـاجة، إذا أكلت بمقـدار معتدل، لأنّ لهـا قوّة وكيفية رديّة، ومع هذه الكيفية الردية التي يجذبها الإكثار منها فإنّها فيها قوّة صالحة نافعة إذا استعملت بـدون ذلك المقـدار. وهي من أبلغ دواء الأورام الحارّة الـرديّة إذا رضّضت وضمّـدت بهـا أو اعتصر مـاوها <وطـلي عليها>. وهي تسكن لهيب المعـدة الشديـدة إذا أكلت بالخـلّ الممزوج بـالماء، وإن أكلت بماء الرمّان كان أبلغ لتطفيتها اللهيب في المعدة والكبد. ولها خاصّيّة في تسكين البـثر الكاين في الفم وعـلى اللسان، إذا أكلت وأطيـل مضغها، أو إذا تمضمض بمـايها امّـا مع دهن الـورد أو وحده. ورأيي في نبات الكزبرة كرأيه فيها وقولي كقول ينبوشاد خاصّة من بينهم. وذاك انّ طامثرى الكنعاني، وإن كان جليل القدر في العلم بالفلك والطبيعة والنفس والعناصر وبالمنابت كلّها والأجسام المركّبـة، فإنّه ليس بمعصوم، بل هو بشر يجوز عليه الغلط ودخول الشبهة، فغلط كما يغلط العلماء لا كـما يجهل الجهّال، واشتبه عليه نبات الكزبرة.

باب ذكر البقلة الليّنة

هذه تسمّيها الفرس بربين، ويسمّيها أهـل بلد ماه قيـورج، وتسمّيها العـرب البقلة الحمقاء، قالوا لأنّها تطلع أبداً في وسط مجـرى الماء، ويسمّيهـا آخرون الفـرفح والبقلة البـاردة. وهي تزرع في

(3) ينبوشاد .sqq : H بنيّوشاد , M بيبوشاد .
(4) ان (2) : M في ; لان : ad H و نبات الكزبرة فيه القبض .
(6) كثيرة : om M.
(8) لثايرة : M للثامرة ; وللصفرا : M والصفرا .
(9) وكيفية : HM كيفية ; يجذبها : H تخدر ; نافعة : om L .
(10) دواء : H من الادوآ الظاهرة .
(11) ماوها : M ماه ; <> : H وطليت به .
(12) البثر : M التثن .
(14) الكنعاني : om LM. ورأيي : H ورأي , M وراى ; كرايه : H كراهية
(15) والاجسام : H وبالاجسام .
(19) بربين : H برتين , M ترتبى .
(20) قالوا : om L; تطلع : HL تنبت ; آخرون : H اخرين ; الفرفح : H العرفح , L الفرمح.

آذار وتنشوا في استقبال الصيف، <وتزرع بعد آذار مراراً في الصيف>، مرّة بعد أخرى. وهي بقلة باردة الطبع، في طعمها مرارة، وزرعها يكون نثراً على الماء. وتحتاج إلى التزبيل كما يكون لساير البقول، إلاّ انّها قد تنشوا وتستوي بغير زبل، إلاّ انّ نموّها بالزبل أقوى وأحسن.

وهي كثيرة المنافع وفيها مضارّ، إلاّ أنّ منافعها أكثر من مضارّها. ولم يختلف أحد في بردها وقمعها ثايرة الدم والصفرا. وهي ينتفع بها بالأكل والتضميد، ورقها وقضبانها وبزرها، وليس تكاد تغذو، فإن كان، فيسير جدّاً. وقد تسكن وجع الأضراس من الدم والصفرا وتقمع لهب المعدة الشديد وتقطع الحمّى العارض من التعب والقيام في الشمس. ولها قوّة تشوبها مرارة وفيها لزوجة كثيرة وخطميّة، فإذا ضمّدت بها العين الرمدة والهايجة من غير رمد سكنت من ذلك الاهتياج. وإذا ضمّد بها <الصدغين سكّنت الصداع الشديد، وإذا ضمّد بها> جميع الأورام الحارّة أطفتها. وإن أديم تضميدها بها قلعتها البتّة. وقد تسكن حرقة البول ووجع المثانة بتلك اللزوجة الباردة التي فيها، وربّما منعت سيلان الرطوبة إلى المعدة. وإذا ضمّد بها أسفل الظهر شفت من وجع الكلى ومن اللذع العارض فيها. وهي قاطعة لشهوة النساء حتّى انّه يبلغ من قوّتها في ذلك انّه إن جعل منها طاقات في قراشه وحوله، إذا بات، لم ير الاحتلام الكاين من النوم. وكذلك تفعل إذا أكلت.

ولها خاصّيّة عجيبة في قطع نفث الدم من الصدر. وإذا اعتصر ماوها <وسقيه المحموم الحمّى العظيمة واللهب طفاها، وان خلط ماوها> بماء الشعير وسقيه من أصابه ذات الجنب والحمّى المحرقة نفع ذلك، وان اديم ايّاماً أذهب بها البتّة. وإذا ضرس إنسان | من أكل بعض الحموضات
38v
فمضغ منها سكّنت الضرس وأذهبت به. وإذا شرب من مايها رطل وأرجح أخرج من الجوف الدود

(1) <> : om H .

(1/3) وتنشوا : HL وتنشو .

(2) طعمها : H اصلها , M اصولها ; مرارة : M مرار .

(3) وتستوي : ad H في الصيف ; ان : H انها .

(4) وفيها : M ومنها ; مضار : om H; بردها : HM بزرها .

(5) ثايرة : M بامرة , H نارية ; بالاكل : M الاكل ; ورقها : M وورقها , H بورقها ; وليس : M ليس .

(6) تغذو : M تعاد ; لهب : H لهيب .

(7) الشديد : HL الشديدة ; الحمى : M الحما .

(8) وخطمية : L خطمية ; سكنت : M وسكنت ; من : om HM .

(9) <> : om H; جميع : om H .

(10) اديم : H ادمن ; قلعتها : LM قلعته .

(11) اللذع : L اللدغ , M s.p.

(13) بات : **ditto** M.

(14) واذا : HM اذا ; <> : om H .

(15) اصابه : L اصله .

(16) بعض : **ditto** H

(17) سكنت : L سكن ; واذهبت : L وذهب ; الجوف : ad H و الحموضات .

الخرّاجات وتفعت من البواسير التي يسيل منها الدم. وفيها قوّة عجيبة في شفاء الرحم الذي تجد المرأة فيه حرقاً ولذعاً، فإنّ هذا ذاهب، إذا اعتصر من مايها شيء وخلط بدهن الورد وشرّبته قطنة وتحمّلتها المرأة وغيّرت القطنة مراراً في اليوم والليلة. <وأمّا البثر> الذي يخرج في الراس، وأكثر ما يظهر في روس الصبيان، فإنّ ماء هذه البقلة المعتصر منها، <إذا خلط> بمثله خمراً جيّداً وطلي به الراس المبثّر، مراراً شفاه وقلع البثر واستأصله.

وقد ترطّب المعدة إذا أكثر منها، فلذلك ليس توافق مَن في معدته رطوبة وبرد، <فإنّها تبرّدها وترطّبها>، <وذاك انّ فيها فضل لزوجة مايية> وبرد، فلذلك ليس فيها لذع، لّما غلبت اللزوجة فيها الحموضة، ولّما <اجتمعت هاتان> قوي تبريدها وقمعها الفضول الحادّة الحرّيفة وحرافة الدم. إلاّ أنّها لكثرة رطوبتها ارتفع منها <بخار كثير> إلى الراس وخاصّة في المعدة الحارّة، فأظلمت البصر بذلك البخار الكثير. وإذا أكل الذي اعتراه القيء منها شيئاً يسيراً قطعت عنه القيء وسكّنته. وأكلها مطبوخة يذهب بضررها كلّه ويحصل <بها الترطيب> والتبريد، فلذلك إذا أصلح للمحموم مزوّرة فيها من هذه البقلة عيدان وورق وأكلها انتفع بها في التطفية. وقد تضرّ أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، فلذلك ينبغي أن يهجروها. فإن أحبّ منهم إنسان أكلها فليتبعها بالزنجبيل وبعض الجوارشنات، وأبلغها دواء المسك.

باب ذكر الاسفاناخ

هذه بقلة تعلو مقدار شبر يطلع من أصلها إلى فوق ورق، وفي ورقها تشريف وحزوز ودخول. وهي مشهورة في إقليم بابل، يستغنى بشهرتها عن الزيادة في وصفها. وهي ممّا تبزر <في

(1) الرحم : الارحام L .

(2) ولذعا : ولدغا L , M s.p.; هذا : هذه L ; ذاهب : داعياً HM , om L; وشربته : وشربت به L .

(3) <> : فاما البثور HM ; يظهر : يخرج H .

(4) <> : om H; خلط : اختلط L .

(5) المبثّر : المنثر M ; البثر : النثر M ; واستاصله : واستاصلها H .

(6) وبرد : وبردا H ; <> : om H.

(7) <> : وذلك ان فيها فعل اللزوجة ومائية H ; لذع : لدغ L .

(8) <> : اجتمع هذان LM ; هاتان : هاتين H .

(9) <> : بخارا كثيرا H .

(11) كله : كلها H ; om M; <> : لها التلطيف H ; اصلح : عمل L supral. ; للمحموم : المحموم HM ; مزورة : M مرارة H , مروره .

(13) يهجروها : يهجرها HM ; وبعض : الحامض و L .

(14) وابلغها : واتبعها H ; المسك : om L .

(16) تعلو : تعلوا M ; ورق • om LM; وحزوز : وحزوره M s.p., L .

(17) <> : inv L .

راسها/بزرا> يلقط ويزرع في حفاير لطاف، ويؤخذ من بزرها ما حملت اصبعان أو ثلثة، وبزرع نثراً على الماء الواقف فينبت. وتحتاج إلى طرح <السرقين لها / والتزبيل>، إذا صارت على مقدار ثلث أصابع في الأرض. ووقت زرعها النصف الثاني من أيلول وإلى آخر تشرين الثاني، وفيما بين ذلك. ومن أراد قوّتها وجودة نباتها فليحوّلها بعد زرعها، فإنّها تقوى بالتحويل. وهي ممّا سبيله أن يزرع والقمر زايد في الضوء، فإنّها تنمى بذلك جيّداً، ولا يتعرّض لزرعها في نقصان القمر.

وهي بقلة لزجة باردة بالإجماع من علماء الكسدانيين وغيرهم. وهي ممّا لا تؤكل نيّة البتّة لفرط الرطوبة واللزوجة فيها، فتؤكل مطبوخة مع اللحم. وليس في هذه البقلة طعم من الطعوم لغلبة المايية عليها، فطعمها طعم الماء. وقال فيها ينبوشاد انّها معتدلة أو قريبة من الاعتدال في الحرّ والبرد، وفيها رطوبة غروية تليّن بها الصدر وتطلق البطن. وان طرح منها شيء مع الصعتر المستخرج ماوه نفعت وزادت في إصلاح الصدر وتليينه وقطع خشونته. وان اتّخذ منها <مزورة للعليل من حمّى حادّة معها سعال وصبّ فيها> دهن لوز كانت موافقة مليّنة للطبيعة. وإن طبخت للأصحّاء فلتطبخ باللحم السمين، وربّما خلط بها شيء من الأرزّ فيجيء معها طيّباً. وليس لهذه البقلة انفاخ كما لساير البقول المنفخة وليس يتولّد مع لزوجتها بلغم. فهي من أصلح البقول وأقلّها غايلة. وفيها منفعة
39r للدموي والذي <تتلهّب | لهواته> وحلقه، ويجد فيها حرارة ظاهرة.

وهي تزرع في جميع نواحي هذا الإقليم فتجيء فيه جيّدة وتفلح. ويوافقها أكثر الأرضين، إلاّ الأرض المالحة الرديّة المملوحة والنزّة والعرقة والمرّة والأرض الصلبة الجصّية، فإنّ هذه لا تكاد توافقها، وإن نبتت فيها تنبت قمئة لا تعلو ولا تفلح، وخاصّة الأرض الجصّية لا تنبت فيها البتّة. وأهل نينوى بابل يزرعونها كثيراً ولا يدعون أكلها صيفاً ولا شتاء، لأنّه يعتادهم في بلدهم وجع الحلق والنزلات

(1) ما : H مما ; اصبعان : alii اصبعين .
(2) <> : inv H .
(3) ثلث : L ثلثة .
(4) ومن : M واذا .
(5) يتعرض : LM يعرض .
(6) مما : H لا .
(8) sqq.- ينبوشاد : H ينبوشاد , M بيبوشاد .
(10) وزادت : L وزادات ; اتخذ : H اخذ ; <> : om L; مزورة : M s.p.; حادة : M حارة .
(11) دهن : L بدهن ; لوز : HL اللوز .
(12) الارز : M الرز ; طيبا : LM طيب .
(13) واقلها : om H .
(14) <> : L يلتهب لهوته .
(15) جيدة : H جيدا , M جيد .
(16) والنزة : L والمزه ; والعرقة : M والغرقة ; والمرة : M والمزة ; الجصية : L والحصبه , M الحصبه .
(17) تنبت (1) : HM تبنت ; قمئة : M متقفه , L مسعه ; تعلو : M تعلوا ; الجصية : L s.p., M الحصبه .

الدائمة، فهم يطبخونها، والباقي أيضاً، ويستشفون بها لعلل حلوقهم وخشونة صدورهم، ويسمّونها البقلة المباركة.

باب ذكر القطف

هذا نوع من الاسفاناخ، لأنّه يشبه الاسفاناخ شبهاً شديداً، إلاّ أنّه ألطف ورقاً من الاسفاناخ وأدقّ وأكثر تشريفاً في الورق ودخولاً فيه وأقلّ ارتفاعاً من الأرض منه، إلاّ أنّ طعمه وطبعه وفعله إمّا مثل الاسفاناخ أو قريب منه. وهو مشهور كشهرة الاسفاناخ وزرعه كزرعه. ويوافقه من الأرضين ما يوافق ذلك، وإفلاحه كإفلاحه.

وقد قال ينبوشاد انّ القطف هو اسفاناخ برّيّ نقل فزرع في البساتين، ويشبه أن يكون القول كما قال. وهو بارد رطب كثير المائية لزج قليل الأرضية جدّاً وقليل الناريّة أيضاً. وهو يليّن الطبيعة، مليّن للحلق والصدر أكثر من تليين الاسفاناخ. وأظنّ لهذا حكم <ينبوشاد عليه> انّه برّيّ، أو يكون شاهد <في البرّ> نباته بعينه. وذاك انّ كلّ بقلة وحشيشة وشجرة تكون بستانية أو بريّة، فالبريّة أقوى فعلاً وأنفذ من البستانية في ذاك الفعل والتأثير الذي هو لذلك النبات. وقد أخبرني رجل ثقة انّه رأى في بعض البراري اسفاناخ برّيّاً لطيفاً في ورقه شديد التشريف، وهذا هو القطف. ولم أقل هذا إلاّ لأقيمه شاهداً على صدق ينبوشاد، لأنّه البرّ الصادق في كلّما يخبر به، وإنّما أردت التأكيد لصدقه.

وله خاصّية في منفعة العلّة المسمّاة اليرقان، وهي من علل الكبد غليظة. فأمّا بزره فإنّه نهاية في شفاء الأورام الحارّة الباطنة في الأحشاء والظاهرة خارجاً، بأن يدقّ ويبلّ بماء القطف ويطلى عليها، أو يسحق ويشرب بأنواع الأشربة، أحدها، ما تمّ، على مقدار الورم في نفسه وبحسب العضو الذي هو فيه، فمرّة يشرب بالسكنجبين ومرّة بالجلاّب ومرّة بالماورد ومرّة بالماء القراح ومرّة بمايه المعتصر من رطبه وغضّه. وإن ضمّد به البثر الشديد الحمرة والوجع سكّنه، إذا كرّر عليه. وهو يغذو وغذاوه بارد

(1) لعلل : H العلل التي في .
(2) المباركة : ad L اللينة .
(4) هذا : HM هذه ; لانه ditto L; sqq.- الاسفانخ : M الاسفاناج .
(5) ودخولا : L ودخولها .
(9) بارد : om L.
(10) ملين : H وملين ; للحلق : L للحلوق ; تليين : M تلين ; <> : inv H; او : M ان , H وانه .
(11) <> : om L (في barré) ; وشجرة : H ونبات ; او : HL و .
(12) والتاثير : L الكثير .
(14) الأ : om H; لاقيمه : M قمه ; شاهدا : M شاهد .
(17) الاورام : L الارام ; الحارة : H الحادة ; والظاهرة : L والظاهر ; او : HM و .
(20) وغضه : M وغطه ; الشديد : M الشديدة , ad H الحرارة و ; سكنه : H سلبه ; كرر : M كرّ ; يغذو : M يغذوا ; وغذاوه : L غذاوه .

رطب لزج، وهو بهذه اللزوجة يسرع النفوذ والخروج.

وهو مما لا يطيب أكله إلاّ مطبوخاً، اما مثل الإسفاناخ واما في المزورات واما بالسلق والتطييب بالصباغ والزيت والأبازير. وقد يطبخه قوم طبخة خفيفة <بالماء ثمّ يلقونه في اللبن الرايب ويتمّمون طبخه> ويغتذون به ويأكلونه، فيكون قوي التطفية، وربّما لم يحتج العليل معه، إذا أكله هكذا، إلى تبريد بغيره، فأمّا من كان مزاجه بارداً ومبلغماً فليأكله بالزيت قليلاً ثمّ يطيّب بالخلّ والزيت والمرى <والأبازير الحارّة. وهو إذا أضيف إليه المرى> وأكل بلا خلّ أطلق البطن، وإن طيّب مع المرى بالخلّ كان أصلح للمعدة وأبطأ لنفوذه. وفيه قوّة محلّلة بخاصّية من جهة <مزاجه، لا من جهة> لزوجته، إلاّ انّه تحليل ضعيف، فهذا التحليل الضعيف فيه ربّما احدر من المعدة والأمعاء مراراً.

باب ذكر السرمق

39 v

هذه بقلة <أكثر ما> تنبت لنفسها، وقد يزرعها قوم في البساتين فتفلح وتنشو. وهي صنفان: بستانية وبرّية. وهي مشهورة. ورقها ألطف من ورق البقلة الباردة بكثير. وتنبت فيها بين القايم على ساق والمنبسط على وجه الأرض، وليس تنبت في البرّ إلاّ بقرب المياه ومن تتابع الأمطار والنداوات. وهذه حالها <في النبات> في البساتين، إنّها إنّما تنبت بالقرب من الأنهار ومجاري المياه.

وهي بقلة كثيرة اللزوجة، فيها خطميّة غالبة عليها. ولها بزر تبزره في آخر الربيع وأوّل الصيف. ومن يتّخذها في البساتين يزرع بزرها في أوّل شباط إلى آخر آذار، فتنبت في استقبال الربيع وتبقى إلى آخر الصيف. ولها من القوّة انها إذا رعاها الغنم أدرّت ألبانها، إلاّ أنّها تفسد أمزجتها وترخّي لحومها. ولا ينبغي أن يأكلها أحد إلاّ مطبوخة، فإنّها تغثي إذا أكلت شديداً. <فمتى طبخت> وحدها أو مع أحد الحبوب ليّنت البطن. وقد يصلح غثيها أن تطبخ بخلّ أو بماء الحصرم

(2) لا : om H; الا : H اما ; اما : om H; بالسلق : L السلق .
(3) يطبخه : M يطبخوه ; <> : om L; ويتمّمون : H ويتمون .
(4) وربما : om M; العليل : om L.
(5) ومبلغما : H او بلغميا ; فلياكله : L فليلقه .
(6) <> : om HM; واكل : HM وان اكل .
(7) بخاصية : L بخاصيته ; <> : om H.
(8) انه : ad L له .
(10) هذه : L هذا ; <> : om HM; تنبت : H كثيرا , M اكثر ذلك ; وتنشو : M وتنشوا ; ورقها : HL وورقها .
(12) ومن : L من .
(13) <> : om H .
(14) غالبة : M عاليه .
(16) ادرت : L درت .
(17) <> : H فينبغي ان تطبخ .
(18) الحبوب : ad H فاذا اكلت ; بخل : L بالخل .

ونحـوه من الحموضـات. وقد يجمـع قوم بـزرها ويبيعـونه كـما تباع الأدويـة، فيدقّ ويشرب بشراب رقيق، فـإنّه يشفي الـيرقان. وفيهـا مضادّة للصفـراء وقمعها كثيـراً. فإذا طبخت مـع البورق حلّلت الأورام الصلبة.

وقد يكثر نباتها في بلاد الحبشان والنوبة وفيـما بين بـلاد السودان، ممّـا يلي المغـرب، وبين بـلاد البيضان، فلذلك انّ أصناف السودان يحبّـون أكلها ويـطبخون منهـا شيئاً مخلّطاً بغيره يعفّنونـه، فإذا عفن وراح طبخوه بهذه البقلة، فيجيء منه طبيخ كريه الريح جدّاً، فيأكلونـه مع الـدقيق المطبـوخ، فيكون مغثياً جدّاً كريه الطعم شديد اللزوجة. فمتى اتّفق <أن يأكل/إنسان> من هذه البقلة فنالـه غثي أو وجع المعدة، فليأخذ عليها من جوارش الكمّون أو الفلفل أو الملكي، فإنّ هذه تـدفع شرّهـا وتزيل ضررها. فإن لم يجد شيئاً من هذه الأدوية فليمضغ الكندر أو يستفّ الصعتر مع السكّر.

والكسـدانيون يبغضـون هذه البقلة ولا يكـادون يأكلونها ولا يتّخـذونها في البساتـين <لفـرط لزوجتها>، وإنّما مغثية رديّة للمعـدة مرخيـة لها، <تتـولّد عنهـا> رياح غليـظة. وهي ترخي جملة البدن إذا أدمن أكلها، فلذلك هي قليلة في هذا الإقليم لقلّة اتّخاذ أهله لها، وإنّما توجـد نابتـة لنفسها أو يتّخذها من الناس القليل.

باب ذكر البقلة العربية

هذه بقلة جلبت من اليمن. وهي ترتفع من الأرض نحو الذراع <أو أقلّ> على ساق أحمـر، وليس لها في الأكثر أغصان وإنّما يطلع ورقها من ذلـك الساق. <وقـد يتّخذهـا> قوم في البسـاتين، يزرعون بزرها نثراً في استقبال الصيف، من نصف آذار الأخير إلى آخر نيسـان، ويزبّلونها كـما تزبّـل البقول، فتفلح بذلك وتنمى.

وهي باردة مطفية للدم لغلبة المائية عليها، مرطّبة قويّة الترطيب. وليس يوجد لهـا طعم البتّة، لا نيّة ولا مطبوخة، إلاّ أنّها لا يكاد أحد يأكلها نيّة، بل لا تؤكل إلاّ مطبوخة، إمّا مع بعض الحبـوب

(5) مخلطا : H مخلوطا ; بغيره : un blanc dans L; يعفنونه : M يعفنوه .
(6) عفن : H اعتقن ; وراح : L واروح .
(7) <> : inv H; من : om HM.
(8) الملكي : M المللى ; شرها : H ضررها .
(9) ضررها : H شرها ; او : وما .
(10) <> : om M.
(11) مرخية : H ومرخية , M من حيّة ; <> : H ويتولد معها ; رياح : M رياحا ; جملة : om H.
(12) اهله : M اهلها .
(15) < > : om L.
(16) <> : H وربما اتخذها .
(17) الاخير : L الاخر .
(18) وتنمى : H وتنمو .
(20) احد : ad HL ان .

أو تسلق وتطيّب بالصباغ والأبازير، فهو أطيب ما أكلت، أو تطبخ <مع اللحم لونا> بمرى وخلّ وزعفران وسكّر، فإنّها تكون في هذه القدر طيّبة، وليس لها غايلة ولا مضرّة. وقد تسرع الانحدار عن الجوف لفضل مايبتها، إلاّ أنّ لزوجتها أقلّ من لزوجة السرمق | والقطف، وهذه الثلثة في التبريد متقاربة الفعل، وإنّما يخاف منها الضرر بلزوجتها وكثرة مايبتها. وقد يصلح ذلك فيها الخلّ والمرى، وأمّا السمّاق والزيت فهذه تعدّل رخاوتها ولزوجتها.

وليست هذه البقلة <بجيّدة للمعدة>، بل ربّما أفسدتها بكثرة الترطيب. وهي تبزر بزراً في راسها، فبزرها يفعل قريباً من فعل بزر البقلة الباردة في التطفية وقطع العطش. فمتى أحبّ إنسان تليين بطنه تليينا في رفق وسهولة فليسلق هذه البقلة مع شيء من بورق أو ملح عذب ويكثر منه حتّى تصير مالحة ويأكلها، فإنّها بهذا تليّن البطن تليينا رفيقاً. وليس يوجد لهذه طعم البتّة على الأحوال كلّها.

ـ قال <ابو بكر احمد بن> وحشية: هذه هي البقلة اليمانية، <وإنّما نقلتها «العَربية» لأنّ مؤلّف الكتاب سمّاها العربية اليمانية، فسمّيتها كما سمّاها وعرفت من صفاتها انها البقلة اليمانية>. وهي قليلة في زماننا هذا عزيزة.

باب ذكر حمّاض الماء

هذه بقلة تشبه الحمّاض، إلاّ أنّ ورقها ألطف من ورقه، وهي ناقصة الخضرة، تنبت نباتاً كثيراً على حافّات الآجام وشطوط السواقي وحيث تخترق المياه كثيراً، وإذا كثرت الأمطار. وورقه كأنّه صغار الهندبا <وأصغر كثيراً، إلاّ أنّ صورته كصورة ورق الهندبا>. وهي في قدر نصف اصبع، وله عرض قليل. وفي حزيران وقبل ذلك قليلاً يبزر <في راسه> بزراً أسود يضرب إلى الحمرة، لا يتقدّمه ورد. فهذا إذا جمع ورقه وما غضّ من أغصانه وطبخ ونشّف بعد الطبخ وصبّ عليه الخلّ والمرى والزيت وقطع عليه السذاب والكرفس والكزبرة والنبات وأكل مع الخبز ليّن البطن، وربّما

(1) تسلق : M تصلق ; بالصباغ : H بالصباغات ; <> : om H; اللحم : om H; لونا : M لون .
(2) هذه : H هذا , om L.
(3) مايبتها : HL مايتها , M ما بينها .
(4) بلزوجتها : H للزوجتها ; ذلك : om M; فيها : om H.
(5) فهذه : L فان هذه .
(6) وليست : M وليس ; <> : M بحدة المعرفة ; ربما : L انما .
(7) فعل : om L; فمتى : HM ومتى .
(8) تليينا : L فانه تليين ; رفق : H وفق ; فليسلق : L فليصلق .
(11) <> : L ابن ; هي : om L; <> : om HM .
(14) بقلة : L ورقها ; تشبه : L يشبه , HM تسمى ; ورقه : H وورقها , L وورقه .
(16) <> : om H; في : om H; وله : LM له
(17) قليل : LM قليلا ; <> : om H; بزرا : L بزر .
(18) فهذا : L هذا .

أسهل الثلث والأربع مجالس على مقدار ما يؤكل منه ومقدار مزاج الآكل له وبحسب المصادفات أيضاً. وإذا سحق بزره وشرب بخمر ممزوج بماء طيّب النفس وأزال الهموم وشفا من التوحّش والخفقان الحاد. <وأكل ورق هذه البقلة> وشرب بزرها مع الخمر يزيلان الغثيان ويصلحان المعدة المسترخية.

وفيها خاصّية عجيبة في تسكين الحكّة إذا طبخت بماء عذب حتّى تخرج قوّتها في الماء جيّداً وصبّ الماء على الإنسان الذي يحتكّ مراراً، سكّنت الحكّة بلا لذع. وإذا مضغ بزرها أو ورقها أو هما جميعاً سكّنا وجع الأسنان وأصلحا اللثّة المسترخية. وقد تبري من اليرقان بإدمان أكلها أو بتضميد الكبد بها دايماً في اليوم مراراً.

وهي طيّبة الطعم كطعام الحماض إلاّ أنّها أكثر لزوجة من الحماض وأقوى برداً. وقد يكثر نبات <حماض الماء> بالجزيرة، <بالمدينة ذات> العيون الكثيرة، وقد كان بهذه المدينة قديماً رجل من حكماء الجرامقة له كتاب ألّفه في خواصّ النبات عجيب، ذكر فيه له أعمالاً <تقرب من> أعمال اليبروح، وذكر فيه أنّه يضادّ مزاج القطرب ويوافق اليبروح. وليس هذا موضع ذكر الخواصّ التي ذكرها هذا الرجل في هذا النبات. ـ قال ابن وحشية: المدينة ذات العيون الكثيرة هي المسمّاة في زماننا هذا راس العين.

باب ذكر الخبازى البستاني

الذي يسمّيه أهل الشام ملوخى أي ملوكي، <وتسمّى لاقانشتى>.

هذه تسمّى الخبّازى <و⌈ تسمّى البقلة الملوكية، وتسمّى ⌉ الخبّازى البستاني>، ولها شبه ينبت في البرّيسمّى برّيّاً، وجميعاً ينبتان في كلّ فصول السنة. ومتى زرعها زارع، فإنّها تزرع في آخر

(1) مجالس : om H.
(2) ايضا : om H.
(3) <> : H واكلها مع البقلة موبة ; الغثيان : H وجع العينين.
(5) تسكين : ad H المعدة و ; اذا : H واذا ; طبخت : HM طبخ ; قوتها : H قوته.
(6) سكنت : L امسكت.
(7) من : om H.
(8) اليوم : M النوم.
(9) نبات : om L.
(10) <> : H الحماض ; <> : H وبالمدينة ذوات ; قديما : om L.
(11) له : omH; اعمالاً : ML اعمال ; < > : omM.
(12) اليبروح (1) : H اليبروج , M البرّوح ; اليبروح (2) : H اليبروج , M البيزوج.
(13) هي : H وهي ; هذا : om L.
(15) الخبازى : L الخباز.
(16) <> : om H; لا قانشتى : L لا ما بشني.
(17) <> : omH; ⌈ ⌉ : om M.
(18) ينبت : om L ; بريا : L بها ; فصول : H فصل.

40 v أيلول وتشرين الأوّل. وتحتاج إلى التزبيل كما يعمل بساير البقول. وكلّ الأرضين توافقها | وتفلح فيها، إلاّ المحرقة الحادّة المفرطة الرداوة. وهي بقلة باردة رطبة مليّنة للبطن غير صالحة للمعدة، إلاّ أنّ فيها تليين وتغرية توافق بها علل الصدر والحلق. وإنّما قلنا انّها غير صالحة للمعدة لفرط ترطيبها ولأنّ فيها زيادة في اللزوجة تبلغ إلى الخطميّة. وهي مصلحة للمثانة مدرّة للبول، لا على سبيل التحليل بل على طريق مذموم، وهو الزيادة في كميّة الرطوبة. وينبغي أن لا تؤكل نيّة إلاّ على سبيل ما في وقت. فأمّا على طريق الطبّ والمنفعة، <فلتسلق سلقة> خفيفة وتؤكل <مع الخلّ> والزيت والمرى. فإن كان قصد الآكل لها إطلاق البطن فلا يأكلها بالخلّ، وان كان قصده غير ذلك فليجعل في صباغها الخلّ. ولأجل انّ فيها انفاخ بيّن وتوليد الرياح في المعدة فينبغي أن يزاد في إبزارها السذاب والفلفل والكمّون والصعتر، فإنّ هذه تقطع لزوجتها وتطرد رياحها. وقد يتولّد من إدمان أكلها خلط لزج، إلاّ أنه ليس برديّ بل سريع الخروج بعيد من العفن. وقد تؤكل هذه البقلة كما هي، ومعنى ذلك انّه يؤكل أصلها الذي في الأرض كلّه وفرعها <مع ورقها كلّه> وبزرها أيضاً، وربّما جمعت وربّما فرّقت وأكلت.

وإنّما سمّيت الملوكيّة لعلل، أحدها انّها تغذو البدن أكثر ممّا تغذوه ساير البقول على سبيل الإضافة، إلاّ الخسّ خاصّة، فإنّه مع برده قد يستحيل إلى الدم بسرعة ويكون منه دم هو أكثر من ساير البقول، وهذا أيضاً بالإضافة، وإلاّ فالبقول كلّها بعيدة عن توليد الدم والزيادة فيه.

وقال فيها ينبوشاد انّها <تزيد في اللبن> وتنفع المثانة وتغسل الأمعاء وتليّن البطن وترخي المعدة قليلاً، فهي لذلك ضارّة لها، إلاّ لمن يحتاج إلى إرخاء المعدة، فإنّه ربّما احتيج إلى ذلك في بعض الأحوال. قال وبزرها أشدّ إرخاء للمعدة من أكل ورقها وأصلها، لخاصّية فيه، وأكثر ترطيباً. وذلك انّ من خاصّيته جذب الرطوبات إلى المعدة، لكن هذه البقلة كما هي توافق الحلق والصدر موافقة

(1) وكل : H في كل ; توافقها : H وتوافقها .
(2) فيها : M فيه ; الحادة : ad H الحريفة ; 6/7 صالحة : L مصلحة .
(4) للمثانة : M المثانة .
(6) فاما : L واما ; <> : L فلتصلق صلقة ; <> : L بالخل .
(7) كان : om L.
(8) فينبغي : M ما ينبغي ; يزاد : M يزداد .
(9) يتولد : M s.p.
(10) لزج : HL الريح .
(11) كله (1) : om H; وفرعها : M وفروعها ; <> : H وورقها .
(12) وربما (1) : L ربما .
(13) انها : om L; تغذو : M تغذوا ; البقول : ad H لا .
(14) الا : L الى ; برده : ad M فانه ; قد : om H.
(16) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بينوشاد ; <> : H تبرد المعدة ; وتغسل : H وتسخن .
(17) فانه : HM فانها .
(18) للمعدة : M المعدة ; وذلك : M وذاك .

عجيبة، وخاصّة الخشونة <التي هي> من <حرارة حمّى>. وان عرض لإنسان علّة في كلاه من حرارة أو كانت فيها قرحة فإنّ البقلة الملوكية من أنفع الأدوية كلّها لذلك. وعلّة أخرى في تسمية أهل الشام لها ملوكيّة انّ ورقها إذا دقّ مع بزرها وبلّ بماء قراح بارد وطلي على لدغة الزنبور أزال الوجع. وإذا ضمّدت بها الأورام طفتها وحلّلتها. وقد توافق ذوي الأمزاج الحارّة اليابسة وتنفعهم وترطّب أبدانهم إذا أدمنوا أكلها في الطبيخ مع اللحم السمين ومع ساير الحبوب.

باب ذكر الطرشقوق

هذا يسمّى بالفارسية الطرشقوق وبالعربية بقل الجنّ. وأكثر نباته <في البراري> وبالمواضع القشفة، وقد نقله الناس من البرّية إلى البساتين وزرعوه فيها فأفلح. وزرعهم له في أوّل تشرين الأوّل وفي الثاني. وهو يحتاج إلى تزبيل كثير <وسقي ماء كثير> حتى ينشوا ويشتدّ، إلاّ انّه ليس يبلغ في انبساطه وانتشاره مبلغ الخسّ ولا ورقه يشبه ورق الخسّ، لأنّ في هذا استطالة ودقّة وتشريف فيما قرب من ساق الورقة، وتشريف في جملتها كلّها، إلاّ أنّ التشريف الذي على ساق الورقة مع
41r دخول كثير أو حزوز في الورقة | والتشريف الذي في آخرها وأعلاها تشريف صغار حولها <كما تدور>. ويحتاج أن يكون زرعه ونباته في موضع تخترقه الرياح كثيراً وتمكّن منه. وإنّما قلنا هذا نهى منّا عن زرعه ونباته في صحرة مكشوفة، لا يمنع كثرة الرياح منه مانع ولا يخفّف وقوعها عليه أيضاً.

وهذا النبات إذا نبت في البرّ يكون طعمه مرّاً مرارة مانعة من أكله. وإذا اتّخذ في البساتين وأفلح فيه زالت تلك المرارة عنه وصار طيّب الطعم منساغاً لآكله.

وعند صغريث انّه أفضل المنابت البقليّة، قال كلّها، فأسرف <في وصفه> بذلك، اللّهمّ إلاّ أن يكون عنده فيه ما لم يقع إلينا علمه. فإنّه مدح بها وأخبر لماذا تنفع. وليس ما ذكر من منفعته

(1) <> : om H; <> : H الحرارة والحمى ; حمى : L وحما ; كلاه : H الكلاة .
(2) وعلة : H ولها علة .
(3) ان : L لان ; بارد : om H; لدغة : H للذغة , M للدعه , L لدغ .
(4) ضمدت : LM ضمد ; الامزاج : L الامزجة ; وتنفعهم : L تنفعهم .
(7) هذا : HM هذه ; <> : L بالبراري
(8) وزرعهم : HL زرعهم .
(9) تزبيل : M التزبيل ; <> : om HM; ينشوا : H ينشو , L ينسو ; ويشتد : L وينشر .
(10) ولا : ditto L; ورقه : ditto H, ad HM وورقه .
(12) <> : om HL.
(14) صحرة : L صحرا ; لا : L ولا ; عليه : om H.
(15) مرا : HL مرّ ; واذا : HM اذا .
(16) منساغا : HL منساغ , M منصاع .
(17) <> : H بوصفه ; اللهم : om H.
(18) فيه : ditto L; مدح : LM مدحه ; بها : L بهذا .

بموجب لأن يكون أفضل المنابت كلّها، إذ قد يشركه في تلك المنافع غيره. وقال انّ البرّيّ منه بارد يابس والبستاني بارد رطب، وجميعها إذا أكلها من لدغته عقرب سكّن عنه الوجع ودفع ضرر السمّ. وإذا دقّا أو أحدهما وضمّد به موضع لدغة العقرب سكّن أيضاً الوجع.

قال وهو <مقوّ للمعدة> والكبد، باعث لهما على أفعالهما، مصلح لمزاجهما. أمّا البرّيّ منه فإنّه ان اعتصر ماوه وصبّ عليه زيت وتحسّاه اللديغ كان أبلغ شيء في شفاه. قال صغريث فهو شاف من جميع سموم ذوات السموم، صغيرها وكبيرها وحارّها وباردها، ومخلّص من الأدوية القتّالة كلّها الملقاة للناس في الطعام والشراب، ويدفع عنهم الموت ويصلح مع ذلك جملة أبدانهم بعقب ذلك صلاحاً تامّاً.

قال قوثامى: وجميع هذه الأفعال قد يفعلها غير الطرشقوق من المنابت عدد كثير. فلعلّ في الطرشقوق قوّة وفعل زايد على ما ذكر صغريث لا نعرفه ولا وقع إلينا علمه ولا دلّنا عليه صغريث. وقد ذكر ينبوشاد مثل ما قال فيه صغريث، إلاّ أنّه لم يغل فيه مثل ما غلا صغريث.

باب ذكر القنابري

هذه البقلة تسمّيها الفرس الوَرغَست، ويسمّيها أهل سقي الفرات والقريّات وبعض نواحي سورا الدشتي، وورقها <شبيه بورق> الطرشقوق، إلاّ أنّه أدقّ منه وأصغر. وهي ممّا ينبت بنفسه نباتاً كثيراً في الربيع الذي يكون قد تقدّمته شتوة كثيرة الأمطار والرياح، وخاصّة الجنوب والشرقية، فإنّه يزكو بها، وفي آخر زمانه يورد ورداً صغاراً جدّاً أبيض ويحمل في موضعه بزراً، إذا زرع خرج منه قنابرى، إلاّ أنّ أكثر أهل بابل لا يزرعونه لوجودهم له كثيراً في البساتين وعلى شطوط السواقي والأنهار وفي المواضع التي تبعد من الماء أيضاً. وليست تنبت إلاّ في أرض جيّدة صالحة التربة عذبة الطعم. والأرض المنبتة الشوك والعوسج كثيراً ينبت فيها القنابري. وقد ينبت في غيرها من

(1) بموجب : يوجب M .

(2) وجميعها : وجميعا LM ; اكلها : اكله L .

(4) <> : مقوي المعدة L .

(6) ومخلص : ويخلص HM ; كلها : اكلها M .

(7) بعقب : وتعقب H .

(8) تا ما : ثانياً L .

(11) ينبوشاد : ينبوشاد H , om M.

(13) الورغست : الورعست HM , الورعشت L ; سقي : سقيا H ; والقريات : والقيريات H ; وبعض : ad H اهل .

(14) <> : يشبه ورق L ; وهي : وهو H .

(15) نباتا : ad H بريا ; تقدمته : تقدمه L ; الجنوب : الحبوب M .

(16) يزكو : تركوا M .

(17) قنابرى : قنابرى M ; في : وفي M .

(18) التي : الذي L ; من : عن H ; صالحة : صلحه L .

الأرضين. فمن يريد أكله يمضي إلى المواضع التي ينبت فيها، فيجمعه ويأخذه. فإذا حصل فإنّه يؤكل ألواناً وعلى ضروب، منها مطبوخاً باللحم السمين وبعض الحبوب، ومنها مطبوخاً مع اللحم السمين وبعض البقول. ومنها مطبوخاً مع اللحم السمين واللبن، وأيضاً مطبوخاً مع اللبن <بلا لحم>، ويلقى معه شيء من جرجير ونعنع وكرفس أيضاً، فيسلق ويجعل له صباغ من خلّ ومرى <وزيت وماء الزبيب> وحبّ الرمّان والأبازير.

وهو ممّا يؤكل نيّاً ومطبوخاً، فالمطبوخ قد ذكرناه، وقد يطبخ على غير ما ذكرنا من نحو ما وصفنا ويؤكل. فأمّا أكله نيّاً فهو ان يؤخذ الغضّ منه من الورق والعيدان فيفرك حتّى يخرج الماء، فيصبّ
41 v عنه | ويلقى عليه الملح والأبازير ويفرك بهما حتّى يخالط ذلك مخالطة جيّدة ويبسط حتّى يقبّ ثمّ يجفّ جفافاً محكماً ويدّخر فيما يصلح أن يدّخر مثله فيه، ثمّ إذا أريد أكله فليطيّب بالخلّ والزيت ويؤكل مع الخبز. وقد يسلقه قوم ويلقون عليه مصلاً وخلاً، وربّما طبخوه بعد سلقة خفيفة <بالخلّ والمصل> والكزبرة والبزهليا، فيجيء طيّباً. وهذا يصلح لذوي الأمزاج الحارة، فأمّا من كان مزاجه بارداً فليطبخ اسفيداجاً، <وهذا يصلح لذوي الأمزاج الحارّة>، وليكثر من ابزاره، فإنّه حينئذ يطلق الطبع.

وهذا النبات <قوّته حارّة مسخنة نافعة> للمعدة والكبد ملاوم لجميع الأمزاج مطلق للطبيعة، وليس إسخانه شديد[ا] بل خفيف[ـا]. وقال فيه ينبوشاد انّه قريب من الاعتدال.

باب ذكر السُوسندايا

هذه بقلة يشبه ورقها ورق القنابرى وورق الطرشقوق، وكأنّها نوع من القنابرى أو من الطرشقوق لشبهها لهما. وربّما اختلطت ببعض أشباهها، فلم تتميّز. والفرق بينها وبين القنابرى

(1) التي : allI الذي ; فيجمعه : L فيجمعها ، M فليجمعها ; ويأخذه : L ويأخذها .
(2) منها : om H; السمين (2) : om HL .
(3) <> : H باللحم ; بلا : M ـل .
(4) ونعنع : L ونعناع ; <> : om H.
(6) ذكرنا : M وصفنا ، L وصفناه ; من : H و .
(7) المًا : om H.
(9) ويدخر : L ويدخن ; يصلح : om H; يدخر : L يدخن ; اكله : H ان ياكله .
(10) مصلا : H بصلا ; <> : inv H; والمصل : H بالبصل .
(11) الامزاج : L الامزجة ، M الارحام ; فاما : L واما .
(12) فليطبخ : om M; اسفيداجا : L اسفيداج ، M اسفيدباج ; <> : om H; ابزاره : H ابزارها .
(14) <> : H قوي حار مسخن ; ملاوم : H ملايم ; الامزاج : L الامزجة .
(15) للطبيعة : om H; ينبوشاد : H بنيوشاد ، M ستوشاد .
(16) السُوسندايا : L الشوسندايا .
(17) القنابرى (1) : M القنابرى .
(18) اشباهها : M اشباهها .

والطرشقوق ظاهر بيّن من الطعم، لأنّ لها طعماً غير طعم القنابري البتّة وغير طعم الطرشقوق.

وهذه ممّا تنبت لنفسها كنبات المنابت الخارجة لنفسها بلا زرع زارع. وكثير من الناس يتوهّم انّها طرشقوق. وقد أخبرنا <انّ لها> طعم تبين <به من> الطرشقوق، وقد تبين أيضاً من الصورة <في انّ> صورة ورق السوسندايا ألطف وأكثر حزوزاً وتشريفاً من ورق الطرشقوق.

ولهذه البقلة بزر تبزره في راسها في أخر الربيع، وربّما زرعها قوم في البساتين فتكون أبرد وأرطب، لأنّ قوتها قوّة باردة قابضة خفيفة الرطوبة، لأنّها إلى اليبس أميل. وقد تؤكل <نيّة ومطبوخة> على نحو ممّا وصفنا في القنابرى. وهي عزيزة قليلة النبات، وأكثر نباتها بقرب المياه وشطوط السواقي والأنهار. ولها حشيشة تشبهها شبهاً قريباً شديدة المرارة خنّاقة تأخذ بالحلق. والفرق بينها وبين السوسندايا انّه يعلو ورقها وقضبانها شبيه بالزغب إلى البياض <في اللون>، وملمسها بالأصابع مخالف لملمس السوسندايا، لأنّها ألين منه والسوسندايا أخشن ملمساً وأجفى وأغلظ. وربّما ظهر في بعض ورق السوسندايا خطط بيض. ومتى نبت السوسندايا بقرب المياه الدائمة تنبت هذه الحشيشة معه كثيراً، ومتى نبت في المواضع البعيدة من الماء لم تنبت معه، لكنّه يكون في صورته أقمى وألطف ورقاً وأيبس. وقد يؤكل نيّاً ومطبوخاً، كما ذكرنا، فإنّه ربّما يكون في طعمه ملوحة مع اللزوجة، ومنه شيء تشوب لزوجته مرارة، وهو مختلف الطعم، وربّما يكون من طعم إلى آخر.

وهو نافع للمعدة والكبد بشدّه المعدة. وله خاصّية في نفخ الطحال. وقد يفعل قريباً من فعل الطرشقوق في إشفاء لدغ السموم، وذاك يفعله إذا أكل أو دقّ وضمّد به موضع اللدغة.

(1) لها : M لهما ; طعما : L طعم ; البتة : om L.

(3) <> : M انها ; <> : L منه طعم .

(4) <> : H ان , L فان ; ورق : om H; 4/9 السوسندايا : M الشوسندايا , L السوسدايا ; الطف : ad H ورقا .

(6) <> : LM نيا ومطبوخا ; (7) مما : L ما ; في : H من .

(9) بينها : HM بينهما ; انه : H انها ; يعلو : M يعلوا ; <> : om H;

(10) sqq.- السوسندايا : M الشوسندايا , L الشوسندايا ; منه : omHM ; واجفى : HL واجفا .

(11) ورق : om H.

(11/12) نبت : H نبتت , L ينبت ; (1)- السوسندايا (2) : om L.

(12) تنبت : M تبتت ; معه (1) : H معها ; معه (2) : HL معها .

(13) ورقا : om L.

(14) شي : M شيا ; الطعم : om M.

(16) للمعدة : M المعدة ; بشدّة : M مسدة , H يشد ; نفخ : L نفع .

(17) اشفا : L شفا .

باب ذكر بقل <الرمل

أسماء العرب بقل> البراثي.

هذا نبات من عادته أن ينبت في الرمل <في البراري> القفرة، وهو مشبه للقنابرى وألطف 42r منه شبهاً | شديداً، إلاّ انّه مخالف له في الطعم ومخالف له <في الصورة>، <لأنّ هذا النبات في الرمل> يورد ورداً أصفر، ويبزر مكان الورد بزراً يكون شبيهاً بحبّ الفطر. وعروقه ليس تنزل في الأرض بل تنبسط انبساطاً على وجه الرمل. وليس ينبت ويوجد إلاّ في أحسن شتوة متتابعة الأمطار خصبة. وطعمه مالح تشوب ملوحته مرارة طيّبة.

وهي بقلة باردة مبرّدة، فيها قليل لزوجة، ومرارتها طيّبة جدّاً، تشبه طعم الريباس. وقد تؤكل هذه نيّة ومطبوخة، وربّما استطابها قوم مطبوخة بالصباغات والأبازير، وقوم يطبخونها مع اللحم والأرزّ والحمّص ويكثرون فيها الأبازير. <ويسمّون هذه القدر لون لسشا>، وربّما طبخها أهل طيزناباذ والعذيبا بلحم الجمال، ويقولون انّ هذه البقلة أطيب ما يؤكل بلحم الجمال، أو يلقون معها من السنام. ويقولون انّها تعدّل ببردها حرارة لحم الجمال.

وهذه يجلبها قوم من العرب في مخالي إلى طيزناباذ فيبيعونها. ويكون ذلك في شهر أيّار وفي آخر نيسان. فما جلبوا منها في آخر نيسان وأوّل أيّار باعوه ثلثة أرطال بدرهم، وما تأخّر عن هذا الوقت <وجاؤا به في نصف أيّار وأوّل حزيران> باعوه ستّة أرطال بدرهم. وذاك انّه ما دام الهواء مايلاً إلى البرد رغبوا فيها أكثر، فإذا بدأ الحرّ يشتدّ لم يرغبوا في أكلها فترخص لذلك. وربّما قطّعوها في الكشك، وهي فيه طيّبة لها معنى عجيب.

وفي هذه البقلة قوّة عجيبة نافعة قد مدحها رواهطا الطبيب، وقال: إنّها تصلح المزاج وتصحّح

(1) بقل : تقل L ; <> : om H.

(2) اسماه : سموه L , اسموه M .

(3) نبات : ad H هذا سموه العرب بقل البراثي ; <> : H والبراري ; للقنابرى : L القنابري .

(4) شديدا : om L; <> : om M; الصورة : H النبات ; <> : H وهو ; لان : M ان .

(5) الورد : om L.

(6) احسن : om M.

(9) هذه : om L; الابازير : L الابزار .

(10) <> : om H; لسشا : L للبنت ; طبخها : ad H قوم من .

(11) طيزناباذ : L طيرنابازا , H طبراباذ , M طيرطيربايا ; ان : om HL; او : HL و .

(12) الجمال : HL الجمل .

(13) طيزناباذ : L طيرناباذ , H طبرياناذ , M طيربايا .

(15) <> : om H; انه : H لأنه اذا جاوا به في نصف ايار واول حزيران ; الهوا : M الهوى ; مايلا : alii مايل .

(18) رواهطا : L رواهاطا ; وتصحح : ad H البدن .

الأحشاء والمعدة والكبد وتنفع القلب وتطّيب النفس وفم المعدة إذا أكلت <نيّة ومطبوخة>، إلاّ انّها مطبوخة أبلغ <فعلا في> هذه المنافع.

وذكر ينبوشاد انّ منها أصل <بعد أصل> يكبر في الرمل ويطول ويمتدّ له عروق فيها فضل على غيرها، وانّ هذه العروق إذا جفّت جيّداً، وهي تخرج من هذه البقلة جافّة أو قريبة من الجافّة، وبخّر بها المحموم حمّى الربع والحمّى البلغميّة أشفت منها. وإذا وضعها الإنسان تحت راسه ونام رأى أحلاماً سارّة طيّبة، ويرى كأنّه في خضر ونزهة ومواضع طيّبة. وقد جرّبت هذا بعينه وأخذت عروق أصل منها كما هي، وعروقه قليلة جدّاً، فجعلتها تحت مخدّتي التي أنام عليها، فرأيت <في النوم> مثل ما وصفت.

باب ذكر نبات الحلبة

هذا مشهور تغنينا شهرته عن وصفه. وتوافقه من الأرضين المعتدلة بين الرخوة والصلبة. وقد يفلح فيا يفلح في مثله بزر الكتّان. وزرعه يكون في تشرين الثاني وإلى آخر كانون الأوّل، وما زرع بعد ذلك لا يكون بجودة ما زرع في هذا الوقت الذي حدّدناه. وإذا دخل آذار انتشر وحسن نباته، ويبزر في آخر نيسان. ويحتاج إلى التزبيل كما يحتاج إليه ساير البقول. فينمى بذلك ويقوى جدّاً.

وينبغي أن يؤكل نباته في كانون الأوّل والثاني وشباط، وفي البرد أيّ وقت كان. وقد تؤكل ألواناً نيّة ومطبوخة وجميعاً طيّبين. فإن أكلت نيّة فلتؤكل بالمرى، وإن سلقت فلتطيّب بالصباغات وأنواع البزور. وقد يطبخها قوم مع لحم البقر، ويزعمون انّها تعدّل لحم البقر وتذهب بغلظه الضارّ | وعسر انهضامه. وقالوا انّ اللّعابيّة التي فيها هي مع حرارة، فبذلك صار دافعاً لضرر لحم 42v

(1) والكبد : والمعدة H ; وتنفع : وتفرّح H ; <> : فيه مطبوخا M .
(2) <> : من H .
(3) وذكر : ذكر L ; ينبوشاد : ينبوشاد H . بنيوشاد M . بينوشاد ; <> : om L; يكبر : يكثر M .
(4) العروق : om H; وهي : om L; تخرج : M عرج . L ونحترج ; قريبة : LM قريب .
(5) بها : HL منها ; حمى : H الحمى ; والحمى : L وحى ; اشفت : H شفت .
(6) خضر : H خضرة ; ونزهة : L ونزه ; واخذت : M واحدث .
(7) <> : om H; النوم : L الثوم .
(8) وصفت : L وصف .
(10) وصفه : HL صفته . ad H ووصفه .
(12) انتشر : L وانتشر . M ينثر .
(13) ساير : om HL; فينمى : HM وينمى .
(14) نباته : H نبا ; وفي : H في .
(15) وجميعا : L جميعا .
(16) لحم (1) : M اللحم .
(17) فيها : HM فيه ; دافعا : LM دافع ; لضرر : L ضرر . om M.

البقر، إذ كان كلّ لعابٍ يضادّ اليبس بالطبع. وقد يلقى عليها، إذا سلقت وصبّ عليها الصباغات وألقي عليها الأبازير، سمّاق مسحوق فيطيّبها ويعدّل حرارتها، فإنّها حارّة بليغة الحرارة رطبة مع ذلك. ويقولون انّ استعمال خلّ الخمر فيها أطيب وأصلح من الخلّ المستخرج من <الثمار والتمر> النخليّة.

وهذه البقلة كثيرة المنافع جداً بحسب كثرة منافع حبّها فيها. فمن منافعها انّها إذا دقّت بطراوتها وضمّد بها <الأورام الصلبة الحارّة، ليّنتها وحلّلتها وخفّفت وجعها. وإذا ضمّد بها> <الورم في> الطحال، مختلط[ـاً] بدقيق حبّها مبلولين بخلّ يسير، نفع منه منفعة بليغة وأزال غلظه كلّه إذا أديم ضماده. وإذا دقّ حبّها وورق نباتها وطبخ جيّداً حتّى تخرج قوّة الحلبة في الماء جيّداً وجلس في ذلك الماء النساء اللاّتي توجعهنّ أرحامهنّ واللواتي يعرض لهنّ انضمام فم الرحم واللواتي يجدن تحبّساً في أرحامهنّ أزال ذلك عنهنّ كلّه، ويسكّن أوجاعهنّ تسكيناً سريعاً. وكذلك من يجد حرقة البول ووجع مثانته، <إذا طبخ نباتها> طبخاً طويلاً بنار ليّنة حتّى تخرج قوّته في الماء كلّها وجلس فيه الذي يشتكي مثانته وكرّر الجلوس فيه وهو حارّ، سكّن الوجع كلّه في أسرع وقت. وإذا جفّف نباتها وطحن وخلط بخمر عتيق وضمّد به جميع الأشياء الصلبة على البدن، مثل الخرّاجات والتي هي فيما بين السلع والخرّاجات والدبيلات الظاهرة الصلبة، ليّنها تليناً عظيماً، وإن دام عليها حلّلها وأرخاها حتّى تغوص فيها الأدوية الأكّالة القالعة لها، لأنّه يخلخلها فيجعل إليها طرقاً. وإذا غسل بماء الحلبة المعتصر منها الراس الذي فيه النخالة فيما بين الشعر نقت تلك النخالة، وإن كان في الراس قروح يابسة أو رطبة أبراها وحلّلها وشفا منها. وإذا أكل نباتها مع الطعام [آكل] ونام رأى أحلاماً سارّة غير كريهة.

(1) اذ : HL اذا ; كل : om HM; لعابي : M يعاني ; يضاد : M بضاد .
(3) <> : inv LM.
(5) وهذه : L وهي ; فيها : om L.
(6) بطراوتها : HM بطراتها ; <> : om M.
(7) <> : H اورام ; مختلط : L مخلط , H المختلفة .
(8) دق : H ذرّ ; حبها : ad H وورقها .
(9) يعرض : H نقص ; لهن : HM لها ; انضمام : H انهضام ; واللواتي : M واللاتي .
(10) تحبسا : L تحسا , om M; ارحامهن : M احامهن , ad M نجس ; كله : M كلها ; اوجاعهن : HM اوجاعها .
(11) مثانته : H المثانة ; <> : L بان يطبخها ; كلها : H كله .
(13) به : om H; جميع : HM وجع ; الخراجات : HM الجراحات .
(14) والخراجات : HM والجراحات .
(15) يخلخلها : H يحللها .
(16) نقت : H نقت , M نفث .
(17) ابراها : om L; وشفا : om H.
(18) كريهة : ad H والله اعلم .

باب ذكر الكشوث

هذا نبات معروف مشهور دقاق أصفر شديد الصفرة، ينبت متعلّقاً بالنبات الذي ينبت عليه. وهو ينبت على الشوك والعوسج والهندبا والباذروج والطرشقوق، ويتعلّق بغير هذه المنابت ممّا يتعلّق به، كما يتعلّق اللبلاب بها وكما تتعلّق الجعدة. وليس هو ممّا يزرعه أحد. وله بزر إذا زرع نبت منه، إلاّ انّه يوجد كثيراً. وقد ينبت لنفسه فاستغنى الناس عن زرعه بكثرة نباته. وهو يؤكل غير مطبوخ كما تؤكل البقول. وفيه عفوصة ومرارة. وهو قريب من المعتدل، إلاّ انّه إلى الحرارة أقرب. وفيه قوّة مجفّفة هي أكثر من إسخانه. وقد يوافق المعدة في كثير من الناس وخاصّة الكثيرة الرطوبة والتي فيها رخاوة. وقد يطبخه أهل باجرما باللبن والنار الليّنة فيعتزل خثر اللبن عنه، فيجمعونه فيعزلونه ويأخذون الباقي فيتأدّمون به ويثردون فيه الخبز ويلقون عليه بزر الكشوث مسحوقاً والكراويا والصعتر ويستطيبونه. وليس له افلاح ولا تدبير في نباته.

وقد مدحه ينبوشاد وقال: هو حارّ خفيف الحرارة، يابس كثير اليبس، <دافع المعدة>، <موافق المعدة و> الطحال، يشفي من أعلال الطحال والكبد كلّها. وله خاصّيّة في إخراج
43r الرطوبات العفنة | المخالطة للدم في أوعية الدم وفي العروق، فلذلك صار إذا أكله المحموم الحمّى المزمنة خفّفها عنه، وإن أدمنه أزالها وقلعها. وقد يعتصر ماوه فيغسل به اليدين والرجلين، ويكرّر طليه عليهما مراراً، فإنّهما يقبلان منه قوّة ينفعان بها النقرس ووجع المفاصل الحارّ والبارد جميعاً. وإذا غسل به الرجلين مراراً مع سحيق بزره، امّا بأن يعصر الرطب ويذرّ عليه سحيق البزر، وامّا بأن يطبخا بالماء طبخاً حتّى تخرج قوّتها فيه، <ثمّ نقعت> الرجلين فيه، أسهل مجالس رطوبات مختلفة وصفرا، ويخرج الكرثيّة والزنجاريّة خاصّة، فينتفع به الناس منفعة عظيمة. وقد يوافق الصبيان

(2) متعلقا : alii متعلق .

(4) وله : ad L له .

(5) بكثرة : H لكثرة .

(6) المعتدل : H الاعتدال .

(7) في : om H; كثير : M كثيرين .

(8) باجرما : M ماجرابا , L ماحربا ; فيعتزل : H فيعزل ; خثر : L جبن , M خير .

(9) ويثردون : M ويبردون ; مسحوقا : LM مسحوق , H مسحقا ; والكراويا : M والكرويا .

(11) ينبوشاد : H بنيّوشاد , M بنيوشاد ; <> : HL دابغ للمعدة ;

(12) <> : om H; المعدة : L للمعدة .

(13) اذا : H ان , om M .

(14) ماوه : L ماءه .

(15) عليهما : L عليها ; ينفعان : L ينفع ; بها : H به ; النقرس : M النفوس .

(16) بان (2) : L ان .

(17) <> : H وان نقعت , M وانقعت .

خاصّة أكثر من موافقته الشبّان والشيوخ في كلّ حمّى تعرض لهم، حارّة كانت أو باردة، إذا أكلوه بالخلّ والسكنجبين مع الخبز.

وهو عسر الانهضام بطيء في المعدة لعفوصته وقبضه وكثرة أرضيّته. وهو يخرج الفضول الرقيقة الحادّة الرديّة في البول، وكذلك فضل <غيره من> النبات. وربّما أسخن ذوي الأمزاج الحارّة قليلاً. فمثل هؤلاء ينبغي أن يأكلوه امّا وحده وإمّا بالخلّ الممزوج بالماء، ويشربوا بعد أكله <سكنجبينا رقيقاً>، فإنّهم يسلمون من ضرره، ان شاء الله.

باب ذكر الشاهترج

هذا ممّا ينبت لنفسه دائماً. وله بزر يحمله في راسه، لكنّ الناس ما نقلوه إلى البساتين، فحصل صحراويـ[ـا] وحده. وهو <بقل دوآي / ودوآ بقلي>، لأنّ في الناس من يأكله نيّاً كما يؤكل البقل بالخلّ والزيت، وفيهم من يسلقه ويطيّبه بالصباغ والأبازير ويأكله. وقد يوجد نابتاً لنفسه في البساتين العامرة الخالية الأرض، وليس ينبت إلاّ في أرض صالحة زكيّة طيّبة التربة. وقد يجعله قوم أحد أخلاط الأشربة المسهلة التي تطبخ حتّى تخرج قوى أدويتها في الماء، ثمّ يشرب الماء، كما يلقون أيضاً في بعضها النعنع والسلق والأكشوث والطرشقوق، لأنّ هذه كلّها بقول دوابية كثيرة المنافع، وفيها طعوم مختلفة أظهرها وأغلبها المرارة التي يشوبها قبض، وفيه مرارة خفيفة. فالقبض والمرارة والزعارة تسخن. وما كان هكذا فإنّه إذا تكافت هذه القوى فيه أو تقاربت <من التكافي> قيل عليه انّه قريب من المعتدل، أو يقال مثل المعتدل. ومع ذلك فقد غلب عليه اليبس الشديد فاختفت رطوبته فحصل يابساً غير حسن اليبس، بل مع لين، أو ليس فيه غايلة له.

وقد يقوّي اللّثة إذا أكل أو شرب الماء المعتصر منه. وهو مفتّح لسدد الكبد منفذ لما في المعدة

(19) خاصة : om H; الشبان : الشباب L ; اكلوه : اكلوها HM .
(20) بالخلّ : ad H والزنجبيل ; والسكنجبين : وبالسكنجبين L .
(4) <> : غير H ; الامزاج : الامزجة L .
(6) <> : سكنجبين رقيق LM ; الله : ad H تعالى، والله اعلم بالصواب .
(8) يحمله : نجده H ; ما : لما L .
(9) <> : inv H; البقل : البقلة H .
(10) وياكله : وياكلوه L .
(11) طيبة : om H.
(12) اخلاط : في H الاخلاط ; الاشربة : الشربة L .
(13) النعنع : النعناع L ; وفيها : وفيه H .
(14) فالقبض : والقبض H , om M.
(15) تكافت : تكافئت H ; تكانفت M , تكاثفت M ; <> : بالتكافي H .
(16) المعتدل (1) : الاعتدال H .
(17) مع : ذلك LM ; لين : لبن M ; او : أوشك L ; له : om L.
(18) او : و H ; شرب : يشرب L ; منفذ : مقصد M .

من الفضول المحتبسة ولما في الأمعاء من ذلك مقوّ للمعدة مدرّ للبول، يخرج الصفرا الرقيقة في البول، مذهب للحكّة الحادثة عن الأخلاط المحترقة، مخرج للخلط المحترق في البول والعرق وبالقيام أيضاً، ويقلع البثور الصغار المتولّدة في الجسد، ويصفّي الدم العكر الأسود وينفي عنه المايية العفنة. وفيه خاصّية في تسكين الغثي الكاين عن البلغم والقيّ العارض منه، ويقوّي فم المعدة وينفي عنها البخار الحارّ الردي.

باب ذكر <البقلة المسمّاة الكرنب الخراساني>

هذه بقلة جلبت من بلاد خراسان إلى إقليم بابل. بزرها أسود مفرطح، وتزرع في أوّل نيسان إلى آخره. ورقها يشبه ورق الكرنب. وتنشوا في استقبال الصيف نشوّاً حسناً. وتحتاج إلى التزبيل دايماً، فإنّها تقوى به وتنمى. وفيها قوّة باردة وفيها طعم حامض طيّب الحموضة، لأنّه خفيف تشوبه عذوبة. فأمّا ما ينبت منها بخراسان فهو أحمض ممّا ينبت في إقليم بابل وأخشن ملمساً وأغلظ.

وهي قامعة للدم والصفرا، وخاصّة الدم، فإنّها تسكن ثايرته وتطفي حدّته، وكذلك تفعل بالصفرا، فإنّها تسكن حدّتها واهتياجها. وهي عاقلة للطبع <ممسكة للجوف> مشهّية للطعام، إذا كان سقوط الشهوة من غلبة الدم والحرارة، مقوّية لنفوس المحرورين. وقد يعمل منها شراب كما يعمل من الامبرباريس والريباس، على تلك السياقة التي تعمل من تلك سواء، فتفعل مثل فعل تلك وتنفع ممّا تنفع. ويعمل منها ربّ مثل ربّ السفرجل. فينفع نفعاً بليغاً. <وإذا ضمّد> بنباتها الأورام الحارّة الساعية سكّنت حدّتها وهدّأت نفورها، وإن دامت عليها أذهبت غايلتها كلّها.

(1) مقو : M مقوى .
(2) المحترقة : L المحرقة ; والعرق : HM والعروق .
(4) الغثى : om H; منه : om H; ويقوي : HM وتقوية ; وينفي : M ونفا .
(6) <> : M الكرنب المسماه بالبقلة وهو الخراساني .
(8) وتنشوا : HL وتنشو .
(9) وفيها (2) : H و .
(10) منها : M منه , H لنفسه ; فهو : H فانه ; واخشن : HM واحسن ; واغلظ : ad HM غلظا .
(11) فانها : H فانه ; ثايرته : H نارينه .
(12) <> : om L.
(14) تعمل : H وصفنا ; سوا : M سوى ; فتفعل : H فتعمل ; فعل : L ما تفعل .
(15) <> : L ويضمد .
(16) دامت : H دام .

باب ذكر البزهليا

<هذه تسمّى> بالفارسية رازيانج. ويسمّيها الكسدانيون بزهليا. وهو أخضر الورق، يزرع في آذار ونيسان، وربّما زرع في أيلول، فينشوا ويفلح في الوقتين جميعاً. وهو طيّب الريح طيّب الطعم تشوبه مرارة مستلذّة غير مستكرهة.

وهو ممّا يقول فيه أتباع ايشيثا بن أدمى انّ أدمى أخرجه من اقليم الشمس وجلبه إلى إقليم بابل، قالوا فلذلك سمّوه بأحد أسماء المشتري، بزهليا، وزعموا انّ ايّ إنسان اقتمح من بزره في كلّ يوم وزن درهم مع مثله سكّر أبيض، وليكن ابتداوه بذلك من يوم تنزل الشمس براس برج الحمل، ثمّ كذلك إلى أن تنزل براس برج السرطان، ويديم ذلك في كلّ سنة، قالوا فإنّه لا يمرض ويبلغ نهاية عمر الطبيعة مصحّح البدن. قالوا ويكون مع ذلك صحيح الحوّاس، لا يرى في أحدها اختلال إلى أن يبلغ النهاية التي للإنسان بلوغها ويموت. قالوا ومتى اغتذى به إنسان دايماً عمره كلّه، ومعنى ذلك ان يخلط مع أغذيته من ورق الرازيانج وبزره ويأكله دايماً، أطاب رايحة جسده بعد موته طيبة لا يشمّ لها من الرايحة الكريهة ما يشمّ لجثث الحيوان إذا مات، كأنّه على ما قالوا يطيّب الجسد إذا اغتذى به الإنسان في الأحياء دايماً، ويوشك أن يكون ذلك كذلك. وقد رأينا في زماننا وسمعنا في ما مضى قبلنا قوماً لم يوجد لجثثهم رايحة منتنة بعد <وفاتهم. منهم قوم لا أحبّ أن أسمّيهم، إذ كان كافّة الكسدانيين يخالفون في سبب طيب أجسامهم بعد> موتهم، ويجعلون ذلك من أفعال القمر والمشتري فيهم، لا بتدبير يدبّروا به في حياتهم.

(1) البزهليا : البكرهلنا M.
(2) <> : هذا يسمى HL ; ويسميها : ويسميه HL ; الكسدانيون : الكسدانيين HL ; يزرع : ويزرع M.
(3) زرع : يزرع HM ; فينشوا : فينشو HL.
(4) مستلذة : مستكبره M ; مستكرهة : مكرهة H.
(5) ايشيثا : اشيثا H ; بن : ابن HL, ditto H; (1) ادمى : ادم HL, ad L عليهما السلم ; ان : om M; (2) ادمى : ادم HL, om M.
(6) اي : om HM; انسان : الانسان H ; اقتمح : اقمح M, اذا استعمل H.
(7) براس : om M.
(9) البدن : للبدن L ; قالوا : om L; اختلال : اختلالا H.
(11) اطاب : كانت H ; رايحة : برايحة M ; طيبة : طيّبة H ; يشم : نسيم M.
(12) لجثث : لخبث L.
(13) الانسان : والانسان H ; كذلك : om H; وقد : فقد M.
(14) <> : om H.
(16) حياتهم : حيوتهم H.

فامّا ينبوشاد وابـرهم وقليابـا النهري وأنـا فإنّـا نرى انّ ذلـك يكون للجثث بعـد الموت بتـدبير الإنسان ما دام حيّاً، وهو خلط الرازيانج بالطعام <عـلى ترتيب>، حتّى تـألفه | الـطبيعة ويغتـذي البدن بالغـذاء مخلطاً بقوة الـرازيانـج، ويستعمل أخـذ الصبر والمصـطكى في الفصلين المعتدلـين ولا يقرب أكل أحد البقول البتّة غير الرازيانج، ويقلّل من شرب الماء القراح، فيجعل مكـان شربه المـاء ماءً متغيّراً بنصفه خمر، وامّا خمر صرف وامّا خمر ممزوج بلبن، فإنّ هذا التدبير يطيّب روايح رطوبـات البدن المتكوّنة فيه ويطيّب رائحة الدم. وإذا طابت رائحة الدم طاب ريح اللحم والشحم وغـيرهما من الأعضاء المتشابهة الأجزاء وغيرها، فـطابت رائحة البـدن كلّه، وتطيب رائحة البرازين الخـارجين من البدن، حتّى لا يوجد لهما ولا لأحدهما ريح البتّة. وربّما أضاف الإنسان إلى ذلك أن يلقي في العصـير إذا عصره من الكرم، في كلّ دنّ وزن نصف درهم كافور، فـإن كان الكـافور من القيصـوري فوزن دانق ونصف، فإنّ ذلك يحدث في الخمر أشياء طيّبة من ريـح وطعم ولذّة مشروب، ويصفّي الـدم فضل تصفية ويمنع <من تكوّن> الرطوبة <العفنة في الدم> أو في غيره من أحشاء البدن. وإنّ في ذلك لفايدة عظيمة واقتدار على الجهال بعد الموت. وقـالوا إنّ هـذا الكافـور إذا خلط بالخمـر منع أن يكون للخمر ترقّي بخار إلى الدماغ أو سورة للسكر أو خمار بعد. ولعمري انّ هذا من أفعال الكافور إذا خالط الخمر، غير منكر. وهذا فلم نحكم به هكذا إلاّ عن تجربة وخبر صحيح.

وأمّا صغريث فإنّه يرى انّ هذا وغـيره ممّا شـاكله من الأحوال المشـاهدة بعـد الموت وفي الحيـاة أيضاً، لا يكون إلاّ من عطايا الآلهة لا من تدبير الناس وأفعالهم، وأنّ انقلاب الأشيـاء عمّا جـرت لها به عادة لا يجوز أن يتمّ ولا يكون إلاّ من اقلاب اله قادر على ذلك، وانّ جميع هذه الأشياء الطبيعية لا

(1) ينبوشاد : بنّوشاد H، بينوشاد M ؛ وابرهم : وابراهيم H، وابرهيم L ؛ وقليابا : وقلبابا H، وقليـاما L ؛ ذلك : om H; يكـون : ad H لك ؛ للجثث : للجثت L، للجتث M، للحيّين H ؛ بتـدبير : بتدبيره H .

(2) <> : om H.

(3) مخلطا : مختلط LM .

(4) ويقلل : ويقال L ؛ شربه : شرب M .

(5) ما : om H; خمر : خمرا HM ؛ واما (1) : اما H ؛ واما (2) : او H .

(6) البدن : ad H المتغيرة ؛ رايحة (1) : روائحه M .

(7) فطابت : فكانت M .

(8) يلقي : يلق H ؛ في : om HM.

(9) عصره : عصر L ؛ كان : om M; القيصوري : القصورى M، الحراوى L .

(11) <> : التكون H ؛ <> : om H; في (2) : om L.

(12) واقتدار : واقتدارا H ؛ الجهال : الحمال M، الخمار H .

(13) للخمر : الخمر M ؛ ترقي : ترقي في HM .

(14) وهذا : فانا H ؛ فلم : لم HL ؛ وخبر : وجزم L .

(16) لها : له H .

(17) لا : لم H ؛ اقلاب : انقلاب H .

تنقلب عن جواهرها وطباعها بتدبير وحيل أبناء البشر البتّة، وانّ ذلك لا يقدر عليه إلاّ إله <عامّ القدرة تامّ القوّة>، وإنّ الناس قد يتوهّمون أشياء تكون ليس لما يتوهّمونه من ذلك حقيقة، منها تطييب الجسد بعد الموت وفي الحياة أيضاً التي لا يشمّ الإنسان في حياته، لشيء يبرز منه عن بدنه، رايحة منتنة، لا للبول ولا <الدم ولا الغايط ولا القيّ ولا> العرق، وإذا مات لم يشمّ لجثّته النتن المشموم من جثث الحيوانات كلّها فيظنّون انّ هذا يكون ويتمّ بتدبيرهم في حياتهم وبإدخالهم على أبدانهم في أغذيتهم شيئاً ما وباستعمالهم على ترتيب وتدريج شيئاً أيضاً.

وهذا كلّه محال باطل ظنّيّ لا يقوم عليه دليل ولا برهان ولا يوصل إليه إلاّ بالأعمال والعبادات ونحر قرابين وأدعية للآلهة <بأسمايها الحسنى العظام وبقيام الليل وصوم النهار>، فإنّ الآلهة أو أحدها المقصود بتلك العبادات والقرابين والحسنات تفعل بذلك الشخص تطييب جسده وما يبرز عنه، فيكون، كما قال، أدمى ومن قبله دواناى وعاعامى وسولينا وأقسمينا وطولوق ورساق وكرمانا وقوم غير هؤلاء قد عدّدهم ايشيثا <بن ادمى> وذكر انّهم كانوا طاهرين مطهرين بأعمال البرّ وحسن التقرّب إلى الآلهة، <فأفنوا في ذلك أعمارهم فوصلوا إلى الآلهة> إلى ما راموا من تطييب الأنتان الكاينة للحيوان، فرفعت الآلهة أقدارهم على ساير الناس وأبانتهم بذلك <من جملتهم> وفضّلتهم عليهم، ليظهر قدرها وليحرص الناس على مثل تلك الأفعال فيواظبوا عليها، فيكونوا في حياتهم

44 v مكرّمين رفيعي القدر ومهابين، يستسقي بهم الناس ويتبرّكون | بالنظر إليهم ويحلّون حيث حلّوا، ويظهر لهم بعد موتهم من اكرام أجسادهم عن مشابهة أمور الناس ما يعلم الناس انّ القدرة ظهرت فيهم بعد وفاتهم، ليعملوا مثل أعمالهم.

وأصل هذا الفعل وتمامه للإنسان يكون بالعدول عن الشهوات واتّباعها وبقمع النفس عن الشرور <فيما تهوى> واستعمال سيرة المليكة المكرّمين تشبّهاً منهم بسيرة القمر وتشبّهاً من القمر

(1) <> : عليم تام القدرة L .

(2) لما : كما H ، مما L .

(3) ايضا : om H; منه : om L.

(4) لا : الا M ; للبول : البول HM ; <> : om HM; مات : ad H الانسان .

(6) في : على H ; شيا (2) : شي M .

(7) ظني : حتى H .

(8) ونحر : وتجرى M ، وسحرى L ; وادعية : ادعية L ; <> : om HM.

(10) ادمى : ادم HL ، ad L عليه السلم ; ودواناى : وذواناي LM ، ذواناى H ; وعاعامى : وعاغاى H ; وسولينا : وشوليثا H ; وطولوق : وطولوي L ، وكوكوى H ; ورساق : ورساى L ، وريناق H .

(11) قد : om H; ايشيثا : اشيثا H ، انشيثا M ; <> : ابن ادم HL ، ad L عليهما السلم ; كانوا : om H.

(12) الى : من H ; <> : om HM; تطييب : تطيبه M ، تطيبه H ; الانتان : الا M .

(13) واباتهم : وايامنهم M ; <> : وجملتهم L .

(15) ومهابين : ومتهابن M ، om H; يستسقي : يستسقى LM ، يستشفى H ; ويحلون : ويحلوا alii ; حيث : جثت M .

(18) وبقمع : وقمع H ، وتقمع M ; النفس : النفوس H .

(19) <> : فيهابوا H ; فيما : مها M ; تشبّها : تشبه L .

بسيرة الشمس، فيتمّ لهم طول البقاء ما أمكن الطبيعة أن تبعثهم بالقوّة التي أعطتها الآلهة، ثمّ تكرّم أجسادهم بعد ذلك التكرمة التي هي التطييب وزوال الأنتان والأقذار والأوساخ. وأيضاً فإنّهم يكونون في ذلك على قدر مراتبهم من الأعمال، فمنهم من تزيل الآلهة عن جسده بعد موته الروايح الكريهة ثم يبلى جسده، فيكون من ذلك الجزء من التراب الذي استحال من ذلك الجسد شيء يطول شرحه، وإن كانت مرتبته في العمل الصالح أكثر من ذلك أعطته هذا الطيب للجسد وأبقت جسده <فلا يبلى مدّة ما على مقدار عمله، وإن كانت مرتبته أزيد من ذلك في كثرة الأعمال والمثابرة على الخير أبقت جسده> بعد موته أبداً لا <يبلى ولا> يتغيّر ولا تفسد صورته ولا شيء منها، حتّى يشاهده الناس بعد وفاته صحيحاً كما يشاهدون أصنام الذهب والفضة والحجارة الصمّ التي لا تبلى أبداً ولا تتغيّر، فإنّ هذا الجسد الباقي على الدهر نرى فيه نحن <وغيرنا ممّا> نرى انّ الآلهة تعنى بهذا العالم <وما فيه> عناية تامّة وتمدّ أبناء البشر بتفضيلها عليهم. إنّه إذا ابتدأ دور ذلك الإله <الذي بقا تلك> الجثّة صحيحة غير فاسدة، أحياه بإعادة نفس مثل نفسه وأحلّها في جسده وقرن بها نوراً من نوره، فصار ذلك الشخص إلهاً لأهل ذلك الزمان، ثمّ يكون حاله في الموت، بعد مضيّ الزمان الذي سبيله أن يبلغه، كحاله الأولى، فيموت ويبقى جسده كما كان بقي إلى أن يعود الدور لذلك الإله، ليعمل به كما كان عمل، فيتكرّر ذلك الدهر كلّه <لذلك الإله>، إلاّ أن يتحوّل ذلك الشخص عن مثل تلك الأعمال الصالحة ومنع الهوى والشهوة، فيسلبه الإله ذلك الفعل ويموت <موت البلى والشرّ> فيبطل ويصير تراباً. وإذا سلك، كلّما أحياه إلهه، مثل المسلك الأوّل الذي كانت <مجازاته عليه تلك المجازاة>، عمل <به ذلك> العمل. فإن دام له ذلك الفعل [بقي] أبد الأبد ميتاً وراجعاً حيّاً رئيساً إلهاً كريماً مكرّماً ما دام حيّاً.

فهذا إجماع طوايفنا من جميع أصنافهم، <وإنّ مجازاة> الآلهة وثوابها لأهل طاعتها المتقرّبين

(1) تعيثهم L : تبعثهم .
(2) الاتيان M : الانتان .
(3) قدر : مقدار L ; الروايح : الرايحة L .
(6) <> : om M; ما : om L; في : من L .
(7) <> : om H.
(9) <> : فكرنا كما H ; ان : om H; تعنى : تغنى H .
(10) <> : وتاتيه H , وباقيه M ; <> : التي يقابل H .
(11) وقرن : واقرن H .
(12) الها : اله alii .
(13) الى : om M.
(14) ليعمل : فيعمل HL ; <> : om L.
(15) الهوى : الهوآء H ; فيسلبه : ad H ذلك ; <> : om H; البلى : البلاد L .
(16) الذي : التي M ; كانت : ditto H; <> : بخاراته غلبت تلك البخارات H .
(17) <> : بذلك H .
(19) <> : وان مجازات H .

إليها بعصيان الهوى واتّباع العقل والسيرة المشبهة سيرتها على هذا الشرح، وبهذا يقع على هـذا النسق الذي ذكرناه. فأمّا غير هـذا فما يظنّه إلاّ قـوم كفرة بـأفعال الآلهـة غير <عـارفين مقـدار نعمهم> عليهم، فإنّهم يحتالون بكفرهم وكذبهم وقلّة حيائهم وجوها وصفات يصفونها كاذبة باطلة، فيقولـون انّ حيلهم وتلطّفهم يبلغهم تلك المبالغ التي لا يقدر عليها إلاّ الآلهة الأحياء السرمدية. فإنّ ذلك ظنّ كاذب وحيلة ضعيفة واعتقاد مرذول مطّرح عند العارفين المؤمنين.

قال قوثامى: فهذا كلام صغريث هاهنا عـلى هذا المعنى، قـد أظهر رأيـه ومذهبـه فيه واحتجّ وناضل عنه. وهذا أيضاً كان مذهب طامـثرى الكنعاني والكنعـانيين كلّهم والكـردانيين وغـيرهم من 45 r أجيال النبط، إلاّ من شذّ منهم عن هذا المذهب مثـل | من أظهر ذلـك، وهم انوحـا وابراهيم، فـإنّ هؤلاء كشفوا وجوههم في الخلاف. وأظنّ أنّ ينبوشاد كان رأيه رأي انوحا في ذلك، كـان يحبّ ويرى أن يجعل الآلهة إلهاً واحداً ويجعله فوقها كلّها <في القوّة> والتدبير، فيكـون هو هؤلاء غـيره، لكنّه لم يكن يمكنه إظهار ذلك جزعاً على نفسه ومراعاة للبقاء.

وقد خرجنا عن عمود الكلام على الرازيانج إلى غيره خروجاً كثيراً، فلنعود إليه فنقول:

إنّ هذا النبات كريم من المنابت كثـير المنافـع ينبت بانبـات الناس لـه وإفلاحهم إيّـاه. وينبت كثيراً لنفسه في المواضع الطيّبة التربة، إلاّ انّه إذا نبت بإفلاح الناس له كان أكثر وأقوى انتشـاراً، وإذا نبت لنفسه فلا بدّ أن يكون أقشف وأعـطش وأقلّ ريّـا، <إلاّ انّه لـذلك> يكـون أحدّ ريحاً وأبلغ عملاً وأقصر في الامتداد والعلوّ.

والـرازيانـج حارّ يـابس محلّل مـدرّ للبـول واللبن مـدرّ لـدم الحيض، لأنّ من خـاصّيتـه جمع الرطوبات المسدّدة، <مفتّح للسدد كلّها حيث كانت>، صالح للمعدة، ينفع أصحـاب الحمّيات، ويحدّ البصر ويقوّي الدماغ.

(1) واتباع : H وانتفاع ; والسيرة : M والسترة .
(2) فما : H فلا ; <> : H عالمين بمقدار نعمها .
(3) حيائهم : M حياتهم ; وصفات : H وصفاتاً .
(4) الآلهة : om H.
(5) مطرح : H ومطروح .
(7) طامثرى : L طاميري ; والكنعانيين : H والكنعانيون ; والكردانيين : H والكردانيون ; وغيرهم : H كلهم .
(8) شذ : M شد ; عن : om M; وابراهيم : L وابرهيم .
(9) ان : om HL; ينبوشاد : H بنبوشاد , M بينوشاد .
(10) <> : H بالقوى ; لكنه : H لانه .
(11) يكن : M يمكن , om H.
(13) من : H في ; له : LM كلهم , om H.
(14) الطيبة : om M; نبت : HM ينبت ; واقوى : om L, ad M واكثر .
(15) ريا : L ري , M برى ; <> : H فاذا كان ذلك , M فلانه لذلك ; ريحا : LM ريح .
(16) عملا : LM عمل .
(17) واللبن : ad H مفتح للسدد .
(18) المسددة : L المبددة , H للذكورة ; <> : om H; كانت : M كان ; للمعدة : M المعدة .

باب ذكر الشبت

هـذا من التي تنبت لنفسها. وقـد يزرعهـا أهل الابلّة والجنبـلا والقريّـات ويفلحونها كـالبقول ويـزبّلونها. ووقت زرعها من أوّل يـوم من كانـون الثاني إلى وسط شبـاط، لأنّهم يجمعون <بـزرهـا ويزرعونه>، فينبت لهم ويربّون شجرتها فتكبر حتّى تبلغ قـامة الـرجل. وهي بقلة لا تؤكـل نيّة بـل مطبوخة، ويطيّب <بهـا أصناف> من الـطبيخ. وهي طيّبـة الريـح في أنف المبلغم وذوي <المزاج البارد>، <كريهة الريح في أنف الدموي وذي المزاج الحـارّ>. وقد يـطيّب بها اللحم والأمـراق إذا خالطتها، ومع تطييبها لها، فإنّها تكسر شرّها، وخاصّة السمين الذي <تغثى منه> نفس <من هـو مرطوب> المعـدة، فإنّ طعم الشبت يسكن الغثى العـارض من الشحم والدسم ومن اللبن والـزبد والسمن، إذا كان مقدار طعمه يسيراً، <فأمّا إذا> أكثر وزاد طعمه، فإنّه يثير الرطوبات ويغثي.

والشبت من الأشياء التي عملها <بـالكمّية كثيـراً، أكثر من عملهـا> بالكيفيـة. وهو يسكن وجع الظهر العارض من الريح الغليظة ويفشّ الرياح بقوّة ويدفعها إلى ظاهر البدن، فلذلك قـد يملأ الراس بخاراً حارّاً كثيراً، يزول بشرب ربّ السفرجل والسكنجبين وشرب الكامينا. وممّا يضادّ بخاره الكثير المصدّع أكل نبات الكزبرة بخلّ ممزوج. وأمّا من كان سنّه قد جـاوز الستين فـإنّ الشبت نافـع له. وقد يعمل أهل باجرما ونينوى بابل منه دهناً فيخرج طيّباً طـارداً للريح، [وهـو] مقوّ لـلأعصاب محلّل للبلغم والرياح الباردة المنكية، فلذلك هو صالح <لذوي المعد> الباردة الرطبة.

(2) من : ad H النبات ; التي : HM الذي ; لنفسها : H لنفسه ; يزرعها : H يزرعه ; والجنبلا : M s.p., L والحلا, H والحسان ; ويفلحونها : H ويفلحونه.

(3) ويزبلونها : H ويزبلونه ; <> : H بزره فيزرعونه.

(4) فتكبر : M فتكثر ; وهي : om L.

(5) <> : H اصنافا ; المبلغم : L اصحاب البلغم ; <> : H الامزجة الباردة.

(6) <> : H والحارة ; انف : om M.

(7) خالطتها : L خاطتها ; تطييبها : L تطيبها ; <> : inv H; نفس : om H; <> : M المرطوب.

(8) العارض : H الكاين ; ومن : M من, H في.

(9) <> : L فاذا, ad H زاد ; اكثر : HL كثر ; وزاد : H فزاد ; يثير : L يثور, M يتور.

(10) <> : om HM; وهو : HM وهي.

(12) بشرب : om HM; الكامينا : H الكاميثا ; يضادّ : H يضاده M يضادد.

(13) جاوز : L تجاوز.

(14) دهنا : LM دهن, om H; طاردا : L طارد ; للريح : H للرياح ; مقو : HM مقوى.

(15) المنكية : M المسكنة, om H; <> : H للمعدة.

باب ذكر الرطبة

هذا نبات سبيله أن يذكر مع البقول، لأنـه أحدهـا، إذ قد جـامعها في الصفـة والعمل. وهـو نبات يبتدي في أوّل نباته بورق مدوّر كبار قليلاً، فإذا طال قضيبه صغرت ورقته ودقّت. وهو ممّا ينبت لنفسه ويزرعه الناس كثيراً ويتّخذون منه علفاً للجـمال والخيل والبغـال والحمير، إذا جفّ. <وهـذا النبات> أشبه شيء بالحندقوقى، ويطول على قضبان تشبه قضبان الحنـدقوقى، دقـاق خضر، ويبزر <في أطرافه> بزراً في غلف معوجّة الشكل، فيها بزر لطاف طيّب الطعم، يستعمله أهـل <بـارمـا 45 ٧ وباجرما> وإلى حدود بابل في إبزار الطبيخ، يطيّبونه | بـه. وقد يتّخـذ من ورق هذا النبـات و <ما رطب> من أغصانه طبيخ ينطبخ مع اللحم السمين، يسمّى احتصابى. وربّما طبخ هذا اللون بورق هذا النبات، رطباً ويابسـاً، مع لحم سمـين، ويلقى في القدر مصـل وبصل وجـزر، لأنه من طبيـخ الشتـاء، وأرز وحمّص، ويفقس فيها بيض. وأكـثر ما يـأكل هـذا اللون في البرد كثيـراً الأكراد وأهـل نينـوى بابـل. ويستطيبـونه. وقـد يؤخذ من أغصـانه الغضّـة شيء ويضاف إليهـا من الورق اللطاف الغضّ وينقع في الماء يوماً ويومين مع ملح، ثمّ يجعل في دنان خزف <ويكبس بالملح ثمّ> يؤكل بعد خمسة عشر يوماً إلى أن يفنى، فيكون طيّباً.

وهذه بقلة حارّة مدرّة للبول مفرزة للّبن، فيها خاصّية تسكن بها إذا استعملت ضماداً بعد دقّها على الأعضاء الآلمة، إمّا من سبب معروف أو من سبب غير معروف، فإنّها تسكن هذه الأوجاع كلّهـا بالتضميد بها وحدها. وقد تنقع في خلّ وتؤكل بعد شهر من تركهـا في الخلّ، <لكن ليس> لـذلك طيبة. وقد يتّخذ منها علف للغنم والبقر أيضاً فتصلح عليه إذا اعتلفته.

(3) قضيبه : قصبه HM .
(4) علفا : علف N ; <> : ditto H.
(5) تشبه : قصبه H .
(5) الحندقوقى : (2) في ad H .
(6) <> : om H; في (1) : بزرا M ; بزرا : بزر LM ; في (2) : om M; <> : inv H; بارما : تارما H .
(7) وباجرما : وتاجرما M ; به : om M; <> : om H; وما : ما L .
(8) ينطبخ : يطبخ H ; احتصابى : احتضابى H . احتضابي L , احصاى L .
(9) وجزر : وخرد L ; لانه : لا LM .
(10) الشتا : النسا L ; ويفقس : ويفقص H , ويقصص M ; ياكل : يوكل LM ; كثيرا : كثير M ; الاكراد : للاكراد L .
(12) ويومين : او يومين L ; <> : om H.
(13) يوما : بعد كبسه بالملح ad H .
(14) حارة : لحادة H ; للبن : اللبن M .
(15) الاعضاء : om L; الآلمة : المولمة H ; من (2) : om L.
(16) خل : خمر ad H ; <> : inv H.

باب ذكر الشاقاقى

هذا نبات يشبه الرطبة وكأنّه نوع منها. وهو ينبت في الصحارى التي يجتمع فيها مآ الأمطار، إلاّ انّه ليس يكاد ينبت إلاّ إذا جفّت الأمطار وبقيت تلك المواضع التي كانت فيها المياه نديّة، فيخرج هذا النبات على تلك البقيّة اليسيرة من النداوة. وربّما ينبت في البساتين العامرة وفي المواضع التي قد كان يزرع فيها الحنطة وغيرها من الحبوب. ورقها مثل ورق الرطبة وقضبانها كقضبانها. وهذه ربّما طالت حتّى تكون أطول من الرطبة. وفي ورقها تشقّق ودقّة ليسا في ورق الرطبة، إلاّ انّها تحمل غلفاً مثل غلف الرطبة، فيها بزرها، معوجّة تشبه غلف العدس، إلاّ انّها أكبر منها، وفي الغلف بزر هو أقلّ من بزر الرطبة عدداً وأكبر في القدّ، سودا، إلى التدوير، إلاّ انّها شبه العدس، وهي أصغر منه. وفي هذا البزر قبض كثير يشوبه مرارة قليلة.

وقد يطبخه قوم كما يطبخون العدس حتى ينفسخ. ويبدلون له الماء في الطبيخ ثلث مرار وفي الرابعة يذوقون الماء، فإنّه يكون طعم المرارة قد انسلخت منه، فيدّقونه حينئذ بظهور المغارف حتى ينفسخ ويصبّون عليه المرى والصباغ والأبازير ويأكلونه، <وربّما طبخ> باللبن المخيض وطرح عليه شونيز وكمّون ليطيّبه.

وهو جيّد صالح للمعدة والأمعاء والأحشاء كلّها، ينفعها ويوافقها. ولا ينبغي أن يكثر من أكله بل يقلّ ما أمكنه. وهو من الذي لا ينبغي أن يعتمد إنسان على أكله وحده بل يأكله في جملة الطعام أو مخلطاً بالعدس، فإنّه يكون أطيب له وأبعد من الضرر.

(1) الشاقاقى : H الشاقاقاق ، L السامياق .
(2) منها : HM منه ; التي : L الذي .
(3) جفّت : M خفت ; المواضع : ad H البعيدة ; التي : L الذي .
(5) كان : H ; كانت ; ورقها : HL وورقها .
(7) معوجة : L معوج .
(8) القد : M القدر ; شبه : M شبيه .
(9) وفي : M في .
(10) يطبخه : alii يطبخونه ; له : om H.
(11) يذوقون : M يدفون ; انسلخت : H استحلت ; فيدقونه : HL فيذوقونه .
(12) <> : H ويعضهم ربما طبخه .
(14) للمعدة : M المعدة .
(15) الذي : H الاشيآ التي .
(16) مخلطا : LM مخلط ، H يخلط .

باب ذكر اصالا قراقا

هذا نبات أصغر ورقاً من الرطبة والحندقوقى، ينبت كثيراً في الأرض الخالية من الزرع والتي قد كانت زرعت ثمّ حصد الزرع منها، ولا ينبت إلاّ في الربيع، فإذا دخل الصيف واستمرّ بطل وثوى. وينبت كثيراً بالقرب من المياه. وهي رطبة رخوة فيها مع ذلك حدّة رائحة وطعم، وفيها قوّة حارّة مسخنة رديّة للمعدة، تدرّ البول وتحدر دم النساء <إذا احتبس، بأن يأكلن> منها، فإنّها طيّبة الطعم يشوب طعمها حرافة يسيرة مع مرارة أيسر من الحرافة.

وقال صغريث انّ هذا النبات يشفي من لدغة الزنبور إذا دلك موضع اللدغة بالورق. وقد تحمل في رأسها بزراً إلى السواد فيه قبض يسير وحرافة.

46 r

باب ذكر الكرنب

هذا ثلثة أنواع منها نوع يقال له بستاني ونوع يقال له برّيّ ونوع يقال له جزري. والثلثة الانواع تتشابه، إلاّ البرّيّ، فإنّه يشبهها، إلاّ أنّه أصغر ورقاً منها وأقصر في القدّ. وأكثر ما ينبت في الأراضي المالحة <وبالقرب من المياه المالحة>، والصنفان الآخران يحبّان المياه العذبة والأرض الطيّبة فيفلحان فيها. وزعموا أنّ منه نوع رابع ينبت بمصر فيه، زعموا، ملوحة <ومرارتان قويتان>، فهو يخرج الدود من الجوف. وما اتّخذ أحد من طايفتنا هذا الصنف المصري في إقليم بابل ولا رأيناه ولا عرفناه إلاّ بالخبر. وأيضاً فقد بلغنا أنّ له <نوعاً خامساً> يقال له البحري، على شطوط البحار، ورقه <دقاق طوال> وقضبانه حمر، وله لبن. وهذا مخالف لأصناف الكرنب كلّها، إلاّ انّهم زعموا انّه كرنب في الطعم والبرد والفعل بالقوّة، وانّه إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن مجالس بتلك الملوحة

(1) اصالا قراقا : H لاقرقا , L اصالا قرقا.
(3) منها : H عنها ; واستمر : om HL.
(4) وثوى : M وقوى .
(5) تدر : H تضر ; <> : om M; ياكلن : ad HL النساء .
(6) الحرافة : H الحرارة .
(7) لدغة : M لدعة ; اللدغة : M لذعه.
(8) السواد ; ad H و اقرب ; تسير : om M. وحرافة : ad H والله اعلم بالصواب .
(10) منها : **ditto** L.
(11) الانواع : L انواع ; منها : om H; واقصر : HM واصغر .
(12) <> : om L; والصنفان : HM والصنفين ; الاخران : **alii** الاخرين .
(13) منه : om H; <> : **alii** ومراوتين قويتين .
(15) <> : HM نوع خامض ; خامسا : L خاخامسا .
(16) ورقه : L وورقه ; <> : inv HL. انهم : M انه .

والمرارة اللتين فيه. وجميع أصناف الكرنب لا يؤكل منها شيء نيّاً، ولا يؤكل إلاّ مطبوخاً مع غيره او مسلوقاً، فيؤكل بعد السلق مع الصباغات. وجميع أصنافه أيضاً مليّنة للبطن كيف أكلت.

وهي ممّا يزرع في مدخل الشتاء ومدخل الصيف. فالذي ينبت منه في مدخل الصيف شديد الحرافة والملوحة والمرارة، يزيد في ذلك على المزروع في وجه الشتاء زيادة كثيرة، وهذا المزروع في أرض بابل، فأمّا المصريّ النابت هناك فانّهم يزعمون انّه لا يمكن أكله لفرط مرارته. فإذا سلق أربع مرار وأكل كان قريب الأمر، إلاّ انّه ربّما هلك في السلقة الرابعة، فلم يبق من ورقه شيء، وذاك انّ الجزريّ منه صلب خشن شديد، فهو لا يؤكل إلاّ بعد طبختين وسلقتين، ونحن نراه يضعف ويحطّم ورقه في السلقة الثانية مع خشونته. وهذا دليل على أنّ ما سلق منه أربع مرار هلك فلم يبق منه شيء. والكرنب كلّه فإنّ الغالب على طبيعته اليبس الشديد، وفيه من الأرضيّة أكثر ممّا في ساير المنابت، فلذلك انّه إذا سلق مرّتين ثمّ صبّ عليه ماء بارد وأكل أمسك البطن. والعلّة في ذلك انّه إذا سلق مرّة واحدة فأطلق البطن، فإنّما فعل ذلك لأنّ الطعوم المالحة والمرّة والحرّيفة لم تفارقه كلّها، بل انتشرت فيه وانبسطت في أجزايه، وإذا سلق مرّتين فإنّ فيه تلك الطعوم والقوى كلّها وحصل على الأجزاء الأرضيّة وحدها، ثمّ يقع عليه الماء البارد فيقبل البرودة قبولاً مكيناً، فينضاف هذا البرد المكتسب له من الماء إلى البرد الذي في الأرضيّة، فيتضاعف برده، فيعقل الطبيعة بذلك، وقد كان حلّها قبل لمّا سلق مرّة واحدة سلقة خفيفة.

وقد يزرع نثراً على الماء الواقف، لكن ذلك قليل. وأكثر ذلك يزرع في حفاير صغار تحفر له، ويؤخذ من بزره ما حمله <اصبعان، فيزرع> في تلك الحفاير، فيخرج أقوى وأثبت. والمنثور على الماء يحتاج إلى التحويل أيضاً، فإن ترك بلا تحويل خرج ضعيفاً جدّاً.

وقد اختلف قدماونا في حرّه وبرده وأجمعوا على شدّة يبسه. والصواب عندنا في قولهم وقول من
46v قال انّه حارّ يابس، لأنّ دليل الحرارة فيه بين الحرافة والمرارة | والملوحة الموجودات فيه. وهذه كلّها أدلّة

(1) غيره : غيرها HM.
(2) مسلوقا : مسلوق H ، مسلوقة M ؛ ايضا : om M.
(5) فاما : واما L ؛ يزعمون : زعموا L.
(6) واكل : فاكل H ؛ قريب : ad HM من.
(7) خشن : حسن M ؛ ويحطم : يوخطم L.
(8) مرار : om H.
(9) فان : om L ؛ مما : HML.
(10) امسك : مسك M ؛ ذلك : هذا HL.
(11) والحريفة : والحريفية M.
(13) فينضاف : فيضاف L.
(14) المكتسب : المكسب L ؛ فيتضاعف : فيضاعف L.
(16) ذلك (1) : ذاك L ؛ ذلك (2) : ad HM لم.
(17) <> : اصبعين يزرع H.
(19) قدماونا : HM من قدمايينا (لنا H).
(20) الحرافة : الحرارة M.

على الحرارة. وأقلّها حرافة ومرارة الجزري، فإنّ البابلي أحرف منه وأمرّ طعماً، والجزري أغلظ وأخشن وأكثر خشبية، إلاّ انّه قد ينبت إلى جانب أصل الكرنب كأنّه نبات منه يكون أرطب من جملة الكرنب وأطيب. وهذا الذي ينبغي أن يطبخ مع اللحم والذي هو أغلظ قليلاً، يسلق سلقة ويؤكل مطيّباً بالأبازير والصباغ.

<وقد قال> صغريث انّ أصله وفرعه إذا سلق وأكل أحدّ البصر وقوّاه، وإن كان ضعيفاً أزال ضعفه، يعمل ذلك بخاصّية فعل فيه. وهو يقوّي الدماغ والعصب إذا أدمنت أكله. وهو يدرّ البول وينفع المثانة ويخرج الديدان والدواب المتولّدة في الجوف، وإنّ ورقه إذا دقّ وضمّد به شفى الأورام الحمر الحارّة وأزال الشرى ونفع الدبيلة الشديدة.

وقال فيه ينبوشاد انّ جميع أصناف الكرنب حارّة يابسة مولّدة للسودا والمرّة والصفرا النضيجة، ومعنى النضيجة انّها متهيية أن تصير سودا وانّها تفسد الدم وتري أحلاماً مفزعة وتزيد في شهوة النساء. وذكر فيه أعجوبة ظريفة وهي صحيحة: انّه إن خلط بزر الكرنب ببزر السلجم وبقي معه ثلثة أشهر ثمّ زرع خرج كلّه سلجماً. <فإذا لقط بزر ذلك السلجم بعينه وزرع خرج كرنباً كلّه>. وهذا جرّبناه فكان كذلك. وأعجوبة أخرى: إنّه إن أكل قضبانه خاصّة دون ورقه وبزره لم ير ذلك الآكل له مناماً يفزعه ولا حلماً يوذيه، وإن أكل القضبان مع الورق رأى أحلاماً كثيرة مختلفة فيها رداءة. ومن خواصّه الصحيحة انّه يبطىء بالسكر لشارب الخمر إذا أكل منه قليلاً قبل الشرب، وربّما لم يسكر البتّة ولو شرب ما شرب.

وزعم ماسى السوراني، ولم أجرّبه، انّ الكرنب إذا قلع الأصل منه كما هو مع عروقه وبزره وجفّفت وسحقت وصرّ المسحوق في خرقة كتّان <دقيقة ودسّ> في الحنطة أو الشعير أو الدقيق لم

(1) وامر : HM وايين .
(2) خشبية : HM حبة ; كانه : L كله .
(5) <> : L وقال .
(6) فعل : M تعمل , om H.
(7) المتولدة : HM المتولد ; شفى : LM شفا .
(8) الحمر : om HM.
(9) فيه : om H; ينبوشاد : H بنيوشاد , M سنوشاد ; يابسة : H ويابسة ; للسودا : L السودا .
(10) الدم : HM النوم ; مفزعة : HM منوعة .
(11) صحيحة : H ظريفة ; انه : L وانه .
(12) <> : om HM.
(13) فكان : H وكان ; كذلك : L ذلك ; انه : om L; لم : M ولم ; ذلك : H ذاك .
(14) له : om LM; مناما : M منام .
(15) ومن : M وفيها من ; بالسكر : L بالشكر ; اذا : H واذا ; اكل : M اكثر ; منه : ditto H
(18) <> : M blanc, om H.

يتغيّر ولم <يعفن ولم> يسوّس. قال وإن خلط بزره ببزر الأنيسون <وتدخّن به> صاحب البواسير وأدمن ذلك مراراً كثيرةً جفّفها ثمّ قلعها. وذكر ماسي السوراني أنّ الكرنب إذا أخذ من ورقه الغضّ ودقّ واعتصر ماوه وشربه الذي قد انقطع صوته صفّى الصوت وفتحه وأزال عنه ذلك الانقطاع. قال وإن جفّفت الكرنب كثيراً ثمّ سحقته وبللته بالماء القراح وطليت به الراس أنبت الشعر فيه وقوّى الشعر إن كان نابتاً وحسّنه.

وقال فيه رواهطا الطبيب انّه مجفّف للبدن، يظلم البصر ويفسد المزاج إذا أدمن أكله. ويحدث <في الدم> رداوة سوداوية ويسوّده وينتن ريحه جدّاً، إلاّ انّه إذا أكله مسلوقاً المخمور من شرب الخمر سكّن الخمار وأدرّ البول وأخرج بقية الخمر من البدن في البول. قال وله خاصّية فعل في تسكين الصداع إذا أكل نيّاً غير مطبوخ مع الكزبرة الرطبة. قال وما وجدت أبلغ منه في تسكين عقر المعا، وهذا داء صعب مشكل على الأطبّاء، فمن صحّ عنده انّ في بعض أمعايه عقر فليأخذ الكرنب فلينقعه في ماء بارد ستّ ساعات، ثمّ يجعل إناء على النار ويملأه ماء عذباً ويغليه، فإذا غلي الماء

47 r فلينشل الكرنب من الماء البارد ويلقيه على الماء | الذي في القدر الذي قد غلي، وليدم طبخه بالماء ستّ ساعات بنار ليّنة، ثمّ يصفّي الماء عنه ويصبّ زيتاً وملحاً مسحوقاً ويذرّ عليه كمّوناً مسحوقاً ويغطّيه في إناء يوماً ثمّ يأكله، إمّا وحده أو مع الخبز، قال فإنّه بليغ في إزالة عقر المعا إذا أكل هكذا أربع مرار أو خمس.

باب ذكر اللبلاب

هذا هو فيما بين البقول المغتذى بها المألوفة وبين الأدوية، إلاّ أنّ ما ينبت منه لنفسه ولم يدبّر التدبير الذي نصفه كان حرّيفاً قابضاً يشوبه مرارة كثيرة، وإذا أفلحه الناس كما نصف زال عنه تلك

(1) <> : M blanc; يعفن : يفسد H ; ولم (2) : ولا L ; الانيسون : الانسون H ; <> ; M blanc, om H.
(2) وادمن : ادمن L ; قلعها : M blanc; اذا : H من , om M.
(3) ودق : فاذا دق HM ; ماوه : ماء LM ; صفى : M blanc, L صفا .
(4) جففت : جفف M ; الراس : om M; فيه : om M.
(5) كان : om L; نابتا : M ماسا .
(7) <> : HM للدم ; رداوة : L رداءة .
(9) عقر : H عفن .
(10) عقر : H عقدا .
(11) ويملاه : H وتملأوه .
(12) فلينشل : H فليبتل ; وليدم : L وليديم .
(14) المعا : L الامعاء .
(15) مرار : om L.
(17) ان : om HM.
(18) يشوبه : M يشوبها .

الطعوم البشعة ودخل في معنى البقول الطيّبة المستلذّة النافعة. وكلّ نباته لنفسه بلا زارع يزرعه، ونباته كذلك لونان، أحدهما انّه ينبت معرّشاً متشبّثاً ببعض المنابت، إمّا بعض البقول أو الرياحين أو الآس خاصّة، فإنّه يألفه كثيراً. وربّما نبت منفرداً عن المنابت كلّها، فما ينبت منفرداً ينبسط على وجه الأرض كالقثا والقرع والكروم، وهو ينتشر وينبسط انتشاراً وانبساطاً كثيراً حتّى انّه ربّما انبسط أذرعاً كثيرة إذا لم يلقه نبات يتشبّث به، وإذا لقيه نبات قابض مثل الشوك والعوسج أو غيرهما من الأشياء القابضة وقف نموّه فلم يتمّ.

وأمّا صفة إفلاحه لزوال الطعوم المكروهة عنه فإنّ ذلك يكون بأن يؤخذ الزيت الذي قد مضى عليه سنة منذ اعتصر، فيذرّ على كلّ رطل منه أوقية ملح مسحوق كالذرور ووزن درهم زعفران مسحوق، ويكون ذلك في قنّينة، وتضرب القنّينة ضرباً دائماً حتّى يجود اختلاط الثلثة بعضاً ببعض، ثمّ اعمد إلى الأصل من اللبلابة النابت منفرداً عن النبات كلّه فصبّ في أصله من ذلك الزيت شيئاً، ثمّ صبّ فوق الزيت ماء حارّاً وكرّر هذا العمل عليه في كلّ أربعة عشر <يوماً، وإن فعلت هذا في كلّ يوم من الأربعة عشر> مرّتين كان أبلغ في إصلاحه وزوال الطعوم الرديّة عنه ورجوعه إلى الطيب حتّى يمكن أكله كما تؤكل البقول. وإن وقفت على أصل من المعرّشة على بعض المنابت والمتشبّثة بما يتشبّث به فافعل بأصله. وموضع مبدأ نباته من صبّ الزيت واتباعه الماء الحارّ أربعة عشر يوماً أيضاً وكلّما صببت في أصله <الزيت والماء الحارّ>، فما أمكنك أن تأخذ على راس اصبعك من الزيت ورقة ورقة من ورقه، فافعل، فإذا مضت الأربعة عشر يوماً أيضاً فاتركه ثلثة أيّام، ثمّ اقطف من ورقه شيئاً وذقه، بأن تأكله وتمضغه جيّداً وتتطعّمه، فإن كانت المرارة والحرافة والقبض قد زالت عنه أو خفّت خفّة بيّنة فقد اكتفى. واعلم انّ القبض ليس يكاد يزول عنه بل يخفّ، فامّا الحرافة والمرارة فقد يخفّان كثيراً أو يزولان البتّة. وإن وجدت في طعمه المرارة والحرافة فصبّ في أصله الزيت واتبعه بالماء الحارّ كذلك سبعة أيّام، ثمّ ذقه. وهكذا تفعل به، فإنّ المكاره تزول عنه ويطيب طعمه وينساغ

(1) الطيبة : H السليمة الطبيعية .

(2) متشبثا : M متبسّا (ou متلبّسا)

(3) وربما : om M; نبت : HM ينبت ; فما : alii فيما ; ينبسط : HM انبسط . L وينبسط .

(4) وانبساطا : M او انبساطا .

(5) يلقه : M يألفه .

(8) عليه : HM عنه ; منه : om L.

(10) النابت : ad H لنفسه ; النبات : HM النابت .

(11) <> : om M; وان : H فان .

(13) والمتشبثة : L والمتشبث .

(14) فافعل : HM ما فعل .

(15) وكلما : M وكما ; <> : inv M; ورقة (1) : H وزنه .

(17) زالت : L زال .

(18) او : H و .

(20) وهكذا : HM وكذلك .

لأكله أكله ويدخل في معنى البقول المستطابة وتزول عنه قوّة الأدوية، إلاّ انّه يكون، مع زوال
الدوابية عنه، فيه إسهال للطبع أو تعديل له. وهو يفعل دائماً أحد الحالين جميعاً، لكن إذا كان غير
47v معالج بهذا العلاج فهو دواء، إذا | اعتصر ماءه إنسان وشرب منه مقدار نصف رطل أخرج عن بدنه
صفرا محترقة ورقيقة حادّة، ويحسّ شاربه بعقب الإسهال في بدنه برداً بلا اقشعرار، بل برداً
يستطيبه. وإذا أكل بعد الإصلاح الذي وصفنا كان نافعاً من وجع الطحال منفعة صالحة. وكذلك
ان دقّ قبل إصلاحه وضمّد بخلّ على الطحال سكن وجعه. وله خاصّية قبل إصلاحه إذا اعتصر
ماوه وطلي على البدن الذي يحتك حكّة حارّة أصلحه، ويزيل الحكّة عنه.

باب ذكر الكشنج

هذا اسمه بالفارسية، وقد شهر بهذا الاسم. ويسمّى بلغتنا قدربا، وتسمّيه الصغد محل، أو
قال الترك يسمّونه محل. وقد يأكله أهل إقليم بابل بناحية حلوان وفيما بينها وبين بلد باجرما، وكذلك
<في بلاد> أهل بارما، فإنّه ينبت عندهم لنفسه، وكذلك في بلاد نينوى بابل، فإنّه يكثر عندهم.
وهو نبات ينبت بلا ورق بل قضيب يطلع من الأرض، يعلو بمقدار شبر ونصف، وربّما شبر ونحو
ذلك، أسفله عريض وراسه دقيق فكأنّه مخروط خرطاً، وله عروق دقاق غايصة في الأرض، لطاف لا
تذهب في الأرض كثيراً، وفيه رخاوة وفضل مايية كما في الفطر، وإذا أذي من النار ظهر منه عرق من
كثرة رطوبته، فيذرّ عليه حينئذ الملح المسحوق ويؤكل إما في ذلك الوقت أو يترك حتّى يبرد ويؤكل،
وربّما أكل بعد يوم، إلاّ انّه قليل الصبر لفرط رخاوته، لكن ربّما أمسكه الملح المسحوق المذرور عليه
بعد برده بعض الامساك، فيؤكل هكذا مكان البقل مع الطبيخ، وربّما أكل وحده بالخبز، وربّما طبخ
بالماء والملح بنار ليّنة جداً، <فإنّ نضجه سريع، ثمّ نشف من الماء وأكل مع المرى>، وربّما مع

(1) اكله : M كله.
(2) فيه : M قله, H قلة : للطبع H الطبع.
(3) فهو : om L.
(5) الاصلاح : L اصلاح.
(6) ماوه : LM ماه.
(7) حارة : ad L سعرران.
(8) الكشنج : M الشنج.
(9) قدربا : H قدوبا, L قدرما ; وتسميه : HM ويسمونه ; 9/10 محل : H منجل.
(10) بينها : L بينهم ; باجرما : HM ناجرما.
(11) <> : om L ; بارما : H تارما ; نينوى : L سورى.
(12) يعلو : M يعلوا.
(14) كثيرا : H كبرا.
(17) بعد : om M; الطبيخ : M البطيخ.
(18) <> : om HM.

المرى والخلّ . وأهل نينوى يسلقونه سلقة خفيفة ويطحنونه بظهور المغارف مع العسل فيحلو ويأكلونه كذلك ، وفيهم من يلقيه على جهته مع الدبس ويلقى معه النشا أو الدقيق ويصبّ عليه الشيرج ويعملون منه عصيدة ، فيكون طيّباً . وفي الجملة انّه طيّب مع الملوحة والحلاوة وليس فيه حموضة اثر يحمد ولا يستطاب ولا يصلح أن يؤكل وحده ، فإنّه يغثي ، ولا يوجد له طعم .

باب ذكر قطراب كوني

هذا نبات ينبت لنفسه في المواضع الندية وبحيث تتابع المياه والأمطار والندوات . وهو قضيب يطلع من الأرض وحوله ثلث أو أربع قضبان تطلع معه ، وهي أقصر منه وأدقّ . وأصله قويّ متمكّن له عروق كثيرة ، ويعلو بمقدار شبر ونصف في الأكثر ، وربّما بلغ شبرين ، إذا كان زماناً مخصباً . وفي لونه أدنى حمرة مبقّع بها لا مغموس <في الحمرة> . ويحمل الكبير منها في راسه شبه الفستقة ، فيها بزر أغبر له رائحة ، شبيه بالطيب إذا فرك . وأكثر ما يكون نبات هذا بناحية حلوان وما بينها وبين نينوى بابل وإلى حدود الجزيرة . وهو يؤكل <كما تؤكل البقول> مع القلايا والمطجّنات والأطبخة التي فيها حموضة ، لأنّ طعمه كطعم الماء ، يشوبه أدنى ملوحة مع رطوبة كثيرة ، فهو يطيب مع الأشياء اليابسة من المأكولات والأشياء الحامضة . وقد يجفّفه أهل نينوى ، فإنّه إذا جفّ زادت الملوحة فيه ،
48r ويتقعونه إذا احتاجوا | إلى طبخه في الماء ، ثمّ يطبخونه مع اللحم بعد تقطيعه بمقدار اصبعين اصبعين ، فيخرج في الطبيخ طيّباً ، وربّما سلقوا الطريّ منه وطيّبوه بالصباغ والأبازير وأكلوه مع الخبز . وهذه القضبان قد تطيّب إن تؤكل مطيّبة بالصباغات والأبازير ، إمّا بعد جفافها وإمّا وهي غضّة مسلوقة على جهتها .

(1) فيحلو : فيحلوا HM .
(2) او : و L .
(3) اثر : om HM.
(8) ويعلو : ويعلوا M .
(9) <> : H(M بالجمرة) بها ; الكبير : الكثير H ; منها : منهما HM .
(10) بالطيب : بالطيبة L .
(11) <> : كالبقل L .
(13) يجفّفه : يجفّفها M .
(14) طبخه : طبيخه L .
(15) اصبعين : om L; سلقوا : سلقو HM .

باب ذكر الكوسات

هذا يسمّيه أهل الجبل سدشيدر. وهـو قضيب ينبت لنفسه، أبيض، عليـه نقط سود متفـرّقة كأنّها رووس شوك فيها تحديـد قليلاً، إذا لمسهـا إنسان بـراس اصبعه احسّ بشيء يغـرز راس اصبعه تغريزاً يسيراً. ويرتفع من الأرض شبراً أو اصبعين أو أقلّ من ذلك أو أكثر قليلاً. وينبت في المواضـع النديّة الريّانة من الماء. وفيه صلابة قليلاً وخشونة وعليه قشر غليظ قليلاً، وطعمه كأنه طعم خرنـوب الشوك، فيه قبض مع نشف، هذا إذا يبس، وإذا كان رطباً فكطعم الخرنوب الرطب. وهـو ممّا يقشر ويؤكل مكان البقل نيّاً ويطبخ مع قشره، إذا أريد تطييبه بالصباغ والأبـازير سلقـة خفيفة، ثم ينشّف من الماء ويقشر ويقطّع ويلقى عليه الصباغ والأبازير ويؤكـل. وربّما طبخ مع اللحم في بعض ألـوان الطبيخ، فكان فيها طيّباً، وذلك بعد تقشيره، وأطيب ما أكل في الاسبيدباجات.

باب ذكر اللوارى قنـــا

هذا نبات يـظهر من الأرض كـالقضيب، دقيق طويـل، يرتفـع نحو ذراع. فـإذا بلغ إلى هذا المقدار من الطول تقوّس من نحو نصفه، لونه أخضر، وله أصل ينبسط في داخل الأرض مقدار أربع أصابع. ويحمل في راسه وردة مثل ورد الادريون، إلاّ انّ ورقها ألطف من ورق الأدريـون، له رائحة كأنّها طيّبة. وفي هذا النبات شبيه بالدهنية، لأنّ رطوبته كثيرة، دهنية لا مـايية، ويـطلع حول وردتـه التي يـوردها في راسـه ثلث أربع ورقـات صغار خضر، على تلك الوريقـات شوك صغـار، إذا لمس بالأصابع غرز راس الإصبع، وكذلك أسفل ورق وردته متشوّك.

وأكثر ما ينبت هذا فيما بين بارما وتكريت وفي نينوى بابل. وهو قليـل النبات جـدّاً وليس يكاد ينبت في البساتين، وإنّما في البراري والقفار وبالبعد من المياه والنداوات. وإذا قطع وهـو غصن خرج

(2) الجبل : H الجيل .
(3) رووس : HL روس .
(4) (3) او : HM و .
(6) يقشر : H يغشى .
(7) ينشف : ad H قليلا .
(8) الوان : H الالوان .
(9) فيها : L فيه ; اكل : om H; الاسبيدباجات : HM الاسفيدباجات .
(10) اللوارى : HL الكوارى .
(12) تقوس : L تغرش ; لونه : L ولونه .
(13) الادريون (2 fois) : L الادريبون .
(14) كانها : om HL.
(18) ينبت : ad M الأ .

منه لبن يسير قليل. وهو طيّب الطعم، يضرب إلى شبيه بـالحلاوة الخفيّـة <الغير بيّنـة>. وأكثر مـا يطيب أن يؤكل مطبوخاً لا نيّاً، وربّما أكله قوم وهـو غير مـطبوخ، لكن يكـون ذلك كـما يقطف وهـو غضّ، لأنّه إذا بقي بعضه فوق بعض تغيّر.

وقد تسمّي الفرس هذا <مونولى هيوا>، لأنّـه ينبت ببلاد فـارس، زعموا، فيـما بين فـارس وأصبهان كثيراً. ويؤكل مطبوخاً مع اللحم ويؤكل مسلوقاً مطيّباً بالصباغات والأبـازير. منـه شيء بل أكثره يكون تجـويف، ومنه شيء مصمّت غـير كامـل، بل يكـون داخله فيه حلوماً وفيه شبيـه بنسيج العنكبوت.

باب ذكر كسحى

هذا نبات ينبت لنفسه في البراري والقفار، غليظاً أجـوف، تطلع عليـه ورقتان ثلثـة من أصله 48 v ويحمل على راسه شبه الفستقة | معوجّة، لها في التعويج راس محدّد. وأكثر نباته في البراري، فيما بـين تكريت والفرات، ولا ينبت إلاّ في الربيع، فإذا دخل الصيف ثـوى وجفّ وبطل. وهـو ممّا لا ينسـاغ أكله إلاّ وهو في نهاية الغضاضة، فإن يبس قليلاً لم يمكن أكله. فأمّا الغضّ منه فيؤكل نيّـاً ومطبـوخاً، وأمّا ما قد ابتدا ييبس فلا ينساغ أكله إلاّ مطبوخـاً طبخاً جيّـداً، وليس ممّا يـطيب في طبيخ البتّـة، بل يسلق جيّداً وينشّف من الماء ويصبّ عليه الصباغ بالخلّ، وربّما ماء الـزبيب وحبّ الرمّـان والزيت، وتدقّ له الأبزار فتلقى عليه ويؤكل. ويقول قوم انّه ينبغي أن يؤكل مع خبـز الأرزّ وخبز الـذرة، فإنّـه يكون مع هذين أطيب.

(1) قليل : om M; شبيه : HL شبه ; بالحلاوة : M بالحدودة ; <> : H القريبة .
(2) وربما : **ditto** L.
(4) الفرس : om H; <> : H سوبولى هـوا , L سوسوى هيثو .
(5) منه : HL ومنه .
(6) تجويف : H تحريف .
(8) كسحى : H كحي , L كسحى .
(9) غليظا : L غليظ .
(10) الفستقة : H الفستقية ; محدد : HM محدود ; البراري : L البرا .
(11) الا : om L.
(12) الغضاضة : M الغضوضة .
(14) وحب : **alii** والحب ; الرمان : LM رمان .
(15) فتلقى : L وتلقى .
(16) يكون : ad H انفع و .

باب ذكر دواغربا

هذا قضيب ينبت فيها بين الصخور، وربّما في الأرض الجصّية الصلبة، طوله مقدار شبر، وربّما كان أقلّ قليلاً. عليه زغب صغار من أصله إلى راسه، ولون زغبه إلى الصفرة. يكون في راسه أربع ورقات مربّعة تضرب إلى البياض في خضرة، وفوق تلك الورقات شيء نابت ليس له بزر ولا ورد، رائحته رائحة طيّبة. وهو ممّا يؤكل نيّاً ومطبوخاً، في طعمه عذوبة غير مغثية بل صالحة للمعدة، وفيه أدنى حرافة يسيرة جدّاً، فهي تطيّب طعمه.

وهو مدرّ للبول إدراراً عجيباً كثيراً، وربّما أخرج في البول رطوبات غليظة، وربّما أسهل البطن، إذا أكل منه نيّاً شيئاً كثيراً، وامّا إذا سلق وأكل فليس يكاد يسهل ولا يدرّ البول، وإذا أكل جشاً جشاً طيّباً لذيذاً.

وليس <يكاد يمتدّ> بل هو كأنّه قطعة واحدة مصمّت الداخل. وهو أخضر يشوبه أدنى صفرة يسيرة. وربّما نبت في الأرض الكثيرة الرمل، وذلك قليل ما يوجد.

باب ذكر ترشيناو

هذا قضيب ينبت في الأراضي الندية. وهو صغير غليظ يرتفع نحو شبر ونصف وأقلّ قليلاً وأكثر قليلاً. لونه إلى الحمرة، يطلع بقرب أسفله ورق يسير، فيه لزوجة فيدبّق، وعلى ورقه زغب طوال صلب قليلاً. ويورد في آخر زمانه وردة في كلّ قضيب في راسه، لها ورق أبيض يشوبه صفرة مثل ورد الأقحوان، في كلّ قضيب وردة، وذاك انّ روسه دقاق جدّاً وأصله غليظ، فكلّما علا يستدقّ. وإذا دخل حزيران يبس هذا القضيب وتثقّب.

وقد يؤكل هذا نيّاً ومطبوخاً، وأكله مطبوخاً أكثر، لأنه أطيب منه نيّاً. وقد يسلق ويطيّب بالصباغ والأبازير والزيت الكثير، وطعمه يشبه طعم الهليون. وفيه قوّة ظريفة، إنّه إذا نبت بالقرب

(1) دواغربا : M دواعربا , L دواغربا (Biṭâr: دوايا اغريا) .

(2) الجصية : L s.p., M الحصية (Biṭâr: المخصبة) .

(3) الى : **ditto** H.

(4) ورد : om H.

(6) فهي : HM فهو .

(10) <> : L عليه قشر .

(11) صفرة : L صفر .

(12) ترشيناو : L ـرشينار .

(14) يسير : om H.

(15) وردة · H ورد .

(17) يستدق : M تسدق .

من أيّ نبات كان أفسده وصفّر لونه وأضعفه. فمن أجل ذلك انّ الأكرة يقطعونه من البساتين ويرمون به.

وقال في هذا ينبوشاد انّه إذا طبخ مع اللحم الغليظ الذي لا ينضج أسرع نضجه، وكذلك إن طبخ مع العدس هراه سريعاً، ومع الباقلّى فإنّه ينضجه بأيسر نار. وهو ينضج جميع الحبوب إذا خالطها في الطبخ جملة.

باب ذكر قومينا

49 r هذا قضيب ينبت قصيراً، يسمّيه أهل بلاد باجرما | طوغوجى. وهو نبات ربّما طلع عليه ورق طوال دقاق مثل أدقّ ما يكون من الحشيش، أخضر شديد الخضرة، طوال، وربّما خرج بلا ورق البتّة. وله عرق طويل <عريض اغبر عليه قشر> غليظ. وقد يحمل هذا القضيب في راسه ثمرة شبيهة بجوز القطن، سوداً، فيها بزره، بزر أسود. وهذا مأكول يستلذّ. وهو طيّب وأصله حلو صالح الحلاوة. وهو يؤكل مع القرع فيكونا جميعاً طيّبين نافعين من كثرة دموع العين، مذهبان بالرائحة الكريهة من الفم، إذا كانت خفيفة يسيرة.

باب ذكر غالاينتوا

هذا قضيب ينبت في بلاد بارما وفوقها قليلاً وفي بلاد نينوى وناحية حلوان. وهو صغير رطب كثير الرطوبة أخضر يضرب إلى بياض شديد ويرتفع من الأرض نحواً من شبرين أو أقلّ أو أكثر قليلاً، وينقسم أعلاه أربعة أقسام، وربّما ثلثة، منتصبة قايمة، يحمل في تلك الأقسام ورداً لونه أخضر إلى البياض. فإذا قطف من هذا الورد شيء سال من موضع قطفه لبن كثير. وإذا سقط الورد من آخر زمانه انعقد مكانه بزر يخرج كلّ حبّه متشقّق، في طعمه أدنى حرافة طيّبة. وقد يدخل هذا البزر في

(1) من : L بين .

(3) ينبوشاد : HM بنبوشاد .

(4) سريعا : om H.

(6) قومينا : L مومبتا , M قومبيا (Bîṭâr: قومن) .

(7) باجرما : H ناجرما ; طوغوجى : LM طوعوحى (Dioscoride/Bîṭâr: طولقونوعن) .

(9) <> : om L.

(10) بزره : om HM; بزر : M بزرا ; حلو : L حلوا .

(13) غالاينتوا : H عالاشوا , L غالاسنوا .

(16) يحمل : L ويحمل ; وردا : M قردا ; لونه : om L.

(17) من (3) : L في .

(18) حبه : H حبة ; متشقق : HM متشققة .

الطبيخ، يدقّ مع الأبزار ويقلى فيطيّب به الملح ويوضع على الخبز المخبوز في التّنور على أوساط الجرادق، فيكون طيّباً. وله أصل كأنّه خيارة صغيرة قد يقشر ويؤكل نيّاً، وربّما طبخ وأكل بعد الطبخ.

باب ذكر الاردَانى

هذا قضيب يعلو من الأرض مقدار ذراع ونحو ذلك، يتفرّع من جوانبه قضبان دقاق أدقّ منه كثيراً من حوله كما يدور، في موضعين ثلثة منه. ويطلع في أصول تلك القضبان الدقاق ورق يشبه ورق الشيطرج البابلي، وربّما تتشقّق أطراف تلك القضبان تشقّقاً شديداً، وما تشقّق منها انعطف بعضاً على بعض.. وورقه ليّن الملمس ناعم يضرب مع خضرته إلى البياض، ليس بصادق الخضرة. وله ورد يورده في قدر وردة الأقحوان أبيض وسطه أخضر.

وفي هذا النبات حرافة وحدّة تلذع الفم واللسان، إلاّ انّه أيبس من هذه الأشياء الحرّيفة كلّها، فاسمه بلغة بابل ما معناه النبات الفلفلي. وقد يبزر في راسه بزراً أغبر فيه حرافة بيّنة. يأخذه أهل حلوان وبارما فيجمعونه ويسحقونه ويذرونه على الهريس ويأكلونه ويقولون انّه يطيّبها ويزيل ضررها ويلطّفها. وقد يستعمل بزره والقضيب الكبير من القضبان <في الطبيخ مكان الأبزار ويقولون انّ القضبان> إذا طبخت في الطبيخ الذي نقع فيه الزعفران خاصّة كان طيّباً. وفيه قوّة مسخنة محلّلة مقوّية للأعضاء والصلب طاردة للريح الغليظة.

باب ذكر القنّبيط

هذا قد يعدّه قوم أحد البقول التي تؤكل مطبوخة غبر نيّة. وأهل الشام أكثر زرعاً له من أهل إقليم بابل. وهو ثلثة أصناف مختلفة، في صورة البزر وفي صورة النبات. فصنف يقال له القنّبيط
49 v الكبير وآخر يسمّى الأوسط وآخر يسمّى الصغير. له ساق غليظ ومتوسّط وصغير يرتفع ثلثة | ألوان،

(4) الارْدانى : H الاذران , L الادراي .
(7) تتشقق : L تشقق ; اطراف : om HM; تشقق : L تشقيقا .
(10) الحريفة : HM الحريفية .
(11) فاسمه : L واسمه ; ما : om HM.
(12) فيجمعونه : HM فيجمعوه .
(13) <> : om HM.
(14) نقع : M بقع .
(15) للريح : H للرياح ; الغليظة : ad L ان شا الله تعالى .
(18) اقليم : om H.
(19) الكبير : HM الكثير ; وآخر : H والاخر .

بعض كبير وبعض متوسّط وبعض لطيف. فالمرتفع الكبير مقدار ارتفاعه ذراع وأربع أصابع ونحو ذلك، والمتوسّط يرتفع عظم الذراع، والصغير يرتفع شبراً وأرجح قليلاً. وورقه كورق السلق الصغار، إلاّ انّه مخالف له في الصورة، لانّ في ورق القنّبيط تشريفاً حوله كما يدور، <أوسطه وأسفله> حروف ودخول. ويحمل فوق ساقه حملاً أصفر يسمّى راس القنّبيط مدوّر في جملته وكلّيّة صورته، ينفصل صغاراً صغاراً، كأنّه نبات بعضه مضموم إلى بعض. فالكبار منه العظام أكبرها راساً وورقاً وأصفرها لوناً، والأوسط أخفّ صفرة ويضرب إلى البياض، والصغير أبيض يضرب إلى الصفرة.

وقد يوافقه من الأرضين الصلبة والحمرا الترية والتي يخالط ترابها شيء يسير من رمل، إلاّ انّها مع ذلك صلبة، ولا توافقه الرخوة <والنزّة و> المتخلخلة الضعيفة. ويوافقه ويلقحه من الرياح الشمال الباردة والمغربية التالية للشمال في البرد، وينعشه شرب الماء البارد. ووقت زرعه وقتين، أحدهما في نيسان، فإنّه يزرع منه في هذا الشهر من الثلثة الأصناف، إن أراد مريد ذلك، فحفر له في الأرض حفاير لطافاً، ويؤخذ من بزره عدّة أربعة أو خمسة، أقلّ أو أكثر، وأقلّ أجود، فتوضع في تلك الحفاير وتغطّى بالتراب وتسقى الماء. ويعمل حول موضع زرعه اخصاص من القصب، وهذا لا بدّ إذا علا من الأرض من أن يحوّل، ووقت يحوّل، ووقت تحويله قبل طلوع كلب الجبّار بأيّام، وله تحويل آخر في أوّل أيلول. وإذا حوّل فليتعاهد بالتزبيل بأخثاء البقر وخرو الناس المعفّنين مع ورق القنّبيط وغير ذلك من مثل ورق القرع والهندبا وما نثر من البقل. فإذا جفّ وصار هباء فليزبّل به بزره في الأرض، ولون بعد تحويله، ولون إذا نشأ بعد التحويل نشوا بيّنا. ووقت زرع الباقي في أوّل أيلول، وهذا الجنس منه <غير ذلك الجنس> الذي زرع في نيسان، وهذا هو الجنس الضعيف المتوسّط والصغير، وذلك انّ هذا دقيق ضعيف، إلاّ انّه سريع النشو. فهذا سبيله أن يزرع لأيّام

(1) كبير : كثير M ; الكبير : كثيرا H , كسر M ; مقدار : مقداره M ; ذراع : ditto M.
(2) عظم : عظيم H ; ورقه : وورقه HM .
(3) لان : لا HM ; تشريفا : تشريف L ; <> : inv H; اوسطه : اوساطه L .
(4) حروف : حزوز L .
(5) ينفصل : يتفصل L ; صغارا (2) : om HL..
(6) صفرة : صورة HM .
(9) <> : والترية H ; ويلقحه : ويلحقه M ; الرياح : الريح L .
(11) منه : om HM; الاصناف : الاشهر H , اشهر M ; فحفر : حفر L .
(12) حفاير : حفايرا L ; بزره : يزرعه H ; خمسة : ad L او .
(14) من (2) : om L; الجبار : H s.p., الحار M .
(15) اول : om HM; البقر : om H; وخرو : وخره H ; المعفنين : المعتقين M .
(18) نشوا : نشرا M .
(19) منه : om H; <> : ditto H.
(20) سريع : اسرع HM .

يبقين من آب أو أوّل أيلول، أو لأيّام تخلو من أيلول، ويحوّل بعد أن يعلو نباته من الأرض أربع أصابع ونحو ذلك. وإذا حوّل فليحوّل في يوم تهبّ فيه ريح باردة، ويكون يوم صحو والسماء نقيّة. وكذلك فليكن الأمر في تحويل المزروع في الربيع، وإذا حوّلا جميعاً بعقب الوقتين، فيلقى لهما الزبل من خرو الناس واخثآ البقر المعفّنين السحيقين، مختلطين بتراب سحيق، فإذا نشأ وعلا وغلظ ساقه وارتفع فليقطع من أصله قطعاً ويؤكل منه راسه الذي فوق الساق وداخل الساق، ويُبقّي القشر الذي حول ساقه، فإنّ فيه قشراً غليظاً خشناً، ويفصل ما على راسه من ذلك الذي قلنا انّه أصفر، ولا يؤكل من أصله شيء البتّة. لأنّ أصله مرّ <كريه الطعم>، بل يأخذ قوم أصوله فيحتفرون الأرض

50 r عليها حتّى يأخذونها كلّها بجميع عروقها بتقصّ شديد | وعناية تامّة حتّى لا يفوتهم منها عرق واحد، ويجمعون بعضها مع بعض كما هي ويتركونها في بيت مظلم، أو يحتفرون لها في الأرض حفيرة واسعة ويعبّونها في وسط الحفيرة، وتسقف الحفيرة بخشب دقاق وتوارى، ويطمّون عليه التراب. ويفعلون بهذه الأصول هذا الفعل في كانون الثاني ويتركونها هكذا تسعين يوماً ويخرجونها وقد تغيّرت إلى السواد ولانت وأخذت في طريق العفن. ومن الناس من يخرجها بعد سبعين يوماً ومنهم أقلّ ونحو ذلك. ويأخذون لها المقاريض الحديد فيقصّونها صغاراً صغاراً ويخلطونها ببزر القنّبيط الذي يريدون زرعه في الربيع أو في الوقت الآخر، ويدفنونها في مثل تلك الحفيرة أو يجعلونها في بيت مظلم ويدفنونها في البيت باخثآ البقر اليابس، فيقولون انّه إذا أخرج بعد ثلثين يوماً وأقلّ وأكثر وزرع صار ذلك المقصّص من الأصول بمنزلة البزر ينبت منه قنّبيط. ومن أراد أن يكسر من شرّه ورداوته فليدهنه بالزيت قبل زرعه ثمّ يزرعه، أو يغرقه بالعسل ثمّ يزرعه، أو ينقعه في الزيت والعسل جميعاً ويخرجه منها فيزرعه، وينقّط عليه في الأرض ذلك الزيت والعسل الذي أخرجه منه، ثمّ يغطّيه بالتراب، فإنّ هذا يصلحه ويجوّد نباته ويدفع عنه الآفات كلّها ويخفّف ضرره، وذلك انّه ضارّ لآكله ضرراً شديداً. وأهل أسافل إقليم بابل مثل جنبلا وقسين وعبدسي والأبلّة يقولون انّه ينبغي أن يخلط ببزره قبل زرعه

(1) يبقين : تبقى L ; تخلو : تخلوا HM ; يعلو : يعلوا M.
(3) فيلقى : فيلقا M ، فليلقى L.
(4) وغلظ : om HM.
(5) اصله : راسه M.
(6) خشنا : خشيا L (? خشبا .l) ; ذلك : ذاك L.
(7) <> : كريها للطعم M.
(8) بتقص : بتقضى L ، بتقضى M.
(9) ويجمعون : فيجمعون L ; واسعة : om L.
(10) في : om HM; الحفيرة : الحفرة L.
(13) فيقصونها : فيقصصونها L.
(14) ويدفنونها : ويدفنوها L.
(15) اخرج : خرج HM.
(16) قنبيط : om L.
(18) الذي : om HM.
(20) مثل : مىل L.

بأيّام أظفار الطيب، ثمّ إذا زرع فليزرع معه، قالوا فإنّه <يصلحه و> يخفّف من كراهة ريحه. ويقولون أيضاً إنّه إن خلط ببزره الصعتر وزرع ذلك معه خفّف من توليده الرياح والأخلاط الغليظة.

وهو رديّ الكيموس جدّاً، لا ينبغي أن يدمن أكله أحد إلاّ في وقت، إن أحبّ أكله، وإلاّ فتركه على كلّ حال أصلح. وقد يطلق البطن ويحبسها على نحو ممّا وصفنا في الكرنب. وهو يولّد في الأبدان خلطاً أسود غليظاً بعيد النضج جدّاً عسر الخروج بالأدوية، قاتلاً إذا هاج. وما نعلم انّ فيه موافقة لأحد ولا منفعة البتّة. وهو سريع العفن يولّد مع الخلط الغليظ الردي الذي وصفنا رطوبة عفنة تخالط الدم فتعفنه وتفسده. وقد يصل إلى الدماغ منه <إذا أكل> بخار غليظ منتن تنفر منه النفس نفوراً شديداً، <فيوري لذلك> أحلاماً رديّة كريهة مفزعة. وكثيراً يعرض لمن أكله الكابوس في النوم، وهذا العارض هو مقدّمة الصرع. وقد يتكوّن في راسه حيوانات على صور الوزغ الصغار، وذلك إذا تتابع الدفا وهبوب الجنوب عليه، حمي فعفن وفسد فتولّد منه ذلك.

وينبغي أن يقاس في أكله على هذا القياس، فيعلم انّه إذا سخن في المعدة ومع الدم عفن، فيتولّد منه ما يتولّد وهو قايم في منبته. على أن أجواف الحيوان أسرع إلى توليد العفونات وانقلاب الأشياء من الصلاح إلى الفساد. وهو في الأكثر والأغلب <من فعله> حبس البطن والمنع والحصر الشديد، حتّى انّه ربّما ولّد ريح القولنج. وينبغي أن لا يأكله إلاّ الأصحّاء الأبدان، الدمويون خاصّة، <وأمّا المبلغمون> والسوداويون | فليحذروه حذر الغدو. 50v

وقد يؤكل ألواناً، بعضها مطبوخة في القدور مع اللحم السمين والسمن والزيت الكثير والشيرج، فإنّ توليده للخلط الغليظ يكون أقلّ. وقد يسلق وتذرّ عليه الأبازير الحارّة الملطّفة غلظه، ويأخذ بعده الخمر الصرف العتيق أو أحد الجوارشنات الحارّة المعينة على نفوذه والمقابلة لرداوته. وقد يصلحه أكل العسل بعقبه والحلوآ المتّخذة بالعسل والزعفران والأفاويه الطيّبة. فأمّا ما طبخ منه

(1) <> : om L; ويخفف : ويخفف M.
(2) انه : om M; خفف : جفف M.
(3) ان : om M; والا : ولا M.
(4) مما : ما L.
(5) جدا : om L; قاتلا : قاتل alll.
(6) يولد : مولد HM.
(7) <> : om H.
(8) <> : فلذلك يوري H.
(13) <> : om H; والحصر : والحفر H.
(14) الدمويون : المدمويون M.
(16) <> : فاما البلغميون L.
(17) وتذر : وتصب L.
(18) لرداوته : لردءاته L.
(19) والحلوآ : والحلو M; فاما : واما L.

باللحم فليكن اللحم المطبوخ معه سميناً جدّاً، ولا يقرب بشيء من البقول، فإنّ البقول كلّها منفخة عفنة إلاّ الفوتنج والنعنع والكرفس فقط، وتجعل ابزاره <الفلفل وَ> الزنجبيل والخولنجان، ويشرب عليه الشراب العتيق، ويلقى في القدر العسل والزعفران والجوزبوا مسحوقاً <وقرفة القرنفل>، فلعلّه ان يسلم من شرّه وفرط غلظه، وليتبع أكله بإسهال الطبع بعد يوم من أكله، ويكثر في طبيخه من الزيت والزنجبيل.

وقد يلحق القنّبيط آفات <في منبته> وبعد تحويله وغرسه ونموّه، هناك منها توليد حيوانات في روسه، بعضها صغار وبعضها كبار. فامّا الصغار فالبقّ والقمل، والكبار <الوزغ المتكوّن> في <القنّبيط، وليس كالوزغ المتكوّن في> المنازل والصحارى، لكنّه دود له راس فيه عينان وذنب ويدان لها أصابع كذلك (a)، والدود الطوال المشبه الحيّات الصغار. <وهذا انّما> يعرض له ويتولّد فيه من رداوة كيفيّته وشدّة <عفونته ورطوبته>. فامّا البقّ والقمل فينبغي أن يدخّن حول القنّبيط بالقنّة وبالكبريت، تجعل المجمرة في وسط القنّبيط والدخان يرتفع منها حتّى يختنق <الموضع بالدخان>، فإنّ ذلك إذا عمل تماوت البقّ والقمل. وإن أخذت خلاً جيّداً فحللت فيه غزروتاً أو كبريتاً ورشّيت ذلك رشّاً خفيفاً على روس القنّبيط طرد عنه البقّ والبراغيث البيض التي تتقافز منه. وأيّ موضع دخّن باخثاً البقر اليابس أو بدرديّ الخمر هرب منه البقّ والبراغيث. وامّا ما يخصّ القمل حيث تولّد، إمّا في أبدان الحيوان أو في أبدان النبات، فرائحة الزيبق تقتلهنّ، وامّا <الوزغ والدود> الكبار <فدرديّ الزيت المخلوط بمرارة البقر يرشّ على منابت القنّبيط، فإنّه يقتل الوزغ> والحيّات

(a) Il est probable qu'un dessin suivait ce mot dans l'original.

(1) معه : om L.

(2) عفنة : om M; الفوتنج : الفونبج LM ; <> : om M.

(3) مسحوقا : مسحوق alii ; <> : والقرفة والقرنفل H .

(5) طبيخه : طبخه H .

(6) <> : منكبة H , مبينة M ; توليد : تولد L ; حيوانات : ad H منتنة .

(7) فالبق : البق HM ; <> : والوزغ والمتكون H .

(8) <> : om L.

(9) ويدان : وديدان H ; والدود : om HM; المشبه : المشتبه M , المشبهة L ; الحيات : بالحيات HM ; <> : HM هذا فانما .

(10) رداوة : رداة L ; <> : عفونته ورطوبته H .

(11) تجعل : ويجعل L ; <> : الموضع بالدخان HM .

(12) وان : فان H .

(13) ورشيت : ورششت HL ; التي : الذي alii ; تتقافز : تتناثر M , تناثر H .

(14) بدردي : بدردى HM , دردي L .

(15) تقتلهن : تقتلهم M ; <> : inv M.

(16) <> : om L.

الصغار. وإن أخذ نبات الشبرم الذي له لبن فطبخ جيّداً وصبّ ماوه في مدخل الماء في أصول القنّبيط أهلك الوزغ والدود الكبار. وقد تقصّينا هذا في كلامنا على إفلاح الكروم، فليؤخذ هذا وغيره من هناك. وإن أدمى وأنوحا وصغريث أجمعوا على أنّ الكروم أكبر المنابت.

باب ذكر الباذنجان

هذا من المنابت التي تؤكل ثمرته وحمله وورقه وأصله. وهو مشهور في هذا الإقليم في زماننا هذا. فأمّا فيما قبله فإنّ الناس يقولون أقاويل ما أدري كيف هي. يزعمون انّه يبيد ويختفي
51r ثلثة | آلاف سنة، ثمّ يظهر وينتشر مثلها. ويجعلون العلّة في ذلك أفعال القمر بمعاونة الكواكب. والأصل في ذلك أنّهم قسّموا المنابت كلّها ستّة أقسام، أضافوا كلّ قسم إلى كوكب، أوّلها القمر. وهذا على أصل اعتقادهم انّ الشمس فاعل الكلّ ومدبّره، ثمّ يشاركه <في هذا على العموم / أحد السّتة الباقية>. وشرح هذا على التفصيل يطول، فلنقصد قصد الباذنجان خاصّة، لأنّ كلامنا هاهنا فيه، فنقول:

إنّ الباذنجان من المنابت التي هي فيما بين ما قام على ساق وما انبسط على وجه الأرض، كأنّه في الوسط من الصنفين. فكذلك كان في حيّز القمر وزحل وكان التغالب والاستيلاء بينهما في الباذنجان بالسواء. وإنّ هذا الخفا من قبل زحل والظهور من فعل القمر، وإنّ زحل إذا غاب خفي الباذنجان وإن غلب القمر ظهر. وليس هذا التغالب بينهما على حال مذمومة كالمعهود من تغالب الملوك والمنازعات الاختيارية على الدنيا في طلب الزيادة فيها، بل هو شيء نسمّيه <نحن فيها> بيننا تغالباً لشبهه بهذا التغالب بين الملوك وغيرهم على الدنيا. وهو شيء يحدث في هذه الأشياء التي في عالمنا هذا على سبيل العرض.

وفي شرح أمر الباذنجان في هذا الخفا والظهور كلام طويل كثير يجري مجرى الخرافات عندي فيما أظنّ، ولا فايدة لقاري هذا الكتاب فيه. فلنعدل عنه إلى نوع من الكلام آخر على هذا النبات،

(1) الصغار : om H; وان : L فان ; اخذ : M اخذت .
(2) الكروم : L الكرم .
(5) التي : M الذي ; وورقه : L وورقها .
(6) فاما : L واما ; يبيد : H يبدو .
(7) الالاف : LM الف ; ذلك : HL هذا .
(9) ومدبره : om L; يشاركه : M لمشاركة ; <> : inv H.
(13) فكذلك : L فلذلك ; التغالب : HM الغالب .
(14) قبل : H فعل .
(16) والمنازعات : ad H من ; <> : M يحق فيها .
(17) لشبهه : M يشبهه ; بهذا : HL هذا .

إلاّ انّـه لا بدّ لنـا مع ذلـك من شرح موضـع المنفعة <في هـذا الاختفآ والـظهور وتفسـيره وشرحه، لتحصل منه المنفعة>، وندع ما سوى ذلك من التطويل، فنقول:

إنّ الباذنجان نبات فارسي، أصل مخرجه إلى جميع أقـاليم الأرض من بلاد فـارس. وهو جنس تحته أنواع ستّة، كلّ منها مخالف للآخر في اللون أوّلاً، ثمّ في الشكل والصورة، ثمّ في أصـل الزرع. وهو متّفق في الطعم والطبع، فاعرفـه، والمنابت المنبسـطة على وجـه الأرض، مثل الكـروم والبطّيـخ والقثا والقرع وما أشبه هـذه فإنّ أشبـاهها كثـيرة، إنّما انبسـطت على وجـه الأرض ولم تقم على سـاق لضعفها. وأصـل ضعفهـا غلبة الجـزء المائيّ عـلى الجزء الأرضي فيهـا. فالضعف كـأنّه السبب الأوّل وفعل المائيّة لذلك الضعف كأنّه سبب ثان. والباذنجان لّما كان بين ما قـام على سـاق وما انبسط عـلى وجه الأرض صار بالإضافة إلى ما قام على سـاق ضعيفاً، إذ كـان القايم عـلى ساق أقـوى منه. وقـد مضى لنا في هذا الكتاب، في ندب الكـلام على علل أشيـاء من المنابت تكلّمنـا على عللهـا، من هذه المعاني ما فيه كفاية للعاقل.

فلمّا حصل في الباذنجان هذه الصفات لزم أن يكون كلامنا عليه بحسبها. وإنّما قصدنا في هذا الكتاب إفلاح هذه التي نذكرها وكيفيّة زرعها وتدبيرها في نشوها، وما يوافقها من الأرضين وغير ذلك من المعاني التي تشبه هذا، ممّا ينفـع به النـاس، إلاّ إنّنا هـوذا نخرج عن سنن هـذا المعنى إلى غيره في بعض المنابت، لأحوال نفعلها عن قصد، أحدها ترويحاً لقلب | القاري، فإنّـه إذا لمع الكـلام بطرق من الأخبار والخرافات الموضوعة للآداب والحكم، تروّحت النفس بـذلك ورجعت إلى عمـود الكلام وقد سلمت من الملل الذي يلحق، فيحول بين النفس والفهم والكلال المعمى عن النفس. وأيضاً فإنّا نذكر أشياء فيها دلالة على الإفـلاح، وإن كانت كـأنّها خرافـات، فيصير فيهـا مع تلك القـايدة هـذه الفايدة الأخرى. وفيها فايدة ثالثة، ان نعلم من يـأتي بعدنـا كيف كان[ـت] صـور أمور الأشياء قبله وأين هي ممّـا هي عليه في زمـانه. وفي هـذا فايـدة كبيرة. فلمثـل هذه الأشيـاء وأشباههـا نخرج عن

51v

(1) ذلك : ad H من ذلك : <> : om M; في : H من ; وشرحه : om H.
(3) اقاليم : M اقليم .
(4) انواع : HM اجناس ; للاخر : L الاخر ; ثم : om H.
(5) وجه : om HM.
(8) ثان ; HM ثاني ; والباذنجان : ad M بين ; بين : om L.
(9) اذ : HM اذا .
(10) لنا : om L.
(13/14) التي : L الذي .
(14) ينفع : HL ينتفع ; هوذا : H مهنا .
(15) نفعلها : H تفعلها , M يقلعها ; قصد : H فعل ; بطرق : H بطوق , M يطرق .
(17) الملل : M الملك ; والكلال : HM والدلال .
(18) فيها : HM معها .
(19) امور : om M.
(20) هي (2) : om HM.

الفلاحة النبطية

الكلام في الفلاحة إلى الأخبار والأقاصيص التي قيلت والتي تحدّث بها الناس بينهم.

فإن قال لنا قايل من الفرس أو من الكرج أو من البيلقان والفهلوية انّكم زعمتم انّ الباذنجان يغيب ثلثة آلاف سنة ويظهر، زعمتم، مثلها، وليس نشاهد شيئاً من هذا في بلدنا، بل نرى الباذنجان ظاهراً لنا أبداً، نزرعه ونغرسه ونفلحه ونلقط حمله فنأكله نيّاً ومطبوخاً، فإنّ أهل بلاد التتر يأكلونه طول السنة، وكذلك الفهلوية، وكذلك الكرج والمرج، فإنّهم أكثر أكلاً له من التترية. وهم على هذا منذ ثلثة آلاف سنة وثلثة آلاف <سنة وثلثة آلاف سنة>، ما يفقدونه ولا غاب عنهم قطّ، فإنّا نجيب قايل هذا بأنّ قولنا «يغيب ويظهر» تحته معنى <يفهمه الألبّاء> العقلاء، ولم نخاطبكم أنتم معشر هذه الأمم بهذا، وإنّا إنّما وضعناه لأمثالنا من طايفتنا ولأهل البحث عن غوامض الأمور. وأنتم لعمري عقلاء لا نطعن عليكم، لكن لا علم لكم بهذه الغوامض من العلوم. فإنّ هذه الغيبة والظهور لم نقلها على هذا الظاهر، والدليل على ذلك انّكم تعلمون انّا نعلم انّ هذا الباذنجان في بلدانكم لا ينقطع ظهوره وكونه، وأنتم تأكلونه دايماً بلا انقطاع ولا غيبة. فكيف تتوهّمون انّا غفلنا عن هذا حتّى قلنا انّه يظهر ويغيب، ونحن نشاهده عندكم دايماً لا انقطاع له. قد كان ينبغي أن تهديكم عقولكم إلى أنّ تحت كلامنا هذا معنى ما فيه الفايدة الجزيلة لمن فهمه.

فاعلموا الآن انّ معنى قولنا «يغيب ويظهر» ليس هو عدمه من الأرض البتّة، بل هو شيء نعرفه فيما بيننا ويعرفه أولوا العقل ومستنبطوا العلوم المفكّرون فيها، الذين قد جرت عادتهم بالأفكار والتفتيش عن الأشياء. فامّا الكرج <والمرج والبيالقة> فإنّهم لا يصبرون على فكر في شيء البتّة ولا علم بالأشياء التي هم مدفوعون إليها ممّا يحسّونه ويدركونه بالمباشرة الحسّية، فامّا فكر عقلي واستخراج لشيء فإنّهم ما أدركوه قطّ ولا يدركونه أبداً.

واعلموا بعد ذلك، يا أهل <العقل والبحث> والاستنباط للعلوم المحبّين للحكمة، انّ

(1) والتي : M وان ; تحدث : L يتحدث .
(2) من (2) : om H; البيلقان : L السلمان , M المسلمان .
(3) الاف : alli الف .
(4) التتر : H الطرطوز , M الطرطور .
(5) والمرج : M والمرح , L والموج ; اكثر : om M; التترية : M الطرطور , H الطراطرية .
(6) على : ad H مثل ; الاف (1) : HL الف , om M; الاف (2) : HL الف ; <> : om HM; الاف (3) : L الف .
(7) <> : H لا يفهمه الا البلغا .
(8) وضعناه : L وصفناه .
(11) بلدانكم : HM بلادكم ; وانتم : L فانكم .
(12) لا : H بلا ; له : om H; كان : om M.
(13) الى : om HL; ان : om M; ما : om L; فيه : ditto H.
(15) فيها : L فيه , om H; الذين : M الذي ; عادتهم : L عاداتهم .
(16) <> : L وموج والسالقه ; يصبرون : H يصرون ; فكر : HM ذكره .
(17) الحسية : HM الحسنة .
(19) يا اهل : M باهل , H يا اولوا ; <> : inv H; والاستنباط : HM بالاستنباط ; للحكمة : HM الحكمة .

البيالقة والتريّة والكرج والمرج ليسوا بأهل أن يكشف لهم سرّ من أسرار العلوم ولا ظاهر من ظاهرها 52r أيضاً، لأنّهم ذوو عقول ضعيفة، والعقل الضعيف إذا ورد | عليه ما لا يعرفه <حيّره ويلبله> وأدهشه ووقع له فيه معاني وحالات ظريفة يضحك منه، إذا عبّر عنها، لأنّه غير مطبوع على فهم ولا يحسّ بعلم، فهو لا يعلم شيئاً ولا يعلم انّه ليس يعلم شيئاً، فهو والبهيمة <في صفة> واحدة. وإنّ قول طايفتنا انّ الباذنجان يظهر ثلثة آلاف سنة ويغيب مثلها قول صحيح، وإنّ هذه الغيبة والظهور فيها فايدة من جهة مضارّ الباذنجان ومنافعه لآكليه، وهو الذي يحتاج إليه من يأكله، وأكثر الناس يأكلونه وأكثر الناس يحتاجون إلى هذا العلم فيه، فامّا من هجره وتركه البتّة فلم يعرض لأكله، فإنّه غنيّ عن علم هذا، لكن العمل على الأكثر والجمهور الذين المنفعة لهم هي المنفعة الواقعة موقعها. وإنّ التاركين لأكل الباذنجان كالشذوذ الذي لا يعمل عليه، فقد صار الاخبار بمضارّه ومنافعه أعمّ نفعاً وأعظم موقعاً. والكلام في ذلك متعلّق بقولنا «اشترك في الباذنجان القمر وزحل»، فهو موضع الإشارة إلى طبعه، وطبعه دالّ على فعله. ولذلك كان <سيّد البشر> دواناي يقول: ينبغي أن تردّدوا الفكر <في كلامي> وتبحثوا عن مرادي فيه ولا تمرّون به صفحاً، فتفوتكم الفوايد التي تحته. وأنا قوثامى أقول لمن قرأ هذا الكلام في هذا الموضع: ليس ينبغي لطالبي العلم والحكمة أن يتهاونوا بكلام الكسدانيين ولا بخرافاتهم، فإنّهم يأتون بالحكمة البالغة في صورة الخرافة التي معظمها كذب ومحال، حيلة بذلك منهم على الأغبياء، لينفّروهم عن العلم إن كانوا جهلاً، فامّا إن كانوا عقلاً فإنّهم لا ينفرون نفير الحمير ولا البهايم من أدنى صوت وحركة، بل يثبتون ويصبرون ويتأمّلون، فحينيذ يقفون على ما يسرّون به وينتفعون به أيضاً منفعة بليغة.

فالثلثة آلاف سنة التي نسبوها إلى الغيبة للباذنجان أضافوها إلى زحل، هي مدّة الضرر، لأنّ زحل نحس والنحس ضارّ. والثلثة آلاف التي أضافوها إلى القمر هي مدّة زوال الضرر عن

(1) البيالقة : السالفه L ; والترية : والطراطرة HM ; والمرج : مرج L ; من (1) : ad H هذه الاسرار .
(2) ذوو : alii ذو ; <> : inv L.
(4) <> : L بصفة .
(5) الآف : LM الف .
(7) العلم : M العمل ; لآكله : om H.
(9) لآكل : HM لاهل ; الاخبار : L للاخبار ; بمضاره : H مضاره .
(11) طبعه : M طعمه ; دال : M ذاك ; <> : om HM.
(12) <> : om H; عن : H على ; التي : LM الذي .
(13) وانا : HM واما .
(14) فانهم : om L; معظمها : L كانها .
(15) الاغبياء : M الاغتيا , H الاغتبا ; لينفروهم : HM لنفورهم ; جهلا : HM جهالا ; فاما : ditto H.
(16) ولا : L و .
(17) به : om HM.
(18) الآف : LM الف .
(19) الآف : alii الف ; هي : L هذه ; الضرر : HM ضرره .

الباذنجان. وهذا الضرر فهو فعله في أبدان آكليه. وهذه المدّة التي يكون فيها الامتناع من الضرر هي النافعة لآكليه، لأنّ كلّ غذآ اغتذى به أبنآ البشر ولم يضرّهم فهو محمود لا ينبغي أن يحذر. فهذه الثلثة آلاف سنة هي رمز على ثلثة أشهر، التي هي فصل من فصول السنة، لأنكم تعلمون انّ السنة أربعة فصول، كلّ فصل منها ثلثة أشهر. فالفصل الأوّل من السنة هو فصل الربيع الذي مبدأه من أوّل نزول الشمس براس برج الحمل، <فهو أوّل>، وكذلك زحل فهو أوّل، لأنّه في أرفع الأفلاك. ونسبته أيضاً إلى انه أوّل الأشياء يطول شرحها. فكان هذا الفصل الأوّل من السنة للأوّل من الكواكب من هذه الجهة، وهو الفصل الذي يضرّ الباذنجان فيه آكليه، فكأنّهم نهوا عن أكله في هذه الثلثة الأشهر المنسوبة إلى زحل، لأنه يضرّ من يأكله ضرراً بيّناً، إذ كان هذا الفصل حارّ رطب <والباذنجان حارّ رطب> في الابتدآ يابس في العاقبة بالفعل، فضرره بهذا من جهة الطبع، وهناك ضرر بالخاصّية له في هذا الفصل أيضاً، لم يدخل بعد فصل الربيع فصل الصيف، وهو ثلثة أشهر،
52 v وهي ثلثة آلاف سنة | لظهور الباذنجان، وهي المنسوبة للقمر السعد الذي يرتفع الضرر معه، فكأنّهم قالوا: احذروا أكل الباذنجان في الربيع، وهو ثلثة أشهر، وكلوه في الصيف، وهو ثلثة أشهر، واحذروه في الخريف، وهو ثلثة أشهر، وكلوه في الشتاء، وهو ثلثة أشهر. فكانت مدّة غيابته هي الضارّة ومدّة حضوره هي النافعة، وعلى هذا الدهر كلّه.

واعلموا انّ هذا وإن كان شرحاً وتفسيراً فله شرح آخر وتفسير أيضاً يكون ذلك طويلاً. والشرح الذي هو الشرح إنّما هو لمن صار يضرّ في الربيع وهو حارّ رطب، وينفع في الصيف وهو حارّ يابس، موافق لطبع الباذنجان الحارّ اليابس، فإنّها مسئلة، لكن ليس ضرره ونفعه مبنيّ على طبايع الفصول، بل مبنيّ على أخلاط بدن الانسان التي هي الدم والبلغم والمرّتين، لأنّا قصدنا طلب منافع

(1) فهو : هو L ; في : فعله ad M ; اكليه : كُلّيه M .
(2) هي : وهي M .
(3) الاف : الف alii ; رمز : زمن H .
(4) اربعة : اربع HL .
(5) <> : om H; (2) فهو : om M; ارفع : الاربع HM .
(6) ونسبته : ونسب LM ; فكان : وكان HM ; للاول : الاول L .
(7) اكليه : اكله M .
(8) الاشهر : اشهر HL ; ضررا : ضرًا M .
(9) <> : om H.
(10) بعد : om L.
(11) الالف : الف alii ; للقمر : الى القمر L .
(12) وكلوه : فكلوه HM
(13) غيابته : غيبته H , غيباته L .
(14) ومدة : مدة HM , ومدد L .
(15) وان : ان H .
(16) لمن : لم L .
(17) مسئلة : مثله H , مشكلة L .
(18) الفصول : om M.

الانسان ومضارّه، <لا مراعاة> الأشياء في ذواتها، لا حاجة بنا إليه وأعمارنا تقصر عن بلوغ ذلك. وليت أمكننا إدراك منافعه خاصّة ومضارّه، فكيف نوغل في غيره. فينبغي من أجل هذا أن تنظر في مثل هذه الأشياء النافعة للإنسان والضارّة له إلى طبيعة الانسان وأحوال جسمه ونفسه، وذكر الكواكب وغيرها في هذه الأشياء إنّما هي سواتر وحجب على مواضع المنافع لنا والمضارّ. فهذا هو الحقّ المكشوف بلا ضنّ ولا تغطية ورمز في باب الباذنجان خاصّة، فإنّه من الأطعمة الضارّة، والقنّبيط أضرّ منه وأشرّ، وكذلك الكرنب، إلاّ انّ في الباذنجان منافع ومضارّ، وإن كانت منافعه قليلة، <فامّا الكرنب و> القنّبيط ضررهما أكثر كثيراً من ضرر الباذنجان، وليس الكرنب كالقنّبيط، لأنّ في الكرنب منافع. وامّا الذي هو ضرر كلّه بلا منفعة فالقنّبيط، هو بمنزلة الفطر الذي ما عرفنا فيه ولا في القنّبيط منفعة، وهما ضرر محض.

فالباذنجان من الأطعمة المولّدة للخلط السوداوي الرقيق الحادّ. وهذا خلط رديّ جدّاً. إلاّ إنّه مع ذلك أحد المأكولات المألوفة. وقد يتصوّره قوم من أهل زماننا هذا من الضرر على حال هي أعظم من ضرره وأكثر. وليس الأمر فيه كما يظنّون بل فيه منافع كثيرة نحن نشرحها بعد ذكرنا ما ينبغي ان يقدّم، <فإنّا نقدّم> هاهنا القول على زرعه وإفلاحه، فنقول:

إنّ الباذنجان ينبغي أن يزرع بزره على ضربين، نثراً أو في حفاير. وأفضل ما زرع ما يعمله أهل <ساوروايا وخسروايا> القديمة، فإنّهم يحفرون حفيرة ويأخذون باذنجانة تسع ذلك البزر فيقوّرون شحمها كلّه من داخلها ويجعلون البزر فيها ويضعونها في تلك الحفيرة، فيخرج الباذنجان نبيلاً كباراً، ويكون هذا الفعل به أوّل افلاحه وتربيته. ويزرع في أربعة تبقى من شباط وإلى آخر آذار نثراً وفي الحفاير، وتضرب عليه في مزرعته، حولها، الاخصاص القصب. وهذا يفعله أهل بارما وباجرما وتكريت ولا يفعله غيرهم. ويسقى ويعمل به كما يعمل المزارعون بساير <الأشياء

(1) <> : H لمراعاة ; اليه : H بذكرها الى التطويل .

(2) وليت : L وليس ; امكننا : L يمكننا , M امكنا ; خاصة : L خالصة ; نوغل : L نتوغل .

(3) والضارة : HM الضارة ; له : om M.

(4) فهذا : M هذا .

(5) ضنّ : HM ظنّ , ad L ولا اسف .

(6) واشر : H واشد ; وكذلك : ad H و القنبيط ; <> : om L.

(7) ضررهما : L ضرره , om M; ضرر : HM ضرره .

(10) السوداوي : HM الاسود ; الحاد : H الحار .

(11) على : ad M كل .

(13) <> : om L; فنقول : om HM.

(14) حفاير : ad H لطاف ; وافضل : M ولافضل (L. ولافضل) .

(15) <> : M ساوما وتاجرما , H تارما وناجرما .

(17) ويزرع : H ويزرعه .

(18) عليه : om M.

(19) وباجرما : H وناجرما , M وتاجرما ; <> : L المزروعات .

المزروعة>. وما وصفنا من زرعه، بأن تقوّر باذنجانة ويجعل البزر فيها، فإن ذلك ربّما أمكن بوجود 53r الباذنجان وربّما لم يمكن. فإن لم يمكن زرع في الحفاير كما قلنا، ويحوّل في أوّل حزيران وقبل | ذلك وبعده بأيّام قلايل. وهو محتاج بعقب زرعه قليلاً وبعد تحويله كثيراً إلى التزبيل بالأزبال التي وصفناها في باب عمل الأزبال من خرو الناس وذرق الحمام واخثأ البقر وأوراق بعض المنابت ممّا يعفن مع الأزبال. وينبغي أن يزبّل بجميع ضروب طرح الأزبال على المنابت، مثل التغبير والنبش والطمّ بعقب الحفر وتسريح السرقين في الماء وغير ذلك ممّا يحتال فيه الأكرة والفلاّحون ممّا لعلّنا لا نعرفه، فإنّه ينمو بذلك ويقوى. وإنّما احتاج إلى كثرة التزبيل لأنّ فيه من الجزء الأرضي شيئاً كثيراً والماء فيه قليل، فاحتاج إلى ذلك.

وهو ممّا ينشوا <في الحرّ> وينمي بريح الجنوب والشرقية، ويلقّحانه، ويضعف بالشمال والمغربية. ويوافقه من الأرضين المتخلخلة ويفلح في النزّة، وربّما في العرقة. وبالجملة انّ أكثر الأراضي المذمومة لغيره محمودة له، وأكثر الأرضين توافقه إذا أكثر إطعامه السرقين. وطبيعته الحرارة، واليبس فيه أكثر.

وهو صالح للمعدة التي تغثي كثيراً، <صالح للطحال> الفاسد المزاج من الرطوبة. مفتح لسدده وسدد الكبد، ضارّ للدماغ والعين بحرافته وحدّته. وإذا أدمن ولّد البواسير والنواصير والقوابي والتواليل. وأنفع ما أكل أن يقلى بالأدهان والشحوم والأسمان، وتغرز <في قلبه> غرزاً كثيراً لتدخل هذه الأدهان إلى شحمه فتصلحه. وكذلك إن طبخ فليطبخ مع اللحم السمين. وقد يكره قوم طبخه بالخلّ، وليس ذلك عندنا مكروهاً، لأنّ الخلّ يصلحه ويعدّل حرارته ويذهب حرافته، فقد صار أحد أدويته، لكن لا ينبغي أن يؤكل إذا طبخ بالخلّ وحده، بل ينبغي أن يطبخ بالخلّ مع الدسم واللحم

(1) تقور : يقورون L .

(2) اول : اخر M ; ذلك : ذاك L

(3) قليلا : قليل alII ; كثيرا : كثير HL .

(4) في : من M .

(5) ضروب : طروب M ; والطم : والطعم M .

(7) والما : والتاى M (corr. en marge en الما) .

(9) ينشوا : ينشو HL ; <> : om H; وينمي : وينمو L ; ويلقحانه : يلقحانه H , يلحفانه M .

(10) والمغربية : والغربية L ; العرقة : الغرقة M .

(11) توافقه : موافقه H , موافقة M ; السرقين : السرجين L .

(13) <> : ويصلح الطحال L .

(14) بحرافته : وحرافته M ; والنواصير : والقواصير H .

(15) والتواليل : والثاليل L ; <> : om H.

(18) ان : بل L .

السمين، فإنّه إذا أكل وقد خالط جسمه الدسم والخلّ نفع أصحاب الأكباد الحارّة وأصلح المعدة. وقد علّمنا صغريث كيف نقليه، فقال: ينبغي أن يسلق بالماء والملح سلقة خفيفة ويترك حتّى يجفّ من الماية متفرّقاً، لا بعضه فوق بعض، فإذا جفّ من الماء الذي سلق فيه فليقلَ حينئذ قلياً بدهن اللوز والشيرج المخلوطين أو بهذا وحده أو بالشيرج، ويخلط بثلثه زيت، وإن خلط الزيت بالسمن وقلي بهما كان جيّداً، وإن قلي بشحم البقر ويسير من الزيت كان طيّباً جدّاً، فإنّ هذه الأدهان تزيل حرافته وتذهب مرارته وتعدّل طبعه. قال صغريث: وإن سلق <مع الماء> العذب مع الخلّ حتّى يختلط الخلّ بالماء كان جيّداً. <قال وينبغي> أن تلين النار في سلقه تليناً كثيراً، خاصّة <إذا كان> مع الماء <الذي يسلق به> <خلّ وملح>. قال وأجود من هذا أن يقطع الباذنجان أرباعاً، إن كان صغاراً، أو أثماناً، إن كان كباراً، بسكّين مدهونة بالشيرج، وتعاهد غمسها في الشيرج طول المدّة التي يقطع بها الباذنجان، لئلاّ يباشر الحديد الباذنجان فيأخذ منه الباذنجان طعماً رديّاً جدّاً وضرراً مع ذلك، فلا يزال يغمس السكّين في الدهن ويقطع بها الباذنجان، ثمّ يلقيه في إناء ويلقي عليه من الملح العذب مقداراً كافياً، ثمّ يصبّ عليه الماء العذب حتّى يغمره وفضل أربع أصابع، ويحرّك الماء تحريكاً | خفيفاً دائماً حتّى يذوب الملح ويسوّد الماء، ثمّ يصبّ عنه، وليكن في 53 v الأصل بارداً، ويترك سويعة على طبق خلاف حتّى ينشف بعض النشف، ثمّ يستعمل إمّا في القلي بالدهن وإمّا في الطبيخ، وإمّا فيما أراد المريد. وهذا إذا عمل للطبيخ خاصّة فينبغي أن يقطع أرباعاً كباره وصغاره، وكذلك للقلي، فامّا إن أريد أن يعمل مأكولاً بالصباغ فليؤخذ بعد ذلك وهو بعد أن يكشف من الماء الذي نقع فيه فليسلق سلقة خفيفة، ثمّ يجعل في إناء ويصبّ عليه الزيت أوّلاً ويغرّق به تغريقاً جيّداً ويلقى عليه البصل المقطوع المنقوع في الماء والملح ساعة مقطّعاً صغاراً صغاراً، ويقطع بعده السذاب والكرفس والباذرنبويه، ثمّ تدقّ الكرويا والخولنجان والقرفة والقردمانا، ثمّ يصبّ عليه الخلّ والمرى الطيّبين، وإن خلط بالخلّ ماء مستخرج من حبّ رمّان وزبيب أو مستخرج من

(1) نقع : ينفع M.
(3) فيه : به L ; فليقلَ : فليقل alii ; قليا : قلي L ، يعل M ، om H.
(4) وحده : ad L وبهذا وحده ; يخلط : فيخلط HM ; بثلثه : بمثله H.
(5) قلي : om H.
(6) طبعه : طبيعته L ; <> : بالما L.
(7) جيدا : جيد L ; <> : وقال ينبغي M ; <> : om M.
(8) <> : om H; <> : inv H.
(9) او : و M.
(11) رديا : om L.
(15) للطبيخ : الطبيخ HM ; خاصة : om H.
(16) للقلي : المقلي H ; فاما : واما L.
(18) صغارا (2) : om H.
(19) والباذرنبويه : والبادنبويه H s.p., M ; الكرويا : الكراويا L ; والقرفة : والقرفا L.

الحصرم كان جيّداً طيّباً، ثمّ يترك يوماً ويؤكل بعد. وقد يصنع منه ألوان كثيرة طيّبة كلّها لآكليه منساغة. وقد يقطع مدوّراً كما وصفنا من تقطيعه بالسكّين، كما ذكرنا، ويؤخذ قدر طويلة فيجعل في أسفلها ساف لحم مشرّح مقطّع وساف شحم مشرّح وساف باذنجان <وقرفة وساف> شحم مشرّح ثمّ لحم، كذلك حتّى تمتلي القدر، ويصبّ فوق الجميع خلّ ممزوج بمري. وقد تقطع كزبرة رطبة وحبّ كزبرة مدقوق وخلط به زعفران مسحوق، ما يتبيّن فيه طعمه، فيفرغ الجميع فوق ذلك، فإنّه ينزل إلى أسفله، ويطبق على القدر طبق ويسدّ خلل الطبق بعجين من دقيق شعير حتّى لا يخرج منه النفس، وتنصب على النار وتوقد تحتها نار ليّنة طويلة، فإنّ الخلّ والمري يصعد إلى فوق، إذا اشتدّت النار والحمي عليها، ثمّ تترك القدر على الجمر حتّى تهدأ، بعد أن يحزر الطبّاخ بها انّ <ما فيها> قد نضج، ويعرف ذلك من ريحها، فإذا هدأت فليخرج الجمر من تحتها وتترك حتّى تبرد بعض البرد، ثمّ يفتح راسها ويؤكل ما فيها.

فعلى هذه الأنحاء وما أشبهها يؤكل الباذنجان مطبوخاً على هذا. وامّا أكله نيّاً فهو منهى عنه، نهى عنه أدمى وصغريث وينبوشاد. وذكر لي رجل ما علمته كذّاباً، انّ رجلاً أكل نيّفاً وعشرين باذنجانة نيّة فمات فجأة <من ساعة> حصولها في جوفه. ويوشك أن يكون الباذنجان يحدث عنه موت الفجأة إذا أكل نيّاً فإنّ سبيله أن يفعل ذلك. وقد كره قدماونا أيضاً أكله مشويّاً كما كرهوه نيّاً، ونهوا عنه كما نهوا عن النيّ. قالوا يجب على الناس كلّهم اجتنابه نيّاً ومشويّاً البتّة، ولا مكبّباً، <فإنّ المكبّب> مشويّ والمشويّ مكبّب.

باب ذكر القرع

هذا أيضاً ممّا يؤكل حمله مطبوخاً لا نيّاً. وقد عدّه صغريث في البقول كما عدّ القنّبيط
54r والباذنجان منها. وهو مشهور يستغنى | بشهرته عن وصفه ووصف حمله المأكول. فامّا ورقه وعيدانه

(1) يصنع : يصيغ H ; الوان : الوانا aliii ; طيبة : om L.

(2) منساغة : متساعه M .

(3) ساف : ساق M ; <> : HM (ساق M) وفوقه ساف .

(5) يتبين : HM بينهن ; طعمه : M طبعه .

(6) الطبق : HM القدر .

(7) تحتها : L تحته ; نار : HM نارًا .

(8) والحمي : HM وحمي ; تهدا : M تهدى ; بها : L لها , om H; <> : L باقيها .

(11) هذه : HM هذا .

(12) ادمى : HL ادم ; وينبوشاد : H وينبوشاد , M وسنوشاد .

(13) <> : H بعد ساعة من .

(14) قدماونا : LM قدمانا .

(15) كلهم : om HM; <> : om HM .

(16) مشوي : H مشويا .

(19) منها : HM فيها ; يستغنى : HM مستغنى .

فكريهة الطعم والريح، ما أكلها فيها أعلم أحد قطّ، لأنّه لا ينساغ <أكلها لبشاعتها>.

وقد يخرج في إقليم بابل لونان، لون واسع الأسفل، وكلّما صعد يدقّ حتّى يكون راسه أدقّ من أسفله، وهذا يسمّى مركقنا، والصنف الآخر يكون له امتلاء أكثر من امتلاء هذا وغلظ أغلظ وأكثر. وله عنق دقيق طويل كعنق القنينة الزجاج، طويل دقيق متّصل بالشجرة التي تخرجه، يسمّى اشموبا. وهذا من المنابت التي تزرع من نصف شباط وإلى آخر آذار. وزرعه يكون في حفاير صغار يجعل في كلّ واحدة منهنّ حبّات عدّة من حبّه، <امّا صغريث> فقال أربع حبّات فقط، وإن جاز الأربعة إلى الخمسة فجايز، وإن نقص إلى الثلاثة فجايز. ويوافقه من الأرضين المتخلخلة اللّيّنة والتي فيها رطوبة كثيرة، وقد كانت ترطّبت من تتابع أمطار نزلت عليها ثمّ جفّت وقد بقي فيها ندى، ثمّ يزرع على ذلك الندى، وإن نزل عليه بعد زرعه من المطر شيء لم يحتج إلى سقي الماء.

وهو في الأكثر غنيّ عن التزبيل، وإن زبّل انتفع بالزبل. وأنا أرى أن يطرح له الزبل <والسرقين / في أصوله>، فأمّا التغبير خاصّة فلا يستعمل فيه. ويكون تزبيله بنبش أصوله ويدفن فيها الزبل. وليكن في زبله من ورقه وقضبانه معفّناً مع خرو الناس وزبل البقر وبعر الغنم، وأجودها خرو الحمام مخلوطاً بخرو الناس معفّن مع ورق القرع عتيقين. وممّا يوافقه ويزيل عنه الأدواء أن يصبّ في أصوله الماء الحارّ الشديد الحرارة، ويخلّصه إن عرض له الداء المسمّى القعدعيا، وهو انّه يقف ولا ينمو ولا يطول ويتشنّج ورقه وينبت صغاراً أصغر ممّا جرت به العادة، فهذا يعرض للقرع كثيراً.

ووقت زرعه كما قدّمنا قبيل مدخل الربيع، وربّما زرعه قوم، في بعض نواحي إقليم بابل، في أوّل حزيران ويسقونه فضل سقي، لكن يكون سقيه متفرّقاً في كلّ أيّام، وليس لها حدّ بل يكون على

(1) فكريهة : HM فكريه ; اكلها (1) : L اكلها ; <> : L اكلها لبشاعتها .
(2) لونان : alii لونين ; صعد : M اصعد .
(3) مركقنا : H تركيًا, M بركسا ; امتلا (2 fois) : M امثلا .
(5) والى : L الى .
(6) <> : om HM .
(7) الخمسة : L خسة ; الثلاثة : L ثلثة ; اللينة : om HM .
(8) امطار : HM الامطار ; نزلت : M ونزلت ; جفت : M خفت ; ندى : L نداوة , om H.
(9) الندى : L الندا .
(10) يطرح : M اطرح .
(11) <> : inv H; والسرقين : L والسرجين ; التغبير : M التغيير .
(12) الزبل : HM الزبلين . 12/13 خرو : H خرء ;
(13) بخرو : H بخرء .
(14) ويخلّصه : L وخاصة ; القعدعيا : H القعدعيا , L القعدعنا .
(17) قبيل : HM قبل .
(18) لها : H هذا , L هذا .

حسب ما يشاهد الزارع له والقيّم عليه. وقد يعرّش القـرع على مـا يقرب عليـه من المنابت، إلاّ انّـه ليس ينبغي أن يزرع بقرب نبات عال، فيتعلّق بـه لأجل ثقـل القرع الـذي يحمله، إلاّ أن يصنع لـه عمد من خشب تعمد حمله الثقيل. وأكثر الناس، بل إن قلت كلّهم، يـدعونـه ينبسط على الأرض، لكن لا بدّ أن يكون موضع زرعه في موضع مستقبل إلى موضع عـال ليصعد نبـات القرع من أسفـل من الأرض إلى فوقها العالي منها، وربّما غرز له قوم خشبات دقاق وقصبـاً لتتشبّث بها معـاليقه إذا بلغ إليه.

ويحتاج إلى التربيش دائماً لضعفه وتخلخل جوهره. وقد علّمنا ينبوشاد عملاً نعمله بـه من أجل تخلخل جوهره خاصّة وذكر انّه يشدّه، وهو أن يؤخذ من أرض حصباء صلبة في نهايـة الصلابـة تراب فيجعل في حفيرة عميقة ويلقى فوقه من ورق القرع ومن عيدانه، ويلقى فوقها زبـل الحمير، وفـوق 54 v ذلك اشنان رطب، ويبوّل عليه الأكرة، | ويصبّ عليه الماء الحارّ، فإنّه يعفن. فإذا فاحت منـه رائحة منتنـة فليؤخذ لـه الخشب الطوال ويقلب أسفله أعـلاه، فإنّكم تجدون الـتراب المـأخـوذ من الأرض الصلبـة قد تهـرّا أو انسحق. وليكن التراب مثـل الأزبال والأشنـان كلّها. فـإذا اختلط جيّداً فليـترك يـومين ثلاثـة ثمّ يخرج من الحفـيرة فيبسط ليضربه الهـواء ويجفّ. فإذا تمّ جفـافه وصـار سحيقاً، وإلاّ فليضرب بالخشب حتّى يصير كالذرور، ثمّ يترك يومين ثلاثة لتجفّفه الشمس والهواء، ثمّ تنبش أصول القرع ويجعل عليها من هذا بمقدار كاف ويرشّ عليه الماء البارد ويعـطّش قليلاً، ثمّ يسقى المـاء، فإنّ هذا ينفعه في الغاية.

وربّما ينبت شيء من القرع بالقرب من البحر، لأنّه ليس يكاد ينبت لنفسه بـالقرب من <مـاء جار> بل من المياه الواقفة أبداً. ولهذا علّة ظريفة ممّا ينبت منه قريباً من ماء المطر أو غيره ممّا ليس هو مالح، فإنّه يكون أرطب وأشدّ ترطيباً وأكثر تبريداً وأشفى للمرضى ممّا يرومـون الاستشفاء بـه. وفيها

(1) يعرش : HM يغرس .
(2) ان (2) : M انه .
(3) تعمد : HM يعمد , L بعد .
(5) وقصبا : L وقصيان
(6) التربيش : HM التزبيل ; ينبوشاد : HM بنبوشاد .
(7) حصبا : H خضة , om M.
(8) فوقهيا : L فوقها .
(11) له : om HL; المأخوذ : H الذي اخذتموه .
(12) او : L و .
(13) الهوا : HM الهوى .
(14) بالخشب : M بالخشبة ; والهوا : M والهوى .
(17) ينبت : L تنبت ; <> : M مارجار .
(18) الواقفة : M الموافقة .
(19) واشفى : L واشفا .

أقاصيص وأمور كثيرة تركناها للاختصار. وامّا ما ينبت بالقرب من الماء المالح، وهو البحر أو ما أشبه ماء البحر، فإنّه يكون أسخن، فيقلّ تبريده، وربّما لم يبرّد البتّة، إلاّ انّه يضرّ المعدة والحلق والصدر ضرراً شديداً مشكلاً على الأطباء، وإنّما ذكرنا هذا هاهنا ليجتنب المرضى أكل ما ينبت منه بالقرب من <الماء المالح>، فإنّه مع انّه لا ينفعهم يضرّهم.

وأمّا النابت لنفسه بقرب الماء القايم العذب فإنّه أشدّ تبريداً وتطفية. وامّا المزروع في البساتين الذي يفلحه الناس ويربّونه فهو أكثرها ترطيباً مع تبريد أيضاً.

وذكر صغريث انّه يزرع أربع مرار في السنة فيفلح ويحمل، أوّلها فيما بين النصف من شباط وإلى نصف آذار، و[الثانية] فيما قبل ذلك بأيّام قلايل، والثالثة فيما بين أيّام تبقى من آب إلى أيّام تخلو من أيلول، والرابعة من أوّل تشرين الأوّل. قال لأنّ هذا المزروع في آخر آب وأوّل أيلول لا يبقى، وكذلك ما زرع في أوّل تشرين الأوّل لا بقاء له، بل إنّما يحمل مرّة واحدة فقط ثم يبطل.

ويدخل في أشياء من العلاجات كثيرة الأصل، كلّه ورقه وقضبانه وحمله وأصله وعروقه، قد فرغ الأطبّاء من ذكرها، بما أغنونا عن إعادتها. إلاّ انّه لا بدّ من ذكر بعضها، فلعلّه ان ينتفع بذلك منتفع.

قال ادمى انّ القرع بارد رطب والبرودة والرطوبة فيه متقاربتان. وهو يغذو البدن غذاء صالحاً، إلاّ انّه يغذو غذاء رطباً في الغاية بلغمياً. فينبغي أن يجتنب أكله ذوو الأمزاج الباردة الرطبة ومن غلب على بدنه البلغم، ويكثر منه ذوو الأمزاج الحارّة اليابسة. وليس ينبغي أن يؤكل إلاّ مطبوخاً نضيجاً. ومتى أكثر من الأكل منه السوداويون والمبلغمون هوّس روسهم وأراهم أحلاماً رديّة مفزعة وكسّر أبدانهم. وأكبر أدويته أن يخلط به في طبيخه، أيّ لون طبخ، الزبيب الشامي خاصّة، فإنّه أبلغ

55r فيه من البابلي، وإلاّ فالبابلي، فإنّهما | متقاربا الفعل.

وقال صغريث: يجب لمن كان طبعه صفراوي[ـا] أن يأكل القرع مسلوقاً بالخلّ أو بماء السفرجل الحامض المعتصر منه. ومن كان مبلغماً فليسلقه وليلقه في العسل أو في الزيت ثمّ يحوّله منه

(4) <> : H المياه المالحة : انه : H هذا , L ذلك : ينفعهم : ad L بل : يضرهم : H لمرضهم .
(6) الناس : om M.
(8) والثالثة : HM والثانية ; تخلو : M تخلوا .
(9) والرابعة : alii والرابع .
(11) ويدخل : L وقد يدخل ; ورقه : HL وورقه ; وقضبانه : M قضبانه ; وحمله : M وجمله .
(12) بما : M عما .
(14) قال : L وقال ; فيه : om M; متقاربتان : M متقاربان ; 14/15 يغذو : M يغذوا .
(15) الامزاج : L الامزجة .
(16) وليس : M فليس .
(18) وأكبر : M واكثر ; ادويته : HM ادويتهم ; الزبيب : L الزيت .
(19) متقاربا : HL متقاربان .
(20) كان : ad H طبعه .

إلى العسل، أو يقليه بالزيت ثمّ يلقيه في العسل، ومن كان سوداوياً فليأكله بالمري والزيت والفلفل والسذاب والنعناع والكرفس، وليذر عليه شيئاً من السكر المسحوق مخلوط [ـا] بهذه الأبازير والبقول، فإنّه يعدّله ويطيّبه ويدفع ضرره. وهذا بليغ في قطع العطش من البلغم المالح، مطف للهيب الحمّيات كلّها. وإذا طبخ بالخلّ كان صالحاً لأكثر الناس المرضى والأصحاء، لأنّ الخلّ يلطّفه.

وقال رواهطا الطبيب إنّ القرع إن طبخ بخلّ الخمر وماء الحصرم وبالماء المعتصر من حماض الأترج كان دواء نافعاً للكبد الحارّ الملتهب وبليغاً في تطفية ثايرة الدم الحرّيف الرديّ. وهو نافع لصاحب السعال، وذلك بأن يقطع ويطبخ مع الشعير أو مع الماش ويؤكل بعد. قال وإن تضمّد به نيّاً مرضوضاً الأورام الحارّة سكّن أوجاعها. وهو ينفع بالتضميد من أوجاع كثيرة، مثل النقرس الحارّ، فإنّه مسكن ضربانه. قال ومتى صبّ خمر في قرعة مجوّفة وترك تحت النجوم ليلة، ثمّ عصرت القرعة وصبّ ماوها على الخمر وشرب منه المعتقل البطن من الحرارة واليبس، أطلق ذلك وشفا منه. وينبغي أن يجتنبه أصحاب المعد التي فيها استرخاء، فإنّه يضرّ هذه.

باب ذكر القثا البستاني

هذا من المنابت التي يؤكل حملها وثمرها، <وهو القثا>، وهو نبات قمريّ. وهذا غير محتاج إلى بيان <ما فيه> لشهرته عند طايفتنا. وقد يكبر حمله ويغلظ إلى أن يبلغ كاستدارة الإبهام والسبابة، إذا دوّر شكلهنّ وبوعد بينهنّ. ووقت زرعه في أوّل شباط وإلى آخر آذار، وهذا هو القمر الأوّل منه، وربّما لم يزرعه أحد في النصف الثاني من آذار، بل يستوفون زرعه كلّه في أربعين يوماً من شباط وتمام الأربعين يوماً من آذار. وتضرب عليه الاخصاص لما يعلمون، ثمّ يحوّل فيغرس متفرّقاً،

(2) شيا : L شي ; مخلوط : H مخلطا .

(3) مطف : HM مطفى .

(6) بخل : M بالخل .

(7) وبليغا : alii وبليغ ; ثايرة : H نارية .

(8) بان : HM ان ; ويطبخ : om H.

(9) الاورام : HM للاورام .

(10) مسكن : L يسكن .

(11) ماوها : HM ماه , L ماها .

(12) المعد : HM المعدة ; التي : L الذي .

(14) <> : om M.

(15) <> : om L; ما : H لما ; يكبر : HM يكثر .

(16) القمر : L العمر .

(17) من (1) : om M.

ويلقى له مع غرسه الزبل المعفّن، ثم خرو الناس والحمام وورق القثا المعفّن معهما. وينبغي أن يتفقّد الذي يريد تحويله ونقله إلى موضع مغرسه، فإن رأى منه أصلاً جيّد النبات قويّاً في منبته متمكّناً في الأرض، أن يدعه بمكانه ولا يقلعه، فإنّ هذا <ينمى بموضعه> ويكبر ولا يحتاج إلى تحويل. وليحوّل كله ويغرس في موضع آخر ويفلح بعد غرسه كالعادة المشهورة. فإذا نمى وكبر وانبسط فليغرس في وجهه القصب الغلاظ، ووجهه هو موضع طريقه، فإذا بلغ إلى القصب تعلّق منه ما يتعلّق بالقصب فقوي بذلك، كأنّ جميع هذه المنبسطة على وجه الأرض متى لقيت شيئاً فتعلّقت به وتشبّثت عليه قويت بذلك وكأنّ مثلها فيه كمثل إنسان ضعيف الركبتين والقدمين احتاج إلى المشي

55 ٧ ضرورة فأعطاه إنسان عصاتين، واحدة في يده اليمنى والأخرى في اليسرى، فاعتمد | عليهما فقوي بذلك على المشي وخفّ عنه تعبه، فمشى بذلك أكثر، لأجل تقوية العصا له ومعونتها إيّاه. كذلك القثا وغيره ممّا شاكله، إذا لقي شيئاً يمكنه أن يعرّش عليه أو يتشبّث به تشبّث وعرّش، فقوي بذلك وزاد نموّه.

وذكر صغريث انّه ليس يحتاج إلى قصب طوال بل قصار نحو ذراعين، يركّز له على طريقه، <يمنة ويسرة>، ويغرس قصبه بالقرب من قصبه ويغرّق منه في الأرض أربع أصابع مفتوحة حتّى ينبسط على روس القصب راكباً لها ويرتفع عن الأرض. قال وإن جعل مكان القصب <خشب من> شجر الرمّان المزّ والحلو، أو من خشب التوت أو من سعف النخل المشقّق، فإنّ القثا، أعني حمل شجرته الطوال، إذا باشر ما وضعناه من خشب هذا الشجر، أثّر فيه <حلاوة ورطوبة>، وذلك إنّه يحدث فيه عند مباشرة هذه جذب الرطوبة فضل وزيادة حلاوة وكبر وانبساط. وذلك انّ كلّ قمريّ من النبات كثير الرطوبة، فينبغي أن تصلح رطوبته بما يعدّلها، والشيء الذي جوهره كثير الرطوبة من هذين الجنسين، الحيوان والنبات، إذا <ماسّ جنبه> شيء من المنابت أو العقاقير أثّر

(1) خرو : H خره .

(2) الى : L من ; متمكنا : alii متمكن .

(3) بمكانه : M مكانه ; <> : L ينمو في موضعه .

(4) ويغرس : L فيغرس .

(5) وجهه : ad H اخصاص ; فاذا : L اذا فانه .

(9) لاجل : HM لان , L لا ; العصا : M العص .

(10) يمكنه : L يمسكه ; يعرّش : M يغرس ; تشبّث : H يتشبّث , L شب ; وعرّش : M وغرس ; فقوي : L وقوي .

(12) ذراعين : ad HL ذراعين .

(13) <> : H بيمينه ويساره ; يمنة : M سهمه ; ويغرس : L ويعرز .

(14) <> : om HM.

(15) المز : M المر ; والحلو : L او من الحلو ; او : (1) H : و ; سعف : M شعف .

(16) <> : H كحلاوة .

(17) وذلك : L وذاك ; مباشرة : HM مباشرته ; جذب : M حدث ; الرطوبة : HM للرطوبة .

(19) <> : L مس خصمه ; المنابت : L النبات .

ذلك التماسّ له فيه أثراً بيّناً وقبل الترطيب من ذلك التماسّ له فيه بطبعه واجتذبه إليه. فالقرع والقثا والخيار والبطّيخ وغيرها من أشباهها كثيرة الرطوبة جدّاً، فهي لذلك سريعة القبول من مباشرها طبعه. فلذلك انّه متى خلط بزر القثا قبل زرعه بالسكّر وبقي معه أياماً كثيرة أو قليلة خرج القثا الذي يحمله حلواً صادق الحلاوة، ويكون أصدق حلاوة إذا غرّق الحبّ، حبّ القثا، بالعسل، ثمّ يزرع على المكان، فإنّ هذا لا يصلح أن يؤخر، خرج القثا صالح الحلاوة ولم يخرج فيه واحدة مرّة البتّة، كما وصفنا. وإن أراد مريد أن يخرج له القثا حامضاً فليصنع كما <عمل نحسا> الملك، فإنّه اشتهى على السحرة قثا حامضاً، فأوهموه انّ الوصول إلى هذا شيء عظيم وهو سهل عليهم جدّاً. فأخذوا بزر القثا فغرّقوه بالخلّ وجفّفوه وفرشوه على حصر نظاف، متفرّقاً لا يكون منه شيء بعضه فوق بعض، فإذا جفّ غرّقوه ثانية ثمّ ثالثة، كذلك، ثمّ عزلوه وجفّفوه، ثمّ زرعوه بعد، فخرج القثا سفيحاً من تغريق ثلث مرار، وكان الخلّ <خلّ خمر>، فكره فرط حموضته، فتقدّم بأن يكون مزّاً فقط، فغرّقوه بخلّ التمر مرّة واحدة وزرعوه فخرج مزّاً كما أراد.

وأمّا ينبوشاد فإنّه علّمنا شيئاً حسناً، فقال: من أراد أن يزرع قثا حلواً فليغرّق بزره باللبن الحليب، ثمّ يزرعه على المكان ويصبّ في أصله، كما يبتدي بعقد القثا، لبناً مخلوطاً بماء حارّ، قال فإنّ القثا يخرج حلواً جدّاً. وليس يحتاج في مثل هذا وشبهه إلى لبن كثير فتعظم فيه المؤنة، بل <يؤخذ رطلان> لبن فيمزج بالماء الكثير ثمّ يصبّ الجميع بعد خلطه في الأصل ثمّ في الآخر وعلى هذا، حتّى يدخل عليه كلّه اللبن بماء حارّ.

وقد رأى قوم في علاج القثا والخيار والبطّيخ والقرع، في باب التحلية وأصناف الحموضة
56r والمرارة غير ما قلنا وحكينا عن السحرة | وما قبل ذلك، وهو عكس ذلك وقلبه، فتحدث فيه الطعوم المختلفة، وهو أن قالوا: إن أردتم أن يخرج القثا حلواً <فغرّقوا بزره> بالخلّ المخلوط فيه يسير من زعفران، فإن أردتم أن يخرج حامضاً فغرّقوا منه بالزيت المخلوط به عسل. قالوا فإنّ الذين يريدون

(1) له : om M; وقبل : M وقيل , L وقل : الترطيب : HM الرطب .
(2) والرطوبة : HM الرطوبة .
(4) حلوا : L حلو .
(6) وان : L كما ان ; <> : L قال , قدمنا .
(7) اشتهى : L يشتهي .
(8) بالخل : L في الخل ; وفرشوه : HM فان فرشوه ; حصر : M صغير ; متفرقا : alii متفرق .
(9) فاذا : L فلما .
(10) مرار : L مرات ; وكان : HM فكان ; <> : HM خلا خمرا .
(12) ينبوشاد : H ينْبُوشاد .
(14) المونة : L اللبونة .
(15) <> : H يوجد ; وعلى : HM على .
(18) السحرة : M الشجرة ; عكس : L غير ; فتحدث : H فيجذب .
(19) اردتم : L اراد مريد ; <> : L مفرقة بزوره ; فغرقوا : H تفرقوا .
(20) فان : H فاذا , L وان ; الذين : L الذي .

عمل الخلّ يأخذون الدبس فيمزجونه بالماء الكثير ويجعلون فيه خميرة من الخلّ الجيّد، ويضربونـه حتّى يصير خلاً حامضاً. فلذلك إن أردنا أن يخرج لنا ثمره حامضـاً خلطنا بـرطوبتهـا الكثيرة شيئـاً حلواً لتنقلب الحلاوة بكثرة الرطوبة إلى الحموضة مثل الخلّ سواء. وكذلك متى أردنا أن يكون طعمـه حلواً أدخلنا عليه الخلّ، لأنّ أصله من الحلاوة، فإنّه ينعكس فيرجع إلى أن يعمل التحلية كأصله، فيرجـع إلى الحلاوة التي هي أصله. وكذلك متى أراد مريد إكسابه أو غيره ممّا ذكرنا طعماً ما، فليدخل عليه ما طعمه ضدّ الطعم الذي يريد، فإنّه ينعكس فيصير إلى الضدّ مثل عمل الخلّ سواء الذي يدخـل الماء على الحلاوة فينعكس فينقلب إلى الحموضة.

فهـذا، يا إخـواني، تكشف حقيقة الأمـرين فيه التجـربة، فـإنّ تجـربتـه سهلة جـدّاً. ولتكن تجربتكم لذلك في أصل وأصلين وثلثة، فإنّه تنكشف لكم حقيقة هذه الأمور بالتجربة، <فلا يتّكـل أحد على قولنا وليعتمد على التجربة>، فإنّها أعدل شاهد وأصحّ دليل وأصدق مخبر. ومـع ذلك فـلا كلفة على المجرّب منها ولا مؤنة فيها. وإذ <هـذا هكذا> فـأفضل وأقصـد التجربـة، تنكشف لكم الحقيقة في هذه الدعاوي، فتعملون على ذلك. ولم نقل هذا بخلاً بالبيان في هذا الموضع، لكن لم نحبّ أن يأخذ عنّا إنسان علم شيء على سبيل التقليد بل يأخذه من مباشرة التجربة له، فيكون عالمـاً متيقّناً عن عيان بالتجربة، لا عالم مقلّد، <وسيّما تجربة> هذا وأشباهه لا كلفة فيها ولا مؤنة. وهذا فلم نكثر الكلام فيـه هاهنا <عن جزاف> ولا عن غفلة منّـا، وإن كانت الغفلة غـير منكرة للبشر كلّهم. لكن لمّا كان أصـلاً كبيراً من تغـييرات جميع طعـوم ثمار المنـابت التي في أقواتنـا ومـوادّ حيـاتنـا، وتغييرات لأراييحها وألوانها وأشكالها وإكساب طعم هـذا لهذا وريح هذا لهـذا، وأصل في تغـيّرات الحبوب المقتاتة من صغر إلى كبر ومن تخلخل إلى تلزّز ومن استحصاف إلى ضدّه، وفي هذا منافع جمّة وفوايد كبار. وهذا المعنى سمّاه قدماء الكسدانيـين النقل، أي نقـل جميع المنـابت والثمار من حـال إلى

(1) فيه : om HM.

(2) ان (1) : L اذا ; حامضا : L حامضه .

(3) بكثرة : HM وتكثر .

(5) اكسابه : H اكتسابه ; ذكرنا : M اردنا ; طعما : L طعم .

(8) فهذا : L وهذا ; تجربته : H التجربة ; سهلة : LM سهل .

(9) <> : om HM.

(11) <> : M هذى هكذى ; فافضل : L فاقصد ; واقصد : H فاقصد .

(12) فتعلمون : L فتعملون .

(14) <> : L وتجربة ; فيها : HM فيه .

(15) <> : L جزاف , H خراف , M حراف .

(16) كبيرا : M كثيرا ; ثمار : om HM; في : L هي .

(17) واكساب : H واكتساب ; تغيرات : M تغير , H تغيير .

(18) استحصاف : M استخصاف .

(19) قدما : H قدماونا , M قدمانا ; الكسدانيين : M الكسدانيون ; النقل : M البقل ; نقل : M يقل .

حال ومن شيء إلى ضدّه، إن في طعم وإن في ريح وإن في لون وإن في صورة وشكل، وذلك بالحيل وإدخال أشياء تعمل فيها ضروب التغييرات النافعة لنا في التداوي ودفع الآلام وفي الاغتذاء ومادّة النموّ لأجسامنا وإقامة حياتنا. وقد أومأنا إليه في هذا الكلام على القثا، وإنّما يكفي به القياس من الناس الجيّدي الحدس والفطنة. لكن لمّا كان أكثر الناس بل كلّهم يعمون عن الفطن، وخاصّة في 56v هذه الفلاحات للمنابت التي تبعد عن صورة طبايعهم | ، احتاجوا إلى الشرح والبيان لها بأشرح وأبين ممّا قلنا. فنحن بعد هذا الموضع نبيّن من هذا أطرافاً يكون فيها تمام ما ذكرناه في الكلام على القثا في نقله من طعم إلى طعم آخر، فيكون للناظر في هذا الكتاب، إذا جمع معاني تلك المواضع بعضاً إلى بعض كمل له العلم. وليس هذا كتماناً منّا لضنّ وأسف، ولكن اقتداء بقدمائنا في فهم إذ كان الموت أسهل علينا من مخالفتنا لصالحي الأسلاف الماضين، إذ كنّا لهم خلفاً، فعملنا كما عملوا من كتمان الأشياء النفيسة. على انّا كتمنا، لكنّا خلطنا الحقّ بالباطل، ليميّز ذلك أولوا البصاير والفطن الثاقبة. فمن كان جيّد الاستخراج حديد الفطنة فإنّه يقيس على ما ذكرنا، فيخرج له علم ما خلطناه وما لم نذكره البتّة، فيكون عالماً عاملاً بذلك أعلم منّا أو مثلنا، ثمّ رجعنا إلى عمود الكلام على القثا، فنقول:

انّ في القثا منافع ومضارّ لأبناء البشر، كما ذلك عامّ لجميع الثمار والمنابت. فمن منافعه تبريده وترطيبه، خاصّة ما صغر منه ولطف، ففيه إزالة للغثي الكاين من الحرارة، والخيار أبلغ منه في هذا، والقثا يتلو الخيار.

وقال صغريث انّ القثا إذا دقّ ورقه وعيدانه وشيء من حمله وخلط بخمر جيّد ودهن ورد وضمّد به عضّة الكلب <ابرأ منها>، وهو أكبر أدويتها. وإذا ضمّد بالقثا مع العسل الشرى الهايج أبراه وأذهب به. وهو صالح للمعدة، إلاّ المعدة الباردة الكثيرة التوليد للريح، فإنّه غير موافق لها،

(1) وذلك : ذلك L ، اذ H .
(2) التداوي : البراري H .
(3) القثا : الغنا M ؛ يكفي : يكتفى L ، نكتفى M .
(4) الجيدي : الجيد L ؛ يعمون : يعمهون H .
(5) الفلاحات : العلاجات L ؛ التي : الذي L .
(6) فيها : فيه M .
(7) للناظر : الناظر HM ؛ اذا : om H.
(8) لضن : لظن LM ؛ اسهل : اهون H .
(10) لكنا : لكن M .
(11) يقيس : يفلش M ؛ على : om L.
(14) ذلك : ذكر HM .
(15) للغثي : الغثي L .
(16) يتلو : يتلوا M .
(18) <> : ابراها L .
(19) واذهب : وذهب L ؛ للريح : للرياح H ، الزيح M .

وأمّا غير ذلك فهو نافع لها. وهو نافع لجميع أعلال المثانة حتّى إنّه يدرّ البول إدراراً كثيراً، وخاصّة بزره، فإنّه يدرّ البول بقوّة، ويصلح فساد مزاج المثانة والكلى ويشفي من داء عظيم عسر البرء، وهو قرحة ينبعث منها الدم. فينبغي أن يأخذ بزر القثا والخيار والبطّيخ فيسحق جميعاً جيّداً بعد تقشيرها ويخلط بلبن حليب ويشربه العليل على الريق، ويكون شربه من الجميع نصف رطل من اللبن مع وزن <سبعة دراهم> من البزور، فإنّه إذا شرب ذلك ثلثا أو أربعاً سكّن القرحة وغراها، إلاّ انّه مع هذه المنافع عسر الانهضام، والدم المتولّد منه غير محمود. وله ثقل ونفخ كثيرة وتوليد للبلغم في المعدة ورطوبة كثيرة مخالطة للدم ليس بمنهضمة، فلا ينبغي أن يكثر من أكله، لأنّه كثيراً يقف في المعدة لعسر انهضامه وبرده، فيفسد ويتولّد من فساده ضرر عظيم، حتّى انّه ربّما قتل ببرده وثقله. ودواه متى عرض منه مثل هذا أو ما أشبهه أن يلعق عليه العسل مخلوطاً بالزنجبيل أو يستفّ النانخواه أو الصعتر مع السكّر أو ما <أشبه هذه>، مثل الفوتنج الجبلي والكندر المرّ، فإنّه يتخلص من ضرره، إن شآ الله تعالى.

باب ذكر الخيار

57r هذا أيضاً ممّا عدّه صغريث في البقول، وسبيله في أكثر أموره | سبيل القثا من الزرع في تلك الأوقات التي رسمنا زرع القثا فيها. وافلاحه وتزبيله مثل افلاح <القثا وتزبيله>، وسياقته في أموره كلّها سياقة القثا، وقوّته وفعله <في التبريد>، الاّ انّ الخيار أطيب ريحا وأقوى تبريدا واعسر انهضاما وأبعد نفوذا، الاّ أنّه بطيب ريحه يطيّب النفس وينفّس القلب المهموم، اذا اكل منه اليسير. وليكثر من لبّه بعد نزع اللحم عنه كلّه، ومن صغار الخيار ومدوّره دون كباره ومستطيله، فانّ المدوّر منه أكثر

(1) اعلال : ad H و الصدر ; ادوارا : H احدارا .
(2) مزاج : om M; والكل : L والكلا ; ويشفي : om M.
(3) ينبعث : M يبعث ; جميعا : om HM; تقشيرها : HM تقشيرهما .
(4) ويكون : HL يكون .
(5) <> : L سبع الدراهم ; وغراها : H وابرأها .
(6) كثيرة : H كثير .
(7) ورطوبة : HM ورطوبته .
(8) لعسر : H بعسر , M يعسر ; ويتولّد : L فيولد .
(9) (1) او : L و ; النانخواه : H البادرنجويه .
(10) (2) او : H و ; <> : L اشبهه ; الفوتنج : L الفونيح .
(11) تعالى : L عز وجل .
(14) <> : L وتزبيل القثا .
(15) <> : H وتبريده ; وليكثر : L وليكن .
(18) كله : ad M عنه ; المدور : M الدور .

رطوبة واسهل انهضاما ونفوذا[a].

واعلموا انّه قد يخرج في كثير من ثمار الاشجار اشياء صورها معوجّة ناقصة، يسمّيها الناس، اذا عبّروا عن احدها، شيصة، لأجل ذلك النقصان في سايرها والتعويج الذي فيها إلى أحد جنبيها. وذلك يكون موجوداً في السفرجل والتفاح والبطيخ وكلّ شيء يحمل حمله مدوّرا، فانّ الشيصة تكون فيه، فليس تكون هذه الشيصة في احد الثمار الأ حلوة مختارة، الأ شيص الخيار، فانّه شرّ الخيار كلّه واشدّه واصلبه واشدّه تلزّزا واستحصافا واعسره هضما. فاعرفوا ذلك.

وقد يضرّ بذوي الامزاج الباردة كثيراً، فينبغي ان نال احدهم منه مضرّة من وجع المعدة أو المغس أو القبض على المعدة، فليشرب شراب العسل ويأخذ دواء المسك والجوارشن الرومي وجوارشن الفلفل والكندر، ويداف احد هذه بالخمر العتيق أو بشراب العسل الحديث ويشربه، فانّه يوقيه شرّه ويحدره عن المعدة بسرعة.

باب ذكر البّطيخ

هذا أيضاً ممّا عدّه صغريث احد البقول وقال فيه انّه كثير الأنواع جدّا حتّى انّا لا نكاد نضبط تعديد أنواعه واختلافاته في الصورة وفي القدر وفي اللون والطباع والفعل.

وأمّا انوحا وطامثرى الكنعاني وماسى السوراني وكاماس النهري وينبوشاد فانّهم ادخلوا البطيخ في الفاكهة وعدّوه احدها. <فعدلت أنا> عن ترتيب هاؤلاء كلّهم واقتديت بصغريث في أمر البطيخ، وإن كان ينبوشاد عندي افضلهم كلّهم في نفسه واصدق فيما يخبر به. وليس قولي هذا طعن على الباقين، كلّهم فضلاء وكلّهم صادقون عندي، لكنّي افضّل ينبوشاد قليلاً عليهم لما يظهر لي فيه من الفضل والتقدّم. ثمّ مع ذلك فكأنّي وجدت نفسي مايلة إلى <تصويب رأي صغريث> في

(a) En marge de Lh d'une autre main, on lit (*fol. 32v*): لا شكّ انّ كباره رديّة خصوصاً ما ابتدأ فيه الاصفرار، فانّه لا يؤكل. بقي الكلام في المدوّر المستطيل المعتدل الحجم، فلا شكّ انّه افضل اصنافه، والأ فالمدوّر الشبيه بالكرة ردي جدّاً فيما رأينا من البلاد.

(2) اشيا : LM شيا ; يسميها : alii يسمونها .
(3) والتعويج : L والتعوج .
(5) تكون : om L; شر : M اسر .
(6) واشده : H واشد ; هضما : HM نضجا
(7) الامزاج : L الامزجة .
(9) ويداف : HM ويذوب .
(13) واختلافاته : M واختلافه , ad M فانه ; وفي : HM و .
(14) وكاماس : M وكاملس .
(15) <> : HM فعدلنا .
(16/17) ينبوشاد : MH بنبّوشاد , M بينوشاد .
(18) <> : M قول صغريث وتصويب رايه .

ادخاله البطيخ في البقول دون الفاكهة. وليس هو اتّباع هوى بل هو بحجّة هي الأرجح والأولى. وفي ذكر ذلك تطويل وخروج عن الكلام في الفلاحة، فلذلك رأيت ادخال البطيخ في البقول <دون الفواكه و> رجعت من هاهنا إلى حكاية قول صغريث فيه.

ذكر انّ اوّل ما يزرع منه لأربع بقين من شباط، قال وهو عند بلوغ الشمس إلى عشر درجات من برج الحوت، اللّهمّ الاّ ان يكون في ذلك الشهر، الذي هو اوّل آذار، على رؤية الهلال، كسوف
57v للقمر، فان كان كذلك | فليؤخّر زرعه عن ذلك أو يقدّم. وليجعل في يوم يكون القمر فيه في الثور أو برج السرطان أو يقارن احد السعدين في أيّ برج كان. فان كان القمر على هذه الصورة، إمّا قبل نزول الشمس في الدرجة العاشرة من الحوت بيومين وثلثة، وإمّا بعده بيوم <أو بيومين> أو ثلثة وأربعة وخمسة فجايز، حتّى يكون إمّا مقارن لأحد السعدين أو في برج الثور أو في برج السرطان، فانّ البطيخ نبات قمرّي وزرعه والقمر زايد في الضوء هو الجيّد، ومثله أيضاً في الجودة أن يكون مسعوداً قويّا في حظوظه وحيث تقوى دلالته. وإن لم يكن في الشهر القمري كسوف للقمر فليزرع كما قلنا. على انّه ان زرع والقمر على الحال التي ذكرناها من القوّة <والمقارنة للسعود> كان اصلح على كلّ حال. وهذا المزروع في هذا الوقت هو اوّل بطيخ يدرك في الربيع. وهو طيّب الريح لطاف لا يكاد يكبر. ثمّ يزرع بعد هذا الصنف <في النصف> من آذار <نوعان آخران> من البطيخ هما أكبر من ذلك النوع وألحم. ثمّ يزرع بعد ذلك بخمسة عشر يوما، وهو اوّل نيسان، <نوعان آخران> من البطيخ، هما أيضاً مختلفان، احدهما مستطيل قليلاً والآخر مدوّر، فامّا المدوّر من هذين فاشدّ حلاوة من المستطيل. ثمّ يزرع في عشرين <وقبل ذلك> بخمسة ايّام <وبعده بعشرة> ايّام نوع آخر من البطيخ احمر لطاف. وقليل من يزرعه في إقليم بابل، الاّ في نواحي منه باعيانها، لأنّه ليس يطيب عندهم كطيبة غيره. ثمّ يزرع فيما بين نصف آذار الأخير وإلى ايّام تخلو من حزيران نوعان من

(1) هوى : H الهوى .
(2) فلذلك : M وكذلك ; <> : om HM.
(4) ذكر : ad H اولا ; بقين : M تبين .
(6) للقمر : HM القمر ; كان : om M.
(8) نزول : M ان نزول ; <> : H ويومين , M او ; يومين (2) : HM و .
(9) في (1) : om H; في (2) : om L.
(10) ومثله : H وسبيله .
(12) <> : L ومقارنة السعود .
(14) يكبر : HM يكثر ; الصنف : om L; <> : om M; 14/15 <> : alii نوعين آخرين ; اكبر : HM اكثر .
(15) والحم : M والحمر , om L.
(16) مختلفان : alii مختلفين .
(17) <> : H وقبله ; <> : H وبعده بخمسة أو عشرة .
(18) يزرعه : H يزره , L نوعه ; منه : H منها ; لانه : M لانها .
(19) تخلو : M تخلوا ; نوعان : alii نوعين .

البطيخ، احدهما خشن القشر اخضر سمج المنظر، الاّ انّه حلو مدوّر، <والنوع الآخر>، اصغر الداخل، هو اقلّ حلاوة من هذا المدوّر الأخضر. ثمّ يزرع في آخر حزيران واوّل تموز نوع آخر من البطيخ مدوّر كبار، خططه خضر ولونه إلى البياض كلون القرع. وهو يتشقّق كثيراً ويتفلّع، وهو طيّب. ثمّ يزرع في آخر تموز ولأيّام تبقى منه، فيما بين طلوع الشعرى إلى آخره وإلى خمس تخلو من آب، نوع من البطيخ كبار مدوّر، يجيء في قشره خضرة وخشونة. وهو أكبر قدّاً من ذلك الذي يشبهه الذي يزرع في ايّار واوّل حزيران، الاّ أن ذلك الطف قدّاً واشدّ حلاوة. وهذا أكبر وألحم واقلّ حلاوة، وهذا يتأخر إلى نصف تشرين الأوّل ونصف تشرين الثاني، وربّما بقي إلى كانون الاوّل. وهو قريب في الحلاوة إلى ذلك الذي قدّمنا ذكره. وهو آخر بطيخ يرى في أقليم بابل.

ثمّ إنّا نعيد ما قدّمنا في اختيار الوقت لزرع البطيخ كلّه، فنقول (a) :

انّه إذا زرع والقمر قويّ متمكّن <مسعود / في حظوظه> زايد في الضوّ شمالي العرض بريء من الفساد، كان انمى له واسرع لنشوّه وأكثر للحمه وأطيب لطعمه واحسن لمنظره واسلم له من الآفات. وذلك انّ البطيخ أكثر المنابت | كلّها آفات وأكثرها عوارض متلفة مجتاحة له. فلذلك رسمنا 58 r في بدوء زرعه ما رسمنا من اصلاح القمر. ونحن نزيد بعد هذا الموضع في التحرّز من فساده ودفع الآفات عنه باشياء اخر أيضاً. لكنّه ان زرع والقمر سيء الحال ناقص الضو ضعيف ساقط جنوبي العرض، لم يكن ذلك نافعا لنبات البطيخ، فهو ينبت وينشو ويفلح لكنّه لا يسلم من الآفات ونزول العاهات المبيدة له والمفسدة لصورته، مثل الداء المسمّى الكوانا، والداء المسمّى ايلصوقى، والداء المسمّى اثردودى، والداء المسمّى ثراقيا، وغير هذه من ادوايه وأمراضه التي هي أكثر من أن تحصى.

(a) En marge de M de la même main : وقت زرع البطيخ .

(1) <> : L والأخر . النوع : اصغر : ditto L.
(2) هذا : L يعد : الاخضر : H الاخر .
(3) خططه : L وخططه ; يتشقق : M ينشق .
(4) منه : L فيه ; الشعرى : om H; تخلو : M تخلوا .
(5) كبار : M كبارا ; وهو : H وهذا ; قدا : L قدرا .
(6) قدا : M قدرا .
(7) الى : HL من .
(8) ذلك ; L ذاك ; آخر : om H; يرى : H برّي ; اقليم : om M .
(10) اذا : L ان ; <> ; inv H; شمالي : M شمال .
(11) انمى : H اغنى ; واطيب : H واكثر طيب ; لمنظره : HL في منظره .
(12) وذلك : H وذاك ; مجتاحة : HM محتاجة .
(13) بدوء : M بدء ; نزيد : M تريد .
(14) عنه : HM منه ; سيء : M نسي .
(15) لنبات : HM من نبات ; فهو : M وهو ; وينشو : M وينشوا .
(16) المبيدة : M المنيره . L المتبره .
(17) ثراقيا : M مراقيا . M سراقيا ; تحصى : H تحصّ .

فلأن يحتاط له ويتحرّى في مبدأ زرعه ما رسمناه وما نرسم بعد اصلح واجود. فليتـه مع هـذا التحرّز يسلم!

واعلموا انّ البطيخ يحتاج إلى تعاهد كثير وفضل خدمة وبصر ثاقب يدفع <آفاته عنه> أو مـا امكن منها، متعب لفلاحتـه تعبا عـظيما، لما هو محتاج إليه من مقـابلة عوارضـه الرديّـة، صلف من المنابت. وهو الذي سمّاه دواناى «الزاهي على المنابت»، وسمّاه في موضع آخر «ذا النخـوة العظيمـة». فمن تعهده وفضّل خدمته والبصر الثاقب به، أن يزرع (a) في حافير لطاف تحفر له ويؤخذ من بزره ما حملت اصبعان، راس الابهام والسبابة، أو حمله فضـلاً للابهـام والسبابـة. ولتكن الأرض التي يزرع فيها قد سقيت الماء وتركت عشرة ايّام، أو على مقدار ما قام فيها من الماء فليكن <الترك بهـا> قبل زرعه فيها، فاذا بقي فيها من النـدى بقيّة متـوسّطة، وهـو بمقدار مـا إذا حفرت الأرض لم يكن طينـاً يلتصق بالأصابع، فلتقطع له هذه دكاكين، دقيق وعريض، لينبسط على العـريض وينبت ويطلع من الدقيق. يعمل هكذا إن كان ندى الأرض قليلاً، وهذا التقطيع يمكن فيها، وإن كان نداها أكثر ومن كثرة الندى في ترابها استرخاء كثير وتلزّق فلا يعمل هكذا، بل تحفر له الحفاير ويزرع البزر فيها. وفي ايّها زرع فينبغي ان يسقى (b) بعد أربعة وعشرين ساعة من زرعه سقية متوسّطة، ثمّ يترك إلى أن ينبت ويطلع وينمى وينبسط ويجعل له القصب الذي طـوله ذراعـين ونحو ذلـك، ويغوّص في الأرض منـه أربع اصابع، اعني من القصب، ليتشبّث به البّطيخ في نشوه وذهابه على الأرض.

ومتى أريد زرعه (c) في أرض يابسة فانّ هذا لا يكون الاّ في أرض (c) رملية، الغالب عليها الرمل، فقد يجوز ان يزرع في هذه، وقد أقيم فيها الماء ايّاما. وقد يجوز أن يزرع فيها وهي يابسة، لكنّ الوجه في زرع البطيخ في مثل هذه أن تحفر فيها الحفاير بعد تقطيعها بداحرثا بـداحرثـا، ويجعل في الحفـاير البزر ويغطّا بـالتراب. | وهـذا ينبغي أن يزرعـه رجلان، واحـد يحفر ويـطرح وآخر يغـطّي، أو ثلثة 58 ٧

(a) En marge de M de la même main : كيفية زرعه وحفايره .

(b) Ib. : وقت سقيه . (c)Ib. : الارض التي يزرع البطيخ فيها .

(1) ويتحرى : L ويتحرا ; نرسم : M رسم ; اصلح : HM اصلاح ; واجود : om HM; فليته : L وليته .

(3) <> : inv M, ad H آفاته .

(4) لما : M الما ; الردية : H المردية .

(6) تعاهده : M تعاهد .

(7) اصبعان : alii اصبعين .

(8) قام : H اقام ; <> : L البل بلها .

(9) الندى : L الندا .

(10) بالاصابع : HM الاصابع (H به) فيه ; هذه : om H; العريض : L العراض .

(11) ندى : L ندا .

(12) ترابها : M برابها .

(13) ايها : M انهاء .

(14) وينمى : L وينمو ; القصب : M القضيب ; ويغوص : L ويغرس .

(15) في : om L

(16) رمليه : HM رملة .

(18) الحفاير (2 fois) : H حفائر .

رجال، فهو أجود، واحد يحفر وآخر يزرع البزر والثالث يغطّيه. فإذا فرغوا تركوه حتّى يمضي عليه ليلة، وذاك انّ سبيله أن يزرع في آخر النهار إلى أن لا يبقى من الضوء شيء، فيترك ليلة. فإذا كان قبل طلوع الشمس بساعة فليسق (a) الماء ولا يغمر بالماء فوق مواضع الحبّ، بل يكون بمقدار ما يبلغ إلى آخر الحفاير التي فيها البزور، ويركبها منه شيء يسير. ويترك على هذا أربعة ايّام ثمّ يسقى سقية اخرى، يعلو الماء فوق الحبّ بمقدار ما يصلح ان يعلو بحسب ما يرى الفلاّح وعلى مقدار الأرض ومقدار الزمان. فانّ ازمنة مزارع البطيخ تختلف، فيكون بعضها ازيد حرّا من بعض وبعضها انقص، فاذا ثبت فليجعل لما يزرع منه في آذار ونيسان وقبل ذلك في شباط الاخصاص، فاذا نبت وتمكّن <في نباته>، فليدخل بالليل (b) فيما بينه رجلان ثلثة، معهم هرادى القصب وفيها النار تشتعل، كأنّهم يريدون أن يروا انساناً بتلك النار، فلا يزالون وفي أيديهم الهرادى، من ناحية نبات البطيخ، وهم مارّون لا يلبثون، فانّهم اذا هبّوا وجاؤا وداروا على ذلك مرارا كان ذلك منعشا للنبات ودافعا عنه كثيراً من الآفات، وخاصّة الكلب المسمّى كورشتا، فانّ هذه دودة سمجة الخلقة متوسّطة، اذا علقت بالبّطيخ كانت اسرع فيه من القمل واهلك، لأنّ القمل يفسده فسادا متفرّقا فيه. فاذا اخذ في جانبها فسدت كلّها، ولو كان اخذه مثل اصغر نقطة. وهكذا هذا الكلب المسمّى كورشتا، إذا علق بجانب من القراح اهلك جميع ما فيه من البطيخ. فينبغي ان يبادر الفلاّحون بلقط ما فيه من البطيخ، فانّه يأكله وقت ظهوره إذا بدأ البطيخ <يكبر وينتفخ> ويعبل. فهو انّما يتولّد من رطوبة حبّ البّطيخ.

فامّا الدآء المسمّى اورسا فانّه يأخذ في بعض البطيخة ويكون باقيها سليماً منه، ويكون كأنّه قد صار في جوفها طين. فذلك انّما يكون من سعة المجاري التي يصل منها الغذاء إلى البطيخة ومن شدّة جذب نبات البطيخ لما فيه، فانّه يجتذب مع الماء اجزآء ارضيّة كثيرة، وليس ذلك لقوّة جذبه فقط، وانّما هو لسعة مجاري الماء اليه من الارض مع شدّة جذبه. فاذا حصل فيه من تلك الاجزاء

(a) lb. : كيف السقي له . (b) lb. : يدخل في الليل القصب المشتعل .

(2) وذاك : L وذلك .

(3) فليسق : HL فليسقى , M فليسلق ; بالمآ : M المآ .

(4) آخر : L حد ; ويركبها : HM ويتركها ; منه : om H .

(5) يعلو (2 fois) : M يعلو ; الفلاح : M العلاج .

(6) حرا : HM جزأ .

(8) <> : M ونبات ; هرادى : M هوادى

(9) بتلك : LM تلك ; الهرادى : HM الهوارى .

(11) كورشتا : L كروشنا ; فاذا : L وهذا اذا .

(13) جانبها : L بجانبه ; وهكذا : L وهو , M وهكذى ; كورشا : H كروشنا , L كورشنا .

(14) القراح : H القراج , M الفراخ .

(15) <> : HM يكثر وينتفع ; ويعبل : H ويقبل , M ويعتل .

(17) اورسا : H اوريا ; باقيها : HM ما فيها ; كانه : H كله .

(18) طين : H طبر .

(19) جذب : H حدة , M حدث ; لقوة : M القوة ; 19/20 جذبه : H حدته , M حدثه .

شيء تكاثفت واجتمعت وغلبت على جوهر البطيخ لبطؤها عن الاستحالة وغلظها وبردها ولكثرة ركوب الرطوبة لها، فتبقى كالشيء الذي ليس ينفذ ولا له سبيل إلى الذهاب، فتفسد البطّيخة
59 r <باجتماع اجزايه فيها، وليس يكاد يغلب | على البطيخة> كلّها، بل انّما يكون غالباً على بعضها، والبعض الذي يبقى منها يؤكل فيكون حلوا طيّبا.

ثمّ نرجع إلى ذكر زرعه، فقال: يزرع كما وصفنا في الحفاير، الاّ الفم الأوّل منه، فانّه يزرع نثرا متفرّقا، ويغطّى بالتراب تغطية كثيرة حتّى يثبت التراب بكثرته فوقه إذا سقي، <ثمّ يسقى> بعد ساعة من زرعه (a) سقية متوسّطة. فإذا كان من الغد مثل ذلك الوقت فليتحرّ، فإذا جاوز الوقت بساعتين أو ثلثة فليسق السقية الثانية، ثمّ يترك أربعة ايام، ثمّ يسقى سقية أروى من السقيتين الأولتين، ثمّ يسقى بعد على العادة.

وهذا عامّ في جميع أنواع البطيخ، اعني هذا التدبير في السقي والزرع قبله، الاّ الفم الأول، وهو البطيخ اللطاف، وهو اوّل بطيخ يظهر في اقليم بابل، ومجيّه في آخر نيسان ومن اوّل ايار، فإنّه يخالف غيره على حسب ما ذكرنا قبيل هذا الموضع. وهذا الفم الأول إذا زرع فانّه يزرع في وقت بارد، وهو في نفسه ضعيف، فسبيله ان تضرب حوله الاخصاص ويغطّى بالبواري لتوقيه برد الزمان. وهكذا يعمل بغيره ممّا يزرع وقت الحرّ لتوقيه البواري من الحرّ، كما وقت المزروع في شباط من البرد. فاذا نبت هذا وصار على ثماني ورقات وإلى العشرة، فلينسل منه من الطاقات ما كان <ضعيفا دقيقا>، فلينسل بعد سقي الماء سقيا يسيرا جدّا ويحوّل فيغرس ويترك منه ما كان <طاقا قويّا> حتّى ينشو في موضعه، فانّه اذا ترك نمى وكبر. فهذا يعمل بالفم الأوّل من البطيخ، فامّا اذا كان مزروعا بعده فانّه يحوّل كلّه ويغرس غرسا. فان كان وقت زرعه باردا أو حارّا شديد الحرّ فليوقّ وليكنّ من البرد والحرّ، وان كان مثل وقت شهر نيسان وما اشبهه من طيب الزمان، فليترك مكشوفا

(a) Ib. : يسقى بعد ساعة من زرعه .

(1) ولكثرة : HM واكثره .
(2) ينفذ : HM ينفك .
(3) <> : om HM .
(4) يبقى : LM ينقى ; يؤكل : HM ويوكل .
(6) <> : ditto L .
(7) فليتحرّ : alii فليتحرا .
(10) الفم : H القسم , M القم .
(12) قبيل : L قبل ; وقت : HM وقيتا .
(15) فلينسل : L فليسل ; منه : om H.
(16) <> : inv H ; ضعيفا : om L; فلينسل : M s.p., H فينسل , L فليسل ; ويحول : M فيحول ; <> : L لطاقا ; طاقا
: ditto H.
(17) ينشو : M ينشوا ; ترك : om L; نمى : L نما ; وكبر : ad L يوخذ ; فهذا : L هذا .
(18) كان : ad M في ; فليوقّ : H فليوقى , M فليوقا .
(19) وليكنّ , H ويكنّ .

وليحوّل كلّه من موضع مزدرعه إلى موضع آخر (a) فيغرس غرسا. ولا ينبغي أن يقلع ثمّ يوضع وقتاً ثمّ يغرس، بل يغرس كغرس الأرزّ كما يقلع يغرس على المكان بلا تأخير لحظة واحدة، فانّه ان اخّر ثوى وبطل، بل يقلع من موضع مزدرعه ويبادر قالعه فيغرسه في موضع مغرسه أو يقلعه القالع فيدفعه إلى آخر فيغرسه للوقت في موضع آخر ويرسل الماء في اصوله على المكان. ومن الناس من يوقف الماء في مجاريه بالغـ[ـدا] إلى دون موضع مغرس البطيخ بثلثة أصابع أو اصبعين، ثمّ يغرس المحوّل مثل هذا، فاذا فرغ من غرسه تركه حتّى يصل ندى الماء إلى الأصول المغروسة. فاذا كان من الغد في مثل ذلك الوقت سقاه سقيةً جيّدة، فانّ هذا العمل هكذا جيّد للبطيخ، الاّ انّ البطيخ لا يعمل بـه هكذا الاّ مرّة واحدة، وهـو وقت غرسـه، فامّا اذا سقي مرّة ثـانية فليسق من المـاء ما يبلغ إلى اصـوله فيقـوم غرسه.

59 v فامّا الخيار واوّل سقي القثا فليس ينبغي أن يبلغ بـالماء حتّى | يـركب اصوله ويقوم فيـه قياما كثيراً. فامّا الخيار خاصّة <فانّ سقيه> ابداً يكون هكذا، وهو أن يقوم الماء في مجاريه دون موضع اصوله بأربع اصابع مضمومة، ولا يباشر الماء البتّة اصوله (b)، فإنّ الماء ان كثر في اصوله حتّى يماسّ عيدانه عفّنه ذلك وافسده واصابه الداء المسمّى الشرق، وهو ان تسودّ عيدانه واوراقـه بعد أن تشتدّ صفرتها. وهذا الداء يعتري الخيار والقثا والبطيخ وكلّ منبسط على وجه الأرض، إذا كثر قيام المـاء في أصله، فانّه يصيبه شيء يسمّى الشرق، يقال قـد شرق بشرب الماء، فينبغي أن يقلّل من اسقـاء هذه خاصّة المياه الكثيرة، وان كان هذا ينبغي أن يعمل فيها وفي غيرها، الاّ انّه في هذه اضرّ لضعفهـا عن طبايع ما قام على ساق، <فانّ هذه، اعني القايمة على ساق> ليس يكاد يصيبها الشرق الاّ من قيـام سيل مفرط في أصولها، وذلك انّه يضرّها على شرق السقي <ويفسدها ذلك>، لكن هذه المنبسـطة عـلى الأرض والمعرّشـة تضعف عن شرق السقي <ويفسدهـا ذلك> ويبـطلها، فتجفّ، <فيجب لـذلك> ان يخفّف سقيهـا. ويزاد الخيـار والقثا فضـل زيـادة من التخفيف ويخصّ الخيـار من بينهـما بالتخفيف البتّة، حتّى لا يباشر الماء أصول نباته ابداً ولا يكون سقيه كثيراً بل قصدا بمقدار، والتجربة

(a) Ib. : يتقل من موضع الى موضع آخر . (b) Ib. : لا يباشر الماء اصوله .

(1) وقتا : H واقفا .

(6) ندى : L ندا .

(8) اصوله : L اصله ;

(9) غرسه : L فيها .

(10) قياما ; HM مقاما .

(11) <> : H فاسقيه ; ان : L اذا .

(15) اصله : H اصوله ; بشرب : HM فشرب .

(16) يعمل : ad H به .

(17) طبايع : L طباع ; <> : om M; يصيبها : ad H داء .

(18) وذلك : L وكذلك ; انه : om HL; شرق : M أسرق شرف ; <> : om HL.

(19) والمعرشة : M والمضعفة ; <> : om M; ذلك : ditto H; <> : H فبحسب ذلك .

(20) يخفف : M يجفف .

(21) قصدا : L قصد ; والتجربة : HM التجربة .

تعلم المزارع، فانّه <شيء ما>، فيراه ينمى النبات عليه ولا يفسد ويزداد غضاضة وقوّة فليكرمه، وان رأى ضدّ ذلك في وقت، فليحذر ذلك الذي رآه مفسدا مضرًا.

وهذه التجربة ينبغي ان تستعمل في السقي وفي غيره من علاج النبات، وبأن تستعمل فيه التجارب دايما، فيلزم ما ادّت التجربة الى افلاحه ويحذر ما ادّت إلى ضعفه أو فساده، فانّ النبات كلّه على العموم احوال تتغيّر عليه فتغيّره ما تغيّر الزمان، وتغيّره في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس. والتغييرات من غير الزمان كثيرة أكثر من أن تحصى أو يضبطها كتاب، وانّما نذكر في الكتاب شيئاً بعد شيء على سبيل التذكرة، فامّا التقصّي على التدقيق المحتاج إليه فينبغي أن يؤخذ بالتجربة على المشاهدة، وربّما طرأ على بعض المنابت اشياء وتغييرات هي خلاف ما في الكتاب، فينبغي ان يعمل فلاحه على حسب ما يشاهد لا على حسب ما قال صاحب الكتاب.

واصل هذا التغيير الطارىء على الأشياء التي لا تعرف الاّ بالتجربة والمشاهدة هو تغيير الهواء واختلاف هبوب الرياح الحارّة والباردة والمتوسّطة. وهذا التغيير هو الذي سمّاه قدماونا التغيير الزماني، لأنّه من قبل زيادة حرّ ربيع على ربيع مثلاً، أو برده، وكثرة حرّ صيفة أكثر من صيفة، أو قلّته، وكذلك في الفصلين الآخرين. وهذا التغيير الزماني تابع لحركات النيرين والكواكب، فبحسب ذلك تتغيّر الأهوية وتتصرّف الرياح. ويتبع تغيّر الأهوية والرياح تغيّر ابدان الحيوان والنبات والمعدنيات.

واعلموا انّ النبات والحيوان والمعدنيات كلّما كان منها اصغر واضعف <والطرف ارقّ والطف> كان أكثر قبولاً للتغيير من غيره. امّا الحيوانات فابدان الأطفال والمشايخ الكبار أقبل للتغيير، فهي أسرع تغييرا من ابدان الشباب والفتيان والكهولة، وكذلك في النبات، فانّ النخل

60r والشجر الكبار وما قوي | ابعد من قبول التغيير ممّا ضعف منه. والمعدنيات كذلك، فانّ الزيبق

(1) <> : HM تاما ; شي : L شيا ; فيراه : alii فتراه.
(3) النبات : L النباتات ; وبان : om L.
(4) فيلزم : M فليلزم ; افلاحه : L فلاحه.
(5) احوال : H احواله ; تغيّر : L بعد ، M بعض ; وتغيره : M ويعده.
(6) والتغييرات : M ولم يغير ، L ولم تعير ; الزمان : ad L كثير فانها ; اكثر : M واكثر ; شيا : L شي.
(8) اشياء : H شيئا ; وتغييرات : HL وتغيرات ; الكتاب : L الكتب.
(10) هذا : H هذه ; التغيير : H التغيرات ، L التغير ; الطاري : H الطارئة ، M الطاعيه ; هو : M وهو ، H وهي ; تغيير : HM تغير ; الهوآ : om HM.
(11) واختلاف : H اختلاف ; الحارة : om M; التغيير : L التغير ; هو : om M; قدماونا : L قدمانا ; 41/sqq.- التغيير : HL التغير.
(12) برده : L برودة ; صيفة (2 fois) : HM صيفه ، L صيفيه.
(13) تابع : M باربع.
(16) <> : om H; والطرف : HL والمتطرق;
(17/18) للتغيير : HL للتغير ; اقبل : M اقل.
(18) فهي : M فهذه ، H من هذه و ; تغييرا : HL تغيرا ; ابدان : om M.

والنفط والقار اقبل للتغيير من الحجارة والذهب والحديد، فهو إلى ما ضعف اسرع منه إلى ما قوي على العموم في الثلثة الاجناس التي هي الحيوانات والنبات والمعدنيات. وأيضاً فانّ اجسام الحيوان والنبات <منها / ما كان> اصحّ لم يقبل التغيير بسرعة، وان قبله لم ينكه كما ينكي الجسم العليل الذي قد اضعفته العلّة. وكلامنا هاهنا على النبات ثمّ على البطيخ منه.

فاعلموا ان البطيخ من المنابت الرقيقة الضعيفة التي غلب عليها كثرة المايية والرطوبة، فهو لذلك سريع التغيير كثير القبول له. وانّما لزمه ذلك لما لم يكن له في ذاته طبيعة قويّة يدفع بها ما يرد عليه من الأشياء، فهو كذلك يضرّ بابدان الآكلين له بسرعة تغيره، لأنه ان صادف معدة الآكل له حارّة ملتهبة الهبها واسخنها، وان صادفها باردة تغيّر من بردها فصار بارداً، فزاد في بردها. وكذلك هو في الترطيب. وانّما صار سريع الاستحالة لسرعة قبوله التغيير، وانّما قبل التغيير لضعفه وكثرة رطوبته، وانّه بمنزلة الماء الذي إذا سخن الهواء اسخنه وإذا برد برّده، وإذا رطب رطّبه، وإذا يبس يبّسه. والبطيخ بهذه المنزلة سواء، فليست كمنزلة الذي هو كالموضوع يحمل اشياء والمنفذ والموذي والقابل، بل هو اغلظ من الماء قليلاً. فعدم خلوص الماء وبلوغه من الرقّة واللطافة الغاية وعدم تمام الغلظ القوي الدافع للآفات وسرعة القبول، وصارت له منزلة ثالثة ردية جدّا، كان بذلك سريع الفساد في منابته، سريع الهلاك والبطلان من ادنى شي ردي، اذا اكله آكل، لما يعمل في بدنه من الرداوة التي قدّمنا وصفها، فاحتاج من أجل هذا الطبع الردي إلى كثرة معالجة وتعاهد وصرف همّة وافرة اليه ليقوم كما يقوم <الملاّح للسفينة> بامساك السكان لتجري على استواء. كذلك البطيخ يحتاج إلى اهتمام فيه كثير ومراعاة خاصّة منذ يبتدي يحمل اوّل طلوع حمله وبعد ذلك، اذا استكمل وتمّ وظهر حمله كلّه. ففي هذين الوقتين يخاف عليه الفساد المهلك له. وأنواع فساده أكثر من أن نحيط بها، ومتى اغرقنا في تعديدها لم يكن في ذلك كثير فايدة، مثل وصفنا الافعال العاميّة به التي

(3) <> : inv HL; قبله : H قبلته ; ينكه : H ينكها .
(4) وكلامنا : ad H هذا .
(5) غلب : om L .
(6) له : om HM; ذاته : M دايه .
(7) تغييره : HL تغيره ; معدة : HM بعده .
(8) حارة : H حرارة ; واسخنها : L وسخنها ; تغير : M تغيير .
(9) لسرعة : M بسرعة ; التغيير (2 fois) : HL التغير .
(10) الذي : om HM; الهوا : H بالهوآ , M بالهوى ; اسخنه : L سخنته .
(11) سوا • M سوى ; فليست : L وليست .
(13) القوي : H والقوى ; للافات : H الافات .
(14) في : L وفي ; آكل : L اكله .
(15) الرداوة : L الردأة .
(16) <> : L ملاح السفينة ; للسفينة : H بالسفينة .
(19) اغرقنا : L غرقنا ; العامية : L العامة , H القائمة

تدفع عنه هذه العاهات، فانّ هذا انفع واصلح ممّا <كنّا قد> اخذنا فيه ثمّ خرجنا إلى هذا. الأ انّنا نعود إليه ونتمّه، اعني من تعديد أنواعه وصفاته، فنقول هاهنا:

انّ قدمانا الكسدانيين قد كانوا، بجودة عنايتهم بجميع المنابت وخاصّة البطيخ، قد رسموا في دفع الآفات عن نبات نبات رسوما نافعة للعالم بها جدّا، وخصّوا البطيخ من ذلك بجزء وافر، وجعلوا الكلام على دفع الآفات عنه على ضربين، ضرب عامّ لمنافعه يدفع عنه جميع العاهات جملة، وضرب خصّوا به آفة آفة يدفع كلّ <واحدة منها> علاج ما بعينه يخصّها. فكان في هذا الضرب من الكلام عليه فايدتين، احداهما تعديد آفاته ليعرفها الفلاّحون عند ابتدآ ظهورها بعلامتها،
60 ٧ فيعلمون انّه قد ابتدأ به الدآ الفلاني، فيقصدون قصد علاجها | ، والفايدة الثانية معرفة علاج الآفات واحدة واحدة، الاّ انّ العلاج العام لجميعها اعظم موقعا <واعظم في الفايدة>.

فاوّل ما ابتدي به من ذلك شيء علّمناه ماسى السوراني، فانّه كان صاحب تجارب وزارع للبطيخ دايما، فقال (a):

متى اردت ان يقوى البطيخ قوّة يدفع بها عن نفسه نزول الآفات عليه في كلّ زمان، فخذ شيئا من أصول البطيخ، اصولا كما هي بعروقها واغصانها واوراقها، فاضربها بالعصي حتّى تتهرّأ واخلط بها مثلها اخثاء البقر يابسا ومثلها من الشوك الذي فيه خرنوبه ومثل ذلك من قشور الرمّان أو من اغصان شجرة الرمّان واوراقها، ثمّ اخلط هذه بعضها ببعض <واضرم فيها النار> حتّى تحترق وتصير رمادا. واجمع الرماد واتركه يومين ثلثة مجتمعا في مكان واحد، ثمّ خذ منه بعد ذلك <كفّا كفّا> فغبّر به اصول البطيخ. وليكن عملك هذا بالبطيخ عند ظهور ورده وورقه واغصانه، ثمّ إذا سقيته ونضب عنه الماء وشربته الأرض وبقي البلل من الماء في الماء في الأرض، فانثر في اصوله من هذا الرماد وطمّثه بشيء يكون في يدك ليلصق بالأصول. افعل هذا مرارا إلى أن يعقد الحبّ فيه،

(a) متى اردت ان يقوى البطيخ وتزول عنه الأفات.

(1) <> : inv L.

(3) الكسدانيين : M الكسدايين ; رسموا : M وسموا.

(4) بها : om L; وخصوا : H وجعلوا ; بجزء : M بجزءوا ; وافر : HM واحد.

(5) على : om LM; ضربين : om L.

(6) آفة (2) : om LM; <> : L واحد منها ; علاج : **alii** علاجا ; ما : om HM; يخصها : **alii** يخصّه.

(7) احداهما : HM احدهما ; بعلامتها : L بعلاماتها.

(8) علاج : M اعلاج.

(9) لجميعها : H بجمعها ; <> : L للفايدة.

(11) للبطيخ : M البطيخ.

(13) اصول : L اصل ; بعروقها : M يعرفوها ; واغصانها : L باغصانها.

(14) الذي : H التي.

(15) ببعض : om H; <> : HM واضرمها بالنار.

(16) واجمع : L فاجمع ; <> : M كفافا.

(17) ظهور : om H.

(18) ونضب : M ويضرب ; عنه : om LM.

(19) وطمّثه : HM وطا مته ; بشي : ad HM حتى.

فاذا انعقد وسقط الورد كلّه أو اكثره، وكلّه اجود، وعقد البطيخ، فاخلط بهذا الرماد شيئاً من زبل الحمام غير محرق وشيئا من رماد القصب بعد احراقه، وانبش اصول البطيخ وطمّها من هذا، اعني الرماد، معما خلط به. وليكن وقت طرحك هذا في أصوله قد كنت عطّشته، فاذا فرغت من طرح هذا في أصوله فاسقه من وقتك وساعتك شربة رويّة تبلغ الماء أصوله، ثمّ اتركه اربعة ايّام أو ثلثة بحسب ما ترى من قوّته وضعفه، ثمّ اسقه شربة اخرى، فانّك ترى من سرعة نشوه وزيادته شيئا ظاهرا للعيان. ويجب أن يكون افلاحك البطيخ في كلّ باب من مثل طرح الزبل له ومثل تنقيته من أوراقه التي يجب ان تخرج عنه وتنقّى منه وغير ذلك، والقمر زايد في الضو وبعد زيادته في الضو إلى أن يبلغ عشرين يوما من الشهر، فانّ هذا يكون عمله في البطيخ ابلغ ويكون انمى واجود.

واعلموا انّ التعطيش له باعتدال (a) لا بالافراط يجوّد نباته ويزيد في حلاوته. واكثر ما يستعمل فيه هذا التعطيش الذي يزرع في الأرض المحجورة، فيزرع على بقية النداوة، <ومع هذا> فلا بدّ له من سقي الماء بعد زرعه ولكن يكون سقيه اخفّ واقلّ كثيرا حتى انه لا يسقى من وقت زرعه إلى بلوغه الاّ اربع سقيات فقط إلى خمسة بلا زيادة.

فهذا كلام ماسى السوراني في عمل زبل يقوّي البطيخ قوّة يدفع بها <عن نفسه / الآفات>، وهو من أحد البابين الذين رسمنا انّ احدهما علاج للبطيخ عامّ في صرف الفساد عنه، والآخر الذي هو علاج خصوص، تخصّ به كلّ آفة تنزل بالبطيخ أو كلّ مهلكة تتخيّل انّها تنزل به.

61r وممّا يقوّيه (b) أيضاً قوّة يدفع بها عن نفسه الآفات وتفيده مع ذلك كثرة ريع وزيادة حمل، | ان تأخذ من اخثاء البقر شيئا صالحا ومن شجرة الآس وورقه مع عيدانه شيئا آخر ومن خشب البلّوط وورقه وحمله شيئا آخر، ومن خوص النخل وسعفه شيئا آخر، فتحرق هذه بالنار بالقرب من مزرعة البطيخ. وتتعمّد بذلك يوما يكون فيه ريح هبوبها دايم، فتحرق هذه على موضع مهبّ الريح من جهة مهبّها وتدخلها إلى المزرعة ليدخل الريح دخان هذه وحماها إلى نبات البطيخ، ثمّ يجمع الرماد

(a) lb. : ان التعطيش باعتدال . (b) lb. ومما يقويه .

(1) او : M و .
(2) وانبش : HM وتنبش .
(4) المآ : L بالمآ .
(6) ومثل : ditto L.
(7) وتنقى : L ويبقى .
(9) بالافراط : H بافراط .
(10) هذا : om L; المحجورة : L المخمورة ; <> : HM وهذا .
(11) له : om L; زرعه : H زرع .
(13) <> : inv M.
(14) للبطيخ : HM البطيخ .
(15) تنزل (1) : H تترك .
(16) وتفيده : H وتقيه ; مع : HM من ; ذلك : ad H ويظهر فيه ; كثرة : om M.
(17) شجرة : L شجر ; (1) شيا : L شي .
(19) يوما : alii يوم ; الريح : om L.

بعد احراقه ويخلط بمثله من تراب سحيق جمع من الطرق الكثيرة الاستطراق، فانّ تراب هذه يكون فيه زبل مختلط به أوراق قد بليت فيها، وغير ذلك مما يكون في التراب ويخالطه من الليط المختلفة والقشور البالية وما اشبه ذلك، فيترك هذا المجموع في الشمس الحارّة شهراً واحداً، ثمّ يضاف إلى الرماد ويخلط بالمجارف خلطاً جيّداً، ثمّ يغبّر به نبات البطيخ وتنبش اصوله وتطمّ بشيء من هذا ويلقى على الماء الداخل إلى البطيخ للسقي، فانّ هذا مجرّب يصلح البطيخ ويقوّيه ويحلّيه ويكثّر حمله.

وممّا يقوّيه (a) ويصلحه ويصحّحه ان يجمع من قشور الطلع شيء كثير ويضاف اليه من النوى وقشور اللوز والجوز وتحرق هذه كلّها حتّى تصير رمادا. ويضاف اليها من تراب سحيق اخذ من المزابل أو كنس من الطرق المسلوكة، ويغبّر بهذا نباته وتطمّ ببعضه اصوله، فانّ هذا يقوّيه ويدفع عنه كثيرا من الآفات.

وهذا وغيره ممّا تقدّمه هو العلاج العامّ <لكلّ نوع> من أنواع البطيخ، ولكلّ داء يعتريه، علاجاً كلّيا. فامّا علاج <داء داء> من ادوايه العارضة له على التفصيل والتقصّي فانّه باب فيه طول. وهذه الأشياء الكلّية التي ذكرناها تنوب عن هذا وتقوم مقامها.

وقد يحتاج البطيخ إلى تعاهد في جميع الورق الذي يموت ويصفرّ من أوراقه ويفسد، بأن يلتقط دايما ويخرج عنه، فيرمى به في موضع يجتمع فيه ليضاف إليه بعض الازبال، فيختلطان فيكونان سرقينا موافقاً له. وذلك ان يؤخذ شيء من بعر الغنم وزبل الحمام وخرو الناس يابسة في الغاية فيضاف اليها مثلها تراب سحيق، مثل الأتربة التي تقدّم وصفنا لها، ويخلط الجميع بمجارف الخشب حتّى يختلط جيّدا، فانّ هذا فيه موافقة للبطيخ اذا سرقن به وجعل في اصوله. وليجعل مخطوطا كالخطّ على أصوله ولا ينبش نبشا ويطمّ كما وصفنا في غيره.

وقد وصف ادمى <في البطيخ> ورق السدر (b)، يكبس في موضع جيّد حتّى ينسحق ويضرب

(a) وممّا يقويه .

(b) lb. : ورق السدر وبعر الغنم من انفع الاشياء للبطيخ .

(2) اوراق : L واوراق .

(3) البالية : M البالى .

(4) وتطم : HM وتطمر .

(5) للسقي : HM ليسقى ; مجرب : M عدث ; البطيخ : M للبطيخ .

(7) ويصلحه : om L.

(11) تقدمه : L يقويه ; هو : L وهو ; <> : om L.

(12) <> : M دا , H دائين .

(14) يلتقط : HM يلقط .

(15) يجتمع : HM يحتاج .

(16) سرقينا : L سرجينا .

(17) الجميع : om H.

(18) للبطيخ : om H; سرقن : L سرجن ; مخطوطا : LM مخلوطا .

(20) <> : L للبطيخ .

بالخشب حتّى ينهرّا ويضاف إليه شيء من بعر الغنم، وتغبّر أصول البطيخ به، فانّ هذا من انفع الاشياء له.

قال صغريث: وقد اشترك في البطيخ القمر والمرّيخ. ففرط رطوبته واسترخاؤه وارخاوه وسرعة سيلانه من القمر، وحدّته التي فيه والحرّ والتحليل مركّبة حادّة فيه من امتزاج دليل القمر والمرّيخ. 61v كذلك | كلّ نبات وحيوان ومعدني مركّبة انّما فعلها وطبعها ولونها وطعمها وخاصّيتها حادثة من التركيب والامتزاج، تركيب العناصر وامتزاجها الكاين عن تركيب الكواكب بحركاتها عن العناصر. وإذ هذا هكذا فقد اخرج لنا القياس شيئا جرّبناه على البطيخ، فشهدت التجربة للقياس بالصحّة. وهو شيء نصنعه به في منبته، فيحييه ويقوّيه وينميه ويكثر حمله ويجعله حلوا حلاوة طيّبة، وهو الدم (a)، ايّ دم كان. وذلك بأن يؤخذ الدم فيمزج بالماء نصفين ويضربان ويصبّان في أصل البطيخ بعد ان ينبش اصله ويعمّق في النبش له قليلا. وهذا فغير ممكن أن يعمل في قراح فيه بطيخ لجميع الأصول من البطيخ الذي فيه، لكن يفعل هذا باصلين وثلثة وخمسة واكثر من ذلك قليلا، الاّ أن يكون <مالك القراح> يستخلص منها اصولا، فيأمر بصبّ الدم في اصولها مع الماء، ثمّ يعطّشها قليلاً ثمّ يسقيها، <ثمّ يعطّشها، ثمّ يسقيها>، فانّ هذه الأصول تحمل حملا كبارا حلوا صادق الحلاوة وعذبا مع ذلك. وليس يطيب البطيخ لأكله الاّ حلوا، فامّا اكل غير الحلو منه فانّه ضرب من العنا والمشقّة، لأنّه ينفخ ويرطّب المعدة والمعا وجملة البدن، وان كان الغير حلو فيه مع هذا يجلو وينقّي ويحدر، فانّ الفايدة منه في هذه الافعال يقلّ المنتفع بها مع تلك التي هي الترطيب والانفاخ والارخاء، فانّه يرخي الدماغ فتسترخي الاعصاب بعقب اكله استرخاء كثيرا، فمتى كان حلوا كان الالتذاذ بحلاوته عاجلة اولا، وأيضاً فانّ الحلاوة تعين على انحداره وسرعة نفوذه وتخفّف نفخه، لأنّه انّما يكثر نفخه بطول مكثه، فاذا انحدر سريعاً ولم يمكث لم يكد <ينفخ الاّ نفخا يسيرا>.

وفي هذا فوايد جمّة في باب حفظ الصحّة وتدبير الاصحّاء، فقد صار في حلاوته فوايد اوّلها

(a) Ib. : الدم والماء اذاصبّا في اصله يجعله حلوا .

(3) وارخاوه : om HM.

(4) والحر : H والحرارة ; مركبة : H تركيبه .

(5) كذلك : L وكذلك ; كل : om LM; ومعدني : L ومعدن .

(6) والامتزاج : L وامتزاج .

(8) حلوا : L حلو .

(9) دم : M ادم ; ويصبان : HM ويكونان بان يصبّا .

(10) فغير : L غير ; لجميع : L بجميع .

(11) هذا : M هذى .

(12) <> : L المالك للقراح ; 12/13 يعطشها : H يغطيها .

(13) <> : om L; هذه : ditto L.

(14) وعذبا : L عذبا ; منه : om L; ضرب : om M.

(15) لانه : L لا ; ويرطب : H فيرطب ; الغير : M غير ; فيه : L و ; يجلو : HM يجلوا .

(19) لم : M ولم ; يكد : M يكاد , H يولّد ; <> : H نفخا الأ يسيرا .

(20) اوّلها : M ولها .

الاستطابة والالتذاذ، ثمّ ما في ذلك من المنفعة. والدم المصبوب في اصوله يحلّيه حلاوة صالحة ويبقيه مع ذلك سليما من الآفات. ومعنى هذا انّه يطول مكثه سالما من العوارض المتلفة، الاّ اختلاط الاجزاء الارضية بحمله من داخله، فانّ هذه ثلثة ليس منها مخلص، لأنّه شيء عارض للبطيخ من طبعه وفعل جوهره، وذلك سعة المسالك لاغتذايه، فيحدث من الأجزاء الارضية فضل جذب لسعة المسلك، فيحصل ذلك فيه فيفسد جوهره.

فامّا قول ينبوشاد فيه فانّ كلامه كلام من كان يكره اكل البطيخ ولا يشير باكله أو لا بدّ فلا يكثر منه، وقال انّه قد يمكن القيّم على البطّيخ ان يعمل تدبير سقيه بعد تعطيشه، وتعطيشه بعد سقيه، وتدبيره منذ أوّل امره ان يخرجه حلوا كلّه أو اكثره. واشار بصبّ الدم في اصوله وتزبيله بنحو من الازبال التي امر بها صغريث. وقال انّه ان عطّش <بافراط في المدّة وفي غير وقت ينبغي، افسده التعطيش> فسادا لا يمكن تلافيه، وربّما اهلكه البتّة، وربّما افسده فسادا يهلك بعضه. وكذلك ايضاً إن اخطأ في سقيه الماء بالزيادة والنقصان والوقت الذي يجب أن يسقى فيه، افسده فسادا هو أعظم من فساد العطش.

وحدوث الادواء بالبطيخ لها اسباب عدّة ووجوه كثيرة، احدها الخطأ في اسقايه الماء إذا قطعته عنه، أو وقت الاسقاء أو وقت القطع للسقي أو في مقدار الماء، فيطول مكثه في اصوله، أو في قصر ذلك. فمن فهم هذه المعاني كلّها ورتّبها الترتيب الصحيح وساقها باصابة في تدبيرها كان ما يخرج له منه صالحا سليما حلوا صحيحا. فهذه المعاني هي من باب سلامته، وتبع السلامة حلاوة طعمه. وعدم الحلاوة وافساده وصلاحه وسلامته وعطبه اسباب من جهل الازمنة وتغييرها وهبوب الرياح عليه من حارّها وباردها ورطبها ويابسها، ومواقع الشمس منه، وبحسب ما يجاوره من المنابت الموافقة أو المضادّة يكون صلاحه واستقامة امره أو فساده واعوجاج امره. وذلك انّه سريع القبول من الزمان وتغييره ومن الريّ والعطش ومن التزبيل والافلاح ومن التعاهد والتواني عنه، فاذا قبل من

(1) ثم : L ادسم .

(2) انه : HM ان .

(4) فضل : M فعل .

(6) ينبوشاد : H ينّوشاد M , ينبوشاد ; فيه : om HM; اكل : om L; يشير : L يسر .

(8) وتدبيره : H ويترك مرة ; منذ : L منه ; امره : HM مرة .

(9) <> : ditto M; ينبغي : ad H ان .

(10) التعطيش : HM العطش ; فسادا : M فساد .

(11) يسقى : H يسق .

(13) اذا : M واذا ; قطعته : HM قطعه .

(15) هذه : ditto L.

(16) منه : H منها ; باب . om M; وتبع : HL ومع .

(17) وافساده : L وفساده ; وعطبه : M او عطبه , H واعطته ; اسباب : H اسبابا ; جهل : H جهة ; وتغييرها : H وتغييراً .

(18) ومواقع : HL وموقع .

(20) وتغييره : L وتغيره .

هذه الاشياء شيئا كان تأثيره فيه بحسب ذلك.

وقد يزرعه قوم من الناس على أصول اشياء من المنابت، ويسمّونه بطّيخا مركّبا (a)، فيخرج على ضروب الوان ويتغيّر بسرعة، فيولّد تغييرات، إمّا إلى اصلاح وإمّا إلى فساد. فمن ذلك <ان زرع> البطيخ إلى اصول من العوسج الكبيرة، وقد عمل اصلا كبيراً فيه، فضل كبير، فيكسحه حتّى يبقى منه عال من الأرض بمقدار نصف الذراع إلى الذراع، ثمّ يأخذ منجلا أو كاسوحا عريض الحديد فيشقّ في ذلك الأصل شقوقا ويزرع حبّ البطيخ فيها من ثلث حبّات إلى خمس حبّات، <لا يكون حبّة واحدة ولا أكثر من خمس حبّات>، ثمّ يطيّن تلك الشقوق بطين جيّد حرّ أو من طين تلك الأرض. وليكن الطين معتدلا في الرقّة والثخن واليبس والرطوبة بمقدار ما لو كان زرعه في حفاير في الأرض غطّاه بالتراب، وليروّ بعد ذلك هذه الأصول من الماء ريّا متتابعا، ويلقى عليها من الازبال التي وصفها صغريث وماسي السوراني وما اشبهها، فانّها تودي إلى صلاح وفلاح في البطيخ، ويساق السياقة الموصوفة، فانّه يحمل حملاً كثيراً صالحا. ولا بدّ أن يخالطه طعم وقوام هما غير طعم المزروع وحده في الأرض، وذلك الطعم هو مستطاب صالح، ويكون ابعد له من الآفات، ويصير قليل القبول للتغيرات. وقد يعمل مثل هذا الذي وصفنا من زرع حبّ البطيخ على اصول السوس أيضاً. وذلك بأن تكسح حتّى يبقى من أصولها مقدار ذراع واحد، ثمّ يزرع عليها البطيخ، ثمّ تساق السياقة التي قدّمنا <ذكرها و> وصفها من كثرة الريّ والتزبيل والتعهد، فانّ هذا البطيخ يخرج
62v كبارا شديد الحلاوة، اشدّ حلاوة من الذي زرع على اصول العوسج. وقد يركّبه | قوم على اصول الخطميّ ويزعمون انّ هذا البّطيخ يخرج له طعم عجيب في الطيب يصفونه. وهذا فما جرّبناه، الاّ انّا نقول فيه على طريق القياس انّ شجرة الخطميّ فيها لزوجة وبرد ولم تجي اللزوجة الاّ من كثرة الرطوبة. ولعمري انّ البطيخ يفلح على مثل هذه للمجانسة والمشاكلة بين الخطميّ وبين البّطيخ

(a) Ib. : قد يزرع في اصول اشيا ويسمونه بطيخا مركبا .

(2) فيخرج : om H.

(3) فيولد : H قبول ; تغييرات : HL تغيرات ; اصلاح : HL صلاح ; <> : L يعمد زارع .

(4) الكبيرة : HM الكثيرة ; كبيرا : HM كثيرا ; كبير : M كثير .

(5) عال : HM عالي ; نصف : L عظم ; الذراع (2) : L ذراع .

(6) <> : om HM.

(7) جيد : M جيدا ; حرّ : M جزؤ , H جدّا ; او : H و .

(9) عليها : M عليه , HL لها .

(10) اشبهها : M اشبه ذلك ; فانها : L فان ; صلاح : M الصلاح .

(11) كثيرا : H كبيرا ; طعم (2) : M الطعم .

(13) للتغيرات : HL للتغيرات ; يعمل : L فعل .

(14) بان : HM ان ; اصولها : L اصلها .

(15) <> : om L.

(16) اشد : HM واشد ; قوم : om H.

(17) يصفونه : H بصعوبة ; فما : H ممّا , L ما .

(18) ولم : ditto M.

(19) هذه : M هذا ; للمجانسة : HM المجانسة .

بكثرة الرطوبة، <الاّ انّ الـرطوبـة> اذا جاوزت الحـدّ في الكثرة فسـدت وافسدت، ولا فـلاح مع الفساد ولا صلاح مع الافراط. ويحتاج هذا إلى ان يجرّب فينظر مجرّبه كيف يجيء. <فـامّا نحن> فقد جرّبناه في السوس والعوسج، فجاءنا كما قيل فيه. وقد جـرّبناه، انّـا زرعناه عـلى أصل التـين فخرج منه بطّيخ لا يكاد يمكن احد أن يـأكله من حلاوتـه وحدّتـه وشدّة اكله وتنغيـظه للفم، فعلمنا بذلك انّ الذي اشار بزرعه عـلى اصول الخـطمّي انّما اراد بـه أن يكفّ من حدّة البـطيخ ولـذعه وان يعدّل طبع الخطمّي <طبع البـطيخ>، وذلـك انّ بينهما تضـادّ في المزاج والخلط، وان اتّفقـا في كثرة الرطوبة، فهذا حقّ صحيـح. والتراكيب كلّهـا في الشجر وغـيره من المنابت انّمـا اراد بها القـدماء من حكماء الناس ان يكسبوا بعضها طبع بعض ويعدّلوا بعضها ببعض، ويقلبون هذا عن شيء مذموم في طبعه وطعمه إلى شيء محمود، ونحو هذه الافعال من الاصلاح واحداث الاصـلاح. فامّـا ان يركّب شيء يحدث في المركّب فسادا وزيادة في طبع وفعل مذموم فيه، فهذا ما لا ينبغي أن يعمله احد، لأنّـه ليس بصواب ولا فعل عاقل، مثل تركيب البطيخ يزرعه على اصول التـين، فانّ البّـطيخ يكسب من التين حدّة ولذعا حتّى يصير كأنّه ثوم أو خردل خلطا بعسل من كثرة الحدّة واللذع والأكل للفم. فهذا تركيب احدث في البطيخ ضررا، وذلـك الذي حـدث فيه ممـرض لآكله يورثـه حكّة وظهـور بثور في الابدان وثآليل وسلع وما اشبه ذلك. فقد وجب ترك زرع هذا على تلك الصفة واجتنابه.

وهذا النوع على هذه الأصول التي ذكرناها وعلى ما اشبهها قد يجب أن يجعـل للمزروع عليهـا قصب يعرّش عليه أو خشبات دقاق مربوطة بخيوط وما اشبه ذلك، وتعمل له العمد التي تعمـد ثقل الحمل، إذا كثر فيه <وما اشبه ذلك>، فانّه يحتـاج إلى هذا، وإذا زرع <في الأرض> كـان إلى ما يعمد حمله احوج. فاعرفوا ذلك. فامّا المزروع من حبّ البطّيخ على أصـول التوت المكسـوحة فـانّه يخرج لذيذاً حلوا طيّبا اطيب واحلى من كلّ بطيخ مركّب. وصفة عمله ان يعدّ البطّيخ ويعمد قوم إلى

(1) <> : om H; الا ان : L لان ; جاوزت : L حازت .

(2) <> : om HM.

(3) اصل : L اصول .

(4) وتنغيظه : H وتشيطه , L وتنطفه .

(5) حدة : L حدته ; ولذعه : M s.p., L ولدغه .

(6) يعدل : ad H طبعه ; <> : om H; وذلك : om HM; بينهما : L بينهم ; تضاد : L تضادا .

(9) الافعال : M الافلاح ; الاصلاح : L الصلاح .

(11) يكسب : H يكتسب .

(12) ولذعا : L ولدغا ; خلطا : L خليطا ; واللذع : L واللدغ .

(14) فقد : L وقد .

(15) للمزروع : M المزروع .

(16) يعرش : M ويغرس ; خشبات : M اخشاب ; التي : L الذي ; تعمد : HM يعد .

(17) <> : om L; <> : om HM.

(18) فاما : L واما .

(19) واحلى : L واحلا

اصل من التوت فيكسحونه حتّى يكون يطلع منه من الأرض شبر وإلى ذراع، وما كان اقلّ من ذراع فهو اجود، والشبر هو الأصل في هذا، ثمّ يشقّون الاصل كلّه بآلة من حديد مسقية ماضية شقوقا مصلّبة شقّا معارضا لشقّ، وذلك ممكن أن يعمل بمنقار من حديد له نصاب خشب، يدقّ ذلك
63 r النصاب | في الخشب ليدخل الحديد في خشب الأصل. وليصبّ على الأصل كما يكسح شيء من ماء حارّ شديد الحرارة، ثمّ يعمل فيه من التشقيق بالمنقار ما وصفنا، ثمّ يزرع فيه البطيخ على مقدار عرض الشقّ وسعته، ثمّ يطلى بالطين الجيّد العلك الذي فيه بعض الغروية، ثمّ يسقى الماء الكثير ويتعاهد حتّى يخرج. وهذا كلّه انّما يعمل في البطيخ المزروع اوّل الصيف وآخر الربيع إلى آخر تموز. وامّا ما زرع بعد هذا فلا يصلح ان يركّب على شيء حينئذ، بل ما يزرع بعد تموز فانّه يزرع في الأرض كما جرت العادة. وليجعل لهذا المزروع على اصل التوت ما يغرس عليه إذا طال، ولا يكون عاليا بل إلى الانخفاض بمقدار ما يتشبّث به.

وقد يزرعه قوم في قواصر معمولة من قصب يملونها ترابا، ولتكن واسعة، ثمّ يدعون فيها حبّ البّطيخ، ويجعلون هذه القواصر في موضع كنين لينوب لها ذلك عن الاخصاص والستر من الحرّ والبرد. فاذا نبت وطلع وعلا نقلوه إلى الأرض فغرسوه فيها. وربّما زرعوه في انصاف أو اسافل حباب من خزف مملوة ترابا وربّوه حتّى يصير على ثماني ورقات إلى العشرة ثمّ نقلوه إلى الاقرحة.

وقد زعم قوم انّه ينتفع بمجاورة الباذنجان له، وينتفع بمجاورة شجرة السدر، وبمجاورة شجرة التوت له، وبمجاورة شجرة المشمش له. قالوا وتضرّه مجاورة شجرة الخوخ حتّى زعموا انّه ربّما احدث في طعمه مرارة، وتضرّه مجاورة شجرة الزيتون. فان نبت في قراح البطيخ اصل حنظل فبادروا إلى قلعه والرمي به بموضع يبعد عن البطيخ. وهذا كلّه ما جرّبناه، لأنّ عادتنا جرت بزرع البطيخ في الصحارى الواسعة والأراضي الرحبة التي <ليس فيها نبات> غيره. فامّا قرب الشجر منه وبعده فلا خبرة لنا به، وخبرة تأثير ما يقرب منه فيه شيء يخفى في أكثر الأحوال، الاّ انّه ما يضرّ من

(1) من (2) : H عن ; والى : L الى .
(3) وذلك : H ذلك ; له : H او .
(4) في (1) : om HM.
(5) فيه (1) : HM منه .
(6) يطلى : L يطلا , HM يعلا ; الغروية : HM العذوبة ; يسقى : H يسق .
(7) ويتعاهد : HM ويتعهّد ; وهذا : H وهكذا , M وهكذى .
(10) الانخفاض : L الانخفاظ .
(12) والستر : M والسير .
(13) نبت : L ثبت ; حباب : L احباب , M حبات .
(15/16) شجرة (3 fois) : L شجر .
(16) وتضره : M ويضر به .
(18) يبعد : L بعيد ; وهذا : H وهكذا , M وهكذى .
(19) <> : M هي تنبت فيها , H فيها نبات ; فاما : L واما ; الشجر : M الشجرة .
(20) فلا : HM مما لا ; خبرة : H خبر , M خير ; وخبرة : H وخبر , M وخير ; يضر : H يطن .

الاستظهار باجتناب ما قد قيل انّه ضارّ على جميع الاحوال، فانّه احوط.

ولقوم من الكسدانيين في البطيخ خرافات لا معنى لها، يتخرّف بها النساء والصبيان، وعند قوم انّ فيها ادبا وحكمة. انّ اكّارا قام <من النوم> بالليل في ليلة قمرآء، فغنّى اغنية وضرب بالعود على غنايه، فكلّمته بطّيخة كبيرة وقالت له: «يا هذا، انّك وغيرك من زارعي البّطيخ تحرصون على كبره وحلاوته اذا زرعتموه وتتعبون فيه اصنافا من التعب وتشقون. وقد يكفيكم من ذلك ان تزمّروا <تطبّلوا وتغنّوا> في وسطنا، فانّا نسرّ بذلك ونبشّ ويحلو طعمنا ولا تعرض لنا آفة». وامثال لهذا تركنا ذكرها ليلاً يكثر الكلام بما لا فايدة فيه كثيرة، وان كان فيه بعض الفايدة، فانّهم لم يقصدوا بالخرافات الاّ فوايد الناس.

وامّا السحرة فانّهم يزعمون انّ البطيخ اذا زرع منه شيء في جمجمة انسان وغطّي بالتراب ثمّ 63ᵛ دفنت الجمجمة في الأرض وسقيت الماء دايما على ما يسقى | البطيخ، انّه يخرج من ذلك الحبّ اصل وانّ ذلك الأصل يحمل بطيخا، من اكل منه لم <ينضرّ به> ولم ينفخه ولم يرطّب معدته وزاد في ذكايه وجودة فكره ومعرفته، وانّ حبّ هذا البطيخ وقشوره اذا جفّفا وطبخا وطلي بهما الوجه، حسّنه واظهر فيه لونا حسنا جميلا، وحدث فيه بهاء ورونق.

وقد يصلح لأشياء كثيرة من العلاجات، وفيه خواصّ كثيرة نافعة وضارّة ظريفة، يتصرّف بها السحرة في سحرهم الوان التصاريف. وانّه اذا زرع منه حبّات في جمجمة حمار ودفنت الجمجمة في الأرض وسقي الماء على ما يسقى البطيخ كلّه، خرج اصل من البطيخ يحمل حملاً إذا أكل منه آكل بلّده واعمى قلبه وانساه حتّى لا يذكر شيئا البتّة. وانّ هذا الأصل من البطيخ كما هو قد يستعمل عرقه واصله لشيء، <وورقه وعيدانه لشيء، وحمله وبزره الذي في جوف البطيخة لشيء>. وفيه عجايب الافعال الظريفة. وكلّ هذا انّما لسرعة قبوله لطباع الاشياء وجودة اجتذابه إلى نفسه من الأشياء التي يقاربها ما في طبايعها. فاذا مازجت طباعه حدث فيه العجايب من الافعال. <وانّه قد> يزرع في جماجم وعلى عظام وفي أجواف ضروب من الحيوانات ويدفن في الارض، فيخرج منها

(3) <> : om L; فغنّى : H يغني L, فغنّا.

(4) زارعي : M زراعي.

(5) كبره : L كثرته.

(6) <> : inv L; نسرّ : L نشر; ونبش : om HM; ويحلو : alii ويحلوا.

(10) انه : L فانه.

(11) <> : L يضره.

(14) لاشياً : M اشياً.

(16) منه : ditto H.

(17) وانساه : LM ونساه.

(18) <> : om M.

(19) الافعال : HM للافعال; لطباع : M الطباع.

(20) يقاربها : L يقارنها; <> : L وقد.

البطيخ يفعل افعالا عجيبة ظريفة، في كلّ حيوان ضرب من الافعال، ممّا هي أقرب أو مشاكلة للطبع الـذي لذلـك الحيوان. اذا مـازجت طبع الانسـان كان منهـا شيء ظريف يـودّيه البـطيخ إلى ابـدان الناس. ويزعم السحرة أيضاً انّ اليبروح إذا اخذ منه صورة من أصل من أصوله فدفن في وسط قراح البطيخ المزروع في الأرض، انّه يحدث في ذلك البطيخ افعال لا نستجيز ذكرها بأكثر من هـذا التلويح فيها.

قـال قوثـامى فقد حكينـا ما انتهى الينـا من كلام صغـريث وينبوشـاد في البطيـخ من افلاحـه وعلاجه. ولا بدّ أن نتبع ذلك بشيء ممّا قد جرت عادتنا بذكره، من افعاله وقـواه، <على مـا> ذكر الاطباء فيه. فانّهم قالوا في بعضه انّه حارّ وفي بعضه انّه بارد، وانّ هذين جميعـاً مدرّان للبـول محلّلان منضجان. والمبرّد منه يبرّد بلا لذع، والحارّ منه يسخن ويلذع ويـدفع وينعظ. وفيـه منفعة إذا ضمّـد بلحمه أو قشوره ورطوبة حبّه اورام الجبهة وحول العينين، طفا الورم وسكّن الـوجع. وانّ فيـه جلاً واكل للأوسـاخ كلّها وسلخ لـلألوان كلّهـا، فانّـه يفعل ذلـك إذا جفّف لحمه وقشـوره وخلطا ببزره وسحق الجميع وخلط بدقيق حنطة وعجن بماء وعمل منه اقـراص وجففّت في الشمس، ثـمّ دلك بـه البدن، كان من اقلع الاشياء للوسخ الذي يلصق بالبدن. واذا دلك به الوجـه وصبر عليـه ساعـة ثمّ غسل بماء حارّ صقل الوجه وحسّنه وبيّضه واظهـر له لـونا حسنـا مشرقا. واذا حلق روس الصبيـان الذين قد ورمت ادمغتهم وطلي عليها من لحم البطيخ وقشوره الوطبـة على سبيـل التضميد نفـع منه وسكّن الوجع وازال الورم |، اذا ادمن، وقد يدفع عن الأماق كثرة سيلان الرطـوبة. وقـد يقذف اذا اكل منه فضل كثير وشرب عليه الخمر، فانّه يقذف بقوّة. وايضاً ان اكل وشرب بعـده فقاع كثـير ثمّ تعرّض للقيء، ذرّع القيء لذلك الانسان الذي اكل البطيخ وشرب الفقاع. 64r

(1) في : من L .
(2) منها : بينها L .
(3) ويزعم : وزعم L .
(4) نستجيز : ينبغي L.
(5) فيها : om H.
(6) وينبوشاد : وينبوّشاد H , وبنوشاد M . وعلاجه : <> : L ; افلاحه ad H , و ad HM
(7) بشي : om HM; مما : ما M ; بذكره : بذكر H , نذكر LM ; من : ad HM شي ما .
(8) محللان : محلان M .
(9) لذع : لدغ M .
(10) قشوره : بقشوره L . وخلطا : خلطا L , وخلط HM .
(11) وسلخ : سلح LM , ويبلج H ; للالوان : الالوان HM ; فانه : وانه L ; ذلك : om L.
(12) وجففت : ditto L, HM وجفف .
(14) مشرقا : مشربا HM .
(15) الذين : الذي H .
(17) فضل : فضلا M ; وايضا : فايضا H , قابضا M ; كثير (2) : om HM.

وقد تختلف احواله في ابدان آكليه في البلدان. فاذا اكل في البلدان الحارّة استحال إلى المرار بسرعة خاصّة، ان اكل بسكّر أو مع غيره من الحلاوات، وخاصّة ان اكل حلوا بالغا. فان اخذ اصله فجفّف وسحق وشرب بخمر عتيق كثير حرّك القيء، ويكون اخراجه ما في المعدة من الطعام بلا اضطراب. وجوهره في اكثر البلدان بارد مبرّد مطفي. وهو دواء كبير في جلاّ البهق والكلف والنمش عن الوجه والبدن. وربّما حلّل الحصى المتولّد في الكلى والمثانة. واذا ادمن اكله ولّد في الدم رطوبة كثيرة، فهو لذلك بيس المأكول، لأنّه يجلب العفن والحمّيات الردية العفنة. واذا وقف في المعدة ادنى وقوف تولّد عنه الهيضة. وقد يسرع الى الفساد، واذا فسد فعل فعل السمّ في البدن. واذا ادمن اكله افسد المعدة واضرّ بها بالسفل، ان كان فيه علّة، فانّه يهيّجها. والأمن من هذه الافعال ان لا يدمن اكله، واذا اكل منه لا يكثر آكله من اكله. والآمن من ضرر طول وقوفه في المعدة حتّى يفسد فيصير بمنزلة السمّ، ان يشرب بعقب اكله السكنجبين السكّري، ويتحرّك حركة معتدلة بالمشي، أو يعمل <شي مّا> يعمله الناس فيحرّكون فيه اعضاءهم وابدانهم. وقد اشار رواهطا الطبيب ان لا ينام آكل البطيخ بعقب اكله البتّة حتّى يبتدي ينحطّ من معدته أو يحسّ بانحطاطه عنها، فانّه يورث، اذا نام انسان عليه، الخبل. وان امتصّ آكله بعده الرمّان الحامض مع شراب السكنجبين أو شرب بعده ربوب الفواكه الرطبة امن شرّه واسرع انحداره. واشار رواهطا ان لا يؤكل على جوع شديد وان لا يؤكل على خلوّ من المعدة، وان يؤكل، اذا اكل، مع الخبز ولا يؤكل وحده، وانّ لأكل التوت الشامي بعقب البطيخ خاصيّة ظريفة في دفع ضرره والأمن من شرّه. وهذا التوت حامض جدّا كبار القد.

قال واحذروا كلّ الحذر ان تأكلوا معه خبزا فطيرا، بل يكون مختمرا أم عجينا قد خمّر تخميرا طويلا. واحذروا كلّ الحذر ان تأكلوا معه اللبن في معدة واحد من الناس ابدا، فانّهما اذا اجتمعا صارا بمنزلة السمّ القاتل للوقت، اللّهمّ الاّ ان يكون ذلك الانسان في نهاية نقاء البدن من الاخلاط الردية وصفاء المزاج وغلبة الحرارة عليه، وامّا غير هذا فانّي اخاف عليه ممّا ذكرت. فمتى عرض له مثل هذا في وقت، وهو ان يجتمع هو واللبن في جملة مأكولات اكلها انسان، فليشرب عليها

(1) المرار : المرارة H .

(2) فان : وان L .

(4) اضطراب : اطراب M ; مبرد : om H.

(5) الحصى : الحصا LM .

(8/16) من : om M.

(9) اكله (1) : om HM; آكله : om L; والأمن : ولا يامن L ; من : om LM; طول : om M.

(11) <> : ما HM ; يعمله : يعملوه M .

(14) الفواكه : الفاكهة H ; شديد : om H; وان : ان M .

(16) حامض : الحامض H ; كبار : كبارا H .

(17) مختمرا : مخبوزا HM ; ام : و L ; عجينا : alii عجين .

(19) ذلك : om H.

(20) واما : فاما L .

السكنجبين أو يمتصّ <رمّانا حامضا> أو <سفرجلا حامضا>، أو يتحسّى خلاً ممزوجا بماء أو
64v بماورد، فهو اجود وابلغ. وقد | يكون من البطيخ مستطيل حامض شديد الحموضة، فهذا لا يحتاج إلى تداوي ولا إلى اصلاح، لأنّه دواء بليغ للالتهاب من الصفرآ والدم ويذهب العطش ويبس الحلق واللهوات، وهو مع ذلك في طبع البطيخ في كلّ حال. وقد يكون من البطيخ شيء مدوّر كبار، لونه لون القرع، فهذا شديد التطفية والتبريد والترطيب. وهو دواء أيضاً للمحموم حمّى دموية خاصّة وغيرها، مثل الغبّ والمحرقة والحادثة من حمّى الكبد.

وجملة الكلام في البطيخ وغيره من اصناف الاطعمة الضارة على كثرتها، متى اراد انسان الأمن من ضررها، ان لا يكثر من أكلها بل يقلّ. وان كان لا بدّ منها فليقطعها وليغبّها <ثمّ يأكلها>، فانّه يأمنها. ولا ينبغي لمن كان مهزول البدن قليل اللحم أن يكثر من شرب السكنجبين بعقب أكل البطيخ ولا غيره من هذه الحوامض البتّة، فان هذه <تزيده هزالا> وتضعف بدنه، بل يجب أن يأخذها قليلة المقدار أو يخلطها بشيء من دهن البنفسج خالص أو دهن اللوز أو دهن السمسم. وقد قدّمنا في القول انّه لا ينبغي أن يأكله من في معدته وبدنه اخلاط مجتمعة، ولا من في جسمه امتلاً، فان اتّفق ان يدمنه مدمن وفي بدنه امتلاً، فانّه يزيده امتلاً ويعفّن اخلاطه، وربّما أثارها بفرط رطوبته الحادّة مع حرارته ونفخه. فينبغي أن يواتر اخذ المسهلات للبلغم والرطوبات وما يخرج الخلط <الذي يولّده> البطيخ، خاصّة الغاريقون والاهليلج والتربد والبسابيج والسقمونيا والبلاذر والقنطريون والكندر وجميع أنواع الشبارم. فهذه تقابل ما يولّده البطيخ في ابدان آكليه، الاّ انّ فيها سموما ينبغي أن تتوقّى ولا يعرّض لها البتّة، وهي الشبارم والسقمونيا والبلاذر المدبّر، فهذه ينبغي أن يتجنّبها كلّ الناس، الاّ من احتاج إلى نقص قوي لكثرة اجتماع البلغم في بدنه، فليأخذ منه اليسير مخلوطا ببعض هذه الادوية التي ذكرناها. امّا السقمونيا فانّ الاهليلج المسحوق والورد المطحون

(1) يمتصّ : L يمص ; <> : alii رمان حامض ; <> : alii سفرجل حامض ; يتحسّى : LM يتحسا .
(3) اصلاح : M صلاح ; للالتهاب : L لالتهاب , M الالتهاب ; ويبس : L وهيب .
(4) من : L في .
(7) انسان : om M.
(8) من : om HM; وليغبّها : L ويغبها ; <> : om H, ad M ويغبها .
(10) <> : om H; تزيده : M تزيه ; وتضعف : H تضعف , M وضعف .
(11) او (1) : M و ; او (3) : L و .
(13) فان : HM وان ; ويعفن : H ويعض .
(14) وما : M ومما , H وربما ; الخلط : HM الرطوبات .
(15) <> : H التي يولدها ; والتربد : L والتربذ , H والتربد , M والتبريد ; والبسابيج : H والبسفايج , M والبسبانج ; والبلاذر : H والبلا .
(16) والقنطريون : M والقيطوريون ; انواع : om HM; آكليه : HM (H لاكليه) الناس اكلية ; فيها : H فيه .
(17) تتوقى : M تتوقا , H لا يتوق .
(19) مخلوطا : H المخلوط ; الاهليلج : M الهليلج .

يصلحانها، اذا خالطاها <ويكفّان شرّها>، وامّا الشبارم فانّ بزر البقلة الباردة وبزر الكرفس يصلحانها ويكفّان شرّها. ومتى اخذها آخذ فاسرف عليه الاختلاف، فليقم في ماء بارد إلى صدره ساعة، فانّ القيام ينقطع عنه، وامّا البلاذر فانّ البزرقطونا يقابله ويكفّ شرّه ويدفع ضرره.

وربّما تغيّر البطيخ في منابته من الأشياء التي يلتبس بها ويعرّش عليها، الاّ انّه <تغيير يعرض> له من ذاته ولا يؤثر في ابدان آكليه شيئاً. واذا هذا هكذا فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك. وقد يجود نبات البطيخ ويحسن ويسلم في الأكثر إذا زرع في الرمل الذي يخالط ترابا، كما تكون طباع الارضين رملا وطينا. وانّما صارت هذه القوّة والنجابة في الرمل لضعفه في نفسه وضعف عروقه وذهابها في الأرض الرخوة والرملية أكثر، لأنّ البطيخ اصلح الارضين له الارض المتخلخلة | والتي قد 65r نبت فيها رمل كثير خالط ترابها، وان كان قد غلب على التراب فجيّد، وانّما صار كذلك لضعفه في نفسه وضعف ضرب عروقه. فان نبت في أرض صلبة لم تذهب عروقه فيها كما تذهب في الأرض الرخوة. وإذا لم تذهب عروقه الذهاب التامّ لم ينم نموّا جيّدا ولم ينبسط كانبساطه إذا ذهبت عروقه. لأنّ نموّ جميع النبات، <كبيره وصغيره، ابتداوه> من ذهاب العرق اوّلا، ثمّ ذهاب الفرع إلى فوق ثانيا، بعد نزول العرق. والعروق تذهب في الأرض نازلة <إلى غور الأرض، وتذهب منبسطة> عرضا، يميناً وشمالاً، كما نشاهد اغصان الشجر والمنابت كلّها، انّ منها ما يذهب علوّا إلى فوق على استواء، ومنها ما يذهب يمينا وشمالا، <ومنها ما يلتوي التواء هو أكثر من الذاهب يمينا وشمالا>. وانّما ذهاب بعض الاغصان هذا الذهاب العروق في الأرض. والعلّة في هذا انّ العروق هي التي يرتفع منها الغذاء إلى الاغصان، فبحسب ما تجتذب العروق من المادّة للغذاء يكون النمّو، وبحسب ما تلتوي في الأرض تلتوي الفروع في الهواء. وهذه الصفة هي لما قام على ساق من المنابت، فامّا ما انبسط على الأرض منها انبساطاً ولم يقم على ساق <فانّ الحكم عليه في اتباع فرعه لأصله في الذهاب

(1) يصلحانها : HM يصلحانه ; <> : HM ويكفيان شرّه .

(2) فاسرف : H واسرف , M واشرف .

(4) منابته : M مثاتته ; ويعرّش : M ويغرس ; <> : L يعسر التعرض .

(8) اصلح : M اصل .

(9) خالط : M خالطه , H خالطها ; ترابها : H ترابه . .

(10) كما : om M.

(11) ينم : M ينمى .

(12) نمو : om HM; النبات : HM المنابت ; <> : H كبيرة وصغيرة ابتداوها ; العرق : HM العروق .

(13) العرق : H العروق ; <> : HM (العرق H) بعد نزول العرض (ثابتة H) ثانية .

(14) الشجر : HM الشجرة ; منها : ad H ما ينبت .

(15) <> : om HM.

(16) هذا : H ذلك .

(17) فبحسب : H بحسبه ; وبحسب : HM بحسب .

(18) الهوا : M الهوي .

(19) <> : om H.

مثل الحكم على ما قام على ساق>، ولكن بينهما فرق في هـذا المعنى. وذاك انّ عروق مـا انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق اضعف من عروق ما قام على ساق، بقياسنا لهذه على هذه في الجملة. واذا كـان هذا هكـذا وجب أن يكون مـا قام عـلى ساق اقـوى اصولا وفـروعـا ممّا انبسط، والمنبسط أضعف، فوجب بذلك أن يكون اكـثر المنابت المنبسـطة على وجـه الأرض لا توافقهـا الأرض الصلبة البتّة، بل الأرض الرخوة والارض الرملية. وكلّ رملية فهي رخوة ابدا، بـل لا نقول هكـذا، ونقول كلّ أرض رمليّة، فصورة ذهاب عروق المنابت فيهـا كصورتهـا في الأرض الرخـوة سواء. وذاك انّ في الرمل فرجا وفروقا وخللا، وان كان يخفى على الحسّ، فـانّ العقل يـدلّ عليه ويشهـد به، ففي تلك الفرج وتلك الخلل والفروق تذهب العروق بسرعة بلا مجاهدة صلابة البتّة. فتكون الرخوة والـرملية عـلى هذا أوفق للبـطيخ والقثـا والخيار ومـا اشبهها من المنبسـطة عـلى وجـه الأرض <من الأرض> الصلبة والخالية من الرمل، للعلّة التي قدّمنا ذكرها. فلهذا يحثّ صغريث ابدا في كـلامه عـلى المنابت كلّها على الاختيار للأرض الموافقة لنبات نبات، فانّ الارض هي الأصل في فلاح ما يفلح وتخلّف مـا يتخلّف.

وقـد قدّمنـا في هذا الكتـاب من صفات الأرضين واختلافهـا وموافقـة بعضها لبعض النبـات ومخالفة ذلك، مجتمعا ومتفـرّقا، مـا فيه كفـاية ومقنـع وعلم، اذ اجمع جـامع المتفـرّق في الأبواب إلى المجتمع في باب واحد، لأنّا افردنا لمعرفة الأرضين بابا تكلّمنا فيه عليها بما سنح لنا، ثمّ فرّقنا من ذكر
65 ٧ ذلك واعدنا منه <في الأبواب> اشياء اظنّ انّه اذا انضاف المتفـرّق إلى المجتمع كـان منه | كفـاية في علم طبايع الأرضين وما يصلح كلّ ارض منها لكـلّ نبات. وهـذا المعنى وحده اذا فهمـه انسان فقـد احتوى على ركن عظيم من اركان علم المنابت وافلاحهـا وقوام حيـاتها، بـل ان قلت انّه أكـبر اركان علم المنابت واجلّها قدرا كنت في ذلك صادقاً. وانا بعد هـا اقتدي بصغـريث في اتباعـه الكلام عـلى الكروم بعقب كلامه على البطّيخ.

(1) المعنى : ad M في هذا , ad H هذا .

(2) لهذه : L لهذا .

(4) اكثر : om L.

(6) سوا : M سوى .

(7) على : L عن .

(8) وتلك : HM وذاك .

(9) اشبهها : L اشبهها ; المنبسطة : L المنبسط : <> : om HL.

(10) فلهذا : ad L ما ; يحث : alii يخص .

(11) للارض : HM الأرض ; فلاح : H افلاح .

(13) بعضها : L بعضا .

(14) وعلم : H علم , ad L به .

(16) <> : om L; منه (2) : L فيه .

(17) طبايع : L طباع ; فهمه : HM فهم .

(18) ركن : HM ذكر ; حياتها : H حيوتها , L جناتها ; اكبر : H اكثر , L لكبير ; اركان : HM ان كان .

فتعديد منافعها يطول، حتّى انّا نقول انّ اوهامنا تقصر عن تعديد ذلك على التقصّي والسنتنا تكلّ عنه، فلذلك انّا نرى ان نمسك ونعدل عن الكلام فيها لا يمكننا توفيته حقّه من الصفات إلى
66r السكوت |، فانّ الشيء اذا زاد عظم قدره جدّا حتّى يخرج عن الحدّ، <لعجز الواصفين> عن صفته، فصار موميا اليه باسمه فقط ولم يجز ان يتعرّض انسان لصفته لبعد متناولها <والمعرفة بالعجز> عنها، فلم <نتعرّض لتعديد> منافع الخمر ولا لمدحه، إمّا في نفسه وإمّا لعظم موقعه من منافعنا، معشر ابنآ البشر، فسكتنا عنه سكوت عجز عن استيعاب صفته في الوجهين الذين ذكرناهما، وهما فضايله في نفسه وفضايله في منافعنا وايصال السعادات به اليها وفيه لنا. فكان الامساك والسكوت منّا هو نهاية المبالغة في المدح وغاية التفضيل له على كلّ شيء، حتّى انّه قد قصد اقواتنا التي هي مادّة حياتنا في بعض الاحوال لا في كلّها. وذلك انه مشارك للاقوات في منافعنا، لأنّ العنب والزبيب يغذوان البدن غذاء يقيم الارماق، والحبّ الذي في داخل ثمرته، لو جمع وطحن وخبز لكان منه خبز يغذو. وهكذا لو جفّف زبيبه فضل تجفيف، كما وصفت أنا تجفيفه، ويطحن مع حبّه لكان منه خبز اغذى من الذي يكون من الحبّ وأطيب طعما واقلّ ضررا، الاّ انّه سليم من الانفاخ البتّة ومن توليد الرطوبات في المعدة وجملة البدن. ومتى خلط ورقه ومعاليقه مجفّفة مع الزبيب المجفّف وطحن الجميع وخبز بعد لتّ دقيق <باحد الادهان> أو الاسهان أو الشحوم كان منه خبز طيب نافع يغذو غذاء صالحا. فهو مشارك لفعل الأغذية في الغذاء ومنفرد بفضايل ليست للغذاء ولا يفعلها. والفاضل يتبيّن فضله بهذا بعينه، وهو مشاركته لأهل الفضل في فضلهم، ثمّ زيادته عليهم بما ليس لهم. وهذه صورة أمر الكرم بعينها انّه يشارك النافع في منافعه وزاد عليه بما ليس له، ففضل بذلك.

فهذا فصل من كلام كاماس النهري في فضل الكروم الذي أورده في قصيدته في الخمر. وكلّ الحكماء المتقدّمين يفضّلون الكروم على المنابت كلّها، امّا بعضهم على الخصوص وبعض على

(3) السكوت : HM السكون ; <> : L عجز الواصفون .
(4) <> : HM والعجز .
(5) <> : H يبعد , M نعد ; لمدحه : H يمدحه , M تمدحه ; واما : HM او .
(6) منافعنا : L منافعه .
(7) منافعنا : H منافعها .
(11) يغذو : M يغذوا , ad H البدن ; جفف : M جفّ .
(12) خبز : alll خبزا ; اغذى : L اغذا ; يكون : L كان .
(13) خلط : M اخلط ; مجففة : M مخففة .
(14) بعد : om M; لت : H لتات , M لبات ; <> : M باخذ الاذهان .
(15) يغذو : M يغذوا ; لفعل : L لفقد .
(16) يتبين : HM بين .
(17) زيادته : M زيادة .
(18) الكرم : L الكريم ; يشارك : HM شارك ; وزاد : L ويزيد ; ففضل : H فضل , ad L ثالث .
(19) اورده : H اوردته .
(20) وبعض : H وبعضهم .

العموم. وما علمنا احدا خالف في تفضيله. وقد علمتم ما قال ادمى فيه وكيف مدحه وفضّله حتّى قال في التفاف الكرمة على النخلة ما قال واطنب ذلك الاطناب الطويل، حتّى انّه قال:

انّي شبّهت تعريش الكرمة على النخلة باقتران القمر مع المشتري في برج السرطان في وقت هو خروج يوم ودخول ليلة، وذلك يوم خميس وليلة جمعة، وباتفاق في ذلك الوقت من نزول الشمس برأس برج الحمل، فانّ هذه السنة يكون فيها من السعادات لأهل اقليم بابل وساكنيه ما لا يحيط الوصف بصفته. فكذلك البقعة من الأرض التي تلتفّ فيها كرمة على نخلة، ويتّفق هناك جدول من ماء عذب جار وهما على حافّته، وعلى ستّين ذراعا منها سدرة عظيمة مدوّرة الجملة، وتلك الأرض ذات تربة | 66v حمراء سليمة من كلّ لون غير الحمرة أو بيضاء سليمة من كلّ لون غير البياض، فانّ تلك البقعة امّ لجميع البقاع واصل البلوغ إلى رضى الشمس والقربة إلى القمر. وهذا انّما يكون فيه وبه ما وصفنا، إذا كان في بقعة من الأرض بالاتّفاق لا بقصد احد من الناس إلى أن يعمل هذا هكذا، فانّ هذه البقعة على هذا هكذا، فانّ هذه البقعة على هذا تكون موضع سلاق إلى الفلك العظيم، <وهو موضع> ينبوع الحياة الدايمة القايمة، وهو طاهر على أفضل الطهارات، فيكون مبدأ الظهور للانوار المضية لا المحرقة لمقابلتها جزيرة الشياطين. فمتى حضرها بشريّ فخطّط فيها خطوط الشمس كان له ذلك امانا من مباشرة ما يظهر فيها من القديسين الذين لا ينبغي أن يجزع احد منهم، لكن في طبع الناس كلّهم انّه اذا يدهمهم <ما لم> يألفوه ارتاعوا منه، فنفرت نفوسهم عن مشاهدته. الاّ انّ الخطوط الشمسية تمنع بخاصّية فعل لها النفور المؤذي، لأنّ الشمس، كما قد علمتم، نفس العالمين كلاهما، العلوي والسفلي، وسبب ضياء كلّ مضيء واستنارة كلّ مستنير ومحو الظلم كلّها. لكن لمّا كنّا في عالم الظلم احتجنا من أجل ذلك إلى <ان نعلّل> نفوسنا، اذا فقدت اعيننا الضيآ بما يقوم لها مقامه لتبقى على حالها <فلا تثوي>.

(1) ادمى : L ادم .
(2) التفاف : H التفات ، M التفاق ; الكرمة : H الكروم ، M الكرم .
(3) تعريش : M سعرس .
(4) خميس : M الخميس ; وباتفاق : L باتفاق .
(5) برج : om M; لا : om L.
(8) غير (2 fois) : H عن .
(9) رضى : HL رضا .
(10) بقصد : M نقصد ، L يعصد ، ad HM من .
(11) موضع : om H; <> : HL وموضع .
(12) افضل : L اصل ; للانوار : HM الانوار .
(13) لا : om L; المحرقة : H المخُرقة ، L المخترقة ; فخطط : L خطط .
(14) القديسين : M القدسين ، H التقديس ; الذين : L الذي
(15) <> : L سالم ; يالفوه : LM بالقوة ; فنفرت : LM فيقرب ; مشاهدته : H مشاهدتهم .
(17) مستنير : HM منير ; ومحو : HM ونحو .
(18) الظلم : HM الظلمة ; <> : M تعلل ; اعيننا : om M.
(19) <> : H سوا ; تثوي : M بتوا .

وهذا الكلام الذي نرمزه ونكثر فيه انّما نروم به منافعنا النفسانية وايصال ما يقوّيها ويسرّها اليها، لأنّ مشاهدتنا المنابت والمزارع والمياه المطّردة والازهار الحسنة والبقاع الخضرة والرياض المؤنقة، قد تفرح نفوسنا وتبهجها وتخفّف عنها همومها وتلهيها عمّا التبس بها وغطّاها من الهموم، كما يعمل شرب الخمر من تسلية الهموم سوآ.

واذا كان هذا هكذا فانّ الكرمة اذا <تسلّقت على> نخلة، في مثل الأرض التي وصفنا، كان النظر إليها كالنظر إلى العلوية وكانت فاعلة في النفوس مثل فعل النفس الكلّية في هذه الأنفس الجزئية التي فينا. وقد اخبرنا انّ القصد قصد نفوسنا <لا غير ذلك، الاّ ما يتعلّق تعلّقا لا بدّ منه، فلنقل في نفوسنا> قولا مجرّدا، الاّ ما لا بدّ من ادخاله له معه لاشتراك بينهما:

انّ النفوس الجزئية التي فينا لمّا كانت حركاتها تابعة بحركة النفس للعالم كلّه، وهي النفس الكلّية، وهو الشمس، فكان اتّصال حركات الجزئية بالكلّية، لأنّها منها وانّه جايز عليها الانقسام والتفرّق، وكانت هذه الكلّية ماسكة هذه الجزئية المتفرّقة وممدّة لها، وجب وجوباً صحيحاً <انّ ما> ابهج الجزئية وقوّاها انّما هو مشبه للكلّية من وجه ما ومشاكلها، وقد قام في عالمه مقامها. فافطنوا لفضل الكرمة على جميع المنابت وعلى غيرها. فان قال لنا قايل: فاذا كانت النفوس الجزئية <من النفس الكلّية، فقد كان يجب أن تكون هذه الجزئية متشابهة متشاكلة كلّها شيئا واحدا، ونحن نشاهدها | مختلفة. <وقد يدلّ اختلافها على انها من أصول مختلفة>، فيكون بعضها من المشتري وبعض من القمر وبعض من الشمس، فامّا قولكم انّها من الشمس وحده ففيه خطأ في الحكم، وذلك لإجماعكم انّ جزء البسيط مثل كلّه، قلنا: جواب هذا انّ النفوس انّما اختلفت لأمر طرأ عليها واشياء قارنتها بعد تفرّقها وانفصالها. وهذه الاشياء التي طرأت عليها فغيّرتها بعض التغيير انّما هي الاجسام التي سكنت فيها النفوس، فكان اختلافها تابع لاختلاف مسكنها. وانّما اختلف الجسم 67r

(2) المطّردة : M المطروده ; والازهار : L والرهان ، ad intral. النبات ; المونقة : ad L intral. المفرحة .
(3) وتبهجها : om HM; وتلهيها : H وتلبها ، L وطيبها .
(4) شرب : H سرّ ، M سوى ; من : H في ; سوآ : om L.
(5) <> : L لسلقت عن ; مثل : ad L ما .
(7) القصد : L نقصد ; <> : om H; غير : L عن
(9) تابعة : H نافعة ; بحركة : L لحركة .
(10) فكان : L وكان ; لانها : M لانه .
(11) ماسكة : M ماسلكه ; وممدة : HM وممدودة ; <> : L انما .
(12) للكلية : HM الكلية ; لفضل : M الفضل .
(13) <> : L هي النفوس .
(14) متشابهة : M متشابه .
(15) <> : om M.
(17) جزء : L جزو ; البسيط : H المنبسط ; كله : L كليه ; طرا : M طرى .
(18) طرات : HM طرت ; انما : M وانما .
(19) اختلف : M اختلفت .

الذي هو مسكنها بحسب اختلاف موادّ الاغذية التي تغذوه بها، لإنّ الاجسام تقبل الزيادة والنقصان في الكّمية والنفوس لا تقبل شيئا من التغيير في جوهرها. فلمّا كـان <هذا هكـذا> كان للنفـوس ان تتغـيّر بحسب الاجسام التي تسكنها وكان تغـيّر الاجسـام بحسب مـوادّهـا التي تقبـل منهـا الـزيـادة والنقصان.

وأيضاً فانّ الطبايع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبـة واليبس قد تغـيّر الاجسام تغـيّرا دايما. فقد صار للاجسام تغيّران من وجهين، فهي دايمة التغيير والاستحالة وقبول الزيادة والنقصان، والنفوس حالّة فيها ومجاورتها، فهي تتغيّر بتغيّرها لا في ذات النفوس ولا في جوهرها، بل تغـيّر عرض يمكن زواله، وهو دايم الزوال والانتقال. وليس هذا التغيّر للنفوس من جهة مجـاورتها للجسـد فقط، بل ومن قبول مـا تورد عليهـا الحواس الخمس، لأنّ هـذه الحواس الخمس هي طـرق للنفس، يصل منها إليها ما يصل دايما، فتقبل النفس التغيّر. فقد صار للنفس تغيّرات <من جهات، الاّ انّها ليست تغـيّرات> جوهـريّة ذاتيـة. ولّما كـان للنفوس الجزئية الانتقـال من بعض الاجرام إلى بعض، وهي منتقلة دايما، ووجدناها مع ذلك تنسى ما انتقلت عنه ابداً، علمنا انّ هذا النسيان هو من التغيّر الذي تقبله من الاجرام، وايضا فانها تنسى كلّيتها التي انفصلت عنها.

وقد تختلف احوال النفوس هاهنا اختلافا بيّنا، وذلك انّ ما هبط من النفـوس من العلو فسكن في جرم من الاجرام، مثل ما انتقل من جرم إلى جـرم، بل تكـون النفس الهابـطة من العلو ابعد من قبول التغيير وأعلم واحكم واكثر تصوّرا للامور على ما هي في حقـايقها، وانّ مـا انتقل من جسم إلى جسم لا يكون له شيء من هذه الأوصاف. وأيضاً انّ النفوس اللاّتي قد تـردّدت في الاجرام <تـردّدا كثيرا> لا بدّ ان يحدث لها ثقل ما، لا في جوهرها بل في حركتها فقط. وهذا التغيير صـار إلى النفس من جهة كثرة التردّد في الاجرام.

وقد قال ادمى انّ احد[ى] النفوس الجزئية متى القت عنها الثقل ذهب عنها النسيان ومتى ذهب عنها النسيان ذهب عنها الثقل، فذكرت عالمها الذي كانت فيه، فاشتاقت إليه، فهربت من هذا العالم

(1) بها : دايما L .
(2) <> : هذى هكذى M .
(3) تغير : تغيير L ; تقبل : تصل HM .
(6) دايما : ما L ; للاجسام : الاجسام M ; تغيّران : تغييرات L .
(8) للجسد : الحسد L .
(9) بل : om M; ومن : من L ; قبول : يقول H ، قبل L .
(10) التغيّر : والتغيير M ; <> : om M.
(11) الاجرام : الاجسام H .
(12) انتقلت : تنقلب L .
(16) التغيير : التغير H; تصورا : قصورا L .
(17) ان : فان H ; ترددت : بردت M ; <> : om HM.
(18) ثقل : نقل M ; التغيير : التغير L .
(20) ادمى : ادم عليه السلم L ; احد : اخذ M ; القت : القيت HM ; (20/21) الثقل : النقل M .

السفلي متشبّثة بشعاع الشمس، على انها غير محتاجة إلى ذلك لولا ما اعتراها من تدنّسها بالاجسام
67 v القذرة، حتّى تستعين بشعاع الشمس حتّى ترتقي إلى الموضع | الذي لها أن ترتقي إليه.

فهذا سبب تغيّر النفوس، لأنّها من أصول مختلفة أوجبت تغيّرها. فلننظر الآن في التغيّر للنفس من شرب الخمر هل هو مثل ساير التغايير لها أم بينها فرق. فان كان مثل ساير التغايير من الأشياء فهو كاحدها، وهو وتلك الاشياء كلّها مشبه للنفس الكلّية. وان كان تغيير النفس من شرب الخمر باشياء هي مخالفة لجميع الاشياء المتغيّرة علمنا انّ ذلك الاختصاص انّما هو لجوهر ما قد افاده الشمس الكرم، لأنّ الفعل كلّه للشمس. ولّما كنّا قدّمنا انّ الزهرة تختصّ بالكرم وجب أن يكون الشمس كان معطيا للزهرة السرور والطرب، <ان يكون قد خصّ الكرم بايداعه السرور والطرب>. لكن لا نقنع بهذا الدليل وحده بل نحتاج معه إلى ما هو أقوى، وهو الاستدلال من التغيّر الحادث من شرب الخمر غير السرور والطرب، ومع السرور والطرب، حتّى ننظر فنقول: انّا نرى انّ الانسان اذا شرب من الخمر مقدارا ما، هو بين الاقلال والاكثار، حدث في نفسه طرب وسرور وما شاكلهما، وحدث فيه مع ذلك شجاعة وجرأة، وصار اذا كان غير بالغ حدّ السكر، اذا فكّر في شيء، بلغ به الفكر منه إلى فوايد يتصوّرها في نفسه، فقد انضاف للنفس مع السرور والطرب من الخمر فايدتان وتغيّران آخران هما اعظم موقعا من الطرب والسرور.

فاذ <هذا هكذا>، فقد وجدنا للخمر فعلا في النفس هو مباين لفعل غيرها. فقد شاركت باليسير النفس وباينتها في غير ذلك. وقد يحدث في النفس من شربها بمقدار معتدل غير الطرب والسرور وغير ما ذكرنا في هذا، <اذ لا> ظاهرة انّ لها مشاركة لغيرها في السرور والاطراب، ولها اختصاص تختصّ به من الفعل غير ذلك وأكثر منه. ولو ذهبنا نعدّد ما يكسبه الخمر النفس طال.

(1) السفلي : M السفلوي ; متشبّثة : L متشبهة .
(2) حتى (2 fois) : L فـ .
(3) تغيّر : L تغيير ; لانها : LM لا .
(4) التغايير (1) : H التغيرات ; بينها : HL بينهما ; التغايير (2) : M التغاير .
(5) كاحدها : HM جاحدها ; مشبه : H متهيئة , L مشبهه ; شرب : H شراب .
(6) المتغيّرة : M المغيرة .
(8) <> : om HM.
(9) التغيّر : L التغيير .
(10) انّ : om M; الانسان : L للانسان .
(11) حدث : L احدث .
(12) اذا : H الى ; غير : om M.
(13) في : om L.
(14) وتغيّران : L وتغييران .
(15) <> : M هذى هكذى .
(16) باليسير : L ما يسر ; النفس : om M; وباينتها : M وما بينها .
(17) وغير : H غير ; ذكرنا : H ذكرناه ; <> : H ادلاء .

فموضع هذا الاختصاص ومباينته افعال جميع الاشياء هو انّ الشمس قد خصّ الكرم بعطاً لم يعطه غيره. ثمّ نقول بعد ذلك انّ جميع الاشياء التي يكسبها الخمر النفس قد وجد الحكماء اشياء يفعل فيها مثله. وهذه الاشياء كلّها انّما هي للنفس بمشاركة الجسد لها. فامّا ما انفردت به النفس من التغيّر الحادث فيها بلا مشاركتها الجسد فهو الاطراب والسرور، فهذا ممّا انفردت النفس بقبوله منفردة عن مشاركة الجسد البتّة. فانّ الناس ما وجدوا في هذا العالم شيئا يكسب النفس مثل ذلك الطرب والسرور. فصار هذا متميّز من <ذلك. والطرب> تلك الاشياء التي هي للنفس والجسد معا، فتكون صفة ذلك التغيير القايم في النفس العارض لها انّما هو بشيء تقبله من الجسد معه. فجميع هذه التغييرات للنفس بمشاركتها الجسد قد وجدوا ما يعمله ويؤثره فيها غير الخمر، الاّ ما ذكرنا انّه وحده للنفس وحدها بانفرادها لا بمشاركة الجسد، وهو الطرب والسرور.

ولمّا كان بحثنا عن هذا المعنى قد ادّانا إلى أنّ السرور والطرب حال للنفس تنفرد بقبوله ويكون 68r لها بلا مشاركة من الجسد لها فيه، دلّ ذلك على انّ هذه حال للنفس من قبل جوهرها | خاصّة، اذ ليس لجوهر الجسد فيه مدخل من اشتراك ولا غيره. ولمّا كان قد ثبت انّ النفس الجزئية التي فينا جوهر الشمس الباقي السرمدي العالي القديم، دلّ ذلك على انّ ما اكسبها من شيء هو مجانس لجوهرها انّه من جوهرها، والذي اكسبها ذلك هو عصير ثمرة الكرم، وجوهر مثل جوهر النفس، اذ قد اشبهها وجانسها، ودلّ على انّ الطرب والسرور حال للنفس اكتسبته من العلو، والذي اكسبها ايّاه الخمر، فكان الخمر مشبهاً في جوهره جوهر النفس والنفس من جوهر الشمس، وكأنّ على هذا انّما نشاهده في الشمس، والشمس لكثرة في الخمر وللخمر الاّ البقاء والسرمديّة، فانّ الشمس باق والخمر غير باقية في ذاتها وعلى صورتها، فلمّا كان للغالبة من الأوصاف فانّه يكون للخمر بعضه ويكون للخمر ماء الثمرة التي من الكرم، فدلّ ذلك انّ للكرم عناية من الشمس هو مخصوص بها، اذ قد اعطاه

(1) ومباينته : ومباينه L .
(2) النفس : للنفس L .
(3) انفردت : HM انفرد, L ينفرد .
(4) التغيّر : L التغيير .
(5) منفردة : H منفرة .
(6) <> : om L.
(7) التغيير : L التغير .
(8) التغييرات : H التغيرات , L القرات ; (8/12) الجسد : L الجد .
(9) ذكرنا : M ذكرناه ; وحده : H وجده , M وحدة ; وحدها : H وجدناها .
(10) انّ : om H; بقبوله : L بقبولها له .
(11) بلا : om HM.
(12) فينا : HM فيها .
(17) والشمس : L وللشمس ; لكثرة : HL اكثره ; الاّ : om H.
(18) فلمّا : L فما ; للغالبة : M للعالية ; للخمر (2) : L وللخمر .
(19) للكرم : L الكرم .

الشمس في عصيره حالاً مشبهة لبعض احواله، فكان الكرم بذلك اشرف المنابت كلّها على العموم، اذ ليس لأحد المنابت ولا لغيرها مثل طبع الخمر ولا عمله.

قال صغريث: ولا يظنّ بي ظانّ انّي غلوت في الخمر هذا الغلوّ، فيقول انّي ، سوّيت بين الخمر في جوهره وفعله بالشمس وجعلت اطرابه وسروره للنفس مثل مادّة النفس التي هي نفس العالمين الكلّية لهذه النفوس الجزئية التي فينا. فانّي ما سوّيت الخمر بالنفس الجزئية فضلا عن ان اسوّيها بالنفس الكلّية. وكيف اكون فاعلا لذلك؟ وانّما جعلت فخر الخمر اطرابه للنفس وتفريحه لها، فجعلته فاخرا فاضلا بخدمته النفس وشرّفته بما احدث للنفس من السرور. وليس في هذا تسوية منّي له <بينه و> بين النفس الجزئية، فضلا عن الكلّية. وهذا معنى كلامي في مدح الخمر، لا التسوية بينه وبين النفس الجزئية في حال من احوالها البتّة. وبعد هذا فانّي ما ابتدعت هذا التفضيل والمدح ابتداعا، بل اقتديت فيه بحكماء الكسدانيين والكنعانيين والنهريين والسورانيين الأوّلين وغير هاؤلاء من أجيال النبط، فانّهم قد اجمعوا على تفضيل الخمر وتشريفه ورفع قدره وعظم موقعه. فكلّ واحد قال فيه في هذا المعنى قولا هو، وان كان مخالفا لقول غيره، فهو يوافقه في المعنى الذي هو المدح والتفضيل والتشريف، الاّ انّهم مع ذلك مختلفون في النفوس الجزئية ومختلفون في أصلها ومعدن انبعاثها وعنصرها، مع اجماعهم على انّ الكلّ للشمس. وليس قصدي هاهنا الكلام في حكاية مذاهبهم في النفس بل في حكاية قولهم في تفضيل الخمر على كلّ كاين وخارج من المنابت. الاّ انّه لمّا كان جميع ذلك متعلّقا بالنفس ومشاركا لها فلم يكن بدّ من حكاية قولهم في النفس في الموضع الذي يشترك فيه الكلام على الخمر بالكلام على النفس.

فانّهم قد اختلفوا | 68v في العبارة عن النفس الجزئية اختلافا كثيراً واجمعوا على انّ النفس الكلّية الشمس، ثمّ بعد الاجماع على الكلّية اختلفوا في الجزئية، واختلفوا في ان اشركوا مع الشمس غيره، وقليل من قال بذلك منهم. وذلك ان صردايا كان حكيم الكنعانيين، وطامثرى، وهما عالما الفلك، وهما فتحا الكلام في النفس، ومن قبلهما كاماس النهري وادمى البابلي، وهو رسول القمر. فهولاء

(4) العالمين : للعالمين M .

(5) ما : om L.

(6) فخر : om M.

(7) فاخرا : حاملا H ; وشرّفته : وشرفته M ; احدث : اخذت M ; للنفس : النفس M .

(8) <> : om HM.

(10) فيه : ad HM بعد من ; الكسدانيين : الكسدايين M .

(11) وعظم : وعظيم LM .

(13) النفوس : النفس H .

(14) انبعاثها : ابتغايها M ; على : om L.

(15) حكاية : احكامه HM , حكايهم L ; المنابت : النبات HL .

(16) فلم : لم L .

(20) صردايا : صرذايا H , صردانا L ; وطامثرى : وطاميري L ; عالما : علما HL .

(21) وادمى : وادم L .

اعلام قدمانا، رسموا في النفس رسوما واختلفوا في معاني في أمرها واجمعوا في ذلك على تجزيها وتفرّقها بعد انفصالها من كلّها الذي سمّوه عالمها. وانّما قدّمت الحكاية عنهم في التجزيء دون غيره، <لحاجتنا إلى ثباته هاهنا، اذ كان اصلا في تثبّت غيره> من الأوصاف الانسانية.

ولنا <ان نقول> في اجماعهم عليه هو الحجّة في ثباته، لكن اذا اضفنا مع اجماعهم حجج بعضهم كان أوكد، <وصار ثبوت> الشيء من وجهين وحجّتين اقوى من ثبوته بحجّة واحدة. وسنذكر حجّتهم في تجزيها في جملة كلامنا، لكن الذي يجب تقديمه الحكاية عنهم في نفس التجزيء، هل هو للنفس جوهريّ من ذاتها أم عرضيّ لها؟ وان كان عرضيًا فهل هو من الاعراض الثابتة ام من الاعراض الفانية البايدة المتنقلة؟

فاقول انّ صردايا احتجّ في تجزيها وقال في ذلك انّ اوّل احوال النفس العارضة لها هو الانقسام والتجزيء، وتجزيها هو شيء تفعله النفس على سبيل العرض الزايل لا الثابت. وذاك انّها لا تقبل تجزية في ذاتها وجوهرها وانّما تقبله من جهة ما يعرض لها عرضا مفارقا، كما قلنا. قال: فان قال لنا قايل انّا نجد للنفس تجزيا في ذاتها وبين انقسامها إلى نفس شهوانية ونفس عصبية ونفس مفكّرة عقلية، قلنا له انّ هذه كما قلت، الّا انها ليست تجزيا للنفس ولا انقسام[ـا] لها، وانّما هذه قوى للنفس هي لها مشاركة الجسد، ولها هذه الافعال باعضاء من الجسد باعيانها. فمن كان منها في العضو العالي فعلت، بقوّتها باستعمالها ذلك العضو، التمييز والفكر، وما كان منها في العضو الأوسط، وهو الملك، فعلت بقوّتها به النجدة والغضب، وما كان في العضو الاسفل فعلت به الشهوة والتوقان والاغتذاء الذي هو سبب النموّ. فهذه ثلث قوى للنفس وليست بانفس انقسمت من نفس واحدة فتفرّقت فصارت ثلثة.

واذ هذا هكذا فانّ انفسنا من النفس، وتجزيها ليس في جوهرها وذاتها، وانّما هو لها بالعرض.

(1) اعلام : L اعلم ; قدمانا : H قدماونا ، M قدما .

(2) التجزى : M الجزى .

(3) <> : om H; ثباته : M بيانه ; في : L لا ; تثبت : M s.p., L بسبب ; الابتابة : HL الانسانية .

(4) <> : ditto H; الحجة : ad H البالغة ; ثباته : HM بيانه ; اجماعهم : H اجتماعهم .

(5) <> : H وصارت هوية ; ثبوته : H هويته .

(6) تجزيها : M سحرتها

(7) جوهري : H جوهر ; عرضي : H عرض ; وان : L فان .

(9) صردايا : HL صردانا ; اول : om HL.

(10) وذاك : L وذلك .

(11) قال (1) : om H; لنا : om HM.

(12) للنفس : M النفس .

(13) لها : om H.

(15) باستعمالها : ad H لها .

(16) به (1) : om L.

(17) سبب : L بسبب .

(19) انفسنا : H انفساً ; جوهرها : L وجودها .

وهذه القوى تظهر للنفس ومن النفس إذا قارنت الجسد، فاذا فارقته لم يعرض لها من هذه الأعـراض الثلث شيء وانفـردت بمـا لهـا ان تنفـرد بـه. وهي إذا حلّت الجسم قيـل عليهـا انها تتجزّى وتنقسم بتجزيء الجسد وانقسامه على سبيل المشاركة الزايلة عن النفس بزوالها عن مقارنة الجسد.

69 r | فهذا حكم صردايا الكنعاني على انقسام <النفس، و> طامثرى يرى رأيـه في ذلك، وادمى على رأيها، وكـاماس النهـري. الاّ انّهم مع ذلـك يرون انّ النفس ليست محتـاجة في هـذه الافاعيـل بقـواها إلى الامكنـة والمواضـع من الجسد، لأنّها قـايمة بنفسهـا. فبهـذا القـوام بنفسهـا استغنت عن المكـان. فادمي وانـوحا يـريان ان الجسـد مكان للنفس، وغـيرهما ممّن ذكـرنا يقـول انّ النفس لا في مكـان. وهذه الاعضـاء الذي نسبنـا اليها هـذه القوى للنفس <هي مـواضـع ظهـور هـذه القـوى للنفس>، وذاك انّ النفس قد هيأت وجعلت كلّ عضو يصلح ان يظهر ذلك الفعل منها كما هيّأت الحواسّ، تظهر من كلّ حاسّة في كلّ عضو شيئا معلوما لا يتعدّاه إلى غيره، كـذلـك أيضـاً هيّأت كـلّ واحد من الاعضاء بهيته، ملازمـ[ـا] لإظهار تلك القوّة من قوى النفس من ذلك العضو وفيه.

فلننظر الآن، بعد حكايتنا لقول الحكماء القدماء، هل الطرب والسرور مشاكلان لقوى النفس الظاهرة في الاعضاء الباطنة، وهي من جنس القوى الثمانية في الحواس الخمس الظاهـرة؟ فان كـانت من هذه المعاني وبينها مشاكلة، جرت مجراها وكانت كقوى النفس الثمانية اللاّتي هي لها، وان لم تكن من هذه القوى والافعال بسبيل ولا بينها تشاكـل ولا هي متعلّقة بهـا من وجه مـا، علمنا انّ الـطرب والسرور ليسا قوّتان للنفس بمشاركة الجسد البتّة، بل هما ظاهرتان من النفس بذاتها ومن جـوهرهـا، فهما اشرف واجلّ من قوى النفس كلّها، وهما للنفس بنفس جوهرها، فموقعها كموقع النفس في هذا العـالم. ولا يكون السرور والـطرب ايضاً من النفس كـالعلّة والمعلول، فتكون النفس علّة والـطرب والسرور معلولـين عنها، بـل السرور هـو النفس والنفس اذا هي السرور، اذ قـد تبـيّن انّ الـذاتـين واحدة. وذلك ما اردنا بيانه.

(1) النفس HM : للنفس.
(2) عليها : om HM.
(4) <> : om HM; يرى : راى L ; وادمى : وادم L.
(7) فادمى : فادم L ; يقول : om HM.
(8) <> om M; القوى : القوة L.
(9) وذاك : وذلك L.
(10) حاسة : جانبيها H.
(11) بهيته : مهيئة HM , سهيته L.
(12) مشاكلان : متشاكلان H.
(13) الثمانية : الثانية M , الثابتة H , الثامـه L.
(14) الثمانية : الثابتة H , النميه L ; اللاتي : التي HL ; لها : om H.
(16) ليسا : ليستا L ; للنفس : النفس L.
(19) اذ : واذ L.

واما البيان عن انّ السرور للنفس ليس كالحواسّ الخمس ولا كالقوى الثلث لها، فانّه قد تبيّن من اثباتنا انّ السرور والطرب ذات النفس وهو لها بجوهرها. ويجب علينا أن نزيد ذلك بياناً ونؤكّده، فنقول:

انّ الدماغ، وهو العضو العالي، مكان لظهور القوّة المفكّرة والمميّزة العاقلة، والقلب، وهو العضو الاوسط، مكان لظهور النجدة والغضب للمحاماة والذبّ والدفع، والكبد، وهو العضو الاسفل، مكان لظهور قوّة النفس المشهّية والنامية، لأنّها عادته، والبصر، وهو العينان، موضع لدخول الالوان والصور والاشخاص على النفس، <تدركه بهذه الحاسّة، والسمع، وهو الاذنان، موضع لدخول الاصوات التي هي اصطكاكات ما على النفس>، والشمّ، وهو المنخران، مكان لدخول الشمّ وادراك الروايح للنفس، والذوق، وهو بالفم واللسان، مكان لدخول الطعوم على النفس وادراكها لذلك من هذه الطريق، واللمس في جميع البدن موضع لدخول المماسه | من الاشياء 69v على النفس. فالنفس تدرك ذلك من هذه الطريق. وليس نجد الطرب والسرور مكانا تدركهما النفس أو يظهران من النفس به كما وجدنا لهذه الثمانية.

فان قال قايل انّ القلب مكان للهمّ والغمّ الذين هما ضدّ الفرح والسرور، وهذا معلوم في عقول الناس ومستفيض على السنتهم، فانّ بعضهم يقول لبعض: «لقد فرّحت قلبي ولقد غممت قلبي»، «ولقد سرّ قلبي بكذا ولقد اغتمّ قلبي بكذا»، كما يقولون: «لقد أوجعت قلبي بكذا وامرضت قلبي بكذا»، وكما يقولون: «انّ فلانا لشجاع القلب وانّه لقويّ القلب وانّه لشديد غضب القلب». فقد اجمع الناس أو اكثرهم على انّ القلب مكان للطرب والسرور والهمّ والنجدة والاقدام والجبن والضعف. وان كان هذا هكذا فانّ القلب موضع للطرب والسرور، كما كان موضعاً <للنجدة والشجاعة والجبن والجور>.

(1) واما : فاما L ; كالحواس : للحواس L .
(4) العضو : العظم L .
(5) للمحاماة : المحاماه M .
(23) المشهية : M المشتهية L ، المشتهية ; والنامية : والثامنة HM ; عادته : عادية HM .
(7) <> : om M.
(8) اصطكاكات : H اصطكات ; ما : om H.
(9) الروايح : L الرايحة .
(10) هذه : L هذا ; المماسة : H الماسة .
(11) الطريق : L الطرق ; الطرب : L للطرب ; مكانا : L مكان .
(12) الثمانية : L المسه .
(15) بكذا (3) : om HM.
(16) بكذا : M بكذى .
(17) او : M و .
(18) وان : L واذ ; هذا : om M; للطرب : L الطرب ; <> : H للجبن والجور والنجدة والشجاعة .

وإذا صحّ هذا فانّ الطرب والسرور حالان يكونان للنفس بمشاركتها الجسد، موضعهما القلب. فقد جرى السرور والطرب مجرى افعال النفس بمشاركة الجسد لها وبطل ان يكونا حالين للنفس من جهة ذاتها وجوهرها، وانّهما متباينان لأفعال النفس التي يشارك الجسد فيها النفس. اذا صحّ هذا بطلت دعواكم في الطرب والسرور انّهما للنفس من جهة ذاتها وجوهرها، قلنا في جواب هذا انّك ايّها المحتجّ تثبت احتجاجك علينا في ابطال قولنا على خرافات من كلام الناس لا حقيقة لها برهانيا ولا دليل عليها طبيعيّا. وذاك انّ الناس قد يعتقدون بجمهورهم وعامّتهم اشياء كثيرة لا حقيقة لها البتّة، هي فيهم طبيعيّة وهميّة، وانّما كان سبيلك ايّها المتكلّم علينا ان تبطل قولنا بدليل برهانيّ أو بيان طبيعيّ أولى في عقولنا. فامّا اعتمادك على مجارات كلام العامّة واعتقادهم الذي يظنّونه ظنّا بلا دليل ولا معرفة وينقله <بعضهم عن بعض>، فلا حجّة لك فيه تلزمنا. ولهذا نظاير كثيرة من اعتقاد الجمهور والعامّة لأشياء لا حقيقة لها ولا اصل. فانّ اتباع ايشيثا واهل ملّته المستّين بستّته يرون انّ في هذا العالم السفلي حيوانا يسمّونهم الجنّ، وهؤلاء الجنّ بعضهم يسمّونهم شياطين، وانّ في البراري والقفار حيوانا يسمّى الغول، وانّها على صورة امرأة نصف جسمها الاعلى والنصف الاسفل على صورة نصف حمار، وانّ لها حافرين كحوافر الحمار في طرف ساقها. واذا رآها من له دون عشرين سنة خدر ولم يقدر يتحرّك حتّى تأخذه، فتقرض حلقه وتمصّ دمه. وانّ في جزاير البحر حيوانا يسمّى العنقا، نصفه الفوقاني صورة طاير، كرأس الطاير ومنقاره وجناحيه، <ونصفه السفلاني>
70 r <صورة انسان بفخذيه | وساقيه ورجليه>، وانّ هذا الحيوان يطير من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في يوم واحد. وانّ في البحر حيّات تتكلّم بالهندية، وانّ ببلاد الصين شجر يتكلّم ويسمع له بالليل احاديث يتحدّث بها بعض الشجر لبعض. واشياء كثيرة من هذه المحالات والكذب الذي يدلّ العقلاء <ذوي العقول> على انّها محال كلّها لا يجوز أن تكون. وقد يتحدّثون

(1) حالان : خلأن HM.
(3) متباينان : مباينان L.
(6) برهانيا : om H; طبيعياً : طبيعي alii ; وعامتهم : وغايتهم M.
(7) طبيعية : طبيعة H, طبيةM ; وهمية : om M.
(8) في : و H ; فاما : اما L.
(9) <> : بعض عن بعضهم M ; فلا : بلا H.
(10) ايشيثا : اشيثا HL.
(11) بعضهم : بعض HM.
(12) والنصف : وتصف جسمها H, ويصفها M.
(13) الحمار : الحمير L.
(14) عشرين : عشرون H ; يقدر : om H, وتمص : ويمتص M.
(15) <> : ونصف السفلا في M
(16) <> : om H.
(18) بها : om H; بعض : om L.
(19) يدل : يدول L ; العقلا : للعقلاً H, om L; <> : om H.

في الخرافات أحاديث فيها من الكذب والمحالات، وكذلك يرون عن الانبياء من الزور والكذب العظيم والافتراء القبيح ما لا يطاق سماعه. أفتحتج علينا، ايّها الرادّ قولنا، بما يقوله مثل هؤلاء وما يجري على السنتهم دايما؟ هؤلاء لا يعتبر بهم معنى ولا يسند اليهم شيء ولا في توهّمهم حجّة. ولو اردنا حكاية ما يعتقدونه ويجري بينهم في احاديثهم من المحال والكذب الذي لا يشكّون انّه حقّ صحيح، حتّى انّ بعضهم يحلف بالايمان المغلّظة انّها حقّ. فامّا ما يروونه عن الانبياء فانّهم يكفرون من يردّه ويسبّون من يشكّ في حقيقته، وهو باطل وزور محض ومحال بيّن لا شكّ فيه. وهم يقتلون من يشكّ فيه ويستحلّون دمه ويزرون عليه ويطعنون في عقله، والطعن <كلّه عليهم> والضعف في عقولهم لقبولهم المحالات التي لا يجوز كونها. فهم كالبهايم يمرّون قرنا بعد قرن لا يعتبرون، وكالنيام لا ينتبهون. فمثل هؤلاء لا يكون في اعتقادهم صحّة أو في اقاويلهم حجّة حتّى يجعل قولهم <أو رأيهم> اماما يقتدي به مقتد. هذا ممّا لا يجوز أن يراه عاقل ولا يلتفت إليه من به ادنى ظرف أو فيه ادنى تمييز.

فهكذا أيضاً ومثله قولهم «لقد فرّحت قلبي وغممت قلبي، وطرب قلبي وأوجع قلبي»، انّما يقولونه لأنّهم يتوهّمون ويظنّون انّ القلب مكان للطرب والسرور والغمّ والهمّ. وليس هذا الظنّ بصحيح ولا ما توهّموه بحقّ. واذا كان <هذا هكذا> فلا حجّة في قول القايل منهم «فرّحت قلبي <واطربت قلبي> واغممت قلبي»، اذ كان ليس كذلك، ولا ظنّهم صحيح ولا توهّمهم حقّ.

ولو أردنا ان نحكي ما قد قبله العامّة والجمهور ممّا يزعمون ويروون انّ الانبياء قد <قالوه أو علّموه> لطال في ذلك الشرح والتعديد من المحالات الواضحة الكذب التي لا يقبلها من له عقل أو به ادنى ظرف. فهم وقد قبلوها كلّها ودانوا بها ووضعوها على أعينهم. والعقلاء النظّارون الحكماء لا

(1/5) الانبيا : ad L عليهم السلم .

(2) مثل : om HL.

(3) يجري : HM جرى ; بهم : om H.

(4) في : H من .

(6) ويسبّون : HM ويشكون .

(7) <> : M كلهم عليه .

(8) وكالنيام : H وكالبهايم .

(9) <> : L وآراوهم .

(10) به : HM بهم ; ظرف : M طرف , L طرق .

(11) تمييز : L تميز .

(13) لانّهم : M انهم , L لا .

(14) <> : inv H.

(15) <> : om M; واغممت : M وغممت .

(16) نحكي : H نحك ; قبله : H قاله ; مما : HM من ما ; ويروون : M ويرون ; الانبيا : ad L عليهم السلم ; <> : HM فالوا وعملوا .

(17) يقبلها : HM يعقلها .

(18) ظرف : L طرق ; فهم : L ليفهم ; النظارون : M النظارين , H الناظرين .

يشكّون انّه كذب محض وزور باطل، وهم يتعجّبون دايما من <قايليه والمؤمنين به>، ويتعجّبون من ضعف عقولهم وتصديقهم ما لا يصدّق به عاقل. فامثال هؤلاء لا حجّة في قولهم.

وإذا ثبت انّ القلب ليس بموضع للسرور، فليس يكون السرور والطرب للنفس بمشاركة
70v الجسد لها البتّة. وإذا كان هذا هكذا فالطرب والسرور للنفس في ذاتها | وبجوهرها، وليس يشاركها الجسد فيهما على وجه. فان قال قايل فاين موضع اظهار النفس الطرب والسرور، قلنا لا موضع لهما من الاعضاء يظهران منه، لأنّهما ليس يشارك النفس فيهما الجسد البتّة، واذا لم يشارك الجسد فيهما النفس لم يكن لهما ظهور من عضو من اعضاء الجسد. واذا لم يكن لهما ظهور من عضو لهما بعينه فهما للنفس بذاتها وجوهرها. فكلّما انبسط الناس وشهد الدليل له من افعال النفس انّه يظهر في عضو من الاعضاء، لأنّ النفس تظهره من هناك، <فذلك فعل> النفس لمشاركة الجسد لها فيه، وكلّ فعل لها لم تظهره من عضو ما بعينه فهو فعل لها بذاتها وجوهرها، لا يشاركها الجسد فيه، مثل السرور والطرب.

<واذا قد> ثبت هذا ففيه ثبات انّ الخمر، لما كانت تسرّ النفس وتطربها، كان في جوهرها لطافة تشبه لطافة الجواهر اللطيفة. والنفس جوهر لطيف، لا جسم، فهي في غاية اللطافة حتّى انّها الطف من كلّ شيء يقال عليه انّه لطيف. واذ هذا هكذا فانّ في الشراب لطافة تشاكل هذه اللطافة. فهي بذلك تسرّ النفس وتطربها وتفعل فيها افعالا وتغيّرها تغييرات ليس تلحق النفس من غيرها. وهذه الافعال انّما تمّت للخمر <للمشاكلة بينها وبين النفس>. وذلك ما رمنا بيانه من اوّل الكلام إلى هاهنا.

فان قال لنا قايل انّ سماع الضرب بالمعزفة والقيثارة والجنك والعود والرباب وغيرها من آلات الملاهي ليس يسرّ النفس ويطربها، فقولوا: انّ هذه الآلات انّما سرّت النفس واطربتها لأنّها مجانسة

(1) وهم : om H; يتعجبون : يعجبون L ; <> : قبولهم له وإيمانهم به L ; ويتعجبون : ويعجبون L .
(4) واذا : فاذا L ; هذا : om M.
(5) الجسد : om L; فيهما : فيها L , فيها M ; قايل : om M.
(6) فيهما (1) : فيها M ; الجسد : الجزء HM ; فيهما : فهما alii .
(7) لهما (1) : om H; لهما (2) : ما L , om H; بعينه : بعينيه M ; النفس : om M.
(8) فكلّما : وكلما HL ; انبسط : استنبط L ; الناس : للناس H ; النفس : المشاركة ; وكل : فكل HM .
(9) تظهره : تظهر H , يظهر M ; <> : فلذلك الفعل HM ; لمشاركة : المشاركة H .
(10) تظهره : يظهر H .
(11) والطرب : والطلب M .
(12) <> : واذا L ; ثبات : نبات M , بيان H , om L.
(13) اللطيفة : البسيطة HL ; لطيف : بسيط L .
(15) فيها : om H; تغييرات : تغيرات L .
(16) تمّت : تبت M ; <> : بالمشاكلة بينها وهي للنفس HM .
(18) ان : فان L ; والقيثارة : والقنبارة H s.p., L , والقيساره M ; والجنك : والحد H .
(19) ويطربها : ويظهر H ; فقولوا : فيقول H , فنقول M .

لها ولطيفة كلطافتها، واجعلوا بينها وبين النفس من المشاكلة والنسبة مثل ما جعلتم للخمر، وسوّوا بين هذه الآلات وبين الخمر، اذ قد فعلت في النفس مثل فعلها. فانّكم تعلمون انّ الحكماء القدماء كلّهم والانبياء قد امروا وفرضوا ان يضرب بهذه الآلات في الاعياد وبين يدي الاصنام، وقالوا، <وهم الصادقون>، انّ الآلهة يعجبها ذلك وانّها تكافي فاعليه احسن مكافات، واكثروا في هذا الفعل الوعد <ومن الوعد> على ذلك بطول الاعمار ودفع الآفات وصرف العاهات وخصب المزارع وزكاء الثمار، وهذه احوال افضل من احوال الخمر. وقد علمتم ما قالوا ايضاً في النــاي والـعلعى ودابوسا وما يلحق النفس عند سماع النفخ فيها من السرور والطرب والاهتياج والقوّة والتغيير. فهذه كلّها امّا ان تكون افضل من الخمر وامّا اقلّ ما تكون، اذ تساويها في ايصال ما يوصل إلى النفس. قلنا لهذا السائل انّك قد شبّهت شيئا بشيء لا يشبهه وسوّيت بين معنيين لا تساوي بينهما. وذاك انّ طريق وصول اطراب الخمر وتفريحها النفس غير طريق الطرب والفرح من آلات الملاهي المصوّتة بضرب من الأيدي. وذاك ان النفس انّما تسرّ بهذه الآلات عند سماعها لهذه الاصوات، وهو
71 r واصل اليها من طريق | السمع <بالعضوين المسمّيين> الاذنين. وهذا مثل وصول النظر اليها بالعينين، فانّ النظر قد يوصل إلى النفس ايضاً، بما يدخله النظر عليها، ما يسرّها ويطربها. وقد يوصل المنخران اليها بالشمّ ما يسرّها ويبهجها. وهذه اعضاء جسدانية يصل إلى النفس منها ما يصل بمشاركتها الجسد في ذلك الانفعال للنفس من الطرب والسرور، كما بيّنا فيما تقدّم انّ للنفس انفعال بمشاركة الجسد لها وانفعال تنفرد به عن الجسد. فما كان اظهار النفس له بعضو من الاعضاء أو وصوله إلى النفس <بعضو ما> فهو انفعال يشارك الجسد فيه النفس، وما كان من غير عضو فهو للنفس بذاتها وجوهرها. فطرب النفس وسرورها عند سماع الاغاني والالحان والضرب بالآلات المصوّتة انّما ينزلها بمشاركة الجسد وكان وصوله اليها بالسماع في المسلك والعضو الذي هو الاذنان.

(1) وسووا : M وسوا , H وسوآء .
(2) قد : om HM.
(4) <> : om HM.
(5) <> : om L; بطول : M بطول , L تطويل .
(6) والعلعى : M والغلعى
(7) ودلسوسا ؛ : H وذابوسا ; النفخ : H الفحح .
(8) اذ : L ان .
(9) شيا : L لسا .
(10) وصول : LM فصول , H فضول .
(11) الالات : HM الدلالات .
(12) <> : HM بالعرضين المسمين ; الاذنين : M الادنين ; اليها : H اليهما .
(13) بالعينين : om M; بما : M انما .
(14) جسدانية : HM جزئية .
(15) الانفعال : M الافعال .
(16) الاعضا : L اعضاء .
(17) <> : L به .
(18) بذاتها : om M; والضرب : HM والطرب .
(19) ينزلها : H لها , L هي , مرها ; الاذنان : HM ادمان .

وهـذا فرق بـيّن بينه وبـين الانفعال عن الخمـر. فانّ الخمـر ليس وصول اطـرابه النفس وسروره لها واصلا اليها من عضو ولا ظاهر من قبل النفس في عضو ما، بل انّما يشرب الشارب الخمر فيصل إلى معدته، فاذا خالط الرطوبات وارتفع بخاره إلى المواضع التي البخارات تندفع اليها، حدث في النفس سرور وطرب بمجاورة البخار للنفس أو لغير ذلك ممّا لا نعلمه، لأنّ القدماء بيّنوا في هذا شيئا فنحكيه عنهم، وقد وقفنا منه على شيء لا يجب ذكره ايضاً، لأنّ الحكماء قبلنا لم يذكروه.

وهذا الوصول لما يصل من الخمر إلى النفس واظهار النفس للطرب والسرور، امّا من حاسّة من الحـواس <او من> عضو من الاعضـاء، واذا كان كـذلك فـطرب النفس وسرورها من سماع الالحان وصوت الآلات انّما كانا لها لمشاركة الجسد لها، وذلـك اذ كان واصـلا اليها من احـد الحوّاس الذي هو السمع ايضاً. فان قال قايل فانّ الخمر هو يصل إلى النفس من طريق هو عضو من الأعضاء وله حاسّة من الحواسّ، وهو الفم والحلقوم، فقد استويا، الخمر واصوات الملاهي وسماع الالحان في كلّ حال، اذ قد كان وصولهم إلى النفس متساوياً، فينبغي ان يستوي الحكم عليهما في وصولهما إلى النفس بمشاركة الجسد. واذ كان هذا هكذا فاطراب الالحان وآلات الملاهي للنفس كـاطراب الخمـر لهـا، فلا فـرق. قلنا جـواب ذلك انّ الخمر ليس اطرابها للنفس وسرورها بمباشرة الفم واللهوات والحلقوم، مثل فعل سماع الالحان واصوات الآلات. <وذلـك انّ السمع كما يسلكه سماع الالحان واصوات الآلات> يعمل في النفس عمله من السرور والطرب، والخمر ليس عملها كذلك، بل انّما تعمل عملها في النفس بعد زمان من حصولها في الجوف وبعد مخامرتها النفس وبمقدار مـا من كمّيتها. واذ هذا هكذا فليس انفعال النفس ايضاً عنها كانفعالها عن غيرها، لأنّ انفعالها عن غيرها بدليل يدلّ على مشاركة الجسد لها ومشاركتها هي للجسد، وانفعالها عن الخمر ليس بمشاركتها الجسد. وقد دللنا
71 ٧ على هذا | فيما تقدّم دلالة بل دلالات فيهـا كفاية. فيحصل من هـذا انّ طرب النفس وسرورهـا من سماع الالحان والعمل بالآلات انّما هو بمشاركة الجسـد لها في ذلـك، وفعل الخمـر في النفس انّما تقبله النفس بذاتها وجوهرها.

(1) بين : om HM.
(3) البخارات : L للبخارات .
(6) من : L عن ; للطرب : HL الطرب ; اما : H لنا , M لنا .
(7) <> : HM ولا ; فطرب : H وطرب .
(8) لها (1) : om M; لمشاركة : HL بمشاركة .
(9) قايل : om LM.
(11) يستوي : H يستوا .
(12) واذ : HM واذا .
(14) الالحان : L اللالحان ; <> : om HM.
(15) والخمر : L والخمرة , om H; عملها : H عليها , om M.
(17) هذا : L هذا ; لان : L لا .
(18) للجسد : HL الجسد .

فهـذا ما اردنـا بيانـه <وقد [تـ]بيّن> وظهر انّ فعـل الخمر في النفس انّما يكـون بـذاتيهـما وجوهرهما، وذلك انّ الفعل هو السرور والطرب. فانّ فعل سماع الآلات والالحان انّما هـو بمشاركـة الجسد لها. فقد تبيّن الآن انّ طبيعة الخمر طبيعة لطيفة مخامرة للنفس ومغيّرة لها ومحدثة فيها ما لم يكن لها، وانّ انفعال النفس عن الملاهي والالحان انّما هو لهـا بمشاركتهـا الجسد وبـين الامرين بـون كثير وبعد بعيد. ولنزد ذلك تأكيداً، فنقـول: انّ السرور الذي يخامر النفس من الخمـر <ليس كالسرور الذي يلحقها من الطرب، فسرور الخمر> لها كسرور الفوايـد التي تستفيدهـا من عرض الـدنيا التي الانسان محتاج اليها حاجة ماسّة، فهو يسرّ بهـا سرورا ثابتـاً باقيـا مخالـطا للنفس كالشيء الجـوهري، وسرور الطرب سرور زايل بزوال الشيء الذي اطرب، وهو التصويت بالالحـان والضرب بالآلات، فهو كالشيء العرضي الغير ثابت، وسرور النفس من الخمر كان سرورا باقيا ثابتـا لازما، فليس هـذا مثـل هـذه ولا يشبهـه. وفي ذلـك دليـل عـلى انّ السرور الـذي تستفيـده من الخمـر ليس كـالسرور المستفيدته من الطرب. فاذا كان هذا غير هذا، وان يستوي اصلاهما كما لا يستوي فرعـاهما، فـذلك بيّن صحيح.

وهذا الكلام منذ بدأنا به وإلى حيث انتهينا لم نرد به تسوية الخمر بـالنفس الجزئيـة، لكن اردنا تفضيـل الخمر وتشريفـه على أكـثر الاشياء أو عـلى كلّها، اذ قـد ظهر لـه من الفعل مـا ظهر. واردنـا بتفضيل الخمر تفضيل الكرم وتشريفه على أكثر الاشياء أو على كلّها، <امّـا على كـلّ المنابت أو عـلى أكثرها>. فان كان التفاضل للنبـات انما هـو لكثرة المنـافع وعمـومها، فينبغي ان يـراعى هذا فيهـا فيفاضل بينهم بحسبه. وانّ التفاضل بينهم بشرف الافعال في انفسها، وان كان عددها اقـلّ، فينبغي أن نحكم بهـذا. الاّ انّنا انّمـا فضّلنا الكـرم هذا التفضيـل على الـطريق الاخير والصفـة التي قلنا انّـه بشرف الاعمال في انفسها، وان كان عددها اقلّ، فهذه الصفة لاحقة بالكروم وهي لها.

على انّ للمعارضين ان يعارضونا هـاهنا بـاشياء من المنابت يفضّلونها أو يسوّون بينها، يحتمل

(1) <> : تبيين H .

(2) (1) هو : هى L .

(3) تبين : بان H ; ومغيرة : مغيرة L ; ومحدثة : محدثة LM .

(4) لهما : لها H ; بمشاركتها : H بمشاركتها , L لمشاركتها .

(5) النفس : om HM; <> : om HM.

(7) باقيا : ثاقبا H ; مخالطا : مخالط L .

(11) المستفيدته : المستفيد به HM ; فاذا : واذا HL ; (1) يستوي : يستو H ; (2) يستوي : يستو HM .

(13) تسوية : التسوية HM ; الخمر : للخمر H .

(15) <> : om HM.

(16) يراعى : يراعا M .

(17) بينهم (2 fois) : بينهما HM .

(18) انما : om HM; الكرم : ad H من ; قلنا : ذكرنا H .

(20) للمعارضين : المعارضين LM ; بينها : بينهما HM .

الوجهين جميعا، وهما <اكثر عدد> المنافع وعمومها وشرف الافعال في انفسها، ولو كانت اقلّ. فلو قيل هذا لنا لقلنا: انّما فضّلنا الكرم لهذه الخلّة الواحدة في شرفها ورفعة محلّها وما ينضاف إلى ذلك من فضل الكرم في افعال اخر هي غير الفعلة العظيمة. فان قالوا فانّ في العقاقير والمنابت ما يخلّص 72 r من الموت عند لدغ ذوات السموم، <قلنا لهم: وفي أنواع الكروم> | نوع يسمّى كرمة الدرياق، اكل عنبها وشرب عصيرها يخلّصان من الموت عند لدغة افعى أو حيّة ويشفيان من السمّ، حتّى انّ خلّها المنقلب عن عصيرها يفعل ذلك. ونحن نصف كيف تركيبها في هذا الباب الذي هو في الكرم. وكلّ خمر على العموم، اذا مضت عليه ثلث سنين وامعن في الرابعة، صار درياقا أو قريبا من الدرياق. وتقرير هذا من عمل الاطباء، الّا انّه شيء قد قيل، وقد جرّبناه <في تجربتنا> فوجدناه قريباً من الحقّ لا مثل الحقّ ولا على صحّة الدعوى فيه، فان لم يصحّ هذا فكرمة الدرياق امرها صحيح. وصحّة هذا متعلّق بشيء ما، وهو عمل يعمل بالخمر نفسها حتّى تصير درياقا يخلّص من الموت عند اللدغة، وهو سرّ هذه الخمر. وسنذكره بعد هذا الموضع. ومع هذا فانّه قد استدركنا من افلاح الكروم اشياء يعمل بها اذا تمكّنت منها عملت مثل الاعمال المخلّصات من هذه الاعراض المميتة المهلكة. ونحن نذكرها فيما بعد.

فان قال <لنا قايل> فانّ في النبات ما يكثر تعديد منافعه لجميع الناس، فهو افضل ممّا لا يعمل عليه، قلنا له انّا قد تكلّمنا في هذا المعنى بما فيه كفاية. وبعد لو عدّد معدّد المنافع الكثيرة في غيره لكان قد يوجد في الكرم ما يساوي أو يقارب ذلك. ولو اخذنا في المفاضلة بين المنابت من جهة تعديد المنافع التي لها لطال هذا الباب طولا عظيما نخرج به عن سمت الفلاحة البتّة. على انّا قد خرجنا عن الفلاحة في هذا الباب الذي نحن بسبيله خروجا كثيرا، وان كان ما خرجنا إليه متعلّقا بالفلاحة ومشاكلا لها، فلا بدّ، اذ قد بلغنا الى حيث انتهينا من هذا، ان نتركه، فانّ منه كلام هو أوسع وبحث هو أطول، ونعود إلى ما يخصّ الكروم من الافلاح لها وغير ذلك من اسبابها وأمورها

(1) <> : عدد كثرة L .

(2) الخلّة : الخصلة H .

(3) الفعلة : الفعل HM ; العظيمة : العظيم H .

(4) لدغ : لذع M ; <> : om L.

(6) خلها : حملها HM ; عن : من HM ; عصيرها : عصرها M ; الباب : النبات M .

(7) وامعن : ودخل M ; قريبا : قريب alii .

(8) شي : شيا M ; <> : om L.

(10) درياقا : درياق L ; من : عند HM .

(11) عند : من HM ; اللدغة : اللذعة M ; الخمر : الخمرة L ; وسنذكره : وسيذكر L ; فانه : فاننا L .

(14) <> : om LM; في : om L; تعديد : تعديل M ; مما : ما M .

(15) عليه : عمله L ; معدّد : معد LM .

(17) الباب : النبات L .

(19) اذ : من HM ; منه : فيه L .

(20) اسبابها : اشباهها H .

اللازمة لنا ان نخبرها بحسب ما ادركنا من ذلك وانتهى الينا.

فنبدأ <من ذلك باختيار> الأرض الموافقة بطبعها للكروم في غرسها ثانيا ثمّ زرعها اوّلا، فنقول:

انّ اوفق الارض للكروم زرعا وغرسا هي الأرض الدسمة. وهذه في الأكثر يكون لونها الى السواد. فان كانت مع ذلك متلزّزة يعسر أن تصير دوروا، وهي متوسطة في كثرة التلزّز والميل إلى التخلخل، فهي التي تصلح للكرم لا محالة. وهذه الارض من طبعها أن تقبل الماء العذب، فتشربه ويكمن بعضه في غورها، ثم انّه يضمحلّ على ممرّ الاوقات. وذاك انّ في طبع الارض المسرفة التلزّز والتي تضرب إلى طبع الصلابة الجصّية ان تحبس الماء فوقها ولا تمتصّه كثيراً ولا تجتذبه إلى باطنها. فهذه تفسد <فيها الكروم>، وانّما تصلح للبقول وما شاكلها. وفي الارضين ما تمتصّ الماء كلّه فتخبأه في باطنها وغورها ويقشف وجهها. ومثل هذه ايضاً لا تصلح للكرم. فامّا الارض الدسمة
72v المتوسّطة في التلزّز والتخلخل | فهي التي توافق الكروم، <وهي متوسّطة> العمل في استدخال الماء إلى غورها أو في قيامه على وجهها، فيصير فيها وحل. ووجه هذه الأرض واكثر الارضين دالّ على طبعها، <وذلك يعرف> من لونها، فانّه ربّما كان وجه الأرض له هذا اللون، اعني لونا ما دالاًّ على جودتها ويكون على عمق ذراع وذراعين منها لون خلافه يدلّ على رداءتها. فالوجه في معرفة امرها واختياره على الصحّة ان يحفر منها في مواضع متفرّقة ثلاثة اذرع، فان كان باطنها وغورها مثل ظاهرها أو قريبا منه كانت هي التي تصلح، وان اختلفا اختلافا كثيراً في اللون وغيره فليست تصلح للكرم.

فامّا طامثرى الكنعاني فانّ اختياره للكرم خلاف اختيارنا له من الارضين، الاّ انّه مقارب لنا جدّا، وذلك انّه قال: انّ اصلح الارضين للكرم هو التراب المجموع من تقن الانهار اذا زادت المياه الكدرة وجاءت المدود العظام، ثمّ جزرت عنها وبقي تقنها. فينبغي ان يجمع ذلك التقن فتطمّ به

(1) ذلك : ad H وانتهينا اليه ; وانتهى : M وانتها .
(2) <> : H بذلك من اختيار ; ثانيا : M ثابتا .
(4) للكروم : M لكروم ; وهذه : om H.
(5) متلزّزة : M متكررة .
(7) المسرفة : M المشرفة .
(8) الما : ad H فيها اي ; تمتصه : HM تمصّه .
(9) <> : inv H; تمتص : H تمصّ .
(11) الكروم : HL الكرم ; <> : HM وهذه المتوسطة .
(13) <> : HM ودال ; فانه : HM وذاك انه .
(14) يدل : H فدل ; رداتها : H رداوته , M رداوه .
(15) واختياره : L واختبارها .
(16) اختلفا : L اختلف ; للكرم : om L.
(18) تقن : HM بين ; زادت : H دارت .
(19) الكدرة : om L; وجات : H رحات ; العظام : M العظامم ; تقنها : H بقتها , M تفسها ; التقن : H التقن , M النفس ; فتطم : HM العظيم .

الأرض. وان وجدت ارضا على هذا الطبع وهذه السجيّة ان يغرس فيها الكرم.

قال طامثرى: ويحتاج أن تكون فيها نداوة لا تفارقها، وهذا قد يوجد كثيراً في مثل هذه التربة، الاّ انّه في بلدنا بالشام، وان كان ببلد آخر غير الشام فانّ هذه النداوة لا توجد في مثل هذه التربة. فان اتّفق ان تزرع الكروم أو تغرس في أرض مخالفة لهذه الأرض التي قلنا انّها موافقة للكرم، فينبغي أن تطمّ أصولها من هذا التقن ويحطّ على أصول ساقها منه شيء كثير في أوقات متتابعة متفرّقة ويغيّر منه عليها في اوّل نباتها ومبدأ غرسها أو يساق مع الماء الذي تسقى به الكروم ليحصل في مجاريها، فيتقّن فيها كما تقن في الانهار بوقوف الماء فيها.

الاّ انّا نحن نرى الرأي الأوّل في اختيار الارض للكروم وان كان طامثرى صاحب الكروم قد قال هذا القول. فانّه يجوز أن يكون ذلك موافقا لأرض كنعان والشام، على انّه حكم به صغريث حكما غالبا عامّا لجميع البلدان، فانّه لم يذهب عليه تفصيل ذلك. فامّا انوحا فانّه كان من بلد اشدّ حرّا من بلد طامثرى وقريب من بلدنا، فقال انّه ليس كلّ ارض تصلح لكلّ الكروم ولا هاهنا ارض واحدة بصفة واحدة توافق الكروم. وذاك انّ أنواع الكروم مختلفة لاختلافها كثيراً، ويوافق كلّ نوع منها ارضا بعينها. فالارض المتخلخلة الدسمة التي تضرب إلى السواد توافق الكرم الذي عنبه أبيض، طوال كان أو مدوّر، بعد ان يكون لونه أبيض. وامّا الذي عنبه مدوّر ولونه فيما بين البياض والخضرة فانّه توافقه الأرض الرخوة التي يعلوها نزّ ورطوبة بالطبع، <وهذه هي> الدسمة المفرطة

73 الدسومة، ولا توافق هذا والذي قبله الارض الرقيقة. قال وذلك انّ الذي حمله ابيض | من الكروم يحتاج إلى أن يغتذي من الأرض فضل غذاء ويجتذب من رطوبتها فضل جذب، فيأخذ مع الماء من الاجزاء الارضية فضلاً من الأخذ، فلذلك لا تصلح له الرقيقة من الأرض التي في جوهرها رخاوة، وليست الرخاوة هي التخلخل ولا التخلخل الرخاوة، والفرق بينهما انّ الأرض المتخلخلة هي التي في

(1) هذا : هذه HM ؛ السجية : الشجية L ، النسخة H .
(2) تفارقها : تفارق LM .
(3) بلدنا : بلد M .
(5) ساقها : نباتها HM .
(6) غرسها : غروسها HM ؛ الكروم : الكرم L .
(7) فيتقن : فيثفن H ، فيبقن M ، فيبقى L ؛ تقن : يثفن H ، يبقن M ؛ بوقوف : فوقوف M .
(8) انا : ان M , om H; للكروم : om L; الكروم : كروم H .
(10) عليه : هذا ad H ؛ تفصيل : تفضيل M ؛ انوحا : انوخا H ، النبي ad L ؛ اشدّ : اشر M .
(11) هاهنا : هنا M .
(12) ويوافق : فيوافق L .
(13) فالارض : والارض HM ؛ المتخلخلة : المتخلخة L .
(14) واما : فاما HM .
(15) توافقه : يوافقها M ؛ التي : الذي M ؛ <> : inv H; هي : om L.
(16) هذا : هذين HM ؛ قبله : قبلها H ، قبلها M ؛ وذلك : وذاك HM .
(17) الى : om L.
(19) وليست : وليس HM ؛ هي : هو HM ؛ في : om HM.

اجزايها تفرّق <بعضها من> بعض، وهي على الانفراد يابسة الاجزاء، الاّ انّه يوجد فيها بين اجزايها نداوة كامنة فيها، والارض الرخوة هي التي في نفس اجزايها شبيه باللزق، للاسترخاء الذي في طبيعتها، فهذه تخالف تلك خلافا كثيرا. وأيضاً فانّ الارض التي يتشقّق وجهها من الحرّ الشديد والبرد كذلك فانّها لا تصلح للكرم الذي ثمرته بيضاً البتّة. وذلك انّكم تحتاجون ان تكون طبيعة الأرض مخالفة لطبيعة الكرم، فان كان في الكرم رخاوة فينبغي ان يغرس في أرض صلبة، وان كان صلبا فليغرس في <ارض رخوة>. وعلى هذا انّ الكرم الذي طبعه القشف يجب أن يزرع في الأرض الرطبة، والذي طبعه كثرة الرطوبة يزرع في الأرض التي فيها قشف وفضل يبس مستولٍ عليها، والكرم المتوسّط يوافقه من الأرض المتوسّطة. على انّه ينبغي ان لا تظنّوا انّ في الكروم كرما يقال عليه انّه متوسّط ولا ما هو متوسّط في الحقيقة على التحديد، لأنّه لا بدّ ان يكون في هذا المتوسّط فيما نظنّ ميل إلى أحد الجهتين التي ظنّنا انه متوسط بينهما.

واذ هذا هكذا فينبغي ان ينظر في طبعه فيقابل بزرعه وغرسه في أرض مخالفة لطبعه. وهذا الذي نذكر من اختيار الأرض للكرم هو أصل كبير وركن عظيم من افلاح الكروم، وهو اوّل اساس لما يأتي بعده.

قال قوثامى: قد مضى لنا فيما سلف من هذا الكتاب من تمييز الأرض وتفضيلها والكلام عليها صدر صالح فيه مقنع، الاّ انّا نحكي ها هنا كلام صغريث، فلا بدّ ان نأتي به على نسق قوله وبجميع ما ذكر من صفة <الارضين والكروم> وغير ذلك.

قال صغريث: فامّا الكروم التي حملها اسود فانّا نعرفها في اقليمنا ثلثة أنواع، نوع منها حبّه كبار قليلا، وهو في عناقيده متفرّق، وهذا نسمّيه سونايا، والصنف الآخر طوال أسود اخفّ سوادا من السونايا، ونسمّيه سلنقانى، والصنف الثالث مدوّر الحبّ صغار مجتمع شديد الاجتماع متقارب بعضه من بعض جدّا، نسمّيه صلبانى. ويتلو هذه الثلثة الاصناف الشديدة السواد ثلثة اصناف سود، سوادهما خفيف جدّا يضرب إلى الشقرة، ويعلو بعضها مع الشقرة سواد خفيف رقيق ـ قال أبو

(1) <> : inv HM; بعض : لبعض HM .

(2) شبيه : H شبه ; باللزق : H بالتلزق , L بالـر .

(3) يتشقق : M تنشق .

(4) فانها : ad M ايضا .

(6) <> : H الارض الرخوة .

(7) مستول : M مستولى .

(8) من : om L; الارض : H الكروم .

(15) ناتي : H نات .

(16) <> : L الاراضي والكروم .

(17) فانا : HM وانا .

(19) السونايا : M السوناى ; سلنقانى : H سيلفانا , L سلفاي ; صغار : M صغارا .

(20) صلبانى : H صلبانا , L صلباي ; ويتلو : HM ويتلوا .

(21) سود : M اسواد ; ويعلو : HM ويعلوا .

بكر أحمد بن وحشية : هذه الثلثة الاصناف هي الخمري، وصنفان آخران احمري الحبّ يشوب حمرتها سواد خفيف، وهي التي قال صغريث فيها انّها تضرب إلى الشقرة، وانّما يعني الحمرة. رجع كلام صغريث ـ. فهذه الستّة الاصناف ينبغي أن تزرع في الأرض الشديدة اليبس التي يعلو وجهها قشف، وهذه يكون لونها في الأكثر إلى الحمرة والصلابة الخفيفة، وتوافق الثلثة الاصناف الثانية، وهي الخفيفة السواد، الأرض الرقيقة، وأيضاً التي يشوب ترابها رمل.

وينبغي أن تعلموا انّ الأرض التي تفلح فيها هذه السود الألوان لا يفلح فيها ما عنبه أبيض البتّة، ولا هذه تفلح بحيث تفلح تلك. فبين العنب الأسود والأبيض هذا الفرق في الافلاح والمجيء في الأرضين، وبينهما أيضاً من الفرق انّ الأبيض يقبل الغذاء <من الأرض> بعسر وطول قليلا ويغتذي به أكثر. وهذه الاصناف الملوّنة تقبله بسرعة وتغتذي به اقلّ. الاّ انّ في الاعناب البيض نوعا واحدا توافقه الأرض <الرقيقة الرملية>، وهو المسمّى فرفوريا، فانّه متميّز في الطبع من غيره من أبيض الاعناب. وذلك انّ هذا النوع من ادسم أصناف الاعناب البيض، وان كان المسمّى حاوسا ايضا صنف قليل النبات في كثير من الأرضين، الاّ انّه اذا تمكّن في الأرض التي توافقه صارت عروقه عظيمة وغلظت قايمته واغصانه. ولّما كان الصنف الأوسط من الثلثة التي حبّها اشقر، ارطب الاعناب، وجب ان يغرس في الأرض الحادّة اليابسة القشفة البعيدة الندى والنزّ. هذا يغرسه اهل بارما وتكريت في مواضع عالية من الأرض يريدون بذلك ان يكون مكانه يابسا بعيدا من الماء قليلا. وكذلك أيضا الصنف المسمّى السوناى فانّ امره ظريف، لأنّه في طبيعته شديد الحرارة واليبس ولا يصلح الاّ في أرض توافقه الحرارة واليبس، وهي الأرض الصلبة التي يعلو لونها حمرة أو سواد شديد، وانّ <هاتين يابستين حارّتين>.

واعلموا انّ كلّ نبات، صغير أو كبير، ينبت في أرض، فانّه يأخذ منها ما في طبيعتها، لأنّه بها

(1) احمد : om L; الخمري : الحمرا H ; احمري : اجدى H , اخرى M .
(3) الاصناف : H اصناف ; اليبس : om L.
(5) رمل : HM زبل .
(6) هذه : HM بزره .
(7) تلك : M تيك , H فيها ; والمجي : M والمحمي .
(8) في : HM من , ad M هتـ ; <> : om L; وطول : M ويطول .
(9) به : om HL; اقل : M اكثر ; نوعا : HM لونا .
(10) <> : om L; فرفوريا : H فرفورنا , M فرفوريا , L قرقوريا ; الطبع : om L.
(11) ابيض : HM البيض , ad H من ; ادسم : M اذا شم ; اصناف : H الاصناف ; حاوسا : L خاوسا .
(12) التي : L الذي ; صارت : H ضا , L ضرب ; عروقه : HM عروقها , L عروقا .
(14) الندى : L الندا ; والنزّ : H والنزة , M والنزه .
(15) يريدون : ditto L.
(16) السوناى : L سوناي .
(18) <> : L هاتان حارتان يابستان .

وفيها قايم، ومنها ومن الماء يغتذي. فهو يجتذب منها ما فيها، ان كان فيها نقصان عمّا يحتاج إليه فنقصان، وان كانت زيادة فزيادة. فلذلك اكثرنا في <اختيار الارضين للمنابت>، فانّه الأصل للصلاح والفساد.

وفي الكرم ما حبّها كبار وغذاوها اكثر، وهي المكتنزة التركيب. فهذه لا ينبغي أن تغرس في الأرض الدسمة والعميقة، لأنها قويّة تجتذب من الغذاء ما تقوى عليه وهي قويّة، فتأخذ منه شيئا كثيرا. فامّا ما كان منها متخلخل الجسم رقيقا جدّا كثير المائية سيّالا فينبغي ان يغرس في الأرض الدسمة العميقة. فامّا ما كان من الكروم ضعيفا دقيق الاغصان لطيف الورق لنقصان غذايه فينبغي أن يغرس في الأرض السوداء، فانّ هذه الكروم الضعيفة لا تقدر على استجرار جميع الغذآ، والأرض السودآ هي التي تعطي الكروم من الغذآ مقدارا يسيرا، وهذا المقدار اليسير من الغذآ اصلح لهذه الكروم <الضعيفة، لأنّها لا تقوى على الاكثار من الغذآ، فاذا اتاها منه اليسير كان على مقدار ما

74r يصلحها. وهذه الكروم> الضعيفة هي التي حملها | لطاف مكتنز، كان مجتمعا أو متفرّقا.

وينبغي ان تعلموا انّ في الكروم ما اذا كثر غذاوه وسقيه الماء كثر ورقه جدّا، فاصرفت الطبيعة شغلها كلّه إلى الورق، فنقصت <ثمرة العنب> من أجل ذلك. ولهذه نكتة اخرى، وذاك انّ عنبها يبطيء نضجه ويتأخّر. ولكلّ نوع من الكروم وقت من الزمان يجب أن يكون بلوغه فيه، فان تقدّم عن الوقت أو تأخّر كانت تلك الثمرة رديّة قد جرى امرها على غير النظام الطبيعي، فيكون بعدها من المنفعة والغذاء لآكلها بحسب تقدّمها وتأخّرها، الآ انّ التأخّر هو الذي يعرض اكثر. وكذلك ينبغي أن يحترس من هذا بأن يغرس كلّ نوع من الكروم في الأرض التي نرسم لكم ان تغرسوها فيها ليجري امرها في تربيتها ونشوها على نظام صحيح.

<والترتيب الصحيح> هو انّه قد ينبغي أن تغرس الكروم الضعيفة، وهي التي حملها لطاف

(1) يغتذي : L مغتذي ; فيها (2) : om HM; عما : H مما , M ما .
(2) كانت : L كان ; <> : M احتياج الارض المنابت .
(4) حبها : L حبه ; وغذاوها : LM وغذاها ; المكتنزة : M المكثرة .
(5) والعميقة : H والعتيقة .
(6) سيالا : **alii** سيال .
(7) ضعيفا : **alii** ضعيف .
(8) الكروم : L الكرومه ; استجرار : H استخراج .
(9) تعطي : om HM.
(40) <> : H من الغذآ مقدارا يسيرا .
(12) كثر : om HM.
(13) <> : HM والعنب (النموه M) النمو ; نكتة : H تليه , M ثلاثة ; وذاك : HM وذلك .
(15) جرى : H يُجرى .
(16) لآكلها : HM الا كلها .
(17) نرسم : HM رسم .
(19) <> : L وترتيب صحيح ; والتي : L التي .

والتي هي قليلة الماء، اعني في ثمرتها، في المواضع الرطبة من الأرض الكثيرة النداوة، وتكون من كثرة رطوبتها دسمة قوية. وان خالط ترابها يسير من رمل كان جيّدا، وذاك انّ الكرم الضعيف ان وضع في الأرض اليابسة القليلة الغذاء ازداد ضعفا، فنقصت ثمرته نقصانا عظيما كثيرا، ولم يكد يجي منه شيء. فامّا الكروم القويّة التي لها أن تجتذب بالطبع غذآ كثيرا فهي ان جعلت في الأرض الموافقة لها الجيّدة كان اصلح، وان لم يتّفق ذلك وكانت في المواضع الرديّة لها فانّ قوّتها تقاوم الأرض الرديّة القشفة واليابسة.

فينبغي ان تتفقّد هذه المعاني، فان رأيتم انّه قد كان بالاتّفاق <ان غرس> <كرم قويّ جيّد> في أرض يابسة قشفة بعيدة من كثرة الغذآ، ان تتعاهدوا هذا الكرم بكثرة سقي الماء والتزبيل في اصله باخثاء البقر وبعر الغنم والزبل الذي وصفنا في باب الازبال لمثل هذا. وكذلك ان اتّفق ان يغلط انسان فيغرس كرما ضعيفا يحتاج إلى فضل غذآ في أرض قليلة الغذآ ضعيفة، ان يتعاهده باستعمال ما يصلحه، كما رسمنا فيما قبله، وذلك كلّه ان يقابل كلّ خطأ اتّفق بما يزيل ذلك الضرر عن ذلك النبات.

وقد كان ماسى السوراني يشير بأن تنقل الكروم التي زرعت أو نشأت في أرض فاحتاج انسان ان ينتزع منها اغصانا يغرسها في موضع آخر، ان يكون ذلك الموضع الآخر الذي ينقلها إليه مخالفا لموضع زرعها ونشوها. وتنقل الغروس من الأرض الصلبة إلى أرض رخوة ومن الرخوة إلى الصلبة ومن الدسمة إلى الرقيقة ومن الرقيقة إلى الدسمة ومن السودا إلى الحمرا ومن الحمرا إلى السوداومن الجصّية إلى الحمائيّة ومن الحمائيّة إلى الجصّية ومن الجبلية إلى السهلية ومن السهلية إلى الجبلية، وعلى هذا النسق. قال لأنّنا جرّبنا هذا فوجدناه هكذا: وجدنا في طبيعة الكروم انّها تقوى في نشوها على
74v التكافي وتطلب الغريب فتألفه وتقوى به. وكذلك في طبيعة الارضين | ، انّها تقوّي ما كان زرعه في أرض مخالفة لها وتعطيه قواها وغذاها ـ انقضى كلام السوراني.

(2) وذاك : وذلك L .
(3) كثيرا : om M.
(4) فاما : واما L .
(5) يتفق : يوافق M ; الردية : ad H القشفة ; فان : كان HM .
(6) واليابسة : اليابسة L .
(7) <> : انغرس M , ان يغرس H ; <> : كرما قويا جيدا HM .
(8) تتعاهدوا : يتعاهد HM .
(9) والزبل : والرمل L .
(10) ضعيفة : ضعيف HM .
(13) زرعت : ازرعت M
(17) الجصية (2 fois) : الجصة L , الخصيبة M .
(18) لاننا : لانا HL .
(18) وجدنا : ووجدناه HM ; الكروم : الكرم HM .
(19) وتطلب : ditto L.

قال صغريث: وافضل الكروم النابتة باقليم بابل كرمان، احدهما الذي وصفنا انّه من الثلثة الانواع التي تتلو الثلثة السود، وهو الذي عنبه بين الاسود والاحمر، ويعلو حمرته سواد، ويجيء في وسط الصيف، فيما قبل طلوع الشعرى وفيما بعدها. فهذا هو الذي يعطي عصيرا كثيرا، وعصيره مع كثرته ابقى والخلّ المعمول منه عجيب في الجودة والتفتيح. وامّا الذي يتلوه فهو النوع المتوسّط من الأحمر، وحبّه متوسّط، وهو في خلقة انتظام حبّه في عناقيده ظريف في العنقود، فموضع متفرّق الحبّ وموضع مجتمع الحبّ. فهذا ايضا من الجياد وعصيره يكون في الأكثر احمر وعصيره باق ثويّ دسم، الاّ انّه دون الاوّل. فهذان النوعان يوافقهما من الأرض الصلبة الغير كثيرة الصلابة التي بها مع صلابتها ادنى رخاوة وتريد من الغذآ المتوسّط، فانّه ان كان اكثر عليه الماء خرج عصيره رقيقا قليل البقاء، وان قلّل عليه نقص ماوه وضوى عنبه وصغر ونقصت قوّته. وانّ هذين النوعين في باب اللذاذة لذيذان، وقد يتلوهما في الطبيعة واللذاذة النوع من العنب الأبيض المدوّر الذي لونه فيما بين البياض والخضرة. الرقيق القشر، فانّ المدوّر الأبيض في هذا الاقليم ثلثة أنواع، وهذا النوع الذي نحن في ذكره احلاها والذّها طعما، والفرق بينه وبين الاثنين اللذين يشبهانه انّ هذا رقيق القشر جدّا، <وذلك انّ> احدهما في قدر هذا الرقيق القشر، الاّ انّه في نهاية غلظ القشر وصلابة العنبة. والنوع الآخر الطف عنبا <من هذين>، فهو يفاضلهما بالصغر. وهذه الثلثة الأنواع المدوّرة <العنب يوافقها من الارضين الصلبة> التي فيها ادنى يبس وقشف، وان كانت في موضع حارّ كان أجود لها، مثل اسافل اقليم بابل، كالأبلّة وعبدسي وجنبلا وقسّين واطاماثا واطراف القريّات، ومثل العذيبا والرحبتا وطيزناباذ، فانّ هذه البلدان الحارّة تجي فيها الكروم اجود ويكون قشرها اصلح وعصير عنبها اكثر واحدّ وابقى. الاّ انّ اهل هذه النواحي وغيرها من اهل اقليم بابل ليس يكادون يتّخذون من هذه الأنواع المدوّرة الحبّ الأبيض شرابا، لأنّ عصيرها قليل وفيه خشونة وشدّة شديدة.

(1) النابتة : النامية L.
(2) تتلو : تتلوا LM ; بين : من H ; ويعلو : ويعلوا HM.
(3) وسط : om L; الشعرى : ad H اليمانية ; وفيما : و L ; عصيرا : عمرا H ; (3/6) وعصيره : وعصره H.
(5) الحب : الحية HM.
(7) بها : لها HM.
(8) كان : om L.
(9) قلل : om L; عليه : ad L الما ; وصغر : وصغره HM.
(12) رقيق : دقيق M.
(13) <> : L وداتيك ; قدر : قد M.
(14) <> : om H.
(15) <> : om H; يوافقها : يوافقه M ; الارضين : الارض M.
(16) واطاماثا : H واطامانا , L وطامان ; ومثل : om HM.
(17) العذيبا : H والعذيبا , L والعدسه , M والعرسا ; والرحبتا : M s.p., H والرحيا , L والدحا ; وطيزناباذ : H وطبرانایاد ; الكروم : ad L فيها ; قشرها : HM نشوها.
(18) وابقى : وابقا M.
(19) الأبيض : البيض HL.

واكثر اتّخاذهم الخمر من ذينك النوعين الاحمرين اللذين ذكرنا قبل هذين، فانّ شرابهما اكثر وهو ابقى واطيب وانفع وأكثر سرورا للنفس واطرابا لها. وأيضا فانّ قدماء الكسدانيين انّما فضّلوا هذين النوعين اللذين لونها إلى الحمرة وعنبهما مدوّرا، انّهم رأوا زنابير النحل تحرص على الاغتذآ منه وتطلب القيام عليه وتلتذّه. وذلك انّ هذا العنب رقيق جدّا كثير الماء شفّاف ينفذ فيه البصر طيّب 75 r الطعم. وكرمة هذا النوع إذا افلحت | افلاحا جيّدا وقامت في أرض موافقة لطبيعتها حملت حملا كثيراً وعناقيد مستديرة على قضبانها، ويكون حبّ العنب صافيا رقيق القشر جدّا يكاد يسيل من رقّته، وتصير معاليق عناقيده صلبة شديدة خشبية.

واكثر افلاح هذه الكروم والجنسين الأحمرين معه ان يلتقط ورقها في كلّ قليل ويرمى به فيخفّف عنها بذلك، فانّه اذا فعل بها ذلك مرارا في الربيع والصيف والخريف نشأ نشوءا حسنا ونمى نموّا كثيرا وقوي. وينبغي ان يتعاهد عصير هذه الأنواع الثلثة بأن يخرج عنها درديّها كما وصفنا في اخراج الدردي.

وهذه الأنواع أيضا قد يوافقها المواضع التي هي اميل إلى الحرّ واليبس والمواضع التي يكثر فيها هبوب الريح الجنوبية والحارّة والرطبة. وقد كان ماسى السوراني يشير في هذه بأن لا تعمل الأ معرّشة على الشجر العظام، أو لا يمكن ذلك فيها فيجعل لها خشب منظوم من الغرب وغيره ليعرّش عليها. فامّا نحن فانّا قد جرّبنا هذا فما رأينا فيه كبير منفعة، الأ انّه اصلح لها على كلّ حال، فلا باس أن يعمل عليه. لكنّي انا اوى ان تكون هذه الكروم التي حملها احمر ناشية بقرب تلول لتعرّش من موضع منبتها على تلك التلول، فهو عندنا أجود واصلح لهذه وما اشبهها. وفي أنواع الكروم <ما لا> يكون انبساطها على وجه الأرض أجود لها وأقوى، ومنها ما <يكون تعريشها على ما> تعرّش عليه اصلح لها. فجميع أنواع الكروم التي عنبها اسود أو احمر <أو احمر اسود>، أو أيّ لون كان لها، ان

(2) وايضا : L وانضافا ; هذين : L هذه .
(3) مدورا : L مدور ; رأوا : M راو .
(4) وتلتذه : H وتلذه ; ينفذ : H وينقد .
(7) شديدة : om HM; خشبية : H خشنة , L حسبيه , M حسنه .
(8) واكثر : ditto L; هذه : M هذا ; في : om L.
(10) بان : L وان .
(13) والرطبة : HM الرطبة ; معرشة : L معروشة , M مغروسة .
(14) منظوم : ditto L; ليعرّش : M ليغرس .
(15) كبير : HL كثير .
(16) انا : om HM; لتعرش : HM تغرس .
(17) <> : om L.
(18) اجود : L اصلح ; واقوى : L وتقوي ; ومنها : M منها ; <> : om H; تعريشها : M تغريسها ; تعرش : M تغرس ;
عليه : alii عليها .
(19) او (1) : M و ; <> : om H; اسود (2) : M واسود .

تعمل على وجه الأرض، الاّ انّه لا بدّ من صعودها من انخفاض إلى علّو، وما شاكل ذلك، وجميع أنواعها التي حملها أبيض أو إلى البياض أو أبيض اخضر، وأيّ لون كان، الاّ انه أبيض ملوّن، فانّ التعريش أوفق لها وافلح وأقوى وأجود لحملها.

والعلّة في منفعة هذا التعريش لهذه انّ الرياح الهابّة اذا كان الكرم معرّشا فانّها تحيط به من جميع جوانبه فتروّحه من حرّ الشمس، فانّه لا يقوى على شدّة الحرّ، فاذا ضربتها الرياح كثيراً خفّفت عنها الحرّ بترويحها لها وكانت الريح ايضاً موافقة لعنبها بنفخه إذا هبّت عليه وهو صغير اوّل انعقاده، فانّ للريح فيه حينيذ عملا بيّنا. وهذا معنى قول طامثرى في قصيدته التي ذكر فيها منافع الرياح لكلّ شيء، فقال: «وهي تنفخ ثمار النخل اوّل انعقاده وثمار الكرم، اذا كانت في اوّل طلوعها ونشوها»، وعدّد من افعالها <اشياء كثيرة> كلّها حقّ، الاّ انّه بفضل حكمته نهى عن غرس الكروم في روس الجبال والتلال والمواضع العالية، وإن كانت الرياح عليها أكثر هبوبا، فينبغي أن تكون لها أجود لقاحا. فقال طامثرى انّ الكروم اذا غرست في المواضع التي هي أعلى وجآت الامطار عليها وقت

75 v مجي الامطار حدّرت من أصولها التراب الذي تطمر به اصولها لينفعها |، والزبل الذي تزبّل به، من المواضع العالية الى المواضع المنسفلة، فتبقى تلك الاجزاء الأرضية التي كانت تغذو الكروم وتعيّشها فتنحدر منها إلى اسفل، فتضعف بذلك ضعفا شديدا. فلهذا ينبغي أن لا تتّخذ الكروم الاّ في المواضع المنسفلة <التي لها وبقربها مواضع عالية لتحدر الأمطار من العالية إلى المنسفلة> اجزآء وجواهرا تحبسها الامطار في أصول الكروم، فتنتفع بها انتفاعا عظيما هو مواز لانتفاعها بالزبل المحمود. وليس ينبغي أن تكون المواضع المنسفلة التي تغرس فيها الكروم بسيط أرض مستو، بل تكون بسيطا فيه موضع بعد موضع عال كالتلال الصغار لتتسلّق الكروم عليها، فانّ الكرم يعجبه هذا التسلّق عجبا شديدا ويقوى به. واذا عمل بالكروم هذا فانّه يصلح لها أن تكون في مواضع

(1) اتخفاض : M الخفاض .

(2) واي : L او اي .

(3/4) التعريش : M التغريس ; (3) وافلح : L واصلح .

(6) صغير : L صغيرا .

(8) وهي : L وهو ; تنفخ : H تنفع .

(9) <> : HM شيا كثيرا ; نهى : L نها .

(11) غرست : L تعرشت ; اعلى : L اعلا .

(12) حدرت : M حدث , L جذب ; من : M بين ; والزبل : HM والتزبيل .

(13) المنسفلة : L السفلة ; تغذو : M تغذوا .

(14) فتنحدر : M فتحد , L متحد .

(15) المنسفلة (2 fois) : L السفلية ; <> : om M.

(16) وجواهرا : L وجواهر ; تحبسها : M وتحبسها ; الكروم : L الكرم ; فتنتفع : M فينفع .

(17) المنسفلة : L المنسفلة ; تغرس : L تعرش .

(18) بسيطا : **alii** بسيط ; لتتسلق : M لتسلق ; الكروم : L الكرم ; فان : ad L هذا .

(19) التسلق : L التسليق ; يصلح : HM يحصل ; مواضع : M موضع .

منسفلة في الجملة، وفي تلك السفلة تلول صغار، وذلك كلّه بـالقرب من علّو عـال ينحدر منـه المطر إلى تلك المواضع التي فيها علوّ يسير وانخفاض، وهذه المنسفلة بالاضافة في جملتها.

وهذا انّما علّمناه طامثري للكروم الغير معرّشة بل المنبسطة على الأرض. فامّا المعـرّشة فـانّه ان استعمل أيضاً في وضعهـا في المواضـع مثل هـذا الترتيب بعينـه انتفعت في أنفسها وانتفـع بها. وليس يمكننا أذا تكلّمنا على شيء أن نقول فيه أكثر ممّا هوذا، والاّ ففي كلّ معنى من هذا الكلام كثير ان رام رايم تجديده والاتيان بكلّها فيه، فانّما نومي لذلك إلى هذه الاشياء، انّما يكتفي بها ذو القياس العاقل.

قـال طامـثري: واعلموا يـا احبّاي واخـوتي انّ هذه الاجـزاء الارضية التي تحصـل في اصـول الكروم من احدار السيل بها أو جلبه لها من موضع آخر فتبقى في اصولها، فانّ الكروم تقوى بهذا قوّة <ليست قوّة> هيّنة صغيرة، بل قوّة عظيمة تغلظ بها اغصانها ويكثر ورقها ومعاليقها وتغلظ وتستدير وتقوى وتتشبّث بما تعلو عليه تشبّثا قويّا وتزيد ثمرتها وتتبل ويكثر ماوها وتبعد عن الفساد اذا جفّفت.

وعلى هذا قاس القدماء، فاستنبطوا عمل الازبال وطمّ اصول الكروم بها ونقل التراب من موضع إلى آخر. وهذا شيء تقوى به جميع المنابت على العموم، كبارها وصغارها، ليس الكروم وحدهـا. وذاك انّ جميع المنابت اذا قلّ التراب في اصولها ضعفت ومرضت وتخلّفت في اخراجهـا ثمارهـا وما يـبرز منها ونقص فعلها وطبعها. وهذا ظاهر بيّن في النخـل، فانّـه اقوى المنـابت واشدّهـا تمكّنا، وهـو اذا قلّ الـتراب في أصولـه ضعف وثوى وتخلّف في فعله وعمله، فلذلـك امروا أن يخلطوا بـالازبـال الـتراب الغريب، ومعناه الذي يجلب من أرض غير تلك الأرض، وان كانت تقرب منهـا، فلتخلط بالازبـال وتجعل في أصول الكروم وغيرها من جميع المنـابت، فانّها منفعـة تعمّ ولا تخصّ حتّى في صغار النبـات والبقول، فانّها تقوى بهذا الفعل بها وتنتعش.

(1) منسفلة : L متسفلة ; وذلك : ditto H.

(2) وانخفاض : L المتسفلة ; وانخفاظ : L المتسفلة .

(3) المنبسطة : M المبسط ; المعرشة : M المغرسة .

(4) انتفعت : H انبعثت .

(5) مما : HM ما ; ففي : M في .

(6) بكلّها : M نومي ; تكلمنا : L لذلك ; نوصى : H بذلك .

(7) احباني : M احبابي .

(8) تقوى : M وتبقى .

(9) <> : om M; هينة : M هيبة .

(10) وتقوى : om H; وتتشبّث ; تعلو : HM تشبثا ; تعلوا : M وتشبثا .

(11) القدما : M القدماما.

(13) يبرز : L يخرج .

(15) يخلطوا : L يخلط .

(17) وغيرها : L وغير .

(18) وتنتعش : HM وتنعش .

76r وهذا المعنى | الذي نحن فيه، وان لم يكن من اختيار الارضين للكروم، فهو صفة للأرضين والمواضع من الأرض التي تقوم فيها الكروم وتعيش بها وتقوى، فكأنّه هو، بل هو من اختيار الأرض للكروم بعينه. ونحن نزيد فيه بعد هذا الموضع. فامّا هاهنا الآن فانّا نقول في اختيار <المواضع من الأرض> للكروم المعرّشة، اذ قد مضى لنا طرف من الكلام في المنبسطة على وجه الأرض، فنقول: انّ الكروم المعرّشة قد يوافقها ما وصفنا هاهنا انّه يوافق المنبسطة، وقد يخصّها دون تلك أن تغرس في المواضع الليّنة اعني في بقاع الأرض اللينة. وهذا قد شرحناه فيما تقدّم شرحه، لا زيادة عليه فيها اظنّ والمواضع البسيطة والمستوية والتي فيها فضل ندى وكثرة رطوبة والتي تخترقها رياح دائمة كثيرة ولا تكون رياحا عواصف، فانّ العواصف تضرّ بالكروم وجميع النبات، لكن <الرياح الدائمة> الهبوب ليّنة هيّنة، فانّها، هذه الرياح، التي تنفع الكروم <وتغذّيها وتلقحها. وليس يوافق الكروم> المعرّشة المواضع الباردة جدّا، الاّ ان تغطّى في البرد، ويكن بما يمنع نكاية البرد لها فلا يؤذيها. فلذلك ينبغي أن تتّخذ المعرّشة في البلدان التي هي ادفى واسخن، فانّها تكون فيها أجود وانجب.

وهذا كلام مجمل على هذه الجمل إلى أن نبلغ إلى موضع التفصيل فتفصّل الجمل ونشرحها. فامّا كرم الدرياق فانّه يعدّ في أنواع الكروم التي حملها احمر ويعدّ أيضاً في الكروم الضعاف التي عيدانها دقاق وأوراقها قليلة. وقد مدح القدماء هذه الكرمة مدحا اطالوه وفضّلوها على جميع انواع الكروم وفضّلوا شرابه على جميع أنواع الخمور وقالوا انّ الطبيعة اودعته فضيلة ليست لأحد الكروم البتّة، لا في منفعة شرابه فقط بل في لذّة طعمه ولذّة طعم عنبه. وذلك ينضاف إلى ما فيه من المنافع في الشفاء ممّا يشفى منه.

(1) للارضين : L الارضين .

(2) التي : L الذي ; فيها : L فيه (corr. en H), ad M فيه ; وتعيش : H وتنعش ; بها : LM به ; وتقوى : L فتقوى ; هو
(2) : om H; من : om L.

(3) <> : H الارضين من المواضع .

(4) وجه : om L.

(5) وصفنا : M وصفناها ; هاهنا : om H.

(6) تغرس : L تعرش .

(7) والمستوية : L والمستولية ; ندى : L نداوة ; رياح : HM الرياح .

(8) <> : HM رياح دائمة .

(9) فانها : LM فات ; <> : om H; وتلقحها : M وتلحقها .

(10) المعرشة : L المعروشة .

(11) البلدان : L البدان ; ادفى : HL ادفا .

(13) فتفصّل : M بتفصل ; ونشرحها : M وبشرحها .

(14) التي (2) : L الذي .

(15) وفضلوها : HM وفضلوه .

(16) اودعته : om H.

(17) ينضاف : L يضاف .

M ١٠

باب ذكر كيف تزرع الكروم

وفي أيّ وقت يكون ذلك من الزمان، وغير ذلك ممّا يتّصل به ويلحقه.

قال قوثامى : قد حكينا من كلام صغريث صدرا فيها قبل هذا الموضع . وامّا هاهنا فانّا نقول في زرع الكروم فنخبر في ايّ وقت ينبغي أن تزرع وكيف تزرع . فانّ القدماء، واضعي كتب الفلاحة، قد اختلفوا في هذا الوقت اختلافا كثيرا، كما اختلفوا في وقت الغروس ايضاً، الاّ انّهم متقاربون في ذلك، ولكلّ واحد معنى وعلّة هي جايزة، ان عمل بها نبت الكرم وخرج جيّدا.

امّا طامثرى وصردايا الكنعانيان فانّهما يريان ان يكون زرع الكرم ان يؤخذ من الزبيب الكبار، الذي يحدس عليه انّ فيه حبّا كبارا، ثلثة أو أربعة، فتحفر في الأرض حفاير صغارا وتطمّ تلك الزبيبات فيها، وان <يكون ذلك> في <نصف تشرين [الأوّل الثاني] منه وإلى | نصف تشرين الثاني [الاوّل]، وانّه ان اشتدّ عليه برد، فلتضرب له الاخصاص ويغطّى بالبواري، وان كان امر البرد قريباً فليس يحتاج إلى ذلك . 76v

وامّا ادمى وانوحا النبّيان فانّهما قالا : ينبغي أن تزرع الكروم اذا اردتموها ابتدآء وزرعا ان تزرعوها في النصف الثاني من آذار وإلى آخر آذار، <وهذا الوقت هو اوّل الربيع . قال انوحا> : وهذا الوقت ليس اخصّ به بلدا دون بلد ولا موضعا دون موضع، بل ينبغي أن يكون زرع الكروم من المشرق إلى المغرب في كلّ بلد في اوّل الربيع، وان يستخرج الحبّ من الزبيب، وهكذا قال ادمى، فينقع في زيت سبعة ايّام ثمّ يؤخذ، فتحفر له في الأرض حفاير صغار، فيجعل في كلّ حفيرة منها من سبع حبّات إلى اثن[تـ]ـي عشر حبّة، وتغطّى بالتراب كما تغطّى جميع المزارع، ويرسل عليها من المآ مقدارا كافيا، ثمّ تسقى ثانية بعد أربعة ايّام، ثمّ يوالى عليها السقي .

قال ادمى : وقد كان بعض القدماء راى ان يكون زرع الكروم من خمسة ايّام تخلو من شباط

(1) ذكر : om L; الكروم : الكرم L .

(8) الكنعانيان : الكنعانيين M ، الكنعانين H .

(9) يحدس : يحزر H .

(10) <> : inv H; <> : النصف الآخر من ايلول الى النصف الآخر من تشرين الأول L ; [ ] : inv HM.

(11) وان : فان L .

(13) ادمى : ادم L ; النبيان : ad L عليهما السلم .

(14) والى : الى L ; <> : L en marge وهو اول الربيع .

(15) اخص : اختص H .

(16) الى : ditto H

(17) له : om L.

(18) وتغطى : وتغطا L ; المزارع : المزروع L ; عليها : عليه L .

(20) ادمى : ادم L , om H; الكروم : الكرم L ;(20) sqq. تخلو : تخلوا M .

إلى خمسة تخلو من آذار، وان يكون زرعها في الحفاير، في كلّ حفيرة عشرين حبّة، وان تغطّى اكثر، وان يلقى معها في الحفاير كفّ من شعير مطحون على جهته لم تمسّه النار ولا تغيّر عن حاله بغير الطحن له شيئا. قال فان هذا شيء موافق جدّا ان عمل بالكرم في أصل زرعه.

قال ويكون زرع الكروم في <المواضع الكنينة>، قال: وهذا الذي اسند اليه ادمى هذا الكلام هو كاماس النهري، فانّه فيما اظنّ اوّل من قال انّه ينبغي ان يزرع الكرم في سبعة تخلو من شباط وإلى اوّل آذار، أو إلى عشر تخلو منه، وان يجعل في حفايره عشرين حبّة، وان يلقى مع الحبّ شيء من شعير مطحون أو مدقوق دقّا ناعما، وان يسقى الماء. والذي قرأت أنا في كتابه في الكروم انّه ينبغي أن ينقع الزبيب المجفّف فضل جفاف في ماء حارّ يوما أو يطبخ بماء عذب يوما، ثمّ يزرع الزبيب كما هو في الأرض ويطمّ بالتراب طمّا كثيرا أو يساق اسقاوه الما السياقة التي ذكروا، الاّ انّ حكاية ادمى عنه اوكد لقربه من زمانه ولبعد كاماس من زماننا هذا.

قال ادمى: وليس ينبغي ان يستوي وقت زرع الكروم بين انواعها، ولا ان يخالف بينها خلافا كثيرا، الاّ انّه ينبغي ان يبتدى بها من آخر شباط او من نصفه الاخير إلى آخر آذار. فقال ذلك القول الأوّل الذي وافق فيه انوحا، أو نقول وافقه عليه انوحا في كتابه الكبير الذي هو وحي القمر اليه، وقال هذا القول الثاني الذي قال [فيه انّه] ينبغي ان يزرع في نصف شباط في قصيدته في الكروم ووصفها ووصف خمورها وشرح اختلافاتها.

وامّا ماسى السوراني فقال: ينبغي أن يكون زرع الكروم كلّها على اختلافاتها في وقت | غروسها كلّها لا يخالف بينها، فيكون هذا في وقت وهذا في وقت آخر، فانّ نشوها متساو في هذا الباب. وذلك الوقت هو من اوّل تشرين الثاني إلى آخره، فهذه الثلثون يوما هي للغرس والزرع، وخاصّة للزرع، لأنّ الغروس يجب أن تكون فيما قبل هذا بايّام وينبغي أن يغرس بعضها في 77r

(1) تغطى : M يغطا .

(2) يلقى : H يلق . M يلقا ; كف : alii كفا .

(4) <> : H اللينة . M اللسه ; (4) sqq. ادمى : L ادم .

(5) هو : HM وهو ; كاماس : L كاماش ; الكرم : H الكروم ; سبعة : ad H ايام .

(6) والى : ad H شباط ; او : HM و ; عشر : L عشرة ; حفايره : HL حفاير ; يلقى : H يلق .

(7) شي : alii شيا ; دقا : om M; يسقى : H يسق ; قرات : H اقول .

(9) طما : M طمرا ; ذكروا : L ذكرو .

(11) يستوي : H يستو .

(12) بها : om M; ذلك : L ذا .

(13) الكبير : om HM.

(14) قال : om L; قصيدته : L قيصدته .

(15) خمورها : HM خمرها ; وشرح : HM ووصف .

(17) غروسها : L عروشها ; يخالف : L يخفالف ; بينها : HM بينهما ; متساو : H مساو ; في : M وفي .

(18) الباب : L النبات .

(19) للزرع : L الزروع .

اوّل الـربيع، فـامّا زرعهـا زرعا فـلا يكون الاّ في نهايـة قصر النهار وفي ابتـداء قوّة الـبرد واستقبـالـه واستقبال الامطار.

وامّا صغريث فانّه العالم الاعظم بالفلاحات للمنابت كلّها وصاحب الضياع الواسعـة الكثيرة، فانّه قال، ما وافقه عليه ينبوشاد، انّـه ليس ينبغي أن يكون زرع الكـروم وغرسهـا في وقت واحد ولا زمان متساو، من أجل اختلاف البلدان في الحرّ والبرد بالزيـادة والنقصان وبحسب اختـلاف اجناس الكـروم وانواعهـا التي هي تحت الاجناس، أو نقـول بحسب اختلاف انـواع الكـروم، فـانّها ليست متساوية في البلوغ والنضج والفجاجة والتأخر، بل مختلفة اختلافا كثيرا، وبحسب اختـلاف مواضـع من البلدان، فانّه قد يكون في البلدان مواضع ايبس من مواضع <واحرّ، ومواضع ارطب وابرد>، ومواضع تقرب من شجر ونخل، ومواضع مكشوفة خالية، وبقاع من الأرض مختلفـة الطبـاع. ولهذا الاختلاف كلّه لا ينبغي ان يسوّى بين زرع الكروم وغرسها، بل تختلف لها الاوقـات بحسب ذلك.

والاصل الاعظم في افلاح المنابت كلّها هو اختيار الارضين لها، لأنّ كلّ أرض توافق شيئا <وتخالف شيئـا> آخر، فيجب أن يكـون <غروس وزروع> الكـروم الضعيفة الـدقاق الاغصـان الصغـار العنب والقليلة الـورق في نصف تشرين الاوّل الأخـير منـه وإلى آخـر كـانـون الاوّل، وامّـا التي هي اضداد هذه فينبغي أن يتبدى بغرسها وزرعها من سبع ليال تخلو <من شبـاط وإلى عشرة تخلو> من آذار. ففي هذه المدّة ينبغي أن يتبدى بزرع وغرس الكروم التي حملها أبيض والتي حملها اسـود، كبار غير صغار، والتي حملها كثير، فانّه ليس يكثر الحمل الاّ القويّ من الكروم. قالا جميعا اعني صغريث وينبوشاد: وليس لنا وقت ثالث لزرع الكروم وغرسها، الاّ في البلدان الباردة التي هي أبرد من اقليم بـابل <أو في اطـراف اقليم بابـل، مثل بـلاد نينوى> وبـارما وتكـريت وما كـان فيها بـين باجـرمـا وحلوان، فانّ هذه المواضع باردة جدّا، فينبغي ان يكون غرس الكروم فيها وزرعهـا من اوّل ايّار إلى عشرين يوما تخلو منه، فانّ هذه المواضع لكثرة تبريد البرد لأرضها قد تحتاج إلى حرارة ما هو اسخن،

(1) زرعا : om M; واستقباله : om H.

(4) ينبوشاد : HM بنيوشاد ; وغرسها : L وغروسها .

(5) متساو : L متساوي .

(6) تحت : H بحسب .

(7) في : H من .

(8) <> : HM واخرى ارطب .

(10) الاختلاف : HM اختلاط ; كله : ad HM ما ; يسوى : H يستو . M يستوي ; وغرسها : L وغروسها .

(11) <> ; om LM.

(12) <> : H غرس وزرع .

(14/15) يبتدى : H يبتد . L يبتدا ;

(14) <> : om L; تخلو (2 fois) : LM تخلوا .

(16) صغار : L صغير .

(17) وينبوشاد : HM وبنيوشاد ; وغرسها : HM وغروسها .

(18) <> ; om M.

(20) تخلو : alii تخلوا ; منه : H من ايار .

حتّى تعادل هذه السخونة تلك البرودة التي قد استكنّت في الأرض، فينشوا فيها ما زرع وغرس من 77 v الكروم خاصّة، لأنّ كلامنا فيها. فهذه الثلثة الأوقات للثلثة | البلدان ولاختلاف انواع الكروم ليس لها رابع.

وينبغي ان تختر الارضين ايضا فيعمل في غرس الكروم وزرعها فيها بحسب ذلك. فانّ الأرض الرقيقة هي الضعيفة أو الأرض التي فيها ادنى ملوحة أو الأرض التي افرط عليها القشف فاضعفها، فينبغي أن تقلب وتهيّا لزرع الكرم وغرسه قبل وقت الزرع والغرس بخمسة عشر يوما وإلى العشرين يوما، ثمّ يغرس فيها. فامّا الأرض القويّة الدسمة والصلبة وغير ذلك من الأرضين التي هي اضداد تلك الضعيفة، فينبغي ان تقلب وتهيا لمن يريد الغرس في الخريف، من اوّل الصيف، من اوّل شهر حزيران، وتثنّى في نصف آب أو في اوّله لتكون معدّة لغرس الكرم الذي يكون في تشرين الأوّل والثاني وكانون، وهذا وقت الغرس والزرع للكروم في البلدان الحارّة على ما تقدّم وصفنا لذلك. وامّا لمن يريد الغرس في اوّل الربيع الذي هو من ايام تخلو من شباط إلى ايام تخلو من آذار، فينبغي ان يعدّ الأرض ويقلبها من اوّل ايلول ويدعها كما <هي حتّى> تحرقها بقيّة الحرّ الذي قد بقي، <ما لم> تجي عليها الامطار. فاذا كان قبل وقت غرس الغروس بثلثين يوما فلتقلب على ايّ وقت كان الزمان من البرد، اللّهمّ الاّ ان يكون مطرا متتابعا فيمسكون عن هذا الاثناء إلى الصحو ثمّ تثنون الارض التي قلبتموها في اوّل ايلول. وهذه ينبغي ان تؤخّروا غرسها اذا كان مطرا في وقت التثنية إلى أن تصحو السماء، فتقلبوها وتدقّوها وتقطّعوها وتهيّوها لما تصلح ولما تريدون غرسه من الكروم، ثمّ تغرسون فيها وتزرعون ان اردتم ذلك.

وانفرد ينبوشاد وخاصّته بهذا القول فقال: اعلموا انّ الكروم التي تغرس في الخريف لا تنشوا

(1) السخونة : HM الشجرة ; البرودة : M البردة ; استكنّت : M اسكنت .
(2) خاصة : M وخاصة .
(5) الرقيقة : M الدقيقة ; او (2 fois) : M و ; التي (1): ad HM هي ; فيها : om M; الارض (2) : om L;
(6) الكرم : L الكروم .
(7) ثم : om L.
(8) تلك : L ذلك ; يريد : HM يرد ; : (8/9) من : M الى .
(9) وتثنى : L وتثنا , H وبينا , M وبسنا ; معدّة : M معدا , H بعدا , L معه .
(10) وكانون : M كانون ; والزرع : om H; للكروم : L للكرم , M الكروم .
(11) تخلو : alii تخلوا .
(12) تخلو : HM تخلوا ; يعد : L يعدل ; <> : HM ان ينبغي .
(13) <> : HM ثم ; قبل : om HM.
(14) مطرا : H مفرطا ; هذا : alii هذه .
(15) الاثنا : HM الاشيا ; تثنون : M يتنون , H يثبتون , L يثنون ; غرسها : L غروسها .
(16) التثنية : H السنة ; تصحو : HM تصحوا ; وتدقوها : ويربوها · وتهيوها , H وتهيووها .
(17) الكروم : L الكرم ; تغرسون : H يعرشون ; ان : H اذا .
(18) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بيونشاد .

وتعلو إلى فوق بسرعة لتخلّف النموّ في هذا الفصل من السنة، فتعمل اصولا كبارا غلاظا متمكّنة، فاذا دخل الربيع وحمي الزمان نشأت نشوا كثيرا وتمكّنت من النمو تمكّنا عظيما وحسنت، فاذا حملت حملا وافرا. فلأجل ذلك اشار رطحد الشيخ المقدّم في الفلاحة ان يكون غروس الكروم كلّها بجميع انواعها في الخريف، وهو من اوّل تشرين الاوّل وإلى نصف كانون الاوّل، وانّ اختلاف انواع الكروم واختلاف الأرض ينبغي ان يخالف بين زرع وغرس الكروم فيها بحسب انواعها في هذه النيّف والسبعين يوما، لأنّ هذه الأيام مختلفة فيها بين اوّلها وآخرها في الحرّ والبرد اختلافا ظاهراً، فيقدّم ما دام الحرّ ظاهرا من الكروم ما كان في طبعه رطباً كثير الثمرة مجتذبا للغذاء بقوّة، ويؤخر ما كان بخلاف ذلك إلى وقت الندى والامطار، <فتزرع وتغرس> الضعيفة والقشفة. فانّ هذا
78r الفصل من أوفق الفصول لنشوء الكروم زرعا وغرسا، فانّه اذا مضت الشتوة ودخل | الربيع حسن نموّها ونشوّها حسنا عظيما وفرح بها فلاّ حوها.

قال قوثامى: فقد ذكرنا في اوّل هذا الباب اختلاف الناس ثمّ قرّرنا في آخره ما ينبغي أن يعمل منه وايّ الآراء والوجوه هي الصواب. ولا بدّ فيما يأتي من كلامنا على الكروم من اعادة هذه المعاني التي قد تكلّمنا عليها، لأنّا نحتاج أن نحكي اقاويل قوم قد تقدّموا بضروب من الكلام على معان مختلفة، فلا بدّ أن يكون في تلك المعاني شيء ممّا <قد مضى> فنحتاج إلى اعادته هناك لتمام حكاية كلام المتكلّم، الاّ انّه وان كان مكرّرا فانّه لا يخلو البتّة من زيادة ينتفع بها أو نقصان يحتاج إليه. وانّما فعلنا ذلك ليتّسع الكلام على ارباب الفلاحة ويتكرّر، فيستفيدون بذلك التكرير ويتذكّرون به ويتفكّرون فيه ويقيسون شيئا على ما يشبهه ويذكرون بذلك ما غفلنا عنه أو ما قصّرنا لعلل أوجبت ذلك، فانّ الاحاطة بعلم شيء ما من العلوم معدوم لا يوصل اليه.

واعلموا ان ينبوشاد يحتوي من مخالفة القدماء على ما لم يحتو عليه غيره، الاّ انّي ارى انّه ليس

(1) وتعلو : LM وتعلوا، وفعلوا ; فتعمل : M فتكبر .
(2) كثيرا : H كبيرا , M كسر .
(3) رطحد : H طحد .
(5) زرع : L الزرع , M الزروع .
(6) اختلافا : L واختلافها .
(7) فيقدم : M مقدم ; مجتذبا : alii مجتذب .
(8) الندى : L الندا ; <> inv HM; والقشفة : L القشفة .
(11) الباب : L الكتاب , M النبات ; قررنا : L فردنا ; آخره : M اخر .
(13) نحكي : H نحك ; معان : HM معاني .
(14) مما : om L; <> : H ذكرنا .
(15) يخلو : HM يخلوا ; ينتفع : L منتفع .
(17) ويقيسون : L ويفتشون ; ويذكرون : L ويتذكرون .
(18) ما : ad L كان .
(19) ينبوشاد : H ينبوشاد , M سوشاذ ; يحتو : LM يحتوي ; انه : om L; ليس : H لم

يخالف احدهم الاّ بحجّة يقيمها دالّة على صحّة قوله، وربّما انفرد باشياء اهتدى اليهـا لم يقلها غـيره. فمن ذلـك انّه اشـار في الكروم التي تغـرس في آخر الـربيع انّـه ينبغي أن تقلب لهـا الأرض من اوّل تشرين الثاني، قال حين تغسل الامطار الملوحة، ان كـان فيها ملوحـة، والقبض، ان كان ذلـك، أو الزعارة، أو يذهب بنزّها، ان كانت نزّة، او يذهب عنهـا بكلّما يعتريهـا من الرداوات، ثمّ يـأتي عليها حر الربيع فيبتدي يجفّفها، ثمّ تقلب قبل الغرس فيها والزرع بعشرين يوما، فانّها تـوجد قـد طابت، فتزكوا فيها الكروم. قال ومتى اتّفقت أرض مالحة واضطررتم إلى وضع الكروم فيها فالـوجه في ذلـك ان تعالج بما قدّمنا من تركها خالية مقلوبة لتغسلها الامطار من ملوحتها، فان فعل ذلك بها وبقي فيها منه شيء، أو لم يفعل بها ذلك وهي مالحة، فدواء الكروم فيها أن تطمّ اصول الغروس بالرمل المأخوذ من الانهار الجارية بماء عذب ويدخل اليها منه شيء في سقي الماء ليبقى في مجاريهـا ويثبت في سواقيهـا وفي اصولها. فهذا يزيل ضرر الملوحة ويقاومها.

وفي الغـروس في الخريف فـايدة كثـيرة، وذاك في الأرض الـرمليـة خـاصّـة، وهي ان قضبـان الكروم تكون وقت القطاف وفي آخره وبعده قليلاً فيها بقيّة من النداوة والرطوبة الاصلية الغريـزية، ويكون طول الصيف قد حلّل عن ابدان الكروم واغصانها بحـرّه فضول الـرطوبـات، وقد اجتـذبت الثمار ايضاً من الكروم ما رقّ من الرطوبة، فقد بقيت اغصانها بعد ذلـك وفيها رطـوبة علكـة. فمتى
78v اردتم غرس شيء ممّا يغرس في الخريف فانزعوا القضبان واجردوها | من الـورق كلّه لا جردا يؤثـر في القضيب شيئا ولا يبقى الورق شديدا، بل اقلعوا عنها ذلك <بارفق الرفق>، ثمّ اغـرسوهـا، فانّها تنبت نباتا حسنا، وتعلمون انّ هذه الرطوبة الباقية فيها انفع ممّا كان قبلها من الرطوبة.

<والكـروم وغيرهـا> من ذوات الثمر تكـون سعادتهـا وقت <خلوّها في> الحمـل ويكـون فرحها في وقت ابتداء توريقها في الربيع، <الاّ انّها ⌈ تتروّح باخذ ⌉ الثمار عنها اكثر، وذلك هـو آخر زمـانها>، كما انّ اوّل زمـانها الربيـع، فالـربيع كـالابتداء للنبـات كلّه وآخر الصيف واوّل الخـريف كالانتهاء لها. والنبات انتهاوه هو غاية كماله، فـاذا غرس أو زرع وقت غـاية كـماله كـان نشوه ومجيّـه

(3) قال : om H; حين : L حتى .
(4) الرداوات ; فكل ما H : بكلما ; نزها H : بنزها : L الردآءت .
(5) بعشرين : M بعشر ; توجد : om H.
(6) واضطررتم : M واضطرتم .
(7) فيها : om HM .
(8) مالحة : M صالحة .
(9) شي : om L; ويثبت : LM وينبت .
(11) كثيرة : L كبيرة ; وذاك : L وذلك .
(13) واغصانها : ad M بعد ذلك ; بحره : H ابخرة .
(14) الكروم : L الكرمة ; فقد : L وقد .
(16) <> : L بالرفق .
(17) الباقية : H النامية .
(18) <> : HM والكرم وغيره ; سعادتها : L سعاداتها , H غاداتها , M عادتها ; <> : L حلولها في .
(19) فرحها : H تروحها ; <> : om L; ⌈⌉ : M تتروج باحد .
(20) الخريف : H الربيع .

بحسب ذلك. والأرض التي يشوب ترابها رمل خاصّيّة في الموافقة لأكثر انواع الكروم، هذا مع سلامتها من العوارض الرديّة، مثل التغيير الحادث للأرضين، مثل المرارة والحرافة والملوحة وغير هذه ممّا اشبهها.

قال ينبوشاد: وينبغي متى اردتم زرع الكرم ان تأخذوا الزبيب العتيق، وهو الذي قد حال عليه اكثر من حول، فتشقّقوه ليظهر حبّه منه، فانّكم ان وضعتموه في الأرض كما هو بَعُدَ وقت نباته قليلا، وان فعلتم ما اشرت به عليكم اسرع النبات. وينبغي ان تأخذوا الزبيب الذي تريدون زرعه فتجعلونه في اناء واسع على الأرض المكنوسة المنظّفة، ثمّ ترشّون عليه الماء، وان كان حارّا فهو اجود، وتفعلون ذلك مرارا في مدّة أربعة وعشرين ساعة، ثمّ تشقّقونه كما وصفت لكم ليظهر حبّه، ثمّ تزرعونه. وان كان طلبكم زرع شيء كثير وليس عليكم وقت تشقّقونه وترشّونه بالماء، فغرّقوه بالماء كلّه جملة واحدة ساعة، وليكن الماء حارّا، ثمّ ازرعوه <خمسا خمسا> <واقلّ واكثر> في كلّ حفيرة والقوا عليه بعد سقيتين أو ثلثة الزبل الذي وصفنا لكم.

على انّ هذه المعاناة لزرعه، الناس كلّهم عنها اغنياء، لأنّ قضبانه المحوّلة المغروسة هي كالبزر له، فهو يحوّل ويغرس قضبانا، فيتوب ذلك عن زرعه. لكن لم يكن بدّ من ذكر زرعه، اذ كان اصل وجوده انّما كان عن الزرع. وهذا رأي <من رأى> انّ الاشياء كلّها لها مبادي زمانيّة كانت فيها بعد ان لم تكن. فامّا من يرى انّ الاشياء كلّها لم تزل على ما نرى ونشاهد، فليس يقول انّ للكروم مبدأ ولا اوّل.

وقد ذكر ادمى انّ للكروم مبدأ ما في وقت بعينه، واقتصّ لذلك قصّة فيها طول. وكذلك قد ذكر ابنه اشيثا، رسول ابيه ادمى <إلى ابناء البشر كلّهم>، هكذا قال. فانّه اكّد القصّة التي ذكرها ابوه للكروم وكيف كان مبدأ وجودها. فامّا من آمن بنبوّتهما فانّه يلزمه ان يصدّقهما في كلّ ما قالا، فانّه يصدّق بتلك القصّة ويسلّم لهما القول بالصدق | والتصديق، وامّا من لا يؤمن بذلك منهما ولا 79r

(1) يشوب : HM تشرب .
(2) التغيير : L الغيير ; للارضين : L للارض ; والحرافة : H والحروفة .
(4) ينبوشاد : M بنبوشاد .
(7) فتجعلونه : M فتجعلوا ; ترشون : L ترش ; حارا : LM حار .
(8) تشققونه : HM يسقونه .
(10) ازرعوه : ditto M ثم ازرعوه ساعة ساعة وليكن الما حارا ; <> : alii خمس خمس ; <> : inv L.
(11) لكم : L له .
(12) عنها : alii عنه ; لان : L لكن .
(13) اذ : HM ان .
(14) وهذا : om H; <> : ditto H: راى : L يرى ; ان : om H; لها : om H
(15) من : ad H قد ; مبدا : H مبتدا , M مبدى .
(17) ادمى : L [السلم] ادم عليه .
(18) اشيثا : M انشيثا ; ادمى : L ادم ; <> : om HM.
(18/20) القصة : L القضية .
(19) فاما : H فاماما ; بنبوتهما : H بنبوتها .

يسلّم لهما القول بالصدق والتصديق فانّـه يقول انّ ادمى كـان رجلاً مستعمـلا منافـع الناس في كـلّ حال، فوضع للاشياء كلّها مبادي ما في أوقـات ما، ذكـر انّها كانت بعـد ان لم تكن. ولم يقل هـذا في الكروم وحدها، بل وضع للسماء وما فيها من الافلاك مبدأ، وكذلك الأرض ومـا عليها من الحيـوان والنبات والمعدنيات مبادي، ويحدّث لكلّ نبات بحديث يسيقه ليوري النـاس انّ الاشياء كلّهـا كاينـة بعد ان لم تكن، الاّ الكواكب وحدها فانّه اخرجها من الحديث وقال انها لم تزل ولا تزال، الاّ انّه جعل افلاكها كانت بعد زمان لم تكن قبله موجودة.

قال هؤلاء القوم، الذين ليس يظهرون الكفر بما جاء به وانّهم بذلك مؤمنون ويستبطنون الـردّ لدعواه ودعوى ابنه ابدا بما قال، [انّه قال] ما قال ووضع ما وضع من الأحـاديث على طـريق سياسـة الناس وليقنعهم انّ القمر ارسله واوحى اليه بذلـك كلّه وعلّمه مـا وضـع. ولعمـري انّ كتابـه الكبير معجز عظيم ظريف. لأنّه لم يدع شيئا الاّ ذكر كيف كان مبدأه، على انّه قد هلك اكثره إلى زماننا هذا وبقي منه بقايا قد وجدناها فقرأناها، بل شريعة ابنه ايشيثا محفـوظة كلّهـا. قالـوا فانّمـا اراد سياسـة الناس وتقويمهم وتأدّبهم وصلاح شأنهم في متصرّفاتهم. وهذا فلا بأس بالكـذب فيه اذ كـان فيه اكـثر المنافع للناس وانّه بمنزلة الدواء الكريه النافع مع كراهته.

ثمّ رجعنا إلى الكلام في الكروم، قال:

فلمّا كانت القضبان تحوّل فتغرس فتنبت وتكون عنها الكـروم وتركّب علـى أصول من الكـروم فتنموا وتنشوا، فقد اغنت هذه عن زرع الكروم زرعا. وهذه الغروس قـد تختلف احكامهـا بحسب المواضع التي تغرس فيها، فلأجل ذلك ما تقول انّه ينبغي لأهل بلاد الابلّة والاسـافل كلّهـا وعبدسي واطراف القريّات، اذا اراد مريد الغرس فيها، ان يجعل ذلك تلقاء هبوب الشمال وفي المواضع الباردة منهـا. والباردة منها هي جهة مهبّ شمـالها. وامّا في البلدان الحارّة التي هي اضـداد هذه فينبغي أن تجعـل الغروس في المـواضع والجهـات التي تهبّ من قبلها الجنـوب والتي هي أسخن. وامّا المـواضـع

(1) بالصدق : L بالتصديق . ادمى : L ادم عليه السلم . كان : om M. مستعملا : alii مستعمل .
(2) فوضع : H موضع : كلها : ad H مبدا ; ان : L اذ .
(4) يسيقه : H لنفسه . L نسقه ; ليوري : L يري
(7) بما : M ما .
(8) الاحاديث : M الاحاد .
(9) وعلمه : HM وعلم .
(11) بل : L على . ايشيثا : H اشيثا . M انشيثا ; اراد : M اردنا .
(13) مع : H ثم .
(16) فقد : H وقد . الكروم : L الكرم .
(17) ما : om H. بلاد : L بلد .
(18) تلقا : M بلقا .
(19) منها (2) : om M
(20) التي : ا ا ب الى .

المعتدلة، مثل بادروايا وخسراويا وبابل وعقرقوفا، فينبغي ان تغرس الغروس ممّا يلي مشرق هذه المواضع، الاّ ان تكون الريح الشرقية كثيرة الهبوب جدًا، فتجعل الغروس <ممّا يلي> المغرب. <(a)وامّا اهل باجرما وفيما بينها وبين حلوان وفي بلاد بارما وتكريت فانّهم يغطّون الغروس، اذا غرسوها، بالبواري لتكنّ من البرد والهواء والرياح، ويقولون انّ الرياح من اضر شيء للغروس اوّل ما تورق وتنبت. وعدّة من فلاّحينا يتوهّمون في زماننا هذا انّ قرب البحر رديء للكروم، وانا اقول انّه ليس شيء اوفق ولا اصلح للكروم كلّها بجميع انواعها من قرب البحر، فلذلك نشاهد عيانا انّ كروم الابلّة و<بلاد> عبدسي تقوى وتشتدّ ويكثر حملها. والعلّة في هذا انّ الريح الهابّة من قبل جهة البحر حارّة رطبة شديدة الرطوبة، لا تجفّف شيئا البتّة، وانّما ترطّب ترطيبا كثيرا وتسخن اسخانا يسيرا. وهذه ريح مغذّية للكروم تغذية كثيرة مفتّحة منفخة لحملها ومنضجة له وزايدة في قوّتها.

فامّا المواضع التي فيها مستنقعات مياه فاسدة وآجام فيها قصب وما اشبه ذلك فانّها مضرّة بالكروم، لأجل انّ بخارها بارد كدر عفن، والبخار والعفن يدوّد الكرم ويولّد فيه انواع الدود، فيضرّ بها ذلك. وقد يضرّ ايضا بخار الماء الراكد العفن بالحنطة والشعير والباقلّي والماش ضررا شديدا، وربّما اتلفها البتّة. وهذا البخار يضرّ بالناس في ابدانهم وامزجتهم ويكون سببا لكون الوباء والأمراض دايمة.

وقد اشار ماسي السوراني بابطال الاجام وطمّها وقلعها لما فيها من الاضرار بالمنابت وبالناس اكثر. وامّا الكروم فانّها ان نبتت بقرب انهار فيها ماء جار عذب فذلك صالح لها، فقد يصلحها ايضا ويدفع عنها اكثر الآفات، ويدفع عنها ضرر البخار العفن ان تعرّش على بعض الشجر العظام الضخام، وخاصّة على الاشجار التي فيها قبض، فانّها تسلم بذلك من تكوين الدود وتسلم ثمرتها من ذلك.

واعلموا انّ تتابع الضباب يضرّ بالكروم جدا لما يصير في الهواء منه من الكدر. والذي يدفع عنها ضرر الضباب ان تشعل ⌈ هواري من نار ⌉ القصب ويأخذ منها عدّة من الناس عدّة ويطوفون

(a) Début d'une lacune dans M.

(1) بادروايا : M باورنا L ، ساوراوما : وخسراويا ; M وحروايا ; مشرق : HM شرق .

(2) <> : L من جهة .

(3) < a -b > : om M.

(7) <> : om H.

(8) كثيرا : om H.

(9) للكروم : L للكرم ; مفتحة : om H.

(9) ومنضجة : L متضجة .

(10) فاما : H اما .

(16) ان : om H; نبتت : H تنبت ; فقد : L وقد .

(17) تعرش : H تغرس .

(21) ⌈⌉ : L هوادي .

بالليل فيها بين الكروم، يفعل بها هذا في ليلة مرارا ويكرّر عليها ذلك، فانّ ضرر الضباب يزول عنها اذا رأت النيران. وتعريشها أيضاً على الشجر يدفع عنها >(b) آفة الضباب والكدورات.

واذ قد جرى ذكر الهواء وفعله في الكروم وافعال <الرياح فيها فلنقل في ذلك انّ الهواء>
79 v والرياح تغيّر الكروم وتنقلها إلى احوال تنقلب فيها ويتغيّر | حملها وعصير حملها تغييرا كثيرا من جودة إلى رداوة ومن رداوة الى جودة. فاذا اتّفق وقت غرس الكرم ان تكون الريح شمالا <أو مغربية ونبت الكرم على ذلك واتّفق في وقت عقد الكرم للثمرة ان تكون الريح شمالا> صافيا، ودام ذلك حتّى يسمن الحصرم قليلا وسلمت بعد هذا من آفة تغيّرها، فانّ حصرم هذه يكون في نهاية الجودة والصفا والنقا والسلامة من الآفات التي هي الفساد والتغيير والحموضة والبخر وانقلاب الريح والطعم.

واعلموا انّ مما يجوّد الخمر ايضا ان يكون نبات الكرم في أرض صلبة ويكون شربه الماء قليلا. وذاك انّ هذه الأرض <يقبل الكرم> فيها، فان كانت مع ذلك معرّشة، امّا على شجر أو قصب أو خشب، كان شرابها نهاية في الجودة والصفا والبعد من الآفات. وقد تختلف شرابات الكروم بحسب اختلاف طباعها وغذايها والأراضي التي تنبت فيها، ويختلف شرابها أيضاً بحسب انواعها. فانّ الكروم التي تحمل عناقيد صغارا وحبّا مجتمعا متكاثفا، لونه إلى البياض، وهذه الكرمة اكثر ما تكون في بلاد بارما، وزعم قوم انّها مجلوبة اليهم من اقاصي الجزيرة، وليس تكاد تنجب وتفلح في بلد دفيء البتّة، بل في البلدان الباردة، فانّ شراب هذه يخرج عظيم الشدّة والحدّة، يشرب الانسان منه مقدار رطل واحد، فلا يحسّ <منه بعمل فيه>، فاذا مضى عليه ساعات هجم عليه سكر عظيم ينوّمه تنويما كثيرا، ويكون له خمار شديد صعب. ويسمّي اهل بارما هذه الكرمة بينومينا.

وقد تكون بالجزيرة أيضاً كرمة اخرى اكثر ما تجي معرّشة على الشجر، وهي بيضاء العنب كثيرة العناقيد. وهي مستطيلة في حملها، وقضبان العنقود منها احمر، ويظهر في بعض قضبان الكرم

(b) Fin de la lacune dans M.

(1) يفعل : om H.

(3) واذ : واما اذ HM ; <> : om H ; (2) الهوا : الهوى .

(4) تغر : تنقل H ; تغييرا : تغيرا L .

(5) رداوة (2 fois) : رداءة L ; الكرم : الكروم HM ; <> : om HM.

(6) حتى : om HM .

(7) يسمن : سمن H ; وسلمت : سلمت L ; الجودة : الجود M .

(8) التي : om HM.

(9) الكرم : الكروم HM .

(10) <> : نقل عند الكروم H . يقل غذا الكروم M .

(11) شرابات : اشربة H . شراب L .

(12) شرابها : اشربتها H .

(13) التي : الذي L ; صغارا : صغار HM ; وحبا : وجزا HM .

(16) <> : بنفسه مما يعمل فيه L ; عظيم : شديد M , corr. en marge كبيرا .

(17) كثيرا : عظيما M ; ويكون : om HM; بينومينا : سوسا H , سومينا .

(19) كثيرة : كثير M ; حملها : حملتها L .

نفسه حمرة، فانّ هذه يكون منها شراب عظيم الاسكار مضرّ بالدماغ حارّ حرّيف، يحتاج الانسان، اذا شرب منه رطلا أو رطلين، إلى علاج الدماغ بالتبريد والترطيب واستنشاق دهن البنفسج أو دهن القرع.

وقد يكون في البلاد التي فيها بين حلوان وباجرما كرمة يسمّيها اهل تلك البلاد بولينا، عنبها اوّل السنة في وقت نضج عنب السوناى. عناقيدها كبار جدّا، يكون العنقود منها نحو ذراع، وعنبه ابيض شفّاف رقيق مدوّر. لا تكاد تفلح هذه الكرمة في أرض بابل بل في ذلك البلد، لأنّها تميل إلى البرد. ومعاليقها طوال اطول من معاليق جميع الكروم. وهذه التي سمّاها ماسى السوراني <«سوداء ذات> العيون»، ومعنى ذلك انّه يطلع من كلّ عين في <القضيب ثلثة عناقيد، وكلّ الكروم انّما تنبت من كلّ عين> عنقودا وعنقودين في النادر، والاّ فعنقود واحد، هو المعروف. ونهى ماسى السوراني وادمى وابنه اشيثا عن اعتصار هذه الكرمة وشرب عصيرها، ومدح اكل عنبها وزبيبها،
80r وفضّلوه على جميع الزبيب والاعناب كلّها، ومدحوا | هذه الكرمة في نفسها فقالوا انّها لا تهرم ولا يضرّها ما يضرّ بالكروم من اختلاف الاهوية والبخارات الرديّة <الأ ضررا> يسيرا، وذلك لقوّتها وجوهرها. وقالوا انّه يجب ان تتعاهد بالكسح الدايم. وقالوا: وان كان لا بدّ من عصيرها في وقت واتّخاذ الشراب منها، فينبغي أن يطرح في الدنان التي يدّخر فيها عصيرها نصف رطل من الطين الاحمر المجلوب من ارمينية، ومن الطين الابيض المجلوب من بلاد فارس ويؤخذ الطين فيدقّ ناعما ويوزن منه بعد دقّه نصف رطل ويصبّ عليه اوقيتين من زيت ويلتّ به لتّا جيّدا، ويلقى في الدنّ ثمّ يصبّ عليه الشراب العتيق بعد. قال ادمى فانّ هذا يدفع شرّ عصير هذه الكرمة. واذا عتّق عصيرها زمنا طويلا حتّى يتجاوز الخمس سنين ويدخل في السادسة فانّه يصلح ويطيب طعمه، وذلك انّ شراب هذه الكرمة يبقى اثن[ـتـ]ـي عشر سنة لا يكاد يتغيّر، لصبره على الآفات، فاذا تجاوز خمس

(1) نفسه : L بقية .
(4) فيها : HM فيها .
(5) السوناى : L السرياني .
(6) بل : om M.
(7) <> : M سودات .
(8) في : om H; <> : om HM.
(9) عنقودا : L عنقود ; النادر : H القرط . M القرط .
(10) السوراني : om LM; وادمى : L وادم ; اشيثا : M انشيثا . اعتصار : L عصر . M اغصان .
(11) وفضلوه : M وفضلوا ذلك ; فقالوا : L وقالوا
(13) انه : L انها . om H; وقالوا (2) : HM قالوا .
(14) يدخر : H توخر .
(15) ارمينية : L ارمنية .
(16) جيدا : M جديدا ; بعد : ad L ان.
(17) ادمى : L ادم عليه السلم .
(18) ويدخل :
(19) اثني : L اثنا .

سنين فليشربْ حينئذ ولا يكثر منه، ويشرب إلى أن يجوز الاثنـ[ـتـ]ـي عشر سنة، ثمّ انّه بعد الاثنـ[ـتـ]ـي عشر سنة ينقلب فيرجع الى الرداوة والشرّ، فينبغي ان يحذر حينئذ فانّه بمنزلة السمّ القاتل.

وربّما خرج في سقي جوخى كرمة رقيقة العيدان صغيرة الأوراق قليلة الحمل، تحمل عناقيدا صغارا يضرب لونها إلى حمرة خفيفة، واذا تمّ نضجها ضربت مع الحمرة إلى سواد. فهذه كرمة شديدة الحدّة جدّا حرّيفة ملعونة لا خير في شيء منها. عنبها يسهّل اسهالا كثيراً وزبيبها يعمل قريبا من ذلك وعصيرها يصدع ويسكر ويحدث خلفة رديّة وقياما جدّا متّصلا ربّما لم ينقطع الأ بالعلاجات وبالحقن القاطعة للخلفة. ويسمّيها اهل سقي جوخى سراسهيا. واذا دلك انسان بزبيبة منها أو حبّة من عنبها بعد نضجها جيّدا <على ثوب> حمّره حمرة لا تنقلع منه ابدا بحيلة. وقد كان اهل الحضر على عهد عصراويا الملك ركّبوا اغصان كرم جلبوها من بعض قرى الموصل فركّبوها على كرمة تخرج في ذلك البلد، فنمت وجاء منها كرم يحمل عنبا مستطيلا لونه ابيض يشوبه خضرة كثيرة، له جلد ثخين جدّا شديد، وفي كلّ حبّة من العنب حبّة واحدة، واكثره ليس فيه حبّ. فكانوا اذا اكلوا من عنبه شيئا صمّط افواههم وقرّح اللثّة، وربّما انتفخت اصول اسنانهم ودميت بعد ذلك. اذا كان <مزاج الانسان> حارّا وعصروا من عنبها شيئا فكان من شرب منه يجنّ ويبقى مختبل العقل ايّاما. فرفعوا خبرها إلى عصراويل فسأل برايا، كاهن زمانه، عن ذلك، فدعا برايا القمر وتضرّع اليه في ان يعلمه علم هذه الكرمة، فاوحى اليه القمر في المنام ان حرّم كلّ شيء من هذه الكرمة، فلا تغرس
80v ولا تزرع ولا تفلح ولا تمسّ باليد البتّة ولا ينظر اليها احد الأ من بُعد. فلمّا حرّم | برايا النظر اليها تركها الناس حتّى تلفت كرومها كلّها وجفّت فصارت هشيما طيّرته الرياح وبطلت من الأرض البتّة. وبرايا هذا هو احد من انتهى اليه خلافة اشيثا والقيام بدينه.

(2) فيرجع : om HM; الرداوة : L الردأة .
(4) جوخى : L حوحه .
(5) يضرب : M يضربها ; حمرة : L الحمرة ; خفيفة : om HM.
(8) وبالحقن : L والحقن .
(9) <> : om M; تنقلع : L تنقطع .
(11) كرم : M بكرم ; يحمل : L وتحمل .
(12) اكلوا : ditto H.
(13) صمّط : L شحط ; وقرّح : om HM; اذا : L اذ .
(14) <> : H بخار الاسنان ; مختبل : HM مختل .
(15) عصراويل : HM عصراويا ; برايا (1) : H ترايا , L.L سرا , M مرايا · برايا (2) : H ترايا , L ترانا .
(17) الا : om H; من : om HM; برايا : H ترايا , L مراثا , M ترا .
(18) هشيما : H هشيمة , M هيشيا ; طيّرته : H طيرتها ; البتة : om HM.
(19) وبرايا : H وترايا , L ومراثا , M s p ; اشيثا - M انشيثا .

وقد يخرج في ناحية سورا مما يلي البرّمنها وفي اطراف طيزناباذ الكرمة المشهورة التي هي احد أنواع العنب الأبيض التي تسمىّ انفوروسى، وهي كرمة يعتصر منها خمر كثير حتّى ان قلت انه ليس في الكروم ما يخرج من العصير مثل ما تخرج هذه الكرمة. و<هذه الكرمة> اكثر افلاحها ان يبرا لها وقت الكسح قضبان طوال، وان كانت قصيرة فجايز ايضا، ويغرسها اهل طيزناباذ كثيرة، لأنّ شرابها كثير، يعتصر من عنقود واحد منها ارطال خمر عصرا بالتكرار. فهذه الكرمة قد يضرّ شرب شرابها ضررا اكثرهم ليس يحسّ به، لأنها اذا ادمن شربها قتلت مدمنها، ولها خمار شديد وخمرها خبيث، لأنّ ضرره يكمن ويجتمع حتّى يظهر مرّة واحد، وظهوره هو القتل، وقبل ان يبلغ إلى القتل فانّه يفسد الذهن ويذهل العقل، ويكثر عنده النوم وتثقل على مدمنه الحركة، ويحدث منه خفقان شديد، حتّى فطن الناس بعد ان قتلت هذه الخمرة عالما من الناس وفطنوا ان دواها مصّ الرمّان السوراني والانتقال عليها به وادمان استعماله، حتّى انّه ليس لها دواء ابلغ منه. فالناس إلى وقتنا هذا يقابلونها بالرمّان السوراني ويأكلون قبل شربها لوناً قد طبخ بعصير الرمّان، <ثمّ فطنوا ايضا بطبيخ اللحم بعصير الرمّان> مع قضبان التبريين ويصبّ في القدر يسير من خمرها، ويقولون انّ هذا يجيء انفع. وقد يخلّصوا بهذا العمل بعض الخلاص، على انّي اظنّ انّها قاتلة لمدمنها لا محالة، ولا يساوي هذا التداوي شيئا، الاّ انهم قد استشعروا منفعته، فهم يمصّون هذا الرمّان السوراني ويطبخونه ويأكلون الثريد في مرقته. وذلك صالح وان كان قد قلنا انّ هذا التداوي لا يساوي شيئا، فانّه ربّما نفع وخلّص، فلا ينبغي ان يهمل ويضيع.

واعلموا ان اردتم تكثير ايّ كرم شيتم فاذا كسحتموه فأبقوا على اغصانه الوسطانية اغصانا غلاظ الاسافل لتطول تلك الاغصان، وطاعموه من قضبان كرمة تقرب منه وتكون في نحوه <ممّا

(1) طيزناباذ : H طبرناباد ، M طيرناباذا .

(2) انفوروسى : L s.p., M القوروسى ، H انفوروسا .

(3) تخرج : ad HM من : <> : om L. كثير H : كثيرة ؛ طبرياناد H ، طيرناباذ LM : طيزناباذ ؛ كثيرة alii

(4) طوال : L كبار ؛ قصيرة : alii كثيرة ؛ طيزناباذ : LM طيرناباذ ، H طبرياناد ؛ كثيرة : H كثير .

(5) شرب : ad HM (و H) خمرها .

(7) يكمن : HM يكون .

(8) مدمنه : H مدمنيه .

(9) عالما : L غالبا .

(10) وادمان : M وادمن .

(11) <> : om L.

(12) التبريين : H الربس ، M الرس .

(13) ولا : HM وقد .

(16) ويضيع : M ويضع .

(17) على : L من ؛ اغصانا : HM اغصان .

(18) تقرب : M بقرب ؛ <> : H لـ مشاكلة .

يشاكله> ويشبهه، واطمروا اصله بالنبش اوّلا ثمّ بالدوس بالرجل ثانيا، فانّ الكرم بهذه الافعال <يكثر حملها> وتخرج فضل عناقيد كثيرة وعنب كبار، ومعنى كبار ايّ انّها تكون اكبر ممّا كانت قبل في كلّ كرم على مقدار عنبه. وأيضاً فانّ العلامة الكبرى في زيادة حمل الكرم وكثرته ان يخرج في كلّ عين من عيونه عنقودان| 81r وثلثة، والعلامة المتقدّمة لذلك ان يخرج له معاليق كثيرة، من موضع كلّ معلاق معلاقين وربّما ثلثة، فاذا رأيتم ذلك فاعلموا انّ حمله سيكون <زايدا كثيرا> اضعاف ما كان فيما قبل. وقد رأينا مرارا كروما افلحناها بنحو ممّا وصفنا من طمر الاصول والتعاهد بالكسح وتنقية الاغصان على القضبان وتخفيف الورق والرمي به ناحية وهزّ اغصان الكروم هزّا رفيقا وتطواف الناس بالنار بين الكروم وتبخيرها بخرو الحمام وبعر الغنم وورق الكرم المجفّف، فزاد حملها حتّى كانت تخرج من كلّ عين أربع عناقيد وربما أكثر من ذلك، وكذلك كانت تخرج من كل عين ثلثة واربعة وخمس قضبان، وذلك انّ كثرة طلوع القضبان من العيون دالّ على خصب الكروم، وخصب الكروم دالّ على كثرة حملها، وكثرة الحمل هو الذي قدّمنا < انّا نحتال له> بالفلاحة حتّى يحمل كثيرا، وهو خصب الكرم وصحّته وقوّته.

ويحتاج فلاّحو الكروم إلى معرفة علل القضبان والعلامات الظاهرة فيها الدالّة على النجابة والنبات، فلذلك قلنا انّ فلاّحيها محتاجون إلى معرفة ذلك فيها. وذاك انّا نعلم انّه ليس جميع اجزآ الكرمة موافق لحمل الثمرة ولا كلّ القضبان تصلح للتحويل والغرس، لأنّ القضبان المأخوذة من الاطراف، وهي التي سمّاها السوراني الطارقة، وذاك انّ اجود المواضع في كلّ شيء، النبات وغيره، الاوساط، فامّا الاطراف والاسافل وما ينبت على ساق الكرمة فانّه ضعيف غليظ جاسي لا يصلح للتحويل، وذلك انّ اجزاء جسم الكروم تختلف في الجساوة والرقّة والرطوبة، فما كان من قضيب قد نبت على ساق الكرمة، وساقها هو الغليظ الجاسي، فانّه لا يصلح للغرس لأنه بعيد القبول للتركيب والنشو لغلظه. وامّا كراهيتنا للاطراف فلضعفها وبعدها عن الاغتذاء والتمكّن منه. وامّا وسط

(1) ويشبهه : ومشبهه M .
(2) <> : om H.
(5) <> : inv L; زايدا : om M.
(7) على : اعني L ; وهز : وهو HM ; رفيقا : رقيقا HM ; وتطواف : وطواف HM .
(9) وكذلك : فكذلك L ; عين : om M.
(10) خصب : قدر HM .
(11) <> : ان يحتال HM .
(13) والعلامات : والعلامة HM .
(14) والنبات : والثبات H ; وذاك : وذلك L .
(17) فاما : واما L .
(18) وذلك : وذاك L ; والرقة : والدقة M ; فما : عما M .
(19) لانه : om HM.
(20) كراهيتنا : كراهتنا L ; فلضعفها : فليضعفها M ; الاغتذآ : الغذآ M .

الكرمة فهو الذي ينبغي ان <يكون احد القضبان للغروس منه وينبغي ان> يتخيّر من قضبان الوسط، الينها وارطبها، وذاك لأن القضبان الصلبة الشديدة غير موافقة للتركيب والغرس جميعا. فهذا معنى قولنا فيما سلف هاهنا قريبا انّه ليس يكون جميع اجزاء الكرمة موافقة للغرس <ولا تحمل الثمر. واعلموا انّ كلّ قضيب يكون غير موافق للغرس> فهو غير موافق للثمرة.

ونحتاج هاهنا أن نخبر بعلامات القضبان المنجبة في الغروس والثمرة، وتلك هي المتقاربة العيون الملس الفروع غير موضع العيون المكتنز الذي هو مستو رزين. فامّا القضيب العريض الخشن المتخلخل المسترخي المتفرّق العيون فينبغي أن يجتنب، فانّ هذا غير منجب في شيء البتّة. ويجب ان يؤخذ للغرس كل قضيب يتخيّل فيه انّه سريع الامساك جيّد الالتصاق بما يركّب عليه، فانّ هذا يكون سريع النبات في الغرس، وهو الذي وصفنا قبيل هذا الموضع والذي هو بتلك الصفة التي قدّمنا ذكرها وبهذه الصفة التي ذكرناها هاهنا، والذي يؤخذ ابدأ بارزا ناتئا من المواضع الكثيرة العيون التي تشبه الفلكة، فانّ | القضبان النابتة من مثل هذا الموضع وما نبت ايضاً وطلع من خمسة عيون فوق هذه العين التي تشبه الفلكة وخمس عيون تحتها، وذاك انّ هذه العين الشبيهة بالفلكة <ليست اصليّة> في الكرم، وانّما تحدث من جذب قضيب كبير قد طلع من <عين كبيرة>، فيجتذب بعنف شديد فينفتق الموضع فتقا لطيفا وتقوم فيه قشور، ثمّ تنبت تلك القشور وتندمل في بدن الكرم فتصير مستديرة كهيئة الفلكة، فيحدث <للكرم بتلك> الجذبة انبعاث على القوّة. وهذا الزمان ربّما كان سنة وربّما اقلّ وربّما اكثر بقليل، فانّه يستدير ذلك الموضع ويستوي كهيئة فلكة، ويصير موضعا لنبات القضبان الجياد. وتظهر القضبان فيما قرب من هذه العين الكبيرة فتكون جيادا لجودة <القضبان النابتة> من حول تلك العين الكبيرة.

والعلّة في جودة نبات هذه القضبان، لأنّ ذلك الجذب الذي جذب القضيب النابت من ذلك

(1) <> : om HM; يتخير : يختر HM .

(2) التركيب L : للتركيب .

(3) موافقة : HM موافق ; <> : om HM.

(5) المنجبة : L المتنخبة ; الغروس : L الغرس .

(6) مستو : LM مستوي ; القضيب : M القضب .

(7) المتفرق : HM المفرق .

(10) ذكرها ; om HM; هاهنا : om M; بارزا : H بادرا , M باردا ; ناتئا : H s.p., L ..بادنا , M ثابتا ; الكثيرة : H الكثير . ad HM من .

(11) الموضع : M المواضع .

(12) وذاك : L وذلك .

(13) <> : H ليس اصيلة ; الكرم : L الكروم ; جذب : H حدث ; كبير : H كثير . <> : H عيون كثيرة .

(14) فينفتق : L فيفتق ; تلك : om M.

(15) <> : HM الكرم بذلك .

(17) لنبات : M للنات ; وتظهر : HM فيظهر .

(18) <> : HM الثانية ; حول : H جودة , الكبيرة : H الكثيرة .

(19) الجذب : H الحديث ; جذب : HM حدث ; القضيب : H للقضيب M بالقضيب .

الموضع بعنف، يحدث فيه عينا كبيرة كهيئة الفلكة، انزعج الكرم من شدّة الجذبة فمالت مادّة الغذاء من جميع بدن الكرم إلى موضع الجذبة. وذاك انّ في النبات كلّه نفس نامية، وهي التي لها قوّة جذب الغذاء من الأرض بالعروق. فاذا مالت المادّة من جميع نواحي بدن الكرم إلى موضع الجذبة مالت النفس التي في الكرم إلى تلك الناحية طالبة لدفع تلك البليّة الواردة على الكرم المولمة. فاذا مالت المادّة وانقلبت النفس إلى ذلك الموضع بكلّيتها جميعاً قوي الموضع قوّة هي ازيد من قوّة جميع اجزاء الكرم بميل الغذاء والنفس جميعا اليه، فصار ما ينبت في ذلك الموضع من القضبان افضل وأروى واقوى واثبت من جميع نواحي اجزاء الكرم.

<فهذه هي> العلة في ذلك، وقد اختصرناه، لأنّ تميّل النفس في النبات وفي الحيوان إلى بعض اجزايه ونواحي جسده شرح هو اطول وفايدة هي اكبر. وكذلك <ميل الغذاء> وانصبابه إلى بعض النواحي دون بعض. وهذا العين الحادث بالجذب قد يمكن ان يتعمّد الانسان لعمله حتّى يجيء كما وصفنا، لأنّه أكثر ما يتّفق عن غير قصد بل كما يجيء وكما يكون. فمتى تعمّد انسان لذلك فليعمد إلى قضيب كبير سمين نابت في بدن كرمة طالع من عين كبيرة واسعة في اصل الخلقة، فيأخذه بيديه جميعا ويهزّه مرار هزّات عنيفة، لا يبلغ إلى ان ينقطع أو يقطع شيئا، ثمّ يقتلعه بجذبة واحدة، ثمّ ليعمد ان يكون ذلك الموضع الذي يقتلع منه هذا القضيب موضعا كثير الرطوبة، ليكون مسترخيا، فينقلع منه القضيب بتلك الجذبة من بدن القضيب الغليظ الذي انتزع منه ذلك القضيب قلعا، ثمّ ليترك كذلك حتّى يحول عليه الحول، فانّه اذا اورقت الطلع طلع من ذلك الموضع وممّا قرب منه اغصان هي قويّة جدّا موافقة للنبات. فعلى هذا يكون عمل مثل هذا، اذا اراد مريد ان يعمل مثله، فامّا اذا جاء بالاتّفاق | فليعمل فيه وفي هذا المعمول <ما حدّدناه> له. 82r

واعلموا انّ اكثر ما يكون هذا العين الكبير المشبه الفلكة معها قدّمنا فيه من الصفة، فانّه قد

(2) وذاك : L وذلك ؛ نفس : M انفس ؛ لها : om HM.

(4) التي : om HM؛ مالت : HM نالت .

(5) قوة (!) : HM قوى .

(6) الكرم : HM الكروم ؛ بميل : alii بمثل .

(7) واثبت : M وانبت .

(8) <> : HM فهذا هو .

(9) اكبر : H اكثر ؛ <> : HM الميل للغذا .

(10) العين : H الغير ؛ بالجذب : HM وبالحدث ؛ يتعمد : H يعمل ، M يتعمل .

(11) اكثر : M اكبر ؛ تعمد : HM يعمل .

(12) طالع : HM طلع ؛ الخلقة : ML الحلقة .

(14) ليعمد : L ليعتمد ؛ موضعا : HM موضع .

(15) فينقلع : HM فيقلع ؛ منه : L مع .

(16) قلعا : alii قطعه ؛ ليترك : L يترك ؛ الطلع : L الكروم .

(17) يكون : ditto L.

(18) وفي : H وهي ، M وهو ، <> : H باحداه ، M احلمناه

(19) الكبير : M الكثير ؛ قد : om M

يكـون على صفـة اخرى، وهي انّـه ربّما نبت في مـوضع عـين كبيرة من الكـرم <قضيبان اثـنـان>،
43 v فيجذب احد القضيبين على ما وصفنا ويترك القضيب الآخر بموضعه. فاذا حال عليه الحول فليجذب الآخر كما جذب ذلك الأوّل، فانّه يصير هناك في ذلك الموضع عين واسعة تستدير، فاذا مضت عليها ستّة اشهر صـارت كهيئة الفلكـة، وينبت فيا قـرب منها وفيهـا نفسها قضبـان قويـة تصلح للغرس والتحويل.

ولهذا عمل آخر بوجه آخر وهو انّه اذا كان قضيبا في عين ما وحـال عليه حـول فاتّفق ان ينبت إلى جـانبه قضيب آخـر يلتقي اصلاهمـا في موضـع واحد، فينبغي ان يقتلع القضيب الثاني الحديث بمنجل حادّ مسقى، ويقـطع معه من القضيب العتيق الـذي كان نبت قبله بسنـة رأسه إلى <مـوضع ملتقى> الاصلين، ثمّ يستخرج ذلك القضيب من قشوره فيبقى القضيب الحديث مفـردا كما كـان، ثمّ يسحق ذلـك المشقّق بعد إن يـرمى بقشره عنه سحقـا ناعـما يبلّ بـالماء ويلصق في أصـل القضيب الحديث الذي انتزع، ثمّ يركّب هذا القضيب الذي قد الصق به المسحوق أو يغرس، فانّ هذا يخرج عنبه اكبر من عنب الكرم الذي اقتلع منه، ايّ لون كان، فحينئذ يخرج حبّه اكبر، وان كان لونه احمر أو اسـود صفا لـونه، وربّما خرج اللون ابيض، الاّ انّـه في طبع ذلـك الكـرم الـذي اقتلع منـه هـذا القضيب، لكنّه يخالفه في اللون وفي الكبر.

وقد حضرني هاهنا نكتة أوصي بها في اخذ القضبان من الكرم للغـروس، وهي انّه ليس ينبغي ان يؤخذ ذلك من كرم عتيق ولا كرم له دون ستّ سنين، بل تنزع هذه القضبان من كرم له اكـثر من ستّ سنـين وإلى عشرين سنـة، فـاذا جـاز العشرين صـار حكمـه حكم الهـرم، الاّ انّـه ربّمـا صلح <لانتزاع القضبان> <في بعض الاوقـات> إلى ان يبلغ ثلثين سنـة فيكون غـير صالـح لهذا البتّـة وتكون القضبان التي تؤخذ من الكرم الذي اتت <عليه عشرون> سنة ونحوها اقوى من التي تؤخذ

(1) نبت : ينبتن M ; موضع : مواضع H ; عين : غير HM ; كبيرة : كثيرة H , M s.p.; الكرم : الكروم H ; <> : alii قضيبين اثنين .
(2) احد : احدى HM .
(3) تستدير : وتستدير L .
(4) للغرس : للغروس L .
(6) عين : غير HM ; حول : الحول H ; فاتفق : واتفق H .
(7) يقتلع : يقلع HM .
(8) <> : الموضع الذي هو M .
(10) بقشره : قشره L .
(11) الحديث : om HM; يخرج : om M.
(12) اكبر : اكثر H , L s.p.; فحينيذ : حينيذ M , حبه L ; اكبر : اكثر H .
(15) حضرني : حضر HM .
(16) تنزع : تزرع M .
(17) جاز : مضى H .
(18) <> : الانتزاع للقضبان HM ; <> : om L.
(19) <> : عليه عشرين HM .

من الذي اتت عليه من العشرين إلى الثلثين.

وليس ينبغي ان تؤخذ هذه القضبان المأخوذة للغرس في كلّ وقت من أوقات الازمنة، اعني أوقات اليوم والليلة، لأنّ للوقت تغيّرات متفاوتة، من هبوب الرياح وسكونها وتغيّر يحدث من حرّ بعد برد وبرد بعد حرّ وان كان مقداره يسيرا، فانّه يؤثر في كثير من النبات تأثيرات يكون عنها
82v تغيّرات، فينبغي أن يختار لأخذ القضبان وغرسها عند هبوب الريح الشرقية | والتي فيما بينها وبين الشمال والتي فيما بين الشمال والمغرب، فانّ هذه الرياح موافقة لوضع الغروس في مواضعها ولقلعها من منابتها. ومن الناس من اشار ان يكون ذلك في آخر ساعة تبقى من الليل إلى ثلث ساعات تمضي من النهار. وينبغي ان لا تؤخر عن الغرس، ان امكن، من وقت تقلع، وان مضى عليه ساعتان وثلثة فلا يكون اكثر من ذلك، <اي لا ينبغي ان يؤخر اكثر من ذلك>. فان دفعت ضرورة إلى تأخيره اكثر من ذلك فليكن ذلك تمام يوم، فان اضطرّ ايضاً إلى تأخيره اكثر فليكن ذلك يوما وليلة ومن الغد إلى أربع ساعات.

والعلّة في أن لا يوخّر انّ في الكروم بخارا قليلا بالإضافة إلى بخار غيره وكثيرا بالإضافة إلى البخار الذي <فيها هو> اقلّ بخارا منه. ومع ذلك ففيه رطوبة مايية تحفظ رطوبته الاصلية، فاذا بقي بعد قلعه من منبته زمانا طويلا انفشّ ذلك منه وتفرّق وجفّت تلك الرطوبة المايية. فعمل الزمان في الرطوبة الغريزية، واذا جفّت الرطوبة الغريزية لم يعلق ولم ينبت، واذا كان في الاغصان ذلك البخار الاصلي وتلك الرطوبة المايية الحافظة للأصليّة نبت وعلق والتصق وجاء مجيّا جيّدا. وان اضطرّ مطرّ إلى تأخيره ايّاما فانّ هذه حال ربّما عرضت لبعض الناس لأمور تحدث، فينبغي ان تشدّد باقات، كما جرت عادة الناس بذلك، وتجعل في سرداب تحت الأرض كنين <من الريح> والحرّ والبرد، ويرشّ السرداب قبل وضعها فيه حتّى يتعرّق بالماء. وليكن شدّها باقات شدّا مسترخيا لتصل نداوة

(1) الثلثين : ad H سنة .

(2) ان : ditto H; المأخوذة : HL التي اتت عليه ; اوقات : M الاوقات ; (3/5) تغيرات : L تغييرات ;

(3) متفاوتة : H متقاربة ; الرياح : L ريح ; وتغير : L وتغيير .

(4) النبات : HL المنابت ; عنها : H في عنبها .

(5) فيها : om L.

(6) والمغرب : H والمغربية ; موافقة : L هي الموافقة .

(8) وثلثة : L او ثلثة .

(9) <> : om L; (9/10) - تاخيره : HM تاخيرها .

(10) ذلك : M ذاك .

(12) يوخر : M يتخر , H محر ; بخارا : L بخار ; قليلا : alii قليل ; غيره : M سمزه ; وكثيرا : alii وكثير .

(13) <> : inv L; فيها : om HM; بخارا : L بخار ; ذلك : M ذاك .

(15) في : om L.

(16) للاصلية : HM الاصلية ; نبت : H بنيت .

(17) تاخيره : HM تاخيرها ; عرضت : LM عرض , باقات : HM باقات .

(18) كنين : H كبير ; <> : H ملح من , M مليح من .

(19) وضعها : L وضعه ; يتعرق : alii يتغرق ; بالما : M الما ; باقات : HM بباقات .

الماء إلى كلّ قضيب منها ولا يحجز بعضها بعضها. فان قال قايل: الا فرّقتموها ولم تشدّوها باقات؟ قلنا انّ في لقاء بعضها بعضا وتماسّها معونةً على بقاء قوّتها فيها، فان فرّقناها ولم نشدّها كان في ذلك من الفساد ضرب ما، وان شددناها شدّا مسترخيا حصل لها مماسّة بعضها ووصلت الرطوبة إلى جميعها من الخلل الباقي فيما بينها.

وقد ينبغي عند غرسها ان تنتف عنها معاليقها وتنقّى من قشر قايم، وان كان عليها. فامّا اذا تأخّر غرسها إلى وقت، امّا <قصير أو طويل>، فينبغي ان تترك معاليقها فيها وما <ينقّى منها> عليها، ولا يزال عنها إلى وقت يريد الانسان غرسها، فينقّيها حينئذ ويقطف عنها ما سبيله ان يقطف ثمّ تغرس.

وقد كان انوحا يرى في حفظ القضبان التي اخذت للغروس اذا تأخّرت ولم يكن غرسها للوقت. ان يحفر لها في الأرض بير، ولتكن الأرض التي قطعت منها و<التي> الكروم نابتة فيها،
83 r وتجعل في تلك البير متفرّقة. وليكن قعر البير | غير رطب رطوبة بيّنة ولا يابس يبسا بيّنا، <بل يكون> شبيها بالمعتدل، فهو اجود. والذي جرّبناه [ووجدناه] صالحا في هذا ان تجعل القضبان في بيت كنين لا تخترقه ريح ولا يهبّ نحوه هواء، وترشّ ارضه رشّا خفيفا، فاذا جفّ الرشّ جعلت القضبان فيه. وان كانت قليلة بمقدار ما يسعها جبّ خزف فينبغي أن يجعل في الجبّ ماء مقدار ساعتين، ثمّ يفرغ الماء منه جيّدا ويفرش في ارضه تراب وتجعل القضبان عليه قياما بعضها فوق بعض، فاذا تكاملت فلينثر <أيضا عليها> تراب كثير حتّى يكون فيما بينها حتّى ينالها التراب من جميع النواحي ويتعلّق بجميع اجزاء القضبان.

وقد علّمنا ادمى فقال: اذا قطعتم من الكروم للغرس فلطّخوا مواضع القطوع من القضبان بهذا اللطوخ: خذوا من الاغصان قطعا كثيرة فدقّوها جيّدا ثمّ صبّوا عليها الشراب العتيق ثمّ اخلطوا

(1) الا : H فالا, M مالا ; تشدوها : L تشددوها .
(2) لقا : HM لقّ .
(5) غرسها : L غروسها ; تنتف : HL ينتف ; وتنقى : M وتبقى ; وان : HL ان .
(6) <> : M قصيرا او طويلا ; <> : HM يبقى منها .
(7) الانسان : HM انسان ; فينقيها : HM فيسقها .
(9) انوحا : H انوخا, ad L النبي عليه السلم ; القضبان : M القربان ; للغروس : M العروق .
(10) بير : HM بيرا ; <> : om L; نابتة : M ثابتة .
(11) وطب : M رطبة ; <> : om LM.
(13) كنين : H كبير ; تخترقه : L تخرقه ; ريح : H الرياح ; هوا : M هوى .
(14) جب : LM حب ; الجب : LM الحب .
(15) قياما : ad H فوقها ; بعضها : M بعضا .
(16) <> : inv M.
(18) ادمى : L ادام عليه السلم ; للغرس : HM للغروس .
(19) الشراب : H التراب .

الجميع خلطا جيّدا، ويكون في قوام الحسو، ثمّ لطّخوا به مواضع القطوع من الاغصان. واجود من هذا ان تخلطوه مع الشراب كما وصفت لكم، ثمّ القوه في قدر نحاس، <لا يكون غير نحاس>، ثمّ اغمروه بالماء العذب واطبخوه حتّى يصير في قوام العسل الرقيق ثمّ الطخوا به. واجودها ان تطبقوا على القدر طبقا مهندما وتشدّوا الوصل بين الطبق والقدر بالطين الجيّد ثمّ تطبخوه، فانّكم اذا لطّختم القضبان بهذا بقيت طريّة شهرين ونحو ذلك، لا تتغيّر البتّة، إلى أن تغرسوها.

فان اردتم نقل الغروس من بلد إلى بلد بينهما مسافة، فاعمدوا إلى صناديق معمولة من خشب رقيق فقيّروها بالقير من خارجها ورشّوا في داخلها الماء الممزوج بالخمر واجعلوا فيها القضبان واجعلوا فوق القضبان صفيحة رصاص طولها ذراع في ذراع رصاص، واطبقوا الصندوق وسيروا به إلى موضع تريدون غرسه فيه. وانّما <قلنا قيّروا خارج الصندوق ليلا يصل الهواء والرياح من خلل الصندوق إلى القضبان، وقلنا رشّوا في داخله الخمر والماء ليشرب الخشب ذلك فيؤدي إلى القضبان طراوة>، وقلنا اجعلوا فوقها صفيحة رصاص لأن الرصاص يحفظ طراوة المنابت كلّها اذا كان معها، بخاصّيّة فعل له، ويفعل ذلك بالمنابت المقلوعة من الأرض، <فامّا النابتة المعرّقة في الأرض> ففعل الرصاص فيها بالضدّ، لأنّه يثويها ويجفّفها.

فان اردتم ان لا تهيج العيون التي في الاغصان، فانّها تهيج وتجفّ كثيرا، فغطّوا القضبان باغصان من الشجرة المسمّاة عيروانا ـ قال أبو بكر احمد بن وحشية: هذه الشجرة هي التي تسمّى في زماننا هذا <بلحية الشيخ / وبلحية التيس> والبلخيّة ـ، فانّ هذا اذا جاور قضبان الكرم بقّاها غضّة طريّة.

83 v قال ادمى: فمتى اتّفق ان يتأخّر غرس القضبان إلى أن يجفّفها الزمان | أو جفّت لأنّها كانت قليلة الريّ في كرمها، فالقوا القضبان في الماء مقدار يوم مدّته اثن[تـ]ـا عشر ساعة، ثمّ بادروا <فاغرسوها وهي نديّة> بالماء، واجود من ذلك ان تدلك القضبان في ماء حارّ مقدار تلك الساعات

(1) مواضع : M موضع .
(2) <> : HM لا غير .
(4) تطبخوه : HM تلطخوه .
(5) بقيت : M بنيت .
(7) رقيق : HM دقيق ; الممزوج : M المزوح ; القضبان : H القطبا .
(8) واطبقوا : H وطبقوا ; موضع : L مواضع .
(9) فيه : L فيها ; وانما : H انما ; <> : om H; الصندوق (1) : L الصناديق ; الهوا : M الهوى ; الى : ditto L.
(10) فيودي : L فيوي .
(12) <> : om HM.
(14) فان : HM فاما ان ; العيون : ditto H; فانها : H فانما .
(15) عيروانا : L عروانا .
(16) <> : inv H; وبلحية : HM ولحيه ; والبلخية : M s.p., L والبلحه .
(17) ادمى : L ادم .
(18) الري : L الغذآ ; اثنا : HM اثني .
(19) <> : HM فاغرسوه وهو ندي .

التي حدّدناها، وربّما دلّينا القضبان في الماء مقدار ستّ ساعات ثمّ غرسناها.

والذي كرهه ماسى السوراني وطامثرى وصردايا الكنعانيون وغيرهم ان تغرس القضبان وقد تمكّن من عيونها الجفاف. وقد جرّبنا نحن مرارا كثيرة انّا رشّينا على القضبان بعد انضمام <عيونها ماء انضمام> اعينها لا تفلح ولا يجيئ منها شيء، وانّما كرهوه لأنّه يجي انقص في النشو وابعد في النبات واضعف له في العاقبة بعد نشوء. وامّا ان يكون لا يجي منه شيء البتّة فلا ما ذهب هذا عليهم، الاّ كثيرا ثمّ غرسناها، فنبتت وجاءت مجيّا حسنا. واظنّ انهم انّما كرهوا ذلك لا انّها اذا غرست بعد انّ غرسها وعيونها طريّة غضّة اصلح واجود.

فامّا اذا نبتت القضبان بتأخّر غرسها ايّاما فانّ ذلك غير ضاير لها، خاصّة ان كانت كنّت وغطّيت بالتراب كما كنّا وصفنا قبل هذا الموضع، فانّ هذه لا يضرّها نباتها البتّة. فامّا ان كانت بحيث يضربها الهواء ولم تكن في الأرض في الحفيرة ولا يباشرها تراب البتّة فانّ غرسها بعد نباتها نباتا كثيرا مكروه، الاّ انّه ليس يبطل نباتها البتّة، بل تنبت وتنجب، لكن لا يكون نباتها اجود.

ووجه التحرّز من بطوء نباتها وضعفها، اذا غرست بعد نباتها أو غرست بعد <جفاف عيونها وانضمامها، أو غرست بعد> ان قد يبست، بان تغرس قضيبين قضيبين أو ثلثة ثلثة وفي موضع <اربع اربع>، فانّ <[في هذا منافع]، احدها ان بطل واحد منها> كان في الباقي كفاية، والثاني انّها ان نبتت كلّها كان أقوى للكروم التي تخرج منها، والثالثة انّ عدّة قضبان اذا غرست في موضع قوّى بعضها بعضا وامدّ بعضها بعضا، والرابعة انّه ان نبت وانجب منها واحد وبطلت الباقية كان في ذلك الواحد كفاية.

وقد علّمنا انوحا وصردايا وطامثرى كيف نضع القضبان في الأرض إذا غرسناها. قالوا: اغرسوها مايلة متّكية، ولا تغرسوها قايمة مستوية القيام، فانّ هذه تخرج اصولها اقوى وتعرّق

(1) غرسناها : غسرناها M .
(2) <> : om HM.
(3) كثيرة : كثيرا L ; رشّينا : رشّشنا HL ; انضمام : اضمام L ;
(5) كرهوه : يكرهونه HM ; النشو : النشور H .
(6) نشوه : النشور M ; واما : فاما L ; فلا : ولا L .
(7) وعيونها : om L.
(8) بتاخر : يتاخر LM ; خاصة : لها ad H ; كننت : كشفت H .
(9) وغطيت : وغطت M .
(10) يضربها : يضرها L ; الهوا : الهوى M ; فان : فاعن HM .
(11) ليس : om H; نباتها : نباته alii .
(12) من : في M ; بطو : ابطا H , بطا M ; <> : om HM.
(13) قد : om M, ad HM وفلحت و ; بان : ان L .
(14) <> : اربعة اربعة L ; <> : احدها L مناقع هذا انه ان بطل ; [ ] : هذا تابع H ; الباقي : الثاني HM .
(15) نبتت : تنبت H ; التي : الذي L .
(16) انه : om L; نبت : نبتت H ; وانجب : om L; الباقية : الثانية H .
(19) اغرسوها : غرسوها M ; مايلة : om M; متكية : منكبة HL ; قايمة : قاية L ; وتعرق : وتورق L .

بسرعة. وقال انوحا: اميلوها إلى ناحية المشرق وعمّقوا الحفر في الأرض لها مقدار قدمين كلّ حفيرة منها. قال وتقدّموا قبل الغرس بايّام فاحفروا الأرض إلى عمق هو اكثر من قدمين واتركوها، فاذا اردتم غرس القضبان فاحفروا لها مقدار قدمين لتسعى تحت القدمين في الأرض، ويكون التراب منبوشا، فيكون اسهل على القضبان في ضرب العروق في الأرض واسهل عليها في النبات، فانّها تنبت هكذا سريعا.

قال واذا غرستم عدّة قضبان في حفيرة واحدة ففرّقوا بينهم جهدكم، وان لم يماس بعضها بعضا ولا يستر بعضها بعضا من حرارة الشمس، فانّ ذلك اعون لها على النبات وجودة الضرب في
84r الأرض، فانّ لوقوع شعاع الشمس على هذه عمل عجيب | ظريف بيّن.

فامّا طامثرى فانّ رأيه ان تكون الحفر التي توضع فيها القضبان عمقها اقلّ من قدمين، لأنّ للشمس فيها عملا، وذلك العمل هو الاسخان، وذلك الاسخان هو حياتها وينبت نباتها، فلذلك ينبغي أن يكون حفرها امّا قدم[ـا] واحد[ا]، وهو الجيّد، او تزيدون على القدم شيئا يسيرا. وينبغي ان يكون الذي يغرس الغروس، وهذا في الكروم، في غرسها وفي تراكيبها وكسحها، <وفي جميع الشجر كلّها كذلك>، غير حاقن لأحد الاخبثين: الغايط والبول، وان لا يكون في ذراعيه أو في بدنه آفة ظاهرة من الغشم والانكسار الذي قد انجبر، ولا يكون في ذراعيه أو بدنه سلعة ولا ثآليل كثيرة ولا في جملة بدنه، فانّ ذلك اجود. وليكن شابًا حدثا واحدث سنًا من الشباب، فانّ ماسى السوراني خاصّة كان لا يغرس له الغروس كلّها، الكروم وغيرها، الاّ من سنّه من العشرين إلى الثلثين سنة واكثر من ذلك قليلا. فانّ واضع <الغروس في الأرض وَ> واضع التراكيب كلّما كان اصحّ بدنا كان اسلم من الآفات والعاهات وكانت الغروس انجب واحرى ان يتأخّر نباتها، ويكون مجيّها اقوى واجود. وينبغي أيضاً أن لا يعمل وهو مفتصد في ذراعيه ولا قد احتجم يومه ذلك. فامّا

(1) وعمقوا : om M; في : ad HM حفر ; حفيرة : L حفرة .
(3) لتسعى : H لتبقى , M لبقى ; ويكون : om HM.
(5) هكذا : M بها , om H.
(7) اعون : M اعوان .
(9) ان : om M; الحفر : H الحفيرة , M الحفره ; القضبان : om H; عمقها : HM جيعها .
(10) نباتها : H نباتا .
(11) او : M و .
(12) وكسحها : om L; <> : HM ان يكون الصانع لذلك .
(14) ظاهرة : L ظاهر ; الغشم : M s.p., L العم H العسم ; والانكسار : H والكسر .
(15) واحدث : L احدث ; سنا : alii سن .
(16) كان : om HM; يغرس : HM يغترس ; الا : om HM.
(17) <> : om L; كلما : HM كلها ,ad H اذا .
(18) نباتها : om H.
(19) مفتصد : HM مفصود ; ولا : H او , M و ; يومه : HM وغير .

الذي عيناه <او احداهما> مشتكية، كالاعور والاعمش والذي في عينه البثر والبياض، فانّه لا يفلح <بغرسه شيئا البتّة>، فاحذروا ان يتولّى هذا غرس شيء <من ذلك>، بل ان كان في الفلاّحين احد ممّن كرهنا عمله للغروس فاستعملوه في شيء غير الغروس، خاصّة فانّه قد يجوز ان يعمل غيره، فانه ربّما كان من به احد[ى] هذه العاهات التي كره القدماء، <ان يعمل مَن به منها شيء في الغروس>، حاذقا في عمل <ما هو> غير الغروس، فهذا ينبغي ان يستعمل لحذقه ولا يضيّع <ولا يعطّل بل يستعمل فيما هو حاذق فيه>، فانّ اعمال الفلاّحين في الضياع كثيرة جدّا، فاستعملوا هؤلاء في ايّ عمل كانوا مضطلعين به من الاعمال.

وهذا كلّه فانّما هو احتياط للغروس من ان يتأخّر نباتها، فتمكث في الأرض فتفسد <بطول مكثها>، لأنّ القدماء لم يدعوا شيئا جرّبوه <انّه يبطي> النبات الاّ نهوا عنه، حتّى انّ كاماس النهري نهى عن وضع الغروس من كرم وشجر في الارض المكتنزة، قال لأنّها عسرة النَفَس. قال: وانا ادلّكم على الأرض المكتنزة التي لا تصلح للغروس بعلامات لها لتجتنبوها: اذا شككتم في الارض فاحفروا فيها ثلث حفر، عمق كلّ حفرة ذراع ونصف، واحتفظوا بالتراب الذي تحفرونه من كلّ حفرة، بأن تأخذوه في آلة من خزف مجموعا بعناية شديدة ثمّ طمّوا تلك الحفاير الثلث بتراب اخذتموه من أرض متخلخلة أو غير مكتنزة لا تشكّون فيها، ودوسوه بالأرجل ليجتمع في الحفاير، <وليكن هذا التراب الذي تعتبرون به بوزن التراب الذي اخرجتموه من الحفاير>، تزنوه بالميزان 84v سواء، فان بقي من التراب الثاني بقيّة | فاعلموا انّ هذه الأرض مكتنزة شديدة الصلابة وانّها لا تصلح للغروس، بل تصلح لزرع الحبوب والبقول وغيرها، وان دخل التراب الثاني مكان التراب الأوّل ولم يبق منه شيء البتّة، لا قليل ولا كثير، فهذه تصلح للغروس، فاغرسوا فيها.

قال ومع ذلك فاعلموا هذا أيضا ليكون استظهارا لكم: اذا وضعتم القضبان في الأرض

(1) <> : om HM; احداهما : L احدهما ; مشتكية : H منكية , M مستنكية ; كالاعور : L والاعور ; لا : om H.
(2) <> : L غرسه ساعه ; شيا : om M; فاحذروا : HM واحذروا ; غرس : om L; <> : om HM.
(3) الفلاحين : ad HM مثل ; ممن : M فمن ; للغروس : HM للغرس ; الغروس : HM الغرس .
(4) كره : L كرهها , M ذكره ; <> : om L.
(5) في : HM من ; حاذقا : alii حاذق ; <> : HM ماهر , om L; غير : om L.
(6) <> : om L; كثيرة : L كثير .
(7) من : ad M غير .
(8) نباتها : HM نباته ; فتفسد : om H; <> : HM فيطول مكثه .
(9) شيا : ad HM حتى ; <> : HM ولا شي علموا انه يبطيء ; كاماس : L كاماسي .
(11) المكتنزة : M الكثيرة .
(12) فيها : om HM; عمق : om L; (12/13) حفرة : H حفيرة .
(15) <> : om M; تزنوه : H تزنونه .
(17) لزرع : LM للزرع ; الحبوب : L للحبوب , M المحبوب .
(19) ايضا : M ارضا .

فطمّوا عليها التراب <إلى نصف الحفيرة، ثمّ القوا فوق التراب> رملا قد نخل وغربل دقاقه، فخذوا حلال الرمل فالقوه في الحفيرة، ثمّ اطرحوا فوقه كفّ تراب، ثمّ القوا من الرمل أيضاً هكذا إلى أن تطمّوه الطمّ الذي ينبغي، فانّ الرمل يجعل للأرض منفسا. وان جعلتم بدل الرمل حصى صغارا تلتقطونه بعناية شديدة يكون مثل قدر الحمّص والشهدانج، فانّ مثل هذا يوجد في الحصى كثيراً. وما أحِبُّ لكم ان تغرسوا غرسا في الأرض المكتنزة الصلبة، بل تزرعون في هذه الأرض الزروع، فهو يجي فيها جيّدا، وتغرسون الغروس في غيرها من الارضين.

فامّا ما جرّبنا انّه يعمل في الغروس بخاصّية فيه عجيبة فهو ان تؤخذ قطع كسور قد تكسّرت من صخور، وتكون صغارا، فتوضع فيما بين الغروس على وجه الأرض، فانّ هذه تعجّل نباتها وتدفع عنها الآفات وتوصل اليها غضاضة وحياة ظريفة.

قال فامّا الكروم خاصّة فانّ اوفق الارضين لها المتخلخلة، فان كانت مع تخلخلها رقيقة فهي اجود، والكروم تكون فيها اقوى وانجب.

فامّا <سيّد البشر> دواناى فانّه امر امرا كلّيا ان لا يغرس احد غرسا ولا يزرع زرعا ولا يصلح في النبات شيئا يريد به نشوه وزيادته الاّ والقمر زايد في الضو وبعد ان يبتدي بالنقصان إلى خمس ليال، كأنّه كان يرى انّ القمر بعد استقباله الشمس بخمسة ايّام يكون حكمه حكم الزايد في الضو. وبهذا امر ادمى حتّى انّه قال: ويكون سقيكم الماء للنبات كلّه والقمر فوق الأرض، فانّ ذلك يكون اروى للمستقى. وهذا صحيح جرّبناه فوجدناه لا يكذب.

قال قوثامى: أنا احكي في هذا الكتاب اقاويل القدماء في فلاحة المنابت، فان ذكرت شيئا يناقض بعضه بعضا فذلك غير منكر، لأن ذلك على سبيل اختلاف ارايهم في هذه الاشياء، لأنّ كلّ

(1) فطموا : H وطموا ; <> : om H; وغربل : L وعزل ; دقاقه : om H.
(2) حلال : H خلال , L جلال ; فالقوه : H بالقوة ; هكذا : M هذا .
(3) تطموه : H تطمروه , ad HM في ; منفسا : HM تنفسا ; حصى : alii حصا .
(4) صغارا : HM صغار ; والشهدانج : L والشاهدانج ; الحصى : LM الحصا .
(5) كثيرا : HM كثير .
(6) الزروع : om HM.
(7) جربنا : H جربناه .
(8) وتكون : ad L صخورا ; فتوضع : H موضع .
(9) وحياة : H وحيوة .
(12) <> : om MH; دواناى : L ذواناي , M داواناى ; احد : LM احدا .
(13) يريد : H يزيد ; بالنقصان : HL في النقصان .
(14) خمس : M خمسة ; حكمه : M حكم .
(15) ادمى : L ادم عليه السلم .
(16) للمستقى : L للمستقا , H للمشتقا , M للسقا .
(17) قوثامى : om L; فلاحة : L الفلاحة ; المنابت : L للمنابت , H النبات .

واحد منهم حكم بما جرّب وامر بما ادّته اليه تجربته. وهذا فلا بدّ أن يجري فيه اختلافات. على انّي كثيراً مّما اصوب <الذي هو عندي ⌈ اصوب> واخبر بما هو عندي ⌉ اجود. وكلّ شيء يكون اصله التجارب لا بدّ أن يجري فيه مثل هذا. على انّ اكثر الحكماء يقولون انّ اصل اكثر العلوم تجارب فقط.

وانّما اذكر هاهنا شيئا من أمر قضبان غروس الكروم، وما <ذكروه كثيرا> اجود، وهو اصل من الاصول. وذلك انّه ينبغي ان تقطع القضبان على مقدار ما من الطول، فانّ هذا ممّا لا بدّ منه. 85 r وليس يجب أن تكون مقاديرها مأخوذة من الذراع | والشبر، بل من عدد العيون التي تكون في القضبان وقد يختلف ظهور العيون في القضبان فيكون بعضا متقاربة وبعضا متباعدة، فان كانت متقاربة فليكن في كلّ قضيب من ثمانية وتسع عيون إلى عشرة واثن[ـتـ]ـي عشر، وان كانت متباعدة فمن ثمانية إلى سبعة وستّة. فان كان في احد القضبان عين من العيون الكبار أو عين من الحادثة بالجذب واتّفق مع ذلك ان تكون باقي عيونه متقاربة، فينبغي ان يقطع من هذا من موضع يكون بعده عدد ستّة من العيون ممّا يلي اسفل القضيب، وعدد خمس عيون ممّا يلي اعلى القضيب واعلى العين الكبيرة، فيكون جملة ما في هذا القضيب اثن[ـتـ]ـي عشر عينا. فانّ هذه ممّا ذكر صغريت انّه لا يبطي نباته ولا يتأخّر. قال ولا يغرس <مثل هذا/الآ> وحده. قال وينبغي ان يطمّ جميع ما يغرس من القضبان طمّا متوسّطا، والمتوسّط هو ان لا يكبس بالارجل، بل بالأيدي، <فان كبس الايدي> كاف في ذلك.

قال صغريث أيضاً: واعلموا انّ ما يغرس <فيترك في موضعه فحكمه> خلاف حكم ما يغرس ثمّ ينقل من ذلك المكان إلى <مكان آخر>، <فامّا الذي> يغرس ثمّ لا يحوّل إلى مكان آخر فينبغي أن يكون ما يغرس منه من اثنين إلى أربعة، مثل الثلثة أيضاً، وامّا ما غرس وغارسه يريد

(1/3) يجري : تجر H ; (1) اختلافات : اختلاف L .
(2) <> : om L; هو : om M; ⌈ ⌉ : om M.
(3) تجارب : التجارب L .
(5) <> : هو L ; كثيرا : كثير M .
(6) وذلك : وذاك L ; مما : ما L .
(7) ماخوذة : alii ماخوذا ; من (2) : om L; في : من HM .
(8) ظهور : ظهو L ; بعضا : بعضه M ; وبعضا : بعضا M .
(9) ثمانية : منبته H ; عشرة : عشر L .
(11) بالجذب : بالحدث HM .
(12) عدد : عده M , om L; اسفل : الاسفل L ; اعلى : اعلا L , اسفل HM ; واعلى : واعلا H , واعلال M .
(13) اثني : اثنا L ; ذكر : ذكره M .
(14) <> : inv M; يطم : يطمر M .
(15) طما : طمرا M ; والمتوسط : om L; لا : om L; يكبس : يداس H ; <> : فانه HM .
(17) <> : ويترك بموضعه حكمه L .
(18) <> : المكان الاخر M ; <> : فالذي L ; الذي : اي HM ; الى : من H ; مكان : ad H الى .
(19) فينبغي : ينبغي L ; منه : منها M , فيها H ; اربعة : الاربعة HM .

نقله إلى مكان آخر، فينبغي أن يكون قضيبا واحدا فقط، لكن ينبغي ان يكون ذلك القضيب مختارا على ما قدّمنا من الامتلاء والجودة وعدد العيون. وبعض الناس يجعل الذي يريد تحويله إلى مكان آخر قضيبين يغرسهـ[ـمـ]ـا مكان القضيب الواحد، ويقول انّ هذا اجود، فامّا نحن فانّا نرى انّ لا يكون ذلك الاّ قضيبا واحد.

قال قوثامى: وقد وافق ينبوشاد صغريث في هذا الحكم الذي حكم، بأن يكون المحوّل من مكانه إلى مكان آخر قضيبا واحدا، وان يكون المتروك بموضعه ثلثة وأربعة قضبان، وان لا يطمر طمرا بكبس عظيم بل بالأيدي، كما قال صغريث. <وانفرد ينبوشاد بشيء واحد لم يذكره صغريث>، فقال: انّ عمق الحفاير التي تحفر لتوضع فيها الغروس ومقادير طمّها وكبسها وسعتها قد يؤثّر في الغروس <تأثيرات عجيبة>، فلذلك ما ينبغي أن يعرف الغارس تلك المخالفات والموافقات، فيعمل فيها ما يوجبه العمل الصحيح المؤدّي إلى الجودة في النشو وسرعة النبات والسلامة. وقد اختلف القدماء في مقادير الحفاير للغروس، فقال قوم: يكون ذلك مقدار عمق قدم واحد في سعة شبر، وقال آخرون بل قدم ونصف في سعة أربع اصابع، وقال قوم: ثلثة اقدام في 85 ٧ سعة اربع اصابع، وقال قوم خلاف ذلك في السعة والعمق |. وهذا لا يقال عليه هكذا بل يحتاج إلى تفصيل وعمل فيه بحسب الارضين وطباعها وبحسب بقاع بعينها من الأرضين تختلف احكامها على ذلك، فامّا ان نذكر مقادير الحفر على الاطلاق فلا فايدة فيه، فاقول:

ان تعميق الحفر للغرس وسعتها ينبغي أن يكون تابعا لطباع الأرض التي توضع الغروس فيها، ولهذا المعنى، حتّى يتبع هذا طباع الأرض، اصل، فينبغي أن نجعل الكلام فيه على ذلك الاصل، فهو اولى، فنقول: اصول ذلك وصول حرارة الشمس إلى اصول القضبان المغروسة في الارض. وقد يختلف بلوغ حرارة الشمس في عمق الأرض على حسب طباع تلك الأرض، فانّ احرّ حرارة الشمس [لا] تنزل في الارض التي هي اصلب كما تنزل في الأرض التي هي الين وارقّ، وقد

(2) قدمنا : قدمناه H ; والجودة : والحركة H ; يجعل : ويجعل M .
(5) قوثامى : om H; ينبوشاد : بنيوشاد H , بينوشاد M ; صغريث : وصغريت M .
(6) واربعة : واربع L .
(7) يكبس : بدوس H ; <> : om HM.
(8) فقال : قال L .
(9) <> : تاثيرا عجيبا L ; ما : om L; تلك : HM (لتلك H) تاثيرات عجيبة في .
(11) الحفاير : om H.
(12) اصابع : om H.
(14) بعينها : بعضها L , om M.
(16) وسعتها : وسعته L ; الغروس : الغرس L , للغروس M .
(17) هذا : om L; الارض : om H.
(19) بلوغ : بانواع HM ; فان : فانه LM , فانها H .
(20) اصلب : اصله LM , اصلها H .

تبلغ في الأرض المتخلخلة إلى عمق ما هو اكثر من الأرض المتلزّزة، فينبغي أن يراعى في <تعميق الحفر> للغروس طباع الأرض وبلوغ حرارة الشمس، فيصير <ذلك معنى> مشتركا بين الارض من طبعها وحرارة الشمس.

امّا الأرض من جهة طباعها وحرارة الشمس في نزولها في اعماق الأرض، فقد لزمنا على ذلك ان نقول كم تنزل حرارة الشمس في كلّ ارض وما مقدار بلوغها، فنسوق مبالغ الحفر للغروس بحسب ذلك. وهاهنا معنى ثالث وهو ما يجود من طباع الغروس، إمّا من أصول كرومها التي انتزعت منها وإمّا من مقاديرها في انفسها، من طريق الغلظ والامتلاء والرّقة واللطافة، فنقول اوّلا على مقدار ما تحتاج اليه الغروس من حرارة الشمس، ليكون وصفنا لها على مقدار ذلك، فانّه ان زادت حرارة الشمس على اصول الغروس وفروعها احرقتها وجفّفتها فعجزت عن اجتذاب الغذاء اليها، فلم يتمّ غذاوها فحشفت ولم تنجب، وان كبرت وانتشرت فانّه ربّما اغتذا النبات غذاء يقيم اوده في الانبساط والتوريق والتعريق ولا يكون تامّا تتمّ له الثمرة ويجوّدها، فيكون في الشقّ لهذا ومعاناة خدمته <ضيعة وخسرانا>، واذا تمّ اغتذاوه خرج كاملا. وانّما قصدنا الثمرة في غرس الشجر والكروم <وكلّ مثمر، ليس قصدنا> ان ينتشر وينشوا ويورق، فينبغي لذلك ان نقول كم مقدار نزول حرارة الشمس من عمق أرض أرض، فليعلم جميع الناس انّ نزول ذلك انّما هو بحسب طباع الأرض <وتخلخلها وتلزّزها>، فنحتاج هاهنا ان نقيس ذلك على أرض أرض ونخبر به مفصّلا مفهوما، فنظرنا إلى هذا فاذا هو شيء يطول جدّا ويتّسع الكلام فيه ويكون محصوله بعد ذلك كلّه شيئا واحدا، فرأينا أن نذكر ذلك المحصول، فان لم يمكنّا تحصيل ذلك الّا بذلك التطويل، فلنخبر بالمعنى العام المشترك لجميع الارضين على اختلاف طباعها، فاذا حصل ذلك لنا كان تعميق الحفر للغروس تعميقا عامّا لجميع الارضين، فنقول:

(1) <> : تحفير العمق HM .
(2) <> : ditto L ; معنى : معنا H , L M ; مشتركا : مشركا M .
(5) فنسوق : ويسترق H , مسرق M ; للغروس : للغرس L .
(6) اما : لما HM .
(7) انفسها : ad M من اصول كرومها ; الغلظ : الغليظ M .
(10) غذاوها : غذاها alii ; فحشفت : فسخفت HM ; وان : ان HM ; كبرت : كثرت H .
(11) له : به L ; ويجودها : وبوجودها HM .
(12) <> : وصنعه H , وصيعه M ; واذا : فاذا H ; وانما : وان L .
(13) <> : om M, ad H الثمرة في غرس الشجر والكروم , ad MH الى ; وينشوا : وينشو L ; نقول : يترك HM ; نزول : om H.
(15) <> : وتزلزلها H , وتزلزها M ; مفصلا : فضلا HM .
(16) محصوله : حصوله HM ; كله : om L.
(17) المحصول : المحول L .
(18) لجميع : لطباع L ; تعميق : تعمق L .

86r انّ وصول حرّ الشمس في جميع الارضين | على اختلاف طباعها على سبيل التوسّط مقدار ثلثة اقـدام تامّـة فقط، فان زاد عـلى ذلك فنصف قـدم، وان نقص منه شيء فنصف قـدم، اللّهمّ الاّ ان تكون الأرض من الارضين التي يحدث فيها شقوق دايما، فانّ حرارة الشمس تصل إلى ذلك من تلك الشقوق بدخول شعاعها فيها، فتصل حرارة من عمقها إلى خمسة اقـدام ونحو ذلـك، فامّـا ان كانت سليمة من الشقوق فليس يصـل الحرّ منهـا إلى مقدار ثلثة اقدام إلى زيـادة نصف قدم. ولتكن هـذه الاقدام اتمّ الاقدام في التقدير، وهي التي كـلّ قدمـين منها ذراع واقـلّ من شبر قليـلا، وربّما كـانت ذراعا وشبرا تامّا، فهذا مقدار هذه الاقدام التي نذكرها هاهنا. ولولا انّ ادمى جعل مقادير كلّ عمل في المنابت من الاقدام ما ذكرنا نحن الاّ الذراع، لكنّا اقتدينا به في التقدير بالاقدام، فينبغي على هذا ان يكون تعميق الحفر للغروس في جميع الارضين التي تصلح للغروس من مقـدار ثلثة اقـدام الى اقلّ من ذلك بنصف قدم، ولا ارى ان تزيدوا على ذلك شيئا، فقد استغنينا بهذا الأمـر العام عن تفصيـل ارض ارض.

قال ينبوشـاد: وقولي هـاهنا لا تـزيدون عـلى هذه الاشيـاء، وهي الثلثة الاقـدام، في الارض الباردة، والارض الباردة هي في بلد بارد، والتي ربّما وقع عليها الثلج. فـامّا البـلاد الحارّة فـانّكم ان عمّقتم الحفر إلى أربعة اقدام جاز وصلح، لأنّ هذه الحارّة تصـل حرارة الشمس فيهـا إلى مقدار هـو اكثر، فنريد ان تباعد اصول الغروس عن حرارة الشمس فيهـا ليصلح حالهـا بذلـك. ولقد رأينـا في بلدنا فلاّحا محذقا يشير بأن يكون عمق الحفاير ذراعـا ونصف في جميع الارضـين، ويتكّلم على ذلـك كلاما فيه حجّة كان يذكرها، فكنّا اذا قلنا له انّ هذا المقـدار يسير، قـال انّ مقدار التعميق ينبغي ان يكون ذراعا واحدا، وانّما جعل فضل النصف ذراع استظهارا، والاّ فالمقدار القصد هو الذراع، فكنّا نقـول له فـانّ هذا تحـرق الشمس اصولـه وتجفّفه وتمنعـه من الاغتذاء فيمـوت ويبطل، فيجيبنـا بأن يقول: ولم لا تروّونه من الماء الذي يمنع من احـراق الشمس له؟ وانّمـا تحرقـه الشمس وتبطله من قلّة

(1) على : ad H ان ; التوسط : HM المتوسط .
(2) تامة : HM قامة , ad H الرجل ; على : om M.
(3) يحدث : H يتحدث , M التجدب .
(4) بدخول : H يدخل , M تدخل ; فتصل : HM وتصل .
(5) من : HM عن .
(7) تاما : HM فاما ; ادمى : L ادم عليه السلم .
(8) في : HM من ; الذراع : HM اذرع .
(12) ينبوشاد : HM بينوشاد ; الاقدام : L اقدام .
(13) الباردة (2) : om H.
(14) تصل : H فضل ; فيها : HM منها .
(16) ذراعا : alii ذراع .
(17) كان : HM بان ; التعميق : M التعمق .
(20) تحرقه : ditto L.

معرفتكم بامداده بالماء، وامّا لو احكمتم ذلك لما ضرّه وصول حرّ الشمس اليه، بل قد كان ينفعه وينعشه، لأنّ حرارة الشمس مع اختلاف الغذاء ممّا يمدّ النبات ويحييه وينميه، فانّكم تجعلون سوء تدبيركم ذنبا لحرارة الشمس، والشمس هي حياة ومادّة ونفس وروح في كلّ شيء في السماء وكلّ شيء فوق الأرض وجوفها، وليس تضرّ بشيء الاّ بسوء التدبير فقط. فكنّا اذا قلنا له: فكيف نحسن تدبيره في سقي الماء الاحسان المانع من وقوع ضرّ حرّ الشمس؟ فيقول: ينبغي ان تسقوه الماء من ساعة تبقى

86v من النهار وإلى نصف الليل، السقي الذي ينبغي | له، بلا زيادة ولا نقصان، لتشرب الأرض والغروس الماء طول الليل واربع ساعات تمضي من النهار، <ثمّ تلحقه حينئذ حرارة الشمس وهو ريان، ومنذ أربع ساعات تمضي من النهار و> إلى آخره، ليس تحرقه الشمس، لذلك الريّ من الماء الذي قد تمكّن منه في برد الليل. فاذا سيق عليه هذه السياقة إلى آخر نشوه لم تحرقه الشمس ابدا لأجل مقاومة <نداوة الماء> وبرده لحرّ الشمس.

قال ينبوشاد: فهذا مقدار نزول حرارة الشمس في الارضين، قد ذكرناه ومقدار الحفاير للغروس. قال قوثامى: ولولا انّا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب، في جملة ذكرنا لحفر الآبار واستنباط المياه وما يتّصل بذلك ويلحق به وذكرنا في جملة ذلك كم يبلغ حرّ الشمس في عمق الارضين على اختلافها، لأعدنا هاهنا من ذلك طرفا ليكون اصلا كبيرا من اصول تغطية الزروع والغروس وانزالها في الأرض او طرحها على وجهها، فيما يطرح من البزور وينثر على المياه. لكن قد مضى من ذلك ما فيه كفاية، وان كان فيه بعض العويص والانغلاق وذلك انّ هذا معنى متّصلا بركن عظيم من اركان الذي هو متّصل به، فليس بخسران [ان] نذكره مبيّنا مفصّلا، بل مدغما مدموجا في جملة الكلام، وممّا الفلاّحون محتاجون اليه في الغروس من باب حرّ الشمس والمباعدة والتفريج بين الكروم في <مغارسها ومنابتها> ونشوها، <فانّه ممّا> يحتاج إليه، وهو من الباب الذي نحن فيه بعينه، فنقول:

(1) احكمتم : M احكم ; بل : om HM.
(2) ممّا : L انما ; ويحييه : M وتجنبه ; فانكم : HM فانهم .
(3) حياة : H حارة , M حاده ; في : om L.
(4) وجوفها : HM وحرفها ; فكنا : HM فكانا ; فكيف : HM كيف .
(5) حر : om L.
(6) والى : L الى .
(7) والغروس : HM والغرس ; <> : om L.
(8) ومنذ : H منذ .
(10) <> : M الما ونداوته ; وبرده : H ببرده ; لحر : HM بحر .
(11) ينبوشاد : H بتيوشاد , M بنوشاد .
(13) ويلحق : H فيلحق ; كم : H ان ; الارضين : L الارض .
(14) من (1) : HM في ; ليكون : L يكون .
(15) طرحها : M طرحهها ; فيما : L فما .
(16) معنى : M معنا ; متصلا : alii متصل .
(17) الذي : HL الدين ; مدموجا : HM مدرجا .
(18) الكروم : HM الكرم .
(19) <> : L معارسها ونباتها ; <> : HM فانها ما .

انه ينبغي ان يباعد كلّ كرم عن الكرم الذي يجاوره في الأرض، امّا التي تنبسط على وجه الأرض ولا تعرّش على شيء، في صفوفها مقدار ستّة اقدام بين كلّ صفّ وصفّ، وامّا في اصول الغروس فليكن بين كلّ اصل واصل أربعة اقدام، وامّا الكروم المعرّشة فانّ لها حكمين، حكم للتي تعرّش على الشجر وآخر للتي تعرّش على غيرها. فامّا المعرّشة على الشجر فينبغي ان يباعد بين الصفوف مقدار عشرين قدما، ويباعد في أصول الغروس سبعة اقدام، وذلك انّ <مجاورة الشجر> التي تعرّش الكروم عليها تحتاج إلى فرجة فيها فضل يكون ذلك الفضل للشجرة. وامّا المعرّشة على غير الشجر فينبغي ان يكون التفريج بين صفوفها واصولها بمقدار نصف ما قدّمنا ذكره هاهنا وقلنا انّه يكون للمعرّشة، فانّ الكروم اذا كان لها فسحة وتفرّج واسع انتفعت بذلك، لَعَلَّةُ الهواء الذي يخدمها، وانتفعت بامتداد العروق في الأرض، فانّ طبيعة الكروم اذا تقاربت في منابتها ان يلتفّ بعض عروقها في جوف الأرض على بعض، وذلك لأنّها ضعيفة بالقياس إلى النخل والشجر العظام، والضعيف يكثر التشبّث في حركاته كلّها | بكلّ ما لقي بدنه. وقد كنّا قلنا فيما تقدّم من هذا الكتاب
87r
انّ الشجرة انسان مقلوب إلى اسفل والانسان شجرة مقلوبة إلى فوق. فالعروق الاولى لذوات العروق من المنابت بمنزلة اليدين من الانسان، فاذا كثر هبوب الهواء اللين على الكروم دايما عاشت بالنسيم كما يعيش الحيوان فقويت وكثر حملها وسمن وطاب، فما كان حلوا ازدادت حلاوته، وما كانت ثمرته رقيقة صفت رقّته، وما عصر من شرابها فانّه يكون الذّ واطيب وانفع.

وهذه الفرج التي رسمنا انّما تجعل للكروم المعرّشة لينفسح لها مكانها. وقد تنتفع ايضا بالتعريش نفسه على الشجر وعلى غيره، وخاصّة المعرّشة على الشجر، فانّ لها خاصّية في ثمرتها وفي عصير ثمرتها، فهي تستفيد بالتعريش فوايد هنّ اكثر من التي تنبسط على الارض، حتّى انّ الفلّاحين اذا رأوا عنب المعرّشة فضّلوه على غيره، ويفضّلون ايضاً بين عنب ما عرّش على الشجر وبين ما عرّش على الخشب والقصب، لأنّ المعرّش منها على الشجر مثله مثل رجل ذاهب البصر، فبين ان البصر،

(2) تعرّش : M تغرس ; واما : HM فاما .
(3/4) للتي : L التي , HM للذي .
(4) وآخر : HM واخرى ; بين : ad H الشجر من .
(5) في : H بين ; اقدام : M ايام ; وذلك : وذاك ; <> : HM تجاوز الشجرة ; التي : L الذي ; تعرش : M تغرس .
(6) واما : HM فاما .
(7) التفريج : H التعويج , M التعريج .
(8) للمعرشة : M المعرسه ; لعله : H لعلة , M العلة .
(9) بامتداد : M بامداد .
(10) عروقها : ad H ببعض .
(11) لقي : M القى .
(16) انما : H انا , L انها ; وقد : L قد .
(18) فوايد : ad M كثير ; هن : H هي .
(19) البصر : om H.
(20) المعرش : L التعريش , M العرش ; ان : om M.

يقوده قايد ببصره ويقوّم مشيه ويدفع عنه الآفات، وبين ان يأخذ بيده ما يتوكّا عليه، بون بعيد وفرق كثير، لأنّ الذي يقوده الانسان يكون ارفه واحسن حالات في مشيه، كذلك الكرم المعرّش على الشجر يكون أقوى وانجب واحسن حالا من المعرّش على الخشب والقصب. فامّا شراب المعرّشة على الشجر فانّه ابقى واطيب طعما وابعد من الفساد، وكلّما كان بينها بعد اكثر كان اجود.

وانّما يجب ان نخبر هاهنا ايّ الشجر اوفق ان تعرّش الكروم عليها، لأنّه ليس كلّ الشجر يصلح للتعريش وبعضها يصلح صلاحا جيّدا بحسب ما علّمتنا التجربة. فقد قال صغريث انّ افضل الشجر لتعريش الكروم الشجر القابض واجودها الدلب. وقال في موضع آخر انّ اصلح الشجر لتعريش الكروم هو الشجر الذي له ساق واحد، فعلى هذا انّ الدلب والصنوبر الذكر هما اوفق <الشجر للكروم>، وذلك انّه لا يصلح ان يعرّش الكرم على شجرة كبيرة الاغصان مجتمعة الراس، لأنّ هذه تستر الكرمة وتظلّلها، ولا تصلح ايضا الشجرة المفرطة الطول، بل التي يكون طولها فوق نحو عشرين ذراعا إلى ما دون ذلك.

فهذا للكرم اوفق. وشجر الدردار اصلح لتعريش الكروم عليه، وهو كثير النبات في اقليم بابل، والمقدار الذي ذكرنا ارتفاعه هو اقلّ ما جرّبناه ان يكون يصلح عليه التعريش. فامّا في بلاد الكنعانيين وغيرها من اراضي الجبلانا فانّ اهلها يحملون الكروم على ان تعرّش على شجر طولها

87 v خمسون ذراعا، ويحمدون ذلك منها ويقولون انّ خمرة | هذه تكون اجود واصفى واخلص. فامّا نحن فانّ عادة اهل بلادنا جارية على ان يعرّشوا الكروم على ما كان من الشجر اقلّ طولا وارتفاعا من الذي حكينا عن أهل الشام. ولنا في هذا حجّة واجبة، وذاك انّ الارض التي تكون فيها الكروم والشجر المعرّشة عليها الكروم تحتاج أن توفّر قوتها على الكروم وتمكّن الكروم من اجتذاب الغذاء منها. واذا كانت الشجر التي تعرّش عليها الكروم طوالا عظاما عراضا على هذا العظم كلّه اجتذبت الشجرة قوّة الارض كلّها اليها، فضيّقت على الكروم الغذاء واخذت قوى الارض كلّها اليها،

(1) ببصره : HM ببصر ; مشيه : om HM; يأخذ : LM يأخذه ; ما : alii من ; بعيد : om L M.
(2) الكرم : HM الكروم ; 2/3 المعرش : H المعرشة .
(6) وبعضها : ad L لا .
(8) له : om H; هما : alii هو .
(9) <> : MH لشجر الكروم .
(10) تصلح : om L.
(11) طولها : om H.
(12) للكرم : H للكروم , M الكرم ; الكروم : L الكرم ; في : alii وفي .
(13) ذكرنا : om H; التعريش : om HM.
(14) الجبلانا : M s.p., L الحملا ; فان : L قال .
(15) واصفى : HM واصفا .
(16) يعرشوا : L يغرسوا .
(18) الغذا : M والغذا .
(20) قوى : L قوة ; كلها : om HM.

فلذلك ينبغي ان تزبّل الاشجار التي عرّشت الكروم عليها وتنبش اصولها وتحفر كما يفعل بالكروم سواء، لكن يكون تزبيلها اقلّ من تزبيل الكروم، وكذلك الحفر حولها اقلّ ايضا.

واعلموا انّ بين غرس الكروم التي تقلع باصولها مع ترابها وتغرس وبين غرسها قضبانا، <فرق عظيم>. وقد اشار ادمى ان يكون ما يغرس واصله فيه ان يقتلع وفي اصله طين، وتغرس [الكروم] بطينها بالقرب من احد[ى] هذه الشجر، ويكون الحفر لها طولانيا قليلا، ويكون من الشجر على بعد ثلثة اذرع، وتتعاهد بالافلاح، فاذا نبتت ونمت وغلظ قضيبها فينبغي ان تبسطها على الارض اوّلا ثمّ تقرّبها من الشجرة قليلا قريبا حتّى تلصقها بها، ثمّ تحمل اطرافها فتجعلها عليها وتعمد إلى القضبان التي تقرّبها إلى الشجرة فتفقر عيونها، وعيون هذه لا تكون ابدا الاّ صغارا، فتقلعها بظفرك واحدة واحدة حتّى تمحاها كلّها ويبقى في طرف كلّ قضيب عين واحدة، ثمّ تدنيها من الشجرة وتدعها عليها، فانّها بذلك تنمو نموّا جيّدا وتشبّ حتّى اذا شبّت، [بـ]ـنبات اغصان الكروم، فقرّبهـ[ـا] من الشجرة <واصعد بهـ[ـا]> على ما قرب من اجزاء الشجرة برفق رفيق، كانّك تريد عمل شيء لا يحسّ به احد. وتكون قد كسحت تلك الناحية من الشجرة ونزعت كلّ شيء قد ركب ذلك الموضع من جميع الاشياء، فانّ هذا هو بنفسه طريق الكرم إلى الشجرة.

وقد يعرّش من الكروم على الشجر ما نبت من القضبان وما غرس باصله، والحكم عليهما جميعا واحد: اذا طال الكرم من احدهما فيعمل به كما وصفنا في الطريق للتعريش والحركة إلى الشجرة حتّى تعلق بالصعود عليها والتشبّث بها. وربّما <عمد قوم> إلى صفّ من الشجر منظوم نظما على تباعد محكم، والتباعد المحكم هو ان يكون بين الشجرة والشجرة من البعد مثل ما قلنا ان يباعد الكرم من الكرم، ويحفرون بازآ الصفّ [من] الشجر والصفّ حفرا يسمّونه خندقا، ويغرسون 88r في ذلك الخندق في طوله كلّه غروسا من الكروم. ويجعلون البعد | فيما بينها البعد الذي ينبغي أن

(1/3) التي : الذي M ; (1) - عرشت : غرست L .
(4) <> : فرقا عظيما L ; ادمى : ادم L ; يقتلع : يقلع L ; وتغرس : وتعرش H .
(5) طولانيا : طولا بيّنا H .
(6) نبتت : يبست H ; فينبغي : om H.
(7) قليلا : om L.
(8) فتفقر : فيعقد HM , فتفقد L .
(9) كلها : om L; قضيب : قصبه M ; عين : عينا alii .
(10) وتدعها : فدعها HM ; تنمو : تنمى HM ; نبات : بنات L , مان H .
(11) فقربه : وقربته L , فقرنه M ; <> : واصعدته LM ; قرب : om M; اجزا : اخر L .
(13) فان : ان H ; هذا : هذه HM ; هو : ad HM تنقية L , منفعه .
(14) يعرش : يغرس H ; نبت : ينبت HM .
(15) واحد : واحدا HL ; فيعمل : فعمل HM .
(16) <> : قرم M .
(17) محكم : بحكم H .
(18) الصف : كالصيف HM ; حفرا : om H.
(19) غروسا : عروشا L .

يكون، ويجعلون بين الغرس والغرس ترابا يطمّونه طمّا ويقولون انّ النابت من الكروم في هذا الخندق يكـون اجود من التي تحفـر لها الحفـاير وتغـرس فيها. قـالوا والعلّة في ذلـك تلك الحواجـز التي تـطمّ بالتراب طمّا، فيكون الحاجز بين الأصل والأصل تراب مكبـوس لا أرض صلبة، ويكـون كلّ اصـل يغرس من الكرم محاذيا لأصل من الشجر، حتّى إذا انتشر وبلغ إلى الشجـرة التي هو محـاذ لها قـوّم كما وصفنا من تقويم اطراف اغصانـه. وينبغي ان يكون بعـد هذا الخنـدق من صفّ الشجر ثلثـة اذرع تامّة، وهذه الثلثة اذرع هي مساحة بعد من بسيط الارض إلى شفير الخندق المحفور لـه، ليلاّ يـدخل الخندق في البعد. فهذا هو اصل البعد الذي امر به الحكماء القدماء.

واذا كبر الكرم وانتشر وبلغ الى حدّ الشجرة فليعمل في تقويمه للتعريش كـما علّمنا فيـما تقدّم. فاذا بلغت هذه الكروم بعد زمان طويـل إلى حال يكسـح، فينبغي اوّل كسحها ان يـترك لها قضبـان طوال من قضبانها قليل عددها، ليكون الكسح يأتي على اكثر القضبان، ويكون في ابقاء هذه القضبان الطوال تجويد <لنشو الكروم> وزيادة في حمله وتجويد <لشرابه. وان> كانت الشجـر التي تغرس عليها الكروم ذوات ثمر فليجعل شجر رمّان وسفرجل وتفّاح، فذلك اجود من وجـه آخر. وذاك انّ الشجر الذي فيه قبض قد يوافقه <ان يشمّ> رائحة الكرم وتباشره الكروم. وان كـان فيما بـين هذه الشجر شيء من شجر الزيتون كان جيّدا، وليكن شجر الزيتون خارجا عن صفّ الشجر التي تعرّش عليها الكروم، فهو اجود، وذلك انّا انّما نريد ان يقرب شجر الزيتون من منابت الكـروم ولا تماسّهـا مماسّة مخالطة، بل تكون منها على بعد ما، فهو اجود.

وهذا من الخواصّ ظريف. فانّه مجرّب لأهل طيزناباذ، فانّهم يقولون انّ قرب شجـرة الزيتـون من الكروم ليس بجيّد ولا صالح، وامّا نحن فانّا جرّبنـاه فوجـدناه جيّدا صالحـا مصلحا للكـروم.

(2) التي : L الذي ; والعلة : H فالعلة , M في العلة .
(3) لا : M ولا .
(4) محاذ : HM محاذيا .
(6) من : om H; بسيط : H بسط , M وبسط .
(7) فهذا : HM وهذا ; اصل : om HM.
(8) للتعريش : HM التعريش .
(9) فينبغي : ad H ان .
(10) عددها : H عددناها ; ويكون : om H.
(11) <> : L لينشو الكرم ; <> : M لنشو الكروم ; الشجر : M الشجرة .
(12) فذلك : L فذاك , M فلذلك .
(13) فيه : om H; <> : om H; يشم : M شم ; الكروم : om H; وان H فان .
(14) الشجر : HM الشجرة ; الزيتون : ad M الكروم عليها يعرش ; صف : H وصف ; التي : L الذي ; تعرش : M تغرس .
(15) وذلك : L وذاك ; نريد : H اردنا .
(17) ظريف : H الظريف ; طيزناباذ : L طيرناباذ , H طيرناباد , M طوباباذ .
(18) فانا : om H.

وهذا كما يقول اهل بارما وتكريت انّ شجر التين جيّد صالح للقرب من الكروم لأنّها توافقها وتصلح الكروم بها. وهذا قد جرّبناه فوجدناه باطلا. وليس ينبغي أن تتفاوت احوال الكروم هذا التفاوت في اقليم واحد، فيكون شيء يضرّها في جانب من جوانب الاقليم وفي الجانب الآخر ينفعها، هذا محال، وانّما هي شبهة تطرا على الناس فيقرّبون كروما من شجر ما، فيتّفق لتلك الكروم اشياء تنعشها وتحييها، فيقدّرون انّ ذلك لقرب تلك الشجرة منها، وليس ذلك كذلك وانّما هو لما اتّفق للكروم من الهواء وصلاح الزمان، وبضدّ هذا ان يقرّبوها من شجر ما فيتّفق عليها فساد او نقصان،
88v امّا من سوء | تدبيرهم أو من اشياء تتّفق من رداوة الهواء وفساد الزمان فيفسدها ذلك، فيتوهّمون انّها من قرب تلك الشجرة، وليس كذلك. وكلّ شيء لا يشهد بصحّته القياس وتصحّحه التجربة فانّه باطل وليس كما ظنّوا به. والذي ينبغي [عمله هو] ان يردّ الناس الأمور إلى القياس الصحيح فيحكمون على الاشياء بحسبه.

والمجرّب من انعاش الكروم ان تزرع ارضها في كلّ سنتين، فان ذلك يحي الكروم ويجوّد نشوها وثمرتها وعصير عنبها، فيجيء العصير جيّدا طيّبا نافعا كثيرا، فهو اجود من شراب الملتفّة على الشجر. وانّما قلنا هذا لأنّ القدماء اجمعوا على انّ اجود الشراب شراب الكروم المعرّشة على الشجر الصاعدة إلى فوق تسلّقا عليها، الأ ادمى وحده <فانّه قال> انّ <الكرم المتسلّق> على الشجر يضغط الشجرة ويضرّها ويؤذيها، وليس كما يظنّ الناس انّه نافع للكروم منعش لها مكثر لشرابها ومجوّد له، لكنّ الكرم المتسلّق على الخشب المعمول له ليتسلّق عليه اجود وانمى للكروم واجود لشرابها، وذاك ان شراب الصاعد الى السماء المتعلّق في الهواء، كما قال الناس، اجود الكروم شرابا واصفاها خمرا والذّها طعما واكثرها كثرة. وتسلّقها على الشجر يضرّ بالشجر، فاذا حصل لنا منفعة التسلّق من الكروم بشيء لا يضرّ بشيء فهو اصلح ان نستعمله ونعدل عن الشيء الضارّ بشيء

(1) شجر : شجرة HM .
(2) الكروم : الكرم H ; بها : بهذا H .
(3) شي : شيا HM ; هذا : وهذا HM .
(4) شبهة : تشبيه H , لشبه M ; تطرا : تطرى HM ; لتلك : بتلك H .
(6) الهوا : الهوى M ; ان : om L; نقصان : نقصانا L .
(7) اما : ما HM ; تدبيرهم : تدبير HM ; من (3) : في M ; رداوة : ردأة L , برداوة M .
(8) القياس : التجربة H ; التجربة : القياس H .
(10) فيحكمون : يحكمون H , يحكمون M .
(14) ادمى : ادم عليه السلم L ; <> : فانتقال M ; <> : الكروم المتسلقة .
(15) وليس : ditto H.
(16) ويجود : وعمود L ; الكرم : الكروم HM ; له : لها H ; وانمى : وانما HM ; للكروم : الكروم M .
(17) لشرابها : لشرابه M ; الصاعد : الكروم الصاعدة H ; المتعلق : المتعلقة H , المتسلق L ; الهوا : الهوى M ; شرابا : شراب L .
(18) واصفاها : واجودها L .
(19) الكروم : الكرم L ; بشي (2) : شي L ; نستعمله : ad H الناس .

ما نافع، فانّ النافع المنفعة المحضة اجود للناس من النافع لشيء الضارّ لآخر.

وقد قال شباهى الجرمقاني انّ الكروم المعرّشة على الشجر تنفع منفعة عظيمة اذا غرست بالقرب منها شجرة القراسيا، حتّى اذا حملت شجرة القراسيا حملها تبيّن في الكرم قوّة وانتشار. قال شباهى فانّا لنظنّ انّ الكرم اذا بلغ اليه، بالهواء الموصل بعض الاشياء إلى بعض، من قوّة حمل القراسيا شيء بعد شيء انعشه ذلك وزاد في قوّته. وهذا فقد رأيناه عيانا وجرّبناه ايضاً، انّ شرابها يكثر ويجود كما يكثر شراب الكروم التي يزرع فيما بينها، فانّ هذه أيضاً منفعة الزرع لها <ظاهرة بيّنة>. وقال ايضاً شباهى: وقد جرّبنا في الكروم شيئا آخر هو ممّا يقوّيها وينعشها ويكثر عصيرها ويطيّبه، وهو ابلغ من الزرع في أرضها، وهو ان تنقل الغروس من موضع كسحت إلى موضع يسمّيه اهل بلاد باجرما «التربية»، في أرض لم تشقّ ولم تفلح، وان تكون الشمس مشرقة عليها لا تستتر عنها بشيء من مثل تلّ عظيم أو جبل أو ما اشبه ذلك، وان تكون الرياح تخترقها، فاذا دام هبوبها هبوبا 89 r لينا في اوّل ما توضع هذه الغروس في هذه الارض نمت وعاشت | وحسنت وافلحت افلاحا نافعا، وان اتّفق ان تعصف عليها رياح تعصف دايما، فانّها كثيرا ما تهلكها باحراقها لها. وتحتاج هذه ان تحفر لها الحفاير التي عمقها[a] قدم ونصف إلى القدمين، ويعنون بتنقية الموضع من الحشيش، صغاره وكباره، ولا يدعوا هناك شيئا الاّ لقطوه.

واصل افلاح هذه الغروس ان تكون الارض التي تغرس فيها مشاكلة لطبع الأرض التي تنقل منها هذه الغروس، إمّا مشاكلة من جميع وجوه المشاكلات وإمّا قريبة شديدة التقارب. وكلّما كانت المشاكلات من وجوه اكثر عددا كانت اوكد. وانّما قلنا هذا لأنّ الغروس من الكروم ان حوّلت من الارض الجيّدة إلى الارض الرديّة ضعف الغرس ضعفا شديدا. ومثل ذلك مثل الصبيّ الرضيع

(a) Ici commence une lacune dans H allant du *fol.* 270ᵛ au *fol.* 310. Les deux pages qui suivent le *fol.* 270ʳ sont illisibles.

(1) نافع : H النافع , M المنافع , ad HM الآخر ; النافع (2 fois) : M المنافع ; للناس : HM لنا .

(3) تبين : HM تين ; الكرم : HM الكروم ; وانتشار : HL وانتشارا , M وانتشا .

(4) الكرم : H الكروم ; بالهوا : H الهوآ , M الهوى .

(5) شي (1) : **alii** شيا ; انعشه : HM تعشه .

(6) <> : M ظاهرس , inv H.

(7) جربنا : HM كان ; شيا : HM شي .

(8) وهو : HM هو ; الزرع : HM الزروع ; يسميه : HM سمّته .

(9) تشق : HM تسق ; مشرقة : L مشرفة ; تستتر : H تستر .

(10) فاذا : H ما , om M; هبوبا : M هوبا .

(12) ما : **alii** عا ; تهلكها : HM يملكها .

(13) بتنقية : M تنقية ; الموضع : om M.

(14) لقطوه : L الصقتموه .

(18) ضعفا : L ضعف , om M; مثل : om M.

الذي يعتاد مرضعة جيّدة اللبن فينتقل منها إلى اخرى رديّة المزاج فاسدة اللبن، فيفسد مزاجه ويلتات بدنه، وكذلك الارضين قد تختلف كاختلاف اللبن في الاغذاء، لأنّ اللبن الردي الرقيق الفاسد بفرط الرقّة لا <يغذو البدن>، ومع انّه لا <يغذو البدن> يفسد دمه واحشاه، وكذلك الأرض الرديّة يتحوّل الماء العذب فيها رديًا برداوتها وفاسدا كفسادها. فيغذو البدن غذاء نزرا فاسدا. والأرض الصالحة الجيّدة كاللبن الجيّد الصالح الذي يغذو البدن غذاء جيّدا مستقيما، فيصلح عليه المزاج ويصل به النشو والنموّ، فلا ينبغي ان يحوّل الغرس من موضع اجود إلى موضع هو ادون. واكثر ما يلحق الضرر في هذا بالمخالفة بين تلك الأرض الأولى وهذه الثانية، فلذلك ينبغي ان تكون الارض الأولى والثانية إمّا متساويتين في الطبع والعرض، وإمّا متقاربتين غير متفاوتتين.

ويجب ان تجعل هذه القضبان التي تحوّل فيها بعد في موضع آخر شبيه بالخندق طويل، وقد قلنا انّه يوضع في حفرة عميقة عمقها قدم، وان كان اقلّ من ذلك فجايز، ليسهل فعله بالمعول او بغيره وقت يحتاجون إلى قلعه، ويكون التفريج بين الغرس والغرس مقدار اربع اصابع إلى شبر. وينبغي ان تختار هذه القضبان ممّا فيه عيون متفرّقة، يكون في كلّ قضيب مثل ما كنّا قدّمنا من القول، أو يكون مبلغ ذلك اربع اعين أو خمس، اذا كانت متفرّقة، فاما ان كانت غير متفرّقة فلتكن من ستّ إلى سبع. وينبغي أن لا يكون طول تعميق الغرس اقلّ من قدم، ولهذا قد ينبغي أن يؤخذ القضيب من الموضع الذي يقرب نباته من العين الكبيرة، فانّ هذه القضبان تفضل غيرها في النبات <وتفضل غيرها> في النمّو وجودة النشو.

فامّا مقدار طول القضبان فما حدّه احد غير ادمى، وقال: سبيل كلّ قضيب ان تكون مساحة طوله عشر اصابع وإلى <اثنتي عشرة> اصبعا. وكلّما كبر القضيب عند غير ادمى كان اجود، الاّ انّهم | ليس يرون ان يكون اطول ممّا قال ادمى الاّ بشيء يسير. وقال شباهى الجرمقاني انّ القضيب 89 v

(1) فينتقل : فنتقل M ; فيفسد : فتفسد L , مفسد M ; ويلتات : ويليات L s.p., M .

(2) الاغذآ : الاغذية M .

(3) بفرط : مفرط L ; لا : ولا M ; <> : يعود اللبن L ; <> : يغره L ; واحشاه : واحشاوه M .

(4) رديا : برديا M ; برداوتها : كردأتها L ; وفاسدا : وفاسد M ; فيغذو : فيغذوا M ; فاسدا : وفاسد M .

(5) والارض : والارضين L ; يغذو : يغذوا M .

(6) ويصل : ويصلح L ; به : om L; اجود : om M; ادون : دون M .

(7) الارض : الارضين L ; (7/8) - الاولى : الاوله LM .

(8) والعرض : والغرض L ; متقاربتين : متفاوتتين M .

(9) آخر : ad M في .

(10) حفرة : حفر M ; عمقها : عمق M ; بالمعول : بالمعمول LM .

(12) تختار : ad L من .

(13) اربع : اربعة L .

(15) <> : وغيره M .

(17) ادمى : ادم عليه السلم L .

(18) عشر : عشرة L ; <> : اثني عشر LM ; ادمى : ادم L .

انّما تكون قوّته في نفسه على مقدار ما فيه من العيون، يعني من كثرتها. قال فانّه كلّما كثرت عيونه كان اسرع لنباته واقوى له، اذا نبت، واحسن لنشوه. قال وان اتّفق لقضيب ان يخرج من موضع قريب من العين الكبيرة، وهذا الموضع القريب هو التالي لموضع يكون مع ذلك كثير العيون كما وصفنا قبيل هذا الموضع، فهو القضيب المرجو لجودة النبات والقوّة.

وقد جرّبنا انّا اخذنا القضبان للغروس التي نريد ان نجعلها في موضع ثمّ ننقلها إلى آخر، ان يكون من القضبان اثنين إلى أكثر، فامّا ما نريد ان نجعله في موضع ثمّ نحوّله إلى غيره، فليكن واحدا فقط، فهذا هكذا اجود، <وذاك اثنين مزدوجين> اصلح. قالوا ايضاً ينبغي ان تجتهدوا ان لا تغيّبوا في الارض من عيون القضبان شيئا، الاّ انّ هذا لا بدّ منه، فان جعلتم القضيب <في الأرض> فاجتهدوا ان لا يغوص <من عيونه / في الارض> اكثر من اثنتين البتّة، على انّ هذا كثير وفيه ضرر، فليكن، اذا كان لا بدّ منه فعين واحدة، ويكون احد العيون مع تراب الارض سواء، الاّ انّه يكون فوق الارض بحيث يدركه البصر. <وقد قال> ماسي السوراني: لا تغيّبوا في الارض من العيون التي في القضيب اكثر من واحدة البتّة. ووصف صفة العين المغرّقة في الارض فقال: لتكن صغيرة جدّا لا يؤبه لها.

قال واهل بلد سورا <يرون ان يحفروا للغروس> حفرها ثلث مرّات، يبتديون في ذلك قبل وقت غرسها بمدّة فيحفرون لها، ثمّ يعيدون ثانية ثمّ ثالثة، ثمّ يغرسون فيها بعد ذلك، قال فانّ هذا قد جرّبنا جودته. وقال ايضاً انّهم يرفعون عينين من اعين القضيب عن الارض قليلا. قال وقد كانوا في القديم يحفرون حول موضع الغروس التي تصير اليها الغروس ستّ مرّات ويتقدّمون في ذلك من قبل زمان الغروس، وكانوا يصغّرون آلات الحفر بجهدهم لتكون الحفاير صغارا جدّا، فلا يضرّ ذلك بالغروس، الاّ انّ النبش حولها الذي رأته القدماء صوابا هو في وقت بعد هذا الوقت الذي تغرس فيه الغروس.

(1) كثرتها : M كرتها ; قال : om L.
(2) وان : L فان ; لقضيب : M القضيب .
(3) لموضع : ad M ان .
(4) المرجو : L الموجود .
(5) اخذنا : L اخذ ; للغروس : L للغرس ; التي : LM الذي .
(7) <> : M وذلك من وجهين ; مزدوجين : L مزوجين.
(8/11) تغيبوا : L تغيبون , M يعينون .
(8) شيا : LM شي ; <> : om M.
(9) <> : inv M; اثنتين : M اثنين .
(11) بحيث : ad M ان ; <> : M وقال .
(13) يوبه : M نوبة .
(14) <> : M تريدون تحفروا الغروس .
(16) يرفعون : M يعرقون ; كانوا : LM كان .
(18) يصغرون : om M; آلات : M لالات .
(20) الغروس : L الغرس .

قـال ماسي : وقـد ينبت في قضبان الغـروس إلى جانب الأعـين وهي طريّـة فروع ، فينبغي ان تلتقط هذه النابتة كلّها بطراوتها قبـل أن <تجفّ أو تخشن> ، وليكن لقطهـا بغير عنف لكن بـرفق. وينبغي أن يكون لقط هذه الفروع النابتـة وقلعها بـالأيدي لا بـالحديـد ولا بغيره ، لأن الحـديد على الكروم الحديثة كالسمّ في الابدان، فلا تمسوها بحديد البتّة، فيحذر الكرم. وانا اشير على من غرس من الكروم غرسا، ثمّ مضت عليه سنة ودخلت الثانية ، ان يحتفر حـول الغروس | 90r ستّ مـرار في مثل هذه المدّة التي حفر فيها ستّ مرار في السنة الاولى، وان يتعاهد العيون التي في القضبان فيبقي في كل واحدة منها عينين فقط، وان يلتقط الفروع النابتة في هذه السنة الثانية <كمثـل ما عمـل في الاولى، ويشـدّ الغروس في السـنة الثانيـة> إلى خشب قد اقـامه قـريبا منهـا ، حتّى اذا عملت الغروس بعـد وضعها بالمدّة التي ذكرناها وحدّدناها، فلتنقل إلى الموضع المعدّ لها ان تغرس فيه.

وقد اختلف انوحا وصردايا الكنعاني في المدّة التي تحوّل بعدهـا الغروس من مـواضعها، وقـال ايضاً طامثرى الكنعاني في هذا قولا . فامّا ما نعمله نحن في اقليم بابل فانّا نحوّل الغروس التي تغرس من موضع غرسها إلى الموضع الثـاني <المعدّ لها> في السنة الثانية من غرسنا لها،اذا مضى من الثانيـة وقت يكون مبلغه اقلّ من اربعين يوما ونحو ذلك. وامّـا شباهى الجـرمقاني فـانّه قـال لا ينبغي [ان] تحوّل <الاّ في> السنة الثانية ، فـانّ ذلك اقـوى لها واثبت وانجب، الاّ انّ نبـاتها يبـطي بطأ كثيرا، فمن احبّ قوّة الكروم وجـودتها مـع بطىء نبـاتها فلينقـل غروسهـا من اوّل السنة الثـانية ، ومن اراد سرعة نباتها مع ضعفها وتكوّن قوّتها <قليلا قليلا> فلينقل غروسها في آخر السنة الثانيـة ، ومن اراد التوسّط في ذلك فلينقل غروسها ما بين الاولى والثالثة ، وذلك في السنة الثانية . وقد رأى صغريث ان تحوّل هذه في اوّل السنـة الثانيـة ، وقال انّ نبـاتها يسرع وان جـآت ضعيفة، فـانّها تقوى قليـلا قليلا بالتعاهد والتزبيل والافلاح الذي قدّمنا <منه ما> فيه كفاية، ونحن نتمّه فيها بعد، قال هذا التدبـير

(1) ينبغي M : فينبغي .
(2) بطراوتها : M بطراتها ; <> : M يجفوا ويحسنوا ; تجفّ : L تجفف ; لكن : L الا .
(4) فلا : M ولا .
(5) الغروس : L الغرس ; مثل : om M.
(6) الأولى : om L.
(7) يلتقط : L يلقط ; الثانية : om L; <> : om M.
(8) الى : L في ; اقامه : M القامه .
(11) ايضا : om L; ما : om L; فانا : ad M نحن .
(12) الثاني : om L; <> : om M.
(14) <> : M على ; لها : L له ; يبطي : M على .
(15) بطى : M بطا ; الثانية : M الثالثة .
(16) <> : L قليلا ; غروسها : M عروقها ; اخر : M اول .
(17) غروسها : M عروقها ; والثالثة : L والثانية .
(18) في : M من ; جات : M كان .
(19) <> : inv M; فيه : om M; قال : M فان ; التدبير : M الذي .

اصلح للكروم الحديثة المغروسة، واما من يدعها حتى تأتي عليها السنة الثانية <وتعرض الثالثة> فانّ نباتها يبطيء ويؤل امرها في ذلك البطيء إلى ضعف، وتكون تلك التي في اوّل الثانية قد مضى عليها سنة، فقد نمت وقويت وانتشرت بعض الانتشار، فاذا مضت السنة الثالثة ودخلت السنة الرابعة كانت التي قد حوّلت وغرست موضع قصدها قد قويت ونمت وزادت واسرفت وانتشرت انتشارا صالحا جيّدا ودخلت في عداد التي يقال عليها <انّها كروم>، وتكون التي حوّلت في اوّل الثالثة اضعف واقمى واقصر واصغر وانقص. وهذا شيء ترونه عيانا لا يمكنكم دفعه. فان اردتم اسراع نمّو الغروس <بسرعة في نباتها> حتّى يمكنكم اذا حوّلتموها في اوّل السنة الثالثة نمت ونبتت بسرعة وقويت مع سرعة نباتها، لأنّ من كره تحويلها في السنة الثانية انّما كرهه لأنّها تنبت ضعافا ثمّ تقوى قليلا قليلا. فاذا احببتم ان تحصل لكم سرعة نباتها مع قوّتها وان لا تضعف الضعف المخوف، فقد وصف انوحا وماسى السوراني لذلك شيئا يعمل فيه بخاصّية فعل فيه وله، وهو ان تأخذ من حمل البلّوط قدرا كافيا، فينقّى ويقطع في قدر الباقلّى | ، وتجعل في <اصل كلّ> غرس يغرس من ذلك 90 v شيئا يكون ملاصقا لأصله، واحدة من ذلك المقطّع او اثنتين أو ثلثة، قالوا فانّه يشدّ الغروس ويقوّيها تقوية ظاهرة، قالا جميعا. وطامثرى فقد وصّى بهذا ايضاً، فانّه اجود من البلّوط. قال: يؤخذ من حبّ الكرسنّة، فتنقّى ممّا يخالطها وتكسر في الهاون حتّى تصير الحبّة باربع وخمس قطع ونحو ذلك، وينثرونها حول اصول الغروس ثمّ يطمّون التراب عليها. <وانا ارى> ان تخلط هذه مع البلّوط وتلقى في اصول الغروس، فانّه يكون اوكد. قال وان طحنت الكرسنّة وغبّر بطحينها الغروس مخلوطا بقليل من اخثاء البقر مسحوق[ـا]، قوّاها ذلك واسرع نباتها مع تقوية ظاهرة.

فامّا ما وصّى به صغريث في هذا الباب فانّه قال: يؤخذ من تبن الباقلّى جزوء ومن تبن الشعير مثله ومن تبن الذرة مثله ومن خشب الكرم مرضّضا بالعصى مثله واخثاء البقر مثله فتخلط كلّها وتضرب بالخشب الطوال حتّى تصير رميا وتطمّ بها اصول الغروس وفوقها التراب. قال فانّ هذه اذا

(1) واما : فاما M ; <> : وبعض الثانية M .
(2) ويول : ويوول M ; البطى : البطا LM .
(4) كانت : كان M ; ونمت : ونميت M ; واسرفت : om M.
(5) جيدا : حدا M ; <> : بكروم M.
(6/7) الثالثة : الثانية M .
(6) واصغر : om L .
(7) <> : وسرعة نباتها M .
(8) كره : كثره L .
(10) انوحا : ad L عليه السلم .
(11) <> : inv M.
(12) اثنتين : تنتين M .
(13) تقوية : تقويها L ; بهذا : بهذه L .
(14) مما : ما M .
(15) <> : واذا راي L .
(19) مثله (2) : om L.
(20) الغروس : الغرس L .

عفنت في اصول الغرس نفعتها منفعة عجيبة وقوّتها تقوية كثيرة، وذلك انّ هذه الاتبان تسخن شديدا اذا عفنت فتسخن الغروس فتنتفع بذلك. قال صغريث: وهذه تطرد عن الغروس الهوام اذا خلط بها شيء من ورق الخردل النابت، يخلط بها منه جزوء مثل اجزايها.

فامّا ما امر به ينبوشاد فانّه كان ابلغ الاعمال في العلاجات قال: يؤخذ اخثاء البقر رطبا أو يابسا فيبلّ ببول الحمار أو البقر أو الناس أو الغنم المعزى منها، ايّ هذه حضر وسهل، وتلطّخ بها اصول الغروس الظاهرة منها، لا التي تحت الارض، <قال فانّ> هذا ممّا يقوّيها وينعشها ويطرد عنها الهوام الذي يكون في فروعها وعند اصولها. قال وان خلطتم تلك الاتبان التي وصفها صغريث باحد تلك الابوال كان ابلغ لعملها. وان خلطتم هذه كلّها، الأوّل الذي وصف صغريث والثاني الذي وصفناه نحن، كان اجود وابلغ عملا. قال وان عازكم احد هذه الاشياء أو اكثرها <فانّه يلطّخ> الكروم كلّها، حديثها وعتيقها والقضبان التي لم تنبت منها والتي قد نبتت، وكلّ صنف ونوع منها، باخثاء البقر الرطب مع بول البقر، فهو ممّا يصلحها وينعشها ويقوّيها ويزيد في نموها وانتشارها ويجوّد حملها ويكثره، فانّ اخثاء البقر اذا خالط بولها وجفّ على الكروم أو عفن في اصولها لمخالطة الماء له والتراب حدثت منه رائحة تطرد الفار اوّلا وغيرها من الهوام، وخاصّة الدود المتكوّن في الكروم <الذي له> فم واسع، فانّ هذا الدود يتولّد في فروع الكروم وخاصّة الغروس الحديثة، ثمّ يدبّ إلى اصولها فيأكلها حتّى يقتلها بذلك، فتجفّ أو تصير هشيما | 91 r وفرعها اخضر يوهم من يراه انّه حيّ كما كان، ثمّ يصفّر لونه قليلا قليلا حتّى يجفّ. فهذا الذي وصفناه يقتل هذه الدودة وغيرها من الهوام.

وهذه الاشياء الموصوفة ليس تنفع الغروس وغير الغروس هذه المنافع التي ذكرناها فقط، بل تزيد على ذلك في المنفعة لها وفي الثمرة، إمّا في تكثيرها وإمّا في كبرها وكثرة مايها، وإمّا في تجويد عصيرها. <وقد وصفنا> لتجويد العصير وتكثيره اعمالا تعمل بالكروم وبثمارها حتّى يكثر العصير

(1) نفعتها : نفعها M ; وذلك : وذاك M .

(2) فتسخن : فتسحق M ; وهذه : وهذا L ;

(3) بها (2 fois) : به L ; اجزايها : اجزايه L .

(4) ينبوشاد : بينوشاد M ; ابلغ : بالغ L ; او : و M .

(6) الغروس : العروش L ; <> : inv L.

(7) الذي : التي M ; يكون : يكونون L ، يتلون M ; باحد : باخذ M .

(8) الابوال : الاموال M ; وان : فان M ; الاول : om L.

(9) قال : om M; <> : فان يطبخ M .

(10) والقضبان : والعصاب M .

(12) لمخالطة : المخالطة L .

(13) في : من M ; <> : التي لهم L .

(15) او : و L ; يراه : راه M .

(17) التي : الذي M .

(18) وفي : في امر M .

(19) <> : ditto L; وصفنا : وصفوها M ; وبثمارها : ditto M.

ويجود مع ذلك، ونحن نأتي على ذكر هذا <فيما بعد> ذكرا مستقصى، لكنّا نذكر هاهنا بعضه.

انّ ينبوشاد كان رأيه في اصلاح جميع المنابت على العموم ان يكون ذلك بشيء منها أو بأشياء يخالطها شيء منها، فوصف لتكثير عصير العنب ان يجمع حبّ العنب او حبّ الزبيب، وكلاهما واحد، ويرضّض ويجعل إلى جوانب اصول الغروس أو غيرها من الكروم العتق، قال مرّة يطمّ ذلك بالكفّ في اصولها، وقال مرّة اخرى يجعل إلى جانب اصولها، فيعمل ذلك فيها عملين: يسرع ادراك ثمرتها ويكثّر ماءها، فيكثّر بذلك عصيرها ويبقى العصير مع هذا فضل بقاء فلا يتغيّر. وهذا واشباهه ممّا يعجب اكثر الناس منه، فلا يؤمنون انّ كفّا من عجم الزبيب يؤثّر في الكروم مثل هذا، وقد تستغنون عن الشكوك بأن تجرّبوه، فانّكم تجدونه عيانا صحيحا، فقد جرّبنا انّا اخذنا عجم الزبيب وحفرنا في اصول الغروس في الأرض مقدار اصبعين فقط ونثرنا في ذلك الذي حفرناه كفّا من العجم وطممناه بتراب غير ترابه بمقدار ما اخذنا منه من التراب وسقيناه بعقبه الماء، وفعلنا ذلك بعد ايّام كثيرة ثانيا وفعلناه ثالثا، <فرأيناه عيانا> انّه اسرع نباتها واسرع حمل الحامل منها وادراك الحمل في زمان هو اقصر، وقوّاها في نفسها، وكثّر الماء في العنب. وابين ما عمل في هذا انّه ادخلها في الحمل قبل حينها، فعلمنا انّ خاصّيته اسراع الحمل. وجرّبناه مرّة اخرى ان اخذنا كفّ زبيب كما هو فطمرناه في اصول الغروس وواِلينا ذلك إلى أربع مرار في كلّ مرّة، بين كلّ واحدة والاخرى، نحو ثلثين يوما، فلمّا دخل وقت الثمرة، وهو فصل الربيع، طلع الحمل فيها مع الورق. وان خلط هذا الزبيب أو العجم بشيء من قضبان الكرم وورقه مدقوقا مخلوطا معها، وتضعونها بحيث وصفنا، فتبكر في الحمل وتدرك ثمرتها بسرعة وتبلغ بلوغا محمودا. وادراك الثمرة بسرعة <لا ينفع> بكورها وتعجيلها الحمل، وذلك ان بكورها في الحمل قبل حينها ربّما ضرّها في بعض الاحوال، لا في كلّها. فاوّل ضرره بها في ذلك انّه ينقص من حملها فيما بعد ذلك من السنين نقصانا بيّنا ويضعف بدن الكرم حتّى يحوج الفلاّحين إلى كثرة تعاهده بالتزبيل والتنبيش والطمّ بعد النبش والحزّ وما اشبه هذه التي وصفوها لتقوية الكرم |، ولأن يقلّ تعبنا في كلّ شيء احبّ الينا من ان يكثر. وايضا فانّه في السنة 91 ٧

(1) <> : om M; مستقصى : L مستقصيا .

(6) فضل : L افضل .

(7) فلا : L ولا ; الكروم : L الكرم .

(9) في : M بين ; حفرناه : M حفرنا .

(10) بعقبه : L بعقب ذلك .

(11) ثانيا : L مرة ثانية ; ثالثا : L ثالثة ; <> : M فربناه عنانا .

(15) هذا : M بهذا .

(16) بشي : M شيا ; الكرم : M الكروم .

(17) فتبكر : L فيكثر ; <> : M سمع من .

(18) وذلك : L وذاك .

(20) يحوج : M يخرج ; والتنبيش : L والتربيس ; اشبه , ad M ذلك .

الثانية بعد اوّل سنة، اذا حمل فلا بدّ ان يكون عنبه صغاروا الطف من الذي سلف، وربّما كان مع ذلك اقلّ، وهكذا يكون لا محالة.

وقد يؤثّر على الكرم آثار من الضرر غير هذه التي عددناها. واسراع بلوغ الثمرة ونضجها انفع لنا من اسراع البكور في الحمل قبل حينه. وفي الجملة فكلّ شيء يجيء في وقته الذي ينبغي ان يجيء فيه من جهة طبع الزمان وتقدير فعل الطبيعة فهو اجود واصلح واحكم، الاّ انّ الناس ربّما احتاجوا في وقت إلى اسراع الدخول في الحمل، إما في النخل والشجر والكروم أو غير هذه ممّا له ثمر، فيحبّون ان يكون ذلك، إمّا لحاجة اليه، وإمّا ليروا ذلك استظرافا وتعجّبا من حكمة افعال الطبيعة. ثمّ رجعنا إلى تعديد ما وصفوا في ذلك.

قال ينبوشاد: وممّا يقوّي الكروم الحديثة والغروس اوّل غرسها، خصوصاً لهذه، فهو ان يؤخذ ورق الكروم فيجمع ومعه من معاليقها ما هو نابت في الاغصان مع الاغصان ويخلط به من ورق القرع وورق اللوبيا وورق الخطمي، ويجعل الجميع في الشمس حتّى يجفّ جيّدا ثمّ يضرب حتّى يصير هشيما، ويلقى عليه من زبل الحمام وخرو الناس، شيئا صالحا، جزوء، وجزوء مثله من اخثاء البقر، ويخلط الجميع ويجعل في شبيه الخندق ويرشّ عليه الماء ويبوّل الاكرة عليه، او هما جميعا إلى ان يتغيّر لونه وريحه ويبسط حتّى يجفّ، ويخلط به تراب الكناسات والمجموع من الطرقات وفيه الليط والازبال، ويلقى عليه من تبن الكتّان شيء، ويخلط الجميع جيّدا ويضرب ضربا شديدا ويقلب ويخلط حتّى اذا صار شيئا واحدا ترابا سحيقا فلتغبّر به الكروم الحديثة والغروس القريبة العهد، وتنبش اصولها ويجعل منه عليها ويطمّ ذلك بالتراب ويتبع بالسقي وينثر منه على الماء إذا وقف في اصولها، حتّى اذا شربت الارض الماء حصل ذلك في اصول الكروم وفيما قرب منها من السواقي واحدث في التربة قوّة نافعة للكروم جدّا.

وما ينبغي لأحد ان يلومني على العصبية لينبوشاد وكثرة الثناء عليه وتصويب آرايه في كلّ شيء،

(1) صغاروا : صغار L .
(3) التي : M الذي ; واسراع : M واسرع .
(5) وتقدير : M ويقدر .
(6) في (2) : ad M بعض .
(9) ينبوشاد : M بينوشاد .
(10) ومعه : M ومعها ; به : M بها .
(12) شيا : M بسا ; جزوء (2 fois) : M جز .
(14) والمجموع : M والجموع .
(15) شي : LM شيا .
(16) والغروس : M والغرس .
(17) بالسقي : M ذلك السقي .
(19) واحدث : M فاخرت ; جدا : M حداده .
(20) وما : M ومما ; لينبوشاد : M لبينوشاد .

فلقد كان بليغ الفكر تامّ العقل واسع الحيلة، فانّه قال: وما بكم، معشر الناس، حاجة إلى كثرة المعاناة لإفلاح المنابت، اذ كان هاهنا شيء واحد ينوب عن هذه الاعمال كلّها، وهو التلويح بالنار لجميع المنابت، صغيرها وكبيرها وقويّها وضعيفها وفاسدها وصالحها، فجرّبوه تجدوه عجيبا. فان كشفت لكم التجربة منفعته فذلك، وان احببتم معرفة ذلك بالقياس قبل التجربة، فانا اخبركم به.

الا تعلمون انّ هذا العالم الارضي هو عالم البرد واليبس، لأنّ الغالب عليه، بل هو كلّه، 92 r منها، اعني البرد واليبس، لأنّه من الأرض والماء الباردين، احدهما يابس | والآخر رطب، وانّه لولا ترويح الهواء له والماء فيه واسخانه رقيقا واسخان الشمس اسخانا شديدا واسخان الكواكب بالليل والنهار اسخانا متوسّطا، لما افلح فيه نبات ولا عاش حيوان ولا كان فيه معدن. فنحن نشاهد انّ هذا الاسخان هو الذي يحييه، وموته ضدّ حياته، فينبغي ان يكون <ما يميته> من ضدّ ما يحييه، وضدّ ما يحييه هو البارد، ان هي العلل والأمراض للحيوان والنبات، فقد فات الموت والبطلان، فيجب أن يكون بروه من امراضه بالاسخان الذي هو مادّة حياته، وان يكون هذا الاسخان اقوى من اسخان الشمس الذي هو اقوى الاسخانات الثلثة. وقد يمكننا ذلك بادخال اسخان النار عليه في وقت يصلح ادخالها، فانّا اذا اسخناه بالنار اسخانا باعتدال وكما ينبغي وعلى الموافقة بلا خطأ ولا زيادة، انعشه ذلك واحياه ودفع عنه الأفات وصرف عنه العاهات وكان فاعلا فيه افعالا هي ابلغ من افعال الازبال والاتبان والافلاح وضروبه. ولكنّي اشير على فاعل ذلك ان لا يعمله وهو غير عارف بعمله على حقّه، وليس بصعب في العمل والمباطشة، لكنّه صعب في العلم وكيفية ايصال الاسخان إلى شيء من المنابت، فانّ لكلّ واحد منها سياقة ينبغي ان يعرفها الفلاّح حتّى يعملها على الصواب، فانّه ان اخطأ اتلف ما يريد ان يحييه، فان اصاب احياه. فلذلك قلنا انّه سهل في العمل صعب في العلم، وليس بصعب الأ على اهل الجهل به، وذلك انّه ليس اسخان الهندبا مثلاً، حتّى يصلح وتزول عنه العوارض المتلفة، مثل اسخان الكروم، ولا اسخان الكروم مثل اسخان النخل، ولا

(2) اذ : اذا M ; هذه : غيره L .
(3) لجميع : بجميع M .
(4) فذلك : فذاك M ; بالقياس : القياس M .
(6) منها : منها M ; لانه : لا انه L .
(8) ان : om M.
(9) الاسخان : ad M انه ; <> : موته M .
(10) هي : M و ; فات : مات L .
(13) ادخالها : اداخالها L .
(14) ذلك : om M; من : om M.
(15) ولكني : L لكني ; فاعل : فاعلى L .
(16) بصعب : يصعب M .
(17) منها : منها M .
(19) وليس : M ليس ; وذلك : وذاك L .
(20) المتلفة : المسفله L .

اسخان شيء من المنابت على كثرتها متساو، ولا العمل في ذلك لها كلّها عملا واحداً، فصعوبته من هذا الوجه، ولا اسخانه <لينمو ويفلح> مثل اسخانه لتزول عنه آفة قد عرضت له، ولا اسخانه لأحد هذه وغيرها في زمان دون زمان متساو، بل في كلّ زمان عمل ما بعينه، ولا اسخانه ليسرع الدخول في الثمرة مثل اسخانه لغير ذلك.

وفي الجملة، فلكلّ معنى يقصده الانسان في احد المنابت عمل ما بعينه ومقدار ما من الاسخان بعينه في مدّة من الزمان بعينها من الاسراع والبطا وبنار بعينها، وغير هذا الذي شرحناه، فيحتاج الفلاّح إلى أن يعرف هذه المخالفات والموافقات، فيكون عمله بحسبها.

وفي ادناء النار <لشيء شيء> من المنابت مخالفات ايضاً، فانّ بعضها في بعض احواله يحتاج إلى بلوغ النار له على بعد ما وبعض يحتاج إلى أن تكون النار فيه اقرب من ذلك وآخر ابعد، وآخر يحتاج إلى مماسّة النار لأصله، وبعض يماسّ بعض اجزابه مماسّة ما، وهذه المماسّة | استعمالها قليل، وانّما هو لما كان من المنابت قويّا عظيم الجثّة، مثل النخل والشجر العظام من الصنوبر وشجر الجوز 92 ٧
والبلّوط وما اشبه هذه.

واستعمال النار لهذه المنابت انّما هو لدفع الآفات عنها، فانّه قد يعرض لها من الأمراض كامراض الحيوان تؤدّيها إمّا إلى التلف البتّة والبطلان وإمّا إلى الوقوف عن الثمرة والنشو والنمو، وان يراها الرآي في الظاهر سليمة، ويستعمل أيضاً لها لأسراع الثمرة والدخول فيها، اذا تأخّرت في ذلك وابطأت. وربّما استعمل في بعضها اتّصال السخونة بالمرايا المحرقة، وهو خصوص لأشياء باعيانها في احوال باعيانها. وهذا الاسخان فهو امّا خلقا من اسخان الشمس وامّا معونة ومادّة وزيادة على اسخانها لزيادة الضرر على النبات من البرد واليبس وغلظها وفرط قبضه، فانّ هذه لا تزول الاّ بالاسخان القويّ الذي لا يفي به اسخان الشمس الاّ في مدّة، فانّه ربّما غلب الداء على النبات المضرور فاثواه وابطله قبل [ان] تقوى الشمس على اسخانه الكافي في ازالة الضرر، فنحتاج هاهنا ان نزيده نحن اسخانا بالنار لنزيل عنه بذلك ما قد اعتراه من ضرر البرد او نقّصت فيه الثمر. فهذا

(2) لينمو : M وينمى ; <> : inv M.
(5) معنى : ad M حتى.
(6) وبنار : M وبسان ; وغير : M في غير ; الذي : om M.
(8) ادنا : M ادى ; <> : L الى شى.
(9) ذلك : L ذاك.
(11) والشجر : om M; من : L مثل.
(13) واستعمال : M استعمال هذه.
(14) اما : om M; عن : M على.
(15) يراها : L راها ; لاسراع : M الاسراع.
(17) احوال : M الدخول.
(20) فاثواه : L فاسراه.
(21) اعتراه : M اعتوره ; الثمر : M الضرر.

موضع افلاحنا له بهذا الاسخان بالنـار، فان اصبنـا في الفلاح لـه الوجه الصحيح السليم افـدنا بـه الفايدة، وان اخطأنا في ايقاعه بما يوقعه عليه خسرنا خسرانا بيّنا.

واعجب ما في هذا الباب واصعبه انّـه ليس تجري انـواع الكروم في هـذا مجرى واحـد، فتمييز هذا فيه الصعوبة، وتمييزه تابع لطعوم انواع الكروم، فانّ الحامض له سبيل ما والمـرّ يخالفـه والحلو له حكم ما <والتفه يخالفه> . وعلى هذا النحو وشبهه.

واعلموا انّ القدماء كلّهم لم ينكروا شيئا من هذا المعنى مفصحين به، <مثل مرمـور مغمور> في جملة كلام طويل، وخاصّـة التلويح لبعض المنابت بالمرايا المحـرقة، تنقـل الضو بـدلا من شعاع الشمس. وهذا عمل لا يتمّ الاّ لمن يفهم الهندس والمقادير فهما تامّا، فيمكنـه ان يزيـل عن اشياء من الشجر والكروم والنخل عوارض رديّـة تعرض لهـا بسرعة. فـانّهم ما كشفـوا علاج شيء من المنـابت بـالنار ولا بـالمرايـا لضنّهم به، <وانّـه لمكتوم> من الافـلاح وسرّ من اسرار الفـلاحـة. ونحن فقـد كشفناه هاهنا كشفا بلا شرح، ليلاّ يعيبنا العايبون ويغتابنا المغتابون، لو قد شرحنا وفعلنـا ذلك، هـو لعلمنا انّ ذوي العقول الراجحة يفطنون من هذا الاقتصار، فيعملون مثـل عمل من شرح لـه وطوّل وتكلّم له بالاكثار. ولا ينبغي ان يعيب علينا عايب قولنا انّ اعجب ما في هذا البـاب واصعبه انّـه ليس تجري انواع الكـروم مجرى واحـدا في هذا، ثمّ قلنـا انّ تمييز هـذا فيه صعـوبة، وقلنـا انّ تمييزه <تابع لطعوم> أنواع الكروم، فانّ علينا في هذا مسئلة، | ان يقول قايل: لِمَ صـار امراض الكـروم
93 r واعراضها بالغين تنويعها، وانواعها تابعة للطعوم، فيكون حكم الحامض غير حكم الحلو وحكم المرّ غير حكم التفه؟ فانّ الوقوف على صحّـة ما قلنـا من ذلك سهـل جدّا، وذلـك انّ الطعـوم انّما فعلت بحسب علّة الطبايع، على ما بيّناه فيما تقدّم من هذا الكتاب عند ذكرنـا العلل في الأشياء، وانّ ذلـك كـذلك، والمـرض وزواله انّمـا هو من الـطبايـع، وكانت الـطعوم في اختـلافها عن الـطبايـع، كـان الاختلاف في الانواع من قبل الطعوم ثابت كاين صحيح، اذ هي من الطبايع.

(3) فتمييز : M فيمر .
(4) وتمييزه : M وتمييز ; تابع : M نافع .
(5) <> : M والبقية مخالفة .
(6) <> : M بل مرصور معمور .
(7) تنقل : M بنقل .
(9) والكروم : M الكروم .
(10) لضنّهم : M لظنهم ; <> : M وانما يمكتهم ; فقد : M قد .
(11) ليلا : M لا .
(13) عايب : ad L في .
(15) <> : M نافع لظهور ; علينا : M علمنا .
(16) للطعوم : M الطعوم .
(17) التفه : M البقية ; وذلك : M وذاك .
(19) عن : om L; كان : L كانت .

ومن الشاهد على صحّة ذلك، وهو ممّا يزيده تأكيداً، انّ طامثري وصردايا وانوحا وماسى السوراني قالوا انّه ليس ينبغي ان تغرس اجناس الكروم وانواعها مختلطة، فاذا كانوا قد نهوا عن غرسها مختلطة، والغرس دون الموقع في الطبع من ازالة الامراض والاعراض المتلفة، فماذا ينبغي ان يكون من المخالفة بين الانواع في قبول الامراض المؤدّية إلى التلف، هذا اكبر موقعا واعظم قدرا، وذاك انّهم لمّا نهوا عن غرس انواع الكروم مختلطة، قالوا في ذلك، وخاصّة ما كان عنبه ابيض، فانّه لا ينبغي ان يغرس مع غيره، وانّما يعنون بذلك: لا يغرس قضيبين أو أربعة، اثنين منها من كرم يحمل عنبا ابيض واثنين من غير ذلك. وايضاً فانّه لا يجب ان تغرس متجاورة، فانّ في تجاورها ضررا من بعضها لبعض، وذلك الضرر هو انّ غير الابيض يضرّ بالابيض. وهذا فانّما كان من اختلاف وتفاوت طبايع الكروم، فإنّ الناس يتوهّمون انّ انواع الكروم متقاربة كتقارب انواع ساير ذوات الانواع، وذلك انّهم يعتقدون تقاربها من حيث لزم وقرب الشبه بين تلك الانواع، وليس كما يظنّون، لأنّها مع تشابهها وتقاربها مختلفة بادنى شيء إختلافاً كثيراً، فلذلك ما تكون كلّها على غير طبيعة واحدة، فاذا تفاوتت في الاختلاف خلاف تفاوت المتقاربات كلّها كانت شديدة الاختلاف <واختلفت احكامها اختلافا كثيرا. ولهذا الاختلاف> بين أنواع الكروم اسباب اوجهها قويّة، منها تفاوت اوقات ادراك ثمارها، فانّ منها ما يدرك في حزيران، ومنها ما يدرك في تشرين الثاني، وبين الوقتين خمسة اشهر، ثمّ قد يدرك منها نوع بعد نوع فيما بين هذه الاشهر في أوقات مختلفة. فهذا اختلافها في أوقات النضج والادراك بهذا التفاوت. وقد تختلف بحسب الوانها اختلافاً كثيراً، فمنها الابيض في الغاية ومنها الاسود في الغاية وفيما بين هذين من الاحمر والمورّد والاشقر، فما بين هذه الالوان، فانّ الاشقر منها الوان، وكذلك الاحمر وكذلك المورّد وكذلك الاسود، والابيض ايضاً الوان، وفي الابيض ما يشوب بياضه خضرة، وهذا الوان، اعني المشرّب بالخضرة. وقد تختلف مع هذا الاختلاف في الطعم واللون ايضاً. فيكون منها الحلو والحامض والمرّ والتفه والقابض الشديد القبض والخفيف القبض والعفص قليلا وكثيرا. وقد يكون في بعض العنب الخفيف وفي بعضها الثقيل، وبعضها اثقل من بعض |. 93v ومنها ما يتعجّل فساده وبعض يتأخّر ذلك فيه. وتختلف اشربتها اختلافا كثيرا، هو اكثر من ان نحصيه. فلهذه الاختلافات كلّها ما يوجب ان يختلف افلاحها

(6) منها M : متها .
(7) متجاورة : تجاوره شيا M .
(8) لبعض : بعض M ; يضر : يصير M .
(9) يتوهمون : يوهمون M .
(11) كثيرا : L شديدا ; على : om L.
(12) فاذا : L واذا .
(13) <> : om M; اوجهها : M اوجها .
(15) قد : om L.
(17) ومنها : om M.
(18) الاشقر : M الاسف .

وعلاجاتها من امراضها وردّها من تغيّراتها إلى الحال التي تغيّرت عنها، فلهذا لا يجب ان يخلط جنس منها بغيره ولا نوع بسواه. ويعرض <من اختلاطها> من الضرر انّ اصلاح هذا الذي يصلحه يضرّ بغيره، لأجل هذا الاختلاف في الطبع والتفاوت في النسخ، ولا بدّ اذا اختلطت من ان يضرّ الاردى بالاجود. واكثر ما يضرّ <من اختلاطها> اختلاط ثمارها للعصير، وذلك انّه اذا خلط عنبها مع غير مشاكل له وعصرا جميعا خرج ذلك العصير سريع الفساد مختلف الطعم، وخاصّة ان خلط العنب الاسود بالأبيض وعصرا جميعا، فانّ هذا العصير لا يفلح ولا يجيء منه شيء، وكذلك ان غرس هذان في موضع الغرس، فانّ بينها مضادّة طبيعيّة لا استقرار بينهما.

وينبغي أن يحذر أيضاً حذرا عظيما ان يخلط العنب الطالع في الكرم مبكّرا والطالع في كرم حمل غير مبكّر، فانّ هذين كثيرا [ما] يتّفقان في زمان واحد وبينهما مخالفة البكور للتأخر. وينبغي ان تتوقّوا جهدكم دوس الاعناب في آخر النهار، من تسع ساعات تمضي من النهار إلى غيبوبة الشمس ثمّ اذا مضى بعد غيبوبة الشمس ساعة، فليدس العنب ويستخرج العصير، فانّه يكون بالليل اجود.

وكلّما نخبر به من هذا فلم نقله الاّ عن قول القدماء فيه على نحو ما قلنا واكثر، حتّى انّ ماسى السوراني قال: انّ من شدّة وسرعة تغيير طباع الكروم انّ بين الكروم التي كان اصل غرسها في الحفاير المتفرّقة وبين التي غرست في الخنادق الطوال فرق، وذلك الفرق قال انّما حدث لاختلاف الارضين ولاختلاف النصبة، لأن الارض التي يصلح ان تغرس فيها الكروم في الحفاير لا تصلح ان تعمل فيها الخنادق، وكذلك الأرض التي تصلح للخنادق لا يجوز ان تحفر فيها الحفاير. وذاك انّ الحفاير تعمل في الأرض التي هي اطيب، التي لا تحتاج إلى كثير افلاح وتعب ولا ماء كثير، بل تكتفي لطيبها منه باليسير. وامّا الأرض الجاسية <أو غيرها> ممّا قد قلنا انّها لا توافق الكروم كثير موافقة ولا مخالفتها لها مخالفة متلفة، فهذه تحفر فيها الخنادق وتغرس فيها الكروم. ومن الارضين التي تغيّر طباع الكروم أيضاً الأرض التي ليست نقيّة. فاذا كان بهذا المقدار من اختلاف الارضين تختلف طباع

(1) وردها : M وبردها .
(2) <> : M بين اخلاطها .
(4) <> : M باختلاطها ; عنبها : L عنبه
(6) وكذلك : M وكذاك .
(8) حذرا : L تحذرا .
(9) كثيرا : M كثيرين ; زمان : M رمن .
(10) من (1) : M ومن .
(11) بعد : M من ; فليدس : M فليداس .
(12) الا : om L; ما : M مما .
(13) ان : om M; تغيير : L تغيرا .
(14) وبين : M وهي .
(18) <> : om L.
(19) لها : M لنا .

الكروم المتشاكلة، فما ظنّكم بها اذا اختلفت من وجوه هي أكثر من هذه؟ فانّ ماسي السوراني قد اكثر في اختلاف وجوه مخالفات الكروم حتّى انّه ذكر انّ اختلاف الخنادق التي تغرس فيها الكروم ربّما غيّرت بعض الكروم المتساوية المتوافقة، فقال: وأنا أخبركم كيف تحفرون الخنادق التي لا تخالف فيها الكروم بعضها بعضا. ينبغي ان يحفر الخندق طويلا ضيّقا، امّا طوله فعلى مقدار الموضع 94r الذي | تريدون غرس الكروم فيه، وامّا عرضه فليكن مقدار قدمين وعمقه مقدار قدمين، ولا تكون حافّاته مشرفة على عمقه، بل تكون غير مشرفة، ويرشّ في عمقه على كلّ ذراعين كفّ ماء. فاذا اردتم وضع الغروس فيها فابتديوا باسفل الخندق واحفروا فيه حفيرة عمقها شبر ونصف، وذلك هو موضع القضيب بعينه، ثمّ سوقوا الغروس على هذا، فاذا مضت سنة وابتدأت الثانية تدخل، فخذوا من التراب الذي يجاور الخندق الذي فيه الغروس، وهو التراب اليابس الذي هو فوق الأرض، شيئاً صالحاً فطمّوا به مواضع من الخندق، اعملوا في كلّ خندق ممّا يجاوره هذا العمل، وطمّوا فوق ذلك التراب احد الازبال التي وضعناها لأفلاح الكروم، ثمّ طمّوا فوق الزبل من ذلك التراب اليابس قليلاً خفيفاً، وبلّغوا بالتراب والسرجين إلى اصول الغروس وباقي فتوح الخنادق حتّى يستوي سطحها مع سطح الارض التي تجاورها.

والوقت الذي يعمل فيه هذا هو وقت ينبغي ان تكسح <فيه الكروم> بالحديد، والغروس وغيرها. وقال ماسي السوراني: وقد كان سيّدنا دواناى يقول: لا ينبغي ان تكسحوا الكروم بالحديد إلى ان يمضي لها سنتان ويدخل في الثالثة شهور، ولا تكسح قبل هذا البتّة، فانّه يضرّها، لأنّها ضعيفة لا تقوى على حرارة الكسح. قال ماسي: ثمّ انّ اهل بلادنا جرّبوا ان كسحوا في السنة الثانية فلم يضرّ [بـ]ـالكروم شيئاً، بل نفعوها بذلك، فجروا على عمله. والأمر كما قال دواناى صحيح انّها في السنة الثانية تضعف عن الكسح، فربّما ضرّها <لأجل طبعها>، وانّ طبيعتها لم تقو بعد ولا تمكّنت. الآ انّ فلاّحينا حذّاق جدّا بكسح الكروم، فانّ حذقهم منع من وقوع الضرر، هكذا يقول الفلاّحون.

(1) اختلفت : M اختلف ; اكثر : M اكبر .
(2) الخنادق : LM الكروم (en marge de L: لعله الخنادق).
(4) الموضع : M الوضع .
(5) فليكن : M فيكون .
(6) كل : om M.
(10) الخندق : M الخنادق ; اعملوا : L اعمل .
(12) بالتراب : L بالشراب ; يستوي : M يسوى .
(14) هذا : M وهذا ; <> : om L; والغروس : L الغروس .
(17) بلادنا : om L.
(18) فجروا : M سحروا .
(19) <> : L لاضعفها .
(20) يقول : L يقولون .

واعلموا انّ بعض الخنادق وان غيّرت طباع الغروس فانّها ينبغي ان تستعمل دايما في الأرضين المكتنزة، وهذه هي الدسمة في الأكثر، فانّ هذه الأرض يصير فيها بهذه الخنادق تنفّس. فذلك الفرق بين هذه الغروس والغروس المحفور <لها الحفاير>، ولا تصلح لهذه الحفاير التي بينها تراب منقّى غير منبوش، اللّهمّ الاّ ان تستعملوا الحفر كما اصف لكم، فانه يؤمّن غايلتها على هذا، وهو ان تحفروا الحفاير واسعة قليلا مستديرة ما امكن وبعمق فضل على مقدار قدمين وارجح قليلا، ويكون فتحها ثلثة اقدام، ثمّ تغرس فيها الغروس على هذا وتطمّ بالتراب على ما وصف ادمى، فهو احكم ما يعمل، ثمّ يلقى في طمّها السرقين وتطمّ كما تطمّ الكروم المحتاجة إلى الطمّ ولا يكبس طمّها البتّة، بل يطرح طرحا بلا كبس ليدخل الهواء من خلله إلى الأرض. هذا آخر كلام ماسى.

قال قوثامى: فهذا ما وصفه ماسى، وقد كان فلاّحا ماهرا <جيّد العقل>. ولكنّي لا بدّ أن اقول ما عندي، لا رادّا على ماسى، لأنّ الذي وصفه نهاية في الجودة وافلاح الغروس للكروم، لكنّه يعجبني واستصوبه كثيرا ما قال | 94 v <سيّد البشر> دواناى، فانّه قال: افضل <الغروس للكروم> ما غرس في أرض قد حفرت كلّها وقلبت قبل الغرس بشهر، ثمّ انّها تتراوح يومين وثلثة، ثمّ تغرس فيها الكروم. وقد يشبه ان تكون اقوال دواناى في كلّ شيء فوق كلّ قول، لأنّ <قولوشوشا، رسول الشمس>، اخبرنا في كتاب اسرار الشمس انّ عقل دواناى ونفسه ليس كعقول ابناء البشر ولا كأنفسهم لفرط عناية الشمس به. ولو كان إلى استعمال الحقّ لكان ينبغي ان تجعل آرآوه واحكامه اصولا يرجع اليها، <فنجعلها احكاما> يقتدى بها ولا نشكّ في صحّتها. وأنا افعل ذلك كثيرا في كلّ ما اتكلّم به، لكن ليس له في المنابت والفلاحة كثير قول ولا له حكم ولا له في الفلاحة كتاب مجموع فيه افلاح ولا عمل، وانّما كتبه كلّها في علم الفلك وما فيه من الكواكب وعلم الطبايع والعناصر، وانّما التقط من كتبه ما فيها من كلمة بعد كلمة في شيء من المنابت، كما كان يجرّه الكلام،

(1) فانها : فانه مما L
(2) فان : وان M ; تنفس : متنفس L .
(3) <> : om M.
(5) وبعمق : وبعمق L ; ويكون : ويكو L .
(6) ادمى : ادم عليه السلم L .
(7) السرقين : السرجين L ; المحتاجة : المحتاطة L .
(8) الهوا : الهوى M ; خلله : خلاله M .
(9) ماهرا : om L; <> : جيدا عاقل M ; ولكني : ولكن L ،
(11) <> : om M; <> : غروس الكروم M .
(12) تتراوح : تبعث وسا L .
(13) كل : om L; <> : قول سوساوسول M ·
(14) الشمس : om L; البشر : جنسه M .
(15) الشمس : ad LM كانت .
(16) <> : ونجعلها اماما L ; بها : به L , om M; صحتها : صحته LM ; وانا : وانما L .
(17) له (1) : om L.

فـاق به، <فـاجده في> نهايـة الصحّة. ودوانـاى مع علّو منـزلته وعـظيم مـرتبتـه في قلوب النـاس <وكثرة فوايده للناس> ليس يسلم من ناقص العقل يغمز عليه جهلا بلا معرفة ولا تمييـز، حتّى انّ بعض اتباع اشيثا الذين غمزوا <جهلا وحمقا>، ربّما انحرفوا عن تعظيمه الواجب على الناس جميعا انحرافا لا يضرّ دواناى ولا له قدر ينقص من منزلته، وليس سبيل العدّو، إن كان له ادنى مسكة، ان يؤثّر على عدوّه الاّ اثرا يسـاوي شيئـ[ـا] أو يقدح في عـدوّه، فاذا لم يمكنـه فالسكـوت احسن وأجمل، والاّ وضع من نفسه.

وانّما <كنّا في> هذا، لأنّا قد حضرنا في يـوم <عيد ذكـران> دواناى في هيكله ببـابل، فلمّا ابـرزوا صنمه وسجـدنا كلّنـا له، رفعت رأسي فـاذا رجل من كبـار اهل شريعـة اشيثـا، لـو سمّيتـه لعرفتموه، لكن لا احبّ ان اسمّيه، معتزل في جـانب الهيكل نـاحية من النـاس، ماسـك انفه بيـده اليمنى، قد وضع كفّه الايسر تحت انفه، يوهم بذلك ان قد انبعث الدم من انفه، فلم يسجد للصنم من أجل ذلك. ففطن بعض الحاضرين لذلك منه، وأكثرهم لم يفطن، ودعا بماء وضع بين يديه فرارا من السجود لصورة دواناى، لأنّ اشيثا لم يحضر على صومه ولا على ذكرانه في الصوم والذكرانات، بل سكت عن ذكره وذكر شيء من ذلك، لا ادري على أيّ سبيل كان ذلك منه. فتأوّله اقـوام على اشيثـا تأويلات مختلفة، فاستحمقنا جميعا هـذا واستجهلناه في فـرط عصبيّته لأشيثـا وانحرافـه عن دواناى، فكـان مثله في ذلك مثـل الفـلاّح الـذي زعمـوا انّـه زرع شعـيرا وحـنطة بستّـة اجربـة، فلمّا بلغت واستحصدت وقع عليها الكلب المخاطي الخارج والمتكوّن من عفونة الأرض فلحسها كلّها واتى عليها

95r في يوم وليلة، كما قالوا، في | نحو ذلك أو اكثر. فلمّا رآها كذلك ضرب في بقية التبن النار ثمّ اخذ من الغد عصا طويلاً غليظاً فجعل يضرب تلك الأرض ويقـول: «وحقّ الشمـس، لا زرعت فيك شيئـا ابدا! اخرجت كلابك حتّى اكلت زرعي وذهبت بنفقتي». ثمّ انّـه تعب من شدّة مـا ضرب الأرض، فطرح نفسه وجعل يلهث. فقال له بعض من حضره: «لقد اتعبت نفسك، يا فلان، بما لا معنى لـه واشتفيت في هذه الأرض المقلوبة». فكان مثل هذا الرجل الذي اعـتزل عن السجود لصـورة دواناى مثل ذلك الفلاّح الذي ضرب الارض حتّى كان عنده انّه قد اشتفى منها.

(1) <> : اخذ معنى M ; ودواناى : وذواناي L ، دواياى M .

(2) <> : وكثير فوايد الناس M .

(3) sqq.- اشيثا : انسيثا M ; غمزوا : غمروا M ، غمرونا L ; <> : inv L.

(5) اثرا : اقرأ M ، فالسكوت : فالسكون M .

(7) <> : فانت M ; <> : عند ذكرنا ان M .

(8) وسجدنا : ad L له ; فاذا : واذا L ; اهل : om L.

(9) ان : om L.

(12) اشيثا : انشيثا M .

(13) ادري : يدرى L ; فتاوله : فتاولوه L ; اشيثا : انسيثا M .

(14) فاستحمقنا : فاستجمعنا L ; هذا : هنا L ; لاشيثا : لا سيا M .

(16) من : في M .

(21) واشتفيت : واشفيت M .

(22) قد : om M.

باب من التعليم لغروس الكروم

وتوابع لذلك وأشياء سبيلها ان تلحق بها من افــلاحهـــا.

اعلم انّ الكروم كلّها، عتيقها وحديثها، محتاجة إلى التعاهد والتفليح . فاذا حفرنـا حول كـرم عتيق قد جاوز العشرين سنة أو دون هذا أو فـوقه في السنـين وزبّلناه ببعـر الغنم وخرو الحـمام واخثاء البقـر وطمّينا اصله، كـان لنا في ذلـك منفعة كبـيرة من ذلك الكـرم . فان فعلنـا مثل ذلـك بالكـروم الحديثة القريبة العهد كان ذلك انفع وأجود وكثر ربحنا ومنفعتنا . وقد قدّمنـا من الكلام عـلى غروس القضبان المحمولة من الكروم في مواضع الغروس شيئا صالحاً، ونحن نزيد ذلك بيانـاً وشرحـاً يكـون فيه تماماً لما تقدّم، فنقول:

انّه ينبغي لمن اراد غرس القضبان المكسوحـة من الكرم، لا التي فيهـا اصول، بـل التي تغرس لتعرّق من عيونها، ان نختار قضباناً فيها فضل طول وتكون من كرم قوّي حديث غـير عتيق، وتكون من كرم قد أتت عليه عشر سنين ونحوها إلى الخمسة عشر سنة . ولتكن قضبـانا مـأخوذة من الجـانب الأسفل من جوانب الكرم، ممّا يكون مرتفعا عن وجه الأرض بمقـدار شبر واحـد، فإذا اخـذت تلك القضبان فليحفر لها موضع غرسها خندق، كما قدّمنـا من الصفة، وان يجعـل القضيب الذي يغـرس موضوعاً على أرض الخندق، ويغيّب في التراب من أعين القضيب ثلثة أو أربعة، فهو اجود، ويطمّ ما قلنـا انّه يغيّب من أعـين القضيب بالـتراب، وهي أربعة أعـين، ويبقى له فـوقـه أربعـة أعـين اخـر مكشوفة . فان كان فيه فضل حتّى تبقى عيون اخر <مكشوفة / فوق تلك> كان جيّدا صالحـا، وان كـان ثلثة فـاجود، وان كـان في القضيب فضل طـول فينبغي أن يغيّب بعضه في الحفـر ويترك بعضـه مكشوفاً في الفضلة التي تبقى منـه فيها كفـاية، فليـطمّ في موضـع آخر من الخنـدق. وهذا يعمله من يريد ان يعمل القضيب اصلين ويعرّق في موضعين، فينبغي ان لا يعمل هذا على هذه الصفة كثيراً، فانّ قضيبين لكلّ واحد منها اصل اجود من اصلين لقضيب واحد، وقضيب واحد اذا غرس فانه ربّما عرّق في موضع الاتصال بينه وبين الكرم الذي انتزع منه اكثر ذلك، وربّمـا عرّق من عـين من عيونـه

(2) سبيلها : بسبيلها L .

(3) من : في L .

(4) اعلم : om L.

(6) ذلك (2) : هذا L ; بالكروم : بالكرم M .

(8) القضبان : ad M ان .

(14) فليحفر : فيحفر L ; خندق : خندقا L ; وان : ditto L.

(17) مكشوفة : مكسوحة M ; عيون : عيدان M ; <> : inv M.

(19) منه : فيه M .

(20) ان (1) : om L; اصلين : باصلين L ; كثيرا : om M.

(22) بينه : منه M ; اكثر : اخير M (اكبر .l) .

95 v التي تطمّ في الأرض، فتعريقه من موضع الاتّصال | اسرع لنباته وأجود لنشوه، وربّما عرّق القضيب وعمل اصلا من موضع عين من العيون، وان كانت مكشوفة. واذا كان هكذا فينبغي ان يعمد الفلاّح إلى ما يظهر من العيون في القضيب فيطمسها بظفره ويقلعها ليلاّ يطلع منها عروق، فيكون ذلك في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه، فانّ القضيب متى عرّق في <العين المدفونة في الأرض كان ذلك كالشيء الطبيعي الجاري مجرى العادة، ومتى عرّق في> غير ذلك الموضع <الذي ينبغي أن يكون فيه> كان كالشيء الجاري على غير المجرى الطبيعي، فلم ينتفع به.

وقد كان بعض الفلاّحين يتفقّد القضيب الذي يريد غرسه، فيغيّب منه في الأرض عينين أو ثلثة، ثمّ ينقّي باقي العيون وينحّيها ويقلعها ليلاّ يطلع منها ما سبيله ان يطلع من العيون المطمورة، فلا يدع عينا مكشوفة الاّ قلعها بظفره واذهب بها ومحاها. وكان أيضاً يميّز بين عيون القضيب بكثرة التفقّد، فيغيّب في الأرض منها ما يغيّب، امّا عينا أو عينين كبارا مفتوحة جيادا، الاّ انّها اخلق ان تطلع منها عروق جياد كجودتها متمكّنة، فيكون ذلك اجود في العاقبة. وذلك انّ الاواخر انّما تكون بالاوايل، معنى ذلك انّ الكرم اذا ابتدأ من اوّل امره بجودة النبات نبت نباتاً محكماً وابتدأ بتعريق كثير متمكّن، فكان ذلك ازكى له وانمى واقوى إلى آخر امره <وإلى وقت> استقلاعه الكاين بعد السنين الكثيرة. وكان هذا الفلاّح يغرز الى جانب القضيب إمّا خشبة أو قصبة غليظة مكينة ليتّكي القضيب <عليها / اذا نبت>، فيكون في اتّكايه عليها معونة له <في القوّة>، فانّه متى أعين معونات مختلفة انتفع بذلك في النشو مع اتّكايه عليها، فانّه يتقوّم بذلك ولا <يخرج عن> الصفّ بالتعويج، فلهذا ينبغي ان يشدّ القضيب إلى الخشبة والقصبة الموضوعة إلى جانبه برباط من خوص النخل متّصل بعضها ببعض مشقّقة دقاق، ويحكم رباط القضبان إلى الخشب والقصب فلا تزعزعه الرياح، فينفصل بعضه من بعض فيقع على الأرض، فانّ وقوعه على الأرض وبقاه عليها بعد ان قام ونأى

(1) الارض : الكرم M .

(4) <> : om L.

(5) ذلك : om L; <> : om M.

(6) على : om M; به : ad L العادة مجرى الجاري الطبيعي كالشي ذلك كان الأرض في المدفونة العين من عرق متى القضيب وان .

(8) ينقي : تبقى L , يبقى M ; وينحيها : ينحيها L .

(9) واذهب : وذهب L ; وكان : فكان M .

(10) عينا : عين M ; كبارا : كبار M ; جيادا : جياد M .

(11) وذلك : وذاك L .

(12) امره : مره M ; نبت : ينبت M .

(13) وانمى : واغنا ML ; <> : قال ووقت M ; استقلاعه : استفلاحه L .

(14) مكينة : مكنه L .

(15) <> : inv M, <> : على القويه M .

(16) انتفع : لينفع M ; اتكايه : امكانه M ; <> : يحرج من M .

عنها <يضرّ بها> اضراراً عظيماً. وأيضاً فانّه كلّما مضى عليه زمان وهو قايم <قوي عرقه> وتمكّن اصله، فاذا انحطّ عن القيام المستوي ضعف اصله ولم يتمكّن تعريقه. ويجب اذا مضى عليه سنة ودخلت الثانية ان تحرق اطراف القضبان المغروسة بكلاليب حديد، فانّ ذلك يسخنها ويقوّيها وتقوى على اجتذاب الغذاء من الأرض، فتغتذي به فتنشوا وتقوى.

وقد علّمنا صغريث ان نضرب الكروم التي اتت عليها ثلث سنين ضربات متوالية بصفحة الكلاب الحديد، وان تنبش اصولها بعد ان تضرب هذه الضربات المتوالية، وتطمّ بزبل من احد الازبال الموصوفة للكروم، فانّ هذا بعقب هذا الفعل ينميها ويقوّيها. وربّما ترك بعض الناس القضيب متّصلا بكرمته الذي ينبغي ان <ينتزع منها>. فصغريث يرى في مثل <هذه ان> لا يفرّق | بينها وبين الامّ ليكون الغذاء مقسوما بينها. فامّا ينبوشاد فانّه قال: ينبغي ان تربّى هذه القضبان على غير اتّصال منها بالكرمة لتنفرد بالاغتذاء والتربيع ولا تؤذي الامّ البتّة، قال الاّ ان تكون من الأصول المغروسة بأصولها، فانّ هذه سريعة النبات، واذا نبتت جاد نباتها، فانّها غير محتاجة إلى كثير ممّا تحتاج إليه القضبان المحوّلة. فأمّا ما افلح من القضبان المحوّلة فانّه يرجى ان يكون لها اصول، الاّ انّ دخولها في الحمل يتأخّر، وربّما كانت مع ذلك التأخّر أجود، اذا عمل بها بعض ما قدّمنا <ذكر وصفه> من افلاحها والقيام عليها وتزبيلها. والذي جرّبنا من حمل الغروس التي تغرس باصولها انّما تثمر في السنة الثالثة ابطأه، والاّ ففي الثانية، وامّا التي تثمر من القضبان التي حوّلت قضبانا بلا اصول، ففي السنة الرابعة أقربه، أو في الخامسة ابطأه. فهذا يكون على ما وصفنا، ان سيق هذه السياقة في العمل فإمّا في الكروم المحوّلة المغروسة وإمّا التي تحوّل باصولها. وامّا القضبان فانّ سبيل الأرض التي تغرس فيها على ما ذكرناه عن دواناى، ان تغرس في الأرض المقلوبة المحروثة كلّها، لا <حفاير ولا خنادق>، فانّ دواناى أمر بذلك واشار به واستصوبه، الاّ

96r (margin, beside the line beginning «يفرّق»)

(1) <> : M يضرها ; <> : M قويت عروقه .
(2) فاذا : L واذا .
(4) اجتذاب : M احداث ، L اختلاف .
(5) عليها : M لها .
(6) بعد : L بُعَيد .
(8) القضيب : LM القضبان ; بكرمته : M بكرمنه ; <> : L لينتزع عنها ; <> : M هذا .
(9) ينبوشاد : M بنبوشاد ; تربّى : LM تربا .
(10) والتربيع : M والرمع .
(12) اليه : ad L من ; يرجى : L يرجا .
(14) <> : M ذكره .
(15) ففي : L في .
(17) فاما : om L; في : om M; واما : om L; تحول : L تتحول .
(18) ذكرناه : L ذكرنا .
(19) المقلوبة : om M ; لا : M الا ; <> : L حفايرا ولا خنادقا .

انّ له شرح وفيه كلام به تمـامه. وذلـك انّ تلك الأرض، اذا قلبت وحرثت، فلتنقّ بعنـايةٍ من جميع الدغل كلّه من النبات وغيره. والوجه ان تعمل بالسكـك على طـريق الحرث، فهـو أجود. ويجب ان تثنّى وتثلّث وتدقّ بالمداقّ الخشب لينعم ترابها. فعلى هذا المعنى امر دواناى بما أمر به.

وانّما أشرنا بـدقّها لينعم تـرابها ليـلاّ يبقى فيها مـدر طين، فـانّ هذه المـدر الطين لا تصلح أن تكون في أرض يغرس فيها غرس ولا يزرع فيها زرع، لأنّ هذه المدر تقبـل في الحرّ من الشمس حـرّاً شديدا، فتحرق ما تماسّه من الشجر والزرع، وتقبل في الشتاء بـرداً شديـداً فتحرق أيضـاً بالـبرد كما أحرقت بالحرّ. وهذا تفعله اذا قبلت الحرّ والبرد ولاصقت اصول الغروس أو مـاسّت اصول الـزرع، وهي <للزرع انكى>، لأنّ النبات كلّما صغر كان اضعف ممّا هـو كبير. وكـذلك متى حصـل شيء من هـذه المدر في عمق الأرض فـانّها حينيذ تسخن في الحـرّ وتبرد في الشتـاء، <فلذلك اشرنـا> ان تقلب الأرض وتحوث حرثاً، فهو اجود، <ثمّ تقلب، فهو اجـود>، ويدقّ مـا يظهـر فيها من المـدر الكبار والصغار جميعـاً. واكثر مـا تظهـر هذه بـالقلب، فامّـا اذا حرثت الأرض فـانّها تفتّت بالحـرث <وتنفذ الآلة> فتقلعها.

واعلموا انّ التراب اذا قلب بالآلة التي تقلب بها الأرض فصار اسفلها اعلاهـا، فانّ الـذي في أسفلها فيه نداوة وبرد، والذي على وجهها فيه حـرّ ويبس. فاذا قلبت وصـار الأعلى اسفـل والأسفل اعـلى واختلطا اعتدلت تلك الأرض وصلحت بهـذا. فاذا ثنّيت وثلّثت جـاد اعتدالهـا <وصلاحهـا 96 v وفلاحها> واصلحها أيضاً استخراج التراب المكتنز الذي في عمقهـا وغورهـا، وليس هو | الـتراب البارد الرطب الذي ذكرناه بعينه، بل هو الـتراب الذي يكـون تحت هذا بـطبقة من اطبـاق الأرض، فانّه لا بدّ من أن يثور من هذا الذي هو انزل في الأرض اشياء. وهذا يحدث له بموضعه تلبّـد شديـد وتلزّز. عـلى انّ القدمـاء قد فضّلوا الـترابين، المتلبّـد والمتلزّز، من الترب والارضـين، والأمـر بينهـا

(1) وذلك : L وذاك ; فلتنق : M فليسق .

(2) بالسكك : M بالشكل .

(3) وتثلث : LM وتلث .

(4) ليلا : M لان لا ; مدر : M قدر ; 4/5 هذه : M هذا ; المدر : M القدر .

(6) تماسه : L تمـاسه .

(7) بالحر : M بالحرارة ; قبلت : M قلب .

(8) <> : M اتكا الزروع ; كبير : M كثير ;

(9/10) المدر : M القدر ;

(9) <> : M فكذلك اترنا .

(10) <> : om M.

(11) فاما : L واما .

(12) <> : L وتنفقد الاكله .

(15) واختلطا : ditto L; <> : inv M.

(16) هو : om L.

(17) ذكرناه : M ذكرنا ; تحت : om M.

(18) من (1) : om M; ان : L هذا الذي ; يثور : M ينور .

(19) الترابين : L الاثنين ; بينهما : M منهما .

قريب، الاّ انّ <المتلزّز اشدّ تداخلا من المتلبّد>، وقد ظنّ قوم من اصحابنا انّ المكتنز غير هذين الذين هما المتلبّد والمتلزّز، وبين هذه الثلثة فروق يسيرة جدّا، الاّ انّ المتلبّد والمكتنز متقاربان متواخيان، والمتلزّز شي آخر، وان كنّا قد قلنا انّ <الأمر بين> الثلثة قريب، فهو كذلك، الاّ انّ الفرق بين المتلبّد <والمكتنز، [و] بين هذين، وبين المتلزّز> أكثر وأوضح من الفرق بين المكتنز والمتلبّد والمتلزّز.

وقد فرغنا فيما تقدّم من الكلام على أصناف الارضين بما يغني عن اعادته هاهنا، لكن كما جرى الكلام لنا اليه.

وينبغي ان نجتهد في ان نسوّي المواضع العميقة من هذه المواضع ما أمكننا ولا ندع في مجاورة الكروم مواضع عميقة. وينبغي أن نتفقّد أصول الغروس اذا هي نبتت وامسكت امساكاً مستوياً وضربت العروق في الأرض، فتنفذ عروقها في اوّل السنة الثانية أو بعد شهرين منها، فانّها لا بدّ ان تعرّق عروقا إلى كل ناحية، مثل يمنة ويسرة وأمام وخلف، فنقطع من عروقها ما كان ظاهراً على وجه الأرض بمنجل في نهاية الحدّة، ليكون للغروس في أخذنا لهذه العروق من المنفعة ان تعرّق في العمق سريعاً وتتوفّر قوّتها على تلك الجهة، فيكون ذلك اسرع لنشوها واثبت لفرعها واصلها، وانّ الأصل الواحد للقضيب الواحد أقوى له وانمى من ان يتعرّق ويتفرّع له اصول مختلفة، ومتى كانت اصوله مختلفة تفرّقت قوّته وانقسمت على تلك الأصول، واذا كان الأصل واحدا توفّرت القوة عليه كلّها وانصرف الغذاء اليه، فكبر وكبر القضيب بحسب كبره، فاسرع نشوه ونمى وانبسط.

وينبغي اذا مضى للغروس، <ايّها كان>، سنتان، ان يحفر حولها بمقدار قدمين في عرض ثلثة اقدام ويطمر فيها ما قدّمنا صفته من الزبل. ويخصّ الكروم المعرّشة على الشجر ان يقطع شيء من الأغصان الطالعة من أصولها ويقطع أيضاً شيء من أصول الشجر، ليلاّ تضيّق على اصول الغروس وتوذيها، هذا ان اتّفق ان توضع غروس الكروم بين الشجر، فان كان بينها وبين الشجر بعد اثني

(1) عن M : غير ؛ التلزز اشد واحلا من الملبد M : <>

(2) والمتلززه M : والمتلزز .

(3) فقريب M : قريب ؛ الامرين M : <>

(4) وبين المكتنز M : <>

(9) تنبت M : نبتت .

(10) اصول M : اول .

(11) ظاهر M : ظاهرا .

(12) الغروس للعروش L : للغروس .

(14) om L. : ويتفرع ؛ يتفرق M : يتعرق ؛ القضيب M : للقضيب

(15) واحد M : واحدا .

(16) ونما L : ونمى ؛ كبر M : كبره ؛ فكثر M : فكبر .

(17) لها M : حولها ؛ om M : <>

(18) شيا M : شي ؛ بان L : ان .

(20) بينهما M : بينها ؛ قريبا من L : بين .

عشر إلى الخمسة عشر ذراعاً فهو أجود، فينبغي ان يترك الشجر، فانّها ليس تضرّ بالغروس، واذا كانت منها على دون هذا البعد فينبغي أن يعمل في قطعها ما رسمناه. وقد يجب ان تحفر <الكروم المستحكمة> كما قلنا في الحفر حول الغروس في السنة الثالثة، فيحفر حول الكروم التي قد اتى عليها اثن[تـ]ـي عشر سنة فصاعدا، ويكون وقت الحفر حولها قبل ان تنبت الفروع، وتتكوّن فيها 97r العناقيد، فانّه ان | حفر حولها وقد صار فيها عناقيد نقصت الثمرة وبطل أكثر من نصفها في بعض الكروم، فلأجل ذلك لا يجب ان تحرّك الكروم بحفر ولا هزّ ولا تحريك، اذا دخلت في الحمل، بل تترك فلا يتعرّض اليها، واذا حفرتم حولها قبل ذلك فتخلخلت الأرض وانتبش التراب الذي هو في اصولها كان سبباً لزيادة الثمرة وحسنها، وتقوى الكرمة مع ذلك قوّة عينيّة ويكثر اغتذاؤها. ولا بدّ للكروم كلّها اذا دخل نيسان من ان تنبت لها فروع، فيجب ان يترك الحفر إلى ان تقوى تلك الفروع قليلاً، ثمّ يحفر لها.

ويجب ان يتوقّى الذي يحفر الكرم من أن يجرح ساق الكرمة بالمعول أو بغيره من الآت الحفر ويتوقّى ان تصيبه الآلة أو تماسّه على كلّ وجه، فانّ الكرم اذا جرح موضع من ساقه بآلة حديد ضعف ضعفاً شديداً ونقص اغتذاوه فنقصت ثمرته، وربّما صغرت العناقيد، فليحذر الصانع أن يقع شيء من الآلة على شيء من ساق الكرمة أو على بعض فروعها القديمة فيها. فامّا ما حدث نباته في تلك السنة فهو سهل الأمر في هذا المعنى، الاّ انّه ليس بصواب أيضاً ان يجرحه شيء أو يقع عليه، فينبغي أن يتوقّى الصانع ان يصيب شيئاً من جميع الكرمة، ما فيها من اغصان متقدّمة وما حدث نباته في سنته، فانّ ذلك احوط للكرمة وصرف الاذآ عنها من كلّ وجه. وانّما يكثر الاحتياط لها بسرعة قبولها، لأنّها نبات قمري ضعيف، فلذلك امر صغريث بكثرة تعاهدها وذكر انّ الكروم وما اشبهها من المنابت المنبسطة على الأرض والتي لا تقوم على ساق، مثل البطيخ والقرع والقثا والخيار والكروم

(1) عشر (1) : ad L ذراعا (intral.) ; واذا : M اذا .
(2) <> : M للكروم المستحكم .
(3) السنة : om L.
(4) وتتكون : M ويكون .
(5) وقد : M قبل ان تنبت الفروع ويكون فيها العناقيد .
(7) يتعرض : M يعرض .
(8) عينية : M عينه , om L; اغتذاوها : L غذاوها .
(11/16) يتوقى : LM يتوقا .
(12) ويتوقى : LM ويتوقا ; بالة : M اله .
(13) صغرت : ad M الى .
(14) القديمة : M القدم .
(17) وصرف : M صرف ; الاحتياط : M الاختلاط .
(19) والكروم : M والكبر .

وما اشبهها سريعة التغيّر جدّا من ادنى شيء يرد عليها من الهواء البارد <او الحارّ أو هبوب> ريح أو ركود الهواء أو هبوب عاصف يعصف عليه، فانّ اختلاف الرياح الهابّة هبوباً شديداً أو دايما يغيّر النبات القوي فضلاً عن الضعيف، لأنّا نشاهدها تضعف النخل وعظام الشجر وتقوّيها وتحييها وتثويها وتبطلها، فاذا عصفت ريح، ايها كانت، فانّ اضرارها بما تهبّ عليه بالعصوف انها تكسر أغصان بعضه، خاصّة ما ضعف، وتكسر بعض سعف النخل. وهذا تفعله الريح بشدّة هبوبها، وهو فعلها بكمّيتها أي بكثرتها. ولها <[مع هذا] الفعل> بالكمّية <ما هو اضرّ وانكى من ذلك الفعل بالكمّية>، وهو تسويد لبعض المنابت أو تصفير للونها أو نقصان من ثمار ذوات الثمار منها أو زيادة ثمارها. فانّ الريح هي النافخة لكلّ الثمار ولها مع ذلك ان تضوي الثمار وتقميها بكيفية تكون رديّة تتّفق عليها من أسباب عدّة، فاذا هبّت على الشجر كانت لها بمنزلة النار المنبسطة بشدّة حرّها، لا بمنزلة النار التي لها مقدار تصلح به ما تسخنه. فهذا الفعل يسوّد لونه أو يصفّره أو يحمّره، فانّ ورق الكرم يحمّر حتّى يصير كلون المغرة البحرية من | آفة تنزل به نحن نذكرها بعد هذا الموضع. 97v

ووجه التحرّز من هذه الرياح الرديّة ان يعلم الفلاّحون انّما هي الرياح المفسدة وانّما هي المصلحة، فان الفلاّحين لا بدّ لهم من معرفة ذلك معرفة تامّة، ويبصرونها بصرا حديدا جيّدا، <ومع علمه> فيعلم كيفية <نبات نبات> من المنابت بأشياء يعلمها انّها ممّا يسترها بها، فانّ الستر أيضاً يحتاج من يضعها يستر بها المنابت إلى أن يعرف اختلافها، ليضع كلّ شيء منها موضعه، فاذا عرف وعرف كيف يستر النبات من المفسدة منها ليدفع شرّها عنها وعرف ترتيب ذلك واصوله وفروعه فهو فلاّح كامل [و] طبيب ماهر بعلاج ادوآ النبات كلّه.

فأوّل ما ينبغي ان نخبر به هاهنا، عن الرياح المصلحة والمفسدة جميعاً، ثم نخبر بعد ذلك بوجوه التحرّز منها. فنقول:

انّ اضرّ الرياح بالمنابت كلّها، جملة بلا تفصيل، الريح الهابّة من جهة المغرب المسمّات ريح

(1) عليها : عليه M ؛ الهوا 1/2 : الهوى M ؛ <> 1 : والحار وهبوب M .
(3) لانا : لا من M .
(5) بعض : وبعض M .
(6) فعلها : فعل M ؛ اي : ان M ؛ <> : ditto L; [ ] : بهذا L ; <> : om L; ما : om M.
(7) لبعض : بعض L ؛ تصفير : تصفر M ؛ الثمار : الثمر L .
(8) لكل : كل LM ؛ وتقميها : وتقيمها L .
(9) المنبسطة : البسيطة L .
(13) تامة : باقية M ؛ بصرا : بصر LM ؛ حديدا : الحديد M ؛ جيدا : وجيد M ، حديد L .
(14) <> : ditto L; <> : نبات M .
(15) يضعها : يضعها M ، نصعها L ؛ يستر : بستر LM .
(16) ترتيب : بترتيب M .
(17) ماهر : ما هو M .
(18) فاول : واول L .
(20) اضر : اضرار M .

الدبور، اي التي تهبّ من جهة استدبار الانسان للمشرق. واضرّ من المغربية وانكى التي تهبّ ممّا بين المغرب والشمال، وهذه هي الجهة التي على يمين الانسان اذا استقبل المغرب، فانّ هذه أبرد، فهي انكى بالبرد. والمغربية الخالصة الهابّة من نفس المغرب اشرّ كيفية واردى واقلّ بردا. <وهاتان النكايتان>، امّا بالبرد أو برداوة الكيفية، ليس يختصّ شيئا من النبات دون شيء بنكايته لها، بل يعمّ جميع المنابت بالأضرار، لكن يكون اختلافها بحسب المضارّ، فانّ من احوال المنابت اختلافها في الطبع أو في القوة والضعف أو في الصحّة والمرض أو بسرعة القبول أو بدفع ذلك عن نفسها، فعلى حسب ما تصادف من احوال المنابت يكون وقوع الضرر بها، وبحسب شدّة عصوفها أو خفّته وقلّته، وبحسب دوامها أو سرعة انقطاعها، وبحسب الفصل من فصول السنة التي تهبّ فيه، وبحسب اشياء غير هذه ممّا يكثر تعديدها.

وفي تفصيل هذه الجمل وتقريرها طول، لكن لا بدّ من الاتيان <ببعضه ممّا> هو اهمّ وانفع. انّ الريح المنكية بشدّة البرد، وهي التي تهبّ وتنبعث من يمين المغرب، ليس اضرارها، اذا هبّت في الشتاء، مثل اضرارها اذا هبّت في الربيع، <ولا اضرارها> اذا هبّت في الخريف مثل اضرارها اذا هبّت في الصيف، لأنّ الربيع والصيف يقاومان بحرّهما بردها، فلا يكون منها كثير ضرر، وفي الشتاء والخريف يعاونان <ببردهما بردها>، فيتضاعف البرد على المنابت، فيهلك بعض ويشوي بعض، ويضعفه، فيكون في طريق الهلاك، أو يضعف بعضاً ويحشفه ويضرّ به. وكذلك الريح الهابّة من جهة المغرب نفسه التي سمّاها ينبوشاد المغربية الخالصة فانّها تضرّ بكيفيّة لها رديّة وفيها مضادّة لحياة النبات وحياة الحيوان. فانّ هاتين الريحين قد تغيّر ابدان الحيوان تغييرات كثيرة وتحدث في ابدانهم امراضاً مختلفة بحسب المصادفات. الآ انّ كلامنا هاهنا | على النبات، فلنقل عليه وحده، 98ʳ
فانّ في شرح بعضه طولا، فضلاً عن تقصّيه في نفسه وفضلاً عن خلط الكلام على الحيوان به.

فهذا الاضرار من هذه الريح قد يختلف كما اختلف هبوب الريح الأخرى في الفصول

(1) اي : om L؛ للمشرق M : المشرق ؛ وانكى LM : وانكا .
(3) انكى M : انكا ؛ <> : alii (M التكابيس) وهاتين النكايتين .
(4) برداوة L : بردءاة ؛ يعم M : تغير .
(5) المنابت M ad : و L . في .
(6) فعلى M : فعل .
(7) عصوفها L : عصوتها ؛
(8) وبحسب L : او بحسب .
(10) <> : M ببعضها .
(12) <> : L والاضرار .
(13) بردها M : بردهما ؛ منها M : منهما .
(14) <> : M بردهما .
(15) ويشوي M : ويقوى .
(16) ينبوشاد M : بنبوشاد .
(17) الريحين M : الريحتين .

الفصول من السنة وبحسب المصادفات منها ومن غيرها، مما يطرأ على النبات فيضرّ به. فانّ هذه المغربية اذا هبّت في فصل من فصول السنة وقد تقدّمت فيه مقدّمات فافسدت بها أشياء، إن كان ذلك الفساد من طبع <فساد هذه> الريح ومشاكلتها له، تعاوناً فاهلكت النبات البتّة، مثل هبوبها على عهد حينافا الملك في شباط، وقد كملت مزارع الحبوب المقتاتة الشتوية، فاهلكته كلّه وسوّدته وجفّفت رطوبة القصب الذي هو ساق الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب، فاهلكتها كلّها، فحدث بعقبه في اقليم بابل قحط. ومثل هذا اذا حدث بغتة وفجأة لم يمكن التحرّز منه، لأنّها تهبّ في وقت لا يعلم قبل هبوبها احد انها تهبّ. فاذا هبّت اهلكت هلاكاً لا يتلافى. وربّما انذرت بعض الناس وفطن لها انّها <ستهبّ وعرف> بعضهم، وربّما أمكن التحرّز منها بالستر لبعض المنابت لا لكلّها، فانّ الجربان الكثيرة من الحنطة والشعير وغيرهما كيف يمكن تغطيتها واحرازها، وما اشبهها فانّه لا يمكن فيه ولا منه تحرّز، بل قد يمكن التحرّز منها <للشجر الاترج>، بان يغطّى بالبواري، وربّما لم ينفع هذا شيئاً إذا دام هبوبها واتّصل. ويمكن ان يحرز الكرم منها بالتغطية أيضاً بالبواري والاكسية الكبار وسعف النخل والخوص وبأوراق الكرم بعد جمعها وبغير ذلك، فانّ هذا أيضاً ربّما نفع وربّما لم ينفع، كما ذكرنا في الأترج. وقد يمكن بعض الناس أن يحرز أشياء من الشجر الكبار ومن المنابت اللطاف الصغار بأن يكنّها ويقوّيها بضروب من الحيل في ذلك يطول تعديدها جدًا، فاكتفوا بما مضى فانّه كالانموذج القليل من الشيء الكثير.

وهذه الحيل كلّها وهذا التعاهد والتعب في الاحتراز انّما ينفع اذا كانت الريح خفيفة أو قليلة المدّة في المكث ثمّ سكنت، وامّا ان الحّت ودامت وعصفت مع دوامها وكانت في الأصل اردى واشرّ، فانّ نكاياتها تصل إلى كلّ المنابت بقوّة، فلا ينفع الكّن ولا التغطية ولا غيرهما شيئ[ـا]. وقد أصاب الناس مثل هذا من هذه الريح على عهد الملك الذي سمّوه المربّع المشوْم. فامّا معنى تسميتهم له المربّع فانّه ملك أربع سنين سواء على التحديد بلا زيادة ساعة ولا نقصان ساعة، فكان هذا أيضاً اتّفاق ظريف. وامّا تسميتهم له المشوْم فانّه نزل بأقليم بابل من القحط والضيق والتهارج والشرّ

(2) وقد : قد L .
(3) <> : M فسادها لهذه ; تعاونا : M تفاوتا .
(4) حينافا : L حاقا ، M حياقا .
(5) فاهلكتها : M فاهلكها ; بابل : om M.
(8) <> : M شبهت ; بالستر : M بالتستر .
(10) <> : om M.
(11) ويمكن : M ولم يمكن .
(14) بان : M بل ; بضروب . M مضرب
(18) فلا : L لا ; اصاب : ad M بعض .
(19) المشوم : M الميشوم .
(20) ملك : M يهلك .
(21) المشوم : M الشوم .

والاختلاف والادبار ما لم ينزل باحد مثله. وكان سبب ذلك كلّه واكثره اتّصال هبوب هاتين الريحين المهلكتين، واتّفق انّه ابتدأت في الهبوب من اوّل يوم ملك، وكان ملكه ليومين بقيا من تشرين الأوّل. واتّفق في تلك السنة انّه كان التاريخ لتشرين بالهلال موافقا للعدد بينهما يومين، فملك هذا
98 v الرجل وقد بقي من تشرين بالعدد يومين وبقي من الشهر القمري برؤية الهلال | أربعة ايام، وكان ادبار الشهرين جميعاً والقمر ناقص في الضوّ، وانكسف القمر في هلال تشرين الثاني، فاتّصل هبوب الريحين جميعاً هذه مرّة وهذه مرّة، أو كما قالوا نيّف[ـا] وخمسين يوماً دايمة، فانكت ابدان الناس اوّلا واحدثت بهم خبطان في روسهم وامراضاً في ابدانهم وافسدت دماهم. فكان الناس يتساقطون كالجراد، فاشتغلوا بانفسهم عن الزرع وغيره، فقحط الناس في تلك السنة قحطاً عظيماً ونقصت الثمار لأفساد الريح لشجرتها وامراضها. واتّفق مع ذلك من فساد الهواء انّ الماء فسد بزيادة وافت من الفرات بماء ردي ملعون، ففسد الماء والهواء. فلمّا دخل الخريف وافاهم إلى اقليم بابل ملك من ملوك اليمن في نحو من مايتي الف رجل، كذا قال الرواة، فنزل بالعذيب وراسل الملك المشوم في ان ينفذ إليه حنطة وشعيراً وقوتاً للناس وعلفاً للدواب، لضيق قد دهمهم. فاجابه الملك بانّ بلدنا قد ناله قحط شديد وشرح له الحال، فلم يقبل، لأنّه اتّفق انّه احمق. فاعاد الرسالة اليه بالطلب الحثيث كأنّه يريه انّه ما قبل العذر. فاعاد الملك اليه خواصّه ووزراه يحلف له انّه في قحط وانّ ما التمسه غير ممكن. فراسله العربيّ بأن «ان لم يمكن هذا الذي ألتمسه فانفذ اليّ الصنم الأعظم الذي للشمس، فانّي احبّ السجود له وان ادعوه واقرّب له، لينصرني في هذا الوجه على اعدائي». فراسله الملك بأنّ «هذا ممّا لا ينبغي، وتعلم انّه لا يخرج عن موضعه إلى آخر، ولا يجوز ذلك. وأنت تعلم من ذلك مثل علمنا، وانّه من ذهب وعليه من الجوهر ما لا يفي بقيمته خراج الأقاليم المعموره كلّها. فكيف تسومني ان اوجّه به اليك؟ وأيضاً فلو رمت لمنع منه كافّة الناس كلّهم، ولا طاقة لي بالناس، لأنّهم

(2) بقيا : M بقينا .
(3) موافقا : LM موافق .
(4) وكان : L فكان .
(6) مرة (2) : om M; او : om L; فانكت : M فانكب .
(7) خبطان : L خبطات .
(9) وامراضها : ad L لها; من : om M .
(9/10) الهوا : M الهوى; وافت : L اوفت .
(11) كذا : M كذى; بالعذيب : L بالعذيبا; وراسل : L وارسل .
(12) اليه : L له; وقوتا : om M; دهمهم : M ذهبهم; بان : M ان .
(13) انه : om M.
(14) يريه : M يوريه .
(15) ان : om L; يمكن : M يكن .
(16) له : M إليه; لينصرني : M ليعينني .
(17) وتعلم : M ان تعلم .
(19) فلو : L لو .

انصاري واعواني على من يناويني ، واذا افسدت قلوبهم كلّهم عليّ بقيت بلا ناصر. فان احببت ان تقرّب لهذا الصنم العظيم <والاله الشريف>، فادخل إلى هيكله واصنع ما تشاء. فغضب اليماني واستشاط وهمّ بقتل رسل الملك، ثمّ اطلقهم وبثّ رجاله في البلدان والسوادات والضياع، فعادوا فاخبروه بما شاهدوا من الخراب والقحط. فانكسر بعض الانكسار ورحل مبادراً متطيّرا من المقام. وذلك انّ كهّاناً كانوا معه اشاروا عليه أن لا يقيم وان لا يطعم من هذ الأقليم طعاماً ولا يأخذ منه شيئاً. فمرّ كالهارب ولا يلوي على شيء حتّى عبر دجلة ونزل بالقُوسان على سبعين فرسخا من دجلة وأقليم بابل، ومضى سايراً إلى الشرق. ثمّ عاد في وسط السنة الرابعة من ملك المربّع، فلم ينزل بأقليم بابل، لأنّ كهّانه نهوه عن ذلك، قالوا له: «سلمت من شومه في مبداك فلا تنزله في عودتك، فقد رأينا انّه دويّ بعد». فقبل منهم وعدل عنه، فكفي ذلك الملك شرّه. وزعموا انّه كان معه ستّة كهّان، خمسة رجال وامرأة، وزعموا انّ الامرأة كانت امهر من الرجال، وهي التي نهته فاطاعها ومضى. فسمّي ملك بابل المشوم إلى آخر الدهر، ان كان للدهر آخر، اعني آخر دهرنا نحن وآخر ايّام ملكنا، فانّه لا بدّ لكلّ شيء من آخر وانقضاء. فلمّا زال وذهبت ايّامه صار الملك بعده إلى ابن عمّه الذي سمّي المبارك، فصلحت الاحوال في ايّامه. 99 r

وهذا فانّما جرى على ذكر هبوب الريح المغربية <فانّها سبب افساد> كثير من المنابت والثمار وابدان الحيوان، وصفتها في الفساد، اذا كانت رديّة والفساد في نفسها، شيء يطول شرحه، وقد مضى لنا منه طرف يسير يقبس عليه القايس فيدرك بقياسه ما لم نذكره. لكن قد بقي علينا في أمر الدلالة على هذه الريح المغربية الخالصة شيء لا بدّ من ذكره ليعرفها العارف بعينها انّها هي، فانّ لها اشباها لا تعمل مثل عملها. وذاك انّ للشمس مشارق عدّة ومغارب مثلها، وقولنا ريح مغربية انّما نعني به مغرب الشمس، فهذه الريح المهلكة برداوتها من أيّ مغرب من مغارب الشمس تهبّ فانّه يجب ان تحدّد علامة جهتها تحديداً يقف الطالب عليها بعينها، فنقول:

انّ كلّ مغرب من مغارب الشمس هو المغرب المقابل لمشرق من مشارقها بعينه. وقد قسم

(1) علي : لى M .
(2) <> : om M; إلى : اليه في L ; واصنع : فاصنع M .
(3) رسل : راس M ; والسوادات : والسودات L .
(4) شاهدوا : شاهدوه L .
(6) بالقُوسان : بالهوسان L .
(8) باقليم : اقليم M .
(12) ايام : ايامن M ; وانقضا : وانقضى L .
(14) فانما : ما L ; المغربية : ad M الهوى ; <> : L وانها سببا لفساد .
(15) وصفتها : وصفها L ; نفسها : ad L وهو .
(16) القايس : القياس M ; نذكره : يدركه M .
(17) انها : انما M ; فان : om M.
(19) برداوتها : بردأتها L .

قدماونا الدايرة كلّها ثلثماية وستّين جزءاً، ورسموا انّ الشمس تسير في مقدار اليوم بليلته جزءاً من هذه الاجزاء التي سمّوها درجا، كأنّها تقطع درجة على التقريب. وإذا كان هذا هكذا فالشمس تطلع في كلّ يوم من درجة هي التالية التي طلعت منها أمس. وهكذا حالها في كلّ يوم في هذه الثلثماية وستّين درجة التي قسم بها الفلك كلّه، مقسومة أيضاً على اثني عشر برجا هي اثنا عشر صورة مصوّرة في سطح فلك البروج، أو قال في سقف فلك البروج، اوّلها الحمل وآخرها الحوت. فنخصّ كلّ برج منها بثلثين درجة، لأنّ ثلثماية وستّين اذا قسمت على اثني عشر اصاب كلّ واحد من الاثنين عشر ثلثين من الثلثماية وستّين.

فلنبدأ بذكر هذه المشارق والمغارب للشمس من راس برج الحمل الذي جعله الأمم كلّهم مبدأ وراساً للدايرة، وإن كانت الدايرة لا مبدأ لها على الحقيقة ولا انتهاء، الاّ انّ راس برج الحمل مبدأ للدايرة اصطلاحي، اصطلح الناس عليه. فاذا كانت الشمس في راس برج الحمل فانّها تشرق من اوّل درجة من برج الحمل <وتغرب في اوّل درجة من برج الحمل>. ولهذه الدرجة سَمْت ما بعينه كما لساير درج الفلك الثلثماية والستّين الاصطلاحية. وكذا حال الشمس في سيرها في برج برج، انّ <كلّ برج> ثلثين درجة، فهي تشرق في كلّ درجة يوماً وتغرب في تلك الدرجة، فيكون على هذا للشمس ثلثماية وستّين مشرقا وثلثماية وستّين مغربا على عدد درج الفلك المصطلح عليها. وقد تسمّى ستّة بروج من بروج الفلك، وهي من اوّل الحمل إلى آخر برج السنبلة، شمالية، ومعنى ذلك انّ ميلها من الدايرة إلى جهة الشمال، وتسمّى الستّة بروج التي من اوّل راس برج الميزان إلى آخر برج
99v الحوت، جنوبيّة، لأنّ ميلها إلى ناحية الجنوب | من الدايرة، وسمّوا الستّة الشماليّة نهاريّة، وسمّوا الجنوبيّة ليليّة، وسمّوا النهاريّة البروج المضيّة، وسمّوا الليلية البروج المظلمة، فيحصل على هذا من

(1) قدماونا : قدمانا L ; جزءا (2 fois) جزا ; جزوا L ; بليلته : بليله M.
(3) التالية : الثالثة M ; وهكذا : وكذى M.
(4) قسم : تسمى M ; اثنا : اثني alii.
(9) وراسا : وراس M.
(10) للدايرة : الدايرة M.
(11) <> : om M.
(12) الاصطلاحية : اصطلاحية M ; وكذا : وكذى M ; في : om L.
(13) <> : كان M ; وتغرب : وتقرب M.
(14) وستين (1) : om L.
(15) من (2) : om L.
(16) بروج : البروج M.
(17) جنوبية : جنوبيا LM.
(18) البروج (2) : om M.

الدايرة نصفها ليلية ونصفها نهاريّة، ورسموا انّ الجنوبية والمظلمة والليلية <هي الشتوية>، وانّ الشمالية والنهارية والمضية <هي الصيفية>. واذا ثارت الشمس في برج الجوزاء خاصّة والسرطان والأسد فقد أمن الناس جميعاً في جميع الأرض اضرار هذه الريح المغربية، واذا صارت الشمس في برج الحمل والثور وبرج السنبلة فربّما هبّت هبوباً يقاوم حرّ الزمان ضررها، فلا تكاد تنكي، الاّ اذا كانت الشمس في الحمل كلّه ونصف الثور الاوّل، فانّها ربّما هبّت فانكت وافسدت بعض الزروع والنخل والشجر. واذا صارت الشمس في اوّل برج الميزان إلى آخر برج الحوت، وهي البروج الجنوبية المظلمة الليلية الشتوية، ففي هذين الفصلين يتخوّف شرّ هذه الريح، وهما فصلا الخريف والشتاء، وهي اذا هبّت في فصل الخريف كانت انكى واشرّ منها في فصل الشتاء، وهي في الشتاء أيضاً مهلكة، فاذا صارت الشمس في برج الميزان أو العقرب أو القوس، فهو فصل <الخريف، واذا صارت في برج الجدي والدلو والحوت فهو فصل> الشتاء، واذا صارت الشمس إلى عشر درجات من العقرب، وذلك في نحو آخر تشرين الاوّل واوّل الثاني، فانها تطلع <بلا ميل>، حقيقة بلا ميل، من الدرجة الحادية عشر من برج العقرب وتضرب في هذه الدرجة. ففي هذا اليوم وما قبله وبعده بايّام يسيرة <ينبغي ان> يحذر هبوب هذه الريح من الجهة التي سَمَّيْتُ، الدرجة الحادية عشر من العقرب، وإلى آخر برج القوس، وذلك نحو خمسين يوماً. ففي كلّ يوم من هذه الأيام ينبغي ان يتوقّع هبوب هذه الريح المغربية الخالصة المضرّة، وبعد هذا الفصل الشتوي، وقد ينبغي ان يحذر هبوبها أيضاً ما كانت الشمس سايرة في برج الجدي وبرج الدلو، فيحذر في كلّ يوم وليلة هذه الريح. وقد دللنا على جهتها على التحديد من جهة سموت الدرج، لكن ليس كلّ الناس يعرفون ما يعرفه المنجّمون من ذلك ولا كلّ المنجّمين يعرفون السموت ولا يدرون ما هي. فقد لزم من ذلك ان ندلّ على ذلك من شيء مشاهد يشترك في ادراكه المنجم وغيره، الاّ انّ علم المنجّم به يكون على التحديد وعلم غير المنجّم يكون على التقريب من خمسة ايّام مثلاً واكثر قليلاً، متقدّمة ومتأخّرة. فليحذر اوّلا هذين الزمانين اللذين هما فصلا الخريف والشتاء. ثمّ نخبر بالعلامة المدركة اشتراكاً، فنقول:

(1) الدايرة : M بالدايرة ; والمظلمة : L هي المظلمة ; <> : L والشتوية
(2) والنهارية : L هي النهارية ; <> : L والصيفية ; (3sqq.) صارت : M سارت .
(4) يقاوم : M من ; الا : om L.
(5) الزروع : L الزرع .
(8) في (3) : M من .
(9) <> : om M;
(10) صارت : M صار .
(11) <> : L مثل بل .
(13) <> : om M; سميت : M سبت
(16) كانت : LM كان ; سايرة : L سايرا .
(17) التحديد : M التجويد .
(19) يشترك : M يشرك .
(21) اللذين : L الذين ; فصلا : alii فصل ; المدركة : M المذكورة ; اشتراكا : L اشتركا .

انّ هـذين الفصلين اوّلهما من نصف ايلول الأخير وإلى نصف آذار الاوّل، وذلـك من نـزول الشمس براس برج الميزان إلى نزولها براس برج الحمل، فـذلك ستّـة اشهر، ثلثة منها خـريف وثلثة منها شتاء. وهبوب هذه الرياح غير مأمون في هذه الستّة اشهر كلّهـا، الاّ انّ لها أوقـاتاً من جملة هـذه الأشهر هي فيها أكثر هبوبها، فيكون لذلك اخـوف. فلنذكـره من هذه الشهـور المذكـورة المشهورة، فنقول:

100 r انّ هذه الأوقات التي هي اخوف هي | من اوّل تشرين الثاني إلى آخر كانون الاوّل، وهذا على الأكثر، لا على انّه لا بدّ من كونه هكذا، أو من جملة هذه الستّين يومـا عشرين يومـا، متى هبّت هذه الريح فيهـا كانت أنكى واضرّ واشرّ. وهـذه الأيام هي لعشرين بقـين من تشرين الثاني إلى عشر تخلو من كانون الاوّل، وإلى عشرين تخلو منه، فتكون هذه العشرين ثلثين يوما، فـان كفي الناس هبـوبها في هذه الأيام فهي تكـون في غيرهـا اقلّ شرّا، الاّ انّها مـع قلّة شرّها تقتـل الحيوان والنخـل والشجر والمنابت كلّها والثمار، فان لم تقتله للوقت اودعته داء <يقتل به>.

فمن اراد الوقوف على هذه المغارب في هذه الأيام التي حدّدناها من فصول السنة، ليعلم أهَل الريح الهابّة هي هذه الردية أم لا، فليتعمّد القيام في صحرا واسعة أو على سـطح عال أو تـلّ مشرف فينـظر في كلّ يـوم من هذه الستّـة الأشهر من أيّ بقعـة من المشرق طلعت الشمس، فيتبيّنـه في قلبـه ويتصوّره جيّدا ثمّ ينظر اليها، أعني الشمس، وقت تغرب فانه يجد البقعة من المغرب التي تغرب فيها الشمس <هي مـوازية لتلك البقعـة التي طلعت منهـا الشمس>، الاّ انّ مغربهـا لا بـدّ ان يكـون منحرفا عن بقعة مشرقها إلى ناحية اليد اليسرى من المستقبل للمغرب. ويكون انحراف البقعة التي اشرقت منها الشمس إلى ناحية اليد اليسرى أيضـأ، اذا استقبل المشرق. وهـذا شيء مشاهـد يشترك الرجال والنساء والصبيان في معرفته. فـاذا تصوّر ذلـك واثبته في قلبـه تصوّرا وفهـما، فليتفقّد الـريح

(4) اكثر : اكبر M .
(7) لا (1) : om M.
(8) واشر : واشد M .
(8/9) تخلو : تخلوا LM ; فان : فمتى M .
(10) فهي : فمتى M .
(11) <> : يقبل اكاليه M .
(12) اهل : هل L .
(13) او (1) : و M .
(14) الاشهر : اشهر L .
(16) <> : om M.
(17) للمغرب : المغرب L .
(18) مشاهد : مشارك L .
(19) فليتفقد : فلينفذ M .

الهابّة في كلّ يوم وفي كلّ ليلة، فان وجد هبوبها من تلك البقعة التي كان قد اثبتها في قلبه وانّ الشمس غربت منها، فهي المغربية الخالصة المحذورة، وان هبّت من يمين ذلك الموضع أو يساره بمقدار كثير من السماء، <فليست هي>، وان هبّت من الجهات التي تهبّ منها الرياح الاخر، مثل الشمال والمشرق والجنوب، فقد كفي مؤنة تفقّدها. وانّما هذا التفقّد كلّه لهذه الريح المغربية الخالصة المميتة الردية، فاذا حدّد الانسان هذه المشارق والمغارب في هذه الستّة أشهر واكثر تفقّدها واطال النظر إلى هذه <المشارق والمغارب> <وتدرّب فيه وكرّره وصار> به ماهرا، لم يحتج إلى منجّم، الاّ انّ معرفة المنجّم بهذا من جهة أخذ السموت لدرجة درجة، من اوّل برج الميزان وإلى آخر درجة من برج الحوت، معرفة <ثاقبة على التحديد والتحرّز> من يوم وساعة.

وليس يكتفي الناس في معرفة هذه الريح هل هي هي أم شبه لها بهذا الذي وصفناه فقط، وان كان هذا الأصل في الحقيقة، بل نحتاج مع هذا إلى معرفة اتّصال هذه الريح، مع تجربة موضع هبوبها، إلى معرفة رايحتها، فانّ لها علامات من الرايحة وغيرها انا ذاكرها لأزيد في معرفتها. وهذه العلامات هي من رايحتها ومن الاحساس بها في مصادمتها الوجوه والابدان ومن قوامها ومن آثار تؤثّرها.

فامّا معرفتها من قبل الرايحة فانّها مخالفة للنسيم الطيّب المعهود، بل يحسّ الناس اوّل هبوبها
100 ٧ من قلوبهم نفوراً منها وكراهة لريحها | فامّا ما يحسّ به منها عند وقوعها على الوجوه والابدان فهو كالشمال. فهذه احدى علاماتها الكبار، الاقشعرار المنكر، وربّما ارتعد منها العجايز والشيوخ رعدة بيّنة، وليست مع ذلك خالصة البرد الرقيقة الضعيفة، مثل ابدان العجايز والمشايخ والصبيان. واحدى علاماتها انّها اذا عصفت أو زاد هبوبها بما هو دون العصوف تبكي الاطفال الرضعان بكاء عاليا بيّنا. وامّا قوامها فانّها فيه على شيء

(1) اثبتها : انبتها M .
(3) <> : فلتهب M .
(4) تفقدها : تفقدها M ؛ لهذه : بهذه M .
(5) حدد : حرر L .
(6) <> : om M؛ <> : وتدرت فيه فكرره صار M ؛ لم : ولم M .
(7) الى : والى L .
(8) <> : تامة على التحد والتحرير L .
(11) ذاكرها : اذكرها L .
(12) ومن (1) : من L ؛ الوجوه : لوجوه M ؛ ومن (2) : من M ؛ اثار : اثا L .
(13) تؤثرها : ترمها M .
(14) فاما : واما M ؛ للنسيم : للشمر M .
(16) وليست : لبست M .
(17) احدى : احد LM
(18) واحدى : واحد LM .
(19) الرضعان : المرضعين L .

ظريف من افعال الطبيعة: هذه الريح هي على حسب القسمة باردة رطبة، وكذلك هي من طريق قسمة الرياح وجهاتها على الطبايع ومن طريق مباشرتها، فسبيلها اذا هبّت ان تبرّد وترطّب. ونحن نراها تفعل ذلك، الاّ انّها تعقب ما تهبّ عليه يبساً شديداً حتى تسوّده وتجفّفه، فهي تسوّد ابدان الناس والشجر والنخل والمنابت كلّها وتفعل شبيهاً بفعل النار الحارّة اليابسة، وهي في طبيعتها باردة رطبة، فلهذا استظرفنا فعلها، اذ هو مخالف لطبعها، وذلك لفرط رداوتها وحدّة كيفيتها، فهي كما تقع على ابدان الناس اوّل هبوبها يحسّ الانسان، اذا جسّ <بيده بدنه>، انّ بشرته قد ترطّبت من هذه الريح وعلاه <شبيه بالتدبيق>، وكذلك النبات الكبار خاصّة فانّه يعلوها شبيه بالتدبيق، لكنّه على ابدان الحيوان أبين وأكثر.

فهذه علاماتها من الجهات التي قدّمنا ذكرها. وبقي منها قولنا «والاثار التي تؤثّرها»، وقد مضى ذكر بعض آثارها <في كلامنا في قوامها، ونحن نتمه فنقول: انّ آثارها> هو الاهلاك لجميع المنابت، صغارها وكبارها، الاّ انّها لِمَا ان مزاجه وطبعه اشدّ حرارة اهلك واقتل. وكذلك تفعل بالناس خاصّة والحيوانات عامّة. فقتلها للنخل اسرع من قتلها لشجر الخوخ والمشمس وقتلها للنعنع من البقول اسرع من قتلها للبرين والهندبا، الاّ انّها تهلك الجميع، وهي أيضاً لما ضعف من المنابت أهلك واقتل منها لما قوي، فيكون اهلاكها لما انبسط على وجه الأرض اسرع من قتلها لما قام على ساق. ولا نعلم شيئاً من الشجر الاّ يناله من ضررها كثير شيء، الاّ شجر الجوز والشاه بلّوط والخرنوب الشامي والغار وغير هذه ممّا شاكلها، وعددها قليل جدّا، فانّها لا تقوى عليها، حتّى انّ شجرة الحبّة الخضراء ربّما سمنت وصلحت على هذا الريح، وممّا سمّينا من غير شجرة الخضراء وانّها لا تضرّها، اشياء كثيرة. واذ هذا هكذا فهي مضرّة بكلّ نبات على العموم ولا يستثنى منها شيء لا تضرّه أو تقتله.

وقد اتينا على ذكر علاماتها بعد ذكر جهة هبوبها لنزيد العارفين بها معرفة ونؤكد في قلوبهم الدلالة عليها بعينها. فاذا عرف الانسان الجهات وأضاف احد هاتين الجهتين إلى الاخرى لم يخف

(2) ومن : من L ; فسبيلها : فيلها M ، فسبيله L .
(6) <> : M يده بيده .
(34) <> : L شبه التدبق ; (2) بالتدبيق : L التدبق .
(9) ذكرها : om L.
(10) <> : om L.
(11) حرارة : M حرره ; واقتل : M وقتل .
(12) لشجر : L شجر ; للنعنع : L للنعناع .
(15) شيا : M شي ; كثير : M كبير .
(16) الشامي : om M.
(17) سمنت : M سميت ; ومما : M وفيها .
(18) بكل : M لكل ; شي : LM شيا ; لا : L الا .
(20) وقد : M فقد .
(21) هاتين : om L; الى : M مع ; يخف : M يخفا ، L يخفى .

عليه هبوب هـذه الريـح وأمكنه ان يتقـدّم فيعرف قبـل هبوبهـا انّها <ستهبّ، أو يعرف مـع هبوبهـا
101 r انّها> | هي ، فيبادر إلى احراز <نفسه وشجره> وزرعه وحيواناته ، فانّها تضرّ بالغنم والبقر اضراراً شديداً بالمرض والقتل جميعاً ، ويحـرز نفسه أيضـاً منها . <فهـذه هي> الفايـدة في معرفتهـا لمن عنى بذلك ، وانّها لفايدة جزيلة وحرز نافع .

وامّا معنى قولنا انّها لمّا كـان حارّ المـزاج من المنابت اهلك وانكى فهـو كذلـك ، وقلنا بعـده انّ شجرة الحبّة الخضراء ربّما صلحت وسمنت عليها ، فليس هذا مناقض لذاك ، بل التجربة كشفت لنـا انّها لما كان حارّ الطبع اقتل ، الاّ شجرة الحبّة الخضراء ، فـانّها أيضاً تصلح . وهـذا على طـريق عمل الخواص . وهي تسرع النكاية في النخل وتضرّ بها خاصّة ، وبما سخن مزاجه من النبـات عامّـة ، وفيها ضعف أيضاً منها .

ولهذه الريح عنى ماسى السوراني في قصيدته التي قالهـا ارتجالاً بـلا رويّة لابنـه كنكر حين أراد تعليمه المعاش بالفلاحة : انّك ان عرفت لأيّ شيء العلّة والسبب في شغب العصافير بالنهار وشغب القطا بالليل عرفت هذه الريح بعينها من اشباهها ، وان عـرفت طبيعة نفسـك حقّ معرفتهـا عرفت السبب في اهتياج القطا بـالليل والعصـافير بـالنهار وعـرفت من معرفتـك بذلـك العلّة في اضرار هذه الريح المغربية الخالصة بالمنابت والحيوانات الكاينة في البلدان القـريبة من المغـرب . وإن عرفت العلّة في عداوة البوم للغراب عرفت العلّة في امتناع هذه الريح من الاضرار بالمنابت والحيوانات الكـاينة في البلدان التي هي أقرب إلى المشرق منها إلى المغـرب . وذلك انّ البلدان القـريبة من المشرق يكـثر فيها هبوب الريح المضادّة للريح المغربية الخالصة . وكلّ واحدة من هاتين الريحين <عدوّة لـلأخرى> ، كعداوة الأسد للثور وعداوة السنّور للفارة وعداوة البوم للغراب ، فانّ بينهما عداوة طبيعيـة لا استقرار معها ولا هدو ولا فعل . وأوكد من جميع ما مثّلنا من العداوات عداوة الماء للنـار . فكذلـك <هاتـان الريحان> ، ما بعد عن المغرب لم تكد المغـربية تؤثّـر فيه ومـا قرب من المغـرب اشتدّ تسلّط المغـربية عليه .

وسبيلنـا ان نقول في العلّة في ذلـك ، وقد اخـبرتـك بـالعلّة فيه ، وهي آثـار افعـال مضـاذات

(1) وامكنه : فامكنه M ; <> : om M.
(2) <> : inv M.
(3) <> : فهذا هو LM .
(6) وسمنت : وسميت M .
(10) ولهذه : واحده M ; كنكر : كنكد L .
(11) تعليمه : تعليم M ; لاي : اى M .
(12) عرفت (1) : ditto L.
(17) <> ; عدو الاخر LM
(18) للثور : الثور LM ; وعداوة (2 fois) : وعدو M ; للفارة : الفارة L ; للغراب : الغراب L .
(19) للنار : النار LM ; فكذلك : وكذلك L ، فلذلك M ; <> : هاتين الريحين alii .

الطبايع . الاّ انّي اخبرتك انّ هذه المغربية الخالصة، اذا كانت بالاتّفاق من أسباب لها مفرطة الرداوة من جهة الكيفية، فربّما غلبت بما يضادّها من الرياح عليه على طريق انّ احد العدوّين يغفل عن الآخر، فيجد المغفول عنه <فرصة ينتهزها> فيغلب عدوّه ذلك <فيقهره ويقتله> .

ثمّ جعل ماسى يذكر الافعال للبلدان من المغرب على ترتيب إلى الخطّ الذي يقسم كرّة الأرض بنصفين، المخطوط من الشمال إلى الجنوب، الخارج احد طرفيه من القطر الشمالي ويمتدّ الى <الجنوبي . وذكر> انّ سلطان هذه الريح يكون شديدا منكيا إلى هذا الحدّ، وما جاوز هذا وقرب من المشرق فانّها تنكي ما فيه، لكن نكاية هي أقلّ.

وهذه العلّة في النكاية والكثرة لما تجاوز هذا الخطّ تكون بحسب القرب إلى المغرب والبعد عنه،

101v حتّى ان اتّفق في شاذّ | من الأزمنة ان تبلغ هذه الريح إلى بلد قريب من المشرق قرباً قريباً، لم تكد تؤثّر في مزارعه وغيرها كثيراً.

قال قوثامى : وهذا الذي ذكره ماسى السوراني لأبنه من حال هذه البلدان مع هذه الريح في قربها وبعدها من المشرق والمغرب شيء فيه نظر وفيه شبه وفيه كلام، فلنتركه، فانّا لا نحبّ أن ننقض على رجل قديم قد درس منذ طويل دهر، فنأخذ نحن الآن فنناقضه ونعلّل عليه <هذه الآراء> . وقد لوّحت بأنّ فيما ذكر شبهاً ونظراً، وفي هذه كفاية . فلندلّ الآن على الريح المضادّة كهذه المغربية الخالصة، ثمّ ندلّ بعد ذلك على التحرّز منها، لا على الاحاطة بذلك والتفصيل له، بل على التقريب وذكر اطراف ما ينتفع به . فامّا شرحه على التفصيل فانّه <طويل يبعد> امره، فنقول :

انّ الريح المضادّة لهذه المغربية الخالصة هي الشرقية الخالصة وهي الهابّة من ذلك الموضع الذي علمنا كيف يحصّله المحصّل بالنظر والتدرّب وانّه مقابل لموضع غروب الشمس، فالحكم عليه وعلى الريح الهابّة من ذلك الموضع وتلك البقعة من المشرق كالحكم على المغربية الخالصة . فهذه تهبّ من جهة المشرق من الموضع المقابل لموضع هبوب تلك المغربية، فهي التي تضادّها وتقابلها وتعاديها وتقاوم ضررها، وربّما محت فعلها البتّة . وذلك اذا اتّفق لها هبوب في وقت هبوب المغربية المضرّة واتّفق ان يلتقيا، فانّ هذا ربّما كان وقد يكون كثيراً، فتعادل الشرقية الغربية صلاح الشرقية بفساد

(1) الرداوة : الرداة L .
(3) <> : inv M; فرصة : ad M غيره ; ذلك : M ذاك ; <> : M ويقتله ويقهره .
(5) الشمالي : M اليماني .
(6) <> : M الجنوب الخارج .
(8) والكثرة : M والكرة .
(9) قربا : om L.
(12) شي : om M; شبه : M سنه ; (2) وفيه : om L.
(13) <> : M وهذا لا اراه .
(14) ونظرا : om L.
(16) <> : M يطول ببعد .
(18) وانه : M وافة ; فالحكم : M فالظلم .
(20) المقابل : L الذي يقابل .
(22) بفساد : M لفساد .

الغربية <ولطبع الشرقية بطبع الغربية، وذاك انّ هذه الشرقية المضادّة المغربية> ريح حارّة يابسة معتدلة في ذلك أو قريب من المعتدلة، فهي صالحة مصلحة موافقة الطبيعة والفعل لجميع المنابت. فهي تقوّيها وتغذّيها وتكثر ثمارها وتسرع نشوها وتبعثها على افعالها وتحييها وتنعشها، فعل هو ضدّ فعل هذه. وانّما تتمّ للمغربية الخالصة افعالها من مثل الذي ذكرناه من الأماتة والابادة، اذا هبّت منفردة خالية من ضدّها وعدوّها. وقد قال كاماس النهري ومن بعده ماسى السوراني انّ كثرة حدوث الجذام بأرض الشام لأهله انّما هي لكثرة هبوب الريح الردية الغربية على مياههم وزروعهم وشجرهم، فيحدث في جميع هذه حوادث تؤدّي إلى هذا المرض الغليظ القذر. وانّ هذه الريح متى الحّ هبوبها عليهم أفسدت عقولهم وعرض لهم من ذلك حمّيات تكثر منها خيالاتهم الردية، فتكون كثرة تلك الخيالات سبباً لذهاب عقولهم وفساد تمييزهم وحدوث الدهش الدايم فيهم مع الوسواس السوداوي المذموم.

وقد بيّن هذا ماسى السوراني في كتابه الذي كتب به إلى طامثرى الكنعاني لمّا بلغه كتاب طامثرى الذي فضّل فيه بلاد الشام على أقليم بابل وأهل الشام على أهله وافتخر وزاد في الفخر. فكتب ماسى كتاباً طويلاً، جواباً لطامثرى على قوله، قال فيه بعد كلام كثير:

«امّا أنت، يا طامثرى، ففاضل جليل تفضل على ابناء جنسك من أهل بلادك. فامّا ان تساوي [أهل] هذا الاقليم الذين هم آلهة لجميع البشر، فلا. وكيف تساوي قوماً عقولهم فوق
102r عقلك وفطنتهم احدّ من فطنتك وتمييزهم أجود | من تمييزك؟ وانّما نقصت في هذه الأشياء كلّها عنهم، لأنك ماؤف العقل من الآفة الداخلة على جسمك. <أفترَاكَ في علمك> وحكمتك تظنّ انّك تساوي قوما يشربون ماء دجلة، وهو مادّة زروعهم وغذاء شجرهم، وأنت تشرب ماء واقفا في بحيرة قذرة عفنة الماء؟ فربّما قد صفقته الريح المغربية الخالصة، ففسد بفسادها وغلّظته رطوبتها وافسدت منابتكم وثمارهم <رداوة كيفيتها> وأفسدت ابدانكم بافسادها اخلاطكم واحراقها دماءكم وبلاغمكم، حتّى عادت اخلاطكم محترقة جاسية غليظة بعيدة النضج والنفوذ. فحدث بكم الادواء البشعة الغليظة كالجذام والسرطان والدمامل والسلع. واصل هذا كلّه هذه الريح المفسدة

(1) <> : om M.
(2) الطبيعة : للطبيعة M.
(4) للمغربية : المغربية M : والابادة : والفساد L.
(6) وزروعهم : وزرعهم M.
(9) تمييزهم : تمزجهم M.
(15) الهة : الفه M.
(17) <> : افران علملك M.
(18) زروعهم : زرعهم M.
(19) فربما : وتشرب من ماء L : ففسد : فافسد M.
(20) <> : بردأتها في نفسها L : بافسادها : بافساد M.
(21) وبلاغمكم : وبلاغكم L، وبالاعمالكم M : محترقة : محرقة M.
(22) والدمامل : والدبايل L.

ثمارکم وحبوبکم ومیاهکم وهوایکم وأغذیتکم واخلاط ابدانکم ودماکم. فلمّا فسدت اجسامکم هذا الفساد فسدت نفوسکم الساكنة اجسامکم في جميع ما يشارك <فيه الجسد> النفس، وهي أفعال النفس كلّها للأشياء واحداً، فامّا غيره فانّ الجسد يشارك النفس فيها. واذا فسد الجسد فسدت النفس بفساده لقيام النفس فيه، ففسد العقل بفساد النفس لقيامه فيها. فارجع عن هذا الافتخار الباطل إلى الاعتراف بالفضل لأهله، فانّك معيب في عدولك عن الحقّ، <ان كان>، لأنّه ذهب عليك، وان كان لأنّك تعمّدت العدول عن الحقّ.

ومثل قولي لك، يا طامثرى، أقول لجيرانك اليونانيين الذين لولا كراهتي ان اسبّ احداً لقلت انّهم كالبهايم، وإن كان قد خرج فيهم أفاضل. فانّهم يتفخّرون على أهل أقليم بابل، الواحد بعد الواحد منهم، فانّ إضرار الرياح الردية وخاصّة المغربية الخالصة بهم اشدّ من إضرارها باهل الشام، وتمكّن فعلها في بلادهم أكثر من ذلك بالشام». انقضى كلام ماسى السوراني.

قال قوثامى: فامّا وصف التحرّز من ضرر هذه الرياح الردية، فانّا نذكر منه البعض كما ضمنا وقلنا انّ في تقصّيه طول، وهو كذلك. فلنبدأ بذكر العناصر والمواد التي نستر بها جميع المنابت، صغارها وكبارها، ثمّ نذكر سياقة عمل سترها مجملا، فامّا مفصّلا فلا نطيقه لكثرته، فنقول:

انّ هذه الاصول التي نذكرها هي تصلح للستر من هذه الريح الردية ومن شدّة الرياح كلّها ومن البرد والحرّ وما يردّ الآفات من السماء في الهواء. فاوّل ذلك هو القصب البواري المصنوعة من القصب والبردى اليابس والحصر المصنوعة من البردى والحلفا والثيل والعوسج اليابس والشوك وسعف النخل وخوصه وكربه وليفه وأوراق الاشجار وغير ذلك ممّا ينتزع من الشجر ويجفّف من المنابت، وربّما شقّق الناس من الشجر العظام الواحاً رقاقاً في الغاية فيستروا بها ما يريدون ستره، الاّ انّها ربّما لم تصلح، بل هي لا تصلح لثقلها وحاجتها إلى الدعايم، فربّما عفنت مغارس تلك الدعايم، كما تعفن مغارس القصب والخشب التي تنصب كالآزاج لتغرس عليها الكروم، فانّ هذه واشباهها لا بدّ ان تعفن فتعطب. فهذه الألواح الرقاق التي قدّمنا ذكرها، اذا كانت لا تستر الاّ بدعايم وعمد، وتلك | الدعايم تعفن وتعطب، فقد بطل أمر هذه الألواح لذلك، اللّهمّ الاّ ان يستر 102v

(1) وحبوبكم : M وحيرانكم ; ودماكم : M مع دمايكم .
(2) <> : M فيها الجد .
(3) للاشيا : M الاشيا .
(4) بفساده : M لفساده ; فقسد : M فسد ; فيها : M منها .
(5) <> : om L.
(7) الذين : M الذي .
(8) سفخرون : L يفخرون .
(14) التي : M الذي .
(15) الافات : M الاوقات ; الهوا : M الهوى ; المصنوعة : L المرعه .
(19) انها : M الابا ; تلك : om M.
(20) كالازاج : om M.
(22) وعمد : alii وعمل .

بها ما يستر مدّة قصيرة لا تعفن في مثلها دعايمها، فينتفع المنتفع حينئذ بهذه الألواح، والاّ فاجود الستر وأرخصها وأوجدها في هذا الأقليم القصب والبواري والبردى وورق الأشجار، فينبغي أن يكون الستر بهذه في الأكثر. وذلك يكون على حسب الوجود والتمكّن من بعض هذه.

واكثر استعمال الناس في الأقليم الستر باخصاص القصب وبالبواري، فهما اذا وجدا كافيان في ردّ الحرّ والبرد بالإفراط وردّالريح الردية المخوفة. فمتى عدم هذان فليستعمل غيرهما ويعدل عنهما إلى ذلك الغير ممّا سمّيناه هاهنا، أعني مع ما سمّينا مع الاخصاص والقصب، والاّ فليستعمل غير ما ذكرنا ممّا يشبهه، ويكون راداً لما يردّه القصب والاخصاص. وكلامنا هاهنا انّما هو على الكروم، فلنذكر سياقة عمل ستر الكروم، ويكون ذلك قياساً لغيره عليه، ان شاء الله، فنقول:

إن كانت الكروم <ذوات ازاج> فينبغي أن يجعل فوق تلك الازاج أصول الشوك، لأنّ هذا لما قدّمنا من هبوب الريح المخوفة التي دللنا على أنّها اكثر ما تهبّ في فصل الخريف والشتاء وبعضها في بعض الربيع وهذه الأوقات الثلثة، <فامّا في> الشتاء فربّما كان في الكروم شيئاً يسيرا، فامّا في الخريف فانّ الكروم فيه حاملة، وامّا فصل الربيع من اوّله إلى نصفه فقد يخاف من هذه الريح، وما بعد ذلك فقد أمن شرّها. فان كانت الكروم حاملة فتجعل أصول الشوك عليها، و[يـ]ـجعل فوق تلك الاصول <امّا ليف> النخل أو خوصه مشدّدا بعضه فوق بعض أو بواري جفاف معمولة لذلك أو حصر بردى مجفّفة، وإن كان ذلك في فصل الشتاء وفي الكروم بقيّة، فينبغي أن يعمل <مثل الخريف.

وامّا الكروم التي لا ازاج لها وهي معرّشة على الشجر فينبغي ان يعمل> لها دعايم قصب أو ارواط خشب طوال تجوز موضع الكروم وتغطّى بالبواري <أو بالحصر> البردي أو القصب المعروش عليه الخوص والسعف أو[a] الليف. وأمّا المنبسطة على الأرض فلتعمل بدعايم وتغطّى بمثل ذلك، وهي اسهل تغطية من المعرّشة على الألواح وعلى الشجر وعلى القصب، ان كانت تلك الألواح

(a) Ici débute une lacune dans L.

(1) فينتفع : فينفع M .
(2) وارخصها : ad M واجودها .
(5) هذان : LM هذين .
(6) والقصب : M القصب .
(7) يشبهه : L اشبهه ; رادًا : M ردا .
(9) <> : M ذات الواح ; الازاج : M الالواح .
(10) (2) في : M على .
(11) <> : om M; الشتا : ad M منها .
(13) فتجعل : M فجعل .
(14) الاصول : M الارض ; <> : om M; مشددا : L مشدد ; جفاف : L خفاف .
(15) كان : om M; الكروم : L الكرم .
(16) <> : om M.
(18) ارواط : M اروط . L اوراط ; <> : L والحصر ; البردي : M الردى .

من الخشب. وعلى هذا النحو من سياقة العمل تكون التغطية لهذه المنبسطة على وجه الأرض، بأن تنصب لها من العمد ما يصلح لمثلها على مقدار ارتفاعها، فتكون العمد اعلا منها قليلاً، ثمّ تبسط فوق العمد، امّا البواري أو القصب المبتك او الخوص المشدّد الموصل بعضه ببعض مسقوفاً كسقف، السبل وما اشبهه، أو اصول الشوك والعوسج وتحتها أو فوقها شيء من القصب المنسوج والسعف المسقّف المنسوج.

وهذه الأغطيات التي نصفها للكروم وغيرها من المنابت ينبغي أن تكون معدّة عند أرباب الضياع مفروغاً منها قبل وقت الحاجة إليها. فيسفّ من الخوص بسط كبار على مقدار ما يأخذها رجلان بجانبيها، فيغطّى بها ما يحتاج إلى تغطية. ويعمل من القصب بواري، إن أمكن أن يكون طولها مثل عرضها أو يكون بعضها طوالا، فتكون أيضاً معدّة. وتقديم بعض هذه على بعض يكون
103r بحسب الإمكان. فإن كان القصب | أوجد عمل منه البواري، وإن كان الخوص أوجد عمل منه البسط المشقوقة المخيطة، وان كانا جميعاً ممكنين عمل اهل الضياع منهما جميعاً اغطية.

واعلموا انّ البواري أوقى من شدّة الحرّ وادفع له، وهو قد يدفع البرد أيضاً، لكنّ دفعه للحرّ أقوى. وهو أيضاً يدفع ضرر الرياح الحارّة كلّها، الرطبة منها واليابسة. وامّا الخوص والكرب والليف والجريد المنسوج[b] الموصل بالشريط والخيوط فهو ادفع لنكاية البرد وأوقى منه وأوقى من الريح الباردة الردية وأجود مقاومة لها. وهو يسخن ما يغطّى به، <ما كان، والقصب والبواري يبرد ما يغطّى به، كذلك كلّ شيء يغطّى به شيء> من النبات فانّه يبرده مثل [عمل] البواري فيه.

وقد علّمنا ادمى شيئا ندفع به ضرر الريح المغربية وغيرها من الرياح الباردة المهلكة ونكاية البرد الشديد، الاّ انّه يدفع هذه الآفات عن اصول الكروم وغيرها وتبقى فروعها لاحق بها النكاية، الاّ انّها تكون اخفّ موقعا واقلّ تأثيراً لأجل تقوية الاصول <ممّا يصبّ> فيها، وذلك بأن تزبّل بخرو الناس مخلّط بمثله زبل الحمام ومثله بعر الغنم ومثله ذرق الخفاش ومثله عكر الزيت، يعفّن الجميع زماناً حتّى يسودّ ويختلط ويجفّف وتزبّل به الكروم وتنبش أصولها وتطمّ، ويصبّ على ذلك ماء حارّ مخلّط بزيت وبدردي الزيت وعكره. قال ادمى فليس تحتاجون مع هذا إلى تغطية الكروم، اذا

(b) Ici s'achève la lacune dans L.

(1) وهذه : وهذا M.
(2) مفروغا : مفروغ M.
(3) بجانبيها V : محليتها M، محامها T.
(11) جميعا T : (1) جيعين MV : اهل : om M.
(15) الردية : om M; <> : om L.
(16) يبرده : om L.
(17) ادمى : ادم عليه السلم L.
(19) <> : بما نصب L.
(20) مخلط : مختلطة M : الحمام : حمام M.
(22) مخلط : مختلط M ; ادمى : ادم L.

عملتموه بتمامه. وتمامـه هو ان تـرشّوا عـلى سوق الكـروم وما غلظ من أغصـانها الماء العـذب مخلوطا بالزيت الـدسم. ولهذا عمـل ما لا يتم فعله ودفعـه الضرر الّا بذلـك العمل، وهـو ان تأخـذوا الماء العذب فتصبّوه في أواني زجاج وتصبّوا فوقه الزيت بالسواء وتخضخضوه حتّى يجود <اختلاط الـزيت بالماء>، ثمّ تأخذه الرجال بأفواههم فيـرشّوه عـلى ما أمكنهم رشّـه من الكروم. ويعمـل هذا رجـال شباب وصبيان واحداث وكهول، فامّا من جاوز سنّه الستّين سنة فـلا يفعله. فهذا يـوقّي الكروم من ضرر الريح المغـربية الـرديّة وضرر الـبرد المفرط المضرّ بهـا. قال ادمى وقـد كان قـوم يصبّون الـزيت المختلط بـالماء في حيـاض خشب مقيّرة، وهي التي يسقـون فيها البقر المـاء ويغمسـون فيهـا ايـديهم ويدهنون بها الكروم ما أمكنهم منها ويقولون انّ هذا أبلغ فعلاً في دفع الآفات من رشّـه عليها رشّـا. وقد صدقوا في هذا، وايّ الوجهين عمل فهو جيّد يدفـع الضرر. فليكن هذا الـدهن بالأيـدي الذي وصفناه والرشّ أيضاً لها بالأفواه على كلّ اغصان الكروم، بل على أصولها وعلى ما قـرب من أغصانها الغلاظ. ولو عمل هذا من كلّ كرم على أربعة اذرع منها من غلاظها القريبة من أصولها كان جيّداً، وان عمل ذلك بها كلّها لو أمكن كان أجود.

وقد يدفع أيضاً ضرر الريح المغربية والبرد الشديد عن الكروم خاصّة ان يعمـل الفلاّحـون في يوم غيم مطبق كثير، فيدخّنون بين الكروم بالشمع والنفط والقار، إمّا احدها او بها مجموعة، ويكـثر من ذلك حتّى تعبق الكروم بهذا الدخـان. وقد صحّ عندنـا، عن دواناى الملقّب <سيـد البشر>، انّه | 103 v قال: تـدخّن الكروم في كـلّ سنة شهـرين، احدهـا تشرين الثاني والآخـر آذار، تدخينـا كثيراً بخشب الكروم المكسوحة منها بكلاليب حديد مسقية. ويتعمّد منها مواضع مسّ الحديد، فتلقى على النار، وهذا ربّما دخن فيا بينها على الجمر، وربّما احرقت الاغصان المكسوحة من الكروم بنار خفيفـة ليّنة ليختنق الموضـع بالـدخان، ثمّ يجمـع الرمـاد كلّه ويخلط ببعض ازبال الكـروم وتطمّ بهـا اصول الكروم وتسقى، فاذا شربت الأرض الماء نثر على الأرض المبلولة في جوف اصول الكـروم. قال فـانّ هذا ممّا فيه خصوصيّة لدفع الآفات عنها، ويقوّيها. قال ادمى ونحن نقول الآ انّه لا يفعـل في الكروم

(1) عملتموه : علمتموه M .
(2) ما : om M. ; العمل : om L.
(3) وتخضخضوه : وتخضخض L ; <> : اختلاطها L .
(4) فيرشوه : فرشوه M .
(6) المغربية : الغربية M .
(8) في : وفى M .
(9) الوجهين : الجهتين M .
(14) غيم : عظيم L ; بها : بهما M .
(15) <> : om M.
(16) اذار : اذاار L .
(17) ويتعمد : ويعتمد M ; فتلقى : فيلقى L , فليلقى M .
(20) وتسقى : او تسقا M ; المبلولة : المبلوحه TV , om L.
(21) ادمى : ادم L .

وحده الأ عمل الازبـال المقوّيـة، فاذا انضـاف إلى ما وصفنـاه قبله تعاونـا فدفعـا جميعاً الآفـات عنها باجتماعهما.

وقد تعمل أشياء في أشياء اعمالاً تخالف الطبايع وتوافقها وتعمل فيهـا بخواصّ افعـالاً لها هي على طريق أفعال الطبايع. فمن هذه الخواصّ ما وصفنا ان يعمل بالكروم من رشّ <الزيت المخلوط بالماء> عليها، فأيّ رشّ رشّ عليها بغير افواه الرجال لم يؤثّر في دفع الضرر تأثيراً البتّة، لا قليـلاً ولا كثيراً. وكذلك <ان دهنت> الكروم بالزيت المخلوط بالماء بغير ايدي الرجال خاصّة لم يعمل <من التأثير> فيها [لا] قليلاً ولا كثيراً. فهذا من أعمال الخواصّ.

وما وصفناه من تدخين الكروم في يوم غيم، ومـا حكيناه عن غـيرنا أيضـاً، لا ينبغي أن يعمل يوم غيم يكون فيه ضباب البتّة. فان اتّفق وقت يخاف فيه من الريح المغربية المفسدة أو تخوّف فيـه من علامات تـظهر تـدلّ على هبـوب برد شـديد، فـانّ هذا لا ينبغي أن تؤخّر فيه هـذه الأعمال الـدافعة للآفات. فلتعمل هذه الاعمال وغيرها ممّا وصفناه ولا تؤخّر عـلى كلّ حـال من كون الضبـاب وغيره. فان كان العامل لهذه الأشياء الدافعة للآفات عن الكروم يعملها على طريق الاستـظهار في الشهـرين الذين سمّاهما دواناى، فلا يعملها الأ على ما حدّدنا من التحرّي، كما وصفنا، ولا يتسامح بعمل شيء فيه تعويق أو نقصان أو تقصير فيما يعمله [من] ذلك الشيء.

قال قوثامي: وقد ذكـر ينبوشـاد حاكيـاً عن كامـاس النهري انـه قال: انّ الكـروم يضرّ بها ان يتقرّب <القير والنفط> منها، كما يضرّها قرب الفجـل وشجر التـين ونبات الكـرنب، الذي يبـطل الكرم البتّة إذا جاوره، والحديد المسقى السقاية المضادّة للكروم. وله سمـوم تقتله وتبطله كـالميوزج والشيزرق وغير ذلك، فانّ هذه سموم مبطلة للكروم. وهذا فانّما ذكره ينبوشاد في باب تعديـد المنابت المضرّة بالكروم، فادخل معها ذكر أشياء ممّا يضرّ بها من المعدنيات وغيرها. وهذا شيء ما اختبرتـه في

(2) باجتماعهما : باجتماعها M .

(3) وتعمل : ditto M.

(4) الخواص : ان ad M ; <> : om M.

(5) بغير : غير LM .

(6) <> : ذهبت M ; خاصة : بخاصة M ; <> : الناس M .

(9) المغربية : الغربية M .

(10) لا : om L; ان : لا ad L .

(11) فلتعمل : فاعمل L ; وصفناه : وصفنا M .

(12) عن : الافات عن ad M ;

(13) سماهما : سماها M .

(14) فيه : منه M ; فيما : بما M .

(15) ينبوشاد : بينوشاد M .

(16) <> : inv L; الفجل : العجل M ; الكرنب : الكرم M .

(17) والحديد : الحديد M ; للكروم : الكروم M ; تقتله : لقبله M , نعماه L ; كالميوزج : كالميورج LM , كالميوح T , كالميورج V .

الكروم ولا جرّبته، على انّ تجربته سهلة جدًا. لكنّ القياس يوجب انّ أشياء كثيرة تضرّ الكروم بسبب انّها حادّة كلّها، والنفط والقار وما شاكلها شديد الحدّة. ونحن نرى انّ كلّ حادّ حرّيف يضرّ
104 r بها، فانّ اضراره بها بالحرافة والحدّة خاصّة، فذلك كما نشاهده منه وان كان اضراره | بالكروم بخاصّية فعل فيه، مثل اضرار الكرنب والقنّبيط، فانّ هذين تضرّ بالكروم، فربّما يكون بخاصّية فعل فيهما لا بالحدّة، لأنه لا حدّة فيهما ولا لهما. فامّا شجر التين فانّ فيه حدّة ظاهرة شديدة، الاّ انّ ينبوشاد قال انّ التين يضرّ بالكروم ان قرب نبات شجره من الكروم في البلدان الحارّة، مثل النواحي التي هي اسخن من أقليم بابل وما شاكلها وكان اشدّ حرارة منها، فهو اضرّ، وامّا في البلدان الباردة انّ قرب التين منها نافع لها، وذلك مثل بلاد الشام وبلاد الروم واليونانيين وفي الجبل واذربيجان وما شاكلها من البلدان التي تقع فيها الثلوج. قال قوثامى: والذي وجدنا <سبرا ومخبرة> انّ شجر التين يضرّ قربه من الكروم بها اضراراً بيّنا حتّى لكأنّه عدوّ بيّن العداوة. وهذا رأيناه عيانا في هذا الأقليم. وامّا في البلدان الباردة فما لا ندري كيف حكمه فيها، الاّ انّا قد سألنا عن ذلك أهل البلدان الباردة فاجابوا بجواب مشكل علمنا منه انّهم لا يخافون من أمره وفعله في الكروم شيئا. وهذا دليل على <صحّة قول> ينبوشاد انّ شجرة التين لا تضرّ بالكروم في البلدان الباردة. والدليل على ذلك قول اهل تلك البلدان انّه ليس يتبيّن لنا منها ضرر بالكروم، وما لا يضرّ فهو امّا ان ينفع وامّا ان لا يضرّ ولا ينفع. فقد حصل لنا الحكم بانّ شجر التين يضرّ بالكرم في أقليم بابل وانّه ينفعها في البلدان الباردة، وانّه في بعض تلك البلدان لا ينفعها ولا يضرّها، حتّى تصلح الآراء الثلاثة، وهي الضرر هاهنا بمشاهدتنا له والمنفعة في البلدان الباردة، على قول ينبوشاد، وانّها لا ينفعها ولا يضرّها، على قول من أخبرنا بذلك مما شاهده، ورأيناهم لا يشكّون فيه.

وقد قال ينبوشاد انّ السلجم والفجل والكرنب والجرجير يضرّ نباتها <بالقرب من الكروم بالكروم>، وانّ السلق والحمّص والكزبرة، اذا زرعت فيها بين الكروم نفعتها منفعة بيّنة، وذاك انّ ينبوشاد اشار بأن يزرع باقي أراضي الكروم وان لا تترك خالية، وذلك في السنة الثانية من غرس

(2) بسبب : سوى في M ; شاكلها : شاكلها M ; شديد : شديدة L .
(3) فذلك : فلذلك M ; بالكروم : الكرم L .
(6) قرب : يقرب M ; مثل : ان M .
(8) واذربيجان : مادرسحان M .
(9) LT <> : ستزا وتجربة MV .
(10) الكروم : الكرم M .
(11) فما : مما L .
(12) فاجابوا : فاجابوه M ; لا : om M; يخافون : يخفون LM ; وفعله : في فعله L .
(13) <> : صحته وقول L ; 13 sqq.- ينبوشاد : بينوشاد M ; بالكروم : بالكرم M ; الباردة : ad L صحيح .
(14) ضرر : اضرار L ; وما : ما ML .
(17) له : لها L ; الباردة · ad M لا .
(19) <> : بقرب الكرم L .
(20) وذاك : وذلك L ; بان : ان M .

الكروم، وربّما في بعض السنة اولى. وأجود واصلح ما زرع بين الكروم الباقلّى والكرسنّة واللوبيا، فامّا الحمّص فانّ <رأيي أنا> أن يزرع فيما بينها. فامّا صغريث فانّه ينكر زرع الحمّص فيما بينها. قال لأنّه مالح، وقوله لأنّه مالح غير كاف في الحجّة، فلعلّه قد جرّب انّ نبات الحمّص بين الكروم <يضرّ بها> فاخبر بذلك عن تجربة، فامّا نحن فانّا نرى انّ الحمّص لا يضرّ بالكروم. وقد رأى صغريث زرع القثا والخيار والقرع والكبر والبقلة الليّنة، وذكر انّ ذلك نافع لها جدًا. قال لأنّ من طبيعة الكرم ان تتأكّل الأغصان المغروسة في الأرض التي يشوبها ادنى ملوحة غير بيّنة وفي الأرض التي يخالط ترابها رمل. قال فالقرع والقثا والخيار والبقلة الليّنة تردّ عنها التأكّل فلا يعرض لها تأكّل ولا فساد.

ولتأكّل الكروم من الزبل دواء غير هذا، وهو كثرة التزبيل لها بالزبل الليّن، وهو الذي لا يكون فيه | خرو الناس ولا زبل الحمام، بل يكون مركّبا من اخثاء البقر وبعر الغنم والتراب المجموع 104v
من المزابل، فانّ هذا اذا كثر في الأرض التي الكروم نابتة فيها منعها من التأكّل والحفور، وذلك انّ ادمى سمّى التأكّل العارض لأصل الكروم حفوراً، فتقول تتحفّر اصول الكروم.

فامّا ما قدّمنا ذكره عن صغريث وانّه يزرع فيما بين الكروم، مثل القرع والقثا والخيار واللوبيا وما اشبهها، فقد يجب ان تمتنعوا من زرعها بين الكروم في السنة الأولى كلّها وأكثر الثانية، أو الثانية أيضاً كلّها، وتزرع فيها بينها في السنة <الثالثة، وذلك انّها ان زرعت فيها بينها في السنة> الأولى والثانية فانّها تضيّق على الكروم الاغتذاء فتضرّ بها لنقصان اغتذايها، فيعقبها ذلك نقصان ثمرتها اذا دخلت في الثمرة. وأيضاً فانّه يظلّلها ويستر عنها وقوع شعاع الشمس دايما، وهذا اضرّ بها من نقصان الغذاء، لأنّها تحيا بدوام الشمس عليها.

ولم اردّ على صغريث قوله في هذا، لكنّي <فسّرت معناه> وزدته بياناً. وأنا أرى أن يزرع في السنة الثانية بين الكروم ما لا يعرّق في الأرض عروقاً كباراً ولا <كثيرة، فتضيّق> على الكروم غذاها، بل يزرع بينها من جملة ما ذكرناه وما اشبهه، ما عروقه دقاق قليلة مع دقّتها، مثل صغار البقول، فانّ تلك توافقها ولا تضيّق عليها. والذي كشفت لنا التجربة وصحّحه لنا القياس مع

(1) الكروم (2) : الكرم L .
(2) <> : راينا L .
(3) نبات : بياض L .
(4) <> : يضرها L ; بالكروم : بالكرم L .
(11) اذا : om M; منعها : يمنعها M .
(12) ادمى : ادم عليه السلم L ; تتحفر : يحفر M .
(14) تمتنعوا : تمنعوا M ; الثانية (1) : الثالثة M ; او : و M ; الثانية (2) : الثالثة LM .
(15) <> : om M.
(19) <> : فرت معنا M .
(20) <> : كبره تضيق M .
(21) ذكرناه : ذكرنا M ; عروقه : عرقوه M .
(22) تلك : ذلك L .

التجربة انّ ايّ نبات جاور الكرم، ممّا طبيعته باردة رطبة، لا يجتذب رطوبة كثيرة في اغتذايه ولا يجفّف <وييبس يبسا> البتّة، فهو صالح للكروم. وانّ كلّما خالفت صفته هذه الصفة فكان جافّا يابسا مجفّفا يجذب الرطوبة واللزوجة من الأرض اليه بشدّة يبسه، فهو عدوّ للكروم.

وهذا حكم كلّي مجمل يحتاج إلى تفصيل طويل. فهذا هو العلّة في مضادّة الكرنب الكرم، وهو العلّة في منفعة الباقلّى للكرم، فقيسوا على هذا وافهموه حسنا بتفكّر فيه وتأمّل له وفكر في شرحه، فانّكم ستقفون على منافع ومضارّ، اذا جرّبتموها وجدتموها صحيحة. فعلى هذا القياس انّ زرع الحمّص ونباته مضرّ بالكروم، وكذلك شجر التين وشجر الزيتون وشجر الرمّان. وإن كان بعض القدماء قد قال انّ شجر الرمّان نافع للكروم اذا قرب منها، فنحن قلنا انّه يضرّها على القياس والتجربة جميعاً، على ذلك الأصل الذي قدّمناه وقلنا انّ القياس والتجربة اوجباه جميعاً. وازيدكم على هذا زيادة نافعة بيّنة ترونها عياناً من طريق التجربة ومضافة إلى ما قدّمنا انّ كلّ شيء <يضرّ به العصير> والخمر إذا اشتدّ، من جميع الأشياء، من نبات أو غيره، فانّه يعادي الكروم، وكلّ شيء ينفعه العصير قبل ان يشتدّ وبعد ان يشتدّ فهو صديق الكرم وموافق له. وهذا ركن كبير واصل عظيم، فتدبّروه <فتجدوه كما قلنا>. وابحثوا مع ذلك معنا وقيسوا وجرّبوا فقد يجوز ان تدركوا أشياء فيها زيادة على ما قلنا ونقصان ممّا حكينا وزيادة علم فيما رسمنا. فما وجدتم من ذلك فاعملوا 105 r عليه وإن خالف حكمنا، فالحقّ ينبغي إن يتّبع ابداً والباطل يجب اجتنابه | ابداً. وذلك انّ الدليل على انّ بين الكرنب والكرم مضادّة طبيعيّة وعداوة اصليّة: انّكم اذا رششتم على الكرنب شيئا من الخمر وتركتموه ساعة اسودّ وذبل، وان صببتم من الخمر على الكرنب وهو في القدر ينطبخ، لم ينضج ابداً <ويغيّر لونه، وذلك اذا صبّ عليه بعد أن يغلي>، ويتغيّر لونه إلى لون سمج قبيح السماجة.

وقال صغريث انّ من أكل الكرنب قبل شرب الخمر لم يسكر البتّة، اذا حصل <في معدته/منه> مقدار رطل واحد، فانّه لا يسكر، ولو شرب خمراً كثيراً، وإن كان شربه من الخمور

(2) <> : وينبش نبشا M ; خالفت : خالف L ، صادف M .
(3) يجذب : يحدث M ; للكروم : الكرم M .
(5) فقيسوا : ففتشوا L .
(7) مضر : يضر M .
(10) <> : يضر بالعصير L .
(12) ينفعه : ينفع L ; الكرم : للكروم M ; واصل : واصله M .
(13) <> : تجدوه L ; معنا : المعنى L ; يجوز : يمكن L .
(14) ما : om L.
(16) اذا : ان L .
(17) ينضج : ينطبخ M .
(18) <> : om L.
(19) يسكر : يسكن M ; <> : inv L.
(20) مقدار : om L.

احدّها واسرعها اسكاراً للناس، وذلك بالمضادّة التي بين <الكرنب والكرم> التي تؤدّي إلى المخالفة في كلّ حال. وكما انّ القرع بينه وبين الكرم موافقة وانّه ينتعش كلّ واحد منهما بصاحبه ويصلح أيضاً له، فكذلك كلّما خالفه في تجربة صبّ الخمر عليه فوجد انّ الخمر يغيّره ويؤذيه، فذلك للمضادّة بينهما. وكلّما خالف هذا في هذه الصفة فهناك موافقة، وهذا فقد قدّمناه في كلامنا واعدناه هاهنا، ثمّ انّا نرجع الى موضع خرجنا من الكلام فيه، فنقول اذاً:

انّا قد قلنا في الزرع فيما بين الكروم في كلّ سنتين، فينبغي أن يتجنّب زرع ما قدّمنا ذكره بتجنّبه ويزرع بينهما ما ذكرنا انّه يوافقه. والذي يتجنّب زرعه فيها بينها من الزرع الصغار والبقول والفجل والكرنب والسلجم والحمّص وما شاكلها، والذي يزرع ويوافقه الباقلّ والماش والسلق والبقلة الباردة والخيار والقثا والقرع، فهذه هي الموافقة للكروم. وينبغي الاّ يزرع من هذه ما يظلّ الغروس، فانّ ذلك يضرّ بها، اذا سترتها من الشمس والريح. فليحذر هذا.

والعجب من اختلاف القدماء في الغبار الواقع على الكروم. فانّ انوحا الذي كان صاحب الكروم <قال انّ> الغبار ينفع الكروم اذا تراكب عليها منفعة بليغة. وقال طامثرى وصردايا الكنعاتيان انّ الغبار يضرّ بالكروم ضرراً في الغاية اذا كثر عليها. فامّا اعتلال انوحا في منفعة الغبار لها فانّه قال: انّ التغبير بالازبال بيّن النفع لها وانّ هذا الغبار الواقع عليها يقوم مقام التراب الغريب الذي يساق إلى الكروم وغيرها من المنابت، فتغبّر به فينفعها ويعين على نموّها. وذلك انّ الكروم من المنابت التي تحبّ الأرض والتراب محبّة بليغة، فهي كذلك من المنابت الساجدة على الأرض <لآلهة الآلهة>، فلذلك انعم علينا بتطويلها، فانّه ليس في المنابت كلّها ما يطول كطول الكرم. فلولا انّ ابناء البشر يكسحونها دايما لمضت على وجوهها ابداً طولا وعرضا وانبساطا. فنشوها اسرع نشو، وسرعة نشوها انّما كان لكثرة اغتذايها. وانّما كان اغتذاوها كثيراً لجذبها الرطوبة والاجزاء اللطاف من الأرض الزايدة ممّا يخالط من النبات، فلما قويت على اجتذاب الغذاء جذبت منه مقداراً كثيراً، فزاد

(1) <> : الكروم والكرنب L .

(3) فكذلك : M وكذلك , L فلذلك ; فذلك : L فكذلك .

(4) فقد : om M.

(7) بتجنبه : M تجنبه , L بجنبه ; بينها : M بينهما .

(8) شاكلها : M شاكلهما ; ويوافقه : L ويوافق .

(9) الا : L ان ; يظل : V يظلل .

(10) يضر : M يصير ; سترتها : M شربها .

(12) <> : M فان .

(13) الكنعاتيان : M الكنعانيين ; لها : M بها .

(15) وذلك : L وذاك ; الكروم : M الكرم .

(16) تحب : M تحت ; <> : om M.

(19) لجذبها : M كجذبها .

(20) مما : LV فيما .

105v في نموّها وانبساطها. فلذلك فضّلنا المنبسطة على وجه | الأرض على المعرّشة، لما علمنا انّها تحبّ ذلك. ولا تلتفتوا، معشر طالبي علم الفلاحة، إلى قول من قال انّ المعرّشة افضل خمرا من المنبسطة، فانّ ذلك ليس كذلك. ولنا في هذا حجّة بالغة ليس هذا موضعها لطولها. فاكتفوا بقولي في هذا وغيره، فانّ الدليل على صحّة ما أقول انّني قلته. فمن رأى هذا المكان رؤية حقّ عرفه وعرف صدقنا فيه، ولأنّ برهانه لا يصحّ ان يقوم الاّ بقيل ولسنا من قيل. وقال: وإذا كان هذا هكذا لم نقل في الدليل على صحّة قولنا غير هذا الذي قلناه، ففيه على هذا كفاية.

واعلموا انّ الأعمى لا يرى شيئا ابداً، وليس إلى ان يرى كما يرى البصير سبيل الاّ أن يكون بصيرا، فاذا كان أعمى لم يقدر احد ان يبصره شيئا ابداً. فامّا البصير فانّه ليس يحتاج في ادراك المبصرات إلى حجّة حتّى يدركها، بل هو كما تقع عيناه على ما يبصره البصر فهو يبصره ويدركه من غير حاجة إلى كلام.

فلمّا كان الكرم كما قلنا وعلى ما وصفنا من <محبّته التراب والشوق> إلى كثرة الأرضية، وجب بذلك أن يكون المنبسط على الأرض منها أقوى من المعرّش، وإذا كان أقوى كان أطيب والذّ <واصفى وابقى> وانفع. ودليل آخر على محبّة الكرم للأرض واستكثار منها انّه ليس في المنابت كلّها ما يغوص منه في الأرض ويغرق فيها مثل الكرم، فهو ربّما كان بين اصله الذي منه مبدأ عروقه في الأرض وبين خشبته اذرع كثيرة هي أكثر من مقدار طول كلّ شجرة وكلّ نخلة. على انّ النخل[ـة] انّما تطول ذاهبة في الهواء والكرم ينزل ذاهباً في الأرض، فهو في هذا <مضادّ للنخلة> بهذا المعنى فقط، وان كان بينهما مشاكلات من وجوه اخر. فكلّ هذه ادلّة على موافقة التراب والأرضية الكرم من بين ساير العناصر وانّه <ينمى بهما> ويعيش. فلو اندفن في جوفها حتّى لا يكون ما يطلع منه فوقها الاّ اقلّ ممّا يبطن في بطنها، لوجدنا ما قد كان اندفن، ان قلنا اغضّ واطرى ممّا بدا وظهر كنّا إمّا <صادقين أو قولنا> قريب من الصدق. وانتم تعلمون انّ هذه حال يخالف فيها

(1) المنبسطة : المنبسط M .
(2) ذلك : ذاك I ; تلتفتوا : تلتفتون LM ; معشر : معيه M .
(4) وغيره : وعره M .
(5) برهانه : رهانه M ; ولسنا : ولنا M .
(7) البصير : البصر M .
(8) بصيرا : نصرا M ; احد : احدا L ; البصير : اذا كان بصيرا M : في : الى M .
(11) الكرم : الكثرة M ; <> : محبة النبات والسوق M .
(13) <> : واصفا وابقا LM ; 13/14 الكرم : الكروم L .
(15) خشبته : خشبه M .
(16) انما : ربما L ; الهوا : الهوى M ; <> : مضادة النخلة M .
(17) فكل : وكل L .
(18) <> : ينمو بها L ; فلو : ولو L .
(19) كان : قال M , om L ; واطرى : واطرا M .
(20) <> : صادقين في قولنا أو M .

الكرم جميع المنابت وانّه يحبّ التراب والاندفان في الأرض. فوقوع الغبار عليه نافع له لأنّه يحبّه ويعيش به ويحييه وينميه ويقوم له مقام التغبير بالزبل والتراب الغريب السحيق الذي يخلط بالزبل فيغبّر به.

فهذا احتجاج انوحا في منفعة الغبار وسقوطه على الكروم كلّها. واعتلاله في ذلك بما حكينا وما وقع الينا عنه. <وامّا احتجاج> صردايا المنجّم وطامثرى الكنعانيين في ضرر الغبار للكروم واعتلالهما في ذلك بما اعتلا، فانّهما قالا: انّ النبات كلّه انّما قوامه الارض، فهو كاين فيها أو قايم بها مع مقارنة الماء له. فامّا وقوع التراب على <شيء شيء> منها، اعني من المنابت، فانّه يثويها ويبطلها، كما انّ التراب يطفي النار إذا كان أكثر من النار بوقوعه عليها. | 106r ومتى دفن احد الحيوان في الأرض أو انطمّ بالرمل أو كثر دخول الغبار في أنفه، قتله ذلك وأبطل حياته، اذا انقطع عنه التنفّس واجتذاب النسيم، فمثل هذا حالّ في المنابت كلّها مع التراب والغبار اذا وقعا على احدهما: انّه يقتل ما وقع عليه من المنابت ويثويه ويسدّ متنفّساته ويطفي حرارته ليعدمه حياته. فان قال قايل انّ حكم قليل الغبار غير حكم كثير التراب في وقوعه، فانّ قليل الغبار يحيي وينعش وكثيره يفعل ما قلتم، قلنا له: ليس الأمر كما تظنّ. ومثل ذلك مثل إنسان قال انّ الخبز اذا شدّ على البطن اشبع الجايع، <وذلك الجايع> لا يشبعه الخبز الاّ لمضغه باسنانه ولسانه ولهواته وابتلاعه ليسلك الحلقوم إلى المعدة، فاذا حصل فيها اشبع، واذا هضمته المعدة صار غذاء يغتذي به البدن. فهذه حال وقوع الغبار على المنابت، انّ قليلها يضرّها على مقدار قلّته وكثيرها يضرّ على مقدار كثرته، وانّه لا ينفع شيئا من النبات ولا ينعشه الاّ بقيام النبات بأصله فيه واغتذايه بالماء وبما لطف من اجزاء الأرض، كما لا يشبع الجايع الاّ بمضغ الخبز وازدراده. فامّا ان يلقى الخبز عليه وهو جايع فان ذلك غير نافع له ولا مغن عنه شيئا، وليس كلّما نفع شيئا بمعنى ما ومن جهة ما بعينها فواجب ان ينفعه في كلّ حال، ولا ينفعه <بجهة غير> تلك الجهة التي قد جرت [بها] العادة. وانّما التبس على بعض الناس هذا المعنى

(1) يحب : تحت M : فوقوع : فوقع M
(2) يخلط : L يختلط .
(5) <> : L : وما احتج به : المنجم : om L : ضرر : ضرب M
(6) واعتلالهما : M وعتلالها : قايم : L قارنها .
(7) فاما : M واما : <> : M شي .
(8) LV الحيوان : M الحيوانات .
(9) او (1) : M و ; بالرمل : M في الرمل .
(12) فان : M وان .
(13) ومثل : M ومثله يفعل .
(14) <> : om M.
(17) وبما : M او بما : كما : L حتى .
(19) نفع : M يقع ; ما (2) : om M.
(20) <> : M بجهته عن .

حتى قال انّ وقوع الغبار على الكروم ينفعها كما ينفع التغبير بالتراب الغريب مع الزبل. <وما نعرف نحن ولا فعلنا قطّ ذلك، وهو ان تغبّر الكروم بالزبل ولا بالتراب الغريب>، وانّما يجعل ذلك في أصولها فينفعها. والتغبير بالازبال مع التراب السحيق للبقول وما صغر من المنابت يوافقه وقوع الزبل على ورقه، وليس ذلك الاّ للبقول وما اشبهها. فامّا الكروم فانّه لا ينبغي أن تغبّر اوراقها واغصانها بزبل ولا بتراب سحيق.

قالا ومن الدليل على صحّة قولنا انّ <سيّد البشر> دواناي امر، في افلاح الكروم، ان يرشّ على أوراقها واغصانها الماء الحارّ الشديد الحرارة، وان يخلط في بعض الاحوال لها بالماء ويرشّ على اصولها وفروعها. فكيف يجوز ان يقول قايل لشيء من النبات <يصلحه و> ينعشه غسله بالماء ورشّه عليه، ان الغبار والتراب يصلحه بوقوعه عليه؟ هذا لا يقوله من <له تمييز> جيّد وتجربة طويلة ودربة في الفلاحة. وممّا يؤكد قولنا ويزيده صواباً انّ الكروم من طبعها سرعة النشو وكثرة الانبساط طولا وعرضاً. وهذا لم يكن لها الاّ لخفّتها، وانّه لم يكن في المنابت شيء بسرعة نشوها الاّ القرع والقثا، وانّهما اسرع نشوا وانبساطا، الاّ انّهما لا يذهبان كذهاب الكروم ولا يطولان كطولها ولا ينبسطان كانبساطها في كثرته، فحصلت الخفّة كلّها للكروم. واذا لم تكن المنابت كلّها اخفّ من
106 v الكروم كانت بمنزلة الطاير من الحيوانات الذي هو اخفّ | وانهض وأكثر انبساطاً وانطلاقاً واسرع صعوداً في الجوّ وأقرب نزولاً.

وإذا كان هذا هكذا وحصل لنا مشاهدة بلا شكّ ان الكروم اخفّ المنابت كلّها وكانت الأرض اثقل العناصر وتتلو الماء في الثقل، <وجب بذلك ان> تكون الارضيّة بثقلها مضادّة الكرم لخفّته، لأنّ الخفيف ضدّ الثقيل. فهذا وجه صحيح واعتلال قايم لا شكّ فيه. واذ هذه الاشياء كما ذكرنا فانّ الغبار يضرّ وقوعه على الكروم بها، لأنّ الثقيل <يضرّ بالخفيف عياناً، كما كان يضادّ الخفيف الثقيل>. واذا نسب ناسبُ المنابت إلى العناصر، على واحد واحد من المنابت، <وجب ان ينسب> الكروم إلى الهوايية لخفّتها وانبساطها في نشوها وسرعته، وانّ الانبساط للحرارة مع الرطوبة

(1) <> : om M.

(3) والتغبير : ويغبر M ; للبقول : والبقول M ; يوافقه : ووافقه M .

(4) للبقول : على البقول M ; فاما : واما L .

(6) <> : om M.

(8) <> : om M.

(9) هذا : om L; <> : ان يميز M .

(11) لخفتها : تحققها M ; شي : شيا L .

(13) واذا : اذا M .

(17) وتتلو : وتتلوا M ; <> : وحينيذ L ; الكرم : الكروم M .

(19) الغبار : العناب L ; <> : om L; كان : قال M .

(20) <> : ditto M.

(21) الكروم : الكرم L ; نشوها : نشرها M ; وسرعته : وسرعة L .

ما صار لكلّها غلبت عليه الهوابية وكانت اكثر اجزايه، والدلالة على ذلك عصيره، فانّ الخمر هوابية حارّة رطبة تشوبها حدّة وعطرية ظاهرة، وهي تسكر، والاسكار انّما هو بخارها المرتقى من المعدة إلى الدماغ. وهو بخار حارّ رطب لا شكّ في ذلك. فالخمر هوابية راجعة إلى طبع النبات الذي منه كانت وعنه خرجت. وإذا كان الغالب على الكروم من العناصر الهواء، وهو ضدّ الأرض، <لأنّ الارض> باردة يابسة والهواء حارّ رطب، فوقوع التراب على أوراقه بعد كمالها وقبله مضادّ طبعه، والمضادّ مهلك متلف. فمن قال انّ التراب نافع لأوراق الكروم بوقوعه عليه فانّه مخطي في هذا الظنّ، لأنّ الاشياء كلّها تقوى بلقاء اشكالها وموافقتها وتضعف وتهلك بلقاء مخالفيها واضدادها.

قال قوثامى: فهذان مذهبا انوحا والكنعانيين قد حكيناهما وذكرنا احتجاج كلّ واحد منهم في تصحيح رأيه. ولست أؤثر ان اتوسّط بين مثل هاولاء، لأنّهم اعلام وحكماء عظام، لكن أقول بما نعرفه في بلدنا ثم جملة اقليمنا بما تشاجر أوليك فيه، فانّ بلدانهم مخالفة لبلداننا لشدّة برد أوطانهم وخلافه لأقليم بابل. وهذا في بلد الكنعانيين، وامّا بلد انوحا فانّه لمّا كان في ناحية مهبّ الريح الجنوب إلى الشام وكان قريباً من برّية، فهو اسخن من بلد الكنعانيين، فهو مساو في <البرد والحرّ> لمواضع من أقليم بابل ومخالف لمواضع فيها جميعاً. والناس يعلمون انّ حكم الكروم في افلاحها وعلاجها مختلف بين البلد الحارّ والبلد البارد، لأنّها ممّا تصلح في الحرّ والبرد جميعاً وفيها قرب من الاعتدال، فنمّوه ونشوه أجود.

والذي تورينا التجربة في اقليم بابل كلّه، حارّه وبارده، انّ الغبار اذا كثر تكاثفه على ورق الكروم اضرّ بها ضررا بيّنا، فيعلم بذلك انّه لها ضارّ وانّ قليله يضرّ ضررا قليلاً بمقدار قلّته والكثير منه يضرّ بكثرته ضررا هو ابين واوضح. وبلد انوحا يشاكل في <حرّه وهوايه> لبلد الابلّة واسافل

(1) غلبت : LM غلب ; وكانت : LM وكان ; عصيره : M عصره .
(3) وهو : M هو .
(4) الهوا : M الهوابية ; <> : om M.
(5) مضاد : M مضادة .
(6) فمن : M ثم .
(7) بلقا : M تلقا .
(8) والكنعانيين : M الكنعانيين ; قد : ditto L.
(10) ثم : L في ; بما : L ما .
(11) لاقليم : M اقليم ; انوحا : L نوحا , ad L النبي ; الريح : om M.
(12) <> : inv L.
(13) ومخالف : M او مخالف ; فيها : L فيهنا .
(14) الحار : M الحاره .
(16) تورينا : L تودينا ; ورق : M وجه .
(17) بينا : M عظيما .
(18) <> : L حرّ هوايه .

اقليم بابل <في اشياء ويخالفها في انّه اشدّ يبسا وجفافا من اسافل اقليم بابل>، وهذا الطرف من 107 r اقليم بابل ارطب منه. فامّا مقدار سخونة الهواء فهما [فيه] متقاربان، الّا انّ هاهنا | خلافا بين البلدين هو غير ما اومأنا إليه، وهو خصوصيّات البلدان في نشو اصناف المنابت بها. وأنوحا فلا شكّ انّه لم يقل الّا الحقّ وانّ الغبار ينفع الكروم في بلده لموافقته لها في ذلك البلد بخصوصيّة طبع ذلك البلد ويضرّها في بلد الكنعانيين، لأنه شديد البرد. والغبار تراب والتراب من الأرض وعلى طبيعتها، فهو بارد يابس ثقيل، فاذا اجتمع على الكروم بردان ويبسان اضرّ ذلك بها.

فقد حصل لنا من هذا البحث انّ الثلثة صادقون فيما ذكروا وغير كاذبين في اخبارهم بما اخبروا، وذلك لاختلاف اهوية بلدانهم واختلاف طباع المنابت فيها. ولاقليم بابل خصوصيّة اخرى وموقع من مدار الشمس وغير الشمس من المَلَيكَةِ الذين يدورون في الفلك، غير موقع بلد الكنعانيين وبلد انوحا، فاحكام كلّ المنابت تختلف فيها.

وقد قال صردايا وماسى السوراني انّ هذا الاختلاف الموجود في خواصّ البلدان وكثرة عجايبها في ذلك انّما هو لموضع موقعها في الأرض من مدار النيّرين والكواكب في القرب والبعد والانحرافات الحادثة للكواكب في مداراتها في دوايرها. وليس يعنون بقولهم الكواكب انّها الخمسة المتحيّرة فقط، بل والثابتة أيضاً التي في سقف فلك البروج ومدارات الصور التي في الفلك. واذا كان هذا هكذا، وهو كذلك <حقّ يقين>، فقد جاز ان يصدق انوحا وصردايا وطامثرى فيما قالوا، ويكون ما ذكروه حقّا موجودا على ما ذكروا، وتكون هذه الاختلافات الحادثة للكروم بحسب خواصّ البلدان من جهة مدارات الكواكب على مواقعها من المدارات وبقاع الأرض عامّة، لها ولساير المنابت لا خاصّ بالكروم فقط.

على انّ ماسى السوراني قد قال انّ تأثيرات الكواكب وظهور افعالها في النبات خاصّة، مع ظهوره في ساير الاشياء، فقد يظهر من ذلك في الكروم خاصّة اكثر وابين. واظهر الكواكب فعلا في النبات وخاصّة الكروم وفي ساير الاجسام المركّبة، القمر، فانّه قد يظهر لنا وللناس جميعاً من المنابت احوال بغير احوال النبات تتقلّبها بحسب زيادة القمر في الضو ونقصانه وبعقب كسوفاته ما لا يمكن

(1) بابل : باقل L ; <> : om M.
(2) الهوا : الهوى M ; خلافا : خلاف M.
(3) البلدين : البلدان L.
(4) الكروم : الكرم L.
(8) اخبروا : ذكروا M.
(9) موقع : موضع L.
(13) الحادثة : الحاده L ; بقولهم : om M.
(15) <> : M حتى يفتر.
(20) فقد : قد L ; الكروم : الكرم L ; في : om L.
(21) القمر : القمريه M ; لنا : للنا L.
(22) الضو : الصور L ; كسوفاته : كسوفاتها L.

معاند ان يجحده، فضلاً عن الشاكّ عن الحقيقة فيه. وايضاً فانّ للقمر والكواكب تأثيرات في الكروم وما شاكلها بخاصّية بيّنة مذكورة مشهورة. وقد تكلّم قدماء الكسدانيين عليها وميّزوا بعضها من بعض وسمّوا بعضها آفات تنال الكروم من النجوم وحكموا بذلك في غير الكروم من اصناف الشجر والنخل والمنابت اللطاف ورسموا في ايّام بعينها من الشهر، اذا كان القمر زايدا في الضوء، من أمر غروس الكروم اشياء جرّبوها منها، وذكروا اعراضاً لكروم سمّوها اسقاماً لها كالاسقام العارضة لأجسام الناس وساير الحيوانات. وقد كنّا حظينا بهذا في وقت بدينا الملك السعيد الجدّ، لذلك فاشبعنا الكلام فيه بمبلغ طاقتنا.

107 ٧ قال قوثامى: فهذا كلام ماسى السوراني كما قد حكيناه واعترافه من هذه الأشياء | بما قد اعترف. وقد قدّمنا في هذا الكتاب طرفا من ذكر الآفة النايلة للكروم من النجوم واسقامها العارضة لها ومداواتها. وقد ذكرنا هاهنا اعادة لذلك المتقدّم وذكرنا هناك لِمَ نُسبت هذه الآفة العارضة للكروم إلى النجوم دون أن تنسب إلى غيرها، وضمنا ان نعيد ذكر ذلك في باب كلامنا على الكروم. فاذا جمع جامع هذا من هاهنا إلى ما هناك كان فيه كفاية وكمل له معنانا الذي قصدناه في هذا الباب. وذكرنا هذه الأعراض النايلة للكروم هاهنا خاصّة انّما هو اوّلا لإقامة الدلالة على نفوذ افعال النيرين والكواكب في الأجسام المركّبة على وجه الأرض كلّها، وبيان ذلك في النبات خاصّة وبيان ظهور بعض تلك الأفعال في الكروم.

فمن التأثيرات فيها الادواء العارضة لها التي تنسب بها إلى انّها آفة من النجوم، وبعض إلى انّه سقم من الاسقام، وبعض إلى انّه عارض سمّوه هكذا عارضاً ليفصلوا بين المعاني الأربعة، فسمّوا واحداً آفة وسمّوا الآخر سقما وسمّوا الثالث عارضا وسمّوا الرابع يرقانا من تأثير الكواكب في الكروم خاصّة. وفعل القمر بعينه ما يظهر لنا من الغروس التي تغرس، وذاك انّا اذا غرسنا ما نريد غرسه من الكروم والشجر والنخل وكلّما يغرس ويزرع في اوّل ليلة يهلّ الهلال إلى ان يصير القمر في موضع يكون بينه وبين الشمس تسعين درجة، وهو التربيع الاوّل، ينبت ما نغرسه، فلا يكاد يبطل منه شيء

(1) معاند : معاندا L ; للقمر : تاثير القمر M .
(2) وقد : قد L .
(3) تنال : نساك M ; النجوم : التحويز M .
(5) جربوها : ad L وانموها على ماجربوها .
(6) حظينا : حَطبنا M , حطا L ; السعيد : البعيد M .
(10) هاهنا : ad L هنا .
(11) (2) ان : LM انا .
(12) معنانا : M معنا انا
(13) لاقامة : M اقامة .
(14) (1) في : ad M الافعال .
(16) بها : om M.
(20) في : L الى .
(21) ينبت : M يبيت , L ينشب .

البتّة، ويستمسك استمساكاً جيّدا. واذا دخل الثمرة الثمر جيّدا كثيراً قويّا زايداً. وكذلك نجد العصير الذي يعتصر في هذه الخمسة الأيام يكون ابقى واجود واصفى واطيب. ومن نقل الشراب في هذه الأيام من انايه الذي صبّ فيه إلى اناء آخر فانّ الاناء الثاني يكون الشراب فيه اصفى وأطيب وأبقى واقلّ اسكاراً. وكذلك في التزبيل، انّا اذا زبّلنا الكروم في زيادة ضو القمر يتبيّن لنا فيها من القوّة والمنفعة شيء بيّن، واذا زبّلناها والقمر ناقص في الضو، لم يظهر لنا فيها من القوّة والانبساط ما يظهر لنا لما كان زايداً في ضوه. وكذلك أيضاً قد يظهر لنا في كلّ المنابت وفي الكروم خاصّة، في يوم وليلة الامتلاء، امتلاً القمر من الضوء وذلك حين يكون على مقابلة الشمس، من تكامل أمور النبات في الانبساط والنمّو والقوّة والزيادة في الحسن في المنظر وما اشبه هذه الاشياء. وذلك انّه كلّما زاد في الضو كان فعله <في النبات>، مع الترطيب، الاسخان، والرطوبة اذا دخلت عليها الحرارة كان ذلك سبب الانبساط للجسم وذهابه في جهات ذهابه، فان صلحت مع هذا كان فعلها النشو والانبساط، وان فسدت فعلت التعفين الحادث بعقب الانضاج، لأنّ العفونة هي افراط الانضاج وفساد الجسم، وفساده هو بالافراط أيضاً، لأنّ افراط الانضاج يكون بزيادة الرطوبة بالأكثر والاسخان بالأقلّ. وهذا هو سبب العفونة بعينه.

108 r فهذا هو فعل القمر عند امتلايه وقبل امتلايه بخمسة ايّام وبعد امتلايه بمثلها: انّه | ينضج بما له من تحريك الرطوبات في الاجسام مع حرارة يسيرة لا تشبّه <لها إلى> حرارة الشمس قلّة وصغراً. فاذا دام ذلك الانضاج واتّصل بأكثر من مقدار الحاجة احدث العفن، وإن كان جرى باعتدال انضج نضجاً صالحاً مطيّباً لما ينضجه من الثمار أو مصلحاً لأجساد المنابت كلّها على اختلافها ومبلغاً بكلّ واحد منها ما هو مندوب لبلوغ الغاية فيه. فهذا فعل القمر بتحريك الرطوبة كثيراً وتحريك الحرارة قليلاً.

وهذا التحريك منه للرطوبة والحرارة هو الذي يعرض منه للنبات كلّه النمّو والنشو وسرعة

(1) كثيرا : كبيرا M.

(2) العصير : العصر M ; الايام : ايام L ; ابقى : ابقا LM ; واصفى : واصفا LM.

(3) صب : يصب M ; اصفى : اصفا LM.

(4) وابقى : وابقا LM ; انا : om M; يتبين : om L.

(7) وليلة : او ليلة M ; الامتلا : om M.

(8) هذه : ذلك M ; وذلك : وذاك M.

(9) <> : ditto M.

(11) فعلت : فعل M.

(12) بالافراط : الافراط M.

(15) تشبه : سبه M, تسته L, شبه V ; <> : om L.

(16) ذلك : لك M.

(17) لما : بما M ; مصلحا V : مصحا M, منضج L.

(18) ومبلغا : ومبلغ LMV.

الانبساط، فيرى الناس ذلك عياناً فيما انبسط على الأرض من النبات وعرّش وفيما قام منه على ساق وفيما صغر منه حتّى يبلغ إلى الحشيش والكشوث، انّه ينبسط في القمر بالقمر ويسرع نموّه، فيصير القرع والبطّيخ والقثا والخيار والباذنجان وغير هذه من المنابت التي هي أسرع قبولاً للنشو والنمّو كثيراً، بعد ان كان صغيراً، في زمان قصير. وذلك ظاهر في كلّ النبات، الاّ انّه في بعضها أكثر ظهوراً منه في بعض واوضح وأقرب إلى الحسّ، فيكون في هذه التي هي اقبل لتحريك القمر اظهر بقبولها ذلك من القمر.

ثمّ انّ للقمر انتقالاً فيما يحدث له من مشاكلة الشمس بمقدار كونه في البروج التي اذا حلّ فيها كان إلى الدواير التي تتغيّر فيها احوال الشمس، امّا اقرب أو أبعد أو فيها بعينها. فامّا ما يحدث له بمشاركة الشمس، فانّه يكون في بعضها أكثر تحريكاً للرطوبة والحرارة وفي بعضها أقل. فأولى حالات القمر من بعده عن الشمس، بعد انفصاله عن الاجتماع معها وإلى ان يبلغ إلى تربيع الشمس، فانّه يكون أقوى على تحريك الرطوبات والحرارة، للرطوبة أكثر وللحرارة اقلّ، فيكون فعله حينئذ في نمو النبات كلّه ونشوه وانبساطه اظهر، وذلك فيما انبسط على الأرض ابين. وله بعد التربيع الأوّل منه إلى وقت كماله في النور، وكماله في ذلك هو وقت استقباله الشمس، فانّه يكون تحريكه للحرارة والرطوبة بالسواء، فيكون في هذا الزمان اشدّ بسطاً ونموّا للنبات كلّه واظهر فعلاً في جميع ما يفعله من تحريك الرطوبة والحرارة في ابدان الحيوان واجساد النبات وفي المعدنيات، ومن الاستقبال إلى وقت انتصافه الثاني في الضو يكون محرّكا للرطوبة والحرارة، للرطوبة اقلّ قليلاً وللحرارة أكثر قليلاً، فيكون تأثيره في ابدان الحيوان والنبات والمعدنيات انّه يبسطها وينميها ويحرّكها إلى الانفتاح والانتشار والانبساط، <الا انّ بسطه> بالحرارة اكثر منه بالرطوبة، ومن انتصافه الثاني إلى استتاره بشعاع الشمس يكون فعله وتحريكه للحرارة قليلاً يسيرا جدّا، اقلّ منه في كونه في الثلثة الاشكال المتقدّمة، حتّى يقال انّه بالقياس إلى ذلك ييبس قليلاً ويبرد كثيراً، وذلك انّه يكون تحريكه للرطوبات اقلّ، فلذلك قلنا انّه يجوز ان يقال انّه في هذا الربع يبرّد تبريداً كثيراً وييبس تيبيساً قليلاً، وذلك يقال بالإضافة من فعله إلى ما تقدّم. واذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة، فهي حال له خامسة، وهي عند الكسدانيين

(1) وعرش : M وغوس , L وعرس .
(2) والكشوث : M واللسوت ; بالقمر : om MV.
(3) والنمو : M والنموا .
(8) او (2) : M و .
(9) وفي : M في ; فاولى : M فاول .
(11) للرطوبة : L وللرطوبة ; 11/13- وللحرارة : L والحرارة .
(17) الانفتاح : L الانتفاخ .
(18) <> : M الى ان يبسطه .
(19) في (2) : om M.
(20) ويبرد : ad M قليلا و .
(21) تيبيسا : M يبسا .

108 v افضل احواله | واكثرها قوّة لفعله، وعند الهند انّها افسد احواله واضعفها له في فعله وقواه، وعند الفرس انّه يكون في القوّة والضعف والزيادة في الفعل والنقصان منها على حسب <البرج الذي> يكون فيه الاجتماع له مع الشمس. فتختلف اوصافه على قولهم لاختلاف احواله التي توجب اختلاف افعاله.

وامّا اليونانيون والمصريون فانّهم يرون اجتماعه مع الشمس اقوى له، كما قلنا، ولا يقولون كما نقول انّه افضل احواله من الشمس، لأنّ عندهم انّ افضل احواله من الشمس هو امتلاؤه <من الضو>، وذلك اذا كان في مقابلة الشمس. فامّا اذا اجتمع مع الشمس فانّه يكون اقوى له فقط، لأنّه افضل احواله واكثرها قوّة له في فعله. وقد <اجمع قدماونا> كلّهم انّ افضل احوال القمر في شكله، في بعده وقربه من الشمس، هو اذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة، فانّ هذه الحالة له من الشمس هي حالة خامسة حكمها غير حكم الأربعة، وانّها اجلّ احواله <واقوى له> في افعاله، وانّ ذلك انّما صار له، أعني القوّة في الافعال، لأنّه يفرح باجتماعه مع الشمس فرحاً شديدًا فتكون منزلته في ذلك منزلة العليل الطويل العلّة والفقير الشديد الفقر والمسافر البعيد السفر الطويل مدّة الغيبة، اذا صحّ من علّته، واستغنى الفقير دفعة واحدة من فقره، ورجع المسافر البعيد السفر من سفره إلى وطنه. قالوا ويكون القمر حينئذ عند فرحه هذا الفرح فاعلاً لأشياء هو وان كان فيما قد فعل اطرافاً منها، فانّه في الاجتماع يتمّم تلك النواقص ويزيد في تلك التي قصّر فيها لا تقصيراً عن عجز، لكن كما جرى منه على مجرى الاتّفاق، أو بعض شيء لا يستوي تمامه الأ بعد وقت آخر. ويقولون أيضاً انّه يقوى على أفعال شبيهة بأفعال الشمس، وهذا أمر عظيم وحال كبير. وقالوا انّه حينئذ يفعل الخواصّ في كلّ الاجسام المركّبة. وليس ينبغي أن يفهم <هذا عنّا> انّه يفعل الخواصّ أو غيرها، لأنّ هذه أفعال كلّها للشمس، وانّما للقمر اظهار تلك التي فعلها الشمس وأبرازها من مكامنها واشعالها بعد انطفايها، أو نقول قولا كلّيا انّه مظهرها وقد كانت مختفية، فكانت توصف انّها في

(1) افضل : اقل L ; لفعله : وكفعله M ; واضعفها : واضعف M ; وقواه : وقوله M .
(2) <> : البروج التي M .
(3) فتختلف : فتخلف L ; توجب : توجبه M .
(6) لان : ان L ; ان : om L; <> : في الصرر M .
(8) <> : LM اجتمع قدمانا .
(9) شكله : تشكله L ; وقربه : وقوته M .
(10) خامسة : خاصة L ; <> : واقواله M .
(11) ذلك : ذاك M .
(12) منزلة : بمنزلة L .
(14) فاعلا : فاعل LM ; لاشيا : بالاشيا L .
(15) تقصيرا : تقصير L , يقصر M .
(18) <> : inv M.
(19) الشمس : للشمس M .
(20) انطفايها : انطفاها M .

الأشياء كامنة، ولا نقول انّها بالقوّة بل هي موجودة كامنة مختفية فقط، وانّ القمر يظهرها حينئذ من الكمون إلى الظهور ومن الاختفاء إلى الخروج، لأنّه يخرجها من القوّة إلى الفعل فتصير الشمس محتاجة إلى إخراج أفعالها في الأشياء من القوّة إلى الفعل. فكيف يقال ذلك والشمس هو مخرج جميع الاشياء ومبرزها من العدم إلى الوجود ومن القوّة إلى الفعل!

وهذه الاحوال الخمسة التي وصفناها للقمر من الشمس مشاكلها جميع احوال الحيوان والنبات والمعدنيات. وقولي «احوال» هو معنى جمع، وأريد انّه ليس يشاكل تلك الاحوال في مولده ومنشأه إلى بلوغ غايته ثمّ موته وبلاه، بل وفي جميع احواله التي هي كاينة له قبل وبعد. فامّا قبل فاذ كان نطفة ثمّ انتقلت من مستقرّها إلى الرحم، ثمّ حال الجنين في الرحم. وامّا معنى قولي بعد فمنذ يعدم حياته إلى بطلان جسده بالبلى. وذلك انّ الجسد قد تختلف احواله في آخرته، فمنها ما يبلى بلاً ومنها
109r ما | يحصل في أجواف حيوانات مختلفة. فحاله في أجواف تلك الحيوانات مشاكل لحاله في الهواء أو في بطن الأرض من البلى والفنا إلى أن يصير تراباً، ومنها ما يصير إلى الماء، واذا لم يأكله احد دوابّ الماء فهو يتحلّل في الماء إلى أن يصير اجزاء لطافا منحلّة، لأنّ الماء يحيل اليه كما تحيل الأرض إليها ما يحصل فيها، ثمّ يؤول تراباً بعد. فامّا الجسد المحترق بالنار فيصير رماداً، فهو الجسد المكرّم المصون، احسن الاجساد مصيراً واجودها آخرة. والرماد هو التراب بعينه، <لأنّ ارمدة> جميع الاجساد المحرقة بالنار هي أرضيتها التي تقدّمت فكانت فيها، وتلك الارضية في الاجساد النامية من اغذيتها التي هي مادّة ابدانها منضافة إلى التراب الذي كان لها في تركيب اصلها <ويزر الذي> عنه كانت.

وكذلك قد يشاكل حال القمر من الشمس احوال الحيوانات كلّها في اسنانها، من مثل الصبي والشباب والكهولة والشيخوخة والهرم. وكذلك قد تشاكله فصول السنة مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء. وكذلك قد تشاكله الأربع جهات التي تسمّى زوايا العالم، وهي المشرق والمغرب

(1) بالقوة : M سقوة .
(2) الشمس : om M.
(3) محتاجة : L محتاجا ; افعالها : LM افعاله ; يقال : L قال ; ذلك : M وذلك .
(5) الشمس : ad V من .
(6) جمع : L جميع ; واريد : M وازيد .
(7) فاذ : M فاذا .
(8) حال : M حالت .
(9) جسده : M حده ; بالبلى : L بالبلا ; بلا : om M.
(10) لحاله : M كحاله : الهوا : M الهوى ; او : om M.
(11) البلى : L البلا ; ترابا : ad M ومنها .
(14) <> : M لا أرمده .
(16) مادة : ditto M; <> : L والذي .
(17) اسنانها : L اسبابها ; الصبى : L الصبا .
(18) والكهولة : M والكهول .

وجهة اليمين وجهة الشمال. وقد يهبّ من هذه الأربع جهات أربعة رياح قد قدّمنا ذكرها وذكر ساير الرياح في موضع من <هذا الكتاب>. وقد يشاكل هذه كلّها الأربعة الاخلاط التي في بدن الانسان، وهي الصفرا والسودا والدم والبلغم.

فهذه المعاني كلّها وهذه الوجوه باجمعها، وان كان اصلها كان عن الكواكب والنيرين بقوى حركاتها باذن الله، فانّها بعد كونها على صورها فتكون لها احوال توجب صوراً هي غير صورها في مباديها. واذا كان هذا هكذا فانّ الاجسام كلّها المركّبة قد <تتغيّر تغيّرات> دايما بما تقبل من قوى حركات الكواكب ومشاكلات بعضها بعضاً ومعاريضها العارضة لها في دوايرها. فهذه التغيّرات هي التي تسمّى تغيّرات جزئيّة دايما، وتلك الاولى التي قدّمنا ذكرها، التي هي عمد الاشياء واصولها، هي التي تسمّى تغيّرات الاشياء، كلّية ثابتة لا تزول ولا تنقلب، ولو انقلبت لفسدت صور الاشياء كلّها، فهي الكلّيات الثابتة.

وكلامنا هاهنا من الأجناس الثلثة على النبات منها، ومن جملة النبات، على الكروم، ومن الكلام على الكروم، القول على العوارض الأربعة العارضة لها التي هي الآفة واليرقان والعارض والسقم، وفصلوا بين المعاني الأربعة باسماء أربعة. ومن عند ذكرنا لهذه الأحوال للكروم خرجنا عن عمود كلامنا. وسبب ذلك تسميتهم الآفة من النجوم. ونتيجة ما قدّمنا من ذكر انّ جميع الأشياء في احوالها من مبداها وعواقبها تشاكل حال القمر من الشمس، انّ هذه العلّة العارضة للكروم من النجوم، من القمر خاصّة، ومن غير القمر، من بعض الكواكب عامّة، اعني من الكواكب التي هي غير القمر، وسنذكر ذلك فيما بعد. وتلك الآفة اللاحقة | هي كاينة من كسوف القمر وكسوفات 109 v
الكواكب. وليس يكون ذلك في الكروم وحدها فقط بل في جميع النبات، صغيره وكبيره، ودقيقه وجليله. وجميع الاجسام المركّبة كما <قد قدّمناه> فيما تقدّم، تقبل من النيّرين والكواكب، لأنّها محيطة بها احاطة قهر وتسلّط افعالها وينفذ فيها فعلها دايما ابداً، وجب بذلك ان تكون أسباب جميع التغيّرات هو افعال هذه المحيطة بالأرض. والنبات احد الاجناس في الاجسام المركّبة، فهي تقبل من النيّرين والكواكب التغيير الدايم، كما تقبله جميع المركّبات، فتقبل في ذاتها صلاحاً من الاحوال الصالحة وتقبل فساداً من الاحوال الفاسدة. والكسوفات هي عارض للنيّرين والكواكب يشبه فساد

(1) اربعة : M واربعه .

(2) <> : MV الاربعة ; هذه الكلمات om L.

(6) <> : M تغير تغييرات .

(7) التغيرات : M التغييرات .

(8/9) تغيرات : M تغييرات .

(17) وسنذكر : M سنذكر .

(19) <> : M قلناه دايما .

(20) محيطة : L مختلطة ; وجب : L اوجب .

(21) التغيرات : M التغييرات ; الاجناس : L الاحساس ; الاجسام : MV الاجناس .

(22) صلاحا : M صلاحها .

(23) هي : M هو .

(24) للنيرين : M النيرين .

الاجسام المركّبة، ولّما اشبهه وكانت المركّبات كلّها انّما تقبل وتأخذ ما يلايمها، وجب ان يحدث فيها
عند كسوف القمر، وان كنّا قد قلنا انّ النبات يقبل الفساد عند العوارض المفسدة.
ولا يظنّ احد انّ للنيّرين في ذاتهما فساد البتّة، لا من جهة عوارضها ولا من جهة جواهرها،
وانّما يشبّه القدماء بعض عوارضها باحوال تكون بعقبها في العالم السفلي، فانّه قد يحدث في الاجسام
المركّبة مع كسوف القمر اشياء تشبه الكسوف، وهي ربّما كانت فساداً في الصورة أو في بعض
الاحوال وربّما كانت فوق ذلك، وهو ذهاب الجوهر والصورة، وهو الثوى والبطلان البتّة. ومعنى
قولنا «ثوى وبطلان البتّة» ليس نريد <تلاشي الاشياء>، بل هو ذهاب الصورة وبطلانها واستحالة
جوهر الشيء إلى جوهر آخر. وامّا التلاشي فشيء غير معقول ولا معلوم، فهو محال كونه.
وهذه الأربعة معاني العارضة للكروم هي كالاجناس لأنواع تحتها. وذلك انّ تحت كلّ جنس
منها انواعاً كثيرة. فالجنس الاوّل لها الذي يلفظ به لفظة يحتمل أن يكون جنساً ليس فوقه جنس، هو
قولنا انّ هذه الآفات هي آفات سماوية بمشاركة الأرض لها في بعضها، ثمّ تنقسم بعد <هذا إلى
الأربعة الاسماء، ثمّ تنقسم بعد> إلى اسماء عدّة <تحتها معاني كثيرة، ثمّ انّ تلك المعاني كلّها لها
علاجات> تدفع تلك الآفات العارضة للكروم. ومتى ذهبنا نتكلّم على هذا باستقصاء طال جدّاً،
لكنّا نقول فيه على سبيل الاختصار وحذف الاكثار ما أمكننا.
وتسميتنا هذه الآفات سماويّة لها معنيان، احدهما انّ السبب في حدوثها وحدوث كلّ آفة
تكون على الحيوان والنبات وغيرهما من الاجسام المركّبة من العناصر الأربعة هو كسوف القمر
وكسوفات الكواكب، فينبعث من ذلك شيء لا نسمّيه قوّة فاعلة بل نسمّيه ضعفاً يوجب حدوث
شيء ما. فمن تلك الحوادث المنبعثة عن الضعف الحادث من الكسوفات هو آفات الكروم واسقامها
وقد يجوز من اجل هذا الحادث الذي يتكوّن من هذا الضعف الكاين عن الكسوفات، لّما كان فاعلاً
لشيء ما ان يسمّى قوّة فاعلة لشيء ما <لسببها الاوّل> ضعف يحدث عن الكسوف. ولسنا نضايق
احداً في الأسماء، اذا اتى بالمعاني الصحيحة، فنقول هاهنا، انّا قد ضمنا ذكر هذه العوارض للكروم
110 r على جهة الاختصار والحذف وفصّلنا | قبل ذلك وشرحنا من أمرها ما وجب عندنا ان نسمّيها آفات

(3) جهة (2) : om M.
(5) اشيا : om M.
(6) الثوى : الثوا M .
(7) ثوى : om M; <> : فلا شي بالاشيا M .
(9) وذلك : وذاك L .
(10) الذي : التي L .
(11) تنقسم : فينقسم M ; <> : om M.
(12) <> : om M.
(15) وتسميتنا : وتسميتها L ; لها : له M .
(17) يوجب : فوجب M .
(20) ما : om M; <> : نسبتها للاول L .
(22) وفصلنا : وفضلها M .

سماويّة بمشاركة الارض لبعضها، فنبدأ هاهنا فنقول:

انّ اوّل علاج تعالج به الكروم لدفع جميع تلك العوارض الأربعة هو كسحها. فلنقرّر أمر الكسح ونصفه فنقول انّه تخفيف الثقل عن الكروم. وليس يكون التخفيف الاّ لشيء قد اثقل ثقلاً مضرّاً. وازالة الثقل المضرّ عن كلّ شيء هو اوّل طريق قوّته وصحّته وزوال الأمراض عنه. فاذا جفّ عنه ما قد اثقله قوي واذا قوي دفع عن نفسه بتلك القوّة الاسقام والعاهات التي جرت عادته ان تعرض له من تلقاء طبيعته. وهذا الثقل العارض للكروم وغيرها من المنابت انّما هو من كثرة الاغتذاء، فيزيد نموه وينبسط بذلك، فتشبع اغصانه وتكثر كثرة خارجة عن حدّ الطبيعة، فيضرّه، فيحتاج إلى حذف تلك الزيادة عنه، فاذا حذفت عنه زال عنه ضعفه بتلك الزيادة، فقوي.

وقد سمّى كاماس النهري هذه الزيادات في المنابت كلّها خطأ الطبيعة في الغذاء، ثمّ قال بعقب هذه اللفظة: وان قلنا انّه خطأ الاغتذاء كان أجود. وهذا كلام انسان قد ضاق عليه العبارة عن هذا المعنى، فلم يتوجّه له كيف ولا إلى ايّ شيء ينسبه على الحقيقة. على انّ قوله «خطأ الطبيعة» جايز، اذ كان قدماء الكسدانيين اجمعوا على انّ افعال الطبيعة ليس[ـت] كافعال المختار القاصد إلى غرض ما يأتيه على جهة التميز ووضع الاشياء مواضعها على الحقيقة. واذ هذا هكذا فقد جاز لنا ان نقول انّ الطبيعة تصيب وتخطي، الاّ انّ صوابها أكثر من خطاها كثيراً كثيراً، ونجعل خطاها موقوفاً على جهات افعالها كلّها، فيكون على هذا تخطي وتصيب على عددين متقاربين بين الخطأ والصواب. وليس هذا موضع تقصّي الكلام على الطبيعة فنقول فيه. فلنرجع فنقول:

انّ الكرم يخفّ عنه، اذا كسح، ثقل، <تخفيفة عنه، لا بدّ منها به>، اعني الكرم. وقد اختلف <القدماء في> ايّ وقت تكسح الكروم. ونحن نذكر هذا الاختلاف ونقرّر الصواب منه.

ان من القدماء من يرى ان تكسح الكروم في نيسان وينتزع من أغصانها أيضاً ما ينبغي ان ينتزع. قالوا فانّ ذلك اصلح لأنّه يسرع فيها نبات الفروع النابتة في الربيع المتجدّدة التي تكون قويّة

(2) به : om L; هو : وهو L.

(3) فنقول : ونقول M; عن : من L.

(6) وغيرها : وغيره M.

(7) اغصانه : اعضآه M.

(8) زال : ازالت L; فقوي : فيقوى L.

(10) عليه : عنه M.

(11) كيف : فكيف M.

(15) وتصيب : فتصيب M.

(16) فلنرجع : فنرجع M.

(17) الكرم : MV الكروم; <> : LM لها فلا بد منه (om L) عنه (L s.p.) تخفيفة; الكرم : V الكروم.

(18) <> : L اهل الكرم; ونقرر : ونفرد M.

(19) الكروم : L الكرم.

(20) ينتزع : L يزدع; ذلك : om M; المتجددة : M المتحدره.

على كثرة الحمل. فاذا دخلت في الحمل حملت فضلاً وكان العنب <ممتلياً جيداً>. قالوا وان تقدّم الفلاّح في كسحها من نصف آذار كان اصلح واجود، ومن اوّله أيضاً، قالوا ليلاً ترشح الكروم الرشح العارض لها في الربيع اذا كسحت. وذلك انّه يسيل منها رطوبة كثيرة كأنّها دموع سايلة متتابعة، فتتأذّى بذلك الكروم اذى يضرّ بها، لأنّ في خروج تلك الرطوبات عنها هلاك غذايها وذهاب بعض قواها. ثمّ انّ قوما آخرين رأوا في كسح الكروم بعقب فراغها من القطاف، واعتلّوا في ذلك بانّ الثمرة تثقل الكروم، فاذا فرغت من ذلك <فليتبع ذلك> بكسحها، فيكون تخفيفاً بعد تخفيف وراحة للكروم بعقب راحة، فتتضاعف قواها بذلك ويجود في المستقبل من الزمان نشوها. وهذا ينبغي ان يعمل بعد ان يفرغ كلّ كرم من الكروم من حمله، فيترك خمسة عشر يوماً إلى ثمانية ايام | اقلّه ثمّ يكسح. وذلك انّ الكروم تختلف اوقات قطافها اختلافاً متفاوتاً، فيجب ان تكسح في 110v الاوقات التي يزول عنها فيها جميع حملها بحسب ما قدّمنا.

وهذا الكسح لجميع الكروم على كثرة اختلاف أنواعها ربّما اتّفق في وقت حارّ، وربّما اتّفق في وقت بارد. فان كان الزمان حارّا أو في اوّل ورود البرد، <فان كُسح> الكرم ينـدمل بسرعة وقرب متناول وزمان قصير، فلا يكاد يضرّ بالكروم ولا تسيل منه رطوبة كثيرة، واذا اسرعت في الاندمال انقطع سيلان الرطوبة. وان كسحت في برد، ايّ وقت كان الكسح، ومعنى قولنا ايّ وقت كان الكسح، لأنه ربّما كان في الخريف برد وفي الربيع أيضاً برد، اضرّ بها ذلك البرد، لوصول البرد إلى غور جسم الكرم واصله كلّه من ذلك الموضع الذي كسح، لأنّه يصير كالطريق للبرد إلى الكرم، والبرد اضرّ على المنابت كلّها من الحرّ وإن كانا جميعاً مضرّين بالإفراط. فينبغي ان تكسح بعد فراغها من الحمل قبل أن يقوى البرد فيضرّ بها، وحين يكون الزمان على حال تندمل فيه كسوح الكرم.

وامّا من رأى ان يكون كسحها في آذار فانّه قال: انّما تقوى بذلك في استقبال الربيع اوّل النشو، فيكون حملها كثيراً حتّى انّه ربّما أضعف حملها، فيكون الكرم الذي يحمل رطلاً يحمل مثل رطلين. ولعمري انّ في مثل هذا رغبة الناس كلّهم! لكن بقي ان يصحّ انّ كسحها في هذا الوقت

(1) <> : M مما جدا .

(2) ترشح : M s.p., L يوسخ ;

(3) الرشح : M الوسح , L الوسخ ; كثيرة : M كبيرة

(4) اذى : M اذا ; يضر : L مضر .

(6) <> : L فلتتبع بذلك ; تخفيفا : om M.

(7) للكروم : L الكروم ; فتتضاعف : M فتضاعف .

(11) اختلاف : M الاختلاف ; ربما : M بما ; حار : M حر .

(12) <> : M بان تكسح .

(13) بالكروم : L بالكرم ; كثيرة : M كبيرة ; واذا : M فاذا .

(14) قولنا : om M.

(15) البرد (1) : M البول .

(16) يصير : L يضر ; الكرم : M الكروم .

(20) الذي : ad M لا ; يحمل (2) : M سحمل .

افضل من كسحها عند فراغها من الحمل. وفي البحث عن الصواب في كسح الكروم في احد هذين الوقتين كلام كثير وبحث طويل، لأنّ في كل الوقتين ضرراً من وجه ومنفعة من آخر، فيحتاج الباحث عن ذلك ان يحصي المنافع في الوقتين والمضارّ فيهما، فايّهما رجح، المنافع أو المضارّ فيه، عمل على كسحها، على أن يكون في الوقت الذي منافعه لها أكثر. فامّا أن نبحث عن هذا هاهنا على التقصّي <ففعلنا ذلك يبيّن> للناظر في هذا الكتاب موضع الصواب بياناً تامّاً وامّا ان نخبر في ذلك بجملة تغني عن التفصيل والشرح، بعد ان ننظر نحن في ذلك نظراً مستقصى ونأتي بالمحتاج إليه مجملاً مفروغاً منه، فنقول:

ان الرأي الحقّ في ذلك ما رآه ينبوشاد المصيب في رأيه، وهو ان تكسح الكروم عند فراغها من الحمل وبعد قطاف ما فيها منه بثمانية ايّام وإلى خمسة عشر يوماً اوّلا اوّلا، ومعنى اوّلا اوّلا أي كلّما فرغ حمل كرم من العنب كسح بعد ان يراح الأيام التي حدّدناها. فهذا رأي ينبوشاد. وقد اخبر واحتجّ في صوابه بوجوه كثيرة يطول شرحها جدّا، حذفناها طلباً للتخفيف والاختصار.

وقد فرّق ينبوشاد في قوله على الكسح فروقاً لا بدّ لنا من ذكرها، فقال: انّ الكروم التي في البلدان التي هي أبرد ينبغي أن يخفّف كسحها، أي لا تكسح على التمام، بل يبقى فيها قضبان لا يعرض الكاسح لها. فليتعمّد من ترك القضبان ان يدع منها ما كان فيه أعين أكثر عدداً، حتّى اذا دخل شهر آذار فليعد الكسح عليها. وذلك انّما اشرنا به لتأمن مضرّة الجليد بالفروع التي تنبت اوّلا 111 r وهي المسمّاة السابقة، فلذلك قد ينبغي ان يتعرّف ايّ الكروم يبطي نبات فروعها ويقرّها في قلبه | ، من التي تسرع النبات، ليكون كسحه لها على حسب ذلك. وليس ينبغي الابتدا في الكسح قبل طلوع الشمس <ولا إلى> ثلث ساعات تمضي من النهار، خاصّة في المواضع الباردة، لأنّ اغصان الكروم حينئذ تكون مقشعرّة من الريح الباردة التي تهبّ في السحر، فانّها تبرّد الكروم والشجر والمنابت كلّها. فيجب ان تحدّ المناجل مع طلوع الشمس بغاية الإمكان، لتكون ماضية في القطع بسرعة حتّى إذا مضى من النهار ثلث ساعات ودخلت الساعة الرابعة فينبغي ان يبتدي الكُسّاح يكسحون، فانّهم يجدون في هذا الوقت قضبان الكروم قد سخنت شيئا بالشمس. فانّ في هذا معنى

(1) احد : om L.

(2) كل : om M; ضررا : ضرر L .

(4) الوقت : الوقتين M .

(5) <> : M فعلنا لذلك يتبين .

(6) نظرا : om M; مستقفى : مستقصا L .

(8/12) ينبوشاد : بينوشاد M .

(10) يراح : تمضي L .

(14) فليتعمد : وليتعمد L .

(16) يتعرف : يعرف L ; ويقرها : ويقررها L .

(17) الابتدا : ان يبتدا L .

(18) <> : والى L .

(22) يكسحون : يكسح L ; الكروم : الكرم M ; شيا : om L.

لطيفاً وهو انّ المنجل الحادّ اذا وقع على غصن أو قضيب بارد كان قطعه له القطع الذي سمّاه صغريث المحدر، قال لأنّه يعرض للكرم حدر يضعفه، واذا قطع الكرم وغيره وهو سخن، قد تحلّل الجليد ان كان سقط عليه منه شيء وجفّ من نداوة الجليد أيضاً، كان ذلك القطع هو المسمّى السليم، لأنّ الكرم يسلم من الحدر وغيره من عوارض السوء. ويجب <على الكاسح> ان يبقي على كلّ <كرمة مستحكمة> يقال عليها انّها تامّة أربعة أغصان تسمّى مناكب الكرمة، ويكون في كلّ منكب قضيبان ليكونا كالعضدين لساير قضبان الكرمة المثمرة، لأنّ هذا، اذا كان في الكرمة التامّة، ومعنى قولنا التامّة هي المثمرة. ويجب ان تبقوا أيضاً، ان امكن، إلى جانب كلّ منكب من المناكب الأربعة، قضيباً صغيراً يكون فيه عينان، يسمّونه حافظ المنكب. وانّما سميناه هذا الاسم لأنه يكون بدلاً وخلفاً في العام المقبل الآتي من بعد، اذا قطع القضيب المثمر من المناكب الأربعة، وليبقى على الكرمة ثمرها وزيادتها بهذا القضيب.

<وقد سمّى ادمى هذا القضيب>، في النابتة من تركيبه، المعتدل، أو قال المعدّل، لأنه الذي لا يدع الكرمة تفرط في الزيادة في النشو والانبساط، فتخرج عن حدّها المعتدل، وهو أيضاً الذي يثمر في السنة المقبلة، لأنّ هذا القضيب لا بدّ أن يثمر في الوقت الذي ذكرناه، فاذا اثمر وحان كسحه فينبغي أن يقطع، فانّه سينبت مع اصله قضيب غيره، فيسمّى هذا النابت أيضاً الحافظ. فان لم ينبت من اصله بعد قطعه قضيب آخر فانّه لا بدّ أن ينبت في موضع قريب منه قضيب، فيكون هذا النابت هو المسمّى حافظاً.

وجملة أمر أحكام الكسح في جميع البلدان الباردة والحارّة ان يحفظ على الكروم مقداراً ما من <الكبر والصغر>، يكون ذلك المقدار معتدلاً، <[لا يُكسح] كلّ كرم حتّى يرجع إلى ذلك المقدار الذي يكون> في المنظر معتدلا أو شبيهاً بالمعتدل. والمنفعة في التبليغ بالكرم إلى هذا المقدار المعتدل هي انّ الكرم لو ترك لطالت قضبانه واغصانه طولا مفرطا واتّسع في الانبساط، فضعفت بذلك قوّته وانقبض عن الحمل، فنقص حمله نقصاناً فادحاً وهرم الكرم <وعجز، فلذلك> قد

(2) للكرم : للكروم LM .

(4) <> : للكاسح M ; <> : كرم مستحكم L .

(6) ليكونا : يكونا M ; لان : ان M ; ومعنى : فمعنى M .

(8) لانه : لان L .

(9) الاتي : اللاتي M ; وليبقى : وابقى MV .

(10) بهذا : هذا M .

(11) <> : om V; ادمى : ادم عليه السلم LT ; النابتة : الثانية LV ; او : اذ M ; المعدل : المعتدل M .

(12) الكرمة : ad M ان .

(13) فاذا : واذا L .

(17) مقدارا : مقدار L .

(18) < > : الكبير والصغير L ; < > : om L; TV [ ] : بالكسح TV; ذكر : om M .

(19) معتدلا : om L .

(20/21) الكرم : الكروم M .

(21) فنقص : فيقبض M ; <> : وعجزوا لذلك M .

ينبغي أن تعلموا انّ الكسح لا بدّ منه للكروم، لأنّه لها بمنزلة الدواء البليغ النفع. الاّ انّه يجب ان يترك في الكرم الذي حمله أبيض قضبان خمسة أو أربعة في أربع جوانبه، طوال خارجة في الطول عن جملة | القضبان، فانّ هذا شيء ذكر صغريث انّه يبعث هذه الكرمة على زيادة الثمرة وتعجيلها. 111 v
ولتكن هذه القضبان المبقّاة في هذه الكرمة اغلظ القضبان واغضّها واخصبها واكثرها عيوناً، وان يقوم كلّ يوم صبيّ فيأخذ كلّ قضيب فيهزّه هزّا رفيقا مرارا ثمّ يتركه، فانّ صغريث ذكر انّ هذا الهزّ من انفع شيء لهذه الكرمة. فامّا ينبوشاد فانّه قال: ما اعرف <لهذا الهزّ> معنى ولا ادري ما هو، الاّ ان يكون شيأ يعمل على طريقة السحرة، فانّها طريقة مذمومة جدّا.

قال قوثامى انّ ينبوشاد كان رجلاً باغضاً <للسحر والسحرة> جدّا وكان يسمّيهم المحتالين. فاذا وقع له في شيء ما انّه من نحو طريقهم أو يشبه بعض اعمالهم اطّرحه وازرى عليه. وهو مع هذا يبغض صغريث ويدور حول <كلامه، لا يغمز> عليه ولا يفصح بهذا. والاّ فانّ هذا الهزّ لأغصان بعض الكروم نافع، كما قال صغريث، ومعناه انّه كالحركة للانسان التي يعملها على طريق الرياضة، فانّ الرياضة نافعة للحيوانات كلّها، <لا للإنسان> وحده، حتّى قد قال الاطبّاء انّ لحم الحيوان الراعي اخفّ من لحم الحيوان القايم في مكان واحد، ولحم الطاير اخفّ من لحم الماشي على أربع. وكلّ هذا فانّما كان لاتّصال الحركة وكثرتها، فانّه يحدث في بدن الحيوان المرتاض بالحركة خفّة ولطافة بما يحلّل عنه من فضول الرطوبات. وانفع من تحليله هذه الفضول انّه يجعل ما بقي من الرطوبات الغليظة المختلفة في ابدان الحيوان نضجة قد اسخنتها الرياضة، فهي لا تلصق وتلزج في مواضعها، بل تكون متهيّئة للخروج بادنى علاج. فهذا هو معنى قول صغريث ان «هزّوا اغصان الكرم»، فانّ هذا الهزّ نافع كأنّه رياضة لها يخفّف عنها فضول الرطوبات الغليظة التي تعتور النبات، لأنّه اغلظ من الحيوان في الجملة وأبرد. ولولا انّه بارز للشمس والهواء والرياح أكثر من بروز الحيوانات ما صلح ولا نشأ ولا اثمر، لكن ما يناله من السخونات المختلفة يحييه وينميه ويبسطه.

(2) او : M و .
(3) ذكر : L ذكره .
(5) ان : om M.
(6/8) ينبوشاد : M بينوشاد ; 6- <> : M لهذه .
(7) السحرة : M الشجرة .
(8) <> : M للشجر والشجرة .
(10) <> : MV العمر ; يغمز : L s.p.
(12) <> : MV الا الانسان .
(13) القايم : M القديم .
(14) فانما : M قايما .
(15) عنه : M عنها .
(16) نضجة : L نضيجة .
(17) هزوا : M هز .
(19) والهوا : M والهوى .
(20) يناله : L سأله .

فاما الكرمة التي عنبها كبار ويضرب في لونه، <اذا بلغ>، إلى الحمرة، فينبغي إذا كسحت ان يترك لها قضبان طوال كبار اطول وأكبر من تلك التي قدّمنا مثل هذا العمل فيها. وقد يكون من نوع هذه الكرمة حبّ عناقيدها اصغر، وهذه مستديرة مثل تلك، وهذه المسمّاة بلغة أهل بابل ماروطيشا، وهي التي شرابها أفضل الأشربة كلّها، وصفاه اسرع، ولونه احسن، وطعمه أطيب. ويخرج منها ماء <في العصير أكثر> كثيراً من كلّ الكروم. فهذه ينبغي أن يترك لها عند الكسح ما ذكرنا من القضبان التي سمّيناها مناكب، ويكون في كلّ منكب من القضبان الأربعة قضيب واحد طويل ليس بمفرط الطول، لكن يكون أطول الأربعة.

فامّا الكرمة التي يعلو لونها سواد ليس بشديد وعنبها مستدير فينبغي أن تكسح مرّتين، يبقى لها
112r في المرّة الأولى قضبان | سبيلها ان تكسح فلا تكسح. فاذا مضت ايّام نحو العشرة وأقلّ رجع الكاسح فكسح التي أبقى، فانّ هذا صالح لهذه الكرمة التي تكسح دفعتين لا دفعة واحدة.

فامّا الكرمة التي عنبها مستدير وهو أبيض تعلوه خضرة تشوبها صفرة فينبغي ان تبقى لها قضبان قصار لا يكون فيها بمبلغ الجهد شيء اطول من شيء، ولكن ينبغي ان يكون في كلّ قضيب ممّا يترك من قضبان هذه ثلثة اعين او اربعة او ما امكن ممّا هو اكثر من اثنين.

فامّا الكرمة التي عنبها صغار ومكتنز ويشوب لونه حمرة، فاذا زاد النضج عليها ضربت إلى السواد، فينبغي ان يترك لها فضل قضبان لا طوال، كما ذكرنا في غيرها، لكن إلى القصر، ويكون عددها سبعة وثمانية وستّة، فانّ هذه الكرمة تحبّ كثرة القضبان ويوافقها ذلك.

وامّا الكرمة التي لون عنبها اسود خفيف السواد، وهو مستطيل، فينبغي إذا كسحت أن يبقى لها في اعلاها أو في اسفلها أربع قضبان وتكون اطرى القضبان واخصبها واجودها، وان تزبّل هذه الكرمة باختاء البقر مخلوط بزبل قد جمع من شطوط الانهار مختلطا بتراب، فانّ هذا يوافقها جدّا. ولا تزبّل هذه بخرو الناس ولا بزبل الحمام.

وامّا الكرمة التي عنبها مدوّر ولونه اخضر إلى البياض فانّه يجب أن تكسح اغصانها كلّها ويبقى فيها من تلك المناكب <من أجود القضبان أربعة ولا يبقى لها الخامس> الذي سمّيناه حافظا، وان

(1) في : om M; <> : om M.
(2) قدمنا : ad M ذكرها ; فيها : منها M.
(4) ماروطيشا : مازوطيشا M.
(5) <> : om L.
(7) بمفرط : مفرط M.
(9) يعلو : يعلوا M.
(11) فكسح : M يكسح ; ابقى : M ابقا ; التي : M ان.
(12) فيها : M منها ; مما : M ما ;
(13) هذه : om M. مما : M بما.
(16) عددها : M عدها.
(18) اطرى : LM اطرا.
(19) بزبل : LT برمل ; هذا : M هذه.
(22) <> : om M; سميناه : M سمينا.

بقي لها حافظ فليكن قصيراً جدًا، فانّ هذه الكرمة تبغض كثرة القضبان وطولها، فلذلك قلنا فيها ما قلنا.

واما الكرمة التي عنبها مدوّر صغار، هو اكبر من تلك التي قدّمنا القول فيها قبيل هذا الموضع، الذي يشوب لونه ادنى حمرة، فانّها التي سمّاها صغريث الكرمة الزعرة، لأنّ شرابها قابض جدًا وقليل الصفا بعيده مع ذلك، وخمرها نزر قليل، فينبغي أن يؤخّر كسحها إلى الفراغ من كلّ الكروم. وتكون المناجل <التي تكسح هذه> بها أمضى واحدّ واجود، فانّ هذه ان كسحت بمنجل فيه ادنى تقصير في القطع وسرعته اضرّ بها لزعارتها وشدّ قبضها. وقد سمّاها ينبوشاد الكرمة الصلفة وأمر ان يرفق بها في الكسح وان تهزّ كثيراً وان تطمّ اصولها بعد الكسح قليلاً بقليل ولا يؤخّر ذلك عنها. وخمر هذه مع قلّته شديد الاسكار. وهي التي نهى ينبوشاد عن شرب خمرها، قال: لأنّ شرابها يضرّ بالدماغ والعينين ضرراً كبيراً. قال فاذا اضطرّ مضطرّ إلى شربها فليقدّم قبل شربها اكل شيء من قضبان الكرنب الغضّة نيّة ولا يكثر من هذه القضبان بل يقلّ، فانّ قليلها كاف في دفع ضرر هذه الخمرة، وليتنقّل عليها بالسفرجل أو الرمّان ممصوصة أو العنّاب أو اللوز الحلو المقشّر.

ولتترك القضبان في الكروم اذا كسحت، قول عامّ عليها كلّها، وهو من جهة السنين التي قد اتت عليها، وذلك انّ الكرم قبل أن يأتي عليه اربع سنين لا يكاد أن يكسح، <فيجب اذا دخلت السنة الخامسة ان يكسح في السنة الخامسة>، في وقت الكسح منها. فيجب إذا كسحت هذه التي قد اتت عليها أربع سنين من جميع أنواع الكروم ان يترك لها <قضيبان قضيبان>، في كلّ
112 v قضيب | أربعة أعين واقلّ بواحدة وأكثر بواحدة. وينبغي ان يعمّى منها عين واحدة أو عينان، وتكون المعمّاة ممّا يلي ساق الكرمة واسفل القضيب، ثم بعد ان تعمّى تحدّد بالمنجل لتمتنع بذلك من النبات. ولتترك العينان المبقّاة التي ممّا يلي اعلا القضيب، فانّ هذه تنمى بها الكرمة. وهذه ينبغي ان تكسح في الربيع خاصّة، فهو اجود لها. ويكون قد تقدّم صاحبها فأقام إلى جانبها خشبة اغلظ من القضيب قليلاً، ولتكن قويّة، فانّ دقّتها مانع من <تثقيلها الغروس>. وليكن طولها من خمسة اقدام إلى

(1) قصيرا : قصرا M ; وطولها : واطولها M .
(4) فانها : فاما M .
(5) نزر : بارد M .
(6) <> : الذي تنكسح بعيدة الكرمة M .
(7) وسرعته : om L ; 7/9 ينبوشاد : بينوشاد M .
(9) لان : لا L .
(10) كبيرا : كثيرا L .
(12) وليتنقل : وليثقل M .
(14) وذلك : وذاك L ; عليه : عليها M ; <> : حينئذ M .
(16) <> : قضيبين قضيبين MVT ، قضيبين L .
(17) عينان : عينين alii .
(18) القضيب : القصب M .
(21) <> : تنقيلها الغرس M ; اقدام : اقدم L .

سبعة . ولا تتركوها تظلّل الكرم ولا باقلّ القليل، وذلك يكون بأن تجعلوها دقيقة قصيرة على القدر الذي ذكرنا. ويكون هذا الخشب المغروس إلى جانب الكرم قد جرّدتم لحاه كلّها. وانّما اشرنا بذلك لأنّ الذراريح تتولّد فيها بين قشور هذا الخشب وابدان الخشب، اذا ناله النداوة من <الماء والأرض> وندى الليل وندى الكرم. وهذه الذراريح مضرّة بالكروم، فلذلك اشرنا بالجرد للحايها كلّها ليلاّ يكون لها قشور تنقشر وتقوم فتختفي فيها الذراريح وغيرها من الهوام. ويجب اذا اقمتم الخشب ان تمدّوا الغروس عليها وتشدّوها إليها بخيوط قنّب أو بشريط معمول من الخوص.

فاذا كسحتموها في السنة الثالثة، فليترك لها ثلثة قضبان أو قضيبان، على مقدار ما يرى الفلاّح من قوّة الغرس أو ضعفه. فاذا حملت العناقيد اوّل الحمل فينبغي ان تزيدوا في اقامة الخشب إلى جوانبها ليقوى الخشب على حمل الكرم ويحمل ثقله، يعني ثقل عناقيده.

وقد قال ينبوشاد إنّ الحذق في الحفر لأصول الكروم وتجويده يقوّي الكروم تقوية هي ابلغ من وضع هذا الخشب واجود تقوية، وينفعها لغير التقوية. فينبغي ان تحفر الكروم قبل ان تنبت الفروع اللطاف وتحمل الكروم حملها، فانّها ان حفرت وقد حملت كان الحفر سبباً لذهاب كثير من الثمرة بحركة الحفر والهزّ للكرمة، وانّما ينفعها الهزّ في غير هذا الوقت، فامّا هذا الوقت فانّه يضرّها. فلهذا قلنا انه ينبغي ان يكون الحفر قبل ذلك.

واعلموا انّ كثرة الحفر حول الكروم دايما يخلخل الأرض باثارتها، فتقوى الكروم بذلك التخلخل وتمتدّ <عروق الكروم>، ويكون هذا الحفر بعد الطمّ والطمّ بعد الحفر. وتكرير ذلك سبب <لقوّة الكروم> وكثرة اجتذابها الغذاء، <فيزيد ذلك> في ثمرتها زيادة كبيرة. ومتى نبتت فروع الكروم والفلاّحون يحفرون في اصولها <ولم يتمّ الحفر>، فينبغي ان يمسكوا عن الحفر حتّى تقوى تلك الفروع النابتة. فاذا قويت وكبرت فحينئذ ينبغي ان تحفروا اصول الكروم حولها كما

(1) تظلل : تظل L ; دقيقة : رقيقة M .

(3) لأن : ان M ; فيها : فيا M ; هذا : om M ; <> : الملو للارض L .

(7) قضيبان : قضيبين LM .

(8) الحمل : بالحمل M ; اقامة : om M.

(9) جوانبها : جانبها M ; الكرم : الكروم M .

(10) ينبوشاد : بيتوشاد M .

(11) قبل : ditto L.

(15) باثارتها : بانارها M

(16) <> : عرق الكرم M ; وتكرير : تكرر M .

(17) <> : القوة الكرم M ; اجتذابها : اختلافها M ; <> : فزيد بذلك M ; ثمرتها : ثمرها M ; كبيرة : كثيرة L ; نبتت : نبت M .

(18) الكروم : الكرم L ; والفلاحون : والفلاحين LM ; <> : ولم يتم الحفور M ; الحفر : (2) الحفور M .

(19) تقوى : تقوا M ; وكبرت : وكثرت L .

تدور، ويجب، وهو صواب، ان يطول زمان الحفر لتتنفّس اصول الكروم، وانّ ذلك لها جيّد. ويجب ان يتوقّى حفّارها ان يصيب ساق الكرمة أو شيئاً من اغصانها المعول بحدّه فيخرجه، ويتوقّى ان ينخس الكرم ولو نخسة يسيرة، فانّ الحديد اذا جرح الكرم اضعفه وكان عليه بمنزلة السمّ.

113 r وهذه الكرمة المجروحة بالحديد هي التي ناح عليها | بادروكا الشاعر حين شرب خمرة عند خمّار بقرية الباكيانا بسورا، فلمّا شرب منها رطلين ظهر له فيها قال انّها خمرة معتصرة من ثمرة كرمة جرحت بمعول أو بغيره من آلات الحديد، فانشأ يقول في قصيدته التي ناح فيها على هذه الكرمة المجروحة فقال فيها: «انّ كرمة جرحها فلّاح جاهل بعلاج الكروم وجاهل بمقدار الكرم ومقدار عصيرها، فجرحها وانكاها نكاية اسقمها بها. فادّى ذلك السقم إلى الخمر المعتصر منها سقها. فشلّت يمينه وسلبته الآلهة العافية واسقمت بدنه، كما نغّص علينا مجلسنا هذا وشرابنا هذا! فنحن لا نطرب لصوت الطبل والناي ولا يدخل قلوبنا السرور الذي يدخل قلوب الناس من شرب الخمر. فسلّط الله عليك مَن يجرحك كما جرحت هذه الكرمة المسكينة! فلو انّها كانت بنت ستّين سنة فلم تتلفها جراحتك، يا ملعون، لكانت قد تلفت من شؤم يدك. ولا لَقِيْتَ فرحا ولا سرورا ابداً ما عشتَ! ويعزّ عليّ بك، ايتها الكرمة، لما نالك من هذا الشؤم، فانّك ستبرين قريباً، فلا تغتمّ إذا عليك».

<فقد انتهى> بعض ما ينبغي ان نقوله في كسح الكروم <وما يتبع ذلك. وقد كنّا قلنا انّا نقدّم الكلام في كسح الكروم> على ذكر ادوايها الأربعة، وقد ذكرنا منه طرفا والحقنا به ما يجب ان نلحق به.

فامّا ادواء الكروم الأربعة التي اوّلها الآفة النازلة عليها التي نسبت إلى النجوم، وهذه الآفة تعرض للكروم منذ تورق ورقها وإلى آخر ايلول. فعلامة هذا الذي سمّوه آفة النجوم ان يحمرّ ورقها حمرة شديدة ناصعة ويحمّر بعض علايقها لا المعلاق كلّه، بل يتبقّع بالحمرة في موضعين ثلثة منه، وتكون تلك الحمرة التي ظهرت في الكرمة، وتسوّد من أغصان الكرمة المواضع التي هي حول

(1) لتتنفس : لينبش M.
(2) يتوقى : يتوقا LM ; ويتوقى : ويتوقا LM.
(3) (1) الكرم : للكروم M.
(4) بادروكا : زباذروكا M ; نادروكا V ; حين : حتى M ; خمرة : خمر LM.
(5) ثمرة : om M.
(8) اسقمها : استقمها M ; منها : om M.
(9) (2) هذا : om L.
(10) الناس : السرور L.
(11) فلو : فلولا L ; ستين : سنتين M ; تتلفها : سقلها L.
(12) قد : om M.
(13) ويعز : ويغير M ; ستبرين : تنتيرين M.
(14) <> : فهذا M ; <> : om L.
(15) ذكر : ما ذكرو M.
(19) يتبقع : ينتفع M.

الأوراق التي قد احمّرت، ويقوم في ساق الكـرمة وفيـها غلظ من أغصانها قشـور من الكرمـة كأنّها قـد قشفت، ويصغر عنبها ويقلّ ماوه وينقص مقداره.

وانّما سمّوا هذا العارض آفـة من النجوم لكـثرة عنايـة قدمـاء الكسدانيـين، كانت في الـزمان الخالي، لأحوال الكواكب ومعاريضها في افلاكها ودوايرهـا، وتفقّد مـا يحدث في الأرض مـع حوادث تكون لها، من مثل مقارناتها واتّصالاتها وانصرافاتها وهبوطها وصعودها وعلوّ بعضهـا على بعض وممرّ بعضها تحت بعض وكسوفاتها، فوجدوا لكسوفي الشمس والقمر تأثيرات كبيرة عظيمة كلّية وجـزئية، ووجدوا لكسوفات الكواكب بعضها ببعض تأثيرات بعضها يشبه تأثيرات كسوفي النـيّرين وبعضها لا يشبهه، فاذا هم رصدوهم إلى أن وجدوا هذه الآفة تحدث بالكروم بعقب كسوف المرّيخ للمشـتري، وهذا قد يعـرض دايما اذا اتّفق ان يعـرض في الأوقات المـوجبة لـلاتّفاقـات. فلمّا وجدوا هـذا التغيير يعرض للكروم بعقب كسوف المشتري من المرّيخ نسبوه إلى آفة من النجـوم. وهذه الآفـة متى تغوفـل عن علاج الكرم منها مات البتّة. فينبغي أن يعالج بما نصف.

113 v فـانّ | اصحاب كتب الفلاحة اختلفـوا في علاجهـا. فقال الكنعـاني: ينبغي ان يخلط الزيت بالخمر خلطاً جيّداً ويطلى على الكرمة باليد. وقال انوحا: يجب ان يغلى الزيت والخمر والماء العـذب طبخا جيّدا وتلطّخ به الكرمة تلطيخاً جيّدا. وهذه الثلثة حارّة لم تبرد. وقال صغريث: يجب ان تثقب ساق الكرمة واغلظ موضعـاً منها، وينفـذ الثقب إلى الجانب الآخر، ويدخـل فيه خشبـة من خشب البلّوط على هيئة الوتد، ويحفر في الأرض في اصل الكرمة، ويـدخل في ذلـك الحفر قـطعة خشب من خشب البلّوط، ويلصق بـاصل الكـرم، ويطمّ الـتراب فـوقهـا، ويصبّ في أصلهـا شيء من المـرى المخلوط بالماء خلطاً جيّداً.

وأمّا ينبوشاد فقال في علاج هذه الآفة ان يصبّ في اصل الكـرم، ثمانيـة ايّام يـوم نعم يوم لا، من ابوال الناس، ويرشّ على ساقها من هذا البول، فانّه نـافع يـزيل هـذه الآفة، ثمّ يمسكـون، بعد

(1) التي : الذي M ; في : ad M ذلك .
(5) من : om L; مقارناتها : مقاماتها M .
(6) لكسوفي : M لكسوفي الشمس والقمر تاثيرات كسوفي ; الكسوف في الشمس والقمر تاثيرات ; كبيرة : om L; كلية : كليه L ، حليه M .
(7) لكسوفات : الكسوفات M .
(8) يشبهه : يشبه M ; رصدوهم : رصدهم M .
(9) التغيير : التغير L .
(10) تغوفل : غفل L .
(11) مات : ماتت M .
(13) بالخمر : والخمر M .
(15) خشب : اخشاب M .
(16) خشب : خشبه L .
(17) ويطم : ويضم M .
(19) ينبوشاد : بينوشاد M ; نعم : يغمر M .

صبّ هذه الثمانية الايّام، البول في أصولها ثمانية ايّام تسمّى ايّام الراحة، ثمّ يأخذون شيئاً من دبس فيديفونه بالماء حتّى يختلط ويكون بين الرقيق والثخين، ويطلون به ساق الكرمة وما امتلا وغلظ من اغصانها. وان اجتمع على ذلك النمل وغيره من الدبيب فلا تبالوا، دعوهم فانّهم يتفرّقون عنها بعد ذلك.

فامّا نحن فانّا جرّبنا ان ادفنا الدبس بالخلّ الخمري الشديد الحموضة نصفين، ولطّخنا به الكرمة واخذنا شيئاً من خشب البلّوط واحرقناه وجمعنا <رماده فبللناه> ببول البقر وصببناه في اصول الكرم، فنفعه ذلك بعد ان عملناه مرّتين، اعني انّا صببنا هذا في أصل الكرم مرّتين، وعالجنا العقر الذي نال الكرم بالمعول بالزيت والماء والخمر المخلوط خلطاً جيّداً، امّا بالطبخ والغليان والتحريك، وامّا بخضخضته في القناني، والغليان اجود.

قال قوثامى: وقد اخبرني بعض الفلاّحين انّ اهل بارما يعالجون هذه الآفة ببول البقر مخلوط بالخمر، يصبّونه في أصولها ويرشّونه على اغصانها، لا على كلّ الاغصان بل على بعضها، ولو على غصن واحد منها غليظ، فينتفعون بذلك. وامّا اهل اسافل اقليم بابل، مثل الابلّة واطراف القريّات فانّهم يصبّون في اصول هذه الكروم ماء البحر <ويرشّون منه> عليها دايما إلى ان تزول الحمرة عن أوراقها ومعاليقها وتلتصق القشور التي كانت تقسّمت أو تذهب عنها، وينبت بدلها قشور غيرها.

قال قوثامى: وكلّ هذه الوجوه صالحة ان تعالج بها الكروم التي اصابتها الآفة. <الاّ انّي> ارى ان تعالج الكروم من هذه الآفة في البلد البارد بما وصفه انوحا وطامثرى الكنعاني، وتعالج في البلدان التي هي اسخن بما وصف غير هذين من الصفات.

فامّا السحرة فانّهم يعالجون هذه الآفة بأن يأخذوا يبروحا لطيفا فينجّمونه بين الكروم ثلث ليال ويدعونه بالنهار بمكانه، ثمّ يبردون جسده بمبرد حديد حتى ينسحل كلّه ويصير براده، ثمّ يطبخونه

(1) الايام : ايام L .
(2) ويطلون : ويخلطون M .
(3) وغيره : وغيرها M .
(5) الخمري : الخمر M .
(6) واحرقناه : واحرقناها M ; <> : M رمادها فبللنا به .
(7) انا : om L; مرتين : ad M اعني .
(8) بالطبخ : بالطبيخ L ; والغليان : om M.
(11) على (2) : om M.
(13) <> : M ويرشونه .
(15) <> : M التي ارى .
(16) انوحا : ad L النبي عليه السلم ; وطامثرى : وطامترى M , وطاميري L .
(17) غير : ad M هذا .
(18) السحرة : M الشجرة ; بين : M من ; ثلث M ثلثة .
(19) ينسحل : M ينسلخ .

بالماء والخمر حتّى يغلي أربعة عشر غلية جيّدة، ثمّ يرشّون ذلك على الكروم ويقولون انّ هذا الدواء ابلغ | 114 r الادوية. وكلّ اعمال السحرة مكروهة عندي لا أقول بها ولا جرّبت هذا الذي وصفوه ولا اجرّبه. فمن احبّ ان يجرّبه فليفعل. على انّ الناس اغنياء عن <تجربة هذا>، خاصّة بما ذكرنا من صفات الناس فيه وبما قلنا انّا جرّبناه.

وامّا الداء الذي سمّوه سقما، فقالوا قد سقم <الكرم، فهو سقيم، فعلامة هذا الداء ان تنقطع> ثمرة الكرم، فلا يثمر شيئا البتّة. وربّما طلعت منه العناقيد وفيها حبّ على قدر السمسم والشهدانج، ثمّ يجفّ قليلاً حتّى يبطل وينتثر. فعلاج الكروم اذا سقمت ان يجمع من حطب الكرم الذي يكسح منها في كلّ سنة ويضاف اليه شيء من أوراقها ويخلط بهذا مثله من خشب البلّوط او خشب الدلب [الـ]ـيابس ويضرما بالنار حتّى يحترقا، ويجمع الرماد جيّدا فيجعل في أواني اجاجين أو جرار أو حباب خزف وما اشبهها، ويصبّ على الرماد ماء عذب ويخلط في الآواني بالخشب حتّى يختلط. فيؤخذ وهو ماء رقيق فيه الرماد فيرشّ على ساق الكرمة وما غلظ من اغصانها، فانّ ذلك يزيل سقمها عنها.

وامّا ينبوشاد فانّه اشار ان يكون هذا الماء خلاً حامضاً ويساق السياقة التي وصفناها بالماء بعينها. فامّا طامثري الكنعاني فانّه وصف لعلاج الكرمة السقيمة بول الناس وحده، فقال: يصبّ في اصلها ويرشّ على ما علا من أصلها عن الأرض، يكرّر هذا عليها مراراً، فانّها تبرا. وامّا صغريث فانّه كان صاحب ضياع واسعة، فانّه وصف للكروم السقيمة أن يقطع الكرم كما هو حتّى يبقى اصله في الأرض وما فوق الأرض من خشبه مقدار ذراع إلى ذراعين، ويؤخذ من التراب الذي في أصل الكرمة فيخلط بالزبل الذي وصفناه في هذا الكتاب، في باب الازبال، ويطمّ الاصل مع ذلك البارز منه فوق الأرض طمّا خفيفا بلا كبس، ويرشّ عليه الماء ويدعه هكذا، فانّه لا بدّ ان ينبت <في ذلك الباقي منه فوق الأرض من اصله نباتاً ويطلع منه اغصان. فاذا نبتت> هذه الفروع فلينظر الفلاّح اليها، فما كان منها ضعيفاً فليقطعه ويرمي به وما كان قويّا تركه لينشو. فاذا كانت السنة الثانية، اختار من تلك القضبان الباقية اجودها فتركه وانتزع ساير القضبان انتزاعاً لا كسحا بالمنجل. قال

(1) انّ : om L.

(3) <> : التجربة لهذا M.

(5) <> : om M.

(8) بهذا : ad L السمسم : خشب : حطب L.

(9) ويضرما : M ويضر : ويجمع : M ويجتمع.

(11) فيرش : M فرش : غلظ : ad M منها.

(13) الما : om L.

(14) فقال : L قال.

(15) ويرش : M ورش : يكرر : M يكون.

(18) ويطم : M يطم.

(19) <> : ditto M.

(21) لينشو : M لنشوا.

صغريث : فليس تبرأ الكرمة السقيمة الاّ بهذا العمل بعينه . فامّا ان تعالج بما وصفه بعض الناس لها فانّه لا ينجع فيها ولا يساوي شيئاً ، لأنّنا جرّبناه فلم يصلح للكروم السقيمة ، و[لا] يزول السقم عنها البتّة ، فلا يعود إليها ، الاّ بهذا القطع لها والاستيصال البتّة . فامّا علاجها بالرماد فانّه جيّد يزيل السقم عنها ويخفّفه قليلاً ، ثمّ يعود السقم اليها فتنقطع ثمارها ، فليس له غير ما قلنا واستيناف نبات كرم آخر ، الاّ انّه من ذلك الأصل .

114 v قال قوثامى : وأنا جرّبت انّ رشّ بول الناس على الكروم السقيمة وصبّه في | اصولها دايما يشفيها من السقم وتحمل حملاً جيّداً كما كانت في بدو صلاح صحّتها . واظرف من بروها من سقمها انّ صبّ هذا البول في اصولها يطيّب رايحتها . وقد كانت امرأة من بعض نساء اكرتي بطيزناباذ ، في ضيعتي ، الكرم الذي لي بها ، جآت إلى مدينة بابل فاخبرتني انها رأت في النوم كأنّ امرأة ، زعمت طويلة بيضاء عجوز ، تقول لها : «امضي إلى قوثامى فقولي له : «عالج الكرم اذا سقم وانقطعت ثمرته بماء الفجل المعتصر منه ، صبّه في اصولها ورشّ عليها منه ، اعني من مايه ، فانّه يشفيها» . فتقدّمت اليها ان ترجع إلى طيزناباذ وتخبر رئيس اكرتي بذلك وتقول له عنّي <أن إعْمَلْ> هذا بكروم كان قد نالها هذا السقم هناك ، ثمّ غفلت فلم اذكر هذا . وكان هذا الاكّار الذي لي في تلك الضيعة رجلاً محصّلا جيّد العقل ، فلم يلتفت إلى منام المرأة ولم يعالج ما سقم من كرومي ، وكانت ثلثة قد نالها السقم ، بل عالجها باستيصالها البتّة ، كما وصف صغريث ، وكسحها ثلاثتها وطمّها حتّى نبتت ، فكان من أمرها ما كان . فلمّا صرت إلى الضيعة بعد زمان ، سألته عن الكروم السقيمة وعن منام المرأة ، فجعل يهزأ بالمرأة ومنامها <وقال : «قد عالجتها> بما ذكره صغريث ، لأنه ابلغ ما تعالج به هذه السقيمة ، ولم ار علاجها بغيره ، وقد نبتت فروعاً جياداً» . فحمدته على ذلك وجزيته خيرا .

وهذه الوجوه من العلاجات كلّها صالحة ، فجرّبوا منها ما قرب متناوله . وقد اخبرناكم بما علمناه منها فانجع . وهذا المنام الذي رأته المرأة فيه نظر . وذلك انّ الفجل عدوّ <من اعداء

(1) فليس : ليس L .
(4) فتنقطع : فيقطع M .
(5) من : في M .
(6) رشّ : om M; السقيمة : المستقيمة M .
(7) بروها : بريها L .
(12) <> : اذا عمل M .
(13) الاكار : الاذكار M ; لي : om M.
(14) جيد : جيدا M ; وكانت : فكانت M ; نالها : نالهم M .
(15) السقم : ad M فكان : لشي مما وصفت المرأة من الصلاح غير علاج صغريث ; فكان : وكان M .
(16) الكروم : الكرومة M .
(17) <> : وقد عالجها M ; ذكره : ذكر M .
(18) ار : ارا M ; بغيره : لغيره M ; فروعا : فروعها M .
(19) متناوله : تناوله L .
(20) <> : الكروم L .

الكرم>، فاذا زرع فيها بينها امرضها. والمرأة رأت انّ ماءه اذا اعتصر كان شفا من سقم الكرم. والقياس يوجب انّ هذا باطل، لكنّي انّما قلت لها، لمّا اخبرتني بالمنام، ان تمضي إلى اكّاري فتخبره بذلك، هو شيء كان منّي على طريق المشورة للاكّار وابتلاء عقله. فكان الاكّار عاقلا فلم يلتفت إلى هذا المنام ولم يصدّقه، بل عمل في علاج سقم الكروم بما قد عرفه وخبره وجرت له العادة بتجربته.

وامّا المرض الذي سمّوه عارضاً فانّه ضربين: احدهما يسمّى عارضاً، وهو الكبير، فهو جفاف ثمرة الكروم، فانّها ترى غضّة لا علّة فيها، حتّى إذا صار الحبّ مثل الحمّص واكبر قليلاً ابتدأ في الجفاف على ترتيب قليلاً قليلاً حتّى يجفّ البتّة. ودواء هذه عدّة ادوية، لكلّ واحد من حكماء الفلاحة رأي في شيء قد جرّبه.

امّا صغريث فقال: ينبغي اذا صار حبّ العنب مثل الحمّص ثمّ ابتدأ يجفّ وييبس، فانّ الجفاف ليس يأخذ في العنقود كلّه، وانّما يبتدي يأخذ في شمراخ من شماريخ العنقود ممّا يلي رأسه والذي هو آخرها في اسفله. قال فاذا رأيتم هذا الجفاف واليبس قد ابتدأ، فانتقوا ذلك الشمراخ من العنقود الذي ابتدأ ييبس واجذبوه في النتف جذبة <تسمّى نترة>، ثم لطّخوا ممّا يلي ذلك الشمراخ من العنقود برماد <حطب الكرم قد> عجن بخلّ وزيت عجنا جيّدا، فانّ هذا قد جرّبناه فوجدناه منع من يبس العنب. لكن انّما يزول ذلك كلّه بتمام عمله وتمامه ان يؤخذ رماد حطب الكرم واغصانه مع ورقه ورماد العصفر، يؤخذ نباته واشجاره | كما هي فتحرق. فاجمعوا بين الرمادين ثمّ اعجنوه 115r بخلّ مخلوط بزيت، وليكن الخلّ في غاية الجودة، ثمّ لطّخوا به ما غلظ من اغصان الكرمة وساقها كلّها، وليكن رقيقاً في رقّة قوام الماء، ورشّوا منه شيئاً على ما دقّ من اغصانها، فانّكم اذا فعلتم ذلك منعتم المضرّة.

وامّا ماسى السوراني وينبوشاد فانّهما وصفا لهذا العارض رشّ بول الجمال أو بول الناس على أسفل الكرمة وما علا عن الأرض من ساقها، يرشّ ذلك عليها في اليوم ثلث مرّات، سبعة ايّام. وليكن البول معتّقا ليحتدّ في الشمس. فان لم يكن لكم بولا معتّقا فاخلطوا بالبول شيئا من خردل وانقعوه فيه ثلثا في الشمس ودقّوا الخردل قبل القايه في البول ورشّوه على ساق الكرمة بعد تركه ثلثة ايّام.

فامّا انوحا فانّه وصف لذلك ان يؤخذ لبّ الجوز فيدقّ مع عكر الزيت وزناً سواء، فاذا اختلطا

(1) فاذا : L واذا ; ماءه : L ماوه.
(2) لما : om M.
(3) على : om L.
(12) LT <> : MV بقوة.
(13) <> : M الكروم.
(17) كلها : L كله.
(19) وينبوشاد : M وبينوشاد.
(20) عن : L على ; مرات : L مرار.
(22) ودقوا : M مدقوا ; ورشوه : M رشوه.
(24) انوحا : ad L عليه السلم ; اختلطا : M اختلط.

جيّدا فليرقّقا بالخلّ الجيّد حتّى اذا صار كالماء الرايق فليرشّ على الكرمة واغصانها، ويفعل ذلك عشرين يوماً، <يوما يوما>، قال فانّ الكروم يزول عنها هذا العارض، ومع زواله عنها فانّها تقوى وتخصب ويقوى حملها ويصلح ويكثر الماء في حملها. ثمّ قال: وان شئتم فانبشوا اصل الكرم الذي قد عرض له هذا العارض وصبّوا فيه عكر الزيت مخلوط[ـا] بالخلّ، وليكن الزيت اكثر جزءاً من الخلّ، ثمّ اتبعوه بعد ساعة بالماء، فانّ هذا اذا لصق بعروق الكرم ووصل اليه مع الماء ازال عنه ذلك اليبس الذي قد عرض له.

قال قوثامى: هذه الوجوه والعلاجات كلّها صالحة جياد، قد جرّبناها فوجدناها صدقا. وامّا الضرب الآخر الذي سمّوه عرضاً، وهو الصغير من هذين العارضين، فهو الذي اذا كسح الكرم <او انتزع> منه غصن بالنتر سال منه رطوبة مفرطة. فالعلّة والسبب في هذا انّه مثل اجتماع البلاغم في جسد الانسان نيّة غير نضجة، فاذا لم تنضج فتصير دما، احتقنت في المواضع التي لها ان تحتقن فيها. فاذا طال عليها الزمان احتدّت <وبردت وبرزت>، فايّ الحالين عرض لها صارت داء قاتلاً أو عرضاً ممرضاً مرضاً يؤدّي إلى الزمانة والانقطاع عن الحركات. فكذلك هذه الرطوبة السايلة من الكرمة انّما هي غذاء لم تقو الطبيعة على احالته <من الكرمة> إلى بدن الكرمة فتغتذي به، فبقي فجّا، وهو مع فجاجته مائيّ رقيق جدّا. الا انّ الحرارة في جميع النبات اقلّ منها في ابدان الحيوان، لأنّ ابدان الحيوان الطف وهي أكثر حرارة، و<انّ> ابدان النبات الغالب عليها غلظ الأرض والماء، فهي لذلك اغلظ وابرد. فالفضول فيها ليس لها حرارة تنضجها كما تنضج الفضول في ابدان الناس خاصّة، ثمّ في ابدان ساير الحيوان. فالفضول في المنابت رقيقة مايية، فاذا كسح من الكروم غصن أو نتف انبعث منه رطوبة سايلة مفرطة، ان بقيت في الكرمة اضرّت بها، وان خرجت منها اضعفتها فاضرّت فليس علاجها ان تسيل هذه الرطوبة عنها على هذا الوجه من السيلان، بل كما
115 v <نصف بعد> هذا الموضع، وهو الذي قال فيه اوّلا كاماس | النهري القديم:

انّ هذه الرطوبة السايلة من الكرم عند كسحها أو نزع الاغصان عنها انّما هي غذاء غير نضيج

(2) <> : om L.

(5) ازال : زال M .

(7) جياد : جياداً M .

(8) عرضا : مرضا M .

(9) <> : M واسرع ; بالنتر : بالبتر M .

(10) نضجة : L نضيجة ; دما : M رمادا ; احتقنت : M اختفت .

(11) <> : M او بردت وبردت ; صارت : M صار .

(12) عرضا : om M; MV الحركات : LT الحرفات .

(13) لم : M لن ; تقو : L تقوي , M يقوي ; <> : om L.

(15) <> : om L.

(19) فاضرت : L واضرت .

(20) <> : M وصف بعيد ; الموضع : M الوجع .

ولا منبتٌ في جميع جسم الكرمة، ولهذا تدفعها الكرمة عنها. فانّ هذا متى تزايد على الكرمة فكثر فيها خنقها فجفّت. فاذا اردتم زوال ذلك الداء عن الكرمة فسهّلوا الطريق لهذا <الفضل المحتقن في الكرمة ليخفّ>، ثمّ عالجوه. وتسهيل الطريق هو ان يشرط ساق الكرمة شرطاً في مواضع هي غير اصول القضبان وغير اصول احد منابت فروع الكروم، حتّى يسيل من تلك الفضول ما رقّ منها، فهي تنحلب منها على الأيّام قليلاً قليلاً حتّى تنفذ. على انّه ليس فيها غليظ يحتبس فيها لأجل غلظه، والدليل على ذلك انّه وصف لعلاج هذا المرض صفة فهي قياس على صفة كاماس، فقال: يجب ان يعالج هذا المرض بعقر الكروم في مواضع من سوقها وفيها غلظ من خشبها وفي اوساط قضبانها الغلاظ الكبار منها. ولا يكون ذلك في احد العيون بل فيها بين عين وعين، يعقر عقوراً ويحزّ حزوزا لتسيل الرطوبة منها، ولا يكسح منها شيء بمنجل ولا ينتزع منها غصن انتزاعاً، فانّ الرطوبات ستسيل من مواضع العقور والحزوز حتّى تفنى برفق رفيق ولا تضعف الكرمة. وهذا يشاكل استفراغ الناس الفضول من ابدانهم بالقي والعرق على مهل وفي رفق. وينبغي ان تزبّل في هذه الايّام التي تسيل منها الرطوبة بزبل ليّن غير حادّ. والزبل اللين هو الذي لا يقع فيه خرو الناس ولا زبل الحمام ولا شيء حادّ، بل يكون مركّبا من اخثاء البقر وورق الكرم والقرع والبطّيخ والقثا، تعفّن هذه مع اخثاء البقر حتّى اذا صارت هباء خلطت بمثلها تراب سحيق مجموع من المزابل، ونبشت اصول الكروم وطمّت بها. ولا تغبّر الكروم البتّة بزبل ولا بغيره، بل تصان من الغبار بمبلغ الجهد. قال وقد جرّبنا انّ هذه الرطوبة اذا سالت من الأغصان بالكسح أو بالانتزاع ضعفت الكرمة، واذا سالت بهذه العقور وهذه الحزوز لم تضعف البتّة. فهذا علاج هذه العلّة.

فامّا صغريث فانّه اخذ هذا وتعلّمه من كاماس النهري.

قال فإذا مضى على هذه العقور وهذه الحزوز ثمانية وعشرون يوماً، فخذوا دردي الزيت والقوا عليه إمّا لبّ جوز مسحوق أو لبّ لوز أو فستق مقشّر أو شيء من دقيق شعير سحيق. وان لم تجدوا من هذه شيئاً فاطبخوا دردي الزيت وحده حتّى يذهب بعضه ويبقى بعض، ثمّ اتركوه يبرد <جيّدا ولطّخوا به مواضع> العقور والحزوز، وافعلوا في <ذلك هكذا وانظروا>، فان كان بعد هذه

(1) متى : M شى .
(2) <> : L الفصول .
(6) لعلاج : M لفلاح .
(8) منها : M فيها ; ولا : L لا .
(12) وفي : L في ; بزبل : M زبل .
(15) (2) الكروم : L الكرم .
(16) بغيره : L غيره .
(17) وهذه : M هذه .
(18) العلة : om M.
(19) وعشرون : LM وعشرين ; والقوا : M والقوة . ad L هذه .
(21) <> : M جدا ولطخوه بموضع .
(22) <> : M هذا هكذى انظروا .

الايّام تزول سيلان الرطوبة من الحزوز والعقور كثيراً جدّا، فلطّخوا بهذا الدردي اسفل موضع السيلان وفوقه وحوله كما يدور، وان كان سيلان الرطوبة قد خفّ، وانّما بقي منه كالدموع، فلطّخوا به موضع العقور والحزوز نفسها. وهذا ففيه شيء آخر وهو انّه اذا غليتم هذا الدرديّ، إمّا وفيه بعض اللبوب التي وصفناها أو وحده، فاعمدوا إلى اغلظ موضع في الكرمة فاجرحوه في مواضع

116 r والطخوا بهذا الدردي تلك الجروح، فان | الأمر في هذا وذاك واحد.

<فهذه صفتا> كاماس النهري وصغريث. فامّا انوحا وطامثرى الكنعاني وينبوشاد الفاضل فانّهم اجمعوا على علاج واحد، وهو غير المتقدّمة البتّة، فقالوا:

ينبغي ان يستعمل للكروم التي قد اجتمع فيها فضول كثيرة خارجة عن الطبيعة، فامرضتها واضعفتها، سكّيناً من خشب التوت حادّا، احدّ ما يمكن ان يحدّ، ثمّ يتبعون مواضع العيون في اغصان الكرمة، غلاظها العظيمة الغلظ والمتوسّطة والدقاق، فيعقرونها بتلك السكّين الخشب عقوراً بالغة ويقشرونها تقشيراً يتقلّع به القشر وشيء من الخشب. وكلّما كانت هذه العقور بالقرب من أعين فهو اجود، بل النافع منها ما كان موقعه بين عينين من عيون الكرمة. وكلّما كانت هذه السلوخ والعقور في اغلظ موضع من الكرمة كان انفع. ثمّ يأخذون من رماد خشب الكرم جزأ ومن الدبق جزأ ومن الاشق جزأ، فيدقّ الدبق كما هو، فانّه لا يندقّ بل يتفسّخ، فاذا تفسّخ ودخل بعضه في بعض، فرشّوا عليه شيئاً من خلّ يسير وزيدوا في دقّه حتّى يتداخل جيّدا، ثمّ القوا عليه الرماد والاشق قليلاً قليلاً حتّى تختلط الثلثة بالدق اختلاطاً لا يتبيّن شيء منها من شيء، وانتم ترشّون الخلّ دايما، حتى اذا صار كالجوارشن فصبّوا عليه شيئاً بعد شيء من الخلّ حتّى يرقّ فيصير في رقّة احد الاشربة، كشراب البنفسج والسكنجبين، ولطّخوا به تلك العقور والسلوخ التي عقرتم وسلختم، وخذوا من هذا الدواء شيئاً فاخلطوه بالماء وصيّروا الماء في اصول الكرمة، فانّها تنتعش بذلك إذا

(1) بهذا : هذا M .
(2) خفّ : جف M .
(3) غليتم : اغليتم L .
(6) <> : وهذا صفة MV ; وطامثرى : وطاميري ، وطامثرى M ; وينبوشاد : وبينوشاد M .
(7) غير LT : عين MV .
(8) للكروم : للكرم L ; فامرضتها : وامرضتها M .
(9) حادّا : حاد N ; يحدّ : يحدد M .
(10) فيعقرونها : فيعفرنها M .
(11) تقشيرا : قشرا M .
(13/14) جزا : جزوا L ; (13) الدبق : الربق M .
(14) فيدق : فيدقون M ; يتفسخ : يتفسح M ; تفسّخ : انفسح M .
(15) شيا : شي M ; وزيدوا : وتزيدوا M .
(16) شي (1) : شيا L .
(17) كالجوارشن : كالجوارش M ; شيا : شي M .

وصل هذا الدواء إلى عروقها. فانّ من طبع هذا الدواء ان يجتذب الرطوبات من غور بدن الكرمة إلى ظاهرها ويخرجها عنها، فتنتفع بذلك منفعة بليغة.

قال ينبوشاد: وهذا الدواء ينبغي ان يستعمل في هذه الكروم في وسط الربيع، وذلك في نصف نيسان وإلى نصف ايّار الاوّل وفي التشارين، فانّ الامر في هذين الوقتين واحد، وادمنوا استعماله. ولو لطّخت كلّ كرمة بهذا الدواء في موضع واحد من ساقها الاعظم بعقر واسع اغنى عن الاكثار منه في مواضع كثيرة من الكرمة، لكنّ الاكثار وزوال الداء يكون عنها في زمان هو أقصر وفي مدّة هي اقلّ. فان هذا ممّا دلّتنا عليه الكواكب فجرّبناه فوجدناه صحيحاً.

قال طامثرى: وهذا الدواء اذا اضيف إلى الزيت والماء العذب واختلطت كلّها كان فيه حياة الكروم الجافّة اليابسة الميتة التي لا يشكّ احد انّها حطب. وانّ فيه لفايدة جليلة عظيمة، لأنّه يحيي الميت منها ويبعثه حيّا حتّى يورق وينبت ويحمل. قال ابو بكر <احمد بن وحشية>: وقد وجدت في بعض كتب السحرة من أهل بابل انّ الماء اذا خلط بالزيت ورشّ على الشجرة اليابسة الميتة رشّا من الفم، كانّه يؤخذ الزيت والماء من الفم، ثمّ يرشّ على الشجرة منه، قال فانّها تعيش وتورق وترجع إلى الحياة. يفعل هذا بالشجرة في كلّ يوم مع طلوع الشمس، وان كان القمر زايداً في الضو، فهو الاصل لهذا، إلى ان تبتدي الشجرة تنبع الورق، الاّ انّ هذا انّما وصفه ذلك الساحر | 116 v للشجرة التي جفّت وهي قايمة بمكانها في منبتها من الأرض، لم تقلع ولم تقطع ولم تمسّ، فانّه اذا عمل بها هذا، وهي على ما وصفنا، قبلت الحياة وعاشت. وطامثرى قال انّ هذا يحيي الكروم الجافّة اليابسة الميتة التي لا يشكّ احد في انّها حطب. فعندي انّ معنى قوله «يحيي الكروم النابتة في منابتها ومواضع نشوها من الأرض»، اذا اضفنا هذا من كلام طامثرى إلى كلام ذلك الساحر كانت الفايدة من اجتماعهما ما ذكرنا. ثمّ يرجع الكلام إلى صاحب الكتاب.

قال قوثامى: فهذه وجوه علاج هذا الداء على ما ذكره من اضفنا اليه الكلام <حكاية منّا عنه>. على انّ في هذا المعنى باب كلام واسع هو اكثر ممّا قلنا لشرح الحال في هذه الرطوبة وشرح زيادة في علاجها. وذاك انّها تعرض كثيراً للكروم وغيرها من الشجر وحتّى ان قلت انّها اكثر امراض وعوارض المنابت كنت صادقاً. وأيضاً فانّها ليس للكروم تعرض والشجر فقط، بل وللمنابت

(3) ينبوشاد : M بينوشاد .
(4) الاول : M ايلول ; الامر : L الامرين .
(6) لكن : M لان .
(8) طامثرى sqq. : M طامترى , L طامبري .
(9) الميتة : L البتة .
(10) <> : ditto L; وقد : M قد .
(12) من : M في ; قال : M حال ; يفعل : ad M الان .
(13) الاصل : om L; الى : om M.
(14) انما : M بما ; من : L في .
(15) الكروم : L الكرم .
(19) ذكره : M ذكر ; <> : om L.
(20) باب : om L.
(22) والشجر : L والتكر .

الصغار، الاّ انّها لصغر اجسامها لا يكاد يجتمع فيها من الطول ما يضرّ بها اضراراً تحتاج من أجله إلى علاج، وان حدث عليها ضرر أو مرض، فليس يتبيّن لقلّة اجتذابها الغذاء، اذا اغتذت، لصغر عروقها ودقّتها ودقّة اغصانها، <وهذا كما قلنا> الاّ في النخل خاصّة، <فانّ هذا داء> لا يكاد يعرض <للنخل، فلا> يجتمع فيها رطوبات، وذلك لعظم اجسامها وذهابها في الهواء طولا، ولأنّ طبعها اسخن. وقد وجدنا انّ النبات اذا عظم جدّا صار حكمه في احواله حكم الصغير من النبات جدّا، فيسلم كلّ واحد منهما من ادواء تعرض للمتوسّط بين العظيم واللطيف. وحصل لنا من هذا القياس انّ الادواء تعرض للمنابت على حسب مقادير <جثثها، فينبغي أن يكون لما كان في المتوسّط اشياء مختلفة في مقادير> اجسامها من الطول والقصر، انّما يميّز بينها فيحكم عليها بذلك الحكم الذي قدّمناه في اختلاف المضارّ والمنافع بحسب اختلاف الكبر والصغر في الأجسام. فامّا مقادير قواها في <الكثرة والقلّة> فانّها بحسب عظمها، فانّ الكبير منها اقوى من الصغير. فهذا في باب القوّة، وامّا في البقاء وطول العمر فانّ العظيم الجسيم منها أيضاً ابقا واطول عمرا.

فهذه عوارض النبات من جهة مقادير الجثث، هو غير اختلاف الطبايع وتراكيبها من العناصر وغير اختلاف اغذيتها واختلاف طباع ارضها التي هي قايمة فيها، وغير اختلافها بما تقبل من اختلاف <الازمنة في الحرّ والبرد، وما تقبل من اختلاف> اهوية البلدان من الحرّ والبرد أيضاً وطباع المياه والترب أيضاً، التي هي موادّ قوامها وأسباب حياتها، وغير اختلافها بحسب اختلاف القيام عليها وافلاحها وعلاجاتها التي يعملها الفلاّحون بها، وغير اختلافاتها بايجاب اشياء غير هذه من احوالها ممّا يطول تعديده وشرحه.

فامّا كلامنا في طول الاعمار وقصرها فهو في النبات كلّه، كما قلنا، وليس تنقاس عليه احوال الناس خاصّة في طول اعمارهم وقصرها، لأنّ للناس آفات تطرأ عليهم تتلفهم وتميتهم، ليس على النبات مثلها ولا اقلّ القليل منها، فصارت اعمار الناس موقوفة في الطول والقصر على جميع ما اضفناه 117r إلى النبات وإلى تلك الآفات العارضة للناس، فصارت قواطع اعمار الناس | اكثر عدداً وانكى موقعا

(3) ودقتها : ودقها M ; <> : om L; في : om L; <> : فانه L.
(4) <> : L فا هذا الدآ ولا.
(6) جدا : om L; للمتوسط : للمتوسطه M ; واللطيف : اللطيف M.
(7) MTV <> : om L.
(10) <> : inv L.
(11) الجسيم : الجسم L.
(12) الجثث : الجثت M.
(13) ارضها : ارضيتها M.
(14) <> : om M.
(16) اختلافاتها : اختلافها فانها L.
(19) تطرأ : تطرو L.
(20) في : على M.

واشرّ وقوعا من قواطع اعمار النبات وغيرها من الاجسام المركّبة التي سبيلها ان تنحلّ إلى ما تركّبت منه.

فهذا معنى متى ذهبنا نمعن فيه خرجنا بالبحث عنه عن الكلام على المنابت، وهو شيء نحن بسبيله في هذا الكتاب، فلنعدل عن ذلك ونعود إلى الكلام على النبات، ثمّ على الكروم، <ثمّ على ادواء الكروم> وعلاجاتها وساير احوالها.

فامّا الداء المسمّى اليرقان فانّه لم يبق من الاقسام الاربعة التي قسمناها غيره، فلنقل فيه ثمّ نتبع ذلك بما ينبغي ان نلحقه بهذه الادواء الاربعة من ادوايها العارضة لها، فانّها قد تبقى انواعاً تحت تلك الاربعة كثير عددها. فلنقل في بعضها على سبيل الايجاز واختصار، فنقول اوّلا:

انّ هذا الداء المسمّى اليرقان قد يعرض لأكثر المنابت من صغارها وكبارها، وذلك انّه يعرض للنخل والكروم وبعض الشجر والمنابت الصغار. وهو رديّ قاتل جدّا. والسبب في حدوثه فساد يحدث في الهواء من زيادة حرارة ورطوبة محترقة تحرق الهواء احتراقاً ليّنا فتعفّنه. فالسبب الاوّل فيها انّها تعرض للهواء من قبل القمر لا من فعله عن قصد بل على سبيل العرض عند امتلائه من الضوء، فانّه يسخن بما يقبل من ضوء الشمس، فيعكس ذلك الضوء، وهو شعاعه المنفصل منه إلى الهواء. فاذا عكس ذلك على الهواء سخن الهواء سخونة يشوبها رطوبة، فعفن الهواء فادّى تلك العفونة إلى اشياء ممّا على وجه الارض، فنالها الضرر.

فمن تلك الاشياء النبات، الاّ انّ بعض النبات اسرع قبولاً لهذا اليرقان من بعض. والذي هو اقبل هو النخل والكرم وشجر التين كلّها وشجر الاترج وشجر النبق وغير هذه من الاشجار، الاّ انّها الاشجار الحارّة المزاج خاصّة. ومن المنابت الصغار الحنطة، فانّ اليرقان يضرّ الحنطة ضررا هو اشدّ واكثر من ضرره بالكروم وغيرها. وانّما صار به اضرّ وعليه اشدّ لشيئين، احدهما صغر نبات الحنطة، والصغير اضعف من الكبير، ليس في النبات بل <وفي الحيوانات> وغيرها، فيصير، من اجل صغره، اليرقان له انكى وهو له اقبل لذلك. والسبب الآخر انّ الحنطة حبّ ينعقد في سنبله ماء رايق، ثمّ تجفّفه الشمس قليلاً قليلاً على ترتيب حتّى يكمل جفافه، فهو بهذا الطبع من الرطوبة مع الحرارة يسرع إليه اليرقان، لأنّه حادث من عفونة الهواء، واصله حرارة ورطوبة، فلمّا شاكل حبّ الحنطة من ثلثة وجوه كان اليها اسرع، واذا كان اليها اسرع كان لها انكى واهلك.

(1) وغيرها : وغير M .
(3) فهذا : وهذا L ; نمعن : بمعنى M .
(4) <> : om M.
(7) الادوآ : om M.
(11) sqq.- الهوا : الهوى M ; فالسبب : والسبب L .
(12) قصد : قصده M .
(14) فعفن : تعفن M ; فادى : فادي L ، فاذا M .
(20) <> : في الحيوان M .
(22) رايق : رايقا Alii .
(24) انكى : انكا M .

وكلامنا هاهنا ليس على شيء من غير الكروم، فلنقل في اليرقان اللاّحق للكروم ولنقل فيه بعد تقديمنا قبل هذا الموضع سبب حدوثه.

انّ هذه الآفة لها علاقة مشاهدة تظهر في الهواء، وهي الحمرة التي ربّما رأيتموها في بعض نواحي الافق، وربّما لم تر هذه الحمرة، فظهر للناظر <في الهوا> بالليل <شبيه اليرقان> المفرّق في الهوا، ويُشبَّه بشعاع متفرّق ايضاً في الهوا. وهذا شيء متى حدث في الجوّ نهاراً لم يره احد، وانّما يظهر للناظر في ظلمة الليل، وايضاً فيرى مثل حباب الماء في الهوا، الاّ انّه احمر لا <يثبت ثباتاً يتمكّن> منه الانسان من رويته، بل كأنّه خيال يظهر ثمّ يذهب و<يضمحلّ> في طرف العين ولمح البصر.

117 v وقد يمكن دفع وقوع هذه الآفة قبل كونها في وقت يشاهد | بعض ما ذكرنا، إمّا الحمرة الكثيرة البائنة في الجو، وإمّا هذه الشعاعات المتفرّقة. واكثر ما يظهر هذا في ايّام يكون الضو في القمر والنور كثير، وهي من الليلة التاسعة إلى التاسعة عشر. فاذا رأيتم بعض ما وصفنا في هذه الليالي التي حدّدنا فاعلموا انّه اليرقان الواقع على الكروم وغيرها ممّا له قبول هذا المرض.

وانّما قلنا <هذا، الاّ انّه> قد يظهر حمرة في السماء في بعض الاوقات ولا يكون دالاّ على كون اليرقان، لكن ان حدثت هذه الحمرة والقمر قريب من الممتلي من الضوء فهو اليرقان بلا شكّ. وان حدثت في السبع الأول من الشهر والعشر الاواخر منه فليس بيرقان. وكذلك الشعاعات الظاهرة في الهواء كحباب الماء فانّ فيها ايضاً إشكالاً نحن نبيّنه، وذلك انّها تجري مجرى الحمرة في الايّام التي ذكرناها. وأيضاً فانّها اذا دامت واتّصلت لياليا فربّما دلّت على وباء سيحدث بالناس. وهذا يفصله ويميّزه المنجمون، لأنّه إن كان تحويل تلك السنة يدلّ على الوبآء، والحّ هذا الظاهر وكثر فتعارضت الدلالتان قوي الاستدلال على ذلك. وأيضاً فانّه اذا لم تقو دلالة الوباء فيه، انّه قد حدث في الهواء حرّ شديد ويبس شديد، فهو يلتهب دائما، فالذي يظهر فيه من الشعاعات والحمرة انّما تلهّبه وتوقّده

(1) وكلامنا : وكاما M ; للكروم : الكروم L ; ولنقل : فلنقل M .
(2) قبل : في L .
(4) فظهر : ويظهر L ; <> : om L; <> : L شبه بالبرق ; المفرق : المتفرق L .
(5) ويشبه : او شبه L ; متى : om L.
(6) <> : M يثبت نباتا يمكن .
(7) <> : om M.
(8) دفع : وقع M ; يشاهد : نشاهد M ; البائنة : الثابتة M .
(9) هذه : بهذه M
(12) <> : M هذه الافة .
(13) بلا : بغير M .
(14) السبع : التسع L .
(15) sqq.- الهوا : M الهوى ; اشكالا : اشعالا M .
(17) تحويل : تحريك M .
(18) تقو : تقوى L .
(19) شديد (1) : om L.

من كثرة الناريّة المستحيلة منه إلى النار صاعدة بطبعها إلى فوق ابداً، لا تنعكس إلى اسفل الاّ بقاهر يقهرها. فنحن نتعوذ من مجيء هذا القاهر على هذه الاجزاء فيعكسها، فانّه متى كان ذلك كان احتراق اكثر النخل والشجر والمنابت الصغار، لا احتراق كاحتراق النار يظهر للحسّ بل احتراق طبيعي على مهل، فيجفّفها ويسخنها. وهذا أيضاً متى حدث يسمّى برقان. فقد صار اليرقان ضربين، ضرب حارّ رطب عفن معفّن وضرب حارّ يابس <مسخن يحرق>، وهذا الضرب المحرق الحادث من حرّ ويبس الهواء لم يسمّه القدماء يرقان <بل سمّوه آفة هوايية، لكنّي انا سمّيته يرقان[ـا]> وجعلته احد ضربي اليرقان. فصعود هذه الاجزاء النارية الحادثة في الهواء إلى فوق هو اكبر كاين ابداً، وانعكاس بعضها ورجوعه إلى اسفل نادر لا يكاد يكون. الاّ انها وإن ارتفعت إلى عالمها، وهو عالم النار التالي لفلك القمر الينا، اعني إلى الارض، فانّ الهواء الذي لم يستحيل نارا يصير شديد الحرارة واليبس ويستنشقه الحيوان كلّه كما قد جعلت الطبيعة ذلك سبب حياتهم. فاذا كثر استنشاقهم هواء حارّا حميت قلوبهم واحمت قلوبهم ادمغتهم واسخنت ادمغتهم بالاعصاب المنبعثة منها جميع ابدانهم، فحميت اجسامهم وباطن ابدانهم وظاهرها. وهذه حال النبات كلّه سواء، فحدث بهم من ذلك امراض، إمّا قاتلة سريعاً وإمّا منكية شديدا وإمّا مضعفة للقوى.

وانّما تختلف مواقع افعالها هذا الاختلاف بحسب امزجة الحيوانات واسبابهم والمصادفات من عاداتهم ومهنهم وصناعاتهم. فانّ من صناعته بالنار دهره يكون هذا الوباء له اقتل، ومن مزاجه حارّ يابس فكذلك، ومن قد ادمن مآكل حارّة يابسة فكذلك، ومن كان في سنّ الحداثة والشباب <فكذلك، ومن> كان باضداد هذه الاشياء فيضادّ هذا الكاين، فلا يقع الاّ خفيفا.

118r وهذه | حال الاشجار والمنابت كلّها سواء، فانّ امزجتها ايضاً تختلف ومددها من جهة القدم والحدث تختلف، فيكون اختلاف نكاية هذه الآفة وغيرها لها مختلفا. وليس يحتاج الفيلسوف العارف

(2) الاجزا : الاحر M .
(3) كاحتراق : كاحراق L .
(5) <> : M محرق ; وهذا : وهو هذا L .
(6) لم : om M; <> : om M.
(7) فصعود : فان صعود L .
(8) اكبر : الاكبر M .
(9) وهو : فهو L ; لم : om L.
(10) قد : om L.
(11) حارا : M ضارا ; المنبعثة : المنعقه M .
(12) وظاهرها : M فظاهرها .
(13) شديدا : M شديدة .
(14) هذا : M هذه .
(15) فان : M وان ; صناعته : M صناعتهم ; دهره : M دهرهم .
(16) ماكل : M ما اكل .
(17) <> : M وكذلك من .

إلى أكثر من هذا الشرح، فانّ فيه كفاية يقيس عليها، فيعلم منها ما بقي فيها. فاذا رأيتم تلك العلامات التي ذكرناها قد ظهرت في الهواء واجتمعت لها جميع الدلايل التي حدّدناها فيها انها دالّة على اليرقان، فقد يمكنكم دفعها عنكم وعن المنابت، بأن تأخذوا، إمّا في وقت تشاهدون تلك الاشياء في الهواء، وإما في تلك الليلة بعد ظهور الظاهر أو معه، فهو اجود، قرون البقر، <وهو القرن> الايمن من الثيران والايسر من البقر، فتدقّونه بالهواوين وتخلطون به مثله من اخثاء البقر اليابس وتدخّنون بهما على مهبّ الرياح إلى القراح أو إلى الضيعة التي فيها النخل والكروم، وتكثرون الدخان جدًا، فانّه كلّما كثر كان انفع، وان امكن ان تديموا ذلك إلى طلوع الشمس فافعلوا.

وهذه الصفة حكاها كاماس. وانا ارى ان يدخّن مع هذه الدخنة، مفرداً عنها، على نار جمر، اجزاء الخشب المجلوب من بلاد الهند المسمّى القنّا، يقطع قطعاً ويدخن به، فانّ له <خاصّية في اصلاح> يبس الهواء وتلهّبه ودفع مضرّة ذلك عن النبات كلّه. وقد وصف انوحا وطامثرى الكنعاني لذلك صفة اخرى فقالا:

تؤخذ سراطين، إمّا من ماء عذب وإمّا من البحر، فكلاهما سواء، فتترك حتى تموت أو تقتل بخنقها بالرماد وتحرق بعد ذلك في قدر حديد، ويضاف إليها <مثل وزنها> مرّتين من القطن، كما هو، بالجوز الذي هو فيه، مع بضع اغصان نبات القطن، ويخلط بها مثل وزن القطن تبن الحنطة ومثل ذلك بعر المعزى، ويخلط الجميع خلطاً جيّداً ويبخّر به كما وصفنا في ذلك البخور الاوّل بدخان كثير.

أمّا صغريث <فوصف للكروم> خاصّة ان تدخّن باخثاء البقر مع قضبان الكرم وورقه، قال: وأمّا النخل فاخثاء البقر مع قشور <طلع النخل>، وأمّا الحنطة فاخثاء البقر مع السنبل وقصب الحنطة وجملة نباتها مع عروقها، وأمّا الاترج فاخثاء البقر مع قضبان شجرة الاترج وورقها وشيء من حملها مجفّف[ـا]، وفي الجملة فلكلّ نبات من نباته يابساً مع اخثاء البقر. <قال وان> خلّط فيها للاشجار والكروم وجميع النبات شيئاً من تبن الحنطة كان صالحاً جيّدا.

(2) الهوا - sqq.: الهوى M ; واجتمعت (2) : واجتمع L ; التي : الذي M ; حددناها : حددنا L .

(3) اما : ما M ; تشاهدون : يتشاهدون M , تشاهدوا L (fin de ligne); تلك : om M.

(4) <> : om M.

(6) بهما : بها M ; الرياح : الريح L ; الى (2) : om L.

(8) مع : om M.

(9) اجزا : من M ; <> : صلاح في خاصيته .

(10) انوحا : ad L النبي ; وطامثرى : وطامترى M , وطاميري L .

(13) حديد : جديد L ; <> : من ورقها M .

(14) بالجوز : ما يجوز M ; هو : om L.

(17) <> : موصف الكروم M ; الكرم : الكروم M .

(18) <> : الطلع L .

(20) وفي : في M ; <> : فان M .

(21) تبن : تين M , om L.

ووصف ينبوشاد للبرقان ومدح هذه الصفة فقال: يؤخذ ايّ نوع كان من أنواع السمك، وانفعها كلّها لهذا الحريت، فتقطع وتحرق قبالة الريح دايماً في الليالي التي <يظهر فيها البرقان> في الهواء، قال فانّ في السمك طبيعة مضادّة عجيبة لفساد الهواء من الحرارة والرطوبة ومن اليبس مع الحرارة أيضاً وتلهّب الهواء كلّه. وفيه دفع عن الكروم، خاصّة هذه الآفة. قال وينبغي، ان كان البرقان في الهواء كثيراً، فليحرق الحريت ويجمع رماده مع تراب سحيق فيه شيء من اخثاء البقر، وتنبش اصول الكروم وتطمّ بهذا. وهكذا يعمل بالنخل وغيره ممّا يخاف | 118 v عليه وقوع البرقان، فانّه بهذا، مع التدخين بما وصفنا، يسلم من هذه الآفة.

قال قوثامى: فان اتّفق حدوث هذا في الهواء بغتة ولم يحترس منها، إمّا لأنه لم يُرَ في الهواء شيء ممّا ذكرنا، وإمّا لتوان جرى، وإمّا ان استعمل بعض هذه التدخينات فلم ينجع لأسباب أوجبت ذلك، حتّى وقع تأثير هذا البرقان بالكروم فبدأ يظهر فيها الجفاف واليبس والسواد والاسترخاء والتهافت وسقوط بعض الثمرة أو سقوط بعض الورق، أو لم تشرب الكروم الماء الواقف في اصولها أو ظهر عليها بالليل ندى أو رطوبة زايدة ليست من ندى الليل، حتّى كأنّ البرقان على ورق الكروم ماء مرشوش، <فاذا اجتمعت هذه العلامات او اكثرها فاعلموا ان قد> وقع بالكروم. فاذا كان ذلك، فخذوا النبات المسمّى قثا الحمار، إمّا ورقه أو نباته كما هو، واصول الحنظل وورقه ونبات ايّ اليتوعات كان، اغصانه مع ورقه واصله، فتدقّ هذه وتخلط بالماء جيّدا حتّى تخرج قوّتها في الماء. ويرشّ هذا الماء على الكروم وغيرها من المنابت قبل طلوع الشمس، فاذا انبسطت الشمس فليمسك عن رشّ هذا، فانّه بليغ المنفعة في شفاء هذه الآفة.

وقد وصف صغريث لهذا ان يؤخذ خشب التين وخشب البلّوط وخشب الآس فتحرق رماداً، ويطبخ الرماد بالماء العذب ساعة، ثمّ يرشّ على الكرم والنخل والشجر وكلّما نالته هذه الآفة، فانّه يشفي منها. قال وينبغي ان تطمّ اصول الكروم باخثاء البقر خاصّة مخلوط بتراب سحيق طمّا دايماً ثلثة ايّام، ثمّ يقطع عنها.

فامّا ينبوشاد فوصف <لدفع هذه> الآفة ان يؤخذ الفار، إمّا الذي يكون في البيوت وإمّا الذي يوجد في الصحارى والبساتين، فيحرق بخشب التين وحطب النخل ويجميع الرماد كلّه،

(1) ينبوشاد : M بينوشاد ; للبرقان : L البرقان .
(2) الحريت : M الحريت , V الجرثيث , LT الحرسا ; دايما : L وائما ; <> : M تظهر .
(5) sqq.- الهوا : M الهوى ; كثيرا : LM كثير ; الحريت : L الحرثيا .
(6) بهذا : L يهدا .
(9) لتوان : M المتوانى , L لتوان ; لاسباب : M الاسباب .
(10) والاسترخا : M فان الاسترخا .
(11) او (2) : L و .
(12) الكروم : M الكروق .
(13) <> : om M.
(22) ينبوشاد : M بينوشاد ; <> : L لهذه ; اما : om L ; البيوت : M البيات .
(23) فيحرق : om M.

وتغبّر به الكروم والمنابت التي نالتها هذه الآفة المسمّاة اليرقان، فانّه يدفع شرّها ونكايتها وضررها. قال وان شيتم فاطبخوا هذا الرماد حتّى يغلي غليات واتركوه يبرد برداً جيّداً، ثمّ رشّوه على المنابت وغرّقوها به، فانّه ينفعها ويصرف عنها شرّ هذه الآفة. قال وان اخذ انسان سبعة عصافير وثلثة غرابيب بقع فجعل الجميع في دنّ خزف كبير وسدّ رأسه محكماً وتركه حتّى يموت <ما فيه من> العصافير والغرابيب، ثمّ اخرجها منه وجمع من خشب الآس مع الورق الاصفر منه، وخشب الحنظل وحمله واحرق العصافير والغربان بهذا الخشب، فاذا صار الجميع رماداً، فليجمع الرماد ويجعله في قدر نحاس كبيرة، ويصبّ عليه خمسين رطلاً من ماء، ويطبخه حتّى ينقص منه الخمس أو أكثر قليلاً، ثمّ يتركه يبرد ويرشّه على هذه الكروم التي قد اصابها اليرقان. ويخلط شيء منه بالماء الذي تسقى به هذه الكروم، فانّه كاف في شفاء الكروم وغيرها من اليرقان، وان اخذتم هذا الرماد فالقيتم عليه مقدار ربعه ملحا عذباً مسحوقاً وخلطتموه به جيّداً وعجنتم الجميع بدهن البزركتّان وتركتموه

119 r في الاناء يصيبه الهواء ثمانية | وعشرين يوماً، ثمّ اخرجتموه وحللتموه في خلّ خمر ورششتموه على اغصان الكروم وخشبه وأوراقه، ازال عنه اليرقان. وهذا فقد يعالج به النخل والحنطة والاترج اذا اصابها اليرقان على هذه الصفة التي وصفنا.

وقد ذكر صغريث وحده للكروم دايين اثنين ما ذكرهما غيره، سمّى احدهما استرخاء، قال: ينبغي اذا عرضت هذه الآفة ان يقال «قد استرخا الكرم». قال وربما سمّينا الكروم السيّالة، من اجل انّها لا تمسك ثمرتها بل تسيل منها وتضعف عن امساكها دايما. وهذا داء من ادواء الكروم قبيح. قال وعلامة حدوث هذه الآفة بالكروم، لأنه قد يتقدّمها مقدّمة منذرة بها، هي انّ ورق هذه الكرمة يبيّض وتزول عنه الخضرة ويبتدي في البياض من ظهر الورقة وينتشر البياض فيها كلّها بعد ذلك، ويلين قضيب هذه الكرمة لينا غير معهود حتّى يصير مثل السيور سواء من كثرة الاسترخاء والخروج عن الخشبية.

(1) الكروم : L الكرم ; نالتها : M نالها .
(2) وان : M فان ; غليات : M عليانات .
(4) وتركه : M وعزله ; <> : om M.
(7) ويجعله : L ويجعل ; من : om L.
(8) التي : M الذي .
(10) ربعه : M ربع واحد .
(11) الهوا : M الهوى .
(16) عن : M على .
(17) منذرة : M منذريه .
(18) ظهر : M ظهور .
(19) من : M في .
(20) الخشبية : M الخشبة .

وعلاج هذه من هذا الداء فنحن نذكره بعد ذكر الداء الآخر العارض للكروم، وهو المشبّه بالداء العارض للناس المسمّى الورم الساعي. وذلك انّه يعفّن ثمرتها، وتلك الآفة التي قيل <انّها ترمي> ثمرتها فلا تستمسك عليها بل تسيل عنها سيلانا، <فهاتان العلّتان> لكلّ واحدة منها علاج يخصّه. امّا الاوّل الذي سمّيناه استرخاء وسيلانا فانّه برماد حطب الكرم قد عجن بخلّ حامض شديد الحموضة حتّى يصير كشراب البنفسج، ثمّ يخلط به ساق الكرمة وما غلظ من خشبها واغصانها، ثمّ يؤخذ منه شيء فيزاد عليه ماء حتّى يرقّ ثمّ يصبّ في اصل الكرم ويتبع بالماء حتّى يقوم في اصلها، ويرشّ منه على جملة الكرمة رشّا خفيفا. قال صغريث: وقد جرّبنا انّ صبّ ماء البحر في أصل هذه الكرمة المسترخية ينفعها، ويرشّ على جملتها من ماء البحر. وينبغي ان يبادر الفلاّح فيقطع العناقيد منها وينزعها عنها، فانّ ذلك جيّد، وينتف ما حول العناقيد من الأغصان اللطاف والورق انتزاعاً برفق ولطف. فاذا انتزع عناقيدها فليبصق على موضع العنقود بعينه من الكرمة. قال وابلغ دواء لها هذا الرماد والخلّ الذي ذكرناه اوّلا، فادمنوا عمله واستعماله، فانّه يزيل عن الكرم هذا الاسترخاء والسيلان. فامّا التي تعفّن ثمرتها فانّها تحمل حملها كما تحمل ساير الكروم. فاذا قاربت النضج <عفن العنب> وتغيّر لونه إلى لون اسود أو إلى لون غير اسود، الاّ انّه حايل عن لون عنبه المعهود.

قال وعلامة حدوث هذا الداء بالكرم ان يشاهد الناظر إلى هذه الكرمة وعليها عرق أو شبيه بالعرق يظهر على ما رطب وصغر من أوراقها ولبّ اغصانها. وينبغي ان يتفقّد هذا الرشح الشبيه بالعرق في الكرم آخر النهار، <فاذا ظهر آخر النهار فهو هو، وذاك انّ الكروم في اوّل النهار> ربّما ظهر عليها من بقيّة ندى الليل لغيبوبة الشمس عنها طول الليل، فاذا مضى من النهار من اوّله إلى 119 v تسع ساعات منه طيّرت الشمس بحرارتها ذلك الندى كلّه، فنشّفت الكروم | وغيرها من المنابت ذلك الندى كلّه. فاذا ظهر بعد مضيّ تسع ساعات من النهار على المواضع ندى وشبيه بالعرق فهي

(1) فنحن : L نحن .
(2) وذلك : L وذاك ; <> : M اتا نرى .
(3) تستمسك : M تستمك ; <> : M لان هاتين القلتين .
(4) برماد : M وماد ; قد : M وقد .
(6) منه : om M.
(8) جملتها : M جميعها ; الفلاح : L بالعلاج .
(9) وينزعها : L وينزع ; اللطاف : om L.
(10) فاذا : L واذا ; فليبصق : L فيلصق ; الكرمة : L الدوا .
(11) عمله : M عليه .
(13) <> : M عن العبث ; اسود (1) : L السواد ; او : M و ; اسود (2) : L الاسود .
(16) الرشح : M الريح .
(17) <> : om M; هو : om L.
(18/20) ندى : L ندا .
(19/20) الندى : L الندا .

علامة صحيحة لحدوث هذا الداء، وهو عفونة الثمر وفسادها. فاذا ظهرت لكم هذه العلامة، ثمّ رأيتم العناقيد قد ابتدأت تفسد فخذوا من البقلة اللينة الباردة شيئا كثيراً، فاعتصروا ماءها واخلطوا عليها شيئا من سويق الشعير ولطّخوا بهما ساق الكرمة وخشبها وما غلظ من اغصانها، ولطّخوا العناقيد التي قد ابتدأ فيها الفساد بعصارة البقلة وحدها بلا سويق الشعير، ولطّخوا الاغصان وساق الكرم بالعصارة مخلوطة بالسويق خلطاً جيّداً، وكرّروا ذلك وأدمنوه حتّى تزول هذه الآفة. وان جمعتم مع هذا الدواء ان تأخذوا من رماد حطب الكرم شيئاً صالحاً فتلطّخوا بهما اصول الكروم وترشّوا عليه[ـا] الماء حتّى تطمّ. وان طمّت اصول الكروم بالرماد وحده أو بالرمل وحده <اجزاء، الآ انّ خلطهما جميعاً اجود>، وان استعمل مكان رماد حطب الكرم في هذا الداء رماد أغصان القرع وحمل القرع مع خشب الآس كان جيّدا صالحاً أيضاً، بأن يبلّ بالماء العذب ويرشّ على الكرم أو تطمّ بهما اصول الكرم، او يجمع الجميع على الكروم، اعني البلّ والرشّ والطمّ، فانّ ذلك اوفر للمنفعة واشفى.

قال صغريث: ومن ادواء الكروم الحادثة عليها، التي هي نوع من أنواع أمراضها تحت تلك الاجناس، كثرة نبات الفروع وسرعة طولها. وهذا الداء حادث من مثل ما حدث عنه عفن الثمرة، وهو فرط الحرارة مع الرطوبة الزايدة الخارجة عن الطبيعة <الفاسدة الرديّة و> مع رداءتها وخروجها عن الطبيعة فلذلك لم نجعلها مفردة عن ساير الادواء كالجنس لما ان كان نوعاً تحت جنس. ودواء هذا اذا افرط ان يكسح كسحاً متقارباً ويتعهّد الكاسح اطول قضبان فيها فيكسحها، ثمّ يكسح بما يتلو تلك القضبان في الطول، ثمّ على هذا الترتيب، ويكسح <القضيب الغليظ> بالمنجل وينتزع القضيب الدقيق بيده، فلا يزال يكسح وينتزع حتّى يأخذ أكثر فروع الكرم، فلا يبقى منها الآ اليسير الذي لا بدّ منه، فانّ هذا كاف في قلع هذه البليّة عن الكروم. فان لم ينفع هذا العمل ودام نبات هذه الفروع، فينبغي أن يأخذ رملاً قد أخذ من <بعض الانهار> ويخلط بهذا الرمل رماد وينثر حول اصول الكروم ويطمّ، والطمّ اجود وابلغ. وان اخذتم من الحجارة البيض والحصا الأبيض الموجود في الماء عدّة فوضعتموها في اوّل هذه الكروم، فانّها اذا سقيت الماء فوقع الماء على هذه الحجارة بردّت الكروم برداً يزول به عنها هذا الداء.

(1) لحدوث : بحلدوث M .
(4) فيها : بها L ; وحدها : وحده LM .
(6) الدوا : om M.
(7) تطم : يطمان LTV , يطمن M ; <> : om MV.
(9) صالحا : om L ; تطم : يطم L , يطمر M .
(12) كثرة : كسر L ; عنه : منه L .
(13) <> : وفاسده رُديه M .
(14) عن : على M ; ان : om M.
(15) ويتعهد : ويتعاهد L .
(16) يتلو : يتلوا M ; <> : قضيب غليظ M .
(19) <> : الازهار M .

قال قوثامى : واحد ما يعرض للكروم، ممّا يحتاج الناس ان يعالجوها منه، العقور التي تعتقر والجروح التي تجرحها من المعاول التي تستعمل أو بغيرها من الألات. فانظروا فان كان الجرح فوق الأرض فاجعلـ[ـوا] عليه تراباً سحيقاً كالغبار قد خلط به سحيق بعر المعز أو بعر الضان، وبعر المعز اجود في هذا، فيعجن هذا بعكر الزيت والماء العذب ويرقّق شيئاً ويطلى به العقر، ويحفر حول [120r] الكرمة المجروحة ويطمّ بالتراب والبعر | الذي وصفنا. وان كان الجرح في اصل الكرمة مع الأرض فطمّوا الجرح بالتراب والزبل، ويكون هذا الحفر الذي يطمّ به اصل الكرمة اقلّ عمقاً واخفّ من ساير حفور الطمّ. ومتى اردت تحويل شيء من فروع هذه الكرمة أو تعوّجه وتنحّيه، فيجب ان تعمل ذلك برفق ومهل، ولا تعنف عليه في الحركة والتعويج، <فانّ الكرمة المجروحة قد ضعفت بالجرح مثل الانسان المجروح>، فهي لذلك لا تحتمل العنف والجذب الشديد.

وامّا دفع ضرر البَرَد عن الكرم فقد استنبط قدماء الكسدانيين فيه معنيين، احدهما دفع وقوعه وصرفه، اذا تخيّلت مخايله، والآخر علاج ما احدث من الضرر والنكاية. فامّا عمل دفعه وصرفه اذا انذرت به النذر، فانّهم قد ذكروا فيه وله اشياء كثيرة مختلفة، بعضها يجري مجرى الخواصّ، وبعضها <اصله مأخوذ من ادعية الألهة، فأرتهم في المنام اشياء كثيرة يعملونها، وبعضها> من اعمال السحرة. وأنا اعدّد ما وقع اليّ منها واذكر ما جرّبت من ذلك فصحّ. وامّا غير ذلك فينبغي ان تجرّبوه لتعلموا صحّته من سقمه، فانّ هذا وما اشبهه ممّا يكشف حقيقة التجربة، لأنه لا خطأ يقع في <عمله، فيظنّ> الذي يعمله انّه قد اخطأ فلم يصحّ، بل ما عمل منه وكان اصله صحيحاً فهو مؤدٍّ إلى صحّةٍ، وما كان بخلاف ذلك لم يجي(!) منه شيء. فالتجربة تصحّح ما منه صحيح وتبطل الباطل.

فاوّل ذلك انّ الناس رووا عن <سيّد البشر> دوانای انّه صوّر في جملة الالف صورة التي صوّرها في الهياكل، كلّ صورة لمعنى ما، وكتب عليها لأيّ شيء تصلح، وصوّر في جملتها، لدفع

(1) للكروم : للكرم L.
(2) من : om L.
(3) المعز : المعزى M.
(4) هذا : هذه M ; شيا : om L.
(5) الكرمة (1) : الكرم M ; الكرمة (2) : om L.
(8) <> : om L.
(9) فهي : وهي M.
(10) ضرر : هذا ad M.
(11) عمل : العمل M.
(13) <> : om M.
(16) <> : سطر M ; يعمله : يعلمه L ; لا يصح ad M.
(17) صحة : صحته M ; تصحح : تصح M.
(19) <> : om M.
(20) وصور : صور M.

ضرر البرد وصرفه، صورة افعى، قالوا وكتب على صورة الأفعى انّ هذا يعالج به لصرف البرد ان يقع على المزارع والمواضع التي يقع عليها. فلبعد زمان دواناى من زماننا وطول العهد بيننا وبينه، ما تأوّل الناس هذا الذي صوّره تأويلات مختلفة قديمة وحديثة، فقال بعضهم: اذا اردت صرف البَرَد عن الموضع الذي قد ارتفع عليه سحاب، فخذ افعى فقطّعها قطعا والقهـ[ـا] على الجمر، قطعة قطعة، وليكن ذلك على مهبّ الريح، قالوا فانّ دخان الافعى يقطع الغيم، غيم البرد، أو يصرفه البتّة عن ذلك الموضع. وقال آخرون: بل تؤخذ الافعى فتنصب مصلوبة على قصبتين، <يجعل على احداهما رأسها وعلى الأخرى ذنبها، ويربطا على القصبتين> ربطا جيّدًا محكما، وتنصب القصبتين في وسط القراح، فانّ البرد لا يقع على الموضع الذي الافعى مصلوب فيه، بل ينصرف ويتجاوزه. وقال آخرون: اذا ارتفع سحاب البرد فخذ <خشبة ثخينة> مربّعة أو ذات شكل واثقب وسطها بمثقب، وخذ الأفعى فاجعل رأسها على ذلك الثقب وسمّر رأسها بمسمار حديد وثيق ينفذ في رأس الافعى إلى الثقب وإلى الجانب الآخر الذي يلي الأرض من الخشبة، وأحكموا تسمير المسمار جيّدًا، فانّ الأفعى تضطرب وتدور، فتنقل الخشبة باضطرابها من موضع إلى موضع، فبذلك الاضطراب ينصرف البرد عن ذلك الموضع الذي تكون تلك الخشبة فيه موضوعة. وقال آخرون: بل يجعل القصب تحت 120 v السماء في صحر ليلة، فاذا كان من الغد، فليجعل في موضع | لا تصيبه الشمس. فاذا اردت صرف البرد فخذ من ذلك القصب المنجّم فاحرق به افاعي على مهبّ الريح، فانّ المواضع التي يقع عليها ذلك الرماد لا يقع عليها البرد، بل ينصرف عنها.

وكلّ هذه الوجوه من الأعمال متقاربة تكشف حقيقتها التجربة. وما جرّبنا منها شيئًا، <بل استغنينا> بغيرها ممّا سنأتي به بعد. الاّ انّي اشير على الناس بتجربتها، فان صرف البرد ودفع سحاب البرد شيء نافع نفيس في المنافع ظريف. ولست ادري هل كان دواناى قد شرح مع الصورة كيفية

(2) زمانا : L زمان .

(4) الموضع : M المواضع ; قد : om L; فقطعها : M فقطعه . L قطعه .

(6) مصلوبة : L مصلوبا ; قصبتين : M قضيبين ; <> : om M. (2) القصبتين : M القضيبين .

(7) راسها : L راس ; ذنبها : L ذنبه ; ربطا : M رباطا .

(8) ويتجاوزه : M ويتجاوز :

(9) <> : om L.; ذات : M ذوات .

(10) راسها (2 fois) : LM راسه .

(11) المسمار : M المسامير .

(12) باضطرابها : LM باضطرابه .

(13/15) القصب : M القضيب .

(14) صحر : L صحرا ; صرف : M ينصرف .

(15) به : om M; افاعي : ad M بهذا القضيب ; التي : M الذي ; عليها : M عليه .

(16) عليها : LM عليه ; عنها : LM عنه

(17) <> : M استغنى .

(19) الصورة : M الصورو .

العمل في صرف البرد بالأفاعي أم لا. فلبعد عهده لم يصل الينا، أو قصد السكوت عن شرحه أو تغطيته، كما قد كانت جرت عادة الحكماء القدماء.

وقد حكي عن كاماس النهري انّه كان يأمر <ثلثة نسوة> قد حضن ان يخرجن إلى الضيعة التي قد اظلّتها سحاب[ـة] محيلة لوقوع البرد، <فيتجرّدن من ثيابهنّ> ويستقبلن السحاب بفروجهنّ، مستلقيات على اقفيتهنّ قد فرجن بين ارجلهنّ وفروجهنّ تلقاء السحاب. قال فانّ سحاب البرد ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه من ذلك السحاب بردة واحدة.

فامّا ما ذكره ماسي السوراني انّه مجرّب لطرد سحاب البرد، ان يقوم تسع[ـة] رجال بأيديهم كفّ كفّ قطن فيومون بذلك القطن تلقاء السحاب، ثمّ يأتي معهم أربعة رجال فيصفّقون، وقد رفعوا ايديهم تلقاء السحاب، يصفّقون ويصيحون كما يصيح الاكرة لطرد الطيور والعصافير عن الزرع. قال وكلّما كثر الناس الفاعلون لهذا التصفيق والصياح والزجر للسحاب كان أبلغ في طرد السحاب واسرع لانجلايه. قال فانّه يمضي ويتجاوز ذلك الموضع. قال وان زاد عدد هؤلاء الزاجرين للسحاب إلى ان يبلغوا أربعين رجلاً كان ذلك أجود، بعد ان لا يكون عددهم عدد مفرد بل زوج، امّا عشرة أو عشرين أو اربعين أو ستّين أو ستّة عشر أو ثمانية وعشرين رجلاً أو ما كان بعد أن يكونوا عددا زوجا من أربعة رجال إلى ستّين رجلاً، فانّ هذا بليغ في طرد سحاب البرد ومنع وقوعه في تلك الحارة كلّها وفيما قرب منها.

وقال أيضاً: ان اخذ انسان شابّ جلد ضبع أو جلد تمساح فطاف بهما أو باحدهما حول القرية أو الضيعة أو ايّ موضع يريد ان لا يقع عليه البرد، ثلث مرار يطوف بهما ثمّ يصير بعد ذلك إلى دهليز القرية أو الضيعة أو القراح فيعلّق الجلد قدّام الباب، فانّ هذا الفعل يمنع البرد أن يقع في تلك القرية كما هي، أو كلّما طاف بالجلد حوله.

(1) السكوت : السكون M الى .
(2) قد : om L.
(3) <> : ثلث نسا L ; ان : om M.
(4) اظللتها : اضللها M ; <> : فحردون من نبائهن M .
(5) وفروجهن : وبفروجهن M .
(7) فاما : واما L ; ذكره : ذكر L ; تسع : سبع L .
(8) فيومون : فيامون M .
(10) كثر : اكثر M .
(11) واسرع : سرع M .
(15) الحارة : الجادة M .
(16) باحدهما : باخذهما M .
(17) اي : اى L ; ثلث : ثلثة M ; بهما : بها M ; ذلك : om M.
(18) دهليز : om M.

قال ماسي: وامّا ما جرّبناه وشهد بصحّته جماعة من القدماء انّه اذا عمل منع وقوع البرد فهو ان <تؤخذ سلحفاة قد اصطيدت> من الآجام خاصّة، لا من ماء جار، فيضعها انسان على يده اليمنى مقلوبة على ظهرها، ويطوف بها حول الكرم وحول الزرع كلّه ثلث مرار إلى سبع مرار، حتّى
121 r اذا فرغ من | الطواف صار بالسلحفاة إلى وسط الكرم أو وسط الزرع، فحفر في الأرض حفيرة ووضع السلحفاة على ظهرها في تلك الحفيرة حتّى لا تقدر على الانقلاب على رجليها ولا على الدبيب، فانّها ستحرّك يديها ورجليها تلقاء السماء دايما. فلتترك هكذا إلى انقشاع الغيم ونقاء السماء منه، فانّ البرد لا يقع على ذلك الموضع. فاذا انقشعت السماء فبادروا <إلى قلب السلحفاة لتدبّ على ارجلها>.

فامّا صغريث فانّه قال: ينبغي ان تكون هذه السلحفاة عظيمة الكبر وان يعمل بها في الساعة السادسة من النهار أو من الليل، إن كان سحاب مرتفع أو لم يكن، وتترك السلحفاة بموضعها إلى غيم السماء ثمّ انجلايه.

قال قوثامى: وقد جرّبنا هذا العمل بالسلحفاة فوجدناه صحيحاً يدفع وقوع البرد، <ولا يثبت سحاب البرد> على الموضع <ولا لحظة> <ولا نراه> الاّ طايرا يمضي، ولا يسقط منه في ذلك الموضع ولا بردة واحدة. وقد جرّبنا أيضاً شيئاً وصفه ينبوشاد فوجدناه صحيحاً، وهو ان يأخذ انسان صحيح البدن، لا يكون فيه عيب في بعض اعضايه، مرآة كبيرة من حديد مجلوّة، ويجعل وجهها المجلو تلقاء السحاب ويلوّح بها، لم يسقط من السحاب <شيء / من البرد> البتّة. فامّا ما يخصّ الكروم دون غيرها فجلد الضبع أو جلد التمساح أو جلد القنفذ، ايها حضر، اذا اطيف به حول الكروم وعمل به بعد الطواف ما وصفنا، لم يسقط عليه البرد. وغير هذا ممّا قلنا انّا جرّبناه، وهو العمل بالسلحفاة والعمل بالمرآة، فهما صحيحان قويّان، فليعمل على ذلك.

قال قوثامى: وقد ذكر ينبوشاد في دفع البرد وجميع المضار النازلة من السحاب والكاينة من الرياح الشتوية، ويدخل في هذه الريح الغوبية المضرّة بالكروم وغيرها، ان يؤخذ لوح امّا رخام أو

(1) واما : اما L .
(2) <> : M ياخذ سلحفاة قد اصيدت ; جار : جاري LM .
(4) بالسلحفاة : بالسحلفة M .
(5/9) السلحفاة : السحلفاة M .
(7) <> : M يقلبها على رجليها .
(12) بالسلحفاة : بالسحلفاة M ; <> : om L.
(13) <> : om L; <> : om M; طايرا : طاير M .
(14) ينبوشاد : بيتوشاد M .
(15) انسان : انسانا M .
(16) <> : inv M; فاما : واما L .
(17) فجلد : جلد M ; او (2 fois) : و M .
(19) فهما : بهما LM .
(20) قال : فان M ; وقد : قال M ; ينبوشاد : ينبوشاد M ; وجميع : جميع M .
(21) الغربية : المغربية L .

خشب، ايّ خشب كان، ويصوّر عليه <كرم فيه عنب كثير، وان صوّر عليه صورة> عناقيد العنب فقط اجزا. ويفعل ذلك من اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الأخير إلى أربع ليـال تخلو من شباط، ايّ يـوم اتّفق من هذه الايـام، يصوّر عليـه ويقام مـركوزا في وسط الكـرم، فـانّ هـذا طلسم لحفظ الكرم، يحفظهـا من الآفات السـماوية والأرضيـة ويدفـع عنها سقـوط البرد ويشغلهـا في النشو وكـثرة النمو، اذا عمل على حقّه في عمل الطلسمات.

وقـد رسم القدمـاء أيضاً في دفـع مضرّة الجليد عن الكـروم وغيرهـا رسومـاً، وذاك انّ الجليد وقوعه على الكروم قد يضرّ ببعضها لا بكلّها. واللاّتي يضرّها منها الكروم الحديثة التي لها من سنة إلى خمس سنين، فاذا دخلت في السنة السادسة ابتدأت تقوى قوّة تمتنع بها عن اضرار الجليد. وأيضاً فانّ ذلك الاضرار من الجليد بالكروم اكثر ما يعرض لها في البلدان الباردة، مثل <بلاد بارما> والحديثة ونينوى بابل، وفيما بينها وبين حلوان، وبحلوان وفيما بينها وبين بادرايا. فهذه المـواضع هي النـواحي الباردة من هذا الاقليم، فالجليد يكون على الكروم فيها أعظم نكاية واشدّ موقعاً. وليس نرى الجليد 121 ٧ يضرّ بالكروم التي في ناحية الرحايا وطيزناباذ وإلى جنبلا | كاضراره بها في تلك النواحي الباردة. فامّـا ناحية الابلّة فما اقلّ اتّخاذ اهلها للكروم والشـجر، بل هم اصحاب نخـل وقطن وحنّـا، ولهم كروم، لكنّها يسيرة.

فمن التدبير الذي جرّبناه في دفع ضرر الجليد عن الكروم هو انّه ينبغي ان يـوخّر كسحهـا إلى الـوقت الذي تبتـدي فيه بـانبات الفـروع، فانّـك اذا فعلت ذلك لم تسرع <إلى الازهـار>. فـامّـا انوحا، واتّبعه في ذلك صغـريث ووافقه فيـه، فانّهما قـالا انّ الباقـلّى اذا زرع فيما بـين الكروم لم يضرّ <بهـا الجليد>. قـالا وان احسستم بوقـوع الجليد عـلى الكروم التي يضرّ بهـا الجليد فـدخّنـوا بتبن الحنطة في وجه الريح التي تهبّ على الكروم، فانّ هذا الدخان يسخن الكروم فيتحلّل الجليد بسرعـة

(1) <> : om M.

(2) تخلو (1) : تخلوا M ; الاخير : الاخر M ; تخلو (2) : تخلوا LM .

(3) يصور : فصور M ; لحفظ : حفظ M .

(4) ويشغلها : ويسغلها L , وشغلها M .

(7) منها : من L ; الحديثة : om L.

(8) تمتنع : يمنع M ; اضرار : ضرر L ; الجليد : ad M بها .

(9) بالكروم : للكروم L ; في : من M ; <> : بلادنا M ;

(10) بينها : بينهما M ; بادرايا : بادرايا M , بادرابى L .

(12) وطيزناباذ : وطيرتاباذ L , وطيرااباد M ; جنبلا : وصرا L s.p., حيلا M .

(13) للكروم : الكروم M ; هم : om L.

(13) وحنا : وخن M (ou وخنى), وحي L , وحى T .

(15) هو : وهو M .

(16) <> : اليها الضرر L .

(17) انوحا : ad L النبي عليه السلم .

(18) <> inv M.

ولا يطول مكثه عليهافينكيها. قال صغريث: فجرّبنا هذا فلم نجده بليغاً فيما وصفه انوحا، الاّ انّه عمل بعض المنفعة، فحدسنا على انّه ينبغي ان تدخّن الكروم بشيء هو اسخن من تبن الحنطة، فدخّنّاها بالشمع مع يسير من دهن بزركتان، فكان ابلغ من تبن الحنطة واجود عملاً، ثمّ دخّناها بالزيتون، تلقي الزيتونة كما هي مع نواتها على النار وتزيد عليها ثلثة اخر أو أربعة وتدعها تدخّن. وكان هذا ابلغ من الاثنين الذين قبلهما. وذلك انّ الجليد كلّما كان المحلّل له شيء دهني كان انفع للكروم خاصّة. ولمّا قلنا هاهنا خاصّة، لأنّ الجليد قد يضرّ باشياء غير الكروم من المنابت، فتلك لا ينبغي ان تدخّن بهذا لطرد مضرّة الجليد عنها، بل باشياء اخر نذكرها عند ذكرنا لتلك، فامّا هاهنا فانّا نقول في الكروم خاصّة.

قال صغريث: وقد علّمنا الحكيم طامثرى الكنعاني لدفع مضرّة الجليد عن الكروم شيئاً نعمله، فجرّبناه. وهو ان يؤخذ شحم دبّ ويدقّ مع <يسير / من حرمل>، ويصبّ عليهما زيت ويخلط بهما. فاذا كان وقت الكسح للكروم، فلطّخوا بهذا المناجل التي تكسح الكروم بها، ولا يعلم الذين يكسحون بهذا اللطوخ، قال فانّ معرفتهم بذلك تمنع من تمام <عمله، فجرّبناه فوجدناه> صحيحاً قويّ العمل، حتّى انّ الكروم التي يستعمل فيها هذا لا يكاد يضرّها برد شديد ولا جليد ولا يرقان. قال طامثرى: وهذا من الخواصّ وليس من الطلسمات ولا من الطبيعيّات.

فان اتّفق توان في التقدّم في دفع الجليد حتّى يقع على الكروم فينكيها ويضرّها ويضعفها وينقص ثمرتها أو تهلك البتّة، وهذا هو الأكثر، فينبغي ان تؤخذ ثمرتها عنها، إن كان فيها شيء من ثمرتها، ثمّ تكسح ثانياً وتترك قضبانها قصارا لتقوى بذلك، فانّها في السنة المقبلة تخرج الثمرة كاحسن ما كانت تثمر، لأنّ ثمرتها في هذه السنة الثانية تكون كثيرة جدّاً. فهذا باب.

فامّا ينبوشاد فانّه قال: اذا ظننتم انّ الجليد سيقع فخذوا من رماد الطرفا ورماد الآس فاخلطوا

(1) فجربنا : فجربناه M .
(3) فدخناها : قبخرنا L .
(4) نواتها : نواها M ; اخر : اجزا M , اخري L .
(5) الذين : التي M .
(6) للكروم : للكرم L .
(7) مضرة : om L.
(9) طامثرى : طامثرى M , طامثري L .
(10) مع : ad L شي ; <> : inv L.
(12) فان : قال L ; <> : فكان هذا فجربنا العمل L .
(13) يكاد : يكا L .
(14) طامثرى : طامثرى M , طاميري L , الطلسمات : الطلسمين M .
(15) توان : تواني LM .
(17) ثمرتها : ثمره L .
(18) كاحسن : احسن L ; تثمر : مثمره L ; كثيرة : كبيرا M .
(19) ينبوشاد : بينوشاد M .

الحطبين واحرقوهما في موضع حرقاً بلغياً حتّى لا يكون في رمادهم فحم أسود بل أبيض كلّه، ثم ذرّوه 122 r على الكرم ايّ وقت شيتم من | النهار، فانّ هذا اذا وقع على أعين الكروم سدّدها وتلوّثت به الأغصان، دفع عنها وقوع الجليد، فان وصل إلى الكرم منه شيء دفع عنه مضرّته.

قال وان شيتم فهاهنا شيء مجرّب، وان كان الماضي ليس بدونه، وهو ان تحرقوا <شيئا من الكروم> بلا ورق وتخلطون به مثله من تراب سحيق كالغبار قد دام عليه طلوع الشمس مدّة، مأخوذ من برّية أو موضع قفر، فاخلطوهما جيّداً وغبّروا بهما الكروم واجعلوا في اصولها بالنبش والحفر شيئاً بعد شيء وطمّوه، ولا يكون هذا في اصولها كثيراً بل شيء يسير، <في اصل> كلّ كرم مقدار نصف رطل من الرماد والتراب، فانّهما مع التغبير عليها يدفعان مضرّة الجليد عنها.

قال وينبغي ان تميّزوا بين الكروم تمييزاً من جهة اصول غروسها. وذلك انّ الجليد يضرّ ببعضها أكثر من بعض، فيميت بعضها في القرط ويبطل ثمرة بعض ولا يميته، وينقص من ثمرة بعض، ويفعل في بعضها افعالاً تخالف ما ذكرنا وتوافق[ـه]، فينبغي ان يفصل بينها. وهذا التفصيل يكون ان تعلموا انّ بين الكروم فروقاً في اشياء كثيرة، منها الفرق بينها والاختلاف في اصول غرسها ووضعها في الأرض، بانّ منها ما يقلع من منبته اصولا بعروقها واصلها، فيغرس في الموضع المعدّ للغرس، ومنها ما يقطّع قضباناً لا أصول فيها، فيغرس كما جرت العادة به. ومن القضبان المقطوعة ما يغرس من وقته، ومنها ما يغرس بعد زمان بعينه. وفي هذا أيضاً اختلاف. فاعلموا انّ الجليد يضرّ بالتي غرست قضباناً اكثر وبالتالي غرست اصولها وعروقها اقلّ، فاعرفوا هذا. والسبب فيه انّ التي تقلع باصولها وعروقها تنبت اسرع. وفي الأكثر لا تخلف، والتي تكون من القضبان فانّها انّما يرجى لها ان يكون لها اصول وعروق، فهذا خلف ما، فتلك ذوات الأصول، لما وصفنا، تكون اقوى، فلقوّتها لا يضرّها الجليد كما يضرّ بغيرها، وهي التي اصلها من القضبان، لأنّ هذه ضعيفة. وانّما قلنا هذا يسبب العلاجات التي وصفناها، ليعلم المعالج انّ ما كان اضعف يريد زيادة في التغبير والطمّ وغيره، والأقوى ينبغي ان ينقص من ذلك. والدليل على ما قدّمناه من هذا الاختلاف بين الغروس انّ

(2) الكروم : L الكرم ; سددها : M سدتها .
(4) شيتم : L يستمر ; بدونه : L بروبه ; <> : L شفش ; شيا : M شي .
(5) طلوع : om M.
(6) برية . L تربة ; قفر : M اقفر .
(7) شيا : M شي ; <> : om M.
(8) فانهما : LM فانه ; عليها : M عليهما ; يدفعان : ad M فان .
(9) وذلك : M وذاك .
(11) بعض (intral.) : om M; افعالا : LM افعال ; بينها : M بينهما .
(12) غرسها : L غروسها .
(13) الموضع : M موضع .
(15) يغرس (2): om M.
(17) يرجى : L يرجو , M يرجا .
(21) على : ad M ان , قدمناه : L قدمنا .

الاصول يكون لزومها <اذا دخلت> في الحمل اجود واكثر. وفرق آخر أيضاً انّ القضبان اذا نبتت واستوت اثمرت في السنة الخامسة، أو ربّما قبل في الرابعة، فامّا المغروسة باصولها فانّها تثمر في السنة الثالثة، وربّما قبل في الثانية. وفي هذا اذاً دليل على قوّة ذوات الاصول والعروق وضعف القضبان. الأ انه اذا جازا جميعاً، اعني الكرم الذي اصله <من غرس باصل وعروق والكرم الذي اصله> قضبان فقط، عشر سنين، واثن[ـتـ]ـي عشر سنة اصحّ في هذا، استويا في الحمل والقوّة وزالت تلك الفروق.

قال ينبوشاد: وقد قال ماسى السوراني في هذا الكرم ذي الأصل والكرم من القضيب انّهما يختلفان في القوّة والضعف إلى السنة الخامسة عشر، ثمّ يستويان بعده في القوّة فيكونان متلاحقين | فيها. وذلك انّ ادوار الكروم هي كلّ سبع سنين يسمّى لها دور. فقال طامثرى الكنعاني 122 v
في باب كلامه على الكروم ان الكرم لا يزال يتزايد في القوة إلى ان تكمل له سبعة ادوار، <وذلك في تسع> واربعين سنة، فيكون حينيذ كاملاً اوّل كماله، ثم يقف على تلك القوّة سبعة ادوار، وهي <تسع واربعون> سنة، ثمّ يبتدي في الانحطاط والنقصان سبعة ادوار، وهي <تسع واربعون> سنة، فاذا مضى له هذه الاحد وعشرون دوراً، التي تبلغ سنّيها ماية وسبعة واربعين سنة، فقد بلغ غايته من الكمال ثمّ من النقصان والهرم، فهو يسمّى حينيذ هرم ويقال عليه انّه قد بطلت قوّته، فيقل حمله وينقص على ترتيب. ومعنى على ترتيب انّ الكرم اذا سلم من الآفات كان في التزايد والقوّة منذ يستوفي الدور الاوّل، وهو سبع سنين، إلى ان يستوفي السبعة الادوار الأولى، فاذا مضى له تسع واربعون سنة فانّ زيادة قوّته وحمله تكون متزايدة على ترتيب معلوم في كلّ سنة، وقد رصدنا ذلك فوجدناه صحيحاً، فلا تزال زيادته على ترتيب إلى ان يستوفي عشرة ادوار، وهي سبعون سنة، ثمّ

(1) <> : اذ حل M ; ايضا : om M.
(2/3) قبل : قليل L ، قيل M .
(3) في : ad L السنة .
(4) <> : om M.
(5) عشر : عشرة L ; اصح : صح L ; استويا : واستويا L .
(6) الفروق : العروق LM .
(7) ينبوشاد : بنبوشاد M
(8) بعده : بعد L .
(9) وذلك : وذاك L ; طامثرى : طامترى M ، طامبرى L .
(10) الكروم : الكرم L ; الكرم : الكروم M ; <> : فذلك في تسعة M .
(11) كاملا : om M.
(12) <> : تسعة واربعين M ; (2) تسع : تسعة M ; (2) واربعون : واربعين LM .
(13) وعشرون : وعشرين LM ; سنيها : ستها M .
(15) الكرم : الكروم L ; اذا : om M; سلم : سلمت L ، كان : كانت L .
(16) الاولى : الاونه M ; تسع : تسعة M ، تسعا L .
(17) واربعون : واربعين LM ; وقد : قد L .
(18) ادوار : ادور M .

يهيج بعد السبعين، ومعنى يهيج انه يحمل حملاً كبيراً وينبسط وينشو وينتشر انتشاراً، فلا يزال على ذلك دوراً واحداً بعد السبعين، وهو عند استيفاء سبع وسبعين سنة، ثمّ يبتدي ينقص في القوّة وفي الحمل من الثمرة نقصاناً على ترتيب زيادته التي كانت له، فلا يزال ينقص في كلّ سنة، جزءاً من قوّته وجزءاً من حمله وجزءاً من كبر حمله، إلى أن ينتهي عند كمالماية وسبعة وأربعين سنة إلى نهاية غايته في الشيخوخة والهرم، <وهو بلوغ> غايته، فيصغر عنبه ويصغر قدر ورقه وتقل قضبانه في الخروج والنشو والانبساط، فيقف بعد هرمه سبع سنين إلى أن يكمل له ماية وأربعة وخمسون سنة، ثمّ يبتدي يجفّ على ترتيب، فيعرض له مثل اليبس والجفاف العارضين للحيوان إذا هرم، فانّه تجفّ رطوباته الاصلية التي تمسك الحرارة الاصلية، فلا يزال في النقصان على ترتيب إلى أن ينتهي إلى المقدار في القلّة التي لا تفي بامساك الحرارة، فيتلف الحيوان ويموت. فكذلك مثله سواء في الكرم، انه يهرم ثمّ يجفّ وييبس على ترتيب إلى أن يجفّ ويبطل ويثوي ويضمحلّ، فيوول حطباً ثمّ يتفتّت فيكون هشيما.

وقد ذكر طامثرى هاهنا في الكروم اذا بلغت إلى هذه الغاية علامة الرجوع إلى التجديد والحياة وعلامة الثوى والبطلان، فقال في جواب رسالة انوحا اليه، حين كتب انوحا اليه يستدعيه إلى ترك عبادة السبعة وان يعبد اله الآلهة الواحد، فاجابه طامثرى يحتجّ عليه في ذلك وفي امتناعه من اجابته، فكان فيما احتجّ عليه ان قال:

«الشمس اختصّ بالبقاء من كلّ جنس من الأرض أو على وجه الأرض من الأجناس الثلثة 123r التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات | ، شخص[ـا] شخص[ـا]، بقّاه الدهر كلّه وجعله يتجدّد بعد الاخلوقة ويعيش بعد الموت ويولد جديدا بعد الهرم». قال طامثرى فانّ الذي استخصّه بالبقاء من الحيوان الحيّة المسمّاة ثعباناً، فانها تعيش الدهر كلّه، كلّما خلقت تجدّدت وكلّما هرمت عادت شابّة، وانّه ينبت لها بعد سبعة الآف سنة جناحان فتطير بهما في الجوّ كالطيور في الجوّ. وذكر العلّة في هذا الكون، ثمّ وصف كيف يتجدّد بعد الهرم بشيء يعمله، له شرح قد ذكرناه في صدر هذا الكتاب

(1) كبيرا : L كثيرا ; وينشو : M ونيشوا ; وينتشر : M وينشر .
(2) سبع : M سبعة ; وفي : M في .
(5) <> : M وقد بلغ ; قدر : M قد .
(6) وخمسون : LM وخمسين .
(9) الكرم : M الكروم .
(10) ويثوي : M ويقوى ; فيوول : L فيزول .
(12) طامثرى : M طامترى . L طاميرى : الرجوع : L للرجوع .
(13) الثوى . M الثوا ; جواب : M وجوب ; انوحا (2) : om L.
(18) جديدا : L جديد .
(20) الآف : LM الف .
(21) الكون : M اللون ; كيف : M كما ; هذا : om M.

وذكرناه في «كتاب اختلاف طبايع الحيوان ومصيراتها». وامّا المعدني المنقى فحديثه يطول ولا حاجة بنا إلى ذكره هاهنا، لكن كلامنا على الكروم، فلنذكر ما في تجدّد الكروم :

<انّ الكرم> اذا اتى عليه ماية وأربعة وخمسون سنة وابتداء في الموت والبطلان، فليترك بمكانه، بعد المائة وأربعة وخمسين، أربع سنين، ثمّ ينظر اليه الاكّار البصير الفاره، لأنّه لا بدّ ان يصير إلى ان تتفتّت اغصانه وغلاظ خشبه. فليتفقّده الاكّار في وقت نزول الشمس الدرجة الثانية عشر من الحمل وذلك في اوّل نيسان، <فان رأى> في بعض اغصانه الغلاظ منها والمتوسّطة في الغلظ، لا التي في نهاية الغلظ ولا الدقاق بل المتوسّطة، فليجسّ بيده المتوسّطة منها، فاذا وجد منها غصناً إلى الغلظ، ما هو من المتوسّطة، رطباً نثيثا وعيونه منتفخة قد نبع منها شيء، فذلك هو الغصن الذي اجتمعت فيه حياة ذلك الكرم كلّه. فليأخذه قطعاً بمنجل حادّ ماض، والحذق والعمل كلّه في قطع هذا الغصن، وذاك انّه يحتاج إلى قطع الغصن الحيّ وحده منفصلاً من الميت، فان اتّفق له بالاتفاق أو علم ذلك بجودة البصر فقطع ذلك الغصن من جانبيه، من حدّ الحيّ المنتهي إلى حدّ الميت، فيرمي بالميت ويأخذ الغصن الحيّ وحده، فانّ ذلك الغصن اذا غرس في الأرض عاش وعرّق وانتشر وكان منه كرم مثل الكرم الذي كان في حمله وطبعه. فهذا يعيش بعد الموت ويتجدّد بعد الاخلوقة ويكون بعد البطلان.

قال فامّا ادمى فانّه قد ذكر أشياء من الحيوانات والنبات تجدّد بعد الاخلوقة وتعيش بعد الموت وتطرا بعد الثوى والذهاب، متى اخذنا في حكايتها بل في حكاية شيء واحد منها طال الكلام فيه. ثمّ علّمنا ووصف لنا ما هو فوق ذلك واجلّ منه وأعجب واعظم فايدة، وهي التكوينات والحيلة في وقوع الاستحالات، حتّى متى عدم الناس شيئاً من الشجر أو غيرها من جميع المنابت زرع اشياء مركبة أو مفردة في الأرض فخرج منها مثل ذلك المعدوم. وهذا معنى هو ارفع وانبل من تجديد شيء قد بطل وجفّ وباد، ان يأخذ منه شيئاً فيحييه وينميه ويمدّه بالحياة فيرجع حيّا فيكون فيه خلف من الماضي.

(1) ومصيراتها : ومضراتها M ; المعدني : المعرى M .

(3) <> : وان الكروم L ; عليه : عليها L ; وخمسون : وخمسين L .

(5) تفتت : ينبت M .

(6) عشر : وعشرين L ; <> : ditto L; والمتوسطة : المتوسطة M .

(7) لا : om M.

(8) نثيثا : بينا M ; فذلك : فذاك L .

(9) بمنجل : بالمنجل L .

(10) وذاك : وذلك L ; منفصلا : منفصل LM ; له : لنا L .

(12) بالميت : الميت L .

(15) ادمى : ادم ابو البشر L .

(16) الثوى : الثوي L ، التوا M ; واحد : om L.

(20) فيكون : يكون M .

فهذان بابان ومعنيان مختلفان، احدهما اقرب إلى العقل والآخر ابعد منه. فأمّا القريب من
123 v العقل فهو كما وصفنا من ان تأخذ قضيبا | <من الكرم> بعد هرمه وثواه وبطلانه، فيغرس في الأرض فينبت وينمى ويكون منه خلف من الهرم الثاوي الباطل. وهذا فاكثر ما يكون في النبات ولا يكون في الحيوان مثله، لأن النبات اذا بقيت فيه ادنى حياة جاز ان تزيد تلك الحياة المخبّوة المختفية وتنتشر وتظهر بعد اختفايها، فيرجع ذلك الثاوي الذاهب. فهذا يجوّزه العقل وتطمين اليه القلوب. فامّا ان يستأنف انسان، اذا بطل من الأرض أو من اقليم من الاقاليم، مثلا الاترج، فوضع انسان في الأرض شيئاً هو غير بزر الاترج وشيئاً من غير شجرة الاترج، فخرج له منه اترج، فهو شيء يبعد من العقول ولا تبطله العقول بواحده حتّى يجرّبه المجرّب فيجده كما قيل فيه، فيصحّ عنده.

واعلموا ان الامرين جميعاً حقّ وكلاهما مؤدّ إلى الصواب، البعيد من العقول والقريب منها، الاّ انّ البعيد من العقول بعيد من الصحّة في العمل ايضاً، متعذر الكون لعوايق وعويص وسرعة تغيير تعرض فيه. وقد يعرض من هذا التعويص والتعويق شيء فيما يوجد من المنابت، فيجعل خلفاً من الماضي الميت، الا انّ عويص ذلك اعظم وتعويقه اكثر وأمر صحته اطول.

واعلموا انّ المعنى الذي ذكره طامثرى الكنعاني في أمر الكروم وادوارها وغير ذلك ممّا رسمه هو حقّ صحيح قد جرّبه الناس بعده فوجدوه حقّا. وهذه الفصول انّما خرجنا اليها من موضع ذكرنا اختلاف مضرّة الجليد للكروم في الكثرة والقلّة بحسب اختلاف اصول غروسها، لما كان بعضاً يغرس قضباناً وبعضاً يقلع باصل وعروق فيغرس، فقلنا انّ اضرار الجليد بما قلع فغرس اصولاً لقوّته اقلّ وللقضبان الضعف اكثر. فاذا كانت الكروم تختلف احوالها في حملها وغير الحمل من أمورها بحسب اختلاف اصول غروسها ووضعها في الأرض وطرق العمل بها، فينبغي أن نبتدي هاهنا بذكر طرف من ذلك ثمّ نعود إلى تمام الكلام على دفع الآفات النازلة بالكروم عنها، فانّا قد كنّا بلغنا إلى دفع ضرر الجليد، ثمّ خرجنا عنه إلى كلام اداّنا إلى اختلاف الغروس، فلا بد ان نقول فيه شيئاً ثم نرجع إلى تمام الكلام في علاج الكروم من الادواء اللاّحقة لها، فنقول: انه يجب علينا العناية بوضع الكروم في مغارسها ومواضع نريد لها ان تنشوا فيها، عناية تؤدّي إلى صلاحها، وان كنّا قد قدّمنا من أمر الغرس والكسح ما فيه كفاية. وهذا تمام على ذلك:

(2) <> : om M.
(3) وينمى : وينمو L .
(4) ادنى : ادنا فيه اد حرارة M .
(5) وتنتشر : وتنشر M .
(7) وشيا : وشي M .
(10) من : om M; متعذر : يتعذر M .
(11) تغيير : تغير L ; التعويض : العويص L .
(14) بعده : بعد M .
(16) وعروق : وعرق L ; فغرس : وغرس L .
(20) عنه : منه M .

ينبغي ان نعمد إلى مواضع نريد فيها غرس <الاشجار والكروم كلّها، وساير الغروس من الاشجار كلّها>، فننقيها من دغل، ان كان فيها، على انّ الأرض لا تخلو من الدغل، ونحرثها بالمحراث، كما قدّمنا القول <في ذلك> فيما مضى، ونقلبها بالسكك مرّة بعد مرّة، لتتخلخل بذلك، ونتفقّد الحجارة <والفَدَر الصلبة التي تقوم فيها مقام الحجارة> في الصلابة، وندقّ منها ما كان عظيماً، حتّى يصير رميماً سحيقاً بعناية جيّدة وبآلة دامغة لأمثالها، وذلك انّ مثل هذه يحمى من الشمس شديدا، فتحرق اصول الغروس وسوقها وقت شدّة الحرّ، اذا احمتها الشمس، وكذلك
124 r الأرض إذا كانت | صلبة فانّها تحمى شديداً فتحمي ما يكون قايماً فيها. فلذلك قال صغريث: ينبغي ان يكون غرس الكروم في الأرض المتخلخلة والتي قد قلبت بالسكك مراراً كثيرة ورضّض فدرها. وانّما قال ذلك شفقة منه على الغروس الدقاق الصغار، فانّ الحرّ يسخنها فيقتلها ويجفّفها، لأن هذه الفدر، ان بقي منها شيء يلاصق اصول الغروس، احرقها، وكذلك صفحة وجه الأرض إذا كانت صلبة لم يدقّ ترابها دقّاً جيّداً حتّى يصير رميما، حميت شديدا فاحمت الغروس. وهذا انّما يتخوّف منه، على الأشياء الضعاف الدقاق الصغار، الاحتراق مما قلنا.

وهذه الفدر أو الحصا أو الحجارة، متى كانت في عمق الأرض وبحيث تماسّ عروق الكروم واصولها، فانها تقبل من الأرض برداً، فتبرّد اصول الكروم، وذاك انّ عمق الارض يبرد في الحرّ ويسخن في البرد، فهي على هذا الظاهر تنفع الكروم، وليس كذلك في الباطن والحقيقة، لأنّها تضرّها. وما حاجتنا إلى تبريد اصول المنابت في الصيف واسخانها في الشتاء بالفدر والحجارة، وانّما النافع لها اسخان الازبال لها وتبريد تربة باطن الأرض في الصيف. فامّا زيادة برد الثرى فانّا غير محتاجين اليه، لأن في زيادة البرد على اصول الكروم ضرر بها كثير.

وقد اشار ماسى السوراني ان تحفر اصول الكروم التي <قد اتى عليها> سبع سنين، في الصيف، حفراً عميقاً ليظهر ما في باطن الأرض على ظاهرها، فيكون البرد ممّا يحفر من باطنها <على

(1) نريد : om M; <> : M الكروم وكذلك في الاشجار في الغروس كلها وكذلك لغيرها.
(2) تخلو : M تخلوا.
(3) <> : om M; لتتخلخل : M لتخلخل, L تتخلخل.
(4) <> : om M.
(5) وذلك : L وذاك ; يحمى : M تحما.
(6) شديدا : L سدرا ; شدة : M شديد.
(9) الدقاق : M الرقاق.
(10) وكذلك : om M.
(11) شديدا : om M; انما : L فانما.
(15) هذا : om M.
(17) لها (2) : om L.
(18) محتاجين : M محتاجون ; بها : om L ; كثير : M كثيرا.
(19) <> : M لها.
(20) ظاهرها : M ظاهر ; <> : om M.

ظاهرها> . وانّما كان مراده في ذلك ان تصل النداوة التي في عمق الأرض إلى التراب اليابس الذي على ظاهرها، فينفعه بأن ينديه ويرمّ يبسه وتلصق اجزاوه السحيقة بعضها ببعض وينتفع التراب الندي الذي في باطن الأرض بتفرّق اجزايه اللطاف التي قد التصقت بالنداوة في باطن الأرض. وذلك انّ التراب في غور الأرض يتلزّز ويكتنز ويجتمع بالنداوة، فاذا صار إلى ظاهرها رجع بالحرارة المصيبة له والهواء الذي يصفقه. فاذا صفقه الهواء واسخنته الشمس ذهب عنه التلبّد الذي قد كان اصابه، فاعتدل وصار صالحاً يحيي الكروم بملاصقته لها.

وقد يعرض لبعض الكروم في بعض الأوقات، وهذه هي الغروس الحديثة، وهي التي قد اتى عليها منذ غرست خمس سنين ودخلت في السادسة، ان ترسل عروقاً تمرّ إما على وجه الأرض مكشوفة أو قريباً من وجه الأرض. فينبغي، ان رأيتم هذا العارض قد عرض <لكرم ما>، ان تقطعوا ما ظهر من هذه العروق، لا من اصله بل من مقدار عظم الذراع من امتداده وخروجه عن الكروم، وتحفرون في الأرض حفرة قليلة السعة يجمعها ذراعان، ثم يعوّج رأس العرق الذي قطع منه ما قطع <وبقي ما بقي> في جوف الحفرة، ويعمل ذلك بسبع عروق، ان كان الكرم قد عرّق هكذا على ما وصفنا، فانّها تمتدّ <إلى أسفل و> في غور الأرض كالعروق كلّها. وليس يحتاج إلى أكثر من أن يعوّج إلى الحفرة، فانّ التعويج لها بالأيدي هو تقويمها على التعريق إلى أسفل بخاصية تفعلها ايدي الناس في هذه العروق.

واعلموا انّ هذه العروق اذا قوّمتموها إلى الحفيرة فان طولها ونشوها يبطي، لأنها تقف فلا تزيد إلى أربعين يوماً وإلى ستين يوماً، ثم | تطول بعد ذلك وتمتدّ في الأرض. والجيّد في هذا ان يبقى من 124 v
هذه العروق، ما هو متّصل باصل الكرمة، مقدار ذراعين، ليكون فيه <فضل، حتّى> اذا عوّج وادخل إلى الحفرة كان فيه فضل يدخل بذلك الفضل <دخولاً كثيراً>، ويبلغ منه مبلغاً. الاّ انّ مع هذا شيء ليس بجيّد، وذلك انّه كلّما بقي من العرق أكثر كان ذهابه بخروجه من الأرض أسرع،

(1) اليابس : om M.
(2) وتلصق : L ويلصق : M ويلرق .
(3) الندي : M الندى , om L.
(4) وذلك : L وذاك .
(5) والهوا (2 fois : M والهوى ; يصفقه : M يضعفه ; واسخنته : L وسخنته ; كان : om M.
(7) بعض : om M; هي : om L; قد : om L.
(8) في : M الى ; تمر : M تمره .
(9) قريبا : L قريب ; <> : L اما للكرم .
(12) <> : M وابقا ما ابقى ; 12/14- الحفرة : M الحفيرة .
(13) <> : om L.
(16) تزيد : L تزال .
(18) <> : om M.
(19) <> : M في دخول كبير .
(20) شي : M شيا ; ذهابه : ad M سحدا .

وكلّ ما بقي منه أقلّ كان ذهابه إلى أسفل في عمق الأرض اسرع واجود. لكنّ المقدار القصد هو ان يبقى منه ذراع أو ذراع وأربع اصابع، فانّ هذا صالح معتدل في مقدار التبقية.

فهذا الامتداد على وجه الأرض من العوارض العارضة للكروم التي لا يعمّق لها في الحفر وقت ابتداء غرسها. ويتفق عليها مع ذلك ان تتتابع عليه سقيات من الماء هي أكثر من مقدار ما تحتاج إليه، فتكثر الرطوبة والمايية في عروقها وتنشوا، فيهيّجها من اطباق الأرض <بخار حارّ يعلو> إلى وجه الأرض، فيصل إلى أصل الكرمة. فباجتماع هذه الثلثة بعضها مع بعض تمتدّ العروق عرضاً ولا تمتد طولاً إلى أسفل. ومن خوّاص امتداد عروق الكروم في الأرض ان الزلزلة متى الحتّ بأرض، وهذا الالحاح والدوام هو ان تدوم في الأسبوع ثلث مرار، ثمّ يتّصل ذلك حتّى يكون اثنـ[ـتـ]ـي عشر دفعة في الشهر، انّ عروق جميع الاشجار والمنابت الكبار تشوّش وتضطرب، <فربّما مات شيء منها>، وربّما سقم، وكثيراً يسلم، فالسالم هو الاكثر. والذي يسقم انّما يسقم لأنّ عروقه تنصرف من وجه حركتها التي اعتادتها، فتغيّر عادتها عليها هو الذي يبلبل الشجرة والكرمة. والنخل قد يسلم من كثير من هذه المضارّ، فلا يناله منها شيء لقوّته في ذاته، وقد يناله بعض الضرر، فامّا مثل ما ينال غيره فلا. فمتى حدث على الكروم ان تنصرف عروقها عن الذهاب في العمق فاسلكوا في علاج ذلك بنحو ممّا وصفنا لكم ورشّوا مع ذلك فروع الكروم ماء عذباً. وربما انتفعت الكروم خاصّة من بين المنابت كلها بالزلزلة، لكن منفعة يسيرة غير بيّنة، وهو مثل انتفاعها بالهزّ والتحريك. وذلك النحو من المنفعة ان تطول سريعاً وتنتشر في الأغصان والورق. وهذا اذا افرط على الكرم ضرّه ولم ينتفع به.

وقد ينال الكروم من قبل عروقها أيضاً ضرر، وذلك للكروم التي يقرب منها شجر، امّا المعرّشة عليها واما ان تلتقي مع عروقها عروق شجر قويّة العروق تكون اقوى من عروق الكرمة، لأن عروق جميع الكروم ليّنة ضعيفة، فاذا التف عليها ما هو أقوى منها ازدادت ضعفاً، فيضرّها ذلك. وليس دواء هذا الضرر الاّ أن يباعد بين الكروم والشجر ما أمكن، فان ذلك اصلح واحرى ان لا تلتبس عروق الشجر بعروق الكروم. وهذه المضار للكروم من قبل عروقها، ما ذكرنا منها وما لم نذكر، انّما تعرض للكروم الحديثة القريبة العهد، والكروم تكون حديثة من أربع سنين تمضي عليها إلى سنتين،

(3) فهدا : L هذا .
(5) فيهيجها : M فيا تحتها ; <> : M بخارا حارا يعلوا
(7/13) الكروم : L الكرم .
(8) ثم : om L; اثنتي : M اثني , L اثنا .
(9) عروق : M العروق ; <> ditto M; شي : L شيا .
(10) لان : L لا .
(11) قد : M و .
(14) الكروم (2) : L الكرم ; om M .
(15) والتحريك : M والتحويل .
(16) وهذا : L هذا : الكرم : ad L من .
(17) للكروم : L للكرم ; التي : LM الذي .
(20) الا : om L; ما : L من .
(21/22) للكروم : M الكرم .

125 r فقد اختلف في مقدارها وقد مضى لنا في | هذا الباب من ذكر ذلك وتقريره شيء، لكن نقول هاهنا انها إلى عشرين سنة يقال لها حديثة، وهذه العشرين بعد الأربع سنين، فيكون إلى إن يمضي لها من وقت غرسها أربعة وعشرون سنة يقال لها كروم حديثة، وبعد هذه السنين تسمّى كروما شابّة.

فمما يعين على زوال تلك المضار وغيرها عن الكروم من قبل عروقها <ان تتعاهد> بما نصف: ان يقطع من اغصانها ما طال جدًا قطعاً موربا ويكون موقعه فيها بين عينين، فان سال من موضع القطع رطوبة على احد، فخذ درديّ الزيت فاطبخه بورق النعنع ولا يقربه ملح ولطّخ به موضع القطع لتسيل <الرطوبة بهذا> الدواء إلى العين وتنبسط على القضيب. وكذلك أيضاً يعملون في سيلان الرطوبة بلا قطع، اذا انبعثت من الكروم، فانها تسيل من العيون.

ثمّ عدنا إلى دفع الضرر عن الكروم من اصناف الاشياء المضرّة بها. فاوّل ما نذكر من ذلك، مضافاً إلى ما تقدّم، الحيلة في صرف ضرر الهوام التي تعرض للكروم، فانّ لها من ذلك ما يلحقها منه اذي، وهي كثيرة. وقد وصف صغريث لها دواء عاما ذكر انّه اذا استعمل دفع عنها ضرر الهوام كلّها، قال:

تتفقد الذراريح التي تجتمع كثيراً على الورد، فتجمع منها ما قدرت عليه وتجعلها في قارورة وتصبّ عليها زيتاً وتجعلها في الشمس حتّى تتهرّا ثمّ تخضخضها جيّدا حتّى تختلط، فاذا اردت كسح الكروم فلطّخ المناجل بهذا الزيت، فانّك اذا فعلت ذلك لم يضرّ بالكروم شيء من الهوام، صغيرها ولا كبيرها، فان هذا طارد للهوام كلّها. قال وان خلطت هذا الزيت بماء، يكون الماء اضعاف الزيت، وخلطتهما خلطاً جيّداً ورششت ذلك على الكروم، شيئاً يسيرا منه، لم يقربها شيء من الهوام.

وقد يضرّ بالكروم دود كبار يتولّد فيها منها. فاذا رأيت ذلك فدخّن وسط الكروم باخثاء البقر ودخّن مع مهبّ الريح <ليذهب الريح> إلى جميع النواحي <ويمرّ إلى> جميع الكروم. قال

(1) الباب : الكتاب M .
(2) وهذه : وذلك M .
(3) وعشرون : وعشرين LM .
(4) <> : M بان يتعاهدها .
(5) ان : بان M ; جدا : جيدا M ; موربا : موريا M .
(6) القطع : om M; النعنع : النعناع L .
(7) <> : om L; الى : على L ; وتنبسط : وينبسط M , ويبسطه L .
(8) في : وفي M ; انبعثت : انبعث M .
(10) ضرر : ضروب L .
(11) اذى : ادى M , اذاً L .
(13) التي : الذي L ; الورد : الوتره M .
(16) خلطت : خلط M .
(17) وخلطتهما : وخلطها M .
(19) منها : om M.
(20) T <> : om LMV; T <> : ويمر L , وتمر M , وتمر V .

ينبوشاد: وامّا الدود الذي يأكل <ثمر الكروم>، فينبغي ان يؤخذ اخثاء البقر وقنّة وقرن ايل <فيبرد القرن> بالمبرد ويخلط الجميع ويدخّن به الكرم، فانّ الدود يهرب ويخلي الكرم. وهذه الدخنة تطرد جميع الهوامّ، ليس الدود وحده بل الخشّاف أيضاً والفار وكبار الهوام. قال أيضاً وقد جرّبنا فوجدنا دواء يعمّ جميع الدبيب المضرّ بالكروم والدود الذي يأكل ورق الكرم ويقرض ما كان رطباً من اغصانه، وهو ان يؤخذ ظلف عنز ونحاتة العاج ونحاتة الصنوبر واصل السوسن فتدخّن به الكروم تدخيناً جيّداً في يوم لا يكون فيه ريح، فيبدد الريح الدخان، لكن يوم هادي ليعبق الدخان بالكروم وبموضعها، فانّ هذا قوّي في طرد جميع الدبيب عن الكروم.

فامّا وصف انوحا فانّه قال: اذا اولع بالكروم شيء من الدبيب، امّا الدود أو غيرها، فدخّن الكرم بشعر امرأة. تأخذ في مجمرة جمرا وتجعل الشعر كباباً صغاراً وتلقي كبّة كبّة وتدخّن بها <كرمة كرمة، كلّ كرمة> على حدة، حتّى يعبق الدخان بالكروم جيّدا، فانّه يطرد عنها جميع الهوام من
125v الدود وغيرهم. ودخان هذا | الشعر علاج بليغ لأدواء النساء من وجع أرحامهنّ. وقال رواهطا الطبيب انّ دخان شعر النساء مع القسط يشفي ارتفاع ارحام النساء إلى فوق.

قال قوثامى: وقد ذكر صغريث ان تدخّن الكروم، اذا خيف عليها الذراريح والذباب الأزرق الكبار، لهذين خاصّة، بالكندس أو بالعرطنيثا، أو يؤخذ الكندس الرطب والحنظل الرطب، فيعتصر العرطنيثا الذي يشعل به الصوف، ويستخرج ماوها، ويخلط الماء بمثل ثلثه زيت ويرّش على الكروم، على كل كرم، في ثلثة مواضع منه، رشّا خفيفاً، فان هذا يطرد جميع الهوام من الكروم، ما ذكرنا وما لم نذكر. وان لطّخت ساق الكرمة بها لم يقربها دبيب. وينبغي ان يطلى هذا على ما علا من الأرض.

قال قوثامى: وقد وصف صغريث لطرد الدود عن الكروم دخان اخثاء البقر، ولعمري انّه جيّد، الاّ انّه غير بليغ في قتلهنّ، لأنّ هذا الدود المتكوّن في الكروم قد يكون اصنافاً ثلثة، منها دود يشبه دود البقل سواء، يأكل الكروم وما غضّ من اطراف اغصانها، وصنف يأكل العنب ولا يأكل غيره، الاّ خشب عناقيد العنب، فانّه يأكله أيضاً، وربّما اكل معاليق الكروم، وصنف ثالث يأكل

(1) ينبوشاد : M بينوشاد ; <> : L ثمره الكرم ; وقنة : LTV وقنه , M وبه .
(2) <> : L يبرد .
(3) الخشاف : L للخشاف .
(4) المضر : L المضره .
(8) انوحا : ad L النبي .
(9) تاخذ : L تجعل ; جمرا : M جمره , L جمر ; كبابا : M كبارا ; وتدخن : L ودخن ; <> : M كرما كرما كل كرم .
(13) الذراريح : L الذرارمح , M الداريج .
(14) بالعرطنيثا : M بالعنطارتا ; فيعتصر : M فيغسل .
(15) العرطنيثا : M بالعنطرتا ; يشعل : MTV يستعمل L ; به : om M ; ماوها : L ماوهم ; ثلثه : L ثلث .
(17) يطلى : M يطلا .
(18/21) الكروم : L الكرم .
(21) العنب : M الكرم .

اصول الكروم وبعض فروعها، وهذا اقلّها تكوّنا من دود الكرم الثلثة. ولكل واحدة من الثلثة صورة تخالف بها صورة الأخرى، فاقبحها صورة وابلغها قوّة التي تأكل الأصل والعروق وبعض الفروع، والتي تأكل الورق، كصورة دود البقل سواء، الاّ انها اكبر من دود البقل وأوسع فما واقبح منظرا. واما التي تأكل العنب فاصغرها جسماً ولها ذنب فيه رطوبة دايمة ترشح منه. وامّا الأولى التي تأكل العروق فلونها لون التراب يشوبه حمرة يسيرة، وامّا التي تأكل البقل فلونها اخضر أو يشوب لونها صفرة مع الخضرة، وأما التي تأكل العنب فهي الوان، وربّما كانت بيضا كلها، وربّما كانت مجزّعة بسواد غير حالك، وربّما <كان على جنبيها> نقط حمر صغار، وربّما كانت على غير هذا، فتكون غبراء إلى البياض كلّها.

فالدواء البليغ في قتل جميع هذه الأصناف الثلثة من الدود هو ان يؤخذ الحنظل والنوع من الشبرم المعروف بشجرة السمراء، ومن قثا الحمار، فيجفّف ويسحق ويطبخ بخلّ وملح حتّى ينفد الماء كلّه، ويصبّ عليها أيضاً ماء وخلّ وملح جديدان، ثمّ تطبخ ويعاد الماء والخلّ والملح ثالثة، وليكن الماء غمر المسحوق بشبر، ولتكن الادوية ناعمة السحق، فانّ الخلّ والملح والماء تخالط الحشايش في الرابعة مخالطة تصيّر الجميع مثل العسل، اذا نشف من الماء بالطبيخ، فيؤخذ ذلك الصاير مثل العسل فيطلى على ساق الكرمة الغليظ، فان قوّته ترتفع إلى الكرمة فتطرد عنها كلّ اصناف الدود الثلثة، فيهربن منها.

قال وان غرس إلى جانب كلّ كرم من هذه الحشيشة المسمّاة الصفرا ثلثة اصول أو اربعة طرد عنها الهوام كلّها من الطيّارة والدود وغيرها. وان اخذ ذلك المطبوخ الذي قد صار مثل العسل فخلط
126r به مثل ربعه قطران وضربتها حتّى يجود اختلاطها، ثمّ طلي | على ساق الكرمة، دفع عنها ما ذكرنا وطرد عنها النمل والعظاية والجعلان وغير هذه من الدبيب التي تقصد الكرم.

وللكرم ذراريح خضر تقف عليها كثيراً. واكثر ما ترى هذه في آخر الربيع واوّل الصيف،

(1) وهذا : M وهذه ; الثلثة : L هذه ; صورة : M صور.
(2) فاقبحها : M فاقتحها.
(3) البقل : M العنب.
(5) او : L وا.
(7) <> : M كانها.
(9) الدود : M الدوا.
(10) الشبرم : M البترم ; فيجفف : L فجفف ; ينفد : M يقد ; بخل : M ـغل.
(11) عليها : L عليه ; جديدان : LM جديدين.
(12) بشبر : M يسير ; تخالط : L يخالط ، M ـخالطا.
(13) من : om L.
(17) فخلط : L فخلطت.
(18) وضربتها : M s.p.; طلي : L طلى ، M طلاة.
(19) التي : M الذي.

تقف على الحصرم فتمتصّ منه، وهي رديّة جدّا. فان اردت ان تطردها عن الكرمة وغيرها ممّا يقف على الكروم من صغار الدبيب وكباره، فخذ من اصول قثا الحمار ومن الحنظل الذكر ومن اخثاء البقر اجزاء سواء ودقّها وصبّ عليها بعد سحقها ماء، ثمّ اسحقها بالماء سحقاً طويلاً وارقها حتّى تصير كالماء، ثمّ رشّ هذا الماء حول الكروم على اصولها وفروعها ثلثة ايام متوالية، ثمّ امسك، فان جميع الدبيب يهلك مع الذراريح وبعد هلاكه فلا يعود هو ولا غيره إلى تلك الكروم.

وان اردتم طرد السباع كلّها مع الثعالب عن الكروم وعن الأقرحة كلّها جملة فخذوا خرو الكلاب، الاسود منه، وخرو الذياب، فاجمعوا بينهما ثمّ انقعوهما في بول الناس معتّقاً سبعة ايّام، ثمّ رشّوه على ايّ موضع اردتم، فلا يقربه احد السباع ولا ثعلب ولا غير هذه من وحوش البراري ولا الخنزير ايضاً، رشّا متتابعاً ثلثة ايّام. فاذا فعلتم ذلك فأمنوا على الاقرحة والضياع التي ترشّون على ارضها وفي طرفها ان يقربها سبع أو شيء من الوحوش. وان رششتم هذا حول الكروم لم يدن اليها احد الوحوش ولا ما عظم من الحيّات، فانّ الحيّات والأفاعي مولعات بالتكوّن في الكروم والاختفاء بين اغصانها، وذلك لثخن ظلّها، وانّها في الحرّ أبرد الاشجار والمنابت، وانّما تلجأ الحيّات والأفاعي اليها لبردها وثخن ظلّها. والاكرة والفلاّحون يتأذّون كثيراً بالأفاعي والحيّات التي تأوي بين الكروم. فان اردتم طرد الافاعي والحيّات من الكروم ومن بيوت الاكرة ومن الضيعة كما هي، فدخّنوا هذه المواضع <بقرن ايّل> مسحوقاً، دخاناً دايما، فان الحيّات والأفاعي خاصّة تهرب من ريحه. وان دخّنت بالقنّة واصل السوسن هربن من هذا أيضاً. <وظلف العنز> يقرب من قرن الايّل. واذا خلط ظلف العنز بسدسه كبريت وبخّر به مواضع الحيّات هربن كلّهنّ.

وقال ماسى السوراني انّ دخان خشب الرمّان ودخان قشوره ممّا تهرب الحيّات منه، اذا وجدت ريحه، هرباً شديداً، ولذلك كان الملك الخايف من الحيّات دايما يتّخذ له في مجلسه اغصان الرمّان وفيها بينها حمل الرمّان. قال قوثامى: وهذا خبر ضعيف ما ادري كيف اقول فيه، الاّ انّي اعلم انّ

(1) فتمتص : فتمص L .
(2) فخذ : فخذوا M .
(3) وارقها : ورقها L .
(5) هو : om L.
(7) معتقا : معتق L ، معفن M .
(10) يدن : يدنوا M .
(12) وذلك : وذاك L .
(13) بين : om L.
(15) <> : بقرب الابل M : فان : فانه يهرب M : تهرب : om M.
(16) <> : او بظلف عنز فانه M .
(17) خلط : خالط M : كلهن : كلهم M .
(18) وقال : فقال M : دخان : دخل M : مما : فانه M .
(20) اعلم : om M.

هرب الحيّات من الرمّان ربّما كان، وفي الأكثر لا يكون. واعلم مع ذلك انّ بين الرمّان و<بين> الحيّات والأفاعي مضادّة في الطبع مانعة للحيات من المقام في أصول شجر الرمّان وخاصّة الافاعي. فامّا الاساود والشجاع والارقم فانّا نراها عيانا لا تكره شجر الرمّان، ونرى الافاعي وغيرها من اصناف الحيّات يهربن من التقرّب إلى الرمّان.

126 v قال ماسى السوراني أيضاً: وان اخذتم <شونيزاً وخردلاً> وقنّة وقرن الايل وظلف | عنز، فخلطتموها بالدقّ حتّى تختلط جيّداً، ثمّ اسحقوها بعد ذلك ناعماً وصبّوا عليها من خلّ الخمر الجيّد البارد حتّى يصير مثل قوام السكنجبين، ثمّ تزيدوا عليها من نحاتة الرمّان سحيقاً، واعجنوه عجيناً جيّداً واعملوا منه بنادق كقدر الحمّص واتّخذوها في ظرف زجاج أو غضار. فاذا اردتم جلاء الحيّات وغيرها من الهوام المؤذي المضرّ فدخّنوا ذلك الموضع بهذه البنادق حتى يختنق الموضع بالدخان، فانّ الحيّات والوزغ والعظايات يهربن من ذلك الموضع هرباً في الغاية. وان زاد الدخان كثيراً هربت الفار وبنات وردان والخنافس. وهذا أكثر ما يكون في المنازل وحيث يأوي الناس، لا في الصحارى والضياع والبساتين. على انّه قد يكون في البساتين والضياع ومواضع البيادر الدابّة التي يقال لها الخلد، وهو الفار الأعمى. ولهذه الفارة العميا نكايات في اشياء من المنابت بعينها، احدها الكروم، فانّها اذا وصلت إلى اصول الكروم وعروقها نبشت التراب وقطعت العروق. وزبلها يضرّ بالكرم جدّا ويؤذيه ورايحتها في نفسها غير موافقة للكروم، واذا لم توافقها اضرّت بها. فلذلك قد ينبغي ان نصف ما يهرّب الخلد خاصّة عن الضياع والبساتين، قد وجدنا ما يهرّبه وما يقتله، وقتله ابلغ، فلنصف ذلك:

ينبغي اذا اردت قتل الخلد بواحده ان تأخذ انبوبا من عظم ساق بعض الحيوان أو من الصفر معمولة او من غيره، ممّا يجي منه منفاخ كهيئة الانبوب، احد رأسيه اوسع من الآخر، فتجعل فيه تبن الحنطة ملوّثا بقطران وكبريت مسحوق بقدر ما يسع الانبوب، وتجعل في اوّله فحمة فيها نار وتدخل الرأس الضيّق في حجر الخلد، داخلا من بابه بنحو أربع اصابع، وتنفخ فيه حتّى يدخل الدخان إلى الخلد، وتسدّ ما فضل من باب حجر الخلد عن الانبوب حتّى يختنق الدخان في حجره فلا يخرج منه

(1) هرب : M هروب ; <> : om L
(2) شجر : om L.
(3) فانا : M فانه ; تكره : M بكثرة ; من : L و .
(5) وان : L ان ; <> : LM شونيز وخردل ; الايل : M الابل .
(6) فخلطتموها : L فخلطتموهم , M فخلطتموهما ; تختلط : L يختلط , M يختلطا ; اسحقوها : M اسحقوهما .
(10) والعظايات : M والعظاية .
(18) اذا : L ان .
(19) منفاخ : om L.
(20) ملوثا : L ملوث , M ملوت .
(21) داخلا : L داخل , M وداخل .

شيء، فانّ هذا الدخان اذا وصل إلى الخلد خنقه وقتله. وان كان بالقرب من البيادر من الخلد شيء فاشعل هناك في مواضع كثيرة نيراناً قليلة، ثم القي عليها كبريتا ملوّثا بقطران وكفّ تبن حتّى يختنق الموضع بالدخان، فانّ هذا يطرد الخلد والفار والوزغ والنمل واكثر هذا الدبيب. وان وصل الدخان إلى النمل قتله، ان اقام هناك، والاّ فهو يهرب اذا وجد هذه الرائحة.

وقد تختصّ الفار بدواء يهربن منه، وربّما عملنا لهنّ شيئا يقتلهنّ اذا اكلنه، ودخانا اذا وجدنه يهربن. وقد استدرك القدماء للفار الكاين في البساتين والقرى والضياع والصحارى، فانّ ما يتولّد من الفار في هذه المواضع مخالف في الطبع لما يتولّد في البيوت وحيث مأوى الناس، ومخالف أيضاً في القوة والفعل. وأيضاً فقد تحفظ البزور من الفار باشياء نعملها، وهو شيء ذكره صردايا الكنعاني وماسي السوراني فقالا قولاً واحداً:

ينبغي لمن اراد ان يحفظ شيئاً من البزور والحبوب والمنابت أو الأثاث من الفار فلا يقربه، فليأخذ من مرار البقر شيئاً فيخلطه بشيء من الخلّ، ثمّ يرشّ منه على البزور والحبوب ويلوّثها به جيّداً بمقدار يسير منه جدّا، فانّ الفار لا يقربه. قال ماسي | خاصّة: وينبغي ان <يعمد من> يريد عمل هذا ان 127r
<ينتزع مرارة البقرة> في يوم طلوع الشعرى اليمانية أو قبل ذلك بيوم أو بعده بيوم. ففي احد هذه الثلثة الأيام ينبغي ان ينتزع مرار البقر ويخلط بالخلّ ويدّخره الانسان معدّا عنده، وليكن الخلّ مثل وزن المرار، يسقاه قليلاً قليلاً حتّى يشربه، ثمّ يعمل بنادق، ان انعمل، والاّ فليترك في اناء، فانّه يجفّ. فاذا اراد استعماله مريد فليرشّ منه أو يلطّخ به ايّ شيء شاء من الحبوب أو الثمار أو الامتعة التي يخاف عليها من الفار، <فانّ الفار> لا يقربها.

وامّا صردايا فانّه وصف مرار البقر مع الخلّ، ثمّ قال: فان اردتم ان يكون <طرد الفار> ابلغ، فخذوا اصول الشوكران أو بزره، واصوله ابلغ، واضيفوا اليه خربقا ابيض ودقّوا هذين ناعماً واخلطوهما مع مرار البقر وبلّوا الجميع بالخلّ واعملوا بها كما وصفنا لكم. وان اردتم غير ذلك فخذوا الخربق والشوكران فاخلطوهما مع السويق أو الدقيق ولتّوا الجميع بشيء من زيت جيّدا والقوا ذلك،

(2) نيرانا : L نيران ; قليلة : ditto L.
(5) تختص : L يخص ; منه : om M ; شيا : L شي .
(6) للفار : M الفار .
(7) ومخالف : M ويخالف .
(8) نعملها : L نعملها , M يستعملها ; وهو : L وهي .
(12) <> : M عمل ; يعمل لمن : ad M الفار لا يقربه .
(13) <> : L ينزع مرار البقر
(14) الايام : L ايام .
(16) منه : om L .
(17) <> : om L.
(18) <> : L طرده للفار .
(19) الشوكران : MLV السوكران , T السيكران .

بعد ان تحبّبوه <مثل الحمّص>، للفار، فانّهم اذا اكلوه تماوتوا، وان كرهوا رايحته ولم يأكلوه هربوا. وهذا ينبغي ان يدسّ في ثقوب الفار، امّا في البساتين والصحارى وامّا في المنازل وحيث يسكن، فان رايحة الزيت تدلّ الفار عليه، فيأكلونه فيموتون بعد اكلهم له بساعة من الزمان أو ساعتين لا اكثر من ذلك.

قال صردايا: واعلموا انّ ورق الدفلى اذا دسّ في احجرة الفار فانّهم سيقرضونه ليخرجوا، فاذا قرضوه وحصل في اجوافهنّ قتلهنّ. وأيضاً فمتى اتخذتم الاسرب المحرق، وهو المرداسنج والاسرنج، فسحقتموه مع سدس وزنه زرنيخ اصفر وعجنتم <ذلك مع مثل> وزنه دقيق وخلطتم به شيئاً من الزيت وصنعتم منه بنادق كالحمّص ولوّثتم البنادق بجبن حرّيف شديد الرايحة وجعلتم ذلك بحيث يمرّ الفار عليه ويجي حتّى يأكلن منه شيئاً، قتلهنّ اذا اكلن منه. وامّا طرح بصل الفار لهنّ فانّه مجرّب: يدقّ البصل <مع الدقيق / والشحم> والجبن والزيت ويبندق بنادق صغاراً وتجعل على باب <احجرة الفار> أو بحيث يشمّون رايحته، فانّهنّ اذا اكلن منه شيئاً تماوتن كلّهنّ، فيوجدن قد جفّوا حتّى صاروا كالقدّ من شدّة يبس ابدانهنّ.

وان اتخذتم أيضاً اناء من نحاس وصببتم فيه درديّ الزيت قد خلطتم به خربقا اسود مسحوقاً، اجتمع <فار البيت كلّه الذي ذلك النحاس فيه يطلبن> الزيت، فاذا شربنه سكرن ووقعن كلّهنّ حول الزيت. أو خذوا خربقا اسود <أو حلتيتا> واصل قثا الحمار فاسحقوهما واخلطوا بهما عسلا وزيتاً مع دقيق، واجيدوا عجن الجميع مع الجبن والشحم وحبّبوه حبّا وألقوه للفار أو رقّقوه بالعسل والزيت وألطخوا به الجبن وألقوا الجبن لهنّ حتّى يأكلنه، أو اعجنوا الخبز بالشحم وألطخوه به، واجود من ذلك الخبز، ان يعجن بهذا أو يلطّخ به، بعد ان يعجن معه ويلقى للفار. فان شيتم فخذوا الحنظل وقثا الحمار والاسرب المحرق فانقعوها في الماء ثلثة ايّام، ولتكن مدقوقة، ثمّ 127v اعجنوا بالماء، مع ما فيه، <دقيقاً أو سويقاً> عجناً جيّداً، ثمّ غرّقوه بالدسم | أو الزيت أو بهما جميعاً والقوه للفار، فانّهنّ اذا اكلنه تماوتن.

(1) <> : om M; وان : و M; ولم : وان اكلوه ماتوا وان لم M.
(2) يسكن : تسكن M.
(5) واعلموا : om M; ليخرجوا : فخرجوا M.
(6) المرداسنج : الراسخت M.
(7) فسحقتموه : فسحقتمونه M; <> : مع ذلك L.
(8) شيا : بشي M; ولوثتم : ولوتم M.
(10) <> : inv L; والشحم : om M.
(11) <> : احجرتهن L; منه : منهن M.
(13) اسود : اسودا M.
(14) مسحوقا : ad قد M; <> : om M.
(15) ووقعن : om M; <> : وحلتيت M; فاسحقوهما : فاسحقوها M.
(16) بهما : بها M.
(18) والطخوه : والطخوا M.
(20) ما : om L; <> : دقيق او سويق LM.

واغا نصف هذه الوجوه كلّها ليعمل الانسان منها ما حضره وما قرب منه وما هو أوجد. واذا كثرت وجوه الاعمال كان فيها متّسع، فعمل <المحتاج اليها> منها ما امكنه وقرب منه وقدر عليه.

وقد وصف صغريث لطرد الفار من البيوت والاقرحة ومواضعهم ان يدخّن الموضع بقلقديس وقنّة أو يدخّن بكبد الكلب مع اصول السوسن، <فانّ هذين ايّهما> شممن رايحته هربن. قال <وقد يهربن من> التدخين بالدهن هرباً سريعاً اذا اكثر منه، واذا خلط بالثوم على النار كان أجود لهربهنّ، الاّ انّ في هذا ما تضرّ رايحته بالناس وتصدع روسهم، فلا يفي بهذا الضرر تلك المنفعة من هرب الفار، وان كان الفار حيواناً مؤذياً مضرّاً بالناس، يفسد عليهم اطعمتهم وزروعهم، فانّه لذلك اهل ان يجتهد في الراحة منه بقتله وهربه من المواضع التي يؤذينا فيها.

وقد ذكرنا هذه الوجوه من الاشياء التي تقتل الفار، <والعمل لها> سهل عليكم. واعلموا انّا قد تركنا اشياء ممّا تهرب الفار من رايحتها، لأنّها تضرّ بالناس اذا شمّوها، فلم ندلّ عليها لذلك. والكبريت مع التين يهرّب كلّ شيء على العموم. وللسحرة في طرد الفار وقتله اشياء يعملونها هي غير ما وصفنا، لأنّا انّما وصفنا الاشياء الطبيعية التي تقتل الفار، ممّا كشفته التجربة. فامّا اعمال السحرة فعلى طريق آخر ليس بكم حاجة إلى ذكر شيء منها <مع ما> قد وصفناه، فانّ في بعضه كفاية، فضلاً عن كلّه.

وقد وصف ينبوشاد شيئاً ذكر انّه بخاصّية فعل له يطرد الفار والأفاعي وغير ذلك من الهوام الدابّ والطاير وكلّها شاكلها على العموم عن الكروم وغيرها من المنابت، قال: يؤخذ سراطين نهريّة أو بحرية، والنهرية أجود، ويكون عددها احد عشر لا أقلّ ولا أكثر، على انّه قد قال في موضع آخر يكون عددها عشرة لا اقلّ ولا أكثر، فتجعل في اناء خزف ويصبّ عليها ماء ويسدّ فم الاناء ويصيّر في صحراء لتقرعه الشمس قرعاً جيّداً، ويتنجّم بالليل تحت النجوم عشرة ايّام بلياليها، يحرّك الاناء كلّ يوم مرّتين، مرّة اوّل النهار ومرّة آخره، فاذا دخل اليوم الحادي عشر فافتح رأس الاناء ورشّ

(1) اوجد : اجود M ;
(2) <> : الانسان M .
(3) يدخن : دخن M .
(4) <> : اذا M : رايحته : ريحه L .
(5) <> : ditto L.
(6) هذا : هذه L .
(7) مضرا : مضر LM : وزروعهم : وزرعوهم M .
(8) الراحة : الرايحة M .
(9) <> : فاعملوا بها انها L .
(12) فاما : واما L .
(13) حاجة : om M; <> : مما M .
(15) ينبوشاد : ينبوشاد M : شيا : om M.
(17) قد : om L.
(18) فتجعل : فلتجعل M .
(19) لتقرعه : فتقرعه M : ويتنجم : وينجم M .

ذلك الماء على الكروم وغيرها من المنابت وعلى كلّ موضع تريد طرد الفار منه والهوام الكبار والصغار، فانّه لا يقرب شيئاً يرشّ عليه هذا الماء كبير من الدبيب ولا صغير، من الافعى والحيّة إلى النملة وما بينهما، مثل الفار والخلد والخفاش وما اشبهها، وخاصّة الغروس الصغار والبزور المزروعة، مثل الباقلّي واللوبيا والعدس والحنطة والماش وما اشبهها، فانّ لهذا فعلاً عجيباً في طرد هذه. وقد جرّبنا ذلك مراراً فوجدناه حقّا صحيحاً. ويجب ان يرشّ هذا الماء على موضع يراد طرد الهوام عنه في كلّ ثمانية ايام مرّة ويجدّد له الماء والتنجيم إلى ان يتمّ نشو الغروس أو يعلو الزرع.

وامّا العقارب فانّه يتكوّن في البساتين عقارب كبار خضر وسود وصغار صفر وغير دقاق. فالكبار منها تقطع عناقيد الكروم تقطيعاً من اصولها، فيجفّ العنقود، فيتوهّم من رأى ذلك انّ[a] | T 158 v ذلك الجفاف في العناقيد من سقم الكرم، وليس كذلك، بل هو من اكل تلك العقارب. والصنفين من العقارب شديدي الحضر والعدو جدّا، لا تكاد الواحدة منهنّ تلحق لشدّة عدوها. فان اردتم طرد هذه العقارب فاجود ما لها ان يصاد منها شيء، امّا ثلث أو <اربع أو> واحدة، ان لم تقدروا على غيرها، ثمّ تحرقوها على نار جمر، فانّ هذا الدخان اذا شمّته العقارب الباقيات هربن هرباً عظيماً أو ربّما بقين في مواضعهنّ مسترخيات يؤخذن باليد. فما هرب منهنّ وبعد عن ذلك الموضع نجا وما اقام بموضعه مرض واعتلّ حتّى يؤخذ باليد.

وهذا علّمناه ادم تعليماً عامّا في جميع الهوام، وهو ان يحرق بعضه، اذا اردنا ان يهرب الباقي منه، في وسط الموضع الذي يعلم انّ ذلك الهوام يأويه، امّا بستان أو ضيعة أو جوف | 159 r منازل الناس، فانّ بعضها اذا احرق في مكان فلحق الباقين الدخان، امّا ان يهربن وامّا ان يمرضن فيسترخين عن الحركة ويظهرن فيؤخذن فيقتلن.

وقد علّمنا صغريث انّ البندق الذي يسمّى الجلّوز، اذا اخذ منه ثلث أو أربع فجعلهنّ في جيبه أو شدّ بعضهنّ في تكته أو اخذ عدداً منه في كفّه، فانّ العقارب يهربن منه، وذلك بخاصّية فعل في البندق. وان رشّ الماء والزيت المخلوطين المنقوع فيهما لباب البندق مدقوق[ا] في مواضع العقارب هربن منه. وان اخذ انسان دم الاعنز فخلطه بمثل وزنه ملح وطبخ الجميع بالماء العذب

(a) Début d'une lacune dans M allant, suivant une pagination en caractères maghrébins, de 114 à 122, lacune que nous comblons par Turhan Valide 264 (=T), *fol.* 158v, 1.12 à 169r, 1.1.

(2) شيا : LM شي .

(6) والتنجيم : om M; يعلو : M يعلوا .

(7) واما : M فاما ; خضر : M وخضر ; صفر : M وصفر .

(10) الحضر : L الحفر ; عدوها : TV عدوه وعاضره .

(11) <> : om L.

(13) في : T من .

(15) ادم : ad T عليه السلام .

(16) يعلم : T اعلم .

(19) الجلّوز V : LT الخلود .

(20) فان : T ان .

حتّى ينقص ثلث الماء، ثم طلا الباقي بعد الطبخ على احجرة العقارب ورشّه على المواضع التي تأويها هربت العقارب إلى موضع بعيد من ذلك الموضع، وان اقاموا كلّهنّ <هلكن بأن يمرضن فيؤخذن>. على انّ هذا الدواء ضعيف بالاضافة إلى ما تقدّم.

وممّا تهرب منه العقارب الرائحة الطيّبة كلّها، مثل الكافور والعود الهندي والمسك والعنبر والزعفران والجوزبوا والفلنجة خاصّة، فانّها تضادّ العقارب مضادّة طبيعية بليغة، حتّى انّه متى اخذ انسان قد لدغته عقرب من الفلنجة شيئا فسحقه ثمّ طلاه بزيت على موضع اللدغة شفاه. وقال صغريث: ومن عجايب الخواصّ ان من لدغته عقرب فركب حماراً عرنا لم توجعه اللدغة، وينتقل الوجع من الانسان الراكب إلى الحمار.

قال قوثامى: وقد بلغني ان هذا ذكره انسان بين يدي ابرهيم الكنعاني فصحّحه وقال: ينبغي ان يتحوّل بوجهه إلى ناحية مؤخّر الحمار، ثمّ إلى ناحية رأسه، ثمّ إلى ناحية ذنبه مراراً، فانّ الوجع ينتقل منه إلى الحمار ويسكن عن الانسان الوجع.

وقال صغريث: من قشّر الفجلة واخذ قشورها فوضعها على العقرب استرخت حتّى كأنّها قد
159 v ماتت، وربّما ماتت. <قال فان> | جعل قشور الفجل على موضع احجرة العقارب حتّى تدبّ العقرب على القشور خدرت فلم تقدر تنبعث. وقال ان دخّن وسط الموضع الذي فيه العقارب والحيّات جميعاً بقضبان البقلة الباردة وورقها واصلها، <فاخذه وجفّفه وسحقه> بسمن الغنم وشحم المعزى وحبّ الرمّان، ويخلطها جيّداً، ثمّ يدخّن بها الموضع، فانّ الحيّات والعقارب يهربن. قال والحسك اذا جفّف وسحق وبلّ بالماء ورقّق ثمّ رشّ الماء في موضع هرب منه العقارب والحيّات. قال وعصارة الباذروج اذا شربه من لدغته عقرب وطلى منه على موضع اللدغة شفاه.

وامّا الجراد فانّه العدوّ الأعظم للكروم وساير المنابت. وقد سمّاه طامثرى جند زحل، لأنّه في الأكثر ينذر بالقحط والشدّة. وقال هو مقدمة المجاعة وهو مشوم، فاحرصوا على قتله ومحوه من الأرض البتّة. واذا رأيتم كثفا من الجراد قد اقبل، فليختف الناس كلّهم. ان كانت مدينة أو قرية فليدخل الناس كلّهم إلى البيوت ولا يظهر منهم احد في طريق ولا تحت السماء، بل يختفي الناس كلّهم. وكذلك في الضياع لا يظهر اكّار ولا فلّاح، فانّ الجراد اذا لم يحسّ بأحد من الناس يفزع

(2) الموضع : om T; <> : هلكوا بان يمرضوا فيوخذون T .
(5) والفلنجة V : والفليحه LT .
(6) الفلنجة V : الفليحة LT .
(7) عرنا : alii L عربا .
(12) كانها : انها T .
(13) <> : وان L .
(14) وقال : قال T .
(15) <> : ditto T.
(17) والحسك : وللحسك T .
(21) فليختف : فليختفي V , فليخفى LT .

ويجفل كلّه عن ذلك الموضع إلى موضع يحسّ فيه بالناس ولو بواحد بعد واحد. فلهذا قال ادم انّ ابناء البشر قد يستجلبون مضارّ[ا] كثيرة على انفسهم وهم لا يشعرون بها. فمن ذلك ان ينفرون من الجراد اذا رأوه ويصرخون ويتكلّمون ويأخذون له القصب والخشب. وهذا كلّه يجلب عليهم الجراد ويكثره ويبعثه على الوقوع على زروعهم واشجارهم فيأكلها. ولو اختفوا فلم يظهر منهم احد تحت السماء لفزع الجراد من ذلك الموضع وطار عنه إلى مكان بعيد كالهارب.

قال قوثامى: قال طامثرى فان اتّفق ان يهجم جراد على قرية بغتة والناس منصرفون في | 160 r مطالبهم فانّ الاختفاء حينئذ لا يطرد الجراد، بل يبعثه على الالحاح. وان اردتم حينئذ طرده فبادروا قبل تمكّنه من الزروع فخذوا ترمساً مرّا ومن الحنظل وقثا الحمار، وليكن الترمس سبعة اجزاء ومن الاثنين ثلثة اجزاء، فدقّوه وانقعوه في ماء مع كفّ ملح، ثمّ رشّوه على اغصان الشجر والكروم وعلى المنابت الصغار كلّها، فانّ الجراد لا يقع عليها، وان وقع عليها واكل منها شيئاً مات للوقت.

وامّا ما اشار به صغريث فانّه قال: ما رأينا شيئاً اطرد للجراد بسرعة من اشعال النار. فاذا رأيتم الجراد قد اقبل، فان كان في تلك الناحية أو فيما يقرب منها مكان غيضة أو دجلة أو مرج فيه حشيش كثير، فاضرموا فيه النار، فانّ الجراد ينصرف ويتواقع فلا يطيق الطيران، وان لم يكن دجلة ولا غيضة ولا موضع فيه حشيش كثير فاجمعوا <شوكاً وعوسجا وحطبا وقصبا كثيراً> في مواضع واسعة وعبّوه بعضا فوق بعض حتّى يعلو واضرموا فيه النار، فانّ الجراد يهرب. فان فاجأكم الجراد <ولم تطيقوا> جمع حطب وغيره <فافعلوا ما نصف>: فأشعلوا نيراناً كثيرة متفرّقة واصيدوا من الجراد وألقوه على تلك النيران المتفرّقة، فانّ الجراد ينصرع اذا احسّ بدخان الجراد المحترق، لأنّ ذلك الدخان يسدره ويخربقه، فيسقط كالميت ولا يقدر على الطيران ولا على ان يقرض شيئاً من المنابت، كبارها وصغارها.

قال وان بخّر الجراد بقصب القنّب مع شيء من كبريت كان ذلك بليغاً في قلع اصوله، لأنّه يهرب من ريح هذا شديداً. وعظام الهدهد اذا بخّر به طردت الجراد، وعظام السلحفاة مع التبن اذا

(1) ادم : ad T عليه السلام .

(2) مضار : ditto L.

(4) زروعهم : L زرعهم ; فياكلها : T كلها .

(6) قوثامى : L قوثامي ; طامثرى : L طامرى , T s.p.

(10) (1) عليها : T عليه ; عليها (2) : T عليه , om L; منها : LT منه .

(12/13) فيه : om T; دجلة : V دجله , LT دحله .

(14) <> : LT كثير شوك وعوسج وحطب وقصب .

(15) يعلو : T يعلوا , L يعلوه .

(16) <> : L فلم تستطيعوا ; <> : T فتفعلون فيه ما وصفنا ; نيرانا : LT نيران ; كثيرة : L يسيرة ; واصيدوا : L وصيدوا .

(17) المحترق : L المحرق .

(18) ويخربقه : T ويجزبعه , om L; يقرض : T يمص .

(21) السلحفاة : T السحلفاة .

دخّن بهما في موضع <هرب الجراد>، وكثيراً يتساقط من هذه الرايحة ميتا. واذا خلط البصل الرطب بفتات الجبن العتيق ودخّن به لجميع هذه الحشرات هربن من ريحه. وهذه البخورات كلّها
160 v التي وصفناها انّما صارت عاملة لهذه الأعمال، لأنّ الدخان حارّ يابس، فهو ينفذ بحرارته | ويلتصق بيبسه ويعمل في ارواح هذه الحشرات عملاً يضادّ حياتها، وكلّ ضدّ يهرب من ضدّه. فلمّا كان دخان هذه الاشياء الشديدة الحدّة وكراهة الرايحة يؤدي إلى انفاس هذه الدبيب كراهة شديدة، اجتمع الدخان مع المضادّة من طريق الحرّ والبرد الفاعلين الكراهة الشديدة، فصار قاتلاً موحياً بسرعة لأجل المضادّة ومهرّباً لكراهته.

ومعنى الكراهة راجع إلى انّ اصله المضادّة، ايّ انّه صار كريها بالمضادّة، لكن لحدوث الكراهة حتّى يصير الشيء كريهاً صفة ما ومعنى يتركّب، فيحدث من ذلك التركيب معنى يسمّى كراهة، فاصله مضادّ ما، وانضمّ إلى ذلك أشياء موصوفة، فحدثت تلك الكراهة. وهذا الشيء الذي نسمّيه كراهة، وهو يزيل حياة الدبيب، الصغير منه والكبير، فتكون هذه الكراهة ضدّ حياتها، وكلّ ضدّ لا يقيم معه ضدّه. فاذا تنفّس الدبيب فوصلت هذه الرايحة إلى قلبه بالاستنشاق نفر للوقت نفوراً يهرب معه، فان اقام حتّى يتّصل استنشاقه الهواء ويتكرّر وصول الهواء مع تلك الرايحة إلى قلبه مات وطفيت روحه وانقضت حياته.

ولّما كانت هذه الحشرات مختلفة الامزجة والطباع وجب أن يكون بعض الاشياء من هذه العقاقير الكريهة الريح لقتل بعض الدبيب من بعض، بحسب موافقة الطبع للطبع أو مخالفة ذلك. فهذا هو العلّة في انّ <اشياء بعينها> تقتل الجراد خاصّة، واخر تقتل الفار، واخر تقتل العقارب، واخر تقتل الحيّات. انّما كان ذلك لما قدّمنا، فيجب ان يستعمل في طرد هذه وقتلها ما قد ذكره القدماء انّه يختصّ بالعمل في ذلك بعينه، فانّه يكون ابلغ. وفي العقاقير والأدوية والمنابت ما يعمّ بضرره جميع ما له حياة ويقتل كلّ الحشرات، فهذا ابلغ من غيره لاشتماله على العمل في كلّ الاشياء، وهذه قليلة.

على انّ قوما ذكروا انّ الاشياء التي تختصّ بقتل شيء بعينه ابلغ لذلك الشيء من الأشياء التي
161 r تعمّ بضررها. وهذا متى اردتم تمييزه وتحصيله فليس يكشفه لكم الاّ تجربته، | فجرّبوا، فما وجدتموه ابلغ فاستعملوه، فانّ تكرير التجربة لهذه الاشياء سهلة قريبة المتناول جدّا.

(1) <> : هربت بالجراد وطردته T.
(8) بالمضادة : om L; لحدوث : حدوث T.
(12) فوصلت : ad T اليه; الرايحة : الروايح T.
(13) معه : om L; الهوا (1) : الهوى T.
(14) وانقضت : وانفصلت L.
(16) العقاقير : العقا L.
(17) <> : الاشيا بعينه T; تقتل (2 et 3) : om T.
(19) القدما : الحكما T;
(20) ما : بما T.
(22) التي : الذي TL.
(23) فجربوا : فجربوه T.

ومن الـدبيب الذي يضرّ بثمـرة الكروم وغـيرها من المثمـرات نمـرة حلوة النمـل، وهـو مضرّ بالناس في كثير من مآكلهم وحبوبهم المقتاتة، لأنّه كثيراً يجتمع عـلى مـا يعـدّه الناس ليـأكلوه، فينغّصه عليهم. فوجب لذلك ان يجتهدوا في نفيـه وطرده ليكفـوا اذاه. فاعلمـوا انّ القطران من اعـظم شيء يكرهه النمل. فمتى اردتم ان لا يقرب النمل شيئاً فخطّوا حول ذلك الشيء خطّا من قطران مدوّرا، فانّ النمل لا يقربه. وان طليت حـول احجرة النمـل بالقـطران هربن من ذلـك الموضـع. وهذا مـا جرّبناه فوجدناه حقّا.

وهكذا ينبغي ان يعمل بالكروم. اذا احسست باجتماع النمل على اصل منها فـاطل عـلى ذلك الموضع القطران، فانّك لا ترى منهنّ واحدة لهربهّن عن ذلـك الموضـع. وقد وصـف آدم لـطرد النمل ونفيه، قال: خذوا صعتراً جبلياً وسذاباً برّيـاً وكبريتـاً فاخلطوا الجميـع بالسحق جيّـداً وذرّوها بعـد سحقها حول احجـرة النمل، فـانهنّ ينصرفن عن ذلك المـوضع البتّـة، وذاك انّ رائحة الكـبريت اذا خالطها رائحة الصعتر والسذاب كان من اجتماع هذه رائحة قاتلة لجميع الهوام، ليس للنمل بـل ولكلّ الدبيب جملة. وقد صدق آدم في هذا وجرّبناه فوجدناه بليغاً. وهو أفضل من القـطران، لأنّ القطران يطرد النمل والـدود، والذي وصفـه آدم عليه السلم يـطرد كلّ الـدبيب عن العمـوم، فصار لـذلك أفضل.

وامّا صغريث فانّه ذكر الدواء الذي وصفه آدم، واسنده إلى آدم، وذكر القـطران وشيئاً ثـالثاً، فقال: خذوا صدف الحلزون فاحرقوه حتّى يصير كلساً أبيض وذرّوه حـول ثقوب النمـل ومساكنهنّ، فانّ هذا يهربن منه، فان اقمن تماوتن جميعاً. فامّـا ينبوشـاد فانّـه قال: انّ حجـر المغناطيس الجـاذب الحديد، اذا وضع على باب احجرة النمل لم يخرجن ويهربن إلى غور الأرض. وهذا ينبغي ان يجرّب،
161 ٧ فـان صحّ فـانه حسن. قـال فلذلك | أهـل بلادنـا يجعلون في وسط الكدس من الحنطة وغيرهـا من الحبوب حجر المغناطيس ليلاً يدنو منه النمل. قال وقد جرّبنا انّـا وجدنـا خفاشـا ميتاً فـوضعناه عـلى حجر النمل، فهاجوا وخرجوا عن ذلك المكان، كـأنّهم قوم قـد تحوّلـوا من منازلهم. قـال وان غطّيت اناء فيه عسل أو غيره ممّا يطلبـه النمل، بصـوف أبيض من كبش، وليكن منفوشـاً، لم يقربـه النمل،

(1) الثمرات T : المثمرات .
(3) ليكفا TV : ليكفوا .
(4) اردتم : اردت T ; فخطوا : فخط T .
(5) بالقطران : قطرانا T .
(8) لهربهن : لهربن L ; 8/12- ادم : ad T عليه السلام .
(9) وذروها : وذروه L .
(10) سحقها : سحقه L .
(11) للنمل : النمل T ; ولكل : وكل T .
(15) واما : فاما T ; الى : om T; (2) ادم : ادمى T .
(17) هذا : هذين T .
(20) يدنو : يدنوا LT .
(22) وليكن : ولكن L .

وكذلك ان ادرت الصوف حول الاناء لم يقربه النمل.

ومن عجيب الخواصّ ما وصفه ينبوشاد ايضاً في قتل النمل، قال: خذ حافر الحمار من رجليه فأحرقها بحطب الآس واطبخ الرماد مع رماد حطب الآس الذي تحرقه به، فاطبخه بالماء وجمّده بالطبخ حتّى يصير ملحاً، ثمّ خذ هذا الملح فبلّه بدهن بزركتّان أو بخلّ، والخلّ اجود، ورشّه على موضع فيه النمل، فانّه يقتلهنّ كلّهنّ. وهذا من شريف الخواصّ وليس من الطبيعيّات ولا العلاجات. قال وممّا هو غريب الخواصّ ان تأخذ بول الحمار فتصبّه على الشونيز والحلتيت قليلاً قليلاً سبعة ايّام حتّى يتشرّب هذان بول الحمار جيّداً، واتركه في موضع تصفقه الريح، دايماً في تلك السبعة ايّام، وكلّما نشف فصبّ عليه بولا ثمّ جفّفه حتّى يجفّ جيّداً ويمكن ان يسحق، فاسحقه وانثره على النمل، فانّه يقتلهنّ البتّة. وان دخّنت به داراً أو غيرها هرب منها الزنابير والبقّ والذراريح والذباب وصغار الخفاش. واذا دخّنت بهذا فاضف اليه شيئاً من روث الحمار، فانّ عمله يقوى جدّا وترى منه عجباً. وهذا من الخواصّ والعلاجات، فانّه يسكن ورم اللهاة ويقلع البثور من البدن التي روسها حادّة جدّا، واذا طلي على التواليل ثلثة مرّات في كلّ يوم قلعها واستأصلها.

وممّا هو من الخواصّ والعلاجات أيضاً ان يؤخذ بصلة من بصل الفار يكون وزنها نحو الخمسين درهماً، فتدقّ في هاون غضار او حجر قليلاً قليلاً حتّى يصير كالملح، ثم يطرح عليه مثل
162 r نصف وزنه من روث الحمار يابساً مجفّفا ايّاماً كثيرة حتّى لم يبق فيه ذرّة نداوة |، فيطرح على البصلة منه قليلاً ويدقّ حتّى يصير مع البصلة مثل نصف وزنها من روث الحمار، ثمّ يلقى على الجميع مثل <وزن نصف> البصلة أيضاً اخثاء البقر ويندى بخلّ خمر جيّد ويدقّ ويسحق ويخلط حتّى يصير كالمرهم لا ينفصل منه شيء من شيء، ثمّ يترك ثلثة ايّام مبسوطاً في جام حتّى يقبّ ويبتدي يجفّ، ثمّ يؤخذ. فاذا اردتم طرد الذباب والبقّ والنمل والزنابير والخنافس التي لها اجنحة وبنات وردان ذوات الاجنحة <والذراريح وما اشبه هذه> من التي تؤذي الناس في الكرم وغيره، فدخّنوا من ذلك المخلوط في وسط القرية والضيعة والقراح أو الدار أو حيث شيتم، مقدار ستّ ساعات، بخوراً دايما، فانّكم ترون عجبا من هرب هذه كلّها عند اختناق الموضع بدخانها.

والنمل مع اذاهنّ للناس قد ينتفع بها في العلاجات لأشياء نذكرها هاهنا. فمن احتال ان

(1) وكذلك : ولذلك L ; ادرت V : ادرت LT .

(7) هذان : هذين LT ; دايما : واثما L .

(8) نشف : نشفت T .

(10) واذا : وان L .

(12) مرات : مرار L .

(14) كالملح : كالمح L .

(17) <> : inv T; ويندى : ويندا L ; خمر : om T.

(20) <> : inv L; اشبه : ad L ذلك .

(21) بخورا : بخروا L .

(23) ان : حتى L .

يأخذ من النمل شيئاً كثيراً فيجمعه، وإن كـان مع النمـل بيضهنّ الأبيض الصغار كـان ابلغ واجود، فيلقى ذلك في هاون ويربّا بالخلّ قليلا قليلا حتّى يصير كالمرهم، فانّ هـذا اذا طلي علـى موضـع فيه شعر من البدن، بعد ان يحلق من ذلك الموضع حلقاً نظيفاً، ثمّ طلي بهذا طلية واحدة وصبر الانسـان عليه يوماً، والموضع مكشوف للهواء، لم ينبت الشعر في ذلك الموضـع ابداً. وان طـلي منه عـلى راس الذي يشتكي الصداع من ريح غليظة أو بلغم، أو غلبـه البرد الشـديد، أو من زكـام، سكّنه وازالـه بسرعة، وربّما لم يعد ذلك الصداع إلى ذلك الانسـان. وإن اخذ منـه وزن نصف درهم فقط فحلّ في دهن ورد خالص واطلي به الانسان الذي قد تأذّى بالجـرب اليابس والـرطب جميعاً قلعـه واستأصله، لكن ينبغي ان يدهن الجرب بهذا الدهن جيّداً ثمّ يدخل الحمّام فيقعد في موضـع منه ينـاله حميٌ يسـير ولا يعرق، فانّه ان عرق نزل الدواء عن بدنه، واذا لم يعرق لزم الدواء البدن معـا عمله. وكلّما صبر عليه هكذا كان انفع.

162 v وفيه منافع في العلاجات غير | هذا الذي وصفنا، أعني هذا الدواء الموصوف على هـذه الصفة خاصّة، والاّ في النمل منافع على صفات غير تلك كثيرة، منها ما هو داخـل في باب الخـواصّ مشترك بينه وبين العلاجات: انّه من اخذ مـاية نملة وعشر نملات، <فصبر عـلى عددهنّ حتّى يكمـل مايـة وعشر نملات>، ثمّ سحقهنّ في الهاون ونداهنّ بشراب عتيق حتّى يصير كـالدريـاق، وخلط به شيء من درديّ الخمر حتّى يختلطا جيّدا، ثمّ شرب منه وزن نصف مثقال بخمـر جيّد ازال عنـه الم لدغـة الرتيلا البتّـة، وليس لسمّ الرتيـلا دواء ولا درياق ابلغ من هـذا ولا اصحّ. واذا جمـع من النمل شيء كثير واحرقن بخشب الـطرفا وجمـع الرمـاد واحتفظ بـه، فـان اردتم دواء للخوانيق، ليس ابلغ منـه، فاخلطوا هذا الرماد بعرق الورد ولطّخوا به الحلق من خارج ودعوه ساعـة، فانّكم سـترون عجباً من فعله وتفتيحـه الحلق وتسكين الـورم. وهذا من الخـواصّ والعلاجـات. فان خلط الـرماد بيسـير من الانزروت المسحوق وبلّ بماء الـورد وطلي عـلى الخوانيق كـان ابلغ من الأوّل. فان طبـخ الرمـاد حتّى يصير ملحا وخلط بماء قد نقع فيه شعير مكسّر بالدقّ وخلط بذلك مثل ربعه انزروت مسحوق كالذرور وطلي به الحلق في الخوانيق كان ابلغ من الاوّل وانفذ في التفتيح.

(3) الموضع : om T.
(7) واطلي : T واطلى , V وطلي .
(8) منه : om L; حمى : T حما .
(11) اعني : ad T من : الدوا : T الدود و .
(13) <> : om L.
(14) سحقهن : T سحقن .
(15) يختلطا : T يخلطا ; جيد : T جيدا .
(16) الرتيلا (2) : L الرتيلة .
(19) بيسير : T بشي .
(20) فان : L وان .

وقد يتكوّن في الفرط في الكروم حيوان هو بين الجراد والصراصير اللاّتي تكـون في البيوت، الأ انّ صورتها إلى الصراصير اقرب منهـا إلى الجراد، وكـذلك لـونها. وهذا الحيـوان يقرض حبّ العنب الحلو منه، ولا يكون الأ في الكروم التي ثمارها ايّ لون كـانت من بياض أو سـواد أو غير ذلـك. فاذا كثر هذا الدبيب في الكروم اضرّ به في الثمرة. فينبغي ان يدخّن لهذا باخثاء البقـر مع الكـبريت ثلثين وثلث، الكبريت اقلّ، فانّه يهرب من هذه الرائحة. أو يصـاد من هذه عـدّة فتلقى في الجمر مـع شيء من انزروت، فانّ هذا الدخان أيضاً يهرّبهنّ اجود من الاوّل ويقتلهنّ ان اقـاموا. وهـذا يهرب أيضـاً 163 r من رائحته الجراد إذا بخّر له به. وابلغ ممّا وصفنـا | ان يؤخذ من هـذا الحيوان شيء أو من الجـراد، أو منهما جميعاً، فيطبخ بماء عذب لا ملح فيه، ويجاد طبخه، ثمّ يترك حتّى يبرد، ويرشّ الماء بين الكـروم أيضاً، فانّ هذا يهرب منه هذا الدبيب هرباً جيّداً.

وقد يتوالد في الكروم عناكب طوال الارجـل وقصار، الأ انّ ذلـك قليل في اقليم بـابل، ليس يكاد يظهـر ولا يكثر في شيء من نـواحي هذا الاقليم. وانّمـا يكون هـذا في بلاد مصر أكـثر ذلك وفي بعض بلدان المغرب وفي بعض اطراف الشام، ممّا يـلي بريّـة فاران، وكـذلك ايضـاً في موضـع يجاور الغوطة. فالطويل الارجل سليم والقصير الارجل ربّمـا عضّ بعض الأكرة. وذاك انّ في طبـع هذا أن يطلب الانسان ليعضّه، ويعدوا اذا عدا جدًا. ولّما كان هذا معدوماً في هذا الاقليم أو شبيهاً بالمعـدوم لقلّته لم يذكر له دواء يهرّبه، الأ انـه على كـلّ حال نقـول فيه انّـه يهرب من بعض هـذه الاشياء التي وصفنا انّها يدخن بها لتهرب الحيوانات المضرّة. ويعمل لها نحو ممّا يعمل لغيرهـا، ان ظهرت في هـذا الاقليم أو حيث ظهرت من[a] الاقاليم، فانّ ذلك يطردها، وهو ان يدخّن بها لتهرب الباقية منها، كما وصفنا في غيرها من مثل الكبريت وغيره ممّا يهرّب بنتن الرائحة.

فـامّا الـذراريح التي تختصّ بتـولّدهـا في الكروم فـانّها اكثر مـا تكون بلقـا ببياض وخضرة، أو خضرا كلّها، فتقف على العنـاقيد وعـلى ورق الكروم كثيـراً. فان <اردت قلعهـا من الكروم فبخّـر

(a) Ici débute une lacune dans L, suppléée par Beyazit, Veliyudîn Ef. 2485(V), *fol.* 153r, 11.25 à 39.

(1) والصراصير : والصراصر L .
(2) الصراصير : الصراصر L .
(3) كانت : كان L .
(4) ثلثين : ثلاثين T .
(5) الكبريت : والكبريت T ; من (2) : ditto L.
(6) يهربهن : يهربن L
(12) فاران : ad T هي مكة .
(13) في : om T.
(14) ليعضه : ليعظه L .
(15) يهربه : يهرب به T .
(19) بتولدها : تولدها V ; بلقا : بلق TV .
(20) خضرا : خضر TV ; <> : om V.

بعضها، فانّ> الباقيات يهربن من هذه الرايحة. وليكن التدخين بها مع اخثاء البقر، فانّه ابلغ، وان دخّن بها وحدها وطيف بالمداخن في الكروم مرّة ومراراً كان اجود، فانّه ابلغ، وان دخّن مع الريح لتبلغ بها الريح إلى <جميع نواحي> الكروم كان أجود. وان دخّنت الكروم مع الريح باصول قثا الحمار <هربت منه الذراريح> وغيرها من ذوات الاجنحة.

163 V وقد قال ينبوشاد انّ كلّ ذي رايحة طيّبة من النبات | يهرّب الذراريح < وغيرها من ذوات الاجنحة> من البقول والكروم والورد وجميع الازهار التي تقف عليها الذراريح، وذلك بأن يدخّن لها بورق الورد مع الاشنة والقسط والسنبل والعود الهندي والزعفران. وبالجملة فانّ الروايح <الطيّبة اللذيذة> تهرّبها لأنّها تكرهها، وتحبّ الروايح الكريهة لأنّها توافقها.

وقد يتكوّن على الخشب الذي تعرّش عليه الكروم ويدبّ على القصب أيضاً الحيوان الصغير المسمّى الفسافس، وهي تجري مجرى الحشرات التي يجب قلعها عن تلك المواضع، لأنّها تدبّ على حمل الكروم واغصانها. والذي يقلع هذه ويهلكها ان تدخّن ببعضها مع عكر الزيت، فانّه يهرّبها، أو يؤخذ اخثاء البقر يابساً فيعجن بالزفت ويدخّن بها، فانّه يهرّب الفسافس ويقتلها، فتتساقط ميتة، أو يخلط اخثاء البقر بالزفت ودرديّ الزيت ويدخّن بهذه الثلاثة تدخيناً دايماً ثلاث مراراً في اليوم والليلة، ويطوف الذي يدخّن بهذا على كرم وكرم، وان كانت الريح هابّة على الكروم كان اجود. واذا خلطت هذه فلتطبخ بالماء سويعة ثمّ يرشّ ذلك الماء في نواحي الكروم وتحت الازاج المعمولة للكروم وتحت اصول الخشب وعلى الخشب الذي تدبّ الفسافس عليه، فان هذا اذا دبّت عليه <هذه الدبيب> تماوتت. أو يأخذ ورق اللبلاب والماذريون فيسحقها ويصبّ عليها الزيت ويلطّخ بذلك الخشب الذي يرى عليه الفسافس. وان عملت هذا العمل بكلّ شيء يدبّ هذا الحيوان عليه من الأبواب والاسرّة الكاينة[a] في منازل الناس ومساكنهم، هربن وتماوتن، اذا لطّخت الخشب الذي

(a) Fin de la lacune dans L.
(2) الكروم : الكرم T.
(3) <> : inv V.
(4) <> : om V.
(5) <> : كلها V.
(6) بان : ان T.
(8) <> : inv T.
(9) الذي : التي T ; تعرش : T s.p., V تغرس ; الكروم : om V.
(10) المسمى : المسما T ; وهي : وهو V.
(11) ويهلكها : ad V وهو.
(16) الذي : التي V ; (1) عليه ; عليها : TV (2) عليه ; om V; <> : inv T, ad V عليها.
(17) والماذريون : والماربوف T.
(18) الذي : التي V.
(19) اذا : واذا L.

يدبّ عليه هذا الدبيب بهذا اللطوخ. وان احببت فخذ قلقديسا وشبًا صافيا فادفهما في خلّ ولطّخ به الخشب الذي يدبّ عليه هذا الدبيب، فانّهنّ يهربن من هذا. وقثا الحمار، نباته وورقه واصله، اذا 164 r دقّ ورشّ عليه الماء، ثمّ طبخ بالماء قليلاً ورشّ ذلك الماء على | الخشب والشجر والكروم التي تدبّ عليها الفسافس هربت منه أو تساقطت كلّها ميتة. وان لطّخت هذه المواضع بماء القلي والنورة وعكر الزيت تماوتت هذه الدويبة وما اشبهها من هذا الدبيب الصغير، أو هربت فلم تر.

قال صغريث وان احببت ان لا يتولّد الفسافس في شيء من جميع الاشياء، مثل الاسرّة والأبواب وخشب الشجر والكروم وغير ذلك ممّا جرت العادة بتولّدها فيه فخذ العلق الذي قد مصّ دم الانسان فلطّخ به هذه المواضع، فانّ الفسافس واكثر الدبيب لا يتولّد هناك ولا يدبّ عليه حيث تولّد وحيث يكون. ومتى لم يمكنك شيء من هذه الادوية التي قدّمنا ذكرها أو كسلت عن طلبها أو جمعها فخذ ماء قد استقي من بير فالقِ عليه كفّ ملح واطبخه ساعة ثمّ رشّه بحرارته على الفسافس، فانّه يقتلهنّ ويهربن منه. وذاك انّ هذا الدبيب اكثر ما يكون دبيبه على الخشب، جميع أنواع الخشب، الاّ خشب الطرفا والسرو، فانه لا يدبّ عليه. وامّا غير ذلك من جميع أنواع الخشب فانّه يتكوّن عليه ويدبّ. وفي بعض ما وصفنا له كفاية. على انّا قد تركنا ما حكاه ينبوشاد فيه، فانّه قد وصف اوصافاً طوالاً في كيفيّة كونه وقلعه واستيصاله، تركنا ذكرها لطولها واكتفاء بما قدّمنا من امرها.

وقد يجتمع على الكروم اذا اثمرت في النواحي الحارّة من اقليم بابل البقّ الكثير. وهذا الحيوان هو من الحشرات الطيّارة، وهو مؤذ للناس جدًا في منازلهم وبساتينهم ومانعاً لهم كثيراً من النوم. ونحن نصف ما يريح منه، ممّا ذكره القدماء وممّا جرّبناه فوجدناه صحيحاً.

<فاذا اردت> طرد البقّ من أيّ موضع اردت طرده، فانّ آدم علّمنا انّ دخان القنّة والكبريت اذا دخّن بهما طرد البقّ وقتله حتّى يتساقط ميتا. قال وهذا يتأذّى بريحه الناس تأذّياً شديداً، فقد يجب ان يدخّن بعده بالميعة والاشنة والقسط والكندر، امّا مجموعة أو متفرّقة، فانّ كل واحد من 164 v هذه يمحو | الرايحة الكريهة ويمنع من ضررها واذاها، وهي مع ذلك تعين على هلاك البقّ ومحوه والمنع من تكوّنه. ومتى دخّنتم بأيّ شيء كان ممّا هو كريه الريح، يضرّ بريحه ادمغة الناس واعينهم لشدّة حرارته، فأتبعوه ببعض ما ذكرنا وأتبعوه أيضاً بدخان البقلة اللينة، امّا بورقه أو بعيدانه مجفّفة أو مع بزره أو بورق البزرقطونا أو بورق حيّ العالم أو بورق الهندبا أو ببعض بزور هذه مع أوراقها، فانّها تذهب بضرر هذه العقاقير الحادّة المصدعة كلّها، فاعرفوا ذلك.

(1) اللطوخ : om V.
(3) طبخ : om L; التي : الذي L.
(10) فالق : فالقي V.
(18) <> : اذا ردت L.
(21) يمحو : يمحوا LT.
(22) بريحه : ريحه T ; ادمغة : اسمعة T.
(23) البقلة : المقله T.
(24) بزور : بزر T.

قال آدم وان اخذتم قصب القنّب وقت يورد خاصّة وفرشتموها بـالقرب من مـواضع منـامكم ومجالسكم، ولتكن القضبان رطبة كما تقـطف، منعت من دخول البقّ اليكم ولم يقـربكم منهنّ شيء. وقال صغريث ان اخذتم سوطاً مضفوراً من شعر اذناب الخيـل أو البغال وعلّقتمـوه على بـاب بيت لم يدخل هذا البيت بقّة واحدة، وليكن طول هذا المضفور شـبرين تامّـين. وان دخّنتم الدار والبستـان باخثاء البقر مع التبن هرب البقّ من ذلك الموضع. وان بخّر ايّ موضـع كثر فيـه البقّ بدرديّ الخمـر اليابس أو يخلط معه درديّ الخلّ الخمريّ فانّ هذا يهرّب البقّ جيّداً. وان بخّـر انسان بنشارة خشب الصنوبر مع تبن الحنطة هرب البقّ من ذلك الموضع.

وقال ينبوشاد انّ جميع ما وصفه القـدماء من التـدخين بـاشياء يهـرب منها البقّ، فـانّه حقّ كـما وصفوا، لكنّه لا فـايدة فيهـا، وذلك انّـه يهرب منهـا الموجـود من البقّ في ذلك الـوقت، فاذا انقـطع التدخين رجع البقّ الذي يتكـوّن دايما من العنـاصر التي تولّـده، فيخلف ما مضى منـه اكثر ممّـا كان، فيحصل على الناس انهم يتأذّون بالروايح الكريهة. وما انقتـل من البقّ من تلك الروايـح فانّـه يتولّـد مكانه اضعافه ويصير هذا المتولّد احدّ طنيناً واشدّ قرصا.

ولهذا علّة ظريفة، وذاك انّ البقّ الثاني المتكوّن بعد ذلك الذي اهلك بالرايحة نشأ من العفـونة
165 r المتكوّنة من الرطوبة التي تطبخها الحرارة، فاذا خالط تلك العفونة وذلك | الاصل الذي هو رطـوبة، تطبخها حرارة هذا الدخان الحادّ المختلف، اجتذب الرطوبة وحدث في تلك الحرارة مع لينها حدّة، فاذا زادت حدّة الحرارة واجتذبت الرطوبة التي هي عنصـر البقّ كان المتولّد منها من البقّ حادّ كحدّتها وحارّ كحرارتها وصار قرصه اشدّ وانكى وطنينه ادوم واطول واشدّ وانبـه للنايم من نـومه. وربّمـا زاد فساد تلك الرطوبة بزيادة طبخ الحرارة لهـا، لا زيادة بـالكمّية في الكـثرة بل زيـادة في رداوة الكيفية، فتحتدّ تلك الرطوبة. فاذا طبختها مع حدّتهـا حرارة ليّنـة فيها أيضـاً حدّة تـولّد منها، إذا كانت المـادّة منبعثة ممكنة لتوليد البقّ خاصّة، بمّا فيه سمّيّة وشدة نكاية بالقرص، فسيّلت الـدم من ابدان النـاس

(1) ادم : ad T عليه السلام

(2) تقطف : T يقطفت (انقطفت .ا) .

(3) سوطا : T صوبا .

(5) كثر : T وكثر .

(6) معه : L مع ; الخمري : T الخمر ; يهرب : ad L منه .

(10) ما : T مما .

(11) انقتل : T s.p., L مضى ; الروايح : L الرايحة .

(12) طنينا : T شطا .

(13) نشا : T شي .

(14) الحرارة : T حرارة ; الاصل : om T.

(15) تطبخها : T يتولد منها ; اجتذب : T اجذب .

(16) واجتذبت : T واجهدت .

(18) رداوة : L ردأة .

(20) سمية : L سميه , T سنحه .

بقرصتها، حتّى لـو انّ لها اجسام كبار تقدر من العضّ على اوسع من تلك المواضع الصغار لقد كان[ـت] نكايتها تعظم ويسيّل قرصها من الدم اكثر ممّا يسيّـل، لكنّ لأجسام البقّ حدّا على المقدار الذي قويت تلك الطبيعة على تكوينه من تلك المادّة. ولو اتّسع للطبيعة الحرارة والامعان منها في المادّة وفسدت الرطوبة زيادة فساد على ذلك الفساد والعفن المتكوّن منه البقّ، لحدث وتكوّن حيوانات هي أكبر من البقّ وانكى منها. وذلك انّ البقّ اوّل كاين من فساد الماء وعفنه بالحرارة اللينة، حتّى اذا زاد على ذلك زيادة ما، حدث وتكوّن منه حيوان أكبر منه جسماً وانكى فعلا من البقّ. وانّما يكون من الموادّ التي تكون من مثلها تلك الحشرات بعينها، بما يكون الانتقال في الكون منها، بحسب اجزاء المادّة واستيلاء القوّة عليها. وهذه القوّة هي التي تسمّى طبيعيّة، فاذا كثرت الأجزاء من المادّة وكانت القوّة ضعيفة حدثت الحيوانات الصغار أيضاً مثل بنات وردان والصراصر والجراد والذراريح | والزنابير والذباب وأمثال هذه من <الحيوان الطيّار>، اذا كان جزء الحرارة اغلب، لأنّ 165 v الطيّار كلّه انّما طار بالخفّة، وان نقصت الحرارة وزاد البرد حدث الدبيب الذي لا يطير، مثل الدود والخراطين والعناكب والرتيلا وكلّما يدبّ على أرجل أو على بطنه ولا يطير بجناحين.

ولّما كان ابناء البشر قد وقف بعضهم على أسباب كون هذه الحشرات، علموا بذلك كيف يتولّد مثلها بأشياء يعملونها فتتولّد، وعلموا أيضاً كيف يعكسون تلك الأعمال فيهلكون منها ما يريدون اهلاكه اذا كثر تأذّيهم به، لأنّ كلّ واحد من هذه الحشرات له شيء بعينه من العقاقير يهلكه، امّا بريحه بالتدخين وإمّا بطبخه بالماء، ويرشّ ذلك الماء على المواضع التي ترى فيها تلك الحشرات فيهلكها ذلك بالمضادّة. وانّما علموا كذلك تضادّها لما وقفوا عليه من اصل تكوينها. وهذا انّما خرجنا إليه من ابتدائنا بالكلام في البقّ، ونحن نصف له ما يدخّن [به] فيقتله أو بما يرشّ له أو ممّا يلقى له فيقتله. وقد ذكر القدماء من الدخن اشياء كثيرة ومن غيرها أيضاً ممّا يقتل البقّ بشمّ ريحه امّا برشّ مايه أو بنثره في المواضع التي يريد المريد طرد البقّ عنها. وكلام القدماء على هذا المعنى وما اشبهه على ضربين، لأنّ المتكلّمين عليها ضربين، فلاسفة وانبياء، فمن كان منهم <من الفلاسفة> فانّ

(2) اجسام : لاجسام LT .
(3) الذي : التي T ; للطبيعة : الطبيعة LT : الحرارة ; الحارة L .
(6) منه (2) : om L; فعلا : فعل LT .
(8) تسمى : تسما T .
(10) <> : الحيوانات الطيارة L ; جز : جزو L .
(12) والرتيلا : والرتيلة L .
(14) يتولد : مولود T ; فتتولد : om L .
(15) تاذيهم : توديهم T ; واحد : واحدة T .
(16) ترى : يرى L ، ترا T ; الحشرات : الحيوانات L .
(17) بالمضادة : المضادة T ; كذلك : لذلك T ، om L; اصل : اهل T .
(18) بما : مما L ; ما : L .
(20) بنثره : نثره L .
(21) ضربين (2) : om T; <> : فلاسفة T .

كلامهم على ظاهره كلّه كلاماً بيّنا لا باطن له ولا تأويل له على غير ما يسمع منه، وامّا كلام الانبياء فانّه كلام مخلوط معانيه وبرهانه باشياء ومعاني سياسيّة، فاذا اختلطت السياسة بالبرهان <كان بينهما> كلام له باطن خلاف الظاهر، وصار ذلك الظاهر يأخذ كلّ سامع منه على مقدار عقله وتمييزه، فاختلف الآخذون عن الانبياء لذلك واحتاج الناقلون عنهم كلامهم إلى أن يكون أوفر الناس عقلا واجودهم تمييزا، حتّى يعقل ما اخذ ويدري كيف يؤدّيه. ولهذا ما وجب على كلّ عاقل ان يؤدّي كلام النبي كما لفظ به النبي سواء، لا زيادة فيه ولا نقصان، ليلاً ينقلب المعنى ويتغيّر بتلك الزيادة والنقصان. 166 r وكلام الفيلسوف غير محتاج | إلى شيء من هذا التحرّي في حكايته، لأنّه لا لبس فيه البتّة. على انّ كلام النبيّ لا يسمّى ما اختلط فيه من حال السياسة <لبس[ـا]، لأنّهم> مأمونون من التلبيس، وصار من أجل هذا انّ كلام آدم أبو البشر ودواناى من قبله المسمّى سيّد البشر وانوحا النبي واخنوخا وايشيثا بن آدم ومن اشبههم من الانبياء يحتاج سامعه إلى اطالة الفكر فيه واجادة التمييز له، حتّى يحصل له فايدة. وليس يكون ذلك صحيحاً الاّ بجودة المتصوّر لمعناه وانّه حكمة مخلوطة بسياسة للكافّة من الناس، وفيهم العقلاء، وهم قليلو العدد جدّا، والحمقاء والاصّحاء والمجانين والمتانّي والاهوج، وفيهم من هو فيما بين كلّ اثنين من هاؤلاء. فمن احتاج إلى سياسة مثل هاؤلاء احتاج أن يخلط كلامه بسياستهم ومداراتهم وتقويم من يحتاج منهم إلى التقويم وارهاب من يحتاج منهم إلى ذلك. ولا بدّ لسايس جملة الناس من مطالعة هذه المعاني وتصوّرها واستعمالها. وصار كلام صردايا وطامثرى <الكنعانيين وماسى السوراني وكاماش النهري القديم الذي لا ندري> كم عهده من زمانه إلى زماننا هذا كثرة، لأنّه عند الكسدانيين اقدم من سيّد البشر دواناى واقدم من جميع ماذكرنا، وليس له عندنا اثر ولا خبر اكثر من كتابه المسمّى شياشق، الذي تكلّم فيه على ثلثة أبواب من الكلام، احدها على الفلاحة واصلاح المنابت، فصار كلام هاولاء خالياً من مراعاة السياسة. فهذا على ظاهره ومعناه منكشف لسامعه بلا باطن ولا تأويل ولا يحتاج <إلى ما يحتاج> إليه كلام الانبياء. والدليل على ذلك قول آدم عليه السلام انّ البقّ انّما يحدث من كثرة أو شدّة بطر ابناء البشر، وانّ الحيّات والأفاعي انّما والعقارب والوزغ انّما يكثر تكوّنه من اكثار البشر من التظالم فيما بينهم، وانّ

(2) ومعاني : om T; سياسية : ستة T (؟) ; <> : بينها T .
(7) هذا : om L.
(8) النبي : النبه T ; <> : inv T.
(9) ودواناى : ودواناي L , دواناي T ; البشر 9/17 : الحكما T .
(10) بن : ابن L .
(12) قليلو : alii قليلي ; والحمقا : والحمقى T .
(16) <> : om T.
(18) شياشق VT : شاشق L .
(19) مراعاة : مراعات T .
(20) منكشف : ينكشف L ; <> : om T.
(22) من (1) : om L; انما : لنا T .

يتكوّنون من اكثار ابناء البشر القتل، اذا كثر فيهم القتل من بعضهم لبعض، كثر تكوّن الحيّات والأفاعي فيما بينهم، وانّ تولّد البراغيث والقردان والفسافس والأرضة والقمل انّما يكثر تكوّنها من 166v كثرة خطايا الناس فيما بينهم وبين آلهتهم. وانّ البلدان | والاقاليم المختلفة انّما صار يتكوّن في بعضها شيء خلاف شيء في بعضها في اعمال يختصّ بها اهل ذلك الاقليم دون غيرهم، فاذا احدثوا خطايا حدثت لهم وفيهم حشرات تؤذيهم <وتضرّ بهم>، فيكون ذلك على سبيل العقوبة لهم. وهذه الذنوب كلّها اصولها اتّباع الشهوات والميل إلى دواعيها دون دواعي العقل والدخول في موجباتها دون الدخول في موجبات العقل.

ولو ذهبت احكي من مواعظ الانبياء وزجرهم عن افعال زجروا الناس عنها لطال ذلك من كلام واحد منهم. وهذا فصل من كلام آدم وحده. ولأبنه ايشيثا من هذه المعاني وهذا الباب كلام هو أكثر من كلام أبيه ادم. ولغير ايشيثا أيضاً كلام هو اكثر وأوسع. وليس هذا قصدنا هاهنا لنبلغ إلى آخره.

والأنبياء، كما قد حكينا، مجمعون على انّ كلّما ضرّ ابناء البشر من الحشرات والدبيب ذوات السموم وغيرهم انّما حدثوا وتكوّنوا من افعال الكواكب، لا عن قصد من الكواكب للاضرار بالناس، لكن عقوبات منهم لهم على ذنوب كانت منهم واساآت إلى انفسهم وعدول في ذلك عن عقولهم إلى شهواتهم، فيتولّد من كلّ فعل فعله فاعل ورآه راء عليه <فلم يدفعه> عن ذلك الظلم ولم يجاهده ويجتهد في ردّه عن ذلك الظلم، حدث وتولّد وتكوّن من ذلك حشرات ودبيب ذوات سموم قاتلة أو ممرضة، وان دافعه دافع عن ذلك الاضرار بابناء جنسه وردّه عن ذلك الفعل، امتحت تلك الحشرات من ذوات السموم وغيرها. وكذلك لو تناصف الناس فيما بينهم كلّهم فلم يظلم احد احداً صفت معايشهم، فلم تكدّر، وصحّت ابدانهم، فلم تسقم، وخصبوا، فلم يقحطوا، وزكت زروعهم. لكنّهم لّما تظالموا ولم يتناحفوا في معاملاتهم تولّد من ظلمهم عليهم هذه البلايا من القحط والضيق والسقم. وكذلك يتولّد أيضاً من ظلم بعضهم بعضاً، وخاصّة <ظلم القويّ للضعيف اذا تقوّى عليه، ضروب من الدبيب المضرّ، منها> ذوات السموم وغير ذلك ممّا يؤذي بغير سمّ. فعلى

(5) <> : العقوبة ; وتضرهم T : العقوبات T .
(6) والدخول : ditto T.
(9) ادم : ad T عليه السلام ; من : في L .
(10) ابيه : om L.
(12) مجمعون : L يجمعون .
(13) وتكونوا : L ان يكونوا .
(14) واسآءات : L واساءات .
(15) راء : راى T ; <> : دفعه T ; الظلم : ad T بعضهم لبعض .
(16) ولم : T فلم ; ويجتهد : T وجهد .
(17) سموم : T سو .
(18) كلهم : om T.
(21) <> : om T.

167 r هذا انّ دابّة من ذوات السموم لا تلدغ احداً الاّ على | ذنب قد اتاه استحقّ عليه تلك العقوبة . وعلى مقادير الظلامات تتولّد هذه الحيوانات. فانّ تكوّن الافعى والثعبان ليس من مثل ما تكوّن منه الذباب والبقّ والفسفس.

فهذا مذهب هاؤلاء الذين سمّاهم الكسدانيون أنبياء، وهو الحقّ عندنا، لأنّهم يرون انّه لم يحدث في العالم شيء مؤذ الاّ باستحقاق البتّة، <والاّ انّه> جوهر واحد يفعل فعلاً واحداً، وذلك الفعل هو الخير المحض، وانّ النحوس كذلك في فعل الخير، وانّما اضيف هذا الاسم، فقيل نحوس، لتحريكها الاشياء الطبيعية التي تلحقنا بتحريكها المكاره والاضرار، فسمّيت نحوساً باضافة افعالها الينا ومواقعها منّا، فهذا لهذا.

وامّا حكماء الكنعانيين والكسدانيين فانّهم يرون انّ هذه كلّها مضافة إلى الاتّفاقات الدايمة، ومعنى الدايمة التي لا تتغيّر عن مجاريها، فان زالت عن سنّتها قليلاً رجعت إلى سنن عادتها. وانّ أمر هذه الاتّفاقات شيء ظريف عجيب وليس أقدر ابوح بما عندي <في ذلك>، اذ كان في شرحه فساد نظام سياسة الانبياء الناس. فلذلك لا أقول في هذا المعنى شيئاً لما فيه فساد أمور الكافّة. على انّ في جمهور الناس بل أكثر الناس على العموم لا يجوّزون ولا يدرون الاتّفاقات الدايمة الغير زايلة عن مجاريها، ولو سمعوا شرحها وتكرّر عليهم. وهذا وإن كان هكذا فالإمساك عنه اولى، فاظهار طريق سياسة الانبياء عليهم السلام الناس الحقّ بأن يتكلّم فيه ويشرح، اذ كان هو النافع للكافّة وكانت الحكمة فيما عمّ نفعه دون ما اختصّ به بعض الناس، خاصّة الاقلّون عدداً. فلنسكت عن هذين البابين هاهنا، كلام الانبياء وكلام اصحاب الفلسفة القايلين بالاتّفاقات، ونعود إلى تمام الكلام في الكروم، فانّ كلامنا عليها قد طال، فبقي ان نتمّه، فنقول:

انّا قد ذكرنا الحيوانات المتولّدة في الكروم المضرّة بثمارها واصولها وفروعها، وحكينا ما وصفته
167 v القدماء في طردها ونفيها واستيصالها، وقلنا فيما ادركنا نحن بالتجربة لكلّ | واحد من الهوام المضرّة بالكروم قولا غير مستقصى، لأنّا قد ادركنا ووقف أهل زماننا على ذلك أكثر ممّا وقف عليه القدماء، فاقتصرنا على ما وصفوا ولمعنا الكلام بتيسير ممّا ادركناه نحن، فلنرجع إلى عمود الكلام، فنقول:

(3) والفسفس : والفرفس T .
(4) الكسدانيون : الكردانيون T .
(5) <> : او لان الـه T .
(10) سنن : تمييز T .
(11) <> : om L.
(12) الناس : om T.
(14) فاظهار : واظهار L .
(16) فيما : فيم L : هذين : هذا T .
(18) قد : om L.
(21) مستقصى : مستقصيا T .

انّ من الحيوانات والدبيب <الصغير المضر> بالناس الدويبة التي تسمّى برغوثا، فانّه ممّا يؤذي الناس كثيراً، حتّى انّا سمعنا انّ في بلاد اقسوس ربّما قتل البراغيث بكثرتهم انساناً بعد انسان، وهذا عظيم، لكنّهم في أقليم بابل ليسوا بهذه الكثرة. فان اردت قتلهم فخذ خربقا اسود فاسحقه واخلطه بدرديّ الزيت ورشّه في مواضع من البيت، فانّهنّ يهربن. فامّا صغريث فانّه قال: خذوا الكمّون البرّي والصعتر الجبلي واسحقوهما وصبّوا عليهما الماء ورشّوا ذلك الماء في مواضع البراغيث فانّ ذلك يقتلهنّ. قال وقد جرّبنا انّا اخذنا ورق الدفلى مع بزره فسحقناهما وبللناهما بدهن، ايّ دهن كان، وجعلنا ذلك في سكرجة وسط البيت، فاجتمع براغيث البيت إلى تلك السكرجة كلّهنّ، لا يؤذون احداً.

قال صغريث: وفي البحر دابّة تتولّد، واكثر ما توجد في بحر الشام ومصر، فانّها هناك مشهورة، وهي على صورة البرغوث سواء. فمتى اخذت تلك الدابّة فغليت في ماء عذب حتّى تموت وتتهرّا وتتفسّخ ويرشّ البيت بهذا لم يتولّد فيه برغوث الأ مات. وقال ينبوشاد: اغل الماء العذب وفيه بابونج وكمّون برّي مدقوق واصول الحنظل، فاذا خرجت قوى هذه في الماء فخذ الماء فرشّه في الموضع وفيه بقيّة من حرارته، فانّه يقتل البراغيث. والدم، ايّ دم كان، تجتمع إليه البراغيث من البيت كلّهنّ. قال وان اخذتم الشوك الرطب فقطعتموه واضفتم اليه خربقا اسود ونقعتموهما في الماء سبعة ايّام، ثمّ رششتم هذا الماء في المواضع التي تتأذّون فيها بالبراغيث قتلها كلّها. قال وان اخذتم
168 r ميويزج، وهو الزبيب الجبلي، <والحرمل أو الحنظل> مع | بزره، من كلّ واحد من هذه الثلاثة جزءاً، فسحقتموها وعجنتموها بماء ولطّختم بها اناء، ايّ اناء شيتم، وتركتم الاناء مكبوباً على الأرض مرتفع الشقّة عن الارض قليلاً حتّى يبقى للبراغيث موضعاً يدخلون منه إلى تحت الاناء، فانّ البراغيث يسارعون إلى هذا الاناء حتّى يدخلون تحته كلّهنّ ولا يبقى <منهنّ واحدة> في موضع غير ذلك. وان رشّ من هذا الدواء حول الاناء أيضاً فانّ البراغيث يجتمعن اليه، وان نقع اصل الحسك واصل العوسج واصل السوسن في موضع ثلاثة ايّام، ثمّ اخذ الماء فرشّ به البيت، هربت البراغيث

(1) <> : الاصغر T .
(4) ورشه : وترشه T ; فاما : واما L .
(6) الدفلى : الدعل T .
(10) فغليت : واغليت L .
(11) اغل : اغلي LT .
(12) خرجت : خرج L .
(14) خربقا : خربق LT ; ونقعتموهما : ونقعتموها T .
(16) <> : واصل الحسك T .
(18) للبراغيث : البراغيث T .
(19) يسارعون : سعافون T ; <> : منهم واحد L .
(20) وان : فان T

منه . والملح المرّ إذا نقع في الخلّ الخمريّ يوماً ثمّ جعل عليه كفّ نورة لم يصبها ماء وترك ثلاثة ايّام، ثمّ اخذ الماء مع ما فيه فرشّ في البيت، كان بليغاً في قتل البراغيث والمنع من تولّدهنّ. وان اخذتم الزاج والشبّ فسحقتموهما وعجنتموهما بقطران <ونقعتم ذلك> في خلّ ثلاثة ايّام، أو حتّى تنحلّ هذه في الخلّ، ورششتم في البيت، هلكت البراغيث كلّها. واذا نقع بصل الفار وحلتيت في خلّ خمر شديد الحموضة ثلاثة ايّام، ثمّ رشّ ذلك الخلّ في بيت أو دار أو بستان اهلك الدبيب والهوام كلّها حتّى لا يرى في ذلك الموضع .

قال قوثامى : وقد كنّا اخذنا زجاجة واسعة فطليناها بدرديّ الزيت وجعلنا في وسطها فرخ قنديل تشتعل فيه النار، فاجتمع البراغيث إلى تلك الزجاجة حتّى اسودّت بالبراغيث. قال وقد ذكر ينبوشاد ان رعي الزرازير اذا سحق وخلط بخلّ مثل وزنه، يسقى منه شيئا بعد شيء، ويجفّف، فاذا جفّ سقي أيضاً حتّى يدخل فيه مثل وزنه، والقي في موضع، امّا محلولا بالماء ويرشّ منه، وامّا ان يدخّن به وهو يابس حتّى يختنق الموضع بالدخان. وان سحق وذرّ في مواضع متفرّقة، قال فانّه يموّت جميع الهوام والدبيب البتّة، حتّى لا يرى منهنّ واحدة. قال قوثامى : وهذا الذي ترعاه الزرازير ليس احقّ <ايّ شيء>، الأ انّي <اظنّ انّه بزر السوكران>، لأنّ رعي الزرازير سمّ يقتل بالبرد، <لا شيء ابلغ منه، هكذا قال ينبوشاد، وليس ما يقتل بالبرد> من ذلك | اعظم من بزر السوكران، 168 v فلذلك حدست على انّه هو.

قال قوثامى : والذي جرّبته انا انّي اخذت اسفيداجا ونورة لم يصبها ماء واصل قثا الحمار فسحقتهم واضفت إلى ذلك شيئا من حلتيت منتن ونقعت الجميع في ماء قد حلّلت فيه ملحاً مرّا كثيراً، ثمّ رششت ذلك الماء حول الاسرّة وفي البيت والدار، فلم تر هناك برغوثا واحداً.

وقد قلنا في نفي الهوام التي جرت العادة بتولّدها في الكروم، ومتى رأيتموها في غيرها من المنابت فعالجوها بما وصفنا من علاجها اذا تكوّنت في الكروم، الأمر في ذلك واحد. وقد بقي علينا من اتمام وصف اصلاح الكروم شيء نحن نتمّه، ونبدأ من هاهنا، فنقول:

(1) نقع : انقع T .

(3) <> : ونعقتموه L .

(4) هذه : om L.

(5) اهلك : ditto L.

(7) وجعلنا : وجعل L .

(13) <> : لشي L ; <> : بزره السوكران (ad supral. بزر) اظنه L ; يقتل : قاتل L ; <> : om T.

(14) (1) من : في L ; اعظم : om T.

(17) فسحقتهم : فسحقتها T ; شيا : شي LT ; حلتيت : الحلتيت L .

(18) وفي : و T .

(19) وقد : قد L .

الفلاحة النبطية

انّا قد ذكرنا فيما مضى من هذا الكتاب كرمة الدرياق ووعدنا انّا نتقصّى ذكر افلاحها وما هي وكيف تتّخذ.

اعلموا انّ القدماء من الكسدانيين قد اختلفوا في اتّخاذ كرمة الدرياق، وانّما قلنا اتّخاذ كرمة الدرياق، لأن هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق ليس تكون كما جاء واتّفق، بل انّما تكون بأعمال يعملها الناس فيها. وانّما قلنا قدماء الكسدانيين دون غيرهم من أجيال النبط، لأنّهم هم المستنبطون لهذه الكرمة، وغيرهم انّما يصنعها اقتداء بهم وتعليماً منهم. الاّ انّ امر هذه الكرمة لمّا شاع واشتهر في غير الكسدانيين استخرجوا فيها أيضاً اشياء خالفوا فيها المستخرجين لها وادّعوا انّهم جرّبوا تلك الاشياء التي خالفوا فيها الكسدانيين فوجدوا تجربتهم تلك صحيحة. وهذا جايز. فانّا نرى متعلّما لعلم ما يخرج امهر في ذلك العلم من معلّمه، لأشياء تقع له بطبعه وباستخراجه، فانّ الناس كلّهم مهيّون مشكلون لقبول العلوم والصناعات. وقد يخرج متعلّم احذق من معلّمه وامهر في العلم والصناعات جميعاً.

وعمل هذه الكرمة له سياقة في خصوصيّات تعمل فيها، من ذلك التزبيل، وفي الغرس وفي النقل من مكان إلى مكان، وفي السقي وفي التعاهد وجميع ضروب | الافلاح والقيام على الكروم. 169 r وللقدماء، كما اخبرت، في هذا كلام ووصايا مختلفة، وشرحها على التقصّي يطول، لكن نقول في ذلك قولا مختصرا في تمام ان هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق تشفي من لدغة الحيّات والافاعي والعقارب كلّها على كثرة انواعها واختلاف صفاتها، وقال قوم، ومن لدغه الزنبور والرتيلا واكل وشرب الادوية القتّالة. وقال قوم انّ عصيرها يعتصر، فان تغيّر فصار خلاّ حامضا، عمل هذا الخلّ الذي اشتدّ فصار شراباً، من التخليص من لدغ جميع ما قدّمنا ذكره والشفاء من سمومها. وهو كما قالوا حقّ لأنّا جرّبنا ذلك فوجدناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يمزج الخلّ بمثل ثلثه ماء عذبا وينقّط عليه نقيطات زيت ويسقاه اللديغ والمسموم، فانّه يتخلّص من الموت. الاّ انّ عمل الشراب في شفاء السمّ ابلغ من عمل هذا الخلّ، حتّى انّ اللديغ ان اكل من عنب هذه الكرمة اكلا كما نصف له ضعف عنه الضرر من السموم واللدغ، وربّما شفا منها شفاء تامّا كما يفعل الشراب والخلّ. ونحن نشفي من هذا بعد هذا الموضع عند وصفنا كيف تستعمل هذه الكرمة، لكنّا نقول:

(1) مضى : om L; نتقصى : نتقصا T .

(3) اعلموا : واعلموا T ; الكسدانيين 2/5/7 : الكردانيين .

(7) تلك : ذلك T .

(9) لعلم : يعلم T ; وباستخراجه : باستخراجه L .

(10) مهيون : مهسون T .

(12) له : فله T .

(16) ومن : من L ; والرتيلا : والرتيلة L .

(22) نشفي : T s.p., LV تسقى .

انّ هذه الكرمة المنسوبة إلى انّها كرمة الدرياق هي النوع من الكروم التي تحمل حبّا لطافا من العنب في عناقيد إلى القصر ما هي، وحبّها مدوّر في بعضه استطالة قليلا، والمدوّر في العنقود اكثر من المستطيل، والجميع لطاف. ولونه احمر خفيف الحمرة وفي حبّه على العنقود اكتناز <قليلا، وأكثره يكون الاكتناز> في موضع من العنقود دون آخر، وموضع آخر يكون حبّه متفرّقا. وطعمه حلو يضرب إلى عفوصة بيّنة، ويشوب حلاوته مرارة قليلاً، هي غير بيّنة كثيرة، وربّما ذهبت المرارة عنه اذا بلغ، فامّا قبل بلوغه فانّ المرارة ابين واكثر.

وهذه الكرمة قد يحسن | T 169v نشوها في أقليم بابل وتنبت في نواحي منه، بل في كلّ نواحيه[a] | M 128r، وتسمّيها الكسدانيون الكرمة الجعدة، لأنّ اغصانها لا تطول كما تطول أغصان الكروم، بل هي قصار. وهي في جملتها قصيرة المقدار قصيرة الورق والعلايق. وذكر صغريث انّ هذه الكرمة في القديم كان النبط يسمّونها الكرمة الجعدة لجعودتها، إلى ان اظهر الزمان <سيّد البشر> دواناى فأعلم الناس بمنافع هذه الكرمة وما فيها من القوّة والخواصّ الظريفة، وسمّاها كرمة الدرياق، واخبرهم انّها تشفي من السموم القاتلة ابدان الناس من ذوات السموم واللدغ ومن غير ذلك من أنواع السموم، وعلّمهم كيف يفلحونها ويقومون عليها حتّى تتكامل فيها القوّة التي تشفي بها من السموم. ثمّ زعموا انّ آدم لمّا ظهر صوّب رأي دواناى وزاد الناس علماً في افلاحها واتمام افعالها، واخبرهم مع تعليم دواناى من قبل انّ سبيل هذه الكرمة ان تزرع زرعاً، بأن يؤخذ من عناقيدها عنقود يكون حبّه أكثر الحبوب تفرّقا واقلّه اكتنازا، فيحفرون له في الأرض مقدار قدمين إلى زيادة نصف قدم ويضعون العنقود في قعر الحفيرة ويطمّون التراب ويسقونه للوقت شربة خفيفة ثمّ يدعونه يومين ويسقونه شربة، وليكن وقت زرعهم له امّا في نصف أيلول وامّا في نصف تشرين الاوّل، فامّا المزروع في نصف ايلول فانّه في الأكثر لا يفلح جيّدا، وامّا المزروع في نصف تشرين الاوّل فانّه الوقت الذي ينبت فيه وينمى وينبسط. وتعاهدوها بعد سقي الماء في كلّ ثلثة ايام لا غير ذلك حتّى تنبت. فان كنتم زرعتم جماعة عناقيد فليكن بين موضع عنقود إلى آخر ثلثة اذرع إلى ضعفها، فاذا

(a) Fin de la lacune dans M. Reprise de la pagination suivie auparavant.

(3) <> : om T.
(10) <> : om M; البشر : الحكما T.
(12) القاتلة : النايله M ، القابله T ; ابدان : om LM.
(13) فيها : عليها T.
(15) يوخذ : ياخذ T.
(16) اكتنازا : مكتنزا T.
(17) ويطمون : ويعملون T.
(19) المزروع : الزروع T.
(20) وينمى : وينمو L ; وتعاهدوها : ويعاهدها LT.
(21) بين : مى T.

طلع منها إلى وجه الأرض طالع فانبشوا حول ذلك النابت نبشا خفيفا وطمّوه باخثاء البقر مخلوطا ببعر الماعز وشيء من أوراق الكرم، ايّ كرم كان، وطمّوا فوق هذا الزبل التراب وغطّوه بالبواري في البرد وزبّلوه بهذا الزبل في كلّ شهر مرّتين، فاذا انتصف آذار وإلى نصف نيسان على مقدار شدّة البرد وخفّته، فاكشفوا عن نباته هذه البواري التي كنتم غطّيتم بها نبات هذه الكرمة، وزيدوا في تزبيلها بما وصفناه لكم. فاذا دخل ايّار وقبله بأيّام يسيرة فاجعلوا في أصول هذه الكروم، بعد ان تنبشوا اصولها، <رمّانتين تقشرونها> وتفتّون حبّها وتجعلون القشور مع الحبّ في النبش الذي نبشتموه، وتطمّون التراب فوقه. وانّما اشاروا بهذا ليقوا هذه الكرمة في اوّل نشوها لضعفها ودقّة قضبانها، ولذلك اشاروا بتغطيتها الشتاء كلّه بالبواري والاخصاص، لأنّ البرد يضرّ بها شديدا، لضعفها ونقصان قوّتها.

وقد شهد دواناي انّ شراب هذه الكرمة الذّ الأشربة واصحّه. وان انتشرت هذه الكرمة ومضى لها ثلث سنين ودخلت في الرابعة، فينبغي ان يعمل لها اعمدة من خشب وقصب لتعرّش
128 v عليها، أو يعمل بها كما وصفنا في عمل التعريش، فانّها اذا | عرّشت كان شرابها وخلّها انفع ومع ذلك فأطيب والذّ كثيراً.

فهذه صفة زرع هذه الكرمة لمن أراد ان يستأنف زرعها وتربيتها من اوّل امره إلى آخره. فامّا من اراد ان ينشيها على سبيل الغروس ونقل القضبان من كرمتها ليتّخذ كرما اخرى، أو كروم من القضبان على طريق التحويل، فينبغي ان يبتدي بذلك من نصف شباط إلى نصف آذار. وقد رأى صغريث ان يكون ذلك من اوّل آذار إلى آخره، لأن هذه الكرمة لضعفها قليلة البخار الاصلّي الحافظ على الكروم حياتها وبقاها، فلذلك ينبغي أن يكون تحويل قضبانها وقد امن الناس في هذا الاقليم شدّة البرد. فان كان الربيع بارداً فيجب ان يؤخّر ذلك إلى ان يسكن البرد، وان كان دفيّا قدّم ذلك ليكون أجود في نشوها.

وقد قدّمت في ذكر الكروم الكلام عليها، ايّ وقت ينبغي ان تكون الغروس بما فيه كفاية، وفصّلنا بين ذلك في المواضع والبقاع والازمنة وهبوب الرياح وضروب التصاريف، فليعمل على ذلك في غرس قضبان هذه الكرمة، فانّها في هذا المعنى تجري مجرى غيرها الآ في مواضع قد تختصّ فيها

(2) وشي : T وشيا , M ويبقى .
(4) فاكشفوا : ditto L; بها : M به ; نبات : om L.
(5) دخل : M دخلتم ; فاجعلوا : M فاجعلوها .
(6) <> : M ماسن ينثرونها .
(7) بهذا : L بهذه ; ليقوا : M لتقوى .
(14) امره : M مره .
(16) التحويل : L التجويد .
(18) امن : M امر .
(21) بما : L ما .
(22) والبقاع : M بالبقاع .

بأشياء ينبغي ان تستعمل بحسب ما نقول، لأنّها تشارك(a) ساير الكروم في اشياء وتنفرد عنها بغير تلك الاشياء، فامّا الاشتراك فليؤخذ من هاهنا ممّا يشارك هذه الكرمة فيه غيرها. انّها تحتاج إلى ان تنفّس لها الأرض فضل تنفيس، كما وصفنا في غيرها، وذلك يكون بنبش اصولها، امّا في وقت التزبيل، فليكن فضل نبش، وفي غير وقت التزبيل، فتخلخل الأرض في اصولها وحولها وما يحيط بعروقها، فان هذا نافع لها فضل منفعة ولغيرها أيضا.

فهذا ما اختصّت به هذه الكرمة في باب النبش والتزبيل والتخلخل وما تختصّ به دون غيرها من التزبيل، فقد مضت صفته فليعمل عليها. وما يخصّها فانّه ينبغي ان لا تكسح القضبان التي تراد للغرس فيها كسحا كما يعمل <في ساير> الكروم، بل ينتزع انتزاعاً باليد ويستعان على انتزاعها قليلاً بالآلة المسمّاة المنجل، فيكون انتزاع اغصانها مشتركا بين الكسح المستوي وبين التفريض، الاّ انّه إلى التفريض والانتزاع اقرب. وما يختصّ به الحفر فينبغي ان يحفر لها في الأرض عمق ثلثة اقدام وتطمّ بالتراب وقت غرسها طمّا غير شديد، بل خفيف، وكذلك في وقت تزبيلها. ويكون التعريج لها بين غروسها بمقدار ما وصفنا في زرعها، وهو أربعة اذرع.

فامّا في باب الافلاح والقيام عليها والتعاهد فيجب ان تعالج من ادوايها العارضة لها التي تشبه ما يعرض لغيرها من الكروم بما وصفنا لغيرها. وتختصّ هذه بأن يرشّ عليها <من شرابها شيئا بعد شيء، فانّ ذلك يحييها وينعشها ويقوّيها>. وليفعل بها هذا ثلث مرّات في شهور، اوّلها ايار وآخرها تشرين الاول، فان في هذه كفاية. وباقي افلاحها فليكن كما يعمل في ساير الكروم، الاّ انّا كنّا قد كنّا وصفنا لتقوية الغروس ان يؤخذ البلّوط فيكسّر صغاراً ويقطّع في قدر الباقلّى ويجعل في اصول الغروس، فلتزد هذه الكرمة من هذا زيادة على تلك، ليكن يعمل فيه كما وصفنا. ويكون مع هذه القطع <من البلّوط> حبّ الكزسنّة | مكسّرا، كلّ حبّة باجزاء كثيرة، ولكن يكون جريشا لا 129 r دقيقا، وتطمّ به اصول الغروس، ويخلطونها قبل بالبلّوط وتبن الحنطة والباقلّى، اذا عفّنا بالبول وجفّفا

(a) Fin de la lacune dans H.

(3) بنبش : M تنبيش .
(6) اختصت : M اختص .
(7) عليها : HM عليه .
(8) للغرس : L الغرس ; <> : H بساير ; في : om M; ينتزع : M ينزع .
(9) المنجل : H بالمنجل ; بين : M ومن .
(11) طمّا : L عن .
(13) فاما : ditto L ; في : om H.
(14) <> : om M.
(15) مرات . L مرار .
(17) قدر : HM قدّ .
(18) فلتزد : L فلتزاد ; فيه : H فيها ; هذه : H هذا .
(19) <> : H للبلوط ; حب : HM خشب .
(20) به : om M.

جيّدا واضيف اليهما قشور الرمّان وزبّل بها هذه الكرمة كان بليغ المنفعة لها. وقد ينتفع بـه غيرهـا من الكروم، فهو نافع جدّا لكلّ الكروم، واخثاء البقر اذا خلط بقشور الرمّان، وليكونا مدقوقين، ولتطمّ بهما اصول غروس هذه الكرمة، <مخلوطين بالتراب السحيق>، <وكذلك يعمل بغيرها أيضـاً/، ⌈ فاذا جمعت هذه ⌉> فليؤخذ من عجم الزبيب أو العنب فيطمّ في اصولها، فانّ هـذا يسرع ادراك ثمرتها، وان جعل مع العجم شيء من معـاليق الكرم، ايّ كـرم كان، وكـذلك عجم الـزبيب، ايّ زبيب كان، فانّ هذا تنتفع به الثمار خاصّة، لأنّه يسرع ادراكها.

فاذا اردتم استعمال شرب خمر هذه الكرمة للعلاج ودفع ضرر السمـوم فان الشربـة من خمرهـا نصف رطل. تأخذ قدحا يسع رطلاً فتصبّ فيه نصف رطل من خمر هذه الكرمـة ويؤخذ وزن مثقـال طين أحمر ووزن قيراط زعفران، وان كان مزاج اللديغ حارّا، فليكن الزعفران حبّتين فقط، وان كان بارداً فقيراط، ويداف الطين مـع الزعفـران <بجزء من مـاء> التصف رطل خمـر ويشربه اللديـغ، ويصبّ في القدح ماء ورد ويـداف به جيّـدا، ثمّ يشربه، كـأنّ هذا يكـون غسلا للقـدح من بقيّة مـا تلطّخ به من الخمر.

وامّا ينبوشـاد فانّـه قال: ينبغي أن يمـزج أربع أواقي من خمـر هذه الكـرمة بـاوقيتين من خلّهـا ونصف رطل <من ماء> دجلة، ويلقى عليه وزن درهمين من الطين الارمني، يداف به دوفا جيّدا، ثمّ يشربه اللديغ ويأكل بعده اصل فجلة مقطّعا قـطعا مـدوّرة لا طوال، فـان قذف فبـخ بخ، فهـو اجود، فان في قذفه خلاصه سرعة، وهو في الأكثر اذا استعملوا هذا على هذه الصفة قذفوا لا محالة، والقذف النافع هو الذي يقذفونه بعد قذف الخمر والماء الذي يشربونه، فما جاء بعد هذا فهو النافع.

وامّا ماسى السوراني فانّه نهى عن سقي خمر هذه الكرمة للديغ. قال بل ينبغي أن يأكل اللديغ والمسموم في الطعام والشراب من عنب هذه الكرمة أو زبيبها مقدار رطـل واحد مـع لبّ الجوز وورق السذاب <اكلا بعجلة>، فاذا فرغ من اكله فليتجرّع عليه سبع مرار جرعة بعد جرعة من خلّ خمر

(2) ولتطم : L وليطم . M فيطم . H فطم .

(3) غروس : M الغروس ; <> : om L; <> : inv M.

(4) ⌈⌉ : om L.

(5) ثمرتها : L ثمرها .

(7) خمر : om HM.

(8) فيه : H منه .

(9) ووزن : L ووازن .

(10) <> : L بجرم ; بجزء : H جزء . M تجزِ . ما : om M; رطل : M الرطل ; خمر : HM الخمر .

(11) يشربه : ad H اللديغ .

(13) ينبوشاد : M بنبوشاد ; من (1) : om LM.

(14) <> : inv L; دجلة : L الدجله .

(17) النافع (1) : M التابع ; يقذفونه : M يتقذفونه ; يشربونه : L شربوه .

(18) سقي : om HM; للديغ : H اللديغ , M اللديع .

(20) <> : L اذ لا يعجله ; خل : om M.

هذه مخلوط بيسير من زيت بابلي خاصّة أو فارسي، فاذا استقرّ ذلك في جوفه فيأكل اصل فجلة واحدة كبيرة مقطّعا قطعا صغارا، ثمّ يشرب فوقه ماء ممزوجاً بخلّ، فانّه سيقذف لا محالة. فاذا قـذف مراراً ثلثا فقد بري، وما فاجأه من القّي فوق الثلث مرار فهو اجود وابلغ في الشفاء.

وقد ناقض ينبوشاد ماسى في هذه الصفة وعلّل عليه عللا في كـلام طويـل لم احكه ليـلاً يطول الكلام في هذا البـاب فيملّه قاريه. وكانت عمدة ينبوشاد في الحجّة انّ الـذي وصفه هـو يغثي اللديغ اشدّ ويقلع من معدته اكثر. واحتجّ في ذلك احتجاجات كثيرة تركتهـا كلّها وحكيت مـا وصفه واحـد 129 v واحد. وهذه الصفات الثلث التي حكيناها، احدها عن صغريث، والثانية عن ينبوشاد والثالثة | عن مـاسى السوراني، هي مخـالفة للصفـة التي حكيت عن دوانـاى، <والتي حكيت عن ادمى. امّـا مـا حكي عن دواناى> فانّه شيء لم يدوّنـه دواناى في كتـاب فنقف على حقيقتـه، وانّما هـو خبر في افـواه الناس في زماننا هذا يسندونه إلى دواناى لا اعلم صحّته. وامّا الحكاية عن ادمى فانّ ابنـه ايشيثا نهى عن استعـالها <وكـذّب الحاكيـن> عنه فيـها حكوا منهـا، فلذلك رأيت انّـه لا معنى لحكايتي صفـة دواناى المحكية عنه ولا صفة ادمى التي نهى عنها ابنه ايشيثا النبي، وحكيت عن هاؤلاء الحكماء الثلثة ما قالوا. وفي استعمال هذه الصفات سرّ لهم كتموه، لكنّي اكشفه هاهنا، وهو تقديم شرب اللبن قبل شرب الخمر والخلّ، وما رسموه، أو تأخيره. امّا صغريث فرأى تقديم شربه اوّلا ثمّ يتبع بالخمر ومـا وصف. قال وليكن مقدار اللبن نصف رطـل لبن حليب كما يحلب. وامّـا ماسى الســوراني وينبوشـاد فامرا ان يشرب نصف رطل من اللبن الحليب بعد شرب مـا امروا بشربـه وان يطلى مـوضع اللدغـة بالطين الارمني المحلول المداف بالخمر والخلّ واللبن، قالا فان جـاشت معدتـه، والاّ فليزد من شرب اللبن نصف رطل آخر، لكن ينبغي ان يتجـرّع اللبن جرعـة جرعـة، سبع جـرع، ثمّ يكرع البـاقي

(1) مخلوط : مخلوطه M ; ذلك : ذاك L .

(2) بخل : om M.

(3) ثلثا : ثلثة H ; بري : برى L , برا HM ; فاجاه : جاه HM ; مرار : مرات H .

(4) Sqq. ينبوشاد : ينبوشاد M ; (4) احكه : احكيه M .

(5) يغثي : يغثى L , يغثى M , معنى H , يغنى ; اللديغ : للربيع M .

(6) تركتها : om M.

(7) الثلث : الثلثة M .

(8) <> : om H; 8/10 ادمى : ادم L .

(9) خبر : جزو L .

(10) هذا : لم H ; ايشيثا : انشيثا M .

(11) <> : وكذلك الحاكي ; منها : عنها L .

(12) ادمى : ادم عليه السلم L ; ابنه : om M; ايشيثا : انشيثا M .

(13) وفي : في H .

(14) بالخمر : باللحم HM ; وما : ما L .

(15) وينبوشاد : وينبوشاد H , om M;

(16) فامرا : فامر HM .

(17) فليزد : فليزدد L .

كرعا بعجلة. وان كان مع اللبن شيء يسير من سكّر مسحوق فانّه جيّد نافع. وانّه ليعجبني الواصف من هؤلاء لأكل لبّ الجوز مع ورق السذاب، فانّ هذا عندي بليغ المنفعة مع الخلّ وما وصف.

وعند ماسى السوراني ان كلّ شيء من هذه الكرمة يشفي من السمّ حتّى ورقها لـو اكله اللديغ لبرىء، وكذلك اذا تسوّك بشيء من خشبها وابتلع ما ينحلب من اجزاء ذلك الخشب اوّلا اوّلا. وان <اعتصر ماء> ورقها وشربه نفعه وقام مقام غيره من خلّها وخمرها ونحو هذا وما اشبهه. وقد يدّعي قوم من شيعة ماسى انّه هو <استنبط امر> هذه الكرمة بوحي اوحاه اليه المشـتري، <وقالـوا انّ> الدليل عـلى ذلك انّ صنم المشـتري الموجـود الآن ببلاد سـورا مكتوب عـلى صدر الهيكـل الذي فيـه الصنم اسم مـاسى وفي اربع جـوانبه، واولاد غـلام ماسى سـدنة هـذا الهيكل إلى زمـاننا هـذا. وقد يدّعون لماسى دعاوى كبار، اكبر وانبل من استنباط الدرياق، ويجحدون ما يحكى عن دواناي من ذكر هذه الكرمة، وانّهما ما قالا فيها قـولا واحدا ولا عـرفاهـا، ويجعلونه مفتعـلا. ولهم خرافـات يحكونها وعجايب معجزات لا أدري ما هي ولا أقول فيها شيئاً، لأنّ شيعة ايشيثا في زماننا هـذا قد التقـوا مع شيعة ماسى فصاروا قطعة واحدة متضافرين، يشهد بعضهم لبعض بالتصديق فيما يحكونه، بـارك الله لهم فيه! وارجو ان يكون ذلك كلّه حقّا، فانّي ما اردّه ولا اكذّب فيه، ومع هذا فما قام عندي بيّنة ولا برهان بحقيقته، فقد لزمني الآن ان يقال لي: فانت واقف لا تقبله ولا تردّه فأقول كذلك هـو، الاّ انّ دفعه اقرب قليلاً. وهذا ما لا حاجة بنا إلى الامعان فيه. فلنرجع فنقول:

130 r انّ ماسى احد الحكماء الكبار الاجلاّء القدماء من | حكماء الكسـدانيين المـوثوق بـارايه ووفـور عقله، ولي في مثله فخر واحبّ ان يحوز الفضايل كلّها، وانّما انكر على شيعتـه الآن ما يـأتون بـه من الخرافات الطوال التي ماسى فوقها واجلّ منها وغير محتاج أن يكذبوا له هذا الكذب. وقد اجتمـع كلّ من حكينا عنه في صفـة استعمال رطـوبات هـذه الكرمـة لدفـع ضرر هذه السمـوم، ان يدمن بعقب خلاصه اكل الخبز مثروداً في الخمر من هذه الكرمة، ممزوجـ[ـا] باللبن. ويستعمل على هذه الصفة:

(2) لاكل : اكل L .

(3) يشفي : يسقى M .

(4) لبرىء : ابرا HM ; تسوك : تشوك H .

(5) <> : اعتصرنا M , om H; نفعه : om H.

(6) <> : استنبطه من HM ; <> : لانه كان قالوا وM .

(7) الآن : الا ان M ; سورا : سور H .

(10) ويجعلونه : ويجعلونها HM .

(11) ايشيثا : انشيثا M .

(12) متضافرين : مضافقون HM ; يشهد : شهد HM ; بالتصديق : والتصديق HM ; الله : تعالى ad H .

(14) الآن : om L; فانت : انت L .

(16) الكسدانيين : الكردانيين HM ; ووفور : وفور M .

(18) يكذبوا : يكونوا M .

(20) الخبز : الخمر M ; ويستعمل : واستعمل HM .

يثرد الخبز الحواري أو الخشكار المغسول حنطته غسلة، ويذرّ عليه يسير ملح اندراني مسحوق وحده، ثمّ يصبّ عليه من الخمر ممزوجاً باللبن والخلّ، من كلّ واحد جزو بمقدار كفاية الثريد في بلله، ويقطع عليه النعنع والسذاب الكثير ويترك ساعة، ويصبّ عليه الزيت الكثير الجيّد، ويؤكل. فليدمن اللديغ الاغتذاء بهذا ايّاما ويأكل بعده من عنب هذه الكرمة أو زبيبها. وما هو اجود قليلا ان يفتّ الخبز ويصبّ عليه الزيت وهو يابس ويذرّ عليه الملح وتدقّ الكراويا ويسير من الكمّون ويذرّ عليه <بعد ان يجعل عليه> الخمر الممزوج بالخلّ واللبن، ويترك ساعة تامّة حتى يبتلّ، ويؤكل بالملعقة، فهذا يكون أجود وانفع. وليغب اللديغ والمسموم من الطعام دخول الحمّام <من يوم الحادثة إلى اليوم الثامن ويقلّل النوم ما امكنه. فاذا مضت ثمانية ايّام فليدخل الحمّام> دخلة خفيفة ثمّ يغبه ثلثة ايّام ثمّ يدخله مثل تلك، ثمّ يتابع دخوله يوماً ويوماً، فانّه الآن ينفعه.

وقد رأى ماسي السوراني ان يختار في زرع هذه الكرمة وغرسها أوقاتاً من احوال الكواكب وهيئة الفلك وشكله واختيارات أوقات استعمال ما يستعمل منها، من شرب عصيرها او خلّها أو خمرها. وجملة هذه الاختيارات ان يكون القمر في البروج التي على صور الناس. وليحذر ان يكون القمر وما يتّصل به من الكواكب في احد بيتي المرّيخ أو برج شرفه، وقد قال ماسي أو برج اوجه، وهو برج الاسد، فانّ هذه الاوقات يستعان بسعادتها على منافع عمل ما يستعمل من هذه الكرمة وعلى تمام نفي السموم وطردها عن البدن، فانّ ضرر السموم ليس مثل ضرر الاسقام والخروج عن الاشياء الطبيعية وميل الاعضاء إلى احد الكيفيات ميلا خارجاً عن الطبيعة، فيحدث من ذلك السقم، بل ضرر السموم ضرر نفساني جسداني ينكي النفس بمشاركة النفس في تلك النكاية للجسد. وهذا معنى قد فرغ منه الاطبّاء في كتبهم وليس من الفلاحة، فلندعه ونعود إلى تمام عمل

(1) اندراني : HM اندرانى , L داران .
(2) جزو : H جزء .
(3) النعنع : L النعناع ; الكثير (1) : HM الكبير ; عليه : om M.
(4) الاغتذا : HM بالاغتذا ; ويأكل : M ويوكل .
(5) الكراويا : M الكيرويا ; ويذر : HM فيذر .
(6) <> : om HM.
(7) وليغب : M ولعب ; من (1) : HL في ; <> : om HM.
(9) تلك : H ذلك .
(11) وشكله : L وتشكله ; من : L ثم .
(12) صور : M صورة .
(13) احد : HM احدى .
(14) الأسد : ditto H; عمل : ad H الناس ; ما : H مما .
(15) ليس : om HM.
(16) وميل : L ومثل ; ميلا : L مثلا .
(17) جسداني : M حداى .

هذه الكرمة والتدبير الذي ذكره القدماء فيها واسرّوه وكتموه وضنّوا به. فبعض فعل في ذلك فعلا زاد فيه وبعض كشفه بعض الكشف ولم يسمح ببيان امره جيّداً وبعضه كشفه مرموزا غير بيّن، ففطن له الحكماء الذي اخرجهم الزمان من بعد فاستعملوه. وذلك انّهم حكوا عن دواناى انّه قال انّ هذه الكرمة انّما يحدث لها هذا الفعل بالخاصّية المجعولة فيها، وتلك الخاصية انما تكون بأن يطلى على بزورها من دهن الشجرة الذهبية القديمة الباقية، وتسقى من الماء الذي تسقاه لنشوها من دهن هذه

130 v الشجرة الجبلية البرّية، فانّ هذه الكرمة اذا اجتذبت | بطبعها الماء لتغتذي به اجتذبت معه من هذا الدهن وقد <خالط الاجزاء> الارضية اللطيفة، فيتحوّل ذلك المجتذب غذاء للشجر ثمّ يتقلب الماء في الكرمة خمرا، وليس يتمّ نزعه الاّ بعد استخراجه من العنب بالعصر، ثم يشتدّ بعمل الزمان فيه، فاذا اشتدّ صار خمرا على الحقيقة. فامّا وهو في العنب وفي الكوم <قبل العنب> فانه رطوبة بين المائية والدهنية نسمّيها رطوبة الكرم.

قال قوثامى: ومعنى هذا الرمز وتفسيره ان دواناى أمر ان تدهن العناقيد التي تزرع لخروج هذه الكرمة بالزيت: يؤخذ العنقود فيغمس في الزيت ثمّ يترك في الحفيرة التي وصفناها، هذا في زرعها، وامّا في غرسها فيغمس من القضيب مقدار شبر في الزيت، وليكن ذلك من الناحية التي يريد الفلاّح غرسها في الأرض، <فيكون هذا> القضيب مثل العنقود. فهذا تفسير قول دواناى «[بان يطلى] على بزورها من دهن الشجرة الذهبية القديمة الباقية». والشجرة الذهبية هي الزيتونة، لأن لون دهنها الذي هو الزيت لون الذهب، والقديمة الباقية هي الزيتونة، لأنّها ابقى الشجر واقواه على ما يتلف المنابت كلّها، فكأنّه امر ان يعمل بما يغرس ويزرع من هذه الكرمة بالزيت ما وصفنا ويخلط في الماء

(1) ذكره : ذكروه M ; واسرّوه : وامتروه M ; وضنّوا : وظنّوا M .
(2) مرموزا : مرمور L .
(3) الزمان : om HM; وذلك : وذاك L .
(5) بزورها : بزرها L ; الذهبية : الدهنية HLMV ; الباقية : النافية HV ; وتسقى : ويشقى M ; من : في HMV ; تسقاه : تسقياه M ; لنشوها : om T.
(6) اجتذبت (2 fois) : اجذبت M , شديت H ; بطبعها : بطعمها H .
(7) <> : خلط بالاجزا L ; فيتحول : فيتحرك L ; غذا : هذا L .
(8) نزعه : زرعه L ; بالعصر : بالعصير M .
(9) <> : om H.
(11) لخروج : بخروج HM .
(12) الحفيرة : الحفرة M .
(13) شبر : شي يسير L .
(14) <> : inv HM; هذا : فهذا M , فبهذا M .
(15) (1) الذهبية : الدهنية H ; والشجرة : فالشجرة L ; (2) الذهبية : الدهنية HL ; هي : في HM .
(16) يتلف : ad L من .
(17) بما : ما LM ; الكرمة : الشجرة للكرمه L .

الذي تسقاه من الزيت ليخالط الماء الذي تغتذي به ويمتزج بغذايها. فاذا كان ذلك، حدث لها هذا الفعل الذي هو التخليص من السموم، فسمّاها دواناى لذلك كرمة الدرياق، <اذ كان خمرها يعمل عمل الادوية المخلّصة من السموم>، وكلّ دواء فعل ذلك فاسمه درياق.

وقد قال غير دواناى نحو الكلام الذي حكيناه عن دواناى. فامّا ادمى فانّه كشف هذا واوضحه وبيّنه، الاّ انّ كلامه فيه بعض الظلمة، فلمّا جمعنا بين كلاميهما ظهرت لنا الفايدة والسرّ المخبوء. وقد قال في ذلك ماسى السوراني نحو هذا الكلام الذي قدّمناه. وامّا صغريث فانّه زاد على ما ذكره القدماء زيادة ذكر انّه استنبطها ثمّ جرّبها فوجدها <صحيحة، وقد صدق صغريث فيها، لأنّي جرّبتها فوجدتها صحيحة> كما قال، الاّ انه ضنّ بها فرمزها، وانا فقد كشفت رمزه هاهنا واوضحته.

قال صغريث: يؤخذ من شجرة الفستق، اغصاناً وورقا، ومن حملها فيحرق بالنار، بعد ان يقشر الحمل ويحرق قشره مع الاغصان والورق ويعزل لبّ الحمل، ويؤخذ هذا الرماد فتطمّ به اصول غروس هذه الكرمة وزرعها، وامّا اللّب فيسحق مع شيء من قطران ويخلط بهما اشنان نقي ابيض مطحون، يكون الفستق جزئين، والقطران نصف جزء، والاشنان نصف جزء، فيخلط جيّدا ويترك في الهواء ثلثة ايّام ثمّ يحلّل بالزيت الذي يغمس فيه العنقود المزدرع واطراف الاغصان المغروسة، ثمّ يخلط هذا الذي فيه الفستق <في الماء> الذي تسقاه هذه الكرمة. <قال فان هذا اذا ادمن استعماله دايما في سقي هذه الكرمة> من وقت زرعها أو غرسها إلى تمام ثلث سنين انقلب طبعها إلى ان تشفي من جميع | السموم، ولذّ طعم شرابها، وكذلك طعم خلّها. 131 r

وممّا تحتاج إليه هذه الكرمة ان يستعمل فيها ان تكّن بالبواري أو الاخصاص من البرد ومن الحرّ وقت الحرّ أيضاً، فانّ هذا لا بدّ منه، لأنّه ان حمل عليها البرد أو الحرّ افسد طبعها فتغيّر فعلها ونقصت منفعتها.

(1) تسقاه : HM سقاه.
(2) لذلك : L لتلك ; <> : om H.
(4) حكيناه : H ذكرناه ; فاما : M واما ; ادمى : L ادم ; هذا : om L.
(5) ان : ad HM في ; كلاميهما : HM كلامهما ; ظهرت : M اظهرت.
(7) <> : om M.
(10) وورقا : M وورق ; ومن : H من.
(11) به : om L, ad LM في.
(12) من : L مع ; بهما : HM بها.
(13) جزئين : M جزوين ; جزء (2 fois) : LM جزو ; جزء (2) : om L.
(14) يغمس : L يغمز ; العنقود : M والعنقود ; ثم : H و.
(15) <> : L بالمآ ; <> : ditto M.
(16) انقلب : ad H و طعمها ; تشفي : H تشف.
(17) ولذ : L ويلذ.
(18) او : L و.
(19) او : M و ; افسد : HM فسد.

فامّا ينبوشاد الحكيم العالم فانّه لم يزد على ما قال من تقدّمه في افلاح هذه الكرمة شيئاً، بل صوّب آرآهم فيها. وقد قال شيئا على سبيل المشورة والاستحباب ذكر ان القياس يوجبه، وقال: ما جرّبته، وأمرنا بتجربته لننظر، فان صح لزمناه وان اخلف تركناه. فقال انا ارى ان يخلط في الزيت الذي يغمس فيه بزرها واصول أوضاعها والذي تسقاه مع الماء شيء من الزعفران المطحون، فانّ ذلك يقوّي فعلها في صرف ودفع ضرر السموم ويعين خمرها وخلّها على الوصول إلى اغوار الابدان واقعار الاجسام، فيغوص ذلك على السمّ فيدركه بسرعة سريعة فيطرده وينفيه.

قال قوثامى: فلعمري انّ هذا بايجاب القياس صحيح لا علّة فيه، وقد جرّبته الآن في كرمة عملها بعض اكرتنا <ببلاد بارما>، الاّ انها ما حملت بعد. وتجربة هذا والعلم بها هو صحيح أم سقيم، انّما يكون باستعمال عصيرها وخلّها على لديغ أو مسموم في طعام أو شراب. وهذا فربّما اتّفق قريباً وربّما بعد في بعض الأوقات. وقد اخبرتكم انّ القياس عندي وبحسب رأيي يوجبه ويصحّحه، وانّما بقيت التجربة علينا فيه. وقد كنت في الوقت الذي جرّبت فيه ما علّمنا صغريث، وهو الذي ثبت انه صحّ، فجرّبت شيئا آخر انا اشرحه: عمدت إلى كرم من كروم الدرياق فقطعت منها غصنا غليظا، على انّ الغلاظ فيها قليلة، كسحت الغصن كسحا مستويا بمنجل حادّ ماض، عملت <أنا ذلك> بيدي، ثمّ شققت في سطح ذلك المكسوح شقّا كما يعمل لتراكيب الاشجار بعضها على بعض، وقطعت غصنا ممّا يصلح للتركيب للكرمة المسمّاة أوقرخيثا وغمسته في الزيت الذي وصفه صغريث المخلوط فيه الفستق وسقيت تلك الكرمة الماء الذي يصلح ان يسقى، فنبت ذلك القضيب فانتشر وحمل في وقت حمل مثله، فرأيت اكل عنبه وزبيبه ابلغ من اكل عنب وزبيب كرمة الدرياق، فكان خمره وعصيره وخلّه يعمل كعمل ما خرج من غيره.

وامّا السحرة فانّ لهم في كرمة الدرياق وصايا ظريفة وكلام كثير، وقد علمتم، معشر من ينظر في كتابي هذا، انّي شديد الانحراف عنهم، ماقت لطريقتهم، وان كان حقّا صحيحا، <فلن اكاد>

(1) ينبوشاد : H بنيّوشاد , M بينوشاد .
(4) اوضاعها : M اوطاعها ; شي : alii شيا .
(5) ويعين : HM ويغير .
(6) فيغوص : H فيعرض , M فيعوض ; وينفيه : HM وينقيه .
(7) فلعمري : L ولعمري .
(8) <> : HM ببلادنا .
(11) التجربة : M لتجربة ; فيه : om L.
(12) فجربت : om HM.
(13) قليلة : LM قليل ; <> : inv L.
(14) ذلك (1) : H ذاك , M داك .
(15) اوقرخيثا : HV بوقرحيا , M اوقرحنا , T لوقرخيثا .
(17) فانتشر : HM وانقشر ; اكل : HM كل .
(18) فكان : L وكان .
(19) واما : HM فاما ; السحرة : M الشجرة ; كثير : M كبير .
(20) لطريقتهم : L بطريقهم ; <> : HM فان اكار(ز)!

احكي عنهم شيئا مما يأمرون به لذلك، فانّهم زعموا انّ هذه الكرمة انما يحدث لها وفيها هذه الخاصّيّة التي يعمل بها مثل الشيلثا في التخليص من السموم بما يصنعه الناس بها، ويدخلون الزيت مع الماء عليها، فانّ الزيت اذا مازج الرطوبة التي تغتذي بها هذه الكرمة حدث من ذلك المزاج في الكرمة هذا الفعل.

131 v قالوا وقد استنبطنا | وادركنا فعالاً ينبغي ان تكون مضافة إلى ذلك العمل الذي وصفه دواناى وادمى وماسى السوراني، <فانّا نقول> انّه ان عمل بهذه الكرمة عملنا هذا صار فيها من هذه الخاصّيّة شيء اعجب واظرف من الفعل الذي ادّعاه اصحاب دواناى عنه فيه ما ادّعوا على انّ لدواناى على جميع الناس فضل السبق إلى عمل هذه الكرمة وانّ ذلك مسلّم له، الاّ انّا قد ادركنا نحن في هذه الكرمة اشياء لم تحك عن دواناى ولا ماسى السوراني ولا غيرهم، ونحن نعلم مع ذلك انّ العمل في الذي نصفه لها، ان عمل بغيرها من الكروم، لم يعمل عملها في شفاء السموم ولا انّه يحدث له من خاصّية الفعل ما يحدث لها، فقد دلّ على انّ هذه الخاصّيّة انّما تكون لهذه الكرمة بعينها مع ذلك الفعل الذي نفعله نحن بها والتدبير الذي ندبّرها به. فباجتماع هذه الكرمة مع ذلك العمل، مثال ذلك المنشار الذي يعمل من حديد فيقطع به الخشب وغيره ممّا يقطعه المنشار، فيعمل على هذا الشكل الذي نشاهده عليه من طوله واسنانه ومقبضه وتحريكه الحركة الموافقة للقطع فيقطع. ولو عملنا منشارا من خشب على ذلك الشكل وتلك الصورة لم يعمل عمل الذي هو من حديد، فقد صار القطع للمنشار الحديد باجتماع ذلك الشكل وتلك الصورة مع ذلك الجوهر الذي هو الحديد. فهكذا ايضاً انّما يكون شفاء هذه الكرمة من السمّ بما نعمله نحن فيها، اذا انضاف إلى جوهرها، فيكون العمل لذلك الجوهر مع ذلك التدبير، بأن يضاف احدهما إلى الآخر، فنقول بعد ذلك انّ الذي ادركناه من عمل هذه الكرمة وافلاحها حتّى يحدث فيها ذلك العمل الذي هو الشفاء من السموم، هو ان يعمد إلى هذه الكرمة بعد نباتها، ان زرعت، أو بعد نباتها وانتشارها قليلاً، ان غرست، فيشعل على بعد عظم الذراع منها، امّا من خشب الكرم، ايّ كرم كان، وامّا من خشب

(1) مما : ditto L; وفيها : وقتها M.
(2) الشيلثا : السليا M ; ويدخلون : ويدخول HM.
(6) وادمى : وادم L , om H; <> : فانه يقول M ; بهذه : هذه M.
(8) ذلك : om H.
(10) في : om L; لها : om L; ان : om M.
(12) فباجتماع : فاجتماع L.
(13) فيقطع : فقطع L.
(14) من : om HM.
(15) منشارا : عملناه HM.
(19) هذه : ditto H; الكرمة : om HM.
(20) نباتها (2 fois) : بناتها M ; زرعت : زرعه M , زرعها H ; (2) ان : اذا HM.
(21) فيشعل : فتستغل H , فتسقل M.

الرمّان أو خشب الآس، وخشب الكرم اجود واصلح، وقوداً ليّنا خفيفا لا تحمى منه الكرمة ولا اصلها، كما يبين عليها، ويجمع الرماد اذا برد كلّه جيّدا معا يخالطه من يسير تراب تلك الارض، يعمل هكذا في كلّ وقدة على نسبته بمقدار نقصان السدس أو نحوه اقلّ منه، يجزر ذلك جزرا، إلى ان يكمل له هذا العمل سبع مرار إلى ثمانية مرار، ثمّ يخلط حينئذ الزيت مع الماء في سقيها حتّى تشربه دايما. فاذا مضى من قطع الوقود ستّة وثمانون، والاصل هو اربعة وثمانون، فليخلط ذلك الرماد الذي جمع من الوقود مع ما تعلّق به من التراب، فيصبّ عليه درديّ الزيت ويضاف إليه من ورق الهندبا واصوله ويخلط خلطا جيّدا ويعفّن اياماً ويقلب كلّ يوم حتّى يعفن ويختلط، وليكن فيه جزء من احشاء البقر معفّن معه، فاذا كمل عفنه وصار هباء اسود فليصبّ عليه من خلّ أو خمر أو عصير ويبسط حتّى يجفّ جيّدا ويضرب حتّى يصير هباء، ثمّ يجعل في اصول هذه الكرمة | ويغبّر به النبات الذي قد نبت من هذه الكرمة، ويرشّ عليه قبل التغبير ماء عذبا رشّا خفيفا، ثمّ يغبّر به بعد ذلك، يعمل به هكذا عشرة ايّام وهو يسقى الماء المخلوط بالزيت دايما، فانّ ذلك النبات ينمى وينتشر ويسرع نشوه وتتّسع اوراقه وتزول عنه الجعودة سريعا ويبين فيه طول. فاذا مضى لهذه الكرمة، من وقت غرسها، سنة واحدة، فليعمد فلاّحها إلى ديك ابيض له عرف كبير، فليقطع رأسه ويثقب العرف الكبير ويدخل في الثقب خيطا، وليكن ابريسم فيه من كل لون الاّ الاسود، ويشدّ شدّا محكما ويعلّق على هذه الكرمة، ان كانت عدّة اصول فعلى كلّ اصل منها راس ديك معلّق مشدود بمثل ذلك الخيط، وان كان ذلك اصلاً واحداً، فواحد، فهذا من الخواصّ، فاذا مضى لها سنتان ودخلت السنة الثالثة ومضى منها شهر أو شهران، فليرشّ في كلّ سبعة ايّام على هذه الكرمة من خمرها، فان لم يكن منه فمن خمر غيرها، رشّا خفيفا على ورقها ولبّ اغصانها، فانّ هذا ينميها ويحدث فيها من عملها في الشفاء من السقم شيئا صالحا. وهو من أكبر ادويتها، لأنّ مع ما يحدث فيها قد يحفظها.

132 r

(1) الاس : الامن M ; الكرم : الكروم L ; لينا : الينا M.

(2) يبين : LT s.p., HMV بين ; ويجمع : ويخرج L.

(3) اقل : ditto L.

(4) له : om LM; هذا : ذلك L ; ثمانية : عشر L.

(5) وثمانون (2 fois) : وثمانين LM.

(8) جز : جزو M.

(10) التغبير : التعفين HM ; به : om LM.

(11) ينمى : ينمو L.

(13) واحدة : om H; فليعمد : فليعمل M.

(14) الثقب : البيت M ; خيطا : خيط HLM ; فيه : om L; من : om HM.

(16) اصلا : اصل M.

(17) او : و H ; شهران : شهرين M ; في : على L ; سبعة : om M.

(18) ولب : وربّ H , ضرب M.

(19) في : وفي HM.

وقد رأى بعض شيوخنا ان يخنق الديك الأبيض الافرق ويعلّق على الكرمة كما هو، قال ولا يعمل ذلك الاّ في اوّل السنة الرابعة، وان كان اوّل الخامسة فجايز، لكن انّما أمر هذا بتعليق الديك <على الكرمة / كما هو> من أجل راس الديك، فقلنا نحن: نقطع راسه وحده ونعلّقه على الكرمة. وليس في هذا <لغز منّا>، فيظنّ من يسمعه انّ القصد تعليق الديك كما هو دون راسه وحده، <بل هو على ظاهره، امّا ان يعلّق الديك كما هو وامّا راسه وحده>، فكلاهما جايز في العمل وكلاهما يعمل في الكرمة عملا واحداً. وتعليق هذا، امّا الديك أو راسه، في اوّل السنة الرابعة، هو الأصل الجيّد النافع في ذلك، فليعمل عليه بالنار وايقادها والرماد والتزبيل به والزيت وخلطه بالماء. وتعليق الديك هو المؤثّر في هذه الكرمة والعامل فيها ما يراد منها.

وهذه الوجوه كلّها يكون تماماً برشّ الخمر على هذه الكرمة مع <التزبيل بالزبل> الذي رسمه الفلاّحون لها. فانّ علاج الفلاّحين لهذه الكرمة شيء مشترك بين احداث الخاصّية، <وتدبير ما> وصفنا نحن، <فانّما هو> من الاعمال الروحانية الالهية، فقد يحتاج مع اعمالنا إلى اعمال الفلاّحين.

وقد اشار بعض اصحابنا أن نغرس حول هذه الكرمة اصولاً من سراج القطرب، فانّ في هذا النبات موافقة عجيبة <لهذه الكرمة> وغيرها من الكروم. والعلّة في ذلك انّ سراج القطرب نبات للزهرة، والكرم فهو للزهرة. وكلّ شكل يقوّي شكله ويوهن ضدّه، كما انّ القمر اذا اجتمع مع الشمس قوّته الشمس ففرح <باجتماعه معها> وفرحت الشمس أيضاً بالقمر. امّا فرح القمر فلاقتباسه من الشمس وامّا الشمس فلاعطايها تلك القوّة، <فتفرح بكرمها>. وكلّ هذا فانّما كان للمشاكلة. وليس كلّ المشاكلات أيضاً يقوى بعضها ببعض، بل فيها اختصاص من بعضها | 132 V إلى بعض. فمزاج القطرب <يوافق الكروم> من وجهين من الموافقة، فاذا غرس أو زرع بزره فيما بين هذه الكروم المتّخذة للدرياق قوّتها وزادت في عملها زيادة بيّنة نافعة، ولاختلاط النوع من الاشنان

(1) بعض : om L; الابيض : om M.
(3) <> : inv HM; نقطع : فيقطع H ، فنقطع M .
(4) <> : العرضا M .
(5) <> : om L.
(9) <> : inv L.
(10) <> : وتدبيرها M ;
(11) <> : فانه L .
(14) <> : om M.
(15) (1) للزهرة : الزهرة L ; (2) للزهرة : الزهرة M ; اذا : لو L ; مع : في H .
(16) <> : باجتماعها معه M .
(17) فلاقتباسه : فلابشاشه H ، فلاقتباسه L ، فلاقتباسه M ، فلا بشاشه T ، اقتباله ; فلاعطايها : فلا عطايها M ; القوة : om L; <> : فيفرح بكرمه M .
(19) <> : موافق للقطرب L ; وجهين : الوجهين HM .
(18) ولاختلاط : وللاختلاط HM ; الاشنان : الاسباب M .

الذي يقال له الزاتا بعد انعام طحنه، وهو النقي الأبيض، بالزيت واخثاء البقر وبالتراب المخالط، فعل ظريف في هذه الكرمة. وليس بأن يستعمل الاشنان وحده بل باختلاطه مع غيره يكون منه الفعل الذي يؤثره في هذه الكروم.

قال قوثامي: فهذا ما وقفت عليه من رسوم السحرة في هذا المعنى. وقد كنّا قدّمنا فيما مضى من كلامنا على الكروم، خاصّة التي هي غير كرمة الدرياق، انّ شجر الزيتون ان غرس بحيث غروس الكروم كان ذلك موافقاً لها، لكن ينبغي ان تكون شجره متباعدة قليلاً عن الكروم، فانّ في ذلك منفعة للكروم المجاورة شجر الزيتون. وهذا رأي رآه اكثر القدماء، وانّما اردت بهذا هاهنا التثنية على فضل علم دواناى في مشورته على الناس ان يخلطوا الزيت بالماء الذي تسقى به هذه الكرمة، فصار قوله هذا اصلاً يقيس عليه الناس بعده، فكلّ اقاويلهم انّما هي قياس على هذا <حتّى انّ> من رأى ادخال الزعفران في ادوية علاج هذه الكرمة حتّى يكمل لها وفيها هذا الفعل، انّما اخذه قياسا على قول دواناى، فكأنّه هو الذي فتح للناس هذا الباب كلّه، فاخذوه عنه.

وقد مرّ في هذه الكرمة ما فيه كفاية، فليعمل عليه. على انّ فيه ما هو اكثر من هذا، وما ذكرناه هو اصله وعمده. وليس يمكن ان يدوّن في كتاب اكثر من هذا. والقياس من العلماء، اذا استعملوه، زادت هذه العلوم في ايديهم واتّضح لهم منها ما ليس بمدوّن في كتاب، فاعملوا على ذلك.

واعلموا انّ انفع ما في هذه الكرمة انّها إذا نبتت في بستان أو قراح لم يقرب ذلك الموضع افعى ولا حيّة من جميع انواع الحيّات حتّى الأسود، فانّه ربّما قام بحيث تكون هذه الكرمة فيمرض ويسقم، فان اكثر الدنّو منها مات. وهذه حال العقارب منها والزنابير والذراريح وجميع ذوات السموم، فانّهم يهربون منها مثل هربهم من النار. وان جعل في بيت من ثمرتها أو من ورقها أو اغصانها أو عروقها أو شرابها أو خلّها هرّب عن ذلك البيت جميع الحشرات والدبيب المضرّ بسمّه للناس.

(1) له : om L; الزاتا : M الزاتا , M الراثا ; المخالط : H المخلط .
(2) بان : ان L ; يكون : ويكون L .
(4) وقفت : وقف M .
(6) شجره : HM شجرة , L شجر .
(7) رآه : om L; التثنية : M السنه .
(8) الناس : om L.
(9) هي : M هو ; <> : M اذ .
(10) وفيها : H وقتها .
(12) ما : HM شي ; فيه : L فيها .
(14) بمدون : HL يدون .
(16) فانه : H فانها ; قام : H تبث .
(17) اكثر : H اكثرت ; مات : H ماتت .
(18) جعل : HM جعلت .
(19) المضر : M المضرة

ومتى مرضت هذه الكرمة أو حدث عليها من بعض الادواء التي تحدث على الكروم فينبغي ان يعالج <ذلك الداء ويزال> عنها بمثل ما وصفنا من ازالته في غيرها من ساير الكروم، فانّ كرمة الدرياق وغيرها تشترك في ذلك.

وقد بقي <علينا فصل> واحد في معنى واحد ممّا رسمناه في عمل كرمة الدرياق، وهو قولنا انّه ينبغي ان يؤخذ لها قضبان الغروس ويستعان في الانتزاع بالكلاليب الحديد، ويعمل في ذلك على
133 r سبيل المداراة والعمل المشترك بين الانتزاع والكسح. وقلنا ويكون الانتزاع اقرب منه إلى | الكسح. واعلموا انّ هذا الانتزاع ممّا تحتاجون إليه في كرمة الدرياق وغيرها من ساير الكروم. وهذا الانتزاع تختصّ به كرمة الدرياق اختصاصاً ما ويعمّها وغيرها منه اشياء هي أكثر ممّا يدخل في هذه الكرمة. وقد علم كلّ عاقل انّ <امرنا للفلاّحين> بانتزاع اغصان هذه الكرمة وغيرها، انّه لا ينبغي ان يكون ذلك الاّ والاغصان المنتزعة طريّة غضّة سهلة الاجابة إلى ذلك، وانّه متى كان فيها خشونة أو يبس وخشبية لم يسهل انتزاعها بالأيدي <ولم يتأتّ / البتّة>، <وذلك انّها اذا ⌈ انشقّت وعرقت ⌉ اضرّ> ذلك بالكرم المنتزع <ذلك منه> اضراراً شديداً.

وقد يستعمل الناس هذا الانتزاع في أوقات مختلفة، وليس يتجاوز ذلك وقتين، احدهما وقت تصوّر العنب في العناقيد والعناقيد في الكروم، والثاني وقت فراغها من الحمل. فامّا الانتزاع في وقت حمل الكروم فيحتاج <إلى بصير> عالم بعلل الكروم وكيف عملها، وفي وقت فراغها أيضاً من الحمل فقد تحتاج إلى بصير، وكذلك في الكسح، فانّ الكاسح ينبغي أن يكون عالماً عارفاً بعللها وأسباب عمل الكسح ليلاّ يقتل الكرمة أو يمرضها، فانّ الكسح اصعب من الانتزاع من وجه ما والانتزاع اصعب منه من وجه آخر، ففيهما جميعاً عسف بالكروم ينبغي ان يحذر، وضرر عسف الكسح اعظم، فليتوقّ فضل توقّ. وقد يتعمّد قوم ممّن يبصر هذه الاشياء بصرا ثاقبا، اذا اراد كسح

(2) <> : L بذلك الما ويزيل ; ساير : L سير .
(4) <> : M عليها فضل ; مما : HM بما .
(6) المداراة : M المداواه ; ويكون : M يكون .
(8) به : M منه .
(9) <> : M اضر بالفلاحين ; انه : ditto L.
(10) ذلك : ditto H; والاغصان : M واغصان .
(11) <> : inv H; يتاتّ : alii يتاتى ; <> : L او انتزعت بمشقة وعرف ضرر ; ⌈ ⌉ : M سعه وعرق .
(12) بالكرم : HM بالكروم ; المنتزع : H المنتزعة ; <> : inv T; ذلك : om L.
(14) والعناقيد : om L.
(15) <> : H ان يصير ; وكيف : M فكيف .
(16) بصير : HM ان يصير ; في : om M.
(17) يقتل : ad H الكاسح ; ما : M اما .
(18) بالكروم : M الكروم .
(19) فليتوق : LM فليتوقا ; اراد : HM ارادوا .

شيء من قضبان الكروم، ايّ كرم كان، اذا رأى قضيبين في كرم في احدهما عناقيد وحمل وليس في الآخر شيء، فانّه يكسح القضيب الذي لا ثمرة <فيه ويترك الذي فيه الثمرة> حتّى يعود فيكسحه بعد ذلك، اذا فرغ من الثمرة التي فيه. فافهموا هذه النكتة وتأمّلوا ما اردنا بها.

وقد ينبغي ان يكون أكثر الانتزاع والكسح جميعاً من الكروم الحديثة التي لها ثلث سنين فصاعداً إلى سبع سنين، فانّها ان <تركت اثقلها> ما قد طال من فروعها واغصانها، لأنّ هذه الكروم الحديثة ليس لأصولها قوّة تحمل تلك الاغصان اذا كثرت عليها، خاصّة اذا طالت طولاً مفرطاً. وينبغي ان تداوى الكروم التي يتأخّر قطافها، فانّ الأوراق في شدّة حرارة الشمس تستر الاغصان من فرط حرارتها، <فاذا نقصت حرارتها فلتكشف> الثمرة بنزع الورق لتصل حرارة الشمس <إلى الثمرة>، فتزيد حلاوتها وجودتها ويكون شرابها الذّ واجود وابعد من الفساد، لأنّ الثمرة اذا انتزعت من الكرمة فجّة لم يتمّ نضجها، كان الشراب المعتصر منها سريع الفساد، واذا كانت نضجة جيّدة النضج كان شرابها اطيب واصحّ وابعد من الفساد. فينبغي الآن أن يكون انتزاع ما ينتزع من الاغصان من كرمة الدرياق وغيرها بحسب ما وصفنا ليلاً يعسف بها فتنقص لذلك ثمرتها وتفسد، فان هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق كرمة نفيسة خطيرة ينبغي ان تصان عمّا <يزعجها وترفّه عمّا> <يضرّ بها>.

وقد قال صغريث انّا جرّبنا اصلح واجود وقت <انتزاع القضبان>، هو الوقت الذي نشاهد القضبان قد بعدت في الطول وانتشرت. وهذا الانتزاع قد يصلح ان يغرس ما ينتزع، <وقد
133 V يصلح> ان لا يغرس بل يرمى ليكون حطباً.

فامّا الكروم النابتة في الارض النزّة التي فيها ادنى | ملوحة، <وهي التي قلنا انّها موافقة للنخل>، <فانّ لها طبعاً ظريفاً كثيراً>، ممّا يفسد نصف العنقود ممّا يلي طرفه ويضعف نصفه

(1) شي : om HM.
(2) <> : الشمر M : الثمرة ; له والذي فيه الثمرة يتركه H.
(5) <> : تركب انقلبها.
(7) تداوى : om L.
(8) <> : HM فتنكسف.
(9) <> : om HM.
(10) الكرمة : الشجرة L ; منها : منه HM.
(11) نضجة : نضيجة H ; الان : om L.
(13) فان : om H; الكرمة : om HM.
(14) <> : om HM; <> : L يضرها.
(15) <> : القضبان ; الانتزاع للقضبان L : om M. ينزع M : ينتزع ; <> : HM ويصلح.
(16) بعدت : L اخذت ; وانتشرت : L وقد انتشرت.
(17) يرمى : H يرم.
(18) <> : ditto H après كثيرا. نصفه ; ويضعف : L ويضعف ; نصفه : M بصفة.
(19) للنخل : L للنخيل ; <> : om M; ويضعف : L ويضعف.

الذي يلي المنبت. وهذا لم تذكره في ادواء الكروم لأنّه ليس من شيء يعرض للكرم <في نفسه من الآفات والوجوه التي يعرض للكروم> منها الفساد، بل هو عارض من فرط رطوبة الأرض وما يشوب رطوبتها من الملوحة. وأيضاً فلم نذكره لأن صغريث ما ذكره في علل الكروم، <فاقتدينا به> في ذلك. فدواء هذا ان ينقّى حول العنقود من الورق أو من زوايد وربّما طلعت في اغصان الكروم بقرب العيون التي تطلع منها العناقيد، فانّ الريح اذا ضربت العناقيد دايماً ولم يكن بينها وبينها حايل ولا ساتر اصلح الريح ذلك العارض، فزال بسهولة وقرب مدّة، فان لم يزل ذلك بهذا الفعل، فليأخذ عدّة من الاكرة بأيديهم <هرادى القصب>، في كلّ هردى خمس قصبات، وليشعلوا فيها النار ويقرّبوها من هذه العناقيد التي قد ابتدأ الفساد فيها، فانّ ذلك، اذا كرّر مراراً في أسبوع، زال ذلك الفساد وصحّ الكرم وذهب عنه هذا الداء القبيح.

على انّ صغريث قد قال في موضع آخر، في تعليمه افلاح الكروم، انّه ينبغي ان يترك على راس كلّ عنقود ورقة تستره من حرارة الشمس المفرطة. وهذا فغير ناقض لما قلنا. وان استعمل مكان الهرادى القصب غيرها ممّا تشتعل فيه النار وعمل بالعناقيد ما وصفنا في الهرادى، كان ذلك جايزا يقوم مقام ذلك. وانّما قلنا هذا ليلاّ يظنّ ظانّ انّ في الهرادى القصب خاصّية، وليس كذلك. انّما القصد اصلاح النار لذلك ونفيها له عن الكروم.

لكّن الداء الكبير هو مجيء المطر في الخريف، فانّه متى اتّفق أن ينزل من السماء مطر كثير متتابع افسد حبّ العنب الذي في العناقيد ونفخه، فينبغي إن حدث هذا أن يقطع الورق المجاور للعناقيد كلّه وما يقرب منها ايضاً من الورق، فانّ هذا الورق، قد جرّب الناس، إن ترك حمّض شراب هذه الكرمة وغيرها فلم ينتفع بشرابها، لأنّه إنّما يحمّض لنفسه حموضة يسيرة أو حموضة شديدة فيفسد الشراب. وقد يصلح هذا الداء بوجهين من الصلاح، احدهما ما يعمل بالعنب وهو في الكروم،

(1) للكرم : للكروم H ; <> : om L.

(2) الافات : الاوقات M.

(3) <> : فايتدينا به H, فافسد نباته L, والدمنايه M.

(4) ينقى : يبق H ; ربما : وربما HM.

(7) <> : يترادي القضيب M ; هردى : يتردى M ; قصبات : قضبان M ; وليشعلوا : واشعلوا LM.

(8) ويقربوها : وقربوها L ; مرارا : ditto M.

(10) قد : om L.

(12) تشتعل : يشعل HM.

(13) هذا : om H; خاصية : خاصة معنى HM.

(14) القصد : الفضل HM.

(16) افسد : يفسد L ; العنب : قصب M ; ونفخه : وينفخه L ; للعناقيد : العناقيد M.

(17) منها : اليها M, عليها H ; ايضا : om HM. فان : فاذا M, om H.

(19) الكروم : الكرم L.

والآخر ما يصلح بالشراب بعد أن يصير خمراً، حتّى تزول الحموضة عنه. فامّا ما يصلح به العنب وهو في الكروم فهو اسخانها بالنار، امّا بالشمع أو بهرادي القصب أو بعيدان الخشب اليابس. وليعمل هذا بالكروم منذ قبل قيام الشمس وبلوغها وسط السماء إلى غيبوبة الشمس، لا قبل هذا الوقت من النهار ولا بعده. وليكن هذا مراراً في الاسبوع، فان تغيّر الوان الكروم وهي في منابتها وكرمها تغيّراً ما، ايّ تغيّر كان، فقد عمل الحرّ عمله، وإن بقي على حاله، فليشعل النار حول الكرم اشعالاً رفيقاً، لكن تكون النار عالية، لها لسان مرتفع، فلا تكون ناراً ينال الكرم منها حدّة من 134 r السخونة. وهذا يتمّ بتليين النار والرفق بوقودها. وليترك الرماد <في موضعه> | ويسقى الكرم الماء بعقبه.

وامّا ما يعالج به الشراب لتزول الحموضة عنه، إن لم يعمل ما وصفنا بالكرم، والعمل بما وصفنا بايقاد النار احوط واصلح واذهب بالحموضة عن الشراب، فان اتّفق أن لم يعمل ذلك <القاطع، قطع عنه> واعتصر من هذا العنب شراب فاشتدّ، فوجد فيه حموضة بعد بلوغه أو قبل ذلك أو في اوان اشتداده، فينبغي أن يدقّ له من الطين الحرّ الاحمر جزءاً ومن الخردل جزءاً ومن الملح جزءاً، فتسحق هذه ناعماً حتّى تصير كالذرور، وتجعل في اناء ويصبّ عليها ما يغمرها من الخمر الجيّد العتيق، وتطبخ بنار ليّنة جدّاً، وليكن الخمر يغمرها بشبر واربع اصابع إلى أن يذهب ثلث الخمر ويبقى الثلثان، فليترك حتّى يبرد. وليكن طباخه بحركة في الطبخ بعود من خشب الطرفا، فإنّ هذا إذا برد وصار له قوام العسل الغليظ، فليصبّ على ذلك الخمر، المزّ أو الحامض، من هذا الذي كأنّه العسل، اوقية منه على عشرة امنان خمر حامض اقلّ الحموضة، وإن كانت الحموضة شديدة فعلى كلّ امنان اوقيتين من هذا المطبوخ، ويخضخض ذلك في اناء حتّى يجود اختلاطها، فإنّه إذا عمل ذلك غدوة ذهبت حموضة الخمر عشيّة.

(1) عنه : ad M والاخر ما يصلح العنب وهو في الكروم .
(4) الوقت : M بالوقت .
(5) منابتها : M نباتها ; اي : M في ; عمله : L مثله .
(6) رفيقا : HM رقيقا . عالية : HM غالبة .
(7) <> : H بموضعها , M بموضعه .
(10) ان : L انه .
(11) <> : om L ; بلوغه : M ببلوغه .
(12) الحر : M الخز ; (12/13) جزا ـ (3 fois) : L جزوا .
(13) وتجعل : HM وجعلت ; اناء : LM انا مسن ; ويصب : HM وصب .
(14) وتطبخ : H وطبخت , M وطبخ .
(15) الثلثان : alii الثلثين .
(17) العسل : L كالعسل , om H ; الخمر : H بالخل ; المر : L المزّ .
(18) امنان : L امنا ; (2 fois) اقل : L تزول .

وأمّا ما وصفه ينبوشاد لإخراج حموضة هذا فإنّه قال: يؤخذ من الرمل الذي يكون في الأنهار الجارية العذبة فيغسل حتّى يخرج منه ما يخالطه من التراب ويبقى الرمل وحده، ثمّ يلقى في هذا الشراب الحامض وفي كلّ شراب قد حمّض ويترك ست ساعات بعد خضخضته ساعة، فإنّه يطيّب طعمه وتذهب عنه الحموضة. ونهاية عمل هذا في إذهاب الحموضة أربعة وعشرون، وهو من وقت إلى مثله.

قال وإن أخذ الحمّص فدهن بالزيت وجعل على مقلي وقلي بالنار الخفيفة قلياً خفيفاً، ويكثر صانعه تقليبه على المقلي كثيراً، ثمّ يؤخذ هذا بعد برده فيسحق ناعماً ويلقى على كل عشرة أمنان من الشراب الفاسد إلى الحموضة وغيرها، أيّ ضرب كان من الفساد، أوقيتان إلى ربع رطل أو إلى ثلث رطل أكثره، ويترك حتّى يستقرّ من وقت إلى مثله، فإنّ الحموضة تزول عنه. واعلموا أنّ كلّ قابض من النبات يشوب قبضه حلاوة يسيرة، فانّه اذا خالط ايّ رطوبة حامضة لقط حموضتها على مقدار مدّة بقايه فيها ومعها وعلى مقدار ما <فيه من كثرة الحموضة> وقلّتها. فهذا باب قد مضى تامّ.

وقد وصف صغريث اتّخاذ الشراب الحلو الصحيح غير الفاسد من أيّ كرم كان، وقال: ينبغي لمن أراد أن يتّخذ شراباً حلواً طيّب الحلاوة أن يسلك إلى ذلك طريقين، لأنّه يعمل لونين، أحدهما أن يعمد الفلاّح إلى القضبان التي فيها العناقيد فينتزع ورقها كلّه وجميع ما يقارب العناقيد من الورق، ثمّ يلوي القضبان التي فيها العناقيد، فيفعل ذلك قبل وقت القطاف بثلثين يوماً أو أكثر قليلاً، فإنّه من فعل هذا طبخت الشمس العنب فضل طبخ، فجذبت بذلك الطبخ ما في العنب من فضول الرطوبات كلّها، فحدث في الثمرة يبس <لنقصان الرطوبة، فحدث في تلك الثمرة> حلاوة طيّبة، 134 v فإن أكل عنبها وجد له حلاوة كثيرة، وإن عصر منها | خمر جاء ذلك الخمر حلواً طيّباً لذيذاً.

(1) وصفه : L وصف ; ينبوشاد : H ينبوشاد , M بنيوشاد .
(2) فيغسل : alii فيغسله ; يلقى : HM تلقيه , يلقيها .
(3) ويترك : alii ويتركه .
(4) عمل : L بطيء ; اذهاب : L ذهاب ; وعشرون : alii وعشرين .
(7) ويلقى : H ويلق ; امنان : L امنا .
(8) اوقيتان : alii اوقيتين .
(9) ويترك : L وترك ; كل : HM كان
(10) اي : om HM.
(11) بقايه : HM بقام ; <> : H فيها من الحمص ; الحموضة : M الخمر . تام : om LM.
(13) شرابا : M شراب ; لانه : HM بانه .
(14) فينتزع : M فينترع .
(15) فيفعل : L يفعل .
(16) فعل : om L.
(17) <> : L وما ; تلك : M ذلك .
(18) خمر : H خمرا ; الخمر : om HM.

قال وأمّا العمل الآخر والطريق الثاني فهو أن يؤخذ من دبس النخل شيء فيداف بالماء العذب ويصبّ ذلك في أصل الكرم دايماً قبل وقت قطافها بخمسين يوماً، فإنّ العنب يخرج حلواً جداً لذيذ الحلاوة. وهذا ينبغي بعد شربه هذا الماء المحلول فيه الدبس أن يعطّش خمسة أيّام ثمّ يقطف، وإن كان يحتمل من التعطيش أكثر فليعطّش، فإنّه كلّما عطش كان أحلى.

أمّا العمل الأوّل فإنّما قاسه صغريث على طبخ العصير بالنار حتّى يصير كالعسل، فإنّه يحلو، فهذا تطبخه الشمس كطبخ النار فيحلو. وأمّا العمل الثاني فإنّه إذا دام اغتذاؤه بماء حلو حلاوة من غير حلاوة نوعه ودام ذلك عليه، حلا العنب حلاوة جيّدة. وأمّا قوله يلوي الأكّار القضيب فإنّما أراد بذلك أن يعدم القضيب الغذاء <بالماء المتتابع فتعطش العناقيد ويعدم العنب الغذاء> الصاير إليه من الكرمة، فتقلّ المايية فيه فيحلو حلاوة شديدة، فإنّ الثمرة إذا لم تأخذ الرطوبة قلّة مايتها فحلت.

وقد علّمنا أيضاً، إذا أردنا أن نعمل خلاًّ من العصير والعنب في الكرمة، فكيف نعمل بها حتّى تصير رطوبة الثمرة حامضة من أوّل وهلة. إلاّ أنّه قال إنّ هذا فيه ضرر بالكرم، لأنّه إذا عمل أفسده، فلذلك أقول إنّ الأحوط للكرم أن لا يعمل بثمرته هذا العمل الذي يجعل رطوبته حامضة من أوّل وهلة، فإنّه عمل يضعف الكرم. إلاّ أنّا نصف <منه طرفاً>، وهي صفة عمل واحد من الأعمال، وهو أن يعمل ضدّ ما وصفنا من العمل الذي يجعل الخمر لذيذاً مع لذاذته، وذلك يكون بأن تستر العناقيد في الكرم بالشوك والعوسج منظوماً مشبّكاً بعضاً مع بعض تشبيكاً محكماً لا تفرّقه الرياح ولا تزعزعه زعزعة شديدة، وإن زعزعته لم تفرّقه. فإنّ هذا إذا وقع فوق الورق الذي يستر العنقود تكاثف الستر على العنب، فلم يصل إليه حرّ الشمس فيطبخه، فينبغي أن يرشّ على العنب

(1) شي : om L.
(2) جدا : جيدا L .
(4) يحتمل : يحمل M ; احلى : احلا له L ;
(5) فانما : فانه HH ; طبخ : طبيخ L ; يحلو : يحلوا HM .
(6) فيحلو : فيحلوا HM .
(7) حلا : حلاوة HM .
(8) <> : om HM.
(9) فتقل : فتقبل H ; المايية : الما HM ; فيحلو : فيحلوا HM .
(10) فكيف : كيف كيف L .
(11) ضرر : غرر LM .
(12) للكرم : للكروم HL ; بشمرته : بشمرتها HM .
(13) <> : inv H; طرفا : طريقا HM .
(14) وهو : وهي HL .
(15) والعوسج : والوسج L ; مشبكا : مشتبكا H , مشتبا M ; تفرقه : تفريه HM .
(16) زعزعة : om HM; شديدة : om H; وان : فان HM .
(17) فينبغي : وينبغي HL .

وهو في العناقيد مستوراً بما وصفنا، في كلّ عشرة أيّام، من الماء العذب رشّاً خفيفاً يصل إليه من فوق الشوك والعوسج، فينزل عليه، فإنّ هذا الفعل يبطئ ببلوغ الثمرة ويفّججها <ويحمّض الرطوبة التي فيها>. <فإذا اعتصرت> هذه الثمرة وجد فيها مرارة، وهي أصلية غير حادثة. وهذه المرارة الأصلية لا تكاد تفارق ما هي قائمة فيه. وتترك الأواني التي يجعل فيها هذا العصير في الظلّ لا في الشمس، وليكن موضعاً لا تخترقه الرياح كثيراً، <بل موضعاً كنيناً>، فإنّ هذا يخرج بعد ستّين يوماً منذ عصر خلاًّ لا <تشبه شدّة> حموضته شيئاً من الخلّ ويتطعّم فيه مع تلك الحموضة عذوبة وطعم طيّب. وتكون حموضته مع شدّتها غير لذّاعة ولا آكّالة لسلامتها من الحدّة.

فهذا وجه واحد من عمل خلّ الخمر. وأمّا الوجه الآخر فهو عمل يجعل الكروم تحمل أبداً ثمرة يكون عصيرها خلاًّ، وهو أن تعمد إلى أيّ كرم شيت، وإن كان ذلك الكرم من الكروم التي يكون عنبها مزّاً بالطبع، وإذا حلا حلاوة يسيرة مثل <الكرم الذي> يحمل العنب الشوهطاني الذي يجيء آخر العنب، كان أجود لعملك، فاكسح هذا الكرم من أغصانه كلّها <حتّى يبقى منه
135r أصول> الأغصان التي هي | أغلظ، ثمّ اجعل ناراً على فحم وروّح الفحم حتّى يشتعل كلّه ناراً ثمّ اجعل ذلك الجمر بحيث يصيب اصول تلك الاغصان التي كسحتها وأبقيت أصولها وهج وسخونة ذلك الجمر، فإذا وضعت طرف إصبعك على أصول تلك الأغصان فوجدتها في الحمي وشدّته مثل الجمر بأن تحرق رأس إصبعك، واترك الجمر بموضعه بعد هذا الحما ساعة بعد أن لا يحترق من خشب الكرم شيء، ثم نحّ الجمر وصبّ على تلك الأصول، أصول الأغصان المكسوحة أعني، خلّ خمر شديد الحموضة، فإنّها ستنشّ وتبخّر، فامسك عن صبّ الخلّ حتّى يسكن البخار، ثمّ صبّ أيضاً خلاًّ حتّى تتشرّب أغصان الكرم الخلّ تشرّباً جيّداً بتكريرك هذا العمل على ما وصفنا. فإنْ أحببت أن تكون الثمرة شديدة الحموضة وعصيرها كذلك فزد الفحم <وأسخن الأصول>

(1) مستورا : مستور L .

(2) فينزل : H فيترك ; <> : L ويحمضها .

(3) <> : H فان اعترضت , M فان اعرضت ; المرارة : HM الثمرة .

(5) الرياح : M الريح ; <> : LM بل موضع كنين , om H.

(6) <> : M شبيه لشدة ; شيا : L شي ; ويتطعم : M وينطعم .

(8) فهذا : HM وهذا ; الكروم : L الكرم .

(10) حلا : H حل ; <> : L الكروم التي .

(11) <> : om H.

(12) اجعل : L اسعل (اشعل .l)

(13) يصيب : H تطيب , M يطيب . وهج : H وهى .

(15) الحيا : H الحمى .

(16) نحّ : HL نحى , M يجى .

(17) اعني : om HM.

(19) <> : M لسخن اصول .

الباقية من الكرم، فإذا حميت فصبّ الخلّ عليها. وكلّما كـرّرت وردّدت هذا العمـل كان أبلغ في أن يكون حمل هذه الكرمة أشدّ حموضة. ونحن كنّا نعمل هذا بأن نكسح أغصان الكرم كسحاً يكـون ما يبقى من أصـول أغصانها الغـلاظ بعضه مسـاو لبعض، لا يكون أصـل أعلى من أصـل، ثمّ نفـرش الرماد المنخول فوق هذه الأصول كلّها حتّى لا نرى منها بالعين شيئاً، ثمّ نفرش الجمر فوقها، فيصـل حمى الجمر إلى أسفل ومـا تحت الرمـاد، فيحمى الرمـاد حمى شديـداً <ويحمى بحماه خشب الكـرمة ويصير عليه زمـاناً طـويلاً>، حتّى إذا كشفنـا الرمـاد وجدنـا الخشب قـد حمي حمى يحـرق أطـراف الأصابع، فنحينا الجمر وكبسنا الرماد ثمّ صببنا الخلّ على تلك الأصول التي قد حميت، فإنّ الخلّ مـع الرماد على خشب الكرم أجود من الخلّ بلا رماد، وبعد هذا الفعل نسقيها شربة ماء، ودعـه يقف في أصلهـا نصف يوم. وهـذا العمل ينبغي أن يعمـل آخر الليـل حتّى تطلع الشمس، وتسقى الكـرمة حينئذٍ الماء ثمّ يتابع سقيها وتزبّل بأخثاء البقر والتراب السحيق وتبن القرع والذرة، فإنّ هذه الكرمة إذا نبتت أغصانها التي سبيلها أن تنبت فيها وانتشرت وكثرت ودخلت في الحمل حملت عنباً حامضاً لا يكاد يحلو، فإن حلا إذا أدرك وتجاوز وقت إدراكه، فحلاوة يسيرة، ويكون عصيره حامضاً بالـطبع لا يتغيّر عن حموضته إلاّ <إلى زيادة> كلّما بقي، <فلا يرجـع فينقلب> إلى أن يصير خمـراً ألبتّة، لأن الحموضة أصليّة فيه وطبيعة له.

فهذان وجهان وعمل بطريقين فيهما الكفاية، وإلاّ فقد وصف ينبوشاد في ذلك صفات غير هذه التي ذكرناها، ومَن كان قبل ينبوشاد وقبل صغريث تركنـاها، لأن في هـذين الوجهـين كفايـة وبلغة، وهي صحيحة قريبة المتناول، ولعلّ في غيرها طولاً وصعوبة في العمل.

وهذا باب آخـر: متى أردتم إسراع نشوء الكـروم وانتشارهـا كثيراً فـزبّلوها بخـرو الحمام مـع التراب وخرو الناس المختلطة ثلاثتها خلطاً جيّداً، كما وصفنا في باب عمل الأزبال، فإنّ هذا يطوّلها بسرعة وينميها بعجلة، إلاّ أنه يفسد الشراب ويجعله رديّاً ناقصاً من لذاذة الـطعم ومن حسن اللون. وينبغي أن يكون مقدار تزبيل الكروم كلّها أن تحفر أصولها ويطمّ ذلك الحفر المستـدير حـول الكرمـة

(2) ونحن : H وقد .
(3) اصول : L عصون ; اعلى : LM اعلا .
(4) المنخول : L المحول . فيصل : M ليصل
(5) حمى (1) : L حما ; حمى (2) : om HM; <> : om HM.
(7) فنحينا : HM نحينا ; وكبسنا : M وكسبنا . فان : ditto L.
(8) ودعه : نا وزنه .
(12) يحلو : HM يحلوا ; فان : M فاذا , ad H ذا .
(13) <> : M ان بزيادة ; <> : L فيرجع ولا ينقلب .
(14) وطبيعة : M وطبيعية .
(15) بطريقين : HM طريقين ; الكفاية : HM كفاية ; ينبوشاد : H بنيوشاد , M بينوشاد .
(20) بعجلة : L بالعجلة .

من الزبل بمقدار ما يكون رفعه أربع أصابع، وليكن الزبل ملاصقاً لساق الكرمة لا حايل بينه وبين 135 v ذلك. فأمّا صغريث فإنّه يرى ضدّ هذا: يقول إنّ سبيل الزبل، أيّ زبل زبّلت به الكروم، أن لا يلاصق أصول الكروم ألبتّة، بل يكون بينه وبينها حاجز من التراب ليصل حمى الزبل إلى الكروم من وراء حجاب، فإنّ الأزبال كلّها فيها إحراق لما تباشره بحدّتها وحرارتها. وهذا شيء عام يستعمل في <الكروم وغيرها> من المنابت التي تحتاج إلى التزبيل، كبارها وصغارها. وهذا إنّما يحرق أصول الكرم بشيين، حرارة في نفسه وحرارة الشمس، إذا وقعت عليه، فإنّه يحتدّ جدّاً بالشمس.

وقد قال ينبوشاد: مَن كره حدّة الأزبال المحرقة، وهي الحادّة، فليعدل عنها ألبتّة إلى الأتبان المعفنة، وهذه هي أتبان الحبوب المأكولة التي هي أغذية، وأوفقها للكروم تبن الباقلّى والشعير والحنطة. فإن استعمل الفلاّحون هذه الأتبان كانت نافعة للكروم ولم يتخوّفوا منها غايلة مثلما يتخوّفون من إحراق الأزبال. وقد وصفنا فيما تقدّم من هذا الكتاب كيف تستعمل هذه الأتبان، إمّا <معفّنة وإمّا على وجهها>، لكن لا بدّ أن يعمل فيها عمل ما. قال ينبوشاد: ولو لم يكن في استعمال هذه الأتبان من المنفعة إلاّ مضادّتها للهوام كلّها، فإنّها إذا عفّنت في أصول الكروم طردت عنها جميع الهوام، كبارها وصغارها، فقد صار لها منفعتان. ولها منفعة ثالثة، أنّها تدفع عن الكروم مضرّة الجليد وتخفّف عنها كثيراً من مضرّة الثلج النازل عليها من السماء أيضاً.

على أنّا قد قدّمنا في هذا الباب الذي هو في ذكر الكروم من دفع ضرر هذه الأشياء عنها ما فيه كفاية، إلاّ أنّنا ربّما احتجنا إلى إعادة بعض ذلك بحسب ما يخرجنا الكلام إليه.

واعلموا أنّ للكروم تدابير بحسب ما مضى عليها من السنين، فلها في أوّل سنة تدبير وفي الثانية غيره، وكذلك في الثالثة والرابعة. وهذا التدبير هو في إفلاحها وحفظها والقيام عليها. فإذا دخلت السنة الخامسة ابتدأت تصير كروماً وكان حكمها <منتقلاً عمّا> كانت عليه في الأربع السنين

(1) رفعه : M يرفعه .
(3) حمى : L حما .
(4) حجاب : L الحجاب .
(5) <> : L الكرم وغيره .
(6) نفسه : H نفسها ; عليه : H عليها ; فانه : L فيه .
(7) ينبوشاد : H بنبوشاد , M بيتوشاد ; البتة : om L.
(8) اتبان : H الاتبان , M اثبات ; واوفقها : L فاوقفها .
(9/10/12) الاتبان : M الانبات .
(11) <> : H معفنة واما على وجهها . ما : L كما .
(13) ثالثة : ad H الا .
(17) سنة : M السنة ; تدبير : ad L هو في افلاحها .
(18) في (1) : om H.
(19) <> : M مستقلا كما ; السنين : M سنين .

الماضية، فإذا استوفت الخامسة ودخلت في السادسة قيل عليها إنّها كرمة قد قويت أوّل قوّتها، فلا تزال قوّتها تتزايد إلى السنة التاسعة، ففي أوّل العاشرة تكمل قوّتها أو في أوّل الحادية عشر. وليس يستوي الحكم على هذا بالتحديد بل بالتقريب، فينبغي الآن أن يخفّف تزبيل الكروم في السنة الأولى تخفيفاً كثيراً، ثمّ يزاد في الثانية وفي الثالثة والرابعة والخامسة زيادة ترتيب، لأن الكروم ما دامت ضعيفة لا تحتمل كثرة التزبيل، فإذا قويت احتملت وإذا احتملت انتفعت به، مثل الصبيّ الذي يغتذي باللبن أوّل ولادته ثمّ لا يزال كلّما <كبر يقوى> من الغذاء على ما هو أغلظ من اللبن، فيدرج في ترتيب إلى أن يصير إلى أكل الخبز واللحم وما يجري مجراهما.

وقد تختلف أفعال الأزبال في الكروم على وجوه، فوجه منها بحسب أنواع الكروم، ووجه آخر بحسب مقدار أسنان الكروم من طول زمانها منذ نشأت أو قصره، ووجه آخر من جهة اختلاف البلدان التي الكروم فيها في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، ووجه آخر من جهة اختلاف الأرضين التي تنبت وتنشوا فيها، ومن غير هذه الوجوه. إلاّ أنّا قد | ذكرنا أزبالها كلّها فيما مضى وبقي علينا من فعل الأزبال في الكروم بحسب اختلاف الأرضين بقيّة نقول فيها ها هنا: 136 r

إنّ الأرض التي يخالط ترابها رمل هي ممّا تنشوا الكروم فيها نشواً جيّداً، ولها من الزبل للكروم شيء موافق، وهو بعر المعز. ومعنى قولي بعده، في الموافقة أعني. وليخلط بهذين شيء من التراب السحيق. وأمّا الأرض الصلبة الحصبة التي لون ترابها أبيض فإنّه يوافقها أخثاء البقر المعفّن مع دردي الزيت، فإن هذا زبل دسم جداً يصلح لهذه الأرض. وليخلط به شيء من تبن الحنطة والشعير. وأمّا الأرض التي فيها أدنى ملوحة فإنّه يوافقها الزبل المركّب من أخثاء البقر ورماد سعف النخل المركّب من خرو الناس وأتبان الحبوب والنوى المحرق <والكرم المحرق>، وقد توافقها أوراق القرع وورق الهندبا وورق السبستان ونبات البقلة الباردة، تعفّن هذه جميعاً وتخلط بخرو الناس وتستعمل في هذه الأرض التي فيها مرارة. وفي الجملة فكلّ أرض لها طعم بيّن ظاهر من الطعوم المخالفة للعذوبة

(1) اول : om H.

(3) الاولى : الاوله HM .

(4) زيادة : بزيادة HM .

(5) ضعيفة : ad HM وانها .

(6) يغتذي : يغذا L ; <> : L تقوي قوي .

(8) الازبال : الافعال H .

(10) الكروم : للكروم L ، الكرم M ; اختلاف : om M.

(11) وتنشوا : وتنشو L . من : في L .

(13) هي : om H; الكروم : الكرم H .

(14) موافق : يوافق HM ; بعده : بعضه M .

(16) والشعير : om H.

(17) فيها : HM هي .

(18) واتبان : وانبات M ; <> : om HL.

فينبغي أن تزبّل بالزبل الذي هو أدسم. وأمّا الأرض الحلوة والتفهة التي لا طعم لها فتزبّل بما هو أحدّ وأنفذ. فعلى هذا فاعملوا في التزبيل. والزبل الدسم هو المركّب من أخثاء البقر وأتبان الحبوب وأوراق المنابت الباردة الرطبة والأشياء اللعابيّة من المنابت. والزبل الحادّ النافذ هو أزبال الناس وخرو الحمام، فهو أحدّ ما زبّل به وأشدّه إسخاناً ونفوذاً. وقد سمّى صغريث هذه الأزبال التي سمّيناها نحن الدسمة، الحلوة، فنقول في كلامه الزبل الحلو، فعلى هذا إنّ الحلو والدسم هما واحد.

وينبغي أن يكون استعمال جميع الأزبال باعتدال لا إكثار ولا تقصير، فإنّ الزبل إذا كثر في بقعة من الأرض حتّى تصير البقعة زبلاً كلّها احتدّت فأفسدت أكثر المنابت حتّى يحتاج أن يخلط بها تراب وحده طيّب كثير ليصلحها، أو يقام فيها الماء العذب مدّة ليصلحها ذلك أيضاً ويذهب بحدّتها. وليس تحتاج أرض إلى ذلك إلاّ إذا أردتم أن تغرسوا فيها كروماً أو غيرها ممّا تحرقه كثرة الزبل الحادّ وما أشبه الكروم. فأمّا ما كان غير ذلك فإنّ هذه الأرض التي قد صارت توافقه مثل أصناف البقول والباذنجان وما أشبهها ممّا يحتاج إلى كثرة الزبل.

ومتى احتجتم إلى زبل فيه فضل حدّة فإنّ أرمدة الأشياء الحارّة الحادّة إذا خلطتموها بالأزبال أكسبتها فضل حرارة وحدّة، مثل رماد شجرة النارنج ورماد نبات الزعفران، ورقه وأصوله، ورماد أصناف اللواعي كلّها ورماد الياسمين والنسرين والنمّام والنعنع والباذروج والكرفس خاصّة، فإنّه عجيب في هذا. وقد يجوز أن تستعمل هذه التي عددناها كلّها وما أشبهها من المنابت الحادّة على جهتها غير محرقة، بأن تخلط مع الأزبال وتعفّن معها حتّى تختلط جميعاً، ثمّ يستعمل ذلك الزبل.

136 v ويجب أن تحذروا استعمال أحد هذه الأزبال الحادّة في الكروم، فإنّه | إن حمي عليها حدّة الزبل أحرق أصولها، فجفّت فحدث فيها الداء الذي تنتثر ثمرتها منه، فإن ترطيب اليبس فيه صعوبة وتيبيس الرطب سهل، فاستعملوا أزبال الكروم باعتدال وبقصر قليلاً، <إلاّ أن> تعلموا أنّه محتاج إلى الكثرة فأكثروا.

(1) فتزبل : H التزبيل, M والتزبيل.
(3) اللعابية : om HM.
(4) احد : M اجود ; به om H; واشده : om L.
(5) هما : H هو.
(7) احتدت : M اجتذب.
(8) مدة : H مرة.
(9) او : ditto L.
(11) اشبهها : H اشبهها.
(12) خلطتموها : M خالطتموها.
(13) ورقه : HM وورقه.
(14) والنعنع : L والنعناع.
(15) الحادة : L الحارة.
(17) احد : om HM; الحادة : M الحارة.
(18) تنتثر : H ننبش, M ننبش ; اليبس : H اليابس, M اليبس.
(19) وبقصر : HM وتقصير ; <> : L فان.

وأعلموا أنّ أفضل ما عولج به جميع المنابت من أدوايه العارضة له أن يدخل عليه منه، فذاك دواوه. <مثال ذلك> أن تعالج الكروم برماد حطب الكرم وورقه وعجم ثمرته، أو بهذه متى عفّنت أو احرقت وجمع رمادها أو جفّفت جيّداً وسحقت بعد ذلك ببول البقر وعفّنت معه قليلاً، كانت أفضل أدوية الكروم في إزالة أدوايها كلّها عنها على العموم. فهذا شيء كلّي <وصفة جامعة>، ولهذا الكلّ بعض ولهذه الصفة فروع تتفرّع، يوجب كلّ شيء منها اختصاص في أشياء تخلص وتجمع وتعمل في علاجات الكروم. وفي الكروم ما لا يحتاج إلى تزبيل ألبتّة، الاّ أنها قصيرة المدد والاعمار بالإضافة إلى ما يزبّل منها، وهي الكروم التي تنبت في الجبال والصخور والأراضي الصخرية والحجرية، وهي التي تكون في طبع الجبال، وهي الجبليّة. وتكون هذه الكروم قليلة الانتشار والانبساط، قصار القضبان، شبيهة بالكرمة التي سمّوها الجعدة. وليس تكاد تنبت هذه في إقليم بابل إلاّ قليلاً. وهذه إذا نبتت فإنما يكون نباتها ببارما، في شرقيها أكثر وفي غربيّها أقلّ، وفي نواحيها ونواحي حلوان. ويكون زبيبها لطافاً صغاراً إلى التدوير ما هي، و<هي> حلوة مع ذلك شديدة الحلاوة، وفيها مع الحلاوة قبض <وفي شرابها> اسخان مفرط وتجفيف، فاسكارها لذلك أسرع وقوّتها أشدّ وهي أحلى. وخلّ هذه الكروم شديدة الحموضة مفرطة اليبس والتجفيف مضرّة بالعصب والدماغ والمعدة فضل ضرر، وهو مع هذا التلطيف محلّل كتحليل الخلّ، بل فيه فضل قبض. وقد يصلح ذلك منه أن يجعل في الدنان التي يصبّ فيها هذا الخلّ، لكلّ رطل خلّ وزنه درهمين شمع قد أسخن بالنار قليلاً وعجن <بزيت جيّد>، ويكون الزيت قليل المقدار، فإنّ هذا الشمع إذا طال مكثه في هذا الخلّ، ومقدار طول مكثه هو ستّون يوماً، لقط ما فيه من تلك الزعارة وزيادة القبض وسهّل عمله وطيّب طعمه. وشراب هذه الكروم يأخذ بالدماغ أخذاً شديداً ويضرّ به وبالمعدة.

(1) من : فذاك HM; om فيزال HM .
(2) دواوه : يداويه H , دوايه M ; <> : مثل ان HM : الكرم : H الكروم .
(4) فهذا : HM وهذا ; <> : HM وصفة جامعة .
(7) وهي : M وهو .
(8) الكروم : M الكرومه .
(9) شبيهة : M شبيهه .
(10) فاتما : M قاتما ; ببارما : HM ساريا .
(11) <> : om HM.
(12) <> : ditto M.
(13) احلى MV : H . احلا ,L اجل ,T احل ; وخل : L خل ; الكروم : H والكرمة ; شديدة : HM شديد .
(14) بل : om L; فضل : L بعض .
(16) <> : H بالزيت الجيد .
(17) ستون : L ستين .

وقد ذكر دواناي المسمّى في زمانه سيّد البشر، وسمّاه قوم بعد ذلك المصوّر، لأنّهم وجدوا في هيكله المنسوب إليه في بلاد الشواني من أرض سورا ألف صورة، صوّرها بيده، وفيه كتاب عظيم محتفظ به في الهيكل دوّن فيه أنّ كلّ صورة من تلك الصور تحتها معنى فيه فايدة وفسّر في ذلك الكتاب معاني تلك الصور الألف ولم وضعها. فهلك ذلك الكتاب ولم يبق في أيدي الناس إلى زماننا هذا من الألف صورة إلاّ ماية وثمانية عشر صورة، وتحتها بعددها معاني ظريفة مفيدة علوماً كثيرة. في جملة هذه الصور الباقية صورة كرمة سمّاها كرمة البرؤ، عدّد فيها من الأسرار والخبايا ما لا غنا لأحدنا 137 r | عن معرفته، وأنّ في كشفه لمنافع عظيمة. فلنذكر أوّلاً صفة صورة هذه الكرمة ثمّ نقول بعد ذلك على ما وجدنا من معانيها بحسب ما ذكر مصوّرها، ولِمَ صوّرها <سيّد البشر> دواناي. صوّر هذا الرجل كرمة عظيمة منبسطة ذات أغصان كثيرة، قد التفّت أغصانها حتّى صارت كالدواير، يظهر منها تسعة وأربعون دايرة، وهو مضروب سبعة في سبعة، في كلّ دايرة من هذه الدواير صورة عناقيد العنب مدلاّة من عيون أغصان الكرمة، يكون عدد العناقيد أربعة وثمانون عنقوداً، حبّ عنبها طوال أبيض، ومعنى هذا العدد هو مضروب سبعة في اثني عشر. وصوّر في أعلى الكرمة النار وفي أسفلها الأرض وعن يمين مستقبلها الهواء وعن يساره الماء، وصوّر في كلّ دايرة صورة حيوان من الحيوانات المعادية للكروم المضرّة بها. فافادنا بذلك أوّلاً أن للكروم تسعة وأربعون دابّة من الهوام <تعاديها وتطلبها> وتضرّ، يا معشر الناس، فيها. وصوّر فيها صور الفلاّحين وجميع ما يحتاجون إليه في إفلاحها والقيام عليها، وصوّر بأيديهم الآلات التي يعملون بها في الكروم وما يحتاجون إليه، ثمّ قال في الكتاب الذي فسّر فيه معاني حال هذه الكرمة كلّه:

إنّ هذه هي الكرمة البرّية النابتة لنفسها، <بعقب ابتلال الأرض بالأمطار، الناشبة لنفسها> بلا قيام قيّم عليها ولا صناعة فلاّح فيها، والمنبسطة كذلك لنفسها، المجتذبة الغذاء من الأرض

(1) وسماه : HL وسموه, M واسموه .
(2) الشواني : H النيوان, M السوان .
(4) هذا : H ها .
(5) وثمانية : L وثلثه .
(6) غنا : H غناء, M عنا ; لاحدنا : HM باحدنا .
(8) <> om HM.
(10) واربعون : alii واربعين ; صورة : L صور .
(11) وثمانون : HL وثمانين .
(12) اثني : L اثنا ; اعلى : LM اعلا .
(13) كل : om H.
(14) واربعون : LM واربعين ; <> : LM تعاديه وتطلبه .
(15) يا : HM نا , L بنا ; فيها (1) : LM فيه , om H ; فيها (2) : LM فيه .
(16) افلاحها : LM افلاحه ; عليها : LM عليه ; وما : HM ما .
(18) <> : om HM.

بعروقها لنفسها بلا ساق ولا سايق للماء إليها. قال وهـذه الكرمـة وما شـاكلها من نخلة أو شجـرة في الاكتفاء بتعريقها في الأرض وغوصها فيها عن سقي الماء لها قد سمّاها القدماء الماضـون قبلنا بعـلاثا، وسمّاها آخرون خارواع. وهـذان الاسمان أنّما اشتقوهـا من معنى نشوهـا واكتفايها بنفسها عن قيام غـيرها بهـا. فإنّ دوانـاي قال: وربّمـا تنبت في غير الـبر والقفار، بـل في بعض البلدان أو الصحـارى المجتمع فيها مياه، وربّما في غير هذه من المـواضع والبقـاع، كرمـة لنفسها، فمتى كـان ذلك فكـبرت وانتشرت بلا إفلاح فلاّح ولا زراعة زارع ولا تعاهد من متعاهد، فحكمها قريب من حكم الـبرية لا مثلها في كلّ الأحوال والأعمال. إنّ هاتين الكرمتين على هذه الصفة. قد أقـول فيها إنّهما منـزّلتان من عند الله، وأنّا إذا نسبناهما إلى ذلـك فقد صـارت به الهـة الكروم كلّهـا. وإذ هي هكذا فهي الآمـرة والكروم كلّها مطيعة لها خاضعة وقابلة منها منافع كثيرة، فتكون لساير الكروم في الأرض كلّها بمنزلـة الـدواء الذي يشفي اسقـامها وبمنـزلة الكش الخـارج من فحل النخل الذي تلقّـح به ثمـرتها، فقـد سمّيتها لذلك شرطا خاوي. وهذه الكرمة التي نحن في وصفها.

أمّا البرّية منها فإنّها لا تحمل عنباً إلاّ في السنة العاشرة من نباتها، وأمّا الخارجة كخـروج البرّيـة في غير البر فإنّها تحمل في السابعة أو الثامنة. وليس يتّفق أن تكـون هذه الكـرمة النـابتة لنفسهـا لونـاً واحداً | ونوعاً واحداً. وتختلف فتحمل مرّة عنباً أبيض، وهو الأكثر، أو أسود وما يضرب مع سـواده 137 v
إلى حمرة أو أحمر يضرب مع حمرتـه إلى سواد، ومـا أشبه ذلـك من التقلّب في الألوان. وكـذلك أيضـاً تختلف في كـبر وصغر حبّ العنب، إلاّ أنّ حبّ عنبهـا صغار أبـداً، وهو مـدوّر أو إلى التدويـر أبداً. ففي أكل عنبها بعد بلوغه ثمانية منافع وستّة مضارّ، وفي شرب الخمر المعتصر منها أربعـة عشر منفعة وثمانية مضارّ، وفي الاصطباغ والاستعمال لخلّها ثلثون منفعة وثلثون مضرّة، مثل عدد المنافع.

(1) بعروقها : L اورقها, om H. معلانا M, يعلاثا H : بعلاثا ; الماضين LM : الماضون ; بتغريقها HM : بتعريقها (2)
(3) خارواع : HM حاروواع .
(4) فان : L قال ; قال : om L; بعض : om H; او : L و .
(5) فكبرت : L فكثرت .
(6) فلاح : om M; زراعة : om L; زارع : L زراع .
(7) مثلها : om H; ان : L لان .
(8) الله : ad H سبحانه وتعالى ; نسبناهما : M انسبناهما ; به : om H L; واذ : H اذ ; الامرة : M الاميرة .
(10) الكش : ad H M الذي هو .
(11) سميتها : M اسمتها ; وصفها : HL صفتها .
(12) تحمل : H تعمل .
(13) السابعة : M السنة الرابعة, ad H من خروجها ; الكرمة : L الكروم .
(14) وتختلف : LM تختلف .
(15) ذلك : L هذا ; في : HM من .
(16) حب (1) : H وحب .
(18) والاستعمال : om H; لخلها : HM بخلها ; وثلثون : L وثلثين .

قال قوثامى : إنّي أظنّ أنّ الثلثين منفعة ومثلها مضارّ هو في شرب خمرها واستعمالها، والأربعة عشر منفعة والثماني مضارّ هو في استعمال (a) خلّها. وإنّ وجودنا هذا هكذا في الكتاب أنّما هو على سبيل الرمز واللغز من دواناي، لأنّه يعمل مثل هذا كثيراً فيما دوّن من العلوم. فلهذا حملت كلام هذا السيد الحكيم على ما <ينبغي أن> يليق بمثله أن يقوله، ولم التفت إلى ظاهر الكلام الواقع إلينا، إذ كان مثله إنّما يضع لتعليم العقلاء، والعقلاء هم المميّزون كلام مثله والعاقلون عنه ما ينبغي أن يريد والنافون عن مثله ما لا يليق به، فلذلك حكمت في هذا بما ظننت.

قال دواناي : ولخمر هذه الكرمة علامة ظاهرة فيها دلالة على عناية القمر بها زيادة وفضل عناية. وهو ما يظهر من التلالي والنور وسطع الشعاع من خمرتها، إذا حرّكت في إنايها أو صبّ منها شيء من إناء إلى آخر، فإنّكم تشاهدون ما لا ترونه لغيرها ألبتّة. وخمر هذه البرّية خاصّة فإنّي أحرّم على جميع الناس أن يشرب منها منهم أحد، من ذكرهم واناثهم، أكثر من نصف رطل بمثليه ماء قراح إلى ما كان من زيادة الماء على حسب طراءة الخمر أو قدمها. وأحرّم على جميع الناس أن يشربوا من الكرمة الأخرى النابتة لنفسها في غير البرّ أكثر من رطل واحد بمثله ماء إلى ما أراد الشارب من الزيادة في الماء لمزاجها، فإنّه <متى زاد زايد على ما رسمت في هاتين الخمرتين فإنّه> يضرّ بنفسه غاية الأضرار، ومع إضراره بنفسه فإنّي اسميه فأقول: إن خالفني في ذلك فعيناه تذهبان وقوّته تنحلّ وقلبه يضعف فيخفق ودماغه يبرد ويبرز فترتعش أعضاؤه كلّها، ثمّ يتشنّج عقبه تشنّجاً لا برءة له، فيموت متشنّج الأطراف مسودّ الوجه مقفّع الأصابع متطحن الأسنان، يصيبه هذا كله بفعل <إلهنا إله

(a) Ici débute une lacune dans H, supplée T (Turhan Valide) *fol.* 185[r]. 1.3 sqq.

(1) اني : om L; ومثلها : ditto L.
(2) والثماني : H والثمان ; استعمال : H استعمالنا ; هكذا : M هكذا T كهذا .
(3) هذا : om T.
(4) <> : om L; يقوله : L يقول ; الواقع : om L.
(5) لتعليم : M التعليم ; والعاقلون : T والغافلون .
(6) يريد : M يزيدوا ; والنافون : M الباقون T, والناقلون .
(7) القمر : om T.
(8) وسطع : M وسط .
(9) من : MLT في .
(10) منهم : om L; قراح : M مزاج .
(12) الأخرى : T الاخرا .
(13) <> : om M.
(15) ويبرز : om L, فترتعش : L ويرتعش ; عقبه : MT عن قريب ; برءة : MT يبرا ; له : M منه .
(16) متشنج : M مشنج ; متطحن : L مطحن ; <> : om M.

الآلهة> محرّك الكلّ به، انتصاراً وعقوبة. أمّا الانتصار منه لعناية الآلهة بي، فأيّ من عنى به <بعض الآلهة> عناية البعض بي كان كلامه حتماً وفصل قضاء واقع لا محالة، وأمّا العقوبة فعلى اختياره الضرر لنفسه، وإيصال المنفعة لها يمكنه. فاحذروا معشر الناس الخلاف علينا فيصيبكم لذلك مكاره عظيمة، فإن مخالفة المقبل المسعود من أعظم الإدبار.

قال قوثامي: وأكثر دواناي مدح هذه الكرمة البريّة وعدّد من فضايلها ومنافعها شيئاً يطول ذكره إلى أن عدّد في خمرها وخلّها وعنبها وأوراقها وأصولها وعروقها وعلايقها ماية منفعة وأربع منافع، وذكر أنّ النور يظهر منها في ليالي الصيف كلّه، منذ تبتدي فيصير فيها حصرم إلى أن يقطف ذلك منها، نور وشعاع ساطع يرى ذلك منها في ليالي الظلمة التي لا يطلع فيها قمر، وإن لعنبها إذا أدرك بريقاً وتلالي يظهر في ليالي الظلمة.

138 r ومدار هذا الكلام من دواناي كلّه واختصاره | وجملته أنّ هذه الكرمة البريّة تشفي ساير الكروم من أدوايها كلّها شفاء سريعاً بضروب من المعالجة بهذه الكرمة. فمنها أن يرشّ خمرها على الكروم السقيمة رشّاً خفيفاً مفرّقاً، وكذلك يفعل خلّها، لكنّهما يمزجان بالماء جميعاً، أعني خلّها وخمرها. وكذلك يصبّ في أصول الكروم، شيئاً بعد شيء، من الخمر والخلّ الممزوج ويحرق من أغصان البريّة أو ممّا ينبت لنفسه في غير البرّ، ويخلط رمادها بأخثاء البقر وتغبّر به الكرمة السقيمة. وهذه الصفات لجميع الأسقام العارضة للكروم على العموم. وأيضاً فإنّه ينتزع من البريّة أغصان فيها أوراقها وتربط على الكروم فتدفع عنها ضرر الريح الهابّة عليها، الباردة خاصّة أكثر والحارّة، بخاصيّة فيها، وتقوّي الكرم[ـة] التي تعلّق عليها، وتعين الزبل الذي يزبّل به الكرم على إصلاح الكرم، وتصرف عنه ضرر زيادة الماء الذي يسقاه. وإذا جمع معه عجم زبيب أو عنب الكرمة البريّة، وزن عشرة دراهم إلى الأحد عشر درهماً، فدقّ وخلط بالزفت وطلي على ساق الكرمة التي ترمي بثمرتها

(1) الاهة : لاله سواه T ; انتصارا : اسطار T ; الانتصار : الاسطار T ; لعناية : لعنايته M ; الاهة : om M T;
بي : om T; فاي : فان M ; عنى : عنا M .
(2) <> : om M T; واقع : واسع M .
(4) عظيمة : كسمره M .
(6) ذكره : شرحه M .
(7) النور : البرية M T ; ليالي : ليل M T .
(10) وجملته : وحمله M .
(13) يصب : يصبه M ; اصول : اصل L ; شيا : شي L .
(14) رمادها : برمادها M ; السقيمة : المستقيمة M .
(15) للكروم : للدم M ; فيها : om M.
(16) خاصة : الحامضة M .
(17) وتعين : T s.p., M ويغير ; الكرم (1) : الكروم M .
(18) واذا : فاذا M .
(19) الى : **ditto L**; فدق : قد M , ورق L ; بالزفت : بالزيت M ; على : om H; ترمي : ترى M ; بثمرتها : ثمرتها L .

أمسكت الثمرة ولم <ترمِ بها>، وكذلك تدفع هذا عن الكرمة التي يعفن بعض ثمرتها ذلك العفن حتّى تصحّ ثمرة الكرمة. وقد يدفع خمرها عن الناس أوجاع المعدة كلّها ويقوّي الكبد والطحال ويفتح سددهما، وتنفع المستسقي والذي في أحشايه غلظ، وتبري من فساد المزاج إذا شرب <منه المقدار> الذي حدّدناه ودونه على الطعام أو مقدار وزن خمسة دراهم فقط مع مثليه ما وود على الريق. أمّا المشروب على الطعام فإنّه يهضم الطعام جيّداً ويعين على نفوذه ويحسن اللون ويبطي بالشيب ويطيّب النفس ويعمل فيها سروراً وطرباً وإذهاب الغمّ. وأمّا المشروب على الريق بالماورد فإنّه إذا أدمن أيّاماً فليعمل في مقدار ما يسقى منه بحسب قوّة العليل وعلّته وما هي، فلينقص من الوزن خمسة دراهم، كما يرى الطبيب يفعل، إلى أن يصير ماء، يأخذون منه درهمين، فإنّه يصلح فساد مزاج المعدة والأحشاء ويصلح بدنه ويدفع تولّد العلل الحادثة من البلغم الغليظ اللزج ويخرج البلغم الرقيق وما رقّ من الصفرا في البول، ويصلح فساد اللون ويقوّي الطبيعة ويبعث قوى البدن على أفعالها. ومَن أدمن استعمال خلّ خمر هذه الكرمة البريّة لطّف أخلاط بدنه تلطيفاً عظيماً وجفّف المعدة تجفيفاً قوياً وقطع الباه وجفّف المنى وصفّى الدم. وهكذا يفعل خمر الكرمة البريّة في تصفية الدم وإصلاحه حتّى لا يكاد يهيج.

وهذه المنافع هي بعض ما حكاه دواناي في منافع هذه، ممّا يجوز أن يذكر، قال: وأيّ خمر فسد عليكم أو حمّض وتغيّر فصبّوا على كلّ مناً من ذلك الخمر أوقيتين من خمر هذه الكرمة البريّة، فإنّه يطيّبه ويصلحه. وكذلك إن تغيّر عليكم خلّ، أيّ خلّ كان، فصبّوا عليه من خلّ هذه الكرمة مثل المقدار الذي قلنا في خمرها، فإنّه يصلح فساد هذه ويشفي ممّا يشفي ذلك منه. قال أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيّات الحاكي هذا الكتاب عن أبي بكر بن وحشيّة: وجدت في أصل كتاب ابن وحشيّة في هذا الموضع بياضاً، نحو العشرين ورقة، وذلك أنّ ابن وحشية لم يملِ عليّ هذا الكتاب كإملايه غيره من الكتب التي نقلها إلى العربية، إنّما كتبت | بإملايه منه نحواً من ثمانين ورقة من كتابي أنا خاصّة من هذا 138v
الكتاب، ثمّ وصّى زوجته عند وفاته أن تدفع إليّ كتبه التي خلّفها، <فدفعت إليّ كتبه>، وفي جملتها كتاب الفلاحة

(1) <> : L ترمها ; بها om T.
(3) ويفتح : T وتقوي ; <> : inv M.
(4) او : L و.
(6) واذهاب : ad T الحم و ; بالماورد : L بالما.
(7) فانه ditto M; فليعمل : M وليعمل.
(8) يفعل : om L T;
(9) ويصلح : L T يصلح.
(12) وجفف : L ويجفف.
(15) وتغير : M يغير ; منا : L من.
(16) وكذلك ditto L, M T وكذاك ; تغير : M يخر T s.p.; كان : ad M T او تغير.
(19) العشرين : M العشرون ; يمل : M T يملك.
(20) نحوا : M نحو.
(21) زوجته : M بزوجته ; <> : om L.

هذا. فنسخته من أصل كتابه، فكان في ذلك الأصل في هذا الموضع بياض مقدار عشرين ورقة. وأظنّ التبييض في كتاب أبي بكر بن وحشيّة لأحد أمرين، إمّا أن يكون شيئاً متروكاً في الكتاب المكتوب بالنبطية، فتركه ابن وحشية مبيّضاً، كما وجده مبيّضاً في الأصل النبطي، أو يكون وجده فصلاً مكتوباً في الخمر وصفة إصلاحه ومنافعه فكره أن ينقله من النبطية إلى العربية لأنّه في شرح شيء محرّم. لأن أبا بكر بن وحشية كان يميل إلى مذاهب الصوفية ويسلك طريقهم، فكره أن يوجد بعد وفاته عنه كلاماً طويلاً مجرّداً في شيء محرّم، فترك نقله لذلك. فهذا ما ظننته (a) ظنّاً. وقد يجوز أن يكون لشيء ثالث لا أدري ما هو. إلاّ أنّ أبا بكر لم يذكر في هذا الموضع المبيّض المتروك لِمَ تركه بياضاً لم يكتب فيه شيئاً. ولم أزل ذلك وهو حيّ فاساله عنه. فهذا آخر ما وجدته في باب الكروم. وتلاه في الأصل باب ذكر الشجر، فنسخته بعد ذلك التبييض كما وجدت.

باب ذكر الشجر

الشجر جنس لأنواع كثيرة تحته. وهو مختلف اختلافاً كثيراً في القدود والكبر والصغر والطباع والقوى والأفعال. وقد كنّا قلنا في موضع من هذا الكتاب إنّ الإنسان شجرة مقلوبة وإنّ الشجرة إنسان مقلوب. فالرأس من الإنسان أعلاه والرأس من الشجرة أسفلها <غايص في الأرض، وأطراف الإنسان إلى أسفل> وأطراف الشجرة إلى فوق. والمنافع والمضارّ في النبات أكثر منه في الجنسين الآخرين الذين هما الحيوان والمعدنيات. فلذلك صار أغذية الناس وغيرهم من الحيوان كلّها من النبات أو أكثرها. وإذا كان الأكثر الأغلب من الشيء فالحكم له وجاز لقايل أن يستعمل في العبارة عنها لفظة الكلّ. وقد نرى العقاقير والأدوية <أكثرها وجلّها من النبات، فكان ذلك مضافاً إلى الأغذية والأدوية>، والسموم القتّالة كلّها من النبات، كما كان جلّ الأغذية منها. فلذلك وجب

(a)Fin de la lacune dans H.

(1) اصل : L اكل .

(2) ان : om L. .

(4) ابن : L بن .

(5) عنه : om M T; مجردا : M T مجودا ; نقله : M ينقله .

(6) لا : H ما .

(7) وهو : L وهي ; فاساله : HL فاسأله ; وجدت : H وجدته .

(8) باب : om V.

(10) لانواع : ad H متعددة ; تحته : om MH.

(12) اعلاه : om V; <> : om V.

(14) VLH الاخرين : M الاخيرين .

(15) لقايل : MH لقايله .

(16) <> : om L.

(17) القتّالة : HLV القاتلة .

أن يقال إنّ أكثر المنافع للناس والمضارّ لهم من النبات، لكن المنافع منه أكثر عدداً من المضارّ. وما كان هكذا قيل عليه إنّه نافع على الإطلاق. فإن قال قايل إنّا نرى السموم المهلكة جلّها من النبات، وقد قلت <ذلك أنت>، يا متكلّم، قبيل هذا الموضع، قلنا إنّا لم نقل إنّه نافع لأنّه لا مضرّة فيه البتّة، لكنّا قلنا <لّما كانت المنافع منه وفيه أكثر عدداً من المضار قلنا> من أجل هذا إنّه يستحقّ أن يسمّى نافعاً على الإطلاق. وبعد فإنّه لّما كانت الأغذية والأقوات التي هي مواد حياتنا من النبات وحده وكانت الأدوية التي <هي تخلّصنا> من الاسقام، وربّما من الموت، أكثرها من النبات، كانت <هاتان المنفعتان والفايدتان> توفي على ضرر السموم وغيرها ممّا هي في النبات. وإذا كان هذا هكذا وكان الحكم على كلّ شيء بالأغلب عليه، وجب أن يحكم على النبات أنّه نافع <على الإطلاق> من أجل ما وصفنا وبما قيّدنا هذا الحكم بما قيدناه به، فصار حكمنا بذلك على النبات مربوطاً مقيّداً <محكوماً به> على شرط وصف ما. وليس شيء من أشخاص أنواع الأجناس المركبات الثلثة إلاّ | وهو يضرّ بالكمّية مع ضرره بالكيفية. والضرر الواقع من هذه الأشياء المتناولة المأكولة من طريق الكمّية ضرر واقع بالناس من جهة أفعالهم واختيارهم. وذلك إنّما يكون من طريق الإكثار من ذلك المأكول والمستعمل، فإذا أكثروا منه وقع الضرر بهم وإذا اقلّوا منه لم يضرّهم. فمن هذا الوجه قلنا إنّه ضرر واقع بهم من جهة اختيارهم، لأنّهم يقدرون على الإقلال، <فهذا فيما يأكلونه> ويستعملونه ممّا أشبه الاغتذاء، مثل التداوي وما جرى مجراه. ومع هذا الضرر الواقع من هذين الوجهين، الكمّية والكيفية، فإنّ المنافع في النبات أكثر وأعمّ من المضار فيه وبه.

وقد تنقسم المنابت كلّها، صغارها وكبارها وبقولها وشجرها، أقساماً من وجوه كثيرة. أحدها من جهة الأماكن، <ومعنى الأماكن> هي البر والبساتين. فهذان يختلف فيهما ضرر الشجر والمنابت الصغار اختلافاً قريباً غير بعيد، وتختلف في المقادير من جهة الصغر والكبر، وتختلف في الطباع والفعل من جهة غلبة الحرّ أو البرد أو الرطوبة أو اليبس، فتختلف أفعالها لذلك، إذ كانت الأفعال في

(3) <> : inv H; يا : ايّها H ; نافع : om L.

(4) <> : om L; اجل : M اصل , om H.

(5) يسمّ H : يسمى

(6) وكانت : ML كانت ; <> : M تخلصنا .

(7) <> : alii هاتين المنفعتين والفايدتين ; هاتين : ad H العلتين .

(8) وكان : M مكان ; <> : ML بالاطلاق

(10) <> : H محكما .

(11) والضرر : M فالضرر ; من : om L.

(13) والمستعمل : L المستعمل ; اكثروا : V اكثر .

(14) فمن : MLV ومن ; <> : V قلنا أنه ضرر واقع بهم ; مما : LV فيها , H بما ; جرى : H يجري ; ومع : H مع .

(16) ويه : om L.

(18) <> : om M; يختلف : LMV يختلفان ; فيهما : V فيها .

(20) غلبة : V غلبت ; او (3 fois) : MH و ; فتختلف : M يختلف ; اذ : M اذا .

هذا. فنسخته من أصل كتابه، فكان في ذلك الأصل في هذا الموضع بياض مقدار عشرين ورقة. وأظنّ التبييض في كتاب أبي بكر بن وحشيّة لأحد أمرين، إمّا أن يكون شيئاً متروكاً في الكتاب المكتوب بالنبطية، فتركه ابن وحشية مبيّضاً، كما وجده مبيّضاً في الأصل النبطي، أو يكون وجده فصلاً مكتوباً في الخمر وصفة إصلاحه ومنافعه فكره أن ينقله من النبطية إلى العربية لأنّه في شرح شيء محرّم. لأن أبا بكر بن وحشية كان يميل إلى مذاهب الصوفية ويسلك طريقهم، فكره أن يوجد بعد وفاته عنه كلاماً طويلاً مجرّداً في شيء محرّم، فترك نقله لذلك. فهذا ما ظننته (a) ظنّاً. وقد يجوز أن يكون لشيء ثالث لا أدري ما هو. إلاّ أنّ أبا بكر لم يذكر في هذا الموضع المبيّض المتروك لِمَ تركه بياضاً لم يكتب فيه شيئاً. ولم أرَ ذلك وهو حيّ فاسأله عنه. فهذا آخر ما وجدته في باب الكروم. وتلاه في الأصل باب ذكر الشجر، فنسخته بعد ذلك التبييض كما وجدت.

باب ذكر الشجر

الشجر جنس لأنواع كثيرة تحته. وهو مختلف اختلافاً كثيراً في القدود والكبر والصغر والطباع والقوى والأفعال. وقد كنّا قلنا في موضع من هذا الكتاب إنّ الإنسان شجرة مقلوبة وإنّ الشجرة إنسان مقلوب. فالرأس من الإنسان أعلاه والرأس من الشجرة أسفلها <غايص في الأرض، وأطراف الإنسان إلى أسفل> وأطراف الشجرة إلى فوق. والمنافع والمضارّ في النبات أكثر منه في الجنسين الآخرين الذين هما الحيوان والمعدنيات. فلذلك صار أغذية الناس وغيرهم من الحيوان كلّها من النبات أو أكثرها. وإذا كان الأكثر الأغلب من الشيء فالحكم له وجاز لقايل أن يستعمل في العبارة عنها لفظة الكلّ. وقد نرى العقاقير والأدوية <أكثرها وجلّها من النبات، فكان ذلك مضافاً إلى الأغذية والأدوية>، والسموم القتّالة كلّها من النبات، كما كان جلّ الأغذية منها. فلذلك وجب

(a)Fin de la lacune dans H.

(1) اصل : L اكل .

(2) ان : om L.

(4) بن : L ابن .

(5) عنه : om M T; مجردا : M T مجودا ; نقله : M بنقله .

(6) لا : H ما .

(7) وهو : L وهي ; فاسأله : HL فاساله ; وجدت : H وجدته .

(8) باب : om V.

(10) لانواع : ad H متعددة ; تحته : om MH.

(12) اعلاه : om V; <> : om V.

(14) الاخرين VLH : M الاخيرين .

(15) لقايل : MH لقايله .

(16) <> : om L.

(17) القتّالة : HLV القاتلة .

أن يقال إنّ أكثر المنافع للناس والمضارّ لهم من النبات، لكن المنافع منه أكثر عدداً من المضارّ. وما كان هكذا قيل عليه إنّه نافع على الإطلاق. فإن قال قايل إنّا نرى السموم المهلكة جلّها من النبات، وقد قلت <ذلك أنت>، يا متكلّم، قبيل هذا الموضع، قلنا إنّا لم نقل إنّه نافع لأنّه لا مضرّة فيه ألبتّة، لكنّا قلنا <لّما كانت المنافع منه وفيه أكثر عدداً من المضار قلنا> من أجل هذا إنّه يستحقّ أن يسمّى نافعاً على الإطلاق. وبعد فإنّه لّما كانت الأغذية والأقوات التي هي مواد حياتنا من النبات وحده وكانت الأدوية التي <هي مخلّصنا> من الاسقام، وربّما من الموت، أكثرها من النبات، كانت <هاتان المنفعتان والفايدتان> توفي على ضرر السموم وغيرها ممّا هي في النبات. وإذا كان هذا هكذا وكان الحكم على كلّ شيء بالأغلب عليه، وجب أن يحكم على النبات أنّه نافع <على الإطلاق> من أجل ما وصفنا وبما قيّدنا هذا الحكم بما قيدناه به، فصار حكمنا بذلك على النبات مربوطاً مقيّداً <محكوماً به> على شرط وصف ما. وليس شيء من أشخاص أنواع الأجناس المركبات الثلثة إلاّ | وهو يضرّ بالكمّية مع ضرره بالكيفية. والضرر الواقع من هذه الأشياء المتناولة المأكولة من طريق الكمّية ضرر واقع بالناس من جهة أفعالهم واختيارهم. وذلك إنّما يكون من طريق الإكثار من ذلك المأكول والمستعمل، فإذا أكثروا منه وقع الضرر بهم وإذا اقلّوا منه لم يضرّهم. فمن هذا الوجه قلنا إنّه ضرر واقع بهم من جهة اختيارهم، لأنّهم يقدرون على الإقلال، <فهذا فيما يأكلونه> ويستعملونه ممّا أشبه الاغتذاء، مثل التداوي وما جرى مجراه. ومع هذا الضرر الواقع من هذين الوجهين، الكمّية والكيفية، فإنّ المنافع في النبات أكثر وأعمّ من المضار فيه وبه.

وقد تنقسم المنابت كلّها، صغارها وكبارها وبقولها وشجرها، أقساماً من وجوه كثيرة. أحدها من جهة الأماكن، <ومعنى الأماكن> هي البر والبساتين. فهذان يختلف فيهما ضرر الشجر والمنابت الصغار اختلافاً قريباً غير بعيد، وتختلف في المقادير من جهة الصغر والكبر، وتختلف في الطباع والفعل من جهة غلبة الحرّ أو البرد أو الرطوبة أو اليبس، فتختلف أفعالها لذلك، إذ كانت الأفعال في

(3) <> : inv H; يا : H ايّها ; نافع : om L.
(4) <> : om L; اجل : M اصل , om H.
(5) يسمى : H يسمّ
(6) وكانت : ML كانت ; <> : M تخلصنا .
(7) <> : alii هاتين المنفعتين والفايدتين ; هاتين : ad H العلتين .
(8) وكان : M مكان ; <> : ML بالاطلاق
(10) <> : H محكما .
(11) والضرر : M فالضرر ; من : om L.
(13) والمستعمل : L المستعمل ; اكثروا : V اكثر .
(14) فمن : MLV ومن ; <> : V قلنا انه ضرر واقع بهم ; مما : LV فيما , H بما ; جرى : H يجري ; ومع : H مع .
(16) وبه : om L.
(18) <> : om M; يختلف : LMV يختلفان ; فيهما : V فيها .
(20) غلبة : V غلبت ; او (3 fois) : MH و ; فتختلف : M يختلف ; اذ : M اذا .

الأكثر تابعة لهذه الكيفيات الأربع، وتختلف في القوام، لأنّ فيها الخشن واللين والملزّز والمتخلخل والمكتنز والمتفرّق. وهذه تابعة للكيفيات أيضاً خاصّة، فتختلف لذلك في الثقل والخفّة، فيكون الملزّز والمكتنز ثقيلين والمتخلخل والمتفرّق خفيفين. وإن كان الثقل والخفّة الحرّ والبرد، فإنّ خشب الابنوس والزيتون والجوز ثقيل وخشب <الغرب والسرو> والبطم خفيف.

وتختلف المنابت في الألوان والطعوم والاراييح واللمس. فإنّ العود والصندل طيّبا الريح، وخشب الخردل والبطم كريها الريح. وإنّما نذكر المتضادّات ها هنا في الحقيقة، فافهموا هذا وأعلموا أن التضادّ ألوان وضروب، فأعظم التضادّ عندنا في الأجسام المركّبة التضادّ في الطبايع وفي أصل التكوين. هذا على العموم، فأمّا ما يخصّ المنابت فالتضادّ في أصل التكوين. فعلى هذا قسمنا ها هنا ما ذكرنا من الكلام على ما تكلّمنا عليه.

وقد تختلف المنابت من وجوه، غير هذه التي عددناها، كثيرة يطول تعديدها. وفي هذا الذي قدّمنا كفاية في الدلالة على اختلافها، وإن كانت جنساً واحداً.

وفيما قدّمنا، بل هو أوّل ما ذكرنا، اختلاف المنابت في المواضع التي تنشوا فيها. وذلك هو موضعان، البرّ والبساتين. وقلنا إنّها تختلف في هذين <الموضعين والمكانين> في الصور والطبع، وهو كذلك. ولمّا <كانا، هذان الموضعان>، قد يكثر فيهما نشو الأشجار العظام والمتوسّطة والصغار، وينشوا فيها جميع <الضروب من> المنابت الصغار، أمّا في البرّ والقفار، فإنّ نباتها فيها لأنفسها، وأمّا في البساتين والضياع فباتّخاذ الناس لها وزرعهم وإفلاحهم وقيامهم عليها، رأينا أن نعدّدها، من الأشجار خاصّة دون المنابت الصغار وما ينشوا منها في البر وما هو أصل ما يتّخذه الناس في بساتينهم. وأنّما تركنا ذكر المنابت الصغار، لأنّا قدّمنا في هذا الكتاب من ذلك شيئاً كثيراً، إلاّ الرياحين، فإنّا ما عددنا منها ما ينشوا في بلادنا مثلما عددنا من غيرها. فلذلك عدلنا عن ذكر البقول

(1) وتختلف : H التي تختلف .
(2) والمكتنز : M والمكبر ; فيكون : M ليكون ; الملزّز : HL المتلزز .
(3) كان : om M; الثقل : H للثقل ; الحر : HM والحر .
(4) ثقيل : LMV ثقيله , H الثقيلة ; <> : والتين والعرساني (العرق V) الغرف ; الغرب : ad H والتين ; خفيف : H الخفيفة .
(6) المتضادات : M المتضادان , H المضادات .
(7) التضاد (1 - 2) : H المتضاد ; التضاد (3) : المتضادة .
(10) يطول : V ويطول .
(13) موضعان : H في موضعين ; <> : inv HV; الصور : H الصورة .
(14) <> : H كان هذين المكانين ; يكثر : M يكفر , V يجوز ; فيهما : H فيها , العظام : V العظام , والمتوسّطة : HLM والمتوسط .
(15) وينشوا : H وقد ينشوا ; <> : HV ضروب .
(16) فباتّخاذ : M فيما تخاد ; لها : LMV لهم ; عليها : V علينا .
(17) نعددها : H نعدها ; وما : V ما ; ينشوا : L ينشو .
(18) من : H في .

139 v والحشايش التي غيرها إلى ذكر ما ينشوا في | البر من الشجر والرياحين نابتـ[ـا] لنفسه بعقب نزول الأمطار ومجيء السيول والثلوج. وتقديمنا لذكر ما ينشوا في البر لشيئين. أحدهما إنّا بدأنا في أوّل كلامنا على اختلاف الأشجار، اختلافها في نشوها في البر والبساتين، والثانية إنّه حكي لنا عن أدمى حكاية تـأدّت إلينا بالخبر ولم يذكرها أدمى في كتابه ولا في غيره من صحايفه التي علّم الناس فيها الفلاحة. اللّهمّ إلاّ أن يكون ذلك في كتابه الذي علّم فيه وعدّد أسماء الأشياء كلّها من المنابت وغيرها، إلاّ أنّ ذلك مفصل، فإنّ هذا الكتاب لم يصر إلينا في زماننا هذا تامّاً كاملاً، بل متقطّعاً، فقد يجوز أن يكون ذلك، ولم نقرأه نحن لأجل تقطّع هذا الكتاب، فإنّه حكي عنه أنّه قال:

إنّ جميع ما اتّخذه الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر والبقول والرياحين والأزهار كلّها أصلها من البراري وممّا ينبت لنفسه، <وإنّ الناس> / جلبوه من منابته / واتّخذوه وأفلحوه وتعاهدوه، فأفلح عندهم. وهذا إن كان <كذلك، وهو> عند أدمى كذلك، فكلّ شيء يزرعه الناس أو يغرسوه أو يتّخذونه أصله مجلوب من البر، إمّا بزراً زرع أو أصولاً وقضباناً غرست. وإذ هذا هكذا ففي البر مثل جميع ما عندنا في البلدان وضياعنا وبساتيننا، ويكون أيضاً الشاهد على صحّة ذلك، أنّ الناس (a) | جلبوا جميع الشجر والمنابت من البراري، قول آدم إنّ جميع ما اتّخذه الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر والبقول والرياحين والأزهار جميعاً أصولها من البراري وممّا ينبت لنفسه، <وإنّ الناس جلبوه من منابته واتّخذوه وأفلحوه> وتعاهدوه فأفلح عندهم، فكأنّي اتشكّك في هذا القول وإن يكون آدم قاله، لأنّ فيه معنى موجبه هو عندي خلاف رأي آدم، ولا أجوّز عليه T 188v l. 4

(a) Ici s'insère une partie de l'*Agr. nab.* qui précède le début de M. Cette partie correspond aux *fol.* 115v, l. 9-122v, l. 13 de U (= M *fol.* 139v, l. 11-144v, l. 21) . Suit une lacune dans M comblée par T fol. 188v, l. 4 sqq.

(1) التي : الى MV ; نابت : نابت M , ثابت V .
(2) الامطار : السيل H ; السيول : الامطار H ; احدهما : احداهما M ; اول : اوله M .
(3) اختلافها : H واختلافها ; ادمى : HLV ادم , ad LV (السلام V) عليه السلم .
(4) تادت : M تاذت , V بادت , H فادت ; بالخبر : H الخبر ; ادمى : HLV ادم .
(5) وعدد : ad H الفلاحة .
(6) ان : ad H يكون ; بل : om M.
(7) نقراه : M نقرا ; فانه : HV فانهم ; حكي : HMV حكوا .
(8) والازهار : V والزهار .
(9) <> : H والناس ; وافلحوه : L وفلحوه .
(10) ان : V وان ; <> : om H; كذلك (1) : M ذلك ; ادمى : HLV ادم , ad V عليه السلام ;
(11) يغرسوه : LMV يعرشونه . واذ : H واذا كان .
(12) عندنا : H عقدنا .
(13) ذلك : H هذا ; ادم : ad LV (السلام V) عليه السلم .
(15) <> : om V. واتخذوه : ditto H; وافلحوه : L وفلحوه ; فكانني : HV وكانني ; اتشكك : H اشكك .
(16) يكون : V يكن ; معنى : ad H مخالف ; موجبه : HTV يوجبه ; عندي : om V, راي : ربا , H قول .

أن يكـون مثله يحكم في شيء بخلاف رأيـه، <وذلك أنّ هـذا القول يـوهم انّ الناس قـد كـانـوا في وقت> ما غير متّخذين لهذه المنابت، ثمّ اتّخذوها بعد، أو لم يكـونوا متّخـذين لها. وهـذا محال، لأنّ الناس لم يزالوا وهذه المنابت، لم تزل، ولم يزل الناس يتّخـذونها. وإذا كان اتّخـاذهم لها لم يـزل فكان ليس للدهر تناهي من جهة أوّله ولا من آخره، وكان غير جايز أن يكون ما لا يتناهى محدوداً من جميع الوجوه، وجب أنّه لم يزل النـاس يتّخذون هـذه الأشجار والمنـابت، مع أنّها لم تـزل تنبت لنفسها ولا فرق بين هذين في القدم، فلم يكن <البتّة/للناس وقت> ولا زمان هم فيه غير زارعين ولا غارسين للتي هي في بساتينهم وضياعهم، <كما أنّها> لم تزل تنبت لنفسها. فعلى هـذا إنّه لا معنى لقـول آدم إنّ جميع الشجر وغـيره ينبت في البر وإنّ النـاس جلبـوه بعـد واتّخذوه في بسـاتينهم وأفلحـوه فـأفلح عندهم، بلى يكون <هذا المعنى/صحيحاً> وهذا القول حقّاً على رأي من رأى أنّ هذا العـالم كان بعد أن لم يكن وأنّ له ابتداء زمانياً. وهذا لم يـره ادم قط ولا أحد من قـدماء الكسـدانيين غـيره. وقد

189 r يجوز أن <نجوّز أن> يكون لقول أدم وجه آخر مع اعتقاده القدم، | أنّ الناس شاهدوا في وقت مـا منـابت حدثت لنفسهـا لم يكونـوا عرفـوها قبـل، فنقلوها إلى البسـاتين بعـد نقلهم قبلها أشيـاء كثيرة غيرها. فإنّ هذا الحدوث جايز كونه في الأجسام المركبة من العناصر وغير جـايز مثله في العنـاصر، إذ حكم البسيط غير حكم المركّب، فيصحّ هذا من قول آدم على هذا السبيل.

وفيه كلام كثير في الاحتجاج على صحّة أنّ هذا الحدوث يكون في المركّبات من العناصر، وإن كان ينبوشاد الذي قد مدحته في هذا الكتاب مراراً يرى أنّ لهذا العالم ابتداء وكـوناً عـلى سبيل النـظم والتأليف لا على سبيل الاختراع. وهذا بعينه كان رأي إبراهيم المتّقي، لأنّ ينبوشاد استشعر التوحيـد وأنّ الإله واحد، ورأى إبراهيم الإمام هذا الرأي بعـده. وقد رأى هـذا الرأي عـدّة من الكسدانيـين وغـيرهم من أجيال النبط، مثل أنوحـا وغيره ممّن قـد ذكرنـا بعضهم، إلاّ أنّ عددهم قليـل جدّاً ولا

(1) <> : om V.

(2) او : وL .

(3) فكان : وكان V , om H.

(4) تناهي : متناهى H ; من (2) : om H; محدودا : محدود LV .

(6) <> : inv H .

(7) للتي : التي L , الذي H ; هي : هو H <> : ditto L.

(8) وغيره : ad H مما

(9) بلى : بل V ; <> : inv H; حقا : om H.

(10) يره : نره عند V ; ادم : ad H عندنا

(11) <> : om H.

(13) غيرها : وغيرها H .

(15) ان : om L.

(16/17) ينبوشاذ : ينبوشاد H ; (2) (16) وكونا : وتكونا V .

(17/18) ابراهيم : ايراهيم L ; ابرهيم L ; (17) - المتقي : المتقى H .

(18) الرأي (1) : ad H بعينه .

حاجة بنا إلى الاغراق في هذا ها هنا. لكنّا نعود فنقول إنّ هذا إنّما جرى على ما حكي لنا عن آدم، وقد أخبرنا أنّا لم نجده في شيء من صحايفه وكتبه، ثمّ نقول إنّ أصل كلامنا إنّما كان على جميع <الشجر والمنابت> الصغار وفي جملتها يخرج وينبت مثلها في البر والصحارى والقفار لنفسه بندى الأمطار ونزول السيول. وأكثر نبات الشجر وغيرها من المطر والثلج، وذلك أنّ السيول حارّة حامية، فإذا انحفل ماؤها بقي على وجه الأرض منها نداوة كثيرة بحسب كثرتها، حارّة كحرارتها، فأنبتت أصنافاً من البقول والرياحين والأشجار وغيرها المختلفة.

فقد ذكر ينبوشاد الحكيم الصنديد أنّه قد ينبت في البر بعقب نزول السيل العظيم على الجبال
والحجارة وعلى السهل والتراب ضروباً من النبات الطيّب الريح خاصّة، مثل الذي سمّته العرب
V 189 القعو، واسماه الكسدانيون، اتباعاً لآدم <في تسميته>، القعوانا. وإنّه ينبت منها أيضاً | الذي
سمّته العرب الضيران، واسماه آدم الحماحمى، والذي اسمته العرب الحوجم واسماه آدم الشباثا،
وينبت العجرياثا. وهذه كلّها طيّبة الريح، ورأيناها أكثر ما ينبت بعقب السيل المفرط الشديد الحما.

قال قوثامى: وإنّما طابت <روايح أكثر> ما ينبته السيل في البر لأجل غلبة الحرارة عليه. وقد كنّا أخبرنا فيما مضى من هذا الكتاب، في باب ذكر السيل، العلّة في حما السيل وشدّة حرارته. ثمّ رجع كلام ينبوشاد، قال:

والنرياثى فيما ينعقد بصله في البر بعد نزول السيل - قال أبو بكر أحمد بن وحشية: النرياثى هو الذي سمّاه الفرس النرجس وسمّاه العرب العبهر. وهذا قد قاله قوثامى، إلاّ أنه لم يذكر تسمية الفرس له، وإنّما حكى تسمية العرب أيّاه العبهر. وإنّما يذكر قوثامى تسمية شجر البر ومنابته الصغار على ما سمّته العرب، لأنّ البراري أكثرها مساكن العرب. فلمّا رأى قوثامى في نبات البر ما لم يعرفه أكثر الأمم وأنّ العرب تعرفه وقد سمّته جعل تسمية نبات البر بلغة العرب كما سمّوه. قال أبو بكر: ثمّ رجع الكلام إلى ينبوشاد حكاية قوثامى عنه. قال ينبوشاد:

(1) الاغراق : V الافراق ، H الاغتراق ; ها هنا : V هنا ; جرى : V يجرى ; ادم : ad V عليه السلام .
(3) <> : inv H; وفي : HV في ; بندى : HL بندا .
(4) واكثر : HV اكثر ; نبات : V انبات ; وذلك : L وذاك .
(5) انحفل : HL انجفل ، T انحقل .
(7) ينبوشاد : H بنيوشاد ; السيل : V السيول .
(9) واسماه : V واسماً ، H وسموه ; الكسدانيون : HLV الكسدانيين ; <> : om H; تسميته : L تسميه ; القعوانا : H القفوايا .
(10) سمته : L تسميه ، H اسميه ; العرب : om H; واسماه : HL وسماه ; ادم : ad V عليه السلام .
(12) طابت : H طاب ; <> : inv H
(13) حما : H حمى .
(14) ينبوشاد : H بنيوشاد .
(15) بعد : H بعقب ; النرياثى : V الرساى
(16) قوثامى : H بنيوشاد ; تسمية (16/17) : HV تسميات
(17) سمته : HV سماه .
(18) سمته : V اسمته .
(19) سموه : H سمى ; ينبوشاد (2 fois) : H بنيوشاد

<وللهند نباتات> لا تنبت في البرّ إلاّ بعقب سيل عظيم، فإن امدّه بعد السيل مطر طال وانتشر فصار شجراً كباراً وحمل حملاً نبيلاً حتىّ تطيب رائحة الصحارى التي ينبت فيها والجبال التي يكون عليها، لأنّه ينبت في السهل والجبل. فما ينبت <في الجبل> وعلى الحجارة كان قصيراً جعداً، وما ينبت في السهل كان طويلاً منبسطاً والنابت منه <ما هو> اذكى ريحاً واحدّ واشدّ واغلظ خشباً وابقى على الزمان. وهذا من الشجر لا من صغار النبات. ـ قال ابن وحشيّة: هذا هو الآس.

قال ينبوشاد: وقد ينبت في الرمال المفردة عن مخالطة الطين والتراب وكون الحجارة فيها منابت، إلاّ أنّها لطاف كلّها غير كبار، إلاّ خمسة أشجار لا تنبت إلاّ في الرمل أو في الأرض الرملة، أمّا ما ينبت في الرمل المفرد عن مخالطة | التراب فشجرة تسمّى الارطياثا، ترتفع كارتفاع شجرة الخطمي، وأخرى تسمّى الامطياثا، ترتفع أقلّ من ارتفاع الخطمي قليلاً، وشجرة ثالثة تسمّى الاهياهى، ترتفع كارتفاع شجرة الخروع، إذا كان شتاء مخصباً كثير الأمطار، وترتفع أقلّ إذا كان شتاء قليل الأمطار. 190 r

وأمّا ما ينبت من الشجر في الأرض المختلطة <من رمل> وطين وتراب، كشجرة لطيفة تسمّى الاعصايا، وشجرة اخرى <لطيفة ايضاً> ضعيفة يقال لها الموصاصى، هي مثل الاعصايا في الضعف، إلاّ أنّها تطول أكثر، وعليها لها دقاق كالخيوط يركب أغصانها، يعمل منها حبال، إلاّ أنّها ضعاف لا قوّة لها. وأمّا الامطياثا الخارج من الرمل المحض فإنّه أغلظ هذه التي ذكرناها خشباً. فإذا انسلخ الصيف ودخل تشرين طلع <على خشبها> صمغ لا يجفّ جفافاً شديداً، يسحق منه، بل هو مثل المصطكى، إلاّ أنّه لاطعم له يتبيّن. وقد يمضغه بعض ساكني البرّ، يقولون إنّه يطيّب النكهة وينفع الأسنان. وأمّا الارطياثا فإنّه ينوّر نواراً أغبر، ثمّ ينتشر ولا يعقد مكانه إلاّ شيء لطيف جدّاً يتبخّر به أهل اليمن، يقولون إنّه يطرد ضرر العين المصيبة من الناس بعضهم لبعض. وقد

(1) <> : والهند نباتات HV ، والهدسلات L ، والهدسات T .
(2) قصار : ad HV عظيما ; كبارا : كبيرا H ; حملا : حما V ; رائحة : روايح HV .
(3) <> : على الشجر V .
(4) <> : om HTV; اذكى : زكى H ، اذكا V ; ريحا : ريحه H ; واحد : om H.
(6) ينبوشاد : بنيوشاد H ; عن : على V ; الطين : التين V ; والتراب : om L.
(7) منابت : منابتا LV ; كلها : om L.
(8) تسمى : om H; الارطياثا : الارطياث V ; ترتفع : ترفع V .
(9) الخطمي (1) : ad HV قليلا .
(12) <> : بالرمل H .
(13) الاعصايا (2 fois) : الاعصاثا HV ; اخرى : om H; <> inv H; الموصاصى : الموصامي V ; الضعف : الضعيف H .
(16) <> : لها وعلى أغصانها H ; يسحق : ينسحق HL .
(17) المصطكى : المصطكا V .
(18) نوارا : نوار L ، نو را H ، نوابر V ; يعقد : يقعد L .

يقولون في شجرة الاهياهى إنّه إن أخذ إنسان من خشبها فجرّده من ورقه وتبخّر به دفع عنه الجدري <أو اصلح الجدري>، وكذلك زعموا أنّه ينفع الجرب منفعة بليغة، يشفي منه إذا اديم التبخّر به. ويزعم أهل اليمن أنّه إن اقتلع إنسان منه أصل فروعه وعروقه وعلّقه على باب بيت أو باب دار، أنّه يصرف عن ذلك البيت وتلك الدار سحراً، إن كان فيها قد دفن، وإن لم يكن ثمّ اتّفق أن يدفن هناك بعد تعليق هذا الأصل أو قبله، ابطل هذا الأصل ذلك السحر. وكذلك زعموا أنّ من أوقد من 190 v حطب هذه الشجرة وقوداً دايماً، سبعة أيام، أنّه يصرف ضرر السحر عن المسحور. وهذه | حكايات حكيت لنا عن العرب لا نعرف حقيقتها. وقد يجوز أن تكون حقّاً كما قالوا.

وقد ينبت في الأرض المختلطة الرخوة شجرة صغيرة يقال لها الرحامياهى، لها عروق تمتدّ منها بالقرب من وجه الأرض، ولا تغوص في جوف الأرض كما تغوص العروق. وتلك العروق بيض شديدة البياض، لبعضها بصيص، وهي طيّبة الطعم إن أكلها آكل بعد سلقها بالماء العذب مرّتين. وقد يزعم أهل اليمن أنّ هذه العروق إذا جفّفت ثمّ سحقت وخلطت بالخبز، وأكل أو بالفتيت وشربه النساء، فانهنّ يسمنّ شديداً وتزيد ابدانهنّ وتصحّ ويشتهين كثرة الأكل، وكذلك يعمل مع الرجال إن أكلوه.

وينبت فيما استرخى من الأرض أيضاً وكان مختلطاً برمل شجيرة مدوّرة الورق لطاف جدّاً، كأنّها اظفار الصبيان، تسمّيها النبط علفتاثا ويسمّيها قوم اخر مسيا، لها خضرة في أغصانها وورقها لا تفارقها تلك الخضرة وإن قلعت من منبتها وجفّفت ويبست.

وقد قدّمنا القول إنّ كلّما يتّخذه الناس في البساتين والضياع والمزارع، ففي البرّ مثله. إلاّ أنّ آدم وحكماء بعده قالوا إنّا ننسب إلى البرّ كلّ شجرة ذات أشواك فنقول إنّها بريّة. وإذ هذا هكذا فلنبتدي بعدد شجر البرّ ذوات الشوك، ثمّ نتبعه بغيره ممّا ينسب إلى البرّ.

فمن <شجر البرّ> شجرة السدر التي تحمل نبقا، المدوّرة الورق. وقد تعظم وتنتشر حتىّ تجاوز حدّ شجر البرّ كلّه. وهي شجرة فيها قبض ظاهر، في ورقها وثمرتها، ولها مع ذلك القبض

(1) الاهياهى : H الالاهياهى .
(2) <> : om H; وكذلك : ad H انه ; انه : L انها , om V.
(3) ويزعم : L وزعم ; فروعه : LV فرعه ; أو : H وعلى .
(5) الاصل (2) : ad H على ; من (2) : om H.
(9) تغوص (1) : V تعوق .
(11) وخلطت : H فاختلطت ; واكل : H واكلت , V فاكل .
(12) وشربه : H فشربهن .
(15) علفتاثا : H علفاثا .
(16) وجففت : HV وجفت .
(18) ادم : ad LV (السلام (V عليه السلم ; واذ : H واذا كان .
(20) <> : HV الشجر البري ; التي : V الذي ; المدورة : H لمدور , V مدور .

رطوبة علكة لعابيّة، وفيها غوص وتنقية وجلاء ودفع. <وقال آدم> في كلامه عليها: شجرة السدر شجرة اولياي، وهي مباركة. فمن بـركتها أنّ منـافعها أكـثر من مضارّهـا، وفيها ظلّ ظليل وطيب ريح، إذا هبّت عليها الـرياح المختلفـة، <يعني الحارّة بعـد الباردة، والـباردة بعد الحـارّة>. وهي 191 r شجرة | طويلة العمر صابـرة على كـثرة العطش وعـدم الماء، الـزمان الـطويل. ولـولا أنّ شجرة آدم المنسوبة إليه معلومة مشهورة لقلنا إنّ السدرة شجرة آدم، لما أطال في مدحها.

ومن الشجر البرّية الغرقدايا، ورقها أصغر من ورق الزيتون كثيراً، وهو عـلى صورتـه. وهي ذات شـوك ضعيف. ومنها شجـرة الصالا، وهي متشـوّكة، وورقهـا كورق العـوسج. ومنهـا شجـرة الشـامث، ذات شوك، وهي تكـبر وتنتشر وتنبت في الصخور والـتراب وعلى الجبـال، فيها <زعـارة ومرارة>، ويقال إنّ ورقها، إن دقّ وضمّدت بـه السرّة، اخرج من الجـوف الديـدان وحبّ القرع. ومنهـا شجرة الغضـاهى، لها شـوك كثير وورق كبـار قليل حـايـل اللون عن الخضرة. ومنهـا شجـرة السلمايا، ذات شوك ضعيف، وهي قليلة المرارة توافق القلب، إذا ضمّد بها الصدر مع دهن الـورد. ويقال إنّها إذا ضمّد بورقها مدقوقاً البواسير اضمرته، وإن دام على البواسير جفّفه.

ومن شجر البرّ الكبر. وأمر الكبـر ظريف لأنّـه يعظم في الـبرّ أكثر ممّا ينتشر في البسـاتـين، لأنّ القشف يوافقه وتكون ثمرته أكثر ويكون اشدّ مرارة من النابت على شطوط السواقي وأكثر حدّة. ومن البرّية ذوات الشوك السعدانا، وهي ذات ورق بين المدوّر والمطاول، لطاف قليل الـرطوبـة، شوكهـا قصار، تقول العرب إنّها تضعّف، وربّما جفّت وهلكت من تتابع البرق والرعـد عليها. ومنهـا شجرة الجرجارا، وهذه بين المنبسطة على الأرض والقـايمة عـلى ساق. وهي ضعيفـة النبات، إلاّ أنّها تنبسط كثيراً، ولها لون ليس بخضرة مشبعة. وممّا هي بين المنبسطة والقايمة على ساق الملاخا، لها شوك وورق صغار إلى التدوير ما هو. وشوكهـا ضعيف، تثمر ثمـرة، إذا اشتدّ الحـرّ جفّت ثمرتهـا وتنـاثـرت منها

(1) <> : H قال ذوابای للرياح المختلفة يعني الحارة بعد البادرة . ad T عليه السلام .

(2) اولياي : H اولئائ ، V اولهاي .

(3) <> : H البادرة الحارة .

(6) الغرقدايا : H الغرمدايا ، V العرمالـا .

(7) الصالا : V الصللا .

(8) الشامث : H البشامث ، V النشام ؛ فيها : L وفيها ؛ <> : inv H.

(9) ان (2) : H يكبر واذا .

(10) الغضاهى : L الغضا هي ، V الغضى هي .

(11) ضمد : ad H بها ؛ اضمرته : H اضمرتها .

(13) مما : H ما .

(15) والمطاول : ad H وللطاول .

(17) الجرجارا : L الحرحارا ؛ وهذه : V اوهى .

(18) ومما : V وما .

191 v كلّها. يقولون إنّها تقلع الأوساخ من ابدان الناس إذا تدلّكوا بورقها | يابساً مطحوناً، <وهذا على> أنّ فيها أدنى لزوجة، ولا قبض فيها.

ومنها شجرة الشفار تحمل ورداً أحمر، وهي لطيفة غير كبيرة. ورقها مثل ورق الكاكنج، <لها رائحة> كريهة قليلاً. وأمّا الماشية كلّها فتعاف أكلها لكراهة ريحها. وتقول العرب وأهل اطراف اقليم بابل ممّا يلي البرّ إنّ وردها الأحمر، إذا جفّف وسحق وذرّ على الخمر قلبه خلاً وحامضاً في يوم واحد أو يومين، إلاّ أنّهم يزعمون أنّ ذلك الخلّ يحدث فيه كراهة في ريحه. ويقولون أيضاً إنّ ورقها ووردها إذا دقّ غضّا وضمّد به العظم الكسير جبره وشدّه واصلحه وذلك إذا خلط مع الطين وضمّد بها جميعاً.

ومن ذوات الشوك البرّية، وتنبت في الجبال أكثر من نباتها في السهل، الطحماى، وهي شجرة جعدة لا تطول كثيراً، بل بمقدار قامة الصبيّ وخشبها فيه صلابة وأدنى مرارة. وهي، زعموا، تنفع الطحال العليل إذا ضمّد بها رطبة مدقوقة. ومن البرّية ذوات الشوك، الاسلنجاي. <وهذه أيضاً> أكثر نباتها على الصخور والجبال، ولها عروق تشقّ الحجارة وتدخل فيها، وليس لها نور ولا ثمرة، وهي ممّا لا طعم له من النبات. ومن البرّية ذوات الشوك، ممّا ينبت على الحجارة أيضاً، الهراساي. هذه شجرة صغيرة تحمل حبّاً لطافاً كالشهدانج، بلا ورد، يتقدّمه طعم شديد المرارة زعر جدّاً، يقولون إنّه يقتل الغنم متى أكلته. ومن ذوات الشوك البرّية الكرفلاحى، شوكها كثير منتسج عليها، ورقها يضرب إلى الصفرة، ليس لها نور ولا ثمرة ولا بزر.

ومن شجر البرّ المتشوّك شجرة ابرهيم، ذات شوك كبار شديد، يعظم أغصانها وطولها وتذهب في الهواء طولاً، وتحمل ورداً أصفر طيّب الريح، ولا تكاد إذا اتّخذت في البساتين أن تبقى كبقائها في البرّ. وقد قال صغريث فيها إنّها شجرة تحبّ الشقا والقشف والوحدة وتوافقها الوحشة. وربّما جفّفوا
192 r من وردها الأصفر شيئاً وطحنوه | وخلطوه بالطيب. وبأقاصي بلاد اليمن ممّا يلي بلاد السودان يتّخذون من ورده لخلخة يطيّبون بها النساء مع الزعفران وغيره من الافاويه والادهان الطيّبة الرائحة.

(1) <> : inv HL.
(3) الشفار : السفار LT ; كبيرة : كثيرة H ; ورقها : وورقها HV ; <> : ditto H.
(5) خلا : om H.
(9) الطحماى : الطخماي HV.
(10) وادنى : وادنا L ; زعموا : انها ad L.
(11) ذوات : ذات H ; الاسلنجاي : الاسلخاني H ; الاسلخاني V ; الاسلحاى ; <> : ايضا وهي H.
(13) الهراساي : المرسای H ; المرسانى V.
(15) متى : اذا H ; الكرفلاحى : الكرنلاحى L ; الكرللاحى V.
(16) ورقها : وورقها H.
(17) شجر : شجرة V ; وطولها : طولا H.
(18) الهوا : الهوى V ; طولا : om H ; تبقى : تبق H.
(20) وخلطوه : وخلطوا V.
(21) تتطيّب : alii يتطيبون.

ومن الشجر الكبار المتشوّكة النابتة في البرّ الثغراوا، الواحدة منها ثغراوة، شوكها أضعف من شوك شجرة ابرهيم. ومن البرّية ذوات الشوك شجرة يقال لها البيصبا، لها شوك قصار، وهي في نفسها جعدة قصيرة. ومنها شجرة تسمّى الجاجاج، شوكها غلاظ قصار قوي، وهي قليلة الورق، ورقها متفرّق فيها. وهي شجرة زعرة فيها مشابه من البيصبا، وتنبت أبداً قريباً منها.

ومن شجر البرّ ذي الشوك السماسماني، وهي شجرة تكبر وتطول <جداً/ في الهواء>، أكثر من تلك. وهي شجرة فيها مرارة وفي خشبها قوّة، وربّما شقّق فعمل منه الرحال والمحامل والأكف وغير ذلك ممّا يستعمل في الاسفار، وربّما عمل من خشبها أبواب البيوت، إلاّ أنّ من طبع خشبها أن لا ينخر ولا يتأكّل ولا يهلك كما يصيب الخشب، بل يبقى على حالة واحدة دهراً طويلاً وزماناً كثيراً.

ومن الشجر الكبار المتشوّك شوكاً صغاراً ضعيفاً المنسراي، وقد تعظم وتنتشر كثيراً. ورقها شبيه بورق الآس، اللطاف منه، وتحمل حبّاً في اطراف أغصانها الصغار، أصغر من الشاهدانج. طعمه مرّ عفص كريه جدّاً، لأنّه يغثي. وتزعم العرب أنّ حبّه هذا إذا طبخ بالخلّ، حتّى تخرج قوّة الحبّ في الخلّ، وأخذ ذلك الخلّ فرشّ في البيوت، أنّه يقتل الفار برائحته. وإذا عجن بشيء منه بدقيق والقي للفار فأكلته قتلهنّ بعد يوم ونحو ذلك، وأنّ العصافير متى لقطوا من حبّه شيئاً قتلهم <بعد يوم> ونحو ذلك.

ومنها شجرة القاقا، وهي كبيرة تعلو علوّاً كثيراً، وفي خشبها تماسك وصلابة، يصلح أن يتّخذ
192 v منها مثل ما يتّخذ من اشباهه. ومنها شجرة العلنداثا كبيرة تذهب في السماء، | ورقها يشبه ورق السرو البرّيّ، وهي سليمة من القبض، إلاّ أنّ فيها مرارة كمرارة الصبر. والعرب يسمّونها الظالمة، لأنّها تلتفّ بما يقرب منها من الشجر فتهلكه ولا تدعه ينمى ولا يعلو، وكأنّها تقتل ما قرب منها من المنابت كلّها بكراهة ريحها ورديّ طبعها. ومن هذه شجرة العرفا لها شوك قليل متفرّق فيها، وعلى اطراف ورقها شوك لطاف ضعيف، وهي قابضة إلى المرارة.

(1) المتشوكة : om L; الثغراوا : المغراو H; ثغراوة : اعرلوه L .
(2/4) البيصبا : البيضا H .
(3) شوكها : ad H قصار .
(4) مشابه : تشابه H .
(5) ذي : ذات H ; السماسماني : السامسمانى HV ; <> : inv H; الهوا : الهوى V .
(6) شقق : ad LH ورقها .
(8) يبقى : يبق H .
(9) صغارا : om L.
(10) حبا : حملا L .
(12) فرش : ورش H .
(14) <> : بيوم V .
(15) كبيرة : om H; تعلو : تعلوا HV .
(16) العلنداثا : العدنا V .
(18) ينمى : ينموا L ; يعلو : يعلو V .
(19) شجرة : الشجرة LHV ; وعلى : اغصانها و ad H .

ومن الشجر الكبار البرّية التي لا شوكَ فيها، شجـرة الصَبراوى. وهي شجـرة تعلو، وليس في شجر البراري أعظم علوّاً منها. وقد تنبت كثيراً على الصخور والجبال. تحمل جـوزاً ليس في داخله شيء يتعلّق به، يسمّى جوز الجبال. ولها شجرة تشبهها في العلوّ واللون والـورق والنبات، تنـوّر نوراً أبيض ولا يعقد مكانه شيء. وهذه الشجرة تسمّيها العرب الوحشيّـة، لأنّها لا تنبت إلاّ في البرّ القفر الذي لا ماء فيه ولا سالك له لوعره وسماجته وخشونته.

ومن شجـر البرّ الكبار، إلاّ أنّها دون تلك في الكبر، شجـرة يقال لهـا المظ، يكون ورقهـا على شكل ورق الرمّان، إلاّ أنّه أصغر منه كثيراً. وليس ورقها أخضر <صحيح الخضرة>، بل يضرب إلى صفرة، يحمل ورداً كورد الرمّان ويعقد رمّاناً لطافاً يابساً لا ماء فيه يسمّى رمّان البرّ. ولهـا شجرة تشبهها سواء، <إلاّ أنّها> أصغر منها، تنـوّر ولا تعقد، تسمّى أخت رمّـان البرّ، ورقهـا مثل ورق تلك.

ومن شجر البرّ الكبار شجرة السراواى، لها شوك، وهي تمتدّ وتكبر. وأيضـاً شجرة الـزنفقوا، لها خشب يعمل منه ما يعمـل من الخشب، لأنّ فيه صـلابة وصـبر. وله رائحـة <تريـد أن> تكون طيّبة. ومنها العشرقت، شجرة لا شوك لها، يقال لها الاراك، وربّما عظمت وربّما خرجت لطيفـة وربّما متوسّطة بينهما، إلاّ أنها على صورة الشجر. لها قبض شديد غير كـريه، تشـدّ الأسنان وتـطيّب النكهة وتحلّل الرطوبة عن اللهوات، إذا دلكت | الأسنان بقضبها <الدقاق اللطاف>. وكثيراً ما ينبت إلى 193r

قربها شجرة لطيفة تسمّى الكباثا، وهذه تكـون لطيفـة وأكبر منهـا، بحسب المواضـع والبقاع، تشبـه الاراك في الطبع واللون والفعل، إلاّ أنّ الاراك ابلغ وانفذ فعلاً منها. ولهذه الكباثـا حبّ ينعقد لا في أغصانها كلّها، لكن في روس بعضهـا كأنّـه حبّ الكزبـرة، إذا أخذه أحـد فسحقه ووزن منـه خمسة دراهم واستعملها مع مثلها سكّر وجرع عليها ماء عذباً، فإنّ هذه تسهل طبعـه مجالس عـدّة بحسب مزاج الإنسان والزمان الذي قد أخذ فيه ذلك وما يصادف في جسمه من غلبة الاخلاط.

(1) الصبراوى : V الصبر ; شجرة (2) : om H; تعلو : HV تعلوا .
(3) يسمى : H ويسمى ; نورا : L نوارا .
(4) شي : L شيا .
(6) يكون : L يزهوا , V سركوا ; ورقها : L ورقه .
(7) <> : om V; صحيح : V شديد .
(9) <> : om LV; تنور : ad H نورا ; تعقد : ad H مكانه شي .
(10) السراواى : H السراوى ; الزنفقوا : H الزيعقوا , V الرنعتوا .
(11) رائحة : om V; <> : om H.
(12) ومنها : ad H شجرة ; لها (2) : H ولها .
(14) بقضبها : L بقضيبها , V يحبها ; <> : inv H; وكثيرا : LV وكثير ; ما : HLV مما .
(16) في : ditto L; منها : om H; لا : om L.
(17) احد : L اخذ , om H; فسحقه : H وسحقه ; منه : om H.
(18) فان : HV ان .
(19) قد : om HL.

ومنها شجرة يقال لها الأسحل، تكبر وتنتشر، ورقها لطاف، وهي قابضة شديدة القبض، وعروقها سوداء، إذا أحرقت عروقها وجعل رمادها في أصول الشجر والكرم نفعها ذلك.

ومن الشجر البرّية الكثيرة النبات شجرة المرخى، وهي صلبة الخشب ولها أخت <من الشجر/تشبهها>، إلاّ أنها الطف منها، تسمّى العقّارا، صلبة الخشب مثلها. ومن خشب هاتين الشجرتين تنقدح النار، إذا ضربت إحدى خشبتيها بالأخرى أورت النار شراراً ينبعث منها، ويفعل ذلك رطباً كان خشبها أو يابساً.

ومن شجر البرّ الذي يعظم ويكبر الإناث، وهو يشبه الأثل، وشجر الأثل أيضاً ممّا ينبت في البرّ، الاّ انّه لا يكاد ينبت إلاّ بقرب <مجتمع ماء من> الأمطار وعلى حافات الغدران. <وهاتان الشجرتان> <تعظمان وتكبران> كثيراً وتنتشران حتّى تظلاّن ظلاً ثخيناً متكاثفاً ولا تحمل <هاتان الشجرتان> إلاّ شيئاً لا ينتفع به ولا يتحصّل، وتحمل هذا الحمل الذي لا ينتفع به إذا عتقت.

ومن شجر البرّ الطرفا والغرب، <وهاتان الشجرتان> تعظمان وتمتدّان في الهواء، وهما مشهورتان لا تخرجان إلاّ بقرب المياه وبحيث يجتمع <ماء كثير>، وربّما نبتت في موضع لا <ماء فيه>. فما نبت منها بقرب المياه كان أكبر وأعظم انتشاراً | ممّا ينبت في المواضع اليابسة. وليس تصلح 193 الطرفا والغرب إلاّ لوقود النار، لأنّ حطبها يكبر، وخاصّة الغرب، فإنّ خشبه يغلظ غلظاً كثيراً. وقد يظهر <دايماً/على [خشب الغرب]> ملح أبيض بقيق ويجمد، فيجمعه قوم فيجتمع منه الشيء الكثير، يسمّى ملح الغرب، يستعمل حيث تستعمل البواريق والأملاح. وأكثر ما يظهر هذا البورق في فضول خشب الغرب وفضول أغصانه، ملتصقاً بالفضول، فمن هناك يجمع، وليس له ذوب كغيره.

(1) ورقها : H وورقها .
(3) البرية : ad H الكبار ; <> : inv H.
(4) العقارا : H الغفارا , V العقازى .
(5) الشجرتين : om L; خشبتيها : LH خشبتها ; بالاخرى : H على الأخرى ; ينبعث : H وينبعث ; ويفعل : H ويفعلا .
(6) رطبا : H رطبين ; يابسا : HLV يابسين .
(7) يشبه : ad H شجر ; وشجر : H و .
(8) <> : H مجمع من الماما , V مجمع من ما .
(8/9/10/12) <> : وهاتين الشجرتين .
(9) <> : تعظم وتكبر , inv H. كثيرا : L جدا , om H; وتنتشران : LV وتنتشر , om H; تظلاّن : LV تظلل ; ولا : LV لا .
(10) شيا : H شي .
(12) الشجرتان : H شجرتين .
(13) يجتمع : ad H فيها ; <> : L ماءً كثيراً ; نبتت : LV تنبت ; (13-14) <> : H نبات فيه ولا .
(14) نبت : H ينبت .
(15) لان : L لا ; حطبها : LV حطبها .
(16) <> : inv H; [ ] : HV خشبه .
(17) البواريق : HV البوارق .
(18) فضول (2 fois) : LT فصول ; بالفضول : LT بالفصول ; يجمع : H يجتمع .

ومن شجر البرّ التين البري . وهذه شجرة تعظم أيضاً متى نبتت بقـرب الماء، لأنّها تنبت بحيث يجتمع الماء وبحيث لا يجتمع . وهي شجرة تحمل <في السنة> مرّتين، مرّة في آخر الـربيع ومـرّة في آخر الصيف . وحملها حادّ حارّ شديد الحرارة أكثر من حدّة وحرارة التين البستاني كثيراً، حتّى إنّ لبنها يشيط الجلد ويحرقه . وإذا طلي على موضع قد حلق عنه الشعر أقرع الموضع ولم يكـد ينبت فيه شعـر . وإذا أحـرقت هذه الشجـرة وجمع رمـادها قـام للشجـر كلّه والكـروم والنخـل مقام الازبـال الحـارّة المصلحة . ولا ينبغي أن يكثر الناس من أكل ثمرتها، فإنّه يعقب ضرراً وسقماً وحمّى متطاولـة من شدّة حدّته وحرارته . وربّما كان حملها أحمر، وهذا هو الأكثر، وربّما كـان أصفر مشبـع الصفرة . وإذا أكـل آكل من حمل التين البرّي سبعة أو عشرة بعد التملّي من الطعام أسهله مجلسين وثلثة ونحو ذلـك، فإن أكثر من أكله لم يسهله . وقد تكون هذه الثمرة حلوة يشوب حلاوتها مرارة قليلاً، وفيها لدغ للمعدة، إذا حصلت فيها، شديد، وبذلك اللدغ يسهل .

ومن شجر البرّ العشر، وهي شجرة عظيمة الورق، لبنها كلبن الخزّ، تحمـل حملاً كثيـراً عظيـماً ويظهر على ورقها شيء يجمـع حلو الطعم يسمّى سكّـر العشر . وليس لها ثمـرة تؤكل بـل حملها شيء
194 r على هيئة الازقاق فارغ لا ينتفع به أحد . ومنها الارطباخي، شجرة | تعـظم، لها ورق كـورق الأثل، وهي من نحو الأثل، تصلح لوقود النار، لأنّ لها <حطب كثير> ولا حمل لها .

ومن خشب البرّ شجرة الخلاف، ورقها كورق الزيتون وأعرض منـه وأكبر . وهي شجـرة باردة الطبع مرّة شديدة المرارة لا حمل لها . وإنّما ينتفع الناس بخشبها فقط، والبستانية منها أقوى برداً وأشدّ تـبريداً . ومنهـا شجرة الشبـاشب، تنبت في البرّ وتتّخـذ في البساتـين . ولها ثمـرة تؤكل طيّـبة <مثـل النبق /له نوى> . وهو لزج شديد اللزوجة علك الرطوبة، تسمّيه الفرس السبستان . وهذه الشجـرة لزجة كلّها، أغصانها وورقها وأصلها وثمرتها، يوجد فيها لزوجـة ظاهـرة . وهي شجرة بـاردة مبرّدة، والبرّية منها أعلك رطوبة وأشدّ لزوجة وأضعف تـبريداً وأقـلّ حملاً من البستـانية . وقـد تكبر وتعـظم كثيراً، وربّما سال من البرّية منها صمغ يجمد عليهـا، حلو رخو لا ينـدقّ إذا دقّ، يليّن الصدر والحلق تليينأ بليغاً .

(2) <> : om H.

(3) اكثر : باكثر HV ; لبنها : لينها L .

(4) اقرع : احرق L ; يكد : om L.

(5) قام : فاته H ; للشجر : الشجر V .

(6) المصلحة : المسلحة V ; ينبغي : ad V انسان ; الناس : انسان H ; ثمرتها : شجرتها H ; وحمى : وحما V .

(10) شديد : om H.

(11) البر : ad L شجر ; وهي : om LV; لبنها : لبنه V ; كثيرا : om H; عظيما : عظيم L .

(14) <> ; حطبا كثيرا H .

(16) الناس : om L; بردا : تبريدا H .

(17) تبريدا : بردا H ; توكل : تاكل V ; <> : inv H; له : لها H ; نوى : نوا LV .

(20) لزوجة : لزوجا V .

ومنها شجرة القانا، تطول في الهواء كثيراً، ليس لها انتشار عرضاً بل طولاً فقط. ورقها كالخوص وخشبها صلب، إلاّ أنّه فيه <تصوّف، أي> يشبه الصوف، وليس لها قبض. وقد يعمل من خشبها قسيّ ونشّاب وحراب. ومنها النبع، وينبت كثيراً على الحجارة والصخر وعلى الجبال. له عروق تثقب الحجارة وتمتدّ طولاً، ولا عرض له. يعمل منه القسيّ والنشّاب والحراب، لأنّ خشبه شديد صلب. ومنها اليشها، شجرة صلبة <الخشب شديدة، ربّما عمل منها مثلما يعمل> من شجرة القانا، إلاّ أنّ [خشب] القانا أصلب من خشب اليشها وأقوى منه.

ومنها شجرة الشوحط. هذه شجرة تكبر ويعظم خشبها وتغلظ أغصانها وتمتدّ طولاً وعرضاً، ولها خشب صلب يشقّق فيعمل منه الألواح والرحال وما يستعمل في الأسفار، ويعمل منه أيضاً الصناديق وغير ذلك ممّا أشبهه. ولا حمل لها.

194v ومن أضداد تلك | التي قدّمنا ذكرها، ممّا يضادّها في صلابة الخشب، شجرة الغريف، خشبها مسترخ ضعيف، ينقصف بسرعة ومن أدنى غمز يغمز عليه. وفيه لين، إذا ضرب بحديدة انغمست الحديدة فيه، <وإذا قصف بالغمز عليه باليد، انقصف بأدنى غمزة>، وليس يصلح إلاّ للحطب والوقود. ومنها الحماطا، لها خشب خوّار فيه ضعف، وما ينبت منه في قفار أو على حجر او على الجبال كان صلباً شديداً متفاوتاً عن طبع <النابت منه في السهل، و> ما ينبت منه في الرمل كان أخور وأضعف وأشدّ تخلخلاً، وليس يصلح إلاّ حطباً يوقد.

ومنها شجرة البالباى، وهذه شجرة ظريفة ورقها كورق الزيتون، إلاّ أنّه الطف منه. وخشبها ظاهره أسود وباطنه أحمر. وهو خشب ضعيف، إلاّ أنّه إذا ضرب من خشبه شيء على شيء سمع منه طنين كطنين أصلب ما يكون من الخشب. وهي شجرة تعيش بالرياح الحارّة والسمايم والركود

(1) الهوا : الهوى V.
(2) انه : om H; <> : شي H.
(3) وعلى : و H ; له : لها LV , شي H.
(4) له : لها HL ; منه : منها H.
(5) ومنها : ومنه LV , ditto V; (5/6) - اليشها : البشها H , البشيا V ; <> : عمل H ما عمل منها وربما يعمل منها خشبها وأغصانها هذه شجرة تكبر وتعظم.
(6) ان : ad H خشب ; شجرة (2) : om H; منه : om H.
(7) ومنها : ومنه LV ; شجرة : شجر V.
(8) ايضا : om LT.
(10) العريف LV , العرقف H.
(11) مسترخ : مسترخى LV ; بحديدة : om H.
(12) <> : om LT.
(13) الحماطا : الحماطل V (corr.), الحملطا L ; او (1) : و HV ; او (2) : و H.
(14) عن : من HV ; <> : H ومنه ما ينبت في السهل المنابت منه ; منه (2) : om H; كان : وهو H.
(16) البالباى : البالباني HV ; وخشبها : وخشبه H.
(17) خشبه : خشب H ; منه : له H.
(18) من : ad H شي من ; والسمايم : والسمام L ; والركود : والكود L , om H.

والجنوب والسيول الحادّة، وتنبت في الأراضي الصلبة، وربّما على الصخور. وأكثر نباتها على أرض يخالطها حصاً، وفيها شدّة وصلابة. ومنها شجرة ذات حطب كثير تسمّى الحثيلا، خشبها خوّار ضعيف، لا يصلح إلاّ لوقود النار. ولها <ورق صغار في أغصان دقاق مثل ورق الأثل، ويطلع فيها> ورد صغار لطاف القدر جدّاً، أبيض إلى الصفرة، ثمّ ينتشر عنها ولا ينعقد مكانه شيء. وليس يطلع هذا الورد فيها في كلّ سنة بل في كلّ سنتين ثلثة، وليس لوردها هذا الذي وصفناه ريح البتّة.

ومنها شجرة يقال لها العتايا، ورقها كورق الزيتون وأصغر منه، يضرب مع خضرته إلى صفرة كمدة، ليس لها نور ولا ورد، بل تعقد في أطراف شماريخها حملاً كالزيتون اللطاف الصغار، إلاّ أنّه
195 r كصورة الزيتون، مرّ زعر شديد المرارة والزعارة، إن أكل آكل منه شيئاً أخذ بحلقه أخذاً | شديداً. وربّما سمّاه بعض الناس من النبط زيتوناً بريّاً، وأمّا أهل اليمن من العرب فإنّهم يسمّونه زيتون الكلبة. وليس تكاد شجرته تهلك ولا تبطل بل تبقى على مدى الزمان. وهو عزيز قليل النبات. وقد قال كاماش النهري إنّ هذه الشجرة أصل الزيتون المتّخذ في البلدان، جلب من البرّ واتّخذه الناس وأفلحوه، فكان منه ما نشاهده من الزيتون في الأقاليم التي ينشوا فيها الزيتون.

ومن شجر البرّ شجرة تسمّى <الحرما، هي> صلبة أيضاً، لكن لا انتشار لها ولا طول، وخشبها جيّد لونه يضرب إلى السواد، ولا يكاد إذا قطع وبقي أن ينخر ولا يفسد ولا يتغيّر، وفي قطعه صعوبة وشدّة لأنّه لا يكاد يعمل فيه إلاّ حديد ماض حادّ جدّاً. ومنها الصرماى، خشب صلب شديد، ونبات هذه الشجرة عزيز، وإذا نبتت نبت منها ثلثة وأربعة في موضع واحد، وأقلّ ما تنبت اثنان في مكان واحد. وهي صلبة الخشب، ليس كصلابة ما قدّمنا ذكره من شجر البرّ الصلب الخشب، بل دون ذلك كثيراً، إلاّ أنّها ليست خوّارة ضعيفة.

ومنها الطلح، شجرة تشبه الأصل الذي يحمل الموز، ورقه كورقه وعوده كعوده، إلاّ أنّه لا

(1) الصخور : V الاحجار ; واكثر : V وربما ; ارض : H الارض التي .
(2) حصا : H حصى ; تسمى : V تسما .
(3) <> : om L.
(4) القدر : HV الورق ; ينعقد : HL يعقد .
(8) كمدة : HV بكمدة ; نور : L نوار ; شماريخها : V شمارخها .
(10) واما : V فاما .
(11) بل : ditto L; تبقى : H تبق .
(13) ينشوا : H ينشا , V ينسو
(14) تسمى : V تسما ; <> : TV الحدما , H الحرفاسى .
(15) لونه : V لكونه .
(16) الصرماى : H الصرمانا .
(18) اثنان : alii اثنين ; واحد : om LT.

يحمل في البرّ شيئاً، على ما قال ينبوشاد. فأمّا غيره فإنّه زعم أنّه يحمل كقنو الموز، <فيه موز> صغار، مرّة الطعم، فسمّاه الموز البرّي.

ومن <شجر البرّ> ذوات الشوك السمراي، <وهو شجر له> حطب يوقد كثيراً، وقد ينبت منه الشيء الكثير جدّاً، ويجفّ بسرعة. وهو مشهور عند سكّان البراري. ومن ذوات الشوك الكثير العرفطا، شجرة محتطبة توقد، <لها حطب> كثير، لأنّ جفافها سريع. ومثلها شجر السيالى ذات <حطب كثير ⌈ وشوك ⌉>، ومثل هذه الشبهابا، شجرة كبيرة تعظم، ذات شوك وحطب كثير، يحتطبها المسافرون يوقدونها، وربّما جرّد بعض أغصانها فعمل منه عصيّ جياد، يأخذها قوم بأيديهم، V 195 لأنّ خشبها فيه صلابة | ومرارة. ومن ذوات الشوك <العظيم المنتسج شجرة الشكيرا، وهي تشبه العضاه. ومن ذوات الشوك الكثير> الكنهبلا، وهي شجرة ذات شوك وحطب كثير، تجفّ بسرعة وتطرح حطباً كثيراً، لأنّها سريعة النشو والتفريع، لها ورق إلى التدوير، فيه أعجوبة، لأنّ في موضع واحد منها ورق بعضه صغار وبعضه كبار عظيم الكبر بالإضافة إلى تلك الصغار. ولا يزال ورقها ينتشر ثمّ ينبت <ثمّ ينتشر ثمّ ينبت> دائماً طول السنة، وفيها ورقة بعد ورقة كبيرة جدّاً. وليس هذه التي قلنا إنّها ذات شوك مثل تلك المتقدّمة التي قلنا إنّها متشوّكة، بل هذه لون وتلك لون، لا <هذه تشبه تلك> ولا تلك تشبهها.

ومن ذوات الشوك شجرة العوسج، وهو أنواع كلّه <متشوّك منتسج> الشوك، له ورد ألوان بعضه أبيض وبعض أحمر، وله ثمرة تلتقط وتجمع وتطبخ، ويتّخذ منها مأكول، وربّما صنع منها في صباغ بلا طبخ، وتطيّب بالابازير وتؤكل. ويفعل ذلك كثيراً أهل الجزيرة وبعض أهل الشام، وقد <يأكله هكذا كثير> من العرب. وربّما خرج فيه إذا عتّق وهرم حب أحمر في قدر الحمّص،

(1) ينبوشاد : ينبوشاد HV ; انه : انها H ; <> : om L.
(2) مرة : مر L ، مر V ; فسماه : وسماه L ، سماه V .
(3) <> : om LV; ذوات : ذلك L ; السمراي : السمرا V ; <> : وهي شجيرة لها H .
(5) <> : منه حطبا H .
(6) <> : inv H; كثير (1) : كثيرة H ; وشوك : om V; ⌈ ⌉ : om V.
(8) <> : om H; المتسج : المتسج V .
(9) العضاه : الغضا V ، القضا L ; الكنهبلا : الكهيلا HLT .
(10) حطبا : حطبها V .
(11) تلك : ذلك LV .
(12) <> : om V.
(13) انها : om LV.
(14) <> : لا تشبه هذه H .
(15) وهو : وهي H ; كله : كلها H ; <> : متشوكة منتجة H ; له : لها H .
(16) وبعض : وبعضه H . احمر : ad H ويعضه ; وله : ولها H ; تلتقط : تلطق V .
(17) كثيرا : ad L من .
(18) <> : ياكل هذا كثيرا H ; قدر : قدم V .

<شديد الحمرة طيّب> الطعم جيّداً، يؤكل ويستطاب، تسمّيه العرب المصع .

ومن شجر البرّ غير ذوات الشوك شجرة تسمّى لحية الشيخ ولحية التيس، حملها هو المشبه بلحية الشيخ، متى يشمّ كالريحان، ولا يؤكل، ثمّ يسقط عنها ولا ينعقد مكانه شيء ينتفع به. وقد تدخل هذه الشجرة في كثير من الأدوية، لأنّ فيها قبضاً وتقوية، إذا ضمّد بها موضع من البدن أو أيّ شيء احتيج فيه إلى تقوية، فتكون بليغة الفعل في ذلك. ومن ذلك أيضاً شجرة تسمّيها العرب البسباسة، في ورقها تشقيق وليس تعظم ولا تكبر كعظم وكبر شجرة لحية الشيخ، بل تكون أقلّ انتشاراً. وفيها قبض، لكنّه دون قبض لحية التيس. وقد تستعمل في أشياء من الأدوية. وربّما خلط
196 r شيء منها بشيء من العطر الذي يتّخذه النساء | ، لأنّها طيّبة الريح.

ومنها شجرة تسمّى الكحلا، تحمل شيئاً لا ينتفع به ولا يصلح لشيء. وهي <شجرة ورقها> يضرب إلى السواد، وفي خشبها زرقة، وهي شجرة تصبر على القشف والتفرّد وتنبت في البراري الغير مسلوكة. وليس تذهب في الهواء إلاّ بمقدار قامة الرجل أو أكثر قليلاً. ومنها شجرة تسمّى الحوّا، لها ورق مطاول أخضر شديد الخضرة، لا تحمل شيئاً البتّة ولا تنوّر نوراً. وليس تكاد تنسلخ حمرتها ولا ينحسر ورقها إلاّ في برد شديد ومن تتابع السيول عليها. ومنها شجرة تسمّى الغركايا، لها ورق ناقص الخضرة وثمرة بيضاء، يأكلها، الرعاة مع اللبن، وليست طيّبة بل كريهة عند أكثر الناس. ومنها شجر المرار، وهذه شجرة سمراء، وهي اصناف، منها صنف يشبه ورقه ورق الرطبة وصنف يشبه ورقه ورق الآس وصنف يشبه ورقه ورق الحندقوقى وصنف رابع، وكلّها لها قوّة حارّة يابسة ومنها صنفان يظهر عليها شوك، أحدهما قليل والآخر كثير، وقد يسمّى الكثير الشوك بلغتنا سمرنايا. ولها صمغ يدمع من خشبها ومن فصول أغصانها ويجفّ، فإذا جمع يدخّن به. واستعمل ذلك العرب مخلوطاً ببعض الطيب والادهان.

ومن شجر البرّ غير ذوات الشوك شجرة التنومى، ورقها كورق الشاهدانج، وتسمّيها العرب
M 144v l. 2] شاهدانج البرّ. وهو شديد الحرارة جدّاً. وزعموا أنّ أهل اليمن يستعملونه في (a) | الدخن ويقولون

(a) Ici s'achève la lacune de M (cf. *supra*, *fol.* 139v, p. 374)

(1) <> ; H حديد ; جيدا : H جدا , ad شديد الحمرة .

(3) متى : om H; ينعقد : H يعقد .

(4) قبضا : H قبض .

(9) <> ; V ورقة .

(11) مسلوكة : H المسكونة والمسنونة .

(12/13) تسمى : V تسما .

(14) الغركايا : V الغركا .

(15) ومنها : **ditto** L; ورقه : HLV ورقها .

(17) صنفان : V صنف ; عليها : LV عليه ; احدهما : L احدها ; يسمى : L سمى , V يسما ; الكثير : H الكثيرة .

(20) ذوات : L ذات .

إنّه يطرد ضرر العين المصيبة للناس بعضها لبعض. ويستعمله السحرة في شيء من أعمالهم. ومنها شجرة الديبان بلغة العرب، وتسمّيها طايفتنا الديبانيا، وهي شجرة تشبه شهدانج البرّ، إلاّ أنّ هذه لا تحمل شيئاً، بل تنوّر نوراً أزرق لطافا، ثمّ ينتثر ولا <يعقد شيئاً>. وتقول العرب إنّ هذا النور إذا لقط من هذه الشجرة وجمع وترك حتّى يجفّ إنّه يدخل في أشياء من <طيب النساء>، وتتوهّم النساء إذا استعملنه مع الطيب أنّه يعطف قلوب أزواجهنّ عليهنّ، فهنّ يستعملنه لذلك. فسكّان البوادي من العرب يجلبونه إلى البلدان فيبيعونه فيشترى منهم بسرعة ونفاق جيّد لرغبة النساء فيه.

145 r ولهاتين الشجرتين | شجرة تشبههما تسمّى الضيمرانا لها ورق أكثر قليلاً ولا طايل فيها.

ومن شجر <البرّ غير> ذوات الشوك شجيرة لطيفة يقال لها الحبنة، ترتفع من الأرض بمقدار ذراع، وشكلها <في جملتها> <مدوّر، لأنّ أغصانها تنتشر على استواء في الطول، فتصير في جملتها> مدوّرة. وهي قابضة تدخل في أشياء من الأدوية. والعرب يأخذون من ورقها بعد جفافه فيسحقونه ويدهنون البثر الصغار ويذرّون هذا فوق الدهن فيبري ذلك البثر، ويعالجون به علل السفل مثل <البواسير والنواصير> والتوتة والشقوق وما أشبه ذلك، فيشفي منها بقوّة. ومن شجر البرّ اللطاف شجرة الخطمي، وهي خطمّي البرّ، تورد ورداً أبيض وأحمر. وهي مثل الخطمّي البستاني في كلّ شيء، إلاّ أنّها الطف وأصغر من البستاني. ومنها شجرة الحنّا، وهي الطف من البستاني، وهي كالبستانية في كلّ أحوالها. وأيضاً شجرة لطيفة، وربّما كانت في بعض المواضع كثيرة منتشرة، تسمّى القراضا، ورقها مستدير كأنّه مقدّر على التدوير، ليس يعرف فيه فايدة. ومن هذه الأشجار اللطاف شجرة <تسمّى البروقا>، تحمل حبّاً لطافاً أسود في غلف، وتسمّيها العرب <فلفل البرّ>، إلاّ أنّه ليس <له مثل> قوّة الفلفل المجلوب من بلاده. ومنها شجرة تحمل حبّاً كالخردل يسمّونها خردل

(1) للناس (: من الناس L . (2) شجرة ;M s.p. الديبانيا HLT : الديبانيا ; الرهان M ; om H; شهدانج : الشهدانج M .
(2) الديبان : HLT الديبان M , الرهان . النوار L : النور ; يعتقد M : يعقد ; ينعقد مكانه شي H : <> ; نوارا L : نورا (3)
(4) <> : M الطيب , H الطيب للنسآ ; وتتوهم : MV ويتوهمون , L ويتوهمن , H ويتوهمه .
(5) النسآ : ad H انهم ; استعملنه : HMV استعملوه ; فهن : M فهم ; يستعملنه : MV يستعملونه ; فسكان : H فكان .
(7) تشبههما : M تشبهها ; الضيمرانا : M الضيمرانا , V الضمرانا , L الضمرانا .
(8) <> : M الزعتر ; الحبنة : H الحنبة , MV الحنية , T الحنه .
(9) <> : om H; <> : om M.
(11) ويدهنون : ad H به .
(12) <> : inv L; والنواصير : L والنواسير .
(13) وردا : om M; ابيض : L ابيضا .
(14) شجرة : V شجر ; الحنا : H الحنة .
(15) منتشرة : V منقشرة .
(16) مقدر : L مقدم .
(17) <> : V تسما البروقا ; <> : L الفلفل البري ; البر : om M.
(18) <> : inv V; له : H لها ; مثل : om HL.

البرّ، وتسمّى الشجرة الحرشا. ومن هذه شجرة لطيفة تحمل ورداً أصفر كالبهار، وهي بهار البرّ، تسمّى شجرة العرار، ولها حدّة شديدة وحرارة كثيرة، وهي تدخل في بعض الأدوية. وقد ينبت في بعض البراري في السهل وفيما يقرب من المياه نبات صغير يسمّى العرار، له رائحة طيّبة، تشمّه العرب كالريحان ويستطيبونه، وهو طيّب الريح، إلاّ أنّه يسخن الدماغ ويضرّ بالقلب.

ومن شجر البرّ الابهل البرّي، وهو أقوى من النابت في البساتين واسخن واشدّ حرارة وكراهة رائحة، حتّى أنّ هذا البرّي لا يكاد يستطيع أحد الدنو منه لنتن ريحه. وشجرته تذهب عرضاً أكثر ممّا تذهب طولاً. ومن الشجر البرّية ذوات الصموغ شجرة المقل، لها صمغ أسود يدمع منها، تجمعه العرب ويجلبونه إلى الشام فيبيعونه بها. وهو إذا خلط بالطيب الذي يتبخّر به كان طيّباً. وهو حارّ حادّ مسخن محلّل مصدع للراس.

هذه الأشجار أكثرها ينبت في الجبال> وعلى الحجارة وفي الأرض الصلبة من أراضي البرّ. وأمّا ما ينبت في الأرض السلسة القليلة الصلابة فنبات يسمّى القيصوم، طيّب الريح، ونبات يشبهه يسمّى الجنجاثا، ريحه مثل رائحة القيصوم وكأنّه ضرب من الشيح. والشيح أيضاً يصير شجراً صغاراً، وهو طيّب الريح. ونبات صغير يسمّى النقد، واحدته نقدانة. ونبات صغير يشبهه يسمّى الافانيا، طيّب الريح، <ليس كطيب> ريح الشيح والقيصوم. وممّا هو طيّب الريح جدّاً من نبات البرّ، وهو ينبت في الجبل والسهل ولا ينبت في الرمل شجرة الصراوى، عطرة طيّبة الريح، وهي شجرة لطيفة، لكنّها على هيئة الشجر. ومن النبات اللطيف الطيّب الريح جدّاً شجيرة ترتفع نحو ذراع، وربّما نصف ذراع، تسمّيها العرب السمسق، وتسمّيها الفرس المرزنجوش، وتسمّيها الجرامقة طابايا، ويسمّيها الكردانيون حولاث، وتسمّيها طايفة من العرب العبهر. وهي حادّة الريح 145 V في الطيب، أحدّ رائحة من الصراوى والشيح. وقد تدخل | في أنواع من الطيب، ويطيّب بورقها وبزرها أشياء من اللحمان والشحوم، فتزيل عنها النتن والتغيير. ولهذا النبات في إزالة الانتان

(1) البر : V ابيض ; الشجرة : HV الشجيرة .
(2) شديدة : H كثيرة ; كثيرة : H شديدة .
(3) العرار : M الغرّار ; تشمه : HLMV يشمونه .
(4) بالقلب : HLV القلب .
(5) النابت : M المتابت ; وكراهة : M وكرامه .
(6) لنتن : H لشدة كراهة .
(7) الشجر : HM الشجرة ; ذوات : HM ذات .
(10) هذه : H وهذه ; اكثرها : M واكثرها ; <> : om M ; واما : MV فاما .
(11) القيصوم : M القيصور .
(14) <> : HM كاطيب , ad H ما يكون من .
(16) شجيرة : L شجرة .
(18) طابايا : H طريانا ; الكردانيون : L الكسدانيون ; العبهر : alii العبقر .

والعفونات كلّها فعل قويّ، وربّما دقّ قوم بزرها وورقها وذرّوه على موضع من البدن فيه قرحة قد اروحت وتغيّرت إلى كراهة شديدة فيزيلها. وهو يقابل كلّ عفن مقابلة جيّدة ويضادّه مضادّة شديدة. وفيه طرد للريح <الغليظة اللاّحجة> قويّ، إذا استفّ من <بزره أو من ورقه> أو منهما جميعاً. وقد يتّخذ في البساتين، يزرع <بزره زرعاً>، فيفلح فيها، إلاّ أنّ البرّي أطيب ريحاً وأحدّ وأقوى فعلاً من البستاني والطف نباتاً.

وقد ذكرنا قبيل هذا الموضع من المنابت البرّية الطيّبة الريح أشياء عدّة، فلنضف هذه إلى تلك.

ومن الشجر البرّي الذي يحمل حملاً يستخرج منه دهن ويلقى في الدهن من ورق الحولاث الذي قدّمنا ذكره، فيطيب ريحه جدّاً، <ويلقى فيه أنواع من الطيب فيصير طيّباً جدّاً>، شجرة الخروع، ورقها كبار كورق التين وتحمل حبّاً في قشور في غلف، فيعصر ذلك الحبّ فيخرج منه دهن الخروع. وهي شجرة تتّخذ في البساتين كثيراً، إلاّ أنّ البرّية منها اغزر دهناً وأقوى فعلاً واقبل للرائحة الطيّبة، فلذلك تكون أعطر. ولها شجرة تشبهها وكثيراً ما تنبت بقربها في البرّ، تسمّيها الكسدانيون عاشق الخروع، وتسمّيها العرب العرفج، ليس لها حمل بل تنبت وتكبر ثمّ تجفّ بعد سنة أو سنتين.

ومن نبات البرّ، ممّا هو شجرة لطيفة ظريفة المنظر، شجرة تسمّيها العرب العجلة، ويسمّيها أهل بلاد طيزناباذ الشروي. وفيها للعرب خرافات طوال عجيبة لا أدري ما هي، <إلاّ أنّهم> يقولون إنّ النساء يسحرون بها أزواجهنّ، وإنّها تعمل في الحبّ والبغض والتفريق بين اثنين والتسليط على الاعضاء والابدان باعمال يزعمون أنّه إذا عمل بها شيء ما وكان قصد العامل المحبّة حبّبت، وإذا عمل بها شيئاً آخر قصد فيه البغض بغّضت، وهكذا في سائر ما وصفنا. ويقولون إنّ في بعض

(2) اروحت : راحت MV ، اراحت H : كراهة : الكراهة V ; وهو : وهي V .
om HLM; من : و ; (1) أو : بزرها وورقها L : <>
(3) للريح : الريح LV ; <> : الغليظ اللاحج H ; قوي : om V;
منهما : هما HLM .
(4) <> : سرر مروعا V ; بزره : بزرها L .
(8) البري : om LMV; الذي : التي LM ; الحولاث : الحولان H .
(9) <> ; om L, ad H ومن نبات البر .
(10) وتحمل : تحمل L .
(11) الخروع : والخروع L ; في : من V ; كثيرا : om LM; اغزر : ايرد HM .
(12) اعطر : عطرة HM ; ولها : om L; ما : مما MV .
(13) وتسميها : وتسميه HMV ; العرفج : الحرفع M ، الحزقع V ; لها : له HMV ; بل : om H.
(14) مما ; ad HM هو ; ينبت : هي H .
(15) طيزناباذ : طرساادا M ، طبرياناد H ; <> : om LV
(16) يسحرون : يسحرن H .
(17) العامل : الغليل V .
(18) بها : om HM; شيا : شي HMV ; قصد : قصده L ; فيه : ضده M ، قصده M ; om L ; وهكذا : وهكذى M ، وهذا V ; ويقولون :
ويقون L .

أصولها، مما هو بين غور الأرض وظاهرها، خشبة مدوّرة كهيئة الخرزة، وإنّ تلك تنتزع من مكانها وتؤخذ مفردة مما هي ملتصقة به. قالوا وهي تنفرد فيكون منظرها كهيئة الجوزة الصغيرة، إلاّ أنّها ليس تخرج إلاّ مما قد عتق من هذه الشجرة. فيزعمون انّ الإنسان إذا علقها في حلقه أو على عضده الأيمن حبّبه ذلك إلى الناس وقضوا حوائجه وقبلوه أحسن قبول، ويصحّ جسمه. ويذكرون في هذه الخرزة عجايب، لأنّ العرب تسمّيها خرزة الجاه، وبعضهم يسمّيها خرزة العجلة، <ويذكرون فيها> عجايب من الخواصّ <وأشياء كثيرة> ظريفة ليس هذا موضع ذكرها.

ومن شجر البرّ الكبار ثلثة أشجار متشابهة <الورق متشابهة> القدّ <في الكبر> متشابهة الطبع، العرعر والطبّاق والشبت. هذه قابضة شديدة القبض، وهي تدخل في بعض العلاجات. ومن الأشجار اللطاف الطيّبة الريح شجرة الطبانيا، تحمل ورداً أبيض، هو ياسمين <البرّ، وربّما> أصفر مشبع الصفرة. وشجيرة تسمّى الرتم طيّبة الريح، وشجيرة تسمّى الشوع، وتسمّيها الفرس البان، وتسمّيها الكسدانيون البانا، تحمل حبّاً طيّب الريح، يستخرج منه دهن طيّب، ويدخل في أنواع العطر. والنساء يملن إليه جدّاً ويزعمن انّ رجالهنّ إذا شمّوا منهنّ رايحة دهن البان احبّوهنّ
146 r واشتهوهنّ. وقد يعمل دهن البان على ضروب | والوان <تنسب كلّها> إلى أنّها دهن البان، ويقع فيها إمّا دهن قد اعتصر من حبّ البان، وإمّا أن يدقّ حبّ البان ويطبخ بالزيت والشيرج، فيجي منه دهن طيّب. وربّما القي مع حبّ البان <أشياء من الطيب، فيخرج أطيب وابلغ من حبّ البان وحده>. إلاّ أنّ النبات المسمّى الرتم له لبن فيه سمّية، فينبغي أن يحذر لبنه وهو كما هو، إلاّ أنّه <طيّب الريح> من نحو ريح الآس. <وقد يشبه> الرتم شجرة صغيرة تسمّيها العرب الصاب،

(1) مما : ما HM ; خشبة : حشيشة M ; الخرزة - (1/4) : الجزرة M .
(2) به : بها LV ; تنفرد : مفرده M .
(3) قد : om HM.
(4) حببه : حبيته M ; وقبلوه : وقبله L .
(5) يسميها : om HLM; <> : لها H, om MV.
(6) <> : اشيا HM .
(7) <> : om M; <> : والكبر H .
(8) العرعر : والعرعر M, om H; والشبت : om H; هذه : وهي H ; ومن : من V .
(9) الطبانيا : الطباما M ; <> : الروزيا M
(10) وشجيرة (1) : وشجرة LV ; وشجيرة (2) : وشجرة LMV .
(11) البان : اللبان H ; الكسدانيون : الكردانيون HMV .
(12) يملن : يميلون HMV ; جدا : ميلا جيدا V ; ويزعمن : ويزعمون HMV ; رجالهن : رجالهم HMV .
(13) <> : inv H.
(14) البان (1) : om MV.
(15) حب (1) : الحب H, om M; <> : حب البان L, وحده V .
(16) فيه : وفيه LMV .
(17) <> : اطيب ريحا H ; من : om L; <> : وورا M, وفرزوا H ; يشبه : om V.

لها ريح كريهة، ولها لبن إذا وقع على ابدان الناس شيّطها. وهو يمرض إذا الصق ورقه بالسرّة، و[إذا] امسكه إنسان بيده وقتاً طويلاً أمرض وكسّل وكسّر البدن، فهو مخدّر. وطعمه شديد المرارة.

ومن نبات البرّ الينبوت، وقد يسمّى الشوك، إلاّ انّ هذا نبات لطيف لا شوك فيه، له ورق كبار مدحرج الجوانب، طعمه مرّ شديد المرارة وليس له حمل. ومن شجر البرّ الحمحم، شجرة خشبها إلى الحمرة وورقها كورق الريحان الكبار الورق وطولها كمقدار قامة الإنسان، وربّما مثل نصف قامة الإنسان، لا فايدة فيها. ومن الشجر القراش، وله شجرة تشبهه تسمّى القراشيا. هاتان شجرتان متشابهتان يخرج لهما علايق كعلايق الكرم، إذا تعلّقت بشجرة تقرب منها استولت عليها فطحنتها وغيّرت نضارتها. ويزيد نشوها بين الشجرتين إذا تشبّثت بغيرها، ويتغيّر <ذلك الغير> ويضوي حتّى يجفّ ويبطل.

ومنها شجرة الاسحل، وهي شجرة في نحو قامة الإنسان تخرج أغصانها <من أصلها/ ذاهبة إلى فوق>، وفي طبعها يسير من قبض. والعرب يقطعون من أصلها مساويك يستاكون بها، يقولون إنّها أفضل المساويك كلّها. ومنها شجرة البشام لطيفة ظريفة، تقول العرب إنّهم يسمعون في البرّ منها صوتاً كأنه إنسان يبكي بكاء خفيفاً بصوت ضعيف. وهي شجرة حادّة الريح كريهة حارّة مسخنة شديدة المرارة، تسمّيها العرب أخت شجرة الحبّة الخضراء لشبهها بها.

ومن منابت البرّ الربل، وهو ضروب وألوان، كلّها قابضة، لها مع قبضها برد. ويخضرّ ورقه في وجه الشتاء والبرد كلّه. فإذا انتصف الربيع اصفرّ ورقه وتغيّر، فلا يزال كذلك حتّى يجد ريح البرد، فترجع الخضرة عليه. وربّما القى ورقه عنه ثمّ يخلف مكانه ورق اخضر شديد الخضرة كلون الآس. ومنها الحلّب <شجرة تعظم، لا نور لها ولا حمل. ولها شجرة تشبهها يسمّونها> الحمحمي، وشجرة الحماطا وشجرة العميران، هاتان اختان لا حمل لهما ولا نور ولا منفعة، إلاّ أنّها حطب يوقد. وشجرة الحماطى والشرى حطب يوقد لا حمل لهما. وشجرة تسمّى النقداى تطول ولا عرض لها، وخشبها

(1) كريهة : كريه LV ; شيطها : يسمطها M ، سمطها H ; اذا : om L ; الصق : لصق LM ; بالسرة : بالصرة LM .

(2) انسان : الانسان L ; فهو : om V ; وهو : مخدر HM ; مخدر : يخدر H ، مخدور LV .

(4) مدحرج : مدرج L ; مر : om M; V ; الحمحم : الجمجم MT ، الخمخم LH .

(5) وورقها : ورقها HV .

(6) ومن : من H ; القراش : الفراش M ، القراس L ، om H ; وله : ولها H ; تشبهه : تشبهها H ; القراشيا : القراسيا L .

(8) فطحنتها : فطحنت L ; وغيرت : وعثرت ; نضارتها : نظارتها LV ; الشجرتين : الشجر L ; تشبثت : تشبث M ، نشبت V ; <> : تلك H .

(9) ويضوى : ويصوا V .

(10) شجرة : سحر L ; تخرج : من ad H ; <> : inv H.

(11) يقولون : ويقولون H .

(12) البشام : البستام M .

(13) خفيفا : خفيا LMV .

(14) الحبة : حبة MV ، الحية T .

(15) الربل : الدبل M ; (5/6) ورقه - : ورقها L

(16) حتى : om M.

صلب، وشجرة تسمّى الربّة، مجتمعة كثيرة الافنان والأغصان، تمرّ عرضاً أكثر ممّا تمرّ طولاً، وهي حطب يوقد خشبها. ولها شبيه يسمّى الحمداني تنبت بقربها، تحت كلّ واحدة منها صاحبتها، فإذا التقى الغصنان منها تعانقا كالمتحابّين في الناس. وشجرة تسمّى الربّة الصفرا، مجتمعة تحمل حبّاً أصفر وخشبها أصفر، وهي الربّة الصغيرة، لأنّ تلك اعرض وأكثر أغصاناً، ولونها غير لون هذه.

146 v ومن <النبات الصغار>، ممّا ليس بشجر، الشريان والبشام. هاتان نباتان | متشابهان قريبا الطعم، لأنّها ربّما اكلا. وليس هذا النبات مثل البشام الذي قدّمنا ذكره، لكن هذا في صغره يشبه ذاك في كبره في القدّ والصورة واللون.

وممّا ينبت في الجبال خاصّة الثغام، نبات أبيض شديد البياض، لا خضرة فيه. ويقال إنّه إذا طبخ بالماء العذب وصبّ على الشعر الأسود بيّضه لمن أراد أن يسرع إليه الشيب وبياض الشعر.

ونبات تسمّيه العرب الحمّاض الجبلي، له ثمرة بيضاء، في وسطها نكتة حمراء (a)، <متكوّنة مليحة>، حمرة مشبعة في وسط بياض شديد. ونبات صغير في قدّ النعنع وعلى هيئة ورقه وأصغر كثيراً، تسمّيه العرب القسور، تستعمله السحرة في أعمالهم في الفرقة والتباعد بين اثنين، ويقولون هو نبات مشوم، إن زرع في دار خربها وإن اتّخذ في بستان فكذلك. والناس يتجنّبون نقله من البرّ إلى الحضر لشؤمه. وهو مع ذلك نبات حسن الخضرة مليح الورق مدوّر، ريحه كريح النعنع ولا طعم له مع ذلك. ويقولون إنّه إذا جعل تحت ثياب إنسان قد أطال الجلوس في موضع واستثقله جلساوه، إنّه يقوم من ذلك المكان بسرعة. (b)

<وقد قال> ينبوشاد إن حوّل هذا النبات كما تحوّل ساير الأشياء المحوّلة غرس، فغرس كما تغرس ونبت في موضع غرس فيه، حمل جوزاً صغاراً فيه شيء كنسج العنكبوت. فإن جمع ذلك

(a) Ici débute la dernière page de T, d'une autre main que les précédentes.
(b) Fin de **T** (*fol.* 199v).

(2) شبيه : شبه MV ; الحمداني : الحمذاني V , الحمداثي L .
(3) التقى : التقا M , التقتا LV ; منها : منهما M ; كالمتحابين : كالمتحابين LT ; الربة : البرية M ; تحمل : تحتمل H .
(4) واكثر : واكبر H .
(5) <> : المنابت الصغيرة H ; هاتان : وهذان H .
(6) هذا (1) : om L.
(7) ذاك : ذلك L , هذا M ; القد : القدر LT .
(8) فيه : فيها T .
(10) الحماض : الحماضي T ; <> : فيكون مليحا LT .
(11) حمرة : حمرا M ; وسط : وسطها H ; قدّ : قدر L ; (11/14) - النعنع : النعناع L ; هيئة : قدر H , om MT.
(12) القسور : القشور alii .
(13) فكذلك : كذلك فلذلك H ; والناس : الناس M ; البر : البراري MH .
(17) <> : وقال LT ; ينبوشاد : ينبوشاد M , بينوشاد H ; المحولة : المحمولة HT .
(18) ونبت : وينبت HMV ; فيه : om H; حمل : فيه ad M .

وأصلح كما يصلح القطن وغزل ونسج كان منه ثوب عجيب في الحسن والبصيص والنقاء وبعد الانّساخ. قال إلا أنّ الناس يتشاءمون به وبعمله فيمتنعون منه لذلك ولا يحوّلونه ولا يفلحونه، بل يهجرونه.

ومن نبات البرّ العكرش، ينبت في السباخ المالحة، وله أخ يسمّى الحرشف البرّي، مشوّك ولا يهرم كما تهرم المنابت. وأيضاً فمن المنابت البرّية المشهورة الشرشر والقتاد، هما علف الجمال، يقولون إنّها تسمن عليها وتصحّ أبدانها وتقوى. يجمعها النساء والصبيان، ويخلطان مع غيرهما ممّا تعتلقه الإبل، وتلقمه الإبل فتأكله فتصحّ عليه وتسمن. وأيضاً من الشجر البرّية، ما له مشابه في المنابت الصغار، شجرة تسمّى الأثاب، ورقها كأنّه الخوص. وقال ينبوشاد: وأخبرني الثقة أنّها تنبت في بلد السودان فتعظم وتعلو في الهواء وتحمل مثل حمل النخل حملاً غير حلو ولا طيّب، لكن السودان، لقشف بلادهم وعدمهم الطيّبات، <يأكلون ثمرة هذا ويستطيبونه>. وهي ثمرة فيها قبض وتجفيف، وهي إلى الأدوية أقرب منها إلى الأغذية. فهي تزيد السودان يبساً إلى يبسهم. ولها نبات يشبهها، له ورق كالخوص، إلاّ أنّه أقصر من ورق الأثاب، يسمّى الالاي، لا تحمل شيئاً، وهو والأثاب باقيان بقاء طويلاً. وهما ممّا ينبت لنفسه، وكذلك جميع ما عدّدنا فيما مضى منذ أخذنا في منابت البرّ، هي تنبت لنفسها كلّها، بلا زراع ولا واضع. فمنها ما ينبت بعقب السيول العظيمة و<منها بعقب> الأمطار، <ومنها بالنداوات ومنها على الغدران ومجتمع المياه من الأمطار>، ومنها
147 r ما ينبت في الموضع القشف القفر اليابس الذي لا ماء فيه ولا أدنى نداوة، كما ترى بصل العنصل | إذا نبت في موضع نديّ خرج صغاراً، وإذا نبت في موضع قشف يابس بعيد من كلّ ندى خرج كباراً نبيلاً ريّاناً، فدلّنا ذلك على أنّ بصل الغار، وهو العنصل، يحبّ اليبس والجفاف <والقشف. كذلك أيضاً في المنابت ما يجي جيّداً في اليبس والجفاف>، وذلك يسير قليل فيه جدّاً، وإلاّ فجمهوره ينبت

(1) ثوب : لون M ; والنقا : والبقا MV .
(2) والانّساخ : والانساج HV ; به : منه H ; منه : به H .
(5) فمن : من L ; الشرشر : الشراشر M ; هما : وهما M ; الجمال : للجمال H .
(6) ويخلطان : وتخلط M ، وتخلطا H .
(7) مشابه : متشابه M .
(8) الاثاب : الاثاث HMV ; الخوص : الحوص M ; ينبوشاد : بنبوشاد M ، بينوشاد H ، بنيوشاد ; واخبرني : اخبرني L .
(9) وتعلو : وتعلوا HM ; الهوا : الهوي L .
(10) <> : om H; هذا : هذه M .
(12) اقصر : احضر M ; الالاي : الالال M ، الالاكى H .
(13) عددنا : ذكرنا H .
(15) <> : om L.; <> : om L.
(16) القفر : والقفر M ; ولا : om M.
(18) <> : om M.
(19) وذلك : وكذلك H ; فجمهوره : فمهجوره H .

على النداوة ويسقى الماَ. ومنها ما يحب النبات في الرمل، إلاّ أنّ هذا ضعيف أبداً ضئيل أكثره بل كلّه لا يثمر ولا يحمل حملاً. وقد نرى منها ما ينبت في السباخ المالحة وفي الملح. ومنها ما ينبت على الحجارة، <فثقب عرقه الحجر، فينفذ فيه>. ومنها ما لا يوافقه إلاّ الأرض الطيّبة السليمة، وعلى غير هذه الصفات، فإنّ صفاته كثيرة وطباعه مختلفة.

فأمّا البقول فإنّها ليس تكاد تنبت إلاّ في أرض طيّبة وفي تربة سليمة من الأعراض المفسدة، إلاّ الملوحة، فإنّها في البراري كثيرة. وكثير من البقول توافقه الملوحة، فينبت في الأرض المالحة، إلاّ أنّه يكون ضعيفاً رديّ الطعم. وقد ينبت في البراري بقول كثيرة، منها في الرمل خاصّة أصناف كثيرة، يسمّونها بقول البراري.

فممّا ينبت في الرمل اللهفانا والحفرى وهندبا الرمل وشكير الهندبا والخولي والعمريّ وحجرة الرمل والثاني والحفلا والشوشقا وذو الورقة الواحدة والعرفطاثا وعلجانة الرمل. ومن نبات الرمل غير البقول العرن والعصوي والأسلا، هذه الثلثة تنبت كنبات الأسل لا ورق لها، فإذا رعت البهايم تجتنب هذه الثلثة، إلاّ الحمير فإنّها تحبّ أكلها، فإذا وجدتها لم تلتفت إلى غيرها وأمعنت في أكلها.

وممّا ينبت في الرمل الذي في المكان القفر الغير مسلوك، نبات مطاول الورق قليلاً صغار مع ذلك، يرتفع من الأرض أربع أصابع إلى الشبر، يحمل ورداً في قدر ريحان البنفسج، في كلّ طاقة منه وردة من هذا تبرق إذا طلعت الكواكب وتلوح كالنار، وربّما ألقى شعاعاً على ما يقرب منه، محاذي من جميع الجوانب، يسمّى الشاعشاى. وينبت في الرمل وغير الرمل نباتان يسمّى أحدهما الغضور والآخر الصليان، وهذان أيضاً ممّا تحبّ الحمير، وجميع ذوات الحوافر إذا رعته سمنت عليه وصلحت. وأكثر ما ينبت في الرمل ليس يقوم على ساق بل ينبسط على وجه الأرض انبساطاً قليلاً، لأنّ أكثر ما ينبت فيه من المنابت اللطاف التي هي غير شجر، صغار جداً، فمنها ما ينبسط على وجه الأرض ومنها ما يكون له أصل فيتفرّع عن ذلك الأصل قضبان تمتدّ منه إلى فوق، ومنه ما يقوم على

(3) <> : om M; عرقه : L عروقه.
(5) وفي : L في ; تربة : LM برية.
(6) البراري : L الراشي.
(9) اللهفانا : L اللعانا , H اللهانا ; والحفرى : H والحضرى ; والعُمري : M والعميرى ; وحجرة : H وحجة.
(10) والشوشقا : M والشوسيقا , V والشوشيتا ; وذو : M ودوا.
(11) العرن : V العدن ; والعصوي : M والعنصرى , H والغفطوى ; والاسلا : L والاستيلا.
(13) المكان : H ad غير ; مطاول : M متطاول.
(14) منه : M منها.
(15) محاذي : M فيحادى.
(16) الشاعشاى : L البناعناى.
(17) الحمير : M الحمر ; الحوافر : LM الحافر ; اذا : L واذا.
(20) فيتفرع : L وينفرع , H ويتفرع.

ساق، وذلك قليل. وكلّ نبات الرمل قليل العروق دقيقه، مع <قلّته ضعيف>، لأنّ الرمل لا يمكّنه من التعريق جيّداً، وذلك أنّه في الحصى والحجارة الذي بينها تراب أمكن وأقوى وأجود.

ومن بقول الرمل السطّاح، وهو يبتدي فينبت أوّلاً سطّاحة واحدة، فإذا علت مقدار أربع أصابع طلع حولها سطّاح كثير. وهو مرّ الطعم طيّب فيه أدنى لزوجة. قال ينبوشاد إنّه ربّما انبسط ثانياً مقدار ميل بعضه متّصل ببعض.

ومن نبات الرمل، ممّا ليس هو بقل يؤكل، الكرّاث والسكب والقرنوة، هذه الثلثة خضر الورق تنبسط على وجه الرمل، وأكثرها انبساطاً الكراث، له ورق مثل ورق الكبر والطف منه وطعمه
147 v مرّ. وقد | يأخذه قوم من العرب فيطبخونه ثلث مرار، يغيّرون عنه الماء، فيطيب طعمه وتذهب عنه المرارة، فيلقون عليه خلاً ومرياً وزيتاً ويأكلونه كما تؤكل هذه الأشياء بالصباغات ويقولون إنّه حينئذ يصير لا طعم له، أعني بعد السلق والطبخ، فإذا وقع في الخلّ طيّبه ذلك مع الزيت والابازير، فانساغ أكله لآكليه.

وممّا ينبت <من البقل> في غير الرمل، بل في الأرض الترابية السهلة، الصبغاء، بقلة طويلة الورق حملها أبيض بعد ورد <أبيض تخرجه>، وبقلة تسمّى الحضاريا، طيّبة، يشوب طعمها ملوحة يسيرة، تأكلها العرب مع اللبن ويستطيبونها. ومنها أيضاً <ممّا ينبت> في غير الرمل الحلّب والطويلة والساحاريا. هذه الثلثة فيها ملوحة تشوبها مرارة يسيرة، تؤكل مع اللبن. ومنها الزغمة والقفّة والواكواع، هذه الثلثة بقول تنبت في السهل، أحدها أكثر من الاثنين، وهو الواكواع، ورقها مثل ورق الجرجير، فيه تشريف وفي طعمها حرافة، وكذلك الزغمة والقفّة فيها حرافة هي دون حرافة الواكواع، وكلّها طيّبة تؤكل مع اللحم والشواء، ويأكلونها مع الثريد المثرود في ماء التمر الهندي ومع المحمّضات. وتكثر العرب أكلها، وخاصة مذحج، فإنّهم يميلون إلى أكلها كثيراً. ومن المنابت البرّية

(1) <> : HM قلتها ضعيف .
(2) انه : om MH; الحصى : L الحصا ; الذي : om MH; بينها : M بينه , H ثلثة .
(4) بنبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
والمسكب L , والسكت M : والسكب ; المكرات L : الكراث ; ليس L ad L, له H : هو ; مما ad L : ليس (6)
(7) الرمل : HL الارض (barré dans M); الكراث : L المكراث .
(8) يأخذه : M ياخذونه .
(12) <> : om H; الترابية : L الرابيه .
(13) <> : inv MH.
(14) تاكلها : LM ياكلونها , H ياكلونه ; <> : om HM.
والسفقه L , والشقفه MV : والقفة ; الرعه M : الزغمة - (15/17) ; والشاحرنا M : والساحاريا (15)
: ورق ; الواكراع M , الوكواع H : الواكواع ; وهي LM : وهو ; om M: الثلثة ; om M, والوكواع H : والواكواع (16)
om M.
(17) فيها : H فمنها , L فيها .
(18) الواكواع : H الوكواع ; والشوا : H والشوى ; المثرود : M المزود ; الهندي : HM هندي .
(19) فانهم : H فانها .

في غير الرمل السرحا، ونبات يشبهه يسمّى مرخا، والغنم تحبّ هاتين الحشيشتين، إذا وجدتها لم ترع غيرها.

ومن البقول بقلة يقال لها الثرى، ولها لبن ليس بحادّ ولا كثير بل مثل لبن الخسّ. وهي باردة وفيها تغرية وإصلاح للجوف المتجرّد. ومن البقول أيضاً الشكاعيا، بقلة ورقها مثل ورق الحرف، فيها حرافة شديدة وليست طيّبة، إلاّ أنها ممّا يأكله الأعراب مع اللبن والخبز. ومنها الريادي، نبات يحمل نوراً أبيض <ويعقد مكانه [حبّاً صغاراً]مثل الخردل أبيض> لا طعم له. وهي حشيشة تبقى أكثر من سنة وسنتين وتموت ثمّ تعيش، وربّما أكلها بعض الأعراب، يشبّهون طعمها بطُعم الايهقانا، وليست مثله سواء، لكنّها دون طعمه كثيراً.

ومن البقول الزعبر أخو الزغبر والمرو البرّي، هذا يؤكل ويتعالج به العرب ويفضّلونه على كثير من الأدوية. وممّا هو من الأدوية الشبرق والشرا، وهو يشبه الحنظل، والحنظل والهوايا تتعالج بها العرب لأوجاعهم ويستشفون بها فيحمدونها.

ومن منابت البرّ أيضاً الحلفا والبردى <والحفا الكريم>. قال تقول العرب: «لهو أكرم من حفا معول». وممّا ينبت لنفسه في البرّ وبين الناس وفي بساتينهم والاجام القصب، وهو أصناف وألوان فيها كلّها سمّية وضرر، إذا باشرت الأبدان. فأمّا إذا استعملت للسقوف والاخصاص ووقود النار فإنّها نافعة للناس بذلك. ومن النبات الذي له لبن يحرق الشبرم والزنم والصاب والحرفي والأسل، هذه أدوية تستعملها العرب، يأخذون منها المقدار اليسير يابسة أو رطبة، فتسهلهم المجالس الكثيرة، فينتفعون بذلك. فمن أفرط عليه الاسهال من بعضها فإنّه يقوم في الماء إلى صدره ساعة، فإنّ الاسهال ينقطع عنه، <فإنّ عاوده فليعد إلى الماء فإنّه ينقطع عنه>.

(1) مرخا : M مرخى ، H مرحى ، L سرحى .
(3) الثرى : H البزى ; ولها : M واها لها .
(4) للجوف : M للجرب ; المتجرد : L المحرد .
(6) <> : om H; [ ] : L حب صغار
(8) الايهاقانا : L الايهافا .
(9) الزعبر : HL الزعير ، M الزعترا ; الزغبر : H الزعبر ، M الزعتر ، L الزهر .
(10) الشبرق : M السيرق ; والشرا : H والشيرا ، MV والمسرا ; بها : HM به .
(11) فيحمدونها : M فتحمدها ، H ويحمدونها .
(12) <> : H والحلفا الكريمة ; والحفا : V والحلفا ; اكرم : M اكرمن ، H اكبر .
(13) حفا : H جفا ، V حفي ; والاجام : MV واجام .
(14) فاما : H قام .
(15) بذلك : om H; والزنم : LV s.p., HM والريم ; والصاب : alii والصايب ; والاسل : H والاصل .
(16) منها : om H.
(17) الاسهال : LM القيام ، ad H ساعة .
(18) <> : om HL.

ومن منابت البرّ الصبر، وهو من الأدوية، والناس نقلوه من البرّ إلى البساتين، وإلاّ فهو نبات برّي عربيّ خالص، أصله أنّه ينبت | 148 r لنفسه في البراري، وينبت في جزيرة تجاور طرفاً من أطراف اليمن يقال لها اسقوطره، يجلب الصبر منها إلى جميع البلدان وإلى إقليم بابل، تجلبه العرب فيبيعونه مع الثمر المسمّى الصبّار والرقع اليماني. وهذه شجرة فيها سمّ قاتل، أعني الرقع، إلاّ أنّ بعض الناس يستشفي بها، فيأخذ منها قدر مثقال فيدقّه فيقيمه قياماً وقتاً عظيماً ويخرج الأخلاط كلّها، إلاّ أنّ في شربها خطراً عظيماً. والعرب يستشفون بها ويفخرون بنباتها في بلدانهم كما يفخرون بشجرة الصبار، وإنّ حملها يقمع الصفرا والدم قمعاً قويّاً ويغني عن كثير من العلاجات من الصفرا الهايجة والدم الهايج. قال ينبوشاد: وحمير يسمّون ثمر الصبار «المخلّص من الموت»، وهو المعروف بالتمر الهندي. وأجود ما استعمل وأنفعه أن يطبخ كلّ رطل منه بثلثه أرطال ماء حتّى يبقى من الماء رطل وشيء، ثمّ يصفّى ويشرب هذا الماء بعد برده، فإنّه قويّ في تسكين ثائرة الدم والصفرا جميعاً، بليغ في تطفية حرارتها، ويصفو مع ذلك الدم من كدره وعكره حتّى يجتمع عكره لاصقاً بالعروق. وقد زعم الأطبّاء أنّ العروق الغير ضاربة طبقتان، فالعكر إذا نفاه شيء عن الدم فإنّه يلصق بالطبقة التي تلي الدم. فقال الأطبّاء إنّ الإنسان إذا أدمن أخذ الصبر أخرج ذلك العكر عن عروقه بإدمانه أخذه. ففخر العرب أنّ لهم نباتين، <الصبار والصبر>، يخلّصان من الاسقام وإسراع الموت، لأنّ الموت لا بدّ منه لكلّ حيّ، اذ كان الموت قايما في الابدان بالطبع، والحياة عرض داخل عليه، فإذا زال ذلك العرض بقي الموت الطبيعي مكانه. إلاّ أنّ ما أزال الاسقام دافع لتعجيل الموت، ففيه فايدة عظيمة جليلة كبيرة. فالعرب يفخرون بهذا ومنّا تلقّنوه وعنا أخذوه.

قال قوثامى: هذا قول ينبوشاد في الصبر والصبار ومنفعتها وهو كما قال. إلاّ أنّ قوله في العرب إنّهم أخذوا منافع ذلك منهم وتلقّنوه عنهم ليس هو كما قال عندي، ولا أردّ عليه قوله ولا أكذّبه، إلاّ

(1) الصبر : الصم L.
(3) لها : om H.
(5) فيدقه : om L.
(8) ينبوشاد : بينوشاد M ، بنبوشاد H.
(9) الهندي : هندي MH.
(11) ويصفو : ويصفى HM.
(12) ضاربة : طاربة M ; طبقتان : طبقات M ، طبقتين H ; فالعكر : فالفكر M ; نفاه : نقاه M ، ارتقاه H ; يلصق : يلتصقا L.
(14) العرب : للعرب M ; نباتين : نباتاين L ; <> : الصبر والصبارة M ; يخلصان : تخلصان MH.
(15) اذ : اذا M ; زال : ازال M ; لتعجيل : om L ; الموت : للموت L.
(17) تلقنوه : تلقوته M.
(18) ينبوشاد : بينوشاد M ، بنبوشاد H.
(19) وتلقنوه : ولقنوه M ، وتلقوه H.

أنّه يبعد في نفسي أن يكون شيء <مخرجه في> بلادهم ويجرّبوه كثيراً ويستعملونه، نقول نحن إنّهم تعلّموا منافعه منّا، فنحن إلى أن نكون تعلّمنا ذلك منهم وأخذناه عنهم أحرى وأولى. ولا يظنّ بي ظانّ: «إنّه ذهب على رأي ينبوشاد <في العرب>، لأنّه يرى <أنّها أمّة> تولاّها الزهرة، وليس لمن تولاّها الزهرة علم ولا حكمة ولا فكر ولا استنباط لشيء. ونحن مع هذا قد نشاهد لهم ذكاء وفطنة حادّة وبديهة حسنة، ولهم من علم السحر قطعة كبيرة، وإن كان السحر كلّه لأهل بابل من النبط الكردانيين، فإنّ لأهل اليمن سحراً بليغاً، حتّى إنّ اليونانيين بلغنا عنهم أنّهم يضربون بهذا المثل، فيقولون للذي يبالغون في صفته بالفطنة: «أنت أفطن من سحرة اليمن». ولهم أيضاً في الرقى علم جمّ، وإن لم يكن مثل رقى الكردانيين، فهي رقى حسنة بليغة صحيحة. ولهم قيافة الأثر، وهو دليل على فرط فطنتهم وبليغ ذكايهم، وإن كان للهند قيافة حسنة، فإنّ العرب قيافتهم أحدّ، لأنّ فطنتهم لما يشاهدونه تقع مع مشاهدتهم له <بلا فصل>. وليس قيافة الهند هكذا، بل يحكمون على ما يحكمون عليه بعد توقّف وفكر. فَلِمَ تبخس العرب ما لهم؟»

ولعلّ ينبوشاد قد وقف | وعلم في زمانه الذي كان فيه أنّ العرب تعلّموا من الكردانيين ما قال
148 ٧ إنّهم أخذوه عنهم، لأنّي لا استجيز تكذيب ينبوشاد، ولا مثله يظنّ به الكذب. وعهد ينبوشاد إلى زماننا هذا دهر قد مضى طويل، والأمور تتغيّر وتتنقّل في الناس من حال إلى حال ومن شيء إلى شيء خلافه، فلعلّه لم يكن للعرب على عهد ينبوشاد ما نشاهده نحن الآن فيهم من الذكا وسرعة الفطنة والعلم بالسحر والرقى والقيافة. وقد كان ينبوشاد في طول سياحته في البراري، ومأواه القفار، يلقى العرب كثيراً، فعرف من أمورهم ما لا نعرفه نحن، حتّى يقال إنّه كان فصيحاً في اللغتين بليغ المعرفة بهما، الكردانية والعربية، وذلك لكثرة مخالطته العرب وطول ملاقاته لهم. فلعمري <إنّه بأمرهم> اعرف منّا. وقد يجوز أن يكون فيهم من كان يسايله عن أشياء من علومه فيجيبه فيستفيده من ينبوشاد ويأخذ عنه. ولعلّ ذلك قد كان حقّاً لا محالة، فحكم عليهم بما كان شاهده منهم. قال

(1) انه : om H; <> : HM مخرجه ; ويجربوه : H ويخزنونه .
(2) واخذناه : M واخذنا .
(3) راي : om M; <> : om L; <> : H انه .
(6) ان : om M.
(7) للذي : M الذين , H للذين ; انت : M انك ; الرقى : M الرقا .
(8) رقى (2) : M رقا ; وهو : ad H قيافة الاثر وهو .
(10) لما : MV لم ; يشاهدونه : L يشاونه , M تشاهد , V يشاهدوهم ; تقع : M وهم ; <> : MV الافضل ; فصل : H فضل ; هكذا : M هكذى .
(11) وفكر : L فكر ; تبخس : H ينخس , L s.p.
(12) sqq ينبوشاد : M ينوشاد , H بنيوشاد .
(14) من : M في .
(15) الآن : M الا ان ; من : om M;
(16) والرقى : LM والرقا .
(18) مخالطته : M مخاطبته , H مخالطة ; العرب : M للعرب ; ملاقاته : HM ملاقاتهم . <> : ditto L.
(20) قد : om H.

الفلاحة النبطية

قوثامى (a): رجعنا إلى الحكاية عن ينبوشاد تمام كلامه في منابت البرّ.

قال ينبوشاد: فهذه الثلثة أشجار أصلها من اليمن، الصبار والرقع والصبر. <فإنّ الرقع شجرة كبيرة، إلاّ أنّها دون شجرة الصبار. والرقع والصبر نابتان> في البرّ. أمّا الرقع والصبر فكثير، وأمّا الصبار فما أقلّ ما رأيته في البرّ، حتّى أنّي يمكنني أن اعدّ مقدار ما رأيته منها، فأقول إنّه في طول عمري مرّتين، على تحصيل في الذكر منّي لذلك، إلى وقتنا هذا. فقد حصل لنا بذلك أنّ الصبار ممّا ينبت في البرّ بمشاهدتنا لنباته هناك. وقد يجوز أن يكون لها مواضع من البرّ يكثر نباتها فيها لم نبلغ نحن إليها. فأنّا لم نشاهد البراري كلّها، بل إنّما شاهدنا منها قليلاً يسيراً. واظنّها تنبت كثيراً في البراري التي فيما بين بلاد اليمن وبلاد السودان. فإنّ القياس يوجب ذلك، بل هو لا محالة كذلك.

ومن شجر البرّ الغضا، شجرة صلبة الخشب توقد فيشتعل خشبها اشتعالاً حسناً. ويتلوها شجرة أصغر منها، بل هذه صغيرة جدّاً بالقياس إلى الغضا، يسمّونها الرمث، قويّة الخشب صلبة. وهاتان أقوى من خشبي الطرفا والاثل (b).

قال قوثامى: ومن شجر البرّ الكبار الذي لا يصلح إلاّ للحطب وايقاد النار الاخرشاهى، له جمر قويّ في قوّة جمر الغضا وقريب منه. ومنها أيضاً الكلبا، ويقال في المثل <كذا وكذا> مثل نار الكلبا، من شدّة لهيب نارها وكثرة اشتعاله، تلتهب سريعاً مثل القصب، وناره أعظم وأكثر من نار الحطب (c). ومنها الجبّار الفرد، ومعنى الفرد أنّ هذه الشجرة ما رأوها قطّ، زعموا، إلاّ وحدها في البرّ، وفي المكان الذي تنبت فيه <لا ينبت بقربها> صغيرة ولا كبيرة، فسمّوها لذلك الجبّار الفرد. وهي ممّا لا يصلح إلاّ للوقود، ويحتطب منها حطبها كثيراً ويقولون إنّ خشبها يشتعل رطباً ويابساً. ومنها شجرة كقامة الصبي تسمّى القروقاش، تصلح للحطب، لا ثمرة لها، وكذلك ما قبلها من الأشجار التي عددناها، لا ثمرة لها إلاّ الطرفا، فإنّ لها ثمرة لطيفة، لها قبض يشوبه حموضة وهو من

(a) Ici débute une lacune dans H.

(b) Ici s'achève la lacune de H.

(c) Début d'une autre lacune dans H.

(1) الى : M عن .

(2) اشجار : M الاشجار ; <> : om M.

(4) رايته (2 fois) : M رايتها .

(5) في : om M.

(6) لنباته : M لنباتها .

(7) منها : M فيها .

(8) بين : om M; وبلاد : M وبين بلاد .

(9) الخشب : M الخبث ; فيشتعل : M فيستعمل ; اشتعالا : M استعمالا .

(13) ايضا : om H; الكلبا : MV اكلبا ; ويقال : L وقال ; <> : M كذى وكذى .

(14) الكلبا : H اكلبا ; اشتعاله : LM استعماله ; تلتهب : M يلهب .

(16) <> : M لانهم يرونها .

(19) فان : om L.

أدوية الطحال والمعدة، والسرو، فإنّه يحمل حملاً كهيئة الجوز <مدوّراً قابضاً> تصبغ به الثياب، يعمل به الصبّاغون فيصبغ طاروني (a).

149 r وفي البرّ أشجار ومنابت غريبة، بعضها | قد أوقع العرب عليه اسماً وبعضها قد سمّاه الكسدانيون وبعض الفرس، قد عددنا منها ماشاهدناه وجرّبنا بعض ما قيل فيه فوجدناه صحيحاً. وقد رأينا أكثر ما تتّخذه الناس في بساتينهم من الأشجار والبقول والرياحين وغير ذلك من المنابت تنبت في البراري والمفاوز، حتّى الكرم والنخل. وإنّما قلنا على جميع المنابت <جملة، فقد> استغنينا عن التفصيل بهذه الجملة. وقد ينبت في البراري أكثر ممّا ذكرنا وعددنا، لأنّ ذكره وتعديده يطول، وفيما ذكرنا كفاية واقناع.

باب ذكر <الشجر المثمر الذي> يسمّي الناس ثماره الفاكهة وتؤكل رطباً ويابساً

<هذا الشجر> ضروب وحملها كهيئتها ألوان وضروب. فمنها ما له نوى كثمرة الخوخ والزيتون والنخل وما اشبهها، ومنها ما لا نوى له، مثل التين والتفّاح والتوت وما اشبهها، ومنها ما له قشور قد الحف به، مثل الرمّان والجوز والموز واللوز وما اشبهها، ومنها ما له حبّ <ولا نوى فيه>، مثل الخرنوب والاترج وما أشبههما. ومنها ما <لانوى فيه ولا حبّ>، مثل الموز وحبّ الصنوبر وما اشبهها.

وقد عدّ قوم الكبر المربّا في الفواكه، وذاك أنّه ربّما نقله قوم من منبته، لأنّ أكثر نباته في

(a) Fin de cette lacune.

(1) فانه : فانها M ; <> : مدور هو قابض M ; (1/2) به : منه M .
(2) طاروني : طارّوى M .
(3) بعضها (1) : بعضا L ; عليه : عليها H ; اسما : اسم LM ; (2) وبعضها : وبعضه M ، وبعض H ; سمّاه : HLM سموه .
(4) الكسدانيون : H الكردانيون ، M الكردانيين ; وبعض : وبعضه M ; قد : وقد H ; شاهدناه : L شاهدنا .
(6) وانما : H انا ، om M; على : om HM; <> : M قد ، om H.
(8) واقناع : L مقنع ، ad H والله اعلم .
(9) <> : M الشجرة المثمرة التي .
(12) <> : M هذه الشجرة على ; وحملها : om H.
(13) نوى : H نوآه ; (2) اشبهها : L اشبهها .
(14) اشبهها : M اشبهها ; له : H لها ; <> : H لا نوآء ; نوى : L نوا .
(15/16) اشبهها : H اشبهها ; (15) - <> : L ليس له حب ولا نوى ، ad HL فيه .

الخرابات والأراضي العـامرة، فـإذا رأوا منه أصـلاً غليظ الأغصان لـه في وسط تلك الأغصان غصن منتصب قايم علموا أنّ هذا يصلح للتحويل، فاقتلعوه بعروقه مع قطعة كبيرة من الطين الذي هو فيه نابت وحفروا له ووضعوه في البستان وربّوه كما يربّون الباذنجان سواء بالسرجين الكثير والماء الدايم والتعاهد بالكسح والتقـويم، فإنّـه ينمو وينتشـوا ويكبر حتّى يلحق <بـالكرم اللطيف> في الانتشـار ويحمل حينيذ حبّاً هو خلاف حبّه الـذي يحمله في منبته الأوّل، وينقشر عن حبّـه قشور لتخـرج الحبّة كبيرة في قدر البندق الصغار، فيجتمـع هذا. وهـو سليم من المرارة والـزعارة التي <تعـتري ثمرة> الكبر، على أنّه على حـال <لا بدّ من أن ينقـع> في خلّ حـامض وملح أيّاماً ثلثة، ثمّ يصبّ ذلـك الخلّ عنه ويغسـل بالماء الحارّ حتّى تـذهب عنه الحموضة والملوحـة، ثمّ ينشر في الهواء حتّى يجفّ. وليس ييبس، هذا إذا جفّ هكذا، يبساً شديداً بل يكون فيه لين وقريب من التفسّخ، إذا غمز عليـه تفرطح. فهذا يؤكل الوانا، منها أنّه يربّى بالعسـل <ويؤكل، وربّما بالدبس، وربّما بعسـل الطبرزد>، وربّما نقع بالخلّ وأكل مخلّلاً، وربّما كبس بـالملح وربّما طبـخ مع اللحم وأكـل، إمّا قبـل تخليله أو بعد تربيته بالحلاوات أو قبل، فيكون طيّباً. وربّما غمر باللبن وطرح عليه يسير من دقيق ارزّ مطحون، إمّا نيّ وإمّا محمّص قليلاً، فيكون طيّباً. وهذا يؤكل بعد سبعة أيّام من خلطه وفيما بعده.

وأمّا أهل بادرايا وسقي <جوخى فإنّهم> يعملون من حبّ ثمـرة الكبر أشيـاء غير مـا وصفنا <لا نكثر بها> الكلام، فإنّ السكوت عن صفتها صواب.

فهذا طرف من الكلام على جمل صفات الثـمار. وينبغي أن نتبعه بتفصيـل هذه الجمـل فنتكلّم على كلّ شجرة في افلاحها وعلاجها والقيام عليها، ونشوب ذلك بذكر طرف من خواصّها ومنافعها، حتّى يكون هذا الكتاب عامّ المنفعة، إن نظر فيه ربّ ضياع انتفع منه بمـا فيه من تعليم الفـلاحة وبمـا نذكره من منافع شيء شيء منهـا. وإن نظر فيـه من نظر من عـرض الناس ممّن لا ضيعـة له انتفـع بما

(1) اصلا : اصل M ; غليظ : غليظا اي غليظ H، عظيم M ; الأغصان (2) : om HM.
(3) كما : عما M ; بالسرجين : بالسرقين HM.
(4) ينمو : ينتمى HM ; وينتشوا : وينتشو H، وينسو L ; <> : الكروم M.
(5) لتخرج : فتخرج H.
(6) كبيرة : صغيرة H ; قدر : قد M ; التي : الذي L ; <> : يعرى مرة M.
(7) <> : ينفع M الابدان ; من : om H.
(8) الخل : om HM; عنه (2) : ad H طعم ; الهوا : الهوى M.
(9) ييبس : يجف H ; هذا : om HM; هكذا : هكذى M، om L; التفسخ : البنفسج M.
(10) تفرطح : بقرطح M، مفرطح L ; منها : ومنها M ; يربى : يربا LM ; <> : om M.
(11) بعد : بعده M.
(13) بعده : بعد H.
(14) <> : انهم M ; حوحا ; حب : om HM.
(15) <> : الاسلرها M.
(17) كل : om HM; ونشوب : ويشرب M، وسوب H.
(18) منه : فيه و M، om H; وبما : وبما L، ربما H.
(19) بما : عما M.

149 ٧ نذكره من فعل ثمرة ثمرة وشجرة شجرة | بخاصّية أو طبع حتّى يكون <لما فاته> الإنتفاع بالفلاحة لم يفته طبعه وفعله، فيستعمل شيئاً شيئاً منه فيما يجب أن يستعمله لعلمه بذلك.

فأوّل ما نذكر من الثمار في الأشجار خاصّة الرمّان لفضايل اجتمعت له فاتت غيره. على أنّا قد اخرجنا النخل من الشجر وافردنا له كلاماً نأتي به فيما بعد على حدة. وإنّما قلت هذا لئلاّ يظنّ ظانّ أنّا فضّلنا الرمّان على النخل، لأنّ النخل أفضل من جميع ذوات الثمار كلّها، لما قد اجتمع له من المنافع للناس، التي قد فاتت جميع الشجر، الرمّان وغيره.

باب ذكر الرمّان

الرمّان يتّخذه الناس في اقليمنا زرعاً وغرساً. فأمّا المزروع فينبغي أن يؤخذ من حبّه الكبار من الحبّ الجافّ، وليختر من جملته، وتنتقى الحبّة السمينة التي هي في شكلها إلى التدوير والتي لها بطن، أو الحبّة الطويلة الممتلية مع طولها، ثمّ يحفر على شبيه بحافّة المجرى حفايرا صغاراً ويجعل في كلّ حفيرة من سبع حبّات إلى <أربع عشرة> حبّة فيما بين ذلك. وليبتدأ بذلك من أوّل شباط إلى أحد وعشرين يوماً تخلو منه. وإن زرع بعد هذا الوقت نبت، لكن لا يكون بجودة المزروع في هذه الأيّام. ويحتاج هذا إلى السرجين كما ينبت ويعلو نحو شبر، فليلق في اسافله من بعر الغنم مخلوط [ـا]<بجزؤ من خرو> الحمام قد خلطا بتراب سحيق مثل أحدهما، فيتعاهد بهذا السرقين حتّى إذا علا شبرين فزيدوه من سقي الماء على ما كنتم تسقونه فيما مضى لأنّه يسقى الماء اليسير إلى أن يعلو شبرين، ثمّ يزاد في الماء على ترتيب إلى أن يقوم في أصله الماء زماناً مقداره أكثر ممّا كان يقوم، فإذا تجاوز الشبرين فليحوّل حينيذ فيغرس في موضع آخر باصوله وعروقه والطين الذي حول كلّ أصل منه. وإن كان

(1) فعل : om M; <> : M لما فاته .
(2) لعلمه : M يعلم ، H لعلم .
(3) لفضايل : H لفضل ; له : L و .
(4) من : M عن ; له : om L.
(5) كلها : L كلها .
(7) ذكر : ad H شجرة .
(8) فينبغي : HM فانه ينبغي .
(9) وتنتقى : M ويبقى ، H وسنيقا .
(10) او : L و ; حفايرا : HM حفاير .
(11) <> : HM اربعة عشر ; وليبتدا : M وليقتدى .
(12) يوما : om H; تخلو : HLM تخلوا ; المزروع : HM النابت .
(13) السرجين : HM السرقين ; ويعلو : M ويعلوا ، H وفعلوا ; <> : L بخرو ، H بجزء من خرء .
(15) فزيدوه : H فيزيدوه ، L فريده ; الما (2) : M الي ; يعلو : HM يعلوا .
(16) زمانا : M ازمانا ; تجاوز : M جاوز .

نباته <كمـزة كمزة> وعـدّة اغصان واصـول في موضـع ما، فـانظروا إن كـانت تلك الأصول، إذا فصلت، ينفصل بعضها من بعض ولا ينقطع شيء من عروقهـا، ففصّلوها، وإن كـانت عروقهـا قد اشتبك بعضها ببعض فاتركوها مضموماً بعضهـا إلى بعض والطين حـولها واغـرسوهـا في <المواضـع التي> تنقلوهـا إليها. وليحفـر لها قبـل غرسهـا حفراً عـلى مقدارهـا وينثر في تلك الحفايـر شيء من السرجين الذي وصفنا في زرعها، ثمّ تغرس على رطوبة ونداوة، لا على أن تكون الحفاير يابسة. وقد أشار صغريث أن ترطّب هذه الحفاير ببول الناس أو الجمال أو البقر، فـإنّ هذا أنفـع لغروس الـرمّان من السرجين.

وامّا غرس القضبـان منه أو غـرس المزروع المحـوّل فكلاهمـا في افلاح الغـروس واحد. قال صغريث: واعلموا أنّ حيوة شجر الرّمان ونشوه إنّما يكـون بكثرة المـاء، فيجب أن يسقى في كلّ يـوم سقية منذ يغرس، بعد أن ينبت. وهو عسر النبات إلى أن يحمل وبعد دخـوله في الحمـل أيضاً، فـإنّه يحتـاج إلى ذلك، لكن إنْ قـلّ سقيكم له المـاء بعد حمله بسنـة، كأنّـه يكون في السنـة الثـانيـة، فـإنّ نقّصتموه من كثرة الماء حينيذ فجايز، لكن نقصاناً تنقصونه لا أن تعدموه الماء.

قال واعلموا أنّه سريع القبـول لما يـدخل عليـه من الأشياء التي تكسبـه التغير والانقـلاب من طعم إلى طعم. ومعنى ذلك يتبيّن ويظهر في غـرس الرمّـان قضبانـاً، <فإنْ أردت غـرسه قضبـانـاً> فاكسح القضبان التي تريـد غرسهـا بمنجل مـاض مسقى، ويكون في رأس الغصن المكسـوح توريب قليل ولا يكون كثيراً، فيجيء في رأس الغصن كالقلم، بل يكون | مـورباً قليـلاً، واغرسـه من ثلثة 150 r قضبان في حفيرة واحـدة إلى الستّة، ثمّ إلى التسعـة ثمّ إلى الاثني عشر قضيباً في كـلّ مكان، لا تـزيد على ذلك شيئاً، أعني أكثر من اثني عشر قضيباً.

فامّا أهـل بارمـا وشرقي نينوى البـابلية، وليس أعني شرقي دجلة بـل أعني شرقي نهر نينوى،

ما : om HM; الموضع M : موضع ; ثمرة نرة V, كمره M, كمره كمره H, كمزه كمـزه L : <> ; ثمره M : نباته (1)
ان : HM فان, **ditto** L.

(2) ينفصل : L تنفصل ; عروقها : om H

(3) اشتبك : M اشبك ; <> : M الموضع .

(4) اليها : M اليه .

(5/7) السرجين : H السرقين, M الشرقين ; تكون : om H.

(8) واما : HM اما ; فكلاهما : LM وكلاهما ; واحد : om H.

(9) واعلموا : L واعلم ; بكثرة : HM لكثرة ; يسقى : H يسق ; كل : om L.

(10) منذ : M منه .

(14) <> : om H; اردت : L ادركت .

(15) توريب : M تاوبت, HLV تاريب .

(16) قليل : LM قليلا ; من : M في ; ثلثة : L ثلث .

(17) قضبان : **ditto** M; الستة : L ستة ; التسعة : L سبعة ; الاثني : L اثنا .

(19) بل : om HM.

فإنّهم يغرسون من قضبان الرمّان ستّة وعشرين قضيباً. وليس <ذلك عندنا> صواباً، بل الصواب الاثني عشر قضيباً، لا زيادة عليها. وليكن هذا الغرس والتحويل من اليوم الثاني والعشرين من شباط إلى اليوم الرابع والعشرين من آذار. وإذا وضعتم القضبان، أيّ عدد استوى لكم أو أمكنكم، فطمّوه بالتراب ودوسوه دوساً بأرجلكم حتّى يلزم التراب أصول القضبان <ويزحمها من حيث لا تلتقي أصول القضبان>، بل يفرق بين كلّ واحد والآخر التراب. واسقوه الماء بعقب غرسه ومضي ساعتين ثلاثة بعد الفراغ منه سقياً يكون الماء فيه قليلاً، لا تكثرون الماء له في أوّل غرسه، ثمّ اسقوه بعد.

واعلموا أنّ الرمّان عسر النبات إذا غرس، عسر النشو إذا زرع. فإنْ اتّفق في أيّام زرعه برد شديد فغطّوه بالاخصاص والبواري وكنّوه من البرد، وإن لم يكن برداً شديداً فكنّوه منه، فإنّه الصواب في أمره. وقد رأى صغريث أن يسقى بعد السقية الرابعة من غرسه وبعد العاشرة من زرعه، أن تسقيه سقية ماء حار، لكن لا يكون كثيراً، بل يكون بصّب بإناء في <أصل أصل> من أصول الرمّان، ويسرجن بعد السقية الأولى وفيما بينهما وبين الثانية إذا غرس، ويسرجن في زرعه كما وصفنا في باب كلامنا على زرعه.

وعلّمنا ينبوشاد في غرس الرمّان فقال: إذا أردت أن تحمل الشجرة رمّاناً من نحو ما كان يحمله الأصل الذي حوّلت منه القضبان، فامضغ رأس كلّ غصن تغرسه قبل غرسه. والقصد في ذلك معنيان، أحدهما لتتفرّق أجزاء الغصن في التراب وتسترخي، فيعمل التراب فيه عملاً يكسبه <شيئاً ما>، والآخر ليتعلّق برأس الغصن من ريق الإنسان شيء، فإنّ ذلك يكسبه ما يقصد فيه ويقوّيه على تأدية حمله الأصلي.

قال واعلم أنّك إن كسحت الغصن ثمّ قلبته فجعلت موضع الكسح إلى فوق وجعلت رأس الغصن الذاهب من الشجرة في الهواء إلى أسفل، فيصير الغصن في الأرض منكوساً وفعلت ذلك

(1) <> : inv H; ذلك : ذاك M .
(3) القضبان : ad M على .
(4) بالتراب : التراب M ; التراب : النبات H ; <> : om H.
(8) عسر (2) : غرس H ; النشو : النثر HL .
(9) وكنوه : واكبوه HM ; فكنوه : فاكبوه M , فاكتوه H ; منه : منها H ; فانه : وانه M .
(10) يسقى : يسق H ; من (1) : في M .
(11) حار : حارا V ; بصب : بصب V ; يصب LM , فصب H ; بانا : بابا M , om L; <> : اصل LV , om M; من : في M .
(12) ويسرجن (1) : ويسرقن H , والسرمس M ; ويسرجن (2) : ويسرقن HM .
(14) ينبوشاد : بينوشاد M , بينوشاد H ; الشجرة : الشجر M .
(16) فيعمل : فعمل ; فيه : منه M ; <> : شبابا L .
(17) براس : راس M ; شي : om M; ويقويه : ويقرمه LM .
(18) تادية : باديه M , om L.
(19) فجعلت : ثم جعلت H .
(20) الهوا : الهوى M .

بثلثة أغصان، أو العدد بحسب ما قدّمنا، خرجت تلك الشجرة تحمل جلّناراً كباراً مفتّحاً.

قال فإنْ أردت أن يحمل الأصل الرمّان حامضاً، فإذا كسحت الأغصان التي تريد غرسها، فاغمس موضع الكسح منها في خلّ حامض ثمّ ادنها إلى النار حتّى ينشف الخلّ منها وتشربه بهذا المقدار فقط ولا تزيد على ذلك من النار عليها شيئاً، فينال أطراف الأغصان حمى من النار عليها إلى أن يذهب من رطوبتها الأصلية شيئاً، بل أسخنها بالنار على بعد، يكون مقدار إسخانها أن تشرب ذلك الخلّ الذي غمستها فيه، ثمّ إغرسها بحرارتها في الأرض، على ما وصفنا فيما تقدّم من غرس الرمّان. وسوقوها هذه السياقة التي وصفناها في سقي الماء الحارّ، <فلا يقربنّ هذا الماء الحار>، بل اسقوه الماء الذي ليس بحارّ كما شرط في السقي.

قال فإن اردتم أن يحمل الرمّان الحامض رمّانا حلوا، إمّا من المزمز أو الدريني، <وإمّا أن
150 v تقلبوا الدريني> إلى المليسي الحلو الذي لا عجم له، فإنّ صغريث حكم بذلك. وأمّا ينبوشاد | فإنّه ذكر أنّه لا ينقلب الدريني إلى المليسي أبداً، وإنّما ينقلب البرزي إلى المليسي. فأمّا ما وصفه صغريث من ذلك فإنّي لا أشرحه ها هنا لأنّه لا يقوم في نفسي صحّته. على أنّي ما جرّبته، فبطل تجربتي على القياس الذي أوجب عندي عسر كونه أو بعد ذلك منه. فأمّا أن أقول إنّه محال فلا أقول ذلك. والذي وصفه ينبوشاد في قلب البرزي إلى المليسي فهو ما بين أحدهما شيء يصنع بالرمّان، فتكبر الرمانة حتّى تكون أكبر وأنبل من قدّ البرزي وفي قدر المليسي، وإن يعمل بها شيء آخر فتحمل رمّاناً حلواً جيّد الحلاوة. أمّا الزيادة في قدّه، قال، بأن يجعل معه إن زرع أو مع قضبانه إن غرس، من الباقلّى المدقوق، يدقّ منه كفّ مقشورة، ويلقى في الحفيرة وتغرس القضبان على الباقلّى المدقوق. قال وأبلغ من ذلك أو في نحوه أن يدقّ الحمّص ويبلّ باللبن الحليب، ثمّ يجعل مع الحبّ المزروع أو

(1) او : و M, ditto L; جلنارا : جلنار M.
(2) التي : الذي L.
(3) فاغمس : فاغمر HM.
(4) عليها (1) : عليه H, om L; حمى : حما M, om L; عليها (2) : om L.
(5) بالنار : على النار H; تشرب : رطوبة H تذهب النار.
(6) الخل : om H; غمستها : غمسها M, غمسته H; تقدم : تقدر M.
(7) وسوقوها : وسوقها HM; في : واحذروا L; <> : om H; هذا : om L.
(9) المزمز : المرمر MV; <> : om MV, او L.
(10/14) ينبوشاد : بينوشاد M, بنيوشاد H.
(12) اشرحه : اشيريه M; تجربتي : بتجربتي HM.
(13) الذي : om HM; ذلك : ad L انه محال.
(14) والذي : فالذي HM.
(15) وانبل : om HL; قد : قدر L; قدر : قد M.
(16) اما : واما M; قده : قدره L; ان (2 fois) : اذا.
(17) المدقوق (1) : om L; مقشورة : مقشور L; ويلقى : ويبقى M.
(18) المزروع : المزدرع H.

مع الأغصان المغروسة. قال وممّا ينبل جميع الرمّان من هذا البرزي والمزمز، فإنّ هذين يقبلان الزيادة والنقصان أكثر من غيرهما، أن يزرع الحبّ الذي يزرع في الوقت الذي حدّدناه، والحبّ رطب كما فتّ من الرمّانة على خلقته غير مجفّف، وأن يصبّ عليه بعد وضعه في الأرض شيئاً من ماء الرمان المعتصر منه باليد، لا مدقوق في هاون، بل يغمز عليه بالأيدي في صحفة واسعة حتّى يخرج منه الماء بالدلك باليد وعصر بعضه ببعض حتّى يجتمع من مايه مقدار كاف، ثمّ يصبّ هذا الماء إمّا على الحبّ المزروع، كما وصفنا، او في اصول الاغصان المغروسة. واعلموا أنّ الاغصان تحتاج من هذا الماء الى مقدار اكثر من المقدار الذي يحتاج إليه الحبّ المزروع. وقد جرّبنا هذا الماء المعتصر على الأغصان، <لا بأن> صببناه في أصولها فقط بل بأن غرّقناها كلّها بماء الرمان المعتصر منه وصببنا منه في أصولها مقداراً كبيراً وغرسناها وسقنا عملها وإفلاحها السياقة الموصوفة، وأضفنا إلى هذا العمل بها العمل الذي بعد هذا الموضع قليلاً، فخرج الرمّان كباراً حلواً. وليس قولي كباراً إنّه كان كباراً عظيم الكبر، لكنّه أكبر من مقدار الرمان البرزي في قدر الملّيسي.

<فأمّا العمل> الذي <به يحلو الرمان> فهو أن تغمس القضبان التي تريدون غرسها، موضع الكسح منها وإلى مقدار أربع أصابع إلى فوق، في العسل الجيّد، ثمّ تغرسونها. وإن أردتم ذلك في الزرع فصبّوا على الحبّ، وهو في الحفيرة، عسلاً يقوم الحبّ فيه قليلاً وسوقوها في السقي والافلاح السياقة التي وصفنا لكم، <فإنّ الرمان> يخرج حلواً شديد الحلاوة بلا عجم، إذا عملتم هذا في الرمان البرزي، فأمّا إن عملتم بالدريني كما وصف صغريث، فهو، كما قلت لكم، إنّي لا أذكره لأنه شيء متعب فيه طول ومشقّة، فلذلك أمسكت عن ذكره.

وقد ذكر ماسى السوارني، وكان ربّ ضياع واسعة، وهو مع ذلك حكيم عالم بأسرار الفلك مجرّب للشجر والمنابت وعللها والفلاحات، أنّ المزمز إذا أراد مريد أن يجعله مزّاً يسير المزازة، فليغمس موضع الكسح من القضبان المغروسة في الخلّ ثمّ يضعها في حفاير الغرس ويزيد من سقيها

(2) يزرع : H زرع .
(3) وان : HM فان .
(5) ببعض : M ببعضه ; ثم : L و .
(8) <> : M لانا ; H غرقناه , M عرقناها , ad H بها ; وصببنا : M وصببناه ; منه (2) : om H
(9) كبيرا : HL كثيرا ; وغرسناها : L وغرسنا . وغرقناها :
(10) الموضع : LM الموضوع ; فخرج : H يخرج .
(11) قدر : M قد .
(12) <> : om H; <> : HM ليحلوا (M فيه) يعمل به ; التي : M الذي ; غرسها : ad HM على .
(13) اردتم : L كان (interl.).
(14) الزرع : M الزروع .
(15) <> : L فانه (*supral).
(16) فاما : M واما .
(18) حكيم : en marge dans M .

الماء على ما جرت به العادة في سقي الرمان، لا زيادة كثيرة بل يسيرة قليلة، فإنّ حمل هذا المزمز يخرج مزّاً يسير المزازة يشوب مزازته حلاوة، إذا كانت القضبان مكسوحة من شجرة رمان مزمز حلو.

151 r واعلموا | أنّ في طبع كثير من الفواكه وفي الحيوان أن يخرج أثر كلّ واحد يكون خارجاً من أبيه أصغر من أبيه، وفيها ما يكون مثله على سواء، وفيها ما يتّفق أن يكون أكبر منه وأغلظ وأجود امتلاء. أمّا في الحيوان فإنّ ذلك في الأكثر جار بالاتّفاق، <وكذلك في الشجر والنبات. وهذا الاتّفاق> الذي نذكره ها هنا ليس اتّفاق كيف ما جاء، بل اتّفاق أصول يوجب الكبر والصغر من فعل الزمان وعمل الطبيعة في المادّة <وكون المادّة> في الكثرة والقلّة. فمتى جاء على هذا الاتّفاق <أين كان كاين عن اب> يشبهه في جميع أموره، ظاهرها وباطنها، سمّي هذا بهذا الشبه «إصابة الطبيعة»، فإنّ كان مخالفاً له في جميع أموره، ظاهرها وباطنها، قيل «أخطأت الطبيعة في هذا إلى الزيادة»، إن كان أكثر، أو يقال «إلى النقصان»، إن كان أصغر. فالذي يجيء بإصابة الطبيعة في الحيوان والنبات هو الذي يجتمع له أن تكون فيه جميع الخواصّ التي يفعلها ذلك النوع من الحيوان وذلك النبات. وفيه أشياء من الأفعال هي له كثيرة لا نعلمها، <فاعرفوا هذا> وافهموه.

وفي الرمّان منافع وله مضار. فمن منافعه، على سبيل عمله بالخاصّية، أنّ ينبوشاد قال: من أخذ ثلث جلّنارات من شجرة رمان، أيّها كانت، في أوّل يوم من نيسان، ثمّ غمّض عينيه وابتلع الثلث جلنّارات على الريق، لم يشك عينيه طول السنة التي أوّلها نيسان إلى أن ينسلخ آذار من القابلة. قال ومن خواصّه أنّ الشجرة منه إذا قلّ حملها، وذاك يعرض لها <من عارض> يمرضها فيقلّ حملها و<كثيراً> يتساقط عنها قبل أن يكبر وهو صغار، فينبغي أن يعمل لها طوق من الرصاص القلعي والأسرب مخلوطين بالسواء، وتطوّق شجرة الرمان به، فإنّه يشفيها من العارض الممرض لها ويمسك حملها فلا يتساقط.

وقد يعرض لشجر الرمان مرض فيصغر حمله ويسمج لون قشره. فإن أردت زوال ذلك عنه

(1) في : من M ; يسيرة : قليلة ;om H : قليلا M .
(5) جار : جارجا L ; <> : om H .
(7) <> : om HL.
(8) <> : لين كاين غراب L ; اب : ان M ; هذا : om H ; اصابة : اصابت H .
(10) باصابة : باضافة H , باصابعه L .
(12) نعلمها : يعلموها H , يعملها M ; <> : فاعرفوها M .
(13) بالخاصية : om H ; ينبوشاد : بينوشاد M , بنبوشاد H .
(14) من (2) : om H
(15) يشك : يشتك H ; من : الى H
(16) قل : اقبل M ; <> : om L.
(17) فيقل : فيقتل M , فتقل H ; حملها : om HM; <> : om L; عنها : ad H حملها ; طوق : طوقا alii
(18) بالسوا : بالسوى H .
(19) لها : om H.
(20) ويسمج : ويسحج L , ويمسح M .

فعلّق على الشجرة أصلاً من لسان الحمل حتّى يجفّ ولا تنزعه عنها. فإن وقع لسان الحمل عن شجرة الرمان من ريح أو غير ريح فاجعل مكانه أصلاً آخر، فإنّ ذلك الداء يزول عن الشجرة.

ومن خواصّ الرمّان الحلو، <إذا كان في لون إنسان> صفرة شديدة إن أدمن أكله زالت الصفرة عن وجهه. وإنّ رشّ إنسان <على شجرة الرمان الحلو> من ماء العصفر الأصفر الذي ينزل منه إذا نقع في الماء، <قلب طعم> الرمان الحلو إلى المزازة. وذاك أنّ هذا الماء يزيد قبض الشجرة زيادة تخرجها إلى تزايد بردها، فتزول عنها الحلاوة وتحدث مكانها المزازة. وهذا يكون بأن يدمن إنسان رشّ هذا الماء عليها منذ وقت يعقد رمّانها صغاراً إلى وقت قطاف الحمل منها.

ومن خواصّ الرمّان الحلو أنّه يخرج طعم الدخان من الطبيخ، فإذا تدخّنت قدر مطبوخة دخاناً غيّر طعمها فخذوا رمّانة حلوة <ففقّوا حبّها> كلّها والقوا الحبّ في القدر واتبعوا الرمّان <بقليل من شحم> البقر، فإنّ الدخان يزول طعمه عنها، <ويزيل هذا> أيضاً عن القدر كلّ طعم كريه.

وذكر ينبوشاد أنّ الرمان إذا نقع في ماء حارّ شديد الحرارة غمره وفوق ذلك باربع اصابع وتركه إلى أن يبرد الماء ثمّ أخذه فعلّق كلّ رمّانة منه غير مماسّة للأخرى، فإنّه لا يعفن ولا يتغيّر <ولو بقي> سنة. فإذا فعل ذلك وأراد أكله فليرشّ عليه الماء البارد ويتركه ساعة ثمّ يأكله.

ومن خواصّه أنّه يبيّض الفضّة إذا طبخت غليات كثيرة بحبّ الرمان الحامض والماء العذب.

151 v وإذا طبخ حبّ الرمّان الحامض | في ماء عذب حتّى يحمّض الماء، ثمّ صفّي الماء عن الحبّ، وصبّ الماء في قدر حجارة، وصبّ عليه خلّ حامض، فهو أجود، وطبخا جميعاً مع كفّ اشنان صحيح مفروك بالراحتين، بنار ليّنة ساعتين، ثمّ ترك هنيهة وغسل به أيّ ثوب أو بساط أو غير ذلك ممّا قد أثّر فيه الرمّان أو غيره <من الفواكه>، فإنّه يقلع ذلك الأثر عنه ويزيله.

وقد قال ماسى السوراني إنّ من أخذ رمّانة حامضة أو مزّة فقطفها إلى أسفل، ومعنى ذلك أن

(1) الحمل : (1) om H.
(2) مكانه : مكانها L.
(3) <> : ان انسانا في لونه HM.
(4) انسان : انسانا M ; L (en marge) <> : om HM.
(5) <> : فليطعم H.
(7) يعقد : يعصر M.
(8) قدر : قدور M.
(9) <> : واحسها M ; <> : بشحم H.
(10) شحم : سمن M ; عنها : om H; <> : ويزول بهذا HM ; كريه : كريهة M.
(11) ينبوشاد : بنيوشاد M, بينوشاد H.
(12) فانه : انه HM ; <> : ولو : ويبقى M ; لو H.
(14) طبخت : ad L (supral.) به.
(16) اشنان : انسان M.
(17) بالراحتين : بالرياحين M ; هنيهة : هنية L.
(18) <> : ثم يتركه M ; فانه : انه H ; عنه : om M.

يكبس الغصن الذي فيه الرمانة حتّى تنكسر الرمّانة، <ثمّ يقطفها> إلى أسفل وهي منكّسة، ثمّ تركها في شمس الصيف حتّى تجفّ، <ثمّ دقّها> كما هي بقشرها وحبّها، لا يذهب من الرمّانة شيء البتّة، ودقّ معها من اطراف أغصان تلك الشجرة التي أخذ منها الرمّانة خشبة من <الرطب من> خشب اطراف أربعة اغصان مجفّفة، فيسحق الجميع ناعماً، ثمّ يسقي منه إنساناً على الريق مع وزن خمسة دراهم خمر جيّد ووزن خمسة دراهم منه، اخرج من جوفه الحيّات الطوال المتولّدة في الجوف بقوّة قويّة.

وقال ماسى أيضاً: من أحبّ أن يعلم كم رمّانة تحمل شجرة الرمّان فليعمد إلى أوّل جلّنارة تطلع منها فيقطفها ويعدّ الحبّ الصغار الذي يكون في الجلّنارة، فإنّ تلك الشجرة تحمل تلك السنة رمّاناً بعدد ذلك الحبّ الموجود في الجلّنارة. وقال أيضاً إنّ الحامض منه يبرّد ويجفّف بقوّة وينهض <شهوة الطّعام>، هذا فعل مايه، وأمّا حبّه فإنّه يعقل البطن ويحبس ما فيه من القبض. فالحلو منه يغذو غذاء يسيراً غير محمود. وهو موافق لعلل <فم المعدة> كلّها، وإنّ إدمانه يضرّ بالمعدة ويضعفها ويزيد بردها ورطوبتها، الحامض منه والحلو والمزّ. ومن منافعه أنّ حامضه ومزّه ينفعان الكبد ويبرّدانه تبريداً قويّاً ويصلحان فساد مزاجه الحارّ. ويطفي الرمّان كلّه لهيب الاحشاء والمعدة والكبد وغيرهما ويدرّ البول وينفخ ويوافق الصدر، هذا فعل الحلو منه. ويحرّك الشديد الحلاوة منه شهوة النساء وينفذ الطعام ويعين على هضمه.

والرمّان من الأشياء التي قد اجتمعت فيه قوى متضادّة، قبض شديد وأرضيّة وحلاوة في بعضه كثيرة ورطوبة شبيهة بالدهنية، وليست دهنيّة خالصة، بل فيها علوكة <ما و> جمود. <وذاك أنّ> الطبع القابض <والقوّة الأرضية> تعصر فضول المائيّة الرقيقة عن الرمّان، فتجعل رطوبته ثخينة جامدة في هيئة خلقة الدهن. فهو بتلك الأرضيّة والقبض يشدّ المعدة والاحشاء ويقوّيها ويزيل البلغم

(1) يكبس : HM ينكس ; تنكسر : M ينكس ; <> : om H; يقطفها : M قطفها .
(2) تركها : M يتركها ; <> : M ورقها .
(3) <> : om M.
(4) خشب : H الخشب ; فيسحق : M يسحق ; يسقي : LM يسقى H , سقى ; منه : H منها ; انسانا : L انسان .
(5) منه : om H; جوفه : H فؤاده .
(7) وقال : H قال .
(8) فيقطفها : L فيقطعها .
(9) الجلنارة : M الجلنار ; وينهض : H وينقص .
(10) <> : M الشهوة للطعام ; ما : L بما .
(11) <> : M الفم للمعدة ; وان : L و .
(13) والمعدة : H المعدة .
(14) الشديد : H الشديدة ; (2) منه : H ومنه .
(17) <> : M او ; <> : M واذا كان .
(18) <> : LM القوة والارضية .
(19) البلغم : LM الغمر .

الكاين من المراو، بـالقبض والبرد، وبتلك الـرطوبـة الدهنيـة يليّن ويغري وينقـذ ويحدر وينفـخ مع ذلك. وربّما حدث بالإنسان من الاكثار منه تزمّم وتمدّد وليس لهذا متى حـدث دواء غير الإمسـاك عن الأكل، حتّى يمضّ الإنسان الجوع مضّاً شديداً.

وقد ذكر ينبوشاد أنّه متى أخذ إنسـان، والقمر نـاقص في الضو، شيئـاً من السقمونيـا الحديث الجيّد، فسحقه حتّى يصير غباراً، ثمّ بلّه إمّـا بماء المطر، وهو الأفضـل، أو بماء صـاف عذب مـروّق مراراً حتّى يصير كالحسو الـرقيق، ثمّ طلاه عـلى رمّانـة أو على عـدّة من الرمّـان، من شجرة المزمز أو الامليسي، فهو أجود، وليكن ذلك إذا كانت الرمّانة في قدّ الجوزة أو أكبر قليلاً، ثمّ تركها خمسة أيّام، 152r ثمّ طلاها أيضاً، <ثمّ تركها ثمانية أيّام، ثمّ طلاها أيضاً>. وكذلك يعمل بزيادة | <أربعـة أيّام> أو أكثر، وليكن فعله ذلك سبع مرار لا أقلّ <من ذلك>، وقـد يجوز أن يكـون أكثر، فـأمّا أقـلّ لا يجوز، فإنّ كلّ رمّانة من هذا الرمان إذا كبرت يكون في أكـل قشورهـا شيء ما وفي شحمهـا الداخـل شيء ما وفي حبّها شيء ما من الإسهال واخراج الصفراء عن البدن والبلغم أيضاً. ونحن نشرح هـذا في موضع بعد هذا الموضع من هذا الكتاب شرحاً مستقصى.

باب ذكر الجوز
وهو من الثمار المأكولة

الجـوز هي شجرة لهـا قشر يحويهـا كما للرمّـان قشر يحويـه. وهو ضـدّ الرمّـان في البرد والحـرّ، والغالب عليه الحرارة. وشجر الجوز من الشجر الجبليـة التي تنبت دائماً لنفسهـا بلا زارع ولا فـلاّح. وهي تعظم وتكبر جدّاً وهي من الشجر البرّية وممّا يتّخذه النـاس في الضياع، وربّمـا حوّلت كـما يحوّل ساير الشجر، وربّما زرعت زرعاً. ووقت زرعها في أوّل آذار إلى أوّل نيسان، وكذلك غرسهـا يصلح في هذا الوقت وفيها بعد قليلاً. وقلّ مـا يعرض لهـا من الادواء كما يعـرض لغيرهـا من الشجر. فمتى

(2) تزمم : M ترمم H ، سرمم .
(4) ينبوشاذ : M ينوشاد H ، بنبوشاد .
(5) بله : M بلله ; الافضل : HM الاصل ; مروق : H يروق .
(6) شجرة : H شجر .
(7) الرمانة : HM رمانة ; قد : HL قدر ; تركها : ad L كذلك .
(8) <> : M كذلك ; ايام (1) : om H; يعمل : H ويعمل ; <> : ditto M.
(9) <> : ولا أكثر ; فاما : L فا .
(10) كبرت : H كثرت ; الداخل : om L.
(12) موضع : L موضعه ; مستقصى : M سيقضى ، L مستقصا .
(14) وهو : L وهي .
(15) الجوز : om H; هي : HM وهي ; قشر : H قشور .
(16) والغالب : H الغالب عليه البرد والجوز الغالب .
(19) بعد : H بعده .

عـرض لها عـارض فإنّ عـلامة ذلـك أنّ ورقها يصغـر وأنّ ثمرتهـا تصغر أيضـاً. فدواوهـا من جميـع الاعراض التي تعرض لها فتغيّر شيئاً من أمورها، أن تسقى الماء الحـارّ، ويرشّ عـلى ورقها واغصانها منه. وإن تسقى بأن يصبّ في أصلها مع الدم، أيّ دم كان، واوفق الدماء لهـا دم الجمال، وإن خلط الدم بالماء الحارّ وصبّ في أصولها نفعها ذلك وكـان أوفق لها. وقليـلاً ما تعـرض لها الادواء، <لأنّها شجرة قويّة شديدة حارّة تـدفع عن نفسهـا بقوّتهـا الادواء> والضعف. وهي من الشجر التي سـمّاها ينبوشاد الوحشيّة، ومعنى ذلك أنّ أكثر نباتها في الجبـال العاريـة والبراري الخـالية. وفي حملهـا منافـع ومضار، ومضارّه أكـثر من منافعـه، فهو عـلى هذا ضـارّ لا نافـع، لأنّ الحكم على الأشيـاء بالاغلب عليها. وذلك أنّ حمله حـادّ الحرارة وحـرارته <مبـرّة مشيطة>، فهـو لذلـك قليل الاغـذاء لأبدان آكليه، وهو بذلك إذا أكثر الإنسان من أكله سمّط فمـه واسهره سهـراً كثيراً، لأنّـه يقلق الطبيعـة ولا يتركها تهدأ لحدّة حرارته، فصار بذلك <اغذاوه للابدان> يسيراً قليلاً رديّاً مع قلّتـه. وفيه مـع هذه الحرارة قبض يسير ما دام حديثاً، فإذا عتق ذهب القبض عنه واحتدّت حـرارته وخلص دهنـه ولطف جوهره وصار بمنزلة الادهان الصرف التي قد عتقت، فهي بذلك سريعة الاستحالة إلى المرار، خاصّة في الابدان الحارّة المزاج، وليس اضراره بالمعدة والكبد ولا تأثيره فيهـا كعمله في داخل الفم واللثـة، بل هو سريع النفوذ عن البطن لسرعة هضمه. وله خاصّية في دفع ضرر السموم المخالطة لـلأطعمة، وسموم ذوات اللدغ، حتّى أنّ ينبوشاد قال إنّ الجوز الرطب خاصّة إذا أكل مع التين الحلو على الريق منع ضرر السموم كلّها من لدغ ذوات السموم وغير ذلـك. قال ينبـوشاد: وإن أكـل حمل الجـوز مع ورقه والتين الحلو كان ابلغ. قال وقد كان ماسى السوراني يرى أن يؤخذ من لبّ الجوز الحديث جزء ومثله من التين الحلو ومثله من ورق الجوز ومثله من الملح العذب الصافي، يخلط بينهم بـالدقّ ويجعل معهم يسير من خمر عتيق ويؤكـل من جميعها وزن خمسـة دراهم قبيل الـطعام، إذا خـاف خايف عـلى

(2) تسقى : H يسق .

(3) تسقى : H تسق , L تسقا ; واوفق : om H; لها : om M

(4) وقليلا : alii وقليل ; <> : om H.

(6) sqq. - ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .

(7) ومضاره : M ومضار .

(8) وذلك : L وذاك ; حمله : H جملته ; <> : H منبسطة ; لذلك : H كذلك ; الاغذا : L الغذا .

(10) لحدة : H بحدة ; <> : M اغذا الابدان ; اغذاوه : L غذاوه .

(11) واحتدت : HM واجتذب .

(13) فيها : H فيها .

(15) ذوات : ditto M; مع : L من .

(16) حمل : L لحم .

(17) يوخذ : H ياخذ ; جز : H جزأ .

(18) من (3) : ad M ورق , H وزن ; بينهم : HM بينها .

(19) معهم : HM معها ; يسير : M يسيرا ; دراهم : ad M من .

نفسه أن يسمّ، <وقبيل وقت أن يخاف من لدغ ذوات السموم>، فإنّه يندفع عنه الضرر. ومتى 152v أكل رطباً كان أقلّ اسخاناً وليّن الطبيعة بالدسومة | التي فيه. وإذا لم تجدوه رطباً فانقعوه في الماء الغير بارد شديد البرودة، ولا حارّ مسخن بالنار، بل إلى الفتورة، فإنّه يليّن فيقوم مقام الطري، وليس يكاد يحرق الدم ويعكّره، لأنّه غذاء لا دواء. وهو ينفع المشايخ وذوي المعد الباردة، وأمّا في المعدة الحارّة فإنّه ينقلب إلى المرار، وإذا أخذ في ذلك عسر على المعدة هضمه، فإذا طال مكثه فيها، ولو الوقت اليسير، ضرّها واوجعها وصدّع الرأس وأحمى الصدر وانكى اللهوات والحنك.

ولم يذمّ الجوز أحد من الكسدانيين ذمّ صغريث له، فإنّه قال إنّ ادمانه يورّث اللوزتين في الحلق ويسمّط الفم، إن أدمن، ويبثّره. فينبغي لآكله أن يغسل فمه بعد أكله له بماء فاتر غسلاً نظيفاً، فإنّه إن بقي منه بين الأسنان شيء أنكى اللثّة لحدّة فيه. ويجب أن يشرب عليه السكنجبين أو يمتّص بعده رمّاناً حامضاً. وهاهنا شيء واحد يقابله في الغاية ويطفي شرّه، وهو الخيار، فإنّ في الخيار خاصّية في قمع حرارة الجوز ليس يقوم <غيره مقامه> فيه.

قال صغريث: وقد قال ماسى السوراني إنّ الجوز إذا قشر عن لبّه قشره الرقيق ذهبت عنه المضرّة وشدّة الاسخان. وقد جرّبنا ذلك فلم نجده صحيحاً، إلاّ أنّا وجدناه يخفّف بعض اسخانه. ووصف ماسى كيف يقشر عنه قشره الرقيق، قال: يؤخذ طابق واسع فيوضع على نار فحم ليّن حتّى يحمى حمى رقيقاً، ثمّ يلقى عليه دقيق حوّارى قد طحن جريشا، وربّما قامت النخالة من دقيق الحوّارى مقامه، والقي لبّ الجوز عليه وحرّك تحريكاً طويلاً دائماً والجمر الليّن والنار تحته. قال فإذا اديم ذلك التحريك والاسخان الرقيق عليه، فليؤخذ لبّ الجوز وليفرك بالراحتين فركاً رقيقاً، فإنّ قشره الرقيق يذهب عنه، لأحراق الدقيق له بتلك السخونة اللينة الدايمة. قال ويجب أن يفرك

(1) <> : om H; يندفع : H يدفع .
(2) ولين : H فان ; فيه : H فيها .
(3) بارد : ad H ولا ; البرودة : HM البرد ; بالنار : ad H شديد الحرارة .
(4) واما : M فاما , om H.
(5) المرار : HM المرارة .
(6) ضرها : M ضربت .
(7) احد : H احدا ; الكسدانيين : HM الكردانيين .
(8) ويبثره : M وينتره , H ويثيره .
(9) منه : om H; انكى : LM انكا .
(10) وهو : HM فهو .
(11) <> : inv M.
(12) قشره : om M.
(14) عنه : HM عن .
(15) حمى : M حما ; حوارى : M حوراني .
(17) فليوخذ : H فيوخذ ; وليفرك : M فليفرك , H ويفرك .

بالراحتين في صينية وينشّف نشفاً رقيقاً حتّى تزول عنه القشور، ويكرّر فركه ونشفه حتّى يتجرّد من القشور.

قال صغريث: وهو مع الدهنية التي فيه مجفّف شديد التجفيف. وأنا أرى أن يهجر فلا يؤكل جسم لبّه البتّة، بل يستخرج دهنه فيستعمل في الحلوى والطبيخ، فإنّه يطيّب كلّما خالطه.

قال قوثامى: وقد وجدنا للجوز منافع مع هذا الضرر، منها أنّه يبطىء بالشيب إذا ادمن أكل لبّه مع ما فيه من الضرر ويزيل أكثر الرائحة الكريهة من الفم، وإن كان البخر من الراس إزاله بسرعة. وإذا القي مع اللحم المتغيّر في الطبيخ <ذهب بسهوكة اللحم كلّها، وإذا القي في الطبيخ> على سبيل السهو ملح كثير مفرط فأفسد طعم الطبيخ، فليؤخذ من لبّ الجوز شيء فيدقّ ويخلط بعسل ويلقى في القدر، فإنّ الملوحة يذهب أكثرها. ومن ظريف خواصّه أنّ ما رطب من ورقه واطراف أغصانه، إذا أكلها من يعتاده صداع من بلغم، سكّنه بسرعة وبطّأ عنه بالشيب، إن ادمنه، حتّى لا يكاد يشيب. وإن القي لبّ الجوز مع خضاب الشعر الأبيض ليسودّ، قوّى ذلك الخضاب وزاد في صبغه. فإن اعتصر ورقه وجمعت العصارة وبلّ بها كان ابلغ ولم يكد ينسلخ.

وشجره لا يحتاج إلى تزبيل البتّة، فإنّه يخالف المنابت، لأنّ الازبال كلّها تضرّه، بل يحتاج، إذا اتّخذ في البساتين، إلى نبش أصله كلّ [؟] أيام، ويترك منبوشاً يوماً ويومين ثمّ يطمّ بترابه ليعود كما كان. وقد يأخذ بعض الناس أواني صغار ويعمدون إلى عروق شجرة الجوز فيشرطون منها غلاظ
153 r عروقها | من جهة اطراف العروق ويدخلون الطرف المشروط في ذلك الاناء ويحكمون شدّ رأسه ويتركونه، فيرشح من عروق الشجرة رشحاً يجتمع في ذلك الاناء ماء عروق الجوز، فيؤخذ ذلك الماء فيدهن به الشعر، فإنّه يسودّ سواداً باقياً مدّة طويلة لا ينسلخ.

ومن أراد أن يزرعه زرعاً فليأخذ من جوزتين إلى خمس جوزات فيحفر لها في الأرض النديّة، ولتكن أرضاً صلبة نقيّة سليمة من الطعوم الرديّة ثمّ يتركها، ويطمّ التراب عليها ويسقيها الماء،

(1) يتجرد : ينجرد HM .
(3) التي : الذي M .
(4) الحلوى : الحلوا HL .
(7) <> : om H.
(9) يذهب : فذهب M .
(10) يعتاده : ad H حمى ; بالشيب : الشيب L .
(11) لب : om M.
(12) يكد : يلن M .
(13) تزبيل : التزبيل H ; فانه : لانه HL ; بل : بلى H .
(14) الى : ان M ; بل H ; نبش : ينبش HM ; ايام : يوم H .
(15) فيشرطون : فيشترطون M .
(17) الشجرة : الشجر M .
(19) فليأخذ : فليؤخذ H .
(20) عليها : om H; ويسقيها : ويسقيه H .

ويزيد في سقيها الماء قليلاً، فإنّها تنبت، ويتركها بمكانها حتّى تنشوا، فإنّ نشوها يكون حسناً. وقد تعظم شجرته وتكبر كثيراً وتنتشر انتشاراً مفرطاً. وهي ظليلة طيّبة الريح يجلب ريحها النوم، وإن كان أكل لبّ ثمرتها يسهر، فإنّ الشجرة إذا قام إنسان تحتها نوّمته نوماً طيّباً.

باب ذكر الجوز الهندي

هذه ثمرة قدّها كبير وفيها شيء الطف من شيء. وهي مشهورة في إقليم بابل، لأنّها تجلب إليه كثيراً من البحر، من بلاد الهند. وهي ممّا يحتوي عليها قشر <غليظ صلب> ينزع عنها بالقوس الصغار كأنّه خشب. وقد اجتهد فيما زعموا ماسى السوراني أن تفلح في إقليم بابل، بأن زرعها وأكنّها من البرد وعمل في افلاحها كلّ حيلة فما افلحت ولا جاء منها شيء، فليس تفلح في هذا الإقليم ولا أظنّها تفلح إلاّ في بلاد الهند وما وافقها من البلدان.

وهذه الثمرة المجلوبة يأكلها الناس دائماً فتسخن أبدانهم وتضرّ بالحلق والصدر، لأنّها شديدة الحرارة طويلة المكث في المعدة عسرة الانهضام والنفوذ. وقد تبيّن فيها مع اسخانها ترطيب، فهي لذلك تزيد في الباه وتبعث عليه. فينبغي أن لا تؤكل وحدها بل مع الفانيد والسكّر، فإنّه يعدّل خشونتها. وقد يوجد في جوف الجوزة منه ماء، فإن كان ذلك الماء عذباً فهو أجوده. وربّما أزال وجع الظهر من الريح والبلغم الغليظين، ونفع أصحاب تقطير البول من برد المثانة. وقد يستخرج منه دهن فينفع علل السفل كلّها. وزعموا أنّ أهل البلاد التي ينبت فيها يحتالون في جمع مآيه من أجواف الجوز وغير هذا، يشربونه كالنبيذ فيسكرهم، ولكنّه لا يطرب كإطراب الخمر ولا يسرّ النفس كسرورها للنفس. والادهان المستخرجة منه تذهب بضرر الريح الغليظة الباردة وتسكن وجعها.

(1) سقيها : H سقيه ; فانها : H فانه ; ويتركها : HM ويتركه ; بمكانها : H بمكانه ; تنشوا : HL تنشو ; نشوها : H نشوه ; يكون : om H.

(3) ثمرتها : M ثمرها ; قام : H نام .

(4) الهندي : M هندي .

(5) قدها : LM قدرها .

(6) من (1) : HM في ; عليها : om L; قشر : HM قشور ; <> : H غلاظة صلبة .

(7) اجتهد : ditto H.

(8) تفلح : ad H وتحمل ; وما : H فما .

(10) فتسخن : H تسخن .

(11) تبين : M يتبين ; اسخانها : L امتحانها .

(12) فينبغي : LM وينبغي ; فانه : H فانها .

(13) منه : H منها ; كان : om M.

(15) التي : M الذي ; ينبت : ad HM هذا ; فيها : H فيما عندهم .

باب ذكر اللوز

هذا نوعان، كبار حلو وصغار مرّ. وقد يتّخذان جميعاً في البساتين. وهما أوّل شجرة تورد قبل توريد الأشجار. واتّخاذ الناس لهما زرعاً وغرساً. <ووقت ⌈ ذلك في أوّل شباط>. وقد رأى صغريث أن يغرس اللوز ويزرع أوّل يوم من كانون ⌉الثاني، <وهذان الوقتان> قريبان بعضهما من بعض، يفلح اللوز فيهما جميعاً. وهو يحتاج إلى التزبيل بزبل البقر مخلوط بورق اللوز وشيء من أغصانه معفّنين مع تراب سحيق وشيء من ازبال بعض الطيور غير الحمام. فإن أعوز ذلك فليجمع اخثاء البقر مع قشور اللوز وورقه في حفيرة ويبول عليه الأكرة حتّى يعفن ويسودّ، ثمّ يجفّف ويخلط بالتراب السحيق ويزبّل شجر اللوز بالطمّ في أصوله لا بالتغبير. وليكن ذلك في كانون الثاني أو الأوّل، فإنّه جايز، أعني تزبيله وطمّ أصوله. وهذا العمل للحلو منه، وأمّا المرّ منه فإنّه يزبّل مرّة واحدة بهذا الزبل ونحوه.

فأمّا الحلو فإنّه يغذو البدن، فهو لذلك يجري مجرى الأغذية. والمرّ <دواء لا غذاء>، يؤخذ
153 v على طريق التداوي، لأنّه من كثرة المرارة يسخن اسخاناً مفرطاً. فأمّا الحلو | فمعتدل الحرارة، إلاّ أنه يسخن أقل من أسخان المرّ بكثير.

وقال رواهطا الطبيب إنّ اللوز المرّ من أدرّ الأدوية والأغذية للبول، مخرجه بقوّة قويّة. وهو قويّ التحليل لكلّ شيء يحتاج إلى تحليل. والحلو منه يدرّ البول، لكن دون المرّ وادراره. والحلو يصلح الصدر والحلق والرئة ويوافق هذه المواضع من البدن موافقة نافعة ويصلح خشونة آلات المنى والبول، فيسكن بذلك حرقة البول ويغري الأمعاء والسفل، <فينفع بذلك من الشقاق العارض في السفل> والخشونات الحادثة في البدن كلّه. وذلك أنّ اللوز سليم من القبض الذي في الجوز، فليس منه فيه شيء البتّة، بل فيه مرارة يسيرة، وربّما زادت المرارة في بعضه على بعض، فما خالطته تلك المرارة فضل مخالطة فهو يلطّف ويجلو وينقّي الرطوبات الرقيقة من قصبة الرئة. وهو ممّا يعصم ويشدّ الطبع إذا أكثر من أكله، وإذا أكل على الريق فعل ذلك أقوى. وهو يغذو البدن غذاء صالحاً أكثر من

(3) <> : ditto M; ⌈ ⌉ : om H.
(4) <> : om M; بعضها M : بعضهما .
(5) اللوز : H الجوز .
(6) فليجمع : M فليجتمع .
(10) بهذا : M فهذا .
(11) لذلك : H الذي ; <> : H دواء الاغذية , om L; يؤخذ : om HM.
(12) التداوي : ad H به .
(15) تحليل : HLM تحليله .
(17) <> : om M.
(20) ويجلو : HM ويجلوا .
(21) يغذو : M يغذوا ; من : om L

الجوز باضعاف. وقد رأى صغريث أن لا يؤكل اللوز إلاّ مع السكّر أو غيره من الحلاوات، فإن كان الطبع يابساً فليؤكل مع السكر والتين الحلو قبل الطعام، فإنّه يليّن تليناً ضعيفاً. وهو عسر الانهضام طويل الوقوف في المعدة، فيحتاج آكله أن يدافع بأكل شيء بعده مدّة، إلى أن ينهضم، لتقوى المعدة على هضمه، فينفذ أسرع.

والصنفان من اللوز جميعاً ينفعان الكبد التي فيها سدد. فأمّا المرّ فأقوى في ذلك والحلو أضعف. <وفي المرّ منه خاصّية في تسكين أوجاع الكبد كلّها إذا دقّ مع السكّر> وأكل قبل الطعام بمديدة. ومن خواصّه أنّه إذا أكل قبل شرب الخمر منع من إسكارها ألبتّة، لأنّ فيه منع من ارتقاء البخار إلى فوق ألبتّة قويّ في ذلك. <وقد قال> ينبوشاد إنّ قشور اللوز الحلو نافع للمعدة الرطبة التي تنغص عيش صاحبها بكثرة رطوبتها. قال فإذا أكل الحلو منه مع المرّ جميعاً مدقوقان مع يسير من السكّر والورد المطحون ازالا بلل المعدة وقوّياها <تقوية محمودة. وذلك أنّ مكثه، لّما كان في المعدة> طويلاً لعسر انهضامه، صار يمسك ما يخالطه من الأدوية إمساكاً فيه فضل، فيطول مكث الورد المطحون مع اللوز في المعدة فيعصرها من الرطوبة الرقيقة عصراً بليغاً. وإنّما أرى أن يخلط به لهذا العمل مصطكى أو يؤكل قبله أو بعده، فإنّه يعينه على تقوية الكبد والمعدة وإذهاب الرطوبة. ويحدث من امتزاجه مع هذه التي ذكرناها فضل منفعة في أدرار البول ونفي الرطوبات عن المعدة والمعا. وفي الصنفين جميعاً من اللوز منافع كثيرة قد ذكرها الأطبّاء، فلا حاجة بنا إلى ذكرها، وفي أوراق شجرتيهما وفي قشورهما الخارجة التي تلي القشر الخارج وفي القشر الرقيق الذي يلي اللبّ <وفي اللبّ>. فاعلموا ذلك.

(5) التي : الذي M ; سدد : سهردا LM .

(6) <> : om H .

(7) بمديدة : بمدة H ; اسكارها : اسكاره L .

(8) <> : وقال L ; ينبوشاد : ينبوشادا M ، بينوشاد H ، بنيوشاد .

(10) <> : om M ; وذلك : وذاك H .

(11) المعدة : ad H لما كان ; لعسر : بعسر M يعسر H ; انهضامه : ad LM ان (فان L) مكثه لما كان في المعدة طويلا بعسر (لعسر L) انهضامه .

(14) التي : الذي M

(17) <> : om M .

باب ذكر البندق

شجر هذا مما ينبت لنفسه أيضاً في الجبال أكثر ذلك، وفي البراري الصلبة الأرضين. وهو من الأشجار البريّة لا المتّخذة <في البساتين>، لكنّ الناس ربّما نقلوه إلى البساتين واتّخذوه فيها فأفلح وجاء مجيّاً جيّداً. وهو ممّا يجوز أن يزرع حبّه فينبت قليلاً، وفي الأكثر ينقل أصولاً بعروقها فيوضع. ويجب أن لا يوضع إلاّ في أرض مشاكلة لأراضي البراري في الصلابة والسلامة من الطعوم الرديّة والتخلخل والنزّ والعرق، فإنّ هذه الأرضين لا توافق البندق. وليس يحتاج إلى تزبيل ولا إصلاح
154r أكثر من التسبيخ في وقت تسبّخ <الكروم خاصّة، وكما | يسبّخ> شجر الجوز واللوز، <واللوز أكثر>. وهو يعظم وينتشر وينمي ويقوى. ويقال إنّه لا يكاد يأوي إلى شجرته حيّة ولا أفعى ولا عقرب ولا غير هذه من ذوات السموم. فأمّا العقارب فقد وقفنا على صحّة هربها من شجرة البندق، وأمّا غيرها فممّا سمعنا به خبراً ما وقفنا على صحّته. وقد رأيت عياناً أنّ العقارب تتجنّب وتبعد وتهرب من الإنسان الذي يأخذ في كفّه منه، إمّا بندقة أو أكثر من واحدة، فإنّه يفعل ذلك بالخاصّية لا بالطبع.

وهو ممّا اختلف الكسدانيون في حرّه وبرده، فقال بعض بارد، وقال آخرون حارّ. وهذا الخلف فيه إنّما كان بين قوم يقرب زمانهم من زماننا. فأمّا القدماء فلا أعرف لهم افصاحاً في حرارته ولا برده ولا بياناً في ذلك. وإنّما نستدلّ من كلامهم عليه استدلالاً متى ذهبت أحكي واستدلّ طال الكلام. إلاّ أنّ الأكثر والمتقدّمين في العلم قالوا إنّه بارد غلب عليه الجوهر الأرضي البارد الثقيل. ففيه من أجل هذا قبض ورزانة. <وهو كذلك> ما كان طرياً، فإذا عتق عاد من الغلظ إلى اللطافة. وهو

(2) وفي : في HM .
(3) الاشجار : اشجار LM ; <> : om LM .
(4) ينقل : نقل H .
(5) الطعوم : الطوم L .
(6) تزبيل : التنزيل H ; اصلاح : الاصلاح H .
(7) التسبيخ : التشنج H ; تسبخ : تسج M، تشنج H ; <> : om HM ; <> : om L .
(8) وينتشر : وينشى M، وينتشى L ; وينمي : وينمو L .
(10) فمما : فما HM ; خبرا : خبر L ; ما : اما M، وما L .
(11) بالخاصية : بخاصية HM .
(12) لا : ولا H ; بالطبع : بطبع HM .
(14) افصاحا : اخصاصا M ; ولا : او H
(15) استدلالا : استدلالالا L .
(16) الثقيل : والثقيل M .
(17) <> : وكذلك H .

لأجل غلبة الجوهر الأرضي عليه عسر الانهضام بعيد النفوذ طويل المكث في البطن العليا، فلذلك إنّه يغذو البدن فضـل غذاء ويـولّد نفخـاً ورياحـاً. والقبض في قشرة أكثر منـه في جرمـه، فمتى جمعت قشوره ووصلت وحدها إلى المعدة عقلت البطن، وربّما أورثت نفخاً تحت السرّة.

باب ذكر الفستق

وهذا أيضاً مشاكل لما تقدّمه من ذوات القشور المحيطة بها، ومشاكل للبنـدق في نباتـه بالجبـال والأراضي الصلبـة والمستحصفة، حتّى إنّـه يثقب بعروقـه الحجارة. وقـد اتّخذه النـاس في البسـاتـين فافلح. وهو ممّا يزرع زرعاً من حبّه ويحوّل أصولاً فيغرس في موضـع يريـد الإنسان غـرسه، وتحـويله أصلح من زرعه. وكذلك هذه التي هي ذوات القشور كلّها، فإنّ تحويلها أصولاً بعروقها ومعها قطعة من الـتراب التي هي قايمـة فيه أصلح وأثبت وأقـلّ تعباً، وذلـك أنّ استيناف زرع هـذه، أعني ذوات القشور التي هي ملتحفة بها كلّها يبطيء نشوها. وفي الأكثر لا يكـاد يفلح، أعني في إقليم بابـل، إلاّ اللوز، فإنّه كثير الفلاح فيه، فلذلك رأينا الأصوب تحويلها أصولاً من موضع نشوها إلى موضع تكون أرضه متقاربة لأرض نشوه في الطبع والجوهر ليكون أسرع فلاحاً وأقرب منفعة. وهـذه الثلثـة، الجوز والبندق والفستق، قد يبطي ويتأخر وقت حملها من وقت زرعها أو غرسها، وبطاهـا إذا زرعت أكثر، فلذلك أشرنا بتحويل أصول عدّة وغـرسها، ومعنى قـولنا أصـول عدّة، حتّى إن فسـد بعض كان في كثرة عددها ما ينوب عن الفاسد منها.

ووقت زرع الفستق وغرسه من أوّل آذار إلى آخـر نيسان، وكـذلك البنـدق. وشجرتـه شجرة مليحة الصورة وعزيزة في طبعها، ومعنى ذلك أنّ الفساد يسرع إليها كثيراً، وكذلـك شجرة الفستق، أعني أنّ كلّ مليح شكل من الحيوان والنبات فإنّ العـين سريعة إليـه، وما أسرعت العـين إليه اسرع إليه التغيير والفساد لأنّ الشكل والملاحة في كلّ شيء على العموم إنّما يكونان من السعـدين، المشتري والزهرة، ولهما في الفلك ضدّان، وضدّاهما انفذ فعلاً في هذا العالم السفلي من السعدين، لعلل يطول شرحها. فهذا هو السبب في إسراع التغيير والفساد إلى كلّ مليح شكل من الحيـوان <في الحيوان>
154 v ومن النبات <في النبات> ومع ذلك فانّ لكلّ مليح شكل سلطان نافذ هـو أقوى في نفسـه من | قوّة

(2) ويولد : M وولد .
(6) والمستحصفة : HM المستحصفة .
(10) نشوها : M بقشورها .
(12) ارضه : LM ارض ; فلاحا : M افلاحا .
(14) اصول : ad H منها ; وغرسها : om L; حتى : om L.
(16) وكذلك : om H.
(21) <> : om LM
(22) <> : om L.

ضدّي السعدين. فافهموا هذا جيّداً. الاّ أنّ الضدّين أنفذ فعلاً في العالم السفلي الأرضي الكثير التغيير والتقلّب في الأحوال وسرعة السيلان. فافهموا هذا وما أردنا به.

والفستق حارّ بإجماع الكسدانيين، يسير الحرارة، خفّف حرارته القبض الأرضي الذي فيه ومع القبض فربّما خالط بعضه مرارة يسيرة، فالذي تخالطه المرارة ربّما بثّر الفم، لكن دون فعل الجوز كثيراً، وربّما خشّن الصدر خشونة يسيرة بقبض المختلط بمرارة. وهو يصلح المعدة والكبد لعطرية فيه وكثرة موافقته لها. <فمتى أسخن> فدواوه السكنجبين ومصّ الرمّان والسفرجل الكثيري الماء. وله عمل بخاصّية نافعة، وهي أنّه يحلّل الاخلاط التي قد لصقت ولحجت في المعاء والمنافذ وتمكّنت فسدّدت الكبد والطحال وما يجاور الريّة، فالفستق يحلّلها، إذا أدمن أكله مدمن، حتّى لا يبقى منها شيء، يسهلها بلطف ورفق. وقد أرى أن يؤكل بعد الطعام، لما فيه من القبض والعطرية والطعوم التي فيه المختلفة. وقد استعمل السحرة قضبان شجرته وقشوره في دخنهم وغير الدخن من أعمالهم، وكذلك البندق والجوز واللوز المرّ خاصّة. فاعلموا ذلك.

باب ذكر البلّوط

هذا من الشجر البرّية الجبلية النابتة أبداً لنفسها على الجبال والحجارة والأراضي الصلبة وغير الصلبة. وليست ممّا اتّخذه أهل اقليم بابل في بساتينهم ولا ضياعهم، لأنه قليلاً ما يؤكل، لأنّ غذاه للبدن يسير جدّاً، وغذاوه ليس صحيح ولا جيّد. <وذلك أنّ> شجرته شديدة القبض وحملها مثلها في القبض والحبس والإمساك. وأمره في فعله ظريف، لأنّه قابض محلّل معاً، عرفنا ذلك من كثرة ادراره للبول، وفيه قوّة منفخة مكثّرة للرياح محرّكة للرطوبات، وخاصّة إذا أكل طريّاً أو أخضر فهو يفعل ذلك. وقال فيه صغريث إنّه نافع من السموم، <ولا فصّل> لنا ولا بيّن من أيّ سمّ ينفع.

(1) ضدي : ضده H .
(3) الكسدانيين : HM الكردانيين ; خفف : HLM خفيف ; القبض : L للقبض .
(4) فربما : M وربما .
(6) <> L فما سخُن ; الكثيري : H الكثير .
(7) بخاصية : HL بخاصيته ; ولحجت : H ولزجت .
(8) اكله : H اكلها ; يبقى : M يبقا .
(9) ارى : M ارا .
(13) لنفسها : ad L ابدا .
(14) قليلا : HLM قليل .
(15) يسير : L يسيرا ; وغذاوه : M وغذاه ; <> : وذاك لان .
(16) لانه : L لا .
(18) ذلك : om L; <> : H ولم يفصل .

وإذا أخذ من جفنه وقشوره ولبّه جملة أجزاء سواء، فسحقت كالذرور واستفّ منها وزن خمسة دراهم على الريق من به خلفة جديدة شفاها وحبس البطن. وليس هو ممّا يذكر له افلاح ولا علاج، لأنّه لم يتّخذ في اقليمنا اتّخاذاً بل ينبت في مواضع من هذا الإقليم لنفسه بناحية حلوان <وطرف نينوى> بابل. ومن طبعه أنّه إذا علق منه الشجرة الأصل بأرض نما فيها وزاد نموّه حتّى ينتشر كثيراً. وفي البلّوط خواصّ كثيرة ومنافع ومضارّ، لكن لّما كان ممّا لا يكثر الناس أكله ولا استعماله في بلاد بابل تركنا <ذكر ما> فيه من هذه الأشياء لنأخذ في ذكر غيره.

باب ذكر الشاهبلّوط

فأمّا الشاهبلّوط فممّا له قشر يحويه وممّا يتّخذه أهل اقليم بابل في بساتينهم. وسبيله في الزرع أو الغرس سبيل الجوز والفستق واللوز. وهو ممّا ينمو ويعظم وممّا ينبت لنفسه في البراري والجبال وعلى الحجارة. حمله حارّ يابس، فيه قبض أقلّ من قبض البلّوط، وفيه حلاوة ليست كثيرة، فهو لذلك إلى الحرارة ما هو. والبلّوط بارد محض والشاهبلّوط يخالط جوهره حرارة ضعيفة. وهو يجمع، إذا أكل، في المعدة بخاراً كثيراً يحتقن منه في جملة الجوف رياح كثيرة ونفخ وقراقر. وهو يعقل الطبيعة مثل البلّوط، لكن دون فعل البلّوط في ذلك. وينبغي ان يترك في شجرته حتّى يبلغ بلوغاً جيّداً ثمّ يؤكل مع السكّر، فإنّ السكّر يحلّله عن المعدة بسرعة، وإذا لم يطل مكثه لم ينفخ ولم يصدع، وهو نافع

155r للحلق والصدر، | وفيه خاصية لنفع قصبة الرئة.

باب ذكر ذوات النوى من الثمار ونبتدي منها بوصف الزيتون

قد تقدّم لنا في صدر هذا الكتاب من وصف الزيتون وطبعه وافلاحه وخواصّه ما فيه كفاية تغني عن <إعادته هاهنا. فمن احبّ الوقوف على ذلك> فليرجع إلى ما هناك، فإنّه يجده قريباً من <المستوفى أو مستوفى>، فإنّ الأحاطة بعلم جميع ما في كلّ شيء ممّا يعجز البشر عنه. وإنّما يذكر

(1) وليه : om M; جملة : H وحمله , LM حمله .
(3) <> : H وسورا .
(4) علق : H تمكنت ; نما : H نمى .
(6) <> : L ذكرنا .
(7) الشاهبلوط : M الشاهلبوط .
(8) فاما : L اما ; او : L و
(9) ينمو : HM ينمى .
(10) لذلك : H كذلك .
(19) <> : H ذلك ; فانه : H فانك ; قريبا : LM قريب .
(20) <> : M المستوفا او مستوفا .

المتكلّم على كلّ واحد من الأشياء بحسب ما انتهى إليه وما يمكنه، وغير ذلك فإنّه معجز إلاّ لمن لا يعجزه شيء ولا يذهب عليه شيء، وهو الإله العظيم الكبير. فأمّا نحن، معشر أبناء البشر، فإنّا نبلغ من الأشياء بمقدار طاقتنا وقوى عقولنا. فنحن في ذلك مقصّرون عن الإدراك بإحاطة شيء.

باب ذكر المشمش

هذا ممّا يتّخذه الناس زرعاً وغرساً. وهو في الغرس أجود، وإن كان الزرع هو الأصل. وزرعه يكون من نواه، وهو أن يؤخذ من نوى ما قد بلغ في شجرته واستوفى آخر أمره ونضج وصفا لونه، فيستخرج من العالي عليه ويعزل للزرع. فإذا أريد زرعه فليكن ذلك في أوّل شباط وإلى آخر آذار، يزرع منه <صنف صنف> من اصنافه، لأنّ أنواعه كثيرة. وهو عسر النشو، يسبق إليه الفساد كثيراً، إلاّ أنّه إذا علق ونبت طال مكثه ونماوه من الأرض وانتشر. <فمن أراد> زرعه فليحفر له في الأرض حفاير لطافا ويجعل في كلّ حفيرة من اربع نوايات إلى سبعة لا زيادة ولا نقصان، ويسقيه ويتركه. فإذا بدا ينبت وطلع من الأرض فليكنّه من البرد، كما وصفنا في اكنان غيره بالتغطية له، إلى أن ينسلخ البرد. فإذا طال في الأرض في المواضع التي زرع فيها فليحوّل إلى موضع آخر ويفرّق بين أصوله، إن كانت مجتمعة، تفريقاً لا ينقطع من عروقه، ولا يزبّل زرعه. وإذا كان في هذا النامي في موضع زرعه فلتنبش أصوله بعد شهر من تحويله ويزبّل بأحد الازبال الموصوفة للشجر تزبيلاً دايماً في كلّ اسبوع. فأمّا المحوّل أصولاً من شجرة عتيقة أو قضبان فإنّه لا ينبغي أن يزبّل كما يزبّل <هذا المنقول> من المزروع، بل يكون تزبيله أقلّ.

وقد ذكر صغريث أنّه إذا زرع أو غرس والقمر زايد في الضوّ فإنّ ذلك انمى له وأجود واصلح. وإذا عمل ذلك فيه والقمر ناقص في الضو فإنّه يكون انقص في كلّ أحواله عن الذي افلح والقمر زايد في الضو. وقد ذكر آدم من ضرر المشمش لآكليه ما <زهّد به> الناس جميعاً في أكله. وقال آخر كلامه فيه: إنّ تركه لا يؤكل اصلح وإنّ ترك زرعه وغرسه وافلاحه <أجود للناس> جميعاً،

(2) فاما : واما L .

(3) مقصرون : مقصورون M ; شي : om HM.

(6) وهو : om H; نوى : نوا M ; واستوفى : واستوفا M , واستوى في H ; امره : اموره H .

(8) <> : صنف H

(9) كثيرا : كثير L . <> : عن ايراد M .

(13) من : منه H ; في (1) : om M; النامي : الباقي MV .

(14) شهر : شهرين M .

(15) شجرة : ad H من ; قضبان : قضبانا H ; <> : هذه البقول H .

(16) المزروع : الزروع H .

(17) انه : ابدا M ; انمى : انما LM .

(19) ادم : ad M عليه السلام ; <> : زهدته L .

(20) فيه : om L; <> : كان اجود الناس .

هذا في ثمرته، <إذا أكل>، فأمّا داخل نواه وورق شجرته وعروقها فإنّ آدم عدّد فيها منافع كثيرة، قال:

فمن زرعه أو غرسه وافلحه لهذه المنافع التي في هذه الأجزاء منه فهو غير ملوم على اتّخاذه، ومن قام عليه وافلحه لأكل لحمه فهو المذموم المخطي. وذلك أن في أكله مضارّ كثيرة من حدوث حمّيات عفنة ردية من ادمانه. قال واردى ما أكل أن يؤكل منه قليل ثمّ بعده قليل، ثمّ يدمن كذلك قليلاً بعد قليل، فإنّ هذا يورث حمّيات عفنة رديّة. وقد اختلف آدم وماسي السوراني في السبب في إحداثه الحمّيات الردية، وذلك أنّهما اجمعا على أنّ ثمرة المشمش باردة مطفية للدم ثمّ الصفرا، وأنّها تبرّد
155 ٧ المعدة بقوّة، الحلو من المشمش والحامض منه | ابلغ في هذا، وأنّه لذلك يوافق ذوي الأمزجة الحارّة والدمويين خاصّة، ثمّ <إنّه بعد ذلك> يصير للدمويين اقتل وأكثر امراضاً. فقد اجمعوا على فعله وطبعه واختلفوا في سبب إحداثه للحمّيات الرديّة <بعد اجماعهم على أنّه يحدث الحمّيات> لمدمني أكله.

أمّا ماسي السوراني فإنّه قال: السبب في أنّ ثمرة المشمش تحدث الحمّى في ابدان آكليها أنّها ثمرة لزجة جدّاً، ولزوجتها إنّما كانت من تكاثف الرطوبة الرقيقة مع علوكتها واجتماعها فيها، وأنّ هذه الرطوبة إذا صارت إلى المعدة وطبختها حرارة الطبيعة قبلت تلك الرطوبة اللزجة من حرارة الطبيعة حرارة شديدة واجتذبتها إليها فسخنت سخونة كثيرة، فأحدثت بتلك السخونة كما يكون من جرم البطّيخ في قبوله الحرارة في ابدان آكليه، ثمّ يعود فيسخنها اسخاناً أكثر. كذلك جرم ثمرة المشمش تقبل حرارة من طبع آكليها شديدة فتتكاثف الحرارة فيها وتكثر فتحتّد. فإذا خالط الدم بمصيره إليه على سبيل الاغتذاء اسخنه شديداً، فغلي الدم في الكبد والعروق، فحدث من غليانه

(1) <> : om H; فاما : واما L, ad H ما ; وعروقها : om H; عدد : عد H .
(3) وافلحه : او افلحه L ; منه : om L.
(4) اكله : اكلها LM .
(5) واردى : واردا M ; اكل : في اكله HM .
(6) اختلف : om H.
(7) للدم : للبدن L .
(8) بقوة : بقوتها L ; ابلغ : ad H ما ; الامزجة : الامزاج HM .
(9) <> : om H.
(10) الردية : om L; <> : om HL.
(12) قال : ad H ان ; الحمى : الحما H .
(13) كانت : ad H تقارب ; الرطوبة : **ditto** H.
(14) وطبختها : فطبختها H, طبختها L ; اللزجة : اللزوجة H .
(15) سخونة : **ditto** H; فاحدثت : فاجتذبت H .
(16) اكثر : كثيرا L .
(17) آكليها : آكلها H .

واحتداده حمّى حارّة ردية أو دايمة شديدة. قال فدواء هؤلاء الإسهال، إذا بدا بهم التكسير قبل دور الحمّى عليهم، وإخراج الدم من العروق بفتحها. فإنّ الاستفراغ بالدم والإسهال يخلّصهم من تطاول الحمّى، إن كانت تمكّنت، أو تمنع من تمكّنها فلا تكون.

وأمّا آدم فإنّه قال إنّ السبب في إحداث المشمش الحمّيات أنّ فيه رطوبة كثيرة لزجة قد اصلحتها الطبيعة في <الشجر والثمر> غاية الاصلاح، وليس بعد غاية الاصلاح إلاّ الفساد. فإن صارت هذه الثمرة إلى أجواف الناس فحميت بحرارة الطبخ وانهضمت فصار الغذاء منها إلى الكبد، صار وفيه رطوبة كثيرة لزجة متهيية للعفن. فإذا خالطت الدم ومكثت معه أيّاماً عفنت وعفّنته، فحدث من ذلك العفن حمّيات عفنة ردية حادّة لاحتداد الدم من عفونة تلك الرطوبة المايية الكثيرة التي قد خالطته. قال ومتى أكل إنسان من المشمش مقداراً كثيراً لم يضرّه كما يضرّه الاقلال والادمان. قال وليس يخفى عليكم العلّة في هذا من ذكري لطبعه ووصف الرطوبة التي فيه. ودواء مدمني هذا تخفيف الرطوبة بإخراج الدم لتخرج تلك الرطوبة العفنة معه، وكثرة التعرّق لتخرج الرطوبة المايية مع العرق، وادرار البول لتخرج أيضاً الرطوبة. فإذا جفّفت من ساير وجوه الإخراج جفّت وخرجت فزال العفن عن الدم فزالت الحمّى.

قال قوثامى: فقد ظهر لنا أنّ المذهبين في المشمش متقاربان، <فالأمر فيهما كلّه> واحد والعلاج من ضرر المشمش متّفق عليه، وإن لم يكن بعينه فهو متقارب متشاكل. والأجود، كما قال آدم، أن يهجر فلا يؤكل ليؤمن من شرّه ويريح الإنسان <السلامة من> هذه المشقّة بالعلاج منه، فإنّه عندنا أصلح.

(1) حمى : حما M .
(2) واخراج : HM فاخراج .
(4) واما : H فاما ; ادم : ad MH عليه السلم .
(5) <> : H الشجرة والثمرة .
(8) عفنة : M عفونة , H وعفونة .
(9) التي : M الذي .
(10) مدمني هذا : L مدمنيه .
(12) جففت : L خففت ; ساير : HM جميع ; جفت : H جففت .
(13) الحمى : M الحما .
(14) المذهبين : M المدمين ; <> : H فالامران فيه كانه .
(15) يكن : om L.
(16) ادم : ad H عليه السلم ; ويريح : H ويربح ; <> : om HM.

باب ذكر الخوخ

هذا أخ المشمش مشاكل له في أكثر أموره إلاّ في البقاء، فإنّ المشمش أطول عمراً من الخوخ، و<ذلك أن> الخوخ أكثر ما في طبعه أن يحمل <أربع سنين> وإلى الخامسة، ثمّ ينقطع حمله ويضوي هو في نفسه وذلك لرقّته وضعفه، فقلّ صبره على اختلاف الأزمنة عليه وكرورها بالحرّ والبرد. وقد قال صغريث إنّ شجر الخوخ لو أمكنّا أنْ نكنّه في البرد من البرد وفي الحرّ من الحرّ | ونخلّيه في الاعتدالين يتنفّس بينهما لبقي سنين كثيرة، لكن لا يمكنّا ذلك فيه، ولو فعلناه ما 156 r
عمل به ما نظنّ من البقاء، لأنّه سريع القبول لما يرد عليه من الحرّ والبرد. والذي ينكيه ويهلكه هو البرد، على ما قال صغريث. فأمّا ما قاله آدم في قلّة بقاء الخوخ فإنّه قال: إنّ الخوخ من سوسه وفي خلقته سرعة الانقلاب من الحياة إلى الموت، وتركيبه تركيباً <لا يبقى، بل تركيباً> يوجب سرعة البطلان والثواء، لأنّ أجزاءه اجتمعت في أصل تركيبه اجتماعاً غير ملتيم ولا متداخل ولا ممتزج وكان حال قيام حياته في جوهره مثل حال أجزايه، فأسرع إليه التهافت لذلك. ولم يجعل لذلك علّة غير هذا. وشبّه الخوخ في هذا بالموز فقال: إنّ العود يحمل القنو الواحد فيودّيه كما نشاهد من الموز ثمّ يهلك ذلك وينبت مكانه آخر فيحمل أيضاً. فهما متشابهان من هذا الوجه، وهما في الشبه من جهة مختلفان من وجوه. وذلك أنّ الخوخ يبقى السنين التي ذكرناها والأصل من الموز لا يبقى بعد أخذ القنو منه ولا يحمل، فهذا الفرق ما بينهما. وأجود ما يزرع أن يزرع في الوقت الذي يزرع فيه المشمش ويغرس وقت غرس المشمش ويفلح كما يفلح المشمش، لأنّهما أخوان متشابهان في أشياء ومختلفان في أشياء، فإنّ في الخوخ عطرية ليست في المشمش، فلهذا يوافق المعدة بتلك العطرية الطيّبة التي يشوبها القبض، وصار ورقه يقلع <رايحة السهك> من <أيدي الناس> ويقلع البثور الصغار والحصف عن الابدان إذا دهنت بدهن الورد ونثر على الدهن ورق الخوخ مطحوناً، يفعل هذا بقبض وعطرية <أوجبها برد> غالب على جوهره. إلاّ أنّه يولّد في أجسام آكليه خلطاً بلغمياً بارداً لزجاً

(2) المشمش : H للمشمش .
(3) <> : om L; <> : H ستتين ; الخامسة : M الخامس .
(4) ويضوي : M ويضوا .
(8) فاما : L واما .
(9) الحياة : H الحيوة ; تركيبا (2 fois) : HLM تركيب ; <> : om M; بل : om H.
(11) حياته : H حيوته ; اجزاه : HL اجزاوه ; اليه : om HM
(12) وشبه : H تشبه .
(13) فهما : M فيها .
(14) يبقى (1) : LM على .
(17) ومختلفان : H ومتخالفان ; فان : L لان ;
(18) يشوبها : M تشوبها . <> : HM روايح السهوكات ; <> : H الابدان .
(19) على : ad H هذا ; بقبض : HM يقبضه ;
(20) وعطريّة : H وعطريته ; <> : H اوجبه بما يرد .

لاصقاً لاحجاً لا يكاد يفارق بالأدوية المسهلة، ولا تفي منفعته المعدة بتوليد هذا الخلط الردي الذي يورث الابدان آلاماً عظيمة من وجع المفاصل والنقرس، فوجب لذلك أن يجتنب أكله كما يجتنب المشمش، فإنّهما متشاكلان في الإضرار. والخوخ خاصّة يولّد رطوبة كثيرة سهكة عفنة ثقيلة، لأنّه بارد رطب رديّ التركيب رديّ الكيفيّة. ويحتاج من أحبّ أكله، إن أكل منه شيئاً، أن يأكله على الريق والمعدة خالية لتشتغل بهضمه وحرارتها قويّة حامية.

وقد يدخل ورق الخوخ في أشياء كثيرة من العلاجات وقطع الروايح، لأنّه قويّ الرايحة وفيه خاصّية يمحو بها جميع روايح الأشياء. فإذا استعمل في إزالة الروايح الكريهة أزالها بقوّة قويّة، بأن تغسل به المواضع التي فيها تلك الروايح، إمّا من اليد أو بعض الثياب وغير اليد من الأعضاء، فيمحو الرايحة الكريهة.

وقال إنّ رطوبته في جميع أجزاء شجرته رطوبة لزجة شبيهة برطوبة المشمش، فهي بتلك اللزوجة تلصق بما تباشره لصوقاً شديداً، فتتغيّر رايحتها بتلك المخالطة للرايحة الأخرى إلى قوّة فتمحاها. والدليل على سرعة تغييره من حالته التي هي له إلى غيرها أنّه إن قطع بالحديد، أعني ثمرته، وترك ساعة تغيّرت رايحته، وذلك لمباشرة الحديد له.

وقد يغرس في بعض الأوقات قضباناً فينبت وينمى ويدخل في الحمل. ومن الخوخ ما إذا غمز على الخوخة بالأصابع خرجت النواة صحيحة لا يلتصق بها <من لحم> الخوخة شيء، ومنه صنف إذا غمز عليه خرجت النواة وقد التصق بها كلّها، ومنه نوع إذا فعل به ذلك التصق ببعض النواة ولم يلتصق بها كلّها. وهذه وغيرها من أنواعه تجري مجرى | واحداً في الطبع والفعل. وكلّها ينبغي أن 156 v
يتوقّى آكلها شرب الماء البارد بعقب أكله لها، فإنّ ذلك يعين على زيادة ضررها.

(2) الابدان : لابدان آكليه H ; عظيمة : عظيما M .
(3) الاضرار : الضرر L ; سهكة : سهلة H .
(4) اكله : om H; ان : اذا H .
(5) وحرارتها : وحرارة H , بحرارتها L .
(6) الروايح : الرايحة L ; وفيه : فيه HM .
(7) يمحو : يمحوا M ; روايح : om H; الروايح : الرايحة L .
(8) الثياب : النبات HM .
(9) فيمحو : فيمحوا M .
(10) شجرته : سخونه M .
(11) للرايحة : الرايحة M .
(12) تغييره : تغيره HL .
(14) وينمى : وينموا L ; غمز : غمس H .
(15) الخوخة (1) : الخوخه M ; <> : inv H; شي : om H.
(16) بها : منها H ; كلها : كله M .
(17) مجرى : مجرا M .
(18) يتوقى : يتوقا LM ، يتوق .

والرطوبة المتولّدة من جميع أصناف الخوخ تعفّن في ابدان الناس بعد شهر وإلى شهرين ونحو ذلك بالقلّة والكثرة. ويجب أن لا يؤكل، يوم أكل الخوخ، طعام في سمّاق ولا خلّ، ويأكل عليه طعاماً حارّاً، فيعين ذلك على نفوذهما وسرعة انحدارهما. وقد أمرنا ينبوشاد أن نتجرّع على الخوخ والمشمش والبطّيخ جرعاً من خمر عتيق، قال فإنّ الخمر يقطعها في المعدة وينفذها ويعين على انحدارها. والكندر مع السكّر، إذا استفّ بعدها، كان بليغاً في تنفيذها، وكذلك بزر الرازيانج والكرفس مدقوقين معجونين في الورد المربّا. وقضم السكر بعد هذه الأدوية صالح ومصابرة العطش بعقب جميع الفواكه الرطبة نعم الدواء لها والعون على كفّ ضررها ونفوذها عن المعدة بسرعة. وهذا وإن لم يكن من الفلاحة فهو من المنافع لجميع الناس.

باب ذكر الإجاص

هذه أيضاً ممّا يزرع ويغرس على الصفة التي تقدّمت في غرس غيره من أشجار الفواكه وزرعها. فينبغي أن يسلك فيه ذلك المسلك بعينه، فإنّه يجي وينبت كما تنبت وتجي تلك. وشجرته شجرة باردة وقد تحتاج إلى التزبيل باخثاء البقر وخرو الناس والتراب السحيق القريب <من موضعه>. ويصلحه أن تنبش أصوله ويطمّ بتراب أخذ من أرض صلبة، وذاك أنّ فيه فضل رطوبة لزجة، فهذا التراب موافق له. والغالب عليه في إقليم بابل الحموضة حتّى إنّه لا يكاد يحلو منه إلاّ اليسير.

وهو أصناف كثيرة مختلفة في القدّ واللون، جميعها تفلح إفلاحاً واحداً وتفعل فعلاً واحداً، وتكون المنافع والمضار في ثمارها شيئاً واحداً، لأنّ طباعها لا تختلف بحسب اختلاف أنواعها، بل هي مختلفة في اللون والصور متّفقة في الطبع والفعل، وكلّها مبرّدة مطفية للّهيب، فيها رطوبة لزجة. ويشوب بعضها مع الحموضة، عفوصة وبعض مرارة يسيرة. وينبغي أن لا يجتنى من ثمره <إلاّ ما> بلغ بلوغاً جيّداً. فإنّ الطعوم المختلفة التي قدّمنا ذكرها، مثل العفوصة والمرارة وشدّة الحموضة تفارقه إذا بلغ ونضج نضجاً جيّداً.

(3) فيعين : H لبعين ; ينبوشاذ : M ينبوشاد ، H ينبوشاد .
(5) بعدها : H بعده ; تنفيذها : H تنفيذه .
(6) وقضم : H وقصب .
(11) فيه : om LM; ذلك : ad M الدوا .
(12) القريب : H الغريب ; <> : om H.
(13) تنبش : HM تنتبش .
(14) يحلو : HM يخلوا .
(16) جميعها : H جيعا .
(19) عفوصة : L العفوصة ; <> : M او ، H الى ان .
(20) بلغ : H يبلغ .

وله منافع ومضارّ. فمن منافعه أنّه يغذو غذاء يسيرا ويبرّد ويرطّب ابدان ذوي الأمزجة الحارّة اليابسة ويقطع العطش بقوّة. وهو يطلق البطن. فمن احتاج إلى ذلك فليأكل منه أو يطبخه ويشرب ماءه، الذي قد خرجت قوّته فيه، مع شيء من العسل أو السكّر، فإنّ ذلك يعين على إطلاقه البطن. ومن مضارّه أنّه ربّما حدث عن الإكثار منه خلفة صفراوية وبلغمية، لأنه يخرج الصفرا إخراجاً جيّداً من البدن. وهو يضرّ بالمعدة، يضعفها ويرخّيها بلزوجة، وربّما حدث عن الإكثار منه زلق الامعاء ورخاوة المفاصل واسترخاء العصب. ودواوه في دفع هذه المضار، لمن كان مزاجه بارداً، أكل العسل أو شرب شراب العسل، ولمن كان مزاجه حارّاً، السكنجبين مع الماء الحارّ أو الماء البارد، بحسب ما يرى الطبيب، واستفاف البزور الحارّة،كبزر البزهليا والكرفس والسذاب والهرادما والكندر. وليستفّ هذه، إذا أخذها، مع السكر أو تخلط بالعسل وتلعق.

ودواء الخلفة الحادثة منه ومن غيره من هذه الفواكه اللزجة الكثيرة الرطوبة أن يركّب لها دواء
157 r من الكندر | والسعد والبلّوط والبزور الحارّة الطاردة للريح، ويستفّ منها ويتجرّع عليها ماء السفرجل مخلوط بعرق الورد، ولتكن مطيّبة بالمصطكى والعود الهندي والزنجبيل والجوزبوا، فإنّ هذا يقطع الخلفة ويصلح المعدة ويطيّب النفس. وينبغي أن يستعمل هذا متى حدثت خلفة من الخوخ أو المشمش أو الإجاص أو الشاهلوج أو غيرها ممّا يجري مجراها، فإنّه يحدث هذا كثيراً من الإكثار من الفواكه الرطبة اللزجة لفضل رطوبتها وكثرة لزوجتها وتزليقها لذلك.

باب ذكر الشاهلوج

هذا نوع من الإجاص، إلاّ أنّه يخالفه في أشياء كثيرة ويوافقه في قليل من الأشياء ويجري مجراه في الزرع والغرس والأفلاح والتزبيل والسقي والوقت المبتدا في زرعه وغرسه وغير ذلك من جميع أحواله. <وهو مبرّد> للمعدة وأقلّ ضرراً لها من ساير أنواع الإجاص، لأنه أقلّ لزوجة وأكثر قبضاً. وليس بلذيذ ولا طيّب. وأصله إجّاص فسد في منبته فانقلب إلى تلك الصورة.

وله أقاصيص اقتصّها صغريث يطول شرحها، لم <اقصّها ها هنا> ليلّا يطول الكلام بحشو ليس من الفلاحة ولا من المنافع والمضارّ المحتاج إليها. وجملة تلك الخرافات أنّ بعضاً قال إنه مركّب

(1) يغذو : يغذوا M ; الامزجة : الامزاج HM .
(2) ويشرب : M أو يشرب .
(4) عن : H من .
(8) والهرادما : M والهيرادما , H والعمراوما , V والهتراما .
(10) ودوا : L وذو .
(12) بالمصطكى : M بالمصطكا , H بمصطكى .
(14) او (1) : L و ; الشاهلوج : LM الشاهلوك ; غيرها : H غيرهما .
(19) <> : H وهذا مبرّدة ; واقل : HM اقل .
(21) <> : اقص منها شيا .
(22) وجملة : HM جملة .

من إجّاص على خوخ بيلقاني، وهذا خوخ كبار جدّاً مدوّر، وهذا هـو أثبت الوجهـين اللذين قيلا في الشاهلوج عندي. وبعض قال إجّاص فسد. وهو أشد برداً من الإجّـاص. ودواوه، متى أكثر إنسـان منه، تجرّع الخمر الصرف عليه، مقدار أوقية فقط، واستفـاف كندر مـع سكّر، ومصـابرة العـطش، فإنّه أكبر أدويته وأنفعها، ثمّ لا يشرب عليه بعـد ذلك العـطش إلاّ ماء يسـير البرد لا صـادق البرد، ويقلّ من شربه حتّى لا يكون إلاّ بمقدار تسكين العطش وممّا لا يبلغ إلى تمام الريّ.

باب ذكر العنّاب

ذكر صغريث أنّ أصل نبات العنّاب بإقليم بابل، <أنّها مجلوبة> إليه من إقليم ماه من مدينة من مداين ذلك الأقليم تسمّى روزبيا، <وأنّ ما> في جميـع الأقاليم التي تنبت فيهـا هذه الشجـرة أصولها كلّها من روزبيا، فإنّ أصل نباتها هناك، إنّما كان في زمان <مـارف قاقا> ـ قال ابن وحشية: هكـذا وجـدتـه ولست أدري مـا معنى هـذا الاسم ولا أيّ زمـان ذلـك الـزمـان ـ وإنّ رجـلاً كـان بهـذه المـدينـة صدّيقـ[ـاً]، كان ملازماً لهيكـل الأصنام بها، وأنّه كـان يكثر التقـرّب والصوم والاجتهـاد في التعبّد للقمر خاصّة، <قال وكـان> القمر راض عنـه، معنى به خصـوصـ[ـاً] له، فـأصاب هـذا الرجـل ماشرا عظيم، والماشرا ربّما كان مقدّمة الطاعون، لأنّ حدوثه من دم يخالطه صفرا ورطوبة حادّة. ففصد ذلك الرجل من يديه وحجم ساقيه وقدميه إلى الناحية التي خرج منها الدم، فاستكن ثقل الدم في أطرافه، فزمن فكان لا يقدر تحريك يد ولا رجل، فاغتمّ لذلك. وكـان الرجـل فلاّحـا، فأمـر أن يحمل إلى الهيكل <حتّى ينزل> القمر <في برج> السرطان والشمس <في برج> الجوزاء، فكان أوّل ظهـوره من الاستتار بـبرج السرطان، فصـام الرجـل وطوى واجتهـد في دعاء القمـر <بـاسمـه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وجعل يجتهد في القربان لصنم القمر ويجتهد بكثرة الدعاء والتضرّع

(1) اللذين : om L.
(3) الخمر : H الحموضة .
(5) بمقدار : H مقدار .
(7) <> : H انه مجلوب .
(8) روزبيا : M روزويا ، H روزينا ; <> : HM وانها ; فيها : H منها .
(9) <> : H مشتارق باقيا ، L مسـارق ، V مستاق باقا ; ابن : M بن .
(10) معنى : M معنا ; رجلا : LM رجل ; كان : om H.
(11) ملازما : HLM ملازم ; التعبد : M البعد .
(12) <> : H فكان ; راض : M راضى ; خصوص : H مخصوص
(13) عظيم : H عظيما .
(14) يديه : H بدنه ; وحجم : M وحجمت ; فاستكن : H فاستكثر ، L وسكن .
(15) يقدر : HM يقبل ; رجل : ad H ولا عمد بيد ولا رجل ; لذلك : H بذلك .
(16) <> : H حين نزل ; <1-2> : H ببرج .
(17) ببرج : L برج ; <> : om H.
(18) ويجتهد : ad M بالدعا .

إليه>. فبينما هو نايم إذ رأى في منامه صنم القمر الذي يعرفه بعينه كان قد وقف عليه، فقال له: 157 v «إنّ إلهنا القمر قد قبل قربانك واستجاب | دعوتك وموقع ذكرك باسمه، لكنّك اجترأت عليه بذكرك ومسألتك له باسمه الأعظم. ولو لزمت التقرّب إليه فقط لشفاك عاجلاً، لكن لما عدلت عن إتمام إعظامك له إلى الاجتراء عليه بذكر اسمه، عاقبك على ذلك بأن جعل <شفاك من علّتك> بشيء تعمله من جهة صناعتك، يكون فيه شفاء لك ولغيرك ممّن يهتاج عليه دمه كما اهتاج عليك. ولو لم تفعل ذلك لجعل شفاك من <دواء لا تحتاج فيه إلى تعب، لكن أتعبك في دواك عقوبة وتكرمة> واستجاب لك رحمة منه. فاعمد الآن إلى حجر الناكتانى واختر منه الكمد الشديد الكمودة، ثمّ خذ وزن عشرة دراهم فاسحقها حتّى تصير ذرورا، ثمّ خذ من نوى الزعرور ثلث نوايات صحاح مدوّرة، لا من النوى الذي يفترق فرقتين، فالقها في لبن حامض، وخذ من بزر الخسّ والخشخاش والبقلة اللينة فاسحقهم ناعماً، من كلّ واحد وزن درهمين، واخلطهم بالسحق جيّداً، واخلطهم مع العشرة دراهم الحجر الذي قد سحقته، وخذ الثلث نوايات بعد سبعة أيّام مع ما تعلّق بها من اللبن الحامض، فاجعلها على الذي سحقت من الابازير والحجر، وخذ من تراب ضيعة فلان، وهي ضيعة من ضياع روزبيا، رطلين، فبلّه بالماء وأخلط منه وزن عشرة دراهم بتلك الأدوية، واصنع منها ثلث بنادق، في وسط كلّ بندقة نواة <من نوى> الزعرور، فدوّرها بذلك الذي سحقت وخلطت به العشرة دراهم تراب، ثمّ خذ البنادق الثلث فالحف كلّ واحدة منهنّ من ذلك الطين الذي وزنه رطلين، وجوّد تدويرها بيدي الصانع لذلك بين يديك تجويداً بعناية حتّى يلحف الثلث بنادق بالرطلين الطين كما هي، واتركها بحيث تصفقها الرياح سبعة أيّام، فإنّها تجفّ جفافاً صالحاً، ثمّ خذها بعد ذلك فادفنها في وسط ثلج يكون تحتها منه مثل ما فوقها، واعرف الموضع الذي تدفنها فيه،

(1) له : om H.
(2) دعوتك : H دعاك ; باسمه : H لاسمه ; لكنك : L لكنه .
(3) فقط : ad H لكفاك ; اتمام : L تمام .
(4) <> : H شفاء يمن عليك .
(5) فيه : om H.
(6) <> : om M; عقوبة : ad V لك ; V واستجاب . HLM استجاب
(7) الناكتانى : L الناكاتاكى .
(8) نوى : M نوا ; نوايات : H نوات .
(9) يفترق : H يفرق
(10) فاسحقهم : HM فاسحقها . ناعما : M نعما , ad L وخذ ; واخلطهم (2 fois) : HM واخلطها .
(12) والحجر : om LM
(13) روزبيا : L s.p., M رودنيا . منها : om L.
(14) <> : om H; فدورها : M فذروها
(15) دراهم : M الدراهم ; تراب : om L. الثلث : om H.
(16) بنادق : M البنادق ; بالرطلين : HM الرطلين .
(17) صالحا : H يصلحها ;
(18) فادفنها : M تلبثها مدفونة , H ثلاثتها مدفونة .

فإذا ذاب الثلج وانحسر عن جميع المواضع فانظر إلى الموضع الذي دفنت فيه ذلك ما قد نبت فيه، فإنّك ترى أنّه قد نبت فيه شجرة تنمى وتكبر، فإنّها في سنتها تلك تصير كقامتك. واعلم أنّ دواك فيها وشفاك منها، <من أكل> حملها وتضميد يديك ورجليك بورقها. واعلم أنّك ستحفظ جميع ما وصفته لك، ولا تنساه أبداً».

فانتبه الرجل فحمد إلهه وشكره وزاد في القربان لصنم القمر وعمل <بما أمره به> الصنم وعاش حتّى تعالج من الشجرة، كما علّمه الصنم، فبري وانطلقت يداه ورجلاه، ووجد في ذلك الموضع قد نبت فيه شجرة عنّاب، هذه الشجرة المعروفة بعينها. وكان من أمره ما قدّمنا ذكره من البره وانطلاقه من الزمانة.

إلاّ أنّ ينبوشاد ذمّه وقال: هو رديّ للمعدة وليس يغتذي البدن منه إلاّ بشيء يسير جدّاً. وهو عسر الانهضام، وليس فيه شفاء من سقم من الاسقام، واسترذله جدّاً. وقد مدحه آدم وقال إنّه يسكن اللهيب في جميع البدن من جميع الخلطين الملتهبين، الدم والمرار، ويقمع حدّة الدم والصفرا والخلط الأسود المحتدّ. وفيه تغرية وتليين، فهو يليّن خشونة الصدر ويبرّد الأحشاء ويذهب بثايرة الدم. ويفعل هذه الأفعال إذا أكلت ثمرته وإذا طبخ حتّى تخرج قوّته في الماء وشرب ذلك الماء، وإذا نقع في ماء الحصرم <أو ماء> الرمّان أيّاماً حتّى يأخذ طعمها، ثمّ جفّف وانتقل به بعد الشراب، لم 158r يضرّ شاربه، وإن أكثر منه، ولم يعرض | له صداع ولا خمار ولا تمّط ولا تكسير.

قال قوثامى: وقد عمل الناس منه شراباً وكثر استعماله في زماننا هذا، فجاء منه شراب يطفي حرارة الدم، إلاّ أنّا جرّبنا أنّه يقطع عن جماع النساء ويضعف ذلك العضو ويسكن تلك الشهوة.

(2) انه : om L. تنمى : تنمو L ; كقامتك : بقامتك H, يقدر قامتك M ; واعلم : فاعلم H ; دواك : شفاك H ;
(3) وشفاك : ودواك H ; <> : تاكل من L ; وتضميد : وتضمد L ; ورجليك : ورجلك M.
(5) فحمد : يحمد H ; وشكره : ويشكره H ; <> : كما امره به H.
(6) تعالج : عالج H ; الصنم : صنم القمر H ; فبرى : القمري L.
(7) فيه : om HL; البره : البرو M, البري H.
(8) وانطلاقه : والانطلاقة M.
(9) ينبوشاذ : ينبوشاد M, بينوشاد H ; وهو : و LM.
(10) ادم : ad M عليه السلام.
(11) اللهيب : الدم H ; والصفرا : او الصفرا H.
(12) والخلط : او الخلط H ; المحتد : المنحدر H ; بثايرة : بثائيره M.
(13) اكلت : اكل M ; واذا : فاذا M ; وشرب : ويشرب M.
(14) <> : ومآ M ; جفف : يجفف L ; وانتقل : وينتقل L.
(15) تمط : تمطى L, تمطط H.
(16) يطفي : مطفئ H.
(17) حرارة : لحرارة M, للحرارة H ; الدم : والدم H ; انا : اننا H.

وجرّبنا منه أيضاً في تسكين وجع الصدر ووجع الكلى، أنّه يسكّنها بقوة ويصلح الكلى، إذا أكل العنّاب أو أدمن شرب شرابه، أو أخذ من ورقه الغضّ فدقّ مع لحم ثمرته حتّى يختلطا ورشّ عليهما في الدقّ والخلط شيء من ماء الورد وضمّد به أسفل الظهر وأديم ذلك، سكّن أوجاع الكلى، وربّما بلغ من قوّته أن يسكن أوجاع المثانة. وهو يشدّ الطبع قليلاً ويكفّ انصباب الموادّ عن جميع البدن، وخاصّة التي تنصبّ من احتداد الدم واهتياجه. واظرف ما فيه أنّه يقمع اهتياج الدم ولا يصفّيه كما تصفّي الخمرة، بل يعجز عن تصفيته. فاعلموا ذلك.

باب ذكر النبق

ومن الفاكهة التي داخلها نوى النبق. وهي شجرة تعظم جدّاً. وهو برّيّ وبستاني، قد ينبت كثيراً لنفسه على الجبال وفي البراري وفي الأراضي الصلبة. وهي شجرة قابضة فيها مع القبض عطريّة، قد كان الكسدانيون فيما مضى يسمّون ثمرتها نبقاً جبلياً. وهو أنواع، منه كبار لا نوى فيه، ومنه كبار فيه نوى وفيه مرارة ولونه أحمر، ومنه كبار لونه أصفر، وفيه أيضاً مرارة أقل من مرارة الأحمر، ومنه صنف عزيز أحمر كبار مستطيل قليلاً شديد الحلاوة، ومنه صغار أصفر حلو، ومنه كبار أصفر حلو. وهو يفتنّ في التنوّع كما يفتنّ الشجر البرّي. وهي من ذوات الشوك. وأنواعه كثيرة، أكثرها في طعمه مرارة. والذي لا نوى فيه بعضه حلو، وهو صنف أكبر، وبعضه دون ذلك، وهو مزّ الطعم. وقد نقله قوم من الجبال وغرسوه في البساتين <فأفلح. وقد زرعه قوم في البساتين فنمى وعظم> وكبر. وهو باق طويل العمر، بقاوه قريب من بقاء شجرة الزيتون. وهو طويل العرق جدّاً يمتدّ في الأرض إلى أسفل حتّى يبلغ الماء ويجوزه. فبذلك نمى في البراري وانتشر على الجبال.

وقد قال قوم إنّ غاية شجرة النبق كغاية النخلة، وأنّها تبقى كبقاء النخلة. وليس الأمر فيها كما قالوا، بل هي تبقى أكثر من بقاء النخل بزمان طويل. وخشبها صلب قويّ رزين ليس كرزانة

(1) اذا : واذا M .
(2) عليهما : عليهم M .
(3) والخلط : ويخلط H ; شي : شيا HLM .
(5) احتداد : احداث H ; واظرف : واطراف M ; يقمع : الصفراو ad H ; ولا : لا M .
(6) تصفي : تصفى ; الخمرة : الحمرة HLV .
(7) ذكر : شجرة ad H .
(8) وهي : و HM .
(10) قد : وقد H ; الكسدانيون : الكردانيون HM ; فيه : له L .
(11) ومنه : وفيه L .
(13) يفتّن (2 fois) : يفتن L s.p.,H , نعم M ; التنوع : البيوع H ; الشجر : الشجرة V ; البري : البرية alii .
(14) الطعم : الطعوم H ; نقله : نقلوه H ; <> : فعظم H ; فنمى : فنما LM .
(17) نمى : نما LM .
(18) الامر : الا L .
(19) تبقى : تبقا M ; بزمان : زمان LM .

الزيتون ولا صلابته. وهو حسن النشو قليل العاهات، وليس يقتله إلاّ البرد، فإنّه يجفّفه حتّى إذا مضى الشتاءوورد الربيع ثمّ انتصف، ابتدأ ينبت في أسفله أغصان خضر ويطرا ويتجدّد حتّى يرجع كما كان وتبطل تلك الأوّلة فتصير حطباً. وليس تتجدّد وتطرا وترجع إلاّ في ثلث وأربع سنين، إذا كانت السنين المستقبلة خالية من البرد. فأمّا إن تكرّر برد في سنين متواليات قتله ذلك ألبتّة، فلا يكاد يرجع منه ويطرا إلاّ الشجرة الصحيحة العظيمة القريبة العهد مع عظمها وصحّتها. أمّا ما هو بغير هذه الصفة فإنّه يموت موتاً لا يعيش بعده. فهذه آفة هذه الشجرة. وأمّا غير البرد من الأمراض الحادثة على الشجر فإنّه لا يكاد يعرض لها إلاّ عارض واحد، وهو دودة تتولّد في ورق هذه الشجرة منها، وهي دويبة صغيرة مثل القملة بيضاء تلحس خضرة الورق حتّى يبقى من الورق قشر رقيق جدّاً. وليس تكاد تكون هذه الدابّة إلاّ في <شجرة حملها> حلو صادق الحلاوة. ودواء هذه أن
158v يطلى ساق الشجرة <ممّا يلي> الأرض من أصلها | بالقير، فإنّ هذه الدابة يقتلها القير فلا تظهر في هذه الشجرة.

وليس تحتاج إذا نقلت إلى البساتين غرساً أو زرعت زرعاً إلى تزبيل، وإنّ زبّلت لم يضرّها، ونفعها وعجّل نشوها، وتزبيلها ببعر الغنم وزبل الحمام. وهي شجرة باردة الطبع لأنّه غلب على جوهرها الأرضيّة فصارت باردة. وثمرتها باردة يابسة. فلذلك قد يقوى عليها البرد فيثويها. وقد علّمنا ينبوشاد إذا ماتت شجرة النبق ويبست وجفّت من غير البرد، فإنّها ربّما يبس ورقها وأسودّ. وهذا يعرض لهذه الشجرة دائماً في الخريف في إقليم بابل، وذلك أنّ هذا الفصل بارد يابس، فإذا توسّط، وذلك في تشرين الثاني، فربّما عرض هذا العارض لبعض شجر النبق الصغار منه دون الكبار، فمتى جفّت واحدة منهنّ وأسودّت، فذلك من تضاعف اليبس مع شيء من البرد عليها. فحياتها وزوال هذا الجفاف والسواد عنها أن يأخذ إنسان في فمه ماء حارّاً فيه زيت. وسياقة عمل هذا أن يخلط ماء حارّاً كثيراً بقليل من الزيت ويخضخضه في قارورة حتّى يختلط الزيت بالماء، ثمّ

(2) ويتجدد : M s.p., H ويجدّد .
(3) الاولة : L الاولى ; وتطرا : H وتطرى ; ثلث : ad H سنين .
(4) فاما : L واما ; برد : HLM بردا .
(5) ما : om H.
(6) فهذه : LM فهذا .
(7) لها : om H; الا : om M.
(8) الورق : om M.
(9) <> : M شجرها وحملها .
(10) يطلى : H يطلّ ; <> : H وما ظهر على ; يلي : M اظهره .
(13) وزبل : ad M الغنم وزبل .
(15) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(18) واسودت : LM فاسودت ; فذلك : M فلذلك .
(19) حارا : LM حار .
(20) حارا : L حار .

يجعله في فيه ويرشّه من فيه على الشجرة، ويبتدي بذلك يوم الأحد بعد زوال الشمس، ويصبّ في أصلها ماء <حارّاً مخلوطاً> بزيت في أوّل يوم الاثنين، فإذا أصبح يوم الثلثاء فليرش عليها من فيه الزيت المخلوط بالماء، <فإذا أصبح يوم الأربعاء صبّ في أصلها الزيت المخلّط بالماء>، فلا يزال هكذا يرشّ عليها الماء يوماً من فيه ويوماً يصبّ في أصلها حتّى يمضي له أربعة عشر يوماً، سبعة رشّ وسبعة سقي، فإنّها تطرا وتعيش وينبت <فيها ورق> أخضر وترجع إلى الحال التي كانت عليها من <الغضاوة والطرواة>.

قال قوثامى: وهذه الحال لم <نعدّها داء> من أدواء هذه الشجرة، <لأنّه من غلبة> كيفية منفعلة لا من طبيعة فاعلة. فلذلك قلنا إنّه ليس له آفة غير البرد. وما ذكرناه بعده لم نعدّ هذه آفة ولا مرض لما قلنا. <ونساء أكرة> وفلاّحون بإقليم بابل يتخرّفون بينهم خرافة في أنّ شجر النبق يتحدّثن بالليل فيا بينهنّ، <ينشأ بينهن> أحاديث، ويتسألن عن أخبارهنّ، وأنّ رجلاً، في زمان ماض ودهر خال، أراد قطع شجرة نبق، وكان في ضيعته من النبق أربعة أشجار، فقال لأكرته: «إذا كان غداً، فأغد أنت يا فلان ومعك فلان وفلان، فتعاونوا على قطع هذه الشجرة». فلمّا جاء الليل اتّفق أن بات واحد من الثلاثة المندوبين لقطع الشجرة، قالوا وكانت من الليالي التي يطلع القمر فيها على ساعتين وكسر من الليل، فسهر الرجل البايت بقرب شجرة النبق إلى أن انبسط القمر على أرض الضيعة كلّها وعلى شجر النبق وغيره. قالوا فسمع الاكّار شجرة نبق مقابلة لتلك الشجرة التي ارادوا قطعها، تقول لتلك: «يا أختي، غمّني وسآني ما سمعته اليوم من ربّ الضيعة، وعجبت من جهله. فهل سمعت ما سمعت؟ فإنّي، منذ سمعت ما تقدّم به من قطعك، مغمومة مهمومة». فأجابتها الأخرى وقالت: «نعم قد سمعت ذلك وغمّني ما غمّك وهمّني أشدّ. فما حيلتي وما أقدر أن أصنع؟ ما لي شيء اتسلّى به عن قطعي إلاّ علمي بأنّه لا تدور عليه سنة من قطعه لي ويموت. لكن ما ينفعني

(2) <> : حار مخلوط LM
(3) <> : om H.
(4) هكذا : هكذى M ; يمضي : يمضى H ; سبعة : تسعة M .
(5) <> : ورقها H .
(6) <> : الغضاضه والطرا M .
(7) <> : نعد هذا H ; <> : لان من علته H .
(8) فلذلك : فكذلك H .
(9) <> : ونشا اكثره ; باقليم : اقليم HM .
(10) <> : شاقيهن M , في منابتهن H ; ويتسالن : ويتسالون HLM ; اخبارهن : اخبارهم LM .
(13) بات : باتت L ; واحد : واحده M .
(14) وكسر : وكثير H ; شجرة : شجر M , الشجرة L .
(15) وغيره : مع غيره H ; قالوا : قال LM ; ارادوا : اراد H .
(18) وقالت : قالت HL ; ما : اكثر من H ; وهمني : وهمي H ; وما : ولا H .
(19) لي : om L; ويموت : او يموت M , ان يموت H ; ما : فيا HM .

159r من موته إذا اماتني قبله؟» فأجابتها البادية بالتوجّع وقالت لها: «قد أخبرتك أنّني عجبت من جهله | . ألم يسمع بأنّه ما قطع أحد شجرة نبق إلاّ انقطعت حياته بعدها بأيّام قلايل؟» فأجابتهـا التي يريـدون قطعها فقالت: «لعمري إنّ مثله من أرباب الضياع قد كان سبيله أن يعـرف هذا ولا يجهله. فـأمّا إذ قد جهله فإنّ الجهل يضرّه ويدخل عليه ما لا يسرّه. وأمّا أنـا فإنّـه إن قطعني وبقي أصلي في الأرض فإنّي أغيب عنكم عشر سنين ثمّ أطلع مكاني، وهو إذا مات فقد مات موتاً لا رجعة فيه إلى هذا العالم أبداً، وأنا راجعة إليه.» قـالت لها البـادية بـالكلام: «اعلمي أنـا لم نزل، أنـا وفلانـة وفلانـة، تعني الشجرتين الآخرتين، نبكي عليك وننتحب حتّى نراك راجعة». قال: «وسمعت نحيباً وتعديداً وبكاء ظريفاً، ليس كنحيب وتعديد وبكـاء الناس الـذي نعرفـه، من الثلثة الأشجـار النبق البـاقيـة، كأنّني اسمعه من وراء حجاب». قال «فزاد سهـري ولم أنم إلى آخر الليـل وقت انفجار الصبـح، فإنّي نمت نـومة صغـيرة وانتبهت بضوء الشمس، ووافـاني الرجـلان ومعهما الآت قـطع الشجر، فـاخبرتهـما بما سمعت ليلتي، فعجبـوا ومضينا جميعـاً إلى ربّ الضيعة فـأخبرنـاه الخبر، فقـال: «إنّي لأحبّ أن أبيت الليلة في موضع مبيتك لأسمع من نحـو ما سمعت، فـإنّا لم نـزل نسمع أن شجـر النبق يتزاورون من الجبال والبراري إلى الحاضرة والبساتين ويزورون هاولاء لأوليك، فكنت أكذّب بذلـك. فإن سمعت الليلة من نحـو ما سمعت أنت البـارحة، انضـاف هذا إلى خـبرك بما سمعتـه أنت البارحـة، فصدّق بعض بعضاً». قالوا فبات ربّ الضيعـة في موضـع ذلك الأكّـار وبات القـوم كلّهم حولـه، <يعنون الصنّاع> الثلثة. فلمّا بلغ الوقت من الليل أو قريب منه، أبتدأت التي كانت أبتدأت البارحة بالكلام والتوجّع، فقالت لتلك التي تقابلها: «قد ورد عليّ في هذا اليوم سرور عظيم باندفاع قطعـك، وأرجو أن يكون هذا الـرجل قـد أضرب عن ذلك». فقـالت لها الأخـرى: «إن كفّ عن ذلك فهـو مسعود مقبل». وسكنت الشجرتـان عن الكلام. فلمّا أصبـح الرجـل قام بـإزاء الشجرة التي أرادو قـطعها،

(1) وقالت MH : وقالت .
(2) التي L : الذي .
(5) عشر M : عشرة .
(6) اعلمي HM : فاعلمي ; انا ad H : وانت ; وفلانة (2) : H وفلا , om M.
(7) الآخرتين H : الاخيرتين , الآخراتين L .
(8) الاشجار L : اشجار .
(9) وقت HM : ووقت ; الصبح L : الفجر .
(11) جميعا : om H.
(12) يتزاورون H : يتزاورون .
(13) لاوليك H : اوليك ; فان H : فاني .
(15) <> : L بعني الفلاحون .
(17) والتوجع ad H : لتلك .
(18) لها : om L.
(19) قام : om L.

وحوله الأكرة، فأمرهم أن يرشّوا على أغصانها وورقها الماء وأن ينبشوا أصلها فيطمّـونه بـتراب غريب وأن يصبّوا في أصلها الماء، ففعلوا ذلك بها.

والنبق مبرّد منفخ للجوف بطي الانهضام، <يورث إدمانه القولنج والمغس في الجوف>. وعلاجه، متى كان شيء من هذا، شرب ماء العسل المنزوع الرغوة وماء السكّر والخمر الصرف والامساك عن الطعام والتعطّش.

باب ذكر الإجّاص الجبليّ

هـذا شجر يعلو كما يعلو الإجّاص في البساتين وأقلّ من ذلك العلو، وورقه أصغر من ورق الإجّاص، وهو مدوّر. وحمله كالنبق الكبار، في جوفه نوى مدوّر، <والحمل مدوّر>. ونباته فيما بين الحجارة والحصى. وهو قابض شديد القبض حامض صادق الحموضة. وإذا أكل منه إنسان ولو اليسير أضرسه وأضعف اسنانه. فينبغي، إذا حدث ذلك منه أن يتلاحق بشرب ماء العسل وأكل الفانيد ويجتنب، يوم يأكل هذا أو يأكل النبق أو الإجّاص البستاني، اللبن والخلّ والمصل والكشك، فإنّ هذه، إذا اجتمعت أو أحدها مع أحد هذه الفواكه، لم يؤمن منها شرّ عظيم.

159v وليس يكاد يفلح هذا الإجّاص في البساتين، فإنّ قوماً قد راموا ذلك فلم يجي منه | شيء، <وأملو أنّه> يحلو في طعم ثمرته، إذا أفلحوه، فلم ينبت، لّما حوّل، ولم يبق، بل اضمحلّ. وقد يستعمل بأن يستخرج ماؤه بالطبخ ويطبخ به السلجم، فيكون أحمض من ماء الرمان والتفّاح والتوت والحصرم، وأطيب في الطبيخ من هذه وأشباهها.

باب ذكر القطلب
ويسمّيه قوم قاتل ابيه

هذه شجرة برّية بستانية، ورقها مثل ورق التفّاح واعرض منه. وليس لها علوّ، بل تمرّ أكثر ذلك عرضاً. وهي شجرة باردة شديدة البرد، تحمل ثمرة مثل النبق وفي قدّه سواء، إلاّ أنّه أحمر شديد

(1) فامرهم : وامرهم M.
(3) <> : om H.
(7) يعلو (2 fois) : يعلوا HLM ; العلو : om H.
(8) نوى : نوا LM ; <> : LM الحمل.
(9) والحصى : والحصا LM.
(11) او (2) : و.
(14) <> : واما انا H ; يحلو : يحلوا HM ; في : يحلون L ; فلحوه : افلحوه HV ; om L.
(15) السلجم : اللحم H ; الرمان : ad H الحامض.
(16) واشباهها : واشباها L.

الحمرة كحمرة العنّاب. ليس في جوفه نوى، فيه لزوجة قليلاً، إذا أكل اضرّ بالمعدة، غثّى إذا أكثر منه. وهو يشبع سريعاً ويقطع عن شهوة الأكل مدّة ويصدع الرأس ويبرّد المعدة وساير الاحشاء تبريداً شديداً، ويحسّ منه بثقل. وربّما كان في داخل بعضه شبيه بالنوى دقيق صلب، هو له مكان النوى، بل هو نواه، إلاّ أنّ ما في هذه صفته قليل جدّاً.

باب ذكر شجر القراسيا

هذه شجرة عريضة تمرّ عرضاً ولا تعلو كثيراً، نباتها فيه بطوء. وهي شجرة زعرة ورقها في نحو ورق المشمش، حملها في قدّ الغبيرا وعلى شكله، لون ظاهره أغبر، وربّما كان منه شيء مدوّر شديد التدوير، لونه أغبر إلى الحمرة، وهو أوّل ما يظهر في شجرته، مرّ الطعم، فإذا ادرك ونضج خفّت مرارته وصلح وطاب للأكل. وزعموا أنّ هذه الشجرة كانت قديماً تنسب إلى الكنعانيين، فيقال: هذه الشجرة الكنعانية، لأنّ أصل كونها ونباتها إنّما كان على الأردن، وأنّها من هناك تفرّقت في البلدان. وقد حوّلت إلى اقليم بابل فجآت مجيّاً حسناً.

والكنعانيون يجمعون حمل القراصيا ويلقونه في قدر نحاس كبيرة ويصبّون عليه ماء كثيراً عذباً ويلقون عليه عسلاً ويطبخونه بنار رقيقة مدّة حتّى ينفد الماء، ويأخذ القراصيا حلاوة العسل كلّه. ويخرجونه من تلك القدر ويبسطونه على أرض حجارة نظيفة حتّى يصفقه الريح، فيقّب من نداوة ذلك الطبخ، ويقلّبونه في النهار والليل اربع مرار، ثمّ يأكلونه. وهو حلو جيّد الحلاوة بحسب ما القوا فيه من العسل في الكثرة والقلّة.

وقد كان رجل حكيم من الكنعانيين جآنا إلى أقليم بابل، وكان عمله الفلاحة، وكنّا نتحدّث معه ونخوض في احاديث المنابت والشجر، فاخبرنا أنّ الكنعانيين كانوا في دهرهم يطبخون القراصيا بالماء والعسل لتحلو. قال ويحتاج أن يرشّ عليه، قبل صبّ الماء عليه وقبل العسل، الخلّ الحامض، <ويقلّب في القدر ليتلوّث كلّه بالخلّ، ثمّ يصبّ عليه العسل، ثمّ يسكب> عليه الماء. قال فإنّ

(1) ليس : H وليس ; نوى : LM نوا ; غثى : HM غثا .
(2) الاحشآ : L الجسد .
(3) كان : M ن ; داخل : H داخله ; بالنوى : M بالنوا , H بالبول .
(4) النوى : M النوا ; ان : om H; هذه : om H.
(6) شجرة (1) : om H; تعلو : HM تعلوا ; كثيرا : H اكثر ; بطوء : HM بطا
(7) قد : L قدر .
(8) ما : om L.
(13) كله : om L.
(14) الريح : L الرياح .
(17) وقد : HL و .
(19) لتحلو : HM ليحلوا .
(20) <> : om H; يسكب : L يكسب .

الخلّ يدخل العسل مع الماء إلى داخل ثمرة القراسيا، فيكون أكثر لحلاوتها. ومثل هذا العمل بكثير من الثمار الغير حلوة، ممّا له في طبعه أن يقبل الحلاوة، <حلا ليصير جيّد الحلاوة> والعمل في هذا وما أشبهه يعمل بالقياس والتشبيه لشيء بشيء ويجرّب، فإنّ التجارب هي التي علّمتنا أكثر ما نعمل. وبالقياس ادرك الناس واستخرجوا ما استخرجوا وجرّبوا ما اراهم الفكر، فوجدوا اكثره صحيحاً، فدوّنوه لمن بعدهم وزاد من أتى من بعدهم عليه زيادة بقياسهم وفكرهم، فاجتمعت العلوم هكذا.

باب ذكر البوقاسيا

160r هذه شجرة جلبت | إلى أقليم بابل من بلاد اقسوس، وهي من مداين اليونانيين، وغرست فيها فافلحت. وهي نبات ظريف لها بدن على ساق مثل أوسط النخل طولاً، وربّما علت حتّى تصير كطوال النخل. ورقها مجتمع في راسها مثل خوص النخلة في سعفها. وهو عراض مثل ورق الدلب إذا غرست في آذار أو أوّل نيسان تمكّنت في الأرض. وليس تحمل شيئاً حتّى يمضي لها إثنا عشر سنة، ثمّ تحمل في الثالثة عشر في راسها من ثلثة إلى خمسة، شبيه باعذاق النخل، إلاّ أنّها ليس كاعذاق النخل، لأنّه يطلع من لبّ هذه الشجرة ومن اعلاها نبات طويل كأنّه شماريخ النخل، طوال يجوز الورق في طوله، على أنّ تلك الشماريخ حبوب كأنّها صغار الفستق مطاولات خضر شديدة الخضرة. ووقت حملها هذا في آخر أيار وأوّل حزيران، ثمّ يكبر ذلك الحبّ حتّى يصير في قدّ صغار الفستق لا يكبر فوق ذلك. وهو في تلك الشماريخ ثلثة ثلثة أو أربعة أربعة أو خمسة مجتمعة الاسافل متفرّقة الاعالي. فلا تبلغ إلى أوّل تشرين الأوّل، فإنّها في هذا الوقت يظهر في لونها صفرة تعلو تلك الخضرة وتتحدّد روس ذلك الحمل في الشماريخ ثمّ تتزايد الصفرة فيها حتّى يبتدي يسقط منها شيء، فإذا وجد في الأرض من حملها شيء قد سقط، تسلّق الاكّار إلى راسها فقطع تلك الشماريخ وأنزل بها، فخرط ذلك الحمل وتجرّد عن الشماريخ. ويحرز في موضع كنين مغطّى مقدار شهر، ثمّ يستخرج فيؤكل.

(1) بكثير : L لكثير .
(2) <> : om H; حلا : M خلا ، om L; ليصير : MV لصار .
(3) والتشبيه : LM والشبيه .
(5) هكذا : om L.
(7) من (2) : om H.
(9) كطوال : H كطول .
(10) اثنا : H اثني .
(12) هذه : om M; ومن : H و .
(13) شديدة : H شديد .
(14) قد · HL قدر .
(16) تعلو : HM تعلوا .
(18) وانزل : L ونزل .
(19) مغطى : LM مغطا .

ويوجد لكلّ حبّة قشرة صفرا رقيقة يرمى بها ويؤكل ما وراها، حلو يسير الحلاوة، وفيه عفوصة يسيرة.

وأمّا الزعرور والغبيرا والاترج والحبّة الخضرا والخرنوب الشامي والموز فقد قدّمنا ذكرها أوّل الكتاب للعلّة التي ذكرناها هناك.

باب ذكر التين

هذا أنواع كثيرة ينفصل بعضها من بعض، أكثر ذلك باللون، لأنّ فيه أصفر وأسود وأحمر وأخضر وجمّيز، وكلّ واحد من هذه الأنواع يتنوّع إلى أنواع. فالأصفر أنواع وكذلك الأسود والأحمر <كذلك والأخضر نوعان والجمّيز نوعان ينفصلان بالكبر والصغر>. وكلّ هذه الأنواع التي ذكرناها هي ما اتّخذه أهل أقليم بابل، فافلح لهم. <⌈ وقد يفلح التين ⌉في مواضع من الأرض ولا يجي ⌈ في هذا ⌉الإقليم كما يجي> في غيره من تلك المواضع. فالأصفر الذي نعرفه ثلثة أنواع والأسود مثله، بعضه أشدّ سواداً من بعض، والأحمر ثلثة أنواع أيضاً، والأخضر نوعان والجمّيز نوعان. واحلاها كلّها نوع من الأصفر ونوع من الأخضر. أمّا الأصفر فهو اللطاف المدوّر الذي يكثر في نصف تمّوز الأخير وإلى عشرين من آب ثمّ ينقطع. والحلو من الأخضر هو الذي يجي في أوّل تشرين الأوّل وينقطع في نيّف وعشرين منه، وهو أخضر كبار. فالاخضران كانا من تركيب، وكذلك صنفين من الأحمر وصنف من الأسود وصنف من الأصفر، هذه كانت عن تركيب أصولها والباقي ممّا عدّدنا أصول قديمة. والتين يقبل التركيب مع تين مثله لا غير فيما نعلم. وله في تركيب بعضه على بعض عمل يخالف فيه ساير الأشجار، سنذكره في باب نذكره بعد ذكر أشجار الفواكه في التراكيب كلّها. فأمّا هاهنا فإنّا نعود إلى وصف التين وحده، فنقول:

160v إنّ شجرة التين من ذوات الالبان الحادّة حدّة ما | فلها بذلك فعل. على أنّ في المنابت عدّة منها ذوات البان تبرز منها إذا قطف أو قطع منها شيء. فلبن التين ليس بمفرط الحدّة ولا المقصّر، <بل هو متوسّط>، إلاّ أنّه يشيط جلد بشرة الإنسان إذا ماسّها. وقد يطليه قوم على مواضع منابت الشعر،

(1) يرمى : M يرما ; بها : om L.

(3) واما : HM فاما .

(8) <> : om H.

(9) <> : om H; ⌈ ⌉ : M الآن لهم التين اشيا ; ⌈ ⌉ : **ditto** M.

(11) نوعان (2 fois) : **alii** نوعين .

(13) والى : H الى .

(19) على : om H.

(20) <> : om H.

(21) بشرة : M وبسرة ; الشعر : ad HM فيها .

يقولون إنّ ذلك إن كرّر على تلك المواضع منع نبات الشعر فيها. وهذا فلم اجرّبه، فهو عندي موقوف على المحنة والتجربة.

وقد يسهل لبن التين دون اسهال اليتوعات. ولاستعماله صفة بعينها حتّى يسهل، نحن نصفها في موضع نرى أن نثبت ذلك بعد هذا الموضع.

والتين قد يتّخذ زرعاً وغرساً، والغرس هو الأصل لجميع الشجر. فمن أراد زرعه فليتقدّم فينظر أصلاً من التين، إمّا فتى أو متوسّطاً، فيترك عدّة من التين السمين الكبار في شجرته لا يلقطها حتّى يتمّ نضجها وتبلغ في شجرتها، ثمّ يمهل أيضاً حتّى تيبس في شجرتها. فإذا كان ذلك فليأخذ بمقدار ما يريد زرعه من تلك التينات التي قد يبست على شجرتها، فلينقعها في لبن حليب من شاة فتيّة أو في لبن امرأة، فهو أجود، إلى أن يحمض اللبن أو يتغيّر، وليبتد بذلك من أوّل شباط ويزرع التين، في كلّ حفيرة تينة من المنقوع في اللبن، في العشر الأوسط من شباط وإلى عشر تخلو من نيسان، ويغطّى بالتراب تغطية بتراب قليل، لا يكثر عليه، ويسقى من الماء قليلاً بعد قليل إلى أن ينبت. فإذا صار على مقدار ذراع طولاً فليحوّل ولا يترك. ويفلح بعد التحويل كما تفلح ساير الغروس ويزبّل بلا تغبير، فإنّ بعض الناس يغلط فيغبّره بالسرقين، وذلك خطأ، بل تنبش أصوله ويطمّ باخثاء البقر مخلوط برماد خشب التوت وخشب الورد ويطمّ فوقه تراب، أعني من ترابه، تراب البقعة التي هو فيها، فإنّه ينمى ويجود ويحسن.

فأمّا أهل باجرما فإنّهم يزرعونه شبيهاً بهذا، إلاّ أنّهم لا ينقعون التين في شيء، بل يزرعونه على وجهه ويقولون إنّ غير ذلك يضرّه ولا ينفعه، ويزبّلونه من أوّل زرعه إلى آخره باخثاء البقر مخلّط بورق القرع معفّنين، فينمى بهذا ويصلح.

وأمّا غرسه فإنّه يحوّل ويغرس قضباناً وأصولاً، فالأصول تكون أجود والقضبان تتلوه، إلاّ أنّ

(1) فهو : M وهو .
(3) اسهال : M الاسهال ; اليتوعات : M s.p., H التيوغات .
(4) ترى : om L; نثبت : L يثبت , M ينبت .
(5) لجميع : M ولجميع ; فليتقدم : H فيتقدم .
(6) متوسطا : HLM متوسط ; يلقطها : H يقطعه .
(7) نضجها : H نضجه ; شجرتها (2 fois) : H شجرته .
(9) وليبتد : L وليبتدئ .
(10) عشر : H عشرة ; تخلو : HM تخلوا .
(11) ويغطى : LM ويغطا .
(13) بالسرقين : L بالسرجين .
(14) مخلوط : H مخلط .
(15) ينمى : L ينمو .
(16) لا : om M
(17) من : H في ; مخلط : M مخلوط .
(18) فينمى : L فينمو .

القضبان ابطأ نباتاً من الأصول. وينبغي أن يكون غرسه في الوقت الذي رسمناه في زرعه، فهو الذي جرت عادتنا بعمله في بلاد بابل. وقد أشار صغريث في غرس التين بأنه ما حوّل منه فلم يفلح فيكون تحويله من الموضع الذي لم يفلح فيه إلى غيره، ويتعاهد بالسقي والتزبيل في اصوله دايماً.

قال صغريث: وجدت نبش أصول التين دايماً من أنفع شيء للتين، وأن يبدل له التراب في أصوله، بأن تحفر اصوله ويحوّل ذلك التراب الذي <حفر ويجعل مكانه غيره من التراب الذي> في تلك البقعة، إلاّ أنه يجعل غير ذلك التراب الذي كان في أصله.

قال صغريث: والتين يوافقه شعاع الشمس وساير الكواكب، إلاّ القمر، فإنّ شعاعه <عليه يضرّ به>. ويوافقه من الرياح الشرقية، وهي الصبا، ويوافقه من الأرضين الرخوة أو المستجمعة التي ليست بصلبة. وتوافقه كثرة الماء في أوّل أمره، فامّا إذا عتق فإنّ كثرته <تضرّ به>. ويحتاج إلى التسبيخ وقت تسبيخ الشجر، كما يحتاج إليه ساير الشجر | وفيه حدّة وحرافة. 161r

وفيه خواصّ ظريفة عجيبة كثيرة نذكر هاهنا بعضها. فمنها أنّه يعقد اللبن، إمّا أن يجعل اللبن على نار ليّنة ويحرّك بعود من التين تحريكاً دايماً، فإنّه ينعقد، وإمّا أن يؤخذ من حمل التين التينة التي قد جفّت في شجرتها، فتسحق ناعماً حتّى تصير كالذرور، <وإن أمكن الطف من الذرور>، ثمّ تذرّ على اللبن ويترك بموضع يناله الهواء، فإنّه ينعقد بذلك عقداً جيّداً، وكلّما بقي انعقد. وليترك في كلّ آنية إلاّ الزجاج والمسّ، فإنّه ينعقد عقداً صالحاً.

ومنها إنّه إن ألقي في قدر يطبخ فيها لحم من عيدان التين، جافّة أو رطبة، عدّة عيدان، اسرع نضج اللحم. وإن أخذ إنسان من التين البالغ في شجرته والقى منه ثلثة في قدر تغلي انضج ما فيها وهراه. وإن نقع ثلث تينات في زيت يوماً وليلة، ثمّ القاها في قدر فيها لحم <له سهوكة، التقط سهوكته ورايحتها منها. وإن أوقد خشب> التين وهو رطب تحت اناء فيه شيء يحتاج صانعه إلى

(1) رسمناه : LM رسمنا .
(2) غرس : HM غروس ; بانه : H فانه .
(3) فيكون : H فليكرر .
(5) <> : om L.
(7) <> : L يضره .
(8) او : H و .
(9) ليست : L ليس ; امره : H مرة ; فاما : L واما ; <> : L تضره .
(10) وفيه :- LM وله .
(12) التين (2) : om H.
(13) <> : om H.
(14) الهوا : M الهوى ; انعقد : L يعقد .
(16) عدة : ad M رطبة .
(17) شجرته : M شجره ; H شجرة .
(18) وهراه : LM وهداه ; <> : om H.
(19) ورايحتها : M والروايح .

سرعة انضاجه انضجه بسرعة. وإن أوقد خشبه تحت مسلوخ من الغنم انتن لحمه.

وينبغي أن يحذر أكل التين من عزم على شرب الخمر، فإنهما إن اجتمعا في إنسان امرضاه، خاصّة إن كان شاباً محروراً. وهو مع هذا بل من أجل هذا الطبع يولّد دماً حرّيفاً رديّاً، إلاّ أنّه بتلك الحرافة التي فيه أجود واصلح من الدم الذي يتولّد من ساير الفواكه. وهو منفّذ بحلاوته وما فيه من الحدّة عن المعدة سريعاً بعد أن يثقل فيها قليلاً. وفيه جلا، فهو بذلك يوافق الصدر والمرى وينفذ ما قد احتقن في الكلى من الرطوبات المنعقدة.

وينبغي أن لا يؤكل من التين غيره من الفواكه إلاّ النضيج البالغ في شجرته، وخاصّة التين، فإنّ البالغ منه تزول أكثر حرافته عنه. وذلك أنّ الحرافة تؤدّيها الشجرة إلى ثمرتها، فما دامت الثمرة في طبع الشجرة فهي أحدّ واحرف، <فإذا انقلبت بجودة النضج إلى البلوغ> وفارقتها الفجاجة، ذهبت الحرافة عنها. ومع أنّه كذلك <فإنّ البالغ النضيج> لا يكاد ينفخ مثل انفاخ الذي لم يبلغ، فإنّ الفج من التين شديد الإنفاخ رديّ عسر النفوذ <عسر الهضم>. <والإنفاخ والفجاجة وعسر الانهضام في الفجّ منه الرطب، فامّا> إذا يبس وذهبت رطوبته زال إنفاخه وثقله.

والتين أكثر ضرره في الجملة إذا طال مكثه في المعدة، فأمّا إذا نفذ منها سريعاً فإنّ أكثر ضرره يزول عنه. وفيه منفعة بليغة للكبد والطحال الذين فيهما غلظ، وخاصّة الطحال، فإنّه ينفعه <منفعة بليغة>، إذا أكله أصحاب السدد والغلظ في الكبد والطحال على هذه الصفة، وهو أن يأكلوه ـ أصحاب السدد والغلظ ـ على الريق وقبل وقت الطعام بزمان مع مثل نصف وزنه فودنج أو حاشا أو زوفا، فإنّه إذا خلط ببعض هذه أو بها كلّها وأكل نفع من السدد في الطحال والكبد. فإن كان إنسان يجد في معدته، إذا أكله، ثقلاً عظيماً، فليأكله مع المرى أو مع خلّ <خمر جيّد>. وهذا

(1) بسرعة : HM في سرعة .
(2) انسان : H الانسان .
(3) محرورا : M محروا ; بل : om L.
(4) منفذ : H ينفذ , M ينفد .
(6) المنعقدة : M المعتقدة .
(7) النضيج : M النضج ; شجرته : HM شجرة .
(8) حرافته : LM حروفته ; وذلك : H وذاك ; الحرافة : M الحروفة ; فما : L فاذا .
(9) طبع : om L; <> : H حتى تنقلب بالنضج والبلوغ ; وفارقتها : M وفارقها , L ونفارقها .
(10) ذهبت : L فتذهب ; <> : HM فهو .
(11) <> : om HM; <> : L لانفاخه بفجاجة هذا في الرطب منه، واما .
(12) زال : LM زاد .
(13) مكثه : M ابطاه , H ابطاوه ; فاما : L واما ; نفذ : M انفد .
(14) الذين : M اللذين , H الذي ; وخاصة : HM وبخاصة .
(15) <> : om H; اكله : HM اكلوه ; اصحاب : L صاحب ; هذه : om H.
(16) فودنج : L فوتنج .
(17) فان : L وان .
(18) ثقلا : LM ثقل ; عظيما : L عظيم ; <> : L الخمر الجيد .

يؤكل هكذا، وما ذكرنا قبله على سبيل التداوي لهذه العلل بعينها، فأمّا من أكله على سبيل الالتذاذ <والاغتذاء به> فليقشره من قشره كلّه، فإنّ عسر الانهضام هو في قشره. والتين من المليّنات للطبع والمسهلة.

باب ذكر الجمّيز

161v هذا أشدّ حرارة من جميع أنواع التين واحرف | وسبيله في الغرس والزرع وجميع الافلاح كسبيل التين، وشجرته تعظم أكثر من ساير التين. وهو رديّ للمعدة مغثّ كثير الانقلاب إلى خلط مراري ردي منكٍ للاحشاء، ومتى ادمنه ذو مزاج حارّ ولّد في بدنه حمّى شديدة اللهيب. <وكثيراً ما> يولّد حكّة شديدة في ظاهر البدن. ويدفع هذه الأفعال عن آكليه المطفيات القوية التي لها مع بردها لزوجة ولدونة، مثل البزرقطونا بالجلاّب وبزر البقلة اللينة مسحوقاً مع السكنجبين وشرب ماء الرمّان عليه مع القانيد وما أشبه هذه.

قال صغريث: وقد كان في بعض السنين سنة كان ربيعها جنوبي، وحمي الزمان قبل دخول الصيف حمى صيفيّاً ودخلت الصيفيّة بحرّ شديد مفرط، وكان الماء في تلك السنة عزيزاً قليلاً، لم يتمكّن الفلاّحون منه، فلم يسقوا الشجر وغيرها حقّ سقيها، فعطشت المنابت كلّها ففسدت الفواكه والثمار بالعطش والجدب، فكان كلّ من أكل من الجمّيز شيئاً كثيراً يموت بالعجلة فجأة، ومن أكل من غيره من التين يحدث به حمّى حارّة ملتهبة بسرعة تعفينه الدم بشدّة طبخ حرارته له، فإنّ الحرارة إذا قويت على الرطوبة قوّة شديدة أكلتها كلّها، وإذا لم تقو على افنايها عفّنتها.

قال قوثامى: هذا قول صغريث. ولتعفين الأجسام الكثيرة الرطوبة صفة غير هذه. وليس كلامنا هاهنا على وجوه العفونات وحدّ شرح طرفها، بل إنّما نتكلّم على عفن الدم والصفرا، الخلطين الحارّين، وكيفيّة عفنهما لزيادة الحرارة عليهما واحتدادهما. فعلى هذا إنّ <الشفاء من> حدوث

(1) قبله : مثله L ; فاما : فانه M , واما L ; الالتذاذ : ad M له .
(2) <> : inv H; فان : H فانه , ad L قشره ; هو : H وهو .
(6) كسبيل : HM سبيل .
(7) منك : HLM منكي ; <> : M فكثيرا , L وكثيرا .
(8) المطفيات : HM التطفيات .
(12) حمى : M حما ; ودخلت : HM دخلت ; الما : ad H قبل .
(13) ففسدت : L وفسدت .
(14) والثمار : ad H كلها ; والجدب : M واحدث , H واحتدت ; فكان : L وكان ; كل : om H; من (2) : om M; يموت : H مات .
(15) غيره : om L; تعفينه : L بتعفينه ; حرارته : H الحرارة .
(17) ولتعفين : H وليعفن , L ولعفن .
(18) وحد : HM حد ; الخلطين : H الخليطين .
(19) <> : M السقام .

الحمّى عن التين والجمّيز ضربين: التطفية مع استفراغ الخلطين العفنين، أمّا الصفرا فبأخذ الأدوية المخرجة لها، وأمّا الدم فبفتح أحد العروق التي هي أحد سبل اخراج الدم. وليكن هذا العلاج بعد أكلهما بأيّام، نحو عشرين يوماً وإلى ثلثين يوماً، مع استعمال التطفية دايماً في مدّة هذه الأيّام ثمّ استعمال <الاستفراغ. وليبدأ باستفراغ الدم أوّلاً ثمّ> الصفرا، ويكون البعد بين الاستفراغين من الأيّام بحسب قوّة العليل ومقدار مزاجه، وكذلك في استعمال التطفية، وكذلك في مقدار ما يستفرغ من الصفرا، كلّ هذا على مقدار مزاج ذلك الإنسان وسنّه وعاداته وصناعته التي يعالجها، فإنّ الصنايع والمهن لكثرة اختلافها تؤثّر في ابدان مباشريها وصنّاعها تأثيرات تضادّ أو توافق الأمزجة، فينبغي أن لا يهمل الطبيب تمييزها ومراعاتها. فإنّ التطفية تسكن كثرة لهيب الاخلاط والاستفراغ يخرجها عن الابدان البتّة، فيستراح من مجاورة المؤذي، لكن لا يكون الاستفراغ إلاّ برفق وفي مهل وعلى مقدار قوّة ذلك الإنسان، كما قدّمنا في كلامنا.

باب ذكر الكمّثرى

الكمّثرى أنواع كثيرة يطول تعديدها وصفاتها، وقد ذكرنا فيما مضى في كتابنا هذا عدد أنواع أشياء كثيرة وتركنا تعديد أشياء اخر، إذ كان ذلك كثيراً يطول الكلام فيه، مع علمنا أنّه لا فايدة في تعديد الأنواع في باب الفلاحة. فالكمّثرى ممّا تركنا تعديد أنواعه لما ذكرناه. وهذه الشجرة صفتها في جميع أنواعها صفة واحدة في أنّها تعرّق في الأرض عروقاً تبلغ من غوصها البلوغ إلى الماء وتمرّ عروقها في الماء مروراً كثيراً، مثل ما وصفنا من | طول عروق النبق ونحوه، إلاّ أنّ بينهما في التعريق فرقاً، 162r وذلك أنّ عرق شجرة النبق إذا انتهى إلى حجر ثقبه ودخل فيه في الأكثر، وعرق الكمّثرى ليس فيه هذه القوّة، فهو إذا انتهى إلى حجر وقف عنده، فتنقص ثمرة الشجرة بذلك الوقوف.

وهذا ابتداء ذكرنا <لأفلاح شجرة> الكمّثرى. إنّه متى رأيتم شجرة الكمّثرى قد نقص

(1) ضربين : om L.
(2) سبل : HM سبيل ; وليكن : L ولكن .
(3) مدة : om L.
(4) <> : om M; البعد : M للبعد , om H.
(6) وعاداته : HL وعادته .
(7) اختلافها : H اختلافهما .
(9) فيستراح : ad H منها و ; لا : om M; يكون : ad H ذلك .
(11) ذكر : ad H شجرة .
(12) انواع : om L.
(13) اذ : H اذا ; فايدة : om H
(16) مرورا : H ممرا .
(17) وذلك : LM وذاك ; عرق : HLM عروق ; انتهى : H انتهت ; وعرق : HM وعروق .
(18) فتنقص : M فنقص , H فقبض .
(19) <> : H لشجرة .

حملها عمّا جرت به العادة في الكمّية، أو حالت صورة الشجرة من كبر إلى صغر، وفي الطعم من حلاوة وطيبة إلى خلاف ذلك، فاعلموا أنّ <ذلك لأشياء>، أحدها وقوف عروقها في انتهايها في الأرض عند مانع قد منع من ذهاب العروق في الأرض كما كانت تذهب. وإنّما قلنا أحدها، لأنّ لتغيير الشجرة في جميع أحوالها عمّا جرت به عادتها أسباب عدّة، أحدها امتناع عروقها من الذهاب في الأرض للمانع من ذلك. وأمّا ساير الوجوه المغيّرة لها فهي أسباب تجري مجرى امراض الحيوان. ولتلك الأمراض الحادثة على المنابت أسباب عدّة كأسباب امراض الحيوانات، فمتى رأيتم شجرة الكمّثرى قد تغيّرت عمّا جرت عادتها به في حملها أو نقصان من حالتها، وبحثتم عن سبب ذلك، فلم تجدوا أحد الأمراض والعاهات المعتادة للشجر، فاعلموا أنّه إنّما هو من وقوف عروقها عند شيء قد انتهت العروق إليه قد منعها من الذهاب. فإن اتّفق مع ذلك أن تكون شجرة الكمّثرى عتيقة فهو زايد في الدلالة على ذلك. فينبغي أن يحفروا في أصلها حفراً مدوّراً، ويكون الحفّار لذلك فلاّحاً عالماً بالفلاحة ليرفق في الحفر رفقاً لا يقطع من عروقها شيئاً البتّة، صغيراً <ولا كبيراً>، اعني <دقيقاً ولا غليظاً>، فيتحرّز من هذا جهده. فإن افضى به الحفر إلى حجر أو آجر أو غيرهما ممّا يعوق ذهاب العروق في الأرض، علم ذلك فنحّى ذلك الحجر أو ذلك الأجرّ عن طريق العروق، وإن لم يجد شيئاً معوّقاً البتّة، فليعمّق في الحفر وينزل في الأرض إلى نحو عشرين ذراعاً، وربّما أكثر، فإن فعل ذلك ولم ير عايقاً ممّا وصفنا فإنّ ذلك التغيير لمرض قد لحق الشجرة. فلينظر ما هو فيعالجه بحسب ما وصفنا فيما مضى من هذا الكتاب من علاج الشجر وما يستأنف ذكره بعد هذا الموضع.

وعدّة من شجر الفواكه تتغيّر ثمارها في اقليم بابل بداء كثير متتابع فتدوّد وتتغيّر إلى صلابة وسؤ الطعم. منها الكمّثرى والتفّاح والسفرجل وغير هذه من الفواكه والمنابت جملة. ولكلّ واحد منها علاج، وذلك العلاج ليس يكاد يزيل هذه الادواء كلّها إزالة كلّية، بل يخفّف وقوعها ويدفع بعض

(1) حالت : حال HLM ; صورة : ضرورة H .
(2) فاعلموا : فاعملوا LM ; <> : تلك الاشيا L ; انتهايها : اناتها H .
(3) احدها : احدهما H ; لان : لا M .
(4) لتغيير : كيفية H ; الشجرة : الشجر M , للشجر H ; احدها : واحدة منها HM .
(5) للمانع : المانع H ; واما : فاما HM .
(6) شجرة : شجر H .
(7) قد : وقد M ; من : om H; حالتها : حليتها M , حملها H ; عن : على H .
(10) يحفروا : تحفر L .
(11) صغيرا : صغير HLM ; <> : om H; كبيرا : كبير LM ; <> : دقيق ولا غليظ .
(12) او (2) : و HM .
(13) عن : على M ; وان : فان H .
(14) فليعمق : فليعم M ; الحفر : الحفرة M ; وينزل : ويترك H ; ذراعا : ذراع LM .
(17) تتغير : بدء M , و H ; بداء : ذا M , دودا H ; كثير : كثيرا H ; متتابع : متتابعا HM ; فتدود : فيتدود HM ; وسوء : و H .
(19) ويدفع : om H.

نكايتها فيما يوافق شجر الكمّثرى ويصحّح ثمرته، فيقلّ حدوث الدود فيه. وذلك أن يـزبّل الشجـر منه بزبل من خرو الناس واخثاء البقـر معفّنين ومن ورق الكمّـثرى، فينبش أصل الشجـرة ويطمّ من هذا الزبل في أصلها، وليكن مخلوطاً بتراب سحيق يابس.

وإن أخذتم اخثاء البقر فسحقتموه دقّاً بالعصي وخلطتم به تراباً مجموعاً من الطريق المسلوكة في المدن وبللتم بالماء العذب ودرديّ الزيت حتّى يصير مثل الحسو، وطليتموه على ساق شجرة الكمّـثرى وعلى أصول مـا غلظ من اغصانها نفعهـا ذلك منفعـة بليغة وقـوّاها قـوّة يدفـع بها عن ثمرتها الـدود والفساد. وممّا يصحّح جميع الشجر ويسلم ثمارها من الادواء تتابع هبوب ريـح الشمال أوّل الـربيع، وذلك من | مستهلّ آذار، فإنّ آذار ونيسان، إذا كانا باردي الهواء، ولم يهبّ في آذار خاصّة جنوب من أوّله إلى عشر تخلو من نيسان، فاعلموا أنّ الفاكهة كلّهـا تسلم من الآفات في تلك السنـة ويقلّ تـولّد الدود في ثمارها، إلاّ أنّ هذا ممّا لا يمكنّا استجلابه، وإنّما يكون جـارياً بـالإتّفاق. والفـلاحات إنّما تحتاج أن تكون من افعالنا نحن بالشجر. 162v

وقد وصفنا لصحّة الكمّثرى خاصّة ما وصفنا من تلطيخ ساقه بالاخثاء مع غـيره. ومتى اتّفقت شتوة باردة شديدة الـبرد حتّى يجمد فيهـا ثلج كثير، فـإنّ هذا أيضـاً ممّا يصلح الثـمار، ولكن إن ألقى الاكرة في بعض اصول الشجر بشيء يسير من الثلج قـد جمد ليكـون كالمبرّد لجمود المـاء، جمد المـاء الواقف في اصول الشجر وكان هـذا أيضاً معيناً على سـلامة ثـمارها من الفسـاد والادواء، إذا لم يكن كثيراً مسرفاً، إلاّ بمقدار ما يمكث في اصـولها يـومين ثلاثـة، ثمّ يسقى الماء بعقب ذلـك. فإن اتّفق أن تهبّ شمال أيضاً عند سقي الشجر الماء بعقب الثلج كان ذلك معيناً على سلامة ثمارهـا من الداء كلّه. وإذا كان هذا مع ما وصفنا قبل، تمّ الصلاح وقويت أيضاً.

وليس ينبغي أن يعمل هذا وما اشبهه إلاّ فلاّح فهيم بتدبير الشجر. فـأمّا غـير ذلك فـلا ينبغي أن يعرض لهذا، فإنّه خطر فيه ضرر بالشجر، إن زلّ المدبّر أدنى زلل كان منـه جنايـة، فلذلك ينبغي أن لا يعالج هذه الشجرة وغيرها بهذا العلاج إلاّ فلاّح حاذق درب مجرّب.

(1) شجر : om H; فيقل : H يفعل ; وذلك : om HM.
مخلط H . مخلوط LM : مخلوطا ; ولكن L : وليكن (3)
(4) اخذتم : HLM اردتم .
(7) يصحح : LM يصح .
(8) الهوا : M الهوى .
(9) تخلو : HLM تخلوا .
(10) مما : L ما .
(12) لصحة : M نضجة H. بصحّة ; الكمثرى : L المكثري .
(13) يصلح : H يصحح .
(14) بشي : H شيا , L شي ; يسير : H يسيرا ; كالبرد : HM كالمبرد .
(16) بمقدار : LM مقدار ; يسقى : H يسق .
(19) اشبهه : ad L من .
(20) ضرر : M عزز , H غرر , L غرر .

ومتى خرج لكم ثمر الكمّثرى قليل الحلاوة أو خرج يابساً قليل الماء، فاغلوا له ماء عذباً في قدر مسّ وصبّوه في اصول الشجر ورشّوا منه على اغصانها واوراقها، افعلوا ذلك بشجرة الكمّثرى في كلّ ثلاثة أيّام يوماً. وليكن القمر زايداً في الضوء، وادبموا ذلك اربع مرار، فإنّ حملها يحلو ويكثر ماوه. على أنّ لتكثير الماء في جميع الثمار، على ما وصفه صغريث وجرّبناه فصحّ، وهو أن تزبّل هذه الأشجار ذوات الثمار كلّها بزبل من اخثاء البقر وزبل الخيل وورق الكرّاث وقنّبيط مدقوق مخلوط، أيّها حضر، أعني أيّ ورق أحد الكرّاثين حضر، وورق أيّ شجرة اردتم ترطيب ثمرتها وحلاوتها. فاجمعوا هذا أجزاء سواء في حفيرة، وليبوّل عليها الاكرة، ورشّوا عليها ماء عذباً. فإن اردتم نبل الثمرة وحلاوتها فلا يكون في الزبل بول، وإن اردتم كثرة الماء فأمروا الناس أن يبولوا عليه وصبّوا <عليه الماء> <وقتاً بعد وقت>، فإذا عفن واسودّ فاقطعوا تلك الرطوبات وقلّبوه في الحفرة يومين ثلاثة، فإذا قبّ قليلاً فابسطوه على وجه الأرض حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ زبّلوا به الكمّثرى وغيره من الثمرات بلا تغيير، بل يطمّ في اصول الأشجار. وتعاهدوها بنبش اصولها وسقيها الماء سقياً رويّاً، فإنّ هذا يزيد في الفواكه كلّها ويرطّبها ويطيّب طعمها. فهذا إذا أضيف إلى ما قد قدّمنا وصفه من العمل للحلاوة، على ما رسمه القدماء وما اجمعنا نحن عليه معهم، ممّا جرّبناه.

فاعلموا أنّ الكمّثرى كلّما كبر وحلا وكثر ماوه كان اغذا <والين. واعلموا أنّ للقنّبيط فعل عجيب بخاصّية فيه، إذا داخل الشجر المثمر، أن يحلّي ثمارها حلاوة صادقة، فإنّ الكمّثرى كلّما كبر وحلا وكثر ماوه كان اغذا> للبدن من غيره، فإن كان لطافا | 163r <كثير الماء حلوا، كان كثير الاغذاء أيضاً، وإن كان لطافا> عديماً للحلاوة وكان كثير الماء سيّالا، كان كثير الاغذاء للبدن، لأنّ الكمّثرى والتين والعنب اغذا الفواكه كلّها. ولولا أنّا قلنا إنّ التين كثير الاغذاء جدّاً لقلنا إنّ

(1) ثمر : ثمرة HLM.
(3) يحلو : يحلوا HM.
(4) ماوه : ماه L ; لتكثير : ليكثر M ; ما : om L.
(5) الاشجار : الشجرة LM ; بزبل : تزبيل M ; وقنبيط : وقسط LM.
(6) ايّها : بما L ; الكرائين : ad H ان ; وورق : وبورق H ; وحلاوتها : وحلاوته HM.
(8) الناس : om H.
(9) <> : inv M; <> : قبل وبعد M ; تلك : ذلك HM.
(11) الثمرات : المثمرات H ; في : om HM; الاشجار : الشجر H ; وتعاهدوها : وتعاهدها HM.
(12) قد : om H.
(13) على : عملا M ، وعملا H ; اجمعنا : جمعنا LM.
(14) فاعلموا : واعلموا LH ; وحلا : وحلى M ; كان : وكان M ; (14/16/18) - اغذا : اغذى H ; (14) - <> : om L; V والين : والبن M ، للبدن H.
(15) يحلّي : يحلى M ، يحل H.
(16) وحلا : وحلى M ; فان : om H; <> : om M; (16/17/18) الاغذآ : الغذا L.
(17) عديما : فاعلا M.
(18) قلنا : وقفنا على HM.

الكمّثرى اغذاها، وإنّما زاد غذاوه معها في طبعه، من ذلك أنّه يقوّي المعـدة بخاصّيـة فعل لـه، ومع ذلك <فإنّه ينبّه> الشهوة للطعام ويبطل شهوة الماء، فيصير قاطعاً للعطش بذلك.

وقد اجمع قدماء الكسدانيين أنّ أكل الكمّثرى فـوق الطعـام اوفق وانفع من أكله عـلى الريق. وقال بعضهم إنّ أكله على معدة خالية خطأ على جميع الـوجوه، لأنـه حينئذ <لا يقـوّي المعدة بـل> <يضعفها ويعصرها> عصراً ينكيها به. وإذا أكل بعد الطعام شدّ المعدة واعانها على هضم ما فيهـا من الطعام وقاوم ببرودة حرّها من طبخها الطعام الذي فيها مقاومة غير مفرطة، فعدّل بذلـك الطبـع لأعتدال الهضم في القوّة. فإن كان في الكمّثرى مرارة فهو أقوى لبرده وابلغ في تطفيته الحرارة وتسكين اللهيب. وما كان فيه زايد قبض فهو أشدّ عصراً للمعدة ودفعاً لما فيها من الطعام، وما كـان منه أكـثر حلاوة فهو اطيب وأكثر تطيبياً لفم المعدة مع تقويتـه لها، وذلـك أنّه إذا قـوي فم المعدة دفعت المعـدة الطعام إلى قعرها وسهـل عليها الـنزول به إلى اسفـل ومتى استقرّ الـطعام مجتمعـاً في قعر المعـدة جاد هضمه وسهل تغييره واستحالته إلى أن يصير غذاء.

وفي الكمّـثرى خاصّيـة في منع البخـار أن يرتقي إلى الـدماغ من المعـدة ليست لشيء غـيره إلاّ السفـرجل، فـإنّه في هـذا ابلغ من الكمّثرى، لكن ذلـك في السفرجـل لشـدّة قبضـه <من كـثرة> أرضيته، وفي الكمّثرى بخاصّية فعل له. فلذلك كان التنقّل بهما على الشراب مبطيء بـالسكر ومـانع في أكثر الأحوال من الحمّى والدوران والصداع، العارضة لشاربي الخمر.

وما كان من الكمّثرى صلباً شديد الصلاية فهو يبرّد ويجفّف، فيعقل بذلك الطبيعـة، وما كـان ليّناً نضيجاً فهو ربّما اطلق البطن، إذا كثر ماوه وحلا قليلاً، إلاّ أنّه ليس يـطلق البطن كـاطلاق غـيره من الفواكه، بل اطلاق فيه عسر قليل وشدّة، وإن كان فيه مع صـلابته حـموضة أو مـرارة، فهو عسر

(1) غذاوه : HL غذاه .
(2) <> : HM فينبّه ; قاطعا : H قاطع .
(4) <> : om H.
(5) <> : inv H; به : om H.
(6) وقاوم : L وقام ; الطبع : om H.
(7) (1) في : H الى ; مرارة : M مرار ; وتسكين : L ويسكن , M وتسكن .
(8) زايد : H زيادة ; ودفعا : HLM ودفع .
(9) تطيبيا : L تطيبا ; تقويته : L تقوية .
(10) به : om H.
(11) تغييره : L تغيره ; ان : ad H لا .
(12) في : H مع .
(13) في : om L; <> : M لكثرة , H ولكثرة .
(14) التنقل : HM الانتقال ; مبطي : H مبط .
(15) في : L من ; والدوران : H والدوار ; العارضة : H العارض .
(17) نضيجا : M نضجا .
(18) (1) عسر : M عسرا ; قليل : HM قليلا ; مرارة : M مرورة .

الانهضام، إلاّ أنّه يبطيء نزول الطعام عن المعدة ويمسكه فيها، فيوافق بذلك من ينحدر الطعام عن معدته بسرعة لكثرة رطوبة فيها، <فيزلق بتلك> الرطوبة، فهذا يمسكه فلا يزلق.

وقد يفعل ماء الكمّثرى متى اعتصر منه في تسكين الغثي وقطع القيء مثل فعل السفرجل، إلاّ أنّ السفرجل مع ذلك يحلّل البول بخاصّية فيه. ومتى أخذ إنسان السفرجل فدقّه مع الكمّثرى في هاون غير صفر حتّى ينشدخ جيّداً وجعله في غضارة وشمّه شمّاً دايماً يسكن الغثي ويقطع القيء. <وإن القي> على هذا المدقوق سكّر طبرزد أو من سكّر العشر أو ترنجبين مسحوق وأكل بملعقة <على الطعام، سكّن الغثي واعان المعدة على هضم ذلك الطعام وليّن الطبيعة و> قوّى المعدة.

والكمّثرى من الشجر الذي يقبل التركيب بسرعة وينجب ما يركّب عليه نجابة أكثر، فهو بذلك يتغيّر في نفسه كثيراً تغييراً تابعاً للتركيب ويغيّر ما يركّب عليه. ونحن نذكر في باب تراكيب الأشجار <ذلك كلّه>.

163V ويوافقه أن تنبش أصوله دايما ويترك بعد النبش أوقاتاً، ثمّ ينبش أيضاً. وهذا النبش | هو أن يجيء الاكّار إلى أصل شجرة الكمّثرى فيحفر التراب <من أصلها بمقدار ذراع كما تدور الشجرة ومقدار أربع أصابع> عمق ونزول في الأرض، ثمّ يردّ التراب مكانه كما كان ويطأه برجليه وطياً خفيفاً. وهكذا ينبغي أن يصنع بكلّما ينبش أصله من الشجر خاصّة، ثمّ يترك هكذا ما ذكرنا أن يترك، ثمّ ينبش أيضاً. ونحن نخبر بالقصد في هذا ما هو.

وإنّ العلّة في منفعة هذا النبش للشجر الذي يعمل به هذا هو تقليب التراب الذي في أصلها، أسفله أعلاه وأعلاه أسفله، فيصير مثل طرح التراب الغريب في أصل الشجر. وهذا العمل إذا أضيف إلى الموضع المنبوش بعض الازبال الموافقة لتلك الشجرة، فخلط التراب المنبوش في أصلها بالزبل، ثمّ ردّ إلى موضعه من أصل الشجرة، ثمّ كرّر هذا عليها، ينفعها منفعة تظهر للحسّ من

(2) لكثرة : الكثرة M ; <> : فيوافق تبليل M ; يزلق : يوافق M .
(5) ويقطع : وقطع M .
(6) <> : om M; سكر : سكرا L ; العشر : القشر M ; ترنجبين : ترنجبيل L .
(7) <> : om L.
(8) اكثر : كثيرة L .
(9) تغييرا : تغيرا HL ; للتركيب : om H; ويغير : ويعين HM ; نذكر : ad L ذلك .
(10) <> : om L.
(12) <> : om H; اصلها : اصله M .
(13) ونزول : وينزل H ; الارض : om H; ويطاه : ويطا M .
(14) ان (2) : om LM.
(16) به : بها LM .
(17) واعلاه : واعلا L ; اصل : om L.
(18) بعض : بعد M .
(19) رد : يرد L .

انتشارها وقوّتها وجودة حملها وكثرته والزيادة في مقدار جرمه وكثرة مايه وطيبة طعمه وزوايد تزداد في الشجرة وحملها ممّا يطول شرحه. وأيضاً فإنّ في هذا النبش وصول الهواء من الشجرة إلى مواضع من أصلها لم يكن يصل إليها لمنع التراب الملتحم بعضه ببعض الهواء أن يصل. فإذا نبش ضرب الهواء الأصل وتلك المواضع المستترة بالتراب، ثمّ رجع التراب إلى سترة الأصل، وهو منبوش غير ملتحم كما كان. وهذا هو الذي سمّاه آدم عليه السلم الترويح والتنفيس، فقال: نفّسوا الشجر تقوى وتصحّ، وروّحوها تعظم ثمارها وتكثر وتجود<وأنفع لآكلها>. وقال في موضع آخر في وصف الثمار: إنّ هذه ثمار أشجار كانت تروّح وتنفّس دائماً، فهي لذلك سليمة صحيحة لذيذة. وهذا فإنّما عنى به هذا النبش حول الشجر وردّ التراب المنبوش مخلّط بالزبل.

وإنّما أشرنا على من يعمل ذلك بالشجرة أن يردّ التراب المنبوش ويطمّه ويدوسه دوساً خفيفاً ليمنع بذلك وصول الماء الكثير إلى موضع أردنا أن يصل الهواء إليه وصولاً كثيراً، فيكون هذا الدوس قليلاً مانع <من ذلك>، لأنّ هذا الماء ها هنا ليس نقول فيه إنّه يضرّ لكنّه لا ينفع، وربّما في الفرط ضرّ، وإنّما أكّدنا وصول الهواء، فلذلك قال صغريث، وقد بلغ إلى هذا الموضع من كتابه، فقال: أمّا أنا فإنّي آمر الأكرة، إذا نبشوا أصل الشجرة، أن يدعوا أصلها مكشوفا ساعة، ثمّ يردّون التراب مع الزبل إلى أصلها ويدوسونه ليطمئنّ قليلاً. وإنّما أطلنا الكلام في النبش ها هنا لأنّ منفعته تبين بياناً جيّداً لشجر الكمّثرى، أبين من كلّ شجر، فعلمنا بذلك أنّه لها أبلغ نفعاً من غيرها.

وقد علّمنا صغريث أيضاً أنّ العسل إذا اجتمع عكره النازل إلى أسفل بإنايه في الطبخ ولطّخ به ساق الكمّثرى أو غيرها ممّا يشاكلها من الشجر الحامل حملاً قابضاً حامضاً أو مرّاً، فليلطّخ سوقها وما انشرح للعامل لذلك من أصول أغصانها، فإنّ ذلك يذهب ببعض حموضتها. قال وإن أضيف إلى ذلك عكر الزيت كان أبلغ في التحلية والمنفعة للشجرة وثمرتها. قال صغريث: وهذا إذا كرّر على

(1) وجودة : LM ووجود .
(2/3) الهوا : M الهوى .
(3) اليها : HLM اليه ; فاذا : L فان .
(4) المواضع : L المواصل ; المستترة : H المنتشرة .
(5) الشجر : L للشجر .
(6) وروحوها : L وروحها ; <> : انفع لآكله .
(7) فانما : L انما ; عنى : M عنا .
(8) مخلط : M مختلط .
(9) ذلك : om L; خفيفا : ad M به .
(10) هذا : om L.
(11) <> : L لذلك .
(12) فلذلك : L. فلذلك .
(15) تبين : H تتبين ; شجر : om L.
(16) بانايه : H انائه .
(18) للعامل : HL العامل .

هذه الشجرة أذهب بالنفخ العارض من أكل ثمرتها أو خفّف أكثرها ودفع عن الكمّثرى خاصّة كثرة توليده القولنج . وذاك أنّ الكمّثرى إذا أكثر من أكله فأدمن، وكان ذلك بعد الطعام، فاحذره فإنّه على ممرّ الأيّام يحدث القولنج الصعب. قال فلذلك قد ينبغي أن لا <يفترّ مفترّ> بالكمّثرى 164r والرمان | والسفرجل الحامض ما ينفع بها، إنّها تولّد في بدنه ما لها أن تولّده، بل قد تفعل ذلك مع إدمان أكلها والإكثار منها، فإنّ مضارها تكمن في الابدان ثمّ تظهر بعد. فأنا أشير على آكليها أن يأكلوها بعد الطعام، بل لا ينبغي أن تؤكل إلاّ بعده، وأن يشربوا عليها ماء بارداً شديد البرودة ولا قليلاً أيضاً إن أمكن. ولا يكون أكلهم الطعام الغليظ مثل لحم البقر ولحم الصيود من الوحش. فإن اتّفق أن يأكلوا بعض الفواكه القابضة على طعام غليظ، <فليقلّوا من> شرب الماء ويشربوا الخمر الممزوج بقليل ماء أو الخمر الصرف، فهو أنفع، أو يتناولوا بعد خمس ساعات من أكلهم الكمّثرى أو التفّاح أو الرمّان أو السفرجل <أو ما> أشبه هذه فوق الطعام الغليظ، المعجونات الحارّة، مثل معجون الكندر أو معجون الفلفل أو الزنجبيل المربّا بالعسل أو الشقاقل <المربّا أيضاً، فإن وجدوا لهيباً من ذلك شربوا السكنجبين ومعلوكه ومصّوا> الرمّان والسفرجل والتفاح <المزّة والحامضة>، لا يبتلعون من اجرامها شيئاً، بل يمتصّون ماءها فقط.

وقد يدخل الكمّثرى في ضمادات تقوية المعدة والكبد والأعضاء التي قد نالها أورام حارّة وأوجاع مع احرار ظاهر، وفي ضمادات الأعضاء التي تحتاج إلى التقوية والشدّ لاسترخاء نالها. وهذا الاسترخاء يعرض أكثر ذلك للعصب، وربّما للّحم، وربّما لهما جميعاً.

وفي الكمّثرى خاصّية عجيبة هي أكثر <من مقدار ما> يظهر من قبضه، وجملة خاصيّته الظاهرة فيه منع حدوث الخمار من شرب الخمر ومنع فساد الطعام في المعدة <مع ما> ذكرنا فيه.

(1) هذه : om L; العارض : LM العارضة .
(2) توليده : H توليد .
(3) <> : H يغير مغير .
(4) انها : ad H لا .
(6) البرودة : H البرد .
(7) قليلا : alii قليل .
(8) <> : H فليتقوا .
(10) <> : M وما .
(11) الشقاقل : M الشيشقاقل ; <> : H و .
(12) شربوا : M فشرب ; ومعلوكه : L ومعاوذه ; ومصوا : M مص ; <> : L المز والحامض .
(13) اجرامها : H اجزايها .
(15) ظاهر : H ظاهرها .
(17) وفي : HM ففي ; خاصية : M خاصة ; <> : L عما .
(18) <> : H معاً .

باب ذكر السفرجل

هذه شجرة فيها قبض ظاهر. وقد يكون من حملها حلو وحامض ومزّ وتفه. وكلّ هذه الطعوم يجملها القبض. وكان <الكسداتيون في القِدَم> من الدهر يسمّونها حياة النفس ويقولون إنّها شجرة مع اشتراك السبعة فيها غلب عليها زحل والقمر، لأنه غير جائز عندنا أن يغلب على واحد من أشخاص الأجناس الثلثة كوكب واحد من السبعة. وهي شجرة كثيرة البقاء طويلة العمر، ولخشبها رزانة، وفيه جوهر مثل جوهر خشب التوت وقريب من خشب الزيتون. وهي من أجل اشتراك القمر وزحل فيها، غالبين عليها، تكون جودة نباتها في النصف الغربي من الأرض أكثر من النصف الشرقي منها. ويكون حمل ما ينبت منها في المداين التي هي أقرب إلى المغرب أفضل وأجود وأرطب وأحلى، فلذلك إنّ الرياح الغربية توافقها وتنميها أكثر من غيرها من الرياح، وصارت لذلك لا تهلك بكثرة هبوب الريح الغربية عليها ولا تمرض منها كمرض ساير المنابت والشجر، وإن كانت الريح الهابّة ممّا بين الشرق والشمال توافقها موافقة جيّدة فإنّ الغربية أيضاً لا تنكيها كما تنكي ساير المنابت التي قلنا إنّها تضرّ بها هذه الريح الغربية الردية التي قد تقدّم وصفنا لطرف من ضررها، لأنّ هذه الريح الغربية هي باردة رطبة، فلمّا غلبت عليها الرطوبة مع البرد صارت بالرطوبة تعفّن وبالبرد تبرّد وتجمّد وتحبس وتقبض، وانضاف فيها إلى هاتين الطبيعتين، البرد والرطوبة، رداوة الجهة التي هبّت منها <والبحار التي> تهبّ عليها. وذاك أنّ البحر الأخضر الغربي الغير مسلوك، المحيط بأكثر من نصف الأرض هو بحر سهك منتن رديّ الماء رداوة | عفنة فاسدة. فهذه الريح إذا هبّت عليه أكسبها <ما في> طبيعته من الرداوة. والريح في نفسها رديّة فتسرع القبول من البحر الرديّ والماء العفن رداوة وشرّاً، فتضرّ بما يدوم هبوبها عليه من البلدان والأماكن والشجر والمنابت. وليس تضرّ هذه الريح بشجر السفرجل كما تضرّ بغيره. ومعنى قولنا هذا أي إنّها ليس تقتل شجر السفرجل كما تقتل النخل والموز والنبق وقصب السكّر والاترج والغبيرا وكثيرا من المنابت اللطاف والكبار لم نذكرها ها هنا. وإذ

164v

(3) يجملها : L بجملتها مع : <> HM الكرداتيون في القديم .
(4) مع : L من .
(8) منها . H فيها فيها : واحلى : LM واحلا .
(11) تنكي : om H.
(12) الغربية : H المغربية .
(13) غلبت : LM غلب .
(14) الطبيعتين : ad L التي هي : هبت : HM ينبت .
(15) <> : H والبخار الذي .
(16/17) رداوة : L ردأة ; (16) - عفنة : LM عفينة ; <> : H من .
(17) والما : L الما .
(18) فتضر : M فيصير .
(19) ومعنى : M ومعنا
(20) وكثيرا : LM وكثير . لم : L ولم .

هذا هكذا فجايز أن نقـول إنَّ هذه الـريح الغـربية لا تضرّ بشجـر السفرجـل، بمعنى أنّها لا تقتله بل <تضرّ به>.

وقال صغريث إنَّ السفرجل أفعاله مقابلة، <لأنه يحيي> ويقتل وينعش ويهلك. أمّا إحيـاوه وإنعاشه فلابناء البشر، وأمّا قتله وإهلاكه فللجراد وبنـات وردان والصراصر وكلّما كان من الحشرات يقفز <مع دبيبه جملة>، ممّا لا نحتاج أن نعدّده هـا هنا ونسمّيـه، استغناء منّا بصفته عن تسميتـه. وذلك يكون بأن يؤخذ من صمغه فيحلّ في ماء حارّ ويملأ به اجاجين أو حياض، فإنّ الجراد إن شرب منه شيئاً تماوت بسرعة، وكذلك غير الجراد ممّا يقفز ويدبّ وربّما طار، فإنّه يقتله إذا ذاق من هذا الماء ولو اليسير. وقال صغريث إنَّ ماء السفرجل يقتل الجـراد والدبيب المتـولّد من العفـونات كلّهـا، بأن يعصر حمله وورقه ويلقى عليه يسير من حلتيت ويجعل بارزاً تحت السماء في حيـاض <أو أوان> من حجارة، فإنَّ الجراد سيقع عليه فيشرب منه، فإذا فعل ذلك تماوت. وكلّ الاحياء من الجـراد إذا شمّ ريح هذا <الجراد الذي مات من شرب هذا الماء> يموت للوقت أو يسقط خدراً. ويكون هذا دأب غيره ممّا أشبهه من هذا الدبيب المتولّد من الرطوبات العفنة الردية.

والسفرجل برّيّ وبستانيّ، والبرّيّ منه قليل جدّاً لا يكاد ينبت في قشف ويبس لحاجته إلى الماء الكثير الدايم. وقـد يزرع زرعـاً ويغرس قضبـاناً وأصـولاً. فأمّـا زرعه فمن حبّـه الـذي في جـوف السفرجلة، فمتى زرع <حبّ من> سفرجلة مدوّدة أو عفنة أو ذويّـة لم ينبت ما يـزرع من حبّ مثل هذه، وإن نبتت لم تفلح. فينبغي أن يؤخذ سفرجلة صحيحة حلوة فـتزرع، وقد فصّـل الحبّ بعضه من بعض، وإمّـا أن يجعل في الأرض <كـما هو عـلى هيئته> وعليـه تلك اللزوجة التي تكـون عليـه بيضاء ملتصقة به، وربّما قلعت تلك الجلدة التي في داخل السفرجلة التي فيها الحبّ فتزرع كـما هي، إلاّ المزروع منها ربع ربع، <لا يجعل كلّها في السفرجلة في موضع واحـد من الأرض، بل يـزرع كما يزرع> غيره من هذه الأشجار مفرّق غير مجتمع.

(1) بمعنى : om L
(2) <> : L تضره .
(3) <> : H لا تحى ; وينعش : H وتعيش .
(5) <> : om L; مما : M ما .
(7) شيا : H شي .
(9) <> : HM واواني .
(10) سيقع : H يشقع ; منه : om HM.
(11) <> : HM الميت من هذا كما وصفنا ; خدرا : H حذرا , M حذرا .
(14) فاما : ad HL ما .
(15) <> : inv H; ذوية : H دوية , M دوديه .
(16) وان : HM فان .
(17) <> : HM كهيئته (M كمره مره) كمثرة كمثرة .
(18) قلعت : HM قلع .
(19) <> : om H.
(20) مفرق : HM تفاريق .

وقد قال ينبوشاد إنّ الأشياء اللعابية توافق زرع السفرجل أن يكون مع حبّه منها شيء. فقال يستخرج لعاب البزر قطونا ويسكب في الحفاير الصغار ويزرع حبّ السفرجل على اللعاب، قال وأجود من ذلك أن ينقع حبّ السفرجل في ماء عذب حتّى يخرج لعابه ويزرع حبّ السفرجل على لعابه، فهو أنفع وأجود. ـ قال ابو بكر أحمد بن وحشيّة إنّ من عادة هؤلاء القوم، أعني الكسدانيين، أن لا يفصحون بما يصفونه من جميع العلوم، ليس الفلاحة وحدها، إفصاحاً بيّناً، بل يخلطون الحقّ بالباطل خلطاً يتبيّن 165r لكلّ عاقل مميّز. ألا ترى، يا بني، إلى | هذه الحكاية عن ينبوشاد في زرع حبّ السفرجل أنّه قال: يستخرج لعاب البزر قطونا ويزرع عليه، ثمّ قال: أو يستخرج لعاب السفرجل، وقصده أوّلاً لعاب حبّ السفرجل، لكنّه قدّم الباطل ثمّ أتبعه بالحقّ. وهذا متميّز لمن فكّر فيه، قريب الفهم. فاعلم هذا وافهم أنّ كلامهم مبنيّ على هذا المعنى، وهو خلط الحقّ الذي يريدونه بباطل، ليدهشوا ذوي العقول الضعيفة، لأنّهم ليسوا عندهم أهلاً أن يطّلعوا على شيء من هذه العلوم النافعة. ثمّ رجع كلام صاحب الكتاب، وهو قوثامى، فقال ـ:

والأصل في إفلاح هذه المنابت كلّها، شجرها ولطيف نباتها، أن يصلح بشيء منها. وقد مضى لنا في هذا الكتاب من هذا المعنى كثير وحكيناه عن القدماء حكاية واضحة بيّنة من خلط شيء من الشجر والكروم وغيرهما من المنابت بالازبال التي تزبّل بها تلك الشجرة وذلك النبات. واعلموا أنّ احراق نوى ذوات النوى وأحراق حمل ذوات الحمل ممّا ليس له نوى، إذا أحرقت وجمع رمادها، <وزبّل به> تلك الشجرة أو ذلك النبات الذي أحرق <جزء منه>، كان ذلك جيّداً صالحاً محيياً لتلك الشجرة وذلك الكرم وتلك النخلة. والأصل في هذا أنّه إذا خالط الازبال النافعة للشجر وغيرها من المنابت شيء منها أوصل ذلك الشيء الذي هو منها منفعة ذلك الزبل إلى تلك الشجرة فانتعشت بذلك.

وقد يغرس السفرجل غرساً بالتحويل من منبته اصولا فيها عروقها، أو قضباناً فيها عيون، هي مواضع التعريق والنبات. فسبيلها أن يعمل فيها كما وصف ينبوشاد أن يعمل في زرع حبّها من استخراج لعابها وصبّه في موضع الأصل والقضبان. وليس ينبغي أن توضع قضبان السفرجل أكثر من

(1) فقال : وقال L .
(1/6) ينبوشاد : ينبوشاد M ، بنبوشّاد H .
(3) ويزرع : ويخرج H .
(4) الكسدانيين : الكردانيين HM ; ان : om L;
(5) يصفونه : يصفون H .
(6) مميز : متميز H .
(9) الحق : om L ; ذوي : ذي L .
(11) بشي : لشي M ، شي H .
(14) نوى (2 fois) : نوا M .
(15) <> : om LM; الشجرة : الشجر M ; <> : جزمه L ; محييا : محيي LM ، محي H .
(17) هو : om HM.
(19) عروقها : عروقا H .
(20) ينبوشاد : بينوشاد M ، بنبوشّاد H .

ثلثة. وهو عسر النبات، فليصبر عليه فلاحه، فإنّه يبطي ثمّ يجيء، ويكمن ثمّ يظهر. والسفرجل ممّا يقال عليه إنّ شجرته صلفة لبطؤ نباته وتعذّر ظهور فلاحه.

وأكثر الأشجار والمنابت ليس يستوي أن يستخرج شيء من علمها من جهة القياس. مثال ذلك أنّ شجرة الجوز مشاكلة لشجرة السفرجل في القبض، والجوز حارّ والسفرجل بارد. وهذا دلالة على أنّه ليس كلّما ساوى شيء شيئاً في معنى أنّه يساويه ويشاكله في ساير المعاني. ودليل أيضاً على أنّه ليس كلّ قابض بارد ولا القبض دليل على البرد في كلّ شيء، <إذ قد> رأينا القبض يكون مع الحرارة ومع البرد. <فإن قلنا> إنّ الحرارة إنّما صارت في الجوز لأجل الدهنية التي فيه فعلينا أن نعارض بالسعد، فنقول هو قابض مرّ حارّ، فقد بطل أن يكون القبض هو البرد.

وليس هاهنا موضع لهذا، فلنعد إلى عمود الكلام فنقول:

إنّ السفرجل يخالطه مع القبض عطرية ولزوجة، فبالعطرية وافق المعدة وبعسر الانهضام ضرّها، لأنّه طويل المكث <في المعدة، فلذلك المكث> يؤذي المعدة، وربّما اورث مغساً شديداً، الحامض منه، وأمّا الحلو فإنّه لايحدث مغساً إلّا يسيراً مع رياح وتزمّم، ويكون في الحلو الشديد الحلاوة منه تحليل قوّي ودفع كثير.

وإذ تقدّم لنا في قولنا إنّ الريح الغربية تضرّ بشجر السفرجل، فالذي ينفعه الريح الهابّة من ضدّ جهة هبوب الغربية، وهي الشرقية المسمّاة ريح الصبا، فإنّ هذه الريح قد تقدّم منّا في هذا الكتاب من ذكر منافعها أشياء، من رجع إلى ذلك الموضع من هذا الكتاب وقف عليها.

فالريح | الشرقيّة الهابّة من المشرق كلّها تحيي شجرة السفرجل وتنميها وتزيد في ثمرتها وتسمّنها 165v
وتحسّنها. وإن كانت شجرة حملها حلو زاد في حلاوتها، وإن كان حملها حامض جعله مزّاً، وإن كان مزّاً خفّف تلك المزازة. وهذا فعل هذه الريح إذا تتابع هبوبها في وقت عقد شجرة السفرجل بحملها أيّاماً. وإن هبّت معها ريح غيرها في تلك الأيّام، فإنّه يصل من قوّة الريح الشرقيّة إليها ما يعمل فيها هذا. وهبوبها على هذه الشجرة وغيرها في غير وقت عقدها الثمرة، وهي لطيفة رطبة، لا تعمل في

(5) ايضا : om H.
(6) كل : om H; <> : اذا H .
(7) <> : وقلنا L .
(8) فنقول : فيقال HM .
(9) الكلام : كلامنا H .
(11) <> : om H.
(12) الشديد : الشديدة H .
(14) لنا : om HM.
(17) فالريح : بالريح HM ؛ المشرق : المشارق H ؛ كلها : ad HM ثم .
(18) مزا : مز LM .
(19) عقد : عـد L .
(20) هبت : هب HM .
(21) هذا : هكذا H .

وقت كبر الثمرة. وكلّما هبّت الريح على شجرة السفرجل وحملها أصغر كانت انفع، وهذه الريح الشرقية توافق ما فيها [من] عطرية، ولها ريح تقبلها النفس، وإن لم تكن عطرية. وليس يكون لقاح النخل والموز والتوت والتين والكرم إلاّ بهذه الريح خاصّة، على أنّ كلّ واحدة من الرياح قد توافق بعض المنابت وتلقحه وتنعشه وتذبل بعض المنابت وتضرّه وتثويه.

ومن افلاح شجر السفرجل تسبيخها في أيّ وقت كان من السنة بعدت اغصانها في الانتشار. وينبغي أن يتقدّم في ذلك من أوّل نيسان وإلى آخر حزيران وفيها قبل ذلك، كما رأى الاكرة من طول الاغصان. <فأمّا إذا> دخلت في الحمل فلا ينبغي أن يكسح منها شيء البتّة. فأمّا تراكيبها فإنّا نذكره في باب التراكيب، لأنّها ممّا يجي في التراكيب مجيًا جيّداً وينمى نموّاً صالحاً.

وللسفرجل افعال تنتفع بها ابدان آكليه. منها تقوية المعدة وشدّها وبعثها على شهوة الطعام، والموافقة لذوي الأمزجة الحارّة، والضرر لذوي الأمزجة الباردة. فأمّا ذوو الأمزجة الحارّة فإنّهم ينتفعون به، وأمّا ذوو الأمزجة الباردة فإنّه يضرّهم. ودفع ضرره عنهم يكون بأن يشربوا شراب العسل ويأكلوا لقيمات بعسل ويلعقوا منه لعقات. وهو مضرّ بالعصب اضراراً بليغاً، فينبغي لمن ادمن أكل السفرجل أن يتعاهد الادّهان لأطرافه ومفاصله بدهن الزنبق ويشرب شراب العسل الذي فيه الافاويه المسخنة. ويجعل غذاه الطبيخ الدسم الذي فيه التوابل الحارّة كالفلفل والزنجبيل والكمّون والدارصيني. والسفرجل ممسك للجوف في أكثر أحواله، إلاّ أن يؤكل على الطعام قبل انهضامه، فإنّه يعجّل احداره عن المعدة. فإن كانت المعدة خفيفة من الطعام امسك الطبع. فينبغي ألاّ يؤكل إلاّ والمعدة مملوّة طعاماً. وهو يدرّ البول، وربّما انفخ نفخاً يبقى، ثمّ ينفشّ، إلاّ أنّها <ابقى النفخ>.

وقد يعتصر بعض الناس السفرجل، يأخذونه فينقّونه من قشره وحبّه ويدقّونه ويعتصرونه، كما

(1) وقت : om M; كبر : كثر L، كثرة H ; وهذه : LM من هذه .

(2) توافق : L وتواق ; ما : om LM; تقبلها : L تقللها .

(5) تسبيخها : M تشنجها، H تشنيجها ; كان : om HM; بعدت : H تعدث .

(6) رأى : M أرى .

(7) <> : H فاذا .

(8) وينمى : L وينمو .

(9) وللسفرجل : M والسفرجل .

(10) لذوي : L لذي ; الامزجة (1) : HM الامزاج ; الامزجة (2) : H الامزاج، om M; فأما : M وأما ; ذوو : LM ذوي ; الامزجة (3) : HL الامزاج .

(11) وأما : M فأما ; ذوو : L ذوي، om M; الامزجة : HM الامزاج .

(12) ويأكلوا : M ويأكلون ; اضرار : ad M طريقا، H ظريفا .

(14) الدسم : om L; الذي : om HM.

(16) من : HM عن .

(17) <> : M انقى للنفخ .

يعتصر الدبّاسون التمر في عمل الدبس، ثمّ يغلونه بالنار اللينة في أواني حجارة حتّى يذهب منه الثلث، وربّما النصف. وكلّما طبخ حتّى ينقص <أكثر كان> الباقي منه أجود. ويلقى معه في طبخه قشور الاترج حتّى يخرج فيه من قوّته شيء، ثمّ يخزن في ظروف زجاج أو غضار، فإنّه يكون شراباً صالحاً للمعدة، يسكن الغثي ويقوّي المعدة ويطيّب النفس ويبعث الشهوة ويقاوم العفونات كلّها في البدن.

باب ذكر التفّاح

166r هذا أيضاً ممّا يتّخذ غرساً وزرعاً. ويوافقه من الرياح ما يوافق السفرجل، ومن | الأرضين أيضاً. وهو أنواع كثيرة، لها طعوم مختلفة، مثل الحموضة الخالصة والحموضة اليسيرة والمزازة والقبض والحلاوة. له ماء يعتصر منه فيكون صالحاً للمعدة والكبد، إلاّ أنّه يفسد سريعاً، وليس يكاد يصلح صلاحاً لا فساد بعده إلاّ بأن يطبخ ماوه حتّى يذهب نصفه ثمّ يترك في الشمس كما ينبغي، فإنّ الشمس تحفظه من التغيير، فيكون شراباً ينفع ما قلنا ويطيّب النفس ويزيل الغثي.

ومن أراد زرعه فليستخرج حبّه من جوف التفّاحة البالغة في شجرتها ويتركه حتّى يجفّ في موضع بارد ريّح. <فإذا كان> في النصف من شباط، وربّما عمل هذا من أوّل شباط، زرع ذلك الحبّ في حفاير صغار، ويرشّ على التراب الذي فوقه الماء رشّاً، واعيد عليه الرشّ حتّى يعلم الفاعل لذلك أنّ رطوبة الماء قد وصلت إلى حبّ التفّاح في جوف الأرض، يفعل به هكذا إلى أن ينبت، فإذا نبت وطلع من الأرض، فليسق حينيذ كما تسقى المنابت كلّها، إلاّ أنّه قد يكون سقياً خفيفاً أو متوسّطاً. فإذا علا وصار ارفع من ذراع إلى زيادة نصف ذراع فليزد من الماء في السقي على مقدار ما وصفنا من الشجر إلى أن يتمّ نشوه.

وأمّا غرسه فينبغي أن يغرس اصولاً بعروقها وقضباناً. ونشوه إذا غرس قضباناً طويل بطي. فإن اتّفق هبوب الريح الشرقية والقضبان مغروسة في الأرض ثلثة أيّام متوالية، وأن يهبّ معها غيرها من الرياح، انتعشت الغروس وقويت وابتدأت تعرّق. ومتى عرّقت في هبوب هذه الريح، كان ذلك

(1) التمر : والثمر M , الثمر H .
(2) وكلّما : وربما L ; <> : اكثره فيكون L .
(6) هذا : هذه L ; ويوافقه : ويوافقها L .
(10) التغيير : التغير H .
(12) <> : فليكن ذلك L ; زرع : يزرع L .
(13) الحب : om H; واعيد : فاعيد M , ويعيد L .
(14) في : om LM.
(15) فليسق : فيسق H ; حينيذ : جيداً ad H ; تسقى : تسق HM .
(18) وقضبانا : وقضبان HLM .
(19) هبوب : بهبوب M .
(20) انتعشت : انتعش M ; وقويت : وقوى M ; وابتدات : وابتدا HLM ; تعرق : بعرق M ; عرقت : عرق M , غرس L ; هذه : om H.

التعريق يؤدّي إلى ثبات قويّ، لكن البطؤ لا بدّ منه.

وينبغي أن يغرس ويزرع التفّاح وغيره والقمر زايد في الضو، فإنّ ذلك نعم العون على نباته وجودة نشوه. وقد يعين على ذلك التزبيل له باخثاء البقر مخلوط بورق التفاح، وإن أمكن، بشيء من حمله، وإن خلط بهما شيء من لوز حلو أو مرّ، إمّا ورقهما أو من حملهما، تعفّن هذه بعضها مع بعض، على صفة ما وصفنا فيما تقدّم من هذا الكتاب، ثمّ تجفّف، وتنبش اصول التفّاح ويدفن هذا الزبل في اصوله منذ أوّل غرسه إلى آخر امره.

ومتى عرض لشجرة التفّاح عارض نقّص من حمله أو غيّر شيئاً من احواله، ممّا جرت به العادة له، فإنّ دواه العام لجميع انواعه هو أن تعمد الاكرة إلى قشور اللوز أو القشر مع اللوز، اعني لبّ اللوز، فهو أجود، أو الورق أو جميع هذه، على مقدار ما يمكن، فيسحق ناعماً ويخلط مع اخثاء البقر الرطب ورطوبته منه كما يطلقه البقر، لا يرطّب بشيء غير رطوبته، وتلطّخ به سوق شجر التفاح وما غلظ من اغصانه، فإنّ هذا يزيل امراضه كلّها عنه، <جميع أمراضه> بجميع انواعها. على أنّ لكلّ نوع منه امراض تخصّه لها علاجات تخصّها، شرحها يطول، قد اكتفينا منها بما وصفنا أنّه تعمّ منفعته لجميع الأمراض العارضة للتفّاح.

وهو ممّا يقبل التركيب، فيركّب هو على غيره ويركّب غيره عليه، إلاّ أنّ ذلك يكون مع مشاكلة، إمّا من نوعه وإمّا ما يقرب منه قرباً كثيراً.

والتفاح بارد رديّ للمعدة عسر الانهضام، يوافق من مزاجه حارّ ويؤذي من مزاجه بارد، وينفخ نفخاً بعيد الانفشاش. ومن خواصّه تقوية القلب وفم المعدة وايراث النسيان الشديد والغفلة. وصلاح ثمرة التفاح أن تترك حتّى تبلغ وتنضج. وما حلا طعمه منه فإنّه يوافق الحلق والصدر، وما كان منه فجّاً حامضاً فلا خير فيه، فإنّه يكون قابضاً بعيد النفوذ من الجوف. وليس يفلح أكل ما لم يبلغ منه ولا ينبغي أن يعرض له أحد، لأنّه يولّد في ابدان آكليه خلطاً بلغمياً، فجاء قريباً ممّا يولّد الخوخ. وربّما نفع من في معدته صفرا إذا أكل الحامض منه أو الشديد المزازة. وفيه | موافقة للقلب، 166V

(3) مخلوط : مخلط H.

(4) اما : اوما L ; بعضها : بعضا HL ; مع : من H.

(6) اصوله : اصولها HM ; غرسه : غرسها HM ; امره : امرها HM.

(8) له : om L; اللوز : الجوز M (corrigé en marge en اللوز), الجوز H.

(10) الرطب : om H; يطلقه : يتطلقه H, L s.p. ; البقر : الرطب ورطوبته منه ad H.

(11) هذا : om L; <> : om H; انواعها : انواعه M.

(12) نوع : om L.

(13) لجميع : بجميع HM.

(15) نوعه : om H.

(17) نفخا : باردا ad H ; وايراث : ويورث L.

(18) وصلاح : وعلاج HM ; حلا : حل H.

(19) يكون : om L.

يقوّيه، فإن ادمن أكل الحامض منه أزال الخفقان، إلاّ أنّه غير موافق للدماغ والعصب يضرّ بهما، فلذلك سمّي عدوّ العقل.

باب ذكر التوت

هذا انواع يخالف بعضها بعضاً في الطعم والطبع منها ومن غيرها من الفواكه تابع للطعم. وأكثر ما يتّخذ غرساً وتحويلاً لا زرعاً. وأجود ما نبت منه ما أكله بعض الطيور الموجودة في البساتين وذرقه. وذاك أنّ بزر التوت لا ينهضم في معد الحيوانات كلّها ولا في حوصلة طاير، فهو يأكله ويذرقه على شطوط الانهار وبحيث تجي الأمطار، فينبت من ذلك نباتاً جيّداً ويجي مجيّا حسناً، لأنّ في اجواف الطيور سخونة موافقة للمنابت وبزورها كلّها، ومع ذلك فمكث ما تلقطه الطيور قليل المدّة في اجوافها، فهو لقرب مكثه وقلّته يخرج صحيحاً كما كان لم يتغيّر ولا ادنى تغيير، فهو إذا وقع على الأرض من جوف الطاير وقع وزبله معه، فهو ينبت بسرعة نباتاً جيّداً. والطيور التي تحبّ لقط ثمرة التوت فتأكلها كثيراً هي الفواخت والوراشين والغربان والعصافير.

وقد كان صغريث يأمر نساء فلاّحيه بتربية فراخ الوراشين والفواخت ويأمرهم أن يزقّوا الفراخ حمل التوت البالغ نهاية البلوغ ويضعونها بموضع يقرب من الماء ليزرقوا ذلك التوت في ذلك الموضع، فينبت بتلك النداوة التي يكسبها من الأرض قرب الماء.

والتوت يوافقه الماء جدّاً موافقة كثيرة. ليس له زبل يختصّ به، بل جميع الازبال على اختلافها موافقة <لـه، ينمى> عليها ويحسن. وهو محتاج إلى التسبيخ دايما مرّتين في السنة. وقد ينبت في البراري لنفسه ويعظم فيها، إلاّ أنّه إذا نبت بقرب المياه وعلى اطراف الانهار كان عظمه أكبر وانتشاره أكثر وأجود. وقد توافقه ريح الجنوب وتلقحه لقاحاً حسناً.

(1) يقويه : L بقوته .
(4) ومن : H من .
(5) نبت : H ينبت ; بعض : om L.
(6) معد : L معدة .
(7) لان : M لا .
(8) فمكث : L مكث .
(9) لقرب : M اقرب ; تغيير : HL تغير .
(10) التي : LM الذي .
(11) كثيرا : om HL.
(13) يقرب : M بقرب ; ليزرقوا : LM ليزرعوا .
(14) يكسبها : H يكتسبها .
(15) يوافقه : om M; جدا : M جيدا .
(16) <> : L لها، ينمو .
(17) نبت : L بغت ; اكبر : H اكثر
(18) اكثر و : om H.

وقال فيه ينبوشاد إنّ التوت أخو الكمّثرى، لأنه يشاكله في النبات من وجوه كثيرة وتمتدّ عروقه إلى أسفل في الأرض كثيراً. وخشبه صلب صابر فيه تلزّز، فبذلك التلزّز قويّ وصلب. وهو انواع مختلفة، يتفضّل بعضها من بعض في الطعم واللون، إلاّ أنّ احلاها نوع أبيض متوسّط في الكبر والصغر، ومنه ازرق وأسود واصفر وأبيض واغبر، <مخالفة بعضها> بعضاً في الطعم، لأنّ منه الحلو والمزّ والتفه. وجميع انواعه موافقة للحلق والصدر. وطبعه إلى البرد ما هو.

وغرسه ينبغي أن يكون في عشر من شباط وإلى آخر آذار، وإن تأخّر بعد هذا بأيّام فغير ضارّ. وهو ممّا يقبل التركيب، لكن على ما يشبهه ويشاكله. ويغرس اصولاً بعروقها وقضباناً.

فأمّا منافعه ومضارّه فسبيله أن يؤكل قبل الطعام لإفساده الطعام إذا خالطه. وإذا أدمن وأكثر من أكله ولّد خلطاً رديّاً سريع العفونة إلى <الغلظ ما هو>. وربّما وافق الكبد الملتهبة بعض الموافقة. ولولا أنّ فيه مع جميع طعومه قبض لكان مفرط الرداوة، لما فيه من اللزوجة، لكن فيه قبض يقاوم اللزوجة ويصرف ضررها. وما كان فجّاً فهو يعقل الطبيعة، وما كان <بالغاً نضيجاً> فهو يعدّل برطوبة فيه ولزوجة بيّنة. وقد تبيّن فيه أنّه يضعف المعدة، إذا كرّر أكله مرّتين ثلثة أوهن قوّتها. والفجّ منه يضرّ بالحلق والصدر ويمنع من النوم. وليس يغذو البدن إلاّ غذاء يسيرا جدّاً، وغذاؤه 167r سريع الفساد غير موافق. وهو ملطّخ منفخ مصدع للرأس. والحامض منه الكبار الأحمر لا | يصدّع ولا ينفخ، ويقمع الصفرا بقوّة ويكفّ حدّة الدم. وإذا أكل جميع أنواع التوت والمعدة نقيّة خالية من الطعام وأمسك عن الأكل حتّى يبتدي ينحدر، لم يكد يضرّ.

باب ذكر الصنوبر

هذا نوعان، كبار وصغار، وهما متقاربان. وقد يجلب إلى بلاد بابل من أرض الشام. يلقطه الناس ويجمعونه من شجر الصنوبر. وهو دواء لا غذاء. وإنّما ذكرناه لأنّ صغريث عدّه في جملة

(1) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنبوشاد .
(4) <> : LM ومخالفه بعضه .
(5) انواعه : ad H غير ; وطبعه : ad M لما H اما .
(6) عشر : M عشرة ; من : om LM; فغير : H غير ; ضار : M صاير .
(7) وقضبانا : H وقضبانها , L وقضبان .
(9) <> : H الخلط .
(10) الرداوة : L الردأة .
(11) <> : HLM بليغ نضيج .
(12) بينة : om L.
(13) يغذو : M يغذوا ; وغذاؤه : HLM وغذاه ;
(14) للراس : L الراس ; لا : ditto M; يصدع : ad M الراس .
(16) يضر : M يضره , H يضربه .
(18) بلاد : H اقليم .

الفواكه وجعله أحدها، فقال فيه إنّه حارّ غليظ. وهذا ليس يكاد يتّفق أن يكون شيئاً حارّاً غليظاً، لأنّ الغلظ للأرض، وهي باردة، فإذا غلبت على أحد الثمار الأرضية ثمّ تمكّنت منه حرارة كثيرة صار غليظاً حارّاً. وهو من أجل غلظه بعيد النفوذ عسر الانهضام. وفيه خاصّية لإدرار البول لحرارته والقوّة المحلّلة التي فيه. ولذلك ينفع المثانة ويصحّحها ويذهب باللذع الحادث في الكلى والذي يكون في المعدة ويجفّف الرطوبات البلغمية كلّها. وإذا أكله ذوو الأمزجة الباردة قوى أبدانهم لقوة حرارته. وقد يفش الرياح. الا ان ذوي الامزجة الحارّة ينبغي لهم أن يهجروه البتّة، خاصّة في الصيف. وهذا موافق لمن في عصبه ضعف ومن به رعشة من برد، فإنّه يوافقه جداً.

وأكثر أفعاله يحبس البول فينتفع به من به سلس البول أو تقطيره ومجيئه منقطعاً. وينبغي لآكله أن يقشره من قشرته، ثمّ ينقعه في ماء سخن ساعتين، ثمّ ينقّيه بعد تجفيفه من الماء. فإن أراد مريد أكله على سبيل التداوي به للكلى والمثانة ولذع المعدة والحصاة وسلس البول، فليقله على طابق من خزف قلياً خفيفاً، وهو كما هو بقشوره، ويسحقه ناعماً مع القشور ويشربه بماء عذب مع يسير من خمر جيّد، فإنّه يبالغ في منفعته ما وصفنا. وهذا موافق لقصبة الرية، يجلو <منها الرطوبات>، فمن تأذّى بشدّة حرارته فليمتصّ عليه الرمّان المزّ، هذا إذا امغس المعدة وحوالي السرّة، فإنّه يفعل ذلك، أو يشرب عليه شربة سكنجبين قويّة، فإنّه يسكن ذلك، إلاّ أنّ السكنجبين يزيد في المغس وقتاً ثمّ يسكنه، ومصّ الرمّان له أوفق وأصلح، ولا يكون حامضاً بل مزّاً يسير المزازة.

باب ذكر اشتركوهى

هذه شجرة بريّة اتّخذها الناس في البساتين فجآت مجيّاً حسناً. وهي تعلو حتّى تصير أطول من قامة الرجل. وزعموا أنّ الناس قد كانوا اتّخذوها في البساتين قديماً. ورقها يشبه ورق المشمش أو أصغر منه قليلاً، وتنتشر عرضاً حتّى تعمل بدناً عريضاً. وتحمل حبّاً متبدّداً منتشراً على أغصانها وعلى

(1) وجعله : HM وجعلت ; احدها : HL آخرها .
(2) منه : H معه .
(4) ولذلك : HM ويذلك .
(5/6) الامزجة : HM الامزاج .
(6) يفش : L يشفى ; يهجروه : M يخرجوه .
(9) ينقيه : LM ينقعه .
(10) والحصاة : M والحصا .
(12) <> : inv L.
(13) وحوالي : L وحول .
(16) اشتركوهى : H استركوهى , L اشركوهي .
(17) تعلو : HM تعلوا .
(18) ورقها : L وورقها .
(19) وتنتشر : L وتسير ; بدنا : M s.p., om H.

بدنها، طيّب الرائحة، يسمّى حبّ المحلب، والشجرة تدعى محلباً برّيّاً. فإذا علقت في الأرض ولو
باليسير نمت وتزايدت. فإذا نبتت فلن تكاد تعطب ولا تهرم، إلاّ أن ينالها عطش شديد تيبس منه
شجرتها.

وهذا الحبّ عطر طيّب الريح. وقد يدخله قوم في كثير من الطيب فيكون طيّباً بليغ الطيب.
وهو حارّ شديد الحرارة، وله شبه يشبهه، يسمّى المحلب البستاني، إلاّ أنّ المسمّى البرّي أحدّ رائحة
وأطيب. وقد كان قيفالا الملك تعجبه هذه الشجرة ويستطيب رائحة حبّها، واتّخذها في بساتينه
167v ومنتزهاته واتّخذ حبّها مخلوطاً بطيبه. وكان يعجبه المسمّاة البرّية، لأنّها أذكى ريحاً من البستانية | .

وقد يتّخذ من حبّ البرّية منها والبستانية دهن، يطبخ الدهن مع الحبّ فتخرج رائحة الحبّ في
الدهن، فيخرج دهناً طيّباً جدّاً. والحبّتان جميعاً قد تطبخان مع الدهن، أعني البرّية والبستانية، لأنّهما
جميعاً دهنين، <والعطر من الحبّة> في دهنها. فأمّا الدهن الذي يطبخ به فإنّه يكون من الزيت ومن
دهن السمسم ودهن اللوز ودهن الجوز وغير هذه من الادهان الرقيقة التي تقبل الطيب وتخرج قوى
الأشياء الطيّبة العطرة فيها. وربّما طبخ في بعض هذه الادهان مع حبّ المحلب الجوزبوا والسنبل
والقرنفل، ويجعل فيها العود المطحون والمسك والعنبر والكافور. وتطبخ هذه العطريات مع حبّ
البان في الدهن، ربّما في موضع واحد وربّما في أوقات مختلفة، أي إنّه يطبخ ببعض هذه العطرة بعد
بعض لتظهر رائحتها في الدهن جيّداً. وهذه المطبوخة واحد الادهان منها ما يرضّ ويطبخ في الدهن
ومنها ما يسحق، ومنها ما يدقّ دقاً جريشاً، بين المسحوق والمرضوض، فيخرج الدهن طيّباً جدّاً.

ولّما رأى قيفالا الملك <أنّ البرّي منه أذكى ريحاً، اتّخذه دون البستاني. وكان يطبخ له، مع
حبّ المحلب> المدقوق، السنبل والقرنفل والمسك والعنبر، فيجي طيّباً جدّاً، فيتطيّب منه دائماً.
وكان يوافقه لأنّ دماغه كان برد برداً شديداً، فكان يتعالج بشمّ هذا الدهن ويتطيّب به، فيشمّ ريحه
دائماً.

ولّما كان البستاني من هذين النوعين <أكثر حبّاً وأقلّ حدّة وحرارة> وأنقص رائحة، استنبط
قوم أن يأخذوه فيطبخوه في الماء العذب مرّتين، <فتخفّ رائحته، ثمّ يطبخونه بالخلّ مرّتين> فتخفّ

(1) تدعى : تدعا M ; فاذا : M ولو .
(6 et 17) قيقالا/ قيفالا : L n. p.
(7) واتخذ : واتخذها L ; مخلوطا : مخلوطة M ، مخلطا H ; اذكى : اذكا M .
(8) حب : خشب H
(9) الدهن ; om HM ; والحبتان : والحبتين LM ، والجنسين H ; تطبخان : تطبخا HLM .
(10) <> : H والحبة من العطر ; فاما : واما L .
(12) فيها : فيه L .
(14) ربما : وربما H ; العطرة : العطره LM ، العطرية H .
(15) واحد : احد H ، واخذ L ; منها : فمنها H .
(16) يسحق : يستحق M ; جدا : جيدا L .
(17) <> : om H; اذكى : اذكا M .
(21) <> : اقل حدة وأكثر حبا واقل حرارة H ; استنبط : انبسط H .
(22) فيطبخوه : ويطبخوه H ; <> : om H; فتخف (2 fois) : فيجف HM .

أيضاً، ويردّدونه بالطبخ بالماء مرّة، ومرّة بالخلّ، ومرّة بالماء والملح، ومرّة بالماء العذب، ومرّة بالخلّ الصافي، حتّى يخرج طعمه كلّه ومرارته في الماء. فإذا ذاقوه فلم يجدوا فيه مرارة ولا دهنيّة بيّنة، طبخوه بالماء العذب مع التمر ويسير من ملح، حتّى ينفذ الماء ويجتذب الحبّ الحلاوة كلّها. ويردّدونه هكذا مراراً حتّى يحلو. فإذا ذاقوا منه واحدة وجدوها قد صارت حلوة، قطعوا عنه الطبخ وجفّفوه في الهواء. فإذا جفّ أكلوه مع الخبز. وقد جرّبنا <هذا على> هذه الصفة، فجاء طيّباً، إلاّ أنّه يسخن البدن شديداً ولا بدّ أن يبقى فيه يسير من الدهنيّة، <فيستطيب قوم طعم هذا الحبّ، إذا حلا مع تلك البقيّة من الدهنيّة> ويكرهه قوم ويلفظونه، ويكون في أفواههم غير طيّب. وهاولاء الذين لا يستطيبونه هم الدمويون الذين أمزجتهم حارّة، وكذلك مزاج ادمغتهم يتوقّد، فإنّ هاولاء لا يستطيبونه. وأمّا المشايخ والمرطّبون وذوو الأمزجة الباردة، وإن كانت مع بردها يابسة، فهاولاء يستطيبونه، <وهم مع> استطابتهم له قد ينتفعون به لحرارته ولهذه الحيلة في أكله. ذكرناه ها هنا لا لعلّة الطيب لرائحته، لكن لمّا جرى ذكره ذكرنا جملا من أموره كلّها، ولم يصلح (a)أن نذكر أكله فقط دون التطيّب به وذكر عطريّته، ولا أن تكون عطريته دون أكله.

باب ذكر التنوب

هذه شجرة <تعظم وتكبر>. وقد اتّخذت في إقليم بابل فجاءت مجيّاً حسناً، ثمّ قلّت <في زماننا هذا> رغبة أهل هذا البلد فيها فلم يتّخذوها كما كانت، فعدمت وقلّت كثرتها. وورقها <شبيه بورق> السرو، على تلك الدقّة والتشذّب، إلاّ أنّه أعرض من ورق السرو قليلاً واشدّ انفتاحاً. ولها

(a) Début d'une lacune dans M; elle est comblée en marge dans L (même *nashi* en petits caractères).

(1) بالطبخ : M في الطبخ ; بالما : L في الما ; مرة : om HM.
(4) يحلو : HM يحلو ; وجدوها : om HM.
(5) <> : om H.
(6) يبقى : H يبق ; <> : om H.
(7) لا : om H.
(8) الدمويون : LM الدمويين ; وكذلك : om HM.
(9) واما : M فاما , H فان ; والمرطوبون : LM والمرطوبين ; وذوو : HLM وذوي ; الامزجة : HM الامزاج .
(10) <> : HM ومع .
(11) ولم : L وما لم .
(13) التنوب : HV التنونا .
(14) <> : om H; قلت : HL قل ; <> : om H.
(15) كانت : H كانوا ; ورقها : H وورقها ; <> : H يشبه ورق .
(16) والتشذب : H والتهذب .

خشب فيه فصول كثيرة وعقد متوالية، وأغصانها تتفرّع فروعاً كثيرة وتعلو ملتوية معوجّة. وتحمل في تلك العقد وتلك الفصول شيئاً أبيض له قشر ملتبس عليه، لون ظاهره أغبر وداخله أبيض، فإذا يبس اشتدّ بياضه. وهو مدوّر في صورته وشكله، أعني الحمل. <وهذا الحمل> يسمّيه أهل بلاد بابل الاشرتا، ويسمّيه أهل أسافل هذا الإقليم الكوبا، ويسمّيه أهل بارما بوريما، ويسمّيه الكنعانيون قارثا، ويسمّيه اليونانيون الغاريقون.

يجتنى من هذه الشجرة في آخر تموز، فإنّه يجفّ في نصفه، وقت طلوع الشعرى، فيأخذونه. وهو دواء يؤخذ منه وزن نصف مثقال إلى وزن درهمين مع الجلاّب والماء البارد، فيسهّل بلغماً وصفراء وغير هذه الاخلاط. وهو سليم من الأدوية نافع. وقد احتال فيه قوم حيلة متعبة طويلة حتّى زالت عنه قوّة الدواء واستحال فصار غذاء. إلاّ أنّا لمّا رأينا علاجه طويلاً متعباً، لا تفي فايدته بتعبه (a)، تركناه لنأخذ في غيره، إلاّ أنّا قد لوّحنا أنّ هذا الدواء ينقلب بالتدبير إلى أن يصير غذاء. فقيسوه على ما تقدّم لنا في هذا الكتاب <من صفة علاج أمثاله>.

باب ذكر شجرة الحبلتا

هذه شجرة تكون في البرّ، إلاّ أنّ نباتها فيه قليل، وتنبت لنفسها في البرّ وفي البلدان الخصبة الكثيرة الأمطار. وقد اتّخذها قوم في كثير من المدن فأفلحت، فحوّلوها وغرسوها فجاءت لها ورق <في قدّ ورق> النبق، إلاّ أنّه مستطيل غير مدوّر. وهو شديد الخضرة جدّاً، ظاهره وباطنه شيئاً واحداً. وليس له ورد يظهر منه، ويحمل حبّاً في قدّ صغار | الفستق، له قشور غلاظ ليست كقشور 168r الفستق بل مثل قشور حبّ المحلب، إذا غمز عليه بالأصابع لان. وقد يوجد فيه قشرة تدرك في شهر آب أو في أوّل أيلول، فتنفض الشجرة أو تهزّ، فيتساقط ذلك الحمل منها، وربّما بقي فيها بعد النفض من حملها شيء يسير، فيلقط بالأيدي أو تضرب الشجرة بالعصي فلا <يبقى فيها> من الحمل

(a) Fin de la lacune dans M.

(1) وتعلو : H وتعلوا .
(2) شيا : L كلا .
(3) <> : om H.
(4) اسافل : H الاسافل من ; اهل (2) : ad H بلاد .
(5) الكنعانيون : L الكنعانيين .
(6) يجتنى : L يجنا .
(10) لوحنا : M اوحينا , L اوحنا .
(11) لنا : om H; <> : om H.
(12) شجرة : M شجر ; الحبلتا : H الحلبة , V الحلتا .
(14) فجات : H فجآء ; <> : H قدرق .
(15/16) قد : L قدر .
(16) ليست : LM ليس .
(19) <> : M يبقا منها .

شيء. فيجمع ذلك الحمل ويلقى في إناء كبير، مسّ أو فخّار، ويطبخ ثلث ساعات بنار قويّة، ثمّ يترك حتّى يبرد، ثمّ يفرّق بين الحبّ حتّى لا يلتصق بعضه ببعض، فإذا صفقه الهواء بعض يوم يقشر من قشره الخارج لنفسه، فلا تزال القشور تساقط عنه حتّى يبقى أكثره بلا قشور، فإن بقي منه شيء لم ينقشر فليدلك ذلك بالراحتين دلكاً خفيفاً، فإنّه ينقشر كلّه. فهذه القشور إذا قليت على مقلى على النار وقلّبت بالتحريك دايماً إبيضّت كأنّها الرماد الأبيض، وإنّما هو احتراق ينالها، فتجمع فتدلك بها الأسنان فتنقى من اوساخها، وتشدّ اللثّة <إن خلطت> في <شيء من> السنونات وأدوية الفم، <وتنفع كثيراً في أدوية الفم>. ويؤخذ الحبّ وقد بقي عليه قشره ملتصق به فيوضع على مقلى خزف على نار ليّنة طويلة ويقلّب دايماً مع الرمل، فينقشر عنه ذلك القشر الرقيق ويبقى الحبّ بلا قشر، فيؤخذ فيطبخ بماء وملح حتّى ينفد الماء كلّه ويلتصق به الملح، فيؤكل كما يؤكل <اللوز والُملح> والفستق كذلك ويتنقّل به على الشراب، فيكون طيّباً.

ومن طبعه تطييب النكهة وردّ البخار أن يرتقي من المعدة إلى الدماغ، وتليين الطبع وإزالة المغس. وإن قلي على غير هذا التمليح ومعه شيء من الحلاوات قبلها فطاب طعمه فصار كالحلوا. وقد يأكله بعض الناس وحده بلا مخالط.

باب ذكر شجرة الارزى

هذه شجرة غليظة سمينة تشبه شجرة الصنوبر وليست بها، وورقها دقاق مثل الاخلّة المجتمعة، روسها دقاق واسافلها اغلظ قليلاً، يظهر هذا عليها خرزة خرزة، وليس يعلو كعلوّ شجرة

(1) فخار : ad LM كبير .
(2) الهوا : M الهوى ; يقشر : H فقشر .
(3) يبقى : M يبقا .
(5) فتجمع : H فتجتمع ; فتدلك : L فيتدلك ;
(6) الأسنان : HLM الانسان , فتنقى : H فتبقى , M فيبقى ; اوساخها : L اوساخه ; <> : وان خلط ; <> : om HM;
(7) <> : HM نفع فيها اذا خالطها . ملتصق : H فتلتصق .
(8) فينقشر : H فيقشر , M فتقشر ; ويبقى : M ويخلط , H ويخلص
(9) قشر : H قشور . فيطبخ : HL ويطبخ ; به : ditto L; <> : H الموز والبلح .
(11) يرتقي : H يرتق .
(12) وان : M فان ; التمليح : H التلميح ; قبلها : V كلها , om L; فطاب : L طاب ; طعمه : H طعمها ; فصار : L وصار , فصارت H .
(13) ياكله : H ياكلها ; وحده : H وحدها .
(14) الارزى : L الارز , M الاورى .
(15) شجرة : ad H عظيمة ; مثل : om L.
(16) المجتمعة : H المتجمعة ; يظهر : H فظهر ; يعلو : HM يعلوا ; شجرة : M شجر , om H.

الدلب، وفي خشبها على أقلّ من ذراع شبه عقدة عقدة، فهو معقّد كلّه. وهي من الشجر التي تنبت لنفسها كثيراً. وقد حوّلها بعض الناس إلى البلدان فجاءت فيها. وإنّما ارادوها لأنّها تحمل في تلك العقد التي على خشبها شيـ[ـا] كحبّ الحمّص أسود القشر والظاهر، أصفر الداخل، إذا كسر ظهرت الصفرة في داخله. يبقى ذلك الحبّ عليها إلى تشرين الثاني، فيصعد قوم يتسلّقون عليها فيلقطون ذلك الحبّ في قفاف فيجتمع منه من كلّ شجرة شيء كثير، فيسلقونه بالماء العذب ثلث مرار بنار قويّة، ثمّ يأكلونه مع العسل، لا يكاد ينطحن، ولو انطحن لكاد يدخل في الأغذية. وأيضاً فليس يغذو البدن البتّة. وله مع ذلك رايحة كريهة ليس تكاد تفارقه، بل يبقى معه منها شيء لمن يشمّه. وإنّما يأكله قوم يعدمون الفاكهة في بلدان لا فاكهة فيها، مثل بلاد القبط ومدن القلزم و<بعض بلاد> الكنعانيين الذين ليس لهم فاكهة ولا ثمرة طيّبة. وإنّما يأكلونه مع العسل <لينساغ لهم أكله، لكراهة ريحه وطعمه. وربّما طبخوه مع العسل> وبعض الأشياء العطرية، ليطيّبوا بذلك ريحه وطعمه.

ولهذه الشجرة شبيه بها من جميع الوجوه، وهي الصنوبر الذكر <الذي لا يحمل حبّاً>. فهذه تشبه الصنوبر الذكر والصنوبر يشبهها، ولا فرق بينهما في الصورة، وإنّما الفرق في أنّ الارزى <يحمل في عقده هذا الحبّ. والصنوبر له عقد مثل عقد تلك لكنّها لا> تحمل فيه شيئاً. وفرق آخر | أنّ الصنوبر الذكر يخرج من عقده القطران وتلك لا يخرج منها قطران. فهذان فصلان وفرقان 168V
بين هاتين الشجرتين وأمّا الصورة فواحدة لا فصل بينهما في شيء منها. وقد سمّى قوم هذا الدهن الخارج من عقدها الذي سمّيناه قطرانـ[ـاً] فيقولون هو زفت، وهاولاء هم أهل الشام. وأمّا نحن <فإنّا نستعمل> هذا الدهن الأسود العكر الغليظ في أشياء، ونسمّيه قطرانـ[ـاً]، وهم يسمّونه زفتاً.

(2) فيها : H حسناً ; محيناً : L ارادوها : اراحها ; لانها : HLM انها , V انما .
(4) يبقى : M يبقا ; ذلك : H كذلك ; عليها : H عليه .
(6) لا : om ML; لكاد : H لكان .
(7) يغذو : HM يغذوا ; يبقى : M تبقا ; منها : om M; شي : ad H كثير ; لمن : L له .
(8) ياكله : L ياكلونه .
(9) <> : H وبلدان ; الذين : LM الذي ; <> : om M.
(10) العطرية : H العطرة به ; ليطيبوا : HLM ليطيبون .
(12) <> : om L; حبا : M خشبا .
(13) ان : om H.
(14) <> : om H.
(15) منها : om H; قطران : om M.
(17) سميناه : M اسميناه .
(18) <> : L فنستعمل ; فانا : ad H لا .

باب ذكر شجرة الشربين

إنّما ذكرنا هذه هاهنا، وليست من ذوات الشجر المثمرة ولا ممّا يفلحه الناس، لذكرنا في التي قبلها استخراج القطران منها، وأنّ الكنعانيين يسمّونه زفتاً. على أنّه لا ينبغي أن نضايق أحداً في الأسماء. وهذا الخلف <بيننا وبينهم> إنّما هو في التسمية فقط، وإلاّ فنحن وهم مجمعون على أنّه قد يخرج من عقد شجرة الصنوبر الذكر رطوبة غليظة علكة سوداء دهنية، ونختلف نحن وهم في اسمها.

فأمّا هذه الشربينا فإنّ ورقها مثل ورق السرو سواء، وهي تعلو كثيراً. ويستخرج من خشبها بالنار رطوبة غليظة علكة سوداء كريهة الرائحة جدّاً، أشدّ كراهة ريح من الخارج من التي قبلها، نسمّيه قطران[ـاً]، وكذلك يسمّونه معنا قطران[ـاً]. إلاّ أنّا نفصل بين هذين القطرانيين، فإن الخارج من شجرة الشربين أحدّ ريحاً وانتن، والخارج من شجرة الصنوبر أقلّ ريحاً وأسرع جموداً واغلظ واقلّ سيلاناً. فهذا هو الفرق عندنا بين القطرانين.

وهذه الشجرة لا حمل لها ولا ثمرة، وهي تسمّى أيضاً العرعر الكبير، ولها شبيه يسمّى العرعر الصغير، قد نقله الناس إلى البساتين والضياع واتّخذوه فيها. وهذا كثير مشهور بالشام ونواحي القبط، وأمّا في اقليم بابل فإنّه قلّ ما يوجد ويتّخذ، لأنّها وشبيهها جميعاً يوافقها البلد البارد، والريح المغربية الباردة وإن كانت رديّة لم تضرّ بها، وربّما نفعتها. وهي وإن كانت قليلة في اقليم بابل ليست معدومة فيه البتّة، بل قد تجي فيه في نواحي بلاد بارما ونواحي خسروايا القديمة. وقد تقدّم منّا في صدر هذا الكتاب قول في المنفعة في اتّخاذ هذه الأشجار العظام الغير مثمرة، فليؤخذ علم ذلك من هناك.

وقد ذكر صغريث أنّ من هذا الجنس، يعني الشربينا، صنف متشوّك يحمل حملاً هو حبّ صغار كحبّ الآس شديد التدوير كريه الريح، فيه دهنية مع قبض، وأنّه يستخرج منه رطوبة سمّاها

(1) الشربين : الشونيرا H .
(2) الشجر : الشجرة M ; مما : فيها M ; يفلحه : يلقحه LM
(3) ينبغي : om L; نضايق : يضايق LM ، يطابق H .
(4) <> : بينها وبين H ; مجمعون : مجتمعون M .
(7) هذه : هذا H ; تعلو : تعلوا HM .
(9) معنا : معنى H .
(10) الشربين : الشونيز H .
(11) سيلانا : سيلان LM .
(12) تسمى : تسما M .
(13) الى : في H .
(14) وشبيهها : وشبهها HL ; البلد : البلدان H ; البارد : رد M ، الباردة H .
(15) المغربية : الغربية H .
(19) يعني : ditto L.

صغريث قطراناً، وقال هو أجود من القطران واصفاه واشد ريحاً واحدّه. قال وقد تسمّى شجرة من الشجر شجرة العرعر، وهما صنفان. وهذان الصنفان قد ذكرناهما قبيل هذا الموضع بقولنا: وله شبيه يسمّى العرعر الصغير. فهذا العرعر الصغير صنفان، أحدهما أكبر شجرة من الأخرى، وهما <يسمّيان الشربينا>. وليس يخرج من الصنف الأصغر منهما رطوبة، لأنّه لا دسم فيه. فأمّا شجرة الارزى والشربينا فإنّه يستخرج منهما رطوبة سوداء غليظة، وكذلك من الصنوبر الذكر. فقد صارت هذه الرطوبة التي نسمّيها نحن القطران، ويسمّيها أهل الشام زفتـ[ـاً]، تخرج من ثلاثة أشجار دسمة كثيرة الدهن: الارزى والصنوبر الذكر والشربين. واحدّها رايحة وابلغها في الاسخان والتحليل الذي يخرج من الصنوبر الذكر، لأنّ هذه ادسم الثلثة الأشجار واكثرها دهنيّة. وأيّ هاتين الرطوبتين
169r الخارجتين من | هذه الثلثة أشجار طبخ بنار ليّنة جدّاً، جمد فصار يابساً أسود. فهذا إذا جمد بالطبخ نسمّيه نحن بعد جموده زفتا، فأمّا ما دام سايلا فإنّما نسمّيه قطراناً.

وللقطران والزفت منافع كثيرة وتخليص من ادواء صعاب قد ذكرها الأطبّاء في كتبهم، وذكروا مع ذلك أنّها تخلّص <المسموم بلدغ ذوات السموم من الموت ومن الألم، وكذلك تنفع المسموم الذي> أكل طعاماً فيه سمّ. وتطرد الرياح الغليظة المؤلمة التي قد انعقدت في بعض الاجساد والمفاصل، بأن تخلط ببعض الأدوية الطاردة للريح حتّى يغيب ذلك في الدواء، ثمّ يستفّ ذلك سفوفاً، أو يشرب ببعض المياه شرباً حتّى يصل إلى المعدة.

وقد يشفي القطران من وجع الاضراس والأسنان إذا شرّبت منه قطنة وجعلت في الضرس أو في أصل السنّ، حتّى تبلغ قوّة القطران إلى اصول الأسنان. وإذا ضمّدت قصبة الريّة من خارج بقطران قد خلط فيه زيت وسكبا جميعاً على دقيق شعير سحيق، وزيد عليه قليل ماء عذب، وضمّد به الحلق والصدر، حلّل الرطوبة اللزجة اللذّاعة المحتقنة في قصبة الريّة وفي الحلقوم.

وللقطران منافع كثيرة يطول تعديدها، وقد فرغ الأطبّاء في كتبهم منها.

(1) قطرانا : قطران HLM ; قال : وقال H .
(2) قد : قبل H ; قبيل : قبل H .
(3) الصغير (1) : om H; فهذا : ad H المسمى ; الاخرى : الاخر M , الاذخر H .
(4) <> : يشبهان الشربينان ; فاما : واما L .
(5) الارزى : الارز L .
(8) هاتين : هذين H .
(10) فاما : واما L ; سايلا : فانه H .
(12) <> : من السموم التي H .
(13) سم : دسم H ; التي : الذي LM .
(18) وزيد : ويزيد LM .
(19) المحتقنة : المختفية H .
(20) وقد : قد H .

باب ذكر شجرة حوشيصا

هذه شجرة ورقها اصغر من ورق التفّاح، لكنّه يشبهـه، وهو ازيـد طولاً من ورق التفّـاح. لا تطول في الهواء كثيراً، بل تأخذ باغصانها عرضاً أكثر، ويسلخ ورقها وقت سلخ ورق الأشجار وتورق إذا اورقت. وتورد ورداً ورقه أبيض، ثمّ تنتثر تلك الوريقات البيض عنها، ويعقـد مكان الـوردة حبّاً على صورة الخشخاش سواء، إلاّ أنّه صغار في قدّ كبار الحمّص. فـإذا اشتدّ الحـرّ جفّت تلك الحبّات وتكمّشت وحلت. ولا تزال تزداد حـلاوة حتّى يدخـل ايلول، فحينئذ، <في أوّلـه> أو في أيّام تخلو منه، يلقط ذلك الحبّ ويؤكل كأنّه الزبيب، حلو يشوب حلاوته قبض، وهو طيّب.

ويسمّى هذا الحبّ بلغة أهل بارما ونينوى الجـزيرة حـارشان، فـإذا بقي الحبّ في شجرتـه إلى آخر تشرين الأوّل ازدادت حلاوته حتّى يصير في حـلاوة الرمّـان الحلو. إلاّ أنّه يشـوب حلاوتـه قبض يسير من حدّة، فإن ترك بعد تشرين الآخر إلى أيّام تبقى منه يسـيرة في شجرتـه فسد من الـبرد. فهو لهذه العلّة ينزع من شجرته في النصف من تشرين الأوّل، ويغمّونه في موضع دفي، فإنّ حلاوتـه أيضاً تزيد.

وهذا الحبّ على الـطعام، إذا أكـل بعده، يسكّن أوجـاع الجوف ويـورث، إذا اكثر من أكله، وجـع الخاصرة، ويمري ويجشي ويسخن البدن أدنى اسخـان. وإن أكله ذو مزاج حـارّ اسخنـه اشـدّ سخونة. ودواوه من ذلك مصّ الرمّان.

باب ذكر شجرة بغاميصا

هذه شجرة يشبه ورقها ورق الزيتون، إلاّ أنّـه الطف واشـدّ دقّة <من ذلـك>. وهي تطول وتذهب في الهواء إلى فوق ذهاباً كثيراً. وقد اتّخذهـا قوم في اقليم بـابل فـافلحت. وهي شجرة حـارّة شديدة الحرارة، وفي طعم ورقها وما رطب من اغصانها مرارة وزعارة وقبض. تـورد ورداً لطافـاً يسير المقدار في جملتها، ويجفّ الورق وينعقد مكانه حبّ كأنّه صغـار الفستق، إلاّ أنّه لا قشـور له كقشـور

(1) حوشيصا : H حق نصا .
(3) الهوا : M الهوى .
(4) تنتثر : L تنثر..
(5) قد : HL قدر .
(6) تزال : om M; تزداد : L تزاد ; <> : om HM; (2) في : om H; تخلو : HM تخلوا .
(15) سخونة : om HM.
(16) ذكر : om L.
(17) <> : om H.
(18) الهوا : M الهوى .
(20) مكانه : M كانه ; كانه : om H.

الفستق، بل عليه قشر رقيق جداً. ولونه، إذا كان حديثاً، أحمر، فإذا بلغ أسوّد وضرب في طعمه إلى شبيه | بطعم حبّ الآس النضيج. وإذا جفّ، إمّا وهو في شجرته وإمّا منزوعاً منها، يكمش وينقص مقداره. وليس له حلاوة إلاّ شيء يسير لا يوصف من أجله أنّه حلو لقلّته. وهو في الجملة كنحو حبّ الآس. 169v

وخشبه خشب صلب متين رزين، إلاّ إنّه ليس كرزانة خشب الزيتون ولا الكمّثرى والمشمش والتوت وما أشبه هذه، لكن دونها. والقصب عدوّ هذه الشجرة وأمره معها ظريف: إنّه متى نبت بقربها أو غرست هي بقرب قصب ينتف ورقها ولم يذهب في الطول كذهابها العادة، ولم تورّد ولم تحمل. وإن سقيت من ماء وقف في اصول القصب اصفرّت وجفّت، وإن علّق عليها شيء من القصب كانت حالها كذلك.

وحملها يشدّ الطبع. وإن ضمّدت به المعدة المسترخية قوّاها واصلحها، وإن أكله على الريق من في معدته استرخاء أزاله، وإن اكلت على الطعام نفّذت الطعام وقوّت المعدة على هضمه.

باب ذكر شجرة فيلازهرا (فيلزهرج)

هذه شجرة تشبه شجرة الكمّثرى، في ورقها واغصانها وتعريقها، وهي اصغر من شجرة الكمّثرى. ويظهر عليها شوك كثير جداً، وورقها اصغر من ورق الكمّثرى. تحوّل فتغرس في أوّل آذار. وقد اتّخذها قوم في اقليم بابل فجاءت مجيّا حسناً. وهي من أشجار الجزيرة، من هناك جلبها جلاّبها إلى بلاد بابل. ويوافقها البرد، فتجي في البلد البارد جيّدة أجود منها في البلد الحارّ. لها ثمرة تشبه الحمّص في التدوير والقدّ، إلاّ أنّ لونه أحمر، ينفرك كما يغمز عليه. وفي جوف ثمرته حبّ كأنّه نواها. ولهذه الشجرة أصل عظيم يمرّ في الأرض إلى اسفل ويمنة ويسرة كثيراً. وفي ثمرتها هذه قبض يشوبه دهنيّة.

فهو يقطع الإسهال الكاين من البلغم الحارّ والكاين من المرّتين أيضاً. وقد يدخل في الضمادات المعمولة لأوجاع العصب وأمراض الدماغ. فإذا ضمّد بها أيّ موضع من البدن والدماغ سكّن

(1) قشر : قشور M .
(2) منها : منه L .
(3) حلو : حلوا M .
(7) العادة : om HM.
(12) فيلازهرا : فيلازهرا HL ، صلازهرا M ، قتلازهرا V .
(16) البارد : البارده M .
(17) والقد : والقدر L ; ينفرك : يتفرك HM .
(18) كثيرا : كثير L ; وفي : في HM ; ثمرتها : ثمرها H .
(20) الضمادات : الضمودات M .

أوجاعها وشفاها، وإذا جفّف وخزن ثمّ أخذ <بعد جفافه فدقّ دقّاً ناعماً مع الحبّ الذي في جوفه واستفّ> وجرع عليه جرعتين ماء حارّاً، سكّن المغس. وفيه خاصّية في تسكين الغثي. ويشدّ المعدة ويقبضها <شدّاً وتقبيضاً> على مهل وفي رفق، فيكون بذلك بليغ الموافقة للمعدة والجوف.

باب ذكر شجرة عوشنار

هذه شجرة أكبر من شجر العلّيق طولاً وأعرض عرضاً وأغلظ خشباً وأغصاناً، تنبت لنفسها في بلاد الشام من تتابع الأمطار. ولها شوك كبير وورق أعرض من ورق الآس، إلاّ أنّه على صورته، والورق فيها قليل متفرّق، إذا فركت الورقة وشممتها فاح منها رائحة الزيت. لها ثمرة في قدّ نوى الزيتون وعلى صورته. لون ظاهره أسود تشوبه خضرة، وداخله أصفر خفيف الصفرة. وهو صلب ما دام فجّاً، وفجاجته تدوم منذ وقت طلوعه في هذه الشجرة إلى انقضاء الصيف. فأوّل ظهور هذه الثمرة في شجرتها منذ انتصاف أيّار إلى أوّل حزيران، ثمّ ولا يزال الحرّ ينضجها إلى نصف أيلول، فحينئذ تجتنى من هذه الشجرة، وفيها صلابة. فإن غمّت في موضع دفي نضجت.

وهي قابضة يشوبها يسير من حلاوة. لها خاصّية في حبس البول، وهي تصلح أن يأكل ثمرتها

170r المشايخ الذين يبولون كثيراً، وغير المشايخ ممّن | يكثر بوله، وهي تحبس البطن. فإذا أكلت مع العسل زال قبضها وحبسها وانقلبت محلّلة لكن تحليلاً ضعيفاً.

وهي شجرة قبيحة المنظر تزعم السحرة أنّها تدخل في أشياء من أعمالهم، فسمّوها لذلك المعينة، أي تعينهم على أعمالهم.

(1) <> : om L.

(2) واستف : HM واستفه.

(3) <> : H شديدا ويقبضها.

(4) عوشنار : M عرشنار ، عوشنان.

(6) تتابع : H ينابيع ; كبير : H كثير.

(7) قد : LM قدر.

(11) حزيران : ad H واول تموز ; ولا : H لا.

(11) تجتنى : M تجتنا.

(12) وهي : LM وهو ; يأكل : L يوكل.

(13) ممن : ditto M.

(14) اشيا : H شي.

باب ذكر شجرة ماركيوا

هذه شجرة تطول حتّى تبلغ أكثر من قامة الإنسان بمقدار ذراع أو أقـلّ، <تنبت كثيراً لنفسهـا على شطوط الأنهار ومواضع مجتمع المياه>، إلاّ أنّها لا تكاد تنبت إلاّ في مواضع وعرة ومـواضع نـزّة. ورقها في صورة ورق الزيتون. إلاّ أنّه أصغر منه. وورقها ناعم كأنّه الخزّ، إذا لمسه لامس، وأغصانها كثيرة <صلبة، إذا رضّضت لم ترضّ إلاّ بشدّة> وعسر. تورّد في الربيع ورداً كأنّـه ورد الخيري، ثمّ يعقد <مكانه / اذا تناثر> ثمرة كانها البندق، في جوفها حب اسود كأنه الفلفل، ليّن، إذا دقّ اندقّ بسهولة. ولون ثمرتها أغبر دكن، وهـو حارّ محلّل منضـج. وإذا جمع قشر هـذه الشجرة من أغصـانها وجفّف وسحق وذرّ على الأورام الغليظة الجاسية حلّلها. وينبغي أن يذّر عليها بعد دهنهـا بالـزيت أو بدهن السمسم.

وفي هذه الثمرة خاصّية: إنّه إذا بخّر بها البواسير بخوراً متتابعاً أيّاماً جفّفهـا، إلاّ أنّه إذا جفّت تحتاج إلى طبيب ماهر يخرجها من موضعها بآلة من حديد، فإنّها تخرج بسهولـة، إذا كرّر هـذا البخّور عليها، بلا وجع. فإنْ أوجع منها شيء عند أخذه لها بالآلة، فلتترك، ثمّ تبخّر أيضاً دائماً، فإنّها تجفّ جفافاً كاملاً، فتنحّى بالآلة الحديد بلا وجع ولا استكراه.

وإذا أحرقت ثمرة هذه الشجرة وورقها وشيء من أغصانها وجمع الرمـاد وخلط بالـزرنيخ وبـلّ بالماء وطلي على الشعر النابت على البدن، حلقه كما تطلى عليه النورة المعمولة بالزرنيخ. وإذا طلي هذا الرماد الحادّ على الكلف طليات قلعه.

باب ذكر شجرة ميلقاصوا

هذه جلبت إلى بابل من بلاد اليونانيين من وراء جبل اللكـام، فنبتت فيه. وهي شجـرة تعظم جدّاً، لها ورق كورق الحمّص، وثمره أكـبر من الفلفل. لـونه أزرق شـديد التـدوير، يـوكل، طيّب الطعم، يضرب إلى حلاوة يسيرة. وهو سليم من جميع الطعوم المكروهة. وإذا أكل فوق الطعام جشّاً

(1) ماركيوا : L ماركبوا , V مانكيوا (Ghâfiqî ap. Bayṭâr citant l'*Agr.nab.* : ماركيونا).

(2) <> : om H.

(5) <> : om M.

(6) يعقد : H ينعقد ; <> : inv HM

(7) اغبر : om H; دكن : H اذكى , M ادكى ; واذا : M فاذا ; قشر : HLM قشور .

(10) خاصية : om H.

(12) عند : H عنده .

(15) طلي : ad HM عليه .

(16) الحاد : M الحال , om L.

(18) فنبتت : M فتنبت .

وأمرى، وطيّب فم المعدة وأصلحها إذا أدمن. وفيه إمساك يسير للبطن. وقد اتّخذت هذه الشجرة في مدينة بابل خاصّة، فجاءت مجيأ حسناً، لأنّها شجرة مليحة المنظر، وثمرتها أوّل ما تطلع تكون خضراء إلى الصفرة. وشكله فيها شكل حسن. ويقال إنّ ثمرة هذه الشجرة إذا لقط منها شيء في القمر، أي والقمر طالع، وسحقته المرأة وشربت منه وزن مثقالين بخمر عتيق وجامعها الرجل حملت سريعاً، لا تكاد تخلف، وكان الحمل ذكراً.

باب ذكر شجرة اسيرياثا

هذه شجرة غريبة ظريفة جلبت إلى بابل من طرف جبل اللكام، ممّا يلي البحر منه، من قرى إنطاكية. وهي شجرة عظيمة جدّاً تكبر وتنتشر وتعظم، وورقها يشبه ورق التين، إلّا أنّه الطف وأكثر تشقيقاً وتفرّقاً، تحمل ثمرة تشبه الإجّاص <في لونه وصورته> المدوّر، وفي جوفه نوى لطيف ليّن، إذا غمز عليه بالأضراس امتضغ مع الثمرة، فأكثر الناس لا يرمون منه نوى، بل يأكلونه معه. وهو حلو يسير الحلاوة. فإذا جفّف، إمّا على شجرته أو مقطوفاً عنها، حلا حتّى يصير أحلى من التين. وخشب هذه الشجرة كخشب التين في الشكل والفعل.

وهي ممّا حوّلت إلينا تحويلاً محفوظاً من الجفاف، فلمّا غرست أفلحت وجاءت مجيأ جيّداً. ثمّ 170V إنّا أخذنا | شيئاً من ثمرتها، بعد أن جفّ على شجرته وزرعناه فخرج منه مثل الشجرة وأفلح وربي فانجب، إلّا أنّ الأولى التي غرست كانت تحمل مرّتين في السنة. وما زرع زرعاً لم يحمل إلّا مرّة واحدة حملاً خفيفاً بالقياس إلى حمل المغروس. وليس ينشو كنشو المغروس ولا يعظم كعظمه. ولمّا كثرت في بلادنا صارت تحمل حملاً على شكل التين غير صحيح التدوير، فقلنا إنّ هذا إنّما هو شيء أحدثه فيها هذا البلد، وإلّا فالأولى التي نقلت، زعموا أنّ حملها كان مدوّراً كالإجّاص وعلى لونه، فلمّا تولّدت توليداً بعد توليد بالغرس والزرع تغيّر حملها عن التدوير فصار أعلاه أعرض من أسفله. وهي شجرة حارّة المزاج مسخنة.

(1) وامرى : وامرا M .
(3) وشكله : وشكلها H .
(4) مثقالين : مثقال H .
(6) اسيرياثا V : HLM s.p.
(7) منه : ad H في قرية .
(8) وتنتشر : وتنتشر M ; ورق : om HM.
(9) <> : H وصورته مدور ; لونه : لونها M ; نوى : نوا LM .
(10) نوى : نوا L ; معه : مع نواه H .
(11) احلى : احلا LM .
(16) ينشو : ينشوا HM .
(18) فالاولى : فلاولة HM .
(19) اعلاه : اعلا L .
(20) حارة : حادة M .

باب ذكر شجرة كركرهارا

هذه شجرة جلب إلى إقليم بابل، من ناحية هراة، من بزرها شيء، وأتى به تمروكى الملك ليطرفه بها، فتقدّم الملك بزرعها فنبتت وأفلحت وانتشرت في مدّة يسيرة. وذكر جالبها أنّها من أشجار الهند. ورقها يشبه ورق المشمش وأنفس منه، شديد الخضرة، لا ينسلخ ورقها وقت سلخ الورق، إلاّ أنّه يصفرّ ويتساقط منه اليسير ويبقى الباقي عليها. تحمل في أوّل أيار ونحو ذلك ثمرة مختلفة الأشكال، بعضها مدوّر ومنها مطاول ومنها <ذو زوايا ومنها مضرس>. يطلع حملها فيها بلا ورد يتقدّمه. وهو أغبر الظاهر أبيض الباطن، إذا قشر عنه الغلاف الذي هو فيه خرج في داخله شيء أبيض طعمه طعم المصطكى، <إلاّ أنّه مع تلك العطرية التي في المصطكى> حلو صالح الحلاوة. وهذا الحمل يظهر فيها <كمراً كمراً>، معلّق كأنّه عناقيد، إلاّ أنّه لطاف. ورائحة ثمرتها وورقها وعودها طيّب، وأطيب ما فيها قشر حملها، فإنّه عطر طيّب، زعموا أنّ أهل بلاد الهند يجمعونه ويجفّفونه ويخلطونه في بخور أصنامهم لطيب ريحه. وفي ورقها وحملها قبض ظاهر يشوبه أدنى حدّة. وأكل ثمرتها يدرّ البول وينقّي مجاريه وينفع المثانة والكلى ويزيد في الباه. ويوافق المعدة المسترخية موافقة بليغة. وفي ثمرها لين، إذا تعمّد الإنسان مضغه امتضغ له. ويثبت في فيه كما يثبت الكندر الممضوغ.

باب ذكر شجرة بريثا

هذه شجرة قديمة في إقليم بابل، إلاّ أنّ الناس يتحدّثون أنّها ممّا جلبه آدم عليه السلم من نواحي المشرق، لمّا خرج من إقليم بابل إلى هناك ثمّ عاد ومعه أشياء يطرف بها أهل بلاده. وجلب

(2) جلب : HLM جلبت ؛ واتى : M واتا ، L اتى .
(6) <> : H دون ذلك مغرس .
(7) شي : om H.
(8) <> : om LM.
(9) <> : L كمرا .
(10) قشر : HLM قشور .
(11) ويجففونه : M ويحفظونه .
(12) الكندر : HM ينبت ؛ يثبت : M وثبت ، H ونبت ؛ ويثبت : ditto L.
(13) مضغه : HM لمضغه .
(14) الممضوغ : ad H والله أعلم .
(15) بريثا : M برثيا .
(16) يتحدثون : L يتحدون ؛ من : HLM الى .

معه بزر <هذه الشجرة وزرعها فجاءت. وكان معه بزر> آخر لشجرة تشبه هذه سمّاها انثى وسمّى تلك الذكر.

فصفة الذكر أنّها شجرة حسنة طيّبة الريح، ورقها مدوّر صلب غليظ في خلقته على صورة . . . (a) على أغصانها، وورقها زغب كثير منتسج، لونه أصفر، وتحمل ورداً أحمر شديد الحمرة يشبه ورد الرمّان، لأنّه كشكل الكاس وهيئته، <يطلع منه ورد أحمر شديد الحمرة>، وليس تطول كثيراً بل تذهب كقامة الرجل، لا تزيد على ذلك شيئاً.

وأمّا الانثى فإنّها تشبهها، إلاّ أنّ ورقها ألطف قليلاً على صورة ورق الذكر سواء، وعليها الزغب مثل تلك، وطولها كطول تلك، إلاّ أنّها تورد ورداً ورقه أبيض شديد البياض. والشجرتان جميعاً طيّبتي الريح، وخاصّة زهرهما، فإنّه أطيب ريحاً، حتى أنّه إذا عمل منه مشمّة وتعاهد الإنسان شمّها وجدها طيّبة تسكن النفس إلى ريحها.

<وهي ممّا> يغرس في أوّل آذار، فإذا حملت فحملها يبتدي في نصف نيسان وأوّل أيّار.
171r وليس يعقد مكان ورده، إذا انتثر | عنه، حمل، بل يسقط الورق عنه في الذكر والانثى جميعاً ويبقى الذي طلع منه الورق زماناً، ثمّ يجفّ، فإذا طالت عليه الأيام انتثر. وهو طيّب الريح رطباً ويابساً، وله في الدخان رائحة طيّبة، إذا وضع على الجمر كان له <رائحة طيّبة>. وله عبق بعد التدخين به عجيب طيّب لاصق بما يعبق به.

وهاتين الشجرتين ما ذكرهما أدمى في كتابه، وإنّما حكى ذلك عنه ماسى السوراني. وقد صدق ماسى في حكايته، لكن لم يقع ذلك إلينا في كتاب آدم، أظنّه لطول عهد أدمى إلى زماننا هذا. وقد سمعت أيضاً شرح أمر هاتين الشجرتين من بعض شيوخنا، أرباب الضياع، إلاّ أنّي <لم أدرِ> أن يكون هذا الشيخ وقع إليه صفة هاتين الشجرتين من قول ماسى السوراني، لأنّي لم أسأله في الوقت الذي وصفهما فيه: من أين وقع إليك علم هاتين الشجرتين؟ والذي عندنا في هذا أنّ ماسى السوراني

(a)Un espace blanc dans L marquerait la chute d'un ou de plusieurs mots ici.

(1) <> : om L; وسمى : M وسما .

(5) <> : om H.

(7) واما : HM فاما .

(8) تلك : L ذلك .

(9) والشجرتان : HLM والشجرتين ; طيبتي : L طيبتين ; زهرهما : L زهرها .

(10) مشمة : M مشمشه ; وجدها : H وجد .

(11) <> : H وما ; يبتدي : om L.

(14) رائحة (1) : HM ريح ; <> : HM ريح طيب .

(16) ذكرهما : M ذكرها ; (16/17) - ادمى : HL ادم ; (16) - عنه : L عن .

(17) كتاب : om M.

(18) <> : H اجوّز , M احوز .

(20) وصفهما : L ووصفهما .

<رأى آدم وأدركه>، إلاّ أنّ آدم عليه السلم توفّي ولماسى عشرين سنة وأقلّ. وقد يجوز أن يكون سمع ذلك لفظاً من آدم، حكاه <آدم كما كان يحكي ويصف هذه الأشياء>، فحفظه ماسى فدوّنه في كتابه في الفلاحة. وأغفل آدم ذكره في كتابه، فلم يعرض له لسبب لا أعلمه، لأنّ مثل آدم، في عظم مقداره من العقل والفهم، لا يجوز أن نقول إنّه غفل ولا نسي، وأن كان أنوخا قد حكى عنه أنّه كان كثير النسيان والغفلات. لكن ليس موضعنا نحن كموضع أنوخا، فيجوز لنا أن نقول كما قال، فإنّه استشهد على صحّة قوله في نسيان آدم حديثه حين دخل إقليم الشمس. ولم يرد أنوخا بذلك الطعن على آدم، بل أراد به ردّاً على من ادّعى لآدم ما ادّعي له من أنّه كان يعلم الغيوب، وأنّ القمر عني به حتّى بلغ من عنايته به إذهاب الغلط والخطأ والسهو عنه، حتّى قالوا إنّه كان لا يخطى ولا يغلط ولا ينسى، وإنّ القمر أوحى إليه بعلم كلّما غاب عنه وعن غيره من أبناء البشر، فصار بذلك يعلم الغيب. فأراد أنوخا عليه السلم أن يكذّب قول هؤلاء واعتقادهم الردي في آدم، فقال إنّ آدم كان أنسى الناس جملة، لأنّ أنوخا أراد المبالغة في هذا المعنى. فلم يحكم على آدم أنّه كساير الناس، ولا أنّه كان كأسلافه، بل حكم عليه أنّه كان أنسى الناس كلّهم جملة.

وقد صدق انوخا في ذلك وكذب المدّعون لآدم ما ادّعوا له. ومن الجهل العظيم أن ندفع قول انوخا، <وهو نبيّ ومن نسل آدم فلا> نقبله، ونقبل قول قوم جهّال كذّابين ليسوا من ولد آدم، لأنّ آدم كثر نسله جدّاً وبورك فيه. فالكنعانيون والكسدانيون والحسدانيون والسورانيون كلّهم من نسله، فلم يكفّ هاولاء الجهّال أن يكذّبوا لآدم بما لم يرده لو كان حيّاً منهم، لأنّه كان اجلّ من أن يريد المحال والكذب وأن يمدح بهما، حتّى <اجترؤا واطّرحوا> قول انوخا وقالوا: نحن احقّ بآدم أن نمدحه بفضيلته وانوخا يردّ فضيلته. وليس <هذه البليّة> بهم وحدها بلي الناس بها منهم، بل بلي الناس بهم ومنهم كثير. وذاك أنّهم ارادوا اعظام آدم فوضعوا منه عمى قلوب منهم وتخلّف، إذ

(1) <> : L ادراك آدم ; راى : M را ; السلم : ad H اظنه .
(2) <> : om H; فحفظه : L فيحفظه .
(3) (2) ادم : ad H ذكره .
(4) انوخا : L نوحا .
(6) نسيان : L نيسان .
(7) (2) ادعى : M ادعا .
(8) عنى : M عنا ; قالوا : ad L له .
(12) كاسلافه : H كاسلام .
(14) <> : M وهو ممن , L ولا .
(15) والحسدانيون : M والحاسين , L والحسابيين , V والخسباين ; والسورانيون : LM والسورانيين .
(16) حيا : H حياة .
(17) وان : HM ان ; <> : HM اخبروا وافردوا .
(18) <> :H هذا البلاء ; وحدها : H وحده ; عمى : M عما ,
(19) بلي : ML بلى , H وبلى . بلى : H بلاء ; كثير : H كثيرا ; (7/8) - وذاك : H وذلك ; اعظام : L تعظيم ; H عماً .

جعلوا بشرياً من الناس ارفع مرتبة من الآلهة العظمى، وذاك أنكم تعلمون أنّ الكسدانيين قد اجمعوا على أنّ بعض الآلهة لا يعلم عمل بعض على الاحاطة، فإذا كانت الآلهة لا تعلم هذا، وهو سبب حدوث ما يحدث، فإنها لا تعلم الغيب، فكيف يجوز أن يحكم أنّ رجلاً من ابناء البشر يعلم الغيب؟ هذا عين المحال. وذاك أنّ الغيب | 171v هو ما يحدث في الأوقات الآتية من الزمان. فعلم الغيب هو علم ما يكون وقتاً بعد وقت. <وإذا كان كون هذه الأمور الحادثة وقتاً بعد وقت> إنّما ينبعث عن أفعال فاعل مختار قادر، وكان ذلك الحيّ <الفاعل القادر> يفعل تلك الأشياء بحسب إيجاب أسباب ما يعلمها هو، وكنّا نحن، معاشر ابناء البشر، لا نعلم تلك الأسباب الموجبة للأفعال، لم يجز ولم يمكن أن نعلم ما يكون البتّة على وجه ولا سبب <لجهلنا بتلك الأسباب الموجبة للأفعال>، وأيضاً لجهلنا بتركيب الأشياء من الأجسام والاعراض والصور وما توجبه الأفعال العرضية للأشياء كلّها على كثرتها، فإنّها لا تضبط لعقل ولا يدركها فهم من جهة كثرتها، فهي إذا مجهولة.

<فهذان وجهان> يدلاّن على جهل ابناء البشر كلّهم بعلم ما يحدث من أحوال الأجسام المركّبة، وتلك الأحوال هي المسمّاة الجزئيّات. وإذا كان حكم الكلّيات حكم الجزئيات في التركيب والكثرة، لم يجز لنا أن نعلم، معشر ابناء البشر، الجزئيّات ولا الكلّيات، وإذا كان هذا هكذا لم نعلم شيئاً ممّا يحدث ويتكّون في المستقبل من الزمان، <لا من جزئيّاته ولا من كلّياته>.

فإن قال أتباع ايشيثا الذين ادّعوا لآدم هذه الدعاوي الباطلة أنّ الكاهن يخبر بشيء ممّا يكون فيصحّ كقوله، ونرى الإنسان يستدلّ من مواقع النجوم وحركاتها ومعاريضها في دوايرها على اشياء ممّا سمّيتها غيوباً، فيكون كما قال، فلولا أنّ لبعض ابناء البشر أن يعلم الغيب ما كان ما قلنا نراه عياناً، اجبناهم بأن نقول إنّ الكاهن اعطته الكواكب ذلك وتركّب في طبعه من حركاتها وقت <مبدأ كونه> واتّفاق مواضعها ذلك الوقت، ما صار فيه كالطبع المغروس في الإنسان، ممّا لا يمكنه الانفكاك منه، فهو يخبر عن طبع فيه كان باتّفاق. وليس ما يخبر به الكاهن يكون على الإحاطة

(1) العظمى : العظا M ; بعض : om H.
(2) عمل : علم H.
(5) <> : ditto M.
(6) <> : inv H.
(7) لم : فلم L.
(8) <> : om H; لجهلنا (1) : كجهلنا M ; لجهلنا (2) : فلجهلنا M , فجهلنا H.
(9) العرضية : الارضية H.
(11) <> : فهذين وجهين HLM.
(12) وتلك : او تلك H ; (12/13) - الجزئيات (2) : الجزويات M.
(13) معشر : om L.
(14) <> : ولا من كلياته ولا من جزئياته H.
(16) مواقع : مواضع H ; النجوم : om L; وحركاتها : حركاتها M.
(17) سميتها : سميتموها H ; قال : كانت H ; كان : قال L ; نراه : فراه H.
(18-19) <> : مبتدا كونها H ; مما : ما H.
(20) منه : عنه H.

والتحديد في مبتداه وعاقبته. وإذا كان هذا هكذا فليس يخبر الكاهن بعلم الغيب، <وإنّما يخبر ببعض ما يكون لا بكلّه، ونقول إنّ إخباره لشيء يشبه علم الغيب>، وأيضاً فربّما، وكثيراً يكون ذلك، أنّه لا يكون ما اخبر به كما اخبر بل يجري بخلافه، إمّا بالشيء يشبهه يكون، وإذا حدث ما يشبهه فليس هو هو، وإذا لم يكن هو هو، فما أخبر الكاهن بما يكون على الحقيقة، وإمّا أن يكون الذي حدث غير ما أخبر به البتّة، وهذا ابين من الأوّل، انّه ما أخبر بما يكون.

وإذا كان هذا هكذا فما علم الكاهن الغيب. وأمّا المستدلّ من حركات الكواكب أو من غير الكواكب فيخبر منه بما يكون. فإنّ الكاهن المطبوع الذي يؤدّي ما هو مغروس في طبعه، إذا كان لا يعلم الغيب على ما قلنا، كان المستدلّ الذي لا يشكّ أحد أنّه يخطى أكثر ممّا يصيب أو يخطى ويصيب ولا نقول يخطى أكثر، لأنّ هذه حال المستدلّ، أولى وأحرى، ان لا يسمّى ما أخبر به علم الغيب. وإذ هذا هكذا، فعلم الغيب ليس لأحد من أبناء البشر ولا غيرهم إليه سبيل ولا يعلمه أحد.

فإن قالوا إنّ القمر كان يوحي إلى آدم وقتاً بعد وقت بما يكون، فيخبر به آدم عن وحي إليه علّمه ايّاه إلهه، لا أنّ ذلك من تلقاء نفسه، قلنا إنّا قد اخبرنا في صدر كلامنا في هذا أنّه لا يجوز أن يكون القمر يعلم الغيب، لأنّه لا يعلم افعال غيره من الكواكب، ولا له طريق إلى ذلك ولا إلى غيره من الآلهة. وإذا كان هذا هكذا، فليس يمكن | 172r أنّ القمر يوحي إلى آدم بعلم ما هو كاين، لأنّه لا يعلمه، لأنّ جميع ما يحدث في عالمنا هذا السفلي فهو <كاين عن> أفعال الكواكب بحركاتها، وهي دايمة الحركة، ولا يجوز أن يعلم بعضها كيفيّة حركات بعض، التي تنبعث عنها الأفعال. <وإلاّ لو> علم بعضها حركات بعض علم ما يحدث عن تلك الحركات. وذاك أنّ الكواكب تقع افعالها على أفعال قد تقدّمت لها، لكلّ واحد منها ولغيره قد كان تقدّم، فوقع ثمّ يقع عليه بعده فعل آخر، فيكون الحادث شيء مركّب من هذا الفعل الحادث عن ذلك الفعل المتقدّم، فلا تدري الكواكب ولا الإنسان ما يكون من ذلك على هذه الصفة. وإذا كانت الآلهة لا تعلم هذا فكيف يعلمه الإنسان وكيف يتعلّمه إنسان منها؟ هذا ما لا يكون ولا يجوز أن يكون.

ولولا أنّ الكلام في علم الغيب قد طال حتّى خرجنا به عن سنن كلامنا في الفلاحة لأخبرنا أنّه

(1) والتحديد : والتجريد M ; مبتداه : مبداه H ; <> : om H.

(3) اخبر (2) : به ad M ; وإذا : اذا H .

(4) بما : om L.

(5) ما : om H.

(6) علم : عالم L .

(8) يصيب : او يخطى اكثر مما يصيب ad M .

(10) اليه : البتة M .

(14) وإذا : فإن H ; ان : om M.

(15) فهو : هو H ; <> : om H.

(16) التي : الذي M ; <> : ولولا M , ولو L .

(19) فلا : ditto H.

لا يجوز أن يكون لبشريّ كمال حتى لا يخطى ولا يغفل ولا يسهو ولا ينسى، فإنّ هذا محال، وكنّا نجد أدلّة عدّة واضحة معروفة ببدايه العقول على صحّة ذلك. وإذا ثبت هذا المحال أن يوصف به إنسان ويقول لهم: اعلموا أنّ الآلهة تعلم الغيب وتدري ما يحدث في هذا العالم، فمن الحكمة أن نسوّي أبناء البشر، هم عبيدها، بها، فيوحى إلى بعضهم علم هو لهم، اعني الآلهة. هذا سفه وليس بحكمة. وقبل وبعد، فهذا الوحي الذي تومون إليه ما هو؟

فقد علمتم أنّ قدماء الكسدانيين وجميع الكنعانيين، قديماً وحديثاً، مجمعون على أنه لا يجوز أن يوحي إله <إلى أحد> من ابناء البشر. وهذا كان سبب العداوة بين طامثرى وانوخا، لأنّ انوخا كان يقول إنّ القمر يوحي إليه في النوم وإنّ القمر أوحى إليه أنّ الإله إله واحد، واعترف القمر أنّ ذلك الواحد إلهه وإله كلّ شيء. وكان طامثرى ينكر هذا عليه ويدفعه عنه. فكيف استجزتم أن تدّعوا لآدم الوحي، ثمّ لم يكفيكم ذلك حتّى ادّعيتم لأبنه ايشيثا الوحي الكثير المتتابع؟ وهذا هو المحال الصرف. اللّهم إلاّ أن يقولوا إنّ القمر وضع في طبع آدم حكمة وفي طبع ايشيثا مثلها، ووفّر عقولهم ومنع المضادّين للعقل، مثل الهوى والشهوة، أن يغمروا العقل بنزعة الشهوة واتّباع الهوى منهما، ففضلا بذلك على جميع أهل زمانهما. فإنّكم لو قلتم هذا ما انكرناه عليكم. فأمّا دعواكم في كتب ايشيثا أنّ القمر اوحاها إليه وأنّ فيها من الحكم ما يدلّ على ذلك وأنّها معجزة له بذلك صريحة تدلّ على أنّها من عند إله حكيم، فليس في ذلك دليل على أنّها وحي لا محالة، لأنّه قد يجوز أن يكون في إنسان حكمة تنبعث عن عقل وافر رصين، فيصنع كتباً يودعها من فضل حكمته ما يبهر بها عقول العقلاء. وأقول ما هو اوكد من كلّ ما قلته في الردّ على اتباع ايشيثا، إنّ كتب آدم في ايدينا نقراها، ما قال في واحد منها: إنّ القمر أوحى إليّ فيه بشيء البتّة، وما نسمع الوحي لآدم إلاّ منكم، وكذلك <مع ايشيثا>، وإلاّ فارونا أيّ موضع قال واحد منهما إنّ هذا الكتاب أوحاه القمر إليّ. فآدم وايشيثا <على هذا> مكذوب عليهما، كذبتم في ذلك طلباً للرياسة والذكر واجتلاب المنافع وشهرة

(2) ادلة : ان له LM ; ببدايه : ببداية HV، بداية LM، بدايه .
(3) اعلموا : LM واعلموا .
(5) تومون : M يومنون، H نومي .
(6) الكسدانيين : H الكردانيين .
(7) يوحي : LM يوحى، H يوح ; <> : om H.
(8) وان : M فان .
(9) فكيف : ditto L.
(10) يكفيكم : H يكفهم ; ذلك : HM ذاك .
(12) بنزعة : L بسرعة .
(13) على : om HM.
(14) بذلك : H فذلك ; صريحة : L وصريحه، HM وصرحة، om V.
(19) <> : om H; منهما : L منها ; فادم : L فاما ادم
(20) <> : om H. مكذوب : L فمكذوب ; وشهرة : HM وشهوة .

الأمر والنهي، ثمّ تقدّرون لنقصكم أنكم تدلّسون على العقلاء <كذبكم وخذيكم>.

فإن قالوا إنّكم دفعتمونا عن شيء انكرتموه علينا واعترفتم بمثله، لأنكم اقررتم لدواناى
172v وصردايا وانوخا | وغيرهم أنّهم كانوا يوحى إليهم في النوم وانكرتم علينا وحي المناجاة في اليقظة لادمى وابنه ايشيثا، ولا فرق بين هذين إلاّ النوم واليقظة، فأمّا من جهة الوحي فهما واحد في طريق العلم من قبلهما عن الإله الموحي <إلى عبده> ما يوحي. فإذا كنتم مقرّين ومعترفين بوحي الآلهة في النوم إلى النفوس، لزمكم الاعتراف بالوحي في اليقظة على سبيل المناجاة. وإذا جاز أن يوحي إله على وجه ما من وجوه الوحي، جاز أن يوحي على جميع الوجوه الباقية، إذ ذلك واجب في حكمة الآلهة <ولرحمتها عبيدها> أن تفعل وحي المناجاة كما فعلت وحي الرؤيا في النوم.

قلنا مجيبين إنّا لم ندفع وحي المناجاة في اليقظة ونعترف به على طريق الرؤيا في النوم، إلاّ من حيث وجب ذلك. أنتم تعلمون أنّ اقدم أخبار رجل من جملة النبط هي في أيدي الناس هي أخبار دواناى، وأوّل رجل بدأنا بحكمته وتعلّمنا من علمه وفتح لنا ابواب المعرفة هو هذا الرجل. وقد اجمع أهل زمانه كلّهم أنّه كان يوحى إليه في النوم على طريق الرؤيا ويلهم في اليقظة على سبيل الخاطر، فسمّوا هذا الذي يجي من الخاطر الهاماً. وأنّه ما تأدّى إلينا وإليكم أنّ أحداً ادّعى له أنه أوحي إليه في اليقظة بمناجاة. وفي هذا دلالة على اعتراف <أهل زمان> دواناى بالوحي على طريق الرؤيا في النوم وعلى سبيل الإلهام في اليقظة بالخواطر الفكرية لدواناى، ولم يذكروا الوجه الذي ادّعيتموه أنتم لأدم وابنه ايشيثا البتّة ولا عرفوه.

ودليل آخر: إنّكم تعلمون أنّ أكثر النبط جملة، من كان منهم من نسل آدم ومن لم يكن من نسله، بل من نسل غيره، مجمعون على أن دواناى أفضل الناس جميعاً، فلذلك سمّوه سيّد البشر، فلم نجد أحداً ممّن كان بعده وضع حكمة في كتاب إلاّ اسند بعضها إلى دواناى وسمّاه سيّد البشر،

(1) M <>: لديكم وجركم .
(2) لدواناى : M لداوياى , H للاواباى .
(4) لادمى : HL لادم ; الوحي : HM وحى ; فهما : H فيهما .
(5) <> : L عنده ; مقرين : M محرزين , H مجوّزون ; ومعترفين : H ومعترفون , L ومعرفين .
(6/7) يوحي : LM يوحى , H يوح .
(7) وجوه : H الوجوه .
(8) <> : L ولرحمتهم عبيدهم .
(11) بدانا : H تأدّينا , M تاديا .
(12) يوحى : M يوحا , H يوح ; ويلهم : HM ومثلهم .
(13) ادعى : M دعا .
(14) في : M حى ; <> : om M.
(15) الوجه : HLM الوجوه ; الذي : H التي .
(16) ادعيتموه : HL ادعيتموها .
(17) يكن : om M.
(18) مجمعون : HLM مجمعين ; (18/19) - البشر : H الحكماء .
(19) فلم : L ولم .

حتى آدم أيضاً فإنّه يذكره في كتبه ويسمّيه سيّد البشر. <فإذا كان هذا الذي هو عند الناس سيّد البشر> وأفضل الناس، لم يوح إليه <ولا ادعى> هو ذلك ولا ادّعاه له مدّع على سبيل المناجاة في اليقظة، وإمساك دواناي عن ادّعايه وأهل زمانه معه دليل على أنّهم رأوا أنّه لا يجوز أن يكون لأحد ذلك. وكان أهل زمان دواناي اعقل منكم، معشر اتباع ايشيثا، فلم يدّعوا ما لم يعرفوا صحّته لدواناي ولم يرفعوه فوق منزلته، لعلمهم أنّهم إذا فعلوا ذلك وضعوا منه ولم يرفعوه، وأنّ مدحهم له بذلك يعود هجاء. وكانوا مع ذلك يتحرّون قول الحقّ والصدق ويحرّمون قول الكذب والزور، وأنتم بغير هذه الصفة.

ثمّ اجماع الكسدانيين والكنعانيين بعد دهر طويل من مضيّ دواناي على بطلان وحي المناجاة في اليقظة، وأنّ الوحي بالنوم في الرؤيا وفي اليقظة الهاماً هو الكاين من الآلهة لأبناء البشر لا غيرهما فقط. فابطلنا نحن وحي المناجاة في اليقظة اتباعاً منّا لهؤلاء الحكماء الذين ذكرناهم، وثبتت في قلوبنا حقيقة بهذا الاجماع وبالدليل الذي تقدّم لنا في كلامنا في هذا الباب، فاحجمنا عن الخوض فيها لا نعلم تحرّياً منّا لقول الحقّ والصدق. واقدمتم أنتم على الدعوى لهذين الرجلين بما تعلم أنّهما لا يرضيان به منكم، فادّعيتم لهما أنّهما كانا لا ينسيان ولا يغلطان ولا يسهوان، وأنّ القمر كان يوحي إليهما في اليقظة مناجاة، يناجيهما بكلام يسمعانه ويعيانه فهما ودراية. وهذا هو المحال عندنا | وعند 173r
من مضى قبلنا من حكماء الكسدانيين والكنعانيين، فنحن متّبعون للجمهور موافقون لهم، وأنتم مبتدعون مخالفون للاجماع.

وهذا ماسى السوراني، وهو سلف لنا ولكم، وأحد حكماء الكسدانيين، وممّن أدرك أدمى ورآه وتفقّه بكلامه، يقول عند ذكره لآدم وكلامه على ما أظهر من المعجزات، بكتاب المقادير خاصّة وبغيره عامّة، إنّ أخذ الحكمة ليس يكون وقوعها لنفس واحد من أبناء البشر بنفس الخلقة ولا مبتدية له بوقوعها له، إلاّ في الفرط وكلّ دهر طويل، فهو كالشيء المعدوم لتباعد كونه وعسر وجوده. وقد رأى كثير من الحكماء أنّ ذلك معدوم أبداً لا يكون <ولا يجوز كونه، وأنّ وقوع ذلك واستفادته لا

(1) ايضا : om M; فاته : om L; <> : om H.
(2) <> : H ولم يَدع ; ادعى : M ادعا.
(4) ذلك : om HM.
(6) هجاة : L هجوا ; يتحرون : H يتخذون.
(8/15) الكسدانيين : HM الكردانيين.
(10) وثبتت : LM وثبت.
(11) حقيقة : L حقيقته.
(15) موافقون : LM موافقين.
(16) للاجماع : HL الاجماع.
(17) الكسدانيين : HM الكرداتيين ; وممن : HM ومن ; ادمى : om L.
(18) بكلامه : LM كلامه.
(19) الحلقة : H الخلقة , L الخليقة.
(21) ابدا : ad L ان ; <> : om L.

يكون> إلاّ بتوقيف أو من أحدها على وجهي الوحي المجمع عليهما، وأنّه إذا أبتدأ إنسان بذلك فوقع له واقتناه تتابع عليه وقع الحكمة له، فيزيد ويترقّى من حال إلى أخرى، فانكشفت لـه الاستار التي كانت ساترة وحايلة بينه وبين تلك الحكمة التي وقعت له بعده. فانظروا ما معنى قول ماسى على وجهي الوحي المجمع عليهما تجدوه كما قلنا.

إنّ القدماء كلّهم كان معلوم عندهم أنّ وصول الوحي من الآلهة إلى أبناء البشر لا يكون إلاّ بالوجهين الذين <ذكرنا، وهما> الرؤيا في المنام والإلهام بالخواطر في اليقظة، <فيخبر النبيّ عند> ذلك بما يجد ويخبر عن يقين منه بما سنح له في المنام وبما وقف عليه الخاطر في اليقظة. وقد كان عند ماسى وغيره من حكماء الكسدانيين أنّ <هذين الوجهين> لا يكونان، أو أحدهما، إلاّ لمن تقدّم له مقدّمات من جهة طبعه موجبات لقبول ذلك، وأنّ أصحاب هذين الوجهين من الوحي هم المسمّون أنبياء، وأنّ الكهّان منزلتهم دون هذه المنزلة، وقد يشاركون الأنبياء من وجه الإخبار بما يكون، فيصحّ منها جميعاً ما يصحّ على الشرط الذي تقدّم منّا في ذلك وعلى تلك الصفة. وعندهم أيضاً أنّ الأنبياء هم الصحيحي العقول والتميز الجيّدي السياسة العارفين بالمنافع والمضارّ معرفة ثاقبة، وأنّ الكهّان في الأكثر هم البله القليلي الرياضة بشيء من المعرفة، الكثيري الاستعمال والتتبّع لأحوال الحسّ فقط، المدمني الخلوة، المواصلي الجوع الموحي والمستعملي الفقر والتوحّد على دايم الأوقات ومرور الأيام. فهاولاء قد يعرض لهم خيالات صحيحة صادقة، إذا أخبروا عنها كانت صحيحة حقّ[ـاً]، مثل الأنبياء إذا أخبروا عن الوحي كان ذلك صحيحاً حقّ[ـاً] كما أخبروا عنه. فالنبيّ والكاهن في هذا المعنى متساويان، وإنّما يختلفان في أصل أحدهما <ما أخذاه>، وأنّ جهة النبي أصحّ وأمثل من جهة الكاهن. وقد يلزم في هذين الرجلين، أعني النبي والكاهن جميعاً، أن يكونا صحيحي المزاج قريبين من الاعتدال في الطبع والجسم. فأمّا الاختلاف في النفسين وعوارضها فما لا بدّ منه، لأنّهما لا يكونان أبداً إلاّ ذوي نفسين مختلف[ـتـ]ـي العوارض، وذاك أنّ النبيّ أبداً حسن

(1) بتوقيف : بتوفيق H ; او : و M ; احدها : احداها H ; وانه : فانه M .
(2) ويترقى : ويترقا M .
(6) <> : ذكرناهما H ; <> : فحيز النفى عن H .
(7) ويخبر : أخبر M ، وبما أخبر به H ; سنح : نسخ H ; وبما : وربما H ; الخاطر : om H ; اليقظة : ad H الخواطر ;
وقد : وربما H .
(8) الكسدانيين : الكردانيين HM ; <> : هذه الوجهان L ; احدهما : احداهما M .
(10) بما : ما L .
(12) الجيدي : الجدى L ، بالجيدى M ; السياسة : والسياسة L .
(13) الرياضة : الرصانة H ; من : om L ; لأحوال : لا L .
(14) الموحي V (supral.) : المحى HLM ; الفقر : العصر M ، القفر H .
(16) الوحي : شي H .
(17) متساويان : متساويين HLM ; <> : ماخذه L .
(18) في : من L .
(20) وذاك : وذلك H .

الخلق والكاهن أبداً سيء الخلق. وليس اختلافهما في الأخلاق فقط بل في أشياء كثيرة من عوارض النفس، فلا بدّ لهما أن يكونا صحيحي المزاج سليمين من اهتياج بعض الأخلاط، إمّا المرّتين أو البلغم أو الدم، فإنّ اهتياج هذه أو بعضها أو واحد منها أو فسادها يورث خيالات فاسدة باطلة كلّها. فمتى أخبر الكاهن بشيء فأخلف فإنّ ذلك من جهة خيال الأخلاط، لأنّه ربّما كان ذلك له، لكن لا يكون إلاّ في الفرط ليس دائماً، لأنّ خواطر النبي ومناجاته هي آثار الحكمة، وكذلك خيالات الكاهن آثار حكمة.

173v فأمّا <الوحي | للذين> يدّعون أنّه يكون مناجاة في اليقظة فليس ذلك لأحد ولا يجوز أن يكون ولا يعطاه إنسان، <لأنّا ما> وجدناه حقّاً لأحد، فأنتم أردتم الزيادة في مدح من مدحتموه فرقّيتموه إلى مرتبة، ثمّ أضفتم إليه صفة هي محال وزور. والنبي لا يريد ولا يرتضي لنفسه أن يمدح بما ليس له. فأنتم، معشر أتباع ايشيثا، الواصفين له ولأبيه بما ليس لهما، اعدآهما جميعاً، لا أتباعهما المحقّين. فاعلموا ذلك، واعلموا أنّ ها هنا قسم ثالث وصفة ثالثة لقوم آخرين هم غير الأنبياء، وهم الحكماء المرتاضين بالحكمة والعلم والسابحين في ميادين العلوم الدقيقة، وهم المسمّون الفلاسفة، الآخذين الحكم والعلم من ذوات نفوسهم وبالرياضة لا بطريق الوحي ولا التكهين. وهاولاء عند قوم أفضل الثلاثة المسمّين، وعند آخرين مساوين للأنبياء، وعند قوم آخرين دون الأنبياء. ولولا أن يطول الكلام في هذا <جدّاً، فنخرج عن> الحدّ ونجوز المقدار، لحكيت أقاويل يراها قوم من فضل الفلاسفة، أصحاب الرياضات، على الأنبياء، وأقاويل من سوّى بينهم وبين الأنبياء، وقول من جعلهم دون الأنبياء. ـ قال أبو بكر بن وحشية: قد ألّفت في هذا المعنى كتاباً ضخماً حكيت فيه من آراء <من فضّل> الفلاسفة والفلسفة على النبوّة، ومن فضّل النبوّة عليها، ومن سوّى بينهما، <ومن سوّى الكاهن بالنبي، ومن فضّل النبيّ على الكاهن، ومن سوّى بينهما>، وما حدّ النبوة <وما حدّ> الفلسفة <وما حدّ> الكهانة، لتكون التفرقة بينهم غير مشكلة على الناظر، ويثبت من <هو من> هاولاء مستحقّ أن يسمّى <حكيماً، ومن ينبغي أن يسمّى> عالماً. واقتفيت في ذلك آثار القدماء من النبط بحسب ما تأدّى إليّ عنهم وذكروه فيما وقع إليّ من <كتبهم. وكنت اجتمع بجماعة من طوايف الصوفية، المتكلّمين، العلماء، فالقي إليهم أشياء من> أقاويل النبط، فيخوضون فيها وتنتج خواطرهم أشياء جيدة في وقت وغير جيّدة في وقت آخر، والقي إليهم في جملة كلامي هذه الفروق بين من قدّمت ذكرهم، وما حدّهم وحدودهم والفصول بينهم، فكان أكثر من افاوضه ذلك يتحيّر

(1) الاخلاق : M الاختلاف .
(4) كلها : ditto H .
(5) لكن : H لانه ; الفرط : M المفرط .
(6) حكمة : L حكمته .
(7) <> : M اللوحى اللذين .
(8) ولا : ad H ان ; <> : H لاانها .
(9) يمدح : ad L له .
(11) آخرين : M' اخر .
(12) والسابحين : L والسايحين, HM والمتحين ; المسمّون : LM المسمين .
(13) التكهين : H التكهن, L التمكين .
(15) <> : om M; جدا : H المقام .
(17) الفت : M اللفت, L الف .
(18) <> : om H ; <> : om H .
(19) <1-2> : HM وحد .
(20) مشكله : H مشاكلة ; <> : om H; مستحق : L يستحق ; يسمى : H يسمّ ; <> : om H .
(22) <> : om H ; طوايف : L طويف .
(23) وقت (2) : om HM ; اخر : HL اخرى .
(24) ذكرهم : HM ذكره ; يتحير : H يتخير .

وينزهل عقله، وبعض يخطر له فيهم شيء جيّد، فيخبرني أكثرهم أو كلّهم أنّ هذا المعنى ما خاض فيه متكلّمو المسلمين قطّ، وانّه شيء غريب ظريف.

(a)في الأصل <ما حكايته>: قد ترك الناسخ لهذا ها هنا فصلاً طويلاً من كلام ابن وحشيّة، وذكر أنّ الشيشي قال له: لا تكتبه لي فإنّه ليس فيه شيء من الفلاحة، زعم. قال تركته لقوله. وهو كلام فيه ذكر النبط وغيرهم وليس فيه لشيء من الفلاحة ذكر. فإن أراده سيّدنا أمر بنسخه، <فإنّه يدخل في مقدار عشرة أوراق من هذا الورق>. <هكذا وجدت فنقلته>.

باب ذكر الأشجار

التي لا تثمر شيئاً، بل يصلح خشبها لأشياء تصنع منها، وللحطب في الوقود، وتستعمل في السقوف وفي غير ذلك من الأعمال.

<باب ذكر القيقب>

أوّل ما نذكر من ذلك شجرة لا تفلح في أرض بابل، بل تفلح في بلاد الكنعانيين وتعظم وتعيش بالشام وفي بلاد اليونانيين، تسمّى القيقبا. هذه شجرة تعظم جدّاً <وتكبر وتنتشر أغصانها، لها ورق كورق التفّاح وخشب مثله وأشدّ تلزّزاً منه>، صلب جيّد، تخرط منه الأقداح والمنابر | التي 174r توضع المصابيح عليها، ويصنع منها ألواح تدخل في أعمال البناء والعمارة، ويصنع منها <أبواب للمنازل> والبيوت. وذكر بعض الفلاّحين أنّ نحاتة خشبه إذا خلط بدقيق وأكله الفار مبلولاً بالماء أنّه يقتلهنّ، وإذا بخّر به في موضع قتل البقّ.

باب ذكر شجرة الحور النبطي

هذه شجرة لا تثمر إلاّ ثمرة لا تؤكل ولا ينتفع بها، تسمّى الصفصاف، وتسمّى شجرة الخلاف. عودها سبط ممتدّ قليل العقد خفيف، ورقها مثل ورق الزيتون وأعرض منه قليلاً، تمتدّ في الهواء وتعلو. ورقها أخضر، وقد ينزع من أغصانها الغصن الرطب بورقه ويجعل في البيوت حول

(a)Le paragrapne qui suit manque dans H.

(1) وينذهل : H ويبدي هذا M, ويبد هذا ; فيخبرني : متكلمي HLM . متكلمو ; om L : فيه ; فيجزى H

(2) <> : om L ; ابن : M بن .

(3) له : om M .

(8) تثمر : H تنبت .

(9) وللحطب : HM والحطب .

(12) <> : om H; ذكر : om M.

(13) لا : ditto L

(14) هذه : L هي ; جدا : om M; <> : om H; وتكبر : وتنشر M : وتنتشر ; وتكثر L .

(16) ويصنع : H ويصلح ; <> : M المنازل .

(18) واذا : H وانه اذا .

(19) شجرة : om LM; الحور : M الجوز ; النبطي : om H.

(22) وتعلو : H من قامة الرجل الطويل بذراع واكثر من ذلك ; اكثر : حول : H حوالي .

العليل من حمّى حادّة حارّة، فينتفع بريحه وارتفاع بخاره بالهواء المحيط بهما إليه. وكذلك زهرته أيضاً قد تجعل حول المسرسم، فيقولون إنّه ينتفع به، ويرشّ عليه الماء قبل أن يجعل حول العليل. وقد تقدّم لها ذكرٌ أوّل هذا الكتاب، فلنضف هذا إلى ذلك فإنّه يكمل.

باب ذكر شجرة الشوحط

هذه شجرة حسنة المظهر، تعلو في الهواء علوّاً كثيراً. ورقها أصغر من ورق التفّاح، إلاّ أنّه على صورته. خشبها مجزّع منقوش بسواد في بياض، لا تثمر ولا تحمل شيئاً. يعمل من خشبها كما يعمل من خشب غيرها. وربّما عمل منها نصب للسكاكين وغيرها ممّا يحتاج إلى نصاب. وهي شجرة يتبرّك بها الكنعانيون، إن يرونها بالغدوات <يقولون إنها> تدلّ على السلامة. وقال لي قايل إنّ العرب يتشآمون بها ويقول بعضهم لبعض: «لا تنظر إليها ولا تستظلّ بها ولا تقطف منها ورقة، فإنّها مشومة».

باب ذكر شجرة الزرنب

هذه شجرة يكثر نباتها فيما بين الشام وبرّية فاران بالشام وحواليها. لها رايحة طيّبة عند بعض الناس، وعند بعض لا يستطيبها بل يستكرهها، وذلك أنّ لها رايحة حادّة. وخشبها مجزّع بحمرة وبياض مستحسن مليح. لا تحمل شيئاً ولا ينتفع إلاّ بخشبها.

باب ذكر شجرة السنديان

هذه شجرة لا ترتفع كثيراً، بل ارتفاعها كقامة الرجل الطويل، إلاّ أنّ أغصانها طوال غلاظ. وإذا مضى لها سنين كثيرة ارتفعت عالية علوّاً كثيراً. ورقها مثل ورق البلّوط ولون خشبها كلونه. لا حمل لها. في خشبها شدّة وصلابة. يعمل منها رماح ورايات وفرعانيات. وإن شقّ خشبها ألواحاً

(1) حمّى : حما M ; وارتفاع : وارتفاعه L ; بهما : بها H .
(3) ذكر : ذكراً H .
(4) ذكر : om M; شجرة : om LM.
(5) الهوا : الهوى M ; كثيرا : كبيرا M .
(7) وغيرها : وغيرهما H .
(8) الكنعانيون : الكنعانيين HLM ; بالغدوات : بالغداة H ; <> : يقولها L ; لي : om L.
(11) ذكر : om M; الزرنب : الرزنب H .
(13) وذلك : وذاك H .
(15) شجرة : om LM.
(17) وإذا : فاذا L .
(18) شدة : om M; وفرعانيات : وبرعانيات V ، وبرعانات H .

كانت صلاباً جياداً. وإن سقف بشي من خشبها كان قوياً يحمل سنين. وهو صابر في الماء جيّد الصبر لا يعفن ولا يتأكّل. وكذلك ما استعمل منه في السقوف فلا ينخر ولا يتأكّل ولا يقع فيه القادح لشدّته وصلابته. ونباتها بطيء.

باب ذكر شجرة الصلاناي

هذه ممّا ينبت في إقليم بابل بناحية حلوان ونينوى بابل، ممّا يلي الجبل منها. وورقها كورق الرمّان وأكبر منه، إلاّ أنّه على صورته، فيه حزوز. وهي لا تحمل شيئاً. وخشبها يبقى رطباً بعد قطعه من هذه الشجرة قدر سنة وأكثر، فإذا جفّ وصلب واشتدّ وبقي دهراً طويلاً، لا يتغيّر ولا يتأكّل ولا يقع فيه ما يأكله. وقد يستعمل خشبها في السقوف والدواليب والدواير كلّها. ولونها أخضر يشوبه صفرة. وإذا ذاقه ذايق وجده شديد المرارة كريه الطعم. وقد يحتال قوم <في بعض> أغصانه الدقاق، وهي
174V رطبة، فيقوّسها ويدعها تيبس، و<بعد اليبس> يعمل منها | قسيّ، فتجي صلبة جياداً باقية، ويعمل من دقاق أغصانه سهام فتكون صلبة تصلح للرمي.

باب ذكر شجرة روخوشى

هذه تنبت لنفسها في البرّ وفي البلدان. وقد ذكرها صردايا ومدحها، وذكر أنّها تسمّى القديمة. وذكرها إبراهيم الكنعاني فمدحها أكثر من مدح صردايا وسمّاها شجرة الأيمّة. وذاك أنّ إبراهيم أصله من الكنعانيين، إلاّ أنّه ولد بكوثى ربّا، لأنّ الكنعانيين لمّا ملكوا إقليم بابل، بعد حروب كثيرة <كانت بينهم وبين الكسدانيين، غلبوا عليها ⌈ وملكوها ⌉هم إلى الآن ملوكنا، ايدهم الله بنصره>، فجلب نمرود <بن كنعان> ايمّة من الكنعانيين جعلهم في هذا الإقليم. فكان اسلاف إبراهيم من أوليك المجلوبين من بلاد كنعان. فقال إبراهيم إنّ هذه الشجرة يتبرّك بها الايمّة. قال وذاك أنّ أصل خروجها إنّما كان أنّ بعض ملوك الكسدانيين غضب في الدهر السالف على بعض

(1) وان : L ومن ; سنين : **ditto** L.
(2) يتاكل : M يتكل .
(4) شجرة : M شجر ; الصلاناي : V الصلاتاي .
(5) ربا : M ربما , om L.
(9) <> : HM لبعض .
(10) <> : om H; وبعد : M بعد ; يعمل : HM ويعمل .
(11) اغصانه : H اغصانها .
(14) sqq. - ابراهيم : L ابرهيم ; (14/19) - وذاك : H وذلك .
(15) لما : H لما .
(16) <> ; **ditto** H; وبين : H و ; ⌈⌉ : L وملوكها ; هم : M وهم ; الى : M الا , om HL.
(17) <> : om LM.
(19) ان (1) : om L.

الايمّة، فأمر بإحراقه لذنب أتاه. فلمّا أحرقه تقدّم الملك بأن لا يجمع من رماد جثّته شيء، وأن يترك بمكانه. فلم يجسر أحد أن يتقدّم إليه، وكانت جمجمة ذلك الرجل لم تحترق مع بدنه، بل بقيت صحيحة. فلمّا جاء المطر عليها وعلى الرماد حملها السيل إلى وهدة وطمّها بالتراب، فنبتت منها هذه الشجرة. قال فلمّا رآها أهل بابل شجرة غريبة لا يعرفونها، أحبّوا أن يتّبعوا مخرجها، فنظروا فإذا قد خرجت من وسط تلك الجمجمة، لمّا غمرها التراب والمطر. فقالوا هذه شجرة مباركة لأنّها نبتت من رأس ذلك الإمام المحرق. فالايمّة من الكنعانيين يتبرّكون بها، لأنّ المحرق كان كسدانيّاً، والكسدانيون يتشأمون بها لتبرّك هاولاء بها.

وما أطرف هذه العداوة الشديدة من هذين البطنين، وهما من نسل <أخوين من ولد> آدم، وكانا من أمّ واحدة من أزواج ادم ونسايه، لأنّ ادم، على ما ذكر العلماء بالنسب، ولد أربعة وستين ولداً، <اثنين وعشرين انثى و/اثنين وأربعين ذكراً>، فأعقب من الذكور منهم أربعة عشر ولداً والباقين لا عقب لهم باق إلى الآن. فمن شوم الحسد وشرّ أهله أنّه كلّما قرب إنسان من آخر كان حسده له أوكد واشدّ. لكنّ الكنعانيين يحتجّون في عدواتهم للكسدانيين بحجّة فيقولون: «أنتم نفيتمونا عن إقليم أبينا إلى أطراف الشام»، يعنون إقليم بابل، والكسدانيون يقولون لهم: «إنّه زاد فخركم واستطالتكم علينا، فكان ذلك بغى منكم علينا، فنصرنا الله عليكم فنفيناكم. وإنّما بغيتم علينا حسداً منكم لنا». وأنا وإن كنت من الكسدانيين فإنّي لا أطعن على الكنعانيين ولا الزمهم حجّة، وإنّهم لمّا ملكونا قد أحسنوا فينا السيرة بعد تلك الهيّات التي كانت منهم إلينا ومنّا إليهم.

<فقال إبراهيم> إنّ هذه شجرة يتبرّك بها الايمّة، يعني الايمة منهم. وقد رأيت أنا من هذه الشجرة واحدة، وها هي باقية يراها من يريد رؤيتها في القرية التي بين مدينة بابل وسورا، يقال لها سولقاى. ثمّ إنّ الناس بعد ذلك فرعوا منها فروعاً وغرسوها، فكثرت في هذا الإقليم. إلاّ أنّ ذلك يعمله الكنعانيون منذ ملكوا هذا الإقليم. وأمّا نحن فما نتّخذ منها واحدة فضلاً عن غيرها. وذلك أنّها لا تحمل حملاً ينتفع به ولا في خشبها صلابة، بل هو رخو يسير الصلابة. وإذا عتق نخر شديداً. وورقها يشبه ورق البطيخ على صورته سواء، إلاّ أنّه ألطف من ورق | البطيخ بكثير، ورايحته، إذا 175r

(1) جثته : M خشبه .
(4) رآها : HLM راوها ; بابل : om L.
(6) يتبركون : LM يتبركوا .
(8) اطرف : L اظرف , H اظن ; <> : om H; من (3) : M ومن .
(10) <> : inv H; اثنتين : HLM اثنين .
(11) كان : ad H من .
(13) ابينا : M ابوبا , L ابونا , H بابل ; الشام : om M; والكسدانيون : LM والكسدانيين .
(16) الهيات : H الهنيات .
(17) <> : L قال ابرهيم .
(19) ذلك (1) : om HM; فكثرت : M وكثرت .
(20) الكنعانيون : LM الكنعانيين ; وذلك : HL وذاك .
(22) ورايحته : HM رايحته .

فرك، <فيها زفورة قليلة>. ولها صمغ يسيل منها ثمّ يجمد عليهـا، لونـه أغبر ورايحتـه زهمة زهـومة يسيرة. وقد أكثر إبراهيم مدحها والثنا عليها، وقال: ورقها يقـوم مقام السـاذج البابـلي في التداوي. ولا نعلم هـذا ولا وقفنا عليـه، إلاّ أن إبراهيم المصدّق في قولـه قالـه. وأنا أعلم أنّـه إن رجـع ملك الكسدانيين لم يبق من هذه الشجرة واحدة.

باب ذكر شجرة موطرسييت

هذه شجرة مثل الذوايب من الشعـر، لأنّها تطلع من هـذه الشجرة دقـاق وتلتفّ بعضها عـلى بعض، وفيها رطوبة تدبّق الأصابع، إذا مسّها ماسّ، وكـذلك جملة أغصـان هذه الشجـرة وخشبها، عليها رطوبة مدبّقة، إلاّ أنّ الذي على ورقها من ذلك أكثر وأشـدّ دبقاً. وليس تعلو كثيـراً بل بمقـدار قامة الرجل المزيد القامة. وزعم قوم أنّ ورقها ذلك الملفوف، إذا أخذ منه إنسان لفّة واحـدة وجفّفها ثمّ زرعها في الأرض كما تزرع سايـر الأشياء، أنبتت شجـرة السبستان. ومـا جرّبت هـذا ولا أخبرني أحد أنّه جـرّبه. قـالوا وإذا كسـح من أغصانها شيء وغـرس في الأرض كما تغـرس سايـر القضبان، ويخالف العمل في هذا بأن يدفن القضيب كما هو في التراب ويسقى المـاء، فزعمـوا أنّه ينبت في ذلـك الموضع، بعد نيّف وأربعين يوماً، الفطر الكبار الطيّب المنساغ أكله.

وقـال رواهطا الـطبيب إنّ ورق هذه الشجـرة الذي <قـدّمنا صفتـه>، إذا ضمّـد بـه نهيش الأفاعي، نفع منه منفعة بليغة وطفى حرّه وأذهب حـدّته كلّهـا وسكّن الألم عن اللديغ. وزعمـوا أنّ هذه الشجرة بينها وبين شجرة الطرفا عداوة، <وأنّها متى تقرب> إحداهما من الأخرى لم تنشـوا ولم تفلحـا، وأيّها كـانت أقوى في منبتهـا وتمكّنها بقيت ومـاتت الأخرى، والتي تبقى منهـا تكـون ذاويـة ضعيفة.

(1) <> : H قليلا رفور ; يجمد : HM يحمل .
(2/3) ابراهيم : L ابرهيم ; (2) - الساذج : M الساذوج . H الساذج .
(3) قاله : om LM.
(4) الكسدانيين : L الكسدانيون , HM الكرداتيين .
(5) شجرة : om HL; موطرسييت : M s.p., H طرشتيت .
(7) جملة : H حمل ; اغصان : om H; الشجرة : ad H واغصانها .
(8) دبقا : HM بقاء .
(9) المزيد : HM المؤيد .
(10) وما : M ولا .
(12) ويسقى : H ويسق ; فزعموا : LM وزعموا .
(14) <> : H قدمنها صفتها ; به : om H; نهيش : H ينهش , L نهش .
(15) وطفى : LM وطفا .
(16) <> : L فمتى قربت ; احداهما : LM احدهما ; تنشوا : L تنشوا .
(17) وتمكنها : M ومكنتها ; والتي : LM والذي .

وقد جرّبنا أنّ ورقها وقشور خشبها إذا أحرق وجمع رماده وطلي على الجرب <ثلث طليات> في الحمّام قلعه. وما نعرف للجرب دواء أبلغ منه. وإن دقّ من ورقها شيء واعتصر ماوه وشرب منه إنسان مقدار أوقيتين قتله بعد يوم أو يومين. وهذه الشجرة هي، وإن كان - <قال كانت النسخة المنقول منها وجد الأصل ها هنا بياض>.

باب ذكر شجرة القسط

هذه شجرة من الشجر التي لا تثمر. وهي تنبت في بلاد الهند وبلدان العرب، وربّما نبتت في الشام. والنابت في بلاد الهند منها أطيب ريحاً، ويتلوه في الطيب النابت في بلاد العرب، والشامي أقلّها حدّة وريحاً. وهو شيء طيّب في الجملة. والهندي منه أسود والعربي يضرب إلى صفرة يشوبها يسير من سواد، والشامي أغبر إلى البياض، وكلّها طيّبة الريح، إن أدناها إنسان من أنفه وجد لها ريحاً طيّبة، وإن دخّن بها على النار وجد لها ريحاً طيّبة. وهو من بخور الأصنام وهياكلها، والكسدانيون يقولون إنّه من أفضل ما يقرّب قدّام صنم الزهرة، وإنّه ممّا ينبغي أن يستعمل في القربان الذي يطلب به قضاء الحوايج، أيّها كان. وقد سمّاه صغريث المنجح ومدحه مدحاً طويلاً. وقد يخلط قوم مع خشبه أشنة وميعة رطبة ويابسة وورق الورد والآس الملطّخ بالزعفران الشعر ويبخّرون به ثيابهم قدّام الأصنام وفي أعياد كثيرة فيستطيبونه. وممّا مدحه صغريث أن قال: إنّ شمّ ريح بخوره يدفع ضرر فساد الهواء الذي يحدث منه الوباء، إذا | دخّن معه الكندر. وذكر أنّه بليغ في
175ᵛ شفاء أمراض الارحام كلّها <إذا تحمّل> النساء منه مطحوناً كالذرور مع شيء من دهن الزنبق. وهو يدرّ البول ودم الحيض بالاشتمام والتدخين.

(1) <> : ثلثات L.

(3) او : وَ HM ; كان : كانت H , om L; <> : ها هنا في الأصل متروك بياض M , ها هنا في الأصل متروكة VH.

(5) ذكر : om L; شجرة : om HM.

(6/7) العرب V : الغرب HLM.

(8) اقلها : اوقها M ; وريحا : وريح HLM ; والعربي : والمغربي L.

(10) ريحا (2) : ريح LM.

(11) والكسدانيون : والكسدانيين L , والكودانيين M , والكردانيون H ; من : om L.

(12) المنجح : المنجح L.

(13) الشعر : شعر HM.

(14) ويبخرون : ويتبخرون H ; فيستطيبونه : فيستنبطونه H.

(16) <> : اد تحملن L ; مطحونا : مطبوخا L.

باب ذكر شجرة السليخة

هذه شجرة قصيرة، وهي أصناف وأنواع. منها نوع ينبت ببلاد الهند، وهو أطيبها ريحاً، ولـونه أحمر إلى السواد، ومنها صنفان ينبتان في بلاد العـرب، وهما طيّبي الـرائحة ولـونهما إلى الحمرة، ومنهـا صنف آخر ينبت <في بلاد> مصر، وهـو أضعفها رائحة. وقد تتغيّر في منابتهـا تغيّراً كثيـراً. ولون النابت بمصر أخضر فيه حمرة، يرتفع من الأرض كقامـة الرجـل القصير. وورقهـا يشبه ورق الـسوسن <في الصورة> والقدّ. وكلّ أصناف هذه الشجرة حرّيفة الطعم لذاعـة في الفم طيّبة الـريح جـدّاً. وإذا جفّ خشبها صار لونه أبيض.

وقد كان سوسقيا الملك يحبّ السليخة، فتقدّم في أن تتّخذ له في بعض بساتينه، فجلبت له من بلاد العرب، النـوعان جميعـاً، فافلحت في كـوثى ربا، لأنّ هـذا أحد ملوك الكنعـانيين الـذين نقلوا الملك من مدينة بابل إلى مدينة كوثى ربا. وبلغنا أنّه كان يتقدّم بأن يلقى له من السليخة في الطبيخ، فكانت تطيّب الطبيخ، وإن خلطت بأنواع الطيب كانت طيّبة، لأنّ هذين المجلوبين من بلاد العـرب رائحتهما جميعا رائحة الخمر الطيّب الريح، وهما انقص حدّة من الهندي، فلذلك اختير لهـذا الملك ما ينبت في بلاد العرب، لأنّه أقلّ حرافة من الهندي، وأكثر في ذلك من المصري. وإذا طرح في الـطبيخ فاح منه على النار مثل رائحة الكرّاث الحادّ الرائحة> فهو يطيّب الطبيخ، وخاصّة الساذج منه. إلاّ أنّ جميع أصناف السليخة تجتمع في أنّها طيّبة الرائحة حادّة مع طيبها لذّاعة حرّيفة، إذا شممتهـا من بعيد ظننت أنّـك تشمّ الورد، وإذا قـرّبتها من أنفـك حسّيت منها بحـدّة بيّنة. وشجـرتهـا غليـظة الـساق <وعلى ساقها> وأغصانها قشور غلاظ، هي حادّة طيّبة الريح لـذّاعة، وفي طعمهـا مع ذلـك قبض بـيّن. وقد أدخلهـا الأطبّاء في المعجـونات المنفـذة للطعام والجـوارشنات النـافعة للمعـدة، المسخنـة للأجساد. وهي تدخل في أدوية كثيرة يطول تعديدها.

(3) العرب : HM الغرب .

(4) اخر : om HL; <> : HM ببلاد ; تغيرا : H تغييرا .

(5) النابت : M المنابت ; ورقها : H وورقها ; ورق : H ورقة .

(6) <> : om H.

(8) سوسقيا : H شوشقيا M , سويقيا ; فتقدم : H فيتقدم .

(9) sqq. - العرب : M الغرب ; (9) النوعان : alii النوعين .

(10) انه : M بانه ; يلقى : H يلق , M ياق .

(11) فكانت : M وكانت .

(12) الريح : L الرائحة ; انقص : H اطيب .

(13) واذا : H فاتك اذا .

(16) حسيت : H حسست .

(17) <> : om H; هي : L وهي .

(19) للاجساد : H للاجسام .

وافلاحها ودواها تعطيشها، فإن تغيّرت عن لونها تغييراً يشهد أنّها قد مرضت، فليجعل في أصلها من زبل الحمام مخلّط باخثاء البقر ويحرق في شيء من أوراقها وأغصانها ويطمّ به أصلها مع الزبل والتراب الغريب وتسقى وتروّى بعد، ويعقب طرح الزبل وطمّه في أصلها.

باب ذكر شجرة الحمامى

هذه شجرة ورقها مدوّر إلى الطول، لطيف جداً. وأكثر نباته لنفسه، ينبت في الصحارى بعقب تتابع الأمطار، وفي مجتمع المياه وبالقرب منها، يرتفع من الأرض مقدار ذراعين. لها أغصان دقاق كأنّها الأخلّة، دقاق الروس، إذا غمزت على شيء <من أغصانها> نشطت. لون خشبها أحمر كحمرة الزجاج المصبوغ. وهي طيّبة الريح يعتريها حدّة ومرارة. وقد تورد ورداً لطافاً جيّداً طيّب الرائحة. وأغصانها مشتبكة يلتفّ بعضها على بعض كأنّها في دقّتها عناقيد العنب. تنبت في كثير من البلدان، وأكثر نباتها في البلدان الباردة، وأجود ما تنبت بناحية الجزيرة وبلدان الجرامقة وفيما
176r بين | إقليم بابل وأرض الجبل. وأكثر من يجلبه الأكراد، لأنّهم <يجمعونه من منابته ويبيعونه> على أهل المدن والقرى.

وقد أدخله الأطبّاء في كثير من الأدوية والمعجونات والجوارشنات وهو يصلح المعدة ويوافق الكبد. وإذا سحق منه شيء وخلط بالعسل ولعق منه وزن خمسة دراهم نفع أوجاع الطحال، وإن أدمن تناوله شفاها وسكّن أوجاعها. وله عمل عجيب في طرد الريح. وقد يطبخه قوم مع الزيت ومعه سذاب حتّى تخرج قوّتها في الزيت، ويدهنوا به المفاصل والمواضع من البدن الذي يتوّجع من الريح. ويسمّيه أهل نينوى بابل بخور الأكراد.

باب ذكر الفو

هذه شجرة ترتفع من الأرض ذراعين إلى أقلّ قليلاً وأكثر قليلاً. لها ورق مثل ورق النعنع، إلاّ أنّه صحيح بلا تشريف ولا دخول. وخشبه كلّه مجوّف ساقها وغيره من اغصانها. ولون خشبها لون

(1) تغيرا : L تغيرا .
(4) شجرة : om H; الحمامى : LM الحماما .
(5) واكثر : om H.
(7) <> : om H; نشطت : M بسطت , L s.p.
(8) يعتريها : L تعتريها , H تغيرها ; حدة : om HL.
(9) مشتبكة : H مشبكة .
(10) نباتها : M نباته .
(11) الجبل : HL الجيل ; يجلبه : L يجلبها ; <> : L يجمعونها من منابتها ويبيعونها .
(13) ادخله : L ادخنها ; المعدة : M للمعدة .
(19) النعنع : L النعناع .

البنفسج واكمد قليلاً، ويورد إذا كبر ورداً على صورة ورد النرجس في الشكل، ابيض يضرب لونه إلى زرقة خفيفة، واصل الورد الذي يخرجه غليظ قليلاً، واغصانه تتشعّب شعباً كثيرة، دقاق [ـا]، وفيها استرخاء في نشوها، فهي لذلك تمتدّ معوجّة، فترى كلّها معوجّة.

وهذه الشجرة عطرة كلّها طيّبة الريح، فيها حرافة وحدّة وشبيهة برائحة وطعم الزنجبيل. وهي حارّة موافقة للخلط الغليظ. وقد ادخلها الأطبّاء في المعجونات.

باب ذكر شجرة الاذخر

هذا من المنابت الطيّبة الريح، ينبت في الحجاز وفي اقليم بابل، وما ينبت منه في اقليم بابل فإنّه يكون <أكبر وعلى صورة شجرة متوسّطة، وما ينبت منه بالحجاز فإنّه يكون> نبات <مطّلع متفرّق> من الأرض. له <زهر أحمر>، ولون خشبه خرمي، أي على لون الخرم، وإذا يبس اخضرّ. وهو أشهر من أن نزيد في صفته.

باب ذكر [ر] باكشانا

هذه شجرة قصيرة ممتلية غليظة الساق، ترتفع كقامة الرجل الربع، تسمّيها الفرس دار شيشعان، واليونانيون اصالاتشر، والجرامقة فيشد ناردين. لها ورق كصغار ورق الآس، تنبت في اقليم بابل بناحية بلاد باجرما وغربي تكريت. لها شوك كثير، وخشبها رزين، وإذا قشرت جلدته خرج داخله أحمر شديد الحمرة. وهي عطرة طيبة الريح، فيها قبض شديد وتعفيص، يعفص بها العطّارون الادهان ويدخلونها في الطيب.

ولهذه الشجرة عند الكسدانيين اقاصيص. منها أنّهم زعموا أن بعض ملوك الكسدانيين في القديم غضب على زوجة له اذنبت إليه ذنباً عظيماً، وكانت حبيبة إليه. فدعا ببعض خدّامه الثقات عنده فسلّمها إليه وقال: «امض فاقتلها ولا تذبحها بسكّين ولا تضرب عنقها بسيف». فاخذها ذاك ومضى إلى داره، فخبّا المرأة في مخباة خفيّة في داره والتمس فوجد امرأة في سنّ تلك المرأة <قد

(1) ورد : om H.

(2) غليظ : LM غليظا ; كثيرة : ditto H.

(4) وشبيهة : L وشبيه , H وشبية .

(6) شجرة : om HM.

(7) وما : H والذي .

(8) <> : om H; <> : H يطلع منه متفرقا .

(9) <> : H زهرة حمرآ ; خرمي : H جرمى , L حرمى ; الخرم : M الجزم , H الجرم , L الحرم .

(14) كثير : H كبير ; جلدته : H جلدتها .

(15) داخله : M ذا جلد , H ذي جلد .

(17) الكسدانيين (1) : M الكردانيين .

(20) داره : ad H ومضى ; <> : om L.

ماتت>، فأخذها وضمن لأهلها ردّها إليهم، وحملها إلى الملك وقال: «إن احبّ الملك النظر إلى تلك الشقيّة، فإنّي <سددت انفاسها> حتّى ماتت، وها هي هذه معي، فإن أذن الملك فليأمر باحضارها حتّى افعل». فأذن له الملك، فأتى بها محمولة، <فنظر الملك> من بُعد فرأى امرأة شابّة ميتة، ولم يتأمّلها جيّداً ولم يشكّ أنّها هي. فقال لذلك الرجل: «امض فادفنها». فردّ تلك المرأة إلى أهلها ووهب لهم الف درهم. ومضت الأيام، فندم الملك أشدّ ندامة وقلق بذكرها وهام. فامتنع من 176 v النوم وتتابع عليه السهر. فلجأ إلى هيكل | المشتري يدعو صنمه ويتضرّع إليه ويقرّب له القربان ويضرب المغنّون بين يديه بالمعازف والطنابير والطبول والصراني، تقرّباً بذلك إلى الصنم، مستشفعاً به إلى المشتري، فرأى ليلة في منامه صنم المشتري وكأنّه يقول له: «اعمد إلى شجرة رباكشانا فتبخّر من خشبها بشيء وبخّر بها ما يليك من مجلسك ودارك، وخذ عوداً من عيدانها ولفّف عليه شيئاً من ورقها ما امكنك، واجعله تحت مخادّك ونم وانظر ما ترى في منامك». فصنع الملك جميع ما قيل له، فرأى في منامه كأنّ شجرة باكشانا التي في داره، وذاك أنّه كان في بعض صحونه بستان فيه شجرة من شجر رباكشانا، فرأى كأن تلك الشجرة تخاطبه وتقول: «إنّ امرأتك فلانة تحي في العالم، فادع فلاناً واجزم عليه ليتينّك بها، فإنّه يأتينك بها، لأنّه ما قبل منك ولا قتلها». فانتبه الملك فرحاً مسروراً ودعا ذلك الرجل، فأتاه باكفان وحنوط، فقال له الملك: «ويلك لقد شركت في دمي تركك اعلامي أنّك ما قتلت المرأة». فقال له الرجل: «أيهاالملك، لم استبقها إلاّ لعلمي بميلك إليها، فعلت ذلك طلباً للحظوة عندك، فإن كنت اخطأت ودعا الملك بي وكلامه لي بما تكلّم اختباراً وابتلاء، فقد جيت الملك في كفن وحنوط، فليأمر فيّ بما يريد، وإن كان الملك راض باستبقاي لها ومخالفتي أمره، فقد أجبت الملك إلى فعلته طلباً للحظوة عنده». فقال الملك: «قد حظيت عندي وشكرت استبقاك لها، لما نالني من الأسف على مفارقتها والغمّ لفقدها، فاحضرنيها الساعة». فمضى واحضرها. فسجد الملك فرحاً وشكراً وامر للرجل بجايزة خطيرة. فقال: «أيّها الملك، <لن أزول

(3) فاتي : M فاتى ; <> : om H; فرأى : H فنظر .
(6) يدعو : HM يدعوا .
(7) ويضرب : ad H له ; بالمعازف : om H; والصراني : M s.p., H والشراني .
(8) الى : HM على ; وكانه : L كانه ; له : om H.
(9) وخذ : M واحد ; ولفف : HM فلفف ; شيا : L شي , om HM.
(11) باكشانا : M رياكسايا , H ركشانا ; شجرة (2) : om M.
(12) رباكشانا : M رياكسايا ; تحي : LM تحيا ; واجزم : L واعزم .
(14) شركت : H شركتك .
(15) المراة : om HM.
(16) ودعا : H فدعا ; اختبارا : HM اختيارا .
(18) فعلته : H فعله .
(19) والغم : M والعصر , L والالم ; لفقدها : HM بفقدها ; فاحضرنيها : M فاحضرتها ; فاحضرها : HL واحضرها ; وامر : ad LM الملك ; <> : L انني اريد أن ازول ما بقلب الملك واعرفه ; يقف : H يختبرني .

أو يقف الملك> على أنّني لا اصلح للنساء». فقال له الملك: «أنت عندنا أرفع قدراً». قال: «إنّي لا أزول أو يختبرني الملك بما قلت أو يقتلني إن شاء». فأمر <الأطبّاء الفهماء/ باختباره>، فقالوا للملك إنّه عنّين بلا شكّ. فضاعف له الجايزة وأمره بالانصراف. ولم يزل يسجد لشجرة رياكشانا أيّام حيوته كلّها بعد ذلك. وكانت مدّة ملكه خمساً وسبعين سنة. وشاع هذا الحديث <في ذلك الزمان> في الكسدانيين، فسمّوا هذه الشجرة «شافية العشق»، وقالوا فيها الاشعار ورغبوا في اتّخاذها، فكثرت في هذا الإقليم إلى زمان كاثور الملك، فإنّه كان رجلاً عاقلاً، فنهى عمّا يفعله الناس بهذه الشجرة من اتّخاذها وما قد استشعروا فيها، وسمّاها «بغيضة الملك». فعدل الناس عن ذلك فيها واضربوا عن ذكرها وعن ذلك اللهج الذي كانوا يلهجون بها. وكان هذا الفعل من كاثور سياسة، لأنّ الناس اسرفوا في ذكرها ومدحها، فكره أن يزيدوها في ذلك حتّى يعبدوها.

باب ذكر شجرة المرّ

هذه شجرة عربيّة ذات شوك، وإنّما قلنا إنّها عربيّة، لأنّ نباتها في بلادهم أجود وادسم <ممّا ينبت منها> في جميع الأرض. وأهل طيزناباذ والحربا والعذيبا يسمّونه سمرنا. وهي شجرة فيها رطوبة ظاهرة كثيرة، يراها الرائي. فالعرب يشرطونها فيسيل منها رطوبة كثيرة تجمد، ربّما على الشجرة وربّما إذا وقعت منها، فهم يبسطون تحتها شيئاً تجتمع تلك الرطوبة عليه وتجمد، فيجمعونها إذا انعقدت. وهي سريعة الجمود والانعقاد، إذا ذاقها ذايق لدغت لسانه وفاه. لونه أسود يضرب
177 r إلى |.الخضرة وازرق، وإذا بقي أسود حتّى يصير كأنّه محترق، فأجوده واصفاه واشدّه لذعاً واكثره بريقاً وشفيفاً. وهو طيّب الريح، إذا شمّ وإذا دخّن به على النار. وقد يدخله العطّارون في اخلاط الطيب والأطبّاء في الأدوية والمعجونات. وهو حارّ شديد الاسخان، فما سال من هذه الرطوبات على شجرتها بلا شرط فهو أطيب ريحاً وانفع في الاستعمال واصفى واجود، وما خرج بالشرط والاستدعاء فهو اكدر وانقص ريحاً. والجميع قريب بعضه من بعض. وورق هذه الشجرة إذا فرك وشمّ فاحت

(1) عندنا : om L.
(2) <> : inv HM.
(3) فضاعف : HM فاضعف ; رياكشانا : M رياكا .
(4) وكانت : LM وكان ; سنة : om H; <> : ditto L.
(5) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(7) قد : om L.
(8) وعن : M وغير ; كانوا : om L.
(11) عربية (2 fois) : HM غريبة ; <> : HM ومنها اذا نبتت .
(14) تحتها : om L; شيا : HLM شي .
(16) واذا : H فاذا .
(17) وشفيفا : HM وشقيقا ; العطارون : L الطارون .
(19) واصفى : LM واصفا .

منه رايحة الصمغة الخارجة من شجرته، ثمّ إذا بقي وقتاً بطلت الرايحة عنه. وخشبها يدخّنه قوم <في الهياكل> ويقولون إنّه يمنع وقوع الوباء عند فساد الهواء. وبعض يخلط مع خشبه شيئاً من هذه الصمغة الكاينة منه ويدخّن بهما جميعاً، وبعض يخلط معها الكندر والاشنة <ويبخّر بالجميع، ويسمّون هذه الدخنة المركّبة من صمغ شجرة المرّ وخشبها والكندر والاشنة> والميعة سفرفوامشا، معناه بالعربية «لذّة الأصنام». ويقول الكنعانيون إنّ هذه الدخنة ترضي الزهرة ويتقرّب باحراقها إلى الزهرة. فمن أراد أن يتلو عزايم الزهرة قدّام صنمها فليقدّم تدخين هذه الدخنة ويزمّر ويطبّل أو يضرب بالعود ساعة، ثمّ يعزّم على الزهرة فيما يريد أن يسألها، فإنّها تستجيب دعاه وتعمل له ما يريد. ولكن ذلك يكون إذا كانت مخلاّة وفعلها، لا يعوقها عايق من الكواكب عنه ولا تكون تنظر من عطارد ولا مقارنة له، فإنّه أشدّ تعويقاً لها، إذا قارنها، من النظر إليها.

قال صغريث فإن أضيف إلى هذه الدخنة شيء من شعر الزعفران والقسط كانت اكمل وانجح في قضاء الحاجة. ولم يضف ذلك إليها الكنعانيون ولا ذكروه ولا يستعملونه إلى زماننا هذا. على أنّ اعظام الكنعانيين للمشتري أكثر ودعاوهم له ادوم وتعظيمهم له على غيره من الكواكب أصوب فيما يرون. وهذا الخلف بيننا وبينهم ليس يعدّ خلفاً ولا افتراقاً ولا شقاقاً، بل هو كلّه صواب، قد كشفت صوابه التجربة أنّ ما يعمله الكسدانيون صواب وما يعمله الكنعانيون صواب أيضاً، لأنّه يظهر لنا بعقبهما جميعاً ما نريد ونلتمس. وهذا اصحّ دليل على صواب الرأيين جميعاً.

باب ذكر شجرة الكندر

هذه تنبت لنفسها أكثر ذلك، وربّما حوّل منها الأصل بعد الأصل فغرست بعروقها فافلحت. ووجودها في اقليم بابل كثير وفي غيره، إلاّ أنّها لا تصلح إذا غرست في <البلد البارد>، بل في البلد الحارّ وفي <البلدين جميعاً>، لا يخرج الكندر ولا يطلع منها إلاّ في <الشجر الذي في بلاد> اليمن، فإنّ تلك البراري والجبال تنبت فيها هذه الشجرة وتكثر جداً ويطلع منها رطوبة كثيرة تسيل

(1) يدخنه : HLM يدخنونه ;
(2) <> : H للهياكل ; في : om M; الهوا : M الهوى .
(3) معها : H معهما ; <> : om H
(4) والاشنة : om L.
(6) يتلو : HM يتلوا .
(9) مقارنة : L تقارنه .
(11) ان : om L.
(12) للمشتري : M المشتري ; ودعاوهم : HM ودعاهم ; غيره : L عزه .
(14) كشفت : LM كشف ; الكسدانيون : HM الكردانيون .
(17) ذلك : om L.
(18) <> : H البلدان الباردة .
(19) <> : البلاد جميعها ; <> : HM الشجر شجر (بلاد H) بلد .

منها وتجمد عليها قشور متدلّ على خشبها كتلاً كتلاً ويجمد، فيخرج قوم من العرب فيجمعونه ويسمّونه كندر، ثمّ يقشرونه بحدايد لهم وباظفار اصابعهم حتّى يخرج لبّه أبيض، فيجمعونه ويجهّزونه <من هناك/ إلى ساير البلدان والأقاليم>، فيخلط بدخن الأصنام، بل لا بدّ من الكندر في كلّ دخنة مركّبة.

177ᵛ وقد اجمع قدماء الكسدانيين أنّه ليس في جميع هذه المنابت العطرية | الطيّبة الريح ابلغ في دفع ضرر فساد الهواء من الكندر، فإنّهم قالوا: من اشتمّ ريح دخانه في كلّ يوم وليلة اربع مرار في أوّل النهار وآخره وفي مضي ساعات من الليل وقبل انسلاخه بساعة فإنّه يندفع شرّ الوباء فلا يقع به، وإن كان وباء طاعونياً فإنّه يندفع عن فاعل هذا، إذا مضغ منه في كلّ يوم مع التدخين به.

وأهل بلاد الهند يقولون إنّه لا بدّ لهم منه، يتقرّبون به باحراقه إلى اصنامهم ويستشفون به في روسهم وادمغتهم. وكذلك ساير الناس ينتفع بريحه إذا احرق على النار وبمضغه. وإن استفّ مسحوقاً مع مثليه أو ثلثة أمثاله سكّر دفع عن المعدة ضرر الرطوبة كلّها والرياح، باردها وحارّها، ويحلّل الرطوبات كلّها عن المعدة واللهوات حتّى ينقّيها من الرطوبة، فتشتدّ اصول الأسنان والأضراس، فتصلح اللثّة وتذهب عنها العفونة المتراكمة عليها من فسادها بالبخار المرتقي إليها من المعدة. وإذا تدخّن المزكوم به دايما وحبس دخانه في موضع يتردّد على مشمّه ساعة، فإنّه يحلّل الزكام ويبطل الخشام، وإذا أدمن مضغه مع اشتمام دخانه.

وقال الكسدانيون إنّه يوافق جميع الأصنام، فلذلك إنّه داخل في جميع الدخن.

وفي مزاجه حرارة وقبض ظاهر يشوبهما عطرية يسيرة. فباجتماع هذه اصلح ما اصلح ودفع ما دفع. وكثيراً ما يدخل في علاج الجراحات العظيمة السايل منها رطوبة رديّة دايمة، فإنّه إذا سحق وذرّ عليها مع الانزروت أو وحده نشّف رطوباتها وشدّها وقبضها، فانتفعت بذلك منه وباصلاحه الرطوبات العفنة يصلح كلّ شيء أصله العفن. ومعنى ذلك أنّ فيه خاصّية في اصلاح جميع العفونات

(1) متدلّ : مدل M, مبذل H.
(2) يقشرونه : ينشرونه H ; لهم : ظهم L ; لبه : لبنه H ; فيجمعونه : ditto M.
(3) <> : inv H.
(5) اجمع : اجتمع M ; الكسدانيين : الكرداثيين HM.
(6) ريح : رايحة L.
(7) فانه : انه H.
(8) التدخين : om L; به : om HL.
(11) مثليه : ثلثه M ; سكر : سكن M ; وحارها : وباردها H.
(12) فتشتد : om H.
(13) فتصلح : ويصلح HM.
(15) واذا : om H; ادمن : ad H من.
(16) الكسدانيون : الكردانيون HM.
(20) ومعنى : ويمعنى H.

والأشياء التي قد استولى عليها الفساد من العفن، حتّى أنّه إن خلط <جزء منه بجزئين> ملح وذرّ على أيّ شيء <خاف الإنسان عليه الفساد>، حفظه من الفساد. وإذا جعل منه إنسان شيئاً في خرقة رقيقة مخلوط بالحبّة السوداء، وشمّه المزكوم من وراء الخرقة حلّل زكامه وطرد الريح عن رأسه. وله فعل بليغ في إلحام الجراحات والدماميل والخرّاجات الواسعة، يضيّق فتوحها ويلحمها ويصلحها. وإذا أدخل في اللصاقات كلّها زاد في قوّتها وجوّد الصاقها. وقد ذكرنا فيما مضى وفيما تقدّم في كتابنا هذا من هذا طرفاً، إذا أضيف أحدهما إلى الآخر كمل.

باب ذكر شجرة الحضض

هذه شجرة تنبت لنفسها في البراري الخالية والمواضع الوعرة، ترتفع من الأرض بمقدار قامتين أو أقلّ بقليل أو أكثر قليلاً. عليها شوك كثير، وأغصانها طوال، وورقها مثل ورق اللبلاب، إلاّ أنّ لا تشريف فيه <ولا زوايا ولا عطوف، بل ممتدّ كورق الزيتون، وله ثخن وفيه تلزّز. يثمر ثمرة> كأنّها حبّ الحمّص، أسود رزين مرّ لا يصلح أن يؤكل لفرط مرارته وزعارته، وإذا ألقي في الفم وجد له ملاسة وزلق يغثيان ويمنعان من مضغه، فيجتمع هذا مع شدّة مرارته. وعلى أغصانها قشور لونها إلى لون الفستق وأصولها كثيرة التشعّب بعروق كثيرة، كأنّها كلّها مايلة إلى جانب واحد. وعروقها يابسة ليس لها ولا فيها نداوة كنداوة <عروق ساير> الأشجار، بل قشفة شديدة الصلابة. وهي صابرة على العطش قليلة الجذب للماء بعروقها، يلقط ورقها وحملها في وسط الربيع وآخره أيماً، فيدقّ

178r ويعتصر ماؤه ويجمد الماء فيجمد غليظاً كأنّه المرّ والصموغ، إلاّ أنّه لا شفيف له. ولونه أصفر | يشبه لون الفستق، فتسمى هذه العصارة الجامدة حضض، فتدخل في علاجات كثيرة من الأورام وجميع الانتفاخ العارض من اهتياج الدم ومن المواد المرّية والبلغمية الحادّة.

(1) ان : om M; <> : LM جزو منه بجزوين .
(2) <> : HM لا يفسد (انه M) ان الانسان اراد : شيا : LM شي , om H.
(3) وشمه : HM واشمه .
(4) والدماميل : L والدمامل ; والخراجات : om H.
(5) ذكرنا : L ذكرت .
(6) في : H من ; (1) هذا : om HM.
(7) شجرة : M شجر .
(9) او (1) : om M; او (2) : HM و .
(10) <> : om H; كانها : H كانه .
(13) كثيرة : H كبيرة ; جانب : H جنب .
(14) <> : inv M; عروق : om H.
(16) والصموغ : M والمصموع , H المضوغ .
(17) الفستق : L القتف .

وقد ينبت منه صنف في جزيرة سرنديب من بلاد الهند، يخرج أغصاناً من الأصل ممتدّة قايمة بمقدار ثلثة أذرع. وليس تتفرّع من ساق ولا تجمعها خشبة واحدة تطلع من الأرض، بل تطلع من الأصل إلى فوق. وعلى تلك الأغصان شوك كثير منتسج عليها، ولون الورق والأغصان يضرب إلى حمرة كلون الدم وعروقها وأصلها أرطب <من عروق> التي تنبت في بلاد العرب، <وهي تخالفها أيضاً في اللون، وإذا عصر ورق هذه خرج منه عصارة أكثر من تلك النابتة في بلاد العرب> وغير بلاد العرب، إلاّ أنّ هذه العصارة تجمد صفراء إلى الحمرة، أو حمراء إلى الصفرة، وتلك تجمد صفراء فستقية.

وهي من الأشجار الصابرة على عدم الماء، وربّما اكتفت بما يقع عليها في الشتاء من المطر، وتصبر الصيف كلّه لا تثوي ولا تجفّ.

والحضض دواء بليغ للعين وللانتفاخ الظاهر في أصول الآذان، وكلّ انتفاخ أحمر ظاهر في اشفار العين وغيرها من ساير البدن. وإذا طلي على البثر الأحمر الصغار مع دهن الورد على الحصف قلعها بسرعة. وهو بارد قابض مجفّف لكلّ رطوبة رديّة.

باب ذكر شجرة الأقاقيا

هذه الشجرة أربعة أنواع متشاكلة أو متقاربة في كلّ شيء، إلاّ في القدر، فإنّها كبيرة، ثمّ أصغر إلى الرابعة التي هي أصغرهنّ. وقد تعلو من الأرض نحو قامتين، وربّما أكثر، وعلى أغصانها شوك كثير. وتخرج أغصانها ذاهبة طولاً ثمّ تتدلّى وتتعوّج روسها إلى أسفل فتكون أغصانها مدلاّة حولها. ورقها في قدّ ورق الآس الكبار منه العريض، له تحديد في روسه يسير، وهو مع ذلك إلى التدوير، ويورد، وقت توريد الأشجار ويتأخّر عن ذلك قليلاً، ورداً أبيض كباراً، ويسقط الورق وينعقد مكانه ثمرة أكبر من الترمس قليلاً، إلاّ أنّه على شكله وصورته. وهو في غلاف من ورايه غلاف

(3) كثير : كبير H .
(4) <> : ditto M; <> : om L.
(6) حمرا : احمر LM .
(8) وربما : ربما M , بما H ; بما : ما M .
(9) تثوي : تتوا M , تضوا H .
(10) وللانتفاخ : والانتفاخ HL .
(11) الحصف : الحفص H .
(14) القدر : القد H .
(15) تعلو : تعلوا HLM .
(16) مدلاة : مدلا M , تدلى H .
(17) قد : قدر L , om H.
(18) كباراً : كبار HLM .
(19) وصورته : ditto H.

رقيق. فيجمع قوم هذه الثمرة، وهي رطبة، لأنّها تبقى رطبة مدّة، ورطوبتها كثيرة، فيدقّونها ويعصرونها ويجمعون العصارة ويجمّدونها، فإذا جمدت وجفّت اسودّت. وهي قابضة شديدة القبض جدّاً بليغة في الشدّ وإزالة الاسترخاء.

وقد يسيل على أكثر الأصناف الأربعة منها صمغ كثير صاف شفّاف، فيما بين البياض والحمرة، ومنه شيء أحمر، فيجمع هذا الصمغ ويجلب إلى كثير من البلدان وإلى إقليم بابل. وهو صمغ ينحلّ حتّى يصير في الماء ماء، ويدخل في المعجونات التي يقع فيها الصمغ. ولا تفلح هذه الشجرة إلاّ في البلد الحارّ، فأمّا في البلد البارد فلا تنبت البتّة. فلذلك أكثر نباتها في بلد إفريقية وأرض القبط وفيما بين إفريقية وبلاد السودان.

وقال فيها ينبوشاد، لمّا وصفها، إنّها أخت شجرة إبراهيم، <ولم يشرح هذا ولم يزد عليه شيئاً. وما أدري ما معنى ذلك ولم قال إنّها أخت شجرة إبراهيم>.

وربّما خلط بعض من يتّخذ عصارتها الورق بالثمرة واعتصر الجميع، فتجي هذه العصارة أجود من الثمرة و<حدها وتكون التي من الثمرة [والورق]> أقوى فعلاً وأشدّ قبضاً.

وقد أدخل الأطبّاء الأقاقيا في كثير من المعجونات لقبضه ومنفعته، وأدخلوه في أدوية الجبر
178 v لكسر العظام. وليس ينبغي أن يستعمله أحد مفرداً بل مخلوطاً | بغيره من الأدوية، فإنّ له سلطان عظيم في القبض والزعارة. والذي يعتصرونه ربّما جفّفوه في الشمس وربّما في الظلّ. فالمجفّف في الشمس ينقص قبضه وفعله، والمجفّف في الظلّ يجي أجود وأكثر قبضاً وأحسن موقعاً في الاختلاط بالأدوية وأنفع. وذكر ينبوشاد أنّ فيه خاصّية في إدخال الأدوية بعضها في بعض. ووصف فيها من خواصّ تركت ذكرها لطولها وكثرتها. وهو لكثرة عصبيّته لإبراهيم وكثرة ميله إليه أطال مدح هذه الشجرة، قال إنّها أخت شجرة إبراهيم. وقد ذكرنا من أمورها ما ظننا أنّه الذي يحتاج إليه الناظر في الفلاحة، ورأينا أنّ ما زاد على ذلك فضل غير محتاج إليه.

(1) تبقي : M تبق .
(5) والى : ditto H.
(6) ما : om H.
(7) فاما : L واما ; البلد : M البلاد , om H.
(9) ينبوشاذ : M ينبوشاد , H بيتوشاد ; (9/10) - ابراهيم : L ابرهيم ; (9) <> : om H.
(12) <> : om LM; اقوى : L واقوى .
(14) احد : HLM احدا ; مخلوطا : H مخلطا .
(15) فالمجفف : H فالذي جففوه .
(16) الاختلاط : H الاخلاط .
(17) ينبوشاذ : M ينبوشاد , H سوشاد .
(18) خواص : L الخواص .
(19) ابراهيم : H لابراهيم , L ابرهيم ; الذي : M اليه .

باب ذكر شجرة السمّاق

هذه من الأشجار التي لها قبض وحموضة ، ترتفع من الأرض نحو ثلثة أذرع إلى الذراعين، تحبّ النبات في الجبال والصخور والأراضي الصلبة القشفة، ولونها كلّها أحمر، قضبانها وخشبها وثمرتها وعروقها، وأمّا ورقها <فأخضر طوال> مشرّف تشريفاً كثيراً، وأكثره في أطرافه. وثمرتها تخرج فيها كالعناقيد كبار مكتنزة. وهو أشدّ حمرة من غيره. ويطلع في قدّ البندق والحمّص، إمّا أن تكبر وإمّا أن تكون صغاراً كالحمّص. وهو عراض ليس حمله صورته مدوّرة، بل إلى العرض، كأنه ينحو نحو الترمس الصغار.

وطبع هذه الشجرة في القبض دون الأقاقيا، إلاّ أنّها من نحوها في الطبع وغيره. ومتى أخذ ورقها غضّا مع ثمرتها وعصرا وجمّدا جمد منها شيء في معنى الأقاقيا وطبعها. إلاّ أنّ الناس لّما احتاجوا إلى ثمرة السمّاق استعملوها في بعض الأدوية وفي الطبيخ والبوارد وأصناف المأكولات، لم يستعملوها للعصارة، لحاجتهم إلى استعمالها فيما ذكرنا. وأشدّ جميع ما فيها قبض وتبريد ومنفعة قشور ثمرتها. وقد أدخلها الأطبّاء في الأدوية. والذي استعملوا منها ثمرتها، واستعملوا أيضاً ورقها في تجويد الشعر، وذاك أنّ ورقها يقطع كلّ ورقة باثنين ويلقى في قدر نحاس ويلقى عليه كفّ من السورج المجموع من الأرض الندية ويغمر بالماء العذب ويطبخ حتّى تخرج قوّة الورق في الماء، ثمّ يغسل به الشعر. وربّما عجن بعض أدوية الشعر بهذا الماء وغلّف به الشعر، فإنّه يقوّيه ويحسن لونه ويسوّده ويجعل له صفاء وبريقاً ويزيل عنه السنن والتقصيف.

وهذه الشجرة ربّما نقلها بعض الناس إلى البساتين، وذلك قليل يسير، وإلاّ فأكثر وجودها نابتة لنفسها في المواضع الحجرية والأراضي الصلبة. وهي لذلك معدودة في شجر الجبال.

(1) السماق : الثمار M .
(3) قضبانها : ورقها H .
(4) واما : HM فاما ; <> : M فطوال خضر ، H فطوال ; مشرف : H مشرفة .
(5) البندق : H النبق .
(6) صورته : H صورة .
(7) ينحو : M ينحوا .
(9) ثمرتها : M ثمرها ; وعصرا : L وعصر ; وجمدا : HL وجمد ; جمد : om H; منها : LM منها .
(12) ايضا : om L.
(14) بالمآ : ditto L.
(16) السنن : H والتقشيف ; والتقصيف : HM. والتقصف .
(17) وهذه : M من هذه ; الشجرة : om HM
(18) لذلك : H كذلك .

باب ذكر شجرة القاريثا

هذه أخت شجرة السمّاق وشبهها، إلاّ أنّها أكبر من شجرة السمّاق وأكثر انتشاراً. ورقها يشبه ورق الزيتون، أخضر إلى الحمرة، ويثمر ثمرة لا يتقدّمها توريد، بل تخرج من الشجرة صغيرة ثمّ تكبر حتّى تبلغ إلى قدّ اللوز الحلو وعلى صورته، وربّما عظمت وكبرت، إذا اتّفق أن تنبت في أرض فيها رمل وطين وحصى مختلط، وتكون مع ذلك شديدة صلبة. وقد تسمّى هذه الشجرة باسم آخر، وهو مالطا، وتسمّيها الجرامقة خولنجى، وربّما قالوا عوليقى، وعوليقى جبل يكون فيما بين الجزيرة وبلاد الروم. لها ورق كورق اللوز، وتثمر ثمرة لا يتقدّمها ورد، بل يطلع فيها شبيه بالفستق في القدّ والصورة، لكن ليس لها قشر إلاّ رقيق جداً ملتصق بها. | 179 r وهذه الثمرة تكون فجّة زماناً، ولونها أخضر ولا تنضج وتبلغ إلى أن يخرج آب، ثمّ تبتدي في أيلول تنضج، فيضرب لونها إلى الحمرة تزيد فيها إلى أن تصير في لون <بسر الشهريز> ولون الزعرور في شدّة الحمرة. وهو إذا بلغ ونضج طاب وصلح أن يؤكل، فيكون فيه يسير من حلاوة <يشوبها قبض هو أكثر من حلاوتها>. وينبغي أن تؤكل هذه الثمرة فوق الطعام، فإنّها إن أكلت والمعدة فارغة أمسكت الجوف إمساكاً شديداً، فمتى عرض لإنسان أكل ثمرتها على الريق لأمر اضطرّه إلى ذلك، فليطلق طبعه بأحد الجوارشن التمرّي المقوّي، فإنّه يعمل عملاً في هذا نافعاً.

وقد نقل هذه الشجرة قوم اتّخذوها في البساتين، فجاءت مجيّاً حسناً. وليس تكاد تفلح في البلد <الحارّ، بل في البلد البارد، لأنّه يوافقها البرد والبلد البارد>. وربّما جفّف قوم ثمرتها وطبخوها وخلطوها في السفوفات الممسكة للطبع المقوّية للمعدة.

باب ذكر شجرة اللاّذن

هذه شجرة لطيفة الأغصان، ترتفع بمقدار قامة الرجل وأقلّ قليلاً. لها ورق في صورة ورق الآس، إلاّ أنّه أسود في لونه شديد السواد، وأغصانها سود، وعلى أغصانها زغب متنسج. ويظهر على

(2) السماق : om H; يشبه : M شبيه .
(4) قد : L قدر .
(5) وحصى : LM وحصا ; باسم : H باسماء .
(6) وهو : om L; وعوليقى : om H.
(7) لا : L لم ; يتقدمها : M يتقدمنها ; يطلع : om H.
(10) <> : H قشر الشهريز , L السهرسر , M الحرسز .
(11) <> : om H.
(13) الريق : M الطريق ; اضطره : ditto L.
(16) <> : om H.
(17) للمعدة : om H.
(20) وعلى : HM على ; اغصانها : M أغصانه .

ورقها رطوبة كأنّها رشح، تدبّق اليد إذا مسّها ماسّ تدبيقاً شديداً. وتبتدي تلك الرطوبة فيها من أوّل الربيع، فإذا برد الهواء قلّت تلك الرطوبة. فإذا سلخت الأشجار ورقها لم تظهر تلك الرطوبة، <إلاّ أنّ الشجرة في نفسها متدبّقة، فلمّا تظهر تلك الرطوبة> عليها، وتظهر عليها رطوبة هي أغلظ، ويغلظ ذلك الزغب حتّى يصير كأنّه عشب نابت عليها، فتجتمع تلك، فهو الذي يسمّى اللاّذن.

وطبع هذه الشجرة اللزوجة المفرطة، حتّى إنّه إن أخذ من عصارة ورقها شيء وبلّ به الأشياء اللاصقة تضاعفت لزوجتها والصاقها، وإن جفّف ورقها وطحن، أو أغصانها كذلك، كان منها شيء يلصق ويلحم الصاقاً شديداً. وكلّ شيء منها فإنّه يظهر منه لعاب وسيلان رطوبة لزجة جدّاً، تدبّق كلّما ماسّته.

وفي هذه الشجرة مع ما وصفنا قبض شديد وتبريد قوي، وهي أيه البرد، والرطوبة فيها أكثر من البرد. وهي أخت شجرة العوسج وشبهها، أعني بصنف واحد من أصناف العوسج، فإنّها تشبهها في ظهور الرطوبة التي تدبّق اليد والأصابع، وفي اللون الأسود. فأمّا فيما يظهر ويجمع ويسمّى لاذن فلا. وهذا اللاّذن أفضل ما عولج به الشعر من جميع أعراضه المحيلة له عن صورته وطبعه. وكلّ شيء يؤخذ من أجزاء هذه الشجرة فيستعمل على سبيل التداوي لحبس الطبيعة من الخلفة الحادّة المفرطة، فإنّه يشفي منه شفاء جيّداً قويّاً سريعاً. وكيفية استعماله قد وصفه الأطبّاء في كتبهم.

وقد سمّى أهل باجرما هذه الشجرة الدقوقية، وتسمّيها الجرامقة ناشرما، ويريدون بهذا الاسم معنى فيه مضادّة للكسدانيين. ولم تزل الجرامقة مشهورين عند كلّ من يعرفهم بالحسد للكسدانيين. وذاك أنّ الكسدانيين يسمّونها باقرماعى. فإن قال قايل إنّ الكسدانيين بدؤا بالتعريض بالجرامقة، فإنّه لا يصدّق في هذا، لأنّ الجرامقة ليس من نسل آدم والكسدانيين من نسله. ولغة الجرامقة واساؤهم لما سمّوا ينبغي أن يكون قبل أسماء آدم الذي سمّى كلّ شيء اسما استأنفه

(3) <> : om H; عليها (2) : om L.

(7) اللاصقة : M اللازقة.

(8) رطوبة : om L.

(10) ايه : H ان.

(11) بصنف : HM تصنيف.

(12) فاما : L واما ; ويسمى : M ويسها.

(14) لحبس : L يحبس.

(15) منه : H منها.

(16) الدقوقية : M الدرقوية, H الدوقوية ; ناشرما : M باسمها, H باسرها.

(17) للكسدانيين : M الكردانيين, H للكرداتيين ; تزل : L تزال.

(18) للكسدانيين : HM للكردانيين ; الكسدانيين (2 fois) : HM الكردانيين ; باقرماعى : L باقرماعي, M باقرملغى.

(19) والكسدانيين : HM والكردانيين ; ولغة : M ولغله.

(20) واساؤهم : H واسماهم ; اسما : om L; سمى : LM صيا.

179 V ووضعه. فالجرامقة | إذا لم يضـادّوا الكسدانيـين، إنّما ضـادّوا آدم عليه السلم، لأنّ آدم سمّى هـذه الشجرة باقرماعى، والناس مجمعون على أنّ ما رسمه آدم هو الحقّ والصواب وما رسمه غيره بـاطل. فالجرامقة من ولد الشابرقان الأول، وليس <هو نظير آدم ولا عديله ولا مقاربه أيضاً. وليس> هذا موضع تقصّي الكلام في هذا فنتقصّاه، فلنضرب عنه ولنعد إلى عمود كـلامنا في الفـلاحة، ثمّ وصف الشجر الغير مثمر.

باب ذكر الحنّا

هذه شجرة تنبت في اسافل إقليم بابل وفي غير ذلك من بلدان كثيرة، إلاّ أنّه لا يكـاد يوافقهـا البرد، بل الحرّ اوفق لها، فإنّها تعيش فيه. وهي ممّا يجيء في التحويل والغرس، فـأمّا في الـزرع فلا. وهذه مشهورة عند أكثر الناس يعرفونها. ينبت ورقها على أغصانها <كنبات ورق> . . . كان ورقها أصغـر من ورق الزيتـون، إلاّ أنّه اعـرض منه وانعم واشـدّ خضرة. تورد ورداً أبيض طيّب الـريـح مشقّق الورق دقاق رقاق، وبزرها لطاف أسود طيّب الريح أيضاً. وهي في جملتها طيّبة الريح، إلاّ أنّ وردها أطيب ما فيها. ولها قبض ظاهر. وقد تترطّب رطوبة تعلوها في فصل الـربيع، إذا مسّهـا ماسّ تدبّقت <يده وأصابعه>. وهي من الشجر الباردة المبرّدة.

وقد يطحن ورقها وبزرها ووردها ويختضب به النساء للزينـة والرجـال للتبريـد والتليين. وذاك أنّ فيها لزوجة وغروية كثيرة، وتلك اللزوجة في أغصانها أكثر منها في ورقهـا. وفيها مـوافقة للعصب بليغة حتّى أنّها إن ضمّد بورقها العصب سكّن جميع أوجاعـه وأزال عنه أمـراضه. وإن شرب إنسـان من بزر الحنّا وزن مثقال مع وزن ثلثة مثاقيل ماء العسل، أو لعقه مسحوقاً بالعسل نفع الدماغ منفعة بليغة وقوّاه وأزال عنه الأمراض الرديّة من الحرارة، وإن كان مستـولياً على الدمـاغ يبس فإنّـه يرطّبـه

(1) فالجرامقة : M بالجرامقة ; يضادوا : H يضاددوا .
(2) ادم : ad H عليه السلم .
(3) <> : om H.
(4) تقصي : ad H هذا ; فلنضرب : ditto L; وصف : H نصف .
(5) مثمر : H مثمرة , ad L قد فرغ القول من شجرة اللاذن .
(9) <> : om L.
(10) تورد : L وتورد .
(11) رقاق : om HL.
(12) ولها : L وبها .
(13) <> : inv H; الباردة : M البارد .
(15) ان : H انها .
(17) وزن : H وزنه .

ويمحو عنه ضرر اليبس فيكون ابلغ من استنشاق الدهن. ومتى عرض في أيّ موضع كان من البدن قشف ويبس فيطلى عليه الحنّا، فإنّه يزيل ذلك اليبس عنه. وله خاصّية فعل في التليين والتغرية والتبريد، في لين وبغير لذع، ونفي الحدّة عن البدن.

باب ذكر شجرة المروتا

هذه شجرة ترتفع من الأرض نحو ذراعين. لها ورق كورق اللوز المرّ، وهي كثيرة الأغصان، ولها أصل دقيق وعروق دقاق. وتثمر ثمرة مفرطحة في قدّ الباقلّى، كلّ اثنين منها في غلاف، وربّما تكون ثلثة منها يحويها غلاف، والأكثر <اثنين اثنين>. تنمى وتنتشر في الأرض الرخوة النديّة وتريد كثرة الندا اليسير الدايم. ولا توافقها كثرة قيام الماء في أصلها ولا تتابع الريّ. وتحتاج إلى التعطيش قليلاً بعد أن لا تكون في أرض قشفة ولا يابسة، بل تكون في أرض دايمة النداوة فقط. فلذلك إنّها إذا نبتت لنفسها لم تنبت إلاّ بقرب المياه الجارية أو القايمة، وبقرب القايمة نباتها أكثر. وهي شجرة طبعها البرد والرطوبة. وإذا دخل الربيع اورقت، لأنّها تسلخ ورقها وقت سلخ الشجر أوراقها وتورق وقت توريق الشجر. وليس يوافقها المطر، بل إذا كثر عليها أضعفها.

وينبت في أصل هذه الشجرة على مقدار اصبعين من ارتفاع ساقها عود عليه ورقتين كبيرتين
180r مربّعتين، وربّما كانت ورقتين إحداهما كبيرة جدّاً والأخرى صغيرة جدّاً. ولا ينبت | من هذا أكثر من عود واحد في كلّ شجرة من هذه. فإذا دخل تموز أو قبله قليل أو إذا دخلت منه أيّام اطلعت هذه الشجرة ورداً <أحمر كبارا> حسن المنظر لا ريح له، إذا انتشر بعد أيّام انعقد مكانه حمل مدوّر أسود إلى الحمرة لا يؤكل لأنّ طعمه رديّ كريه، تسمّى هذه الثمرة ماكهاهى. فإذا جمعت هذه الثمرة عند بلوغها، وذلك يكون في آخر ايلول ونحو ذلك، وحفر لها بير في الأرض وجعلت فيها، يوقيها من التراب لتكون غير مباشرة للتراب، وطمّ التراب عليها، إلى خروج كانون الثاني ونحو ذلك، قبل أو بعد بأيّام يسيرة، فتح عنه وقد اشتدّ سواده وصار فيه طعم طيّب حلو فيه قبض يسير من زعارة، إلاّ أنّه طيّب في الأكل.

ويحمل ذلك القضيب الذي خرج في أصلها بعد توريدها هي وردة كأنّها الجلّنارة الكبيرة،

(1) ويمحو : HM ويمحوا ; كان : om HM.
(3) ونفي : alii ونفى .
(4) شجرة : M شجر .
(6) مفرطحة : om M; قد : LM قدر .
(7) يحويها : M سحورها ; <> : H اثنين ; وتنتشر : M وينتشى .
(9) انها : om L.
(11) لانها : M الا انها .
(16) <> : inv H; كبارا : LM كبار .
(17) الثمرة (1) : HLM الشجرة ; ماكهاهى : L ماكاهى .
(18) بير : HLM بيرا ; الارض : L الا .
(20) طيب : om M; فيه : ditto L.

حمراء شديدة الحمرة، إذا مضى عليها نحو من شهر وقع ورق الوردة، وطلع من وسطها نبات أخضر إلى الصفرة، طويل كأنّه الهليونة الصغيرة، حلو شديد الحلاوة، يقطف فيؤكل، حلو طيّب. ومتى جمع ثمر هذه الشجرة الكثير منها وأخذ فاحرق بعيدانها وجمع رماده وصبّ عليه من دهن البان أو المحلب، والبان أجود، وخلط جيّداً وغلّف به الشعر الأبيض جوّد خضابه أسود حالك السواد. ومتى استخرج دهن هذه الثمرة واستعمل مع رماد ثمرتها كان ابلغ في خضاب الشعر أسود وابعد انسلاخاً واحلك سواداً وأحسن بريقا.

باب ذكر شجرة الطرفا

هذه تنبت لنفسها أبداً بلا زارع بقرب المياه القايمة <في الأكثر> والجارية في الاقلّ. ورقها لطاف كورق السرو، لها ثمرة تحملها في قدّ الصغار من العفص، مضرس، له قبض شديد وعفوصة بيّنة، وكأنّ قبضه يضرب إلى شبيه بالحموضة والمرارة، فهو لذلك شديد الزعارة. ولها شجرة تشبهها، الطف منها، لا تعلو علوّها ولا تكبر كبرها، إلاّ أنّ ورقها مثل ورق الطرفا، <وخشبها ⌈يشبه خشب⌉ الطرفا>. وهي قليلة الورق تورد ورداً أبيض يضرب إلى الحمرة لا ريح له، تحبّ زنابير النحل ابداً أن ترعاه وتأكله، فترى إذا وقعت عليه النحل مقرض مقرض، لأنّ الزنبور يأكله ويألفه كثيراً. ولها شبه ثالث، شجرة ثالثة، ورقها ورق الطرفا بعينه، إلاّ أنّها لا تعلو وتمتدّ امتداد الطرفا، لا تثمر ولا تورد، إلاّ أنّها يعقد على روس اغصانها حبّ كأنّه الشاهدانج، أحمر يضرب إلى الخضرة، إذا جمع هذا الحبّ فالقي في قدر نحاس وصبّ عليه الماء العذب ويسير من الشبّ وطبخ بنار متوسّطة حتّى يحمرّ الماء وينسلخ لون الحبّ الذي كان له من الحمرة عنه، ثمّ صفا، فيغمس فيه الثياب والبسط وما أراد الناس صبغه، فإنّه ينصبغ صبغاً لا ينسلخ عنه، لأنّ في هذه الشجرة و<الصنفين الآخرين> من الطرفا قبض شديد، فبذلك القبض فيها ما لا ينسلخ صبغ هذا الحبّ.

(3) ثمر : HM ثمرة ; من : ad H هذا ; دهن : HM الدهن .
(4) جود : L حدد .
(5) اسود : om L; وابعد : H ويعد .
(8) <> : L والانهار .
(9) قد : L قدر .
(11 14) تعلو : HM تعلوا ; (11) - مثل : ditto L; <> : om M, ditto H
(12) ⌈⌉ : ditto L ; ابيض : om L.
(13) وقعت : HM وقفت .
(14) كثيرا : M كثير
(15) الطرفا (2) : ad H ورقها ورق الطرفا .
(17) صفا : H صفى
(18) <> : inv H ; الاخرين : L الاخر .

وأيضاً فإنّه إن أخذتم من عروق شجرة الطرفا العظيمة الكبيرة، فإنّ لها عروق وفيها حمرة بيّنة ظاهرة، فتقطعونها اصبعين اصبعين، إن كانت رطبة كان اصبغ لها، وإن لم تكن فيابسة، وتطبخ في قدر نحاس بماء كثير عذب مقدار ستّ ساعات من الليل أو النهار، فإنّ الماء يحمرّ حمرة مشبعة، فليصفّى ويغمس فيه الثياب وغيرها ممّا اردتم صبغه أحمر، فإنّ <ذلك يخرج أحمر شديد الحمرة صاف غير كمد، له رونق لايحتاج إلى> تشبيب كتشبيب الصبّاغين، لما في طبعه من القبض والالتصاق.

180 v

باب ذكر شجرة المرّان

هذه شجرة ترتفع من الأرض نحو قامة الرجل الطويل. ورقها كورق البقلة، <تستدير وتكبر> جدّاً، ليس لها ورد ولا ثمر، ولورقها رائحة كريهة. فيها سمّية، إن أخذ شيء من لحايها وورقها فشرب منه وزن درهمين قتل من يومه. ودواوه شرب اللبن والفقاع والقيء مراراً، ثمّ أخذ الشيلثا. <وإن أخذ ورقها ولحايها فدقّا وضمّد بهما الصدر والدماغ مع الخمر نفع ذلك> من ضررها ونجا العليل من الموت. فإن ضمّد بهذا نهش اصناف الحيّات نفع من ذلك ودفع الموت عن اللذيع. وإن احرق خشبها وورقها وتقصّي جميع رماده وبلّ بالماء العذب وطلي على الجرب الرطب الدامي جفّفه وقلعه، وإن ضمّد به مفصلا الرجلين والركبتين والفخذين أزال وجع المفاصل. وإن دخّن بالورق والخشب طرد الحيّات واكثر الهوام المؤذي.

باب ذكر شجرة ماخزوجي

هذه ترتفع من الأرض مقدار ثلثة اذرع. ورقها كورق الكاكنج، تورد ورداً أحمر خفيف الحمرة، ويسقط وينعقد مكانه حبّ في قدّ الحمّص أو أصغر، اسود، إذا غمز عليه بالاصابع لان تحت روس الأصابع. تنبت في الأراضي الصلبة اليابسة، واكثر نباتها لنفسها بعقب تتابع الأمطار

(1) الكبيرة : الكثيرة M .
(2) كانت : كان M .
(3) او : و M .
(4) <> : om H.
(8) <> : يستدير ويكثر L .
(9) لحايها : لحاها H .
(10) قتل : om H; ودواوه : ودواه LM .
(11) <> : أبين H .
(12) ونجا : ونجى H ; بهذا : بهاذا M ; به H ; نهش : نهشة H .
(16) ماخزوجي : ياخزوجى HM ، ياخروجي V .
(17) الكاكنج : الكامنج M .
(18) قد : قدر H .

والاندية. ويوافقها ريح الجنوب والغيوم. وثمرها الذي تحمله لا ينتفع به، إلاّ في لدغ العقارب، فإنّه يدقّ ويبلّ بالزيت ويسخّن قليلاً على النار ويضمّد به اللدغة، فيسكن الوجع. وإن أكل منه شيء غشاً وقيأ وضرّ مع ذلك المرى وقصبة الرية، فليس ينبغي أن يؤكل البتّة، وليس من أدوية القي، <فلا يستعمل> لذلك. وورقها إذا دقّ مع حبّها وضمّدت به السلع والثآليل مبلول بالخلّ الخمري الجيّد أكلها واذابها وقلعها في تضميدات عدّة. وإن نتف ورقها نتفاً باليد لا قطعاً بآلة وجفّف وسحق وشرب منه وزن دانقين بجلاّب قطع نفث الدم من الصدر، ولا يشرب إلاّ مرّة واحدة فقط، لا زيادة على ذلك. وفي هذه الشجرة قبض يسير.

باب ذكر شجرة سطركا

هذه شجرة ترتفع من الأرض مقدار ذراعين ونصف إلى الثلثة. ورقها كورق السفرجل واغصانها ونباتها كالسفرجل، إلاّ أنّها الطف من السفرجلة قليلاً، ولون ورقها اشدّ خضرة، وليس لها ورد ولا حمل. يظهر عليها رطوبة علكة ثمّ يجمد عليها شبه المقل، إلاّ أنّ لونه اشقر. وهو طيّب الرائحة دسم، إذا وقف على شجرته قليلاً ثمّ أخذته باصابعك وغمزت عليه سال رطوبة غليظة كأنّها العسل، طيّبة الرائحة. وهذه هي الميعة التي يسمّيها الشاميون الميعة الرطبة، يدخلونها في دخن الهياكل، ويستعملها العطّارون في الطيب مع غيرها. وإذا بخّر بها على نار ليّنة مع شعر الزعفران فاح لها رائحة طيّبة جدّاً. وإذا شرب إنسان من هذه الصمغة وزن نصف درهم جلا البلغم من لهواته وحلقه وقصبة ريّته.

وهذه الشجرة ممّا تنبت لنفسها <وممّا يتّخذ، إذا حوّلت وغرست أفلحت ونشأت، لكن لا تكون في قوّة التي تنبت لنفسها> وتنشوا بمكانها، إلاّ أنّ أكثر نباتها تحويل من موضع إلى آخر، وتغرس كما تغرس ساير الشجر. وفيها عطرية طيّبة ورائحة تسكن النفس إليها. وقد ادخلها الأطباء في ضمادات فساد المعدة من البرد والرياح الغليظة وفي المعجونات والجوارشنات لعلاج الأجسام من البرد والرطوبة.

(2) وان : H واذا .
(3) القي : HM التي .
(4) <> : M فتستعمل , H تستعمل ; مبلول : H مبلولة .
(9) الثلثة : L الثلث .
(10) كالسفرجل : M كالسفرجلة .
(11) شبه : H تشبه .
(12) وقف : M قب , H فت ; قليلا : L قليل .
(17) مما : L قل ما ; <> : om L, placé dans M l.14 après والرطوبة .
(18) وتنشوا : L وتنشو .
(19) وتغرس : om H.

181r

باب ذكر شجرة المقل الأزرق

هذه شجرة تشبه شجرة سطركا، إلاّ أنّ ورقها أكبر من ورق تلك. وهي تنبت لنفسها في البلدان الحارّة. وقد نقلت إلى إقليم بابل وغرست فـافلحت فيه. ليس لهـا ورد ولا ثمرة، تسيـل منها رطـوبة كثـيرة ثمّ تجمد عليهـا، فيجمعها قـوم من العرب، لأنّها تنبت كثيـراً في بلادهم، ويجلبونه إلى الشام والمغرب ونواحي إقليم بابل. وهو طيّب الريح إذا بخّر به على النار، وإذا شمّ بـلا نار وجد له رائحة كرائحة الميعة واحدّ من ريحهـا واطيب عند قـوم، والميعة عنـد آخرين أطيب. وهـذا المقل اعلك من الميعة وأشدّ لزاقاً وأكثر غروية. وهو أشبه شيء بصمـغ شجرة المـرّ في اللون والقوام، إلاّ أنّه اطيب ريحاً، حتّى أنّ العطّارين يدخلونـه في معجونـات الطيب المتبخّـر به وفي اخـلاط الطيب الرطبة وفي الأنوار الطيّبة المرتفعة لطيب ريحه.

باب ذكر شجرة المراقاس

هذه شجرة تعلو مقدار ذراعين ونصف إلى الثلثة اذرع. ورقها واغصـانها تشبه ورق السـذاب <وادقّ منه. منها صنف ورقه يشبه ورق> الشبت واغصانه، إذا فرك فاحت منه رائحة حـادّة طيّبة. ليس لها حمل ولا ورد، إلاّ أنّ قوماً يقولون إنّه ينبت فيما بـين بلاد العـرب وبلاد السـودان وانّه هناك يعظم انتشاره. وتورد ورداً صغاراً جـدّاً أبيض اللون، ويبقى الورد عليـه زمانـاً، ثمّ ينتثر عنـه، ولا يعقد مكانه شيء.

وقد كان بعض ملوك الكسدانيين قديماً استطاب ريحه، فنقل له منه شيء إلى إقليم بابـل فافلح فيه وانجب ونبت. وقد رأيت أنا منه شجرة بالرحبا قد كبرت وبلغت النهاية في العلوّ، لا ادري أهي ممّا حوّل أو زرع أو <نبت لنفسـه>، إلاّ أنّها كانت في الغـاية <من طيب> الـريح، عـطرة جدّاً، وكان نباتها في موضع يبعد عن الماء. واتّفق لي أنّي رأيتها في آخر ايلول، فتقدّمت بـأن سلخ منها شيء

(2) سطركا : سطر H .
(3) ليس : وليس H .
(8) به : om H
(9) الرطبة : الطيبة H ; الانوار : الابزار H ; ريحه : الرايحه L .
(11) تعلو : تعلوا HM ; السذاب : barré dans M.
(12) <> : om M; منه : om L; الشبت : لسيب M ; واغصانه : واغصلنه L ; واغصانها : منه : om H.
(13) انه : انها L ; وانه : وان M .
(14) انتشاره : انتشارها L ; ويبقى : ويبقا M ; عليه : عليها L ; عنه : عنها L .
(16) بعض : لبعض LM .
(17) بالرحبا : بالرحاق L .
(18) <> : نبتت لنفسها L ; <> : اطيب من H .
(19) لي : om HL; سلخ : سبح M, كسحت H .

لاستطابتي رايحتها، فلمّا <يبس وجفّ> نقصت طيبة ريحه وبقي منه بعد رائحة طيبة، فجرّبته على النار، فلم أرض طيبة دخانه، إلاّ أنّه كان طيّباً. واظنّ ظنّاً أنّ عروقه طيّبة الريح في البخور، وما جرّبته. والعرب يسمّون شجرته شجرة المو.

باب ذكر شجرة الابهل

هذه ثلثة أصناف، صنف منه ينبت ببلاد الهند، يسموّنه دبيدار، وتسمّيه الفرس دبيدارويه. ومنه صنفان ينبتان ببلاد فارس وبلاد العرب وفي بلاد إفريقية وفي غير ذلك من البلدان. وأكثر نباته لنفسه في الجبال وفي السهل بعقب الامطار. شجرته ترتفع من الأرض قامات وتنتشر أغصانها انتشاراً كثيراً. وهذان الصنفان أحدهما ورقه كورق الطرفا والآخر ورقه كورق السرو. وكلّ اصنافه متشوّك كثير الشوك، ريحها كلّها كريه جدّاً شديد الحدّة حارّ مفرط الحرارة. يحمل حملاً كأنّه جوز السرو، <وأصغر من جوز السرو>، ولونه أغبر. هذا صنف منه. والذي في بلاد الهند يحمل حبّاً كالبندق. والصنف الثالث لا يحمل شيئاً البتّة. يذهب عرضاً أكثر ما يذهب إلى فوق.

وقد أدخله الأطبّاء في أخلاط الأدوية والمعجونات، واستعمله قوم في الطبيخ، لأنّ من طبعه إظهار الروايح ونشرها، إذا خالط ذا رائحة أفاح ريحه، فلذلك استعمل في بعض الأطبخة. وهو يسقط الأجنّة ويدرّ دم النساء بسرعة، إمّا بأن يشرب منه وزن نصف درهم مع شراب العسل وماء الورد، وإمّا بأن تتحمّل منه مقدار ذلك الوزن من شربه. فإنّ شرب كان أقوى عملاً، وإن تحمّل كان أضعف وأطول منه.

181 v والنابت منه في الجبال والمواضع الحجرية | ، وإن لم يكن جبل، فإنّه يفوح من شجرته رائحة كريهة على بعد منه كثير وربّما قليل.

وقد أمر صغريث أن يخلط منه الشيء اليسير بالكثير من الطيب المعجون المعمول يابساً ورطباً. فاليابس كالندّ والمثلّثة والنارنا، والرطب كالغالية والساوويا وما أشبه ذلك، مثل اللخالنج والأثوار والجلّوز، لأنه يفتق روايح ما يخالط من هذه الأشياء ويذهب به منتشراً في الهواء. وهذا ينبغي أن

(1) <> : يبست وجفت H ؛ (1) طيبة : طيب HM .
(5) هذه : ad M شجرة تنبت ببلاد الهند ؛ دبيداروية : دبيداروبه LM ، وبيداروبه V ، بيداروبه .
(6) نباته : نباتها H .
(8) الصنفان : صنفان M .
(9) ريحها : M روائحها ، HL رائحتها ؛ كريه : H كريهة ؛ شديد : H شديدة .
(10) <> : om M.
(12) والمعجونات : HM المعجونات .
(13) ونشرها : L ويشدها .
(17) الحجرية : om L.
(20) والمثلثة : H والمبلبلة ؛ والساوويا : M والساووفا ، H والسهاومعا ؛ اللخالنج : LM اللخالخ لها ؛ والاثورا : M والاتواو .
(21) والجلوز : H والحلوق ؛ به : H منه ؛ الهوا : M الهوى ؛ وهذا : H وهذه .

يجرّب بأن يعمل غالية لا يخلط فيها من الأبهل شيئاً، وتعمل أخرى يخلط في كلّ عشرة مثاقيل منها وزن قيراط من الأبهل، ويتطيّب بهذه الإنسان وبهذه آخر، فيعرف فضل الذي فيه الأبهل على الذي ليس فيه منه شيء. وكذلك إن أراد مريد تجربته في الطبيخ، <يطرح منه في الطبيخ> ولا يطرح في آخر، ويذاق ويشمّ هذا وذاك، فيعرف الفرق بينهما. وما قلنا إنّ الأبهل يطيّب ما يخالطه من الطيب وما يخالط من الطبيخ، إنّما قلنا إنّه يرفع رايحة كلّما خالط من هذه الأشياء التي لها رايحة، فكان عمله إنّما هو نشر الروايح والتبليغ بها مواضع لا تبلغها لو عدمت مخالطة الأبهل. فهذا عمله، وإنّما هو التبليغ بالروايح إلى مواضع بعيدة.

وقد سمّى شجرة الأبهل صردايا الكنعاني باسم بلغتهم معناه شجرة الغول، لأنّها شجرة تغتال من يشمّ رايحتها ومن يراها ويتأمّلها وقتاً. هذا المعنى قلناه على ما نظنّ. فأمّا على تفسير من فسّر قول صردايا من غيرنا فإنّه قال: إنّ معنى قوله إنّ حيواناً من التي تأوي القفر والبراري يسمّى الغول يألف هذه الشجرة ويحبّ شمّ رايحتها، وإنّ هذا الحيوان نصفه على صورة الإنسان، صورة امرأة خاصّة بثديين كبيرين، وهو النصف الفوقاني، والنصف السفلاني كصورة نصف حمار ينتهي إلى ساقين في طرفيهما موضع القدمين حافران مثل حوافر الحمير والبغال وما أشبه ذلك، وإنّ هذا الحيوان تهرب الحيوانات البرّية كلّها منه، حتّى الأسود والذياب وكلّ ذي قوّة شديدة ومخالب، فلا يقوم له واحدة من هذه، وإنّ أعظم لذّة وشهوة هذا الحيوان أن يظفر بإنسان، فإنّه يتلاعب به تلاعباً كثيراً وقتاً طويلاً ثمّ يشقّ بطنه <بمخلبين له في بدنه في كلّ كفّ، مخلبين قويين عظيمين، يشقّ بهما بطنه>، ويأكل قماش بطنه، وقبل شقّ جوفه، زعموا أنّه يأكل ذكره وخصيتيه، ثمّ يشقّ جوفه فيأكل أحشاه ثمّ يتركه، بأن يجرّه إلى سرب له. فكلّما نتن ريحه كان أشهى للغول وأطيب عنده، فلا يزال يتردّد عليه حتّى يفنيه. وإنّ هذا الغول يأوي أسراباً له في الأرض ولا يأوي إلاّ في برّية قفرة موحشة لا يسلكها أحد من الناس، وربّما كانوا في جزاير البحر يأوونها ويخرجون منها فيقومون في الماء إلى أذقانهم، فيصيدون الحيتان والسمك فيأكلونها كما يأكلون الناس. وإنّهم يأكلون جميع وحوش البرّ وجميع دوابّ البحر. فإذا بقوا بلا طعام ولم يجدوا مأكولاً أكل بعضهم بعضاً. وإنّ جميع غذاهم ينحلّ في أجوافهم، فيخرج منهم كالبول رقّة لفرط حرارة أبدانهم. وإنّ أحدهم إن ظهر في الشمس فوقع

(3) <> : om HM.

(5) يرفع : يدفع HM .

(6) نشر : يسن L .

(9) يشم : M يشتم , H شم .

(10) من : om LM; يالف : M يالفن

(11) وبحب : M ; شم : om H.

(13) حافران : HLM حافرين .

(15) يتلاعب : L يلاعب .

(16) <> : om L.

(21) اذقانهم : M اوقاتهم , L آذانهم .

شعاع الشمس على بـدنه مـرض، فهم يختفون في الأسراب في الأرض، النهـار كلّه، فإذا جـاء الليل وغربت الشمس انتشروا يطلبون الرزق الليل كلّه وإلى مضي ربع سـاعة من النهـار، ثمّ يختفون على العادة.

وأمّا تفسير قولنا نحن إنّ شجرة الأبهل إنّما سمّاها صردايا لنا شجرة الغول، لأنّها تغتال من يشمّ رائحتهـا ومن يـراهـا ويتـأمّلهـا وقتـاً، فـإنّ هـذه حـارّة شـديـدة الحـرارة قـاتلة بـرائحتهـا وطعمهـا. 182r وفيها | خاصّية فعل تنكي به عين من يتأمّلها وينظر إليها وحدها زماناً. فإنّ صغريث خـاصّة قـال إنّ إدمان النظر إليها يورث حمّى حارّة يختلط معها العقل.

وإذا كان هذا هكذا فهي مغتالة للناظـر إليها والشـامّ رائحتها. أمّـا النظر إليهـا فكما قـالوا إنّها تنكي عينيه وتمرضها، وأمّا الشامّ رائحتها فإنّها تنكي دماغه فتورثه صداعـاً وتسخنه شـديداً حتّى ربّمـا أورثت سرسـاما يـذهب معه العقـل، يتبعه خيـالات كثيرة. فبهـذا الفعل، الإمـراض والإسخان، صارت شجرة الغول والاغتيال، أي إنّها تغتال الناس فتمرضهم، وغير هذا ممّا له شرح يطول. فهذا تفسـير الناس أنّها شجـرة الغول <في ذلـك الحيوان هـو رأي أكـثر النـاس. وقـد زعم قـوم أنّ هـذا الغول> يشمّ روايح الناس وساير الحيوانات من نحو ثلثة فراسخ، وأنّ الإنسان أحبّ إليه من جميع ما يأكله، وأنّه يأكل السباع كلّها وسايـر <حيوانـات البرّ>، وأنّها تهـرب منه إذا أحسّت بـه، إمّا في جزاير البحر، فتعوم في الماء هرباً منه، وإمّـا في طرفي النهـار، فإنّها تـدخل الأسراب العميقـة الضيّقة التي لا يصل الغول إليهم فيها، ولا يظهرون منها حتّى يفقدوا روايح الغول، فيعلمون بذلك أنّها قـد تعـدّت عنهم، لأنّ الحيوانـات تشمّ <للغول رائحة> نتنة قبـل وصول الغـول إليهم، فهم لـذلـك يهربون منها.

(1) جآ : om L.

(2) الليل : النهار L.

(4) لنا : om H; يشم : M يشتم.

(6) من : om L.

(7) يختلط : H فيختلط.

(9) وتسخنه : L وتشخه.

(10) الامراض : HM والامراض.

(11) فتمرضهم : H وتمرضهم، L فتمر.

(12) الناس : H قوله ; <> : om H; في : L و.

(13) يشم : H يشتم.

(14) <> : H الحيوانات البرية.

(17) تعدت : M تعذب، H بعدت ; <> : inv L; للغول : L الغول.

باب ذكر شجرة الملوخيا

هذه شجرة ترتفع ذراعين ونصف ونحو ذلك، شبيه شجرة العوسج في صورتها، وقدّها النصف الأكبر من العوسج. لها عيدان خشبية صلبة قويّة لا تكاد تنقصف إذا قصفت. ليس لها شوك البتّة. ورقها أصغر من ورق الزيتون، إلاّ أنّه على شكله وصورته وأعرض منه. تنبت في السباخ التي لا ينبت فيها شيء، وربّما نبتت بالقرب من ماء البحر على شطّ البحر. لا ورد لها ولا حمل، إذا عصر من ورقها وغضّ أغصانها شيء من مايه مقدار أوقية أسهل البطن مجالس كثيرة. وعمله في البلغم، إلاّ أنّه يسخن البدن اسخاناً شديداً بعقب شربه، فينبغي أن يستعمل شاربه التطفية القوية، إذا انقطع إسهاله، فإن لم ينقطع بذلك فليطف بشرب المطفّيات ويقوم في الماء الجاري أو القايم الباردين. وإن شرب منها أكثر من أوقية بوزن درهم واحد أسهل وقيّا، فكان على رأي الأطبّاء بذلك أنفع من الاسهال وحده.

وإن طبخ ورقها <وما رطب> من أغصانها بالماء العذب بالنار، مثل نار الطبيخ، ساعة، ثمّ صبّ ذلك الماء عنها وصبّ عليها ماء غيره وأغليت بالماء ساعة أخرى، ثمّ غيّر الماء، وعمل كذلك ثالثة، وربّما رابعة، زال عنها الطعم المرّ والزعارة الشديدة التي فيها وبقيت فيها ملوحة خفيفة يستطيبها من مزاجه بارد رطب، فينشف من الماء الذي طبخ به ويطيّب بالخلّ والمرى والزيت ويؤكل، فيجي طيّباً سريع النفوذ من الجوف مسهلاً، وربّما جذب من بدن آكله بالتحليل بلغماً ورطوبات كثيرة.

وفي هذه الشجرة كلام كثير من خواصّ تفعلها عدّدها ينبوشاد الحكيم فأكثر ومدحها مدايح تركناها لطول شرحها.

باب ذكر شجرة الشاباهى

هذه شجرة تشبه التي قبلها في صلابة الخشب، فإنّه لا يكاد ينقصف إذا قصف. ورقها كورق الآس أخضر تشوبه صفرة. ترتفع من الأرض ثلثة أذرع ونحو ذلك، وأغصانها قليلة التشعّب.

(5) لا : om M; شي : بشى M : وربما : ربما L : نبتت : ينبت M .
(7) بعقب : om H : القوية : ditto L
(8) فليطف : H فليلطف .
(11) <> : om M; من : ditto L.
(12) واغليت : L وغليت ; اخرى : om M; كذلك : L ذلك .
(13) الشديدة : L الشديد .
(15) مسهلا : HLM مسهل ; وربما : L ربما .
(17) عددها : L عدد ; ينبوشاذ : H بنيوشاد .
(19) الشاباهى : M الشابا .
(21) اخضر : L الا ; التشعب : H الشعب .

تنبت في المواضع الوعرة والبرّ الخالي. تورد ورداً صغاراً أحمر حمرة خفيفة ويعقد مكانه، إذا سقط عنها، حبّ صغار في قدر الشاهدانج، لا دهن فيه ولا له، إلاّ أنّ فيه لزوجة كثيرة ومائيّة | تنفصل منه بالعصر لزجة جدّاً. 182 v

وهذا الحبّ وعصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش الهوام كلّها وذوات السموم. ويغري الصدر والحلق فيزيل بذلك الخشونة منها ويصلحها.

ويظهر على هذه الشجرة شوك صغار منتسج على أغصانها.

باب ذكر شجرة الأفراسخ

هذه شجرة ترتفع من الأرض كقامة الرجل الطويل. ولها أغصان كثيرة رخوة. خشبها يشبه خشب التين، ليّن رخو أجوف. تنبت في البلدان الحارّة وفي المواضع القشفة الحارّة وتصبر على العطش. ورقها كورق النبق وأكبر منه، شديد التدوير، تحمل ثمرة لا يتقدّمها ورد في قدر النبق وأكبر منه قليلاً. إذا أكلت هذه الثمرة جشّأت وطيّبت فم المعدة.

ويتولّد على أصول أغصان هذه الشجرة وفضولها عناكب قصار مغشّاة بغشاء أبيض، إذا نبشت وأزيل عنها الغشاء <دبّت وتقافزت>. فلأجل هذا تقوم نفوس أكثر الناس من أكل ثمرتها، ومع هذا فليست حلوة، بل لها طعم سلس تافه. وليس في داخلها نوى إلاّ شيء يمتضغ إذا مضغت. وإذا طبخت ثمرتها وورقها وصبّ الماء الخارج فيه قوّتها على النقرس التي تضرب دائماً سكّن الضربان. وإن أحرقت أغصانها مع ورقها بالخلّ والدهن وطلي على الدماميل والجراحات والبثور أضمرها وأكلها، وإن كرّر عليها أزالها أصلاً.

(2) ومائية : L وما انه.

(3) لزجة : M لزاجه, L لزوجه.

(4) وعصارته : om M; نفعا : M نفعها.

(9) اجوف : L مجوف ; وتصبر : M وتصبه.

(10) قدر : H قد.

(13) <> : L دبرت وتنافرت.

(14) نوى : M انوا , L نوا ; يمتضغ : L تمضغ , ad H به.

(15) النقرس : HMV النفوس , L الراس ; التي : V الذي.

(16) اغصانها : om H.

(17) واكلها : om H.

باب ذكر شجرة سكلاسى

هذه شجرة أكثر نباتها لنفسها على شطوط الأنهار وبقرب المياه. لها ورق مستطيل، فيه تشريف كأنّه ورق الأزدارخت، إلاّ أنّه ليس يشبهه إلاّ من جهة الطول والتشريف، لا في <اقتران ما يقترن> من ورق الأزادرخت. ترتفع إلى فوق قامتين. وخشبها يشبه خشب لحية التيس وارتفاعها كارتفاع شجرة لحية التيس. وليس لها تورية ولا تحمل حملاً. وهذه الشجرة سمّاها ينبوشاد الهوائية، ومعنى ذلك أنّ طبيعتها حارّة رطبة، وفيها اعتبار كثير في أمر المنابت كلّها والأشجار، خاصّة أنّ أحوالها وأمورها ليس تنضبط فيقع الحكم لنا عليها حكماً مصيباً، بل نقيس في أحوالها ومعتبراتها بأشياء ليست تابعة للطبع. وذلك إنّما كان هذا الاشتراك في الطبع في النبات مع الزمان وطبع الأرض وتغيّر الأهوية وغير هذه من الأسباب المغيّرة طباع وأبدان الحيوان والنبات. لكن لمّا كانت أبدان الحيوانات الطف وأقبل للتغيير، وأجسام المنابت <أغلظ فهي أبعد> من قبول <التغيير، فأسباب هذه> التغييرات للنبات كثيرة جداً يطول تعديدها على الاستيفاء.

فهذه الشجرة الآن شجرة يتّخذها الناس في البساتين، وأصلها تنبت لنفسها، ثمّ نقلها الناس إليهم واتّخذوها غرساً لحسنها. وهذا التحويل من الشجر والتفريع منها يقوم مقام زرع البزور والنوى. فهذه تحوّل منها أصول بعروقها فتغرس فتفلح وتنمى، <وإنّما أرغب> الناس فيها إمّا أوّلاً فيما قدمنا ذكره، وهو حسنها، وإمّا ثانياً فلأنّ ورقها إذا جفّف ودقّ أو طحن وغلّف به الشعر نفعه وزاد في قوّته وإنباته.

وقال ينبوشاد الحكيم الصادق: إنّ عروقها إذا علّقت على الضرس الغير مأكول سكّنت وجعه، وإنّها إذا ضمّد بورقها الورم الجاسي السوداوي ليّنه وسكّنه. وأجلّ منفعة فيها أنّها إذا ضمّد بورقها

183 r وأطراف أغصانها مدقوقة مع يسير من الخمر السرطانات | الجاسية ليّنها وأذهب عنها الجساوة. وتوافق

(1) سكلاسى : سسكلاسي L .

(3) <> : افتراق ما يفترق H .

(5) ينبوشاد : بنبوشاد H .

(6) خاصة : om L.

(7) مصيبا : منصبا H ; نقيس : يقين H, M s.p. ; ومعتبراتها : ويعتبرانها H , وتغييراتها M

(8) باشيا : ناشيا M , ناشيةٌ H ; للطبع : الطبع M , في الطبع H ; وذلك : وكذلك L ; في (1) : om HM.

(9) الاهوية : الانيوبه M .

(10) واقبل : اقبل M , كان اقبل H ; <> : فهي اغلظ وابعد L ; <> : om H.

(12) شجرة : om HM.

(14) والنوى : والنوا M ; فتفلح : وتفلح M ; <> : وربما رغب H ; اولا : اولي L .

(15) فيما : فلما H , فما L ; حسنها : خشبها L .

(17) ينبوشاذ : بينوشاد M , بنيوشاد H ; عروقها : عرقها L ; علقت : علق L ; الغير : من غير L ; سكنت : سكن L .

(18) الجاسي : الجاس M , الحاس L .

(19) واذهب : ذهب M .

الذين <يعرض لهم> الوسواس السوداوي، إذا حلقوا روسهم ودقّوا ورقها وما رطب من أغصانها وضمّدوا بها اليافوخ والصدغين وترك الضماد عليها من الوقت إلى الوقت. وليكن مبلولاً بماء وخمر ممزوجين ويندّى في كلّ ثلث ساعات بقطنة أو بريشة تغمس في الماء والخمر، وترطّب بها الضمادات. فإذا مضت أربع وعشرون ساعة فلينحّ ويقلع عن الراس، ويجدّد له طلاء منه، وهكذا يكرّر مراراً كثيرة، فإنّه يصلح الدماغ، وربّما أزال الوسواس ألبتّة، وفي الأكثر يخفّفه على مقدار قوّة مادّته ورداوتها يكون عمله فيها من إزالتها ألبتّة وتخفيفها، إلاّ أنّه يزيل الهوس والخيالات الردية كلّها.

فهذا ما وقفنا عليه من منافع هذه الشجرة في أصولها وورقها وأغصانها.

باب ذكر شجرة البقسيرى

هذه شجرة ترتفع كقامة الرجل الطويل، وربّما زاد ارتفاعها على هذا ذراعاً ونحوه. ولها انتشار كثير واغصان وورق كورق التفّاح وأصغر منه، ليس له استطالة، بل مدوّر. في رأسه أدنى تحديد مع تشريف. وما ذكرها ينبوشاد ولا صغريث، إلاّ أنّ آدم عليه السلم ذكرها ووصفها، ولم يذكر من عملها بطبعها شيئاً من المنافع والمضار، فلذلك لم نذكر <من ⌈ ذلك> فيها ⌉شيئاً. فأمّا نحن فإنّه ما وقع إلينا فيها علم ولا تجربة فنجرّبه.

باب ذكر شجرة الشمشار

هذه شجرة تنبت ببلاد خراسان، ليس لها حمل. ورقها مستطيل في تدوير، وهو كثير. وهي شجرة تغلظ وتعلو جدّاً وتطول وتنتشر اغصانها انتشاراً كثيراً. وليست ممّا رأيناها <نابتة في إقليم> بابل قطّ، وإنّما نسمع الناس يتحدّثون بصفتها. وهي التي تخرط من خشبها الاطباق والاحقاق وغير

(1) <> : **ditto** M.

(3) ويندى : ويندا LM, ويند H; وترطب : وتربط M; بها : على ad L.

(4) اربع : اربعا L : اربعة H; وعشرون : وعشرين LM; فلينح : فلينحا M, فلتنحى H, فلينحى L; عن : من على L; وهكذا : هكذا L.

(5) ازال : زال M; وفي : وربما في H; ورداوتها : ورداتها L.

(8) البقسيرى : L s.p., البقسيوى H, التفسيري V.

(9) الطويل : ربما ad M; ذراعا : ذراع HLM.

(10) ادنى : ادنا M.

(11) ينبوشاد : ينوشاد M, بنيوشاد H.

(12) بطبعها : وطبعها L; <> : om M; ⌈⌉ : inv H; فيها : فيه M.

(15) كثير : كبار HM.

(16) وتعلو : وتعلوا HM; جدا : **ditto** L; <> : **ditto** H.

(17) قط : om HL; والاحقاق : om H.

ذلك مما يتّخذه الناس في منازلهم، لأنّ ساقها يغلظ كثيراً ويذهب عرضاً ذهاباً ويستدير حتّى يمكن خرط تلك الأشياء منه.

وفي الشجر اشجار كثيرة بريّة وبستانية أكثر ممّا ذكرنا وعدّدنا، تجري مجرى هذه التي قطعنا الكلام فيها في أنها غير مثمرة من الثمار المعروفة ولا مثمرة ثمراً يؤكل ويستطاب، وإن لم تكن معروفة، تركنا ذكرها لثلث خلال، أحدها أنّا قد ذكرنا منها طرفاً فيه كفاية، وثانية أنّها ليست مثمرة ثمراً يؤكل، وثالثة أنّها ليست ممّا ينشوا في إقليم بابل، لأنّا ضمنّا في أوّل هذا الكتاب أنّا لا نذكر فيه إلاّ ما ينبت ويفلح ونعرفه في إقليم بابل، ففعلنا ذلك وذكرنا في مواضع شتّى يسيراً من منابت واشجار لا تنبت في إقليم بابل، إلاّ أنّ عددها لو عدّت لكان عدداً يسيراً جدّاً. فلضماننا لا نذكر إلاّ ما يجي في هذا الإقليم تركنا ذكر اشجار ومنابت قد سمعنا بصفاتها واخبرونا بكثير من طعومها واراييحها وطباعها ممّا ينبت في بلاد الهند، قد ذكرها آدم عليه السلم في كتابه الكبير وسمعنا في زماننا هذا ما دلّنا على صدق آدم في جميع ما وصف وما ينبت في غير بلاد الهند في مشرق الأرض وفي بلدان مغربها <ولم نعرض> لواحد منها بذكر. وذلك أنّ هذه التي لم نعرض لذكرها بعضها مشاكل لما نعرف من الشجر والمنابت الصغار وبعض مخالف لجميع ما نعرف وغير ما نعهد مخالفة في الصورة والشكل والطبع والطعم والاسم. وفي هذه مسئلة لسامعه كبيرة أن يقول:

إذا كانت العناصر اربعة والطبايع القايمة فيها اربع في جميع البلدان وجميع الأرض فما سبب
183 v هذا | الاختلاف في المنابت حتّى صارت اغيارا متباينة، ومع اتّفاق الطبايع والعناصر، فإنّ المحرّك لذلك الكواكب التي هي السبب الأوّل في كون جميع ما يتكوّن على وجه الأرض من الحيوانات والنبات وغير ذلك جملة؟ قلنا: إنّ الحيوان والنبات والمعدنية هي أولاد العناصر والطبايع، وتكوّنها منها بتحريك الكواكب. وهذه الأجناس الثلثة التي هي الحيوان والنبات والمعدنية مشاكلة لأمّهاتها والطبايع التي كانت عنها، وذاك أنّ الكواكب متّفقة في أنّها كواكب وأنّها كريّة الشكل وأنّها مستديرة

(1) يتخذه : M يبدله ، H يتبدله .
(4) الثمار : H الثمر .
(5) خلال : H خصال .
(6) ينشوا : L ينشو .
(7) شتى : HM شيا .
(8) واشجار : M اشجار .
(9) بصفاتها : H من صفاتها .
(12) <> : HM لم يعرض .
(14) مسئلة : L مساله ; كبيرة : HM كثيرة ، L كبرة .
(16) اغيارا : LM اغيار ، H اعيان ; متباينة : H منابته .
(18) قلنا : L ولما (dernier mot de la page, gratté); وتكونها : HM وكونها .
(19) الحيوان : L الحيوانات ; مشاكلة : om H.

في حركتها وأنّها مستنيرة وأنّها باقية لا تفنى ومختلفة، في أنّ هـذا شمس وهذا قمـر وهذا كـوكب زحل وهذا المشتري ومثل ذلك. وكذلك الطبايع متّفقة في أنّها طبايع وأنّها تقوم في الجوهر وأنّها لها الانتقـال من جوهر إلى آخر وأنّها فاعلة وأنّها قابلة للانفعال عن الكواكب، ومختلفـة في أنّ هذا حـرارة <وهذا برودة> وهذا رطوبة وهذا يبس. وكذلك العناصر متّفقة في أنّها اصول ومواد وفي أنّها طبايع وجواهـر وفي أنّها منفعلة بقبولها الانفعـال وفي غير ذلـك، ومختلفة في أنّ هـذا نار وهـذا هواء وهـذا ماء وهـذا أرض. وكذلك النبات والحيوانات متّفقة من وجوه مختلفة من وجـوه. فسبب الإتّفاق والاختـلاف في النبات والحيوان والمعدنيات اختلاف اصولها من جهة واتّفـاقها من أخـرى. وصفة ذلـك أنّ المنابت كلّها في جميع الأرض متّفقة في أنها منابت وأنّها نامية وأنّها تتغيّر من صغر إلى كـبر، وأنّها <تهرم فتبيد وتفنى بعد زمان ما وبعد مدد معلومة متقـاربة، وأنّها> ذات خشب وعـروق واغصان وتـورق ورقاً <وهذه بجملتها> ظاهرة فيها. وتختلف في أنّ هذا نخـل وهذا شجـر وهذا نبـات كبير وهـذا نبات صغير وهذا بقل وهذا ريحان. ويختلف النخل أيضـاً فيكون أنـواعاً كثيرة، وكذلـك الشجر يتنـوّع، وكذلك جميع المنابت الصغار قد تختلف في الشخصيّة وقبل ذلك في النوعيّة. فلهذا اختلف في أن كان ببلاد الهند نبات يخصّه لا ينبت في غـيره، وفي بلاد الصـين كذلـك، وفي جزاير البحر كـذلك. فـإنّ بسرنديب فواكه لا يعرفها أهل إقليم بابل ولا غيرهم، وكذلك <في غير سرنديب من تلك البلدان، وكذلك> في المغـرب أيضاً وفي وسط الأرض وجـوانبها. فـإنّ البلسان لا ينبت إلاّ بمصر خـاصّة ولا يفلح في غيرها، وكذلك شجرة اللبخ تنبت في موضع بمصر بعينه لا تفلح في غيره، وكذلك الفـربيون هو دموع شجرة لا تنبت إلاّ في إفريقية، وكذلك شجرة الصبّار لا تفلح إلاّ في بلاد اليمن ومـا والاها إلى بلاد الهند، وكذلك الموز لا يجي إلاّ في بلدان بعينها.

فقد حصل لنا الآن أنّ سبب هذا الاختلاف في هذه الأشياء والإتّفاق إنّما كان بحسب اختلاف واتّفاق اصولها التي كانت عنها، اختلاف من جهات واتّفاق من جهات. وينضاف إلى هذا الاختلاف والاتّفاق أنّه يتركّب شيء مع شيء من العناصر والطبايع وخصوصيّات البلدان التي تتّفق لها بحسب اصول كونها، ثمّ تطرأ عليها أمور بعد أمور تغيّرها إلى أحوال تخصّها، فيكون فيهـا بذلـك الخصوص

(1) مستنيرة : مستديرة H.

(3) للانفعال : بالانفعال H ; <> : tritto H.

(6) من (1) : في H ; من (2) : ومن HM.

(8) <> : om L.

(10) <> : وثمرة تحملها HM ; نبات (2) : om L.

(11) ايضا : om LM.

(12) قد : وقد H ; فلهذا : فهذا HM.

(14) <> : om M.

(19) كان : كانا M.

(20) عنها : عليها L ; وينضاف : ad لها HM.

(21) شي (1) : شيأ H.

ما لا يتكوّن في غيرها. فهذا سبب أن كان بسرنديب فواكه وثمار في شجر لا نعرفها ولا ينبت عندنا مثلها. وكذلك في غير سرنديب من جزاير في البحر وبلدان اخر. فإنّه يبلغنا أنّ بالزنج وكلّه وقشمير وشريزه اشجاراً تحمل فواكه توصف لنا صفة ما عرفناها ولا تعرف ما يشبهها إلاّ من جهة ثمرة وثمرة
184r وفاكهة وفاكهة | وحمل شجرة مثل حمل شجرة. فأمّا في الطعم واللون والصورة والشكل فمخالف.

وقد تقدّم لنا قبل هذا الموضع من هذا الكتاب في علل أشياء كثيرة من احوال النبات ممّا يدخل في هذا الفصل الذي نحن فيه في بعضه، وما يكون بعض ذلك داخلاً تحت هذا. وإذا جمع جامع هذا الفصل مع تلك اتّفق له من هذا المعنى ما يريد.

وينبغي أن تعلموا أنّ الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة تختلف اختلافاً بلا نهاية. واصلها كلّها إنّما هو من طبايع أربعة وجوهر، وأنّه كلّما تتابع تركيبها تغيّرت وكثر عدد تركيبها. فالمركّب الأوّل اقلّها تركيباً، ثمّ يتبع ذلك مركّب المركّب، وعلى هذا إلى غير نهاية ولا غاية. فهذا سبب كثرة اختلاف الأشياء وافتراقها، وإنّما وقع ذلك بالمقادير، وهي الكمّيات من العناصر، مثال ذلك جسم تركّب من جزئين ماء وجزئين نار وجزء أرض وجزء هواء، فصار هذا على صورة ما وطبع كذلك. ثمّ تركّب جسم آخر من جزء نار وجزئين ماء وجزئين أرض وجزء هواء. وجسم آخر تركّب من جزء نار وجزء ماء وجزئين هواء وجزء أرض. وجسم آخر تركّب من جزئين نار وجزء ماء وجزء أرض وجزء هواء. فإنّ لكلّ واحد من هذه يجي كون في صورته وشكله وفي طعمه وطبعه وفي لونه وريحه، بهذا الاختلاف في الكمّية من العناصر. ولّما كانت هذه الاختلافات في المقادير تكون هكذا بلا نهاية وجب أن يكون ما كان عنها بلا نهاية. فهذا هو سبب الاختلافات الأدنى والأقرب والأخصّ.

وأمّا الصورة فمختلف فيها. قال قوم إنّها تتبع الحرارة، وقال آخرون البرودة، وقالوا اليبوسة. وقال أهل الحقّ: تكون من امتزاج الأربعة. هذا على قول من يعتقد أنّ الصورة كأحد الاعراض. فأمّا من يرى أنّها جوهر أوّل قديم تركب الأجسام وتركب اصولها التي هي العناصر فإنّه لا يقول الصورة تابعة لشيء من الطبايع بل الطبايع تابعة لها، وإن كان الجميع قديماً، الصورة والطبايع.

(1) فهذا : L بهذا .
(2) يبلغنا : H بلغنا ; بالزنج : M بالرلح . H بالروابح .
(3) عرفناها : L عسره معناها .
(4) وفاكهة (2) : om HL; في : om L; الطعم : H الطعوم .
(6) في : om LM.
(11) وافتراقها : LM واقترانها .
(12) تركّب : L مركب ; جزئين (2 fois) : M جزوين ; ماء : H ما .
(13) وجزئين (2) : M وجزوين .
(15) وفي (2) : H و .
(16) هكذا : M هذا .
(17) الأدنى : M للادنى .
(21) لشي : HM شي .

فهذه قواعد واصول ذكرناها في السبب في اختلاف كون منابت في بلدان تتشابه ومنابت اخر تخالف خلفاً قريباً وخلفاً بعيداً، وفواكه حالها هذه الحال في التخالف والتشابه وفي التقارب والتباعد.

باب ذكر التراكيب للاشجار

إنّ رأي صغريث كان أن ليس كلّ الأشجار تقبل التركيب، بل بعضها. فأمّا ينبوشاد فيرى أنّها كلّها على العموم تقبل التركيب، <إذا سلك في تركيبها العمل الصواب>. إلاّ أنّ التركيب ينبغي أن يكون من شيء لشيء يقاربه أو يشاكله من أكثر وجوه المشاكلة ويخالفه في أقلّ من وجوه المخالفة. فأمّا أن يقال إنّ في العالم شيء يشاكل شيئاً من جميع الوجوه حتّى يتّفقا في حدّ واحد فيها، <فهو ممّا> لا يكون ولا كان قطّ، لأنّ المشاكلين من جميع وجوه المشاكلة لا يقال إنّهما اثنان، بل هذا هو هو بعينه. لأنّ الأشجار أنواع كثيرة متخالفة ومتوافقة ومتقاربة ومتباعدة. فإذا ركّب شجرة على شجرة توافقها <في النوع، ثمّ في الصورة>، ثمّ في الطبع، ثمّ في الشخصيّة، كان قبوله أجود. فإذا قبل بعضه بعضاً افلح ونشأ. وإذا ركّب من شجرة على شجرة بينهما خلاف في جميع ما ذكرنا لم تفلح ولم تنش. وممّا نعلمه بهداية عقولنا أنّ الأشياء إذا تقاربت تشاكلت وإذا تشاكلت التصق بعضها ببعض، وإذا تباعدت تنافرت، وإذا تنافرت لم يلتحم بعضها ببعض ولا تفلح بعضها بلقاء بعض. وأيضاً فقد نرى الأشياء تنقلب عمّا هي عليه بالاستحالة وتنتقل من حال إلى ضدّها في الجوهر باشياء تعمل 184v بها | مثال ذلك القلي، فإنّه قد يعمل من أشياء عدّة، أحدها الاشنان. فإنّ الاشنان إذا احرق كان عنه القلي، والقلي بعيد في الصورة والجوهر والطبع من الاشنان. وقد تحرق عيدان الحنطة والشعير وقصيلهما، فينقلب بالاحراق قلباً مخالفاً للقصيل في الصورة والجوهر جميعاً. وكذلك إذا حملنا الحمار الذكر على الرمكة نتج بينهما البغل، وإذا انزينا الذيب على الكلبة يخرج من بينهما ابن آوى، وربّما خرج من بينهما حيوان لا يشبه أحدهما. فعلى هذا تجري الأمور <في العالم> <في التراكيب> من بعض الأشياء على بعض وفي الاستحالات والانقلابات في الجوهر والشكل. <وهذان المعنيان> من

(1) فهذه : om H; منابت : المنابت H ; تتشابه : مشابه L .
(4) ضغريث : HL ضغريث , om M; ينبوشاد : M بينوشاد , بنبوشاد H .
(5) <> : om H.
(7) <> : HM اما , ad H ان .
(10) <> : H في النوع ثم في الصورة ; في (2) : om M.
(11) ركب : H تركب .
(12) تنش : H تنشوا ; ومما : M ومما .
(14) وتنتقل : H وتنقل ; الى : ad H حال .
(17) مخالفا : LM مخالف .
(18) نتج : LM انتج ; بينهما : M منهما ; انزينا : M انزلنا , L نزينا .
(19) من (1) : om HL; <> : om H; <> : M بالتراكيب .
(20) <> : HLM وهذين المعنيين .

الاستحالة بالعمل ومن التراكيب التي تخرج من بين اثنين <شيئاً ثالثاً> لا يشبهها إذا تزاوجا، يكون مثلها في الأشجار وغيرها من المنابت التي لها أن تقبل التركيب ولها أن تستحيل.

على أنّه معلوم بأوّل من العلم وبواضح من الدليل أنّ الأشياء كلّها تستحيل باعمال تعمل بها وتستحيل استحالة عمل الطبيعة. والاستحالة هو التغير والانقلاب من حال إلى حال بعيدة من الأولى، لكن لها أعمال ما بعينها حتّى تستحيل بتلك الاعمال. <وليس في إمكاننا عمل جميع تلك الأعمال> حتّى نوفيها حقوقها التي تكون بها الاستحالة، إمّا لتعذّرها علينا وإمّا أن تكون محتاجة في تمامها إلى مدد لا نلحقها لقصر اعمارنا، وإمّا لعجزنا عن <بلوغ ذلك>، لأنّ قوانا معلومة محدودة، فليس يمكننا عمل كلّ شيء ولا اخراج كلّها في القوّة إلى الفعل، ولا الوفا بكلّها نعلمه حتّى نعمله، فيكون كلّها علمنا موجود نخرجه ونبرزه. وإنّما كان هذا هكذا لعجزنا عن بلوغ أشياء كثيرة ليس بإمكاننا الوفاء بها، وإمّا لأنّ تلك الأشياء التي يحتمل أن يجي منها ما قد علمنا أنّه يجي لا تقبل ذلك العمل الذي منه الاستحالة والتركيب. فإنّ الناس قد احتالوا الأشياء من الشجر والمنابت كلّها جملة حتّى احدثوا فيها ومنها بصناعتهم وتلطّفهم أشياء ظريفة مختلفة. وقد علموا أشياء كثيرة لم يمكنهم عملها ولا احداثها ولا ابرازها حتّى نرى عيانا كما ابرزوا واخرجوا ما امكنهم اخراجه. ولعلّه أن يحدث في الزمان المستقبل قوم يدركون بعقولهم واستخراجهم واستنباطهم أكثر ممّا ادركنا، فيبلغون بذلك ما لم نبلغ. فمتى كان هذا في شخص أو إنسان فوقع إليه كلامنا على الشجر والمنابت وأسبابها فوجد في نفسه وفكره أكثر ممّا هو وارجح واتمّ ممّا علمنا وادركنا ورسمنا، فليعذرنا في التقصير عن بلوغ ذلك. فإنّ هذه الأشياء عطايا ومواهب تجري في الناس بالإتفاقات لهم، وليس في قدرتهم بلوغ كلّها تحتمله الأشياء من المعاني. وأيضاً فقد يجوز أن يكون تقصيرنا الظاهر منّا على سبيل أنّا علمنا أشياء ثمّ علمنا أنّه لا يمكننا اخراجها وابرازها حتّى ترى عيانا، فامسكنا لذلك فلم نذكرها ولم نريها لّما عرفنا عجزنا وعجز كثير من الناس أو كلّ الناس عنها وعن ادراكها بالعمل، فيكون لا معنى إذا لذكرها، إذ هي ممتنعة لا يطمع في إدراكها.

وقصد جميع الناس في افلاح المنابت كلّها على العموم هو ما جرّ طبعاً وصورة إلى شيء ما لم

(1) التي : الذي M ; من : om M; <> : شي ثالث HLM .

(5) <> : om H.

(6) علينا : عليها H .

(7) اعمارنا : اعمالنا M ; <> : البلوغ L .

(8) تعلمه : تعمله HM ; تعمله : تعلمه HM .

(9) كلّها : كما M ; هذا : هو H .

(10) بامكاننا : في امكاننا HM .

(12) احدثوا : احدقوا L ; علموا : زعموا H .

(19) ولم : فلم H ; نريها : سمرسها M , نمر بها L .

(20) اذا : اذن M .

(21) يطمع : يبلغ M .

(22) هو : وهو M .

يكونا له، فيريد المريد احداثهما فيه، وإمّا <إزالة طبع وصورة> عن شيء واحداث غيرهما مثلهما مكانهما. <وهذان المعنيان> واحد، هذا ذاك وذاك هذا، وإن بالغنا في العبارة عنهما. والمشتمل على هذا القصد وهذا المعنى أن نقول:

185r إنّ أحداث شيء في شيء لم يكن له أو نفي شيء عن شيء هو له | وهذه عبارة أخرى والمعنى واحد أو متقارب، فإنّ في هذه العبارة الثانية ايهام شيء هو غير ما تقدّمه. والعمدة في هذا وسببه هو افعال الأشياء بخواصّها. و <هذا هو> طريق عمل الطلسمات ومعناها، لأنّ الطلسم هو تسليط طبع على شيء ما ذي طبع ما، فيأتيه هذا المتسلّط فيمحو ذلك في الطبع الذي له، بفعل يسمّى خاصّية، ويحدث له شيء آخر. وهذا بعينه هو الاستحالة له المغيّرة والناقلة للشيء إلى غير ما كان عليه.

وليس نرى أنّ هذا يفهم إلاّ على هذا الترتيب والتدريج قليلاً قليلاً، فيلزم من هذا أنّ الطلسم هو الخاصّية، والخاصّية طلسم. إلاّ أنّ كلّ طلسم هو ذو خاصّية، <وليس كلّ ذي خاصّية> يجب أن يسمّى طلسماً، وكذلك كلّ تغيير يسمّى استحالة، وليس كلّ استحالة تسمّى طلسماً. فافهموا هذا الفصل بين هذين المعنيين ها هنا. فإنّ هذه مقدّمات نقدّمها ليتفقّه من ينظر <في هذا الكتاب> في هذه التوليدات والتراكيب، <أو التراكيب> التي تحدث توليدات أو التوليدات التي تكون عن التراكيب. فإمّا إنّما نركّب غصناً من شجرة على أخرى ليحدث بذلك شجرة تحمل حملاً ما هو قصدنا، إمّا لفضل نستفيده من طبع أو فعل أو منفعة أو طرفة أو أعجوبة أو خاصّية أو استفادة لذّة في طعم وما أشبه ذلك. فإنّ الأشياء كلّها، أعني الأجسام المركّبة التي هي من فلك القمر إلى مركز الأرض ذات طبايع، وكلّها لها أن تفعل بعضها في بعض، إمّا فعلاً بالطبع بالمضادّة والموافقة، أمّا المضادّة فلتضادّ الحارّ للبارد والرطب لليابس، ومضادّة الماء للنار والهواء للأرض، وأمّا الموافقة فكموافقة الحارّ للحارّ والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس.

(1) <> : L ان التطبع والصورة .
(2) <> : HLM وهذين المعنيين ; بالغنا : M طلعنا , H اطلعنا ; العبارة : H العمارة .
(4) نفي : M يفي , H بقى .
(5) ايهام : M انها من ; وسببه : H وشبهه .
(6) <> : inv H.
(7) على : ad M كل ; فيمحو : M فيمحوا , H فمحوا ; في : om L; له : om H.
(10) فيلزم : M فليلزم , ان : M او .
(11) <> : om HM.
(12) وليس : ad M كذا .
(13) <> : om H.
(14) <> : om HM.
(16) نستفيده : H نستفيد .
(18) لها : ad H متضادات .
(19) المضادة : HM المضاد ; للبارد : L البارد ; لليابس : L اليابس .

وإمّا أن يفعل بعضها في بعض بخاصّية الفعل، وهو إعادتنا مراراً في هذا الكتاب ذكر الخاصّية وفعلها في الأشياء، <فهذان الوجهان> هما اللذان تفعل بهما الأجسام بعضها في بعض، فكذلك على هذا ينبغي أن تكون التوليدات وما يقصد القاصد إلى أحداثه التراكيب، إمّا بالطبع، أعني بفعل الطبايع، وإمّا بفعل الخاصية لبعض الشجر في بعض أفعال ترى منها ظريفة تفعل فيها بخاصّية فعل مع اشتراك عمل يعمله الإنسان المركّب لذلك. فمن ذلك أشياء تعمل بإحراق النار لبعضها في أصول بعض. وهذا التأثير الكاين من الإحتراق نقول فيه إنّه عمل باشتراك الطبع مع الخاصّية، لأنه شيء استنبطه <من استنبطه> في الأصل بالفكر والقياس وجرّب فوجد صحيحاً.

فمنه أنّ ينبوشاد قال: من ظريف فعل الخواصّ أنّ من أحرق السذاب في أصول شجر الورد حتّى يرتفع وهج الإحراق إلى الشجر في أيّ وقت كان من السنة التي لا تورد شجرة الورد فيه، ورّدت بعد أيّام قلايل ورداً غضّاً. ويحتاج الفاعل لذلك هو بعينه لا غيره أن يجمع رماد الذي أحرقه فيخلطه بتراب وينبش أصل الشجرة الذي أحرق ذلك في أصلها ويطمّ الرماد في أصلها ثمّ يسقيها الماء للوقت <ثمّ يسقيها الماء> بعد ذلك كالعادة لا أكثر ولا أقلّ، فإنّه يكون من ذلك <ما ذكرنا>

ومن أحرق أغصان شجرة الخلاف وشجر التفّاح وشجر الزعرور مع ورقها وحملها في موضع قد كان فيه ماء، ثمّ يبس بعد ذهاب الماء عنه وبقي فيه بقية من النداوة، أنبت نباتاً في ذلك الموضع نافعاً إذا خلط بالعسل المنزوع الرغوة، على ما نصف، كان منه جوارشن في غاية المنفعة للمعدة 185v <والكبد والدماغ> | والقلب، وكان دواء نافعاً لنهش جميع ذوات السموم على العموم.

قال وهذه الأصول التي وصفناها ونصفها فيما بعد تفعل بالإحراق ما ذكرنا من اخراج حمل هذه وتوريدها في غير زمانها، <وتفعل ايضا في هذه الاشجار اذا تاخر حملها عن وقته وتاخر توريدها، فعمل بها ما وصفنا من احراق ضدّها في أصلها وإحراقها هي في أصل ضدّها، ورّدت وحملت. وكان هذا التأثير أسرع من ذلك> الذي يعمل في غير زمان حملها وتوريدها.

(2) <> : alii الوجهين (بهذين H) فهذين ; هما : وهما H ; اللذان : alii اللذين .
(3) احداثه : H احداثها .
(4) ترى : ad H القاصد ; تفعل : om H.
(6) الاحتراق : L الاحراق .
(7) <> : om H.
(8) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد ; فعل : om H; شجر : H شجرة .
(9) السنة : ad L الوقت .
(10) فيخلطه : H فليخلطه .
(11) احرق : H يحرق , M تحرق .
(12) <> : om H; <> : om M.
(14) انبت : M انبتت .
(15) نافعا : HLM نافع ; كان : om H.
(16) <> : inv M.
(18) <> : **ditto** après زمان (l.20) in L.

وهذا معنى استنبطه الكسدانيون بالقياس والفكر، فقيسوا أنتم أيضاً، فإنّه ينفتح لكم من هذا المعنى عجايب نافعة، لأنّ القصد في هذا كلّه أن نجتهد في منافع أنفسنا.

قال قوثامى: وقد كان تقدّم في صدر هذا الكتاب كلام على العلّة في هذا <وكيفيته وفروعه>، أعني عمل هذا الإحراق، فإن رجعتم إليه وجدتموه. ثمّ نرجع <إلى كلام> ينبوشاد، قال:

ومن أحرق من شجرة الحبّة الخضرا في أصل السبستان خرج حملها بعد أيام يسيرة. وإن أحرقت شجرة السبستان في أصل شجرة الحبّة الخضرا حملت وزاد حملها. وإن إحرقت شجرة العنّاب في أصل شجرة الجوز حملت حملاً كثيراً، إن كان ذلك في غير وقت حملها وإن كان في سنة قد تأخّر حملها عنها. ومن أحرق الكرفس المربّا البابلي في أصل النرجس أخرجه بغير زمانه وروّج به في زمانه وكان ورده أحسن وأنبل وأطيب ريحاً. ومن أحرق الجرجير والنعنع في موضع نديّ بقرب شجر أو زرع وخلط الرماد بالتراب وألقى معها قشور بيض الحمام ودفن الجميع في الأرض بمقدار عمق دفن البزور وصبّ عليه ماء ثمّ اغبّه أربعة أيّام ثمّ سقاه كما يسقى النعنع والجرجير، أخرج ذلك الموضع شجرة الدلب. فلتحوّل وتغرس في موضع آخر، فإنّها تنمى وتنبت.

وهذا هو من أعمال أصحاب الطلسمات والسحر، فإنّ لهم أعمالاً ظريفة كلّها مرتبطة بالأزمنة ومواقع الكواكب. فإنّهم قالوا في هذا التوليد الذي هو لشجرة الدلب ينبغي أن يعمل في شهر نيسان، إذا قارن القمر الشمس في برج الحمل أو برج الثور.

قال أصحاب الطلسمات والسحر أيضاً: من أحرق شجر الدلب مع شجر اللوز، جزئين سوا، في أصل شجرة الكمّثرى أو شجر الخوخ، أخرج الحمل في غير أوانه، وإن كان نقص حمله أو حال، فليحرق هذا في أصوله كما تقدّم الوصف فيه أوّل هذا الكلام، فإنّ الخوخ والكمّثرى يخرج سريعاً. وليكن ذلك بعد توريق المحرق في أصولها.

ومن عمل السحرة أصحاب الطلسمات تلويح الشجر والنخل وغيرهما من المنابت الصغار بالمرايا المحرقة، فإنّها تؤثر فيها تأثيرات ظريفة، من بعثها على الحمل و<سرعة> توريدها وكثرة حملها. يحتاج من يعمل ذلك أن يكون معه طرف من علم الهندسة ليقوّم الأبعاد التي يبعدها من

(1) الكسداتيون : HM الكردانيون .
(3) <> : H وكيفية وقوعه .
(4) ترجع : HM رجع ; <> : H الكلام الى ; ينبوشاذ : M ينبوشاد , H بينوشاد , بنيوشاد .
(5) من : om H.
(7) حملت : ad LM الجوز .
(8) احرق : om M.
(9) والنعنع : L والنعناع .
(11) اغبه : L غبه ; يسقى : H يسق ; النعنع : L النعناع .
(15) قارن : L قان .
(21) <> : om L.
(22) طرف : L طرفا .

الشجرة ويلوّح على بعد ما على مقدار سني الشجرة والنخلة والنبات. مثال ذلك أنّ أكثر بقاء الخوخ ستّ سنين وأكثر بقاء شجر النبق ماية سنة، فيحتاج المصلح لهاتين بالمرآة المحرقة أن يكون <تباعده من كلّ واحدة من هاتين على مقدار ما مضى لها من السنين من جملة> مدّتها التي هي لها، كأنّه أراد أن <تفلح و> تلقّح شجرة الخوخ وكان لها ثلث سنين، فسبيله أن يقدّم من أصلها إلى ناحية المشرق مضروب ثلثة في أربعة، وهو اثنا عشر قدماً، ثمّ يلوّح بالمرآة في الشمس، فإن تباعد هذا
187 r المقدار في المغرب | حتّى يستقبل عين الشمس كان عمل المرآة أبلغ لاستقباله <المشرق، وقد يتلوّح على الشجرة الشعاع، وكذلك استقباله> المغرب. إلاّ أنّ لهذا عملاً آخر. فمن أراد الرفق والتقصير فليستقبل المغرب، فإن أراد الزيادة في الأشجار فليستقبل المشرق. وهكذا العمل في المنابت الصغار سواء، حتّى إنّهم يقولون إنّهم يزيدون في حدّة النعنع والنمّام والفودنج بهذا التلويح ويزيدون في روايح الرياحين والشجرة الطيّبة الريح طيباً، ويقلبون الأفعال والقوى في المنابت كما يريدون، وكذلك التلويح لشجرة النبق على هذا القياس بعينه. فأمّا المنابت الصغار فإنّ تأثير هذا التلويح فيها أكثر وأبلغ لصغر أجسامها.

وقد زعم بعض السحرة أنّ البلّورة الكبيرة تقوم مقام المرآة المحرقة. وقد جرّبنا ذلك فلم نجدها تعمل عمل المرآة بعينه، <بل لها> عمل <قريب من عمل> المرآة، وفي التلويح للمنابت الصغار عمل من مددها أيضاً على ما وصفنا. وهذا كلّه إنّما يعمل به على شجرة معلومة المبدا ونبات معلوم في وقت زرعه، فأمّا المجهولة من النخل والشجر والنبات فينبغي أن يلوّح هذا التلويح على بعد عشرة أذرع للشجرة العظيمة الكبيرة والنخلة، وعلى بعد خمسة لما هو دون تلك في الكبر، وهي المتوسطة، وعلى ذراع وذراعين في المنابت الصغار ليتمكّن منها الأسخان للقرب.

ولّما كان لأوراق جميع الشجر والمنابت أشكال وصور مختلفة، مثل المستطيل كورق الزيتون والخوخ، والمدوّر كورق النبق والتفّاح، وكذلك الحال في تشريف الورق، مثل شجرة الأزدرخت ولحية الشيخ وما أشبه هذه كلّها، المستطيلة والمدوّرة والمشرّفة، كان بحسب ذلك لكلّ نبات في

(1) سني : H سن .
(2) <> : om H.
(4) ان : om L; <> : om H; لها : om L.
(6) لاستقباله : HL استقباله ; <> : om H.
(7) على : L عن .
(9) النعنع : L النعناع ; والفوذنج : L والفادونج .
(10) والشجرة : HL والشجر .
(14) <> : M بدالك فيها ; <> : om H.
(16) وقت : ad L معلوم .
(17) وعلى : L على .
(18) منها : om L; الاسخان : M الاشجار , L الاسحار ; للقرب : H للقريب .
(20) والمدور : HM المدور .

إفلاحه وإسخانه وعلاجه عمل ما ومهنة وحيلة ما بعينها، لأنّ لما ورقه مستطيل زوايا في أطراف أوراقه، وما ورقه مدوّر لا زاوية له، وما ورقه مشرّف فهو من حزب المستطيل. وليس القصد مراعاة هذه الأشكال والصور ها هنا إلاّ لأنّ فيها دلايل على أشياء عظيمة ظريفة من أمور الطبايع يطول الكلام فيها متى أخذنا فيه. فلنتركه ها هنا ونقول:

لكن لّما كانت الأشكال والصور والقدود أدلّة على غلبة بعض الطبايع الأربع التي هي الحرّ والبرد والرطوبة واليبس كان القياس والعمل على الطبايع وكانت الاشكال ادلّة على عمل الطبايع الأربع في غلبتها على شيء شيء. فأمّا الأشكال فإنّه لا عمل لها من حيث هي أشكال. فافهموا هذا حسناً.

وقد قدّمنا في هذا الكتاب أنّ قوماً قالوا إنّ الصور في افلاحها وعلاجها من أدوايها، وأعني يقول، يعمل على ذلك، أعني بحسب طباعها. وقد نقول إنّ لبعض أوراق الأشجار زوايا فيها بين ذلك كلّه. وإنّما ذلك كلّه تابع للطبايع والموادّ المختلفة. فتفقّدوا هذه الأشكال، فإنّا إنّما رسمناها في شيء تدركه حاسّة البصر ليكون أقرب على المستدلّ وأوضح له من معاناة الطعم واللون وتجربة الفعل. على أنّه ليس في هذه دليل يعمل عليه لا محالة، وإنّما هو علم بالتقريب يجوز أن يكون غيره. فإذا كان الاستدلال الصعب يقع العلم به على التقريب لا التحقيق والاستدلال السهل، كذلك فليسلك الإنسان الأسهل ويريح <⌈ نفسه من ⌉صعوبة> الأصعب، إذ قد استويا في الدلالة على الأشياء بالتقريب.

187 v فهذا كلام | ينبوشاد على عمل إفلاح النبات بالمرايا المحرقة، حكى ذلك عن أصحاب الطلسمات والسحرة. فلنرجع إلى تمام ذكر الاحراق لبعض في أصول بعض وما يقع منه من التأثير، فنقول:

إنّه قد مضى لنا هناك كلام على عدّة شجر تحرق بعضها في أصول بعض، وأخبرنا بالعلّة فيه، وهو العلّة الثانية، وهو احراق الباردة في أصل الحارّة، والحارّة في أصل الباردة، إلاّ أنّ الأكثر والعلاج الأتمّ هو احراق الحارّة في أصل الباردة. ودللناكم على وجه استنباط ذلك، وإنّه بالفكر والقياس،

(1) ما (2) : om H; لما : H ما كان ; مستطيل : H مستطيلا .
(3) الا : om HM.
(4) فيها : L منها .
(6) عمل : om M
(7) الاربع : om M.
(9) الصور : M الصورة .
(10) ذلك : om L; اعني : om H; الاشجار : H الشجر .
(11) كله : om HM.
(12) البصر : L لبصر .
(15) <> : M ترك ; ⌈⌉ : om H.
(17) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(20) عدة : M عدد ; شجر : H شجرة .
(21) العلة : ad H الباقية ; الاكثر : L الاكبر .

ففكّروا وقيسوا على تلك اللمعة التي رسمناها، فهي أصل لكم.

ومعنى قولي العلّة الثانية لأنّ العلّة الأولى هو فعل النار بذلك الذي يحرق في أصل الأخرى المحرق في أصلها بإدخالها طبع الضدّ على الضدّ. وهذه النكت متى ذهبنا نشرحها طال الكتاب جدّاً حتّى يملّه الناظر فيه. وإنّما نلوّح في بعض الأشياء تلويحات فيها دلالة للقياس للذكي، فاعملوا على ذلك فيما قلنا. ثمّ رجعنا إلى التركيب نفسه لبعض الشجر على بعض، فنقول:

إنّ قصد الناس في هذه التراكيب هو أن يكسب المركّب من المركَّب عليه إمّا طعماً ليس هو فيه أو رايحة كذلك أو لوناً كذلك أو حسن شكل وصورة، فتكون غريبة في ذلك النوع أو مخالفة من بعض <المخالفات، تكون> فيها فايدة للناس. وهذه الأحوال المقصودة في التركيب التي يريدها الناس به قد تتمّ وتكون بهذا العمل الذي نصفه ويعمله الناس بهذه الأغصان المنزوعة المركبة على ما يجب أن تركب عليه.

فمتى أردتم تركيب شجرة على شجرة لتكسبوا المركَّب شيئاً ممّا ذكرنا، فتحتاجون أن تأخذوا غصناً من أحد الشجر فتركبونه على بدن شجرة أخرى. وفي هذا العمل خاصّية ظريفة، وهو من أعمال أصحاب الطلسمات.

قالوا من عزم على ذلك فليعمد إلى جارية حسناء يختارها بارعة الجمال، فيأخذ بيدها ويقيمها على أصل الشجرة التي قد عزم أن يركب الغصن عليها، ثمّ يكسح الغصن <كما يكسح الناس الغصن> الذي يريدون تركيبه ثمّ يأتي به إلى الشجرة التي يريد التركيب عليها، والجارية قايمة مع أصل الشجرة. فيشقّ في الشجرة للغصن ثمّ يكشف ثياب الجارية عنها ويكشف ثيابه ثمّ يضع الغصن في موضعه وهو يجامع الجارية من قيام، ويركب الغصن في وقت الجماع <مع الجماع> سواء على تلك الشجرة. ويجتهد أن يكون انزاله مع الفراغ من تركيب الغصن في الشجرة، ويتنحّى عن الجارية بعد التركيب للغصن. فإن حملت تلك الجارية اكتسبت تلك الشجرة وذلك الغصن جميع رايحتها وطعمها، وإن لم تحمل الجارية فإنّ اكتساب الغصن من الشجرة يكون يسيراً.

(1) اللمعة : M اللحة .
(4) للذكي : M الذكى .
(6) طعما : HLM طعم ;
(7) لونا : L لون , HM كون ; او : (4) H اما .
(8) <> : L الصور التي .
(12) غصنا : M اي غصن ; الشجر : HM الشجرة .
(14/15) عزم : H زعم .
(15) <> : om L.
(16) يريدون : **tritto** H, L يريد .
(17) للغصن : LM الغصن .
(18) موضعه : HM موضع ; <> : om H.
(19) ويتنحى : M ويتنحي .
(20) تلك : om L; اكتسبت : L كسبت .
(21) وان : H فان .

مثال ذلك أن إنساناً أراد تركيب كمّثرى على شجرة اترج ليخرج الكمّثرى في لون الاترج وريحه، فليعمل ما قلنا. ولتكن الجارية غير مغصوبة على نفسها، بل طايعة غير مكرهة. ويفعل ذلك الاكّار مع زوجته التي تزوّجها على السنّة المعهودة لا غير ذلك، ويكون جماعه لها كالعادة الجارية في الجماع ولا يخالف في شيء.

فهذا لاكتساب الرايحة واللون. وكذلك اكتساب الطعم مع الرايحة أو الطعم وحده، فهو هكذا. لكن فيه مخالفات في صغاير من الاعمال يكون عنها خواصّ ظريفة. مثال ذلك إنسان أراد

188 r تركيب تفّاح على رمّانة حلوة ليخرج طعم التفّاح حلوا | كحلاوة الرمّان. فليحضر الجارية إلى جانب الشجرة التي يريد التركيب عليها ويداعبها حتّى تضحك ويبوسها ويقرصها <ويدفع الغصن إليها لتركّبه هي بيدها، فإذا وضعت الغصن> في موضعه، فليحسر ثيابها من خلف، ووجهها هي إلى الشجرة تعمل التركيب، ويجامعها من خلف ويأمرها أن تباطي في تمام عملها، وهو الغرس للغصن، إلى أن يفرغ من جماعها <من خلف. ويجتهد أن يكون فراغهما> جميعاً من عملهما في وقت واحد، ثمّ يترك الشجرة لا يقربها أحد إلى الوقت، فإنّها تحمل تفّاحاً حلوا كثير <الماء جدّاً>. فإن حملت الجارية كان القول في المركّب كالقول الأوّل الذي قدّمناه.

فأمّا من اراد تركيب شجرة على شجرة لإقلاب الشكل والصورة من صغر إلى كبر ومن كبر إلى صغر، إلاّ أنّ الفايدة أن يجعل الصغير كبيراً ولا يجعل الكبير صغيراً. مثال ذلك غصن من شجرة نبق يركّب على شجرة تفّاح حلو لتحمل نبقا في قدّ التفّاح وحلاوته. وليس هذا عامّ في كلّ الشجر، اعني أن يركّب ذو نوى على غير ذي نوى، فيقبل التركيب. فإنّ في هذا علماً وكلاماً فيه طول ليس هذا موضعه. لكّن النبق قد يأخذ كبر القدّ من التفّاح الحلو. فمن أراد ذلك فليعمد إلى الجارية فيقيمها مع أصل التفّاحة، ثمّ يكسح الغصن أو إن كان <الغصن مكسوحاً فبسلام، وليكن الغصن> المكسوح ممتلياً طويلاً، ثمّ يأخذه بيده اليمنى ويأخذ ذكره باليسرى، ويضع الغصن في موضع مغرسه ويضع ذكره في فرج الجارية ويجامعها، ويقوّم الغصن مع ابتدايه بإدخال ذكره في الفرج، ولا يدع

(1) اتسانا : LM انسان .
(3) الاكار : L الانسان ; السنة : L نفسه .
(6) انسان : M الانسان .
(7) حلوا : HLM حلو ; كحلاوة : M بحلاوة .
(8) <> : om L.
(9) فليحسر : L وليحسر ; هي : om L.
(11) <> : om M.
(12) <> : L المأخذ .
(13) كان : L فان ; قدمناه : HL قدمنا .
(15) كبيرا : L كبير .
(16) اعني : L يعني .
(17) ذو : HLM ذا ; نوى (2 fois) : L توا ; فيقبل : M فليقبل ; فان : L ان .
(19) <> : om H; فبسلام : L فسلام .

مسّ الغصن وتقويمه وهو يجامع حتّى يفرغ منهما معاً في وقت واحد، فإنّ ذلك يحمل نبقا كباراً قريباً من قدّ التفّاح، ويكون بالاكثر بلا نوى حلوا لذيذاً كباراً.

وهذا من اعجب الخواصّ. وينبغي أن تقيسوا على هذا وتفرّعوا عليه فروعاً كثيرة لا تفنى وتعملون فيه كنحو ما وصفنا، فإنّكم ترون ما تحبّون.

فأمّا ما وصفه ماسى السوراني، فإنّه كان عالماً بطرق الخواصّ وافعالها، فإنّه قال:

من أراد تركيب غصن على شجرة لاكتساب طعم أو ريح فليعمد إلى الغصن الذي يريد تركيبه، فليكسحه حتّى يكون طرفه المكسوح كالقلم، ثمّ يأخذه بيده اليمنى ويمشي من ناحية المشرق من الشجرة، فإذا بلغ إليها فليدر حولها سبع مرار بسرعة ويضع الغصن في موضعه عند مقطع السابعة ويقوّمه ويتمّم عمله. ثمّ يأخذ من اخثاء البقر شيئاً باصبعه فيديره حول الغصن كالدايرة ويدعه وينصرف، فإنّه في وقت حمله يحمل له ما قصده. قال قوثامى: واظنّ [أنّ] أصل هذا الدوران حول الشجرة مأخوذ من دور الناس حول صنم القمر، فإنّهم يقولون إنّ الدوران حول صنم القمر سبع مرار يتقرّب به إلى القمر ويرضي عن فاعل ذلك رضى يقوم له مقام القربان العظيم. على أنّ في الفرايض كلّها تقديم الدوران حول الأصنام كلّها بعد القربان بالاحراق وقبل التضرّع وبعده، لكن في الدوران حول صنم القمر <سبع مرار> خاصّية ظريفة. فلمّا رسم ماسى السوراني في التركيب دور سبع مرار كان ذلك خليقاً أن يكون أصله ذلك الذي ذكرناه. وهذا الدوران حول أيّ شيء أكثر الإنسان أو عدّة من الناس الدور حوله فإنّه يكسب ذلك الشيء الذي يدور الناس حوله خاصّية ظريفة هي من الناس متكوّنة، حتّى يكون ذلك الشيء مباركاً على الناس وله في قلوبهم هيبة واعظام واكرام. كذلك أيضاً متى دار سبعة رجال حول شجرة | من الشجر أو نخلة من النخل سبع مرار من 188v موضع يبتديون وينتهون بسبع، حدث في تلك الشجرة وتلك النخلة غضاضة وطلاوة وسرعة نشو وقوّة وقام ذلك مقام أفضل التزبيل واجود الافلاح وابلغ الاصلاح. وإن فعل ذلك الفاعلون له والقمر زايد في الضو فإنّه يكون ابلغ وانجح فيما يراد منه. بل لا ينبغي أن يفعل هذا بنخلة أو شجرة إلاّ والقمر زايد في الضو، وذلك منذ الليلة الثالثة من الشهر من استهلال الهلال إلى بعد الاستقبال بثلث ليال، لأنّ القمر حينيذ يكون ممتلياً من الضو عظيم النور لم يتبيّن فيه النقصان.

(1) مسّ : L من ; يفرغ : L سقـا .
(2) نوى : LM نوا .
(6) لاكتساب : L لاكساب .
(7) فليدر : HLM فليدور .
(9) قصده : M قصد به .
(11) مرار : H مرات ; رضى : M رضا .
(13) <> : om L.
(14) كان : L فكان .
(15) من : om L; الناس (1) : L الثامن .
(18) يبتديون : H يبتدون , L يتبدلون .
(20) ان : ad L لا .

وكذلك أيضاً حدوث ما يحدث في الشجرة من احراق ضدّها في أصلها، فإنّه يثور وينبعث حملها فيها. وإنّما هو من فعل النار عند ملاقاتها تلك المحرقة وهذا المحرق في أصلها. وذلك أنّ من طبيعة النار أن تثير جميع طبايع الأشياء اثارة كثيرة عظيمة، فيخرج بذلك ما في بواطن <ما يلقاه> إلى ظواهره. وفعلها ذلك يكون بسرعة سريعة وفي الوقت. فإذا احرقنا بها شيئاً ما مباشراً لضدّه وقت الاحراق ابطنت النار والطبايع الذي في ظاهر ذلك المحترق واظهرت الطبيعة الباطنين فيه والزمان والوقت اللذين فيها غير حاملة كاملة مختفية الطبايع. فإذا لقيتها النار واحرقت ضدّها اثارت النار طبيعة المحرقة والمحترق في أصلها جميعاً. فإن زادت النار على المحرق في أصلها اهلكتها كما اهلكت المحترقة، وإن قلّت عليها اصلحتها بادخال ضدّها عليها. فإذا أدخلت النار <الضدّ عليها اثارتها إثارة كاملة، ثمّ إنّ النار> تنطفي ويزول حرّها ويبقى الضدّ مع الضدّ، وهو الذي ادخلته النار على الضدّ، فتصير حرارة النار ودخول هذا الضدّ على الشجر كالمادّة للشجرة، فتمدّها بذلك قشور الشجرة من أوّلها إلى آخرها، كما يثير الدواء <الجسم في> الإنسان إذا أخذه، من أوّل جسمه إلى آخره، وإنّما دخل الدواء في بدن الإنسان على معدته، فإذا احسّت به المعدة فيتّسع عليها يتّسع على البدن كلّه، وازعجه حتّى كان الدواء قد باشر جميع اعضايه. <فإذا وجدت> في الشجرة هذا الثوران ظهر ما في باطنها إلى ظاهرها فوردت في غير حينها وحملت أيضاً، إذ كان سبب توريدها وحملها هو ظهور طبيعتيها المختفيتين فيها. وذاك أنّ الشجر كلّه في وقت لا يحمل وينحسر ورقه عنه تكمن الحرارة والرطوبة الغريزيتين فيه ويظهر البرد واليبس عليه، وذلك فعل الزمان والهواء الباردين به. فإذا احرق ضدّه في أصله اثار ذلك الضدّ مع النار الحرارة والرطوبة الكامنتين فاظهرهما وابطن الظاهرين، وهما البرد واليبس، <فصارت الشجرة في هذه الحال بمنزلتها في وسط الربيع الذي يثوّر توريدها وحملها فيظهران فيها، لأنّ الشجرة إذا بطن فيها الحرّ والرطوبة وظهر البرد واليبس> عليها صار مثالها مثال العروق المشدودة والاعصاب. كذلك الذي لا يجري فيها النفس، فهي لا تحسّ ولا

(3) تثير : HM ينثر ; <> : L الاشيا .
(4) ظواهره : M ظواهر , L ظواهرها ; ذلك : H ذاك .
(5) والطبايع : H الطبايع ; الذي : HM التي ; فيه : H فيها .
(6) فيهما : L فيها .
(8) عليها : HM عليه ; ادخلت : L اخذت ; <> : om L; الضد : om H.
(11) <> : L في جسم .
(12) فيتسع : H فتشبع ; يتسع : H تبشع , L مسع .
(13) <> : M فاذا ذلك وحدث , H فاذى ذلك وحدث .
(14) الثوران : L الثوان ; فوردت : L فتوردت ; اذ : H اذا .
(15) وحملها : H وحملت ; طبيعتيها : HLM طبيعتها , ad H بعينها ; المختفيتين : HM المختفيين (1) ; وذاك : L وذلك ;
(2) في : om L.
(16) وذلك : L ذلك .
(17) الكامنتين : M الكامنين ; فاظهرهما : H فاظهرتها .
(18) <> : om H; هذه : M هذا .
(20) والاعصاب : L والاغصان .

تتحرّك، إلاّ أنّها متهيية لرجوع الحسّ فيها والحركة. فكذلك صفة الشجرة في غير وقت حملها هي مثل العصب المشدود، وذاك أنّ نفوذ الرطوبة فيها وجريان الماء إنّما يكون بالحرارة، فإذا كانت الحرارة 189r باطنة لم تتحرّك فيها الرطوبة، وإذا بطنت الحرارة والرطوبة صارت الشجرة | خشباً ميتاً لا حياة فيه ولا قوّة يأخذ بها ويجتذب حياة. فإذا ماسّتها النار على بعد ما وباشرتها حرارتها اثارت النار الحرارة والرطوبة الكامنتين فيها، فجرت فيها الرطوبة الغريزيّة فاجتذبت الماء من الأرض إذا اسقيته، لأنّ افواه عروقها قد تفتّحت لتفتيح الحرارة الغريزيّة لها، فتجتذب الماء فتغتذي به، فيكون حينئذ عن ذلك الورد والثمر والورق والانعاش والحياة.

فافهموا هذا وقيسوا عليه لتعملوا مثله في النبات اللطيف كلّه وفي الحيوان، فإنّ أجلّ العلاجات وابلغها للحيوان كلّه غير الناس العلاج بالنار، وللناس أيضاً بالكيّ واحراق الفضول القابلة. لكن يحتاج الحيوان كلّه والإنسان إلى لطف وتدبير وحذق وبصيرة فيما يعالج به النار. وكذلك علاج الاشجار والمنابت، مثل النخل والكرم وغيرهما من الشجر بالنار. فإنّهم يعالجون باشعال النار في اصولهم، فيزول عنهم بالنار ادواء لا يزيلها غيرها وتلطّف طباعهم وتصحّح أجسامهم فتصلح افعالهم، مثل الثمر والتوريد والتوريق وجودة النشو. فاعرفوا هذا.

ومتى ذهبنا نذكر جميع التراكيب أو جزءاً كبيراً منها طال الكلام فيه جدّاً وكثر. لكنّا إنّما نذكر ما كان خاصيّاً ظريفاً غريباً لا يعرفه كلّ الناس بل خواصّ منهم. فمن ذلك أنّه من أخذ غصناً كبيراً ممتلياً من شجرة السقمونيا فأخذ منه محذوفاً كما تحذف ساير <اغصان التراكيب>، ثمّ عمد صانع ذلك إلى شجرة تين أيّ تين كان، لكن الصادق الحلاوة أجود، فكسح منها موضعاً وركّب الغصن من السقمونيا فيها، وليكن عمله ذلك إذا بلغ مسير الشمس ثماني درج من الجدي، وإذا كان في سبع درج وستّ، وإن كان في تسع وعشرين فجايز، ودار حول شجرة التين سبعاً ثمّ وضع الغصن وقت مقطع السابعة في شجرة التين وتركه، فإنّها، أعني شجرة التين، إذا بلغ وقت حملها حملت تيناً يقوم لآكله مقام شرب الدواء المسهل. فإنّ كلّ تينة واحدة إذا أكلت اسهلت وحلّلت ما بين العشرة مجالس، اكثره إلى ما دون ذلك على مقدار طبع الآكل للتينة، إلى ثلث مجالس صفرا ورطوبة فقط.

(2) وذاك : وذلك L .
(3) الشجرة : الخشبة M .
(4) ياخذ : يؤخذ H ; وباشرتها : وباشرها LM .
(5) الكامنتين : الكامنين LM ; اسقيته : سقيته H .
(10) فيما : مما HM ; النار : بالنار H .
(14) جزءا : جزوا M ; كبيرا : كثيرا LM ; وكثر : واكثر H , om L.
(16) <> : للتراكيب H ; الاغصان ; التراكيب : التركيب M .
(17) فكسح : فيكسح HM , corr. en marge dans M en فيثقب ; منها : بها H ; وركب : ويركب H .
(19) وعشرين : وعشرون L .
(21) لآكله : اكله HM .
(22) طبع : طباع ; صفرا : صفار H .

فإن أكل من ورق هذه التينة ما يكون وزنه خمسة دراهم حلّ من بدنه مجالس بلغم وصفرا <جميعا، وإن أخذ من رطب قضبانها>، وهو الذي يكون طرفاً وعليه ورق صغار، فأكل منه عمل مثلما وصفنا، وإن جفّف وسحق كالذرور فإنّه دواء بليغ في إزالة الرطوبة من العين إذا اكتحل به من قد غلب على عينه الرطوبة الردية، وينفع الماء النازل في العين ابلغ منفعة، ويأكل الجرب من الاشفار ويفني جميع الفضول المنصبّة إلى العين من الرطوبات. وإن ركّب هذا الغصن على شجرة تفّاح كان سبيلها في الإسهال هذا السبيل، إلاّ أنّ التفّاح لا يسهل اسهال التين، بل كلّ تفاحة إذا أكلت تسهل مجلساً واحداً، إلاّ أنّ التفّاح في هذا يفضل على التين بخصلة كما فضل التين على التفّاح بكثرة الإسهال. والخصلة في التفّاح هي أنّه يصلح المعدة اصلاحاً جيّداً ويذهب بفساد مزاجها ويقوّيها ويشهّي الطعام وينقّي الدماغ. وإن كان بإنسان صفرة في عينه من بقيّة يرقان أصابه، ذهب بتلك الصفرة من بياض عينه وصفّاه وصفّى السواد(a) واحدّ الناظر.

ومن أخذ خشب شجرة التين فجمع من ورقها وثمرتها، <وإلاّ فالاغصان> والورق فقط، واحرق بعضه ببعض، وجمع رماده وطبخ بالماء جيّداً حتّى يذهب ثلث الماء <ويبقى ثلثاه، ثمّ أخذ هذا الماء> بعد تجويد تصفيته، وسحق به الاثمار <وربّي في الهاون> في الشمس كما يربّى الكحل، واكتحل به، نفع من البياض المبتدي بالعين واحال الزرقا والشهلا والخضرا إلى الكحلا السودا. وقد يعمل أعمالاً غير هذه ممّا أشبه هذه.

ومتى جمع شيء من رماد التين فاستّن به، جلى الأسنان وأزال عنها الصفرة والسواد. وكذلك إن جلى اللؤلؤ الحايل اللون إلى الصفرة والكمدة نقّاه وازال عنه الألوان وتركه أبيضاً لامعاً. وأمّا رماد التفّاح والمشمش إذا ركّب على مشمش فإنّه إذا بلّ بالخلّ الخمريّ وطلي على البرص صبغه صبغا يحيله عن البياض، حتّى لا يعلم من يراه أنّه برص.

وإن أخذ من التفّاح أو المشمش واحدة أو اثنتين فنقعت في لبن حامض حتّى يجفّ اللبن

(a)Début d'une lacune dans M *(fol.* 188r, 1.1 *a fine)* .

(1) <> : om H.
(2) فاكل : L فان اكل .
(7) على (2 fois) : om HM.
(9) ذهب : HM اذهب .
(10) وصفى : LM وصفا ; الناظر : H النظر .
(11) ومن : H وان ; اخذ : ad H واحد ; فجمع : L وجمع ; <> : L الاغصان .
(12) <> : om L.
(13) <> : om H; الكحل : H بالكحل .
(16/17) جلى : L جلا .
(18) والمشمش : H او المشمش ; اذا : H ان ; فانه : om L.
(19) يراه : H رآه .
(20) اثنتين : H اثنين .

عليها، ثمّ القيت في الزيت يومين ثلثة، ثمّ اخرجت فأكلت وجرع عليها ثلث جرع صغار خمر، وكرّر إنسان العمل ثلث أو أربع مرار، انقلب شعره من البياض والشقرة إلى السواد الحالك.

فإن قطع أصل غليظ من شجرة السبستان فركّب على شجرة الزيتون، أخرج ذلك زيتوناً كباراً
189v أبيض وخرج منه الزيت غسيلا (a) وخرج الزيتون من الشجرة مدوّراً مليحا | في المنظر أبيض شديد البياض، وكان هذا الزيتون <عديم الزعارة> والمرارة والبشاعة. وقد قال صغريث <ما يشبه هذا من وجه: إنّه من احرق في أصل شجرة الزيتون بصل النرجس مع أصل من الورد الذي لا حمل فيه، اخرجت تلك الشجرة الزيتون أبيض، قال في بياض الثلج. وهذا يكون بالتركيب أجود، وابلغ، وأمّا بالاحراق فينبغي أن يجرّب لتعلم حقيقته.

قال صغريث>: وزيت هذا الزيتون يجي أجود من الغسيل بالطبخ. وقد يجوز أن يكون ما قال صغريث <لم يقل> إلاّ عن تجربة وتعيين. فأمّا أنا <فإنّ أكثر> هذه الاحراقات ما عملتها ولا جرّبتها، وإنّما جرّبت كثيراً من التراكيب. فإنّي قد شاهدت منها أشياء صارت مبينة لي علماً ودراية. وهذا الذي قدّمت ذكره من تركيب السبستان على الزيتون <يخرج الزيتون> به عجيباً في الطيب والمنفعة.

قال صغريث: ومن أحرق الريحان الذي تسمّيه العرب الضيمران والفرس الشاهسفرم مع مثله من الآس ثلث مرار في أصل شجرة المشمش ورشّ على الشجرة في حال الاحراق ماء العسل الرقيق، حملت تلك الشجرة بذلك مشمشاً أحمر خميصياً حلواً صادق الحلاوة. فإنّ جمع نوى المشمش وأضاف إليه مثله من ورقه ووزن مثلها من تمر البرني أو رطبه المربّى ودقّ الجميع مع نوى التمر، ثمّ رشّ عليه في الدقّ الخمر العتيق، وربّاه بالخمر تربية حتّى يصير كالحسو الرقيق، وحفر في أصل شجرة المشمش وصبّ ذلك الحسو في أصلها، عليه وعلى عروقها، وطمّ بالتراب ثمّ ترك فوق التراب

(a) **Fin de la lacune dans M.**

(4/7) ابيض : (1) ابيضا L ; (4) وخرج : يخرج L ; غسيلا : عسلا H ; الشجرة : ابيضا ad L ; ابيض (2) : om L.

(5) <> : عديما للزعارة HM ; <> : om M.

(6) اصل : om H; من : om H.

(8) لتعلم : ليعلم L , ليعرف H .

(9) وزيت : ورايت L ; الغسيل : العسل HV ; ما : om HM.

(10) <> : ثم نقل H , هذا النقل L ; <> : فاكثر M .

(11) مبينة : فيه H , مسه M .

(12) <> : om M ; عجيبا : عجيب HLM ; الطيب : الطب M .

(14) الضيمران : M s.p., الصموان L ; الشاهسفرم : الشاهسفرم H , الساهسقرم H .

(15) حال : خلال L .

(16) تلك : om L; الشجرة : المشمشة H ; بذلك : om HM; احمر : احمرا L ; خميصيا : خيصى M , حيص H om L; حلوا : حلو HM ; فان : وان H ; نوى : نوا M , نور L .

(17) المربى : المربا L ; نوى : نوا ML .

(19) وطم : وطمر LM .

جمراً فيه نار، <يغيّر الفحم> كلّما انطفى، مقدار اثني عشر ساعة، <حتّى يعلم أنّ سخونة النار قد وصلت إلى ذلك الذي صبّه في أصلها>، ثمّ يسقيها بعد مضيّ الاثنـ[تـ]ـي عشر ساعة ماء صالحاً ويتركها. وليكن هذا العمل من نصف شباط الآخر إلى عشرين من آذار، والأجود ما عمل في آذار، فإنّه وقت حمله يحمل مشمشاً حلواً صادق الحلاوة كثير الرطوبة حسن اللون.

وقال صغريث انّا عمدنا في أوّل كانون الثاني، أو قال في آخره، إلى أصل مشمش، فحفرنا حتّى انكشف أصله، وثقبنا فيه وغرسنا في ذلك الثقب قصبة من قصب السكر حلوة، وتركناه يومين ثلثة، ثمّ سقيناه الماء، فلمّا حمل المشمش كان حمله حلواً لطافاً وكان نواه، إذا أكل داخله، وجد له طعم طيّب غير كريه. قال وأظنّ ذلك إن عمل بغير شجرة المشمش، مثل الخوخ والرمّان الحامض والكمّثرى والتفّاح الحامض، خرج مثل خروج المشمش.

ومن ركب غصناً من التوت الحلو على كمثراة خرج من ذلك كمثرى لطاف حلو سريع النضج وروّج في حمله قبل الكمّثرى كلّه. وذلك أنّ كلّ غصن من شجرة يروّج حملها يركب على شجرة يتأخر حملها عن ذلك الزمان، لا بدّ أن يتركب منها من الحمل بين البطي والرايج حتّى يكون شبيهاً بالمتوسط <في الرواج> والبطا، إلا أنّه في الأكثر يغلب الرواج فيروج الحمل قبل حينه.

قال قوثامى: وهذا الذي علّمنا صغريث قد قبلنا تعليمه، إلاّ أنّه عندي غير كاين على ما قال، وهو قوله انّا جعلنا قصبة من قصب السكر في أصل مشمش في ثقب الأصل، فخرج المشمش حلواً، وكان داخل نواه حلواً، فما جرّبته، إلاّ أنّ القياس يدفعه ولا يصّححه، اللّهمّ إلاّ أن يكون كلامه لم يصل إلينا على جهته، فكان هذا عمل فيه زيادة أو سلوك طريق غير هذا، وإلاّ فما أتهم صغريث بالخطا في هذا. فأمّا الكذب فلست احتاج ذكر بعده منه، لأنّه لا يكذب ألبتّة في جميع ما قاله وحكاه، لكن غلطاً من الناقل أو لم يفهم ما قال، فتأدّى إلينا هكذا.

فأمّا قوله في تركيب التوت على الكمّثرى فهو صحيح كما قال. فليجرّبه من يشك فيه حتّى
190r يكون منه | على يقين. وذكر أيضاً أنّه ركب غصناً غليظاً من آس على أصول توت، فخرج حمل الآس حبّاً كباراً حلواً كحلاوة التوت. وإنّه إذا غرس أصل توت فكسح قضباناً وغمسها في ماء حارّ

(1) <> : بغير فحم L ; انطفى : طفى M، طفيت H ; الجمر اعاده عليها الجمر ad L ; اثني : اثنا LM ; <> : om H.
(2) الاثني : الاثنا HLM.
(3) وليكن : ويكون L ; من (1) : في H.
(4) مشمشا : حلا H ; حلوا : حلو M.
(5) اول : om H.
(7) لمّا : om L; كان : om LM.
(11) وذلك : وذاك H ; كل : om L; يركب : تتركب H ; شجرة : شجر M.
(12) منها : منهما H.
(13) <> : بالرواج H ; فيروج : ويروج L.
(16) ان (2) : ditto L.

شديد الحرارة، قد أغلي فيه تمر حتّى تهرأ، واختلط بـالماء جيّداً، ثمّ غمس فيه القضبان وغرسهـا، حملت وأفلحت وقت حملها توتاً تبيلاً لونه إلى الحمرة شديد الحلاوة، حتّى إنّـه إن عمل منـه عصيدة خرجت صادقة الحلاوة، فإنّ عصيدته تحلج، فيستوي منها كالرقاق يقطع بالسكين. فإن طرح فيه فستق مفلق كان فيه طيّباً، وإن خلط به شيء من دبس أو عسل تضاعفت حلاوته. وإن ركب على هذا التوت المركب هكذا غصن من فستق حمل وقت حمله فستقاً رقيق القشر جدّاً شديد الحلاوة طيّبها ينقشر بالغمز عليه بالأصابع.

قال قوثامى: فأمّا الأشجار التي أثمارها دهنية، مثل الجوز واللوز والبندق والفستق ومـا أشبهها ودخل في جنسها، فإنّه من ركب بعضهـا على بعض أفلحت وجـاءت. وهذا رأي صغـريث، إلاّ أنّ ينبوشاد نهى عن هذا، وهو أن يركب شيء من الشجر المثمر ثمرة ذات دهن بعضه على بعض، أو أن يركب عليه من غيره ألبتّة. قال وربّما أفلح في الفرط إذا ركب من غيره عليه، ممّا يقاربه ويشاكله.

وأنا أقول إنّه إن أفلح ما يركب عليه من غيره أفلح أيضاً إذا ركب هو على غيره. فإنّ في ظاهر هذا تناقضاً، أعني ما قاله ينبوشاد، ويحتاج إلى تكرير التجربة حتّى يصحّ منه شيء يحكم به. وقد جرّبنا منه مراراً أشياء فالتبس علينا الأمر فيها التباساً منع من اليقين المحكوم به على الصدق في أمرها على الحقيقة، إلاّ أنّها جاءت وأفلحت. فبعضها حمل وأكثرها لم يحمل ولم يتحصّل لي حمل ما حمل على شيء اتيقّنه فأحكم به. إلاّ أنّ جملته ممّا يخالف حكم ينبوشاد أنّ هذه الثمرة ثمـرة ذات لبّ له دهن لا يستوي تركيبهـا على غـيرها ولا تـركيب غيرهـا عليها، لأنّ التجـربة أدتنـا إلى خلاف ذلـك، وهو في صورته على ما ذكرنا.

وهذه الأشجار التي لثمرتها أدهان قد يدخل فيها الخروع والمشمش والخوخ والزيتون و[الـ]حبّة الخضرا وحبّ الصنوبر وحبّ البان وحبّ المحلب وغير هذه ممّا يشبهها ويستخرج من لبوب ثمارهـا أو ظواهر ثمارها أدهان.

وقـولي في مواضـع من هذا الكتـاب، إذا ذكرت جنسـاً من الشجر تحتـه أنـواع، أقـول بعقب

(2) حلت : فحملت M, om H; وافلحت : فافلحت H; توتا : قوياً L; ان : om M.
(3) خرجت : om M.
(4) على : om H.
(7) قوثامى : om L; اثارها : ثمارها L; دهنية : om LM.
(9) ينبوشاد : بينوشاد M, بنيوشاد H; هذا : ذلك H; يركب : om L.
(10) وربما : ومن H.
(12/15) ينبوشاذ : بيتوشاد M, بنيوشاد H.
(13) الصدق : المصدق H.
(14) فبعضها : فبعض HM.
(15) فاحكم : واحكم HM.
(18) التي : الذي M.

تعديدي لها، «وما أشبه هذه». فإنّي أريد ما يشبه تلك ممّا ينبت في غير هذا الإقليم أو ما نباته في غير هذا الإقليم قليل عزيز الوجود. ولنرجع فنقول:

إنّ هذه التي أخبرنا أنّها تدخل في ذوات اللبّ، لأنّ لها أدهان تستخرج منها ليست تجري مجرى الجوز واللوز والبندق والفستق، لأنّ هذه، مع أنّ لها دهن، فهي للناس كالأغذية، بل هي أغذية خفيفة، فهي تخالف باقي ما له دهن من هذا الوجه، ومن وجه آخر إنّ كلّ أوراقها تغذوا بدن من يأكلها، وإنّ لكلّ واحدة منها تدبير <يدبّر به> كسب لبّ ثمرتها حتّى يصير خبزاً يغذو. وهذه الوجوه كلّها واحدة في أنّها أغذية مختلفة، فلاختلافها صارت عدّة ففرّقنا بينها. وتلك الأشجار التي لثمارها أدهان ليس منها واحدة تجري مجرى هذه الأربعة في أنّها تغذو ابدان الناس، ففضلت هذه تلك بهذا. وإن كان في الشجر ما يحمل حملاً يجري مجرى هذه الأربعة لم نذكره ها هنا أو أحدث القديم الفعال شيئ[ـاً] لم يكن مثله فيما مضى، فسبيله سبيلها وحكمه حكمها.

190v واعلموا أنّ جميع | الأدهان الخارجة من ثمار هذه الأشجار التي ذكرناها وكلّ دهن خرج من غير هذه المذكورة من جميع النبات، فإنّه حار رطب، إلاّ دهن الخشخاش ودهن <بزر الخسّ> وما أشبههما من الباردة بالطبع. على أنّ راي ينبوشاد أنّ كلّ دهن على الإطلاق والعموم حارّ ممّا كان قد استخرج.

وفي الأدهان علوم جمّة وفوايد كثيرة وأعمال مختلفة في أنّه يعقد فينعقد ويطبخ مع الماء فيتغيّر عن لونه ونسجه، ويطبخ وحده فيحدث فيه خواصّ ظريفة وأعمال بديعة، وخاصّة الزيت. فإنّا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب من خواصّ الزيتون والزيت صدراً صالحاً، فلن نعيد الآن له ذكراً.

وتجري أدهان الزيت عند قوم مجرى أدسام الحيوانات وألبانها. وأوليك القوم الذين أومأنا اليهم هم الطلسميون والسحرة، فإنّ لهم فيه أعمال. يقولون إنّه والأدهان الجارية من شحوم الحيوانات، إذا سليت بالنار، وألبانها المحلوبة منها، سريعة القبول لما يودعونها من خواصّ الكلام. وتفسير ذلك أنّ <أدسام وألبان وأدهان> كلّ شيء، إذا رقى الراقي الرُقى النافذة قبلتها قبولاً <سريعاً

(1) فاني : فانا H ، فاتما M .
(5) خفيفة : حقيقة L ; باقي : في H .
(6) <> : يدبّره H ; خبزا : خبزوا M ; يغذو : يغذوا HLM .
(7) فلاختلافها : ولاختلافها H .
(8) تغذو : تغذوا HLM ; ففضلت : ووصلت M ;
(9) نذكره : يذكر M ; احدث : احداث M ، احدث L .
(12) غير : om H; <> : البزورة الحمقا H .
(13) اشبيهها : اشبهها HM ; ينبوشاذ : ينبوشاد M ، بينوشاد H ، بنيوشاد .
(15) وفي : في H .
(16) ونسجه : وسنحه LM ; وخاصة : خاصة H ، om L; فانا : فاذ كنا H .
(18) اومانا : اومي H ، اومى M .
(21) <> : الادسام والالبان والادهان و H ; الراقي : om LM; قبلتها : فقبلتها H ، قبلها L ; <> : om M.

ونفذت خاصّية الكلام فيها. ويقولون إنّ أسرعها قبولاً> الألبان المحتلبة من الحيوانات، وأنّه ممكن لهم أن يسحروا شارب اللبن إذا رقوا اللبن رقية ما، فيمرضونه ويغيّرون جسمه وقلبه. وبيننا، معشر الكسدانيين، وبين الكنعانيين في هذا منازعة، لأنّهم يدّعون أنّهم أوّل مستنبط لهذا وعامل به. ونحن نقول نحن استنبطناه واستخرجناه وتعلّموه منّا.

وقد ذكر طامثرى الكنعاني الحبقوشي في رسالته إلى أنوحا الحثياني، التي كتبها إليه يوبّخه على دعواه الوحي، احتجاجاً <عليه في ادّعايه ما عمل أنّه من جهة الوحي>، فقال له: قد وقفنا نحن استخراجاً بعقولنا على ما هو أكبر وأعجب من عملك أنت ما أدّعيت أنّك قد وقفت عليه وحياً وتوفيقاً من عطارد، فانّا لا نقبل أدّعاك الوحي منك، بل نضيف هذا إلى استخراجك واستنباطك. فأحببت أن ترفع نفسك بما أدّعيت درجة لم تبلغها. والذي استخرجناه استنباطاً بعقولنا هو الرقية التي نلقيها بأفواهنا من أرواحنا على اللبن، فنمرض به شاربه وآكله بجميع وجوه الأكل. فكذلك أنت اجتذبت الثمار من الكروم ببلدك برقية رقيتها استخرجتها استخراجاً بعقلك حتّى عملت بها اجتذاب ثمرة الكرم منه إليك، <وأنت قاعد وقايم>. ولعمري لقد استخرجت فأحسنت واستنبطت فبلغت مبلغاً حسناً، وأراك عقلك موضعاً عزيزاً، فلم تقنع بمنزلة المستنبطين والمستخرجين حتّى عدوت طورك.

قال قوثامى: فهذا كلام طامثرى الكنعاني، يقول إنّ الكنعانيين استخرجوا السحر باللبن وغيره من الأدهان والأدسام والأسمان. ونحن فلا نقبل من طامثرى دعواه هذه التي فخر بها على جميع النبط وادّعى أنّها لأهله وأقربايه، <بل نقول> إنّ هذه الرقى التي يسحر بها الناس باللبن والدسم والدهن إنّما كانت من استخراج الكسدانيين، وأنّ أوّل من استخرجها ماسى السوراني، بعد وفاة أدمى عليه السلم بثمانين سنة. فماسى أوّل من <نبّه على هذا> وأوّل من عمل به. وكان وجوده له استخراجاً بعقله وقياساً بقريحته وثاقب فطنته. وذاك أنّه من نسل آدم وقد كان رأى جدّ أبيه آدم وشاهده وعاش بعده ماية وثماني سنين. فاستخرج السحر في الألبان والأسمان والأدهان، ثمّ عمل
191r كتاباً مشهوراً في أيدي الناس إلى زماننا هذا في هذا | المعنى ورتّب الأدهان والألبان بتراتيب وعلّم

(1) فيها : فيه L .

(2) ما : ألاّ HM .

(3) الكسدانيين : الكلدانيين H ; وبين : و HL ; وعامل : او عامل M ، وقابل L .

(6) وانه : انه M ; ما : عما M ; <> : om H .

(10) نلقيها : يلقيها M ، ترقيها H ; به : بها H .

(12) <> : قاعدا وقائما H .

(15) فهذا : هذا L .

(17) وادعى : فادعا M ; <> : بان يقول M ; الرقى : الرقا M .

(19) ادمى : ادم HM ، ادمي L ; <> : تنبّه لهذا H ; نبه : سينه M ; به : om H

(20) ادم : ad H عليه السلم .

(22) وعلم : ad H منها .

كيف يعمل بالحيوان التي يحتلب منها اللبن الذي يسحر به، وبأيّ شيء تعلف، وكيف تدبّر، وكذلك في الحيوان المأخوذ دسمه، وكذلك في الأشجار المستخرج أدهان ثمارها، وكيف تسقى الماء، وكيف تفلح وتدبّر، ومتى تقطف ثمرتها المستخرج دهنها حتّى يكون الدهن قابلاً لما يودع. وأرانا بأيّ شيء استدل على قبول هذه الرقى، ومن أين وقف على استخراجها، وكيف جرّبها فتحقّق عنده صحّتها. وهذا كتابه موجود، فأنظروا فيه تعلموا أنّه هو الذي استنبطها، لم يسبقه إليها أحد بهذا الدليل الموجود في كتابه، اللّهمّ إلاّ أن يدّعي طامثرى أنّ أباهم الموجود في زمان ماسى استخرج ذلك واستنبطه فأدّعاه ماسى لنفسه.

وهذا فإن قاله بعض الكنعانيين في زماننا هذا فإنّ لي دلايل كثيرة غير ما قدّمت أدلّ بها على أنّ هذا وأشياء كثيرة ينسبها للكسدانيين دون الكنعانيين. وليس قولي هذا، وحقّ الشمس، طعناً على طامثرى ولا تكذيباً ولا حسداً للكنعانيين، بل هم بنو العمومة الكرام والأقرباء ولحمنا ودمنا. ولكنّي أعاتب طامثرى ها هنا، وإن كنت اعدّه سلفاً، وقد استفدنا من علومه أشياء كثيرة، فأقول:

يا طامثرى، نحن، معشر الكسدانيين، لم نحسدكم على فطنتكم لتبقية جثث الموق، حتّى احتلتم إلى أن بقيت الدهر بعد انطفاء الحيوة لا تبلى ولا تبيد ولا يتغيّر حالها. فسلّمنا لكم ولم ندّعيه. وسلّمنا لكم فطنتكم في استخراج اسماء الألهة، إذا دعيت بها أجابت الداعي <وقفت حاجته> على أيّ حال كانت. ولعمري أنّ لكم بهذا فضل على جميع الأمم من أولاد آدم ومن غير أولاده، وغير هاتين ممّا رزقتم استنباطه لم نحسدكم على شيء منه ولا ادّعيناه. وحسدتمونا أنتم على السحر برقية اللبن والدسم، ولكم ما هو انبل منه وأكثر. لم تنصفنا، يا طامثرى، من نفسك، ونحن مع ذلك مادحون لك لفضل علمك وفضل نفسك وعقلك وتمام امورك. وقبل وبعد، فما لكم من الفضل فهو لنا وما لنا فهو لكم، وليس بيننا فرق في شيء. فهنيئاً لكم منّا وهنيئاً منّا لكم والسلم.

ولولا أن يصير هذا الكتاب كتاب طلسمات وسحر لشفيت من هذا المعنى هاهنا، لكن ينقطع عن الفلاحة. على أنّي قد ألّفت في السحر خاصّة كتاباً تقصّيت فيه الكلام على هذا الوجه وغيره. فمن احبّ الوقوف على هذا فليقرأ كتابي فيه. ثمّ رجعنا إلى الكلام في الفلاحة، فأقول:

إنّ جميع هذه الأشجار التي لثمارها دهن قد تخالف الشجر كلّها في أشياء. منها أنّها لا تحتاج إلى

(3) شي : om H.

(4) استدل : يستدل L ; هذه : هذا L.

(9) ينسبها : يشبهه M, يشبهها L s.p., H ; للكسدانيين : للكردانيين H, الكردانيين M.

(12) الكسدانيين : الكردانيين HM.

(13) تبيد : تبيس H ; ندعيه : ندعه HM.

(14) الألهة : الاله H ; دعيت : دعي H ; اجابت : اجاب H ; الداعي : اعطى H ; <> : واذا سئل بها من يدعي بها H, وقضيت حاجة.

(15) كانت : om H; بهذا : om H.

(18) مادحون : مادحين H.

(21) قد : om H.

التزبيل، فإن زبّلت نفعها ولم يضرّها، وأنّها ابقى مدّة من غيرها، وأنّها يتبارك فيها كلّها. وهي مع ذلك تقبل التركيب، وإن كنت اخالف في ذلك ينبوشاد، وإلاّ إنّني اخالفه واوافق اماماً آخر في الفلاحة، وهو صغريث. وليس في هذا احتجاج وكلام على القياس، لأنّ التجربة تكشفه والمشاهدة تري حقّه من باطله، فجرّبوه، فإنّ تجربته تسهل، حتّى تقفوا على أيّ القولين اصحّ.

وقد رأيت أن أذكر هاهنا طرفاً من أعمال الدهن بطبعه، وهو غير تلك الحال التي قلنا إنّه يقبل
191v من الكلام قوّة فيصير فيه روحاً يعمل بها ما قلنا. إنّ | أيّ دهن خرج بالعصر من أوّل وهلة أبيض نقيّاً لا يشوب <بياضه لون> البتّة ولا بالتلويح في الضوّ، فإنّ لهذا شأن يصلح لأمور كثيرة. وإنّه إن ابيضّ بالطبخ بالماء وكرّر مراراً حتّى يبيضّ بياضاً صافياً نقيّاً كان عمله قريباً أو <تال لعمل> الخارج ابيض أوّل وهلة. وكلّ دهن جعل على نار ليّنة حتّى ينعقد فقد صارت فيه حياة وحركة. وكلّ دهن ابيضّ بالخضخضة مع الماء فإنّ حكمه غير حكم المبيضّ بالطبخ مع الماء. وكلّ دهن بيّض أو الذي يخرج من الثمرة ابيض، فأيّ هذين عقد فانعقد ابيض لا سواد فيه، ثمّ حلّل، بأن يدخل عليه دهن ابيض مايع فينحلّ المعقود بالمايع، تسحقهما سحقاً ليّناً دايماً، فإنّ هذا، يقول ماسى السوراني، قد صارت فيه روح وحياة وله شان عظيم وأعمال كبار.

وقد يعمل بالادهان كلّها عملاً يحدث فيها خاصّية ظريفة، وهو أن يجعل الدهن في قارورة واسعة الراس أو في اناء منفرج غير قارورة، ويعمد عدد من الناس حديثي الاسنان أو شباب، سنّهم فوق سنّ الأحداث، فيأخذ كلّ واحد منهم بيده انبوبة مصنوعة من المسّ ثمّ ينفخون في تلك الانبوبة نفخاً يصل للدهن، ويعدّون النفخ حتّى ينفخوا عليه سبعة آلاف نفخة، فإنّ هذا الدهن أمره عظيم فيما يفعل. وهذا إن عمله رجل واحد بانبوبة واحدة بعد توفيه السبعة آلاف نفخة جاز، إلاّ أنّ العدّة أجود.

وهذه الوجوه من الأعمال بالدهن ذكرنا لها مع امساكنا عن اعمال هذه الادهان، لم تعمله غفلة ولا ضنّاً، لكن له شروح طوال هي حقّاً خارجة عن معنى الفلاحة. فمن أراد عملها فليقرأ كتاب صيبانا البابلي في أعمال الادهان، فإنّ هذا الكتاب موجود وجوداً ظاهراً، حتّى يقف على عمل هذه الادهان على التقضّي.

(1) يتبارك : L بارك، M تبارك، H مبارك .
(2) ينبوشاذ : M ينبوشاد، H بنبوشاد .
(4) تري : L تبين .
(6) ان : انه HLM ; نقيا : HLM نقي .
(7) <> : L بياض لونه .
(8) او : H و ; <> : L بان يعمل .
(10) غير : om H.
(16) تلك : om H.
(17) ينفخوا : L يعدّون ; (17/18) الالاف : L
(21) اراد : H آل
(22) صيبانا : H صبيانا .

فأمّا قولنا إنّ هذه الأشجار تؤكل أوراقها فتنفع فهو كما قلنا، واعني بذلك الأربعة الأشجار فقط، الجوز واللوز والبندق والفستق. <فإنّ أكل أوراق هذه> يغذو الابدان ويقوّي الدماغ ويزيل هزال الكلي ويسمنها ويزيد في المني. وإذا دقّ ورق الجوز واللوز رطبين مع الثمرتين وضمّد بها القدمين قوى على مباشرة النساء قوّة عجيبة. وفي هذه الاربع، الجوز واللوز والبندق والفستق، خاصّية، أيّها أدمن أكلها ابطأت بالشيب، والبليغ في ذلك منها الجوز خاصّة والفستق من بعده. على أنّ الفستق مع تبطيته بالشيب يقوّي الكبد تقوية عجيبة، إذا أكل مع الخبز، ويسكن أوجاع الجنبين ويصلح الاحشاء كلّها اصلاحاً جيّداً.

وفي الاكثار من هذه اللبوب مع هذه المنافع مضارّ، منها أنّها تضعف هضم المعدة وتسخن الدماغ شديداً وتزيد في الدم زيادة كثيرة وتحرّكه وتنفخه وتورث سعالا وتنكي اصول الأسنان وتسمّط الفم. أمّا الأضرار بالفم فأكثره فعل الجوز.

وأمّا ادهان المنابت الصغار، فإنّ بزورها كلّها ذوات ادهان، إلاّ أنّ بعضها يفضل بعضاً في كثرة الدهن، كالسمسم والخردل وبزر الكتّان والشهدانج وما اشبه هذه، <فإنّها فعلها قريب من تلك المقدّم ذكرها، وهي مسخنة. وما كان منها ناقص السخونة فهو مليّن مصلح للصدر، ويقوم في بعض الأحوال والأمور مقام الاسهان والادسام>.

وقد ذكر ادمى اشجاراً كثيرة ممّا ينبت ببلاد الهند وما وراها إلى الصين، اضربنا عن ذكرها، 192r وإن كانت مشاكلة لبعض ما ذكرنا من ذوات الثمار وغيرها، لأنّها ليس | ممّا تفلح باقليم بابل، فتركناها لذلك. وفي جملتها أشجار تحمل حملاً له لبّ يخرج منه دهن تركنا ذكره أيضاً لما قلنا. وليس بضاير أن نذكر ما يوجد منها في إقليم بابل عتيقاً يابساً مجلوباً من بلاد الهند في البحر، فإنّه قد يوجد هاهنا منها اشياء هي التي ينبغي أن نذكرها، فإنّها لكثرتها في بلدان كثيرة قد صارت كأحد ثمارهم التي تنبت في بلادهم.

ومنها الفوفل، وهو يلاك في الفم فيقوّي اللثّة والمعدة ويزيل الغثي ويطيّب الريق. ومنها الدارفلفل، وهو الطف من الفلفل، إلاّ أنّهما جميعاً يأكلان البلاغم ويزيلانها ويهيّجان الصداع ويحلّلان من الدماغ، إذا صادفا فيه فضولاً غليظة جامدة، تحليلاً قويّاً ويشدّان الاعصاب على طريق

(1) فهو : هو M.

(2) <> : اوراق الجوز L : اكل ; اكلت H : يغذو ; تغذو HM

(3) ويسمنها : فتسمنها H, om M.

(4) قوى : قوا LM.

(5) من : om L.

(6) الجنبين : الجنين H

(7) الاحشا : الاشيا M.

(8) هذه (1) : هذا من HM.

(9) شديدا : شديد LM ; وتزيد : وتزيده HLM.

(12) <> : om M.

(15) ادمى : ادم عليه السلم HM ; اشجارا : اشجار LM.

(23) ويحللان : ويخلطان HM, ويحطان L ; صادفا : صاروا HM.

عمل الحدّة لا على القبض، لأنّ المقدار الذي لهما من الحدّة يفعل ذلك للعصب.

ومنها القلفونية، وهو موافق للمعدة محسّن اللون زايد في الباه مخرج للسوداء بلطف وعلى رفق ومهل، لا على طريق الأدوية المخرجة للسوداَ بالعسف في <الحرارة والغوص> بالحدّة. ومنها البقل، وهو صالح للطحال والكلوتين، ومنها البكـ[ـا]، وعمله مثل عمل الفوفل، إلاّ أنّه اهضم للطعام وأقوى تحليلاً للرطوبة المايية من المعدة، ومنها الكبب، وهو بارد جدّاً، يعمل في الاورام الحادّة عملاً عجيباً، إذا طلي عليها. وهو شديد اليبس مع برده مجفّف لجميع الأوجاع والضربان في البدن كلّه. ومنها التربد، وهو أيضاً ممّا يثير السوداَ والرطوبة ثمّ يحلّلها جميعاً تحليلاً بليغاً، إن قلنا إنّه أفضل أدوية السوداَ كلّها كنّا صادقين. وله عمل ظريف في تقوية الانعاظ والزيادة في قوّة ذلك العضو، فإنّه يشدّه. وإن ادمنه الرجل الذي لا يقوم ذكره البتّة أيّاماً كثيرة أزال عن عضوه الاسترخاء، فصار كمن يقوى على ذلك قوّة مستوية.

ومنها الاهليلج، وهو ثلثة اصناف : أسود واصفر، وهما هنديّان، وكابلي اسود، كبار. والثلثة تقرب افعال بعضها من بعض، وكلّها تشدّ المعدة المسترخية وتنفع اعلال السفل كلّها وتحلّ الرطوبات الرقيقة الرديّة من المعدة والمعا، وتبطي بالشيب، وهو أكثر افعاله التي لا تخلف. والأسود منها يخرج السوداَ، لكّن اخراجه لها بالحدّة والقبض، وفي الاهليلجات كلّها قبض، ويشوبها حدّة وحموضة وبشاعة بيّنة. فهو باختلاط هذه الطعوم فيه يسهّل ما يصادفه في الاحشاء من رطوبة وصفراَ وسوداَ. أمّا الأصفر منه فيخرج الصفراَ والأسود يخرج السوداَ. وخاصّيتها ثلثتها القبطية بالشيب، إذا ادمن لخذها، لأنّ الشيب إنّما يكون سريعاً من رطوبة رديّة تعفن باسخان حرارة الطبيعة لها، فينال الشعر جزءاً ما، لانّ الشعر يتغذّى، فيكرج ذلك الجزء من الرطوبة التي تصير إلى الشعر كما تتكرّج الأجسام لفرط رطوبة تنالها تطبخها حرارة دايمة، فيبيضّ الشعر من تكرّج تلك الرطوبة التي صارت إليه. فالاهليلج يخرج عن البدن تلك الرطوبة الفضيلة التي ينالها من الحرارة الطبيعية فتغيّر اللون إلى البياض، أو تغيّر لون ما يخالطه إلى البياض، فإنّ هذه العبارة عنه هكذا أجود.

(1) لان : H , L لا ان .

(2) القلفونية : H الغلغونية , L الغلمونية .

(3) على : om H; <> : L بالحرارة .

(4) الفوفل : H البقل , L الفل .

(7) التربد : H البرية .

(11) والثلثة : L الثلثة .

(15) باختلاط : H بالاختلاط , M باختلاف ; يصادفه : HM يصادف .

(16) ثلثتها : H التي تليها .

(18) جزءا : M جز , H جر , L حر ; الجزء : L الحر , M الجزو .

(19) لفرط : L لفضل ; رطوبة : H ركوبة .

(20) فتغير : L فيتغير .

والاهليلج الكابلي إذا نزع نواه وكسر قطعاً صغاراً والقي في الفم منه قطعة بعد قطعة ولاكه الإنسان في فيه حتّى يذوب، وابتلع ريقه دايماً، ثمّ ابتلعه إذا لان وانساغ له بلعه، وادمن ذلك أيّاماً
192v على الريق، شدّ اللثّة ودفع عن اصول الأسنان | الاسترخاء وعنها التزعزع والتحرّك ودفع عن اللهوات والحلق الرطوبة المايية المؤذية، وربّما أسهل الطبع مجلساً أو مجلسين على قدر <ما يجيب> طبع الآخذ المستعمل له وعلى قدر ما يصادف من الفضول المتهيئة للاهتياج وعلى مقدار كثرة ما يؤخذ منه أو قلّته. وقد يربّى بالعسل <فيكبر وينتفخ كثيراً،⌈ فإذا أخذ⌉ المربّى بالعسل> في الفم منه يصلح للأمزاج الباردة الرطبة، وللمشايخ والنساء اللاتي امزجتهن باردة رطبة، ولا يصلح للمحرور والملتهب، <ويصلح للمحرور والملتهب> اذا تأذى من الرطوبة ان يلوك في فيه الكابلي الغير مربّى بالعسل، بل الذي هو على جهته، فان الكابلي منه ناقص المرارة والبشاعة، فقد ينساغ أن يلاك في الفم إلى أن يبتلّ ويسترخي فيبتلع. وهو كيف استعمل نافع في الغاية لهذه الأشياء التي عددنا. وقد يصلح أن يدمن أخذه من قد تأذى بكثرة الشحم في البدن وزيادة السمن، فإنّه يجفّف بدنه تجفيفاً بليغاً ويحلّل عنه الفضول والرطوبات التي هي فضول الغذاء، ويزيل ضرره كثرة شرب الماء، فإنّ في الناس من يتأذى بذلك كثيراً، فهو من أكبر أدويته.

وممّا ذكره أيضاً أدمى الساج والابنوس والقنا والبهر [ا] مج والساقل والكوكان والبهلل والهامهمك وغير هذه من أشياء من المنابت لا نعرفها ولا يجلب إلى بلدنا شيء منها. وذكر هذه لا يلزمنا، لأنّا لا نعرف من قواها وافعالها شيئاً. وكان شرطنا أوّل هذا الكلام ذكر ما هو موجود عندنا، فقد جرّب الناس افعاله وقواه واستعملوه فخبروه. فأمّا ما خالف هذه الصفة فإنّا لا نعلم فيه شيئاً فنذكره، إلاّ أنّ ماسى السوراني قال:

إنّ الساج إذا أخذ من ورقه رطباً فاعتصر ماءه وجمع وطلي على الساقين والقدمين اللذين يضربان ضرباناً شديداً من النقرس، سكّن ذلك الضربان بقوّة قويّة. هكذا قال. وهذا شيء ما جرّبناه ولا <رأيت أنا> قطّ ساجاً رطباً ولا شيئاً من ورقه رطباً، إلاّ أنّ ماسى السوراني لم يقل ذلك إلاّ وقد خبره وجرّبه، فهو صحيح.

(3) الاسنان : الانسان H, ditto L.
(4) <> : om H; الآخذ : ad H له و.
(6) يربّى : يربا LM; <> : om H; فاخذ : المربى : المربا LM.
(7) الامزاج : الامزجة L.
(8) والملتهب : والملتهب HM; <> : om HM; مربى : مربا HLM.
(12) ضرره : ضرر LM.
(14) ادمى : ادم HL, ad M عليه السلم.
(15) والهامهمك : والهايمك L; شي : شيا L.
(16) شيا : شي M.
(17) فخبروه : وخبروه L.
(19/22) رطبا : رطب HLM.
(21) <> : رابنا L; السوراني : om H.

وذكر القنا وأنّه نبات بارد صالح البرد، له كيفية نافعة صالحة سليمة من الرداوات كلّهـا. وقد تخرج من داخله الطباشير. وهذا دواء نافع جليل المقدار، متى أخذنا في تعديد منافعه وموافقته لما هـو موافق طال الكلام وصار الكتاب كتاب طبّ لا كتاب فلاحة، لأنّا إنّما نذكر فيه من منافع الأشيـاء ما كان غريباً خاصّيًا بلا تقصّي ولا تطويل.

وقد عدّد ادمى مع تعديده الأدوية والعقاقير والمنابت المشرقية أشياء من المنابت الكاينة في إقليم بابل وفيما قرب منه ممّا هو مضاه لتلك المشرقية ومشبه لها وفاعل قريبـاً من أفعالها، فجعل الافتيمـون والبسابيج والخربق الأسود بازاء الهليلج الأسود والقلفونية وغيرهما، ممّا يفعل في اخراج السودآ عمـلاً بـالغاً، وعـارض <العود بـالقسط> وغيره من اشيـاء طيّبة الـريـح مـوجـودة في المثلث الغـربي من الأرض، معدومة من الثلثين الشرقيين، مثل المصطكى والميعة وغيرهـا من الطيب الـظاهر، الـطيّب <بالشمّ له> على جهته أو بالتدخين على الجمر، وما اشبه هذا.

وأمّـا في نفي الرطـوبات فـذكر أنّ الحبّـة السودآ والخـردل والبلاذر ابلغ في احـراق الرطـوبات ونفيهـا في تلك الأدوية المـوجودة هنـاك. وأنا أقـول إنّ هذه المنـابت المـوجـودة عنـدنـا، وإن لم تكن
193r أفعالها | ابلغ من أفعال تلك، فاسوأ احوالها أن تكون مثلهـا في الفعل. وإذا كـان هذا هكـذا فاهـل هذه البلدان المغربية قد استغنـوا عن تلك العقاقـير التي تخرجهـا أرض أهل المشرق بمـا قام لهم مقـام تلك، فاغناهم عنها. فإنّه لو لم يكن في المدن المغربية إلاّ البلسان وحده لكان فيه كفاية بأن يعارض به أكثر عقاقيرهم وطيبهم في أيّ معنى اردنا، إن شينا في طيب ريح البلسـان وإن شينا في كـثرة منافعـه. وهذا الكلام الذي كأنّه حشو مستغنى عنه، فيه تدرّب وتفقّه ومعرفة في المنابت.

وقد كنّا ضمنّا في صدر هذا الكتاب، في كلامنا على شجرة الأترج، أنّا نذكر التراكيب متفرّقة في هذا الكتاب، لأنّ صغريث فرّق ذلك في الأبواب، ثمّ سنح لي، بعد أن قلت ذلـك، رأيي في أن أفرد للتراكيب باباً مفرداً، هو هذا الباب الذي انتهينا منه إلى ها هنا.

(1) وانه : H فانه , L انه .
(5) ادمى : L ادمي , HM ادم , ad HLM عليه السلم ; المشرقية : L المشرقيا .
(6) ومشبه : M ومشبهه , L ومشبها ; وفاعل : L وافاعيله ; الافتيمون : L الاشمون ;
(7) والبسابيج : HM والبسبانج ; والقلفونية : M والعلعونه , L والعملعونه
(8) بالغا : L بليغا ; <> : H بالعود القسط ; طيبة : om H; موجودة : M من حوده , L من وجوده .
(9) الطيب : HLM الطيبة ;
(10) <> : H بالسّلمة .
(12) ونفيها : L وتنقيتها .
(13) هذا : om LM.
(14) المغربية : M الغربية
(16) معنى : M معنا ; وان : HM فان
(17) كانه : M كانوا ; مستغنىً : M مستغناً .
(18) كنا : om M.
(20) الباب : om L.

وأعلموا أنّ في التراكيب معاني كثيرة وآراء مختلفة وشروحاً طوالاً ليس يمكن في مثلها الاختصار. ومتى أخذنا في طرف منها لم يفهم دون استيعاب الأبواب كلّها، فلذلك تركتها ولم اتعرّض لشرح شيء منها. وذكرت في هذا الباب خواصاً تكون من أعمال يعملها الفلاّحون في التراكيب، هي أصول يمكن للذكي أن يقيس عليها، فيفرّع منها فروعاً كثيرة من تلك الأصول في الغروس والتراكيب، ما أحببت أن أشرحه ها هنا، فإنّه أصل كبير في افلاح المنابت ونشو الشجر، علّمناه آدم، فقال:

متى أردتم أن تفلح لكم أيّ شجرة شيتم في أيّ موضع أردتم، ممّا لم تجر العادة بنباته إلاّ في موضع واحد <ولا ينبت وينشو في غيره، فإن أحببتم غرس ذلك في موضع> لم تجر العادة أن يفلح فيه، مثل الصبار الذي <لا يفلح> إلاّ في بلاد العرب وعمان وما والى ذلك، ومثل شجرة اللبخ التي لا تفلح إلاّ بمصر <وبلاد العرب، ومثل البلسان الذي لا يفلح إلاّ بمصر>، ومثل الفربيون الذي لا يفلح إلاّ في إفريقية، ومثل الفلفل الذي لا يجي إلاّ في بعض بلاد الهند وفي بلدان المشرق، وما أشبه ذلك، فإن عددها يكثر، ممّا لا يفلح إلاّ في بلاد بعينها، فإنّ احببتم زرعها أو غرسها في بعض البلدان التي لا تنبت فيها وما نبتت فيها قطّ، فتحرّوا الوقت الذي جرت العادة بزرع تلك الشجرة من فصول السنة، وانظروا إذا نزل القمر ببرج الثور، وهو ينظر من الشمس، ايّ المنازل كان، او مجتمع مع الشمس في برج الثور، فخذوا من بزور ذلك النبات أو من نواه، إن كان ذا نوى، فإن النوى بزر ما، أو غصناً من تلك الشجرة أو أصلاً بعروقه، فإنّ كان نوى أو بزراً، فخذوا نقطة زيت على رأس إصبع من أصابعكم ولوثوا ذلك بالزيت، وإن كان غصناً أو أصلاً فلطخوه براس الاصبع بالزيت تلطيخاً جيداً بتقص، وإن كان غصناً لا عروق فيه، فاجردوه من لحايه وورقه حتّى يبقى عرياناً مجرّداً، وإنّ كان أصلاً فاصنعوا بالغصن الذي فيه مثل ذلك، ثمّ قوموا في الموضع الذي تريدون < غرس أو > زرع ذلك فيه فاتفلوا على أيّها كان معكم

(3) شي : L لشي, om M; خواصا : HLM خواص; تكون : om M.
(4) للذكي : HM الذكي; فروعا : LM فروع.
(6) علمناه : ad M ابونا; ادم : ad LM عليه السلم.
(7) ان : om L; مما : H ما; بنباته : H بينبانه.
(8) <> : om H; وينشو : M وينشوا.
(9) <> : om H; في : H بمصر و; والى : HLM والا; اللبخ : H اللبح.
(10) التي : HM الذي; لا : ad L تحمل; <> : om L.
(11) وفي : HM في.
(13) نبتت : M نبت, L ينبت.
(14) المنازل : LM المناظر;
(15) بزور : L نور; نواه : HM نوى; ذا : L له; نوى : L نوا;
(16) نوى : LM نوا, او : L الا.
(18) جيدا : om L; بتقص : M بتقضى, H بتقصي, L يتقصى.
(18) عروق : M عرق.
(20) <> : om L.

بأفواهكم ثلث مرّات ثمّ تقولون: «باسم القمر ينمى هذا ويفلح وينبت»، أو اقلبوا هذا الكلام ثمّ دوروا خمس مرار حول الموضع، وليكن مقطع الدورة الخامسة في موضع يغرس ذلك من البستان، ثمّ اغرسوه كما يغرس [أ] و ازرعوه كما يزرع. وسوقوا أمره سياقة ذلك النوع الذي غرستموه، فإنّه يفلح بعد سنة من وقت زرعه أو غرسه. ومعنى ذلك أنّه يظهر | 193v فلاحه ونشوه بعد سنة، وهذا إذا مضت عليه الأربعة <فصول للسنة>، فإنّه ظريف.

وهو من الآيات العجيبة، وقد جرّبناه فوجدناه، في بعض الأشياء التي لها خصوص في نباتها في بعض البلدان، صحيح[ـاً]، وفي بعض تعذّر أمره. ولعلّ الذي تعذّر إنّما كان لأنّا لم نوفه حقّه من العمل. فإنّ هذه التي تجي على الخواصّ، أن زلّ إنسان في أدنى شيء من أمرها، يبطل كونها البتّة. فينبغي لعاملها أن يتبع ما يوصف له ولا يخالف ويقيس شيئاً على شيء فيبدله برأيه.

أمّا آدم فإنّه قال: تدور خمس مرار ثمّ تزرعه في موضع مقطع الخامسة. وأمّا ينبوشاد فقال: سبع مرار، وتغرسه في موضع مقطع السابعة، لأنّ لينبوشاد في السبعة رأي لا يجوز عنده غيره. والذي جرّبناه نحن على شجرة الكندردار الذي عمله خمس مرار، على قول آدم، فأفلح وجاء، وهو أصل نبات هذه الشجرة في إقليم بابل. وقد كان ستدابر الفلاّح غرس شجرة القرمز بغصن حمل إلى هذا الإقليم، فوضعه في الأرض بهذا العمل، فأفلح وجاء مجيأ جيّداً. وزعموا أنّه عمله بسبع دورات. وفي هذا دلالة واضحة على أنّه يجي <بالخمس دورات> وبالسبعة، لأنّ الأصل فيها واحد، وهو القياس على عدد الآلهة الفاعلة في هذا العالم بالدوران. أمّا آدم فإنّه أمر أن يكون الدور خمسة، على عدد الخمسة الفعّالة، وأخرج النيّرين من العدد، لأنّ عنده أنّ الكلّيات كلّها بفعل النيرين والجزئيات من فعل الخمسة، وهذا معنى جزئي لا كلّي، فهو للخمسة. وأمّا ينبوشاد فرأى أنّ <الكون كلّه، كبيره وصغيره>، من فعل السبعة جملة، على أنّ النيّرين آمرة والخمسة مطيعة لهما، وأنّ الشمس يمدّ الكلّ بقوّة من عنده، فلم يتمّ في هذا العالم كون إلاّ باشتراك السبعة في كلّ شيء، وجميعاً حقّ وهما واحد.

(5) <> : L الفصول السنة .
(8) في : M وفي .
(9) يتبع : L يتتبع ; شيا : L شي .
(10) ادم : ad M عليه السلم .
(11/18) - ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(11) لينبوشاذ : M لينوشاد , H لبنيوشاد .
(12) الكندردار : HM الكندرودار ; ادم : ad MH (M السلام) عليه السلم .
(13) بغصن : L بعد .
(15) <> : L بالخمسة دورات
(16) الالهة : om H; بالدوران : M بالدور , ad H عزّ وجلّ ; ادم : باذن الله ad HLM (M السلام) عليه السلم .
(17) بفعل : **ditto** H.
(18) وهذا : L فهذا .
(19) <> : H الكواكب كلها كبيرها وصغيرها .
(20) باشتراك : HM بالاشتراك .

لكنّي لم أرض لينبوشاد أن يخالف أباه آدم في صغير من الأمور ولا كبير، لأنّه إذا خالفه فقد عصاه ولم يطعه، وأوهم أنّه قد أخطأ. وهذا عظيم لا يجوز اتيانه. على أنّني في غاية الميل إلى ينبوشاد وفي الإعظام له، إلاّ أنّ آدم أعظم منه وأحقّ بالصواب وأجلّ قدراً وأولى أن يقتدى به من جميع الناس. فالصواب فيما قاله آدم ورسمه.

وينبغي، إن كان المغروس في هذا غصناً، أن يحذف رأسه بمقدار الأصبع كالقلم، ثمّ يجرّد، ثمّ يلطّخ بالزيت، ثمّ يساق العمل به كما وصفت. وهذا المعنى من هذه الصفة في غرس أو زرع ما قدّمنا ذكره هو مشاكل <لإحراق شجرة> في أصل أخرى لتحمل أو تورّد في غير حين حملها وغير حين توريدها. وهما شيان مشتركان تمامها من باب عمل الطبايع وتأثيرها وباب الخواصّ. وكلّما وصفناه في هذا الكتاب أو نصفه فيما بقي منه من تأثير لشيء في شيء، نقول إنّه من الخواصّ، فهو جايز أن نقول إنّه طلسمي، لأنّه كذلك على حقيقته، والا فما وصفناه فيما قبل هذا الموضع من هذا الكتاب في كلامنا على استيصال القصب والحلفا بآلة معمولة من نحاس، ولا يشكّ أحد أنّ الحديد أبلغ عملاً واستيصالاً من النحاس، والنحاس في عمل ذلك أمضى وأبلغ. فلولا أنّ للنحاس خاصّية في عمل ذلك ليست من طريق <القوّة والشدّة> لما عمل النحاس ذلك العمل. وقد اسمينا هناك شيئاً من ذلك طلسماً، فهو لهذا. وإذ هذا هكذا، فهذه | 194v كلّها وما يشاكلها طلسمات تعمل أعمالاً مثل عمل الطلسمات.

وأيضاً فإنّ كلّ عمل يكون موضوعاً على بلوغ أحد الكواكب إلى موضع من البروج، أو اتّصال بكوكب من آخر <أو تشكّل> للفلك بشكل ما، أو أيّ حال كانت مضافة إلى أن يبتدا بها في وقت مقوّم منتظر به حال من أحوال النيرين والكواكب، وكان فيه عمل خاصّية، فهو طلسم لا شكّ في ذلك.

ولمّا كانت الطلسمات كلّها أوّلاً العلويات وأنّ مادّتها منها، فإنّما هي تحوطها وترعاها وتمدّها من قواها بقوّة لا تنقطع عنها توجب بذلك أن يكون نفوذ عمل الطلسمات فيما هي منصوبة لعمله كنفوذ

(1) لينبوشاذ : لينوتشاد M ، لبنيوشاد H ; فقد : وقد M .
(2) ينبوشاذ : ينبوشاد M ، بينوشاد H ، بنيوشاد .
(3) واولى : om HM.
(7) هو : وهو M ; <> : لاخر وشجرة HM ; وغير : و HM .
(8) شيان : بيتان M ; تمامها : تمامامها L .
(10) حقيقته : حقيقه L .
(13) <> : inv L ; اسمينا : سمينا L
(14) هذا : لهذا L ; هكذا : هاكذا L ; فهذه : ditto L.
(16) الى : على H ; من : إلى L , om M.
(17) اخر : اجزآء H ; <> : أو بشكل M ، ويشكل H ، وتشكل L .
(18) منتظر : مستطر M ، مسطر L .
(20) اولا : لولا M ، اولى L ; العلويات : المعلومات H ، المعلولات L .

أفعال الآلهة العلوية في هذا العالم. وكلّما نصف من هذا أو نـدّعيه فمشـاهد لا شـكّ فيه ولا مـريّة في كونه. فمن أحبّ الوقوف على صحّة شيء منه فليعمل كما نصف منه، فإنّه يقف على ذلك. وتجاربه أكثرها سهل موصول إليها غير متعذّر عـلى أحد، فـإنّا قـد كشفنا في الكتـاب من إفلاح المنـابت ما لم يكشفه غيرنا وكان العلماء به أضنّ وأحرص عـلى كتمانـه، فأظهـرنا نحن مـا كتموا وكشفنـا ما سـتروا شهوة لمنفعة أبناء جنسنا وشركاينا في الصورة والحاجـة، رحمة منّـا لهم وتعطّفـاً عليهم، على <أنـا مع ذلك قد اقتدينا بالقدماء في كتمانهم ما لا يجوز إظهاره مع> مخالفتنا لهم في بعضه.

ومن العجايب المكتومة، ممّا يعمل بخاصّية عجيبة، طلسم يعمل لسرعة نشـو الشجر وصحّتـه مع ذلك، المثمر منه وغيره، أن يؤخذ من الأذخـر، إمّا النـابت في إقليم بابـل أو النابت في الحجـاز، فكلاهما واحد، فيحفر له في أرض نديّة حفيرة، وتحفـر الحفيرة والـطالع الـبرج الذي فيـه القمر، أيّ برج كان وأيّ وقت من نهار كـان أو ليل، وإن لم يكن متّصـلاً بزحـل من نظر مـودّة فهو أجـود، وإلاّ فمن أيّ الاتّصـالات كان، وإن لم يكن متّصـلاً <فلا يبـالى> بـه، إلاّ أن يكـون مقـارنـاً للذنب. وأجعلوا الأذخر في تلك الحفيرة وطمّوه بالتراب بعد أن تفرشوا فوق الأذخر وقبـل جعل الـتراب فوقـه من اخثاء البقر. ثمّ طمّوا التراب عليه واتركـوه أحد وعشرين يـوماً. وليكن وزن الأذخـر أربعة عشر رطلاً سوا، ثمّ اكشفوا عنه التراب بعد <الأحـد وعشرين يومـاً>، فإن كـان قد عفن وأسـودّ كلّه، وإلاّ فاعيدوا عليه التراب واتركوه أربعة عشر يوماً، ثمّ أكشفوه واتـركوه مكشـوفاً في الشمس لتجفّفـه الحرارة، فإذا يبس وجفّ جيّداً فأخرجوه معها فيه من أخثاء البقر وما قد خالطه من التراب، فاحتـالوا في سحقه، فإنّه كلّما كان أنعم كان أبلغ لعمله، ثمّ انظروا إلى شجر قد غـرستموه قـريباً وقـد نبت أو قد قارب النبات، إلاّ أنّه ليس <بتالف ميت>، فاحفروا في أصله حفراً يسيراً غير عميق، أو انبشوا أصله نبشاً وأجعلو من ذلك الأذخر المسحوق في أصله، مماسّ لساقه، ورشوا عليه الماء واتركوه، فـان ذلك الشجر ينشوا نشواً حسناً ويزيد زيادة ليست كالمعهود من زيادته ونموّه، بل عـلى أضعاف ذلـك، حتّى تعجبوا ممّا ترون من انتشاره وجودة نباته وكبره.

(1) افعال : H الاعمال من ، L افعاله .

(5) <> : om L.

(7) ومن : ditto L ; مما : HM ما .

(9) فكلاهما : ad HM هذا ; الحفيرة : M الحفرة

(10) متصلا : H متصل ; مودّة : om M.

(11) <> : L تبال ; L يبالى : HM يبل ; به : alii بعد .

(12) فوقه : L عليه .

(13) وعشرين : L وعشرون .

(14) <> : om M.

(17) شجر : M شجرة .

(18) <> : H يتالف متبته ; لساقه : L لنباته

(20) ينشوا : L ينشو .

(21) وكبره : L وكثرته

وهذا يظهر لكم جيّداً من شجرتين مثلاً قد كنتم غرستموهما في يوم واحد وفي أسبوع واحد، فذلك جايز. فاجعلوا في أصل واحدة منها من هذا الأذخر المدبّر وأتركوا الأخرى كما هي، فإنّه يتبيّن لكم من سرعة نشو المجعول <في أصلها> | وغموّها وزيادتها على تلك الأخرى شيئاً بيّناً كثيراً عظيماً. 194v

وينبغي أن يكون طرحكم لهذا الأذخر في أصول الشجر، والطالع برج السرطان أو برج الثور وفي أحدهما القمر، وبينه وبين زحل <نظر أو مشاكلة>، وهو سليم من قران الذنب. وإن عمل هذا العمل بأيّ شيء من المنابت <غير الشجر المثمر من المنابت> اللطاف، مثل الرياحين والبقول، لكن يكون العمل به لهذه خلاف الشجر المثمر والشجر الغير مثمر الكبار، وهو أن يغبّر به بعد رشّ الماء عليها، ليلتصق غبار الأذخر بأوراقها، ويداوم ذلك عليها مراراً، وإن كانت المرار في يوم وليلة جاز، فإنّها تنمى وتعلو ويتّسع ورقها. وكذلك أيضاً في طرحها في أصول الشجر، فينبغي أن يكون في كلّ ثلثة أيّام أو سبعة أيّام، والسبعة هو الأصل، فإنّه بالتكرير يعمل عمله. وهو يعمل في الرياحين كلّها عملاً عجيباً في هذا المعنى ويطيّب روايحها فضل طيب. فجرّبوا هذا فإنّه صحيح.

ومن عجائب خواصّ إنماء الشجر المثمر والنخل وجميع المنابت ما استنبطه ينبوشاد وجرّبه فوجده صحيحاً، بأن تعمدون إلى خابية معمولة من طين جيّد مطبوخة كما تطبخ الخوابي، ولتكن واسعة جدّاً قصيرة، يوسّعها صانعها بغاية ما توسّعه خابيته، ليكون راسها واسع[اً] على مقدار سعة بطنها، فلا يضيّقا راسها كما يعمل بروس الخوابي. وتصاد الغربان والعصافير، وإن كانت عصافير كلّها فهو كاف وإن كان منها جميعاً فهو جيّد. ويكون للخابية طبق مهندم ينطبق عليها، ثقيل لا تقدر الغربان على كشفه، إذا اضطربت في جوف الخابية، أو يثقل فوقه بحجر ثقيل وما أشبهه ممّا يثقله. وأصيدوا العصافير واجعلوها في قفص وأضيفوا إليها مقدار ما تعلمون أنّه يملأ تلك الخابية. فإذا

(1) وهذا : ولهذا HM ; غرستموهما : غرستموها LM .
(2) فذلك : فلذلك M ; واحدة : واحد M .
(3) <> : om H.
(6) <> : نظرا ومشاكلة M , قمراً ومشاكلة H .
(7) هذا : بهذا H ; <> : om H.
(8) والبقول : في البقول M ; مثمر : المثمر L .
(9) ليلتصق : ليلصق M , لتلصيق H ; ويداوم : ويدام L ; وان : فان L .
(10) وتعلو : وتعلوا LM .
(13) انما : om L; الشجر : الشجرة H ; المثمر : om HLM; ينبوشاذ : بينوشاد M , بنيوشاد H .
(14) جيد : جيدة L .
(15) صانعها : صانعه L ; توسعه : توسطه M , توسعها H .
(16) يعمل : يفعل L .
(18) في : om LM
(19) واصيدوا : وصيدوا L ; واضيفوا : وضيفوا L .

حزرتم أنّ ذلك قد اجتمع، فأمهلوا إلى الليل واجعلوا بعد مغيب الشمس وظهور الكواكب تلك العصافير كلّها في الخابية في الظلمة وأطبقوا عليها طبقها وأحكموه وثقّلوه تثقيلاً محكماً، وانصبوا الخابية قايمة في موضع تطلع عليها الشمس ويجي عليها المطر في الشتاء، هكذا سنة، حتّى تمضي عليها الفصول الأربع وتدور الشمس دورتها. وليكن ابتداؤكم بذلك والشمس في برج الحمل وزحل غايب عن الشمس. فإذا نزلت برج الحمل وبلغت موضع كانت فيه في تمام أمر الخابية <ونصبها، فاكشفوا طبق الخابية> فانكم تجدون العصافير والغربان موتى قد بليوا او قد بلي اكثرهم وبقيت منهم بقية يسيرة، فدقوا العصافير البالية بخشبة <قويّة واسحقوها بالخشب حتّى ينسحق منها ما انسحق في جوف الخابية> وصبّوا عليها من دردي الخمر ما تظنّون أنّه يبلّها حتّى تصير مثل الحسو وسوّطوها بالخشبة حتّى تختلط بالدردي جيّداً، ثمّ اطبقوا على الخابية طبقها وأقرّوها كذلك إلى أن تنزل الشمس ببرج الجوزاء، ثمّ اكشفوه واسحقوه في جوف الخابية بالخشب، ثمّ أخرجوه من الخابية كلّه واجعلوه على طوابيق نظاف <أو على صخرة> مضاف بعضه إلى بعض وأحرقوه بخشب الآس حتّى يصير رماداً، وأجمعوه بعد إلى تلك الخابية ليكون فيها.

فهذا سمّاه ينبوشاد خمير الشجر. فإذا أردتم سرعة نشو وقوّة شجرة مثمرة أو نخلة أو كرمة 195r فخذوا من هذا الرماد شيئاً يسيرا فاخلطوه باخثاء البقر وبعر الغنم خلطاً جيّداً | وطمّوا به أصل الشجر والنخل والكرم. وليكن طمّكم له في أصول بعض هذه وهي محتاجة إلى سقي الماء، ثمّ أسقوها بعقب ذلك، فإنّها تنمى نموّاً كثيراً وتقوى وتشتدّ ويزكوا حملها وثمارها وتطيب. هذا يتبيّن فيها إذا كرّر عليها طمّ أصولها بالزبل الذي قد خلط بكثير منه يسير من هذا الرماد المبارك.

فهذا وجدته في كتاب خواصّ علاج المنابت لينبوشاد. فبينما أنا يوماً مع بريشا، رئيس فلاّحي مدينة بابل، إذ تذاكرنا بمثل هذه الخواصّ وما أشبهها إلى أن ذكرت له هذا وظننت أنّه لا يعرفه، فإنّي أردت أن أفيده إيّاه وأطرفه به، فإذا هو جيّد المعرفة به وذكر أنّه قد عمله واستعمله. وقال لي إنّ هذا لم يستنبطه ينبوشاد ولا اهتدى إليه، وإنّما استفاده من أهل بلاد الواحات، وهو بلد مجاور لأرض

(2) طبقها : HL طبقا .

(3) سنة : om H.

(5) <> : om L.

(7) <> : om L ; في : om M

(10) في : om LM.

(11) نظاف : M تصاف ; <> : ditto M ; او : om L ; صخرة : HM صخر

(12) واجعوه : M واجمعوا .

(13/21) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .

(18) فهذا : H قد ; لينبوشاد : M لبينوشاد , H لبنيوشاد .

(19) اشبهها : L اشبها .

(20) به (2) : om M.

مصر، يعرف ببلد الواحات، وأنّ هذا العمل مستفيض عندهم، يعالجون به أشجارهم ونخلهم ومنابتهم ويفلحونها بهذا، فيحمدون عمله ويغتبطون بتأثيره. قال لأنّ ينبوشاد كان رجلاً سايحاً طوّافاً للبلدان، بلغ الواحات فرآهم يستعملون هذا، فأودعه كتابه.

قال بريشا: والذي صحّ عندي إنّ أهل تلك البلاد لا يكشفون عن الخوابي التي قد حبسوا فيها الغربان والعصافير إلى تمام خمس أو سبع سنين، ويقولون إنّ ذلك أجود لها وأنفذ لعملها، ثمّ يعملون فيها بعد سبع سنين ما وصف ينبوشاد من السحق وصبّ دردي الخمر والاحراق. وذكر أنّ هناك خوابي قد عقّنت عندهم ومضى عليها سنون كثيرة وأنّه كلّما بلغت مدّة خوابي منها أربعين سنة كشفوها واستعملوا ما فيها. إلاّ أنّ ينبوشاد قاس فجعل مضي السنة عليها تصلح به للاستعمال، وإلاّ فقد علم أنّها كلّما عتّقت كان أجود لها وأصلح. قال وهكذا استعملها أنا بعد مضي سبع سنين عليها في الخوابي، فلم أمسّها حتّى استوفت هذه السنين، ثمّ استعملها. قال وعندي الآن عشر خوابي مملوّة عصافير وغربان لها أرجح من عشرة سنين، قد وصّيت بها أولادي أن لا يستعملونها حتّى يمضي عليها تمام أربعين سنة، وأمرتهم أن يوصّوا أولادهم بذلك، أن تحضرهم الوفاة. قال فإنّي ما وجدت في إفلاح النبات كلّه شيئاً أبلغ منه. قال وقد تصلح الغربان وحدها إذا جعلت في هذه الخوابي ومضى عليها سبعون سنة لم يفتح عنها ألبتّة، تصلح لأشياء ظريفة من النواميس العالية للناس ممّا هم عليه إلى شيء آخر.

قال قوثامى: ولولا أنّ هذا ليس بموضع لهذا لشرحت ما افادنيه بريشا، فإنّه كان فلاّحاً حكيماً ساحراً عالماً بالسحر، ما رأيت في زماني أعلم بالسحر والنواميس منه. ولكن قد شرحت عمل هذه الغربان المعتّقة في الخوابي في كتاب النواميس والحيلة. فمن أحبّ الوقوف على هذا أو غيره فليأخذه من ذلك الكتاب، لأنّ هذه الغربان كلّما مضى عليها سبع سنين صلحت لشيء إلى أن تبلغ مضروب سبعة في عشرة، وهي سبعون سنة، فيكون فعلها حينئذ ليس في السحر والمنابت لكن فيما هو أعظم ن ذلك، لأنّها إذا جاوزت الأربعين سنة لم تصلح للمنابت والشجر حينئذ ودخلت في حدود الطلسمات وعمل العجايب إلى السبعين سنة، ثمّ قد ارتفعت إلى ما هو اكثر وأعظم.

ولولا أنّ هذا الكتاب قد طال لذكرت ها هنا من أعمال طلسمات تصلح بها المنابت كلّها،
195v النوع نوع منها، لكن | أكره طول الكلام وكثرة الشروح، لأنه إذا لم تشرح ما تأخذ في ذكره لم ينتفع به أحد، فلذلك حذفت من هذا الكتاب ذكر الطلسمات والعلاجات بها لكيلا يصير كتاب طلسمات.

(2) ينبوشاذ (2sqq.) : ينبوشاد M، بنبوشاد H، ينبوشاد ; طوافا : طوافه L
(8) فجعل : L بعد ; به : om L.
(11) يمضي : L يجيء
(13) وحدها : om HL.
(14) النواميس : HM اليونانيين ; العالية : L s.p., M العاليه, H الغالبة
(18) او : L و ; فلياخذه : M فلياخذ, L فياخذه.
(21) السبعين : M السبعون ; ارتفعت : L ارتقت.

ولم أذكر إلاّ ما يصلح للنبات فقط لا غير ذلك أو ما هو متعلّق بإفلاح المنابت. على أن صيباثا ومن قبله عنكبوثا الساحرين قد وضعا كتابين فيهما من الطلسمات الداخلة في إفلاح المنابت <شيء كثير>، فلم أنقل من ذينك الكتابين شيئاً إلى هذا الكتاب لشهرتهما في الناس. وإنّي لو نقلت منهما لم يك <في ذلك/عليّ> عيب، لكنّي ما فعلت ولا ذكرت في الكتاب من هذا المعنى إلاّ الغريب من الطلسمات المفلحة للنبات، الصحيح الذي جرّبنا أكثره، فوجدنا كما أدّعي فيه. وهذا باب واسع كبير كثير الفنون. وقد ذكرنا في عدّة مواضع من هذا الكتاب معانٍ هي أصول يقاس عليها وإشارات <إلى معان> وراءها معان تؤخذ منها، إذ لم يكن يمكنّا استيعاب شروح جميع الأشياء.

باب رسمناه باب الفايدة الكبرى

إنّا قد يلزمنا البحث عن العلّة والسبب في نبات ما ينبت لنفسه في البراري وغيرها. فإذا ادّانا بحثنا إلى ذلك نظرنا في كيفية ذلك، فإذا وقفنا عليها شرحناها، فإذا تحصّلت منها أكبر فايدة وأنفعها، لأنّها تؤدي العارف بها إلى عمل التكوينات لشجرة مثمرة فواكهها كثيرة وتوليدات بقول ورياحين وعقاقير نافعة وعقاقير ضارّة سموميّة، وإن كان هذا الباب أجلّ وأنفع من التراكيب لبعض الشجر على بعض، التي يحدث بها أنواع من الفواكه الغريبة المستطرفة في الطعم واللون والريح، لأنّه إذا عرف كيفية نبات ما ينبت من الشجر وغيرها لنفسه بعقب الأمطار ويقرب المياه القايمة <وفي المياه القايمة>، معرفة حقيقية، علم من ذلك كيف يكون متى أراد تكوين شيء من الشجر وغيرها من المنابت.

أمّا إذا عدم الناس بعض الشجر المثمر المألوف فيكون بتدبير يدبّره مثل المعدوم أو يؤدّيه فكره بمعرفته ذلك الأصل إلى أن يكوّن أشياء غير ما هو مألوف معروف، فإنّ هذا ممكن للناس عمله وغير متعذّر عليهم إذا وقفوا على ذلك الأصل، لأنّ تكوين ما يكوّنه الناس مشبه لنبات الأشياء لأنفسها بلا زارع ولا فلاّح.

وأنا أبينّ ذلك: أنّ الأمطار والسيول ربّما، وذلك كثير، حملت وجرت بأشياء من بزور منابت

(1) ذلك : om L; صيباثا : L صيناثا , H صيبانا .

(2) <> : HLM شيأ كثيراً .

(3) لشهرتهما : M لشهرتها .

(4) يك : HL يكن ; <> : inv L.

(6/7) معان (1,2,3) معان : HLM معاني .

(7) <> : HM معاني ; اذ : H او ; يكن : om H.

(12) لشجرة : LM لشجر .

(13) وانفع : HM وارفع ; التي : HM الذي .

(14/15) <> : om HM.

(18) بمعرفته : L ومعرفته .

وعروقها وأجزاء من أجزاء غير ما سمّينا إلى مواضـع تقيم فيها ويغـذوها السيـل والمطر، فينبت منها شجر وغيرها نابتة لنفسها. فهذا وجه هو أحد وجهي نبـات ما ينبت لنفسـه. وله وجـه آخر وهـو أنّ منابت تنبت لا من شيء حمله السيل ولا جرى به. وهذا هو أصل لذلـك الأوّل الذي أنبت مـا يحمل <السيل منه> أجزاء <فينبت منها منـابت>، لأنه إن قـال لنا قـايل: إذا كـان نبات <ينبت من أجزاء كانت من نبات تقدّمـه وكان ذلـك غير نبـات> قبله أيضاً، فـإن قلتم هذا إلى غـير نهاية كـان <محالاً شنعاً>بشعاً، مع ذلك فلا بدّلكم إذاً من أن تقولوا إنّ أوّل ذلك إذا انتهى ينتهي إلى أصل ينبت لنفسـه، لم يكن عن شيء تقدّمـه ألبتّة. فـأنا أقـول إنّ هذا صحيـح من أنّه لا بـدّ أن تنتهي الأشيـاء الموجودة عن أشياء مثلها الكاينة من بزور تقدمها إلى أصل كـان لنفسه لا من بـزور. وهذا الـذي هو
196r على هذه الصفة هو شيء عملته الطبيعة، وهي القوّة الجاذبة، من امتزاج الطبايع | الأربع بالجـوهر أو بالجسم. فكلاهما القول فيه واحد. فإنّ هذا موضع خلاف، أعني التسمية، ما يقوّم الطبايـع جوهـر غير طويل عريض عميق لم يزل كذلك، فإنّ تلك القـوّة المسمّاة طبيعـة الطبيعـة هي الفاعلة لما ينبت لنفسه بلا أصل كان عنه. وهو الـذي ضمنّا أن نبحث عنه ونشرح كيفيّته ليعمـل من يريـد التكوين لشيء معدوم، ويكون العامل مقتفيـاً أثر الـطبيعة في عملهـا ما عملت، وفي قـوانا أن نتشبّـه بأعـمال الطبيعة في بعض أعـمالها لا في كلّهـا. فإنّ الآلهـة قد أعـطت أبناء البشر هـذه القوّة بـلا زيادة عليهـا تؤدّيهم إلى التشبّه بكلّ أعمال الطبيعة، يخرجون مثلهـا، بل لهم التشبّـه ببعض أعمالهـا مقدار قـواهم وإدراكهم.

وهذا المعنى الذي نريد شرحه قد أدّانـا البحث عنه إلى أنّـه لا بدّ من أصـل ينبت لنفسه، نبت عن غير أصل ولا بزر تقدّمه ألبتّة، فنقول إنّ ذلك النابت لنفسه لا من شيء هو أصل لجميع المنابت وأوّل لها، لا يخلو نباته هكذا من أحد أمرين، إمّا أن يكون كونه على طريق الاتّفـاق بفعل الـطبيعة، لأنه لا بدّ من فاعل لكـلّ منفعل، لأنّ البنـاء يقتضي الباني والمعمـول يقتضي عامـلاً، فإن كـونه عـلى طريق الاختراع من مخترع قديم قادر كان ذلك المخترع أصلاً لذلك الجنس أو النوع ويمكن أن يكـون مثله أبداً لا عن مثل ذلك الاختراع الـذي أظهره وأوجده. فإن كـان هذا القـديم المخترع قـد مكّن

(2) اخر : om HM.
(3) جرى : LM جرا ; يحمل : M يحمله.
(4) <> : inv H; <> : L فنبت منها نبت ; <> : om M.
(5) تقدمه : L متقدمة.
(6) <> : inv H ; شنعا : H شنيعا ; اذا : om HL ; ينتهي : om M.
(8) من (2) : om L; وهذا : ad H المعنى.
(9) او : L و.
(12) ضمنا : alii ضمناه.
(14) لا : M لان ; الالهة : H الاله ; اعطت : H اعطى.
(19) يخلو : HM يخلوا.
(22) فان : H فاذا ; مكن : L يكون.

وأذن لبعض الناس في التشبّه في أعمالهم بأعماله، فقد صاروا قادرين على ما مكّنهم وأذن لهم فيه.

وإذا كان كذلك حالهم أن يدركوا بحيلهم وفطنتهم واقتفاء أثر الطبيعة تكوين وتوليد مثل جميع المنابت، كبارها وصغارها جملة، وإذا كنّا على سبيل التكوين مثله إذا عرف العلّة فيه، فسبيلها أن يقصد قصده، فنقول إنّ المطر إذا بلّ الأرض وكذلك الماء الجاري عليها إذا بلّها، إلاّ أنّ ماء المطر الطف من الخارج من عيون الماء التي في الحجارة وغيرها، ولم يلطف ماء المطر إلاّ بسخونة مسّته فأصعدت البخار إلى فوق، فانعقد غيما وسال منه المطر، فذلك الماء الذي قد لطف باسخان الحرارة له فهو أقبل للإسخان، وكذلك الماء الراكد اذا طال وقوفه بلّل الارض حوله، فاذا ابتلّت الأرض أجنّت الرطوبة في جوفها وتشرّبه التراب <ثمّ ضربه> الهواء الحارّ الرطب، حرارة ليّنة، ثمّ أسخنته الشمس السخونة التي هي أشدّ من سخونة الهواء، أحدث في الأرض عفونة، فإذا عفنت تغيّرت وإذا تغيّرت انقلبت. وهذا الانقلاب هو الاستحالة، فإذا استحالت بالعفونة كوّنت الطبيعة التي هي القوّة المتولّدة من الطبايع الأربع في الأرض بتعاون الحارّين، الهواء والشمس، على الباردين، الماء والأرض، كالحبوب المنعقدة بالعفونة على سبيل الاستحالة من الأجزاء الأرضية المخالطة لما قدّمنا، كما تنعقد الكمأة بتعفين رطوبة الأمطار في باطن الأرض، كما ينعقد ويتكوّن البسفايج، وكما ينعقد بالاستحالة ما أشبه هذه، فإنّها كثيرة يطول تعديدها.

وهذه وأشباهها أصل انعقادها من أجزاء أرضيّة لطّفتها الحرارة مع مخالطة الماء لها، فأخلط الماء 196v تلك الأجزاء اللطيفة بعضها ببعض خلطاً | بليغاً، فلمّا تداخلت جيّداً عفنت ولمّا عفنت أحدث العفن فيها انقلاباً أو استحالة إلى شيء آخر، ذلك الشيء الآخر هو شبيه بالحبوب والبزور، فإذا عفنت المكنونة، كما وصفنا، عفناً ثانياً بعد العفن الذي استحالت به وتكوّنت فنبتت حينئذ، فكان عنها ضروب المنابت النابتة لنفسها بلا زرع زارع، وتكون أوراق تلك المنابت مختلفة بحسب اختلاف أصول تلك الحبوب والبزور التي استحالت من الأجزاء الأرضية بتعفين اختلاط الماء بالأرض واسخان المسخنين اللذين هما الهواء والشمس لها، لأنّ تلك الحبوب والبزور المتكوّنة على طريق الاستحالة تتكوّن مختلفة الصورة في الطول والقصر والكبر والصغر والتدوير والاستطالة، فتطلع الأوراق منها وصورها بحسب صور ما عنه كانت، وهي الحبوب والبزور المتكوّنة من الأجزاء الأرضيّة بالاستحالة. وقد كرّرنا هذا مراراً كثيرة ليتكرّر على فهم البليد والذكي، فيعيه البليد جيّداً كما وعاه الذكي.

(1) باعماله : L باعمال .

(3) وصغارها : L او صغارها ; سبيل : ad L صح .

(4) بل : HM بلت .

(5) وغيرها : L او غيرها .

(7) للاسخان : HM الاسخان ; حوله : om H. اجنت : HM احبت ; وتشربه : H وشربه , L ويرسه ; <> : L فيضربه ; ضربه : H يضربه ; الهوا : M الهوى .

(9) الهوا : om L.

(13) رطوبة : ditto M.

(15) لطفتها : HM لفطتها .

(17) فيها : HM منها ; انقلابا : HLM انقلاب .

وهكذا أيضاً يكون طبع المنابت في خشبه وحمله وغيرهما من أسبابه، تابعاً <للحبّ و> البزور والذي عنه كان خروجه. وهذا الاختلاف تابع في اختلافه للحرارة والبرد والرطوبة واليبس بالزيادة والنقصان من بعضها في بعض، فتتغالب بالكثرة والقلّة، فتكوّن غلبتها بعضها لبعض هذا الاختلاف الذي ذكرناه. وبهذا الاختلاف في الكبر والصغر التابعين تغالب الطبايع الأربع يكون ما يتكوّن من الحبّ في الأرض كباراً وصغاراً، كما قلنا، فيكون عن ذلك الحبّ الكبار الشجر ويكون عن الحبّ الصغار الذي هو كالبزر المنابت اللطاف التي هي البقول والرياحين وغيرهما ممّا لا يلحق الشجر في كبره وقدره وصورته، وتتكوّن أيضاً ضروب الحبوب والبزور النابتة منها العقاقير التي يتداوى بها الناس، فيسمّونها أدوية، ويكون منها زايد في الحرّ والبرد ومختلف في الرطوبة واليبس بالافراط والتقصير، فيحدث عن ذلك المنابت السمومية القاتلة. وهذه ينبغي أن نزيد في صفتها، فإنّه قد يكون هذا التغيير الناقل لها والغالب لطبعها من الأغذية والأدوية إلى السموم بحسب امتزاج الطبايع بالجوهر في أصل كونها وحسب كيفية ما عنه ينبت من البزور المتكوّنة في بطن الأرض وعلى <مقدار ما> طرأ عليها من لفح الحرّ والبرد لها بعد كونها أو في حال تكوّنها، وهي رطبة قابلة لما يرد عليها من الطبايع الأربعة، فتنقلب بذلك من حال إلى حال هي عليها إلى غيرها وتكسب كيفيّات إلى الرداوة، فيصير النابت منها ردياً كردواتها. وقولنا هنا ردي إنّما هو ما كان بالقياس إلى مضارّنا، فإنّه إذا أضرّ سمّيناه ردياً، وإذا نفعنا سمّيناه جيّداً موافقاً، وإذا توسّط ففعل فينا فعلاً هو بين الردي والجيّد سمّيناه دواء يستعمل بحسب الحاجة إليه في وقت بعينه إذا احتجنا. وهذا هو صورة الدواء الذي هو بين السمّ والغذاء.

فهذا الذي وصفناه من الكون للمنابت النابتة لنفسها بلا زراع هو وجه واحد من أسباب الكون لذلك. وقد يكون على وجه آخر وصفة أخرى، وهو أنّ الأرض في طبيعتها باردة يابسة | جاسية، إلاّ أنّ لها قبولاً للطافة والانقلاب والاستحالة، مركّب ذلك فيها كما تركّب فيها 197r الجساوة واليبس، فإذا بللها الماء قاومت رطوبة الماء يبس الأرض، فاعتدل فيها الرطوبة واليبس. فهذه أوّل لطافة تلحق الأرض، وهي لطافة الماء برقّته وانبساطه وسيلانه وحركته الطف من الأرض وإن شاركها في البرد، فإنّه برقّته وانبساطه يرقّ أجزاء الأرض ويذيبها ويجريها فتختلط به. فإذا حصل لها ذلك ودخل معه سخونة الهواء اليسيرة ورطوبته اللطيفة، لأنّ رطوبة الهواء الطف من رطوبة الماء، لأجل الحرارة المخالطة له في طبعه، فكأنّ رطوبة الهواء رطوبة حارّة، وكذلك هي في الحقيقة. فإذا

(1) ايضا : om H ; تابعا : تابع HLM ; <> : للجيد H .
(3) فتتغالب : متغالب HM ; غلبتها : غليتها H .
(6) التي : الذي M .
(12) <> : مقدارها L .
(15) ففعل : فعل M ; فعلا : فعل LHM .
(23) البرد : الارض HM ; ويذيبها : عليه وتذيبه H ; ويجريها : ويجريه H .
(24) الهوا- .sqq : الهوى M .

خالط الأرض رطوبتان، إحداهما حارّة والأخرى باردة لطفت أجزاء [و] ها لطافة بليغة. وقد دخل على الأرض مع هذين اللطيفين حرارة الشمس، فتجوّد حرارة الشمس اختلاط الهواء والماء بالأرض وتلطّف الأرض والماء، لأنّ الماء لأجل برده نقول إنّه غليظ بالبرودة التي فيه. فالحارّان، الهواء والسخونة التي للشمس، يلطّفان الغليظين الباردين اللذين هما الأرض والماء ويرقّانها ويجوّدان مزاج الماء بالأرض، والسخونة من الشمس تزيد في لطافة الأرض، ويخلط الجميع بعضه ببعض ويحدث لهذه الثلثة مزاج لبعضها ببعض، ودخول بعضها في بعض، به تكون الاستحالة والانقلاب.

فإذا كان هذا على هذه الصفة استحالت أجزاء أرضيّة قد كانت فيها قبل نالها شيء من العفونة على ممرّ الأزمنة عليها، فقبلت تلك الأجزاء من هذه الملطّفة التي هي الماء والهواء والنار، لأنّا نسمّي السخونة ناراً، لأنّ كلّ مسخن ومحرق نار، كما أنّ كلّ نار مسخنة محرقة، فقبلت تلك الأجزاء اللطافة من هذه الملطّفة بذلك المزاج الذي وصفناه، فتستحيل وتنقلب باللطافة من الرطوبة أو الحرارة إلى ذوب، ثمّ إذا الحت عليها الحرارة نشّفت الحرارة الرطوبة التي اذابتها، فانعقدت لعدم السيلان بالرطوبة، ثمّ يزيد ذلك الانعقاد إلى أن يصير كالحبوب والنوى والبزور، والغالب في صورها التدوير. والعلّة في هذا التدوير أنّ الشمس مدوّرة الشكل وكذلك القمر وساير الكواكب، فجعلوا الغالب على أصول الأشياء وأكثر فروعها التدوير، لأنّ الشكل المدوّر أبعد الأشكال من دخول الافات عليه، ولأنّه أحوط في حفظ جسمه من الفساد، ولأشياء هي فيه غير هذه تدلّ على جودة إحكامه. فإذا تمّ انعقادها وقد كان أصلها سيّالاً بكثرة الرطوبة لم ينعقد حجرياً بل في قوام الحبوب والنوى والبزور، مختلفة في اللين والصلابة بحسب ما دخل عليها من الحرارة التي انعقدت بها واليبس الذي أنشف رطوبتها، فتنعقد ليّنة لتقبل بذلك اللين اجتذاب الماء إليها، فتجنّه في جوفها. وهذه الرطوبة واليبس لعبور هذه المتكوّنة في الأرض من أجزايها، كما وصفنا، في أوقات مختلفة، بحسب تقلّب فصول السنة، الربيع والصيف والخريف والشتاء، والشتاء هو الأصل. فإذا انعقدت تلك الأجزاء الأرضية بالاستحالة لمخالطة الرطبين، الهواء والماء، ودخول السخونة الناريّة عليها، انعقاداً، كما وصفنا، وتمكّنت كذلك وقتاً، ثمّ دخلت عليها النداوة والمايية، إمّا من الماء الخارج من

(4) ويرقانها : H ويرققانها .

(7) هذه : om M.

(8 / 9) فقبلت : HM فقبل .

(11) السيلان : M السليان .

(12) ان : om L; والنوى : M والنوا .

(13) والعلة : LM العلة ; مدورة : L مدور .

(16) سيالا : LM شيالا ; ينعقد : H تفقد ; حجريا : L حجرية ، M حجريه .

(17) والنوى : M والنوا , om L.

(18) انشف : L نشف .

(20) والشتآ (2) : om L.

(21) الهوآ) sqq.- : M الهوى .

العيون أو من المطر الذي هو الطف، قبلت تلك الأجزاء الرطوبة، لأنّ فيها منها بقيّة ولأنّها في أصل كونها كانت منها. فإذا قبلت ذلك عفنت، فإذا عفنت ثمّ اسخنتها حرارة الشمس والهواء، طلعت من وجه الأرض صاعدة إلى فوق نابتة هرباً من السخونة التي اسخنتها في باطن الأرض، <وجذبا
197 v من> الهواء لها إلى فوق بطبعه، | ليس الذي يخصّه، لأنّ الذي يخصّ الهواء من الطبايع هو الرطوبة والحرارة، لكن لما اكتسبت الحرارة من سخونة الشمس بالنهار وسخونة شعاعات الكواكب بالليل، فإذا سخن الهواء سخونة شديدة جذب ما خرج من النبات من باطن الأرض إلى ظاهرها، فطلع شيء من الأرض، يسمّى ذلك الطالع نباتاً، ثمّ ينمى وتزيد المادّة التي تمدّه ويزيد في جسمه، وهو الماء وما لطف من أجزاء أرضيّة، فهي الطف كلّ أجزاء الأرض، فيزيد جسمه بذلك وباسخان الحارّين له، فتسمّى تلك الزيادة والاغتذاء نموّاً. فهذه صفة أخرى ليكون كلّما ينبت لنفسه من شجر وغيره هو أصل لكلّ نابت من الأرض منذ الدهر. وهي مشاكلة للصفة التي قبلها ومودّية إلى ما أدّت تلك إليها.

ولهذا الكون صفتان آخرتان هي مقاربة بل مشاكلة لما مضى من الصفتين ومودّية إلى ما أدّت تلك إليها، فلا حاجة بنا إلى التطويل بذكرها، إذ كانت كما وصفنا من أنّها تودّي إلى ما أدّت تلك إليه. فلمّا فطن الناس لهذا ووقفوا على كيفية هذا الانفعال من أعمال الطبيعة اقتفوا أثرها وعملوا مثل عملها بمقدار ما يمكنهم عمله وما هو لهم أن يعملوه، فكوّنوا أشياء من المنابت كثيرة وسمّوا عملهم لذلك توليدات وسمّى آخرون تعفينات وسمّاه آخرون تكوينات، وهو محتمل للثلثة أو لغيرها بما معناه، فكوّنوا ضروباً كثيرة من المنابت، كما قدّمنا، وكوّنوا حيوانات كثيرة أيضاً مختلفة، كما ولّدوا وكوّنوا ضروب المنابت، إذ كان التكوين واحداً والتوليدان متشاكلان. إلاّ أنّهم ما ادّعوا رجوع ما كوّنوه من المنابت والحيوانات، ولو ادّعى ذلك مدّع من القدماء لرددنا عليه دعواه وأوقفناه. إنّه ليس في قدرة بشريّ اختراع شيء ولا إيجاده على طريق إخراجه من العدم إلى الوجود، <بل هذه التكوينات> والتوليدات أشياء نضيف بعضها إلى بعض ونجمع بينها ونخليها مع الطبيعة حتّى تعمل فيها عملها الذي به يتمّ كونها. فالعمل هو بطبعه ولنا نحن في ذلك الجمع بين المتشاكلات أو المتخالفات، والنصبة لها النصبة العاملة بفعل الطبيعة فيها، ليس في قدرتنا واستطاعتنا غير ذلك.

(3) نابتة : om HM ; <> : L وجذب .
(4) الطبايع : ad H الارض .
(5) اكتسبت : ad HM من .
(10) هو : HM و .
(13) الى : om HM.
(14) ووقفوا : ad H وعليه و .
(16) وسمى : M وسما , L وسموا ; للثلثة : M الثلاثة ; لغيرها : HM لغيرهما
(19) لرددنا : M ارددنا .
(20) <> : **ditto** M.
(21) ونخليها : M s.p., H وتخليها .
(22) المتشاكلات : M المشاكلات .

وكان توليدهم الحيوانات مثل توليدهم للمنابت، حتّى إنّ عنكبوثا الساحر كوّن إنساناً ووصف في كتابه في التوليد كيف كوّنه وما الذي عمل حتّى تمّ له كون ذلك الإنسان. إلاّ أنّه اعترف أنّ الذي كوّنه لم يكن إنساناً تام النوع ولا كان يتكلّم ويعقل، بل خرج مستوي الصورة تامّها في أعضايه كلّها، إلاّ أنّه كالحاير الدهش لا ينطق ولا يعقل. وذلك أنّ تكوين الحيوانات وخاصّة الإنسان <من بينها> أصعب كثيراً من تكوين المنابت، لما يحتاج المكوّن لذلك أن يزداد في الأعمال التي لنا إدراك بعضها، وأكثرها لا ندركه، فلذلك عجزنا عن تكوين الحيوانات وخاصّة الإنسان، <فلم يمكنّا منها ما أمكننا في المنابت.

وعنكبوثا إنّما أخذ تكوين الإنسان> من كتاب أسرار الشمس الذي ذكر فيه اسقولوبيا، رسول الشمس، كيف كوّن الشمس الإنسان الكوني الذي هو غير المولود على العادة الجارية. وقد قرأنا هذا الكتاب ووقفنا منه على ذلك، إلاّ أنّنا نعجز عن عمل مثله ولم يعجز عنكبوثا عن ذلك، لما فيه من فضل الحذق بالأعمال الطلسمية والسحريّة، لأنّ طريق التكوينات في المهنة مثل طريق عمل الطلسمات والسحر سواء. فمن اقتدر على عمل الطلسمات سهل عليه عمل التوليدات والتكوينات
198r كلّها، فتمّ له تكوين إنسان على ما وصف | من أنّه لم يكن يعقل ولا يتكلّم ولا يغتذي، بل ذكر أنّه احتال في بقايه مدّة سنة، فإنّه أوصل إلى جسمه <ما كان ⌈ يقيمه سنة ⌉، فبقي بذلك. وهذا أيضاً ممّا نعجز نحن عنه وتمّ لعنكبوثا عمله>، لفضل حكمته واقتداره على ما نعجز عنه، وهو الحيلة في تبقية ذلك الإنسان المكوّن سنة.

إلاّ أنّه أفادنا في ذلك الإنسان من خواصّ فيه ظريفة يعملها وتتكوّن منه لم يذكرها رسول الشمس في كتاب أسرار الشمس، وظرايف عجيبة ليس هذا موضع ذكرها.

وذكر أيضاً أنّه كوّن شاة من المعزى وأنّها خرجت بيضاء كلّها وأنّ الحال فيها كما كانت الحال في الإنسان في أنّها لم تكن تصوّت ولا تصيح ولا تأكل ولا تشرب، بل تري عينيها وتفتحها وقتاً وتغلقها وقتاً. وهكذا ذكر في الإنسان في باب تغميض العين وفتحها.

وقد رام بعده صبيانا تكوين إنسان ليعمل به تلك الخاصّية التي فيه، فمنعه الملك في زمانه من

(1) وكان : فكان LM .
(2) انه : om L.
(4) <> : om L.
(5) اصعب : اضعف H ; يزداد : يزاد L .
(6) <> : om H.
(7) المنابت : النبات H .
(8) وعنكبوثا : om M; اسقولوبيا : M s.p., اسقولونيا H , اسولوسا L
(9) الجارية : om H
(10) منه : عليه L .
(14) فانه : فان M , كان L ; <> : om L; ⌈⌉ : يقول انه حقه M .
(20) تكن : **alii** تكون ; ولا : ولم H ; عينيها : عينها L .
(22) صبيانا : صبيانا H , صبيناثا L .

ذلك وقال: «الناس الّي تعمل لهم طلسمات ينتفعون بها أحوج من أن تفني مدّة زمانك فيما لا يعود نفعه عليهم كنفع الطلسمات لهم». فامتنع واشتغل بما أمره به الملك. وأنا أظنّ أنّ منع الملك له من ذلك لم يكن إلاّ على طريق السياسة والنظر لكافّة الناس، لأنّ هذا الإنسان المكوّن وغيره من الحيوان قد يعمل بها أعمالاً مهوّسة للناس مدهشة لهم، فربّما وقع فيهم من ذلك فتنة. فاحتال الملك لمنع صبياتا من ذلك العمل لذلك.

ثمّ رجعنا إلى تكوين المنابت المتكوّنة فيها أعمال ظريفة من نحو أعمال الحيوانات المكوّنة، إلاّ أنّها ليست مثلها ولا دونها بقليل إلاّ بكثير.

وهو أنّ التكوين للنبات في جميع أنواعه إنّما هو بدفن أشياء في الأرض تكون عنها أشياء نابتة. وقد كان ينبوشاد صرف همّته إلى هذا المعنى، فأفادنا وعلّمنا منه أشياء هي أكثر ممّا ذكره أدمى في كتاب أسرار القمر، وإن كان كتاب أدمى هو الأصل، وأنّه أوّل من أفتتح هذا للناس وهداهم إليه، وإلاّ فما وقع هذا فيما تعلم قبل آدم لأحد من البشر ولا اهتدى إليه مفكّر بفكره ولا مستنبط باستنباطه، ففتح آدم هذا الباب في تكوين المنابت. وكان رسول الشمس من قبله فتح للناس تكوين وتوليد الحيوانات، فعمل ذلك قوم فتمّ لهم، وأعني بذلك التوليدين جميعاً، الحيوانات والنبات. ولا تظنّون أنّ أحداً من الذين يدّعون الحكم والفطن اهتدوا إلى شيء من هذا قطّ ولا خطر لهم على بال.

وليس هذا وحده بل جميع أعمال الطلسمات والتنبّت من الشجرية وغير ذلك وما في أيدي الأمم منه، فإن كان في أيدي بعضهم فإنّما هو ما أخذوه عنّا وتعلّموه منّا، إلاّ القبط، فإنّهم قد شاركونا في يسير من عمل الطلسمات والسحر، ليس مثل أعمالنا بل كأنّها <تشبه من وجه ولا تشبه من آخر.

وهذه التكوينات للمنابت قد قدّمنا القول إنّها تشبّه> بعمل الطبيعة، وإن كان ادم قد فتح هذا الباب واورى طريقه، فانه قال انه يشبّه منكم بعمل الطبيعة. وهكذا يلزم في تكوين الحيوانات مثل تكوين النبات، إنّما هو كعمل الطبيعة. وهذا فقد قدّمنا من شرحه ما يغنينا عن الإعادة، لكن لا بدّ منها، وهو قولنا إنّ ما نعمله من هذه التكوينات ليس هو إختراعاً بل هو نصبه لشيء تعمل الطبيعة فيه وتركيب منّا لذلك، وأنّه ليس لنا فيه من الصنع غير التركيب والنصبة فقط. فلمّا وقف قدماء النبط

(1) الي : HM الى ان .
(2) لهم : om M.
(5) صبياتا : H صبيانا .
(8) ان : om L.
(9) ينبوشاذ : M s.p., H بنبوشاد ; اكثر : L اكبر ; (9/10) ادمى : H ادم .
(11) هذا : ad H الينا ; تعلم : M يعلم , L يعمل
(12) ادم : ad H عليه السلم .
(15) هذا : L هذه ; والتنبت : LM والسه , H والتنبه , V والمبنة ; الشجرية : LM s.p., H السحرة .
(16) فانما : M فانا .
(17) والسحر : M والسحرية ; <> : H تشبهها .
(18) وان : H فان .
(21) اختراعا : ad M عين .

198 v على علّة نبات ما ينبت لنفسه <وأراهم آدم منه طرفاً انفتح لمن بعده فيه ضروب من الأعمال | فافتنّوا في ذلـك ضروباً من الفنـون. والعلّة في نبات مـا ينبت عن أشياء نـتركهـا ونـدفنهـا في الأرض فتعفن فيكـون عنها مـا يكون، مثـل العلّة في نبات مـا ينبت لنفسه> سـواء. وذاك أنّ آدم أمرنـا أن نـدفن أطراف قرون الكباش مع ورق السلق، على ما وصف، ونسقيه الماء فينبت منه الهليون. فلنبحث عن هذا التكوين الواحد ويكون باقيها قياساً عليه، فيكون مثله.

إنّ هذا له صفة وهي أنّ اطراف القرون، إذا اصابهـا السلق وظهرت في بـطن الأرض ووصل إليها الماء، عفنت على ممرّ الأيّام بامدادها بالماء، وعفن السلق قبلها بأيّام كثيرة. فإذا عفن السلق وفيه حدّة البورق نفذ في القرون فعفّنها مع تعفّن الماء وطبيعة الأرض لها، فلا تزال تلك الخطمية والبورقية التي في السلق تعمـل في القرون <مع الماء والسخـونتين حتّى يتمّ عفن القـرون. فـإذا تمّ عفنهـا> وأصلها من الحيوان، والحيوان الطف واحرّ من الجنسين الآخرين، النبات والمعدنية، فهو لذلك اقبل للتعفين واسرع مدّة بالإضافة إلى غيره، فهـو يعفن في مدّة مـا فيستحيل بـذلك العفن إلى أن يصـير عروقاً، ينبت من تلك العروق الهليون، كما تستحيل تلك الأجزاء الأرضية بالعفونة فتنقلب، فيكون منها حبّ ونوى وبزر، ينبت منه ما ينبت. <فالأمران متقاربان>، وهما من جهـة سوآ ومن جهـات مختلفان. وقولنا هاهنـا وفيما تقـدّم: «يتكوّن منهـا <حبّ ونوى> وبـزر» ليس هو <حبّ ونـوى> وبـزر على الحقيقـة، بل أشيـاء تشبه الحبّ والنـوى والبزر. أمّـا تسـاويهـما، فمن جهـة الاستحـالـة بالعفونة، ومن أنّه يكون عنهما نبات، ومن جهة أنّ الـطبايـع تعمل فيهـما وأنّهما يقبلان فعلهـا. وأمّا اختلافهما فمن أنّ هذا الذي تكوّنه يكون بعمل أيديهم بجمع أشيـاء باعيـانها، فيكون منهـا ما ارادوا بتكـوين الطبيعـة له. وكـذلك الـذي لا صنع للنـاس فيه ولا عمـل ولا جمع، بـل تكوّنـه الـطبيعـة بالاستحالة فينقلب إلى ما قلنا إنّه ينقلب إليه.

(1) <> : om L ; فافتنوا : فافتنونا alii.

(3) ادم : ad HM عليه السلم

(4) اطراف : ad H القرون.

(6) اصابها : M صلها ، H صبا منها ؛ في : ad L بعض.

(8) فعفنها : H بعفيها ؛ وطبيعة : M فطبيعة.

(9) <> : om H.

(11) للتعفين : HM التعفين.

(13) ونوى : M ونوا ؛ <> : HLM فالامرين متقاربين.

(14) مختلفان : alii مختلفة ؛ <2fois> : inv L ؛ حب (1) : L حبًا ؛ ونوى (1) : M ونوا ؛ وبزر : L وبزرا ؛ حب (2) : HM حبا.

(15) وبزر : H وبزرا ؛ والنوى : M والنوى.

(16) عنهما : HL عنها.

(17) بجمع : HM بجميع.

(18) له : om L.

وفي هذا دلالة ظاهرة على أنّ الأشياء كلّها ينقلب بعضها إلى بعض ويستحيل كلّ جنس منها إلى الجنس الآخر، فينقلب الحيوان إلى النبات، كما يستحيل النبات إلى الحيوان، وتنقلب المعدنية إلى النبات، كما يكون من النبات معدنية. وإنّ الأجناس الثلثة في قوّتها أن يستحيل بعضها إلى بعض، لكن تختلف في الاستحالة من طريق المدّة، إن بعضها يكون ذلك منه في مدّة اقرب وبعضها يكون في مدّة أبعد. ويحكم عليها في الجملة أنّها تستحيل بعضها إلى بعض. فهذا الذي علّمناه آدم من تكوين وتوليد الحليون باطراف قرون الكباش. وإنّما ذكرناه كالانموذج للتكوينات ولترى أنّه يجري مجرى الثابت لنفسه بما ذكرناه. وما ذكرناه من استحالة بعض الاجناس إلى بعض يكون أيضاً القريب فيه والبعيد بحسب التشاكل.

مثال ذلك: إنّ انتقال شخص إلى شخص من نوعه اقرب من استحالة شخص إلى شخص ليس من نوعه. وأمّا التقارب فإنّ استحالة النبات إلى الحيوان والحيوان إلى النبات اسهل واقرب من استحالة المعدني إلى الحيوان والحيوان إلى المعدني. هذا على طريق الاستحالة <المعروفة بالعادة الجارية، فأمّا الاستحالة> التي هي غير هذه، فإنّ لها صفة أخرى وحكم آخر. وهذه التي حكمها غير حكم تلك هي الاستحالة من عنصر إلى عنصر في الأجسام المركّبة، <لا في العناصر.

والدليل على أنّ الأشياء كلّها، أن ينتقل بعضها إلى بعض، اعني في الأجسام المركّبة>، أنّ اصولها التي هي العناصر تنتقل وتستحيل بعضها إلى بعض. | فقد ينبغي أن تكون أولادها الكائنة 199
عنها مثلها في استحالة بعضها إلى بعض. ودليل آخر أنّ الطبايع الأربع هي المدبّرة للجميع والمحيلة والمغيّرة، وهي في الأجناس الثلثة سوآ، فإنّ الحرارة التي في الحيوان واشخاصه هي الحرارة التي في النبات واشخاصه، وهي الحرارة التي في المعدنية واشخاصه، وكذلك البرودة والرطوبة واليبس كذلك. فإذا كان هذا هكذا فلها أن تنقلب بعضها إلى بعض.

وهذا المعنى الذي نحن فيه، وإن لم يكن مشاكلاً لنبات المنابت لنفسها، فهو مشبه لتكوين المنابت من أشياء يخلط بعضها ببعض مختلفة. ولموضع قولنا «مختلفة» جرينا إلى هذا، فكلامنا وذكرنا كون الأشياء بعضها من بعض هو كقولنا وكلامنا هاهنا، إنّما هو على التكوين والتوليد، وهو أخ لمعنى نقل الأشياء بعضها إلى بعض. والشاهد على هذين المعنيين من العيان مهما قدّمنا من الدليلين عليه.

(1) كلها : ad HM ان .
(5) ادم : ad HLM عليه السلم
(6) واتما : HM اتما .
(11) <> : om L; بالعادة : M بالعادية .
(14) بعض : om L.
(18) وكذلك : L فكذلك .
(19) فاذا : HM اذا ; بعضها : L بعض .
(21) فكلامنا : M وكلامنا .
(23) هذين : M هذا

أما ترى النحل وهي الزنابير التي تعمل العسل تتكوّن من الثيران بعمل ما. وأوضح من هذا أنّ العقارب تتولّد من تعفين البادروج مع البردي، وهذا حيوان يتولّد من نبات، وإن قلنا نبات استحال إلى حيوان كان قولاً صحيحاً، وإن كان الأوّل زنابير استحالت من ثور، فهي حيوانات تكوّنت من حيوان. <إلاّ أنّها بعيدة الشبه من الثور في كلّ وجه. وقد نرى أيضاً الحيّات تتكوّن من الشعر، وهذا وإن كان تكوين حيوان> من جزء من أجزاء الحيوان، فهو بعيد أيضاً، لأنّ الحيّات بعيد جوهرها من جوهر الإنسان. ونرى الخنافس وهي حيوان، تتولّد من تعفين الجرجير مع ورق الخردل وهذا حيوان يكون من نبات ونبات استحال حيواناً. ونرى عياناً الفار يتكوّن من الطين الذي قد طالت عفونته حتّى اسودّ، ثمّ ناله من الهواء والضو منالا، فتستحيل منه اجزآ فتصير فارا، حيواناً يحسّ ويتحرك. وهذا حيوان تكوّن من معدنيّ أو معدنيّ استحال حيوانات.

ونرى أيضاً الدود يتكوّن في الشجر وغيره من اجزاء بدن الحيوان ومن البيض وغير ذلك من أشياء حيوانية ونباتية. ولو عددنا هذا طال، وفي هذه اللمعة بلاغ. فتكون هذه الأشياء التي وصفنا أو ما لم نصف هو فعل الطبيعة وتكوينها. فقد وجب بهذا أن يكون الإنسان وتوليده مثل توليد النبات وتكوين الحيوانات <التي ذكرنا، إذ كان عنصر الإنسان⌈ مثل عنصر ⌉تلك الحيوانات> وكانت الطبايع المكوّنة فيها كلّها واحد وكان الكون لها جميعاً كوناً واحداً، فامكنت النصبة فيها كلّها إمكاناً واحداً. فإنّه لا فرق بين الإنسان والحيّات والعقارب والفار والسباع والغنم من حيث حيوان وحيوان ومتنفّس ومتنفّس وجسم وجسم ومستحيل ومستحيل ومطبوع ومطبوع ونامي ونامي، فهي أنواع داخلة تحت جنس واحد ومتشاكلة من هذه الوجوه التي عدّدناها. فلا فرق إذا بين امكان تكوين الإنسان كما أمكن تكوين الحيّات والنحل والفار، وكما أمكن هذا فيمكن تكوين البقر والجمال والحمير والسباع. إذا كان هذا كلّه ممكناً فتكوين أيّ شجرة اردنا وأيّ نبات شيئنا أسهل واقرب من تكوين الإنسان وغيره من الحيوانات، إذ كان جوهر الجميع واحداً وطبايعها واحدة واصولها التي هي عناصرها واحدة وأجسامها واحدة وعمل الطبيعة فيها عملاً واحداً، فلا فرق بينها من هذا الوجه، وإن افترقت في وجوه آخر.

وليس ينكر هذا من ينكره إلاّ لأنّه لم يره ولم يتردّد على عقله وفهمه. وليس كلّما لم ير ولم يشاهد

(1) الثيران : HM النيران ، ad H ما .

(2/6) تعفين : HM تعفن .

(4) <> : om L.

(7) نبات : H النبات ; حيوانا : HLM حيوان .

(8) الهوا : M الهوى ; منالا : HL منال ، M مثال .

(10) أيضاً : om L.

(11) وصفنا : H وصفناها

(12) النبات : om HM

(13) <> : om M; اذ : H اذا ; ⌈⌉ : L و .

(14) الكون : H المكون .

يجب دفعه وانكاره. ولا يكون الدليل على أنّه لا يكون لأنّه لم يشاهد مثله. فهذا خطأ. والعاقل، إذا
199 v سمع وصف شيء لم يره ولم يعرفه، فالحقّ في ذلك أن يكون عنده موقوفاً، لا | يدفعه ولا يوجبه، بل
يوقفه ويجوّزه إلى أن يبحث عنه أو يطرأ عليه ما يثبته أو يبطله، فإن ثبت اعتقد حقيقته وإن بطل
اعتقد بطلانه.

وقد علمنا أنّ دفع من يدفع تكوين إنسان إنّما هو لأنّه لم يشاهد إنساناً كان على غير سبيل التوالد بين الذكر والأنثى. فإنّ في هذه الأقاليم والبلدان التي على وجه الأرض أشياء هي أناس وغيرهم من الحيوان يتكوّن على غير سبيل التناسل والتوالد قد ذكرنا بعضها، وبقي أن نرى في الناس مثل ما اورينا في العقارب والحيّات والفار والخنافس.

فهذا البحر المسمّى بحر الهند يظهر في مواضع منه بناحية سرنديب في الربيع يد تبدو خارجة من الماء حتّى يراها الناس ويتأمّلونها. وقد ذكر لنا بعض المخلصين ممّن شاهد ذلك مراراً في سنين أنّه كان يرى تلك اليد الظاهرة في كلّ سنة لون، فدلّ ذلك على أنّها ليست يداً واحدة لشخص واحد، تظهر في كلّ عام، بل هي لأشخاص مختلفة.

وفي هذا كلام كثير ودلايل على تكوّن ناس في ذلك البحر في كلّ سنة. وفي البحر سمك على صور الرجال والنساء، وما يرى من صور النساء أكثر، فإنّ الصيّادين يخبرون أنّه يقع في شباكهم في جملة السمك الذي يصيدونه نساء على صورة الناس، وجوههم <وحواجبهم واعينهم>، وأنّ بعضهم في قدّ الناس وبعضهم الطف، فأمّا الذكور من هذا السمك الذين هم على صورة الرجال، فلهم لحى، وبعضهم بلا لحى إذا كانت اسنانهم صغار كاسنان الصبيان والفتيان. والرجل الملتحي منهم يسمّى طبيب البحر، وهذا شيء مشهور. وهم أحياء يحسّون ويتحرّكون.

وفي ناحية المشرق بين عينين من اعيان الصين، على أحد جنبي الجبل، نهر جار، وهذا أحد الأعيان، ومن الجانب الآخر، كالبحيرة الصغيرة فيها ماء واقف وإنّه يسمع في تلك البحيرة في الربيع صياح ناس <وضجيج كضجيجهم> سوآ، وصراخ <ينفذ من> ذلك الضجيج كصراخ الناس

(3) يطرأ : يظهر L .
(5) انسانا : انسان HLM ; على : om H.
(7) يتكون : ditto L.
(11) ذلك : انها L ; يدا : يد LM , om H.
(13) تكون : ان يكون H .
(14) يخبرون : يجيزون M , يحصرون H ; انه : ان H .
(15) <> : inv L.
(17) لحى (2 fois) : لحا H ; والفتيان : والصبيان L .
(18) احيا : اجناس L .
(19) عينين : عين H ; جار : جاري HM .
(20) وانه : فانه M .
(21) <> : وضجيجهم M ; <> : يتقدم HL .

سوآ، يسمعون بعقبه جلبة وضجّة كجلبة الناس وضجّتهم، حتّى لا يشكّ السامع ذلك أنّه ضجيج ناس وصياحهم. وإنّ في ذلك الجبل حجارة مختلطة بطين أحمر خلوقي ناعم جدّاً وإنّه يتدحرج من ذلك الجبل من ذلك التراب الخلوقي فدرة بعد فدرة. فمتى فلق إنسان تلك الفدر الطين أو انفلقت لنفسها ظهر في شقّي تلك الفدرة صورتي إنسانين بجميع اعضاء الناس لا تخالف ولا تنقص. وإنّه إذا توسّط الربيع خرج من ذلك الجبل اناس لهم لحم وعظام وشعر وايدي وارجل وعيون، تامّي الصور، إلاّ أنّهم لا يتحرّكون ولا يتكلّمون ولا يحسّون، كأنّهم موتى يقعون عن جنبتي ذلك الجبل، ووقوعهم إلى ناحية البحيرة <التي ماوها واقف أكثر، فإنّه يظهر من تلك البحيرة> في آخر الربيع روس ناس واذرعتهم وسوقهم كأنّها مقطّعة ملقاة هناك يراها الناس. وربّما أخذ بعضها الآخذ فيجدها، إذا جسّها كأنّها اعضاء الناس سوآ، عظام ولحم وعصب وعروق وكلّما نشاهده في ابدان الناس، إلاّ أنّ هذه الاعضاء كاعضاء الموتى.

وإنّ قوماً من تلك البلاد يأخذون من تراب ذلك الجبل فيعفّنونه في موضع نديّ مغموم، فيتكوّن منه إنسان تامّ الصورة كساير الناس، وهو مع ذلك حيّ متحرّك، إلاّ أنّه لا يبقى بعد تحرّكه حيّاً إلاّ يوم وأكثر قليلاً واقل قليلاً، ثمّ يطفى سريعاً في لحظة. وفي هذا دلالة على أنّ الناس قد يكونون بالتناسل المعروف المعهود وقد يتكوّنون على غير التناسل بعمل الطبيعة في مواضع من الأرض توجب ذلك، وأنّ تلك | 200 I المواضع كأرحام النساء لتكوين الولد. فإنّ للطبيعة طبخ ورفق في تكوين الولد، وأنّ <للطبيعة طبخ ورفق في تكوين> ما تكوّنه وتحديد في افعالها وتدقيق، متى تمكّنت من مادّة موافقة لكون شيء كوّنت منه ذلك الشيء، إن كان في جسد حيوان، اناس وغير اناس من ساير الحيوان، كما يتكوّن نبات من غير بزر ولا زرع زارع ولا افلاح فلاّح.

وفي كلّ هذا دلالة على كون إنسان وغير إنسان من الحيوانات الكبار والصغار، لا على طريق التناسل بل على الطريق الآخر الذي قدّمنا ذكره، وهو بالاستحالة والانقلاب من شيء(a)إلى شيء آخر بعيد منه أو قريب منه. ودليل على أنّه قد يتكوّن في ذلك البحر الذي يرى فيه الذراع وفيها

(a)Début d'une lacune dans H.

(1) بعقبه : om L.

(2) وصياحهم : وصياح HM .

(3) فدرة (2 fois) : قدرة H ; الفدر : القدر HM .

(4) القدرة : القديرة M , القدرة H .

(7) <> : om M.

(8) اخذ : om H.

(9) ولحم : لحم M .

(12) فيتكون : فيكون L .

(13) سريعا : قليلا H .

(15) ورفق : وترفق HM .

(16) <> : om HMV ; وتحديد : وتجديد M .

الكفّ إنسان في كلّ سنة، في ذلك الوقت، فيظهر منه ذلـك. وأنّ كون الحيوانات الكبـار مثل كـون الصغار التي تتكوّن بتعفين بعض الأشياء، فتنقلب فتصير.

وقد تأدّى الينا بالخبر من تكوين النـاس على طـريق التناسـل أكثر ممّا ذكرنـا، فلم نعدّده، لأنّ حكمه حكم ما قلنا من ذلك. وفيما قلناه كفاية في الدلالة على كون الحيـوان الكبار والصغـار، لا على طريق التناسل بل على الطريق الأخرى التي يتكوّن بها الذباب والدود والبقّاقات والخنافس والعقارب والفار والزنابير والحيّات. وكذلـك على تلك السبيـل وذاك الطريق يتكـوّن ناس وبقـر وافراس وحمـير وجمال وافيلة وسباع. فالقياس فيهما واحد والأمر في كونهما واحد.

وقد قدّمنا في كلامنـا من التسويـة بين كبـار الحيوان وصغـاره في الكون وبـين جميع الحيـوانات وجميع النبات في ذلك، واعتللنا فيـه بعلّة موجبـة. وقد مضى من الكـلام في نقل الأشيـاء بعضها إلى بعض ما فيه كفاية، وإنّما ذكرناه لما بينه وبين تكـوين المنابت من التشـابه والتشـاكل. فقـد حصل لنـا الآن في قـوّتنا أن نكـوّن جميع المنـابت من اشياء بـاعيانها، نـطمرهـا في الأرض فتتلف بـالاستحـالـة والتعفين، فيتكوّن منها ما اردنا وقصدنا كونه.

واعلمـوا أنّه ليس كـلّ النبات يكـون من شيء يعفن ويدفن في الأرض، بـل لكلّ شجـرة (a) نبات بعينه كوّن من أشياء بعينها، فلذلك احتاج المكوّن لما يريـد تكوينـه إلى معرفـة تلك الأشياء التي يتكوّن منها بعض المنابت، ويحتاج أيضاً إلى خلطها بما تخلط به، واحتاج إلى سياقة تدبـيرها وكيفيّتـه، حتّى يتمّ له كون الذي يريد.

وقد بيّن آدم في كتاب أسرار القمر من هذا طرفاً كبيراً فيه كفاية للقايس الذكي العالم الفـطن، لأنّه قدّم في صدر الكتاب اصـولاً، إذا عرفهـا العارف العـالم انفتح <بهـا له> عمـل كلّما يريـد من التكوين، وشرح بعد تلك الأصول تكوين اشيـاء عدّدهـا من اشياء دلّ عليهـا بالشرح بعـد التسمية لها. فمن احبّ الوقوف على ذلك فليقف عليه من ذلك الكتاب، فإنّه مـوجود في ايـدي شيعة ايشيثا

(a) Fin de la lacune dans H.

(5) والبقاقات : L s.p., M والفافات .
(6) وافراس : L افراس , M وفرسان .
(7) فالقياس : M والقياس .
(8) بين : om L.
(9) بعلة : L فعلة .
(11) الان : ad M ان .
(15) بما : HM مما .
(16) له : H لكم .
(17) ادم : ad HLM عليه السلم .
(18) <> : HM به .
(20) ايشيثا : M انشيثا .

بن آدم وغيرهم من جمهور الناس، لأنّه بيّن في صدر هذا الكتاب كلّما قلنا، فوصف اصل كون <ما يتكوّن> لنفسه في بطن الأرض أو ما نولّده نحن من اشياء نجمع بينها وندفنها فتعفن، فيكون منها شيء ما، فقال فيه نحو ما قد قلناه نحن وشبيهاً بما وصفناه. ولكن لا بأس بحكايته، فإنّ فيه زيادة على ما قد وصفناه نحن آنفاً من آدم تعلّمناه وهو فتحه لنا، وهو الأصل الأوّل لكلّ شيء على أيّ سبيل كان.

أمّا كون ما نكوّنه نحن بحيلنا فقال إنّ الأصل في كون جميع الأجسام المركّبة من العناصر الأربعة هو عفن الرطوبة بيبس الحرارة، فكأنّه قد أضاف أنّ أصل كون كلّما يكون هذه العفونة 200 v و<أنّ | العفونة> إنّما تكون بيسير حرارة دائمة تدخل على الرطوبة الكثيرة.

قال آدم: فإذا دام ذلك الاسخان على تلك الرطوبة انقلبت من البرد إلى الحرارة، فإذا صارت الرطوبة حارّة كانت منزلتها حالاً هي بين المائية والدهنية، فتكون هذه الرطوبة يقال عليها إنّها ممازجة لحرارتها. فكلّما دامت تلك الحرارة اليسيرة على الرطوبة زادت حرارة الرطوبة. ومعنى قولي «زادت» أريد به دوام تلك الحرارة اللينة واتّصال لقاها للرطوبة، لأنّها زادت في نفسها فزاد اسخانها لذلك، بل تزيد الحرارة في تلك الرطوبة بالدوام. وتلك الحرارة صورتها بحسب مقدارها من اللين، أنّها لا تبرّد الرطوبة وتفنيها بل تسخنها فقط، فإن كثرت الحرارة أفنت تلك الرطوبة واكلتها، وإن دامت عليها بمقدار واحد من اللين غلظت تلك الرطوبة وصار لها قوام، فوقعت الاستحالة لها حينئذ، فيكون منها بدوام هذه الحرارة اللينة عليها الحيوان أو النبات، إن كان ذلك موضوعاً للنبات، أو اجساد معدنية إن كان ذلك موضوع معدن.

وهذه الحال التي وصفناه هي صورة أمر النبات في باطن الأرض، لأنّ الماء يبلّ الأرض ويكمن فيها، ثمّ يسخنه الهواء اسخاناً يسيراً بالنهار ويبرّده بالليل تبريداً خفيفاً، ثمّ يسخنه الهواء والشمس مع ذلك بالنهار دائما، وحمى الشمس يختلف في الكثرة والقلّة بحسب فصول السنة، فإنّ لها افراطين واعتدالين، فالافراطين هما الصيف والشتاء، والاعتدالين هما الربيع والخريف، فتعفن تلك

(1) بن : ابن L ; كلما : كما LM ; كون : om H ; <> : om L; ما : عما M .
(2) تولده : H ويولد . من : ad M باس ; وتشبها HM : وشبيها ; قدّمنا فيه H : قد ; بما H , عما M : ما ; نحوا HM : نحو ; اشيآ L : شي (3)
(4) فتحه : L منحه .
(6) بحيلنا : M لحيلنا , L لحلنا ; في : om HM.
(7) هو : HM وهو ; اضاف : HM اطلق .
(8) <> : om L; الكثيرة : M الكبيرة .
(9) ادم : ad H عليه السلم .
(10) منزلتها : HM منزلها ; حالا : alii حال ; عليها : H لها .
(14) وتفنيها : H وتنقيها .
(19) الهوا (1) : M الهوى ; الهوا (2) : HM ايضا .
(20) بالنهار : HM تسخنه ; وحمى : LM وعما .

الرطوبة، فيعفن ما في باطن الأرض، فيستحيل وينقلب إلى نبات ما، لأنّ تلك الحرارة اللينة إذا خالطها في وقت بعد وقت يسير برد عدّلها وقوّاها وثبّتها على قبول الحرارة. فإذا اعتدلت اجزاء الأرض المبتلّة مع الرطوبة التي بلّلتها كان عنها النبات المعتدل، وهو الشجر المثمر والكروم والنخل وما اشبه ذلك، وإن مالت عن الاعتدال إلى أحد الطرفين كان عنها ما خالف تلك المعتدلة وهذا شيء ظاهر لجميع الناس.

وهذه السخونة اليسيرة التي هي الفاعلة أصلها كاين عن الشمس فقط، لأنّ الشمس نفس هذا العالم، وذلك العالم أيضاً فهو روح للعالمين جميعاً ومادّة حياتهما [وبقايهما < ونورهما وضوءهما] واعني بالعالمين العلوي والسفلي، وتمام كون كلّما يكون > في هذا العالم السفلي، لأنّ العلوي ليس كذلك، فهو غير مركّب ولا يتركّب فيه شيء، وإنّما يلزم في هذا العالم السفلي.

فالسبب الأوّل وتمام ما يتمّ من تركيب ما يتركّب في هذا العالم هو الشمس، والثاني التالي لذلك، هو قيام الكيفيات الأربع في الجوهر، لأنّ الجوهر موضوع الطبايع، والطبايع مصرّفة الجوهر ومقلّبته، فالجوهر حامل الطبايع والطبايع محمول الجوهر. وهذا الذي نسمّيه جوهراً، من شاء أن يسمّيه جسماً فذلك جايز. فالأربعة الطبايع هي اعراض هذا الجسم المسمّى جوهراً. فإذا سخنت تلك الرطوبة احالت ما يضاهيها وقلبته لانقلابها في ذاتها من حال المايية إلى شبيه بالدهنية التامّة. فإذا استحال ذلك وانقلب وكان فيه قبول انفعال النبات صار نباتاً، إمّا شجر وإمّا نبات صغير. فأوّل ما يكون له من الهيئات الصورة، فيتشكّل بشكل ما ويتصوّر بصورة ما، ثمّ يحلّ فيه بعد الصورة
201r اللون. هذا يكون إذا احالت تلك الرطوبة الاجزاء التي | تضاهيها، فأمّا إذا انعقدت الرطوبة وآن اسخان الحرارة لها، كان منها الأشياء التي تنعقد، <فينبت منها ما ينبت>.

<فهذان الوجهان اللذان> هما صفة تكوين المنابت، <وهذان الوجهان> للعملين في الكون، أحدهما نبات ينبت لنفسه بلا زارع والآخر نبات ما ينبت <ممّا ندفنه نحن في الأرض ونسمّيه تكويناً وتوليداً بالنبات، فيكون ما ينبت> لنفسه بانقلاب ما ينقلب من انعقاد الاجزاء بالرطوبة بزراً أو نوى أو حبّاً أو ما أشبه هذه، ثمّ ينبت فيكون والنبات منه على هذا، والآخر الذي

(7) [ ] : om H; <> : om L.

(11) مصرفة : مصرفه L , مصرفها H .

(12/13) جوهراً : جوهر HLM .

(15) شجر : شجرة HM .

(16) ويتصور : يتصور L .

(18) <> : فيثبت منها ما يثبت L .

(19) فهذان : فهذين HM , فهذا من L ; الوجهان : الوجهين HLM ; اللذان : اللذين ; <> : om HM; وهذان الوجهان : وهذين الوجهين HLM ; للعملين : للعالمين H .

(20) نبات (2) : om H; <> : om L.

(22) نوى : نوا M .

نولّده نحن كاين بتعفين الرطوبة لما ندفنه في الأرض، فيستحيل بالعفونة، فيكون منه النبات الذي قصدنا تكوينه وتوليده.

قال آدم: وفي هذا التوليد طريقان من العمل، أحدهما أن تدفنوا في الأرض شيئاً ما لتوليد شيء ما من النبات، فلا بدّ، من أن تركّبوا معه شيئاً من ذلك النبات، أيّ جزء كان منه. وهذا العلم ينقسم قسمين، أحدهما أن تجعلوا مع المدفون للتوليد أيّ شيء كان من ذلك النبات، إمّا من خشبه أو من ورقه أو غيرهما من اجزايه، والقسم الآخر أنّه لا ينبت منه ما تريدون أو تجعلوا معه شيئاً من أجزاء ما تريدون أو تجعلوا معه <شيئاً من اجزايه> دون شيء، فيكون لكلّ شجرة وكلّ نبات تريدون توليده جعل شيء بعينه. فهذان لعمل التكوين للنبات.

والقسم الثاني من قسمي المعنى الأوّل هو أن تدفنوا في الأرض لتكوين شيء من النبات اشياء تركّبونها ليس فيها من اجزاء ذلك النبات شيء. ونحتاج أن نقيم لكلّ واحدة من هذه الأقسام مثالاً ليفهمه المتعلّم، فنقول:

إنّ مثال القسم الأوّل أنّا اردنا أن نولّد كرماً من الكروم، إمّا لأنّا عدمناه أو لغير ذلك من الأسباب. فينبغي أن نأخذ من حبّ القطن ثلث حبّات فنجرّدها من القطن ونغمسها في زيت اخضر جيّد غير عتيق، ثمّ نأخذ ظلف خنزير فنثقبه ثلث ثقب ونجعل كلّ حبّة في ثقب. وليكن الظلف من يده اليمنى أو من رجله، ثمّ نمضغ الكندر ونسدّ الثقب الثلث بكندر ممضوغ بمقدار ما يسدّها ويعلو قليلاً، ثمّ نأخذ اربع ورقات من ورق الكروم من ناحية المشرق من الكرم، فنلفّف الظلف فيها. وإن اردنا أن يكون عنبه حلوا لطّخناه بطين مخلوط بعسل، وإن اردناه حامضاً طيّناه بطين مبلول بخلّ، ثمّ طيّناه فوق ذلك بطين من تراب الموضع الذي نريد اخراج الكرم فيه، ثمّ تركناه في القمر وهو زايد في الضو ليلة وثلث ليال، ثمّ دفناه في أرض قد طيّناه بطين مبلول بمايها، وهو الذي قلنا يطيّن بعد ذلك، وسقيناه الماء في كلّ ثلثة أيّام شربة رويّة، يقف الماء فوقه نصف يوم ونحو ذلك، فإنّه بعد اربعة وثمانين يوماً ينبت منه، طالعاً من الأرض، قضيب كرم كما تنبت ساير الكروم المزروعة من حبّ الكروم. وهذا يخرج ضعيفاً جداً، فينبغي أن يقوّى بالتعاهد والتزبيل كما وصفنا في باب

(2) قصدنا : قصد L ; تكوينه : لتكوينه HM .
(3) ادم : ad HM عليه السلم ; طريقان : طريقين alii .
(6) منه : om L.
(7) <> : om L ; نبات : ditto M
(14) ثقب : ثقبه LM .
(15) الثقب : الثقوب H ; ويعلو : ويعلوا HM .
(16) فنلفف : فليقف M , فيلف H .
(17) بطين V : om HLM.
(21) قضيب : قصبة HM .
(22) حب : حد L .

افلاح الكروم وترتيبها. فهذا التكوين بأن دفناه في الأرض ما يتكوّن منه الكرم، وادخلنا فيه جزءاً
من الكرم، وهي الأربع ورقات منه التي امرناكم بادخالها معه.
ومثال القسم الثاني من هذين القسمين اللذين لا بدّ أن يدخلا مع المدفون لتكوين شيء بعينه
لا يجوز غيره، أنّا اردنا توليد القطن. فأخذنا من اوراق الكرم ما رطب فجمعنا منها شيئاً صالحاً
وألقيناه في هاون كبير حجر والقينا معه مثل سدس وزنه من القطن المنفوش، لا نلقيه دفعة واحدة بل
201v <قليلاً قليلاً>، ونكون قد صببنا على الورق، قبل القآء | القطن عليه، شيئاً من زيت، فلا نزال
ندقّها، ورق الكرم والقطن، <ونديد دستج الجاون> حتّى يختلطا جميعاً خلطاً جيّداً والزيت
يخلطها، فإذا اختلطا ادخلنا عليها شيئاً من اخثاء البقر، ثمّ دفنّاه وسقيناه بعد. فهذا لا يتمّ منه كون
إلاّ بادخال القطن بعينه عليه، لا جزء غيره من اجزاء نبات القطن. وهذا هو القسم الثاني.
وأمّا القسم الثالث الذي يجمع اشياء بعينها فيخلط بعضها ببعض أو يضمّ بعضها إلى بعض،
لا يدخل معها شيء من ذلك النبات الذي تريدون تكوينه، بل تلك الأشياء الغريبة فيه وحدها.
فمثاله: أنّا اردنا توليد السرو، فإنّا أخذنا غصناً من اغصان شجرة الاثل فنقطعه بسكّين حادّ صغاراً
صغاراً، ثمّ نلقيه في هاون حجر ونلقي معه مثل وزنه من خرو الحمام أو خرو الورشان، ايّهما كان أو
وجد، ويخلطان بالسحق، ثمّ يلقى على كلّ رطل منها عشرة دراهم من ثمرة الابهل الذي يثمر،
ويخلط ذلك جيّداً، ثمّ يعمل أكرا متوسّطة، كلّ كرة في قدر حمل النارنج، ويترك في الشمس ثلثاً، ثمّ
يطيّن برماد خشب الآس مخلوط بطين احمر جيّد ويدفن في الأرض، فإنّه، بعد تسعين يوماً، بعد
زيادة عشرة أيّام ونحوها، ينبت في تلك الأماكن التي وضعنا فيها تلك الاكر من كلّ واحدة سروة.
وفي هذا شيء ظريف من الانقلاب للأشياء في اللون بيسير من التغيير. وذاك أنّ هذه الاكر،
إذا عملت في غاية التدوير وطمرت في الأرض خرج منها السرو، وإذا عملت طوالاً مثل البلّوط
مرّتين ثلثة خرج منها شجرة الشربين، وهو العرعر.
ولهذه التوليدات من الأشياء التي وصفنا تغييرات ظريفة <تحدث من> أدنى شيء، إمّا إلى
بطلان وعدم، حتّى لا ينبت منها شيء، وإمّا أن ينبت بالتغيير اليسير غير المقصود أو بتغيير المقصود

(3) يدخلا : يدخل HLM ; لتكوين : للتكوين LM , لتكون H .
(5) هاون : جاون LMV
(6) <> : قليل قليل HLM .
(7) <> : om H.
(8) وسقيناه : واسقيناه HM .
(13) صغارا : om L ; هاون : جاون MLV .
(14) كل : ad H وزن ; منها : منها HM ; الذي : التي M .
(15) ويخلط : ويختلط L .
(16) بعد (2) : اول L .
(17) وضعنا : وضع LM ; تلك : ذلك HLM .
(18) وذاك : وذلك M .
(21) <> : تجذب L .
(22) بتغيير : بتغير LM .

بذلك التغيير اليسير إلى شيء كثير. مثال ذلك القلقاس: إذا عجن أصله مع ورقه مع التمر، أيّ تمر كان، مع نواه مدقوقاً، وطمرا في الأرض وتحتهما زبل الحمير، خرج من ذلك شجرة الموز. فإن كان ذلك في بلد ممّا تفلح فيه شجرة الموز وتحمل، حملت، وإن كان في أيّ بلاد لا تنبت فيه شجرة الموز ولا تحمل، نبتت ونمت ولم تحمل.

وهذا شيء ظريف وفيه ما هو اظرف من هذا: إنّ العامل لهذا، إن القى التمر أوّلاً في المهراس فدقّه حتّى يندقّ مع نواه، ثمّ القى فوقه القلقاس ودقّهما <جميعاً وخلطهما ثمّ وضعهما في الأرض خرج عنه شجرة الموز التي> تحمل موزاً كباراً صادق الحلاوة. وإن جعل القلقاس أوّلاً في المهراس وسحق جيّداً، ثمّ القى عليه التمر خرج من ذلك الشجرة التي تحمل موزاً صغاراً غير حلو. وإنّ في هذا لأعجوبة. وإن جعل جاعل من هذا التمر والقلقاس مدوّرة كهيئة الكرة، وحفر لها في الأرض حفيرة عميقة شقّها على مقدار عظم الكرة، ثمّ جعلها في الحفيرة وصبّ عليها من دم الناس أو الماعز ما يغمرها وعقد زيادة، ثمّ طمرها وسقاها الماء، نبتت بعد اربعة وتسعين يوماً، أقلّ وأكثر بقليل، الشجرة التي يقال لها شجرة العشر النابتة ببلاد العرب وغيرها التي يتولّد عليها سكّر يجمعه الناس فيأخذونه، يسمّى سكّر العشر.

ومن عجيب هذه التكوينات أنّ حبّ القثا، إذا زرع وصبّ عليه الخمر العتيق مع شعرة
202 r واحدة من شعر الزعفران، خرج منه البطيخ، وأنّ حبّ البطيخ، إذا زرع في الأرض | وسقي الماء المتعصر من القرع، خرج منه القثا. وإن أردتم توليد الجزر فخذو قرني خنزير فادهنوهما بالزيت وأغرسوا رأسي القرنين في بعرتي جمل وأطمروهم يوماً ونحواً من ذلك، يخرج لكم الجزر الحلو. وإن أردتم تكوين الرازيانج، وهو غريب ظريف، فخذوا اخثاء الخنزير فاخلطوه بدمه ولفّوه في قطعة من جلده واطمروه في الأرض، يخرج منه الرازيانج. وإن أخذتم قرني الخنزير مع أذنيه فرضضتم قرنيه وخلطتم بهما أذنيه والقيتم فيه شيئ[ـاً] من شحمه وخلطتم الجميع جيّداً، ثمّ طمرتموه، خرج من

(1) اليسير : om H.
(2) مدقوقا : HLM مدقوق ; شجرة : HM شجر .
(5) القى : M القا , H القاء .
(6) حتى : H ثم ; <> : om L.
(7) التي : HM الذي .
(9) مدورة : HLM مدور .
(10) حفيرة : L حفرة ; شقها : HM صِعَتها .
(12) يتولد : L يتوالد .
(16) خنزير : M الخنزير .
(17) واطمروهما : LM واطمروه .
(19) فرضضتم : L فرضبتم .
(20) بهما : HM بها ; فيه : H فيها ; شي : ditto H.

ذلك عنب الثعلب. وإن أردتم أن تخرجوا الشاهترج فخذوا من شعر الخنزير فاخلطوه بشحمه وشيء من عظامه، ثمّ اطمروه، يخرج لكم الشاهترج.

قال قوثامي: ثمّ إنّ آدم وصف لتكوين الكرم صفة غير تلك التي تقدّمت، وأومى بهذه الثانية إلى أنها عح صحح فقال: من أراد تكوين كرم يحمل العنب الخمري الذي يكون من عصيره اجود الخمر، فليأخذ قرني ثور فتيّ ويأخذ مثل وزنهما من اختايه ومثل ذلك من دمه، ويخلط ذلك جيّداً، ويضاف إليه ورقات من ورق الكرم ويجوّد خلط الجميع، ويعمل كهيئة الجوز مدوّراً وتدفن تلك المدوّرات في مواضع متقاربة، فإنّها تنبت كروماً، إذا نشأت وكبرت حملت العنب الخمري الجيّد. وتحتاج هذه الكروم المولّدة إلى التزبيل الدايم بالبعر واختاء البقر وخرو الحمام وسحيق التراب.

ونحن نحكي ما نحكيه ها هنا عن آدم، < وهو نظمه > على ترتيب رتّبه، فجعل ذلك على الحيوانات والمنابت، < حيواناً حيواناً ونباتاً نباتاً >، فذكر ما في أجزاء الثور والبقرة من التكوينات ومن التوليدات. وعلى هذا عدّد ما في الحيوان واحداً واحداً من طمر أجزائه في الأرض وما يخرج منها، معما يضاف إليها، إمّا من حيوان غير الثور والبقرة وإمّا من النبات. وذكر أنّ هذه كلّها لا تنجب ويجي منها ما رسم أنّه يجي إلاّ بأن يكون القمر زايداً في الضو ويكون سليماً من النحوس وإلاّ يكون مقارناً لنحس ولا على نظر منه، فإنّ فلاحتها تتعذّر، والذنب خاصّة < أن لا > يكون في عقدته ولا يكون في برج معوجّ الطلوع، ولا في أواخر البروج، قال فإنّ هذه التوليدات والتكوينات تجري مجرى الطلسمات، فهي محتاجة من الاختيار وإصلاح القمر إلى مثل ما تحتاج تلك إليه، فإن سبيلها واحد في إمداد النّيرين والكواكب لها وعنايتها، فاحتاج هذا التكوين والتوليد إلى ما احتاج الطلسم إليه من إصلاح حال القمر وسعادته والانتظار بالابتداء بعمل شيء ممّا وصفنا إلى أن يتشكّل الفلك بشكل صالح محمود، ويكون القمر على ما وصفنا من الحال، فحينئذ يصلح أن يبتدي العامل ببعض ما وصفنا من هذه الأشياء.

(1) الشاهترج : LM شاهترج .
(3) ادم : ad HM عليه السلم ; صفة : ad H عن ; بهذه : L إلى هذه .
(4) حجح : H حح .
(6) ورق : H ورقات .
(9) ادم : ad H عليه السلم ; <> : H ونحن نضمه .
(10) <> : L حيوانا ونباتا .
(11) الحيوان : L الحيوانات .
(12) والبقرة : L والبقر .
(13) والا : L ولا .
(14) تتعذر : H s.p., M يغدوا ; <> : M ان , H الا ان .
(17) امداد : H ادمان .
(18) بعمل : L لعمل .

وقد وصف آدم في كتابه في التوليدات توليدات أكثر الكروم، وإن قلت كلّها لم اكن بعيداً من الحقّ، ثم اتبع ذلك بان قال:

واعلموا انّ تكوينات المنابت والحيوانات فيها شيء أصعب تكوينا من شيء، وأكثر خطأ وصعوبة هذه التوليدات كلّها إنّما جاء من قبل أنّ العامل لها، إن أخلّ بأدنى شيء من صنعتها فسدت فلم يكن منها شيء. وذاك أنّ في الأشياء المصنوعة أشياء الخطأ فيها يقلبها عن الحال المقصودة إلى
202v حال هي خلافها، وفي التوليدات ليس كذلك، لكن إن أخلّ الناس بأدنى شيء من تقديم < ما | وصفنا أن يوخر > أو تأخيره عن صفتنا في شيء، إن تقدّم أو قاس فأبدل شيئاً مكان شيء، أو أغفل وضع شيء فوضعه في غير موضعه، أو اخلّ بأدنى شيء لم يجي منه شي. فهذا موضع الخلاف بينها وبين ساير الأشياء، فلذلك وصّينا صانع شيء منها بالتحرّز والتحفّظ. وهكذا لجميع الأشياء التي يعملها الناس بتركيب أشياء مع أشياء، فتحدث لها أفعال بخاصّية فيها. فهذا أيضاً ممّا ينبغي أن يتحرّز ويتحفّظ فيه، فإنّه أسرع فساداً من ذلك وأقرب ميلاً إلى خلاف ما يراد منه ويطلب.

ووصف في توليد كثير من المنابت أشياء ظريفة أكثرها طرفة الأشياء التي تدفن في الأرض وليس معها شيء من أجزاء النبات الذي يرا توليده، فيخرج ذلك منه. فأعجب ما رأيته ذكر توليد النرجس، فقال:

إذا عدم النرجس وأراد مريد توليده، فليأخذ قرن الغزال الأيسر فيقطعه بنصفين، وينقع النصفين في بول البقر سبعة أيام، ثمّ يضيفها إلى عيني الغزال أو إحدى عينيه ويجعلها، إن كانتا عينين، فوق القطعتين للقرن، كلّ واحدة منها فوق قطعة ويجعل فوق القطعة الأخرى عين أيّ شيء كان من الحيوان قدر عليها. وليزرعها في الأرض الحرّة التربة في أوّل يوم الجمعة، فإنّه بعد خمسة <وخمسين يوماً ينعقد هناك بصلة أو بصلتين من بصل النرجس وينبت نباتها، ثمّ تحمل بعد [خمسة> وتسعين] يوماً من <أوّل يوم من> طمر القرن في الأرض، فإنّ هذا عجيب من التوليدات

<وخمسين يوماً . . . بعد [خمسة> وتسعين] يوماً . . .
(1) ادم : ad HLM عليه السلم
(4) ان (1) : om H ; اخل : احد M ; صنعتها : صنعها HM .
(6) الناس : انسان M , الانسان H ; شي . ad H مما وصفنا .
(7) <> : om H; وصفنا : ad M الى .
(8) بينها : L بينهما ; سابر H : لجميع ; والحفظ HL .
(9) فلذلك : H وكذلك , L فكذلك ; والتحفظ : والحفظ HL .
(12) طرفة : L طرفه
(15) فليأخذ : ad M من ; الايسر : ad L قطعة .
(16) كانتا : M كانا .
(17) للقرن : LM القرن .
(19) <> : om H; [ ] : L تسعة وخمسين .
(20) <> : om H ; التوليدات : M المتولدات .

والتكوينات وما أشبه منها، وهو الذي يريد توليد شيء لا يدخل فيها يدفن في الأرض شيء من ذلك < الذي يتولّد >.

قال فإن أردتم توليد الشيح، فخذوا من بعر الغزال فانقعوه في دمه ولطّخوا البعرة بالدم وانقعوها في ماء المطر سبعة أيّام، ثمّ خذوا بوزن البعر قطعة من ظلفه فضمّوا إحداهما إلى الأخرى ولفّفوها في ورقة من ورق الأزادرخت واطمروه في الأرض، واسقوه الماء كما تسقى ساير الزروع، فإنّه بعد اثنين وأربعين يوماً ينبت هناك الشيح.

قال وإن أردتم تكوين الفادحيا، وهي البادرنبويه ـ قال ابن وحشية: ذلك وإنّ <قوثامى قال> إنّ أدمى سمّاه بهذا الاسم، وعلى عهده نبت، ولا يعرف قبله، وفيه خواصّ كثيرة وأفعال عجيبة قال ـ فخذوا راس ديك أبيض مع عرفه وشقّوا الراس بنصفين وخذوا وزن ثلثة دراهم من اخثاء البقر وثلث ورقات من ورق النمّام، فاجعلوا اخثاء البقر كهيئة الصفيحة، والثلث ورقات ملتصقة عليها، بعد أن تبلّوا الثلث الدراهم اخثاء ببول ثور أو بقرة، واجعلوه بين شقّي راس الديك واطمروه في الأرض، واسقوه بعد أربعة وعشرين ساعة الماء كما تسقون زروعكم، فإنه بعد ثمانية وستّين يوماً ينبت لكم البادرنبويه الطيّب الجليل.

قال قوثامى: وقد حكى آدم زيادة على هذا في تكوين البادرنبويه فيما حكاه عنه ماسى السوراني. والذي وجدته أنا في كتاب التوليدات هذه الصفة التي ذكرت. فأمّا ماسى فقال: يؤخذ قلب الديك فيجعل بين شقّي راس الديك الذي قطع بنصفين، ويعمل بذلك باقي العمل، ويطمّ في الأرض كذلك. قال فإنّ البادرنبويه ينبت. ويوشك أن يكون الذي حكاه ماسى عن آدم من هذا العمل في توليدات البادرنبويه هو الحقّ، لأنّ أكثر عمل البادرنبويه وتأثيره تقوية القلب، | فيشبه ان يدخل معها يكوّنه قلب الديك. وان هذا البادرنبويه نبات عظيم المنفعة لآكليه على سبيل البقول. 203 r

وقد يستعمل على طريق التداوي، فيكون بليغ المنفعة، وكلّ جزء منه نافع يتداوى به، عروقه وأصله وعيدانه وورقه وبزره.

وإنّما صارت حكاية ماسى هي الصحيحة، لأنّ في هذا الكتاب الذي هو مترجم بكتاب

(1) منها : om H.

(2) <> : M التوليد .

(5) الازادرخت : H اللبلاب ; تسقى : H تسق .

(6) الشيح : ad V النصراني .

(7) وان (1) : M فان ; وهي : M وهو , H فهو ; وان (2) : om H; <> : inv H

(8) ادمى : HL ادم , ad H عليه السلم .

(10) فاجعلوا : H واجعلوا , ad HM الوزن ثلثة دراهم ; اخثا : om H; البقر : om HM; الصفيحة : HM الصفحة .

(11) واجعلوه : M فاجعلوا , H واجعلوا .

(14) ادم : ad HM عليه السلم .

(17) ادم : ad H عليه السلام .

التوليدات لآدم وقع إلينا في زماننا هذا مشوّش ومبلبل. وإنّ قوماً من أهل هذا الزمان يتغافلون فيقولون: بل هو مستو. فإذا احتججنا عليهم بأشياء وقعت إلينا عن قوم قدماء يحكون أشياء تخالف ما نجده في هذا الكتاب، قالوا ألواناً من الأجوبة في ذلك، كلّها يختلط، لا يتحصّل لنا منه.

والذي يكشف عن هذه الأعمال، وهي التوليدات، التجربة. وقد صرفت أنا همّتي إلى أن جرّبت أشياء من هذا، فبعض صحّ وكثير منه لم يصحّ. فلا أدري الذي لم يصحّ، إنّما بطل، لأنّ الذي عمله أخلّ في عمله إخلالاً <أوجب بطلانه>، أو لأنّه باطل في نفسه. وذاك أنّي لم أتولّ عمل أكثره بيدي، بل وصفته لبعض من يعمل معنا من الأكرة، فعمله فلم يجي منه شي، وعمل بعضه بحضرتي، ففيه أشياء لم يجي منها أيضاً شي، وبعض صحّ ونبت على ما قال. إلاّ أنّ الذي بطل كان أكثر من الذي صحّ، فأنا أظنّ أنّ هذا الذي بطل إنّما بطل لأن النسخة <تشوّشت أو> أفسدها قوم بعد آدم، لإهمال ابنه ايشيثا، لا من هذا الكتاب، فإنّه لو حفظه أو أمر بحفظه لتأدّى إلينا على صحّته.

ووجدت أكثر ما يصحّ من هذه التوليدات ما وصف آدم كونه وتوليده بالاحراق، فإنّني عاينت أعماله فصحّ لي منها أكثر ممّا صحّ لي التوليد بالدفن، وعملت منها أكثر ما عملته بالدفن، فلا أدري لأنّني عملت منه أكثر صحّ لي أكثر أو لأنّه أصحّ.

على أنّ ماسى السوراني قال: إنّ التوليدات بالأشياء المدفونة هي الأصل، وصحّحها كلّها، ثمّ قال: وإن كان التوليد بالاحراق صحيح فإنّ الكون بما يدفن في الأرض أقرب، فإنّ الكائنات بالاحراق يعرض لها أسباب كثيرة تحيلها عن الكون. وقد صدق في هذا، إلاّ أنّني أنا وجدت ما أخبرت به.

فمن عجيب ما جرّبته من باب التوليدات بالاحراق أنّي أردت تكوين القنّبيط، على سبيل التجربة، لا لأنّي عدمت القنّبيط فأردت تكوينه، فأخذت، كما وصف آدم، راس تيس ميت فغمسته في عكر الخلّ ثلث ساعات، والقمر في برج وسط السماء، واتّفق عملي لذلك نهاراً، ثمّ وضعت الراس، وأخذت بربلة قنّبيطة فغمستها في لبن حامض واحرقتهما معاً، الراس والربلة، بعد أن فركتهما

(1) لادم : and HLM عليه السلم ; وقع : L رفع ; هذا : om M; مشوش : M متشوش ، L مسوس .
(2) مستو : LM مستوي .
(3) ما : L في ; هذا : om L; لنا : om H.
(6) <> : om H; اتول : L اترك .
(8) ففيه : om HM.
(9) <> : L تسوست و .
(10) ادم : ad H عليه السلم ; ايشيثا : M انشيثا ; لا : M الا ; لتادى : M لتاذا .
(18) عجيب : L عجايب .
(19) لاني : M اني ; فاخذت : H واخذت ; ادم : ad M عليه السلم .
(20) بربلة : M ترله ، L لرله ، H بزبله ; والربلة : L والزله ، M والزبلة ، H والزبل .
(22) فركتهما : L تركتهما

ساعتين <بخشب العنّاب>، ثمّ جمعت الرماد ودفنته في ساقية كان يجري فيها الماء، ثمّ انقطع عنها وجفّت، وصببت عليه الماء بعد ثمانية أيّام، وتابعت صبّ الماء عليه في كلّ يومين، فنبت من بعد ثمانية وأربعين يوماً هناك أصل قنّبيط. فلمّا جاء وقت حمله حمل حملاً ضعيفاً غير مجتمع كاجتماع روس القنّبيط، إلاّ أنّه كان قليل الكراهة.

وقد كان آدم قال في هذا الكتاب: أيّ شي عفّنتموه من الفواكه والبقول فتولّد منه في التعفين حيوان ما، فأعلموا أنّكم إن احرقتم ذلك الحيوان معها أصفه لكم ودفنتموه معا أصفه ممّا اضيفه إليه تكوّن منه ذلك الشيء الذي تولّد منه ما تولّد. فان كان هذا عامّاً في كلّ شيء فإنّ القنّبيط، اذا عفّن تولّد منه الوزغ والبقّ الردي. فسبيلنا إذا عفّنا الوزغ أن يخرج منه القنّبيط. وليكن ذلك في بير

203 v التعفين | الموصوفة.

إلاّ أنّ آدم وصف في عمل بير التعفين عملاً شاقّاً بغيضاً، هو أشقّ وأطول من بير التعفين التي وصفها رسول الشمس في كتاب أسرار الشمس في أعمال النواميس. وأظنّ الصحيح هو ما وصفه آدم، فإنّه أشبه في القياس وأحبّ أن يكون هو المستوي، على أنّ صفتيهما متقاربتين.

ومن عجائب ما استظرفه أنّ تكوين العدس شبيه بتكوين القنّبيط وشبيه بتكوين الكرنب وأشياء كثيرة من المنابت تتقارب في الطبع والفعل وتتقارب في التكوين والتوليد وتتشابه كما تتقارب وتتشابه في الطبع. فافطنوا لهذا، فإنّه موضع الفايدة الكبيرة، وفيه دلالة على جميع ذلك فيما أظنّ. فلا تطعن في شيعة ابنه ايشيثا بقولي إنّه استنبط، لأنّهم يقولون إنّ هذا كلّه أوقفه عليه القمر وحياً وتوقيفاً. فأنا أوقن بهذا وأقول كما تقولون. لكنّي قد قلت إنّي أظنّ أنّه استنبط ظنّاً، والظنّ يخطي ويصيب. وما نقله هؤلاء القوم أولى أن يعتقد من ظنّي أنا، إلاّ أنّني إذا فكّرت في هذه التكوينات والتوليدات انفتح لي فيها استنباط كثير كأنّني إنسان قد فطن من كتاب آدم كيف يتأتّى ذلك وعلى أيّ شيء قاس واستدلّ منه. وهذا يحتاج الإنسان أن يتفرّغ له سنة، فيجرّب في الأربع فصول في كلّ منها ما ينبغي أن يكون. فإنّ آدم أمرنا، إذا أردنا عمل ذلك، أن نعمل كل شيء نريد تكوينه في وقت زرع ذلك الشيء من الزمان، كأنّا أردنا تكوين العدس، فينبغي أن تعمل ما وصف في تكوينه < في وقت زرع العدس. وهكذا عموم جميع المنابت في تكويناتها > على الوجهين جميعًا، أعني طريق [التوليد بالدفن] ومن شيء ما مركّب مع شيء، يخرج منهما ذلك المقصود، والطريق الثاني التوليد بالاحتراق.

(1) <> : بحسب العيان L.
(5/10) ادم : ad HLM عليه السلم.
(6) حيوان : HLM حيوانا ; ان : om M.
(16) في : HM على ; القمر : om L.
(17) اني : om L.
(19) فطن : L نظر.
(20) وهذا : L هذا ; سنة : om H; فيجرب : HL فيجب.
(22) ما : L لها ; <> : om L.
(23) جميع : alii فجميع ; طريق : espace blanc dans V.

وليس هذا هو احتراق الشيء في أصل ضـدّه ليكون منـه اسراع طلوع الورد والثمـرة، بل هـو احـتراق لتكوين أصـل شيء ما من النبـات، وإن كان الاحـتراقين جايـز عليهـما أن يسمّيا احـتراق التكوين، فإنّهما جميعاً يعملان ليكـون عنها حـدوث شيء لم يكن. وهذا الحـادث هو المسمّى تـوليداً وتكويناً. وينبغي أن لا يعمل أحد هذه الثلثة وجوه لتكوين أصل شيء ما والوجه الـرابع، الاحـتراق لأسراع اطلاع وردة وثمرة في غـير وقتها، إلاّ والقمـر على الأحـوال التي وصفنـاهـا، والقمر متشكّـل بالأشكال التي رسمنـاها. وقـوّة القمر وسـلامته هـو أن < يكون في أحـد بيـ[ـو]ته السرطـان والثور والأسد، غير مقارن للذنب ولا للمرّيخ أو زحل، ولا يكون في أواخر البروج ولا هابطاً من الجنوب، و> لا يكون في برج العقرب ولا مستتراً بشعـاع الشمس ولا بطيء السـير، ولا يكون قبـل كسوفـه بيومين ولا بعـده بيوم واحـد، وهو أعـظم مناحس القمـر وفساده، أعني الكسـوف. قال لم <يستو لعامل> شيء ممّا وصفنا إلاّ أن يكون القمر عـلى جميع هـذه الأحوال من الصـلاح. فليحذر فيـه منها شيئين، الكسوف والاحـتراق. فيحتاج الإنسان إلى عمله في ذلك الوقت ولا يصلح تأخيره.

وما قلنا في هذا البـاب من التوليد والتكـوين، فإنـا وإن كنّا لم نـذكر كلّها فيـه على التقصيّ فقـد ذكرنا منه أصولاً يمكن القايس الجيّد الحـدس أن يقيس عليها ويستنبط منهـا ما لم نـذكره، فيستـدركه كلّه. وأنتم تعلمون أنّا لو ذهبنا نتقصّى ذكر كلّما يمكن تكوينه بالوجوه كلّها في جميع النبـات طال جـدّاً وكثر حتّى يصير به هذا الكتاب على ضعف ما هو عليه.

204 r وتـأمّلوا قولي في آدم وأنّـه ذكر في تكـوين القنّبيط | والعـدس والكـرنب أنّها تكـون من اشيـاء متشاكلة متقاربة، لأنّها في طبعها متشاكلة. فافطنوا من هذه الكيفية لاستخراج آدم ما استخـرجه ممّا رسمه من التكوينات والتوليدات، فإنّه كان فيه من العقل ما فاق بـه أهل زمـانه <ومن بعـده> إلى

(2) لتكوين : ليكون HM .
(4) الرابع : ad HM من .
(5) وردة : H ورده ، LM ورد .
(6) <> : om L.
(7) هابطا : HM من هابط : M في
(8) مستترا : HL مستتر
(9) <> : L ينشيء العامل
(10) فليحذر : L فيحذر .
(11) تاخيره : HM تاخره .
(13) اصولا : ad HM لا ; نذكره : HM نذكر ; فيستدركه : H فيذكره
(14) كلها : om L.
(15) وكثر : M وكبر .
(16) ادم : ad HLM عليه السلم .
(17) ادم : ad H عليه السّلم .
(19) <> : om H.

حيث انتهينا، فكان حدسه لا يخطي وقياسه لا يخلف وتجربته افضل واصحّ من تجاريبنا. فقاس واستنبط وحدس وجرّب. فكلّما صحّ له شيء اثبته ودوّنه لينتفع به أبناء جنسه. فوجب له بذلك الشكر على جميع الناس كلّهم، من انتفع منهم بفوايده ومن لم ينتفع، لأنّ منافع افلاح النبات وتثميره تعمّ منفعته جميع الناس، ليس يخصّ اصحابه وفلّاحيه فقط، فوجب بذلك لآدم ان يكون ابًا للناس كلّهم، لما افادهم من الأمور والصنايع والمهن التي انتفعوا بها بعده وفي زمانه <وأكثرها بل> كلّها لم يسبقه إليها أحد.

وهذا إنّما كان فيه وأعطيه بعناية من <جميع الآلهة به، لا من القمر وحده>، كما يقول قوم من أهل زماننا هذا، من شيعة ابنه اشيثا، فإنّهم قد غمروا الناس بحكمتهم، أو جميع ما رسمه آدم إنّما هو ممّا علّمه القمر واوحاه إليه، <وإنّ قوماً منهم يزيدون على ذلك فيقولون: «⌈ كلّمه القمر و⌉أوحى إليه»>. ولقد سمعت واحداً منهم بسورا، <شيخاً مسنّاً>، يحلف باغلظ الأيمان أنّ القمر كلّم آدم مشافهة ومكافحة <في كلّما> أتى به آدم، وما أوحى إليه بشيء وحياً بل كلّمه هو به كلاماً سمعه آدم ووعاه عنه. فانظر <كم بين> هؤلاء والذين قالوا إنّه لا يجوز وحي المناجاة برسول لأحد البتّة، وإنّما الوحي هو بالهام في اليقظة أو برؤيا في المنام. وبعض اتباع ايشيثا يقولون: «<كلّمت الآلهة> فلاناً كلاماً يسمعه ويفهمه». فنحتاج ان نقول قولاً في هذا يكون بين هذا <العلو والتقصير> <وسطاً بينهما. فإنّي اظنّ أنّ الحقّ يكون في هذا المعنى ⌈ الوسطاني الذي هو بين التقصير والعلوّ ⌉>. ومن طلب الحقّ بنيّة صادقة وجده، لكنّ اتّباع الهوى يضعف العقل، لأنّه يغلب عليه فيغمره فيصير الحكم للهوى على العقل ويصير العقل مغلوباً، فيستولي الهوى على النفس استيلاء يحول بينها وبين العقل، فتألف النفس اتّباع الهوى ابداً وتستثقل دواعي العقل فلا تريدها، فتصير افعال ذلك الشخص كلّها وكلامه بإيجاب الهوى وتغفل نفسه عن العقل البتّة وتبغض

(1) حدسه : حديثه L ; تجاريبنا : تجاربنا L .
(3) وتثميره : H وتمييزه .
(4) لادم : ad HLM عليه السلم .
(5) وفي : M في ; <> : L واكثر هاتيك .
(7) <> : H من الله تعالى لا من غيره .
(8) بحكمتهم : M بحلمهم ، H بجهلهم ، V بحملهم .
(9) القمر : H الله تعالى ; <> : om L; ⌈⌉ : H ان الله .
(10) <> : L شيخ مسن ; مسنا : M مسنها .
(11) <> : HM فكلما ; اتى : M اتا ; بشي : H يسمى .
(12) <> : inv M; والذين : M الذين .
(14) <> : كلم الله ; فلانا : LM فلان ; هذا (2) : om M.
(15) <> : inv L; <> : om L; ⌈⌉ : om H.
(17) الهوى- sqq. : L الهوا
(18) وتستثقل : H ويستقبل ; تريدها : H يزيدها .
(19) بايجاب : HL بانجاب .

موجباته، فيملك الهوى عقله <ويستحوذ عليه، فيحدث الهوى فيه غفلة> وغباوة، فيصير كالبهيمة لا يعلم ولا يدري أنّه لا يعلم. وليس وراء هذه الحال شيء إلاّ الموت، فإنّ الجهل أخو الموت.

واعلموا أنّ اسوأ الجهّال حالاً الذين يظنّون أنّهم علماء مع جهلهم، مقتدى بهم، فهم لا يفلحون أبداً ولا ينتبهون من نومهم. فهذه صفة اتباع ايشيثا، متّصفين بالجهل، عندهم أنّهم إذا فهموا فقه شريعة ايشيثا فقد حازوا العلم كلّه والعقل. ويظنّون أنّه ليس وراء شريعته في الحقّ غاية، فيمتنعون من البحث عن غيرها ويعتقدون أنّه قد حصل لهم كلّما يحتاجون إليه. ومن استغنى عند نفسه استغنى من الطلب، عنده أنّه قد حصل عنده كلّ المطلوب، وليس وراء ما هو فيه غاية فيما يريد زيادة على ما في يديه. فليس في هؤلاء ولا لهم دواء غير البعد منهم والجفا لهم من حيث لا يعلمون بذلك، فإنّهم متى اطّلعوا على جفا إنسان لهم شنّعوا عليه وسبّوه. فينبغي أن يداروا ويساسوا سياسة البهايم ويخلط الإنسان جفاهم واطّراحهم بمواصلتهم وتلقّايهم بالبُشْر، ويسألهم في بعض الأوقات عن موجبات دينهم ويوريهم أنّه يعمل بذلك فيما بينه وبين | نفسه، ولا يأمن أحداً منهم على سرّ ولا
204 v
شيء ممّا تقع فيه الخيانات، فإنّهم ذياب غوغاء خونة بمنزلة الكلاب الجياع، فالهرب الهرب من هؤلاء والتحرّز كلّه منهم فإنّهم متّسمون يطوّلون لحاهم ويحلقون اسبلتهم ويشتملون بالأزر التي قد طوّلوا اهدابها، ويحرّمون لبس الطيالسة ويسخرون ممّن يلبسها ويسمّونهم اتباع الساحرات، ويلبسون الخفاف والأزر المربّعة الطول لتنجرّ اطرافها في الأرض إذا مشوا، وينقطون في اربع زواياها، <في كلّ زاوية اربع نقط زعفران، ويضفرون اضفارهم في الحمّامات> بالحنّا ويعتمّون بعمايم زرق وخضر ويلفّفونها على جباههم. ويتحاربون ويتجاشعون في كلامهم وينظرون إذا مشوا وإذا تكلّموا ويوهمون أنّهم لا ينظرون إلى السماء خوفاً من الآلهة. ومن شدّة الحذر، زعموا، على انفسهم، فإذا حضروا عيد تبريك الاصنام في تشرين الأوّل، بكوا عند كلّ صنم صنم، أي «إنا خاشعين للأصنام»،

(1) <> : om M; وغباوة : L وعنا , om H.
(3) واعلموا : L واعلم ; مقتدى : LM مقتدا .
(4) متصفين : H متصفون .
(5) كله : om M.
(6) من : om L; عند : M عن .
(8) في : om L; ولا : om L.
(10) جفاهم : om L; وتلقايهم : LM وتلقاهم
(12) شي : HL شيأ ; غوغا : L عوجا ; خونة : H خيفة .
(13) متسمون : L متتمسون ; التي : L الذي .
(14) ويحرمون : M ويحهون , H ويحبون ; ويسمونهم : H ويسمون .
(15) <> : om L.
(16) ويعتمون : L ويتعممون : L وينعممون .
(17) فاذا : L اذا .
(18) عيد : HL عند ; كل : HM ذكر .

ويقومون ليلة النور، من مغيب الشمس إلى الصبح، لا يقعدون ولا يضطجعون ولا يستريحون، اختصاصاً منهم بكوكب زحل، ويتنمّسون على الناس هذه النواميس التي قصدهم فيها المخرقة بالدين ورياء للناس. فهؤلاء هم الجهّال حقاً. كفانا منهم ما نشاهد من حيلهم في المعاملات وخياناتهم للأمانات.

باب ذكر النخل

إنّ جميع أولاد آدم من النبط مجمعين على تسمية النخلة أخت آدم، وقد ذكر ذلك ماسى السوراني ولم يقل ما معناه ولم سمّيت النخلة أخت آدم، ولا فسّر لنا أحد من الحكماء المقتدى بهم ما معناه. فالناس في زماننا هذا يقولون فيه اقاويل مختلفة. منهم من قال إنّما سمّيت أخت آدم، لأنّها لم تكن ولم تر إلاّ عند ولادة آدم. قالوا فلمّا ولد وترعرع ظهرت النخلة فسمّيت أخته لذلك، وهذا كذب. وقال قوم إنّما سمّيت بهذا الاسم لأنّ آدم كان يحبّ ثمر النخل ويأكله دايماً، وكان <لهجاً بتلقيح> النخل وغرسها والقيام عليها. ولّما قدم من بلاد الهند أخبر في احاديثه هناك أنّه كان اشدّ ما عليه فقده ثمرة النخل، وما اشبه هذا، وهو كذب.

وقال قوم: كان لآدم أخت اسمها نخلة وكان شديد الميل إليها، فقال الناس «نخلة أخت آدم» على عهده، فلمّا مضى الدهر بعده نسوا ذلك على شرحه، فقالوا «النخلة أخت آدم». وهذا أيضاً كذب مثل الأوّل. وقالوا فنوناً كثيرة مثل هذه الخرافات يطول تعديدها، ولا فايدة في ذكرها.

والصحيح أنّ آدم لّما وضع في الناس أشياء كثيرة نافعة لهم، من اللغة التي سمّى بها كلّ شيء على وجه الأرض، حتّى ادخل في ذلك حركات أصوات البهايم والطيور، وافادهم من القسم والمقادير واصول الحساب ما صاروا به علماء في أمر تجاراتهم ومعاملاتهم وتقدير اخذهم وعطايهم وتحصيل كثير من أمورهم، وافادهم من فلاحة الشجر وعلاجات أدوايها والقيام عليها، وكذلك كلّ المنابت من صغارها إلى كبارها. وافادهم من التكوينات والطلسمات النافعة لهم ما لم يكونوا عرفوه

(1) النور : L اللور ; يضطجعون : M ينضجعون .
(2) ويتنمسون : M ويتمشون , H ويتمشيون ; الناس : H النار .
(3) للناس : HM الناس .
(4) وخياناتهم : H وخياناتهم ; للامانات : L الامانات .
(6) ادم : ad HLM عليه السلم .
(7) ادم : H لادم ; احد : om LM; المقتدى : M المقتدا ; ما : om HM.
(9) تر : M ترا .
(10) <> : L يتخذ تفليح .
(15) ولا : L فلا .
(16) ادم : ad H عليه السلم ; سمى : M كما , L ينتهي .
(18) تجاراتهم : M تجاراتهم
(19) كثير : M كثيراً .

قبل زمانه ، وإن كان دواناى من قبله قد رسم وافاد الناس من الطلسمات وغيرها مما يجري مجراها ، فإنّه ما بيّن شيئاً مما افاده كما بيّن آدم من ذلك ، ولا فوايده مثل فوايد آدم في البيان والبركة . وافادهم
205 r من علم شفاء الاسقام وإزالة الأمراض عن الابدان مع تعديد | العقاقير والأدوية النافعة والسموم الضارّة ما لم يكن عندهم منه علم حرف قبل ظهور آدم . وافادهم علوماً غير هذه كلّها نافعة وكلّها لم يعرفوها فيما قبله ولا سمعوا بها . وافادهم مع هذه العلوم صنايع ومهن باليد انتفعوا بمعرفة ذلك والوقوف عليه منفعة عظيمة واراهم وجه وكيفية استنباط العلوم والصنايع ، فكان لهم في هذا من قبله <اجلّ الفوايد/وأكثر المنافع> ، فسمّوه من أجل هذه المنافع أبا البشر . وهكذا كان أهل زمانه يدعونه «ياأبي» و «يا ابانا» ، اعظاماً له وتوقيراً وتبجيلاً وشكراً على ما أولاهم وبلغ بهم إليه مما ينفع عامّتهم وخاصّتهم .

فلمّا كان بهذا الوصف من <منافع الناس> الكثيرة التي لم يعرفوها من غيره وكان النخل نافعاً للناس كثير المنفعة ، حتّى أنّ الناس لا ينتفعون من شيء من المنابت انتفاعهم بالنخل ، وكان له مع هذه المنافع الكثيرة ثمرة ليس في الثمار مثلها في الطيب وحلاوة الطعم ، وأنّها تغذوا أكثر من كلّ الثمر ، وأنّ جميع اجزايها من اسفلها إلى اعلاها ، في كلّ <واحد منه> ، منفعة للناس ، يتقلّبون بجميعها في منافعهم ضروب التقلّب ، شبّهوها في كثرة منافعها بآدم ، فقالوا «النخلة أخت آدم» ، أي مشبهته في كثرة المنافع ، فهي أخته إذاً .

<فهذا أصل تسميتهم النخلة «أخت آدم»> ، إنّما هو لأنّ النخلة كثيرة المنافع للناس ، إلاّ أنّ آدم أكثر منافعاً واعظم موقعاً في كثرة المنافع من منافع النخلة ، وليس بينهما قياس ، لأنّ منافع آدم ، في كلّ احوال الناس وتصرّفاتهم ومعايشهم ، ومنافع النخلة بثمرها وجذعها وخوصها وسعفها وما لو فقدوه كان لهم غيره يقوم مقامه أو قريباً منه ، وبين هذين بون كثير وفرق عظيم .

واعلموا أنّ النخل للناس أنس كثير ، حتّى أنّك لو اشرفت من علوّ يحجز بين مراحين ، أحدهما فيه نخل والآخر فيه شجر أو منابت صغار بالليل ، لوجدت نفسك في تلك الظلمة إلى النخل اسكن وهي بها آنس كثيراً .

(5) يعرفوها : يعرفوه L ; بها : به L .
(7) <> : inv H; اجل : om L ; الفوايد : الفوايد H ; المنافع : المنافع H ; ابا : ابو HLM .
(8) وتبجيلا : om H.
(10) <> : المنافع L .
(13) <> : واحدة منها H .
(14) التقلب : للقلب M ; فقالوا : ad H ان .
(16/17) ادم : ad H عليه السلم
(16) للناس : فهي اخته L .
(17) واعظم : واعظمهم M ; موقعا : om L.
(18) لو : لم H .
(19) بون : بيون M ريون L ; كثير : كثيره M ; وفرق : وفرقات M . وفرقان L .
(20) مراحين : براحين L .
(22) كثيرا : كثير MV . كبير H .

وذكر ماسى السوراني أنّ النخلة نبات فارسي، فإنّ أصل نخل الدنيا كلّها إنّما كان منقولاً من بلاد فارس، قال: وقد زعم قوم إنّ أصل النخل كلّه في الأرض إنّما كان من جزيرة من جزاير البحر محاذية لبلاد فارس في البحر، يقال لها خاركان، وأنّ الناس وجدوا النخل فيها قد نبت لنفسه بلا زارع، فنقلوه واتّخذوه في أرض فارس زرعاً وغرساً، فافلح وكثر وانتشر، واتّخذه الناس بعد في بلدانهم، فتنوّع باتّخاذ الناس له حتّى صار على هذه الكثرة من أنواعه. وأنّ أصل النخل كلّه اربع نخلات، وهي التي وجدها الناس في القديم في تلك الجزيرة المحاذية لبلاد فارس في البحر، قال فإنّهم وجدوا نخلة تثمر ثمرة حمراء، ثمّ يسودّ ذلك إذا نضجت وبلغت، وهي الشهريز. ووجدوا أيضاً نخلة تثمر ثمرة صفرآ وتبقى على ذلك بعد نضجها، وهي البرني. ورأوا نوعين آخرين كأنّهما كانا عن هذين النوعين، لأنّها يشبهانهما، وقد يجوز <أن يكونا> نوعين كانا أصلين كما كان ذيناك اصلين، ويجوز أن يكونا منهما، لكن غلب عليهما الري فاحالهما عمّا هما عليه. وذاك أنّ هذين النوعين، الشهريز والبرني، وجدا في وسط الجزيرة، في أبعد موضع منها من الماء، ووجدوا النوعين الآخرين على حافّة الجزيرة وبقرب الماء. وقد يجوز أن يكون كثرة الري احالتهما عن ذينك النوعين البعيدين من الماء، وهذان هما الصرفان والطبرزد.

205 ٧ قال ماسى: وقد يشبه أن | يكون الطبرزد <أصلاً قديماً> لكثير من النخل، لشواهد تشهد بذلك له كثيرة. وبالجملة <فإنّ هذه الأربعة الانواع هي اصول ومنها انقلب اصناف النخل>، لأنّك إذا تفقّدت النخل وجدت في جميع أنواعه من هذه الأربعة الانواع اشكالاً ما، حتّى أنّ السابري قد تفرّسنا فيه، إذا هو نوع من الطبرزد، <وكذلك الجوزي فإنّه يشهد أنّه كان عن الطبرزد>، لأنّ النوع الحادث من أصل ما من جميع المنابت لا بدّ أن يؤدّي شبهاً فيه من الأصل الذي كان عنه.

قال ماسى: فهذا على هذه الحكاية. وقد حكي لي حال غير هذا، وهو أنّ النخلتين الموجودتين في وسط الجزيرة، في ابعد موضع من الماء، هي السودا، وأن الصرفان والشهريز واللتين وجدناهما بقرب الماء <هما الصفراوان>، البرني والطبرزد. وهذا اشبه عندنا بالحقّ، لأنّه الذي يوجبه القياس.

(2) النخل : om M.
(4) وانتشر : L فانتشر .
(5) اصل : H.M اصول .
(9) <> : om L; ذيناك : L ديناك , M دسال , H ذا .
(10) الري : om HM.
(12) الري : H الذي ; احالتهما : HLM احالهما .
(14) <> : HLM اصل قديم .
(15) <> : om L.
(17) <> : om L.
(19) حال : H رجال .
(20) وجدناهما : L وجداهما .
(21) <> : H هي الصفر ; البرني : M البرنيا , L البرنتا .

وقد يتوهّم المتوهّم أيضاً أنّ البرني نوع تنوّع من الطبرزد، لكن احاله عن كون الطبرزد كثرة الماء وسعة الري، فترطّب فضل ترطيب، وكان كونه في الأصل في موضع شديد الحرارة كثير الرطوبة، فقبل من شدّة الحرارة حرارة، فاحمّر، وقبل من كثرة المايية رطوبة فاحالته عن حلاوة الطبرزد، فانقلب إلى عدم الحلاوة وشدّة الترطيب. وذلك(a) أنّ الاصباغ من الألوان يكسبها النبات من ضوء القمر وشعاعات الكواكب، ثمّ تطلع عليها الشمس فتلوّنها ضروباً من التلوينات بحسب المصادفات من طباعها ومقدار اسخان الشمس لها وانقطاع ذلك الاسخان عنها وبمقدار اغتذايها من الكثرة والقلّة فيه وعلى حسب طبع الأرض التي هي نابتة فيها. فعلى قدر اتّفاق بعض هذه مع بعض أو اجتماعها وافتراقها تكون الوان ثمرات النخل وطباعها، فإنّها مختلفة في الطباع ونسبة بعضها إلى بعض، حتّى أنّه قد يقال لبعضها بارد الطبع ولبعضها حارّ. فالبارد الطبع منها هو بالقياس إلى الذي يقال عليه حارّ الطبع، وهو القليل الدبس من الثمرة، مثل القسب، وما اكثره بسر، مثل انواع البسر الأحمر والأصفر. فالحارّ الطبع يقال على ما اشتدّت حلاوته وكثر دبسه، والبارد ما تقلّ حلاوته ويغلب عليه القبض. فبهذا يقع التمييز بين النخل في طباعه، إنّما يقال عليه ذلك من إضافة بعضه إلى بعض، لينتقل بالتركيب إلى اكتساب لون أو طعم أو ريح لم يكن له، كما يكون ذلك في الشجر، بل فيه تدبير يعمله الفلاّحون لذلك، فإنّه إذا كانت نخلة نفيسة ذات تمر مستطاب مستظرف فذهبت في السماء كثيراً، فخيف عليها، بذلك الطول والمدّة التي مضت لها، الهرم الذي يثوي به كلّ شيء يهرم من الحيوان والنبات، أمّا الحيوان فلا حيلة له ولا عمل فيه أن يصدّ عنه وقوع الهرم ولا دواء له بعد وقوعه به، لكن ذلك ممكن في النخل خاصّة، وهو أنّ النخلة إذا كبرت وكادت تهرم وطالت طولاً خارجاً عن الحدّ، عمد الفلاّح إلى قطع من غليظ اسافل السعف، ممّا يلي الكرب، أو يقطع من ذلك قطعاً من دقاق الغرب، على مقدار طول ذراع ونصف كلّ قطعة منها، ثمّ ركّب هذه القطع قايمة على تاريب على جذع النخلة، يدوّرها كما يدور تحت أصول كرب النخلة، بشبر لا لطيف بل تامّ، ثمّ قطع قطعة من بارية في عرض ذراع وشيء على مقدار طول الخشب المقطّع المركّب، ثمّ تدار البارية
206 r على تلك | القطع الخشب، كما تدور النخلة، ثمّ يلقى على البارية تراب من تراب الأرض إلى النخلة فيها وتسقى الماء سقياً دايماً، سقي النخل، يصعد به الاكّار إلى فوق، فيصبّه داخل البارية على التراب، فإنّ راس تلك النخلة يعرق عروقاً تظهر في ذلك التراب الذي كبس على البارية حول جذع النخلة. فإذا طالت العروق ونزلت من البارية فليقطع من حدّ الموضع الذي ضربت العروق منه،

(a) Début d'une lacune dans L

(2) وكان : L و .
(4) الحلاوة : M الخلافه ; وذلك : HL وذاك ; النبات : M الثياب .
(9) الطبع : M الطباع .
(16) له : M وله .
(20) بشبر : om H.
(21) تدار : H تداب .
(22) تلك : HM ذلك .

فإنّها تكون كفسيلة صغيرة، وتغرس في الأرض كما يغرس الفسيل المحوّل من <مكان إلى> آخر، وتسقى الماء، فإنّها تضرب عروقاً نازلة في الأرض، وتنمى وتعلو كما تعلو النخل، فيكون بدلاً من تلك النخلة السحيقة، ويقلع جذع تلك الأولى فيستعمل فيما يراد استعماله فيه، فإنّ هذه المقطوعة المحوّلة تكون نخلة جديدة تحمل مثل ما كانت تحمله.

وهذا يعمله أرباب الضياع بالنخلة الشريفة الحاملة حملاً (a) طيّباً مرغوباً فيه، أو نخلة غريبة من غرايب النخل لحملها قيمة، أو لكلّ نخلة لا يرى صاحبها، إذا هي كبرت وعجزت، أن يعطّلها، فإنّ النخل كلّه إذا هرم وطال في قدّه ومرّ عليه زمان طويل حتّى يسمّى سحيقاً وسحوقاً، فإنّ ثمرته تلطف وتضوي ويقلّ دبسها، وربّما نقصت حلاوتها في بعض النخل، وفي بعضه تزيد الحلاوة فيه، إذا هرم وعجز. فإذا عمل به هذا الذي وصفنا ثمّ قطع وغرس في موضع آخر، فإنّ ثمرته، إذا حمل، ترجع في قدّها إلى حالها لمّا كانت فتيّة وترجع حلاوتها مثل ما كانت ويصير حملها نبيلاً كباراً كثير الدبس.

فهذا قول ماسي السوراني وصفته في عمل إفلاح النخل وفي أصل وجوده، إذ وجد في الجزيرة، وغير ذلك ممّا اقتصّه فحكيناه عنه. وقد حكى غير ماسي في أصل وجود النخل ومبدأ كونه حكاية مخالفة لحكاية ماسي السوراني.

قال قوثامي: وجدته في كتاب لبعض قدماء الكسدانيين، ألّفه في النخل والكروم فقط، مجهول لم يذكر اسمه على الكتاب، فقال فيه: إنّ أصل وجود النخل في جميع الأرض إنّما كان من بلدة يقال لها اليمامة، قال وهي البلدان التي غلب عليها العرب على قديم الدهر فسكنوها بعد فناء أمّة كانت تسكنها، يقال لهم البابانيون. فهناك، في بعض ما يحيط باليمامة <من البقاع>، وجد النخل، وقد نبت لنفسه بعد سيول تتابعت على تلك البلاد كثيرة دائمة، عليه سنون، فنشأ وكبر وحمل فأكلوا حمله، فلمّا ذاقوه وعرفوا موقعه اتّخذوه وأفلحوه، وانتشر في البلدان.

(a)Ici s'achève la lacune dans L.

(1) من : om H; <> : inv H.

(2) تعلو : (2 fois) : HM تعلوا .

(3) السحيقة : السحيقة M , السقيفة H .

(7) يعطلها : H يغلظها ; يسمى : M يسما .

(8) وتضوي : HM وتضوا .

(12) السوراني : om H.

(13) اقتصه : L قصه ; غير : M عن

(15) النخل : ad H خاصة ; والكروم : M والكرم ; فقط : om H.

(17) وهي : H ومن ; على : H في .

(18) البابانيون : alii البابانيين , M النابانيين ; <> : om L.

(20) موقعه : L وقعه ; وأفلحوه : L وفلحوه .

وإنّ أوّل ما نبت منه وجد نوعان : الصرفان والطبرزد، وأنّ الهيرون خرج من نوع نوى الصرفان، <منقوعاً في الماء ثمانية أيّام، ثمّ يزرع من نواه الهيرون، وأنّ الشهريز يخرج من نوى الصرفان>، إذا جعل في الشمس الشديدة الحرّ ثمانية أيّام، وأنّ البرنيّ والازاد وألوان الادقال الصفراء اللون كلّها كانت عن الطبرزد، وأنّ النخل الفحل إنّما حدث عن زرع نوى نخلة صفراء مستطيلة شبيهة بالازاد، إذا رشّ على نواها بول بغل وزرعها . وإنّ الناس استنبطوا هذا كلّه وجرّبوه بعد وجود النخل على ممرّ السنين، ثمّ نقل القسيل من حول النخل فغرس فأفلح وكثر . فأمّا فسيل الفحل فإنّ فسلاته تخرج فحوله، وأيّ نخلة فسلت فإنّ فسلانها يخرج منها نخل مثلها يحمل مثل حملها .

قال قوثامى فقد لوّح هذا الرجل ببعض إفلاح النخل وأخبر عن انقلابه في زرعه من حال إلى
206 v حال أخرى . فبعض ما قال قد وقفنا على صحّته وبعض <لم نخبره | فنعرف صحته، وبعض> جرّبناه فلم يجي كما قال .

والأخبار عن أصل وجود النخل فيه خلف وأشياء وردت كورود الأخبار التي هي محتملة للحقّ والباطل والصدق والكذب . وليس هذا ممّا يحتاج الناس إليه <في إفلاح النخل> وتربيته، فنتقصّى الأخبار عنه . فإنّه قد ذكر قوم في أصل وجود النخل غير ما حكيناه، وهو حكايات يطول شرحها لا فايدة لأحد فيها . إلاّ أنّنا أحببنا أن نبتدي من أوّل الكتاب على النخل بأخبار النخل . فأمّا ما مضى فإنّما هو أخبار النخل فقط، والذي نرى أن نخوض فيه بعد ما مضى، ذكر كيف يزرع النخل وكيف يغرس ويفلح، فإنّ في هذا فايدة للناس في هذا الباب .

فأمّا تعديد أنواعه وصفاته ممّا لا معنى له ولا فايدة فيه، فيكثر فيه الكلام في هذا الكتاب، فإنّه كثير واسع، وهو ممّا لا يحصره عدد، لأنّه يجوز أن يحدث كلّ يوم أنواع لم تكن تنقلب من حالها

(1) نوى : نوا L .
(2) <> : om L.
(3) الادقال : الادقان H .
(4) الصفرا : الصفر L ; نوى : نواة H .
(6) وكثر : وكبر L .
(7) نخلة : نخلت L .
(10) قد : om HL; <> : om L; صحته : عنه V .
(12) محتملة : مختلفة L ; للحق : الحق LM .
(13) الناس : ditto H; <> : om H.
(15) فاما : فانما H .
(16) فانما : انما M , om H.
(17) الباب : النبات HM .
(18) فاما : واما HM ; مما : فما HM .
(19) لانه : ad لا H .

ومـا كان المعهودة منها إلى حال أخرى، فتتغيّر في الشكل وفي اللون والطعم فتصير نـوعاً غير معهود. هذا صفته فلن ينتهي أبداً إلاّ على سبيل غير ما نحن عليه جملة، فلا فايدة في تعديد أنواعـه على هـذا البتّة، بل الفايدة فيما قدّمنا ذكره، وهـو كيف يزرع وكيف ينقلب عـلى ما شـاهدنـا منه، ممّا يجوز أن يحدث في المستقبل أشياء تخالف ما شاهدنا. والفايدة فيه أيضاً أن نخبر بالأعراض المصيبة المـزيلة عن حال الطبيعة والأخبار بعلاجاته من ذلك ودفعها عنه، إذ كانت كالأمراض في الناس، ولها علاجـات كعلاجاتهم. ونذكر مع ذكرنا ذلك عيوبه والجيّد السليم منه ومـا يتبع هـذه المعاني، ونلحق بهـا ممّا لا غنى عنه لأرباب الضياع والفلاّحين وغيرهم ممّن يعاني هذا، فنقول:

قد يكون النخل زرعاً من <النـوى ويكون غـرساً من> الفسيـل، وهي التي تفرخهـا النخلة حولها. فامّا وقت زرعه من النوى فهو من أوّل آذار إلى أوّل حزيران، وكذلك غرس فسيله ينبغي أن يكون في هذا الزمان. وليس إن <زرع أو غـرس> في غير هـذه الأشهر أنّـه لا يفلح ويجي، بل قـد يفلح ويجي في غير هذا الزمان الذي حدّدناه، لكن نباته ونبات مـا يغرس منـه يكون في هـذه الأشهر وهذا الزمان أجود وأقوى وأبعد من الآفات وأجود حمـلاً، إذا حمل وانبـل بسراً وأحسن انتشـاراً. وما زرع من نواه في هذا الزمان فينبغي أن يحفر له حفاير لطاف، بعد كلّ واحدة من الأخـرى ثلث أذرع تامّة، ثمّ يؤخـذ إمّا ثلث نـوايات أو خمسـة أو سبعة فتلقى في المـاء العذب حتّى تتعـرّق، ثمّ تجعل في الحفاير على هذا العدد الذي ذكرناه وتغطّى بمقدار شبر مفتوح تراب ويغمز على التراب الذي غطّي به باليد اليمنى غمزاً شديداً أو متوسّطاً، وتسقى الماء (a)، فإنّ عمل هذا في آذار وكان فيـه برد، فينبغي إذا نبت أن يغطّى بالبواري والحصر والبردى والسعف، كما وصفنا فيما سلف من هذا الكتاب في بزور أشياء، إذا خيف عليها نكاية البرد في الأكثر أو نكاية الحرّ في الأقلّ، أن تغطّى بأغطية قد وصفناهـا ـ وهذا لا يحيل على أصغر الفلاّحين فكيف كبارهم ـ، فإنّ ذلك النوى ينبت فيطلع من كل نواة خوصة واحدة مدرجة في طولها، وتعلو وتنمى.

(a) Un signe renvoie ici, dans L, à un texte écrit en marge qui n'est pas celui figurant *infra*, p. 1346, ll. et p. 1347, ll. 1-3

(1) منها : om H; وفي : H و
(2) فلا : M لا , H ولا .
(5) حال : HM الحال .
(7) غنى : LM غنا , H غناء .
(8) <> : H يزرع أو يغرس .
(12) وما : HM فما .
(13) بعد : M ابعد ; ثلث : HL ثلثة .
(15) وتغطى : om L.
(17) بزور : L بروز .
(19) يحيل : L يجهل .
(20) وتعلو : M وتعلوا .

وهذه عند ينبوشاد، قبل طلوع أختها بعدها، تصلح لأشياء نحن نذكر بعضها حكاية عنه: فإذا مضت ثلثة أو أربعة أو خمسة أيام أو أكثر قليلاً، على مقدار طبع النخلة التي ذلك النوى منها، 207 r طلعت خوصة أخرى | أصغر من الأولى وأقل عرضاً. ثمّ يطلع بعد هاتين خوصة ثالثة توري أنّها طلعت من وسط الاثنتين الأوّلتين، ثمّ يعلو هذا الخوص ويستدير ساقه ويطول ويغلظ. وأصول ذلك الخوص، إذا علا، فهو أبيض اللون إلى أن يكبر ويزيد امتلاوه، ويكبر طلوع الخوص إلى أن يبدو في أصل يحتوي على عدّة من الخوص، ثلاثين من جانب هذه، وتحاذيها الأخرى. وهذا يكون بعد سنتين، فإذا جاز الثلث سنين فقد صار فسيلاً وصلح للتحويل من موضع منبته إلى موضع آخر.

وها هنا آراء ثلثة في زرع النوى. أمّا ماسى السوراني فإنّه قال: ينبغي أن يغمر نوى النخل كلّه قبل زرعه في بول البقر ثمّ يزرع، قال ليلاً يتحوّل نبات نواه فتخرج نخلة تحمل حملاً آخر.

ثمّ قال إنّ جميع نوى النخل، إذا زرع مجرّداً ممّا كان التبس به، من بسر أو رطب أو تمر، فإنّه يحوّل فيخرج من نوى كلّ واحدة من النخل شيء لا يشبه حملها حمل أمّها التي كان النوى عنها. قال فمن أراد أن يخرج له من نوى البرني برني ومن نوى الشهريز شهريز ومن نوى كلّ نخلة مثلها، فليغمسه في بول البقر ثمّ يجفّفه في الهواء، ثمّ يغمسه ويجفّفه أيضاً، ثمّ يغمسه ثلثاً ويجفّفه ويزرعه، فذكر أنّ هذا لا يتحوّل ما يخرج من نواه عن زرعه شيء مخالف للأم التي كان عنها ذلك النوى.

وأمّا ينبوشاد وصغريث جميعاً، في أحد أقوال ينبوشاد، فإنّهما قالا: إن أردت أن يخرج لك من نوى الشهريز شهريز ومن نوى البرني برني ومن كلّ نخلة مثلها فازرعوه بلحاً كما هو، يعني أن تجعلوا الرطبة كما هي، وكذلك البسرة والتمرة كما هي، ثمّ تفلحونه وتسقونه حتّى ينبت، فإنّ هذا يخرج من النوى نخلة تحمل كحمل الأمّ بعينه ولا ينقلب إلى سواه.

(a) وقال صغريث: ينبغي أن يزرع تمراً ورطباً، فأمّا البسر فلا، وذلك ليكون النوى قد بلغ منتهاه من الكمال، إذا صار لحاوه تمراً يابساً. وليتوقّى الحشف منه أن يزرع، فإنّ نخله يخرج ضعيفاً

(a) début du texte écrit en marge dans L.

(1) ينبوشاذ : H بنبوشاد .

(3) اصغر : om H.

(4) يعلو : HM يعلوا .

(5) يكبر : L ويكبر ; يكثر : HL ويكثر ; يبدو : HLM يبدوا .

(6) ثلاثين : M سلاتى , L سلاثين , blanc dans V.

(8) sqq. نوى : M نوا .

(9) البقر : M القمر ; نواه : M نوا , H نوى .

(11) نوى : om L; 11 sqq.- النوى : M النوا .

(13) الهوا : M الهوى .

(14) للام : HM الامر ; التي : H الذي .

(15) ينبوشاذ (2 fois) : M بينوشاد , H بنبوشاد

(16) نوى (1) : HM النوى ; شهريز : LM شهريزا ; نوى (2) : om HL; برني : HLM برنيا .

(19) ورطبا : ditto M.

جدّاً فلا يقوى أبداً ما بقي. وإذا اتّفق أن يزرع نوى لم يستحكم في نخلته، فخرج منه نخلة كانت تلك من النخل الذي يحمل سنة ويحول أخرى، وتكون ثمرته، في السنة التي يحمل فيها، ناقصة السمن والحلاوة جميعاً، وذاك تأدّى فيه من أصل كونه، لأنه لا يقوى لضعفه على اجتذاب الغذاء (a) إليه جيّداً. فلذلك نهى صغريث عن زرع الحشف، لأنه إنّما قصر عن اجتذاب الغذاء إليه، فلم يسمن ما فوق النوى منه، فحشف وجفّ. فإذا زرع أدّى ذلك الفساد في ثمرة النخلة الكاينة منه.

وقال صغريث إنّ بين المنابت مشاكلات على طريق الخاصّية ظريفه. فمن ذلك أنّ البردى موافق للنخل، فإذا عمل منه ما يغطّي موضع يزرع النوى، وغطّي ذلك الموضع <من الأرض، إمّا بشيء يعمل شبه الحصير والبارية ⌈ أو بفرش ⌉ البردى على الموضع>، فإنّ البردى يؤدي إلى النوى المزروع قوّة عجيبة. وينبغي أن يغطّى بالبردى من بعد أن يزرع في الأرض بثلاثة أيّام إلى سبعة، ثمّ يغطّى ويسقى <الماء/مع ذلك>، فإذا نبت وابتدأ يطول فليجعل البردى فيما بينه. قال وتغطيته بالبواري المصنوعة من القصب إنّما يورثان في النواة قوّة وصلاح حال، إذا كانا منه على بعد ما، لا بأن يماسّا النوى <ولا ما> ينبت منه ألبتّة. فينبغي أن تحذرون هذا.

قال وأعلموا أنّ الأرض المرّة قد تغيّر خروج ما يخرج فيها من النخل تغييراً كثيراً، <إلاّ أنّ> النخل على كلّ حال أقوى المنابت على المرارة والزعارة، فليس تقوى المرارة على احالته من الصلاح إلى الفساد ألبتّة، لكنّه يغيّره تغييراً تكون النخلة النابتة من النوى المزروع فيها يعرض لها الداء <الذي يسمّى> سيسانا | ، <أو قالوا بالشين لا بالسين، فيكون شيشانا>، وهو أنّها لا تقبل 207 v
اللقاح، وإذا لم تقبله خرج حملها بسرتان في قمع وثلثة في قمع واحد، وربّما لا يكون له نوى، <فإن كان لبعضه نوى> فإنّها تكون نواة <ضعيفة دقيقة رطبة، إذا كسرت تنكسر وإذا دقّت تفدّعت،

(a)Fin du texte écrit en marge dans L.

(1) نخلة : om L(mais pas dans la reprise en marge).
(2) ناقصة : LM ناقص .
(3) في : H اليه .
(5) النوى : om H; ادى : L اذا .
(7) <> : om H ; ⌈ ⌉ .
(8) او نقرسين L . ويفرش M .
(9) يغطى : H يغط .
(10) <> : inv H; وتغطيته : HM ويغطيه .
(11) يورثان : L يوثرثان
(12) <> : L وما .
(13) <> : L لان .
(14) المرارة : om H.
(15) المرآء H : النوى ; تغيرا HM : تغييرا .
(16) <> : H المسمى ; <> : om H.
(17) <> : om H ;
(18) <> : H صغيرة البتة : تفرّعت V : تندق

وهي دقيقة جداً، وأكثره ليس فيه نواة، فإن كان في بعضه نوى فإنّها تكون نواة ليّنة>. ونحن نذكر جميع هذا في باب ادواء النخل <وعلاجه، إذا صرنا إلى الكلام على ذلك.

إنّ كثرة ثمرة النخلة وجودته أيضاً إنّما تكون على مقدار جودة قبولها اللقاح، فإذا قبلته جيّداً جادت ثمرتها وكثرت مع الجودة. ولأكثر أنواع النخل> فحولة بعينها، فإذا لقّحت بتلك الفحولة كان أكثر لحملها وأجود لثمرتها. وقد تفلح في الثمرة إن لقّحت بغير تلك المنسوبة إليها بعينها، لكن تلك أجود لثمرتها وأصلح وأقوى وأسرع إدراكاً. فمن ذلك أنّ كلّ نخلة ثمرتها إلى التدوير، وهو أغلب عليها من الاستطالة، ينبغي أن تلقّح من الفحل المسمّى التمرقاني، وهو الفحل الذي لا يطول كثيراً كطول الفحولة، بل هو عظيم الغلظ والامتلاء على كربه، من أسفله إلى أعلاه ليف طالع منه كأنّه الشعر على بدن الإنسان <إذا طال>. فمن مثل كشّ هذه الفحولة ينبغي أن تلقّح هذه المدوّرات الحمل، مثل الجوزي والطبرزد والبرنيا والشهريز والمشتا والبكرات والباساقى وما أشبه ذلك.

وأمّا ما كان الغالب على ثمرته الاستطالة، مثل الهيرون والازاد وغيرهما ممّا أشبههما فينبغي أن يلقّح من كشّ الفحولة التي طولها كثير وهي ممتدّة في الهواء وجذعها إلى الدقّة حتّى إنّها تشبه النخل الحامل في قلّة طلوع الليف على كربها وفيما بينه، لأنّ الذي يبقى على جذع الفحولة من الليف فيكون كالشعر على ابدان الناس، إنّما هو ليف ينبت فيما بين الكرب ويطول ولا ينقصف ويتحاتّ كما يعرض للّيف، بل هو غليظ خشن باق، فهو يبقى فيما بين الكرب لا يزول، فيرى ذلك الفحل كالرجل الأشعر.

والفحولة في النخل خمسة ضروب لا سادس لهم. فمن أجل هذا رأى ينبوشاد أنّ انواع الفحول <الأصول خمسة ضروب لا أربعة، على ما اخبر المخبر عن> الأصول الموجودة في الجزيرة وأنّها كانت اربعة. إلاّ أنّني اظنّ أنّ الضرب الخامس من ضروب الفحولة هو عزيز قليل الوجود. وكيف كان ذلك، فإنّ كلّ ضرب من هذه الفحولة يتلقّح به ما كان يوافقه من الحاملة تلقيحاً صحيحاً جيّداً موافقاً. ولو عرف الأمم الذين هم أصحاب النخل ذلك لما كان لهم في الحمل المسمّى

(2) باب : om L; <> : om H.

(9) <> : om L; (9/13) كش : كثير H , M s.p.

(10) والمشتا : والمسيتا H , والمستا LV ; والباساقى : والباسقاني H .

(12) الهيرون : الحروب H , الحروب M

(14) فيكون : يكون L .

(16) للّيف : الليف HLM .

(18) ينبوشاذ : بينوشاد M , بنبوشاد H .

(19) الفحول - النخل H , om M; <> : om H; اربعة : سلحه L .

(21) هذه : om L; الفحولة : om M.

الشيص، لأنّ هذا الدآ إنّما يعرض من <قلّة قبول> النخلة الحاملة اللقاح، وإنّما تمتنع من قبوله لأجل عدم الموافقة من الفحل، فإذا لم يكن لها موافق[ـا] لم تقبل كشّه، وإذا لم تقبل ذلك لم تتلقّح وفسد حملها فصار بغير نوى ونقصت حلاوته ولم يترطّب ولا يصير رطباً ولا تمراً. فلو عرف أصحاب النخل الفحولة التي ذكرناها وعرفوا الموافقة منها للنخل الحامل والمخالفة لكان افلاحهم النخل على بصيرة ثاقبة، فاستراحوا من هذا الدآء والتقطّع. هذا هاهنا حتّى يتمّ هذا الباب في ذكرنا النخل وعلاجها. ونرجع إلى صفة زرع النخل من النوى، فنقول:

إنّ نوى الصرفان إذا زرع فإنّه في الأكثر ينبت منه نخل يحمل صرفانا، <وهي في> الأقل تخلف، فيخرج منه نخل دقيق يحمل دقلاً أسود كبار النوى قليل اللحا يسمّيه أهل طيزناباذ القيقا. فهذا إذا جفّف وتمّر طاب بالتجفيف طيبة عجيبة وكان له مضغة طيّبة، وربّما تغيّر إلى دقلة اشدّ تدويراً من <الذي يسمّى> الرعل. وهذه | 208 المدوّرة دقيقة جداً ليس لها العلوكة التي في تلك المسمّاة القيقا، وربّما تغيّرت إلى دقل. وهي الطف من اللتين ذكرناهما، <نواتها كبيرة> أيضاً، لكنّها شديدة الحلاوة جداً كثيرة الحرارة والاسخان، وإذا كانت في النخلة بسرا تخيّل لمن ينظر إليها أنّها عنّاب أو زعرور من شدّة حمرتها، ثمّ إذا نضجت وصارت رطبة اسودّت. وهي علكة طيّبة تشبه حمل نخل الحجاز في العلوكة وصدق الحلاوة. إلاّ انّ هذا يكون في أقليم بابل اشدّ تدويراً من النابت بالحجاز، وهما في شدّة اسخان الدم ولهيب الابدان واحد.

وهذا متى عدّدناه على التقصّي طال جداً، لكن وإن طال فلا بدّ أن نذكر من كلّ واحدة منها شبيهاً بالانموذج.

وقد يخرج من نوى الشهريز، إذا زرع، شهريز وينقلب ويتنوّع انواعاً كثيرة، أكثر من انواع الصرفان، وانقلابه إلى أنواع كثيرة، منها دقلة تشبه الطبرزد في لونها وتشوب صفرتها حمرة قليلاً، وربّما تخطّطت في صفرتها بالحمرة وتبقّعت، وليست لحيمة ولا طيّبة. وينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة حمرآء البسر سودآء الرطب تسمّى البثريّة، كبيرة النوى متخلخلة اللحم، إلاّ أنّها شديدة الحلاوة. وينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة حمرآء طويلة النوى سودآء، إذا بلغت، طيّبة الطعم، تسمّى عوجب،

(1) <> : HM قبله قول .

(5) الداء : M الدوا ; والتقطع : om L.

(7) صرفانا : HLM حرفان ; <> : L وفي .

(8) يحمل : H حمل ; القيقا : M المسقا , H المشا .

(9) جفف : HM جف , L حفف ; وتمر : L واثمر .

(10) <> : LM قسمي ; الرعل : HM الرعيل ; القيقا : M المسقا , H المسا .

(11) <> : HM نواها كثيرة ; دقل : H دحل .

(12) تخيل : L تخايلت , ad H إلى .

(18) انواعا : L انواع .

(21) تسمى : M تسما ; كبيرة : HM كثيرة .

(22) طويلة : ditto M; تسمى : M تسما .

حلاوتهـ[ـا] صالحة، وهي شديدة الحرارة جداً، وهي التي تسمّيها الفرس خرّكان. وينقلب الشهريز إلى دقلة <طويلة اقلّ> طولاً من عوجب، شبيه بطعم عوجب مثل لحمها. يقول أهل اسافل الإقليم إنّها ادسم من أكثر النخل <وإنّ الخلّ> المعمول منها ليس بعده شيء، وكذلك النبيذ الخارج منها، فإنّه يسكر اسكاراً عظيماً، وإذا عتّق كان في قياس الخمر في اعمال يعملها تشبه اعمال الخمر.

وقد ينقلب الشهريز أيضاً إلى دقلة تحمل حملاً أحمر البسر أسود الرطب غليظ القشر فيما بين المدوّر والمستطيل، إلاّ أنّ ما يلي القمع منها طويل مستو، وما يلي اسفلها مُكْرِعات(؟)، يسمّى ثمر نعب، وليست طيّبة، لأنّ بسرها يخنق شديداً ورطبها غير صادق الحلاوة وتمرها شديد الحلاوة، وهي قليلة اللحم. وقد ينقلب <زرع الشهريز> إلى فحل هو أحد <الخمسة الأصناف / الفحولة>، يسمّى فحل الألوان. وهو فحل دقيق الجذع ظاهر كربه لونه إلى البياض وكربه لطاف جدّاً وليس منفصل كربه بعد كربه <مثل كربه>، بل هو مختلف ظهور الكرب، <صغيره بين كبيرين وكبيره بين صغيرين>. وهذا الفحل يوافق كشّه الشهريز وكلّما انقلب من الشهريز موافقة عجيبة، تفلح عليه ويجود حملها.

وقد ينقلب الشهريز إلى انواع كثيرة لا يضبط احصاها كلّها. وهذا التغير والانقلاب ممّا يتغيّر لنفسه فيخرج كما قلنا. وفي امكان الناس إذا زرعوا نوى الشهريز أن يحتالوا فيه بحيل حتّى يخرج لهم كما يريدون، إمّا بشيء من الانواع بعينه وإمّا أن يحيلوه إلى غير ذلك. وكذلك هذا في كلّ النخل، الأصول الأربعة، قد تنقلب من انفسها إلى انواع كثيرة، وقد تنقلب بالحيل إلى ما يريد المحيل لها <أن يحيله> إليه.

وهذا من باب التكوينات والتوليدات، وهو في النخل ممكن أكثر من إمكانه في كلّ شيء لسرعة تغيير النخل <من نفسه>، فإذا دخل عليه أدنى شيء ممّا يحيله استحال وتغيّر بسرعة. وقد تكون هذه الحيل المسمّاة توليدات وتكوينات في النخل خاصّة أن يعمل اشياء بعضها <بالنوى في نفسه> وبعضها بأن يضمّ إليه شيء يحيله ويغيّره في التعفين في الأرض، وبعضها حيل يدخلها على الماء الذي

(1) خرّكان : L حركان , H جركات .
(2) <> : om H.
(3) اكثر : M اكبر ; <> : om L; وكذلك : HM كذلك , L وكذاك .
(4) تشبه : HM شبيه . ـرعب L , سمرهـ H : تمرسعب ; مكرهل H , مكرهك
(7) طويل : L بسرها ; مُكرعات (Dīnawarī) : LM
(9) <> : om L; <> : inv L. صغيرة بين كبيرتين وكبيرة بين صغيرتين
(11) منفصل : L متفصل ; <> : om HL; <> : HL
(15) نوى : M نوا .
(18) <> : H المحيل .
(20) <> : M وتقيه , H وسمه . بالنوا HM : بالنوى ; في النوي خاصة L : <> ;
(21) هذه : M هذا ; الحيل : L التحيل
(22) التعفين : HM التعفن .

يسقيه به ويكرّره كذلك فيغيّره إلى شيء ما، وبعضها على طريق <النصبة فقط، لا شيء يحيل الطبع، وبعضها على طريق> أعمال السحر والطلسمات.

208 v وهذا باب واسع كثير الافتتان | إن قلت إنّ أنواع النخل الموجودة الآن في هذا الإقليم خاصّة ممكن فيها أن تتنوّع باعمالنا ولأنفسها إلى غير <نهاية ولا غاية>. وهذا يكثر جداً ويتّسع. ومتى ذهبنا نشرح هذا الذي قدّمنا ذكره من اعمالنا نحن وادخالنا على نوى ما يحيله إلى ما نريد، احتجنا إلى ذكره في مثل هذا الكتاب، فاوجب هذا إذ كان هكذا أن نعدل عن تقصّي الشرح والبسط ونقتصر على أن نذكر من كلّ معنى طرفاً. ويكون ذلك الطرف صفة عمل واحد وعملين على مقدار ما نرى أنّه يؤدّي إلى استنباط الإنسان وما ينفتح له به الباب من العمل. ويكون هذا بعد ذكرنا بعض ما ينقلب من البرني والطبرزد، فنقول:

إنّ البرني إذا زرع نواه في الشهور التي ذكرناها، فإنّه في الأكثر يخرج منه برنيّ، فإذا انقلب لنفسه فإنّه ينقلب إلى الازاد والبيروني والسكر والمحلبي والضاحك والبنشيشي ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: اظنّ ظنّاً أنّ البنشيشي هو الخيراني والمحلبي هو المشان والضاحك إمّا البطا وإمّا المحدر. وهذا على اسماء هذه التي تسمّى بها في زماننا هذا، وأمّا على تسمية النبط فاسماء غير هذه. وأكثر اعتماد الكسدانيين في تسمية ما يسمّونه هو نحو تسمية آدم، كما سمّى الأشياء كلّها.

قال قوثامي: وقد يتنوّع البرني إلى اضعاف ما ذكرناه كثيراً، ولم نذكر عدده للعلّة التي قدّمنا ذكرها.

وأمّا الطبرزد فإنّه يتنوّع إلى الجوزي والسابري والكرامي والحدادي والمسكي وإلى أنواع غير هذه كثيرة يطول تعديدها. وقد ينقلب الطبرزد إلى فحل عظيم الجذع عظيم الكرب قصير السعف قبيح الراس والحملة، يسمّى فحل الزبل، لا يحتاج أن يتعاهد بالتزبيل فيما كان بارداً من نواحي إقليم بابل، فأمّا البلد الحارّ فإنّه لا يحتاج منه إلى الكثير ولا بدّ له منه.

فعلى هذا إنّ أكثرها تنوّعاً وانقلاباً هو الشهريز ويتبعه في كثرة الاستحالة إلى الألوان البرني، ويتلو البرني في ذلك الطبرزد و <يتلو الطبرزد> الصرفان. على أنّ ينبوشاد يخالفني في هذا فيقول:

(1) على : ad H بعض ; <> : om H.
(4) <> : H النهاية .
(7) طرفا : ad H فاوجب .
(11) والبيروني : H والسروى , L والهروي ; والبنشيشي : HL والبشبش .
(12) البنشيشي : HL البشبش .
(13) واما : HM فاما ; اعتماد : H اعتماداً
(14) نحو : om H. ادم : ad HLM عليه السلم .
(17) الجوزي : H الخورى , L الحرزى .
(18) السعف : M الزعف .
(19) قبيح : M s.p., L فيح ; والحملة : L والجعله .
(22) ويتلو : M (2fois) H ويتلوا ; <> : om H; ينبوشاد : H بنبوشاد ; هذا : om L.

إنّ الصرفان اكثر <أنواعاً. قال والعلّة في هذا أنّه اشدّ الأنواع الأربعة انقلاباً> وتنوّعاً واستحالة وتغييراً، <فيكون لذلك> أكثر <تنوّعاً. قال والعلّة في ذلك أنّه اشدّ الأنواع الأربعة> حرارة، وفيه مع ذلك قوّة يقبل بها سريعاً التغيير، وفيه على ما قال دسم كثير، فهو سمين اسمن من الشهريز.

وذكر ينبوشاد أنّ الصرفان ينقلب إلى فحل يسمّى بحسكانا. قال وكشه أحدّ من كلّ كشّ، وهو الذي يكتفي النخل الذي يجاوره بهبوب الريح من تلقايه عليها، فتلقّح بذلك كلّها لوفور قوّته وكثرة دسم طبعه.

وهذه، اعني النخلات التي يقال عليها دسمة، إنّما صارت كذلك لأنّ المايية التي فيها قد انقلبت من حال المايية إلى حال هي بين المايية والدهنية، وهي قريبة من الدهنية. فهذا الذي يقال عليه إنّه دسم. وليس هذا في النخل فقط، بل وفي جميع الأشجار والمنابت. وليس يكون هذا الانقلاب من المايية إلى الدهنية إلاّ في نخلة أو شجرة أو نبات حارّ شديد الحرارة، وله في اضعاف ذلك تعديل من البرودة في بعض الأوقات. فهذا الذي تنطبخ رطوبته حتى تصير حارّة، بعد أن كانت باردة، فيقال عليه إنّه دسم، فهذا الفحل المتكوّن من الصرفان، فهو فحل شديد الحرارة بالإضافة إلى غيره من الفحولة، لا يقال عليه إنّه حارّ على الاطلاق، فصار من أجل ذلك حادّ الفعل نافذ العمل.

209 r وقد | ينقلب من كلّ واحد من هذه الأصول الأربعة من النخل فحل فتصير الفحولة اربعة اصول، كما كانت الحاملة اربعة أنواع أيضاً. وقد ينقلب من الانواع المتنوّعة من هذه الأربعة الأصول فحول كثيرة أيضاً، إن قال قايل إنّها على عدد تلك الأنواع لم يكن بعيداً من الحقّ. إلاّ أنّ اصول الفحولة هي اربعة على عدد الأربعة التي هي اصولها واصول غيرها.

واعلموا أنّ الأربعة الأنواع من الفحولة التي هي الأصول قد يوافق كلّ واحد منها النوع الذي تكون منه، ويوافق معه جميع الأنواع المتنوّعة منه <إلى النوع> فيكون له في نهاية الموافقة، ويلقّح به

(1) <> : اصلا L.
(2) <> : وكون ذلك ; <> : om HM.
(3) يقبل : يغسل L.
(5) ينبوشاذ : بنيوشاد H، بينوشاد M ; يسمى : يسما M.
(6) عليها : om H.
(9) فهذا : فهو H.
(13) فهو : ad H الفحل المتكون من الصرفان.
(14) حاد : ضار H
(16) ينقلب : يقلب L.
(20) يوافق : وافق HM.
(21) <> : om H.

تلقيحاً في غاية الجودة، ومع هذا على التحصيل والتفصيل بالتدقيق من العلم صعب جدّاً، لا يكاد يضبطه الإنسان، لكن إن اتّفق بالإتّفاق أن يصادف كشّا من فحل تلقّح به نخلة هي من ذلك النوع الأصلي الذي كان عنه ذلك الفحل قبلت ذلك اللقاح قبولاً جيّداً، واصلح حال ثمرتها وطابت.

وإذا كان معرفة تمييز هذه الفحولة وإضافتها إلى ما منه تنوّعت من الاصول الأربعة الأنواع، فيه هذه الصعوبة، على أنّه ليس بصعب على من اطال الفكر وحدّد ذهنه في معرفته بالصفات التي وصفناها قبل هذا الموضع، لكن لا ينبغي أن نظلم أحداً فنكلّفه ما لا يطاق، فإنّ في فهم ذلك عسراً شديداً وطولا. فينبغي أن تقتصروا على التجربة، فإنّ أنواع الفحولة كثيرة جدّاً. وقد قدّمنا في كلامنا كيف تعملون حتّى ينقلب لكم النوى إلى أن ينبت منه نخلة هي فحل ذكر. فاعرفوا ذلك واحفظوه واعملوا به.

واعلموا أنّ في النخل عملاً هو نظير التراكيب في الشجر، وذاك أنّا قد عرّفناكم أن التراكيب في الشجر إنّما هو لفايدة لون أو طعم أو ريح أو شكل وصورة غريبة نافعة ينتفع بها وتستحسن. فنظير ذلك في النخل هو التوليد والتكوين فيه حتّى ينقلب النوع الأصفر <فيكون احمراً أو الأحمر إلى الأصفر> والمدوّر إلى المستطيل والمستطيل إلى المدوّر، بل ليس يكاد ينقلب المستطيل فيصير مدوّراً إلاّ بعد النقل. ومعنى النقل هو استعمال تكوينين وتوليدين في زمانين مختلفين، فتنتقل الصورة والشكل إلى ثان ومن ثان إلى ثالث ومن ثالث إلى رابع، وليس في الممكن أكثر من هذا، حتّى يصير المستطيل مدوّراً وهو على لونه وطعمه، لأنّ في هذا نقل الشكل والصورة فقط. فإن اردتم نقل الأحمر إلى الأصفر، فخذوا من نوى الأحمر أيّما شئتم من الأنواع، لكنّه في الاصول اقرب. <فمثّل ذلك الطبرزد الأحمر نجعله طبرزدا أصفر:

نأخذ من بول <ثور لا> بقرة رطلين، مثلاً مضروباً، ونضيف إليه رطلين ماء عذباً ونضيف إليها نصف رطل خلاً من خلّ الدقل، وليكن من أجود ما يقدر عليه <صانع هذا>، فيضرب

(1) ومع : HM ومعها .
(2) يضبطه : HM ينضبط ; الانسان : om H.
(3) الفحل : HM الأصل .
(5) معرفته : M معرفة .
(6) احدا : L احد .
(11) بها : om M.
(12) <> : om HM.
(13) يكاد : om HM
(14) استعمال : M استعما , om L; فتنتقل : HM فينقل ; الصورة : om HM.
(15) والشكل : H الشكل ; ثان (2 fois) : HLM ثاني .
(17) من : om HM; <> : فيميل إلى ذلك من .
(18) الاحمر : ad HM حتى ; نجعله : M يجعله , L يجعل ; طبرزدا : HLM طبرزد .
(19) ناخذ : H يوخذ ; <> : om H.
(20) ما : ad H يكون بما ; <> : صانعه .

بعضه ببعض حتّى يختلط، ويوخذ من التربة المسمّاة بالزرد بهذا المقدار من اوزان البول والمآء والخلّ رطلاً واحداً، فيسحق كالغبار ويلقى عليه وزن دانقين زعفراناً مطحوناً ووزن درهمين كبريتا أصفر، ويسحق الجميع حتّى يصير ذرورا، ثمّ يذرّ ذلك الذرور على ذلك الماء والبول، وهو في إناء من نحاس لا غير ذلك، ويساط بطاقات من النبات المسمّى اسل الذي تعمل منه الحصر، ثمّ ينصبّ على نار ليّنة جدّاً حتّى يتلوّن الماء جيّداً ويختلط، فإذا صار إلى ذلك فليلقَ فيه نوى الطبرزد الأحمر أو أيّ نوع أحمر شيتم وتوقد نار ليّنة ساعة من الزمان واحدة فقط، ويترك على النار حتّى يبرد برداً في

209 v الغاية وتنطفي النار | كلّها. فإذا صار إلى ذلك فاخرجوا النوى من المآء واجعلوه في الشمس حتّى يجفّ، ثمّ اجعلوه تحت ضوء القمر ليلة أو ثلث ليال، فهو أجود، ولا تجعلوه في ضوء القمر إلاّ بعد جفافه، فإذا كان كذلك فازرعوه كما وصفنا <وزيدوا في> عدد النوى في زرعه، فاجعلوه خمسة وسبعة وإلى اثنتي عشرة نواة في حفرة حفرة وطمّوا عليه التراب وصبّوا عليه الماء الذي طبختموه فيه مع التربة، ثمّ صبّوا فوق ذلك من بول الثور واسقوه بول الثور ثلثاً، اعني ثلث سقيات، بلا ماء البتّة، ثمّ اسقوه الرابعة الماء العذب، فإنّ هذا النخل الخارج من هذا يحمل حملاً أصفر في قدّ الطبرزد الأحمر ويصير اشدّ حلاوة من الطبرزد الأصفر الأصلي ومن الأحمر الذي ولد من نواه هذا الذي وصفنا.

فإن أردتم إقلاب الأصفر إلى الأحمر، وهو على صورته، فخذوا من نوى الأصفر، <أيّ نوع شيتم، تمثّل ذلك من الطبرزد الأصلي الأصفر>: إذا أردنا ذلك أخذنا من نواه ما شينا فعزلناه مجفّفاً جيّد التجفيف، ثمّ أخذنا رطلين من بول بقرة أنثى ومثله ماء ونصف رطل خلّ، ثمّ أخذنا من الطين الأحمر المسمّى طين عرق، وإمّا الأرمني منه، <رطلاً واحداً>، ومن الكبريت الأحمر أو الزرنيخ الأحمر، فإنّ الكبريت الأحمر ليس تكاد تجده، ويلقى ذلك في نحاس ويطبخ بنار ليّنة، ويلقى فيه بعد غلية واحدة وزن درهم زعفران جيّد ووزن عشرة عصفراً جيّداً، ثمّ يطبخ أكثر ممّا طبخ الأوّل الذي وصفناه حتّى تخرج قوى تلك الأشياء في الماء كلّها، ثمّ يترك قليلاً <حتّى يهدأ>. ويلقى فيه النوى

(1) بالزرد : HM كالزرد , L سالررد ; بهذا : LM لهذا .
(2) زعفرانا : L زعفران ; مطحونا : H مسحوقا , L مصحونا .
(5) جدا : om L; جيدا : om HM; ويختلط : om L; فليلق : LM فليلقى , H فيلقى ; نوى : M نوا , om H.
(6) نار : M نارا , L بنار ; لينة : M لين .
(9) <> : H وتزيدوا على .
(10) اثنتي : H اثني ; التراب : om L.
(13) ومن : HM من .
(15) <> : om H.
(16) تمثّل : M تميل ; من (1) : M الى .
(18) <> : رطل واحد .
(19) يطبخ : om H.
(21) يترك : ad HM بهذا ; <> : om HM.

ويطبخ أيضاً مقدار ساعتين بنار الين من الأولى، ثمّ يترك حتّى <يبرد، ويصفّى الماء عن النوى ويعزل الماء ويوخذ النوى فيترك ⌈ في الشمس حتّى ⌉ يجفّ جيّداً، ثمّ ينحى عن الشمس يوماً ثمّ يردّ إلى الشمس، فيترك>فيها سبعة أيام، ينّحى بالليل ويخبأ تحت سقف ثمّ يردّ عند طلوع الشمس، فيجعل تحت شعاعها. فإذا كان ذلك زرع كما وصفنا في الأول، وصبّ عليه ذلك البول الذي طبخ فيه، ثمّ يصبّ عليه بول بقرة ويسقى ذلك ثلثاً، ثمّ يسقى الماء، فإنّه ينبت ويطول وينمى ويزيد ويخرج منه نخلة تحمل حملاً على قدر الطبرزد، إلاّ أنّه أحمر قاني الحمرة، ومتى ترطّب كان أسود. فقفوا على هذا، فهو انموذج تقيسون عليه. ولهذين النقلين وجهان غير هذين الموصوفين، وصفهما ينبوشاد، وهما من طريق الخواصّ المشترك، وهو ظريف.

فإذا أردتم أن تنقلوا النوع الأصفر إلى الأحمر والأحمر إلى الأصفر، أيّ نوع كان، أصليّاً أو متنوّعاً من الأصلي،. وقول ينبوشاد هذا فيه بعض النفاق، لأن رأيه في هذا رأي ماسى السوراني أن ليس للنخل أصولاً معدودة ولا أنواعاً محصورة، هولم يزل هكذا على هذه الأنواع التي نشاهدها وهو يتغيّر كلّ يوم ويزيد، وعلى هذا تقلّبها، ولا أصلها من فارس ولا من جزيرة ولا من اليمامة، وهذه عنده خرافات موضوعة باطلة. ومن يرى هذا الرأي فإنّه إذا قال أيّ نوع كان أصليّاً أو متنوّعاً فهو ينافق في هذا ويجب أن يحتمل، فإنّ علمه جمّ وحكمته بالغة وفوايده غزيرة.

قال فإن أردتم أن تجعلوا الأصفر أحمر على سبيل الزراعة من النوى فخذوا نوى الأصفر وخذوا التمر أو الرطب الأحمر فأنزعوا نواه من جوفه ودسّوا فيه نوى الأصفر حتّى يصير نوى الأصفر مكان كلّ نواة نواة كلّه جوف التمر أو الرطب الأصفر كلّه، ثمّ أمروا بعض الناس أن يأكله ويبلع نواه
210r كلّه، ثمّ إذا أراد أن يخرأ [فيخرأ] <ما أكل>، ولا يأكل | معه شيئاً غيره إن أمكنه ذلك، وإلاّ فليأكل ما شاء، وبعد هذا أخبركم بالعلّة في هذا، فإذا أكل فلا بدّ من نفوذ ما أكله، فإذا جاءه ذلك فليخرأ النوى مع البراز في الحفاير المحفورة، في هذه قليلاً وفي الأخرى بعضه، وهكذا ليتفرّق النوى

(1) <> : om M; عن : على H .
(2) ⌈⌉ : om H; ينحى : وينحا M , وينحى H .
(4) وصفنا : ووصفنا M .
(5) فيه : به HM .
(7) وجهان : وجهين H .
(8 / 10) ينبوشاد : بنبوشاد M , بينوشاد H , بنبوشاد -B ; المشترك : المسول L .
(11) انواعا : انواع LM ; نشاهدها : تشاهد M .
(13) يرى : يرا M .
(16) التمر : om H.
(17) نواة (2) : حتى يصير H .
(18) <> : الاكل M .
(20) قليلا : قليل HLM ; الاخرى : نوا M , نوى H .

مع ا لبراز في الحفاير، قال فإنّ هـذا يخرج من نـواه نخل يحمـل حملاً أحمر على صـورة ذلك الأصفـر سواء، وربّما كان في طعمه سواء.

وهكذا إن أردتم نقل الأحمر إلى الأصفر، فـأعملوا مثل هـذا سواء من دسّ نـوى هذا في هـذا وأكله، ثمّ يلطه في الحفاير، ثمّ يطمّ عليه التراب ويسقى الماء كما عمل بذاك، فإنّـه ينقلب إلى النخل الحامل حملاً أصفر، وهو على تلك الصورة سواء. وهكـذا في نقل الألـوان <من واحد> إلى آخـر. وقد لوّحنا في نقل الأشكال تلويحاً فيه للذكي الفطن كفاية، فأمّا غير ذلك فإنّا سنكرّره ليتقرّر في نفس البليد من الناس.

وهذان الوجهان المكوّنان ببلع النوى يخـرجان نخـلاً حمله زايد الحـلاوة على المعهـود منه زيـادة كثيرة. ولهذا علّة ظريفة في شرحها فايدة لكنّا على عجلة لتمام قصدنا. فهذا في نقل الثمار من لون إلى لون، والذي قدّمناه من نقل الأشكال. وقد قدّمنـا القول في قلب النـوى إذا أريد زرعـه ليخرج منـه فحل، فقلنا ينقع في بول بغـل ويزرع، وينبغي أن يسقى بعـد زرعه بـول بغل ممـزوج بماء إلى نبـاته ونشوه، ففيه تمام كونه فحلاً يحمل طلعاً يوول كشّاً يلقّح به النخل.

وقد احتال طايفتنا الكسدانيون حتّى ولدوا نوعاً يحمل حملاً أخضر لا يتلوّن بحمرة ولا صفرة، بل يبقى أخضر، وهو مع خضرته حلو شديد الحـلاوة. وهذا سـمّاه آدم الخواكـومى، وذلك إنّ شـدّة حلاوته نمت فيه بتوليـد وعمل النـاس. وقد تقـدّمنا فقلنـا إن نتقصّى وصف ما يعمـل بالنخـل يطول شرحه حتّى يحتاج إلى مثل هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، لكن ينبغي أن لا يكلّف هذا أحد، فإنّا قد أخبرنا بأطراف ونكت من هذه الأشياء فيها كفاية للعاقل الذكي.

فأمّا هذا النخل الذي يحمل حملاً يبقى على صورته في الخضرة فلا يحمرّ ولا يصفرّ، فإنّـه يكون بأن يوخذ أحد الأنواع الحادثة عن البرني فيتمّر حتّى إذا ذهبت رطوبته الأصلية كلّها وجفّ، استخرج ماء الكرّاث الـذي يؤكل مـع البقل وحلّل فيـه من الطحلب المتـولّد عـلى الصخر أو عـلى الخشب أو المتعلّق بشيء ليس هـو طين، حتّى إذا صـار كالحسـو صبّ عليهما يسـير من خلّ ردي فـاسد نـاقص

(2) سوآ (2) : om H.

(4) يلطه : H بلطخه ; بذاك : M بذلك .

(5) <> : om M.

(8) المكوتان : LM المكونين ; النوى : M النوا ; يخرجان : HLM يخرج .

(10) وقد : L و .

(11) يسقى : H يسق ; زرعه : ad L ليخرج .

(12) يوول : H يورل , L يؤل .

(14) يبقى : H يبق ; ادم : ad HLM عليه السلم ; شدة : M شد .

(15) نمت : HM تمت .

(18) يبقى : M يبقا .

(19) فيتمر : H فيتم .

(20) يوكل : M سحر جزءا ويوكل , H او ; يخرجوا ويوكل (1) : om L.

الحموضة وضرب جيّداً بعود حتّى يختلط ويجيء رقيقاً ثمّ ينقع فيه ذلك التمر في إناء من مسّ أحمر ويغطّى ويترك هكذا أربعة عشر يوماً في موضع مغموم لا تضربه الريح، فإنّ رايحته تنتن، فيخرج فيزرع المنقوع في حفاير صغار ثلثة إلى سبعة، ويصبّ عليه ذلك الذي كان <نقع فيه>، ويسقى الماء على المكان، ويتابع سقي الماء عليه دايماً إلى أن ينبت، فإذا نبت وزاد نموّه حتّى يقارب أن يصير له جذع فليقلّل سقيه الماء. ومعنى ذلك أن يسقى في كلّ عشرة أيّام ونحوها شربة رويّة كثيرة الماء، فإنّ هذا النابت من هذا النوى إذا بلغ إلى الحمل حمل كما يحمل ساير النخل، واحتاج إلى كثرة الكشّ في لقاحه، فإذا صار خلالا ثمّ بسرا أخضر بقي على خضرته إلى أن تزيد حلاوته وهو أخضر، فإذا ترطّب أكثر النخل ترطّب هو، وهو على لونه الأخضر، وحلا كحلاوة الأرطاب، إلاّ أنّ فيه شيء من طعم البرنيا، وفيه مع ذلك شبيه بالحرافة اليسيرة.

فإن نقع في الأصل في خلّ فاسد قد أديف فيه الطحلب بعد اسخان الخلّ قليلاً يسيرا حتّى 210 v يصير فاتراً وأزيد من الفتورة قليلاً، ثمّ نقع ذلك التمر فيه أحد وعشرين يوماً | ، وإن بلغ ثمانية وعشرين يوماً فهو أجود، وكذلك ذاك الأول ينبغي أن يبلغ ثمانية وعشرين يوماً منقوعاً ثمّ يزرع بعد ذلك ويفلح كما وصفنا في إفلاحه وتدبير نشوه إلى أن يصير نخلاً تاماً. وقد يؤثر عدد النوى الذي يزرع فيها ينبت منه تأثيرات ظريفة. وهذا عامّ في النخل غير خاصّ في بعضه حتّى إن زرع أربعة، إن خرج منه شيء خرج على لون ما، وإن زرع خمسة وسبعة وعشرة خرج كلّ واحد منها لوناً، ليس يختلف في لون التمرة، بل يختلف في الطبع وفي عسر قبول اللقاح أو سرعته وفي أشياء من نشوه. وقد يتغيّر وينقلب بحسب الزمان. فإنّا قد رسمنا في زرع نواه في وقت ما حدّدناه.

وقد يجوز أن يزرع في الخريف فيخرج كما خرج في الربيع. وقد يزرع في كانون الثاني فينبت أيضاً. فهذه الأوقات قد يتغيّر فيها خروج ما يخرج < من النوى/في باب الانقلاب> من النوع الذي قد زرع نواه إلى نوع يخالفه، فيخرج <نوعاً غيره> مخالفاً في شيء واحد وموافق[ـاً] في أشياء، وربّما وافق في شيء واحد وخالف في أشياء عدّة. وينقلب هكذا من حال إلى حال أخرى بسرعة.

(3) فيزرع : L ويزرع ; <> : inv H.
(7) بقي : L ويقي .
(8) هو : om L.
(10) في : om L.
(12) ذاك : HL ذلك .
(13) تاما : om M.
(14) غير : om M.
(15) لونا : HLM لون .
(19) يخرج : ad H فيها ; <> : inv H ; النوى : M النوا ; في : H من ; النوع : H النوى , L الزرع .
(20) <> : om H; مخالفا : L مخالف .

قال ينبوشاد: والعلّة في هذا التغيير السريع أنّ النخل يشبه الناس، كأنّه في نوعه في النبات شبيه بنوع الناس في الحيوان. وليس في الحيوانات كلّها أسرع تغييراً وانقلاباً من الإنسان، وكذلك النخل <ليس في النبات أسرع> <تقلّباً وتلوّناً منه>. فأسرع ذلك إليه لأجل الشبه بالإنسان، والنخلة تناسب الإنسان، فصارت لذلك آنس من جميع النبات للإنسان، فإنّ الإنسان تسكن نفسه إليها عند نظره وتأمّله لها. وهي تشاكل الإنسان في مدّة البقاء، فعمرها مثل عمر الإنسان وأطول منه قليلاً. وفيها الذكر والأنثى والخنثى كما في الإنسان سواء، ورائحة الكشّ من الفحولة والطلع إذا انشقّ من طلعته الحاملة له مثل رائحة منى الإنسان سواء. فأمّا الخنثى منه فهو الذي يسمّيه أهل بابل الخنثى، ويسمّيه أهل الأسافل الصنبرا، وتسمّيه الفرس الكاردوكن. وهذه لم تبلغ في التذكير أن تلقّح بها الحاملات ولا في تمام التأنيث أن يحوّل طلعها إلى البلح والبسر والرطب، فهي الخنثى، إذا كانت بهذه الصفة.

وقد يقال في النخلة إذا فسلت فعلا فسيلها: أوّل ما يخرج الفسيل يسمّى أبكار فسيل النخل، وإذا قلع <البكر ثمّ> فسلت أيضاً سمّي ذلك الفسيل الثواني، وربّما كان لها ثوالث وروابع فأشبهت في هذا أيضاً الإنسان. فإذا حملت النخلة ذات الفسيل حملها اشتغلت بالحمل عن إثبات الفسيل وانصرفت تلك القوّة من أصلها إلى أعلاها، فانقطع خروج الفسيل في أصلها كالمرأة التي تحيض، فإذا حملت انقطع حيضها ولم يجر منها الدم، فإنّ الدم يصير غذاء للجنين، فينصرف إليه كما ينصرف الغذاء <في النخلة من أسفلها إلى أعلاها، فإذا حملت فلا تفسل>، بل يكون غذاها كلّه منصرفاً إلى حملها دون غيره.

وأيضاً فإنّه لمّا كان أفضل ما أعطيه الإنسان عطاء اتّفاق العقل وكان العقل من أجزاء بدنه في أعلاه وفي راسه ودماغه، كان لبّ النخلة وجمارتها وحملها في أعلاها وراسها وكان في راس الإنسان وفيها اتّصل براسه ووجهه الحواس الخمس، أربعة منها في وجهه، وحاسة اللمس أصلها الدماغ،

(1) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(3) <> : om H; <> : M تقلب ويلون ويكون , H تقلب ويكوّن ويتكون ويلوّن .
(6) الكشّ : L الكثير .
(7) منه ا : om M.
(8) الصنبرا : M الصبرا , H الصيرا .
(9) فهي : M وهي .
(11) اول : L او .
(12) <> : H البكر : التكريم ; M الذكر .
(13) فاذا : ditto L.
(15) يجر : LM يجري .
(16) <> : om H; فإذا : L اذا .
(18) ما : om H ; عطا : H اعطاء .
(19) راس : om M.

وهي في راس الإنسان. وأيضاً فإنّ في النخل ما يموت فجأة وييبس بغتة كما يموت بعض الناس فجأة،
211 r ويموت بعضه بعقب مرض يتقدّمه، وكذلك موت أكثر النخل إذا | كان موتاً طبيعياً عن مرض، فإنّه
يتقدّمه المرض ثمّ يقع الموت بعقبه. والحامل من النخل يشبه المرأة في حملها: إنّ المرأة ما دام الجنين لم
يكبر فهي خفيفة، فإذا كبر وثقل ثقل بدنها، فإذا بلغ غاية كبره في الرحم خرج، وكذلك النخلة
يبتدي حملها في لبّها وباطن جذعها، وهي لا تخلو منه، فلا يزال منه يخرج ويتولّد في باطنها وينمى
على الأيام، فإذا عظم وكبر تضاغط وتزاحم فرفعته الطبيعة، وهي القوّة المدبّرة لبدن النخلة، إلى
فوق وتزايد ارتفاعه حتّى تقذفه طبيعتها، فيطلع في راسها طلع له قشر كالمشيمة للجنين، فإذا ضاق
القشر لنموّ الطلع انشقّ، فبرزت الطلعة، كذلك المرأة إذا ضاقت المشيمة عن الجنين لكبره انشقّت
فخرج الولد منها وتحرّك حركة عنيفة فخرج من الرحم. ويموت النخل من شدّة الحرّ وشدّة البرد، كما
يموت منها الناس، وتقتلها الرياح الردية الكيفية كما يقتل الناس الوباء، وهو يعرض للناس من فساد
الهواء، فإذا صارت له كيفية ردية واستنشقه الناس قتلهم، فكذلك النخل إذا هبّت عليه ريح ردية
فاسدة قتله كما تقتل الناس.

والنخلة إذا خصبت وسمنت جمارتها امتنعت من الحمل، مثل المرأة إذا سمنت صارت عقيماً.
وإذا عظم هزال المرأة لم تحمل لضعف رحمها، كذلك النخلة، إذا نالها قشف شديد من انقطاع الماء
عنها هزلت هزالا مفرطاً، فلا تحمل شيئاً حتّى يذهب عنها الهزال بالخصب، فتحمل حينئذ. واحوال
النخيل في الحمل كاحوال النساء في الحمل، يشبهون النخيل ويشبههم. فإنّ في النساء من تحمل من
أدنى شيء يحصل، وربّما حملت من اشتمام الرحم المني فقط، وفيهنّ من لا تحمل إلّا من حصول مقدار
من المني كثير لها، ومنهنّ من تحمل من مقدار متوسّط، وكذلك النخيل فيها ما يتلقّح برائحة كشّ
الفحل ولا يحتاج أن يماسّها من حملها شيء، وفيها ما يحتاج إلى اليسير من الكشّ فتصلح ثمرتها به،
وفيهنّ من يحتاج إلى كشّ كثير يربط في حملها حتّى يستوي. وفي النخل ما يحتاج إلى شدّ الكشّ مرّتين
وثلثة في حملة حتّى يصلح، فهي على ذلك مختلفة كاختلاف طباع النساء سوآء في قبول الولد والحمل
به من الرجال.

(3) بعقبه : بعده H, يعقبه L.
(5) تخلو : تخلوا HM ; فلا : ولا H ; وينمى : ينمى HL.
(6) فرفعته : ورفعته M.
(8) المشيمة : المشمة M.
(11) الهوا : الهوى M.
(14) لضعف : ad H بدنها و.
(17) ادنى : ادنا M.
(18) من (1) : om H; لها : om L; يتلقح : يلقح H.
(19) يماسها : يماس L.
(21) فهي : om HM; على : عمل H.

وتشبه النخلة الإنسان في العشق والهوى. وهذا معنى، أوّل من فطن له وابتداه برعبلا الساحر على قديم الدهر. فهذا الثابت عندنا، إلاّ أنّ قوماً ادّعوا ذلك لدواناي. ولست اعرف صحّة أيّهما بدأ. فإنّه قال إنّ النخيل يهوى بعضهنّ بعضاً ويتعشّق بعضهنّ بعضاً، إلاّ أنّه على غير سبيل عشق الناس بعضهم بعضاً ولا <يشبهه إلاّ من> اشتراك في الاسم.

فامّا الأسباب التي يقع هذا الداء منها في الناس من بعضهم لبعض فلا [تعرف]. ومعرفة ذلك من النخيل من جهة المحاذاة في المنبت على خطّ مستقيم، والاستوآء في القدّ، فإنّه كثيراً يدلّ على الاستوآء في العمر. فمتى عرض لنخلة الدقّ، وهو يعرض للنخل كما يعرض للناس، فامتنع حملها من الظهور فيها وتبيّن النقصان في لبّها وسعفها دلّ ذلك على أنّها عاشقة. وأكثر ما يكون هذا في النخل من فحل لذات حمل أو من ذات حمل لفحل، وربّما عرض هذا من ذات حمل لمثلها من ذوات الحمل، وذلك قليل جدّاً.

وهذا داء من ادواء النخل قاتل لهم في الأحيان. وطبّ النخيل من هذا الداء كطبّ الإنسان منه. فالإنسان دواوه الاجتماع مع من يهواه، والنخلة دواوها أن تلقّح بشيء من طلع الفحل الذي هويته. وإن هويت حاملة مثلها فليؤخذ من طلع المعشوقة <فيجعل في جوف طلع | العاشقة، وإن لم تطلع المعشوقة> طلعاً لبعض الأسباب المانعة من ذلك، فليقطع من سعفها سعفة مع كربتها ثمّ تعلّق على العاشقة، وربّما علّق عليها من سعف المعشوقة أربعة في أربعة جوانب النخلة العاشقة، <وربّما كشطوا من ليفها فحبّلوا به العاشقة> ومن أجود ما يعمل في هذا أن تؤخذ قصبة طويلة فيجعل أحد طرفيها في أصل هذه والطرف الآخر في أصل الأخرى، ويشدّ في جذع هذه حبل غليظ وطرفه الآخر في جذع العاشقة، فيجمع هذين على نخلتين، الحبل المشدود والقصبة، من الأصل إلى الأصل. وفيه وجوه من الحيل، ليزول عن النخلة الذي اعتراها الهزال من العشق، كثيرة، وهي من نحو ما ذكرنا.

وليس يعرف النخلة العاشقة من الأخرى، حتّى يحكم بأنّ ما قد لحقها من النقصان إنّما هو لعشق أصابها، إلاّ شيوخ الفلاّحين المتدرّبين المدمني علاج النخل وتفقّد ادوايها، فإنّ هذا الداء

(1) والهوى : والهوآ HLM .
(4) <> : يشبه الأمر L .
(7) العمر : القمر M , القد L ; للناس : بالناس HM .
(13) <> : om H.
(14) طلعا : طلع HLM ; الاسباب : الانسان M .
(16) <> : om L; فحبلوا : فجللوا M , فحللوا LH .
(17) احد : احدى HLM .
(18) وطرفه : وطرف H .
(19) الحيل : الحبل المشدود H ; اعتراها : ad L من .
(20) ما : om H.
(21) هو : om H.
(22) النخل : النخيل H .

يتفصّل لهم فيقفون عليه ويعالجونه. وأمّا ارباب الضياع وغيرهم من ابناء الناس فإنّهم لا يعرفون هذا ولا يفصلونه من الهزال، لأنّ هذا ينال النخيل منه نقصان وهزال وذوبان، وقد ينالهنّ مثل هذا من غير عشق، فيحتاج هذا إلى تفقّد جيّد وفطنة ثاقبة حتّى يميّز بينهما، فيقصد لعلاج كلّ واحد منهما بما يخصّه من العلاج.

وقد قال برعيلا في كتاب عمله في فلاحة النخل ليعمل منه ما يدخل في اعمال السحر، فقال في باب علاج ادوآء النخل: علاج العشق العارض لهنّ أن يؤخذ كساء صفيق النسج غليظ الغزل، إن كان جديداً فهو انجع في اشفايه، فليلفّ حول المعشوقة، فحلا كان أو حاملة، من وقت إلى وقت، وهو اربع وعشرين ساعة، ثمّ يقلع عن تلك ويلفّف حول العاشقة من الوقت إلى الوقت، ثمّ يقلع عن تلك ويلفّف حول جذع المعشوقة، ثمّ يردّ فيلفّ حول العاشقة. قال ويدمن هذا العمل هكذا سبع مرار إلى اربعة عشر مرّة، فإنّ النخلة السقيمة تبرأ إذا كان أصل مرضها العشق.

قال ومن علاج النخلة العاشقة أن يؤخذ من ماء قد وقف في أصل المعشوقة، ويرشّ على لبّ العاشقة. وليس في هذه الوجوه كلّها، مع أنّها صحيحة حتّى كلّها، ابلغ في شفاء العاشقة من ترك شيء من طلع المعشوقة بحيث يماسّ طلع العاشقة ويشدّ فيه بخوصتين وثلثة في موضعين وثلثة، أو يؤخذ من عراجين الفحل عرجون فيجعل في لبّ النخلة العاشقة أو بعكس هذا العمل، إن كان الأمر بالعكس.

وذكر ينبوشاد في هذا الباب أنّه جرّب أن أخذ حجراً مربّعاً فجعله في لبّ المعشوقة ثلثة أيّام بلياليها، ثمّ نقله فجعله في لبّ العاشقة ثلثة أيّام بلياليها، ثمّ نقله إلى المعشوقة، ولم يزل يكرّر هذا العمل حتّى صلحت العاشقة وزال هزالها ورجعت إلى الحمل. قال ينبوشاد: ومن أوضح الادلّة الدالّة على أنّ النخلة عاشقة لنخلة أخرى أن ترى العاشقة قد أمالت راسها قليلاً إلى ناحية المعشوقة، ثمّ يظهر فيها بعقب هذا هزال بيّن وذوبان ونقصان عن صورتها الأولى. فإذا ظهر هذا بعقب هذا فلا تحتاجون معه إلى دليل، فإنّ النخيل تعوّج روسها من الفزع ومن الكراهة ومن المحبّة. <وليس تحتاجون> إلى تفصيل هذه بعضها من بعض لشهرتها عند الفلاّحين وعند كثير من

(1) فيقفون : فيتفقون HL

(2) مثل : om L; هذا : om H.

(5) السحر : الشجر L.

(6) لهن : ad L فقال ينبغي.

(8) اربع : اربعة L : يقلع : ad L هي.

(10) السقيمة : المستقيمة M.

(11) النخلة : النخل M.

(16/18) ينبوشاد : بنبوشاد M ، بنيوشاد H.

(17) يزل : om L.

(20) يظهر : ظهر L : بين : om H وفي.

(21) روسها : راسها M : ومن : (1) من : HM من.

(22) <> : del M

ارباب الضياع، فإنّهم يعلمون أنّ النخلة إذا كانت تحمل دايما ثمّ بني على جانبها <بناء طويل> 212 r يظلّ عليها لم تحمل وحالت دايما، فإذا هدم ذلك البناء عادت | إلى الحمل. وإنّ النخلة متى وقع بالقرب منها صاعقة، ولو على اذرع كثيرة، انزعجت وارتعدت كما يرتعد الإنسان عند الفزع من ورود هول عليه، وربّما عند وقوع مثل هذا كما يموت الإنسان من ورود الاهوال عليه من شدّة ما يناله من الفزع. و قد تميل النخلة براسها، إذا بني إلى جانبها حائط، امالت راسها إلى خلاف جهته، كما يكره الإنسان شيئاً فينحرف عنه، كذلك <قد تميل> النخلة راسها إلى جهة النخلة التي قد هويتها. فإذا رأيتم نخلة قد امالت راسها إلى ناحية ما وليس إلى جانبها بناء هايل ولا اسطوانة غليظة مركوزة، فاعلموا أنها قد هويت نخلة مليحة غضّة خصبة شكلة في النخل، وكانت الامالة نحوها، فتلك المعشوقة لا تشكّون فيها. فاعلموا ذلك واعملوا في علاج العاشقة كما وصفنا لكم.

وفي هذا المعنى كلام كثير أكثر من هذا واشيآء هي اوسع. وقد يعرض للنخل الملل لشرب مآء واحد والتزبيل بزبل واحد بعينه، حتّى أنّها تحتاج إلى تغيير ذلك عليها، كما يملّ الإنسان الطعام الواحد إذا ادمنه. وذلك أنّا جرّبنا تغيير المياه على النخل من مآء الأنهار والعيون العذبة إلى مآء الآبار الثقيلة التي يشوب بعضها ملوحة، فلمّا سقيناها هذا بعد هذا وهذا بعد هذا صلحت عليه وصحّت وزال عنها ضعف وتخلّف في الحمل اعتراها. فعلمنا بذلك أنّها تحتاج إلى تغيير المياه عليها كما يحتاج الإنسان إلى تغيير الغذآء عليه، وقسنا ذلك على حاجة الناس والحيوان كلّه <إلى الملح>، فعلمنا أنّ النخلة في طباعها تشتاق إلى المآء المالح كما تشتاق إلى العذب، إذا ادمنت شرب المالح، فقلنا ينبغي أن نسقيها ماء الآبار والمياه المالحة.

وليس الشوق إلى الملوحة والنزوع إليها في طبع النخل وحده، بل طبايع الحيوان والمنابت كلّها، لكن أكثر الناس لا يعلم هذا، فيدخل على كلّ الحيوان الغير ناطق من كلّ نابت هو محتاج إلى ذلك ما ينبغي أن يدخل عليه من الملوحة. فأمّا الإنسان فإنّ صلاح غذايه كلّه بالملح. وهذا الشوق إلى الملح هو شوق إلى الصلاح، لأنّ الملوحة تصلح كلّ شيء. وهو دوآء الرطوبة من فسادها وعفنها، إذا طال ركودها ووقوفها في موضع واحد، لأنّ أصل الرطوبات كلّها في ابدان الحيوان والنبات هو

(1) <> : L ظل .
(6) <> : om H.
(8) شكلة : H شكلها ; الامالة : om L.
(12) وذلك : HL وذاك ; انا : L ان .
(14) وتخلف : ad اعتراها .
(15) <> : L يشتاق .
(16) فقلنا : L فقليل .
(18) اليها : HLM اليه ; في : HM وفي .
(19) الغير : LM غير .
(20) يدخل : L يدخله .

الماء، والماء كما نشاهد هو دايم الحركة والجريان. فتلك الحركة والجريان تمنع الفساد منه، فإذا أوقف فلم يجر ولم يتحرّك، فسد وتولّد منه حيوانات رديّة.

فعلى هذا إنّ الرطوبات محتقنة في ابدان الحيوان والنبات واقفة راكدة، فلا بدّ لذلك أن ينالها الفساد كما ينال المآء في وقوفه، كما نشاهد ذلك حسّاً. والطبيعة في ذوي الطبايع تعنى بما يليها عناية في الغاية من التمام. فإذا احسّت الطبيعة ببخار الرطوبات التي قد ابتدأت تفسد الهمت ما يطيف بها طلب الصلاح، فذلك الطلب يكون بالطبع لما هو مغروز في النفوس لما يصلح ذلك الفساد، وهو الملوحة المحرقة للرطوبات الاكّالة لكلّ فاسد.

هذا صفة حال الحيوان في ذلك. فأمّا النبات فإنّه لا نطق له ولا معرفة فيه ولا حسّ، وهو محتاج إلى الملوحة. فإن ادخل الناس عليه ما هو محتاج إليه انتفع بذلك وقوي، وإن لم يفطن الناس له ولما هو محتاج إليه طال دبيب الفساد في رطوبته فافسدها، فاهلكته الرطوبة لفسادها. فالنخل يشتاق
212v إلى | الملوحة ليصلح طبيعته من الرطوبة المحتقنة في جسمه، فينبغي أن يدخل الماء المالح عليه بصبّه في أصله، إذا مضى مدّة يشرب فيها الماء العذب، فحينيذ يصبّ في أصله الماء المالح مرّة ومرّتين وثلاث ونحو ذلك، فإنه يقوى ويصلح حاله، كما يملّح الإنسان طعامه وكما يملّح الجمال والبقر والدواب كلّها جملة لتصلح بذلك ابدانها.

ولمّا كان هذا الملح والتمليح للحيوان والنبات يجريان مجرى الدوآء، وجب أن لا ندمن تمليحهما، لكن في كلّ زمان ومقدار ما هو في طبيعة ذلك الملح، بحسب احتمالها للملح وبحسب اغباب الملح لها وطول عهدها <وقصره به>.

وقد يعرض للنخل أكثر الادوآء التي تعرض للإنسان، وللحيوانات غير الناطقة مثلها. وتلك الادوآء هي الهرم والجرب واليرقان والدقّ والسلّ والجذام وموت الفجأة. وزيادة قوّتها هو أحد ادوايها العارضة لها المانعة لها من الحمل. ويصيبها من الادوآء غير ما ذكرنا ممّا يطول تعديده. وقد يجوز أن نتأوّل نحن قول الناس «النخلة أخت آدم»، لما يعرض لها جميع ما يعرض للناس من هذه الادواء وهذه الأسباب المشاكلة لعوارض ابدان الحيوان. وقد تقدّم لدواناى الفاضل، الذي من ترادف

(1) والجريان : والحركات H .
(3) محتقنة : مختفية HL .
(4) وقوفه : قوته HM ; نشاهد : ad H في ; تعنى : تعنا LM ; بما : om H ; عناية : بعناية H .
(5) ابتدات : امتدت M .
(6) فذلك : فلذلك H .
(8) له : om H.
(9) اليه : ad H حتى ;
(10) دبيب : ذهب HM ; فالنخل : فاما النخل L .
(11) المحتقنة : المختفية HL .
(16) لكن : ad H ليس ; للملح : الملح M .
(17) اغباب : اعبار L ; <> : وقصريته H ; به : om L.
(20) لدواناى : لدواياى M , دواناي HL

فضله سمّي سيّد البشر، قول في جميع ما ذكرنا، لكن الـذي وقع إلينـا من كلامـه في ذلك جمـل غير مفصّلة تحتاج إلى التفصيل حتّى ينتفع بها المتعلّم. وتلك الجمل ينتفع بها العالم فقط، والعالم في الناس قليل جدّاً والمتعلّمون أكثر كثيراً. وما عمّت منفعته جماعة من الناس اصلح للناس ممّا خصّت منفعته.

ومتى ذهبنـا نعدّد جميع ادواء النخل ونتبعهـا بعلاجـاتها طـال ذلك علينـا جدّاً، لكنّـا نختصر ونقرّب، فنذكر علاجات بعض ادوايها بعد شرح علامة ذلك الـداء، فيكون في ذلـك بطريق للنـاظر إلى علم ما لم يذكر وعلاج ما لم نشرحه ونشرح علاجه. ونفصّـل بعض الجمل الـذي تقدّم من سيّـد البشر فيها قول، فإنّه كان في الغاية من الحكمة وعلوّ المنزلة. فكلامه كلّه كـأنّه إنّمـا وضعه للعلماء ولا للمتعلّمين، إلاّ ما شرحه، وهو يسير فيما تكلّم به، اعني في جملة اقاويله واوضاعه.

فأوّل ما نقول في ذلك: إنّ الدليل العام على مـرض النخلة هما أمـران، أحدهمـا امتناعهـا من الحمل والآخر تغيير حملها. ويعتبر في الحمل ضربان، إمّا نقصان في كمّيته وإمّا تغيير في كيفيتـه. فإذا ظهر ذلك فينبغي أن تعلموا أنّ هناك عارض قد فعل بالنخلة ذلك، فتحتاجـون أن تبحثوا عن ذلـك المانع بتفقّد دلايله على ما نصف:

إنّ هذين العرضين قد يكـونا عن أسبـاب كثيرة، وهي وإن كـثرت فمعلومة عنـدنا محصـورة، فلنخبر ها هنا، أعني في هذا الباب من أدواء النخل، بعلامات ودلايل ما يسمّى من أمراضها خاصّة. والواجب أن تتفقّد النخلة تفقّداً بعناية جيّداً ما السبب في امتناعها عن الحمل وفي نقصـانه وتغيـيره، فـإن كان من زيـادة خصبها، في بـدنها، كالسمن المفرط للمرأة، فـإنّ الدليـل عليـه في النخيـل من الشاهد سهل قريب، وهو كبر راسهـا ولبّها وانتفـاخه وزيـادة غلظ سعفها وكـربها وكـثرة ليفها، وإذا كسرتم منها سعفة سال الماء من ذلـك الكسر. وتشتدّ خضرتهـا حتّى تضرب إلى السواد. وإذا شرطتم مواضع من سعفها وكربها بمشرط دمع منـه ماء كثير وسال ذلـك الماء سيـلاناً. فـإذا وقفتم على ذلـك فأعلموا أنّ ذلك لزيادة قوّتها، وهو زيادة خصب بدنها، وهو سمنها، فقـابلوه بأضـداده | التي تزيله، 213

وهو تعطيشها وطرح خرو الناس الكثير المخلوط بالتراب السحيق في أصلها وتقـطيع بعض عـروقها. فإذا فعلتم فامهلوا حتى يسري هذا فيها، ثمّ اشعلوا في أصلها النار حولها كما تدور في شبيه بالخندق، عـلى مقدار مـا قد بلغت النخلة من السمن، إن كـان كثيراً فعمّقـوا كثيراً ووسّعـوا، وإن كان قليـلاً

(3) والمتعلمون : والمتعلمين HLM : اصلح : ditto L.

(7) البشر : الحكمآ H ; فيها : ditto L .

(8) الا : والا HM .

(9) امران : امرين HLM .

(14) فلنخبر : فلنختر H .

(17) وانتفاخه : وابتعاجه H .

(18) منها : فيها H ; وتشتد : ويقق M .

(20) وهو : و H .

(21) خرو : خره H .

(22) في (1) : om L.

فقليل على حسب ذلك، وأشعلوا فيه النيران. وأوفق النيران في ذلك نار السعف والكرب، وليوقد ذلك في ذلك الخندق. وليكن مقدار الوقود <في الكثرة والقلّة والدوام والانقطاع على حسب ما قدّمنا من زيادة> سمنها و نقصانه وتمكّنه <أو غير تمكّنه>. وإذا أوقدتم النار في ذلك الخندق بمقدار <ما عرّفناكم> <فاتركوا الجمر بمكانه إلى أن تنطفي النار> ويبقى الرماد، فاحفروا لذلك الرماد حفرة أخرى وأجعلوه فيها واعملوا في ذلك كما أصف لكم: أجرفوا الرماد من ذلك الخندق الذي أوقدتم فيه النار بمجرفة واعزلوه ناحية وانبشوا الخندق حفراً بالمسحاة واخلطوا ذلك التراب الذي قد أحرق بالنار مسحوقاً مدقوقاً، بذلك الرماد، خلطاً جيّداً، وأتركوه بموضعه أربعة أيّام أو خمسة، ثمّ احفروا حول النخلة كما تحفروا للتزبيل، واخلطوا الرماد مع التراب المحترق بتراب من موضع آخر، ليكون تراباً غريباً، وطمّوا بهذا ما قد حفرتم، واسقوا النخلة حينئذ، فإنّ هذا ربّما لم تحتاجوا إلى عمله إلاّ مرّة واحدة، حتّى تروا تلك العلامات التي قدّمت ذكرها قد نقصت وحالت عمّا كانت عليه. فإذا رأيتم ذلك فاعلموا أن النخلة قد صحّت، وإن لم تروها قد نقصت فاعيدوا هذا العلاج ثانية من أوّله إلى آخره، وإن احتجتم إلى ثالثة فافعلوا. على أنّ هذا ما أحتجنا إليه فيما جرّبناه أن نعمل ثالث مرّة قطّ، خاصّة وقود النار، فإنّه لا يحوج إلى معاودة إصلاح النخل في وقدة واحدة، بل إن كرّرتم غيره مثل التسميد وقطع العروق، فهو جيّد صالح.

واعلموا أنّ في النظر إلى عروق النخل، إذا كشف التراب عنها، علامات ودلايل على ما قد لحق النخلة من الأدواء، وهي شي ظريف من أشياء تظهر في لون العروق وفي تشعّبها أو ذهابها في الأرض وفي امتلايها ودقّتها. ونحن نذكر كيف يستدلّ من العروق المشاهدة على ما مرض من امراض النخيل عند ذكر ذلك المرض، إذا صرنا إلى ذكره. فأمّا ها هنا فإنّا في علاج زيادة سمن النخلة، ففي العروق دلايل تستغنون بها، وهو أنّ انتفاخ العروق وغلظها وكثرة تشعّبها وسيلان الرطوبة منها، وإن تضرب في لونها إلى البياض، فهذا دليل صحيح قريب على أنّ النخلة قد سمنت.

(1) واوفق : M روافق ، L وارفق .
(2) <> : L بحسب .
(3) <> : om H
(4) <> : om H; <> : om L.
(6) واخلطوا : L واخلطوه من .
(7) احرق : M احترق .
(9) غريبا : om L; وطموا : H ثم طموا ; تحتاجوا : HM تحتاجون .
(10) عما : H مما .
(12) فيما : M فما ، H مما ; جربناه : L جربنا .
(13) اصلاح : L لصلاح .
(14) التسميد : HM السميد ; وقطع : ad M قطع .
(16) تظهر : M تظاهر .
(17) يستدل : ad H بها ; ما : L كل .
(18) النخلة : om L; ففي : L وفي
(19) تشعبها : HM تشعثها .
(20) تضرب : H نظرت ; دليل : ad H قريب .

فأمّا العارض الذي هو ضدّ هذا، وهو الهزال <في النخيل> فتمتنع لذلك من الحملَ، فإنّا نذكر دلايله وعلاجه وأسبابه كما قلنا في غيره، فنقول: إنّ هذا ممّا يعرف بالنظر إلى النخلة، وهو أن تيبس وتقشف ويصفرّ بعض لبّها وتنقص جمارتها وتضوي وتصفرّ، وإذا شرط من سعفها شيء لم يطلع منه رطوبة، وكذلك إذا شرط كربها وإذا كسرت منها سعفة انكسرت كما تنكسر السعفة اليابسة، لا يجري منها نقطة ولا تترطّب. واضداد العلامات التي وصفناها في سمنها وخصبها جملة، وهذا يغني عن التفصيل | ، فإذا رأيتم ذلك فأعلموا أنّ النخلة قد نالها الدقّ الذي ينال الإنسان. 213 v

ولهذا العارض أسباب نحن محتاجون إلى ذكرها، لأنّ في معرفتها تطرّق إلى العلاج منه وهداية جيّدة فيه. وفيه أيضاً أن يعالج بمعرفة العلّة بعينها، لأنّ هذا الهزال <قد يكون> من داء طبيعي عارض للنخلة، وقد يكون من انقطاع الماء عنها مدّة طويلة، وقد يكون من عشق النخلة لأخرى، وقد يكون من شدّة الحرّ والبرد، ويكون من أن تنتهي عروقها إلى <أجرّ أو> حجارة لا تنفذ فيها، ويكون من غير ذلك. ولكلّ واحد من هذه علاج على حدته. فقد صار ذكرنا لأسباب دالّة على أن نضع العلاج موضعه، فأمّا متى داوينا نخلة من مرض عرض لها بعلاج مرض آخر، وإن كانا متشاكلين <أو متقاربين>، ذهب عناناً باطلاً ولم تنتفع النخلة بذلك.

فأمّا عشق االنخلة فقد ذكرنا انفا علاجها منه. وأمّا شدّة الحرّ والبرد فلنقابل كلّ واحد منها بضدّه، وكذلك الكلام في غير شدّة الحرّ والبرد، ينبغي أن تزيلوه بمقابلته لضدّه. فبقي الآن الدقّ العارض من تلقاء الطبيعة للنخل، فنقول:

إنّه ينبغي أن يكون علاج ذلك بأن تروّى هذه من الماء البارد، ما أمكن، وتسقى الماء بعد غيبوبة الشمس بساعتين وثلث ساعات وأربع ليلحقها <هواء السحر> فيبرّدها، ويباعد عنها التسميد بخرو الناس، ويؤخذ لها ورق القرع والسبستان والبقلة اللّيّنة، تجفّف وتخلط باخثاء البقر مثلها وتسمّد به، فإنّ هذا يخصبها ويبرّد بدنها، وإن عولجت به في فصل الربيع كان أبلغ في إزالة الدقّ عنها. وإن سمّدت باخثاء البقر خلط بتراب غريب كان جيّداً لها، وإن رشّ الماء الصافي البارد على لبّها، وليكن شديد البرد، وعلى سعفها وكربها وما علا من بدنها، كان أحد علاجاتها المزيل لأدوايها. وليعتصر القرع والبقلة ويصبّ ماؤهما في لبّها مرّة ومرّتين فقط لا أكثر من ذلك.

(1) <> : om L ; التخيل : H النخل .

(3) وتضوي : M وتضوا

(4) وكذلك : L وكذاك .

(7) اسباب : L للنيات ; ذكرها : L ذكره ; معرفتها : L معرفته .

(8) <> : **ditto** M.

(10) <> : M اخرى و , H اجزآء و .

(11) لاسباب : HM الاسباب .

(12) بعلاج : HM فعلاج ;

(13) <> : **ditto** M, om H : عنانا : M عنا , H عيانا .

(18) غيبوبة : M غيوبة ; <> : M هو السحن .

(22) علا : M على .

فإذا رأيتم ذلك الهزال قد تغيّر وقد أخصب، فاعلموا أنّ عملكم قد أنجع، وإن تأخّر ذلك فأدمنوا صنع هذا الذي قد وصفنا حتّى تصلح النخلة، فإنّها تصلح وتصحّ. وهذا قد ينجع في النخلة الفتية أو فيها قرب من الفتيّة. فأمّا النخلة العتيقة فإنّها ربّما بريت بهذا العلاج وربّما لم تبرأ بل تموت هزالاً، إذا كانت في سنّها قريباً من الهرم. فأمّا الهرم فإنّه لا دواء له فيما نعلم البتّة إلاّ الدواء الذي وصفناه انفا، بأن تضرب حول لبّ النخلة، وأنزل من ذلك بذراعين الخشب، ويخلّل بالبارية ويلقى فيه التراب ويسقى الماء، فإنّ راس النخلة يعرّق عروقاً. فإذا كان ذلك قطع أسفل من موضع التعريق قليلاً وغرست تلك المقطوعة في الأرض، فإنّها تنشوا كما ينمى القسيل، فتصير نخلة جديدة غير هرمة بل فتيّة.

فهذا الذي عرفناه من علاج الهرم. فأمّا الجرب فإن سببه أن تخصب النخلة وتسمن ويناها قشف من عطش أو من إدمان شرب ماء مالح، فيحدث في بدنها قشف ويبس يدخلان على كثرة رطوبة، فتصير تلك الرطوبة حارّة حادّة. فتنقص تلك النخلة نقصاناً كثيراً ولا تحمل، وإن حملت 214 r كان حملها حرّيفاً حادّاً يولّد دماً رديّاً ويقشف من أبدان آكليه، وربّما | أورثهم الجرب على أبدانهم.

فهذا سبب الجرب وعلامته. وله علامات اخر، منها أن يرى لبّها وقد ضرب مع شبه البياض إلى خضرة كمدة، ويخرج على سعفها الفوقاني الرطب القريب من الجمارة شيء كهيئة البثور، ويظهر على الكرب الفوقاني منها شبيه بالنفخات من جسم الكرب، <وهو في مثل طبعه وقوامه>، وربّما كان <أرخى من جسم الكربة>، وربّما كان أسود، إذا مسّه ماسّ تفتّت وتفرّك، وهكذا أيضاً ما يظهر على سعفها <قد يكون قشفاً يتهافت إذا مسّ بالأصابع وينفرك أسود. ويظهر في مواضع من سعفها> وكربها بقاع سود، وإن اطلعت طلعاً كان طلعها شديد الخشونة، متغيّر[اً] إلى صفرة.

فهذه أسباب الجرب وعلاماته. فأمّا علاجه بأن يؤخذ اخثاء البقر كما يلطه البقر فيداف في الماء العذب البارد ويطلى على سعفها الذي يلي جمارتها ويصبّ منه في لبّها، وتؤخذ البقلة اللينة فترضّض وتجعل في جمارتها على ما قرب منها من سعفها وتعطّش، ثمّ تسقى من الماء الشيء اليسير، ويصبّ في لبّها الماء الفاتر المشمس حتّى قد فتر في الشمس، ويعلّق على لبّها صفيحة نحاس كبيرة، وزنها نحو

(4) قريبا : قريب M .
(5) لب : ditto H; الخشب : بخشب L ; ويخلل : ويحلل LM ، ويحلل H .
(6) عروقا : عروقها HM .
(7) تنشوا : تنشو L .
(11) وان : فان HM .
(14) من : om L.
(15) شبيه : شبه H ; <> : om M ; وهو : و L ; وربما : وما H .
(16) ارخى : ارجل H ; ماس : ملين H
(17) <> : om H; يتهافت : مهافت L .
(18) بقاع : رماع M ; سود : ad H سود وتظهر في مواضع من سعفها وكربها بقاع ; طلعها : طلعاً L .
(21) تسقى : تسق H .
(22) حتى : الذي L .

المنوين، ويقطع ما دقّ من عروقها وتخفّف سعفها عنها ويجرّد خوص ما بقي عنه، ويقطع من أطـراف سعفهـا مقدار ذراع بكـلاّب حديـد مسقى جديـداً، وأن يهزّهـا، بأن يقـوم رجل جلد قـويّ فيأخـذ جذعها بيده ويهزّها إلى أربع جهاتها هزّاً دايماً، ويصنع بها هذا الذي وصفنا ونحوه من الصنيع، فإنّها تصلح وتبرا من هذا الداء.

وأمّا الجذام فعلامته أنّ كربها يتحاتّ وينتثر وينتفخ لبّها وترى جمارتهـا كأنّها قـد سمنت، إلاّ أنّ لونها حايل إلى الصفرة، <وربّما شابتها زرقة مع الصفرة>، وينجرد جذعهـا انجراداً حـادّاً، وذلك أنّ في النخل ما يكون في أصله كربة، ومن طبعه أن كربه ينجرد عنه، فيكون بلا كـرب. <ومنه مـا يكون ذو كرب جيّد>، ثمّ يتحاتّ وينتثر ويسودّ ويسترخي. فهذا هو الذي قد أصابـه الجذام. وإن كشف عن عروقها أصيبت سوداً قد غلظت وأسودّت، وترى بعض كربها وعليه شبيه برشح رطـوبة. وربّما كانت هذه الرطوبة الراشحة من كربها سوداء.

وللجذام في النخل علامة دالّة صحيحة، لكن ليس إذا ظهرت فيها وحدها، بـل إذا انضمّت إلى جميع الأشياء التي قدّمناها من الدلايل، وهو أن يظهر في أصـول السعف الصغار التي تحيط بلبّهـا سواد يضرب إلى حمرة. فإذا رأيتم هذا مع تحاتّ الكرب والليف وغيرها من الدلايـل التي وصفناهـا، فأيقنوا لا محالة أنّ بهـا جذامـاً. وفائـدة هذه الـدلايل أن يعـرف العارف أيّ داء بـالنخلة ليقصد إلى عـلاجها بعينـه، فيعالجها به. فـإنّـه متى عـولـج علّة، في حيـوان، تلك العلّة، أم في نبـات، بغـير علاجها، فسد ذلك الشخص وتضاعف عليه البلاء. ففي هذه الدلائل أكثر الفوايد.

واعلموا أنّ النخلة المجذومة ليس يمنعها هذا الداء من الحمل، لكن يكون قليلاً متفرّقاً، يسيل من الشماريخ فلا يثبت إلاّ القليل منـه، كما يصيب العـذق أدنى شيء ينتثر الحمـل منه. وهـذا الحمل رديّ على من يأكله، يورث أدواء رديّة، فينبغي أن يجتنب أكله خاصّة <خلالاً أو بسراً أو رطبـاً>، فإن دفعت ضرورة إلى أكل حمل النخلة المجذومة فليؤكل تمراً، فإنّه لا يكاد يضرّ ولا يورث ما يـورث غيره من مثل الرطب والبسر.

214 v فأوّل علاج هذه أن يقطع من | سعفها أكثره حتّى لا يبقى عليها إلاّ ما قرب من اللبّ، ويلطّخ

(1) المنوين : H البوس ; وتخفف HM ويجفف ; ما : L من ; عنه : L منه .
(2) جديدا : M حديد , L جديد , om H ; يهزها : HM هزها ; جلد : HM جليد .
(3) الصنيع : M الصنع
(5/8) يتحات : M s.p., L ينجاب
(6) حايل : om L; <> : om H; شابتها : L شابها ; حادا : M حادثا , om H; وذلك : M وذاك .
(7) اصله : L اصل ; كربة : LM كربه ; <> : om M.
(12) التي (2) : HLM الذي .
(13) تحات : M s.p., L ذهاب .
(15) به : om M; تلك : alii ذلك ; بغير : HM لغير
(16) ففي : M فهي .
(19) <> : HLM خلال أو بسر أو رطب .
(22) يبقى : M يبق .

على ما قرب من لبّها شيء من دم النـاس. ويطلب الحيـوان المسمّى الورل فيصـاد ويشدّ عـلى ما بقي من سعفها اللطاف شدّاً وثيقاً، وإن شدّ في موضع يمـاسّ جانبـاً من لبّها كـان ذلك جيّـداً، فإنّـه ربّما بريت من هذا الداء بهذا التعليق لهذا الحيوان وحده، لكن في مدّة طـويلة. وشدّوه عليهـا وهو حيّ، فإنّه إذا مضى عليه أيّام مات، فاتركوه ميتاً بمكانه، فإنّـه يشفيها من هـذا الداء. وليقـطر في لبّها شيء من بول البقر مخلوطـ[ـاً] بدم الناس مراراً متتابعة في الأسبوع، كلّ يوم، وإن عمل هذا مرّتين في يوم كان جيّداً، ولا يصبّ <ممّا يصبّ> من هذا في لبّها كثير بل قليل، فإنّه بالقلّة ينفع وبالكثرة يضرّ.

وسبب كون هذا الداء من جهة الأرض التي النخلة نـابتة فيهـا، ومن جهة المـاء الذي شربتـه <ورويت به> و<من جهة> الهواء والزمان. وذلك أنّ الأرض المالحة الشديدة الملوحة التي يشوبها مع ملوحتها مرارة وحدّة قد تحدث هذا الداء بالنخلة التي تنبت فيها. وكنّا قد قـدّمنا في هـذا الكتاب أنّ الأرض المـالحة تـوافق شيئاً من ا لمنـابت، منها النخـل، لكن ليس الشديـدة الملوحة بـل الخفيفـة الملوحة التي تشوب ملوحتها حلاوة، أو غيره ممّا ينقص من الملوحة. فأمّا الشديدة الملوحة التي يشـوب ملوحتها مرارة وحدّة فإنّها لا توافق شيئاً من المنابت، ولا يكاد ينبت فيها شيء من الشجر إلاّ النخل، فإنّه لقوّته يجيء فيها وينمى، ولكنّها تورثه هذا الداء.

وليس فعلها من إيراث هذا الداء لجميع ما يغرس فيها أو يـزرع من النخل فيهـا، بل لبعضـه على حسب أشياء تتّفق على تلك مع حدّة الأرض وكثرة ملوحتها من شدّة الحرارة مع كـثرة الرطـوبة، على هذه الصفة، وهو أن يتّفق أن يهجم على النخلة حرارة شـديدة في دفعـة أو دفعات، وهي ريّـانة من الماء خصبة بكثرته، فتنشيط تلك الحرارة الهاجمـة الشديـدة الرطوبة التي في جسم النخلة وتجعلهـا على حال دون الاحتراق أو تبلغ بها إلى الاحتراق، فتحدث هـذه العلّة بالنخلة من ذلـك. فينبغي أن تعالج بما وصفنا من العلاج، فإنّها تصحّ ويزول الداء عنها.

واعلموا أنّ هذا الداء ينال الناس فيأكل أطرافهم من حـدة الدم الـذي يخالـطه <مرار أسـود

(1) المسمى : om H; الورل : H الوَرك , L الورن .
(3) بهذا : om H.
(6) <> : om M.
(7) وسبب : HM وبسبب ; التي : H إلى ; شربته : L تشرب منه .
(8) <> : HM وبرئت منه ; <> : om L; الهوا : M الهوى ; وذلك : HL وذاك .
(9) تنبت : L نبتت .
(10) من : om H
(11) فاما : H وأما .
(12) شي : L شيأ , HM منها .
(14) ايراث : H اتراب , L اقتراب ; لجميع : H الجميع ; يزرع : H زرع , L يغرس ; فيها (2): om HM; بل : H أو ; لبعضه : HM ببعضه .
(15) حسب : H حساب .
(19) فانها : L فانه .
(20) <> : H مرارة سوداً دقيقة حريفة .

رقيق حرّيف> حارّ. فإذا بلغ بهم الأمر إلى هذا من تمكّن هذه العلّة بهم، فإنّهم لا <برء لهم>، بل أحسن أحوالهم أن تقف العلّة فلا تزيد عليهم. وكذلك إذا اعترى هذا الداء النخل فإنّه يتآكل كربها ويصفّر سعفها وينالها سواد في داخله يظهر إذا كسرت السعفة، ويخرج طلعها إذا طلع منها فتّاً متناثراً له ريح كريهة. ورائحة طلعها هو أحد الأدلّة على أنّ بها هذا الداء، وسواده إذا مضى عليه أيّام، فإنّه يضرب إلى سواد إلى أن يصير بلحاً، فإنّ خضرته تكون فيها كمودة.

وقد مضى لنا في صفة هذا الداء، من علاماته والدلالة عليه وعلاجه، ما فيه كفاية. فأمّا الدقّ والسلّ فإنّه قد مضى لنا فيها في جملة كلامنا على ضوى النخلة ونقصانها ما فيه بلاغ. وعلاج السلّ
215 r والدقّ | واحد في ترطيب بدن النخلة وتبريده. والتبريد ينبغي أن يكون أكثر من الترطيب، فإنّ النبات كلّه، النخل وغيره، إنّما هو منغمس في الماء دهره، فالرطوبة فيه كثيرة وعطشه وفقده الماء قليل.

وقد يعرض لها البرص، وعلامته أن يظهر على كربها من خارجه شبيهاً بالسورج، ويتبقّع خوصها في خضرته <بصفرة تضرب إلى البياض، وتحمل حملاناً ناقص اللون في خضرته>، ويتناقص في حمرته، ويكون حملها قليل الحلاوة جدّاً بالإضافة إلى ما كان طعم حملها قبل أن يعرض لها هذا الداء، وتندي بين كربها نداوة منكرة وينقص مقدار حملها ممّا كانت عادتها أن تحمله، <ويظهر في طلعها بريق شديد لبياضه، ويكون في بسر حملها رخاوة منكرة>، ولا يكون لرطبها دبس يسيل منه ألبتّة، ويتأخر حملها عمّا جرت به العادة في وقته. فإذا اجتمعت هذه العلامات فيها أو نحوها، فاعلموا أن قد عرض لها الداء المسمّى البرص.

فأمّا سبب كونه وتولّده في النخلة فهو من شدّة برد يطرأ عليها، لا يكثر عليها فيقتلها ولا يقلّ حتّى لا يتبيّن له أثر، بل له حال بين هاتين الحالتين، يحدث منه في النخل الداء المسمّى البرص. ويتّفق أنّ ذلك البرد هجم عليها وقد عطشت عطشاً ما ويلحقها البرد وهي عطشانة، فتمرض وتتخلّف فيا ذكرنا أنّها تتخلّف فيه.

(1) حار : M جاريا , H حارة ; <> : M يرواها , L قرد لها
(2) اعترى : HM اعترا ; الدآ : om L.
(3) طلع : LM طلعت ; فتا : L قني .
(4) متناثرا : L متناثر ; بها : L بهدا .
(7) ضوى : L ضوي , HM ضوء
(11) شبيها : L ditto ; ويتبقع : M وينتفع , H وينتقع .
(12) <> : om L.
(13) ويتناقص : HM وناقص .
(14) وتندي : H وتند , LM ويبدا ; منكرة : M فينكره ; وينقص : om H حملها .
(15) <> : om L.
(17) فاعلموا : M واعلموا .
(19) يتبين : L يبين .
(20) ويلحقها : L ولحقها .

ودواء هذا الداء إيقاد النار في أصل هذه النخلة أربع مرار، بين كلّ مرّة وأخرى عشرون يوماً، وصبّ الماء الحارّ في أصلها، وليكن الماء الحارّ من ماء الآبار لا من ماء الأنهار، وإن كان لكم من ماء البحر شيء فصبّوه في أصلها وانضحوه على كربها في كلّ يوم مرّة رشّاً، وصبّوا في لبّها الماء الحارّ المغلي فيه آس ومرزنجوش ونمّام، حتّى قد خرجت قواها في الماء، واضربوا جذعها بخشبة غليظة ضرباً متتابعاً دائماً في كلّ يوم، وافعلوا هذا قبل صبّ الماء الحارّ في لبّها، أعني من ضربها بالخشبة لا ضرباً شديداً بكلّ القوّة، بل ضرباً خفيفاً مراراً، ثمّ صبّوا الماء الحارّ المغلي فيه ما قلنا في لبّها ورشّوا منه على سعفها وكربها، افعلوا هذا بها مراراً بعد إيقاد النار كما وصفنا، فإنّ الأصل هو إيقاد النار لهذا الداء خاصّة، وما فعلنا غيره فهو معين على الصلاح.

وهذا داء من أدواء النخل عسر الانقطاع عنها فيحتاج إلى صبر ومداراة حتّى يزول، فإنّه يزول بما وصفنا وبالتلطيف.

ولتكن النار التي توقد في هذا الباب وغيره، من جميع ما وصفنا أن يكون الوقود، بخوص النخل أو بمشقّق دقاق من سعفها وكربها، لا يدخل في ذلك حطب غريب إلاّ الشوك والسوس اليابسين. وجريد النخل وخوصها أجود وأنفع. وليكن علاجكم لهذا الداء خاصّة في الفصلين، الربيع والخريف، فإنّه أنجع. فإذا رأيتم ما وصفنا أنّه يظهر على الكرب والسعف قد تغيّر عمّا ذكرنا فيه وحال عمّا كان عليه قبل العلاج، فقد عمل العلاج عمله. وإن رأيتم تلك العلامات واقفة فاعلموا أنّ العلاج لم ينجع، فعاودوه وأدمنوه حتّى تروا تلك الآثار التي ذكرناها قد تغيّرت، فتعلموا حينئذ أنّ العلاج قد عمل.

واعلموا أنّ بعض أدواء النخل والشجر شبيهة بأدواء الناس وتخالف أدواء الناس في العلاج. وذلك أنّ ابدان الحيوانات غير الناس الطف من النبات كثيراً وابدان الناس الطف من ابدان الحيوانات كلّها، وابدان النبات أغلظ من الحيوانات غير الإنسان كثيراً، فهي لذلك يعسر انقلاع الأدواء عنها عسراً كثيراً ويبعد | قبولها ما تعالج به. فاحتاجت لذلك إلى تكرير العمل والعلاج ومعاودته وإدمانه إلى أن يبتدي <النخيل والأشجار> يقبل ذلك العلاج قليلاً قليلاً، لا بل يعمل بها ما يعمل من معالجتها، فلا يكاد أن يتبيّن فيها ولا عليها في مرّة وعشر مرار، ثمّ بعد ذلك يبتدي فيعمل فيها، وذلك لبردها وغلظها وأرضيّتها التي هي أكثر من أرضيّة الحيوانات، فأشرنا من أجل ذلك بتكرير العلاج لها ليتبيّن فيها ويلطّف غلظها قليلاً قليلاً. وهذا لا يتمّ فيها إلاّ في مدّة، فيجب

215 v

(1) واخرى : واحد و M ؛ عشرون : HLM عشرين .

(7) افعلوا : M وافعلوا .

(18) شبيهة : H شبيه ؛ العلاج : om L.

(21) ويبعد : H وينعقد ؛ لذلك : L كذلك .

(22) <> : inv HM.

(23) يتبين : L يبين .

(24) اكثر : HM اكبر .

(25) لها : om L; ليتبين : L ليبين .

أن <يصبر معالجوها> عليهـا إلى أن يبلغ منها المبلغ المقصـود فيها. وهكـذا ينبغي أن يعمل معـالج النخل من أدوايها في جميع علاجها منها، أن يستعمـل الصبر عليهـا ويكرّر العمـل حتّى تقبله في مدّة لغلظ أجسامها وبـردها لاستيـلاء الماء والأجـزاء الأرضية عليهـا، وهما الـركنان البـاردان الغليظان. فليفهم هذا ها هنا فهما لا يحتـاج العارف بـه أن نعيده في مـوضع آخـر، استغناء بـذكرنـا له في هـذا الموضع.

وهذا الكلام على هذه الأدواء العارضة للنخل إنّما أحوجنا إليـه تشبيهنا النخلة بـالإنسان وأنّـه يعرض لها مثل عوارض الناس. فقد ذكرنا من ذلك ما قد مضى. وقد يعـرض لها ممّـا يعرض للنـاس أدواء، وهي أكثر ممّا ذكرنا. ونحن نذكر بعضها في جملة ما يأتي من الكلام فيها بعد متفرّقة بحسب جرّ الكلام لنا إلى ذلك، بعد أن نذكر من أدواء النخل العارضة لها ممّا لا تشارك ولا تشبه فيه الناس، بل مشـاركتها الأشجـار والمنابت، فتصيـر على هـذا أدواء النخل منقسمـة ثلثة أقسـام، قسم يشبه أدواء الناس [وقسم] تنفرد به في ذواتها وقسم تشـارك فيه الشجـر والمنابت في جملتهـا. وقد كـان الأجود أن يفرد لكلّ معنى من هذه الثلثة معاني باب منفـرد عن صاحبـه، ليتفصّل ذلـك تفصيلاً يقـرب فهمه، فمنع من ذلك أنّه يطرأ معاني يكون إدخال بعض هذه الأبـواب الثلثة فيهـا أولى بها وأكـثر في الفايـدة وأجود للفهم، فتقطّعت المعاني الثلثة فيهـا على هـذا ضرورة لا باختيـارنا ولـزم أن تتفرّق. وهي وإن تفرّقت ممكن للناظر <فهم جميعها>، فلم يضرّ تفرّقها هذا.

وممّا يشارك النخل فيه الأشجار والناس جميعاً اليرقان. وهذا فمعنى رابع، إلاّ أنّه لمّا كان يسـيرا لم نفـرده عن الثلثة، وإن كـان داخلاً تحت اثنـين، هما مشـاركة النـاس ومشاركـة المنـابت، لم نجعله رابعاً. ولهذا الداء العارض للنخيل المسمّى اليرقان اعلام تظهر في النخل هي غير الاعـلام الظاهـرة في الكروم، لأنّه يعرض للكروم ويظهر له فيها عـلامات، ويعـرض للناس <ولـه فيهم> علامـات دالّة عليه. فأمّا العارض للكروم منه فقد قدّمنا في بـاب الكلام عليهـاما فيـه كفايـة، وأمّا الـظاهر في الناس فقد ذكره الأطبّاء. والذي نحتاج إلى ذكره ها هنا علامات ظهوره في النخل، فنقول:

(1) <> : يستمر معالجتها L ; المقصود : om M.

(4) <> : به : ad H الى.

(8) ونحن : نحن HM ; جر : جزء M ، حر L.

(10) يشبه : يشتبه M.

(12) يقرب : يعرف L.

(13) يطرا : يطري L.

(14) فيها : om HM; على : om L; وان : ان L.

(15) <> : جميع فهمها HM.

(16) فمعنى : معنى L.

(17) داخلا : داخل HLM.

(19) <> : ولهم فيه M.

(20) واما : فاما HM.

إنّ اليرقان يعرض للنخل من ثلثة أسباب، أحدها أن ينالها عطش <في وقت> شدّة الحرّ، فيطبخها الحرّ مع العطش، فينقص رطوبتها ويحتدّ ما بقي من الرطوبة، فيعرض <لها اليرقان> أو يعرض لها من جهة زيادة التزبيل، لأنّها لا يزبّلها أكثر الناس إلاّ بخرو الناس وخرو الحمام، <وهذان حادّان> جدّاً، | 216r فيحتدّان عليها فينالها شبيه بالتشييط، فيظهربها اليرقان. وليس يكون ذلك إلاّ إذا اسمدت في الصيف وشدّة الحرّ. ويعرض لها من ركود الهواء في تمّوز وآب، ويتّفق لها مع الركود احتداد التسميد مع شدّة اسخان الشمس، فتجتمع هذه عليها فتحمى، فيظهر فيها اليرقان. ومع هذا فإنّه إذا انقطع شربها الماء زماناً طويلاً عرض لها عارض يشبه اليرقان، يعني هذا اليرقان الأخير وعلاجه علاج اليرقان. فأوّل ما ينبغي أن يصنع فيها إذا ظهر في لبّها اصفرار، وفي سعفها نقصان الخضرة، وإذا نبشت الأرض على عروقها وقطع منها عرق سال منه ماء متغيّر، ولو نقطة واحدة، إمّا أصفر وإمّا أزرق أو أغبر، فإن كان ما يسيل من العرق شيء قليل جدّاً فهو أغلظ لليرقان الذي فيها وأشدّ. وينقص حملها على النصف أو يصير إلى أقلّ من النصف. ويكون في حملها، أعني ثمرتها، استرخاء وشبيه بالذبول، وينكمش البسر إذا لقط منها من يومه أو من الغد، فإن انكمش من يومه فالعلّة قد تمكّنت شديداً، وإن كان فيها بعد فعلى مقداره.

فأوّل ما ينبغي أن تعالج به أن يمزج <الماء بالخلّ> جزء جزء، فإن كان الخلّ شديد الحموضة فاثنين وثلثة وأربعة أجزاء من الماء على جزء واحد، ويلقى عليها يسير من دقيق سميد ويصبّ في لبّ النخلة، يغرّق كلّه بهذا، ويرشّ على السعف، وإن صبّ في أصلها منه كان صالحاً لها معيناً على قلع اليرقان. وإن خلط دقيق الشعير بالماء وصبّ في أصلها كان جيّداً، وإن جفّف قشور الخيار أو عفّن مع أخثاء البقر، وعفّن معهما نبات الشعير وخلطت الثلثة جيّداً، ونبش أصل النخلة وسقيت الماء بعده كان هذا دواء كافياً في استيصال اليرقان ونفيه عن النخيل. وإن انضمّ إلى ما تقدّم قبله كان أبلغ وإن علّق على ما قرب من لبّها من السعف الذي فيه الخوص الأبيض، قبل أن يخضرّ، قرع

(1) <> : L مع .

(2) <> : inv L; اليرقان : M الترياق .

(4) <> : HM وهذين حادين ; بالتشييط : L بالتشيط ; بها : L فيها .

(5) اذا : om H; اسمدت : L اشتدت , om H; في : om L.

(6) فيظهر : M فينظر .

(10) واما : L او ; لليرقان : HM اليرقان

(11) فيها : M بها .

(14) <> : M الخل بالما , H بالخل وبالماء .

(15) اجزآ : om L.

(16) معينا : HLM معين .

(17) جيدا : ad LM وجفف

(18) ونبش : M ويبس .

(19) النخيل : L النخل .

مقطّع، إمّا عرضاً وإمّا طولاً، كان جيّداً صالحاً. وهذا الداء والعطش المفرط المضرّان بالنخيل فإنّ علاجها بصبّ ما يصبّ في أصل النخلة أبلغ من كلّ علاج. فمتى أخذتم الخلّ التامّ الحموضة ومزجتم جزأً منه بأربعة أجزاء ماء عذب وسحقتم الشعير، والقيتم في هذا الممزوج منه مقدار نصف جزء أو أقلّ وخلطتموها جيّداً، وصببتموه في أصلها كان أجود وأصلح من كلّ دواء. وصبّوا جزءاً منه في لبّها، فإنّها تبرأ بهذه وتعيش. وهكذا إن نالها اصفرار من شدّة العطش لعدم الماء. وهذا العطش هو من الأدواء التي يشارك النخيل فيها المنابت كلّها، فيجب أن تعالج منه بنحو ما وصفنا من علاج اليرقان، فإنّ ذلك يحييها وينعشها.

وكلّ هذه العلاجات إنّما تشفي النخلة وغيرها من المنابت من هذه العوارض إذا عولجت بها وفيها بقيّة من حياة وجمارتها رطبة أو قد نقصت رطوبتها. فأمّا إذا كانت جمارتها قد بلغ منها اليبس والجفاف حتّى صار جزء الجفاف ومقداره فيها أكثر من جزء ومقدار الرطوبة، فإنّ هذه العلاجات في الأكثر لا تنجع وفي الأقلّ تنجع بمداومة هذه الأوصاف التي ذكرناها من العلاج.

وقد أشار صغريث بزرع الشعير والخيار والقرع بقرب النخلة التي قد عرض لها اليرقان والذبول من جهة تتابع العطش ودوامه من تلقاء الطبيعة، لأسباب تعرض غير العطش وغير 216v البرقان | . وذكر أنّ عروق أحد هذه أو غيرها مثل شجرة السبستان وما أشبهها من الأشجار الباردة اللعابية، إذا خالطت عروق النخيل، التي قد عرض لها إفراط العطش والدقّ واليرقان، فإنّه يشفيها أو يخفّف عنها، إذا سقيت الماء سقياً متتابعاً. وليس ينبغي أن يكثر على هذا النخيل التي بها هذه الأدواء سقي الماء ولا أن يوقف في أصولها كثيراً، فإنّ قوّتها تضعف عن اجتذابه إليها بعروقها، فإذا ضعفت عن ذلك لم تجتذبه، وإذا لم تجتذبه بقي في أصلها، فعفّنها، وإذا عفنت مع فرط ضعفها ماتت ألبتّة. فينبغي أن تسقى من الماء مقداراً يسيرا ولا يقطع عنها السقي قليلاً بعد قليل، فإذا قويت وصحّت سقيت على العادة.

واعلموا أنّ النخلة إذا بلغ طولها عشرين ذراعاً فقد ابتدأت تبلغ عروقها إلى الماء الذي في باطن الأرض واستغنت به عن شرب الماء، لكن ليس استغناوها عن شرب الماء في هذه الحال استغناء كلّياً، لأنّه يبقى من عروقها ما يذهب في الأرض عرضاً، فلا ينال الماء في باطن الأرض، فيحتاج إلى سقي الماء لذلك، لكنّها إن عدمته وقد نيفت في طولها على العشرين وإلى الثلثين لم يضرّها ذلك ألبتّة،

(2) علاجها M : علاجها .
(9) بلغ M : ابلغ .
(10) ومقدار : H مقدار , om L.
(16) يكثر M : يكبر ; هذا : HLM هذه .
(18) تجتذبه H : يعتد به M , يختذ به .
(19) تسقى H : تسق .
(21) عشرين : HLM عشرون .
(23) ما : om HM.
(24) نيفت M : تبقت H , بقيت : والى : H و .

لأنّ عروقها الذاهبة في غور الأرض قد بلغت إلى الماء <[وغاص فيه منها]شيء، فاستغنت بذلك عن سقيها الماء من أصلها> . وهذه لا يكاد ينالها ضرر من عدم سقي الماء ولا عطش ينكيها نكاية <تموت منها> ، لكن ربّما عرض لها اليرقان فاحتاجت إلى العلاج منه .

وأعلموا أنّه قد يعرض للنخيل أدواء كثيرة، مثل ما قدّمنا ذكره وما نأتي به من بعد، لا يظهر في جملتها ولا في منظرها منه <شيء كثير> ، لكن تظهر تلك الأدواء في ثمرتها إمّا بنقصان فيها أو بزيادة مع فساد أو غير فساد . ويظهر من الثمرة في أجسام الآكلين لها أو أجسام الغنم التي تأكل نواها، لكن ليس يكاد يظهر هذا الفساد في ابدان الناس والغنم، لأنّهم ليسوا يأكلون ما يأكلونه من هذه الفاسدة وحده بل مخلوطاً بثمار صالحة، فتلك تصلحه . وكذلك الغنم فإنّهم يأكلون النوى الفاسد بمرض النخلة مخلوطاً بنوى سليم صحيح، فإذا اختلطا دفع السليم شرّ الردي، بل إن اتّفق أن يأكل إنسان من ثمرة فاسدة ببعض الأدواء العارضة لكلّية النخلة على الريق ولا يخلطه بثمرة نخلة أخرى أثر عليه مرضاً وفي الأكثر حمّى رديّة على مقدار بلوغ الفساد من الثمرة . وليس يكاد ينال الناس من فساد ثمار الأشجار المثمرة ومن فساد ما يأكلونه من البقول من الأمراض مثل ما ينالهم من أكل ثمار النخيل التي قد عرضت لها الأدواء التي قدّمنا ذكرها والتي نذكر في المستأنف . والعلّة في هذا قرب شبه النخلة من بين المنابت بالإنسان فصارت نكاية فسادها في الإنسان أبلغ، وإذا كانت أبلغ فهي أمرض، فوجب لذلك أن تكون عناية الناس وتفقّدهم النخيل أكثر من فعلهم ذلك بكلّ الشجر المثمر وغيرها . وهذه العناية والتفقّد والعلاج والقيام والتعاهد واجب عمله بالنخيل، ليس لأجل أدوائها وأضرار ثمارها الردية بالناس فقط، وإن كان ذلك متك جداً، لكن لأجل كثرة نفع النخيل للناس من جهات كثيرة، لطول تعديد ذلك على التقصّي وكثرته . | 217r إذا نحن بلغنا إلى ذكرها ذكرنا منها طرفاً يصلح أن نذكره فينبغي أن تتفقّدوا النخيل فضل تفقّد وتعنون بإفلاحه والقيام عليه عناية هي أكثر تفقّداً، هو أشدّ، كما يعنى الحكماء بكل نافع لهم عظيم النفع .

ومن أدواء النخل، ما يشارك فيه الناس والشجر، انقطاع النسل . ومعنى ذلك وعلامته في النخل أنّها لا تفسل فسيلاً ولا يخرج من نواها، إذا زرع، إلاّ شيء ضعيف يموت . وهو لطيف لم يعل

(1) غور : om H; الى : om L ; <> : om L ; [ ] : H وعارض فيها منه ; شي : ad H كثير .
(3) <> : L الموت .
(4) من : om L.
(5) جملتها : L حملها ; <> : inv LM
(8) وحده : H وحدها ; النوى : M النوا .
(9) بنوى : M بنوا ; بل : L بلي .
(13) هذا : L هذه .
(14) فوجب : om H.
(15) عناية : H غاية ; المثمر : L المثمرة .
(17) منك : HLM منكي ; لاجل : HM ولاجل .
(19) فضل : om H; تفقدا : HM تفقد .

إلاّ بمقدار شبر أو نحوه وتصغر جمارتها في رأي العين صغراً هو أقلّ من صغرها، إذا أفرط عليها العطش، وإذا عرض لها غيره ممّا قلنا إنّه يصغّر جمارتها. وإذا زرع من نواها كفّ فيه عدد خرج منه نخلة واحدة وطاقة واحدة، ثمّ لا تلبث أن تجفّ. فهذا إذا رأيتموه قد انضمّ إلى غيره من صغر الجمارة ونقصان خضرة سعف النخلة ونقصان بباطن لبّها، فقد عرض لها الداء الذي يورث انقطاع النسل. وقد ترى ثمرتها لطيفة جدّاً ضاوية قليلة الحلاوة. وهذا داء علاجه صعب لأنّه ينقسم قسمين، أعني هذا الداء، ويكونان عن سببين. وفي شرح ذلك طول. وهو داء قليلاً ما يعرض للنخل، فلمّا اجتمعا، قلّة كونه وطول شرح أسبابه وعلاجه، وجب أن نضرب عن ذكره لنشتغل بما يعرض للنخيل كثيراً، فهو أهمّ من هذا وأنفع. إلاّ أنّا على كلّ حال لا نخلي النخل من علاج يشفيه من هذا الداء. وشفاه يكون باسخان الماء العذب حتّى يغلي وقد صبّ عليه زيت، ثمّ يصبّان جميعاً في لبّها، لا كثيراً منها بل قليلاً، ثمّ يمسك الفاعل لذلك ستّ ساعات، ثمّ يصبّ أيضاً، ولا يبالي إن برد الماء، فإنّه يعمل بذلك الطبخ الأوّل، ويدمن هذا الفعل بها في كلّ يومين وثلثة يوماً، فإنّ هذا يردّها إلى الحال الطبيعية. وكثيراً لا يبرأ النخل من هذا الداء.

ومن أدواء <النخيل التي> يشارك فيها الإنسان والشجر جميعاً طرحها ثمرتها من المشاريخ بعد أن يصير بلحاً وخلالاً صغاراً فتنفضه النخلة عنها. وهذا هو ضربان، ضرب منه أن تطرح بعض حملها وتنفضه ويبقى في شماريخها منه نصف الثمر وأقلّ قليلاً أو أكثر قليلاً، ويكبر ما يبقى ويعظم، فربّما كان في كبره وعظمه عوض ممّا سقط منه. والضرب الآخر أن تسقط عنها الثمرة ويبقى منها أقلّ ولا يكبر ما يبقى ولا يعظم. وهذا أشرّ وأشدّ للداء. وإن كانا جميعاً محدثان عن سبب واحد، إلاّ أنّ ذلك السبب الواحد ينقسم قسمين، أحدهما يوجب الصالح منها، وهو الذي يكبّر ويعظّم ما يبقى في النخلة من الثمرة، والآخر يوجب الذي يسقط أكثره، وربّما لم يبق منه شيء ألبتّة، وربّما بقي يسير لا ينبل ولا يكبر.

والذي يشاكل هذا في النخلة من الإنسان تساقط شعره عن راسه وبدنه، وهو يحدث بالإنسان من أمراض عدّة قد تقصّى ذكرها الأطبّاء، فلا حاجة بنا إليها ها هنا. والذي يشاكله لتساقط الثمر، مثل التين والإجّاص والتّفاح وغيرها، فإنّ ثمار هذه تسقط عنها سقوطاً متتابعاً.

(1) صغرا : صغر L .

(6) سببين : شيئين HL ; دآء : دوآء H ; قليلا : قليل HLM .

(7) فلما : فإذا H .

(8) كل : om M ; لا : **ditto** L.

(9) ثم : om H; يصبان : صبا HM

(10) قليلا : قليل HLM .

(11) يوما : om H.

(13) <> : النخل الذي L ; النخيل : كلها ad H ; فيها : فيه HLM .

(15) ويكبر : ويكثر M ; ما : مما HM .

(16) ويبقى : ويبقا M .

(17) يبقى : بقي H ; للدآ : للدوا M .

وسبب حدوثه في النخل من يبس يعرض لها في طبيعتها أو حدّة تنالها فتحلو ثمرتها. وهذان يحدثان للنخل من ملاقاة أشياء كثيرة لها يطول شرحها. وأكثر ما يعرض لها من فرط ملوحة تمكّنت
217 منها فيبّست رطوبتها وجعلتها رطوبة يابسة مجفّفة كما الملح | ، فأحدث ذلك اليبس الكاين عن الملوحة سقوط الثمرة، ليس بملح النخل، هذه الملوحة المفرطة المسقطة ثمرته، إلاّ إذا كان شربه الماء كثيراً، فيناله هذا مع كثرة الريّ، إمّا من الأرض المالحة وإمّا من تتابع شرب الماء المالح بافراط، وأمّا من احتراق رطوبة النخلة من أسباب عدّة تحرق رطوباتها فتصير في ابدانها بالاحتراق ملحاً، فتسري تلك الملوحة فيها فتسقط ثمرتها باليبس والجفاف، لأنّ الثمرة لا تستمسك بمواضعها ولا تتّصل بالاقماع اتّصال التصاق بالرطوبة، لأنّها مالحة قد زالت عنها العذوبة الماسكة فتساقطت لذلك.

وهذا الضرب هو الذي يكبّر ما يبقى من الثمرة فيها ويعظم. وإنّما عظم مع هذا الداء لأنّ الملوحة موافقة للنخلة، لأنّ النخلة نبات حلو كلّه، فالملوحة توافقه إذا قلّت وتضرّه إذا كثر عليها. فما يبقى من الثمرة فيه بعد سقوط ما يسقط مع التمكّن من الريّ وكثرة الاغتذاء يكبر ويعظم، إذا كان اليبس الذي نال النخلة قليل الكمّية وفيه أدنى حدّة، فيرمي بالثمر ويعظّم ما يبقى فيها.

وأمّا الحادث <من نقص> النخيل ثمارها من الحدّة، فإنّ سبيله سبيل الملوحة سواء، لأنّه إذا تتابع على الحدّة أكل رطوبتها الأصلية والغذائية، فحدث لذلك في طبيعتها يبس هو أشرّ من ذلك الحادث عن الملوحة وأبعد موافقة، لأنّ اليبس الحادث عن الملوحة كاين مع موافقة لأصل طبع النخلة، واليبس الحادث عن الحدّة بعيد عن الموافقة لها، فحدث عنه أن ترمي النخيل بثمارها كلّها حتّى لا يبقى منه إلاّ النزر اليسير ولا يكبر ما يبقى منه ولا يعظم.

فعلاج الأوّل الحادث عن الملوحة إزالة الملوحة عن النخلة، وعلاج الثاني ترطيبها وامدادها بسقي الماء العذب بالليل، والقمر طالع على النخل والماء الذي يشربه النخل. وهذا سمّاه ينبوشاد <في النخل> غذاء قمرياً، وتركه سدى بلا تفسير، فاستنبطنا نحن تفسيره، فإذا هو يريد أن يداوم سقيه الماء والقمر زايد في الضوء وطالع على النخل في زيادته في الضوء ونقصانه منه.

وهذان طريقان من العلاج مختلفان محتاجان إلى فصول وشروح وبيان. فقد قال ينبوشاد صاحب النخل إنّ علاج سقوط ثمار النخيل عنها إنّما يكون منها. ومعنى ذلك أنّ النخلة لمّا كانت حلوة الطبع في كلّ أجزايها كان إزالة يبسها الفارط ثمرتها الترطيب ببعض أجزايها المرطّبة ترطيباً ما،

(1) فتحلو : HLM فتحلوا .
(5) بافراط : L فافرط .
(9) يكبر : HM يكثر .
(13) <> : L رمي بعض .
(16) ترمي : H ترم .
(19) sqq.- ينبوشاذ : M ينوشاد H ، بنيوشاد .
(20) <> : om H ; سدى : LM سدا .
(24) الفارط : HM انخراط (comp. infra, , p. 617, l. 22).

وهو الترطيب المزيل اليبس الحادث عن الملوحة وعن الحدّة. وليس هذه الصفة إلاّ في ثمرتها، ليس يعني ينبوشاد ثمرة تلك الطارحة ثمرتها بعينها، ثمرتها وثمرة غيرها، من النخيل السليم من الأدواء.

وشرح عمل ذلك أن يؤخذ من ثمار النخيل رطباً في نهاية البلوغ أو تمراً، فيطبخ في الماء العذب في قدور النحاس، ويصفّى الماء عن النوى ويصبّ عليه وهو حارّ يغلي شيء من دهن السمسم، ويصبّ من هذا في لبّ النخلة وأصلها لتشربه. وليعمل هذا والنخلة عطشانة بعيدة العهد بالماء أيّاماً كثيرة [لا] قليلة، فإنّ هذا يشفيها من اليبس الحادث من السببين جميعاً. ويدام هذا عليها اثنين وأربعين يوماً، ليس يوالى كلّ يوم، بل يعمل <يوماً ويغبّ يوماً>، حتّى يكون تمام الاثنين وأربعين يوماً في أربعة وثمانين يوماً، ولا يعمل هذا بالنخل بالليل | ألبتّة، ولا في يوم غيم، بل والشمس 218r طالعة على النخيل بعض مضيّ ساعة من النهار <أو في أوّل ساعة من النهار>. ويكون ذلك والشمس طالعة على النخلة المعالجة. هذا ما وصفه ينبوشاد.

وأمّا ما وصفه صغريث لهذا، فقال: ينبغي أن يؤخذ من التمر والحشف وسقاطة ثمار النخيل ونوى مجرّد، فيجمع من هذا شيء كثير ويلقى في قدر نحاس كبيرة، ويلقى عليه قطع من خشب الصنوبر أو نحاتة الصنوبر أو نشارته، فهو أجودها، ويغلى الجميع بالماء العذب ويلقى فيه دقيق شعير ما أمكن ويطبخ طبخاً طويلاً بنار متوسّطة، حتّى تخرج قوى تلك الأشياء التي في القدر في الماء. ويعلم ذلك من تغيير لون الماء من لون إلى آخر طبخاً طويلاً، ثمّ يصفّى الماء ويرشّ منه بحرارته أو بعد برده، وهو فيما بين البرد والحرّ في لبّ النخلة التي بها هذا الداء، ويصبّ باقيه بعد تصفيته في أصولها. ولتكن معطّشة قليلاً لتتشرّب هذا الماء جيّداً. ويكرّر هذا عليها مراراً كثيرة في أيّام متتابعة ليس متوالية، بل يوم تسقى هذا بين أربعة أيّام أو خمسة.

قال وليصبّ الماء في لبّها وأصلها والطالع البرج الذي فيه القمر، فإن البرج الذي فيه المشتري فجيّد، وإن كان القمر مقارناً المشتري، أيّ هذه اتّفق مفرداً، وإن اجتمعت فهو أجود، فإنّ للقمر في إصلاح النبات، إذا كان مسعوداً أصلح المكان، تأثير قويّ محمود العاقبة في إفلاحه.

قال قوثامي: فعلى هذا ونحوه يكون علاج من <نقص حملها أو خرطت الحمل>، وقد عرفتم الأصل فيه، أنّه يبس عارض، فرطّبوها بالترطيب الذي هو موافق لها البليغ الذي هي قابلة

(1) ثمرتها : L ـحرحها , om H.
(4) يغلي : HM يعنى .
(5) لتشربه : L تشربه .
(7) <> : LM يوما ويوم يغب .
(9) <> : om L.
(11) لهذا : om L; النخيل : L النخل .
(12) ونوى : M ونوا .
(13) ويلقى : M ويلقا .
(17) ولتكن : M فليكن ; لتتشرب : L لتشرب .
(20) مقارنا : HLM مقارن .
(22) <> : HM نقصها وخرطها وحملها .

له، فإنّها تصحّ، وقيسوا علاجها على ما قدّمنا ذكره عن الحكيمين، صغريث وينبوشاد، فإنّهما رسما في علاجها بالحلاوات والحموضات وغيرها من المرطبات للنخل خاصّة، فاسلكوا هذا الطريق من الترتيب لعلاجها تنجحوا.

وممّا تشارك النخلة فيه الشجر من الأدواء أن تحول عن حملها، فلا تحمل سنة وتحمل سنة. وقد يعرض مثله للشجرالمثمر، وهكذا نسمّيه «حايل»، و«قد حال النخل عن الحمل». وليس يعرض للناس شبه منه إلاّ التي تمتنع من الحمل أبداً، وهي ذوات الحمل، فإنّ هذه تشبه المرأة العقيم التي لا تحمل، وإن سمّاه مسمّ في النخل نحو هذا الاسم لم يخطء. فأمّا سببه في النساء فشيء يخصّ الرحم من المزاج الردي الموصوف الذي قد ذكره الأطباء في كتبهم، فأمّا سببه في النخل الحايل الذي يحول سنة ويحمل أخرى فإنّه غلظ من برد مترادف متكاثف ينال النخلة، وهو أكثر ما يكون من فعل الزمان، مثلما يعرض للشجر الذي ينتثر ورقه في استقبال الشتاء وفصل الخريف. وإنّما هو من برد يعرض للشجر من فعل الزمان، فعلى هذا قد يعرض للنخل أن يستولي على بعضه البرد ويبلغ منه مبلغاً يمنعه من الحمل. وهكذا صفة الذي يحول سنة ويحمل سنة. وهذا البرد قد يكون من قبل الزمان ويكون من شيء يخصّ النخل من طباعه. وقد يكون امتناع النخل من الحمل لأسباب غير هذه، منها أن يطلّ عليها بناء عال أو لا يطلع في منبتها الشمس والقمر، فإنّ شعاعي النيرين حياة النبات كلّه، إذا وقع عليه، فإذا تتابع الظلّ عليها بردت برداً يمنعها عن الحمل. ولها أسباب غير هذه لا فايدة في تعديدها كلّها، إذ كانت تلك الأسباب مؤدّية إلى معنى واحد، وهو الامتناع من الحمل.

218 v قال أحمد بن وحشية: والعرب يقولون في النخلة التي تحمل | سنة وتحول أخرى: «قد سانهت النخلة وقد عاومت وهي حايل».

قال قوثامى: ولهذا الداء المؤدّي النخل إلى الامتناع عن الحمل سنة وإلى الحمل سنة وجوه من العلاجات قد ذكرها ماسى السوراني، وذكر بعضها ينبوشاد وصغريث، بعضها بما يعمل فيها بخاصّية وبعض طبيعية. فأمّا الخاصيّة منها فقد تقدّم منّا ذكرها في موضع سالف من هذا الكتاب شرحنا فيه أن يعمل بالشجر الحايل عن الحمل وقلنا: «وهكذا ينبغي أن يعمل بالنخلة الحايل عن حملها سنة وتحمل سنة مثله، وهو أن يعمد رجلان، يأخذ أحدهما بيده فأساً أو كلاّباً ويقوم تحت الشجرة أو النخلة ويقول: أريد أن احطّب هذه <الشجرة أو> النخلة، فيقول له: أنا اضمن عنها

(1) وينبوشاذ : وبينوشاد M ، وبنيوشاد H .
(7) يخطء : يخطىء alii .
(8) سببه : شبيه HL .
(10) ينتثر : ينثر L .
(16) مودية : توديه HM .
(17) والعرب : العرب H .
(20) ينبوشاذ : بينوشاد M ، بنيوشاد H .
(21) وبعض : om H.
(22) فيه : om LM; بالشجر : بالشجرة L ; الحمل : حملها LM .
(24) احطب : اجم HM ; <> : om LM.

أنها تحمل في هذا العام، فإن لم تحمل فاصنع بها ما شيت.» وقد شرحناه هناك بتمامه، فليؤخذ منه، قالوا فإنّها تحمل، وذكروا أنّه مجرّب فجرّبوه لتعرفوا حقيقته.

ولها دوآء غير هذا يعمّ الداثين جميعاً، اعني الذي يمنع سنة حملها وتحمل سنة، والتي لا تحمل البتّة ويدوم ذلك منها، وهو مجرّب لا يخلف، وهو ايقاد النار في أصلها، على ما وصف ينبوشاد، فإنّه قال: ينبغي أن يحفر حولها خندق غير عميق مدوّر على بعد ذراعين من أصلها وارجح قليلاً، وتوقد النار فيه من خوص النخل وجريد من سعفها ومشقّق من كربها، وقوداً ليّنا دايماً مدورا، ستّ ساعات، ثمّ يقطع الوقود. وإن عمل هذا نهاراً كان أجود منه ليلاً، ويجوز عمله بالليل، إلاّ أنّه بالنهار أفضل، ثمّ يجمع ذلك الرماد ثمّ يضاف إلى زبل من خرو الناس ومن زبل الحمام والوراشين والفواخت والعصافير، ويخلط خلطاً جيداً ويعفّن أيّاماً في موضع يغمّ فيه، وتزبّل به النخلة في أصلها كما يزبّل النخل، وليكن الرماد مثل الزبل.

وهذا الإيقاد للنار الذي نصفه لداء بعد داء من ادواء النخل فيه شفاها. لكنه قد يضاف إليه من العلاجات ما يعينه ويمازج فعله. فتلك الأشياء الداخلة غير الوقود على الادوآء فإذا انضافت إلى الوقود حدث منها شيء آخر فيه شفآء الدآء الذي نصف له من ذلك ما نصف.

وهذا الوقود حول النخلة الحايلة سنة والممتنعة من الحمل بالكليّة ينبغي أن يكرّر اربع مرار بين كلّ واحدة والأخرى، إمّا خمسة أيّام أو سبعة، ولتكن مدّة الوقود من ست ساعات إلى سبع بلا زيادة ولا نقصان، ويكرّر اربع مرار، كما أشرنا، فإنّ الحايلة والممتنعة من الحمل البتّة تحمل ايضاً.

وينبغي أن تتفقّدوا الممتنعة من الحمل البتّة. فإن كان امتناعها <لدوام كونها> في الظلّ وأنّها لا ترى الشمس والقمر، أو أن بناء طويلاً قد احاط بها، وذلك لعفن في الأرض التي هي قايمة فيها أو لغلظ نالها <من برد> في أصل طبيعتها، فامّا التي منعها من الحمل كثرة الظلّ، فينبغي أن تحتالوا في رؤيتها الشمس حتّى تطلع عليها دايماً مع ايقاد النار في أصلها، كما وصفنا، فإن كان البناء طويلاً قد اظلّ عليها، فانقلوها عن ذلك الموضع أو اكشفوا البنآء عنها وأوقدوا حولها النار بعد ذلك، إن كشفتم البنآء عنها، وإن حوّلتموها فغرستموها في موضع آخر فلا توقدوا حولها ناراً حتّى تنبت وتنشوا

(3) الداثين : L الناس ; والتي : H والذي .
(4) ذلك : L ذاك .
(8) خرو : H خرء
(9) النخلة : L النخل .
(11) للنار : HM النار .
(12) فاذا : L اذا .
(14) حول : M دخول , H دخلت ; اربع : HM من .
(17) <> : L لكونها .
(19) <> : om L.
(20) كان : om L; طويلا : L طويل .
(22) وتنشوا : L وتنشو .

219 r بمكانها، فيكون | حينيذ حكمها حكم ساير النخل فيما يعرض لها من الادوآء أن تداوى بما وصفنا.

فأمّا ادوآء النخل التي لا يشاركها في مثلها الناس، وهي ممّا يختص به النخل من تلقـآء طبعه، قـد تسمّى المعرار، وهي النخلة التي يكـثر الحشف في حملها، وربّمـا كان البـاقي ضاويـاً، وربّما كـان متـوسّطاً في الصـورة والترطيب والسمن، إلاّ أنّ الحشف قـد غلب عليه. وهـو داء عـظيم من ادوآء النخل يذهب فيه أكثر الثمرة. وهذا الـداء يعرض من يبس هـو دون اليبس الذي يعـرض للخارطـة ثمـرتها أو ربّمـا كان مثله في مقـداره، إلاّ أنّه أقـلّ غايلة منـه لضعف تمكنه، لأنّ هـذا يبقي الثمرة في النخلة وتحشف، وذاك تنفضه النخلة عنها وتمرطه. فيبس هذا الدآء أقـلّ من يبس ذلك وعـلاجه من نحو علاجه.

إلاّ أنّ ينبـوشاد زادنـا فايـدة في نفي هذا الـدآء من النخلة، فقال: ينبغي أن يـرشّ على لبّهـا وسعفها في اليوم مرّتين من المآء العذب الصافي رشّا فقط، يفعل <ذلك بها> أيّاماً. ويكون الابتدآء بـذلك بعـد صرامها وفـراغها من الحمـل إلى أوّل كانـون الأوّل، ثمّ يقطع ذلـك عنها في الكـانونـين وشباط، فإذا دخل آذار فليفعل بها ذلك من رشّ المآء العذب على لبّها وسعفها وجذعها دايماً في اليوم مراراً، ما أمكن، ويعلّق عليها منذ ابتداء رشّ الماء عليها، من أوّله <إلى آخره>، قرعة قد صـوّر عليها صورة حمار، يصوّره عليها إنسان حـاذق بالتصـوير، ليؤدّي الصـورة على صحّـة في التخطيط. وليشـدّ في مقبض القرعـة خيط وثيق غليظ معمول من كتّـان، وتعلّق القرعـة بـذلـك الخيط في حلق النخلة، وهو موضع اسفل كربها، فيشدّ الخيط ملفوفاً على النخلة، وتدلّى القرعة مماسّة لجذعها. فإنّ هذا طلسم طارد عن النخل كلّه ادواء نحن نذكرها فيما بعد. وليعمل في هذه القرعة، في قـطافها من منبتها وتصوير ما يصوّره عليها وشدّها وتعليقها، والقمر مقارن الزهـرة أو مناظـر لها، أيّ نـظر كان، وإن كان الطالع البرج الذي هما فيه، فهو الجيّد، لا تخالفوا شيئاً من ذلك في عمل هذا الطلسم. فإنّ هذا يذهب عن النخلة التي يعلّق عليها ادواء كثيرة.

ومن ادواء النخل عارض يسمّى الابحار أو يسمّى بالتوامث، وهي النخلة التي يتأخّـر حملها، فلا تحمل إلاّ بعد حمل النخيـل كلّها، فيلحق في ذلـك من الضرر أنّه ربّمـا لم يوجـد لها كشّ تلقّـح به لفراغ الفحولة من ذلك، <ولأن نضج> ثمرتها يتأخّر إلى <وقت برد> الهواء، فلا يكون فيه عند

(3) قد : فقدا M ; المعرار : المعزار H ، المغراز M ; وهي : او هي M ; وربما : فربما M .
(6) يبقي : يبقا M ، شفاه H .
(9) ينبوشاذ : بينوشاد M ، ينبوشاد H .
(10) <> : inv H.
(12) رش : يرش H .
(13) <> : om H.
(15) غليظ : عليه H .
(17) في (1) : om HM.
(21) الابحار : الابخار H .
(23) <> : ونضج L ; <> : inv H.

بلوغه حلاوة تستطاب، وإنّ ثمره لم يكن له طعم. فتداوى هذه بإيقاد النار في أصلها على الصفة التي قدّمناها. وتزبّل بالرماد المجتمع من الوقود في أصلها مخلوط[ـاً] بخرو الناس وزبل الحمام والعصافير تزبيلاً كثيراً دايماً وتسقى معه الماء على العادة الجارية، فإنّ هذا يزول عنها فتتقدّم ثمرتها مع ساير النخيل.

ومن ادواء النخل داء يسمّى التتريب، وهو أن يعلو ثمرتها شبيه بالغبار ويصير لون بسرها ورطبها لون التراب، ويغلظ قشرها فيصير كأنّه ليس يقشر ثمره من خشونته وغلظه وسماجة منظره. وهذا الداء يحدث من ارتفاع الغبار الدايم إلى النخلة وثمرتها رطبة، فيلتصق الغبار بها ويداخلها فيؤثّر فيها هذا الأثر. ويحدث من شدة اجتذاب عروق النخلة لما تجتذبه من الماء لتغتذي به، فينجذب
219 v معه أجزاء أرضيّة | هي غير لطيفة على العادة الجارية للنخل في اغتذايه، بل أجزاء هي اغلظ واخشن، فيسري ذلك في جسم النخلة، فإذا اثمرت ادّى طبعها من تلك الإجزاء أشياء إلى ثمرتها تظهر في الثمرة، فيكون هذا تراب داخلها يظهر من داخلها إلى خارجها، ويكون من الوجه الأوّل مفرداً، إلاّ أنّه يكون خفيفاً يسيراً. وربّما كان من اجتماعها على النخلة. وإذا حدث هذا من اجتماعها كانت الرطبة والبسرة كلّها من ظاهرها إلى نواتها كأنّها قطعة طين محرق قد ذهبت حلاوتها إلاّ يسير منها، وهو كريه ادواء النخل.

وعلاجه من الوجوه الثلثة متقارب، <وهو أن> تغطّى ثمرتها منذ تبلح إلى أن تنضج الثمرة بما يوقيها من ارتفاع الغبار إليها، وتزبّل دايماً بزبل قد خلط فيه عكر الزيت وغيره من الادهان، أيّها كان، ويرشّ على جذعها وسعفها ما قد خلط <به شيء> من العكر، ولا يصيب من هذا الذي يرشّ عليها شيء من ثمرتها بل يكون على جذعها واصول سعفها كلّه، كباره وصغاره، ويصبّ في لبّها، في نصف تشرين الثاني الأخير منه ماء مغلي شديداً دايماً، يكاد أن يشيط من يمسّه، فيصبّ هذا في لبّها يسيراً منه دايماً في وقت واحد، يصبّ منه يسير ثمّ يقطع <ثمّ يصبّ> أيضاً هكذا دايماً إلى أن ينفذ الماء. ويعمل بها ذلك بعد خمسة أيّام أو اربعة، وعلى هذا إلى آخر كانون الأوّل أو إلى نصف كانون الثاني، ثمّ يقطع <عنها ذلك>، ويؤخذ سبع زيتونات سود نضيجة كلّها بالغة فتدسّ في

(1) ثمره : ثمر , لم تثمر H .
(5) التتريب : التريب M , الترتيب H .
(8) هذا : om HM; فينجذب : فيحدث HM .
(11) يظهر : فظهر L , om M ; من (1) : om H.
(13) كانها : كانه M ; ذهبت : ذهب M .
(14) كريه : كريها H , من كريه L ; ادوآ : وادوآه H .
(15) وعلاجه : وعلاجاتها كلها H ; متقارب : متقاربة H ; <> : وان H ; تغطى : تغطا LM .
(17) <> : بشي .
(20) <> : om L.
(21) ايام : om H.
(22) <> : inv H.

اصول سعفها الذي هو <بين لبّها والذي هو> دونه ممّا يليه، يدسّ الزيتون حول النخلة في جوف الليف الذي في اصول كرب لبّها أو ما يقرب منه، واحدة واحدة. ومعنى ذلك أن يدسّ متفرّقاً لا يجمع بين اثنين منه في موضع. ويعمل ذلك والقمر مسعود خال من نظر زحل أو مقارنته، أو يكون في أحد بيتيه، وإن كان مع الزهرة أو المشتري فجيّد.

هذا يكون في جميع مبادي هذه العلاجات والأعمال التي تعمل في مداواة هذا الداء. وهذه العلاجات ذكرها ماسى السوراني وذكر طرفاً منه جريانا السوراني من بعد ماسى، في عملها طول، وهي بعد ذلك الطول تؤدّي <إلى ما تؤدّي> هذه <التي وصفناها إليها>، فأضربنا عن ذكرها كذلك، فاقتصروا على ما وصفنا ففيه بلاغ.

ومن ادواء النخل داء يسمّى المركوياما، ويسمّى الابسار، وهي النخلة التي تثمر الثمرة صحيحة، فيبلغ بعضها إلى أن يترّطب ويتمر، وبعض يتخلّف فيقف بسراً لا ينضج، فيكون رطباً لا ينضج أن يصير تمراً. وهذا ربّما كثر في ثمر بعض النخيل، وربّما قلّ، فإذا كثر فهو <مُحْق الثمرة> وقلّة الانتفاع بها. وهو عيب كاين عن داء عارض للنخلة، ودواه أن يسخّن طبع النخلة اسخاناً في مهل ورفق داياً، إمّا بايقاد النار في اصلها وإمّا بالتزبيل بالزبل الحادّ الدايم وإمّا بصبّ الماء الحارّ في لبّها الذي قد طبخ فيه حشف النخل والتمر، مع أيّ الشبارم واليتوعات حضر، حتّى تخرج قوّته في الماء كلّها، ثمّ يصبّون ذلك الماء في اصلها على الزبل الذي هو مخلوط من خرو الناس وذرق الحمام ورماد السعف أو غيره، فيزبّل في اصلها بهذا الزبل. ويصبّ هذا الماء فوق الزبل المخلوط بالتراب ويصبّ منه في لبّها ويكرّر هذا مراراً عليها، فإنّه يزيل هذا العارض عنها.

ومن ادواء النخل داء يسمّى المشتارا، وهو أنّه ينسج على ثمرتها وهي خضراء خلالا كباراً <بل يعلو ثمرتها> شيء | 220 r يشبه نسج <كالعنكبوت، وليس هو نسج عنكبوت على الحقيقة، بل يعلو ثمرتها> العنكبوت، فيرى فيها بين البسر والخلال، وبعد أن يترطّب ذلك. وإنّما هو شيء يكون من تراكم الغبار بعضه فوق بعض، ثمّ إنّه يتزايد ويرسخ حتّى يصير كأنّه نسج عنكبوت إذا اختلط. وهذا الداء مشبه للداء الذي سمّيته التتريب، وفيه كلام كثير من كلام السحرة، شرحه جريانا السوراني، حكاية عن صبيانا الساحر، لكنّه كلام فيه طول لا يصلح أن يختصر، لأنّ بعضه متعلّق ببعض، فمتى بدأنا

(1) <> : om H; بين : L من .

(3) اثنين : L اثنتين .

(5) وهذه : HM وهذه .

(7) بعد : M بعيد ; تؤدّي (1) : M تؤديه ; <> : om L; <> : om H; فاضربنا : L فضربنا .

(8) كذلك : om L ; ففيه : L فيه .

(11) <> : L ممحق الثمرة .

(13) بالتزبيل : L التزبيل .

(19) <> : om H; نسج (1) : M كنسج ; يعلو : M يعلوا ; شي : M شيا .

(22) سميته : HM سمته ; كثير : om M.

(23) صبيانا : L صهاما ; طول : om H.

بأوّله لم يصلح أن نقطعه على سبيل الاختصار دون تمامه كلّه، فتركناه لذلك، لكنّا نومي إليه ايماء.

إنّ هذا الداء يعرض كثيراً للنخيل من جهات عدّة، بعضها من ذات النخلة، وهو شبيه بما حكيناه من سبب التتريب، ومن سمّته السحرة الغايتانا، ومعنى ذلك نعيب المرده، ومعنى نعيب المرده اهتياج الطبايع الرديّة واستيلاوها وغلبتها بالاهتياج على النخل، لأنّ المرده هي الكيفيّات الرديّة، يقال قد تمرّدت الحرارة على كذا وكذا، وقد تمرّد البرد على كذا وكذا. وهكذا يقال للرطوبة واليبس إذا جرى ذلك على بعض الاجسام المركّبة، حيواناً كان ذلك أو نباتاً أو معدنيّاً، هلك وباد، لأنّ تلك الطبيعة باهتياجها وتمرّدها تهلكه، وربّما لم تهلكه، لكن تحدث به شيئاً بشعاً من الادواء.

وهذا المعنى أوّل من لفظ به دواناى، فعلّم الناس ونبّههم على تمرّد الطبايع، فهي المرده، واعلمهم أنّها سبب هلاك كثير من الأجسام المركّبة المصوّرة. وهذا التمرّد من الطبايع قد يكون من غيرها، لكن ليس هذا موضع ذكره، فقد يعرض هذا لكثير من المنابت وغيرها، كما اخبرنا. ويعرض للنخيل، فإذا عرض لها اصابها فنون من الادواء، ليس هذا الداء وحده الذي يسمّى المشتاريا، لكن التتريب منه ورمي الثمرة وانجرادها عن الاعذاق منه، وغير ذلك ممّا لم نذكره ويعرض لكلّ المنابت جملة.

وقد تتمرّد في ابدان الحيوان الطبايع التي قدّمنا ذكرها والاخلاط الأربعة المتولّدة في اجسامهم، فربّما تمرّد أحدها فقتل الإنسان بتمرّده، وربّما تمرّد ما يتكوّن من الاخلاط فقتل أيضاً، وربّما تمرّدت طبيعة من المفردات التي هي الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، وتمرّد معها أحد الاخلاط، وتمرّد مع ذلك ما يتكوّن من الاخلاط، هذا في الحيوان، فيتلف ذلك الحيوان للوقت. وليس هذا موت الفجأة، بل هو شيء تال لموت الفجأة، لأنّ موت الفجأة هو الذي لا يتقدّمه تألّم من شيء البتّة ولا انذار بالموت. وهذا الحادث من التمرّد قد يتقدّمه تألّم ما، إلاّ أنّه لا يلبث صاحبه أن يتلفه في الحال الثانية من التألّم بلا فصل. كذلك قد يعرض للنبات شبيه بهذا، إلاّ أنّ النبات لا يتلف كما يتلف الإنسان، للطافة طبع الإنسان وغلظ النبات بالقياس إلى الإنسان. فإذا عرض للنخلة احدث بها من الادواء ما هذا الداء المسمّى المشتارا احدثها. وحسبنا من شرح هذا المعنى ما قد مضى فقط، فإذا هو يسمّى من تلقايها ومن ذاتها. وربّما اجتمعا عليها كما قلنا في التتريب، أن يكون من ذاتها ومن خارجها. والذي

(1) لذلك : M كذلك .

(3) الغايتانا : L العايثات ; نعيب : H تعنت , L تعنث .

(4) واستيلاوها : alll واستيلايها ; وغلبتها : L وعلتها .

(6) معدنياً : L معدنًا .

(10) ليس : om L.

(12) لم : om LM.

(15) فقتل (2 fois) : HM فقيل .

(17) للوقت : om L.

(22) احدثها : LM احدها, H احدهما .

(23) التتريب : L التريب ; خارجها : HM خارج .

يكون من خارج هو ارتفاع الغبار إليها والدخان الثخين الدايم، <وما اقلّ> ما يكون من الدخان، لكن الغبار، فإذا اجتمعا حدث هذا الداء.

ودوآوه علاج ظريف مأخوذ عن السحرة أيضاً، نحن نشرح ما قالوه فيه ونتبع ذلك بشرح دواء طبيعي له على غير مذهبهم. قالوا: إذا اردتم نفي هذا العارض للنخل عن النخلة، فليمض فتى له من السنّ دون العشرين سنة وفوق | 220 الخمسة عشر، في أوّل ساعة من يوم الثلثاء، إلى أصل نابت من اليتوع الذي ورقه مثل ورق البقلة الحمقاء، فيعلّقه بيده اليسرى كما هو، بما انجذب معه من عروقه. وليكن قد صبّ في أصله ماء حارّاً قبل اقتلاعه بساعتين تبقى من ليلة الثلثاء، ثمّ ليقلعه في أوّل ساعة من النهار، وقد ابتلّ التراب في أصله، ثمّ ليصبّ على عروقه من الماء العذب قليلاً قليلاً حتّى يذهب الطين المتعلّق بالعروق كلّه، ثمّ ليأخذ مشطاً من خشب الشمشار قد عمل من جانبيه اسنان له متفرّقة، فليقلع من بين كلّ سنّين سنّاً واحداً، فيبقى المشط شديد تفرّق الأسنان، ثمّ ليطله بحنّا قد بلّ بخل خمر طليا خفيفاً، ثمّ يجعل المشط فوق الأصل المقتلع في موضع معتزل إلى مغيب الشمس، ثمّ ليجعلا تحت النجوم، الليل كلّه، حيال كوكب المرّيخ. فيجب أن لا يعمل هذا الطلسم إلاّ وكوكب المرّيخ يدور في السماء الليل كلّه أو أكثره أو ساعات منه، ثمّ ليؤخذ قبل طلوع الشمس. فإذا مضى من النهار ساعتان، فليؤخذ شعر من ذنب برذون، بعدد اسنان المشط الباقية عليه من جانبيه، فليعقد على كلّ سنّ شعرة من أحد طرفيها ويدع باقي الشعرة مدلاّة، ويعقد طرف الشعر الذي بقي من كلّ شعرة في غصن من اغصان الأصل اليتوع الذي كان قطعه. وليعمل هذا العمل الذي قطف الأصل، وليكن في السنّ الذي وصفنا، وتكون خلقته أنّه اشقر أحمر ازرق، فإن اتّفق فيه هذه الصفات فجيّد، وإلاّ فليكن ازرق العينين شديد الزرقة، هذا إن اتّفق هكذا فهو أجود ما يكون، وإن كان بعض ما وصفنا فجايز، ثمّ يعلّق الأصل من اليتوع، والمشط مشدود إليه بالشعر، كما وصفنا، على النخلة التي بها هذا الداء المسمّى المشتارا، أو ليعلّق ذلك من جنبات النخلة التي تهبّ من جهتها الريح وقت التعليق.

وهذا الطلسم إن عمل والثمرة في النخلة فجيّد، وإن عمل وهي خالية من الحمل، قبله أو

(1) <> : H واقل .

(3) ودوآوه : LM ودواه .

(5) عشر : ad H سنة ; اصل : om L.

(7) حارا : H حار ; تبقى : M تبقا .

(9) المتعلق : L المستعلق .

(10) سنين : HM سنّ .

(11) بل : M بلل .

(15) سن : M شي . om H; طرفيها : alli طرفاها .

(17) انه : om L.

(18) فجيد : HM كلها .

بعده، فجايز، إلاّ أنّه إن علّق والثمرة في النخلة كان ابلغ لعمله واقلع لهذا الداء عن النخلة. وليتولّ تعليقه وشدّه على النخلة الذي قد اقتلع الأصل وعمل العمل كلّه من بعد، وليشدّ بخيط ابريسم أحمر مفتول فتلاً شديداً، فإن علّق قبل وقت الحمل حملت النخلة حملها سليماً من هذا الداء، وإن علّق عليها والحمل عليها صفا الحمل من الظاهر عليه الذي يتخيّل من ينظره أنّه نسج العنكبوت، إلاّ أنّه لا ينسلخ إلاّ في مدّة <قليلاً قليلاً>، وإن علّق هذا والحمل فيها فينبغي أن يحلّ في يومين ثلثة من السعفة التي هي مشدود عليها، ويشدّ في التي إلى جانبها ويدار هكذا حول النخلة بجلبه من موضعه وشدّه في السعفة التي تجاور السعفة المشدود عليها، ويدار هكذا حلاً وشدّاً حتّى تفرغ النخلة من الحمل، فإذا فرغ حملها فليترك بموضع آخر شده شدوه بها. قال فإنّ هذا الطلسم يستأصل هذا الداء ويصحّح النخلة.

وقد سمّى جريانا السوراني هذا الداء غضب المرّيخ، قال: فينبغي أن تبخّر هذه النخلة والثمرة فيها بالبخور المبخّر به صنم المرّيخ، ويقرّب لصنمه القربان الدايم. ويأخذ المستعمل لذلك من حمل النخلة بسرات قد التحق بها ذلك التغيير فيمسكها بيده ويقول لصنم المرّيخ: «ارحم أيّها الإله ابناء البشر من فساد ثمارهم!» يكرّر ذلك مراراً، ثمّ يحرق البسر بين يدي الصنم تدخيناً على الجمر. قال فهذا دواء هذا الداء لا يقلعه غيره.

قال وأمّا علاج هذا الداء الطبيعي فهو من | صفة ينبوشاد، قال: يؤخذ جزء من الصبر فيداف I 221
في خلّ خمر جيّد ويرشّ على لبّ النخلة قبل وقت حملها بنحو اربعين يوماً، في كلّ ثلثة أيّام، رشّاً متتابعاً، فإنّها تحمل هذه الدفعة حملاً سليماً من هذا الداء، وليرشّ هذا في يوم الرشّ سبع مرار، وإن أمكن إلى الأربعة عشر مرّة، فإنّه أجود.

ومن ادواء النخل داء يسمّى الثاحورا، وهي التي تترطّب بعض ثمرتها ويبقى منه شيء لا يترطّب. ولها داء يسمّى يسهرا، وهي التي تتلوّن بسرتها إلى البياض ويكون ناقص الحلاوة.

(1) لعمله : H بعمله ; وليتول : L وليتولى .
(4) صفا : H صغار .
(5) <> : HLM قليل قليل
(6) بجلبه : HM نخلة , om L;
(7) موضعه : H موضعها ; النخلة : H النخل .
(8) قال : om L; فان : M وان .
(10) سمى : M سما ; السوراني : L السم اي , om H; غضب : L عصيب .
(11) لصنمه : M بصنمه .
(12) التحق : LM التحف .
(13) البسر : M النشو .
(15) الدآ : M الدوآ ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) الثاحورا : H الثاخورا , L الباحورا ; بعض : om L.
(20) يسهرا : LM s.p.

<وهذان الدآان> من أصل واحد يكونان جميعاً، وعلاجهما مثل علاج البرص، فينبغي أن يعالجا بنحو ذلك العلاج. ويوقد حولها نار ليّن دايماً، فإنّه دواءوها، وتزبّل بالرماد مع الزبل. وليكن الوقود حولها بجرايد السعف والشوك، ويحرق في اصلها اخثاء البقر اليابس ثمّ يخلط هذا الرماد بخرو الناس. وأديموا التزبيل بها، وصبّوا في خلال سقيها الماء الحارّ المسخن في أواني المسّ في الشمس الحارّة دايماً في خلال سقيها الماء العذب، فإنّ هذا ينعشها ويزيل هذه الثلثة الادواء عنها: البرص والثاحورا ويسهرا. وهذه ادواء وإن كانت خفيفة في منظرها فهي ضارّة للثمار جدّاً. واشدّ ضررها أنّ اكلها يضرّ بالمعدة ضرراً شديداً مثل ضرر الطعام الفاسد.

وقد وصف جريانا لهذه الثلثة الادواء طلسما ذكر أنّه يزيلها عن النخل، وهو طلسم يعمل لهذه الثلثة الادواء، <والداء الرابع>، قد ذكرناه فيما مضى، داء يشبهه وليس به، لأنّ الذي ذكرناه الداء الذي يمرط النخلة حملها حتّى يبقى منه يسير. وقلنا إنّه ضربان ضرب يسقط ما يسقط منه خرطا ويبقى منه ما يبقى، فيسمن سمناً عظيماً وينتفخ، والضرب الآخر يسقط أكثر الحمل ولا يسمن الباقي منه، بل يبقى على حاله المعهودة. وهذا الداء الرابع لهذه الثلثة يسمّى الموقيطا، ويسمّيه قوم مسماطا، وهو أن تنجرد شماريخ النخلة كلّها من الحمل كلّه حتّى لا يبقى منه شيء البتّة، وإن بقي منه شيء بقي من كلّ شمروخ واحدة واثنتين وثلثة، اكثره ممّا يلي أصل مخرج الشمراخ. فهذه الأربعة قد استخرج لها جريانا السوراني طلسما ذكر أنّه يزيلها، إلاّ انّ في عمله طولاً. وهو خفيف المؤنة، إلاّ انّ في <استوايه / طول مدّة>، فإنّ صعوبته كلّها في التعب به بطول الأمد.

وما رأيت اعجب من أمر جريانا السوراني، لأنّه تلميذ ماسى، وقد كان ماسى باغضـ[ـاً] لأعمال السحرة، لأنّه كان يرى رأي آدم، وهو صبيّ يأخذ عنه بعض علمه سماعاً، ثمّ كبر ماسى فبرع في الاستخراج والاستنباط حتّى فضل على أهل زمانه، إلاّ أنّه كان كثير الطعن على السحرة، يرى أنّه لا يحذق عملهم إلاّ كلّ شرّير بالطبع، فأخذ هذا عنه جريانا متعلّماً له من كتب ماسى، وما ادرك زمانه ولا التقيا، لكنّه تعلّم من كتبه علمه. وهذا يجوز أن يضاف إلى ماسى فيقال تلميذه. فجريانا مرّة يطعن على السحر والسحرة ومرّة يمدح اعمالهم في هذه الطلسمات الجزئية الصغار ويصفها ويجوّد

(1) <> : HLM وهذين الدائيين ; يعالجا : H تعالجوا , L تعالج .
(2) دواوها : LM دواها .
(5) وهذه : L فهذه . (6) والثاحورا : H الباحورا , L الباحورا
(8) يعمل : ad HM عمل .
(9) <> : M ودآء رابع , H والدآء دآء رابع .
(10) يمرط : H يمرض .
(11) ويبقى : M ويبقا , H وثيقا ; والضرب : L وضرب .
(13) تنجرد : L يجرد .
(14) شمروخ : HM شمراخ ; واثنتين : HM واثنين .
(15) ذكر : L وذكر . (16) <> : inv HM.
(18) ادم : ad HLM عليه السلم .
(20) كل : om H; بالطبع : L في الطبع ; ادرك : M ادراك .
(22) والسحرة : om H.

وصفها، فيسند بعضها إلى بعض ويضيف بعضها إلى نفسه، فيذكر أنّه استخرجها قياساً وجرّبها، ويقول : «جرّبوها لتعرفوا صحّتها».

فأمّا أنا فما انشط <الآن لوصف> طلسم هذه الادواء التي قد وصفه جريانا لإزالتهم، غيظاً منّي عليه وبغضاً لعمل طلسمات السحرة خاصّة. فأمّا طلسمات الحكماء من الكسدانيين ففي نهاية
221 v الصحة والمنفعة. | وهذا أحد الأدلّة الواضحة على الشبه بين الناس والنخل، وهو طرد الادواء عنها بالطلسمات الخواصّيّة التي تجري بذلك مجرى الأدوية النافعة. وذلك أنّ آدم لمّا قال في النخيل ما حكيناه عنه، قال في جملة الكلام معنى ادرجه ادراجاً، إمّا لضنّه به أو لعادة الحكماء في كتمان العلوم النفيسة عن ذوي العقول الخسيسة. وفي النخل نفوس همّامة حسّاسة تزيد في ذلك على جميع المنابت، فتأوّل العلماء هذه بعده تأويلات اصّحها عندي قول طامثرى الكنعاني وينبوشاد الكسداني أنّ آدم حكم أنّ النخل في النبات كالناس في الحيوان. فلمّا كان الإنسان الطف وفيه العقل والتمييز كان النخل الطف وأكثر حسّاً، وقال بعضهم: «النخلة أخت آدم». وقد تقدّم منّا في هذا قول، وقلنا أيضاً إنّها كثيرة الشبه للناس حتّى أنّها نبات حلو، كما أنّ لحم الإنسان احلا اللحوم واشدّها حرارة.

فقد اشبهت النخلة الإنسان في ذاتها وطبيعتها وامراضها واعراضها وجوهرها. وقربها <في جوهرها> من جوهر الحيوان شيء ظريف دالّ على اشياء اهمّها وانفعها للناس أنّ ثمرتها لمّا كان لطيفها يجتمع في راسها كانت هي على الحال التي ذكرنا من شبه الإنسان، كانت ثمرتها التي هي لطيفها اغذى للإنسان والزم واشبه واقرب انقلاباً إلى الدموية من كلّ الثمار، وصار في ذلك قريباً من طبع لحوم الحيوان التي يأكلها قوم من الناس وتعافها نفوس قوم فلا يأكلونها، إلاّ عابري سبيل، ويتديّن قوم بتركها. فأمّا من عدل عن اكلها فإنّ ثمار النخيل تقوم له مقامها، لأنّها تالية لها في التقوية والأغذية.

وقد قدّمنا ذكر أربعة ادواء للنخيل، أحدها التي يترطّب بعض ثمرتها ويبقى بعض لا يترطّب، وقلنا إنّ علاج تلك الاربعة واحد وحكينا أن جرنايا استنبط لزوال ذلك طلسما لم نذكره

(1) قياسا : om H.
(3) <> : L الا أن سوصف .
(4) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(6) الخواصية : L الخاصية ; وذلك : HL وذاك .
(7) لضنّه : L لظنه .
(9) وينبوشاذ : M وينيوشاد , H وينبوشاد ; ادم : ad H عليه السلم .
(11) اكثر : M اكبر .
(12) نبات : H نباتا ; حلو : HM حلوا ; واشدها : M واشد , L واشده .
(13) <> : om L ; في : M وفي .
(14) اهمها : ad L الله .
(16) اغذى : LM اغذا .
(20) للنخيل : HM النخيل .
(21) وحكينا : L وحكيناه .

لعلّة قلناها، وإنّما اعدنا هذا هاهنا من أجل هذا الذي يترطّب بعض ثمرتها ويبقى بعض، يتأخّر فلا يترطّب، فربّما ترطّب ترطيباً غير تامّ، وربّما بقي صلباً فجّاً لا يترطّب البتّة. وهذا العارض يدلّ على غلبة برد ورطوبة عفنتين قد غلبا على النخلة. وهذه طبيعة ردية مؤذية، وأنا أرى أن لا يأكل الناس ثمرة هذه النخلة بل يطعمونها الغنم والبقر، فإنّها توافقها. فإن اتّفق للإنسان أن يأكل منها شيئاً فلا يكثر منه.

وعلاج النخلة من هذا الداء أن يداوم تزبيلها بخرو الناس وزبل الجمال مخلوطة، يعفّن معها عيدان ورق آس ويحرق آس ويجمع رماده ويضاف إلى الزبل. وينبش أصل النخلة دايماً ويلقى في أصلها، ثم تسقى الماء بعده. وان تعوهدت في كل ايام تسقى الماء الحار، تصبّه في اصلها، وليكن مغليّ[ـاً] غلياناً شديداً. وهذا ينبغي أن يوضع قدر مسّ كبيرة مملوة ماء عذباً على النار إلى جانب النخلة، فإذا غلي غليات فليصبّ في اصلها. ولا يظنّ ظانّ أنّا لا نعلم أن المسخّن يبرد على المكان للوقت، وليس قصدنا أن نسخّن به النخلة، بل قصدنا أن نرطّبها، فإنّ رطوبتها إذا زادت اصلحت هذه الرطوبة الغريبة المكتسبة رطوبة النخلة العفنة التي افسدت ثمرتها. وذاك أنّ الماء إذا سخن بالنار لطّفته النار فغاص فضل غوص إلى اغوار بدن النخلة وتفرّق في جميع اجزايها، غليظها ولطيفها.

222r فهذا قصدنا في اسخانه، | للغوص والترطيب والتلطيف والاصلاح، فيلزم في افلاح هذه النخلة هذا التدبير، فإنّه ينفعها. وإن ادمن أخرج هذا الداء عنها فصارت تترطّب كما يترطّب النخل في جميع ثمرتها، ويضاف ويخلط بهذا التدبير <ما وصفناه هناك من ايقاد النار في اصلها، ويجمع التدبيران>، فتدبّر بهما النخلة.

ومن ادواء النخل أن يعجّل الإطلاع قبل أن يصير في الفحولة كشّ، <فلا يوجد لها> شيء تلقّح به، فتبطل ثمرتها. فهذه النخلة الهوشاء، ويقال: قد حمقت النخلة فاخرجت قبل حين اخراج النخيل، فضيّعت ثمرتها. وذاك أنّ الفحل لا يلقّح به إلاّ إذا تحبّب في الشماريخ، ثمّ تفرّقت الشماريخ في الطلعة وانشقّت الطلعة من انتفاخ الحبّ الذي على الشماريخ، وصار لذلك الحبّ شبه الاقماع وتشقّقت. فما دام حمل الفحل لم يبلغ إلى هذا لا يصلح أن يلقّح به، وإن لقّح به لم يلقّح شيئاً.

(4) فانها : ad L لا ; للانسان : L لانسان ; ان : om M.
(8) تصبه : HM وتصبه .
(12) العفنة : L العتيقة .
(14) للغوص : HM الغوص .
(15) فصارت : L وصارت .
(16) <> : om L.
(17) التدبيران : H التدبيرين , M التدبير ; بهما : HLM به .
(18) <> : om H.
(19) ثمرتها : H ثمرته ; حمقت : L جمعت ; حين : om M.
(20) وذاك : H وذلك ; تحبب : HLM s.p. .
(21) في : L إلى .

فهذه النخلة التي يعجل حملها قبل النخل، إنّما هو داء عارض لها من ادواء النخل، به يكون ضياع ثمرتها. وهذه ينبغي أن تعطّش قليلاً لا كثيراً وتزبّل باخثاء البقر المخلوط بورق القرع والسبستان دايما، وتسقى الماء من بعد عتمة إلى ساعتين تبقى من الليل، ولا تسقى ماء بالنهار ما أمكن ويعلّق على سعفها أصول الخيار مقلوعة بعروقها وورقها في اغصانها. فهذا علاج هذه من هذا الداء.

ومن ادواء النخل تشقّق يعرض لثمرتها حين تصفرّ وتحمرّ، فتنفلق البسرة مع تلوّنها تفلّقاً عجيباً، فيقال قد فلقت النخلة بسرها. وهذا الداء قد سمّاه صغريث الجذام وقال: هو مثل الجذام <للإنسان وعلاجه مثل علاج الجذام> الذي قد تقدّم وصفنا له. ويضاف إلى ذلك أن تزرع حولها البقول، وخاصّة البقلة الباردة والسلق وتروّى من الماء جيّداً. ويجتهد فلاّحها أن لا تعطش البتّة ولا يترفع إليها غبار، فإن كان لها غبار يرتفع فينبغي أن تجلّل بالبواري والسعف على نصفها الأعلى ويغطى لبّها بذلك تغطية جيّدة محكمة تمنع من وقوع الغبار على لبّها أو على ثمرتها إذا اثمرت. وهذا غير بليغ المنفعة، لكن فيه تخفيف وقوع الداء وتمكّنه من النخلة.

ومن أدواء النخل داء يسمّى كشيانا، وهو أنّ ثمرتها إذا بلغت إلى الحمرة والصفرة يراها الرآي قد صارت رطباً، فإذا قلع قمعها عنها رأى ما تحت القمع أخضر. وهي صلبة وصورتها صورة المترطّبة، وقد دبّ الترطيب فيها دبيباً لم يستكمل عليها، <فهي صلبة وما تحت قمعها أخضر> وهذا الداء لا ضرر في أكله لآكله، لكنّه يذهب بحلاوة الثمرة حتّى لا يكون لها طعم ولا يقع موقع الثمرة الكاملة في قطع الشهوة.

وعلاج هذا الداء التزبيل الدايم بخرو الناس <مخلوطاً بخرو الحمام>، ويضاف إليه ما تجده ممّا تقدّم وصفنا له بذلك، فإنّا قد علمنا في ما مضى من هذا الكتاب عمل أزبال حادّة مسخنة كثيرة، وعمل أزبال <ناقصة الحدّة>، مصحّحة للنخيل في زوال هذا الداء، بعض تلك الازبال الحادّة المسخنة <يزبّل بها> دايماً، ويزبّل بالرماد <أيّ رماد كان> مخلّطاً بالزبل، <والرماد وحده مخلوطاً> بالتراب السحيق، ويخلط لها مع الرماد النوى المحرق المسحوق أو المعفّن مع الزبل، فإنّ

(3) والسبستان : om L.
(6) تفلقا : om H.
(8) <> : om M.
(13) دآء : om HM.
(14) ما : om M; وصورتها : ad H صورتها .
(15) <> : om L; لاكله : om H .
(16) طعم : H نفع ; يقع : H طبع .
(17) الكاملة : om H; <> : LM مخلوط .
(18) وعمل : HM عمل ; <> : L الازبال الحادة . اذا كان مخلوط L ; <> : om H.
(21) <> : HM ويزبل بهذا ; <> : om L ; مخلطا : HM مخلط .
(22) مخلوطا : LM مخلوط ; النوى : LM النوا ; المحرق : om L.

لهذه خاصية عجيبة في تصحيح النخل من أدوايها. ولتضرب النخلة في كلّ يوم بخشبة طولها ثلاثة أذرع ضرباً متتابعاً وتهزّ أو يعمل بها أحدهما، الضرب أو الهزّ أو هما جميعاً. وإنّما وصفنا هذا هكذا لئلاّ يظنّ ظانّ أنّ الهزّ يقوم مقام الضرب أو الضرب يقوم مقام الهزّ. وليس الأمر كذلك بل كلّ واحد
222 v منهما كاف، وإن جمعا كان | أبلغ وأجود.

ومن أدواء النخل داء هو أشرّ هذه الأدواء كلّها، وهو أن تحمّض الثمرة بعد أن تترطّب وتبلغ. وهذا داء سمج يعطّل الثمرة حتّى لا يوجد لها حلاوة ولا يمكن أكلها لحموضتها، حتّى إنّ الغنم تعافها فلا تأكلها إذا شمّت منها رائحة الحموضة. وقد توهّم قوم من قدماء الكسدانيين أنّ سبب حموضة الثمرة في النخلة من بول الخفاش عليها، وليس الأمر في ذلك كما توهّموا، بل هو من أدواء النخلة، تظهر في ثمرتها منه الحموضة. وحكم قوم أنّ هذا الداء يكون من طبع الأرض، أنّه إذا كان في طبعها حموضة اجتذبت النخلة تلك الحموضة إليها، فسرى ذلك فيها وتزايد حتّى يبلغ الثمرة فيحمّضها. وليس الأمر كذلك أيضاً. وقال آخرون إنّ هذا الداء يكون من كرب يعرض للنخل، لا كلّه بل بعضه، وهو الرقيق الثمرة جدّاً، فإذا انقطع عنه هبوب الرياح حمّض. وهذا أحد الأسباب الصحيحة، إلاّ أنّه ليس على هذا الوصف بالحقيقة. وتوهّم قوم آخرون أنّ ذلك من قبل الهواء، إذا اتّفق أن يدوم هبوب الجنوب اللينة، فإنّها إذا دامت عليه زادت في استرخايه ورطوبته، فيحمّض بكثرة الرطوبة. وليس العلّة الكمّية فقط لكن والكيفية الردية معها، فإنّه يحمّض بذلك.

وهذه الوجوه والأوصاف كلّها لا معنى لها ولا صحّة فيها، إلاّ أنّ في بعضها شيئاً إذا اجتمع مع غيره تمّت الحموضة منها. والذي عندنا أنّ العلّة في هذه الحموضة هو من سببين، أحدهما من داخل والآخر من خارج، والذي من داخل هو طبيعة النخلة التي من طبيعتها هو فساد عارض لها من داخل يدخل عليها، والذي من خارج هو من جهة الرياح واختلافها على صفة ما. فباجتماع هذا من خارج مع ذاك الذي من داخل تحمّض الثمرة.

وقد تكلّم صغريث على هذا وجوّد وصفه بحسب ظنّه وذكر أسبابه وذكر له سبباً وعلّة ليست عندنا صحيحة، فلا حاجة بنا إلى ذكرها، لإنّا إن شرحناها حكاية عنه لم يكن <لنا بدّ> من بيان

(7) قدماً : القدماء H : الكسدانيين : الكردانيين HM .
(10) يبلغ : اذا بلغ L .
(11) يعرض : بعوص M
(12) الرقيق : التدقيق M .
(13) الهوآ : الهوى M .
(16) والاوصاف : ad H والعلامات .
(17) سببين : شيئين HM .
(18) التي : الذي M .
(21) هذا : om L.
(22) <> : inv HM; بيان : ثبات L .

خطاها، أعني خطا الحكاية <لا حاكيها>، وبين هذين فرق، حتّى لا يظنّ بنا أحد الخطا، وإن كنّا معترفين بجوازه علينا، وكثيراً يكون منا ذلك، فإنّي لا أقول أخطأ صغريث، بل أقول إنّ هذه الحكاية وهذا الكلام في هذا المعنى خطأ، وقد أخبرنا أنّ بينهما فرقاً. فلنرجع إلى نسق كلامنا ونتمّه على حاله، فنقول:

إنّ المهمّ في هذا هو النافع منه، وهو علاج هذا الداء ليزول عن النخلة فلا يقع بالثمرة. ووصف هذا الداء ينبغي أن يكون بعد بيان العلّة فيه من داخل ثمّ من خارج، فنقول إنّه من <داخل يكون من> برد وعفونة ماء. وهذه العفونة من الماء هي العفونة التي تكون في الأجسام، فتحدث منها الحموضة. وهذه عفونة البرد مع الرطوبة فلا تحدث حرارة ولا تبريد من أجل البرد، ويكون مكان ذلك النتن والكراهة حموضة. فنحن نسمّي الحموضة الكاينة من العفونة عفناً ما، وهو العفن الحادث من البرد في ركوبها الرطوبة. وأنا أعلم أنّ أكثر من ينظر في هذا ينكر عليّ قولي «رطوبة تعفن برداً»، لأنّ البرد يزيل التغييرات كلّها ولا يحدث معه منها شيء، فلم يذهب علينا أنّ الحموضة إنّما هي من عفن يحدث في الرطوبة من البرد ويسير الحرّ، إذ كانت الحرارة أحد الفاعلين وإذ كان لا يجوز أن يطلق على شيء من الأجسام التي لها قبول العفونة أنّها تخلو من الإسخان، وإن كان | يسير المقدار، فليتصوّر الفقيه ما أقول:

إنّ الرطوبة إذا سبق إليها برد وترادف وتكاثف عليها ثمّ نالها غمّ في موضعها، فسخنت سخونة يسيرة، لا تقوى على نفي البرد منها ولا تخفيفه أيضاً، حدث في تلك الرطوبة الطعم المسمّى حموضة. فإذا حدث ذلك في جسم النخلة وتفرّق في جميع أجزايها لتفرّق الرطوبة فيها، ثمّ اثمرت، والثمرة اجتماع لطيف رطوباتها، اجتمعت تلك الرطوبة وجوهرها جوهر قد حمض، فلا تظهر الحموضة والثمرة فجّة لغلبة القبض عليها، فإذا بلغت ونضجت وكملت ظهر جوهر الرطوبة التي كانت فيها، فظهر طعمها الذي هو الحموضة. وليس يتمّ ذلك إلاّ بمعاونة ما يعاون ذلك الطبع من برّا، وذلك بالرياح اللينة التي ذكرنا أنّها تدوم عليها وينالها في خلال ذلك ركود بعد ركود، فتصحّ حينئذ الحموضة في الشجرة صحة لا تخلف. وهذا الحادث من خارج المعين على كون الحموضة

(1) أعني : M أي عنى ; <> : L لأن ما بينها .
(2) وكثيرا : HLM وكثير .
(5) المهم : M البهم , H الملهم .
(7) <> : om L.
(8) تبريد : M تبزيل , H تزول .
(9) مكان : H من أجل ; عفنا : HLM عفن .
(11) بردا : L برد .
(12) في : L من ; من (2) : L ومن ; الحر : H الحرارة .
(13) تخلو : HLM تخلوا .
(15) فسخنت : M فتسخنت .
(21) برا : H حر وبرد .

وتتمّتها وصورتها، على ما حكينا في آخر الحكايات لقول من قال في ذلك، وهي الحكاية التي قلنا بعضها. وهذه الوجوه والأوصاف كلّها لا معنى لها، فينبغي أن يفهم من هناك. فهذه علّة حدوث حموضة الثمرة في النخلة ووصف العلّة فيه.

فأمّا علاجه فينبغي أن يكون على وجوه، منها افناء تلك الرطوبة التي غلبت على النخلة وحمّضت فيها، افناء على مهل وفي رفق، وفي تدبير افنائها خطر بالنخلة، ولا بدّ منه على هذا الرأي واختلاف رطوبة سليمة من تلك الكيفية مكان الرطوبة المنفية المفناة، فإنّ السبب الخارج إذا طرأ على النخلة، وقد زال الأصل المولّد للحموضة لم يحمّض من الثمرة شيء. وفي هذا العلاج من هذه الحموضة خلف وصفات كلّها متقاربة المعنى مؤدّية إلى شيء واحد، فإذا رمنا تعديدها كلّها طال ذلك، فلنقتصر فنقول:

إنّ اشعال النار حول أصلها لا بدّ منه في علاجها وتزبيلها بالرماد المجموع ممّا أوقد في أصلها. وليكن الذي يوقد حطب الآس أو خشب الدلب والطرفا، وإن كان مع الآس الطرفا فهو جيّد. ويجمع الرماد ويخلط بالتراب وينبش مقدار ثلثة أذرع ممّا يطيف بالنخلة، ويطمّ ذلك بالزبل مع الرماد، وليكن الزبل من الحادّ الذي دللنا عليه في مواضع في هذا الكتاب، فإنّ ذلك نعم العون على صلاح رطوبتها الفاسدة، ورشّ الماء الحارّ الشديد الحرارة والغليان في لبّها، فهو أجود العلاج لها، إلاّ أنّه ضعيف لحاجتها إلى ما هو أقوى، لكن يستعمل في علاجها على سبيل معونة لغيره.

وليؤخذ من ثمرة نخلة صحيحة ثلثين رطلاً أو من أكثر من واحدة، بعد أن يكون سليماً من العاهات، فتحرق هذه الأرطال بنار يشعل فيها من كرانيف السعف والكرب ويجمع الرماد ويرشّ عليه يسير من ماء عذب بالفم لا باليد ولا بالأواني، بل رشّاً، بل بالفم نفخاً، ويغبّ يومين ثلثة ثمّ يؤخذ فينفخ منه في لبّ النخلة ويرشّ عليه الماء بعد القايه في لبّها، ويعمّق الحفر في أصلها ويدفن <من هذا> الرماد مباشراً لعروقها، ويطمّ فوقه التراب. وليرشّ على جذعها والكرب الذي عليه الماء الحارّ مخلّطاً بالخلّ الشديد الحموضة، ويرشّ ذلك في أصول كربها الذي هو في أطراف سعفها، فإنّ ذلك جيّد. وإنّ رشّ في أصول الكرب الذي هو أصول سعفها، الخلّ الحامض وحده بلا ماء حارّ، كان ذلك جيّداً.

223 | وليؤخذ من القسط، أيّ قسط كان، إلاّ أنّ الهندي أجود، فيطحن في الرحا ويذرّ على خلّ شديد الحموضة، ويرشّ في لبّ النخلة يسير منه ويغرّق به جذعها، وإن جعل في أصلها منه شيء ممّا

(1) وتتمتها : M وتتميمها ; وصورتها : HM وصورته ; حكينا : H حكيناه ; التي : H الذي .
(2) فهذه ; HM فهذا .
(4) افنآء : L اما .
(5) افنآء : M فنا .
(12) ثلثة : M ثلث ; ويطم : L ويطمم .
(20) <> : H منه فيه ; مباشرا : HLM مباشر .
(21) مخلطا : HLM مخلط .

يباشر عروقها كان صالحاً جيّداً، فإنّ هذه الحموضة من خارجها تقبض القسط إلى داخلها بلطافتها، والحموضة من خارجها تجتذب الحموضة المتكوّنة في داخلها أوّلاً فأوّلاً، فتمتنع من حموضة ثمرتها.

وهذا العلاج بالخلّ ينبغي أن يبتدا به من أوّل شباط أو من نصفه. وأدمنوه إلى وقت الحمل، فإذا حملت فلتلقّح، فإذا صارت ثمرتها قريباً من البسر فلتقطع الثمرة <عذقاً عذقاً> قطعاً عنيفاً بضرب شديد، وحملها خلال كبار وقد قرب من التلوّن. ولتؤخذ تلك الثمرة المحتوية فتلقى في الشمس لتحرقها الشمس في ستّين يوماً، ثمّ يؤخذ فيعلّق على النخلة في سعفها، متفرّقة حولها، كما تدور، فيعلّق مع كلّ <واحدة منها> صرّة من خرقة كتّان، فيها كفّ ملح جريش، وإن علّق عليها صرّة واحدة من الملح كان ذلك جيّداً كافياً. وليكن الملح مقدار ربع. وليجمع على هذه النخلة هذه العلاجات، هذا بعد هذا، فإنّ ذلك جيّد، أعني إيقاد النار حولها مع رشّ الخلّ وغير هذين، فلا باس باجتماع هذه عليها، لكن في أوقات متفرّقة، وإن كانت متقاربة، فهو الذي لا يكون غيره، فتكون متفرّقة مختلفة الأوقات متقاربة في ذلك.

فهذا ما رأينا من علاج هذا الداء، جمعناه من تعليم صغريث وينبوشاد <الحكيم، ومن تعليم ماسى السوراني وجريانا تليمذه من قبل صغريث وينبوشاد>. وعدلنا عن ذكر أشياء وصفها عنكبوثا الساحر في كتابه في الفلاحة على <رأي السحرة>، لأنّه أطنب في علاج النخل وافلاحها أكثر من غيرها كثيراً، لأنّه كان فيها أظنّ يحبّ الرطب والتمر. فإنّه لمّا ذكر حموضة الثمرة في النخلة أكثر الكلام فيه. ووصف له على مذهبهم أشياء لم <آخذ منها> شيئاً. وذكر صبياثا الساحر من بعد عمل طلسم لها في جملة الطلسمات السحريّة عملها لزوال أدواء النخل، لم أذكر <منها شيئاً>، لأنّني قد ندمت على حكايتي طلسمات ذكرها السحرة لأشياء قد أتيت بها في هذا الكتاب، وندامتي عليها من وجهين، أحدهما أنّ الناس إذا ألفوا عمل الطلسمات والسحر كان ذلك ضارّاً لنفوسهم، والأخرى أن لا يتوهّم عليّ إنسان أنّني استحلّ عمل السحر والطلسمات السحرية، فوجب لذلك أن أقول ها هنا إنّي إنّما أحرّم السحر والطلسمات السحرية، لأنّها تعمل للإضرار بالناس أبداً، فلا منفعة. ونحن نحرّم إيقاع الضرر بالبهايم، فضلاً عن الناس، الأخيار منهم والأشرار. فهذا مذهبي. والطلسمات

(4) فلتلقح : فليلقى L ; <> : عنها L .

(7) مع : من H ; <> : واحد منها H ; كف : om H.

(9) جيد : جيدا HL ; اعني : يعني L .

(12) وينبوشاذ : وبينوشاد M ; وبنيوشاد H ; <> : om H.

(13) وينبوشاذ : وبينوشاد M .

(14) <> : راس الشجرة L .

(15) اكثر : كثيرا M , كثر HL .

(16) <> : احل عنها HM .

(17) <> : inv H.

(20) السحرية : للسحرة H ; للاضرار : الاضرار L .

السحرية وغيرها من أعمال السحرة لم أذكر منها في هذا الكتاب إلاّ ما تفلح به المنابت التي هي مادّة حياة الناس، فلا شيء أنفع لهم منها. وهذه منفعة تضادّ الضرر، فذكري لها ها هنا غير حرام، بل لي فيه ثواب من الناس لحرصي على منافعهم. وإنّما كان كراهتي لها وندامتي على ذكرها لئلا يألف الناس عملها ويتوهّمون أنّي أراها حلالاً وأنّي لا أحرّمها. وقولي هذا ها هنا فيه كشف لما عندي، فاعرفوه إن أحببتم معرفة ذلك. ومن كان مقتدياً بي يحبّ اللحوق بآثاري فلا يصنع من السحر والطلسمات إلاّ
224 r ما كان نافعاً غير ضارّ. وإذا رسم ووصف شيئاً منها فليتبعه بتحريمها | وذمّها والمنع منها.

ومن ادواء النخل داء يسمّى متهالى، وهي التي إذا تلقّح النخل اللقاح البليغ فلا تقبله، فتفسد ثمرتها ويصير بسرها بعد بلوغه بلا نوى. وذلك أنّ ثمرتها من أوّل تكوّنها فيها تكون بلا نوى، فلا يشتدّ فيها نوى، لأنّه ليس منه شيء. وهذا الداء ليس من ادواء النخل، بل هو من ادواء الثمرة، فعلاجه يكون في الثمرة. وذلك أنّه ينبغي أن تلقّح، كما تلقّح بالكشّ، بروث الحمير المغموم حتّى ينتن ريحه، إن كانت ثمرة النخلة غير مستطيلة بل مدوّرة إلى التدوير، فإن كانت ثمرتها مستطيلة ولم تقبل اللقاح فتلقّح بالافواه الجيّدة الطيّبة الريح، أو بفقاع الخزامى، أو باطراف اكليل الملك. وإن كانت ثمرتها ممّا يحمرّ لونه ولا يصفرّ ولم تقبل اللقاح فلتلقّح مع الكشّ بالنبات المسمّى العويعان، وهو شديد نتن الريح. ـ قال أحمد بن وحشيّة: هذا النبات هو نبات ينبت في البساتين لنفسه، ويسمّى في زماننا هذا الخربق، ورأيت منه في نواحي البصرة وعلى شطوط انهارها شيئاً ينبت منه عظيم نتن الريح جدّاً، لكنّ أهل البصرة لا يعلمون أنّه دواء لبعض ادواء النخل ولا احسّوا بهذا قطّ. رجع كلام قوثامى، قال ـ أو فليلقّح بحبّ الكاكنج وورق الفوذنج البرّي، فإنّه يقبل اللقاح ولا تفسد ثمرتها.

وكلّما وصفنا من هذه الأشياء التي يلقّح بها النخل الذي لا يقبل اللقاح، فينبغي أن يدخل عليها مع كشّ الفحولة، فإنّها تقبل بذلك الداخل عليها مع الكشّ اللقاح. ولينظر أصحاب النخل ويتفقّدون هذا النخل الذي لا يقبل اللقاح بعد افلاحهم، إذا صار حمله بلحاً، فإن كان البلح فاسداً

(2) بل : قل M .
(5) بي : سى L
(7) التي : om L ; اذا : om HM; التخل : om HM
(8) بعد : بعد L ; بلوغه : تلونه HM ; نوى : نوا M .
(9) نوى (2 fois) : نوا M ; لانه : لان L .
(10) وذلك : وذاك LM .
(11) كانت : كان LM .
(12) بفقاع : بفقاح L .
(13) فلتلقح : فتلقح H .
(15) شيا : شي HH .
(17) فليلقح : يلقح HL .
(19) اصحاب : اهل M .
(20) فاسدا : فاسد L

مع ما ادخلوه مع ما وصفناه، فليأخذوا منه شيئاً من خرو الناس، ممّا قد احدثوه في موضع تطلع عليه الشمس، فليأخذوا منه شيئاً كقدّ الأصبع، ثمّ ليجمعوا ذلك العذق الذي فيه البلح ويجعلوا الخرو في جوفه ويشدّونه بالخوص في موضعين، فإنّ الثمرة تصلح من فسادها، إذا مكث هذا الجعس فيها <اربعة عشر يوماً> إلى ثمانية وعشرين يوماً <أو إلى> أحد وعشرين يوماً، ثمّ لتحلّل الشماريخ المشدودة وينقض ذلك الجعس الذي قد جعله فيها منها، فإنّ ثمرتها تصلح.

ولا بدّ أن نذكر هاهنا العلّة في اصلاح هذه الأشياء التي سمّينا أنّها تصلح ثمرة النخل الذي لا يقبل اللقاح، وذاك أنّ هذه الثمار تحتاج إلى شيء يكون له ريح حارّة حادّة نافذة، إمّا منتنة وإمّا طيّبة، إلاّ أنّ الحدّة بالطيّبة اوفق لبعض النخل، والحدّة بالنتن اوفق لبعض. فهذه العلّة الأولى. ولهذه العلّة سبب، لكن هذا يطول، فلنمسك عنه هاهنا. فأمّا العلّة في لقاحها بخرو الناس فليس من أجل ريحه يعمل فيها ما يعمل من الاصلاح، بل ذلك بخاصّية توافق بين خرو الناس والنخل والتيام بين الطبيعتين، وهذا من باب المشاكلة. والاتّصال بين الطبيعتين هو قولنا إنّ الإنسان شجرة مقلوبة والشجرة إنسان مقلوب. افلا تعلمون أنّ هذا إذا كان هكذا فرأس النخلة كأسفل الإنسان واسفل <الإنسان كراس النخلة واسفل> النخلة كراس الإنسان. فإنّ هذا هكذا.

والنخيل يشاكل الناس، فما كان من وجهين متشاكلين بينهما فذلك من الإنسان ملايم <لذلك من> النخلة، وخرو الإنسان هو من فضل طعامه وشرابه وثمرة النخلة هو من فضول غذايها من الماء والأرض، فالبرازين من النخلة والإنسان <متشابهان متشاكلان>، فكلّ واحد منهما يقوى | بصاحبه. ومعنى ذلك أنّ ثمرة النخلة تغذو بدن الإنسان وتشاكله وخرو الإنسان يصلح ثمرة النخلة. فعلى هذا إنّ الإنسان إن أكل من ثمرة النخلة السليمة من الآفات غير مخلوط بغيره، ثمّ برز عن بدنه، فإذا ذلك البراز بعينه فلقّح به ثمار النخيل كان ذلك ابلغ من كلّ لقاح واصلح من كلّ

224 v

(1) خرو : H خره .
(2) كقد : L كقدر : الخرو : H الخره .
(3) الجعس : om H
(4) <> : om H; <> : M والى
(5) وينفض : H وينقض : جعله : L حطه .
(7) حارة : om HM.
(9) بخرو : H بخره .
(10) خرو : H خره .
(13) <> : om H.
(14) يشاكل : L يشابه : وجهين : HM جهتين : متشاكلين : H متشاكلتين . فذلك : HM فلذلك : <> : H ذلك ; M كذلك
(15) وخرو : H وخره : الانسان : M الناس .
(16) <> : alii متشابهين متشاكلين .
(17) تغذو : H تغذوه : وخرو : H ونحو (ونجو .l) .
(19) واصلح : M فاصل . H فاضل .

مصلح . وفي هـذا المعنى سرّ عظيم من اسرار عمـل الأشياء بعضهـا في بعض نافـع لنا منفعـة كثيرة، ليس هذا موضـع الدلالـة عليها ولا شرحهـا . وبهذه العلّة وافق النخيـل التسميد والـتزبيل لـه بخرو الناس وإنّه كلّما كان انتن كان اوفق للنخل.

فهذا معنى واحد. ولولا كراهتي الإطـالة، وإن كنت قـد طوّلت في معـاني من هذا الكتـاب في مواضع كان قصدي فيها البيان، لذكرت هاهنا من هذا المعنى اشياء كثيرة من اصلاح النخيل بالنجـو وغيره من أجزاء بدن الإنسان وفضوله، وكـذلك اصـلاح اشياء <من ابـدان النـاس> بثـمار النخيل والجفري منها . وهذا متى بدأت بذكره احتجت أن امعن فيه فيطول هذا الباب جدّاً، وقد ذكرنا منـه طرفاً للقـايس المستنبط الجيّد الحـدس، طريقـاً واسعاً إن سلكه وقاس عـلى ما ذكـرنا وجعـل قولنـا «الإنسان شجرة مقلوبة والشجرة إنسان مقلوب» أصلاً، فـإن قاس عـلى هذا الأصـل وعكس المعاني كلّها فيه من الإنسان على النخلة ومن النخلة على الإنسان، استخـرج من ذلك منـافعاً كثـيرة وعلوماً جمّة، فإنّا قد أومأنا إلى الطريق وزدنا على الايماء ففتحناه . ونحن نزيد في فتحه هاهنا فنقول:

إنّ العسـل السايـل من بعض الرطب الحـامل بـه النخل، إذا خلط جـزآن منـه بجـزء من دم الناس السايل من ابدانهم بالفصد والحجامة وجـوّد خلطهما حتّى يتجاوز معنى الخلط إلى معنى المزاج الصحيح ، كان منـه دواء يصلح لأكثر ادواء النخيـل ويصلح به، بـل يشفي كثيراً من ادواء النـاس، لكن لكلّ داء ممّا يعالج بهذا الدواء في النخل والناس سياقـة وشرح يحتاج المتعلّم لها أن يقف عليها. ولم نذكر هذا هاهنا إلاّ لإتمام الايماء والتعليم له لنغرق فيه اغراقاً يزيد في طول الباب ويكثره. فاعرفوا هذا واستخرجوا بعقولكم ما تضيفونه إلى ما استخرجناه من قبـل بعقولنـا لتنفعوا من يـأتي بعدكم من ابناء البشر، كما نفعناكم نحن بما شرحناه لكم وكما انتفعنـا نحن بتعليم من كان قبلنـا من الماضـين. فهكذا اجتمعت العلوم النافعة حتّى وصل إلينا منها ما انتفعنا به ونفعنا من أتى بعـدنا بمـا استنبطنـاه، فانضاف إلى ما استنبطه الماضون.

ومن ادواء النخل وعيوبه ظهور الركاب عليه، وهي الفسلان الصغار التي لا تنبت من الأرض بل من جذع النخلة . وليس يكـون هذا إلاّ من خصب النخلة وكـثرة اغتذايهـا . فيؤخذ هـذا المسمّى الركاب فيغرس في الأرض كما يغرس الفسيل، فينبت ويكـون منه نخـل بعد مـدّة، إذا كبر، إلاّ أنّـه

(6) وكذلك : وكذاك LM ; <> : om H; منها : منهيا L .
(9) فان : فا M .
(11) وزدنا : ورددنا L .
(12) جزان : جزو من M , جزئين HL .
(14) الصحيح : om M; يشفي : يشف L ; كثيرا : كثير HM .
(16) فيه : منه H .
(19) اتى : ياتي HM .
(23) كبر : كثر H

يبطىء فيكبر في مـدّة. والفسيلة التي تنبت في الأرض إلى جانب النخلة <تسمّى تلك النخلة> الأمّ والفسلان حولها، فيعمد الإنسان، <إذا كبر> هذا الفسيل فيقلعه ويغرسه في موضع آخر، فينشـوا اسرع من نشـو الركـاب. وإذا قلعت الفسيلة من جانب أمّهـا وعليها كـرب، فهو أقـوى لهـا واسرع لنشوها وآمن <من الأفات> عليها.

وقال بريشا الاكّار: كان استاذي يقول لمرتاد الفسلان: «لا تقلع إلاّ فسيلة كبـيرة سمينة كثـيرة 225 r الشحمة، يعني أن يكون لبّها، وهو جمارتها، وافـرة كبيرة، لا تـأخذهـا | إلاّ ذات كرب <واقـلّ من ساقين> لا يكون، وما زاد على الساقين فهو اسرع لها واسرع لنباتها، فإنّ الفسيلة إذا كـانت شحمة وعليها كرب كبار فإنّ حملها يكون وافراً ابداً كثير السلامة بعيداً من الأفـات، لا تنقص في أوّل حملها إلاّ اليسـير الذي لا يضرّ ذهـابه عليهـا لقلّته، وليس تمسـك النخلة ثمرتها في كلّ أيّام حملها إلاّ من شدّتها وجودة قوّتها، إلاّ أنّه ربّما نقصت النخلة بعض حملها وصـار ما يبقى منهـا كباراً نبيـلاً يكون في زيادته عوض من نقصان ما سال من ثمرتها.»

ومن ادواء النخل أن تنشقّ الطلعة عن عفن وفساد وسـواد. فـإمّا أن لا يجيء من ثمرتهـا شيء البتّـة وإن لقّحت، وإمّا أن تخـرج ضاويـة فاسـدة اللون والطعم. فـدواء هذه الثمـرة حتّى تصلح أن يؤخذ لها شيء من الورد المطحون فيغبّر على ثمرتها حتّى تمتلي الثمرة من ذلك الورد، ثمّ تحرّك شماريخ الكشّ فوقها حتّى يقع غبار الكشّ فوق الورد، ويزاد في ذلك جيّداً حتّى يكثر فتات الكشّ على ثمرتها مع الدقيق المنتخل منه. وإن لم يحضر الورد المطحون فليعمل مكانه آس مطحون، وكلّما كـان أصل الآس اطرى كان ابلغ في اللقـاح، إلاّ أنّه يؤخـر تلوين الثمرة إلى الحمـرة أو إلى الصفرة ويبقيهـا على خضرتها مدّة تكون اطول، وإن جعـل مكانـه الورد عجّـل صفرة النخلة وحمرتها. وهـذا من ظريف الخواصّ.

وقد قال ينبوشاد في هذا أن يجعل الـورد الذي يلقّـح به أو الآس ورقـاً صحاحـاً غير مـطحون وتشدّ ثمرة النخلة على ذلك بالخوص في موضعين شدّاً جيّداً. قال فإنّا جرّبنـا هذا فـوجدنـاه بليغاً في

(1) <> : om H : فيكبر : H فيكثر .
(2) <> : H إلى : الفسيـل : ad H وامه . M وانه : فينشوا : L فينشو .
(4) <> : HM للآفات .
(6) <> : om HM. ad L كرب
(7) لا : ditto M.
(8) بعيدا : HLM بعيد .
(10) نبيلا : L قليلا .
(13) لقحت : L لحقت .
(15) ويزاد : om L: جيدا : HL جدّاً : يكثر : M يكبر .
(16) فليعمل : HM فليغبر .
(20) ينبوشاذ : M بينوشاد . H بنبوشاد .
(21) ثمرة : M ثميره .

إزالة هذا الداء وتصحيح الثمرة. وأنا أرى أنّ المطحون ابلغ وأجود من الورق الصحيح، لكن ينبوشاد لعلّه جرّب هذا فاتّفق أن انجب، فرآه ابلغ <من المطحون، لأنّه رآه الصق. ورأيي أنّ المطحون ابلغ>، فقد جرّبته فوجدته كذلك. وأنا اعلم أنّه يلزمني ما الزمت ينبوشاد من الحجّة، إلاّ أنّ معي من التجربة والقياس، وهو أنّ السحيق الصق <من المطحون، ومع رأيي أنّ المطحون ابلغ>. وكيف تصرّفت الحال فينبغي أن يستعمل في هذا كما <يسهل ويلتأم> ويوجد. وهذه النخلة التي يظهر فيها الداء، في حملها، ينبغي أن تزبّل بالزبل الحادّ ولا يكثر عليها منه بل يستعمل خفيفاً في أوقات متفرّقة، وتعطّش في خلال ذلك تعطيشاً قليلاً، ومعنى قولي قليلاً أي قصيرة المدّة وقتاً بعد وقت، فإنّ هذه الآفة تزول عن الثمرة.

ومن عيوب النخل أن يكثر حمله كثرة مفرطة، وذلك يكون من جودة قبول اللقاح، ويكون من كثرة الحمل من الأصل وقوّة النخلة وكثرة جذبها الغذاء. وهو من صحّة النخلة وجودة طبعها. ودواء هذا أن تخفّف عن النخلة كثرة الثمرة، إذا اتّفق أن تكثر في بعض الأوقات. والصواب في ذلك أن يبقى منها سبعة اعذاق خفاف، فإنّ هذا مقدار لا يجحف بالنخلة ولا يؤذيها ولا يثقّل عليها. وإن كانت هذه السبعة الاعذاق متوسّطة في الكبر والصغر والخفّة والثقل كان جايزاً. وسبيل هذا التخفيف عن النخلة، إذا كثر الحمل عليها، أن يكسح العرجون عنها بكلاب حديد ماض حادّ قريب السقي، فإنّه جيّد لها صالح، وتزبّل هذه بالزبل المعفّن من خرو الناس وزبل الحمام والفار ويبوّل الاكرة في أصلها دايماً السنة كلّها واكثر أيامهم، فإنّ ذلك يخفّف عنها فضول الغذاء الذي يوجب كثرة الثمرة، فيزول هذا العارض.

ومن ادواء النخل أن يقلّ سعفها ويضعف راسها وتقلّ جمارتها. وهذا الداء المسمّى العثاثا،
225 v وتسمّيه العرب الغشاش | وليس هو السلّ والدقّ الذي تقدّم فيه منّا وصف، ولا هو الهرم الذي يجفّ معه النبات كلّه جملة والحيوان أيضاً، فإنّه يجفّ إذا هرم، بل هو داء غير تلك كلّها.

وقد يعرض للنخل داء يقال له الصيبارا، ويسمّيه أهل الرحبا الكرويهاى، وهو أن يتأكّل جذعها من اسفلها، وربّما اجتمع هذان الدآان على نخلة واحدة معاً في وقت، وربّما عرض أحدهما

(2) انجب : فراه HM ; فقد رايه : <> : om HM.

(3) اعلم : om L.

(4) من (1) : L مع ; <> : om L; المطحون : ad H لانه الصق ; رايي : HLM راى ;

(5) وكيف : H فكيف . <> : H وصفنا فيسهل ويلتئم ; ويوجد : HM ويوخذ .

(10) الحمل : om M.

(11) النخلة : HM الثمرة .

(12) يجحف : H يخفف .

(15) خرو : H خره .

(18) العثاثا : L العسا لـا ; الغشاش : H العشاش , L العساس .

(21) الصيبارا : H الصيبان ; الرحبا : H الرحا ; الكرويهاى : HLM s.p. .

(22) وربما : HM فربما ; الدآان : L الدآءن .

منفرداً عن الآخر، وفي الأكثر يجتمعان على النخلة الواحدة. ودواء هذين أو أحدهما مثل ما وصفنا في إزالة الجذام والدّق العارضين للنخل. ويزاد على ذلك، خصوصاً لهذا، أن ينبش أصلها وينزل فيه ذراعا ويطم بتراب أحمر علك مخلوط باخثاء البقر، ويزاد في ذلك حتّى يعلو إلى فوق، فيجوز موضع التأكّل في الجذع، ويطلى جذع النخلة كلّه باخثاء البقر مبلولاً ببولها، وإن صبّ بول الثيران في لبّها كان ذلك نافعاً في هذين الدايين جميعاً.

ووصف ينبوشاد لهذين الدايين جميعاً أن تؤخذ الحلبة فتنقع في ماء بارد يوماً كلّه، ثمّ يصبّ ذلك في لبّ النخلة وعلى جمارتها واصول صغار سعفها، فإنّه نافع.

ومن ادواء النخل داء يسمّى الباسايا، وليس يكاد يعرض إلاّ لنخلة سحيقة عتيقة. وليس هو الهرم، بل هو ضرب من اليبس ينال النخلة، فيدقّ سعفها ويضوي راسها وتصغر في المنظر جمارتها. فمتى عرض هذا لنخلة وهي وسطانية بين بلوغ الهرم وبين شبابها، فهو الباسايا. وهذه التي ينبغي أن يعمل حول راسها التراب على البارية التي تعمل بخشب، وتسقى الماء حتّى تعرّق. وقد وصفنا هذا فيما تقدّم، أوّل كلامنا على النخل. ويغرس راسها المعرّق، فيجري مجرى غرس الفسلان. فهذا وجه، وهو تجديد تلك النخلة. وإمّا أن يعالج بما وصفناه من التزبيل باخثاء البقر وأن يرشّ في لبّها الماء <البارد الصافي> وعلى سعفها وجذعها، ويحتال كلّ حيلة في ترطيبها مع التعديل في الحرّ والبرد. وهذه إن صبّ في لبّها الماء الفاتر والحارّ كان صالحاً لها.

وقد يشارك هذا الداء داء يسمّى البلحاحى، وهي التي يجفّ النصف من جانب منها <كلّه، كباره وصغاره>، ويبقى النصف الآخر طريّاً كما كان حيّاً. وهذه ربّما حملت من الجانب الطري، وربّما، وهو أكثر ما يكون، تحول عن الحمل فلا تحمل. وهذه ينبغي أن تتفقّد، فإن كان <الميت منها> ضاوياً عظيم الجفاف والتحشّف <قد ذهبت خضرته كلّها وصار في لون المفارق النخلة زماناً، فلا حيلة> فيها ولا ينجع العلاج لها، وإن كان في السعف بقيّة من خضرة وغضاضة، فإنّها

(1) منفردا : منفرد HLM .
(3) يعلو : يعلو HM .
(4) لبها : وسطها L .
(6) ينبوشاد : بينوشاد M ، بنيوشاد H .
(8) سحيقة : سخيفة HM .
(9) ويضوي : ويضوى HL ، ويضوا M .
(10) لنخلة : للنخلة L .
(11) وتسقى : وتسقا M ; تعرق : تغرق L .
(13) وهو : وهذا H .
(14) <> : inv HM.
(15) لها : om HM.
(16) <> : كلها كبار وصغار L .
(17) حيّاً : حى HLM
(18) وربما : ad L حالت ; <> : om H.
(19) <> : om M.
(20) لها : بها L .

ترجى، فلتعالج بما وصفنا من علاج الباسايا، فإنّها تصحّ وتبرأ وتنتشر الخضرة فيها ييس من سعفها. وهذه في الاكثر تصغر جمارتها وتنقص، فينبغي أن يرشّ الماء الحارّ الشديد الحرارة في لبّها حتّى يسيل حولها على جذعها سيلاناً كثيراً، وتحبّ الاسخان والزبل الحادّ، لكّن الزبل المقوي، وهو اخثاء البقر مخلوط ببعر الغنم، مخلوط معها رماد السعف والكرب، فإنّ هذا يقوّيها وينعشها.

ومن أدواء النخل أن تثمر وتبلغ نهاية ترطيبها ولا عسل فيها ولا رطوبة، فتكون أبداً متفرّقة لا ملتصق بعضها ببعض. فهذه لا تكثّر، لأنّها إن كثّرت، إمّا أن يفسد بعضها أو تبقى متفرّقة، فتسوّس على هذه الصفة وربّما تدوّد. <فهذه الثمرة لا ينبغي أن تكبر بل تترك منتورة> أبداً. وهذا وإن كان مشاكلاً للقشب فليس بقشب ولا يسمّى باسمه، بل يسمّى تمراً متفرّقاً، لأنّه في | 226 r صورة التمر وبلوغه، فالقشب ايبس منه كثيراً.

وعلاج هذه حتّى تصير ثمرتها رطبة ويدور العسل فيها، أن يؤخذ من عراجين النخل وقشور طلع الفحولة والإناث <وعسب السعف> والخوص فيحرق بعضه ببعض ويجمع الرماد وفيه حرارة فيلقى على ماء عذب في قدر نحاس كبيرة ويطبخ حتّى يغلي غليتين ثلثة فقط، بلا زيادة على ذلك، ثمّ يصبّ من هذا الحارّ في لبّ النخلة يسير منه والباقي في أصلها، ويؤخذ من نوى المشمش فيدقّ حتّى يتكسّر ويخلط لبّه وقشوره ويضاف إليه نوى السبستان مكسّراً بالدقّ أيضاً ويعفّن ذلك في موضع مغموم، ثمّ يحرق بخشب الطرفا والآس احراقاً غير بليغ، ويخلط باخثاء البقر ويعفّنان ثانية، وتزبّل النخلة بهذا دائماً، وليس تحتاج إلى الإكثار، بل الإقلال أجود، فإنّ ثمرتها في المستأنف تسمن وتترطّب وتسلك في علاجها مسلك الترطيب لثمرتها، وذلك لإيصال الترطيب إلى علوّها، فإنّ النخل في طبيعته أن تنتقل الرطوبة من أعلاه إلى أسفله، فإذا ترطّب أسفله عاد بالرطوبة <إلى أعلاه>. مثال ذلك مشاركة الرجلين بالأعصاب الواصلة إليها من النخاع الذي هو منبتّ من الدماغ ممتدّ في الصلب، فإذا بردت القدمان أوصلت الأعضاء ذلك البرد من الرجلين إلى النخاع ثمّ أوصله النخاع

(1) فلتعالج : فتعالج M ; وتنتشر : وتنتشر M اوتيبس L .
(3) وتحب : L s.p., M وسحتب , H وتجنب .
(6) تبقى : ad HM التكثر .
(7) فتسوس : M فيتسوس , H فيتشوش ; تدود : HM تدودت ; <> : om H; منتورة : L s.p.
(8) يسمى : M يسما .
(11) <> : H وعسيف العسف ; وعسب : M وعثيب .
(13) من : H على , om M.
(14) يتكسر : (HM) ينكسر ; مكسرا : HM منكسرا .
(15) ثانية : H ثانياً .
(16) المستانف : M المستامن .
(18) <> : om H.
(20) القدمان : H القدمين .

إلى الدماغ، فتبرد الرجلان بتبريده الدماغ. فكذلك النخلة، جمارتها وسعفها نظير رجلي الإنسان وساقيه، وراسها وعروقها نظير راس الإنسان وشعره. فعلى هذا فاعلموا في أمر النخلة وقيسوا في العلاج، <فإنّه يؤدّيكم> إلى الصواب.

وهذا القشف الذي ينال ثمرة هذه النخلة خاصّة ولا يظهر في جملتها جفاف ولا يبس دواوه أن تكسب النخلة رطوبة حارّة يسيرة الحرارة أو متوسّطة، فإنّ بذلك يدور العمل في الثمرة وتسقي عروقها أعلاها. وذلك أنّ السعف الصغار الأبيض هو متّصل من العروق <بالبيض، والسعف الأخضر متّصل من العروق> الكبار بالعين، وهي أغلظها. وكلّ سعفة يمدّها عرق كبير. وهذه العروق الكبار تسمّى قوّاد[أ]، وما هو الطف يسمّى الاتباع والصغار تسمّى الاذناب. وليست العروق للنخل على ثلثة أنحاء فقط، بل على أربع عشر طبقة متتالية. وهكذا تنقسم السعف على أربعة عشر قسماً، فيكون يمدّ كلّ قسم من أعلاها نظيره من عروقها. فإذا روّيت عروقها الريّ الطبيعي الزايد، فافهموه، روي لبّها وجمارتها الريّ الكامل، فإذا روّيت جمارتها الريّ البالغ سقت ثمرتها الرطوبة الرويّة. فتلك الرطوبة تنقلب في الثمرة عسلاً، وعلى مقدار الرطوبة في الكثرة والوصول إلى الثمرة وزوال اليبس عنها، ترطّبت الثمرة فعادت رطبة كساير الثمر الذي يلتصق بعضه ببعض.

ومن أدواء النخل داء <سمّاه السورانيون> القسامى، وهو أن يقف بسرها زماناً لا يترطّب، ويظهر قبل ذلك على كربها نداوة سمجة المنظر. وفي ذلك من المضرّة أنّ ثمرتها لا تترطّب وقت يترطّب ثمار النخيل، <فإذا مضى زمان الحرّ> الطابخ وتغيّر إلى أدنى برد ابتدا الترطيب فيها غير كامل في نفسه، فلا يصحّ ولا عامّ للبسر كلّه، ويصير الجميع، البسر والمترطّب، لا طعم لها. وهذا إنّما يكون من غلبة برد وقبض على النخلة.

ودواها منه أن تزبّل بالزبل اللين من اخثاء البقر ورماد السعف والخوص وورق المشمش | 226

(1) فكذلك : H وكذلك .

(3) <> : H فانكم تؤدون .

(4) ينال : HM سال ; ولا : L لا ; جملتها : L حملها .

(6) وذلك : L وذاك ; <> : om H.

(7) وكل : ad H ذلك ; سعفة : L سعفها .

(8) قواد : L مواد ; الاتباع : L اتباع ; تسمى (2) : M تسما .

(9) انحآ : H لحا ; اربع : HL اربعة

(10) عشر : ad M طبقة متتالية وهكذا تنقسم السعف على أربعة عشر .

(11) فافهموه : om HM ; رويت : HM روى ; سقت : M سقا , H سقى .

(15) ومن : H من ; <> : HLM سموه السورانيين .

(17) يترطب : M يترطب , <> : om H ; الحر : om M; وتغير : H ويؤخر ; ادنى : M ادنا ; غير : om H.

(18) للبسر : H البسر .

(20) ودوائها : LM ودواها .

والخوخ والسبستان محرقة، يؤخذ رمادها، أو معفّنة مع رماد السعف واخثاء البقر. ويستعمل هذا لها دايماً وتوقد النار في أصلها على ذراعين منها، ويصبّ الماء المالـح في لبّها وعـلى جذعهـا وتسقى منه في أصلها. ويؤخذ هردى من قصب غليظ وتشعل في راسه النار ويدنى إليها، ويصبر الفاعل لهذه سـاعة حتّى يعلم أنّ اللبّ قد سخن ويقلّل سقيها الماء وتعطّش في كلّ مديدة تعطيشاً غير طـويل، فـإنّ هذه (a) تصلح على هذا العمل.

وقد وصف جريانا الساحر لهـذا الداء ورق <الأتـرج و> ما رطب من أغصـانه، يعمـل منه لفايف وتدّس في قلب النخلة كما تدور النخلة، فإنّ ذلك نافع للنخل الذي يعرض له العارض الذي وصفنا.

فأمّا نقل الفسيل وتحويله من موضـع منبته ومقـارنته لـلأم والأخوات، فـإنّ ذلك مشهـور عند الفلاّحين. وإنّـه يحتاج إلى أن يحفـر في أصل الفسيلة، وإن كـانت قد انفـردت من أصلها عن أصـل غيرها فذلك جيّد، وإن لم يكن ذلك كان من نفسها، فليفرّق بينها وبـين ما يـلاصقها من الفسـلان. فإذا فرّق بينهما فليحفر أصلها وينقل. وينبغي أن يـطرح في الحفيرة التي قـد حفرت للفسيلة شيء من سرجين ومن خرو الناس معه زبل الحمام، ثمّ تجعل الفسيلة فوق هـذا الزبـل ويطمّ بـالتراب ويسقى الماء.

قال وقال ماسى السوراني ينبغي أن يلقي في حفيرة الفسيلة، قبل وضعها فيها، شيئاً من سرقين الحمير حارّاً كما يروثه الحمار أو بعد زمان قصير، ثمّ تجعل الفسيلة فوقه ويـطمّ التراب في أصلهـا فوق السرقين ويداس التراب بالأرجل، ثمّ يسقى الماء حتّى يقف في أصلها، فإنّ ذلـك معين على نباتها. <وأهل طيزناباذ يبولون في أصول الفسلان إذا غرسوها أيّامـاً، يرون أنّ ذلـك معين عـلى نباتهـا>. ولصغريث في مداواة غـرس الفسيل رأي وصفـه، ذكر أنّها إذا عملت بهـا أسرعت النبات وعلقت في مغرسها بالأرض، وهو أن يحرق النوى وجريد السعف والخوص ويجمع مع بعر الغنم ويغمّ في موضع ويلقى في الحفاير التي يغرس فيها الفسيل وهو نديّ، ويغرس الفسيـل فوقهـا ويطمّ بـالتراب ويجعـل الزبل الذي يسمّى التسميد في أصلهـا <ويسقى الماء. قـال وقد جـرّبنا أنّ هـذا الزبـل> الملقى في

(a)Ici débute une lacune dans L (*fol.* 272r).

(3) ويدنى : L ويدنا .
(6) <> : om H.
(9) ومقارنته : H ومقاربته .
(10) ان : M بان , H باب .
(12) للفسيلة : HM الفسيلة .
(13) خرو : H خرء .
(16) حارا : HM حار .
(17) السرقين : om H : 17/18 نباتها : M ثباتها .
(18) <> : om H.
(22) <> : om H.

حفاير الغرس، إن ألقي يابساً لم ينفع، وإن ألقي وفيه نداوة كثيرة نفع أتمّ منفعة. وهو شيء ظريف في هذا المعنى.

قال وإن أخذ من ورق الكرم شيء فجمع وألقي عليه شيء من ورق الخسّ وجزء من خرو الناس والحمام وعفّن الجميع أحد وعشرين يوماً، يبول عليه الأكرة ويقلّب دائماً، ثمّ يجمع ويبسط حتّى ينشف، ثمّ يؤخذ من خشب الكرم فيحرق مع سعف النخل، ويخلط ذلك بالزبل المعفّن المشرّش ويزبّل بهذا الفسيل وقت غرسه، يجعل في حفاير ويغرس فوقه وتزبّل به أصوله، فإنّه نعم العون على نباته. وهذا إذا استعمل هكذا لا تخلف فسيلة واحدة عن النبات.

قال وذلك إنّ بين الكرمة والنخلة مشاكلة في طبع واحد، والاشتراك في ذلك هو القبض،
227 r وليس القبض على الإطلاق، بل القبض الذي في الكرم، من جنس القبض | الذي في النخيل، فبذلك تشاكلا (a). والقبض الذي في الكروم وإن كان من جنس الذي في النخيل، فإنّ الذي في الكروم يشوبه مرارة والذي في النخيل يشوبه حلاوة، وهذان متناسبان.

وإن كان كلّ شيء يصير على طريق الاستحالة والانقلاب ممّا كان عليه إلى غيره إنّه يحتسب له بالأصل الذي كان منه فينسب إليه، وإن خالف حال الأصل مخالفة بعيدة فإنّ الاستحالة تفعل ذلك. فهكذا المرارة التي تشوب القبض في الكرم تنقلب في مدّة تبقى فيها إلى الحلاوة التي هي في طبع النخلة مشوب، فإذا سخن أجزاء من الكرم مع غيره استحال بالحرارة إلى الحلاوة، فرجع إلى طبع النخلة، فأعان النخلة بالمشاكلة بينهما على النبات.

وأصل هذا أنّ كلّ شيء مشاكل لشيء <هو مقوّ له ومعين على تمامه، وكلّ مخالف لشيء> أو مضادّ له فبخلاف ذلك، لأنّه يوهنه ويضعفه ويعين على وقوفه وانقلابه. وقد كان الكسدانيون في القديم، لمّا نزل عليهم في القديم، في هذا الإقليم، الطايفة من أهل الأهواز الذي نفاهم كاماش، ملك الفرس، فألقوا للكسدانيين أنّ الفسيل إذا غرس على اسم القمر، اسمه الكبير، أنجب وأسرع

(a) Fin de la lacune dans L (cf. *supra*, p. 1433, n. a)

(1) الغرس : om H.
(3) وجزء : وحد M ; خرو : خره H.
(4) احد : احدي HM.
(6) المشرش : المشرر M.
(7) فسيلة : فسبيله H.
(8) والاشتراك : وليشترك H ; هو : وهو H.
(9) القبض (3) : الكرم H.
(11) متناسبان : متناسبين HLM.
(14) الكرم : الكروم L ; تبقى : تبقا M.
(15) مشوب : مسلوث M , مثبوت L.
(17) شي : om LM ; مشاكل : متشاكل M ; <> : om L.
(18) الكسدانيون : الكرداتيون HM.
(20) للكسدانيين : الكردانيين HM.

النبات. فاستعمل ذلك الكسدانيون فرأوه قد أنجب عليه، فتبرّكوا بتلك الطايفة. وأفادوهم أيضاً أنّ الغارس للنخل ينبغي أن يكون فيه تأنيث قليلاً، ويكون من ذوي الأمزجة الرطبة القمرية. ففعل أهل هذا الإقليم ذلك فوجدوه بالتجربة صحيحاً فعملوه.

وشرح ذلك أنّه ينبغي أن ينقل الفسيل ويوضع في مغارسه في يوم الأثنين، يكون ذلك في ابتدايه، ويكون القمر زايداً في الضوء، وذلك في اقبال الشهر ومنذ يفارق القمر الشمس إلى عشرين تخلو منه. ويكون الواضع للفسيل في مغارسه رجلاً على ما وصفنا من رطوبة المزاج والتأنيث وعبولة البدن وخصبه، ويغرسه وهو مسرور ضاحك. وليتعمّد ذلك إن لم يكن له فيه حقيقة، فيطلق وجهه ويمزح ويفرح. فإنّ هذا قد جرّبناه فوجدناه صحيحاً لا يخلف ولا يكذب. وهذه الأشياء فإنّ الأصل فيها عمل الخواصّ.

وما بين الإنسان والنخلة من المشاكلة والمشابهة، وإنّ الإنسان قد يؤدي من طبعه إلى النخلة أشياء تكتسبها النخلة منه. والدليل على ذلك أنّ الفسيل بعد غرسه بدورة واحدة من دور القمر، وهو تسعة وعشرون يوماً وكسر، إذا بال الأكرة في أصله دايماً نبت ونشأ سريعاً وطلع سعفاً كثيراً وانتشر وطال واخضرّ، وإنّ الفسيلة إذا وقفت بعد غرسها فلم يظهر منها انتشار ولا تبات، فاجتمع سبعة <أنفس فأخذ> كلّ واحد منهم بيده أنبوبة من القصب الغليظ الواسع الغلظ، ثمّ نفخوا في تلك الأنابيب نفخاً يصل منها من أفواههم إلى لبّ الفسيلة في تلك الأنابيب، وعدّوا ما ينفخونه، فكان عدده ألف نفخة، أقلّ وأكثر، على حسب ما يتّفق، وفعلوا هذا سبعة أيّام <متوالية، حتّى يكون مبلغ النفخ سبعة الآف نفخة في سبعة أيّام> من سبعة رجال، حديثة أسنانهم، لا يكون فيهم شيخ أو كهل، فإنّ تلك الفسيلة تنبت وتنشوا وتقوى وتشتدّ. فهذا من باب الخواصّ، وهو فعل الإنسان وتأثيره في النخل وما يتأدّى من المنفعة إليها منه، إذا عمل بها ما يعمله.

وقد قال صغريث: تجنّبوا في وقت غرس الفسيل الغمّ، ولا يغرسه إلاّ الطيّبي النفوس

(2) فيه : فيها M ; القمرية : القمر به L.
(3) اهل : om L.
(5) ابتدايه : ابتدآء HM ; القمر : om L.
(6) تخلو : تخلوا HLM.
(7) وليتعمد : وليعمل HM.
(8) فان : (2) قال L.
(9) فيها : فيهما M.
(11) دور : دو L ; القمر : om H.
(12) وعشرون : وعشرين HM.
(14) <> : انفار فاخذوا L.
(16) هذا : هذه M ; <> : om M.
(17) فيهم : فيها L.
(18) او : ولا H ; وتنشوا : وتنشو L, om H.
(20) الطيبي : المطيبي M, المطربين L.

الضاحكين، فإنّ القمر يحبّ الفرح والسرور لحركته على السعادة، وينغّص الغمّ والحزن لذلك. فكلّما يعمله الإنسان وهو فرح مسرور، فإنّ القمر يقبله، وكذلك <أكثر الآلهة>.

227 v | <وهذا سرّ في قربان الآلهة، فاعرفوه، فإنّ القرابين ما لا مؤنة فيه على الناس، وهو ⌈أقرب لهم⌉ إليها، فهذا منها. وذكرهم لاسمايها التي يعجبها أن نذكرها عندهم، ممّا لا مؤنة عليهم، وهو قربى إليهم جزيلة>. فإذا غرس غارس الفسيل وهو خصب البدن مظهر للبشر والسرور، قبل القمر ذلك المغروس أحسن قبول وأمدّه بقوّة من قواه على حال. <وإذا فعل هذا الإله ذلك لشيء انتفع به أبناء البشر وحسن ذلك في نفسه حسناً كثيراً>. فيجب أن يعمل هذا هكذا، وإن عمل في كلّ شيء يغرس هكذا انتفع به، وذلك في النخل عند غرس فسيلها أنفع، لأنّ الفسيل يكون منه نخل والنخل نبات بعناية القمر فضل عناية، وكذلك فضل غيره في البقاء والقوّة، وإن كان الزيتون أبقى منه فإنّه أبقى وأقوى من أكثر المنابت. وجعل فيه الطعم الحلو الذي هو أوفق الطعوم للإنسان خاصّة ولساير الحيوان عامّة، لأنّه مستحيل في ابدان الحيوان إلى الدم بسرعة كما يستحيل اللحم إلى ذلك. فالنخلة لما كان قد جعل فيها القمر أكثر منافع النبات كانت أنفع لأبناء البشر من الزيتونة، ولكلّ الحيوان في كثرة عدد المنافع وفي موضع منافعها من الحيوانات كلّها وخاصّة الإنسان، فإنّ انتفاعه بها مشهور معروف عند جميع الناس. ونبات عنى به أحد النيرين، وهو سعد، خلاف نبات عنى به زحل، وهو نحس.

وليس هاهنا موضع للمفاضلة بين النخل والزيتون فنذكر ذلك، لأنّا هاهنا على سبيل ذكر النخل، وإن كان في تعديد منافعه خروج عن افلاح الفسيل، فإنّا نذكر من منافعه طرفاً كما قد اخرجنا الكلام إليه، ثمّ نعود إلى الفسيل وتدبير افلاحه وكيفية غرسه، فنقول:

إنّ النخلة تفضل المنابت كلّها في كثرة المنافع للناس وتفوقها كلّها في الموافقة لهم أيضاً، فلا ينبغي أن يشتغل أحد بالمفاضلة بين النخل وغيره في المنافع وكثرة الموقع في جميع النبات كلّه. ومتى اطال الفكر مفكّر واحسن النظر ناظر وجد النخلة تفضل جميع المنابت في كثرة المنافع المعدودة منه ومن غيره.

وهذا قولنا في المنافع العامّية. فأمّا الخاصّية ففي النخل منافع هي ارفع واشرف من كلّ النبات، وإن كانت الخاصّية قد ضنّ أكثر القدماء <بها و> بذكرها وتعديدها. وإنّما <قالوا و>

(2) وكذلك : وكذاك L ; <> : كل الاشجار H .
(3) <> : om H; قربان : قربات M .
(4) ⌈⌉ : اقربهم L ; مما : فما L ; مؤنة : موونة M .
(5) وهو : على L .
(6) <> : om H.
(10) ابقى (2 fois) : ايقا M .
(13) ولكل : ولكن L .
(20) في : من H ; وكثرة : وكثر L .
(24) ضن : ظن M ; <> : om M; <> : om L.

عدّدوا العامّية التي يشترك جميع الناس في نيلها، واشاروا ولوّحوا بتلك الخواصيّة <وافصحوا بذكر بعضها، ونحن نذكر هاهنا من هذه المنفعتين،⌈ الخاصية و> العامّية، بحسب الإمكان، وما يصلح أنّ هذه المنافع العاميـة ⌉هي ما ينتفع به النـاس في عيشتهم <وترفه احوالهم>. وهي متفرّقة في أجزاء النخلة، متى فصّلت جزءاً جزءاً <وعدّد إنسان منافع كلّ جزء علي حدته على التقصّي> طال ذلك جدّاً، فلنقتصر على تعديد ذلك بغير ترتيب على الأجزاء وبعض على الترتيب، فإنّ ذلك اخفّ على القاريء، إذا كان المعنى المعدود كالمنثور المختلف، لنأتي على هذا شيئاً بعد شيء.

فأمّا أجزاء [و]ها فهي الخوص والسعف والكرب والليف واللبّ، وفيه الخوص الأبيض والجمار والحفرى في وقت طلوعه. ويسمّي بعض الكسدانيين الجمار شحم النخل، ويسمّونه قلب النخلة ولبّها والجذع وليط الجذع. والأصل فيه العروق الكبار والصغار والبيض والسود وقشور العروق. فهذه ما يظهر من اجزايها، في كلّ واحد | منها منافع يستعملها الناس في صلاح احوالهم 228 r
واقامة اودهم.

فإنّ أوّل ما ينتفع به الناس من النخلة الحطب الذي هو مادّة قيام النار المصلحة لجميع ما في هذا العالم السفلي الذي هو عالم البرد واليبس من الماء والأرض. ولولا اصلاح السخونة الداخلة عليه لما تركّب فيه حيوان <ولا نبات> ولا غيرهما. فالحطب، من النبات كلّه عامّة ومن النخل خاصّة، مادّة قيام النار. ثمّ الإنتفاع بشمّ ريح بعض اجزايها.

فإنّ صغريث قال: إذا خيف من موت الفجاة <في زمان وباء قد ظهر أو غيره ممّا يوجب موت الفجأة>، فليتعاهد الناس شمّ رايحة الطلع من النخيل أو قشوره، يعني قشور الطلع، فإنّ كسر قشره وشمّ موضع الكسر يقوّي القلب تقوية يدفع بها عن القلب وقوع الحوادث وانصباب المواد إليه التي هي أسباب موت الفجأة. فإن كان ذلك في زمان لا يوجد فيه طلع النخل وقشوره، فليشمّ الجمار الغابّ، ومعنى ذلك الجمار الذي قد قلع من النخلة منذ يومين ثلثة، فإنّ ذلك إذا اشتمّ كسره أيضاً قام مقام قشور الطلع والطلع.

(1) نيلها : HL مثلها ; الخواصية : H الخاصية , L الخواص ; <> : om L.
(2) ⌈⌉ : om H.
(3) عيشتهم : HL عيشهم ; <> : H ويرفه اعمالهم ; وترفه : L ومرمه .
(4) <> : om H.
(6) المعنى : om H.
(8) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(13) هذا : om L.
(14) <> : om L; غيرهما : L غيره .
(16) فان : HL قال ; قال : om HL; <> : om L.
(18) وقوع : L عنيف نوع
(19) كان : ditto H; فليشم : HM فيشم .
(21) قام : M قاما , L وقام .

فاعلموا أنّ اشتمام رائحة الكشّ من النخل له عمل عجيب في تقوية القلب وفي دفع انصباب المواد إليه. وقد علم الناس جميعاً أنّ ما يفلح من النخل بالتسميد <أفضل من النخل الذي ينبت لنفسه في المواضع التي لا يصنع الناس فيه صنعاً. فإنّ أكثر افلاحه إنّما يكون بالتسميد> والتزبيل بخرو الناس وغيره، فإنّ اجتذاب النخل مع الماء الذي يجتذبه بعروقه فتغتذي به الابدان، يجتذب معه أجزاء من الازبال التي يزبّل بها، وإنّ تلك الاجزاء تستحيل في بدن النخلة كما يستحيل الغذاء في ابدان الناس من حالتهم الأولى إلى أن يصير شحماً ولحماً ودماً وعروقاً واعصاباً وغير ذلك من أجزاء بدن الإنسان. وكلّ <هذه بعيدة> الشبه من الخبز واللحم والثمار وغير ذلك وجميع ما يغتذيه الإنسان وغيره من الحيوان. وقد علمتم موافقة رجيع الناس للسموم ودفعها عاديتها وضررها. فما يجتمع في النخيل من الأجزاء من الغذاء الذي أصله رجيع الناس، وإن كان قد استحال إلى أن صار جماراً وطلعاً وبسراً ورطباً، لا بدّ أن يبقى منه من تلك القوّة النافعة لأبناء البشر شيء صالح، لأنّ القوى في أكثر الأشياء لا تفارق ما هي فيه، وإن استحالت صور الأشياء من صورة إلى غيرها.

فهذا هو السبب في ادمان بعض الأمم على الاغتذاء بثمار النخيل واغتذاء أجسامهم به. وإنّ ذلك يكسبهم قوّة في ابدانهم. وليست هذه الحدّة [حدّة] عقل مؤدّ إلى جودة تمييز وصحّة استنباط واصابة فكر، بل هي حدّة في فطنة وسرعة جواب بلا معرفة بعلم يتحصّل، وذلك لشدّة اسخان ابدان المغتذين بثمار النخيل لها. فإذا تتابع هذا الاسخان دائماً عمل ذلك، إلاّ أنّه يقوم مقام الغذاء من الحبوب المقتاتة في تجويد العقل وصحّة الفكر والرصانة. وهذا وإن كان هكذا فإنّه يحصل منه المنفعة في الابدان في جودة التركيب وصحّتها في قلّة الأمراض الرديّة والعفونة التي تندفع عن ابدان من يغتذي بثمار النخل، ليست العفونة على الإطلاق بل هي العفونة الردية المتلفة المحرقة. وذلك أنّ العفونات الوان كثيرة، بعضها أزيد واقبل وأكثر توليداً للحمّيات وانواع الأمراض من بعض، بادمان الاغتذاء بثمار النخيل.

وإن كان لا يعمل في النفوس مثل عقل المغتذين بالحبوب المقتاتة فإنّه يفيد الناس ما ذكرناه من

(2) يفلح : H يلقح ; <> : om H.

(4) بخرو : H بخرء .

(7) <> : M ذلك تعنده ; يغتذيه : H يغتذي به .

(8) عاديتها : HM عادتها .

(10) وطلعا : M اوطلعا ; يبقى : H يبق .

(11) القوى : H القوة ; استحالت : M استحال ; صور : H صورة .

(13) تمييز : ad H وفطنة .

(16) والرصانة : H والرياضة ; يحصل : om L.

(19) الوان : H الوانا ; ازيد : HM اردى ; للحميات : H لحميات .

(21) عقل : L عمل .

228 v صحّة الابدان وعدم العفونة | القاتلة، فيكون من ذلك طول اعمارهم و<سلامتهم من الآفات و> صحّة ابدانهم مددا بمقدار ما للإنسان أن يبلغه.

واصل هذه المنافع في الابدان لاختلاط الاغتذاء من السماد باجزاء بدن النخلة واستحالة ذلك إلى الثمرة والطلع والجمار، وبقيّة ما يبقى من القوّة في ذلك الغذاء، فيكون في ثمرة النخيل وغير ثمرتها. وأيضاً فإنّ تلك القوّة تؤدي إلى الحطب الذي يستعمل في النار ممّا يشتعل فيها من السعف والكرب والجذع والعروق، تأدية ينتفع بها من ريحها ومن جمرتها ومن غير ذلك من احوالها، حتّى أنّ رماد السعف والكرب والخوص والجذع والعروق يصلح ويوافق أشياء كثيرة، إن شيت، من أجسام الناس، وإن شيت، من المنابت، تقوّيها وتنفعها وتنعشها وتشفي ابدان الناس من عوارض تعرض لهم. وفيه، اعني في هذا الرماد، من المنافع أشياء يطول تعديدها.

وليس هذه المنافع في طلع النخل وثمارها وغيرهما من اجزايها التي ذكرناها، إنّما هو من اغتذايها برجيع الناس واخثاء البقر وغيرها ممّا يزبّل به النخيل، بل هو من اختلاط ذلك لجوهر النخيل. فمن اجتماعهما تحدث هذه المنافع، لا من أحدهما. وهذه فضيلة للنخيل كبيرة. وقد يزبّل الناس بالزبل الذي يزبّلون به النخل البقول وغيرها من المنابت التي يأكلونها، فتغتذي بها ابدانهم، وليس <نجد لها> فيها من المنفعة ما نجد لثمار النخيل وما يؤكل منها غير الثمار.

وفي هذا دلالة على أنّ المنافع الموجودة في النخل ليست من استحالة السماد إلى جوهرها <فقط، بل هو من ذلك إذا انضمّ إلى جوهر النخلة، وإنّ من اجتماعها تحدث المنافع فيها، وفي هذا دلالة على أن جوهر النخل> في أصل كونها جوهر موافق مشاكل لجواهر ابناء البشر خاصّة. وقد تقدّم منّا قول إنّ كل شكل موافق شكله <يقوّيه ويمدّه>، وإنّ كلّ مخالف يفعل بضدّ ذلك. ففي موافقة جوهر النخل لجوهر الإنسان ما ينبغي أن يكون مقوّماً للإنسان ومعداً له. فإن كان كذلك كان شافياً له من أمراض كثيرة وموافقاً في الجملة له في نهاية الموافقة. وإذا كانت هناك موافقة ومشاكلة بين الجوهرين، فإنّه يجتمع من هذا شفاء واغتذاء ومادّة <مقوّية مشاكلة>. فإنّه ليس اغتذاء بدن الإنسان بالحبوب

(1) العفونة : ditto M ; القاتلة : H الفاقدة ; <> : om H.
(2) مددا : HM عداما ; للانسان : HM الانسان .
(3) السماد : H السماء .
(7) أن : H وان .
(8) تقويها : H وتقويها .
(10) انما : om HM.
(13) <> : L نجد ; يوجد : L يوجد .
(15) هذا : om L; <> : om L.
(18) <> : L يقوه وكيده ; بضد : HL ضد .
(19) فان : HL فاذا ; كذلك : L ذلك .
(20) وموافقا : HLM وموافق .
(21) <> : H المقوية المشاكلة ; مشاكلة : L ومشاكلة ; فانه : L فان .

والبقول مثل اغتذايها باللحمان وثمار النخيل، بل اللحمان وهذه الثمار أقوى وأجود جوهر يستحيل إلى ابدانهم. فقد صار ثمار النخيل جارياً مجرى انفع الأغذية واحسنها موقعاً من جوهر الإنسان، وهو اللحم والخبز المتّخذ من باب الحنطة. وهذان اطيب الأغذية واصّحها والومها. وإذا كانت ثمار النخيل مشاكلة لما هو اصحّ واوقع فهي اصحّ واوقع.

وقد قال ينبوشاد إنّ الأمم التي تدمن أكل ثمار النخيل لا يعرض لها الجذام ولا السرطانات ولا السلع ولا الدبيلات المتحجّرة ولا كثير من الادواء السوداوية الغليظة البطية البرء والبعيدة القبول للشفاء والانقلاع عن <ابدان الناس>، فبذلك صارت صحيحة فيما يتكوّن منها من الغذاء. وقد يضاف إلى هذه الموافقة للصحّة طيب الطعم والحلاوة <التي ليست اكالة> لما تلقى من حسّ الإنسان، مثل العسل والسكّر، بل حلاوتها معتدلة بين الحلاوة واللداغة الاكّالة والتي هي ميتة لا يظهر لها طعم، مثل الزبيب والخوخ المقدّد والبطّيخ مثله، لأنّ حلاوة 229 r | العسل مفرطة وحلاوة الزبيب ناقصة ميتة وحلاوة التمر والرطب متوسّطة، بين المفرطة والمقصّرة، وخير الأمور اوسطها وأفضلها واوفقها والومها.

وأيضاً فإنّ ثمار النخيل سريعة الانحدار، إذا أكلت، عن المعدة قليلة الوقوف والبطا فيها، وذلك بما اتّفق لها في جوهرها لما ليس لغيرها مثله، وإنّها لذلك لا يتخلّف في ابدان آكليها منها خلط يتولّد منها بطيء النفوذ كما يكون ذلك من الحبوب واللحمان الغليظة، وبهذا لا يتخلّف منها ما يولّد الأدواء الفاحشة، وإنّها إذا خالطت الخبز، أيّ خبز كان، المتّخذ من الحبوب وغيرها، اصلحت ما في ذلك الخبز من الكيفيّة الرديّة، إن كانت فيه، وإن لم يكن فيه ذلك عجّلت احداره مع اعانة المعدة منها لها على الهضم وتجويده، فهي تحدر الطعام الذي تخالطه عن المعدة احداراً موافقاً بعد استبقايها هضمه.

فقد اجتمع لثمرة النخيل، مع هذه المنافع فيها، الطيب في الطعم من الحلاوة المعتدلة حتّى أنّه إن تناول إنسان، بعقب طعامه أو مخلوط به من أوّله إلى آخره، مقداراً قصداً من أكله وعدل عن

(1) مثل : من L ; باللحمان : للحمان M ، للجمار H ; اللحمان : الجمار H ; يستحيل : مستحيل L .
(2) جاريا : جار L .
(3) وهذان : وهذين HLM .
(5) ينبوشاذ : ينوشاد M ، بنيوشاد H .
(6) السوداوية : السوادنية M ; البرء : البرو M ; والبعيدة : والبعيد L .
(7) <> : الابدان للناس M .
(8) للصحة : الصحة HM ; طيب : وطيب H ; <> : om H; حس : حسن LM .
(9) الانسان : الاسنان L ; واللداغة : واللداعة HM ; والتي : والذي L .
(11) اوسطها : اوساطها HM .
(16) المتخذ : المتخذة LM .
(17) ذلك : كذلك H ; احداره : انحداره L ; مع : ditto H.
(18) الهضم : هضمه H ; استبقايها : استقايها L .
(21) قصدا : om L.

الاكثار منه، تبيّن له من المنفعة البليغة في هضم المعدة لذلك الطعام وسهولة نفوذه، شي لا يجده في العسل والسكر وغيرهما من الحلاوة. هذا مع ما يكون من ثمارها من الأشياء المنتفع بها، مثل الانبذة والخلّ والاشربة النافعة. ولو ذهبنا نعدّد ونصف ما يتّخذ من هذه الثمار من أنواع الانبذة والاشربة الغير مسكرة والخلول المبرّدة والمطفية لحدّة الدم والمرّتين لطال ذلك، لكن لا <بدّ من ذكر بعض ما به قد يعمل من ثمارها دبس ويتّخذ من ذلك الدبس> ممّا يخلط به من غيره الواناً من المأكولات المستطابة، ممّا هو مشهور في ايدي الناس. وقد يتّخذ من الدبس أيضاً الوان انبذة واشربة، فهي مع طيبها نافعة. فأمّا ما يتّخذ منها من الانبذة، إمّا من الدبس وإمّا من البسر والرطب فعملها مشهور معروف يستغنى بشهرته عن صفة شيء منه، إلاّ أنّه لا يستوي شيء منه إلاّ بأن يعالج بخلط شيء <ما به>. فمن ذلك حشيشة تجلب من البحر تدقّ وتلقى مع النبيذ، وفيه نبيذ، فتصلحه وتجوّده. ومنها ما ينبت في اقليم بابل مثل الشواصرى وحبّ الآس وحبّ الزبيب واللوز المرّ والحلو مدقوقين بقشورهما، وعروق الزيتون ونواه مدقوقين، وقشور الرمّان وحبّه، والجلّنار اليابس وورق الورد اليابس وجوز السرو والزبيب الصغار إذا دقّ مع حبّه والقي في النبيذ جوّده، وثمرة الطرفا مع الزبيب المدقوقين، والساذج البابلي مع الجلّنار اليابسين، وأشياء كثيرة غيرما ذكرنا <ممّا هو> من نحوها، إلاّ أنّ فيما ذكرنا كفاية. وكلّ هذه مجموع بعضها مع بعض، اثنين اثنين منها أو ثلثة أو أكثر من ذلك، إذا أضيف بعضها إلى بعض، كان فيه كفاية في اصلاح الدبس والماء نبيذاً جيداً يقوم ذلك مقام الحشيشة المجلوبة من بعض بلدان البحر. وذلك إنّما احتيج إليه للاختلاط والمزاج، اختلاط الدبس بالماء، <فهذه التي> تلقى عليها لتصلحها إنّما هي <الملايمة الممازجة> بينهما، فإذا امتزجا كان من امتزاجها النبيذ الصالح الذي يطيّب النفس ويخامر العقل وينفذ الطعام وينفع الأعصاب.

229 v وهذه المنافع إنّما تصلح من فعله اذا قلّل ما يؤخذ منه، فأمّا مع الإكثار فإنّه يكسب | ضرراً كثيراً يوفّي على هذه المنافع ويبطلها. وقد يتّخذ من دبس ثمار النخيل ومن الثمرة على جهتها، لكن بعد طبخها واستخراج الدبس منها. فإذا قلنا «<يتّخذ كذا> من ثمار النخيل»، فاعلموا أنه إنّما

(1) المعدة : المنفعة HM ؛ شي : شيا alii .
(3) ونصف : نصف L .
(4) والمطفية : المطفية M , المطبية L ; <> : om L; ما : ad H يعمل من ذكر بعض ما .
(5) قد : om H.
(7) البسر : الثمر HM .
(8) معروف : ومعروف L , om M; شي : شيا L .
(9) <> : مانه H , من ما به L ; فمن : من L .
(13) ذلك : om M. <> : ditto L ;
(14) ان : om H ; ذكرنا : ذكرناه H ;
(17) <> : فهذا الذي H ; تلقى : تلقا M ; انما : انها H ; <> : الملامة الممازجة H , M s.p.
(18) وينفع : ويقوي H .
(19) ضررا : اضراراً H ;
(20) يوفّي : يوفى LM , يومي H .
(21) طبخها : طبيخها H ; <> : يتخذها L .

يتّخذ منها ما نصف بعد طبخها مع الماء واستخراج دبسها منها، فيكون العمل بـذلك الـدبس، فإنّـه يتّخذ منه شراب طيّب نافع كثير المنفعة، وهـو أن يؤخذ من الـدبس جزء ومن الخـلّ المتّخذ من ثـمار النخيل جزء، ومن الماء مثل أحدهما، فيمزج الجميع ويطبخ في قدر <فخّار أو نحاس> بناء ليّنة طويلة، وتنزع الرغوة كلّما صعدت فوقه إلى أن لا يصعد فوقه رغوة. وإن كان الخلّ شديد الحموضة عتيقاً فليزد من الماء العذب بحسب ما يرى صانعه أنّـه محتاج إليـه، فإذا علم أنّ المـاء قد نفـذ كلّه في الطبخ وبقي الخلّ والدبس المنطبخين المنزوعي الرغوة، وإن بقي معه شيء يسير من الماء فهو ممتزج به امتزاجاً جيّـداً، فلينزل عن النـار ويترك حتّى يـبرد ويصفّى في إناء من غضـار أو زجاج، فهـو شراب موافق لكثير من الأدواء، وهو يقطع العطش ويوافق المحموم <حمّى حارة> ويسكن الصداع الحارّ، وربّما البارد، ويشرب هذا الشراب على ضروب، فينفـع في كلّ ذلـك منفعة بليغـة. فمنها أن يشرب صرفاً وممزوجاً بالماء البارد وبالماء الحارّ ومطبوخاً مـع الماء حتّى يختلطا ويغليـا جميعاً ويضـاف إلى أشياء كثيرة من الأدوية فينفع منافع كثيرة يـطول إحصاؤهـا وتعديـدها. لكن ذلـك من عمل الأطبـاء، وقد فرغوا منه في كتبهم.

وكـذلك الأنبـذة المتّخذة منـه قـد تشرب لـلانتفـاع بهـا على ضروب من الشراب وألـوان من الاستعـمال، فتنفع بـالقلّة وتضرّ بالكـثرة. وليس هذا في هـذه الأنبذة فقط بـل في كلّ شيء ممّـا يؤكل ويشرب. إنّ الناس يغتذون بأغذيتهم، فإن تناولوا منها المقـدار القصد الكـافي انتفعوا بـه وغذّاهم، وإن أكثروا اتخمتهم واذوا أبدانهم، وربّما قتلهم. فكلّ شيء يستعمله الناس ينفع ويضرّ بالكمّية أكـثر وأعظم من ذلك فيه بالكيفية.

وهذا الكلام كلّه إنّما هو ذكر بعض منافـع <شيء يعمل> من جـزء من أجزاء ثمـرة النخل. فما ظنّك بذكر <منافع/جميع أجزاء> النخلة وجميع ما يستخرج منها ويكـون عنها. وإنّـما نذكـر من

(1) ما : om M.
(2) جزء : LM جزءاً .
(3) جزء : L جزءاً , om HM; ومن : H ذلك أو من ; <> : inv HM.
(4) ان : om L.
(5) فليزد : L فليزاد .
(6) المنزوعي : L المتروعي , H المتروعين .
(8) <> : om L.
(9) في : om HL; كل : H بكل .
(10) يختلطا : LM يختلط .
(13) الشراب : HM الشرب .
(14) فتنفع : M فينتفع .
(15) منها : om H; المقدار : H مقدار ; القصد : L بالقصد .
(16) وان : HM فان ; اتخمتهم : L اتخمهم .
(17) فيه : om H.
(18) <> : L يستعمل ; يعمل : ad H بها ; النخل : L النخيل .
(19) بذكر : L بذكره ; <> : inv H.

كلّ شيء طرفاً يسيرا. ولو ذهبنا نصف منافع النخل وحده وكيفية عمله لاحتجنا في ذلك إلى كلام كثير وعبارة واسعة، وكذلك مثله النبيذ ومثلها الأشربة المتّخذة منه غير النبيذ.

ولو ذهبنا نعدّد ما في دردى الخلّ ودردى النبيذ واتفال الأشربة من المنافع وما يدخل فيه ممّا يستعمل في احوال تصرّف الناس في انجابهم لطال أيضاً. لكنّا نذكر بيان باب من ذلك ونومي إلى معنى منه ليكون <في ذلك تنبيه> على كثرة منافع النخلة وما يتّصل بذلك ويلحق به، ولو لم يكن في الأنبذة المتّخذة من ثمار النخيل والأشربة والحلاوات من المنفعة إلاّ تلطيفها الغلظ في الأبدان وتنفيذ الاحتقانات فيها، لكان فيه كفاية، فكيف وفيها ما هو منضاف إلى ذلك ممّا لا يكاد أن يحصى كثرة.

فإن قال قايل إنّكم تحصون منافع النخيل وما يكون من أجزايها وتغفلون ما يكون من مصارّها <ومضارّ ما> يتّخذ من أجزايها، ممّا لا خفاء به لكثرته أيضاً. ومتى ميّزتم بين المنافع والمضار وجدتم | 230 r هناك مضاراً كثيرة تبطل وتمحو هذه المنافع التي عدّدتموها وأكثر منها. قلنا إن كان عيب منافع النخلة عندكم لأنّ فيها مضارّ من وجوه، فيلزمكم على هذا أن تحكموا على كلّ ما في هذا العالم أنّه ضار غير نافع، لغلبة الضرر على أكثر الأشياء. فهذه الشمس، هي نور العالم وضياؤه ونفسه وروحه ومادّة حياته وحياة كلّما فيه، قد تضرّ في بعض الأوقات والأحوال وبحسب الاتّفاقات بوقوع شعاعها على أشياء ربّما احرقتها وربّما أمرضت بعض الحيوانات بشدّة اسخانها لها. فهذا الضرر الواقع منها يبطل تلك المنافع الأصول التي لولاها لم يكن هذا العالم عالماً ولا استوى، لأنّه لا يجوز أن يبطل فعل نفع بالعرض عن غير قصد من الفاعل أفعال المنفعة العامّية التي تنفعل عن حركته، فينفع، فلا يبطل ذلك الضرر هذه المنافع العامّية الكثيرة.

وكذلك الماء الذي هو مادّة حياة كلّ حيوان ونبات قد يقتل بالكثرة وبالغرق فيه، إذا غمر الإنسان. فهذا القتل وهذه المضارّ الواقعة من الماء بالكثرة لا تبطل من الماء تلك المنافع الكثيرة.

وكذلك الطعام الذي هو مادّة الحياة، إذا تناول منه الإنسان مقداراً قصداً عاش به، وإن أكثر منه

(1) كلام : om L.
(3) واتفال : واثقال M ، وانقال H ، واتفان L .
(4) انجابهم : M لحابهم ، H اسخانهم ، L اسحابهم
(5) <> : L مشتملا .
(6) والحلاوات : HM والحلوات .
(8) من (1) : ditto H.
(9) <> : L ومضارها ; ميزتم : HM مثلتم .
(10) مضاراً : HLM مضار .
(11) لان : L ان .
(15) الاصول : M للاصول .
(16) فعل : L بفعل ; العامية : HM العامة .
(17) فينفع : L لتنفع ; ذلك : L ذاك ; الكثيرة : M الكبيرة .
(18) وكذلك : L وكذاك .

قتله. فذلك القتل منه بالإكثار لا يبطل المنفعة الكاينة منه في تبقية الحياة. وكذلك النخل أيضاً الكثير المنافع وإن وقع منه ضرر يسير في وقت، فلا ينبغي أن يعدّ عادّ أن ذلك الضرر اليسير بالإضافة إلى تلك المنافع الكثيرة، أنّ ذلك الشيء صار غير نافع إذا كانت منافعه أكثر وأجلّ موقعاً ونافعة في أصول كثيرة وأكثر عدداً وأنفع وكانت مضارّه أقلّ عدداً وأصغر مقداراً وموقعاً، لا سيّما إذا كانت إنّما تضرّ في أشياء ليست موازية لتلك المنافع ولا مقاربة لها في المرتبة والموقع. وما كان <هكذا فيستحقّ> أن يقال عليه إنّه نافع كثير المنفعة.

فأمّا منافع ثمرته فأوّلها الطلع. وقد قدّمنا من منافع شم كش قشور الطلع <ما قدّمنا وشمّ الطلع> نفسه وشمّ طلع الفحل، فأكثر منفعة وأدخل في أشياء كثيرة من أفعالها لا تفعلها قشور المثمرة. فإنّ أهل الأبلّة وقاوساي وكمدرايا يصنعون من غلف طلع النخل الفحول وطلع الحاملة أواني على هيئة الكاسات، يشربون فيها الخمر ونبيذ التمر والدبس ويشربون فيها الماء ويؤثرونها على أواني الزجاج والخزف ويقولون فيها، وهي كذلك، إنّ الشارب الزهم الفم فيها لا تتزهّم منه، لأنّها لا تقبل الزهومة <ولا شيئاً> من الروايح الكريهة التي تخالطها الأدهان خاصّة والدسم أيضاً، وإنّ هذه المعمولة من قشور الطلع تبقى بقاء جيّداً على الزمان، فمتى مضى عليه زمان يبس وقحل. فإنّ الماء إذا وقع فيه أحياه وردّه إلى الحال التي كان عليها، إذا طال وقوفه فيها وقتاً يسيراً، نحو ساعة. وهو إذا ازداد جفافه فوقع فيه الماء فرطّبه فاحت منه رايحة طيّبة جدّاً تقوم مقام بعض الرياحين الطيّبة. ومتى قشر ظاهر الطلع من الفحولة والحاملة، وهو الأخضر، وجفّف في الظلّ وفي الشمس، إلاّ أنّ المجفّف في الظلّ أجود، ودقّ بالمهراس وطحن بعد الدقّ في الرحى مع يسير من ورق الورد الأبيض أو وحده بلا ورق ورد، كان منه غسول يقلع الوسخ من اليد ويمحو الرايحة الزهكة الكريهة | 230 v . وإن خلط مع هذا المطحون من قشور الطلع بالاشنان الجيّد جزءاً جزءاً، كان منه غسول طيّب قالع لجميع الروايح الكريهة، طيّب الريح جدّاً. وفي الناس من تلصق الزهومة بأيديهم لصوقاً

(1) فذلك : فذاك L ; القتل : المقيل M .
(2) وان : ان H , انه L .
(3) غير : بل H .
(5) تضر : تضرب HM ; <> : هذا فسبيله HM .
(7) شم : om HM; <> : om H.
(9) وقاوساي : وقارسى HM .
(10) الكاسات : الطاسات HM .
(12) <> : والاشيا L ; تخالطها : يخالها M , تخللها H .
(13) تبقى : تبقا M .
(15) ازداد : زاد HM .
(17) الرحى : الرحا LM .
(19) جزءاً (2) : om L.

طويلاً حتّى لا تكاد الرائحة الزهمة تفارق ما باشرتـه من أيديهم. فـدواء هؤلاء حتّى تزول الـزهوكـات عنهم كلّهـا أن يدلكـوا أيديهم بهـذا المطحـون من قشـور الـطلع المخلوط بـورق الـورد أو الاشنـان المطجونين أو بالمفرد منه، فإنّ الرائحة الزهكة تنقلع وتبطل فلا تشمّ ولا يحسّ بها صاحبها.

وهذه القشور المدقوقة، إذا طرحت في إناء نحاس وصبّ عليها من الماء عشرة أضعافها كيـلاً، ثمّ طبخت بنار ليّنة سبع ساعات دائماً، ثمّ تركت تبرد ساعة أو ساعتين في الخريف، ورشّ ذلك المـاء في مواضع تكثر فيها القردان أبادها أو طردها عن ذلك الموضع. وإذا نثرت بعد طحنهـا على الجـروح والخرّاجات التي قد تغيّرت وفاحت لها رائحة، قطعت تلك الرائحة الكـريهة وجفّفتهـا وقطعت سيـلان الرطوبة المائية المتغيّرة اللون والريح عنها. وتعديد منافع قشور الطلع يطول، وفيما ذكرنا كفايـة وإقناع لمن فهمه وتدبّره وقاس عليه. وهذه القشور تشقّق عن الطلع في الفحولة والحاملة.

فأمّا منافعه في الفحولة فاللقاح وفي الحاملة والفحولة أنّها تطفي ثايرة الدم والمرار تطفية بليغـة، حتّى إنّها إذا شـدخت والقيت على الشراب الـذي قدّمنـا وصفه من الـدبس والخلّ، وإذا شرب وزن درهم من الطلع بأوقيـة من الشراب مع أوقيـة من ماء عـذب وأوقية مـاء ورد، سكّنت الغثي تسكيناً بليغـاً ونفعت من الهيضـة واهتيـاج المعـدة، فـإنّـه داء صعب مؤذ، أعني الهيضـة، لأنّها ربّما قتلت وأمرضت، إن لم تقتل. وشمّ الطلع المشدخ في مهراس حجر أو زجاج أو غضار يسكن الغثي تسكيناً سريعـاً بليغاً وينفـع من ابتداء الهيضـة ويسكن تقلّب المعدة ويفتـح الشهوة ويـزيـل سقـوطهـا. وإن ضمّدت المعدة بالطلع مع القشور مدقوقين مخلوطين بـورق الورد مبلولـين بماء الـورد كان ضـماداً من أنفع الضـمادات، يزيل الغثي ويقوّيها ويشدّها ويذهب عن فم المعدة التقلّب الذي ربّما أمـرض وقطع عن الأكل والشرب. وهذا أكثر ما ينفع المعدة الباردة الرطبة.

وفي الطلع منافع أكثر ممّا عدّدنا. ثمّ يتّصل بالطلع العراجين. ففيها أنّه يقدح منها النار فتوري كما توري المقاديح الحـديد والحجـارة. ويكون منهـا مساويـك. ثمّ إنّها إن أوقدت في النـار منها كـان أفضل حطب. وربّما عمل منهـا حبال وقلوس جيـاد قويّـة صابـرة كدودة ملس. ثمّ إنّـه إن كبّب على جمرتها الكبد وغيره من لطيف اللحم طاب طعمه، وإن فعل ذلك بالمسـك ثمّ ألقي بعد الكبـاب وهو

(1) ايديهم : ابدائهم M .

(3) بالمفرد : بالمتفرد H .

(5) دائما : دايما H ; تبرد : ditto M; او : و HM .

(7) تغيرت : ثقلت HM .

(9) القشور : alii الفحول .

(11) والخل : والخمر L ; واذا : om HM; شرب : H وشربت , M وسربت .

(12) من (2) : om L; واوقية : ditto M.

(13) لانها : M لانما .

(14) غضار : H اغضار , L عصارته .

(16) كان : om HM.

(21) حبال : M جياد ; كبب : HM لبث .

حارّ في ماء وملح وصعتر كان له طيب أكثر من احراقه على غير العراجين. <وسببه لأنّ> العراجين لا تشيط ما وقع عليها للين نارها وموافقتها الأشياء اللطيفة الرطبة الرخوة. وإن ألبس البيض شيئاً من دقيق وجعل على جمر العراجين استوى شيئاً جيّداً ولم ينعقد انعقاداً صلباً ولم يبق مايعاً سايلاً، بل يخرج معتدلاً موافقاً، وإن تبخّر بجمره بالبخور، أيّها كان، ممّا يخاف عليه سرعة الاحتراق، بقي عليه 231 r طويلاً واستوفى تدخينه استيفاء بليغاً. وإن ألقي على جمره دخن الهياكل | كان ذلك صالحاً جيّداً. وإن شقّقت وعمل منها <على الخيوط والخرق والأشواس> واللصاق صور حيوانات، كانت أفضل <قربان يقرّب إلى الأصنام به في الهياكل>. وكذلك جريد السعف مثله سواء في هذه الأشياء التي عدّدناها. وهذه الصور يعملها من الجريد والعراجين السيّاح <الذين لا يقرّبون للأصنام حيوانات حيّة ولا ميتة، بل يعافون ذلك ويحرّمونه>. وينبوشاد <من أكبر أهل هذا المذهب، وعليه كان من قبل ينبوشاد> ماسى السوراني وجرنايا وكثير من اعلام الكسدانيين ووسايهم، يطول تعديدهم، كانوا كلّهم لا يرون تقريب شيء من الحيوان بالاحراق وغيره، وكانوا يصنعون صور جميع الحيوان من ليط السعف والعراجين. وعندهم أنّها من العراجين أصلح <وأكثر قربة إلى الآلهة>.

وقد كانوا قبل زماننا هذا وقبل أن تملك الكنعانيون إقليم بابل في <كثير من> المدن بهذا الإقليم صنّاع يصنعون هذه الحيوانات من ليط السعف والعراجين المشقّقة، ويجوّدون تشقيقها وتصويرها. فلمّا ملك الكنعانيون زال ذلك، لأنّ عامّة الناس على دين الملوك. ولعمري إنّ عمل الإنسان <الذي يريد القربان بهذه الصورة بيده اعظم لثوابه من الآلهة. وقد روي في أخبار ينبوشاد أنّه كان يصنع صور هذه الحيوانات ⌈ للقرابين بيده ⌉> ولا يبتاعها من أحد. وهكذا كان لا يطعم إلاّ ممّا زرعه بيده ولا يشرب إلاّ ما اغترفه بيده، وهو من افاضل ومن اكرم الحكماء.

وفي العراجين من المنافع شيء أكثر ممّا عدّدنا. ثمّ السعف، فإنّ فيه منافع كثيرة، منها أنّه يعمل

(1) <> : وسيلان H .
(3) استوى : استوا M , استوآء H .
(4) بالبخور : البخور L .
(5) طويلا : طولا M ; واستوفى : واستوى HM ; استيفآء : om L.
(6) <> : مع الحروق والخيوط والاشراق H ; والاشواس : والاشراس M ; حيوانات : حيوانا H ; كانت : كانوا L
(7) <> : om H.
(8) والعراجين : om H; <> : om H; للاصنام : الاصنام M
(9) وينبوشاذ : وبينوشاد M , وينبوشاد H ; <> : و H .
(11) الحيوان (1) : الحيوانات L ; الحيوان (2) : الحيوانات H
(12) <> : om H.
(13) كانوا : كان L ; <> : اكثر L ; بهذا : من هذا L .
(14) الحيوانات : ad L باقليم بابل .
(16) <> : بيده الذي يصنع صور هذه الحيوانات H ; ينبوشاذ : بنبوشاد M .
(17) ⌈⌉ : inv L.
(18) مما : ما L ; افاضل : ad H الحكماء ; الحكماء : العلمآء H .

منه ابواب للبيوت مسمّرة في فصولها بمسامير منها تعمل ممّا غلظ من قشورها، فتكون ابواباً، وإن لم تحرز ما ورآها كما تحرز ابواب الخشب والحديد وغيرها، فإنّها ابواب ملاح تردّ المستعجل وتحرز مع الحارس الذي لا يبرح. وقد تزوّق وتنقش فتجيء ملاحاً جدّاً. ويعمل منها اسرّة ينام الناس عليها صيفاً شتاء، ويعمل منها قباب فتنصب في المواضع التي يتأذى الناس فيها بالبقّ والغرفس، وتجلّل بالثياب الرقاق، وربّما جلّلت في الصيف بالبواري الدقاق التي هي في قياس الحصر في الدقّة، ورشّت بالماء، فيبرد الناس بها في الحرّ. وربّما عمل منها قباب على هيئة السقوف مسطّحة متضايقة متداخلة بعضها على بعض، لا تحتاج إلى ثياب تقع عليها، وترش بالماء فتشرب الماء ويبرد <الناس بها>، فتكون مثل الذي تجلّل بالبواري في دفع غايلة الحرّ، إلاّ أنّها تعطب من صيفها.

وقد تشقّق قشور السعف ويعمل منه <حصر دقاق> وغلاظ. فأمّا الدقاق منها فحسان ظريفة، والغلاظ باقية على طول الزمان، وفيها توقية من النداوات والرطوبات صالحة. وإذا شظيت عمل منها حصر أيضاً وتماثيل تزوّق بالوان الأصباغ، فتكون ظريفة وتبلغ اثماناً وافرة. ويعمل من الجريد اقفاص ومكابّ تحرز فيها الطيور واصنافها، مثل البط والطواويس والديوك والدجاج والجدا وغير هذه، ممّا هو مثلها وجار مجراها. وفيها تحمل <الأمتعة للتجّار> من بلاد يؤخذ فيها السعف
231 ٧ إلى البلاد البعيدة منها، فيكون اصون لما يودعونها فيه من | كثير من الأوعية المحمول فيها الأمتعة. وقد يحمل فيها الخزّافون ما يعملونه من أوعية الماء وغير الماء من انواع الخزف، ويقولون إنّه لا ينبغي أن يحمل الخزف من بلد إلى بلد في غيرها، لأنّها تحفظ على الخزف طيب الرايحة وتزيده إلى طيبه طيباً، لأن الخزف سريع القبول للروايح من الأشياء التي تلاصقه وتباشره.

وقد يكون من سعف بعض النخل مساويك كما يكون من العراجين ومن بعض سعف النخل أيضاً. وقد تبطّن السقوف بالجرايد المعمولة من ذلك، <متّصل بعضها> ببعض، فيكون منها

(1) للبيوت : البيوت L .
(3) جدا : حدا L . جيدا HM .
(4) التي : الذي M ; والغرفس : والفسقسى H .
(5) بالثياب : بالنبات M ; الدقاق : الرقاق L ; في : من HM ; قياس : ميامن M ; الدقة : الرقة L .
(6) السقوف : الشقوق M .
(7) ثياب : ثبات M ; <> : om HM.
(8) فتكون : om L; الذي : التي H ; تجلل : تجاح L .
(9) <> : دقاق الحصر H .
(10) باقية : باقيتين HM . باقين L ; واذا : وان H ; شظيت : شطبت M .
(12) تحرز : يحشروا L .
(13) وفيها : وفي HM ; <> : التجار الامتعة H ; للتجار : التجار M .
(16) لانها : لا H ; الرايحة : الرياح H .
(18) من : om L ; النخل : النخيل L .
(19) <> : inv H.

سقوف ساترة للخشب والقطي السمجة المنظر. وقد يعمل من الجرايد بطاين للسفن، ويعمل منها رفوف، منها منسوج بشيء من دقيق ليف النخل، نعوش تحمل فيها الموتى، إذا احتيج إلى حملهم من موضع إلى موضع، فإنّ الناس قد يحتاجون إلى ذلك في بعض الأوقات، بل في كثير منها.

وقد يعمل منها اظلال تظلّل فيها الطرق والأسواق من الشمس. وقد يعمل من الجريد قلوس جياد وحبال غلاظ قويّة، وإن كان لا يجيء منها حبال دقاق ولا خيوط، فإنّ في حبالها الغلاظ عوضاً من الدقاق والخيوط. ويعمل من الياط الجريد حسو لصنّارات الصيّادين للسمك الكبار من الماء الجاري والواقف، فيكون منها ما لا يقوم مقامه في ذلك غيرها. وقد يعمل منه مصايد لبعض الطيور، منها العصافير، ولأكثر الطير المؤذي للناس في مزارعهم، فيصيدونهم بما يعمل من هذه، فلا يقوم لهم غيرها مقامها. وقد يعمل منها كهيئة القواصر من ليطها، فتجيء جياداً، إن قال قايل إنّها افضل من التي تتّخذ من القصب وأقوى واحرز، صدق.

وقد يعمل منها سحّارات منسوبات إلى البروج الاثني عشر والسبعة كواكب، فتكون تسعة عشر سحّارة، كلّ واحدة منها لمعنى تصلح له، لا يقوم غيره مقامها فيه. ويعمل منها ما يشبه السحّارات، وهي السرّاقات البابلية التي استخرجها عنكبوتا <الساحر، وأضاف إليها من بعده صبيانا اربع سرّاقات عجيبة ظريفة باهرة للعقول، ففضّل الناس عمل صبيانا على عمل عنكبوتا>، إلاّ أنّ لعنكبوتا فضل السبق، وأنّه أوّل فاتح لذلك ومستنبط له. وقد بلغني أنّ رجلاً من السحرة، ممّن يعمل عمل صبيانا خاصّة ويتعصّب له ويفضّله على جميع السحرة، عمل سحّارة طلسمية وعمل سرّاقة سحرية فسرق بها من بقر الملك في باكوراق من عمل كوثى ربّا ثلثين بقرة، لم يشعر بذلك أحد من رعاة البقر وحفظتها. ولو اراد سرقة ثلثماية من بقر الناس قدر على ذلك. وإنّما أراد اظهار حذقه بالسرقة من بين الحفظة والمراصدين، ليعلمهم أن حفظهم لا يساوي عنده شيئاً. وهو كان السبب <في قلع الأسود> كلها من سورا، حين شكا إليه أهلها كثرتهم وتتابع اذاهم بها، بأن عمل سرّاقة سبعيّة يكمن فيها رجل، وعزل فيها موضعاً إذا دخله الهواء سمع منه مثل صوت الأسد الذكر،

(1) سقوف : سقوفاً H ; للخشب : الخشب L , للحبب H ; والقطي : والعطى L , والعطب H ; للسفن : السفن HM .
(2) رفوف : وفوق L ; منها : om M; من : om M.
(6) الياط : اللياط H ; حسو : حشو L .
(10) التي : الذي H ; صدق : om HM.
(11) البروج : الربح H ; الاثني : الاثنا M .
(12) منها (2) : منه M .
(13) <> : om L.
(14) صبيانا : حسانا M , om H.
(15) وانه : لانه L ; السحرة : السحر M .
(17) فسرق : فساق L ; باكوراق : باكوراتى H , باكوراني L ; بذلك : om HM.
(19) عنده : عندهم H .
(20) <> : om H; حين : لما L ; شكا : شكى H .
(21) الهوآ : الهوى M ; الذكر : om L.

فعمل ذلك فاصطاد جميع الأسود الذي كانوا فيا يلي سورا، حتّى خليت منهم. وكان، زعموا، <يصيد منها> في كل يوم ثلثة واربعة اسود على حسب ما يقع في مصيدته هذه منهم فافناهم.

وحدّثني إنسان بحديث ظريف لأسد عظيم الخلق كان وقع في سرّاقته، | وكان القيّم بها إنسان 232 r ممّن اختاره الساحر، لم احبّ أن اسمّيه، لذلك، ورسم له في كلّ يوم دينارين على أهل سورا، كانوا يعطونه وهو يصيد. فلمّا وقع هذا الأسد العظيم الخلق في سرّاقته، اقلبها بقوّة بدنه وشدّة بطشه ثمّ تحرّك فرجعت إلى مكانها من الاستواء بعنيف حركة الأسد. فلمّا رام قلبها ثانية زاد القيّم <بهذه السرّاقة> في شناق فمه وزيّر حلقه تزييراً عظيماً، فرام الأسد الحركة فلم يقدر عليها، فاقبل يهمهم همهمة رقيقة كأنّه إنسان يسأل إنساناً أن يرحمه. وجعل يحرّك ذنبه تحريكاً خفيفاً يسيراً كما يعمل عند شدّة الخوف، فإنّه يهمهم همهمة ما ويزأر قليلاً قليلاً ويحرّك ذنبه تحريكاً ما. فلمّا رآه الساحر بهذه الصفة رحمه ورقّ له فاطلقه، فلمّا اشتد الأسد ليهرب ضعف عن الوثوب كما كان يثب، فزأر شديداً وجعل يلتفت ينظر السرّاقة <ويحاضر ويثب فلا يستطيع، ثمّ يلتفت ينظر إليها ثمّ يثب فزعاً>، والساحر <في السرّاقة> يضحك والناس مجتمعون يتعجّبون من ذلك الأسد. فقالوا له: لمَ اطلقت هذا الأسد مع عظم خلقه وشدّته، بعد أن كان وقع، فإنّا نتخوّفه الآن تخويفاً اعظم ممّا كان؟ فقال لهم: إنّي قد اضعفت قوّته وذهبت بشدّته كلّها، وها هو الآن لا يطيق العدو، فارموه بالنشّاب واقتلوه أنتم، فأمّا أنا فإنّني خلّيته رحمة له واعتقته لصنم المرّيخ، فلن ارجع عن ذلك. <فما جسر> أحد من الناس، وهم عدد كثير ومعهم سلاح عظيم، أن يدنوا منه ولا أن يرميه أحد بنشّابة. فجعل الساحر يضحك منهم ويتعجّب من فرط جبنهم، والأسد العظيم المخلاب يهرب قليلاً قليلاً حتّى غاب عنهم ونجا من السرّاقة ومن الجمع. ثمّ نقلها الساحر إلى موضع آخر، لأنّه لم يكن استوفى صيد ما يريد من الأسود.

وأمّا حديث البقر الثلثين التي سرقوها من بقر الملك، فإنّ الرعاة انهوا ذلك إلى العرفا وانهاه العرفا إلى الوكلا وانهاه الوكلا إلى رئيسهم، وهو قهرمان الملك، وانهاه القهرمان إلى الملك، فاستشاط

(1) فاصطاد : M فاصاد ; كانوا : LM كنّ .
(2) <> : HM يصيدتها .
(4) عن : HM مما .
(6) زاد : ad M الساحر ; <> : om L.
(7) شناق : M سناف . H ساقة ; فلم : M ولم .
(9) ويزأر : HM ويزير .
(11) ينظر (1) : L إلى ; <> : om L; ويحاضر : H ويحاصر . M وسحاحز ; ينظر (2) : H فينظر .
(12) <> : om L.
(13) خلقه : L خلقته ; تخويفًا : L تخوفا
(15) <> : H فلم يجسر ;
(16) منه : ad L احد ; احد : om LM.
(18) الجمع : HL الجميع ; استوفى : M استوفا : M استوفا في استوفا .
(20) بقر : L هذا ; 20/21(1) وانهاه : HLM وانهوه

غيظاً وجمع وجوه أهل كوثى ربّا فقال: إنّكم لن تنتهوا عن كيدي كما كنتم تحتالون على أبي نصره أو اقتلكم كلّكم. لِمَ لم تكونوا تصنعوا بملوككم مثل هذا الصنيع، فلمّا ملكنا نحن عدوتم علينا بالأذى والمكايد؟ ردّوا علينا بقرنا إلى مواضعها، فإنّكم ما تطاقون، وما الصواب إلاّ قتل جميع أهل هذا الإقليم من الكسدانيين. وَوَحقّ المشتري، لئن لم تردّوا هذه الثلاثين بقرة لأقتلنّ منكم بكل بقرة عشرة من روسايكم وعظمايكم. فقام إليه ساروقا، صاحب الضياع الكثيرة والعبيد والاماء، فقال: على رسلك، أيها الملك! وحقّ المشتري، ما نعلم شيئاً من علم هذه البقر ولا اجترأنا عليك فيها ولا في غيرها. ولكنّي قد ظننت في ذلك ظنّاً، فليؤجلني الملك يوماً واحداً، فإنّي اردّ الثلثين بقرة إلى مكانها. فقال له الملك: كأنّك تريد غرامتها لي من مالك! وحقّ الشمس، لا قبلت إلاّ الثلثين بقرة بعينها التي سرقتموها من رعاتي. فقال <له ساروقا>: سمعاً وطاعة، أيّها الملك، لإمرك اردّها بحالها، لكنّي اسأل الملك أن لا يسألني عن شيء من أمرها، فإنّ للسحرة اعمالاً لا نطيقهم فيها.

232v ففطن الملك أنّ ذلك ليس من سرقة سرّاق | وأن ذلك من عمل السحرة. فامسك فزعاً منهم، كما فزع ساروقا، وقال له: امض فافعل، ولن اسألك عن شيء. فمضى ساروقا إلى منزله فأخذ ألف دينار من ضرب نمرودا، وهو أبو رحموتا الكنعاني المسروق منه الثلثين بقرة، ومضى إلى ذلك الساحر الذي قلت إنّي لا احبّ أن اسمّيه، فاهداها له وضرع إليه وخضع بين يديه واستقاله وعرّفه أنّه قد اشرف على زوال نعمته وأن يسلبه رحموتا ايّاها. فأجابه الساحر وردّ الثلثين بقرة بعينها وردّ عليه الالف دينار، فلم يزل يضرع إليه ويسأله حتّى قبلها. وساقها رعاة ساروقا حتّى سلّموها إلى رعاة الملك. وامسك الملك عن ذلك، فلم ينطق فيه بحرف، طلباً للسلامة من شرّ السحرة، لأنّه لو رام قتل واحد أو عدّة لكان يبقى منهم من لا يطيق عمله به، فرأى أنّ التغافل عنهم أجود في السياسة واسلم له، فتغافل عنهم.

وهذه المقارضة بين الكنعانيين والكسدانيين قديمة قبل ملك الكنعانيين هذا الإقليم، لأنّهم

(1) غيظاً : LM غضباً ; فقال : H وقال ; نصره : M نصر , ad HM الله ; او : H ان .

(2) تصنعوا : L تصنعون ; الصنيع : L الصنع ; بالأذى : M بالادا .

(4) الكسدانيين : HM الكردانيين .

(7) اردّ : H اريد ان اردّ لك ; الثلثين : LM ثلثين .

(9) <> : L للملك ; له : om H.

(10) يسألني : M يسلني ; لا : L ما .

(12) ولن : L واني لا ; اسالك : LM اسلك .

(13) نمرودا : H نمرود ; رحموتا : L رحمرتا .

(14) اني : om H; وضرع : HL وتضرع .

(15) وان : M وانه ; رحموتا : M زحمونا .

(16) يضرع : L يتضرع .

(18) قتل : H قتلة ; به : om M.

(20) المقارضة : L المفاوضة .

مشهورون عند الأمم بفرط الحسد، فهم يحسدون الكسدانيين على علوم <اعطتهم أيّاها الآلهة>، فعجز الكنعانيون عنها، وهم الآن ملوكنا وقادتنا <ونحن وهم> بشواب واحد، ونحن لهم شاكرون، لأنّهم احسنوا إلينا حين ملكونا.

وبعد السعف الخوص. على أنّا قد تركنا من منافع السعف أشياء لم نذكرها، إذا تتبّعه إنسان بفكره علم أنّه كما قلنا. ففي الخوص منافع كثيرة لا بدّ منها. فمنه تعمل <الصينان و> الزبل والقفاف والجلال التي <تحرز فيها التمور وغيرها من الثمار، والجلاب التي تحرز فيها> الحبوب المقتاتة والتبنات والعلف والمشارب والمراوح والدواخل والحسنات وظواهر المزملات المخزون فيها الماء للبرد في الصيف، تجعل داخلها الجرار، ويكون خارجها ما يعمل من الخوص، فيجيء منه كذلك شيء مستحسن نافع موافق، وظروف لجميع الثمار وجميع الحبوب.

ويعمل من الخوص القبايد والحصر، الوان منها، ومطارح كبار وصغار. فكلّ شيء يعمل من القصب المشقّق فإنّه يجيء، إذا عمل من الخوص، أحسن وانفس. ويعمل منه الشرط التي يربط بها اشياء كثيرة رباطاً محكماً. ويعمل منه حبال قويّة جياد تكون سدًا ولحمة كنساجة الثياب، وكلّها من الخوص والشريط، فإنّه يعمل من <الشريط اشياء> دقاق جداً من خوص مشقّق تشقيقاً دقيقاً، فيجعل سداً للحصر، وتخيّط بها الزبل وغيرها من الظروف. <ويعمل منه> روس للقواصر والجلال، ومراوح يتروّح بها في الحرّ، دقاق منقوشة تبلغ جملة من الثمن، ويقصّص الأبيض منه فيعمل مثلاً لأشياء كثيرة.

وهو نافع إذا احرق وحده وجمع رماده بعناية وطبخ الرماد بالماء العذب وجفّفت بقيّته، فإنّه يكون منه دواء للجراحات وحقن ينتفع بها الناس. وقد ذكر ذلك الأطباء في كتبهم.

وفي الجمار منافع كثيرة من شفاء أمراض حارّة ويبس مفرط، لأنّ فيه تطفية عجيبة لثايرة الدم والمرار. وينفع علل الصدر الحارّة. ويضرب به المثل في الحسن والمنفعة. وهو من أجلّ دواء المدمن

(1) مشهورون : HLM مشهورين ; فهم : L فيهم ; <> : H اعطوها .
(2) ملوكنا : HM ملكونا ; <> : inv H; ونحن : HM نحن ; لهم : M له .
(5) بفكره : HM بذكره ; انه : H انا ; كما : om HM; <> : L الانسان .
(6) <> : om M.
(7) والتبنات : ML s.p., H والنبات
(8) للبرد : L البارد ; كذلك : HM لذلك .
(11) المشقق : L المشتق .
(13) الخوص : M الخواص ; <> : L الحصر ويحط ; دقاق : H دقاقا .
(14) فيجعل : H فليجعل ; وتخيط : H ويحيط ; الظروف : M الصروف , H الضوف ; <> : L والشروط .
(15) جملة : om M; ويقصص : M ويفضض .
(16) مثلا : HL مثل .
(17) وجففت : L وصعب .
(18) منه : om M.
(20) والمرار : L والمرة ; دواء : H دآء .

اكل الرطب والتمر، يأكله بعد أكله الثمرة، إذا كان حارّ المزاج فادمن ذلك فالتهب بدنه، فليأكل 233 r الجمار، فإنّه يطفي ذلك اللهيب ويزيله. وقد يؤكل مع التمر | والرطب فيحدث بينهما طعم طيّب لذيذ. وهو مع ثمار النخيل طيّب، وهو دواء لها يكسر عاديتها ويطفي ثايرتها. ويؤكل بالملح المطيّب مع الخبز، فيكون اداما طيباً. ويؤكل مع العسل والناطف، فيكون ازيد طيباً.

وفيه منافع من العلاجات قد ذكرها الأطباء في كتبهم لعلاجات أوجاع العيون وفي الاكحال والضمادات وغير ذلك.

ثمّ الليف فيعمل منه الحبال الجياد المنتفع بها، بل لابدّ منها، صغاراً وكباراً وغلاظاً ودقاقاً. ويتدلّك بالليف فينقّي الابدان من الادران والأوساخ، ويدخّن به فيطرد البقّ وغيره من الحيوانات المؤذية للناس، وخاصّة الطيّارة، فإنّه متى وقع الذراريح في دخان الليف قتله الدخان. وبه يحتال على الناس حيل كثيرة لا يجوز أن نذكرها، لأنّ هذا الباب الذي نحن فيه لذكر المنافع، فلا يجوز أن ندخل فيه مضارّ، ولا نذكر في هذا الكتاب جملة شيئاً من المضارّ، لأنّه موضع المنافع.

فأمّا الكرب فله جمر جيّد. وقد يجمع رماده فيزبّل به النخل وغيرها مع رماد السعف والخوص.

وقد وصف صغريث تدبير النخلة، تحوّل فسيلة صغيرة أو تزرع بين النوى، وهو ابلغ، ثمّ يساق لها تدبير ليس القصد فيه الافلاح للثمرة إنّما القصد فيه طيب الرائحة، فيكون كربها طيّباً يتبخّر به، فيقوم مقام اجلّ الطيب وينوب عن العود المرتفع وغيره من الطيب. ولا يكون ذلك إلاّ في الكرب خاصّة. وفي هذا دلالة على تمكّن الكرب خاصّة من النخلة وجذبه بتلك الأشياء الداخلة على النخلة إليه حتّى تتخمّر فيه، فيكون منه تلك الرائحة الطيبة. وقد يحرق ويجمع رماده من غير هذه النخلة المدبّرة منه، فيكون منه دواء قد ذكره الأطباء في كتبهم، وخاصّة رواهطا، فإنّه قد تقضّى الأدوية التي اصلها النخل تقضّياً بليغاً.

ثمّ عروق النخل. ففيه من المنافع كثير منها وفي الاجذاع التي إن قلت إنّها أنفع أجزاء النخلة، لإنّها تستعمل للسقوف، فيكون نهاية. وتدخل في استعمال السهام، وفي الدواليب والدوالي لا بدّ منها، وربّما تشقّق فيكون منها ألواح يصلح منها ستر وما يقوم مقام الحيطان ويدور حول الزواريق. ويعمل منها أبواب تقيّر فتكون كافية في المنع والحرز وتمنع. وهو مع ذلك سليم ممّا يعتري أنواع

(4) اداما : H ادما .
(5) وفي : H في .
(7) الليف : M اللفيف .
(11) نذكر : ad H فيه .
(12) رماد : om M.
(14) تحول : L تجعل ; او : H ان ; بين : L من .
(16) اجل : L اصل .
(18) اليه : L لكيفه .
(23) تشقق : ad H تشقيق ; الواح : HM شفاسك , ad L وتدخل في اشيا و ; الزواريق : L الزوابق .
(24) تقير : M نقير , H تغير , L نغير

الخشب، مثل الغرب وغيره من المأخوذ من الشجر، فلا يقع في الأجذاع القادح. ثمّ هو في القوّة والصبر على حمل الأثقال أبلغ شيء، لأنّ فيه ما يكون رزيناً جدّاً عظيم الرزانة، حتّى إنّ فيها ما يقرّ على تدويره، فيكون حمّالاً للسقوف العظام. ويستعمل سهاماً لبعض الأدهان والدبس والثمور المطبوخة وغير ذلك ممّا أشبهه. ويكون منها ادقال للسفن والزورايق الكبار. ولها في الوقود ودبيب النار فيها وبقايها في ذلك الدبيب <وبقاء جرها> ونارها المدّة الطويلة التي لا يبقى بها غير الأجذاع. على أنّ لأصول النخل المسمّى الأكريد من الصبر على النار شيء هو مثل الجذع، لأنّه منه، فقد ينتفع بذلك الناس منه ويقوم لهم مقام جمر الغضا والزيتون وأفضل. وإنّ في أجذاع النخل المسمّى الشكـ[ـيـ]ـر من القوّة على حمل الأثقال <أكثر ممّا في جميع أجذاع النخيل، وكذلك أجذاع الحرّكان> وأجذاع الطبرزد، فإنّ هذه تحمل أحمالاً ثقالاً وتبقى الزمان الطويل مباشرة للطين وغيره 233 v ممّا يبنيه | الناس. ويتّخذونه في أبنية <السقوف والحيطان>، فلا يأكلها الطين ولا غيره بل تصبر وتبقى ولا تتغيّر. وأفضل ما قطع الأجذاع التي لا تصلح أن تستعمل في السقوف، صبر جمرها على الزمان وفي البرد الشديد، ولهبها خفيف يسير. وقد ذكر بريشا الفلاّح أنّه دفن نار قطع أجذاع فبقيت نحوا من خمسين يوماً، وكان دفنه لها برمادها.

ويشبه أن يكون طبع ثمرة النخلة كطبع ساير أجزايها وطبع ساير أجزايها كطبع ثمرتها، وأنّ ما تفعله ثمرتها قد تفعله أكثر أجزايها. وإنّي لأعجب من أنّ السمن وشحم <الكلى لا> يسليان، <فلا يجود ذوبهما> إلى آخر جزء من أجزايهما، إلاّ بالدبس أو بالتمر أو بالرطب، فإنّهم إن أسلوه بالتمر العلك تميّز منه تفل حلو دسم، إذا ترك حتّى يبرد ثمّ أعيد إلى <نار ليّنة> طويلة وذرّ عليه يسير من دقيق حنطة مغسولة، صار بعد استحكامه أطيب من الخبيص أو مثل طيب الخبيص. وإن سلق ما ذكرنا بالدبس لم يكن له تفل إلاّ تفل دقيق مايع أسود كأنّه الربّ. ومتى أخذ إنسان ثمرة النخلة التي ينقص لقاح الكشّ عنها ولقّحت بما ذكرنا من رجيع الناس وأخذ من ثمرة هذه النخلة خاصّة فسلي به السمن وغيره ممّا يسلى بالثمرة كان سلاه أسرع، وكان السمن والشحم طعمها أطيب

(3) والثمور : والثمر L .
(4) ادقال : اذ قال M .
(5) <> : H وجرها ; ويقاً : M وها ; يبقى : HM يفى , L يفيء ; غير : H عن .
(6) لاصول : H الاصول .
(7) لهم : om L; جمر : L جميع ; الغضا : M الغطا , L العصا .
(8) <> : om L.
(10) يبنيه : M s.p., H ينبته , L يتبه ; الناس : M للناس ; في : HM من ; <> : inv HM.
(11) وتبقى : M ويبقا ; في : H فيه من ; جرها : L حرها .
(15) <> : om L.
(16) <> : H فيجودونهما ; اسلوه : HL سلوه .
(17) اعيد : M اعتدا ; <> : L النار اللينة .
(19) ومتى : L فمتى .

وكـان فعلهما أبلغ في الـطيب من تلك التي قدّمنـا ذكرهـا. فإن دبـغ الدبّـاغ أيّ جلد كان بثمـر هذه النخلة كان أبلغ من دبغه له بثمر غيرها من النخيـل. ومتى دبغت الجلود بأيّ ثمـر كان صلح لـذلك الجلد واندبغ جيّداً، إلاّ أنّه بثمـر هذه النخـلات التي تلقّح بـرجيع النـاس وغيره من الأشيـاء ذوات الروايح، إمّا المنتنة أو الطيّبة، كان الجلد أبقى في الدباغ وأطيب ريحاً من غيره أو يخرج عـديماً للريـح الكريهة المفرطة الكره.

ومن طبع ثمار النخيل كلّها أنّـه إن غسل بهـا جميع الآثـار من الأشياء المؤثّـرة في الثياب والبسط فغسلت بماء الاشنان والتمر الرطب قلع تلك الآثار. وإن أخذ أحد الاشنان الصحيح فدقّـه جريشـاً بلا طحن بل دقّـاً جريشـاً وألقي في إناء وصبّ عليـه الماء العـذب وطبخ طبخـاً بليغـاً حتّى تخـرج قوّة الاشنـان في الماء، ثمّ ألقي عليـه التمر وهـو حارّ يغـلي، وساطـه بعود حتّى ينحـلّ التمر كلّه في المـاء ويختلط به اختلاطاً جيّداً، ثمّ غسل بهذا الماء أي أثر كـان في ثوب أو بسـاط، ممّا كـان من الصوف أو القزّ أو الكتّان أو القطن أو القنّب أو غير ذلك، قلع ذلك الأثر كلّه قلعاً سريعاً. وكذلـك يفعل الخـلّ إذا طبخ <به الاشنان> <وغسل بهما الآثار قلعها كلّها. إلاّ أنّ التمر والدبس مع الاشنان> المغلي يكون قلعه لما يقلع أبلغ ويجي المغسول أنقى. وإن جعل في الماء الـذي يطبـخ به الاشنـان خلّ ومـاء ممزوجين وطرح فيه التمر من أوّل طبخه حتّى ينحلّ فيه جيّداً وتخرج قـوّة الاشنان والتمـر في الماء، ثمّ صفّي الماء تصفية جيّدة وغسل به الثياب المؤثر فيها الآثار، قلع تلك الآثار قلعاً بليغاً. وإن أخذ هذا الماء فصبّ على قلي ونورة ونقع ذلك يوماً وليلة وصفّي الماء تصفية جيّدة وغسل بـه الثياب الـوسخة، كان في قلع الوسخ كالصابون الجـام وأنقى ما يغسـل به نقـاء جيّداً. فـإنّ التمر، وثمـرة النخل، إذا
234 r دارت فيها الحلاوة تصلح لأشياء، وقد تتصرّف | في كثير من منافـع الناس، وأكـثر الناس لا يعلمهـا ولا أحسّ بها. فإنّه يقوم مقام الصابون في موضع يستعمل الصابون فيقع موقعاً نافعاً، إلاّ أنّه عـلى ما وصفنا يكون استعماله. وليس يصلح إذا دخل في عمل الصابون التمر أن يصبّ عليه زيت ولا غـيره

(1) بثمر : HM من ثمر .
(2) له : HM لها ; دبغت : HM دثرت ; صلح : L صالح .
(4) ابقى : H انقى .
(6) بها : om H.
(7) تلك : HM ذلك ; احد : om M.
(10) مما : om HM
(11) سريعا : HM يسيراً .
(12) <> : L بالاشنان ; <> : om H.
(14) طبخه : M طبيخه ; الما : ad H الذي يطبخ به الاشنان المدقوق .
(15) صفى : H يصفى .
(17) الجام : M الخام , L للخام .
(18) لاشيا : HM للاشياء ; تتصرف : HM ينصرف .
(19) ولا : H لا .

من الادهان، بل يكون ماء فقط. وله وجوه من العمل كثيرة حتّى إنّه يقوم مقام الصابون في انقاء الثياب وقلع الأوساخ. وينبغي لكم أن تقيسوا على ما ذكرنا وتستخرجوا كيفية العمل <فيها فإنّه يجيء منه ما يكون أصلح من استعمال الصابون في موضع استعماله>.

وفي ثمار النخيل منافع كثيرة، ونحن نذكر ها هنا ما نتذكّره من منافعها، وإن شذّ عنّا شيء، فلا بدّ أن يشذّ، فاستخرجوه بأدق الأفكار. واعلموا أنّ ما تركناه جهلاً به، وإنّما تركناه <نسياناً منّا له وإمّا كراهة> التطويل. فلنرجع إلى الخوص ونتلوه بغيره من أنواع ثمار النخيل التي تنتقل من حال إلى أخرى بكرور الزمان عليها، فنقول:

إنّ الخوص الأبيض القريب من لبّ النخلة أو الذي هو لبّ النخلة نفسه، إذا مضغ واجتمع الريق في الفم <بمضغه، ثمّ يمجّه الذي> يمضغه في العين التي قد أصابتها طرفة فاحمرّت للنفور من الطرفة، نفعها ذلك <وهدأ ذلك> النفور. على أنّ أصحاب الرقى قد وقفوا على أنّ الرقى النافعة من الطرفة بأشياء كثيرة وبخاصّة رقية النفور، فإنّها مشهورة في زماننا وفيما قبله عند جميع الكسدانيين، تسكّن نفور العين، إذا رقى الراقي العين النافرة من الطرفة ثلثاً وتفل في العين من ريقه بعقب كلّ كلمة يتكلّم بها من الرقية، <فإنّها تهدأ وتسكن على المكان. ولهذه الرقية> حديث مشهور لا نذكره لمعرفة الناس كلّهم به. لكن إذا <رقي بها> عين إنسان قد تولاّه المشتري في أصل مولده كان أبلغ وأسرع في عملها اسراعاً جيّداً.

والخوص إذا أحرق حتّى يصير رماداً وجمع ذلك الرماد خالصاً من التراب ونقع يوماً وليلة في ماء عذب، ثمّ طبخ بنار مثل حرارة الشمس، إذا كانت في السرطان، بلا زيادة، بل يستظهر عامل ذلك بالنقصان لا بالزيادة، ويكون طبيخه بهذه النار اثني عشر ساعة، ثمّ يزيد في النار ما <يحزر أنّه ثلثة أضعاف الأولى حتّى يجمد ملحاً، فإنّ هذا الملح كثير المنافع، وخاصة في بياض العين، فإنّه يقلع

(2) <> : om L.
(3) منه : om M.
(4) تتذكره : H نذكره ; عنا : HM عنها .
(5) يشذ : om L; فاستخرجوه : M استخرجوه , L تستخرجوا ; <> : H بكراهة ; منّا له : M بامثاله .
(6) ثمار : M اثمار .
(7) إلى : ad H حال .
(9) <> : om H; التي : L الذي ; للنفور : L واصابها النفور .
(10) <> : H وهذا ; الرقى (2) : M الرقا .
(11) كثيرة : H كبيرة ; وبخاصة : M ويخاصية ; رقية : H الرقية ; النفور : HM السومورا .
(12) الكسدانيين : HM الكردانيين .
(13) <> : om H.
(14) <> : H قارب ; رقي : M رقا ; عين : HM العين .
(15) في : om HM.
(18) طبيخه : H طحيته ; <> : L لحرارته .
(19) حتى : ad M لا .

البياض إذا اكتحل به دائماً، ويقلع الجرب من الأجفان بحكّ الأجفان <مع يسير> منه، ويستأصل الظفرة من العين، وينفع الجرب في جميع البدن، بأن يخلط بدهن ورد ويطلى به في الحمّام. ولهذا الملح منافع يطول تعديدها جدّاً، فإنّا نتركها لنخرج إلى غيرها.

فأمّا إذا صارت ثمرة النخلة بلحاً فإنّ في البلح منافع كثيرة بالقبض والتبريد والحبس، إذا احتجتم إلى حبس ما يخرج ويبرز إمّا الخلفة أو درور البول أو انبعاث الدم من مواضع من البدن، أعلاه وأسفله، إمّا من الشحاج أو من الرعاف أو من السفل أو من البواسير. وأمّا نفعه المعدة المسترخية ففي الغاية، فإنّه يشدّها ويقوّيها <على أفعالها ويشدّ اللثّة> ويزيل عنها ضرر الاسترخاء والتزعزع في الأسنان. ومتى اعتصر البلح <بدقّة في مهراس حجر وسقي منه المغثي عليه، أيّ غثي 234 v كان، ⌈ انصلح وأفاق ⌉من الغثي. وإن خلط عصير البلح> بعصير الجمار ومزجا | جيّدا وسقي ذلك الضعيف الشديد الضعف، إمّا بعقب عجلة حادثة أو الضعف الحادث فجأة أو الضعف من أيّ أسباب الضعف كان، ازاله وقوّى البدن وقام له في ردّ القوّة مقام اللحم المأكول. والذي يطبخ منه ألوان الطبيخ يردّ القوّة، وإن طبخ بماء الجمار والبلح وجعل فيه قطع الجمار وأكله الضعيف البدن الساقط القوّة، أيّ سبب ووجه كان ذلك، شفاه وأصلح مزاجه وردّ قوّته عليه.

فأمّا ما قدّمنا ذكره من حبس الدم والخلفة وغيرهما من المنبعثة عن البدن وإصلاحها بالملح، فإنّ ذلك يعالج بمايه المعتصر منه، وكذلك أيضاً ماء الجمار المعتصر منه، فإنّه إذا اعتصر منه صبّ على جمار رطب ثمّ أكله الذي به اليرقان الصعب، فإنّه إذا أدمنه كلّ يوم، يفعل ذلك أيّاماً، فإنّه يشفيه.

وكذلك ينبغي أن يطبخ سكباجاً بماء الحصرم وخلّ الخمر <ممزوجين ويلقى فيه قطع الجمار> وقطع القرع، ويتّخذ بلحم جدي لا غير ذلك، ويأكلها من به اليرقان، باردة غير حارّة، ولا يأكل من لحمها شيئاً إلاّ ما لا يبالى به، يكون قليلاً، ويأكل قطع الجمار والقرع، ويلقي فيها <عيدان البربين والكرفس، ولا يجعل فيها> سذاباً، فإنّه إذا أكل الجمار المنقوع في ماء الجمار مع طلوع

(1) <> : L بيسير

(3) جدا : om L; نتركها : M اتركها .

(4) فاما : M فانها ; ثمرة : M ثمله .

(5) درور : L دور .

(6) او (2) : M و .

(7) <> : om L

(8) <> : om H.

(9) ⌈⌉ : M اصلح فافاق

(12) بما : L ماء .

(14) فاما : L واما .

(17) <> : om HM.

(18) وياكلها : L وياكله .

(19) يبالى : M يبالا ; يكون : M يكن . H لكن ; <> : om H.

(20) البربين : M التين .

الشمس أو قبل ذلك قليلاً وأكل وقت جوعه هذا السكباج المتخذة كما وصفنا بخبز مفتوت من خبز سميذ، فإذا أدمن هذا أياماً قلع عنه اليرقان ومحاه عن بدنه. وهذا من منافع النخلة.

وقشور الطلع، أوّل ما يبدو طالعاً من النخلة قبل أن يخشن ويغلظ، إذا قشر وكسر قطعاً صغاراً أو فتّ الطلع وكسر منه ما غلظ، وخلط الجميع وطبخ بغمره وأربع أصابع أو شبر ماء عذب بنار ليّنة طويلة حتّى تخرج قوّة القشر والطلع في الماء جيّدا ويترك يبرد، ويصفى الماء عنه، بعد ان تعتصر القشور والطلع في الماء عصراً جيّداً مراراً، فإنّ هذا إذا شربه وقد برد برداً شديداً، الذي به الغثي الشديد وتقلّب النفس واهتياج القي سكّنه عنه وازال الغثي وقطع القيء. وإذا عرض للإنسان فواق شديد ومعه غثي، فإنّ ذلك يسكّنه. ومن أحبّ أن يبقى هذا الماء عنده شهوراً، فليحلّل فيه بعد تصفيته السكّر الجيّد وينزع رغوته كلّها حتّى لا يطلع منه رغوة، ويكون ذلك بنار ليّنة جدّاً طويلة. فإذا صار له قوام الجلاّب وأرقّ منه فليصبّ عليه بعد انقطاع الرغوة من عرق الورد الخالص الطيّب شيئاً صالحاً على حسب ما يريد ويدعه يغلي بعد صبّ عرق الورد غليات خفيفة يسيرة، وتليّن النار ها هنا فضل تليين، أكثر ممّا كان لينها، فإنّ هذا يكون منه شراب يسمّى بلغة السورانيين حافداى، <وهو دواء ما>، والبسر أبلغ منه في قطع الفواق وتسكين نفور المعدة والغثي وتقلّبها، وربّما قطع التفوّق الدايم. فإنّ خلط هذا الحافداى بالشراب المطبوخ من الخلّ والعسل الممزوجين الذي وصفنا في مواضع من هذا الكتاب، فإنّه يكون منها شراب نافع للمعدة مسكن للفواق والغثي، وليكن من ماء الجمار جزئين ومن ذلك الشراب جزءاً واحداً.

235 r ومتى دقّ البلح حتّى يكاد ينطحن، ثمّ صبّ عليه ماء الورد الجيّد | وضمّد به الورم الحارّ الساعي أوقفه فلم يسع. وإن كان قد ابتدا به القيح سكّن القيح ومنعه أن يزيد، فإن أديم عليه سكّن هذين العارضين الرديين عن الورم، وهما السعي والتقيّح. <وإنّه لداء> عسر البرء، وهذا يشفيه.

فأمّا الدقيق الذي ينزل ممّا بين الخوص الأبيض الذي هو نابت في لبّ النخلة ويراه الإنسان

(1) هذا : هذه L.

(2) وهذا : هذا L.

(3) وقشور : قشور L ; يبدو : يبدوا M.

(5) ويترك : يترك M او.

(8) للانسان : لانسان L ; ومن : فمن HM ; يبقى : يبق H.

(13) حافداى : صادقى H ، حامراى L ; <> : HM ; ويبرد ; والبسر : ثم L.

(14) قطع : قلع L ; التفوق : الترق M ، النزيف H ; فان : وان L ; الحافداى : الحادفاى H ، الحامراي L

(15) الممزوجين : HM الممتزجين ; منها : HM منها ; نافع : موافق H.

(16) جزئين : M جزوين ; جزأ : HM جزوا.

(17) يكاد : om L.

(18) القيح (2) : M الفتح ، L العج ; ومنعه : om L ; فان : HL وان ; اديم : L ردتم.

(19) والتقيح : LM والتفتح ; <> : M وان راه.

(21) الدقيق : HM الرقيق.

على الخوص كأنّه مطلي عليه طلياً أبيض نقيّ البياض، <فإذا نفض ذلك العمود الأبيض الذي عليه الخوص انتفض منه شيء أبيض> ناعم شبيه بدقيق الحواري. فهذا إذا جمع بالرفق بريشة <ممّا نفض عليه>، وسقي منه وزن دانق ونصف بماء الورد وأوقية شراب السفرجل الساذج الذي يقوّم الدم، أيّ ضرب كان، نفعه وقطع قيام الدم. ويفعل في سيلان الدم من السفل من البواسير فعلاً وحياً عجيباً يفوق جميع الأدوية القاطعة للدم. فإن كان قياماً سجح حدث من المعا الأسفل فإنّه يقطع جريان الدم، ثمّ ينبغي أن يعالج السجح بعد ذلك بالحقن المغرية الشافية منه.

ومتى طرح على الطلع قشره وجعل على طابق خزف على النار اللينة وقلب حتّى يستوي وتفوح رائحته ويطلع منه شبه العرق، فإذا كان <ذلك نحّي> <عن النار في المقلى الذي استوى عليه وذرّ> عليه ملح <مسحوق كالغبار>، ويأكله صاحب الخلقة الصفراوية التي تلذع السفل فتحبس الخلقة، وينتفع بذلك.

وقد يؤكل الطلع مشويّاً بعمل آخر: تؤخذ الطلعة كما هي ويؤخذ سكّين حادّ الراس فيدخل في راس الطلعة حتّى يصير فيه موضع لما يصبّ فيه، ثمّ يصبّ في هذا الموضع الزيت، <وتميّل بأن تجعل> منصوبة، الزيت فوق والراس الآخر إلى أسفل، ثمّ تلبّس <بعجين وتيبّس>، بعد أن تعزل <قشورها عنها> ويبقى لبّ الطلعة الذي فيه الزيت، ثمّ تترك هنيهة، ثمّ يطلى عليها طلا رقيقاً من الطين الأبيض الذي يغسل به الناس روسهم في الحمّامات، وتوضع في تنّور هادي النار ويطبق راسه عليه حتّى يستوي الطلع، ثمّ يؤكل فيكون طيّباً نافعاً.

وإن شيت فخذ قدراً فاطبخ فيها سكباجاً وألق الطلع المشوي فيها، فإنّها تجي طيّبة، وتأكل الطلع منها طيّب الطعم جدّاً. وإن شيت إذا شويت هذه الطلعة فألقها في برنيّة غضار قد ملأتها خلاً جيّداً حامضاً، وقطعت فيه كرفساً وسذاباً وجرجيراً كثيراً وتركته يومين ثلثة، ثمّ شويت الطلعة وألقيت وهي حارّة في ذلك الخلّ، فإذا كان بعد ساعة تمضي فألق على ذلك الخلّ زعفراناً على مقدار كثرة الخلّ وقلّته، وأتركها سبعة أيّام، ثمّ اطبخ من هذا الخلّ سكباجاً بلحم حمل صغير وألق الطلع

(1) <> : om L.

(2) <> : L من

(3) وسقي : L سقى , H ويسقى ; يقوم : ad H مقام .

(4) ويفعل : om H; في : M من نفع . H ونفع من .

(6) الدم : om M; السجح : HM s.p., L اكثر .

(8) <> : H يجيء ذلك ; <> : HM المقلى الذي شوي عليه على النار ويذر .

(9) <> : inv L.

(12) لا : LM الماء ; <> : H ويجعل .

(13) الزيت : H الزفت ; <> : L عجينا معجونا يابساً .

(14) تعزل : H تفرك ; <> : HM قشوره عنها ; ويبقى : M ويبقا ; هنيهة : L هنية .

(15) هادي : H هاد .

(17) سكباجا : LM سكباج .

(21) من : om H; حمل : HM جمل .

فيه، فإنّ هذه القدر تجيء طيّبة نافعة مبرّدة تصلح لذوي الأمزجة <الحارّة الباردة>، ولمن يتعذّب باهتياج المرّة الصفراء خاصّة، فإنّ هذا اللون مع أنّه أحد الأغذية فإنّه دواء كبير من أدوية اهتياج المرّة الحمراء، فإنّه يسكن اهتياجها ويقمع حدّتها ويسكن ثايرتها.

وهذا من طبيخ الصيف، ينبغي أن يؤكل في حزيران وتموز ونصف آب الأوّل. ويطرح فيه قطع الجمار والقرع، <كما تقدّمنا فيما تقدّم من صفة سكباج يطبخ وفيه قطع الجمار والقرع>، 235 v فليضاف إلى تلك هذا الطلع المشوي المطبوخ، إن وجد <في هذا الوقت>، وإلاّ فالجمار موجود | . ومن أحبّ طبخ تلك على حدة وهذا اللون على حدة، فهذا اللون يتأدّم به. وهو أحد الأدوية النافعة. فكلّ هذا من منافع النخلة.

فأمّا الرطب من طلع النخل الغضّ قبل أن يخشن، فإنّه دواء كبير للمعدة الفاسدة من الحرارة الشديدة واستيلا اليبس، وللمعدة المسترخية التي تبلغ من استرخايها أن يقذف الإنسان الطعام قبل أن ينهضم. وهذا إذا أكله الآكل كما هو لم تهضمه المعدة، فينبغي أن يشدخ بشيء لا يغيّر طعم الطلع البتّة، ثمّ يجيد مضغه بعد تشديخه حتّى تصل إلى المعدة قوّته جيّداً، فينتفع به صاحبها.

وقد وصف رواهطا في كتابه في الفصد وعلل ذلك فقال: إنّ في الناس من يعرض له غشي بعقب الفصد، فوصف لهولاء أدوية، أحدها أن <يشمّوا ريح> الكشّ أو قشر الطلعة. قال إنّ في الناس من إذا فصد فار الدم من عرقه فوراً مفرطاً خارجاً عن العادة. فهولاء ينبغي أن يؤخذ لهم طلع الفحل، فيدقّ ويطرح على خلّ الخمر ويصبّ ذلك على فم العرق الذي يخرج منه الدم، فيسكنه إذا فعل ذلك مراراً، <أن يصبّ ثمّ> يقطع ثمّ يصبّ ثمّ يقطع ثمّ يصبّ، قطعاً غير متأخّر بل متّصل بالصبّ سريعاً.

فأمّا الخلال الكبار والبسر فلهما أفعال تشبه أو تقارب فعل البلح، وفيهما قوّة كقوّته، ولهما أفعال تخصّهما، يشاركهما فيها القسب، فإنّ البسر والقسب والخلال أدوية نافعة للمعدة التي هي باب البدن

(1) تصلح : تنفع HM ; للذوي : ذوي H ; الامزجة : الامزاج HM ; <> : inv M ; يتعذب : يتعرب M , يتغرب H .
(2) كبير : كثير M .
(3) فانه : وانه HL ; ثايرتها : تاثيرها H .
(4) وهذا : وهذه HM .
(5) <> : om H ; وفيه : وفيها M .
(6) فليضاف : فيضاف H ; المشوي : المستوي H ; <> : الطلع L ; فالجمار : الجمار L ; موجود : الموجود H .
(8) النخلة : om H.
(9) النخل : الفحل HM .
(10) يقذف : يقوم HM .
(12) جيدا : جدا HM ; فينتفع : وينتفع L .
(14) <> : في : شماريخ L ; من L .
(15) فهو لا : ad M لا .
(16) فيدق : فيدقه HLM .
(17) فيسكنه : فسكنه M , om L; <> : HM لا .
(20) فيها : فيه HM .

ومنها مبدا الحمّيات كلّها بقبولها ذلك عن القلب، فإذا قبلته بثّته في البدن كلّه. فالقسب والبسر والخلال يشدّها ويقوّيها على دفع إنصباب الرطوبات والموادّ إليها. ولو لم يكن في القسب والبسر إلاّ منفعتها لمن قد عرض له ذات الجنب، فإنّ في هذه قوّة عجيبة، إذا أكلت والمعدة خالية، في تسكين وجع ذات الجنب وتطفية الثايرة العارضة منه، وذلك بعد الفصد وإخراج الدم والاستفراغ بغير الفصد، إن كان العليل محتاجاً <إلى ذلك>.

وقد يعمل من القسب ضماد جليل في المنفعة، يقال له ضماد القسب، قد وصفه الأطباء وذكروا منافعه وكيفية عمله. وهو غريب في الضمادات صالح المنفعة للمعدة والكبد والصدر والطحال والكليتين، عامّ المنفعة جليل المقدار في الأدوية. وكذلك البسر إذا شدخ وعمل منه الضماد المعمول من القسب كان مثله وناب عنه. فمتى دعت حاجة ضرورية إلى عمل هذا الضماد ولم يحضر قسب ولا بسر، فليؤخذ الخلال ويشدخ ويلقى عليه دبس رقيق مستخرج من التمر أو مخلوط به يسير من الدبس، ويساق سياقة القسب في عمل الضماد، فإنّه يقوم مقامه.

والجوارش المتّخذ من تمر الهيرون المسهل النافع الذي استنبطه سماشا، تلميذ طامثرى الكنعاني، وكان هذا قد انغمر في علم الطبّ، ثمّ عرضه على طامثرى <فصوّبه واستحسنه ومدح طامثرى> <تليمذه سماشا> وكتب بصفته إلى ماسى، فأجابه بجواب يمدحه فيه ويمدح تلميذه ويصوّب رأيهما فيه. وذلك أنّ تلميذ طامثرى هذا كان من أعمال عمان، فعمل هذا الجوارش وجرّبه فوجده كما ظنّ به. ففرح بذلك وأطلع عليه طامثرى فعرف فضله وصوّب رأيه فيه. وكتب إلى ماسى كما يكتب الحكيم إلى الحكيم مبشّراً له بشيء قد وقف عليه، فيه منفعة. وكان سماشا قد عمله من ثمرة نخلة تكون بعمان، قوّتها شبيهة بقوّة الهيرون. فأشار ماسى أن يعمل هذا الجوارش من تمر الهيرون، فعمله أهل زمانه، فجاء أنفع من الذي عمله سماشا. وهذا من منافع النخل.

236r وربّما عمل من تمر الهيرون ضمادا استخرجه ماسى السوراني | فعمل قريباً من عمل الضمادات اللينة المحلّلة للأشياء الباردة عن البدن، الصلبة المستحجرة البعيدة اللين التي يشير الأطباء

(2) انصباب : اصناف L.
(5) <> : om H.
(6) ضماد : ضماداً HL.
(7) الضماد : الضمادات M, الضمد L.
(9) فمتى : ومتى L.
(10) مخلوط : مخلط HM.
(12/15) والجوارش : والجوارشن L.
(13) <> : om HM;
(14) <> : تلميذ M, om H; فاجابه : om HM.
(15) رايهما : رايتا H.
(17) سماشا : ثماثا M.

بالتخبيص عليها، فإن خبّص عليها بالتمر والشيرج، بعمل قد وصف الأطبّاء كيف هو، كان هذا التخبيص أبلغ التخبيصات المشهورة في أيدي الناس.

ومن منافع البسر أن يتّخذ ما اشتدّت حلاوته، فيعمل منه سويق ويعمل من السويق خبيصاً، فيكون طيّباً لا وخامة فيه كوخامة الخبيص المتّخذ من الدقيق والدبس والنشا والعسل. وهذا له صفة <وسياقة/في عمله>، فيجي منه <خبيص جيّد> نافع للمعدة مع طيبه، لا ضرر فيه ولا ثقل.

وفي التمر كلّه خاصيّة في تسمين الجمال والحمير وأكثر دوابّ الخفّ والحافر والخنازير وغير ذلك من البهايم، إذا ألف أحدها أكل التمر وأدمنه فإنّه يسمنه ويكسبه شحماً كثيراً. والقياس يوجب أن يسمن الناس عليه إذا أكلوه على سياقة ما يعمل <بوصف له>. فإذا أدمنه مدمن زاد في بدنه ثمّ زاد وشحم. والنساء يرغبن في السمن ويتزيَّنّ به في أبدانهنّ ليحظين بذلك عند أزواجهنّ <وليعجب به رجالهنّ>. فأمّا الرجال منهم فإنّهم يهزلون أنفسهم متى أفرط على أحدهم السمن.

والتمر أيضاً من خاصيته تسكين الإعياء والإعانة على المشي الطويل والتقوية عليه، كما قال سفنوجا الفيح: «<ما وجدت> شيئاً سكّن عنّي الإعياء مثل أكل التمر والدهن لساقى (؟) الشيرج العتيق واشيلها على الحائط زماناً طويلاً.» فهذا حكي عن سفنوجا الفيح، وكان من أولاد الفلاسفة الحكماء، فكانت فيه بقيّة ممّا رأى من أبيه وشاهد من حكمته.

فأمّا ذكر انتفاع الناس به في الغذاء فقد قدّمنا في كلامنا فيه شيئاً. ونحن نقول ها هنا: إنّ التمر يغذو الأبدان غذاء حسناً جيّداً ويسمن بعض الناس عليه وتخصب أبدانهم <ويقوون زيادة> قوّتهم. وليس ذلك إلاّ لموافقة طبيعة النخل طبيعة الإنسان وقبول بدن الإنسان لما يكون من <ثمار النخيل> من الغذاء وقربه من الاستحالة <إلى الدم>، كما قدّمنا في قولنا إنّ الرطب والتمر تشبه اللحم في سرعة الاستحالة إلى الدم الغزير الجيّد. فإن اعتلّ بالضرر الواقع من التمر المشهور، من

(1) بالتمر : التمر H .
(3) ومن : من H ; فيعمل : om HM; ويعمل : يعمل HM .
(4) الخبيص : om HM; والنشا : والسكر L .
(5) <> : inv L; <> : خبيصا جيدا HM .
(6) التمر : الثمرة M .
(7) والقياس : om H.
(8) اكلوه : انحلوه عليه H ; <> : وصفه L .
(9) وشحم : في شحمه L ; يرغبن : يرغبون HM ; ويتزيّن : ويتزيون H ; ليحظين : ليحظوا HM, ليحلو L ; ازواجهن : ازواجهم H ; <> : في السمن L .
(12) الفيح : اللمح L ; <> : وصف L ; اكل : om H; لساقى : لشاقى L .
(15) نقول : ad H عليه .
(16) يغذو : يغذوا HL ; <> : ويفوزون بزيادة L .
(17) طبيعة (1) : om H; النخل : النخلة L, ad H سرّ ; <> : ثمر النخل H .
(18) <> : om M.
(19) الغزير : om L.

<الاسخان للمزاج> وإحداث السدد في الأحشاء، كان جوابنا له على ذلك كجوابنا لمن قال إنّ في <النخلة مضارّاً> بإزاء المنافع. وذلك قد مضى قبيل هذا الموضع. فإنّ كلّ شيء تخرجه الأرض وجميع الحيوان قد يضرّ بالكمّية بعض وبالكيفية بعض. ونزيد على ذلك بأن نقول: إنّ ما ها هنا أغذية تنفر منها الطباع وتضرّ إذا أطال الإنسان اعتيافها وترك أكلها، إذا لم يأكلها قطّ، مثل أهل <أقاليم ومداين> لا يعرفون أكل التمر <وأهل أقاليم ومداين قد اعتادوا أكل التمر>. وللعادة في هذا المعنى عمل كثير في دفع الضرر، ولأن الغريب عن الطبيعة فإن لم يؤلف عمل عملاً عجيباً في <المعونة على> وقوع الضرر. فكذلك أيضاً التمر في بدن من لم يعتاده، لأنه غريب من طبيعته. وقد يصير في بدن من اعتاده غذاء صالحاً محموداً، وغير ضارّ بل نافع. فإذا كان التمر والرطب قد أمر الأطبّاء بالتداوي بهما في كثير من الأمراض والعلل نحن نذكر بعضها، فقد خرج بذلك عن أن يضاف إلى الأغذية <الرديّة، بل ينبغي أن يضاف إلى الأغذية> المحمودة الصالحة، إذ كان اضراره إنّما يقع، على سبيل ما يكون جميع الاضرار من الأشياء المحمودة المجمع على جودتها، بالكمّية وبأنّها
236 v غريبة من الطبع. وهذا إذا شارك ثمار النخيل فيه كثير من الأغذية بل كلّها | لم يكن فيه عيب على ثمار النخيل، ولا أن يقال عليها إنّها جيّدة محمودة جيّدة على الإطلاق، لاستعمالها في المعجونات وعمل كثير من الأدوية منها. فإنّا قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ التمر يغذو البدن غذاء قريب الاستحالة إلى الدم، ويؤثره من اعتاد أكله على جميع الأغذية لاجتماع الطعوم المستطابة فيه مع إغذايه.

ونرى عياناً أنّ العرب وغيرهم ممّن إعتاد أكل التمر يغذون به صبيانهم، أعني الأطفال المولودون، كما يغذوهم باللبن، ويستشفون به من أوجاع تعرض لهم وأمراض كثيرة، منها وجع الخاصرة ووجع الظهر، وفي تليين الطبع إذا استحجر الغذاء في الجوف، فإنّ ثمرة النخيل واللبن يليّنان ذلك تليينا بليغاً ويعينان على إخراجه. ونراهم مع إدمانهم لهذين الغذائين، اللبن والتمر، جيّدي القرايح سريعي الأجوبة، لهم ذهن حديد ورأي جيّد. وإنّما يعدمون جودة الفكر إذا أطالوه.

(1) <> : L اسخان المزاج .
(2) <> : L النخلة مضارا .
(3) هنا : HM هنا .
(4) وتضر : L وتصير ; اطال : HM طال ; اعتيافها : LM اعتلها ، H اعيانها ; اكلها : L اهلها .
(5) <> : H الاقاليم ومدائن ; <> : om HM; اكل : M اهل ; وللعادة : HM والعادة .
(6) الغريب : HM غريب ; عملا : L عمل , om HM; عجيبا : HLM عجيب .
(7) <> : om L.
(8) محمودا : L بالتداوي به ; ضار : HM ضاير .
(10) <> : om HM ; اذ : LM اذا .
(14) يغذو : M يغذوا .
(15) الطعوم : HM الاغذية ; المستطابة : om M.
(16) به : om M.
(18) استحجر : HM انحجر .
(19) لهذين : L على هذين .
(20) جيدي : L جيدين ; القرايح : M المقرايح ; سريعي : L سريعين ; حديد : L جيد .

وليس في هذا إلاّ عدم فضل العقل، وليس في عدم الفضل في العقل سيّئة أن يقال ليس له عقل، بل يقال إنّه عادم لخصلة واحدة من فضول العقل، وإلاّ فهم ذوو عقول وافرة وأذهان جيّدة وتسرع إلى الأجوبة الجياد وحضور الذهن وسرعة الفطنة، <وتسرع إلى الفطن>، لكن ذلك ببديهة حاضرة لا برويّة <يتأخّر بها> وقتاً.

وأكثر غذايهم التمر. وقد اتّفق لأكثرهم <الغلبة على بلدان كلّها ذوات نخل، يغتذي أهلها في الأكثر بثمار> النخيل. وليس العرب فقط يغتذون بثمار النخيل، بل هم وأنتم عدّة معهم. وكذلك ولسنا نرى عقولهم إلاّ جياداً وتمييزهم إلاّ صحيحاً. ونراهم في الأكثر يسلمون من أدواء كثيرة لا تعرض لهم، وتطول أعمارهم. فكم قد سمعنا في العرب ممّن تادّى إلينا خبره أنّه عمّر (a) عمراً طويلاً ممّن تجاوز الخمسين وماية سنة ونحو ذلك وأقلّ من ذلك. وغذاء هؤلاء المصحّحين وهؤلاء المعمرين هو التمر والرطب واللبن. فإن قال قائل قد يغتذون بغير ذلك قلنا صدقت، إلاّ أنّ الغالب على غذايهم ثمار النخيل واللبن.

وإذا كان ثمر النخيل إنّما يضرّه على الخصوص لا على العموم يقوم على صفة بعينها وعلى اتّفاق أشياء تكون ولا تضرّ، تقوم لعلل تتّفق لهم ولإسباب توجب ذلك، لم ينبغي لأحد يعقل أن يقول إنّ ثمرة النخيل ضارّة على الإطلاق. وإن قال قايل إنّها نافعة على الإطلاق جاز وصحّ بحجّة واجبة بذلك، لأنّها تغذو ولأنّ فيها شفاء من أدواء كثيرة ولأنّها مشتهاة طيّبة. واحتجاجنا بالشهوة ليس هناك بمنكر، لأنّ الغذاء الشهيّ تخفّف شهوته كثيراً من ضرره إذا كان ضارّاً.

وقد قال رواهطا الطبيب إنّ الإنسان الضعيف المعدة الضعيف الهضم، إذا أكل طعاماً شهيّاً قبلته معدته قبولاً هو أكثر ولزمته لزوماً أشدّ، فبذلك القبول واللزوم يجود هضمه فيزول بذلك التجويد ضعفها. وإن كان ذلك الطعام ضارّاً لم يضرّ لأجل قبوله الشهوة له. فإذ هذا هكذا فإنّ حلاوة ثمار النخيل إن لو كانت في نهاية الرداة لكانت الحلاوة المستطابة المشتهاة تزيل ضرره ألبتّة، فكيف وليس بضارّ بل نافع شهيّ، فهو مستحقّ أن يعدّ في الأغذية المحمودة الغاذية غذاء نافعاً غير

(a) Début d'une lacune dans L (*fol.* 287v).

(1) الا : لا M ; فضل : فعل HM ; في : من HM ; سيئة : سبيله HM.
(2) ذوو : ذو M ; وتسرع : om H.
(3) <> : om L; ذلك : ذاك LM.
(4) <> : يتاخيرها H ; وقتا : وقت HLM.
(5) واكثر : om H; غذايهم : غذاوهم M , غذاهم HL ; وقد : قد L ; <> : ان غلب عليه دآء تداوي في الأكثر بثمره L.
(6) عدة : om L.
(7) ولسنا : التساوما L.
(8) ممن : من H ; تادى : تادا M.
(10) قائل : om M.
(13) مسم : om H.
(15) تغذو : تغذوا M.

ضارّ. فإن احتجّ محتجّ بضرره في شدّة الحرّ ولذوي الأمزاج الحارة وتصديعه الراس وأيرائه شكاية العين وإحداث الدماميل والبثور لأصحاب العلل الحارّة، وإحداثه السدد في الأحشاء، أجبناه بأن الحلاوات كلّها تفعل مثل هذا الفعل بعينه، العسل النحلي والسكر | وعسل السكر. وكلّ الحلاوات على اختلافها تفعل في أبدان آكليها ما ذكرتم من الدماميل والبثور والصداع والسدد. فلم قصدتم ثمار النخيل بالعيب بهذا خاصة وتركتم غيرها؟ وإن [كان] هجران ثمار النخيل واجباً لهذه العلّة فاهجروا جميع الحلاوات كلّها جملة. وكيف يمكنكم ذلك وكلّ المعجونات والأدوية لا بدّ منها من العسل والسكّر أو التمر أو الدبس الأبيض <أو العسل> الخارج من سيلان الرطب؟ 237 r

وقد تصلح ثمرة النخل أشياء كثيرة لا تصلح إلاّ بها من الأدوية التي يستشفي بها الناس وغيرها، هذا مع ما تدخل فيه من أدوية الأمراض التي قد قدّمنا من ذكرها صدراً. ولعلّنا أن نعيد فنذكر من ذلك صدراً آخر على مقدار اخراج الكلام لنا إليه.

فأمّا اعتلالكم بذوي الأمزاج الحارّة والمرضى (a)، فأيّ حلاوة توافق هؤلاء، <وأيّ حلاوة> لا تزيدهم مرضاً وتضاعف الآمهم؟ والعسل أشدّ حلاوة من ثمار النخيل وأشدّ اسخاناً وحرّاً وأبلغ في ضرر الكبد واسخانه وساير الأحشاء وأسرع استحالة إلى الصفرا وأحرق بشدّة حرارته لها حتّى تعود سوداء. وغير عسل النحل مثل عسل السكّر، فإنّه تال للعسل في الإسخان.

وثمار النخيل مع حلاوته وطيبه معتدل في شدّة الحلاوة وقلّتها. فهو لنقصان حلاوته عن العسل خفيف الإسخان. فهو أحسن موقعاً في أجسام الناس من العسل وأنفع على هذا. وأمّا احتجاجكم بالمحموم حمّى حارّة، فأيّ طعام يوافق المحموم وأيّ غذاء <يشتهيه المحموم> من أبلغ أدويته الحمّية من كلّ طعام وكلّ غذاء؟ فلِمَ قصدتم ثمرة النخل بأنّها تضرّه ولِمَ لا تقولون إنّ جميع الأغذية تضرّه وليس له غير الجوع؟ وها هنا حجّة هي أوضح، تعالوا نتصفّح أهل البلدان الذين غذاهم ثمار النخيل على الدوام وفي أكثر أيّامهم وأوقاتهم، فإن رأينا أبدانهم مملوّة قروحاً ودماميل وبثوراً ووجدناهم مصدّعين محمومين دهرهم، صحّت دعواكم، وإن رأيناهم بخلاف ذلك، كذبت دعواكم.

(a)Fin de la lacune dans L (cf. *supra* p. 672,1.8).

(2) لاصحاب : HM ولاصحاب .
(3) النحلي : H النحل .
(5) بهذا : H فهذا .
(7) <> : om H.
(11) <> : om L.
(13) واحرق : M او احرق ; حرارته : L حرافته .
(14) عسل (1) : om L; تال : L مثال .
(15) حلاوته : L حلاوه .
(17) حمى : M حما ; <> : L يشتهيه والمحموم ; من : om HM.
(19) تعالوا : H فتعالوا .
(21) دهرهم : L درهم .

ونحن نـرى أهل اليمن والبحـرين واليمامـة وبلاد فـارس وكرمـان وغـير هـذه من البلدان ممّن يسكن في جزاير البحر [الـ]كثيرة النخـل يغتذون بثـمار النخيل دايماً وهم صحيحي الأبدان شجعـان القلوب شـديدي البطش والقوّة سليمي الأجسام من الأمراض والعـاهات صحيحي النـظر، يبصر الواحد منهم الأشخاص من بعد بعيد، طويـلي الأعمار، جيـدي القرايح، صحيحي الحدس. هـذا كلّه مشاهد في العرب والفرس خاصّة وفي غير هاتـين الأمتين عـامّة. وإنّما خصّصنا الفـرس والعرب بالذكر ها هنا لأنّ الغالب على أغذية هاتين الأمتين التمر والرطب. أمّـا العرب فيغتـذون به ضرورة وأمّا الفرس فمحبّة له وإيثاراً على غيره. وهاتان أشدّ الأمم قوّة، وخاصّة الفرس، فإنّه ليس من الأمم أشدّ بأساً منهم ولا أقوى قلوباً وأجساماً ولا أثبت في حرب ولا أجسر على كلّ عمل تكيع الناس منه. هذا مع التمييز الصحيح والعقول الوافرة والأعمار الطوال، فإنّهم لشدّة ميلهم إلى التمر يتعـالجون بـه من أمـراض كثـيرة، فيـبرون. وإن اشتكت ظهـورهم فـإنّهم يـأخـذون التمر ويخلطون بـه الشـيرج ويضمّدونها به. وإذا أدمن أحدهم شرب النبيذ فأصابه منه ارتعاش، وأصابه ذلك الارتعاش من غير شرب النبيذ، أمره أطبّاؤهم أن يتنقّل على النبيذ بالتمر، إذا كان حدوث ذلـك عن النبيذ، وإن كـان غير النبيذ أمروه بأكل التمر على الريق مع شيء من الخبز، | فيبرون على هذا دايماً من الرعشة. 237 ٧

وقد وصف عدّة من أطبّاء الكسدانيين أنّه إذا حدث في بعض الأعضاء الظاهرة من البدن وجع لا يدري صاحبه ما هو ولا كان له سبب من خارج، أن يأخذ التمر فينزع نواه ويجعله في إناء ويصيّره ويلقي عليه غمره ماء بلا زيادة ويطبخه حتّى ينحلّ كلّه في الماء ويصير كـالعسل، ثمّ يلقي عليـه مثل وزن التمر شمعاً ويصبّ الـدهن المستخرج من السمسم عليـه قليلاً قليلاً ويسوطـه دايماً حتّى يختلط الجميع، فإذا اختلط فلم يتميّز شيء منه عن شيء، ترك حتّى يبرد، وربّما أخذ منه شيء بحرارته فطلي على خرقة وضمّد به ذلك العضو الوجع. وقد جرّبوا هذا، فهو عندهم أكبر دواء وأجلّ شافياً.

وقد يتّخذ الفرس وغيرهم من الأمم وأهـل إقليم بابـل من ثمار النخيـل أنبذة طيّـبة نافعـة هي أرخص وأصلح من عصـير الكروم وأوجـد، فيشربونها، فهي وإن كـانت لا تقوم مقـام الخمـر فـإنّها

(2) جزاير : M خزاين .

(3) يبصر : HM ينظر

(4) الواحد : LM واحد .

(7) واما : M فاما ; وايثارا : L وايثار .

(9) لشدة : HM بشدة ; ميلهم : om H.

(10) وان : M اما , H فاما , L واما ; اشتكت : HM اسكت ; ياخذون : HM ياكلون .

(11) به : om M.

(12) امره : LM امروه .

(14) الكسدانيين : HM الكردانيين .

(15) ويصيره : HM يصيره .

(16) ويطبخه : L وتطبخه .

(17) شمعا : HLM شمع .

(18) فلم : H لم .

تنوب عن كثير من أفعال الخمر وتسكر إسكاره وتنفذ الطعام وتقوم مقام الخمر <في بعض منافعها>.

وقد يتّخذ من ثمار النخيل خلّ جيّد شديد الحموضة ويقوم مقام خلّ الخمر وينوب منابه ويفعل قريباً من أفاعيله حتّى يقوم مقامه في أحوال كثيرة. ولو ذهبنا نعدّد منافع النبيذ المتّخذ من ثمار النخيل والخلّ لطال ذلك، فأمسكنا عنه لطوله ولأنّه معلوم مشهور عند جميع الناس، فأغنى ذلك عن ذكره.

ومن منافع ثمرة النخيل أنّه إن أدمن أكلها من في مثانته استرخاء فكثر بوله من أجله نفع من ذلك الاسترخاء وازال كثرة البول، وإن كان في الكلى <علّة من برد وجمود، فإنّ ثمرة النخل خاصّة تحلّل ذلك من الكلى و> تذهب به، إذا أكل شيء من الرطب أو التمر دايماً، إمّا فوق الطعام، وهو أجود، وإمّا قبله، وهو أنفع لهذه العلّة وأبلغ. وإن كان في آلة المنى ضعف أو قد نالها علّة من برد أو ضعف في التركيب، فعوّق ذلك الذكر عن الانتشار، فإنّه إذا أدمن من أصابه ذلك أكل التمر أو الرطب دايماً، يأكله مع الخبز، لا يتأدم بغيره، فإنّه يقوّي الذكر ويذهب بذلك التخلّف عن العمل.

وقد ذكر جريانا الساحر أنّه إن ضمّد أسفل الظهر بالتمر مخلوط[ـاً] بالزيت على النار، مذروراً عليها مقل مسحوق، يقوّي على النساء قوّة عجيبة ويزيد في النشاط والشهوة، قالوا وذلك يقوّي جملة البدن. وإن استعمل هذا الضماد دايماً مع أكل التمر على الطعام أو قبله زاد في القوّة والنشاط، حتّى إنّه لا يكاد يضرّه الإكثار <من ذلك شيئاً>.

ومن فضايل النخل على جميع المنابت أنّه أصبرها على الحرق والغرق وأبعدها من الآفات وأقواها على عوارض المنابت المهلكة له وأصبر على القحط والجدب وقلّة الأمطار وأصبر على العطش وأبعد من الهلاك وأوجد عند الجلا من شدّة المجاعة وأكثرها منافعاً وأقلّها مؤنة وأحلى ثمرة وأبقى على الزمان وأمنعها، بطوله، عن ثمرته، من اللصوص <وأحضرها منّا> وأكثرها مرداً وأخفّها تعباً وأعجبها منظراً وأبردها في الصيف ظلاً وأكثرها طولاً وأعظمها وآنسها في القلب للناظر إليها وأطولها عمراً وارسخها في الأرض وأشدّها تمكناً في منبتها وأدخلها في علاجات شفاء الأمراض وأكثرها افتناناً وتنوعاً، حتّى إنّ <أنواعها وتلوّنها> بلا نهاية في كثرة العدد، فإنّه يحدث في كلّ وقت وفي كلّ زمان

(1) <> : H النافع .
(4) نعدد : HM نعدّ .
(5) لطال : H طال ; فامسكنا : H فامساكنا .
(6) فكثر : L يكثر .
(7) <> : om L.
(8) من : om M.
(11) يقوي : L قوي , ad H الظهر
(13) وذلك : L وكذلك .
(15) <> : M منه .
(18) واحلى : L واحلا .
(19) ثمرته : H ثمره ; <> : L واخصرها ثمناً
(21) افتنانا : L افنانا .
(22) <> : L الوانها وتنوعها .

نوع من النخل لم يكن عرف فيها قبل. وهذا من باب قرب شبهها بالإنسان.

238 r وليس في جميع المنابت نبات يشفي من السحر ويطرد به ضرره إلاّ النخلة | واليبروح، فليس يدفع ضرر السحر إذا وقع بإنسان إلاّ بأحدهما أو بهما جميعاً، وذلك إنّما كان لهما <بشبههما بالإنسان>، أمّا النخلة <فلشبهتها بالإنسان> من وجوه كثيرة، وأمّا اليبروح فلشبهه الإنسان في الصورة. وإن كان بعضهم قد ذكر في شجرة الغار أشياء من ذلك، فليس مثل النخلة واليبروح، الذي في شجرة الغار معنى ليس بداخل في صرف ضرر السحر، وهذا داخل في ذلك. فإن احتجّ هاهنا إنسان أنّه قد يسحر بأشياء من أجزاء النخلة وباليبروح، كما يدفع بهما ضرر السحر، قلنا <ذلك غير> منكر، وإنّما نحن بسبيل ذكرنا منافع النخلة، فليس يجب كلّما ذكرنا منافعها أن نقرن ذلك بذكر المضارّ.

وقد قدّمنا القول إنّه ليس شيء على وجه هذه الأرض من الأجناس الثلثة وغيرها إلاّ وفيه منافع ومضارّ. فإذا كان ذلك كذلك، وهو كما قلنا، فلِمَ صار عيباً على النخلة شيء يشاركها فيه جميع الأشياء؟ إن كان ضرر النخلة عيبها مع منافعها الكثيرة فغيرها معيب بذلك أيضاً، بل كلّ شيء على العموم معيب بذلك. وإنّما يطلق على الشيء <أنّه ضارّ> إذا كان ضرره أكثر من نفعه. وأمّا ما منفعته أكثر من ضرره فينبغي أن يقال عليه إنّه نافع لا ضارّ، ويقال عليه هذا بالإطلاق، لا على شرط <ولا مقيّد> بشيء. وإذ هذا هكذا فالنخل نافع ولا ضارّ ـ <ويقال هذا عليه بالإطلاق> ـ منافع كثيرة.

ومنافع جميع المأكولات والمشروبات وغيرها ومضارّها إنّما يقع منها بحسب الأحوال والمصادفات وتقلّب التغييرات والأزمنة <والإضافات. والدليل على ذلك أنّ أحمد المأكولات في نفسه وفعله> والذّها طعماً وأبعدها من الضرر قد ينقلب حمده ذمّاً ويصير ضارّاً إذا أكثر منه وإذا صادف طبيعة غالبة ثايرة سبيلها أن تطفي فاهاجها، وإذا صادف علّة مال معها فزادها تمكناً، وما أشبه ذلك. وهذه أحوال تعرض لكل الأشياء على العموم، فما كان ضرره من هذا الطريق وبهذا المعنى لا يعاب بذلك، لأجل مشاركة جميع الأشياء في هذا. وقد ذكرنا هذا الاحتجاج لا عن غفلة عنه بل حتّى يثبت في نفس البليد فضلاً عن الذكي، فإنّ هذا من بيان الحجّة تكريرها لتتأكد.

(3) الا : او H ; <> : om L.

(4) بالانسان (1) : للانسان H ; اما : om HM; <> : om HM; واما : om HM ; فلشبهه : فبشبهه H .

(8) <> : inv H.

(13) <> : مضر L ; ما : om HM.

(15) <> : التقييد H ; <> : om HM.

(16) كثيرة : ad HM على الاطلاق .

(18) <> : om L.

(21) فما : مما L ; ضرره : ضرورة H .

فأمّا ذكرنا لكثرة تنوّع النخل فإنّه لا بدّ هاهنا أن نشرح من ذلك طرفاً يكون مضافاً إلى وصفنا زرعه من النوى، فإنّ فيه من هذا اعجوبة، فنقول:

إنّه من أخذ من نوى <أيّ نخلة كانت من هذه الانواع المشهورة، مثل البرني⌈ أو الشهريز ⌉أو الطبرزد أو غيرها، ولنقم المثال في واحد منها، فنقول:

إنّه إن أخذ أحد من نوى> البرني فزرع منه في الأرض شيئاً كثيراً متفرّقاً بحسب ما وصفنا من زرع النخل، وسقاه وقام عليه قيامه، فإنّ جميع ذلك، إذا كان زرعه في أوّل الربيع، لا بدّ أن تخرج كلّ نخلة تفلح نوعاً ما لا يشبه البرني ولا يشبه بعضه بعضاً. وربّما كان فيه نوعين متشاكلين متشابهين، وربّما لم يكن، لكن كلّ نخلة نوع مفرد لا يشاركه في الشبه وغيره من تلك الأنواع، ولا بدّ أن يخرج في جملتها فحولة تحمل كشّا يصلح أن يلقّح به النخيل ذوات الثمر، فمتى أخذ إنسان من نوع من تلك الانواع، أيّها كان، نوى يكون من ثمرة نخلة لقّحت بكشّ من تلك الفحولة الخارجة من جملة النوى الذي هو نوى البرني، وهذه الفحولة هي أخوة تلك الانواع الخارجة من نوى البرني، فيزرع هذا | 238v النوى، يخرج منه نخل يحمل البرني بعينه، فكان البرني يغيب في أوّل زرعه ثمّ يظهر في الزرعة الثانية بعينه.

ومثل هذا أيضاً إن أخذ إنسان من نوى الطبرزد فزرعه في أرض كما وصفنا من زرعه، فإنّه يخرج منه نخيل انواع مختلفة، كلّ نخلة منها نوع مفرد يشبه الطبرزد، وليس به بعينه. فإذا انتهى هذا النخل وبلغ غاية بلوغه وحمل حمله على اختلافه، ولا بدّ أن يخرج فيه فحولة تحمل الطلع ويصير الطلع كشّاً، فإذا أخذ من نوى ثمره <واحدة من> هذه الأنواع، أيّها كان، ونوى النوع الذي يشبه الطبرزد يكون أمره أقرب، ولتكن هذه النخلة قد لقّحت وقت لقاحها بكشّ اخرجه فحل من الفحولة التي هي اخوتها، وهي النابتة من بعض ذلك النوى الذي خرج من الطبرزد الخالص، فإذا جمع ذلك النوى <الذي خرج>، فليزرع كما زرع الأوّل، فإنّه يخرج منه طبرزد خالص مثل ذلك الطبرزد الذي كان زرع نواه أوّلاً. فعلى هذا إنّه أيّ نوع مشهور بالمعرفة زرع من نواه نخل فإنّ ذلك النخل يخرج منه انواع كثيرة، كلّ نخلة نوع على حدته، وليس فيهنّ واحدة تشبه الأصل الذي زرع

(1) تنوع : HM نوع .

(3) بين (2) : om M ; 3/5- نوى : M نوا , H نوع ; <> : om H; ⌈⌉ : M والشهريز .

(5/6) ان : om L; 5- اخذ : om M.

(7) نوعا : HLM نوع ; نوعين : ad M غيره , H غير .

(10) نوع : ad H تلك ; من : om M ; 10/11 (2 fois)/14 نوى : M نوا .

(11) النوى : M النوا .

(15) انواع : L الوان ; به : L هو .

(16) ولا : L فلا .

(17) <> : HM واخذ ; ونوى : M ونوا .

(18) وقت : om HL.

(20) <> : om L; طبرزد : L الطبرزد .

نواه ولا واحدة تشبه الأخرى. فإن أخذ من نوى أحد هذه الانواع وزرع خرج منه نخل مثل ذلك النوع الأول. فعلى هذا ينقلب النخل في التنوّع من حال إلى حال ويغيب ثمّ يظهر. ∴

واعلموا أنّ <البرني والطبرزد> اللذين اقمنا عليهما هذا المثال، إذا زرعا فغابا ثمّ ظهرا، فإنّ الظاهر الثاني يكون أجود من الأوّل وارقّ واصدق حلاوة وانبل نبلاً وأكبر واصغر نوى، حتّى أنّه في كلّ مرّة يكون على ما وصفنا يخرج اصغر نوى من الذي كان قبله، إلاّ أنّ هذا البرهان لا يظهر إلاّ في نحو العشرين سنة، ومنها إلى خمسة وعشرين سنة اكثره.

وقد قلنا في أوّل كلامنا على النخل إنّه ربّما خرج من النوى المزروع مثل النخلة التي كان عنها سواء، وإنّ ذلك قليل عزيز جدّاً، وإنّ الأكثر كان فيها ما يشبه الأمّ التي زرع نواها، وربّما خالف ذلك، والمخالف منه أكثر من الموافق، والموافق هو <الذي يخرج عنه مثله سوآء، والمخالف هو> المتنوّع انواعاً كثيرة، وربّما خرج في بعض هذه الانواع المتنوّعة من أحد هذه المزروعة نوع نفيس طيّب له مقدار في نفسه، إمّا في نبله وقدّه وإمّا في لونه وطعمه، فصار مرغوباً في اتّخاذه، فمن أراد أن يكثر عنده من ذلك النوع لرغبته فيه واستطابته له، فليحوّل من فسيل ذلك النوع ممّا تفسله الأمّ منه فيغرسه، فإنّ تلك الفسيلة تحمل ذلك النوع بعينه، وكلّما غرس منه خرج له مثل ذلك النوع، حتّى لو غرس منه الوف نخل لكثر ذلك النوع النفيس عنده، وإن لم يفسل فسيلا فليحوّل من الركاب، وإن حوّل منه، من الركاب الخارج على جذع النخلة، شيء فإنّه ينبت ويفلح، إلاّ أنّه يخرج ضعيفاً بالإضافة إلى مجيء الفسيل، ويكون نباته ابعد مدّة ونشوه اطول وحمله اقلّ لضعفه في أصل كونه.

فكلّ هذه الانواع المستطابة المرغوب في اتّخاذها في زماننا هذا، إنّما كثرت على هذا السبيل: إنّ
239 r الناس لمّا استطابوها واستحسنوها مع الاستطابة حوّلوا من فسلانها، بأنّه كلّما فسلت نخلة | منها قلعوه ونقلوه فغرسوه، فكثر ذلك النوع بهذا الفعل. وقد رغب أهل زماننا هذا في هذا الإقليم في النوع المسمّى السابري، فاكثروا من اتّخاذه، فكثر لذلك، وهو نوع من الطبرزد. ومعنى ذلك أنّ الطبرزد كان أصله فلا أدري أعن الطبرزد كان من أوّل زرع زرع نوى الطبرزد، أو كان من زرع نوى نوع آخر، ممّا تنوّع من الطبرزد. وأيّها كان فإنّه من تولّد أهل طيزناباذا وزروعهم. وكذلك أيضاً

(3) <> : inv H.
(4) نبلا : om L.
(5) نوى : توا M .
(6) اكثره : اكثر HM .
(8) الام : الامم L .
(9) <> : om H; سوآء : سوي L , om M.
(11) في (1) : om L; وقده : وقدره HM .
(13) منه : om H.
(14) نخل : نخيل M .
(15) منه : om L.
(21) نوى : من : نوا LM : om H
(22) نوى : نوا M ; نوع : om L; تنوع : يتنوع H

الكوكش فإنّه من زرع اهل خسراويا القديمة، وهو انبل من السابري واطيب طعماً، إذا أكـل وحده، إلاّ أنّ لونه اسود ولون السابري اصفـر، وهو ادقّ نـوى من السابـري بمقدار يسـير واصدق حـلاوة. والذي اظنّ أنّه تنوّع عن الشهريز، كما حكيت في السابري، إمّا من أول زرع الشهريز أو من ثاني أو من ثالث، وايّهم كان فإنّه نفيس من الانواع.

وأيضاً فإنّ البـطا ممّا خـرج لأهل اسـافل هـذا الإقليم، وهو تمـر دسم خفيف لا تلطّخ فيه ولا وخامة في المعدة، وله في عمل الدبس منه فضيلة ليست لكثير من هذه الانواع في جـودة خروج دبسـه وكثرته، وإنّه إن رام رايم تبيض دبسه بالمدّ والجذب ابيضّ بسرعة، وكان ناطفه اطيب واجود. وإنّما سميّ بـطا باسم الفـلاّح الذي كـان في الضيعة التي زرع فيهـا النوى. فتنـوّع منـه. فلمّا رآه ذلـك الاكّار، وكان اسمه بطا، <تنبّل كثيراً>، حسن المنظر اصفر اللون، توهّم أنّه نـوع شريف، فسمّاه باسمه، فلمّا اختـبر بالأكـل بعد بلوغـه ونضجه لم يجدوه كما تـوهّموه، ولّما جرّب في استخـراج دبسه وطبخه النبيذ وعمل الناطف منه وجدوه يفوق كثيراً من انواع النخل، وكان تنوّع البطا من زرع نوى البرني.

وأمّا النوع المسمّى الرافوق فإنّه طيّب الطعم حسن المنظر لطوله ونبله، إلاّ أنّ حلاوته نـاقصة، وليس يصلح لعمل دبس ولا لاتّخاذ النبيذ، لرقّة طبعه وقلّة لحمه ونقصان حلاوته.

وأمّا النوع المسمّى مكرم فإنّـه تنوّع من الـبرني، وكذلـك الذي ذكـرناه قبله، وهـو الرافـوق، فهذان كانا من نوى البرني. والشاهد على ذلك أنّ جوهرهما كجوهر البرني في كلّ استعـمال يستعملان فيه. وأيضاً من نوى البرني النوع المسمّى ماكولا، وهذا نوع حسن المنظر جدّاً مشبع الصفرة مليح له تلاءلء وشفيف. وهو شديد الـرخاوة والـرقّة حتّى أنّـه يسيل كثيـراً وهو في العـذق فيصير إلى الأرض وتبقى النواة منه بموضعها معلّقة في قمعها. وهـو طيّب الطعم جـدّاً ناقص الحـلاوة زايد العـذوبة لا يصلح لـلاستعمال في شيء، إلاّ أنّ سيـلانه يجمـع فيجتمع منه شيء كثير. وإن جعـل في القصاع أو غيرها ممّا يحفظ العسل «٥» من السيلان في الأرض، وجعلت القصاع في الشمس الحارّة، ذاب كلّه فصار عسلاً ذايباً، وبقي نواه مجرّداً، فيصفى النوى عن العسل. وليؤخذ ذلك العسل فيدّخر ليؤكـل في الشتاء. إلاّ أنه إن كثر هبوب الجنوب في تلك الشتوة فسد طعمه إلى حمـوضة أو مـرارة يسيرة، وإن

(1) الكوكش : الكوكش M ، الكوكلش H ; خسراويا : حمراويا L .

(2) من : om L. (4) من : om H.

(7) رايم : om M.

(8) بطا : رطابا M ; التي : om LM.

(9) <> : نبيل كسر L .

(13) الرافوق : الراموق L ، الزاقوق HM . (13/15) واما : فاما H .

(16) فهذان : فهذين HLM .

(18) تلاءلء : تلالي LM ، تلالء H .

بقي إلى انتصاف الربيع حمض حموضة شديدة، وإن بقي إلى الصيف صار سقيماً. وهذا ينبغي أن يؤخذ، إذا دخل فصل الربيع وابتدأ طعمه يفسد ويتغيّر، فيخلط بماء عذب على حسب شدّة رقّته من
239v ثخنه، ويمخّض في الازقاق أو يطبخ بنار ليّنة. وجودة عمله أن يختلط العسل بالماء | جيّداً ويصفّى إلى الخوابي ويجعل في الشمس، [فإنّه] ينقلب إلى خلّ في نهاية الحموضة والعذوية مع حموضته، إلاّ أنّه خلّ ضعيف قليل الصبر، سبيله أن يستعمل دائماً حتّى يفنى ولا تطول مدّة بقايه، فإنّه يفسد فلا يجيء منه شيء، فيصبّ في الأرض.

وهذا التنوّع الكثير والتنقّل في التغيير في النخل اغنى عن استعمال التلوين والتوليد فيه، لأنّ الطبيعة تعمل في تغييره دائماً وتنوّعه وتقلّبه <بلا زيادة> للناس فيه. لكن في هذا التلوين والتغيير الطبيعي علم وحكمة لأبناء البشر، يخرجون به انواعاً كما يريدون، فيشاركون بحيلهم في تغييره الطبيعة. وإنّما يتمّ لهم ذلك إذا عرفوا العلّة <في هذا التغيير والتنقّل والتقلّب والتلوّن. فإذا عرفوا العلّة> ميّلوا بحيلهم بعض هذا التنوّع من حال إلى أخرى ونقلوه عن سنّته إلى أمر آخر.

وهذا المعنى، أعني في التغيّر والتقلّب في التنوّع، <قد تكلّم عليه> جميع القدماء، من عهد دواناى إلى عهد ادمى عليه السلم، ثمّ إلى ماسى السوراني وتلميذه، وصغريث وينبوشاد. وأنا أخبر <عنه على> اقوالهم بلا إفراد الحكاية عن واحد واحد منهم طلباً للحذف والاختصار وكراهة التطويل، لأنّ آدم عليه السلم اشبع الكلام على النخل فكثّر فيه حتّى قال ماسى السوراني في بعض حكاياته عنه: «فامّا ابونا آدم النخلي عليه السلم فنسب إلى النخل لإكثاره القول فيه»، وماسى أيضاً نخليّ، لأن بلد سورا بلد النخل، وقد قيل إنّ عمدته في معاشه إنّما كان من النخل. فامّا سيّد البشر فإنّه ما اشبع <القول ⌈ في العلم ⌉في هذا⌈ التقليب والتغيير ⌉ولا اشفى منه، كما اشبع> واشفى آدم عليه السلم، ومن جاء وظهر بعد آدم عليه السلم، فإنّهم اتّبعوه كلّهم وتعلّموا منه، فقال آدم:

إنّ هذا التغيير الحادث في زرع النوى من النخل، في كثرة التنويع والانقلاب، العلّة فيه تجتمع من عدّة اشياء، أكثرها الهواء وتغيّره. وتغيّر الهواء لا يضبط ولا يحيط به أحد، أعني في عدد تقلّبه

(3) ثخنه : تحته HM ; ويمخض : ويختص L .
(4) ينقلب : انقلب HM .
(7) التنوع : المنوع M , التوع ; الكثير : الكبير HM , ad H والتنوع ; النخل : ad M عن ; اغنى : اعنا M , om H.
(8) <> : بالزيادة L .
(10) <> : om M.
(11) ميلوا : مثلوا L .
(12) <> : ditto L.
(13) ادمى : ادم HL ; وينبوشاد : وينبوشاد M , وبيتوشاد H , وينبوشاد .
(15) لأن : ان HM .
(17) سورا : سورى M ; البشر : الحكماء H .
(18) <> : om M ; ⌈⌉ : الصلة H ; ⌈⌉ : inv H;
(20) التغيير : التغير L ; تجتمع : مجتمع HM .
(21) الهوآ (2 fois) : الهوى M .

وتلوّنه، لأنّه يهبّ من جهات عدّة وينتقل كثيراً. فبينما هو هابّ من جهة ما حتّى بدأ يهبّ من جهة أخرى، إمّا مخالفة أو مضادة. فهذا التغيّر الحادث في الهواء هو أحد الأسباب. ثمّ الأرض التي زرع فيها النوى، فإنّ لها بطبعها شركة في تغيير انواع النخل، ثمّ الماء الذي تشربه الأرض، فتؤدّي النداوة منه إلى النوى، فيغتذي النوى بتلك النداوة، ثمّ حرارة الهواء أو برده، وهذا وإن كان من باب الهواء، فهو معنى مفرد، لأنّه من عمل الطبايع ومن عمل هاتين الطبيعتين الفاعلتين اللتين هما الحرّ والبرد. <قال واعلموا أنّ الحرّ والبرد> هو المغيّر الهواء، ثمّ الماء، ثمّ الأرض، ومنقلها ومقلبها من حال إلى حال أخرى، والمترأس على الأجسام كلّها، والرطوبة واليبس كالخادمين للحرّ والبرد.

وإذ هذا هكذا فالتنوّع والتغيّر والتكوين وكثرته في النخل إنّما هو من فعل الحرّ والبرد وتغيّرهما الهواء والماء والأرض، وقبول هذه الثلثة الاركان منها، وطاعتها لها وانقيادها إليها. فينبغي، لأجل هذا الذي شرحنا، أن يراعى في زرع نوى النخل حال الزمان وتنقّله في التغيّر، لتعلم منه الحال في زيادة الحرّ أو نقصانه، وكذلك في البرد، ويتصوّر أنّ الرطوبة واليبس تابعين للحرّ والبرد منفعلين لهما ومنقلبين بتقلّبهما، فتتغيّر أنواع النخل، الكاينة عن زرع نوى ثمر، من صغر إلى كبر ومن كبر إلى
240 r صغر، ومن لون إلى آخر ومن صورة إلى أخرى، وفي الطعم زيادة الحلاوة ونقصانها | بحسب زيادة الحرّ والبرد ونقصانها وتعاونها على الأرض والماء والهواء وتغيّرها بهذه الاركان <مع الرطوبة واليبس وتقلّبهما في التغيّر.

وهذه الاركان> دايمة القبول لفعل الحرّ والبرد فيها. فباجتماع هذه الأفعال في هذه الاركان الثلثة وقبولها التغيّر منها سرّ أنواع النخل، و[أنّه] ينقلب من حال إلى أخرى، تغيّراً وانقلاباً دايماً لا يحصرهما عدد ولا يحيط بهما أحد. وذلك أنّ نوى النخل مستعدّ متهيء لقبول التغيّر والزيادة والنقصان بما يستمدّ من الماء وهو في الأرض مغتذ منهما، والهواء وسخونته التي يقبلها من شعاع الشمس بروح الجميع. فباجتماع هذه الأشياء بعضها مع بعض يحدث منها التغيّر الكثير والانقلاب

(2) sqq. الهوا : M الهوى .

(3) النخل : L النخيل .

(4) النوى (2) : M النوا ; وان : M فان .

(5) اللتين : L التين .

(6) <> : om L; قال : om H.

(7) حال (2) : om HM; والمترأس : L والراس ; للحر : HM الحر .

(8) وتغيرهما : L وتغييرهما .

(10) يراعى : M تراعا , H داعا ; نوى : M نوا .

(11) تابعين : M ما يعين .

(12) ومنقلبين : L ومنفعلين .

(14) وتعاونها : M وتعاورهما ; بهذه : HLM فهذه ; <> : om M.

(16) فيها : H فيهما .

(17) ينقلب : L ويتقلب .

(19) والهوآ : M والهوى .

(20) فباجتماع : H فالجتماع ; بعضها : H بعضا ; منها : M منهما .

الغير محصور. وهذا الانقلاب والتغيّر إنّما <تمّ و> كان هكذا من طبيعة في النخل كامنة فيه وفي النوى الخارج من ثمرته. فباجتماع تلك الأشياء التي عدّدناها مع تلك الطبيعة التي في النخل يتمّ هذا التغيّر والانقلاب. والدليل على هذا أنّ هذا التغيّر والانقلاب يكونان للنوى في تنوّع ما يخرج منه من النخل في البلدان المختلفة في الحرّ والبرد. وأيضاً إذا زرع النوى في جميع فصول السنة فقد صار على هذا: أنّ الطبيعة التي في النخل تؤدّيها إلى الثمرة والنوى، فيكون منها في الزرع هذا الانقلاب. ولو لم يكن هذا الطبع غريزة في النخيل ما تغيّر ولا تقلّب، فصار الحرّ الذي يلحق من أجله التغيير من جهة طبيعته أو من الحرّ الذي يلحقه من الطبايع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس.

فهذا الذي شرحناه هو العلّة والسبب في انقلاب النوى واخراجه <نخلاً مخالفاً> في حمله حمل الأصل الذي كان منه ذلك النوى. وبقيت الفايدة التي ينبغي أن تفيدنا معرفتنا بهذا الأصل، فنحتاج أن ننظر هل في وسعنا وقدرتنا أن نحفظ على النوى إذا زرعناه بادية نوعه الذي هو منه، فيخرج منه نخل يحمل الشهريز بعينه، وفي الجملة، أيّ نوع زرعنا نواه خرج منه نخل يؤدّي مثل حمل النخلة والثمرة التي كان ذلك النوى منها، أم لا نقدر على ذلك بالتحيّل. فإن قدرنا عليه بعد علمنا بأنّ ذلك مقدور عليه وصفناه وشرحناه، وإن كان ممّا لا حيلة لنا فيه ولا لنا عليه قدرة بيّنا ذلك واوضحناه، فنقول:

إنّه إذا كان هذا الانقلاب والتغيّر يكون عن شيء هو في طبيعة النخل، ويمدّ ذلك الطبع والغريزة تعاون الطبايع من خارج، وباكتسابه لذلك وقبوله منه يتقلّب عليه التغيّر داءماً، فأيّ حيلة لأبناء البشر في امتناع النوى ومما يخرج عنه من ذلك، إذا كان موجباً عن وجهين، أحدهما من ذات النخل والثاني الطبايع التي <تحدّ من> كلّ شيء، وهو الأصل في تقلّب وتغيّر كلّ شيء على العموم، والثالث القبول من النوى لفعل هذه الطبايع للتغيّر له داءماً. فإذا اتّفق فاعل من خارج وتهيّؤ لذلك الفعل من داخل وقبول منه الفعل بذلك التهيّؤ الذي له وهو فيه وفعل واقع داءماً، فتمّ التغيّر والانقلاب من فعل وفاعل في مفعول مستعدّ لقبول ذلك الفعل متهيّء له.

(1) <> : M بمرو , om HM; كان : ad H ثم ; هكذا : M هذا , om L.
(2) ثم H , تم M : يتم .
(6) التغير L : التغيير; النخل L : النخيل .
(8) <> : HLM نخل مخالف .
(9) تغذى بها H , بعدانها M : تفيدنا ; الذي L : التي ; الكبرى ad H : الفايدة .
(11) حمله M : حمل .
(16) بتقليه H , منقلبة M : يتقلب .
(17) ذوات H : ذات .
(18) تغير HM : وتغير ; تخدم L , تجد من H , عد مى M : <> .
(19) ويتهيء L , وينهى H , ويهى M : وتهيؤ ; التغير HL : للتغير ; om L , الفعل HM : لفعل .
(20) التهيء H , الهوا M : التهيؤ ; ذلك ad H : منه .

هذا ما لا حيلة لنا في زواله ولا امتناع النخل في زرعنا لنواة منه ولا اقلابه إلى ما نريد ونروم منه إلاّ على وجه واحد، وهو إن زرع مثلاً نوى الشهريز فخرج عنه أنواع مختلفة، فيؤخذ من نوى بعض تلك الأنواع فيزرع فيخرج عنه نخل الشهريز بعينه، بعد أن تلقّح تلك النخلة التي يزرع نواها، فيخرج منه | 240 v نخل يحمل الشهريز بكشّ خارج من بعض الفحول <التي خرجت> من نوى الشهريز، فإنّه لا بدّ أن يخرج منه فحول عدّة على مقدار كثرة الزرع وقلّته. فليس لنا حيلة في زرع نوى يؤدّي في حمل النخل الخارج عنه مثل ذلك الذي كان يحمل إلاّ بهذه الصفة وهذا الوجه من العمل.

فأمّا أن يخرج من نوى يزرع، من نوع ما نجد، يحمل مثل ثمرة ذلك النوع من أوّل وهلة، فلا. ولنا في ذلك حيلة بعمل نعمله. وينبغي أن نضيف هذه الحال في النخل إلى القمر فإنّها تشبه القمر في سرعة تغيّره في الانتقال المكاني، لا تغيّر له في ذاته، وكثرة افتنانه في تشكّله، في كلّ ساعة تشكّل، وأنّه كثير التغيّر سريع التنقّل خفيف الحركة لا يتحصّل لناظر في منظره باكثر من وجوده قمراً، فأمّا مثل ساير الكواكب فلا، وله اتّصال بالكواكب المتحيّرة والثابتة دايماً، لا ينتقل من ذلك ويتشكّل بها متنقّلاً متلوّناً دايماً بلا فتور عن ذلك. والنبات في جملة جنسه كلّه يضاف إلى القمر، فهو المتولّي على النبات. فما كان من النبات يشبه القمر اشدّ واكثر مكانة يشبه أن يكون حظّ ولاية القمر فيه أكثر، لأنّ السبعة مشتركة في كلّ شيء، صغير[أ] كان أو كبير[أ]، ممّا على وجه الأرض وعلوها وباطنها.

إلاّ أنّ بعض الأشياء، مثل الاجناس، استولى عليها كوكب ما وتشاركه الباقية في انواع ذلك الجنس وبعض في اشخاصه. وربّما فات في بعض الأنواع والأشخاص شيء من الاشتراك لبعض فينفرد به ما ينفرد، إذا قلّ المشاركون له في ذلك النوع أو ذلك الشخص. وقد يقع منها اشتراك في الاجناس أيضاً. فالنبات ما استولى على جملته وجنسه القمر، ثمّ شارك القمر بعد ذلك ساير الكواكب في انواعه واشخاصه، فأمّا شريكه في الجنس فإنّه زحل، واكثر الحظّ واوفره للقمر، وحظّ يسير لزحل.

فالنخلة هي شخص من أشخاص النبات، اللّهمّ إلاّ أن يجعله جاعل نوعاً يجري مجرى جنس، لأنّ تحته انواع كثيرة، فيكون نوع تحت النبات، وجنس لأنواع تحته. وكون أشخاصه تحت

(1) النخل : النخيل L ; اقلابه : L املايه .
(4) <> : LM الذي خرج .
(6) كان : ad L عنه .
(8) نوى : M نوا ; ثمرة : ad H من .
(12) ينتقل : M ينقل , H يتقل .
(14) اشد : om L.
(23) يجري : ad H فيه .
(24) نوع : om HL; النبات : ad H انواع كثيرة .

تلك الأنواع. وليس معنى قولنا «فينفرد به إذا قلّ المشاركون له في ذلك» أنّه انفراد لـواحد بعينـه، بل يقلّ المشاركون له، فيكون شريكه كوكب واحد لا اثنين ولا ثلثة. فأمّا انفراد لواحد منها فلا يكون.

قال فكأنّا نقول إنّ السبب الأول في تغيّر النخل وافتنانه وكثرة تنوّعه وسرعة التغـيّر إنّما هـو من تدبير القمر لاستيلايه عليه، على ما وصفنـا. والسبب الثاني هـو ما في طبيعتـه من سرعة قبـول التغيّر والتهيّؤ لذلك. والسبب الثالث عمل الطبايع وتغيّرها ما تفعل فيه.

قال قوثامى: إلاّ أنّ ينبوشاد قد قال في هذا أشياء، وهو أنّ الكنّ والحرّ اصلح لزرع النخل من البرد وكثرة هبوب الرياح، واقلّ لتغيّره وافتنانه. قال فمتى زرع زارع النوى منه، أن يكنّـه ويغطّيـه. فإن كان الهواء بارداً كان الكّن والتغطية يدفعان عنه شرّ الـبرد، وإن كان الهـواء حارّاً دفـع الكنّ عنه نكاية الحرّ، وإن كان زرعه في اعتدال من الزمان لم يحتج إلى ستر ولا تغطية، لأنّه يستغني عن ذلك.

وتغطيته تكون بأنّه إذا حصل في الأرض وغطّي بالتراب، فرش فوقه، بعد سقيتين يسقـاها في
241 r عشرة أيّام، القصب والحلفا وما يعمل من القصب، | مثل البواري، ولتكن عتق لا جدد. فإنّ هـذه التغطية تقيه الحرّ والبرد المضرّين به، فلا يضرّه من ذلك شيء.

وهذا فإنّما قاله ينبوشاد، على أنّه اصلح لزرع النخيـل من جهة جـودة النبات والنشـو، إلاّ أنّه يدفع عنه التغيير والتنوّع والانقلاب.

وقال صبيانًا الشجاع الساحر: إنّ نـوى النخل إذا زرع في الأرض فينبغي أن يعمـد إنسان إلى صفيحة نحاس وزنها سبعـون مثقالاً أو مـاية واربعـون، ثمّ يعمد إلى وسط الأرض التي زرع فيهـا، فيحفر هناك على عمق سبعة اقدام إلى غور الأرض، ثمّ يأخذ مركباً من خـزف شديـد التجويف قـد عضّته النار عضّاً شديداً، فيجعل تلك الصفيحة النحاس فيه، بعد أن يدهنها بالزيت، ثمّ يجعلها في تلك الخزفة ويطبق عليها طبقاً مثلها ويحكم تغطية ذلك الطبق الخـزف جيّداً ويـدفن ويطمّ بـالتراب.

قال فإنّ ذلك النوى يتنوّع إلى انواع طيّبة شديدة الحلاوة وحشة المنظر، ولا يكاد يصاب منها شيء بل يتّفق لهـا السلامـة من العوارض المهلكـة. <فهـذا طلسم وهـو حـرز لنـوى النخـل من الاعـراض المهلكة> المضعفة لما ينبت من النخيل من ذلك النوى. وذكر أنّه يقـلّ ما يخـرج من هذا من النخـل

(2) له : om L.
(3) تغير : L تغيير ; التغير : H التغيير .
(5) والتهيؤ : M والمهيق , L والتهيّيّ .
(6) ينبوشاد : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(8) الهوآ (2 fois) : M الهوى ; حارا : HLM حار .
(13) لزرع : om M; النخيل : M للنخل , H النخل .
(15) صبيانًا : H صبيانا ; نوى : H نوع .
(16) واربعون : LM واربعين .
(17) مركبا : L مركنا .
(20) النوى : M النوا ; وحشة : L وحسنة (le و comme barré).
(21) <> : om L; لنوى : M لنوا .
(22) النوى : M النوا ; يقل : M سل , H ينبل .

الذي يتلوّن بالسواد، بل الذي يتلوّن اصفر يكون الغالب على ذلك النخل.

قال وادفنوا هذا الطلسم في وسط هذه الأرض، والطالع أحد بيتي المشتري، فإن كان فيه المشتري فهو الأصل، ويكون القمر ناظراً متصلاً بالشمس أو بالمشتري. وإن كان في أحد بيتي المشتري القمر وكان هو الطالع فذلك جيّد. واحذروا الذنب أو المرّيخ أن يكون أحدهما اوهما في الطالع أو وسط السماء. فإنّ هذا النوى يخرج منه نخل يحمل حملاً وافراً جيّداً، ويكون اكثره والغالب عليه الاصفر. وإن كان النوى المزروع نوى نخلة ثمرها اسود وبسرها أحمر انقلب اكثره <إلى الصفرة حتّى يكون> اصفر، ويخرج أنواعاً كلّها ثمرتها تنبل كباراً حسناً في منظره. قال وتكون هذه الانواع الخارجة من هذا النوى الذي يدفن وسط أرضه هذا الطلسم كثيرة العسل جدّاً. تخرج ريّانة من أوّل وهلة ويصير لعسلها متانة وجودة وغلظ.

قال صبياثا: وإن صوّر بالتخطّط بالقلم الحديد على هذه الصفيحة صورة إنسان قد جمع يديه <إلى أن جعل> إحديهما على الأخرى، وتلطّخ الصفيحة كلّها بالزيت وتلطّخ الصورة بالعسل، ويذرّ على العسل <سكر مسحوق>، ويجعل في الاناء الخزف ويطيّن عليه طبقه ويدفن على عمق سبعة اقدام في الأرض، فإن عمل هذا الطلسم، إذا دفن في الوقت الذي وصفنا، تنجب اكثر النخيل الخارجة وتفلح وتتنوّع أنواعاً مرغوباً فيها كلّها، <بهيّة المنظر> <للناظر إليها> لحسنها ونبلها وكثرة عسلها، وتسلم اكثرها من الاعراض المهلكة وتخرج كلّها صادقة الحلاوة متينة التركيب منجبة صالحة فيا يعمل منها من الدبس واستخراج غيره. ويكون ما يعمل منها من الناطف جيّداً أكثر حلاوة.

وهذا إذا صوّر عليه صورة إنسان ولطّخ بالعسل كان طلسا يجمع السلامة في المنبت وزكا النخيل وجودة الثمار مع شدّة الحلاوة، <فإنّه نسمّيه> طلسم الحلاوة للنخل. وهذا إذا عمل على هذه الصفة وعليه الصورة ودفن في اصل نخلة تحول كثيراً أو لا تحمل حملها على التمام، ازال ذلك

(1) يتلون (2) : H يتكوّن , L يكون .
(3) ناظرا : HM ناظر ; متصلا : H متصل .
(6) نخل : om H.
(7) <> : om L; ويخرج : H فيخرج ; تنبل : LM نبيل .
(8) ارضه : L ارضيه ; كثيرة : M كثرة ; جدا : M جيدا .
(10) بالتخطط : L بالتخطيط ; <> : om H; احديها : LM احداهما .
(12) <> : HM سكرا مسحوقا ; ويدفن : M ويطين .
(13) وصفنا : ad HM ان ; وتتنوع : HM وتنوع ; مرغوبا : HLM مرغوب
(17) <> : om H; <> : om L; حلاوة : L الحلاوة .
(19) <> : HM فانها تسميه .
(20) نخلة : M نحوه , H ونحوه .

241 v كلّه عنها وصـ[ـحـ]ـح ثمرها ووقره | وحملت حملاً متتابعاً جيّداً، أجود ممّا كان واكثر. وليدفن في أصل النخلة والطالع وهيئة الفلك وتشكّل القمر كما وصفنا فيما تقدّم.

وقد جرّبنا طلسما استخرجه عنكبوتا الساحر للنخل وجرّبنا هذا فوجدناه اصحّ واصلح للنخل وانفع واوضح. فذكرنا هذا المجرّب المخبور بالصحّة وتركنا ذكر الآخر، لأنّا جرّبناه فلم تصحّ الدعوى فيه، على أنّها لم تبطل الدعاوي كلّها فيه البتّة، لكن صحّ اقلّها وبطل اكثرها. وهذا شيء عجيب أن يكون مثل عنكبوتا، وهو امام السحرة ومبتدياً باشياء كثيرة من اعمال السحر انفرد بها دون من كان قبله ولم يدرك منها من بعده زيادة على ما قال. فذكر طلسما فيجرّب فلا يوجد كما قال فيه. فأمّا أنا فإنّي احيل هذا على أنّ طلسمه الذي عمله واستنبطه لم يصل الينا على الصحّة، بل اضطربت الصفة فيه فلم يؤدِّ عمله على الاستواء، فلذلك اخلف فيه ما اخلف وصحّ بعضه. وذلك أنّ زمان صبياثا اقرب إلى زماننا من زمان عنكبوتا، لأنّ عنكبوتا كان قبل آدم بزمان طويل وصبياثا بعد آدم بدهر طويل، فبينهما <هذه المدّة>. فوقع إلينا الطلسم القريب العهد صحيحاً، ووقع إلينا ذلك متخلّطاً فلم ينجب.

وقد قال صبياثا قولاً حسناً لنا. إنّما صوّرنا على الصفيحة المسّ صورة الإنسان ولم نصوّر صورة نخلة كما ينبغي، لأنّ النخلة تشبه الإنسان من وجوه كثيرة. وقال أيضاً اعلموا أن النخلة بينها وبين الناس نسب ومشاكلة كثيرة ومشابهة بيّنة. ولم يزد على هذه شيئاً ولم يفسّره. وفي هذا دلالة على أنّ أصل هذا الطلسم أن يصوّر عليه قبل أن يدفن صورة نخلة حاملة فيها الاعذاق والثمرة. فكان رأي صبياثا أنّ صورة الإنسان ابلغ وتصوير النخلة عليه أقرب شبه النخلة بالإنسان.

وقال صبياثا في كتاب له آخر وصف فيه عمل شيء من السحر بمنى الإنسان، فقال: إن تعذّر عليك منى إنسان وحضرك طلعة من طلع الفحل، فخذ ممّا على شماريخها من حبّ الطلع فشدّخه وبلّه بيسير من ماء جار واستعمله مكان المنى، فإنّه يقوم هاهنا مقامه.

وقال قوثامي: وقد قال بريشا الفلاّح إنّه لقّح نخلة من بعض انواع النخل بشماريخ من طلع نخلة خنثى، وهي التي لا تثمر ولا يجيء من طلعها كشّ يلقّح به النخل. قال واردتُ بذلك التجربة، فخرجت تلك النخلة لا رطباً تامّ النوع ولا فاسداً فساداً يمنع من أكله، بل خرج بين التامّ

(1) ثمرها : LM ثمرتها .
(6) امام : L اما .
(8) احيل : L اخذ
(11) بدهر : H بزمان ; <> : LM هذا ; الطلسم : HLM طلبسم .
(13) صحيحا : HLM صحيح ; متخلطا : L مختلطا .
(16) ان : H فان .
(20) يقوم : L مقوم .
(22) خنثى : H انثى .
(23) التجربة : om H; رطبا : LM رطب , H رطبة ; تام : H تامة ; فاسدا : L فاسد , H فاسدة ; فسادا : HLM فساد ; من : om H.

والناقص وبين الصالح والفاسد وبين الحلو والعذب. قال فافادني ذلك أنّ في النخل مثل ما في الناس سواء من حكاية اختلاف خلق الناس وطباعهم الانفراد، فإنّ النخل المغروس في المواضع التي يكون فيها الناس كثيراً ويتحرّكون ويذهبون ويجيئون ويتكلّمون، ينجب ويصحّ ويقوى ويسرع نشوه، والمغروس منه في المواضع الخليّة البعيدة من الناس، أن يكون فيها، يضوي ويدقن ويقمى ويبعد نشوه ويبطي فلاحه.

واخبرني رجل من العرب، من ساكني مزدروعى، أنّ نخلة كانت له في فلاة نبتت هناك، قال وفسلة فسيلة غليظة قريبة منها، فاطلعت الكبرى منها عدّة طلع، قال فلم اقدر على كشّ القحها به، فعمدت إلى تلك الفسيلة فقلعت من لبّها ما كان في رطوبة الطلع أو قريب منه وجزّيته قطعاً لطافاً وجعلت في كلّ طلعة من طلع النخلة قطعة من | ذلك وشددته بالخوص، فخرج الحمل كلّه شيصاً، 242 r
اثنين في قمع واحد وثلث في قمع واحد، وليس له نوى، إلاّ أنّه كان حلوا جيّد الحلاوة قليل اللحم. فقلت له: لو أنّك عملت شيئاً لجآت ثمرتها أجود من هذا الشيص واكثر لحماً. قال: وما هو؟ قلت: تجعل في الحمل من تلك القطع التي استخرجتها من لبّ الفسيلة وتجعل معها شيئاً من نجو الناس اليابس أو من بعر الجمال وتشدّ الثمرة كما شددتها، فإنّها كانت تصلح ثمرتها. فعجب من ذلك وقال: سأفعله في العام المقبل. فلمّا كان بعد وقت الثمرة قليلاً في العام المقبل، لقيني فقال: عملت ما امرتني به فصحّت ثمرتها كما قلت وانتفعت بها، فجزيت الخير، فلأشكرنّك عند صنمنا الأعظم بمكّة.

واخبرني فلاّح من أهل عبدسي، شيخ مسنّ، أنّه زرع مرّة نوى من نوى الصرفان مقدارماية نخلة، فخرجت انواعاً مختلفة، خرج منها نوع اخذنا عرقاً من بعض عروقه فدلكناه على الراحة فصبغها أحمر، فجمعنا شيئاً من عروقها وقطعناه وطبخناه في الماء في إناء صابر على النار، فاحمرّ الماء حمرة شديدة، فعلمنا أنّ فيه صبغ حسن، فصفّينا الماء وألقينا عليه قطع شبّ صاف وأعدنا غليانه وصبغنا به الثياب من القطن والكتّان، فصبغ أحمر، حمرة حسنة دون حمرة مشبع العصفر، ثمّ حدسنا أنّه يصبغ الصوف والخزّ، فتقصّينا عليه في الطبخ وألقينا معه ملحاً عذباً، فخرج الماء أشدّ حمرة من الذي طبخناه وحده وشببناه وصبغنا فيه الخزّ والصوف، فصبغ أحمر مليح الحمرة صافية مشبعة

(1) فافادني : فادنى M .
(2) يكون : يكونوا HM
(4) يضوي : يضوى HL، يضوى M، يضوا ؛ ويقمى : وبعا M .
(9) فخرج : فحمل L .
(10) اثنين : اثنتين L ؛ وثلث : وثلثة H ؛ نوى : نوا M .
(17) فدلكناه : فدلكنا M .
(18) فصبغها : فصبغته M، فجعلتها H ؛ احمر : حمرا H .
(19) صاف : صافى HLM
(20) حدسنا : حدثنا H .
(21) والخزّ : والقزّ H .
(22) وشببناه : وشبناه L .

مشرقة، فسمّينا تلك النخلة صابوغا. وكانت ثمرتها حمراء البسر سوداء الرطب والتمر صالحة الحلاوة، فيها فضل حرارة واسخان.

ثمّ رجعنا إلى إعادة ذكر ثمر النخل على لسان من يعيبه وجوابنا له.

فإن احتجّ محتج بتلطيخ التمر المعدة وإفساده لها وللأحشاء وإحداثه السدد، وإن كان فيما مضى قد كان منّا لهذا ذكر واجبنا عنه، قلنا له: قد تكلمنا على كثرة الضرر الذي يحدثه كلّ مأكول على وجه الأرض، وخاصة ما عرف بكثرة اللذة والطيب. وقلنا أيضاً إنّ أطايب الطعام قد يحدث منها ضرر كثير. فهل في جميع لحوم الحيوانات المستطابة المفضّلة ما يسلم أن يكون ضارّاً، وفي جميع ما ينجم من الأرض على سبيل النبات أن يكون كذلك، ومن كلما يمتزج ويخلط من هذه ويغتذي به الناس، فليس يخلو من إحداث الأدواء القاتلة. وهي مع هذا الضرر وإحداث الأدواء لا بدّ منها، لأنّها مادّة الحياة واقامة غذاء الأبدان. فما ثمرة النخل إلاّ كواحد منها. إنّه يحدث ضرراً ولا بدّ منه، لأنّه غذاء ومادّة الحياة من أطيب الأغذية وأشهاها لحلاوته. فأوجب عيب ثمرة النخل والعدول عنه وهجرانه، لأنّه ضارّ، فاهجروا ايضاً الالبان وجميع ما يعمل منها، لانها اشدّ ضرراً واكثر من ثمار النخيل، واهجروا لحوم صغار الحمام الذي لا يمضغ الناس شيئاً هو أطيب من لحمها ولا الذّ. وقد حرّمها ايشيثا بن آدم، لأنّها تحرق الدم وتفسد الذهن. واهجروا أيضاً السمك وما يعمل منه، لأنّه مبرد مرطّب مضرّ بالدماغ، يعمل غلظاً في الاحشاء. واهجروا ايضاً البيض وما يعمل منه، لأنّه عسر الانهضام مولّد للسدد، ثقيل بطيء النفوذ محدث ارياح القولنج. واهجروا لحوم البقر لغلظها وعسر انهضامها، حتّى إنّ سماثا الطبيب قال: إنّ بعض المعد لا تهضم لحوم البقر وحبّ الحنطة الصحيحة ولا تتغيّر فيها،
242 v فربّما قتلت بذلك. | وربّما يصنع من لحوم البقر ألواناً عدّة كما يصنع من لحوم الغنم، فتكون كلّها طيّبة مستلذّة. واهجروا أكل روس الحملان لغلظها وعسر انهضامها وتزاحم اغذاها في البدن لكثرته وبعد نفوذها. واهجروا أكل لبّ الجوز الذي ليس مضغه أطيب منه، وهو ييبس الفم واللثات ويسمط أصول الأسنان ويهيّج الصداع ويسخن الدم ويورث حكّة في البدن شديدة ويسهر فيمنع من النوم. وقد عرف جميع الناس لذّته وطيبة طعمه. واهجروا أكل لحوم الدجاج فإنّ فيها حدّة وبطوء نفوذ وتبريد الأمعاء وإحداث رطوبة غليظة في المعا السفلى. واهجروا أكل الأمخاخ الذي ليس شيء

(1) سودا : HM سواد .

(4) واحداثه : HM وحداثة .

(5) منا : alii منها .

(9) يخلوا : HM يخلوا .

(11) عنه : L عنها . وهجرانه : L وهجرانها

(12) ايضا : ditto L.

(14) بن : L ابن : ادم : ad M عليه السلام : واهجروا : L واهجر .

(17) الحنطة : om H.

(23) ليس : ad L له .

يفوق طيبتها، وما يعمل منها، وهي ملطخة للمعدة ثقيلة فيها لا تكاد تبرح منها لشدّة تشبّثها بحمل المعدة، وبذلك عظم تلطيخها لها. واهجروا أكل الشحوم كلّها التي تطيّب الطبيخ كلّه، لأنّها لا تغذو، وهي توقف الدم في العروق وتمنعه أن يجري، لبردها وجمودها وتجميدها.

واهجروا أصناف الكواميخ <لحدّتها وإفسادها الدم وتعفينها الأخلاط واثارتها>، وهي مستطابة يؤثرها أكثر أهل <إقليم سواد> بابل على جميع الأطعمة، وخاصة أهل جوخى واسا.

واهجروا جميع العروق المتكونة تحت الأرض، مثل البصل والسلجم والثوم والجزر والراسن وأشباهها، لكثرة ضررها وسرعة استحالتها إلى المرار وعسر انهضام بعضها وبطوء نفوذه وشدّتها وصلابتها في المعدة، وأنّها تولّد دماً جامداً رديّاً إلى البرد ما هو، أو دماً حرّيفاً حاداً يحدث أمراضاً وعللاً. والثوم والبصل والكراث يضرّ بالدماغ والعينين ويحدث في العصب الأدماء الرديّة ويفسد الذهن ويورث اللثّة نتن ريح ويبخّر الفم، وهي مطيّبة لما تدخل فيه باعثة للشهوة.

واهجروا اللحمان كلّها لأنّها تسخن المزاج ويبطىء هضمها، <ويحدث إدمانها أصناف الحمّايات>. وهي معروفة بالطيبة واللذة وفتح الشهوة وإحداث القوى في الأبدان والزيادة في البطش وقوّة يحمل بها الحمل الثقيل، وهي تشدّ القلب وتقوّي النفس وتولّد دماً محموداً جدّاً، إذا كانت من حيوان لطيف جيّد قريب من المعتدل سليم من الأدواء.

واهجروا البقول كلّها التي روايحها فضلاً عن طعمها تفتق الشهوة وتطيّب المأكولات وتلطّفها وتعين المعدة على الهضم وتنفذ الطعام الذي تؤكل معه، <إلاّ أنّها> تولّد المرار وتنفخ البطن وتزمّم ويجشيء بعضها جشأ كريهاً ويفسد الدم ويحدث عفونة الأخلاط والحمّايات الدائمة الردية القاتلة بفرط عفونتها. والكزبرة منها تظلم البصر بطول مكثه (!) ولا ينهضم هو في نفسه لرداوة قبضه وجوهره، وهو مضرّ لجميع الناس، وهو مطيّب للطبيخ ولكل ما يقارنه من الأطعمة.

واهجروا الأرزّ الذي هو الغذاء الأصلي الذي تربّى به الأطفال وقد عرف الناس طيبته مطبوخاً مع اللبن وأكله حارّاً <أو بارداً> مع السكر، لأنّه <معطش مفرط> القبض مضرّ بالمعدة، يورث

(2) وبذلك : L ولذلك.

(3) تغذو : HLM تغذوا ; وتجميدها : HM وتجمدها.

(4) <> : om L.

(5) <> : L بسواد الاقليم ; جميع : om M.

(6) المتكونة : M المكتوبة ; والسلجم : H والشلجم , والثلجم.

(7) المرار : M المرارة ; نفوذه : HL نفوذها.

(11) <> : om M.

(13) وقوة : H والقوة.

(16) <> : HM لانها ; المرار : L المراز.

(20) تربى : LM تربا.

(21) <> : om L; <> : L يعطش بفرط.

أكله الشرق ويتصاعد من المعدة إلى الحلق دايماً حتّى ينهضم ويستقرّ في قعر المعدة ويولّد دماً يابساً ينفخ ويجفّف البدن، وينفخ نُفَخاً رديّة مقلقة، وربّما أسهر ومنع من النوم.

واهجروا الأسوقة كلّها الخفيفة في المعدة الفاتحة للشهوة، وهي سريعة النفوذ والانهضام، لأنّها مضرّة يرتقي منها بخارات إلى الدماغ رديّة، وتظلم منها العينان، ويورث الإكثار منها الدوار والسدد والنّفخ الردية والقراقر السمجة في البطن.

243 r وهذا | لو عدّدناه لطال، وفيما ذكرناه كفاية. فما ثمرة النخيل إلاّ كواحد من هذه الطيّبات التي فيها هذا الضرر. فإن وجب عيبه لأجل ذلك فكلّ مأكول في الدنيا معيب، يجب أن يهجر ويجتنب، فلا يقربه أحد. فعلى أيّ شيء يحصل في الأغذية التي هي قوام أجسامهم ومادّة حياتهم؟ أعلى أكل السرمق المسلوق مع يسير من ماء التفّاح، أو على أكل البقلة الباردة مسلوقة سلقة خفيفة، ثمّ تؤكل بالمري؟ أو على الحمّص الذي قد أغلي فيه حبيبات كمّون، فيغمّ الإنسان في مايه واحدة <ويأكل الخبز به، ولا يعرض لأكل الحمّص ولا حبّة واحدة> منه؟ أو على أكل القرع المسلوق المنشّف من الماء المصبوب عليه المري والزيت؟ <أو بأن> يؤخذ الدرّاج فيسلخ وينظّف ويطبخ بماء عذب ويسير من شبّ، ثمّ يأكل صدره ولحم الجناح؟ أو يأخذ فرّوجاً لطيفاً، <راعياً ولا واقفاً>، تحت المكبّة، فينظّفه ويطبخه بماء وملح وشبّ وقليل حمّص مرضوض ويأكل ما على جناحه وحلقه وساقيه <من اللحم>؟ فلو أن الناس أدمنوا على أكل هذه التي هي قليلة الضرر خفيفة في المعدة سنة واحدة لنقصت أبدانهم وفنيت لحومهم وذابت شحومهم واعتراهم الدقّ والسل وذهبت قواهم كلّها وكان أكثرهم لا يطيق الحركة ولا احتمال شيء من الأعمال الشاقّة الخشنة، فلم يكن يجدوا فلاحاً ولا ملاحاً ولا حايكاً ولا بنّاءً ولا نجاراً، إلاّ أنّه لم يكن يمكن أحد هاؤلاء أن يعمل عملاً فيه مشقّة ولا تعباً، وكنّا أيضاً لا نجد من ينزل لنا بثمار النخيل من روسها إلى أسفل، ولا من يلقط لنا ثمار الأشجار، ولا من ينزل الآبار ويحفرها. فكانت الدنيا يفسد نظامها وتخرب وتتشوش سياستها. وهذا هو الجهل العظيم والغفلة المفرطة. فكأني أرى الطعن على ثمار النخيل وهجرانه فدالّ إلى بوار العالم وبطلانه وتعطيل أموره وسياساته وقطع النسل، لأنّ الناس إذا أكلوا تلك المأكولات التي لا تغذو غذاء صلباً

(4) العنان : العينين L.
(7) عيبه : عنه HM، عده L.
(8) يحصل : يجعل L.
(9) الباردة : البارد L.
(10) فيه : ad HM مع ; فيغم : فيغمر HM ; في : من H ; <> : om M.
(12) <> : om H; وينظف : وينضف L.
(13) ياخذ : يوخذ M ، ياكل H ; <> : راعي لا واقف HLM.
(13/14) شبّ : شيث LM ;
(14) <> : om L.
(15) سنة : منه L.
(19) ولا : و L ; من : om HLM.
(22) تغذو : تغذوا HLM.

صابراً ضعفوا وانتقصت قواهم وهلكوا وجفّ المني في أوعيته، فلم يتناسلوا ولم يعملوا شيئاً، وكان الكسل يعتريهم وسوء المزاج يعرض لهم والضعف يستولي على أجسامهم. فلا يرى هذا الرأي إلاّ ضعيف العقل قليل النظر في العواقب جاهل غرق في جهله، لا يعلم وهو غافل عن أنّه لا يعلم.

وإذا حرّمنا هذه الطيّبات كلّها وهجرناها لأنّها تضرّ من وجه ولم نجد ما يقوم لنا مقامها فهلكنا ألبتّة. وممّا يؤكد الدلالة على صحّة مذهبنا وفساد مذهب من يرى هجران هذه الأطعمة الطيّبة لضررها، أنّا نشاهد الأمم التي تغتذي التمر صحيحي الأبدان شجعان القلوب شديدي البطش جيّدي التمييز، لا يمكن خديعتهم في معاملة ولا غيرها إلاّ من جهات اخر. وهذا مشاهد لا يشكّ فيه من له حسّ أو عقل صحيح. ونرى أيضاً ممّن يغتذي بالسمك دايماً حتّى إنّهم يعدمون في كثير من الأوقات الأغذية كلّها إلاّ السمك، فيأكلونه ألواناً من طريّ ومملّح وحديث وعتيق ومجفّف وغير ذلك ممّا يتّخذونه منه ليغيّروا به بين طعومه، فينساغ لهم أكله، حتّى إنّهم يعلفون بهايمهم كلّها منه فتأكله فتسمن أبدانها عليه ويغذوها غذاء حسناً فتصح. ونرى أمما يأكلون خبز الحنظل ولحوم الأفاعي والحيّات ويشربون عليها اللبن وهم في الصحة والسلامة كمن قدّمنا ذكره. ونرى هاؤلاء صحيحي العقول جيّدي الفطن، كلّ ذلك للعادة والدربة، وأنّهم قد تربّوا عليه واعتادته طباعهم فاغتذت به أبدانهم عند تغيّر حرارة أبدانهم له.

243 v ونرى قوماً قد اعتادوا | أشياء رديّة عند آخرين يغذون بها دايماً فتغذوهم ولا تمرضهم ولا تنقص أعمارهم ولا عقولهم ولا فطنهم، وإن كانت في نهاية الرداوة وقلّة الموافقة، وإنّما سلموا من شرّها للعادة وألف طبايعهم لها. فقد صار ما تألفه الطبيعة يزول الضرر منه، فليس الوجه على هذا في السلامة من ضرر الأشياء الضارّة، إلاّ أن يدمن ويؤلف هذا على هذا الوجه خاصة. فلمّا أن أكلت هذه الأشياء الضارّة في كل مدّة فإنّها تضرّ على ما قيل فيها.

وقد يلزمنا ها هنا حجّة في قتل السمّ من يقتله. ومتى أمعنّا فيه خرجنا عن قصد كلامنا وتسبّبه، فلنعدل الآن عنه ولنقطع الكلام أيضاً على النخل وثمارها وإفلاحها، لأنّا قد قدّمنا من ذلك أصولاً إذا جعلها القايس أصلاً للقياس عليها أدّته إلى علوم كثيرة. وفي ذلك مقنع وكفاية. وحصل لنا من ذلك أنّ جميع الأغذية نافعة ضارّة: أمّا منفعتها فلأنّها تغذو، والغذاء مادّة الحياة وقوام

(11) فتسمن : فتنمى HM ؛ امما : مما L .
(13) تربوا : ربوا L ، مرنوا M .
(14) تغير : تغيير M .
(15) يغذون : يقتدون L .
(16) الرداوة : الرداية L .
(17) الطبيعة : om L ؛ الضرر : لضرر HL .
(18) هذا (1) : om HM.
(20) ها هنا : هنا L .
(21) وتسببه : وسببه LM ، ونسقه H .
(23) تغذو : تغذوا HLM

الأبدان، وأمّا ضررها فلأنّها تورث فضولاً رديّة في أبدان اكليها وتضرّ بالإكثار من أكلها، فصارت نافعة من وجوه كثيرة وضارّة من وجوه هي أقلّ من وجوه الضرر. وإذا كان الحكم للأعمّ والأكثر وجب أن يقال إنّها نافعة، لأنّ منافعها أكثر. وأفادنا هذا أنّه ليس في العالم شيء نافع محضاً ولا ضارّ محضاً، إذ كان بعض السموم القاتلة ربّما تنفع باتّفاق ما، فصحّ الحكم بأنّه ليس شيء نافع في جميع الأحوال وجميع الوجوه ولا ضارّ كذلك. وما كثرت وجوه منافعه فهو النافع وما كان ضرره أكثر فهو الضارّ. والسلم.

(2) للاعم : L الاعم ; والاكثر : M والاكبر .

باب ختمنا بـه الكتاب

شرحنا فيه أشياء سلفت لنا في كلامنا على معان شتّى من أوّل الكتاب إلى موضعنا هذا

ذكرنا في أوّل الكتاب خواصّ الزيتون. فتلك الخواصّ بعضها مجرّب وقفنا على صحّته بالتجربة، وبعض ذكره جماعة من القدماء في كتبهم ممّن لا يشكّ في صدق اكثرهم. وأكثر ذلك ومعظمه هو على هذا النظير، أخذنا لأكثرها من جهة الخبر ومن طريق التقليد لمن قاله، وتركنا أن نذكر من ذلك اشياء كثيرة سطّرها قوم في كتبهم ليس هم عندنا في الثقة، كاوليك الذين بدأنا بالحكاية عنهم، فتركنا ما كان هذا سبيله البتّة، فلم نأت منه بحرف، كراهة لكثير ممّا في قلوبنا الشكّ فيه، والغالب عليه أنّه محال.

والزيت قد شبّهه أكثر الكسدانيين بالذهب الخالص وشبّهوا شجرته بالذهب، للرزانة التي في خشبها وثمرتها، لأنّها تطلع الثمرة منها بلا ورد يتقدّمها، بل في مواضع من اغصانها طلوعاً بخشبه صغيراً، ثمّ يكبر. وفي هذا معنى، إذا كان شجرة أو غير شجرة من النبات، دالّ على طول بقاء تلك الشجرة وذلك النبات في منبته وصبره على كرور الليل والنهار واختلاف الأزمنة وطروق الحرّ والبرد.

ثمّ ذكرنا بعد ذلك استنباط المياه وبعده اختلافها في الطعوم واصلاحها. فهذا باب لم نوفه حقّه من الاعمال له، لكثرة حيل طايفتنا فيه واستنباطهم منه، فشرحنا به البعض وتركنا بعضاً لطوله، وفيما ذكرنا كفاية.

وذكرنا افلاح البنفسج وكيفية غرسه واتّخاذه، ولم نذكر من خواصّه كثير شيء. وفيه افعال كثيرة وخواصّ عجيبة ومنافع جليلة، وهو نعم الدواء، يسهل الطبع باللزوجة المشوبة بالحدّة <فيراده ما
244 r يصادف في الامعاء | والمعدة ويخرجه بتلك اللزوجة المشوبة بالحدّة>. وفيه خاصّية ظريفة غريبة في مثله: أنّه يصفّي الدم ويخرج من الرطوبات ما كان عفناً رديّاً، ويحلّل الصفراء المنعقدة في المعدة

(2) معان : معاني HLM .
(4) وقفنا : وقسنا L .
(5) ممن : من HM .
(6) هو : om L; النظير : النظير M ، النضير H ، النصر L .
(10) للرزانة : بالرزانة M .
(11) يتقدمها : يتقدمه HLM ; طلوعا : om L; بخشبه : بحسبه HL .
(12) شجر (2) : شجر H .
(13) وذلك : وتلك H .
(15) له : om H.
(18) <> : om L; فيراده : فيراد LM ، فراو H .
(19) غريبة : عجيبة M .

والامعاء ويشفي من وجع الخاصرة وذات الجنب، ويعمل في الدماغ والعصب المتولّد منه في جميع البدن المنبثّ عنه عملاً ظريفاً: أنّه متى شمّه الذي في دماغه بخار حارّ رديّ يرتقي من المعدة، لأخلاط حادّة حارّة فيها، <فاتّقوا أن> يديم شمّه اربعة وعشرين ساعة ونحوها، حطّ ذلك البخار من الدماغ ونفاه عنه وبدّده. وكذلك يفعل متى شرب من ورق ريحانه وزن مثقالين مع وزن خمسة مثاقيل سكّر، إمّا أن يغلى في قارورة مع الماء حتّى يكاد الماء يفنى، ويبقى منه هيئة مقدار اوقية ونصف أو اوقيتين ونحوها، ثمّ طرح عليه السكّر حتّى ينحلّ فيه، ثمّ شربه العليل والمستسقى به، اخرج عن معدته ما قلنا إنّه يخرجه وكفّ ذلك البخار الرديء عن الدماغ والمعدة. وفيه منافع أكثر وخواصّ جليلة نافعة.

ثمّ ذكرنا بعده اشياء من الأزهار، مثل الخيري والبهار والنسرين والياسمين والسوسن وما اشبهها، وهذه مع الاستمتاع بروايحها والنظر إلى حسنها، فهي ادوية جليلة نافعة، إذا استعملت وحدها وإذا خالطت المعجونات وتخمّرت معها نفعت منها، وردها واصولها وبعض اوراق بعضها. وفيها خواصّ كثيرة يطول شرحها. وذكرنا الآس واصنافه وما فيه من الأفعال وما يدّعيه السحرة فيه، فهو كما ذكرنا. وقد يمسكه قوم ويجعلونه في منازلهم تبرّكاً به، يتفآلون به في طول العمر، وغير ذلك ممّا يكثر الكلام فيه.

وذكرنا شجرة الغار، فأكثر مدحها ابونا ادمى، سيّد الناس، لأنّه كان انفعهم للناس. فهو كما ذكرنا. <وفيها خرافات طوال للكسدانيين لم نعرض لها>، لأنّ فيما تكلّمنا به فيها كفاية. وذكرنا الخروع والخطميّ، مع هاتين الشجرتين من عجايب الأفعال والخواصّ قد اغنى الأطباء عن ذكرها هاهنا. وتلك الأشجار التي اتبعنا الخطميّ بذكرها فإنّا إنّما قدّمنا ذكر هذه الأشجار في ذلك الموضع من الكتاب للعلّة التي قد ذكرناها هناك، وفيها كفاية، والتكرير لا فايدة فيه.

وختمنا الشجر بشجرة العوسج، وهي شجرة تتنوّع انواعاً وتكون اصنافاً بحسب ما ذكرنا هناك. وفيها قوّة مبرّدة مطفية للحدّة والحرارات بليغة العمل، وفيها خاصّية فعل تسكن ثايرة الدم، عجيب إذا استعملت بحسب ما وصفنا هناك. ولها منافع لعلل الصدر الحارّة، كذلك وقد [ا] شفينا منه هناك باختصار.

وقد ذكرنا باباً في اصلاح الضياع وتعاهد الشجر والزروع وسياسة امور الفلاّحين والاكرة. وهذا باب نافع جدّاً، بل لا بدّ <للتاني فيه>، فانّه ينتفع به في ضيعته منفعة عظيمة. فينبغي أن

(3) <> : om L.
(4) يفعل : HM بفعله .
(5) يفنى : M يفنا .
(15) ادمى : H ادم , ad HM النبي , ad HLM عليه السلم : الناس : H الحكماء
(16) <> : om M; للكسدانيين : H للكردانيين .
(17) اغنى : HM اغنا .
(21) الدم : M للدم .
(25) <> : HM منه (للتاني L) للتاني .

يتأنّ[ـى] ربّ الضيعة على ذلك ويحتفظ بتلك الوصايا واستعمال ما يستعمل مع الاكرة، فإنّه الحكمة البالغة. ويحتفظ بجميع ذلك ويثبته في دفتر يكون معه يذكُره ليلاً يشتغل باشياء غير ذلك، فينسيه ذلك. ويحفظ ما قلناه في اختلاف اهوية بقاع في الاقرحة والضياع، فإنّه نعم العون على تمام الفلاحة. وهو باب يفعله ارباب الضياع كثيراً ولا ينتبهون عليه، فينبغي أن يحفظ ذلك ويعمل فيه 24 بحسب ما رسمناه هناك، ويفهم | من هناك فضل فهم لما ذكرناه من فساد يحدث فيقتل الشجر والنخل، ثمّ يعود فيفسد غيرها بذلك الفساد، فإنّ هذا أيضاً باب قليل من يفطن له ويعمل بالواجب فيه، فينبغي أن لا يفعله أحد ممّن يعاني من الفلاحة شيئاً. وفصّلنا في هذا الباب أمر بقاع وبلدان من إقليم بابل، فينبغي أن يحتفظ بالعلم في ذلك، فإنّه نافع. ووصفنا اعمالاً لا يعملها قوم من أهله، فهي نافعة لعاملها، معها ذكرنا في كيفية جمع ماء المطر في المواضع المحتاج إليه فيها، فليعمل فأنّه صالح. ووصفنا بعده في باب كيف سبيل المؤتمن على الضيعة أن يكون، فينبغي أن يحفظ هذا ويلتمس المؤتمن عليها كما وصفنا، فإنّه باب كبير من ابواب اصلاح الضياع. وذكرنا سياسة الاكرة لأمور ابدانهم وما يستعملونه ممّا يحفظ صحّتها عليهم ويقلّل امراضهم. وهذا شيء تحتاج إليه الضيعة والاكرة حاجة ماسّة ويداوم عمارة الضياع. وإذا عمرت الضياع عمرت الدنيا وصلح بذلك حال الكافّة والجمهور مع صلاح حال الملك وأسبابه الذين هم العمدة في صلاح الدنيا وخصبها. فإن صلحت حال الملك صلحت حال رعيّته، وإن فسدت حاله فسدت أحوال جميع من هم دونه من حاشيته إلى أهل ذي حال في مملكته. ووصفنا في نفي ضرر الهوام عنهم صفات نافعة، ينبغي أن يحتفظ بها ويعمل <بما وصفنا>، فهو ممّا يدخل في باب حفظ صحّتهم. وما ذكرناه من منفعة الكروم واجزايها للسموم، فهو كذلك، فاعرفوه. وما ذكرنا بعد ذلك من تقدمة المعرفة في الاهوية وتغيّراتها والجوّ وما يحدث فيه، فإنّ هذا أيضاً أصل من اصول عمارة الضياع ونفي الفساد عن المنابت كلّها، <وكذلك دلايل ورود المطر> وامتناعه. فهذا ما لا بدّ لربّ الضيعة من معرفته، فإنّه ينتفع به منفعة كبيرة في اشياء يطول شرحها.

(1) يتان : يثابر L.
(2) بجميع : H جميع ; يذكره : L ويذكره.
(3) ويحفظ : M ويتحفظ . H ويتحفظه.
(4) الضياع : om H; ينبهون : HL ينتهون ; يحفظ : M يتحف.
(5) فيقتل : HM فيعتله
(9) معها : L مما.
(13) ويداوم : HL وتدوم.
(14) العمدة : M المعدة ;
(16) هم : HLM هو ; حاشيته : HL حاشية.
(17) <> : HM بصفتنا.
(19) ايضا : om M.
(20) <> : om M.
(21) به : om L; منفعة : ad H بليغة ; كبيرة : M كثيرة.

فهذا الذي نتكلّم به بعد فراغنا من أمر النخيل إنّما هو تذكرة نذكّر به ارباب الضياع ممّا يحتاجون إليه، والتذكرة لا يصلح أن يشرح أحد فيها شروحاً طوالاً، بل إنّما يذكّر بكلّ شيء تذكيراً فقط. وهكذا نفعل نحن.

وذكرنا تقدمة المعرفة بأيّ الزروع يخصب في تلك السنة وأيّها يتخلّف ممّا يحتاج إليه، فيكون عمله فيما زرع بحسب ذلك، فإنّه باب صحيح جليل القدر، يحتاج إليه الناس حاجة ماسّة. ورسمنا بعد ذلك ذكر الأوقات الموافقة للاعمال. وهذا أيضاً باب يحتاج إليه ارباب الضياع حاجة ماسّة ليلاً يقدّموا ما ينبغي أن يؤخّر ويؤخروا ما ينبغي أن يقدّم ويعملوا شيئاً في غير وقته، يفسد عليهم ما يعملوه. فيعلم العقلاء ضرورة أنّ هذا باب لا بدّ من الوقوف على معرفته. وما رسمنا أنّ يعمل في شهر شهر فينبغي أن يعمل به ولا يخالف، فهو المحتاج إليه النافع في ذلك. وقد ينتفع بما ذكرنا في أيّ وقت يكون القمر تحت الأرض وأيّ وقت يكون فوقها من أيّام الشهر كلّه، من مبدأ استهلاله إلى عودته إلى الاستتار بالشعاع. واتبعنا ذلك بما هو انفع واوقع واعمّ في الفايدة من الاعمال في الزروع والضياع، حسب تغيّر الأوقات التابع لتنقّل الشمس في البروج. فإنّ هذا <هو أصل> كلّه للمزارع والغروس وغيرها من الاعمال التي لابدّ منها في الضياع. فاحتفظوا بذلك الباب وتفهّموا ما قلنا فيه، فإنّه لا بدّ منه في معرفة التغيّرات التي تتبعها الاعمال، فينبغي أن يكون تحتها.

245r

وفي هذا الباب من ذكر عوارض | تعرض للزروع ينتفع ربّ الضيعة بمعرفتها منفعة بليغة. فاحفظوا ذلك واعملوا بحسبه. ثمّ اتبعنا ذلك بباب مشاكل للذي قبله، وهو معرفة اختلاف الاهوية الملقّحة للشجر وكيفية تحريك الشمس لها، وما في هذا العالم السفلي، وإن كانت أفعال الشمس أكبر واعظم من أن نحيط علماً بها أو يمكننا تعديدها، وإنّما نهرب من عجزنا عن ذلك إلى أن نقول: إنّ الأفعال كلّها للشمس جملة، وندع المفصّل الذي لا نضبطه نحن ولا غيرنا من ابناء البشر. وذكرنا في هذا الباب اصلاح الشمس والقمر لما يصلحانه بدورهما في سمايهما على هذه الأرض وما يلقّحانه ويركّبانه من كلّ جسم مركّب. وإنّ في ذلك لأعجوبة وعبرة لمعتبر، سيّما هبوب الرياح واختلافها

(1) به : om M; نذكر : H يتذكر.
(2) فيها : L بها ; يذكر : HLM نذكر ; بكل : M لكل ; تذكيرا : L تذكر.
(4) الزروع : M الزرع ; اليه : H اليها.
(7) يوخر : M يوخروا.
(10) يكون (2) : om H; من (2) : om HM.
(11) عودته : M دعوته ; واوقع : L وارفع ; واعمّ : LM واغمر.
(12) <> : H اصله.
(13) فاحتفظوا : M فاحفظوا.
(15) ينتفع : ad H بها ; منفعة : L معرفة.
(17) اكبر : L اكثر.
(20) يلقحانه : L يلحقانه.
(21) لمعتبر : M لمعتبره.

بتحريك النيّرين لها، وصفة تلقيحها الشجر وجميع المنابت وغيرها، واصلاح ابدان الحيوان المتنفّس، واصلاح المعدنيّات. وإن افسدت النيّران والكواكب، في بعض الأوقات، بعض الأجسام المركّبة، فإنّ ذلك الإفساد والتغيير والاقلاب من حال إلى حال إنّما تفعله لتهيّيء منه شيئاً آخر فتفسده على هذا لتصلحه. فهذا ينبغي أن يسمّى فساداً. وإن كان فيه تغيير للجواهر والصور والحلى، فإنّ بهذا التغيير يكون تنقّله من الحال التي هو عليها إلى حال أخرى، فهو اصلاح لا افساد.

مثال ذلك أنّ كوّازا عمل <من طين/ كيزانا> فاحسن تصويرها وتجفيفها وجاءت غاية في الصفة التي يكون عليها مثلها، ثمّ أراد أن يصنع من تلك الكيزان جرّة أو «تلاّجي» أو غير ذلك ممّا هو غير الكيزان، فلن يستو ذلك إلاّ بنقض تلك الكيزان واحالتها عن تلك الصور التي كانت عليها وتفتيتها صغاراً أو بلّها بالماء وجعلها طيناً، ثمّ يعمل منها جرارا. <فلم يجيء منها جرارا> إلاّ بنقلها عن صورتها تلك التي كانت صلاحاً لها إلى افساد الصور حتّى يستوي أن يصلح منها غيرها. كذلك الكواكب تفسد شيئاً قد كانت احكمته بإذن الله، لتخرجه بذلك الفساد عن نوعه، لتقلها له إلى نوع آخر. وعلى هذا يجري الكون والفساد على الأرض بجميع الأشياء التي هي تحت الكون والفساد.

ثمّ اتبعنا ذلك بباب زدنا فيه في الكلام على المياه والانهار والرياح والبخارات وكيفية انعقاد السحاب من البخارات، وكيف تنجلب وتتشعّب، وكيف تضمحلّ وتمسح، وما يتّصل بذلك من صفة الأمطار والسيول. وهو من الأبواب في المعاني التي لا بدّ منها، يستعان بما في هذا الباب على فهم ما قبله وبعده، ويفهم منه ما يوافق من الأمطار للمنابت، وما لا يوافق منها بعض المنابت، وما يكون منها من المنافع والمضارّ، وكيف سبيل وقوع المنافع منها والمضارّ، وإذا ضرّ بالافساد فما علامة ذلك المفسد، وكيف يكون إفساده. وهذا من المعاني التي لابدّ من معرفتها. فإنّا قد بيّنا في هذا الباب من علامات المنابت الفاسدة بإفساد الماء السيلي والماء الطوفاني بما ليس عليه زيادة. فليحفظ ذلك ويعمل عليه وسيّما في النخل، فإنّا قد ذكرنا منه اصلاً يقاس عليه، وذكرنا علامات الفساد في الكروم والشجر مثلما ذكرنا في النخل، فلينظر فيه من هناك ويعمل بحسب ما ذكرناه فيه.

ووصفنا كيفية انعقاد السحاب الردي المهلك، فليتفقّد ذلك ويعمل في التحرّز منه، كما

(1) وغيرها : LM غيرها ; المتنفس : M s.p., om H.
(2) وان : ditto L ; النيران : alii النيرين .
(3) شيا : H شي .
(4) يسمى : M يسما , H يسم .
(6) كوازا : LM كواز , H كوان ; <> : inv H; كيزانا : HLM كيزان .
(8) يستو : LM يستوي ; الصور : L الصوره .
(9) <> : om M.
(10) افساد : HL فساد .
(13) بباب : H نبات .
(15) بما : L بها .
(20) عليه : ditto L .

وصفنا، فإنّا قد تقصّيناه بحسب ما وقع إلينا علمه، فليبادر من يخاف اهلاكه إلى ما وصفنا فيه | 245 v وذكرنا من حدوث الموتين، بالفجأة والطواعين والأمراض الوبائية الوحيّة الاهلاك السريعة العمل، ووصفنا هناك زوالها، يستعمله من احبّ النجاة منها، وهو جيّد مجرّب. ثمّ ذكرنا بعده باباً في العلّة في الفساد الذي للسيل، والفساد اللاحق من السيل للنبات. وهذا الذي نسبوه إلى الكواكب، وكيف ولم ولأيّة علّة اضافوا ذلك إلى الكواكب خاصّة ولم ينسبوه إلى زيادة بعض العناصر وكثرة بعض الطبايع والميل في ذلك عن قرب الاعتدال المانع من الفساد، إذا حصل في الشيء. فإنّ الطبايع الأربعة متى كان قيامها في بعض الأجسام على قريب من الاعتدال، وهذا القرب من الاعتدال له صورة ما في ابدان الحيوان، فلا حاجة بنا إلى شرحها هاهنا، لأنّا إنّما نتكلّم على اجسام النبات، فنقول:

إنّ لأجسام النبات أيضاً أمزجة يحكم عليها بالقرب من الاعتدال وبضدّه، فيكون الحال فيها كالحال في أبدان الحيوان، إلاّ أنّ لها عبارة عنها خلاف العبارة عن وصفها في أبدان الحيوان، وتجمعها الصفة بأنّ الصالح منها للجميع، وهو القريب من الاعتدال، والفاسد هو البعيد منه بعداً كثيراً. فهذا العارض اللاحق للنابت حتّى يفسده، المضاف إلى الكواكب خاصّة. إنّما هو شيء ليس له صفة عن الاعتدال ميلاً كثيراً ولا هو حادث من طريق الطبايع الأربع وزيادة بعضها على بعض، بل هو عارض من قوى أفعال الكواكب في أبدان النبات خاصّة ومن قوى أفعالها في تغيير الهواء وفي الماء والأرض، فيقبل النبات من هذه قوّة قد قبلته هي من الكواكب، فيفسد بها. فإذا حدث في النبات فساد ليس هو حادث فيه بتوسط إحدى الطبايع ولا العناصر ولا الأشياء الطبيعيّة، مثل السيل والمطر والثلج وما أشبهها، بل هو كاين في النبات من الكواكب نفسها، نسب ذلك إلى الكواكب، فقبل الآفة أو العارض أو العلّة الحادثة في النبات من الكواكب. فعلى هذا نسبوا أشياء ما بعينها إلى الكواكب خاصّة دون غيرها. فإن كان جميع الكون والفساد وانتقال شيء إلى ضدّه، وهو الذي يسمّى استحالة، والتكوين والانقلاب، وإنّما هو كلّه من الكواكب. فإنّ ما وقع من الكواكب على صورة ما نسب إليها، وهو الذي ليس بينه وبين القبول منه لقوى الكواكب واسطة ولا توسط من شيء تكون قوى الكواكب مباشرة له ويقبله هو منها ويؤدّيه إلى غيره، بل يكون قبولاً قوياً قبول قوى الكواكب وما هو إفعالها منها لذلك الشيء بعينه.

فعلى هذه الصفة يكون حدوث ما يحدث من الكواكب من التأثير في أجسام النبات، فينسب

(1) فليبادر : فليباد L .

(2) الوحيّة : الوحيه LM ، الوجته H ; الاهلاك : الهلاك L . .

(8) بنا : منا M .

(15) تغيير : تغير L ; الهوآ : الهوى M .

(16) حدث : احدثت HM .

(19) بعينها : بعينه M .

(24) لذلك : كذلك M .

(25) فعلى : فعل HM .

ذلك إلى الكواكب خاصّة. وهذا فقد شرحناه هناك في النبات وتركنا ها هنا الزيادة في الإبانة عنه. فإذا جمع هذا إلى ذلك ظهر المعنى ولم يشتبه على أحد.

ثمّ رسمنا بعد ذلك باباً في طبايع الأرضين واختلاف طعومها وأفعالها وما يقبله النبات منها، وبيّنا هناك أنّ جزء النبات الأكبر والأوفر إنّما هو من الأرض. فالغالب على النبات من الأركان الأربعة هو الأرض والماء والهواء، وشعاع الشمس داخلة على الأرض مصلحة للنبات بإصلاحها وتلطيف غليظها. وقولنا إصلاحها، المعنى إصلاح الأرض، فيه كفاية. فشرحنا في ذلك الباب ذكر طبايع الأرضين من طعومها وارايحها وألوانها والدلايل عليها، وفصّلنا ذلك تفصيلاً.

246 r وهذا أن قلت إنّه أمر يحتاج إليه الفلاّحون | وأكبر باب من إفلاح المنابت <كلّها، إذ كانت معرفة الأرضين تعين على إصلاح المنابت> معونة تامّة، لأن قد فصّلنا في الأرضين وطبايعها فصولاً تدلّ العارف بها على موافقة أرض أرض لنبات نبات، فعمل بذلك بحسب ما قد علم منها، فإنّ لكلّ نبات أرض توافقه، وإذا غرس أو زرع ذلك فيها أنجب نجابة حسنة.

ووصفنا علاجات الأرضين الفاسدة لردّها إلى الحال الصالحة. وذلك معنى ما أظنّ أحداً من الأمم يعرفه ولا يعمل فيه كعملنا، لأنّ لأهل هذا الإقليم من الفطنة لهذا وغيره ما ليس لغيرهم. وذكرنا في هذا الباب ما انتهى إلينا بالخبرة من حال منابت فيها طبايع ولها أفعال غريبة في مواضع ذكرناها هناك، أكثرها ما حكاه أبونا آدم، وهو الصادق البرّ، لأنّ أكثر ما حكاه قد أقام عليه شاهداً من العيان، فإن أظهر كلّ شيء غريب لا يعرف الناس المحكي لهم ذلك <حتّى رواه>. وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في غير هذا الباب. فأمّا ما كان في غير هذا الباب <فإنّه كلّه عن آدم عليه السلم، وما كان منه في هذا الباب> فجلّه ومعظمه راجع إلى حكايات أدمى عليه السلم كذلك، وكلّه صحيح يقوم عليه الدليل من المشاهدة والعيان.

ووصفنا في هذا الباب طرفاً من فضل إقليم بابل على غيره من الأقاليم والبقاع وما فضلت الآلهة من منابته على ساير المنابت في حسن الاغتذاء والصحة وملايمة النفس بمشاركتها البدن من العوارض الرديّة، لأنّ الجسد كلّما لطف وصحّ وسلم كانت أفعال النفس التي يشاركها فيها البدن

(8) وهذا : om L; امر : ad HM ما; واكبر : واكثر HM; <> : om H.

(13) يعرفه : يعرفها HM .

(14) الباب : الكتاب M .

(15) ادم : ad HM عليه السلم .

(16) <> : om M; رواه : رأوه H .

(17) <> : om H.

(18) ادمى : ادم H; كذلك : لذلك HM .

(22) فيها : بها L .

أصحّ وأصفى وأسلم من الشوايب الرديّة الصادّة عن السداد والخلوص.

ولمنابت إقليم بابل خاصية في صلاح ما يتولّد منها من الدم الصافي الصحيح اللطيف المتولّد في أبدان آكليها، الذي يحسن حال الروح القايم فيه، فيؤدي الروح بتلك اللطافة والخاصية التي تحدث لها، إلى النفس، التي هي مركب العقل وموضوعه، لطايف ومعاني تتهذب بها في أفعالها. وأيضاً فإنّ الأطعمة والأشربة، على مقادير طبايعها، بخارات تحدث منها بطبخ الطبيعة لها بحرارتها، تؤدي تلك البخارات إلى العنصر القابل لقوّة النفس العقلية ما يزيده سلامة وصحّة، إذا كان سليماً صحيحاً، أو رداوة مخالطة إذا كان متهيئ[ـاً] لذلك.

وهذا طريق وصول التغيّرات إلى العقل، وهو غير ذلك الطريق الذي وصفناه. وإذا كان هذا هكذا، وهو كذلك، فإنّ للأطعمة أفعال يتبعها تغيّرات ما. وذكرنا في هذا الباب ما رسمه أدمى في جميع أشياء زرع وتركب، فخرج عنها أيّ نبات أو شجرة فقدت مثل تلك الشجرة ومثل ذلك النبات، إذا دفنت تلك الأشياء المركبة في الأرض على الصفات التي حدّها ورسمها. وقد جرّبنا وجرّب الناس قبلنا من ذلك أشياء، فوجدوها ووجدناها صحيحة، وأكثره ما جرّبناه نحن خاصّة. إلاّ أنّا إذا قسنا ما لم نجرّب على ما جرّبناه كان القياس شاهداً لصحته بالقياس، أو يكون قريباً من الصحيح. وهذا باب لم نخبر هناك بالعلّة في كونه هكذا، أعني على ما قال فيه، إلاّ أنّا أخبرنا بالعلّة فيه في غير ذلك الموضع من هذا الكتاب، فليطلبه من أحبّ الوقوف عليه، فليأخذه من موضعه.

246 v وأمّا ما قلنا إنّ منابتاً بعينها تخرج من أمكنة بعينها لا تفلح | في غيرها وعدّدنا بعضها وسمّينا مواضعاً تنبت فيها وأخبرنا بالعلّة في ذلك هناك وأنّ السبب الأوّل في ذلك هو مسامتات الكواكب <لمواضع بعينها، فتوجب مسامتة ذلك الكوكب بعينه> لذلك الموضع بعينه توليد نبات شيء بعينه لا يجوز أن يخرج في غير ذلك الموضع من البلدان التي ليس لها مثل ذلك السمت. وأيضاً فلو حوّلت تلك الأشجار والمنابت من موضعها لم تفلح في غيرها. وهذا وغيره فإن كنّا نعيده ها هنا فيصير تكراراً، فلسنا نفعل ذلك إلاّ لزيادة نزيدها، فيها كشف لمغطى وتفسير لمعنى أو فتح لمغلق. وفيه غير هذا، وهو التذكرة لما تقدّم من هذه المعاني التي هي فوايد هذا الكتاب، فنقول:

إنّ مسامتات بعض الكواكب أو مسامتة كلّ كوكب بموضع ما ليس يوجب للنبات الظاهر في

(1) الصادة : المضادة M , الضارة H .
(7) كان : كا L ; لذلك : om L.
(8) التغيرات : التغيرات H .
(9) للاطعمة : الاطعمه HL .
(9) ادمى : om H.
(10) مثل : من H .
(14) تخبر : يجر H , سجر L , سحر M .
(18): <> : om H; الكوكب : الكواكب M ; شي : شتي L , om H
(23) ما : عما M .

تلك الأرض فقط، بل موجب لأشياء تحدث في ذلك الموضع ممتنع أن تحدث في غيرة من المواضع التي يسامتها ذلك الكوكب. وتلك الأشياء هي غير المنابت، فظهور المنابت هو أحد ما أوجبه سمت ذلك الكوكب. وليس تكون تلك الأشياء الكائنة المنفعلة عن المسامتة فقط بل مع اجتماع المسامتة وانضمامها إلى أشياء غيرها. فمن اجتماع تلك الأشياء تكون تلك الحوادث من ظهور نبات وغيره. إلاّ أنّه لا حاجة بنا إلى تعديد شيء غير النبات الذي هو قصدنا في هذا الكتاب.

وقد يمكن العالم المتضلّع بحركات الكواكب ومعارضتها أن يعرف بفضل حكمته وعلمه مسامتات الكواكب واحداً واحداً لموضع موضع ممّا يعرف اسمه من الأرض وما في تلك الأرض من البلدان المسمّاة. فإذا علم ذلك وأتقنه أمكن أن تتقدّم معرفته بما يحدث هناك من المنابت خاصّة، فيعلم ما طبع ذلك النبات وما صورته، فيمكنه الإخبار عمّا يخرج في بلد بلد وبقعة بقعة، بحسب المسامتة. وهذه المسامتات ليست من النيرين والكواكب الخمسة، بل والثابتة أيضاً. فربما اجتمع على موضع مسامتتين أو ثلث مسامتات، فما كان على هذه الصورة فإنّ أحداً لا يضبطه، فيمكنه أن تتقدّم معرفته بما يكون منه فيخبر به قبل كونه. وذاك الذي قلنا إنّه يمكن تقدّم المعرفة به ما كان مسامتاً لكوكب واحد بعينه، مفرد به. فأمّا إذا تركبت المسامتات من عدّة كواكب لم يمكن أحد من الناس ضبطها، فيعلم ما يفعل عنها ويكون منها على تلك الصفة التي تقدّم منّا شرحها من الإخبار بطبعها وصورتها.

وهذا الاشتراك والتركيب في المسامتات إنّما كان لأجل تنقّل الكواكب الخمسة في العرض، لأنّها تسير أحياناً في ناحية الشمال من تلك البروج، وأحياناً في ناحية الجنوب. فإذا تنقّلت في العرض اختلفت مسامتاتها للبقاع، إلاّ أنّها لا بدّ أن تكرّر مسامتاتها لمواضع تنتقل عنها إلى غيرها، ثمّ تعود إليها في وقت آخر، إذا سارت بذلك العرض الشمالي أو الجنوبي.

مثال ذلك أنّ كوكب زحل صار عرضه شمالياً صاعداً، فهو منذ يبتدي يصعد في الشمال يسامت موضعاً بعد موضع إلى أن يبلغ نهاية تباعده في عرضه في الشمال، وقد سامت موضعاً بعد موضع متنقّلاً من هذا إلى هذا، ثمّ رجع هابطاً في الشمال. فلا بدّ أن يمرّ بالمواضع التي قد
247 r كان | سامتها، ثمّ انتقل عنها، أعني عن مسامتاتها، ثمّ تكون حاله في عرضه في الجنوب هذه الحال. وهكذا في غيره من الكواكب.

(2) احد : M الاحد ، L لاحد .
(4) فمن : L في .
(6) المتضلع : HM المضطلع ; ومعارضتها : LM ومعاريفها .
(10) والثابتة : HL والبابانية .
(12) مسامتا : LM مسامته ، H مسامتة .
(13) يمكن : H يقدر .
(19) العرض : ditto L.
(20) صاعدا : om L.
(21) سامت : M تسامت
(22) متنقلا : M متنقل ، HL منتقل .
(23) بمساماتها : L مسامتتها ، M مسامتاته ; حاله : H حالته .

وإذا كان هذه الكواكب الخمسة دائماً، فإنّها لا بدّ أن تمرّ في مسامتاتها بمواضع تسامتها وفي تلك المواضع من مسامتات الكواكب الثابتة، فيشتركان في السمت، <الثابتة والمتحيّرة>، فيحدث من ذلك أشياء مختلفة. فتلك الأشياء العجيبة من المنابت وغيرها إنّما تحدث من هذه التراكيب من الكواكب المشتركة في السمت مع أفعال النيرين اللذين الأفعال الكلّية كلّها لهما. فمن اجتماع ما قدّمنا ذكره مع هذا وذاك واتّفاق طبايع ما تحرّكها الكواكب بحركاتها واجتماع غير هذا كلّه ممّا يطول تعديده، ثمّ مع طوله لا نحدّه ولا نحصره ولا نضبطه، فتركناه.

وكذلك يحدث ويتكوّن في بقاع الأرض حيوانات ومنابت ومعدنيات مختلفة في الصور والطبايع والجوهر، أعني جواهر أجسامها لا الجوهر العامّي الذي الطبايع قايمة فيه، فيصير لكلّ شخص وكلّ جسم منها فعل ما وعمل ما وحركة ما. فاختلفت الأجناس الثلثة اختلافاً كثيراً لما وصفنا من اختلاف أسبابها التي أوجبت كونها وتركب كلّ جنس تركبات بحسب أشخاصها وغير أشخاصها بلا نهاية، فليس يحصرها أحد. وإن قلت إنّه يتعذّر تصوّرها وقياسها في الوهم فضلاً عن حصرها بعدد، كنت في قولي صادقاً.

والنبات الذي قصدنا ها هنا الكلام فيه هو أحد الأجناس الثلثة المركبة من العناصر الأربعة التي هي مركبة من طبايع أربع وجوهر، قامت الطبايع فيه. وقد اختلفت قدماونا في كثرة تنوّع الحيوان والنبات في أنّها أكثر تنوّعاً وأكثر تركيباً. وهذا أيضاً ممّا لم يذهب على المختلفين فيه أنّه غير محصور ولا مدرك على الإحاطة، بل الكلام فيه على التقريب، وعلى التقريب تكلّموا، إلاّ أنّهم قد إحاطوا به علماً. فقال قوم الحيوان أكثر وعددهم قليل، وقال أكثر الناس بل النبات أكثر أنواعاً وأكثر أشخاصاً تحت الأنواع من الحيوان، <ولو أنّه> ممكن أن يحصر حاصر عدد الحيوان لكان ممتنع أن يحصر النبات أو يحيط به أو يقرب فيه. فكانه قد يلوّح <على هذا>، بل لا شكّ فيه: إنّ النبات

(1) هذه : هذا M ; تسامتها : تسامتاتها L ; وفي : في L

(2) من : om HM; الكواكب : للكواكب M ; الثابتة : النابتة M ، التالية H ; فيشتركان : فتشركان M ; <> : HM والمتحير الثابت

(4) فمن : من L .

(7) وكذلك : كذلك HM .

(8) لكل : بكل L .

(10) اوجبت : اوجب L .

(11) يتعذر : متعذر HM .

(13) الذي : التي M .

(14) قدماونا : قدمانا LM .

(15) انه : اعني L .

(16) التقريب (2 fois) : القريب M ; الا : ad LM على .

(18) <> : وانه H ; لكان : وكان H

(19) به : om H; <> : بهذا L ; لا : om L

أكثر أنواعاً وأشخاصه أكثر فنوناً وألواناً واختلافاً من الجنسين الآخرين اللذين هما الحيوان والمعدنية، على <الأمر الأشبه> والأولى والأخلق أن يكون، لا على طريق قيام برهان صحيح على ذلك.

ومنزلة النبات مع ذلك منزلة وسطانية، أي هو وسط بين الحيوان والمعدنيات، لأنّ الحيوان الطف منه والمعدنية أغلظ، وهو في الوسط من الجنسين في اللطافة والغلظ. وأيضاً فإنّه موصوف بأنّ المنافع فيه ومنه للحيوان أكثر من منافعها بعضها من بعض وأكثر من منافعها من المعدنية. وليس هذا المبطل ولا يمحو الانتفاع للحيوان من بعضه أو من المعدنية منافع لكن منافعه من النبات أكثر، فصار بذلك أنفع. وإذا كانت منافعه كثيرة فقد يجوز لقايل أن يقول:

إنّ الناس ما احاطوا ولا أدركوا كلّية منافعه ولا وقفوا على كلّ ما فيه من الخواصّ وعجايب
247v الأفعال. وإذا كانت منافعه وافعاله | وخواصّه في المنافع بهذه الكثرة، فالقياس يوجب أن يكون ضرره كثيراً أيضاً بحسب منافعه. وهذا فليس يدلّ عليه القياس والتجربة والمشاهدة، والحسّ يشهد بكثرة مضارّه وقوّة اضرارها للناس خاصّة وبالحيوانات وغيرها عامّة. وكذلك نقول في منافعه إن الناس مخصّصونَ بمنافع كثيرة، وتعمّ غيرهم من الحيوانات. أمّا الناس فانهم يغتذون به ويتداوون، فيغذوهم وينفي عنهم ضرراً من الآلام. وامّا غير الناس من ساير الحيوانات فإنّ الناس يغتذون به فيعمّر ابدانهم وارماقهم ويكوّن مادّة حياتهم، أعني الناس وساير الحيوان إلاّ السباع وما اشبهها من الحيوانات الشديدة حرارة المزاج، فإنّ هذه كلّها تغتذي اللحم. وفي النبات مع ذلك سموم قاتلة وعقاقير ممرضة رديّة، إلاّ أنّ منفعته اعمّ واكثر. وإذا كان كذلك دخل في قسم النافع. والسلم.

وذكرنا بعد ذلك باباً في عمل الازبال وخلطها وتعفينها، ولماذا يصلح كلّ زبل وكيف تصلح به الأرضين وضروب من المنابت. وهذا ركن كبير من اركان الفلاحة، إذ كان فيه اصلاح اصول وفروع. فأمّا الأصول فهي الأرضين على كثرة اختلافها، والفروع فهي ضروب المنابت على كثرتها، فصار الزبل بذلك كالمادّة التي لابدّ منها وكسبيل الماء والأرضين التي المنابت قايمة بها. فينبغي لذلك أن يصرف الناظر همّته إلى فهم هذا الباب والنظر فيه نظراً مستقصياً، ويفحص ويحفظ منه البعض

(1) واشخاصه : واشخاصاً M ; اللذين : اللتين M.
(2) <> : الام اللا ستة H ; والاخلق : ad L . لا : om L.
(3) هو : هي M ; وسط : وسطا L.
(8) وقفوا : ترفقوا H ; وعجايب : والعجايب من H.
(9) يكون : om LM.
(10) يشهد : om H.
(11) وغيرها : وغيره LM.
(12) وتعمّ : ويعمر LM ; ويتداوون : ويتداورن L.
(16) النافع : المنافع H.
(20) وكسبيل : وكسيل HM ; بها : فيها HM.

ليكـون العمل بـه وفيه نصب عينـه ويضع كـلّ شيء منها في مـوضعه. فـإنّ لكلّ نبـات في كلّ أرض موافقة وفي غيرها مخالفة، فيستعمل فيها يوافقه ويتجنّب استعماله فيها لا موافقة لها معه.

وذكرنا بعده باباً في قلع الحلفا والشوك وغيرهما من المنابت والحشايش المضرّة بالنبـات والمضيّقة عليه. وذكرنا في جملة تلك الشوك المتسلّط على الأرض ثابتاً في مواضـع من الأرض. ووصفنا في هـذا الباب عمل اشياء سمّيناها طلسمات كما سمّاها من تقدّم. وهذه الطلسمات إنّما هي اعمال باشياء تعمل بخواصّها في استيصال القصب والشوك وغـير هذه من المنابت المضرّة بالنبات المحتاج إليـه. والذي يعمل في هذه الأشياء عملاً ينتفع به هو أن يقلع بشيء لا يعود نباته من مـواضع قلع بـذلك المسمّى طلسما ابداً، بهذا سمّي ذلك طلسما. وهذا هو بالثنين: إمّا حديد مسقى سقاية ما، وإمّا آلـة معمولـة من نحاس، قد وصفنا الآلتين جميعاً هناك، اعني في الباب الذي فيه عمل ذلك، فليؤخذ منـه، فإنّـه ثمّ مستقصى لا زيادة فيه إلاّ زيادة لا تفيد شيئاً.

ومعنى طلسم هاهنا إشارة إلى عمل الخاصّية، فإنّه ظريف أن يقلع نباتـاً فلا ينبت بمكـانه مثله أبداً. وهذا موضع الانتفاع بذلك. لكن ليس يتمّ هذا هكذا إلاّ أن يعمل عـلى وقت ما بعينـه، وهو وقت يكون الفلك فيه تشكّل <ما بهيئة> نَصِفُها. ويكون القمر خـاصّة بمـواضع بعينهـا من البروج وارباع الفلك. وهذه علّة ثانية في تسميتها طلسمات، فإنّه إذا اجتمع أن يعمل ذلك، في زمان بعينه، والفلك على شكل ما والقمر كذلك، باشياء تعمل ما تعمل لخاصّيـة فعل لهـا استحقّ ذلك أن يسمّى طلسما. وقد عرّفنا في الباب جميع ما يحتاج إليه، فليؤخذ من هناك.

وقد جرّبنـا في قلع واستيصال القصب خـاصّة من الأرض التي ينبت فيهـا ابداً، إذا قلع بتلك
248 r الآلة الموصـوفة هنـاك، | وقت طلوع الشعرى اليمانيّة في إقليم بـابل، وهي تـطلع فيه في الليلة التي صبـاحها اليـوم التاسـع عشر من تمّوز، <فيقلع القصب والحلفا خاصّـة في اليوم التـاسـع عشر من تمّوز> وفيما بعده إلى مضيّ ثمانية أيّام. وقد وصفنا هناك صفة عمل الآلة التي تقلع بها، فليعمل عـلى ذلك إلى تمام الأربعـة عشر يومـاً، <فيكون العمـل لذلـك بعد الثمانية الأيـام إلى تمام الأربعـة عشر يوماً>.

وقد قال عنكبوثا السـاحر إنّ ما عمل أيّ عمـل كان عـلى تشكّل من الفلك وحـال القمر بشيء

(7) مواضع : HM ; موضع : المسمى M المسما .
(8) بهذا : HM فهذا ; بالثنين : M بالثين .
(10) مستقصً : M مستقصا ; فيه :. om H.
(11) يقلع : ad M الر ; نباتا : H الشوك .
(12) بذلك : HM فذلك .
(13) <> : H ماهيته ; نصفها : om M.
(15) لخاصية : HLM الخاصية .
(19) <> : om M.
(21) <> : om L; الاربعة : M اربعة .

يعمل بخاصّيته عمل له، سمّي طلسما، وما لم يجتمع فيه الحالان فإنّه لا يسمّى طلسما. هذا على أنّه شرط أن تكون الاشياء المعمول بها اشياء مركّبة يحدث فيها بذلك التركيب والاجتماع تلك الخاصّية. فعلى ما شرط عنكبوتا لا ينبغي أن يسمّى هذا الذي يستأصل به القصب والحلفا طلسما، على سبيل المجاز جاز ذلك أو على سبيل المخالفة لرسم عنكبوتا. إلاّ أنّ الذي قاله جيّد صواب، وهو جايز لنا خلافه.

وقد وصف طامثرى شيئاً ذكرناه هناك في استيصال هذين النباتين، القصب والحلفا. وقد يجوز أن يستعمل في غيرهما من المنابت المضرّة فيقلعها، وذلك الغير هو الثيّل والبردى والحسك وما شاكل هذه الاشياء. ووصفنا هناك شيئاً عن ينبوشاد يعمل بالافاعي المحرقة، وهو بليغ جرّبته أنا فوجدته صحيحاً فاعلموا بأيّها شيتم، فإنها كلّها صحيحة صواب مؤدّية إلى استيصال هذه أيضاً.

وذكرنا أيضاً في قلع الأشجار العظام التي تمتدّ في الأرض وحكينا اشياء حكاها آدم ظريفة، فهي كما حكينا عنه. وقد احكمنا في ذلك الباب جميع ما يحتاجون إليه من ذلك المعنى.

ثمّ رسمنا بعد ذلك باباً في معرفة اختيار الأرض للحبوب والبزور المقتاتة. وهذا كأنّه اهمّ شيء وامسّ ما يحتاج إليه الناس من أجل القوت الذي هو مادّة حياتهم وقوام اجسامهم. فيجب أن يتأمّل هذا الباب ويحفظ ما ذكرنا فيه، فإنّه من المعين على ما يحتاج إليه جميع الناس معرفة نافعة. ثمّ نذكر زرع حبّة حبّة من الحبوب المقتاتة وكيفية ذلك واوقاته وما يوافق حبّة حبّة منها من الارضين وبالرياح الملقّحة للنبات وما يوافقها من هذه. ورسمنا في افلاحها بحسب ما وقفنا عليه. وجميع ذلك فإنّه محتاج إليه حاجة ماسّة لا بدّ لأرباب الضياع والفلاّحين والقوّام على الاقرحة منها. فيجب أن يعمل بما ذكرناه هناك وما رسمناه منه بعد جودة فهمه.

ثمّ وصفنا بعد ذلك الحصاد لها وما ينبغي أن يعمل في البذر، وموضع تحصل الحبوب، وكيف تخزن بعد رفعها من البيدر وما يتبع ذلك ويلحق به ويتّصل بمعناه.

ثمّ وصفنا من الخبز المختبز، من الحنطة والشعير خاصّة، وما يختبز من غيرهما عامّة، ممّا ينوب عنها ويجري في بعض الأوقات مجراها في الاغذاء والملاومة لأجسام الناس وغيرهم من الحيوانات.

(1) فانه : om L; يسمّى : يسما M .
(2) تلك : فتلك H .
(3) يسمى : يسمّ H ; طلسما : طلسم HLM .
(4) جايز : جيّد H .
(6) شيا : شي L .
(7) والبردى : om L.
(8) ينبوشاذ : بينوشاذ M , بينبوشاد H ; بليغ : بليغا HLM .
(10) ادم : ad H عليه السلم .
(12) كانه : كله H .
(14) ذكرنا : ذكرناه L .
(20) تخزن : تختزن L .
(22) لاجسام : للاجسام L , لابدان H .

ووصفنا أمر إحكام العجين والخمير والتخمير الذي <يختمر به> الخبز ويطيب، وعلّمنا في العجين والتخمير ما يصلحه ويفسده ورأينا أنّ ذلك فيه منافع لقاريه وللناس جميعاً، إذ كانوا إليه محتاجين في اغذيتهم وأسباب حياتهم، ورسمنا اشياء تعجّل اختمار العجين واشياء تبطي بذلك، لتستعمل تلك وتتوقّى هذه. ثمّ اتبعنا ذلك بذكر اخباز دون الحنطة والشعير، فعلّمنا أيضاً كيفيّة عملها وعجنها وخبزها | مثل خبز الترمس والباقلّي والذره وما اشبهها، وخبز البلّوط وغيره ممّا يشاكله، فقلنا في ذلك 248 v بحسب ما جرّبنا من عملها وجرّبه من كان قبلنا. وقلنا في صلاح نفس من يغتذي بخبز الحنطة وجودة عقله وصحّة تمييزه وفساد عقل من يدمن الاغتذاء بغير ذلك من الاخباز المختلفة. وليس نقول إنّ مراد من أكل الاخباز المختلفة البعيدة الشبه من الحنطة والقريبة منها أنّه لا يعيش ولا يطول له عمر، بل هو يعيش ويطول عمره أو يقصر، كالاغتذاء بسائر الاخباز القريبة منها، لكنّا نقول إنّ عقله وتمييزه وفكره لا يكون كعقل وتمييز وفكر من يغتذي بخبز الحنطة. وهذا استفدناه من ابينا آدم عليه السلم، فإنّه أوّل من بيّن أنّ عقل من يدمن أكل غير خبز الحنطة ليس كعقل من يدمن أكل خبزها. وجعل الحنطة كالأصل الأوّل فوصف عقول من يدمن أكلها وقاس عليه العقول فيمن يدمن أكل خبز خبز ويغتذي بشيء شيء من الأغذية المخالفة لها. فجعل الشعير تالياً للحنطة في معنى وفور العقل أو نقصانه وجعل الأرزّ ثالثاً للحنطة وثانياً للشعير، وجعل الذره والدخن والباقلّي والماش والعدس والحمّص في منزلة واحدة، وأنّها تالية الأرزّ متساوية في المنزلة، وجعل ما يتلو هذه، وهو باقي الحبوب المغتذى بها المألوفة لقوم قوم من الناس، وجعل الأصول المتكوّنة في الأرض التي وصف هو وغيره عمل الاخباز منها عند الضرورة وحال الجدب والمجاعة، تالية لتلك الحبوب الأخيرة التي هي في منزلة آخر الحبوب.

وقد اخبرنا هناك أنّ ادمى عليه السلم ذكر أنّ امّة بناحية المشرق يغتذون بحبّ العنب والزبيب، لأنّه في بلدهم يكثر لكثرة نبات الكروم هناك، وأنّ لهم فيه حيل يعملونها من جهة المهن والصناعات حتّى يختبزوا منه خبزاً يأكلونه، وأنّهم لاعتيادهم له والف طباعهم ونفوسهم ايّاه يغذوهم ويقيم اودهم ويشدّ ابدانهم ويقوم لهم مقام كلّ خبز يختبز من الحبوب كلّها. إلاّ أنّه ذكر أنّه يؤثّر في أخلاقهم، أنّها تصير سبعيّة كأخلاق السباع وغيرها من البهايم، وأنّ عقولهم كذلك أيضاً من السخافة وضعف التمييز. فأمّا ما تفعله الأغذية لساير الناس، فإنّها تفعله بهم بغير هذا الغذاء المصنوع من حبوب الزبيب والعنب من تقوية الابدان واغذايها. وذكر أنّهم يأكلون مع هذا الخبز المختبز من هذا الحبّ لحوم حيوانات تكون عندهم من طاير وماش، وأنّ تلك الأخلاق الوحشية التي

(1) <> : M يجردقه , H يجرب به ; وعلمنا : HM وعملنا
(2) اذ : L اذا .
(14) ثالثا : HM تاليا ; للحنطة : om H.
(15) يتلو : HM يتلوا
(16) قوم : ditto L.
(19) ادمى : H ادم .
(20) في : ad H ابدانهم و .
(24) تفعله (2) : L تفعل .

فيهم مع شدّة الابدان والجلد وشدّة القلوب إنّما يحدثان فيهم من ادمانهم أكل اللحوم مع ذلك الخبز.

قال وكثيراً ما يأكلون اصناف اللحوم وحدها بلا خبز، وربّما أكلوا الكثير من اللحم مع اليسير من الخبز الذي هو لهم. وقال إنّي رأيتهم كثيراً يجفّفون بعض اللحمان ويخلطونها بحبّ الزبيب والعنب ويطحنون الجميع ويخبزونه ويأكلونه. وهذا ذكره في جملة ذكر العجايب التي شاهدها في ناحية المشرق والمغرب، قال: فابدان هؤلاء رأيتها اعبل من ابدان أهل بلاد الهند واكثر أهل تلك النواحي من الأمم التي تسكن في ناحية المشرق، ابدانهم أقوى وقلوبهم اشدّ، وهم اشجع واصبر من 249 r غيرهم، وليس يعدمون إلاّ جودة العقل والفكر والتمييز وصحّة الحدس | ولطافة الاستنباط، وإلاّ فما هو في ساير الناس من التمييز لما يحتاجون إليه واستدراكهم صنايع ومهنا تدفعهم إليها الحاجة، فإنّهم يعرفونها ويستنبطون منها ما يحتاجون إليه على حسب ما تقودهم إليه الحاجة. وهذه الحال ليس الحكم عليها في معرفة عقول الأمم بحسب الأغذية فقط، بل باجتماع تأثير الأغذية مع طبع <ماء ذلك البلد وهوايه ومزارعه وما ينبت فيه ممّا هو> مادّة الإغذاء لتلك الأمة. فمن اجتماع بعض هذه الاشياء مع بعض تكون صحّة عقولهم أو فسادها وكيفية مبلغها عن التوسّط والاعتدال إلى أحد الطرفين: إمّا التمام والفور أو النقصان والقلّة.

قال قوثامى: وقد يمكننا أن نجعل الحنطة اصلاً نقيس عليه، ثمّ نرتّب الحبوب حبّاً حبّاً على مقدار قرب شبهه بالحنطة في اشياء نميّزها من احوالها الدالّة على طبعها، فنجعل للحنطة مثلاً عشرة من العدد، فتكون تلك منزلتها، ثمّ تنظر فنجد الشعير يتلوها فنجعله في منزلة تسعة من العدد، ثمّ تنزل الحبوب بعد الشعير فنجعل الأرزّ في ثمانية من العدد، ثمّ ما يتلوه، هكذا على هذا الترتيب، كلّما نقص عن طباع الحنطة جعلنا له منزلة من النقصان من عددها الذي هو العشرة، إلى أن نصير إلى الاخباز المصنوعة من اصول المنابت البرّية وغير البرّية، فنجعلها في واحد من العدد، فيكون في نهاية البعد من الحنطة، ويصير الشعير والأرزّ في نهاية القرب من ذلك، ويعرّف هذا الترتيب أنّها في المنزلة المتوسّطة في القرب والبعد، فيتحصّل لنا ترتيب طباع الأغذية من الاخباز على مثل هذا المثل وبهذا الترتيب:

ونجعل الكلبا، وهي الحبّة المشبهة للحنطة التي يسمّيها قوم الشعير الرومي، في منزلة الحنطة

(3) ما : om LM.

(7) ابدانهم : ditto L.

(9) ومهنا : L ومهن .

(11) <> : om M.

(14) والقلة : om M.

(16) من : om L.

(18) نتزل : ad L من ; هكذا : M هكذى .

(20) الى : om L.

(23) وبهذا : L وهذا .

(24) الكلبا : L الحلبا .

نفسها، ونرتّبها في هذه المرتبة. وإن رأى إنسان أن يجعل الشعير والأرزّ في منزلة واحدة، وتلك المنزلة هي التسعة من العدد، فليفعل، فإنّي أرى الأرزّ في منزلة الشعير في تأثيره في عقول <من يغتذي بهما. وهذه المراتب وهذا الحكم بحسبها إنّما هو على> من يغتذي بأحد هذه وحده، لا يخلطها بالاغتذاء بغيرها، إلاّ في كلّ حين. فأمّا إذا كانت امّة أو جيل من الأجيال أو عدّة من الناس أو رجل واحد يغتذي يوماً بخبز الحنطة، ويوماً بخبز الشعير ويوماً بخبز الأرزّ ويوماً بخبز الحمّص ويوماً بخبز الباقلّى ويوماً بخبز الذره وبغير ذلك، ثمّ يعود إلى خبز الحنطة، ثمّ هكذا بخبز بعد خبز، ويخلط في ذلك تخليط من لا يحكم عليه بادمان خبز أحد هذه الحبوب، فينبغي أن يقع الحكم عليه في عقله وأخلاقه بحسب ذلك، فيكون في منزلة يوجبها هذا التخليط في الأغذية، وهكذا تكون منزلته في الأخلاق والهمم وعوارض النفس كلّها.

وقد يتأدم الناس مع جميع هذه الأخبار المختلفة بآدام مختلفة، فينبغي أن يكون لها حكم الأخباز على طريق المشاركة، فاعلموا أنّ لها معها شركة. لكن لمّا كان الغالب على الأدم هو الخبز كان الحكم للأغلب. وهذا إذا انتهينا منه إلى أن نروم تحديده على التحصيل، انتهينا في الفكر فيه إلى حال لا يتحصّل منه شيء لدقته وغموضه وكثرة شبهه لكثرة تركيبه. فلندع الاغراق فيه، إذ كان غير متحصّل.

وهذا الكلام كلّه [ليس] على تفضيل هذه الحبوب التي هي أصول الأغذية، إنّما هو على تأثيرها
249v في العقول والأخلاق فقط. فأمّا تأثيرها في الناس | المغتذين بها في ساير أحوالهم من جهة الطباع والقوى والاخلاط المتولدة في الأبدان، فإنّها تختلف أيضاً لاختلاف الدماء المتولّدة منها والكاينة عنها. وهذا المعنى أيضاً مشبه للذي قبله في أنّه غير متحصّل لأحد على التحديد والتحرير. ولو رام رايم الكلام فيه لكان يكثر جدّاً، ثمّ لا يفضي القايل فيه إلى غير تحصيل. وإذ هذا هكذا، فلنعدل عنه إلى الامساك.

وقد توهّم قوم أنّ للأغذية شركة في إحداث الألوان وتخليط الصور واختلافها في الجمال والقبح في صور الناس خاصّة وألوانهم، وفي الحيوانات عامّة. والذي توهّم ذلك مصيب في توهّمه، إذا رأى انّ للاغذية شركة في ذلك مع افاعيلها وما يتكوّن عنها. فأمّا ان توهّم انّ ذلك كاين عنها وحدها فإنّه مخطي عندنا غير عارف بما رأى من ذلك. وهذا المعنى ما تكلّم عليه وبيّن ما فيه، فيما أعلم، أحد قبل ينبوشاد، فإنّه أحكم الكلام فيه وأوضحه على نحو ما قلنا نحن ها هنا.

(2) <> : الناس L ; يغتذي : به ad L .
(3) وحده : وحدها H .
(7) عليه : عليها H .
(10) مختلفة : تختلف H .
(17) المتولدة : المتولد HM .
(23) للاغذية : الاغذية M ; افاعيلها : فاعليها HM ; عنها : عنه HLM .
(25) ينبوشاد : بنبوشاد M ، بنيوشاد H .

واعلموا أنّا ذكرنا زرع الحبوب المقتاتة كلّها حبّاً حبّاً على صفات ما، وقصدنا في ذلك <لأنّ شرحه> على التقصّي يطول، فعدلنا عنه لطوله ورسمنا أشياء هي كالأصول، وإن كان فيها خلاف، فإنّه لم يكن بد لنا من ذكره، لأنّا وجدناه في كتب القدماء كما حكيناه، فلذلك أسندنا كلّ واحد إلى قايله. فإنّ في زروعها وجوه عن هذه التي رسمناها، فينبغي أن يقاس ما لم ندركه على ما ذكرناه، فإنّ استخراج ما بقي فلم نذكره ممكن لذوي الأفكار الصحيحة، العلماء بالفلاحة، فليستنبط ذلك.

وذكرنا في الأرزّ خاصة وجوهاً من زرعه وما يعمل من ذلك، وله وجوه كثيرة محتاج إليها غير الذي ذكرنا. ولفلاّحينا فيه حيل وأعمال يطول ذكرها وتعديدها. إلاّ أنّ الوجوه التي ذكرناها هناك فيه هي <كالأصول الواقع عليها القياس، فلنقس عليها ونعمل بما ينتج الفكر فيها ويدل> عليه القياس.

واعلموا أنّ طامثرى الكنعاني رتّب الباقلى في ذكره الحبوب في مرتبة جعله بعد الشعير وقبل الأرزّ، فخالفناه نحن في هذا الكتاب، فقدّمنا الأرزّ والذرة والجاورس والدخن على الباقلى واقتدينا في ذلك بأهل إقليمنا وبأبناء جنسنا من الكسدانيين ورأينا أنّ ذلك أولى بنا أن نفعله، لأنّهم رتّبوا كما رتّبنا نحن في هذا الكتاب. واعتلّ طامثرى الكنعاني في هذه الرتب بالطباع كلّها وجعل ترتيبها في الذكر والتقديم والتأخير، بحسب ما فيها من الطبايع الأربع، الرطوبة خاصة، قال:

إنّ رطوبة الباقلى شبيهة برطوبة الشعير، ورطوبة الشعير تشبه رطوبة الحنطة، فيجب أن نقدم الباقلى في ذكرنا على الحبوب غير الحنطة والشعير. ويعني قول طامثرى إنّ رطوبة هذا تشبه هذا، ليس يريد من <حيث رطوبته> ورطوبة غيره. ولو أراد هذا لكانت حال تعمّ جميع الحبوب وجميع المنابت كلّها، وإنّما أراد من جهة الكمّيّة والكيفية جميعاً، لأنّ كيفية الرطوبة التي في الباقلى كالرطوبة التي في الشعير. وكذلك هما في الكمّيّة متقاربين. وهذه الكيفيّة هي كيفيّة تكسبها الرطوبات من المزاج، أعني مزاج ذلك الشيء. ولنقم لهذا مثالاً ليكون زيادة في فهمه، فنقول في المثل:

250 r إنّ كيفيّة رطوبة الباقلى <إنّما صارت> مثل كيفيّة رطوبة الشعير، أنّ | مزاج الباقلى مثل مزاج الشعير من طريق كمية ما بقي فيهما من الطبايع الثلث، التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة، والحرارة والبرودة هما المقصودين ها هنا، لأنّهما الطبيعتين الفاعلتين، فكان ما في الباقلى من الحرارة مثل ما في الشعير من الحرارة والرطوبة واليبس تابعين الحرّ والبرد، فتصير الرطوبة التي في الباقلى كالرطوبة التي

(1) <> : لا نشرحه L.
(3) بدّ لنا : بدلنا L ؛ وجدناه : وجدنا H.
(5) بقي : مقا M
(8) <> : om H.
(17) <> : حثه (حسّه H) رطوبة HM ; ورطوبة : om H; غيره : om MH.
(18) كيفية : L
(21) <> : ditto L.
(22) فيهما : فيها L.

في الشعير، إذ كانت حرارتيهما متقاربتين في الكمية. وهذه الكميات التي نذكرها كلّها في هذه الحبوب وغيرها إنّما هي على التقارب لا على التساوي على الحقيقة.

ولعمري إنّ الذي رآه طامثرى من هذا وجه صحيح يوافقه أصحابنا عليه ولا يوافقونه. على أنّه ينبغي أن نجعل ترتيبها بحسب هذا المعنى، ولا أن يغلب على غيره من المعاني. ويرون أنّ ترتيبها ينبغي أن يكون تابعاً لتأثيراتها فيمن يغتذي بها في النفوس والأبدان خاصّة دون غيرهما. امّا النفوس فالعقول والتمييز والاخلاق والهمم، وامّا في الابدان فمن جهة القوّة والضعف. وأصل اعتلال طامثرى في الرطوبات استحالة الأغذية إلى الدماء، كأنّه جعل الاستحالة إلى الدم هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ترتيب الأغذية بحسبه. وذلك أنّ الدم رطوبة والحبّ الذي هو أرطب هو أقرب تهيؤا إلى الاستحالة التي للدم الذي هو مشاكل لرطوبته بالرطوبة. وهذا وإن كان صحيحاً فإنّ طامثرى اغفل معنى ووجهاً ما، هو أولى ان يقدّم على هذا، وهو الذي قدّمنا ذكره في الجملة. فهما رأيان صحيحان جايزان، الذي رآه قدماء الكنعانيين والذي رآه قدماء الكسدانيين، حتّى أسلم أنا خاصة من الطعن على أحد.

وقد أخذ طامثرى الجاورس والدخن فجعله آخر الحبوب لهذه العلّة سواء، وهي قلّة الرطوبة فيهما، وآخر الأرزّ أيضاً لعلّة غلبة يبسه على رطوبته. وكلّ هذا جايز منساغ. فإن قيل لنا: فما أحوجكم إلى هذه المعاناة مع رأيكم أنّ لكم مدبرون يدبرونكم، قلنا له نحن: وإن كنّا نعتقد أنّ غيرنا يدبرنا وأنّ أمورنا جارية بحسب تدبير مدبّرنا، فإنّ من تدبيره لنا أن علمنا هذه الأشياء التي علّمناها وطرّق لنا إلى عملها بعقولنا وجعل لنا السبيل إلى وصول ما علمناه وسهّل لنا أن نعمل بما علمنا اضطرنا إلى عمل ذلك، فكلامنا عليه وحيلنا فيه وعلمنا به إنّما هو من فعله ولا من فعلنا، وما يعمله صحيح مؤد إلى ما قلنا إنّه يؤدي إليه. وهذا وغيره من أمور الناس قاطبة في هذا العالم إنّما يجري على ذلك، وليس يلزمنا ها هنا في هذا المعنى ما توهمت أيها المتوهم أنّه لازم لنا. ثمّ عدنا إلى تمام الكلام على الحبوب المقتاتة، فنقول:

إنّ أكثرها رطوبة أكثرها غذاء على شرط وهو أن يكون كثير الرطوبة غير متخلخل الجسم ولا رطوبته مائية سريعة الانفشاش، بل تكون رطوبته كثيرة علكة لازمة لجسمه بطيّة التفرق والانفشاش. وهذه الصفة مجتمعة كلّها في الحنطة خاصة، فرطوبتها كثيرة جدّاً، إلاّ أنها علكة ملتزمة مع جسمها جيّدة الاختلاط به جيّدة المزاج، فبذلك صارت أكثر الحبوب غذاء وأثبتها رطوبة وأقربها استحالة إلى الدم الكثير الصافي المحمود. ولسرعة استحالتها إلى الدم <الصافي الكثير> المقدار

(1) حرارتيهما : L حرارتهما ; متقاربتين : M متقاربين .
(3) يوافقونه : L نوافقه .
(5) لتأثيراتها : L لتأثيرها ; فيمن : HLM فمن .
(10) ووجها : M ووجهه . HL ووجه ; ما : om HM.
(13) سواء : M سوى .
(14) يبسه : HM تنسب
(26) <> : inv MH.

سبب آخر، وهو حرارتها، وحرارتها لكثرة الحرارة فيها من أصول كونها. فلذلك صارت جاذبة للرطوبات إليها بقوّة. سبب هذا الجذب فيها اجتماع ذلك المقدار من الحرارة مع ذلك المقدار من
250 v الرطوبة، فكيفية تلك الرطوبة، وأنّها | علكة جيّدة الاختلاط بالجسم الذي هي قايمة فيه، ولو كانت رطوبة الحنطة مثل رطوبة الشعير والباقلي والماش، في أنّ قوامها رقيق مائي وجسدها مثل أجساد هذه في التخلخل، لما كانت كثيرة الغذاء على ما هي عليه، ولو كانت قليلة الرطوبة كثيرة اليبس حتّى يكون يبسها أكثر من رطوبتها، مثل الأرزّ والذرة والدخن، لكانت أيضاً قليلة الغذاء بحسب ما قدّمنا فيها من القول، لكنّها اتّفقت متلزّزة مستحصفة الجسم كثيرة الرطوبة علكة مع كثرتها جيّدة الاختلاط، تجد الحنطة فيها حرارة أصلية كثيرة بالقياس إلى غيرها، ممّا يشاكلها من الحبوب. فكثرة اغذايها من طريق الكمية جاد مع كثرته من طريق الكيفية، <يلاوم بدن> الإنسان وما أشبه الإنسان من الحيوانات، فصارت الحنطة بهذه الأوصاف التي اجتمعت فيها أفضل الحبوب المقتاتة وألومها وأنفعها للناس ولكلّ مغتذ بها.

وفي الحنطة مع هذا الفضل لها من الغذاء فضل آخر هو عملها في الأدواء بالتداوي بها أشياء وأفعال ربّما كانت أكثر عدداً ممّا قدّمنا فيها. وأفضل الأشياء ما كثر عدد الفضايل فيه وعمّت منافعه من وجوه مختلفة. وهذا الفعل لها هو في الأدواء، هو أنّ فيها مع ما قدّمنا من الجذب بقوّة الرطوبات تحليل كثير وانضاج لذلك وفش وتبديد وتفريق للرطوبات الغليظة بالبراري التي قد غلّظ طبعها كثرة البرد وتكاثفه، <وفيها تغرية> واذهاب الخشونات وترادف اليبس وقشفه، وفيها خلط ومزاج لكل اثنين أو ثلثة أو أكثر من هذا من العدد ولأشياء يريد المريد خلطها فلا تختلط ولا تمتزج لأسباب توجب ذلك لها. فإنّ الحنطة ودقيقها وعجينها وخميرها، إذا خالط أحدها تلك الأشياء أخلطها ومزج بعضها ببعض.

ولهذه الجمل التي عدّدناها في الحنطة تفصيل طويل، وتحت كلّ كلمة من أوصاف هذه الحنطة شرح فيه فوايد. لكن ليس هذا موضع شرح ذلك، إذ كنّا نتكلّم في هذا الباب اذكاراً فقط لمعان قد سلفت لنا في أبواب هذا الكتاب.

وفي قشور الحنطة، وهي نخالتها، جلا عجيب واحدار لما يحتقن في أجواف الناس، وتحليل بالتضميد قوي لبعض الأشياء وفي بعض الأحوال وفي بعض المواضع. وقد ذكرنا هذا كلّه، بل أكثر منه وزيادة عليه، في باب كلامنا على الحنطة، وأعدنا منه ما ليس هناك، ليكون هذا اذكاراً بذلك

(3) وانها : انها L .
(8) تجد : وجد L ; فكثرة : بكثرة H ، فكش M .
(9) اغذايها : غذايها L ; <> : ملاوم لبدن L .
(15) بالبراري : بالبوادي L ; كثرة : بكثرة H .
(16) <> : فيها وتغرية LM .
(21) لمعان : لمعاني HM .
(23) عجيب : عجيباً L .

وتكون الزيادة التي في هذا بياناً لما كان هناك غير بيّن. وما ذكرناه من قشور الحنطة فإنّ قشور الشعير <قد تشارك قشورها فيه، إلاّ أنّ قشور الشعير> تعمل في هذا المعنى ما تعمله قشور الحنطة. ولقشور الحنطة عمل لا تعمله قشور الشعير من داخل زيادة الحرارة التي فيها على حرارة الشعير.

وقد ذكرنا بعد ذكر الحنطة والشعير وأخبازهما أشياء تنبت معهما من حشايش معروفة، وهي أشباه لهما، ووصفنا في هذه الأشياء منافع ومضارّ كنحو ما وصفنا في الحنطة والشعير.

ثمّ أتبعنا ذلك بذكر حبوب تتلو الحبوب المقتاتة. وفي هذه الحبوب التي تلونا بها الحبوب المقتاتة منافع ومضارّ ذكرناها وطباع شرحناها. ثمّ أتبعنا ذلك بذكر المنابت التي تعمل في الأرض أصولاً 251r كباراً أو صغاراً ممّا يجمعه الناس، إذا اتّخذوه، فيأكلونه ألواناً، وقلنا فيه إنّه يجيء منه | خبز، أعني من كلّ واحد من تلك الأنواع التي تعمل الأصول في الأرض، مثل السلجم وما أشبهه والجزر والكرّاث والهرتايا وغير ذلك ممّا يعمل في الأرض أصولاً كباراً أو صغاراً، وأكثرنا من تعديد تلك الأشياء التي تعمل الأصول في الأرض، حكاية منّا لذلك عن علمائنا وقوم هم اعلام في الكسدانيين. وأكثر ذلك خاصة ما ينبت منها في البرّ. حكيناه عن ينبوشاد الزاهد في لذّات الجسد المقبل على لذّات النفس السايح في البراري طلباً لرضى الآلهة، فإنّه ذكر من المنابت التي تعمل في الأرض أصولاً أشياء كثيرة وصف عن بعضها أنّه إذا عولج بعلاج <ذكره، و> قد ذكرناه عنه وحكيناه كنحو ما حكاه، ووصفناه مثل وصفه وزدنا على وصفه في معنيين، أحدهما أنّه وصف علاجاً لبعض تلك الأصول، لا لكلّها، فوصفنا العلاج لها كلّها. ووصف شيئاً اقتصر عليه في علاجها، فزدنا نحن على ذلك ممّا استدركناه وجرّبناه فرأيناه صحيحاً. وهذا العلاج الذي قد ذكرناه ها هنا معناه وكيفيّته مشروح هناك، إلاّ أنّا نذكره ها هنا في هذه التذكرة، وإن كان مكرّراً معاداً، فإنّ ذلك نافع لأدنى زيادة لا بدّ أن نقولها.

وكيفيّة ذلك أنّه يغسل بعض تلك الأصول ثمّ يقطع بالسكاكين، ثمّ <يقطّع أو> يرضّض،

(1) بيانا : HLM بيان .
(2) <> : om HL.
(4) اشيآ : LM اشياه , ad H لا .
(6) تتلو : HLM تتوا .
(8) خبز : HLM خبزا .
(9) السلجم : L الثلجم
(10) والهرتايا : L والهريابا , om H; او : HM و .
(11) (1) في : om H.
(12) البر : HM البرد ; ينبوشاد : M بينوشاد , H بنبوشاد .
(13) الآلهة : H آلهه عزّ وجلّ .
(14) <> : om H; ذكرناه : M ذكرنا .
(18) لأدنى : M لادنا .
(20) <> : om H.

فكلّها على جميع الأحوال المعمولة بها لابدّ أن تطبخ بالماء العذب، وبعضها بالماء والملح، وبعض بالماء والخلّ وبعض بالخلّ وحده، وبعض بالخلّ والملح، وبعض بالماء والتمر، وبعض بالماء وضرب آخر من الحلاوة، وبعض يطبخ بالخمر الممزوج بالماء، وبعض يطبخ ببعض الادهان مع الماء، وبعض يطبخ بالدهن وحده. وكلّ هذا الطبيخ وهذا العلاج وهذه المداواة لتزول عنها طعوم كريهة فيها اكتسبتها من الأرض والماء، فصار فيها فضل زعارة وقبض وبعض مرارة وبشاعة شديدة وبعض مرارة لا ينساغ معها ازدراد ذلك المرّ. فهذه العلاجات التي وصفناها لها بضروب من الطبخ مع اشياء مختلفة لتزل عنها هذه الطعوم الكريهة وتصلح طعومها فتصير بمنزلة ما يقرب طعمه من طعم ما قد ألف الناس أكله. فإذا صارت إلى هذه الحال من الطيب وانساغ أكلها، فإنّا وصفنا لها تجفيفات الوان حتّى يمكن مع ذلك الجفاف وطبخها بعد دقّها، إمّا وحدها أو مخلطة في الطحن أيضاً بما يزيد في صلاحها. ثمّ وصفنا كيف تخبز فيكون منها خبز يغتذي به الناس بدلاً من خبز الحبوب المقتاتة، إذا عدمت تلك المقتاتة واضطرّ عدمها الناس، إذا قحطوا، إلى أكل غيرها، فكانت هذه من اصلح والوم ما رأينا أن يعدل الناس إليه في اكلهم له، فيكون لهم في هذا عوض من تلك، وإن لم تكن عوضاً كافياً شافياً فإنّه سداد من عوز وسدّ جوعة وتسكين لهيب الجوع واقامة الرمق إلى أن يأتي الخصب والسعة والحال المحمودة في الوجود للقوت المألوف. وذاك أنّ إقليم بابل ليس يكاد يدوم فيه قحط ولا يعظم أيضاً ويشتدّ كما يعظم في غيره من البلدان ويشتدّ، بل ربّما حدث منه اشياء تتّفق على أهله وعليه فيقحط قحطاً خفيفاً، ثمّ يزول ذلك القحط بسرعة فيرجع الناس إلى عوايدهم في القوت. فوصفنا هذه الأصول التي تعملها المنابت في الأرض وبعض فروعها أيضاً، أن يصلح بالطبخ وتزال عنها الطعوم الكريهة، لينساغ لآكليها أكلها، وذكرنا معها من اصول وفروع المنابت 251 v البرّية التي اكثر من ذكرها ووصف افعالها | ينبوشاد.

ثمّ قلنا آخر ذلك إنّه قد ينبت في الصحارى اشجار تثمر ثماراً وبقول وحشايش هي إلى الأدوية اقرب منها إلى الأغذية. وقد يأكلها بعض الناس، إمّا للعادة أو على سبيل الضرورة. ثمّ عدّدنا من الشجر العظام والمنابت الصغار وما يجري ذلك المجرى، ومن فروع المنابت البرّية أيضاً ما يأكله بعض الناس، وهي تدخل في بعض الاصول في اتّخاذ الخبز منها.

ثمّ تكلّمنا بعد ذلك على علل اشكال النبات واختلاف الوانه وطعومه وطبايعه، وحكينا في ذلك عن صغريث وينبوشاد اقوالاً لهما وحكينا اختلافهما في معان اختلفا فيها. وهذا باب كثير الفايدة

(1) فكلها : كلها H .

(9) ذلك : ذاك M ; مخلطة : مختلطة H , مخلط L ; ايضاً : om L.

(13) وتسكين : ويسكن L .

(14) وذاك : وذلك M .

(19/25) ينبوشاذ : ينبوشاد M , بينوشاد H , بنبوشاد .

(20) اشجار : اشجاراً HLM .

(25) معان : معاني HLM .

ينبغي أن يقف عليه القاري ويتأمّله جيّداً. وذكرنا علل اختلاف ارايبحه مع ذلك، بما رأيناه كافياً، إلاّ ما شرحنا، فيه اختلاف أوصل إلينا عن من تقدّم في الزمان قبلنا، في حدوث الطعوم والارابيح والالوان <في الثمار> خاصّة وفي غيرها من ساير المنابت عامّة.

فأمّا اختلافها في الكبر والصغر والسمن والهزال فإنّه من باب الكمّية، وتلك الأوصاف المقدّمة في الكيفية، فعلل الكيفيّات هي التي قد تقدّم فراغنا منها. وعلل الكمّيات هي الكبر والصغر والقصف والعبالة والانتفاخ والغمورة، فإنّ ذلك من سببين، لكلّ سبب وجه، وهما أنّه نفخ الريح له وهبوب الهواء عليه، ثمّ اعتوار الحرّ بعد البرد والبرد بعد الحرّ. والأصل في ذلك ما يصل إليه من مادّة الغذاء حالاً بعد حال. وقد تقدّمنا فوصفنا غذاه وكيف يغتذي، فإذا وصل إليه الغذاء، وهو الزايد في جسمه، وقبل جسمه ما يصل إليه من ذلك حالاً بعد حال وجزءاً بعد جزء، واستحالة هذه الأجزاء واحداً بعد آخر إلى جسم النبات. وإذا استحالت تشبّهت بجسمه، وإذا تشبّهت بجسمه التصقت به واختلطت فيه. فإذا كان ذلك حصلت له الزيادة في جسمه.

فعلى هذه السبيل وهذه الأوصاف تقع في هذه المنابت كلّها الزيادة في ثمارها والزيادة في اجسامها. وهذا هو المسمّى النمو، وهو الزيادة، وضدّه النقصان، وهو الاضمحلال. فمن هذه الزيادة بهذه الوجوه تكون زيادة أجسام الثمار أو نقصانها، فتكبر أو تصغر وتسمن أو تهزل بذلك. وهذا حكم جسم الشجرة والنخلة والكرم وغير هذه من المنابت الصغار: أنّها بقبولها ما يصل إليها من الغذاء تزيد وتنمى وتكبر إلى أن تبلغ كلّ شجرة وغيرها من لطيف المنابت <غايته ومنتهاه، فإنّ لكلّ نوع من انواع المنابت> غاية، إذا انتهى إليها وقف عندها، فلم يزد على ذلك.

وليس وصفنا نحن لهذه الغايات هاهنا، لأنّ الغايات لكلّ نوع من أنواع النبات شيء يختصّ به كلّ نوع منها. وما وصفناه هاهنا هو الزيادة والنقصان في الثمار والنمو لأجسام المنابت الذين هما عامّين لجميع المنابت. فهذا فرق لزمنا <البيان عنه> وقد تبيّن. فهذه الكمّيات العامّة للمنابت كلّها فيها علم وفايدة للناس كثيرة. وفي تلك الغايات التي قبلها قلنا إنّها خصوص للأنواع أيضاً فايدة كبيرة. وهذه الأوصاف التي فيها هذه القواعد اجتمعت لنا من كلام القدماء وممّا استخرجناه نحن بالتجربة.

(2) عن : om L.

(3) <> : om H.

(4) اختلافها : اختلافهما H ، اختلا L .

(5) فعلل : فعل M ; وعلل : وعدل M .

(9) حالا : حال H ; وجزءا : وجزوا M ، وجزء H ; جزء : جزو M .

(16) <> : om L.

(17) انتهى : انتها M .

(20) <> : النبات عنده H ; فهذه : بهذه M .

(21) فايدة : ad H للناس .

(22) كبيرة : كثيرة H .

252 r وقد قال ينبوشاد في موضع تكلّم فيه على الكروم : إذا رأيتموني | اطوّل الكلام في معنى ما واكثر الشرح وأزيد في الظاهر على ما يحتاج إليه في ذلك المعنى، فاعلموا أنّ فعلي ذلك ليس فيه نفع للناس، وأنّي إنّما ادور حول ذلك السرّ، وهذه الاسرار التي نومي إليها إنّما قصدنا في اظهارها منافع الناس. ونعلم مع هذا أن ليس كلّ الناس على العموم يستحقّون أن تكشف لهم الاسرار، بل يستحقّ ذلك العقلاء منهم والعلماء. فاقول أنا الآن إنّني لم اطوّل الكلام على ما يختصّ به بعض النبات وعلى ما هو عامّ لها كلّها، إلا وفيها جميعا <سرّان نافعان> لا يعلمان إلاّ من جهة هذه المقادير والكمّيات التي رسمناها. وهذه القدود المختلفة، إن سمّاها مسمّ صور المنابت وصور الثمار كان مصيباً في ذلك، إلاّ أنّه لا يتمّ معنى ذلك على حقيق[ـتـ]ـه، أو يضيف إلى هذه الكمّيات في القدود من الكبر والصغر اشكال هذه الأشياء.

وقد يدخل في الأشكال صفات هي لها، مثل تدوير شيء وطوله واستواء شيء وتعويجه، فإنّ الصفات للأشكال مختلفة كثيرة الاختلاف كثيرة الافنان. فهذه الاشكال مع الاعظام هي الصورة. فإذا قلنا على هذا صورة الشجرة أو صورة النبات أو صورة الثمار، فإنّما نريد الاشكال، والقدود هي الاعظام، إن عظم الشيء في كبره وصغره، فكأنّا نقول على الصورة إنها أكبر. واصغر الشيء يجتمع مع شكل له هو يخصّه.

وليس نصف هاهنا المعنى الخاصّ لشيء، بل العامّ لجميع المنابت، كبارها وصغارها، التي هي مشتركة فيها كلّها، فيما اشتركت فيه، وإن كان غير الطبيعة، فإنّه لا كبير فايدة فيه. والسرّ الذي هو له إنّما هو من جهة الفرق بين النبات والحيوان وبينه وبين المعدنيات، والفايدة فيه قلناه بالإضافة إلى الفايدة في الشيء الذي اختصّ كلّ واحد منها به، لأنّ الفايدة فيها هو عامّ <أو وحده> للجميع. وفيها يختصّ في كلّ واحد منها فوايد هي بعدد كلّ واحد من المنابت، فشتّان بين الأمرين. وهاتين الفايدتين (!) التي ذكرناهما احد [ا] هما قلنا إنّها واحدة في الشيء العامّ لجميع المنابت، والأخرى التي قلنا إنّها بعدد الانواع، وربّما كان بعدد الأشخاص التي تحت الانواع، وهي فوايد الخصوص، ليس هما السرّين اللذين ذكرناهما، فنقول على هذا:

إنّ وراء كلّ فايدة وفي طيّ كلّ واحد منها سرّ ولم نسمّه سراً إلا وهو شيء غير مكشوف، لأنّ

(1) ينبوشاذ : M s.p., H بنيوشاذ .
(2) الظاهر : M ظاهر ; نفع : M نافع .
(6) <> : HLM سرين نافعين .
(7) مسمّ : LM مسمى ; المنابت : M النبات .
(8) مصيبا : HLM مصيب ; يضيف : L نصف .
(9) القدود : L القدر .
(16) فيها : HL فما ; كبير : HL كثير ; فيه : om H.
(18) <> : M اوحده , L اوجده .
(20) ذكرناهما : H ذكرنا .
(23) نسمه : LM نسميه ; سرا : HM سرّ .

المكشوف لا يسمّى سراً، وإنّما يكون الشيء مطوياً في جملة الكلام مندرجاً في جميعه بموضع لا يدلّ المتكلّم بذلك الكلام عليه، بل يدغمه ويدرجه. وإنّما يستدرج بالفطنة والفكر والتتبّع. فأمّا الفوايد في الاشياء فإنّها إن لم تكشف ويتبيّنها الذاكر لها في كلامه فليست فايدة، <لأنّ الفايدة لا تكتم، فإذا كتمت فليست فايدة>، بل الواجب أن يزيد ذاكرها في الابانة عنها حتى يقرب فهمها على المتعلّم لها. وبعد ذلك، فإنّ منافع الكمّيات والضرر منها كثير، هو بعدد منافع الكيفيات وضررها، إلاّ أنّ
252 v باغفالهم | اياها ضرر، وضرر الكيفيّات مبيّنة عليها والناس يراعونها، فإذا راعوها توقّوها <وإذا توقّوها لم> تضرّهم. فقد صار ضرر الكمّيات على هذا أكثر. ووجب من أجل ذلك أن يبدأ المحذّر من كلّ ضرر بوقوع ضرر الكمّيات أوّلاً.

ولّما كانت الكمّية في المنابت والثمار واحد فسمّي الصورة لها، كما بيّنا فيما تقدّم، وجب مع ذلك ومن أجل ذلك أن نبيّن أنّ الاشكال لا ضرر فيها ومنها في طريق تناول الثمار، بل إن كان منها ضرر فإنّما هو من جهة النظر إليها. وهذا الضرر من النظر لا يحدث داء يحتاج إلى كثير مداواة، فلنعدل عن ذكره الآن ونخبر بضرر العظم دون الشكل، وهو المسمّى كمّية. ولكلّ شيء نخبر به من هذه الاشياء مثال يجب أن نذكره ليحقّقه الناظر فيه ويفهمه فهماً مبيناً.

فمثال الضرر من الكمّية دون الكيفية، وهو الذي يجيء في ذكره أنّ إنساناً جاع، والجوع حال معروفة عند من يجوع من جميع الناس، فكان مقدار شبعه من تلك الجوعة، والشبع دواها بحسب عادته الجارية، أن يأكل رطلاً من الخبز مع أدم يستطيبه، فأكل رطلاً من خبز سميذ معتدل العجين والتخمير، فحكم الخبز هو في جميع احواله محكم، لا علّة فيه مع شيء من دهن الزيتون البابلي، وإنّما قلنا البابلي لأنّه لا وخامة له وأخذ بالحلق مثل وخامة الشامي واخذه بالحلق، مع يسير من ملح عذب، فكان هذا غذاء محموداً. فإذا اجمل هذا الجامع المقدار الذي ذكرنا مع الأدم الذي وصفنا، لم يضرّه على كلّ حال، بل نفعه وسدّ جوعته سدّاً محموداً. فهذا لا ضرر فيه ولا علّة. فإن أكل هذا الجايع من خبز السميذ الذي وصفنا مع هذا الادم رطلاً ونصف، وهو أكثر من مقدار عادته السادّة جوعته بنصف رطل خبز، ضرّته هذه الزيادة. فإن أكل رطلين كان الضرر من ذلك اعظم وكانت التخمة اشدّ، فربّما قتلت أو امرضت. فهذا ضرر الكمّية، وهو بالاكثار من الشيء المتناول، والذي

(1) يسمى : M يسما ; مطويا : HLM مطوي ; مندرجا : HLM مندرج .
(3) ويتبينها : H ويتبين ; <> : om L.
(6) مبينة : HM مبنية ; <> : H فلم .
(7) يبدا : H ينذر ; المحذّر : H المحذرون , L فتخبر .
(8) من : om H; ضرر (2) : L ضر ; اولا : H اولى .
(9) واحد : M احد .
(13) مبينا : M مثقنا , H معينان .
(16) sqq. رطلا : HLM رطل ; 16 ادم : H ادام ; خبز : L الخبز .
(19/21) الادم : H الادام .
(20) ضرر : HLM ضرب .

يأكل <طعاماً محموداً> لا ضرر فيه من جهة كيفيّته.

ومثال الضرر بالكيفيّة إنسان جاع فأكل خبز خشكار طحن دقيقه طحناً جريشاً ولم ينخل بعد طحنه، وخبز منه خبز غير نضيج ولا جيّد العجين والتخمير، بل فاسدين في ذلك، وتأدّم معه بجبن عتيق كريه الريح وباقلّى غير نضيج في الطبخ مع خلّ رديّ فاسد، يضرّه ذلك. فهذا هو الضرر بالكيفيّة، لأنّ جميع ما أكل رديّ في نفسه. وهذه الرداوة في جميع هذه هي الكيفيّات المردية، وهي من طريق الطباع ورداوة التركيب، فهي الكيفية. والضرر من جهة الكمّية هو بالاكثار من الشيء ولو كانت كيفيته صالحة محمودة سليمة. فقد تبيّن الفرق بين هذين المعنيين، وهو تفسير لهاتين الكلمتين اللتين هما الكمّية والكيفية.

فإن اتّفق لآكل جايع أن يأكل طعاماً رديّاً ويكثر منه اكثاراً يجوز فيه الحدّ، ضرّه بالكمّية، وهو الاكثار، وبالكيفيّة، وهو رداوة ما أكل، فاجتمع عليه الضرران، فكان ضرره اشدّ. فإن كان ذلك يوجب الموت مات ذلك الإنسان، وإن كان يوجب مرضاً صعباً مرض ذلك [الإنسان]، وإن كان مرضاً سهلاً كان ذلك كذلك.

253 r وإذ قد فرغنا من المثال، فلنعد إلى عمود الكلام الذي كنّا فيه من موضع | بدأنا بهذا المثال، فنقول:

إنّ العظم في المنابت كلّها وفي ثمارها كلّها هو الكبر الذي هو ضدّ الصغر. فالكبير من الأشجار الذي يحمل حملاً كبيراً. فقد يجتمع في ذلك الحمل وتلك الثمرة عظمين، كبر الثمرة وكبر الشجرة. والكبير من الأشجار الذي يحمل حملاً صغاراً لا يحكم على حمله أنّه عظيم ولا كبير، بل يقال عليه إنّه نصف الكبير، وهو كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه. فليس يقال للآكل من ثمرة كبيرة من شجرة كبيرة، متى أكل منه <مقداراً كبيراً>، لا ضرر كبير، وهكذا ينبغي أن يكون. وإن أكل الآكل من ثمرة اجتمع عليها عظم قدّها، وهي من شجرة عظيمة، مقداراً قليلاً يسيراً، لم يضرّه ذلك مثل ذلك الاضرار الأوّل، لأنّه لم يجتمع عليه كمّيتين كبيرتين، بل كمّية واحدة كبيرة، وهي اكثاره في اكله من الثمرة. فلمّا عدم الكمّية التي هي اقرب إليه، وهو نفس

(1) ياكل : HM اكل ; <> : HLM طعام محمود ; لا : L ولا ; كيفيته : HM كيفية .

(2) خبز : M خبزا .

(7) كانت : L كان ; كيفيته : LM كيفية .

(10) رداوة : L رادوه ; الضرران : alii الضررين .

(11) مرض : H من .

(12) ذلك : om H.

(13) قد : om L; بدانا : M ابدانا .

(16) كبيرا : L كثيرا .

(18) صغير : om HM; بالاضافة (2) : om M.

(19) من ثمرة : HM لثمرة ; <> : HLM (كثيرا) مقدار كبير ; لا : LM الا .

(22) وهو : L وهي .

الأكل، لم يضرّه عظم الثمرة ولا عظم شجرتها الحاملة لها. وإن أكل آكل من ثمرة قدّها صغير، وهي من شجرة عظيمة كبيرة، وهي التي قلنا عليها إنّها نصف الكبير، مقداراً يسيراً، لم يضرّه البتّة، بل ربّما نفعه، وإن أكل مقداراً كبيراً اضرّه بمقدار من الضرر، بين <أكل من ضرر> الاكثار من ثمرة كبيرة من شجرة كبيرة، لأنّ هذه صفته في نفسها، وإن كانت شجرتها كبيرة.

وإذ قد فرغنا من هذا فلنرتب هذه الكميات ترتيبها الطبيعي، وهو ثلث مراتب، فنقول: إنّ المرتبة الأولى عظم الشجرة وكبرها، والمرتبة الثانية عظم الثمرة وكبرها، والمرتبة الثالثة عظم إكثار الأكل ممّا يأكل، وخلاف هذا، ولا يقال عليه ضدّ هذا: شجرة صغيرة تحمل حملاً لطافاً، أكل آكل منها مقداراً كثيراً، فضرر هذه يكون أنقص وأقلّ، لأنّه قد زال عن الآكل كميتين وضرّته الكمية الثالثة، وهي إكثاره هو من الأكل. فضرر هذه الكمية يسير لا يقتل ولا يمرض مرضاً قادحاً بل مرضاً قريب الأمر يسيرا. ومتى ما أكل من ثمرة صغيرة في قدّها وهي من شجرة صغيرة أيضاً غير عظيمة مقداراً يسيراً، نفعه ذلك ولم يضرّه ألبتّة، وإن كانت هذه الثمرة رديّة الكيفيّة.

وهذه المعاني ما ذكرها الأطباء ولا رأوها شيئاً ينبغي أن يذكروه، أو لم يروها ألبتّة ولا أحسوا بها. فإن كانوا تركوها لأنّهم لم <يحسوا بها>، فهذا عذر لهم في تركها، إن كانوا أحسوا بها وعجزوا عن استيعاب وضعها، فتركهم لها من أجل العجز عنها، وأن كانوا أحسوا بها وتعمّدوا تركها، لأنّهم رأوا أن لا ضرر منها ولا منفعة فيها، فقد جهلوا في ذلك جهلاً تكشفه عليهم التجربة، فجرّبوا ما نصف تجدوه كما قلنا وتعلموا أنّ فلاّحي المنابت وأصحاب تجربة الثمار وأشجارها قد فطنوا واستدلّوا من طول تجاربهم بفكرهم ما لم يهتد إليه غيرهم. وهذا الغير هو المعنى، يتبع المنافع والمضار وطبايع الأشياء. فإذا لم نذكر مثل هذا الذي ذكرناه ألبتّة، فليس ذلك من الأقسام الثلثة، إلاّ أنّه لم يحسّ به ولا رآه ألبتّة. فينبغي لأهل العقل وطالبي دقيق العلم والتمييز بين صغاير الأشياء وكبارها أن يكون ما قلناه من هذا المعنى منه على بال وتجربة وتفكر فيه ليظهر له منه ما قلناه. وإن استدرك فيه
253 v شيء قد غفلنا | عنه فليثبته مضافاً إلى قولنا لتكمل لمن يأتي بعدنا الفائدة.

(2) شجرة : om H.
(3) <> : ضرّ L
(4) صفته : صفتها L.
(6) الثمرة : الثمرها L.
(7) الاكل : لكل HM , om L ; اكل : منها L.
(9) فضرر : فضر L ; مرضا : مرض HL.
(10) يسيرا : يسير HL.
(13) لم : om L; <> : يحسوها LM ; بها (2) : om M.
(17) يهتد : يهتدي LM.
(19) دقيق : دقيقى H.
(20) بال : نال M , مال H.
(21) مضافا : مضاف HLM.

ثمّ رجعنا إلى وصف الضرر والمنفعة من الثمار، ثمّ من المنابت كلّها، فنقول:

إنّ هذه القدود والأعظام والكبر والصغر إنّما صار لها فعل وتأثير في أبدان الحيوانات عامّة والإنسان خاصة، لأنّها عن الطبايع كانت ومنها تكوّنت. وها هنا فقد ينكشف للمقتدي والمتفهم سرّ، وإذا كانت عن الطبايع تكوّنت ومنها انفعلت، فهي تالية توليد الطبايع، وإذا كانت أولاد الطبايع، فينبغي أن تكون أفعالها تابعـ[ـة] أفعال الطبايع.

ولنكشف أفعال الطبايع في الأجسام فنقول: إنّما هو بحسب حركاتها. فحركة الحرارة الصعود إلى فوق، وحركة البرودة النزول إلى أسفل والرسوب، وحركة الرطوبة الانتشار عرضاً والذهاب يمنة ويسرة <وأماماً وخلفاً> والخروج إلى خارج الجسم، وحركة اليبوسة الدخول إلى دواخل الأجسام والانضمام إلى الأغوار. فالحرارة تتحوّل إلى ضدّ جهة حركة البرودة، والرطوبة تتحوّل إلى ضدّ حركة اليبوسة. فمتى طال جسم من أجسام المنابت أو الحيوان أو المعدنية فذلك فعل الحرارة فيه، ومتى قصر وصغر فذلك فضل البرودة فيه، ومتى انتفخ وغلظ وعبل وعرض فذلك فعل الرطوبة فيه، ومتى <قصف ودقّ> وتدوّر فذلك فعل اليبوسة فيه.

وهذه أفعال الأربع طبايع في الأجسام إذا انفردت كل طبيعة بفعلها وليس يمكنها الانفراد، بل لا بدّ من انضمام الرطوبة واليبوسة إلى الحرارة وانضمام الرطوبة واليبوسة إلى البرودة، لأنّ الحرّ والبرد فاعلين، والرطوبة واليبس متفعلين. فإذا انضمّت الرطوبة إلى الحرارة ففعلها في الجسم أن يطول ويعبل ويسمن. وإذا انضمّت الرطوبة إلى البرد ففعلها أن يطول الجسم ويدقّ ويقصف، وإذا انضمّ اليبس إلى البرد ففعلها أن يقصر الجسم ويقما ويدقّ ويقصف ويضوي.

فهذه الأصول الدالّة على طبايع الأجسام المصوّرة التي قد أخرجها الكون والفساد إلى الوجود. وهو عامّ في الأجناس الثلثة الكاينة من العناصر، وهي الحيوانات والنبات والمعدنيات. وكلامنا ها هنا على النبات خاصة. فإذا رأيتم شجرة طويلة غليظة ممتلية، وكذلك ثمرة وحمل أيّ نبات كان، طويلة ممتلية عريضة، فتلك حارّة رطبة. وإذا رأيتم شجرة أو <نباتاً قصيراً عريضاً سميناً منتفخاً> مع القصر، كأنّه قد مرّ عرضاً، فذلك بارد رطب، وكذلك في الثمرة والحمل. وإذا رأيتم نباتاً أو ثمرة <طويلا دقيقا قصيفا مهزولا> <قصيراً قمئاً دقيقاً ذاهباً> إلى التدوير وإلى الانضمام

(3) للمقتدي : القدى H

(4) تالية : HM باليد , L تاليد .

(8) <> : HLM واماما وخلف .

(9) والانضمام : M والانهضام ; فالحرارة : L والحرارة والحرارة ; (1) تتحول : HLM تحول .

(12) <> : inv H; قصف : L قصر .

(17) ويضوي : HM ويضوا .

(20) وكذلك : M وكذاك .

(21) <> : HLM نبات قصير عريض سمين منتفخ .

(23) <> : HLM طويل دقيق قصيف مهزول ; <> : HLM قصير قمى دقيق ذاهب .

والهزال، مع صغر وقصر وعدم استطالة، فذلك بارد يابس. فعلى هذا فاحكموا على كلّ جسم تشاهدوه من هذه المركبات أنّ طبعه بحسب ما وصفنا. وخذوا الدليل عليها من هذه الأشكال والصور ولا تأخذوا طبع شيء، وهل هو حارّ أو بارد أو رطب أو يابس من ألوان | 254 r الأشياء ولا من اراييحها ولا من طعومها. فليس في واحدة من هذه دليل على طبع، بل الدليل على طبايع الأشياء كلّها من صورها وأشكالها لا غير ذلك.

فإذا كان هذا هكذا، وجب أن نقول إنّ الثمار والمنابت أفعال هي تابعة لصورها وأشكالها. ويكون هذا الحكم صحيحاً أصحّ من الحكم عليها من ألوانها واراييحها وطعومها ومجساتها. فلِمَ أغفل هذا الأطبّاء ولم يذكروه إلاّ لغفلتهم عنه؟ وليس يبطل ما تدّل عليه الطعوم والأراييح والألوان البتّة، بل هي دالّة على أشياء من أحوال المنابت قد تقدّم ذكرها. وإنّما قلنا إنّها لا تدل على طبايع المنابت خاصة، فأمّا دلالتها على القوى والأفعال فصحيح.

وهذا المعنى فقد لوّحنا به على ذلك الباب الذي رسمنا أنّه في علل النبات، إلاّ أنّا أكثرنا الوصف لغيره وفسرنا ها هنا هذا ليكون هذا موضعاً أشرف من ذلك الباب. فإن خالف ما ها هنا لما ثمّ، فليعمل على ما ذكرناه ها هنا، وليس يختلفان بل هما متفقان، فضمّوا بيان أيّ شيء بيّنّاه إلى غيره الذي البيان له ليصح لكم من اجتماعها المعنى المفيد.

ثمّ رجعنا إلى ما يتلو موضع خرجنا منه، فنقول:

إنّ مثال قولنا شجرة كبيرة عظيمة تحمل حملاً صغاراً، فهي النبق والتوت وما أشبههما. والشجرة العظيمة السمينة الطويلة التي تحمل حملاً كباراً هي شجرة المكاما التي أكثر نباتها بأطراف بلاد الهند، وشجرة الكمثرى وشجرة الأترج وما أشبه هذه. فإنّ شجرة الأترج قد تدخل في الأشجار الصغار الحاملة حملاً كباراً، وربّما عظمت إذا عتقت فصارت من قسم العظام الحاملة حملاً عظيماً كبيراً. وأمّا الشجر الصغار الحاملة حملاً عظيماً كبيراً، فمثل شجرة الأترج، ومن المنبسطة على وجه الأرض القرع والبطّيخ، وممّا لا ينبسط على وجه الأرض الموز وما أشبهه. وأمّا القسم الرابع وهو الصغار التي تحمل حملاً لطيفاً، مثل شجرة الخروع والعوسج والبازا شقوق وما أشبهها. فهذه أمثلة ما قدّمنا ذكره من الأشجار. فهذه أفعال الثمار والمنابت لمن يأكل ثمارها وبزورها وحملها، وأصلها غلبة الطبايع الأربع واستيلاء أحدها على ذلك النبات، فيكون هو الأظهر، فيظهر فعله من بينها، إذا ثبت أنّ القدود والأشكال اللذين عنهما تكون الصورة باجتماعها تابعون في كونها الطبايع الأربعة، وجب

(7) صحيحا : HLM صحيح .

(12) هذا (1) : om L; موضعا : HLM موضع .

(13) يختلفان : L يختلفا HM يختلفا ; متفقان : HLM متفقين ; بيان : H بنار .

(15) الى : ad L موضع ; يتلو : HM يتلوا .

(17) كبارا : ad M عظيما ; شجرة : L الشجرة .

(22) والبازاشقوق : L s.p. om H.

(24) واستيلا : M واستل .

(25) تابعون : alii تابعين .

بذلك أنّ الصورة عن الطبايع الأربع . وإذا كانت عن الطبايع كان تأثيرها مع تأثير الطبايع التي هي قايمة في جسم معين وزايد في عمل الطبايع أو ما قصر أو ما زاد في بعضها دون بعض . وإذا زاد في بعضها نقص عن الآخر، فوجب أن نقول إنّ للصور أفعال فيما تباشره .

وإذ هذا هكذا فإنّ فعل الثمرة الكبيرة إذا أكلها آكل غير فعل الثمرة الصغيرة من جهة الكبر والصغر، فيكون عمل الصورة، عمل الكبر والصغر، مؤثراً مع تأثير عمل الأغلب من الطبايع الأربع على ذلك الجسم، أعني تلك الثمرة المأكولة، إمّا أن تكون تلك الثمرة حارّة مسخنة بحرارتها،
254 v وتكون الصورة توجب | أن تزيد الحرارة قوّة، فيتعاونان ويتعاضدان، فيقوى عمل الحرارة، أو يكون الغالب على الثمرة الحرارة، ويكون لها صورة توجب الميل مع البرد فيتضادّان، فينقص أذى الثمرة للآكل، ومثل ذلك في الرطوبة واليبس، وكذلك في البرد. فعلى هذا يجري فعل الصورة في القابل لها والآكل من الثمار، وكذلك يكون في غير الثمرة من الأفعال في المنابت كلّها، كبارها وصغارها، أن لصورها تأثيرات وأفعال كأفعال ما وصفنا في الثمرة، فلنقس عليه .

ويجري النبات كلّه مجرى الثمار، لأنّه ليس يأكل الناس من النبات الثمار فقط، بل يأكلون منابت كما هي، مثل البقول وبعض أوراق الشجر وعلايق الكروم وما رطب من ورقها والجمار من النخل وغير ذلك ممّا أشبهه، فلنقس هذه على هذا، أعني على ما قدّمنا ذكره من فعل الصورة، ونعمل عليه . وذلك ما أردنا بيانه بهذا الكلام من أوّله إلى ها هنا . وقد قلنا في جملة كلامنا قبل هذا الموضع شيئاً أومأنا إليه، ونحن نعيده ها هنا ونزيده بياناً، وهو قولنا إنّ الألوان والأراييح والمذاقات، وإن كانت لا تدل على طبايع الأشياء، فإنّ لها دلايل على أشياء اخر من أحوال النبات، وهي القوى وغيرها، فإنّا نقول ها هنا : وهي تدل كثيراً على بعض الطبايع من جهة غلبة أحدها على الجسم . أمّا الألوان فإنّ دلالتها على أيّ طبع غالب على البدن ضعيف جدّاً، أنّ لها دلايل مع ضعفها ربّما صدقت في القليل وكذبت في الأكثر. والأراييح دلالتها أقوى وأظهر على الطبايع من الألوان والطعوم، وتدل دلالة هي أقوى من دلالة الأراييح، فصارت الطعوم على هذا الوجه أدلها على طبع ما يرام معرفة طبعه من النبات .

وقد شرحنا هذه الدلايل في باب كلامنا على العلل شرحاً مقتصداً، وليس لأعادته ها هنا معنى . وذاك أنّ الطعوم في جسمها كالأجناس التي تحتها أنواع كثيرة، لأنّ الحموضة حموضتان والملوحة ملوحتان والحلاوة حلاوتان والمرارة مرارتان، وفيما بين ذلك طعوم كثيرة مختلفة يطول تعديدها . وكذلك الأراييح فإنّها تجري مجرى الطعوم، وكذلك الألوان جارية مجرى تلك . فعدلنا عن شرحها وتفصيلها ها هنا لطولها، وإنّما تطول لكثرتها، لأنّ هذا الباب من أوّله إلى آخره إنّما هو اذكار لما سلف فقط .

فأمّا اللمس للنبات من طريق لين وخشن ورطب ويابس في مجسته، وسهل وصعب في

(2) جسم : HM الجسم ; زاد : M زايد , H زيد .

(8) اذى : L اما , HM اشجار .

مباشرته، وناعم وصعب، فإنّ لها دلايل <على غلبة بعض الطبايع، إلاّ أنّها أضعف من دلايل الألوان، فهي أضعف الأربع دلايل. وأصل إدراك هذه الدلايل كلّها> الفكرة من المفكرين بالعقول الصحيحة، فأدّاهم الفكر إلى القياس فقاسوا، ثمّ جرّبوا بعد القياس فأدّتهم التجربة إلى علم اقتنوه، فصار العلم بذلك قنية لهم. فمن أراد أن يساوي العلماء أو يقرب منهم، فلينظر فيما قالوه ودوّنوه وحكموا به، فيجعله إماماً للقياس ثمّ يقيس ويجرّب، فما عرّفته أيّاه التجربة فليضفه إلى ما دوّنه من كان قبله ويفعل هذا. وليس في هذا عصبيّة لشيء دون شيء ولا ميل إلى قول أحد دون قول آخر، بل يكون كمنزلة الحاكم الناظر بين الخصمين نظر من يدري أيّهما أحقّ، فيستمع منهما جميعاً، فيقبل حجّة من عرف بيّنته ويطرح حجّة من لا بيّنة مع حجّته.

ثمّ ذكرنا بعد ذلك البقول، فبدأنا منها بالهندبا، لأنّ أبانا آدم عليه السلم بدأ بها وقدّمها على 255r جميع المنابت الصغار | البرّية والبستانية وفضلها تفضيلاً عظيماً. وكذلك صغريث وجرنايا وينبوشاد. وبلغني عن اسقولوبينا، رسول الشمس، أنّه كان يصفه لأدواء كثيرة، لا نعلم نحن ولا من كان قبلنا أنّ الهندبا تنفع منها وتشفيها، فزعموا أنّ أوليك المرضى كانوا يبرون من أسقامهم. وهذا فإنّ قدماء الكسدانيين والأكابر من علمايهم يقولون إنّ اسقولوبينا، رسول الشمس، كان إذا وصف دواء لمرض نفع ذلك الدواء ذلك المرض. وإنّما شفي منه وعوفي العليل، لأنّ رسول الشمس وصفه فقط، لا لأن كان ذلك الدواء يشفي ذلك الداء على ما قالوا. فإنّ رسول الشمس لو وصف للمحموم دواء شديد الحرارة لشفاه ونقّص من حمّاه.

ولست أدري ما أقول في هذا لأن إجماع كلّ من ظهر في الزمان بعد زمان رسول الشمس، يقول هذا في رسول الشمس وفي صفاته للأدوية للأدواء، فقد صار إجماعاً. فأمّا أنا فإنّي لا أقول إنّ طبع دواء ما أو أحد العقاقير والأدوية ينقلب عمّا هو من الفعل الذي هو له بالطبع، لأنّ إنساناً وصفه لإنسان، ولا أومن بشيء من هذا لأنّه محال في ذاته، لكن أظنّ أنّ رسول الشمس قد كان يصف أدوية غريبة للناس يستشفون بها فيشفون، ولا يحصّلون أسماء تلك الأدوية ولا ما هي، فيظنّون فيها من طريق التوهم منها أنّها غيرها، فإنّ من يقول في رسول الشمس ما حكينا، يومي بقوله <إنّ

(1) <> ; om H; انها : ad H دلايل .
(3) بالعقول : LM وبالعقول .
(4) اقتنوه : افشوه L ; قنية : قنة H , قنه M .
(6) قول : فوق M , فرق L .
(7) آخر : LM احد .
(8) فيقبل : HLM فقبل .
(9) ابانا : M ابا .
(10) وينبوشاد : M وبيتوشاد , H وينبوشاد .
(11) اسقولوبينا : H اسعولوتينا , LM s.p.
(12) كانوا : M كان .
(22) <> : ditto HL.

ذلك> العليل إنّما يبرى بالدواء الذي وصفه له رسول الشمس. فسرّ تلك القوّة التي تأتيه من رسول الشمس لا من فعل الدواء. وعلى هذا فإنّ الدواء في الوسط لا معنى له ولا لاستعماله، إذ كانت قوّة من الواصف تصل إلى بدن الموصوف له فيبرأ من علّته. وليس أحسن أن أقول إنّ هذا خرافة لا حقيقة لها من جهة الإجماع الذي ذكرته. إلاّ أنّني رجل على مذهب أنوخا وينبوشاد، وهذان قد انكرا هذه الحكاية التي قدّمنا ذكرها في رسول الشمس ولم يؤمنا بها وردّا على القدماء كلّهم قولهم. فأمّا أنوخا فإنّه جحد هذا وكذّب به وردّه أقبح ردّ، وأمّا ينبوشاد فإنّه قال إنّ إجماع القدماء على ما قالوه في رسول الشمس إنّما هو منهم على طريق سياسة العامّة، لأجل ما كان غلب في القديم على أجيال النبط كلّهم شريعة رسول الشمس، فكان العلماء في تلك الأزمنة يقولون كما يقول الكافة والعامّة خوفاً من شغب العامّة عليهم، <لأنّ العامّة> من طبعها الميل مع الأمر الغالب الظاهر، حقّاً كان أم باطناً. ولعمري إنّ هذا وجه صحيح. وأقول بعد ذلك إنّ ما لم يؤمن به أنوخا ولا ينبوشاد فإنّي لا أؤمن به ولا أصدّقه ولا أعدّه شيئاً.

فأمّا الهندبا فإنّه قد ذكرنا أنّه اصناف، وهو كما قلنا فيه. وجميع اصنافه نافعة للكبد خاصّة وللاحشاء كلّها عامّة. وهو جليل المقدار في المنفعة. وقد وصفناه في اول باب ذكر البقول. ووصفنا في البقول نباتاً تالياً لهذا في المنافع، وإن قلت إنّه أنفع من الهندبا كنت صادقاً، وهو المرو. وعدّدت اصنافه، وهو نفيس كثير المنافع محيٍ لمستعمله كما وصفنا. فاحتفظ بما قلنا فيها واذكر قولي: إنّها مستخرج الماء من جسم المستسقي بالبول والعرق، وإنّ ينبوشاد قال إنّها تدفع الآفات عن الموضع الذي تزرع فيه، وإنّها تطوّل عمر مستعملها. واذكروا ما قلنا في الطرشقوق: يشفي من السموم،
255 v وعصارته، إذا كان غضا، إن شربت مع الزيت شفت | اللديغ. وهو نبات جليل المقدار، فاعرفوه. واذكروا ما قلنا في السوسدايا، وهي أخت الطرشقوق في الشبه في الصورة والنفع. وهو نبات نفيس بالغ أيضاً. واذكروا ما وصفنا في الحلبة وتسكينها حرقة البول بحسب استعمالها، كما ذكرنا هناك. وبلغنا إلى ذكر الباذنجان وعددناه في البقول اقتداء بصغريث وقلنا فيه إنّه حارّ يابس، وهو كذلك، إلاّ أنّ حرارته تعقب برداً، على طريق كون خشب الصنوبر. وهو حارّ شديد الحرارة. وإذا احرق بالنار حتّى يصير رماداً صار بارداً يابساً، لأنّ كلّ رماد بارد يابس. وكذلك الخلط المتولّد من الباذنجان يحترق بشدّة حرارته ويحرق بشدّة ما يجاوره من الرطوبات معه. فإن كانت تلك الرطوبات صفراء أو

(1) يبرى : L يبرا .
(2) معنى : L مغني .
(4) وهذان : HLM وهذين .
(4) sqq.- وينبوشاد : M وينبوشاد , H وينيوشاد .
(9) شغب : M سعب , H شعث , L تشعب ; <> : ditto L.
(13) كلها : om L.
(15) محيٍ : H محى , LM يحى .
(19) السوسدايا : H السوسدانا ; وهي : L وانها .
(24) يحترق : LM يحرو , om H.

حمراء أو خضراء كانت اسرع احتراقاً، فإن كانت بلغماً ابطأ احتراقها، لأنّ الجميع يحترق، فعلى حسب احتراقه يكون بارداً يابساً بمنزلة الرماد البارد اليابس. وكذلك أيضاً يسخن الدم اسخاناً شديداً فيحرقه، لكنّ الصفراء وغيرها من ذوات الألوان من الاخلاط اسرع احتراقاً. ويتلو تلك في سرعة الاحتراق الدم، ويتلو الدم البلغم. فأيّ هذه احترق احتراقاً مفرطاً صار خلط السوداء الخالصة، وهو بارد يابس.

قال [إلى] هذا يؤول أمر <مدمن اكل> الباذنجان، إلاّ أنّه على كلّ حال اصلح من القنّبيط والكرنب، لأنّ فيه مع هذه المضار منافع، فهو ينفع المعدة ويشدّها ويزيل الغثي <عن الذي يكثر الغثي> به دايماً فيؤذيه. وذكرنا فيه من تلك الخرافة التي تبيد وتخفى ثلثة آلاف سنة، ثمّ تظهر، وهذا فإنّما حكيناه كما قال من قال فيه. ولم نرد بهذه الحكاية إلاّ انتفاع الناس بما ذكرنا من تفسيرها. وقلنا إنّه نبات فارسيّ، وكذلك هو. فإنّه في القديم كان مخرجه إلى جميع البلدان من بلاد فارس، وقد قال قوم بل من بلد الاجواج، وليس كذلك، بل الذي حكي خبر <متواتر أنّه> من بلاد فارس. ولولا توليده للبواسير والنواصير باسخانه الرطوبة التي في المعدة سخونة شديدة، فيحلّل تلك الرطوبة، وقد اكتسبت من شدّة الحرارة حرافة، فتنفضها المعدة إلى الامعاء وتتحلّب من الامعاء إلى موضع جرت عادة الطبيعة أن تخرج منه فضول البدن كلّها، إمّا مع تفل الطعام وإمّا مع غيره من الاخلاط المحتقنة في البدن. فإذا صار إلى هناك انتفخت العروق لكثرة الفضل فيها، فتشقّقت من شدّة الانتفاخ والامتلاء، فسال منها من تلك الشقوق دم، ثمّ صار في تلك المواضع خشكريشات، فتلك الخشكريشات المتكوّنة من انبعاث الدم إلى العروق التي في السفل تسمّى خشكريشة. فإذا مضى عليها وهي بهذه الصفة زمان، التحف بذلك الخشكريشة زوايد من لحم رخو ممّا يجاور تلك الروس المنفتحة من العروق، فينبت ذلك اللحم الرخو نباتاً حول تلك الخشكريشات، فيصير منها شيء يسمّى باسور، ويسمّى <ما كان> منه أكبر من الباسور توثة.

(1) ابطأ : M ابطت , L ابطي .

(3) لكن : L لاكثر ;

(4) ويتلو (2 fois) : HM ويتلوا .

(6) <> : inv L.

(7) <> : om HM.

(8) الآف : L الف .

(9) وفسرناه : H وفسرناها ; ذكرنا : om H.

(11) <> : L متوا توابه ; متواتر : M متواترا .

(13) حرافة : H حرافتها .

(14) مع (2 fois) : om L.

(15) المحتقنة : L المخفية ; لكثرة : L الكثيرة .

(16) في : L إلى ; خشكريشات : H خشكرشيات .

(17/19) الخشكريشات : H الخشكرشيات ; 17 - من : H في ; خشكريشة : H خشكرشية .

(18) بذلك : M لذلك , om H; زوايد : L فايد ; مما : L ـها .

(20) <> : ditto H; اكبر : H اكثر ; توثة : L توثه , HM لونه .

وعلى مثل هذا الطريق وهذه الصفة سوآ تحدث النواصير، إلاّ أنّ النواصير تكون من دم <احرق واشدّ> احراقاً في نفسه واحراقاً لما يمرّ به من الاعضاء. فإذا اجتمع منه شيء عكر شديد 256 r الحدّة إلى موضع ما انكاه وأكله وحرقه، فيحدث منه | الناصور.

وهذا وإن <لم يكن> من الفلاحة ففيه منفعة لمن يقراه، فيعلم كيف تكون هذه الادواء الفاحشة، فيحذر ما يولّدها ويعلم كيف يعالجها. فمتى ورد عليه طبيب معالج لهذه فرآه يسلك غير الطريق المستقيمة في علاجها، عرف أنّه جاهل، فلم يسلّم نفسه إليه. فهذا فيه منفعة كبيرة في هذا الواجد ومنفعة أكبر من هذه في اجتناب ما يولّد تلك الادواء التي ذكرناها هاهنا، والتوقّي من المولّدات لها، إذا حدثت بالإنسان، ليلاّ تزيد وتتفاقم.

ثمّ ذكرنا القرع واصنافه، وهو نعم المأكول للحارّ المزاج الحرّيف الدم، وبئس المأكول لمن مزاجه بارد والمستولي عليه البلغم. وكذلك القثا والخيار، إلاّ أنّ القرع سليم من التعفين. والقثا والخيار يتولّد من ادمان أكلهم رطوبة كثيرة تعفن سريعاً، إلاّ أنّها مائيّة سريعة الخروج عن مواضع تكوّنها، إذا قوبلت بما يزيلها عن البدن وادخل عليها ما يعمل فيها.

ثمّ ذكرنا البطّيخ، وهو رطب شديد الرطوبة لزج كثير اللزوجة، فيه مع هذين حدّة ولذع وتحليل وجرد، فهو مركّب تركيباً رديّا معدياً مضرّاً لجميع الناس، وفيه منافع إلاّ أنّ ضرره أكثر من منافعه. ولرداوة مزاجه اسرعت إليه الآفات الدوار المتولّدة منه فيه والتراب المخالطة له المفسدة طعمه والصلابة العارضة له المتنحية عن طريق صلاحه. وهو طيّب الرائحة جدّاً يفتح الشهوة ويحلّل بطبيعته المحلّلة للرطوبات المحتقنة في مواضع احتقان الرطوبات من البدن، يخرجها عنه في البول. وفيه تصفية للدم من رطوبات تتكّون فيه وتخالطه، إلاّ أنّها تصفية غير محمودة، لأنّه يزيد الرطوبات المخالطة للدم زيادة ليست محمودة بل مضرّة تسرع العفونة إليها. واكثرنا الكلام في البطّيخ وليس ذلك بأكثر ممّا ذكر فيه صغريث، فإنّه تكلّم عليه بكلام طويل، إن قلت إنّه عشرة اضعاف كلامنا نحن في هذا الكتاب عليه لم أكن بعيداً من الصدق.

ثمّ ذكرنا بعد البطّيخ الكروم، فابتدا صغريث واكثر الكلام فيها. ولقد اختصرنا الكلام فيها وحذفنا كثيراً من المعاني، أخذنا جوامعها ولبابها. وحكينا كلام صغريث في اطراب الخمر وبعثها

(2) <> : احراق واشد L .
(4) <> : كان لا يكتب L, ولا يكثر M .
(5) فيحذر : فحد L .
(7) الواجد : الواحد LM ; والتوقي : او التوقي L , أو المتوقى H .
(12) يزيلها : يزيدها H ; عليها : عليه H ; ما : بما H .
(13) شديد : شديده L .
(14) مركب : مركبا LM ; معديا : معدا HL , معد M .
(16) العارضة : المحمودة ad H ; المتنحية : المتحلية M , L s.p.
(17) المحتقنة : المختفية HL ; مواضع : موضع H .
(18) للدم : الدم HL ; رطوبات : الرطوبات التي L .
(23) اخذنا : اخترنا L .

النفس على السرور والطرب، وحكينا قوله في النفس الكلّية والجزئيّة، وأنّ الناس الماضين من الحكماء اجمعوا على النفس الكلّية واختلفوا في الجزئية. وإنّما فعلوا ذلك لأنّ في النفس الجزئيّة اشكال وشكول لا يلام المتشكّل فيها في ذلك.

وقلنا في مواضع إنّ صردايا المحتوى وطامثرى العالم، وهما حكيما الكنعانيين، فتحا الكلام في النفس، فاكثرا الكلام فيها. ومن قبلهما كاماس النهري، ثمّ ادمى البابلي عليه السلم، الذي سمّاه أهل زمانه كلّهم أبو البشر، كإسماء أهل زمان دواناي سيّد البشر. فقلنا هناك إنّ هؤلاء رسموا في النفس رسوماً واختلفوا في معاني من امرها.

ولو <ذهبت أعيد> شيئاً ممّا مضى لطال الكلام فيه جداً، إلاّ أنّا نذكّر هاهنا بهذه الاشياء تذكاراً فقط. فمّما اجمعوا عليه أنّ النفس الجزئية لّما كانت منفصلة عن الكلّية وكانت الكلّية دائمة سرمديّة، وجب أن تكون الجزئية مثلها دائمة سرمدية. فهذا اجماع من ذكرناه معاً حكينا من الكلام والاختلاف. وافهموا حسناً فصلنا بين اطراب الملاهي النفس وبين اطراب الخمر لها، وما تبعث عليه الملاهي وتبعث عليه الخمر، | 256 v فإنّ هذا ليس هذا، وما حكينا هناك من الاحتجاج بهذا.

وقد تقصّينا افلاح الكروم وعلاجها من جميع ادوايها <العارضة لها>، ممّا عرفناه في هذا البلد وتركنا الحشو الذي <كثّر به> غيرنا، وإن كان فيه زيادة بيان وتأكيد وتعليم، وتقصّينا ذكر زرعها وغروسها وعلل كسحها واسراع قضبانها وتزبيلها وتغبيرها، وغير ذلك من أسبابها، ممّا إن اعدناه هاهنا كان مكرّراً، وإن زدنا عليه طال الكلام فيه.

ثمّ ذكرنا الأشجار والاصول منها والنابتة لأنفسها في البراري وبعقب مجيء الأمطار واجتماع مياهها محتبسة في مواضع، فبدأنا بذكره وكيفيّة نباتها لأنفسها حكاية عن ينبوشاد أكثر ذلك. وقد ذكر لنا غيره منها شيئاً بعد شيء، إلاّ أنّه أكثر من ذكرها، لأنّه كان عمره سايحاً في البراري وآنسا بالقفار يتتبّع المنابت فيها وتجربتها. فذكر بأنّ الرياحين التي يتّخذها الناس في بساتيننا تنبت لأنفسها كلّها في البراري، وأنّ اصلها مجلوب من البرّ، ثمّ افلحه الناس واتّخذوه منقولاً من البرّ. والتي نقلها الناس من البرّ إلى البساتين، إذا نبتت في البرّ كانت اطيب ريحاً واذكى. وكذلك فإنّ الغالب على منابت البرّ

(2) واتما : L وما ; لان : L الا , om M; وشكول : HL وشكوك .
(4) المحتوى : om H.
(5) النهري : M البرى .
(6) كاسيا : H كتسمية
(8) <> : L ذهبنا نعد ; شيا : H شيء ; مما : M فيما .
(13) <> : ditto L.
(14) <> : H كرره .
(15) وتغبيرها : HM وتغييرها , L وتقبرها .
(18) ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنيوشاد .
(19) سايحا : HL سايح ; وانسا : HLM وانس .
(20) التي : LM الذي ; بساتيننا : LM بساتينها .
(22) كانت : om L.

طيب الريح ، فما ينبت عندنا في البساتين طيّب الريح ، فإنّه يكون في البرّ اطيب ريحاً . وما ينبت عندنا لا ريح له طيّبة كان في البرّ طيّب الريح ، وما ينبت عندنا كريه الريح ينبت في البرّ ولا رائحة كريهة له . والعلّة في هذا أنّ الماء والأجزاء اللطاف المخالطة للماء من الأرض هي غذاء النبات كلّه ، صغيره وكبيره . فلمّا كان غذاء النبات عندنا من هذا الماء الذي هو غليظ بالإضافة إلى لطافة المطر ، وكان ماء المطر <لطيفاً خفيفاً> ، وكانت أرض البرّ ايبس واقشف واصلح لبعدها من العفونة وتكرار الماء الغليظ عليها ، وجب بذلك أن يكون لطيف أرض البرّ الطف من لطيف ارض البساتين . فاغتذت المنابت البرّية ، صغارها وكبارها ، في البرّ بماء المطر ، وهو كماء الورد المقطر ومعه لطيف الأرض الذي لا تعفّن ولا يقرب المعفّن منها ، فصفت منابت البرّ ولطفت بجودة اغتذائها وفضله على اغتذائها عندنا . ومع ذلك فإنّ الرياح تصفقها دائماً أكثر ممّا تصيبها عندنا ، فتحلّل كثرة الرياح وحدة هبوبها وكثرة فضول الرطوبات التي تغذوها ، فيزداد صفاها وصلاحها ، فتطيب لذلك روايح ما له طيب في ريحه وتزول بمثل ذلك الكراهة ممّا هو عندنا ، إذا نبت كريه الريح . وأيضاً فإنّ ما ينبت في البرّ من الحشايش التي هي سموم قاتلة ، فإنّها تكون في البرّ اقتل واحدّ للطافتها وشدّة حرارتها ويبسها ، وأنّها تحتدّ فتجود ، فيحتدّ فعلها ويجود . كذلك ما كان من داء من الادواء ، فإنّه يكون ابلغ فعلاً واشفى لذلك الداء .

وفي الجملة فإنّ كلّما ينبت في البرّ فهو أجود في معناه ، فأيّها كان فهو ابلغ من النابت في بساتيننا ، لما قدّمنا ذكره . وما يمكن أحد ضبط ولا تعديد انواع النبات لكثرته ، وخاصّة منابت البرّ النابتة لأنفسها وحشايشه وما كان أكبر من الحشايش إلى كبار الشجر ، فلا يحصرها أحد بعدد ولا يحيط بها معرفة . وقد عدّدنا في مواضع ذكرناها طرفاً كبيراً منها .

257r ثمّ اتبعنا ذلك بذكر الشجر المثمر والذي نفلحه في بلداننا | وضياعنا ، فعدّدنا شجرة شجرة من المثمرات وما يتّخذه أهل اقليمنا خاصّة ، وتركنا ذكر ما يتّخذه الناس في البلدان المختلفة ، لأنّ كلامنا فيما <نتّخذه نحن قد طال جدّاً ، فكيف لو عرضنا لذكر ما> يتّخذه الناس في بلدانهم ، فذكرنا من الفواكه ما يعرفه أهل بلدنا وما ذكره القدماء في افلاحه وترتيبه والقيام عليه .

ثمّ صرنا إلى ذكر التراكيب للأشجار وقلنا إنّ صغريث كان يرى أن ليس كلّ الشجر يقبل التراكيب وإنّ ينبوشاد خالفه وقال إنّها كلّها على العموم تقبل التراكيب . وحكينا هذا ، وجوه القبول ووجوه الاتّساع ، فهذا صحيح . إنّ ما يقارب في الطبع قبل بعضه بعضاً وما تباعد لم يقبل . وها هنا

(5) <> : HLM لطيف خفيف .

(15) النابت : HM منبت .

(18) كبيرا : HM كثيرا .

(20) المثمرات : H الثمرات ; يتخذه : LM يتخذونه .

(21) <> : om H; لذكر : L بذكر .

(23) للاشجار : L والاشجار .

(24) ينبوشاذ : M بينوشاد ، H بنبوشاد .

لنا كلام كثير، وهو أنّ التفاوت في الأشجار والمنابت موجود، إلاّ أنّه ليس يبعد بعض من بعض بعداً عظيماً، حتّى لا يقبل التركيب والتصاق بعضه ببعض.

وكلامنا هناك وها هنا على الشجر العظام والمتوسّطة والصغار دون غيرها، من مثل النخل والمنابت الصغار واللطاف. وإذا كانت تقبل التراكيب وجب علينا بأن نحكم بأنّه قد تتركّب بعضها مع بعض أبداً على العموم، لكن بطريق أصعب وآخر أسهل. والأصعب هو الأتعب والأطول زماناً، والأسهل بخلاف ذلك. وقد شفينا منه هناك واقمنا على المعنى الذي رسمناه برهاناً وامثلة، فليعمل على ذلك.

ووصفنا ثمّ أعمالاً لا يعملها الناس بالتراكيب، يحدث بخواصّها أشياء في الشجر ظريفة، وهي كلّها حقّ مجربّة، نراها مشاهدة. فمَن أحبّ، إن كان شاكّاً فيها، أن يجرّبها، فليفعل، فإنه يعرف بتجريبه حقّها. وليتحرّ مجرّبها الرسوم فيها، فإنّ الأشياء التي يقصد العامل لها بها أن يعجل بخاصّية يحدثها بعمله، وإن عدل عاملها إلى خلاف في أدنى شيء من رسمها، لم يتمّ له من عملها ممّا يكون منها من الفعل. ولهذا علّة في ذكرها طول قليلاً، فتركناها لذلك.

وذكرنا التلويح للشجر بالمرايا وإسخانها بالإسخان اللطيف المداخل بذلك. وإنّ لنا أعمال ظريفة صحيحة، اتبعنا ذلك بذكر أفعال الشجر من جهة الطبايع بحسب الأشكال، فهو كذلك، من صور الورق وصور الثمار وصور جملة الشجر وأفعال الطبايع في الأجسام من الطول والقصر والغضاضة والضخم. وكلّ هذا صحيح. وذكرنا الدور حول الشجرة عند التركيب، وأصل ذلك أنّ <الآلهة تدور> على هذا العالم دوراناً دايماً، فيحدث من مدارها جميع الألوان. فصار الدور عنه مبادي الأعمال في الأشياء التي يقصد القاصد <عملها، كوّن شيئاً صالحـ[ـاً] جيّد[اً] يكون فيه تمام ما قصده القاصد من ذلك. وذكرنا إحراق بعض الشجر في أصول بعض ليحدث بذلك من المحرق في أصلها أشياء ذكرناها هناك، وذلك إنّما يكون إيصال النار للضدّ إلى ضدّه وإدخاله عليه، فيحدث عن ذلك عجايب الأفعال. وهذا هو صحيح مجرّب، ما أخلّ قطّ ولا أخلف، لأن أصله صحيح وعمله سريع.

وحكينا في الباب دعوى الكنعانيين في السحر ما ادّعوه، والأمر فيه على ما ذكرناه هناك. وقد

(6) برهانا : HLM برهان ; وأمثلة : om M; (9) فليفعل : L ان يعمل .
(10) بتجريبه : M بتجربة , H بتجربته ; وليتحرّ : M s.p., L ولتخير .
(11) يحدثها : L يحذ بها .
(13) بالاسخان : H للاشجار , L بالاشجار ; اللطيف : L اللطيفة .
(14) اتبعنا : M لاسعا , L لايقا , H لا سعا .
(16) والغضاضة : HLM والفضاضة .
(17) <> : H النيرين يدوران ; دورانا : LM دورا ; من : om H; مدارها : HM مدارتها .
(18) <> : om H; عملها : M بعملها .
(19) المحرق : M المحيرو , H المحبر .
(20) ذكرناها : H ذكرنا ; هناك : ditto H; وادخاله : H وادخالها .

مضى لنا في هذا الكتاب طلسمات كثيرة قريبة التناول صحيحة مجرّبة كلّها. وتكلّمنا على أطراف من الشجر بأشياء متى رمنا إعادتها ها هنا طال الكلام فيها جدّاً، فتركنا التطويل ها هنا واعتمدنا على
257 r الإذكار بشيء شيء فقط. وقلنا إنّا قد تركنا ذكر أشياء كثيرة مثمرة ممّا ذكر آدم | عليه السلم، وإنّها تنبت في المشرق، فلم نذكرها لأنّها ليس ممّا يفلح في إقليم بابل، فهو كذلك، لأنّا قد تركنا أيضاً أشجاراً كثيرة ممّا ينبت في المغرب وغير المغرب، لم نذكرها لأنّها لا يتّخذها أهل إقليم بابل. وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من المنابت فإنّها كلّها تنبت في هذا الإقليم ويتّخذها أهله. وما كان بخلاف ذلك لم نعرض له بذكر.

وذكرنا عملاً لإسراع نشوء الشجر بالإذخر وسمّيناه طلسماً، وهو صحيح كما قلنا فيه. وإنّما قلنا إنّه صحيح لأنّا جرّبناه فوجدناه كما ادّعي له. وحكينا عن ينبوشاد عملاً لإسراع نشوء الشجر، وهو صحيح مثل غيره.

ثمّ ذكرنا باباً قلنا إنّه الفايدة الكبرى، وهو في العلّة في نبات ما ينبت لنفسه في البرّ وغير البرّ. ولعمري إنّ المعرفة بهذه الفايدة تفيد فوايداً كباراً تؤدّي العارف بها إلى تكوين كلّ شيء يريد تكوينه من الشجر والمنابت عند عدمه وعند وجوده. وهذا عندنا أكثر فايدة وأجلّ منفعة لاستفادة أشياء معلومة أو منكرة. وأخبرنا هناك أنّ أصله الأمطار والأجزاء الأرضية التي تنعقد منها أصول الأشجار والمنابت. وذكرنا تكوين الحيوانات، وذلك صحيح، إنّه كما أمكن تكوين المنابت بعمل الطبيعة نابتة لنفسها، وأمكننا قياسا على ذلك تكوين كلّما أردنا من المنابت، فقد صار على هذا في إمكاننا تكوين أيّ حيوان أردنا تشبّهاً منّا بعمل الطبيعة، وبتكويننا المنابت <والأشجار، فمثل الطريق الذي سلكناه في تكوين المنابت> نسلك في تكوين الحيوانات، وتكوين الحيوانات بعملنا كما كانت المنابت بعملنا. وهذا بإيجاب القياس صحيح، وهو قياس صحيح طبيعي برهانه قايم معه ودام عليه. ومتى جرّبه المجرّب، سالكاً فيه ما رسمناه، أدّاه عمله إلى كون ما يريد كونه. وقد أفهمنا هناك مَن يريد تكوين الحيوان عمل ما يعمله وشرحناه وشرحنا كيفية العمل فيهما جميعاً، أعني في النبات والحيوان، فليحفظ ذلك ويعمل عليه مَن يريد عمل ذلك بحسبه.

(2) الشجر : LM السحر .
(5) اشجارا : LM اشجار .
(8/9) عملا : HLM عمل .
(9) فوجدناه : H فوجدنا ; ينبوشاذ : M بينوشاد , H بنبوشاد ; لاسراع : L لاستخراج .
(12) فوايدا : H فوايد .
(13) اكثر : HL اكبر .
(14) معلومة : LM معدومة ; منكرة : M بكره , سكره .
(17) تشبها : M تشبيها , H نسبتها ; وبتكويننا : M وتكويننا ; <> : om L.
(18) الحيوانات (2 fois) : H الحيوان ; بعملنا : M لعملنا .
(20) سالكاً : HLM سالك .
(22) عليه : M على , H عمل .

ثمّ صرنا إلى ذكر النخل فتقصّينا ذكر أدوائه وعوارض السوء العارضة له وعلاجاته، وعدّدنا منافعه، ما حضرنا من الكلام، وهي أكثر ممّا عدّدنا وأعظم ممّا قلنا، لكن ذكرنا منها أشهرها وأتمّها نفعاً وبلا تعرّض لتعديد أنواعه، إذ كان ذلك غير نافع لأحد، وأيضاً فإنّا لا نحيط بهذا عدّاً وتسمية. وبمعنى آخر، وهو أنّ أنواع النخل تحدث في كلّ زمان أشياء لم تكن فيما مضى. وقد كان يمكن أن نحصي ونعدّ ونسمّي ما حصل منها من الوجود إلى زماننا، [لكن] لا فايدة في ذلك لأحد. وأيضاً فإنّا لا نحصي ما في بلاد فارس والأجواج ‹وبلاد المغرب› من أنواعها. وأيضاً فإنّا لا نعرف كثيراً منها، فإذا كنّا لا نعرفه كلّه على الإحاطة ولا فايدة لأحد فيه إن لو ‹عرفناه وعدّدناه›، فلا معنى للتشاغل به، بل تشاغلنا بما فيه المنفعة لنا ولساير الناس من إفلاحه وعلاجات أدوايه وإحصاء منافعه وذكر قرب شبهه من بين ساير المنابت للحيوان ثمّ الإنسان خاصّة.

257 v | وخصلة أخرى أيضاً حملته على ترك الإكثار في أمر النخل أنّ ينبوشاد لم يعرض له بذكر إلاّ شيء يسير قليل جدّاً، وصغريث يتكلّم عليه أيضاً كلاماً قليلاً. والذي أكثر فيه ماسى السوراني. فأمّا الكنعانيون كلّهم، ممّن وضع في الفلاحة شيئاً، فإنّه ما ذكره إلاّ ‹لمعاً يسيرة›. فلمّا اجتمع هذا مع غيره أخبرنا ما أمروه وإفلاحه. وما ‹قلناه إنّا› ذكرناه من أمر ما ذكرنا هناك بلا تطويل وتقصي، بل بحذف الإكثار وتعمّد الاختصار. وذكرنا في تنويعه وإقلاب بعضه إلى بعض شيئاً هو على طريق التكوين، إلاّ أنّه لغير تلك الصناعات المصنوعة في تكوين الشجر والمنابت والحيوانات، بل بإقلابه على سبيل سرعة تغيّراته في نفسه بطبعه.

ولم نذكر في جميع هذا الكتاب الرياحين ولا البذور المستعملة في الأطبخة مع توابل القدور وبقولها. فأمّا الرياحين فإنّا قدّمنا القول في أنّا اقتدينا في تركها بمن ذكرنا هناك أنّه تركها فلم يعرض لها بذكر. وكان تركنا لها لوجهين، أحدهما إنّا قليلي الاتّخاذ لها، والوجه الآخر إنّ أكثر من يزرعها ويفلحها أهل طيزناباذ والرحيبا والعذيبا. فهي تحمل إلى بابل ممّا قرب منها من هذه المواضع التي ذكرناها. وأيضاً فإنّ الرياحين ليس فيها كثير منفعة في الاغتذاء ولا في المداواة، وإن كان بعضها قد يتداوى به، فإنّه قليل مشهور، وغيره يقوم مقامه وأفضل منه من الأدوية.

(5) ونسمّي : ونسمى L , وتسمي M , ويسمّ H ; الوجود : الوجوه L .
(6) ‹› : وبلدان العرب HL .
(7) ولا : فلا HL ; ‹› : inv H.
(8) لنا : om L.
(10) ينبوشاد : سوشاد M , بنبوشاد H .
(11) يتكلم : فتكلم HM .
(12) الكنعانيون : الكنعانيين LM ; ‹› : لمعان كثيرة H .
(13) ‹› : om H; بلا : بل L .
(17) جميع : om L.
(20) طيزناباذ : طيرناباد H ; والعذيبا : والعدسا L .
(22) به : om H.

وأمّا الأبازير فإنّا قد ذكرنا الكزبرة في البقول. فأمّا الكراويا والانجذان والصعتر والكمّون وغير هذه من الفلفل والزنجبيل وما أشبههما، فإنّها تجلب إلينا تلك من مواضع تجلب منها، وأكثرها تجلب من ناحية البرّ لنباتها كثيراً هناك بأنفسها بلا زرع ولا افلاح، فيخرج قوم فيلقطونها ويجلبونها إلى مدينة بابل، وتحمل منها إلى ساير الإقليم. فهذه حال أكثرها، ومع ذلك فإنّه ربّما اتّخذها الواحد بعد الواحد من الفلاّحين في الضياع والمزارع وحصدها واستعملها. وذاك أنّ عمدتنا في أبازير الأطبخة إنّما هو على الفلفل <والزنجبيل والدارصيني والدارفلفل والأبهل وقرفة القرنفل> والسنبل. وهذه كلّها وما أشبهها ما اتّخذها أحد في إقليم بابل ولا أفلحها. ولو اتّخذت فيه لم يجيء منها شيء ولم يكن لذكرنا لها معنى. وما كان غير هذه من الأبازير التي يطيّب بها الطبيخ، فإنّا قد ذكرنا الحال فيه، <ولو لم> يكن قصدنا في تأليف هذا الكتاب إلاّ منفعة الناس منه وبه، لكان ذلك عندنا أجلّ المنافع وأكثر الفوايد، إذ كان يحتوي على إفلاح مواد القوت وتدبيراتها وعلاجاتها من أدوايها وصرف المهالك عن
258r الشجر والنخل والكروم بمبلغ الجهد ومقدار الطاقة | معها قد حشونا فيه من ذكر المنافع والمضارّ في الأعلال وصرف الأدواء عن أبدان الناس.

فأمّا اتّخاذ النحل وسياسته فلم نذكره <في هذا الكتاب/أيضاً>، لأنّا لا نتّخذه ولم نجرّب أدويته، وإن كان قد يتّخذه قوم في أطراف هذا الإقليم، مثل أهل بارما ونينوى بابل وحلوان، فإنّا لم نعتد اتّخاذه ولا يجيء منه شيء عندنا.

وأمّا سياسة البقر والغنم وغيرها من الدواب المعينة لنا على الفلاحة والمقوّية على تمام معاشنا، فقد أفردنا له كتاباً جعلناه تالياً لهذا الكتاب. وألحقنا فيه بذلك من اتّخاذ الحمام والوراشين واستجلابها والعصافير والكراكي وغيرها من أصناف الطاير. فمن أدمن على ذلك وعمله فليأخذه من ذلك الكتاب.

وبهذا القول ختمنا كتابنا هذا والسلم.

(1) فاما : L واما .
(2) منها : M فيها .
(3) كثيرا : L كثير .
(5) عمدتنا : M عمدنا , H عندنا .
(6) <> : om H; وقرفة : M s.p., L وقرقه .
(8) <> : HM ولم .
(9) لكان : HM وكان .
(10) المهالك : M المهلك .
(13) <> : inv H; الكتاب : ditto L.
(15) نعتد : HM نعد , H نعتاد .
(16) واما : L اما ; تمام : om L.
(20) هذا : om H.

ـ قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة: ما وقع إليّ هذا الكتاب الذي ذكره قوثامى وأنّه ألّفه في سياسة البقر وغيرها من الماشية، ولا رأيته، ولو وقع إليّ لنقلته.

<تمّ كتاب الفلاحة ⌈ بأسره، بحمد اللّه وعونه ⌉>.

<صلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، حسبنا اللّه ونعم الوكيل.

من كتابة العبد الفقير إلى اللّه تعالى أحمد بن محمّد السهرباى العين المعرّى، بشهر صفر سنة ٣٨٩. عفى اللّه عنه ولوالديه ولجميع المسلمين (a)>.

(a)Ce colophon, dans M, est d'une autre main que le texte.

(1) وانه : L انه .
(3) <> : H هذا آخر كتاب الفلاحة النبطية ; ⌈⌉ ; om L.
(4) sqq. <> : H

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير البرية.
تم الكتاب بعون الملك الوهاب في النصف الاول من صفر الخير سنة ١١٨١.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أفضل المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين. وكان الفراغ منه صبيحة نهار الخميس المبارك ثاني شهر رجب الفرد الحرام سنة اثنتين وسبعين وثمانماية ـ حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

الفهارس

الفهارس

١ – أسماء الأعلام

١ – أسماء الأعلام

٢- المكتبة البابلية

٢- المكتبة البابلية

٣- الأقوام والأجناس

٣- الأقوام والأجناس

٤-الأماكن والبلدان

٤-الأماكن والبلدان

٥- النبات ، الأشجار ، الأعشاب

٥- النبات ، الأشجار ، الأعشاب

٦ – أنواع الأرضين

٦ – أنواع الأرضين

٧- المياه والرياح والأمطار والريّ

٧- المياه والرياح والأمطار والريّ

٨ – الأزبال

٨ – الأزبال

٩ – الحيوانات والحشرات

٩ – الحيوانات والحشرات

١٠ - الأحجار والمعادن

١٠ – الأحجار والمعادن

١١ – الداء والدواء

١١ - الداء والدواء

١٢ - أمراض النبات

١٢ - أمراض النبات

١٣ - الأغذية

١٣ - الأغذية

١٤ – مصطلحات حضارية (آلية، اقتصادية، تقنية، سياسية، زراعية الخ)

١٤ – مصطلحات حضارية (آلية ، اقتصادية ، تقنية ، سياسية ، زراعية الخ)

١٥ - العقائد الدينية والمصطلحات الفلكية

١٥ - العقائد الدينية والمصطلحات الفلكية

١٦-الطرائف والغرائب

١٦-الطرائف والغرائب

محتويات الجزء الأول والثاني

محتويات الجزء الأول والثاني